









<<<

الحمد لله الذي
خلقنا من نوره
وهدانا لهذا

في كتاب الحمد لله

الحمد لله الذي

...

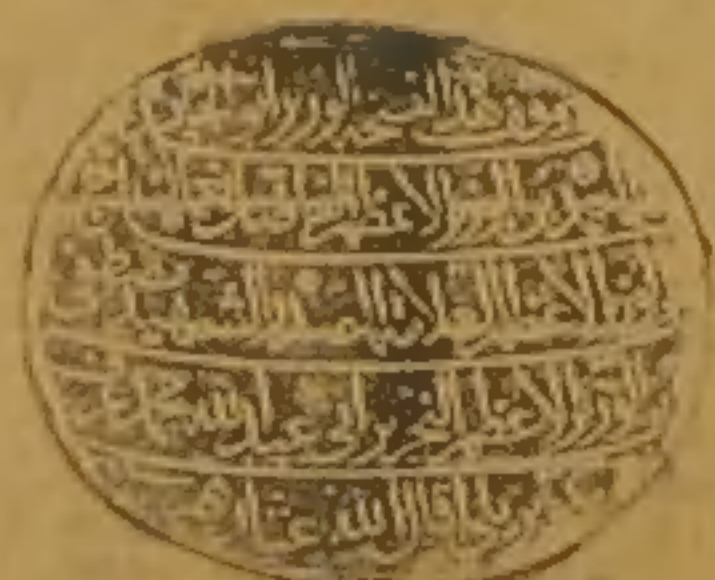
...

هذا الجزء الثاني

من كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويزي

يشتمل على ثمانية اجزاء

- الجزء التاسع ^{مقاصله} الجزء العاشر الجزء الحادي عشر
- الجزء الثاني عشر الجزء الثالث عشر
- الجزء الرابع عشر الجزء الخامس عشر
- الجزء السادس عشر



٢٢٢



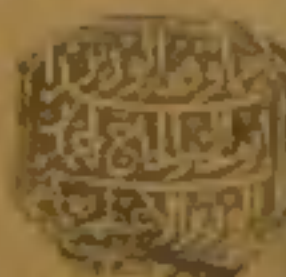
فكدرت في هذا الفن اعزك الله تعالى من اجناس الحيوان بين الكاسر والكاشر
والثافر والطائر والقبائل والناهي واليهام والهازل والهازل والهازل
واللهو واللاهوس والكاش والناهي والناهي والناهي والناهي والناهي
وترفع عن الامام بما سواه من جنسه ان وطى ارضاً مالت وحوش عن اثاره او فسد
حقة نفرت من جوارحه وان فرفاه ابرز المدي وان مد خطاه قرب المدي ونسر
حد يد الثاب موثني الاهداب وفهد سرح الوثوب والاختطاف وكلب انت
طفت النيران ففزع الجالب للاضباب وضع ان راي قبلا طاف به ومال اليه
وزيب ما راها احبها دما الا واعان عليها الى غير ذلك من انواع الوحوش والاورا
والخلل والبغال والنعام ودوات السقوم القوا تل منها وغير القوا تل واصناف الطير
التي تكون تارة حوامل واونة تختطف من الهواء وحالة تقتصر الوحوش من البيدا
وما شاكل منها الكلب والبهيمة وما جسد لناع صوته ففلك قيمة كل قيمة وما ينوح ويغرد
وما يتلوي ويردد ويميز كل حيوان منها بحاسنه ومناقبه وتبذنه بمعاينه ومثالبه
ولولا خبته الاطالة لوصفت كل حيوان منها برسالة ولكنني استغنت بما افته
من منقولي عما اصنفه من منقولي وعلت انني افصح عن حق هذه الرتبة فاجتجت واقف
دون بلوغ هذه الملبية فامسكت وقد تقدمتني من بالغ في هذا واضرب ووجد المقال
افلسط القوا في اسبوحا ز المعاني فارتك لسواه مذهب فاختصرت عند ذلك
المقال واقصرت على هذه المنزلة التي استهت لطيف الجمال ووضعته على احسن ترتيب
ورقة على اجمال تقسيم ويوب وهو يشتمل على خمسة اقسام **القسم الاول**
من هذا الفن في السباع وما ينمى لها من جنسها وفيه ثلاثة

الباب الاول في الاسد والبر النمر

والنمر

ولنبدأ بذكر اسم الاسد ثم نذكر ما قيل في اصناف الاساد واجناسها وعاداتها في
فرائضها وما فيها من الجراة والخن وما وصف به الاسد نظراً ونظراً ثم نذكر ما سواه فنقول
وبالله التوفيق **اما اسم الاسد** فقد بسط الناس فيها القول وزادوا فمنهم
من عدله الف اسم فمادون ذلك وقد اقتصروا على اشهرها من اسمائه الاسد والا
شخى اسد ولبق والسيل والحفص جرو والسيل والحفص الانثى وكناه ابوا
ابو الاسد والابو الحث **من اسمائها الاعلام** همس واسامه وهرمه
وكهمن **ومن صفاتها** الصم والعمه والمصدر والتمهامة وهزير والقشور
واللهمس والصنم والغلفنض والهام والكرس والركس والعكس والفنابس
والسيد والدرباس والغرافن والقصاعص وقصا قضن والرياك والغبيم والخنايس
وعنتم والخنابش اللبج اذا استبان حملها وكان لك الافل والهرش الشديد الرأس
واما اصناف الاساد واجناسها فالذي يعرفها الناس منها اصناف
احد هما مستدير الخنثة والاخر طويلا كثير الشعر وعدا رسطون من هذا النوع ضروريا
كثيره حكى عن بعض من تكلم في طبائع الحيوان قبل ان في عرض الهند سبعاً سماه
باليونانية في عظم الاسد وجعلته ما خلا وجهه فان ستيه بوجه الانسان ولو انه
شديد الحرمة وذنبه شبيه بذنب العقرب وفي طرفه حمة وله صوت يشبه صوت الزمان
وهو قوتي وبكل الناس وذكر ان من السباع ما يكون في عظم الثور وفي خلقته
له قرون سود طويلا في في قدر الفيل الا انه يحرك تلك الاعلا كما يحرك الثور ولحم
اضلاف مشقوقه وهو قصير الذنب بالنسبة الى نوعه ويجفر الارض بحرطومه ويسف الثور
واذا جرح هرب فان طلب ربح به عليه ومي به جميعه على بعد **اما عاداتها في جملة**
ووصفها وحضنها قال صاحب كتاب مباح الفكر ومباح العبر ان اصحاب
الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان اللبج لا تصنع الاجروا واحدا وتضعه بضعة
لحم ليس فيها حس ولا حركة فخرسه من غير حضن ثلثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك
ففتح في تلك البضعة المرة بعد المرة حتى تحرك وتنفس وتخرج الاعضا وتفسك الصورة
ثم تأتية امه وترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقته واللبج مادامت
ترضع لا يقربها الذكر البتة فاذا مضى على الجرو ستة اشهر يكتف الاكساب لنفسه بالتعليم
والتمريج وطارد الذكر الانثى فان كانت صارفة امكنة من نفسها وان لم تكن كذلك
صغته ودافعه عن نفسها وبقيت مع جروها بقية الحول وستة اشهر
من الثاني وجيدين ثالث الذكر وتمكنه من نفسها والله اعلم

واما عاداتها وتبائنها وثباتها وافعالها ومسيرها وعشيرتها
فان للاسد بعد الثوبه واللصوق بالارض والاسراع في الحضر اذا هرب والعبر على الجوع وقلة الحاجة



الى الماء ليس لغرض من السباع قالوا وربما صار في طلب القوت ثلاثين فرسخا وهو لا ياكل
 فريسة غير من السباع واذا شبع من فريسة تركها ولو بعد ما ولوجها للجوع واذا اكل اكله
 بغير نومين ولينين بلا طعام لكثرة امتلانه وبقية بغيره ذلك شيئا بلا مثل جعفر الكلب واذا
 بالاربع احدى رجله كالكلب واذا اقل كاه صبيح حلقه واذا اقل بالاطعام فهو وادع والكليل
 احب اليه من اكل اللحم وهو لا يفر من الانسان للعداوت ولكن للطعم فانه لو مر به وهو شبعان
 لم يفر من له وهو محسن ولا يمتنع ويوصف بالجزع والكلب احب الى الانسان من ذلك
 لحقته عليه فانه اذا اراد الطواف في جنات القرى لم يترك باللباح عليه والانداز به
 فيمنع الناس ويحزنون منه فيرجع بالجنه فهو اذا اراد ذلك بدا بالكلب لئلا من انذار
 ومن شانه اذا اكثر من اكل اللحم وحسن الدم وحلت نفسه من اطلب الحيل ويكون يديه وبني عريه
 خمسون ميلا **واما ما في الاسد من الجراة والجبن**
 جراته معروفه مشهوره غير متكوت فتمنا انه يقبل على الجمع الكثير من غير فرج ولا اكثرات بلعد
 ولا مهابه له وقد شاهدهت ان اذ لك عيانا وهو اني ركب ليلة في شوال سنة اثنتين وسبعين
 من بينان الغوري اقرى وا في حق خمسة عشر فارسا وجماعة من الرجال بالعتسي والبراكش
 وكانت ليلة مفرقة فغارضا اسد ثم بارانا وسارنا على بنية طريقنا عن غير بعد بل اقرب من رشفة
 حجر لا اقل من كيت قوي فكانت لك مقدار ربع ليلة فلما اليس من النظر باحد منا لتفظنا
 فصرعنا ثم تركنا الى جهة اخرى قالوا والاسد الاسود اكثر جراته وجها له وكليا على الناس
 قالوا وان الى الاسد الى الحرب واحسن بالعتيدين تولى وهو عيشي مستار رفقا وهو مع ذلك
 متلفت يظهر عدم الاكثرات فان تمكن منه الخوف فربما جراح حتى يتبع مكانا يا من فيه فاداعلم
 انه امن مشي مبتله وان كان في سهل والجبل الى الحرب جري جريه ينادي الكلب ون رما احد ولم يصبه
 شد عليه وان اخذ لم يضر وانما يجد شه ثم يخله كانه من عليه لعد الظفيرة وهو اذا شتم اني
 صياد بن عتي بن بنه **واما جبنه** فتمنا انه يذعر من صوت الديك ومن
 نقر الطست وحسن الطنبور ويفر من روية الجبل الاسود والديك الابيض والسور والفان
 ويدعش لفتوا النار ويقره ما يعثر في الظلمة والوحوش من الخيرة عند روتها وادمان النظر اليها
 والتجيب منها حتى يشفاه ذلك عن التحفظ والتقط قالوا والاسد لا يالف شيئا من السباع لانه
 لا يرى له فيها كفو فيصيح ولا يلبس شيئا منها على اثر مشيه ومتى وضع جلد الاسد مع سائر جلودها
 نشا فطمت شعورها والاسد لا يدنو من المزة الطامث وهو اذا مس بقوايه سحر البلوط خدر
 ولا يترك من مكانه واذا عمر الماضع وبطلت قواه فربما ركب الصبي على الظهر ويقتل على اذنيه
 ولا يستطيع عن نفسه دفاعا واخبرني بعض من سكن غورا لشام ان بعض الغورانه راي اسدا في
 بعض الايام وهو راى على خافه لا يردون وظهر الى الما وبنه فيه وهو يمشي على ظهره وجنبه
 بذيته وكان الغوري من جاب الشريعة الاخر فبادر ليعور الماء وعدى الحقة الاسد ففوت
 وسكون حتى صار رماه ثم قبض الغوري على مرفق فخذي الاسد وجذب به الى الماء ففهم الاسد

بالقوب

بالقوب وضربه لا يرضى يديه فامسح الرمل من تحتها ولم يستعمل اثباتها عليه فاحذر الى الماء
 وركبه الغوري ويقض على اذنيه وضربه يسكن معا فقلده والغورانه تجل على قتل السباع بامور كثيرة
 مواجعة والذي وقع لهذا الرجل نادر الوقوع لم اسمع انا وقع لغيره وهو امر مستغاض عند الغورانه
 قالوا والاسد لا تغارقه الحية ولكن تلك الاطبا يسمونها الاسد وعطامه عاسيه وان ذلك
 بعضها ببعض خرج منها النار كما يخرج من الحمازة وكذلك في جلد من القوت والصلابة ما لا
 يول فيه السلاح الامن مرق بطيه والاسد طويل العمر وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ان شحم
 الاسد يجلل الاورام الصلبة **في كرشه ما وصفت الاسد في اخطا**
 قال ابو زيد الطائي بصفه الغمان بن عفان رضي الله عنه وكان قد اقبه اقبل تصالح من بغيه ولصدين
 خط ولبلد عية غليظ و لطفه وميض ولا رساغه نيفض كانما غبطه هينما اولظا صريما زاهيا
 كالحن وحيد كالشع وعينان سحران وان كانهما سراجان وقصيرة ريلة وهرة ريلة وساعل مجدول
 وعضيد مفتول وكف يشة الرشن ومحالب كالحاجن وفن اسدق كالعسار الاضرق يوقن عن معاول
 مصفولة غير مقلولة فتجججنا به ففر فر وبر ثم زاد جرح ثم لحظ الخلت البرق تطاير من جفون
 عن شماله ويمينه فارعشت الابدى واصطكت الارجل ومخنت العيون وسات الطنون ولحقت الظهور
وصف بعض الاعراف
 له عينان حمرا وان مثل وحج الشرب كانما انقر بالمتاقين في عرض حجر لونه ورد ورشر وعد فامه عظيمة
 وجهته شبيهة نابا شديدا وشمر عقيد اذا استقبلته قلت اقرب واذا اسد برته قلت اقرب لايهاب
 اذا الليل عسقس ولا تجن اذا الصبح تنفس شم انشد وهو يقول

عبوس شمس محلل مكاشتر	جوى على الاقران للمعز قاهر
رائحة شتى وعينه في الدج	كحمر الغصني في وجهها الشراير
يدل بايات حداد كانهما	اذا قلص الاسد ان غلظا حرا

ومن التهوتات في وصف الاسد قول الشاعر

اباك لا تشوش للشاخذ را	لهول في عشق الدجى دواسا
مرسا كما مر من القليب حدوله	لاستطيع له الا نام مراسا
شنى البراق كالحاجن عطفت	الظفار فتحاتها اقواسا
لان المد يدجلده فاها با	بكيفه من دون الحديد لباسا
مصطكة ارساغه بقطامه	فكان بين فضولها اجراسا
واذا نظرت الى وميض جفونه	بصرت بين شعورها مقباسا



نوق وقال رب الناس ليذا كان بليتة الحزين منه وتحسب لمح عينيه هروا نهاب الامدجين نراه منه تصد عن الفرائص حين يبدوا	حد الثاب والاطفار ورد مد رية الاسته او احدا ورجع زبير برقا ورعدا اذ الاقيه في الغاب فردا وبانت قبل نافت ان تصدا
--	---

وقال ابو الطيب المتيني رحمه الله

ورد واذا ورد الجبار واردا متخضب بدم الفوارس لا يس في وحارت الرهبان الا انه وقفت على الارض منه بلية بهار البيرام من قفا من تبها وبره عفرته الى با فوجه تصرت مخافة الخطا فكانما	وردا الفرات زبير والنيلا في غياه من يدر شي غيلا لا يعرف التحريم والتحيلة نظمت لها هام الوفاق ثلولا فكانه انش حس عيلا حتى يعبر لراسه اكليلا ركب الكمي جواده مشكوك لا اله
---	---

وقال عبد الجبار بن محمد بن

وليس مقيم في غياه من منعة يوسد شبيل الحوم فنوارس هزبر له في فية نار وشقوت سراجاه عيناها اذا اظلم الدج له جبهة مثل الحن ومفطس بعضا من عدا من عظيم ربيع له زيت مستنطق منه سوطه وبعير جنية به فكاكنا وبعضك في القيس فكة عن مر بصول بكت عر من شبرين من جوه من اكل ظفر كانه	امير على الوحش المقيمة في القفر ونقطع كالقن السيل على السفر ما يستوي لحم القتل على البحر فان بات يسرى داس الوحش لا تفر كان على ارجاءه صبغة الجمر وبلع برق من حمالقه الجمر تري الارض منه وهي مغرورة الظفر له فيهما طبل خض على الكثر يؤب صلاب ليس تهم بالهفر خناجرها امضى من القصب البثر هلال يد الموعين في اول الشهر
--	---

وقال بشير بن عواند القبيعي صف ملاقاته الاسد وكاينهما

افهم

افهم لو شهدت بطن جنت اذا المرات لثا رام لثا هزيترا تتهاسن اولا يما عس عنه مهر انك قد لي ظهرا الارض اسنه وقلت له وقد ابدى نصا لا تدل بحباب وجد ناسب وفي عيناى ما صني الحد ابقى المرباغت ما فعلت طبا وقلي مثل فذلك است اخني وانت تروم للاشبال قويتا فقيم تروم مثلي ان يوس نصحتك فالنفس يا ليت عيورك ولما ظن ان النفس نصحي بنا ودنوت من اسدين راما يكفاه غثله احدي يديا فخرت له الحسام فحلت انا حسا ما كور ميت به المنايا وجدت له بجافية راها بهرته فيصير تركته فخر مخرجها بدم ساسنه وقات له بغر عليه الخ ولكن رمت شيئا لم يوس يحاول ان تغلي فزرا اله ولا تتعد لعد الا فاك حرق	وفد لاقى الهربس اخال بشرا اغلبا لاقى هربس مجادنه فقلت غفلت مهرا وجدت الارض اثبت من ظهرا مد رية ووجهها مكفصرا وبالحلمات تحسبن حمرا بمعبر به غلات الروح اشرا بجاطرة عداة لقيت عمرا مصاولة ولست اخاف دعوا ومطلي لبنت الهم مهرا ويترك في يدك النفس شرا طعا ما ان لي كان مشرا وخالفني كما في قلت هجرا ما ما كان از طلياه وعرا وبسط للونوب عليه انحر شعقت له من الظلم الجبرا لحات عن تعطيه عذرا لمن كثر به ما مته قد راها شفعا وكان كانه الجلود زورا هدمت به بنا مشعرا فقلت من ابني جلد او قورا سواك فلم اطق يا ليت صبرا لعمري لقد حاولت ركرا مجادن ان يعاب من حورا
--	--

واما البير وما قيل فيه

وهو سبع هندي ويقال حبشي وهو في صورة اسد كبير ازب ملع بصفر وسواد ويقال انه متولد بين الزهرقان والنوب وفي طبعه انه يسلم النمر وغيره من سبعاء ما لم يستكلم فاذا استكلم خاف كل شئ كان يسلمه وهو والاسد متوادان ابدا ومودته مودته لمودت الخنافس والعقاز والحيات والوزع ويقال ان الانثى منه تلج بالرج وطرا يقال ان عدو فيه سرعة

ولا يقدر احد على صيده وانما يسرق جوارحه فتحت في مثل الفوارير من زجاج ويضع بها على الحيوان السوابق فان ادركهم ابوهم يادى اليه بقارور من ماء فليست تغل بالانزال اليها والذكر في الخراج جرون منها فيقوته الاخذ لها وزعم قوم انه اذا استجاب وراة الاسد رقد له حتى يولد في اذنه حنقا منه ورجية له فكل صاحب نايح الذكر ومباح العير والم افقت على شعره وصف البير ولا رسالة واوردها

ذكر ما قيل في الفراء الفراء لرايها

منها السبندى والسبندى والطرح وجميعه طروح والثلث والخفة وزعم اهل البحث عن طبائع الحيوان والاطلاع على اسرار ان الفراء لا تقع ولها ايا وهو مطوق نافعي وهي تقيش ورساها لا تقتل وفي طباع الفراء عاداته انه يشبع ثلثة ايام ليقطع ايا لنوم ثم يخرج في اليوم الرابع ومضى احد يصيد لم ياكل ولا ياكل من صيده غير سما لاسد وينت نفسه عن اكل الجيف ولو مات جوعا هو لا ياكل لحوم الناس الا للتزاري من داء يعيد وفيه زعارة خلق وحرة فففس ويختم وجهه وسر غنط ولذا يقال في الرجل اذا استغفبه وكثر غنطه على عروق ليس اهل الجمل وتخلق بالخلقة والفرعيد وثمة بها وثبت اربعين زراعا بعد ذلك الحجة التي باوى اليه وقد شرب وجوب في الليل فيغير من داخل زربته الغنم فاخذ الشاة فخذها خارج الزريبة ثم ثبت فيسبها الى الارض وتناولها من الموي قبل ان تسقط على الارض ومن خصا يصنع الفرية ان المعضوض منه فطليه الفار حيشا كما وتقصير لتبول عليه فان طربها وبان عليه مات والناس يجتر زبون على من جرحه الفرية عاية الا حثاز والفار يطيب الجروح كل الطلح ومن اعجب ما سمعت ان الشاة تلجج الفرية فاحترق زرع نفس من الفاء فركب حتى مرك ووقف به في الماء وقد وثق بن لك وطن ان الفار لا يصل اليه فالتق لغوة القضا المتدرا الذي لاجية في دمه ان حداث اختطفت فاراسن الارض وطارت به فحارة الجروح فتلا سامته الفار بال عليه فوات وقد وجد في بعض الكتب القديمة ان الفراء اعقن انسانا فاخذ زهر السمات وذلك به الجرح فان الفار لا يقارب ويكون في ذلك شقاوة واجزى من عاين ذلك عند الجزية قالوا والفرجبت شرب الجوز ايعاد فانه اذا سكر نام وزعموا انه يتولد بينه وبين البيرة سبع يقي البراج على قدر انيب العظيم كغير الجارة لا باوى معه شيء من السباع والوحوش

وصف كشاجم الفراء

من لم يدب نقاش وكالجسم المفضب المهيج جسم يحاط من الشبح يكثر عن مثل مري العلوج او كشيها اسنة او شبح الجدار بلا نرج سؤنه من غفلة منشوج تربك فيه لمع التدرج كراكتا له تات في روج الباء الثامر لقيس اول الفراء الفراء لرايها

الفرد

الفرد والكلب والذئب والاضع والنس ذكر ما قيل في الفراء يقال للذكر الفراء وللانثى فراء ولها البنة ولز لك بكنى ابائنه وجروح الطيور والانثى فيبره قال ارسلوا ان الفراء متولد بين اسد ونمر والبقوع ونمرو يقال ان الفراء اذا حملت ونقل حملها حتى علمها كان ذكرها من الفراء ونواسيها من صيد فاذ ارادت الولادة فريت الى موضع قد اعدته لنفسها حتى اذا علمت اولادها الصيد تركها وبالفرد يعزب المتل في شدة النوم قال بعض الشعراء وقد ردت متلتي وقلبي بقطران محسن الامور حسا شديدا يحرق النوم في الجوارح كالا به منع النوم وفهذه ان يصيده هو قال الجاحظ قال صاحب المنطق والفراء اذا اعتراه الداء الذي يقال له حانقة الفهود اكل العذرة فبرامنه قاله والسباع تشقى رايها الفهود والفرد تنعيب عنها وديما فربك بعضها من بعض فطبع الفراء في نفسه فاذا اراده السبع وثب عليه الفراء واصمته او وليس شئ في الحيوان في حرم الفراء الا والفراء انفسه واحطلم لظهر الرابة واليات اصعب خلقة واكثر جارة واقرار من الذكر ومن خالق الفراء الحيوان ذلك ان الرجل يربيه على سائر جسد فيسكن له فاذا وصلت يده الى مكان الفراء قلبي جدين وعصيف ويقال اول من صاد بالفرد كلب وايل وقيل حمام من مرة وكان صاحب لطوطب واول من حملها على الخيل من قبله معونة بن ابي سفيان واكثر من استصير بالقبها ابو مسلم الخزاعي صاحب الدعوت العباسية واول من استحسن خلقه الفراء المقصود بالله والمواضع الذي يوجد فيها الفهود ما في بلاد الجازلة اليمن وما في الجازا العراق وما في بلاد الهند الى بنت وتوجد ايضا في بية عذرا من اعمال قوم من الديار والمصري وقد ولع الشعرا والفضلاء بوصف الفهود نظما ونثرا في ذلك قول السجستاني المصنف من رثا طرية جاء منها ومعنا ففود اخطف من البروق واسرع من السهم حين المروق وانقب من اليدوس ويجري من العيون وامكن من الثعالب وادب من العقارب حصص المعضوضت البطون رفقت المتون حرا لما جرد الاحراق هرت الاستراق من جنات غلب البرقاب كما شرم عن اقباب فخرات تلطف الفري من العذرا يا تها ونقوت حسنا من اقصي نهاياتها تتبع ما يضا واشاره في فخرها وابشار

من رسالة الطرمية لابي نصر الله بن الاثير الحنزي يصف فهدا بغدادا كرميا

قال فارسلنا عليه فهدا سلس الصابرة يعمون النقية منسبة الى جيب من الفهود وجنبه كاهنا ينظر من جمر وسمع من منحن ويطاء من كل برش على سفر وله اهاب قد جبل من صاين يا من سواد على اسكان البعوض فتظلت الى انتاع الارواح من الاجساد وهو يبلغ الداء الاقصي اذ في وتانه وسوق الوسم ولا يقصير البعوض

وقال احمد ابن زيار بن ليك يصفها ان الكاهن

بخطقة الاكفاح رجب القنار	بذالك المظلم طولا وسان
مخططة الاما ق صلب الفوارب	مرفقة الاذنان مظهر رها

مدربة رزق كان عبودها	حوبل مستدعي سنون رواب
اذا قلبها في النجاس حسيها	سقي صفر في ظلة السنان
براقه نفس لا يوق عوايس	تعال على اشدا فحقا خطا
نواصب الاذان حتى كانها	مدا من لاجل من كلب جانب
وواب بله تر حيف عين كانها	تقرب اصداغ الملاح الواعب
فوا من لم تلح حيا وحلها	اذا التت باليد شهب الكلاب
نرو ونسكين تكون درن	لمن يذري الا سرب في كل لاجب
اقبال حتى ما يكاد يبينها	عيون لدى الضيقات عبر كواد
وواف اشاف ركب في الكف	مواقد في ضم الغنى ونواصب
جوا من نوت الميرف انكث جربها	حوا متلات بطول النجارب
نوسدا جواد العوارس ازرعها	مرقة تحكي عناف الجيا سب

وقال بن المعتز

ولا صيد الا نونا نة تطير على اربع كالغذب ملقة من تاج الرياح تزل على الارض شيئا يجتمع الطير
الى خروا كنهم المحبة من ايجب اذا ما دارعد ودا خلفه شاح منها برها بالطلب على المجلس
في مكان الودع كق كينة قريتها القرب

ومقلتها ما ياكلها	وقد حلت سجا في ذهب
منى اطلعت من قلا رتها	وطا والغبار وجوع الطلب
غدت وحى وانقذتها	نقوم بذار الخيس الغلب

وقال محمد بن احمد السراج

واقرنا السند حقا وفي بيرة	ما في الصوارم والخيلة الزيل
نشا هم الليل فيه والطار صا	ففضاه بجلبات من المقل
والشمس من تقبها بالقرالة	تطلع لنا ظير الال على وجل
واهرب الشرق باد السند مزاج	الجيا جهم الجيا سبي الخلف
والشمس من لغو جبال الفزالت	اعطته الرشا جل من ثوبها البق
وتعطنا حيا كى بسا لها	على منابا سعال الرمل بالجدف

وقال آخر

نفا بر الليل فيه والنهار معناه	جلبا جلبات من الحدف
والشمس من لغوها بالقرالة	تطلع على وجهها من شد الجوف

ذكر ما قيل في الكلاب

يقال ان بين الكلب والصنع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع ووطيت الطيور
ظله في القرمى نفسه اليها تحذولوا ناكلته وتعال ان الانسان متى حمل لسان ضيع لم يستنج عنه
كلب ومتى رمن كلب بشعر اجن وفي طبع الكلب انه يحس ربه وحج حريمه شاهد او عايبا وانما وبظنا
والكلب ان يقط الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانوم بانها را عند استغنا بصر عن حواسته
ومن عجيب امن انه يكرم الجاهل من الناس واهل الوجاهة ولا ينج على احد منهم ويربح احاد عن
طرفهم ويبيع على الاسود والوسخ الغوب والذرى الحالك والصفير **واما ما في الكلاب**
المنافع الطبية فقد قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ان بول الكلب يستعمل على الثاليل ودم الكلب
لهوثة ولحم السوام الازرق **وقال الجهمي بن هريرة** رحمه الله تعالى عليه

او صيد حبرية فان	سجيه لا زال احمدها
يد له صنف على غشوق البيل	اذا النار نام موقها
بياد اذام البصر البصيف مقبلا	يكلاه من حيا وهو الحجم

فصل

قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الحيوان وزو
ان ولدا الزيب يقال له الرقيم ورووا الشا وبن بس وفيه اسم القرمى انه قال اويس بن الزيب من
زارع اتردي عجاي مساد را غير مقصر قال وزارع استم الكلب يقال للكلاب ولاد زارع قال
وزرع صاحب المنطق ان اصنافا اخر من السباع المتراوحت المتلاقيات مع اختلاف الجنس
والصوت من معروفة الناج مثل الزيات التي تسخر الكلاب في ارض رومية قال وتقول ايضا كلاب
سارية من نفا لب كلاب قال ومن الحيوان الذي يسمى باليونانية ملاغرس ومن الكلب قد هرس
الكلاب الهنزية قال وليس يكون ذلك من الولد الا في هذه الاماكن الجاحظ عن صاحب المنطق
وحكي الجاحظ عن بعض البصريين عن بعض صحابه قال وزرع ان الناج ان يل يخرج صعبا وحشيا
لا يلقاه ولا يلف وزرع عن بعضهم عن رجل من اهل الكوفة من بني ثمران الكلبة فصر من لهما السبع
حتى تافح ثم قرص ثم لثم مراد حتى يكون جروا البطن الثالث قليل الضعوبة بقل التلقين وانهم ياخذوه
اناث الكلاب ويربطونها في ثبات البراري فيجوع السباع فتسند لها قال وليس في الارض اخرى
يجمع على حب سفاد ما لا ذكر يجمع له من الثراء الاسفاد الاجناس المختلفة اكثر في ذلك من الكلب
والكلبة وقال اذا ربطوا هذه الكلاب الاناث في تلك البراري فان كانت هذه السباع حاجة
سفادها وان لا تكن السباع حاجة فا الكلبة ما كره له قال الجاحظ ولو تم للكلب معنى السبع وطبا
لما لفت الانسان واسترحش من السبع ذكر الغاض والفت الدور واحسن حش من البراري
وجاب الغفار والفت الحالس والريار ولو تم له طبع الهيمية في الطبع والخلق والفر الما اكل الحيوان
وكاب على الناس فم حتى رجا وشب على صاحبه وكر من معايب الكلب ودنا فقال انه حاد س محرو

منه ومولس شديد الإحسان من نفسه وانكثير الحسانه على الفه وانما قبال حين قلوب على ان ينذهم بموضع السارق وتكون اطراده ليدبرهم على مكان المبيت وهو لسرق من كل سارق واروم حيانة من ذلك المبيت فهو سارق وصاحب سات واروم حيانة من ذلك البيت فهو سارق وصاحب بيات وكما للحوم الناس الا انهم جمع سرقه الليل مع سرقه النهار ثم لا تحزن ان لا يمشي في جرائه او مطبخ او في عرقه دار او في طريق او راري او على طوب جيل او في ظن واراد الا حظه ابد في الارض تفسم وتبتر روح وان كانت الارض بينا حصاود وية ملسا او صخره خافا حصارا خشعا وشرها وطعنا نفم حتى يحده انما لا يرى كلبا الا انهم استا ولا يفسم غيرها منها ولا تراه برحمن ابد الا لاجع اليه ففضله عليه لا انه لمكان لا يكون باكل الا شيئا وموايه اليه صاد ينسج لفرط شرها وعليه لمسح على طبعه ان الراي الذي ولد له عرقه او قنار يظن لذلك انما اراد لعلها والاحسان اليه كذلك تخيل اليه فرط النهم وتقوم عليه الشره ولكنهم ادرى بنفسه على الناس عجزا واولها ونسوة ونقصا وخاف السباع والسوق من الصغار والسموم وبعض المفسرين يقولون في قوله عز وجل وفي امواتهم حق معلوم للسائل والمحروم ان المحروم هو الجبل وسعوي المثل اصنع الحروف ولولك الكلب ولذلك عطف عليه واخذوه في الدور وعلى ان ذلك يكون الا من سفلتهم واعبياءهم ومن قلن لغدن وكفن جهله ورد الاشار اما جهلا وانا معاذت وصفت في دمه ومعانيه ما ذكره صاحب الديك من دم الكلاب وتقداته اصناف معايبها ومساها من لومها وجنسها ومغفها وعشرهم باعذرهما وبدايبها وجملها وشعرها ونفها وقدرها وما جاب في الاثر من المهي عن اتحادها وامساكها ومن الامر بقلها واطليمها ومن كثرة جناياتها وقلة ردها وضرب المثل لومها ونزالتها ونفها ومن سماجها بناجها وكثرة اداها ونفها لمسلمين من ردفها وانها في كل لحوم الناس وانما خطايا الجني ونوع من السخ وانها تبش القبور وتاكل الموتى وانها يعقر بها الكلب من كل لحوم الناس في غير ذلك من مساوئها ثم ذكر قول من عد محاسنها وصف منافعها واخذ في ذكر اعيانها وانسابها واعراقها وتقدته الرجال لها وذكر كتبها وحل ستمها ووقايبها وانها وجميع منافعها والمرافق التي فيها وما اوردت من المعرفة القصصه والعفن الجيبية والطين الطيف والارب الحي وصدق الاستدراج وجوده الشمر وذكر خطاياها وبقايبها واهترائها واثباتها لصورها ويايها وحيث انما ومعرفة حقوق الكرام واهانة الياء وصبرها على الجفاء واختلافها للجمع وشدة متها وكثرة بظمتها وعدم غفلتها وبعد اصوالها وكثرة تسلمها وسرعة قبولها والفا حها مع اختلاف طبائع ذكرها والذكورة من بخر جنسها وكنن اعمالها واخوالها وتودرها في اصناف السباع وسلا منها من اعراق البهايم وغير ذلك من محاسنها واورد ذلك بالفاظ طولية وادلة كثيرة واستطرد ان يقول الشرح في ذكرها فامرنا عن ذلك ونسأ في الاختصار فلنذكر ما يحتاج الكتاب الى الاكلا عليه ويدور في الفاظ الكتاب من وصف صلاب العبد التي لا بد للكتاب من معرفته جيدها وافعالها ليعينه ما يعيد رغبته من الوسائل الطرية فنقول ولا الجانية والفرقة فيها تعرف من خلقها واوانها ومساوئها **واما في الخلقة** فقد قالوا طول ما بين اليدين والجلين وقطر الظهر وضلع الرأس وطول العنق وعصف الاذنين وبعد ما بينهما ورقه العين

وتوجهته وعرضها وقطر اليدين **واما في الالوان** فانه يقال الاسود اقل صبرا على الحر والبرد والبعض اخضر اذا كن سود العيون وقد قال الشوم ان السود اصبر على البرد واقوى **واما في ولايتها** فانه يقال انها ولدت الكلبة جرة واحدا كان اقر من ابويه وان ولدت ذكرا وانثى كان الذكر اقر وان ولدت ثلثا فيثا الام كانت اقر للزينة وان كان في الثلثة ذكرا واحدا فهو اقر من ذكرا شتى وما وصفت بكلاب البيت شرا ونظرا فالك ابو اسحاق الصافي يصفها من رسالة طريده ومعنا كل كلب عربي مناسب يخرج المكاتب حلول اشغال يحب الخابل حريشا نظرين اعصف الاذنين اسيل الحريث مخطف كالجدين غريص الزور منين الظهري النفس مهلب السد لا يمس الارض الا تخيلها وانما ولا يطره الا لاشارة واجابة **وقال** بعض الشعرا بعث كلبا بكسر الجوز اخرج يا مدربا بصورا بانف ان يشا الصقور امفردا بصيد مغيرة استنبه تحسبها حين اذ حريت نفق منها نجيرا اذا جرت تحسبها المقدور والكلاب للبقية ان بطيرا حيفا الحرف عن له ميراث الجران ادر له نظيرا **وقال ابو نواس**

يوسف المفقود من جنابيه	هنا كلب طال ما هجابيه
مناجاة لح في السبابيه	كانا منته لحي النلابيه
موسى صناع ردة في ضبابيه	كانما الاطفا في قبابيه
يكاك اخرج من اوابيه	تركه الحق اذا هجابيه
برحما سرى ظفرو سبابيه	سوى سواما لوحش لا يحوريه
شك مسامير على طواريه	كان لميسه لدمى افترانه
الان مطلق من عند ان	سمع اذا استزوج له سحرانه
لغت المسير مرعبا بانه	فانصاع كالكوكب في اخذانه
خرقة اذنيه شتلا اظفانه	شذرا اذ خصف في اخضرانه
رايت عقيم النرج عنه تفصير	اذ الحسنة شهون العبد طامعا

وقال اسحق ابراهيم بن خنجر

امور من السر لا يجمل قد	عن نجم رجم في سماء عباد
يسكن في سطر الطريق وقد عفا	قد ما ينفر احرف النار
عطفت الصخر برسانه فكلنا	والنق بجحره للال سوار
يفتر عن مثل الضبان وانما	يمشي على مثل الضنا المظمار

وقال اخضر

وموت الأمان يسكن مبد	منوعاً عن أكله كالأصابع
طب إذا ما صار عاقب صيد	طرب المقيم إلى لقاء القادم
وما الغرمة في حشاشه ضام	ولكنه كالطفل في حجر أمه
ملا زمة دوداً حترام كامن	تعلق خصم عند قاضٍ يحضره

وقال ابن مرام النخعي في الأندلس منتدا

وإذا لم يكن إلا اقتصاص	ويكسب متع الحريص
كمثل خط لاداة جدي	أنلغ مضغف القيص
كالقوس في شكلها ولكن	تفقد كاسهم للقيص
لواها شير برف	لويجد البرق من حيص
محبولة الظفر لم يحس	لحوق بطين به خيص
انغلت انفها دليلاً	فادلك الكاش العريص
وكلبة تاهت على الكات	جبلين صغر كما الرقاب
نسب مثل الحية المنان	كأنها تنظر من نهات

وقال أحمد بن زيان بن كريمة يصف كلبه

وعب عما مزق من سمانه	شامته خضاجاً السمايت
مواحه طلق لم تزد حمانه	تدارب ادواح العبا والمنا
بعثت واقداب الدجى فزلفت	لغزت مشهور من الضيف ثابت
وقد لاح لأماعى الليل حتى كانه	لساد الدجى في الجرف قدس راجب
بالليل لا ينهم عن غزبه	واشكان حم الرشيد لوم القرايب
لحيبت عصف كالأعراج لطيفة	مشرطه إذا نهى بالمخالب
تخال سيات من صلاه ممتدة	طوال الطوادى كالقذاح الشار
إذا اقتربت جنباً انارت بینه	عجاجة وبالكران ناد الجاحب
نفوت خطاها الطرف سباقاً	سهام مفايل اورجوم الكواكب
طراد المويدي لا يحا كل شوق	بها مسته الارجام المصاد
تباد من الأعراج تنسل كلما	رأت بشكالها اعترض المناكب
تسوق وتوقى كل شر وقد بد	مرابض انما اتفاق الإرايب
كان بها زعر أنظير قلوبها	ابن المكاني اوصير الجارث

بدر غيو

يد برغيتاً ركب في بر اطلب	كجرا الفضل من رواب الاناب
ان انا استحييت لم عن طرب	عن صراة او مجازى المدايب
وان فاصه صلت منى الطرب	امسكت عليه بدون الجهد المدايب
يكان تغري الاهب عفا ان انا	لنات سحت لخرم عادي الرواب
سكان غصون الجوز ان متوبها	اداعي حالت في طراد الثقاب
كواش من انبا نقر كوا السح	مدالة الاذان شوس المدايب
سكان نبات الفرج حين تفرقت	عندوت عليها بالمايا السواقب

ذكر ما قيل في الذيب

والذيب له اسمان نطق بهما العرب ذكوب ذيب والاذني ديبية وسلة وسبد تكة ويكنى بالاجوت ومن اسما
 فضيل واويس وواله واسبيه وسنيه وكساد وكسب والسعاس والساس والمبعل والعليل والطل
 والسيد مان والشران والفيقوف والقلب والعلوش وربالك والرجان ومصدره السول والسول
 والمخلف والارل والارسخ القيل لمر الوركين والعرز ويقال بول الذيب جرموز الاذني جرموز ويقال
 ان الذيب اذا لم يجد ما يأكله استعان بادخال الفم في فيه فيقتات به وجوفه يدب الفم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما ثلث في علف الذواب وروي عن ابي امامة
 البياهي انه قال هي النقرة على الخيل في سبيل الله قال الواحدى هذا قول سابي التدر او مكي
 والا وراعيه ولا يرب نوى التمر وقال البعض من اعتنى بسير طبايع الحيوان انه لا يلتم عند الصفا
 الذيب والكلب وهو سيفر مصطجعاً على الارض وذكر عظم والذيب موصوف بالافتره والوحت
 وسنة النوحش واذا خفي عليه موضع الفم عوى ليوزنهم بجانه ويعلمهم بقربه فاذا حضرت الكلاب
 الناجية التي هو فيها راع عن مالجه العتم التي ليس فيها مطب وهو لا يعود الى قريته لعدان شبع منها
 وعونها نام باحدى عينيه ويفتح الاخرى فاذا اكفت النايمة واخذت حفرها من النوم فتحها ونام
 بالايخرى فهذا يد ادابه في نومها وهو قوي حاسة الشم قبل انه يشم من فرسخ واكثر ما يعثر من الفم
 رقت الصبح عند نوقه فتر الكلوب ونومها ومن عادة الذباب انه اذا افترس ديان شاة فصارها
 على سطرنج بينهما بالسوية والذيب اذا وطى ورق الفصل مات لوقته وبنيه وبين العنم معادات
 غليماً فمنها انه اذا اجتمع بين وتعمل من معار ذيب وبين او تار عملت من امها العنم وضربها بها لا يصع
 لها صوت واذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تقطع جلد الشاة والذيب اذا كثر الجوع عوى فتحجج له الذباب
 ويقف بعضها على بعض فترقبه وثب الباقون عليه فاكلوه وهو اذا تعرض للانسان وخاف الخبيث
 عنه عوى فيسمعه غير من الباب فيقبل على الانسان فاذا ادعى الانسان منها واحداً وثب الباقون
 على الدمي فترق وتترك الانسان ولذلت قال بعض الشعراء يات صدقاً له اعان عليه في
 معيته تزلت به وكنت كريب السلا را دماً بها حياً يوماً اعان على الدم والذيب لا يواجه الانسا

وتمت كوفهم الربيع في حفظه
تري طريقه بقتل ان كليهما
بناد احدى مقلته ويستحق
اكلت طعاما وانه وهو جامع
سما اخر عود البضا المتابع
ياخري المتابع وهو فظا جامع

والرب رواء هناك انبط	دلق المسامع اطلس الاطمار
بحرى على بحر رفيع بسطه	بهوى في غطف العظا فسوار

کمرضه اولاده اخري وضعت
بينها ولم ترفع بذلك مرتعا

کانون گنار که بنیمه با جانب

11

بقال ان الضم كالأرب تكون مرة ذكر أو مرأتي ومحمد سمون الذكي والاسنى الضبع والريح

三

والعرب نعيم النسيم الضربان وسماه ابو عيسى الغزالي وهو على قدم اليه ومن فقه الكتاب الفاطمي

11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847

بما قبل في السحاب والعلب والدب والكرحوب

ق حار و ط يرمي حركة **ق** **ابو الفرج السفي**

قد علمونا انك كافي لكل باب
حركات ناوحي السكون ولما ظ
خف جرد اعلى النفوس فلو سنا
واستقب فربه العيون ان
لا ينال جلد اذ اراح حلناه
او عند اكمل ذي ركا نظوفا

ذكر ما قيل في الثعلب

هود وامكر وخزيعه ونخل في طلب الرزق في بحله انا تماوت ونفخ بطنه وبرقع قوايم حتى
يلقن به انا قد مات فاذا قرب منه حيوان ومن عليه مضادة ومنه انا اذا دخل سرح الحمام وكان
سبحا نأقلاها ونزح بها اذا اجاع وعاد ابقا فاكلها وكلت يعقل مع الدجاج وهو ايضا من الحيوان
الذي سلاحه سلاحه وعملاته من ملح الجباري فاذا افوس لا تقدر لقيه لا تقدر شوكه واستدركا لكن فسلح
القلب عليه فلا يما لك القدر ان تشخ فيقبض القلب على راق بطنه ومن طريق ما يحكي عنه ان اليراعث
اذا كثرت في فريته تناول صوفه بغير ثم يدخل الفرس في وترج واليراعث فتهرب اذا اقر بالما
حتى يجمع في تلك الصوفه التي في فريته فتهرب لك يلقها في الماء ويخرج منه والذئب يطلب اولا القلب
فاذا اولده وضع ورقا ليعضل على باب وجاده فلا يصل الذئب اليه لانه مني وطى الفضل مات
لونه وبقا ان قيب القلب في خلقه الابواب واحد شطرا عظم والاخر غضب وطم وربما
نفذ القلب لكلية فتاتي منه بول في خلقه السلوة الذي لا يقدر على مثله وفرو القلب من اجودالا
وبار واخضلها ومنه الاسود والابيض والحليج وورونه الاسرجه لعله وبه وما ساق منه ببلاد التي
يسمى البرطاس كتباته وبس وحسن لونه ووتس انواع منها السادسة والقلب فيه تحليل وفراء
انحن انما ينفع المطربين لخلتهم قال واذا طبخ القلب في الماء وبطل به المفاصل ارجعه
نفع شفا جيدا وكلت الرتب الذي يطبخ في جبا او من بوجافا في تحليل ما في المفاصل وسخا يسكن وجع الاذن
اذا اضرب فيها ورثه الجفنة نافعة لصاحب الرتب او الشره منها وذن د رعين والله اعلم بالصواب والبرارج

قال أبو الفرج البغايصفي

واعفی

وعقروا المسان تلقاه فتمسك به
كان ادنيه فحس انقباضها
لنورى ويتبعه من خلفه ذنب
فلا يملك الذي بالبعد يتعصر

وقال اخبر

جاء بصيد عجب من الحب • ازريق العينين طواله الذب • بين عينيك الضو الشهب •

ذكر ما قيل في الدب

والرب يختلف الطبع بالكل ما كان السباع وبرغ ما ترعاه الدواب وينبأ أول ما ياكله الناس
وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد دخل كل ذكر بانشاء مضطجعة على الارض وهي تصنع حينها قدرت
الحم غير صيرت الجوارح فتهرب به من موضع الى اخر خوفا عليه من النيل وهي مع ذلك تلحسه حتى تفرج به
اعضائه وتنفس وفي ولادتها صعوبة فتزعم بعض من يخص عن طباع الحيوان ان الدابة تلد من
وانها مما تلده ناقص الحلق شوقا الى الذكر وهذا على السفاد وهي لشدة شهوتها تدعو الى
وطير او فيها **حكي** ان انسانا كان سايرا في بعض الغمام لم يقدر مضارفة دابة فاحذته
اليه بالاشارة ان يوافقها ففهم اعنها وفعل فلما فرغ عمدت الى اقدامه فليست موطنها حتى
نفقت ولون ذنبل تكرر ولحسها وتمرلساها عليها معني في الرجل ينجس عن الوطئ بها على الارض فعند ذلك

انت هربه وتركنه فكانت تعد واوشكبت وشجع
اليه بما اكله وهو يوم اقعها وحج تناعا من حسن
رجليه فلم ترت كنك لتحتي من عليه جماعة من الصغرى قواهم

فانهم واحداً على روايتهم وساروا به قالوا لا تأتي اذا هربت من الصيادين جعلت جوارحها يديها
وانا استخوفتها عليهم بان نوركها من يطعمها صعدت بأولادها الى الاشجار وفي الرب من الفوق
واشدت ما ينقطع الحود الضخم من الشجر العادية التي لا يقطعها القاس الأبعد يقب ثم يأخذ
ببريه ويقع على قدميه كالإنسان ويشده على الفارس فلا يصيب شيئاً الاهتكه وفي طبعه هذا الحيوان
من الفضل المجدبة لقول الناديب والبقلم ما هو مشاهد لا يحتاج الى اقامته دليل عليه هذا مع
عظم خنثاه ونقل جسمه لكن لا يطبع معمله الا بعنف وضرب شديد ويقب له كورها وقال الشيخ ان عيس
ابو علي بن سينا ان دم الرب ينجح الاورام الى ان سرعها والله اعلم بالصواب

ابوعلى سليمان دم الرب ينجح الاورام الحان سريريا واسمنا صلي

ذكر ما قيل في اله

والحزبان احسن واسمها الاسد والصوت والاعتناء والوثوب والافتراس والعدوان
 اقل جرات من الامرد واسمها من سائر الحيوان وهو يناسب الاضاف في احوال منها انما يعطى
 وثقاب ويحطى وينادى والاسد يبدى ويقتل ويغيبه ويميت به بلعابه وفيه ان الاثني حدث لها ثوب
 وشجاعة عند الصفاد ولهذا ان الذكر يهرب منها عند فرغته وتكون هذه الشجاعة في الذكر قبل السبق
 فاداسف انقلبت اليها الاثني والذكر اذا اهاج صرخ صراخا منكرا يودي به من يسمعه لبنا عنه والاسد
 يحل في السنة مرتين وقد حملها جنسون يوما وفي اخلاق بعضها انها اذا ولدت تامل اولادها
 وتعالها انها تاكلهم فخرط جها ليم وقيل بل من جنون بعرض لها عند الولادة وجوع والله اعلم
 وفي هذا الحيوان من الاخلاق الخيرة انه يرحم حتى اقرية والاحسان اليه وقيل ان ارب وربا
 ربي في حانوت السمان والجرار وفي الدورين الرجاج والحام وغيره لك من المطامع التي يجربها الهروبا
 كلها ولا يفر من لها بفساد ولا ياكل منها ما لا يطعمه وربما حفظها من غين وقائله ونها مع ما فيه من الا
 فتراس والاحتلاس وفي طبع الهرو عاداته انه اذا اطعم سببا اكله في موضعه ولم يهرب وان اخطفه
 او سرقه هرب به فلا يقبض الا ان يامن على نفسه وفي بعض فاس الخرافة ما يقتل الثيران والعقرب وادارته
 الهرب ما يهد صاحب القايض انت موضع تراب في زاوية من زوايا الدار فيجث حتى تجعل لها حفرة ثم
 تدفن فيها ما تاكله وتغلبه من ذلك القرب ثم تسم اكله القرب فان وجدت راحة زادت عليه
 نرا لا حتى تعلم انها اكلت المرعى والمستموم فاذا وجدت راحة اكلت وجبة الارض وزعم بعض الاطباء ان
 سائر الهرب لذلك لحدت راحته فان القارة اذا سقته نفرت من كل شئ تقطع تلك الراحة وتقبل التعليم
 ويودى حتى يات الف الفار مع ما بينهما من شدة العواوت فيحصل بينهما من المواقفة الظاهرة والملازمة
 ما ان الفار يصعد على ظهر الهرب وربما عضدنه فيصير الهرب لا ياكل ولا يمشي ولا يمشي له خوفه من مودبه فاذا
 اشار اليه مودبه باكله وثبه عليه على عادته واكله وهذا امر مستأمر غير منكر بفعله الظرفية ويضرب
 النائم من عليه وفي طبع الهرب ان ياكل السخى ولا ياكل المص ومتى دهن افقه يد من الوردة مات سريعا وهو اذا
 نل الثيران يضع يده على افقه ويقال بين الاخرى وانما يفعل ذلك حذرا على نفسه فان الثيران
 متى ضربته في افقه مات ويصير في سائر جسد فلا يفر من ذلك الجسد مكان بعض الثيران يلسانه
 وهو يقا له وقد وصفه الشفاء والادباء برسايل وابيات فمن ذلك رسالت

رسالة تراشها ابوعلى الاوسى لاندلس

المؤلف بابن صاحب الفلوات

ونبت هذه الرسالة لابي الفتح بن خاقان صاحب قلنديا القيان مخاطب بها بعض اخوانه
 وموصيه على كنية وحى في علمك اعزك الله ما استودعته ديانك واستحفظته امانتك من كثرة
 انفس حازري وامرأه واحفها بالحيانة واجرها وما كنت ارقضي فيها بالقرين لولا الترحيل لساؤ
 الطلب عن تريب ولا سلك انما انك بالي ومكان نعم واعبال لكن رجا طرقتا من مروت الفار طار

وعاش فيها

وعاش فيها كما يفت العاصق المارق فيسلف فيها فضا ويضد فاطولا او مرضا الا ان يطوف عليها
 حرنبل لمجي من الغطاط الى الحب قبل له راس كج الكف واذ ان قد قابلتا على حرف دوانا اطافاة ورقه وسببا
 ورقه يفيمها عند الشوق ويصحبها عند الخوف ومقلة مقتطعة من الرجاج الحزين وكان ناظرها من عبود
 البابل منزع قد استقال الشجر حول اشداة وفوق ما فاه كابر مغرورة على العيون كما حكمت بردها اطرافها
 القيون له قاب كجر المطر ولسان كظفر المبرد وانف اخلس وعنق او قص وذوق سحر غير منقص اهت
 الشدقين موشى الساعدين والساقين مللم اليديت والرجلين برجلهم ما دمن نرجيل ذو الجم
 لما شفت من الهم فينقص ما لفق به من الفار وعلق من الاوبار ثم جال بلما فاجلا لا يقبل للحسام واللام
 للاجسام فيبقى قزاة ويوارى عازاه ويقع اقوار الاسد اذ اجلس ويثب وثبة الفراء ان الخلس له ظهري
 شديدا ورن مد يد يفر من السهم من المقتف وشادق يلويك الصويح المعقف جوار بلاه فالحث
 والارابت كالجول في الكبار شاك بك على المالكين يلغه ويدف منه فاه ولا يبلغه ويتجن
 من سبانه رشاد لولا ويعلم به ان كان الماء الى او حلو فاشبع للاحضضه من فرعه وترى لسان ضفنه
 من جعبة بجي ان كجاية النيب ويجر سها حراسته الرقب فان راي فيها كلبا صار عليه ابسا وصوت حزن وعظم
 قد حتى يصير قرت افه من جنابه ان يترك وعيزة على اجاره ان حتى وان راي فيها حرا وجف اياه
 مكفول فذ افه بالساعدا لاشد وتارعه منارعة الحفم لا اذ فاذا اطل مغاضته وادام مرضا
 برورته لباد رته وجوشنه المصادرة ثم تملك اليه لو اذا واستحق من عليه استحق له وشد عليه
 شدة وقصمه من عن موده ففسل وبس لنا لا وارسل رما رسا لا ياب عيبا امضى من ضل ويخل
 كمتفارا الفخر ورب بالاقناس والعقر فيصير قزاة ثم ترق الاواب مستورا في ان قاب قنادل من بين
 اظفار ويا باب ورضي من الفينة بالاباب هذا وهو بخا تله دون جبهه ويقا تله بلا سوف ولا اسنه
 فاما احسنه شدة وشفاه اظفار وسنانه اسنانه اذا سمعت الفار منه فقام تستطع له اصفا ونصرت
 قلوبها من الحذر ونفرت جموعها شذر من رقيق العيون وهو ساهر ونفرت العيون وهو طاهر
 يسرع من عينيه بلينين وصاحين تحال في الكيلوم مصباحين ينوف الاركان وطوف في كل مكان
 ويحكي في ضحكة السوار تجنيا وقصيب الحيز ان تشا ثم يعط اذا نام ويمط اذا قام ولا يكون للشار مستد
 فبا ولا تقدر مكفة ولا في الرقاد مضطجعا ولا الجار منجوعا بل يدركون وينفون على صيد قد تمت
 على قتال الخشاش واقر من الطير في المصادر والاعشاش يستقبل الرياح بمخمة ويجعل الاسد لاله
 اكبره ثم يكن للفار جث يسمع لها صيدا او يلج من شيطانها زينا فيلحق بالارض ويظوى بعضه
 في بعض حتى يستوي منه الطول والور من فاذا شققت الفار من حجرها واسترفت فهدرها
 وخرها ربت البهاديب الصل وامتن اليها امر اذا الظل ثم وثب في الحين عليها فانتهى اجرا ولم يعطها
 بواحا فباحت من شدت اس وقوى كسر كلاك انت صحتها امد كانت فبنت عليها شد حق
 يستاصل او اجهاد فريا وعطاها فريا ثم يبعها بحرية الزا فخرجه بالان وما وان كان جردا مستألفا
 عليه سنا ان كان در صا صغيل فخر عليه فاه وبقض من فقا على قواه ليزاد منه تشبها وتلجا
 ثم تلاعب به تلاعب الفريان بالاعنه والابطال بالاسنه فاذا اوجعه عضها وارعبه رضا اجهر لا

في النور عليه وعمد بالاسكال اليه فارر دونه اطب طمعه واعنده اخذها ثم اظهر بالاسفاق شكوه
واعلم في غير ذلك فخرج في جف انار ومع فيه انار راجيا ان يجدي رابعة ثانيا من تباعه فيلقاه
بمحابه في الردي حتى يغني جميع الذي ورثا اعزف عن هذه العوائد والنقطقات الوايد بلاغا
في الاحتماء وبرورا بالانما له على حضا له من ولاجاء بما له ومن وقد اوردت اعزف الله من وصفه
فصله معزبا وهن لا مطهر الا خلاص من الطوبى واستر سالا ونسجيا للسمية وارسل على ان لو استوي
في وصفه لسان ابي عبيد واظهره في بيته في زينة انتهى في الطول في صوابك لا اختوت في السبق في انصافك في
لهما السبل جانيا وليرج الفضل بآية

وقال بن طباطبا يصف هرة بلقا

| | |
|------------------------|------------------------------|
| فلمتني بظلة وضياءه | ازبدت كالماح والابوس |
| تلقى الظلام من مغليتها | بشعاع بجكي شعاع الشمس |
| ذات دل تميل ككلافا | من هفادت طوله في الظلم |
| لم تر في شع الوضوء تنق | كل عضو لها من السجس |
| وامها ساعة الطهارة دفن | العنبر الرطب في الخيط البليس |

وقال ابو بكر الصوري يري ايتا وزك الجرا

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| زادني بهن اذ رنت | ترك السبا لين امر الجباب |
| لبت عات حلقا وحلقا | من غاشة قال انه ليت غا |
| فتقد في اذنيان وموت | في افتر اهر وجته في انسيا |
| ناصب طرفه اذ الزوايا | واذا السقف والابواب |
| ينفضي الطير حين يفلو | والا فظروني شراب |
| بجعب الصيد في اقل من الخ | ولو كان صيد في السحاب |
| فقطوع وقلدون وغالون | احيرا او لا بالخصاب |
| فهو طويلا يبدوا في عروس | وهو طويلا يمتد على عتاب |
| حين اذال صاحبا فهو في | الصبيحة او في من سائر الاجا |

وقال ابو بكر بن العلاف يري هرا

وقد قيل امار في بها لانه نرضي له حريم بعض الاكابر فاعمل في وقتاوم وقتاوم وقتاوم
عبد الله بن علقم وورثي بهجوقا من المقتدر بالله تعالى

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| يا هرقمنا ولسر نقد | وكن من منزل الولد |
| وكيف نغلت عن حوائك وقتد | كنت لنا علق من العبد |
| تمنع عنا الا ردى وخرسنا | بالعيب من حنفس ومن جرد |
| وخرج الفار من مكانها لا | ما بين معق جهالة السد |
| بلغك في البيت منهم عدم | وانت نالها لم بلا عدم |
| وكان جري ولا سد ادهم | امرك في بيتنا على سد |
| حتى اعتسرت الاذي جبرتنا | ولو تكن للادى بمعتقد |
| وجن حود الردي بظلمهم | ومن جرحول حوصه بر |
| وكان قلبك عليك مرتقد | وانت نضات عبر مر نقد |
| نرخل برج الحمام مبتد | وخرج الفرج عير مستبد |
| ونطرح الرمش في الطريق لهم | وتبع الخم سبع مردود |
| اطمك الى ظهر اقرى | قبلك ارباب من الرشد |
| كادوك دهرنا دفت | وكم اقلت من كبد لم تكدر |
| حتى انا خالوك واجتهد | وساعد النضر كبد مجتهد |

صادوك عليك وانتقوله منك وراوا ومن يصيد ثم شغل الجوريل انفسهم منك ولم ير بعد على احد
لم رجح صوتك الضعيف كما لم تر منها صوتك الغرور تخيل كما شفت وانفكت طوه مرت وفوت غير مقتصد
اذا قلت الموف من اراق كاه اذقت الطبارم بد ايل كما فهم يقتلون طابغة كانت لها غزرها من العبد
فلو كبر على الغرامطاره ما لو على ذكره لم يرد بان من لرب الغرام او فقه وجل هلافت بالغرور

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| ما كان اغتال من شور كالهج | ولو كان حنة الخزان |
| لا بارك الله في الطعام اذا | كان هلال النفوس في العبد |
| كم اكله واحنا حتى شره لا | فاجرب روجه من الجسد لا |
| اردف ان ناكل الويلع ولا | يا كات الدهر كما مضطهد |

هذا بعيد من القياس واقترب من الان والبعيد

| | |
|-----------------------|--------------------------|
| فلم يكن بيني والبعيد | نفوي على رفته بد الا بعد |
| ولا بين حشوي جلدك بعد | الزج من طاقه ولا جلد |
| كان جبالا حوي جلدته | جيدك الذبح كان من السد |
| كان عيني تراك مضطربا | فيه وفي قيات رعوته الزبد |

| | |
|--|--|
| وقد طلت اعدا من ماله فلم
خدت بنفسه ولا يحيل بها
عشت حيا بمقوده طبعه
فدعا به من يملكه من ذلك
عشنا جبر وكنت تكلونا
ثم نقلت في فراخه كذا
قد انقروا بامامهم ولهم | تقدر على حيا ولا تجد
كنت ومن لم تجد بها جبر
ومثل ذاقا بال بلا مقود
مت ولا مثل عتلك النكد
وما في حيا من الجسد
واضلت الحاسدون بالكم
بعدك بعرضك عن مقود |
|--|--|

قلت في مملكتهم الجسد

| | |
|---|--|
| فأكل من فاد بيتا عسدا
فدكت بددت شملهم ومنا
وفسق الجرن في السلالة فلم
فلم يبقوا لنا على سبيل
وفرعوا فقرها وما ترسوا
ومرؤنا بنا بنا جدها
فاد هب من البيت خير معتقد
المخفف وثبة الزمان وقد
اخفى على الدار فيه بالاسن
ولم يدع في عرامها احدا
عاقبة الخ لا تنام وانت
من لم يميت يوم يميت عن
والجلد لله لا ستراب له | وكنت للشاكرين بالوعد
فاجتوا بعد ذلك السند
فكنت للعبال من كبد
من حنوا بوابنا ولا لبد
ما علقته يد على وتد
وكلنا من مصايب حرد
وادهب من البرج شرمعت
وثبت في البرج وثبة الاسد
ومن قبلها على السد
ما بين عليها الى السد
تأخرت مدح من المدد
اولا يمت في عهد فيعد عد
فكل بني برى الى اسد |
|---|--|

| | |
|--|--|
| يا غريب الحق بالباطل
اذا اتيت السراج من جارج
علما بما يضع في سرجها
فدكت لا تفعل عن اكلها
فقطرت ما صنعت بعد
ما دلت بامسكين مستعبدا | وصرت لا تفعل الى عاد
طارت قلوب الطير من رامل
ففي على خوف من الفاعل
ولم يكن ركب بالاعا فل
راعتوبه الما كوس بالاكل
حتى لقد عنت للقائل |
|--|--|

| | |
|--|--|
| فدكت الوجوه مستاهلا
اذا لو اكن منات مستاهلا | وقال ايضا |
| بارب بيت رب فيه تضايق مستقره
وسعى لبرج امر فيه الفراح كما سره | لما تبحر فان وحفاه بعد الوصل عمره
طن المنافع اكلها فاذا منا فقها تضره |

ذكر ما قيل في الخنزير

والخنزير مشتبك بين السبعية والبهيمة فالذي منه من السبعية الذاب واسهل الجيف والذي منه من البهيمة الظلف واكمله للمسبب واللفظ والخنزير موصوف بالثيق والكثرة السفاد حتى ان الانبياء يركبوا الزكرو ويترفع فرجا فطقت امبالا وهو على ظهرها ويأمر الراي اترسته ارجل من لا يعرف ذلك فظن الخنزير الدواب ما له سنة ارجل والخنزير يضع عشرته خصوصاً ويحل من ماء واجيد وتضع لمضني سنة من حملها وقال الملاحظ انها تضع في اربعة اشهر والخنزير يتر وفراغت له ثمة نية ارجل والخنزير اذا تمت لها سنة اشهر استهت السفار ولكن لا يبق اولادها كما يريدون واجود النور وان يكون ذلك منه وهو من عشر اشهر له ثلث سنين واذا كانت الخنزير بكر اولد جبر صغارا وكن لك البكر من كل شئ واذا بلغت الخنزيرة خمسة عشر سنة لا تلد بعد ها وهي افضل الحيوان والذكر اقوى الحيوان على السفار وطولها مكافئها وبقي لانه ليس بشئ من ذوات ما الخنزير من القوة في بابه ورباطات ابنا به حتى لا يقيا فهو مت عند ذلك جوعا لانها تنمى من الاكل وهو مني عن كلبا سقط شعر للكلب واذا اراد محاربة الاسد جرب نفسه قبل الاقدام عليه فان يضرب بحجر بنا به فان قطعها حارب الاسد والاهرب منه ولم يقاها واخبرني من رآه وقد حارب نفسه في شجرة وضربها بابا به فتمكنت ابنا به منها وثبت فيها فاراد الخلاص فخرج فجاء الاسد اليه وهو على تلك الحالة فاقربها قاتل ويعزى دكونه والخلاف واللواط فربما يرى الخنزير وقد لجأه اكن من عشرته خنزير الى مضيق ثم يتر عليه الا مثل فالامثل لانه ان يبلغ اخرهم والخنزير اذا فلتت احدى عينه هالت عاجلا ويقول الاطباء انه متى فسد من عظام الانسان عظم ووضع في مكانه عظم من عظام الخنزير قيله الطبيعة وثبت عليه الخ

وحكم سنة في عشر سنين وقال ما ذكر الفضل والشعر الخنزير سنة رسا يلهم والشعارم رسا ثبت في هذا الموضع ما وقفت عليه في هذا المعنى فمن ذلك ما كتب عطبان يعقوب الغزي في معرض فيما يقا قال منها وما مثل فلان في استنابته الا كمثل رجل راى في المنام انه يضاعف خنزيرا فيكون في المعنى ليعبر منها ما يقبل فقال المعنى باربعة الجيس ما عرك بالخنزير التي لمسه او حسن معطشه ام شكلا الرسيق ام طرفه النسيق ام لقاق البهيج ام قناعه الفيج ام شعر الرجل ام نغم الرنك

وقال القاضى عبد الطاهر فى المختار

| | |
|-----------------------|------------------------|
| وحايز برة ناب سواد ٨ | اذا غلب الفرس على نابل |
| يحل كلب لا يلمنه اجرى | ويحرق ان يشبه بالكلاب |
| فداك الحق يعنى وهذا | يقول حق الرجل المعاب |
| بنفس للكتاب عند حراما | وحلل اكله اهل الكتاب |

القسم الثانى من الف الثالث فى الجوارح والظواهر

وفيه ثلثة ابواب الباب الاول من هذا القسم فيما قبله فى الفيل والكوكرت والزرارة والمهي والابل ذكر ما قبل فى الفيل يقال ان الفيل موالى الدين الجاموس والخنزير ولذات سبعة من تحت عن طباع الحيوان ان الفيلة مائة الطباع بالجاموسية والخنزيرية التى فيها بعضها يسكن الماء وبعضها لا يسكنه ويقال ان الفيلة صنفان قبل وزند قبل وهما كالتحت والعرب والبقر والجاموس والخنزير والبرادى والغار والجران والنمل والزر وبعضهم يقول ان الفيل الذكر والزند قبل الانثى وقال بعضهم ان الزند قبل هو عظيم الفيلة والمقر عليها فى الحرب **وفيه يقول بعض الشعرا** ذالت الذرى مشفرة طويلا وموسى الاقبال زنديلا

وقال احسن

وفيه كالمطود زنديلا وقال امر من بين فيلات وزنديلا وخروطوم البنا انما به يوصل الطوام والشراب لى فيه وبه يقابل وبه يصح وليس صوب الفيل على مقدار جنة وصا فانه مغلوب طرفه لى داخل فيه واصله خارج وهو على العكس من سائر الحيوانات والخنزير عم انه لولا ذلك لشكرهم وهم يعطون الفيلة ويشرفون على سائر الحيوانات والفيل يتولى ارضه الطرد والسد والزرخ وهو اعظم اخفا وجن سرب وبنيهم في عظم الخاق لى ان يبلغ فى الارتفاع عشر اذرع وفيه المانها الاسود والابيض واللاتق والازرق وهو اذا اعتدل شبه الخيل لى ترك الماء والعلف حتى ينظم ابطاء ويورم راسه وربما نوحش لذات بعد استناسه والفيل ينزاد انهضه من الحر خمس سنين والانثى تحمل سنين واداجات لا يقر بها الذكر ولا ينزاد عليها اذا وضعت

الابعد ثلثة سنين ولا يتروى الا على قبيلة واحدة وله عليم باعينه شدة من واذا ارادت الفيلة ان تفتح دخلت الفهر فتضع ولدها فى الماء لانهما تلتد قايمة والذكر يحرسها ويحميها ولدها من الحيات وذلك لعداوتهم بينهما قالوا وانما الفيل داخل بده قريبا من كلبته ولذات هو سيفرس بعبا كالمطود لانهما قربة من القلب فتفتح المنى بسرعه ويقال ان الفيل يحرق كالجمل والمند يحرق نافي الفيل قربة وفيها الاعقف والمستقيم قال مسعودى فى مروج الذهب وربما بلغ الناب الواحد منها خمسين ومائة من ورايت انما من اناب الفيلة ما هو له يزيد على اربعة اذرع ونصف وهو معتق شاد من ذات بده ثلثة فوسه سبعة وسبعين ومائة من ورايت منها نابين اظهرهما احمر من جهرا الصفة وهما معتقار وغاظهما مناسب لطولهما والفيل يحمل نايبه على حمارا الوثيق فقره ولم ترك ماوت عزلة لى سبكيين ومن بعد هم من الماوت العوزة تفتح بالفيلة المدن ونفهم بعد ماها المصوب واشهرهم بذلك بين الدولة محمدين سبكيين على ما سنفذ انشا الله تعالى عليه فى تاريخ الدولة الفرنوزية والفيل سريع الاستيناس بالناس وفى طبعه انه اذا سمع صوت الخنزير ارتاع ونفر واعتراه الفزع وقال مسعودى انه لا يثبت للحر اذا رآه فرسه وقال ان وجلا كان بالموليان من اتقى الفيل يدعى هرون بن موسى مولى الازد وكان ساعرا شجاعا زار ياسته فى قومه ومنعه بارس السبد مما لى بلور الموليان فى حصن له هناك فالتقى مع بعض ملوك الهند وقد قدمت الهند امامها الفيلة فىن رهون امام الصف وضد عظيم الفيلة وقد جاسنوها تحت ثابها فلما دنى فى حان من الفيل ابرزاله لى فانهزم الفيل وولى عند مشاهدته للحر فانهزم كالجيش وقتل الملك الهذلى وهرون بن موسى قصيدة فى ذلك ذكرها ان شا الله تعالى عند ذكرى وصف القتل والفيل اذا ورد الماء الصافي كره قبل ان يشربه كعادة الخيل وهو قليل الاحتمال للورد واذا عام فى الماء استنكاه الاخرى طوما ويقال انه يصد بالهوى والطرد والزرية ورواح الطيب والزرخ قصيدة جميلة غير ذلك وهو انهم يقدرون الى نوع من الاستنجار فى اخذون ورفضها وطحاها ويجعلونه فى الماء لى تشربه الفيلة فاذا وردته وشرب منه سكرت فتسقط الى الارض ولا تستطيع القيام فتقتلها الزرخ بالحرات ويلحدون ابنائها ويحاورها الى بلاد عمان ونقلها الى البلاد واما اهل النوبة فانهم اذا ارادوا صيدها للتعاقد والى طريقها التى تروى الماء فيها فيخربون هناك اخاديد ويسقون بها الحشيش الضعيف يستقون بها بالنيات والثراب واذا امر الفيل عليها انكسرت به تلك الاحشاش الضعيفة فيسقط فى الاحن وقد فسد ذلك ببلاد رالية جماعة من الرجال بابيهم المعصي الرقا فى فيض بونة الفوت الوجع فاذا بلغ به الالام خرج اليهم رجل منهم مغاير للباسهم فيضربهم ويعرفهم عنه فينصرفوا ويقف هو بالقرب من الفيل ساعة ثم ينصرف فاذا ابعد وغاب عن الفيل رجع اولئك القوم وعادوا واحدا حتى يولون فيعود ذلك الرجل فيربه انه ضربهم فيضربوه عنه يفعلون ذلك به اياما والرجل يواسى الفيل ويأبى بالماسك والمسا حتى يالعه ويقرب منه فيقال انه بنام بالقرب منه ويخرج اولئك فاذا لام الفيل قرا فلقوا الفيلة محطوما رفق وشيئا ليه ان يهرم عنه فيفعل على عادته فاذا علم ان الفيل استانس وراى

نوحته والفت ذلك الرجل حفر واماره بتدريج ونوطيه بطلع وقد سلس قياده وزال عناده ثم جعلوا
 في المركب الى بار مصر في جملة القواد ما لموظفه عليهم ويا رضى الهند فيه غير وحشة فتمنا ان ياتي
 الناس وتنتاح فيهم ويقالون عليها في حروبهم فجمع الملك الواحد من ملوك الهند منها عدة كثيرة واكثر
 باوى المروج والغباض كما بقرو الجاوس من بلاد ناكالا السعدي وهي تقرب من المكان الذي فيه
 الكركون فلا تروى في موضع قسم في رايته والغبلة بارض الهند فاعطيا من الحيوان وهو الذي
 يعرف بالزبرغا صغر من الغد اجزاء ثوب برات العصبين سريع الوثبة يبلغ في وثبته الى خمسين ذراعا
 واكثر فاذا امره على الغيلة يرشش عليها بوله فيخفها ويربالحق الانسان ذات وهذا الوحش اذا امر
 على احدي من اهل الهند اتى الى اكبر شجر الصباح وارتقى الى اعلاها فبات في هذا الوحش بها وثب فان
 ادركه رشش عليها بوله فاحرقه وان تجر منه وضع راسه بالارض وصاح صياحا عجيبا فيخرج من فاه قطع
 من الدم ويوت من ساعه وتحتق من الشجرة ما يقع بوله عليه قالوا لو لم يذبحوا من جبهه الغيلة
 وروى ما قام بها اذا اعلنت عرفت هذه الاماكن منها عرقا كما مسكت فهم يستعملونه لظهور السبق
 في الرجال والنساء ومن يتقوى النفس ويجمع القلب قالوا والغبلة تشبه الى تمام ستين سنة وغير ما ياتي
 سنة واعين ذلك بالوسم ووقفت على حكاية ناسب ما نحن فيه احببت ان اشتهى في هذا الباب
 وعني الامام الحافظ ابو عبيد احمد بن عبد الله الاصمغاني في كتابه الموسوم بجلد الاول قال
 حدثنا محمد بن حسن قال حدثنا عبد الوارث بن بكر ان ابا عبد الله الغلابي ركب البحر فقصت عليهم
 الرجح في منكرهم فذبحوا اهل المركب وضربوا ونذروا الذور فقالوا اي عبد الله كلما قد عاهد الله ونذر
 نذرنا فاجابنا الله فانزلات نذرنا وعاهدنا عهدا فقلت انا محمد بن الدنيا لم ولنذر والحق على تبه
 فقلت له على ان خلاصتها انا في لا اكل لحم الغبل فقالوا املا الذور وعل ياكل لحم الغبل احد فقلت كذا
 وقع في مري واجري الله على ثمانى فانكسرت السفينة ووقعت في جماعه من اهل الى الساحل فبقا انا ما
 نذوق ذوقا فينا نحن فغور انا نحن فغور انا نحن بولديك فاحرق فذبحوا واكلوا من لحمه وعرضوا عليه
 اكله فقلت انا فزرت وعاهدت الله ان لا اكل لحم الغبل فاعتلى على ثاني مضطربا ففتح العهد لاضطر فانت
 عليهم وبن عليهم العهد فاكلوا واشربوا فبقينا ثم نيام اوجات الغيلة تطلب ولدها وتبع اش
 فلم نزل نسلم الواجحة حتى تم ثلث عظام ولدها فقتلته ثم جات وانا انظر اليها فلو نزل ستم واجرا
 فكلنا نبت من واحد رايته الخ ذاسنه برجلها او سبدها فقتلنا معني فقتلهم كلهم ثم اقبلت
 الى فلو نزل ستمني فلم يجد مني رايته الخ فادارت موجزها واوامت الى البحر طر مهاى اركب فلم اتف
 على ما اومات فرقت دنها ورجلها فقلت انها تريد مني ركو بها فركبتها واستويت عليها واوامت
 الى ان استوفاستق فاستويت على سني وطى فسارت سيرا عسيفا الى ان جات بي في ليالي الى موضع
 ذريع وسواد فان مات الى ان ازلت وبركت برجلي حتى نزلت عنها فسارت سيرا اشد من سيرا
 بي فلما اصبحت رايت ذروا وسودا وناسا فخلو لي ملكي وسالني ترجمانه فاجبرته بالقصة وبما
 جرى على القوم فقال لي تدري كم المسار الذي سارت بك الليلة فقلت لا فقال مسيرتي ثمانية ايام سارت
 بك في ليلة فقلت عندكم الى ان حملت ورجعت والله اعلم بالصواب

ذكر شي مما وصف به الفيل نظير ذلك في

| | |
|------------------------|--------------------------|
| الارحاني من ابيات وصف | فيها مجلس محمد ووجه فقا |
| والغبل في ذلك الناطلسه | رجل يرا له الغنى زعرا |
| في موقف الجباب يومرا | ينهي فيضني الهني والامرا |
| ازنان كالترتين جنتهما | نابان كاللحجين ان كرا |
| يعلوا له فياله ظمرا لا | يفضل مثل من اعتلا قصرا |

وقال عبد الكريم البهتلي يصفه

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| وصف غرور الخمار فسد | ملوك بني سامان ان نام باهم |
| يجي كلور جابل فواربع | مصيرة لميت كالميت الغصير |
| له فخذ ان كالكتف لستدا | وصدر سما اوف من الهضبة الضخير |
| وجاه به انت كوا ووق حنر | ببال ما تدر لك الامل الشخير |
| وجنان لا يروى القليب صداها | ولوانه بالفتح منهرت حفر |
| وادن كضيف البردي سمع الشها | حيفا وطرف بفضف اعيب مزور |
| ونا بان شفا لا يبري سواها | فتا بيتي سلاوين طعنهما بتر |
| له لون ما بين الصباح ولبله | اذا انطق العصفور اوصو الضفور |

وقال بن جباطبا

| | |
|------------------------|-----------------------|
| العجب لفيل الشير وحسني | بهيمه في فطنه الاثني |
| يفهم عن سانه الهدى | عيب معاني رفر الخفي |
| مثل الشدي الموفق المنى | مستورها في حلقه الشير |
| عن لين متى ركب المطى | دي زين مطول ثوري |
| في مثل زوق الخلد الخفي | محفض الضوت طويل الخفي |
| نطوف كالزجر المصنعي | ويؤبطرب منه شادلي |

| | |
|---|--------------------------|
| <p>في قبح وجهه من اخنوخ و خوطوه بكيفية، نذكر . حتى فان من سجد بحري . بنصه في فيه زاهوى .
 باللوا زهوى الى الزوى . بعث في مصرع مطوي . نانا في مولها المحي . كند قربه نالطع طوي .</p> | |
| اراد من صغرها العفتى | كطيلسانى ولدى ذى |
| ما قبل عليه زورفت | منصب منه على كرى |
| بطيها في امر المائت | لعاظه القرون للموت |
| <h2>وقال اخمندا</h2> <p>من يركب الفيل فصد الفيل وان الذي يجله يحول
 على خيلها يفتول</p> | |
| <h2>وقال بن الرومي</h2> <p>لعاب وحنانا عظيم امنا
 ويسطو بحر طوم بطاوع ام
 ولست نرى بابنا يقوم ببا</p> | |
| <h2>وقال هرون بن سوكي زديصفه وبن كزوفه من الهري</h2> <p>اليس عجبا ان تفتله
 وا طرف من فيه روله
 واو قن مختلف خلقه
 ويبقى العرو باب عظيم
 واستبه شيني اذا فسته
 بنار عا كل ذي ارجع
 ويعطف باليد بعد التفت
 ويخض برى بداه افه
 واقبال كالطود هادى الحس
 ومر سبيل كسبل الا لاف
 فان سمته زاد في موله
 وقد كنت اعد رن هزاله
 فلا احسن به في العجايح</p> | |
| فطن الانسان في جرم نيل | فان في الام له من عدل |
| حكم خلل عن الخنثيل | كما تقطف الرجع بالعديل |
| طوبى اليوب تعيد النصيل | فان وصلو بسيف صقيل |
| وخوف رجب وصوب ضيل | ببول شدي امام الرعيل |
| جنان يبرر وجاموس عيل | بوطي خفيف وجسم ثقيل |
| فان في الام له من عدل | بناعه ان يان في راس عويل |
| كما تقطف الرجع بالعديل | فيل الشيب للزربيل |
| فان وصلو بسيف صقيل | انا نانا الاله بفتح جليل |

| | |
|---|---------------------|
| <p>فسبحان حاله وجد
 اله الانام وب القبول</p> | |
| <h2>وقال ابو الحسن الجوهري الفيلق قضاة الهما</h2> | |
| قل للورى وقد تدرى | يستغرض الكرم المعرا |
| افيت اسباب العل | حتى ابت ان شجدا |
| لوسن لحنك السحاب | لا مطرت كرى ومجا |
| لم ترض بالجل الت | شدت الى العلبا شتل |
| وصايم الراى الت | كانت على الاعدا حبل |
| حتى دعوت او الهدى | من لابلوم اذا فعدا |
| منقصا به العلوج | ووطنه اعيب معدا |
| منقصا طرف العوا | حين لا يستاف قعدا |
| فلا كزوفى جابن يلبس | من رفاق العليم بردا |
| شك الزامة ملكت | اكافا برقا ورعدا |
| واس كعلة شافق | كسبت من الجبل جردا |
| فتراه من فز الدلال | مصعرة الناس خردا |
| امند دكالا ففون | متمن الرضامردا |
| <h2>يرحمي نخر طومر كمثل الصوب لسان دردا</h2> | |
| او كم رافعة شير به | الى التدمان وجددا |
| وكا الصلب شد حنبا | الى خزعين شردا |
| وكانه نوق عركه | لنفع فيه جردا |
| يسطو باربى حير | عظمان القهر عدا |
| دناه من وحنان اسردا | الى القوين عدا |
| <p>عينا غاير فان ضيقنا لجمع الضوق عرا . فان كزوفه الخايج تلوت طول الدهر حقدرا . تلقا
 من بعد فحسبه عاما ورتيدا . متا كيان الخورنق ما يلا في الدهر كدا . رفا كركه غدير
 متا بل الاوراك بقدا دبا كند الشوط يضرب حوله ساقا ورنرا عطفوا على امثال
 اعمن الجيا اذا انصرا . او مثل امبال نصرت من الضور القم بقدا مترا حوض الدنه</p> | |

ذكرها قبل في الذكر كذب

ذکر ما فیہ علیہ الزرافۃ

3

فمن ذاك ما قاله عبد الجبار بن محمد بن السقط

وقال اعانه اليمى قل وصفو يد ارضها

| | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| وبها زمرقات كان رفا بها | في الطول الوية قام الفلك |
| نوتية المنشاخريك من المها | روقا ومن بزل المهارى مشفرا |
| حبلت على الإيقاع من اعجازها | فتجاهل الله غنى القصر |
| وقال أبو علي بن رشتيق مثنى | |
| ومجنونه ابد الم تنك | مذلل الظهر للراكب |
| وقد انصاع الحيد من طهرها | بمثل السام بلا عارب |

| | |
|-------------------|----------------------|
| ملقة من الماء | بما وشي بالكا عب |
| كان الجوارى كفتها | لعالج من كان با جانب |

وقال ايضا

| | |
|--|--|
| وانك من كسب الملوك زرافة
جفت محاسن ما حكت ففاجبت
بجنتها بين الخوافق مشبهة
وتمتجيدا في الجوارى برئتها
حطت ما حرمها وشرف صدرها
وكان فخرها لطيف ما رجت به
وتخلفت دون الملاءم حلة
لانا كل سوت الذيل الا ان
او كالسحاب المكفر وحيث
او مثل ما صديت صفائح جو
نم التحايف التي قد رعت | شقي القنات تكون في اسباب
في خلقها وتفاوت الاعضا
باب علمها الكسوف والظلال
فكانت تحت اللوار لسوا لا
حتى كان وقوفها اقفا
وحجها التي لولت الاجزاء
عبت بفضة مثلي صنعا
جللا وحجج بفضة الجلاء
فما البروت وبصفا ايماء
وحجج على حافا فتم جللا
من جلدها لو كان فيه وقا |
|--|--|

وقال محمد بن بشر القيراني

| | |
|--|--|
| عزيرة استمال عربية دار
فلون لها لون ابض وصفرت
واخترها بين اسوداد وحمر
اعدت تحوفا وهي شحوب
تقوم على ما بين ظليل وحافر
واربعة تحكي سبابك عسجد
لها غنق قد خابط الجوق حنه
رذات فري وعزال كوب وانما
لها عجة انشاء عجبا بنفسها | لها لون خلق فنته ونصار
كما حجت بالما كاس عقار
كما احمر مسود الزخات نار
تجبر عوفي لسرها ونفارة
له جسم كالنود وصبو فارة
تظلم بها في الارض كل مطار
طوالها تخطوا مام قصار
اجلت يد اعن دلة وصغار
ولكن زالت العجب تحت وقار |
|--|--|

ذكر ما قيل في البقرة الوحشية واليها لا يد

وبندو

ولبدا بد كتر تب بنها ثم ذكر ما قيل فيها **اماس** فقد قالت العرب ولدا البقرة الوحشية
ما دام يرضع فهو فز وفرد وفريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو ينفور وجوده ونحج فاذا اشت
فهومها فاداس فهو قريه هذا ما قيل في ستم **اماس** ما قيل في المها فذكر من تحت طبع
الحيوان ان من طبعها الشوق والشهوة وان الانثى اذا حملت هرب من الذكر حتى فامن عبا بها
الحمل والذكر لفرط شوقه يركب الذكر واذا ركب واحد منها اشم الباقي رواج المامنه فليس على
ولا يمنع من تب عليه بعد ذلك ولما افق من احواله على غيره هذا الذي اوردته فلذلك ما وصفته
فمن ذلك ما قاله كاتب النلس من رسالة طرديها جامها وعن لنا سرب لعاج بمشرب وهو المشي
العزاري وبشيان اذهوا تنق السكارى كائنا خلع بالكا فوجر جلودها وضمن بالسلق قوبها وخذو
رها وكائنا ليس الرضعي سريا لا واخذت الندرس شر والاك ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥. ٥٥.

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| من كل بفضة الحشوي وحشية | تحي مدرا وبها ما جلودها |
| وكائنا افلام حين كسبت | بمدرا عينها طرود وسجودها |

فارسلنا اول الجبل على الجراها وحلناها واباها فمضت مضيا بالاسهام وهوت هوي السهام فجالت
في اسلها يمينها وشمالها فكانما اهدت لاجالها اجالا فمترقيد وقا ركب اناه خنقه من قوق

وقال الاخطا يصف ثورا

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| فما به غير موسى اكرسه | اذا احسن شجص ما بل مثلا |
| كان عطارة مات مطبقه | حتى تسرك ما الورس وانقلوا |
| كانه ساحر من نضج ديمته | مقدس قام تحت الليل فابتهلا |
| بلى التراب بروفته وكل كله | كما اسنار رينيل لفت لثلا |

وقال عدي بن الرقاع يصف ثورين يعدوان

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| بغاوران من الثمار ملوكة | بعضا تحكة عما شجهاها |
| نظوى اذا وردوا مكانا حيا | واذا السنا بك امهلت لبرها |

وقال الطراح

سدوا وضمير البلاد كانه سيف على شرف بسيل وبند

واما ما قيل في الابل

وهو من اصناف البقر الوحشية وهذه الحيوانات تسمن كثيرا واذا سمن اخفف خوفا ان يصار
لسمنه وهو من كل حيات يطبلها في كل موضع فان احبب اخذ الما بقة ونجته في الخرج فخرج له

ديها في كل سنة حتى اذا انهم الى راسها من كحق قاسن السم وربما السعة فاستبدل بموعدها الى قريتين تحت
 محاجر عينية فخر خلية كل واحد منها الاصبع فتخرج تلك الدروع فقصر كاستمع تحذروا فاسم بلحيا
 وهو بارز طويلا فالتوراد اسوة الجيات اسل السراطين فيبر او يبرته اكل الفلاح ايضا وورث
 بتمر وهو لا يث له قرون الابواب تنضج له سنان من عرم فاذ انبت فرباه ثباتا سقيين كالوتديت
 وفي الثالثة ينسحب ولا يزال النسحب في زيادة الى تمام ست سنين وحينئذ يكون كالشجر ينسحب على
 راسه ثم بعد ذلك ينسحب قرونها في كل سنة ثم تنبت واذ انبتا عرضهما للشمس حتى يصلها وهما اذا كبرا على
 راسه منعاه من الجوع فلا يكاد يذوق اذا طلبته الحيل واذ انبت قرونها علم انه الى سلاخه فهو لا يظهر
 قال الجاحظ وقال صاحب المظن ان النخيل لا يلد اذا وضعت ولدا اكلت مشتمها فقتل انه سوتدو
 به من علة النفاس وزعم ارسطوان هذا النخيل يبيد بالنعيم والنعيم هو لا ينال ما يرام يسمع ذلك ومن اراد
 صيده من الصيادين حتى له بعضهم بالنظير وايضا لبعض من خلفه واذ ارادوه مسترخية اذناه وهو
 عليه واذ اشتد عليه العطش من اكل الجيات اتا عذير الماء واشتمه ثم انصرف عنه فيقول ذلك اربع
 امرا ثم يشرب في اليوم الخامس وانما ينسحب من شرب الماء خوفا في نفسه من سريان السم فيخمد مع الماء والله اعلم

قال بعض الشعر

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| هزتك لا قلني متى ولكن | رايت نفاودك في العبدود |
| نجم الضحايا الما | ينقنا المنايا في الورود |
| تذوب نفوسها طهارا وحنثي | هلاكا فمهي نظير من بعد |
| وما طبايات طال في القبط طمها | فجأت وفي الاحشاء على المراحل |
| فلما راينا الماعزا وقد است | الياه راينا الموت دون الماعز |
| قوت ولم تنفص صدها وقد طو | حشاها وعلى وخذ الإفاة القوت |
| با عظم من شرف اليك وحسرتي | عليك ولو التذ من بطالك |

الباب في من القسمة التي لا تفرق بين الثمن والحق

والوعلو اللطيف في ما قيل في الحق والحق
 والحاد الوحي سبي العير والغازية من رسل الله صلى الله عليه وسلم المثل فقال كل العبد في
 جوف الغزاويقال انه يتر واذا بلغ ثلثين شهرا من عمره وهو يوصف بشدة العيرت ويقال
 ان الانثى اذا ولدت مجشأ كدم الذكر فقبضه فالانثى تغل الحيلة في اجابته فتعرب به من اقبه
 وتكسر رجله ليستقر في ذلك المكان وهي تنعاهن وترضعه فانما اخبرت رجله وقوت وصحت وكثر
 الشئ عليه ما يكون قد حصل فيه من القوت والجري ما يدفع به عن نفسه ويهرب اذا ابواه من

مواقوى منه ادر حضيضه ويقال ان الحاد الوحي يعمر ما يقى سنة واكثر من ذلك وكما بلغ مائة سنة
 صادت له مبولة ثمانية قالوا وشوهد منها ماله ثلث مبال واربعة ومعاذته بلادة النوبة ورغاوة
 ويؤخذ منه ما يكون شتية معزة باضنا وسوارا في الطول من اعضائه المستطاة ومستند يرت
 بها استدار منها باصبع شتية ومنها صنف به يسمى الاحدري وطولها اعمارا **وقد وصفها**
ابو الفرج البغاف من رسالة ذكر فيها انا ما معق ببياض وسواد كانت قد اهدت لغزال وله
 يختار من موبه من جهة صاحب الحق قال واما الانان المناطق في كمال الصنعة بانسان فاذ
 الزمان لا طغى مولانا ابراهيم الله في منها بنفس مدخود واحسن منظور واعجب مرامي واغرب موسى
 واختر كروب واشرف محبوب واعز موجود وابهر محدود كما سماها الكمال بنهاية اولها العلك
 بعناية فيها منها من اليه وفان وحله ما يحويه واقدان ونفسها بدابع اشان ورعها بنوا ظنر
 سمود وجعلها احدث دود ذات اهاب مسان وفري عجز وذات متسحر وسوى سقرو وجهد مزج
 ورأس منوج تكلفه اذنان كانهما رجان سحرة الانصاف بلورية الاطراف جامعا سيمها بالترتيب
 بين رفقى الشبهة والميت وفي قبال البصار ولدى الابتكار ونهاية الاعتبار عني على عظمى امر ربه
 بالزهر الحلي واحسن جنتها وعما لم نفسها صنعة المشي الحكيم وتقدير العنيز العليم لا لا لا

وقال بعض الملحني

| | |
|------------------------|-------------------------------|
| شغلة لوائح ملأته | عبر فهو خلم من سحني |
| قايض جفها اليه كما | يجع اقباما اليه الوصو |
| كما استمال احسانها | راس مجل برجلها فغلت |
| خارج من طلائ نفع | كما فرق جليبا به الخيلع الكفر |
| قد طواها السويق والشعر | في قب كاهن العنق |
| هربت من روضهن عيون | عابرة كاهن الركني |

ذكر ما قيل في الوعل

الوعل هو ليس الجبل وانثى تسمى اوبه وهي شاة الوحش وفي طباع هذا الحيوان انه باوى الاماكن
 الوعر والحشنة من الجبال والارال مجتمعا فاذا كان في وقت الولات نفرت واذا اجتمع
 في ضرع الانثى لبن مقصته والذكر اذا ضعف عن التزاك والباي فتقوى شبهوه ومتى فقد الانثى
 انتزع مية بعينه بالانتصاب وذلك لشدة الشبق وهو اذاجع عدل الخفة التي تكون على الجوان
 فيضعها ويجعلها على الجرح فيبر واذا احسن بقاها وهو في مكانه المرتفع استلخ على ظهره ثم ترج

نفسه فيجد بين اهل الجبال الى اسفله وقربه نقيه العجوة وجميع حبوبه لما ستمها فامهما الى الجبل وفي طبع
 هذا الحيوان الخبيث على ولده والبرق الدرة اما خروف على ولده فانه اذا صيد منها شي شبعنا امة واختار
 ان تكون معه في الشرب وامان بوالديه فامهما اذا عجز عن الكسب لا تقسمها الا ما من كسبه فان عجز مضع
 لها واطعمها وقال ان في صيده نصيبين يقين منهما فني هذا جميعا لملك وقد وصفه في اشعاره من ذلك

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| <p>ما قاله صاحب بن عباد</p> | |
| واعين كالبرق في سفلا | سواد واعلى طاهر اللون واضح |
| موتف انصاف البدين كانه | اذا راح تجري بالبحر عجمه واضح |

ابو الطيب المتقي وارقب القير من الاوعال مرتديات معنى العبال نواجس الاطراف للاكفال
 يكاد ينقذ من الظلال لخالج سود بلا سبال يصحكن للاضلال لا الاحال است بهما اضلال
 لم نعد بالمثل ولا عول في تخمين الادهان بالابوال ٤

ذكر ما قيل في اللط

واللط حيوان وحشي يكون ببلاد العرب الجوف وفي قدر المصرا الطيف له قرون غير منشعبة ولا مفصل
 لركبه فهو لا يستطيع النوم الا مستلقا في سحره وجداره فاذا اذير صيده عمد من جرب ذلك الى تلك
 الشجرة التي في محل عطان نومه فتأخر اكثر ما ويرتد منها يسير الاتحاذ فاذا استند اليها سقطت
 لسوق طمها ويوجد ويدج وتخذ من جلد درق نواع بالاثمان الفالية تزد طعمه الریح ورشقه السمسم
 وسما اصاها من الجديل الطوي فان تمكن منها وقع وبقي اثره في اليوم الثاني وخفي اثره اخبرفت
 بذلك من ابت بنولاه

الكتاب الثاني من القسم الثاني من الفرائد

في الطب والاقوال القديمة والنعم
 ذكر ما قيل في الطب

للطيا اسماء قطعت منها العرب واجد ما طبي والاثني طيبة وولد ما طلاء وغزال فاذا اخبرفت ومشاها
 رشا فاذا ابنت قرناه فهو شادن وحشف فهو فاذا اقوى فهو شمر والاثني شمر ثم هو حرج
 ثم حتى ولا يزال ثوبا حتى يموت والطيا انواع غثايف بحسب موصلها فنصف منها قضي ارام وهي
 حاصلة البياض وسماكنها الرمل وهي شدة ما حضر وصف يسمى العفر والوانها بيض ببلو ما حمر

وصنف يسمى الادم والوانها ايضا لثك وسماكنها الجبال ومن طبع هو الجبل ان انا افقد
 الماء استشق السليم فاعتاض به عنه وهو اذا طلب لم يجده نفسه في الحضر ولا في راحة ولكنه يرفق
 بنفسه فاذا راحا لبه قرقرب منه زاد في خضوع حتى يموت الطالب وهو يحفر الحنظل حتى يرمي ما في سبيل
 من شدقه ويرد الماء الملح الى حاج فيفعل فيه كالتفعل الشاة في الماء العذب يطلب الحمار المنقع فيه وهو
 لا يدخل حماره الا متريما يستقبل بعينه ما يحا فافه على نفسه وله مومتان في مكسيتين ملين الضحى ومكسيتين العشي
 وهو يصاد بالشارفانه اذ اراها زها لها ودمش سماء انا اضيفه الى اشغال النار تحريك الجرش فانه
 يتخذ ولا يقع في حرات البنا وبين الطهي والحمل الفه ومجبه وهو يوصف بجن النظر ٨. ٨. ٨. ٨. ٨. ٨. ٨. ٨.

فصل

وما يلحق بهما النقع غزال المسك ولونه اسود وله نابات خفيفان ابضان خارجا
 من فكه فكاه الاسفل قايمان في وجهه كتاب الخنزير كل واحد منهما وون العن على هيئة ناب الفيل
 ويكون هذا الغزال ببلاد التبت والهند ويقال ان حبسا من التبت الى الهند بعد است
 برعي من خشيش التبت وهو غير طيب قيلم ذلك المسك بالهند فيكون روبا لانه يحصل عن ذلك
 المرعي ثم برعي خشيش الهند الطيب وتقدر منه سكا ويا في بلاد التبت فيلقه فيها فيكون اجود
 مما يلقيه في بلاد الهند ومن ذكر ان شاء الله تعالى حن المسك في باب في اخر من البات في القسم المذكور
 مستوفي فلا فائت في تكرار فلذلك كررنا وصف به الغزال من الشعر

قال ذو الرضا وذكر محبوبته

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| ذكرت ان مرت بنا ام سادات | امام المطايا بشرب وشيخ ٤ |
| من المولفات الرمل ارماع | شعاع الضحى في مشها بنو ضح |
| هي الشاة اعطفا وجيدا ومقلة | ومبة ابهر بعد بها واسلمح |

ذكر ما قيل في الارنب

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان قسمة الارب كذكر الثعلب احد شطريه عظم والآخر عصب وربما ركب الالمني الزكرو حين السقاء لما فيه من السبق وسنود في حبله وهي قيلة الادراك على ولدها ويزعمون انه يكون شهرين ذكر وشهرين انثى وكل من الانثى في تاريخه الكمال في حوله سنة ثلث وعشرين وسنانه قال فيها اصفا وصديق لنا اربا ذرا وله اثنيان وذكر وفرج انثى فلما سقطوا طنه راوا فيه حزيقين والارب بنام مفتوح العينين وسبب ذلك ان حجاجي عنها الاله بلقيانا ويقال ان الارب اذ اذات الجمرات ولدت انثى لا تنجب بالسواحل وترعى العرب ان الجن تهرب منها اذا احضت ويقال انها تحض كالمراة وتاكل اللحم وغيره وتجتر وتغتر وفي باطن اشراقها شعر ولذلك تحت رجلها وليس في نصيب اليد اشرع منها حفظ وتقعها تحت يدها الصعود وهي تها لارض على موج فزايمها نعيمه لانها حتى لا يعرفها الطال السـ

وفي الارنب منافع طيبة

ذكرها الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا قال ان نفة الارب حارة يابسة نارية تحلل كل جسد من دم ولين متجبن وحائط غليظ ويجعل ذائب ومنع كل سيلان وترت من الشك قال ولا شك انه مع ذلك يحفف واد اشرب منعت من الصرع ولذلك سابق الا ناسح وهي درية للعدن واذا حملت بعد المظهر ثمانية ايام بالحمل منقته الجبل ونفت الطوية المسابله من الرحم وينفع من اختناق الرحم قال ودم الارنب ينفع الكلى ووراد ليه جيد لاء الثعلب واذا اخذ بطن الارنب كما هو بالحشاية واحرق قبله على فم كانه دوا مبتلا للسعال السحق واستعمل به من الورد ودماعه مشويا ينفع من انقضاء الحارثة عقيب المرض واذا اخل دماغ الارنب بعين اورد و غسل اشوع اثبات الاسنان وشغل بغير وجع ودم الارنب مقلو ينفع من النجس ودم الامعاء والاسهال المزمر وينفع من السهام الارمنية هذا ما قاله الشيخ الرئيس في الارنب

وقد وصف بعض كتاب الاندلس

عند من ارب فقال اقله خزان كان في اوله عز لان بين رواج يغطف انعطاف البر وروقا يجتمع اجتماع الكرم حال القصب اذ ان وصاء الثبر طوقه وسوان قد عمل بالعين بطنه وجلل بالكا نور منه كما ناضح بغير وتلفع في حرير بنام يعني سافر وبقوت بجناح طائر فيقهر اليد طوبى الثاقين حاننا في الصعود تحزن وتابلت عند الوثوب قوب والله اعلم

ذكر ما قيل في القرد
القرد عند الحكماء في الصبايع مركب من انسان وبهيمة وهو اذا سقط في الماء عرفت

مثل الانسان

مثل الانسان الذي لا يحسن العبادة وهو يأخذ نفسه بالزجاج والغير على الانثى وهو قتل واذا قتل نكلوا وياكل ما ينزع من بدنه من القمل وهو كثير السبق واذا اشتد به السبق استمى بغيره والاني تادع عن خواشنة واكثر كما تاكل الحنظل ويحجل بعض اولادها كما تحل الملة وتعال ان الطائفة من القرد اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا اسطرا واحدا فاذا امكن النوم منها انفض او طام من الطرف الايمن فمضى وراء ظهوره حتى ينفذ من وراء الاقصى من الطرف الايسر فاذا فاض صاح فنهض الذي يليه وفعل مثل فعله فهذا دابة طولا ليل فتم يمشون في ارض ويصيحون في اخرى وفي القرد من يقول للماديب والتعليم حتى انه رب قرد ليزيد بن معوية على ركوب الجير والمسابقة عليهما وحكي المسعودي في كتابه المترجم بفتح الزعب ان القرد في ماكن كثيرة من المعمر منها وادي نخلة بين الجبل وبلاد زيد وهو بين جبلين وفي كل جبل منهما طائفة من القرد يسبق باهر وهو القرد العظيم المقدم فيما قال ولما يجالس مجتمع فيها خلق كثير منها فسمع لها حديث والانات بعلم عن الزكور والرئيس متبين عن الوش وباليمن قرد كثير في نواحي سعديت منها في دمار من بلاد صنعاء في برادي وجبال سارها السحب ولون القرد البضا بارض القبة واعلا بلاد الحبشة وهذا الصنف من القرد وحسن الصور خفيف الروح مدورا لوجه مستطيل الناب سريع الفهم ويسمونه السناس ومنها ايضا تجلي ذات الراج وعرا العينين وبلاد المهراج وفي ناحية السما الحواري الصقابة ضرب من القرد منقبض القامات مستدير الوجه والاغلب عليهم صور الناس واستكالم ولهم شعور وربما صيد منها القرد في النادر واجلدة يكون في نهاية الفهم والذراية الا انه لا سأل له يعثر به عافى نفسه لكنه يفهم كما يخاطب به بالاشارة من النواحي الخفية القرد جبل مومي وهو الحيد المطيل على مذبة سبعة من بلاد المغرب والقرد ابيض فاقباح الصور جدا عظام الجثث شبيه وجوهها وجوه الكلاب لما حطوم وليس لها اذنان واخلا فها صعبه لا يكاد ينطبع فيها تعليم الا بعد جهد وحكي بعض المعاربة انهم اذا اذاد وصيد هذه القرد يتحولون عليها بان يضعوها زرايات بقدر راجلها وبلعنت نفا الى بالصابون وباتون الى مكان هذه القرد فينقعدون حيث تراهم ويلبسون رايهم وينشون بها ويكفون تلك الزايات الصغار فتاف القرد وتلبس الزايات فتخرج عليها الرمال فتعد القرد تلك الزايات ولا يشع ارجلها على الارض وتزلق فتدركها الرجال ويأخذونها ولما افقت على شتر يغلق نصف القرد فاقب الله

ذكر ما قيل في النعامة

والنعامة تسمى بالفارسية اسر مول ومعنى اسر جبل ومول طائر فكما نعلم فالجبل طائر ومن اعاجيبها انها تنفع بعينها عند الحضان وتعمل كل بيعة منها فبهم من الحفص لاشد لها لاسم جميع ما تحضه فانها تحض ربيعين بيضة او ثلثين وتخرج بطلب الطعام فتز في طريقها بيض نعامة اخرى فتحضه وتشتي بيضها فانها وافي وتركي هذا الاكرم من وقد عني كني زناد شحاحا

تكرارها بقضاب العوازل ٥ وملبسها بجنجري جناحها
 وقال انما قسم بعضها انما ثمانية ما تحضنه ومنه ما جعل صفار غدا ومنه ما يفتح وتترك في الحواشي
 بعض رنود من عقوقه دوات فتعزيم بالزحفا اذا خرجت وكل ذي رجلين اذا انكسرت احدهما
 استعال في بقوضه وحكمة بالثانية الا انعام فانما يفتي في مكانها احدها حتى يهلك حوصلا
 قال الشاعر ٥ اذا انكسرت رجل النعام لم تجد له على اخنها نهضا ولا باسها حبلا ٥ والعرب
 تسمي ان الظلم الضلع وانما سموا من عن السمع بالسم فهو يعرف بانفاه ما لا يحتاج معه الى سمع والعرب
 تقول في امثالها الحق من نعامه قالوا لا اله الا الله اذا ادركها القاصص ادخلت واسعا في كيب رمل وفتر
 نفسها انما قد استخفت منه والنوام قد عجزت الصبر على عطش شديد العذو واشد ما يكون عذو اذا ٥
 استقبل الريح وهو في عذو يضع عنقه على ظهره ثم ينفذ الريح والنعامه بتناج الطعم والجم والحذر
 فيصير في جوفه كالماء وتباعد البحر وهو يصعد بالناكس بالروح حسن فانه اذا راى النار قد شروقت
 فتمكن منه الصاييد وقد وصفنا ابراهيم بن خفيلج الاندلسي فقال ٥ ورب طيار خفيف
 قد حوى فشارجا رخلوه طيار

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| من كل فاحش الخطا حنا لة | مشتى الفناء بحر فضل اذارة |
| محفوفة المفارح حسب انما | كرعت على ظمأ بكاس عفار |
| لاستقر بها الارواح حسنة | من بل وبل وفار بولم |
| فان البس الليل حتى يمتني خلفا | واركب الهول بالفر القزاق |
| وانجي لعالم الدو لهله | يا نوافع الحجار المجانيق |
| ساري السباح بها نوبا وطمه | كما تلبس من نسيج الحذر ريق |
| كأنما ريشها والريح تصرفه | اسمال راحبه سببت بشيق |
| كانها حين هزت ريشها فرقا | سود الرجال تقادى بالزرق |
| كان اعناقها وهنا اذا خفيت | بها البلاع اذ فان الزواريق |
| فما استندت ليل العين ناظر | حتى تفضي علاهنا بالزرق |

القسم الثالث الفل الثالث في القول والنعا

وفيه ثلثة ابواب الباب الاول من هذا القسم في الخيل

وايد الخلق باوول من ذلها وركبها وما ورد في فضلها وبركتها من الاثار الفصيحة والاحاديث النبوية
 الثابتة العريضة وما ورد في فضل الانفاق عليها وما جاء في النما من فضلها والنهي عن خصايها والرخصة فيه
 وما قبل في كل لحوم من الكراهة وما ورد من النهي عن غيب الفرس وبيع ما للفحل وما ذك

من اكرام الخيل ومنع اذا التها والامر بالزهد وما يجب من الوازها وشباها وتكونها وما بها وما ورد في
 سوما الفرس وما يرم من عصمه ورجله وما جاء في سباق الخيل وما جعل منه وما يحرم وكيفية التعيين
 عند السباق واسماء السواقي لخياله وما يقسم لصاحب الفرس من سهم الفينة والفرق في ذلك بين الفرس
 والحج والبرادين والعقود عن سقوط الركاك في الخيل وما وصفت العرب به الخيل من ترها في السن
 وصيغتها اعصابها وابواضها والوانها وشيائها والحج من صفاتها ومحاسنها وعدة عبورها التي يكون
 في خلقها وحدها والعبور التي نظر اعلم ما وتحدث فيها وذكر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعزتها واسماها وكرام الخيل المشهورة عند العرب وما وصفت به الخيل في اشعار الشعراء ورسائل
 الفضلاء التي تضمن مديح جيدها ودم رديها وغير ذلك على ما توضحه ان شاء الله تعالى وتبينه وناقى به على
 الترتيب والتحقيق ونقول ٥ وبالله التوفيق واليه المآل ٢

ذكر ما ورد في ابتداء خلق الخيل واول من ذكركها

قال ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النسابوري المعروف بالعلوي في تفسيره احبنا ابو محمد
 عبد الله بن محمد بن احمد بن عتيق النصارى وابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قالوا اخبرنا ابو
 منصور محمد بن القاسم العفكي قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا ابو جعفر المديني قال حدثنا
 القاسم بن الحسن بن زيد عن ابيه عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن ابيه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله من الاولياء
 ومزله على اعدائي وجعل الالهة ما عني فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال
 له خلقتك عزيبا وجعلت الخيل مفعول ابنا صيتك والفراسم مجموعة على ظهرك عطفت على امرئ صليح
 وجعلتكم نظير لاجنح فانت الطيب وانت الحرب وساجعل على ظهره وجلا لا يسجوف ويحرق وفي
 وبه اللوف تسبحن اذا استجوا وتطلى اذا هالى وتكرن اذا كبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من نبتة وحمية وتكبير يكبرها صاحبها فتسمعه الا بفتحيه بمشاة ثم قال لما سمعت الملائكة ٥
 صفة الفرس وعما ينو اخبرها قالت رب عني ولا تكمل سبحك وحجرت فاذن الخاق الله لها خيل بلما
 اعنا قها كاعناق المجت فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدمها على الارض صهل فقيل
 بورك دابة اذ لم يصير ملك المتوكلين اذ لم يبعثهم واملا به اذانهم وارعب به فلق بهم فلما عرض الله
 على ادم من كل شئ قال له احتر من خلقه ما شئت فاخذ الفرس قال له اخترت عزك وعزرا لسي
 خالدا ما خلد واوبيا قيا ما بقو بكني عليك وعلمهم ما خلقت خلقا احب الي منك ومنهم وروى المسعودي
 في كتابه المتروك مروح النقيب بسند له ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما اراد ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتني فاجتفت فامر جنينا
 عليه السلام فاحن مننا قبضته قال ثم خلق الله تعالى منها فرسا كيتا ثم قال الله تعالى خلقتك فرسا وجعلتك

عقبا وفضلك على سائر ما خلقت من البهائم لسعة الرزق والغنايم فنادى على طهرت والحيز معقود بناصتك
ثم ارسله ففعل فقال له باركت بك ففعلت اربع به المشركين وادلا مسامعهم وادكرت نزلت اقدامهم
ثم وسمي بقره ويحيى فلا خلق الله تعالى ادم قال يا ادم اجبت اي الدارين اجبت يعني الغرس والبركات
قال وصور البراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال ادم يا رب اخترت احسنها وجعلتها واختا والبر
فقال الله له يا ادم اخترت احسنها اخترت غرك وعز وركت باقيا بقوقها لدا ما حلد واخذوا وردت
8 ابتداء خلق الغرس والله اعلم بالصواب والبر مرجع الماء

وما اول فرزك الخيل وركبها فاسم عجل البرقة

وذلك ما رواه الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب قريش من حديث داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحوشا لا تتركب فاوول من ركبها اسمعيل عجل فذلك
سميت العرب وما رواه احمد بن سليمان النخاري في بعض قريش من حديث بن جريج عن عوف بن مالك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحشا كسائر وحوش فلما ادرك الله عز وجل لاهل ابراهيم وامها
عجل عليهم السلام رفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكم ما كنتم تحبون فلكم ثم اوحى الله
تعالى الى اسمعيل ان اخرج قاع بركن الكعبة لعله يبين فخرج اسمعيل الى ابيار وكان حوطينا منه وما
يروي ما ادرعا ولا الكعبين فاحمله الله عز وجل الى ارضه على وجه الارض فمضى الى ارض العرب الاجابة
فما كنه من نواصيها ورد على له فادركوها واعتقدوها فافاها ما بين ايديهم اسمعيل عليه السلام

ذكر ما ورد في فضل الخيل وركبها فضل الاتفاق

قال الله عز وجل ان من يعقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في علف الدواب وروى عن ابن ابي ابي
في اللغة على الخيل في سبيل قال الواحد من هذا قوله الدرداء والكوكب والاوراق

ومن فضل الخيل ونشرها ان الله اقسم بها في كتابه العزيز

فقال استنجا والعبادات ضحا فاموريات قدحا والميزان صحا فانزل به نطقا فوطن به جمعا
ان الانسان لربه لكونه وسماها الله تعالى الخيل في قوله عز وجل اجبا راعن سليمان عليه السلام ان
عمره عليه العشي الصافات الجباد فقال اني اجبت حب الخيل عن ذكر ربي حتى تواتر بالجواب وفي
حديث الصحيح عن ابن بن اسلم عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة ورواه البخاري وفي لفظ اخر معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيمة ومن طريق اخر عن النبي عن عروة بن حويل الى الجعد الاودي الباري في قول رسول الله وما ذلت
الخير قال الاجر والقيمة ورواه مسلم وعروة رضي الله عنه قال رايت رسول الله عليه وسلم في فرسها
اشترى سوق المدينة مع اعرابي فلوى باصبعها باصبعها وقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وعن
جبر بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي فاصيه فرسه باصبعه ويقول
الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة ورواه مسلم والنسائي وفي لفظ النسائي يقتل باصبعه فرس بين
اصبعيه وفي حديث اخر موضع معقود معقود وهو عجا اى ملوى بها ومظفور فرس والعقصة العنق
وفي حديث اخر عن نعيم بن ديار عن ابنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة واعلم انما نون علمها والمنفق علمها بالاسطوخودوس بالصدر
وفي لفظ اخر فاسم نواصيها وادعولها بالبركة وعن اسماء بنت زيد رضي الله عنها ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير معقودا ابن ابي لهب يوم القيمة فمن ركبها عتق في سبيل الله
فان سبعا وجوعها وربها وطراها وارواها وابولها فلاح في موازيتها يوم القيمة ورواه الامام احمد
مسند وعنه جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
واهلها معانون عليها فخر وانبواصيها وادعولها بالبركة وقد رواها ولا تغدوها الا وبار وفي لفظ في نواصيها الخير
والليل وكانوا يقرون الخيل وازادوا الى ليل تقييلها العين ففها صلى الله عليه وسلم عن ذلك واعلم ان الاو
تار لا ترد من قضاء الله تعالى شيئا وقيل انها من عند الخوف على الخيل من الاحتراق بها وقيل الملة بالاول والارواح
التي وترت بها في الجاهلية وقد اختلف الناس في تقليد الدواب والاسنان ايضا ما ليس يتاويل فربما تحا
العين ففهم من نفعي عنه ونفعه قبل الحاجة اليه واجاز عند الحاجة اليه ارفع ما اصابه من ضرر العين وشبهه
ومنهم من اجاز قبل الحاجة وبعد حاجتها واستطاعوا ان يروى قبل حلول المرض وقصر بعضهم المني على
الوتر وقال بعضهم فين قد فرسه شيئا ملونا فيخزن كان الخيل فله لباس به وعن ابن جبر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثمة لرجل اجر ورجل ستر ورجل وذرقة ما الذي
هي له اجر فرجل ويطر في سبيل الله فاطال لها في فرج او روضة فما اصاب في طيلها ذلك من المرح والبر
كانت له حسنة ولو انها فعلت طيلها فاستنت شرفا وشرفين كانت اثارها واوراها حسنة له
ولو انها ميت بنفهم فشرت منه ولو براد نسيما كان ذلك حسنة له في ذلك اجر ورجل
ربطها نجا وتعتقا ثم ليس حق الله في رقاها ولا ظهورها في ذلك ستر ورجل ربطها في اوريا
ونوازلها الا سلام في علي ذلك وروى في حديث اخر والخيل لثمة هي لرجل اجر ورجل ستر ورجل
رجل وذرقة ما الذي هو له اجر فالذي يجتهد في سبيل الله وبعد هاله ولا يقب شيئا في بطونها الا كتب
له بها اجر ولو رعاها في فرج ذاك شيئا الا كتب له بها اجر ولو ثقتها من بفر كان له بكل
قطرة يعينها في بطونها حتى ذكر الاجري ابو الحارث ورواهما ولو استنت شرفا وشرفين كتب له بكل
حطون يخطوها اجر واما الذي هو له ستر فالذي يجتهد ما تقفاه وكبريا وتخلو ولم ينس حق ظهورها وذر
ويطونها في عسرها وسرها واما الذي هو عليه وذرقة الذي يجتهد ما شرا ويطر وبخاها الناس فذكر الله

شرح عريب هذين الحديثين

الطوبى والطوبى بالوراء الى الجبل وكذا الطوبى وقول استنت اي عدت
لرحمته وشأنها ولا ركب عليه **لشرف** ما يعلون الارض وقبل الطوفى فكانه صلى الله عليه وسلم
يقول حرف طلفا وطلعت بمعنى شرط او شرطين **والاشرف** البطر شدت المرح **واليدخ** فتح الذالك
وبالحا المجتهد **الكبر وتقول** الادل الاسلام معادات لم من ناواه نواه ونواوا واوا صله من نار الكبر
وموت اليه اي نهضت وعن زياد بن معلم القفاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول الجبل ثلثة من ارتبطا في سبيل الله وجهاد عدو كان شيعها وجوعها وريتها وعطشها وجرها
وعرقها وادوارها وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيمة ومن اعطى بها الجلال فليس له الا ذلك ومن ارتبطها فخر
وربها كان مثل ما قص في الامل وزر في يوم القيمة وعن حبات رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجبل ثلثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فاعد في سبيل
وفوقه عليه اعد الله فاما فرس الانسان فاستطعن وجعل عليه واما فرس الشيطان فاقوم عليه رواه
الاخرى في النصيحة والتمار في السباق ان يكون البرهان من فرسين لاجل معهما والاستيطان طلب ما في البطن
والفتاح وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجبل ثلثة فرس الرحمن
وفرس الانسان وفرس الشيطان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله فعليه وروثه وبوله وذكرها
شأنه واما فرس الشيطان فالذي يقامر ويبرهن عليه واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتبس
بطنها ففرس من فقر رواه الامام احمد في مسنده وروى بن ابي شيبة في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجبل ثلثة فرس يرتبط الرجل في سبيل الله فتمته اجر وركوبه اجر ورعايته اجر وعقله اجر وفرس
يقال عليه الرجل وبرهن عليه فتمته وزر وعقله وركوبه وروى فرس للشيطان ففسد ان يكون سدا
من فقران شأن الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة
في ذنابى الجبل رواه البخاري ومسلم والنسائي والناصب السقرا المسترسل على الجبهة وقد كنى بها عن
الفسخ مخوف لهم فلان مباركة الناصبة اي النفس قال شيخنا الشيخ الامام المحدث النساى القدر
شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدبالي في كتاب الجبل قال ابو الفضل واذا كان الجبل
والبركة المواضع الجبل رواه البخاري ومسلم والنسائي والناصب السقرا المسترسل على الجبهة وقد كنى بها
عن النفس مخوف لهم فلان مباركة النفس اي الناصبة قال شيخنا الشيخ الامام المحدث النساى القدر
شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدبالي في كتاب الجبل قال ابو الفضل واذا كان الجبل
وقد تاول العلماء ذلك معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا ناخذ من النبي صلى الله عليه وسلم عن ابائنا
السوم وعن كحل قال قبل لعائشة رضى الله عنها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السوم في ثلثة في الدار والمرء والفرس فقالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله اليهود يقولون السوم في ثلثة في الدار والمرء والفرس منيع احد الحديث ولم يسمع

اوله وسند كالحديث والكلهم عليه اشنا الله تعالى وفي موضعه وعن انس رضى الله عنه قال
لو يكن نبي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الله من الجبل وعن معقل بن يسار رضى الله عنه
قال ما كان سوي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل ثم قال اللهم عفا الا انفسا
وعن زبير بن قاتب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس
فرسا في سبيل الله كان ستر من النار وعن محمد بن عقيب عن ابيه عن جده اننا نتمنا الدار
وهو بعالج علق فرسه بين فقلنا له يا ابا رزبه اما لك من نصيبك قال بلى ولكنني سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعليه عليه بركة كان له بركة حبة
وروى ان روح بن رباع الخزاعي دار نيم الدار في فوجك بركة بركة بركة ثم بركة عليه
وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هولاء من بركات قال نعم بلى ولكنني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امر مسلم ينفق نفسه شعيرة ثم بركة عليه الا اكتم
الله له بكل حبة حسنة رواه الامام احمد في مسنده وروى ان معاوية بن ابي سفيان قال لابن
الحظية حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله كانت النفقة عليه كالماء لا يصدقه لا يقطعها او خير من ان يقطعها

ذكر ما جاء في فضل الطرق

روى عن علي بن عامر الهولاني بسنده الا انه روى عنه انه روى عنه فقال الطرق من فرسك فاني سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق مسلما فرسا فاعقب له الفرس كتب الله له اجر سبعين فرسا بحال
عليه في سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس حل عليه في سبيل الله عز وجل رواه الطبراني في المعجم الكبير
وعن عمر رضى الله عنهما قال ما تنفع الناس بينهم شيئا قط افضل من الطرق بطرق الرجل فرسا
فيخبر له اجر ويترك الرجل فخر ظهر له اجر ويترك الرجل كسبه فخرى له اجر والله
كالمرفق الصواب والبر المرح والمناج وحسبنا الله ونجونا

ذكر ما جاء من عا الفرص لصحة

حكى السرودي في رسالته قال حكى عبد الرحمن بن زياد انه لما ترك السليوت مصر كانت
لهم مراغة الخيل فخرج بن صوحري الى ذر رضى الله عنه وهو بمرغ فرسا الاحمد فقال ما فعل
الفرس ما ابادر قال هذا فرس لي لاراه استجابا قال او هل ترعول الجبل فجاب قال نعم ما من
ليلة الا لا فرس يدعوقها رية يقول اللهم ان سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي بين

زکماوردن ان الشطا الخيل في فرس
عتيق وکل داخل ارافها فرس عتيق

وذكر ما جاء في التماس نسل الخيل
والرخصة والهني عن بعلها

اللائق

ذكر ما قيل في اكل الحنظل والاباحه واليكها

بدرك الرأى مطلوبه وبه يخرج من عدمه مع قيامه على حاله بخلافه اكل صحه تنوفه على افاد بنيه
الحرم لجمع منافعه المقصوده منه مع المكان تقبوض منه بالحرم التي لا تنفعه لحوالته اعم اكل الحومها
من اكله منافعه والحكيم لا يترك الامتان باطلا للقيم ويمتن بارنا هار ولا نزاله اذ هات العدو
فيكون اكله احترازا له ولهذا يضرب له بسهم في القنينة ولان في ابحاثه تقبيل انة الجهاد وحديث
جابر معارض حديث خالدين الوليد والنجح للحرم ثم قيل الكراهة عنده كراهية تنزيه والاو
اصح واما لبنة فقد قيل لا بأس به اذ ليس في شربه تقبيل الة الجهاد انتهى كلام صاحب الهداية وقد عو
رض ادلتها باقوال اما الاربعة فقد قيل الغالب في الاستفاء بهن الدواب ما استاذ الله تعالى
اليه فيها من الركوب والربنة فاما اكلها فتأذر فخرجت الاله يخرج الغالب وقالوا لا نرى
ان الانعام لما كانت متقاربة الى عبد العرب في الاستفاء بها اكله وحمل وركوباً وتحمل ومن الله
عليهم بتفصيل احوالها المألوفة والمفارقة عندهم المعروفة في الابه قبلها فقا لتعاقب والانعام

ذكر ما تخرج أنا إلى الجبل عافى من مرضه ففعل بها

عن عجيبي بن كثير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بآيات الخيل فان ظهورها عز بطونها اكثر في لفظ ظهورها اجر زوى ان خالدين الوليد رضي الله عنه كان لا يقاتل الا على اثني لافها تدفع البول وهو خمر والفخ يحس البرق في خوفه حتى ينفقوا الاثني اقل صهيل وروى عن عباد بن نسي وابن مجزي انهم كانوا يستحبون آيات الخيل في العارات والبيات ولما اخذ من امر الحرب وكانوا يستحبون نحو الخيل في الصفوف والحصون والسبب والفسكر ولما ظهر من امر العرب وكانوا يستحبون حقيبات الخيل في التخيير والاطلاع لافها اصبر وانفع في الجود وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان اسلف يستحبون النحولة من الخيل ويقولون هي احبسر واجبر واحكام التجار في جامع عن اسلف

ذکر اور دینے میں الفنس و مایز مرعصہ اور احاطہ

عبد الله

في رجله اليسرى خاصة وقيل الارجل هو الذي
لا يكون فيه بياض سوى قطوعة في رجله غير ابرص
حوالي الاكليل يقال رجل الفرس اذا ابيضت ارجل
وسيا في بيان النجيل والعصم وغيره عند ذكرها الثقات والله اعلم

ذكرها جاساق الخيل وما يحمل منه وما يمر
 ٨ وكيفية التظية عند الساق (واسم الساق في الرحلة)

هـ وكيفية التضمير عند السباق واسما السوابق في الجلبة
روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في خف او جمل
او فضل رواه ابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية اخرى للنسائي لا يحمل سبق الا على خف او خاض
وسيل بن عمر رضي الله عنهما اكنتم ترهبون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعذر اهلن رسول
الله عليه وسلم على فرسه وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الجمل التي
فداضمت من الحفا وكان احد اثنية الوداع وسابق بين الجمل التي لم تضمت من اثنية المستبد بخذون

ذكر ما وصف به الغر الحنيد علثن تينها السثر

في تشريحها وتسميتها اعضاؤها وابعاضها فقوالو الحيا موشة ولا واحد لها من جنسها جميعا حيوانا
وتقائلا في صفاطها اذن حولة ومرتبة في مجردة الطرف فالاعدى من الرقاع بحر من في درجات النفع وايته
كان اذناها اطراف اقلام **وحشرة** صفين مسندة ومقدودة وارن عضفها اى
عائقة ورجلها اى غليظة سقرا وحذاوية او خفيفة السمعة الاعدى من زيد له اذنان خذا وبيان
والعين تسمى في الظل **ثم الناصيت** وهي اشهر اسنان على الجبهة يقال واردة وهي الطويلة
وجندة وهي الكيكن الملقاة وانفاشها والتم وهي الكيكن المنقشرة والسفوف هي القليلة وعصفور هو اصل
منبت شرفها وقرنيسها القمم الثاني من الازنين واما الوجوه وما فيها فاما ينذكر في خلق الانسان التوافق
وعما عظم از شاخصان في وجهه من الجبهة الى التحوك والى منان اجتمع من اللحم فقطع الجبين وعين موهبة
اى بجها اى حلق وما حولها وجها اذ كانت احدا سوتا والاخر اذ رقا والحمولة التي تحون مقلية اياها
فمخالف السوتا **والثف** مصغى اى مقعد القصبة واسم ثقبانعال ومخاوا

منقوبه

والما الظفر وما انقل به

| | |
|--------------------|--------------------------|
| فاما ذاك سر عن معد | فاحد ر بالحوادث ان تكونا |
|--------------------|--------------------------|

و اما الزوايا في شياطينها وعبرها
في محولها وعصمها و منافقها في الدواير

وغلوان الخيل الدهر وستة

ادغم غيب وحواسدها سودا والاشقي غيبة والغيب الظلمة والجمع غياهب ولذلك
الغريب والحال وادغم رجو حرج ضاقي السواد وقيل هو ما حفر من الدجاة وهي شدة السواد
والظلمة وادغم احم وهو الذي اشرب سبانا وحجرنا حمرة قال ابو القاسم ادغم في كلمة ترسية

كانه قطعة من الفس ثم ادم الكعب ومولى الكثرة ثم احوى والجمع جوهرا من سواد من اللون ومناحن
 حمرة وساكلة مصفرة والاحوى اربعة الوان احوى احم وهو المساكل للدمية والخضرة والافرق بنية
 وبين الاخضر الاحمر الالوان مناحه واصفر اشاكله واحوى اصبح وهو الذي نقل حمرة مناخن فخصر
 الى السواد ويكون البياض فيه غالبا على الارض المنخري واحوى اطل وهو الذي نقل به صفرة وحفره محما
 لظنان اكدر واحوى اكعب واكعب فلة ما اللون وكروته في موضع المنخري في حمرة بياض وفي سواد
 والارب في بياض الارضات **ومنها** الحفرت وهو اربعة اخضر واحوى اطل وهو الذي نقل به صفرة وحفره محما
 حفرا كما يكون العروق وهو الاورود واخضر ادم وهو الاخطب لون وجهه وادينه ومناخن وهذا اللون
 يستعمل في الغاربية ودرجا وخضر اطل وهو الذي نقل خضرته صفرة واخضر اوراق وهو الذي يكون الورد

ومنها الكيت والجمع مك والذكر والانتى

بنية كيت وهي شدة فالو كيت من الاسماء المصغرة المرحمة التي لا تكبر لها من الكيت بمترلة جند من
 احمد بنان الكيت لم تستعمل والكيت بين الاحوى والاصفر وهو اقرب من الشفوف والورد الى السواد
 واسد واحرف والفرق ما بين الكيت والاشقر البرف والذب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا
 اسودين فهو كيت الورد بينهما والكيت احب الالوان الى اقرب ومن الوانه كيت احم وهو الذي
 يشاكل الاحوى غير انه افضل بينهما حمرة اقربا ومرتابة ومرتابة والمربط الجان التي بين العانة والسرور
 والاقرب من المساكل التي هي الحاصرة الى مرق البطي واخرها قرب وقرب قال الاصمعي واشد الجان حلو
 وحواضر الكيت احم والكيت احم وهو الاسود الذي يضر الى الصفرة وكيت احم والظمة سواد في مقدم
 الانف وكيت مدى وهو اشديد الحمر وكما اخذ الحمر الى البطي بزد اصغارا وكيت احم وهو اشديد حمرة
 من المدى وهو احسن الكيت مذهب وهو الذي نقل حمرة صفرة وكيت محاف وهو الذي الكيت الى الشقر
 وظاهر شدة بنية وعرقه كلون جسد وباطنه اسود والانتى مختلفه واشدد وا

كيت غير مخلو وكما يكون العرق على الاربعة

ومنها الورد والجمع ورد وهي ثلثة

والورد هو الذي نقل حمرة الى الشقر الحلو بنية وجليد واصول شقر سواد وقيل الورد حمرة بغير
 الى الصفرة وتحققه الله بين الكيت الاحمر وبين الاشقر منها وورد حالكس وورد مصاص وهو الى الصفرة

والانتى مصاصه وورد غلبت عن اللم السند وهو الذي لونه كلون الورد **ومنها** الشقر
 وهي شدة والاشقر اشدة حمرة من الورد يقال اشقر ليس وهو الذي لونه بين السواد والحمرة واشقر خلوي
 واشقر اصبح وهو اقرب من الاصعب والصبغة الشقرة في شعر الرأس واشقر سلفد وهو الذي خاصت شفرة
 والانتى سلفد والجمع سلفد قال شاعر اشقر سلفد واحوى ادمج اصل اطل وخفيس اطل واشقر قرف
 والانتى قرفة والجمع قروف وقرف واقرف وهو كالسلفد واشقر مدى وهو الشد يد الحمرة واشقر نقب
 والقبعة غبر الى السواد وقال ابن الامر في الاقب التي فيها حمرة فيها غبر واشقر مدى وهو الذي نقل اشقرته صفرة
 اى كدرت واشقر افصح بين الصفرة والبياض ليس بالشد **ومنها** الصفرة وهو اربعة اصفر فاقع
 واصفر اعفر وهو بياض يعلو حمرة واصفر باضع واصفر ذهبي وهو الذي يضر الى البياض وهو الذي
ومنها الشهب وهو حمرة والاشهب كل فرس كوت شعره على ونبس ثم توفيت شعره فلا
 يجمع واحدا من الاثنين شعرات تخلص بلون كدره كدنه فما فوقها وقيل الاشهب البياض الشوب
 ليس بالبياض الصافي القبطاني وجلبه اسود يقال له اشهب البياض والشفة في الالوان
 البياض الذي يغلب على السواد ويقال للاشهب ايضا اصفى والانتى صبا واسما الوان اشهب باضع
 واسهب احم وهو اسود شعرات يضر واصهب زروردي وهو الذي اعتدل فيه السواد والبياض
 واشهب معلس والذى خالطه بياضه سواد او حمرة واشهب سامري وهو الذي ثمنه بسواد اوراق
ومنها الجليون وهو اختلاط بياض حمرة الاشقر والكيت **ومنها** الصنابي وهو دمة فيها
 شعبة او كدنه فيها شعبة اقل من بياض اقل الاشهب نسب الى الصناب وهو الخردل بالترتيب
ومنها الاعين وهو اشقر شملت شفرة شعبة **ومنها** الارش وهو الذي فيه ليع بياض كالرقط
 وقيل هو الذي يكون في شعر كيت صفار تحا لفت سدر لونه وانما يكون ذلك في الدم والشعر خاصته
 وتما اصباها ذلك من شدة العطش فاذا غطت الكيت فهو مدى وانما كان في جسد بغير متفوقة
 محالفة لونه فهو ملج واقمع واشيم وقيل الشيم ان يكون فيه شامة بيضا وقيل قد يكون الشامة غريضا
 واذا كان في الشامة استطالة فهو مولع وقال ابن سبن اذا كان في الرية عن الوان من غير بلون
 فلذلك التوليع يقال بردون مولع وانما كانت الشامة في موضع او شقة العين كرهت **ومنها**
 العوسى وهو الذي يشبه لون بن عرس **ومنها** الامر وهو الذي يكون فيه بقعة بيضا وبقعة اخرى
 من اي لون كان **ومنها** الابلق وهو ما يكون نصف لونه او ما قارب النصف البين والصف الاحمر
 اسودا واحمر **ومنها** الاغشي بالعين المعجزة وهو ما يبيض راسه دون جسده مثل الارخم **ومنها**
 الالبين وهو الذي يبيض شعره بياضا مثل بياض الاوضاع اسود ما يكون من البياض واصغارا لا يخالط
 شئ من الالوان وربما كان اذرق العين واسود او اكل فيخال فيه البياض قريبا من وبعدي بما في
 عينه من زرقه وسواد وكل ولا يكون اكل حتى يتحول اشقر عيونه وحقيقته قال الشيخ رحمه الله تعالى في
 كتاب الجبل ادم اخضر واحوى وكيت واشقر واصفر واشهب وابرش وملج ومولع واشيم وعذرة
 قول ابن عيين وقال الاسود في رسالته الذقة ثم الحوت ثم الصلابة ثم الخضرة ثم الكدنة ثم الورد
 ثم الشقر ثم الصفرة ثم العرق ثم الشبهة هذا ما وقعنا عليه من الوانها والله اعلم

واما التسمية وجمعها

فاللون كان لفظا معظما لون الفرس فهو شيتة فقومهم ومن اي اللون كان والانيث
ايضا بهيم ولذلك فرس معيت بمنزلة البهيم من اي لون كان والانيث مصمتة والجمع مصامت وقد تقدم
وكذلك تسمى الشيتة **من الشيتة** الغرة والقرحة والرمية والتجيج والسفوف
والسقط والضعف والسفوف والبط واليسوب والتقديم والباقي فالقرحة البياض في الوجهة وهي انواع بطم
ومشاهدة ومسانة وسمي اخ ومنقطعة وشبهها **فاللطيم** الذي يغيب البياض عينا او احدها
والانيث ايضا لطيم فاذا فشت في الوجه ولم يغيب العين فيها مشاهدة فاذا اعتدلت على قصبته الانف
وان عرفت في الجبهة فهي سائبة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبته الانف ولم تبلغ الحفرة
فهي شراخ وكل بياض في جبهة فشا او قل يحد رجلي حتى تبلغ المرس ثم يقطع ففي غرة **منقطعة** واذا كانت
البياض في شراخ ثم ارتفع مصدرا حتى تبلغ بين عينيه مالم يبلغ جبهته ففيها ايضا عن منقطعة واذا كان
في القرحة شراخا لفت البياض فهي **عشرة** شيئا وقال بن قتيبة ان سالت غرته ودقت فلو تجاوز
العينين فهي العصفور وان اخذت جميع وجهه غير ان ينظر في سواد في المرقاة فان فشت حتى تاخذ
العينين فبعض اشعارها فهو مغرب فان كانت احدي عينيه زرقا والاخرى كحدا فهو اخف ٥
واما القرحة وهي وذا القرحة قال بن قتيبة القرحة ما فوق الدرم والقرحة في المرقاة
في دونه قالوا والقرحة كل بياض كان في جبهة الفرس ثم القطع قبل ان تبلغ المرس وتنبس والقرحة
لما خلفها في الاستدارة والتبث والتربع والاستطالة والعلة واذا قلت قبل خفيته واذا كانت
في القرحة شراخا لفت البياض ففي قرحة شيئا **واما الرمية** بالناس المثلثة فكل بياض اصاب الجفلة
العليا قل ازكش ففهم ثم ان يبلغ المرس وتنبس القرحة الى خلفها في الاستدارة والتبث والتربع
والاستطالة والعلة فاذا قلت قبل خفيته الى الرمية اذا فشت الى السدوح واذا لم تجاوز المخرب
نسبت الى الاعتدال واذا قلت واشتد بياضا نسبت الى الاستدارة واذا لم ينظر بياضا لفتها الى
يد نسبت الى الخفية **واللمعة** كل بياض اصاب الجفلة السفلى قل او كثر فهو لطم الفرس المط
واليسوب كل بياض يكون على قصبته الانف فلو كثر لم يبلغ العينين واذا اصاب الناصية بياض فهو
المغم واذا كان في عرق من الذب بياض فهو اسفل والذب كل شملة الذب واذا كان في قعر الذب
وهي طرية بياض فهو **اصبع** واذا ارتفع بياض حتى يبلغ البطن فهو **انبط** واذا اظهر بياض
وزاد فهو باق وقال بن قتيبة من الاجل اذا كان الفرس ابيض الظهر فهو رجل وان كانت
ايمن البطن فهو انبط وقال غيره في الازرع من الجنا والشاء الذي سواد راسه ولون ساكن ابيض
والاخرى درعاء من الدرعة **والاخفاف** من الخيل والاعم الابيض الحامضين الذي ارتفع
البياض من بطنه الى جنبه ولونه يكون الرمادية سواد وبياض وفيل كذا في لونين تحتين فهو خفيف

واخفف واكثر ذلك السواد والبياض ويقال فرس ازاد كان ايمن الجنا ومن الشيتة التجيج وهو
البياض في قوائم الفرس الاربع وفي ثلث منها اوفى رجله قالوا كثر اذا استدار حتى يطبق بها واصل
الحافة من الخيل بفتح وكسرهما او هو ليد والخلع قال بن الاثير في فاذ كانت قوائم الاربع
ايضا باسبع البياض منها الوركين فيمجل ويطبق اليد ويطبق اليد بفتح الطاء والاسكان اللام وبغيرها
ايضا اذا كانت على لون اليد ولم يكن بها بياض فاذا اصاب البياض القوائم كلها فهو مجل اربع وان
كان في ثلث قوائم فهو مجل ثلث مطلق يد او رجل يني او سرى وكل قامة بها بياض فهي **مسكة**
وكل قامة ليس بها وضع فهي مطلقه فان كان البياض في الرجلين جميعا فهو مجل الرجلين والكلت
في احدهما فهو رجل وقد ذكرنا ولا يكون التجيل واقعا بيد مالم يكن معها رجل او رجلان ولا يد
مالم يكن معها رجل او رجلان او وضع بالوجه فان كان التجيج يد ورجل من شق واحد فهو
يمكن الايمن مطلق الايسر وممكن الايسر مطلق الايمن ويقال والايمن والايمن وان كان
من خلاف قل او كثر فهو مشكوت وهو مكرو في الحديث وقد تقدم ذكر **منها**
المصم وهو اذا كان البياض باحدى يديه قالوا كثر فهو اعصم اليق او اليسرى واسم العصمة ما حوز
من العصم وهو موضع السوار من الساعد فان كان البياض في يد اليسرى قيل **منكوس**
وهو مكرو وان كان البياض بيده جميعا فهو اعصم واليدان الا ان يكون بوجهه وضع فهو مجل
ذمب عنه العصم فان كان بوجهه وضع وباحدى يديه بياض فهو اعصم لا يقع عليه وضع
الوجه اسم التجيل اذا كان البياض بيد واحدة ووضع القوائم الحاتم والافعال والتخديم
والسبع والتجيب والمسرد والاخرج والشرح فاقب وضع القوائم **الخاتم** وهو
شعرات بيض فاذا اجاوزت ذلك حتى يكون البياض واضحا فهو انحال مادام في موضع سفاه
بالي الحافر فاذا اجاوزت الارباع فهو **خديم** واذا ابيضت الشاة كلها ولم يتصل بياضها
ببياض التجيد فهو **اصبع** واذا ارتفع البياض في القوائم الى جيب فما فوق ذلك مالم يبلغ الزنجر
والعرق فهو التجيب فاذا بلغ الجيب الركبتين والعرق بين فهو **مسرد** حتى يخرج من الزنجر
والساقين فاذا خرج من الزنجر والساقين فهو لخرج وكل بياض في التجيل سطل فهو شرح وانما علم

واما ما في الفرس من الدوائر

فما ادبرته المجاورة للاصقة باسفل الناصية ودائرة اللطمة في وسط الجبهة فان كانت دائرية
في الجبهة فلو فرس بطبع ودائرة الاخرى التي تكون في الرمية ودائرة العمود وسمي العمود ايضا وحواف
موضع القلود ودائرة السيادة في وسط العنق ودائرة البقيين وهما اللتان في خمار الفرس
ودائرة النجس التي في الجوانب الى اسفل من ذلك ودائرة القالع التي تكون تحت اللبد ودائرة
الحقعة في الشفتين وتسمى النافذ ايضا وقيل في التي تكون في عرق زفره ودائرة النافذ ودائرة

فان بنا على وجهها من الاله حاجته وقاد ابو عبيد تستدل على عشق الفرس برفه جباله وارنبته وسقا
 مبره ومزاجه ورفه حقه ورافه من اعلى اذنيه ورقه ما عنيه واديه ولبس شعور وابس من ذلك
 كله بل شكرنا صيته وعرفنا ومانع بقوتون اذا استند نفسه ورجب منفضه وطال عنقه واستند حقوه
 وانفرت سترقه وعظمت مخذاه واستجبت انشاده وعظمت فصوصها وصليت حوافره ومحتلن جباله والنباه

وما يتخبر من اوصافها الخ

الذين انموله وانما صبه المعتدله التي ليست بسفول ولا عما والجبهة الواسعه والعين الطامحه الاسا
 والحذال سبل ورجب المخزبن وحرث الشرفين قال الشاعر
 حريت فصيل عذرا للحام
 اسيل طويل عذرا الرمن قوله

فصيل من الخام لم يرد به فخره وامننا اراد طول شق الغم ويدل على ذلك قوله في البيت
 اسيل طويل عذرا الرمن برير طول خنق وفنق العنق بينهما حتى لا يكون حاسه ورقه
 الخنقين وارفع الكفين والمارك والكا هل قالوا ويحب ان يشد مركب عنقه في كاهله لانه
 يتسان اليه اذا احضر وعرض الصدر وضيق الزور وارتفاع السان وان يشد حقوه لانه معانق
 وركبه ورجليه في صلبه وعظم جوفه وجنبه وانظروا كشبه واشراف القنطاط وقطر العيب وطول
 الذنب وشيخ النساء واستنوا الكفل حتى لا يكون اقرب ولا سوا الكفل وقطر الساقين وطول الخدين وتوتر
 الرجلين حتى لا يكون انسيط وتاييف الفرق بين حتى لا يكون افغ وعظمت الرسع وان يكون لمحا
 فهاذا بسورة واحفظ **وحى** ان هررون لم يشد ركب في سنه خمس وثلاثين ومائة الى
 الميدان لشهر الحايه قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهر عالجاء فرس ارعهم طرون الرسيدنا
 يقال له الرب ضربه الرسيد واتبع وقال على الاصمعي فقيت من كاجاب فاقبلت س بعيا
 حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بنا صيته الرمن ثم صفه من قوسه الى سنبكه فانه يقال
 ان فيه عشيت اسمها الطير فقلت نعم يا امير المؤمنين واشدرك شورا عما لها من قولك الحيا
 حزن قال فاستدركه ابو لفاشده

راقب كما لسرحان ثم له ما بين هامة الى الشن
 الخانة اعلا الراس والسنوما ارفع من بطن الخاف من اعلاه ومدا من اسفله
 رجب بقامه ووفور رجب وتكن الصرة ان في البحر
 السعارة جلست الراس التي تعطي الرماغ والفرخ السماع والصرة ان عرفان في اصل اللسان ويقال انهما
 عرفان يكفان باطن اللسان وفي الظفر ايضا صرة يكون في موضع السرج من الشراير

| | |
|-----------------------|--------------------------|
| والنعام والسرحة | والصرايان من اسماء الطير |
| والناب بالصفور في سعة | عام اسنم موثق الحذر |

الصفور اصل مبت شوالها صيته وهو ايضا عظم نافق في كل جبين وهو ايضا من العز والسمعة
 يقال فرس سمعة اذا سالت ناصيته وجام اي سائل والسمع ارتفاع قصبة الانف وموثق الحذر
 اي شديد والحذر الاصل من كاشي واذن بالركين مصلصلة ونبت وجاجته على الصدر والركين
 واحد هما بل وهو لعظم النافق خلف الاذن وهو الذي يقال له الخشا والخشيش والصلصل ما فر
 في طرف الناصية ويقال هو اصل الناصية والرجاجته الخ الذي على رزرة بين يديه والديك

والصلصل والرجاجته من الطير
 والنا هضبان امرجلن
 فكلما غفمان على كسر
 الناهضبان واحد هما ناهض وعولم المنكبين ويقال هو الخ الذي على العندين من اعلاه وانما
 هضبان فرج العقاب وقوله امرجلن هما اي قتل والحكم يقال امرزت الجبل اي قلته والحذر الشد وقوله

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| على كسر اي كسرهما كسرهما بطر | والنعم الجبر على عنقه وعوج |
| مسحفر الجبين مسليم | ما بين شيمته الى الصنبر |

مسحفر الجبين اي مسفها ملين اي معتدل والسمعة من قولك فرس اسنم بين السمان
 والعزق الظير الاغلب الذي يسي الرحم وهو من الفرس عضلة الساق
 هوصفت سمائه وحافيه واديه ومنابت الشعر السما ناطا

وهو موضع من الفرس ربما اراد به السماء وهو دائرة تكون في سادة الفرس والسمانة ايضا من
 الطير واديه جلده وصما الغراب كوقية معا فانين بينهما على قدره
 الغراب راس الورد ويقال للعلين الغرايان وما اكتشفنا عجم الرب ويقال هما ملتقى على الوركين
 والموقعان ما في اعلى الخصر من وقوله وبين بينهما على قدر اي فرق بينهما على استواء واعند الس
 واكتن دون تقي خطافه وان سمائه على الصفر

قوله واكتن اي استنق وتقيج ملتقى الساقين ويقال انه مركب الزراعين في العندين والخطاف
 هو حيث ادركت عقب الفارس اذا حركت رجله ويقال لفرس الموضفين من الفرس المكلوا ونا اي بذر والسمانة
 دائرة تكون في عنق الفرس والصقرة اي في الراس والخطاف والسمانة الصقر من اسماء الطير
 وتقدرت عنه القنطاط فئات بموقها عن الحق

القنطاط مفعل لرفع والحرس في ظاهر اذني الفرس وهما من الطير يقال ان الحرس في الحام
 وسما على تقوية دون حذانه حزان بينهما من الشبان السقوان واحد هما نقا والجمع نقا وهو عظم ورج
 وعني هاهنا عظام وركين لان الحرب هو الذي قراه مثل الذي في وردت الفرس وهو من الطير
 ذكر الجباري والحالة سفالة الفرس وهو من الطير يدع وصيم اراجري فلما يتوابع كواسم صيم
 الرقيم الجان بقلتها يتوابع اي جوارف والمواسم جمع ميسم الجرب اي ايها كواسم الجرب واصلها
 وقوله سمر لوت الحاف والحاف لا سمر هو العنكب وركن في محض الشوا سبط كفت اللوبوب مشد
 الاثن السوا فها نقول يقال فرس محض السوا اذا كانت قوايم معصوبة سبط سهل كفت اللوبوب
 مشد الاثن السوا فها نقول يقال فرس محض السوا اذا كانت قوايم معصوبة سبط سهل كفت

والاعين التي تكون في خلقها من بهاو التي

وفقاً

وَأَمَّا الْعَيُوبُ الَّتِي فُحِّجَتْ بِهَا

واما العيون التي نظرت عليها وتختلف فليتها

الانتشاء وهو استفاخ العصب والسفلى عريك لعظيم الاصل بالركبة والسفوق انفتاح
من العصب على الارضفة والرحس ودم في الحافز والى وايد اطراف عصب تعرف عند الفخانة
والعن حشوة وسغ الرجل حاشية لتفقا او شفة وربما ارتفع الى او طفته وتسمى الحلافة والجرأ
ما حدث في عرض عرقوبية ظاهرا وباطنا من تزبد وانفاخ عصب ويكون مع المفصل طوليا كالقوة
والملح انفتاح من العصب اسفل العرقوب لمادة تنضب اليه كالبلولة والبع هو عظم فمعة العرقوب
والمنش كلما استحقق الطيف ولجم وليست له صلابة العظم والارتقاش ان يصل ببعض حافز
عنه حجابته من اليد الاخرى والعضة ما يصر في الحافز والوج ما يصيب الحافز من الحشوة
والرفق ضمما ورفا في الحافز والنملة شق في الحافز من الاشوة في طرف السبك والمطبات
داه باخذ في الرسغ فليس عروفا حتى يقلب حافز والغزل ان يعرف ذنبه في شق عادت

والخفاف صوت من طيبة الانثى والجران تكون الرهاية غير ملتقة فيعظم ما والاها من جلد السق
وحيث ذكرنا العيوب فلذلك الجبل النبوة على صاحبها افضل الصلوة والسلام

ذكر اسماء خير رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس اتباعه بالدينة من رجل من بني فزارة بفسطاط
وكان اسمه عند الاعراب الفرس غنما النبي صلى الله عليه وسلم السكب فكان اول ما غن عليه احد ليس
مع المسلمين فرس عنق وفرس لاف برة بن ياريقا له سكاوح وكان السكب كيتا اعرجا مظلوم المني ومقل
انه دم رواه الطبري في المعجم الكبير وعن عمار بن خزيمة الانصاري ان عه حذته وهو من اصحاب
ان النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اتباع فرس من اعراب فاستبقوه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتبضه
عن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المني وابطأ الاعراب فطلق رجال يعتزضون الاعراب فساوموا
بالفرس ولا يعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه حتى لاد بعضهم الاعراب في السوم على من الفرس
الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فنادى الاعراب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكنتم متاعا هذا
الفرس فابتعوا ولا يفتنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل قد ابتعته فطلق الناس يلودون بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبالاعراب وما يات اجوان وطلق الاعراب يقول هل شهدا بشهادتي قد يفتن من جاري من الناس
قال الاعراب ويك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الحق حتى جازيتم به بن ثابت فاصبح لمر
النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعراب فطلق الاعراب يقول هل شهدا بشهادتي قد يفتن فقال
خزيمة بن ثابت اني اشهد انك قد ابتعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال
بشهادتي بن رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول شهدت خزيمة بن ثابت بشهادتي رجلين
وفي لفظ فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك قد ابتعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة بن
ثابت فشهد فقال تشهد بن رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول شهدت خزيمة بن
ثابت بشهادتي رجلين وفي لفظ فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك قد ابتعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم وحل حضرنا خزيمة فقال لا فقال كيف شهدت بذلك فقال خزيمة بن ثابت
انت وامي بن رسول الله فقد كنت على اخبار النعماء وما يكون في عيد ولا احد فكل في انبياء على هذا الفرس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لدوا شهدا بين يا خزيمة وقد اختلف في اسم هذا الفرس فقال محمد بن يحيى
بن سهل بن ابي خزيمة هو **المرجج** وعن بن عباس رضي الله عنهما انه المرجج قال بن الاثير وكان ابين
وقال بن قتيبة في المعارف المرجج وفي اخرها القوف وفي اخرها الخبي **ومنها** البحر وهو الذي
سبق للجبل لما سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه البحر في ذلك اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد استقر من بحر فزاد من ايمن فسبق عليه مرات قال بن الاثير وكان كيتا في كان ادم **ومنها**
سجاء ذكرها بن ميسر فقال وكانت فرس شقرا ابتاعها النبي صلى الله عليه وسلم من اعراب من جفينة

بغربة من الابل وسابق عليها يوم خميس ومدا الجبل يد ثم خلى عنها وسج عليها فاقبالت الشقرا حتى
اخذ صاحبها العلم وهي غرس في وجوه الجبل فسميت سجاء وسجاء من قولهم فرس ساج اذا كان حسن
من البدين في الجري وسج الفرس جريه **ومنها** د الله كس بن جيب في افراس النبي صلى
عليه وسلم ومفاد العقال قال بعض اهل كان النبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له ذوالعقال
وكان لهصل الله عليه وسلم فرس يقال له الحيف وقيل الحيف الجاء وقيل فيه الخيف اهله له فرقة
بن عمرو من ارض البلقاء وقيل اهله له بن ابي البراء وكان صلى الله عليه وسلم يركبه في مزاياه
وسمي الحيف لطول زنبه وروي بن منذر من حديث عبد المهيمن بن عباس بن شهل عن ابيه عن جده قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة افراس يسميها **الفرار** والحيف والطريق فاما الفرار
فاهله له المعوقس واما الحيف فاهله له ربيعة بن ابي البراء فاشابه عليه فرائض من نعم بني
ملاط واما الطريق فاهله له فزوت بن عمر بن الناف الجراحي الطريق واحد الطريق وهو البراسي
سمي به لكبر وسننه وقيل لقوته وصلابه حاتم واخرى عتيم الداري لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرس يقال له **الورد** فاعطاه عمر فحمل عليه عمر رضي الله عنه فحل عليه عمر رضي الله عنه
في سبيل الله وذكركم بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبدوس الكوفي في اسماء خير النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال وكانت له اربعة افراس اخرها يقال له السكب والمرجج والنجي والبحر وقال بن
الاثير وكان له افراس المرجج وذوالعقال والسكب والفرار والطريق وسجاء والبحر والنجي
بالشبين المعجزة والحاملة **وحكي** بن ميسر عن بن خالدة قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل
سجاء والحيف والفرار والطريق والسكب وذوالاله والسرجان والمرجل والادهم والمرجج وذكركم
موضع اخر وملوح والورد والميسوب وذكركم قاسم ثابت في كتاب الدلائل الميسوب
والميسوب فرسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكركم بن سعد في وفادات العرب عن محمد
بن عمر قال حدثني اسامة بن زيد عن يزيد بن طلبة النبي قاله قدم حسنة عشر رجلا
من الزهراء وبينهم من مدحج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث عندهم طيلا فاحدوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فادامها فرس يقال له المرواح فامره فشور بين يديه فاجبه فاسلموا وتعلق
الفران والفرافض واجازهم كما يجازي النوقد لو فنعهم ثنتي عشر اوقية وشا ولمعهم حسنة اواق ففقد
ظهر من مجموع هذه الروايات ان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تسعة عشر فرسا وهي
السكب والمرجج والبحر والنجي وذوالالعقال والحيف وقيل فيه بالحاملة وقيل الحيف
بالنون والفرار والطريق والورد والنجي والسرجان والمرجل والادهم وملوح
والميسوب والميسوب والمرواح وقد يكون الادهم هو السكب والبحر فتكون ثمانية عشر فرسا والله اعلم

ذكر اسماء خير الخيل المشهورة عند العرب

من اقدم جيل العرب اذا راكب وكان من جيل سلمان بن داود عليه السلام حكى محمد بن الثابت
 الكلبي ان الصافات الجياد المعروفة على سلمان بن داود صلى الله عليه وسلم كانت الفرس
 ورفها عن ابيه فلما عرفت عليه اهتد عن صلوات العصر حتى نزلت الشمس بالجباب فزدها ورفها
 الا فراسا ففر من عليه فزدها قوم من الارز وكانوا اصهار فلما فرغ من حواجهم قالوا يا بني
 الله ان ارضنا سبعة فرود ونا زادنا بيلغنا فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا
 فخلو عليه على ما واخطبوا فالكه لا توردون نادرهم حتى ياتيكم بطعام فنادوا يا فرس فكلوا
 يور لون منزلا لا ركة احدهم للتقصير ولا يفلت شئ تقع عنه عليه من ظبي او غزال او حمار
 الى ان قد مر بلادهم فقالوا ما الفرسان هذا اسم الا اذا راكب فسموه به فاضل ٥ ٥ ٥

| | |
|--|---------------------------|
| الحول العرب من تاجه ويقال ان اعرج منها قال امر القيس ٥ | ازا ما ركبنا قال ولان هذا |
| واي الوخش عن يمين اذا ما | كان يوم غنائه في شماله ٥ |

وفرح جيل العرب المشهورة

ما حكاه ابو علي حسن بن ريشق الازدي في كتابه المنزج بالهجرة عن بن جبيب عن ابي عبيد قال
 العرب والوجبة والاحق والذئب ومكتوم كانت كلها لغني وقال احمد بن سعد كانا سكاك
 اعرج اولي لكنني ثم اخذته سليم وصار لي في بني هلال قال بن جبيب ركب رطافا عوجت
 فوايما وكان من اجود جيل العرب واهل تيل لغني وام تيل العسامة وكانت الجند وحكي احمد بن
 محمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد في كتابه لما اخذته امه ببعض بنو الخيظروا الى طحفة
 بضع مغلته على كاد فها هو الفخذ مالى الحيا فقالوا ادركوا ذلك الفرس لا يترك منكم نعظم
 اعرج وطول قوامه فقاموا اليه فادام بالمهر فتمت اعرج ولهم ايضا الفياض قال بن سعد
 الوجبة والاحق لبني اسير وفند وجلاب لبني تغلب والعصير لبني نضل وعمر بن ابي كان لول المنذر
 وجلب لبني قنيلة بن بربوع ودو الفحال لبني رباح بن بربوع وهو ابو احس وكان
 واحس والعنبر لبني رخيص والعنبر احاله واحس واخيه من ابيه ودو المعقاب وفي ذلك الخطا
 والحيف الحديفة بن بدر والحيف الحديفة بن بدر والحيف الحديفة بن بدر والحيف الحديفة بن بدر
 احمر الخليل بن مائل وحذفة الحادي بن حعفر بن كلاب وحذفة ايضا لصخر بن عمرو بن الشريد
 والشقرا بن هير بن حديمة العنسي والزعفران لبني قيس والوديعه وضاب ودو الحمار
 لما كان بن ثور والشقرا احمر لا سيدي بن حنار والسليط لايف بن حله العنقي والوجيف لعامر بن
 الضيفل والكلب والمناون والوديعه ايضا واخني لعمرو بن عمرو بن عدس والحراج فرس لزيد بن
 شريق السعدي وجن فرس بن بن سنان المري فارس عطفان والنفاعة للحارث بن عباد بن النفا

لحن فرس النعام فرس السليك بن السكك القوي والصدى فرس حديمة بن مائل الازدي واهل
 لعبد القيس بن افضى والجموم فرس الغامان بن المنذر وكابل فرس ريد الجبل والريد فرس الحوثران
 وهو ابو الزعفران فرس بطام والحالة فرس الكلبي البريوي هذا ما اورد به احمد بن سعد وقال
 بن زيد القطيب والبطين فرسان كان العرب واللغات واعباد فرسانهم بن ضمير والمزمار
 فرس لابس بن عامر الحاشي وصهي فرس المير بن ثوب وحافل فرس مشهور والعسجري لبني
 اسيد والشموس فرس بن زيد بن حلاف العبدى والصنف لبني تغلب وهراق الغراب فرس لربيات
 بن حويف الغنوي يقال انها جات سابقه طوك اربع عشرة سنة فتصدق بها على الغراب
 تكسبون عليها في السباق والغارات والحردن فرس تنسب اليه الخيل وكان مسلم بن عمرو بن اشول
 هلي والنبايد فرس مشهور وهو من نسل الحرون ومنا هب فرس تنسب اليه الخيل ايضا قال السمو
 لا خيل ثلثة سمينا مائها والصنف والحرونا والعلماء فرس ابي مليلك عبد الله بن الحارث البريوي
 هذا ما اتفق ايراده من اسماء اكرام الخيل ومشهورها فلذلك ما اورد في اوصافها ونسبها

ذكر ما قيل في اوصافها الخيل تظلم

اول من سبه الفرس بالظبي والسرطان والنفاعة ثم ابقه الشعراء وحذوا مشاله ٥ ٥ ٥
 واقدم ابيه هو امر القيس بن مجاشع حيث قال

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| اه ايطلا ظبي وسا فافاءة | وارخا دسرجان ونفري تغل |
| كان على الكعبين منه اذا انخى | مدان عروس او صراف خطل |
| مكره مقبل مدبر ممتا | كحلق منخر حلق السيل من عل |
| دليل كبح روف الوليد امر | تغلب كيفه عيظ مومل ٥ |
| كبت بزل البدي حال منه | بمادلت الصغوار بالمتزل |

وقال ايضا

| | |
|------------------------|---------------------------|
| واركب في الروع حيفانه | كنا وجهها شعر منشر ٥ |
| لها حافر مثل فف الوليد | ركب فيه وطيف عجس |
| لها بحر كصفا المسيل | ابر دونه حواف مفسر |
| لها ذب مثل ذيل العروس | نسد به فجها من ربس |
| لها جبهة كثره المجت | خذفه الصانع المقدر |
| اذا اقبلت قلت دقات | من الحضرة مومسة في العنبر |

| | |
|---|----------------------|
| وان عرفت قلت سرعته | لما ذنب خلفها مسطوره |
| وان ادبرت قلت اتفنته | مللمة ليس فيها شرة |
| له صاقا طمخا صنب فوجي بالرب | |
| حديده الطرف والمنتكب والعرقوب والغلب | |
| له صدر طاروس ونخذه نفا روتبه نمر والنفات غزال | |

وقال المحمدي وكان واصفا للخيل

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| واغتر في الزمن البهم مجمل | قد رخت منه على اغر مجمل |
| كل ميل المبني الا انه | في الحسن جبار كصورته في ميل |
| ذنب كما سحب الرداء عن | عرف وعرف كالقناع المسبل |
| ه حذر لان منفض عن في غرة | نفس سميل مجول في خند |
| ه كما لرايح السوان اكثر مشه | عرضا على السنان البعيد الا طول |
| نقوم الجوز في ارسا عيس | والبدر غرة وجهه المثل |
| صا في الودم كما غا غبت له | بصفا نقية مدروس مثل |
| وكانا ففقت عليه صبرها | صعبا للير ان او فطر |
| وحاله كسي المدود نواعما | مها بواصلا بليل مجمل |
| وترا بسطع في البنا ركيبه | لونا وشدا كالخزق المشعل |
| خرج الصهيل كان في نفاة | تبرلت مبد في القيل الاول |
| ملل العيون كان بدا اعينه | نظرك الحبيب المقل |

وكتب الى سعيد بن حميد الطوسي يستدريه فيها ووصف له انواعا من الخيل فقال من ابيا سبت

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| فا عن على عن والعد ومنطق | احشاة طي الرور الدروح |
| اما باسقر طمخ اعش لور | منه بمثل الكوكب المتراج |
| منس بل شبة طلت اعطافه | بدم فمالقاه عيس مصرح |
| او دهم صافي الودم كانه | نحت الكي مظهر بالبرج |
| منهم جميع السوط من سوبونه | جميع الجباب من حرق الصمغ |
| حقت مواقع وطيه فلو انه | جري برملة عالم لم يرح |
| او استعب بعبه نضو وراره | من كهن الخلة المستخرج |
| بجني الجول ولو باغن لنا منه | في ابض منا في كالمديح |
| او في نغز اسود متفرقه | فيما يليه وحافر فيس ورج |

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| او بطي ملا العيون اذا اسد | من كل لون محب مبدوح |
| حد لان حده الجياد اذا مشى | عتقا بانا حسن حلة لم تسليح |
| وعرض اعلا المنى لوعليه | بالزريق المبال لم يستدح |
| حاضت قوايه القويم بنا وها | امواج تجيب بطن مدرج |
| ولانت العدي الساحة حمة | من ان يطن بلج او مسرج |

وقال ايضا يصف فرسا ادهم

| | |
|----------------------|--------------------------|
| وادعم كالظلام اعرجلو | نغزته ديا جبر الظلام |
| نرى اجماله يصعد فيه | صعود البرق في خون النمام |

وقال اصلا ادهم

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| اما الجواد فقد ملق نايومه | وكفى يوم محيل عن عامه |
| جارى الجبار قطا وعن ادها | ستار كان بطيس عن او عامه |
| جدر لان ناطقه جواب غر | جابت بحج الدر عند قمامه |
| واسود غم صفت لعني ناطس | خيانه فاضا في اطلومه |
| مات مواج عرقه فكانها | عذبات اثل بال تحت حمامه |
| ومقدم الازنين محبب انه | بها يري الشخوص الذي لاماه |
| وكان فارسه وراره قن اله | ردف فليست نواه من قدامه |
| لايت معافه مجمل انه | للجن ران مناسب لفظامه |
| في شغله كالسيب مرمر نرق | نقر في عن سته بغير امه |
| وكان مهله اذا استقل بها | رعد بققع في اودحام عامه |
| مثل القراب عز بار صبيحه | سواد صيقلته وحسن قوامه |
| والطرف احلت رائه لونه | ما لم تزل بسوجه والحامه |

وقال علي بن الجهم

فوق طرف كالطرف في سرعة الطرف وكما قلت قلته في الزك لا ترا العيون الا جينا لادعوا مثل الجنا

في الانفوا وقال العباس بن مرداس جاعا كاع البرق جاش ناطق سنج اولاء ويطول عن فامس الارض

| | |
|---|--|
| وجرد من ناس اذا انما انما
تأشني بابر كيا واقت الصفا
ويظن من سود مود في ان
ويصنف لجر من الحني سوا معا
غارب فرسان الصياح اعده | فان خفا فابتنع العواليما
نفس به صدر البع خوافا
يرين بقتات الشخ من كماذا
تخلن منا جاة الضمير تاديا
كان على الاعناق منها افا عيا |
|---|--|

وقال ايضا

وجاد يدخلن في الخرب امر وعين من دم في جلال واستعا والحديد لونا وانني توبه في اواب اليفال
وقال ابو الحبيب ايضا

| | |
|---|--|
| ويوم كليل العاشقين كسنته
وعيني اذني اعز كانه
له فضيلة عن جسمه في اهابه
شقت به الظل اذنا عنانه
واخرج اى الوحش فقيه به
ان اذ بهت قلت لا قليل لها | اواب فيه الشمس باب غريب
من الليل باق بين عبيد كوكب
نجي على صدر رجب وتزهب
ينطق وارديه مرار فليب
وانزل عنه مثله حين اركب
اوابات قلت ما لانا كفل |
|---|--|

وقال ابو الفرج الليغا

| | |
|--|---|
| ان الاح قلت اذ فيه ام فيكل
تجادت الالمطاط في اذركم
فكان في اللطف فيهم ناقت | او عن قلت اساع ام اجل
وحار فيه الناظر المائل
وكان في الحسن خيط يغفل |
|--|---|

وقال ايضا فراسيات ه

| | |
|---|--|
| وما هم بلحاط الجياد ولم تكن
من اللاني يمجون الميا البرز
مررن على الدرع القتا وكما
يجن ملا النفع ثم حرمته
عليهن من نينج البغار علازل | ليناى عيلها المنزلة المتقاعد
وعتق شتم الجوز والجوز كد
عليهن من صبع الرماح كاسد
بكر لحامته الى البصر فاش
رفاق ومن نفع الرماق لابن |
|---|--|

وقال ابو القتيبي

| | |
|---|--|
| ما نزل طاعة وسلاسة
واذا علفت به على ناوده
قصرت فلاة نحن وعذبان
برد الفضا فزع غير تان سبكا
لوم تكن للجل مننا خلفته | فاذا استند الحضر في قنار
لترده وكانه بركار
والوسع وهي من الصيق قصار
وبرود طرفك حلقه ويجاد
حانه من استكها الاطيار |
|---|--|

وقال اخر

| | |
|--|---|
| واب محله رباح اربع
من جباه العقيان الزايف
يمشي اذ يبداه مسخر | لولا الحمام لطارق المنزات
من حسنه في طلوعه الفزلات
من فيه ليتحن النسوات |
|--|---|

وقال بن ملحتن

| | |
|--|--|
| وجعل طواها القود حتى كانها
صبنا عليها ظالمين سياظيا | ابايب سمر من قنا المخطوئين
فطارت بها ابر سراع وارجل |
|--|--|

وقال ابواب بكر الصنوبري

| | |
|--|---|
| طرفات سماوة عن ارضه
دوارع من اربع من القبول
وهواذا اعلمها الفأها
سابلوق اذا اومض اوكل برن | وما ناسا كله عن الكفل
والربور والجبوب والتمل
فوق الذي بطله من العمل
ان احب اوصوب للذي اذا احمل |
|--|---|

وقال اخر

| | |
|---|---|
| بحري فهد من برى متقارب
اسار نفو عذير ماء ماح | ابا ويدنوا من مري مباد
او قام نفو عذير ماء جامد |
| وقال ابو الفضل الميكلي | |
| خبر ما اسطرقت النوارس
فوق الجبال وعلا في السهل | ما طرقت عصاة بهبوط
فنام وفي المعابر حوت |
| وقال اخن | |
| وطرف اذا ما جرى خلكه عقبا
ترى في الجبين اسوسنا | من الركن بين المزارا ه ه
وتلمح في لونه الجنداره ه ه |
| وعيشي على الماء من حمة
فلو كان ينجي به راكبا | وبقرح في الجبل الصخرنا ه ه
الى مطلع الشمس سبل انظارا |
| وقال عبد الجبار بن حمدان | |
| وبجرى في الارض دبل عسبه
يجري نفع البرق في اثنان | حمل الركب جرد منه جسم عميق
من كثرة الكبتات عن مفيق |
| ويكاد يخرج سرقا من طله | لو كان برعب في فراق صديق |
| وقال بن طباطبا | |
| بحبا الشمس اشرق في وجهه
واذا تمطر في الرمان رينا | لترتج منه رحي الظلام المطبق
بحري امام الريح مثل مطر |
| وقال ابراهيم بن خفاحه يصف فرسا اشهب | |
| رب طرف كالنظر ساعة عذر
استريح العرج ففصر الرزاري | نقاد بنا قبل المجال بجول
لما خرج من تحتنا وصعيد |
| لست ادرى ان قد ليله اسرى
اجوب تقنا دلى ام جيب | او مطينه علة قنا ل
ام شمال عنا نيا بشمال |
| اشهب اللون انقذه حلى | حب ففن وهو ملق الجلال |

| | |
|---|--|
| منذ الصبح ملحا بالشراب
وقال ايضا في اشهب | وحري البرق سرجا بالجلال
الا فضل مهذا وطردم ه ه |
| وطلام ليل لا سحاب بافقه
لا طمت عنه بموجة اشهب | ترى بجابر الظلام في رنج
قال ليل شتبه الاغلا درهم |
| وقر سال في وجهه لرخه غرق
اطلقت فيه ومن سنان اذرق | امهذ غضب ثلثة ابحر |
| وقال ابو الصلت يصف فرسا اشهب | |
| واشهب كاشعب اصحى
قال حسودى وفرداه ه ه | يجول في مذهب الجارل
جنب خال الى القفال |
| من ابحر الصبح بالشراب
وقال بن جاحم | واسرج البرق بالجلال
وقدر عزمهم بهما |
| تقبل المهر من اخ ثقتة ه ه
مستلوا بالظلام من سيبه | ارسل رجابه الى المطر
لم تقبل ليل على سجر |
| منسبا لونه وعسبه
مخفيه من علول سائرنا | الى سواد الفوق اذوا لبصر
بهجة ملى وحسن مختلف ه ه |
| جن لما راحة ففمن نرك
ترحمه والنشاط بجمن | قال ظلية على نهر ه ه ه ه ه ه
ما سبت من تحه ومن سرور |
| لو وهب الليل جود حمة
احي من الخ يوم معركة | امتع طرف الحب بالشمس
ظفرا واخرى به من القدر |
| اسود وابيض فقله كرم
فازدده سنا بهجه بدغمه | قال لقب الحسن الحسن منه عن حور
قال ليل انك تفتق القوس |
| ومثل تكري على قبة
جمع من النسيم والترمس | |
| وقال في فرس اشقر | |
| وملهم شرف الادب كائنا
طرب اذا غنى للمسام مسرف | الفت مقاطع النجج خضابا
نوب الجواحه جنة ودهابا |

| | |
|--|--|
| تربت يد المجهاد منه بارقا
بصار نورا الخ حبيب الله
وقال في ادم عز وجل | تليها بذكر القادس حبابا
كان انار بها المزاج حبابا |
| وكانما الطم الصباح جبينه
فاقتصر منه فخاصته اخبا به | |
| وقال في نباته السعد في ادم
واقطع بين عنبه الثريا
ويطو شفاها الا في ليطا
تعلق بالقوام والمحبة | وادم بنمذ اللال منه
مري خات الصباح طير شيا
فلا حاف ومات القوت منها |
| وقال في فرس درهه عجل القند | |
| قد جانا الطرف الذي اهديت
اولا به اوليتنا فبعثت
تحتا له من على اعز محال
وكانما الطم الصباح جبينه
سمه تادوا البرق من اتمانية
ما كانت اليزان بكن حرمها
لا تعلق الرمال في اعلا فاه | ما ديه بعقد ارضه بجمابه
وبحاشية العرف عقد نوايه
ما الذي باجر قطرة من ماينه
فاقتصر منه فخاصته اخبا به
منبر فعاو الحسن من اكوايه
لوان اليزان بعضه كانه
الا اذا الغلت من علوايه |
| وقال محمد بن الحسن الخارسي الخوي احمر شعر
ونظير ما كنت احسب قبيله
وكانما الخور اجبر نصوبت | التيه في فرس ادم اعلم
ان السروج عن الموارق فوضع
ليت عليها والقرينات تبع |
| طائفة زفر خيل هذا والاحمر الحركة كتب بعضهم | |
| ما فعلت بئس تلك التي افضل من فارسها الرجل عهد
وهي تقبلي غنى منبه
يا رب لا افقر على كل دأ | بما تلي وشكو الهنا لما احتقاد البدن الناحل
عائتها وجبران ما ناسط
موت والافرج عاجل |

وقال

| | |
|---|---|
| وقال اخر
يا فخر حرك الى الجوع حديها
اذا ذات تبتة قالت مجاهج
ترجون طورا وتبكي من ابسة
هذي مزيل خال قد مات بها | واصحت نجا تشكو انجا فكاك
يا من لي حسرت ما تنقصني فكا
حتى اذا عرفت مات فنيكاه
فلم يكون الجفا اذ لم يات اذ يكا |
| وقال اخر
اعطيني شهيدا مهلوبه
من فضله المسن الى عروها
كانت منها على زور ت
فا نظرت في تروى شهية | تذكر من تروى بن كسمات
استبق من اشقر مروان
بلا محاديف وشكات
اخبارها جامع سفيات |
| وقال اخر
حملتي فوق مقرة زمين
حادر على اعظم محله
كانت اذ على صهوبه | ليس لذي رحاة منفاع
فليس لمبستي الا بدفاع
ركبت منه سرير ففعا |
| وكتب زهير بن محمد الصفا | |
| وفرس على المساوي كلها مجنونه
منفجرا كوبرها كركوب المعيم
يا فني مقبله | راكبها في حجاب كانه في محرمه
فما سابها ليعررها مستوبه
ونجها موليه |
| وقال برهان الدين بن الفقيه نصير | |
| اصحاب الديوانت يوزونه بميزان العهد من القسوط
اذا ذات خيلا على مربيط فقول سمائك
يا معطي تمسني له خليف اذا ما مشيت
كانت اكتب بالقبلي | |

هذا ما اتفقوا عليه من اراء ما قيل في وصف الخيل

من انظر فلنذكر ما وصفت به في الرسائل المشورة ٥
والفقر مستحقه والافاضة المذرة وجع مع فضل بزل من الابيات في ضمنها فمن ذلك ما
حكى ان المهدي سال مطرب دراج عن امي الخيل افضل فقال الذي اذا استقبله قلت ناموا اذا
استدبرته قلت ناجوا اذا استوفسته قلت راجع قال فاني عن افضل قال الذي طرقة
امامه وسوطه عما به ومن هذا اخذ المهدي وعلى بن جبهه والعسكري فقال المهدي ان اقبلت ذلك
لا تلبط وقد تقدم وقال علي بن جبهه
عقبه اقدف استقباله حتى اذا استدبرته وانكبت

قال ابو هلال العسكري

طرب اذا استقبلته قلت حجب حتى اذا استدبرته قلت كبا
وصف اعرف فيها اجريه حلبة فقال لما ارسلت الخيل جاب وبسطنان في اسطبل
فارسلوا فلعل البرق واستهل استهلا الودق فكان اقرب الخيل اليه ثم عينه من بعد
وصف يمدح الحسين بن المروفي فيها فقال موحن الفجر جدي الفجر من وثيق القصب
اتقي القصب يضر اذينه ويثقب عيونه رند اخل وجليه **وصف** اخبرني فقال الروح ائتمن
بديه والطلم فريسه وجليه ان حزا مستقر الغابة وان جبر مرف من اهابا **وصف**
عبد بن طاهر في الماء ومن مع فريسه اهداه اليه قد بعثت الى امير المؤمنين فرسا ليخلى الاربع
في الصعدي ومجاوز الظباء في الاستواء ويسبقني الحدور جوي المساء ان عطفت حاروا
ارسل طاروا ان جاسق صفوا وان استوائت ظن نفوذا قال نابط ستره ٥

وصف اخبرني فقال

كانه اذا علا وجاء وان اخط قننا كانه مخلوق من قوا الشاعر في وصفه فريسه
يقلع عاب مستجاب ان علا او تقصا ناذب اذا حبل
وصف انوب بالوفا فينا فقال اسيل الحد حسن القدر سبق الطرف ويتغرف
الوصف وقال محمدي عبد الملكت لصديق له ابع ك فرسا بزدونا وثيق البدين فاسب

الاثنين ذكر العين بانف مرتبة الرجلين ومن الكلام الجدير في وصف الخيل ما انشاه
الشيخ فينا الدين بن الططيين من رسالة التي كتبها الى صاحب الورع الشريف الدين الفايق
وقد تقدم ذكرها في باب الكتاب في الرسائل ولا فائدة في احوالها وانما اوردنا ذكر
الخيال في الرسالة لتشمل على اوصاف الخيل والعسكري والسلاح وغير ذلك فادنا باب
ادها بجلتها ثم ان يكون الكلام فيها سببا في تناول بعضها بعضا وهذا في السق السابع من هذا

ومن انشاه في الفصول العالم الال

يلعب شباب الدين اوشا محمود بن سليمان الحلبي كتاب رسالة في الخيل علمها تحفة ورياء
لخاطر ولو كتبت بها سمعها من لفظه ونقلها من خطه وعياد الله احسان الجواب العلو
ولا ذات الامال في امواله محكمه والاماني كالحامد في ابوابه بحجوه والعالى بالعلوى
اليه دون عين مسئله والمكادوم تقرب به في الندي حتى تدرك ما حجب ابيه من الخيل المسيرة المولى
يقبل اليه ما ذلت بسطها في الكرم عليه وقبضتها بتقصي اعتناءه من ماله ومواهبها تنوع
في الندي ومن ههنا في الكرم يقب الاوليا ما منها به العدي ونفى وصول ما انتم به من الخيل التي
وجرد الخيل في نواصيها وادخر بعضها حصونا تقسم في الوعى بصايصها فمن اشجب غطاء النهار محلبة
واوطاء الليل على اهله كان اذنه خلقت فلم او شفه حل بدلت بها الوهم وحقق في الليل الهيم موا
السهم تنوح اذ عيه ريبا وبناج ريبا يقول من استقبله في الخيل الجاهل من الفجر قد طلع بالثريب
ان انفت المضايق انساب النسيات الريم وان انفرجت المسالك من مهور الغيم كم انقار
يومنا ايسر بطلقة وكما عابن مقال العدي في ملازم النفع مورا شقته لا يستين واحسن في مخار
ولا قطع انقار في شق عيان ولا يظفر لاحق من الحافة تسوي اثاره شاقق براه مراه طرفة
وبدرك سنوار البروق نابتا من عطفه ومن ادم حالي الريم له مقلة غائاة وسالفة
ريم قد البسه الليل برود والطلع بين عينية سعد يظن من نظري سواد طرقة وسياض جحولة
وعنه انه نوحهم النهار نهار فخاضه والقر بين عينية نقطة من رماش تلك الحاضة بين الاعطاف
سريع لا نعطاف يقبل كالليل ويكر كجلود ضيحة نقطة الليل ويكر كجلود ضيحة نقطة الليل يجاد يسبق طله واذا
جاذي السهم الى غرض بلغه قبله ومن اشقر غشاء البرق يلجبه ورواة الاصل بذهبه بوجس ما اذ به
بريقين ويقض وفرما عن عقبتين وينزل عن الرجا مة من سالفية على شقيقتين له من الراج
نوبها من الرياح ليزا ان جوي فبرق حقق وان اترح فلال شفق لو ادرت اوايل
حباب في وائل لم يكن الغفاء مائة ولا الوجية وجاها ولكن ترك اعان سكات لو ما وجرم
يعرها سفاهة من كفن ما وجد ارضا ولو اعرض راكبة بجرا وشبه عرسا ومن كبت بعد كان راكبة
في عهد عند الهات شمالي الزهاب بزل الغلام المنق عن سهولة وكان نغم الوضن ومقد



لهواءه قصير المطايع الخطا ان ركب لم يبد قيدا لا وابد واجل من الوثوب الوحش اللوايد وان
 جنب الحبيب لم يزور من وقع القنابلانية ولم يشك لوعلى الكلام بلسانه ولم يردون بلوغ القانية
 وهو نظير **كسكة** نالها من عنانه وان سار في سهل اخال بركبه كانهل وان اصعد في جبل
 طارت عتابة نال عقاب واعط في محاربه كالوعلى متى ما ترق العين فيا تسهل وتيسر اذ البرق
 عارضة قال له وقوف عند قدر ما انت هناك فتهل **ومن حبشي** اصفر بروق العين
 ويسوق القلب نمسا ببقه العين كان النفس ائت عليه من استمر احلالا وكانه نفس من الترح
 فاعتق منه عرفا واعتلق اجم الاذي كفا من بين خمر وويل بسيد انا استبد بركبه منه قرجه قد
 اطلعت الرابضه على مراد فارسه واعناه فضا ولونه وفنارنا عن ترصيع قلوبه ونوسيع
 ملو بسه له من البرق حقه وطيه وحظفه ومن النعم بين طروق ولطفه ومن الريح هزها
 اذ اما جري شاون وانبل عطفه يطير بالفر وسيد ركت الرابضه مواقع الرمز وبغز وكالت
 الوصول في استغنايه مثلها عن الفز **ومن** اخضر له من الروض تقوية ومن الرشي عقيقه ونا
 ليعه قد كساه الليل والنهار حلق فاروسي واجتمع فيه من البياض والسواد خيرا لما استجما
 حسنا ومنه الباري حلة وسيله واعطه نفوح الرياح وشما تفاقوه ركضه وخفه مشيه يعطيك
 اذ ابن الجري قبل سواه ولما سابغه شئ من الجبل اعزاه حب الظن بسبا بقاءه خياله كانه تفاق
 سب في سواد عزار واطلوع البحر حلاط بياضه الديجي فاجي وما ذبح ظلامه النهار فانا رحت
 كذا كذا اسم الجري فيها وبين الماء في شدة السبق كالسبل ويد له يسبقه على المعنى المسترك بين ابر
 التراسع وبين البسقة من الجبل وكذب المانوية التوكيد بين اثنان النهار وظلة الليل
ومن ابل ظهر حرم وجريه من زمان قصد عاية فوجود القنانيه وبينها عدم وان صرحت
 في حرب فواء ما تشا انسان والعناد وفعله ما يربد الكف واقدم قد طابق الحسن اليديع بين صدر
 لونه ودات على اجتماع النقيضين على كونه واسسه من الريح باعتدال اليافيه والنهار واخذ
 وصف خلق الديجي في نالتي الاراد والشراد لا تكل منكبه ولا يضل في حمر الجبوش راكبه
 ولا يحتاج ليله المشرف بمحاوره فنان له ان شئت شدي فيه كواكبه ولا يجاريه الجبال
 فضلا من الجبل ولا يعمل السوي الا اذ امل مشبهان اذ الليل ولا يسل البروق النوامع من لافته
 شوي الا في فان جهت فبا ليل فهو الا بطل العز والحواد الذي لمحارية العكس وله الطرح قد اعته
 شمن نوعه في جنسه من الاوصاف وعدله بالرياح عن مباراته سلوكه في الاعتراض
 له جادت الانصاف فتر في المملوك الذي ضرب الفز من ظهورها واعدها الحظبة الحانات
 اذ الجهاد على مثلها من النفس معر ما وكاف بركوبها فكما اكله عاد وكما مله شق اليه
 فلوانه ريد ليلها اذاد وراي من ابرها ماد على انهامن اكرم الرصاصيل وعلم انها يوم
 سله وجره حنة الصيال وقابل احسان مديها ثمانية ودعاه واعدها المقارعة اعرا الله
 نقال عليها واعداية والله تعالى بشكر بن الذي فزده في الندي بمذاهبه وجعل الصافات
 الحيات من بعض مواهبه والله اعلم بالصواب.

وفانتها الولي الفاضل ج الدين عبد الله

بن عبد المجيد البجلي في مثل ذلك
 انشأها في سنة ست وخمسة وسبعة وسبع مائة من لفظه ونقلها من املاته وهي قبل البدع
 الفكرة لا زالت ترسل الى الاوليا صحاب كرمها وتقلد الاورا قها بين فمها ولا يرح المعنى
 طرا في حاشيتها وحدها حتى يوب الفلم عن صليل مرصها والعصام عن صبر قلبها لتساري في
 الانقاد مواقع كلمها ومرام كلمها ولا في طاهرها قبله القلب وعاية الامال وباطنها مورد الكرم ومصدر
 الام وال وبنهي انه لما كانت العزم القلوبية طامحة الى استنى المعالي بطلعه من منافعها اهله
 بجمل بدور البلاء سمية باكتساب المعاني عمن تمشيد الماشي بايلة الى ما بين من الغائب وبطرق الحقا
 مصفاه الى ما بين رجائها من جنباتها لا غير كيف لا تكفون كذلك وجب الليل من الخيل ناظر الى ما يصل
 من كرامتها مهتدي بجوهرها مستغوفة بجمل قواهم عا شقة لاسراع صدورها وورقة حورها
 حزم المملوك الرقاب العالي بانقاد جيل اعز في صفات وبنات في المشيات وصدرت
 كرم وصلة تفتت اذ هارها وزها نوارها واشرفت النوارها بل كواكب غلال في برودها او كواكب
 تناصت في عقودها ملكها بين المملوك وتكثرت كمر داصبا بها واخذت همة فترعت في حزم الى
 سارها من الطباء اعنا فها ومن النعام اسواقها ومن الباس قوت جنباتها ومن الظن شفي عنانها
 ومن الاقبال عز ورفا صيفا ومن اذ راس الفز من حل اما بنادوات ضج وموريات قدج تكبو
 الريح في عاياتها وبقر البرق بخرها من امل حلة الخلق رجته ابدان مصفاه عن المزج بركب الصان
 تقارب ما بين فظاها ومطاهها وتباعد ما بين قناها وصلها مما عتقها واطرب حينها وان همت
 عن المعايير فلا صلك فيمنها باجيزا شهبها وقد تحلت بالشهب زانة وادعت اشهب العج شيا
 ربح جدي الحافر لولوى الاديم له ابطاطي وساقا طيم كوامه بارقا قدح سناكه او كبيل
 طم منعه واسع مسالكه استغنى بحور شيبانه عن كل من هب في المذهب في الامتصاب عنه من هب
 ان الطي الغارس قطنا طار بنس حاشي وان اسار له غرض اذ ركه يحمد الوهم لا بالنظر الى ناظر
 امبال اليد اكمل بين عيده وتزادف وما لها كدور بين جفينة استولى على البق واحتر
 حقهله وكيف لا وقد حاز اثنتي عشر حقهله بملوها **اشقرها** اوقر عن عقيقا او القحف شقيقا
 او كوجته قد احترت من الجبل او كوردة ناظرت جفوها من حسن المقل تناسب اجزائه في الملوحة وشاؤ
 مراتبه في الصباحة وجا هبة الوجية ناطقا في الجيا ومسيل غزاة كصوب الثريا جمل بالموز واسج
 بالخل والخل بالجل في الابن وكذا في الاشراف عليه محال ان اطلو والريح في سائر مبدان
 راب الريح ككسيت خلفه الجباد يوم الزمان تنهب الطلائف حوائج ويجري نصيب
 بواذن يتبعه كيت كقطعة جمر او ككاس خمر اسود زينة وعرفه واحنا كالفنونات

فكانما سكن وصفا حكت. ان ناه قار مني جاما او الحرف من اقلام قدما قصرت عن سبعة الجول
 فسبق الطلاء وشاع مع الغام فله بالفت غير ان السكبان الصبا الفت اليه عنا فاقرا
 فكتب بسوجه مرة وتناقل اخرى مفرورا بالعصر بالذبا قد افترغت عليه حلتة فود لا نادر طال
 منه الذيل واسع اللبان فكانا هولا نادر على فباع شيب للضيفان جالته الشمس سوارها واحد
 اليه ارا من اصغر اذ غارها لتعدت عند روية يوم العرض في وج قوايما سما على ارضان
 على لادق الريح بالبحر وان عدل فمقر عن اذ ركة روية البصر بجاشي النجار وحايث الوجاز كانما
 خلق من الجرم نظرو من العرض ومن الإقبال غربة ومن كثر المعاجن سرتة بقا عوج في هلاله
 بفضله ويقفوا اخرون مسلم اشرطه محتوفا بادم كصحة سبل وكقطعة ليل خاص في احتشاء الصباح
 فلم جبينه وسابق الفلك فقيد بالحوز ارجليه وسياحه واطلق بمسياه عن بعض الكحل والمخبرين رقيق النجوم
 والسايقان كانتا اشربا به سواد القلب والبصر وكانما البصر ليس وهو لمي بعض حيث
 حصر لو كتب اسم على رايه لوترت لتقدم فوقها ولعلت بوارق سنا بكم رايت رجيا جريحا
 طابقت اجبان نجس وسبقت وحلا في العود ومواقع نظره لا يعلق غير انقباض ولا ساس الغمام مضمار

ونحتمل ان تبادر فائدة تويح في اللند

يؤخذ حسون طابوا من الدراويج تنحجر لا تنس باليد وتجعل في قدر صفيحة جدين ويصب عليها
 من الماء والزيت ما يفرغ ويغلى عليه حتى يثقل ويضاف اليه سائر من الفطرات الاسود ويوضع
 على النار فاذ فتر فلتف مشا فاعلى عود ويد من به ام الحاد قبل قطعا بالنار ثم بعد ثلثة ايام بالخير
 والعيلقون وماء الورد فانه مجرب

الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الثاني

في البغال والمير في كوما قبل في البغال

قال اصحاب الكلام في طباع الحيوان البغل لا يفسر له ولد وليس يعقيم ولا يبقى للبغلة ولد ولا يست
 بظيمة قوه هو الطول علم من ابويه واصيب ويقال لسان اولت من احب البغال فاروت
 وفيه ازيد من احد ملوك الفرس الاول والبغل يوصف بوجاهة الاخلاق والنبوت ومن
 اخلاق البغال الالاف كحل رايه ويقال ان ابوال الاناث سفته لاحسارها والاناث
 اجمل من الزاوير قال بعض الشعراء عليك بالبغلة دون البغل فانه احامقه للشغل مركب باضر وفام
 وعالم وسيد **وكذلك** تفعل للرجل وغير الرجال
 والبغال من مركب الروسا والسادات النجا والفضة والعلما وهم يجرى انانها على زكورها

حتى ان المغاربة لا يركبون البغال الزكوة رالقة وانما جعلها لغيرهم جيل الزبل احب في قاضي القضاة
 جمال الدين ابو محمد بن سليمان بن ابي القاسم وقال اذ اطلب وفي الامر البغل لاحد كان ذلك ولا
 على استعان وتحتسبه عليه قال فلا يركب البغل الزكوة عن الازيال او مجرس واعظم ما فضل
 به اناث البغال على ذكرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبا ومكها وما ورد انه ملك
 ولا ركبه وليذكر بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة لهذا الحيوان وتشيخا ونسبها
بذكره ويقصر بغا والله اعلم

ذكر بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة شهباء يقال لها **لؤلؤ** هذا هاله المعقوس
 وذكره ذلك بن قتيبة بن سعيد فقال ابن سعد ما هذا بغلة وبغت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صاحب بن ابي بلقاء الحلي وهو واحد الشاه في معقوس صاحب الاسكندرية عظيم القبط يعرفون
 الى الاستلام وكتب معا كذا بافا وصل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا وقال انه خير
 واخذ الكتاب لبغله وحق من عاج وختم عليه رد فغا الى جاريته وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 قد علمت ان بغيا قد بعى وكنت اظن انه يخرج بالثام وقد اكرت رسولا وبغت البيل مجاريتين
 على امكن في القبط عظيم وقد اهدت البيل كسوة وبغلة تركها ولم يرد على هذا ولم يسلم فقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فربته واخذ الجار من ماريام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذها
 شين وبغلة بيضا فركب في العرب يومئذ عيسى ها وهو لؤلؤ وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضمن الجنيث بملكة ولا بقار الملكة وذكر بن سعد ايضا قال كانت لؤلؤ البغلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اول بغلة ريت في الاسلام هذا هاله المعقوس واهدى
 معها حمرا يقال عغير فكانت البغلة قد بعيت حتى كان زمن معاوية وفي لفظ وكانت شهباء
 وكانت بينه حتى مات ثم وفي لفظ وكانت قد **كسرت** حتى زالت اسنانها وكان يحس لها
 السعير وروى بن سعد ايضا عن محمد بن عمر الاسدي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي
 سبوت عن ابي رامل بن عمرو قال اهدى فز بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها
فضية فوهبها لابي بكر ولدت قال البلاء زري وقد يقال ان رايه
 من هدية فز بن وان فضة من هديته المعقوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدى
 للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له **كسرت** فركبها جيل من شعر ثم ارد في خلفه رواه الثعالبي
 في تفسيره في قوله تعالى وان يمسك الله بغض فلا كاسف له الا هو قال شيخ شريف الدين عبد المومن
 الرضا في رحمة الله قوله اهداها له كسرت لعلها لا تترك كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وامر عاله
 باليمن فبنته وبعت لاسه ابنة فاهلكه بكفر وطغيانه وروى مسلم بن الحجاج رحمه الله عن جابر بن عبد الله

| | | | |
|---|--|---|--|
| <p>ان ادبرت قلت لا تلبس لها
قد حمت ارحمن القيس سلاته الغصون فتميت قبد الاوابن وقر عين الساعد تروى في الغلو فضا</p> | | <p>واقبلت قلت ما لها كحل
قال الخمرى يصف بغلا</p> | |
| <p>ما لم يوق في ابتلا فضا
واقب هذا المصواهل منظر
حرق بنه على ابيه ويدعى
مثل المدرج جابن عوميا</p> | | <p>قال الخمرى يصف بغلا
يوم الخمار ونظره بالبحر
عبية لبني الصليب واعوج
في عافق وحولة الخرج</p> | |
| <p>قال
ابو وامر تقيين يسكن بعض اصحاب
قد جانت البغلة السقايتها
عقبة ناسبت احوالها فلما
مات الخزام ومن العيون يصف
احد على الروض من اوصافه
ليست بأول حملان شربه
كم قد تقدم بها من سباح بسدي</p> | | <p>قال
ابو وامر تقيين يسكن بعض اصحاب
قد جانت البغلة السقايتها
عقبة ناسبت احوالها فلما
مات الخزام ومن العيون يصف
احد على الروض من اوصافه
ليست بأول حملان شربه
كم قد تقدم بها من سباح بسدي</p> | |
| <p>وقال ابو المكارم</p> | | | |
| <p>سما نفا انار في الخلق ان ركعت
سما نفا الارض ان قامت للخلق
ما يبرهن الفكر منها مستحق حصر
اذا اقتعدت مطامها ورمات</p> | | <p>سما نفا السبل ان افات من جبل
سما نفا الروح ان مرت على القل
ما صور الوهم فيها وصفا الكمال
نقلوا تبصر في روى منتقل</p> | |
| <p>هذا ما اتفق ابي ران
من صفات البعل التي تغني المرح فاما ما جازت ذمها فالثلث المنزوب في فلة في دلا
وقال ابو الامام في فلة</p> | | | |
| <p>ابعد الخيل اكرها ورا دة
زرقت بفلة فمها وكال
رايت عيونها كثرت وعالت
تقوم منها تريم اذا استخست</p> | | <p>وشقر في الرميل الى الفتال
وجبرضا لها فطره الوكال
ولم يفت بجنتها امفا اسل
ونوح باليمن وبالسما</p> | |

| | |
|---|---|
| <p>رباضا جاهلين وبلج سوح
شيم الوجه خليج هرات
فاد بها با حلاق سماج
فما هدى ونفى وفادى
ايت بها الكاسه مستغيا
بعوت سلعة ورت قد يما
فيذا فكنى في القوم لسدى
انالى خايب حموسى
روا وعنى ليل في حناء
قلت باربعين فقال احسن
فلما اما عا ملى وتنت
احزت تنوبه وبيت امرا
سريت اليك من شمس قديم
ومن فطر الحران ومن جاج
ومن عقدا لسان ومن يماض
وعفا ل رلازها شريدا
نقطع جلد ها جريا وحسنا
ومن شدا العذاض ومن شدا
واقلف من ذيب الذر مشا
ونكس سرجه ابد اشما
ويهل الحام اذا حصيا
تظل لركبة منها وقبدا
ونصرها اربعين اذا وقضا
فخر من منطقي وجول بيني
ووقد اعيت سياستها المكار
حرون حان تركها بعض
وذيبي حان تينها نسر
وقبل ان اردت بها كورا
والف عصي سوط اصبحي
ويصق من صياح الديك شهر
اذا استجوا عثرت وقامت</p> | <p>من الاكراد اجن دى سعال
نفوس يوم حل وارخال
جزاه الله شرا عن عيال
وطال الزل هو واشقال
افكك ابا كلف اجبال
اطم بها على الداء الفضال
اذا ما عبت ارجس ام اغا الى
قديم في الحسان والضللال
ولا يد رى الشيع بن بجال
فان البع من محض وعالى
له في البع غير المستقال
اعتريك من شنع الخصال
ومن جرحه وتخرق الجلال
ومن صفت الاسايل والاعا
ناظرها ومن حل الحمال
ومن هدم الما الف والركال
اذا هزلت وفي غير الهزال
اذا ما هم صحن بال قال
ويستخط من متابقة السعال
واسقط في الوحول وفي الزبال
ويد بر ظهرا من الجلال
تخاف عليك من ورم الطحال
على اهل الجبال للسنال
وبين كلامهم ما نوال
وبيطارا بعقل بالسكال
جوج حين نقرم للبرالى
وليت عند خشمنا الحمال
حذول عند حاجات الرجال
الذال من الشرب الزلال
ونذ عن الصيفر والخنبال
ساعة عند المبال</p> |
|---|---|

ومن غار نقره كل سبع
 وتحول في الوقوف ان القضا
 ولو جعت من هنا وهنا
 فانك لست عالمنا ثلثا
 وسكانت قارحاً بام كسرى
 وقد قرحت وبقان فطيمه
 وقد ابل بها قرن وتوت
 فابد لولها ارب بفسلا
 كرم حين نيب والدره

نصيب نفسه على القذالت
 كما يخفى البغال من الكلاله
 من الاثان امثال الجباله
 وعندك منه عود للخلات
 وتذكر بقفا قبل البصائر
 ودوا الاكشاف في الخلق
 واخرب يومها لخلات مال
 بنين جمال مركبه جال
 الى كرم المناسب في البغال

وقال القاضي بها الذين هير الكا

لك يا صديق بقله لست تساوي حظه له مقدار حطوقها الطويله حين تسوء امثله
 وخال مدبر اذا ما اقبات مستجمله
 تمشي تحسبها العيون على الطريق مشكله
 فتنز وهي كافيها

ذكر ما قيل في الحمير الاهليه

قال السككون في طبائع الحيوان ان الحمار لا يولد له قبل ان يتم له ثلث سنين ونصف
 قالوا والحمار اذا سئم راحته الاسد رمي بنفسه عليه لشد مزقته ولذلك قال ابو التمام
 ه اقدت وبلد من حماري
 والحمار يوصف بحذ حاشته السمع وهو اذا انقضا صرا بالكلب قال لوجيني انه تحذرت له معسا فاذك
 بطول نباحه والبرد يصر الحمار ويورنه ولهذا لا يوجد في بلاد الصقاله وقال الجاحظ وخلف
 احمد بن عبد العزيز ان الحمار ما ينم فليل له ولذالك قال لافي اجد صياحه ليس بصياحه من
 نامة وانته في تلك الساعة ولا هو صياحه من يري ان ينام بعد انقضا صياحه واجود الحمار
 المصريه واهل مصر يفتنون بترينها ويحتلمون بامها ويصادون علمها ويصون مكان سباتها الطابق
 ولا يد منها بيع بالتمن الكثير نقل صاحب كتاب مباحج الفكر ومناجج العيون في كتابه قال
 اقرب بيع منها حمار بمائة دينار وعشريت دنانير واما الذي رايناه نحن منها فابيع بالف درهم

وربها

وربما زاد بعضها على الف وكثير من اهل مصر يركبونها ويتكئون الخيل والبغال فمن ركبها
 من الاعيان مع وجود القدر والامكان على ركوب الخيل والبغال بقصد بنات القوامع
 وعدم الكبرياء ومن ركبها من ذوي الاموال وترك الخيل والبغال ربة يفعل ذلك
 فمن لاله وضفة به ومن ركبها من البشاة والسوقة بقصد بذلك التفرغ لغيرها وسرعة
 مشتها وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار من حمار مصر اسمه يعفور وقيل عفيش
 اذراه له الموقوف من صاحب الاسكندرية مع ما اورد في وقدره ايضا في الحديث انه كان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماران يعقوي وعفيش فاما عفيش فاهزاه له الموقوف واما
 يعقور فاهزاه له فروع بن عمرو الخزامي ويقال ان حمار الموقوف يعقور وحمار فروع عفيش
 قال الواقدي مات يعقور عند مصرفت النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ودك
 السهل ان يعقور طرح نفسه في نهر يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فوات وذكر بن قزوين
 انه كان في معانم خيبر وانه كل النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سول الله ان ارياد بن
 شهاب وقد كان في اباني ستون حمارا حكمهم بنى فار كني انت ودار الجوبسي في كتاب
 الشامل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد احد من اصحابه ان يرسل هذا الحمار اليه
 فيذهب حتى يضرب براسه الباب فيخرج ذلك الرجل فيقول انا ارسل اليه فاني النبي صلى الله عليه وسلم

وفي الحمار منافع طية

ذكرها الرئيس الشيخ ابو علي بن سينا قال رما دكيد الحمار بالزيت ينفع من الحنازير
 قال ويبري من الحزام وهذا رواه رجب بن ابي صالح قال وكبير مشوية على الربيع ينفع
 من علة الصرع والكوز من البومة مجلس في مرقه الحمار وقيل ان بوله نافع من وجع الكلى
 قال وبوله الحمار لو حشيت بقت الحصاة في المناه ذكر ما يمثله بما فيه ذكر الحمار نقول
 العرب العبر او في الذمة وقالوا من ينك العبرين ناكما يمثله به سبب ليله غناب بن ورقا
 وقالوا غناب اسمنه وقالوا الجحش اذا فانتك الاعمار وقالوا صبر من غير ان سببه لانه
 كان دفع بالموسم على ذلك العبر اربعين عاما وقالوا ان رعب عير يفي في الرباط وقالوا
 العير يضرب الكوا في النار وقالوا الحمار يخل بغيره ومن انصاف الابيات وقد جل بن العرو التروا

ذكر شي مما وصف به الحمار في الملاح والذ

قال ابو القينا بعض سمات الحمار استمر له حمار لا بالطويل ولا باللاحق ولا بالعريض الا ان

ان خلا الطريق ترفيق وان كثرت الزحام ترفيق لا يصحدم في السواري ولا يدخل تحت السواري
 ان كثرت علوفه شكر وان اقلته سبب ان ركبته عام وان ركبته غير عام فقال له التمسار
 ان مسج الله بعض نعمتنا تاجرا اصبت حاجتنا والا فاست موجوده قبل الفضل البرقاسي
 انك مؤمن بالخير والبر فان لا تهاون في وادق فيك ولم ذلك قال لا تهاون لا تستبدل بالكل على طوبى
 ان زمان ثم قال في اقله انك واليسر واخفص وهو واسهل حريفا واقل جاحا واشهر عارا
 بطران في ركبته وقد توضع بركونه وبعد مقصدا وقد اسرفت في ثمنه وقال
 احمد بن حنبل ما عرفني حمارا

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| سبه كان الشمس فيها اشرفت | واضنا فيها البدر وعند تمامه |
| وكان من تحت ركبته اذا | ما لاح برف لاح تحت عمامه |
| ظهر كجى الماء بين ركوبه | في حالتي اتقابه وجمامه |
| سفت يرا على النحر فله عت | وحسب به سهولة واكامه |
| عن حاتم كالعصر الا سبه | افقوى واصلب منه في استبحام |
| ما الجوز ان اذا امتت اعطا | في بين معطاه وبين عظامه |
| عتق بطول بها فصول عنانه | ومعهم فقال فضل حزامه |
| وكانه بالرج منقل وما | جوى الرياح لجربه ودوامه |
| اخذ المحاسن اما من عيسه | وحوى الكمال من زمانه |

| وقال آخر | |
|---------------------------|----------------------------|
| لا تظن اني هزال حماري | وانظري في مجراه في الإحضار |
| منوقد جعل الراكب كاما | فكنا فما هو مثله من نار |
| عادت عليه الريح عند موقها | فكنا به ربح البرورينا ر |

هذا ما ورد في مدحها وما جافها
 على سبيل الزم من ذلك قولهم اصل من حماره وقولهم اخرى الله الحمار ما لا يابن في ولا يندك
 ومنه قول جرير بن عبد الله لا تترك حمارا فانك ان كان جاريك انقب بدك وان كانت
 بليدا انقب رجلك والمثل مضروب في الجير الممزوله بحمار طاب كما يضرب المثل بعله اني
 دلالة قال شاعر

 وحمارك عليه الجبر
 كان فيما معني يسير بضعف
 في حتى به الرياح تطير
 وهو اليوم واقف لا يسير

كيف يمشي وليس شي يسواه
 لمع الفت مرة فشغف
 ليس له من باطلوم نصيب
 وهو شيخ من الجير كبيره
 نجين وفي القوافل زفير
 انا عبد الهوى وانت امير

وقال خالد الكاتب

وقابل ان حماري عندا
 فقلت لكن حماري اذا
 يستعذب الضرب فان زدناه
 يمضي اذا صوب ارامه
 احثنه لا يسلخ المقودا
 كاد من اللين ان يسرقدا

وقال ابو الحسين الجزار

هنا حماري في الجير حمار
 فظنارتين في حشاه شعبين
 ولما مات حمار هذا انسا عنه
 مات حمارا لا ريب فلت قضى
 ان وقد خلف لا ريب ومن
 خلف من الاديب ما ماتا
 في كل خطوب يكون غدار
 وشيعت في ظهري تنطار
 احب شعرا عذرا في وفائنا فقال بعضهم
 وفات من الذي فاتا
 خلف من الاديب ما ماتا

وعنه من البيت قول الآخر

قال حمار الحكيم يوما
 لا تشي بها هل بسيطه
 لو انضفت في لكت اركب
 وصاحي جملته مركب

وكتب ابو الحسن بن نصر الكاتب الى صديقه استمر حمارا برأيه قال من رساله قد عرفت
 ان قال الله حين وجرت من سكن الايام افافه وانست من وجهها العيون طلاقه اجبت
 دعي غمك واطلعت امره ونك فسررت يكون هذه المنقبه التي اصغرها الاعدام وتم على كبريم
 سرها الامكان واسترلت منها على جنابا فضلك وتبعت بها على من ابانيل كانت ماسون في
 نبضه الاعسار وكاسفه عن سنه الاقمار وقلت اي قدم احى بولوح الركب من قد ربه وحا
 اولى ببطون القرب من حاديه واي انا مل ابي من انا مله واذا تعرفت في الاغنه يسراها
 وتحتت بالخاصر عنانها وكيف يكون ذلك الخلق العظيم والوجه البسم وقد بهرجا لسا
 اذا طلع فارسا ثم ابهت انا الى بافلي فيك واستبدت فضة الزمان بانضاف معا ليل
 فغبت ما انبسط من عنانها واجت ما استقل من نيلها بحق وقتت على صبيحها الشك ارحوا
 فمنا بحسن اختيارك واخشي منافسة لا يام في درك اوطارك فانها كما نظارت في ولدها والحاز

الكتاب الثالث من القسم الثالث من الفلك

والا بل مضي من مائة الله الجسيمة على خلقه ومما يحكم به من ارفاقه ورزقه قال الله تعالى والافعام
خلقنا لكم بفارغ ومنافع ومنها ما يكون ولكم فيها جبال حين تريحون وحين تكدحون وتجعل
انفا لكم الى بابكم ليكونوا لغيركم لا يشقوا الغم ولا يحزنوا ولا ياتواكم بغير اذى لعلهم يحزنوا
انما خلقناهم مما علمت ايدينا انعاما فضعهم ما يكون وذلك لئلا يعلم فيها اربابهم ومنهم اياكلون
ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون ولئلا يكون ما جاءكم من اثم الا منكر ما جاءكم من اثم الا منكر
من حيث تولدوا لانهم كانوا في سبيل الله وما كان لهم من قبله من اثم الا منكر ما جاءكم من اثم الا منكر
والصفات ونذكر الانوار الابل وما قالوا في ترتيب سائر ما وفي المسائل عليها والتزود
ثم نذكر بعد ذلك اصناف الابل وما قيل في عمارتها وطبائعها فاذا ذلك ذكرنا ما
ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وما جاء في اوصاف الابل من الشعر فقوله وبالله
التوفيق **ام** استنبهنا من حيث تولد الى ان يتناهي منها فقد قالت العرب ولدها
حين يميل من امه يليل ثم يقبض وجوارحه سنة وجمعه اخرون وحيران وهو فضيل اذ افضل
عن امة وهو من السنة الثانية ابن محاضر لان امة تسحق خلق الخاض وعي الحوام وواحد
من غير انفسه خلقه والابن بنت محاضر فاذا راء في السنة الثانية وهو من لبون والابن بنت لبون
لان امة صارت ذات لبن وهو من الرابعة حق لانه استحق ان يحمل عليه وهو من السنة الخامسة يخرج
وفي السادسة والسابعة رابع وفي السنة الثامنة سدس وسدس للذكر والانثى

و اما الى الان الابا ^٧

五

فان اساروا اليها ونهاذت الاساء واذا اساروا من اول الليل ففوا الادلج فاذا اساروا
من اخر الليل ففوا الادلج فاذا اساروا مع الصبح ففوا القليلين فاذا اساروا من نصف النهار
ففوا القليلين فاذا اساروا من نصف الليل ففوا القليلين

ذكر اصناف الابل وعاداتها واقلها بيعها

والابل ثلاثة اصناف يما في وعراق وتحتي فالبحاف هو الجنب ويتزل بمنزلة
العقيق من الجبل **العراف** كما يعرفون والبعث كاليفل وبغال الجنب صان الابل وهي متولون
عن هناد مني العرب وحكي الجاحظ ان منهم من يرمي ان في الابل ما هو وحشي وانها تسكن ارض وبار
وهي غير مسكونة بالناس وفا لور يماند الجبل منها في الجبال ففهم ما يعرض له منه على ان يات
ارض ان يضرب في ارضه من الابل فالابل مبركة من ذلك الناج وتسمى الابل الوحشية الجوف
ويقولون انها نفاذنا ال عباد وثقوب ومن اهلكه الله من العرب والمهريه مسوية الى مهر قبيلة باليمن
وهي سبعة العدو ويعلمون بها من قد يملك بصاد من جرمان **واما** البخت فمنها ما يرمول
مثل البراذين ومنها ما يجر من اير قل ارقا لا وفي البخت ما له سنامان في طول ظهره كالسرج و
لبعضها سنامان في العرض عن اليمين وعن الشمال وتسمى الحراسية فالوا والجل لا يزن والامر
واحد بقيم فيها النهار اجمع وتزلت فيها امرا كثيرة فيجئ منها والرا واحدا وهو مخلوق
البراري حاله النور ولا يدنو منه احد من الناس الا راعبه الملامم له وذكره صاب جدا لا
انه من عيبه والاني على سنه كاملة قد قلح لمضي ثلثة سنين وكذلك الذكر يروى في هذه الممرات
ولا يزل واعلمها الا بعد سنه من يوم وضعها ومبه من كثر الطباع انه لا يزل واعلمها ولا
اخوتها ومنى على ان يفعل حقد على من الزينة وربما قتله وليس في الجوان من يحقد حقد وقد
قال لوان العرب انما اكتسبت الاحقاد لاكلها لحوم الجال وسلاوتها وفي طبع الجبل الاصل
بالبحر ومعرفة الطرق والفرق والقبول والغير على الجبل لتقبل وعلى العطش والابل يمشي الى
شرب المياه الكثرة الغليظة وهي اذا اوردت ما الا نهار حركتها بارجلها حتى تنكدر وهي من عشا
الشمس وهي غرقت النبات المسموم بالنم من رب واحدة فتجنيه عند رعيه ولا يفلح الا في البس حاتم
ورغم ارسطو انها يقبض ثلاث سنه في الغالب وقال صاحب كتاب مباح الفكر ومناجج العبر
يقول ان غير وقد رخصها ما عاش ما بسنة وكانت العرب عوايد في ابلها انهم اذا اصاب ابلهم
العرك والسليم ليزب العرب عن السقيم وكانوا اذا كثرت ابلهم فبلغت الالف تقو عين النحال
فان دانت على الالف تقو عينه الاخر وقد ذكر في ذلك في اوائل العرب وهو في الباب
الثاني من الفرائد في من هذا الكتاب في السفر الثالث
من هذه النسخة والله اعلم بالصواب

ذكر

ذكر ما ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها القموق ذكر بن سعد عن محمد بن عمر قال
حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم البجلي عن ابيه قال كانت القموق من نعم بني الحارث بن ابي
ابو بكر رضي الله عنه واخرى معها ما تة درهم فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه بربع مائة فكانت عنده حتى نفقت وهي التي ما جئ عليها صلى الله عليه وسلم وكانت حين
قدم المدينة وابيها وكان اسمها القموق والبذعوا وكان في طرف اذنها جرح وكانت لا
تسبق كلبا ففت في سباق فلما كان في سنت ست من الهجر سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بن الر واصل فسبق فقود لاراف القموق ولم يكن تسبق قبلها فسبق ذلك على المسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وعن قتادة بن عبد الله
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة بقرية على جبل احمر وذكر ابو اسحاق احمد بن محمد بن
ابراهيم البجلي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث يوم الحديبية حاش بن امية المخزومي قبل
عشر ايام من مكة وحمله على حمل له فقال له الغلب ليلع اخرافهم عنه ما جاله ففقدوا جمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فنفقته الاحباش خلق اسبيله وكان النبي صلى الله عليه وسلم عشرون
لحقة بالغاثة وهي على بر من المدينة طريق الشام وكان فيها ابوزر وكان فيها لقاح عن ر
الختار والسمرا والعيس والسعدية والبقوم وليس والربا وكان صلى الله عليه وسلم فرقا على
لما ية فكانت السرا لفة عزم لعا بشا وكانت العرب لاه سله فاعار عليها عيها بر جعني
في اربعين فارسا فارسا قوما وقبلا ابن ابي ذر ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابا
حتى انتهوا الى ذوقرة فاستقروا فيها عشرا وافلت الغنم بها حتى وقيل بل استنقذها كلها
منهم سلة بن بن الاكوع حين يقول ما حلوا الله سينا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
الاخلاقه ورا ظهري واستنقذته منهم وذلك في ربيع الاول سنة سبت وكانت
لقاحه صلى الله عليه وسلم التي كان بر عاها يسار مولاة بني الحارث راجية قبا قريبا من بني على
سنة امباي من المدينة خمس عشرا لفا عازا استاقها العزقون وقتلوا يسارا وقطعوا
ايم ورجله وغزوا الشول في لسانه وعينه حتى مات فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثر حمير بن جابر الفهري في عشرت فارسا فادركهم ووطئهم واراد فوهم
على الليل حتى قد موهم المدينة فقلعت ابراهيم وارجلهم وملت اعيهم وحبسوا وفيهم من
انما جاز الذين جاز بون الله ورسوله الاية وذلك في شوال سنة ست وفقد النبي صلى الله
عليه وسلم منها لحقة تدعى لفا فسال عنها فقتل غرما وقيل كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سبع فرائح تكون بدني الجدر وكون الخلق في مهبها وكانت عشرين ارسلها سبعين عبادت
 من نوح بن عوف وخلق في مهبها كالحلحلي لحنان غن من ان اهداها له الضحالك من سفات
 الكلاب والسفرا والربا والسفرا والاريس والميسر والحناء جليلين وراج ابيه بن من كل ليلة وفي
 عزاء بد رعمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جل لي جهل وكان مهنيا بغزوا عليه وبغزب في لقله
 تكون الخبري وعن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عامه المردنية
 في هداياه حلة لابي جهل في راسه بن من فقهه يفيط بذلك المشركين **ابن اسحاق**
 وقيل كانت النبي صلى الله عليه وسلم لقمه اصمها رسول وقال بن الكلبي ان عياض بن جناد اهدى
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم نجية وكان صدقها له اذا قدم عليه مكة لا يطوف الا في ثيابه
 فقال له اسلمت قال لا قال ان الله نهاني عن رد المشركين فاسلم فقبيلها

ذكر شئ عاوصفت به الابل نظما ونثرا
 قال بعض من عظم شأن الابل ان الله تعالى لم يخلق نفعا خيرا امن الابل ان حملت اقلعت وان سارت
 ابعدت وان حبلت اردت وان خزت استبعت وقال بشام يصف ناقه

| | |
|----------------------|--------------------------|
| كان يربها اذا ارقلت | وتدجن ثم اهدى السبيل |
| براساخ حرة عرق | وقد شارف الموت الإقبيل |
| اذا اقبلت قلت شحوت | اطاعت لها الرج فلما جفوا |
| وان ادهرت قلت مدعورت | من الربد تبع عيفا ومولا |

وقال ابو قتلم

| | |
|-------------------------|------------------------|
| وبلها السرى بالخيل جمل | وقد اذ بها في الاد سيم |
| بذرت كالبدري في بل بهيم | واست مثل عيوب فديم |

وقال الحارث الجزي

وقد صفت حتى كان وصفتها وشاخ عروس حال منها على خنفر

وقال ابو دريد

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| خوم كاستباح الخا باصنور | برعفن بالاشاج من جذر يلبا |
| برمين في فجر الرمح في الفخ | يطفون في الالك اذا الال طفا |

وقال عبد الحبار بن حماد

| | |
|------------------------|----------------------------|
| ومن سمن البر سباحته | من الال بحرا اذا اما اعترض |
| لما سيرت لا تبالى بها | اطا ل بها سبب ام عرض |
| اذ اخفق البروي حنق | على كها طامير ملتفص |
| وان نقص البعق من سبرها | نرى العيس من خلم يانفص |
| في القوس في السهم لها | اصيب بكل فلاة عرس |

وقال الشريف البيضاوي

| | |
|--------------------|---------------------|
| نوف ترا ما كاسفين | اذا اذابت الان عسرا |
| كتب الوجي سوما منا | في مهب البيلا سطر |
| لانكين من اللغوت | اذا ولا يعرفن زحبرا |
| فكان ارجحن تطلب | عند اين يهن وترا |

وقال ابو عبادرة التحي

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| وحذر لان الفلاص جو لاله | اذا قابله حول من ابحر البحار |
| بقر قرقن بالسحاب وفار | حضر عبادا من السراب الجاري |
| كك القسي المعطفات بل الا | سهم يبرق بل الا وشارت |

وقال ذو الرمة يصف ناقه

| | |
|-----------------------|------------------------------|
| رجبة استفاذ كان رماها | شجاع على سري الزراعين مفر |
| ومنه اعن المشتى فقا | كان على الاعناق مبرا الا فعا |

وقال ابو يونس يصفها بالسنه

وتجتمعت في مول كل تنوفة
تزداد على امامها وكانها
هوجا فيها حلة اشد
صف نقد منهن ورواها

وقال الفردق نشدا

نفي يد ام الحصى كالجني في الدوام تنقاد الصحاريف

وقال اخر

نظير ناسها بالحصى كد انقد درهم الصيرف

وقال العظمش

كان يد احمين حنجرها بد اساع في عمة نبتوع

وقال اخي في وقت

خوض نواج اذا حلت الجدة بها حسب ارجل اقدم ايرها

وقال القطامي

يمشيان رهوا فلا الايجار خاد
فهن معروضات والحصى روض
ولا العبد وتر على الاجار شكل
والرج ساكنة والطل معتدل

وقال ابونواس

ولقد تحوب في الفلاة اذا
شد ثيابه رعت الحمي فانت
صام النهار وقال انت العف
مات الجبار كذا فافض

وقال الاحم

حرام نسل المهاري نسلها
حسنتها غير امتقر عقلها
اذا اترمت يد ورجلها
اي التي كانت تخاف بعلمها

ذكر ما قيل في البقر الاهلية

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - بنينا رجل سبق بقره ازره بها
ففسدها فقاتلنا فاما خلقنا لخرث فقال - اناس للرس سبحانه الله بقرت تكلم
قال خاني ومن بهذا انا وابوبكر وعمر وما جاعل وقال - اصحاب الكلام في طبائع الحيوان
ان الفحل من البقر ينزوا اذا تمت له سنة من عمره وقد بان ولعشقه شهره والبقر اذا ولدت
تخرز لبنها من يومها ولا يوجر لها لبن قبل ان تقنع وهي تحمل تسعة اشهر وتقنع في العاشر فان
وضعت قبل ذلك لا يبيض ولدها ورم وضعت ابنين وهونا دروهم يتشامون بها اذا
وضعت ابنين وان اعات ولدها اوزع لا يسكن عوارها ولا يدر لبنها ولدت الرعا يسكن
جلد ولدها ويخشونه لتدره وتسكن ويمسونه ابو والبقر عبت الماء الصيا في بطنها
والجمال وقال المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب رايته بالري نوعا من البقر
تبرك الابل وتجل نشور وجلالها والغالاب علم احمه الحرف وحكي اسانه من سعد في كلام
ان في بعض البلدان بقرها اعرف كالحمل ولهاها الا بقار التي يوجد فيها البراجم والبراجم
في اطراف اذناها وفي اكتافها ويقال ان ابقار البراجم تخرج من عرا الصير وهي تلد وتوضع
ولذلك يقال البراجم البحرية وبارض صعبنا حقيق دباطه وتيسر في بطن الحيس صفا
وحسان الصور واشيئات ولما قرون كالهامة وفيها نفور ونوحش لا يتقنع بها في العمل
واما يتقنع بالانها وهي لا تغلف الحب وما واهاجت يكون المشب والمال الدائم ولها اسمها
يرعوبها اذا اراد واجلها فتسفرم اليهم وقد وصف الشعرا بقره اشعارها فمن ذلك قول
علوه الاصبها

يا حبنا محضها ودايمها
محولة ستمية مباركة
تقبل للحلب كلما دعت
فتنه منها مهدبة
كانها لعبه من نية
كان البانها حتى عسل
عروس باقوتها اذا برزت
كانها هضبة اذا ابتست
وحذا في الرجال صاجها
مبونة طبعها بها
ورايها لللوب جالها
مغف في الشدى عابها
نظير عجايبها معابها
بارها في الاناشير بها
من بين اخلاها ترايها
او كن قد اذاف غارها

| | |
|---|--|
| تزوج من بنين كالجناح اذا
لوانها مفرقة لمساعدته | سمنها بالنبات طالها
من ان يفر السور وراكها |
| وانشد في شمس الدين بن ابي نبال لنفسه | |
| لله عجايب ما لا يدرك
قد سررت ناصب وترجت بلاء | تربى عيني مهابت من تحت خرخرال
وقال شاعر يصف صوت الغلب |
| كان صوت سجنها المرفق
وحي سجن بعضها ببعض | كشش افني اجفت لعض
وقال |
| كان صوت شجرها عزبه | فيعبرج او كشش حبه هـ |

ذكر ما قيل في الجاموس

قال ابو عثمن عمرو بن محمد الجاحظ والجاموس حيوان البقر والجاموس اجنح الحيوان من البعوض را شهيد فامر بآمنه الى الماء وعوضي الى الاسد رخصا لبال رابطة الخاشق هـ ثابت الجحان وقد حكى عن المعتصم بالله القاسي انه ابن زللا اسد حارب سبطين فغلباه ثم ابن زله جاموسه وبها ولد لها فغلبته وحت ولدها ثم ابن زله جاموسا معزة فغلبته ثم ابن زله هذا على ما في الاسد من القوة في نفسه وكبر المرأة العظيمة والوثية وشد البطش والخصر والحضر والطلب والحرب وليس ذلك في الجاموس ولا يستقبل بغيره وليس في فرثه خنق فرث البقر الوحش فاذا فرى الجاموس مع ذلك حتى يثاقوم الاسد دلت على قوته عظيمة ولذا لا تدمر الجاحظ الجاموس على الاسد وعلى تقدير ما عليه بهن العلة وليس عاكي عن المعتصم في امر الجاموس وغلبته للاسد بجيب فان الجواميس لا تغتر بقتل الاسد وتما لغاه وتدفقه ولا يتقدم على ففرها واصحاب الجواميس صالت منهم من يعلف قرونها بالخاص ويجددون اطرافها ويقصدون بذلك اعانته على حرب الاسد وقاله والجاموس عندنا بالديار المصرية بقا تلتمساح الذي هو اسد البحر ويتمكن عنه ويقهر في الماء فهو قد جمع بين قتل اسد البر واسد البحر وله قدرت عظيمة على طوبى المصك في قعر البحر والتماسيح لا تكاد تادى موارد الجواميس من جبال ايل وتجتأ اماكنها والجراميس في ارض الشام من الاعور والسواحل والا فاكث الحار الكثر المباد يفع بها في الخرش والحيولة وجراجل وحلب البانها واما الديار المصرية ولا يستعملونها البتة ولا يتفقون بها الا بما يحصل من البانها وتاجها وحق الجواميس يكون بينهما قتال شديد ومخاربة فاما غلب

وهو ياكل من تلك الاعشاب ويشرب من ماء النيل وينفرد خصمه بالاناث فاذا علم الحار من نفسه الفوق والجبل رجوع الى المراح وقد توحش واستطال ويكون خصمه قد ضعفت قواه ولا يقوى بمخاربه لكنه لا يولى عنه الا بعد محاربه فاذا افترق ترك الاخر المراح وتوجه الى حزنه وقيل كما فعل الاول وعاد الى خصمه وابن الجاموس من الذر الى الماء وادسمها والرمق يشوف كل جاموس باسم تفرقه اذا دعيت به الى الحلب فيجب وتاسيته وتقف حتى يجلبها

ذكر ما قيل في الغن والضان والمعز

روى عن انس بن مالك وعطارد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغنم بركة موضوعته وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسك ان يكون خير مال المرء غنم يبيع بها ضعف الجبال ومواقع الفطر يقر يد منه من الفتن وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراستكم عن المشرك والخمر والخيل في اهل الجبل والابل والارادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم ومن فضل الغنم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا ورث الغنم فقال له اصحابه وانت رسول الله قال نعم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة شاة لا يربد ان تربد ككلا ولذا لم يراعي بقية ربح مكانها شاة وقال ابن الاثير في تاريخه وكان اه شاة فتى غوث وقيل غنية وغنم تسمى البين وذكر بعض المناخرين من اهل الحديث ان مكحول لا سبل عن عبد الميته فقال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قمر ففند ما فقال ما فعلت قمر فقال لو ماتت يرسول الله قال ما فعلتم باهائها قالوا ميتة قال دليها ظهورها قال الشيخ شرف الدين عبد المومن بن خلف الديلمي هـ رحمه الله تعالى في كتاب الجبل وكانت مناج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سبعا عشرين ورضه وسبقا وبركة وورثه والهلاك والخوان وعن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اعين مناج ترعا من ام ايمن قال والميتة اناقة والشاة يعطى عيرت فيجلبها ثم يرد لها عليل قال ابو عبيد اللوح اربعة اسماء تصنفها مواضع العارية ومن الميتة والبرية والافقار والاحبا

ذكر ترتيب من الغنم

ولد الشام حين نضجه ذكر كان او ايتى سحلة وبهية فاذا فضل عن امه فهو حمل وحزوف فاذا اكل واحتر فهو بزح وفرفور فاذا بلغ النر وهو نرس وكل اولاد الضان

والعرف السنة الثانية جذع وفي الثالثة ثني وفي الرابعة رايح وفي الخامسة سديس وفي السادسة صاع وليس له بعد هذا اسم ويقال لولد المعز جعفر ثم يسمون وعقود وعناق والغنم الضان والمزقضع جملها في خمسة اشهر وتلد البقرة رأسا الى ثلثة والعنز من الرأس الى الاربع وينزل اللبن بعد بضعة شهور من ميلاده ويحل اللبن بعد بضعة شهور من نومه وتذرع صوف الضان عنها في كل سنة وخوم الضان من طبيب الجمان وكذلك البانها وقد اطلب الجاحظ في المفاخر بين الضان والمزق واطال وان بالفت والسمت وكنت ابو حنيفة الصابي الى الحسين بن صير جواثا عن رقة ارسلها اليه في وصف حمل امه الى جانه واصلت رقتي ففتحتا عن خط مشرق ونظمت موتى وعبان مصيبة ومعان عزيزة واسماع في البلدة غنة يفر عنها عبد الجدين في كتابة وسجان في خطابته وذكرته فيها جلا حيلة بصفتك حلا وكان كالمعدي اسمع به لان تراه وحضر قرابت كشفا متقاد المبلد من تاج قوم عاد قد افنته الرمود ونفقت عليه القصور فظننته احد النرجين اللذين جملها نوح في سفينة وحفظهم مما حيش الغنم لذرية صغر عن الكبر ولطف في الغزل فبات ذماقه ونفا صرقت فامته وعاد تحيفا صنيلا بلبا هزلا يار السقام عار السقام فبات جامعا للموايب مشتملا على المايب يعجب العاقل من حلول الروح فيه لانه عظم مجلد وصق ملبد لا يوجد فيه نافوت عظاما سليلا ولا تلق البدنة الا حشبا لوالح للبع لا ياباه او طرح للزيت لغافه وقلاه وقد طاب لكلا فقره وبعد بالموعى عنهم لم توافقت الانايم ولا الشفر الا لما قد خيرتني بين ان اقبته فيكون في غنى الدر او ارجحه فيكون فيا حصب الشفر فلت الى استغفائه لما اقله من محبتي في التوفير ورغبتي في التمر وجي للولد وادخاري لغز فلم اجد فيه مستغفرا للبقا ولا مدفعا للفنا لانه ليس يا فتى فيحل ولا يعق فيفسد ولا يصبح شري ولا يسلم بقي فلت الى الثاني من راسك وعملت بالآخر من قولك رقت ارجحه فيكون وظفقه للعيال واحتمه رطبيا فقام قد يد الغزال فانشد وقد اخذت النار ووجدت

الشفار وشمرا الحنارة
اعيد ما نظرات منك صديقة ان تحسب الحسم في من شجاء ورم
وما الغاية لك في دحي وانما الما قبل
لم تق الإفسخ خانت ومقلة اسنانها بافت

ليس يحتمل لعل فان الرمر كل الحي ولا يجد يعلم الله نفع فان الايام مزقت اديجي ولا خوف يصح للفران فان الحوادث حصت ويرى وان اردتني للوقوف فكف بمراد فان ناري ولم نف حرارة جري رايحة قناري ولم يبق الا ان تظا لبني بدجيل او لبني وبنات دم فوجدته صارتا في مبالاة فاصحنا مشورة ولم اعلم من اى امون اعجب امر ما طلته الدر على البقا ام من صير على الضر والبلا ام من قدر ذلك عليه مع عوز مثله ام من اتخاقل الصديق به على حساسة قدن وبات شمرى اذ كنت والى سوق الاعنام وامر بيفن في المعز والضان وكل حمل سميرت

وكيف

وكيف خلق البين وموقوف عليك تقول فيه فلو ترح وتريد فلا تفقد وكان هذين عزا الذي من القبول لو اقيم عند النخ في الصور فما كنت مهديا لو انك رجل من عرب الكتاب كابي على رافى الحيطان ما تخرى الا ككنا اجرت او قرذا احرب وقال شاعر في هذا المعنى ٥ ٥ ٥

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| لست شغري عن الحروف المزل | الك الزيب فيه ام للوكيل |
| لم اجن فيه عجزا وعظ | وذبيب له ديق طويل |
| ما اراى اراه يصيح اذا اصبح | وسما على رسوم الطول |
| لا لشي ولا لفتح ولا ببيع | ولا لمر صاحب وخليل |
| اعجب او مفضل قال منه | لغز اشيا عن التظليل |

وقال اعرف الذين بن عيين وقد اهدى له بعض اصداقائه حنوقا بوم ما مظهر به واثق اعلم اتاني حروف ماتت كانت انا حايك جوى قد نفا الى والمطل اذا قام في شمس الظهير خلد خيا لا سري في طلة ماله ظل فاستدنه ما شفى قال قة فاحضر فاحضر ما حاه النري وطل نر عيها بعين موحفة انت وجيا من الموت يلقى وبها

وقال الحمد وفي المعنى

ابا سعيد لما في شالك العيس جات وانا ان لما بول ولا بول

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| وكيف تبهر شاة عند كرمكنت | طما مها الابيضان الشهور والنمر |
| لوانها ابهرت في يومها علفا | عنت له ورموع العيس تخدر |
| بانا في لذة الدنيا بما رحبت | الى يقنعني من وجهي النظر |

وقال ايضا

| | |
|------------------------|-------------------------|
| ما اري ان دجت شاة سعيد | حاصلا في بدى غير الاماب |
| ليس الاعطامها لو تراها | قلت هدى اراى في جراب |

وقال ابنها لسعد شوبه اسما الغز والجح قد عنت وابهرت رجلا حاملا علف باي من بكفه برى من الرف فانها مطمعا فاقبته لتكثف شول واقلدت تنفى من الاسف لانه لم يكن وقف عزت القلب والغضب

القسم الرابع من الفز الثالث في ذوات الينمو وفيها بابا

الباب الاول من هذه القسم في ذوات السموم العقول وشبه ذلك الباب على ما قبل في الجبال
والغرائب **ك** ما قبل في الجبال مختلفات الجهات جمل وهي من الامم التي تكثر اختلاف
اجناسها في الصور والشم والصور والعظم وفي القوم الناس وفي الحرب منهم فيها لا يوزن الا ان
تظاهروا وملكها ما يوزن ادا وطبت في حياها ومنها ما لا يوزن في تلك الحالك الا ان يكون على بعضها
او راحها ومنها ما لا يوزن الا ان يكون الناس قد اذواها من فاما الاسود فانه يبعد وبطال
ويكون في المتاع حتى يدرك له زمان يقتل فيه كل شيء نفسه واما الافق فليس ذلك عندها ولكنها
تظهر في العصف مع اول بل الليل ادا سكن في المل او ظاهرا الارض فاقف فارعا الطوبى
حتى تسير كالروح وتختص راسها من وطى عليها اوسها نفسها وهي من الجبال التي ترمص وهي
تقتل في كل زمان وعلى كل حال والسحاب يواب ويقوم على ذنبه والحيات اصناف **ك** كثير
سندكر ما يمكن ذكر منها ان شأ الله والحرب تغرب المثل في الظلم بالحية فيقولون اظلم من
حيه لانها لا تختار لنفسها شيئا وكل بيت قصدت نحو حرب اهله منه واخلى لها والحية مشفوقة
الذنان ولسانها اسود وزعم بعض المفسرين كتاب الله عز وجل ان الله تعالى عاقب الحية حارس
ادخلت اليه في فمها حتى خالب ادم وحوى وحدتها بعض اشيا منها شق لسانها فقلت ذلك
تري الحية ادا ضربت لتقتل كيف تخرج لسانها عقوبة لتري الضارب لها عقوبة الله تعالى كما فيها
تستريح وتقال ان من حضا بعض الحية ان عيناها اذا فلتت عادت ولذ لك نابها اذا اقلع او
قلع بالكار عادت بعد ثلثة ايام وللهالك دينا اذا قطع عادت في طباها انها تقرب من الزل
الغريان وتفرج بانار وتطلبها ولجب بها وبالبن والبطيخ والفاخ والخرنوب وهي لا تقبض نفسها
عن الشرب اذا شمتها واذا اوجرت شرب منه حتى تشك في انها كان السكر سبب حثها لانها
اذا سكوت خذرت وتكون الحية يبع السدات ولا تملك نفسها وديما اصطيدته ته وتكون مع الشبح
والحية تنزع حتى تفرق اوداجها فتبقى اياما لا تموت ومتى ضربت باللقب الفارسي ماتت
وان ضربت بسوط قد مسه من الجليل ماتت ويقال انها لا تموت خفت انفسها الا ان تقتل
ومن اعجب ما شاهدته ان من الاقاعي انها انقطعت بحضوري باليمارستان المصوري
بالقارعت المفرقة في شهور سنة ست وسبعمائة بسبب على الدرباق الفاروق وقطع من
راسها وبنها ما جرت العادت بقطعه وسكت وشق بطنها ونصفت وهي محتاجة ثم شافت وجرت
لحمها عن العظم فظننت اليه فاذا هو محتاج فبعت لذلك وذكرته لربيس الاطباء علم المير المير
بابن ابي خلتنا وهو حاضر في المجلس فقال ليس هذا العجب مما تراه الان وقال لي استمع
اقراض الاقاعي التي علمت من اكثر من سنة فاستر عنها فاحضرها الحاروق وهي في العسل
وقد وقلم الاقاعي بعد سلقه وعجن بالسند وجعل افراص ووضع في العسل من اكثر من سنة
فقال لي تامل الاقاص فاما اذا هي تضطرب اضطرابا خفيفا وقال لي اخط و زعم صاحب
المطبخ ان الحيات تنسل عن جلودها في كل عام في اول فصل الربيع والحريف وتبتدى
بالسلخ من عيونها وتتم سلخا في يوم وليلة ويعين داخل الجلد هو الخارج واذا عرفت وعجرت

عن الدنيا

عن السلخ وارتج جسمها ادخلت جسمها بين عودين او في صرح ضيق حتى تنسلخ ثم تاتي الى عيان
ما فتفتش منها فيشتد لحمها ويورد الى قوته وشدة قال لي اخط وليس في الارض مثل جسم الحية
الا والحية اقوى مننا اصنافا ومن قوتها انها اذا اذات صدرات صدراتها في حجر او صرع لم تسطع
اقوى الناس وقد قبض على ذنبها بكلتي يديها ان يخرجها السرة اعادها ونعاون اجر ايها
ورعا انقطعت في يد الجاذب لها فاذا اذات ان يخرجها ارسلها بعض ارسالا ثم يجذبها كالخطف لها
قال ومن اصناف الحيات ما هو ان عمر وما هو اذات ذواتها وشعر ومنها ذوات قرون ومنها ما يسمى الا
سود وهو اذا كان مع الاقاعي في جوفه وجاع ابتلعها من قبل راسها ومتى دام ذلك من غير حجة
الراس عصفه فتقتله ومن اصنافها ما يسمى الاصيل وهو يقبض عظيم جدا وله وجهه كوجه الانسان
ويقال انه يصير كرك اذا امرت عليه الوق من السنين وهو يمتل بالنظر واليد ومنهم من يصي
هذا النوع الصل ويقول ان اصل خالته على من الصفة قال وفي البادية حية يقال لها الحيات
تاكل الفار وبنها وهي غلام لها وعبد مكي ونح واطهار للصولة ولس وزا ذلك
مشتى والمجاهل ربا مات من الفزع منها قالوا والثعبان والافق فانه يقتل بما تحترقه من الفزع
لان الرجل اذا فزع فتمت مسامة ومناضه فيقول على السم في موضع القمم واعماق والبدن
فان نهشت النائم والمغشي عليه والمجنون والطفل الصغير لم تقتله الله ورعم صاحب المنطق
ان بالمشاة حيات لها اجنحة واحسن في المولاشوف الذين احسن بن النورى قال كنت بمدينة
الرمية في شهور سنة اثنتين وسبعين مئة صمجة الصاحب شرف الدين بن الحليل ومعه
الفاضي الحاكم وجماعة كثيرة من الناس زعيمهم عدو وطيرهم فظننا نأخذ اسمها فاذا نحن وبجيتين
عظيمتين طائران في الهواء فاصدنا من صوب البحر كل منهما في غلظ الثياب فان احدهما
مستقيمة في طيرها والاخرى تقوج من قبل راسها ووسطها وذنبها وكانت عن الارض
حيث لا يبلغها الشهم قال فسطرنا يد لك محضرا على عدة شبح وحكي بعض المورخين انه وجد
في خزان المستنصر بالله العبدى احد خاقا مصر بيضا محلات بالذنب طوقها بيضا نفاة
لحق الناس بمجرب من خيلتها بالذنب فذكر واذ لك المستنصر فقال انها بيضا حية
كان بين الملوك اهداها الجرحى القاييم بامر الله ومن كتاب شوار المخاص قال جرت ابي
اصحاق بن الوراق حدثني عبيد الحسين ان الحاصلي حدثه عن ابي العباس بن الفرات
قال حدثني ابي قال قال لي جعفر المرفى المامون ونحن بالروم ان اقبض الطير
ليلا يكون به جو اسيس للعدو فاخذت في جماعة من اصحاب فرسانا ورجالة وسكنت
الطريق ومنع في شعب فقصدته ليلا يكون فيه كمين من الجو اسيس وتفرق من الرجال فزائهم
قد وقعوا فاسرعت اليهم وسالهم عن خبرهم فقالوا انظر فظننت فاذا رجل من الرجال له
قد قد تقصا حاجته ومشي اصحابه فقصدته حية من وراء ظهره فابتلقه من رجله الى صدره
وهو يستغيث ويعيح فلم يكن لنا فيه حيلة وخفت ان امر الرجل به رمي الحية بالاساب فيصيب الراس
فاكون انا قتلة فيسط الرجل يديه وانتهى بلع الحية الى ابطيه فزائها وقد انصمت على ما ابتلقه

منه منه سمها تكسر غطاه في جوفها ذات وسعته يراة فابلقته حينئذ بأسر تقلت الا ان اقص
 وها باللسان فرشتها ما جميعا فابلقتهما في موضعها حتى قتلنا ما فادمرت بشق بطنا لا عيان جسم
 الرجل فلم يدر في بطنا من جلد ولا عظم ولا غيرهما الا شيئا كالخيط الاسود فاذا هي قد احرقت
 في لحظة واحدة ويقال ان جابر الصديق حيايت يتبع الابل والبق وشبهها قال لما خطب جابر
 ابو جعفر المكفوف الخوي الفيرى واخوه روح الكتاب ورجال من بني العبران عندهم في
 زمان بلقيس حين تصيد العجا فير وصغار الطير باعجب حيلة وزعموا انها اذا انقضت الغبار
 واستند الحرفي رجال بلقيس واستفت الارض على لها في والمستقل غشت هذه الحيلة ربه في الارض
 ثم انقضت كما يها عود مكرور او عود نابت في الطائر الصغير والجراد فاذا راي عود قايما وكر
 الوقوع على الرمل شدة حرقه وقع على راس الحيلة على انها عود فاذا وقع على راسها قبضت عليه فان
 كان جرادة او حعلولة او بعض ما لا يشبهها ابتلقته وقبضت على انصباها وان كان طائر ايشعها اكلته
 وان شرفت وان ذلك دالها ما منع الرجل جابته في الصيف والقيظ قال وزعم رجل من الصقالبة
 خبيثان وخولك ان الحيلة في بلادهم تاتي البقر الحقله منطوي على فخذيه وركبتهما اشد عزيمتها
 ثم تشخص وصدرها حتى اخلاف من عها حتى تانف الخلف فلا تستطيع البقرة مع فونها تانمهم فلا تزال
 الحيلة تمس اللبن وكلما مصت استرخت فاذا كادت تلتف ارسلتها وزعموا ان تلك البقرة اما ان
 تلتف واما ان يصيبها داء في صرعها وفساد شديد يسره واهذا الباب طويل وقد اردنا مائة
 عينة فلندكر ما قبل في اصناف الحيات واوصافها

ذكر اسماء الحيات واوصافها

ويقال الحيات والاشيطان هي الحيلة الجبنة والحيات ما يصاد من الحيات والحيات المذكورة
 والحقات والحصب الضم منها والاسود العظيم وبها سواد ويقال الاسود هو الداهية وله
 حصيان كحصى المذرى وشعر اسود وعرف طويل وثمان كنهان الينس والشمع اسودا ملين
 له البياض جنيث ويقال انه دقيق لطيف والاعرج حبة مما لا تقبل اليه وتظهر كما تظهر
 الا في ويقال الاعرج حبة ارقط عمن من زراع وهو اجث من الاسود وقال ابن الاعراب
 الاعرج اجث الحيات بفتح على الفارس حتى يصير معه في سرجه وقال اليت عن الخليل الا في
 التي لا تنفع معها رقيقة ولاد رباق وهو رقيقة الفوق عريضة الراس وقال غيره التي ادمت
 منقبة جريثت بعض اسنانها ببعض وقال غيره التي لها راس عريض ولها في نان والافوا
 الذكر من الاقاعي والقرين والاسود حبة تنفع ولا تدرى والارفر الذي يه سواد وبياض والا
 قن حق وذو الطينتين الذي له خيطان اسودان والابتر الضهير الذي له الحشاش الحيلة
 الحيفة والنبان العظيم منها وكذلك الايم والابن وبه فارة حيلة شبيهة بالفضيب الفضة في

قد والشبر والفتى هو اجث الحيات فاذا قرب من الانسان تراه في الهوا فتوقع عليه من اعلى
 وينطبق حية صفرا ومن طبعها ان تنام ستة ايام ثم تنفض في اليوم السابع فلا تنفع شيئا
 الا اهلكته قبل ان تجرت وربما مبرها الرجل منها وهي نايمة فاخذها كما انها سوار من ذهب
 فان استيقظت وهي في كفة خريتا ومن امثال العرب اصابته احركه نبات طوب
 قال اليت السيف الحيلة التي تظفر في الجسور والاشجار
 وحتى لو ان السيف والريش لما صرته من فيه فاب ناب ولا نف
 والفضفا من الذي لا يسكن في مكان ومن اسماء بها الغن والهلل والرعا

ذكر ما في لحم الحيات من المنافع والادوية

قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا والحيلة يستعمل مطبوخها بالما والمخ والنبث وقد بنى عليها
 الزيت قال واجود لحمه لحم الانثى واحود سله سله الذكر وطبع الحيلة التحفيف في الحيات قوي
 واما اللسخت فيلس شديد وسلة شديد التحفيف ايضا وخاصة لحمه انه يغذي العضول الى الجلد
 سيما اذا كان الانسان يمرض في حاله اذا استعمل اطال العمر وقوى القلب الفوق وحفظ الجوارش
 والسبات اما قوله اطال العمر فير هذا القول ما ورد في الاحاديث العجيبة عن رس
 ل الله صلى الله عليه وسلم انه قال في ريك من اربع خلق وخلق ورزق واجل واما على
 ذلك فغير مرد ود عليه قال واكمله ينفع من الجن ام نفعاً عظيماً واذا استعمل على داء القلب
 نفع نفعاً عظيماً ولحمها ومزجها بعد اسقاط طرفها ينفع من يد الحنازين وكذلك سلفها ومزجها اذا
 غشت واكل لحمها نفع من اوجاع العصب وكذلك لحمها قال وسلي اذا اطح في شراب وقطر
 في الارز سكن وجعها ويضمه من جل طبع فيه سلق لوجع السن قال وزعم جالينوس انه اذا اخذ
 خيط كثر وحضوضاً مصبوغة بالارجران وخنق بها في ولف واحد منها على عنق
 صاحب اورام اللهاة والخلق ظهر نفع وقد حرسه افاخراب الحاصية المورعة فيها ما يعنى
 منه العجب عجيب ومرفته ولحمه تقوى البصر قال وانفقوا على ان شحم الا في ينفع نزول
 الما الى العين تكن الانسان لا يحس على ذلك واذا اشقت الحيلة وضعت على نفض الا في
 سكر الوجع والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ذكر شي مما وصفت الافاعي

قال بعض الشعراء يصف حية

| | |
|--|--|
| لا يثبت العصب في وادٍ تكوف به
جرح شاكبة الاثراناب دابة
لو شئت المدي ما حثها بلد
في جاهد وما فقام الرقابها
بكلو لما لورث اماري اذ فتن | ولا يجا ودها وحش ولا سجي
يسوم ليس عن بافوجها الجي
ولو يكفها لما اوون ما قدروا
وجا ولو ما فاما ابوا ولا ظفرو
حبنا ولرب منها الجنة الزكن |
|--|--|

وقال خلف الأحمر

| | |
|---|---|
| وكا بما البست باعلا جسمها
في عينها فيل وفي خشنها | بروا من الاثراناب البهي البلي
فطس وفي ايناها مثل المدي |
|---|---|

وقال اخن

| | |
|---|---|
| ارقم كالدرع فيه وشم
برحت كالسبل من تلاح
بهشم باسم من نبات | منهم الظهر واللبات
كان عينيه كوكبات
وجذب النفس باقتات |
|---|---|

وقال بن المعتبر

| | |
|--|--|
| اغت رفقا لاجال نعيمها
نلق اذا اثلقت في الارض حثها | لوقد هاشفت لم تعلق بللا
كانها كم زرع قد بطل |
|--|--|

وقال الظاهر المصري شاعر اليتيم

| | |
|--|--|
| رب وصبي وسط قاع صفصف
رفقا ورمي من قلب اجوف
ورب مدبح معقف
علو بها جدر سبب مرصف | اذا اشرفت من كل طود شرف
نومي ليس مثل رأس المجرم
حتى اذا انصهر بها لا تنكف
انلقها لما ارادت تلغى |
|--|--|

وقال خلف الأحمر

| | |
|---|--|
| له عسق مخضرة مد طرس
الى هامة مثل الرمح مستدس | وشوم كتجها الباني المرفع
برافقط سود وعينان سالد |
|---|--|

وقال اخن

| | |
|---|--|
| وحش كالحلقه المستوار
سكان قصب ما بجاري | عائنه سبر من الاثثار
يفرق عن مثل تاطي النار |
|---|--|

وقال النابغة

| | |
|--|---|
| صل صفا لا ينطوي من القفير
واحدة قد صفت من الكبر | طويلة الاطراف من غير عفر
مهن ونه الشرفين حول النظر |
|--|---|

تفر عن عوج بعدد كالاير

وقال ابو هلال العسكري

وحيفة ه كانت تفرع الوبا كالرفق بلغ في الغمام الراح منقوطة عني صدور صحايف ايات
يترومن بطون صفائح ترضي من الدنيا بطل ضحيرة ومن المعيشة باشتام رواج

وقال بن المعتبر

| | |
|--|--|
| كانني ساورني يوم بهمهم
بسل من لسان تسقيت به | رفقا مجد وله في لونها برق
سماقوز باسايه العزف |
|--|--|

وقال المهدي في فرائد الحيات

| | |
|---|---|
| كان مزاج الحيات رصنا
كان مزاجه اشع حرم | قبيل الصبح انا والسباط
فنادى ومنه ناشي |
|---|---|

ذكر ما قيل في العقارب

قال الجاحظ والعقارب اصناف منها الجارح والطارح وما له ذنب معقف وفيها السود
والخضر والصفير وهي من ذوات الدور ويقال ان الانبياء من هذا النوع اذا حملت يكون خضرها
في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها اكلت بطون الامهات حتى تنقبض وتكون
الولادة من ذلك القرب فتخرج والامهات ميتة وفي ذلك يقول شاعر
وحاملة لا يحمل الرجلها تموت ويحملها حين تقطب
وقال ايضا وقت انما تير من يها مرتين وتخل اولادها على ظهرها وهي في قعر القمار
كثيره العبد قال والعقرب شرا يكون اذا كانت حلي ولها اطراف مثل اطراف
الثور وعينها على ظهرها ومن عجب امرها انما لا تضرب الميت ولا تغشى عليه ولا النائم
الا ان يخرت يتي من مدته فانها عند ذلك تضربه وضربها له انما هو من خوفها منه وهي
تاوي الي الخنايس وتسالمها وتصادق من الحيات كل اسود سالح وربما لسقت الا فح
فتوت وفيها ما يوسع بعضها بعضا فيؤت المسوع ويقال انها تخرج من بورتها بالجارح لانها تخرج
على اكله ومتى ادخل الكرات في جحرها واخرج بنسبه وما معها من نزعها وهي اذا خرجت من
جحرها تضرب كما لقبت من حيوان او نبات او جراد وقبل لبعض الاطباء ان فلانا يقول انما
انما مثل العقرب اضرب ولا انفع فوالله ما اقل علمه بها انها تنفع اذا شق بطنها ووضعت
على مكان السقاة وقد تجعل في جوف فخار مشدود الى اس طين الجواب ثم توضع في
الحقن في نور فاذا صارت العقرب رمادا اسقى من ذلك الرماد من به حصيات نصف
داق فتنقى من عيران تضرب منها من الاعضاء وقد تاسع من به حتى عتيقه متعلق عنه وقد
توسع المغلوج فذهب عنه الفالج وقد تلقى العقرب في الدمن وتزلت فيه حتى ناخذ
منها وتجنرب فوالله فيكون ذلك الدمن معها للارواح الغلظه وقال الشيخ الرئيس
رئت العقارب تافع من اوجاع الاذن فحق منافعها وقال الجاحظ ومن اعاجيب
العقرب انها لا تسبح ولا تتحرك اذا اقيت في الماكان الما جارية وساكنها قال وهي
تطلب والانسان وتقصده فاذا قصدها فزت منه وهذا اضربت الانسان هربت هربت
قداسا قال ومن اعاجيب ما في العقرب انما وجدها عقارب القاطل بموت بعضها من سبع
بعض ثم لا يموت عن سمها شي وجدا العقرب تسع انسانا يموت وتسع اخر فموت هو قد
على انها تخطي ناخذ ويقال ان الذي يموت هي اذا سقته نكواه قد سقت وهو حامل به
قال ومن اعاجيبها انها تضرب الطست والقمقم الخاس فتخرقه وربما ضربته قيتت ابرها فيه
قال والعقارب اقاله تكون في موضعين بشهر ور من بلاد الجبل وعسكر مكرم من بلاد الا
مواز وهي جرارات واذا لسقت قتلت وربما ثارت لحم من لسقتها ولعفن ويسحق حتى لا يبقوا
منه احرا لا وهو يملك انفا محافة اعلمه وهي في غاية الصغر فان اكبر ما يوجد منها
يكون زنته وانفا واحدا والذي يوجد منه اكبر يكون زنته ثلث جئات ارزقان وزنت
بشيرة حجت الشفرة عنها وهي مع نزارها تقتل والبعر بسقم قال وبصديق عقارب قتاله

يقال

يقال ان اصلها من شهر زور وان بعض الملوك حاصر بصيدين فاق باللعارب من شهر زور
وفيها في كثر ان الجاحظ الى البلدان فاعطى القوام بدعهم

وقد وصف الشعر العقرب وشبهته في شعرا

من ذلك قول لستحي لوفت

| | |
|------------------------|-----------------------------|
| سارية في الظلام مهدية | الى النفوس الردي لا يخرج |
| سايه في ديبها حنة | كأنها سحابة من السبع |
| وقال | اخيل فيها |
| ونصوت تعرف باسم رقت | ما بين عيناها لؤلؤ منقصب |
| موجودة مقدرة عند الليل | تطعن من لافته من غير سبب |
| وقال | اخس |
| تخل رنخا زاعقوب مسته | فيه سنان بالحرق مسته |
| انف ناسفا على حين قهر | قاييف انف القوم من شد بالوت |

وقال عبد الصمد بن المعذر

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| بارب دمي اقل كبر جدم | سجتم الحكر خبيث مرقة |
| وان زبا تاملت من لسعة | تخضض طويل وطور رتر فوه |
| اصود كالسحابة فيه مبضعة | يظف منه ستم وسلمه |
| لستع فيه الحنف حين يظلم | في مثل الصدر من السب حين تقظم |
| لا تضيق الرقفا ما قد تضيقه | وقال ابن جديس |
| ومرعة بالوت للطن صود | فلا قرب ان ماديته بوباجيها |
| تريقن غر السهم من وخر اوع | اد العيب من زبا في السهم ما |
| اذا لم يكن اوب الهم ان لوها | من زرقان ديت لم شحوا ما |
| ها سور خفت بكم صوة | ترى العين في كل شوي يها |
| ها طعنة لا تستبين لنا طر | ولا يرسل المشاري في الجسما |
| نسبت بها فسا وكر طعنه | وقد دق معناها وجن زوما |
| بغى سمام السبل غضي توفرت | وقد نوح ايدا فوج منها عينا |
| عدوي مع الانسان بعينه | فكيف يواله وقد تستعيبها |
| ولو لا رفاع الله عنا بطفقه | لصبت من الدنيا علينا خطوبا |

الباب الثاني من الكتاب الرابع من الفقه الثالث

فيما ليس هو قاتك تفعله من رواب السموم ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخافض والوزع والضرب
وبن عرس والحربا والخنافد والفتيات والقراد والنمل والنور والقمل والصواب

فاما الخافض وما قيل فيها

قالوا والخافض يتولد من عمق نة الارض وهو اصناف منها الخافض المعروف ومنها الجعل ويسمى الكبر
وهو يتولد من اخنا البقر وهو يموت اذا شتم رائحة الطيب وازاد في الورد مات واذا اخرج
منه ود في نة الرس عاش والقالب انه لا يموت حقيقة وانما يخررو وتبطل حر كته فاذا
عولج بما تشاءه قوى الله اعلم وله ستة ارجل وستام مرفع وهو لا يمشي بكم حتى يهرس
جناحا يظهر ان اذا اراد الطيران ويخفيان اذا امشي ومن عادات الجعل ان يخرس البنا من
قائم منهم بقضا الحاجة بقا طمعا انه انما يريد ان ياط والقالب فوق الجعل وقال ابو عثمان
عمر بن حمر ورع الاعراب ان بين ذكور الخافض وانات الجعل نسا ذوا انا ينجح خلقا بين
البيها جميعا قال واشهر سبويه لبعض الاعراب ينجح اعدوا ٥ ٥ ٥

عاداتها باخفها الجعل عداوت الارواح حيات الجمل
ويقال ان الجعل يظل دهر لا جناح له ثم يث له جناحان والوزع يقول في امثالها الخ من خفنا
والخنس من فاسيته وهي الخفنا وفي الحاجة الخفنا يقول الاخر

لنا صاحب موع بالخلق كثير الخافض قبل الصواب
الخ الحاحا من الخفنا واذي اذا ما مشى من غراب

ومن اصناف الخافض منصف يقال له جاريان وهو يتولد من الاماكن النارية واكثرها
يكون في الحمامات والسفريات ومنها من الالوان الاسود والاصهب والابيض قال بعض اشرايف علماء

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| ينات وردان جنس من بعة | خلق كنفق في وصفي وبشيمى |
| تمثل اضفاف بسراج تركت | من بون شقيقة افاعة فقه |

ومنها العسل اصلي والجنا بزل ولها صوت لا يفتن بالليل فاذا طلع الفجر فقد وفه من الالوان الاسود وهو
حين الصغار يري قال السرخس في اصف جنس

| | |
|-----------------------|--------------------------|
| وجند تشي سباق كانه | على خن من عود ميسان عزم |
| مسكة جلي الصباغ كانها | مرو من جلت في عطفان معار |

والوزع يسمى بياض ابرص وزعموا انه اصم وان السبب في صممه وبرصه ان الدواب
كلها حين التي ابراهيم عليه السلام في نارا لمزود كانت تظلي عنه وان هذا كان

ينفع عليه نضم وبرص وروى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدي عكا زينة فوج فقال يا عائشة ما تصنعين
بهذا قلت اقبل به الوزع في يدي قال ان تفعل فان الرواة كلها حين التي ابراهيم
في النار كانت تظلي عنه وان هذا كان ينفع عليه نضم وبرص وفي حديث اخر عنها
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزع الفوسيق قالو وفي طبع الوزع
انه لا يدخل الى بيت فيه زعفران والحيات قاله الوزع كما تالف القوارب الخافض
وهو يطاعم الحيات ورافها وهو يقبل اللقاح بفيه ويبيض كما يبيض الحية وقيل
ان نصيبه من السم نصيب متوسط لا يجعل ان معتل ومنابر جاز منه سم قال ومن قتل
ورضع على حجر حة هربت منه وهو يرمي في حجر اربعة اشهر الشنا وقال الشيخ الرئيس
اذا صمد به على السور والسا حربه وعلى ان لا يبل بطنها قال وقيل ان الخافض
منه اذا خلط بالزيت ابنت السقر على الفزع وبوله ودمه عجيب النفع من فلق الصبيان
واذا احلست في طبيخه وفرد ينفذ في بول او دمه سي من السم ويجعل في احليل الصبي
فيكون بالبح النفع وقيل ان كبره تسكن وجع الصبي ونشق موضع لقرب فيسكن

واما الضب وما قيل فيه

قال الجاحظ في كتاب الحيوان ان من اعاجيب الضب انه ابرص وللضبة حرين قال
وهن اوشى لا يعرف الا لما هذا قول الاعراب في تحصيلها بن ذلك وقالت الحكماء ان
الستفوق له ابرص والحردون وكذلك قال وقال جالينوس من الضب الذي له لسانات
يصلح لحد كذا وكذا وما استدلل به على ان للضب ابرص قول الفلاس

سجل له ترهان كانا فضيلة على كل خاف في البلور وفاعل
واسم ابر الضب الترت وسيل اوجيه التمر عن ذلك اين هم ان ابر الضب كلسا الحية الاصل
واحد والفزع ثنان وللانثى من خلون وعلى ذلك الله الكفاي رحمه الله تعالى
تفرقتم لاذنتم فرت واحد تفرق ابر الضب والاصل واحد

ويقال ان الضبة اذا ارادت ان تبيض حفرت في الارض حفرت ثم رمت بالبيض
بينها وطنته بالتراب وتعاهد كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض
سبعين بيضة واسكن ويصنعها يشبه بيض الحمام ويخرج الحسل وهو مطبق للكب
قالوا والضب يخرج من حجر حليل البصر فيجلى بالخرق في الشمس وهو ليدى بالسم والبيش
ببر الهواو ذلك عند الهرم قال الجاحظ ورع ابرص مسافر ان الضبة تبيض سنين بيضة ويس
عليه باب الحجر ثم تدمن اربعين يوما فيتنفض البيض ويظهر ما فيه فتحم عن عند ذلك

فإذا اكتفت عنهن احضرت واحضرت اخرى فاكل ما ادركت منهن ويخفف المنفلت منها
لنفسه حراما وتزعم من المنفلت فذلك توصف بالاعتقوت هـ

| | |
|-------------------------|----------------------|
| ويضرب به المثل في كل حق | وفي ذلك يقول شاعر |
| اكلت نبيك اكل الفتي حتى | تركت نبيك ليس لم عدي |

قالوا في ذنب الضب من الغنق ما يضرب به الحية فربما قطعها والضب طويل العنق
في طبعه انه يرجع في فيه وموشد من الاعجاب بانتم ويقال ان يمكث ليلة بعد الذبح ثم يقرب
الى النار فيحترق قال الجاحظ ورعت العرب ان الضب لعرا العقرب في حنجره فاداسع
صوت الجرس استغفرها فانها باصل حجب ذنبه وصمته عليها فاذا ادخل الحمارش يده
ليقبض على اصل ذنبه لسعته وقيل بل العقارب تالف الصباب ولسانها وناوئها بالانثى
اناسن ويحرك غير حرق كما انش العقارب والصاب

والضب من الحيوان المأكول

الا ان العرب يقربني يتم باكل لحم الضب والليل على ابا حته ما جاء في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ام حبيب رضي الله عنها فقدم له ما بينه وعلمها
ضبة مشوية فاوى يده لباكل منه فقبل له رسول الله انه ضب فرفع يده فقال له حذرت هـ
الوليد بن سويل الله احرام هو قال لا ولكنة لبس في بلاد قومي فانا لا اكله فاكله احاكم
الوليد بن سويل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليته ونسكان حراما لفاء صلى الله عليه
وسلم عن اكله ولا يجزئ حتى تم ما سئل عنه وقال ابو نواس بعين باكل الضب
اذا ما عني انك مفاخر فقل عن عيني كيف اكلت للضب

وقال عمرو بن الاخير من ابيات

ورد رنا هم الحمر نهم حيث لا ياكلون غير الصباب
وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ربل الضب نافع لياض العين وينفع نزول الماء وقد وصفه
الجاني فقال وذكر ايضا

| | |
|-------------------------|----------------------|
| تري ضبا مطلقا راسه | كأمد ساعته الا قطع |
| له ظاه من مثل برزخ لومث | وبطن كما حشر الا صلع |
| هو الضب ما يدس كانه | وان خا فهو الضدع هـ |

اما الحيوان ما قيل فيها

والحربا

والجربا لها اصابع واطمها لبش التراب ولونها اسود واصفر ويختلط الى لون كالفهد وهذا
السمية تقع على ذكورها وانثاها والجربا اذا كان في الشمس كان كثير التلويث فاذا انقل الى الخل
كان اقل تلويثا واذا اقارب الموت او مات اصفر وهو يرا يطلب الشمس فاذا طلعت وجهه نحوها
ففي غارب عنه حتى يلا تراها اصبا به نوع من الخوف وانما غابت الشمس رعب ليطلب شمس
ليلة كانه حتى يصبح ولسانه طويل جدا يقال انه مقدار ذراع فهو يبلغ به ما بين عنه من الزبا
والانثى منه تكفي عام حيين وهو يوصف بالحم لانه حيث ينظر الى الشمس يقبض يده على حنطه
فاذا انقلب نحو الشمس حيث ما بال يرسل ذلك الحوط من يده حتى يقبض يده الاخرى فحوطها
اخر وفيه يقول الشاعر هـ

انما ابع له حنبا تنضبه لا يرسل الساق الامسك ما قاي
وكنته بعض الفضلاء الى بعض اصداقاه يلوه على مقامه بوطنه حيث ناله فقال من رسالة
البحر في الابل اول لسانا كما لو شاي بلغ به ما ينسا ناطه همة بالشمس مع ما يوردها عن الشمس
انف من ضيق الوحار فتخرج في الاشجار وسام العيش السحوط فاستبدل حوطها
بحوط فهو كالحطيط على الفطن الوطيط

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| وان صوب الراي والحرم لا | اد ابلقته الشمس ان يتحولا |
| وقال | ذوال الرمة هـ |
| كان يدي جربا بها متمشا | يد المحرم يستغفر الله تائب |
| وقال | فيها ايضا |
| وقد جعل الجربا يصفر لونه | وتخضر من لحم الجربا غنا عيه |
| ويشج بالكبين سجا كانه | احو فزت غا لاية الخزع حنا |
| وقال | ايضا ايضا |
| يصلي بها الجربا للشمس ما فلا | على الخزع الا انه لا يكبر |
| اد احول الطل العشي رايت هـ | حشيفا وفي وقت الغنق تنضفر |

واما بن عرس وما قيل فيه

وبن عرس من حيوان الببوت وموحد بين النفس شجع فطن واكثر ما يكون بمصر في الفارسل
وله صوت قوي يدل على شجاعته وقيل انه الحيوان المسمى باللق وانما يختلف وبره ولونه
بحسب البلاد وفي طبعه انه يسرق ما يظفر به من الذئب والفضة وانه نقي وجربا بمنزلة
خاطها عدو الفار بصيد ويقتل الفارحانة وقال الجاحظ بن عرس بقا ل الحنة واذا اتاها

وَأَمَّا الْقَنَافِدُ وَمَاقِيلُهَا

قال — ابن مزي بن حريم

وقال بن سينا

سنه الف

وقد وصفه البلغاء الشعر الزيلما والشمع

| | |
|------------------------|------------------------|
| وطارق بل جانا بقر مجوه | من النيل الاما حرق مام |
|------------------------|------------------------|

قوبله مصعق الزاد جليل راينه

جميل المحافي الرضوي فاداني
حمة من الضيم الرماح الشوا

وَنَسْتَبْرَاهُ وَاضْفِ السَّلَاحَ

وقال من لييات برش فيها

عُجِبْتُ لَهُ مِنْ شَيْءِهِمْ مَخْمُومٍ

وَأَنِ اعْتَدِي سَهْمَ الْمَيْتَةِ خِيَارًا
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ مِنْهُ سَهْمٌ مُقَدَّرٌ

ولو كان كف الرهن فليس
لكان يلف الرهن لا يعلق

وقال ابو بكر الخوارزمي

ومرج وسلاحه من فضله ٥

بمشی و بچی که بفارق بینا

وَقَدْ يَكُنْ بَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ

عباده مثل التقطين وخطاه
بحال شري ورضاعه الاطفال

وكان اقل ما عرزن بظهر
من المزدرو سها ببلد

تغارب الميآت حين برنا
هرب المصوص رات سواد الوأ

وكأنه الخنزير الجلد وصباحه وتقارب الاوصال

واما الفيران وما قيل فيها

قد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الغويبة والفار صروب تقع على جميعها من النية وهي الجرد والفار معروفان ومما كالجوايس والبق والذباب والحذر والبرص وفار البش وفار المسك وفار الابل وفار الجرد والفار وما من حيوان البش والبق المسك في فطام الحيوان ان الفار ما جمع له بين حاسة السمع والبصر وليس في الحيوان اشد منه ومن شدة اذنه يجد قارون الدمن وهي ضيقة انهم يدخلون فيها ويمضون فان قصدها عن بلوغ الدمن عند الذي النوى والاحجار الصغار فيلقها ما فيها فيطعم ما فيها فيقضمه بذنه فلا يزال يتعادد بين ان حتى ينفذ جميع ما فيها وهو اذا سرف البش يخرج عن كسر بسنة فيخرج البشة الى ان تستغبط من مكان مرتفع الى مستغل فتسكن فان عجز ذلك استعان بجوارح فيقتحمها احد بيديه ورجليه ويغلب على غفاه وتنبض الاربع على دبه ويتسلق به في حابط فاذا ارتفع به عن الارض انقاعا الحامل لها فتكسر نياكاه فجميعا اخيرت بذلك من شأده والمثل يقرب به في الفساد والسرقة والسيان والحذر وفي طبع الجرد البرص وعادة انه لا يحفر بية على فارة ولا الطريق خوفا من الحافز ويقال انه يخلق من الطين وانه يتولد بارض مصر انضبت ما البندما وقال صاحب كتاب صاحب الفكر انه رأى ذلك عبنا في سبط ميدوم من جيت مصر وقال الجار عجز ان جرد ان انظارا ليلنا اجل السابرين في الحب ولا يقوم لها ولا يقوى عليها الا الواحد بعد الواحد قال وفي حراسان مونة جردا وربما قطعت اذن النائم قال ومن الفار ما اذا غص قلب قال ومن الاعاجيب في قرض الفار ان قوما من اهل القرية ينظرون القرضه وتفسون من احوالهم ومن ان ابا جعفر المنصور ترك في بعض القرى قرض الفار سمح له كان يجلس عليه فيفت به ليرى فقال لهم الرافان ما هذا اهل بيت يعرفون بقرض الفار ما ينال صاحب الماع من جرد وشرفنا عليكم ان ترضوا عليهم قبل اصلاحه فبغت المنصور الى بنجهم فلما نظروا في موضع الغرض وشب قايما ثم قال من صاحب هذا السخ فقال المنصور اننا نعال السلام عليك يا امين المؤمنين ورحمة الله وبركاته والله للبين الخلافه او الون جاهلان او كذا في الفار مناع ذكرها الشيخ الرئيس بن سينا فقال دم الفار يقع النابل وزيله نافع على داء القلب وخصوصا الحرق قال وذا سقوى الفار وجفف واظم البش ينقطع سيلان اللاب من فة قال وافق الناس ان الفار اذا اشق ووضع على داء العقرب نفع والله اعلم ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠

وقد وصفه الثغرا الفار وشبهه في اشعارهم وذكروا ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠

سوق فله من ذلك قول اعرافت

| | |
|--------------------|-------------------------|
| مجلد الناس باللقاب | لعمري البش بالحيات |
| حتى يجلن الى الساب | كحل العيون وقصق الرقاب |
| مجررات فضل الارتاب | مثل مداري الطفلة الكهاب |
| كيف لها باعز وقاب | منهت الشرق حديد الناب |
| كما ناكس عن حواب | مع سهاك الاسد الواب |

وقال ابو بكر الصديق

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| بالجرب الظهور قعر الرقاب | لرفاق الحي طوم والاثاب |
| للطاف اذ نأبها والحي اطمح | والايطار والارباب |
| خافت للفساد من خال الخلق | والعيت والاذى والخراب |
| ناقيات في الارض والسف | والحايط تقبا اعلى القباب |
| اكلت كل الماكل الساميل | ساربات كل الشراب |
| الغاب قرض الثياب وقدر | قرض القلوب وقرض الثياب |

وقال في الفار بيضا

| | |
|-------------------------|---------------------|
| وفات بيضا لوتند | يوم لإطعام السنائير |
| اذ افان المسك معانيها ٥ | وهذه فارت كانور |

واما النباب

فانه فار اصم يلون في الرمل والرب تقرب به المثل في السرقة يقولون اسرق من ربابه واما الخلد فهو اعني لا يدرك شيئا الا بالشم وعينه كما ان كان الحفن ملتح على الناظر لا يشق وهو تراجى مستقر في باطن الارض وهو له كمالا للسمان ويسل على ظهر الارض فوق ولا شفاطال في مطروحا كالميت فتخطه الجوارح او باوت وهو جرد حاسة الشم وبني نتم رايحه طيبة من وهو جرد رايحه الكذبات والبصل وربما جرد بها ومن ذابه طول الكذ ودام الحفر في تركيبه انه لا يخط في الطل ولا يتصرف عنه وله دفت نظره في الخطيه ولا تلعب في المفار ويضرب المثل في حذ السمع فيقال اسمع من جلد واما البرص فهو حيوان طويل الرجلين قصير البدن جرد اوله ذنب كذب الجرد به رفاه صغير في طرفه شبه النوان ولونه لون الغزال ويقال لونه درص والجمع ادراس قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوانات

كل دابة حيا ما الله حيا ففي قصبة البدين وموتيسكن بطن الارض يقوم وطوقها له مقام الماء
وهو يوشى النسيم ويكن التجار وهو يتخذ جحش على شتر من الارض ويحضر ويقتح له ابوابا على صلب
الرباج ويسبي النافعا والنافعا والذبا والذبا فاذا جلب من احد هذه الابواب خرج من الاخر
وهو يجتر ويجرد له كرش وسنان واصراس وعيون الحيوان الذي يتقاه الى ريس منه والريس منها
اذا كان فيها يرتفع عنها فيتكوى في مكان مشرف او على شجرة ينظر منها الى الطريق فان راى ما يحافه
عليه باصره سنانا وصوت فشمعه فتصريف الى اخرتها وان اغفل ذلك ورات ما تحافه قبل ان
تراه فتأمله لتقصيها الجرم وغفلته ونصبت غير لرأسها واذا ارادت البراج اخرج من اجترها
لطلب المعاش خرج الريس قبلها واشرف فاذا لم يراها حافه عليها امر لها وصوت فتخرج فالر
ويتولد من البرنق والمان ولد يسمى القريب **واما** فان المسك فقال الجاحظ انهاد وبها
تكون في بلاد بنت نضاد لوقها وسر هافا اذا اصطيدت عصبت سرها بعصيات وعمر لاه
فيجمع فيها ما فاذا اجتمع ذبحت ثم تفود السودة المعصوبة وتدمن في الشرح خيا فيستعمل ذلك
الدم مختق الجاهد مسكاد كما وان كان متنا وتقال ان ذن الفادة توجد في بلاد الراج
وتحل في السند وان المسك يخرج من خفي ذكرها بالعبور من صرور انا فها بالحب ومقال
ان الغار افارسي اطيب رجا من كل طيب وربما صا ما ربح المسك وموحد شفر شمس
الى الصفر شديد كحل العبد ين طوبى الاذنين فضير الذب **واما** فان الابل تلبث بجمود
وانما هي راحة تسطع من الابل عند صدورها من الورود بنفجها طيب الرعد قال الشاعر
طافان دفر كل عسبة كما فتق الكافور بالسك فاقه

واما القراد وما قيل فيه

قد قالوا ان ما يكون فقامه وهو الذي لا يكاد يرى من صفير ثم يصير قرادا ثم يصير حناتا
ثم يصير حناتا ويقال للفراد المل والطخ والفين والبرام والقريشام والفراد يخلق من عرق البعير
ومن الوسخ والظلم بالظلم والابواب كما يخلق اقل من عرق الانسان وفي طبع الفراد انه يسمع
دعاء الابل من فراخ فيقصد ما حتى ان اصحاب الابل يفتون الى الماء من يطلع لابلهم الارضية
والان السوف قب الرجال عند ابلهم نظري الابل فيفرون قريبا من الفراد بانفاعة فيجوز
الابل وسرعة حركته ومروء فاذا اراد ذلك منه يفيق الليل ويقول من اعنى
بالحيوان وتكلم في طبابه ان كل حيوان قراذ يناسب مراحه وم يفترون المثل بالفراد في اشيا
فيقولون اسمع من قراذ وما هو الا قراذ فخر والسند الجاحظ لبعض السقيا في القراذ

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| الا عباد الله هل لصبيله | ان اظهرت في الارض شدة فيها |
| فلا الدين منها ولا في تنقيده | ولاد وسلاح من بعد بصيدها |

واما الفل والذرو قيل فيها

قال الله عز وجل وحشر سليمان جبود من الجن والانس والظهير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على
وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا
يسترون وجاه في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امة الا فاضلها حاجة
فجاء من حاجته وفداق رجل على قرية نمل اما في شجرة واما في الارض فقال رسول الله صلى
عليه وسلم من فعل هذا اطعها اطعها اطعها وعنا بني هريز وصفي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نزل بني من الانبياء تحت شجرة فقصه نملة فقام الى نمل كثير تحت الشجرة
فقتلهم فقتل له افلا نملة واحدة وعنه وصفي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نزل بني من الانبياء تحت شجرة فقصه نملة فامرهم بان فاحرج من خبائها ثم امرهم بقرية
النمل فاحرقوا وارجى الله اليه ان فرصن نملة اهلكت امة من الامة يسجن الله فقل لامة واحق
وجاء في الاثر ان سليمان بن داود عليهما السلام خرج يستسقي فراه نملة مستلقية على ظهرها
رافقه فواعها الى المقادير فتوقا اللهم اني خلق من خلقك ليس لي عن سبقتك فاما ان
تسقيننا وترقنا واما ان تميتنا وتهلكنا فقال للناس ارجعوا فقد سقيتم برعاء عيسى كسر
وقال الجاحظ وكان ثامه بن عمران النمل صان الدهر قال والنمل عندى ان النمل والذرو
مثل الغار والجود والبقر والجوابيس قال والنمل راجود فها واصغر جنة وزعم بن الجاشغور
ان النمل لا يتزوج ولا يتوال ولا يتلافح ولا يتسقط منه شئ حقير في الارض فيمنو حتى يصبى منها
فيتكوى فيه والنمل من الحيوان المحتال في طلب المعاش تعرف له ذلك فاذا وجد شيئا انزاد الباقين
فيابتن اليه وياخذن منه وكل واحد يمتد في اصلاح شأن العائلة غير محتلس شئ من الرزق
دون صحبة ويقال انما يفعل ذلك منها وسارها ومن يحمله في طلب الرزق انه ربما وضع بينه
وبين ما يخاف عليه منه ما ينفقه من الوصول اليه من ماء او شعر فيسلك في الحايطة ويحرق
على جند من الصف حتى يسيات ما حفظ منه ثم يلق نفسه عليه وفي طبعة وعادته ان يحكي
في زمن الصيف لى من الشتاء ومواد اخاف على ما يدخر من الحبوب من العفن والسوس
او التذى من مجاورة بطن الارض اخرجها حتى تبيض ثم يعيد ما وان خاف على الحب ان
يبت من ذاق الارض فترى موضع القطير من وسط الحبة وهو الموضع الذي يبتدئ
منه البتات ويفلق جميع الحب ايضا فان كان من حب الكزبرة فلقه ارباعا لان البتات
حب الكزبرة يبت فالنمل من هذا الوجه في عاية الحريم فصح الملة الى غيب وليس شئ من
الحيوان يقوى على عمل ما يكون ضيف وزنه مدارة غير نملة والنمل ستم ما ليس له رجع مما لو وضعه
الانسان عند انفه لما وجد له رجاء ومن اسباب هلاك النملة نبات الاجحة لها فاذا صار

طائرا ولا عذما يسقط ذلك عنه الا ترى ان الحفاس والوطواط من الطير وان كانا امرطين
ليس لهما ريش ولا زغب ولا شبر قال والطير كله سبع وثيقته وهجم والسباع من الطير على
صنوعين فمنها العنان والاحزار والحوارج والبعث وفوسل ما عظم من الطير سباعا كان او بهيمة
اذ لم يكن من ذوات السلاح والحيالب المعققة كالسور والرحم والغراب وما اشبهها من لئام
السباع ثم الحشاش وهو الطف جرمه وصغر شخصه وكان مديم السلاح وقال ابا من الطائر
بعضا لم يخرج الببضة من جوفه المخرب والندب بل يكون الجناح الذي سيد الخرج الجاني
الا عظم وما كان من البيض مستطيدا ودوا الاطراف فهو الاناث وما كان مستديرا عريض الزمان
فهو الذكر والببضة عند خروجهما تكون لبنة القشر غير حاشية ولا نابسة ولا حامدة قال
والبيض الذي يولد من الرج والفرات اصفر والطف وهو في الطير دون الاخر ويكون
بعض الرج من الدجاج والصف والحم والطاووس والاوز قال او حصن الطائر وجشوم
على البيض يكون صلاحا ليد الطائر كما يكون صلاحا لبدن الطير قال وزعم ناس ان
بيض الطير انما يكون عن سفاد متقدم وذلك خطأ من وجهين اما احدهما فان ذلك قد
من فرار الرج كمن قد يكافط والآخر ان بعض الرج لم يكن منه فرجاً فو حاد وبسبب الضيق المحض اسرع
خروجاً منه في الشفا فمن حمل من احوال الطير فرقا للباحظ فكتابه في عدة مواضع جمعا
علا والفتا بعضنا الى بعض فلذلك ذكر كل جنس من الطير ونشأ ما يحفظه من الكلام وما قيل فيه
وعين الجاحظ قسم الطير الى قسمين سباعا وعلوا وبهايم وبغايا وعليا وعليا ذلك
بوتان من القسم على ما تقدم ان شأ الله عليه ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠

الباب الاول من القسم الخامس

من الفئ الثالثة في سباع الطير
ويشتمل هذا الباب على ما قبل في العقاب والبوارق والصقور والسواحين واصناف ذلك
وما ينصف به نحل طير منها وما فيه من الطبايع والعداوت وما يصيد وما فيه من الامارات
الدراسة على حجابته وفراجه وغير ذلك ما تقدم عليه ان شاء الله

ذكر ما قيل في العقاب

يقال ان العقاب جميعا انثى وليس فيه ذكر ويشتق عندها من اللغة العقاب وهو عقاب وزج
فاما العقاب فقال ان ذكرها من طير اخر لطيف الجرم وهي بيض
في الغالب ثلث بيضات فيخرج لها فرخان قال الجاحظ ثم اختلفوا فقال بعضهم لانها
لا تحضن وقال اخرون قد تحضن ويخرج لها ثلثة افراخ وكذا تسمى بالوليد استغنى لا

للتكليف

للتكليف على ثلثه وقال اخرون ليس ذلك الا لما يفتن بها من الضعف عند الصيد كما يفتن
النفس من الوهن والضعف وهي تحضن ثلثين يوما وما عداهما من الجوارح يفتن ببيضتين
في كل سنة وتحضن عشرين يوما قال وفي طبع الذكر انه يفتن انثاه هاهنا بحافظة
له او مواشيه لعين من غير حشيه بان يقرب نظر فرجه الى شعاع الشمس فان ثبت عليه تحقق
انها فرجة واسكنها وان بنا بصره عن شعاع الشمس ضرب الانثى كما يضرب الرجل المرات الزانية
وطرد حاسن وكثر ودمى بالفرجين والعقاب حشيه الجناح من بوقه الطير ان فخر ان شات
ارتفعت على كل شي وان شات كانت بقرها يقال انها تغتذي ابا اوراق وتغتني بالين وربما
صادت جمل الوحش وذلك انها اذا نظرت الجار رميت نفسها في الماء حتى تبل جناحها ثم تخرج
في التراب وتظهر حتى تقع على فائه الجار ثم تصفق على عينيه بجناحها فتدله ما ترثا فلا يرى الجار
ايمن يذهب فيؤخذ وهو مولى بصيد الحيات وفي طبعها قبل ان تدرب انها لا تراوع صيدا
ولا تقى في طلبه ولا تزال موقية على شرف عال فاذا اذات سباع الطير صادت شيئا
انقضت عليه فتركه لها ويحوا بنفسها وتاجعت لم يمتنع عليها الذيب وهي شديدة الخط
في الانسان ويقال انها اذا امرت وتقل جناحها واظلم بصرها القست عذرا فاذا وجدها
خلقت طائر في الهواء ثم تقع من خالق في ذلك القدر فتفس فيه مرارا فتفجع جسمها ويقوم
بصرها ويعود ريشها نائسا الى حالته الاولى وهي متى تغت عن النفوس او عمت حملتها الفرج
على ظهورها ونقلتها من مكان الى اخر فطلب الصيد ونقولها الى ان تموت ومن عجيب ما ألمت
انها اذا اشتكت كبدها من رفع الارباب والغالب في الهواء اكلت اجمادها فتبصر
وهي تاكل الحيات الارو وسها والطير الاقربها قال امر القيس ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
سنان قلوب الطير وطبا وباسا لذي وكورها العنا والحش

والاول من صانديها اهل المغرب

وحكى ان قيصر اهدى الى قيصر عقابا وكتب اليه عليها فانهما فعل عملا اكثر من الصقور
التي اجبتك فامر بها فارسلت على طي عندها فقترته فاجبه ما راي منها ثم جوعها ليصيدها
فوثبت على طي من حاشيته فقتلته فقال كسرى عزرا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اوردته
وكتب اليه قد ربت اليك بما تقتل به الطي وما قرب منها الوحش وكنتم عنه ما حشفت العقاب
فاجب به قيصر فقتل عنه يوما فافترس بعض فينا فقال صاه نا كسرى فان تكا صاه نا كسرى
فادباس فلما انهل ذلك بكسرى قال انا اوسا سان واجرد العقاب ما جلب من سوت بلاد
وقد وصفها للشعوبن في لك

ما قاله ابو الفرج البغوي ما كان من خلق واذ من سائر الجوارح والكلاب

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| تسرب في الجوارح | تسرب ما بدلت بالاعقاب |
| شربها الصفة والاشباب | تسرب من جناحي عاب |
| وتسرب الارض عن السحاب | وتسرب الشمس بالاجاب |
| يقط منها الجوز غراب | مسرحنا الطير كالمزاج |
| تسرب من شهاب | ذات جران واسع الجباب |
| ومنك من غراب | ومنك من غراب |
| وراحق يث شرب غراب | ينظت الى برات صلاب |
| لكنها خاضعة الرقاب | في اما النج |

وهو نصف الثاني من العقاب وبعد من خفاف الجوارح وهو من كرمه سدر الوقت ويؤ
بالغدر ومن عاده انه يلقط الطائر بما يلققه الباري ويصيد على وجه الارض كما يصيد
العقاب ويجرد من خلقه ان يكون احمر اللون ولا يجد ما يقرب منه وجبا

فقال

| | |
|--------------------------|------------------------|
| يارب شرب من الجرب | عاده قبل الصباح الابلح |
| ينج من خورث اوج | مصب المنكب صلب المنبع |
| ذوق شرب على اصم مدح | وجوجو كالجوشن المدرج |
| وعنق سام طوبى اعوج | ومنش افنى شبع مسبح |
| منخرق المدخل حب المحج | ومقلة شفق عن فير ورج |
| ناظر من غب موج ومات كالج | وتحب كالمول المعوج |

ذكر ما قيل في الناري

قالوا الباري حنسه اصناف وهي الباري والوزق والبارق والنقص والبترق فاما
الباري وهو اشاف من الجوارح وهو احق من الاصناف الحنسة ما جاء لانه قليل الصبر على
القطس وما واه ساطع النج اعماد الملتفة ونظير الظليل ومطر الميا وهو لا يجرد وكرا الا
سبحر طائفت واداد ان يفرغ من نفسه بقاء وسقفة تصيف اجدا يقيا من المطر ويدفع عنه
ومح الحر وسبيل في البر دال في النار ويجعل تحت كفيه وبر القالب واللبود وفي الصيف
اذ يجعل تحت بيت كين بارد السقيم ويخترق له الرجان والخلان وهو خفيف الجناح سريع الطيران
يلف طير كالتفان القواحت ويسهل عليه ان ينج نفسه ما عدا وما يلقا وينقلب على ظهره

حتى

حتى يلتفت فريسته والانات منه اجرا على عظام الطير من الذكور ويقال ان الاناث اذا
كان وقت سفارها بغشاها جميع انواع الصواري الزرق والاشاين والصفراء والبايعين
من كل طائر بغشاها ولها في مختلفه الاخلاق والباري يصيد ما بين الصفر والبيضا
ومن عاده انه اذا احط صيد وفاته وكان في برية لا ينج منها اول منها حتى يجد كنهها او
جد اذ ما رى اليه ولهذا علق عليه الجرس ليدل على مكانه اذا اخفى وصفه الجيد منه المحج في
فعله ان يكون قليل النسر اجرا العندين حادها وان يكون ناقيلتين على منس ومحاجتهما بطيرين
عليهما ولا يكون وصفتها في حبي راسه كوضع عيني الحمام والازرق منه دون الاحمر العين والاصفر
رونها وصفه استدانه دل على فوق الاناس ومن صفاته المحج انه ان يكون طويل العنق عريض
الصدر رعيه ما بين المنكبين شديد الاعرج الى رقبته وان يكون فخرا طويلا من مسرولين
بريش ودرعا قصيرين غليظين واشا جمع كفته عاربه واصابعه متفرقة ومخلبه اسود
ويكون طويل المنسر رفيقه واخضر الوانه الابيض ثم الاسهب ولها لونان مد لان على الفراخ
والكرم واما الاسود الظفر المنقش الصدر رابيا من واسود فهو يدل على الشدة والصلابة
وان اتفق ان يكون هذا احمر العين كان نهاية وهذا اللون في البزة كما كانت في الخيل والاربع
في البزات الخنثى وبعض الناس يقول استوف البزة الطول ثم الباري التام وعوادته
وصفاته انما والظفر طائر عزيز نادر الوقوع لا يعرفه غير النزل لانه يكون في بلاد الخرديا
والا فاما ما بين حوز ارم الى ارمينية وهو جمع صيد الناري والاشاين وقيل انه لا يقرب شيئا نجلا الا

واقول من صادر الباري للذوق

احد ملوك الروم الاول وذلك انه راي باريا اعل كنف واداسفل حلق واداداد
سهم ورف فابتعه حتى افتم شجرة ملتفة كثيرة الدغل فاجتبه صورته فقال هذا طائر له
سلاح نزع من الملوك فامر جمع عن من البزة فجفت وجعلت في مجلسه فعرس بعضها
فوث عليه فقال ملك يعقوب كما تعقوب الملوك ثم امر به فنصب على كندرة بين يديه فالتفت
منه الاجريجا وكان هناك قلب فزبه بجناذ اقوت عليه فافلت منه الاجريجا فقال
الوزيق هذا جبار يمنع حياه ثم امر به فغرى على العبيد واخذته الملوك بعون **وصفه**
الشعر والادب من ذوات فلول الناس

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| لا يرى الليل عن اشاحه | وارتاح صوا الصبح لابلحاه |
| عندون ابغ الصوت من منها | بافرا بدع في شتاجه |
| البسه الخالق من رباحه | توبالغ الصانع من شاجه |
| حال من الساق الى ادراجيه | وشياخار الطوف في اندراجيه |



| | |
|----------------------|------------------|
| وزان قوته الى مجاحه | وصونه وفي عواجه |
| متسق بين على جراحه | ومنه كف عن تاحه |
| لو اسقنا الزنه ادراج | وطعن بجح عن علاج |
| عن سراحه | بعينه كفته |

وقال بن المعتز يصف عز البازي

| | |
|------------------------------|-----------------------|
| ومقله تصدقه اذا زيق | كانها زجسته بلا ورت |
| وقال ايضا فيه | وقال ايضا |
| وفتان عدو والبلد اج | وصو الصبح تهم الطلوع |
| كان بزاتهم امرا جيش على اقام | صداء الدروع ه ه ه |
| وقال ايضا | وقال ايضا |
| وبسر غضب الشاة داحي | كفك الحسنيين بالاهام |
| وخافق للصيده امطر | بنش للفض والاقدام ه ه |
| كشرك | ابور على المستام |

وصف ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجه الاندلسي فقال في رسالته
طائر يستدل بظاهر صفاته على كرم ذاته طورا ينظر الجبل في عطفه كأنما يزعم جبار وقار من مخجول التما
وطرفه كأنما له هناك اعتبار واخلاقه ان ينقص على نفسه شيئا وبلى به دهايا وعرفه
توقرا والتمنايا وتراقبه له صانع الدنيا بما والجناح لعنلين في طياله بالجناح جيد العين والاذن
جيد السمع والبصر يجا ويحين بما جرى به بال وسرى من جنال فذجع بين عن ملين وطاعه ملكي
فهو بما يشغل عليه من علو الجاه وبرجع اليه بمقتضى هذا هو عمل الاحراز ما تقتضيه شأله واجار
ما تعد به تخاليل وخلق يحكم ناديت وجودت تركبه ان لو مثل له البحر فتنها وجري البرق
فصمما لا تخطفه اسع من لحظه وطوع من لفظه والمسقه امضى من سهم واخرى من دم
وقد انتم شرف جوعس وكسكم عضله لا يوجد مسفر الا عمار فيضيه معقرا واب
الى يد من ارسله مظفر امورد الخلب والمنقار كأنما اخضبت بخاء او كرع في عفار ه ه ه

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| طرد العقبى فكل قبد طرب | رجل الجناح موردة الاطمار |
| ملقاة عطاؤه مجبيرة | تكمولة اجفانه بنظار |
| بروحه الامد البعيد فينتي | مخضوب زاي الظفر والمنقار |

واما الرزق وهو الصنف الثاني من البازي

وهو اذى الجيف الا ان فراجه اجر وابس وهو لذلك اشجعنا حواسع طربنا واقوى اقلنا
وفيه جيل وجئت وذلك انه اذا ارسل على طائر طار في غير مطار ثم عطف عليه واظهر
السنق بعد اللين وجيز الواله الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين ووصفه المحمود منه ان
يكون اعد لها خلقا واقلما ريشا واقلها مجلدا واملأها خندا وارحها شدا فاواسمها عينا واضمها
راسا واصفاها حدقة واطولها عنقا واقصرها حاجبة واشد هالما وان يكون اخضر الى جلين
وسيع الخالب متفر من الخ والله اعلم

واما الناشق وهو الصنف الثالث من البازي

وهو احق وابس من الرزق وهو هلع قلق زعن بانر وقتا وسوق حش وقتا ونفسه قوته خافه
فاذا السن منه الصغير بلغ منه كل المراد واجود الباشق ما اخذ فرجالم يلق من قوامه
ريشه وهو حش ثم تالسه وجد منه بارز خفيف الجمل طريف الثمار من معناه المحمود ان يكون
صغير المنظر قليل الجمل طويل العنقاين والتخدين عظيم السلام بالنسبة الحبيبه وقال بعض الشعرا

| | |
|------------------------|---------------------------|
| اذا بار الله في طائر | تخص من الطير ابتهوت |
| له هامة كللت بالحيث | فنا ل الجبين على مغوت |
| يقرب عسين في راسه | كانها نقطتا ربيعت ه ه ه |
| واشرب لونا له من هب | كلون العزلة في المشرف |
| حام الحام وحفت القطا | وصاعقه التبع والعقوف ه ه |
| واجني عليك الى ان يعود | اليك من الوكر المشفوق ه ه |
| فاكرم به وبكف الا يبر | وباند سبتان اذا يلتقي |

وقال ابو الفتح كشاحم

بسمو فحفي في الهواء وينكف
مجلو فسفص انفسا من الطار

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| وكان جوجوه ورش جناحه | خصما بنقش يد الفتاة العاق |
| وكان ما سكن الهوى اعضاءه | فأعاره من حول جسيم العاشق |
| وامقلة ذهبيه في هاميه | محفوظة من ريشها جديق |
| ومحالب مثل الالهة طامحة | ادمن كفا البازيان الحارق |
| وارا ابن يحق الطير في حلقه | كالبوح في الاسماع او كالبارق |
| واراد البازيان راسه | ادنى واطوع من تحت وابق |
| واراد العطاء تخلقت من | لوعيدان بهوى بها من خالق |

ومن رسالتنا لبعض فضلا الاندلس جانتها

كانما انكحل على وانقلب بذهب ملتف في سرون وملتحف بحبين ومن سيقفه
مفان ومن رماحه اظفان ومن اللواتي تنافس الملوك وليس كما يحبا لها وتبها
ففى على ايديها اية بادية وفحة من الله نامية بتدلك الجهد صراجا وفيلك في نيل قبيلك
جناحا ويتق معك في طلب الارزاق وتأنفك على اختلاف الخلق والاخلاق ثم تلوذ
بان كباد من رجوت وبنيك وفاء لا يلبث به لك ابنك ولا خوفك ثم ذك جمانا صا
فقال اختطفها اسرع من الخط ولا تحيد لها عنه واخذ ربحا المحل من اللفظ وكانه هو
منه ثم جعل تينا ولها بقدر السبعين ويدخلها في اصبق من التسعين وكان لها موتا عاجلا وكان
له نونا حاصلا والله الهادي للصواب

واما العنقي هو الصنف الرابع من البازي

وهو من الباسق كالوزق من البازي الا انه اصغر الجوارح نفسا واخفها حيلة واشدها
زعل وايضا مزاجا وربما صاد العصفور وروى كخوفه وحذر ومن عادته انه يصد
الطير بام خصائه فاذا طار عن ركه خلفه فيه وكسر بيضه ورماء رباض مكانه وطار عنه
فيحفضه صاحب الكوكب فهو ابد لا يحسن ولا يرب **واما البيذت** وهو الصنف
الخامس من البازي وهو لا يصيد بغير عصا فيرقن وضعه كشاحم فقال

| | |
|------------------------|------------------------|
| حبنى من الرضا والوزادق | بيدق يصيد صيد الباسق |
| موت ب مذب الخلايق | اصيد من معشوقه العاشق |
| نسب في السرقه كل صابن | ليس له عن صيد من عابن |
| رتبه وكنت عين الواثق | ان الغرازين من البيازف |

ذ

نكس ما قيل في الصنف الثالث ايضا

وهي صقرو كوخ وبونو فاما الصقر

وهو النوع الثالث من الجوارح والعرب يسمي كمال طائر يصيد صقرا يخلو الشجر والعقا
وتسميه الاكر والاحدر وهو من الجوارح بمن له البغال من الدواب لانه اصغر على
الشجر واشد اقلاما على حيلة الطير كالكركي والجوارح قالو ومن اجبه ابرد من سابن مقلدا
ذكر من جوارح وارطب وهو يصير على اقتراب والارب ولا يصير على الطير لانهما تقونا
وفقله في صيد الا نقا من والهدوم وهو غير صاف بجناحه ولا حافق به ومتى حفت
جناحه كانت حركته بطيئة بخلاف البازي ويقال انه اهدى نفقا من البازي واسرع
ايضا من الناس واكثر رضى وقا عنه وهو يندى بلحوم دوات الاربع وهو يعاف
المياه ولا يفرها وذلك لبرد مزاجه وفي طبعه انه لا يركب الاستجار ولا السواح من الجبال
ولا يادى الا المقابر والكهوف وصدوح الجبال وهو شئ باليعمل في الرمل والتراب
ومن صفاته المحموده البراهة على غيابه والفراشه الذ يكون احمر اللون عظيم الهامة واسع العين
تام المشطويل العنق والجناحين وحب الصدر ومثل الزور عريض الوسط جليل الخدين
ضيق الساقين والرب قريب القدر من الفغار سبط الكف غليظ الاصابع والله الموفق

واول من صارد بالصقر وضرا الحارث

بن معوية بن ثور بن كندت وسبب ذلك انه وقف في بعض الايام على صيابة قد نصب
شبكة للمصايف فافقن اكر على عصفور قد علن في الشبكة فجعل ياكله وتدنق الاكر رواند
جناحه والحارث نظر اليه وبجب من فعله فامر به ليل في كسيت واكل به من بطيه
واسن الصقر بالموكل به حتى صاد اراجاء بالجم ورماء اجاب ثم صار بطيه على يد وصار عمله
فيئنا هو يما حمله اذ راي جماعة فطار عن يدها فاهذها وكلها نا الحارث عند ذلك
باخذها وتربسها والتصيد بها فيئنا هو ليس بونا اذ لاحت ارب فطار الصقر اليها واخذها
فلما راه يصيد الطير والاراب اذ اذ به ابحا با واعتباطه واعتز به العرب بعد ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠

وصفه الشوايف في ذلك ما قال تشايج بصفه

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| عذونا وطرف الخ وسان غاير | وقد نزل الاصابع والليل صاير |
| بنا جردك من حمر الصقور مودة | واكرم ما قرب منه الاحامر |

جاء على نفس الطبا واني
 فغير الما با واقدارها
 ورفس منه جوجون فكانه
 فارت بالاضمار حتى ضفته
 وتخله من اكن كرمته
 ومن لنا من جاب السع زرن
 تحلي وحلن عفره السير فاني
 وحت جناحيه على حرقه
 وما تم رجع الطرف حتى رايها

وقال عبد الله بن المعتز

ولعدك يفهم نطق الناطق
 اقنى الحاييب طوب مارق
 دي جوجون لا يسرني راي
 او كما مند اد الكحل فاني
 عس من الاون في غلاف
 حق ناهن مثل النار
 فطففت من هاكت اوفانيق

وقال ايضا

واحدث لم يجل من تاديب
 تهوى هوى الزاوى القلب
 كما ظر الاقل ذي النقط
 ظهار كما استوفى الرعوب

ولما الكون هو الصنف الثاني من الصنف
 ويسمى بمصر الشام السقاوية

ونسبه من الصقر كنسبه الزرق من البازي الا انه اخبره وذل لك هو اخف منه جناحا
 وهو بعد الارب ويغى عن الغزال الصفيق ويصيد اسنان طيرها وشد نفسه اقل
 من شد بده ولاجل ذلك هو أطول في البيوت لينا واصيب على مفاصلة الشفا من الصقر

وفي وصفه يقول بعض الشعراء

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| ان لو يكن صقر فبشره كوني | كان نفس ريشه المروج |
| برد من الموشى او مدرج | فكر به للطير قلب مزيج |
| مترق بدمه مخرج | بمثله عنا الموم نفس ج |

ولما اليوبوب هو الصنف الثالث من الصنف

ونسبه اهل مصر والشام الجمل الخفة جناحيه وسرعه ما هو طائر يقبض الذب ومزاج بالرضا
 له الباشق بارد وطب لانه اصيب منه نفسا وانقل حركة وبشره الماش باضرونا كما
 يشبه الماشق ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس وذل لك هو اشجع منه لانه يتعلق بما
 يفتقسه ويصيد ما هو اجل منه كالتراج ويقال ان اولت من صاديه واخذن للعب
 طوام حور وذل انه شاهر بويوب بطارد قره ويراوغها ويرفع معها الى ان صار عاقا فاجنيه
 واخذن وصاديه

وقال عبد الله الناشي بصفه

| | |
|-------------------------|------------------------|
| وبوبوب مذهب رشيقي | كان عبيده على الخقيق |
| فصان محرومان من عقيق | وقال ابولوا بدين |
| قد اعتدى والبعج في رجاء | كطرة البرد على ثناء |
| بيوبوب يجب من راء | ما في ايباء يوبوب سواه |
| ارزق لانك كليل عينا | فالوبرى القانض ما يراه |

وقال ابو اسحاق الصاي بصفه من رسالة

وطارنا فبرا اطلقنا عليه بوبوب النافرج الى السماء رجاء في ان ينجح كان ذلك
 يفهم منه بالخلوق وهذا يستلهم من الرزاق حتى يغابا عن الظهار واجنجا عن الابصار

وصار كما يقب الموجه والظن الموهوم ثم خطفه ورفع به وها كنهه الطائر الواحد فاجبنا
امرهما واظهر بنا مظهرهما

في ما قيل في الشاهين

والشاهين ثلاثة اصناف وهي شاهين واسحق وقطامي فاما الشاهين واسمه
بالفارسية شوزانه فترقبه العرب على الفاظ شتى منها شوزانق وشوزوق وشوزديف
وشيدنوق ويقال انه من جيل الصق الا انه ابرهنا وابس ولزلك كونه كنه
من العلويات اسفل شديت وليس يخلق في طلب الصيد على خط مستقيم انما يحوم ثقل جناحه
حتى اذا قامت الفريسة انفضت عليها هاويا من علن فخر بها وانا رها صاعدا فان سقطت
على الارض اخذها وان لم تسقط اعاد ضربها وذلك دليل على جنة فخور نفسه وبر مزاج قلبه
ومع ذلك كله فهو اسرع الجوارح واخضر واشدها صراقة على الصيد الا انهم عابون
بالا باق وبما يقرب من الحرم حتى انه ربما ضرب بنفسه الارض فبات فيرمون ان عظامه
اصب من عظام الجوارح ولذلك فهو يغب بصدور ويخلق بكاه فقال بعض من تكلم في هذا
النوع الشاهين سماه يرب الميزان لا يجمل اذ في حال من الشبع ولا اليس حال من الجوع
والجود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين حاد هاتاه المنيطون العنق رجب
الصدر عني الزور عني الوسط جليل الفخزين فضيل الصاوتين قريب الفخذ من الظهر قليل
الريش لبسه نام الخوا في رقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحه لم يفضل عنما سمي منه فاذا سمانه
كذلك فهو قليل الكرك وزعم بعضهم ان السور من الشواهين في الجوع وان السواد اصل كونها
وانما حالته التربة ويكون في الشواهين المسلع والله اعلم

اول فرصاد بالله اهل قسطنطين

حكى انه خرج يوما بصدق حتى اذا اتى الى مرج قبيح فظن اني شاهين يتكفي على طير
الما فاجبه ما راي من سرعته وضراوته والحاجة على صيد فاخذه وضراة ثم رجعت له
الشواهين بعد ذلك وعلمت ان تخوم على راسه اذا ركب فظله من الشمس فكانت تحذر
مرت وتوقع اخرى فاذا تزل وفقد حوله

وقال في الشعر الشواهين تشبهوا في القول الثاني

هل لك

| | |
|------------------------|-------------------------|
| هل لك باقنا من شاهين | شوراني مودب امين |
| حارب الساب من رزين | ضراة بالتمشيت والتلين |
| حتى لا غناه عن الفلقين | يحاد لتتقيف والتمزيت |
| مرفوع في الوحى بالجفون | بطل من جناحه المربيت |
| في قرطون من جنس الفين | يشبه من طون المصوب |
| برداوشروان او شيرين | احوي بحاري الرمع والشون |
| دي مش من لك مسون | واف كسطر الحاجب الموزون |
| منقطع مثل انقطاع النون | بدي اسمه معناه للعيون |

وقال ابو الفتح كسا جريد ابا الكثر

| | |
|----------------------------|------------------------|
| بارب اسراب من الكثر في | مطمعة السكون في الحراك |
| تعدده المبال والادراك | كدر وبيض اللوب كالافاك |
| نقص عنا سهم الاثرات | دعوى قبل لفظ المكايك |
| وقيل تقرب الحرام الباك | بفانك برغب على الفناك |
| نوب الاطلاق والاساكي | ملم الحامه كالمدراك |
| مثل الكمي في السلاج الشاكي | دي مش ضخم له شكاك |
| ومحب بجن سبائك | لحج عن قلوبها هتاك |
| حتى اذا قلت لها دراك | وخلقت لسقولي الافلاك |
| متدة الاعناق والاوراك | موقنة بعاجل الهلاك |
| غار رها تقوى على الكماكي | اسرى بكفيه يلا مكالك |
| باعد واة الصبر ما احلاكي | ومنه الشاهين ما افواك |
| لم تدر في فراسته الاملاك | اياك اعنى ما وحا اياك |

ولما لا يتقي وهو الصنف الثاني من الشاهين

وسميه اهل الطارق الكرك وهو دون الشاهين في القوة الا ان فيه سره
وهو يصيد العصافير فينما يقول الشاهين
غثيت عن الجوارح بالايثي بمنز الريح او لمع البروق

اصب على العصفور حنقا فاربه بخره سجين

باب القطار وهو الصنف الثالث من الثن

وتسمى اهل العراق بالهجر

يقال انه في طبع الشاهين والعرب تحالف ذلك وتسمى بعض القصور القطار
والعصفور بالجوارج بخلافهم في ذلك

فصل

وما ناسب الجوارح في الافتراس وكل الحيوان الصمد ويسمى الشتران والراخطب
والراجل وقبل ان من سماه الواف وبعضهم يسميه باري العصافير وفي طبعه من وشراشه
وسنقه لغواج غيرة وفور من الناس وهو يفرى بالبحر وباوى الاستجار وروان الشوك
وفي روس النكح حذر على نفسه وهو يجلب في صيد سادونه من الطير كالعصفور
هذه اما طيرت به في اثنا المطالعة من شباع الطير ما تكلم عليه ارباب فن الفن وقد
علموا اصنافها فاما ما هو اجل من جميع ما ذكرناه وهو السقير والسقير طائر شريف حسن
الشكل ابيض اللون ينقط سود والملوك تنال فيه وتشتريه بالثمن الكثير وكانت
ما معنى من السنن القريه يشتري من التجار باهف دينار ثم تافض ثمنه فاض ثمنه حتى يستقر
الان خمسة الاف درهم ولم عادت ان التجار اذا حملوا وانوابا من بلاد الفرج فبات
منهم في الطريق قبل وصولهم احضر وارشه الى ابواب الملوك فيقطون نصف ثمنه
اذا انوابه جيا كان ذلك مرغبا لم في حلقها وتقلها الى البطار المصرية وهذا الطير لا
يشتريه غيرة السلطان ولا يلبس به غيرة من الامراء الا من اقم السلطان عليه به والله اعلم

وما اهلوا الكلام فيه الكوهية

والصيفية والزعري وهو يعد من اصناف الصقر ولم احد من افق نقله من هذه الاما
وانقل عنه اخلاقا وطبا يرمي وعاد انها وقال ابو اسحاق الصبلي في وصف الجوارح
من رساله طريفة جاء منها وعلى ابن بنا جوارح مودة الخالب والمناسير وربة المضالك
والخناجر طائفة الاحاطة والمناسير بيت الملوك والمطاريح ذكته اقلوب
والنفوس قليلة القلوب والبوس سابقا الا ذناب كرية الانساب طيبة الاعواد قوية الهمام

تريد اذا الحيت شوحا وفربا وتضاعف اذا شفت كلبا ونفعا ثم خرج الى وصف الحيا
فقال فلما اوفيا عليها ارسلنا الجوارح ليلها نفا ورسا المنابا وشفاهم القضايا
فلما شفعوا الاستمينا ولم نزل الامن كيا

باب الثامن من القسم الخامس من الف الثالث

وتشمل هذا الباب على ما قيل في النسور والرخم والحراة والغراب وانما سميت هذه الاصناف
بالكلاب لانها تاكل الميتة والجيف وتفقد هارتع عليها فهي في ذلك شبيهة بالكلاب

ذكر ما قيل في النسور

والنسور وامسبر وليس بذي مخيل وانما له اطفا رعدار وزعم من تكلم في طبائع الجوارح
ان الانثى من هذا النوع تنبض من فطر الذك انما وانما لا تخضن وانما تنبض في الايام
العالية التي يورعها حتى الشمس وحجس ها فيقوم ذلك للبيض مقام الحصن والنسور يوصف
بحر حاسة الصر حتى انه يقال انه يوحى الحيفة عن مسافة اربعة فرسخ ولذات
حاسته الشم الا انه اذا شم الطيب مات وهو شدة الطير طير انا واقواها جناحا حتى
دعوانه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وهذا القول اراه من الغاي
فيه وسائر الجوارح تخافه وهو اذا سقط على الحافة امتلا منها الى يستطع عند ذلك الطير
ان حتى تبعد عنه وثبات يرفع فيها نفسه في الهواء طبقة بعد طبقة حتى يروح تحت الريح
ومن اصابعه بعد امتلاويه واجعله عن الوثوب امكنه ضربه بالسلاح العصا وغيرها
قالوا والانثى تخاف على بيضها وفراخها من الحفاش فتنس في وكها ورق الزيت
يعز منه والنسور شدة الطير حتى نال على القوه يقال ان الانثى اذا فقدت الذكر اقصفت
الطم اياما ولذات الذكر ودرما قتلته الحيت وهو طويك الهرم قال انه يرمي
الفاستة وفيه القوت منها الا سودا لهم والاريد وهو لوب الرباد والاكره مثله
وهو نوع الجيوش طمحا في الوقوع على جيف القتلى والروا

ذكر ما قيل في الرخم

يقال ان ليام الطير ثلثة الغراب والبوم والرخم والحرمل تلتس ببعضها المواضع البعيدة
والاماكن الوحشية والجمال الشائخة وصدوع الصخر ولان يضرب الثلث بعض الانوف
قال الشاعري

طلب الابلق الحقوق فلما لم تملكه اراد بعض الانوف
والرحم من احد الحيوان في العذق لاشي بها كجبة الاحجل وقال الفضل لمحمد بن سهل الانباري
نوف طائر الام لوما ولا اقدر طوقه ولا اظهر موقا من ارجحه فقال محمد بن سهل وياحقرا
وفي تخمين بعضها وحي فرجها وحجب ولدها ولا يمكن الازوجها وتقطع في اول الفوق طمع وترجع
في اول الرواجع ولا تنظير في التحسيس لا تغتر بالشكر ولا تترى بالمركب ولا تسقط في الخفر
قال الجاحظ اما قوله تقطع وترجع في اول الرواجع فان الرواجع واصح الخفايل والفتاتين
انما يطير الطير بعد ان يعلموا ان العواطف قد قطعت فقطع الرحمة يستدلون فلا بد للرحمة
من ان يتجسس سائلته اذا كانت اول طامع عليهم واما قوله ولا تنظير في التحسيس ولا تغتر
بالشكر فانها تدع الطير ان يام التحسيس فاذا ابنت الشكر وهو اول ما يبت من الرشد
فانها لا تهفئ حق بعيد الشكر نفسها واما قوله ولا تترى بالمركب فان المراد لا يكون الا في
عرض الجبل وفي الارضى الابلع والاضباب ثم مواضع الصدوع وخلا
الصخور حيث تمنع على جميع الخلق المعبرين الى افرجها ولان ذلك قال الكمي
ولا تجعل في رجاء وكر كراج على بعض الانوف اجبالها
واما قوله ولا تسقط على الحفير فانما يعني جعبة الحفير تقرب اذا ارادته علمت ان هناك سلاوا
فلا تسقط في موضع خاف فيه وقع اسهام قال والرحم من الطير التي تتبع الجيوش والحجاج لما
يسقط من كسرى الرواة واذا اقتربت منه عمدت الى العظم فتملته وارتفعت به في الهواء
تلقية ينفق والله اعلم بالصواب

ذكر ما قيل في الحداثة

قالوا احدثت تبين بقبين وربما باصنت ثلاثا وخرج منها ثلثة افرخ وهي تحض عشرين يوما
ومن الواثنا الاسود والاريد ويقال انها لا تصيد وتما تخطف وهي تقف في الطيران وليس
ذلك لعجزها من الكواسر ورعير وحشية ان العقاب والحداثة بنيد الان نصير الحداثة
عقبا يا والعقاب حداث وهذا اراد من الحداثة ويقال ان الحدا من خراج سليمان
عليه السلام وانها امتفت من ان تالف او تملك لغير لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد
من عبده وهي لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله وليس فيها عظام
وعصب وجار ورش ورافف على شرفها فاضوه

ذكر ما قيل في الغراب

قالوا والغراب اصناف وفي الغراب والزانج الاحل والزانج الاورق والغراب
يحكي جميع ما يسمعه وهو في ذلك اعجب من البقا ويقال ان متولت ثور لا سكدرته اهل
له السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس عن ابا بيهن وهو عربي نادى او وقع ويقال
في صوت الغراب نفق نفق نفقا ونقب ينعب نفيا فاذا مرة عليه السنون الكثير غلط
صوته قبل فيه ينج شبح شبح وفي طبعه الامتار عند السواد وهو يستند مواجهة ولا يعود الى
الانثى اذا ساعد ما ابرأه ذلك فغاة وفاية قال الجاحظ واذا خرج الفرج خضنته الانثى دون
الركن وبانها الركن بالطمع قال والغراب من ليام الطير وليس من كرامها ومن بغايقا وليس من
احرارها ومن ذوات الخالب المعققة والاطفاد الجارحة ومن ذوات المناقر وليس من ذوات
المناسر وهو مع ذلك قوي البذل لا يتغافل الصيد وربما داوع الصقور ولا يصيد الجراد الا ان
تلقاها في سيد من جراد وموان اصاب جيفة ناله منها والامات من لا تقسم كاتقهاهم انكس
وضفا لها وليس يمتك مكان اكاه الجيف وليس يسبح لحن عن العهد قال وهو اما ان يكون
حالك السواد شديدا احلق ويكون شام من الناس الرنج لانهم سار الناس واردا الحلق
تركبا ومزاجا فلا يكون له معرفة ولا جمال واما ان يكون ابقع فيكون اختلاف وتركيبه وقصده
اعضاء دليل على فساده والبقع الام من السود واضعف قال ومن الغراب غراب الليل
وهو الذي غرت اخلاق الغرابان وسنة باخلاق اليوم وقد راي انابيلنا وهو على
ساحل البحر الرومي غرابا كثير حيا فاذا كان وقت البحر صاحت كلها صياحا عجميا
مزجيا فهم يعرفون طلوع البحر بصياحها قال ومنها غراب البين وهو من عان احدها غرابان
صغار معروفة بالضعف واللوم والآخر انما الرنم من الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار
للبيعة وقع في مواضع يتوقها بهتمس ويقوم فينشاموا به وتطير وامنه اذا كان لا يماند لم
الا اذ بانوا منها فسمي غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الرنج والطير وعلو
انه ناذر البصر صافي العين فسمي الاسود من اسم الامداد قال والغرابان جرس
من الغرابان وهي ليام جرد او من اجل شامهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة الاغراب
والغريب والغريب يقابرون باكل الجوع الغرابان وفي ذلك يقول وعلة الحور مح

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| فما بال غراب فاعير تموت | سواء انا فضلات مع الجعير |
| فما لي الغراب لنا بريد | ولا سلطان انهارا للرئيس |

والغرابان من الاجناس التي تقتل في الحلق والحسوم وسميت بالحق قال الجاحظ وبالبصر
من شأن الغرابان منسوب من الحب لوكان ذلك يعبر وبمعنى الشامات كان عندهم مزاجا عظيما

وذلك ان الغراب يقطع البياض في الحريف فتري النخل وبعضها معدوم وعلى كل نخلة عدد
كثير من الغراب وليس بها شيء تقرب نخلة واحدة من النخل التي لم يضرهم ولو لم يبق عليها الا عذق
واحد قال فلان الله تعالى اذن للغراب ان يسقط على النخلة وعليها النمل لذهب جميعه فاذ اصر
ما على النخلة فشايق الغراب الى ما سقط من النمل جوف القلب واصول الكرب فتخرج
وتأكله **وما يتقرب في الغراب** يقولون احذر من غراب وامح من غراب واصنع نظرا من
غراب واسود من غراب **باب** ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠

وما وصفت به العرب في القول عنتر

| | |
|--|--------------------------|
| خرق الجناح كان يحكي راسه | حمان بالاجبار فشرعوا |
| وقال | لطر ماخ بن حكيم |
| وجرى بينهم عذاة تملق | من ذي الزنار تخرج يتعبد |
| شمع الشاوي في الجناح كانه | في الدار انظر اعين معتد |
| وقال ابو يوسف بن مرون الندي والاندلسي | |
| اباحات ما انت حاتم طي | وما انت الا حاتم الخديان |
| خطبت ففرقت الجميع بكلمة | فاظن لو لقطي بياض لسان |
| كانهم من سرية البين اودعوا | جناحك واستجبت للظفران |

وقال احمد بن فرج الحسائي

| | |
|--------------------------|----------------------|
| اما الغراب لم يرد بتقرب | فشاقتني بانيق اولرب |
| دجج القناع كانه في طلائه | اطلام يوم تغرب وتغرب |

الثالث على القسم الخامس من الفز الثالث

في بياض الطير، وشبه هذا الباب على ما قيل في الدراج والباري والطاوس والريكة
والدجاج والحجل والكركي والاوز والبطة والحمام والابنس والقانز والحطاف

والفق والزوز والسماف والمهر والعتق والعصافير قال الجاحظ واليه من الطير
ماكل الحب خالصا **فاما الدراج وما قيل فيه** **باب** في
قال الجاحظ انه يبيض بين القتب ولا سيما في مال منه والتوى وقال الشيخ الرئيس
ابو علي بن سينا لحم الدراج افضل من الفواحة واعرك والطف وابس قال وهو

يزيد في الرماح والعصم ويزيد في المنى

وقال ابو طالب المائي

قد يقنا بذات حسن بيع **ك**ينات الربع بل هو احسن
في رداء من حلفاء واشتره **و**قبض من ناسين وسوسن

وقال اخ

صدر ور من دراج تموشها **و**صلن باطراف الجبين السوارج
واخذاق بنين حدود وشقايق **ت**لا لا، حسنا كما شغال المسارج
واذنا بطلع في ظهور ملاعق **م**جنته الاعطاف صهب الدمالج
فان فخر الطاووس لو ما يحسنه **ف**لاحسن الارون حسن الدراج

واما الجباري وما قيل فيه **وسنة اهل مصر الجباري**
قال الجاحظ والجباري اشتر الصر طيرنا وابعد ما تنقطا واطولها شوطا واقلها عرجا
وذلك انه يصاد بالصر فيشق عن صوته دورا لئلا يتوحد فيها الحية الصر لم يتغير ولم يتعبد
والجباري الحضر من شجر البطم وما يستأجبان الشعور الشائبة والجباري له خزانة بين دبر
وامعائه لا يزال فيها سلع رقيق فتنى الخ عليه جارج رزق عليه تمقط ريشه ولذات
يقال الجباري سلاحه قال **الشاعر**

وم تركوت اسلح من جباري **ر**اي صقرا واشتر من العام
وهو يفتدي بسلحه اذا جاع ويقال الجباري دجاجة البر يا كل كملارب حق الخنافس فذلك
بما ان آكله ووصف النوفيس الجباريات فقال **م**خطون في برانس فتشوا
من جبر عولين في الترهيب **ف**هنا امثال الفشاري الشيب

واما الطاووس وما قيل فيه

فهو نواز سفرا الاحمر والادق والابيض ويوجد في كلبها الخيل ولا تعرف هذه الانواع الا في بلاد الرافح وفي طبع الطاووس الخيل والاعجاب بريشة وانثى تبض بعد ان يمضي من عمرها ثلث سنين ولا يحصل التلويح في ريش الذكر الا بعد مضي هذه المدة وتبيض الانثى مرتين في السنة في كل مرة اثني عشر بيضة وقال المباحظ اول ما تبض ثمان بيضات وتبيض ايضا بين الربيع وسيفر الذكر في اوان الوبع وبلغ ريشه في فصل الخريف كما تلحق النخلة ورقها فيه فاذا ابدت الاستعداد تكفي الاوراق بدها الطاووس فاكتفى ريشا والذكر كثير الغبت بالانثى والغرض يخرج من البيضة كابنا وزعم ارسطوان الطاووس يبيض خمسة وعشرين سنة وقال ابو الصلت يبيض ٥٠ سنة ٥٠

| | |
|--------------------------|----------------------|
| ابدى لنا الطاووس عن صفها | فترعى مثله منظر |
| منوج المشرق الاربعين | كسرى برسان بكر فبحر |
| في كل عضو ذهب مفع | في صدر من ريشه اخضر |
| زينة من ابهر في طبها | عبرت من فكر واستعبرا |
| بنادق الخائف في كلبها | ابدره منه وما صوراه |

وقال فيه ايضا

| | |
|----------------------------|------------------------|
| المهلولة لما بدت في منية | خات في حلال من الخيلا |
| كان روضه افنا اشرف | رب له كاد روجه الغنا |
| ناديته لو كان يفهم منطقي | او يستطيع اجابة لنداءك |
| يارافقا قوس السماء ولا يسا | للحسن روض الخزن عب سما |
| انفتحت ان في الطيور ملك | لما دلتك منه تحت لواء |

وقال ابو الفتح شاعر قصيدة ذكر فيها طاووسا

| | |
|-----------------------|---------------------------|
| زينة اوصافه سرور | ولم اسمع بروض سوى على قدم |
| منوجا خلقة جباه بها | دوا على المعجزات والحكم |
| كانه بذر جرد منقبا | بني فيل ما شرا لجمع |
| يطبق احفانه وجر عن | فصين يصفحان في الظلم |
| ادلت بالحسن استدراك | ذبل من الكبر غير خشم |
| نم مشي منية العروس من | ستطرب فحب ومتنسم |

واو الابل والرجاج وما قبل بينهما

قالوا والرجاج ثلثة اصناف بطي وهو ما يتخذ في القرى والبساتين وهو عظيم الخلق ينجح لحسن شكله وحليته وهو نوع بدع الحسن ارفع نقطة بيضا واه قبل طان اخضران فالس والرجاج يجمع البيض بعد السواد في احد عشر يوما وهو تبض في السنة كلها ما حلا شمرين شتوية والري مرتين في ايام ربيع مصران البيض لا ينقطع ابدا في الفضول الاريد على انما تبض دائما ومن الرجاج ما تبض في اليوم مرتين والبيضا تكون عند حوز وجها لينة انفس جزا فاذا اصابها الحمى ابيضت وربما وجدت في البيضا مخان وقال ارسطو باصنت رجاجة في ما مضى ثمان في عشرت بيضا لكل بيضا مخان ثم خصت البيض فخرج من كل بيضا فروخان احدهما اعظم حبة من الاخر والرجاجة تحضن عشرون يوما وتولد الفروج بين ايام ابيضت عليه ثلثة ايام ويعرف الذكر من الانثى بان يعلق الفروج براسه فان تحركت فذكر وان سكن فانثى قال المباحظ الفروج يخلق من البياض ويقتدى بالصفر وتتم خلقه عشرون ايام والراس وحيد يكون اكبر من ساير جسده والرجاجة اذا عرفت لم يكن لبيضا مخ وان لم يكن له مخ لا يخلق منه فروج والرجاجة تحضن عشرون يوما وتولد الفروج بين ايام ابيضت عليها في القرى ما يبر من السباع وغيرها فلا تخشاه فاذا امر عليها برأوى وهي على سطح فلها من الفزع ما مما تلحق نفسها اليه وهي اذا قابلت الذكر تشقت به وراحت السواد والرجاجة تقصف بقله النوم والفروج يخرج من البيضا كاشيا كاشيا سريع الحركة بدعي فحجب وتبع من بطمه ثم هو كالكبريات وحق وذلك كبسة وهو مشترك الطبيعة باكمل اللحم وجسود الدم ويصير الباب وذلك من طباع الجوارح ويلفظ الجيوب ويكمل القول وذلك من طباع بهائم الطير والله اعلم بالصواب

ذكر ما في الديكة من الاحاديث وما

من فضائلها وعادتها وما فيها

جاء في الحديث عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان ديكاً صرخ عند النبي صلى الله عليه وسلم سبته بعض اصحابه فقال لا سبته فانه يدعوا في الصلوة وعن ربيعة بن خاد الجعفي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الديك وقال انه يوزن للصلوة وعن سالم بن ابي جعفر يرفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما خلق الله لربك عرفة تحت اعراسه ورائته في الارض السقلى وجناحه في الهواء فاذا ذهب ثلث الليل وبقي ثلث ضرب بجناحه ثم قال سبح الملك القدوس سبح قدوس لا شريك له ففقد ذلك تغريب الطير اجتمعا ونفعا الرخصة وعن كعب بن عتبة ان الله ديكاً علقه تحت العرش ورائته في اسفل الارض فاذا صاح صاحت الديكة يقول سبحان القدوس الملك الرحمن

لا ادره غير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدريك الابيض صديق واعدو
عدو الله بحرس راد صاحبه وسبع د ورحان النبي الله عليه وسلم بيته معه في البيت وروي
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينفون بالدريكة قال الجاحظ وزعم اصحاب
التحرية ان كليل ما يرون الرجل انا دريح الدريك الابيض لا فرق انه لا يزال يكب في
احله وماله وقال في كتاب الحيوان في المناظر بين الدريك وبين الكلب وفي الدريك
الشفاعة والصبر والجلال والشفاعة والتزبد وذلك انه بقدر ايقاع صبيحة بعين الدريك
او فرجة ولا عظمي قال ثم عرفنا بالبلل وساعانة وارتفاق بني ادم بمعرفة وصوته تنفرت
انا الليل وعدد الساعات ومقادير الاوقات ثم تبسط اصواته على ذلك فتسقط اموزو
لا يبادر منه شيئا فليعلم الحكام انه فوق الاضطراب وفوق مقدار الزحف الذي على منار
التحرية كما تله طبعه ذلك ومن عجيب احوال الدريكة انها اذا كانت في مكان ثم دخل عليها
دريك غريب سفرتة جميعا والدريك يضرب به الفل في السحابة وذلك انه ينقر الجلب ويجله بطرف
منقار الى الدجاج فاذا اظفر بشئ من الجلب والدجاج غيب د عامن اليه وقع منه بدو
حاجته فوقف علمهم قالوا والدريكة تعظم بدليل السند حتى تكون مثل الغمام وقال الشيخ
الرئيس ابو علي سبينا ان مرقه الديوك العنق لها خاصيات سند كرها قال
والوجه الذي ذكره الجاحظ في طبعها ان يطبخ بدم بعد علفها وبعد اعدادها الى ان تست
فلسقط فتدبح ثم يخرج ما في بطنها ويملا بطنها ملى وخاط ويطبخ لعشرين قسطا فاحق
ينتهي الى الثالث وشرب قال ثم يزد في ذلك ما ذكره قال واجود الدريكة ما لم يصنع
بعد واجود الدجاج ما لم يبيض والعنق وروي قاله ولحم الدجاج احمر من لحم الدريكة الكبير
وحصى الديوك محمود سريع الهضم ومرقة الديوك المذكورة توافق الوعدة ووجع
المفاصل ولحم الدجاج الفتي يرب في العسل ودماعها يمنع النزف الرعاف العارض من حب
الدماع ومرقة الديوك المذكورة نافعة من الزرق ولحم الدجاج يصفي الصوت ومرقة
الديك الحرم المملوءة بالخرطوب والفت تنفع من جميع ذلك ومرقة الديوك نافعة لوجع
المعرت من الريح وتنفع القويح جدا ولحم الدجاج الفتي يرب في المني والمرقة المذكورة
تسهل السعال ومع القويح يسهل البلع وقد نطبخ الادوية القابضة للسهج وبالذين لغزو
المناء والمرقة نافعة من الحمامات المزمنة قال والدجاج المستفوق عن قلبه والدريك
يوضع على فطر الحوام ويبدل كل ساعة فيمنع من فتواته وفي السموم المشروية بخسا
طبيعه بالثب والمخ وتيفنا

من الحكايا التي تعد حرافات العرب

ملحكا

ما حكاه بعضهم عن الناسي قال كنا عند الاصمعي فوقف عليه اعرابي فقال انت
الا صمعي قال نعم قال انت اعلم اهل الحضر بكلام العرب قال بن عون قال ما معنى قول
اصمعي بن ابي الصلت

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| وما ذاك الا الدريك شارب حمر | نديم عرب لا يمل الحواينا |
| فلما استقل الصبح نادى بصوته | الا يا غراب هل دوت ردايا |

فقال اصمعي ان العرب كانت تزعج ان الدريك كان زاجناح يطير به في الجو وان الغراب
كان ذاجناح يجناح الدريك لا يطير به وانما تبار ما ليلة في الحانة يشربان فتغدسهما
فقال الغراب للدريك لو اغترتني جناحتك لابتل بشرب فاعان جناحه فطاروا لم يرجع
اليه فزعجوا ان الدريك انما يصبح عند الفريسة عالجيا حيه من الغراب فضحك الاعراب
وقال ما انت الا شيطان وهذه الحكاية ذكرها الجاحظ في كتاب الحيوان بخوما
عن الاصمعي وساق ابيات امية بن ابي الصلت وهي

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| ولا غرو الا الدريك من حمر | بديم عرب لا يمل الحواينا |
| ومرقة عند الغراب جبينه | فاوئيت مرجونا وخان سابيا |
| ادب على الدريك في كارتى | فاقبل على شاذي وهالك ردايا |
| اميتك لا تلبث من الرمر ساعة | ولا تصغرها حتى تروى مايا |
| ولا تدركك الشمس عند طلوعها | فاعلق فيهم ان يطول لؤانا |
| فزد الغراب الرديح حرة | الى الدريك وعدا كادبا وفاقا |
| فاني تررت حجة لن اعوتها | فلا تدعوه دعوة من وارايا |
| بانة ذنب او بانية حجة ه ه ه | ادعك فلا تدعوا على ولايا |
| تطيرت منها والردع عوقى | واذعت حجان اطيروا مايا |
| فلا تأسن اني مع الصبح باكرا | واي عن اخو الحج العواريا |
| كحب امر فأكفته مثل عنتي | واثرت عمر شانه قبل شايانا |
| هناك من الدريك ان زان زوله | وطال عليه الليل ان لامقاريا |
| فلما اصنا الصبح طرب صرخة | الا يا غراب ابي هل سمعت نرايا |
| على وده لو كان ثم يجيبه | وكان له ندمان صدق مواليا |
| واسمى الغراب بصرب الارض | عقيقا واضي الديك في القردا |
| فذلك ما اسهت الخيل به | ونادم ندمانا من طير غاويا |

من الحكايات التي لا تأثير لها في الموضع

ما حكا الماخذ قال قال ابو الحسن حدثني اعرابي كان في البصرة قال
فرد على اعرابي من البادية فانزلته وكان عنده دجاج كثير وولد امرأة وابنان وابنتان
سما فقلت لامراتي بادري واسولي ما جاءه وقد بها ابنا تغذها فلما حضرا فاجلسنا جميعا اما
وامراتي وابنتي وابنتاي والاعراب فقال قد فعنا ابنة الدجاجة تغلنا له اقسمها ببنينا
بذلك ان نضاه من فقال لا احسن اقسمه فان رضيت بقسمتي فسمته بابنة قلنا فان رضيت
فأخذ راس الدجاجة فقطعه وناولينه وقال الراي للرب يس وقطع الجناحين فقال الجناحين
للأبنتين ثم قطع الساقين وقال الساقين للأبنتين ثم قطع الرمحين وقال العجوز وقال
الزور للزائر قال فأخذ الدجاجة بأسرها وسحبنا قال فلما كان من العذ قلت لامراتي
اشولنا حسن دجاجات فلما حضر العذ قلنا له اقسم ببنينا فقال الى اهلك انكر وجهي ثم انكسر
قلنا لم نجد فاقسم ببنينا قال اقسم شفعا او ورثا قلنا اقسم ورثا قال انت وامراتك
ودجاجة ثلثة ثم رمى ابنا بدجاجة ثم قال وابناك ودجاجة ثلثة ورمي ابنا بدجاجة
ثم قال وابنتك ودجاجة ثلثة ورمي ابنا بدجاجة ثم قال وابنا ودجاجة ثلثة
وأخذ دجاجتين وسحبنا فزانا نظرك دجاجة فقال ما تنظرون لعنكم كثر قسمي
الوزر لابي الا هكذا فعل لكم في قسمي الشفع قلنا نعم قسمي اليه ثم قال انت وابناك ودجاجة
اربعة ورمي ابنا بدجاجة ثم قال والعجوز والابنتان ودجاجة اربعة ورمي ابنا بدجاجة
ثم قال وابنا ثلاث دجاجات اربعة وضم اليه الثلث ورفع يديه الى السماء فقال اللهم لك
الجدات فسميها هكذا اسمها عمر بن عبد المطلب **حكا** الماخذ
وفيما نزلت قال حي الاصمعي ببنينا في البادية واذا انا
على ناقية وفي خرقة في الال فلما دنا مني سلم على فسلط عليه وقلت
يا اخا العرب ما الوفا قال

وقال في الدجاجة والديك والشاة

| | |
|--|---|
| عذرتا جشيرة من ذاق عرف
واخرى بالعقل تم رحنا
كان الديك ديك بنى بنى
كان دجاجة في الدار فقط
فت اري الكواكب وابواب
ادافهن بالكمين عني | ابا الدهن من حلب العصير
شري العصور اعظم من عير
امير المؤمنين على السريس
وفود الروم في لمض الحريس
نيل انامل الرجل العفيس
وامسح خائب القرميس |
|--|---|

وقال ابو الحسن في غراب يتصرف في

| | |
|--|--|
| معرونا ليل يا بالوك تغربدا
لما نظرب من اطرب من طرب
كلايس مطرفا مخ جواسه
حاذي المتقد يوقست ولا دته
ران بعيني عيني بدركا دله
بقول هذا عقيد الملك ميسه
او قارس شد مهاريه جاس را | مل اكرمي مفود عو الصبح مجودا
ومن الصوت لما مده الجيدا
بعضا حان البيض من طراد السوا
با لوزة فخر عنها الورود فريد
من حدة فيهما ما ليس محرودا
في الكرى عليه التاج معقودا
لوار قارس للحرب معقودا |
|--|--|

وقال ابو هلال العتكي

| | |
|--|--|
| منوج بعين مقوط الحين
ندرت الخرمه
حتى اذا العبيد يبدوه
دعا فاسمع منا
بزم بطوق وتاجه | عليه قرح وشي شتم الكين
تنان كالكوردين
مطو زالكمين
من كان ذا ادنان
كانه دور عين |
|--|--|

وقال الاسعد بن بليط

| | |
|--|--|
| وقام لنا في الدجاجة وشقيقا
اذا صاح اصفي سمعه لندائه
ومهما اطعنت نفسه قام صار
كان انواش وان اعلاه تاجه | بريد لنا من اخوانه سقطا
وباد وصريا من فواديه الا
على حزن رات ينط من طفر خطا
وناط عليه كف ماريه مرطا |
|--|--|

وقال ابو عبد الله الملك

| | |
|---|--|
| دعي الله واصوت انسابصوته
دعا من بعيد صاجا واجابه | وقد بان في وجهه الظلام شحون
يجبرنا ان الصباح قريب |
|---|--|

وقال بن المعتز

| | |
|--|--|
| بشر يا لصبح هانف همتا
مذكور يا لصبح لنا
صفق اماريتا حاة لسنا | ماج من الليل بعد ما انتقصا
كان فوق منبر وفقا
البحر واما على الدجاجة اسفا |
|--|--|

وقال ايضا فيه

| | |
|---|--|
| وقام فوق الحدار مشافوف
رافع راس طور او حافله | كمثل طرفه علا اسوار
كانما الوف منه مشاف |
|---|--|

وقال السري الكرفا

| | |
|--|--|
| كشف الصباح قناعه فلما
وعلاج على الجنار موشع
مرخ فضول التاج من نانا | وسطا على الليل البهيم وابرفا
بالوسى شوج بالعتيق وطوفا
ومشرا وسينا عليه منقفا |
|--|--|

وقال ابو الفرج

علي بن الحسين الاميني برقي ديكاً وصيفاً
 وندى ايدى نانا مشوقاً
 رفق المنايا عنان لهف سفيق
 حتى دون من بعد حسن سويق
 وسان نشوا المعقل الموت
 لك من حليل خالص وديق
 متلا لبا زروق وريق
 تحبيلها يحفي على التحقيق
 لطفت معانيه عن النديق
 وعلى المنار منكر تاج عقيق
 ونبت عن الاسماع في خلوق
 نعم مولفة من الموسيقى
 وصلت بده الصوت بالصفيق
 فبا يدع الوثني كفايق
 اطلع ناراً وميض وريق
 ياتق اللون والبرق وريق
 لك اعدون مضجعا مخلوق
 واما الجاردي جاد بصيفه
 ناني رقيق ناعم فريت به
 ترقق ونصفيق بالجنح كمنش
 وحقوق ماخفا بموط حريت
 كالجلد ارجيا عقيقة
 او فون نخال في تجويرة
 وكانا الجاردي جاد بصيفه

وقال شاعر لسري

وبان في النوم من عنفات
 باحفا عينية بافونات
 على راسه الناح مستشفا
 وفرطان من جوهر اجير
 له عنق حولها روضق
 ودارت برتابة حرمها
 ودارت بجوجية حله
 يدع الملاحة حلو العائف
 كان وبصبيها حمران
 كجاج بن مرز في المرحاب
 بنينا نه رين قرط الحصان
 كاحوق الخمر احمر القنان
 لما ثوب شهر من الرغرات
 تروق كما رافك الحسراف

وقام له ذنب محب
 وفاسلينا خا على سافت
 وصفق نصفيق مستهق
 وتقرد تقزير دي لوعة
 وقال ابو علي بن رشتيق حيث مذق
 عنه جلاب المارج وتركة من شمل الدم
 في السرايا الفاضح
 قام بلا عيل ولا ديت
 فبها الاحباب من نومهم
 بغير خلة تبعت موق الكرى
 ساهيا في خلقه عضة
 كما قاه زهر بدت من نبات
 كما فقس سق على جزرات
 بخرمة من نبات الزفات
 بنوح بسواقه للعواث

واما الجمل وما قيل فيه

والجمل طائر يسمى رجاج البر وهو صنفان عجزي ونهاقي فالعجزي احضر احمر الرجلين
 وانها في دية بياض وخضرة وسمي الذكر يعقوب والفرخ الذكر السلك والا
 السلكه وهو من الطير الذي يخرج فرخه كاسيا ويقال ان الجملة اذا لم تلغ تم عن
 في التراب ورشته على اصول ريشها فتلغ ويقال انها تبضع بسماع صوت الذكر
 ويرجع هفت من ناجة قال ابو عثمان الجاحظ او ادا باصت الجملة بين الذكر
 الذكر منها يحميها ويزن الانثى الاناث فتحضنها ولذك ما في الانثى قال
 وكل واحد منهما يعيش خمسا وعشرين سنة ولا تلغ الذكر الا بعد مضي ثلث
 سنين والذكر شديد الغيرة على الانثى فاذا اجتمع ذكران اقتلا فابهما غلب ذلك
 الاخذ هبت الانثى مع الغالب والانثى اذا اصب ببيضها فصدت عشر اخرى وغلبها
 على بعضها وقد وصف ابو علي بن رشتيق القمل في الجمل فقال

ما اغربت في وصفها الانفا قتب الجمل
 صفرا لطف كاتما بان بغير كتمل
 وصلت من اجها الروس عجرة فها سفل
 كالحق الثمايق التي خضبت ومنها ما فصل
 وغنا حق جواربا لبردين من العطل
 وبرت سراويلها سيجين وشيا من قبل
 عقرها فوق الصدور خاشا للقبيل
 جاتك مثقلة التراب الجمل وبالجلد
 مشقوقة من الرجاج لمن ناعل او عفل
 لولا اختلاف الجنس والتركيب جاني المنزل
 او كالشام اذا له فرط التفت والجمل
 رمت الثياب الحوراع من المناكب تحرك
 حمر من الركبان في لون الشبان والجل
 وسدرن بالاعضاء من جذر عليها ان جل

واما الکری و ما قیل فیہ

وقال الناشي في وصف الكركي

واما الافز وما قيل فيه

نقصت

نظرت في الحقل الاور في حلة
يقال رجله على حين وترق
له عنق كالصو حان ومخيط
يد اخله وهو في خط من على
بضم جناحه اليه كما ارى
من الثقل في وجه ما هو في رجل
كثيقل لا يحسن المشي في الثقل
حكي طرف العرجون من نافع الخيل
جوابه الحافظ منهم العقل
ردا بعد يد آمن بني البدو ^{جول}

واما البيط وما قيل فيه

ولما الخامر وما قيل فيه

قال صاحب الكتاب مباح الفكر ومباح العبر في كتابه كنت اسمع شيخم القانز ولم ادرا
هو حيواي هو اي ام ماى ام ارضى حتى وقفت على كتاب موضوع في طبائع الحيوان
وحواصه يسه عليه اسم المصنف فرائه فذالك القانز طابرتي تجرد كون على ساحل
البحر ويحضر بيضا سبعة ايام وفي اليوم السابع يخرج فراخه ثم ينشأ فيها سبعة ايام
والمسافرون في البحر يمتنون بهن الايام ويوفون بغيب الريح وحلول ايام السفنه
واما الخطاف وما اقل وزنه

والخطاف يسمى راز الهند وهو من الطيور العظيمة التي تقطع البلاد البعيدة الناس رغبة في القرب منهم والرافع بهم وهو مع ذلك لا يتنى بيته الا في الجمل الموضع حيث لا يناله ابيهم ومن عجيب حاله ان عينه تطلع فتزجج وهو لا يرى ابريقف على شيء ياكله ولا يرى سببا قدس ولا يجتمع بانثاء والينقي تبقي من مرة واحدة في السنة ويقتل مرتين وكلها قاله الجاحظ ولحقا عد الخطاف فهو افرخ وضع في اعشاشه فضبان الكرفس ولا يوزي فراخه ان اسم راجحه الكرفس وهو لا يفرخ في عش يتوق حتى يطينه بطين حديد وهو يبنى عشه بالطين والطين فاذا لم يجد طينا مهيأ انقى نفسه في الماء ثم نزع في التراب حتى يمثل جناحه ثم جمعه بمنقار وهو سوري في اطعم بين فراخه ولا يترك في عشقه زلزلة بل يلقيه خارجا واصحاب البرقان يلحقون فراخ الخطاف بالزعران فاذا راها صغرا ظن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب ويأتيها بجرا البرقان فيطرحه على الفراخ وهو جرح صغير فيأخذ المحتال فيعلقه على نفسه او يحكه ويشرب من مائه فيبرأ الخطاف متى سمع صوت الرعد مات وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا فان دسغور تدس ان اول بطن الخطاف اذا شق وجد حصى فان احد هما ذات لون واحد والاخرى ذات لون كثير ادا جعلوا في جلد رجل قبل ان يمس به تراب وربط على عضل المصروع ورفقته انتفع به قال وقد جربت ذلك وابرا المصروع قال واكل الخطاف حيدا لبصر وقد يخفف ويسقي والشرية منه مثقال وقبل ان دماغه يغسل نافع من ابتدء الماء ولذلك دماغ الخطاف فان وان صلح الخطاف وخفف وشرب منه درهمين نفع من الحناق قال بعض الاطباء المشهور عند الاطباء ان عش الخطاف طيف اذا حل في ماء وصفي وشربه سهل البول وتقر الشرا في شفاها ابو صنف الخطاف من ذلك ما قاله ابو اسحاق الصافي هـ هـ هـ هـ هـ

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ومنزلة الاوطان ريح الخلق | مسودة الاثواب بحمة الحرفة |
| كان بها خزانة وقد لبست له | جد اذا وازرت من مراحمها |
| اذا صرغرت صرغ باخر صوتها | كأمر طوى العود بالوتر الخرف |
| تصيف لربنا ثم تشقق بارضاها | ففي كل عام قلتي ثم تفقوت |

وقال الكاكي في وصفها لربنا يوزع عرق

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| وعزفتنا بين السحاب تلتقي | لحن عليها كلمة ورواق |
| نقسم زوار من الهند سفعها | حفاق على قلب النديم رفاق |
| اعماجم تلتها الحضاير كأنها | كواعب زنج راغمتن طلاق |
| النسب سبائش الا ما تحت | وسمها عند بنا وابات |

مواصله واولورد في سحراته مفارقة ابن خان منه قرات
وقال ايضا

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| وعزفتنا الحسناء قد راجعتنا | بزايرت في كل عام نروها |
| مبغته الاحشا حيلونها | من رجة الازناق سوزظوها |
| لمن لغات معجات كانها | صنير يفعال البست عال صرورها |

وقال ابو هلال العسكري

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| ورأتني في كل عام تفرقا | فجرت عن طيب الزمان فزارها |
| تخير ان المودق فمنصبه | وان ربا من قد يوسى ازارها |
| وان وحو العدر راق بالهمها | وان متون الارض راع احطرها |
| نحن البأوى من غير سكتها | فقد نوا على بعد من الشغل دارها |
| ونحننا وسط العراض فوقها | وبونسناباين الدنيا ومطارها |
| انغار على اصق الصباح قمصها | وفاربا لوان الكمال في خمارها |
| نقع كما صرمت نوال عراسن | تمنت البنا هندها ونوارها |

وقال اخر

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| اهلا بخلاف انا ما رايترا | عسرا ايد كرتا رفان التام |
| لبست سليل الصباح بطون | وظهور ثوب الظلام القاتم |

وقال ابو نواس كان اصواتها في الموطاة صوت الحلام اذ اما قصبت السفل هـ هـ هـ

ولما القيتو الزرزور وما قيل فيها

القيق طائر في قدر الحام اللطيف واهل الشام يسمونه دريق وفي طبعه كثر الالف بالناس وقبول القلم وسرعة الادراك لا يلقن من الكلام مباحا حتى لا ينك سابعه اذ لم يلم الانسان وربما زاد على البيضا وله حكايات وحنان في الزكاهة والطفة بطول شجها ومطاز مشهور بذلك واما الزرزور فيقال انه ضرب من الغرب يسمى الفزاق ويقال انه

الزراع وهو يقبل القلم ولا يرى الا في ايام الربيع ولونه ارقط لكن السواد اغلب وقد يوجد في لونه الابيض وهو قليل جدا وقال بعض شعرا الاندلس

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| بارب اعلم صامت لفتة | طرف الحديث تضار الفتح ناطق |
| جون الامان اعرفه صفه | كامل طرقت وميض البارق |
| حكم من ان تدين اجر القدر | وراي بها المخلوق لطف الخالق |

وقال آخر

| | |
|------------------|----------------|
| امير زاك ام قضيب | بقرة مصفك خطيب |
| بخال في رمق سباب | لو توضع بهامث |
| احرس لكه مضيق | ابله لكه لباب |

وقال الوزير

انوا القسم من الحداد الاندلسي من دسالة كنهها الى الوزير الحسن بن سراج جوابا عن رفاة وصلت رثه ابيه يشفع لرجل يوف بالوزير وابند اما فاني قال احسنت لك يا الحسن صايب الالام وتشرفت بحول غريب الكلام واعترفت لكما شكل اعطاني الافلام وحادت على محلات اعطاني العيال واسارت بفضلك وتلك اصناف الانام ان كان رومن العهد اعز الله لم يصبه من بعد ما طل ولا وابل ولا سمعت على اكله ورق وبل كان اذهان على شرب الصفانا به واستجار في تريب الوفاء واسخه ثانيا وقد ان الان اعلم شجر ان تطلع من الثمر الواسع ولعم طين ان تشجع من النعم الحاننا بما سقط ليدى ووقع على من طاب شئ الصغير سبي الاسم على القضاة فانه رجع باليمن حينا وابند في نوبه شكرك تلمسا وحرث من شوقي ابل سكونا ودمت في قلبى كودت وكونا ثم اسمعني اننا نرثه كلاما وصف به نفسه فوعدت به الوزير لارث له انصفا اوضح بمثله الحمام لكى لشجى الغمام اوسعه فليس من عاصم في ناريه يحل الزرع حاد واستد الطرب صيا كراما لو ان البقل ينحى البقل واحضره انفسا فتلقيت فضل صاحب التسم واعترفت بسبقه اعتراف الخبير اعلم وبعد فاف اعوذ ان ذكر الخبير است الفريد والسطلان المريد فانوا ليس سمي بالوزير لقد صفوا الكبر كما قيل من يفيض وسقط جوف المرح ودوهيه وقلتهم الارواح والمج ومعلوم ان هذا الطائر الصافر يعفوق جميع الطيور في مهم السنين وحسن البقاء فاذنا اعلم الكلام لمج باليسع ولم يطلق سبانه بالقبور ثم يقوم كاليسع ويدعو للخير لسان يفتح في احب الاغاط لفضله فزاياد بفاظ او مال الى سمع السيل او السند وجن عند جنب المومل للرشد فطورا بيجك باسما من مرث اريد وجينا بسلكه لا

باسم من اغاف معبد سبحان من مجله فادبا خطيبا شانه مطرا مطيبا ولما طلا بيلدر الغريب ووقع ورق في اكافها وصقع وعابن ما انفق فزاياد هذا العام من عدم التي يتون في تلك البطون والمنون ازمع عنها فزاد ولم يجد بها قرارا الان هذا من بعد الافق هو قوام محاسنه في ملاك الشعاشه اليه يقطع وعليه تقع كما يقع على المصل الزباب ويقطع الى الواد الصبا فاستخفه واج اندكار عو تلك الاوكار حيث يمتد ريشه حبرا ومجشى صريره من سحر فزاياد فزاياد وفترى على رطاب من الحن اليك نازلا ليدن ما تلو بين يدين بل نيم بالناز ترثم الزباب في الروضه الفناء وقد مره قوام الخناح لغارة الاستمناح وجبر من لمع الاستمناح ما يصيح للانجاء وانفا بان ذلك القطر الناصر تنحرفه حل نفعه ولا تحفه وحافقه لاسما وفصلك دليله المرقع رياضه وفر من جاضه مع انه لا يعدم في جبال حبايانا وحضبا كثيرا وعشا وثيرا فاذا ما اراد كنت رشاشا واذا ما اراد كنت قلبا والله ثلثا بكميه فيما يوفيه شرا لوارح وبقية سوم الجبابه والبارح بمنه وكرمه

واما السمانى وما قيل فيه

يقال ان السمانى هو السموى وهو من الطيور القوامع التي لا يعلم من ابن ماني وبقا ان يخرج من البحر الخال فانه يرى وهو يطير عليه او ان ظهور واحد حناجه مضيق في الماء والاخر متشتر كما تطلع واكثر من يقين بن جنة اهل مصر ويتغاثون في ثمنه ويحتفلون بامر حتى ينتهي بمن جده الى الف درهم بعد ان بناع كل عشر منها برهم وارخص ومن ضعان ربي وطس ما هي فالرسي القادم الراحل والطر ما هي القاهر في الارض والبلاد الخطيبه ويبيض ويقرح فيها الحل وسبب مغالاة في ثمانها لاجل كثرة صيا حيا وعمر اصواتها وقد وجد فيها ما صاح في الليلة الواحدة الثانية من الهاد ارقم الا وسمانه صوف والصوف عند هو ان يفضل منه وبين الصوف الثاني بسكنة ومم في تربيه بيد ون بطعامه وفاق الفخ وهو الفخ الصغير الذي لا يسكنه الغزال الصفي من شهر يكون ذلك الوقت مجتمعة في قصص كين سيمونه المرح ثم يفره بعد ذلك كل سمانى بمفرده في قصص ويطمع الرحن والسادات في يصيح في مبتدى امر مقدر شهر ثم تسكت من شهرين وينقل الى افق من حن يقنون بحوته ثم يرفقونها الى البراديد والبراديد عصي تعلق عليها الاقواس فيصبح بعد تلك السكنة اربعة اشهر فاذا دخل فصل الربيع ومبط الماسكت من شهرين وتقرض ثم يصيح احيانا ويسكت احيانا وهو لا يطول عمن اكثر من سنة ونصف واول ما يصيح قبل ان ينفصح بالوعوه وحكا به وع ثم يصيح بعد تلك شفتلق وقال الشيخ ابو علي بن سينا في كتاب الادب وفي المفرد

انه يخاف من كل لم السماء من القدر والفتح

واما المدهد وما قيل فيه

والدهد مطايع معروف وقال الجاحظ فيه والعرب كانوا يسمون انه الفتح على راسه ثواب من الله عز وجل على ما كان من بن لا ملة مات جعل قبرها في راسه ٥٥
لمدهد الفتح عه عوض من تلك الاوهن وهو طائر من بين البدن من جوهه وداسه
والا عراب يجعلون ذلك النش سناخا من بسبب تلك الجيفة التي كانت على راسه ويشتركون
على ذلك يقول امته بن ابي الصلت جث يقول

| | |
|-----------------------|-----------------------------|
| غيم وطمى وغيت محابة | ازمان كفن واستمر الجرد |
| يبي الغراء لامة بجنها | فبنى عليها في فناء بمعد |
| مها وطيا فاستقل عجا | في الطيس تجلبها ولا يشاود |
| من امه في يصالح حملها | وكذا وكلف ظهر ما يعقد |
| فترا بهيل ما سباجا | بقفاه ما اختلج الجرد بالسند |

وزعم صاحب الفراسه ان ست نسته انه يطلب الليل فاذا وجد نفل منه وابنى بيئانه
فاذا طال مكنه في ذلك البيت وفي مثله ولا حظت ريسنه وبدنه بتلك الراحه فورت ابنه
النش كما ورثه هو من ابيه وكما ورثه ابو من جث قال شاعر
وانش من حد مبيت اصيب فكفن في جورد ٥

ويقال عنه ان يرى الماني باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج ورغوة كما كان
دليل سليمان عليه السلام على الماء ولكن تفقد على احد قوال المفسرين كتاب الله تعالى
وقال الجاحظ فيه انه في حضرة وذلك ان الذي اذا غابت عنه انشاء لم ياكل ولم
يشرب ولا ينام حتى يقود اليه فان لم يقدر لا يسفد بعد ما انش ابد اولين الـ
يجمع عليها ما عاش ولم يمل بعد هاهنا من طعم نبال منه ما يمكن رقه ووصفه ابو النضير فقال

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| لانا من على سرى وسركم | عزى وعيرت او طي القريس |
| او طائر اساءة خليه واقفه | ما زال صاحب تنقيس وتريس |
| سوء براسته ميل روايه | صغر جافه الحسن مقوس |
| قد كان ثم سليمان يذبحه | اولا سعايته في ملك بلقيس |

وقال اخر من ابيات

كانه اذا ناد من قري بسا ٥٥
يبس وله فوق ظهر الارض ناطها

مبش وقدر كساء ناج بلقيس ٥
كاسبرت لنا الاقدار في الكوس

واما العفقه وما قيل فيها

وهو طائر لا يابى تحت سقف ولا يستظل به بل يهيى وكن في المواضع المشرفة السجدة
طبعه الرضا وجناحه السرقه والخث والعرب تضر به المثل في ذلك كله واذا باصت
الانثى احففت بضمها بورق الدب خوفا عليه من الحفاس فانه متى قرب منه مدروس
تقبس من ساعته وتقول العرب في امثالها اموق من عقمعق وهو شريد الاسترلا
والاختطاف لما يراه من الحلي الثمن قال ابراهيم الموصلي فيه

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| اذا بارك الله في طائر | فلا بارك الله في العفقه |
| تضيق الذناب بالهول | متى ما جبر غفلة يسيرت |
| بقلب عينين في راسه | كايضا قطرفت ريسق |

وكان سب قوله لان الشفرية ما حكمه استخاف بن ابراهيم قال كان لي عقمق اياصت
فد رقبته وكان يتكلم بكل شئ يسمعه ففقت خاتم يا قوق كان اني قد ترمه من اصبعه
ودخل الخاتم خرج فلم يجن فضرب القلام الذي كان واقفا فلم يقف له على جنب فينا انا
يوم في داره اذ بصرت العفقه قد ينشق ثوبا واخرج الخاتم منه فقلت به طويلا ثم
رفنه فاخذه وجيت به الى اني تنسويه وقال من الشفر

وما العصاف وما قيل فيها ٥

والعصاف من ذوات كثير منها العصفور والسيك وعصفور الشوك وعصفور النور
ومن صرورها القين والخوب والببل فاما العصفور البيل في طباعه اختلاف
ففيه من طباع سباع الطير انه للتم فراخه ولا ين فقار يصيد اجناسا من الحبوب
سائلا اذا طال والجوار وباكل الحنم والذرق فيه من طباع بها يم الطير انه ليس يذبح
ولا ينسر وهو اذا سقط على مو قدم اصابعه الثلث الاخر الذراع وسباع الطير قد تم
اصبعين وباكل الحب والبقول وتبين الذكر منها على الانثى بلمة سودا وهو لا يعرف
المشي وانما يرفع رجله ويتب وهو كئيس السفا درعا سفدي السامة الواحد خمسين
مره ولان لك عمر قصير فانه لا يمر عا لما اكثر من سنة وانا نقا نمر اكثر من ذكرها والمثل
يضرب في التحقيق والتقصير باحلام العصافير قال درند بن الصم

| | |
|-----------------------|----------------------------|
| بالا سفيا ما باو باكم | انتم كثير وفي الحلام عصفور |
|-----------------------|----------------------------|

وقال حسبن ثابت

لاباس بالقوم من طول عظم جسم البغال والصلوم الغصافير

واما عصفور الثوب

فرغم ارسطوان بين الجار عدو له لان الحمار اذا كان به درجته بالشوك الذي ياورى اليه هذا العصفور فيقتله وربما نطق الحمار فتسقط فراجه او يمينه خوفا منه فلذلك هذا العصفور اذا راي الحمار رفرف فوق راسه وعلى عنقه واذا نه ونقر في عنقه ان كان عصفور عصفور النمل فزولا يوجد غالبا الا بقدر مباط وسانه غريب وذلك انه عصفور صغير جدا فاذا كان قبل غروب الشمس جاء الى بيت القوم فيجد بؤفرة وهي طائفة على وجه الماء مفتوحة فيقعده في وسطها فاذا حصلت فيها الطيفت عليه وانغمست في الماء طول الليل فاذا طلعت الشمس طفت النور في وجه الماء وانفتحت فتخرج منها وبط الى غروب الشمس فياتي ويغفر كفله **واما القبرة** فتعد عدوها من انواع صافير وهي عتوا كبت المقار على راسها قرن وهذا الغريب قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهول صوت صايع به وربما رمى الحجر فاستحق بالراعي ولطخ الى الارض حتى تجاوز الحجر وموضع وتسكن على الحماة رقبته في الناس بالناس **واما حسنون** وتسميه اهل الاندلس ام الحسنى المصروفة السقاية لان اذا كان في القفص استقا الماء من اناء الى اناء بالية لطيفة تق منع له فيها حيط فتراه يرفع الحيط باحدى رجليه ويضعه تحت رجليه الاخرى حتى يصل اليه ذلك الاناء اللطيف فيشرب منه وهو زوالون حسنة الرو التاليف من الحمر والصغرى والسواد والبياض والحضرة والزرق وله صف حسن مطرب ووصفه ابو هلال العسكري فقال ه ه ه

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| وصفته الالوان بيض وجوها | وغيره موافق وصف جوبها |
| سكانه واربعاء عليها قضبان | مرفوعة اعطافها وجوبها |

واما الببل

وهو العذلب وتسميه اهل المدينة الغر وهو طائر اعين الراس لطيف العدم ما واد الشجرة قال الخافظ الببل موصوف بحسن الصوت والحنجر ومن سانه انه اذا كان غنجا في ان بطارحه انسان يسكن صوته فيدرب وتعلم ويحسن صوته وقد وصف ابو هلال العسكري الببل

مردت بدكن القفص سود الحوام
زهين باصداغ تروق كانهما
ترج ذهبا منهن تحت لحي

تقني على اطراف عتد نواعم
بحور على اعضاء اسود فام
لها لحيبا فطته بالقوارم

وقال اخر

كيف لمي وقد خلقت على الخلد
وقشت بلبلا انا منه في
ان من ريشه المدرج في رهم

وقد هنتك قناعي ه
اترباج الى الصبي وبتاع
ومن سخو صوته في سماع

ومن رسالة ذكرها الهامد الاصمغاني الكاتب في الحريد وهي لبعض فضلاء اصبهان ذكر فيها وصف لورامين ومناخن الرباجين وفضل فيها الورد وانتهى بعد ذكر الورد الى وصف الببل فقال فلما ارتفع جبال الارها وسبع من خلك المديقة زهرته عندليب قد اتخن وكو على حاشيته قلب كان يستقر به عن الجمع ويجعله درته لاستراق السمع وحين اتفق مادعا وادعه سمعه وادعاه انجي غضا وادفي عليه خطيبا ثم قال يا فتنة الخليفة لقد جيت بالسفا الغليظة ورب يستم استقال احتداما ولس مقدم الحسنا ذاما الام ترفل في دلال رهول وتقل عن زرايل سهول وخاتم بقة على الاكفار والاقارب كان انت صاحب القلن انت من عجبك بنفك واستقر بلك يا ساجدك لانزال مشتملا سول الفضول مقصدا منها باستياء المعاول والحضون لكنك متى انقضى مهيب الشمال وعدل عن اليمين الى الشمال خيف عليك نبح الا حراق وتغريت من خلل الاوراق واصبحت للارض فراشا وتلبت بلن الهو ففدت فراسنا ثم ما قدر جوبها حتى تجوز وهل ينتج حضوره الا الجحور هذا اذ كنتم على الاصل الثابت وعرفتم في اكرم المقارس والمنايات فكيف وانتم بين رحلي وجبلي وهينوي واوتيموري وهب انن ورمطكن نفرون بمبايلة القدود واتخذتم بمشا فقه الحود وصرتم دررايخو وعلقتم على الحياة والنحو ونحوتم جمانا ومرجانا وحلنم مناظر ونسجنا انا اقدرهم على مبارات الشجارين ومبارات القماري الخاريس ام ملككم نهج الببل بل قبل اصوات الببل بل ام وحين تم سب لا اذ ولوج القلوب والاشماع والبخاز الطرب والسماع لمبهات مبهات نور غنم مافات بل بحسن ذوات الاطواق وبنات الفضول والاوراق انما بكل صتيكم بنجات اصواتها وبن هو عنا وكم يصيح عنايتنا ويحسن بنا بل وحكم بلن عنا وحننا وشوق عديس كم يهرمنا ويشوق نفد ديككم بهذا ينالم قالوا حلة انفا لنا ومهوء اطفالنا وجبار شجوانا ومناير خطباننا فزكم بخط ارجلنا وروسكم مسافرا جلدنا انا اوفي مطرنا على عود ونبث على عود وشدا اننا لك والثاني شد الثقلين الاول والثاني فقد اجابا الحق الذي ومن تحت ه ه ه

فلي تسمى ارضاً راق نافرماً
 حبيب الكف من دم القدر
 على الاسنان مستوب الحن
 كل وقت تراء من فرط ججو
 نازن تجعل الشئ بسيطاً
 معبد لوراء اجمع عبداً
 ضل من الفقه واقفقه الواحد

نفسه وجد له اونا ذل الكوفي لا كفاء عن رتبة وان شئت
الباب الرابع من القلبي الخامس من الفلبي الثالث

واما القمر وما قبله

五

و مطوق من حسن صنعة ربه
لحق على القمري لطفاً دميماً
لون الغمامة لونه ومناسب
طوقين خلتهما من الفوار
يكوي الحشا خوي كلج النار
في خنقة الإقلام بالبقار

واما الدسي و قبايه

وإما الورشا وما قيل فيه

وقال ابو بكر الصوري فيه

انامی تر همتی من بیستان
 طایر قلب من بعثه اولی
 سمع نودع المسامع ماسما
 فی رداسوسن و یقتصر
 قد نفسی لون السمانه

واما الغواحت وما قبل فيها

والنواخت عريفه ليست محاربه وفيها فصاحته وحسن صوت وفي طبعها انها تاتى
بالناس وتشتاش في الدور والكوب تضرب بها في الكوب التل فيقولون كذب من فاحته
فان حكايه صوتها عند هذه الاوان الكوب قال شاعر
كذب من فاحته تقوى وسط الكوب وطلع كوي بدلنا هذا اوان الكوب
وهو يعبر وحكي ارسلون منه ما عاش اربعين سنة

وقال ابو هلال العسكري

| | |
|--|--|
| مررت بمطرب الغزاة كانها
مستمرة كن را تحب انها
برت تحتل للعين هو فامسكا
لها زيب واني الجواب مثلي
اذا خلفت في الجوخد صباحا | نقل من الاشراق راحا مغلا
خلل من جلاء السحابة مفضلا
وطر فاكنا ترقى الغزاة الكلا
تفتن طلع او تجرد متصلا
بر صفيلا او جرد جلي لا |
|--|--|

واما الشفير وما قيل فيه

والشفير من الطيس التي تاتي من صوتها في ترقمه يشبه صوت الرياح وفي طبعه انه اذا فغذ
انشاء لوزات اغرب يادى الى بعض فرائحه حتى يوت وكن كك الانثى اذا فغذت الذكر وهو
منى ضمن سقط ريشه واضع من السفاد فهو لذلك لا يشبع وهو طائر يورث النمل

واما التعسط وما قيل فيه

وانما سمي تعسط بهذه التسمية لصوته وهو شريف في طبعه الجوار وحاله حال القرق
ولكنه اخر منه فرائحا واعلا صوتا قال كشاجم
وماطق لا يجشع في النطق غلط ما قال شيئا فظ الا يعبطه

واما النواح وما قيل فيه

والنواح طائر كالقرق وحاله كحاله الا انه اخر منه فرائحا واعلا صوتا وادمت وارتف
فالويكاد النواح يكون الاطيار والدمه ملكا ومن يجهها الى التنبه لانه اشجاما
صوتا وجميعها نفوس استماع صوته وهو ايضا يسر استماع صوت نفسه واعلا علم بالصوت

واما القطا وما قيل فيه

والقطا نوعان كدري وحون والكدر غير اللاكون رقت الظهور والبطون صفير الخلق
فصار الاذنان وهي الطيف من الجون واليونيه سود بطون الاجنحة والقوادم بعض البيا
وفيه طوقان اسود واصفر وظهورها غرر قط غلى واصفره وتسمى الحوتينه عما لاهنا
لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تفر غرر صوت في خلفها والكدرية فضحة تدارح
باسمها تقوى قطا وهذا يضرب بها التل في الصدق ونوصف القطا بحسن الشئ تغار
خطاها واليوب تشبه مثل النساء الحشرات بمشها اذا ارادوا مدحهم قال شاعر يصف
القطا واختلف في الشاعر من هو فيقول علفا الجهمي وقيل بن فرائح العميل وقيل البعاني
يزيد بن الاسود الكدري وقيل الجهمي السلوك وقيل عمر بن عميل بن الجراح الجهمي قال
ابو الفرج الاصفهاني ومواضع الاقوال

| | |
|--|--|
| واما القطا فاني سوف انفيا
نسكا مخطوته في وشها طر
منقارها كقوة العشب فلها
تشكي كشي فئات الى مسرعه
نسقى الفراح با فواء مرقعه
كان هندي من فوق جوجوها | تفت بوق تقوى بعض ما فيها
سود قوادحها صمحت خويها
بمبارد حازق الكجر بارها
حذا ارقوم الى ستن بوارها
مثل القوارير سئل ما عالمها
او جرو خنظله لم يعد واعيمها |
|--|--|

وقال ابراهيم بن خفاجه الاندلسي

| | |
|--|--|
| ولرب طيار خفيف قد جرى
من سبل فاصرت الخطا حنا
محض به المنقار خست انفا
لا يستقر بها الارواح حشيتة | فشلوا عار خلفه طيار
مشى انفاق بخ فضل ازار
كرعت على ظرا سكار عمار
من بل ويل ونهار بوار |
|--|--|

وقال ابو اهل التغلب هو ارجو قصه

تأوت مرورات بخارها القطا
 بطل بها فرخ النفاة كانت
 بد بونه قد بات فيها وعينه
 سبه لا يتي هناك شخصه
 له عجز ناب وعين مرصه
 فاجبه كحل ما مع حسن
 سماكه كره ربه عرسه
 ازا غار دنه بتقي ما تعلقه
 عذت تنقي من نعل ليس دونه
 لا رغب مطروح يجوز نومه
 تراها اذا اصبى وقد كاد جلد
 عذت فاستقلت ثم وانت نزع
 يتم ضمنا حان من الماء قد يرت
 فلي اعنه مفرد حرا نقوت
 تجر وتلق في سواه كانت
 فلي ارنوت من ما بها لم يكن
 طلت طموح صعدا ونس حرا بها

ذكر تشبيهها والتشبيهات الشعرية الجملة

لمجموع هذا النوع الذي ذكرناه من لكن قول بعض شعرا

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| وفيا اي كل من كان ذا موى | هتوف البواكي والرباذا البليغ |
| ومن على الافلاق من كل جانب | نواج ما تحفل منها المرامع |
| من برجه الاعناق بمر ظهورها | مخطبة بالدر خضر روائع |
| ترى طرا بين الحواشي كالمها | جواشي برود زينتها الوشائع |

ومى نفع

ومن قطع ابا قوت ميثقا
 حواصب بالهنا منها الاصباح

وقال ابو الاسود الدؤلي

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| وساجع في فروع الابل هجي | لراد رلرناح مياي ولم سجعها |
| ابا كذا الغه من بعد مرثا | ام جاضر غا النور من قبل ارتقا |
| يدعو حمانه والطلوع واجعه | فما جعت له ليل ولا هجما |
| موشحا سندا حاضرها كنه | ترى من المسكن في اربا الحله |
| له من الاس طوف فوق لبته | من النخ والجبري قد جمعا |
| كما ضاعب في مسود عابيه | وحل من غته الكافور فابتعنا |
| كانه عينه من حسن اصفرها | فصان من حجر ابا قوت قد مقلعا |
| كانه وجيله من حسن احمرها | مارق من شعب المرحان فاستعا |
| شال البري فبكي حرف الاسي فرم | من الجوايح من اوجا عرجعا |
| والويع خفصه ملوكا وزفوه | طورا من خفصها بدعو ومرفعا |
| كانه لاهب في راس صومعه | يتلو لبور ونجم العجم قد طلعا |

وقال بن السائد الدلسي

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| وعلى فروع الابل سار خيوي | طوفي لاجر تحو به الاصلي |
| بذري له رطب الهوا فبغدي | ونظله ورق العصون فبقي |
| تخذا الاراك اريكة لمنامه | فله الى سحار فيها موضع هـ |
| حتى اذا ما غر نفس الصبا | والصبح هلك منه شرومين |
| فكانما تلك الاراكه منبر | وكان فيها حطيب مصقع |

وقال بعض الاعراب

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| دعت فوق ساق دعوق لوتناو | بها الضجر من اعلا باخذرا |
| بكي بعين ليس ندره موعها | ولكنها تدرى الرموع تدرى |
| مخلوط طوي ليس غشي انفضاه | اذا لم ان يلى خدر را حرا |

| | |
|---|--|
| له وضع دون الترتيب في قولها
بنار راعها الوان شئ مستقلا | وصد ومقطون النسخ الخطير
بد التلا في الترتيبه بخير |
|---|--|

وقال شاعر اندلسي

| | |
|---|---|
| وما شافني الا بين ورقها تفت
مفتسق طوق لا زوردي كل
اراد على انيا قوت اجفان اقو
حدين شيا المنقار داح كانه
نفسه من فرع الاركان اديكه
ولما داي رمي مراقا اراسته
وحث جناحه وصفوق ظابرا | على فن بين الحرب والجسر
موشى اطلال احوى قوادم والظفر
ومصاع على الاجفان طوقا من البتر
شيا قلم من فضة مدن حابر
وما ل على طي الجناح مع النحر
بكاى ناسنولى على العنق النضر
قطار قفلى حيث طارو ما يدرك |
|---|---|

وقال آخر

| | |
|--|---|
| كان يجرها والجيد سها
مخطا كان من قلة لطيف
مطوفته تكي ولما راي اكبا | اذا ما امكنت الناطقها
تخط بجندرها والنحر فها
به اما تزل من شجوها لم تلب |
|--|---|

وقال ابن الرومي
وقد اورنا في باب الفزال والنسب من هذا المعنى فيما قبل على لسان الورقاء ما يستغنى عن تكرار

واما اليمام واصنافها وصفها وقيل فيه

فالارب تقول ان هذا التسمية وافقه على النوع الذي تسميه عامته الناس الحمام وهو اخص
مختلفة الاشكال والالوان والافعال منها الرواعب والمرعيش والعداد واليسان والساد
والغلاب والاشفاق والمنسوب فاما الرواعب وهو الوان كثير وزعم الجاحظ انه
تولد بين ورشان ذكر وحمام انثى فاحترق من الارب الجنة ومن الام لصوت وفاته سرعه
الطيران فلم يشبهها فيه وله من عظم البدن وكثر الفرج والحدل وانقرق ما ليس للون به حتى
سار ذلك سببا للزفارت في ثمنه والحرس على الخزان واما المرعيش وهو يطير نفعه حتى تبت

عن النضر فتوى في الجوكاليم واما العداد فهو طير من طير الطيران واما الاساق
وهو اخص من العداد وابل ثقب الجيم لا يستطع الطيران الا قليلا واما السداد فهو لا
بانم الطيران في الجو وله قوة في جناحه واصحاب الرعبات في ثوبه هذا الصنف بقوته
على البصرات فيخرج من بينهما حمام يسمى المصترع تجمع فيه هدايته البصري وشدة السداد واشهر
بصيرته كالبوم وفي ريشه احمر وتلون ريشته واما الغلاب وتسميه العرب بوق
الارض وتسمى بذلك لثقله في طيرانه **والاشفاق** وطيرانه خفيف واما المنسوب وتسميه
العراق بوق الجوادى والمصريون يسمونه المصاوى وهو بالنسبة الى ما تقدم ذكره كما انشاق
من الجبل وما عداه فيها كاليردين وبها العلوى وهو لطيف حرم واسع طير انا ومن
طلب ومن ارسل من مسافة الفرسح وتحت البطايق وباني بها من المسافة البعيدة
في الدف القريبة قالو وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وسباع الطير يطلبه
اشتر طلب وحفوفه من الشاهين اسد من حوفه من عيون وهو طير منه ومن سباع الطير
كلها كخذ يد عن فيجمل باب المخلص والمحمي منه ما وصفه الجاحظ عن اقله من صاحب الفزا
شانه قال لجمع العراصة لا يخرج منه اربعة اوجه اولها القطع والثاني الحجة والثالث
الشمائل والرابع الحركة **فاما** القطيع فانضبات الفلق والحلقة والاستدراك الراس
من غير عظم ولا صغر وعظم القراطيل ولقاوها واساع والمحمي والتهافت السديف وسفاه
الحوق ثم حسن خاقه العيين مع توقد لها وقصر المنقار في عززقه ثم الساع الصدر وامتلأ
الجوق وطول الفلق واشراف المنكبين والسكاش الجناحين وطول القوادم في عنب
اقراط والحوق بعض وصلابة القصب في غير اشفاخ ولا ينس اجتماع الخلق في غير الجوق
والاربع وعظم الخدين وقصر الساقين والوطيئين واقتراق الاصابع وقصر الزب وبخفته
من غير عيون وتقرين ثم توقد الحدقتين وصفا اللون فهو عارمة العراصة في التقطيع واما
عارمة المحسنة فتألفه الخلق وشق اللحم وما يذنه القصب وصلابة القصب ولين الريش
في عززقه وصلابته المنقار في عززقه واما عارمة الشمائل فقله الاجتال وصفا البصر
وشان النظر وشدة الحذر وحسن تطيت وفلة الرعن عند الفزع وحقة الفوطن اذ اطار
وتركه الباريت اذ الفظ واما عارمة الحركة فالطيران في علو ومن العنق في سق وقلة الاطراف
في حواسها وصغر الجناحين في الهواء وتابع الركض في غير اختلاف وحسن القصد في غير
دوران وشدة المد في الطيران فاذا اصبته حاصلا من الصفات فهو الطائر الكامل
وقد وصف الجاحظ الحمام في كتاب الحيوان ويسط فيه القول ووسع الحال ونحن الان
نورد مخلص ما قاله فيه قال ومن مناقب الحمام حبة الناس والسببه وهو من المنايا
وهو اذ علم ان كرمه انه قد اودع وجه الانثى ما يكون منه الولد فقد طاف اعدا والعش
ونقل القصب وتسبق الحوض واشباه ذلك من العبدان الحيوان الدقاق حتى تقار الخوصه
وبنحها شحلا من اخلا في الموضع الذي احتلوا واصطغوا عشا بقدر حيطان الحمامه

ثم استخضنا تلك الاخوة صاعدا وفاقرا ثم بقوا ليعطوا البيض وتمنعوا من التذخيرة وليلزموا الجوع
وليكوروا في الصاحب الحصى وسندوا البيض ثم بقوا وادان ذلك المكان ويتبعان تلك الار
لحقه شجرا بها وسفيا عنهما طباعاها الاول ونحو ثباتها طبيعة اخرى مشتقة من طبا
بعضها ومنه نرى من رايته ابدانها وقرأها لكي تقع البيضاء اذا وقعت في موضع يكون اشبه
الموضع طباعاها با رجاء الحمام المصنوعة الى لا تكسب لبيضا ليس للموضع ولما لا يترك طباعاها
طباعا المكان وليكون على مقدار من البرد والسخونة والحرارة والصلابة ثم ان ضربها الخالص
وطرفت بيضاها من الموضع الذي قد اعدته وتماثلت اليه الا ان يفرعها بعد تصف
او يربح عاصف فانها تمارس بهارون الاخوصة والوعر ربما اصطلح البيض فانما وضعت
البيض في ذلك المكان الذي علاه لان الان يتبع الحصى ويتبع وادانه حتى تنتهي ايام وبنية
مقاة ففقد ذلك بيضا عن البيض عن الفرج فيخرج عاري الجلد صغير اجنح مسند الحلقوم فضيلا
انه لا يتسع خلفه وحوصلة للفرار ولا يكون لها حر الا ان يتفقا في حق الفرج الرج لتسع الحوصلة
بعد انما معها ثمرتان انه وان استعت الحوصلة لا يحمل في اول اعتدائه ان ينع بالطمع
فيكون بالاعاب المختلط بقوا عما وقوى الطعم ثم بعد ان ان الحوصلة تضعف عن استمر الاعتدال فيم
الطعم فياكلان من شروج اصول الجيطان وهو شئ من الملح والارباب الحاصل وهذا هو السبع فين
قانه به حتى اذا علم انه قد اندفع واشتد زفاه بالحب الذي قد عنت في حواصلها ثم ينقانه
بعد ذلك بالحب والمماحى اذا علم انه قد اطاق ان يلقط منعاه بعض المنع لتجراح الى السقط
ينفوق فاذا علم ان ارادته قد تمت وانه قد قوى على اللقط وبلغ نفسه من شهي حاجته ضربه
اذا اسلمها الكمانه ونفياه متى رجع اليها وتنتزع تلك الرحمة الجيبة منها وينسيان
ذلك التعلق ثم يتبدلان العمل ثانيا على ذلك النظام وتلك المقدمات فتبذل المادى
الملمع قال ثم يتبدل الذكر بالانثى والطلاء ويتبدل الانثى بالانثى والاسد عا ثم يتبدل
ولسكن ويمكن وتمنع وتجب ويقدر بوجهها ثم يتقاسما وتبعا وعانت ويكون بينهما
قبل وارتشاف وادخال فمها في فمها فذلك هو نظامهم والمطامير قال السقا عس

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| ثم اعطها بيدي اربابها | الانطا وله غصن الجبل الجيد |
| كان نظامهم في حفرها ناعمة | مطوقان اصا خا بون قمر بد |

قال ابو عثمان وما اشبه فيه الحمام الناس من ساعات الحصى على البيض اكثر ما
على الانثى وانما يحضن الذكر حصىا يسيرا والانثى كالمرا في كماله الصبي حتى اذا ذهب
الحصى وصار البيض فراخا كما لاطفال في البيت يحتاجون الى الطعام والشراب صار اكثر
ساعات الفرق على الذكر وقال قال شني بن ربيع وهو امام الناس في البصر الحمام لم
ار شيئا قط في رجل ولا ملت الا وقد رايت مثله في الذكر والانثى من الحمام رايت حمامة
لا تريد الا ذكرها كالمرا التي لا تريد الا زوجها او سيدها ورايت حمامة لا تمنع شيئا من ان
كون ورايت امرا لا تمنع من لاس ورايت حمامة لا تريد الا بعد طرد شديد وشدة طيب ورايت حمامة لا

الاول وكر يريد لها ورايت من النساك ذلك ورايت حمامة لها زوج وفيه ذكر ذكر اخر
لا يقدح ورايت مثل ذلك في السنا ورايتها ترفيف لغير ذكرها وكرها ما ورايتها لا تفعل
ذلك الا وكرها بطيها ويحصى ورايت الحمامة تلمس الحمامة كرايت الحمام الذي ذكره بقط
الذكر ورايت انثى كانت لا تلمس الا الاناث ورايت اخرى تلمس الاناث فقط ولا تدع
انثى تلمسها ورايت ذكر يلمسها ويدعها حتى تلمسها ورايت ذكر يلمس الذكر ويلمسها ورايت
ذكر يلمس الذكر ولا يدعها تلمسها ورايت انثى تزيف للذكر ولا تدع شيئا منها بقطها
ورايت هذا الاصناف كلها في الحمامات والامهات قال وامتنعت على حصدته فوالله لفر رايتها لا
رايت من النساء ترف ابدانها او تساق ابدانها او لا تدع الزوج والرجل من يلو ابدانها
ابدانها من زوج ورايت حمامة ذكرها بقط ما لقي ولا يزوج ورايت حمامة تمكن كل حمام
ارادها من ذكرها وانثى وتلمس الذكر والاناث ولا تدع الزوج ورايتها تزوج ولا تبين وتبصر
ويصعد بيضاها كالمرا قال او رايت ذكرها لانه اثبات وقديا صنامه وهو يحضن مع ذكره ومع
ناب ويرق مع ذكره ومع تلك ورايت انثى تبين بيضاها ورايت انثى تبين في اكثرها الانثى
تلك بيضات قال ورايت حمامة تزوج من الحمام ثم يتحول منه الى اخر ورايت ذكره ففعل
مثل ذلك في الاناث ورايت انثى تبين بيضاها اكثر من كثير النسل فربما على ان يلمسها
بيضا عشر شهر من السنة فاذا اصابت وخفطون وقاموله الكمانه واحسن القدر بان
في جميع السنة والعواض والامهات والحمام الذي يبصر منين في السنة قال ويتم حمل الحمام
في اقل من عشر ايام والحمامة في اكثر ايامها اما ان يكون احد فرخها ذكر والاخر انثى وهي تبين
اولا البيضا التي فيها الذكر ثم يعم يوما ولبلة وتبين الاخرى وتحصى ما بين السبعة عشر
يوما الى العشرين والانثى ابر بالبيض والذكر ابر بالفرج ولقد اطلب ابو عثمان الملاحظ
واوغل وبسط القول في ذكر الحمام واوصافه وصنافته والمقالات في ثمنه والحرس على ثمنه
حتى انه قال والحمام من الفضيلة والفخر ان الحمام الواحد يجسه دينار ولم يبلغ ذلك باري
ولاشاهين ولا عقما قال وانت اذا اردت تقوى مبلغ ثمن الحمام الذي يجاه من الغاية
ثم دخل بغداد وابصر وحده ذلك بلامعانات هذا يدل على ان قوله فيه كان مشهورا عندهم
في وقته ثم قال والحمام اذا جاء من الغاية بيع الذكر من فواخه بعشرين دينار واكثر وبيعت
الانثى بعشرين دينار واكثر فيقوم الزوج منها من الغلة مقام ضيمة حتى ينهض عوسنة
العيال ويقتنوا الدين وتبني من عمارت قايه الدور والجنان وتبتاع الحواش ثم وصفت
حج الحمام ومقاصدها البينة في ذلك الزمان وما يعاينه الهلى من حديثها والاعتقال بها في المساقمة
وعيسها واطال في ذلك وقال والحمام من حسن الاعتدال وحسبوت الاستدلال وثبات
الحفظ والذكر وقوة النقاء الى الرابة والاثبات لوطنه ان يكون طيارا من بهائم الطير
يجب من مسافه كذا الى مسافه كذا قال ولم تر حمامة طيارا اكثر طيارا من الحمام فانفق
كلما انفق وصفاق موضعين كان اسد طير الطير

قال النابغة

| | |
|--|--|
| واحكم حكم فنان الخي اذا نظرت
تحفه جابنا بنق وتقفه
قالت الاليتا هن الحمام لنا
فحسوق فالهوق كما حبست
فأكلت مائة منها جابنا | الى حمام شوع وادى مند
مثل الزجاجة لم تكل من البرد
الى حمامنا ونصفه فقد
تسقا وتسو من فر تنفق ولم تزد
واسرعت حسنه في ذاك النور |
|--|--|

قال الاميني لما اراد ان يمدح الحاسب وسرعه اصابتة شدة الامر وخيفه عليه ليكن
احمر له اذا اصاب فجعله من رطوبه اخف من عيون شر جعله حماما والحمام اسر الطير واكثر
اجتماعا في السرة اذا اكثر عدد من ورده انما يستند طيرانه عند المساقاة والمنافسة وقال
يمغه جابنا بنق وتقفه فاذا دان الحمام اذا كان في مضيق من الهوى كان النور من ان يتسع
عليه الفضا والله اعلم بالصواب

ذكر ما قيل في طوق الحمامة

يقال ان نوحا صلى الله عليه وسلم لما كان في السفينة ببث الغراب ليكشف له هل ظهر من الارض
موضعا فوقع على حنقه فلم يرجع اليه ببث بالجماعة فاستجبت على نوح الطوق الذي عظمها
لجعله اذا لا جعل وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت

| | |
|--|---|
| وارسلت الحمامة بعد سبع
تليس هل ترى في الارض عينا
فجات بعد ما ركضت بقطف
فلما فرسوا لويان مباغته
اذا ماتت نوزة بينها | نزل على المعالي لانها
وعاينه من الماء العباب
عليها اناط والطير الكباب
لها طوقا كما عقد السحاب
وان قتل فليس لها استلاب |
|--|---|

وقال ايضا فيها

| | |
|--|---|
| سمع الله لابن آدم نوح
حين اوى ندى الحمامة
حاسب اخوفه عليه رسول | ربنا دى الجلال والافصال
والناس جميعا في فلكه كالغيث
من خفاف الحمام كالتمثال |
|--|---|

فرشها على الرسالة طوقا
فأنته بالصدق لما رشاها

وحضيا يا عليته غريبا
ونقطف لما بدا غشكا

قول له فرشها اي جعلها طوقا

| | |
|---|---|
| وما كان اصحاب الحمام خنفة
رمولا لم والله يحكم امره
فجات بقطف اية مستقيمة
على خطها واستوبت ثم طوقها
ولاذ فنانا اخاف بنا لهم
وزد في على طوق من الجلي زينة
وزد في لظرف الطير من شيرة
تكون لا ولا دى حماما وزينة | عداة عدة منهم نصم الموامها
بين لم هل برش القرب باريا
فاصبح منها موضع العين جارية
وقالت الا لا تجعل الطوق جابنا
بنا لونه ما في وليس بما بيا
بصيب اذا نيفت طوق في حضنا
وردت اذا مات طوق في حماميا
وعنوان زينة زينة من تر بيا |
|---|---|

ذكر شوما وصف به هذا النوع نظما وناثر انا قال عبد الواحد جرفق ان لسي

بصف حماما بسيرة الطير او النبق

| | |
|---|--|
| بجباب اودية السما جافق
لوسا بنى الرمح الجنوب لغابة
يستقرب الارض البسطة منقبا
ويظل مبتلا في السماء بجافة
يبدا وينجب من راء المسنة
مترقفا من حيث درن كائما | كا لبرق او من في سما فابرقا
يوما لجانا مثلها او اسبقا
والافق ر السقف الرفيعه نفا
في الجوى تحبسه السحاب المحرقا
وتكار ايه عنقه ان ينطقا
ليس الزجاجة او تجلب نبقا |
|---|--|

وقال ابو جهل العسكري في حمام رباته

| | |
|---|--|
| ومتقاف السكل مختلفات
اخذن من الكافور انقا ومنرا
وتربوا بالبصار ادا امار ربا
ظلمت بانغال الجلام كائفا | ليس ظلاما يا لصباح مرعفا
وحضين بالخنا كفا واصنفا
جلون حقيقا للميون مرصفا
جنادل ترحوها نارا وارصفا |
|---|--|

تتبعها في الجو من غير قترت
كان جادياً يتبع بها معاً هـ
تتبع فراخها في المفاد رجوعاً

وقال القاضي الفاضل عبد الرحمن البيسا

من رسالة يصف طائر اجا من غاية

وكان هذا الطائر احدا لرسول الميسر والحيون المجرى بل المسخر فانها لا تنزل اجنحتها
على من البطايق اجنحه وتجهر من حيوش المقاصد والاقدام اسلمه وعمل من الاخبار
ما تحمل الغماير وتطوى الارض اذا استمرت الخناح الطائر من وى لها حتى ترى ما يسيلوه
مدن من الامة وتقرب بها السما حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولائها وتكون مراكب اللاغر من
السموات الاجنحه فلو غا وتركب الحوخر تصفق فيه هبوب الرياح موجا مرقعاً وفاقاً للبحا
على البحارها ولا تفرق الاسرقات عما يجارها ومن بلادها البطايق اسفان ما هو به مشهور
من السجع ومن رياض كتبها الفت الراي من فهي اليها دامة الوجود وقد سكنت الروح فهي اجنحه
واعدت في كتابتها فهي الحاجات اسهم وقد كادت تكون ملائكة فاد انطت بالرفاع صارت
اولا اجنحه منى وثلاث وربع وقد يا بعد الله بين اسفارها وقربها جعلها طيف القبط
الذي صدق العين وما كن بها وقد اخذت عهد الامة فهي في اعناقها اطواقا فاء فها من
اذنا بها اوراقا فصارت حوافي ورا الحوافي وعطت سرها المودع بكمات سميت على زوا
رشفها الضوا في ترمي القوي تقرب العهد وتكاد الصيون تلا خطها تلا حظ اخ شعور فهي
انما الطير ككثرت ما تاتي نه من الائمة وخطبا وهما الانها تقوم على منابر الاعصان مقام
الخطبا والله اعلم بالصواب

واما البيغا و قيل فيها

والبيغا طائر من ذرى وحشي حسن الخلق دمت الحلق نابت الفم له قوة على حكاية الامور
بالفلق والتعلم تتخذ الملوك والساجين الناس في منارهم وفي كونه الاحضر والاعين
والاسود والاحمر والاصفر والابيض وهذا اللون كلها قليلة فادق الوجود الا الاحضر
وقد شاعرت انا بانها تاهت الميزان بيضا وحكي انه اهدى الى معن الرولة من جوب
بغير ادوية من اليمن كان فيها بيضا سودا المنقار والرجلين وعلى راسها واربعة فشققة
ومن الطائر تينال الطير برجله وله منقار معتق قصير يكسر بما صلب وينقب به

ما قسر

ما تغسل فيه وهو في ما كلة ومشرية كالانسان الترف الطريف والناس بجنا لوبن
على تلقينه بان ينصبوا نجاهه مرة ترضيها له فيها ويسكن الانسان من ورا بها فيقهر الطائر
خال في المرة وهو المتكلم واخذ نفسه بحكاية ما يسمعه من ذلك الصوت وقال

المولانا ج الدين عبد الباقي الباني رحمه الله تعالى
يا سيدنا ابراهيم في المقالي
ما حيوان مشبه الاشيا
دوامه ضيع من منظار
ومحب بكسر الصليب
زوخلة بقدية البرود
كر وضته قد بلغت ارغافها
قد جمعت في زانة الوان
قد انة من فاصع الزجر
وتات بهجر من الخافي
وعرف من خالق المباد
يا سكر بالكت خلة الطير
ان لفظ الحب للارتقية
يحفظ بيت الرقي المغيث
سميه في اسفل البحار
اليه يفرى الشاعر المجيد
فاكشف معي ما لفت يا امارا

وما زينا فاق في المعالي
مرتل البات في القرات
ومقلته قد ركب من قار
ومنطق بها خن الخطيباه
منسوخا من احقر البوق
واد حشيتا بالنا اطرافها
كانه في خلقه بستان
ومور مركب من عسير
حلته في سائر النواحي
ونطقه مسحور الامراء
ونعدي وهو قد راسر
رايت دوا حال في عقيقه
ونعدي كالحارث المرقوق
منودع في اجن النصار
واكتب التحوير والمجد
واسلم على ما له هور في الدوا

في الطير

البنا الخامس من القسم الخامس من الفصل الثالث

ويشمل هذا الباب على ذكر ما قيل في الخفاش والكمروان واليوم والهندى

فاما الخفاش وما قيل فيه هـ هـ هـ هـ هـ

فالخفاش ليس من الطير في شئ فانه ذوا ذنين طاهرين واسنان وخطم وحميتين
فازين ويول كما يتول ذوات الاربع وتحبض وتلد وترضع ولا ريش له قال بعض
مفسري كتاب الله عز وجل ان الخفاش هو الطائر الذي خلقه عيسى بن مريم بادن الله تعالى
ولذلك هو بيان لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير فمن تبغضه فاك ان منها يا كل اللحم اكله
وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا ولجوا منه البعوض الفل ش هـ

بغير دأوت طيرانه ولا يبلغ ذلك الا بما فيه من سرقة الاختلاف وسنن الطيران وليس
 الاعطاف ومع ذلك ليس يري ريش وانما هو لم يفتي بجعل صلب كانه جلد صغدي وهو
 طير بعين ريش وهذا من العجب وهو لا يطير في ضوء ولا ظلمه وسبب ذلك انه ضعيف
 ما سته البصير قبل شتاع العين فالشمس تضعف تبصر عن عن الخديق في شتاعها
 والظلمه تغمضها فهو يجعل طيرانه لطلب قوته وقت عرفت قوة الشمس وظهور الشفق
 ومنازله تكون في الليالي وصدع الصبح وبسط العنا في وخران الجمر والاماكن الخفية
 وهو يلبس قرب الناس فانه كان في بؤسهم فصار رفع مكان واحضنه وفيكون فيه فيذكر
 بطول البر ويكر حتى يكون في قدر الحذاء والبر وهو يلبس ما بين الثلث الى السعة ويسدغ البنا
 وهو طائر في الهواء وهو يحمل ولد تحت جناحه وترها يقص عليه فينه لشفاقه عليه وربما
 ارضعت الانثى ولدها وهو طائر واخير من شأه من ذلك من يمتد على فقله وهو ممت
 اصابه شجر الدرب حذر قال الما حفظ والحفاش باقي الربانة وهي على شجر نقا
 فيقتب عنها ويأكل جميع ما فيها حتى لا يدع الا القشر وحده قال ولحوم الحفاش موافقة
 للشوامين والصغور والبوارى وكثير من جوارح الطير وهي تسمى عنها وتصح ابرها
 عليها ولها في ذلك عمل محو ناجع عظيم النفع بين الاشكاله

وقال بعض الشعرا في الخاشم لغرا

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| وطاير جناحه في رجليه | العدتي قصه من وصله |
| لو يوصف الله خلق مثله | وهو على تالف في شكله |
| لو يبع في سوق له لراغله | وقال — اخي |
| الى علماء الناس ان يحروني | وقد زهوا في العلم في كل من |
| جاءت انسان وهو رطل | واظفار بر بنوع وايه تغلب |

واما الكروان وما قيل فيه

الكروان طائر من طبعه وعادته الطيران في الليل والادلاج والصباح بالاسحار والاشراق
 على موضع العساكر ويوصف بالحق ومن حقه انه يقال له اطلق كرا فيلصق بالارض
 كرا يرمي ويقولون ان طير كرا ان الغمام في الغمر
 واما اليوم وما قيل فيه

ويقال انه الصدى ويقال بل الصدى ذكر اليوم واليوم ذكر له منه ويقال انه خمسة
 اصناف منه ما يصيد الاربع ومنه نصف له لوفان يا وري الاكام والبرية ومنه المدخ
 بالصفرة وله حواجب وفرون من ريش ويسكن الجدران ومنه الهام ويسكن العنقشة ومنه
 النض وهو يصيح سكام لكن صوته ادق وكل من الاصناف يحب الخلق بنفسها وهي تنفض الغراب
 وسائر اصناف الطير بعضها فا الطيور اذا راوها طيرت حولها وتنفض ريشها فلذلك
 صياد الطيور يجعلونها في مصائد حسرة لان الطيور اذا راوها اجتمعوا
 عليها ايضا واعند ذلك

واما الصدى وما قيل فيه

فالرب نزع ان الانسان اذا مات او قتل تصور نفسه في صورة طائر تنفض على قبره
 مسنوح حشنة لجسدها وفي ذلك يقولون

| | |
|----------------------|-------------------------|
| ولو ان لي الاصيل سلت | على ود وفي حيدل وصفاج |
| سلت تسلم البشاشه اور | ابها صدى من جاب القيصاج |

ويكون على ذلك حكاية ونقول العرب ان هذا الطائر يكون صغير ثم يكبر حتى
 يصير في قدر اليوم ويسمونه الهام واحد هامة يتوخش ويصبح ويوجد في الديار المقطر
 والنواويس وجب مصارع القتل واحداث الاموات ويقولون انه لا يزال عند ولدر
 الميت ومخلفه البعل ما يكون بعد فخرهم وهذا كله اراه من حرافات العرب واسما زها
 وما زالوا على ذلك حتى جاء الانبلازم ففي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لا عذر
 ولا طير ولا هامة الحديث والله اعلم

الباب السادس من القسم الخامس من الفلك الثالث في الجمع

وقد قال ابو عثمن عمرو بن جبر الجاحظ فيه انه ليس من الطير ولكنه مما يطير
 كالحشرات مما يشي والذي اطلق عليه اسم الجمع هو مما يشتمل عليه من الباب وهو الخلد والبرق
 والعنكبوت والحراد ودود الفئ والزياب والبعوض والقراعيث والحرقوص

واما الخلد وما قيل فيه

قال الله عز وجل واخي ربك الخلد ان اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
 لم تشن ثم كل من كل الثمرات فاسكني سبل ربك ذل لا يخرج من بطونها شراب

وهو العنكبوت مشقوق بالطول وهو اذا اصابه الذباب يثب عليه وثوب النهر
وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ان نسيج العنكبوت يقطع ترف الدم اذا اجل
على الجراحه واذا وضع نسيجه على الفروج منها ان توم وعلى الجراحات واذا ابلج
العنكبوت الذي هو غليظ النسيج ابينه برهن الورود وقطر في الارض سكن وجعلها قال
وقال بعضهم ان نسيج العنكبوت اذا خلط ببعض المراهج ووضع على الحفنه والصدغ
يبرئ من الحفنه وقال ورعهم بعضهم ان نسيج النصف الذي يكون نسيجه كشيء ابيض اذا شدة
في خيطه وعلى العنق والعقد يبرئ من الحفنه

وقال ابن الرومي يصف هذا العنكبوت

اعجب مستفاد افادني زمان في من العفود فهد في السم والعيان تلك ذواتك وذاك دونها

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| سقاء سيفها بل ودع دمعها | كأنها ارجل محاب النيران |
| وصائد وهو من المصيد في امان | مسانسها انني والاشنة كان |
| وليس يغرب لابطال الخواص | وياب في كفها الطائر مثل القبان |
| عائقة اترع من لقائن الاخفا | اداد دقا فله يكن بينهما عقدا |
| فهو عزيز عزه في عاية الهوان | نخفه الوثوب بل جرة الخنان |

وقال خلفه الاحمر في الرسل

| | |
|---------------------|------------------------|
| في فمها حجر مثل نجس | اقتله يارب را الرجل |
| ناخه من خنثا ومن عل | وجامثل العنكبوت الخولي |

ولما الجراد وما قيل فيه

فلجرا احد جنود الله الذي عزب الله بها قوم فرعون قال الله تعالى فارسلنا عليهم الجراد
والقمل والضفادع والوب بقوله سلام الجرادت اد ابا صنت فاذا خرج من بيئته
فهو ياب وخارج وروا صاحب المياض فاذا تلوت فيه خطوطه صفو وسود وغير
فهو المشيخ فاذا اجمع جناحيه فذلك الكفان لانه حينئذ يكف متى فاذا اظهرت
اجنحه وصار احر الى العفن فهو القوم اول واحد عو عات وذلك حين يستقل ه ه ه

فهو ج بعضه في بعض وتوجيه الوجهه فاذا بدت في لونه الحمر والصفرة واختلفت
في الوان فهو الخيفان فاذا اصبحت الكور واسورت الاذان فسمى حينئذ جرادا والجرادت
لها ستة ارجل بنان في صدرها وقامتان في وسطها ورجلان في مؤخر جسدها وطرفا
رجليها ملتزان والجراد من الحيوان الذي يتقاد الى الرئيس واما به سم على
الاسجاد لا يقع على شيء الا اهلكه والجرادت في فاسقه من عشرت من جبابرة الحيوان
وهي وجه فرس وعناقيل وعنق نور وفرايل ومصدر اسد وبطن بمقرب وجناحا
فهي وفن حمل وجلا قامة ودب حيه قال شاعر ه

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| لما خذا بكرو وسا فانفاقة | وقاد مناس وجوجو صنف |
| حسنا افاخي الرمل بطنا وانفت | عليها جيا د الخيل بالامر والغم |

وقال

ابو علي بن سينا الجراد السمين الذي لا جناح له وارجل الجراد تطلع الشايل فيما يقال
قال يوحنا من مستدر النفا انني عشرة تن روموها واطرافها ويجعل
معا قليل اس باليس ويتشرب للاس سقا كما هي قال والجراد نافع لتقطير البول
واذا يتجر به نفع عسر وحضوضا في النساء ويخبره من التواسين والذي لا اجنحه
له بشوى وبوكل للبع الغرب وقال بعض العرب وذكر فساد باكونا وهي شم
خافه ولي حتى كان الارض وسي منشور عليه لؤلؤ منشور ثم اتقا عيوس جراد بماجل
حداد فاصربت البلاد واهلكت العباد فبينما من يمكن القوى الاول بالضعيف الماكول

وقال العسكري يصف جراد

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| اجنحه كأنها اربعة من فض | لكنها منقوطة مثل صدور الكتب |
| بارجل كأنها ثمانية | وقال ايضا ه |
| واعرابه قرواد را | فتمرق من بلاد في بلاد |
| عيت نمشي يمينا را كلبا | بنوع به قراكل واد ه ه |
| وتشرقي الهوى عن بان شر | على اطرافه نقط المدا ه ه |

وقال يعلي بن ابراهيم الاندلسي

| | |
|-------------------------|---------------------------------------|
| وخصاء صفراء سوداء القرا | ابن بون اسود فوق اصفر |
| جرب حب القلوب لها | واجب في الخفا الورم فاصفر من اشار حبة |
| حب اشارت بنا طوي ريب | |
| صفراء جسم شوبها رقت | في فقط من عنب والاشهب |
| كأنها والجناح جلتها | واقعتها في مسك مد لب |

ووقفت على حكاية عجيبه

في امر جراد نعلها بن حلب راغت في نارجه في حوادث سنة اثنين وتسعين وحمله مته قال
قال القاضى الفاضل عند الرحيم البيسانى حزننا القاضى بها الذين شدار قاضى حلب في يوم
الثلاث من عشر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وقدم علينا في صفرها قال
كان الجراد باثام قد زاده امره وعظم خطبه واحملت السنة بعد السنة ولم يسلم من الزرع
الا اقله فا علم الملك الطاهر عازى صاحب حلب عن طائفة من السندك اذا ظهر الجراد بلاد
احضر اليها ماء من مكان مخصوص فينقله ذلك الطائر ووقعه في سحرج بعضها من التراب
ويضع البلاء منه قال فندب ثلثه ثمن من الخبز ذوى قوت في اندانهم وصلى على شقة
المشي في اسفادهم وازاح عليهم ينفضه وسقها عليهم وسارو على حورستان واستدلوا
على الصيغة التي هي من عملها وينها على الما فوصلوا اليها وحلوا من الماء ووجدوا من العيون
على وجه الارض لا تبلغ الى ان تقبض فيسبح ولا الى ان تقبض فتسقى ومن تدبى من الما الى
ان يتم به المراد ان تحمله الماشى ولا يركب وازالت عائلته ولا يضعه على الارض وكان
الملك الظاهر قد سيق معهم وابرتبها من لرحل الما بالثوبه ونجس من محله ومن عادت
من محله ان لا ينفذ نفسه وان لا يسير الا في قافلة وان يعلم اهلها بما معه وشهدهم ان
ما ركب اظهر دابة في حال حمله وانه مشى والماء في انا به في بن وكلما وصلت قافلته
الى بلادى شهوة وبه عند الحاكم ونجس هامل الما كبا حليه من قنات البلاد في امره
لما مضى فيه وكيفيته حمله قال ولم يزل على ذلك الى ان وصلوا الى حلب فعلق ذلك
الماء ووصله لكن الطائر في جمع الجراد واكثر وهو يشبه السماني في قدره ولونه
ورفع على الجراد قائله واستأصله قائله انه كان ياكل الجراد والسنان والثلثه والاربع في
ذقوه ويرسها في الحان من بطنه وانه يتبع مكان بيضه في الارض فينقب عنه بمنافره واحرق
حتى صارت الارض كالقربان من اثره وان الجراد ارفع من الشام وكشف به البلوى قال
وامر هذا الما مشهور معلوم مستفيض

واما دور القز وما قيل فيه

ودود القز وان لم يكن من الخ الذي له جناح قال امره ان يصير له جناحا ولز لا يوردنا
في هذا الباب والخصاء بهن النوع ودود القز اول ما يكون بن زرا في قدر جاذين وهو البع
الذي يكون فيه الدود ويكون خروجه منه فيه اول فصل الربيع ويخرج اصغر من الزر
وفي لونه وادنا اخر من وجه وضعفه الشاغت ثم يصير في صرر فاذا اخرج غدي بورق
الوقت واخذ في الخوا في ان تصير الرودة منه في قدر الاصبع وينقل من السواد الى
البياض وذلك في من سبتين يوما فاذا ودها وله في عضون هذه المدت يوما لا ياكل
فيها شي ابر البلاء كل يومه يوما فاذا استيقظ اكل اصفاف ما كان ياكل قبل النوم ٥
فاذا اكل المدت ابتلا حرمها فلا يبقى فيه صاعا لما اكل فيقطع الاكل عند ذلك ويخرج النجس
فاي شي تغلوبة ينج عليه فهو ينج على نفسه بما خرج من فيه الى ان يخرج ما في جوفه
وهو ذى من العنكبوت ويكل عليه ما بينه فيكون كهيئة اللوز ونقى مجوسا في غزله
فيها من عشرين يوم ثم ينقب عن نفسه ويخرج وراشا ابيض راجحا حين لا يستقام
عن الاضطراب وقرين وعينين وهو انقب عن نفسه ويخرج لا يتق من نفسه بحريس
لاذة يقطع طاقانه وعند خروجه ينج للسواد فيلصق الذكر منه بن الانثى والنجان
ساعت زمانه ثم يفتقران وتنش الانثى اللوز على الصفة التي ذكرناها على حرف
سيف تكون قد فرشت له فاذا انقذ ما بينهما من السواد والبن وما اهدا اذا ارد
من الدود اللوز واذا امر بدنه الحري تلت ذلك النجس في الشمس بعض يوم فينبت وقد
جعله نفع السؤل مثل الحريص على جميع المال فقال

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| يعني الما يجمع المال منه | فلو اذت والوراق ما ينج |
| كرودة القز ما تلتها | وعزها ما الذي تلتها ينفع |

وهو كثير العوارص واكثر ما يمرض له القنصاد اذا اطعم ورق القنوت الحامض وهلك
وهو يورى عن ضرب الطست الهاون ومن رايحه الخمل والرخان كثر
الحري هلك وتربيه وذلك البرد الشريد فانه يبطي به ويودي به من الحب والماء ينقى ويخشى
عليه من الفاروا والعصفور والنمل والورع

واما الذباب وما قيل فيه

فقد ضرب الله غر وجعل به المثل فقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا ايها
الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا ادبا فانما ولوا جثيقا له وان يسلمهم الذباب شيئا
لا يستغفروا منه ضعيف الطال والمطلوب فهذا مثل ضرب به الله تعالى لضعف الناس
ونجسهم عن الايمان بخلق وجا في الحديث اذا سقط الذباب في طعام احدكم
او شرابه فليغسله فان احب جناحه او اخ شفا وبقال انه نهى عن جناح الداء ويرفع

جناح. نفا لظن. نرب الى عيشه والعرب تحفل التمل والغرائس والذباب قال الملاحظ والذباب
منزوب ينوي ذلك فصفها نرب الشجر قال الشاعر رباب شعراء ونبت مادل وكلالة رباب على
حاف تجلن سفا فليرين سواها وسفا رباب الكلاله والرياض وكل نوع منها بان ما خلق
منه ومنها الذباب الذي يقتل الابل وموارزق والذباب الذي يسقط على الرواب وموج
ويقال ان الذباب يكثر اذا اجاحت ريح الجنوب وانه يخاف في ثلث الساعه واذا هبت ريح
الشمال خف وتلاشي وهو من ذوات الحرايم ويزل البعوض ويقال ان الذباب لا يقتر
اكثر من اربعين يوما قال الملاحظ وليس بعد ارض الهند اكثر ذبابا من واسط ورياريت
الملاحظ وكان عليه مسحا شرب السواد من كثرت الذباب ويقال ان الذين اذا ضرب
بالكندس وضع به بيت لم يدخله ذباب ومن عجب امر الذباب انه يلقى وجيعه على الشئ الذي
اسود وعلى الاسود ابيض ويقال انه لا يظهر الا من موضع المعونات والقارورات ومدا
خالقه منها ثم يكون من السواد قال الملاحظ ويقال ان الذباب لا يقرب فذراية كانت
والذباب يلقى سفا ورياريت في الذكر على ظهر الانثى عامه الهند وهو نجس وزفي ذلك
البعوض والحنجر وهو من الحيوان الشمس لانه يخفي في الشئ ويظهر في الصيف والذباب
يدان زائرتان في تقدم يديه يلقى بها الاوى عن عينيه فانفعا بغير لجان والعرب تعذب به
المثل في الرمو فتقول اذ هو عن رباب قالوا لا يسقط على انفا الملك الجبار وعلى موقف
عينيه ويظهر ويضرب به المثل في القدر واستطالة النتن فاذا انجزا الذباب عن
شتم شئ فلو شئ انتن منه وقال بن عبدك في محمد بن حسان بن سعد ورماد بالبحر وبارتوا

| | |
|---|-------------------------------------|
| ذبابه ذباب ولو طلبت مسافرة فمستند | من جلاوتو خفن مونا زافا الخمره بوره |
| ويعال ككل احرابو رباب وكانت من كني عبد الطلل بن مروان وقد وصف الشعر الذباب في ذلك قول | |
| جادق عبد كل عين شوق | فمن كن كل حرقه كادهم |
| فترى الذباب بها مفتي رعد | مخرج كمثل الثواب المرم |
| نزه اجك زراعته برامه | فقلب الملب على الواد الاجر |

وقال العسكري وجمع بين اللزغيث والبعوض والذباب

| | |
|------------------------|----------------------------|
| وما يغاني البعوض نظريا | ففرقت كما من النوم اذا غنا |
| ثم انبهر عوث بنقط اضلع | نقط الملع مثل افرا |
| حتى اذا كشف الصباح قنا | قلت في الذباب بالاحان |
| | اما البعوض وما قيل فيه |

والبعوض

والبعوض صفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيته له ورطوبته طاهرت يستبي بالافراد
والشام الجرجس والصفافس وبمعبر البق ويشم رائحة الانسان ويتعلق به وله سبع شارب
ولده اذ يتل رائحة كويته ويقال انه يتولد من النفس الماوه هذا الصنف ليس من الطيب
والصنف الثاني ملأير وتسميه اهل العراق البق والبعوض وتسميه اهل مصر الناموس
وهو يتولد من الماء الرار فاذا صار الماء وقرا اتمثال دما ليس ثم يتجمل الرعابيس
مراشا والبعوض في خلقه العيل الا انه اكثر منه اعضاء فان العيل اربعة ارجل وخرطون
ودنيا وله مع من الاعضاء بران زائرتان واربعة اجفحة وخرطوم البعوض نافذ
المرق فاذا طعن به جلد الانسان استقى به الدم وقرب به الى خوقه وفيه من الشئ ان
عقن من دم الانسان الحان يشق ويموت او يتعفن الى ان يغري عن الطيران ومن عجب
امرانه ربما قتل البعوض من ذوات الاربع يلقى طرعا في الصخر فيجمع حوله الساع
والطير التي فاكل الحيف من اكل منها مات لوقته في موضعها ويقال ان بعض جيا بين
الولوات بالهراق كان يقتل البعوض فيا مرين برين قتلان جرد من ثيابه ويربط ويخرج الى
بعض الاجام التي بالطباع فيوجد في اسرع وقت عظاما عارية من جلد ولحم وقال
الملاحظ بعوض الطباع كجرات الامار وعقارب شهرزور وربما ظفر بالسكن ان الناييم
فلا يبقى فيه الا العظام العارية وقد اكثر الشعراء وصف البعوض من ذلك قوله

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| فج بن حلف الاندلسي | بعوض جفيل دم تقص |
| وعنق يصنوف الاغاني | سكان عروقي او تارهن |
| وجسبي الرباب ومن الغاني | |
| احن | وقال |
| واخذ الحن مفيانا | اذا البعوض رحلت اصواتها |
| واوق العينين رافعا | لو تطرب السامع حافضانها |
| نقص عن يفتها لوانها | صفين كباين اناها |
| راحمه خرطومها فاناها | ولا يصيب ابرار ماها |

وقال ابو هلال العسكري

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------|
| ولا ياتي على الزهر ولا يجري مع الزهر | عنا يسمي العين وفرج العين |
| اما طرق المجر عنة طين اكرب | عنا البق بالدين ساق طرب الشرب |
| سوى خفيات عاكي نقط الكف | اذا ما نقت الجفن حتى ان النقب |
| ن. ن. ن. ن. ن. ن. ن. ن. | ن. ن. ن. ن. ن. ن. ن. ن. |

واما البراغيت وما قيل فيه

والبرغوث اسود احمر وهو من الجوان الذي لا يعيش واما اوردها مع ذيل جناح لا منه ذو
وشب لا يقصر عن الطيران ومنه ايضا ما يعيش ولا يلبث وقالوا انه بطيل امساده ويبعضه
ويخرج واصله متولد من القرب في المواضع الظلمة وهو كبير ويستطيل ويوزن في اواخر الشتاء
وقبل الربيع واداء شتد عليه المراكب ومن خاس الكلام فيه قوله هم اذا البراغيت
يقولون يا ابر تراب اذا انزل عليه المطر والبرغوث يكمن بالافار ويطعم بالليل
ويشتد اداء الانسان اذا اخذ مضجعه وهو بطول ليله يمشي ولا يوجد في البلاد
الحارة مثل صعيد مصر ولا في البلاد الشديدة البرد وقد اكنى الشعر في وصف البراغيت
وانما لما في ذلك قول في رماح الاسدي وكان قد سكن بعض

| | |
|---|---|
| نظاوت الصفاط بل ولم الى
بورقني حرب صفار اذ انت
انما فلنا هي اضعف كثر
اللايت شعري ولا نبيز ليله | عنى بعضني لي على بطول
وان الذي يوقظنا ليل
علما ولا نبيز لمن قتل
وليس البرغوث الى سبل |
|---|---|

وقال العسكري من ابيات

| | |
|--|---|
| من براغيت في النوم عن صبري
يطلبين مني يا انا است اعلم | كان جفني عن عيني فصيلان
الاعمل قم سوادا ابصيان |
|--|---|

وقال ابو ايوب النصير المعري بالنباه

| | |
|---|--|
| لا عدل الليل في ظاوله
لذي البراغيت والبغوث اذا
ادوى فغنى بموضه طوبا | لو كان يدرى ما غنى في نقص
بالحقا حدى من الظلام نقص
بنا عدد رغوته انفا في نقص |
|---|--|

وقال عبد المؤمن بن عبد الله الصنهاجى

بان البراغيت في الفراش
اكنى بعد ما شرب دمي

وقال ايضا فيها

ان البراغيت اذا ساورت
وكما غنت بموضها
تغفر من ثم الى هاهنا

من كفا ترقصا وتغرض
فهي على شرب دمي حرض
كاهنا وخفة ترقص

وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى

| | |
|--|--|
| وخمس القوام حرب الظهور
ويقطنني خمس طيهم | طرق فراشي على غرت
كنقط المصاحف بالجرع |
|--|--|

وقال بن المعتر

وبراغيت ان ظميرن جسمي خلت في كل موضع منه جا

واما الخرقوص وما قيل فيه

فقد ذكره الجاحظ في كتاب الجوان فقال ورعوا انه دونه اكبر من البرغوث واكثر
ما يلبث فاجتاحان من حين وعينه الخرقوص اشتر من فضة البرغوث قالوا والخرقوص
يسمى الهينك واكثر ما يبيض اجراح النساء وحصى الرجال قال اعرف وقد عصف الخرقوص

| | |
|--|--|
| لقد وقع الخرقوص في القوار
لغابن الرجال على حصام
وفات امراة تسبى الى زوجها
بغري منها جدد عيود
ادى لنت الدنيا اليه نفس | فلا ليل تغزو لانفارا
وفي الاجراح وساوا غارا
وفات امراة تسبى الى زوجها
بغري منها جدد عيود
ادى لنت الدنيا اليه نفس |
|--|--|

الكتاب السابع من القسم الخامس من الف الثالث

في انواع الاسماك فان ابن ابي الاسود السهمي يفتق بالادبا حذرا فيقوم به مقام الموال
للانسان والسهمي كل شيء كثير الاكل وحاسية السمع والشم فيه ليست كالسمك والشم والشم
والشم فيه اقوى من باقي الانصاف واستدل على ذلك بالدلة بطول شرجها وحاسية البصر في البيت
كالسمك والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم
للشمع عليها وانما انما ما تقتصر منه من حيوان الماء ويمنع فيه مما يكون شيئا للقتل وصغار
السمك تختار من كبارها ان يطلب الماء القليل الذي لا يجلب الكبار وواحد من الناس في سفار
السمك فالاكثر على انه يفسد مثل الحية وقال الجاحظ وفي السمك القواطع والارابيد
كما لطيف ومن اصناف السمك ما هو في شكل الحيات قال وفي ما ان تكون كانت
برية او حيلية فاكتملها السور وانما في الماء الذي في قوله وفي ما ان
تكون امعاقها رابا وها من رواب الماء وفان الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في الادوية
المقر في فصل السمك في جنسه ما كان ليس بكثير جدا ولا صلب اللحم ولا يابس لادسوقه فيه
كانه يثبت والذي لا يحاط به ولا يسهوله فيه وطعمه لذيذ فان الذي يابس وما هو دسم
دسوقه غير مفطره ولا غليظة ولا سميكة ولا حريفة والذي لا يابس لادسوقه اذا افضل
عن الماء وتختار من السمك اصلب اللحم ما هو اصفر ومن الرخص اللحم ما هو اكبر الى حد ما
وصلب اللحم ملو جاخ من طريا واما في الاجناس فاستبايط افضلها ثم البني والمالح البحر
لا يابس واما في مياهه فالتري باوري الاماكن الصخرية ثم الرملية والمياه العذبة الجارية التي لا قد
ينفيا ولا جماء وليست بطعمه ولا يبريه ولا من البحرات العذراء التي لا شقها الا انهار ولا
فيها عيون فان والسمك البحرى محمود لطيف وافضل اصنافه الذي يكون الا في البحر
والا في والذي باوري ما مكشوفات في الرياح عليه اجود من الذي يحلوه والذي
باوري ما كثر الاضطراب والتموج اجود من الذي باوري الماء الاكبر والسمك البحرى لطيف اللحم
لا سيما اذا كان ما في الشطوط صحا وارملا والذي يعرف البحرى البحرى انهار عذبة بعرض
جربة الماء بالاطبع لطيف كثير الرياضة واما عذرة والذي يفتدى الاقذار التي تطرح من البلاد
بالخشيش واصول النبات خيس من الذي يفتدى الاقذار التي تطرح من البلاد
الى المستنقعات وافضل ما يبوكل السمك اسفيد ناجا ثم المستوى على الطابق واما المغلى
يفضل لا صاحب المعد القوية ومعه الارابيد والمستوى اعزى والبطا ترو ولا المطبوخ
بالقند وافضل طبعها ان يطبخ الما حتى يغلى ثم يلقى فيه **المانح** فيخبر ما كانت
طريا قريب العهد بالتمليح واحمد الثور بالحل والتوابل **المانح**

طوبه

طبعه يجمع السمك باردرطب لكن بضعه اسخن بالقياس الى مزاج السمك مثل اللوسم والموا
فيج واما افقاله وخواصه فالطري منه يولد البليغ الماي مخرج الاعضاء على موافق
الافقده الحان جدا قال وجد السمك المعروف شعنا في ناحية بيت المقدس ان
ورما رجاء في عنق المواشي اذهب بياضها والمالح من اصناف السمك يخرج
السل من المناشب قال وراس سمك من مرقا يطلع اللحم ان ابد في الفروج ويمنع سقمها
ويطلع الثايل والوت وما اسماك المالح ينفع من الفروج الفعنة ويعتلهها قال واما
اختن بلا المالح مرقا ينفع من وجع الورك والسمك الصفار الذي سميته اهل المعصر العين
اذا تمضمض صاحب الفراع الحيت بالمرى الذي يخرج منه نغمة والرماد الجي اذا اقرب
من راس المصدر واحد من واحد سميانوس غل نه الاخفاق الجربة فينفع وجان
المحرق ايضا يدخل في ادوية العين وينزف الكحل به مع الملح الطعمه واكل طريا لا يورث
غشا في العين بل جميع السمك وروس السمك والمالح الحففة تنفع الحياه الوارمة وعلا
حيد من تنفاق المعرة وعزى السمك يلقى في الاخشاء فينفع نكت الدم قال وحوصله سفا
نوس تلبس البطن مع صغونها ففضا معا قال وارس الماء سمانوس مرقا يجعل على عضيه
الكلى الكلب وشقه القرب فينفع ذلك كل سمكه ومرقه كل سمك ينفع من السوم المسروبة والنهوش
قال والسمك ينفع من عسر النفس والربو والبرقان وسهل البليغ وينفع من خناق الرحم
وقد وصف الشفاء السمك في اشعارها من ذلك ثوبن السور وعا طب ريسا
وسند عن منه سمك

| | |
|----------------------|----------------------|
| عزى علينا عود السمك | ان وجودك صام من ذلك |
| اعلم وقت الجهل انك | فصر نكته مطاوع الشك |
| وبان حجة في فنا كبر | ما سوت في كل معترف |
| بغير كاشال السائل | مسحوق بالشحم كالعلك |
| حسب مناظر ما ساعد | طعم لعل معاقد السمك |
| فليصطد الصياد حاجتنا | بصطد مودة شبا لا شرت |

وقال ابو الفتح كتحامر

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| ومحونه بالماء من كل ناظر | ويكنها في حجا تحفظ |
| اخزنا علبس البيل اعين | وواصل الا ان لا ينظر |
| نجا بها بعض الموتى كانه | جناجر في ابنا ننا نطف |
| هـ هـ هـ هـ هـ | هـ هـ هـ هـ هـ |

وقال ابو عبيدة النخعي في ذكر كبر

| | |
|---|--|
| لا يبلغ السمك المصنوع عايتها
بمن فيها باسطا بحجة | بعد ما بين فاصلا وديتها
كما الطير ينفق في جوفها |
| وقال ابو طالب المامي في الملقية | |
| ماويه فضية لحمها | الزمايا كاهل اكل |
| بعضها من جلد حاجوش | مدل وهو لها شام |
| لونت من فضتها عسجد | بالقلى لما صافى نازك |

وقال ايضا

| | |
|---|---|
| مائة في النار مصلوبه
كانما جلد فيها جوس | بصبع من فضتها عسجد
مزرقي العنيفة او مبرد |
| وقال عطاء بن يعقوب بصيف سمكة من رسالة يستدعي بها صديقا منها | قد رقت من جلد هاسبكه |
| قد رقت من جلد هاسبكه | او جليا قد املا رندا |
| تسبه جلد شبرا وقتل | شمال اوجوت الافلون |
| كانها ارادت ان تجارب جرم | وسلت من رزها سيفاجرد |
| فلست من جلد حوشنا مودعا | |

وقال خالد بن صفوان لبيد بن ربيعة
العيون سود المتون حذب الظهور مفعفات
الازياب صفار الروس غلظت القصر
السدر هذا ما اتفق ايراد في السماء المطلق فليكن اصنافا من انواع الاسماك

في ذكر شي من انواع الاسماك

وانواع الاسماك كثيرة جدا منها ما يعرفه الناس ومنها ما يكون في أماكن
من البحار دون غيرها وقد ذهب بعضهم ان كل حيوان في البر يكون مثله في البحر فليزود في هذا
الفضل ما أمكن ابراده وهو الدلفين والرعاد والتمساح والسقفور والسلمحاه والجباه والفرس
مفوي والجنبيد سيب والسند والفاقر والصفارح والسرطاب وشئى

من عجائب الحيوان المائي على كرم الاختصار حيث تدرى الاستيعاب فاما الدلفين
وهو كالذئب المنفوخ وله راس صغير حين ويوجد في جبال يند في البحر الملح اليه ويقال
ليس في دواب البحر له ابيه عن ذلك لسمع له النفس والتخ وهو اذا اظهر بالقرين كانت
اقوى الا سكتا في جفاته فانه لا يزال يدفعه الى البحر وهو من اقوى الدواب لما بينه
ولا يوزى ولا كل غير السمك وربما ظهر على وجه الماء وهو نادر كالميت وهو يدر ويرضع ولولا
تبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الا اناس بالناس وخصوصا الصبيان واذا
صيد حان الدلفين لقتال صائده فاذا اطلقه اصرفت واهل المراكب في البحر الفأخر
اذا اراق انفس رايه وابعق بلوع الارب سيما الخراف واما الرعاد فيكون
في ميل معرول رافع في عنقه وفيه في الحاصية انه لا يستطيع احد من الناس
ان يمسسه ومتى وضع الانسان بنعله بحركته وصاح صيحه منكروا ربحا رهش الانسان
عاجدا الرجل في نواده حقا فانا من ذلك وهو متى وقع في شبكة الصياد
اربعهت بين عند اخراج الشبكة من الماء وجذب الجبل فيعلم انه قد وقع له السمك
الرعاد واما التمساح وهو ايضا لا يكون الا في ميل معرول رافع في عنقه فانه لا يستطيع
مهران السندل عظمه من الميل وهو شديد البطش في الماء وهو يعظم الى ان يتقوى
في الطول الى عشرين ذراعا في عرض ذراعين ويفتق من الفرس والاسنان ولا يقوى
على قتاله من الحيوان الا الحياوس وله بدن ورجلان ودين الطويل يضرب به وتلف
وهو لا يصاد الا ان يضرب في ابطيه ومنهما مقتله ويقال انه اذا اراد السفاوح حرج هو
والا نفي الى البحر فيقلبه على ظهرها ويستطفا فاذا فرغ قتلها لا يفلح الا يتكلم من الاقلوب
لفضيلتها ورجلها ويسلم ظهرها وهي تبيض في البرق وضع في الماء صار نساخا وما
يجي في التمساح سقنقور والتمساح جرك فله الا على دون الاسفل ولسانه معلوبة ويقال
انه ليس له مخرج وان خوفه اذا املا حرج الى البحر وقع فيه فيجربا من صغير ارقط فيقتل
بمخار ما في جوفه ويخرجه وذلك عند الطائر وراخه للتمساح وفي راس هذا الطائر
شوكه فاذا غلق التمساح فيه عليه خنسه بها فيفتحه ويقال ان التمساح سنان سنانا وسنان
عرقا وتسعد سنان من ويبيض سنان بيضه ويوجد في جلد مما يلي بطنه سلقه كالبيضة
فيها رطوبة لها راحة كما لمسكن ومنقطع راجعا بعد اشهر ووصفه شاعر فقال

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ودى هامة كالتر من يفر عن فم | يضم على مثل الحسام المشلم |
| ويقر عن مثل المناشير كيت | على مشفر مثل الغلب المهدم |
| مشق شواء من فغان عبل | رسقو حيا عن مباكب شهم |

واما السقنقور

ويسمى الخروف البحرى ويقال له انه ورك مائي ومنه ما هو معر وما هو مفري وما يتولد
في جبال القرم وبلاد الحبشة وهو يفتقر في الماء بالتمسك بالسطار واشاه

نصف عشر بفضة وخرقها في الزمركين ذلك خضنها وجلده حشن مذج بالسواد والصفرة
وهو رافض النساء واستقام الانسان الى المار فاعتقل منه مان استفقور واصبق السفقور
الانسان اذا المار مات الانسان وبين السفقور وبين الخبة عروق عظيمة متى طر احد من
بصاحبه قتله وقال الشيخ الرئيس اجود السفقور ما صيد في الربيع ووقت هجانه وآجر
اعصابه السفقور وهو ينفع من القمل والبرد في العصب وملح بهيج الباه فكيف الحية
وخصوصا من سرته وبالي كليفه وخصوصا سمها واما السلماء والطاه يقال ان الحمار
يبيض في البرق اقام به سمى خلفاء وما وقع في البحر سمى سمها فانما ما بقي في البرق فاته
يعظم حتى لا يكاد الرجل يشد يده غملة وقد رابت في سنة سبع وسبعائة يا قاهر الخربة
سلفاء تحمل الرجل ونمشت به وهو قائم على ظهرها وما ينزل البحر يعظم حتى لا يكاد الحمار يتحمله
وربما وجد منها ما زينة اربعة رطل وتبيض ثناء اربعة بفضته وهي تحضن بيضها بالنظر
اليه والوصد له لاغر والذكر رمان واللانث فرجان والذوق بطل الكنت في السفاد والحرب
تكمها ام طبق ورمونها شهابي تسعة وتسعين بفضة وتبيض تمام المانية بفضة يخرج منها
السوداء وتعبان وهو مومع باكل الحيات واما اكل الاكل في اكل صفرا جليلا فاذا اكثر من اكل
الحيات والصعق حلك وله تحمل فيما يصيد من الطائر وهو انه يصعد من الماء وتبر في التراب
ويأتى موضعاً قد سقط الطير عليه للشرب فيتحرق على الطير بكون لونه القوي اكثسها من الماء
والتراب فيصير منها ما يكون له قوتاً ويرخل به المساقون الطائر فياكله ووصفها

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| سنة عرفها | سلفاء تبسج سكونها والمكرم |
| شبهها بدلي ساقط في معركة | مستيقن بربيه عن عسى ان يملكه |

وقال ابو بكر الخوارزمي يصف لجأت

نبت ما يرت لنا من بعد مثلاً قد طوى الخارزمي سفن
راسها راسية وفقاها ظهره وسجلدها جلد ضخم
مثل فطر العاروق به فجلت طرايق الطيب طعم
يقطع الحرف ظهرها فازاما انشا فزاسها مستقر

وقال اخر

| | |
|---------------------|----------------------|
| الجاسادات فخر اخرس | تبطل من الحوسوسا |
| كنت على ظهرها نرسها | وتظهر من جلدها راسها |

اذ الحذر

| | |
|------------------------|----------------------|
| اذا الحذر اقلق احشائها | وضيق بالخوف اناسها |
| نضم الحرفها كنفها | وتدخل في جوفها راسها |

واما الفرس المهرى

وهو عظيم الخنة وخلفه جلوا فرس الا ان وحده اوسع ولها ظلاف كالبقرة وذنبه مثل
ذنب الخنزير وصوته بشبيه صوت الفرس وهو لا يوجد الا في نيل مصر من مخرج من الماء
الى البر ويرعى الزرع واذ اقصى الزرع لا يندى من اوله ولكنه يحترق منه قطعة
يقدر ما ياكل ويندى منها بحيث يكون وجهه الى البحر وهو يقتل التسامح ويقهر واهل البر
المصرية اذا راوا الخراف في البر يتأسروا من ابداء النيل وكثر الحطب وفي سنة
اثنيتين وسبعماية طلع الفرس المهرى الى البر بالحيرة وابعر عن البحر فحمل عليه وقتل
واهل النوبة يصيدونه كثيرا ويخزون من جلوده ميا طابيس قوت بها الابل
واما الحنيد يد سبس وهو المسمى برؤس كلب الماء ولا يوجد الا ببلاد النفاق
وما يليها وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يلد له وله رجلان ووجه طوقل وراسه كراس
الانسان ووجهه مستدير وهو يسمى مشينا على صدره كان يمشي على ارجله وله اربع حصى تنسب
لها هرقان وتنشان باكتنان وهو اذ رأى الصيد ادين جردون في طلبه لا جاع للجد
بديس وهو حفيان الطاهر فان قطعها بفيه ودمى بهما اليهم لاجلها لم اليه
فان لم يرها الصيادون وداموا في الجرد في طلبه استلق على ظهره ليرى بهم الدم فيعلمون انه قطعها
فينصرفون عنه فهو اذا قطع الظاهر بين ظهرنا طشان وعوض عنهما عنهما وفي
داخل الحفصة اسنبة الدم والفصل وهم الزاينة من الفرك اذا حقت ويقال انه لو كان على الارض
ويولد عليه ما ويرى فيها ويهر الى الماء ويقضم به ويمكنه ان يجلس في قعر حابسة لنفسه وما ناسه
شمر مخرج ٥٥٥

واما حيوان القندز والقاقم

فالقندز يفتدى بالسكن والنبات ويقال ان فيه سارت وعبيد او انه يتخذ مساكن
مرتبة على ترتيب مساكن الناس والسادت يتخذون في سونهم صنفام تقفه يكونون
عليها وفي اسفلها مواضع العبيد واليونهم انفا فالى البر واولها الى البر وبعض
من الحيات ان يقيم على بعض السادات لا تكسب وانما تكسب لها العبيد ويعرف
جلد السيد من جلد العبد بحسن لونه ونقصها واهل تلك البلاد يسلمون حن طسيم

القدز والسمور ويتعلمون بها كما يغامل بالدرنايز والذاهيم بحيث يكون عليها حتم الملك
وجلد هذا الحيوان وهو الذي يعمل سائر الامور والطواق المتشابهة ودرنايزها وانما فم
حيوان يشبه السحاب الالهة ابره منه وارطب ولهذا هو بين مرقق وهو يخلب من جحر
الحرز وجلد يشبه جلد الفيل واما الصفادع وهي اصناف كثيرة تكون من سفاد وغير سفاد
وهي يضر في البر وتغسل في الماء والدر من غير سفاد يتولد من المبات الضعيفة و
ومن العفونات وعنب المطار العزيز حتى يتوهم المتوهم انه يسقط من السحاب
لكنه ما يرى منه على الاسطح اذ عفيف المطر ويقال انه يخلق في تلك الساعة والصد
والصفادع من الحيوان الذي لا عظم له وفيه ما ينق وما ليس ينق من فيه ولكنه من جلود
رقاق تلوث الى جبات ارضه فاذا اراد الفتيق انفتحت فيخرج الصفوف منها وهي
تنطبق في زمن الشتاء فلا تنفتح حتى يتبدل الجو قال الماخذ والصفادع لا يصيح ولا يمكن
الصباح حتى يدخل حنكه الاسفل الماء فاذا صار حرق فيه بعض الماء صاح ولكن ذلك لا يسمع
الصفادع تقيقا اذا كن خارجات من الماء قال والصفادع تبقى فاذا ابرهت النار
امسكت وتوصف عند السمع اذا كانت خارج الماء ويضرب بها المثل في السمع والحذر
وقال اخبر من صفدع واسمع من صفدع وقال شاعر يصف الصفادع

و مقدمات را نفقار اجل
تلبس و بنا و عيون لكل
و عمل في قاصبه مدرة
قر سبحت زبرجد فجر
نظل صمتا نهار قاذرا
و هو وان لم يقط مقابلة
يحيي ما اراه منه فغفر

واما السلطان وما قبل فيه

وهو دافكن ومخاب واظفان حرا به كثير الاستان حليب الظهر سريع العدو وعينه
على كفته وفه في صدره وفكاه مسفوفان من جابدين وله ثمانى ارجل وهو يشق على جانب
واحد ويستشق الماء والهوام وهو يسلح جلد في السنة ست مرات ويتخذ بحجر بابدين
احد هما الى الماء والثاني الى البر فاد اسلح بجوده شه عليه ما الى الماء خرفا من الشوك
وتراى بالى البر فتوحا فاد اجنت رطوبته واشد فتح ما الى الماء وطلب معاشه قال
الشاعر بصفا ٤٤ ٤

مفسر

في سرطان الماء العجوبة مظاهر الخلق لا تحفى
مستضعف الله لكفة ابطن من حارته كفا
يسفر لناظر عن جملة متى متى قدرها نصفنا

وقال ابو عبيد في كتابه المتروحم بالمساكن والممالك ان بحر الصين سرطانات يخرج
كالزراع والشبس فاذا صارت البرعارت حمارا وانقلب عن الجوانية والاطبا
يخزون منها لاجل البياض

ذکر تہی عجایب الحيوان الماي

وجايب البحر كثير جدا لا يستغرب ما ذكر في منها ولكن كتب قبل حدث عن البحر ولا يخرج وقد
سأبت كتاب مبالغ الفكر ومبالغ لغو في كتابه قال راب في بعض المراجع المجهولة ان في
بعض البحار نباتات شجر تكون في الرمع البهايم جبال الرعي فاذا افرغت من زرعها عادت
الى الماء وتاكل السمك قال وذكرها احواصا قال وذكر بعضهم دابة سماها خ الماء
ولم يسم المكان الذي يكون فيه وقال انها فاك بن عرس واكر قليل سباحتها الماء
يجري في البر لها ورنا ع يعمل منه شباب الخ وهذا الوبر موجود نافي به البحار
من البحر الرومي يباع بالقاهرة ويسمونه صوف السمك وهو اخضر اللون ويقال انه
انما طلع من البحر يكون ايضا فوا اما راي البر واصبابه الشيم اقلب الحضر وعمر
بفرلونه ويلا في النباتات المستداه بالحرير وقتها لا تقصر عن قيمة الحرير وربما يزيد
عليه وارخص ما ابتقى انا حسبا عن وزن كل مائة درهم اربعين درهما وبها تخفف
الافاق بهر فضل منه خيوط سمي اذا خنقها الافاق حبال الخفاق ولها فاع تحلل من الخفاق

وَيَقَالَ ۞ ۞ ۞ اَنْبِئُوا رُؤُوسَ اَنْبِيَاءِكُمْ

وربما يقين ايضا حيوان ليموت بهات الماشهور السائل شعور بسيط
الوافيق الى السرة ذوات فروع عظام وترى وطن ثقفه وضحك وكلام
لا يفهم وربما يقين لاصحاب المراك وعينهم فينكحون وفجودون لكافة
محسن لكة عظيمة ثم بعيد ونهض الى الجوف في البحر ايضا امثال الرجال يقال
انهم يظفرون بالبرش ورشيد في صورة الانسان بحالود لوجة لهو بكا
~ ووعول اذا وقعوا في اري الناس فاذا لا ~

۷۰۷ سمع الناس بكاءه اطلقوا هم رحمتم ۷۰۸

الباء العشر هو الذي يلي على الخامس من لفظة الباء

على ذكر شئ مما وصف به الإناث المبتدئ في البر والبحر وصف رمان البندق وما جرى
هذا البحر ذكر شئ مما قيل في رمان البندق وما وصف به الجذامق وهو شئ البندق
من ذلك ما كتب به أبو إسحاق الصايغ من رسالة إلى محمد بن العباس جاء فيها أقبلت
رفعة الرمان قد برز قبل الدود والشرق وشرف عن الأدرج والسوق مقلد من
حزايط شاكلت السيوف هياكل وينا طائفا وناسمته في آثارها وكانها
تجمل من البندق المعلوم ما هو في الصلابة والاستدارة كاللون المنظوم كما نأخره بالجه
في نباتات الغفر قد اختير طينه وملك نجته فهو كالنور المصاعدي في اللبس والمنظر
وكما تعبى الأذوق في الشم والخير ما حوذه من خير مواضعه بحلوب من أطيب معادنه كافر
بما عظم حائله محقق لا مال عليه ضامن لحام الحرام ومعاولها من بعد مرام يعرج
إليها وهو من نافع ونقيط بها وهي رزق نافع ومنها في وصف الغنم وبأيدى بهم
قسي مكسوت بأغشية السدر من شدة فيها بأحسن ملابس مثل الكما في جوارشها وروعيها
والجاء في حلالها وقطوعها حتى إذا جردت من تلك الطارف وانصبت من تلك الملاجم
رايت منها قد وذا محطها رشيقة والوانا مبعجة أيقنه صلبة الكما سور المعاجم نجته المنا
بت والمناجم خطيه الأسماء والمناسب سمه رية الأعرق والناسب ركب من شيطانها
الرياح الداعسة وقرون الإوعال الداخسة فحازت الشرف من طرفها واستولت عليه
بكتايد بها قد نحت الخنا مشيخة النساك وصالت صبال الغنية الفناك واستندت
من قد يما في عز العوارس جديتها من نفوس الملايس وانتقلت من جدارها في طواف المقاربات
المنزلة في طرد مستترحات طوافها صفر وأرسه ود وأخلها سور دامسه كان شمسه
طلعت على متونها أو جرح بل اعتكرت بطونها وزعقونا جرح فوق من أكبها أو غالبة
جرت على نراهم أو قضبان فضة ذهب شطرها وأحرق شطرها أو جرت على السور منها صفر

وجاء منها في وصف الفتر

فلما توطأت تلك المروضة وانتشر وان كتاب تلك الغنضة وثبت للروح أقدمهم
وتخففت للطير الصلابة وتروى باجل وترقوق سهمه منه وهو يذوق السهم وعارخ
مضاعف عليها من وترب كانه شقق رواجسدين أو غنا نائم مجيعان في وسطه عين
كسرته كبس مخنوم أو شق بطن حمض مخنوم تروى قلب الطير بالإنباض ونضيبها موقوع الأثر

وقال ضياء الدين كالاثير الجزر في رسالة

وذكر الرومان حاضنها وإذا تناولوها بأبد يبعث فلت أهلة طالعة في أكف افتادوا مثل
عناوها وعناوهم فلت منايا مسبوقة في أبرق أقدار وتلك فني وضعت للعب لا للضيق
ولوراء الطير لا لوراء الرجال فإذا اغتنها بامت قال انها جوت بين وصفي الدين
والصلابة وصيغت لوبين عرس فخارت معنى العرايه فهي مركبة من حيوان ونبات
مولفة بينهما بعد السنان هذا من سكان البحر وسواحله وهذا من سكان البر وجهها
ومن صفاتها انها لا تمكن من البطش إلا بعين بشد ولا ينطلق في شأنها إلا حين قطعت
وقود ولها نبات أحكم تصويرها وصح تدويرها ففي لونها صندلية الأهات
وكأنها صيغت لفقها من بحر لا من تراب مادحد فهاحق الأطار قد وتبعد من الأرض
من جبال فيها من برد ولا ترى حينئذ إلا قيتلا بالقتل الذي لا يجب في مثل من قد فهم
كافله من تلك الأطياف يمتص نفوسها ومتوله له من السماء على أمرو وسهلا

وفرنشها المولى لفانسل شهاب الدين محمد بن

امتع الله بعباده وزاد في علوه وأرقابه رسالة في مرق البندق وصف فيها الرمان وموانع
الروح ووققه والنسي وأفعال الرمان وجميع طين الواجب لمراقف فيما طالعه لتقديم
ولامنا حتى أجمع لهذا الفن منها وهي ما يستعين بها الكتاب على إنشاء ما يقصد من قدم
البندق في أي نوع أراد من طر الواجب وقد أوردتها بجملة الحسن ابتامها وأنشأت
ونظامها وجودت في تيمها وبيع تهنيتها وهي الرمان طال الله بقا الخباب الغلاب
فجعل حبه لقلب عدو واجبا وسعد لوصف عين السار حابيا واللفها حاجبا يبعث
النفس على محاسبة الرعة والسكون ويصورها عن مشابيه الحايث في الكون إلى الكون
ويخفيها على أخذ خطها من كل فن حسن ويحتمل على أصافة الأدوات الكاملة المرفوعة السن
وبأخذها طورا في الحد وطورا في اللعب ويصيرها في ملود السموات المشاق التي يستروح
إليها النعب فان غل الأكارب والنظم في طلب الصيد على مواصلة السرى ومقاومة
الكرى ومهاجن الأوطار ومهاجمة الإخطار ومكابدة المواجه ومبادرة الأوابد التي
لا تزل حتى تبلغ القلوب الحناجر وذلك من محاسن أوصافها التي ينم المرض عنها
وإذا كان المقصود من مثلهم جبر الحرب فهذا صورة لعب يخرج البهايم أونا في عوالم البر

مثل الجوز اذا ما سرن في افق
ما فافها من الجوز البلى ان نقت
تسرى ولا يستقر البلى البهم بها
وشمها الطير ان تغرق اوراقه

نصفها جران كانها درج در رلا و درج عزرا و كانه نخل او عمامه و بل حاككه
الارجم كانها درج بالشفق جلله ليل الهم كانها في وضعها مشرق نبت مهاي الدج الاغم
او ديمه قد املت فوسها ملونه و انبت اشحم فاعز كل له مركزا و تقاضى من الاصابه
ه ه ه و عزرا و نبت له السعدان يصبح المره محررا ه ه ه

كانت في بين افواهم

قد ولد في ظالم واحد واشترق في مطلع واحد

فقرت علينا من الخير عصاها الملتصقا من اجفئتها سماها من كل ما رافلغ يراد موضعاً فوجد
ولكن مصرعا واسف بي ما حاما فورد ولكن الاسم منتقا وحلق في الغضا، يتبع ملقبا فبات
هو واستيا عنه سجدا للنبي وركعا فبتر كما بذلت الوجوه الجليل وتداركها ايل ذلك القليل
فاستقبل اولنا **م** ثم بدز وعظم في نوعه قدر سماه بدق كج في عسق او صبح
عطفت على نقيبه الرجاء عطفت النسخ تحبسه في اسراف المني غزيج وتخاله تحت اذيال
البدجى طر صبح عليه من ايام حاله وفاروله كن من عيسى فوق منقار له عنق ظليم والنفاته
ريم وسمي عنيم بصرفه نسيم والله اعلم بالصواب هـ

أكلون المسبب وعطر الشاة

كان الداعي يمارس لونه فامسك منقار شمسي

فارس عليه عن الهلال بن أسقف منه ما كتب باصفريهما فاستبشر بخباها وقرع عن صليبا
وحصله من وسط الما بخباها وثلاثين في الباس مشتعل شيب الرأس كان في غرايت
شبه لا وتلك كبير ان اسف في طرانه فقام وان حقق بخباها فقلع له بيد النسيم ومام
زوا عينه كالخرات ومنقار كالحراب ولون يغرق الكبحي كالبحر ويجدع في الضحى كالسرات
طاهرهم كما نجا من عاد وحدث عن ادم

ان عام في رزق العدم حسته مبيض غنم في اديم سما

او طار في افق السماء ظننه
في الجوسنجا عاينا في مآ

متناقص الاوصاف فيه حفظه الجمال وزانة العلماء

فتنّى الثاني اليه عنان بندقه ونوحا فمابين راسه وعنقه فجر كاريه انقض عليه غم من افقه
فلقاه الكبير بالنكيس واحتطفا قبل مصاحته الماس وجه القدر وقارنته اوره
علمه ما كنما وحليتها احسن لها في اعضا اجمال وعلى طين انها حقه ووات النبرج وحفران
الجمال كانا غبت في رب او خاضت في جلب غمنا في مشنها كالكماء وتنا في خطها

كاللاعب ولقطوا بجيد كما لطبي الغريب وقد افغ في سبورها مشي القطة الى القدس

اذا اقبلت كشي فخطوه كما عسر
رواح وان صالحت فخطوه خادم

وان اقلعت قالت لها الروح ليت
خفاذي الحوائ او تودي في القوام

فانعم بها في العود اذ مسافرة واحسن منها في القرب غفلة فادم

والمرى الثالث جين اليها وعطفت بوجه قوسه عليها

فلت في شرفها معناه ثم نزلت على حكمه من مثله ٥

فأعلمها عن أسس كمال الجبوت
واسنول على إهد استمر انصوت

وحاذتها العلفن حكى لون وسبها وصف حسن مشيها وتربى عليها بفرقتها وتنافسها

في المحاسن لعمري كما فيها مرامه قطعت بما فيها او غماه شفت عن بعض عيون سائر

بفرق بينهما ميمونه
تشرق في الليل كيد النمام

وان بتدق في الصفي حلتها في الحله الكد كما يرق النعام

فنهض الرابع لاستقبالها ورمها عن فلك سعد بن جهم وإلها فجرت في العلى مفتحة وقطرها
روت أمام بئرقة ولو لا أطراد الصدق لم يكن لنه وانقض عليها من يد شهاب حتمها وادركها
الاجل بحجة طبرانها من خلقها فوفقت من الافق في كفة ونقر من في بقا باصفها عن صف
وانت في أثرها ابنه الله كأنها العز والعائنه او الادما الكائنه عليها خفا البكار
وحيلات المعاني التي تجلي على الأفكار ولها النور الريب وادلال الحبيب وثلفت الزاير
المريب من خوف الريب ذات عنق كالابريق او الفعيل الورتق ورجع صفرة البهار الحمره
الشقيق ومهد بهي الملبوس شفي الى النفوس كما نزار فيه النهار بالليل ونفس فيه العاج
بالانفوس وجاح بجيها من القبط تجلي لونه المذلل الرطب الا انه حطب ه ه ه

مدرجته الصدر نقوبه اضاف الى الليل من الهزار

لها غنوخا له من را . شقایق قد سجت بالبحار

فوتب الخامس فيها الى الغنمة ونظم في سلك رمة تلك الدرر الثمينة وحقها ان يحصل لها ٥

من الرماق على الرتبة الحسمة والى على منوها حابر ح نسق عنه جناحة ولفاء حفق

قوادمه صياحه ملح المطا كما بما خلق حلة منكسة على القطر انظر من وقت وعظوه عار حله

زور الياض وعنوا لياض
وتشبه في اللون كز القضا

وبهوى النزوع ويلاها ولا ترد الماء الا خطا

فقدن السادس فما ارتفاعه واعاين نفسه بامتداده في الاله كسما من وقت

وانقض عليه رامة فضاضة خنقة وحماء كلس وتعد زعما السابا به ما به و زاد به عن نائنه

الارب مقامه فضله هو وثب له الحبا وثبت له موقفه من التكرار اذ افقه ما يقاؤه

الشجر ووقاد م شتراد و مناسر حرد كاذه من ينزل لقار بن عاد عتده ذال الحيا: الشجر

احويه ونحوه في العصاره: في المنسوبة اليه قبحا كالفتنة اسفه وحدا وافر: من الذي

بروصنا واولها وسور الانوار بنو سماء والبالى باضادها ومطره مطار الانوار بطارها والصلوة
 والسلام على سيدنا محمد واله ومجبه الذين اخذهم الله من ملائكة باولها جنته والهي
 بصرايعهم والهي قوى معانهم من انهم المجبه وبعد فان النفس شغفت به قلوب ذوي الغرائم
 وصبرته عنوانا لثبات ارجام الحمام فيه على الغرائم حرام كذلك نفوسهم بالمطلة فيله وتراح
 ونفواه فلو تمكنت لكانت اليه اعناق الرياح تود منه مورد الظفر وتمتع فيه بنفهم
 الحسن فيقرب بين السمع والبصر وتمتلى عند السور واليه يراين دججا محبوب من المطر لا يوق
 من الكثر ويطوى من الارض ما شئت ابدى السماء سوادا بهي من الجبر فتارة تستل
 من العواصم انظار العواصم اذ تفيض الطير وتختص من روح الشبك في الصباح
 يبقونها الاربعة من كل قاصي واحسن النواحة الذي جمع لمعاينه بين روضة وروضة وغدير
 مفاصنه ومعارضة عيون النور وهي ترعى حين طربا يديه ليليم الصباح ومياكن اللذات
 من قبل ان ترشف شمس الفجر ريق الفؤاد من نفور الانام ربح البندق الذي هو علة المسقى
 وانفاز غفلة الطائر بالخروج وزقمة القلوب التي انطالت لا تمل وان خارا لمتن عوطها لم تجز
 حتى من صيدا نظبا واسرى من ملح الحسنا لاجتاج الى ركض جوابه والاحتجاج فيه حفض العيش
 حوار ولا يهاجر من غاطيه الى الهواجر ولا يجر على نفسه في الرضا الى المهاجر يرايه بنافس في الرزق
 الغناء ويسمعون من نغمت الروتار وشدة الاطيار تختلف اللعان والعا ويتطون الليل طرفا
 وسينابرون من الجوزم شموعا لا تطف ولا تطف قد اخذ كل منهم مقاما اربعة من مقام ودام
 بالذرة فتلك كرايم كراهه ولذا عادت المستهام وسبح في ليل الليل ولرع في نهار النهار وتجلي في
 حلال الصدق وتجلي عن ظلال الغار بهيون ليل الفجر في الليل اذا انعس والصبح اذا انتف
 ويرسلون رسل المنايا الى صرايعهم بما شئت اذ يروا عند الغروب توارت شمس الاصيل جبا
 وزهبت في حلقها ان ميسه حين بهي هوها سنا وسنا من عس كان هرا الارها راو عقد نظم
 بالجين والزمه والنصارا وجههم في افلاك فضهم اما ركو لكان جان واعطاء اغصان
 فذلما في بهر سياج المستر واحرق وحلوا ثياب سدر من خضر واسترق كان الارض صا
 بهر اسما نصيرت قسما ولا يها وعزهم عجزها وعزايهم صوعتها وساد فهم رجوا
 يخفق منهم كل كلب خافقه وتقدم بعونهم على روات القوادم مبيداه مترافقه اذا بها
 متفارقة وكان صولن الطير ليرهم في جوال السماء سطور في صحيفة زرقا او كافي اليتافها
 عقود ررق نظماها يظنون ملكها ويقتبون ملكها وهكذا وبعد روق بها في الغدرو وجسود
 عليها في الجسود ونفاض نباد فمهم صرايعهم ويصير وكو الطير الجراو وجراوة البنادق في
 حواصل الطيور وانما اسفر ووجه صباح سمعت للطين صباحا والطير كله في ذلك
 الصباح وان عشوا مقاماتهم وجهه عشاء ريت الطير وهي ليرى محارب فيهم وهي
 سمود وكملح من بين وسود كان اديم الارض منهن ابقع وان تفتق اباريال الليل ويجف
 وبارق غلظه احيى منهم ببقية وتشت في حجة وتوارى عنهم البدر بيل المعام وماله مائة

ان يترد لصنيم الموت بالحمام الى غيرة لكن مما التزمه من محاسن واصناف محاسن وورد
 من مناهل مصافيت ما وها غير من روجل من طبيب عيش ما لا توافقه ولا استقام
 الى المسكن وخفط من صناعتهم من شروط واطواع ووفقوا في مقاماتهم من مطيع
 ومطاع وعون قدر كبيرهم ولا يراى بينهم قلب صفيهم وتبناصفون في احكامهم فالحكم والحد
 على امرهم وما مورهم ان تفرق فيهم على قلب رجل واحد وان اختلفت منهم المعاد فقد
 اتفقت منهم المقاصد ما خلا جوعهم من واجب الطاعة ولا علوا بينهم كبر الى بذلوا في خدمته
 جهد الاستطاعة واصحابا وامرهم علمهم محتوم وامسوا وما فيهم الا من له مقام معلوم يابونهم
 قسي فاسية قضبانها قاضيه منقطعة حافيه بقونها في الخوا في خافيه وتتملى الافكار
 في ساحته الفضائل وارق مشوقة في جنة الماء وكيف لا وهي حيل المنايا الى الطير وان لم يكن
 سائر فلها يموت سرية الطير كان صانها قصد وضعها كالاهة واقترح او حكي بمنزج اقولها
 قوس قدح وكان ظهورها وقد تنوعت به من الغرور من ارجه ندر مسجق ورسد عليه
 من النمل ارجه اذا خبطت عنهما اونا رها كانت عصي لربها يارب ومام يوحس
 الطير في نفسه منها جفنه وكيف لا وهي في شكل الارافر مضادة تجفوا وتلين موقر
 وعبرها حين نغمها انا من بنارهم هي من بين من بين عزابه جى اوس ويطلع كل منهم
 في فلكها والطاقم الغري قوس لا يقصم منها الطائر بالحباء في وكو الرجته ولا يخفيها اعازها
 المهاجرة ولا يوفى ان رفقا ولا ينقها تلقا ولا تنج حق الجناح ولا شتر رخ بمسا عن الرياح
 لها ندادق كانه اجنات القلوب كونها واسكال العقود كونها كانه اصبفت من بل وصفت
 من سبب او صنعت من اديم السحب تغرد من الطير النوام ويجمع بين ورجا والحام قدجا ماها
 الشران فاختن السماء وكرا وانفقا ان نفا شغفا ويسبوا ونق ونقيض منها الابدى
 عند اطلالها راجها راجها من الطير كاجارحه لارى صادحه الا صير بها صا حه
 قلب كطير من طائر وكيف لا وهي السهام من ارب النار لسوا الطير قتل مفارقتها
 للوانار وتقتض من الجوارح كل يستحق بالليل وسارب بالنهار ويهيج كامن الغيرة وتشتين
 وتبد وكانا تجت من صندل وعبار ولما كان من هو واسطة عقد هذه الاوصاف والاف
 في رودها الموسية للاطراف والمبدع في فنة والجامع بين فضيلة الرمي وحسنة والمستطوق
 لسان قومه بالاحسان والمحافظة شروطه في طهارة الوضو وصدق اللسان والرمي الذي بلغ
 بهتمته غاية المرام وضاهي ببنده العز وكان يوم نزل وكرا خرج الى سرزته الماركة وصرع
 طيرين في وجه واحد وانان عن حسن الترمي وسداد الساعد واضحي بينهما كثير بين
 قومه وجعلها لم ولية في يومه وهما تم كانه اصنع من فضة او ندرع من النهار جلة
 مبيضة او غابر باضه النمل فلطم وجهه بيد ظلالة فاقصق منه وخاض في احتشانه بجناحه
 صفيفته المطار رقع منه نغمة الروتار ولعلقة كانها كوت من شقيق وعمام او مرج لونها
 بلاء ودمام لماعة لوبيت في الليل خلفها بر داوان اسفرت عند الصباح حسبها نجس وحما



فلان وفلان قطع سبقة فلان وادعي فلان وعاد الذي قد يراعي مملوكين اذا اخر غير بولحن
 خربا غنيين معطايين اترانه مكر بالدي اجابا به البسه الله من سرور رازي انواعه عنه وكومه

وما ورد في وصف الجلالة نظام قال ابو الفرج البغاف

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ومرزان معبته صخورا | مهذبه الطبايع والكان |
| مفانته ولسن بها حرا | وبا طشته ولسن لها يدان |
| لها في الجوارح النسب العلوا | وانفيها لفته في المعاف |
| تطير مع البراة نلا حناج | تسفرها الى قصب الرهات |
| وتدرك ما تشاء بغير رجل | ولا باع يطول ولا نبات |
| وتخط ما بكل الطرف عنه | ولا نظربيع ولا عبات |
| لها عضوان من عصب وعظم | وساير جسمها من خيزران |
| يخاطب في الكوار الطير بها | بلفظ ليس يصدر عن لسان |
| فان لم يضع اردتها بطن | ينوب الطير منه عن الشا |
| مترطقة منقطة خلوب | مصفقة مخففة الجرات |
| مذكور مونة تهادى | من الاصناع في خلل العناد |
| مقر قزايه كل يوم | شبهها على مسراي مات |
| كان الله ضمها في نبات | لها في الوزق عن اوفى ضمان |
| اغر على العيون من المافي | واحلى في النفوس من الالام |
| اما استوطنت يوما مكانا | نور الحرب عن اكن الكان |

وقال ابو الفتح كشاح

| | |
|------------------------|-----------------------|
| وتعه من سمحه الاوصال | مخينه عوجا كاللؤلؤ |
| نفوس ان شئت الى اعتدال | باطلها لعاقل الاوعال |
| وانظر منها لقا الاطيان | بجمعها اسمها واقتال |
| في وسطه من صفته الحما | منا عاين غير كاحوال |
| فقد يصدقات من الصلحا | امضي من الصهام واليبا |
| قزاقين اعين الاما | فافقه الصفر كالجر يا |
| رخيفته تقم كمال | مومن منها ونه الكلال |

نور

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| وقد ركون الصغر لعيال | تقول في الحديث وفي الاحمال |
| في غلب مدود طوال | مطبا عرايق الرجال |
| وكم انا من اخي نوال | كم افضلت على وعافنا |
| وقال ايها فيهم من ايات | وقرب الطير من اجالت |
| منى طبت بها ادركت مطلوب | وفي لسان من الخطى محكمه |
| من عور سحر اظلم الاقارب | لوعلى ما حلق شطريها ومظلمها |
| توجب باحسن تقصيص وترتيب | فانق العين في ترتيبها ففوت |
| يرحم فما مقبل عنها بحوي | في وسطها مقلة منها بين ما |
| على سبيل في عادي وجوب | فقت والطير قد حرم الحرام لها |
| صبت عليهم حقا جدر مصوت | حتى ان الخلد بالطين مقلها |
| لناق ولم تلق اما الخجيبه | فرتحت لم حلال لم تكر مشارب |

ذكر شي مما قيل في سبطانه

وقال ابو الفرج البغاف

| | |
|------------------------|--------------------------|
| وجوف احملة نهدي | الى حل قلب بمفر وحده |
| مقومة القدر منقوه | مهففة الجسم مسوجه |
| مشقة فمها عينها | يتشرب قلبى بنفحة |
| فان هو والجوارح استهصا | الى الصبر عاقته عن رجاء |
| اذا المزاود عا سرح | لتخفيه باحت بصر عجا |
| موات تقبش اذا ما اعاد | لها النافخ الروح من روحه |
| هو السيطانه في شكلها | ففي القلب حر جبار حجه |
| خطا بالافرخ عن وكوم | وتستنزله العبر من لوحه |

وقال ابو طالب الماموي

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| منقفه جوف غائب ورايه | وكفها لزوج فيها ولا فعل |
| تسد دخول الطير وهو مخلوق | يفش عن الكودى غول ورس |
| يطير الى الطير في ضميرها | فيجرى كايجرى ويعلق كايعلق |

يقبل ما يجواه فكما عدا
تدليها من جاد قها حيا
ذكر شي مما قيل في انما لا تقول عبد الله بن قيس

وما راح غير جارات
وليس للفراد والعادات
تربح حقا بجي العادات
يشت في الصدور واللبات
على عواليها مركبات
من نصب الریش جرات

اناب جيران منكبات
وقال ابو الفتح كشاجم

واسرات مثل ما سورات
مويلات غير مكذبات
مواظرات لا شكالات
ولا بما يصدر عن عادات
اقتل من سما سحر الحيات
ووصلت بالزنج والشادات
حوامل للعبس مسكات
سما في النفق والصفات
اعدت بالورق المعزلات
فمن من قتل ومن غنات

ذكر شي مما قيل في الشباك
قال السري الرفا يصف شبك

وحيدول بين حرتين
كسوته واسوة الفطرين
رامدة كل قريب الحارين
كدر يوصفولة المشين

وقال ابو الفرج البغاي يصف شبكة العصافير
رفرافة في السراب عتسها
كالدرع لكفها موضه
سائر ما عين مفتحة
تذكر ما قيل في الشص وهو السناين **قال كاتب ان لم يصف**
سناين كاطفا راسناين
قد عطفا العين كالور

وصرها الصقل كالماء فجاءت احد من الير وادق من الشوكا نزلها محل صر او نصف خلية من رز

وقال ابو الفتح كشاجم
من كان يحوي صيد الفضاكه
وطال بالحب له العنا
يحب ما عده رشا
نما طوت هلالها السنا
هفو ونصف خاستر سوا
وعطبا فيه لنا احيا
عاد اذا ساعد الفضا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين
كل الجز التاسع من كتاب نهاية الارب في فنون الادب للشيخ العلوة شهاب الدين
١٥٠٠ هـ محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب البكري البني الرشي
مسنيا المعروف بالنوير محمد بن عبد الله وبيده الجز العاشر المتعلق
بالبنيات على يد كاتبه فقيس رجمة ربه المير
الحقير عبد الرحمن بن محمد بلدا القني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توكلنا لا اله الا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وهذا الفن وان جل مقداره وحسنه اشارة واشرف النوان وزمانه نوارح ونفاسه
خامات زروعه وبنت اصوله تحت فروعه ونرجعت خباياها ونارحت بكره وطباياها
وانج غريضة وانشق نضجها وتسلست عدوان ما بينه وزعت ارضه على سبائه وتفر
مناقبه وغذبت منابجه وكان منه ما هو بنفس وقوتها وما حكت الوانه زفرتها
ويافقها وما اشبه الخاين والعيان وما غازل بعبوة مقل الحسان وما نسبت اليه
الوجات في احرارها والنون العشاق في اصفرارها واشبهته الغرور عند تماها والنور
في انظامها والنور في برودها وارفعها والحضور في هيجها والستر في استعها
وما اختلفت الوانه وطعموم ثمار وان اختلفت اراضي معارسه ومجاري انهاره وما
تفوق عرفه وفاح نضج وحسن وصفه ولاح ليش وبقيت آثاره بعد زواله احسن منها
يوم زفافه وحصل انتفاع به في حاجتي غضاضته وحفاقه وصفه الطيب في روانه
وعلاجه ونض عليه الحكيم في اقربا رينه ومنهجه وكان هذا الفن احد شطري الناح
وقسم النقي الحيواني فانما تقصد بالبرادة استعاب نوعه واسكان حبسه واستيعاب منافعها
والاحاطة بجميعه ولا تقصدنا ذلك ولا تعرضنا لموضوع هذا الفن وطرق من الممالك لا يور
منافعة ولا إمكان وضيق الزمان ولان هذا الفن يخرج عن حصر فلا سفته الحكماء وشايد
الاطباء وسكان البوادي ومن جمعهم الرجاب وصنعتهم النوادي ومن لازم النبات من حيث
استفاد عليه الانوار باكتنه النوادي فاطاع كل منهم على ما لم يطالع الاخر عليه وشاهدنا لم
تنتهي فكني غير اليه واعلم ان النكاح من ماله بعله البدوي وعرف الجبل ما لم يعرفه
السطحي وصنف فيه الحكماء الكتب المظلمة والظهور من منافعها ومضار كل فائدة خفية وفاحيه
مفيدة ونقدت فيه نهبها بنفهم ونقاروت واشتهر ففهم في البعض ومع ذلك فاقدر روا
على حصره ولعلهم يفتقروا على حصر سبيل من ينظر بل فضنا بالبرادة ان نذكر من ماله عليه
وصف للشرا ورسائل للبلقاء والفضل لان ذلك ما لا تستفي عنه المحاضر ويضطر اليه
الجاس والساميين ويستفاد به الكتاب في كتابه ويتسع به على المشتقي بحال بلا غنة فاوردنا
منه ما هو بعد السبيل واستغنى ما هو من هذا القبيل وان نأخذ نافي بعضه على هذا الشرط
وحزنا عن هذا الخط ونفينا من وصفه الى ذكر منافعها ومضارها وانتمينا الى البراد باردة
وحار ورطبة ومعتدلة ومحرقة وفابضه ولبنة ومطلقة وبهنا على قوايين واسمه وخسائه
ونفله فلهذا انما اوردته على سبيل الاستطراد لا على حكم الاقتران والاستعداد وهي مما قد
حلل الفن الى حسنة حسنا ونبي واما فضائله فلهي ومثني ووصلنا فن النبات بالهضم

والإيمان لانهما من تواجبه وفروعه وجلبنا لبيان اشكاله له بهما من ضروره والحقنا ذلك
بقسم شمل على اصناف الطيب والنجرات والقوال والمستطارات فتمت الف من ماله يمكن ونظرا
معه في سلك حصرنا هذا الفن وما يعلق به في خمسة اقسام يدرج تحتها ابواب وطبقات
من اكبر اصول واعرق اسباب واوتوساب

القسم الاول من هذا الفصل البناء وما يختص به

ويتصل به الاقوات والمطويات والبقولات وفيه ثلاثة ابواب
الاول من هذا القسم من هذا الفن في اصل البناء
قال مسعودي في كتابه المترجم بروج الذهب ومعادن الجوهر ان ادم عليه السلام لما
اهبط الله تعالى الى الارض خرج من الجنة ومعه ثلثون نضيا مودعة اصناف الثمر
منها عشرت لما تشتر وهي الجوهر والوزر والجلود والفسق والبوط والساهيلوط والصبوب
والنارنج والرومان والخشخاش ومنها عشرت لثمها نوى وهي الزيتون والرطب والشمش
والنوخ والاجاص والغيريل والبنق والعباب والمحيطة والغرور ومنها عشرت لبس لما تشتر
ولا نوى وهي الفستاق والسججل والكمثرى والغلب ولين والارنج والخرنوب والنوت
والقثا والبطنج وقال ابو عبيد البكري في كتابه المترجم بالسالك والممالك
ان اسحاق بن العباس بن محمد الهاشمي حكى عن ابيه انه نصبت لثمها نضيا مودعة
السماء قال الى اخوته اعراب فكنت عندهم بربا ولبلة والفتيت منسجم لا ينج فلا اصبح
قال القارون الله اللبلة خيل كثير فقام رب البيت الى كسائه كان قد نصبه بين
اربعة اشباب يصيبه المرق فليته بك فقال ما اتيت الله اللبلة خيل ثم لبلة اخرى لذلك
ولبلة اخرى فلما كان في اليوم الثالث قال نعم قد اتيت الله خيل في هذه اللبلة فقال له العباس
بن محمد من لك فانه تكلم من البذر وناولها من جوف ذلك الكساء وقال انت
حب البقل والغنم والكلا انما منزله من السماء

هذا ما ورد في اصل البناء وما يختص به

قال اول ما تدرا البت فهو بارض فاذا اخلت فلبلا فهو حريم فاذا اهتمت فمكن ان
يصير عليه مثل الخبال فاذا اصفر وبس فهو حريم فاذا كان الرطب تحت البس فهو
عميم فاذا كان بعض ما يجا وبعض اخر فهو شميم فاذا انقسمت وغطم فهو هشيم وحليم

فإذا استوح من القدم فهو البرد فإذا لم يمس ثم أصابه المطر فاحضر فذلك الشرب وقتها فقله
إذا طلع أول البت قبل أو شمس وطرفا إذا قليل فقل فاذن اعطى الأرض قبل السحابة
فإذا أصار بعضه الطول من بعض قبل مثال فإذا القيا ليس قبل افطار فإذا لم يمس
قبل نضوج فإذا ثم يمس قبل حاجت الأرض مياجا والله اعلم بالصواب

فصل في ترتيب احوال زرع

وهو ما دام في برزخه فهو الجلب فإذا انشق الجلب الورقة فهو الغرغ والسقط فإذا اطلع
رأسه فهو الحقل فإذا صار زرع ورفات او حشأ فكل كوت يسمى تافا فإذا طال او غلط قيل
استأشد فإذا اظهرت فعبه قيل **تصب** فإذا اظهرت فيه الشدة قيل مسبل ثم اكتمل واحسن
من جميع ذلك والمغ قوله عز وجل وحمل الزرع مخرج شطرا فزار فاستغلظ فاستوى على سوقه
فان الزجاج ارضا الصغار الكبار حتى استوى بعضه ببعض وقال عز وجل فسادوا الزرع
الطوال فاستوى طولها وقال بن الاعراب اسطا الزرع اذا فرغ واخرج شطاه فزجها
فازن اي عانة

الكتاب الثاني في القسم الاول في النظر الرابع في المختصر

به الارض من دون الارض

وما يستأصل شفاقة النبات الساعل للارض عن الزراعة اما ما يختص به الارض دون
ارض فقد حكى ابو بكر بن وحشية انواعا من النبات توجد في ارض ولا توجد في غيرها
فقال ان في بلاد سجستان شجرة ترفع نصف قامه او ارجح ورقها كورق الفار إذا عمل منها
أكبل وللبسه الرجل على راسه ومنى او عمل عمل لا يتم مادام ذلك الاكبل على راسه ولها
من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل وفي بلاد افريقية شجرة اذا قلد اشأ
حقا نصف ساعه من الفارمات وان مستقاما من وقطع منها عصا او ورقة او فادان
وفي جزيرت من جزائر الصقاليه نباتا في قدر البقل وورقه يشبه ورق السداب اذا التقى
الرجل منها بورقه واغصانه بعض غشيه من التراب الذي فيه وجعل في الماء البارد وقل
فيه ساعة من الفارمات ذلك الماء كسحقته اذا قد خنقه النار وكلاما دام فيه اشرب حرارته
حتى يكبر ان يمس واذا خرج من الماء لم يبق له لوقته وقال وفي بلاد شجرة لطيفة تنبت
على شاطئ نهرهاك ورقها كورق الخضر طولها زراعان اذا جمع شئ من ورقها واعصا

ودقوا واعتصرها وه وجفت العصان فان شرب منها وحل مقدار داني ونصف
بحر انقط صاشرين او جماع ما شام من غير كلال ولا ضعف فاذا احب ان
يزول ذلك الانقطاع عنه قام في ماء بارد الى نصف صدر ساعة فان ذلك يزول
عنه ويرجع الى حاله الاولى قال وفي بلاد الروم بقا لاسفا بطرس نبات
يرتفع عن الارض نحو الذراع له ورق كورق السلق الورقة محوز راع وليس لها ساق
يقوم عليه اذا اخذ اصل هذا النبات وهو اصل كبير مستدير الى الطول وقشر
ويطبخ واكله الذي يحمر زالت عنه الحصى بعد اكله او اكلتين اي حصى كانت ولذلك
الخز بورقه بعد تخفيفه مرة او مرتين فان وبلاد الهند نبات لاخرته النار وفيها شجرة
اذا قطع شئ من اغصانها والقي على الارض غرلت وربما سعى كاستن الحيات ودب
وفيها على صفت الشمام شجرة تسمع منها في فصيل الربيع والحريف ههمة انسان يبريان يكمل
وربما نظفت بقة الهند ككة وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس وصورتها على صورة الانسان
وفي بلاد التاكيان شجرة تسمى بالبل كاسراج بحيث ان الناس اذا سكنوا بقربها
بالليل استغنوا بغصونها عن مصباح ويسمون شجرة القمر ومن الشجر والنبات المشهور
الذي لا يوجد الا ببقاع مخصوصة بالبلسان وهو في ارض المطرية على ساعه من القنا
هزم المطرية في بقعة مخصوصة معروفة تستقي من بئر مخصوص عنك والفلان يقال
انه لا ينبت الا بالمسارات من بلاد الهند والبلاد بالنبات هناك وحصيل مغله والافق
راية انا ورق درع ببستان بارض اشوم طنج من الديار المصرية في سنة اربع وستين
وسمائية وبنت وصار نباتا بقدر الزراعة وكاد ان يفتد الحب والخبز من الخبز
في غير هذه السنة المذكورة انه لا يتم عند جبه ولا يتكون وانه يستعمل في فروعها في الطعام
فيقوم مقام الفلفل وشجر الكافور لا ينبت الا في بقاء مخصوصة ياتي ذكرها ان شاء الله
في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء وكذلك البيروح الضمني لا يوجد الا في بلاد
بعينه والباب في هذا متسع وليس في استقصاينه فاين توجب الحث عنه او ابراده

وما يناسب هذا الفصل

ما حكى عن ابن بكير بن وحشية ايضا انه اذا خلط بين الكبريت وبين الكبريت الشليم
والشليم هو الملفت وثرها ثلثة اشهر ثم وزعها خارج البئر ككاه شلما فاذا اخذ من بذر
هذا الشليم وزرع خرج كوربا وحكي عنه ايضا انه اذا احرق النفع والحي جنة موضع
نذرى بقرب شجرة او زرع وخلط الرماد بالتراب واغصن اليها فتن ينمو الحرام ودفع
ذلك في الارض على مقدار دون الشبر وصبت عليه الماء اربعة ايام ثم يبقى على عاده

النفق والجرجير يخرج شجر الازاب فادانت فالحول وبغيره في موضع اخر فانه ثبت وزعمت
 ذلك لا يتم الا ان يكون في بستان اذا قارب القراة من بروج الجبل والثور والله اعلم
واما ما يستاصل النبات الشاغرة للارض عن الغراسية والشرعية هـ
 فقد ذكر ابو بكر بن وحشية من ذلك شيئا كثيرا ثم قال وجود ذلك ان يزرع البنيخ في الارض
 التي تبت فيها هذه الحشائش ويسقي الماء فاذا كثرت وادمت يعلق ويؤخذ الترس وورق الخراف
 فليقيا على البنيخ وهو رطب ويرق الجميع جملة حتى يختلط وينش منه في تلك الارض فانه يحرق
 النبل والشوك ويجمع حشائش التي هي اعداء الزرع قاله او يهوى الترس في النار فليحرق وورق
 الخراف مع اعصابه سحقا فاعلى ويقتصر ماء البنيخ الرطب وما ورق الابر ويخلط الماء
 ويبل بها المسحوق يوما وليلة ثم تعبت على النبل وعلى اصول الشوك وغيره من الحشائش
 الدغلة فانه ياكلها ويحفرها قال او يمل مولا من نخاس ويحي بالناح حتى يهبط بالجرح ثم
 يمسح به دم تبس كما يستقي الحمار بفضع به ذلك مواد ثم يقطع به النبل والشوك والعوسج
 والعقرب وغيره من الحشائش السجبار فيخلط المضرة للزرع فان كل نبات قطع به لا ينبت
 بعد ذلك ابر الكنة متى اصاب الفول شيئا من كرم او نبات فانه يورده قال او يقطع
 اصول النبات المضرة للزراعة والغراسية ويؤخذ الماء الغريب فيعطى في قدر نحاس غليانا
 جيدا موازيا بوقد عليه خشب الصوبر ويرق الحليت والجرك والحيوة دقا ناعما ويضاف
 الى الماء ويصب منه وهو جار في الاصول التي قلت فان باسها لا يعون ابر او يلقى الزيت
 والحر في ماء عذب يعلى قدر نحاس حتى يربوب الزيت ويصب وهو جار في تلك الاصول المقروعة
 ومقدار ما يصب منه في كل اصل ربع دهل قال واما ما يعلق الحلقا ففوان يزرع الترس الخرق
 في الارض التي يظهر فيها فاذا انتعما في ثلوه غايتهما فليعلمان ما صولهما ويلقيا على الارض ويغريا
 بالخشب حتى يهوي ويجري عليهما الماء حتى يمتلئ بعفنا فانهما ياكلان اصول الحلقا وما عدا
 هامن الحشائش المضرة قال ومن اراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الاكس فليعملها فليحرق حول اصلها
 فاذا انكشف سبب فيه خلاد على فيه الزيت ثم يطهر بالتراب فانه يهوى ذلك الاصل ويقر ونية
 وان كان باسنا سقط بنفسه والله اعلم

الباب الثالث من كتاب الفلاحة في الفلاحة

ويشمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحب والباقله والارز وما قبل في الحشائش
 والكمجان والشهناج والبطيخ والقنا والخيار والبقرة والباونجان والسلق والنبث
 والكرفس والبنج والجزر والبصل والثوم والكرث والنباش والهلوبس
 والهندباء والنفق والجرجير والسرايب والطرحون والاستاقايم والبقلة الحما والجا

والارز يابج والكرفس هـ

واما الحنطة وعقيل فيها

وقد حكى الشيخ ابو الحسن الكاشي رحمه الله في بلد الدنيا ان الحنطة اول ما خرجت
 في الجنة كانت قد ربيع الفوام ابن من الذيل واخلا من الفصل والخرنوب واكتمه زم
 ادم ادر يس عليه السلام فلما اكتم الناس نقص الحب عن مقدار الى اصف منه ثم كانت
 لذلك الايام فرعون فقضى عن مقدار الى ايام الياس عليه السلام ثم نقص حقصار
 قد ربيع الرجاج الى ايام عيسى بن مريم عليه السلام فنقص في زمه حتى صار مثل بعض
 الحمام الى ان قتل يحيى ذكرى با عليه السلام فصار قد رها البندق فكان كثر بل الى
 ايام عزير فلا قالت اليهود عزير بن الله فنقص الى ما تركه وقبل بر صار قد رالحصى صار
 الى هذه الغاية وقال وهب بن منبه وكان الزرع في زمن ادم عليه السلام على
 طول النخل وقال البقيع الرئيس ابو علي بن سينا اجود الحنطة المتوسط في الصلابة
 الفطيمة السبعة المسماة التي بين الرجر والاربعين في الحنطة السور اربعة اقرا وطبع
 الحنطة حاد فندل في الرطوبة واليبوسة وسوقها الى اليبس وهو بطي الاخر اركيش
 النقيج لا بد من خلقة عدد بسعة وغسل بالماء الحار حتى ينبت فيقعه وقال في الاطفال
 والحق من الحنطة الكبريت والحر الكثير عند الحنطة المساروقة بطنية الحضم فاحه
 لكن عندا وهما اذا استمرات كثير والجوارق قريب من الساكن اسخن والشارد طيب
 لرج قال والحنطة تنفي الوجه وديقها وانشا حاصتها بالز عفوان داليل حلف قال
 والحنطة البنة والمطبوخة المصلوقة من غير طحين ولا سمنه كالحريسة والحريسة ان اكلت
 ولدت الدرد قال والحنطة تنفي الوجه وديقها مدقوقة مذرورة على عضة نافعة
فاما الشعير فقد قال الشيخ الرئيس طبع الشعير بارد يابس في الاول وهو حلا وعذون
 اقل من عداء الحنطة وما استقر عندا من سويقة وكلها يكثر حتى الاخلط وهو يابج
 قال واذا طبخ تحت ثقيب ووضع ضماد على الجرب المتفرج ابراه ونصه به مع
 السفرجل والخل على القوس ويمنع سبارنا الفصول الى المفاصل قال وماؤه ينفع من
 امراض الصدر واذا شرب بوزر الوار يابج اعزرا اللبن ويضمد به فيقه ويكبل اللات
 وقشر الحشائش لوجع الحب قال وماؤه ردي للمعدة وسوقه يمسك البطي وماؤه يبريد طيب
 الحيات اما الحار فسارج واما ابارد فمع الكرفس والوار يابج والله اعلم

واما ما يصفى الشعير الزرع شبهه في القايح

انظر الزرع وحاماته
 كتابنا تجفل بهن ومث
وقال طاهر الحارث
 كان سنا بل جب لمصيد
 كاليس مصفون رقت
 انظر الحبل الزرع وقد
 كانه البحر متوجه
 يا حذا سنا بتدوين المبر
 وقال شيخ الرئيس ابو علي بن سينا في كتاب الادوية المفردة الجفلي بين واحمر واسود
 ومن الاصناف ستاف وريح والبري احمر وامر واشد شجنا وبفعل افقال بنساف
 في القوة ولكن غذا البستاق اجود من غذا البري وقال في طبعة الايض جارا بس في الار
 والاسود اقوى وقال في خواصه كلاهما منقح ملين وفيه تقطع ولا شيء اسكاه اعزى
 منه الريو ورطبه اكثر توليد الفصول من يابسه قال والجفلي يعلل الشمس ويجسن
 اللون طلاء واحمر وينفع من الاورام الحارة والصدية وبها من الاورام والعدو ودهنه
 ينفع من القوباء وديقوه القروح الجذبة والسرطانية والحكة قال وينفع من وجع الظهر ومن البثور
 الرطبة في الراس وبقية ينفع من وجع العنبرس واورام الكثة الحارة والصلية والاورام
 التي تحت الارضين قال وهو يضيء الصفت قال وطبخه نافع للاستسقا والرقاب
 وينفع سدد الكبد والحطال خصوصاً الكبري والاصود قال وجب ان لا يؤكل الجفلي
 في اول الطعام ولا في اخر بل في وسطه قال وطبخ الاسود يفتت الحصى في المثانة والكلبي
 بد من القوز والجل والكبر من جميع اصناف الجفلي ومورد في القروح المثانة
 ومزيد في اباء جذا وبقية انما شرب على الريق انعط بقوة وكله ملين للبطن وقال بعضهم
 انه ان نفع في الحبل واكل منه على الريق وصبر عليه نصف يوم قبل الدود واما اباء قلا
 فقد قال فيه الشيخ الرئيس منه مضري وفيه تبغى والبغى اشد قبضاً والمضري رطب وقل
 غداً والرطب اكثر قبضاً الا قال ولولا نفا حقه وكثرة نفا ما مضى في القعدة عن كثر
 اشوي بل دما اغلفه والقوى قال واجود بقاء السمين الابيض اسأل من السوس واداء
 الطري واصلاحه الطالة نفقة واجازة طلبة وآكله بالفضل والمخ وحاليت والسفيس
 وطبعة قريب من اعتدال وميله الى البرد وانيس وكثير وفيه رطوبة فضيلة خصوصاً
 في الرطب منه قال والقوم الذين يجعلون برء اباء قلا في الدرجة الثانية يفرطون
 واما افواله وخواصه فانه يجعل قايلاً وينفع والمغلي منه قليل النفع ولكنه ايها البهضامنا
 والمطبوخ في قشر كثير النفع والبغى اشد قبضاً ولا يجعل قال وابل قلا يولد اخلاطاً غليظة
 وقد قضى القراطيد جوده غداً انه اذا قشر وشق نصفين وضع على رطب قطعه رين خواصه

انه يقطع بعض الرجاج اذا علفت منه وانه يرى لغللاً ما مشوشه وانه يحذف الحكمة خصوصاً
 طرية ومن خواصه انه اذا صمد به عانة الصبي منع اسنان الشمر وكان اذا كثر على الموضع
 المخلوق ويجلى البق من الوجه والكلف والشمس وحسن اللون لا يسمع قشوة واذا
 صمد به بالشراب على الخفية نفع وورمها وينفع من شجخ المفصل ويضمد بطبوخه القرس مع
 شحم الخنزير وان خلط مع عسل ودق الحكمة نفع من اورام الحلق وضاد جيد لورم
 الشدى وتجيب اللين فيه والمطبوخ منه جل وما ينفع من الاسعال المزمن وخفيف
 اذا كان تقشع وينفع من السج والاسماء البغى وسوية ايضا ينفع من ذلك حسوا وحماذا
 خصوص زهره في غلت در ما قراع حكمت تقليم ظففس
 وقد خا ط الرشح لما يابا بد بع اللون من حمر وصفر
وقال ايضا فيه
 ربات باقلا يشبه نورها بلق الحرام مشبهه اذ نابها
وقال العسكري
 وبزهر وروبا قلا كالحواش الثعابين
 وباقلا حسن المجرده مسكن القى شغل الشدى غصن ندى ساقه قد الاله لم يقدر
 والفضوض في الف الحردا وكينات اللون المنفذ في طي اصناف من التي جرد
وقال في ايضا
 وكان ورد القلا قلا د رالم قد منحت اوساطها بالغبس
 وكان من فوق من غصونه برؤ بمقاة اقبل واحور
وقال ايضا
 ولا ح ورد الباقلا ناظرا عن مقلة نفتح خفيها عن جود
وقال ابو الطالموني
 وباقلا وارجر مثل سموط البق
 اوساطه مخططة مثل خضون
 فطره كخيل طرفه ككس
 سمان ورد الباقلا اذ بدا
 كند الباقلا زرعها
 كان من ارض من فضة
 نضه ا وعبه مثل الحرير الجفلي
 اطرافه مزرقة مسرقة من
 وقال بن وكعب التنبسي
 لنا طرية اعين فيها حور
 من فاضل في ط الحذر
 اوساطها بهام من المسكن الش

وقال ايضا فيه
كان اوراق ورد في القلعة خواتم من الجبين معوضها بحبته

وقال احسن
لو عوود الباقلا ادمان لم يوح
كأنما مبقية بلوح من زالت الريح
خواتم من فضة فيها فصوص من سنج

ولما الارز

فقال الشيخ هو خوار باس ويشه اظهر من حن وقالوا انه اخبر من الحنطة وهو لذي عذراء الحنطة
واذا طمخ باللبن وهو لذي عذراء اكثر واجود وسقط تحففة وعقله وحضوضا اذ تقع
بلطة في ماء الحنطة قال اوفيه جلا ومطبوخة بالما يعقل المطبوخ بالبن ترب في الباء
ولا يعقل ولم اقف على شيء من الشعر فيه فاورد

ولما الحشيش وما يتبع عنه من عصارته

وقال الشيخ الرئيس وعصار الحشيش من المصير الاسود هي الاربون قال والمختار منه
الربون الحاد الرائحة الحشيش السهل الاحراق في الماء لا ينفذ في اليبس ويجلي الشمس والاصفر
منه الصافي اللين الضعيف الرائحة مفشوش وعنه بالما يشاد هو يقش لبن الحشيش البري
ويقش بالنعيم فيكون بواقا صافيا جدا وطبيع بارد باس في الواقعة وافعاله وحواصه
هو جدر مسكن لكل وجع سوا شرب وعلية والمشرية منه مقدار عدة كبيرة ولا تزد شربة
على دافقين الاورام الحارة وفيه تحففة للقروح واد اطل به بالبن سكن وجع القرس
قال واما افعاله في الرأس فهو موم واذا اذيب به من الورد وقطر منه في الارز سكن
وجعه اذا اضيف اليه المد والزعفران ويسكن الصداع المزمن ويسكن السعال المبرح وهو
حسب الاسهل ينفع من السج وقروح الامعاء اذا ادم كان له ثمة اصفاة في الخنج وضعفه بزر القفا

ولما اوصف به الشعر فذكر في القول الثاني

وخضر قد نطقت على حسن حالها
بالحل لعلها اسفالت قناتها
مفنة حبات در كانهما
له خبزها ام ومن بنا نقا
وقال الحفص كفي

وعادة راديفا الحنط كثر
لها على الرأس كليل يحط به
كانها قبة من فوقها شرف
جلى حدة اولاد وما اقرت
نضم نال اطفال اذا درجوا
عند بلونق ساق من حن بها

وقال بن وكيع

وخشى من كانه نفع
تنبص في جريد عن جسم در
كما قد ارج من النور صين
باغشية من الرباج حفر

ولما الكتان وما في رزق تشبه

قال الشيخ الرئيس بن لاكتان حان في الاولى مغدك في الوطن والبيوت وانه مع
الطروت والبن سمار الكلف والشور اللينة وينفع من شنج الاطفاق وتشققها وتفتيسها
الى اخلاط شمع وعسل ودخان ينفع من النكاح ويزك ذلك حان الكتان وينفع من السعال
البلغي خصوصا الجهم منه وهو دوى للعدس عسل الحضم ومقلبه يعقل البطن واد ابلج وحلبه فيه
نفع من لدع بلون في الرحم واورام ويزك الامعاء وينفع من قروح المثانة والكلى قال
ويطبخ بزر الكتان اذا الحضم به مع من الورد عقلت منقعة في قروح الامعاء وبنات الكتان
في عابنه ما يكون من البهجة والنفارة وحسن الالوان وقد وصفه الشفاء باوصاف
وتشبه بالبنافس ذلك قول بن الرومي

وحلب من الكتان اخضر ناصي
بيا كرم داني الرباب مطهر
اذا رجت فيه الرياح نية
دوايبه حتى يقال غدير

وقال ابو الفتح كشاجم

كأنما الكتان فيه اد عقن ونش الاوراق رزقا في المد وانا قد مر من حب في حب
وقال بن وكيع

دواب كمان نبال الفخ
على حضرة اعضاء من الرعييد
كان اصفر الزعفران في حن
مدلن نبر ركب في زبرجد

وقال احسن في ارزق

وكان حينئذ يدور ما بين اللازوردية
إذا السماراة تقول هذا الزم

اما السمرانة فعول هذا الفرق

ولما التمهيد الخ يقال في الثاني وفيه الحشرون

قال الشيخ الرئيس ومن شمن اخ يستاق معروف ومنه برى قال حنين ان البرى شجرة
تخرج في القفار على قدر زراع ورقها يغلب عليه البياض وتزهرها علكل وشبه حبة
السمندر وهو حب ينفع من الدمن قال وطبقها حارها ينس في الثالثة وهو مطبوخ الرياح
وتخفف وهو عشرا لا يفسد ردى الحار قوى الاسمان ومقلوب اقل صغره قال واذا
بلخت اصول الغيب البرى وضد بها الاورام الحارة في المواضع المتصلبة التي فيها
لبوسات لا يحرق تسكن الحار وجلل العسلية وهو مصدع مجازته بقطر لوجب الاذن السد
والوطوبى الاذن وكذلك ورقه ودهنه قلاع الحار في الواس وهو يظلم البصر ينصت
المحدث ويخفف المني ولين المذراع البرى ويسهل برقى والاضغاط رطل من عصير صلب الا
ويطلق البلىم والصفرا ويذهب مذهب الغرطم فلما قال فيه وقال بعض الشعراء في ورقه
عاطف من اهورى وقد زارنى
والفرد من على مسنة
حضره كما فوريته رخت
يفعل مفادهم نوت ما
فلح لسوان بها عاف لا
قال وقد لان بها اس
فتلتى قلت نعم سبدي

وقال احسن
 يا ماني القوم ادرينهم
 خبيثه تجعل كل امرئ
 حظه ايعينهم عن احسن
 منهم خبيثا ولا يدري

وقال الحسن
رب بيل قطعته وندي
مجلسي سجد شرب من خضر
قال في صاحبي وقد لامها
من مسكرات ليست من المسكر
شادري وهو سمع وسهير
ترجم حسنا بون نصير
شرد امز يا بشرا لعبين
وكنه آ من اكافور
هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ
هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

واما البطيخ وما فيه

[illegible]

ثُمَّ عَنْ أَبِي بَلِيحٍ رَضِيَ
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِذَا اشْفَقْتَهُ يَوْمَ أَتَاهُ
وَفِي الْإِنْسَانِ مَقَصَّةٌ وَذَلَّةٌ
وَصِفْرٌ كَوْنَهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
يَلِدُ وَذَا اشْرَفَتْ مِنْهَا أَهْلُهُ

والحر اسافي هو الذي له رقة مستطيلة معوجة ويسمى بصر ابيد في سنة ابو عبد الله بن طاهر فانه الذي نقله من خزان اليها وفد على بعض الأطباء في البطح صفا احسن وهو لطيف الشكاع عطر الرائحة منقوش بالخرق والصفرة والسواد منه ما يكون بقدره الكف واكثر من ذلك وفيه مستطيل ويسمى بالخرق الدسستن واحدته دسستن وفيها بالسمام واحدته سمامة وفي الصعيد الاعلى سمونه اللقاح وهو حط الان اللقاح صفا احسن ولم في بعض بلاد الصعيد الاعلى من الريا والمصريه صفا احسن من اصناف البطح الا سمونه الشقوي وهو مستطيل الشكل عرجاف يشبه القنار يبق الجذر جرد او لم غالباً لا ينطق السباكن وانما ينصون البطحه فيخرج رايها ويبقى جرد هاسبه الطرف واكثر ما رايته هذا الصنف باسنان عمادية قومس قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في البطح ولم يكن باصافه بل اطلق اسم البطح وقال طبعه بارد في اول الثمانية رطب في اخرها واورا بصف بزره لم يكن رطباً بل يخفف في الاولى واصله مخفف وقال في افعاله وخواصه النفع منه لطيف والتي كسيف واليوت يضيغ في طبع القنأ وفيه نفع كسيف كان قال واليوت نفع منه ويعز النفع جايلان ربحه اقوى حلا وبسجل في اي حلا وان في المعرة وهو في النمل اسنر ميل منه في الصخر الكسيف في السودا وهو في الجذر وينفع من الكلف والبق والجرا وخصوصاً اذا اخجن جوفه كما هو بد من الحنطة وجفف في الشمس واذا الصق

فمنع الجففة منع من التورل الى العين قال واذا اكل جيب ان منع طبعاً ما اخزافاه اذا لم
 منع شيئاً اخر غني رقيقاً ولشرب عليه الحمر وسكنها والمرطوب كندراً او يخلو من ثياب او شرباً
 قال وهو يدور باليوت بغيره وينفع من الحصة في الكليه قال واذا فسد بطبع في الغث
 اسحق الى طبعه سبعة بحجب اخراجه بسرعته اذ انقل هذا ما قاله الشيخ ه ه ه

واما ما جاء وصفه في فقا وصفه الشعرا

فمن دانه اقبل في الاحضرة قال ابوطالب الماموني وبصره فها طرايق حفرة كما
 كما احضرت في السيل من صيب المان
 كحفة عاج صلت بزنجيد قطع ابا قتي في علب العظم وقال
 رايته في الكف حلاويها وقد ريت في عايه الحسن
 كساة خضراء محتومة على الغصون لحر في العظم

وقال محمد بن شفيق في قولاني

ما اطعمت جمل لو ينداشتكي وقد اوردت
 رنقا لم سبلان بها عزرا الا شاقى نظرها
 كثر مره وزجر جدي رعين لكما فورد رجا
 او وجهه ذي جمل يترقب بالجمع او رجا

وقال احسن
 وما الى بطيخة ثم نفعها وفوقها ما بين كل صدق
 صفائح باور ريت في زبرجد مرصعة فيها فضوض عتيق
 ومنه ما قبل في الاصغر قال ابوطالب الماموني

وبطيخة مسكة عسائيه لما ثوب ديباج وء في بدام
 بحفقه ملو الاكف كاهنا من الجنيع لبري لمر من نظام
 لما حلة من الجمار وسوس معون بالاس عب عمام
 تمازج يفا لون تحت وما شق كساء الطوى والبيان لون مقام
 وابر كلفا الخنجر خضت كعب غلامه ذات اعتدال فوام ه
 اذا فضلت الاكل كانت امله وان لم تفصل ففهي بدو رتمام

وقال احسن
 فقطع بالبرق شمس الضحى في اطاره بصيلة الصفحات

حذاء لما حذر البطح وناول كل حلال حلا ولا
 وقال احسن
 بد راعد من الشوق اهله بالبرق بين الشوق حلاوت

وقال قاضي القضاة جعفر الدين الباري

وجامقة لا وصال المعاني صليح لوقن اكمار وقلاه ه
 فاحدا من بتر في عباء واخر اهن في خير وحلة
 ومما انشده بدورا فان قطعتهما رجعت اهله

وقال ايضا

ولون واحد يلقيا بدينا لوان سمران وسوجان وجران وصهران
 كن شرفي يري وانش وسند في بديحان فمن ادم ومن بقل ورجان واشنان

وقال احسن

بطيخة يفتيك مولودها ه حطين من ترع ومن طعم
 سانه في زوقها شدة اوجونة العطار في الشم

وقال ابو الفتح كستاجه

وراث زاروق فظفرا ه اسر سفن اوراق عنبر
 واودعت منه الهاء سكر سقت في الانوف فسكا انظر
 ملحقا للخر ثوبا اصفر معدل من الحرير اخضر
 بطنه لناظر ان تصور وب الدباينة فاشرا

وقال ايضا فيته

يا جاني البطح من عرسه جنت منه ثمل الحمد
 لم يا تيا حين ابتداءه روايح ازكي من السند
 بظا هر اخشن من قنبر وباطن الغم من رند
 كما ناكشت منه المدرك من رعدان شيب بالشهد

ومنه ما قبل في الشبوة فمن ذلك ما قاله مولانا في الطغراوي
 كرات دستوبه فضررت مختلفات الشكل والمنظر ه

فستدير الشكل ذو سميرت
ولا يبين للنور ذي غميرت
وعسجد من اللون ذي صفيرت
وقال ايضا

سان الريح في لونه
فازنه فخر بهجه الشرى

وقال السرى
يا حبت الحب رحت بهامس ورا
واعن كالمشا اليتيم لا ولا
حياب مستدويه مثل انسان المذهب
صوتها غنت ليني ناطير

واما القفا والخيار وما قيل فيها

وقد قال الشيخ الرئيس طبع القفا بارد وطيب في انثائه وهو سهل الهضم والصفير
ولكن كجوده ردي مستعد للعفونة ومهيج الحامات صعبه وبزره جبرين بزر الخيار
قال واذا وضع قرفه مع العسل على الثرى البلقي نفع منه واذا شتمه صاحب النفس الجار
انقنع وانقش وهو مسكن للعطش جيد للعدن وفيه ادرار وتلين وينفع من اوجاع
الذالكين وهو يوافق المتانة قال وورقه ينفع من عضه الكلب الكلب

واما ما جاء فيه من تشبيهه بالشجر والبقير

قال عبد الرحيم رافع الغفراني اجب نقباء انا فوق اطباق منقذ كضارب قد حورت
اجرا من من البرجد نعم الروا اذا هو اجر قد نوتد ٥٥

وقال السري الرفا

وعففا مثل علاله السما
عزفته لم يلبس جسمها
زرجرة حسنت منظرها
على راسها ذرة غصته
حيانا بها مغرس طيب
فما حوان اطراف الفدود

ولكنها البست سندسنا
من الاو لم يجس فيها حسا
وكافورة بردت ملسا
كبحم الظلام اذا عسسا
من الارض اكرم به مغرسا
اذا ما نبت من حفر الكسا

محبة عن شمس الفار
تفوس في حين ميلادها
بطول لسانها باطرافها
وبارزة لشمس المسما

وقال ابو بكر الخوارزمي

يارب قتاد قرب المورد
سبح الروس اصون المقلد
قل النور فوق الرمح المزدري
ذي ذعب وفيه لبن الاخضر
سكان في اللون والناور
بجاد بلبن وللتقصير
لما حصد ناه قريب المجدد
ماس كعظم السكر بطرد

وقال شاعر في الخيا

انظر الى عرق الخيار ولونه
فكان ظاهره زهر جدا خضر
وقال احسن
خيار رحين تشبه جناز
كان نسيمه انقا من حجب

وقال ابو هلال العسكري

فبرجن فيها قراضه فضته
تلم بنا طورك في كل محته
فقد الصيف ليس يعقل نفعها
وعند الخريف ليس يقدّم ضررها

واما القرع وما قيل فيه

قال الشيخ الرئيس انما بارد رطب في الثانية والمصلوق منه بعد واغدا رطباً وهو من
 الارض رطب وان لم يفسد قبل الهضم بسبب ان تولد منه خلط رطب ويفسد في المعده بحالطة
 خلط رطب وانها مقام كسابر الفواكه والخلط الذي يتولد منه فله الا ان قلب عليه شي
 عا لعله وان خلط بالسر جيل كان خلطه محموراً للصفر وبين وكن لك ماء الحضم وما
 البرهان كمن صزره بالقول يتضاعف قال ومن جازيته انه يتولد منه عند الحاض لما
 يصحبه فان اكمل بالخرق لا يتولد منه خلط حريف او بالملح يتولد منه خلط مالح او مع القابض
 يتولد منه خلط قابض وهو بالجله صار لا صحاح السود او البلم جيد للصفر وبين
 قال والمزاجية لا يدخل في الاروية ولا يرسد شيئاً من بين يدي ولا شئ من ولكن يستعمل
 للذرة وعصارته مشك وجع الارز الحار وخصوصاً مع دهن الورد وينفع الورد
 البليغة والسرمام وهو نافع لوجع الحلق قال او سويق القز مانع من السعال وجع
 الصدر والحمى بين وطبخه ينفع من الفضول الحارة في المعده ويترققها ولذلك شرب
 صب في عرقه ثم استعمل ويسقط بعصارته لرجع الاسنان وهو ما يورد به المعده
 جيد او يقطع القطنش والبي منه صار بالمعده جذاحتي الشباب والفتاة وانا لم
 ماو بالفصل وجعل فيه نظرونا بين البطن وينفع من الحبابات ولم اقف فيه شيء من شعور

واما الباريخات ما يتاخر

فقد قال ابن وحشية في كتاب اسرار النور في توليد وان اردتم الباريخان فخذوا خضيتي
 البير وعروقاً من عروق الباريخان فالقوها على الحظيتين بعد ان تحلقوا الحظيتين
 في الارض من وحدوا احدهما على كلبته واجعلوها فوق العروق واطروا ذلك في الارض فانه
 بعد اربعة اسابيع تبث منه شجرة فاذا ابنت فحوكوها الى موضع اخر فانها تنمو هذا
 ما قيل بتوليد والله اعلم بالصواب **وقال** الشيخ الرئيس ان الفتيق منه رطب والحديث
 انه اراد بالعتيق الذي يطال مكنه في الارض والحديث الذي قرب عهد بالمراسنة
 وقال في طبه الصحيح ان فوته الغالية عليه الحارة والسبوسة ورد بهذا القول
 على من رعره انه بارد وقال في الغام وحواضته انه يوكو السودا ويوكو السودا وانه
 يفسد اللون ويصفه ويسود الشرب ويورث الكلف ويوكو السرطانات والصلابات
 والحرام والصداع في الراس وينتفخ ويوكو سدد الكبد والطحال الا الملوخ
 منه الخل فانه ربحاً فسخ سداً لكبد قال وباريخان يوكو ابواسين لكن صحيح انما اعطى
 في الطل من الافاخ وبلوسين قال وليس لباريخان شبهة في عقل واطلاق ولكنها انما
 في الرمن اطلقت وفي الخل حبست هذا ما قاله الشيخ فيه

واما ما وصف به من الشمس

قال بعض الشعرا يصف المدور منه

اهرب لنا الارض من عجايبها ما شرف بن لو بميله وفني
 اذا اجار الذي يشبهه لا واحكم الوصف منه في الفت
 قال كرات الاويم محشره فلكسم قد رقت بكيمخت

وقال احسن

وايزج بستان ابنق وابتته على طبق تحكي لمعلة راسوت
 قلوب طلبة افردت عن حبسها على كل قلب منهم كف ماشق

وقال احسن

وسنحسن عند الطعام من حرج عذرة بين الماني في كل بستان
 نطلع من اقامة وكامته قلوب فجاج في محالب غيقان

وقال احسن

وساعا الايزج سود حبابه او كادها اوض الريح المبكر
 اظفت من اقرها التي جبر سمها فاستورد عته حواصل من غيب

واما ما قيل في السلا

فقال ابو بكر بن وحشية في توليد وان اردتم السلق في رامن ورق الحس وورق الخظي
 من قوما حتى يخلطوا ويكونا رطبين ثم خن واعرفا من العروق اليس فالسوها ذلك
 المحلول ثم اطروها في الارض فانه يخرج من ذلك السلق **قال** الشيخ الرئيس والسلق
 صنفان اسود لشدة الخضرة وهو المعروف وطبوعه عند بعضهم حار والبس في الارض وفي
 الحقيقة انه مركب القوق وعند بعضهم هو بارد قال ولا شك ان في اصله طوبه قال
 وفيه ملطفة وفيه غليل وتخفيف وتلين وفي الاسود قبض وخاصة مع الفزج قال
 وجمع السلق رتبة الكيموس وجميعه قليل الغز اكساب القبول وعصارته وطبخ ورقه
 ينفع من شقاق البرد ومن داء القلوب ومن الكلف اذا استعمل ورقه مما اذا بعد غسل الموضع
 بقرن وتقليم الثابل وعصير يتقبل القمل ويصمد به الاورام مصلوقاً فيجلل وينضج وينفع
 من النوب مما ايجاله وورقه جيد مطبوخاً لحرق النار وينفع من القز طلاء بالصل ويسقط
 ثمانية مع مائة الكرك ومن هب اللوز وينفع من قروح الالف وماو فاش يقطع في الارز
 فيسكن الوجع ونفس عاية الراس يذره في النخالة واصله رطب المعده يفت وكن ذلك
 بورقة قال وفتحه لسدر الكبد اش من يفتح الخواصه مع الحنك والخل وتذكر

الطحال ويجب ان ياكل المرء والتوابل قال وجعله يولد في الفم والفراف وميض وموحيه للفم
اذا اخذ بالتوابل والمرء ولم اقف على شي من الشفاء فيه فاورد

واما القنيط والكين

قال بن وحشية وان اردتم توليد القنيط فخذوا منه رأساً بعد موته فاغسوه في مكر الحبل
غسقين بلبغساً ساعة ثم اتوا في الارض ودقوا كفاً من جبين عتيق واجعلوه فوقه
واطروه بالتراب فاباه بعد طبعه لم ينفعه اربعة اسابيع يخرج القنيط ومن حضائض
هذا النبات انه اذا وقع عليه حل انبت قبل طبعه لم ينفع ولكن اذا اصلق وعمل عليه
الحل فانه يصاب ومنى زرع تحت كرم فسداً كرم ويقال ان بزره اذا قدم على اربع سنين
وزرع بعد ذلك يحول سبلاً فان زرع ذلك السبيل يحول كرفاً

وقال في توليد الكين

وان اردت الكين فخذوا اضلاً ليس الاربعة فانفوها في السمن ثلثاً ثم اجعلوها
في الارض وعظوها بغير عينة ليس ثم اطروا ذلك في رطل واطروا فوق التراب
فانه ينبت منه الكين وقال الشيخ الرئيس في طب الكين بيض اربط من الورق
والبري اسخن وابس وجملته حار في الاولى باس في الثانية قال والكين منه نبات
ومنه مجرى ومنه برى ومنه كين الماء والبري امر واحر وابعد من ان يكون غداً
وطبع اصل الكين بما الرمان طيب والقنيط غليظ الغل مغلف للدم اذا لم يحل ورسخ
الى ثوابي الشدة والحب راجع ولا يكون متعلقاً كما لو حرق قال راناً افاله وخواصه
فهو منصف ملين يجفف خصوصاً اذا طبع وصبت عنه الماء الاول ورماد فصباة قوى
للجفاف وله خاصية في تشكين الاوجاع وعذاب بيس ودمه رديء واذا طبع لم
يميل الاوجاع حار قليلاً قال والبري والبحري والبستاني ينفع القلقونيات وهو يدر
وينفع سعال الخيش ويجعل بياض البيض على الحرق قال وهو ينفع من الرعشة ومع الحيلة قد
يجعل على الترس قال او طبعه وبزره يعلى بالسك اذا استسقط بعصارته نقي الراس
ومن خواصه يجفف اللسان وهو منوم وهو مظلم للبصر مع انه يقع في الكمال قال ريتيق
من قصير او طبعه مع دمن الحبل من الخواص وكله يصح الصق وهو رديء للعدن وغيره
بالسند نافع من الطحال والبرقان وبيضاة بطنه الحضم وموحيه رابول والطيط واذا اخمل

هو وعصارته مع دقيق السلم او دهن قتل الحنين واذا احتمل بزره بعد الجاء اسد المني
قال ورما داصل بفت الحضا وعصارته مع التراب للنفوش وهو نافع من عضه
الكلب الكلب ولم اقف على شئ فاذكره والله الموفق

واما السليم وهو اللعنت

فقال بن وحشية في توليد وان اردتم السليم فخذوا عرق السليم المعقل فخذوا من عقد ثلثة
كباراً ثم خذوا راس عتق بعد موتها فادخلوا الثلث عقد فيه ثم اطروه في الارض واجعلوا
فوقه كبلة من الماء فانه بعد اربعين يوماً ينبت الورق طاهر ويصل الاصل بعرضه واكثره
من شقيه الماء فانه يبنى

وقال شاعر يصفه

سألت السليم الما بدها في حسنة الوراق بزمين
وقطيع الكافور ملوكة لمصر بها او كرات الجين

وقال آخر

يا حبت السليم من مأكلة بنفقه فاق جميع البقول
كم فيه من منفعة حنة احصا وما من بزر يربطول

واما ما قيل في الفجل

قال بن وحشية في توليد وان اردتم الفجل فخذوا من قرون الماعز فانفوها في بول الناس
سبعة ايام ثم اغرسوها في الارض ودر وعلمها حشياً يسيراً من حليقة واسقوها
ماء المطر يوماً بعد يوم فان ذلك ينبت لكم الفجل بعد احدى وعشرين يوماً وقال
الشيخ الرئيس في الفجل بزره ثم قسقه ثم ورقه ثم لجه ودهنه في فوق دهن الخروع الزاير
اشد حارة منه وقال في طبه الوطب منه حار في الاولى وبرد حار في الثانية
وهو يدر الرياح لكن بزره مجلي وفيه تلطيف وعناق بلقي وهو قليل مع ذلك
وفيه جوهر سريع الى النفق قال وان خلط معه دقيق السلم ابنت الشربة دار القلب
واذا جرد به مع غسل قلع الآثار العارضة تحت العين والقرح الجنبية واللبيلة وبزر
مع الخل يقطع قرحة عنقها باقلاً فانما ذلك على الغوبا وبزره ينفع من النمل الكبار
في الاعضاء وسائر الالوان الغريبة وانما الضرب والكلف وهو مع الكز من طلاء بن صب
البهق الاسود وخصوصاً في الحمام وهو يكثر الغل في الحسد قال وبزره يدفع الضربان

فهو مطبق مفتح وفيه مع قبضه جلاء وتفتح قوي وفيه فتح وجذب الدم الخارج ولا يتولد
من غير المطبوخ منه حذر فيئد به وغذارة الذي فتح ايضا خلط غليظ قاله والبصل المأكول
خاصيته يفتح من بزر الرياح وهو يفتح الجوع ويوزن بدينق البهق ويدلك به حول موضع
دار القلب فيفتح جرد وهو يفتح القلب النابل وما فوقه يفتح القروح والوسخه وينفع
مع شحم الدجاج لسخ الحف وان استعط بما به نفى الرأس ويعطى في الاذن لفتح الرأس
والطبع والفتح في الرزاز والاستسكا ومنه يفتح وهو مما يفتح العقل لتوليد الحائط
الروي وهو يفتح اللعاب عصارته تنفع من الماء النازل في العين ويجلو البصر ويحتل
ببزر البصل لبيان العين وما مع البصل ينفع من الحوايق قاله والبصل يفتح في
البواسير وجميع انواع البصل يفتح الباء وما في مدالبول وملين للطبيقة ويتفتح
من عضه الكلب الكلب اذا انفل عليه ما في بلع وسد باب قاله والبصل المأكول
يدفع من السموم قاله بعضهم لانه يولد في العرق خلطاً رطباً كثيراً يكثر عاربه السموم

قال شاعر يصفه

يكثر من لبس الثياب استرا
كتم المسود ليطير الحارس
فاذا انفلت الى اقبان جبرها
انواب توير

وقال بن وكيع يصفه من اجوده

قاعد المدثر من البصل
يكي لعينين احمر قشر
علا بلا حمر على جسوم
بيض وطاب من جسوم الروم
فانه اكثر اعوان العمل
اذا رماه ناظر ففكره

واما الثوم وما قيل فيه

قال الشيخ منه البساق المعروف ومنه ثوم الكرامى والثوم البرى وفي البرى مران ويقتن
وهو المسمى ثوم الحية والكراث مركب القوق من الثوم والكراث وطبع الثوم مسخر ومجفف
في النار والى الترابعة والبرى اكثر من ذلك والثوم ملين يجل الخج جذا مفرح للبدن
من قفر البلاد واذا شرب بطبعه يعويج الجبل قتل القمل والصبيان ورماه اذا اظلم بالبصل
على البهق نفع وينفع من دار القلب الكلب من المراد العفة والثوم البرى يفتح الحواجات
الجنيته اذا وضع عليها طريا واذا احتقن بالثوم منفع من عرق النساء لانه يسهل ما واخلط
فان والثوم مفتح للرأس وطبيخه مشهور يسكن وجع الاسنان وكذلك المصغنة بطبيخه

وحضرم

حضرم اذا خلط بالكنز قال والثوم مضطرب للبصر وجلب ثور الى العين ويصفى
الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن ومن اوجاع الصدر ومن البرد ويخرج العلق من الحلق
واذا احلس في طبع ورق الثوم رساقه اذ والبوك والطمت واحرق المشيمة وكذا كك
اذا اجل وشرب واذا اذق منه مقد ارد ومهين مع ماء الفسل اخراج البلم وهو يخرج
الرد وفيه اطلاق للطبع واما فله في الباه فانه لشدة تحفيقه وتحليله قد يضر فاست
طبخ في الماحتى اخذت فيه حذرة لم يبعد ان يكون ما بقى منه في مسلقه قبل الحاروت
لا يجفف وتولد منه مادة المتى قال والثوم نافع للسمع الهوام ونفس الحيات اذا
سقى مرات قال وقد جربنا قد ذلك ولذات عضة الكلب الكلب واذا اضرب بالثوم
وبورق البين وبالكوف على عضة موعلى نفع هذا ما اورا الشيخ به

وقال شاعر يصفه

يا حذث انومه في كنفها
ابصر نفا وهي من عجب غلها
بدبعة الحسن تسمى كل منظر
كصرة من ربي حق درها
وقال
الثوم مثل اللوزان قشره
سكال نزل غلت عنظر فاذا
لولا رواجيه وطعم مزاقه
افضيلة يفتى الى اعراقه

واما الكراث واقتلافه

ومنه النامي والبطنى وكل منهما توليد ذكر ابو بكر بن وحشية في كتاب اسرار النمر
فقال وان اردتم الكراث النامي فخذوا مقلة واحدة فاغسوها في تبيخ محلول
بول اى بول البقر ثم اطروها في التراب واستقوها الما فانها تفتت بعد ثلثي يوم
فقل اصولا جيادا وان اردتم الكراث البطني فخذوا قشر الجوز فالقوا على فريشة واطر
كون قبله بعد ما يعلق عليه من القشر ثيابا يسيرا على اطرافه وجوانبه وما يعلق به حتى
فرده الى ان يعلق ثم اجمود لك القشر وادفون في التراب والقوا عليه قبل التراب
شينا من حردل مستحوق ثم استقوا الما فانه يفتت في احد وعشرين يوما كراثا بظما
قال الشيخ الرئيس
الكراث منه شامى ومنه بطني ومنه الذي يقال له كراث والثوم وهو اسنة بالروا

منه باللعام والبطن دخل في معالجته من الشامي وطبع البطني حار في الثانية باس في الثانية
والبري حار وبس وان كان هو ابرد في الشامي مع الساق للنايل ويزيد السرى في
مع الملقح ابريقه والبري ينجح النثرى قال وهو يقطع الرعاف وقال غير ما ذكر
البطن يقطع الرعاف وسيلون النثرى اذا اخلط به شئ من كندر مسحق قال الشيخ ويخبر
ببرون مع القطران للسن التي فيها وفوق كحلها ماردة ووراده مع ورد
وخل حم لوجع الارز وطينه وهو ما يفسد اللثة والاسنان وحضو منها مع ماء العسل
وينفع من اورام الرية وينفعها ويعطى من برون درهمين مع مثله حب الاس ليعف الدم
والبري منه ردي للعدوى من السامي واكثر كل نفاخ وقال روضي انه يقطع الحشا
الحامض قال الشيخ وهو بالجملة بطن الحضم وهو يد والبول والعصا لا يسما البطني والبري
ويغفران المتانة والكلية وسيلون ينفع البواسير ملو لا وفما اذا دبرك الباء وكن لك برون
مقلو قال ويزن مقلو مع حب الاس للرجود دم المقعد وجلسن في طبع ورتبه بما وهو
نافع من الصمام الرحم والعصا به فيها وطبخ اصوله استد باجه بد من القرم او من الز
او شينج نافع للقولنج ولعاف فيه على شعرا ورده

واما الرباس ما قيل فيه

قال الشيخ الرباس له قوة حامض الاتسج والحضرم وهو ابرد باس في الثانية وهو
مطفي قاتم للدم يسكن الحارث وينفع من الطاعون ويجدد البصر اذا اضمحل بجمارته وينفع
الاسعال الصفراوي وينفع من الحصبه والجذري والوبا

قال ابو بكر خوارزمي يصفه

وامية عاج في قميص مودد اسافله حضرة واذران حجر
كان يدها والانا من خضبت وشدة على اطرافها حرقه حضرم

وقال اخس

ونبات لم يفسد الورق الحضره والبري ينجح النثرى
لولا كان في النثرى فتن به يسكنها يد الانواء
جاء مثل البساط او كما كذاو بن وينفع على عصي الرعاف
لرطها وعم فضا قاحت الثقل منه لثوي واحل الدواء

وقال اخس

ومكونه من نبات النثرى تجمع بالباب خطا بها
شربا ابروت كمنها يجره من عنابها

واما الهليون ما قيل فيه

قال بن وحشية في قولين مني وقت اطراف فزون الكباش مع ورق السلق وسقيا
بالمارت من ذلك الهليون قال وان اخذ من الهليون فضيب واحد وطلبا للعسل
ومرغ في ومارا البوط والبس طبيا وطعم في الارض يخرج منه عدة عيوان كيتون
القشنان يجره غايه البس وربما كان في بعضها حرجوها صفرة وربما حارها طها خضرة ونور يد
وقال الشيخ الرباس فيه طبعه معتدل عند جالس قال انه ليس فيه اسهان ولا تبريد
الا الصبري قال الشيخ اقول لا يقرى الحارث وكلما اخذ يصب سدة حرقه وقال في افعاله
وحواضه قوته حارته يفتح سدة الاحشا كلها حضو منها الكبد والكلية وفيه خاليل حضو منها
الصبري قال ويشرب طبخه لوجع الظهر وعرق النساء واد الطبخ اضله بالحل وكن لك برون
فمن جود لوجع الصبري وينفع من البرقان قال والاغب يقولون فيه انه ينفع من القولنج
البطني وطبخ اصوله يد والبول وينفع عسر ويزيد في الباء ويزيد اذا احتل اذرا نصبت
وينفع سدة الكلى قال واد الطبخ بالشراب تقع من نفسه الرتلة وطبخه يقتل فيما بقا

وقال شاعر يصفه

وناقة هليون انت وعضته فسيقها قشنة دوى القلب والفضل
برشق بنا لجمعت من زهر جبر مشقة الاعلى مفضضة الاصل

وقال ابو الفتح كشاجم

لنا وراح في اعالها امد مشقات الحشم قتل كالمسد
منصبات في انفراج كالمسد مكسوة من طبقة الفزد العمد
قوب من السند من قوز قد اشرب حمة لون تنعد

واما الهند ما قيل فيها

الهند با قال بن وحشية ان اردتم الهند بالخذ وامن اصول الاسنان فزقوا واخذوا
وزق من قوقا ومبول عليه البسيس من الزيت وحموه في انا ثلثة ايام ثم اجعلوا

في الارض والظروف بالتراب فانه يخرج بعد اربعة عشر يوما من ارضه با قال وان اردتموه
 ايضا فخذوا رجلا ديل فافقوها في خيل مزوج بما يومنا وبلية ثم افقوها في بول
 البقر ثلثة ايام ثم اطروا في الارض فانه يخرج من ذلك نوع اخر من الهندباء والذي
 ينبت من اصول الاستاذان اشد مرارة واغلظ ورقا لكنه انفع للكبد **قال**
 الشيخ الرئيس الهندباء منه برى ومنه يستاني وهو صنفان عريض الورق ورقفه وانفذه
 للكبد امر وقال في طبه انه بارد في الاولى وبائسه باسنة في الاولى ورطبه وطب
 في اخر الاولى والبستاني ابرد وارطب قال وقد تشدد مرارته في الصيف فينبذ الخللان
 ولا توتر والبرق اقل رطوبة وهو لطيف خشقوق وقال في افقاله وحواصيه انه يفتح
 سرد الاخشيا والعروق وفيه نفوس صالح وليس يشديد وماؤه مع الاسفنداج والخل
 يجيب في بئر يدر طلاء قال ويغمد به النقرس وينفع من الرمد الحار والبرق يدر
 محلول بياض العين ويغمد به مع رقيق الشيفر للحفقات ويقوى القلب واذا حل الاجزاء في
 في ما يته وتغمر غزبه نفع من اورام الحلق وهو يسكن اعشى ويقوى المعدن وهو الاجزاء
 الاله زينة لمعدن بها مزاج حار والبرق اجوف للمعدن من البستاني وقبل انه موافق للمزاج
 الكبد كيف سمان اما الحار فتشديد الموافقة له وليس يضربا لارد ضرر ما يضاف القول
 الباردة قال واذا اكل مع الخل عقل البطن وهو نافع في الوجع والحيات الباردة واذا
 اجعل ضمادا مع اصوله للسهل العقوب والهوام والزباين والجبه وسائر من نفع وكذلك
 مع السويق **قال**

ولما النعنع واقيلا في

قال بن وحشية هو احد نبات انواع تحت جنس واحد يسمى القوزنج والعوزنج خمسة
 منسوب جليل وصغير وبري وفري وبستاني فالجبل والصغير والبري واحد واما
 الصغير فالتمام والبستاني النعنع وكلها نوع واحد وذلك ان السهام لما نقلت من سطوط
 الانهار الى البساتين صار نفعها وتغصن رجا وكبر ورقه وطال كثر رنة وشربه **وقال**
 في قوليد وان اردتم قوزنج بستاني فخذوا رجلا رجلا وادهنهما بكمزيت وادفونهما
 في التراب ثلثة ايام ثم اغرسوهما في الارض واجعلوا الرصابع الى فوق ثم اجعلوا فوقها عود
 سذاب عرضا ثم فقطوا عليه زينا ثم افقوا عليه التراب واتركوه ثلثا ثم صبوا عليه زينا في اليوم
 الرابع مقدار ما تغلظ ان شيئا من الزيت قد وصل اليه فانه يخرج بعد اربعة عشر يوما
 نفعا في الرجا **وقال** الشيخ الرئيس في التمام التمام هو السيسناب وطبعه حار
 في الثانية يابس اليها وهو قادم المعقونات ويقتل القمل وينفع من اورام الباردة

واذا اطلع بالخل وخالط به من الورد ويغمد بوردق البرى منه على الجبهة للصداع وهو نافع
 للعواق اذا شرب بشرب وسبرر اقوى وينفع من اورام الكبد الباردة ويخرج الجبين
 الميت والبرى منه اذا شرب بشرب منع قططن البول واخرج الحصاة وينفع من الفصد
 لسع الزباين ويشرب للسهم منه وزن درهمين في سكبان وقال في الفناع هو حار
 يابس في الثانية وفيه رطوبة فضيلة ونفع مسحة فاضلة والطف البقول المأكولة جونا
 واذا ترك طاقات منه في اللبن لرحمن واذا شرب عصارتها بالخل قطعت سيلان الدم
 من الباطن وهو مع السويق صمد اللزبيلات ويغمد به الجبهة للصداع وحصى صامع
 سويق الشعير وتدل به خشونة اللسان فتزول وينفع قذات الدم وترفعه ويقعد
 اللبن في الثدي صمدا ويسكن ورمه وهو يقوى المعدن ويخففها ويسكن الفراق ويهضم وينفع
 التي البلغي والهوى وينفع من البرقان وحصى ما شابه وهو ينع على الباء نفع فيه و
 يقتل الدبران واذا احتمل قبل الجاع منع الجبل وهو نافع لعصه الكلب الكلب قال
ابو اسحاق الحنظلي في التمام **قال**

اروى التمام بالصوق الفصيح
 ينادى الشرب حتى على الصبح
 بذلك في مطارفة وايدى
 رواج تستغل بكنز **قال**
 فقم واعص النعنع وكن مطيعا
 لما قاله عيبان النعنع

وقال اخر

جتها نجيحة في محلس
 بقضيب تمام من الرجان
 فتطيرت منه وفات الله
 لانقرين مضيق الكتات

وقال اخر

لا بارك الله في التمام ان له
 اسماء قبيحا من الاسماء مجورا
 لو لم ينم على العشاق شهر
 ما كان فيهم بهذا الاسم شقورا
وقال بن ربيق وخالف الاول فيه
 فكون التمام اهل الهوى
 اساءة اخواني وما احسول
 ان كان تما فتنك بكسه
 من غير تكذيب ثم مات

واما الجرجير واقيلا في

قال بن وحشية وان اردتم جرجير اخذوا خنفسا كبير ومن ورق البادر سود ثلث فضبان
 واستحققوا الخنفسا ثم خذوا سبع حبات حمص اسود واقلوها والبسوها الرشحتم واطروا
 في الارض ولا تستقو الما ولكن ارضا تربة بالقرب من بساتين بقى دائما فانه يخرج من ذلك
 جرجير وقال الشيخ الرئيس الجرجير منه بره ومنه يستاف وبن الجرجير هو الذي يستعمل
 في الطبخ بدل الخبز وموجا في الثانية يابس في الاولى وفي رطبة في الاولى وهو ملين
 منفع وممان يدرن البقر ينفع لآثار القروح وهو مصدع خصوصا اذا اكل وحق والحسن يمنع
 هذا العنبر عنه وكذلك الهندباء والرجلة وهو دبر اللبن وفيه هضم للفضل والبس منه مديون
 محل البلاء والافراط خصوصا في رده واذا اكل وشرب عليه الشرب الجرجير فهو ربا في لصفته

واما السذاب ما قيل فيه

قال بن وحشية وان اردتم جرجير اخذوا خنفسا كبير سدا باخذوا رجلين فانفقوا
 في عصيان القويخ البري اربعة ايام ثم اعسجوا في الزيت واعزروا في الارض وجعلوا فوق
 اصابع كل رجل جرجير من الكندر كبس ما قدرون عليه ثم طاعة من سذاب يابس عرضا وامر
 في التراب وانه بعد احد وعشرين يوما يخرج منه السذاب الخلق من منبه الى بقعة اخرى
 فانه يستد ويقوى ومن خاصية السذاب ان الحايض اذا مسته بد فاحب وهو اذا زرع
 في اصل شجرة اذن تقصت حوارته وخوافقه لما بينهما من الموافقة وقال
 الشيخ الرئيس اوفق السذاب البستاني ما يث عند شجرة البين وطبع السذاب الرطب منه
 حار يابس في الثانية وايبس في الثانية وايبس حار يابس في الثانية وايبس حار يابس في الثانية
 حار يابس في الثانية وهو مطع محال مفسر جدا منق العروق مفرج قابض وهو مع البظرون
 على البهق الابيض وعلى التاليل والسون نافع ويذهب راحته النوم والبصل وينفع من
 داء القلب اذا راق وصدره مع الملح عضوا حرق عليه ورقا حارا اذا اجعل على
 خا زير الخلق والابطة حلالا والجميع ابقى في جميع ذلك وان اجعل مع الثس والفسل على
 القواف ومع الخل والاسفيداج على الكله والجره وينفع من القابح وعرق النساء ووجع
 المغاسل شربا وصمدا ببالعسل ويضد به مع التوبق الصدر اع المزمن وعصارتها المستخ
 في قشور لوزان يظفر في الاذن فينفعها ويسكن الوجع والطنين والدوى ويقتل الدود ويك
 قروح الرأس وهو عذر البصر خصوصا عصارتها مع عصارة الزاناج والعسل كحلوا وكلا
 وقد يمد به مع السونق على ضربا ان العبر وطبع الرطب منه مع البس نافع لوجع
 الصدر وعسل النعس على ما شهد به روض ويضد به مع البين للاستسقا الحى ويسقي شرب طبع
 لينة السذاب واذا شرب من بزر من درهم الى درهمين للعواق الباني سكره وهو يمد

ويقوى المعدة وينفع من الطحال ومحفف للمني ويقطعه ويسقط شهوة الباه ويحقن به
 مع النبي لا وجاع القولنج ويوضع بالعسل على قروح المدن وفيه في الزيت وشرب
 للبردان قال والنوعان يستعملان فصول البس بالادراو يغد به وبورق الغار
 على الاثني لادراهما واكله ينفع من الحى النافضة والتمرج بد منه وهو يفاوم السموم والا
 اكثا ومن اكل النوى ماسكن ولم يرافقت على وصف فيه فاورد

واما الطرخون ما قيل فيه

وهو صنفان يابلي وهو اللورق وورده وهو ورق قال بن وحشية في توليد وان
 اردتم الطرخون اخذوا من عروق العسي ورقه فرفوا ذلك ذقا يسيل الى سحن ثم صر
 صرة واحدة او صر في ورق العجل الجار والطر في الارض فانه يخرج لكم منه الطرخون
 وقال الشيخ

الرئيس قال ان عاقر قرحا هو اصل الطرخون الحى قال وطبعه الظاهر انه حار يابس في الثانية
 وان كانت فيه قوة محدرة قال وقال من بعض لا يبعد عليه انه بارد يابس قال الشيخ
 وهو محفف للرطوبات وفيه بيس ما واذا مضع وامسك في القروح القلاع وهو
 محدث وجع الخلق وهو عسر الهضم وهو يقطع شهوة الباه

واما الاسفاناج ما قيل فيه

اما توليد فقال بن وحشية فيه خن وعروق الحظي القواعيله من ورق الحسن الطيب
 وانفق في الشرج يوما ثم اطروا في التراب فانه يث بعد سبعة ايام استغناخ
 واما طبعه وافياله فقال الشيخ هو بارد رطب في اخر الاولى وهو ملين وفيه قوة
 حالية عسالة ويقع الصفرا وينفع من وجاع الظهر الرموية ونافع من جع الصدر والية
 واما البقلة الحقا وهي الربا وتسمى رجلة والعرجين اما توليدها فقد قال وان اردتم
 برسا وهي البقلة الحقا اخذوا من عروق القطن وورقه رطبين فدقوها حادة قات
 بالبن الذي قد اند فيه والخصخ اطروا في الادس فانه بعد اشبع بنت منه هذه البقلة
 والنوى تفرقة عن من امرها انما يث في ارض قصب السكر من عيس معالجته
 واما طبعها وافيها

فقال الشيخ الرئيس ان صمها بارد في الثانية رطب في اخرها وان في بعض ينفع الترف



واسبلات المنة وعذ اوها قليل غير موم وحى نافع للصغار جدا قال ومن حاصتها
انه جل بها الثايل مقلعها وحى صداد لله ورام الحان التي يتخوف عليها العصاد والحر ونفع
البشر في الرأس عند نفا وسكن الصداع الحار والضرى ونفع من الورد ويدخل في الاكل
والاكثر منها حث الفساق ونفع التهاب اللوز شرابا وصمغا ونفع الكبد الملتببه ونفع
الحمى ونفع من وجاع الكلى والمثانة وفروجهما ويقطع شقوة الباء وزجر ما سرجويه انها
تزيد في الباء قال الشيخ ونسبه ان يكون ذلك في الامحة الحارة الحاسه وهو غلبت
الدم من الجفون ونفع ما وهما من البواسير الزايله ومن الحيات الحادة قال وان شوب واكلت
قطعت الاسهال

واما الحماض واقل فيه

قال بن وحشة وان اردتم الحاض فخذوا من الرسا ثلثا واربعاً فانفقوها في ماء وخل ثلثه
ايام ثم خذوا عرقاً من عرقها وعرقين فاحملوا هما في الارض واحملوا الطافات
المنقوعة فوقهما ثم صبوا عليه ذلك الحاض المزوج وامرهم فانه يبت كم الحاض وقال
الشيخ الرئيس الحاض منه يستاف ومنه يبرى يقال له السلق البرى وليس في البرى كماله سما
تعالج حوضه بل لعل في بعضه حموضه والبرى القوي في كل شئ وطبعة باردة بالبن في الثانية
وبزن بارد في الاولى بابن في الثانية وفيه يقن وفي الثالثة منه تحايل بسيل والحامض
اقبض والذى ليس شدي الحوضه اغذى وهذا هو الشبيه بالهند باوكله نفع الصغار وخطم
محمود واصاله بالخل نفع تقشير الاطفاور اذا لم يخ بالشراب نفع صماده من النقص والقوبا
وقيل ان اصله اذا علق في عنق صاحب الحاض زير اسقعه به واصاله بالخل يلب المتفحج
والقواى ولحميه بالما الحار نفع من الحكمة وكما انك هو نفعته في الحام راداً متفحص بعضها
نفع من وجع السن وكذا كك بمطبوخة في الشراب ونفع من الزورام التي تحت الارز ونفع
من البرقان الاسود بالشراب وسكن العيان ويوكى الشقوق الطين وبزر بعقل الطين وقد
قبل ان في وردة تليسا ما وفي بزر عقل طلق وقال بعضهم ان بزر الحاض غير مفيد فيه ادلاق
وتلين واصاله مدقوقاً لسبلان الرحم وتفتت حصاة الكلى اذا شرب في شراب والزور
التي فيه نفع من السج العارض من بسال البقل وهو نفع من لسع العقرب وحصوا البرى
وان استعمل بزره قبل لسع العقرب لم يضر سماً

واما الرازيانج واقل فيه

قال

قال بن وحشة ان اخذتم اخن الحاض في خلطكم بدمه والفقص في شئ من جلده ثم طرقت
بالقرب الذي له ترد وفيه رطوبة خرج عن ذلك الرازيانج قال الشيخ الرئيس ابو
علي بن سينا والرازيانج ينقى وروى قاما السليق منه برى ومنه يستاف والبرى اشد
حرارة ويابس واوى بالثالثة واما البستاني فتكون حرارة في الثاينة قال والرازيانج
ينفع السدد ويخدر البصر خصوصاً ضممه وينفع من ابتداء وزجر بعقر طيسر ان الهوام تزجر
بزرا الرازيانج الطرى ليقوى بصرها والافاعي والجيا حثان عبيدها عليه اذا حثت
ماربها استنفاة للعين ورطبها يغفر العين وخصوصاً البستاني ويدرد البول والطح
والبرى خاصته يفتت الحصاة وفيهما منفعة للكلى والمثانة والبرى نفع من تقطير
البول وينقى النفس وانما اكمل بزر مع اصله عقل وينفع من الحيات المزمنة وطبخه
بالشراب ينفع من نفس الهوام ويدق اصله ويجعل للامن عصب الكبد

واما الرومي وهو الذكر الاينس

قال جالينوس هو حار في الثانية باس في الثالثة وقال الشيخ عوفج بقض بسير وهو
مسكن للوجع محلل للرياح وخصاً ان قلى وفيه حث يقارب بها الادوية الحارقة وينفع
من النفج في الوجه وورم الاطراف واذا جربه واستشق راحته سكن الصداع وان سحق
وخلطه به دهن الورد وقطر في الاذن ابراه ما يمرض في باطنها من صدمع عن صدمته
او ضربة وينفع من السبل المزمن ويسهل النفس ويدرد اللبن ويقطع العطش كالكين
عن الرطوبات البورية وينفع من شدد الكبد والطحال ومن الرطوبات ويدرد البول
والطحل الابيض ينقى الرحم من سيله الرطوبات البين وحرك الباء وربما عقل البطن
وهو يفتح سد الكلى ويدفع صمرا السموم والهوام والله اعلم

وقال بن وكيع في الرازيانج

اختر من كفت العزال الاحور
عنصنا من السباس عطو رطو
كانه في عين كل منصره
مدونة من الحربي الاخضر

واما الكرفس واقل فيه

قال الشيخ الرئيس الكرفس منه جلي ومنه برى ومنه يستاف ومنه ما يثبت في الماء ويقرب
وهو اعظم من البستاني وقوته كقوته ومنه نوع يسمى شمر يوفى اعظم من بستان اجوف الساق

الى البياض وقد تختلف في البلاد منه روي ومنه عنب قال واقوه الرومي ثم الجبل وطبعه
 في اول الحرارة ونايته الباردة وقال روفس البستاني وطب الاصله بالبراقا قال
 وهو محل للفتح مفتح للتد مسكن للاوجاع ومزاجه اوق للحر والبري ينفع لداء القلب والشفق
 الالتهاب والنايل وشقاق البرد والبستاني مطيب للتكفة جذا والبري مفرح اذا اضمد
 ولان لك ينفع من الجرب والعقنا ومن الجاحان الى ان يجثم خصوصاً شمر بنون وسم بنون
 يوافق جميع اجزائه عرق النساء والكرفس البستاني يدخل في اخذه اوجاع العيون
 وينفع من السعال وخصوصاً شمر بنون ولذلك يفتح النفس وعصره وهو من ادوية اورام
 التدرى الحان وينفع الكبد والطحال ويجرب الحشا لتخليه وليس سرج الانضمام
 والاخذار وفي بن الكرفس نفيسه ونقيته الا ان يلقى قال وقال بعضهم ان جميع اصله
 نافع للعين ونقول روفس لا بل جليل لها ويطوب بات رديته حادة وقال لعل ليس من انه
 بما يعلم ان يوسل مع الحسن فانه يعزل برد الحسن ويزرع ينفع من الاستسقا وبن الكبد
 ويستعمل في هويدا البول والطحن وهو روي للحوامل وهو ينقي الكلى والمثانة والوجع
 وينفع من مسهل البول ويخرج الميته خصوصاً شمر بنون وبلا الرجم رطوبته حريفة اذا اذن
 اكله قال وقال بعضهم الكرفس يهيج الباسحق قال يجب ان يمنع المرضعة من تناوله لئلا
 يفسد لبنها لخصا شق الباء والرومي جيد لعروق المثانة والكلى وطبيعته مع العدر
 يغيث به بعد شرب السم واذ السعت المقرب من اكله اشتد به الامراتى القسم الاول

القسم الثاني الف الرابع في الاشياء في ثلثه انوار

البا الاول من هذا القسم هذا الف في

ويشمل هذا الباب على اللوز والجوز والجلوز والفتق والشاه بلوط والصنوبر والرمان
 والموز والنازع واللبوا واما اللوز وما قبل فيه قال الشيخ الرئيس في طبيعته الحلو معتدل
 الرطوبه والمزاج راس في النابته وقال في افواه له وحواصه في جميع اصناف اللوز
 جلاء ونقيته وينفع لكن الحلو اضعف من الرمي نقيته لانه ملطف ودنه اخف من جرما
 والمر ينفع من الكلف والنفس والازار وبسط شمع الوجه واصل المله الطبخ وجعل على الكلف
 كان دواء قويا واكل اللوز الحلو يسهل والمزاج بالشراب جيد للشرى وبطوبه باصل الساعه
 وانمله ويطلى بالحل او بالشراب على القوائ والمزاج في ذلك وهو جيد لوجع الارن والدر

بها

بها وخصوصاً المردها وسحقا والمسوخا واذ اغسل الرأس به وبالشراب نقي الرطوبه
 والمزاج ونوم واذ اشرب المربل الشراب منع الشكي وخصوصاً خمسين عددا وشمر اللوز
 المراد اذق ناعما وحلوا بالحل ودمن الورد وضربه الجبين نفع الصداع ولكن لا ينفع اللوز
 المرينغ منه وهو يقوى البصر واللوز المرينغ نشاء الخطه جيد لنغب الدم وينفع من السعال
 الحار من والبري ودلت الحنجرة وخصوصاً دمن الحلي وسويق اللوز نافع من السعال
 ونفت الدم وهو ينفع سدد الكبد والطحال وخصوصاً المرفا نه ينفع السدد العارضة في
 اطراف العروق واذ اكل العري يقشر بقية المعن وهو عند الحفم جيد الحائط قبل الفزا
 واذ كان بالسكر اخضر سرياً ودمن المرينغ الكليله والمثانة وبقت الحشاء خصوصاً مع
 الابر سا شرباً وربما نفع صمراً معه ومع دمن اللوز وينفع لاجاع الرجم واورام الحان
 ومهلا تها وعشر البول ووجع الكلى ويجعل قنبر الطمت والحلي نافع من القوي لخلوله والمزاج
 نفع ودنه اخف من جرما قال وينفع عن عضه الكلب الكلب واما ما وصفه به الشرا

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| وسمى من ذلك قول بن المعين | |
| ثلثة اثواب على حيدر رطب | بها لغة الاشكال مرضه التي |
| نقيه الورد في ليله ويضآن | وان كان كالمسحوق في بالوز |
| وقال اخن | |
| اما ترى اللوز حين ترجمه | من الاقايين كف مقتطف |
| وقشره قد جلا القلب لنا | كانه الدرد اخلا الصدق |
| وقال اخن | |
| جا بلو اخضر اصفر مل البند | كما نماز بن بنت عبد الامر |
| كما نما قلوبه من قواب ومفر | جوا من كتمان الاصل من رزجد |

وقال ابو طالب الملمون

| | |
|-------------------------|-------------------------------|
| وسمين عن الجايين ممنوع | عنه لم يحكمها كف سباح |
| د تكون من عاج نضمته | في البر لا البحر اصل من الساج |
| وقال اخن في لوزة بقلبين | |
| ومهل لبنا لوزة قد نضمت | لمصرها قلوبين في الرصفا |
| كانهما حبا فاذا اخلا | على رقة في مجلس فقا نفا |

واما الجوز وما قبل فيه
 قال الشيخ هو حاد ود ريقه للبرورين السكينين ونضعفا المعن المرى بالحل وهو حاد

الناينة بالبرق اولها وبسبب اقل من حرقه وطوبى عليه تذهب اذا اعتق واما افقاه
 وخواصه في مغلي بغير ورقه وقشره كله فابيض للثوب وقشره الحروف مجفف بلا لزع
 ود من العتيق منه كالتزيت العتيق وجلا العتيق ثوبه ولبه المصنوع يجعل على الورم السودا
 المتقرح فينفع وصفه فافق للقرح الحار منشور عليها وفي المراه وهو مع عسل وسداب
 ينفع التواء العصب وعصارة ورقه تفتت وتطهر في الابدن تنفع من المده وقيل انه
 مثل للسان مثير للحم وعصارة وقشره ورية تنفع الحماق وتضرب السعال وهو عسل الهضم
 ودق المعرة والمرا والربط اجود للمرة واقل ضررا والمرايا بالعسل نافع للمرة الباردة وقشره
 يجبر توف الطث والمزق نافع للكيلة الباردة وورق قشره ينفع الطث شرابا بالشراب وحمول
 والجوز مع التبن والسداب والجميع السهم ومع البصل والملح ضماد اعلى عضه الكلب وغيره
 قول شاعر

واما ما وصف به الشعر اوشبهه في ذلك

حاجبور اخضر مكسر مشهور سما اربعة مصفاه على الكندر

وقال ابن

والجوز مشهور ورق سانه لونا وشكلا مصفوا مضوع

وقال ابو طالس الماموني

ومحقق البندوب بعد نفعه من كس من يجنيه ما لم يكسر

درية يسوق لطلبه بعضه صدق يكون جسمه من عرس

متدرج في السلم فوق علوية ورعا مطاخرة ثوب احضر

واما الجلود وما قيل فيه

والجلود هو البندق وقد سمي بن سينا الصنوبر بالجلود وقال في بندق هو ال حرارة ما ويوس
 قليلة وفيه من القيق اكثر مما في الجوز وفيه نفع ويولد الرياح في البطن واذا اكل واكمل
 مع قليل قليل النفع الركام وقال البقراط البندق ينزل في الدماغ واذا اكل بما العسل
 نفع من سعال المزمن وهو يطبخ الحضم ويهيج التي وينفع من النفوس وخصوصا مع التبن
 والشراب للذغ العقرب واما ما وصف به الشعر اوشبهه في ذلك قول شاعر

ولقد شرب مع الغزال مرارة صفراء ضافية بغير علاج
 فنفضل الطي العزيز بندق شبعه ببنادق من ساج

وكرهه

وكسره فزيت صوف احمر قد لفت فيه بنادق من عاج

وقال ابن رافع

جلودت من كس طلي غزل دعي بها عوي كمثل حبل

او كونه قد ثلث من صندل تكسر عن جويج لم يفضل

محرف فوق بياض يغلي من حسنها المستطوف المستحل
 في مطعم الشهد وعرف المذلل

واما الفستق وما قيل فيه

فقال بن وحشية في قول ابن ارد نم فستقا فخذ وكبد الماعز فشقوقه وادقوا فيه عظم
 الطاووس وامر من فوق عصان الشاهترج واظرفه في الارض فانه بعد سبعة
 وعشرين يوما يخرج منه شجرة الفستق وقال شيخ الربيع طبعه اسرجوان من الجوز
 وهو حار رابض في الحن النائية وفيه رطوبة وزعم بعضهم انه بارد وقد اخطا وهو فيخ
 سرد الكبد لمرته وعطرته وفيه عفو منه وغزاق سيار جرد او مجيد المعرة خضوضا
 الشاي الشية حجب الصنوبر وهو ينفع من افا العزا ودهنه ينفع من وجع الكبد الحادث
 من الرطوبة والغلظ قال وقال قال لمر اجد له في المعرة كبري مضرة ولا منفعة ولا مضرة
 اقول بل ينفع الغثيان وتقلب المعرة ويقوي ثما وهو ينفع من نفس الهوام خصوصا اذا طبع بالشاي

واما ما وصف به الشعر اوشبهه في ذلك

ما قاله ابو اسحق الصباري

والنفل من فستق حديث رطب بندي به الحفاف

له فيه قشيرة فيلسوف الفاظية عن به الحفاف

رمة صانه حسبي في حق عاج له علاف

وقال ابن

دمرة ملفوفة في حوبرين طاحق عاج في علا اربع

وقال ابو بكر الصنوبري

وحظي من نفل اذا ما نفضت نعت لوري منه اجسن منقوت

من الفستق الشاي كل مسو نهران عن الاحل في بطن نايول

رزق جرد ملفوفة في حورية
 مضممة ذراعتي في قوت
وقال اخي
 كان جين برنوا اليه عين الموق
 فسق سليل من بعد شرب الوجع
 حق من العاج مجور
 زهر جدي عتيق
وقال اخي يصف الصفا
 به زاد احسانا على كل حسن
 ومن البنا فسقا غير مطبق
 به من كين في حياء منهن
 كان انفتاحا من دل في النور
 طما من الاطيار حافت تحت
 منا قراها ثم استغاثت بالسن
وقال اخي
 مشققا في الطبقات الطوائف
 انظر الى الفسق الحياتي
 كالسن الطير من بين مناقير
 والعقب ما بين قشر بالوج
وقال اخي
 مفتح القشر موضوعا على طبق
 كانا الفسق الملوغ حاتين
 لطيف عشا بها شئ من الوق
 وقد بدلت له العين السنة
وقال اخي
 لمراد عن افية بنسب ارض السن
 ومناحل اجفانه كحل
 اذا اخذت قلبه لم تنفع بالبدن
 كعاشق كلفه الغرام ما كلفني
وقال ابو بكر بن الفريسية

صدق ايض في دويها وروني منفر عن جوهل حظه فيه مطبق كل صبح بفرع الحوية قبل فنت

ولما الشاه بلوط واقيا فيه والنشاه

قال بن وحيشه وان اردتم الشاه بلوط فخذوا كليلتي الحنيز وقرن عزال فاعزروا في طرف
 القرنين الكليلتين وادفوا ذلك في الارض واسقوا من الماء بقدر وصوله اليه فانه ينبت
 في اربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط **قال شاعر يصف**
 با حيزا الفضل المجدد
 عن قشره بعد الجفاف في الشجر
 امانه وجه الصفا لانه البين
 وفيها كثر من الكسب

ولما شجر الصنوبر واقيا فيه

وشجا

شجر الصنوبر صنفان ذكر وانثى فالذكر هو الاورد وهو لا يثمر ومنه الفطيان وانثى
 صنفان صنف كبير الحب وصنف صغير يسمى قضم **وقال ابو بكر بن وحيشه**
 في قوليه خذ ومن شجر الحنوب الشامي من عروقها الطوال فلفقها على قرن ثور
 وانفقوها في الزيت سبعة ايام ثم اجعلوها في الارض واسحقها الكندر ووزر
 عليها اذا عرست فانها بنت شجر الصنوبر **وقال** الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا
 ومما الجلود وقال هو حب الصنوبر الكبار وهو ثقل عذ من الجوز لكنه اطبا انظاما
 وهو مركب من جوهر مائي وارضني والطين فيه قلبية قال وفيها شجر قضم كثير والورد
 الذي فيه في قوة الزراريح ولها ينفع من احراق الماء الحار بلصق الجراحات دزوا
 ومن الفروع الحوية وفيه قن مرملة وفي لحاية من القضم ما يبلغ ان يشق السح اذا
 وضع عليه صمادا او درورا ويصلح لمواقع الصرته ويدمل وورقه اصل كز لكان اطيب
 والعزقة بطبيع قشر يجلب بلغا كثيرا واداسلوا بالحل ويقتضض به نفع وجع الاسنان
 ورخا من نافع من انتشار الاسفار قال وفيه واغلا في با غليظا غير ردي يصلح للوطا
 العاسرة في الامعاء وهو يطهي الهضم ويصلح هضمه اما اللبن ودين فالتسل والحرورين
 د اد بن لك جودة غلا والمفقق منه في الماء تذهب حرته وحرمانه ودرعه ويخرج
 من اوجاع العصب والظهر وعرق النساء وهو نافع للاسنة وسحق الرية ويخرج
 ما فيه من القمع والحلظ واللفظ ويبيع الباء وحصى صا المرجه منه وينفع من ايقع الحصة
 في المنانة ووجع النمر والذين ينفع من كرع العقرب **وقال** في قضم قريش انه جيد لفرج
 الكل والمتانة

ولما ما وصف الصنوبر يشبه من

فن ذلك قول بعض الشعراء
 صنوبر اطيب موجود
 دلت به عاية مقصودي
 كما نه خين جاني به
 من خض الانعام والجود
 حب لان مشرق لونه
 في خوف ادراج من العود
ونحو قول الشاعر
 صنوبر ظلت به مولعا
 لانه اطيب موجود
 كما انه اكافور في لونه
 يحوي ادراج من العود

وقال ابو بكر الصنوبري وذكر ان الشاه اليه

وادعينا الى الصغوب
 من الى يا بس المزوع هـ
 مثل جيام الحور تحديدا
 كان ما في زراء من عش
 باق على الصيف والشتا اذا
 محضر الحب في خواش و
 حب حكي الحب صيد في قرب
 دونه ما تنال من غبت
 يا شجر احبه خذ في ان
 فالحد لله ان ذا ااقتب

وقال بن افع القيراني

يا حسن في العين من صفير على نايها جماعا من عين
يعلق عن حب اذا لم يكن مصدرا ان شئت او معضرا
كمثلا اصداق نفيس الجوهر

واما المصمان والخباز

قال شيخ الرئيس ابو علي بن سينا الرمان الحلو منه بارد الى الاولى وطيب فيها والحامض يابس
في الثابتة والحامض ينفع الصفرا ولمنع سيلان الفضول الى الاغشاء وخصوصاً شربه وهو
حار مع القيقض وجب الرمان مع العسل ملاوة للدراس والفروج الجذبة والقيح
للجراحات ولا سيما محرقات والحلو ملين وجميعه قليل الغذاء جيب والمر منه وريحان
انفع للمعدة من القيح والسفرجل لكن جبه ردي واقتض اجراية الاقاع قاله
وجب الرمان بالعسل ينفع من وجع الادرن وهو طلاء لناطن وينفع جبه مسكوقا مخلوطا
بالعسل من القلاع طلاء وان طبخت الرمانه الحلو بالشراب ثم دقت سماوى وصمد بها
الادرن ينفع من ورمها منفتحت جيب وشراب الرمان وربه نافع من الثمار وعصارة
الحامض تنفع من الطفوخ وهو تحسشن الصدر والخلق والحلو يلهمها ويقوى الصدر وادى
سقى حب الرمان في ماء الطرمنغ يفتت الدم وجبه ينفع من الحفقان وعجلو الفؤاد والمنفع
من الغاب المعرة والحلو يوافق المعرة والحامض يضرها ومع ذلك يحب الرمان بضر معرة
وسويقه يصلح الشفوق الجاني وكثر لانه خصوصاً الحامض ولا يصعب المحموم بعد
عن ابيه فانه ينفع مصوراً يجار قال والحامض اكثر ادراك للبول من الحلو وكلهما

مدر

[illegible]

واما ما فيه من الشعر فذكر لك ما وصفه

وقال ابو علوان العسكري
 حكى الرومان اول ما ابتدا
 حقاقي زين جدي حسين دريا
 فجاء الصيف جشع عقيفا
 ويكسوم مرورا يقطع بئر
 وحكي والمضون نزل حو
 شققن عللا غصن حضرا

وقال احسن

فان في لسان عن اوصافه
مضمون بلش عن عفا حق

وقال احسن

لله وما ناله من فوق ورحمتها
فاقتصر حق نعمها ورحمتها
مثالها من يدع الحسن متفق
والشحم قطن له والحب باق

وقال احسن

وماذا صبغ الزمان اريهما
فنبئت من حضرة الاعضان
فكأنما حقة من صندل
قد اودعت حتى را من المرحا

وقال بن هشيم الجموح

و مجرب من نبات العقصون
منكسه الناج في دسها
نفض فتفت عن ملبس
سان المقابل من حسنها

وقال احسن

وما نة مثل نهر الخا عليم
ترى بسبحك ولون غير من

لا يخالقه من مسجد ملت من الموافقة بغير منقول

وقال محمد بن عبد الله التوحيدي

ورمان رقبوا فشرحكي
إذا قشرته طلعت علينا
تدعى العند في الثوب لاد
فصوص من عقيق ويجاد

وقال اخن

ولاح رمانا فابهجنا
من كل مضوء مرعرت
بين صحيح وبين مفتوت
نفوق في الحسن كل مفتوت
سما يخالقه فان فتحت
فصوت من فصوص باقوت

وقال اخن

ولا يسه صدق اصغرا
حيق ناكتم لنا في الجيب
آتاك وقد ملت جومل
رضابا اذا سبت او منظر

وقال اخن

طعم الوصال بصوت طم
كلها والخصر من اوراها
سبحان خالق نازا ومن عود
خضر اشباب على بهود العيد

وانشد في

اشبه شهاب الدين احمد بن الناس الرمياني نفسه في ذي الحجة سنة ثمانه عشرين وسبعين
رمانه مشقوقة يتساقط منها الحب كمت موت فدلح في اسجائها وحشت حشاها من اظفارها

فتشتقت من حفا عن حبها
رمانه ترف به اليرى التوحيدي
وجذا وقد ابرت حفا كتمانها
فالحب وقد تلت الرموع عفا
من بعد ما رمت على احضانها
لا من ما فيها ولا اجفا بها

قال ابو الفتح محمد بن

ومنه ما وصف به الجبلان
وجبلان مشرق على اعلى النجوم
كان في اعضاءه احمر واصفر

وقال بن وكيع

واضنه من ذهب في خرقه معقور
وجبلان يهني ضراما يتوقد
بد النافي عضون خضر من الرصيد
بكي فصوص عقيق في قبة من خرد

وقال اخن

سما الجبلان لما اظهر العرس للقبول
انامل كلها خضيت
تنشر لاد على العضوت

وقال ابو الحسن التمشاطي

وبدا الجبلان مثل حدود
صفتة الله كما لعقيق تراه
وكساها الحياقوب عتار
احمرنا صفا كثر الاحضار

واما الموز وما قنانيه

وقال ابو بكر بن وحشية في قولين وان خلطتم بالبروح مثل وزنه من التمر وعجموها
عجمنا جيلنا ثم زر عجموها وقهاه ثم ذلك بالسقي الكثير حوارج منه سحر الموز ونزل
ان عجم القلقاس بالتمر حوارج منها الموز الا ان ما يثبت عن بروح اكبر مورا واش
حلاوة وقال الشيخ الرئيس الموز ملين والاكثر منه بووت السدر ويزيد
في الصغر والبلغم بحسب المزاج وهو نافع للحلق والصدر وهو ثقيل على المعن ويجب
ان يتناول المحرور بعد سكره يثقل به ورتا والمبرود عسلا قال وهو يزين به المعن
ونوافق الكحل ويدثر البول

واما ما وصف وشبه به من الشئ في ذلك قول بن زوق

اما الموز اذ تمكن منه
وكنا فقدر العزير علينا
كاسيه مبد لا من الميم فار
كاسيه مبد لا من الراو تا
فهو العوز مثلا فقدر الموت
لقد عم فضله الاحياء
ولها التاويل سماء مؤلا
من افاد المعاني الاسماء
نكهة عنده وطعم لزيد
فنعيم متابع نفعا
لو تكون القلوب ما وطعم
فا مرعته قلوبنا الاحشا

وقال فداضا

للموز حسان بلاد نوب
يكاو من موقوه المحبوب
ليس بهعد وود ولا تحسوق
يسلميه ابلع الى القلوب

وقال الصاحب جمال الدين علي بن

سما الموزاز ما جانا بالحب
وهو كما نذ قول الاخضر
انياب افعال صفار طينت بالخب
وكانه ما حوز منه

موز حلا وكان غسل ولكن بزجار
 ويا طين مثل الاقحاح ٥ وطاهر مثل النصار
 بجكي اذا قشرته ٥ ٥ ٥ ايناب اقبال صفار

وحكي

صاحب يد ابلغ البداة ان الحسن بن شقيق ومحمد بن شرف البصري اثنى اجتماع مجلس
 المغربين باديس وبين يديه مورقا فخرج على كل واحد منهما ان عمل فيه سبنا فقال كل
 يا حبيذا الموزوا سعاد ٥ من قبل ان يمضوا الماضع
 لان الى ان لا يحسن له ٥ فالتم ملان يه فارغ
 ستيان قلنا ما كل طيب ٥ فيه ولا مشرب سايع
 ان قبل فيا قد حلا طيب ٥ فالموز حلا طيب بالغ
 اخلا فلان قاصد ما العود ٥ امكن منها السد والغ

وقال بن شقيق وتواردا في المعجزة والقوت

موز سريع سوعه ٥ من قبل مضغ الماضع
 ما حلة لا حلة ٥ ومشرب سايع
 فالتم من بين يه ٥ ملان مثل فارغ ٥
 بخال وهو بالغ ٥ للخلق غير بالغ

ثم سألها في مثل ذلك فقال محمد بن شقيق

هل لك في موز اذا ٥ دفناه قلنا جيد
 فيه شراب وغزاه ٥ بربل كالماء الفذا
 لومات من تلدا ٥ به قلنا اذا استدا

وقال بن شقيق

لله موز لن يذيع بعيد المستعبد فواكه وشراب به يفيق الوقيد
 ترى العدي العين منه كما يربها البند ٥ فانظر الى هذا التواردا العجيبه بعد المرح
وقال نجم الدين بن اسرار بعينه
 اذنت الى موزا شاملي المنظر ٥ سطر النصح لنيد الحبر

كانه في جلده المعصفر ٥ لفاق زبد عجبت بسكر
 وانشدني الشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن منصور الديلمي اطفى عرف بآين الجباس

في ذي الحجة سنة ثلث عشرة وسبعمية لتفقه واجاد

كانما الموز في عراجنه ٥ وقد بدا يا نعا على شجرة
 فروع شعير براس غا بية ٥ عقص من بذر ضم منتشرة
 كان من صمد وعقصة ٥ ارسل شرابية على اثره
 كان امشاطه مكا حلين ٥ زمره نظمت على قدره
 كانا زهرة الابنق ودرستق ٥ عند كعاد منتره
 نظام تقرب برينه شيب ٥ فمزج شهيد بعقصره
 كان قامات سوفه عمه ٥ حت او اوتها على حورن
 كان اشجاره وقد نشرت ٥ ظلال اوراقها على ثمره
 حاملة طفلها على برها ٥ تقبه حرا الهجر في حمرة
 كانا ساقه الصفيق وقد ٥ بيت عليه رقوم معتبره
 ساق عروس اميط مبرها ٥ فبان وشي الخضات في خيره
 نصاع من جدول خلا لها ٥ فيضلى والشار من زهره
 حداثي حفت مناجنها ٥ كانها الجيوش ام في زمره
 وكل اياته فبا هرة ٥ يبين في وردة وفي صدره
 كانما عمن القصير حكي ٥ زمان وصل الجيب في قصره
 كان عجزه المشيب اثنى ٥ يخبر ان حانه انقضى عمره
 كانه البدر في الكال وقد ٥ اصيب بالخنف في سنا فمره
 كانه بذر قطع وقد ٥ اصفر بلانال من اذى حجره
 متيم قد اذابه كمد ٥ بيت من وجد على خطره
 معلق بالرجاء ظاهره ٥ يخبر عما احق من خبره
 بطيب رجاء وسنار حني ٥ على اذى زاد فوق مصطوره
 كانه الحرجال محنته ٥ يزيد صبر على اذى ضرره

ولما وصف بوشب النارج فمن ذلك قول شيخه

لله انجم تارنج نورها ٥ يكا دنجاب عن لاله الغنى
 نيد ولجبتك من لابلها ٥ من الحصون بروج درجا الفنى
 تجنى به البدر على بطنه ٥ غنيت ولا البدر اذ تجنيه تحرق
 كانه منتعرا بالنه من سمن ٥ مذهب اوجباه لونه الشفق

وقال آخر

ناملها كرات من عقيق
صواع من غصون ناعيات
تخاك عصونها نشاوي
عجبت لها شرب الماوي
وقال

يارب نارنجة المندم بها
او حذوقه جلتها كفت قابسها
ومورقه في صفها رصنا بها
اذا ما رمى الكانون يربا يحرق
ارى لما يطغى كل نار وبارها
كرات عقيق ام حردود كواكب

انظر الى منظر بلهيك منظره
نار تلوح على الاغصان شجر
وقال

وقال آخر يصف نارنجة بصفها احمر
ولاح منها على ارجائها اش
زبرجود ونضار صاعده المطر
نارا وجر عليها كنه الخضر

وقال الصبي احب بن عباد

لعبنا من النار نجما طاهره
كرات من العقيق انظرها

وقال ابو الحسن الصبي اقلني

نعم بنارنجك المجتني
فيا من جبا قد والنصون
كان الساهمت بالنضار

وقال بن المعتز

كانا النارنج لما برت
وجنة مغنوق لري عاشقا
وقال الصبي الرفا

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

ويريقه اصحى الجمال غمارها
حلت عقار نسيمها وتوحيجت
فالعين تحس ان لرب انثاقتها
فكانها في الكف وجنة عاشق
محمولة حملت بجاجة عنبر
امنت على اسرارها ربح الصبا
وكا ناصاغت منها جمره
ما احسب النارنج الا قبته
عسقت محاسنه الميرون فلور
سفنالا باينا ونحن على رشا
في جنة ذلت لقاطرها
كان نارنجها بلوح على
سلاسل من زبرجد مملت

وقال آخر

واشجار نارنج كان ثمارها
بطا لعنايين العصور كانها
انت كل مشتاق برنا حبيبه
حدايق الحجار كالقبال دولة
انارت بنارنج لروياه الحصى
اذا ما اجنا اغصانه وكانه
واغصان مقومه حسانا
كان يهللها ناهرات

وقال آخر يصف نارنجها مختلف الالوان

رباض من النارنج كالاشجار
تجلى انفسا عن ناطري كل ناظر
فن احقر بعض النبات كانه
ومن احمر كالارجوان اذا بارا
ومن اصفر كالصب يهرق كانه
اذ لاح في اشجاره وكانه

وقال آخر

اهدي لنا النارنج عند قطانه
بيوطى من ياسمين ابيض
وقال آخر

الصبي

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| كانت هديته لنا فابخره | كان لغيره لفت في حرير صفر |
| صفراء تحب انها قد صرقت | فترى عجمتها اساور مجاور |
| فنايتها عما تفيروا فيها | قالت سالت في جواب مخير |
| كنا حيايا فوق عصف ناعم | او دافه مثل الفزير الاحضر |
| فري الزمان وصاننا سفر | فكنا ك صفره وجنى ونفري |

وقال ابن دكيج التنبؤ

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| انظر الى النار في بيجته | يلوح في امانها نيك النجى |
| مثل دنانير نضار احمر | او كفتني ضللت منه اكر |

وقال ابراهيم الصقلي

| | |
|-----------------------------|-------------------------|
| وانا ربحه بين الرماض نظرتها | على عصف طرب كفايته اعبد |
| اذا ميلتها اربع مالت كاكرو | برت ذهباني صولجان نبرد |

وانا و صفر يدو شرب الليمون في ذلك قولك

| | |
|-------------------------|----------------------|
| انظر الى الكيون في شكله | دخند لما نرا اللعيان |
| كانه بيض دجاج وقد | لطنه العايت بالزغران |

وقال السري الرفا

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| واصلب صفاها على رصفها باكر | طلانه شجرات عطرها الباط |
| فكنا الخمر اللؤلؤ بيض وصفر | اكر من فضة قرشاتها يلوح بدر |

وقال اخو

| | |
|------------------------|--------------------------|
| بارب ليوته حبا بها خره | جلوا لقبل الى بارد الثنب |
| كانها كره من فضة خرطت | فاستودعوها علونا ضيع من |

الباب الثاني من القسم الثاني من الفر الرابع فيما التمر نوي لا يوك

ويشتمل هذا الباب على عشرة اصناف وهي الخمل وما يشبهه وهو انما دجيل والنفل
 الكادى والحزم ثم الزيتون والخزوت والاحاص والقراشيا والزعغور والخوخ
 والشمش والعينات والنبق **فاما الخمل وما قيل فيه** قال الله تعالى والخمل
 باستعات لها طلع نضيد زرقا للعباد وقال عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من النجس شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل
 المسلم فيدثون ما هي فوق الناس في شجرا البوادى قال عبيد الله رقع في نفسها
 الخلة فاستحييت ثم قالوا احذرنا ما هي برسول الله قال هي الخلة قال عبيد الله فحدثت
 ابي عما وقع في نفسي فقال لان كبريائها احب الي من كذا وكذا وفي لفظ عنه قال

كنا عنما لبنى صلى الله عليه وسلم فاق بحمار فقال ان من الشجر شجرة مثلها
 كمثل المسلم الحديث وفي لفظ عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان من الشجر لما يركته بركة المسلم وساق الحديث

وللخمل اسمان نطق بهما العرب حنين

صغيره الى ان تكبر وكذلك الرطب من حيث يكون طلعا الى البصير

نقول الغيب لصغار الخمل الحديث والهماء والودي والغيبيل والودشاد قال
 الشما لحن في فقه اللغة اذا كانت الخلة صغيرة فهي الغيبيل والودية فاذا كانت
 قبيحة تناولها اليد في القاعد وفي غريب المصنف العضد والجمع عضدان فاذا
 صار لها جميع يتناول منه المتناول في جبان فاذا ارتفعت عن ذلك في الرقعة
 والعبادة فاذا مرادت في ابا سفة فاذا تنامت في الطول مع الخرد في محرق **فصل**
 في معوتها اذا كانت الخلة على الماء فهي كادعة ومكرعة فاذا حلت في صفرها فهي
 مهتجنة فاذا كانت تدرك في اول الخمل فهي بكور فاذا كانت نخل سنة وسنة
 لا تحل في منها فاذا كان بسرهما ينشروها خفر في خضيه فاذا دقت من اسفلها
 وانجرت كبريها فهي صنوبر فاذا مالت فبين نختها دكان يعتمد عليه فهي رحيبه فاذا
 كانت منفردة عن احواتها فهي اعوانه **ويقول اللطع** الكافور والضحك واليافى
 فاذا انعقد سمته السبرياء فاذا احضر قبل ان يسند سمته المجراك فاذا اعظم فهو
 البسر فاذا صارت فيه طرايق فهو الخظم فاذا تغيرت البسرة الى الخمر في نخته فاذا
 ظهرت الخمر فهو الزهور وقد اذهى فاذا برت فيه نقطة من الاطبات نضرها في
 الخمر فاذا بلغ مبلغها فهي حلقانه فاذا جلا الاطراب فيها كلها فهي مشبهة والشعر

في الخمل اوصاف من ذلك ما الله الاصحى

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| غيرت سلمى تعانني وقالت | رايتك لا تزع لنا معا شا |
| فقلت لها اما بكيفتك دم | اذا حلت كن لنا ايا شا |
| بوارك ما يبا بين اللبالي | صرت لنا ولا يام جامشا |
| اذا ما انقار يا تطلبين من | باسباب تناله بها انتعا شا |
| تري امطاهها دبا البسر لاد | من الاوان ترعش انا شا |

وعن الشعبي قال كتب قيس الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسلي اخوتي ان
 بارضك شجرة كالرجل القائم تغلق عن مثل اذان الحمر ثم تصير مثل اللؤلؤ دكا لزود
 الاحضر ثم تصير كاليافوت الاحمر والاصفر ثم يربط فيكون كالطيب فالوذا اتخذ ثم
 يحف فيكون عصه القيم وزاد المسافر فان كان رسلي صدق في فهي الشجرة التي بنت
 عليهم بنت عمران رسلك صدقوك وهي الشجرة التي بنت عليهم فاق الله ولا تتخذ

عيسى الهاشمي دون الله احقر عبد الله بن المعرك هذه التنبهات نصف النخل
في ارجوت اولها حدائق ملتفة الحبان رست بشاطي نرج وبان غنار بالاعجاز
للأذقان لا تذهب المحل من الاذمان ان هي ببرت ذنبه المرجان لاحت بكافور على
اهان يطلع منها كبد الانسان اذا ببرت ملوثة النبات غلت بروس او بزعفرات
حتى اذا شبه بالاذان من حمى الوسى لدا العيان شققة علمان ماهران عن لولو صبح
على قضبان موضوعه من ذهب خلصان ثم ترى للسبح والتمان قد حاك مثل النور
في الجحش في نضحك عن مشبه الامران كانه في ناظر الاعضان ورد لاج على ييجان
حتى اذا تم له شهران وانسدت عساكر القنوان كانهما قضب من العقيان فصل
باليا قوت والمرجان دابته مخلف الالوان من قاني احمر وجواني وفانق اصفر كا
لنيران مثل الاكابر على النجمان ونحى قول الى هلال العسكري

| | |
|------------------------|----------------------------|
| وقف الحيشان في النجمان | وعين رفقن مطف الرمال |
| وترات بزينة الرحمان | شربت بالاعجاز حتى بروت |
| ككف حرج من اردان | طلع الطلع في الجحيم منها |
| ترافت مصرع الاذات | نراها كانهما كمت الخيل |
| جملت في سفابن المعيان | اهل الطلع ام سلاسل عالج |
| ناعلى شيا به اقر بان | ثم عارت شيا بها بيناها |
| وهيها السلول للفضبان | خررت من الزبرجد حضر |
| فلوحت بحوهر الوان | ثم طال النجاد واختلف الشكل |
| في شامها وجر قواف | بين صفر فواقع تنناها |

وقال الفربن قولت

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| طلين معينه حتى رويت | صبرن العرف في بنبوع عبي |
| اذا لم يبق ساعة بقيت | بنات الدهر لا تخين ولا |
| عزاري بالزوايب بنضيا | كان فروعهن بكال ربح |
| اذا طافن من غير بطائر | صفا والنوى مكنون ليشها |
| باغجازها مثل استغا الحناجر | من الوردات الما باقاع تستر |

وقال السرف الرفف

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| ظل النعام اذا البهر فوقدا | وكان ظل النخل حول قباها |
| بنارها جيل لها ومقلدا | من كل حشر الزوايب نريت |
| حتى انخزن البقي فيه مودا | حزيت اسافلها افاق النوى |
| للأمر طامع ولكن عزدا | شجر اذا ما الصبح اسفر لم ينج |

وقال سرب الدين التطوفي

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| لناظرها احسن قباب نربجد | كان النخيل اباسا قد برت |
| ياقوت باطرس مسجد | وقد علفت من حولها قناديل |

وقال النابغة

واقال الجمار وما قيل فيه

الجمار هو راس النخل واذا قطعت الجمارة لا تخبث النخلة بعدها ابدا وقال الشيخ
الرئيس طبعه بارد في الثانية يابس في الاولى وهو قابض وينفع من حشرته الخلق ويقبض
الاسهال والقرف وينفع

| | |
|----------------------|-------------------------|
| من لسع الزنبور صمادا | وقال شاعر بصيفه هـ |
| جمارة كالماء تبدولنا | ما بين اطمار من اليف هـ |
| جسم رطيب المني لكنه | تدلف في ثوب من الصوف |

واما ما وصف به الطلع في ذلك قول كشاجم

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| اقرى الزى اهرى الباطله | اهرت الى غلبا المشوق بابوله |
| فكانما هي يزورق من صندل | قد اودعن من اللجين سلاسله |

وقال بن وكيع

| | |
|----------------------|-------------------------|
| طلع هتكنا عنه اسناده | من بعد ما قد كان مستورا |
| كانه لما باصنا حكا | في البين ثنيها وتقربوا |

وقال محمد بن القاسم العلوي

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| وطلع هتكنا عنه جيب قمبه | فياضه في لونه حين حكا |
| حكى صرد حرد من بخا الروم | سماع ففتت عنه ثوبا ممكا |

وقال كشاجم

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| ولا بس ثوبا من الحوير | مصنوع الظاهر بالاعنبر |
| مضن الباطن ثوب نور | تغتر عن مكنونة الشغور |

وقال ايضا

| | |
|--------------------------|---------------------|
| قد انانا الذي بعثت البنا | دهوش في وقتنا مودوم |
| طبعة غضة اننا نحاكي | سقطا فيه لولو منظوم |

وقال ابي يعرب بن ابي الحقيق اليهودي برقي كعب بن الاشرف

| | |
|----------------------|-----------------------|
| ذو نخيل في نالوع جمه | تخرج الطلع كامن الالك |
|----------------------|-----------------------|

واما البليخ والبسر والتمر روى عن عامر بن سدر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نضج كل يوم سبع تمرات يبقى عجم لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر حرجه البخاري
في صحيحه وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ان طبعها بارد يابس في الثانية والبسر قابض
من النضج واذا اكل وشرب الماء على ثوبه نفع وان كان اول النخل قد قفر اكثر ويجوز ان
السدر في الاحشاء وطبع البسر يسكن للذهب مع حفظ الحوان الغريزة والاكثر منها
بولد في الكبد اخلاط غليظة والبسر يصير وكثيره يسكروها رديان للصمد والويه

ويجوز ان السدود في الكبد وعضها بطي والهنس اقل هضبا وغذا وها بسير واكل
 واحد منها بعقل البطن قال والبلع بغزربول واذا شرب بحال غصص منع سيلان
 الرحم وترف البواسير وكثره استعملها بوقع في القشعرير
وقد وصف الشعر البليح والبسر في اشعارها فن ذلك ما قاله بن ربيع التميمي

| | |
|--|-------------------------------|
| اما ترى النخل طارحا بلحا | جاء بشيرا بهولة الرطب |
| كانه والعبون تنظر | اذا بهارهم على القضب |
| مكاحل من زمر دخولت | مقعات الروس بالزهب |
| كانه في ناصرا لا عصان | زمر لاح على سيجان |
| وقال كمال الدين بن بشار | |
| جاء بهادحة كالمسك المستلق | وقال شهابنا قلت غير مطبق |
| مكحلة محروقة من ذهب موق | ساردها من ذهب وبها موق |
| وقال شاعر بصف البسر الاحمر | |
| اما ترى النخل خاملات | بواحي لونه الشقيقا |
| كانا خوصه عليه | زمر متمر عبققا |
| كقطع الماقوت بانفاقت | بخالصا لتبر مقعات |
| اما ترى البسر الذي قد حاز كل | البجب كيف غفل لونه كما نقيلب |
| مكاحل من فضة | قد طليت بالزهب |
| وصفوا البسر والتمر فن ذلك ما قاله محمد بن شرف القيرواني | |
| دميلوج بنير عقيدر نادر | عنيت على جناح يا سكار |
| توايتا تسيرت من عقيق | منقعه بسول النصار |
| توالصفا جوهها نواها | كالسنة العصافير الصغار |
| وقال بن الرومي | |
| بعثت بيري جني كانه | بحازن تبر قد ملين من البسر |
| منقعة الاطراف سفق قصير | عرج احمل المادي والبسر القدير |
| منقل من حطر لثاب وصفها | الى حمها ما بين وشي الى بد |
| فكم لثبت في ساهق لا ترى له | ولا يجني بالخط الامن البعد |
| النهر من السرى واحلى من المي | واعد من وصل الجيب على الصد |

وقال محمد بن شرف القيرواني

| | |
|---|---------------------------|
| اما ترى النخل على في الحسن المنظر | بحازن من عقيق قد قفت نطاد |
| كانا زعفران فيها من الشهد جاري | بشف مثل كدوس ملون من عطار |
| ان شربها من وصف النخل وغرته على احدا فنها الى ما وصفناه فنذكر ا عجوبة | |

نقلها

نقلها محمد بن علي بن يوسف بن حلب سراج في تاريخ مصر في حوادث سنة اثنين وسبعين
 وثمينة فقال اتفق يوم الورد في هذه السنة لسمع خلون من شهر ربيع الاول فاكل
 الناس الرطب قبل النوروز ولم يبق في النخل شيء من الرطب ثم حمل النخل حملا ثانيا فاكل
 الناس البليح والبسر مرة ثانية ولم يبق مثل هذا في سنة من السنين ولا سمع في تاريخ الى
 وقتنا هذا والنصد ذكر النخل بما تشبهه وهو النارجيل والفول والكماد والحنم
 فاما النارجيل ويسمى بالبرنج وسماه بن سبيا الجوز الهندي وهو المشهور من اسماء به
 على السنة العوام وهي نخلة طويلة غيل برعها حتى تنويه من الارض للبرها ولها افا
 تكون في القنار الكريم ثلثين نارجيله ولها لبن يسمى الاطراف يشرب حلوا بسكر سكر
 مفدولا واهل الهند يضعون من النارجيل الرطب سكر الا انه لا ييس ويكون كما
 الرطب وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في حقه الطري الشديد البياض وحجب
 ان برخذ عنه قشر ليه قال وطبعه في اول السانية يابس في الاولى وفيه رطوبة فضية
 والرطب منه وطب في الاولى قال في افعاله وخواصه هو ثقيل غير ردي الغذا وقشر
 ليه لا ينضم قال وحجب ان لا يناول عليه الطعام الا بعد ساعة وهذه الطري افضل
 كبوسا من السم ولا يلزم المعده وهذه البواسير وخصوصا دهن العقيق منه لا سيما
 مع دهن المشمش مشروبا من كل واحد منفال وقال كشاجم بصفه

ذات قشر اسود حشوها كافورة مرمونة المنظره
 قد شربت في راسها وفرة تسترها عن باظر المصير
 كانها جبهة البست ذوايبا من خالص العنبر **واما**
النور قال ابو حنيفة هي نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كنايةا في النور مثل النور
 ثنه اسود ومنه احمر وقال الشيخ الرئيس في النور قريبه من قن العنبر وهو بارد
 ينعق قابض وهو جيد للا ورام الحان الخليطة وموافق لمن به التهاب في عينه
اما الكاوي فقال هي نخلة الا انها لا تطول طول النخل فاذا اطلعت اطلعت
 قطعت قتل ان تنشق ثم تلقى في الدهن وتترك حتى ياخذ الدهن رايحها فيطيب به
 فان تركت الطلعة حتى تنشق صار لها او ينال ولم توجد له رايحه واما الحزم قال
 هو شجرة كالتمر له اقناء وبسر اسود اذا نبع الا انه مر عصف لا ياكله الناس
 ونخذ من حوضه وعيه الجبال ولا يكون شئ اقوى منها

واما الزيتون وما قيل فيه

قال الشيخ الرئيس الزيتون بارد وقيل وورق البري جيد للداحس وينعق الرق بسحا
 وضع البري ينفع من الجرب المنفج والقواني وينفع العشاءه والبياض ويجلو العين
 وورق قرونها ويخرج الجنين واما الزيتون المملح يحق بلقري النساء وورقه يطبخ
 بالماء حتى يصير كالحسل وقطلى به الاسنان المصابة فينضمها وعصاة ورقه

المحيط قال والزيتون الاسود مع لوان من حملة الخوايت للربوا وامراض الربة والزيتون الغليظ المالح ينير الشهن ويغوي المعن ويولد كيموسا قابضا والحلال قبل اجمع الهضم

| | | |
|-------------------------|----------------|--------------|
| وانشعه | وقال | بن وكعب يصفه |
| انظر الى زيتونك | فيه شفا المهبج | شيل ودات دنج |
| بما لنا كاعين | مسوده من سيج | |
| محضه زبرجد | | |
| واما الخروب وما قيل فيه | | |

قال الشيخ اصل الخروب الشاي المجفف وهو قابض والطيب منه مطلق قال واذا دلتك الثاليل بالخروب البطي الخ وكما شديدا اذ بها البنة والمضضة بطيفه جيد لرج لا سنان والطيب من الشاي جيد للمعدة لا ينهضم واليباس ابطا انهض ما قال والجلبوس في طبيخه يقوي المعدة وفيه ادراو النبطي باق من سنان الطيف المفطر اكلا واحتمالا وقال جالينوس بيت هذا الشجر لم يجلب الى بلاد اخرى وحكي ان سليمان عليه السلام كان من عادته ان يفتك في البيت المقدس المرد الطواك وكان يخرج له في كل يوم من محل به شجرة فيسا لها عن اسمها فخير فخرجت له شجرة الخروب فساها عن اسمها فاجتهد فيكي وقال ثبت ان نفسي قليل له في ذلك فقال الخروب خراب ومات بعد ذلك بقليل وقال

| | | |
|-------------------|-----------------------|------------------------|
| شاعريه | لما الى الخروب في طبق | حنث اليه النفوس والمهج |
| كانه في كمال حاله | جت عتيق اصدا فها سيج | |

واما الاجاص وما قيل فيه

قال ابو بكر بن وحشة في قوله ان خلطهم البيروج بوري الفئات ومثل نصف وزن البيروج كندسا وزد عني في اي البلاد يخرج عن ذلك شجر الاجاص المحامض وان اردتموه حلوا فاحلوا مع البيروج خمير دقيق الشهد والحنطة محتليطين وقدر طالا خلاطهما متى حمضا فانه يخرج عنه شجر الاجاص المحلو وذلك بعد ان تخلط بما تقدم من الخروب رطلا وقال الشيخ الرئيس في الاجاص البستي منه اقوى منه من الاسود والاصفر اقوى من الاحمر والابيض الكبير لغير قليل الاشغال والارضني احلا الجميع واشد اسهالا وجوده الكبار والسمينة وطبعه بارد في اول الثانية رطب واخرها وقال واذا دوا حواصه صمغه ملطف فطاع مفروا الرمشي عقل وقبض عندد يستقر بريس وقال جالينوس والزى لم ينفع فيه قبض وعناوه قليل وتوكل فيال الطعام ويشرب الخروب بده ما العسل والنبند وصفه ملحم للقرع وبالحل بقلع القويا وخاصة ان كان معه عسل او سكر وصحوا في الصبيان وورقه اذا انغمض بيا به منع من النوازل الى الود بريس واللهاة واذا اكحل بصمغه قوي البصر والمومنه يسكن التهاب القلب وهو اشدها للصفا والحلو منه رحا المعده بتعطيه ويوردها بالجملة لا بلا بما والحلو

اشد اسهالا للصفا والطيب اشد اسهالا من اليابس والدمشق يقفل البطن عند بعضهم والبرما دام لم ينفع جيد وفيه قبض اجماعا وقال جالينوس ان يستقر بريس احطاف قوله ان الرمشي يقبض ل هو مسهل وصفه يقفل الحصة وماوه برالطيف وكلا صر كان اقل اسهالا **وقال سليمان بن بطلال** الان لسي بصفه

| | | |
|-----------------------|--------------------------|--|
| لغنت ما يندر لكنه | في وصفه الناعتم يبرد | |
| جيش من المنيج وكنته | جيش مني بلقي المورا بقدر | |
| ينفي لك الصفا مزومة | والريح اعداسني الاصفر | |
| وقال اخر | | |
| كانما الاصاص في صيفه | مسوق في الكون صنع المهبج | |
| لم يحط في لون في منظر | مستحسن الوصف وعرفايج | |
| قطابع العنبر ملومة | او خروا خروا من سيج | |

وقال صنف بالخراسيا قال شاعر

| | | |
|---------------------------------|--------------------------|--|
| وجوب كانها حرقا لعين | سودد موعهن دماء | |
| من ثاوت مثل الخوم عينا | في بروج لها الفخون سماء | |
| واذا ما نثرتها ففصوص | صبغتها بما يها الظلماء | |
| من يرقها يرق صباب غزال | فهر الخمر في المذاق سواء | |
| واما الزعرود وما قيل فيه | | |

قال الشيخ الرئيس الزعرود يسمى مثلث النجم ومنه نوع تسمية اليونانيون هيبيميون وربما سموه التفاح البري وشجره تشبه شجرة التفاح حصى وورقه الا انه اصفر منه بعض الصم وهو قابض يقع الصفرا ويحبس الاشياء ذات اكثر من كل ثمره **وفي وصفه**

| | | |
|-------------------------------|--------------------------|------------------------|
| يقول بن مرفع | كانما الزعرود لما برأ | في حسن تقدير ومرا ابق |
| | جلو جل محضونه غبرا | او خروا حروط من عتيق |
| | يضع من رياه اما هفا | به نسيم الريح مسك فتيق |
| | انظر الى زعرودنا المنقوش | نكته كالغبر المنقوش |
| | كانه في الوصف والنقوش | بنادق من حجر اياقوت |
| واما الخوخ وما قيل فيه | | |

والشاميون يسمونه الدراق قال الشيخ الرئيس طبع الخوخ بارد في اول الثانية رطب في الاولى دون اجرها وطريقته سريعة الفتونه وهو ملين وفيه قبض ما واقضه المفرد وفيه منع للسيلان والنج منه قابض ايضا واذا انظر ما وورقه في الاذن قتل الدويان وورقه ينفع من الشقيقة وارجاع الاذن الحان والبارده والنضج منه جيد للمعدة وفيه تشبيه للطعام ويجيبان لا يركل على عيون فيفسد عليه ويفسد بال تقدم على الطعام وقدرين بطي

الظم ليس بجيدا لغذاء قال واذا من دبره السم قتل دبران البطن ولذا ان
شرب عصاه تغاضه وورقه والنضج منه بين البطن والنج عاقل فل وقد قال بعضهم
ان يورق زاباه ويشبه ان يكون ذلك لابان الحان

وقال ابن ابي عمير في الشعر من ذلك قول الشاعر

في الخرج العجينة لنا ظرو ه ما مثلها جاني الا حاديت
كانه رجة الحبيب وقد اوفيتها فرص البراغيت

وقال ابراهيم بن ابراهيم

اهري الينا الزمان حرضا منظره منظرنا سيق
من كل مخصوصه بحسن معناه في مثلها ديق
صفراء حمراء مستغيبه منخبا الثبر والعقيق
ذات اديمين ذابها د مجنبيه وداستيق
كوجنة البست خلوقا فزال عن بعضها الخلق

وقال ابو بكر بن القريطيه

وطيب الريق عذب اب ثياب فزار مشمولا زى عراب
في محال الثوب لم تحال ياستد بين الغراله من بعض ولا ثياب
حالتهم مطري فاحمر من نخل ثم انشئ عرضا عني كمراب
من اسماء فيمقلوبا ومبتدا زيا على اللون في قطر جليل
زينت ندى مخططة الاعالي بحجر كلون الارجوان
كرحنة عادة خافت زيبا فطمتها بحجر البستان

وقال ايضا

وقال ابو هلال العسكري

ونخرة مل يد الحانية نملك الحظ الاعين الزانية
مصفر الوجنة بحمرة كانها عاشقة سالية

واما الشمس وما قيل فيه

قال الشيخ الرئيس اجود الشمس الارض فانه اليرق اليه العباد والمحرضة واذا
اكل الشمس فوجب ان يورق من المسطكى والانيون بالسريرة وزود دهمين في خمر صرف
او بنيد زبيب او بنيد عسل قاهل وطبيعة بارد رطب في الثانية ودهن نواه حار راب
في الثانية وخلطه بريح الغوزة وهريسكن العطش ودهن نواه ينفع من الواسير
وهو يولد الجذامات بريقه لغفته وتقوم المتروك منه ينفع من الحمايات الحادة وقد
وصفه الشعراء وشبهوا في ذلك قول بعض الشعراء

افرى حبيبا جاني متخفا
فخلقه حين تأملت ه
برامش الشمس الاشجار برك شهابه
على حطرا غصان من اري ميد
حكي وحكت اشجان في حضارها
جبله جل تبرق قباب زبرجد

وقال ايضا

وقال ابن ابي عمير

كانما المشمش لما برت
حضر قبات الملك خفتها

وقال ابن ابي عمير

ومشمس بان منه عجب العجب
كانه في عصف الريح حين يرا
يرعد النفوس الى الدرات والطرق
بنادق ضطفت من خالط الذهب

وقال ابن ابي عمير

فشر من الذهب المصفى مشوه
طليبا لريه ندي في كاسنا
شهد لزيد طموه الجاني
خيرا ففتمسح كالعقيق القاني
نزلت كوكبا على الاغصان
فايقن يقينا انه لطيب
يعلل مريضا حمال كل قضيب

وقال ايضا

واما العناب وما قيل فيه

قال ابو بكر بن وحشية في قوله وان اردتم العناب الكبار فخذوا بطيخه هندية ففود
راسها من جهه الراس واحشوا اليرق فيها واعيدوا القوان في موضعها وصبوا اللبن
الحامض برين عليه واذرع في الارض وعمقل له الحفر قليلا واسق في اول زرعته فانه
يخرج شجوه شحال عنابا كبادا كمال الاخاص اللطيف وقال الشيخ اجود العنات
اعطيه وطبيعة بارد الى الاولى مغسول في البيوسنة والرطوبة وهو الى قليل رطوبة وسفع
حه الدم الحار قال اظن ذلك لطفيله الدم وتلويحه اياه قال والذى يظن منه
انه يصفى الدم ونفعله ظن لست امثل اليه وعراون بسير وهضه غير قال والقول
الجيد منه ما قال جالينوس ما وجرت للعنات في حفظ العصه داراله المرض اثر
لكنه وجرت عر الهضم قليل الغزا قال الشيخ والعناب ينفع الصدور والويه وهو دى
للعود وقيل انه نافع لوجع الكلى والمثابه وقد وصفه الشعراء وشبهوا في ذلك قول

بن القريطيه

اما ترى شجرا العنات موقوف
وقد نزلت به الاغصان مابله
بكال حمراء من الحذور
مثل العنات كل من صور العنجر
قد حمت عن الانرى استرها
حزار مغترس او خوف منتها

وقال ابو طاهر

ابو طاهر

برؤفني العناب في اليه القفا
 يحلى فرايد در لها العقيق لها
 احب بعناب بدا اشق
 كمثل لون وجنة المعشوق
 احرزيت من النبق اول قلوب الطير في التحقيق حيات بها سوارس يتي
 كانا اشق من الشيق اذ كان يتي نحنا الرحيق احلام من المنكر
 في الحلق في نكهة العبير والحلق وقال ايضا فيه
 كانا العناب لما بدا
 يلوح في اعطاف غصن اشق
 لطيف من نظريتها من دي
 اوحزات خرطت من غيتي
 او قلوب الطير حيات بها
 افراخها شعاع راس يتي
 كانا العناب في درجده
 لما تنامي حسنه واستنم
 افراط يا قوت تهرت لنا
 او انما قد اطرق بالشم

وقال فيه

واما النبق وما قيل فيه

قال الشيخ الرئيس الرطب من النبق واليابس فيه تخفيف وتلطيف ودخان السدر شديد
 القيقض والنبق قابض وخصوصا سويقه يمنع نسا قط الشعر ويعطوله ويقربه ويلينه
 وورق السدر يبين الورم الحار ويحلله وينفع من البرود امراض الريح وهو مقول للمعدة
 عاتل للطيفه وينفع من نزف الحبيض والطمث ومن قريح الامعاء خصوصا سويقه وينفع
 من الاسهال الكماين بسبب ضعف المعده قال والشور يخفف بطيخه ويشرب بهن الملل
 ولبلان الرحم وقد وصفه الشعراء وشهوه في ذلك قول شاعر

واشجا دنتي قد كما ملحنا
 انت بغيت في الثمار بديع
 فتر احمر فان واصفر فاقع
 ويانع محض كره ربيع
 وسود كل يوم
 من حسنها في فنون

كانما النبق فيها وهه
 وقد بدا للعبور
 جلاجل من نصار
 قد علفت في النصور

وقال

في ظل سدر ممر داني الدب
 فيه لانواع من الطير طمحب
 اذا الرباح زحرفت تلك الشعب
 اهوى لتاسادافا من الذهب

وقال

انظر الى النبق الذي فيه الشقي لك
 فكانه في روجه والليل ممدرد السراق
 ذهبيا يهرجه الصيارف صادحبا للمناطف

وقال

ابوالفتح البيف

انظر الى النبق البديع المنظر الطيب الريح المذير المحجب
 احلاما من مذاق السكر كحز من كهر يار اصفر

الباب الثالث في القسم الثامن الفز الرابع فيما بالثمره فشره ولاي

ويشتمل هذا الباب على ثمانية اصناف وهي العنب والنبق والتوت والتفاح والمزجل
 والكمثرى والتفاح والابنوخ **واما العنب** وما قيل فيه شجرة العنب الكرمه والجمع كرم
 وكروم والجفنه الكرمه ونقال فيها الجفنه بنختين ويقال للفضيب منها الحباله وقيل
 الحباله اصل الكرمه والفضيب السرخ بغير محبة والجمع سروخ دواء ابو عمرو وعن ثعلب وقال
 ابو بكر السرخ بغير محبة فضيب من فضبان الكرم وفي الفضيب الابنه والجمع ابن وهي القند
 التي تكون فيه فاذا اخبر الفضيب ورفه قيل قد اطلع فاذا ظهر حمله قيل قد احزر وحزر فاذا
 صار حصرا قيل حصم ويقال للحصم الكعب الواحد كحبه ولما تساقط من العنب الهزور
 فاذا اسود نصف حبه قيل شطر شطيرا فاذا اسودت الحبه الادون نصفها قيل قد حنم
 يحلقم فاذا اسود بعض حبه قيل قد اوشم ايضا ما ولا يقال للعنب الابيض او شم فاذا
 فشا فيه الابسام قيل قد اطعم فاذا ادرك غاية الادراك قيل نبع وانبغ وطالب وه
 العنقود معروف ملعام عليه حبه فاذا اكل فهو شمر اخ ويقال لعلق الحب من الشمر اخ
 المنع ونقال اذا جنى قد قطف قطا فاذا يبس فهو الزبيب والعنجل والتطف
 العنقود وفي التنزيل قطوفها دانية وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا الابيض
 الحمر من الاسود اذا تساربا في سائر الصفات من المايه والرفه والحلاوه وغير ذلك و
 المتزول بعد التطف بومين او ثلثه خمر من المقطوف في بوميه واما طيبه فان قشره بارد
 يابس بطي الهضم وحار رطب وجبه بارد يابس والمقطوف منه في الوقت منفع و
 المعلق حتى يضره فهو جيد للذواء مغو للبدن وعذوان شبيه بغذاء التين في ذلك
 الرداء وكثرة الغذاء وان كان اقل من غذاء التين والنصيح اقل ضررا من غير النصيح واذا لم
 ينهضم العنب كان عذاره نجانيا وغذاء العنب بحاله اكثر من عذو عصيه ولكن عصيه
 اسرع نفورا وانجوارا قال والزبيب صديق الكبد والمعدة والعنب والزبيب يجه جيد
 لادجاع المعاء والزبيب ينفع الكلى والمتانة والعنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وينفع
 لكل عنب فانه مضر للمثانه والله اعلم

وقال صفت الكروم ولا عينا نظما ونثر

ما قاله مويده الدين الطغر اوك

ذكرته اعنافا في الشرى
 بعيده المنوع والمضرب
 كرمه تلتف اعنصا نفا
 الفصه بالاقرب فالأرب

متاج من قمر الزرى سرجا
 القفا البرج و صوب الجبا
 فاعقبت حاملها بعد ما
 ورضعتها نجبا بينتمى
 والحفا حضرا وراقتها
 واسلمتها الشمس من صبغة
 فمرت منها وجات بما
 ونزلت خضعتا قبرا
 واستسلمت ماء وحاتر
 ولم تنزل بالرقى حتى اكتم
 فالاشرف المنبوع من نسلا
 نرى الزبا من عنا قبرا
 القابها شتى والوانها
 كم درة فيها وكم جزعة
 كأنما الحالك منها لدى
 كأنما نحل حبا نحا
 جيلان من زنج وروم غدت
 اطيب بها خلا ومخلو

وقال آخر

رجا الى حدقة بكل حزن
 فاصبت روم على الورى
 ظلت فنا قبرا في حزن
 مع غفر الكروم منتشرة
 فكل كرم هو اسما دجى
 يحملن او عينة المدام كأنما

وقال زرقا

وقال صاحب بن عباد
 وجبة من عنب فطفتها
 كأنها من بعد تميز لها
 وجبة من عنب من التي تفت

وقال بن الملق

وقال السدائى
 وعنا قبرا نراها اذا ما بين بلاد
 عبر الحزن الصورى يصف عبا
 جاء ناسكك تحته انا منها

وقال

عنب اسود كان عليه
 حلتة في خلل وراقه الخفر
 كعقود على انا مل خرد
 جلا من جنادى الظلماء
 ولون اسود اوه والصفاء
 لحن من كهم لاده حضراء

وقال بن الرزقي يصف العنب الرزقي

كان الرزقي قد تناسها
 قوارير بما الورود ملو
 ونحبه من العسل المصفى
 وكل مجمع منه ثريا
 وقاهت بالنا قبرا الكروم
 تشبه ولولوا فيها بوم
 اذا اعتذفت عليك به الطعم
 وكل معرف منه نجوم

وقال فيه ايضا

ودان في مخطف الحصور كأنه مخازن البلور
 في الاغلا ما ورجوى لم يبق منه وجه الهورد الاضياء في طرف نزر
 له منراق العسل المنسور ورفاهها على الصدور
 لوانه يبق على الهورد قرط اذان الحشا الهورد بلا فريد وبلا شذور

وقال ابو الوليد بن نزيرون وقد اهداه

قمر يستاه ينفع الاعضاء
 حايه يبعثف رقيق
 تنفذ العين منه في طرف نزر
 اكسبه الايام برد هواء
 منظر بهم القلوب وطعم
 فضل السابق المقدم في
 عمراى اختم هذا غداء
 ملطف ببرد المزاج اذا جا
 ومعين لواصل الصوم فيرى
 فاقبل النور شافا لا ياديك
 ابر طاب اما موقف
 وطاي من الزبيب به
 كأنه في الاثا اد عيبه
 حين يحلو بلطفه الشجفاء
 خرب العين رقة وصفاء
 ملاه ابرى الثمر من ضياء
 فهو جسم قد صيغ نارا هباء
 بسكر النفس شهد استواء
 السبع فازرى بطعمه انزواء
 يشتهي الفتى ذاك دواء
 شى يحرقهم الصفر
 برده في الحشى وروى الطماء
 التي بعضها يفتوت الشفاء
 يصف الترهيب الطابى
 ينقل الشرب حين ينقل
 من الثارى وحلها غسل

وقال

وانما التبر ومافيه قبرا

قال ابن دحيبة في قولين وان خلطتم من البيروج الرطب اصلا وخرقا ومثل وربه
ومثل وربه من العسل والشمع وزرعتموه في الارض كما ترزعون سائر الاشجار
صليتم عليه وقت زهره من الماء ما تعلمون انه يوقد صل اليه ثم اتركوه ولا تنزيروا
تخرج من ذلك التين الاصفر الشديد الحلاوة وان خلطتم بالبيروج اربع ثمرات
ويصله ويحرقه بالجميع وزرعتموه يخرج من ذلك التين الاسود المتوسط بين السواد
الشديد والاحمر وهو الذي يفظ الغم واخبرني من تخرج الى قوله ودفن بقله من حكام
المسلمين ان بشر الاسكندر بانه صنف من التين اسود يسمى الغزال اذا انضج يكتسب
بالبياض فريحا وحدثني بعضه مكتوب اسم الله تعالى واخبرني ايضا انه راي ذلك
كثيرا واخبرني انه اخبرني ثقات انه فيه ما يوجد مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله وسأله هل يتحول على ذلك بشي فقال لا وانه خلقه من الله تعالى فسمي
الفادر على كل شئ قدبر

واما المختار من التين وما قيل في طبيعته وخواصه

فقد قال الشيخ الرئيس اجود التين الابيض ثم الاحمر ثم الاسود والشديد النضج
منه خير وقريب من ان لا يضر واليابس محمود في افعاله الا ان الدم المتولد منه
غير حميد الا ان يكون مع الجوز فيجود كحمسه وبعد الجوز اللوز وحف بالجميع الابيض
وطبيعته الرطب منه حار فله لا ورطبه كثيرا لما به قليل الدواب منه جلا الى
البرد ما هو الا للينة واليابس منه حار في الاولى في اخرها لطيف قال واليابس
منه قوي الحلاوة منضج تحلل اللحم اكثر انضاجا وفيه قربة وتقطع ويلطيف قال
والتين اغذا من سائر الفواكه وعصان وزقه قوته النضج والحلا وفيه تليين
نافع برفع الغضوات الى الجلاء قال وفي تناوله تسكين للحر والينة بمجد الروايب
من الرماء والا لسان ونبيب الحامد والرطب منه يبرح العود والنقود في المعده وفي
البدن قال وفرب التين لطيف ردي الخلط قال وقضيان التين من اللطافة
ما يهرى اللحم اذا طبخ بها وفي الخبز قوت جاذبه من عرق البدن وتحليل لما جرب قال
والفح منه بطل به ويصد على الخيل والنواهل واصنافها دابة وولذلك ورقه
وتناوله يصلح اللون الفاسد وينفع الرما ميل قال ولبن الحنظل وعصان ورقه تنفع
اذا اوشم ويقدر وطى على شقاق البرد قال ونضج به الاورام الصلبة وبالحنظل
مطبوخا مع دقيق الشعير والفح منه على البهق وينفع الرما ميل وعرق رطوبته الحصف
وطبيعته ينفع لاورام الحلق واورام اصول الاذن غمره لذلك مع قشور الرمان
والدراخيم مع الفاسد ونضج اليابس اورام الكبد والطحال مملو به واما اذا كان
الورم صلبا لم يضر ولم ينفع الا ان تضرب بالمطقات المحللات فتبضع حبل الحنظل
شديدا لتحليل الاورام المع قال وطبيع التين برغوه الخردل يطلى به على الحكة
ورقه ينفع من القوي وان استعمال مع قشور الرمان ابراء الراس مع الفلقه

لنوع الساقين الحنظل ولبن الحنظل ملحق للجراحات قال ورطبه التين وبابسه ينفع الصرع
وينظر طبيعته مع عرق الخردل في الاذن التي بها طنين وينفع لبنه او عصان قضبانه قبل
ان لورق اذا جعل في السن المتأكلة وينفع استعماله على اورام ما تحت الاذن ضادا والفح منه
يرى قروح الراس دهرورا ولبنه مع العسل ينفع الفساق الرطبة في العين وابتداء الماء وعلط
الطبقات ويملك ورقه حشونة الاجفان وجربها والرطب واليابس ينفع من حشونة الحلق
ونزاق الصدر وقصبة الرب وشراب التين يبرد اللبن وينفع من السعال المزمن وارجاع الصدر
وينفع من اورام القصبة والرب قال والتين ينفع سدا لكبد والطحال قال جالينوس رطبه
ردي للمعدة وبابسه ليس بردي فان اكل بالمرق في فضولة المعده وهو ما يقطع الدوسا الذي
يكون من بلفح الملح وريح العطش وينفع من الاستسقا خصوصا بالافنتين ورب شرابه نافع للمعدة
وتقطع شرب الطعام قال والتين يبرح النفوذ بجلاؤه واليابس يضرب الكبد والطحال الورم
محلوه فقط فان كان الورم صلبا لم يضره ينفع قال ولا استعماله على الرقي منفعة عجيبه ف
تنتج مجاري القذا وخصوصا مع الجوز واللوز قال وجميع اصناف التين غير موافق لسيلان
المواد الى المعده ورطبه وبابسه ينفع الكلى والمثانة وعصان ورقه نفع افرا عروق المعده و
رطبه يلين ويسهل قليلا خصوصا اذا اكل منه بلور مفرق وكذلك اصلا به الرحم ولذلك
ان خلط بالانطرون والقرطم واخذ قبل الطعام ويجعل لبنه فضره البيض فينقى الرحم ويرد
الطمح وينفذ في صداد الارحام مع الحلة وفي حقن المنص مع الشراب وينقى من ماء رما
حشبه المدولمن به اسهال ودوسطار يا اوفيه ونصف قال ولبنه ينفع من لسعة العقرب مرقا
ولذلك الرسل ويجعل الفح منه او الورق الطري على عضه الكلب الكلب فينفع ويضر به مع الكرسه
على غصته بن عرس فينفع هذا المكس ما اورد به الفح في افعاله وخواصه والله اعلم بالصواب

واما ما صنفه الشعراء فهو من ذلك القول المثل صنفه

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| اماتى البين في العيون بدا | مفرق الجلاء مايل العنق |
| كأنه رب نفة سلبت | اصبح بعد الجودين خلق |
| او كاخى شمر اغنيط وقد | مرق جليابه من الخسق |
| مثل هود الابكار صوته | لوم بنادى عليه في الطرق |
| تدعقرته سيد السمع لنا | قال روج الريح غير محرق |
| قال الشهيد والرفغان مع عرق | الورد وحب الحشائش في سق |
| خقم بناتخو بتا كره | تقال حفاف الندى عن الورد |
| ولا عمل في الى سواه فلا | اميل عنه مادمت دارني |
| وقال | |
| وسود الروح كلون الصدود | ابما هي بن حفايه |
| اذا ما تجلى بياض الضحى | تدشمن تحت عبوس الغيب |
| | تظلم في وجهه كالشمس |

كأنى انقطع منها ضهي ندى صفاد نبات العشب

وقال ابو الفتح شاعر رصف تنيا اصفر واسود

اهلا بين جانا منضدا على طين
كسفر مضومة تمجعت بلا خلق
ثم فدان صواد الصلح المسر
نلمح دبين لظلم واكثني
لطف معانية لطافة عاشق
كالنجم بردا في صفاد التبدق
يحكي لنا ما صنف في طباقه
ما التين الاسود لنا ره
كانه اذ لاح في الاشجار

الضياء
او اكرضت من

وفي وصفه على سبيل الدم فمير قول الفخر بن القير

لا مرجبا بالنين لما اتى
ممنق الجلاب يحكي لنا
لا اشتى ما عشت تنيا
لانه بين ومن ذا الذي

واما التوت وما قبل فيه

قال الشيخ الرئيس البرقي بن سينا التوت صنفان احدهما هو الفرساد الحلو وهو
يحيى بجرى التين في الانضاج الا انه اغزا واخذ دما واكل رادد المعدن وله سابر
احوال التين ولكنه دونه واما لما ترى يعرف بالتوت الشاقي فيمكن اكثر كلا
منافيه وطبيعته الحلو صار طيب والحامض الشاقي فهو الى البرد والرطوبة وفي
التوت قبض وتبريد وعصارته قابضة خصوصا اذا طبخت في اناه مخاس
ويمنع سيلان المواد الاعضا وخصوصا الفم منه قال واذا طبخ ورقه وورق الكرم
ورق التين الاسود بما المطر سود الشعر والحامض يحبس ادرام الفم والمخلق وورقه
نافع للذبح والحواشي والحامض ينفع القروح الخبيثة بجفقه وعصارته وورق الحامض
نافع لبتور الفم والتمضمض بعصاره وورق الحامض جيد للسن الوجع والتوت
ردي المعدن ينسج ما فيها وخصوصا الفم اذا لم يفسد الفرساد المعدن بسرعة
لم يضر ويجب ان لوكل جميع اصنافه قبل الطعام وعلى معدة لافساد فيها واما الشا
فلا يضر معدة صرايته وليس فيه من مرداة الموافقة للمعدن ما في الفرساد وهو ينسج

الطعام وبزلفه ونخرجه بسرعة والعفص المملح الحفف من التوت نجس البول
شديدا وينفع من دوسنطاريا ودمه التوت وفي لحاية تنقية وايها ل وحق
الحلو سرعة اخضرار وفي جميع اصناف التوت ادرار البول واذا شرب من عصاه
ورقه او قبه ونصف نفع من لسع الريلة ولين لطيفه

واما ما وصف به الشعر فمير ذلك قول محمد بن شرف القير

انظر الى ثوت الجنان الذي
يحكي جراحا دمه سابل
وقال بعض الاندلسيين وقد اهداه

بالرطب
وقال بن

تغالت بالتوت الثاني لونه
قاهر يده غضا حكي حرق الطير
قد اسبح لما تروا سوادا
ود الاحمر واللون منه عقيق
وتخصيات من نجح ما بها
اذا جنب من بكرة افروا
نكاويان لظني اذا ما مستها
فاحمها من سابر الثرات

واما التفاح وما قبل فيه

قال الشيخ اعدل التفاح الشاقي والتفه منه ردي قليل المنافع وكذلك الفج وطبعه
العفص والقابض والحامض بارد غليظ والحلوى اميل الى الحار من غيره
وان كان الغالب ابرد فهو مختلفه وكذلك اوراقها واشجارها مختلفه وبالجملة
فان الغالب في جوهه فضليه بائدة قال او فيه منع للفصول وخصوصا في ورقه و
في التفاح لفي فيما ليس بحلو والحامض والفم مولد للعفونات والحمايات محاميه خلط
نجا جته وخلط الحامض الطيف من خلط القابض وشرايب التفاح عتيقه خير من طرية
لتحليل الفارات الرديه وورقه ولجأوه برمال وكذلك عصاه القابض منه واذا
اكل التفاح يحدث وجع العصب والتفاح بقوى القلب خصوصا العطر الشاقي والمشرى
في البجيين نافع لفتة الشهوة وينفع من الدود ومن دوسنطاريا وادفعه لرو سفا ربا
العفن وسرير التفاح يقوى المعدن وينفع الفم والحلو والحامض اذا صادف في المعدن
خلطا غليظا ربا احزن فالحار ازان كانت حالته حبس والتفاح نافع من السموم
وكذلك عصاه ورقه

واما ما وصف به الشعر فمير ذلك قول المعجزة

وتفاحه حمر اخضر غضة
تكمامل فيها الحسن خي كانها
مضنيه بالطيب من كل جانب
تودد خدر فوق خضرة شارب

وقال

وتفاحة صفرا حرا غضة
أخني بها طورا واشرب بها
وتفاحة غضة غليظة الجوهر
فجات كمثل المروحة إذا أفرجها
فكنت مريدا بها إلى أفقر الأكر
تفاحة تذكر صنوا لو د
كانها متطرفة من خد

وقال الباق

وقال آخر

وقال

وتفاحة من سوس صبيغ نضها
كان النوى قد ضم من بعد فزقة
قال أبو الوليد بن دبرون وقها هدي له تفاحا
اشك بلون الحبيب الخجل
تأمر نضن ادراكها
ثماني لنزوع نطيفتها
ألى ان تناهت شفا العليل
فلو يجيها السراج لم يضرها
فمن كذا ناله عصه وفصل ما جنة فصل

وقال أبو فواس ومنه اخرون

الحمر تفاح جرى دابيا
فأشرب على جامدها دبرها
تفاحة منقوشة كانت صولا لبل
تناولت كني بها ناعبة من امل
فريت من جيا بتفاحة في خلع التوب
تسرق الانفاس من دعبه لما حكت نزع من حنه قبلها شرا الى كنه
فتناولت منه صاغة الروح
وشحها يراه من خالص الير
كسيت صبغة الملامحة لما
نحال تفاحها في لونها وذررها
وتفاح من كنف طيها حذررها
حكمت لمس نهرة وطيب نعيمه
ولما بر التفاح احمر مشرقا
وقلت اساقيا اودها فانها

وقال آخر

وقال

وقال

بهيقه الكون من نور السرور بها
جاءت في حلة بيضاء مشرقة
أوفن من حقا ونصف لولة
قال جالينوس في حكمته
هو روح النفس من جوهها
ورفاج القلب ينق هه

وقال آخر

وقال البرزخي وهو ما يكتب على تفاحة

ارسلني عاشق مجا جته
لا تخجل بالرد حسبك ما تدي

وقال ابو الفتح البستي

فتي جمع العلياء علما وعفة
كأجمع التفاح حسنا ونضرة
أكلت تفاحة فعا بني
وقال الحد الحبيب ناكلة
لا أكل التفاح دهر رلو
لكنني اتركه للصود



وانا السيف خلو ما قبل فيه

قال الشيخ الرئيس السرجل اذا غسل رماذ اعضائه وورقه كان كالنوتيا والمنشوي
منه اخف وانفع وصون شيه ان ينور ونجح حبه وبجل فيه الصل ريطين
حرمه وبروع الرماذ قال وطبع السرجل بارد في اخر الدوي باليس في اول الثانية
وهو قابض مقو وذهرة قابض وكزلك دهنه والحلوا قل فينا وجهه ملين بلا قبض
وهو يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء ويحبس العرق ودهنه من شقاق البردوس
التملة والفروج الجرية قال وكثرة اكله بولد وجع العصب ومشويه يوضع على ورام العين
الحارة وعصائه نافعة من انتصاب النفس والبرور ينفع نفث الدم وحببه ينفع من حشونة
الحلق وبلين قصبة الربة ولعابه اصاب رطب بيس القصبة والسرجل ينفع من القيح
والخما وويسكن العطش ويقوي المعدن القليلة للفضول شرابه وبقيعه ومطبوخة
وفرايه مقو للشهيق الساقة جبر والمسية تقوى المدن وتنعن القى البليغ والسرجل
مدرو المطبوخ بالصل اشدا درا وادربا اطلق ولم يقبل وبلاد الفولنج والمغنس وينفع

من الدوسنطاريا ويحبس وفي الطلح وينفع من حرقه البول اذا فطر عصارته او دهنه
في الاحليل ودهنه ينفع الكلى والمثانة واذا اكل من السفرجل على الطعام اطلق سحره
اذا استكر منه يخرج الطعام قبل الانهضام ويجفف بطبيعته لتفتت المعدن والرحم هذا
ما قاله الشيخ في السفرجل

وانما وصفه نسطور في كتابه في الطب

لك في السفرجل منظر مخطى به وتؤخذ منه بشمه ومذاقه
هو كما لحيت سموت منه بحسنه سله ماله وبلغمه وعناقه
يحكي لك الذهب المصنوع لونه وتزيد به حبه على اشراقه
فالشكال من اعلاه يحكي شكله ترى الكلمات الى مدار بطاقه
والشكال من سفلاه يحكي سره من سادن بزهر على عشاقه **وقال آخر**
سفرجله تخرصها مثل النفايا الهند زهر حكت بلونها صبغه ما العسير

وقال ابو محمد الواودي

عنصور السفرجل متنوعة فقدرك القدر او منثني
وقدر لاج في زيبه شامل كصرا في مجر اد لت

وقال مويده الدير الطقراي

وسفرجل عن المصنف بخطه فكساه قبل البرد خرا انظر
صوغ من الذهب المصنوع نشرو منك اذا حصر الدير منظره
يحكي نهود العائبات تخند سر رهن حنين شكا اذ فرا

وقال شاعر اندلسي

سفرجله جمعت اربعا نظرن لها كال معنى عجيب
صفا النظار وطعم الغفار ولون المحب وزبح الجيب

وقال آخر

ومصفرة تخال في ثوب سندس ويعبق عن مسك دكا الشفس
لها نوح محبوب وقسوة قلبه ولون محب حلة السقم قد كسى
منقح السفرجل لا احب السفرجل اسمه لو غفلته سفرجل واعتلا
انحصنا بهربه نقت وصالك الى ارايت من يهرى الى من بقطعه سحره
او ما علمت بانه سفر وامره حيله ومن رساله لابي عبد الله المحمدي

الاندرلسي جاء منها في السفرجل وقد بدنت منه مقام الشاهر وينوب عن شري الناهد
قد ونظها مخلقة البعد مخلقة الضرب قد ليست الحسن باطنا واطاه واستوفت الطيب
اولا واخرها نها من طباعك طبيعتا ومن فضا بك الكفت وجمعت كلا انها بزر كرك
غزيت وعلى عاماتك حريت وميزها من كل ساهرة السرى نابعه عن الاذى ووجرها

لون ووجها عيون من رسا بط السلوك ونزاما الملوك لوانقاها حزمه لا
استغنى عن مالك وعفيل او طغور بها بول لسلا عن شامة وحليل ولم بعيا ما ذخرو
جليل اما انها لو حلت نريا وغثلت بشرا سويا نطقت بالصوات وانت بالحكمة وفصل
الخطاب ونزت في الطب د قايق ووضعتي في زهر د قايق ولم لا وهي نهت في لايان
ونرك على الجنان ونحكي طوي طينا وحسبك بها اولى ما سمعت بها النفس وواحد
مير بها الحبس وهاكها قد تعرضت لقولك وانفردت كما انفردت في تاملك والله اعلم

وانما الكثرى وما قيل فيه

قال الشيخ الرئيس في بلادنا نزع يقال له شفاء امروء كثيرا لجم شديدا الاستوان رفيع
الفسر حسن اللون كانه ماسكر مفقود طيب الرائحة جدا اذا سقط من شجرة الى
الارض اضحل وهذا لامرته فيه من اصناف الكثرى وقال في طبيعه الكثرى المعروف
بالصيني بارد في الاولى يابس في الثانية والشفاء امروء مفقود الطيب وقال في انفا له
وخواصه جميع اصنافا بغا بض في ضار اذ في حبس المواد وقد يجلو لسيلا واما المعروف بشفاء
امروء في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة حسن الكيموس جدا قال وهو يزيل
البراحات خصوصا البرى المخفف وهو ينفع المعدة والصيني خاصة بقوى المعدن وتطعم
المعدة ويسكن الصفا قال وهو يقبل البطن خصوصا المخفف منه قال في الله الكثرى
حاصيته احداث الفريخ فيجب ان يشرب بده ما العسل بالا فادبه واما ما وصفه
به الشعراء فن ذلك قول طاهر الجواد الاسكندري

الله واقد كثرى ذكرت به ما كنت اعهد في ابى الاول
لم اذنه من غنى الا واحبه من الهود لذيا لعين واقبل
تفرقت من طعمه مكا ديبغ بي ما ذقت من شدة محبوب على عجل
اكرم بزوره لوانها فصلت او انه كان فيها غير منفصل
لو كنت امك حكيم الارض ملجت بنتا ساره على مهل ولا جمل

وقال ابو الفتح كساجم

احضرا الناطور من بستانه في طبق ينطق عن احسانه
لونا من الربيع في او اناه اهدى لنا الجوهر من او اناه
مالحرا واما اصفر من مر جانه مثل تروا الجيش في ميدانه
منهيه في الهام من فرسانه شيب برفق الشهد من غصانه
ارزق في الناطور من انسانيته **وقال آخر**

وقال آخر

بعثت بهار لا الوك حمرا بحنه دى اصطناع واعتلا في
حدود احنه رابن صبا وعرب على ارقاض واحراق



في بعضها مجمل التلاقي وصرف بعضها وحل التناق

واما اللفاح وما قيل فيه

واللفاح هو ثمر نبات يسمى البيروج الصمى وليس هو اللفاح المعروف في نصف البطح الذي يقال له المستنقذ ويقال انها شجرة سليمان بن داود عليها السلام التي كان منها تحت قصر خاتمه ومنبت فيضها وورقها الطاهر وسط راس الصمى وتكون منها ثمرات في الجبال والكروم وقال النجاشي السارج سبعة وسمي الصمى وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في كتاب الادوية المفردة من القانون في البيروج هو اصل اللفاح البري وهو اصل كل لفاح كبير لسببه بصوت الناس فلها سمي بالبيروج فان البيروج اسم الصمى الطبيعى قال وطبيعته بارد في الثانية يابس لها وهو قليل حران على ما ظن بعضهم قال واما الاصل فتوى مخفف وفشر الاصل ضعيف والورق استعماله مخففا ورطبا فينفع الفالج وقال في خواصه هو مخدر وله دمه وعصا وعصارته اقوى من دمنته ومن اراد ان يقطع له عضوا حتى يثلك ان لو رسات في شراب فينبت وقبل ان الاصل منه اذا طبع به الملح ست ساعات لثبه ولسى فتاده قال واذا ذلك يورقه البرى اسبوعا ذهب من غير قشر وخصوصا ان وجد رطبا ولبس اللفاح ينفع النقر والكلف بلا ربح قال ويستعمل على الاورام الصلبة فينفع واذا دق الاصل ناعما وجعل بالحل على الخثرة ابراهما واصله بالسوق فمادا الاوجاع المفاصل والاكثر من شحم اللفاح يورث السكته وخصوصا الابيض الورق وقد يخذ منه شراب يرسل الشرب وهو ان يجعل من قشور اضله ثلثة امانا في مطر يابس شراب حلو ويسقى منه ثلثة قو اشبات وقد يطبخ القشور ايضا في الشراب طعنا يثلك الشراب فورها ويستعمل للاشبات منه شئ كثير والانا ما اقله قوم من الاطباء يحملون صاحبه في الماء الشديد البرد حتى يفتى قال ودمنه من ادوية العين يسكن الوجع المخروط ويضرب بورقه ايضا واذا احتل نصف ابروس من دمنته اخبر الجنين ويزده شفا رجم اذا شرب واذا احتلته الملة قطع نرف الرجم ولبس اللفاح سهل البلغم والحمى واذا تناول الصبي الطفل اللفاح بالعلط حصل له في الاسهال

واما ما وصفه الشيخ افهم ذلك قول بعض الشعرا

انا انما المصيف بلقاحة هو بطاب ولو فاته لم يطب
مجنوم بلا فلكك داهي دكن وادافه صكا لتطب
دوايحه من شدا مسكه واجبا مده اكر من ذهب
قال ابرهلال العسكري

انظر الى اللفاح تنظر مجيها
فعلوا منادوقه ولا تس اعفست
من تحتهم دراهم لم تضرب
لون المحب وغنقه المشرق
صفراء طيبة النسيم كانها
بلون محشوق بخلاف

واما الانرج وما قيل فيه

قال ابن بكير بن وحشية في كتاب اسرار الغم وان خلطتم بالصل البيروج وفروعه اصل الجند وورقه اجزاء مسا وطهرت في الارض خرج عن ذلك شجر الانرج وان اصيف البرها الطين البرق خرج عنه الشجرة الحاملة للانرج الكبار الطيب الراجحة وان اردتم ان ترجوا الى البياض شديد الانرج فاخذوا بالبيروج والجند اصلا وورقا شجرة البين الاصفر قال الشيخ الرئيس في طبع الانرج قشر حاد في الاولى يابس في اخر الثانية ولحمه حاد في الاولى رطب فيها وقال قوم بل هو بارد رطب في الاولى وورده اكثر وهو الاصح ونما ضنه بارد يابس في الثالثة ويزده حاد في الاولى مخفف في الثالثة واما افاله وخواصه فان لحمه منقح وورقه يسكن منقح وفما حاد الطف وحماضه قابض كاسر للصفا ويزده وقشر محلل واذا جعل قشر في الثياب منع السوس ودابتة تصح فساد الهوا والربا وحماضه يحلوا اللون ويذهب الكلف وحرارة قشر طلاء جيد للبرص وطبيعته بطيب النكته ايتا امساكا في الغم وحماضه نافع من القربا طلاء ودهنه نافع من استرخاء العصب وحماضه روى العصب والذبل واذا اكلت بحماضه ازال يرقان العين وحماضه يسكن الخفقان الحاد والمرا جيد للحلق والربدة لكن حماضه روى للصرد ولب الانرج اذا طبع بالحل وسقى منه نصف السكرية قتل الملقا لمسلوعة واخرجهما وطبه روى للمعدة ينفع بطي الهضم لكن ورقه مفيد للمعدة والاحشاء وقشر اذا جعل في الاطعمة كالا يبركمان على الهضم وقشر قشر لا ينفعهم اصلا بته وطبيعته يسكن النفي وورده وهو رطب الحماض نافع للمعدة قال ويجب ان لا ياكل الانرج مفردا لا يخلط بطعام لا قبله ولا بعد ولحمه يورث القولنج وحماضه يحبس البطن وينع من الاسهال الصفراوي ويزده من ينفع من البواسير وفي بزره قو مسهلة وعصا حماضه تسكن علة الشتا ووزن درهمين من بزره بالشراب والطلاء والماء الحار مقادير السموم كلها وخصوصا سم العقرب شرابا وطلاء وقشر قريب من ذلك وعصا دة قشر ينفع من بلس الاناعي شرابا وضادا واما ما وصفه به الشعرا فمن ذلك

قول ابن الروي
كل الجلوله التي فيكم محاسنكم
نشايت منكم الخلق والخلق

كانكم شيخ الاترج طاب معا
 اتوجه كالمسك في طبخه
 كانها في كفت اسنادنا
 مخلوطة من لحيبا خلافة
وقال علي بن سعيد الانرسي
 ومصفى اللون لا من هوى
 ولكن كساها سموم الجهد
 واكتنبا طيب قشر العبير
 عروس ترف الى شامها
 على كفا عير مثل الضم

وقال علي بن رزيق في الميعز بن رازي

اتوجه سبعة الاطراف ناعمة
 كانها بسطت كف الخلفاء
 كانما الاترج في لونه
 ابارق تسقط عنها افرى
 يا حنذا اتوجه نحو شرق الترافل
 كانها كافتون لها عتامة

وقال السري الرفا

وفي بيته من كل قبا انبت
 اروي القلوب بهيما وثلث
 وكانما ذهب حكي كافتون
 صفراء ماغت لعين ناظر
 يا حنذا اتوجه نحو شرق الترافل
 كانها كافتون لها عتامة

وقال الزاهي

ودات جسيم من الكافور ذهب
 كانها وهي قراي محملة
 جسم لحين قصه ذهب
 فيه لمن شمه وابصره

وقال ابو الفتح كشاجم

يا حنذا يرمنا ونحن على
 في جنة ذلت لفاطرها
 كان اتوجهها غيبس به
 سلاسل من زبر برجل كلت

الطبع
 قال ابو بكر بن

جسم من النور في ثوب من النار
 وايضا ماظنها واصرفا هرا
وقالت عليه بنت المهدي متطيرة به
 اتوجه قمراتك لطفها
 لا تفرجها وان سورفا
 لا تفرجها فالتفت دابت مقلوبها هيرا

وقال العباس بن الاحنف

اهري له احبائه اتوجه
 خاف اللون اذ انت له لانا
 فبكي واشتق من عياقة زاجر
 لوان باطنها حلق الظاهر

وقال اخو

امات اذ جيا بانترجه
 لما نظرت بمكوسها
ومن الاترج صنف صغير مخطط يخضر وصفرة وفيه طول يسمى سماح
 ومخططات كان الحياطينها
 صفا البياض كان الدهر البيرا
 صفا البياض كان الدهر البيرا
 صفا البياض كان الدهر البيرا

القسم الثالث الفين الرابع في الفواكه المشهورة وفيها بيان

الباب الاول من هذا القسم من هذا الفن فيما يشج وطبا واستفطر ويشمل هذا الباب
 على اربعة انواع وهي الورد والشرية والخلاف والينوف **فاما الورد وما قيل**
 فيه والورد الوان اشهرها الاحمر والابيض وقال صاحب كتاب شوار المحاضر انه
 راي ورديا اصفر ورديا اسود حالك الشواد له رايحة دكية وردي بالبيض وردي
 نصفها احمر قاني ونصفها ابيض باصبع وكما انها مقسومة بقام وفيه ما له وجهين
 احمر وابيض ويقال انه ربما وجد وردا احمر ووجه الورقة منه احمر قاني والآخر
 اصفر ومن الوان الورد الادوق وهذا اللون يقال انه يتجلى فيه بان لسفى
 يتجلى الورد الابيض لما المخلوط بالليل فيصير الورد اذوق وقد يتجلى على الاسود
 بمثل ذلك والله تعالى اعلم وما يبره على وجود هذه الالوان وانها غير منكورة
 ان الشعرا وصفوها في اشعارهم فذكروا الاصفر والاذوق والاسود على ما نورد
 ان شاء الله تعالى بعد ذكر منافع الورد وخواصه قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا
 والورد مركب من جوهر ماي وارض وفيه حران في وقص وسوان مع قبض قليل
 حلوون وفي ما يته انكسار حرا في بسبب المشي الذي لاجله وار وفيه لطافة
 ينفذ قبضه فكثير ما يحدث الزكام قال والفق والرفة ثبت فيه مادام طريا
 فاذا يبس قلت مرادته ودطيه يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم والمسمى

منه بالورد المنى حادوا صله كالعاقر فرحا محرق وقال في طبيعه ذكر جالينوس ان
الورد ليس بشديد البرد بالقياس ويقول يجب ان يكون باردا في الاول قال الشيخ
اقول وبسبب اول الثابتة لاسبابها في الحجاب وقال في افعالها وخواصه تخفيفه
اقوى من قبضه لان مرارته اقوى من قبض طبعه وهو منع حلا وبسبب حركه
النفرا وبنه اقوى ما فيه قبضا وكذلك الرعب الذي في وسطه وفي جميعه بنوية
للاعضاء الباطنة ولا يجاوز قبضه منع التحليل واليايس انقبض وبرد قال
واذا استعمل الورد في الحمام اصلح نين العرق ويخفف منه عنول على هذه الصفة
وهي يرخص من الورد الذي لم تقبضه ندوة وبرك حتى يضر ريعون مثقالا و
سنبيل الطيب خمسة مثاقيل ومن المرشدة مثاقيل يبل افراسا صغارا قال وربما
راد فيها من القسط والسوس درهمين ودهمين ودرهما جملها النساء في الحائض
علاجها من ذفر العرق قال قوم انه ينقطع الثا بيل كلها اذا استعمل مسحوقا وهو ينفع
من القروح والاسباب السحرية بين الانخاذ وفي المعايين ونبات اللحم في القروح الغثينة واذ
قوم انه يبرج السلي والتوك مسحوقا وهو مسكن للصداع وطيبه وطيبه مائة ودهنه
مقطش بل شمه نفسه وقال قوم يقطشه لحبسه البخار ولعل ذلك كنفاد ترسده الجا
ليه والمناعة من الادوية الرقيقة الفضول وشبه نفسه يقطش لمن هو حاد المراء
وبزده يشد اللثة وهو مسكن وجع العين من الحرارة وكذلك طيبه يابس صلح الغلظ
الجفون اذا التحل به وكذلك دهنه وعصارته قال دائما ينفع من اليرقان اذا قطع عنده
زوايين من البيض قال واذا انجح ما الورد نفع من الغشى قال والورد جيد
لكبد والمعدة وربما بالعسل بقوى المعدة وهو الجلبتين ويعين على الهضم ودهن
الورد يطفي الزهايب المعدة وكذلك طلاء المعدة بالورد نفسه وشربه نافع لمن في
معدته استرخاء قال وهو يسكن وجع المعدة طليا عليه بريشته ووجع ارجح من الحرارة
ولذلك طيب مائه وهم نافع لوجع المعاء وشربه يسبب لذلك قال والنوم على القروش
منه ينفع الشهنق هذا ما قاله الشيخ في الورد والذي جريته انما منه ان دهر الورد الاصفر
يجفف ويسحق بالماء فيكون دواء جديا للمخاض بلها برعة

وانما جاء في وصف الورد نظرا ونظرا قال ابو الغلا

الانديلي ودونك ياسري وودة بذكرك المسك انفاها
كغزالها مبصر فقطك باكامها راسها
وقال ابو عبادة البخري
اناك الربيع الطلق ضاحكا من احسن خي كان ان تكل
وقد نبه النور ووزن غش البرج اويل ورد كن بالاس لوما
ينغمي برد الذي فكنا بيت حريما بينهن مكنما

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر ونوي لعل بن الحيم
اماني شجرات الورد ملهزة لنا بدامع قد كين في قضب
كانن بواقيت بطيف بها تبرز بدسطة شرد من الذهب **وقال الشيخ**
قضب الزبرجد حلق متافا انما هن فاصدة العقبات
وكان فطر الطلق اهرابه دمع مونه فواتر الاجضان
وقال بن طاهر وروي لابن بسام
اماني الورد بهج الورد والي خمر مغنقة في لونها صهب
مراهن من بواقيت مركبة على الزبرجد في اجوافها ذهب
كانه حين ومن مطا لعد صب نقبا صبا وهو يرتقب
خاف الخلال اذا طالت افاقه فظل بظلم حيا تا ويحب
قلت للورد ما الشوك يدي كلما قد اسوته من جراح
قال في هذه الرياحين جند انا سلطا نها وشوكي سلوى
الورد احسن منظر السفع الحماط منه فاذا انقضت ايامه انتا خرد وتوغيته

وقال ابو طالب البرقي
وودة في بنان معطارد جت بهاني بدع اساري
كانها وجنة الحب وفرد نفضها عالىق بديسار
وقال ابو هلال العسكري

مرينا نمن في خطره كالغصن غشا عارض السبي
نميت نقي وخته وودة جانب من المسك باخيار
تلوح في حمرتها صفرة كالحمد منقوطة بديسار
كانما الورد لما برت فكف من اهرى وبهرائف
حمن حذبه وفي وسطها صفرة لوني حين بلقاني
جمع الورد خصالا لم يكن في نظرايه حنلون جبل الزهر من تحت لوانه
وبنما عطر المجلس من فركه كانه فاذا غاب وروى عن الناس مائة
فدى لوبى لون المسك فيه بروق مجتم فرق اصفرار
كعشوقين ضمهما اعتناق على حمران عهدها بالزار
الم تر ان جند الورد واني بصفر في مطاردة حجر
اني منلها بالتوك فيه نضاك نرود وراس تبر
نجلي بالسرو هوم قلبي وطارد بالنشاط نبات صرد
فما عزى بالسرو هوم قلبي وطارد بالنشاط نبات صرد
اياديه بسكرا وبشكر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال الطقاي

وفايقك في زهر الورد وقد حذر قال الزرقاني

بما دوح الورد لا ينفعك من غلة
كانه سهم يغل حين يخرج
السف بنظرة في كف ملغطة
عند البراز ويا في الورد في وسطه

وقال بن المغيرة في الرد عليه

بما هاج الورد لا يجت من جل
هل غبت الارض شيئا من اثارها
غلظت والمزهر يورق في غلظه
ادخلت تحاكي الورد في غلظه
احلى واشهر من ورد لمارج
كانا المسك مودور على سطحه
كانه خرجي حين ملكني
حل السراريل بعد الطول من سطحه

وقال المسكري

افضل الورد على الزهر
لغير الزى ينفع في مجلس
لا اجل النجم كالشمس
مثل الزى بمنى في مجلس
ارى ودمك كالورد وليس يبرح
ولا خبره من لا يروم له عهد
وجي لكم كالاسحنا ونضرة
له زهره تنفي اذا فني الورد

فاجاب به طاهر

وشنت ودي الورد وهو شبه
وذلك كالاسر المنزلة
وهل زهره الا سيرة الورد
وايضا في الطيب قبل ولا بعد

وقام وصف بالورد لا يبيض قول محمد بن قيس

جاءت بورد ابيض شبرته عند الدنيا
فراهن من بضعة بها بقايا زعفران

قال السري الرفا

ودرو كساه الفيت اذ جازلا
بلا يبيض الورد الحني كما غما
بجاسدوشى من بها لومنتور
تبسم للناسي بسك وكافور
كان اصفر رانته تحت ابيض
برادة تبعث من اهن بلور

وقال بن المغيرة

انا ك الورد مبيضا مصوبا
كان وجوهه لما تواخت
كفتوق تكنفه صدود
بهروق مطالها سعود
براض في جوانبه احمرار
كما احترت من الجبل الحود

وما وصف به الا صفه قول شاع

رعى الله وردا غدا اصفرا
وشى عضونا به انخرت
بهيا يحاكي النصارا
وجان منه شروما صفرا

وقال الطحاوي

شجرات وردا صفر تحرت
سكنت به الغنم المجين لها
في قلب كل مستقيم طربا
وكسته صبغا مرقبا عجا
من زارى من قبله شجرا
سوى المجين فامر الزهر
خرطت منهود زرجد
حملت لحوافها من عجا
قافا الصبا ففتت كما بها
سحل وماذا القصص وانصبا
سبيرتها بجزيرة طرحت
في الخضر من الزاها ذهبا

وما وصف به الورد الا زرق قال بعض الشعراء وقد وصف بيتانا

وبه وارد من الورد
نسيم بهمة العاشق الالف
قد ايسر في دقة الهواء اللطيف
ونا لذه حفيوة من الالف
فهو بحكيه دقة ومثال
الفرس لونا في حدطي تريف
ورق اذ فكر في موافقت
تطفن من الجين سوف

وفايقك في الورد الاسود قال موفيد الدين الطغرائي

لله اسود وود طل بلخظنا
كانها وجناات الزنج يظفها
من الرياض اجراق العافير
لف الايام بالضاف الزاير
ورود اسود حلتاه لما
تنشق لشعر ملك الزمان
مراهن عنبر عرض وفيها
بقايا من سحيق الزعفران

واما ما جاء في قول ابو حنيفة عمر بن الا صفر

رسالة قدم فيها الورد على ساير الرياحين وهي رقة خاطبة بها في جمهور اما بعد يا
سيدى ومن انا افريه فانه ذكر بعضا هلا الادب المتقربين فيه وذوى الظرف
المفتنين بلح معانيه ان صنوا من الرياحين واحبا من نوار اللبس بن حبلها في بعض
الارمنية خاطر خطر بنفوسها وهاجس مجس في ضميرها لم يكن له بد من المفادض
فيه والتجاور والتحاكم من اجله والتناصف واجعت على ان ما يتسنى ذلك من العهد
ونور من الخاف ماض على من غاب شخصه ولم يان منها وقد فقام قايما فقال يا معشر
السحر وعامة الزهر ان اللطيف الخبير الربى خلق المخلوقات وذرا البريات بما يتبين
اشكالها وصفاها وابعاد بين نمنها واعطيا لها الجفيل او ملكا وخلق فيسما وحسنا
فضل على بعض بعضا حتى اعنله بعدله الكمال والسق على لطف قدرته الجميع وان
لكل واحد منها جالا في صورته ورنه في محاسنه واعند الا في قره وعبقا في نيسه وباته
في ديباجته وعطفت علينا الاعين ونيت الينا الانفس ودهت بمحاضرنا المحاسن
حتى سقنا بيت الاحبه ووصلنا اسباب القلوب وتخلنا لطائف الرصايل وصيغ
فيها الرقيق وسكرت على محاسنها الاعا ريش فطمع بنا العجب واردها نا الكعب

وقال الخنيزر

وخلصنا تفصيل من فضلنا واينشاد من اثرنا على ان نشأ الفكر في امرنا والفهم به لغو
 والتطبيب لاخبارنا وادعينا الفضل باسمه والكمال باجمعه ولم نعلم ان فينا من لد المزيه
 علينا ومن هو اولى بالرياسة منا وهو الورود الذي برزنا الانصاف من انفسنا ولم نج
 في بحر علمنا ولم نعلم مع هواننا دنا له ودعونا اليه فمن لقبه منا حياه بالملك ومن يورث
 ومن سلطانه ودولة اوانه اعتقد ما عتقد عليه ولقي مادعي اليه فهو الاكرم حسب
 والاشرف منا ان فقد عينه لم يفقد اثره او قاب شخصه لم يفقد عرقه وهو احرر والحرة
 لون الدم والدم صديق اروع وهو كما لياقوت المنضد في اطباق الزبرجد عليها مرير
 المسجد واما الانعام فبحاينه حسنت وباعتدال رمانه ورنق في فصل منها وكانت
 ممن حفر هذا المجلس من دوسا النوار والاذهار النرجس الاصفر والفسح والبار والحيزي
 وهو التام فقال النرجس الاصفر والري مهيئ في بحر النري وارضعت نري الحببا لقد
 جيت بها ارضي من ابد الصبح واسطع من لسان المصباح ولقد كنت اسر من التغير له
 والشكف به والاسف على تعاقب الموت دون لقائه ما اهل جسمي ومكن شقي واذا قد
 امكن البوح بالشكوى فقد خفت قل العلو ثم قام التفسير فقال على الخبير والله
 المتغير له والراعي اليه والمنفوق به وكنت ما يوحى من نرب ولكن في التاء سى بك انش
 ثم قام الهاد فقال لا نظرف الى غضاره سى ونضار ورق وانظر الى قد صرت حرقه
 باهة بنير ابد رعيانا شاحصه تنير بك عليه ولولا كثره الباكين حولي على اخوانهم لفتك
 نفسي ثم قام الحيزي فقال والري اعطاه الفضل دون وماله بالبقه يعني ما اجترأت
 قط اجلا لا له واستحياء منه على انفس نهارا واساعدني لذة صديقا او حارا
 فلهذا جعلت الليل سنا وانخريت جوا نخذ كفافا استوت اداها قالت ان لنا اصحابا
 واشكالا واترابا لا نلتقي بها في زمن ولا محاورها في وطن فليعلم فانك بترك عقدا بند
 على الاضاني والاداني فكثيرا رفته فسخها هذا ما تحالف عليه اصناف البحر وضربت
 الزهر وسبها وشربها ووسمها وقبضها حب ما نجت من تلة او ربة ونذمت من
 قران او حديقته عند ما راجعت من بصايرها واليهت من رشادها واعتزيت بما
 اسلفت هفواتها واعطت للورد قيادها وملكته امرها وعرفت انه اميرها المقدم
 بحصانه فيها والمورسوا بقه عليها واعقدت له السمع والطاعة والزمته له الرق
 والعبرديه وبريت من كل زهرنا رعته نفسها المباعاة له والانترا عليه في كل وطن
 ومع كل زمان فانه زهره قص عليها لسان الانام هذا الخلف فلتعترف ارشادها فيه
 رتوام امرها والله اعلم

ومر البعض فضلا اصفا بمركبة العجا اصفها في الزينة
 وصفها الرياضا بين الرياضا اربابا بين وفضل الورد على جميعها وهي رسالة
 مطولة في هذا النوع وغيره جاء منها في يوم استمار نضارته من عصا صبي واكتفى

صحته من عليل الصنا ونحت فيه بخم الربيع حائلة من المقابلة والترجيع وقابل
 اوراق زهره ونبهان فرائي بحر جداره وانها ان وابل فيه جبهته بفوارسه وجياده
 وعسكاه واجساد. بين رافع لواء زبرجد وحامل مطرد وعسجد وصاحب ردا د
 لا زوردي ومعلم لها طلق عنائه وراح قد حصب سنامه واخزيت الارض مزخا
 ينه بورخاونها ولبت حليتها ومطادفها ومادرت كنباتها نجا يلها وماست
 قضبانها في غلوتها فزرت من جبين متبوع وحد مبرج وصنع مخلوق وخر منطلق
 وزادت الشمس بلسان الحرك يا بعد ما بين برح الحيزي والحال

وفصل فصل الربيع الرياض عفوفا ورضعها حليا
 وفاخر بالارض اقق السما فحلى النري بنجوم النريا
 ونثر منشون ياقوتا ودرل وزردا وجمع بين صندرين برود ووقد جردا نسج بالثا
 على الكواكب وفاء بالبحر على الارج وطاول بالاكام على الكرام فضا لك برد النرجس
 من بين الراحين وقال الصمت لا يصبر في كل حين ومن لم يفصح بتعريف نفسه وتقصيل
 يومه على امسه فهو مغبون في جفنه انا حرق الحدائق وزهرة الراسي اخطر بين جسد
 زبرجدي وفرع كا فوري وصبري الى بنب وحسن العيون وعندي برعد صنف الخفون
 تنافس في نفوس الكرام اذا ما دبرت كورس المدام
 فاسما بجلبس اذا ما خضت بلخط العنابة وقر العلام

فايقظ لسا هله الاخوان وقال الان ان ظهري وحان ماهن الحرقه والقباهي لعد
 نطقت بجبابب النواهي وتا الله ما صرقت من كرك لا امنا وغرفت من كرك فيم نفيه
 على اقلئك وكبر على شجارتك واحللتك انيت تنكيس مرسك بين النور ما واما ساك رمفك
 بيلة من الماء وانك لانيت الامونعا محبوسا ولانهم الاصاغر منكوسا ولا نخدم الا
 قائما ويا مؤ يرمك اذا اصحبت نايما الاعطفت على جيد الا لتفات واشرب الى باحت
 الصفات فقلت لله درك من دهر كملت محاسنه وصفا من غدير اسنه ونسج عن موثر
 الثغور وجمع فرعة بين لوني التبر والكا فور فنتبج بالنجان المشرقة الموصعة خلاصة
 النضار والرقه الم تعلم ان نور المعاني وزهرة الرلك ومباسم الفوا في لا يحكم لساع
 بالاحسان او ينسب الى حسن لغو الحسن انا زهر الرعد نور الرياضا وعيون
 ترهنا بغير اغتماض والله اعلم

لن تراني الا بشاطي غريب باسما او ضاحكا لحاض
 تشق الشيق عن ذفير وجيب ولوغه تحه لسان تجيب
 وقال لدر تجاوزت بنفسك مدى الحد وضعت بانتجارك بكهام قليل الحدا ليس
 نري الطل بزينة واعيانك بشيك ومضى نصيب غزيرك بل تفكيرك ما اراك بغير مضاهة
 الثغور تنخر فهل هي على الحقيقة الاعظم فخر بل انا ترهنا الناظر ونفيه ابحاض
 جسدك من قضبان الباقوت وفرع من المسك المنقوت
 افرق اذا مست بين الرياضا وهرا على ماسات النور

وافضل لونا وحسنا اذا حضر على حسن لون الحرد
 قالت اليه الخنزا وكادت بئيل به جنابا والزاما وقالت اسمع جمعة ولا اري طحنا
 وتقعقة ولا انظر الا لتا القدار كتبت جلالا واستغفرت عللا ما وقع عا حجة العجل واثير
 الوان من الجمل حنم بفيض ولا ترقى والدم نرعى ولا نهى ابكتومه لوتك نفتمز وبوعظم لوبك
 نشتر الست الحسن الجدة المبرى البردة البعيدة عن محل التقرب والشم الطريد عن دينة
 التقبيل والضم لكن انا الملبس المشار اليه والقطر المنصرص عليه مدحنته بالطيب واللون
 ونجرت للزبل والصون وجبت مني المحلل ونوحيت من الكمال
 فضلت على هذا الربع برينه بها سقى الرايون الشراذ قالوا
 كان الخنزير جفت لك حلة عليك بهان الطيب واللون ثبال
 فانضمت لمعارضتها التفتيح واللمع جواد منا ضلنا وابرج وقال يا ساكنة الشرب القديت
 بالراهية الربها اصبح الثعالت وارسل الادانية ما يغني عنك وصف الثعل وان انت سود
 بالمرابوت عن محاسن اخلاق البرية وتربيت من طامع البهايم البرية وحرمت بر دني العراف
 وضعف ساؤك عن حمل ساق انما انا ترهقه الامصار ومن الابصار وطيب النفوس
 وديب الكورس المحول على الروس المحبوب الى الرئيس والمروس ذو العرق الزكي والعرق
 المسكي وبنس الرياحين المصنف بلزج جالا الى ورد الحرد المضح اذا ما جنان الارض
 بالزود جرت فتعريفها من طيب رها التفتيح فوضعت لذلك جودي الورد ووثب
 استطاع وثبة الورد ثم قال اركز كما ديت السمع وزيجته كرمج السمع ذهب بك للثنا
 وبرده وشغل عنك السمع وورده اطعت هوى النفس الامارة ونطقت بحضرة
 الامارة دانت لانفقي ساعتك حتى ترض ولا ينصرم نومك حتى تزيل وتود ثم استخيل
 اودائك وقفا دقك ودقك ونسعت فمك ونفدت فمك انراك لرا قرص الحرد هل
 كنت للولان بمحرد اما علمت اني المدعوى لامبر المقدم والمجود المقدم انا الزاير في
 كل عام القادم بمة الخامس والعام لانتشر الايام الاباسي ولا تفتخر الاجسام الالبسة به
 جسمي فني نفس النظر وانا السيد المنتظر واذا انتظت وقضيت عني اقصد نتي خيه
 الفرقه بسهام الفرق واستوي على والى الحرق فولد بلهى وشما من العرق قام لهم
 مقامي وساوى عندهم بين رحلي وفاني بدرض كل
 فت بركي وتقرى لهم بركي وتجرد عنهم شكرى
 اخلف نفسي عنهم بركي فسيان فرق ان نامت والبعيد
 وقد فضل الكندي بي عنك فانك ماء الورد ان ذليل
وَمِنْ نَبَاتِ الْمُلُوكِ الْقَاصِدُ قَاجُ الدُّبَنِ
 عبد الباقي بن عبد الباقي في شهر سنة ست وسبع مائة رسالة تزجها بانوار السعد
 وفوار المحرق الفاخرة بين النرجس والورد قال الحمد لله الذي اخذك فقود ازهار

بكاء عيون الا مطارد وانطق خطيا الا طيارا على منابر الاشجار وعقد عينا من النوار
 اكبر ليلدا وامر الغزاة ان يتل عليها عند بردها من الارب سبعا صفيلا حتى حوايقها
 باهواق نرجسها فلم لسان النسيم بطيب نفسها ابرغ في تركيب حلها وعند ها فقود
 الا فخران فبيل حرد وودها خلقت سورها فضلات الجداول واطردت افواها
 كالابم وقد صفت باطراف العواجل تحكت الميا ودمونا والحبات بطونا احمن على نوحا
 تاريج فشرها وبرا على حين الدهر بشرها حرا تفضل من ترادف سبها اغصانه وتثمر بانواع
 السداة افتانه واصلى على سيدنا محمدا الذي عطر الكون مسكي رسالته ووطد القواعد
 الشريعة مهف بباله صلى الله عليه وعلى له واصحابه ما ترجت الفاهيم وروس اربا
 وشجب ذيل الصبا على ازهار روضها مهيب الصا وبعده فان اولى ما وقت المناخر
 بين غصنين لتيان جنة وبارقين تما لفتان دجنة وذهرتين ففتحتان كمامه وقطر
 بين صودنا من عمامه ولما كان النرجس والورد فرهي هذه الصفا تودا رعي هذه
 الصفاة قطا ول كل منها الا انه النديم والمحل الذي لا يمله الحكة طالما عطر بفسحة الورد
 ومائل بعزبه الزلان وانا شمس سعوده وفلت حتى خروده اجبت ان افيهما
 في موقف المناضلة واشخصها في معرض المفاضلة ليبتكل منها على ما ادعى انفي وطابه
 ويرى شعلا وما نقله وتحلى به قبال امتحان يظهر الرغب ولا يقبل الخيف فغذها حتى
 النرجس با حوانه وقام على نصب ساقه ونهنا لمناضلة حصة وشرع بيري شرايع
 حكمه وقال اشبهت العيون واشبهت الحرد ولا فرق ولقد علمت ما بهت بها مثل ما بين
 القدم والفرق فانا حارس مجلس الشراب والنديم المول عليه بين الاحبات لتسميت
 باحسن الاسماء فليست لي بمسأى فسميت بالحسان دمت في حلال مصيقات الالوان
 ولوا عتبرت بحجرت حملك ولشفتي جوب حملك لما كنت في موقف الفاخر ولاقت بيت
 شفه في معرض الفاخر فتخرج هذا الولد حتى واودد من الفيت لمناضلة جبرته
 وقال مت بواه الجسد فقد علاك اصفران وابن منك الطرف كما ادعيت ولم يبد عليك
 احمران صدقت ولكن انت اشبه بالعين المحصورة بالرقان والضرة المنوية بال لا
 هتان فلقد عشت عجزك النقية من شفه ثمري ووقفت على نصب ساقك حيث
 استقر كرمي جلوسي فاناد ابر الجبال المشتملة على قطب الكمال اغني الدار ي بردها
 وفالدتنا نفيس دودها فنشرت اعلاقي النقيانية على زهرتها واشبهت شكلها
 وحسن زهرتها فذا النرجس وماء الزرجودية فتلقاها الورد بحجفته الدهنية
 وقال اردد هذه القفود النقية الى هود بها فقد علم كزبك جاهرها وباد بها والطم
 خردك حرذا على طرت مقالي وقصورك عن بلوغ مولي من اين لك مثل هذه درخوش
 عسجد لست ابل بفسك نصوبه او نصعد اما ترى اني قد نثرت على رماح من
 زرجب طالما حرسني الرماح ولست احسن اللباس وهو البياض رقت خطيبا
 على منبر الصبر وقدرت امن الرياحين فانانا طور هذا الفضل ناظر هذا الفضل سفتك
 الى الحرد مكانا اعدم مكانك ولم يرض زمانى بجوار زمانك لبونك على وجه البسيطة

قليل وحالك كما علفت ليس بالجليل تتلون كما تلون النزل بين امرتك واصرتك وابصرتك
فلقد رماك من الروى بسهام هجاء به جمالك عرضة لنواب البره ولا رايه حيث قال
كانه سرم بخل حين يخرج الى البراز وباقى الروى في سطره

رجل من جنى وقال

ان العيون من الخرد فنانه ودياسه لولا القياس القاسد
فخل من المسبه لا يفضل اثرها ولا ينقطع خبرها **ولله القائل**
الرجس النض له ديبه اشبه شئ بالعيون المراض
قام على قضبانه متبريا فجاره الشهود من الرضا

ولم اغض عن مساويك عيني وانرك للصليح بينك وبينى كنت ابيت اضاعى مساويك
لا تني في الرتبة غير مساويك فتدعها اشتغل الورد من كلامه وظهر على جسده اثر كلامه
وقال لئن قد ريت طورك وسنرف جورك وكورك لكن فخره العيون محصورة بالا نزال
والتي هي على الملوك من شعابر الجبال فاناسد طان الرياحين وبذلك وقع في وسائر الرواين
كانني ربحه حب وقد قطعت برينار او انا مل حرد عندي به ضمت على قراضه فصار فيهم
الشمس شكلا وقت النوادر مثلا انظم كما تنظم العقود واصل كما يصل الحبيب بعد
الصعود واما افتدرك بالحراسه في محل الاسقاط والوظيفة المخطوطة بالابا طه واما كونك
سبقتني فهو على حكم المحبة والمبسم برصرك وان كان اضمر بغضه لاحه فلما علم اوان حظ
رحلى حرك رحاله واشاع في اصحابه ارتحاله وقال قد اظلمنا وصرول ملك لا يجاري ويربى
لا يجاري واين زمانك من زمانى ومكانك من مكافى لا اظهر الا والى قد اكنسى
سنة سى اديمه وفاح مسكى بدمه وخطبت اطيان واخضلت اذهان وصرحت
بلو بله وناجحت حمايلة واظردت الفان ونفاقت اغصانه واشجاره برعت ثوبى
في فلك غيباضه وتكامل حوى عنان من اناء رياضه فانابها الطراد المنزهب والملك المنظم
المنهذب اذا برزت في ليا لك الغنمه وظهرت في اراضيك الغنمه وظهرت عيونك في
ليل شبائك وقاسيت برود ما بك وطول عيا نكد ولكم بين الشتاء والربيع كما بين الربيع
والوضع يا جلى الطيب لغضرك دبابى وصرفت عينك حزن اربابى واما تلبك
بقصر مشدق وسرعة بلوه حتى قد ليل على قدم غفلتك وسقوط مغفوك وتلك
اما علمت ان المكث للزايه مملوك وعقد رور مملوك لو بقيت الشمس على الروام
ملها القس لانام ذلك تترك عير وانت في هذا الوطن من اهل الخبره لما اقلت
ملك الناشئ ولم يوج عليك العاشق ولقد عجبت من مراعاة عصيت لما سكك
بالحاقه وارعتت شبه العيون وانت اشبه شئ بصقره برضى على دقاقه ان ذهبت
عينك لم يتيك اثر كلام ولا يوجد ليجرك خبره كمن انا ان ذهبت عيني فانى على اذن
الاماجر يفرح وعلى من لا يعرف ويروح فانا اثر جود عين فرح عنك الضلعي بالين
ولله در القائل يا جنبا الورد من حيا بطلعه وعطرا لافى منه نشر العبق
كالشمس شكلا وفرا المسك لرحبه واللؤلؤ الرطب في نضجه عرق

فعميت عيون الرجس من تروع افوان دنكست اعلامه الزبرجديه لنضارة فوان
فتدعها قال الورد هذه الشفر والميدان ان كان لك خبره بمبادى الاقرا فلما
اورده لظى الحرب ولم يكن من رجال الطعن والطرب والزمره المحبه وعنه المحبه وبات
هرجه من ابريزه وتحقق مراد تبريزه ودمعت عينه اسفا على ما ابراه من الجفا ثم قال
ما انا اول من تحت تطلعه عن خفته وجوع ما رن انقه بكفه لغد قيل عادات السا
دات سادات العادات وعادة الملك ادام الله انهما والسحب على حيله الذي
هيبه واطلع في فلك الاعمال والنوا الشمية الصغ عن كثر ندره وزلت قمره ونسى
اعلام الاستغفار خليف ان يقبل منه ما تنديه من الاعتذار واما اول من هفا
ولا انت اول من عفا ليت شعري اين حيان من وقاضى واين رشاقت من كفا فتى
الخفاة لا يمنه عليه وامور الرياحين تساق اليه فتدعها قال الورد من شاننا
الصغير عما اتينه فقد خبت نما والندم بما حينه تكن قريبا لعين ولا تغدر لمثلها فالمرس
لا يبلغ من حجر مرتين واحذر ان تطاول من هو اعلامك محله واليه في ارناء
المباداة حله والان قد تولد من بياضك وحررت اجاعا والنام شعب امرنا بويران
طارد شعاعا اما علمت ان الامتحان بظهر رتبة الانسان ومن سعادة جرك وفوقك
عند حوك تكن لما قلته بالمرصاد وان عرفت لمثلها رقب اول النخل والخرصاد
ولنسا لا الله تعالى ان يهدينا الى الرشاد وان يذهب عنا ضغاب الحسد بمنه وكرمه
انه على ما يشاء قد يروى بالاجابة جدير

واما النسر في مقام قبيح

قال الشيخ الرئيس ابو علي سنا طبع النسر في حاد يابس في الثالثة وهو متق ملطف
وهو اخضر بنوك وينفع من برد العصب ويقتل الدبور في الاذن وينفع من
الطنين والروى وينفع من وجع الاسنان والبرى تلطم به الجبهه فيمكن الصداع
وهو ينفع سودا المخرب واذا شرب مع اربع درهيمات سكن النى وليكن الفواق
وخصوصا البرى منه والله تعالى اعلم

واما ما جاء في وصفه قال الشاعر منشد

اكرم بنسرين بربيع الصبا من نشر مسكا وكافورا
ما ان مرينا من غيبه دبر جدي بمر بلورا **وقال آخر**
انظر لنسرين يلوح على قضيب املا كذا هن من فضة فيها برادة عجم
جيتك من ابرى الفصول فيها كثر جرد وقال عبد الرحمن بن علي النحوي
زان حسن الحدائق النسر بن فالح في رباضه مفتون

فدجى فرق الجبين والا فهو من ماء فضة موهون
 افهته طلى الحشا بياضا روجه شبه الذرود فوهون **وقال اخى**
 ومشموم اعرف ذككى فذ نجيفة بوض النهور
 اذا استغلت حميه تراه عيانا في السماء وفي الطيور
 واوله واحتره سواء وبافه تسبح به صهري

قيد ملقا

واما البان فها قيل فيه

قال ابو علي بن سينا ما فيه البان جبه اكبر من المحصى الى البياض وله لب لين ذهبي
 وطبيعته حار في الكلى يابس في الشايفة وقال انه منقح خصوصا لبنه ينقطع الاخلاص
 الغليظة وتفتح مع الخل والماسد الاحشاء قال وقشر قابض ولا يخلو دهنه
 من قبض وفي جميعه جلاء وقطيع وجبه ينفع من البرش والفتش والكلف والبهق
 وانا الفروج وكذلك دهنه قال وينفع من اليرقان ليقضه ودهنه موافق
 وجع الاذن والروى فيه حصصا مع تخم البط وطبيعته اصله ينفع من وجع الاذن
 مضغته وهو ينفع من صلابه الطحال والكبد اذا شرب بمخل حمزوج وزن در
 هين منه والمثقال من جبه سهل بلغا خاما اذا شرب بالعسل وكذلك دهنه
 اذا احتل فتيله مغموسة فيه

واما ما جاني يا كودة الخلاف قال شاعري

اول الفرج الربيع مبيتما نور خلاف ذر مضاحكه
 قضبان القانيات منق من لولو وصح مسالكه
 بشير صنفج الربيع به بخيران مهيت مما لكه **وقال اخى**
 عود خلاف الى وقافا من الملاهي بلا خلاف
 موصع قشر بنوب الف من لولو ولا ف

وقال ابو عباد بن النخعي

هذا الربيع كما نما الزاوه اولاد فاروق ثياب الروى
 ونرى الخلاف كشادة في نعال الى شرب المرامنة برفى
 بسط السيلطة سديما ونيفت قلل المداية بلولو منظوم

وقال مويلا الدين الطغراوي

عنصون الخلاف كاستناب نيرب لها الطير دارسة شروها
 مقدمه لورود الربيع نخصر ابصارنا نحوها
 احس برحلة فصل الشتاء فجات وقد قلت فزوها

وقال ابو حنيفة الحلبى
 لله بستان حللنا دوحه في لثة قرت تحت ابراهيم
 والبان نخسبه سنابير رات بوض الحلاب قفنت اربابها **وكتب**
 الصاحب بن عباد وقد اهرى بالكون خلاف نور يورث لتنوير الخلاف فضا
 بل لا تخشى ومحاسن بطول ان تستفضي منها انه اوله لفر نسيم عند الريح ونحك
 ودر بعقد على الفضيان وبسلك وتمايله اذكا ربتود الاحباب وبهيم لسراكي
 الاضطراب وحمل الى قضيب منه وذاته متعاد له ولذاته متعابله فافقذيه
 مع رفعتي هذه اليك وسالت الله ان يعيد الفحول عليك قال وقتلت
 وقضيب من الخلاف بدج منخوص بلصن النرجيع
 تهنئي شرع الشتاء اليها وسعي في جلاء وجه الريح
 وحكي من احب عفا وطرعا واهتمارا بشيئا والضرع

واما التيلوف فها قيل فيه

قال ابن التليد التيلوف اسم فارسي معناه التيلو الاحضه والتيلو الارياش
 ودبما سمي بالفارسية اسما معناه كرنه الماء وسماه لينوس كرنه الماء وجبه يسمى
 حب العروس وفيه خلاف وقال ابو بكر بن وحيد في قوله ان اخذتم طيلو القز قال
 من بربه جميعا وطهرتم ذلك في الزاب الذي يخرج من النبات الذي يسمى ساكرا
 وهو التيلوف وقال ايضا وان اخذتم عيني القزال وقرنيه وطلعا واحدا من بربه
 وطهرتم ذلك في الزاب يخرج منه الشاكر بالادق فان طهرتم طلقه من
 سرجيه وقرنيه الا يسرع كفت من بزه يخرج منه الشاكر الا حرق فان نقص من هذا
 احد طلتي وجبه يخرج الشاكر الا صفر قال والهند تسميه تيلوفك والتيلو
 تسميه تيلوفريا والرب تسميه تيلوفقه والغرس تسميه تيلوفز وقال الشيخ ريس
 ابو علي بن سينا والتيلوفز الهندية في حكم البهيج واقواه الابيض الاصل ويزن
 اقوى من جبه قال وطبيعته يابسه وطيب في الثانية وشرابه شديد التطفية
 ملطف جلاء واصله بالماء على النار نافع خصوصا الاسود واصله مع الزيت على
 داء الثعلب وحصوا الاسود وشرابه جيد للسعال والشنونة قال واصله
 ينفع من الازدحام الحان واصله ويزن الفروج واصله ينفع اورام الطحال شربا و
 صمادا وينفع الاختلام ويكسر شحم النساء اذا شرب منه دهنه بشراب الخشخاش
 وهو يجهد المنى بجانبه فيه وحصوا اصله وهو منوم مسكن للصواع الحاد والضرا
 لكنه يضعف واصله ينفع من الاسهال المزمن وفروج الماء واولجاء المتاعضا دا
 ويزن اقوى في كل شئ حتى انه يمنع نزف الحوض واصل الاصفر منه ويزن اذا شرب
 نفع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم وشرابه ملين للبطن نافع من الحامات

وقال ابو حنيفة

الحاد - شديد البقية والله المستعان
وانما يتاجر صنفه قال ابو بكر الزبيدي الاندلسي

وبركة اجابها ماوها
 كان ينلور ما عاشق
 حتى اذا الليل بدا يخبره
 اطلق حفيه عسى الكرى
 من مره هاكل نبات عجيب
 فهاه بوق وجه الجيب
 وانفجر المحبوب حرف الرقب
 بصرة من فارقه عن قريب

وقال آخر

يا حنذا بركة ينلور
 اننى فى احمر فى بعض
 كانه يثنى الضحى
 اذا تخلت بنجلى لها
 برنوا اليها مبصر بوم
 لا يبتقى وجهها سوى دجها
 فكانه فى الصاحب منجب
 كلنا باسط الندا نحو ينلور
 اشرب على بركة ينلور

وقال السويحي

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

يزنلج للنيلور القلب الذى
 والورد اصبح فى الورد عبيد
 يا حسنه من بركة قد اصبح
 وكانه فيها وقد لخط الصبي
 المحور حقه ظل برفع راسه
 وكانه اذا عاين عند ماسيه
 صب بهده الحبيب بوجه
 لا يبتقى من الفرام وجهه
 والنرجس المسكى خادم عبيد
 يحسنه من بركة قد اصبح
 وكانه فيها وقد لخط الصبي
 المحور حقه ظل برفع راسه
 وكانه اذا عاين عند ماسيه
 صب بهده الحبيب بوجه

وقال مريد الدين

وينلور اعناقه ابرا صفر
 كان به سكر وليس به سكر

الطراى

اذا انفتحت اوراقه فكانها
 انامل صباغ صنفين بنيلة
 وقد اظهرت الوانها البصر
 وراحتها برضا فى وسطها نير

وقال العصرى الروفا

وبن كعفت ينلور
 لها ن ينظر من مقلة
 وان بد الليل فاجتاله
 كانا كمال قضيب له
 الوانه بالحسن منمونه
 سلحبه لا لحاظ بهرقه
 فى لجة البركة مسونه

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

البنات القيس الثالث فى الفرب الرابع فيما يشتر

ولا يستقطر ويشمل هذا الباب على ما قيل فى النقيص والحبس والياسين والياس
 والنزغران والحبس واما النقيص واما النقيص واما النقيص
 قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا طبع النقيص باود رطب فى الاولى وقال قوم انه حار
 فى الاولى قال ولا شك فى برودته واما اففاله وخصاصه قيل انه فرار دما معتدلا و

وهو يسكن الادرام الحادة شها مع سرقى الشيعه وكذلك ورقه قال ودهن البنفسج
 طلاء جيد للجب وهو يسكن الصداع الرموى شها وطلاء قال وينفع من ارمدا الحار
 ومن السعال الحار ويلين الصدور خصوصا المرب منه بالشكر وشربه نافع من ذات
 الجنب والربيه والتهاب المعده وشربه ينفع من وجع الكلى ويابس له يسهل ويلين الطبعه
 يرفق **واما ما جاء في وصفه** قال ابو القس بن هذيل الاندلسى وروى لابن المعتز

بنفسج جمع اوراقه فزيت كذا شرب دمعاً يوم لم يثبت
 اولاً زورديه او فزيتها وسط الرياط على زرق البواقي
 كانه وضماف القطب نخله او ابل الناز في اطراف كبريت

وقال آخر في معناه
 بنفسج بنسكي البرج مخصوص ماني رفاك اذا واكل تنفس
 كما غما شعل الكبريت منظره او خذا غدياً بالقميص مفرجه

وقال ابو الحسن العجلي

اشرب على زهر البنفسج فتهن تنفي الاسم عن كل قلب مكدر
 فكما تغرض حزينه او اعين زرق كحل باثمد **وقال آخر**
 ساس البنفسج في افصاه تحكي زرق النضر على بعض اطراش
 كانه وهبوب الريح لمعنه بين الحدائق اعراف الطواويس **وقال اخري**
 اهتدى الى بنفسج ابي جبر بنفسج فكانه هو في اللطافه والركاء اوتاج
 اوراقه الزهر المطول على الزبال حين تج او انز من ماني وجنه الهد للمضج **وقال في**
 كان البنفسج فيما حكي من الطيب اخلاصك الموفقه **وقال في**
 يلوح نخب طاقاته فصوصا من الغنة المحرقه

وقال ابو الحسن الشاذلي وروى لابن الروق
 اشرب على زهر البنفسج قبل تانيك الحرد فكما اوراقه او انز من في الحرد **وقال آخر**
 وكان البنفسج النضر تحكي اثر اللطم في حرد العبد
 ويحافا نفا البنفسج يحكي اثر القرم في حرد العبد
وقال المبيكالي **فه متقا بلايه**
 يا مهيديا بنفسج ارجا بواج قلبى له وينشرح
 نشر في عا جلا مصغه بان ضيق الامور ينفسج
 يا مهيديا بنفسج ارجا اودلون ارضه سمن
 انز في عا جلا مصغه بان عقد الحبيب بنفسج

وقال صالح بن بولس
 بنفسج جاء في حرد دوردنا في معصرات

العسكري

ونظره خربه قنا

ومن رثا لابي العلا عطاء بن يوسف السندي وصفه

سماويه اللباس مسكبه الانفاس واضعه راسها على ركبتيها كعاشق مهور ينطوي على
 قلب مسجور كعاشق النفس في سنان الكاعب او النفس في اصابع الكاتب او الكحل
 في الالحاح الملاح المراض الصالح الفاتوات الفاتات المحميات الفاتوات لا
 زورديه اوقت زهر قننا على زهر البواقي كاويل الناز في اطراف كبريت
 اوكا نر القرم في حرد العناره او غنارا خلفت فيه العنارا

واما النرجس وما قيل فيه

قال ابو بكر بن وحشية في قوله ان اردتم النرجس فخذوا قرفا انزال فاقطعوا كل قرن
 بنصفين وانفقوها في رول البقر سبعة ايام ثم اقلعوا عيني الفزال واجعلوها فوق
 مرسا نرون والطروها في الارض في اول ساعه من يوم الجمعه فانه بعد خمسة عشر يوما
 ينقعد نرجسا مفتما وان اردتم مضعفا فخذوا الثوم ثم شقوا البصله واجعلوا الثوم
 في وسطها ولكن سنا واحدا ثم ضوا على الثومه نصف بصله النرجس واحدا سورا في الارض
 فانه ينبت النرجس المضاعف وارا دتم المضاعف الذي بعض ورقه احضره ويصده
 اصفر فخذوا سنا من الثوم وخذوا عصاة ورق بصل النرجس وانفقوا السن في العصاة
 ثلثه ايام ثم ادخلوا في البصله واحدا سورا في الارض فانه تنبت بعد ايام قليل وقال
 ابو علي بن سينا ان اصل النرجس نرجح السول والسلي وخصوصا مع دقيق الشيلم والصل
 قال والنرجس يجلو الكلف والبقي وخصوصا اصله بالحل وينفع اصله من داء الثعلب
 ويبيض اصله مع العسل وكرسه فيخبر المرما ميل العسل النضر ويصير باصله على اورام العصب
 قال والنرجس يحفف الجراحات ويلينها الرا فاشربها ودهنه ينفع للعصب قال
 وينفع من الصداع الرطب والسوداوي وكذلك دهنه وهو اوفى وبصبع الروس الحار
 واذا اكل اصله هيج القروا اذا شرب منه اربعة دراهم بما العسل اسقطه الاجنه الاحياء
 والاموات ودهنه ينفع انضام الرحم وينفع من ارجاعها واماماجا في وصفه

قال ابو نواس الحسن بن وهاب
 لدى نرجس عضا لنطاق وكاته اذا ما منخما العيون عيون **وقال في**
 محيا الفتي سكرين بصفرة مكان نيواد والبياض جفون
 كما نما زجسا وقد يترى من كبر انامل من فضه يحل كاساس **وقال في**
 اضعف قلوبا نرجس المضعف ولا يجيبا ان صبا مرنف
 فانه بين مهاب حبيتنا اعناداى صنها مصف **وقال في**
 ونرجس الى حدائق الرياض محرق كاغما صفرته على بياض تنف

محمود كياجم

اعناد جزء هبتة في ريق
 وزجس لكوس التبر لاجه
 كانهن عيون هيرها ورق
 وزجس مصنف تضائف منه
 الهدوا لنبز فيه قد خلطا
قال ابو بكر بن حازم
 من الزبرجد قامت بها ساق
 لهن من خالص العفان احرق
 الحسن في ابيض ورقا صفر
 للعين والسبك فيه والغبير

وقال ايضا يصف في منابته

ارابت احسن من عيون الزجس
 درشفق عن براقت على
 اجنان كافور حنين باعين
 مغرور قات في تفرق طيها
 فاذا انشعبت نفس ناستق
 وحكي تبا في بعضا من بعضا
 واذا عنت من المرام مرابها
 وزجس كالشور مبتم
 ابكا فطر النوى واضمحك
 قد عكفتا على عيون من الزجر
 ذابلات الاحنان كالعائق الا
 او من ندر خطين وسط المجلس
 نضب الزبرجد فرق نبط النور
 من زعفران ناهات المسر
 نزل بعبس الناطل المتفرس
 عن مثل ربح المسكاي تنفس
 يوما تلاقى مونس من مونس
 ترمز ليك باعين لم تنفس
 لدموع المحرق الشاكي
 فومع القطر ضاحك بالي
 ببيض مصفره الاحراق
 قف يشكو الهوى على فومع

وقال شاعر اندلسي

انظر الى زجس في روضة انف
 كان يا فونة صفراء طبع
 ابهرت نازه زجس في كنف
 عري لفرق طرقي حسن داهره
 ابهرت لنا عجبا منها حد يفتنا
 عما قد جمعت شئ من الزهر
 في عصفها حوله است من البرد
 فكما تاضب الزبرجد قمت في فضاء
 عينا من البرق جفن من الورق

وقال ابو الفضل الجصالي

اهلا بزجس دوص برنجس
 وفيه في غنى سميه في التلوپ
 لما اطلنا عنه نفهضنا
 فزينا ذاك على اسنه
 برنابيين غزاله على قضيب رطب
 نفهضه ان نبت المروى برجب
 اهري لنا الزجس تلهضا
 فزنا نضانا الصفر والبضا

قال ابو هلال العسكري

وزجس مثل الف خرد
 نا ولنبه مثله في حنه
 دون علينا بكوس الذهب
 في من قبلي عقد الكرب

بن الرقي

مبتسم عنه وناظر به
 وزجس قام فرق منبره
 نام النفاق عيونته سحر
 لم ينعص والظلام حل به
 تمخر الطل في مدامه
 كعدمه الطيب كالسبحا
 وهجبا الى الروض الذي طله
 كان عيون الفرجس العنبرينه
 اذ لمهن القطر حلت وعجا
 بكا جفون كحلهن خلوق
 هذا المعري عجيب في عجب
 مثل عروس تجلي وتينتر
 فاعناده في منامه سهر
 كاذبا في جفونه قصر
 فليس برق وليس ينجود
 فردها في جفونه المحرود
وقال ابن المقفر

وقال بن الرقي بفضل علي الورد

حجفت حدود الورد من فضله
 لم يحجل الورد المورد لونه
 للزجس الفضل المبين فاني
 فصل القضية ان هذا فايد
 شتان بين اثنين هذا موعر
 والدا احفظت به وامن صا
 تحكي مصابيح السماء وناده
 بيني النديم عن البقيع بخله
 ان كنت فطيت في الملوح سميه
 والورد ان شئت فرد في سمه
 هزى النخم هي التي دبها
 فانظر الى الولدين من وقاها
 ابن العيون من الحور ونفاته
 وباسه لولا القياس القامد
 حجله نوردها عليه شاهد
 الا وناجلة الفضيله حايد
 اب وحاد عن الطريقه حايد
 دهر الريح وان هذا طارد
 بنسب الدنيا وهذا اعد
 بحانه لوان حينا خالدا
 تحكي مصابيح الوجوه تراصد
 وعلى الملامه والسماع يسامد
 يوما فانك لا محالة واحد
 ماني الملوح له سمى واحد
 بجبا السحاب كما يرى الولد
 فيها برار قزاق المساجد
 وباسه لولا القياس القامد

قال ايضا فيه

احسن ما في الرحوه العيون
 ودعرا يته في اللون تحسها
 كان حب سقيط الطل بينها
 عمود اذا هابتها فكما نما
 مجا حرها بيض واحد انها صفر
 نرجسه لا خلين طرفها
 تفرزا اجما فيها اليك كما
 مثل التواقيت وتظن على
 كانها والعيون ترمقها
 واشبه شئ بها الزجس
 اذا تاملها في ريب كافر
 دمع تحير في اجفان مهبور
 مما معها من فوق اجفانها دور
 واصحابها حضرا نفاسها عطر
 ليثيه دينا على درهم
 تفرزا اذا خاضت اليمانيه
 زبرجد بينهم ككافور
 درهم وسطحها دماناير

المقفر
 وقال غيره

المقفر
 وقال غيره

واما الياسمين ومما قيل فيه

الياسمين والياسمين اسم فارسي وهو نوعان بري ويسمى بهرام وتسمية العرب الصبيان وبستان وهو أصفر وأبيض والأبيض طيب ريحة قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا طبع الأبيض من الأصفر والأصفر من الأصفر والاصفر من الأصفر وهو بالجملة حاد يابس في الثانية قال وهو يطف الرطوبات ودهنه ينفع المشايخ قال وهو يذهب الكلف وطيه ويابس به وكثرة سمه تؤذي الصفار ودهنه نافع للأمراض الباردة العصب والرياح مضره كنهها مع ذلك على الصلح الكاين عن البهيم اللزج اذا أمنت والمخالص من دهنه يعرف المحرور اذا أتمه لونه **واما ما جاء في دهنه** قال أبو اسحاق المحض يصفه قبل

تفتحه خدي يهيا وانفض عنكم الكرى وقوا الى روض بكاس حبيب

تقول لاج راس الياسمين مودا كاقراط دعي ثقت بعفتي

بميل على ضعف البصون كانا له حالنا دعي عتبه ريتي

اذا البرج اذنه الى لانفتحه نيم جنوب ضمت بحلق **وقال آخر**

ودونه لونها برف مثل عروس اذا ترف كانا الياسمين فيها اناملها اكن

كان الياسمين الفضي لما ادوت عليه وسط الرض عني

سما للزبرجد قد تدرت لنا فيها نجوم من الجبين

وباسمين عبق النشر يروى برح العنبر الخجري

يلوح من بين عضون له كمثل اقراط من الدور

وقال المعتمد بن عباد

كانا ياسمينيا الفخر كواكب في السماء تنبض

والطوق المحرق في براطنه كند عذرا مده عضر

وقال السمساطي في دوحه جمعت بين الابيض والاصفر

وياسمين قد برأ الرنين قراصة من ورق وعين

ركب في زبرجد نوعين فابيض منه في عيانا عين

مثل ثنور غير مبيت والصفر لون عاشق ذي عين

وقال احمد بن عبد الرحمن البجلي

ولما خلناها سما زبرجد لها انجم زهر من الزهر الفخر

تناولها الحافض الاخر فاعل ولم ارمي بحجر من الارض **وقال الشاعر**

اصبحت اذكري لريحان اريجكم وللنفس الريان اينما

واجي الياسمين انفض حركي الياسمين في سطره ياس **والآخر**

لامرجبا بالياسمين وان تدر الروض ريتا صحفة فوجرت متفابلا ياسمينيا وتظهر ثوب ياسمين ان تاملت حقيقته ابصره شيئا لانه ناس ومن ناس من ناس من ناس

وقال الحداد في عكس ذلك

بفتت بالياسمين الفضي مبتسما وحسنه فافتت للنفس والعين

بفتته مثنيا عن صرق مغنك فاقطر تحدي لفظه ياس من المنى

واما الاليس ومما قيل فيه

والاس نوعان بري وبستان فالبري هو الذي يسمى برشق قفا انظر سمي بذلك

لحسنه وورقه يشبه ورق البستان الا انه اعرض وطره محدود يشبه سنار الريح

والبيون تشبه الاس مرجبا وتسمية لعمامة مرجب وقال بن وحشية في قوله وان خلطم

باصل البيروج عيران الثيت وورق المرجب دسحت ذلك سحفا جيدا وزر عنوه

في الارض وهو كهنية الكنية وصبيتم فوق الكنية الما وظهر من بالراب خرج

عن ذلك شعب الاس الطويل الورق وان اردتم المدود لودق فاخلطوا مع اصل

البيروج ورق الاس الطويل ونصف وزن اصل البيروج من ورق البني فانه يخرج الاس

المدود الورق قال وان اردتم الاس لاذق اللون فاخلطوا باصل البيروج ورق

الميل والمجنوا معها من اصل الزيتون وعرفه والهموه فانه يخرج عنه الاس الازرق

وقال الشيخ الرئيس ابريلى بن سينا في الاس اقواه الذي يضرب الى السواد لاسيما الحسنة

المستديرة الورق لاسيما الجبلي وجود زهره الابيض وعصان ثمره اجود واما طبعه

ففيه حران لطيفه والغالب عليه البرد ويشبه ان يكون برده في الدوي ويشبه في حرور

الثانية واما افكاره وخواصه فانه يحبس الاسهال والعروق وكل ترف وكل سيلان

الى عضو واذن ذلك به في الحام قوي الهوى ونشف الرطوبات التي تحت الجدر وهو

ينفع من كل ترف لطوا وضاد ومثريا وكسك ذلك ربه ودر ثمره وقبضه اوى

من تبريد وهو يسرع حمر الطعام وليس في الاثره ما يقبل وينفع اوجاع الريه والسعال

غير شرابه ودهنه وعصارته يقوى اصول الشعر وورقه ايبس يمنع صنان الابطاح

ورماده ينقى الكلف ويحلل البهق قال والاس يسكن الادرام والحجم والمثله والبثور

والقروح والسري وحرق النار وورقه بضره بعد تحيصه بزيت وخرجه يابس اذا دعي

الراحص نفعه واذا طبخت ثمره بالشراب وانحرت ضادا ابرات القروح التي في

الكفين والقدمين وحرق النار وتمنع عن التقيط ومن استرخاه المفاصل قال

والاس يحبس الرعاف ويجلو الخرار ويجفف قروح الراس وورق الازن وينفع شرابه

من استرخاء الله وورقه اذا طبخ بالشراب وضربه سكن الصداع الشديد واذا

شرابه قبل الشراب منع الحار والاسن يسكن الرمد والجحوظ واذا طبخ مع سوق السمور

ابراه اورام العين والاس يقوى القلب ويذهب الخفقان وثمره تنفع من السعال

وهو يفرى المدة خصوصاً ربه وحبه ينفع سيلان الفضول الى المدهن وهو جبه في منع
 زهره والخضرة وما من ينقل الطبيعة ويحبس الاسهال وطبيع نمرة ينفع من سيلان
 سرطانات الرحم وينفع لتفصيل البواسير وينفع من زهره الخضبة وطبيع ينفع من خروج
 المتعة والرحم وهو ينفع من غرض الرية ولو نزلت نمرة اذا شربت بمراب وكذلك من الغرض

واما ما جاء في وصفه والاختصاص بالاهور

لله فضل بقاءه ووفاءه ودوام نظره على الادوات
 الجوا غير وهو حاضر الذي بليس ويبدوا في الوقات
 قامت على قضائه ووفائه كمنصال ينال حروث لغات
 وعادة اهت الى الفها قضيب اس نراد في طرفها
 كانا خضر اودافه بعينه الحنا على كفها

وقال **اخرى نأه اسو**
 وشموه مخضرة اللون غضة حوت نظرا للناظرين انبعا
 اذا شربها المعشوق خلت احضرا ووجهه فيروق حيا وعفيفا
 خليل ما لا يس يعنى نشن اذا هب نفاث الرياح العواجر
 حكي لونه اصدر معذب وصورة اذان خيل نوافر

واما الزعفران ومما قيل فيه

والزعفران يسمى اجادي بالدالين المملة والمجدة والحساد والريهقان والكرهم وقال الشيخ
 الرئيس ابو علي بن سينا جيد الطرى الحسن اللون الزكي الرائحة على شعر قليل بياض غير
 كثير حملا جميع غير سرج الصع غير متكوح ولا منعقت وطبيع حار في الثانية يابس في الا
 وقال في افعاله وخواصه هو تالف محال منضج مغف قال وقال الخوزي انه لا يعد خلطا
 البتة بل يخطها على السوية ويصلح الفقرة ويقوى الاحشاء وشربه يحسن اللون وهو محال
 للاورام ويطلق به الخبز قال وهو مصدع لضل الراس وهو مسموم اذا سقى في الشراب
 اسكن وينفع من الورم الحار في الاذن وهو يجلو البصر وينفع النوازل الباردة ينفع من
 العشاوه ويكحل به الزرقه المكتسبة من الامراض وهو مقول للقلب منفع بشبه الحبر سم
 وصاحب السوسة للتقنوم وخصوصا دهنه ويصلح النفس ويقوى النفس قال
 وهو منقث يسقط لصادقه المحمودة التي في المدهن وبها الشوى ولكنه يقوى المحمودة
 لما فيه من الحار والريخ والقبض وقال قوم الزعفران جيد للطحال قال وهو يجمع الماء
 ويرد البول وينفع من صلابه الرحم انضامه والقروح الجنية فيها اذا استعمل يوم اوع

مع ضعفه ذيت وزعم بعضهم انه سفاه للطلق المتطاوول فلو ان السامة قال ولله منافع

منه ينقل بالفتح واذا عدم قبله وزنه قسط وزعم وزنه قشور السيفه
واما ما جاء في وصفه قال **فيها الدين الطفاء**

وحديثة للزعفران تار جبت وترجت في شمع وسمى موشق
 شكت الجبال في الحقها نقطة من صوب عادية الهام الخوق
 حتى اذا ما حان وقت ولادها تنق الصبي منها الزعم ينق
 عزراه حبلى فطنت ولادها حمر زعفران الحمر لا ذرق
 وكانا اقتتلوا فاصفر خايل بحر فان بالرماء مفرت **وقال اخر**

وكان ورد الزعفران مضحك قد جمعت لصوره المفضل والمسا
 او انصل فوق التراب شديق قد فارتت بعد الرماية اسما **وقال اخر**
 للزعفران اذا ما قاسه فطن فضل على كل ورد مرهاتق
 كانه السن الجيت قد شربت رويها فاكنت من حمر العلق
 من لابس حمره في وجهه ذي حجل ولا بس صفرة في وجهه ذي فرق

لا شئ اعجب من لوبينها وها لسوان ريان في مهد وفي حرق
 فربان مختلف منهلها وها نيتجتا جوهر في اصل شفق **وقال اخر**
 طلع الزعفران مثل رجاء قد ننضدن عن سهام غلاء
 وللراكانه شغل الكبريت الى ضياءها في عصا

ورق فيه نمرقه تجدي للهو وبس عيانه كل راي
 ينغرى عن قانيات حسا مثل هيت معصر من ثراء
 قايمت كانهما الفات حططت في الطراز ذات انوار
 ينتقى للرجال غروا ثم يسفر صقوع للنساء
 يندرجت في ثياب الكمال ويوت منه بعدا كساء
 رى عروس وماتم ذا الرى خبر عشاء وذا قشر عشاء
 مثل غم قد نخل عن سرور ونعيم ثرا ينقى عن بلاه

وقال **الوب كحل الحار زرق**

اما ترى الزعفران النضر عجيبة تجر يدا في رباد الحج مضطربا
 كانه بين اطراف تخف به طرايق الدم في صدى قريها
 دم عيانا ومسك نثر لاجنه في طيبه ولراك المسك كان وما
 سميت روضا الزعفران بشاهر سلب النصارى واليهودها
 بصمغ من مندر سميت بها كف صناع قومنا استارها
 فكانا الفاتما قد توجيت بجأ منزكي المحامنا رها
 من كل فاقعة تلغ دايما بجان كبريت جراد رها
 متفتحات في الرجه فاذا ثبرا للصبح اسفا وسفره خمارها

والشمس طالع على احوالها واذا توالست اقبلت اسماها

واقبالحبوق وما قبل فيه

والحبوق انواع نطلق عليها العامة الرياح ومن اسمائه البانديج وهو المالح ويسمى البانديج بكونه والبادر بنوبه واسمه بالفارسية البراحوز ومنه ماسمى الفرخيتك بالغاء والباء ورايحه كرايحه القرنفل ويقال فيه فليخيتك وافليخيتك وكلها فارسية ومنه ما يسمى بالفارسية الشاهنغم ملك الرياحين والعرب تسميه الفصيلين والضمون ومنه حبوق الفتي المروجين والمزجوق والمردقوش والعيق ومنه ما يسمى المرو والغر والربع وهو المرو والريق الرق والصغير وريحان الكافور ويسمى بالفارسية سوسن واتاه وشكله شكل المنثور ورايحه رائحة الكافور والريح وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في طبها الرياحين **البانديج** طيبة حار في الاولى الى الثانية يابس في اوله الاول رقيق رطوبته فضية قال وفيه قبض واسهل فانه يقبض لان بصادق فضلا مستعدا فاذا صادف خلط اسهله وفيه تخليل وانضاج ونفخ وتسرع الى التفرغ ويور خلط رديا سوداويا وبزره ينفع من يتولد فيه السوداء اذا طلى بالخل ودهن الرور على الاورام الحان نفع وعصانه فطورا تنفع الرعاف لاسما قبل خمر كافر وهو ما يسكن العطار من مزاج ويحركه من مزاج وهو ينفع من ضربان العين ضاذا ويجرد ظلمة البصر ما كولا لخلط رطوبته وتنجيرها وعصانه تقوى البصر كولا وهو يقوى البصر كولا وهو يقوى القلب جدا ويخفف الريح والصدور واسكبه من مائه ينفع من سوء النفس وماه يدب اللب وبزره ينفع من عا لول واذا وضع على لسع الزنايم والقاربان سكنها **واما الممازور** فهو حار في الثانية يابس في الثانية وهو لطيف محلل مسكن للرياح مفتح للسدد البلقية حيث كانت والاكياي على نظوله محلل الحمار والصداع البارد وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ويقوى الامعاء **واما المربخوس** فهو حار يابس في الثانية لفة وهو لطيف محلل مفتح وهو طلاء جيد على الاورام البلقية ودهنه ضار للنفخ المجل العنق الى خلف والذين من الفالج وينفع سدد الرياح وينفع من الشقيقة والصداع والرطوبة والرياح الفليضة ومن وجع الاذن نظولا وفطورا ويجعل فيها لفة ميمونة في دهن المربخوس فتتفع من السدادها وطيخه ينفع من الاستسقا ومن عسر البول والمغص ودهنه ينفع من انفعال الرحم الموردي الى احتقانها وهو مع الخل ضار للسمع القريب **واما الفليخيتك** فهو اعمل من المربخوس والتمام واقل بيا وهو ينفع السدد المعارضة في الدماغ والتخوين سما وطلاءه واكلا وينفع الخفقان المعارض من البلقم والسودا في القلب وهو جيد للبواسير

واما ما وصف به الرياحين قال السري الرفا

ولها طريحان كما زبرجد عنبت بصفتها الجنوبية فارجل

تستأنه الشرب الكرام وكما مرض النسيم سررا اليد عودا

وقال ابو الفضل السكا

اعمدت بحمد غفلا ليوم فراخي دوش عدا انسان عير الباع
دوش برد دوش هموم قلبه حشه فيه ككاس الفواي سماع
فاذا انكثت قضبان وكيان به حنت مثل ملال الاصابع

وقال ابو هلال العسكري

وحضر جميع الاعجاز منها من طلق مثل اطرافها ٢٢
لها حسن العراض حين تدر وفيها عين اعطى العلام

وقال موي الدين الطفراي

مراضيع من الرياح نفي سقيط الطل او دلا فزاده
ملا بهل حضر سمعات شرب من الى السواد ده
اذا ذرت عليها المسك يوح وجاد بنضهين بالهوا ده
تحللها الرياح فسرحتها ضيع المسط في المم الجماد ده
جرت وهنا بها وسرت عليها وطاب نسيمها في كال ولدي

وقال ابن افندي الاندلسي

وحاجم كاسنه في كل معتدل يوم او انجم برعت لغرق كل سلطان
او مثل اعراف البرول الذي مبارزه الخصوم او كما لتيقن تحت بزعه ابره النسيم
او ناكل صغيت بنا من دم الحذر لعم

وقال احسن

وريجان غيبس به غصون بطب لسة شرب الكورس
كسودان لبين ثياب خن وقد تولوا مكاشف للروس

وقال اخر

اماترى الريحان اهدى لنا حاحا منه فاحبا لنا
نخسبه في طله والندى مردها بحال مرجا لنا

وقامة ريجان انيق بنانها غراها غيب الماء سقا على نرد

تكلل اعلاها بنظم محبو رطاق عبرا اري بالورق المحضر

فاصبح شاهها للرياحين كلها فليس لها مادام شيء من الادوية

وقال ابو سعيد الاصفهانى وقال ابن كيع في الصخر

صفته ادى من ارجل النمل واذا في من نخمة والريخولان
كسطور كسين نطفا وشكلا من يرى كانبطرت البنان

وقال ابو بكر الخوارزمي

وصفت ريجانا اذا ما وضه راضنه قبل له رد في الصنه

دقنه صانده ولطنه كانه وسم بى طرته او حط اوراق ادى حرقه

او رعبات طاب بر مصفغه او حلة مخفوق مرقه وقال صاهم الاندلسي في الاثر

لم ادر قبل ترخان مرقى به ان الزرد انصا واوراق

من طيبه شرف الفرح كنهه • يا قوم حتى من الاشجار سراق وقال الخرجاء
ذكر العرف منكر الابدى كريم عوفه يسلى المحربنا
انقاد على الترح وقد حكا • وراد على اسمه لانفا ونفا

القسم الرابع من الفن الرابع في الرياض والزهارة

ويتصل به الصمد والامنان والمصاروحيه اربعة ابواب الاول

القسم من هذا الفن في الرياض وما وصفت به نظما ونثرا اتفق جوابوا الاقطار ان
منتزهات الدنيا اربعة مواضع وهي صمد سمرقند وسجوب بول ونهر الابله وغوطة
دمشق وقد ريت ان اصف هذه المنتزهات بصفاتها التي شاهدها ونقلتها الى
واخبارها التي عاينتها وقصت ابناءها على فقلت في ذلك الدنيا غنعت بحسنه المناظر
وابى ما ازناحت النفوس الى ارضها والنواصي وصف رياض باهت الارض على
السماء بزهاريها وباهت انوار الكواكب بزورها ونوارها فمنها صمد سمرقند التي تحف
به بساكني كست زهرتها من الارض عاريها واضمح للسماء بكاف جواربها وللروض ابتسام
في نواحيها تملأها تصوريه يتضال منها البصر في افاقها وتختجب الغزالة عند طلوعها حياء
بهيجتها واشراقها ومنها شعب **لوان** الذي عرفت معانيه طائفا للزمان وفصرت
اللسن عن وصف محاسنه وطالت الى اقطاف ثمر البنان نكاد شمسه ان تقرب
عند الاشراف ولا تحلل اسحان الا وانما نغدها في قبضة الاطراف نستغنى بعد رآه

من صوب المصيب ولقد اجمع في وصفه ابو الطيب
ولكن الفتى العرف فنبها غريب الوجه واليد والشاء
معاني الشعب طيبا للماضي بمنزلة الربيع من الزمان
ما عجب جنة لوسار فيها سليمان لسار بترجاني
غردنا ننفض الاغصان فيه على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبت النسر عني وحين من الضياء بما كفا في
والقي الشرق منها في ثبات ذنا يبرع من البنان
لها تمر بغير اليك منه باشرته وقفن بلا اوان
وامواه بصل بها حصاله صليل الحلي في ابريق الفراق
افاغني الحمام الورق فيها اجابته اغاني العماق
ومن بالشعب الفرح من حمام اذا غنى وزاع الى بيان
فقد تيفات الرصان جرد وموصوفاها متباعدان
يقول لشعب لوان حصاني اعن هذا البشير الى الطمان
ابركم ادم مئني الماصي وعلمكم مفارقة الجنان

واجاد السلاهي حيث قال

الفرح على الشعب وحلال رمتنا قد زاد في حسنه فزاد به شفا
اذ البس الهميم من اعصانه حلالا ولقد اجمع من اطيان نتفا
وقمرت حسنه الاغصان مشرة من نازع فوطا ولا بس شفا
والماء ينقي على اعطافها اذرا والريح يعقد من اطرافها شرفا
والنفس تحرق من اشجارها طرا بنورها فزينا تحتها طرفا
من قابل شجيت درعا منفضه او قايل رهبت او فضضت صحفا
فلت ترف الى الدنيا محاسنها وتستعيد لها الاطفا والنحفا
من عارض ركنا او بارق حطفا او لها يرهنفا او ساير رنفا
ولست احصي لياقوت فيه ولا دما صادقة في ما به صرنا
نظن من وقفت ثوبا ليجو به ان الصبا به سابت في الهوى حفا
لنفس الشوق فيه كل ذي شجن والشوق الطفه مكان مفشفا
فاحلال غمها لهم راشرها متفنه رقا لنسيم مباداة لها رصفا

ومنها **الابلة** الذي طوله اربع فراسخ ورووس نخلة على وجه الارض سوارف و
اسولها في انزي رواسخ بجانبه بساكني ان هبت النسيم باعصابها تقا نقت ونما
بلت وانحت بافتانها تناظرت وتماثلت كما نما عرس في يوم واحد شجانه وقامت
على خط الاستار نخلة وفيه يقول النوح شاعر النبي

واذا نظرت الى الابلة جلديا من جنة الفردوس حين تهيئ
كم منزل في نهرها الى السرور بانه في غيره لا يستزل
وكا نما نلكت النور على بس والزهرة وشي في فيه ترفل
غنمت قبان الطير في رجا به فخر ايقال له الثقبيل الاول
وتعا نقت تلك الفصوة فاكرت يوم الوداع ونعيم بترجل
ربيع الربيع بها فمأكت كفه جللا نهارا غدا الهمم بحلال
بديع وموسم ومدبر ومعد ومحب ومهلل
فتحنا ذاعينا وذا نفل وداحدا يفضن ان تغفل

ومنها غوطة دمشق التي هي شرك العقول وفيها الخواهر وعقال النفوس وترقه النوا
خلخلت الانهاد اسواق اشجارها وجاست المياة حلال ديارها وصا تحت ابري
النسيم اكف فردانها ومثلت في باطنها ما ليس اعصانها بخال ساكنها ان الشمس قد
نزلت على لوانه ذنا يبر لا يستطيع ان يقتبضا بينان وينوم المتامل لثرائها
انها اشربة قد وقفت فبدا وان في كل اوان فيا لها من رياض من لم يطف بزها من
قبل ان تجلق فقد قصر من غياض من لم يشاهدها في اباها فقد ناته من عمى الاكروهن

الادبته اماكن اجمع جرابها الاقطار على تفضيلها على ما غداها ونميرها على ما سواها
 وللناس في وصف الرياض محاسن مستذكر منها انزوا البسير وتختصر على لغة ليس
 لمضارفيها نظير **فمن ذلك** قوله الشاعر في سحر البلاغة وسر التمامه روضة رقت
 حواشيها وتاتي وابيها اشجارها كالعراشي في خللها ورخا دفنها العتيان في
 ونبيها ومطارفيها باسطة رايها وانما طها ناسم حبيها وديا طها كما اذا احتلت
 اوهي من حبيب على وفد **ومن كلام** ايضا روضة قد بصوت بالارج الطيب
 ارجاها وتبرجت في ظل العام صمواها وتناقت بنواح المسك انوارها وتغارت بفر
 يب المنطق الطيارها بها اشجار كان الحد اعانها فزودها وكسها وزودها وحلها
 عقودها **ومن كلام الفقيه خاقان** في قلايد العقبان حتى استغل بالروض
 فخلل منه في ذل ديك ببيع منزلة بالازهار مطرقة بالحد اول والانهار والعصوت
 ضحك في اوداجها وتنتفي في اكف ادراجها **ومن كلامه ايضا** روض مفت
 المباسم معطر الراج التواسم قد غفل الريح حردانه وانطق ببلبله وورسانه والحف غصونه
 برودا محض وجعل اشراقه للشمس وازاهي نير على الكواكب وتخلل في فلع التمام
 السواكب **ومن كلامه** روضة لم يجل في مثلها ناظر ولم تبع حسنها المورود النواصر
 غصون نثينا الراج ومباه لها السراج وحرايق تهرى الارج والعرف ونهج النفس ونهج
 الطرف **ومن كلامه** روضة قد رحت تقفاها وتزججت ساحاتها وتقتت كما
 يها وافصحت طامها وبجرت ادلها كالنوار ورمقت ازهارها ببيوت فوات

وقد اكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون

فمن ذلك قول **بن الرومي**

حينك عنا شمال طاف طائرها في جنة قد حوت دوا ودجانا
 هبت سحر فناجي النصف حليها سربها وتراي الطير اعلنا
 ودي فتى على خضر مهرد له بسوقها ونشم الارض احياها
 بخال طابرها ثوان من طرب وانفس من هن عطفه ثولا
وقال **ابو اسحاق ابراهيم بن خنيز**
 سقبالها من مطلع النور ودوح حسن بها مظل
 قاتري غمز وجه شمس اطل فيه عذرا رطل
 والروض حتى العاطف خلنه ثوان تطفئه الصبا فيميل
 وبات قضضه الندام انجلي عنه قد هب ضففته اصيل

وقال الخليل

وقال الاخطل الهوزي منشدا

الروض ينشر رفرنا وجرير ومطارفا من سندس وحير
 حال الربيع تقاب كل جملة فاداك من صورا نبات سغور
 عيدا القوام اذا التيممها العين عند صدورهن نغور
 ينخل عنه لولوا منشورا فتركك في اعطافهن فتورا
 كسل النعيم يدب في حركاتها

ابو عبيدة الصنوبري

هذي الرياض بد الطير كزورها فارتك احسن من رباط السندس
 تفرش ونبيها من جوار ومديها ومطارفا لصحت فغير الملبس
 وارئك كافورا ونيرا مشوقا في قايام مثل الفرداء ملبس
 من ايل الاعطاف في حركاته كسل النعيم وفرة المتنفس
 متعلبا من كل حسن مرق متفسا بالمسك اى تنفس
 انما ترى الروض قد راقا لنبينا ومدى النور للسلام بدا
 فاحضرا صر في بوضى مسمى واصفر فاقع في اجمة فضدا
 مثل الرقيب بن العاشقين صمى فاحمد الخجل واصفرا كدا

وقال السجوي

وقال ابو بكر الصنوبري

تسبه الرياض للجبابب قد زاد المحبين في محبتها
 كم من قد ورد هناك من فضبه بمثل من لينها وفتها
 كم رجة خالها بلوح لنا سواده في صفاء حمرتها
 ولم تنايا نسي بنكرتها ولم يهوى نصي بلخظرتها
 تسارق المنز عمر خايفة رقيبها من خفاء نظرتها
 وروضة راضها الترافض لها من الزهر انجم زهر
 نفس جنبها ابرى البربع لنا ثريا من الوش حاله الفطر

الخبر روزر

منصور بن الحارث

روضة غضة علاها ضباب قد نحت حللها الانوار
 فهي تحكي مجايل من كليات قد علاها من النجر بخار
وقال **سعيد بن حميد** **عندما**
 لا زهر الرياض تجرى جلا بايكات ضواحه النوار

وقال الجاهلي

صالحها الرياح فاعتنى الرض وما لث طولاه القصار
لا يذابضه ببعض كقوم في عتاب مكر و اعتزاز
وما خلفك بالبيع ولا الم على المهد واقتراب المزاد
وقال **ابو هلاوت السكوي**
وروضة حالة الصدود كما سبه البطون والظهور
محرق المحور والمنطور مونه المطوى والمنثور
مجنه الظاهر والمنور ضاحكه كما لو افد المحور
ناكبه كما لما شق البحر سدها الغبلا تنزور
شفاق كذا ظهر المحور والفوان كنفود المحور
وايخ نرجس كايخ الرجور والطل منشور على المنثور
يرصع المافوت باليدور **وقال ايضا**
ليس الماء والهوا صفا واكتسح الروض بجمعه وبها
فكان البها صير سباحا وكان الرض عن بها
وكان الهوا صاد حقا وكان البحر صا رهوا
وحال السما بالليل رضا وتوى الارض بالانار سما
جلتها الاقوار نرهرا يوم طلت بهادام الامرا
قدراها ما بين نور ونور سكا في نيسا وبكاه
وفطل الاشجار نخذ الحسن فريضا او الخيال مر داه
وترى الشرح كالمنار نرهرا وترى الطير فوقها خطبا
ارنك يرا النير انارها واعلنت الارض اسرارها
وكانت اكنت كما فونها جيبا فاعطته اذارها
فما نفع المين الا على رياض تضاف نوارها
ينفع قوتها نعيم العبا خياما ونهتك اسارها
وتنفع فيها دماء الشيق ترى ظل بقضتها الحارها
ويترك الى بعضها بعضها كضم الاحبة زوارها
كان نفعها بها الضحى عزارعه تحلل ازسارها
نفعي نرجسها اقرب وطورا خرق البصارها
اذا مزنة سكنت ماها على بقعة اشعلت نارها
اما ترى الارض قد اعطتك زهرا بخضه والبيع بالود ما بها
فليس بجكاه في جواربها والبيع ابتسام في نواجبها
فهذه زهرا الويع فاستشركاكتب الارض طرنا احفر
ترى ديبانوان ذهب ملحين مصاده جوهر
عطل صافه الصدود با ورد من صينها وما عصف

وقال كساج

وقال الساج

وقال الساج

لابس قص من العقيق على غلويل من زبرجدا خضر **وقال المعوج**
حقاق من النوار من دون العرق على قطع الباقوت واللؤلؤ النضر
فمن على الغصان لحاق فضة وبالا مكنات مطينات على النضر

وقال بن السكك الحاي

لله ما شق من جيبها رياضها وجدا من دوك السحب ما سجا
ياضاحك الرض الانوار باكة اشبهت لها الا انظم والسنن
يا جندا زمن الربيع ودوده ثبها الشرا طربل عقال الانفس
واناك بيسم والنام معبس فاعجب لطلعة باسم ومعبس
جليف عرابيه فهم فلوينا والهويين منقوش ومعدين
افقاسه من غير وسما من لولا وبساطه من سندس
ولا زال محضر من الرض نالغ عليه بجح من النور حاسد
ينكر في ديا الاحبه كلما تنفس في جح من الليل بارد
عمونا على الرض الذي طله الله سمجرا اودج الابايق شغك
ثم ارشيا كان احسن منظر من النور بجري دمه وهزحك
خط عين وخط سمع ديبعا وقمر يد جليل وهزار
في جلاء من الزمان ووجه الارض يكسج وشابع السوار
يا بيلض تحرق با حضار واصفر اربطن با حمرار
كلما اشرفت شموس الاناجي خلت احرك الشموس منها ر
ودوض عن صنيع الفت راض كما رضى الصديق عن الصديق
اذا ما الفطر اسود صبوا اثم له الصنيعه في الموق
ببر الريح بالنعيمات رجبا كان شراه من مسك محبق
كان الطل منتفرا عليه بقانا الميع في حد الشوق
كان غصونه سقيت حيفا فانت ميس شراب الرض
كان شقائق النوان فيه مخض كور من من عقيق
كان النرجس البري فيه مدهون من لجين المخلوق
ينكر في بنفسه بقاءها صنيع اللط في الخد الرشيق

وقال
ابو عبد الله
الغزي

وقال الروي

وقال الخ

وقال كساج

وقال بن كره الهاشمي

اما ترى الروضة قد نوردت وطاهر الروضة قد اغشيا
كنا الارض سما لنا نقطف منها كوكبا كوكبا

وقال علي بن عطية البلنسي

ادبرها على الزهر المنذر
وحكم الصبح في الظلم ما مضى
وصح من الراح نظر عرسها
يتوب لنا عن الحرق المراض
وما غرت نجوم الليل كمن
تقلع من السماء الى الرياض
وفبتان صدق عروا تحت
وما لهم غير النبات فراش
كانهم والنور بقطرتهم
مصابع نهوى نحو من فراش

وقال نزار البصري

وقال ابو محمد الحسن بن علي بن وكيع النخعي

استقرت بهجة الدهر الاغى
واستم الروض لنا عن الزهر
ابر لنا فضل الريح منظر
بئله تمنع الباب البشر
وشيا ولكن حاله صانه
لا تبال لئلا البشر كمن للنظر
عما بينه طرف السماء فانت
عشقه نكي باجف المطر
فالارض في زرع عروس قوتها
من ادمع القطر سار من دهر
وشى طوان في الري صيانة
حتى اذ امل من الطي نشر

وقال ابو طاهر ابو الربيع

وكان مولى الرياض ضارب
نظمي بحضرة على الخضر
قد برزت زهراتها وانبت
ونفطرت وتبرجت للراف
والنور بحسب لفتاح كمانيت
لناظرين محاسن العزراء
والنبت ريان المنه ما بل
شرق بحاجر نهره بالماء

الباب الثاني في القسم الرابع من الفهر الرابع في الاثر

وبشمل هذا الباب على ما قبله وهو المنثور والسوسن والاذريون والخزم والنفق والافحون

فاما الخيزر

والخيزر هو المنثور وهو ما اول الشعرا بوضعه فمن ذلك قول ابن ابي عمير النخعي

انظر الى المنثور في ميدانه
يرفوا في الناظر من حيث نظر
كجهر مختلف الوانه
اسمه سكك نظام فانتثر
انظر الى المنثور ما بيننا
وقد كساه الطل قصانا
كانما صاعده ابر والخيما
من لحر البيا قوت قضبا نا

وقال اخو

وقال ابو جني

ابرهيم بن صفاحه
ابرهيم بن صفاحه
وجيزه بين النجم وبينها
صريش لاجل الظلام بطيب
يرب مع الامسا حتى كانما
له خلف اسناد الظلام جيب

وقال ابو هلال

وقال ابو هلال العسكري

الوان منشود بربك حسنها
الوان يا قوت رها في قدن
يا حسنها في كف من نيشها
فانظر الى المنكف قد بينه
من اشهل كعبه وابيض اشهره
واحد ككذره

وقال اخو

واصف مثل صريح جبه
اذا انفتاه عواشي صرون
بعجبت من الخيزر اقمع في ابجه
واصبح رناه مع الصبح نجب

وقال اخو

تخلت الريا طبعه له مثل ياكك
يراي نهارا وهو بالليل لئلا

وقال ابن الجهم

ما اكرم الخيزر في فعله
يسهراد نورا لربنا عين
كانما خاف عبيد العدى
فهو له في ليله حارس

عاف الزهار مخافة الرقيب
فصرى بضح حله الظلم

بطوى سدها عن الانوف
وبجود بالظلم في الانفس

منه نك في طبعه منسهر
وكذا تكون شمائلها الظفر

لما راي جب الانوف لعرفه
لبس العيا هب جففة الرقباء

كالطيف لا يضل الجفون لهرها
وبهتت فيها ساعة الاغفاء

وقال ابو العلاء السردى

اهدى الى فنون الشوق والاذى
بنسيم رائحه الخيزر في طبق

كانه عانق بطوى صبايته
صباحا وبشرها في ظلمه الفيق

وكان في لوعة فالليل راحته
والليل اخفى لويل الواله العلق

نيم مع الاطلام طيبه غيبه
وتحنى مع الاصباح كما المنسهر

كما ضم دلا لوعدها
وكأنه صبيحا نسيوا النعطر

خيزر ودد اناك في طبقه
فدرا لا تخافقين من عقبه

قد خلع العاشقون ملصع
الهجر بالوانهم على ورقه

وقال ابن الرواحي

وقال ابن الرواحي

واما البيتون ما فيه

قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في طبع السوسن الابيض البستاني منه حاد يا بس
في اننا نشفه واربسا اشد لئلا ونجفينا واربسا هو اصل السوسن الاسما بخيزر قال
واصله جلاء بجفف باعتدال ودهنه الطف واشد تحيلا ونبينا مطيبا كان
او غير مطيب واربسا اقوى في جميع ذلك وهو قايض وفيه شفاء للاوجاع و
العفريات وينفع من الكلف والشمش وخصوصا اصله وينفي الوجه عن لونه وشفقه
ويزيل تشجيه وان في برزه وورقه ناعما وعمل منه ضامد بالشراب على الخبز نفعرا
وكذلك على الادوام البلقيه الخجه واصله ينفع من حرق الماء الحار لانه بجفف مع
جلاء وباعتدال وكذلك ورقه مطبوخا والاصطن ان يكون استعماله يذهب الور

وعصانه الابرسا وغيره بطبخ في الحبل والعسل في اناء من نحاس للفرج المزمنه
والجراحات والحرب المنفرج والحسكر شيات والبساق افضل للاذنيه لخرقها لما الحار
وهو جيد لانقطاع العصب ويتخذ من اصل البري مضغده لوجع الاسنان ويوافق
دهنه قروح الراس والخاله واذا فطرنا الاذن سكن العوى وهو دوى للعين ويغسل
ذهنه ودهنه محلول مدين لصلابة الرحم شربا وتغسلا وكذلك اذا طبخ اصله
برهن الورد لا يطهر له في امراض الرحم وكذلك دهن الابرسا ويخرج الجنين وينفع
من الخصى اذا طبخ اصله وحده بالخل او مع بزر البعوض وذهبت الحنطة يسكن
الاورام الحان القارضه للانثيين واذا شرب من ذهنه مقدار اوقيه ونصف
اسهل ويصلح لاصحاب اليلوس الصفراوي ودهن الابرسا يفتح افواه البواسير وكذلك
اصل السوسن كيف كان وهو ينفع الهوام خصوصا القرب هو وعصارته وشرابه
وبزده شربا ودهنه درياق والله اعلم بالصواب

واما ما جاف في وصفه قال الاخطالاهواز

سقبيا لارض اذا فتدفتي بعدا له وديها فزع التواقيس
كان سوسها في كل سارقة على المبادرين ناب الطراوليس
وكا ن سوسها سبابك فضة غرض النبات فا ذرق واق
حملت سفيط الطل ذرقا فكا نه شمس مستعبر

وقال **السنوري وروي للوزا**
انظر الى السوسن في منبته فانه تبت عجيب المنظر
كانه ملو عن من ذهب نقط فيه نقط من عير

انظر الى السوسن في جماله المنعوت مثل كورس خرطت من ازرق اياقوت وقال اخر
يارب سوسنه قبلتها شعفا ومالها غير لشر المسك من ربي مصفرا الوجه ببعض جوابها
كانها عاشق في حجر معشوق **وقال**

ان كان وجه الريح سقسقا فالسوسن المجتني ثناياه
يا حنه منا حكا له عبق كطيب ريح الحبيب رثاه **وقال**
سوسنه بيضا اوراقها ينها خطوط من اسوداخي **وقال**
كانه د ارس خط يرت اشكاله في الرق من مصحف

وقال
اوله سوء ففد سات ياليت اقم ارا السوسنا
سوسنه اعطينها فما كنت باعطى لها محسنه
اولها سوء فان جيت بالا خر منها فهو سوسنه

واما الاذريون وفاقه لقيه

والاذريون ورد اصغلا ريح له البته وهو صنف من الاقوان ومنه ما نوان اخر وقال
بن البطارق جامعه انه نزار ذهبي في وسطه اسود واسمه بالنا وسية او ذكوت
ومعناه لون النار وقال ابو علي بن سينا طبيعه حاريا بس في الناكثة وانه ينفع من
دما الثعلب مسحوقا بخل وسرماده بالخل لعرق النسا وقال ديسقوريدوس ان انا مجالي
اذا شنه او تحلت منه اسقطت من ساعنها وهو ينفع من السمومات كلها وخصوصا البزخ

واما ما جاف في وصفه قال شاعر بصفه تاه الريح باذريونه ر زها لما بدا منه في جف
الرجوع كان اغصانه في ريح بهج من قوقه ذهب في وسطه سج **وقال الترخي**

واذريون مثل خدر متيم لا حشابه خرف الفراق حجب
ثموس لها من حين نطع ثمرها في وقت الغروب غروب
فتبع ان لاحت سرها بصورها كما سر بالري المصيب مصيب
وينضم ان جاره الظلم كانه رقيب عليها والضاحجيب **وقال بن ربيع**
فيم ناسقني صافيه تلب في نكته في روضه كانه اخريره في خند
فان اذريونها اسوده واحمر سمج مسك مودع في جرق صفر

وقال **عبد الله بن الحسن**
كان اذريونها تحت سما فله مره من ذهب فيها بقايا غابه

وقال اخر
اظرف باذريونه ابصرها في الروض تلعب كانه اعد الكوكب
وكافها لما تكامل حشا مسك بفتت في اناء من ذهب
وكا ناسقنيها من قوقها جب ينجح عين رجوت الهب

وقال السري السرفا
وروضه اذريون ذريولها نوافج مسك يهت قلب مهنام
تراها عيوننا بالهدار وانبا وعند غروب الشمس ازراياع
وكا ن اذريون مروضنا كا نون فخر حوله لهب
اوجاجع وسطه سج اوسود مسك بجامه ذهب

واما الحسن وفاقه لقيه

والحرم هو الخزلي وهو عن المفاويه السوسن الازرق قال بن الربي بصفه
وخزق صفة الطياله تحكي الطواويس غرت مطاوسه
كانما تلك الفرج اليا بيه يتمها في الازرورد غامسه

وقال التشاكي يصفه

وحزبه مثل لون اللازور وجلتها على فضة بيضا حبار بها
كأنهم خرود اللطائف وهي والهاووس حلتها جوا فيها
ما غصت لحيون الشمس أعينها الأعلى لمع من نورها فيها

وقال شاعر أندلسي

عاف لون البياض توبخه وتبدل في حلة زهر قاء
لتراه العيون في حلة يحكي سناورها أديم السماء
لوحاها الطاووس صبح لانسك مهنا بلك طير الهواء
عزرة في طباعه وعلو قد أنابا به على العلي

واما الشقيق وفاقب فبها

والشقيق يسمى الشقاق والشعر قال ابن الخبب الغضابة في الوانها الابيض والاسود
والاحمر والوردي والرماني والاصفر وفيه يستأني ويرى بالبستاني هو المختصا بش
الابيض قال ومن انواعه شقاق النعمان ومن الشقاق نوع يسمى الماميتا ولونه
اصفر فاق وقال ابو علي بن سينا هو حار في الثابتة رطب وهو حار محال قال السور
الشعر اذا خلط بقشر الجوز واذا استعمال ورقه وقضبانته كما هو او مطبوخا حسن الشعر
قال ويأبسه ينفع من النزوح الوردية وعصارته سعوط لتقية الرأس والرماع
واصله بمضغ يجذب الرطوب من الرأس وعصارته نافعة لطفة البصر ويأبسه
وانا فروع العين واذا طبخ بالطلح وضربه الاورام الصلبة واذا طبخ ورقه يقضيه
بحشيش الشير واكل ادرالين وهو يبرد الطيب والله اعلم

واما ما جاء وصفه قال ابن الرومي

تصنع لتألف الربيع حاريا كعقد عقيق بين سمط لاني
وفين فواد الشقاق قد حكي حرود عوان نطقت بقران

وقال ابو الفتح كسناج

فريح القلب غايه النفرح بابتهاجي ما بين روض ربيع
فكان الشقيق فيه كالبك عبق على دوس زهوج
طرب الشقاق الحمام وقد شحا شجر العمان نسق فصل وده
ويجرت ما بين اغمد مانه في الخلد دمعته وبين حائه
فكان الجحش يضع جسسه فتيابه مخضله بدمائه
انظر الى الزرع وضاماته تحكي وقدماته امام الرياح
كينية حفره منومته شقاق النعمان بها جراح

وقال ابن خلدون

كم حرود مصونة من شقيق لم ينزله النعم او للعضاض
اعترض ناظر الشقيق نقيه طرف ما يلها دوا عتراض
صمم سرجت بلا مشط او طرف قصصت بلا منقراض
حتم فوق حفره وسواد بين هذين معلم بيبا ضي
وجوه شقاق بنورا ونحفي على نصب منبذ بهن ضعفا
نراها كالحرازي مسلات عليها من عجم البنت سحفا
تمارعت الحرود المرحضا لما ان اخطات منهن حرفا
اذا طلعت انك النرج نركي وان غريب اوك النرج لطفنا
نحال اذا هي اعندت قواما زجا جات ملين الخصر صفا
يزي من روض الحسن حنا اذا ما زهر هن هن حفا

وقال ايضا من ابیات

وكان حجر الشقيق اذا فضت او قصد اعلام باقوت نثرن على مزاج زهره
شقيقه شق على الورد ما قد لبست من مكثرة الصنع
كانها في حننا وجنة تلوح فيها طرق الصروع

وقال ابن خلدون

هذه الشقاق قد اشرت حنا فوق السواد على اعناقها الدلال
كانه دمعته قد غشت كحاج حارت بها وقفة من روضي عجل
فانظر بعينك غصنا الشقاق فروعها زهر في الحسن امثال
من كل مشرفه الاوراق ناصو لها على الفص انقاد واشمال
حمر من صفة الباري تدرى مصفولة لم ينلها قط صفال
كافا وجنات اربع جمعت فكل واحد في صفها حال

وقال مريد الدين الطبري

وزي شقاقه خلال راضها اوقت مطاردها على ارجائها
وكا غلر الريح بصقل حرها والسحب غلرها بصوت قطار
اذ لاج يا قوت لطاق انوت داخا فبات المسك سوزنلا
وكا فاجنات عيدا حرفت مجزوها حمر خطوط نزارها

واما ما وصفه الهارفي في ذلك قول الضويرة

وروضة لا يزال يلهم النوا انبسام مسرور
كانما اوجه البهار بها وقد بدت اوجه الزنايد

وقال احمد بن برد الاندلسي

نامي فدرشن ابياد منلا كما عمن نور الخضر البري
 مرهق تبق انا من فضة على اذرع مخروطة من روجد
وقال بن دريح السطحي من ابيات
 حاد روق بمسك دك رصنع ببيع وخلق عجيب
 غصون النرجس قد اذنت لنا فضة موهت بالذهب
 بهر ابيار عيوننا فقلوبنا مسجون بحاله السحار
 كسوا من سندس واكثرنا من فضة حملت كورن نضار

واما الاخوان وما قيل فيه

قال ابن الخيزر العناب الاخوان هو البايوخ وهو نوعان نوع ينبت في الجبال الباردة
 جوار نوع ينبت في البساتين فاما ان جيليا فهو البايوخ وما كان من روعا فهو اخوان
 ومنه ما زهر اصفر كله ومنه ما زهر ابيض في وسطه لمعة صفراء ومنه الخردان
 وورقه يشبه ورق الخيزر الاصفر وهو مشرف تشريف المسار ويؤف براسا للذهب
 ويسمى بصر الكركاش واهل مصر يقولون باسم في وقت نزول الشمس يروح الخجل ويجعلون
 له فيخرج كثير من عوامهم وبيض الجند وغيرهم الى البر ويقطعون في الساعة
 التي يحل الشمس فيها الخجل من الذهب بصغر خوضها يرسمه او يوناير ومنهم من
 يتكلم بكلام عبيد الرقة لا ينطق بغير ما دام محصده ويحسون ما يفعلون من ذلك
 بالذهب ويرخونه في صناديقهم ويترعمون ان من قطعه على رصده ملك في ثلاث
 السنة بحد ما ينقطعه منه دنانير ان قطعه بالذهب ودرهم ان قطعه بالفضة وقال
 الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا طبع الاخوان حاد في السالكه يابس في الثانية قال وهو
 منضج منفع للسرد في الاحمر منه قبض ومنع الانواع السيلان مع ما فيه من التحليل
 وهو يبرد الكروق وكذلك دهنه مسوحا وينفع افواه الكروق محال ملطف للاورام
 والبثور محلل الروم الحار في المعده والدم الجامد فيها وينفع جميع الادرام الباردة
 وينفع من النواصير والعسل الحار لسنان والقروح النضجة وينفع من جراحات العصب
 اذا بليت صوفة بطيخة ووضع عليه وهو مست واذا شتم بطيخة نوم ودهنه
 نافع من اوجاع الاذن وهو ينفع من الروا اذا شرب يابسه كما يشرب الاقيمت
 قال روى نعم المعده الا انه يحلل يابسار يخفف ما يحلل ابيها ويحلل الدم الجامد
 فيها قال وهو يبرد بقوة ويحلل الدم الجامد في الثانية بماء العسل وينبت الحماة
 واذا شرب مع زهر فقا حاد في الشرب يبرد الظف وكذا احتمال دهنه يحلل صناد
 الرحم وينفع الرحم ويشرب يابسار بالسكبيج كما يشرب الاقيمت ليسهل سودا وبنها
 وينفع من اورام المعده الحارة وينفع البواسير وهو دهنه وينفع من اذنة الما بعد ان
 يشق وينفع من القولنج المشانة وصلاحه الخصال هذه منافعها الطبيعية

واما وصفه به الشعر فقد اكثر الشعر

في تشبيهه بالشعر وتشبيه الثفوريه وتشبيه الثفوريه اكثر في اشعارهم من
 تشبيهه بالشعر وقد اجاد ظاهرا الخداد الاسكندر في وصفه حيث قال
 والاخوانه تحكي ثغرا عينة تبسم فيه من عجب من عجب
 في القدر والبود والربق الشهي وطيب الريح واللون والتفليح والشب
 كشمه من لحيين في زجدة قد شرفت حولها من الذهب
 والاخوانه تحكي وهي ضاحكة هي واضع غير ذي ظلم ولا شب
 كانها شمسه من فضة خرس حفر الوقع بمسار من الذهب

وهذا الذي قبله من بريح التشبيه وهو اجد من تشبيهها بالشعر واصنع فانها
 لا تشبه بالشعر حقيقة الا من وجد واحد وهذا قد شبهها ووصفها بجميع صفاتها وهي

وقال بن دريح

ومن تولد في الاخوان منظم على نكت مضفر كالقرايد
 بنكنا ربا الاحبة كلما تنفس في جف من الليل بارد
 كل يوم بالخوان جديده فضحك الارض من بكاء النساء
 وسطها حمة من الشر وحفت بغفور من فضة بيضاء

وقال جمال الدين علي بن ابي منصور المصري

انظر فخر ابري القاج مياها ضحكك بديع فريد زبرجد
 كقصص دبر لطفت ابرها قد نظمت من فوق شمس عسجد
 طفت بدي للاخوان بزهر تاهت بها في الروضة الزهراء
 ابرت ذراع زبرجد وانامل من فضة الى كثر ديار
 كان ذرا القاج اذ لا يحظر ااملا من الحين انها من نير
 لذي الخانات بطن بياض من الورود محم الميات نصير
 اذا الريح من بها توهمت انها لغور هوت قصير الوض جدد

الباب الثالث في القسم الرابع من الفربان الصمغ

ويشتمل هذا الباب من الصمغ على ثمانية وعشرين صنفا وهي الكافور والكبريا وعلك
 الانباط وعلك الروم وهو المصطكي وعلك البطم وصنع البنتوت وصنع قوقا والكثيرا
 والكند والفريون والصبر والمز والكرام والصجاج والاشق وتراي التي والقند
 والحيت والازرووت والسكبيج والسادوران ودم الاخوين والميعة وصنع فبعت
 والمفل الازرق والصمغ العربي والقطران والرفق والله اعلم بالصواب

واما الكافور وما قيل فيه

فهو اشرف الصمغ قهرا واخفها بالتقديم واخرى لفضله في التركيب ودخل في اصناف

الادوية والطبيب ويقال فيه الفاقد بالقاء برالى الكافور ويقال انه صنع
 فيمنع منجيه بحرية عظيمة تظل مائة رجل تكون باطراف الهند وزعم التجار انه يوجد
 في الشجر الواحد اصناف من الكافور فميزوا كل صنف على حدة وله مكان منها
 قصور وهي جزيرة تحيط بها سبعة فرسخ وتوسطها بارض الذهب والكافور و
 المنسوب اليها افضل مما عله ومن مكانه موضع يعرف بارتير ومنها الرياح والمنسوب
 اليها ادنى اصنافه قالوا وكيفية جمعه ان يقصد شجره في وقت معلوم من السنة فيجف
 حوله خفيه ويجعل في الخفية اذاه كبير ثم يقبل الرجل وبيد فاس عظيم وهو مدهم مسدود
 الانف ويكمن الانا من اصل الشجر ثم يضربها بالفاس ضربة ويطرح الفاس من بين
 ويهرب ان يفر في وجهه ما يخرج من الشجر من الكافور فانه يتحاصب وجهه
 قتله ويجمع ما يخرج من الشجر عقيب تلك الضربة في ذلك الانا الموضوعة في اصلها
 فاذا برد في الاناء جعل في اوامير قطعوا تلك الشجرة وتركوها حتى تجف ثم ينقطع الخراج
 صفار وكبارا وذهب اخرون الى انه بين السما والعود مثل الضغ قطعاً صفاراً
 وكباراً وقال اخرون ان يثقبون الخشب فيجرون الكافور في ثقب العود منتظماً مثل
 الخيط فينهلونه منه وهذا هو الاصح عندهم وقد زعم اخرون ان الكافور يمتقط
 من شجرة في عياض ملتفة في سفوح جبال وبين تلك الضياض والبحر مبعث ايام وان
 البور يالت تلك الضياض ولا يصل الى التقاطه خوفاً منها الا في وقت معلوم
 من السنة وهذا من فصاح هذا الخيل لا نساها هاج مرض فخرج انا انه وذكره الى
 البحر فيستشفي مما به نوحاً من شمر فليقتط في ذلك الوقت قالوا ولولا ذلك لكان
 الكافور كثيراً جداً والكافور اصناف افضلها الرباعي والورد الرباعي القصور
 قالوا لا يوجد هذا الصنف الا في دوس الشجر وتزدها ولونه اجمع ثم يصعد
 هناك فيكون منه الكافور الابيض وانما يسمى الكافور رباعية لان اول من وقع
 عليه ملك يقال له رباع فلنسب اليه ومن الرباعي صنف يسمى المهنتان وبعد
 صنف بالسرجان وهو رباعي ايضاً تراق ناعم الغزل ذكي الرائحة ومنه صنف يعرف
 بالبريك ناعم الفك ذكي الرائحة وليس له صفا المهنتان وبعد صنف يعرف
 بالسرجان وهو اكثر حبا من المهنتان الا انه كثير الحسب ولونه يضرب الى السواد
 ناعم الفك ومنه صنف يسمى موطيان ناعم الفك يضرب الى الحمرة ومنه صنف
 يسمى المهاي لبصيصه وهو حمر الظاهر ابيض في الفك خاف الجوهر وهو منه
 صنف يعرف بالبر فرق ومنه يعرف بالاسفرد وهو عشاء الكافور وبعد صنف
 يسمى الكنديج بشبه لونه نسا في الساج الا ان حبه ليسا ودهانه وفي حبه
 كبر اذا كسر وجد داخله اسود فاذا فرك وجد ابيض وكل هذه الاصناف لا تدخل
 الا في الادوية الا الرباعي المحلوب من ارض قصوفه لانه لا ينبغي ان يستعمل الا في
 الطبيب لمودنه وحسنه وقد ذكر محمد بن احمد بن التيمي المقدسي كتابه المخرج

يجب الروي من الكافور اصنافاً كثيرة منها الذي اوردناه وقال ابو علي بن سينا
 طبع الكافور بارد يابس في الثالثة واستماله تسرع الشيب ومنع الاورام الحان واذا
 حلق بالخل بالخل او مع عصير البسوس ماء الارض او الماء دوح منع الرعاف او الصلع
 وهو يقوى المحرر وهو يقطع الباء ويولد حصياناً كليله والمثانة والله اعلم بالكل

واما الكهر يا وما قيل فيه

والكهر يا يسمى مصليح الروم وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته من زعم ان الكهر يا
 صنع المحرر الرقي فليس قوله صحيح والكهر يا صنفان ما يجلب من بلاد الروم والمشرق
 ومنها ما يوجد بالانديس في غزنها عند سواحل البحر تحت الارض ويوجد وراحت
 مصر ويقال انه رطوبة تقطر من الروم من ورقه بنيهته بالعسل يكون منها الكهر يا
 وقد يوجد في داخلها الزباب والنبين والحجان واما من زعم انه صنع المحرر الرقي
 المعروف بالنون فقول ان صفته ذهبية تسيل في النهر الذي يسمى امرنداً فيوجد
 فيه فيكون منه الكهر يا ولهذا الشجر غره تسمى السود والكهر يا يحزب النهر الى
 الى نفسه ولذلك يسمى كارباً اي صالت النهر ويجوده الشهي اللون وقال بن
 سينا طبع الكهر يا حار قليلاً يابس في الثالثة وهو قايض وخصوصاً للدم من اف
 موضع كان قال وقال يقضهم انه يعلق على الاورام الحان فينفع منها وهو يحبس
 الرعاف واذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد نفع من الحفقان وينفع من نفث
 الدم وهو يحبس زرق الرحم والمفقد وينفع من الزحير **واما علك الابناط**
 وهو صنع شجرة الفسق يفرغ منها كسائر الصنوع وذلك انهم يعمرون الشجر في
 مواضع كثيرة فيسيل من تلك الفتور فيجمع ويحفظ في الشمس ولونه ابيض كمد
 في طوله من مزان **واما علك الروم وهو المصطكي** ويسمى مصطكي وجوده
 ما كان له برقي وكان احمر مشرباً وابيض والاصفر دونهما وقال ابو علي بن سينا
 فيه الطبع حار يابس في الثالثة وهو قايض محلل ودهن شجره ينفع من الجرب
 حتى جرب الماشي والحلاب ويصب طبخ ورقه وعصارته على القروح فيثبت
 اللحم وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ومضقه يجلب البلفم من الراس وينقيه
 وكركلت المضغضه بد تسد اللثة وهو يقوى المعن والكييد وتغني الشهيق ويطيب
 المعن ويحرك الحسا ويسيب البلفم وينفع من اورام المعن والكييد في الوقت ويقوى
 الكييد والامعاء وينفع من اورامها وطبخ اصله وقشر ينفع من درسنا ربا
 والسبح وكذلك نفس ورقه وينفع من زرق الدم من الرحم وجميع اوجاع الارحام
 وسيلان رطوبتها الروية ومن تنو الرحم والمفقد وكذلك دهن شجره قال ابو برد
واما علك فهو صنع شجره الحلو الحضر وبوتى به من بلاد المغرب ويولد فلتطين

وسودا وما جازها وقال بن البطار العلك الزايع افضلها علك الروم وبعد
 علك البطم وبعد صنع البستوت وهو صنع شجر قضم فريش وهو الصنوبر الصغير
 وبعد صنع الزفا وهو الارزوقا لوال البستوت هو المحروب البطني **واما**
الكثيرا قال ابو حنيفة الرينري وبعد الكثيرا محدود هكذا نطقت
 بها العرب وهو صنع القنار وهي شجرة شوك تكون بارض خراسان وهي ايضا
 توجد في الجبال المطله على طرابلس الشام ورايتها انا ثبوت بجبال النبل
 وهي جرم لا ترتفع عن الارض اكثر من نصف ذراع يكون فيها الكثير وقال
 بن سينا طبع الكثير بارد الى نيس وفيه تخفيف **واما الكندر** وهو
 اللبان والكندر كلمة فارسية وهو لا يكون الا بالشجر من اليمن وشجرته لا
 ترتفع اكثر من ذراعين ومنها ثمرها الجبال وورقها مثل ورق الاس ونورها
 مثل ثمره لها موان في الفم وعلكه يظهر من اماكن تقص بالقوى وقال ابو حنيفة
 ابو علي بن سينا اجود الكندر الابيض المخرج الذي الباطن الذهبي المكسر
 وطبيعته حار في الثانية ينجف في الاولى وقشره يجفف في صرد الثالثة قال
 وهو حار في الدم والاستكثار منه يجرق الدم ودخانه اسد بحقيقا وفيضا
 واذا خلط الكندر في العسل وضع على الارض اذ فيه وقشور جيدة لانا
 القروح وينفع من الحبل والزيت لطوط من ارجع المسمى مركبا وهو رطب يمرض
 منه في البركة كالسائل مع شئ كدبيب النمل واذا خلط بالحمل والزيت
 ولحم به في ابتداء حروق السائل الغاصي النمل ازالها وتدخل في الضامات
 الحارة لا ورام الاحصا وهو من جرد وحصصا للجذبات الطرية وينفع الجنبه
 من الانتشار ويصلح للفروع الحاربه من الحرق ويقطع نزف دم الرعاف اذا خلط
 بزيت اوزيت او لبن وبنال قروح وينفع الروم المزمن فيها ودخانه ينفع من الورم
 الحار ويقطع سيلان سطوات العين ويبرئ من القروح الردته وينفع من السرطان
 في العين واذا خلط بقمونيا ودهن الورد نفع الوردان الحار التي توضع في ثرى
 النساء يدخل في اديته قصبة الريه وهو يحبس القي وينفع الهظم ويحبس نزف
 الدم من الرحم والمفقع وينفع من دوسنطاديا وينفع من انتشار القروح الحاربه
 اذا اخذت منه قتيله وينفع من الحمايات البلغمية **واما الغريبون** ويسمى
 اللبان البلغمية وشجرته قصبة شجرة الفنا في شكلها وضيقها مغرط في الحرة
 يحزن من بسطه لافراط حزنه فيجرون الى كروش الفم فيفسدونها ويثربها
 على ساق الشجر ثم يطبقونها بعد ذلك بمنزلة فيصب منها في الكرش صنع
 كثير كانه ينصب من انا ويخرج من شجرة صنفان منها ما هو صاف يشبه الا
 نزروت ومنه ما يشبه السكر واكثر ما يوجد شجرة ببلاد البر حصصا بحبل
 درن وهو عسل عريضة كاللواح مثل عسل الحن بطن بها شعير وهي
 ملونه لبنا ولا ينبت حول شجرة نبات اخر ومنه صنف اخر ينبت ببلاد السودان

وشجرته شوكه كثيرة الاغصان تنبت على الارض ويقال ان ببلاد افريقية شجره صفها
 الغريبون وان الصنع بسال منها فيجود والبعض اهل البلد بشرط الشجره ويعلق على موضع
 الشرط ما ينبت فيه تلك الرطوبه ولا يسون الشجره بايديهم ولا تلك الرطوبه لانها سم غائر
 مسيط يجرق كلما لامسه او باشره من ايها الناس وقال الشيخ الرئيس ان قوق الغريبون تنبت
 بعد ثلث واربع سنين والعنق منه يضرب الى الشفة والصفرة ولا تواف في الزيت الابيض
 والحديث خلاف ذلك قال بعضهم انه اذا جعل في انا مع المياقوله المقشرا تحفظت قوته
 قال وجهه الحديث الصافي الا صفرا في الشفة الحاد الرابحة الشدة المرافقه وغير هذا فهو
 مفترس بالاعتدوت والصنع وهو حال وله قوق لطيفة بحرقه جلده والحديث منه اسد
 من الحاميت على انه لا صنع كالحديث في اسفانه ويخلط ببعض الاسه المعولة بالا فاديه
 فينفع من عرق النساء ونمخ به الناعج والحرد فينفع جدا واذا التحل به كان حاليه ولكن
 يردم لرغه النمار كله فذلك يخلط بالعسل قال وينفع من برد الحلى وينفع اصحاب
 القربح والشرية منه مع بعض البزور وما العسل ثلثا بولومات وقال بعضهم انه ينفع
 فم الرحم ضا شويرا حتى ينفع الادوية المسقطة ان يسقط الجنين ويسهل البطن للرجع انما
 شب الودكيت والظهور والامعاء فيما قالوا قال وقال بعضهم انه من فسد شئ من
 الهوام فسق جلد مراد وما يليه حتى يظهر الخف ويجعل فيه من هذا الصنع مسحوقا ثم يخلط
 لم يصبه مكروه قال وثله دراهم منه تفتل في ثلثه ايام تغريما للمعدة والماء **واما الصبر**
 وهو من الصوغ وصفة شجرته فيما قيل ان ورقها يشبه ورق الاسفيل عليه رطوبه مد
 ملتصق باليد وفي حرف كل ورقة شبه الشراك قصير مشرق وعرقها واحد وهذه الشجرة
 ينبت ببلاد الهند كثير وفي بلاد المغرب ويقال انها ثلثة اصناف الاسفطري والرب
 والشمخا ويقال ايضا ان نباته كنبات الراسن الاخضر عيمان ورق الصبر اطول واخضر
 واقلط وهو كثير الماء جدا ويقي في المعاصير ثم يرق بالحطب ويلبس بالاقلام حتى يسيل
 عصيره وينزل حتى يتجنى ثم يجعل في الجرت وشئ حتى يجف واجوده الاسفطري وشطري
 جزيرة فريته من ساحل اليمن وقال اسحاق بن عمران الصبر ثلثة اصناف فنه الاحمر
 الاسفطري ومنه الاسود الفارسي ومنه الاحمر الملع بصفه وبوليه من اليمن وقال
 الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا اجود الصبر الاسفطري وما وكم الرغفران ورايحته كما
 لم يصاص مسرك ثنى من الحصى والعرب دونه في الصفر والمرانة والبصيص و
 الشمخا في سردى من الرابحة قليل الصفره لا بصيص له واذا غنى الصبر اسود
 قال وطبيعته حار في الثانية يابس فيها وقيل حار يابس في الثالثة وليس كركت وقوته
 قابضة ينجف منومته والعنق كثيرا المنافع مجفف بلا لبغ وفيه قبيس يسير وهيا
 لعسل ببل الراس المنقوع وبالشراب اذا جعل على الشرا منقسط منع تساقطه وهو
 ينفع اورام البر والمذاكير وخاصة اورام العسل التي على جنى اللسان اذا كان بالحر
 وهو صالح للقروح العنة الانرمان وحصصا في البر والمزأكوه والادف والغن ينفع من
 اوجاع المفاصل وينقي الفضول العنق وبه التي في الراس اذا طلى به على الجبهة والاصبع

نفع من الصداع وهو من الادوية النافعة من مرض الاذن قالون الطة القديم ان الصبر
يسهل السواد وينفع من الماء الخوليا والصبر العاوي بكم العقل ومجد القواد قال والصبر
نفع من قروح العين وجربها ووجاعها ومن حكة الماء ويجفف رطوبتها وينقي الفضول
الصغراوية والبلغم التي في المعدة اذا شرب منه معلقتان بماء بارد او قارو بصلح الحرقه
والالتهات الكاينين في الهاء وربما نفع ارجاع المعدة في يوم واحد وينفع صدور الكبد
كأنه يضرب بالكبد وهو يزيل البرقان باسمها له قال ودده من ونصف منه بماء جار سهل ذلك
ودحمات ينقي تنقبه كاملة والمقد له دهميات بماء العسل يسهل بطنها وصرفها واصلح سهل
للصدر والمخول اصغف استهلا كنهه انفع للمعدة وغلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا تسهل
قال واذا شرب العرق منه الرب وامنع واسهل وتقت قوته الى صفقات للمعدة الذي يوم
او يومين وسقى الصبر ايام البرد حطر وربما اسهل وما قد يجعل بالشرات الحلو على البواسيد
الثانية وشقاق المعدة ويقطع الدم السائل منها قال وبهله مثلا محض **واما المرق** فهو من
شجرة تكون ببلاد المغرب يشبهه بالهجرة التي تسمى باليونانية الشوكه المصرية تشبهه فيخرج
منها هذه الصفة فتسبل على حمض بوارى وقد عرفت لذلك ومنه ما يوجد على ساق
الهجرة وقال ابو علي بن سينا بجود المرما هو الى البياض والهجرة غير مختلط تخشب شجرته
طبيب الزايمه وطبيع حار يابس في الثانية وهو منقح محلل الرياح وفيه قبض ولزاق وتلين
وخانه يصلح لما يصلح هو ولكن اسهل من حنظل وهو منقح النقص حتى انه يسك المبيت
ويحفظه عن التغير والنفث ويحفف الفضول والداخل بدهن الاس والاذن اعان
على تقوية الشعر نكته ويجلو نار القروح ويطيب كنهه الغم اذا مسك فيه ويزيل البخر
ويطعم بالشراب والنبط على الابطال فيزيل صنانها ويطعم بالعسل والسمك على التايل
وهو نافع من الادوام البقية ويزيل الجروح والفروج ويكثر النظام الحارته ويستعمل بالخل على
القواب وسرى الجراحات المنعقة وراحمه مصدعة للرأس واذا غرض به بشراب وزيت
وشد الاذن جدا وقواها ومنع من كملها وبشر اليد ويذهب رطوبتها ويحفف قروح الزار
ويطعم به الحفران السوازل المرزفه يحبسها وقد يستعمل برزق فاق منه ينقي البول وهو
يجلو نار القروح في العين ويجلو البياض وينفع من خشونة الاجفان ويجلو المدة في العين
بغير ادم وربما حلل الماء في ابتداء غزوله اذا كان دقيقا وهو جيد للشعال المرزف الرطب
من الربو وادجاع العجب وبصفي الصوت ويجعل تحت اللسان وينفع ماؤه الخشونة الحلق
وينفع من اسرخا المعدة والنفثه فيها ويدر الحصى خصوصا الاحتقان به بما اشترت او ما
الافستين او ما الترس ويخرج الاجنة والدرمان وتلين الضمام ثم الرعم ويسقى بالشراب للمع
العقب **واما الصكم** وهو من شجرة الصبر ويقال انه ورقها وقيل نجارها وهو
يسيل لرضا اسود مثل الفار ويخبره تشبه شجرة البطم وقيل انها تشبه شجرة البلوط العظيمة
الا انها الين والتم ومنع عن قير مثل عن قير البطم الا انها اكبر **واما الصمغ** قال ابو
حنيفة الدينوري مثل شجر البان يكون في جبل يقال له نهول من ارض عمان وهو من
ابيض فله به النبات فينقى مثل الصابون ولهذه الشجرة حث مثل الاس اسود بلوغ اللثا

واما الاشق ويقال فيه رشق واشق ووثج ولصاق الزهب والكلج وهو منقح الطرود
وهو نبات ينبت تحت اصول الحمص وهو صنفان حلو يكل ولونه احمه وورونه ابيض وقال
الحليل هو نبات منطير رقيق يهزب الى حمة وقيل انه من نبات يشبه الفنا في شوكته ينبت
في بلاد ديبوى على ما ذم وسقى ديبوس وقال ابو علي بن سينا هو حاد في اخر الثانية يابس
في الاولى وتحفنه وتحفله قوي وفيه ثلثين وجذب للاورام والفضول واذا طلى به اضرب
نفع من الحنا زير والصلابات والسلع وهو نافع للجراحات الرديه ياكل اللحم الحبيث وينتج
واذا سقى بالعسل او ماء الشعير نفع من اوجاع الفاصل واذا غرسه بالعسل والزفت حلال
مخج الفاصل وهو يزيل خشونة الاجفان والمرب ويجلو البياض وينفع رطوبات العين ونفع
من الربو وعمر النفس اذا علق بعسل او ماء الشعير وينفع من الخواثيق التي من البدم والمره
السودا واذا طلى به نفع من الاسنفقا وهو يدر البول حتى يبول الدم ويقتل الدود ويخرج الحصى
حيا او ميتا واذا طلى به الاثنين حل ضللتها **واما ترايب** **التي** ويسمى الككروم
وهو صمغ الخرسف والمزغ يسمى حسن الكلب وهو ينبت على شطوط الازنهادر سواقي المياه
وعليه شوكه منقح **واما القنه** وهو بالنار صبه النازد وجمعه صنفان صنف ديري
ضعيف الورق ابيض والاخر كثيف ثقيل وهو لينة انواع برى وعرقى وجلى وجرود
العسل الصاق اللون وقال ديبود بروس هو منقح نبات يشبه الفنا في شكله ينبت في
بلاد سوريا وجرود ملكان فيها بالكند وكان منقحا نفعنا ندرق باليد وهو ينقى
بالاشق ودقيق الباقلا وقال ابو علي بن سينا طبعه حار في الثانية يحفف في الثالثة
وقوته مدينة محلله وهو ما بفسد اللحم وفيه تسعين والهات وجذب وهو يقطع الفرسات
وينفع من الحنا زير ويطلى به على الفروج اللينه بالخل وينفع من شخ العضل ومن الصداع واذا
شمه المصروع اشعش وينفع من وجع الضرس والسن المتاكل في الحال وينفع من الادرع الباده
في الاذن وحلل اذناها ووجاعها بغير اذى اذا حل في دهن السوسن قد قد وطره وينفع من
الربو والسعال المزمن وبشر الطف بفق ويسقط الاحنه وينفع من احتقان الرحم سقى بالشراب
ويزيل غش البول وهو دباقي السم الذي يستفاه الهام اذا سقى بشراب ولحم الحيات والعقار
ودخا يديطردهوم ودرله السكينج **واما الحليت** وهو صمغ شجرة الاجزان وهو صمغ
الاجزان وهو نوعان احدها ابيض وهو الماكور والاخر اسود منقح الزايمه وقال ابو
حنيفة الدينوري نباته الرمل الذي بين لست وبلاد القيان والحليت صمغ يخرج من اصل
ور قد بان لشرب اصله وساقه وقال علي بن سينا طبعه حار في اول الرابعة يابس
في الثانية وهو يكثر الرياح ويطرد لها لخليله وهو مع ذلك نفاخ يقطع ويجلو الدم الحامد
في الجوف وينفع من داء الثعلب لطرخا بالخل والثلثل واذا استعمل في الماكولات حسن
اللون ويطلع الشايل الحامدة واذا جعل على الادوام الجبنة نفعها واذا شرب
بماء الرمان نفع من شرج العضل وينفع من اوجاع العصب مثل التمدد والقيح بان
يؤخذ منه ويخلط بالسم ويبلع او يشرب بالشراب مع الثلثل وسذاب واذا قفر فيه
نفع العلق من الحلق وهو جيد لا يتداه الماء في العين كحل بعسل واذا اريق في الماء

وتخرج به صوت ونفع من خشونة الخلق المزمنة وان تحصى بالبحر نفع من السعال المزمن
والشوصه الباردة وان استعمل بالبيت البابس نفع من البرقان وهو يضرب بالعدة والكبد
وينفع من البواسير ويقوى ويدببول وينفع من النقص ومن قروح الاسعا ومن حمى الربيع
واذا جعل على غصه الكلب والهوام خصوصا القرب والريلا فانه ينفع من جميع ذلك شرابا
وطلاء بالزيت وينفع صرر السهام السموم **واما التزروت** فهو صمغ شجرة شاكبه وفيه ملان
ومنه ابيض داحر ويكون يجبال قارس واجوده النبيه بالبيان وقال بن سينا قال بعضهم هو
حار في الثالثة واليس في الاولى وهو يسكر الاورام كلها حاردا وياكل اللحم الميت وينفع من
الرمم والربص وهو سهل البلغم الغليظ **واما السكيك** قال ويسقود ربروس هو صمغ
نبات يشبه القناني شكا به في بلاد التي يقال لها مائه وتسميه اليونان سكا فيتون
وقال بن سينا هو صمغ شجرة لا منفعة فيها بل في ضغها قال ولجود نوعيه الاكتف الاصفى
الذى يضرب داخله الى المخرج وخارجيه الى اليسار ويضرب في الماسر بيا وخير الاصفها في
قال وطبعه حار في الثالثة واليس في الثانية وهو محلل ملطف مفتح مسخن حار وينفع
من الفالج ويسهل الماده الثقيل الوركي حقة وشربا وكذلك اوجاع المفاصل الباردة
وجلال الصداغ البارد والرجي وينفع من الصرع ومن ظلمة العين كحلوه ومن غلظ الجفان
ومن الانا في العين وهو افضل الادوية للماء النازل فيها وان سحق بالخل وجعل على
الشعر اذهبها وهو نافع من وجع الصدر والجنب ومن السعال المزمن يستعمل به السذاب
المعصور ثلثه ارباب درهم لسوء النفس وهو ينفي الصدور ويخرج الاخلاط البنية وهو
نافع من الاستسقا ويخرج الما الاصفر وينفع من القروح حقة وشربا يهين النفس ويخرج
الحصاة وينزل الماء وينفع من اوجاع الارحام واذا شرب ادر الطمث وقتل الجنين ر
يخرج الحلط البرج والما الاصفر وهو ينفع من الهامات من الحمايات الوايه واذا سقى
في الشرب افاد تسع الهوام ومن جميع السموم القاتلة **واما السابا دروان**
وهو شئ اسود غصيه بالضع مثل عصي البع يتلون في التجريحات الكاينه في اصول
اشجار الجوز الكبار الغثقة اذا تجرفت اصولها فاذا قطعت الشجر وجد في وسطها
ولونه محلول الى الصفرة وله بصيص اذا كسر **واما دم الاخوين** ويسمى القاطر
قال ابو حنيفة الذي يوردى هو صمغ احمر يوفى به من جزير سقطرى ويسمى الابرع ودم
البنين ودم الثعالب ويقال انه دمع شجرة كينه ببلاد الهند معروفه هناك **واما**
المبيعه وهي صنمان سايه واباسه وكلاهها دسيم مرونها صنف هو صمغ شجرة تشبه
شجرة السفرجل اجودها ما كان لونه اشقر سيما بيل الى البياض ومن هذا الصنف
ما هو اسود هس كالحالة وهو يوردى وقال اسحاق بن عمر شجرة المبيعه شجرة جيلة
كشجرة التفاح ولها ثمره بيضا اكبر من الجوز تشبه عيون كيون البقر الابيض وكل
الظاهر منها وفيه مران وعشره التي داخل النوى دسيمه بقصه منها دهن هو المبيعه
البابيه ومنه شجرة المبيعه لسائله وقال بن جرير المبيعه تشبه من شجرة تكون في بلاد
الروم تجلب منها ثم يوصف فيطبخ ويغتصر ايضا من لحانك الشجرة فاعصر فهو المبيعه

السايه فهو المبيعه البابيه وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في المبيعه وسماها لبق
قال ويقال للسايه على اللبني والاصطراك وهو دمع شجرة قال واجود اصناف
المبيعه السايه بنفسه الشهوي الصمغ الطيب الراجحة الضارب الى الصفرة قال وطبع
المبيعه حار في الاولى واليس في الثانية وله قوه منصفه مبيته جدر استخذه محلا ودخان
شبيه برخان الكندر وفيه تخير الطبع ودهنه الذي يتخذ بالشام ملين يلبس قويا
ينفع الصلابة في اللحم ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان ويطلى
به على الجرب الرطب واليابس هو طلاء عليه وهو يقوى الاعضا وينفع تشبك المفاصل
جدا سرا وطلاء درطيه وبابيه يحبس القلة ينخرا وهو غاية للزكام وفيه قوه مبيته
لا سيما في دهنه وينفع من السعال المزمن والبلغم وضع الخلق وبصق صوت الخ مع تليين
شديد وهو نهيم ولين الطيعة ويدببول والطيف ادراد صالحا شرابا واحتمالا ولين
صلابة الرحم واليابسة البطن قال واذا شرب من المبيعه المسائلة مع ثلثه من صمغ
الوز اسهل بلقا من عنب دى وبره المبيعه جنديا دسدر مثله من دهن الباسرين

واما صمغ قبيح زرقا ليس قوزندويز

هو صمغ شجرة يكون ببلاد الغرب وفيه شبه يسير من المن الا انه كبريه المظهر مهم وزعم
قوم انه السندروسى وقال اخرون هو الملك قال بن السيطاد وليس كما زعموا
واما المقل الازرق ويسمى كورا ويعرف بالمقل المكي وبمقل الهند والمقل
الهندي وان كان لا يوجد الا بارض العرب ومنه صفلى ومنه غرق وهو صمغ يشبه الكندر
طيب الراجحة ويمنع كسحج اللبان واسكذباته بارض اليمن اليمن فيما بين الشجر
وعمان بجبال هناك ويشجر ثم يسمى دليس اذ كان رطبا فاذا بابس فهو الزرقا
الزى يوكل منه يسمى الحني وقال ابو الخير العنشاب المقل المكي هو صمغ الدوم لان
الدوم هناك يترك وينفع وليس في سائر البلاد كذلك **واما**
الصمغ العربي فهو صمغ القوط وهو الذي يستعمل في المركب ولا يصلي بغيره فانه يخل بالماء
يسرعه من غير تعقيد وما عداه من الصمغ التي تجمع من اشجار الفواله من جبل في
المركب اقله ولهم ايضا صمغ الساف وصمغ السدات وصمغ الحطبي ومن الصمغ التي
حريت عليه التسمية بالعربي صمغ الاجاص وصمغ الدراميشا وهو شجر ببلاد فارس وصمغ
الوز وصمغ الزيتون البري والبستاني والبري يشبه السقونيا في لونه ومنه ما هو
احمر وصمغ السرور من الصمغ الرانيج وهو القلقونيا ومنه ما هو ابيض ومنه ما هو
اسود وهو صمغ الصنوبر الزكر **واما الفطران** وهو صمغ من الصمغ ويخرج منه
تسمى سربن وهي شجرة عظيمة لها ثمر تشبه تمر السرو وغيره انه اصفر منه والقطرات
دهن يخرج منه فاجوده ما كان صافيا كبريه الراجحة وقال الزحسري في تشبيه قوله

سرايلهم من قطران هو ما يجلب من شجر يسمى الابل فيطبخ قدره من بدالابل الحروب فيجلى
 للحرب لحظه وحره وهو اسود اللون من بين الرايقه وقال ابو علي بن سينا القطران حار يابس
 في الرايقه وهو يقتل الهمال العبيان وهو يوقى الهمم الرخو وخصوصا دهنه من الحرب حتى
 حرب الحيوان من ذوات الاربع وينفع من شرج العضل واجتماع الدم والنفخ فيها وهو
 دط لاد الابل احقاد لوطو خا قال وهو اعظم شئ في لتكيد الصلح ايا رطله للرأس
 وينظر في الاذن فيقتل دوده ما يطر فيها ماء الرودا للطنين والروى وينفع الانسان
 المتاكله وهو يجد البصر ويجلو انا الفروج في العين ولفق اوقيه ونصف منه ينفع لرفع
 الزينه وينفع من السعال العتيق ويقتل الروى في الامعاء وخصوصا الاحتقان به ويدور الطير
 ويقتل الجنين ويقتل الحنث واذا الملح به الذكر قبل الجماع منع الحمل وينفع من قنطرا ببول
 ويغير به على نهش الحينه ذات القرن واذا ادب في لحم الابل ومسح به الاعطال لا تترها
 الهوام **واما** الرقت فيكون من شجر البتوت وغيره من ضروريه الصنوبر وهو قريب

الباب الرابع من القسم الرابع من الفرائد في فضا

ويشمل هذا الباب على العسل والشمع والقرص والاذن والافيتون والقبيل
 والورس والترنجيبين والشير خشك والمز والكشوت وسكر العنبر **واما العسل**
والشمع فقد قال النجاشي في المرشد ان العسل من يسقط من الهاء بكل بلد وكل اقليم
 من الامصار المسكونه وسقوطه على انواع كثيره من الازهار والنوار والادراف
 بلنقطه الغل الذي قد الهمه الله جمعه والقاه اياه في كرايه التي هو ساكنها وهي اقراصه
 شجره ويدخر لقوته عند حلول الشتاء عليه واقطاعه عن الطيران وعند حصاد
 الامطار والتلوج له وزعم كثير من الفلاسفه والاطبا ان السمع الذي ينجذ منه
 النحل مسكنها وترقى فيه فراخها وترقى فيه اعشائها فرع من امن الساقط من الهواء
 والله تعالى اعلم **واما الملك** فيقال انه يسقط على قضبان الكروم في بلاد الهند
 فينقد عليها وزعم قوم انه صنع بلنقط من قضبان الكروم والله اعلم وقال بن سينا
 انه ينفع من الحفقان ويقوى الكبد وينفع من الرقان والاستسقا **واما القرص**
 فقد قال ابو الخير في كتاب النبات القرص طليق في العام الكثير الرطوبات والانهاء
 على شجر البلوط والبيتوت فينقد على حشمه حب ابيض اللون مثل حب الكرسنة
 فاذا انتهى ونعيج وسكان في قعر الخصر صار لونه احمران براقا تجمع في شهر ابريل ماء فيجفف
 ويجزى لنصنع به الثياب ومن خاصيته انه لا يصعب به الاماكان عن حيوان كالحمر والفضو
 وان هو يجمع خرج منه دود صغار ويصنع على نفسه نسجا مثل شمع العنكبوت ويموت فيه
واما اللارون وهو من يسقط مجزئ قروص على شجر ترعاه الاغنام فاذا نامت الرعي
 من تلك الاشجار علق اللارون بلحم البتوس وخواطيمها واطلاه فيها فجمع منها باسناد من

لهواما ما يجمع من الشجر فانه يكون في خليلين الملوك لطيب راجحه وقال بن سينا احمد
 الرسم الزرني ليقصى الطيب الرايقه الذي هو الى الصفرة ولا رملته في ويحجل كله في القرن
 قد بقي منه ثقله والاسود القاري غير خيد وطيبه حار في اخر الاول يابس في الشا
 فيه والذي يكون في البلاد الجسوهينه اسخن قال وقال الخزي انه بارد قابض ولبس
 كذلك قال وهو لطيف جدا فيه فسير قبض منضج للرطوبات الغليظة المزجه بخلها
 باعتدال فيه وفيه قوة حادة مستخدمه لا قراه القروق ويحل في تسكين الادوجاع
 وهربنت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه خصوصا مع دهن الاس ومع الشراب و
 ويقطر منه دهن الورده في الاذن الوجيمه ويحل في علاج الصداغ والقران
 وينفع من السعال ويحل ادرام الرحم محتله ويخرج الجنين الميت والميته مدخسا به
 واذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وادر البول **واما الافيتون** وهو من يستط
 من الهواء على صنف من العضاة برياض خزن اقريطش ورتبه في جبال بيت المقدس
 واما الغنبل وهو شبيه بالورس يسقط في اليمن مثل الرمل الاحمر وتبارج حمزه
 صفرة ظاهرة فيه ويقال انه يوجد ايضا في اسان على وجه الارض تحت المطر
 فيجمع

وابا الوريس وهو من يسقط بارض الصين

والهند والحبشه وارض على ورق شجر مشكال البادر رح فجمع الشجر بما عليها
 منه وتلقى في الشمس حتى تنشف ثم تنقص على انطاع الادم فيسقط ورقها وعليه الورس
 متعلق به ولونه احمر فاذا طحن صار اصفر واجوده الهند ثم الجبش ثم الباني **واما**
الترنجيبين ومنه عسل النري وهو يسقط في بلاد طراسان وماوراء النهر على العاقول و
 يسمى الجاج وقد رفع على سفوف النخل ببلاد قسطنطينه وعلى ورق الاثل ورق الطرفا قال
 بن سينا احوده الطري الابيض وطبعه معتدل الى الحرارة وهو ملين صالح الحلاء
 وينتفع من السعال وبلين الصدر ويسكن العطش ويسهل الصفرا يرقق واما له
 بحاصبه فيه والشرية عشره مشا قبل الى عشرين مثقالا **واما الشير خشك** قال
 بن البيطار قال علما ونا الشير خشك طليق من السابره من بلاد خراسان على
 شجر الخزون حلو الى الاعتدال وقال النجاشي اما كيفيته فانه حب ابيض مثل حب
 الترنجبين بل هو اكبر وهو قريب من فراج الكافور وطوه وراجحه واذا بنى في اليد اغل
 ودبو باليد واما المن وهو يسقط على ورق البلوط والسدر والخوخ والشمس
 مثل العسل فاذا تحل منه كان ابيض ومالم يتحلص وجمع بريقه كان احضر فجمع
 تكون جبال سريقه ومض وجبال الشام الى نجد مشق والساحل واما الكشوة
 قال النجاشي الكشوت يسقط بارض العراق على شجر مما كل البادر روح وهو مركب
 من قوى مختلفه من مران وعفوصه وقال بن سينا طيبه حار قليل في اول
 الاولى يابس في اخر الثانية وهو منقح يخرج الفضول السطيفه من الدوق و

وبنيها وهو يقوى المعدن وخصوصا المغلى منه واذا شرب بالخل سكن الغرق
وهو يفتح سرد الكبد والمعدة وتقويهما وماؤه عجيب لليرقان وهو ينقي الاوساخ
عن بطن الجنين ويرد البول والطبخ وينقي سبلان الرحم ويزن وماؤه ينفع من
الحامات الفتيقة جدا **واما سكر العشر** قال القيمي هو حل يسقط على شجر العشر بارض
اليمن والحجاز فان اصابه الهواجر وقال ابو حنيفة الريشوري العشر ضرب من الرضا
ينبت صعدا على الذوق وله سكر فيخرج من فصوص شعبه والله اعلم بالصواب

القسم الخامس من الفصول في اقسام الطبخ والنفوس

والنفوس والمنقولات والادهان والنفوسات وادوية الباه والخواص وفيه عشر بابا

الباب الاول من هذا القسم من هذا الفن في المسك وانواعه

قال محمد بن محمد بن الخليل بن سعيد البغلي المقيمي في كتابه المتبحر بحجب العروس
وريجان النفوس المسك اصناف كثيرة واجناس مختلفة فادفعها وافضلها
التي تدرك من موضع يقال له دو سمت بينه وبين التبت مسير شهرين فيضاربه
الى التبت ثم يحمل الى خراسان قال لواصل المسك من بهيمة ذات رجب اشبه شيء بالطي
الصفر وقد ذكرنا غزال المسك في الباب الثالث من القسم الثالث من الفصول الثالثة
وهو اسفرا تاسع من هذه الصفحة فادفعها في عادته وقد ذكرنا في صفة تحصيل
المسك من هذا الحيوان اقوال نحن نذكرها قديم ان الغزلان تدرج وتزود سرارها
بما عليها من الشعر ويكون فيها دم غليظ وربما كانت السرة كثيرة الدم وربما كانت
كثيرة واسنانه قليلة الدم فيجمع فيها دم من سرد ويبس فيها الرصاص وهو ذائب ويحيط
بالخوض ويعلق في خلق مسراج من اربعين يوما ثم يخرج ويعلق في موضع اخر حتى يتكامل
جفا فها ونشد راجعها ثم نصير النوافل في مزاد صفار ويحيط ويخل من التبت
الخراسان قال وقال احمد بن ابي يعقوب مولى بني العباس ذكرني جماعة من العلماء بمعدن
المسك ان معادنه بارض التبت وغيرها معروفة قد اتبني الجلابون بها بنا بسبب
المناء في طول عظم النواع فتألف هذه البهيمه التي من سرورها يتكون المسك فتحل
سرورها بتلك المناء فيسقط السرورها لك فيألف اليه الجلابون في وقت من السنة
تدفعون فيلقطون ذلك مباحا لهم فاذا وردوا به الى التبت عشرين قدام وقال قوم
في هذه الدابة خلفها الله تعالى معنا المسك في بئره في كل سنة وهو فضل دموع
يجمع من جبهتها الى سرورها في كل عام في وقت معلوم بمنزلة المواد التي ينصب اليها
الاعضا فاذا حصل في سرورها دم وعظم ومرصت له وقامت حتى تتكامل واذا
بلغ ونهاهي حكتة باظفارها فيسقط في تلك المغاوير والبراري فيخرج المبه

الجلابون فيأخذونه قال وهذا اصح ما قيل في باب المسك قال ويهتد بعينه ذلك
ويوافق ما حكاه محمد بن العباس المسكي في كتابه ان تجار المسك من اهل الصغد
يذكرون ان المسك سرقه لابة في صون ضخامة الطي بها قرن واحد في وسط راسها
قال ومن قرنها وعظم جهتها تتخذ النصب المعروف بنصب الجبل قالوا ذكرنا
انها تهجم في وقت معلوم من السنة ترم مواضع سرورها ويجمع اليها دم غليظ
اسود بقبض اليها من سائر اجسادها وانه يستند وجهه فيها في مواضع فيها
تروا لبن كهيئة المراغة في تلك البراري تبنى المراغة منها وبين الاخرى مسافة
ليست بالقرينة ذلك الطي لا يترج سرورها في غير تلك المراعات قد الفت النمل
فيها والترج في ترورها واعتادته على ملئ السنين فاذا نالها ذلك امسكت عن الرعي
وعن ورود المياه ولا تزال تنقلب فيه حتى تسقط تلك السرورها عنها وهي
دم غليظ قال وربما سقطت فرونها ايضا كما ينقل الدابة فزبه في كل سنة قال
وربما اجتمع في المراغة الواحدة ما يتان من تلك الطي فاذا الفت تلك السرور
خرج شباب اهل الصغد واهل التبت في وقت الاتكان الى تلك المغاوير التي
فيها تلك المراعات فينفرعون في طلب النوايح فرميا وجروا في المراغة الوف
من تلك الصرار من رطب وحامل وبابس قال واذا سقطت السرة عن الطي
كان في ذلك افاقته وصحته فينبث جفينة في الرعي وورد الماء **وقال**

محمد بن العباس اجود المسك السفري وهو ما اشتراه تجار خراسان
من التبت وحمل على الظهر الى خراسان ثم يحمل من خراسان الى الاناق ثم يبلون في الجوزة
المسك الهندي وهو ما وقع من التبت الى ارض الهند ثم حمل الى البصرة ثم حمل الى البحر
الى سمرقند وعمران وغيرهما من النواحي وهو دون السفري ويقلو الهندي
المسك الصيني وهو دونه لطول مكته في البحر وما يلحقه من مخفونه هو ابيه و
لعلة اخرى وهي اختلاف الرعي في الاصل قال وافضل المسك ما كان برعي
نخلانه خشبا يقال له الكره مس ينبت بالتبت وقشيرا وباخرا **ذكر**
احد من يعقوب ان اسم هذه الخشبة الكثره مسه قال وافضل ما يرعى هذه
الحيوان بعد هذه الخشبة السبل الهندي برعي سبل الطيب فانه يلبث
بارض الهند وبارض التبت كثيرا وما كان برعي السبل فان المسك المتكون
منه يكون وسطا دون الصنف الاول قال واذا المسك ما كان برعي
حيوانه حشنة تسمى اصلها المرق ورايحته تلك الخشبة كرايحته المسك
الا ان المسك اقوى واذا رايحته نال احمر بن العباس الخسلي وقد ذكر
بوصف العرب ان دابة المسك تسمى شجر الكافور واسترله على ذلك بقول
الشاعر العكالي

نكسر المفادق واللبات ذابح من فصائل الكافور اراج
والنصب المعامنه قول النبي صلى الله عليه وسلم رابت عمرو بن لحي بجر قصبة في المنا

وقال محمد بن محمد هذا داسي بروي وليس براك عالم يعتمد على نقله وقال الحسين بن يزيد السمرقندي وهو من اهل الصين يربها ومسا لكها ومسا لكها ان الارض الذي بها طبيا المسك الصيني والبنّي ارض واحد لافرق بينهما واهل الصين يجمعون من المسك ما قرب منهم ولذلك اهل البنت قالوا انما فضل المسك البنتي على المسك الصيني لامر من احدها ان طبيا المسك التي في حدود البنت ترمى سبل الطيب وما ياتي منها ارض الصين ترمى سائر الحشائش والثالث ان اهل البنت يتركون النواحي محالها واهل الصين ربما يتركون فيها لسوكرهم بها في البني وما يلقونها من الانبعاثات اذا تولى اهل الصين المسك في نواحيه من غير غش واحترق في البراق وحال الى ارض العرب ولا فرق بينه وبين البنتي في الجودة قال واجود المسك كله ما حكه الظبي على الجبال الجبال وذلك ان المادة الغليظة الرموية اذا نصبت الى سرير الظبي واجتمعت فيها جماع الدم فيها يبرص من الرمال فاذا ادرك واضجر الظبي حكت السرير بالحجارة مخدنة وحرية ويسبل ما في السرير على اطراف الحيطان فاذا خرج عنها جفت السرير وانزلت غارت المادة اجتمعت فيه فيخرج اهل البنت في طلب هذا الدم السائل ولهم به معرفة فيلتقطونه ويجعلونه في النواحي ويجعلونه الى ملوك خراسان وهونانية المسك جودة وفضلا اذ هو ما ادرك على جوده لصار فضله على غيره من المسك كفضل ما يدرك من التمار على الشبان على ما يتطف قبل بلوغه وادركه قال وغير هذا من المسك فانما تصاد طبيا وبالشرك والسهم وربما قطعت النواحي عن الظبي قبل ادراك المسك فيها قال وعلى اذا قطع عن طبيا به كان كربه الراجحة من طرية الى ان يحف على طول الايام فيتحيل مسكا قال والظبي المسك كسائر الطيا المدرونة في القدر واللون ودقة القوام واقتراق الاطراف وانتصاب القرون والنقاط فيها غير ان لكل واحد منها ثابتي رقيقين ابضيين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه الظبي كتابي المختصر في طول الغدا ودونه على هيئة ناب الفيل **وقال**

احمد بن يعقوب افضل المسك البنتي ثم بعد السفري وبعد السفري المسك الصيني وافضل الصيني ما يوق به من حانقوه وهي المربنة العظمية التي هي رقاة الصين التي تسمى بها مركب تجار المسلمين ثم يجلد في البحر الى الرقاق فاذا قرب من بلد الابله ارتفعت رايحة ولا يمكن التجاران يسترونه من العشارين فاذا خرج من المركب جادت رايحته وذهبت عنه رايحة البهي وهو دون الاول ويبر الهندى من المسك **الغبارى** وهو مسك جيد الا انه دون البنتي في القيمة والجودة واللون والراجحة يوق من بلد يقال له تنباوت الصين وتنت و ربما غابا لطلبه فنسبوا الى البنتي قال وتبلغ في الجودة المسك الطرغزي وهو مسك زير يضرب الى السواد يوق به من ارض الترك الطرغزي تجلبه التجار فيباعه الطون به الا انه ليس له جوهر ولا لون وهو يبيى السحق ويسلم

من الحشونة ويتقدم في الجودة المسك **العصاري** يوق به من بلد يقال لها قصار بين الهند والصين قال وقد يلحق بالصيني الا انه دونه في القيمة والجودة والراجحة قال والمسك **الحجري** وهو مسك يشاكل البنتي وليسته وهو اصفر حسن رطب لرايحة وبدون المسك العصاري وهو اضعف انواع المسك كلها وادانها قيمة يخرج من النخلة التي زنتها اوقية رنة درهم واحد من المسك ثم المسك الجبلي وهو ما يوق به من ناحية ارض الهند من ارض المرليان وهو كبير النواحي حسن اللون الا انه ضعيف الرائحة وقال ليعود المسك في الراجحة والمنظر مكان فحاشيا تشبه رايحة رايحة التفاح البنتي وكان لونه يعلب عليه الصفرة وكان بين الحلال والدقاق وسطا ثم الذي يليه وهو اسود سواد منه الا انه بفاديه في الراجحة والمنظر وليس مثله ثم اذى هو اسود سواد منه وهو اذناه قدرا وقيمة وقال بلغني ان العلماء بالمسك من التجار الهنديين كروان المسك ثلثة انواع لا يخرجونه عن ذلك فالنوع الاول وهو افضل واجوده المسك الاصلى الخلفة المعروف ونوعان اخران مخزان احدهما نخد من اخلاط يابسة تكون عندهم من نبات ارضهم وليس فيه من المسك الاصلى شي وهم يارون باسما وابياعه من مواضع اصوله وما يلبها من البلاد ومن الذين يعرفونه وهم اهل البنت واخر يتخذونه وينهون عنه وعن ابنياعه والمخففة وذلك انه يتغير ويفسد اذا اقام قوام ونوع اخر وهو مسك تجلب من تسمين الراخلة وما حولها وليس به يد وهو يقارب المسك المطبوخ المسمى عنه ويكون هو ايضا مقننا وغير مستخدم وهو على مصفايته من المسك الجيد **قال** والمسك في طبعه حاريا لطيف عواص جيد لوجع القولا دميوي للقل قاطع للدم اذا ضرب به الجرح ويحل في كحل العين وفي كثير من المعاصم الكبار واذا جعل بلا من الجند بيد ستمفاته اقرب الاستا اليه في طبعه وفضله وقال محمد بن احمد فاما المسك المنسوب الى دارين فهو نوع المسك الهندي تحوينا التجار الى دارين جزين بالجزيرين تقي اليها سفن تجار الهند ويحمل منها الى المواضع وليست دارين بجوار

الباب الثامن في قسم المسك الى اربعة اقسام واما في قسمه

قال محمد بن احمد البنتي حديثي اب عن ابيه عن احمد بن ابي يعقوب انه قال العنبر انواع كثيرة واصناف مختلفة ومعادنه متباينة وهو يتفاضل بمعادنه ونحوه من اجود انواعه وادفقه وافضله واحسنه لونا واصفا جوهرا واعلا قيمة العنبر الشجري وهو ما ترقفه بحر الهند الى ساحل الشجر من ارض اليمن وزعموا انه يخرج من البحر في خفة البعير والضخم الكبير قال النجاشي والاصل الصعيح فيه انه يبع من صخور في غار الارض ومن عيون ويجمع في قار البحر فاذا نكث فونقل حرمته طيبته الريحانة التي فيه واصغر الى الانقطاع من المواضع التي ينلق بها عند خروجه من الارض وطليت به الى وجه الماء قطعا على وجه الماء وهو حار واثب ومنه ما نقطه الامواج فتخرج الى المواضع

قطعاً كبيراً وصغاراً قال وحشي أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب قال تقطعه الريح
 وشدة الريح تفرق به إلى السواحل وهو يغور لا يدنو منه شيء لشدة حره وفي رواية فإذا
 أقام قائماً وضربه الهواء ففتحته الناس من السواحل المنصرفة معاً دونه قال وربما أتت
 السمكة النبطية التي يقال لها الكيان فانبثقت من ذلك العنبر الطافي وهو يغور
 فلا يستقر في جوفها حتى تموت وتقطر ويطررها البحر إلى السواحل فتشق جوفها ويخرج
 ما فيه من العنبر وهو العنبر السمكي ويسمى أيضاً المبلوع قال ودنيا طريح البحر القطعة
 العنبر فيبصرها طائر أسود شبيه بالخطاب فيأتي إليها ويرفرف بجناحيه فإذا
 دنا منها وسقط عليها تعلقت بخاليه ومنفرد فيها يموت وسيلى ويبقى منفرداً
 ونحوه في العنبر وهو العنبر الذي يرى قال التيمي وزعم الحسين بن يزيد السمرائي
 في أن الذي يقع من العنبر إلى سواحل البحر شيء يغرقه الأمواج إليها من بحر الهند
 وأن أجوده وأفضله ما يقع إلى بحر البربر وحدود بلاد الرنجة وما والاها والابيض
 المورود لا يترقى النادر قال ولا هاهنا هذه النواحي يجب تركها مؤدية بركبها
 في ليل إلى البحر على سواحلهم وهذه النواحي تعرف العنبر وبما قام الركب عليها أو غفل
 فإذا رأى النجيب العنبر على السواحل يركب بصاحبه فينزل ويأخذه قال ومنه ما يوجد فرق
 البحر طائفاً في عظم النور قال وبعد العنبر النجيب العنبر النجيب وهو الذي يرقى به من
 بلاد الرنجة إلى عدن وهو عتبر أبيض وجده العنبر النجيب النجيب وهو الذي يرقى به من
 النجيب إلى عدن قال التيمي الكثير الدهن وهو الذي يستعمل في الفول وبعد النجيب هو
 العنبر النجيب وهو أشبه جيد الريح حسن المنظر خفيف وفيه ينسج سبيد وهو دون
 النجيب طافي لا يصلح للفول ولا للتفدية والتطهير إلا عن ضرورة وهو صالح للزينة
 والمكاشاة ويرقى لهذا العنبر من بحر قافله إلى عدن وبعد النجيب إلى العنبر الهندي يرقى به
 من سواحل الهند إلى الرنجة فجعل إلى البصرة وغيرها وبغداد الرنجة يرقى به من سواحل
 الرنجة وهو شبيه بالهند وبغداد به هكذا ذكر التيمي في جيب العرب فإنه يجعل الرنجة
 بعد الشبيرة وذكر الرنجة أيضاً بعد الهند قال وغير يرقى به من الهند يسمى الكرن
 بالرس وينسب إلى قوم من الهند يجعلونه يرقون بالكرن بالرس يرقون به إلى قريشمان
 يشتره منهم أصحاب المراكب قال وأما العنبر المعروف دون هذه الأنواع كلها يرقى
 به من بحر الاندلس فتجدهم الخا إلى مصر وهو طيب في لونه لعنبر الحري وقد
 يقال به فيه قال التيمي وأما فضل العنبر وأجوده ما جمع قوق رابحة ذكراً
 غير زعانف وقال أحمد بن أبي يعقوب قال إلى جماعة من أهل العلم بالعنبر نجيباً نابية
 في قرار البحر مختلفة الألوان فتشده الرياح وشدة اضطراب البحر في الاستنباط
 الشديدين فذلك لا يكثر ويخرج في الصيف قال واللوان العنبر مختلفة منها الأبيض
 وهو الأشهب ومنها الأزرق والرمادي والجراري وهو الأبرش والصفاح وهو
 الأصفر والجراري ما أدنى العنبر قوداً والسماع

وفي العنبر صنفي يسمى الندوي وحيد على سواحل البحر

قال التيمي أخبرني جماعة من أهل المعرفة بالطير وأصنافه وأشباهه أن دابة تخرج
 من البحر فتأتي به من دورها وأن تلك الدابة في صون البقر الوحش فيوجد وهو
 لين يمتد فما كان منه عذب الرابحة حسن المجرى فهو أفضل وأجوده والندوي أيضاً
 لجوده الشجرى وهو أسود فيه صفرة تختضب اليد إذا لمس ولم يمتد كرابحة
 العنبر اليابس إلا أنه لا يقاله على النار ويشتعل في الفول إذا غمر العنبر المتلاهط
 ومن الندوي الرنجة وهو نظير الشجرى في المنظر ودونه في الرابحة وهو أسود بقى
 صفرة ومنه الحري وهو يختضب اليد وأصول الشجرى باجيد ولا ينفع في الطب
 ومنه السمكي وهو المبلوع كما ذكرنا ذكره وهو في لونه شبيه بالقاد وهو ردي في
 الطب للسهولة التي يكسرها من المسك **وقال التيمي** طبع العنبر حار
 وفيه شيء من بصر وهو مقول للقلب من الحواس بحال الرطوبات نافع للشوح وقد
 تضر به المفاصل المنضبة إليها الرطوبات فتشفع به فتعاجيداً وبقرها ويستعمل في
 الجوارشنة كلباء المعاجين وفي المعاجين المغونة للمعدة واللب وسقط به فتحلل
 المغونة للمعدة على الرنجة قال وقد يصنع منه شماتات فيشهر من به النفع والغالب

البالثالث من القسم من الفلج البحر العجوة وعجوة

قال محمد بن أحمد التيمي أخبرني أبي عن ابنه عن جماعة من أهل العلم والمعرفة بالبحر
 أنه شجر عظام يوضع من أرض الهند وهي معادن له وإن منه ما يجلب من أرض
 قشيمر الداخل من أرض سنديب ومن قار وما اتصل بتلك النواحي وذكرنا
 أنه لا تعبره رابحة الأبوران يفتق ويخرب ويقتش فأنقى عند قشره وخفيف وحمل من
 كال رابحة قال وأخبرني بعض العلماء به أنه يكون من قلب الشجر وأنه ليس مكان الشجر
 عود وأنه بمنزلة قلب شجرة الأبنوس والعناب والزيتون والأنواع التي أهلها من
 جوهر الخشب فيه دهانه وما في خارجها خشب أبيض لا دهانه فيه وربما كان فيه
 كحل الطراش والشامات في الشجر فيقطع وتشت البياض منه ويرقى في الزلاب فيقيم
 سنين حتى يأكال الزلاب ما عليه وما في داخله من الخشب وينسج العود لأجل التراب
 فيه وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العباس وقال محمد بن العباس أيضاً وأخبرني
 جماعة من أهل الأبله أن العود المعروف بالهندي يكون في أدومه من جبال شواحق

منوعه لا يوصل لاحد اليها لصعوبة المسك وان العود يكون في عباض بنك الاودية
 فينكسر بعض تلك الشجر على طول الايام وينفخ منه اصول بعض الشجر من الامطار والسيول
 فيكامل القباب والماوا هو ما فيه من الخشب ويتبع صميم العود وخالص وجوهه فاذا كثرت
 الامطار وجرت السيول اخرجته من تلك الاودية الى البحر فتدفعه الاسواح الى السواحل فتجده
 الناس وبلنقطونه الى الجهات وقد حكى بعض تروء الى بلاد الهند من التجار قال ارض شجرة
 العود ولا رأت من مره قبل له وكيف لم تنفذ تروء الى بلاد الهند ومنها جلب قال
 لان التجار الذين يجلبونه الى الهند اذا قروا بمراكبهم الى المراكب بالهند يقفون بالمراكب بحيث
 يرى من المراكب مراكبهم ولا يرون من فيها فاذا شاهدوها اخذوا الفرصة والمينا من
 عشيده ولا يظهر منهم احدها قيا في اصحاب تلك المراكب الى المراكب ينقلون جميع ما معهم
 الى الفرصة وينفذ كل واحد منهم بضاعة ويتوكلونها ويخرجون فيقفون على المراكب ويصيح
 اهل المدينه فيأتون الى تلك البضائع فما وجدوه فيها قد اخذوا عوضه على ان صاحبها
 رضى بالبيع وما وجدوه باق هو عوضه على ان صاحب البضاعة لم يرض بالعوض فيؤاد
 حتى يرضى فنهذا دايمهم مع الذين يجلبون العود وليس فيهم من ذاهم وحكى الحكيم انه حكى
 ان بعض اهل المدينه المكن في مكان سراهم منه ولا يرونه فلهذا وجوههم وجوه كلاب وتبينه
 اجسامهم اجسام الاذنين

واما انواع العود في بلادنا

فهو انواع كثيرة واصناف متباينه فا فصله واجله وانفسه المنكر وهو الهندي
 واما سمي المنكر نسبة الى معزبه والمنكرى هو الهندي قالوا وهو مجلب من تلك مواضع
 من ارض الهند وافضل ذلك **القاروري** وهو ما جلب من القارور والقارور
 مكان مرتفع من الهند وقيل به منسوب الى فرع من شجر العود ويسمى القارور وهو اعلا العود
 فمنها وارفعه قولا قال وهو قليل لا يكاد ان يجلب الذي الحين وهو عود طيب جدا
 شديد سواد اللون لذي كثر الماء فقال الحسين بن زيد السمراني في اخبار الهند
 ان الصنم المعروف بالموليان وهو قريب المنصور يقصد الرجل من مبيته ثلاثة اشهر
 فحال على ظهره الخيل العود الهندي والقاروري قال وقارور يد يكون فيه فاخر
 العود ويحسب الهندي المشقة في حله حتى ياتي به هذا الصنم فيدفعه الى السدنة
 ليحزوا به الصنم وان هذا العود القاروري فيه تماثله المن من مباديتار وانه ربما
 ختم عليه فانطبع وقيل الختم قال والتجار يتباينونه من هلال السدنة ولما غلب السكون
 على الموليان فلهذا هذا الصنم وكسره فاصاب الختم من هذا العود فاخذوه والصنف
 الثاني من الهندي **السندوري** ويجلب من بلاد سمندور وهي بلاد سفالة الهند
 والسمندوري يتفصل فاجوده الازرق الكثير الماء الصلب الرزين الذي يصير
 على النار من الناس من يفصل الاسود على الازرق ومنهم من يفصل الازرق على الاسود

وتكون القطعة الضخمة منه من واحد ويسمى لطيب رائحته ريجان العود وافضل
 العود بعد السمندوري **القاري** ويؤخذ به قاروه في ارض سفالة الهند وهو
 ايضا يتفصل واجوده الاسود والازرق والكثير الماء الرزين الصلب الذي لا
 يياض فيه ويتبع على النار ويكون في القطعة منه نصف رطل الى مائتين ذلك قال
 احمد بن ابي يعقوب وله من نضج جيد كثر الماء قال ولا تجمع في صنف من اصناف
 العود ما يجمع في العود الهندي من الخلاوة والمران والحمر والبقا والصبر على النار
 وحكي محمد بن العباس الجسكي في كتابه في صلب تفصيل العود الهندي وقدمه على
 غيره واستعمال الخلفاء فقال العود الهندي ارفع اجناس العود وافضلها و
 اجودها وابقاها على النار واعقبها بالياب قال ولم تكن التجار تجلبه في الجبا
 هلية ولما بعدها الى اخر ايام جازمته ولا ترغب في حكمه لاجل المران التي لا تجده
 وانما كانت الاكاسم تنتج بالمتروك والقاري والسمندوري والصفي لمتروك
 حلاوة ولذا يجوز وزعم ان تلك الخلاوة تكرر الحال في الثياب قال ولم يكن الهندي
 يعرف في هذه الامصار ولا كانت التجار تجلبه مع معرفتها بفضلها فلما كان في اخر
 ايام الدولة الاموية عندها كثر الاختلاف بينهم وقيلت الاموال في ايامهم
 شرعوا في مصارقات الرعايا واخذوا الاموال من غير وجوهها وتعرضوا الى اموال
 الاوقاف والايام فتمنع من ولاية خراسان يرمك ولولن وطابوها بالاموال
 وكان تحت يديهم اوقات جليلة فنهز هو وولن من اعمال خراسان الى
 بلد الهند فاقاموا بها الى ان ظهرت الدولة العباسية فزاد الحسين بن برمك طيفه
 العود الهندي وزهد التجار فيه فاستفادوا واشترى منه واستكروهم ثم قدم خالدا
 برمك واخوه الحسين واعلموا على المنصور ابو جعفر لما مضت الخلافة اليه فاصطنعهم
 وادانهم وقرعهم ففضل الحسين برما على المنصور وهو ينتج بالعود القاري فاعلم ان عند
 ما هو اطيب منه رائحته لانها تفعل الثقل وتمنع من بكونه في الثياب وله عبق بالياب
 ويقا فيها قال فلما اخشع ارب الخلفاء والملوك العود الهندي واثرت الخوارج به
 سقط قريبا عندهم من اصناف العود ومن العود الهندي قال محمد بن

احمد وبدا العود القاري في الفضل والجودة العود **القاقلم**

ومجلب من جزائر بحر قافله وهو عود سم له بقاء في الثياب وفي ريجانه حمرة
 وهو حسن اللون شارب الصلابة الا ان قنانه ربما تغير على النار فينبغي ان لا
 اذا استعمال ويجزبه لا يستقصى الى ان يبين النار الى القناد قال بن ابي يعقوب
 وبدا العود القاقلي العود **القصفي** ومجلب من بلاد يقال له الصنف صاحبها
 الصين وبين الصنف والصين جبل لا يسلك وهو اجلا الا عواد وابقاها في
 الثياب ومنهم من يفصله على القاقلي ويرى انه اطيب واعنى وامن من القناد
 ومنهم ايضا من قرعه على القاري قالوا واجوده الصفي الاسود الكثير الماء
 ويكون في القطعة المن والاكثروا الاقل قالوا وشجر العود الصفي اعظم من شجر

الهندي والفارسي وبعد الصنفين العود **الصنف فوري** ويجلب من بلد المنوفى
 ويقال انه صنف من الصنف الا انه ليس بالنوع الكبار وهو حلوا الرائحة حسن اللون
 وزين صلب لا خفى بقمته الجيد من الصنف وبعد الصنف فوري العود الصيني وهو عود
 حسن اللون اولد رائحة تشاكل رائحة الهندي الا ان قنار غير محمود وافضل
 نوع منه يسمى العطى وهو رطب حلوي الرائحة ويرقى به من الصين وتكون القطعة
 منه نصف رطل اكثر واقل قال احمدين ابى يعقوب ومن العود ايضا صنف يسمى
الغشور رطب ازرق وهو اعزب رائحة من القطر ودونه في القيمة قال ابن الصبي
 ايضا اصناف اخرى دون كل هذه الاصناف منها **السلطاني** وهو الما بطاي
 قطعة كبار ملس سود لا عقور فيها ليست روائحها بمحورة فصيح الادوية والنفحات
 والجوارشيات ومنه صنف يعرف بالحلاب وصف يعرف باللوات وهو اللوفيني وهي
 اعواد متقاربة في القيمة قال النعمي ومن الناس من رتب العود الصيني غير ترتيب
 احمدين ابى يعقوب فقالوا ان افضل العود الصيني العود القطعي وبعد العود
 الكلهي وهو عود رطب يمسح وفيه زعانة وسنة مرارة للرمان الخفة وهو من
 الاعواد في الثياب وابعائها وبعد الكلهي العود الحارقي وهو عود يجلب من
 حرمة العوليات بناحية فارس من ارض الهند وبعد اللوفيني ولوفين طرف من
 اطراف الهند وهو دون هذه الاعواد في الرائحة والقيمة ولحمته في الثياب وبعد
 اللوفيني المانطاي وهو من شجر عجزية تسمى مانطاي وقيمتها مثل قيمة اللوفيني وهو
 خفيف ليس بالحسن اللون وبعد المانطاي العود الربطاي وهو من جزيرة تسمى رباطا
 وهو دون المانطاي في الرائحة والقيمة تفضل في المسكنات والركبات وبعد العود الربطاي
 العود **والقند على** ويرقى به من ناحية كاه وهو ساحل الزنج وهو شبه الفارسي
 الا انه لا طيب لرائحته وهذه العود السموي وهو عود حسن المنظر فيه حمرة وله بقاء
 في الثياب وعلى النار وقنار غير محمود وهو سريع القنار وبعد السمول العود **السموي**
 وهو عود يشبه فلوله الثور لاذكا له رائحة وهو ساقط القيمة وهو ان في انواعه
 وادناها وبعد صنف يقال له **المحرم** سمي بذلك لانه كان قد وقع الى المبعوث تشك
 الناس فيه فخرمه السلطان فسمي المحرم وهو من ادنا اصناف العود وقال احمد بن
 القاسي المحكي في كتابه افضل العود كاه واجوده المنوفى وبعد العود
 السموروي واجوده السموروي الازرق اكثر الما الرزين الصليب الخليط الذي
 لا يما من فيه الباقي على النار الكعبة الغليان وقوم يفضلون الاسود منه واخرون يفضلون
 الازرق ويكويه في قطعة الضعة منه من اهل العود **الفارسي** واجود الفارسي الاسود
 النقي من البياض الرزين الباقي على النار قال وريما كان فيه شبهة بيضاء وبعد
 الفارسي الصنف الغليظ الكعب الما وقد يراى الفارسي في بعض الحالات وربما فضل
 عليه وهما عودان يتقاربان في الصنف وتكون القطعة من الصيني رطون واقل
 وبعد الصنف **القافلي** وهو عود اسود فيه بعض شبهة اشبه شبي بالعود الفارسي

في منظره وهو عود حلوي طيب الرائحة وبعد القافلي العود **السرقي** وهو عود صلب
 خفيف قليل الصبر على النار حسن المنظر واللون وبشبه القافلي ويرقى به من
 بلاد سفالة الهند وبعد **العطى** يرقى به من الصين وهو عود رطب حلوي
 طيب دون الصنف وفوق القافلي ثم صنف من العود يسمى القشور وهو عود طيب
 الرائحة رطب ازرق عزب رائحة مثل رائحة العطى وهو دونه في القيمة وبعد
 المانطاي وهو جنس من العود الصيني وهو قطع كبار ملس لا عقور فيها وليست
 رائحته طيبة وهو يصلح للادوية والجوارشيات قالوا ذكرت الحلب واللوات
 والربطاي والبوطا تحب هذه الاصناف لاختلافها ولا طيب لروائحها وهذه الاشياء
 يسمونها الاشياء قالوا اما العود المسمى الافيني فانه يجلب من ارض الصين
 ويكون في العظم مثل الخشب الرخي الغلط يباع المن منه بدينار واقل واكثر
 والعود من شوره واما داخله وتلبه مخضب ابيض خفيف مثل الخراف والاذن وضع
 على الخرج وحوله في اوله رائحة حلوة طيبة فاذا اخذت النار منه ظهرت له رائحة
 جارية دديه كرائحة السمر هذا ما امكن ابراه من اصناف العود واجناسه
 ومعادنه وهي معنى ما اوردته النعمي في حجب العروس والله اعلم

ذكر طريقة العود الأبيض وظاهرها وكيفية استعمالها

قال النعمي فيما نقله عن ابى بكر بن محمد بن احمد المنيج المعروف بابن البواب
 يؤخذ من العود ما كان ابيض الظاهر الا ان فيه رزانه تترك على جهانه كما منه
 فيه فيبر ابرية يسير وبعد الى قمر قدر برام فينقب حتى يصير كهيئة للخل وبعد
 الى قدر من نحاس او غني نحاس يكون راسها بمقدار قدر القدر المخشخيش فيها
 تطبق على راسها لا يخرج من النار شيء ويصب في القدر ماء ويجعل ذلك المنقب
 على فخم ويصطفه العود فيه ويوطيه ببطا تحكم ويرقد تحت القدر السفلي وقودا
 جيرا حتى يصعد بخار الماء الى العود من تلك الانجاش ويغتنف بعد ساعة
 ثم يكشفه ويقلبه قليلا جيدها ثم يعطيه وتبعها هذه ساعة بعد ساعة الى ان
 يظهر له ان دهن العود قد ظهر ويغتنف ذلك ان غشغ القطعة منه في حرمة فاذا
 اثرت الرهانه فيها فليخرج ويلبس في طيب حتى يبرد وفوقه ومعدنه

الباب الرابع في قسم الحمار الفري الرابع في الصندل واصنافه

والصندل اصناف افضلها الاصفر لرسم الرزين العود الذي كان قد مر بالزعفران
 الذي الرائحة ويسمى المقاصيري واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم وتنبه اليه

فقال قوم هي نسبة الى بلد يسمى مقاصير وقال قوم ان بعض الخلفاء من بني العباس
 امر ان يضع منه مقاصير لامرات اولاده وحواس سراديه فسمى بذلك والاول اصح
 وقيل انه مجلب من بلدين من اطراف الهند احدها مقاصير والاخرى تسمى الجود
 فما جلب من مقاصير فهو المقاصير وما جلب من الجود فهو الجوري قالوا وهو شجر
 عظام وانه يقطع وهو طيب ويؤكل وله من فرق قلبه الاصفر خشب ليس بالزك
 الريح الا انه صندل يضرب الى البياض وهو الصندل الابيض وروايحه ضعيف
 عن رايحه القلب الدسم واجوده ما اصفر وركت رايحته ولم تكن فيه زعارة ولبى الصندل
 الاصفر الصندل الابيض الطيب الريح الزكي هومن جنس المقاصير لا يخالفه الا بالياض
 وبعد الصندل الابيض الزكي يضرب لونه الى الشرة وهو الجوري البسط الصلب الغود
 الزكي مجلب من الجود وهو صندل صلب سبط ضعيف رايحته وله رايحة طيبة الا انها
 دون رايحة ما قبله من الجود صنفاً احدها اصفر فيه دعان وطيب والاخر يضرب
 في لونه الى الخمر وفيه ايضا دعان ينج وحده ومالونه منها الى الصفرة فانه يسمى السادس
 وقيل الكا دس تدفق بها الدمام ويرخلون في المثلثات والجورات وبعدها صندل
 حيدر رايحة الشرة الابشامة له اذا شقق كاجود كجعبه خشب الزيتون وهو الزكي
 اصناف الصندل ولا يعمل في شتى سوى الجورات والمثلثات وبعد الصندل الاحمر
 الشديده الحمة ويستعمل لتبريد الادوام الحارة وهو حسن اللون ثقيل الوزن لا رايحته
 له ولا خاصية غير تحليل الادوام الحارة ويخرج منه المخورات والمخروطات كالودي و
 الصايد ودوات الشطرنج ومهارك الزرد واشياء ذلك ويخرج ذلك من الابيض فيما
 يحتاج الى اللونين والصندل الاحمر ايضا يحك بلو الحارة الحسنة بالماء ويطلق به على الادوام
 الحارة كما ذكرنا وعلى الماشا وعلى كل موضع من الجسد تظهر فيه حمى دمية وعلى النفوس
 الحارة المتولدة من فساد الدم في برة العلة لتقوى الضوء وتنع من الضباب المادة اليه
 قال النجاشي وهو الصندل الاحمر صنف يعرف بالتجاري وهو خشب صلب لا رايحة
 له ولا يدخل في شتى من الطيب وانما تخدمه المخورات والمخروطات التي ذكرناها
 ذلك لصلايته ودنائه قال جميع انواع الصندل التي ذكرناها يوفى بها من سفالة
 الهند فالاصفر الطيب الراجحة المقاصير يخل في طيب النساء الرطب واليابس وفي
 البرمكيات والمثلثات والزرا يمدح منقلا تد ويخل في الادوية في خادرات الكبد
 والمعدة وهو بارد منصف محلل ورام

الباب الخامس من القسم الخامس من الفهرست في السند

الهندي واصنافه والقرنفل وجوهه

فاما السند الهندي فقد قال احمد بن ابي يعقوب السند اصناف واجوده العصاره

الاولان المدل والمسالك هو الذي تروني من زعته ومسح منه وتقي عصاره مجردة
 فاذا امسك الانسان بكفه ساعه ثم اغمه كانت شراجه كراجه النفاخ او نحوها
 ثم الزكي بليه وهو نوع من العصاره اصفر ككثير البياض والشمط طيب الراجحة قريب
 من الاول ثم ادناه وهو دقا قنن السند وجلده ليس مما يدخل في جيد العطر **واما**
اصله فهو خشبته تنبت بارض الهند ويولد النبات ايضا وقيل انها تنبت في
 اودية بالهند كما بيت الزرع ثم تحت فياني قوم فيجصدونه ويجمعونه وقيل ان
 الوردية التي تنبت فيها هذا السند كثيرة الاقاعى وليس بانيتها اصل الاول رحلها
 خف طويل غليظ مثل الخشب او الحديد قالوا ذلك الانواعى ذوات قرون فيها
 السم القاتل الذي يقال له البيش ويقال انه من قرون الانواعى وقال قوم من اهل
 العلم انه نبات بنبت تلك الوردية وهو ضربان ضرب غليظ يضرب في لونه الى
 الصفرة وهو افضله وضرب اخر يضرب الى السواد وهم يرفونه فيتقونه وربما جعله
 بعضهم فئات عند مسه سيما ان كانت يد من عرفت ادهى رطبه وقد كان بعض الخلفاء
 ياربون يوكل بالمرائب التي من بلد الهند الى الابله وغيرها من الرض من يكشف السند
 ويعتبره فيخرج منه البش فيرض بكلين من حديد وليس يحسه احد الامات لورقه
 فكان جمع ذلك في دعان ويلمق في البحر

فاما القرنفل وجوهه

قال احمد بن ابي يعقوب القرنفل كل جنس واحد وافضل واجوده الزهر القوي البياض
 الحياض الزكية الحريف الطعم الحلو الراجحة ومنه الزهر ومنه الثمر والزهر منه حارهما
 صفر وكان مشاكلا ليدان فروع الحريق الاسود في المنظر والتم منه ما غلظ وسكاكل
 روى التمر ونجم الزيتون وقيل هو ثم شجر عظام شبه شجر السدر وقال اخرون شبه
 شجر الانزع وقال اخرون هو ثم شجر وزه السارج الهندي واستولوا على ذلك بما
 في طعم السارج من القرنفل فالب قال وحلب من بلاد سفلة الهند وانما صلبها
 وله بالمواضع التي هربها رايح ذكية ساطعة الطيب جدا حتى انهم يسمون اماكن
 القرنفل رايح الجنة انكاه رايحته وهو حار يابس لطيف غراس مقول للقلب نافع لبعض
 الهيما الاكباد التي فيها عنونة قاطع للفتيان المتولد من الرطبة والتي الكاين من النظم
 والهيشه واذا دق مع النفاخ الشامي واعصرها مع شح من قلوب النعناع واعطى
 الوصب فقد قطع عنه الفتيان والتي وهو طيب القكه والركومته وهو الزهر
 اقوى من قبل الانثى قال وقد يصعد منه ماء يوقى في الطيب ماء الورد
 ويخل في كثير من مكسبات الطيب والزراثر وفي كثير من المعاجين الكبار والادوية
 وفي عامه طيب النساء في الحام والمخزات كلها وقال محمد بن العباس المحسكي مرات
 قرأ ببغداد برورون على الصبارة يشتركون منهم الزايد المروانيه التي امر بضرها

عبد الملك بن مروان وعلى حكمنا انه احد فصحاءهم عن ذلك فذكروا انها تخرج من البحر
في اكياس قد ركب على كل كيس منها اسم صاحبه ووزنه فاذا صاروا بالقرب من
جزيرة عظيمة بناحية سفالة الهند طبعوا الا باجروا شرا المراكب ناحية وركبوا
قوارب ومعه تلك الاكياس والطاع قد ركب على كل قطع منها اسم صاحبه ايضا
فيخرجون الى موضع من تلك الجزيرة فينسط كل واحد منهم قطعة وصل كمينه فوق النطع
معطيا ببعض النطع حتى اذا فعل ذلك جاعلهم وعادوا الى القوارب ورجعوا الى
المراكب اخر النهار فبالا الهتهم تلك في مراكبهم ثم غروا في القوارب الى الجزيرة فيجدون
فوق كل قطع من اطاعهم من القرنفل بحسب ما لهن المال ولا يجرون الاكياس
فان رضى القوم بما وجدوا من القرنفل على اطاعهم اخذوه ومن لم يرض منهم تركه
وعاد الى مركبه ثم يعود في اليوم الثاني فيجد كمينه بجاله ولا يرى للقرنفل اثما ولا
نفع عين احد من الخاد على احد من هوى تلك الجزيرة ولا يتفون على موضع القرنفل
ولا على شجرة وهذه الحكاية شبيهة بما ذكرناه في امر اليهود قال العيني فقد كان
وقع الي ذكر هذا لعينه وسمع الذي اخبرني انهم قد بما كانوا يجرون اكياسهم
مع القرنفل على الانطاع بحالها فكان الرجل ان اختار القرنفل حمله وترك الكيس
وان اختار المال اخذ وترك القرنفل لما ان غدا التجار بهم في بعض السنين
تخلوا المال والقرنفل وانقطع جلب القرنفل سنين كثيرة وعلم حتى لم يتد عليه
لم عادوا ولزوا العود مع اهل الجزيرة فصاروا عند ذلك لا يجرون فوق الانطاع
غير القرنفل فان سوا به حمل وان تخطوا تركوه ليلتهم ثم عادوا في اليوم الثالث
فوجدوا اموالهم وهذه الحكاية ما قدمناه في العود

الباب السابع من القسم الخامس من الفهرست في القسط

ويقال فيه الكست بالكاف والتا بول القاف والطا وقد تكررت الاحاديث الصحيحة
النبوية على ثباتها افضل الصلوة والسلام عما فقه وما فيه من الاسقية فمنها ما رواه
البحار عن ام قيس بنت محسن اخت عكاشة كانت من المهاجرات الاول اللواتي
باين رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت انيت النبي صلى الله عليه وسلم باين لي
قد علفت عليه من العود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله على ما تذكرون
اولادكم بهذه الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشغية منها ذات
الحجب يريد الكست يعني القسط والقسط اصناف ذكرها محمد بن احمد النخعي في حجب
العود فقال منه ما جلب من لا ديار الحبيبة ومنه الذي يسمى الجلود واورده اليبس
الرفيق القشر الذي هو كالمسك الاصابع واكبر المشقق اليابس ويقال لهم ياكلونه
لنبروهم طبيا وقال محمد بن العباس الحسكي اخبرني بعض البحرين انه يكون في جبال

المناهات بنيت في شقوق الصخور وعلى الجبال ويقال له وبوال غير انه ددى الجوهر
اذا حفر لا يكون له صلابه ويشبه اصله الكزفس الجبل وكذلك ورقه يشبه ورق الكزفس
الجبل ايضا قال الحسكي فلما صيرت الى الجبل حربت ذلك فوجرت كما قال ورايته كثيرا
في جبال الهرورجان قال النخعي ومن القسط الحلو ايضا صنف اخر غليظ الريحه
يسمى القرنفل ليس بطابل ويزن في الرخين **واما القسط المر** وهو الهندي يجلب
ومن ارض الهند واجوده ما ابيض ورزق ومن الهندي صنف يضرب الى السواد
لا خفيه قال ومن المربوع يسمى القرنفل ليس بطابل وهذا النوع من القسط والذي
يضرب الى السواد ناه واستطه غثا وقبته والقسط المر الابيض يدخل في كثير من الادوية
والعاجين الكبار ومنه على دهن القسط يترى فينتفع من اوجاع الحبين والحواسر ويد
البول دهن سدر الكبد وهو حار يابس قوي الحار

الباب السابع من القسم الخامس من الفهرست في القسط

الفولي والندوره اما علم الفولي
فقد قال الرازي في كتابه والعامة ينقسم علمها الى ثلثة ايام الاولى في الوقت الذي
يصل فيه والثانية لالة التي تصلح ان يعمل فيها والثالث كيفته علمها واما الوقت
الذي يصلح ان يعمل فيه فوجه الشئ قبل طلوع الشمس اعتدال الهوا فيه وان وافق ان
يكون فصل الربيع فهو افضل ويتوفى ان يكون حاله وقت هبوب الريح بل في وقت
سكونه واما الالات التي يصلح لعملها وسحقا خرايا فيها فافضل ما سحق المسك
فيهاون ذهب خالص او صلابه ذجاج وان يذاب العنبر في محارة من حجر اوتي
مدهن من حجر اسود او ذجاج اوتي مدهن ذهب او فضة موهه بالذهب ويرفع في الدخان
ذهب او ذجاج والله اعلم

وفا كيفية عملها واخراج اجزاها

فهران تاخذ من المسك الحبيبة او فيه تفسقه برفق لئلا يجترق من سدن المسحق ثم تخله
بمخل شعر سحقي وان امكن تخله من غير سحق فهو اجد ثم تاخذ من العنبر الطيب نصف
اوقية فيزده في مهن على الطيف ما يكون من النار فاذا كان ديزوب فطر عليه
شفا من دهن البان المطيب ثم يزل بعد ان يزوب ويغيره بانا ملة فان كان فيه
رمل اخرجه ثم يلقه على المسك في الصلابه ويجزان يكون العنبر حالا فان خزان
نفسه المسك ثم يسحق الجميع في الصلابة برفق بميزج العنبر بالمسك ويجرد بها بصيفته

ذهب لطيفه ولا يجرد بها بغير ولا بحرية فانها بغير انما تم برفع الغاية بالية
على حسب ما يجب من رفقها او تخلفها وليس البان حرموقف عنده وان اراد ان يجعل
المسك مثل الصبر او دونه فخل هذا ما ذكره الزهراري في الغاية وذكر محمد بن
احمد القمي في كتابه المبرج بحسب العروس في باب العوالي كثير منها ذكر من ذلك
ما كان يعمل للخلفاء والملوك والاكابر فمن ذلك **غاية من عوالي الخلفاء**
عن احمد بن ابي يعقوب يورخ من المسك البني النادر ما به مثقال بسحق بعد
تفتيته من كراشه وشعره ويخل بعد سحقه يا لحيير الصبي الصفيق ويهاد بحقه
ويخله ويكون حتى يصير كالغبار ثم يورخ في سكر او زبدية صيني فيخل فيهما حتى
البان الجيد النادر قدرا الكفاية وينقطع فيه من الصبر النجوى الازرق درهم حمون
مثقالا وترفع الزبدية بما فيها من البان والصبر على نارهم لينة لا دخان لها ولا دجاجة
فيفسده ويخل بلعقة من ذهب او فضة حتى يزوب الصبر ثم ينزله عن النار فاذا
تطرح المسك فيه ويضرب باليد ضربا جيدا حتى يصير حماء واسعا ثم يرد ذلك في الفاء
من الذهب او الفضة وليكن طينق الراس ليكن تصميمه اوفى وسيد زجاج يصفه و
يسرد راسها بضماد حرير صيني محشوق بالطين لثلا بتصاعدها معها قال فهذه
اجود العوالي كلها وان جعل الصبر نظير المسك ولا بأس وهذه الغاية النساء
فيها المسك والصبر كانت لعمل الجيد الطوسي وكانت تعجب المأمون حرا وكانت
هذه الغاية عمل لام جفرا لا انهم كانوا يضيفون الى البان نظير ربعه من دهن
الزيت الرصاصي النسابوري وكانوا يضيفون هذه الغاية لمحمد بن سليمان الا انهم
كانهم لم يخلطوا مع البان والزيت شيئا من دهن البلبان الخالص كما قال ايضا
يصنعون لام جفرا غايبه يسمونها غايبه الصبر وذلك انهم يخلطون كل ثلثة
اخرا من المسك عشرة اجزاء من الصبر وترتيب عملها كما تقدم **عالية حجابيه**
سمى الساهرة يورخ من المسك البني عشرة مثاقيل ومن الصبر عشرة مثاقيل
ومن العود الهندي المسحق مثقال واحد ومن الزعفران مثقال واحد فيخل
الصبر برهن البان الكوفي الجيد ودهن الرقيق النسابوري فاذا ذاب الصبر يترك
على النار ويترك حتى يفتثر ثم يلقى المسك المسحق المخلو والعود والزعفران عليه
يضرب ضربا جيدا محكما ودمما فتق يسمى من الكافور ويرفع في طرف ويرسله

عالية شارب عود الملك وهي غالية صفراء

يورخ من السنبال العصا ثير وزن اربعة دراهم ومن الصندل المقاصري ثلثة دراهم
ومن العود الهندي الجيد اوقيتان ويرق هذه الاصناف ويخل مجرب وينهم بماء بعد
التخل ويلقى عليها من الزعفران القمي المطحون اوقية ويخل مجرب ويخلط جميع ذلك ويورخ في الزيت

الطابق والمرزنجوش الرطبي والثام الرطبي شفع الثلاثة ليلة في ماء ويمرس ويصفي
ويجفف به الا حلاط او يجفف بطلا عتيق عجينا جيدا ويلصق في فاطية ويجفف بالند ثلثة ايام
ويقلب كل سبع تخيرات من ثم يورخه من المسك المثلث او النصف خمسة عشر مثقالا في
سحفا جيدا ويخل مجرب ويورخ نصف المسك ويجفف به وهو رطب ثم يفرص ويترك ثلثة
ايام في الظل ولا يريته من الشمس فاذا جف فيسحق في صلاية وينخل مجرب ثم يذاب له من
الصبر الازرق اوقية ثلثة ايام في الفاء الى المرفع الجيد ويلقى عليه بوقية المسك وذلك الا
ويضرب ثم يلقى عليه اوقية ونصف من المسك البني المسحق المخلو بالحرير ويضرب
فيه بالاصابع حتى يخلط ثم يورخ ويحكم سله كما تقدم والله اعلم

صفة غالية اخرى من كتاب محمد بن العباد

يورخ من العود الهندي الجيد المطحون المخلو عشرة دراهم فيجعل في قرح ويب
عليه ماء ورد ويسحق به ويسقى ما الورد ثلاث مرات ثم يورخ من مسك المسك
حمسة عشر درهما فيسحق ويخل ويلقى على العود المخلو بما الورد ويستحقان جميعا
حتى يخف ماء الورد ويسقياه ويستحقا ثم يسقى ثلاث مرات حتى يصير كالصبر ثم يخل
الصبر برهن البان ويلقى عليه العود والمسك بدمان ينزل عن النار ويحرك بعود
ولا يترك مجرب ولا يطره فاذا اخلط ردا الى الصلاية وسحق حتى يصير كاللؤلؤ ثم يورخ
عليه من المسك المسحق بحسب ما يريد صاحبه والله اعلم

عالية متوسطة من النيمي الكافي الى الحسن البصري

يورخ من المسك ثلثة مثاقيل ومن الصبر الازرق مثقال ومن مسك المسك المرفع
مثقالا ومن العود الهندي مثقالا ومن البان الغاية ثلثة اذاني بحال الصبر
في البان بناء لينة وينهم سحق العود والمسك والسك ويخلط ويلقى على الصبر المخلو
وهو قاتر ويضرب ضربا جيدا حتى يفتثر غايبه

سمى الساهرة ختم بها القمي باب العوالي

وقال فيها من احب ان يخلها بالبان فهي غايبه لا يورخها ومن يطيب بها يا بنة بما
الورد فهي اطيب ما يكون من السوحات وصفة عملها ان يورخ من المسك البني
مثقالا ومن المسك المثلث مثقالا ومن العود الهندي ثلثة مثاقيل ومن الصبر
الشجوي مثقالا بسحق كل واحد منهم بمقدور سحفا ناعما وينخل مجرب الا الصبر فانه نقرص
يخل في قود من حجارة اوفى زبدية صيني ثم يلقى عليه العود والمسك ويخلط به خلطا
جيلا او يجعل ذلك على الصلاية فاذا برد وجد فيسحق ويخل مجرب ويصاف اليه

المسك المسحق ربيعي ذلك جميعا ويرفع فن اراد ان يستعمل ذلك غايته فيجل
 المتقال منه في مثقال من دهن البان المفتر من اراد ان يستعمله مسوحا حله بمار
 الورد **واما عمل النورود فقد ذكرنا ان يتي منها انواعا كثيرة** فمنها النور
 المستقي كان يضع المستعين بالله العباسي قال يرخذ من العود الهندي خمس
 مثقالا ومثاله من المسك التبي من العنبر السحري الا ذرق الرسم حمسون ومائة
 مثقال ومن الكافور الرباعي ثلث مثاقيل يسحق العود والمسك والكافور سحقا ناعا
 ثم كل واحد منها بمفرده ويخل المسك بالحرب ويخل العنبر في عتاسه صيني او في برص
 ويلقى المسحق عليه بدمان ينزل عن النار ويعجن به عجنا جيدا ثم على الرخامة و
 يقطع شراير ويصف على منخل خفي ويرفع قال

واما الند الذي اجمع الناس عليه

فهو ان يرخذ من العود المجيد خمسون مثقالا ومثاله من المسك التبي ويخل
 لئلا من العنبر الهندي او الشجري مائة مثقالا وثلثه مثاقيل ويعجن بالمسك
 ويهرشوا ويرفع **صفة ندر اخر** قال النيمي تركبه لابي سعيد يابس
 الفارسي نجما مائة في الجوزة توخذ من العود الهندي الفامروي او العود النادري
 عشر مثاقيل ومن المسك التبي المنقى من اسكرامه وشعره عشرون مثقالا
 يسحق كل واحد منهما بمفرده ويخل بحرب صيني ثم يجمعان على الصلابة ويضاف
 اليهما من الكافور الفصوري مثقال واحد ويخل لئلا من العنبر السحري الا ذرق
 ثلاثون مثقالا في نور حجل في عتاسه صيني جلاء لطيفا بنار لينة بعد ان يقرض
 العنبر ليرفع انخله وسيل التوران يخل على النار قبل ان يلقي فيه العنبر ليتقل مك
 العنبر على النار فاذا انخل العنبر انزل عن النار والقي فيه المسك والعود والكافور
 بعد ان يجمع سحقهم ويضرب ذلك مع العنبر في النور بملقعة من فضة او حديد ضرا جيرا
 حتى يصير جميعه جزا ا حرا ثم ينبل سكين ويمسح بها ما تعلق على الملقة ويوضع على قطعة
 من الرضام الملقاة مسح وجهها بالماء وتبل اليد ويؤخذ بها من المجون وتعمل على
 الرخامة ثلثا منساويا يقطع شراير تسكين مبلولة بالماء على ما رواه من المقادير
 وان حسب ان يهرد المجون فبعد جلت النور الذي فيه المجون على رما حار

صفة ندر كانت نيران العطار تصنع للوثة بالله

يرخذ من العود المجيد الهندي مائة مثقال ومن المسك المسك خمسون
 مثقالا ومن المسك التبي ثلث مثقالا ومن الكافور الرباعي ثلث مثاقيل
 يسحق كل واحد منها على انفراد سحقا ناعا ثم يجمع كلها على الصلابة ويسحق حتى

بمخلط وبنام ثم يرخذ بها مائتا مثقال من العنبر الهندي او الشجري فيجل في نور
 برام او غصان صيني فاذا واب ينزل عن النار ويلقى عليه المسحوبات ويخلط به
 ويعجن عجنا جيدا ثم يرخذ من الكافور الرباعي او شراير وزني صكال قطعة منه مثقال ويخفف
صفة ندر كانت تصنع لجعفر النوسكي على الله قال
 يرخذ من العود الهندي الفامروي عشرون مثقالا ومن المسك التبي خمسة
 عشر مثقالا ومن الكافور الرباعي مثقالا ومن المسك التبي ستة مثاقيل ومن
 السك الاصفر الطوامير مثقال واحد ومن الزغوان الروروا وري المسحق مثقال
 يسحق كل واحد بمفرده ثم يجمع على الصلابة ويسحق ويؤخذ من العنبر الهندي الا ذرق
 حمسون مثقالا يقرض ويذاب في يورمكي ويخلط فيه الاصناف نحو ما تقدم ويقطع
 شواير **صفة ندر** التي كانت ام الخليفة المعتد بالله تصنع ويخرجه الكعبة وصنع
 بيت المقدس في كل جمعة يرخذ من السك التبي المنقى من الاكراس مائة مثقالا يسحق
 ويخل ويخل له من العنبر السحري وينزل عن النار فاذا فترالقي عليه المسك بمفرده
 من غير عود ولا غيره ويضرب خيرا جيدا ثم يد على الرخامة ويقطع شواير ويخرجه قال
 النيمي كان سريس المحرم بيت المقدس يري الى مالري من هذا الندر فيجمله والري
 بالبان فيجي منه غايه لاشي اطيب منها **صفة ندر اخر** من ام ايها بنت جعفر عن سليمان
 وهو الذي يسمى اللغيف الشريف قال النيمي ولا شيء في الندر ارفع منه توخذ من العود
 الهندي الفامروي اوقية فترق وتخل ويسحق على الصلابة ويرخذ من المسك
 المثلث نصف اوقية ومن المسك التبي المنقى من الراسد المسحق المتخول نصف
 اوقية ومن المسك التبي المنقى من الراسد المسحق المتخول نصف اوقية ويجمع الجميع
 ويسحق على الصلابة ويرخذ من العنبر الهندي الا ذرق الرسم اوقيتان يقرض
 ويرات في نور على نار لينة نحو ما تقدم ثم يلقي عليه العود والمسك والمسك ويعجن
 ذلك ويد على صلابته ويقطع شواير ويخفف ويرفع قال النيمي اجمع العلماء باسم
 الفطر واعمال الطيب ان السك اذا كان مثلك فله في الندر معنى البهتان جيد
 حرقه والبخور الذي يدخل فيه يكون له غنى في النبات سيما في بلاد مصر والبلاد القريبة
 بالعفن قال وملاك البخور كله حرقه العنبر والمسك والعود والكافور والنار
 التي يخر بها وان لا يكون في النجم شيء من الزهرة فان ذلك يفسد البخور ويقطع
 رائحته وبسط النيمي القول في النورود وقد اوردنا منها ما فيه كفاية وهذه
 النور وكلها التي ذكرناها كما نرا يصنعونها للبخور خاصة واما التي يصنع في
 عصا هذا بالرياء المصرية فهو نادر اذا عني به بصلح الحبل والادخار والبخور
 على النار وتعمل منه عتاس مختلفة الاشكال والمقادير من الاكرام والوردات
 والشواير وغير ذلك وتنظم قلوبا ومعاضد وورناحات وسبح وغير ذلك
 ويجعلها الناس بين ثيابهم اذا لبسوها ويمسحون بها ويجلسون ويرقدون وهي
 لا تنفد ولا تنكسر وتكسر بعض الاكرام منها او الوردة او الخرزة فتستعمل في

في العجز وغيره وتبقى بقيتها في جملة العنبر المنظوم ولا يضرها الكسر ولا تنفست منها
شيئاً لبنة الا ان فرض بالسن او قطع بالسفرة الملمن واذا طال مكثه صلب وجاد
وصلب وعنى ربحه على النار اذا نه منى اختلط بالياسمين صنع ربحه واذا
تبادت عليه المرد وكثر استعمل واخذ العرق الردي كسر واصيف اليه شيء من
العنبر الخام الشجري وعجن به ثم بالمسك المسحق واعيد كما كان او على اي صفة ارادها
صاحبه نهي غاية في الجودة وربما كان اجود وانفع من الاول وهاتين تذكر كيفية
عمله ومفرداته ومقادير الله اعلم

ذكر كيفية عمل الندي وقتنا هذا وفرداته

والندي في وقتنا هذا يسمى العنبر فاذا اطلق عندهم اسم العنبر كان هو المراد
وعنبر العنبر لا يصل اذا اريد بان يعال فيه العنبر الخام وهذا الندي تبادله النارة
في وقتنا هذا ثلاثة انواع

فالنوع الاول المثلث وهو اجودها وانظر

وصفته تركيبه ومقادير اجزائه ان يؤخذ له من العنبر الجيد الشجري الرزبين
الرزم جزء ونظيره من العود الهندي الجيد ونظيره ايضا من المسك البقي بمخل
العود برايه اجزاء صفرا ثم يلقى على نار لينه ويطن بعد ذلك طيننا ناعما ويسحق
المسك بعد نقيته كما عمله فيه من شعر وعين ثم يفرس العنبر صفرا ويوضع في
قود برام لطيفة شبيه راس الخوزة على نار خفم لبنة حتى يحرق ويلقى ذلك العنبر الخام
في القود ويحرك بمعلقة من الخاس مدون الراس بقبلة لها ساعد فاذا ذاب العنبر
يلقى عليه العود المطحون شيئا بعد شيء وتحرك حتى يختلط وبصير اجزاء واحدا ويخل
العنبر والعود فتتأبل ويقسم المسك على نسبة تلك القتال ويجعل به عجنا جيد
على حجر عني معد لذلك حتى يختلط به ثم يقطع ويجعل اكرا بحسب ما تريد ويرفع
وهذا اجود ما يوضع من انواع الندي وقتنا هذا الا انه يكون لينا الا يكاد يستعمل
لللباس بل يحال في الحبوب ويخبر به ويسم ويوضع بين الثياب ويؤخذ ذلك واما
النوع الثاني وهو المعتدل واجزاه ان يؤخذ من العنبر الخام الجيد عشرة مثاقيل
ومن النارة العتيق الجيد عشرة مثاقيل ومن العود الجيد المطحون عشرة
مثاقيل ويؤخذ لذلك من المسك الجيد ما احب المستعمل ويركب على ما ذكره
واما النوع الثالث وهو السوقي واجزاه ان يؤخذ لكل عشرة مثاقيل
من العنبر الخام عشرة مثاقيل من العنبر العتيق وثلاثون مثاقيل من
العود المطحون ومن المسك

ذكر صفة خلط اجزاء الندي وتركيبه

اول ذلك ان يوضع القودا لبرام المعن لذلك على نار خفم لبنة ويكون وضعه للقود
على جنبها ثم يكسر العنبر العتيق ويضعه في القود فاذا سخن هبته بالمعلقة الخاس
المعدن لذلك فاذا انهرس ونعم وقعد من القود الى وعاء اخر نصيف ثم يمسح القود
ويكسر العنبر الخام قطعاً صفرا ويوضع في القود على نار السخونة ويحرك بالمعلقة حتى
ينزوب ثم توضع القود على النار ويلقى على العنبر من العود المطحون شيئا بعد شيء
الى ان يختلط بعضه ببعض وبصير اجزاء واحدا ثم يلقى عليه العنبر العتيق ويخلط
بالمعلقة حتى يختلط بهما ثم يصب على ذلك ما ورد بقدر واعتداله ويجعل بالايهام
والسبابة فان قيل العقل اخذ منه شيئا بعد شيء وقيل فتتأبل على الحجر البني المعن لذلك
فاذا صار جسيمة فتتأبل وهو القدر الاول وضع القود على النار ووضع بعض
العتايل فيها ويصب عليها ما ورد بقدر ويجعلها عجنا جيداً ثم يعيد هاهنا الحجر
ويجعلها بالمسك حتى يختلط بها بحيث لا يوضع المسك على النار البنية فاذا
اختلط المسك به قتله فتتأبل ثم يقطعها اجزاء متساوية على قدر ما يريد و
يطبخه باصابعه الثلث الايهام والسبابة والوسطى حتى يبرخل بعضه في
بعض ثم يدور يدوراً جيداً في كفة حتى يندرج ويصطبغ ثم يتخذ بمسلة برفق
ويؤشبه بعد ذلك بالمسطاب المعدله وان كان ذخا دون على الرخامة
هذا كيفية عمله واجزائه فان نقص عن ذلك منع من نيله

الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الرامك واليك

من الرامك والآد هان فاما عمل الرامك واليك

فالرامك هو اصل السك الذي لا يمكن عمله الا منه وصفه عمل الرامك على ما
اوردته محمد بن احمد بن سعيد النيمي المغربي في كتابه المتريجيم بحسب العروس
وريجان النفوس وقال انه استنبطه ودين برابه يشهد الى هذه الصفة التي
نرى كرها الارز والا فالرامك قديم نقله هو عن عيني ممن كان قبلة فقال
النيمي في هذه النسخة بعد الى العنبر النقي الابيض الجيد فيرق ويخل ويقت
بعد طحونه منقوال ومن الناس من يطحنه بالماء حتى يثقف الما فيستغنى بطبخه
عن نقيته واما ما يرد بمعتقده ليس من ذهب منه وعان العنبر وطهرها
وطبخه بفعل ذلك قال وتفيقه اجود قال ثم يؤخذ لكل عشرة ارطال
من العنبر النقي المختل المقتض خضه ارطال من الزبيب العتيق اللحم المنقى
من عيرانه ويؤخذ من البلخ المحريث ما قد لقط من تحت نخله بعد نضجه

ويجفف ويحكم تخفيفه وينزع نواه خمسة ارطال فينتفع الرزيب والثلج في الشراب
 الريحاني برما ولبلة ومن لم ينفعهما في الشراب فليضعهما في الملبوس الطيب او
 بالماء القراح ثم يرتفعان على النار فيعليان قلبا ناجيدا حتى ينضجا ولا تبقى بينهما
 قوق ويتصير ماؤها فيعجن به العنبر ارطال العفص المطحون المتخول عجينا جيدا
 حتى يصير مثل الحما او ارق منه ثم يرفع في طبخير نحاس فيلطف على نار لينة فيطبخ
 وهو يحرك باطعام خردق ولا يغير تحريكه ويحترق المتولى لطيفه بان يتلثم ويلف
 على يديه ودجليه ما يصونهما ان يقع عليهما من ذلك حتى اذا غلظ وصار
 اشترانزله عن النار قال ومن الناس من يضيف اليه وقت طبخه من عقد العنبر
 على كل عشرة ارطال سطلا واحدا مع ماء الرزيب وماء البلع ومنهم من يقتصر على ما
 بهما فقط فاذا انتهى فانزله عن النار وصبه على بوارى قصية فعدان يبرد ويبط
 عليها بسطار فبقا مشويا بشئ قد دهن جدي ثم يعلق البوارى بوجها فده عليها
 في سقف بيت كئيب من القبار سنة كاملة بحيث يصل اليه منه ريح الشمال فهذا
 عمل الرامك الذي هو اصل السك فاذا احببت ان تضع منه سكا فاقطع الرامك
 عن البوارى ودنه والحنه طحنا ناعما واستفه املوا الافاديه التي يطبخ بها البان
 وسنذكرها في فصل الادهان ان شاء الله تعالى واذا اردت ذلك فجمع اوراق
 الافاديه بعد تصفيه البان عنها وغسلها من دهنه البان وسلتها وتصفيتها
 فيعجن بها عجينا جيدا كما عجن اولا بما الرزيب والبلع وتوقه على النار وانتحره
 دايميا بالاسطمان تحريكها جيدا وقد تحررت مما يتطاير منه كما تقدم حتى اذا شرب
 تلك الاوراق وقوى برزقه في سفول وطبته على البوارى كما فعلت اول مرة فتقنه
 اربته اشهر حتى يحرق ثم ترقه وتطبخه ويخله وتاخذ لكل من منه من البوارى وزن
 ثلثه دراهم ومن الصندل المفا صير نصف اوقيه ومن العود القاري الرقا بجيد
 نصف اوقيه ومن الزعفران المسحوق وزن درهمين ومنقلا واحدا او مثقالا
 لبن ان احببت من نأفجه مسك طرية الفتاق قد تنف ما عليها من الشعر
 وصلق وفرصت تقرضا صغارا ودقت دقانا ناعما ومن دهن الحبر الكوني الخالص
 نصف اوقيه ومن العسل المادي نصف اوقيه وفيه فيعجن جميع ذلك بالسك عجينا
 جيدا او تترك ثلثة اشهر او اربته حتى يجف ويتكامل جفا فده ثم يرق ويطن
 ويحقن بمسوس ويطرح في كل من منه من السك ثلثة مثاقيل يعجن بها عجينا
 جيدا ويفرض افراصا صغارا ويترك حتى يجف قال فهذا اذك ابراب السك
 واصلمه فان اردت ان تضع منه سكا مثلثا او نصف اودون ذلك
 فاعمد الى كل عشرة مثاقيل من السك الاصل الذي ترمنا ذكره فالع دقه
 وسحقه واضف الى العنبر مثاقيل ان اردته مثلثا من المسك خمسة مثاقيل
 وان اردته منصف اوصاف الى العنبر مثاقيل مثلثا من المسك وان اردته
 دون المثلث فاضف الى العنبر مثاقيل ثلثة مثاقيل وانعم عجنه به وقصه

واختاره وحفنه فهذه صفة السك النصف والمثلث وما دونه وهو افضل انواع السك
 واسرفها

صنعته سكا اخرى

بوخر من الرامك بعد تخفيفه على البوارى كما تقدم رطلان يرق ويخل و
 يبنى من اوراق الافاديه نحو ما ذكرناه ثم يوضع لذلك من العود السن
 القاري المسحوق اوقيه ونصف ومن الصندل المفا صير الاصفى للرسم ثلثة
 اواني ومن السبال العصار اوقيه ومن البهار اوقيه ومن القرنفل الزهر اوقيه
 ومن الهال نصف اوقيه ومن الزعفران المائي اوقيتان يرق ذلك ويطن
 ويخل ويلقى على السك في الطبخير وهو على نار لينة ويصب عليه من دهن الخيزر
 الكوني في الخالص اوقيتان ومن العسل المادي الابيض اوقيتان ويحرك ساعة
 ثم يوضع عن النار ويبط على ياربه بدران يبرد ويحق سنة ثم يلع فهدق دقانا ناعما
 ويعجن بمسوس او بما فراج ويلقى على كل من منه من المسك ربع مثقال ويور سحقه وزن
 العمل خمسة دراهم بقرص ونجتم قال النبي هذه الافاديه فيما ارى كثيره لطيفه من
 وانا ارى ان يكون العفص سبعة رطال بالبقادى فافده بحل ذلك **صنفه رامك**
وسك اخرى ذكر النبي عن احمد بن ابي يعقوب انه عمله وانه اجود ما يكون من
 السك قال بن ابي يعقوب صنفه عمل الرامك ان يورخ من العفص البانغ الجيد قرص
 ويصير في قدر صغيرة ويصب عليه من الماء ما يعمه ثم يطبخ اياما ويزاد في ما به
 كلما تشف حتى ينضج ثم يخرج العفص فيعمل في شمس حادة حتى يجف ويرفع ذلك الماء
 الذي طبخ فيه ويورخ ما حبس فيه من العفص فيجفف ويضاف الى العفص ويرق
 ويخل ويخل شعر ثم يرد الى العود ويصب عليه ماء كثير ويطبخ به يومين او ثلثة
 حتى تذهب العفصية عنه ثم يسخن على صلاية حتى يجف ويضع منه امثالا لذللك
 فهذا عمل الرامك ولم يذكر فيه البلع ولا الرزيب قال فاذا اردت ان تضع من هذا
 الرامك سكا في مدة سنة اجزا ومن نوافج المسك جزاه واحدا فينزع الشعر عن
 النوافج وتفرصها وتفرها دقانا ناعما وتطحنها ثم تخلطها بالسنة اجزا واسحق الجميع
 على الصلاية بالماء او بالشراب او بالانضوع حتى يستوي ثم يترص فاذا جف فخذ
 منه سنة سنة اجزا من المسك لتبتي جزاه واحدا واسحق المسك وحل السك
 باورد او صنفه اليه بالبحر الجيد وقصده بايتك سكا طيبا فان اردت ان
 منه منصف او مثلثا او غير ذلك فاسحقه وانى على كل مثقال منه نصف
 مثقال نصف مثقال من المسك وثلث مثقال او دون ذلك والعجيد
 به وقصده قال فهذا افضل ما يمل من السك

واما الارهاق وما قبل فيها

فهي كثيرة فنقتصر منها على ما يدخل في اصناف الطيب والفواقي مثل دهن البان
ودهن الزيت ودهن الحماح ودهن الحيزي ودهن التفاح والادهان المركبة
الطرية وادهان تصليح الشفوف

ولنبدا بذكر دهن البان وحيه ومقاديره وكيفية طبخه

قال محمد بن احمد السيمي شجر البان شجر عظيم يخال جبال الطيف من الشرق في
مقدار حب البان مستدير ودون ذلك صرودا راجحة الغلاب يكسر فيخرج من
جزوه حب ابيض دهن يقرى به مران يسير ومنا منه تسع من ارض الحجاز وبارض
عمان وباليمن قال ومنه شئ تبت بادض مصر وشئ يجلب من ارض السلة وناجبه
البلقا وشئ يثبت على شاطئ البحرية المنته ما بين زمر واربعا واجوده اليمنى
والحجازى واحود حبه مكان قشر يضرب الى السواد واما الابيض القشر فانه
ردي يرضى له القردان عند طبخه واما كيفية اخراجه دهنه فانه يؤخذ هذا الحب
قطنى في ارجته معه له ثم جعل في قدر نحاس كبيره تسع عشر كباي وكثيرا لكبيي
الساميه وندار كل كيله اربع بالكيل المصرى ويكون الحب المطحون قد نال
ثلثي القدر ويصب عليه من الماء ما يملأ وزياده اربع اصابع مفتوحة ويرفع
نحوه بالخطيب الجزل حتى ينزل فيطبخ نصف يوم وكلا نصف الماء يزداد حتى اذا انصف
النهار يقطع عنه القود ويترك حتى يبرد ثم يلفظ ما طلع فوقه من الدهن ويجمع في
قانيه حتى لا يبنى من الدهن شئ فهذا استخراج حب البان

واما كيفية الافاويج حتى يصير بانا مرقعا

فانه كوني ومنه مرقى اما الكوني فقال احمد بن ابي يعقوب جوى ولد العباس
فيه يؤخذ الدهن المستخرج من حب البان فيجعل في قدر برام كبيره ويطبخ بمثل من
الماء الصافي فلا يزال يطبخ اياما كلما نشف الماء نقل الى قدر اخرى ويصير عليه
من الماء الصافي نظرا لدهن ويطبخ حتى ينشف الماء ويبقى الدهن يغلى به ذلك
فلك مرات ثم يطبخ بالماء الصافي الورد الذي لم ينفع ثلثة ايام ثم يطبخ بالماء والصدل
الاصفر المفا صبرى المخروط اياما ثلثة حتى يذهب عنه راحته المدهن ثم يطبخ بالورد
الهندى السن والماء الصافي يومين او ثلثة ثم يطبخ بسك المسك المنصف المسحوق
بماء الورد يوما وهذا الطبخ الذي نال المسك وما الورد يسمى الشر ويسمى بانه

البان المنشوش قال ثم يترك ويصفى ثم يصفى بعد طبخه بالسك وما الورد
بالمسك البنى المسحوق المحكوك بماء الورد الجوى نشا جيه حتى ينشف
عنه ما الورد ويأخذ البان قوة المسك واما البان المدينى فان اهل
المدينة يطبخونه بالافاويه الطيبه مثل الفليج والسبل والقرنفل والكبابه
والهريوم والصندل الاصفر المخروط ومن القود الاسود يطبخونه بكل واحد
من هذه الاصناف اياما مع الماء الصافي ثم يبرد ويطحى بالصف الاخر حتى يبنى
على نصفه ان شاء الله تعالى الا ان هذا الدهن يصلح للفواقي لانه يغلب على
روائح العنبر والمسك بروائح الافاويه وجدرتها فلا تستعمله الملوك الا ان
ترهن به ايديها في الشك وتستعمله النساء اطباءهن وخرهن **صنفه بان**
اخر قال السيمي فيه هذا بان ركبته انا واحترعته رابا من ذات نفسي
فجاء غايه في الطيب وهو ان يبنى من حب البان البان في شجرة مكان قسره
يضرب الى السواد فيبنى منه مقدار ما يخرج لك من الدهن زياده على ثلاثين
منا وذلك يخرج من مائه من من الحب البان اذا طحن وطبخ واحكم طبخه على
ما قاله ابو عمران مرسى اليهودي المعروف بالباني وقال ابو سعيد اليهودي
القطار وكان عالما بعالم البان وعلاجه وطبخه ان الكيلوه الفلسطينيه تخرج
منا من الدهن وكل كيلوه ربع نصف وبنه بالكيل المصرى والونيه سدس
اردت فيجعل من الثلاثين منا عشرين منا اول وعشر منا ثانيا قال فاذا
خلصت من حب البان ما يخرج لك ذلك وطبخه وجفت دهنه كما تقدم ثم
نهر الى قدر برام لم يدر غلها شئ من البراسع اربعين منا فنصب فيها من دهن
البان عشرين منا بعد ان يجلس ونصفه ثم يمد الى منون من السليخة الحمراء تكون
قضايا نادفا فاقطع على لها من الماء فوق عمرها وتصب عليها في انا غصدا ووصف
وكما لا نا ليرجع بخار الماء اليها وتتركها منقوعة يوما وليلة او يومين وراى ابو
سعيد ان تغلى على النار بعد تغليها ثم يصفى ماء السليخة على دهن البان
ويعاد وباء ثا ن فيعلى به ايضا حتى يخرج قوته وتصفيه على دهن البان
ايضا وتطبخه حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ترفعه في قرار يب بعد ترويقه
ثم نهد الى السليخة قترها بام ثا ن وتطبخها به طبخه خفيفه لتخرج قوتها
ثم تصفىها وتطبخ بالماء الذي يخرج منها العشر اثنا البان الثانية ويغلى في
قرار يب مفردة فان كانت السليخة قد ضعفت عند استخراجك منها الماء
الاول فقرها بنصف من اخر لتطبخ به العشر اثنا الثانية وكذلك تفعل
في كل نوع من الافواه التي تتركها اذا استخرجت ماءها الاول ورايته يصف
عن ان بطيب البان الثاني فقره بئى منه طري ثم تنفع من الا سليخة الخمر
التفاحيه المنسوفة من نصف من ماء حاد يوما وليلة ثم تغليه وتصفيه على
العشرين من البان المطبوخه بالسليخة في القدر ثم صب عليه من الماء ما يكافه

به حتى يصير الماء نظيرا للرهن واطبقه على الرسم حتى ينشف الماء ويبقى الرهن
قاعه في قراره ثم افقع السليخة ايضا في ماء ثان وقوها ان صنعت واطبخ بها
العشر من الماء الرهن الثانيه كما تقدم ثم نرده واعد في قراره ثم خذ من قرقه
القرنفل الحاده التي يحكيه منوبين قهما نهشما ثم اغل لهما عشرين منا من الماء
وصبه من الماء وصبه عليها واكرم بالقطاء يرمين وليتين ثم اغله بها غليته
واخذ وصفه على البان الاول واطبخه نصف يوم حتى ينشف الماء ويبقى الرهن
قبره وادعه واحكم شد وانفع القرقة ايضا بماء حار وقوها بربع من ودعها
يوما وليته ثم اغلها وصف ماها على البان الثاني حتى ينشف الماء ويبقى الرهن
نرده واعد الى ظروفه واحكم شد قال فان احببت ان يرفعه بالقرنفل وهو
افضل فخذ من القرنفل الجيد الحب المنسرف نصف من فاهشه واخل له
من الماء عشرين منا وصده عليه وهو حار وعظه يرمين وليتين ثم صفه
على البان الاول في القدر واطبخه به وافضل في طبخه نحو ما تقدم وانفع القرنفل
المسلوق سبقه امنا من الماء الحار ثم اغله واطبخ به البان الثاني كما تقدم ثم خذ
من البساسه الحمر نصف فانفعها بعشر من امنا من الماء الحار يوما وليته وصفه
لما على البان واطبخه به كما تقدم وافعل في البان الثاني كما تقدم ثم يطبخ بها
الورد بعد البساسه ثم خذ من الورد الفارسي الاخر الخفيف من اقماعه
منوبين واغل لهما من الماء الصافي عشرين منا وصبه عليها واكرم بما يرد بها
فيه ودعه فيه يرمين ثم صفه على البان الاول من عشرين فليله واطبخه
به على الرسم وصبه على الورد عشر من امنا من الماء الحار وقه بنصف من الورد
الطري وصفه على البان الثاني واطبخه به كما تقدم ثم خذ من السنبل الوصاير
الجيد منا واحدا وافل له من الماء عشرين منا وصبه عليه واكرم بما يرد بها
فيه يرمين ثم اسلفه خفيفه وصفه على البان الاول واطبخه على الرسم وقه
السنبل يثن من وانفعه يوما وليته في ثمانية امنا من الماء واغله على النار
وصفه على البان الثاني واطبخه به كما تقدم ثم خذ من الهرب من ربع من
فاهشه واغل له من الماء عشرين منا وصبه عليها واكرم حتى ينفكس بخاره
البها واتركه يرمين وصفه على البان الاول واطبخه به ثم اقو الهرب يثن
من منها وانفعها في عشر امنا من الماء الحاد وصفه على البان الثاني واطبخه
به كما تقدم ثم خذ من الصندل الاصفر المقاصري الرسم منا واوقنين واطبخه
حرطا رقيقا على نطع واجله في سفن وافل له عشرين منا ماء وصبه عليه واكرم
يوميين وليتين ثم اغله به وصفه على البان الاول في القدر واطبخه به حتى
ينشف الماء وادعه الى ظروفه ثم قر الصندل باوقنين وانفعه يوما
وليته واغله ثم صفه على البان الثاني واطبخه به نحو ما تقدم ثم خذ من العود
الاسود اسن نصف من ادلكي من ان احببت فانفعه في الماء واتركه فيه

ثلاثة ايام وتلك ليل ثم اعله على النار وصفه على البان الاول واثنى العود
وتلك بالماء الحار والغليان واجمع ماره الثاني والثالث وصبه على البان
الاول واطبخه بالمياه الثالث حتى ينشف الماء ويبقى الرهن ثم نرده واعد الى
ظروفه ثم اعل العود بحسه امنا ماء غليا ناجيدا واطبخ به البان الثاني حتى
ينشف الماء ويبقى الرهن نرده وادعه في ظروفه قال فخذ البان الاول الذي
لا بعد والثاني الذي دونه ولم يبق الا نسه بالمسك وسك المسك على
ما نصف ان شاء الله تعالى قال النبي ورايت ابا سعيد العطار يورثات
تشم القرقة والقرنفل والهربه ويجمع ذلك مع السبل ثمانية كبير ويصب
عليه من الماء الحار ثلاثين منا وينفعه فيه يرمين وليتين ثم يصفى ويغزل
ويصب على الامواه حار طار عشرين منا ويصفى على لما الاول في سفن ثم يطبخ
به البان الاول في تلك سفيات وهو على النار كلما نشف تلك الما صب عليه
الثالث الاخر فاذا انتهى يرد ويوصى في ظروفه حتى يبقى الافواه بماء ثان البان
الثاني ويطبخ به على الرسم وقال هذا روي واخف موده من تكرار الطبخ بكل
نوع على حده الا الصندل والعود فانه لا من طبخه بماء كل منها على
الانفراد قال وراي سعيد بن عماد الباني وابو اعرس الحارث الباني
ان يطبخ البان بالماء والا فاديد جميعا بعد فقها لا يصفى الماء عنها وقالوا طبخه
بالافاويه مع الما اقرى له الا ان البان ينشق في الافاويه وقال سعيد بن عماد
تسلق الافاويه بعد اخرجها من البان كل نصف منها على انفراد ويورخذ
ماكل نصف منها على حده ويترك بما يفي فيه من البان ويحين به السك كما ذكره
قيل قال النبي وانا اري عجب السك بافوله قويه منقرعه حير افضل وقال
عرضت هذه السنجه التي اخترتها وهي التي تقدم ذكرها على ابي عمران موسى
بن المهران الباني فحجب من ذلك وقال والله ان هذه الطريق لطريق في عمل
البان وطريق كل خاذق ما غدرت منها شيئا وما كتبت احد يصل الى علم مثل
هذه من عند نفسه من عيرات يا خن عن صانع والله تعالى اعلم

صفة البان عيار اي اني غير البان

قال ابو عمران اذا اردت تش البان فاسحق للمصريين منامته بدران يزد
ويجلس من المسك التبتى متقا لين ومن سك المسك المرتفع اربعة مثاقيل
وانحلها بجريز وانحلها بما وردت عليها بالورد بعد عجنها حتى يصير مثل
الجصا وصبها على النار الذي يزيد نسه في قدر جريد معق للنسج واجعله
على الكانون الذي يمزجه ناله نفسه او غيره وادخله بنار خفي وحركه

بنصفه فارسيه دايما وهو على خني بنصف ما الورد وعلامة ذلك ان يعلق المسك
والسك براس القصبة مثل السبع او مثل الغالية فانزله عند ذلك عن النار واتركه
حتى يبرد وادفعه **واما نشه على ما ورد** في كتاب العطر المؤلف للمفتي بالله
فهو ان ياخذ من البان الاصل الاول الجيد رطبي فتمجلاه في طنجير برام جديد حله
لم يخاله شئ غير البان ثم خذ له من المسك المثلث المرتفع اوقيه ومن العود الهندي
اوقيه واستحق كل واحد منهما واخذ به ثم اعجنهما بما الورد حتى يصير ارق من الحبي
المصنوع من الدقيق وصمهما على البان في الطنجير وارفعه على نار لينه حتى يغلي غلياً
دقيقاً وانت تحركه دائماً بنوبه قصب فارسي حتى ينثوما الورد ويعلق المسك والعود
براس الانبوبة فانزله حينئذ عن النار ودعه حتى يبرد وصنعه في اقله ثم اتبع ما في
اشغل الطنجير من المسك والعود براس مسكين او بعلقه من حديد واغزله لعمال الغالية
ثم اغسل الطنجير على جدار وجفده واعدا اليه البان الذي تشنه بالسك والعود
واسحق للرطبي من المسك اوقيه ومن العنبر السوي اوقيه واتخل المسك بخيرة
صفيقه والعنبر بخامة ثم اجفهما على الصلابة واستحقهما جميعاً ثم حلها بما الورد
مثلاً حلت المسك والعود وصمهما في الطنجير على البان وارفعه على نار لينه وادم
تحرركه بالانبوبة القصب ولا تغفل عن تحريكه وتكون تان الا ان الين من النار
الاولى التي نشئت بها المسك والعود فاذا لفت ما الورد وعلق المسك براس
القصبة فانزله عن النار وبرد وادفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطنجير من نخل المسك
والعنبر باناً باناً يكون دون الاول

واما دهن الزنبق وما قيل فيه

لثمة اصل خالص ومنه مولد قانما الخالص معروف ولم اف على كيفية عمله فاذا ذكر
واما المولد فقد ذكره التيمي ونقله من الكتاب المؤلف للمفتي فقال تاخذ من الشير
الرايق منا فنصفه في طنجير برام ثم تاخذ من ورد الشيرين اوقيه ومن بناديشا
هشتم الغير مفروك وورقه من كل واحد منهما اوقيه ومن برد الشيرين نصف
اوقيه ومن زهر اليا سمين الابيض الطري الغض لفاط يومه نصف رطل ومن
بزر الورد الاحمر الطري نصف اوقيه ومن قضبان قلوب شحي الهلسان الطرية
خمسة قضبان اوقيه وان نذر الطري فخذ من لحاء الجاف اوقيه ونصف اوقيه
ومن الصندل الاصفر نصف اوقيه فاقسم هذه الاصناف وانفصها في ما ورد ونصوح
وما رجحان مصعد من كل واحد نصف رطل وانزله في اناء وبلة منفردة ثم الق ذلك
على الرهن مع اليا سمين الطري الابيض ثم ارفعه على نار لينه وحركه كما يشقه فتا
حتى ينشف المياها التي تفتت فيها الاصناف فانزل الطنجير عن النار واحكم نطيقه
لورقه وانزله الى النار ثم صف الرهن عن النخل فاذا برد فالتق على كل من هذا

الرهن مرحلاً من الزيت المصفر الجيد ثم بعه على انه زيت خالص قال
وان شئت فخذ من دهن الشيرج الرايق الغني واجعله في دسج واللق
على كل رطل منه في بكرة النهار الاول من زهر اليا سمين الطري الابيض الذي
لانه اوة فيه اوقيه وسدر اسد واجعل طول النهار في الشمس حار ثم اقمه
من الغر واللق عليه من اليا سمين نصف اوقيه ودرجه في كل يوم تنقص
درهما حتى يبقى وزن درهم فالقه فيه في كل يوم الى تمام اربعة عشر يوماً ثم
اقطع عنه اليا سمين ذرعه اربعة عشر يوماً في الشمس حتى ينطبخ فاذا انضج الدهن
الذي القته في الرهن فالتق عليه في كل يوم وزن درهم او درهمين من زهر
اليا سمين ايام ثم دعه سبعة ايام واللق عليه سبعة ايام ثم اقطع الالهة عنه
ودعه في الشمس تمام ستين يوماً حتى يحف الزهر ثم صفه على شقة عزال رخنه
صفاه منه فاودعه الفوارير واحكم سورها فممن لا يبق غايه لا بعدد والشم

واما دهن الحماجر وما قيل فيها

فقال محمد بن العباس يوخ من روم الحماجر الشود اول ما يظهر قيل
ان يبرد ومن ورقه الصفاد الاحمر الذي يجامد فيمزل ويؤخذ بوزجان
او برته جديد تغسل عند جدار ويصب فيها قدر رطل ما ورد وجوري ونطرح
فيه الحماجر والورد مع عشرين حبة من حب القرنفل الزهر ويصب على ذلك
من دهن الخزي الكوفي العايق والزيت الساخني لكال عشرة رومن الحماجر
الضخمة رطل من الخزي والزيت ثم امله بنا رطل لينه حتى ينضج الحماجر ثم خذ
مشقال عود هندي مسحق ومثله من المسك المرتفع ونصف مشقال من الكافور
وزنك راتق من المسك يجمع ذلك بزيت ويجز وتقلب يد كل تلك نباتات
ثم يصفى الرهن من فوق الحماجر وينقص حتى لا يبقى فيها شئ من الدهن ثم صب
الرهن على الافاديه المنجم وتحرك في باطنه وتترك اربعة ايام حتى تصفر نشو
بخرها دون نصفه بسك وكافور وعود ثم صب فيها الرهن وحل فيه
من المسك ثلث مشقال او اكثر فاذا اردت استعمال شئ من الرهن تحركت
القانون ومن احب ان يزين بها منى ويعتقه بسئ من كافور فقل **واما**

دهن الحنبري فانه اصل دومي مولد قانما الاصل الخالص فلم اف على
كيفية عمله **واما المولد** فقد ذكره التيمي عن الكتاب المؤلف للمفتي فقال
تاخذ من الشيرج الصافي منا فتصبه في طنجير برام وتاخذ له من بزر الحماجر
وزن ثلثه دراهم ومن بزر الافراجه ثلثه دراهم ومن وردة عشر دراهم
ومن ورد الحماجر وقلوبه ستة عشر دراهم وطيبا كان او بابسا ومن بزي الحنبري
الحري والاسما بخوف الطري الفقى من حضته من كل واحد خمسة دراهم ومن بزي الحنبري

الاصفر اربعة دراهم ومن ورق الورد الابيض ربع اوقيه ومن قلوب الاترج
الورق الرطبه وورده المغنق وورده النارج الطري وفسس من كل واحد نصف
اوقيه ومن قلوب النعام الطري اوقيه ومن الصندل الاصفر ربع اوقيه برص
الصندل مع مكان من الادواق اليابسة والبرود وينقع بما ورد وبما ذكره الخبزي
المصعد يومين وتلقى الازهار والاورق وما الورود الخبزي المنفوع فيه على
الدهن ويؤخذ تحت بنار لينه وانت تحركه تحريكاً مستمراً تسعة فترات حتى اذا
علقت ان الدهن قد قبل روائح ما استودعته ازلت الطيفير وعطبت ليله ثم تصفى
الدهن في القوارير وان شئت خلطته بدهن خبزي فجلت على المن منه من هذا
الدهن رطلا او على الرطل منه من فانه فاقى غايه في الطيب وقد يباع هذا الدهن
مفردا بشعر الخبزي الخالص قال وان اردت ان تجعل منه غير مطيب فخذ الشرج
واجعله في قارور والى على كل رطل من الشرج اوقيه ونصف من زهر الخبزي
الخبزي والاسما بخرى الطري لقط عند غروب الشمس وتلقه فيه من اول الليل
ثم تعلق القارور في بيوم ما عشرين ايام ثم تجعلها في الشمس عشرين ايام وتضع فيه
في كل عشية من زهر الخبزي الاسما بخرى والخبزي لقاط وفيه في كل يوم وزن
ثلثه دراهم ثم يعاد الى ابيد عشرين ايام ثم يخرج وتعلق في الشمس ويحرقه الزهر
كزه ثالثة ويترك في الشمس حتى يحرق ورقه ويصق بمخل فباق دهن خبزي يضرب
المثل بضربه الله علم

وانا درهن التفاح بما قيل فيه

فاجوده ما الله التميمي فقال تاخذ من دهن الخبزي ودهن الورد من كل واحد
يصف من قلوبها في طرف وتاخذ من ورق الاس النض ما احببت فترقه
بشي من الماء القراح وتنفطه في قابله وتاخذ مما فطر منه ديه مائه درهم ومن
ماء الزعفران المصاعد خمسين درهما وتخلطها في برينه وتصب عليها من ماء الورد
ثلثه اواق ومن المحلب المقشر مائه درهم وبجبه بنصف اوقيه منه حمرا سا نكه
عجنا شديدا وتقرله ثم تاخذ من قلوب التفاح الساكن البالغ الطري رطلا فتلقه
في المياة وتغليها عليه ثم تمرسه مرسا جيدا واترله عن النار ثم التي فيه اوقيه من
فاغية الحنا وحرقة من ورق النعام الطري وتلقى المحلب المبحور بالمجعه في الدهن
وتضربه به ضرا جيدا وتستحق له من القزفل مثقالين ومن السبل مثقالين ويخل
ذلك ونصف اليه اوقيه ذريرة مسكه مقشوفة ويجمع الجميع بنضع عتيق ونخزه
في قاطه بالعود والكافور والقه في الدهن الذي حلت فيه المحلب واضربه
به ثم اقلبه على المياة التي فيها نشور التفاح والقاعية والنعام واحكم مدراس الانا
وضعه في شمسان سبعة ايام وحركه في كل يوم ثم ارفعه جود الاسبرج في طهي

على نار لينه واطيئه حتى ينشف الماء ثم يردده واططف الدهن في طرف مغروا
فتنه بمسك وكافور من كل واحد من مثقال فبقا دهن التفاح العاخر

وانا الارهاز المتركب العطري

فقد ذكر منها التميمي وعينه كثير وقد اقتصرنا منها على اطيبها واجودها
واعطرها فنحنها دهن الفه التميمي فجا فانه وسماة الدهن الفخ نعل منه
فما ليه رقيقه قال هذا الدهن يعق البان طيبا ويدهن منه في الشنا الاطراف
والوجه فينقى كل دهن طيب تاخذ من دهن الورد القاري الطري ثلثه اواق
ومن الزنبق السابوري الرصاصي او المصري اوقيتين ومن دهن البنينج او
قنين ومن دهن الخبزي اوقيتين ومن البان المنشوش بالمسك اوقيتين
ومن دهن الزجبي اوقيه تجمع هذه الادهان في حاسية ثم تاخذ من العود
الحلي الجيد الفايق وزن درهم ونصف ومن الصندل الاصفر المحلول
بما الورود المحمر بالزهر والنعام وزن درهم ومن المسك المرتفع وزن درهم
ومن المسك المرتفع وزن درهم ومن دهن القزفل الذي نصف مثقال
ومن الدهن مثل ذلك ومن القلقه التفاحيه وزن درهم قذوق ذلك وتحتوه و
تخله بخرقه ثم تصفى الى هذه الاصناف من الزعفران الذي المسحوق وزن دافين
ومن الكافور الرياحي نصف مثقال ومن المسك ربع مثقال ومن الزند مثقالا
تسحق المسك والندر وتصيف اليها الكافور بعد سحقه على الانفراد والزعفران
ثم يجمع الجميع بشي من الدهن وينطرق فيه من دهن البلسان رنة دافين ومن دهن
الانرج رنة دافين ويضربه ضرا جيدا ثم يخلطه بالدهن ويضربه به حتى يخنر
ويتم سبعة ايام بضربه كل يوم ويجمع في البقه ايام باخرى وعشرين بند برمليه
رقيقه ويمثلها من العود الصنف ويمثلها من العود والكافور وتضربه بالبحر و
التفل الذي فيه ضرا جيدا في كل من ينخرج فانه ياتي عجبا في الطيب والركاكة
احببت دفعه فخل كاله نصف مثقال من العنبر الازرق بشي منه والى فيه ربع
مثقال من المسك المسحوق واضربه به حتى تضرب مثل الغالبه ثم صبه عليه وانغم
ضربه فانه يرفعه ويطيئه

صنع درهن اخر من الكمان المصنف للعصم بالله

تاخذ من العود الهندى اوقيه ومن السبل مثقالا ومن الصندل الاصفر مثقالا
ونصف مثقال من الورد يرق ذلك ويجمع بمثقال من مسك مسحق محلول

بما الورود مرفوع على النار فتمرم به ليلة ثم يسخن حتى يحرق بالسخن ويخل
بجربته ويغمر برينق سابوري مرفوع ويدهن بماله ثم يفضه بعود وكافور ثم ينفق
بما يحب صاحبه من مسك وقنبر وبرخدر له من دهن الحنزي العراقي نصف رطل
ومن دهن الزعفران نصف رطل ومن البان نصف رطل منقوش بجميع هذه
الادوية في اناء ويخبرها بالعود والكافور ثم يخلطها بالمخمر المبرق والضربا به
ضربا جيدا واستردعه الفوارس واقفقه بما احببت من مسك وعندب

صنع دهن آخر يسمى دهن السند

تاخذ من الزنبق الرصاصي المرفوع ثلاثة اواني ومن دهن الورود الفارسي
اوقية ونصف ومن دهن الحنزي الخالص اوقية جميع هذه الادهان الثلاثة
في اناء واحد ثم تاخذ لها من الزهر وزن درهمين ونصف ومن القزفل الزهر
مثل ذلك ومن الكتانة درهمين ومن جوزبوم مثل ذلك وبسباسة درهم وزعفران
درهم ومن الكافور مثل مثقال منقوش حتى الافواه سحقا جيدا ويغن بعقيل من الزهر
ويطبخ في باطن برنية ويخبر الزهر بالعود والكافور ثم يصبه في البرنية على الفتاق
المخمر وتضربه ضربا جيدا ويطلع فيه تلك قلوب من قلوب الاترج وان قطرت فيه وزن
نصف درهم من دهن الاترج اغتال من قلوب الاترج وجاء اطيب فاذا برد جلس
نصف الدهن واستعمله على انفرادة وتؤخذ نعله فتعمل في غمر الحمام فانه تكون عطرا طيبا

صنع دهن آخر صنع للمامون من كتاب جناب واسوه

تاخذ من الزنبق السابوري حشيش درهمين ومن دهن الورود الفارسي الرقيق مثل
ذلك ومن دهن الحنزي الرقيق مثله يجمع الادهان الثلاثة في ناطية اوقية يطبخ
او برنية رجه النعم ثم يؤخذ من الورد خمسة مثاقيل ومن الصندل المفاصري
الاصفر خمسة مثاقيل ومن القابله مثقال ومن الكتانة مثقال ومن القزفل
مثقال برف ذلك ويخل ويغن وينق سابوري عجنا ياسا ويبسط في باطنه اوقية
ذجاج او برنية بسطام رقيقا ويغمر بعود صبي وكافور دياحي وسك مسك فائق
ثلاثة ايام في كل يوم تلك مميزات بالافواه تلك نبات بالنعى فاذا اردت ان تضرب
الدهن فيخرج ايضا بنصف مثقال عود هندي ونصف مثقال كافور دياحي
ونصف مثقال عنبر يجمع ذلك جميعا بنطع فله من الزعفران السمرقندي واني ثم
يخبر جميعها الافاديه التي يجيها في برنية رجه ضيقة النعم في تلك تجربات ثم يخبر الزهر
على انفرادة سبع نبات بالعود والكافور وقصه على اثر تجزئ الفتاق المسك
في البرنية وسد راسها وتضرب الدهن فيها بالفتاق حتى يخل به وينتجح راس البرنية

على الدهن والتفل سدا جيدا حتى يبرد ثم افرغ الدهن في قمع ويجز البرنية واعد
الدهن بها تفعل ذلك حتى ينقوما اعدته للتجرب من العود والعنبر والكافور و
الزعفران فاذا فرغ ذلك فخل الافاديه المتجزه فيه وحركها به حتى يختلط به ودعه
يرمين ولبنتين ثم صفه عن الافاديه وارفعه في قادون ضيقة النعم واحكم سدا
ثم صب على التفل الذي صفيت عنه الدهن من الزنبق السابوري ثلاثين
درهما ومن دهن الورود الفارسي مثل ذلك ومن دهن الحنزي الكوفي مثل
ذلك بعد ان يجمع هذه الادهان الثلاثة في برنية وتضربها بالعود والكافور حتى
تفسح ثم تضربها اذا برد بخورها على التفل وتضربها به ضربا جيدا وتحركه تحريكا
جيدا سبعة ايام في كل يوم تلك مرات فاذا اردت دفعه القيت فيه رنه
درهم من الزعفران المطحون ورنه واني ونصف من الكافور الرياحي المسحق
ورنه واني من المسك المسحق ورنه واني من العنبر المحلول على النار
يتم منه وتضربه بذلك ضربا جيدا ثم تصق الدهن الثاني عن السفال السفال
في قوارير ليحكم سدودها ويؤخذ التفل فيستعمل في الحاج المصام فانه

صنع دهن برقي من كتاب جناب واسوه

تاخذ من البان الرقيق ثلاثين درهما ومن الزنبق السابوري مثله ومن دهن الورود
الفارسي مثله وتاخذ من العود الهندي اوقية ومن الصندل الاصفر اوقية ومن
الجوزبوا اوقية ومن القزفل الزهر اوقية ومن الزهر اوقية ومن البسباسة
نصف اوقية ومن المسك المرفوع الاول اوقية ومن المسك ثلاثة مثاقيل
ومن العنبر مثقالين نرق جميع الافواك على حدة وتخل بجرى وتخل العنبر
بيان القابله ويغن به الجميع بعد ان يخل برينق سابوري عجنا ياسا ويصير
في برنية رجه المحب واسقة النعم ويبسط فيها بسطار قيفا ويخبر يوما بالفتق
المحلو ويوما بالعود التي ويوما بالصندل الاصفر ويوما بالزعفران ويوما بالمسك
الرقيق ويوما بالعود ويوما بالعود والكافور والعنبر ثم يؤخذ من كل واحد منهم
نصف مثقال ويطلع ويغن فاذا انتهى ينتجج فصب الدهن عليه وحركه فيه
تحريكا جيدا واتركه يوما وليلة ثم صب الدهن عن الانقال في برنية تدبرها
بمثقال مسك ومثقال عنبر ونصف مثقال كافور دياحي وسد راسها سدا جيدا
فخذ الدهن البرقي الرقيق الذي اتخذه جعفر بن يحيى لعمرون الرشيد ثم تاخذ بعد
ذلك من الزنبق السابوري ودهن الحنزي الكوفي الرقيق ودهن الورود الفارسي
من كل واحد حشيش درهما فتصب ذلك على الانقال وتضربها به نباتات
تجزها بالعود والكافور سبع نباتات وتضرب الانقال لها في قادون تضيقه

وصفه منها ويكون ذلك للمخاض ولشغور النساء والهن الثاق ينفق بالاول قال
الشمس وهذا الدهن البركي بقوم مقام الغاية

صفة دهن آخر يعمل للغباسين بحجتمند

يرخذ من السبل ثلثة مثاقيل ومثقال من الفلفل وثلثة مثاقيل من زبادى العود الهندي
ووزن نصف درهم بياضه ووزن دانقيل قاتله ومثلها من الحلب المفترق هذه الاشياء
وتخل صفيقون بماء الورد الطيب والزيت الخالص ويغلى بماء مطبوخ سبع بركات ثم يترك
يبرد فاذا بردنا قليله ودخنه سبع مرات ثم يصب عليه وطلا من الزيت السالوي الخالص بعد
تبخيره مفرط بالعود والكافور وحركه فاذا اخفط فزعه يوما وليلة حتى يجلس ثم يصفى
في قارورة جريش بغيره وادهن منه متى احتجبت **صفة دهن الغبير** من كتاب ابن الجصاص
يرخذ قارورة صيغة الراس فتدهن باطرها بدهن وتغري بغير قوى الرابحة حتى يكثر ويسود
من دخان الغبير فاذا اسودت فصب فيها قدر ثلثها من دهن الخبزى الحقيق بالمسك واصرب
الدهن في القارورة ضربة جيدة حتى يخلط به ذلك السواد الذي التسه القارورة من دخان
الغبير ثم يستعمل فمن احب تقويته حل مثقالا من الغبير بشئ يسير منه ثم يضربه ضربة جيدة

وانا الادهان التي تصلح للشعور وتكرها بطلا

وسودها وتذهب ما بها من الخاضكة وتطولها وتقوي اصولها

دهن متخذ من حب القطن كثر الشعور ويبيده وبذهب بالخاصة وصفى اللون

يرخذ من لب حب القطن منوان فتدق حتى تصير مثل الحنك كما يستخرج دهن اللوز فاذا
استخرجت من دهنه مناضيره وطبخ برام وخلطه من السبل او قيقب من الفلفل نصف
اوقية ومن المزدخوش المحف نصف اوقية ومن الصنول الاصفر نصف اوقية ومن القاقلة
اوقية ومن الورد الفارسي الاحمر اوقية ومن بذر الشاهنم نصف اوقية ومن بزر الا
فرنجي شك نصف اوقية ومن الزعفران نصف اوقية ومن الادخ اوقية ومن السعد الكوكي
المقشور وورد الابرج وورد النايخ ولب حب الابرج المفترق ووزن تمام وحب الاس الرطب
من كل واحد اوقية ومن البليح الاحمر المنزوع النوى ان كان سرجيا اربعة اواق وان كان
يابسا فاوقية ومن الشرايط السوداء بذر دقة ومثل ذلك اواق جميع هذه الاصناف تدق
في قدر ويصف عليها من الماء عرها ويزاد اربع اصابع ويصب عليها ايضا من ماء الاس الهندي
رطلا ومن النضوج المصفى منادق في ذلك يومين وليلتين ثم يصب دهن حب القطن
عليه ويرفع على نار لينة ويرفع نخنها برفق حتى ينشف الماء وينزل دوايح الاقارية في الدهن

فاذا

فاذا انتهى الى هذا الحرح فخذ من اللادن الرطب نصف اوقية وحله على نار لينة بزينق رصا
صبي حتى يصير مثل الغاية والوزن الكافور سدس مثقال بعد سحقه ومن المسك المحروق
قيراطين وان احتجبت خض من مثقال واضربها جميعا في اللادن المحلول بالزيت ضربا جيدا
ثم انزل الطبخي عن النار وعطه بطبق ينطبق على راسه وان كان طبخه في قدر نحاس فهو
اجود وامكن والى فوق الطبقة خبثه ودعه بغيره يوما وليلة حتى يبرد الدهن ويصفى
لحم الفلحة عن الفلفل واجعله في اناء واحد مع واضرب فيه اللادن المحلول والكافور والمسك
ضربا جيدا حتى يخلط به وان كان فانوا فهو يوجد ثم دفعه في قوارير مغلقة واحكم مدها
دعه حتى يجف ثم استعماله فانه غاية في الطيب والنعيم

صنع دهن يصعق من زهر قوى المشنججور الشعر

ويذهب بالخاصة وينفع شعر الراس والحية منقوله من كتاب المفصم يعص من دهن قوى
المشنج من اوزعه حتى يروق ويصفى ثم تاخذه من الحلب الابيض المقشور والفلفل
ومسك المسك والنيل والورد اليابس الاحمر والقاقلة والمراد الابيض والمراد الخوخ المحف
والاخر منجسك المحف والشاهنم المحف والصنول الاصفر ورق الابرج المحف وورد
الباسمين المحف والسبل العصا بذر الهرب من كل واحد اوقية تدق هذه الاصناف وتخل
تخلها جريشا ويغلى بماء وورد ونضوج عتيق في ثوب برام ويصب عليها من ماء الورد عرها
وزيادة الاصابع فان كان الثلثان ماورد والثلث نضوجا كان اطيب وبترك
فيه يوما وليلة فاذا اصبحت فالتقه في طبخ برام وصب عليه ايضا من ماء الورد
والنضوج واورق نخنه حتى اذا استحق صببت الدهن عليه واقرت تحت الطبخيرات
تجركه دائما غير كاشية حتى ينشف ماء الورد والنضوج ويبقى الدهن وحده فانزل
الطبخي عن النار وصب عليه من ماء الامر الرطب الذي قد رشت عليه الماء ودقفته و
انقصته وروفته بخره رطلا ونصفا ثم اعد الحلائك واورق نخنه حتى ينشف ماء الاس
ثم انزله واتق فيه قيراطين من المسك المسحق وثلثة اواق من الكافور المسحوق وحركه
تجركا جيدا ثم عطه وعنه نخسه وانزله بغيره يوما وليلة حتى يبرد ويصفى ثم صفه في القوارير
وارفعه وهذا الدهن وان حلت فيه وهو حار ينقص اوقية من اللادن الرطب و
فقته به وادطبا ونفع الشعر وهذا الدهن صنعته انا بالافاق في سنة خمس وعشر

وسبعية خبار فاية في الطيب والنعيم

صنع دهن آخر يحول الشعر ويطول ويكثف

ويغري اصوله ويذهب بالخاصة اللعنة منه يوزن من الاطيل الاسود والبليح وشير
البلج ونيلوفر اصفر واحمر محف وحف الحرد من كل واحد نصف اوقية يرق ذلك ويخل

ويستحق بالاس الاحمر دبريت حتى يصير عليه من ماء الاس مخور طل ثم يؤخذ من دهن
الحل الصافي الجيد مرطلا من ومن ماء البئر سنة ارطال ومن ما ورق الاس دطل اخر
فيجمع ذلك في قدر او طبخ ووقد بخنه وقيل لينة وانت تحركه دائما باسطام جريد صغير
حتى تعلم ان الماء قد انشف او كما رب ان ينشف لم تحل لذلك من الادوية الرطب او فيه باوقد
دهن رائى رصاصى على نار لينة فاذا اهل وصبه في القدر على النار واغل عليه حتى تعلم انه
قد بلغ ونشف ماؤه ثم يردده وصرى الدهن مرة اخرى واجعله في قارورة وتره من في كال
من بوزن درهمين فانه نافع لما وصف

صنعته دهن فاغبر الحنا يصل لسعور النساء

قال القبي هذا الفقه وهو ان تاخذ من دهن الحنط الطرى المحلوج السمين غلي المحلوج
ومنى المحلوج ان يلقى بمسنة يدقشم وعسله ويخففه سلقه لينة ويخفف على مسح
في الشمس ولا يغلى فان المغلوله يقبل دوايح الانهار ولا يبع في سلقه على فان الحنط
دوايح الطيب فاذا احزبت الدهن نصير في طبخ او قدر حجان والى فيه من فاعية الحنا
في اول يوم منا وفي اليوم الثاني نصف من ودرجة حتى يتم الفاعية ثلثة امنا ربح الدهن
في كل يوم حتى يهيى حيث تلقى عليه الفاعية فاذا اكمل فيه ثلثة امنا فاصيب عليه من ماء
الاس المصاعد نصف من ومن الرغفران نصف من ومن ماء الورد نصف من ثم ارفعه على
نار لينة حتى يغلى الميا عند وبقى الدهن فاذا انشف الماء فانزله وعمه بالقطا وارتفعه
حتى يبرد واستخرج ما فيه من فاعية بمصفاه اعصرها حتى يخرج ما فيها من الدهن يجرب و
اودعه القوارير ولم يذكر القبي مقدار الدهن

وقال يوحنا بن ماسويه

زصنقه دهن الفاعية تاخذ من دهن الحنط الطرى غلي المحلوج ثلثة ارطال فاجعلها
في طبخ او قدر حجان وخز ثلث من فاعية الحنا وقلوبه رنة منوب فانه فيه منفردا
وان كان يا بسا فرتة جريشا واصيب عليه من الماء ثلثة ارطال وارفع الطبخ على
نار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فادفعه في قوارير كال دهن جيد لسعور النساء
مصلح لها جيد لتخرج تستعمله ببرجالة والنساء والاعمال

الباب التاسع من القسمة الحاشية في القز الرابع وعشرون

والمياه المستقطرة وغير المستقطرة مثل ما الجوزين وما الصنول وما الحنوك وما
الميسوس وما التفاح وما الغنق وتصبير المياه فاما المنصوحات فليس
المراد في هذا الباب المنصوحات التي تضع للشرب بل المراد بها المنصوحات
التي تنزل فاصناف الطيب وقد ذكر القبي منها كثيرا وهي غير متباينة في الاعمال

ولا متنافية في المقادير ثم اختار منها نضوجا قال انه الفقه فانه جيد وهو يؤخذ من
النم المتقى من افقاعه المتزوع النوى عشرون رطلا فينبغ في الماء يوما وليلة ثم يطبخ في قدر
منحاس موكدة فاذا انضج النم نصف عذ ما من غيرك يبرس او يبرثم يؤخذ من الاس النضج
الطرى المحلوج من عذ ما من لطلون فيرق وقا جريشا ويجريش من ماء النم ويخفف
من وبيانه عود وصنول واطفا وخمسه ايام في كل يوم ثلث منبات بالقطا وثلثة بالحنى
وتعليقه حتى ياخذ رواج الجوز ثم دقه بشئ من ماء النم والفقه عليه وارفعه على النار
حتى يذهب من الماء النصف ثم صفة بر او وف وانك حتى يغلى فاذا اخله وهل عيانه
فخزله من السنبل والافليخة والقرنفل والقرقوف والبال براد الكيايه والفاقاه من
كل واحد ثلثة دراهم ووق هذه الاصناف دقا جريشا وبصاب اليها من الرغفران
نصف درهم ونجش بشئ من النضوج واسطها في باصية او قرح وجرها بالتسطة المطيب
والعود والكا فور ثم اضربها فيه واضربا فيه ايضا بشئ من جيد وطين راس الطرف ولا
ينفخه الا بعد ثلثة اشهر

صفة منضوج نقله من كتاب الزهر او يدجله صفاق

ويستعمل للشرب وهو يؤخذ من عصير العنب ما يده رطل فيغلى عليه بظهر ربه ونظف
عنه فاذا صفا فخذ من ورق الاس ثلثة ارطال ومن التفاح الشاى عشرين حبة
ومن السفرجل المسوج من دجته عشرين حبة ومن ثمر الازج الاحمر ثلثة ارطال
والى على ذلك العصور والطبخ على النار حتى يبقى منه النصف وانك حتى يبرد ثم
اوعه في انية الزجاج ووق الا فاقويه الحارة الوافر واعجنها بشئ منه وجرها بالتسطة
المطيب والعود والكا فور واضربها فيه واضرب فيه ايضا بشئ من الحادى وسفلا
من دهن الازج وطيبه ويستعمل بعد تعيقه قال الزهراوى في كتابه انه ينقص النصف
ولم يزد على ذلك فمن اراده للطيب فهو كاف واما من اراده للشرب فهو فلا يزال
بقلبه حتى يبقى منه الثلث ولا يجوز استعماله باقل من ذلك والله اعلم

واما المياه المستقطرة وغير المستقطرة

فما ما الجوزين وهو الذى كان يصنع للخلفا

يؤخذ من ماء الورد الجودى خمسة ارطال تجعل في رجاجة دبطح عليه من الورد
الطيب الهندى اوقية بعد دقه جريشا ثم يعطاهم الزجاجه ويلف بمحفة نصفه
ويترك خمسة ايام ثم تصفية بعد ذلك في فرعة التقطير وينظر الماء يرقق وحكة
ويرفع في قارون ثم يؤخذ رطلان من الماء ويطرح فيه من الرغفران السمر خمسة

وداهم وجوز برادرهمان وجمع الجميع في فرعة التقطير وترك الفرعة مسدودة الزهور
 وليلة ثم جعل في قرن التقطير ديو قد غمرها وقودا معتدلا بنا وخطب لادخان لها فاذا
 رايت الماقد بدا يقطرنا قطع النار ساعة وتكون قد امدت قيراط مسك وقيراط
 عنبر وجنتين من الكافور كل ذلك سحقا فالتق في الفرعة ثم سداسها واعدها الى
 النار فاذا بدا الماقد يقطرنا غلق باب القرن فان الماء يقطر ابيض فاذا تغير الى
 الصنعة فارفع الاول في قاذون وسداسها بجمع واجمع الماء الاصفر في قاذون ثانية
 فاذا تغير الى الحمر فارفع القاذون الثانية واجعل قاذون ثالثة فانه يقطر احمر
 فاذا قدر التقطير فارفع الماء الثالث واجعل كل ماء على حدة فهذا ماء الجوز

واما الصندل

فقال الزهراوي يرخد من الصندل المقاصيرى الاصفر
 وقيتان ينفع في رطل ونصف من الماء المشروب يوما وليلة ثم يصعد مثل ماء الجوز
 وان عملته من ماء الورد فهو ابلغ وكذلك تصعد العود ويكونا قد خلطنا قبل نفعها
صفة تصعيد ماء القرنفل يرخد من زهر القرنفل الزكي الحريف اوقية ثرى وتخل
 ويضاف اليه زينة داني من الكافور المسحق ويخل من ونصف من ماء الورد ويضرب
 فيه ويترك يوما وليلة ثم يصعد كما تقدم صفة تصعيد السبل يرخد من السبل
 الصافي الاحمر اوقيتان يرق ويخفف بماء الورد ماء النعام ويترك ليلة محمرا ثم يضاف
 اليه من القرن من ماء الورد منه ويضرب به ضرا جيدا ثم يصعد بنار لينة كما تقدم
 صفة تصعيد ماء الكافور يرخد من الكافور الرباعي مثقالا وسحق سحقا جيدا
 ثم يصب عليه من ماء الورد رطل او رطلين ان احببت الكثرة واضربه فيه
 ضرا جيدا شديدا حتى يصير بياض ثم طين له فرعة بطين الحكة وتغدها ثلاثة
 ايام حتى لا يبقى في طينها شئ ثم تنصب على الاثرون ويصب فيه الماء الذي ضرب فيه
 الكافور ويركب عليها الانبيق ويوقد تحنها بنار غم لينة حتى يصعد فانه يصعد
 منه ما كان فوق كمال طيب ثم ابنه ما ورد بغيره كافور فياتي ما كان فرودا

تصعيد الزعفران

عن ابن ماسويه يرخد رطل زعفران مسحق ويصب عليه من الماء رطلان وترك
 يوما وليلة ثم يضرب بالعود باليد ويرك وكما جردا ثم يصفى بمخقة رفيعة ويجعل
 الما في فرعة ويصعد من احب ان لا يصفيه يصعد تنفله تصعيد اخر استنبطه
 النيمي قال يرخد من الزعفران الشمر اوقيتان فجعل في برنيه زجاج ويصب عليه
 من ماء الورد من ديسد راسها ويترك يوما وليلة ثم سحق له من القرنفل الزهر
 مثقال ومن الكافور مثقال ويضربان فيه ضرا جيدا ثم يصعد بالفرعة والانبيق
 على الما فانه يخرج منه ماء عجيب في الطيب ثم يبنى بالماء القراح فيخرج منه ماء ثان
 دون الاول **صفة** تصعيد ماء الورد الطيب يسمى النخج يرخد من ورق الورد

الطري الاحمر ويسحق كل رطل منه نصف درهم جوز براد ونصف درهم من القرنفل
 الزهر ومن المسك قيراط ومن الكافور نصف قيراط ويترك على ورق الورد يودات
 يرش عليه ماء وورد جوي ويجعل في فرعة التقطير في كل فرعة رطلين ويركب عليها
 الانبيق ويستفطر بخار الماء فاذا قطر من الرطلين دج رطل عزل ذلك الماء الاول
 ثم يركب على الفرعة قاذون اخرى ويستفطر فيها ما بقي في الورق من الماء وهو يخرج
 رطل واكثر وارفعه على نوعين اولهما نيا واحكم سد رويس القوارير وان اردت
 ان تامن عليه البططين وان فاسحق لكل من من ماء الورد قدر جنتين نوبنا وروحي
 والقده فيه قل سد راس القاذون فانه يصفيه وان جمعت الماء الاول في اناء والقيت
 النوبنا ورفيه وتركته ثم ادعيت في القوارير كان احوط ويضع بالثاني مثل ذلك
تصعيد ما ورد اخرا لفة النيمي يتخرج من الورد اليابس يرخد من الورد
 الاحمر الفارسي الجيد فيمن من اقماعه وينفع منه رطل واحد في منبرين ما ورد جوي
 يرمين ولبنتين في براني مسدودة الررس ثم يصب عليه من الماء الغري اربعة
 امثال وزنه ويسحق له من الكافور مثقال ومن القرنفل ثلثة دراهم ومن
 المسك قيراط المسك قيراطان ويضرب ذلك فيه ثم يقسم في فرعتين اربعة ثلثة ثلثة
 فتخل القاذون الكافور والقرنفل ثم تلتق في كل فرعة من القاذون حقا ويضرب ما فيها
 من الورد الماضيا جيدا ويركب عليها الانبيق ويستفطر ماوه فانه ياتي منه ما ورد
 لالعه في الطيب ثم يصب على الثفل ماء ثانيا نحو ثلثة ارطال وتستفطره فانه يخرج
 منه ما ورد ثان لاجن بالاول

تصعيد ما ورد ملكي كشي مفع عن

بن العباس

يخذ من حب الشمش المزى بالمسك يسحق مع شئ من الكافور على صلابه ويجعل
 عشر مثاقيل من حب الشمش رنة داني من الكافور ويجعل منه في كل فرعة مثقالا
 محلو طان بورق الورد الاحمر الغري ثم يستفطر فانه يقطر منه ما ورد دكي من كل حب
 وان سحقت كمال فرعة زينة داني من زهر القرنفل او نصف درهم يخرج ما يجيبا
 حيث الرايحة عنقا تصعيد ماء المسك وما ورد قال النيمي يرخد من المسك داني
 ومن ماء الورد الجوي رطل بالبغداد فيسحق المسك واضربه بماء الورد واتركه فيه
 ساعة ثم اجعله في فرعة ويركب على راسها الانبيق ويصعد على هب الماء فانه
 يطلع منه ما مسك لا بعد ومن احب الزيادة في المسك والنقصان قل ويصعد على
 اثر ما ورد بغري مسك فانه ياتي ما مسك دون الاول واما تصعيد ماء الخلق من
 كتاب الزهراوي قال يرخد جوز بوديباسه مسك من كل واحد اوقية كافور
 ونصف اوقية قرنفل اوقية سبل وقارلا وكيايا من كل واحد نصف اوقية

تترك هذه الاصناف ويجعل بماء الورد وتبخر بالعود والكافور في يوم وليلة خمس
عشر مرة ويكون العود والكافور سوا في الحجرة ثم يلقى على ذلك من ماء الورد عشرة
ارطال ويجعل في قربة النقطين ويوقد تحتها بنار خفيفة حتى يصعد جميع الماء
وتبقى النفل فان اردت ان تزيد ما اخرج على النفل وتصلح لادوية فافضل وارفع

كل ما على حزنه والله اعلم

تصعيد ما خلوق اخر من كتابي الحسن المصنف

يؤخذ من الزعفران والسنبل والهمبر والصندل والزعفران من كل واحد جزء ومن
الورد الانحر المنزوع الانواع جزان سكر الجميع ويخل ويصنع برتنق ويحرق بقطر من
وظفر ولاون ثلثة ايام ويقلب بين كمال تلك بنات ثم يجر بعود وكافور ثلثة
ايام ثم يفتق بوزن وسباسة وسك وعود كمال رطلين منه نصف اوقية من
جميع الفناق ودرهمين من الكافور الرباعي ومثقال من دهن البلسان ويجعل بماء
ورد حتى يصير كالحليب ويجعل في قربة النقطين ويستقر ثم يخرج وفيه نراق بدران
يبني بماء ورداخر ويجعل ثلثة في الخاخ تصعيد ما خلوق من كتابه ايضا يؤخذ
من الزعفران عشرة دراهم ومن القافلة والصندل وحج المروس والقرنفل
والجلب من كل واحد وزن درهمين وسنبل وقرفة قرنفل ومصطكي وجوز
يراس من كل واحد وزن درهم ومثل الزعفران وسابره هذه الافاوية من الورد
الفارسي الاحمر تترك الجميع ويخل بعسل خل صاف منزوع الرغوة مضروب بالفضج
المفتق ويغلي بقطر وظفر يسبع ثم يعود وكافور ثلثة ايام ثم يزعفران وكافور
ثلثة ايام ثم يؤخذ من الرجاان الغض الاحضر اربعة وعشرون درهما فتترك
ويجفف بصفوا المضج ويحرق الرجاان بقطر وظفر ويحرق به ثم يخلط بالخلوق ويضرب
به ضربا جيدا ويقطر عليه قطرات من دهن البلسان او دهن الكاوي ويسحق
من الكافور الرباعي مثقال فتجرب به ويضرب فيه ضربا جيدا ويجعل جميع ذلك يبتز
من ماء الورد وسون من ماء النعام المصعد ثم تصعد على ما تقدم فانه ياتي
نماية في الطيب والركا وهذا الطيب ما يخرج من ماء الخلوق واماما السون فهو
ما يخل في النصوصات وينفع به الافاوية وتجربة المبالغ وغير ذلك من اصناف
الطيب وعمله على طرق كثيرة تكرر فيها واجود بها ان شاء الله تعالى **صفة**
ميسوس نادراخذ من خبث شمع الطيب من كتاب العطار المؤلف للخلقة المستطعم
بالله قال يؤخذ من القسط المر وقصب الورد والساج المجزى والقرنفل
الزهري وقشور عيران البني والحملا والسباسة التركية والاشنة الهندية واليمانية
يعيدانها من كل واحد سنة اوقية ومن السنبل العاصي اوقيتين ومن الميعة السائلة
الحمر والبياض سنة اوقية ومن دهن البلسان سنة اوقية ومن الزعفران اوقية المحرق

حمسة اوقية ومن المسك مثقال تترك الاصناف الباقى رطون ويسحق المسك والزعفران
سحقا ناعما ويماقا بالطلي الرباعي الترك ويجعل الميعة يدهن البلسان ويصب على الجميع من
عسل النحل سنة اوقية ويضرب في الاصناف ضربا جيدا وهو حار يراف ذلك بالطلي ويصنع
به الاغوار عجنا جيدا ثم يؤخذ من دهن السوس الابيض الطري ثمان مائة ورده عودا تقطع
اصول ورقها بالاطفار ويسحق من الصفرة التي تكون في داخله يترك ثمان مائة ثم يترك
الورد في انا من الورد وراقا من الادوية حتى ياتي على السوس والادوية ثم يصب
على ذلك من الطلي الترك خمسة وعشرين رطلا بالبقراوى ويطلى الانا بوطا ينطبق
عليه ويستوثق منه بطين خر مخلوط بشم الزعفران فوق النفل ويضع في بيت كنبين في
ظل مما يواجه ريح الشمال ويترك سنة اسهر ثم تفتح وتغلق في القوارير قال فانه ينفع
بآذن الله من لاعما السدب وفرط الفجاان واتي والاستطلاق والهرال وضعف
الطبايع ومن اثم السدب وضعف المعده والكبد وقد ينفع في الضادات ويوصف به
المفاصل ويوضع منه على قواطع ويغريه الموقد

صنع نفع اخر من الميسوس عن خبث شمع

من الكتاب المذكور ياخذ من السوس الابيض اربعة سوسه تقطع ورقها ويسحق الصفرة
التي داخله ويصط على ثوب كنان جدي ويشر عليها من الملح الاندراوى ويخفف في الطلي ثم يخذ
من القسط المر الساج الهندي والحما الممر وقشور عيران السليخة الحمر والقرنفل وتصب
الورد من المطيبه من كل واحد اوقيتين ومن المصطكي وسنبل الطيب والعود الهري من
كل واحد اوقية ومن الزعفران نصف اوقية ومن الميعة الحمرا السائلة ودهن البلسان
من كل واحد اوقية اوقية ومن المسك اربعة مثاقيل تترك هذه الاصناف جريشا ويصنع
سحق المسك والزعفران ويجعلان بالميعة السائلة ودهن البلسان ويصب على ذلك اربع اوقية
اتي من العسل المحل ويصنع به ينع الزعفران والمسك عجنا جيدا ثم يجل بالطلي ويترك ولوخذ
بريده من رجاان واسفة الرأس كنبه فيصط بها راقا من ورق السوس وراقا
من الاحلاط خف يتهى ذلك ثم يصب عليه من الطلي للخبث العتيق الترك الرباخذ
الذي لم يوضع في الممر عشرين رطلا ويصب عليه بعد ذلك الزعفران والمسك المزاقان
يرهن البلسان والميعة والعسل المحلول بالطلي فوق رأس البرنية وليكن للبرنية عظم
ينطبق عليها ويجعل تحت الفطا خرقه كنان جديين وشذوذ الخرقه بقراطس مصري ثم يخلط
ثم يطبخ البرنية بالطين الحمر والشمع والكنان ويحرق البرنية في طاق الخبيج الهمال ولايقابل
بها النرج اسفيا لا با جعلها مخزفة عنه اذ في انحراف واتركه سنة اسهر ثم ينعله
قال وبعض الحكماء الاطبا يرون فيه كفاية وفيه ودرنياد من كل
واحد اوقيتين

وانما التفاح ونضوجها الذي يضع منه

قال النجاشي عن احمد بن ابي يعقوب في صنعه ما التفاح المطيب تاخذ من التفاح
 الشامي الجيد السالم من الدفن والشيب خمسين جبة فتسحق ثم تسحق كل تفاحة بايديها
 ويلقى ما بينا من الحب وما يحاوي ثم يقطع صفاد من مراكب خضر ثم يرق وقا جيدا في جاون
 حجان ثم ينصر في صكر باسمه نصفه طينه الرخ منح ثم يرق ومن ثابته وينصر حتى
 لا يبقى فيه شيء من الماء ثم يروى ويصب في نور حجان او في حجان بنار تم ليينة
 من نغم كرم جرك فاذا ذهب من الماء اقل من الثلث فاطرح فيه قزقلا صمحا وقطعا
 من صندل اصفر فاذا وافله به حتى ينضج الثلث وزيادة يسير ثم ارفق بار حتى يبلغ
 نصفه النصف ثم انزله عن النار وروى حتى يبرد ثم صله واعده الى الطبخير والبرج الصالح
 والفرقل عنه واودر تخنه برفق فاذا علا ثابته فاطرح فيه عودا مرصوما مثل رص
 الحشاش اوجلس منه قليلا وافله به حتى يذهب ثلث ما بقي وزيادة فيكون نصفه من
 اصله قزقلا عن ثلثه ثم اطرح فيه من المسك المرفع مسك الغالية ولا تضع رخته
 النار والابودر ما يعلو عليها نار فيقا فاذا سربت قد انقعد وصار مثل الحلق وهو الى
 الرقة ليس بها ثقل انزله عن النار وانه في الاناء يوما وليلة ثم خذ فاختارون ليست
 بالواسفة الراس ولا بالضيقة قد رما بخلها اليه فيجربها بسمع قطع عود شجرة ثم يقطع
 عنبر ثم صفي ذلك الماوصبه فيها وسد راسها ما استطعت بخرقة وطبيقة ثم انزلها
 ايام حتى اذا كان في اليوم الثالث فاسحق له لكل رطل من الماء مثقالا من مسك وشفا
 من غير شوي بنواف واضرب ذلك في الماوض اجيدا وحرك القادون بقية ايام واتركها ثم
 في اسبوعها بعد ذلك

صنع عقيد التفاح من كل ابي الحسن البصري

قال يعقوب ما التفاح على ما تقدم ثم يجعل في طنجير برام او برصه بعد ترد بنيه وتصفينه
 ويطبخ على النار حتى يذهب منه النصف والربع ثم ينزل عن النار ويبرد ويصق كل رطل
 منه وزن نصف درهم من الفلفل الزهر وجبتي مسك وجبتي كافور سحقا جيدا وينضج
 فيه ويجعل في اتيه زجاج ويحكم سدد راسها ويرفع الى وقت الحاجة اليه

صفة نضوج ما التفاح مما الفد القمي وركه فخا غايه الطيب
 قال تاخذ من التفاح السامي البالغ الفتح خمسة جبة فتغسلها على ما تقدم وترفعه على

النار في قدر نحاس مرنكه وتوفر تخنه نصف عنه دعونه فاذا انشقت فانظرها عنه
 حتى تصفوه بنصف وجهه ثم خذله من العود الجيد والسبل العصا فيروا الفلفل الزهر و
 الفلفل والبهال برا والهرق والفلفل الحزن من كل واحد وزن درهم ترق ذلك دقايرا
 وتخل بمخل شعر راسع ولبس في حرقة شرب فيها عنه فضل وربي يخط في قزقلا التفاح و
 يعلو عليها ورمس الحرقة ساعة بعد ساعة حتى يخرج قزقلا الاول في ما ما التفاح ولا يزال يوقد
 وقبر اليها حتى يذهب نصف الماء وربعه فاذا بقي منه الربع فانزله عن النار واعطه الحرقة
 فيه ثم اخرجهما وجفف ما فيها من الفلفل الامواه فانها تصلي للضمادات التي تصلي للمعدة فاذا
 اقر ما التفاح ناسحى له من المسك مثقالا ومن الكافور نصف مثقال ومن مسك المسك
 مثقالا ومن الزعفران المحجور نصف مثقال وجميع ذلك في زبدية وصب عليه من
 مطبوخ ما التفاح ما يتخذه به ثم اذبه حتى يصير مثل الحلق ثم اصب فيه واضربه ضربا
 جيدا واجعله في ظروف ولحم سدها فانه ياتي عجيبا في الطيب

وانما العنبر المطيب والعقيد المصنوع منه

وقد سماه النجاشي بهزق النسبه وقوله من كتاب العباس بن خالد وعنه فقال في
 عمل ما العنبر المطيب تاخذ من عصير العنبر الاسود رقتا وثلاثة ذنبيه في اناء
 تركه يومين ثم ترقه في اناء اخر حتى يصفوا واجعله في طنجير برام واودر تخنه بنار
 ليينة واتزع رغوته فاذا صفا خذله من الزهرق والذليجة من كل واحد اوقيه
 واجعلها في حرقة شرب خفيفة وتشد وتعلق في الطنجير وتطبخ وهي فيه وتمر من
 ساعة بعد ساعة حتى يذهب من ماء العنبر النصف ثم انزله عن النار وبرد
 يوما وليلة ثم روقه وخذله من المسك مثقالين ومن الكافور الرياحي مثقالا
 ونصف مثقال ومن الزعفران نصف اوقيه ومن العود المسحق المخزول نصف اوقيه
 ثم اجمع ذلك في زبدية وخله بئس من العصير المطبوخ ثم صبه فيه واضربه ضربا جيدا
 واجعله في قزقلا يسد راسها ويكون اقل من حلوها فانه يعلو ويوقد ويثقي ان
 تحرك في كل يوم غريبا سديلا الى ان يسكن غلبا نه وليستعمل بعد شهر

صنع ختم العنبر المطيب من كل محمد بن العباس

يرخذ من العنبر الابيض الكثير اما فيصير في اناء نصف ويجعل المائي طنجير
 ويوقد تخنه وقودا البنا حتى تنزع رغوته ويصقو ثم خذله قزقلا وقزقلا وسبل
 تترك ذلك دقايرا ثم يلقى فيه وهو على النار يور ان ينقص نصفه ثم يلقى
 عليه ساعة وينزل ويترك حتى يبرد يوما وليلة ثم يلقى برام ووقد ويجعل في اناء
 غصنا ويثقي بمسك كافور ويأجى وعود مطحون فان كان في رين الحرقا

بالليل الى صحن النار مفتوحا ويرد بها لئلا يبرد الى موضع بارد ككين ولا يترك في مكان
تري ثم يجعل بعد اتمام شدة وتطينه في موضع كين الى ان يبردك وتستعمل في وقت
الحاجة اليه ووصف التبييض انما لا يكون لما العنب الا انها لا تبعث عن هذا الفسخ
التي اوردها ولا تنافيا الا بكثرة الادوية وقتها ولم يقل في شيء منها انه ينقص
اكثر من النصف وفيه على هذه الصفة ما فيه ويبدل ان يغارته الساد مطلقا اذا
لم يزد على النصف فاما من اراد استعماله على لوجه عسر المباح عند اكثرهم فانه يغلبه
الباب العاشر حتى لا يتي منه الادوية الثلاثة والله اعلم **من القسم**

الخامس من الفن الرابع في الادوية التي تزيد في الباه وتذلل الحما
وما يتصل بذلك من ادوية الكبر والادوية المعينة على الخيل والمائة وغير ذلك
اعلم وقضا الله وايالك ان علاج الباه يحتاج الى ادوية لاصلاح باطن البدن
وطاهر اما باطنه فلا صلاحه بالادوية المستعملة من الاطعمة والادوية المركبة
والجوارشات والمريبات والسفوفات والمحقفات والحجومات **واما ظاهرهم** فاصلاحه
بالمشروبات والضمادات والادوية المداخلة للجماع والله اعلم

ذكر لطعم النافع في ذلك من ذلك الصفة عجيبة

تزيد في الباه يورخذ حمص وبقا وبيض وفطل ابيض بطبخ ذلك بلين حليب
بتهما ويصنع منه اللبن ثم يطبخ في ممراس ويرق ناعما حتى يخلط ويورخذ صفرة
عشر بضات فتطرح عليه ويجعل جميع ذلك في مغلي وبقلي زيت ويحل عليه الابار
ولا يترك حتى يخرق بل يوكا قبل فصفه **صفه عجيبة اخرى** يورخذ هليون وحض
ولبيا ويصل ابيض وحمص يصل جميع ذلك حتى ينهر ويورخذ من صفرة البيض ما
يحتاج اليه ويجعل على المصاوي بعد دقه ويطبخ عليه شيء من شحم الاوز ويقلل زيت
مغسول ويوكل قبل بصفه فانه غايه في زياده الباه **صفه** لون زبد في الباه
يورخذ فراخ مسنده قد علفت المحض والباقلو واللوبياء نزع وتسل ويورخذ حمص
يصل يوصل كثير ويصف ويبرض بشحم ثلاثة فراخ ويحشى به فروج من المسند
ويطبخ اسفند باجه رطبه ويكون ملحا ملح وينشف السقنقود ويورده عليه دارصبي
وريجيئال وبارز ثم يجعل القروح بعد فصفه على دغيف سميد قليل الملح والخير
ويترك الرغيف في المرق حتى يشر به ثم يوكا فان ذلك نهاية **صفه**
هريته يورخذ من الخنطة النعنة المفشون ثم يجعل في قدر ويجعل معها مثل خمسمائة
من المحض والباقلو اللوبياء ثم يجاد طبخها ثم يورخذ من عصا رنجا جزان ومن اللبن
الحليب البقرى جزون النارجيل مثل ربع اللبن ويطبخ فيه من شحم الادوية البسط
ويصلق بجم الهريته ويخلط جميع ذلك بالاولد يضرب حتى يصير هريته ويكون

ملحها

ملحها ملح الاسفندقود وتوكل فانها تزيد في الباه **صفه لون اخر** يورخذ لحم جمل
سمن يطبخ اسفند باج معه حمص ويصل كثير ويورخذان وصفرة البيض و
يطيب بالابازير وملح السقنقود ويوكل فانه غايه قال صاحب كتاب الايج
ان الاطعمة التي تزيد في الباه هي الطبخات والاسفند باجات واللوبياء
والهريس والمطبخات والامخاخ وما يجري مجرى ذلك **واما** الاشربة المركبة
التي تزيد في الباه فقد وصف منها محمد بن زكريا الرازي وغيره اصنافا
فقال يورخذ من لبن البقر الحليب رطلان من بقر فتيه صفرا يجعل فيه
ترنجبين ابيض ويطبخ يورقد شرب حتى يخلط ويصير مثل العسل ويورخذ
منه في كل يوم او فيه على الرين واكثر من ذلك وقال هذا لا صواب
الامزجة الحارة الباردة

اخر يصلح لاصحاب الامراض الباردة النابتة

يورخذ من اللبن الحليب رطل ويصنع عشرة دراهم دارصبي سحقا ناعما
حتى يصير مثالي الكحل ويطبخ على اللبن ويترك ساعة ثم يشرب قوما بعد فزع و
تخضع ليل يربس الارصبي فيه ويشرب قبل الطعام ويورقد قليلا
ينزل الماعده العطش حتى ياتي على اللبن والدارصبي بكما له ويكون الغرابطا
يجب بلحم صنان فتي ويشرب عليه بنيند اصرفا بفعل ذلك اسرع ولا يجمع فيه فانه
يورقد منبدا كثيرا ويهيج بهيج فطما قال الرازي انه اذا حث منه حنة وحران ان
ينقطع فان لم تسكن الحنة والحران فصد واسهل وسق ماما الشعر وينزل اللحم والشحم
اياما يقلل الغرنا قال الرازي الا ان هذا التدبير يحس امتلا كثيرا ولا يغرب هذا الدواء
من بربه غير يقي فانه يحس لاسحاله فاما النقي البدر الطليل الدم الساكن الحرة
فضم الدواء هولاء وهو دوا فري في فعله **صفه** شرب اخر يورخذ من حليب البقر رطل
ويقل رطل ويطبخ عليه من الترنجبين الابيض الخراساني نرته عشرين دوها ويطبخ
برق حتى يصير في قوام العسل ثم يورخذ منه في كل عملة او فيه على الرين فانه نهاية
في زياده الباه **صفه** شرب اخر يورخذ ماء البصل وما الهليون وسمن البقر ولبنها
من كل واحد جزون يورخذ الحرجير وزر اللفت من كل واحد كف يورق ويطبخ
في المياه واللبن ويطبخ ذلك على النار ويصنع ويشرب منه اوقية وهو حار فانه جيد

ذكر الادوية المكتبة النافعة في الباه وتغير البر

يورخذ برز واولايج وزر جرجير من كل واحد خمس مثاقيل سحقا ويجعلان بلين
البقر ويحبب كالباقلو ويورخذ منه مثقالا ويصل لبن الحمام ويخرج البدر

في الحمام بزيوت وخل وعصارة عنب الثعلب فانه نافع **صفة دواء اخر** يؤخذ من ماء البصل الابيض جزء ومن العسل جزآن يطبخ ذلك على نار لينة حتى يذهب ماء البصل ويؤخذ من العسل عند النوم مالحقتان فانه نافع جيد لاصحاب الازفة الباردة **دواء اخر** يؤخذ فافرقها وصبوا الرشاد ويزر الاربع وقليل من كل واحد مثقال دارصيني وشفاقل ويزر الجزر ونجيبيل من كل واحد مثقالان **ذكر دواء اخر عجيب الفعالة في زيادة المياه** يؤخذ حشك يابس يرد ويحق سحقا تاما ويقتصر من ماء الحشك الرطب ويبقى به المسحوق في الشمس حتى يشرب ثلثة امثال وزن المسحوق ثم يؤخذ منه خمس مثاقيل ويزنجبيل مثقال وسكر طبرزد خمس مثاقيل يرق جميع ذلك ويخل ويحق بعسل قردق فيه الزنجبيل ويرفع الشرية منه مثقالان بماء فانرا دليين حليب فانه لامثال لمن معناه **دواء اخر** يؤخذ من المحض البابس ينفع في ماء البحر جيد حتى يبرد ثم يحفف ويغلى بهن بقر على نار لينة ويؤخذ منه خمس مثاقيل يسحق ويخل ويحق بعسل منزوع الرغوة ويبقى على العسل وهو حار دارصيني وقرقا وقرنفل ومصطكى من كل واحد مثقال ويخلط ذلك خلطا جيدا ويرفع والشرية منه مثقالان بماء حار او بلبن البقر

صفة دواء خريفي الباه ويصفي اللون وينفع الكبد والمعدة

يؤخذ اهلبيج كابلج وهندي منزوع النوى ويليح دامج وقلقل دارقلقل وقلقل وسود وشتيطرغ وقشور الانزع المجفف وبراءة الابر وتوبال الحريد وسمسم مقشور من كل واحد مثقال يجمع هذه الادوية مسحوقة مخلولة وتلك بهن البقر ويحق بعسل منزوع الرغوة وترفع والشرية منه درهم في اول يوم ثم ددهان في اليوم الثاني وثلاثة دراهم في اليوم الثالث هكذا الى سبعة ايام يربى في كل يوم زنة درهم ويكون استعماله لذلك عند النوم **دواء اخر** يجمع شهن الحجاج ويصلح لمن انقطعت شهوته فانه يغريها ويزيد فيها يؤخذ الخمس فرق وشفاقل ويزر اللغ ويزر الزراوند ويزر البصل الابيض وحب الخشخاش ويزر الجوز ويزر الانزع ويزر حصى الثعلب من كل واحد مثقالان ونصف مثقال ومن كالي الاسفنجور وعلك الانباط وقسط ويصل الفاد المسوي من كل واحد مثقال واحد ونصف قلقل ابيض وسمسم مقشور دارقلقل وزينجبيل ودرغفل من كل واحد مثقال او معه البروك الصغار او مئة البصاير من كل واحد خمس مثاقيل فانه مثقال واحد ونصف تدق البرود اليابسة وتزاد القند مع العلك يجمع مثاقيل عسل وتبقى الادوية والمخض من العروق ويطرح ذلك في صلابته ويخلط بالسحق فان احتاجت الى عسل فزدها الى ان تترطب ثم جعل في اناء ونختم راسه ويرفع من اربعين يوما وينفع بعد ذلك ويستعمل الشرية منه مثقال باوقية من ماء البحر جيد وبوكل عليه

اسفند باج يجمع ويصل وسمى نرفانه نهايه فيما ذكرناه **دواء اخر** يؤخذ جزر بري ويزر اللغ ودارقلقل وشفاقل ويزر جرجير وقرنفل وجرانجان ودرورد ويزر كرات وزينجبيل وبسيامه من كل واحد اربعة مثاقيل يجمع هذه الحوائج مسحوقة مخلولة ويحق بقدر ما يحتاج اليه من العسل المنزوع الرغوة ويرفع الشرية منه مثقالان بلبن البقر الحليب او شراب حلز

صفة دواء اخر عجيب الفعالة

يؤخذ عود هندي وكافور ودرغفلان وجوز بوا وقرقه وقرنفل وصندلين احمر ولبني وسود ودارصيني وشتيطرغ ونامشك وسابج هندي ويصل الفصايل ولها الفاسولجا اصل الكبر وحرثي اسود وصندروس وكندر من كل واحد اربعة دراهم يرق كل واحد منهم على حدة ويخلط جميع الاصناف بالحق ويحق بعسل منزوع الرغوة وترفع في اناء وترك ستة اشهر ثم تستعمل بعد ذلك الشرية منه مثقال بماء العسل **صفة ليا ته تضع زيت في الباه** وتنقط انفا شربا وراج ولا تسكن حتى تنزع من الماخذ قال شهاب الدين عبد الرحمن بن نصر الشيرازي صاحب كتاب الايضاح هذه اللبانه كان يستعملها بوزن مدرك مصرا له وله فيها قصه طويلة لم نذكرها دغنة في الاختصار قال وهذا من الاسرار الخفية يؤخذ من قشر البلاء دالخارج اوقية تقرض بالمقراض صفارا وتجعل في برته فخار ويصب عليه من دهن البطم مقدار ما يبق ثم تؤخذ لبان ذكر عشرون درهما سحقا ناعما ويبقى عليه في البرية ويؤخذ ثلثه بنار لينة حتى ينغقد ثم يبقى عليه من المحجور الصفر على كل اوقية من الدروان نصف دانق فاذا انقعد جميعه فارفعه عن النار واجعله في اناء رجاج فاذا ارتد استعمله فخذ منه دون درهم وامضغه فانه ينقط للوقت انفاظا قويا فاذا اروت الانفاظ يسكن فاخرجها من فيك والعطنة الواحدة منه تسهل ثلث مرات ثم يربى بها قال وربما قطع ما هاج من الانفاظ باستعمال هذه اللبانه وهي يؤخذ من الشير الطري جزء ومن السكر جزء ومن اللبان الابيض ثلث جزء ويطرح فيه كل اوقية من الرواديه دانق من الكافور ويغفر الجميع على نار لينة ثم يترك ويرفع ويستعمل منه عند الحاجة زنة درهم يمضغ فانه يسكن ما هاج **ذكر انجوار شفا ت التي تزيين في الباه** وتغزر المني صفة جوارش تغزر المني برفر سنبل وقرنفل ودارقلقل ودارصيني وشفاقل من كل واحد مثقال سلجم مثقال ونصف كونه منقوع في خل حمير يوم وليلة مغلو ربع مثاقيل مصطكى مثقالان ونصف مسك سدس مثقال سكر طبرزد خمس مثاقيل يجمع هذه الحوائج بعد سحقها ويحق بعسل منزوع الرغوة وتنقط على خام وتنقط

وتستعمل **صفة** جوار سن يقوى الباه وبريد في الشهن بخدر قرنفل وجوزبر
 وبسباسة والسنة العصا فيروا صل الادخر وزنجبيل ودارصيني ومصطكى
 وعود هنري ودرغقرن من كل واحد مثقالان فاقله ولبان ذكر من كل
 مثقال اسنه ثلث مثاقيل مسك ربع مثقال سكر عشر مثاقيل بجل السكر
 بما الرد على النار ويطبخ عليه عمل محل منزوع الرشن ويعقد بالادوية بعد
 سحقها ويبسط على جام ويقطع ويستعمل فانه غاية **صفة** جوار سن النفاخ
 يقوى بالمعدن ويزيد في الباه بخدر نفاخ مثاقيل مفسر الخارح منقى الراخل يطبخ
 منه خمسة ارطال خمسة عشر رطل من الماخى ينصف الماء ثم يوزن رطل سكر
 ورطل ما ورد بلى جميع ذلك على النفاخ حتى ينقعد على النار ثم يلقى عليه ثلثون
 وسبيل وقرنفل ودارصيني وزنجبيل ومصطكى من كل واحد مثقال لسان ثور
 مثاقيل مثقالان عود هنري ثلثة مثاقيل برف هذه الاصناف ويخل قبل
 النفاخها عليه ثم تبسط في جام ويقطع ويستعمل **ذكر** المربيات المقوية للشهن
 والمعدن والباء قال صاحب كتاب الابيضاج لا بد لسائر المربيات من هذه الاقاييه
 وهي زنجبيل ودارصيني وزفره وقرنفل وهال وجوزبر ومصطكى وعود هندي
 من كل واحد اوقيه ودرغقرن نصف اوقيه سك مثقالان مسك نصف مثقال
 ترقي هذه الاصناف دقا جريما وتجعل في خرقة كتان وتسد بالخمل ويعلق

صفة عمل الراس المزني وهو محسن للكلية والظهر

منها في كل مريا كمال رطل اوقيه
 تحرك الشهن الباه بخدر عشر ارطال راسن ينقطع بقدر الاصبع وينفع في ماء
 ويطبخ مدة عشرين يوما ويغير عليه الماء والملح في كل خمسة ايام وثلثة ثم يصير في
 قدر ويصيب عليه من الماء الملو ما يفر من العسل ثلثة ارطال ويغلى حتى يلبس
 وتلقى عليه الاقاييه مصره في خرقة كتان وصفنا ثم يرفع ويستعمل **صفة عمل**
 الشفا فال مزني يقوى المعدن والشهن ويزيد في الباه بخدر شفا قال كبار خمسة
 ارطال ينفع في ماء عشر ايام ثم تلقى في قدر حجان ويغلى عليه غليته حفيضة ثم يخرج
 وتقلر ويرد الى القدر ويصبت عليه من العسل ما يفر ويغلى عليه وتلقى عليه
 الاقاييه معذقة كتان وصفنا ويجعل في برنيه مدهونة ويصل ظاهرا البرنيه
 بالباء في كل خمسة ايام حتى يبرد ليلا يمسح ويغسل ويستعمل عند الحاجة **صفة**
عمل الجوز المزني الذي يزيد في الباه بخدر من بخانه اجواف الجوز عشر
 ارطال فيجعل في قدر وحجاة ويلقى عليه من الماء ما يفر ثم يلقى عليه ثلثة ارطال
 من العسل النخل ويطبخ بنار لينه حتى يترام ثم يفرج من الماء والعسل وينصف ويبرد
 يلقى عليه من العسل ما يفر ويرد الى القدر ويغلى عليه عليه يستره ويبرد ويجعل في

وتشاهد غسل طاهر الاناء حتى يبرد ولا يمسس ويكون قد طرح فيه الاقاييه على
 الرسم والله تعالى اعلم

صفة عمل الاهليلج الكابلي المزني

بخدر من الاهليلج الكابلي الغليظ ما احب الاخذ يجعل في اناء ويصب عليه
 من الماء ما يفر ويلقى فيه من مراد البلوط ما يلبس ويترك ثلثة ايام ويغير عنه
 الماء والمراد يفعل به ذلك اربع مرات الى تمام اثني عشر يوما ثم يغسل بالماء العذب
 ثلث مرث ثم يطبخ بما الشهد طبخا لبنا يخرج منه ويسم مسحا رقيقا ليلا ينسج
 ثم ينقب كل اهليلج بالادوية في عشرة مواضع ثم يجعل في برنيه حضا ويلقى عليه
 من العسل النخل ما يفر بعد ان يترج وغرته بعسل طاهر الاناء مرارا على
 ما تقدم وذلك بعد ان تلقى عليه الاقاييه في خرقة على الرسم **صفة عمل**
التفاح المزني بخدر من التفاح الجيد الذي لا عمل فيه خمسون حبة نقشر
 ويبقى ما في باطنه من الحب وما يجاوره ويصير في قدر ويلقى عليه من العسل
 النخل ما يفر ويغلى عليه بسيرا وتلقى فيه الاقاييه ويجعل بعد ذلك في برنيه
 من الزجاج وتشاهد غسل طاهرها بالماء في كل ثلثة ايام حتى يبرد ويستعمل
 فانه يقوى المعدن ويبش والقولب ويزيد في الباه **صفة عمل الجوز المزني**
 وهو ما يزيد في الباه بخدر من الجوز الطري الاخضر الذي لم يصلب قشره
 فيسلب عنه قشره الخارج وان كان داخله قشر قد صلب بقشر عنه ايضا
 يصير في قدر حجان ويصيب عليه من العسل النخل ما يفر ويغلى عليه غليا ناخيفا
 ويصير في برنيه زجاج وتعلق في الاقاييه وبها غسل الاناء كما تقدم

ذكر السفوفات التي تزيد في الباه فمن ذلك

صفة سفوف بخدر اسعيل ثري وفانيد وبوزيدان وبزر سد اب وحجب
 الشهاب الخ والسنة العصا فيروا صل المر جوي وبزر اللغت من كل واحد مثقالان
 حشخاش وبزر البصل وبزر المرحي من كل واحد مثقالان يجمع هذه الاصناف
 ببرد نهارا ويغسل منها مثقال ونصف بشراب حلونج ووج فانه غاية

سفوف اخري تزيد في الباه

تؤخذ السنة العصا فيروا وبزر المرحي وبزر اللغت من كل واحد مثقالان
 ترقي ذلك وتسف منه مثقالا بشراب حلونج ويعقود العنب فانه جيد نافع
 ان شاء الله تعالى ذكر المحقن والمجولات المهيجه للباء والحقن التي والمسنه

للحكي هذه المحولات انما جعلت لمن يحسن عن تناولها فزمنه من الادوية
 اما اكثر حرارتها او اكثر برودة لافها اولادها منها منافع المنافع لها فالحقن والمحولات
 تنوب منها وقوم مفادها في الفعل الان هذه الحقن لا بد ان يتقدم بها حقنية
 تقبل الامعاء ثم يتحقق بها بعد ذلك فتكون نافع فعلا والحقن فذلك **صفة**
 حقنة اخرى تسمى الكلى وتزيد في البهائم يؤخذ راس البهي وراكعه ويصفى البهائم
 ومثل ذلك حنطة ولوبيا حنطة ومن الشب البايونج وبزر اللفت ويزجج من كل واحد
 سبعة مثاقيل حنطة خمسة مثاقيل بطيخ بعشر ارجل ما حنطه من الجميع ويصفى ويؤخذ
 من ذلك الماء والرمم رطل ويطبخ عليه من سمن البقر اربعة ومن اللبن الحليب او
 قيتان ومن دهن البان نصف اوقية ثم يحقن به تلك ليل متوا لينة بحقن تلك
 الحقنة التي في فصل الامعاء فانه عجيب **الفصل حنطة اخرى تنفع من انتفاخ**
 الجماع وقوى الشهوة وتخرج الكلى وتزيد في البهائم زياده حنطة يؤخذ بزر كنان
 وبزر زجس وبزر فجل وبابونج من كل واحد اوقية جلينة ثلثة اواني اخرى اوقية
 حنطة اربعة اواني سمن ثلثة اواني تمر عشرين عسرا لبن القرمز البهي والبستاني
 من كل واحد اوقيتان من زجج ثلثة اواني بطيخ جميع ذلك بعشر ارجل ما حنطه من
 منه الثلث ويبرس ويصفى ويؤخذ دهن سومن ودهن زجس ودهن زنبق ودهن
 جزري وعسل نحل من كل واحد اوقية يخلط الجميع بالماء الاول ويؤخذ منه
 نصف رطل ويحقن به فانه نافع **صفة حقنة اخرى** يؤخذ لبن واذن الفرس
 وحنطة وشعير وحلبه وشحم دجاج وشحم بط وشحم قراع وبابونج وخطي وحسك
 وسنت وبن وعنات وسبتان وبزر كنان من كل واحد جزر ويطبخ جميع ذلك بدهن
 حتى ينهر ويصفى ويخلط معه شيرج ودهن بنفسيج ودهن خيري ودهن بطم ودهن
 جوز ومن يفرم يحقن به على ما تقدم فانه غايه في النفع **صفة حقنة اخرى** من
 كتاب الرازي نهج البهائم يؤخذ رطل من دهن الجوز ويطبخ به رطل حنطة وثلثة
 ارجل من حليب البقر اوقية زنجبيل اوقية فانيد ويطبخ حتى يقل مرارا ثم يصفى و
 يؤخذ منه اوقيتان ويزنق نصف اوقية ودهن بان نصف اوقية ويحقن به
 ولا يجامع عشر ليل فانه عجيب هذه الحقن والله اعلم

واما المحولات التي تحل الانعاط الشديد

يؤخذ بزر جزر وبزر خيزر ولبنه ولب حب القطن اجزاء متساوية ويحسب بما
 الراسن او بما الجرجير ويحل من ذلك قبله ويحل بها فانها سقط انفاضا عجيبا
صفة اخرى يؤخذ من شحم كلى الاستغفور فيذاب به من السومن وينزع عليه
 من لب حب القطن وعافرقرا وزنجبيل يدر حتى ذلك ويخله ويحل منه
 قتيله ويحل بها **صفة اخرى** يؤخذ قنطريون مسحق وزفت وشحم بزاب

برهن سومن وبعاله منه قتيله ويحل بها فانها تنعظ ايضا لها عجيب **صفة اخرى**
 يؤخذ قطعة ملتفت في ثقب الزكرو يفر ما يدرع ثم نشال منه فانه
 ينقط الفاظا قريبا فاذا حصل اللدع يقطر في ثقب الزكرو دهن بنفسيج هذا ما
 يعالج به الباطن فلنذكر الادوية النافعة للظاهر من المسوحات والضمادات
 والادوية المللدة للجماع **ذكر المسوحات والضمادات التي تزيد في**
 البهائم المعوية للذكر **صفة مسوح** يبرج به الغضيب فيبرج شهر من الجماع ويزيد
 في البهائم يؤخذ عافرقرا وبسباسد ودارفلغل من كل واحد مثقالان
 قته وافرسيون من كل واحد مثقال جند باد ستر وبزر الجرجير من كل
 واحد نصف مثقال دهن الزجس عشر مثاقيل شمع ابيض اربعة مثاقيل
 تسحق الادوية الباسية ويزويب الشمع والغدة مع الدهن على النار ثم يلقى
 عليه الادوية المسحوقه ثم يرفع ويبرج به الغضيب والعانة فانه جيد ومفيد
 لما ذكر **صفة مسوح** اخرى يبرج به الزكرو والعانة يبرج في الانفاط ويجعل
 الكلى والمثانة ويؤخذ عصان حشيشة الكلب وهي الغراسيون يرق ويحل
 بالبرهن يبرج بها **مسوح** اخرى يبرج به الزكرو يبرج في الانفاط يؤخذ مرارة
 نورفجل وعسل نحل مزيج الرعون وقيل عافرقرا يخلط الجميع ويبرج به **مسوح**
 اخر ملوكي يؤخذ افرسيون وزنجبيل وعافرقرا من كل واحد مثقال ومسك
 نصف مثقال يجمع برهن اللسان ويبرج به الغضيب وما يليه فانه نهاية

مسوح اخر ينعظ ويندي الباطن على الجماع

اذا مرج به الغضيب والعانة يؤخذ الاستغفور وقضب الابل المحقق والحشيشة المهي
 حصى الشعير من كل واحد مثقال ومن بزر العافرقرا وبزر الجرجير من كل واحد
 اربعة مثاقيل افرسيون مثقالان بيض العصا فيما لدورديه ثلث بيضات
 يجعل في اناء زجاج ويصب عليها شئ من قطران دهن السومن مقدار ما يبرها
 ويطن عليها ويسد راس الاناء ويرفن في الزيل من اربعين يوما يبرك عليه
 الزيل في كل سبعة ايام ثم يخرج به بعد ذلك ويصفى عنه الدهن ويطبخ في الدهن
 سبعة مثاقيل من علك البطم وتسحق الادوية الباسية ويخلط الجميع بالجن الجيد
 ويصب عليه من دهن السومن حتى يصير في قوام المرمم الرطب ثم يرفع لوقت
 الحاجة فاذا اراد العمل به مرغ به الغضيب وما قرب منه فانه يفعل فله عجيبا
مسوح اخرى يؤخذ دهن جزري ودهن زجس من كل واحد نصف رطل
 يحل ذلك في طنجير ويطبخ عليه دارفلغل وعافرقرا وزنجبيل ودارصيني
 من كل واحد اوقية جند يبرس نصف اوقية يغلى ذلك على النار على اناء
 جيدا ويبرس ويصفى ورفق في اناء زجاج ثم يبرج به الغضيب وما حوله فانه ينفع

في الانفاط فعلا جيدا قريبا **مسوح اخي** يرخن مارة النيس ويطل بها الذكر
وما حوله والمحقين فان ذلك يفوق على الباه امر عجيبا **مسوح اخي** يطلع به الذكر
الحج القليل الغنيام يرخن بوق وورس عجيبا بمسال من روع الرغوة ثم يطلع به
الذكر وما حوله ويرى من ذلك اياما فانه عجيب الفعل **مسوح اخي** يرخن من
شحم الصب ولحم فيطبخ ويؤخذ دهنه ويخلط بزيت ويزن به الذكر فانه يبرق
الانفاط ويفوق الباه امر عظيم **مسوح اخي** يؤخذ العصا بعد وقت هيجانها فتبخ
على دفتى العرس ولبت برها وينتف ويخفف فاذا اراد الجماع فليأخذ بثرته
ويجلبها بزيت ثم يطل بها اسفل القدمين ولا يبطا على الارض بل يكون على الفراش
فانه يسط انفاط قويا وان وطى على الارض يطل فعل الروار **مسوح اخي** يؤخذ
مرار العصا فيها الرودية الزكورة ويخلط بدهن زنبق خالص ثم يرخن بادرج
وسلمه الج فيد فاجبعا وانا ما تم يخلط بالمرير والهن ويرفع ذلك في قارورة
فاذا اراد الجماع فيمحق منه تحت النديمين وعلى الفصيص والانتين ولا يبطا الارض
فانه يرى من قى الباه امر عجيبا **مسوح اخي** يرخن فضيب الابل فيمحق ويخرج ماء
بشراب عتيق ثم يطل به الفصيص ويخرج به ويطل ما حوله فانه يفظ انفاطا
سديلا جدا فانه المسوحات

واقا الضارقات التي تزيد في الباه وتعين على الجماع

يؤخذ رماذ فضيب الابل وعاقرة جرادا فرينون وفلفل ابيض من كل واحد حبة يسحق
ويجمع ويغجن بشراب عتيق ويغمر الذكر به والانتين فانه يزيد في الباه **صفة ضاه**
يحمل على الظهر يزيد في الباه ويفوق الانفاط يؤخذ فلفل وعاقرة جرادا وافرول
من واحد مثقالان ونصف حبيب مثقال وربع دهن بلسان ودهن قسط
من كل واحد حبة مثقال دار فلفل وجوز بوا من كل واحد مثقالان يسحق
الادوية البايصة سحقا ناعما جدا ويخل بالادهان ويدر على حرقه ويوضع على الظهر
فانه يرى العجيب **صفة ضاه** ويحمل على الابهام من الرجل اليمنى يزيد في الباه
ويغري الجماع يؤخذ من عود البسر خمسة عشر مثقالا ومن ضمغ البطم وطمع عطا
وفلفل من كل واحد عشر مثقالا قتال حرم العاود والخشخشة المساه حصية الثعلب
من كل واحد خمس مثقالا قتل اندق وعاقرة جرادا وزنجبيل وافرولون وسكينج
وجوز بوا من كل واحد اربعة مثقالا ويؤخذ سام ابرص فينقع في الحلال الحامض
اربعة ايام ويخرج ويخفف ويؤخذ شحم ودك الكلى وقنه وشحم ابيض من كل واحد
عشر مثقالا يجمع الصمغ والاصناف ويذوب ما يذوب منها ويخلط به بقرها
يدرد فيها فاذا اختلط خلطا جيدا يمد منه على حرقه جرب اوصف ويوضع
على ابهام الرجل اليمنى فانه يرى منه امر عجيبا **ذكر الادوية المكرزة**

الجماع قال صاحب كتاب الابيضاح في اسرار النكاح هذه الادوية التي
تذكر اذا استعملها الرجل ثم جامع المرأة لم تصبر عنه واجبت العود
اليه والحلوة معه وذلك لما تجدد من اللزج وطب الجماعة قال ديبغيات
يبدأ قبل ذكر الادوية بالافعال التي تستعمل بها المرأة عند الجماع وهوان
تستلق المرأة على ظهرها ويلقى الرجل نفسه عليها ويكون راسها الى اسفل
كثير النضوب ويرفع اوركها بالمجاد ويحك الرجل راسه الذكر سطح
الفرج برفعة ثم يعال بعد ذلك ما يريد فاذا احسن بالمنى فيدخل بربه
تحت وركها ويرفعها اليه دفعا عتيقا فانها يجردان بذلك لذة عظيمة هذه
الافعال واما الادوية فلهذا

صفة دوا يطلى به الاخيل عند الجماع تزيد في الباه

واللثة يرخن جز بوا وفلفل ودار فلفل وعاقرة جرادا وزنجبيل وسنبل ونجان
وسكر من كل واحد مثقالان يسحق كل نصف منها على انفراد ثم يجمع بالحمى
ويخل ويغجن بالمسل الذي قري فيه الزنجبيل والشفاقل ويجمع عجيبة بدار فلفل
فانه يرى منه عند الجماع لذة عظيمة **صفة دوا اخي** يؤخذ عاقرة جرادا وزنجبيل
ودارجيني وسكر من كل واحد مثقالان ونصف يجمع هذه الاصناف يد سحقا
ويجلبها ويغجن بما الرازيانج الرطب ويحب مثل حب الفلفل ويخفف في الظل
ثم تسحق ثانيا فطرح في دهن وازني ويطل به الذكر فانه جيد

صفة دوا الخريز في اللذة عند الجماع

يؤخذ طبرزد وكيايه وعاقرة جرادا من كل واحد مثقالان يجمع بعد سحقها ويغجن
بماء الرازيانج الرطب ويحب مثل الفلفل ويخفف في الظل فاذا احتلج الباه
طرح منها في النع حبة واستعمل ما اخل منها اوخل في دهن ويسحق به الذكر
ويجمع فانه يرى منه لذة عظيمة **صفة دوا اخي** يؤخذ من اللزج ما لا يخفف
حتى ان المرأة تكاد تنفي عليها يؤخذ رازيانج باس محص وفلفل ودار فلفل
وزنجبيل وعاقرة جرادا ودار صيني وجوز بوا ودر دما ناسكر طبرزد من كل
واحد مثقالان يجمع مسحوقه فتخل بماء الرازيانج الرطب او بماء الباذر
الرطب حتى تصير في قوام الصلابة ثم يرفع في اناء جامع ويسير راسها عشرة ايام
وتنفض في كل يوم ثلث مرات ثم يمسح منه الذكر بعد ذلك وينزل حتى
يخفف ثم يجمع بعد جفافه ويحرض لان يخلط وهو يجمع ولا يترك راس الاثا
مفتوحا فانها لها ان يذهب بقره والروا قال في استعمال هذا الدواء لم نصير المرأة عنه

صفة دواء اخر يبرق في اللثة بوخذ مرارة ذنب وعسل الزنبيل وما الزايل
 الرطب من كل واحد خمسة مثاقيل فلفل دار فلفل ود بارصبي وزنجبيل و
 عاقرقضا من كل واحد مثقال سحقا الادوية الباردة ويخل وتلقى في
 المرارة والماء والعسل وتخفوض في نار جاج ويغلى فيه حتى لا يصل اليه
 الهوا ويسمع منه على الزكرك وقت الجماع فان المرأة تجد ذلك لذة عظيمة
صفة دواء اخر بوخذ مرارة وجا حيد سودا وبضاف اليها شئ من الزنجبيل
 المسحوق ويغلى به الزكرك فان المرأة تليذ به وحيث ذكرنا من الادوية
 الباردة ما ذكرناه فلتذكر ما قيل في الادوية التي تظلم الزكرك وتصلبه والادوية
 التي تضيئ زرع النسا وتخفف رطوبتها

ذكر الادوية التي تعظم الزكرك وتصلبه

فراجع جالينوس ومن تابعه من الحكماء على ان المرارة والرايم والترنج
 بالاردهات والاسيا الملية والنبتيل بالماء الحار والركك بالزيت والوقت
 يعظم كل عضو الجسد ولا خلاف عندهم ان هذه العضو افضل به ذلك
 عظم ونما ورايين حالته التي هو عليها فاذا اجتمع مع ذلك هذه الادوية
 التي تذكرها وهي مما اتفق الاطباء على جودتها وصحتها فان ذلك يبلغ واسرع
فمن ذلك صفة دواء يعظم الزكرك ويصلبه ويعين على الجماع بوخذ بودق
 ارمني وسنال من كل واحد مثقالان علق طوال عشرة عودا تخفف العلق وتسحق
 مع اللوز والسنال حتى يصير جميع ذلك كاللهب ثم يصب عليه لبن جليلب
 وعسل اخر متساوية من كل واحد منها عشرة مثاقيل ويمس باليد حتى
 تختلط ثم يطلى به الزكرك ليلة ثم يغسل بالماء الحار من العود ويركك بالخطي
 دكا قويا حتى يجر ثم يغسل ثم يعاد عليه الروا والركك قيل الروا وبعد فانه
 جيد **صفة دواء** اخر يعظم الزكرك ويحسن منظره بوخذ شمع اصفر ووقت
 وعكك بطم وزيت فلسطين من كل واحد خمسة مثاقيل انزروت وبورق
 ارمني مزوب بلبن الاتان اربعة مثاقيل وهو ان تاخذ الانزوت والبورق
 وتسحقها وتخلطها بلبن الاتان وتسحقها ثم تخلطها حتى يسريان تلكه مثاقيل
 قيل لبن ويوخذ من العلق الطوال المجفف تلكه مثاقيل ويسحق الجميع ويذوب
 الشمع بالزيت والعكك والزيت وتلقى عليه الادوية المسحوقة وتخلط خلطا
 جيدا ويمسحها على حرقه وتوضع الحرقه على الزكرك بعد ذلك الحان يجر ويت عليه
 ليلة ويغسل باسكرا الزايل بالماء الحلو الحار وبذلك ايضا يعاد عليه الروا
 الحان يبلغ في العظم ما تريد فان تركه **صفة دواء** اخر لذلك بوخذ اشقيال
 مسوي واقرنوز وعاقرقضا ودار فلفل من كل واحد جز يسحق ذلك سحقا

ناعما ويحني بالصل ويصلى عند الفصيل وينزل ليلة ثم يغسل بالكر الزايل بالماء الحار
 وبه من زنبق فانه يعظم جدا **صفة** دواء اخر بوخذ علق طوال طرية تخفف وتسحق
 ثم ترب برهن حتى تقصر كما مرهم ثم يطلى به الزكرك فانه يعظم جدا **دواء** اخر بوخذ
 بادروج احمر يوضع على بنعم مصفاه وبذلك به الزكرك وكا جيرا فانه يعظم
صفة دواء اخر يطبخ الزفت بالزيت ثم يمد على حرقه ويوضع على الزكرك ثم يقل
 بعد ساعة ويغسل بالماء الحار ثم يعيد الروا عليه حتى يبلغ من العظم ما تريد
 فان يفرج الزكرك يضيء الادوية التي تقدم ذكرها فاصبر برهن ترينق ودهن
 بنفشع وشمع خالص ابيض قال وان ذلك الزكرك باللبن من ضرع النسا تلكه
 ايام وانه يعظم والله اعلم

ذكر الادوية التي تضيق فروج النساء وتخفف رطوبتها

قال عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله السيري اعلم ان كمال لذة الوطى لا تحصل
 للرجل حتى يجتمع في الفرج ثلثة اوصاف وهي الضيقه والسخونة والخفاف من
 الرطوبة فاذا نقص منها وصف واحد او وصفان فقد نقص من اللذة التي تحصل
 للرجل عند الجماع بمقدار ذلك وان عرفت هذه الاوصاف الثلاثة من الفرج
 لم يحصل برطوبته لذة البتة ثم قال واعلم ان الولادة وكثرة الجماع يوسعان الفرج
 ويذهبان لذته فنبين ان تدارك من هذه الادوية بما يصلح له يرجع الى حالته
 الاولى **فمن ذلك صفة** دواء يضيق الفرج بوخذ جلد بن اوى يفرق واطلقة
 المسحوقه وحافرا محرق وحور مائل محرق وسرطان محرق ومخرق وتسحق محرق
 وشعري فارسي من كل واحد وزن درهم سحقا بجميع ناعما ويحني برهن البات
 ويرفع ثم يخل المرأة منه ثلثة دانق في كل شهر ثلث مرات كل عشرة ايام من ولا يكون
 في وقت الحيض ويكون حرق الادوية بمقدار ما تسحق من غير مبالغة في الحرق
 فانه يضيق الفرج حتى يصير المرأة كالتي **صفة دواء** اخر بوخذ اسفنتين وحما
 وعصفر وصنع البطم وجلنا ودينصور ودار شبعان من كل واحد ثلثة دراهم
 برق ويحني تربت ويخل منه المرأة بصوفه نصفه ايام متواصلة فانه يجرس ذلك
صفة دواء اخر فيه منافع تضيق الفرج وتطيب راحته ويحني طريق الاحليل و
 يصير الرجل لا ينزل بسرعة ونسك ثزال المرأة ويحني مواد النفاس
 بوخذ سباسة ومرزنجوش وصفر برق وقشور الكندر وادخر جيزي وورداجر
 وقشور الرمان وقشور الكبر والنمس من كل واحد مثقال يسحق ذلك ويحني
 برهن البات ويخل منه المرأة نهارا وتخرجه ليلة **صفة دواء** اخر يضيق الفرج
 بوخذ سك مسك ودرغوان ويصب عليها شراب ويحني ويغلى غليلا ناجدا
 ثم يشرب منه حرقه كماء وترفع لوقت الحاجة فاذا ارادت المرأة استعمالها

قطعت وحملت بها قبل الجماع يوما وليلة فانه يشفى الحبل ويطيب راحته **دواء اخر**
 يوخز راسك وقا قمار سنبل وسعد بسحق الجميع ويحق بشراب وتخل منه المرأة بصوفة
دواء اخر يوخز سبت وعفص وثلث من كل واحد جز برف الجميع ويحق بشراب ويحق
 مثل النوى وتخل منه المرأة **دواء اخر** يوخز ذاج من وشب من كل واحد جزء بسحق
 ثم يحنان بماء الحصر ويصير فيه النوى وتخل المرأة منه بواحد منه قبل الجماع وتلك
 ساعة حتى تخلص في فرجها فانه ادوية تفسد البزج واما الادوية التي تسمى القبل فانه
 انفق اهل النجاسة على ان الجماع المرأة المحرمه يكون في غايته اللذذ سيما اذا كان عند اسداء
 الحى ولذلك جماع المرأة عقيب نفاس الحكة اما عصى كثيرا وكوب كثير وكذلك
 وطبها عقيب حبسها بالماء البارد وانما كانت اللذة متزايدة في هذه الاوقات والحالات
 لشدة سخونة القبل وحرارة طريق الاحليل ومتى برد الرحم ذهبت منه معظم اللذة
 فيبقى ان تشارك بالادوية التي يتركها **صفة** دواء بسحق القبل يوخز شحم الجماع
 وشحم البطل وزبد الغنم ودهن بارد بن وصف اللوز من كل واحد جزء زعفران وشب من
 كل واحد ربع جزء نواب السحوم بالزهر وتزر عليها الادوية اليابسة بعد سحقها وتخل
 منه المرأة بصوفة وهو فائز فانه جيد **دواء اخر** يوخز زنجبر وشب
 الكثير وصندبري وبسبب من كل واحد جزء بسحق الجميع ويحق برهن بارد بن اودهن
 بان تم تخلص منه المرأة فانه يبلع جيد **الفضل** **صفة** دواء اخر يوخز افستين وروح
 وسنبل وارضيني وبران بزر يابس وسعد بسحق الجميع ويحق بشراب وصرف وتستهله
 المرأة مرارا فانه جيد واما الادوية التي تخفف وطرية الفرج قال الحكماء اذا كثرت
 وطرية الفرج المرأة كان النفع علاجها الاسهال بالارحاح والحبوب واستعمال هذه
 الادوية فمنها دواء يخفف وطرية يوخز سبت وانه من كل واحد جزء بسحقان
 وتخل المرأة منهما درولا فانه جيد **صفة** **دواء اخر** يوخز صنوبر وسعد
 من كل واحد جزء يرق ذلك ناعما ويطح بشراب ويحق فيه حرفة كنان وتخل منه
 المرأة فانه نافع **صفة** دواء اخر يوخز عفص وحنظل البلووط وحبنا من كل واحد
 مثل كف يطح ذلك بالماء طحنا جيدا ويرفع في ماء وتستحق منه المرأة قبل الجماع
 فانه عايد **دواء اخر** يوخز تمر برف وسمي وعسل وامينون وبن من كل واحد
 جزء ويجعل ذلك في قدر نصيفه ويهر بالماء اربع اصابع ثم يطح طحنا جيدا حتى
 يغلظ سد وتخل منه المرأة قال جبين ابن اسحاق ينبغي ان لا يستعمل فيه ماء البسك
 بل يطح بالسل السمن حتى يغلظ ويرفع يستعمل فانه يقطع الرطوبة من الفرج
 ويسكن الضربان ويصلح للنفا

ذكر الادوية التي تطيب راحته بالبدن وتعطره

فيها طلاء يطيب راحته البهرن يوخز تمام ونفع ومرزنجوش وورق التين

من كل واحد جزء ثم يجعل عليه من الماء ما يهر وزيادة اربع اصابع ويطح حتى ينقص
 الثلث ويصق ويطل على البهرن فانه يطيبه ويقطع سهو كنه **دواء اخر** يوخز اس
 ومرزنجوش وسعد وشب وورق الازرع وورق السند وصندبر من كل واحد جزء بسحق
 جميع ذلك ويرفع فاذا اراد استعماله يخل منه قليلا برهن اس اودهن ووردا
 بما فائز ويحق به البهرن فانه جيد **دواء اخر** مثله يوخز مرزنجوش ووردا
 وورقا لسوس ومرزنجوش وورق من كل واحد جزء يرق ذلك بسحق ويستهله مثل
 الاول لطوخا او درولا **صفة** فرس حاد يقطع الصنان يوخز صنوبر وسنبل
 وسك مسك وسنبل وشب ووردا حمر من كل واحد جزء من النوبيا ووردا
 من كل واحد ثلثه اجزاء من الكافور نصف جزء يجمع هذه الاصناف بعد سحقها
 يحن بماء الورد ويقرص ويستعمل بها الخفيف **دواء اخر** يقطع راحته العرق
 يوخز ورد وسك وسنبل وسعد وشب وورق من كل واحد جزء يرق هذه
 الاصناف دقا ناعما ويحل بماء الورد وتستهله لطوخا فانه جيد لما ذكرناه **صفة**
 دواء اخر يذهب راحته الابطول ولا يحتاج بعد الى دواء اخر يوخز راسك بخفف
 محرق وزدا فند طريل محرق وعرق سرحل محرق ونوى دمرور محرق ونوى الزيتون
 الاحمر محرق وقرطاس محرق وزجاج فرغوف محرق وزعفران من كل واحد
 جزء بسحق سحقا ناعما حتى يصير مثل الكحل ويحق بالماء المنصهر من الاس وجب
 ويخفف في الظل ثم بشرط تحت الابطول شرطان بيران ويسحق ذلك الحب
 ويترك به ذلك الموضع والدم يجري ويترك عليه يوما وليلة ثم يفسل ولا
 تعود نظير راحته ابدا **صفة** دواء اخر يطيب البهرن وينفع اصحاب الامزجة
 الحار يوخز سعد وسادج وقناح الاذخر ومنتبه سائله من كل واحد عشر
 مثاقيل وود يابس واطراف الاس من كل واحد مثقالان ببال السعد وقناح
 الاذخر والسادج بشراب ويحق ثم يحق ويحق بالشرب ويحق ويحق ثم يحق
 ويطح عليه الورد واطراف الاس مسحوقان وبران زعفران بماء الورد وتخلط
 مع الادوية ويخفف ذلك كالمنظف ثم يحق بعد جفافه ويجعل درولا فاذا
 اراد استعماله وحل الحمام وتنظف من كل درن ثم يخرج وتنشف من العرق ثم يتر
 على بطنه من هذا الدواء فانه نهاية في قطع راحته العرق **صفة** **دواء اخر** يقطع
 العرق وينفع اصحاب الامزجة الحار يوخز دار جيني وصنبل هندي واظفار
 وقسط من كل واحد جزء من طين البهر واسبديج مفصول من كل واحد نصف
 جزء وسنبل وسنبل من كل واحد ثلثه اجزاء زعفران ووردا يابس من كل واحد
 ثلث جزء تسحق الادوية اليابسة بماء الزعفران والاس بعد ان يجل بشراب
 ويحن

ويستعمل فانه جيد

ذكر الادوية التي تخلو الاسنان بالصفرة والسؤلا

ونظيرها الفم والذمة فاما السنوفات التي تخلو الاسنان فيها

يؤخذ قرن ابل محرق وملح انوراني ودينابا من كل واحد جزء ودرق ابل محرق واصول
القصب المحرق حمان شاذنج ربع جزء حرف صيني جزء برف الجميع ويخلط ولبس
به سنون اخر يؤخذ من قشور الرمان بنان ومن عروق الجندار والنب والعبق
من كل واحد جزء برف ويخلو ولسن به فانه غايه **صفة** سنون اخر يقوى الامنان
ويخلوها يؤخذ ملح انوراني بيجي وبيد في قسطاس ويلقى على الجمر فاذا احمر اخذ ويطهى
في قسطران ثم يؤخذ منه جزء ومن دند البحر ودارصيني وروسعد وروماد السبخ من
كل واحد ومن السكر ثلثة اجزاء ومن الكافور عشرة اجزاء يسخن ويثقب به فانه جيد
وصف الادوية التي يطيب مزاجها الفم النكهة فيها دوا يؤخذ وردا حمر منزوع القاع
وصندل ابيض وسعد من كل واحد عشر دراهم سليخة وسبل وزوفه وجزذبا من
كل واحد اربعة دراهم قشور الانزج الحامضة وورقه واذخر واسنه من كل واحد
خمسة دراهم سكر وعود هندي ومصطكى ولباسه وسك من كل واحد درهما
كافور نصف درهم مسك نصف دانق ترق الاصناف قاناعا وتيقن ماورد
وبما ورق الانزج ويحب بقدر المحصر ويمسك في انجم فانه جيد **صفة** **اح**
اخ يزيل البخر يؤخذ صبر صغ ثلثة دراهم وفلفل وقرنفل وخرنجان وعاقرة فرسا
من كل واحد درهم مسك ذكافور من كل واحد دانق منه وهذه الاصناف
دقاناعا ويحق بشراب رجائي ويحب ويستعمل كما تقدم **صفة** **حب** **اخ**
ينفع من البخر يؤخذ مال وقافله وجزر ووردار صيني وخرنجان من كل واحد
ثلثة دراهم وردا حمر وصندل ابيض من كل واحد خمسة دراهم كافور نصف
درهم مسك زنة دانق برف الجميع دقاناعا ويحق بماء ورد ويحب مثل المحصر
ويمسك في الفم منه حبة واحدة **صفة** **دوا** **اخ** يؤخذ سليخة ودارصيني
ورالمسك وهال وقفاح الاذخر واصول السوسن وكبابه واسنه سحق هذه
الادوية بما ورد ويحب مثل المحصر ويجعل في الفم منها تحت اللسان في كل يوم
واحدة فانه جيد **صفة** **حب** **اخ** ملوكي ذكره النبي في كتابه وقال انه اخذ عن
احمر بن ابي يعقوب وهو يؤخذ من المرد الهندي سبعة دراهم ومن القرنفل واللباسه
من كل واحد اربعة دراهم ومن الكبابه والقافله ومن كل واحد ثلثة دراهم ومن
السعد الكوفي الابيض والصندل المقاصير من كل واحد خمسة دراهم ومن مسك
المسك مسقال ومن الكافور نصف مثقال سحق هذه الاصناف ويحق بماء الورد
ويحب بقدر المحصر اذا سكب ويحب في الظل ويؤخذ منه حبة بالافراة

قدورها في فم تنوب ويفعل مثل ذلك عند النوم وقال هذا الحبيب ان شيتا ستعمله
على هذه الصفرة وان شيت بخير منه وان شيت منه حبة وادبتها بما ورد وتطيب
به وان شيت سحقها مثل العودين هو قطيب بها يابسه وان حلت منه بالبيان
المشوش كان سرحا طيبا مشبها بالغا لينة وان حلت منه ثلث حباب ادا ربحا
ماورد مسخت به على خيلك في الحمام كان طيبا لابدين

صفة حب اخبر من طب النكهة هو يستعمل كما

تقدم ايضا يؤخذ عنبر وسك وسك مسك وعود هندي من كل واحد
جزء كما نورد دياجي ربع جزء زعفران وقرنفل من كل واحد نصف جزء سحق هذه
الاصناف ونجم ويكون سحق العنبر مع العود ثم يحق وجميع ذلك بماء الورد ويحب
كما تقدم ويستعمل حبه بالافراة واخرى عند النوم فانه ينفع لما ذكرناه وينفع
الحفان وعمل القلب وقفاخذ هذا الفضل منه فليرفع الى اذنه الباه

ذكر الادوية التي تعين على الجبل والادوية التي تمنع

اما الادوية التي تعين عليه فمنها صفة دواء

يؤخذ حب البلسان ومقل اذرق وجاوشير وباذاورد من كل واحد
مثقال برف واخر اذرجع بالسحق ويحل بشراب ويغلى به الذكر ويصام
بعد جفافه ويحرض على ان يخل المرواني البرف قبل الاذانه نافع مجرب
صفة دوا اخر يؤخذ افرجون وقافرة فرسا وجزر وبيد وسبل وقسط
ويبغى سائله من كل واحد مثقالان يسخن ويخل ثم يجمع ويحب بالمبيغة ويرطب
بشراب ويحاف ويغلى الزكزال منه ويجمع المرأة بعد جفافه فانه نافع
لذلك لا يجمع سيما اذا كان عقيب طهر المرأة دوا اخر يؤخذ ورق العبير
يحب ويحق سحقا ناعا ويحق بماء البقر ويغلى به الذكر ويجمع فانه
يريد في الباه ويحق على الجبل **دوا** **اخ** يؤخذ بول القمل ونسق منه المرأة
ويحق لا فعل ثم يجمعها فانها تخلص لو فترها باذن الله تعالى **صفة** **دوا** **اخ**
دهون الاسرار يغلى الذكر بلبس حليب ويترك حتى يجف ثم يجمع
عقيب طهر المرأة فانه غايه لذلك قال صاحب كتاب الادوية
ينبغي لمن استعمل دوا من هذه الادوية ان يتصدق بالجمع في الوقت
الذي يظهر فيه المرأة من طهرها ويحرض ان يكون انزاله مقارب انزالها
ويرف ذلك من المرأة بغنور عبيتها ودبول حركتها وسكونها قال ويبنى
ان يرفع ويحبها عند الانزال ويكون داسها منكسا الى اسفل فان ذلك

مما بين على الجبل قال ويبنى انه اذا احسن بالانزال ان يبال على جنبه اليمين
 وكرتلك اذا تفرغ فان الولد يكون ذكرا ان شاء الله تعالى **واما الادوية** التي
 تمنع الحمل فتحتاج الرجل مع الادوية ان يكون اعتمادا بضم ما تقدم وذلك ان
 يجعل انزاله قبل انزالها وان نهض عنها بسرعة وان لا يجامعها عقيب الطهر
 واما الادوية فمنها دواء يمنع من الحمل ويسقط الحملين يؤخذ سترات بحفف
 ونظرون من كل واحد جزء بمحقان ويخلان بماء المذاب الرطب
 ويطل على ذلك الاحليل ويجمع دوا اخر من ذلك يؤخذ منه سحق بمصان السذاب
 وما الكسفر الحطراخي يتوطب ويطل به الذكر ويجمع فانه يمنع الحمل ويسقط
 الحملين **صفة دواء اخرى** يفعل فعل ما تقدم يؤخذ اهل متفالات ورق
 سذاب بحفف وفودج يابس من كل واحد نصف متفالات وقه وسقونيا ونظرون
 من كل واحد متفالات يرق ذلك ويخل ويصق ثم يجمع بماء السذاب الرطب او
 باطن فيه الحديد فانه شديد في نفع الحمل واسقاط الاخيه **رحيق** ذكرنا ما قرناه
 من الادوية التي تزي في الباء وتفر المني واشباه ذلك وما وصلناه به فلندكر
 الادوية التي تنقص الباء وتسكن الشهوة فانه قد يحتاج الى ذلك في بعض الاوقات
ذكر الادوية التي ينقص الباء وتنع من الجماع وتسكن الشهوة وهذه الادوية
 منها مفردة مركبة **اما المفردة** فمنها البقلة المحفاه وهي الرجل وتسمى القرفص
 ايضا ومنها الخس والفرع والسعد الخ والعوس والحامض والشعر والاصيا الحما
 مضه كالحصم والنوت والرمات الحامض وحمض الازرع والمخل ومجيب الثعلب
 ومنها البطيخ والخيار والفشار والسرجل والشمس واشباه ذلك ومنها
 الفودج والمراخود والمرزنجوش والحرمل والكرون وبزر قطونا والكا فور والنج
 والورد والخلاف والاسفاناج وكل دواء بارد يابس فهذه المفردات **واما**
المركبات فمنها اغذية وادوية اما الاغذية فمنها الساقيات والحضر
 مسيات والكمونيات والكمياج والمصوص والمضرة والعوس والتمريه وانت
 يبييه وما اشبه ذلك مما فيه خل او خموضه واما الادوية فمنها صفة دواء
 يقطع الشهوة ويبرد المني يؤخذ كسفر يابس محمص وبزر قشاد وبزر نرجس
 صدركتان وحلتا ونخس البزور كلها وبزر سماق وحرمل وبخ ابيض وقلع
 نفلتن وصندل ابيض من كل واحد جزء يجمع هذه الادوية ببد سحنيا ويخلها
 ويجمع بالماء المتص من الورد والرجل ويحب مثل الخمر ويحفف في الظل
 ويرفع في اناء زجاج ويسد راسه من الهوى فاذا اجتمع اليه ادب منه واحد
 بلعاب البزور قطونا ويطل به الاحليل في كل اسبوع تلك المرأة وان طلى به فقار
 الظهر وتكرر ذلك اياما متواليات قطع النسل وامات شهوة الجماع **صفة**
 دواء اخر يقطع شهوة الجماع اليه وهر من الخواص يؤخذ حصونا الاستنقود
 اليمني بحفف ولتحن وتذاب بماء السذاب الرطب فن شرب منه ثلثه قبل

قطع شهوة وشبه **صفة** دواء اخر نصف الاحليل ويكسر حزنه ولا يبرعه
 ينقشر الشدة وهو الذي يستعمله كثير من الرهبان يؤخذ ثوبال النحاس
 وثوبال الحديد وثوبال هندي وشعر الرب وشعر ثعلب مخفان وحلثاب
 محرق وجفت البلوط وكافور وحيز السرو محرق وصندل ابيض من كل
 واحد جزء يجمع ببد سحنيا ويخلها ويغن بالماء المتص من السلق مثل الخمر
 ويحفف في الظل ويرفع في اناء من الزجاج ويسد راسه فاذا اجتمع اليه
 ثلثه منه حبة تخل بماء الكسفر الحطراخي ويطل به الذكر ويرس منه ايضا
 في السر او يبل والله اعلم

البالغ في عشرة القسر الخامس في الفرج الحار

فيما يفعل بالخاصة اعلم وفقنا الله بايك ان الخواص كثيرة لا تكاد تحصى ولا تعمل
 افعالها فاجبنا ان نذكر منها طرفا نغم به هذا الفن ولنبدا بما هو متعلق بالتحاح ليكون
 القول فيه بتلو افضه بعضا **ذكر** الخواص المختصة بالنساء والتحاح استقرت
 بالتحاح من ذلك عقد لفرج امرأة ولا يقدور على وطئها احد غير الذي فعله وهو ان
 يطل الرجل احليله بمزاة الرب ويجمع المرأة قال عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله
 بن جهم السبزي في كتاب الايضاح حزنني رجل جندي قال كنت في زمن
 النبيه مشغوقا بجارية مغنية في الموصل وكانت تؤر على جماعة من المياسير
 فاشترت في العيرة ولم اقدر على منعها لغفط مثلها اليهم فشكوت ما احده
 الى رجل طبيب وعالته دوا الهنر العلة فقال اما ما تجود من جها ولا سبل
 الى انالته ولكن عندي دوا مني استعملته امتت عليها ان يطاها احدواك
 ثم امرت ان استعمل مران الزيب ففعلت ذلك ووطئها فضا ركل من اناها
 من اوليك اذ اهرم بوطئها ولم يبق غير الابلاج ارجى احليله وفرت شهوته
 فاشتر ذلك عنهابين الشيا راعض عنها من كان يبال اليها فزجبت الى داعية
 ثم ثابتت فزوجت بها وحملت الى الشام قال وان لطحت السد بمسك و
 اطقت امرأة وهي لا تعلم اجنتك حبا سديلا **حاصية** اخرى من خواص الهنود
 وهي تاخذ راس غراب اسود فافرع دماغه واجعل موضع الدماغ شح من ثوب
 الموضع الذي تجلس فيه المرأة التي تريد وشق يسير من ثوب الحمام واجعل في ذلك
 سبع شعيرات وادفنه في الارض في موضع يرى فاذا شبت الشعير وصار طول اربع
 اصابع فخذ منه ثم ادلك به تلك وامسح به على وجهك وذراعك ثم استقبل
 به تلك المرأة ولا تكلمها فانها تسمى في ترك ولا تطلق الصبر عنك قال وهو من
 الاسرار الخفية فاعنه **سراخر** قال صاحب الخواص حزن الطفارا الهرد واطفاد
 نفسك فخرهما جميعا واسحقها حتى يصير اذهرلا ثم اجعل ذلك في قرح طلي واسفه

الحامدة اردت وهي لا تعلم فانها تميل اليك ويجب ان تهرب منك جدا الله اعلم

سراخر الجعفر الطوسي

قال اذا اخذت لسان صنفيع حضرا ووضعت على قلب امرأة تأتد اخبرتك
بجميع ما علمت في ذلك اليوم قال وان تحرت فراس امرأة بشئ من صنفيع حضرا
وهي لا تعلم ثم تأتد عليه فانها تنكلم في يومها بجميع ما علمته قاله وكذلك اذا
اخذت عين الرحمة او عين كلب حيت واصل الحس ثم ربطت ذلك في خرقه
كثان ووضعت على سن امرأة تأتد اخبرتك بجميع ما علمته وقال حنين بن اسحاق
اذا اردت ان تعلم ان المرأة بكر ام ثيب فرها ان تأخذ لومة مفشورة وتضعها في
عنه مواضع ثم تحملها في فرجها ليلة فاذا اصبت فاشككها فان وجبت راحة الثوم
ففيها فهي ثيب وان لم تجر فيه راحة فهي بكر وبذلك ايضا تعرف حملها
فان وجبت للثوم راحة لم تكن حاملا وان لم هاف في حامل قال واذا اردت
ان تختبر حال امرأة وهل بقيت قبل ام لا فرها ان تأخذ رزاقا من مخرج ونفقه
بمرارة البقر ثم تحمله بعد ظهرها ليلة فاذا اصبت فان وجبت طعمه في فيها فهي
نكاح الا في حاقه وقال صاحب كتاب زدوس الحكمة اذا بنحرت المرأة
بجافر فاس او حافر بقل او خافر مما را سقطت الولد والتمه واذا تحملت به بعد الجماع
لم تحبل قاله ومن طلي ذكره بمرارة وجاذه سودا ثم جامع امرأة لم تحبل بعد
ذلك ابدا وقال جابر بن حيان اذا اخذت المرأة حبه خنزوع وغمضت عينيها
واقبلتها لم تحبل سنة قال وان ابتلعت جبين لم تحبل سنتين وان ابتلعت
لونه فلد له ولزلك كلما نزلت كانت كل حبه بسنة قاله واذا اخذ
راس حشاف ووضع تحت راس امرأة عند الجماع لم تحبل من ذات الوطى
قاله وان اخذ سوكران وسحق وعجن بلبن ومكه وجعل في صن وربط
في عضد المرأة الا يسر لم تحبل ابدا ما دام عليها قاله وان شربت المرأة
بول كبش لم تحبل ابدا قاله ثم ترك الهندي اذا اردت ذهاب غيره
المرأة فلا تها من ضررها ولا من وطى حاربه فاسفها دماغ ارنيب بشراب
وهي لا تعلم قاله وان سفت مران ديب بصل هو لا تعلم ذهبت غيرتها
وما يذهب غيره المرأة ان لستى عباد وفتيق الشير من الرمي الرابع بما المهر
فانه جيد في ذهاب الغيرة قاله واذا شربت في عقيقة امرأة دودة
حمل وهي لا تعلم هاجت شهوتها واعتلت امرا عظيما واذا اخذ من الرنجات
جزء ومن الشكابة نصف جزء وجعل في الماء الذي تستحي به المرأة اغتملت
وطليت الجماع وكذلك اذا اخذ من الانحوان والابهل والاسفندان الاحمر
من كل واحد جزء ودق ذلك وسحق وعجن بدهن البان وحملته المرأة نارت

به شهوة الجماع فاذا اخذ قضيب الزبيب قبل طلوع الشمس او بعد غروبها بحيث
لا تراه الشمس وقطعته لم جففته في الطل وسحقته وسقته امرأة فانها يفيض
الرجال وتذهب عنها شهوة الباه واذا اخذت شجرة مريم وسحقته وعجنها
بماء النعناع وجعلها كل حبه دنة نصف دالت وسقته منها امرأة حمة
انفطقت شهوتها مدة وكركت مهادت كانت كل حبه بسنة والله اعلم

ذكر شي الخوص غير ما تقدم ذكره من ذلك

طلسم يجعل على مائة فلا يقربها ذباب يؤخذ كنوس وزرنيخ اصفر وكما
بابه اجزا متساوية ليحرق جميع ذلك ويحرق بما يصل الفصل وبهت بالزيت
ويجعل منه مثاله فان الزباب لا يقرب من المكان الذي يوضع فيه سام اوص
اذا جعل في قصبة نارسية احد راسها مسدود ثم لبد الاخر بسمه ونعلق القبة
بما فيها على من به عرف النساء على وركه من الجانب الذي به الوجع فان الوجع
يتناقص بغير ما يضعف سام اوص فاذا ماتت في القبة ذاك الوجع كله الا
فستين البرق يمنع السوسن عن الثياب ونسار الهوام ويمنع الجراد المراد ان
تغير او الكاغدان بعث او ينقرض قشر الانج اذا جعل في الثياب عماها
من السوسن **الحرق** اذا جعل مع الثياب التي ترفع لم يقربها السوسن عود البرق وورق
النعناع مثل ذلك **كعب** على بيضتين بدر صلفها وقشرها على الارل
والسما بينها باين وانا الموسون وعلى الثانية والارض فزنتها فنعيم الماهر
ومن كل شئ خلقتا زوجين لعلمكم تذكرون ويكتب بعد ذلك على كل منهما قال
موسى ما جئتم به الصالح الله سبحانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويوطى الاول
للأمة والثانية للرجل ويوطى كل منهما لصاحبه البيضة التي اعطها باكلها فان ذلك
يجل العقود **مران** الحطاف ان شربت وشرب في عقيقا اللبن الحليب سودت
شعر الحية والراس اذا غرر في طرق الفرع قطع من حديد وهو متصل باصله ولم
ينفصل الى الحاجب الاخر وطلى عليه بالطين الاصفر وترك فاصله الى ان
يمدك ويجف ويؤخذ ماني جوفه وهو كالجر ويجعل بصل نخل من غيرة نادر
منه في كل غرلة قدر البزفة وان حل برب العنب فهو جود وهو المنج
فانه يسود الشعران داوم عليه

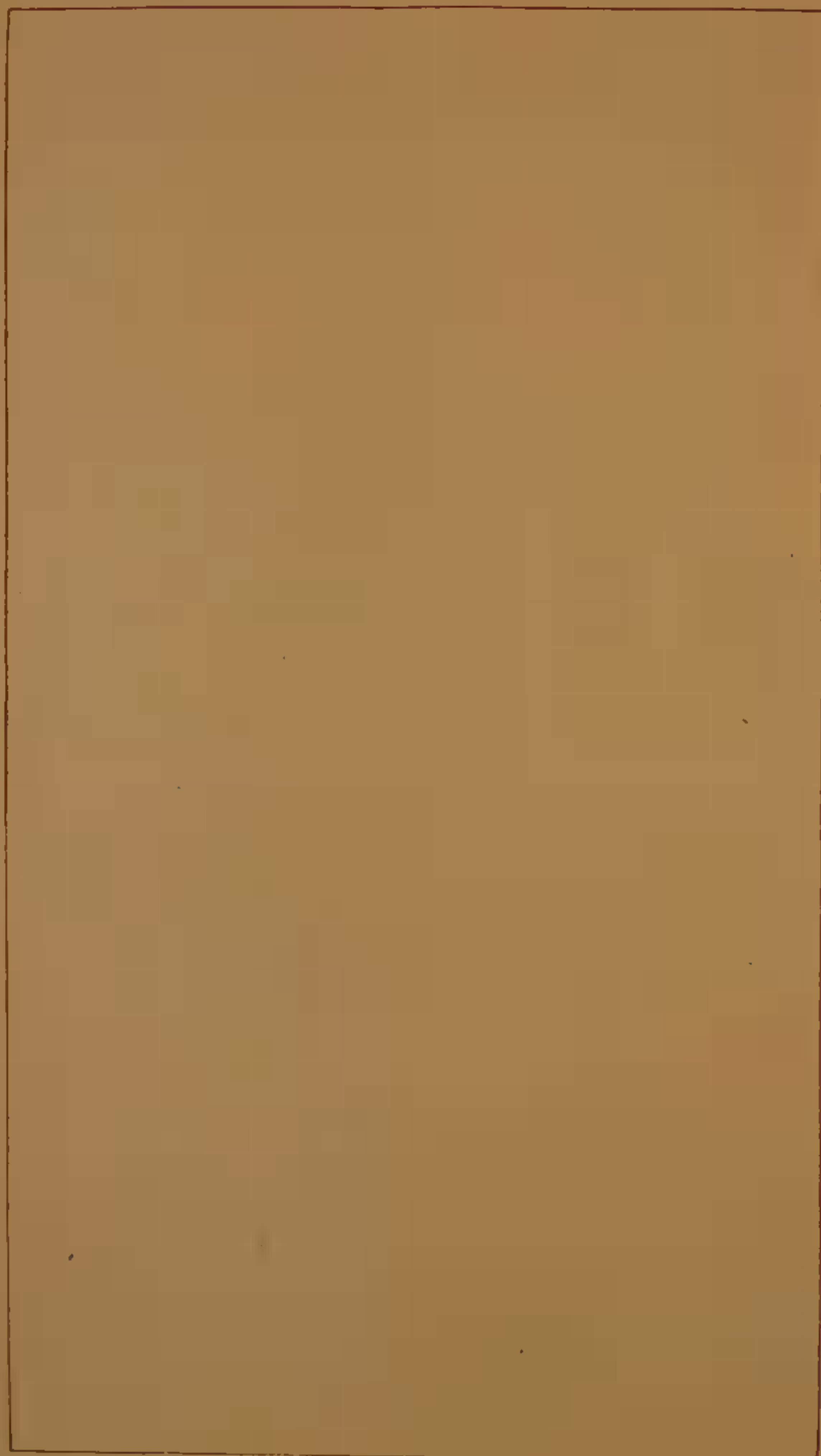
ذكر نبذة من خواص الحروف الالهية

خواص الحروف والاسماء كنبذة قد ذكرها البوف فمنا ما عرفت تاثيراته بطوال
وقبره باوقات ومنها ما ليس له وقت مخصوص وهو الذي اورد منه في هذا النوع

ما تفت عليه ان الله تعالى قال الشخ جمال الدين ابراهيم
 لعمري ان الحسن القرشي البوني رحمه الله تعالى في كتابه المنزج بلطاف
 الاشارات في اسرار الحروف العلويات من نقش حروف الحاء في فص خاتم ثمان
 مرات ونقش معه يا حي يا حي يا حي يا حي يا حي يا حي يا حي يا حي
 وان هو جعله في ماء واسقى منه الجوع من خفف ما بهم وان دأوا على شرب
 ذلك الماء والابواب به ذهبت الحجابات كلها وكذلك ينفع المحروزين من
 اهل الصفر قال ولا يكتر من لباسه كبير السن قال ومن خاصيته تبط
 حركه التكاح قال وان حمله الشاب فهو ارقى الختم به ولا يحمله في يوم
 السبت ولا في يوم الاثنين ويحمله فيما عداها من الايام وفيه لمن مسكه وهات
 العطش وكثرة شرب الماء وان علق في بستان في ثمره وكثرت تضارته قال
 ومن قال عند طلوع الشمس يا حي يا حي يا حي يا حي ومن الاسماء المقدسة
 ما اوله حاء في زمن القبط يكر ذلك حتى تنقلب الشمس في راي خضرا وهو
 ناظر اليها لم يحسن في يومه نام الهز قال ومن كتب اسمه الجبار وذاك
 الجلال في بطاقة اي وقت شاء وهو على طهارة وجعلها في حائطه او بين عينيته
 وقت جلوسه بين الناس رزقه الله الهبة والتعظيم ومن كتب اسم الله الجبار
 والجواد في بطاقة اي وقت شاء ونحتم بها او حملها وقت دخوله بين احبابه او منزله
 حسنه الله تعالى وجل ظاهره وباطنه قال ومن كتب محمد رسول الله حمته وولا
 نبين من احمد رسول الله حمته وولاين من في يوم جمعة بعد صلاة الجمعة بعد حملها
 معه رزقه الله تعالى في الطاعة ونفوتة على البركة وكفاه الله تعالى هزات
 الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطا في كل يوم عند طلوع الشمس وهو
 يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كثر رويته النبي صلى الله عليه وسلم وبسره
 تعالى عليه في يومه ذلك اسباب السعادة وذلك بحسن من القول وعقد
 النية وصفا الباطن قال ومن نقش اسم الله الجبار على فص من ثمان يوم الجمعة
 او يوم الاثنين اول ساعة من النهار واحمل هذا النص في فم لم ينله وصب
 العطش وان هو جعله في كوز ما وشرب منه اسرع له الريح ولم يطلب الماء بعد
ومن كتب ان الله عز وجل ذو النقام اربع مرات وعلفها عليه لم يقربه
 شيطان ولا يصبه ولا يقرب البيت الذي يكون فيه قال ومن كتب الصاد
 ستين من في بطاقة وجعلها عليه خضه ومن علفها عليه وهو صائم امن من الجوع
 باذن الله تعالى ومن كتب الصاد ستين من في عصا به وعصب بها من يمشي
 الصداق يرى ان شاء الله تعالى وقال اذا نقش حرف الطاء في لوح من
 مشمش والشمس في السور بنع طارات وخمسها اذ وحملها انسان تقواه
 عنه تلويح الجبارين من الشياطين والانس وربما انه كتب ما يرى
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن استدام امساكه على غير طهارة او رثة

ذلك الحكي الرقيقه قال ولا يسهل بحب اعمال البر كلها ولا بقدر ان يبقى ساعة ينظر طهارة
 وان علق على من يشك في الله تعالى عليه ذلك وان القاه في كور الماء
 وشرب من ذلك الماء راي بركة في ذاته من يجده الخبز والخبز الباطن والساع الصور
 قال ومن كتبها في سبع من الشهر او ثمانية عشر او في سبعة وعشرين عردها وحسها
 ان معها وعلفها على نفسه امن من الهوام قال ومن نقش حرف العين سبعين
 مرة يوم الجمعة وقت الاذان في حرفه خمره بيضا وركبها على خاتم قلبي او قر من نخم به
 نطق ما لحكة رسله عليه الفهم التفت ويكون نعليه نازا قلبه ولا يعلقه
 عليه عند نومه فانه يرى خيالا كثيرة قال ومن اكثر من ذكر اسمه العزيز
 نال غنى في دينه ان يكن من اهل الديانات وغنى في دنياه ان يكن من اهل الدنيا
 قال ومن كتب حرفا لقا في زيادة الصلاة له من ومحا بما وشربه امن
 من الرطوبات العارضة وجاد فهمه وقوى حفظه ولا يرام ذلك لبلا يفرط
 به اليس ومن كتب في ورقه دسما من وعلاها في مريت ريتون ودهن
 به المخرجين واهل الزلات الهوائية ففهم قال ومن ذكر اسم الله تعالى
 ما فيه تاف كاسمه القادر والقيوم والغنى وما اسبه ذلك فمن استعمل ذلك
 التكر من يشك في الضعف والقرع واستدام عليه بقدرة جمع هذه رزقه الله
 تعالى القوت ويسره اسباب المخرج عن الجوع قال ومن نقش حرف الحاء
 في خاتم عشرين من او كتبه في حرفه خمره وطواها وجعلها تحت فص خاتم فان لابه
 لا يرد كلامه الا بخير وينفع الملاقاة الجبارين ودفع ضررهم قال ومن نقش
 حرف النون بالزني في فص خاتم حنسي فزوات وعلفها على من يشك في معذرة او خفاقان
 قلبه على موضع الالم سكن باذن الله تعالى قال ومن كتب حرف الواو ست مرات
 في ورقه وعلفها عليه امن من الصداق العارض من اليوم منه ومن نقش في فص منها
 اوفضه وجعله في فيه وكان به بلغه بحفف الفم فانه يكون بروه ان شاء الله تعالى

ومن علفه عليه امن من حمى الربيع والخلاص ككتبت وفيها
 اورذاه منها كفانه كمال الحبا العاشر من كتاب
 نهاية الارب في فنون الارب للنزي
 في اليوم السادس من شوال سنة ٩١
 على يد كاتبه عبد الله بن علي
 غفر الله له



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

قال الله تعالى اولم يجد لهم كج اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات اولم يسمعون وقال تعالى افلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اَكْثَرُ مِنْهُمْ واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الى غير ذلك من الاي . مما يخرج اليه الملك والوزير والفايد والامير . والكايت والمخير . والفني والفقير . والباذي والحاضر . والمقيم والمسافر . فالملك يعتبر بما مضى من الدول ومسلف من الامم . والوزير يعتبر بما فعل من تقدمه من حاز فضيلتي السف والقلع . والقائد الجيش يطلع منه على مكاييد الحرب ومواقف الطعن والضرب . والمشير يتدبر الراي فلا يصرره الا عن رويته . وبنامل الامر فكما ند اعطي درجة المعية وحاز فضيلة الالمعية . والكايت يستشيره به في رسائله وكتبه . ويتوسع به اذا ضاق عليه المجال في سريره . والفني يحمد الله تعالى . على ما اولاه من نعمه ورزقه من نواله وينفق مما اتاه الله اذا علم انه لا يد من ذواله وانتقاله والفقيه يرجع في الزهد لعله ان الدنيا لا تدوم . ولينقذه ان سعتها بضعتها لا تقوم . ومن عدا هؤلاء يسمعه على سبيل المسامحة ووجه المحاصرة والمزاورة والرغبة في الاصلاح على اخبار الامم . ومعرفته ايام العرب . وحروب الحج . فخر تبين بهذه المقربة لغرض الامر عليه . وميل الامرا اليه . وسأورد ان شاء الله في هذا الفن جملة من تواريخ الامم السالفة والعصور الخالية واطرن من انقص السيرة بما فصيح . به صفحات الطروس حالية . غلاب من ارمخ قالملة الاسلاميه وضع التاريخ على حكم السنين ومسافها . لا الدول والناس فيها . عملت ان ذلك ربما قطع على المطالع لثقة واقعة استعماله وقضية استخلاها . فانقصت اخبار السند ولا استوعب تكملة فصولها .

ولا انتهى الى جعلتها وتفصيلها . وانتقل المورخ بدخول السنة التي نيلها من تلك الوقايح واخبارها . والممالك واثارها . والدولة وسيرها . والحالة واخبارها . فتنقل من الشرق الى الغرب . وعزل عن السلم الى الحرب وعطف من الجنوب الى الشمال . وقوله من البكر الى الاصل . وقد تحول به خيل الامنطراد فيعود وتحول بينه وبين مقصد السنون فيفقد تارة وتارة بنجر . فلا يرجع المطالع الى ما كان قد اهرجه الا بعد مشقة وقد يعرف اذا طالت المسافة . وبعثت عليه الشقة . ولا ينبغي عن دولة اذا شرعت فيها حولا .

حتى اسردها من اوابلها الى اواخرها . واذكر حلالها من وقايحها وما نزلها . وسياقة اخبار مدركها . ونظم عقود سلوكها . ومنهجها . كنها وتشعب مساكنها . فاذا انقضت مدتها . وانقضت عزمها . وانتقلت من العين الى الاثر . ومن العيان الى الخبر . رجعت الى غيرها . ففوت اثرها وشرحت خبرها وبنيت خبرها وذكرت اسبابها وسررت انسابها وبرات باصلها . ونفوتت باخبار من بنع اهلها واستقصاها دولة بعد دولة وجالت في حيول المطالعة حوله . فاهيك بها من حوله . ورغبت مع ذلك في الاختصار دون الاقتصار . واوردت الى ما يحتاج الى براده من غير تكرار ولا لكثارة . فان عرضت وقعة كانت بين ملكين كاف وقسمها واحد . وكان الدهر لاحدها على الاخر مساعدا فخر حلتها بجملتها في اخبار الظاهر منها . واحلت في اخبار المغلوب عليها واكتفيت بايرادها في احد الموضعين ولم اعرج في الاخر الا بالاشارة ايها . وجريت في تقسيم هذا الفن على القاعده التي فخرت فيما قبله من القنون . ليكون ابسط للنفس والسط للخاطر واقرب للعيون . وجعلته خمسة اقسام دو ضفته على احسن انساب واكمل انتظام . **الباب**

الاول في مبدء اخلاق ادم عليه السلام وحوى واخبارها ومن كان بعد ادم الى نهاية خير اصحاب الرس فيه ثمانية ابواب **الباب** **المسافر** في خبر نبوت بن ادم عليه السلام واولاده . **الباب الثالث** في اخبار ادرين النبي عليه السلام . **الباب الرابع** في قصه نوح عليه السلام وخبر الطوفان . **الباب الخامس** في قصه هود عليه السلام مع عاد وهلاكهم بالبحر . **الباب السادس** في قصه صالح عليه السلام مع ثمود وعقهم الله . **الباب السابع** في اخبار اصحاب الابرار المعطلة والنبي هود . **الباب الثامن** في خبر اصحاب الرس وما كان من امرهم .

القسم الثاني قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

وجبره مع نمرود وقصته لوط وخبر اسحق ويعقوب وقصته يوسف وابوب ودا الكندر و
وشعيب عليهم الصلاة والسلام وفيه سبعة ابواب **الباب الاول**
في قصته ابراهيم الخليل عليه السلام واخبار فرود بن كنفان
الباب الثاني في خبر لوط قومه وقبيل المرات
الباب الثالث في خبر اسحق ويعقوب عليهما السلام
الباب الرابع في قصته يوسف بن يعقوب عليهما السلام
الباب الخامس في قصته ايوب عليه السلام وابناويه
الباب السادس في خبر ذا الكفل بن ايوب عليهما السلام
الباب السابع في خبر شعيب عليه السلام وقصته مع مدين

يشتمل على قصة موسى بن عمران عليه السلام وخبر معز

وخبر يوشع ومن بعد وخبر حرقل والياس واليسع وعيله واسمويل و
طالوت وجالوت وداود وسليمان وشعيا وارميا وخبر نوح بن نضر
خرب بيت المقدس وعمارته وما ينصل بذلك من خبر عزير وقصته يونس
بن متى وخبر بلوقيا وخبر زكريا ويحيى وعمران ومريم وعيسى عليهم السلام
خبر الخواريين وما كان من امرهم وخبر جرجيس وفيه ستة ابواب **وذكرت**
على هذا القسم ذيل يشتمل على رتبة ابواب ذكرت فيها ما قبل في الحان
التي نظهر قبل نزول عيسى عليه السلام الى الارض واخبار المهدي والنجاة
ونزول عيسى عليه السلام ومن اقامته في الارض ووفاته ويكون
بعد وشيا من اخبار الخضر المعاد وانما ذكرت هذا الذيل في هذا الموضع
وان كان غير داخل في فن التاريخ لان النفوس لما كانت مائلة الى الاطلاع
على اخبار ما مضى من الزمان ومن سلف من الامم قبلها الى الاطلاع على
ما ينظر في مستقبل اكثر وتسوقها اليه او فرقا وردت ما اذكر لهذا السبب
ولان كتابنا هذا ليس مناه على مجرى التاريخ بل هو كتاب ادب لاخرجه
هذه الزيادة عن شرطه

الباب الاول

في قصته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام وغرف فرعون واخبار رجب

اسرائيل وخبر فرعون وحروب موسى وخبر الجبارين وبلعم وغير ذلك
الباب الثاني فيما كان بعد موسى بن عمران عليه السلام
وهو اخيار يوشع ومن بعد وخبر حرقل والياس واليسع وعيله
واسمويل وطالوت وداود وسليمان عليهم السلام **الباب الثالث**
في اخبار شعيا دارميا وجرجيس نضر وخرب بيت المقدس
وعمارته وما ينصل بذلك من خبر عزير **الباب الرابع** في قصته
ذي النون يونس بن متى عليه السلام وخبر بلوقيا **الباب الخامس**
في خبر زكريا ويحيى وعمران ومريم ابنته وعيسى بن مريم
عليهم السلام **الباب السادس** في اخبار الخواريين الذين
ارسلهم عيسى وما كان من امرهم وخبر جرجيس

التذييل على هذا القسم في ابواب

الباب الاول في ذكر الحوادث التي نظهر قبل نزول
عيسى بن مريم عليهما السلام **الباب الثاني** في خبر نزول عيسى
الى الارض وقتل الارضين الرجال وخروج ياجوج وماجوج وفسادهم
وهلاكهم و وفاة عيسى عليه السلام **الباب الثالث** في ذكر
ما يكون بعد وفاة عيسى بن مريم الى النفخة الاولى **الباب الرابع**
في اخبار يوم القيمة والحشر والمعاد والنفخة الثانية في الصور

القسم الرابع في اخبار ملوك

الاصفهان وملوك الامم والطوايف وخبر سيل العرم وقبايع العرب
في الجاهلية وفيه خمسة ابواب **الباب الاول** في اخبار ذى القرنين
المذكور في كتاب الله عز وجل **الباب الثاني** في اخبار ملوك
الاصفهان وهم ملوك مصر والهند والصين والترك وحمل الفتح **الباب الثالث**
في اخبار ملوك الامم من الاعاجم وهم ملوك الفرس الاول
وملوك الطرايق من الفرس والملوك الساسانية منهم وملوك البويرات
والسريان والكلوانيين والروم الصقالية والنوكر دوالافريجه والجلالة
وطوايف السودان **الباب الرابع** في اخبار ملوك العرب وما ينصل به من
خبر سيل العرم **الباب الخامس** في ايام العرب وقبايعها في الجاهلية

القسم الخامس في اخبار الملوك الاموية

وذكر شئ من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما بالخلفاء من بعده رضي الله عنهم والدولة الاموية والعباسية والعلوية ودول ملوك الاسلام واخبارهم وما فتح الله عليهم وفيه اثني عشر بابا
الباب الاول في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في اخبار الخلفاء من بعده ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ربه الحسن رضي الله عنهم **الباب الثالث** في اخبار الدولة الاموية بالشام وغيره **الباب الرابع** في اخبار الدولة العباسية بالIraq ومصر **الباب الخامس** في اخبار الدولة الاموية بالانديلس واخبار الانديلس بعد انقراض **الباب السادس** في اخبار افريقية وبلاد المغرب ومن ولها من العال من انقل بالملك

الباب السابع

في اخبار من نهض في طلب الخلافة من الطالبيين في الدولتين الاموية والعباسية فقتل دونها بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
الباب الثامن في اخبار صاحب النهج والفرامة والخارج ببلاد الموصل **الباب التاسع** في اخبار من استقل بالملك والملك بالبلد الشرفية والشامية في خلال الدولة العباسية وهم ملوك خراسان وماورا النهر والحيال وطبرستان وغزنة والفور وبلاد الهند والسند كالرولة السامانية والرولة الصفارية والرولة الغزنوية والدولة الفورية و الدولة الديلمية الختلية **الباب العاشر** في اخبار ملوك العراق وما والاها وملوك الموصل والريا والمجيرية والرياء بكريه والبلاد الشامية والخلبية كالرولة الحمدانية والرولة الديلمية النوبسية والرولة السلجقية والرولة الاتابكية **الباب الحادي عشر** في اخبار الدولة الخوارزمية والدولة المكنزخانه وهي دولة التتار جنكيزخان واولاده وما نفع منها **الباب الثاني عشر** في اخبار ملوك الديار المصرية الذين ملكوا في خلال الدولة العباسية نياية عن خلفائهم وهم الملوك الطولوسية والملوك الاحشيدية ومن انتقل ملكها وانتزعها واخرجها من يد نواب خلفاء الدولة العباسية وهم الملوك الفينديون الذين انتسبوا الى

العلوين وما كان من امهم من اسمائه الى انتهائه وما ملكوه من بلاد المغرب وكيف استولوا على الديار المصرية والبلاد الشامية والنفور الساحلية وانقراض دولتهم وقيام الدولة الاموية واخبار ملوكها بمصر والشام الى حين انقراضها وقيام دولة التتار ومن ملك منهم وما حادوه من الاقاليم وما فتحوا من الممالك واستنقذوا من ايرك الفرج والامن والشار وغيرهم وما استقر في ملك هذه الدولة من الممالك الى حين وضعنا هذا التاليف في سنة وسبعمائة في ايام مولانا السلطان السيد الاجل المالك الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الشهيد المالك الملك المنصور سيف الدين والدين ولدون الصالح خلد الله تعالى ملكه على مر الزمان وسقى عهد والده صرب الرحمة والرضوان هذا جملة ما اشتمل عليه هذا الفت من الانقسام والايواب والله تعالى المرشد والهادي والموفق الى الصواب بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير والالحاجة جدير

القسم الاول في الفتن والحروب في صدر خلق آدم

وحوى عليهما السلام ودولهما الجنة وما كان بينهما وبين ابليس لغنه الله وهبوطهما الى الارض واجتماعهما بعد الفقرة وخبر خروجه وزرعه وحمل حوى ووضعهما وخبر بني ادم هابيل وقبيل ادم عليه السلام ووفاته وخبر نبت ولولاده وقصة ادريس ونوح وهود وصالح عليهم السلام وخبر اصحاب البهيم المسئلة والقصر المستبد واصحاب الرس وفيه ثمانية ابواب **الباب الاول من هذا القسم** في مبدا خلق ادم وحوى عليهما السلام وما كان من اخبارهما الى حين وفاتهما **ذكر خلق ادم عليه السلام** خلق الله تبارك وتعالى ادم عليه السلام من تراب بوليل قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون وقوله تعالى ان مثل عيسى عندنا الله كمثل ادم خلقه من تراب وقوله تعالى اخبارا عن ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهذا امر بين واضح لا خلاف فيه ولا يحتاج الى زيادة في اقامة دليل وايضاح وقيل انما سمي ادم لان الله تعالى خلقه من اديم الارض وعن وهب بن منبه ان مراده من الارض الارض الاولى وعنه من الثانية وصدور من الثالثة وبعده من الرابعة ويطند وظهره من الخامسة وقبده من السادسة وساقاه وقبره من السابعة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلقه من الاقاليم السبعة وقيل ان عزرائيل اخذ من تراب الارض كلها ابضا واحمرها واسودها

وعزبها فهو مخلوق من ذلك التراب قال — ولما خلقه الله عز وجل وصور
على هذه الصور الالهية امر الملكة ان يجلس ويضع على باب الجنة عند
مصر الملكة وكان جسدا اربع فيه فكانت الملكة يجعون من خلقه
وصورته لانهم لم يكونوا راوا مثله قط وكان ابليس يطل النظر اليه ويقول
ما خلق الله تعالى هذا الا لامر دينا دخل فيه فاذا خرج قال انه خلق ضعيف
خلق من طين اجوف والاجوف لا يبر له من مطعم ومشرب ويقال له انه قال
للملكة يا قملون اذا فضل هذا الخلق عليكم فقالوا قطع امر ربنا ولا نخفيه
فقال ابليس ان فضله على لاعصيه وان فضلي عليه لاهلكه ذكر
دخول الروح فيه قال سلما اراد الله تعالى دخول الروح فيه امر بروجه فمست
في جميع الاغوار وليست كالنواح الملكة ولا غيرها من المخلوقين قال الله تعالى
فاذا صوته ونفث فيه من روحه الآية قال تعالى ولما نزلت عن الروح قل
الروح من امر ربي الآية قال فامرها الله تعالى ان تدخل في جسد ادم بالثاني
دون الاستئجال فرأت مدخلا ضيقا حرا فقالت يا رب كيف ادخل
فندبت ادخل كرها واخرجي كرها فدخلت من باقعه الى عينه فنفثها ادم
ونظر الى نفسه طينا ثم صارت الى اذنيه فسمع نسيج الملكة وجلت الروح
نم في راسه والملكاة ينظرون اليه ثم صارت الى انحاء سمع فطش فانفثت
المجاري المسدودة وصارت الى اللسان فقال ادم المجره الذي لم يزل ولا يزل
وفي اوله كلمة قالها فتاداه الرب رحمتك ربك يا ادم لهذا خلقتك وهلاك
وذريتك وصارت الروح في جسده حتى بلغت الساقين فصار ادم لحما ودمكا
وعظما وعرفا عذرا من طين فذهب ليقوم فلم يقدر وهو قوله تعالى
وظن الانسان مجولا فلما صارت الى الساقين والتقدمين استوى قائما على
قدميه يوم الجمعة فقبل ان الروح استوت في جسده في خمسين عام عند نزول النسيج

ذكر سجود الملكة لادم

قال فلما استوى قائما امر الله الملكة بالسجود له فسجدوا كلهم الا ابليس كما
اخبى الله تعالى عنه قال الله تعالى فسجد الملكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبر
ام كنت من العالين قال لا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الا اني
قال لو كان السجود لادم يوم الجمعة عند النزول فسجدت الملكة في سجودها الى
المصير قال وعلم الله تعالى ادم الاسماء كلها والنفات باجمعها قال بن عباس
رضي الله عنهما عليه حتى لغة الحيتان والضفادع وجميع ما في البر والبحر

ثم امر الملكة ان تجلوه على الكنائس ويطوقون به في طرائق السموات ففعلوا ذلك
ثم امر جبريل ان ينادي في صفوف الملكة ان يجتمعوا فاجتمعوا واصطفوا عشرون
الملك صنف ووضع لادم منبر الكرامة وعليه ثياب السندس الاحضر وله صغيرتان
محمسان بالمسك والعنبر بطوله وعلى راسه تاج من ذهب فانتصب على
المنبر وسلم على الملكة فاجابته برد السلام وخطب فحمد الله ثم ذكر
علم السموات والارضين وما بينهما وذلك قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملكة فقال انبيؤي باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انيهم باسمائهم فلما انهم
باسمائهم قال اقم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تنكرون ونزل ادم من منبره فخرى بقطف من عنب ابيض فاكله وهو اول شئ اكله من
طعام الجنة ثم اخذته سنة فنام

ذكر خلق حوا عليها السلام

قال — ولما نام ادم خلق الله تعالى حوا من خبذه الابر من ضلعه مما يلي الشرة
سيفه فوضع اعرج قال الله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدا وخلق
منها زوجها فكانت على طول ادم وحسنه وجماله الا انها ادق جلد ادم
واحسن صوتا ولها ضغائر مرصعة محشوة بالمسك تسمع لروايمها فتسجد
تجلبست عند راسه فانتبه فراها فتمكن جنبها من قبله فقال يا رب من هذه قال
امني حوا قال يا رب لمن خلقها قال لمن اخذها بالامانة واصدقها الشكر قال يا رب
انا اقبلها على هذا لزوجيتها فزوجها اياه قبل دخول الجنة على الطاعة والتقوى
والعمل الصالح ونزلت عليها الملكة من نثار الجنة وادعى الله الى ادم ان اذكر
نعمتي عليك فاني خلقتك من ريع فطري وسويتك بشر على مشيتي ونفثت قبلك
من روعي واسجدتك ملائكتي وحميتك على الكنائس وحميتك حطيمهم واطلقت على
لسانك جميع اللغات وجعلت ذلك كله فخرا وشرفا لك وهذا ابليس قد ابغى
ولعنه حين ابان بسجود لك وتوحيه كرامتي لك يا مني حوا وقد نيت لك
دار الحيوان من قبل ان اخلقكم بالقي عام على ان يدخلوا بهدي واماني ذكر
عرض الاماني على ادم عليه السلام قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابدين ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا قال وهي ان يكافوا على الاجساد ويعدوا على الاساءة فابرا فغضت
على ادم فقيل له ان اطعت كما فطرتك بالاحسان وحلتك في الجنان وان تركت
عصوي اخرجتك من داري وعزبتك بناري فقيل ادم الامانة فحجب الملكة
من ذلك ثم مثال له ولحو ابليس وقيل له هذا عمودك ولزجك فلا تخرجك

من الجنة فتشفي ثم ناداهم الرب ان من عهري النكاح وامانتى ان يرضوا الجنة
فتاكل منها رغدا حيث شئتم ولا تقربوا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقبلا
هذه اليهود كلها فحمل ادم على النسر اليمون وحواد راه على الناقة والملئكة
عن اليمين والشمال وامامه خلفه حتى بلغ باب الجنة ودخلا واستقرا بجنة
عمرى في وسط الجنة بعد ان طافا بالجنان فقدم اليهما من فواكه الجنة
فاكلوا فكانا في الجنة حميمة عام من اعوام الربنا في اتم السور وانهم الاحوال

ذكر خبر ابليس والطاوس والجنة

قال ولما سمع ابليس ان الله تعالى اباح لادم ان ياكل من ثمار الجنة الا الشجرة واحدة
فرح لذلك وقال لاخر جهنما من الجنة ثم مستغفيا في طرقات السموات حتى وقف
على باب الجنة فاذا الطاوس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما عطي بهما
سرون المنى وله ذنب من الرمد الاحضر على كل دبسة منه جوهرة بيضا عيناه
من الباقى الاحمر وهو لطيف طيور الجنة صوتا وتغريدا وكاذا خرج ويمر في السموات
مخطف في مثبته ويرجع الى الجنة فلما راه ابليس كله بكلام لين وقال ايها الطائر الجيب
المخلق الطيب الصوت من تكون من طيور الجنة قال انا الطاوس والكلاب ايها
الشخص كانك مرعوب تخاف من طلب يطلي بك قال ابليس انا من ملائكة الصغ
الاعلا من زمرة الكروبيين وقد احببت ان انظر الى الجنة والى ما اعد الله فيها لا
هلها فهل لك ان ترخني الى الجنة وانا اعلمك تلك الكلمات من قالها لا يهرم ولا
يستعم ولا يوت فقال واهل الجنة يموتون قال نعم ويسقمون ويهرمون الامس
كانت عنده هذه الكلمات وخلف له على ذلك فوثق به الطاوس ولم يظن احدا
يخلف بالله كاذبا فقال ما اخرجني الى هذه الكلمات غير اني خاف ان يستخرف
رصوان عنك ولكن ابنت البك انجبه فانها سيرة دواب الجنة قال وجاء الطاوس
الى الجنة وهي يرميه على صوت الجبال ولها رغب كالعبقرى ما بين ابيض واحمر و
اسود واحضر ولها عرق من اللؤلؤ ودوايب من الباقوت وراية صكر اية الملك
والعنه وكان مسكنها في جنة الماوى وكان تسليها ادم وحوى في الجنة وتجهزها
بالاشجار فلما اخبرها الطاوس بالخبر اسرعت الى باب الجنة فتقدم اليها
اليها وقال كقرله للطاوس وصف لها فقالت حبك ولكن كيف ادخلت
فقال ان ارى ما بين نايبك فرجه وهي تسعني فتفتحت الجنة فاها فوثب وقعد
بين نايبيها فصار بها الى آخر الدهر سما وصت الجنة شظيها ودخلت الجنة ولم
يكلها رصوان للنضا السابق فلما توسطت به الجنة قالت اني خرج وعجل قال
ان حاجتي من الجنة ادم وحوى فان اريد لكلها من فبك فان لم تفعل ذلك

ما اعلمك الكلمات فجات الى حوى فقال ابليس من فيها يا حوى الست تعلين
الى معك في الجنة واحبك بكلا فيا وانا صادف في كلاما حديثك به قال لتجرا
نعم قال ابليس يا حوى اخبريني ما الذي احل لكما وبكنا من هذه الجنة وحرم عليكما
فاخبرته بما فيها عنده فقال ابليس لما اذا انها كمن عن شجرة الخلد قالت حوى
لا اعلم بذلك قال انا اعلم انما انها كما لا ندر ان نفعلكما ما فعل بالبعد
الذي ما رمت تحت شجرة الخلد هذا وحواظن ان الخطاب لهما من الجنة فوثبت
حواعن سرورها لتنظر الى العبد فخرج ابليس من فيها كما يهرق فتعد تحت الشجرة
فاقبلت حوى فوقفت بالبعد منه وناذته من انت ايها الشخص قال خلق من
خلق الله خلقتي من نار كما تبتني وانا في هذه الجنة منذ ان قام خلقتي كما خلقتك
بيده وتنفخ في من روجه واسجد لي ملايكته واسكنني جنه ربهاني عن كل هذه
الشجرة فكنت لا اكل منها حتى يضحي بوضي ملائكة وقال لي كل منها فان من
اكل منها كان مخدرا في الجنة ابدا فاكلت منها فانا في الجنة الى وقتي هذا قد امنت
الهم والسقم والموت والخروج من الجنة ثم قال الله ما انها كما وبكنا عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكيت ان تكونا من الخالدين ثم نادى يا حوى اسبقني وكني قبل زوجك
فمن سبق كان له الفضل على صاحبه فاقبلت حوى الى ادم وهي مستبشرة فرجه
فاخبرته بخبر الجنة والشخص نانه قد خلف بها انه لهما من الناصحين فذلك
قوله تعالى وقاسمهما اني كملكن الناصحين فتقدمت حوى الى الشجرة ولها
اغصان لا تحصى وعلى الاغصان سنابل كل حبه منها مثل قلال هي ولها رايحة كما
لمسك ابيض من اللبن راحي من العسل فاخبرت منها سبع سنابل من سبعة اعصا
فاكلت واحن وادخرت واحن وجانت بحسنه الى ادم قال بن عباس رضي الله عنهما
لم يكن لادم في ذلك امر ولا ارادة بل كان في سابق العلم لقوله تعالى واذا قال
ربك للملكة اني جاعل في الارض خليفة فتناولا ادم السنابل من يدها وقد رنى
العهد الذي اخذ عليه من اجلها فذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم
من قبل نفسي ولم نجعل له عنهما ذراعا من الشجرة كما اذا فت حوى قال الله تعالى فلما
ذاقما الشجرة يدت لهما سواهما قال بن عباس رضي الله عنهما والذي نفسي بيده
ما ساع ادم من تلك السنابل سنبلة واحن حتى طار الناج عن راسه وعى
عن لباسه وانتزعت عنه حوايته وسقط كمل كان على حوا من لباسها وحلبها
وزينتها وناداهما كل ما طار عنهما يا ادم طار خزنك وعظمت زنتك و
عليك السلام الى يوم اللقا ولم يبق عليهما من لباسها شيء وطبقا بحصان
عليهما من ورق الجنة وناداهما ربيهما الى انجيكما عن تلكما الشجرة وقال كلما ان
الحيطان كما عدو مبين ونظر كل منهما الى سوءه صاحبه وهرب ابليس فغار
مستغفيا في طرقات السموات وصاح ادم صيحة عظيمة ولم يبق في الجنة الا لانه
وانقضت عنه الاشجار فلما كثر عليه الملامات مرها راي على وجهه

فالتفت عليه شجر الطلع ومسكته ونادته الى ابن نهر يا عاصي واضطربت الملكة لذلك والله الموفق للصواب

ذكر خروج ادم وحوي من الجنة

قال وامر الله جبريل فجاء الى ادم وقبض على ناصيته وخلصه من الشجرة فلما صار به الى باب الجنة واخرج رجله اليمنى وبقيت اليسرى تؤدي يا جبريل فف به على باب الجنة حتى يخرج معه اعداؤه الذين حملوا على اكل الشجرة لكي يراهم ويرى ما يفعل بهم فاوقفه هناك فناداه الرب يا ادم انما خلقتك لتكون عبدا شكورا لا لتكون عبدا كفورا قال يا رب اما لك ان تعيدني الى تربتي التي خلقتني منها فالون ترابا كما كنت اول مرة قال يا ادم كيف اعيدك الى تربتك وقد سبق علي اني املا من ظمرك الجنة والنار واخرج ادم حري وقد استمرت ورفة من ورق الجنة باذن الله فلما رأت ادم صاحت وقالت يا لها من حسنة نادفت خارج الجنة ثم اتى بالطاوس وقد طفنته الملائكة حتى قطعت ريشه وجبريل يجره ويقول اخرج من الجنة خروج الابد فانك شوم ابد ما بقيت ثم اتى بالحيه وقد جردتها الملائكة جريدا شديدا وهي مبطوطة على بطنها لا قوام لها وصارت ممرودة مشوهة ومنعت النطق فصارت خرسا مسقرة اللسان فقالت لها الملائكة لا رجعت الله ولا رحم من رجعت ثم حجب حواء من ادم من هناك وسره جبريل في طرايق السموات ونظرت اليه الملائكة عريانا ففرغت منه وقالت الهنا هذا ادم يبيع ظمرك اقله عشره وادم قد ترك بين اليمنى على راسه واليسرى على بنيه ودموعه تجري على خديه وكلما مر على ملا من الملائكة يرنجنه على نقص عهد ربه وميثاقه واكثر واعليه نجسا في الملائكة الشريج فقال لهم يا ملائكة ربي ارحموني ولا ترحموني فالزى جرا على بقضاء ربي حيث قال في ارض خليفة الاله

ذكر سؤال ابليس لعنه الله تعالى

قال وقال ابليس يا رب اضللني واغوي بني وابلسني وكان ذلك في سابق عليك فانظرت الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النجاة الاولى قال فما اغوي بني لا قورن لهم صبرا طك المستقيم ثم لا بينهم من بين اديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا نجد كدهم شاكرين قال الله تعالى اخرج منها منزوما مهجورا لمن تبعك منهم لا ملون جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين قال ابليس انظر بني فابن يكون مسكني قال اذا

هبطت الى الارض فسكنك المزال قال فافترق قال الشعر والغنى قال فافترق قال المزار قال فاطماني قال ما لم يذكروا سمي عليه قال فاشراي قال انخورد قال فما بقي قال الحمامات قال فما جيلتي قال الاسواق قال فما شعاري قال لعنتي قال فما دارتي قال فخطي قال فما مصاحدي قال النشائي فافترق لا اخرجت حبيبة النساء من قلوب بني ادم ابرا قيل له يا ملعون فان ذلك لا يتزع التوبة من ولد ادم حتى يتزعزعا بالموت فاجرح منها فانك رجيم وات عليك لعنتي الى يوم الدين

ذكر سؤال ادم عليه السلام

قال فغدر ذلك قال ادم يا رب هذا ابليس قد اعطينته النظرة وقد اقسم بفترتك انه يعيدني اولادي فيما اذا اختر من مكاييد فتودي يا ادم ان قد مننت عليك شئت خصال واحدة لي وهي ان تعيدني لا لشرك بي شيئا وواحدة لك وهي ما علمت من صفة او كبيرة من الحسنات فلك بالحسنة عشر اوان عملت سيئة فواحدة بواحدة وان استغفرتني غفرتني لك دائما الغفور الرحيم واحده بيني وبينك وهي ان منك المسئلة ومنى لاجابة فابسط يديك وادعني قاني قريبا بحبيب فضاع ابليس حسدا لادم وقال كيف اكيد ولد ادم الان فتودي يا ملعون استغفر من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعرسهم وما بعدهم الشيطان الا غرورا قال ابليس زدني يا رب قال لا يولد لادم ولد الا يولد لك سبعة قال رب زدني قال زدتك ان يخرج منهم جريح الدم في عروقهم ونسكن في صدورهم فقال يا رب حسبى ثم قال على ما اهبط الى الارض قال على الالباس من رحمتي قال ثم نظرت ادم الى الجنة قال رب هذه الجنة هي التي اعانت عروني على فيها را انقري عليها ففيل له فاجعلت سكنها الظلمات وطمعها القباب فاذا رابتهما سنج راسها وقيل للطاوس مسكنك اطراف الانهار ووزنك مما تبتله الارض من جهنم والى عليك الجنة حقا لا تغفل

ذكر سؤال حوا عليها السلام

قال ثم قالت حوا الهى خلقتني من ضلع اعرج وجعلتني نافصة النمل والبرق والسرادة والميراث وضربتني بالفضاسه وحزمتني الجنة والجماعات وذكررت منقته الحال والولادة فاسالك ان لطيفي مثلا اعطيتم فقيل لها فزوهبت لك الحيا والانس والرحمة وكتبت لك من ثواب الجبل والولادة ما لو رابته

زوت به عيناك فاي امرأة ماتت في اولادتها خبزتها وضمن الشهدا قالت
 حسي يا رب قال ثم امر الله بغير ذلك ان يهبط الى الارض قال الله تعالى
 قلنا اهبطوا منها جميعا بضعكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى
 حين **فهبط** ادم من باب التوبة وحوا من باب الرحمة وابليس من باب
 اللغفة والطاوس من باب الغضب والحجة من باب السخط وكان ذلك وقت
 العصر قال السري فمن هذه الابواب تنزل التوبة والرحمة واللعنة والغضب
 والسخط قال — وهب خلق الله ادم يوم الحجة وفيه دخل الجنة واقام
 فيها نصف يوم مقدار خمسين عام واهبط بين الظاهر والعصر من باب يقال له
 المبرم وهو حذاء البيت المعمور قال — كعب اهبط ادم الى بلاد الهند على
 جبل من جبالها يقال له بود وهو جبل محيط نارض الهند واهبطت حواء
 وابليس برست ميسان والحجة باصفهان والطاوس بالبحر ففرق الله بينهم
 فلم يربعضهم بوضاحيا ولم يكن على ادم يوم اهبط الا ورقه من اوراق الجنة
 فرتتها الرياح في بلاد الهند فصارت معزنا للطيب واخذ ادم في البكاء مائة
 عام حتى نبتت من دموعه العرود للزنجيل والصنول والكافور وانواع الطيب
 وامتلأت الاودية بالطيب لاشجار وبكت حرافيت من دموعها القرنفل و
 الافاوية وكانت الريح تحمل كلامها اليها وكلامها اليه ثم انبت الله عز وجل لادم
 الشرو والجنة وكان قبل ذلك امرها وجسد كالفضة فتالم لذلك الماسويها
 قال وهب اول من علم بهبوط ادم من حيوان الارض النسر وكان قدام الف الح
 الحوت فجار اليه وقال له اني رايت اليوم خلقا عظيما ينقض وينسط ويقوم
 ويقعد ويحي ويذهب فقال الهوت ان كان ما نقوله حقا فقد حان ان لا يكون
 لي معه مقر في البحر ولا لك في البر وهذا الوداع بيني وبينك فجار النسر الى ادم
 والقه وحاءه الوحش والطير والقو وبكرو بكابه ودهر طويلا فلما اظفر اخبرهم
 ذلك نفروا عنه ولم يبق عنده الا النسر وحده ولا هو لا يفتقر عن البكاء
 قال ذهب بك ادم حتى بكت الملائكة بكابه وقالوا الهنا اقله عشرته قال لا يبقى
 من دموعه في الارض بعد ان كف عن البكاء ما شر به الوحش والطير والهام
 ما به عام وكان لدموعه راحة كما لمسكه ولذلك كثر الطيب في الهند وقال
 كعب بكى ادم ثمانه عام لا يرفع راسه الى السماء وهو يقول الهى باى وجه انظر
 الى انسا والهم الله سائر الحيوان ان تاتى الى ادم وتقر به في مصيبتة ففراه
 جميعا ونهه عن البكاء وامرته بالتبج والتفريس

ذكر قبته ادم عليه السلام

قال فعند ذلك امر الله تعالى جبريل ان يهبط على ادم وقال له ان ادم يبرج

فطريق فراكى اهل سواى وارضى ولا يندكر عبرى ولم يخف سواى وهو اول
 من حرقى واول من دعاك باسمى المحسنى وانا الرحمن الذى سبقت رحمتى
 غمضى وهذه الكلمات فرخصت بها ادم لتكون له توبه وتخرجه من
 الظلمات الى النور فهبط عليه جبريل بالكلمات ولها نور عظيم فقال
 السلام عليك باطيرى البكا والخزن فلم يسمعه ادم لغلتيان صدره فناداه
 بصوت رفيع السلام عليك يا ادم وامر جناحه على صدره ووجهه حفى
 هذا من بكائه وسمع لصوت فقال ابتداء السخط ننادى ام ابتداء الامسا
 والغفران قال بل ابتداء الرحمة والغفران يا ادم لقد ابكيت ملائكة السموات
 والارض فذلك هذه الكلمات ثنائها كلمات الرحمة والتوبة قال كعب
 كانت في الكلمات ما قال لها يوسف في ظلمات لئلا اله الا انت سبحانه
 انى كنت من الظالمين فقال عمدا لله بن عمر بن العباس رضى الله عنه
 كانت ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 وقال بن عباس رضى الله عنهما كانت لاله الا انت سبحانه وبحررك
 هملت سويلا وظلمت نفسي فتب على يا خيرا التوابين قال الله تعالى فلتقى
 ادم ربك كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال فلما قالها ادم انتشر
 صوته في الافاق فقالت الارض والشجر والجبال اقرا لله عينك يا ادم
 وهناك الله نبوتك وامر الله ان يبعث بالكلمات الى حوا فحملها الريح الى
 فقا لنها فتاب الله عليها قال ولما فرغ ادم من الدعاء والسجود قال لجبريل
 ارفع راسك فرفقه واذا قد رفع ارجاب النور وفقت له ابواب السموات
 ونزوى بالتوبة والرضوان وقيل له يا ادم ان الله قد قبل توبتك فذهب ليقوم
 فلم يقدّر لانه كان قد رسي على الارض كعروق السوف فقتله جبريل فصاح
 صوته شديدا للام الذى اصابه وقال ماذا تفعل الحطية ثم ضرب جبريل
 بجناحه الارض فانفجرت عين ماء معين برائحة كالمسك فاغتسل ادم منها
 ثم كساه الله جنتين من سندس الجنة وبعث الله تعالى ميكائيل الى حوا فبشرها
 بالنسرة وكساهما لذلك وقال ادم جبريل عنها فاخبره ان الله قد قبل توبتها
 وانه يجمع بينهما في سرف الاعباد واسكنهم البقاع قال وامر الله عز وجل الملائكة
 والحيوانات ان يقربوا من ادم ويهيموه فانقروا وهنوا كما كانوا عزوه ثم
 امر الله تعالى جبريل ان يضع يده على راسه وكان اذا قام وصل راسه الى
 السماء فيسمع تسبيح الملائكة فلما فصر اغتم لفقى ذلك وقال له جبريل لا
 تفعل ذلك فان الله يفضل ما يري وامر الله ببناء بيت يحاذى البيت
 المعمور ليطوف به هو واولاده من بعده كما راي الملائكة يفعلون
 البيت المعمور فبناه وقدم ذكرنا صفة بنيانه في الباب الثامن
 من القسم الخامس من الفن الاول من هذا الكتاب في حواض البلاد وهو في

في السفر الاول والاحاجه الى اعادته هاهنا فنذكر غير ذلك قال سار ادم
من موضعه الى موضع البيت والله الهادي

ذكر اخذ الميثاق على نبي ادم عليه السلام

قال — واتي الله تعالى الى ادم ان ارى ان اخذ على ذبيته التي في ظهره
الميثاق فاحاطت الملكة بادم في احسن صورهم فوفيت الرعن على ادم من
الحرف فضة جبريل الى صور واضطرب الوادي وارتج فقال جبريل اسكن فانك
اول شاهد على الميثاق الذي تاخذه الله على ذبيته ادم فاسكن ومسح الله تعالى
على ظهر ادم كما شاور قال انظر يا ادم الى من يخرج من ظهرك فاول من يروك ان
اسرع خروجا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاجاب بالبلية ونادى الى ذات
اليمين وهو يقول انا اول من يشهد لك بالتوحيد واقرتك بالعبودية واسهد
لغيرك ورسوك فهو صلى الله عليه وسلم اول الانبياء في الخلق واخرهم
في البعث وفي ذلك من الحكمة الالهية والقرن الربانية ما لم يحف على ذي
لب وفهم وليس هذا موضع ذكر ذلك ثم اجابت الطيفه الثانية من
النبين والمسلمين نبيا بعد نبي في نورهم وبهايمهم ثم خرجت زمرة من النبين
بيض الوجوه معدنين بالتوحيد فوقفوا دون النبيين ثم مسح الله مسحة اخرى
تخرج قابيل ابن ادم مبادرا وتربعه اهل الشمال فوقفوا ذات الشمال كلهم
سود الوجوه ثم قيل لادم انظر الى اولئك هؤلاء لتعرفهم باسمائهم وازمائهم
فنظر الى اهل اليمين فضحك منهم وبارك عليهم ونظر الى اهل الشمال فلعنهم
وصرف وجهه عنهم ثم استطعم الله تعالى فقال است بريكم قالوا بلى شهدنا
واقربنا قال ابن عباس رضي الله عنهما اما اهل اليمين فاجابوا بالسرعة واما اهل
الشمال فاجابوا بالثبات قال الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا على ذبيته ادم بانهم
اقروا الى ربهم لا يجهلون بي شيئا وان ادم قد بارك على اهل بيته ولعن اهل
شماله فاهل اليمين في جنن برحمتي واهل الشمال في النار بما جحدوا من حق
ثم ردهم الله الى ظهورهم كما اخرجهم بقدرته قال وهب اذا كان يوم القيمة
وحشر الخلق لفصل القضا قيل يا ادم ابش بئس الجنة التي الجنة وبيست
النار التي فيهم تصودهم واسمايمهم فنقر له ثم يارب وبرايم كما راهم في
الذرية وقيل عليهم بوجنه ويقول اني عمه ربكم وشيئا ربكم له فانه الله
الواحد الاحد فيقولون ما اخبرنا الله تعالى عنهم انا كنا عن هذا غافلين
او يقولوا انما اسركت اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعنون قابيل
ادم لانه من عصي دبه ثم يقولون ربنا ادرنا الذين اصطلحنا من الجن والانس
تجعلهم تحت اقرامنا لكوننا من الاسفلين يعنون ابليس وقابيل فيقبض

ادم بشماله من كل الف تسمية وتسع وتسعين الى النار وواحد ايمنه الى
الجنة ثم يقول يا رب هل وقت فيقال له نعم ادخل الجنة برحمتي

ذكر اجتماع ادم وحواء

قال واقبل ملك الى سوا وهي جالسة بحق على راحل البحر فقال لها خذي لباسك
وانطلق الى الحريم ثم وى لها بقميص وخمار من الجنة وتواري عنهما حتى ليست
القميص وتختبئ بالخمار ومضت قد خلت الحريم من شرفها الى مكة يوم الجمعة من
شهر المحرم فامرها الملك ان تقعد على جبل المروة وانما سميت المروة لقعود المرأة
عليها قال وهب دخلت الحريم قبل ادم بسبعة ايام ودخل ادم من غطف مكة
وحرامين شرقيها فصار ادم الى جبل الصفا فتاداه مرجاها بك يا صفي الله فسمى
الصفا لذلك وناداه الرب يا ادم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك لبيك فان الحمد والنفقة لك والملك لا شريك لك فصار لك سنة
في الحج والعمرة ثم اوحى الله اليه اليوم حرمت مكة وحولها فهي حرام الى يوم القيمة
فقال لادم يا رب انك وعدتني ان جمع بيني وبين حوا في هذا المقام فتواري عنها
اما ملك على المروة وانت على الصفا فانظرا اليها ولا تمسها حتى تنقضي المناسك
فهبط ادم اليها والنقياد فرح كل منهما بصاحبه وسعى هوس الصفا وسعت
هي من المروة فكانا يتحمان بالنهار فاما الميسار رجع الى الصفا ورجعت الى المروة
فكانا كذلك حتى دخل ذو القعدة فاعاد ادم المناسك وعقد الازار ولم يزل
يلحى حتى دخل ذو الحجة فهبط جبريل وعلامة المناسك وكساء نوبا ابيض لاحياه
وطاف به ورفقه المناسك وامر ان يطرف ما لبيت سبعة فلما فعل ذلك قال
له جبريل حسبك يا ادم قد احللت فانطلق ادم الى حوا فاجتمع بوقتي ليلة فخلت
من ساعتها قال كلب ما حللت حوا حتى رأت الحيض ففرغت واخذت ادم بذلك
فتمسها من الصلوة ايام حيضها حتى ينقطع الدم ثم جاها ملك فاقفها على ذنوبها
لا ادم اركض برجلك في هذا الموضع مكرضا فانفجرت الارض باذن الله عيين مذمعت
فكبر ادم وحوى وهمت ان تشرب فتمسها وقال خف يا ذنوب ذف فاغتسلت حوا
وكان في دوايها بقية من مسك الجنة ففاحت الدنيا

ذكر نيا ادم وزرع حورثه قال

ثم اوحى الله تعالى الى ادم انك ان لم تهره من الدنيا لم يبرها احد من اولادك فامرها

فبنى له مسكن باوى ابيه هو حواشم اخذ بعد ذلك فالحث وحفر الابار وجاءه
جبريل بالجنة وهي على قدر بيض النعام بيضا في لون النخل احلى من العسل وجاءه
بثورين الفروس وجاءه بالحديد فلما نظر ادم الى الحب صاح صيحة عظيمة وقال
ما لي ولعزائي الحب الذي اخرجني من الجنة قال هذا ازر فلك في الدنيا لانك اخذته
في الجنة فهو عزاء لك ولد ربك ثم قال له جبريل يا ادم قم فكن حرا نازعا وانا ه
بالنار وقد عنتها في سبعين مائة اعترلت وكنت في الحديد والحجر وامره ان يوقر
النار ويلين الحديد ويخز منه مطرقة وسدانا ففعل ثم اتخذ مذبة يرمج بها وقاسا
بحجره وبكسر ومحرانا حث به الارض وسد كل ذلك وجبريل بعلمه قال ذهب اول
ما اتخذ ادم من الحديد سدانا ومطرقة وكلبين ثم اتخذ بعد ذلك الدابة البجارية
واتاه جبريل بكشي من الجنة ففهم ادم واسكل هو حواشم ثم واخذ مغراضا فخرجه
الصوف من الكبس وغرلاه واتخذ امنه جنتين بغير كين وكسايت فاكسيت كل واحد
منهما جبة وكساء فلما مس جلد هما حسونة الصوف بكيا سرقا الى السدس والا
ستبرق فقبل له هذا لباس اهل الطاعة في الدنيا وجئ بالاشجار وذكرنا ها
والفن الرابع من هذا الكتاب وهو فن النبات وقد فرمنا وذكرنا فيما
صنف منه وعن كعب ان الذي جابا الحب ميكايل لانه الموكل بالحب والنظر والفتا
قال فقام ادم ففقد الثور على عناق الثورين ثم حث وبذر وكان يقف على الزرع
منى يهدك فيسمع هاتفا يقول خلق الانسان من عجل وكان الزرع في طول النخل
والسبلة في طول مائة ذراع بيضا كالفضة قال كعب فلما استحق الزرع كان ادم
يحصد وحواشيه ثم علم ادم الدراسة والسوديه والطحن والخبز والحجر ثم
اكلوا وشربا فاصابتها النخلة والقرع في بطونها فتجشأ ادم جشأ متغيرا وتغير
عليه بهنه ونفل فلما نفلت عليهما بطونهما اسرها الملك ان يتبرنا الى الصحرا
لقضا الحاجة فلما رابا ذلك من انفسهما بكيا بكاء شديدا وقال هذا الزك
اورشاد نلبا ثم اسرها الملك ان يجسعا بالمرد ثم يفتسلا بالماء ثم علمها
الوصوء فتوصيا وصوء الاسلام ثم اسرها بالصلوة فكان اول صلاة سلوا
ادم الظهر وكان ادم وبما اشتغل عن صلواته ولا يرف الاوقات فاعطاه
الله دكا ودجاجة فكان المربك ابصر افرق اصفر الرجبين كالنور العظيم
وكان يضرب بجناحه عند اوقات الصلوة ويقول سبحان من تسبحه كالشي
سبحان الله وسبحان يا ادم الصلوة بجمك الله قال فاحذر ادم في الفرس حتى غرس
كلما على وجه الارض من انواع الثمار والاشجار واخترت الارض وهونها و
كان ادم ياكل من بقول الارض ونباتها قال ادم اول بقلة ذرعها
ادم الهنديا واول ما زرع من الربا حينا الحسناء الاس
والله تعالى اعلم

ذكر حوا

قال ودا

ذكر حواشيه السلاسل وولاتها

قال وواقع ادم وحواشيه ليلة الجمعة فخلت برص ورائي واستطعتها في الشهر
الثامن وكان اول سقط في الدنيا ثم خلعت ثانيا لذل فاصابها مثل
الاول ثم خلعت ثالثة قال الله تعالى فلما تغشها هانكلت حملا خفيفا فمرت
به فلما انفلت دعوا لله بهما لين صالحا لتكون من الشاكرين قال الحواش
ابليس الى حوا وقال اتبعين ان يعيش في بطنتك قالت نعم قال سميه عبد الحوا
وقال بن جبيب عن بن عباس رضي الله عنهما انها لم وضعت جارا ابليس
وقال لا تسميه باسمي قالت له حوا وما اسمك فزهب ولم ينس ثم عاد اليها
فقال كيف تريبان ان تسميه قال لا تسميه عبد الله قال افنظنان ان
الله يقول عبد عنكم كما ان تسميه عبد الله لا والله لا يرعه عندكم
حتى يفضيه ولكن سمياه عبد شمس فانه يبقى ما بقيت الشمس فاطاعاه و
سمياه عند شمس فأت صغيرا قال الله تعالى فلما اتاها صالحا جعل له
شركاء فيما اتاها قال وهب او حوا الله اليها انك اطعنا ابليس في هذه
التسمية فهلا سميتها عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فخرقا لذل خزيها
سهرها شديدا وقال لا حاجة لنا في هذا المولد فاما تدا الله ثم خلعت بزر
وانثى فلما وضعتها سميتها عبد الله وامة الله ثم وضعت بطنها اخر فسمتها
عبد الرحيم وامة الرحيم ولم تزل كذلك حتى وضعت مائة بطن ثم وضعت
بئر ذلك هابيل واخذه في بطن ثم قابيل واخذه في بطن حتى وضعت
عشرين عشرين ومائة بطن ذكر وانثى فتسا سلوا وكثروا والله اعلم

ذكر مبعث ادم عليه السلام الى اوطانه

قال ثم بعث الله غر جمل ادم الى ذريته رسولا وذلك في اول ليلة من
شهر رمضان وحصة بالوحى وانزل عليه يدري وعشرين صحيفة فيها
سور مقطعة الحروف لا يتصل حرف بحرف وهو اول كتاب انزل وهو الف
لغة وفيها الفريض والسنن والشرائع والوعود والوعيد واخبار الدنيا
وبين له فيها اهل كل زمان وصورهم وسميهم وما يحدث في الارض
حتى المآكل والمشراب ثم امر الله تعالى ان يكتبها بالعلم فاخذ جلود الصان
فدبرها حتى صارت رقا وكتب فيها الحروف لتسعة وعشرين رجلا لتؤر

والانجيل والزبور والقرآن اولها **الف** معناه انا الله الواحد الذي لا يزول
ب دبر السموات والارض **ت** ترحم في ملكه وتراضع كل شيء لعظمته
ث ثابت لم يزول ولا يزال **ج** جميل الفعال جواد جليل **قال** **ح** حليم
من عصاه صمد عنده من انفسه **خ** خبير ببواطن الاسباب وظاهرها خالق
كل شيء **ذ** ديان يوم الدين دان من خلقه **ز** ذو الفضل العظيم
والعزى المجيد ذو الطول القديم **س** رب الخلايق ذواق رؤف وحن رحيم
ز ذراع ذراع من غير يزول زابر لمن فصره ذين كل شيء رحمة **س**
سراج الحساب سميع الرعا سميع الاجابة **ش** شديد العقاب والبطن
شاهد كل مجرى **ص** صمد صادق الوعد **ض** ضياء السموات والارض
لاوليا به المنعم **ط** طاب من اخلص له من المطيعين طولي لمن اطاعه
ظ ظهرا وظهر محبته بالجنة **ع** عليم عالم علام بالربوبية **غ** غياث
المستغيثين غنى لا ينقر **ف** فعال لما يريد زد ليس له **ق** كريم
قويم قائم على كل نفس بما كسبت قدير قاهر **ك** كريم كان قبل كل شيء
كان بعد كل شيء **ل** له ما في السموات وما في الارض وله الخلق
والامر **ح** ملك يوم الدين مبرمج من كبر محمود مبين معبود منعم
من قبل ومن بعد **ن** نزل السموات والارض نازله لاهل عرابه
و ولي المؤمنين وولي من عصاه وولي اللطيفين **ه** هادي هادي من الضلالة من
قوله ذلك دحمة ومثبته لا اله الا الله الواحد القهار الذي لا اله الا هو
العزى الحكيم **ي** يعلم ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى
وما تحفى الصدور قال فلما تزل هذه الحروف عليها ادم لولاه فتوارى عنها
وله الى ان بعث الله تعالى ادريس وانزل عليه خمسين صحيفة وانزل عليه
هذه الحروف

ذكر قتل قابيل هابيل

قال ودعا ادم ابنه هابيل وقابيل وكانا من جنسهما من بين اولاده فذكر لهما
ما كان من امر ودخوله الجنة وسبب خروجه وعبر ذلك ثم امرها ان يخرجا
قربانا وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب زرع فاخرها بيل من غنمه
كبشا سمينا لم يكن في غنمه خبث منه فجعله قربانا واخذ قابيل من زرع اذناه
قربة فذلت من اسماء نار ايضا لآخر ولادخان فيها فاخرفت قربان
هابيل ولم تحرق قربان قابيل قد اخذه الحسد من ذلك وقال ان اولاد هذا
لنتمز على اولادى من بعدى فوالله لا قلته قال الله تعالى واتل عليهم بناء ابني
ادم بالجن اذ قربانا فقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لا قتل لك قال

انما نتقبل الله من المتقين لين بسطت الى برك لتقتلنى ما انا بياسط برك
البك لا قتل لك انما خاف الله رب العالمين قال ثم رجعا من بني وهو موضع
القربان يريد ان اسمها وهابيل امام قابيل معوقا بيل الى حجر فضرب به
داس اخيه هابيل فقتله ثم سر على وجهه هاربا قال الله تعالى فطوعت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين واذا هو بفرايين قد اقتناه
فقتل احدهما الاخر وجعل يبحث في الارض برجليه حتى خفر حفرة ودفن فيها
المقتول فقال قابيل في نفسه ما اخبر الله به عنه يا ويلتا انجنت ان اكون
مثل هذا الغراب فاوارى سون اخي فاصبح من النادمين فلما ابطيا على ادم
نرجع في طلبهما فاصاب هابيل مفتولا فصاره ذلك وافتم له عما شهدا وكانت
الارض لما شربت دمه تغربت الاجزاء عن نضارتها فبقا لان ادم قال

تغربت لما شربت دمه
تغربت البلاد ومن عليها
تغير كل ذي لون وطعم
فقال هابيل اخاه
تغربة الارض مغير فبع
وزال بشاسة الوجه الملح
فواستأفى الى الوجه الصبيح

ثم حمل ادم هابيل على ما نذره وهو بال ثم دفنه ركي عليه هو وحوى اربعين
يوما فاوحى الله تعالى اليه ان كت عن بكائك فاني ساهب لك خلا ما
وكما على صوت هابيل يكون ابو النبيين والمرسلين فسرى عنه وجام حوى
فحملت بنت واسمه هبة الله فلما وضعه كان على صنة هابيل وصورته
فلما نزع رجوع وبلغ بعث الله تعالى له قضيبا من سرق المنتهى في صفاء الجوه ووزق
الله بنت الاولاد في حياة ادم والله اعلم

ذكر وفاة ادم عليه السلام

وكان ادم لما اخرج الله تعالى النذية من ظهره راي داود عليه السلام
وحسن صورته فقال عنه وعما زوجه الله من العرف قيل له انه بنى الله داود
وان عمره المئذ كتب الله له اربعين سنة فقال يا رب رو في عمر قال ذلك
الذي كتبت له فقال يا رب فاني قد وهبته من عمرى ستين سنة فلما انقضى
من عمرى تسعماية سنة واربعون سنة اتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت
على لان ربى كتب لي الف سنة قال لم يهب منك بولوك داود ستين سنة
قال لا قال فجد ادم وحجرت ذريته من بعده وسى فبنت وقيل في عمر
داود وستون سنة وان ادم وهب اربعين سنة والله اعلم فلما استكمل
عمره امر الله بقبض روحه فنهض الى ابنه شيت واوصاه وسلم اليه التابوت
وكان فيه غلط من الجنة ابليس اهله الله تعالى لادم فيه صور الانبياء والزعماء

من ذريته فنشر ادم النقط واداه لابنه شيت فنظر اليه ثم اربطه ووضع
في التابوت وعهد ادم الى طائفتين من شرطيته فوضعهما في التابوت وقال له يا بني
انك لا تزال مصفرا على امرائك مادامت هذه الثمرات سودا فاذا ابيضت فاعلم انك
ميت فاوص الى خيم اولادك وادعاه بقتال اخيه قابيل ثم قبض الله تعالى بيده
ادم في يوم الجمعة بدران استكمل الفتنة وصلبت عليه الملائكة صفونا وصلى عليه
شيت ودفن عليه السلام وقيل كانت وفاته بالهند فلما كان من الطوفان
حمل نوح معه تابوت ادم في السفينة ثم دفنه بيت المقدس **ذكر وفاة حوا**
قال ولما قفى ادم عليه السلام لم يعلم حوا بموته حتى سمعت بكاء الوحي والنبأ
والطير ورائت السمعي منكسفة فقامت من قبتها فرعة ان يكون قفيل لبشيت
ما حل بها بيل وضارت الى فيه ادم فلم تره فصاحت صيحة عظيمة فاقبل اليها
شيت وعزها راماها بالصبر فلم تصبر دون ان صرحت ولطمت وجهها ودقت
صدرها فاورثت ذلك بناتها الى يوم الجمعة ثم لومت قبه اربعين يوما لاظم ثم
مضت مرضا شديدا ودام بها حتى بكت الملائكة دحمة لها ثم قبضت دحمة الله
عليها ففعلها بناتها وكنت من اللغات الجنة ودفنت الى جنب ادم عليها السلام
مرسها الى راسه ورجلاها عند رجليه وقيل كانت وفاتها بدمشق سنة من وفاة ادم

الباب الثاني في القسم الاول من الفروع الخمسة عشر

بن ادم عليها السلام واولاده قال ولما مات ادم عليه السلام اسند وميته
الى ابنه شيت وكان صا اوصاه التمسك بالقرعة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله
والايمان محمد رسول الله وقال له يا بني اني رايته مكتوبا على سراج العرش
وابواب الجنان واطباق السموات واوراق شجرة طوبى فيهن وصيتي اليك ثم
نزع خاتمه من اصبعه ودفنه اليه وسلم منه التابوت ثم قال له يا بني ان الله
سيعطيك ثوب المجاهد في حارب اخاك قابيل فان الله تعالى ينصرك عليه
وكان شيت حبيب الوصي اليه ابن اربعه منه فاطاعة اولاد ابيه وصار اليه
العرش المكنون وكان اعز محبوه اذا صهل اجابته الدواب كلها بالنسج ذكر
فقال شيت قابيل قال نعم اسم الله تعالى شيت بن ادم بقتال قابيل وكان قابيل
تعا عتزل في ناحية من الارض فترها وخرع اصاله فاحتلها ووزق منها اولاد
كثيرة فصار اليه شيت بجميع اولاده وقتله سيف ابيه وكان بين يديه
عمود من الباقوت نخلة الملائكة بضم بالبل والنهار وساد وقد احرقت
به الملائكة قترجه ابليس الى قابيل واعلمه بخبر اخيه فتاهب للقائه وقد داخله
الفرع ثم جاز عليه فقاتله فاقتله فالتك قابيل على وجهه فاخذ شيت

سيره واسرجاعه من اولاده ثم اقبلت الملائكة الى قابيل فسكنوه في سلسلة من سلا
سل جهنم وغلوا يده الى عنقه وساقه بين يدي شيت مها ناهو قوله يا شيت اخف
الرحم بيني وبينك فقال لا رحم بيننا بعد ان قتلت اخاك ظلمنا ثم امر شيت الملائكة
فساقى معلولا الاتعين الشمس بالمغرب فلم يزل مراجعها الشمس حتى مات كافرا و
صار ذريته عبيدا واما شيت واولاده ثم اخذ شيت بعد ذلك في عمارة
الحدون حتى نيف على الف مائة في كل مائة منارة بناه على لاله الا الله
ادم صفوة الله محمد رسول الله وكان يا من المعروف وبني عن المنكر هو واولاده
حتى عرفت الدنيا وانزل الله تعالى على شيت خمسين صحيفة فكانوا يقرؤنها و
يعلمون بما فيها من غير عداوة ولا تناقض ولا تحاسن ولا تنسى بينهم وكان ابليس
يحصر شيت واولاده فاقبل ابليس اليه في صورة امرأة حسنة فقال لها
من انت قالت اسماء ارسلى الله اليك لتفزع بي ولست من بيت ادم
نقال ان رجلا يارب نزلك ولا اخبرك عنك وما اظنك الا ابليس فضحك
وقال انما انا امرأة من نساء الجنة ولا تقص عليك وتزجج لي وجعل ابليس يزين
له حتى كان يفتنه فنادته الملائكة يا بني الله انه عروك ابليس فقبض
شيت عليه وهم بقتله فقال سل عنى قاف من المنظر وكنت اعطيتك الميثاق
ان لا تعرض اليك بعدها فاطلعه ولم يجد اليه وولد لشيت انوش على وحسنه
طوله فجعله شيت مكانه والخليفة من بعده وسلم اليه التابوت وادعاه بقتال
اولاد قابيل **ومات شيت** وله سبعة سنين وعشرون سنة وقيل بل عاشر
بعد ادم مائتي سنة وعشر من بعده الى ابنه قينان فعمد ابيه مائتي وخمسين
سنة وعمر الى ابنه مهلا بيل وحسنه زمانه بنوا ادم وكان ينزلهم الحرم فضا
بهم فتم الارض بينهم خمسة اقسام وارسل حسنه نفر من صلحا قومه يعثرون
لهم شرايع ادم عليه السلام وينزلون الحكمة بينهم وهم ودوا سراخ وبنوت و
يعتق ونسرو هولا الذين لما فترها بلغ من وجده قومه عليهم ان جعلوا لهم تماثيل
يفسرون بها وتراقى لا مالى ان عمرها الفقه الذي يداهم فكان ذلك هو السبب
للبادة الاولات ثم قام بالا مرجع مهلا بيل ابنه اخنوخ وهو ادرليس

الباب الثالث في القسم الاول من الفروع الخمسة عشر

البنى عليه السلام واسمه اخنوخ وانما سمي ادرليس لكثرة دراسته الكتب وهو اول من
بنت من بني ادم وهو اول من خط بالانجيل شيت واول من كتب في الصحيفة و
كان مشغولا بالعبادة ومحامته الصالحين حتى بلغ فافتر بالبيان فقبل الله تعالى
نبييا وانزل عليه ثلاثين وورثه صحف شيت وتابوت ادم وكان بعيسى من

من كسب به وكان حيا طاهرا واول من خاط الباب ولبسها وكان
قبل ذلك يلبسون الخلود حتى انت عليه اربعون سنة بعثه الله تعالى الى اولاد
قائلا وكانوا جبابرة وقد استغلوا باللهو والفناء والموادم والطنايب وغير ذلك
وعبدوا الاصنام وكان ادريس يدعهم ثلثة ايام ويبعد الله اربعة وحكمهم
وذهب انه اول من اخذ السلاج وجاهد في سبيل الله وليس الباب واظهر
الاوران والاكبال والا يعلم البخور وكان ادريس شديد الحرص على دخوله
الجنة فكان يترأى في الكتب انه لا يدخلها اصره من الموت فيبنيها ويرى في
عبادته اذ عرض له ملك الموت في صور رجل ونهاية الجمال فقال له
ادريس من انت قال عبد من عبد الله اعبدكم كما بدتكم فاصطحي انك انت
ادريس يا كمال من ذوق الله وهو لا يطعم سفا فساله عن ذلك فاحضره انه ملك
الموت فقال له جئت لقبض روحى قال لا ولوا موت ربى برك ما اهلكه ولكنه
امرني ان اصطحبك فساله ادريس ان يقبض روحه فقال له وما تريد بذلك
والموت كربة عليهم قال لعل الله تعالى يحين فأكون اكثر من عبادته فامر الله بقبض
روحه فقبضها واحياها الله تعالى لوفته ثم قال ادريس له يدع حبي هل تستطيع
ان توقفي على جهنم قال ما حاجتك الى ذلك ولها من الاحوال ما لا تطيق
ان تنظر اليه وما الى سبل الى ذلك وكنت اوقفك على طريق ما لك خادها راه
اعلم بحاجتك فاحمله واقفه على طريق ما لك فلما راه كثر في وجهه فكانت
موجده ان يخرج فاحمل الله فخرج الى ما لك وغرت وجلاه لا الاى عبرى
ادريس ببر كسرتك سوا ارجع اليه واقفه على سفير جهنم ليرى ما فيها
فاوقفه ما لك على سفيرها ونظر الى ما فيها من الاحوال فلولا نبيه الله تعالى
الصديق ثم اعاده الى مكانه فاحمله ملك الموت الى الارض فقبض الله عن جملتها
ثم قال لملك الموت هل لك ان تخرجني الجنة لا ارى ما اعز الله تعالى لاهلها
من النعيم فقال حاجتك الى الله تعالى وكنت احب لك واقف على طهر من رضوات
خازن الجنان فسله حاجتك ففعل ذلك فلما راه رضوان قال من هذا قال
ادريس بنى الله بريد ان ينظر الى نعيم الجنان قال ذلك الى ربى فارجع الى الله تعالى
للرضوان الى قد علمت ما يريد عمري ادريس وقد امرت غنصنا من اغصان
الجنة طوبى ان نرى اليه فقلنت به ونضله الجنة فاذا دخل فاقفه في
اعلى موضع فلما دخلها ادريس وراى ما يرى من النعيم قال له رضوات
الجنة قال ادريس يا رب ارجع من الجنة من يخرج منها فاجده في ذلك فاراد الله تعالى
له ملك السموات الموت فقال له ادريس ما حاجتك انك لن تسلم على قبض
روحى مرتين فاذهب فخرج ملك الموت الى لبيد فخرج وقال الرب قد علمت
ما قال ادريس قال لا والله انه حاجتك بكل ما فى جنتي فذلك قوله تعالى
واذكر في الكتابه ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعه مكانا عليا هذا ما اورده

الكساي في كتابه المستمل ونقل الشيخ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعي
رحمه الله في كتابه المنزج بينا قيت البيان في قصص القرون ونقصها ايضا
في سبب سرفع ادريس عليه السلام قال وكان سبب سرفعه على ما قال بن عبد
رضي الله عنهما واسكنوا الناس انه سار خرافات يوم تاضى به وجه الشمس
فقال يا رب اله مشيت يوما فتاديت منها فكيف من حملها خمسين عاما
نحى يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وراح حاله عنده حرها فلما اصبح الملك
وجرد من حفة الشمس ومن غيرها ما لا يعرف فقال يا رب خلقتني لخدمك
فما الذي قضيت في فقال اما ان عبرى ادريس سألني ان اخفف عنك
ثقلها وحرها فاجبت قال يا رب اجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلافا
ذن الله تعالى له فاني ادريس حتى ان ادريس يساله فكان مما ناله ان قال
اخبرت اكرم الملائكة عند ملك الموت وامكنهم عنده فاشفع الى لبيد ان يور
اجلى فازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يور الله نفسا اذا جاء اجلها
قال ادريس قد علمت ذلك ولكنه اطيب لنفسى قال نعم انا مكلمه لك فاما كان
يستطيع ان يفعل لاحسن بنى ادم فهو فاعله لك ثم حمله ملك الموتين على
جناحه فرفعه الى السما ووضعوه عند مطبخ الشمس ثم انى ملك الموت فقال له
البكت حاجته قال افضل لك شئ استطيعه فقال له صديق لى من بنى
ادم يشفع اليك ان ترخر احد فقال ليس ذاك الى لك ان اجبت
اعلم احد متوهميت فيستقدم في نفسه قال نعم فنظرت في ديوانه فاجبت باسمه
فقال انك كلتنى في انسان ما اراه يموت ابدا ثم قال الى الابد يموت عند
سطح الشمس قال فاني انبتك ونركته هناك قال فاطلق فانه قد مات فوالله
ما بقى من اجل ادريس شئ فخرج الملك فوجد ميتا قال وقال ليهب كان يرفع
في كل يوم من العبادة منكم ارفع لجميع اهل الارض في زمانه فحجبت منه الملك
نكته فاشفاق اليه ملك الموت فاحتمل الله تعالى في ذيارته فاذن له فانااه
في صوت علام فكان ادريس يصوم الهرم كله كان في وقت افطاره دعاوه
الى الطعام فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلث ليله فقال له ادريس في الليلة
الثالثة الخاير ان اعلم من انت قال اتا ملك الموت استاذنت سرف
ان ازررك وانا صاحبك فاذا في ذلك فقال له ادريس على لى البكت
حاجته قال وما هي قال قبض روحى فارح الله تعالى اليه اقبض روحه ففعل
ثم ردها تعالى اليه بعد ساعة فقال له ملك الموت يا العاين ان سواك قبض
الروح قال لا ذوق سكوب الموت وعمة فاكون له اشد استعدادا ثم قال لى
البكت حاجه اخرى قال وما هي قال ترفنى الى التا لا نظرا اليها والى الجنة والى النار
فاذن الله تعالى له في ذلك فلما قرب من النار قال لى البكت حاجته قال له وما تريد
قال نسأل ما كاخى بنى لى ابراهيم فادردوها ففعل ثم قال له ادريس فكما اريدنى

التأدي في الجنة فذهب الى الجنة فاستفتح ففتحت له ابوابها فادخله الجنة
فقال له مالك الموت اخرج لنفوس الى مفرك فتعلق بشجر وقال لا اخرج منها
فبعث الله نبالا حكما بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى
قال كل نفس ذائقة الموت وقد دفعته وقال وان منكم الا اراهم اريدوا
وردفها وقال تعالى وما هم منها بمخرجين فلست اخرج قال الله تعالى ملكك
الموت ان دعه فانه باذني دخل الجنة وبامر يخرج فهو هناك قتيلا بعد

الملك السام الرابطة وقاية بنسب الجنة

الباب الرابع في القسم الاول من الفتن الخمسة

في قصة نوح عليه السلام وخبر الطوفان

قال الكسائي رحمه الله تعالى قال وهب بن منبه لما رفع الله تعالى ادريس
عليه السلام ترك ادريس في الارض وله متوشح فتزوج باراة يقال لها
ميتا خا فولدت له ولدا ساما الملك وكان يرجع الى قوم دبطش وكان
يضر بين الى الشجر العظيمة فيقتلها من اصلها وكان على وجهه نور
نبييا محمد صلى الله عليه وسلم فخرج في يوم الى البرية فرأى امرأة في نهاية الجبال
وبين يريها غنم وارتعاها فاعجبته فتسألها عن نفسها فقالت انا نسوب
ابنه بركايل مخوالة من اولاد قابيل بن ادم فقال ائتني ائتني قال لا قال
فما كنت قالت مائة وغانور قال لو كنت بالغة لزوجتك وكان البلوغ بوشى
لاستبقا ما بيني وبينه فقال له كان عندي انك تريد ان يفضحنى فاما اذا اردت
الزواج فعدالى على ما بينا سنة وعشر سنين فخطبها من ايها وارغبه بالماله فزوجه
بها فحملت منه بنوح عليه السلام فلما كان وقت الولادة ولزته في عار غرقا
على نفسها وولدها من الملك كونه تزوجت بمن ليس هو منهم فلما وضعه هناك
وارادت الانصاف قالت والزواج انصرف قبلى في الغار اربابين يوما
ثم نفى ابن ملك فاحتمله الملائكة ووضعته بين يدي امه من بين مكحول فخرجت
به ورثته حتى بلغ وكان واعظا علم ولسان وصوت حسن واسع الهجرة اسبل
الحذر وكان ترك الغنم لقرمه من دربا على النجان ثم كره مجاوره قومه
لبنا دهم الاصنام وكان لهم ملك يقال درميل وكان جبالا عانيا قويا
وهو اول من شرب الخمر واتخذ الفار قودا على الاسنة واتخذ الشباب المنسج
بالذهب والفضة الحديد والنحاس والصلح وكان هو دقومه يعبدون
الاصنام الخمسة ودوسوع وبغوث وبغوث ونسرا ثم اتخذ الد صتم

وسبعة صنم على صورته واتخذ لها كرسي من الذهب والفضة وقام لها الخدم
يخدمونها فاقبلهم نوح الى البراري ولم يحا لطمه حتى بعثه الله تعالى نبيا واعلم

ذكر مبعث نوح عليه السلام

قال فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الى نوح ويشرح بالبين والبر
فهبط جبريل عليه وجاء برحمته وان لى الى درميل الملك وفرمه ويدعوهم الى
عبادة الله تعالى فاقبل نوح الى قومه من يومه وكان يوم عيدهم وقد نصبوا
مهم على سورتها وكراسيها وهم يقرعون القرابين لها وكانوا اذا فعلوا ذلك
يخرجون لها سجدا ويسكبون الخمر ويضربون بالصنم ويأثرون النساء لبيهايم من
غير تسير فهاهم وهم يقرعون على تسعين مرة كل زفرة لا يحصون كثرة
فاخترق الصفوف حتى صار في وسط القوم وسال الله تعالى ان ينصر عليهم
فلما ارادوا السجود للاصنام نادى ايها القوم اني قد جيتكم بالنبوة من عند
ربكم ادعوكم الى عبادة الله وطاعته وانهاكم عن عبادة هذه الاصنام فانقلوه
واطيعوني فخرقت دعوتهم الاسماع وهوت الاصنام عن كراسيها وسقط الملك
عن سريره مغشيا عليه فلما افاق قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي
لم اسمع مثله قالوا ايها الملك هذا صوت رجل منا اسمه نوح بن ملك
كان يحا بينا قبل ذلك بجنوته والان قد اشد عليه فقال ما قال فغضب
الملك واشتد عاه فانق به بعد ان ضربن الضربى لشدته فقال له من انت
فقد ذكرت الهنا بسوء قال انا نوح بن ملك رسول رب العالمين جيتكم
بالنبوة من عند ربكم لتؤمنوا به وبرسوله وتتركوا هذه الاصنام والعبادة
فقال درميل انك قد جيتنا بما لا نعرفه ولا نعتقد انك عاقل فان كان
بك جنة فقد اريك او فرفقنا سبك قال يا قوم ما بي جنون ولا جاحة الى
ما في ايديكم ولكني اريد ان نقول لا اله الا الله وان نوح رسول الله فغضب
ورميل وقال لولا انه يوم عيدهم لقنناك **قاول** من من به امارة
من قومه عمره فزوجها فادها سام وحام وناث وثلث سيات ثم انت
به امارة اخرى من قومه فقال لها ولدت فتزوجها فادها كنعان ثم ناقته و
عادت الى دينها وكان نوح يخرج في كل يوم في امرية القوم يدعوهم الى عبادة
الله فيصرونه حتى يغشى عليه ويخرجون برجله فيلقونه على الخراب فاذا افاق
عاد اليهم بكل ذلك ويعدا ملونه بماله حتى اني عليهم بكنية سنة وهو على هذا
الحال ثم مات ملكهم درميل وملك بعده ابنه بولين وكان اعنى واطعن من
ابيه وكان نوح يدعوهم في القرى الرابع على عادته فيصرونه ويمتونه وربما سوا
عليه الزاب ويقولون له انك عنا يا سام يا كذاب وبضعون اصابعهم في

في اذانهم فيصرف عنهم ويورد عليهم واذا خلا بالرجال منهم دعاه وهم لا يزدادون
الاغنيا وترواوا استكبارا وذلك قوله تعالى قاله نوح رب اني دعوت فرقا
ليلا ونهارا فلم يردهم دعائي الا فرارا والى ككلمة دعوتهم لتفريقهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصبروا واستكبروا استكبارا الايات ثم دعاهم حتى
استكمل ست قرون فلما دخل القرن السابع مات ملكهم يربس واستخلف عليهم
ابنه ظفروس وكان على عنوايه وكان نوح ياتي اصنامهم بالليل وينادي
بالعلاء صوته قوم قولوا لا اله الا الله تعالى نوح رسول الله فتكسر الاصنام فكانوا
يضرعون نوح ضربا شديدا ويروسون بطنه حتى يخرج الدم من انفه واذنيه وكان
الرجل منهم عبدا وفاته يومى اولاده وياخذ عليهم العهد ان لا يؤمنوا به وياتي
الرجل بابنه الى نوح ويقول يا بني انظر الى هذا فان ابى حكى ابيه وحذر من
منه فاحزن ان يترك عمات عليه فانه ساحر كذاب وهو عنى ذلك
يرغوبهم فضحوا الارض الى دبرها وقالت ما حلك على هؤلاء وضح كل شئ الى ربه
من عنوهم ونوح يرغوبهم وينكرهم بايات الله فلما كان في بعض الايام اذ
هو برجل من كبار قومه قد اقبل بولده بحزن منه فضره الغلام بيده الى كف
تراب وضربه به وجده خندا ذلك قال نوح رب لا تزد على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تزيهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامنت الخلا
ئكة على دعوته فتبع الله عنهم النظر والنبات فعلم نوح ان الله مهيكل قومه
فاحب ان يوس ببعثهم ان لم يؤمنوا كلهم فاوحى الله تعالى اليه ان يوس من
قومك الامن تدا من فلا تبتس بما كانوا يفعلوه واصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطب في الذين ظلموا انهم مغضون **ذكر** عمل السفينة قال داود
الله تعالى اليه ان يخرها في ديار قومه وان يجعلها الف زراع طولها وخمسائة
عرضا ويثقيها ارتفاعا فاعدا لات النجاة وشرح في عملها واعانه اولاده
ومن امن من قومه والناس يسخرون منه ويقولون بعد النبوة صرت بخادا
وحنن لنفكوا الخط وانت بنى للفريق قال الله تعالى ويضع الفلك وكلما
مر عليه ملاه من قومه سخروا منه قال ان تسخرنا منا فاننا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون وكانوا ياتون السفينة بالليل فيشعلون فيها النار ولا يحترق
فيقولون هذا من سحر يانوح وجعل نوح راس السفينة كراس الطاروس
وغنها كغنى النسر وجوجوها كجوج الحمامة وكرتلتها كزنب الهيك ومنقارها
كمنقار البازي واجتنتها كاجتنت العقاب ثم عشاها بالزفت وجعلها
سبع طبقات لكل طبقة باب فلما فرغ من بنائها تظفت باذن الله فقالت
لا اله الا الله الاولين والآخرين انا السفينة من ركبى نجاة ومن تخلف
عنى عرق ولا يدرى غنى الاهدال الا خلاص فقال نوح لقومه اتوبون
قالوا هذا قليل من سحر يانوح ثم استاذن ربه في الحج فاذن له فلما خرج

هم القوم باحراقها فامر الله الملائكة فاحتملواها الى الهوا فكانت معلقة
حتى عاد من حجة ولما قضى مسامكة راي نورا من ادم عن بين الكعبة فقال
سري في ذلك النور فامر الله الملائكة فحملوا الى دار نوح وكانت يومئذ في
مسجد الكوفة فلما رجع من حجة نزلت السفينة من الهوا ثم اوحى الله اليه
انه قد رنا هلاك قومك فاذا جاء امرنا وقار النور قلنا اسلك فيها من كل
زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول منهم ثم امر الله نوحا الى
فنادى في الرحى والبيع والطير والهوام والانعام فوقف على سطح منزله
فنادى هلموا الى السفينة المنجية فشرى دعوته الى الشرق والغرب والبعث
والقرب واقبلت اليه افواجا فقال انما ادريت ان اسمك من كل زوجين
اثنين فادع بينهم فاصابت القرعة من اذن الله في حمله وكان معه
من بلى ادم ثمانين انسانا من رجل وامرء فلما كان في منهل شهر رجب
نودي من النور وقت الظهر فبان نوح فاحمل في سفينتك من كل زوجين
اثنين من الذكر ذراع ومن الانثى ذراع فحملهم وكان معه جسدا ادم ووحى
فتبسط على علمهم الحمار في صعوده لان ابليس تعلق بزينة فقال نوح بالسطح
على شيطان بهي ادخل يا شيطان فدخل ومعه ابليس فراه نوح فقال
يا ملعون من ادخلك قال انت حيث قلت علا شيطان فها هو ان لا
يقوى اهل السفينة ما داموا فيها ثم اوحى الله الى جبريل ان يا مخرجيها الماء
ان يرسلوه بغير كميل ولا مقدار وان تضرب المياه بختاج انفض ففعل
ذلك وتبغت العيون وهطلت السما والنقى الماء على امر قد فرغ وكان
ما السما احضر وما الارض اصفر وامر الله الملائكة ان يحملوا البيت الى هاهنا
الرياء وكان الحج يومئذ اشد بياضا من الثلج فيقال انه اسود من
حرف الطوفان وقال نوح عنى ركوبه السفينة ما احبنا الله عنده في كتابه
العزيز وقال اركبوا فيها باسم الله بحملها وصرعها ان ربي لغفور رحيم
وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني
اركب معنا ولا تكون مع الكافرين قال سارى الى جبل يصعدى من المار قال
لا عامم اليوم من امر الله وحال بينهما الموج فكان من المرفقين قال
ابنه هذا كنعان قال وكانوا لا يعرفون الليل من النهار الا بخرق كانت
مرصبة في صدر السفينة بيضا فاذا نقص صوها علموا انه النهار واذا
دعكوا الى الليل وكان الربك يصيح عند اوقات الصلوة وعلا لما
على الجبال اربون ذنبا وسارت السفينة حتى بلغت موضع الكعبة
فطافت سبعا ونطفت بالنبية وكانت لا تنفخ الاوتار الاوتار
ديه يا نوح هذا بقعة كذا وهذا جبل كذا حتى طافت به الشرق والغرب
ورجعت الى دار قومه فقالت يا بني الله لا تسع صلصلة السلول

فأعناق قومك قال الله تعالى مما خطيا بهم أعرفوا فادخلونا را ولم تزل
السفينة كذلك سنة أشهر آخرها ذو الحجة وقيل كان ركوب نوح ومن معه
السفينة لعشر خلون من شهر رجب وذلك لنته التي سنة ومايتي سنة
ومخمين سنة من لرب الهبط الله تعالى آدم عليه السلام وخرجوا منها في العاش
من المحرم بعد مضي سنة أشهر ثم استفتت على جبل الجودي قال الله تعالى وقيل
يا أرض ابلي ماك وباسماء وأقلى وغرض الماء وقضى الأمر واستوت على
الجودي وقيل بعدا للغوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي وان وعرك الخن وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك
انه عمل فبرصا قال نعم فنج نوح باب السفينة فنظر الى الارض بيضا من
عظام قومه وبنت الغرث لينظر كم بقي على وجه الارض من الماء فابطأ
تبعث الخفافه فاطلقت شرها وغرقا وعادت بسرعة فعالت يا بني الله اهلك
الارض ومن عليها واما الماء فانت لا امره الا بيلاد الهند ولم يبق على وجه
الارض شجر الا الزيتون فانها على حالها فارحى الله تعالى الى نوح الهبط ببلاد
منا وبركات عليك وعلى اسم من معك فخرج من السفينة واخرج من فيها
واعاد الله الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والاشجار والنبات
كما كانت وتفرق الوحش والسمك والطيور وغيرها في الارض وامر نوح
فبنيت قريته في اسفل جبل الجودي وسميت قريته ثمانين على عرودهم هي الجحيز
وهي اول قريته بنيت على وجه الارض بعد الطوفان ثم قسم نوح الارض
بين اولاده الثلثة سام وحام ويافت فاعطى سام الحجاز واليمن والشام
فهو ابر العرب واعطى حام بلاد المغرب فهو ابر السودان واعطى يافت
بلاد المشرق فهو ابر الترك ثم ارحى الله عز وجل الى نوح ان يرد النابت
الى المكان الذي احله منه قومه والله اعلم

ذكر خبر دعوة نوح علي بن حار ودعوة نبيه سام

قال ولما استغرا الامم قال نوح لنبه الى احب ان اقام فأتى ام اتهم بالزمن
منزركيت السفينة فوضع داسه في جرابه حام فنهت الرب فكشفت عن
سونه فضحك حام وعطاه سام فانتهى فقال ما هذا الضحك فاجابه سام
فغضب وقال لحام انضحك من سوء ابيك عني الله خلقك وسود وجهك
فاسود وجهه لرفقه وقال لسام سنرت عرصة ابيك سنرا الله عليك في هن
الهنيا وغفرك في الاخرة رجل من نسلك الانبيا والاشرف وجبل من
نسل حام الاما والعبد وجعل من نسل يافت الحجايرة والاكاسره و

والمذكور والعاقبه **ذكر وصية نوح ووفاته** قال كعب بن
الله عز وجل نوحا الى قومه وله ما بين وحمين سنة ولبت فيهم الفضة
الاخمين عاما وعاش بعد الطوفان مايتي سنة فلما حضته الوفاة
دعا بابنه سام وقال له اوصيك يا بني باثنتين وانهاك عن اثنتين اد
صيك بشهادة ان لا اله الا الله فانها تحرق السموات السبع لا يجهها شيء
والثانية ان تكثر من قول سبحان الله وبحمده فانها جامة الثواب
وانهاك عن الشرك بالله والالتكال على عبد الله فلما فرغ من ذلك أتاه
ملك الموت فسلم عليه فقال من انت فقدا ارتاع قلبي من سلامك
قال انا ملك الموت جئت القبط ووحك قنغير وجهه ورجع فقال له
ما هذا الجزع الم تشيع من الدنيا في طول عمرك قال ما شئت ما مضى من
عمرى في الدنيا الا بآدابها دخلت من احدها وخرجت من الاخر
فتناول ملك الموت كأسا فيه شراب وقال اشرب هذا حتى يسكن
روعك فلما شربه خرميتا عليه السلام

ذكر خبر نوح عليه السلام بعثه فاما جمل

فانه واقع زوجته فولدت غلاما وجارية سودا فانكرها حام فقالت
امراته لحقتك دعوة ابيك فلم يقر بها جينائهم وانكرها فولدت منلهما
فتركها حام وهرب على وجهه فلما كبر الولدان الاولان خرجا في
طلب ابينهما حتى بلغا قريته على شاطئ البحر فنزلها وواقع الغلام اخيه
فجئت منه وولدت غلاما وجارية واقاما في ذلك الموضع لا ما كل
لها الا السمك فرجع حام في طلب اولاده فلم يجدها فاعتم لزلت ثم
مانت امراته فخرج الولدان الاخران في طلب اخيرهما حتى صارا الى قريته
اخرى على لساحل خريف فنزلوا فسمع بهما الاخوان اللذان في البطن الاول
فلحقا بهما ونزلوا هناك ووطئ كل منهما اخيه فوردوا اولاد وكثر منهم
النسل وانتشروا في اعلا الارض على ساحل البحر فمنهم النوبة والنجم والبربر
والهند والسند وجميع طرايف السودان واما يافت بن نوح فانه ساد
الى المشرق فولد له هناك خمسة اولاد جوهر ونرس واسناد وسفوبل ومسا
نخ شمس جوهر جميع الصفاء ليد والروم احبا سم ومن سرين جميع الترك
والحزر واجنا سم ومن ماشع جميع اصناف اليعن ومن اثاريا جرح ومالجوع
ومن سفوبل جميع الارض واما سام بن نوح فولد خمسة اولاد الخند وهو
اب العرب ولاود وهو ابر النما لقه واسود وهو ابر الساس وعنام وهو
ابو الداديه وارو هو ابر عاد وعورد واذق غيرهم ممن لم يعقب

الباب الخامس من القسم الاول من الفهرست الخامس في قصص هود عليه السلام

مع عاد و هلاكهم بالريح العقيم قال وحب كان قومه يرجعون الى خصا حن
 وشعر وكان له ثلثة اصنام صدف وهبا وصموا وكان ملكهم قرحا هذه
 الاصنام بالزراع الحلى وطيبها وجعل لها عن من الخدم بعد ايام السنة
 وعنى في المصاى وانهم كانوا على عبادة الاصنام وكان فيهم رجل من اصنا
 فهم اسمه الحلود بن سعيد بن عاد وكان له بسطة في الخلق وقوى في الجسم
 مع الحسن والفصاحة وكان اذا قيل له لم لا تزوج وقد بلغت سن ابك
 يقول رابت في المنام كان سلسلة بيضا قد خرجت من ظهري ولها نور كالشمس
 وقيل اذا رابت هذه السلسلة قد خرجت من ظهرك لانيه فزوج بالتي تومر
 بتزوجها ولم ارها بعد وقد خرجت على التزوج وقال ليعبر بيت الاصنام
 برعوا بالتوفيق في التزوج فلما هم بالدخول لم يجدوا سمعها تقولا باخلود
 بالمن في ظهره والاصنام فلم يور البها ثم راي بعد ذلك في منامه السلسلة
 قد خرجت من ظهره وتابلا يقول ثم يا حلود فزوج بابنة عمك فانتهى وخطبها
 وتزوجها وداقها فخلعت بهود واصبح القوم وهم يسعون من جميع النواحي
 هذا هود قد حملت به امه وبكلم ان لم تطيعوا هلكتم ووضعته امد في ليلة
 الجمرة فوفقت الرعن على فيايل هادوم يعلموا ما حالهم فعلم انه قد ولد لحلود
 ولد فقال بعضهم لبعض ليكون لهذا الولد شان فاخذوه فخرج احسن الناس
 وجها واكلام عفا وسمنه امه عابرة فراه امد ذات يوم بصلى فقالت لمن
 هذه العبادة يا بني فقال لا اله الا الذي خلقتني وخلق الخلق قالت اليس هي لا
 صنما فقال ان اصنامكم لا تنفرد لا تنفع وانما الشيطان قد زين لكم
 عبادة بها قالت اعبر الهك يا بني فقد رابت منك حين كنت حملا
 وطولا عجائب ^{كثير}

ذكر مبعث هود عليه السلام

قال ولم يزل هود في ديار قومه يجادلهم في اصنامهم حتى اتى عليه اربعون
 سنة فبعثه الله عز وجل الى قومه رسولا وانا اله الوحي فاطلق اليهم وهم
 متفرقون في الاحقاف وهي الرمال والندال وكانت مساكنهم ما بين
 عمان الى حضرموت الى الاحقاف الى عالج فأتاهم في يوم عيولهم وقد
 اجتمع الملوك على الاسر والكراسي وملكهم الحليان على سريه من ذهب
 وهم مبرح وقد اصرقت به قبائل عاد في اللهو والطرب فلم يشعروا

والاد هود قال يا قوم اعبدوا الله وربي وربكم ما لكم من اله غيره ان انتم الا
 منزهون وهذه الاصنام التي تعبدونها هي التي اغرقت قوم نوح رسلهم اكرم
 على ربكم منهم فاستغفر واربعكم من عبادة هذه الاصنام والاصنام نزع فقال له
 ملكهم ويحك يا هود اقبل الى تقدم اليه فلما صار بين يري الملك صاح
 صبيحة اجابه الرخش السباع ابلغ ولا تخف فامتلئت ذروب الناس حورا
 فقام اليه رجل منهم وقال يا هود صنف لنا الهك فوصف عظمه الله
 وانه ليس كمثل شيء وكان الذي ساله عمر بن الحلى فلما فرغ من كلامه
 قال له الملك يا هود انظر ان الهك يقدر علينا وهذه ككثرة جموعنا
 وشدة قوتنا قال الله تعالى ارم بر وان الله الذي خلقهم هو اسد منهم
 فوج ناول من امن بهود رجل من قومه يقال له جنا ده بن الاصم واربون
 من بني عمه ثم انصرف الى منزله فلما كان من الغد اقبل جنا ده وبناؤه حتى
 دخلوا على جماعة بين سادات قومه فقال يا قوم لا تمنعكم مران الحق ولا
 حلا وق الباطل ان تتركوا وهذا ابن عمكم هود قد عرفتم صفة وقد اناكم
 من عند الله رسولا واعظا فاتقوا الله والطيعوا وحذروهم فخصوه وثمن
 فرجع الى هود فلما كان من الغد خرج هود فوقف عليهم وقال يا قوم لا تبطلوا
 نعمة الله كفوا واخذ بعضهم فكذبوا واجهوا بالقبايح فبقي على ذلك دهر
 طويل بلا طمأنينة وهم على كفرهم وعنهم فاعلم الله ارحام سائهم فلم يخال
 امراة منهم ففكر ذلك الى الملك فامرهم ان يخرجوا اصنامهم ويقربوا
 القرايين اليها ففعلوا ذلك فأتاهم هود وقال يا قوم الا تفرعون الى
 الله الذي خلقكم واعطاكم هذه النعمة والفرح فانه يجيبكم اذا سألتم وبيركم
 مكملا الى ملككم ووقع الى قوتكم وهو ان تقولوا امي لا اله الا الله وحده لا
 شريك له واني هود عبده ورسوله وان لم تفعلوا ذلك ضركم الله بالزل
 والنفقة بالزل والنفقة هب عليكم الريح العقيم حتى يترككم في دياركم ممتا
 فلما سمعوا ذلك منه ضربوا حتى سال الهم على وجهه وهربوا اليه قد
 ابلت وانزعت واقبل الى هود بديا فصاره رجل من قومه يعرف بر ندين
 عاد وقال يا هود ان قد جئت في امر فان اخبرني به فانت سهول قال
 له هود يا امرئ كنت الباخة نائم مع زوجتك فرا فقها فقالت لك انظر
 اني قد حملت فقلت بها اني صابر فمدا الى هود فان اخبرك بهذا الكلام
 امتت به فقال مرئ اسند انك سهول الله خفا ولكن اجبت هل حملت
 قال نعم حملت بولدين ذكرين وبكوزن من امي مني مني بطنها سليم
 مؤننين وسال ذلك عشر ابطن في كل بطن ذكرين وبكوزن من امي قوب
 مرئ وقيل راس هود وكان من حنار اصحابه وجعل مرئ يقول
 من كان يصرف يوما في مقالته فان هودا رسولا صادق القبل

بني صديق انا بالحق منكم وقد اتانا ببرهان وتنزيل
فالحمد لله حمدا دائما ابدا مضاعف شكره في كل تنزيل

ثم انصرف من بني الامراته واخبرها فانفت وكان منكم بكم ايمانه وبعث اليه قومه
فاذا سمعهم يتركون هودا بسوء بقول مهلا يا بني عم فانه كما حكمه وبن عمكم
قال ثم اتوا في فترة لهم ومكلمهم وضجوا اصنامهم فاقبل هود عليهم وقال يا قوم
اعبدوا الله فان هذه الاصنام لا تنصروا ولا تنفع ولا ينصرون ولا تسع ذنوب الروساء
من قومه انا لراكم في سفاقة وانا لتظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس في
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
امين ارجو ان جاكم دكر من ربكم على وجل منكم لينذركم واذر وا
اذحللكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فتادوه من كل نا
حتى يا هود اجئنا لنعبا لله وحده ونذر ما كان بعدا باونا فانتما بما قدنا
ان كنت من الصادقين قال قد ولع عليكم من ربكم رجس و غضب وكان القوم
يشتمونه ويضربونه ويؤذونه تحت ارجلهم حتى يظنوا انه قد مات ثم يولون عنده
صاحكين فيقوم غير مكثرت بفعلهم فلما استنذروا هود ما جئنا بنبأ
وما نحن بشاكر الاغنياء من قولا وما نحن بالمتبعين ان نقول الا عزاءك بوضع الفتنة
بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا
تنظرون اني نزلت على الله في ربكم ما من دابة الا هو اخبرنا صبرنا ان ربي
على صراط مستقيم فان تولوا فقلوا بلغكم ما ارسلت به اليكم ويستخلفون في قوما غيركم
ولا تضرند شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ فامن به في ذلك اليوم رجل يقول له
نهييل قال ولم يزل هود فتنهم بخبرهم وينذرهم العذاب سبعين عاما فلما راي انهم
لا يؤمنون دعا الله تعالى ان يبتليهم بالخط فان امنوا والا نهلكم بعذاب لعمركم
به احد قبلهم ولا يعصون الا ما يامرهم فاستجاب الله تعالى دعونه وامنوا باعز الهم بمن معه
من المؤمنين فاعتزلهم فامسك الله عنهم المطر فاجريت الارض ولم تنف وماتت
عامته المواشي فصبر داعي ذلك اربع سنين حتى يئسوا من انفسهم وهما ان يؤمنوا
يهود فنهاهم ملكك عن ذلك وصبرهم فاجمعوا رايهم ان يبعثوا رجلا منهم الى
الحرم يستسقون لهم والله الفاعل

ذكر خبر وفد عاد الى الحرم يستسقون لهم

قال ذهب فخيروا الهدايا واختاروا سبعين رجلا من اشراهم وجعلوا لكل عشرة
منهم ريسا من قبلهم مؤيد المؤمنين فصار هود يبرعوا عنهم فلما اسرفوا على
الحرم واذا بها نف يقول

فج الله قوم عاد ودلوا ان عاد اشراهل الحرم

ميروا الوفرك يستسقنا فاستسقوا من شراب الحرم

فدخلوا الحرم والملك يمينه معوية بن بكر وكاوا احواله تسالهم عما جا بهم فاجزوه
مخبر رويما حل بعد اوانهم قد رجوا الى الحرم للاستسقا فانزلهم معوية في منزل الصياغة
واطعمهم وسقاهاهم شهرا فاشغلهم الله عن الاستسقا فبلغ الملك الجحان ذلك فنبأ
الى معوية بعاله ان يامرهم بالاستسقا فكره مواجعتهم بذلك فيقولوا قد بهم بصيا فتننا
فزعنا ما يجراد بين وهما فينبان لمعوية فقال لهما اذا شرب القوم ورب فيهم الشراب
فمنيا هم بهن الابيات وهي

باب من خلق من سام وحم سادة سادوا جميع الخلق في خلق النعام
نصب الله لهم حمويه دون الالم فتملى الله بني عاد من صوب النعام
فاجابها رجل الوفدي قال له الحمد لله بن النمل
علينا رانك الله ما كرلس المرام وبار فامر جميعا فتملى من بدو د

فلما لم يجزوا بالصوت الاول قالنا
الا يا قمل ونحك ثم فقمهم لعل الله فنجحكم غما ما
نعم ما صوبها هطل مغيت يروي السهل طرا والاكلام
من العطش النور ليس برجي بها الشيخ الكبير ولا الغلام
وتد كانت نساوهم بخير فقامت نساوهم عظاما
وان الوحش يابئهم جها دا ولا يخشى لعادهم سها ما
وانتم هاها بنما اشتبهتم نهركم ويلصم انما ما
فقمج وفركم من زور قوم ولا الفراء الخينة والسلا ما
افقرها الها الوفدا السكا دي لقومكم لقد اضحوا هيا ما
فقد طال المقام على سرور الا يا قيل وبك در المقام ما

قال فانتهى الناس وقاموا فاغتسلوا ولبسوا ثيابا جريدا وكسوا البيت بالكسوة التي
حملوها له فجعل ينفضها فقال مؤيد قومه ان رب هذا البيت لا يقبل الهضبة
الا من من فعلكم ان تؤمنوا يهود فقا لولا يا مري ان كلالا مك برك على بما
نك به ونحن لانؤمن به ابدا فانما يقول

ارى عادا غماري في ضلال وقد عولوا عن العار الرشيد
بما كذبت بزيهم جهارا راي رجا درا رغبته عن دين هود
فاجتمعوا يستسقون فقالوا فاحرهم

يا رب عاد فاستسقا لعاد ا انك حقنا نحم العبادا
فاستقر البائين وذى البلاء اجواد عنيت بنيع المعبارا

وجعل كل واحد منهم يتكلم بما حضره من ذلك ثم تكلم مؤيد بن سعد وهو المؤمن
الزهي بكم ايمانه وقال اللهم انالم تاذك الى حركت الا الارض نسيتها او امة
نحيتها فارجو الله الى ملكك السحاب ان تشر لهم ثياب عمامات بيضا وحل وسودا

مشرقة بنضبه فلزفت البيضا وتبعها المحمل وخلفهم السواد فادفنت حتى راي
الرفد جميع النعامات فخرجوا واستبروا ثم نودوا يا قبيل اختر لكم من هذه
السمايت فنظرها فقال اما البيضا فانها جهم لاما فيها واما الخرافانها اعصا
وربع فاحتاروا فتودي باقبل اخترت وما دارا امرا لا يبق من قوم عاد احدا الا
تراه في البرابرها

ذكر ارسال العذاب على قوم هود

قال راجي الله الى مالك خازن جهم ان يقضى على سلاسل السواد وليكن عليها
الفن الزبانية قال كعب ان هذه السلسلة غمست في سبعين واد من اودية
الزمهرور لا ذلك لزيات الجبال ومن لمها ذوت الزبانية السلاسل وجعلت
السمايت ترمي الجرد كالجبال وخرجت عليهم من واد يقال له وادي القيث فنظروا
اليها فقال بعضهم لبعض هذا عارض ممطرنا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به
بيج فيها عذاب اليم ترمي كل شئ بابرر بها وانزع القوم احسانهم ونصروها
على اسرئها فامر الله تعالى خازن الريح العقيم ان ينفخ بوضا طبا فها فانطلقت
فاشروا اجتهتها بعد قبيل عاد فلما عاينوا الهلاك يجر فوج حول السمايت يتقنوا
العذابا دخلوا النساء والولدان في الحصون وخرجوا وشروا اعلامهم وادورا فيهم
وافترقا السهام بين ابرهم والرياح سلكته شطر امريها وهو قائم بنذرهم
العذاب وهم يقولون سنعلم يا هود من امر منا قوم وبطشا حتى اذا كانت صبحه
الابعدا خرجت الريح عليهم في يوم خمس منى فكانت في اليوم الاول شهباء فلم تنزل
على وجه الارض شيئا الا نسفته نسفا وفي اليوم الثاني صفراء فاقطعت لا شجاة
وفي اليوم الثالث حمرا فحوت كل شئ مريته حمدا فلم تزل تجري في كل يوم لوت
والنسب ينظرون الى فعلها يقومهم فجدوا يقولون شر

الانفذهب الهم يوم ذى العذبات وبالجارون والنفام طلاع الثبات

ومن سوهب الريح في وقت البليات واستمرت الريح

سبع ليال وثمانية ايام عسوما اي دابة فلما كان في اليوم الثامن اصطفت
القوم صفوا فكل واحد الى جنب صاحبهم عشر صفوف فحبل ملكهم الحبلان
بشجهم ويقول

بالعاد اياكم جنرت امن مهب الريح فخر عورتا

لقد حليت ان كوننا دونا ان السنين لعقب السنين

هذا والريح ترميهم فكانت ترحل في ثوب الرجل فتجلى في الهوا ثم ترميه على راسه
ميتا قال الله تعالى كانهم اعجاز منتقم فلم يبق منهم الا المذكت اخبر الله تعالى
الهي مصارع قومه وهو يرد الريح بصور فجات الريح فزلت وخرجت من دبر

فأت ثم مريت الريح نحو الرقة فجلتهم من الارض الى الهوا فالتهم على وجوههم
فما تراه من اخرهم قال وهو في حضيرة بمن معه من المؤمنين لن يصيبهم منها
الا ما تلبث له الخلود قال الله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا
معه برهة منا ونجينا هم من عذاب غليظ قال وارسل هود ومن معه
من ارض عاد الى الشجر من بلاد اليمن فترلوا هناك حولين ثم مات وبقا
انه دفن بارضى حضر موت والله اعلم

ذكر خبر مرثد ولفتيان

قال وخرج من وفد عاد مرثد لفتان بن عاد فدخل مكة منفرد بن فدعوا الله
تعالى لانفسهما فقبيل لهما فدا عطينها منك كما فاختارا لانفسكما الا انه لا سبيل
الى الخلود فقال مرثد اللهم اعطيني نراد صدقا فاعطى ذلك وقال لفتان يارب
عمر فقبيل له اختر لنفسك تقاسع بقرات صفري جبال وعرا لا يمنهن ذى وان
شيت بقاسع لويات من غمر مستودعات في صني لا يسهرن نرا ولا فطر وان شيت
بقاسع الشركا هلك لسرافيق من بعد لسر يوش ثمانين سنة حتى انتهى
الى السابع فكان اخوها لير فلما لير مات معه لفتان وهولفتان النور
لنصل هذا الباب بجزايع ذات العاد وقصة سدر وشراد والله اعلم

ذكر خبر مرثد العاد وقصة سدر وشراد

قد ذكرنا خبر مرثد ذات العاد فيما تقدم من كتابنا هذا على سبيل الاختصار
وذلك في الباب الثالث من القسم الخامس من الفنا الاول في المباني الفرعية
وهو في السفر الاول من هن المنهج ورايتا ابراده في هذا الباب على ما هو ابط
من ذلك لعلقه به قال الله تعالى لم تركب فعل ربك بعاد ارم ذات العاد
التي لم تخلق مثلها في السلاسل دوى ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعي
في كتابه المترجم ببواقيت البيان في قصص القرآن عن متصور عن سفيا ت
عن ابى وايلان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابله قد
شردت فبينما هو في بعض صحارى عوان في تلك الفرات اذ وقع على مدينة
عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها
ظن ان فيها من يساله عن بله فلم يرد اخرا فيها ولا خارجا منها فقول عمت
ناقته وتعلها ولسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بيايين عظيمين
لم يرفي الرتيا اعظم منهما ولا اطيب دابته واذا جثها من اظبي عود

وعليها نخوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوها ترملا المكان فلما راي
ذلك عجيب ففتح احد البابين فاذا هو مدينة برا تدارن مثلها فط واذا هو
بقصور يتعلق تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف
مبينة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد على كل باب من ابواب
تلك القصور مصراع كصراع باب المدينة من عود طيب قد نضرت عليه البوا
قيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران ولم يرها
لك احدا فافزع ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا هي كل رفاق منها اشجار
قد اثمرت فغشاها النور تجرى قال هذه الجنة التي وصفها الله تعالى لبلاد
في الدنيا الحمد لله الذي ادخلني الجنة فخل من لؤلؤها وبنادق المسك والزعفران
ولم يستطع ان يطلع من زبرجدها والياقوتها لانها كانت مشبكة في ابوابها
وجود انهار كان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منشور بمنزلة الرسل في
تلك القصور والغرف فاخذ منها ما اراد وخرج ثم سار يقفوا ترنافة حتى رج
الى اليمن فاظهر مكان معه واعلم الناس بحجته وباع ذلك اللؤلؤ وكان قد اضر
وتغير من طول الزمان الذي مر عليه فقشا حتى تبلغ معوية فارسل رسولا
الى صاحب صنعها وكتب باسمه فصار حتى قدم على معوية فحمله وحاله
عما عاين فقص عليه امر المدينة وما راي فيها فاستعظم ذلك وادكر
ما حزنه به وقال ما اظن ما يقول هذا حق ثم قال يا امير المؤمنين متى من
هنا الذي هو المفروض في قصورها وغرفها ويوتها قال له ما هو قال
اللؤلؤ والبنادق فشم البنادق فلم يجد لها ريحا فامر ببنادق منها فذرفت
فسطع ريحها سكارا وزعفرانا فصرقه عند ذلك ثم قال معوية كيف اصنع حتى
اسمع باسم هذه المدينة ولين هي ومن بناها والله ما اعطى احدا مثلها اعطى
بن داود وما اظن انه كان له مثل هذه المدينة فقال بعض جلسائه وما نجد
خبر هذه المدينة الا عندك كعب الاحبار فان راي امير المؤمنين ان يبعث اليه
ويامر بالتمناسة ويبيع عنه هذا الرجل في موضع ويسمع كلامه منه وحديثه
ورضع المدينة حتى نهيئ امر هذه المدينة فافعل فان كعبا سيفخر امير المؤمنين
بخبرها وامر هذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الضقة
لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون سبق الكتاب دخوله اياها فترى
ذلك فارسل معوية الى كعب الاخبار واحضره ثم قال له يا ابا اسحاق اخبرك
لامر رجوت ان يكون علم عندك فقال له يا امير المؤمنين على الخبر سقطت
افسلي عما براك فقال له اخبريا ابا اسحاق حال بلغك ان في الدنيا مدينة
مبينة مبنية بالذهب والفضة وعمرها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وزعمها
اللؤلؤ وانهارها في الازقة تحت الاشجار قال والذي نفس كعب بيد قد
ظننت ان سائسهم يعني قتال ان تسالني احدهن تلك المدينة وما فيها

ولكن خبرك بها يا امير المؤمنين ولين هي ومن بناها اما المدينة فهي حق على
ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصفت له واما صاحبها الذي بناها فمؤدب
نماد واما المدينة فهي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقال له
معوية يا ابا اسحاق حدثنا بحديثها برحمتك الله فقال كعب نعم يا امير المؤمنين
ان عمادها كان له ابناء يسمى احدها شديد والآخر شدا فهلك عماد فقها
وملكا ومجمل فقها اهل البلاد واخذها عنق وقصر حتى وان لهما
جميع الناس فلم يبق احد من الناس في زمانها الا دخل في طاعتها لاق
شرق الارض ولا في غربها وانها لما صفا لهما ذلك وقرارها مات
شديد بن عماد وبقي شداد فلما ولد ولم يباذعه احد ودانت له الدنيا
كلها فكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكان كلما مر بها بن كوك الجنة
وعنه نفسه بتجمل تلك الصفة لنفسه المدينة فغشاها على الله عز وجل وكفرا
فلما فر ذلك في نفسه امر بصفته تلك المدينة التي هي ارم ذات العماد
وامر على صفها ما به قهرمان مع كل واحد الف من الاعموان ثم قال انطلق
الى اطيب فلاة من الارض واسمها واعلموا فيها مدينة من ذهب وفضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة
قصور من فوق القصور غرف ومن فوق الغرف عرف واعزسوا تحت
القصور عرسا فيها اصناف النمار كلها واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت
تلك الاشجار حارثه فان اسمع في الكتب صفة الجنة واني احب ان
اتخذ مثلها في الدنيا العجلى سكتها فقال له فها ومنه كيف لنا بالقرية
على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة
تبنى منها مدينة كما وصفت لنا من الزبرجد فقال لهم شداد اللهم نعم نعم
ان ملك الدنيا كلها يريد خفا لوالده قال انطلقوا الى كل موضع فيه
معدن من معادن الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وكلوا من كل
قوم رجلا يجع لكم ما في كل معدن من تلك الارض ثم انظروا الى ما في ايدي
الناس من ذلك فخرقوا موى ما ياتيكم به اصحاب المعادن فان معادن
الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكبر واعظم مما كلتم
من صفة هذه المدينة قال فخرجوا من عند كعب معهم الى كل ملك
من ملوك الدنيا باسم ان يجمع له ما في بلد من الجواهر ويجفر معادنها
فانطلقوا فيها ومنه وبعث الكتيبة الى الملوك ياخذ كل واحد في ايدي
الناس عشرين وبعثوا بذلك الى فلاة ارم ذات العماد من الزبرجد
والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة وخرج الغلة يطلبون موضعا
كما وصفه لهم شداد فقال معوية يا ابا اسحاق كم كان عدد اولئك
الملوك الذين كانوا تحت يد شداد قال كانوا مائتين وستين ملكا قال

فخرج عند ذلك النقلة والنفار منه فنزلوا في الصحاري ليجروا ما يوافق غرضه
فوقفوا في صحراء عظيمة نقيبته من الجبال والشلال واذا هم بعبود مطردة فقالوا
هذه صفة الارض التي امرنا بها فاحزنوا منها بقدر ما امرهم به من الارض
والطول ثم عمدوا الى مواضع الازفة فاجروا فيها قنوات الانهار ثم وضعوا
الاساس من منحور الخرج اليماث وتجنوا حين ذلك الاساس من دهن البان
والحليب فلما فرغوا من وضع الاساس بنى بالهد والذهب والفضة من جهة
المرك فتسلكه الولاة والتهامة واقاموا حتى فرغوا من بنائها على ما اراد
شداد فقال معوية يا ابا اسحاق اني لا احبهم اقاموا في بنائها ما نانا من
الهدر قال نعم يا امير المؤمنين اني لا احذر في التوراة مكتوبا انهم اقاموا في بنائها
ثلثمائة سنة فقال معوية كم كان عمر شداد فقال سبعة سنين فقال معوية
اخرنا عجباً فخرنا فقال يا امير المؤمنين انما ماها الله تعالى ارم ذات
الهماد التي لم يخلق مثلها في البلاد للعهد التي تحنها من الزبرجد والياقوت
وليس في الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها فذلك قال الله
تعالى لم يخلق مثلها في البلاد وقال كعب انهم لما اتوا فاحزنوا بنيرانهم
منها قال انطلقوا واجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر
عند كل فمض الف علم يكون في كل قصر فبر من وزراي ويكون كل علم عليه
نا طور فخرجوا فعملوا تلك القصور والاعلام والمحصن ثم اتوا فاحزنوا
لفراغ مما امرهم به قال فامر شداد الف وزير من خاصته ان ينير السبا
بهم ويقولوا على النقلة الى ارم ذات الهماد وامر رجلا ان يسكنوا تلك
الاعلام ويقبل فيها ليلهم ونهارهم وامرهم بالعتاء والادزاق وامر من
اراد من نسائه وخبره بالجهاد الى ارم ذات الهماد فاقاموا في جهادهم عشر
سنين ثم سار الملك شداد بن عاذل اراد وتخلف من قومه في عذرت
من امره بالمقام بها قال فلما استغل وهبوا اليها ليسكن فيها وبلغ منها موضعها
بقي بينه وبين دخوله اليها مائة يوم ولبلة بعث الله تعالى عليه وعلى من كان
معه صيحة من السماء فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم احد ولم يخل شداد ولا
من كان معه ارم ذات الهماد وانه سيدخلها رجل من المسلمين في زمانك
ويرى ما فيها فيجرت بما عاين فلا يسمع منه ولا يصرف فقال معوية يا ابا
اسحق فهل نصنع لنا قال نعم هو رجل امره ان يصر حليبه حال وعلى
عقبه خال يجرع في طلب ابل له نرت في تلك الصحاري فيقع على ارم ذات
الهماد فيدخلها ويحلب ما فيها والرجل جاء الى عند معوية فالتفت كعب
فراى الرجل فقال هو هذا يا امير المؤمنين قد دخلها فاساله عما حدثت
به فقال معوية يا ابا اسحاق ان هذا من خزيك ولم ينادني قال كعب
قد دخلها والا سوف يدخلها ويصلها اهل هذا الدارين في اخر الزمان

قال معوية يا ابا اسحاق قد فضلك الله على فيرك من العلماء واذا عطي
من علم الاوليت والاخرين ما لم يعطه احد فقال والذي نفسي كعب بين
ما خلق الله تعالى في الارض شيئا الا وقد فسر في السورة لعبده موسى
تفسير وان هذا القرآن اشروعهما وكفى بالله شهيدا والله الهادي للصواب

قال ابو اسحاق الثعلبي رحمه الله

وقال الثعلبي اخبرنا وعبد الشيباني عن رجل اهل حضرموت يقال له
بسطام انه وقع على حفرة شداد بن عاذل في جبل من جبال حضرموت
مطل على البحر قال وكنت اسمع من صياحه الى ان اكتملت بمكان في
جبل من جبال حضرموت وهبته الناس لدخولها فلم اغفل بما كنت
اسمع من ذلك فبينما انا في نادى قوي اوتنا شروا واحديث تلك
المفارقة واظنوا في ذكرها ووضعوا موضعها فقلت لقوي اني غير منيه
حتى ادخلها فهل فيكم يساعدي فقال فتى منهم حرك السن انا
اصاحبك فقلت يا ابن اخي او تحب علي ذلك قال عندي ما عند
شدر رجل من رباطة الحاش وشدة القلب فهينا شقة وحملنا معنا
ادارة عظيمة مملوءة ماء وطنا ما مقدار ما قررنا على حمله ثم مضينا نحو
ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرقا على المكان الذي يركب اهل
حضرموت منه البحر فلما انتربنا الى باب المغارة خرنا علينا ثيابنا واشعلنا
الشعلة ثم ذكرنا الله تعالى ودخلنا ومنها تلك الادارة وذلك الطعام
فاذا مغارة عظيمة عرضها عشرون ذراعا وطولها مائة وخمسون ذراعا
فبينما فيها هوراني طريق الملس منوي ثم افضينا الى درجة عالية عرض
الدرجة عشرون ذراعا في سكة عرض الدرع فجلنا انفسنا على نزول تلك
الدرجة فقلت لصاحبي هلم الي يدريك فكتف اخذ بيده حتى يتزل فاذا
تزل وقام في الدرجة فقلت بطرف الدرجة وتسيت حتى تنال رجلاي
منكبته فلم يزل كذلك وذلك دابنا عامة يومنا حتى تزلنا تلك
الدرجة وكانت مقدار مائة درجة فاقضينا الى ارجع عظيم محفور في
الجبل في طول مائة ذراع وعرضه اربعين ذراعا ومكة في السماء نحو مائة
ذراع وفي صدره سرب من ذهب منقوص باصناف الجواهر وفوقه رجل عظيم
الجسم قد اخذ طول ذلك الارجع وعرضه وهو مصطفي على ظهر كهيئة
النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طول وعرضه منسوجة تلك الحلال
بقضبان الذهب والفضة واذا في ذلك الارجع نقيب عرضة ذراعات

وارتفاعه ثلاثة اذرع خارج الى قصى نهر ما هو واذا على ناس السري لوج
من ذهب فيه كتاب بالمسند وهو كتاب عاد كانت يكتبه في زمانها مخفون
ذلك الكتاب في اللوح حفر فقلعناه وددنا من رجل فنبينا تلك الحلال
فضاوت زيميا وبقيت قضبان الذهب نائمة فحفرناها فكانت مقدار
ماية رطل فحملناها في اذننا واردا فلعل شئ من تلك الجواهر المعصير
بها الشري فلم يدر عليه لم تائه تتركناه وهجم علينا الليل ونحن في ذلك
الابح وعرفنا ذلك بزهايب ذلك الضو الذي كان يضل من ذلك
النقب فبيننا ليلتنا في ذلك الارج وطفت الشعة التي كانت معنا
فلما اصبحنا قلت لصاحبي ما ترى قال ما ارجع من حيث جئنا ولا
سهلا اليه لارتفاع الارج وانا لا نستطيع صعود هالا سيما والشعة
قد طفت ولكن هلم للزم هذا الضو الذي تراه في هذا النقب فاني ارجو
ان يخرج بنا الى الفضاء ان شاء الله تعالى فقلت له ليري ان هذا هو
الراي قال فانطلقنا مما معنا من تلك القضبان من الذهب وحملناها
مع ذلك اللوح الذهب الذي كان عند راس السري ومثينا في ذلك
النقب يتبع ذلك الضو فلم نزل يمشي فيه في طريق مضيئ مقدار ماية
ذراع حتى خفيتمنا منه الى كهف في ذلك الجبال كهنه الحابل وقد
حف برك الكهف البحر فجلينا الى باب ذلك النقب تلك ايام يتون
بقية ما كان معنا من الماء والطعام فلما كان في اليوم الرابع نظرنا الى
مركب قد اقبلت الى البحر فالحنا الى من فيه فارسلوا اليها القارب فنزلنا
من باب ذلك النقب نزولا ساقا حتى وثنا الى القارب بما معنا ثم
خرجنا من البحر فحفرنا ذلك الذهب بيننا وصار ذلك اللوح الى بقى
قال ثم ان انفسنا دعنا الى المرد الى ذلك الرب مما به النقب من
جته البحر فركبنا قاربنا وسرنا في البحر نحو المكان الذي كنا فيه نزلنا منه
نحفي علينا فقلنا انا لم نزل من ذلك المكان الا ما اخبرنا به فرجعنا
قال ومكث ذلك اللوح عندي حولا وانا لا اجد من يقرأ حتى اتانا
رجل حري من اهل صنعا كان يحسن بقر تلك الكتابة فاخرجت اليه

الروح فنراه فاذا فيه مكتوب هذه الباب
اعتبر في ايها المذنب بالمرئيد انا ستراد بن عاد صاحب الحصن البعيد
ولم القى والباساء والملك الميريد وان اهل الارض طردني من خروجه
ومكثت الزحف والرب سلطان شديد وبفضل الملك والحق فيه والحد
فالى هود وكنا في ضلال قبل هود فزعانا لوقبلناه الى لامر الرشيد
فبعينه زادت اهل من مجيد فابينا حتى نهوى من الاثر البعيد
فتوافينا كزرج وسط بيهار حصيد

وقد ساق ابراهيم النخعي ايضا هذه الايات بهذا السردون الفصة في تفسيره
الكشف والبيان

عن تفسير القرآن وفيها في البيت الرابع بول قوله
طراي من حرف وعيري وان اهل الارض لي من خوف وعيري
قال ابراهيم رحمه الله قاله عمل الشيباني سألت علما حبر عن ستراد بن عاد
فقلت انه اصيب وكان فريذا من ارم ذات الحمار فكيف وجد شلوه في تلك
المكان وهي بحضرة موت فخال انه لما هلك هود من معه بالصبح هلك بون مريد بن
شراد وقد كان ابوه خلفه على ملكه بحضرة موت فامر رجل ابيه الى حضرة موت فخل
مطبا بالصبر والكافور فامر ان تحفر له تلك المغارة واستودعه فيها على ذلك
السيد الذهب والله قائل اعلم

هذا ما اورده رحمه الله من جرد ذات الحمار وخبر ستراد بن عاد
وقد ذكر في هذه الايات هو الذي بنى عليه السلام في قوله فاني هود وكنا
في ضلال قبل هود الايات المحسنة وقد تقدم في خبر هود وهلال عاد بالبرج العقيم
وان ملكهم انقام يامرهم في من هود كان اسمه الحليان بن الوهم بن عاد وانه هلك
بالبرج ابوهلاك قومه ولم يردانه امن بالله تعالى وهذه الايات تدل على انهم قبلها
ومقتضى هذا السياق فيه دلاله على ان ستراد بن عاد هذا المذكور انفا وابنه
من ثرين ستراد وخبر ارم ذات الحمار كان قتل سبع هود عليه السلام والله اعلم
ولنرجع الى قصص الانبياء عليهم الصلوة والسلام

البا السائر في القسم الاول من الفجر الخامس في قصته

صالح عليه السلام مع ثود وعقرهم الناقة وهلاكهم

قال الكسائي قال كعب لما هلك الله عز وجل عاد اجات ثود وعمرت
الارض وكا فابضع عشر في سنة كل فبيدة زيادة على سبعين الف سنة والشار الزرية
وكثروا حتى صاروا في عذر عادوا وكثروا فاذ بطش وقوة ونجود وكثروا فساد
وكانت منازلهم ما بين الحجاز الى الشام وهم ديار الحجر من وادي القرى وكان ملكهم
جثري بن عمرو بن عاد بن ثود بن ارم بن سام بن نوح وقبل في نسبه انه جديع بن
عمرو بن عمرو بن الدليل بن عاد بن ثود بن ارم بن سام وكان طابفة
من امت بهود بن كعب له كيف هلك الله قوم عاد بالبرج العقيم وكيف
كانت سير هود فيهم فيقولون انما هلك عاد لانها لم تكن بستر عينا بها ولا نفع
الهناء وكان بينا هم على الاحقاف التي هي الرمال ونحن استوفى وبناء وبلودا
وغير نحر الحبال بيوتا ففخرنا في الصغر ليدكون البرج عليها سبيل ونحن نغبر البقينا

خالصا قال كعب كان قوت الرجل منهم ان يحث في الجبل بيتا طوله مائة ذراع
 في عرض مثل ذلك ويضربه بصفائح الحديد ويعلق بابا من حديد مصمت لا يفتح الا
 القوي منهم وكانت منازلهم اولا يارض كوس في بلاد صالح فاشقوا الى هذه البلية
 لكثرة جبالها قال لهم فخرجوا وهم الى ملكهم جنح وقالوا اني ان نخذ لانفسنا
 اليها بعين لم يكن مثله لقوم عاد ولا قوم نوح باذن في ذلك فاختاروا منها من جبال
 يقال له الكتيب وجعلوا وجهه لوجه الانسان وغنقه وصورة كالقرد وجره
 ورجلاه كالخيل وضربوه بصفائح الذهب والفضة وغنقوا على راسه قاجار
 رضعوا بالدم والجوهر فلما حمل خذله سجدوا وقربوا القرابين واقبلوا الى الملك
 فقالوا له اخرج الى هذا الاله الذي نعبد انفسنا في اتحاده تخرج الملك اليه في دينه
 واصحابه فلما داود حرموا له سجدوا ثم امر الملك ان يتحمله بينا وان يستغف بصفائح
 الذهب والفضة ويضع بها الجوهر وتغرس ارضه بالزبيب وامران نخذ لسرا الامم
 يهوذا وان ينفذ سر من الصالح والابنوس على عرض البيت قواي من النضة واث
 فخلق قناديل النضة سلاسل الذهب وامران يحمل للبيت مصراعين في كل مصراع مائة
 خلقه من الذهب والفضة ويعلق عليها ستان رسما ستورا لفر وضع الصنم على ذلك
 السرير وصار الاصنام الصغار على كراسي الصالح والابنوس وامران يتراب الحزمة
 الاصنام رجل من انصار قومه واحسنهم والسهم فلما لول البسمل غود اشرف لسبا وحمل
 وجها من كاذب فاسترعاه وزبه وقوجه وسور جعله على حرمه الاصنام فقبل ذلك
 ونزع لخرتها وعبدتها وقوم غود يسيرون ذلك الصنم وقوا زداد واعتوا وبخيرا
 وكثرا وفسادا والله تعالى يبينهم سنة وخصارهم يرون ان ذلك كله من بركات اصنامهم

ذكر ميلاد صالح عليه السلام

قال فسمي كاذبا بيت الاصنام او تحركت نطقه صالح في ظهوره وصار لها نور على
 عينيه وسمعها فلما يقول جارا حتى وذهق اليها طل ان البيا طل كان ذهونا الابد
 او سمعها اليهود لكثرة هذا صالح بن كاذب يصلي الله به الفساد ففرج من ذلك ذهب
 ليتقدم الى الصنم الاكبر فنطق باذن الله وقال مالي وملكك باكما نوك ملكك
 كرمي وقد استنارت الارض بنور وجهك للنفوس التي في ظلمتك ثم تكلم الصنم عن سريره
 فاعاده كاذبا واعوانه الى السرير بلغ الملك ذلك فاغتم له فقال له واصحابه ان
 هذا لو ضربته كاذبا لانه لا يوتي الا لينة حفرها في الخربة وهو ابنته فاخافه ان يلكي
 عن عيونهم فلما كان الليل هبط عليه ملك من السما فاحمله وهو نائم والقاء في واد
 على اميال من ديار قومه وهو لا يدري في اي موضع هو فظن عارا ان جبل هناك فخله
 ليكنه من حرا الشمس ونام فضرب الله على اذنه مائة سنة وفقد قومه وضرب الحزمة

اصنامهم رجلا منهم يقال له داود بن عمر فبينما هم كذلك وقد خرجوا في يوم
 عيد لهم اذا نطقت الاصنام باذن الله وقالت يا اله نودا لا تعبدوا زنا
 الله يخرجكم كلكم في السنة من النار من بينكم تكفرون نهم ربيكم وتعبون سواء ونطقت
 المواشي كذلك فهدوا الى الاصنام فقطعوها وعقروا المواشي فنطقت السباع و
 بادرت من رؤس الجبال ويكلمها بالثود لا تقطعون هذه الاصنام وتذجون هذه
 المواشي وقد نطقت بالحق فخرجوا الى السباع بالسلحة وهي نهر من بين ايديهم
 وسنفت بالله ونقول اللهم ظهرا رضىك بينيك صالحا وارضع به الفساد والغم
 سمعون ذلك ويقولون قد كفر هؤلاء يا لهتنا قال وكان لكافرا في ديار قومه
 امرأة يقال لها زعيم وهي كثيرة النكا عليه منذ فقده فبينما هي ذات
 ليلة واذا بغرات تدق فقامت لتنظر اليه فرأته على مثال الغراب وراسه ابيض
 وظهره احمر بطنه اسود وهو امر الرجلين والمنقار احمر الجناحين فقالت انها
 الطائر ما احسبك فقال انا الغراب الذي فبت الى قابيل فاربى كيف يراى سوء
 اخيه وانا من طيور الجنة واذا راك ناصية حربية فقالت انما فورت زوجي
 منذ مائة عام فقال اتبعني فاني ارشدك اليه فتبعته وطويت لها الطريق حتى
 اوقفها على باب الغار وناوى الطائر ثم لا كاذب لم يعثر الله فقام ودخلت
 واليه زوجها فوافعها فحلت الله تعالى بصالح وقبض الله كاذبا لوفقه وعادت
 زعيم والغراب يريها الى منزلها فلما انقضت من حملها وضعت في ليلة الجمعة
 من شهر المحرم فوكت هذه شدة في بلاد نودا لول دخت الرخوس والسباع
 الله تعالى واصبحت الاصنام وقد يركت فاقبل داود واخبر الملك بجزائها فجاها
 ودفعوها على مراتبها واسرها وقدم الملك الى الصنم الاكبر وقال ما ذهاك فتأذاهم
 البس من قهر ولد فيكم غلام يدعوكم الى دين هو ليس عليكم منه باس فخرج الملك
 ومن معه مستبشرين ونشأ صالح حتى بلغ سبع سنين اهل على قومه وهو يقول يا اله
 نودا تنكرون حبي ونبي انا ولا بن فلان بن فلان فيقولون انك من احبنا
 والنبي احنى اذا بلغ عشر سنين اذا قبل عليهم ملك من اولاد سام كان مدعوهم في
 كل سبع سنين من فيسلب اموالهم فوثب صالح الى يوسف ابيه وصلاحه وخرج
 يهدوا لولادهم بالملك جندع رسادات قومه قد اجتمعوا وقد انتزع الملك
 منهم اموالهم وهم لا يستطيعون دفعه عنها كثر جموعه فصالح بهم صالح صبيحة از
 عجبهم والى الله الرعب في قلوبهم واستنفذ منهم جميع ما احزوه من قومه فحبب
 جندع واصحابه منه وافبلوا بقبولون صالح ويكفونهم حتى الملك على ملكه ان
 يغزلوه ويولوا صالح بن كاذب فهم ان يقتله ودم اليه جماعة من خراصة
 فقتلوا منزله فانين الله ايديهم عنه واخرس السمنهم فعلم الملك انه مصوم
 فبعث جيشا اليه فقتلهم فزعاهم فاطلق الله ايديهم والسمنهم وبقى صالح مكررا
 معظما في قومه

ذكر مبعث علي كرام

قال ولما اتى عليه اربعون سنة بقى الله عز وجل رسولا الى قومه فجاء جبريل بالوحي
عن الله وامن ان يدعوهم الى قوله لا اله الا الله والافرار بان صالح عبد رسول
ونزل عبادة الاصنام واعلم بما ينظرون على بربه من العجايب قال فاقبل صالح
الى قومه في يوم عيودهم وقد نصبوا اصنامهم واجتمعوا على بينها وسابها والمك
جنى مشرف عليهم بنظر اليهم والى قريتهم فتقدم حتى وقف على الملك وقال
قد علمت نفسي لك ابدا قد جئتكم رسولا ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله والى
صالح رسول الله فقال الملك له ان قبائل ثمود لا ترضى ان يكون ملكك رسولا
اليهم غير اننا نظرنما نقول فعداى غرام اصبح الملك ودعا باشراف قومه واخبرهم
بمنزل صالح فقالوا احضره حتى نسمع ما يقول فاحضروه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشاكم من الارض واستحكم فيها فاستغفروه ثم ثوبوا اليه ان ربي
قريب مجيب فقال له نفر منهم يا صالح قد كنت فينا فل هذا اننا بان نترك ما
يعبد اباؤنا واننا لنرى شك مما نرغوا اليه ريب قال ارايتم ان كنت على بينة من ربي
واتاني منه رحمة فمن ينصرف من الله ان عصيته لما تريد وننى غير خسر فقال له
الملك احصك ريبك بالرسالة من بيننا ورفعت علينا ربي قبائل ثمود من هو اعز
منك فقال ذلك الله توتيه من يشاء ثم قال يا قوم اتقوا الله واطيعوه وما اسألكم
عليه من اجر ان اجرى الا على ريب العالمين انتم ترون فيما هاهنا امنين في جناات
وعيونهم وزروع وتخل طلعها هضبي لبيت ونحسرون من الجبال يقولون فرهبوا اى حاد
فمن فاقبل الله واطيعوه ولا تطيعوا السرا مشرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
قالوا انما انت من المسخرين ما انت الا بشر مثلنا فانت باية ان كنت من الصادقين
قال فاقبل الملك عليهم وقال قد عرفتم صالح في حبه ونسبه وانا رجل منكم فاقولون
وما عندكم من الراى في امرى قالوا ايها الملك اتى النصر عليه من بيننا بل هو
كذاب اشر قال الله تعالى سيعلمون عدنا من الكذاب الاشر قال فامن به منهم جماعة
وخرج صالح من عند الملك فامر الله تعالى ان يبنى مسجدا لنفسه وللمن معه من
المؤمنين واعانته الملائكة على بنائه فلما اكمل جاء جبريل بشجرة ففرسها على باب
المسجد واسم الله عليه عتبات الماء العذب وكان صالح يخرج في كل يوم الى قبيلة
من قومه يدعوهم الى عبادة الله ويعطهم بايام عاد وما حل بهم فيقولون الذين اسكنوا
من قومه للذين استغفروا لمن امن يقولون ان صالحا مرسل من ربه فكان المنصفون
يقولون اها يا ارسل به مومنون والتكديرون يقولون ايا بالذى امنتم به كافرون
ولم يزل صالح يدعوهم حتى اسكن سبعين ملأ ثم اعلم الله نساهم وحقت استجارتهم

فلم يزل يدعوهم حتى اسكن سبعين ملأ ثم اعلم الله نساهم وحقت استجارتهم
الا كفى قلما ليس منهم يخرج يري ان يدعوهم بالهداك وقال لقومه لا تهرخواخه اعمود
اليكم وقصد جبلا قطاف به حتى امسى فنظر الى عين ماء فتقدم ونوضا وتام ليصلى ويخبر
على قومه فرأى في الجبل كهفا فدخله فرأى فيه سرايرا من الذهب عليه الفرشا المحررون وسط الكهف
فتدبر فحجب من ذلك وصعد على السرب فضرب الله على ذنوبهم اربعين سنة واحد قومه
في العبادة فكان يموت منهم الواحد بعد الواحد فهدفن الى جباب المسجود وبكى على قومه
هنا ثلاثون بن فلان قال ثم يموت الله عز وجل صالحا من قومه فخرج من الكهف ونوضا وصلى
ركعتين واراد ان يدعو على قومه فقبل له لا تجل عليهم فان جعلت غيبتك عن قومك
اربعين سنة فعاد الى قومه واذا برسوم واثار لا تعرفها واشرف على مسجد وهو خراب
ليس فيه الا الملائكة يحفظونه من فساق ثمرد فقال الهى اهل هذا المسجد فناداه
الملائكة مات بعضهم ورجع الباقون الى دينهم الاول لما اسوا منك ثم امر الله تعالى
ان ياتي ويدعوهم الى عبادة الله والكف عن عبادة الاصنام فاقبل وهم يمتعون
في يوم عيودهم ومعهم مكلمهم فناداهم قولوا لا اله الا الله والى صالح رسول الله يا قوم
الى ارسلت اليكم منى وهذه اخرى فتخروا وتسافطت اصنامهم ونطقت الدواب
جار الحق من ربي قال له الملك من انت قال انا صالح قال ليس قريبي صالح
فينا طوبى وغاب عنا من زمرة طويلة ما انت الا ساحو جيتنا بعد وهم يقتله
وكان الملك بن عم فقال هذا هو بل فقال يا صالح الا يحتاج الى ضحك فاضرف عينا
فقال يا هذا ما انك مت في يومك هذا انت واهلك وولدت في وقت كذا وكذا وفي غير
يموت ابوك وامك فبادر الى الايمان فان انت احبب الله وجعلت حجة على قبائل ثمود
فانصرف الرجل وهم ينظرون الى الوقت الذي ذكره صالح فلما جاء الوقت مات الرجل
واهلك ووارثه انشأ في قبائل ثمود ومات ابوه وامه من القدر فحجب الناس وجعلوا
خاف الملك واقبل صالح فقال يا ال ثمود كيف كان هذا الميت عندكم قالوا خبرنا
حتى مات قال فان احببه الله برعاى النومون بى وبالحق يقولون من اصنامكم قالوا
نعم فجا صالح الى الميت فمرقا ربه ثم ناداه باسمه فقال لبيك يا نبي الله وتام وهو
يقول لا اله الا الله صالح عبد الله ورسوله فلما علم قومه ذلك ازدادوا كفرا وخلقوا
على ضمهم وشكوا ما يلقونه من صالح فنطق ابليس من حوقه وقال انصرفوا الى ما انتم
عليه راذا ارايتم صالحا فقولوا ايتنا ببرهان كما اتى به هو ونفع فخرجوا هم ودين
حتى ارا صالحا فقال لهم قد ابلغتم رضىكم اليوم الوجش والطير واحبا المولى وغير
ذلك من الابات ما فيه كفارة فائ اية تريدون قالوا نخرج نحن وائت الى هذا
الوايك ونرعى وتعمل ونظراى الدرعين لتجيب وتواعد ط الى يوم عيودهم فلما
كان في ذلك اليوم اجتمعوا خارجا باصنامهم وزييتهم واقبل صالح فخرق صفوفهم
حتى وقف امام مكلمهم ودعاهم الى الايمان بالله قالوا انا اية ترون قالوا
اخرج لنا فاذ من هذه الضخى ونوت بك وتعلم انك صايف قال ان ذلك

هين عبد بني وكبر صفته في فاقيل القوم بصفه كالمنهم صفه حتى اكثر واقبال
 الملك ان هؤلاء تدركوا وانا اصنفها بما في قلبي تكون نافذة ذات فريث ودم ولحم
 وعظم وغضب عدي وجلد وشعر بها لطف وبر ويكون شكلها شقرا هيفا ولها ضرع
 اكبر مما يكون من الفلج بروس غير ان يستد بشخبه لبنا غميرا صافيا ويكون
 لها فصل نديا على مثلها فاذا دعت اجابها بشل وقابها ويكون حنينها الاصل
 ريك بالتوحيد والافرار له بالثوق فان اخرجتها على هذه الصفة امننا فوالله اليه
 ان اعظم ما سألوا فقال لغزوة ان الله قد غفني ل حاجكم فان اخرجتها تؤمنون
 قالوا نعم على شرط ان يكون لبنا الرمن الحمر واحلى من الصل قال ان اخرجتها وجيرون
 قالوا نعم على شرط ان يكون لبنا في الصنف باردا وفي الشتاء حارا لا يشربه مريض الا يرى
 ولا تقبل الا استغنى قال ان اخرجتها لبني النونون قالوا نعم على شرط ان لا ترضي غورا غرا
 بل في روس ومن الجبال دبطن الاوديه وتزبر على الارض لمواغينا قال ان اخرجتها
 لبني النونون قالوا نعم على شرط ان يكون المالبس ابوابا ولها بوم ولا يقبضها الله وتجل علبنا
 بالفضبات تزيوتنا ويصنع كل واحد منا باسمه تنادي الاسن اباد الله فيلخرج يضع ما يريد
 تحت ضرعها فيمتلي لبنا من غير احتلاب قال النونون حقيقه قالوا نعم قال صالح قد
 شرطتم شرائط كثيرة وانا اشترط عليكم لا يورسكم ولا يورسكم ولا يورسكم ولا يورسكم
 من شربها ولا فصلها قالوا هذا لك يا صالح فاخذ عليهم المواثيق والله اعلم

ذكر خروج النافذة

قال فلما انتهت شروطهم وشروطه واخذ عليهم المواثيق قام وصلى ركعتين ودعا
 فاضطربت الضمير ونحضت ونفخ من اصولها الماء والقوم ينظرون ومعمرا ديا
 كروي الزعر فرقموا رؤسهم فاذا بغية تنقض من الهرا فاختبرت على الضمير دخولها
 الملكة ثم تقدم صالح الى الضمير فضربها بغضبه كان بيد فاضطربت ونفخ تحت
 صعدا ثم نطامنت الى موضعها ثم خرج داس وثبتت من خوفها على الصنة كانها قطعة
 جبل فوفقت بين يدي الملك وقومه وهي احسن مما وصف دهي تناري لا اله
 الا الله صالح رسول الله ثم امر جبريل على بطنها بجرية فخرج فضلبا على لونها ثم فارقت
 الى نافذة ربي فصار من خلقتي وجعلني اية من اياته الكبرى فلما راي الملك ذلك
 قام عن سريره وقيل راس صالح وقال يا معشر قبائل ثود لا تمجدوا الهري انا اشهد
 ان لا اله الا الله وان صالحا رسولا الله ومن معه في ذلك اليوم خلق كثير من
 اهل مملكته وغيرهم فلما راي داود خادم الاصنام ذلك نادى بصوت رقيق يا ال
 ثود وما اسرع ما صبوتم الى هذا الساحل كانت النافذة قد اجتكم فظلموا الى انتمكم
 فسلخوا حتى خرج لكم احسن مما فوقتم عن الايمان وعهدوا الى شهاب اخب

الملك فملكوا عليهم ودخل جنح المدينة فكسر الصل الذي كان يعبد ففرق امرا له
 على المؤمنين ولبس الصوف وعبد الله حتى عباده وكانت النافذة تنبع صالحا كاتباع
 الفصل لامة فلما كان بعد ذلك اقبلت ثود على صالح وقالوا ان لم يمسس النافذة
 بسوء بصرف ربك عنا غدا به قال نعم الى منتهى جالكم وكانت النافذة تخرج وفضيلها
 خلفها فصعد الى روس الجبال ولا ترضي الا التفت اليها اعصانها فتاكل اطيب
 اوراقها ثم تهبط الى الادوية فتري هناك فاذا امست تدخل المربنة وتطوف
 على دور اهلها وتنادي بلسان فصيح الاسن اراد منكم اللين فليخرج فليخرجون باقتهم
 فيضمونها تحت ضرعها واللين متحب حتى يمتلي لانيه فاذا اكتمرا عادت الى
 المسجد وتبج الله حتى تصبح ثم تخرج الى الحرم وهذا دأبها قال وكان للقدم ببر بشرية
 منها ليس لهم سواها فاذا كان يوم النافذة تاتي وتبكي سلسه فتشرب وتقول الحمد
 الذي ستفاني من فضل مائة وجعلني حجة على النونون وكانت تخرج من فيها الى غم
 الفصل حتى يروى فاذا كان يوم القوم اتوا لبيرو ونحوها ما جرها وكانت النافذة
 تقول اذا أصبحت الي من كل شرب من لبني واسن بك وبرسوك فزده ايماننا
 وبقيتنا ومن لم يورس بك وبرسوك فاجعل ما يشرب من لبني في لطفه والادو الملك

ذكر خبر عقر النافذة وهلاك ثود

قال فلما كانت تدعى بذلك صا القوم اذا شربوا لبنا اعتزتهم الحكمة في ابيهم
 فاجتمعوا وقالوا ليس لنا ان هذه من خبر واجمعوا على عقرها وكانت منهم امرأة
 يقال لها عسرينت غنم بن محمد وكنت ام غنم وهي من نبات العسرة المال
 وكانت امرأة دواب بن عمرو وهي غيور مسنة ولها اموال ومواشي ولها اربع
 نبات من اجل السابور وخوارها امرأة يقال لها مروق بنت الحجاب بن نهر ولها
 ايضا مواشي كثيرة فدمعها فومها الى عقر النافذة فلم يجيبوها الى ذلك فبينما
 صدف كذلك ادربها رجل يقال لها الحجاب وكان مولدا بالنساء فرضت
 نفسها عليه على ان يعقر النافذة فامتنع فقال له لقد جبن قليك وقصرت
 بك وتكره واقبلت على ابن عم لها يقال له مصدع فكشفت عن وجهها
 وعرضت نفسها عليه على ان يعقرها فقهر النافذة فاجاب واقبلت صدف
 الى عقرها فاخبرتها بذلك فقهرت به قالت الا انه منفرد ولكن قوق الى عقر
 ثود فزار فانه شاب لم يتزوج فاعرضت عليه بناتك لعله يفعل ففعلت عنده
 ذلك وزينت بناتها واقبلت بهن الى ثود وكانت اربع رجل ن ثود وكان
 في عينيه ذرة وكانما عرسات وفراقه فطس ولحبتة لظوله غير انه
 كان يرمي الشجرة العظيمة فينطشها براسه فيكسرها فلما راته صيره رجعت ببناتها

الى مصر وقد اتت من تطيب نفسه بزبد مثل هولاء من هذا فلم تزل بها
حتى رجعت اليه وعرضتهن عليه فاختر منهن الرباب واخاف الى
عمر الناقة واجتمع اليه مصراع واحد ودلور حادم الاصنام وديان
دولير والمصر وهديل ومنبر فلول النسفة الذين ذكرهم الله في كتابه قال الله تعالى
وكان في المدينة نسفة وهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وطافوا باجمعهم على
قبائل غود واعلمهم بما اجروا عليه من عمر الناقة فرضى بذلك كبيرهم وصغيرهم وبيع
هولاء النسفة بيسونهم وفيهم وذلك في يوم الاربعاء وقعدوا ينتظرون الناقة
فاقبلت حتى فريت من التبرقنا منه عرس باقرار اليوم بورك فانت السيد
تومك قال الله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فقهر قال فخر قد ارفوسه ورمها
بسم فاصاب لبتها وهراول من رمها ثم مصراع واقبلوا اليها بالبور فقطعوها
وانزرت فضيلها فهرب الى لاس جبل ودعا باللعنة على غود فاتبه القوم
عقروه ونفاسموا كجده وحكي النعل في كتابه المزجم يواقيت البيان قصص القرآن
ان الفصل لما عقرت الناقة الى حيلة متبعا فقال له صوفيل اسمه فان ورا
صالح لما بلغه عمر الناقة اقبل الى قومه فخرجوا يتلقونه فالتكوا بكتفهم وبشروا
اليه ويقولون انما عقرها فلون وفلون ولادب لنا فقال لهم صالح انظروا
هل تملكون فضيلا فان ادركتموه فمسي ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه
فلما ران على الجبل ذهبوا لبا خزوة فارحى الله تعالى الى الجبل ان يتطاولا فلفظا
ول في السماء حتى ماينا له الطير وجار صالح فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دمرعه
ثم دعا ثلثا فانفجرت الضرع حتى دخلها فقال صالح بكل دعوى اجل يوم فتمتعوا
في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب نرجع الى رواية الكساي قال صالح
قنا ربا صحابه هلموا فقموا فامرهم ان يقطعوا لهم الناقة فقطعوا وطبخوا وقعدوا
للاكل والشرب وصالح لا يعلم بذلك فناداه الوحرى يا صالح هتكت غود خربت
ربها وقعدوا من فاقبل بالموشرين من قومه فلما راها بكى وقال الهى اما لك
ان تزل على غود عذبا من صنك فاقبح الله اليه ان انزرفمك بالعذاب
فبشرهم بعذاب الله فقالوا له افعال ما براك فقهر فقرباها وقد انزرت بالعذاب
منذ بعيد ما ترى له اثر فقال لهم فتمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
وبات القوم ليلتهم فلما اصبحوا فخرجت النار وطوى الناقة بعبون الدم وظهرت
الضفرت في الوانهم فقالوا يا صالح ما هذا التغير في الواننا وبلونا قال
غضب ربكم فاجعلوا على قتلهم وقالوا اذا قتلناه او منفع عنا سمح ولا يمكنه
الاساة البنا تنقدم النسفة لقتله عنما اقبل الليل فوقف لهم جبل ردى
كل واحد منهم بحجر فقتلهم فلما كان من الغد نظرت غود اليهم وقد قتلوا
فقالوا هذا من فعل صالح فقموا على الحجج عليه وقتله فامر الله تعالى
بالخروج عن المسجد فجاءوا ليقعدوا فمراوا واصبحوا في اليوم الثاني وقد

احمرت وجوههم وفي اليوم الثالث اسودت قابضوا بعذاب الله وحفروا لا
نفسهم خفايا ولاها لهم واولادهم ولبسوا لاطاع وجلسوا في الخبايا ينتظرون
العذاب وصالح يخوفهم وينذرهم عذاب الله وهم يبالون به فلما كان في اليوم
الرابع وهو صبيحة الاحد ارسل الله تعالى جبريل فنشر جناح غضبه واناهم
بشرارة من نازل لظى وجعل يريهم منها بحجر متوهج كما سال الجبال وغود باركة
في خفاياها واخذ جبريل تخوم الارض فترزلت بيوتهم وقصورهم ثم نشر جناح
غضبه على ديار غود وصاح صيحه فكانوا كما قال الله تعالى فكانوا كهيبة المحضر
ثم اقبلت سمائة سودا على ديارهم فريتهم بوجع الحريق سبعة ايام حتى صاروا
رمادا فلما كان في اليوم الثامن انجلت السمائة وطلعت الشمس وجاء
صالح بمن معه من المؤمنين فطاف برؤسهم واحملوا ما قدروا عليه من اموالهم
وارحل بقومهم الى ارض الشام فنزل بارض فلسطين واقام عليه السلام في مات

الباب السابع من القسم الاول من الفرق الخامس

اصحاب البير المنطة والقصر المشيد وما كان من امرهم وهلاكهم

قال الكساي قال لما قبض الله تعالى نبيه صالح عليه السلام بارض فلسطين
خرج اصحابه الى بلاد اليمن فنفر قوا فرقتين فزلت احراهما بارض عدن وهم
اصحاب البير المنطة والثانية الى حضرموت والقصر المشيد وهو قبيل
البير والري يقال له جند بن عامر ذلك انه يرى ما نزل بقوم هود من البرق
ففرم على بنا قصر مشيد فبالغ في تشييده وانتقل اليه وكان له قوم عظيمة فكان
يقطع الشجر ويمر بين على الجبال فيخرقه وكان مولعا بالنساء فزوجه زيادة على
سبعين امرأة ورزق من كل امرأة ذكرا وانثى فلما كبر ولده وقومه طعن في الارض
ونحروا وكان يتعدى الى اعلى قصص مع نسائه فله بمره احد الامر بقتله فلما
كفر فساداه اهلكه الله بصيحه جبريل جاته من قبل السماء فاهلكته هو واولاده
وقومه قال الكساي ولا يجسر احدا ان يدخل الى القصر مما نزل بسكاه قال ويقال
ان فيه جنة عظيمة وانه يسمع من داخله انبيى كآين المريض واما البير المنطة
وهي ارض عدن وكان اهلها على دين صالح وكان المطر ينقطع عنهم في بعض الاوقات
حتى يبلغ بهم الجهد فيهلون الماء من بلاد بعيد فاعطاهم الله تعالى هن البير على ان
لا يشركوا به شيئا ويعبدوه حتى عبادته وكانوا معجبين بها فدينوها بالوان الصخر
وبنوا حراحيضا يدرج قبائلهم وكان لهم ملك يسومهم فلما مات حرا على
حزنا عظيمة فاقبل عليهم ابليس وقال ما بالكم بهذا الحزن قالوا كيف لا نكون كذلك
وقد قعدنا ملككم مع احسانه ايضا قال انه لم يمت ولكنه اخفي عنكم لغضبه

عليكم كونكم لم تصبروا وانطلق ابليس فاخذ لهم صنما على صورة الملك ونصبه
على سرج وقال هلموا الى الملك فامسوا كل واحد ما قبلوا حتى دفعوا من وراء البير واقف
ابليس في حرف الصنم سيطرنا بكم بلغة لا يتكلمون انها لغة الملك ثم قال انتم
اسمعوا فكلمهم الشيطان من الصنم وقال يا الغرور مالي اراكم تتكلمون قالوا نعم
قال كذبتم لو كنتم محبوني كما تقولون كنتم عبيد قوتي وقد كنت فيكم اربعة سنه
ما فيكم من سجد لي سجد واحد والآن فقد البسني ربي ثوب الالهيه فصير في
فيكم لا اكل ولا اشرب ولا اناام واخبركم بالعيوب فاعيدوني وسموني رباً فان اقرتكم
الى ابي زلتى قالوا ايها الملك فلورينا وجهك فرجع ابليس الحجاب حتى رآه فلم
يتكروا من صنانه شيئا فخرؤا له سجدا واتخذوه ربا وكان فيهم رجل من خيار
قوم صالح اسمه خطله بن صفوان فقا رفقهم ولحق بالخرم وعبر الله حيناً فزى
في منامه وقال يقول له قد امرتك ربك ان تصير الى قومك وتجوهم عزابه ان لم
ترجى عن عباده الاصنام ويتركهم اليهودي البير وان لم يؤمنوا عارما البير
حتى يموتوا عطشا فالقبه وخرج من ساعته حتى اى قومه فانزروهم وعظم فهو
بقتله ففعل الله تعالى بغيرهم حتى لم يجدوا فيها فطره فانوا الى صخرهم فلم يكلمهم وانهم
صبروا من السمان فكلوا عن اخرهم ويقال ان سليمان صعد شيا طيرا وجلس بهن

الباب الثامن من القسم الاول من الفرق الجاهلية

اصحاب الراس وما كان من امرهم قال الكسائي قال كتب ان اصحاب الرس كانوا
مخضرموت وكانوا كلهم فينبوا هناك مدينة كانت اربعين ميلا في مثل ذلك
فاختفروا لها القنات من تحت الارض سموها رسا وكان ذلك ايضا اسم ملكهم
فاناموا في بلادهم دهر طويلا يعبون الله تعالى حتى هباً ربه ثم تغيروا عن ذلك
وعبروا الاصنام وكانوا مما احدثوا النساء في ادبارهن والمبادلة بهن
فكان كل من يبعث بامرانه الى الاخر فشق ذلك على النساء فأتاهن ابليس
في صورة امرأة وعلهن السحق ففعلته وهم اول من اتى النساء ادبارهن
وساقي فاشهرت هذه القبائح فيهم فبعث الله اليهم رسولا اسمه خطله وقيل
حالب بن سنان وقيل بن صفوان فرعاهم الطاعة الله ونهاهم عن عبادة
الاصنام وفعل القبائح وحذرهم وذكرهم ما حل بهم الامم فكذبوه
فوعظهم دهر طويلا وهم لا يرجعون فضرهم الله بالخط فقتلوا بينهم وخرجوا
بالنار فصاح بهم جبل صيغه فصادوا حجاب سودا وحسنت مدينتهم و
قيل ان هذه المدينة لم يرها الا ذوا القرنين وانه رآهم حجاب وراى النساء
ملتصقات ببعضهن بعض وراى الملوك على الاسر وبين ايديهم الجود

قائمة بايديهم الاعمال والاسلحة وذرصاروا كلهم حجاب سودا هذا ما حكاه الكسائي
وقال ابو اسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى قال سمعنا بن خنيسر والكلبي والخليل
ابن احمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل فدا خبر بطايفة من حروب اصحاب
الرس انهم بقية ثور وقوم صالح وهم اصحاب البير التي ذكرها الله تعالى
في كتابه وبير معطلة قال وكانوا يبيع البمامة نزولا على تلك البير وكل ركب
لم تطر بالحجاب والاخر في رس وكان له بني يقال له خطله بن صفوان وكان
بارصهم جبل يقال له فلج مصعرا في السماء ميلا وكانت الغنقا ثابته وهي
اعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسموها الغنقا الطول عنقها
وكانت تكون في ذلك الجبال وتنقض على الطير فتأكلها فجاغت ذات يوم
واغرورها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت غنقا منهوب لانها
تغري بما تأخذ تذهب به ثم انقضت على جارية حين ترعى فاختارها فقتلها
الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين تشكوا ذلك الى بئيرهم فقال
الله غنقا واقطع نسلها وسلط عليها افة تذهب بها فاصابها صاعقة
فاختارت فلم يزلها اريد ذلك قال ثم ان اصحاب الراس قتلوا بينهم
فاهلكهم الله تعالى قال الثعلبي وقال بعض العلماء بلغة ان كان رسا
اما احدهما فكان اهل اهل بئر وعمره واصحاب غم ومواشي فبعث الله
اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث رسولا اخر وعصده بولي وقتل الرسول وجاهدهم
الولي حتى قتلهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شعير البحر وكان يخرج
اليهم من البحر شيطان في كل شهر خريجه فيذبجون عنه ويخزون ذلك البير
عبد فقال لهم الولي اني انتم ان تخرج الهكم الذي نهونوه وتعبونوه الى رطبا
عنى اتجيبونني الى ما دعوتكم اليه قالوا بلى واعطى على ذلك اليهود والوثنيين
فانتظر حتى خرج ذلك الشيطان على صورة خوف واكبوا على ريقه احرات
وله عنق منقلبه وعلى راسه مثل الناج فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج
الولي اليه وقال اتنى طوعا او كرها باسم الله الكريم فقل عند ذلك عن
احراته فقال له الولي اتنى واكبوا عليهم ليلاد يكون القوم في شك فالى الموت
وانت به الحبتان حتى افضوا الى البير بحوزة وبجرهم ثم كذبوا بدي ما راوا
ذلك ونفضوا اله اليهود فارسل الله تعالى عليهم دجا فقتلهم في البحر رسولا
ليهم وما كانوا يذكرون من ذهب وفضة وانبه فالت الولي الصالح الى البحر حتى
اخذ النير والفضة والادواني ففسدها على اصحابه بالسرية على الصير والكبير

وانقطع ذلك النسل
واما الراس الاخر فمهم قوم كان لهم نهر

بها الرس وذلك النهر اديجان بعينها رس ارمينية فاذا قطعت مدبرا
دخلت في حر ارمينية واذا قطعت مغبرا دخلت في حر اديجان وكان
من حولهم من اهل ارمينية يعبدون الالهة ومن قدامهم من اهل اديجان
يعبدون الالهة وكانوا هم يعبدون الجوارى الفزارى فاذا تمت لاجلهم
ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض نهرهم ثلاث فراسخ وكان يرتفع
في كل يوم ولبنة حتى يبلغ انصاف الجبال التي حوله ولا يذهب في بر ولا يسي
واذا جرح من جرحهم ينفذ ويروى ثم يرجع اليهم فيبعث الله اليهم ثلثين نبيا
في شهر واحد قتلهم جميعا فبعث الله اليهم نبيا واين بنصر وبعث معه ولبا فجا
هرهم في الله حتى جهاد ثم بعث الله تعالى ميكايل حين نابروه وكان ذلك
في اوان وقوع الحب في الزرع وكانوا اذا ذاك الجوع ما كانوا الى الماء فيجوزهم
في البحر فانصب ما في اسفله واما عيونهم من فوق فسدوها ثم بعث الله تعالى جميعه
الف ملك من الملائكة اعوانا له ففرغوا ما بقي من نهرهم وسقط ثم امر الله تعالى
جبريل نزل فلم يدر في ارضهم عينا ولا نهرا الا ابيسه باذن الله تعالى وامر ملك
الموت فاطلق الى المواشي فاما نهار دفنته واحق واسر الرياح الاربع للجنوب
والشمال والريور والصب ففقت ما كان لهم من متاع والفرى الله تعالى عليهم
السبات ثم خففت الرياح الاربع بذلك المتاع اجمع فشتت في روس الجبال
ويطون الالهة واسر الله الارض فابتليت ما كان لهم امن على وتبروانية
فا صير الامانية عندهم ولا يقر ولا مال يرجعون اليه ولا ماء يشربون ولا طعاما
ما باكارون فامن بالله تعالى عند ذلك فليل منهم واهدا هم الله تعالى الى عار في
الجبل لوطريرا في خلفه فتجروا وكانوا احدى عشرين رجلا واربعة نسوة وصبيين وكان
عن امانين من الرجال والنساء والزراة ستماية الف فاقوا عطشا وجوعا يبق
منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صارت اعلاها اسفلها فزعوا
القوم عن ذلك فخلصين ان يجيرهم الله تعالى بما رزق وما شية وان يجعل
ذلك قديلا بلا يطعموا فاجابهم الله تعالى الى ذلك واطلق لهم نهرهم وزادهم
على ما سألوا فامام اولئك القوم على طاعة الله تعالى باطنا وظاهرا حتى مضوا
وانقضوا حتى رزق من بعدهم من قدامهم فم اطاعوا الله تعالى في الطاهر وناقضوا
في الباطن والى الله تعالى لهم ثم بعث عليهم عدوهم ممن قاربهم وخالفهم فاسرع
فيهم القتل وبعثهم شرذمة فسلط الله عليها الطاعون فلم يبق منهم باقية
وبقي نهرهم ومنازلهم ما يبقى عام لا يسكنها احد ثم الى الله بعد ذلك بقرب قتلها
وكانوا صالحين سنين ثم احرقوا فاحش وجعل الرجل منهم يدعى بنينه وانه
وزوجه فبنا بهن حان واخاه وصديقه بليتس بذلك البر والصالة
ثم ارغفوا عن ذلك الخلق اخر ترك الرجال النساء حتى يبقوا لا يشفقوا بالرجال
لحيات النساء شيئا نه في صون امرأة وهي الالهات بنت الالهة فثبتت

النساء وكوب بعضهن بعضا وعلمهن كيف يصنعن فا صلب ركوب النساء النساء
منها فسلط على ذلك القوم صاعقة من اول ليلتهم وحسفا في اخر الليل وصبقه
مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت ساكنهم قال الثعلبي ولا احسب ومساكنهم اليوم

قال ابو اسحاق الثعلبي ايضا وروى علي الحارثي

بن ذريح المسأله

عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم ان رجلا من اشراف
بنى نعيم يقال له عمرو اناه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس
واى عصر كانوا فيه واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله تعالى
اليهم رسولا ام لا وبما ذاك هلكوا فالى اجنى كتاب الله هم ذكرهم ولا احد
خبرهم فقال الله لقد سالتني عن حديث ما سالتني عنه احد قبلك ولا
يخبرك به احد بعدى كان من قصصهم يا اخا نعيم انهم كانوا يعبدون
شجرة صنوبر يقال لها سات درج كان ياقث من نوح عمرها على سفير
عين يقال لها دم سات كانت انبسط لروح بعد الطوفان وكان لهما فتاة
عشر قرية على قرية على شاطئ نهر يقال لها الرس من بلاد المشرق ولم يكن
يومئذ في الارض نهرا غرر ولا اعزب منه ولا قري احك سكانا وعمرانا
منها وذلك قبل سليمان بن داود وكان اعظم مدائيم اسفير يارهي
التي كانت يزلها ملكهم وكان يسمى بركون بن عابور بن بلوس سارب بن
النمرد بن كنعان وفيها العين والصنوبر وقد غرسوا في كل عين حبة من تلك
الصنوبر فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وجروا ما بلكت العين والانهاد
فلا تشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك منهم قتلوا ويقولون هي مياة
الهناء ولا ينبغي لاحد ان ينفذ من حياتها ويشربون هم وانعامهم من
نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيلا
يجمع اهلها ويشربون على تلك الشجرة مظلة من الحر فيها من اصناف الصور
ثم باتون بشاة وبقر فينجدون قربا للشجرة ويشعلون فيها النيران فاذا
سطع دخان تلك الذبايح وقتلوا رها وبخارها في الهواء وحال بينهم وبين
النظر الى السما خروا سجدا ويلبسون ويخضعون ايها ان ترضى عنهم وكان
السيطان يخرج فيحرك اعضاها ويصيح من ساقيها صباح الصبي عبادي
قد رضيت عنكم فطيب نفسا وقروا عينا فيرفقون عند ذلك رؤسهم
ويشربون الخمر ويشربون بالمعارف فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثم
يتصرفون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليهم صفيهم وكبيرهم
فغزوا عند الصنوبر والذين سارقا من ديباج عليه من انواع الصور

له اثنا عشر بابا كل باب لاهل فرقة منهم ويحجرون للصنوبر خارجا من الرادق
 ويقربون لها الزبايح اصناف ما يقربون الاشجار التي في فراهم فيجي ابلين
 عند ذلك يفرح الصنوبر فريحا شديدا وينكح من خوفها كلاما جهلا ويدهم
 ويمسهم باكثر مما يدعهم به الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من الجود
 وبهم من الفرج والتشاكط ما لا ينيقون ولا يتكلمون فيها وممن الشرب والترف
 فيلون على ذلك اثنا عشر يوما يلبس بها بدر واعيا دهم في السنة ثم ينصرفون
 فلما طال كثرهم باهه تعالى وعما دهم غير بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل
 من ولد يهودا بن يعقوب فليث فيهم زمانا طويلا يدعهم الى الله تعالى ويدفعهم
 ربوبية ولا ينهونه ولا يسمعون نعا لانه فلما والى من عمادهم في النبي بالضلالة
 وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشاد والصلاح وحضر عيد تربهم العظمى قال
 يا رب ان عبادك ابرنصدي ودعوتهم لم تادوا الا كنزيتي والكفرتك وعدوا
 يصدون سجنه لا تنفع ولا تنفع فانسحجهم اجمع وارهم فركت وسلطانك فاصبح
 القوم وقد بيس لحجهم كله فلما لم ذلك وبضعوا فصاروا فرقتين فرقة قالت
 سحر هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء الهنك ليصرف وجوهكم
 عنها الى الهة وغرقة قالت بل غضبت الهنك حين رأت هذا الرجل يعيها
 ويقع فيها ويدعوك الى عبادته غير انها خج حشا وبهاها لكي يعضل لها
 فننتصر وامننا فاجعلوا دايهم على قتله فانتخذوا مثاله بيت وانتخذوا انا بيت
 طوال من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها الى قرار العين واحدة فوق
 الاخرى مثل الزايج وزحوا ماء العين ثم حفروا في قرارها بئر ضيقة المدخل
 عميقة وارسلوا فيها بينهم والف على عليه فيها فمخ عميقة ثم انجروا الاناسيب
 من الماء فقالوا الان نرجوا رضى الهنك عنا اذا رأت انا قد قتلنا من
 كان يقع فيها ويصر عن عبادتها فيقول عامد لومهم بسمعون اثنين بينهم د
 هو يقول سري نرى ضيق مكانى وشن كرتى فارجم صنع دكنى
 وقلة حيلتى وعجل قبض روجى ولا توخر اجابة دعوتى حتى مات عليه
 السلام فقال الله تعالى لجبريل انظر عبادي هولاء الذين عزهم حلى و
 امنوا مكرى وعبدوا غيرى وقتلوا رسولى وانا المنتقم ممن عصانى ولم
 تحش عداى واني صلت بفرى لا جعلتهم عبيد ذكلا للعالمين فبينما هم في
 غيرهم اذ غشيهم ريح عاصف حار فتجدوا رعدا منها وانضم بعضهم الى بعض
 ثم سارت الارض من تحتهم حتى كبرت بنوقه واظلمت سحابة سودا فاف
 لفت عليهم ككافته حلى تذهب تا لا تدايت ابراهيم كما يترى
 الرصاص في النار تعود يا الله من غضبه ودرك نقيه والله تعالى
 اعلم بالصواب

القسم الثاني من الفرج المجلد في قصة ابراهيم الخليل

عليه الصلوة والسلام وخبره مع نمرود • وقصه لوط • وخبر اسحاق ويعقوب
 وقصه يوسف وابوب • وذى الكفل • وشعيب • وقصه بواب **الباب**
الاول منه في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وخبر نمرود
 بن كنعان وليندا من هذه القصة بخبر نمرود ثم ترك قصة ابراهيم عليه
 السلام لتعلق قصه به لان ابراهيم وادنى ذمائه وايتة الكبرى معه
د خبر نمرود بن كنعان هو نمرود بن كنعان بن كوش وهو احد
 ملوك الدنيا الاربعة الذين ملكوا شرقها وغربها وقد ورد انهم مومنان
 وكانوا من المومنان سليمان بن داود والاسكندر ذو القرنين
 المذكور في سورة الكهف والكا فران شداد بن عاد ونمرود بن كنعان وقد
 قيل يرك شداد تحت نضرة قال الكساي قال وهب لما اهلك الله تعالى
 اهل الرس بالبح ومن قدرهم بما ذكرناه انشا فريزا اخرى **فكان**
 من النساء من ولد حام بن نوح كرس بن فرط بن حام وكان جبارا شديدا
 لقوة عظيم الخلق له محاليب كالسباع وهو الذي انشا كوتيرا من ارض
 العراق ودار له بها وارسماه كنعان وكان له وادار يقال له الهام فلما مات
 كرس استغل الهام بالملك دون كنعان واستغل كنعان بالصبر وولع بقتل
 الهام عن طلب الملك وكان مع ذلك شديدا البطش والقوة فبينما هو نصيد
 اذ رأى امرأة ترمى بقرت فاجتبه فلما ردها عن نفسها فامتنعت واغذرت
 بزوجه فقال ويك هل على وجه الارض من بطا ولى وامان وادركس
 ونحن ملوك الارض فضحك المرأة كالمنزهره وقالت لا تذكر الملك وانت
 رجل صياد ثم اقبل فوجها فقتله كنعان واخذ المرأة ووطئها فحلت بنمرود
 ونقلها كنعان الى قصر فكانت من احلى نسائه ثم قتل اخاه بعد ذلك
 واستغل بالملك ثم راي في منامه كأنه صارع انسانا فصرقه وقال انا مشوم
 اهل الارض وينزلى الظلمة وقد احلك حتى اخرج من ظلمتى هذه الى
 ضوء الدنيا فانتبه متراعا واحضر اصحاب علم النجوم وقصى روياء عليهم
 فقالوا سيولد مولود هو الان في بطن امه يكون هلاكك على يديه وبين
 حمل الراعيه وكان اسمها سدى وكانت تسمع من بطنها صوتا عجيبا فسمعه
 كنعان فقال ويحك هذا ليس بادم وانما هو شيطان دهم ان يردس
 بطنها ليقتل ما فيه فتهتف به هاتف مديا كنعان ليس الى قتله سبيل
 فلما كانت من الحال وضعت اسودا حرك افطس ارق العين وخرجت

حينه من حجر فدخلت في الله ففرغت سلتها واخذت كنفان حذره فقال
اقتله فانه مشوم فقال لانطيب نفسي يقتله قال فاحمله واطرحه
في البرية فاحمله الى البرية فميت برأى فميت ففرقت عليه فاحذره وعاد
الى منزله فلما وضعه الراعي بين البقر فميت وقرنت وعثر عليه جميعا
واقبلت امراته فاحبرها بخبر الغلام فقالت اقتله فانه مشوم فاقى وقال
اطرحه في النهر فطرحه في نهر عظيم فالتقاء الماء الى البر فقبض الله له منزه
فارضفته وانصرفت امراته امرأة من قريته هناك فحببت واخذت اهل القرية
فخرجوا اليه واحملوه وزبوه وسوه ثمورد فلما بلغ جبال يقطع الطريق وغيره على
النواحي واجتمع له جمع كثير فبلغ خبره كنفان فجهل يبعث اليه بغير خبر
قايروهم بهم وعظم امره حتى صار جيش عظيم تشار الى كوتربا وقابل
كنعان فمزم جيوشه وضمه وفعله وهو لا يعلم انه اياه واحتوى على ملكه
ثم اخذ في غزو الملوك حتى ملك الشرق وسائر ممالك الدنيا ثم رجع الى كوترب
فامتنع وزله وقال اريد ان ابني بانيا عظيما لم استبق على مثله فزله
على تاريخ وذكروا انه عارف بامر التجارة والبناء فاحضر ومكنه من جزائه
بانتها قصر عظيم فخرج تاريخ وشرع في بنيته وانقاه رباته فيه واجرى فيه
الانهار فكلما كمال وراه ثمورد خلع على تاريخ وجعله وزيره واخذ ثمورد في
التكبر حتى ادعى الالهية وكان مولع بعلم النجوم وعنده علم ما هو
احسن منه وهو السحر والكماتة ذلك ثم حسن له عبادة الاصنام فدعا
عائنا تاريخ وامر ان يتخذ له صنما على صورته ويتخذ لقومه اصناما اخر فانتخبها
تاريخ من الجوه والذهب والفضة والتواير والخشب على اقدار الناس
وكلها على صورته ثمورد حتى اتخذ سبعين صنما وامر ثمورد وقومه ان يتخذوا
ونها ففعلوا ذلك وانهمكوا على عبادتها وكلهم الشياطين من اجرائها فبدا
حتى لم يعرفوا سواها وطفوا ونفوا واكثروا الفساد في الارض حتى ضجت الارض
والسما والارض والطير الى ربها منهم

ذكر ايات النبي راحمهم وقيل مولد ابراهيم عليه السلام

قال كان اول ذلك انه صعد في بعض الايام الى سربنا فانقص من تحت
انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول نفس من كفر بالله ابراهيم فقال لتاريخ وهو
واقف سمعت ما سمعت قال نعم قال فخره هو ابراهيم قال لا اعرفه فارسل الى
السحر وسالهم عن ابراهيم واخبرهم بما سمع فقالوا لا نعرف ابراهيم ولا الهه
ثم تراءت عليه الهوائف ونظفت الوحش والطير والسباع بمثل ذلك

ثم راي المري في منامه فكان منها انه راي كان انتم فدرطلع من ظهر تاريخ
واقبلت نوره كالنور الممرد بين السماء والارض وسمع قائلة يقول جاء
الحق وتطهر الى الاصنام وهي ترعد فاستبقت وقصص دوياء على تاريخ فقال
ايها الملك ان في الارض كائنا ككثرة عبادتي لهذه الاصنام فقال له
ثمورد صرقت وانصرف تاريخ حتى دخل بيت الاصنام فاذا هي قد
سقطت عن كرسيها منكبة على وجوها فامر صرختها بآذانها وعجب من
ذلك قال ثم راي في منامه كان نورا ساطعا بين السماء والارض ونورا
يسكنون فيه ينزلون الى الارض ويصعدون الى السماء واذا برجل من
احسن الناس وجهها في ذلك النور واولئك يقولون نصرك العالم
فبك تحي الارض بعد موتها فانتهى ودعا بالسحرة والمجنيين وذكرهم
دوياء واقسم انهم ان كتموا تاويلها عذبهم وجعلهم طعاما للسباع فطلبوا
امانه فامنهم فقالوا رويك نزل على مولود من اقرب الناس اليك
يرث ملكك ويرتفع ذكره الى السما والشرق والغرب وبذلكك وانه
لا ياتك معه سلاح ولا جند فتبسم ثمورد وقال ان كان كذلك
فامر هين ثم قال لهم فممن يكون قالوا من ظهر اقرب الناس اليك
ولا نعلم اكثر من هذا ثم قال ليس احد اقرب الي من ابني كوش ووزير
تاريخ ثم امره بانه كوش فصرحت غنقه وامر بقتل الاطفال حتى قتل مائة
الف طفل ثم دعا بالمجنيين فقال انظروا هال استرحتم من كنت اخافه
قالوا ما حملت به امه بغر واخذ ثمورد ذبح الاطفال حتى صحن الحلاب

ذكر حمل ابراهيم عليه السلام ارميا وطلوع النجم

قال وعبر تاريخ يوما الى الاصنام فاضطربت اضطرابا شديدا فاستجيرها فانظروا
الله فقالت يا تاريخ جاز الحق وزهق الباطل ووا في نور دمك ان يحزن
فخرج خائفا رجلا حتى دخل على امرته وذكرها ذلك فقالت وانا اخبرك
بجب كنت ففرت عن الحبيض منذ كذا وكذا وقد حفت في يومى هذا
فقال اكفى ارك لبيلا نيل الملك فلما ظهرت هنتف به هاتفت يا تاريخ
صوالى زوجتك لينجح النور الذي على وجهك فلما سمع ذلك مرهبا
على وجهه فاذا هو بك بك يقول ابن نبي لا رج فزد الاماية التي في ظهره
فانصرف الى منزله ولم يحسن ان يقرب امراته فاصبح واذا بنور ساطع على
وجهه وكان هو الذي يقرب الى الاصنام الطعام والشراب كل ليلة ويحضر
الى منزله فتاكله الشياطين فقرب الطعام اليها فاقبلت الشياطين فتاكله

فراوا ملكه هناك فولوا هاردين وبقي الطعام على حاله فلما اصبح تارخ راه على حاله فظن ان الاصنام ساخطه عليه فعكف عليها لترضى عنه قابضا عن منزله فانتهامرته فلما حلت به في بيت الاصنام تحركت منهوتة وهم بموافقتها فقالت الانجي فعمل هذا بين يدي الهتك فوافقت فخلت منه بابرهم عليه السلام فنكست الا صنم ونظميهم ابرهم له طرياق احدهما بالشرق والاخر بالمغرب فجيب الناس منه وراه نمزود فلما اصبح سال المنجي عنده فقالوا هذا نبح حديد طلع يرك على مولود من اولاد الكا برتفع شأنه ونحى عليك منه فمتصف به هائف بقوله يا عبد الله هذا المولود قد حلت به امه والله مملوكك على يديه قال فلما استكملت امه بسعة اسهر قالت ان احب ان ادخل بيت الاصنام فاسألها ان تخفف عني امر الولادة فاذن لها في ذلك وترى الى الليل خرقا ان يعلم الناس مجيها فلما دخلت بيت الاصنام تنكست عن كراسيها فنجبت فرعه فاذا هي بمنزود في قومه وبين ابرهم الشيوخ والمشاغل فقال نمزود من هذا قالت ذوجه صبرك تارخ فاراد ان يقول فيصونها فقال حلوها فاقبلت الى منزلها من عورة فجاها الطلق فاقبل اليها ملك من عند الله تعالى وقال لا تخافي وانضى فصفى ما في بطنك فتبعته حتى ادخلها الفار وهو الذي ولد رقيه ادريس ونج عليها

٣ ذكر ميلاد ابرهم عليه السلام

قال ودخلت امه العاد فوجرت فيه جميع ما يحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق فولزته في ليلة جمعة وهي ليلة عاشورا فلما سقط الى الارض قطع جبريل سره واذن في اذنه وكساه ثوبا بيضا لم يدر بها الملك الى منزلها فرجبت حفيقة كان لم يدر وقال الملك لها آتني امرك وما قد رايت فدخلت منزلها وجاتارخ فلما نشطت حفيقة فقالت ان الذي كان في بطني لم يكن ولما وانما كان رجلا وقد انفتحت عني ففرج بترك والقي الله تعالى على نمزود البيان في امر ابرهم فلما كان في اليوم الثالث خرجت امه الى العاد فترات الوحش والباع على بابها فتوهت ان يكون هلك فدخلت فرانه على فراش من السدر وهو مدهون مكحول فنجرت وعلت ان له دبا ورجعت الى منزلها واخبرت تارخ الخبر فيها عن العود الى الفار فكانت تروح اليه سرا في كل ثلثة ايام تنظر اليه وتعود حتى ثم له جزلان فاته جبريل بطعام من الجنة فاطعمه وسفاه فلما استكمل اربع سنين جاءه ملك بكسوة من الجنة وسفاه شربة التوحيد وقال اخرج الان منصورا

ذكر خروج ابرهم عليه السلام من الغار وتلا له

قال ولما قال له الملك ذلك خرج عند غروب الشمس فجعل ينظر الى السموات فذلك قوله تعالى ولذلك نرى ابرهم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي يعني على سبيل الاستفهام اي اهتار ربي فلما اقل قال لا احب الاثني فلما راي النجم بارقا قال هذا ذي فلما اقل قال لين لم يبرد في ربي لا كوثني من القوم الضالين فلما راي الشمس بازعة قال هذا ربي هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم اني ربي مما ه تشكرون الى وجهتي وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وهبط جبريل عليه السلام فقال له انطلق الى ابيك وامك ولا تخف فان الله معك فخرج ابرهم وجبريل معه حتى اوقفوه على الباب فقال هذا بيت ابيك فزورك وهو فاستاذن ابرهم وقال دخل قال تارخ اقل فلما دخل نظرا ليه فغيب من حسنه وجماله وقامت امه مسرعة اليه و اعتقته وقالت ولري وعرة نمزود فقال لها لا تخلقي بفرقة نمزود فان القرع لله الذي خلقني بطنك واخرجني منك وكلا في وديان وهراث فارعدتا رخ من كلامه وقال لاه احشى ان تزوله عني هذه المتلة بسببه ونظرا اليه وقال ما احسنت فلولا ما وقع في قلبي من محبتك لرقت خبك الى نمزود ثم بكى تارخ حفا عليه ان يعقل فقال له الملك رب غير نمزود مملكة الا شرفها وعزها وله ثلثمائة صنم فقال ابرهم للذي لا اله الا هو هالق السموات والارض وما فيها لا شريك له وبلغ خبر ابرهم بعض اقارب تارخ ففضل عليه وقال ما هذا الكلام الجهل قال هو ابني ولري على كبر قال فوالذي بلغك من قوله عن نمزود واصنامنا قال تارخ هو ما بلغكم فكلوا حتى يعود الى ديننا فحاجه قومه وحقوق بعذاب نمزود وهو بجاء دلهم ونجح عليهم وبكر عظمت به حتى عجزوا عنه فذلك قوله تعالى وحاجته قومه قال اتحاجوني فراه وقد هدت الايات الى قوله وتلك حجبنا انبناها ابرهم على قومه فاضروا عنه وحاف تارخ ان يسعوا به ويولد الى نمزود فقال يا ابرهم كف عن هذا الكلام حتى استخلفك على خزنة الاصنام فقد كبرت فقال يا ايت ان المعبود هو الله والاصنام لا تضروا ولا تنفع فغضب تارخ واقبل على نمزود فنجبر له وقال ان المولود الذي كنت تجزن هو ولذي ولم يولد في دارك ولا اعلم به حتى الان وقد جاني وهو فلام بقل دينهم ويؤمن ان له ريا سواك وتدر اعلمتك فاصنع ما انت صانع فلما سمع نمزود ذلك داخله الرعب وقال

نمرود هو الذي ساربه في مناهي وقال لا عوانه ابتوف به فاتره به نمرود
النظر اليه وقال احبوه الى غير فلما اصبح احضروا نمرودا من بنية قصر باعظم
وبنه رهوله بجوده واصناف السلاح قال لنت ابراهيم الى الناس عينا واثالا
وقال ما نعيدون ذلك قوله تعالى ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
الى قوله الادب العالمين ثم قال الذي خلق فهو يهدين الى قوله واجعلني من
ورثة جنة النعيم ثم التفت وقال واغفر لابي انه كان من الضالين الى قوله ويرزق
الحجج للناس فلما نزع من كلمه قال له نمرود يا ابراهيم تعبدني وانا الذي خلقتك
ورزقتك قال كبرت ان خالقي وراي خالق الخلق ورازقهم هو الله الذي
لا اله الا هو خفيت الناس ووقع في قلوبهم محبته لحسنه وحسن كلامه قال التفت
نمرود الى تاريخ وقال ان وارك صغيرا لا يدري ما يقول ولا يجوز لمن لي في قدرتي
وعظم مملكتي ان اعجل عليه فخذ ابك واحسن اليه وحزن باسي حتى يرح عما
هو فيه فاختر تاريخ وانصرف الى منزله وقال يا بني ان لي عليك حق ان تسلك حقي
عليك ان لا رمي في عملي وتبيع هذه الاصنام كما يفعل اخوتك قال فكيف ابيع
من ابتغى قال ما عليك ان تبينها واخرج له صليين صغيرين وكبيرين وقال بع هذه
بكرا قال ما اية انت تقبل هذه الاصنام على انها تزنتك وهي التي خلقتك
قال نعم فقال له ما اخبرنا الله به في قوله وادكرني الكتاب ابراهيم انه كان
صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ايت لم تعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يقضي عنك
مليا يا ايت انه قد جاني من العلم ما لم ياتك فاتبني اهدك صراطا سويا
يا ايت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان الرحمن عصيا يا ايت اني اخاف
ان منك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا فغضب تاريخ من قوله وقال
اراعب انت عن الهني يا ابراهيم اين لم تنس لادجنتك واهجرت مليا قال
ابراهيم سلام عليك ساستغفر رب اني كان في حنيا قال وكان ابراهيم
يخرج معه غلاما في ومعها صنمان فيقول من يشري ما لا يضر ولا ينفع ولا
ينفع الابواب عن نفسه وكان يعمها في الماء ويقول اشريا ويسد الجبال في اهلها
يجرها والناس يظنون ذلك ولا يحسرون بكونه لمكان ابيه من نمرود

ذكر معجزة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

قال وسبنا ابراهيم قاعدا اذ جانه امراة عجوز فقالت بيتي احدي هذيت
الصنمين واحترق اجودهما فقال هذا اكبر خطيئتي من هذا قال لست
ابيه للوقود وانما اريد اعبد فعد كان لي اله سرق في جلة ثياب كيتي لي
وانا اريد اخترى هذا الصنم فاعبد حتى يرد علي رجلي قال لها ابراهيم

ابراهيم ان الاله الذي يسرق لو كان الها لحفظ الثياب وحفظ نفسه
فلم كنت تعبد به قالت كنت اعبد ونمرود منذ كذا وكذا منه قال ليس ما
صنعت هل لا عبديت رب السموات والارض حتى يرد عليك ما سرق لك
فان عاد ما لك ترمينين قالت نعم فدعا ابراهيم ربه فاذا بالمشروق بين بين
بيده قد جاء به جبريل فقال لها ابراهيم هذا رحلك فاخذته العجوز وكسرت
الصنم وقالت بذاك ولين عبدك من دون الله وامنت وجعلت تطوف
في المربنة وتقول يا ايها الناس اعبدوا الله الذي خلقكم ورزقكم وذروا ما
انتم عليه من عبادة الاصنام فبلغ خبرها نمرود فاخضاها وامر بقطع يديها
ورجلها وفقا عينيها فاجتمع ابراهيم والناس لينظروا اليها وهو اذ ذاك لم يبلغ
الحجم فدعا لها بالصبر وقال الهى انك قد هبت بها اسالك ان تجعلها اية فرد
الله عينيها ويديها ورجليها وارفعت في الهول وهي تنادي وبك يا نمرود
انا الذي قرفعت في ما فعلت ها انا اذني الى الجنان وكان ليمرود حازن
يقال له وهام فقام وقال امنت ابنتها المرأة بالذي خصك بهذه الكرامة
وامن في ذلك اليوم خلق كثير من وجوه القوم فامر نمرود فنشروا بالها
سير والقول الاسود فلم ياكلهم وانحت المربنة بزللة عظيمة وتراقت
معجزات ابراهيم عليه السلام

ذكر معجزة ابراهيم عليه السلام

قال فلما لم لاربعين سنة جاءه جبريل بالوحى من الله وارسله الى نمرود
الى نمرود فاقبل ابراهيم ووقف على باب نمرود ونادى باعلا صوته يا قوم قولوا
لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله فانشر الصوت على جميعهم فاحضر نمرود
المؤيد والبطا وقد واجلسهم في مجالسهم واقام جنوده واحضر الاسود والبنه
يسلا سلها واقمت صفوفها عن يمين الدار يسارها وامر بخول ابراهيم
فدخل وقال بسم الله العظيم فلما توسط الدار قال بصوت رفيع يا قوم قوله
لا اله الا الله خالق كل شئ ثم تقدم الى نمرود فقال له بعض وزايد من انت
قال انا ابراهيم بن تاريخ رسول الله رب العالمين ادعوك الى هبادة فقال
له من ربك قال الذي خلق الناس اجمعين قال نمرود ان ملكي اعظم من
ملكه قال ابراهيم الملك والسلطان لله رب العالمين قال لقد نجاك على
يا ابراهيم وانت تعلم انك خلقتك ورزقتك فاضطرب سرير نمرود وقال
ابراهيم كبرت يا نمرود ان الله هو الذي خلقك وخلق الناس اجمعين
ورزقتك ورزقهم وانت تكفر بنبوته وتوثر ايت بدض الايات قال هات

غير ذلك فوصف ابراهيم قومه الله قال نمزود فما الذي يفعل من قومه قال ابراهيم
وب الذي يحي ويميت قال نمزود وانا احيي واميت قال كيف تفعل قال اخرج من
الحبس من قروحب عليه القتل فاطلقه واقتل الذي لم يحب عليه قال ابراهيم
ان لب لا يفعل ذلك بل الميت يحييه والحي يميت من غير قتل ولكن يا نمزود
ان الله ياق بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبت الذي صكر

ذكر سوال ابراهيم عليه السلام في احوال الجن

قال الله تعالى واذا قال ابراهيم رب ادق كيف يحي الموتى قال اول توهم قال
بلى ولكن ليظهر قلبي قال فخذ اربعة من الطير ففرهن اليك ثم اجعل على كل
حيل منهن جناح ثم ادعهم بانينك سميا واعلم ان الله عزيز حكيم قال فاخذ دكا
ابيهي وغرابا اسود وسمامة حظا وطا ووسا وقطع رؤسهم واخطط الدم بالدم
والرئش بالرئش ثم جناه اجزاء متساوية وجعل على كل حبل منهن جزا وجعل
رؤسهم بين اصابعه ثم دعاهم فانضم كل جزا الى بوضه وخرجت الرؤس من
بين اصابع ابراهيم فصارت كل رأس الى جنة قال والنفث ابراهيم الى نمزود وقال
كيف ترى قومي الهى قال ليس هذا ببدع من سمك وامر به فقيده وعلت
به وادخل المضيق تحت الارض وفيه الحسك الحديد والحبات والعقارب
فلم يضر ذلك وجاه جبريل نبش عن الله بالنصر والبسه حلة حضرا وقرن له
فرشا من السدرس واناؤه بطعام فاكل وقال له اصبر كما صبر الانبياء من قبلك

ذكر اية ابراهيم عليه السلام

قال وكان ابراهيم يسلم على اهل الجنة وينصركم بالجنة والنار فقام اليه كل
وقال يا ابراهيم انا من ملوك العرب وانا بن ملوكهم وكنا اربع اخوة فغضب الملك
عينا فحبسني ها هنا وحبس الاخر بالمشرق والاخر بالمغرب والرابع باليمن فهل
يقدر ربك بجمع بيننا قال نعم ودعا ابراهيم ربه فاذا بالآخرين وقد اقتضا من المشرق
والمغرب فبلغ ذلك نمزود فاحضرهم وقال من جمع بينكم قالوا الهنا برعاه ابراهيم
فاحضر ابراهيم فقال اتينا بالاخ الرابع من اليمن فقال انه قد مات ودفن
فقال لا نمزود ادع ربك خي يا نيتا بغيره فدعا فامر الله الملك الموكل بالارض
ان يخرق بالقبور الى ابراهيم فخرج القبر من تحت الارض الى ابراهيم فقال لا ابراهيم
للتلذذ هذا قبر اجبكم فقالوا ايها الملك ان كان حقا ما تقول فلنخرج ربه ليجيبه
وينظر اليه ويكلمه فاحضر ابراهيم وكنيت رساله ان يجيبه واسق القبر ريح
الرجل منه وهو يستغلنا وادعوك هذا جزا من عبد الاصنام ورغب عن دين الله

فقام بهرام الخازن ونزع ما كان عليه من لباس نمزود وامن بالله وباربعه فقال
له نمزود لقد عمل سمع فيك وامرهم نمزود فشرحت ابراهيم وارجلهم ووصفت عليهم
اساطين فلم يولمهم لقلها فبنت نمزود ثم قال نمزود والى طاعتى فانا الذي
خففت عنكم ثقل هذه فقال خازنه ثم خفى نضع عليك واحدا فيها وحفرها عن
فمك فغضب نمزود واخرهم بالنار حتى صاروا وماوا فرد الله عليهم ارواهم
فقاموا على ارجلهم بقرون بغضة الله فحبب الناس ولم يرد نمزود ما يفعل فامرهم
قالفوا في الحبس بين حبات وعقارب فبقوا فيه اربعين يوما ولم يطمس شيئا
فحككت ام ابراهيم الى نمزود وسالت في اطلاقه فامر باخراجه هو ومن امن به
وفي ظنه انهم قد ماتوا فاخرجهم فاذا هم في احسن بصيرة فحبب وقال يا ابراهيم من
اطعمك وسقال قال رب اطعمني وسقاني فامن به يا نمزود فقد برئت اياته وظلمه
فغضب نمزود ثم اقبل على نار وقال له قد كنت اتقو من انك لاني كنت اظن
له سوكا من الجنود والآن فليس عندي الا السجود وهبته لك فاخذ ابراهيم
واخرجه من دار نمزود وقال له يا بني امسح حتى ادخلك على هذه الاصنام
لعلمك عيال ايها فقال ابراهيم صوت لك ايها السبع ثم قال انتمون ما تخفون
ثم قال يا قوم قولوا لا اله الا الله والى ابراهيم رسول الله فظلموا فكتبوه فقال له
ابو يا بني ما فعلت سطوت الملك فقال يا ابي ان الله قد عصني من مكابدة

قال قتيل ابراهيم الله عز وجل بالقط

وقلت عندهم الاقوات وكان بطاهر المدينة كتيب بين الرمل فتعبد ابراهيم
فيه ودعاده ان يحوله طعا ما قوله الله فكان المؤمنون ينالون منه
ما يريدون والكفار يسجدون لنمزود وياخزون منه القوت وكان قد
جمع الاقوات في سرديب عنده ما طعمهم حتى ففذا كثرها ولم يبق الا
قوت اهله وعشيرته فشرع الناس يرمون ويريدون في كل يوم فسق ذلك
على نمزود وطلب ابراهيم وقال له اخرج من بلدي فقد افسدت قوتي بكم
فقال ابراهيم لم اخرج وانا اخو منك وخرج من عنده فاحضر نمزود فادخا
وقال ان ابنك قد اذاني في اهل محلكي ولولا منزلتك عندي لبطت به
فقال اني قد هجته ولست ارضى بفضله فافضل به ما اترك

ذكر خبر تكسر ابراهيم للاضواء والقابض النار

قال كعب وكان لاهل كوير باعيدا يخرجون اليه في كل سنة فيعتدون هناك
ايا ما وكان بعيدا من البلد فلما حضر ذلك العيد قال تايخ لابراهيم اخرج

معنا الى غيرنا فقال ان سقيم بيني لعبادتك الاصنام فتولوا عنه مدبرين الى
 غيرهم ولم يبق في بلدهم الا الصغار والهرمين فقام ابراهيم ودخل بيت الام
 وكان القوم وضعدوا الطعام بين ايديها فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون
 استهزاء بهم وكان في جانب البيت ناسا فاحذو وكسروا هذا الصنم وكسروا
 به هذا الصنم ورجل هذا ورأس هذا قال لا اله الا الله عز وجل فراغ عليهم ضربا
 باليمين وترك كبيرهم كما اخبر الله تعالى فجلهم جذاذا الا كليل لهم علق
 الفاس في عنق الصنم الاكبر ورجع الى منزله واقبل القوم بعد فزعهم من
 عبيدهم فراروا صنامهم على ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين
 لمين قالوا سمعنا نبيهم يقول له ابراهيم وبلغ الخبر نمرد فقال لا يتوفى
 به على ارض الناس فجلهم ليشهدون يعني عزايه فلما انزاه قالوا انت فعلت
 هذا بالهتنا ابراهيم قال بل فعله وكبيرهم هذا فاسلوهم ان كانوا ينطقون
 قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لئلا ينطقوا
 لا ينطقون فصاحوا من كل ناحية اقترا من اهل تلك واثت تعلم انها لا تنفع
 ولا تبصر فقال ابراهيم اتعبدون من دون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
 اف لكم ولما تعبدون من دون الله الا تعقلون فقال القوم لنمرد ما
 اخبرنا الله تعالى عنهم قالوا احرقوا وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلمين وكان
 لنمرد تنورا من حديد فحرق فيه من غضبه عليه فامر به فاسج فطرح ابراهيم
 فيه فلم تضره النار فبغض الله فلما راي نمرد ذلك جمع اهل مملكته واستشأ
 بهم فاساروا ان يحسبه وجمع له الخطيب الكثير ويصرم فيه النار ثم بلعيه
 فيه اذا صار حرا وقالوا انه لا يقدر بسبح النار الكثير ولا يولد سحي فيها
 فعند ذلك حبسه واسرجع الاحطاب فيقال ان الدواب امتنعت
 حملها الا البغال فاعفها الله عقوبته لذلك فجمعوا من الاحطاب ما لا يحصى
 كثرة وامران تحفر خيفة واسعة وبني حولها حايطا عاليا واقى فيها تلك
 الاحطاب واضرم فيها النار والنفل نكه ايام فكان لهما يصب لطار
 في الجو فحرق قال وهو يطرح ابراهيم فيها فلم يقدر ولا يتقبل منها فيقال ان
 ابراهيم اتاهم في صون شيخ وضع لهم الخبثي ولم يكونوا يقرضه قبل ذلك
 ووضعوا ابراهيم في كفة الميزان وهو يقول الله الله الله بنصر عليم
 فما رضى جبريل وهو في الهواء وقال له الك حاجة يا ابراهيم قال اما
 اليك ناول حسبي الله ونعم الوكيل فلما قرب من النار قال الله
 عز وجل قلنا يا نار ابراهيم في بردا وسلاما على ابراهيم قال بن عباس رضي الله
 عنهما لولم يقل وسلاما لمات ابراهيم من سدة البرد فبرد حرا واخبرت
 الاشجار التي احرقت ورست بدورها فلما اصبح نمرد وجلس في مكان
 مشرف ينظر الى ما اصاب ابراهيم من النار فكشف عن بصره فاذا هو حيال

وسطها على سريره عليه ثيابا خضرا والى جنبه رجل اخر خلق كثير وقوم من
 وديهما فدعا بصاحب الميزان وقال له كم انبت في النار قال ابراهيم رصه فحصى
 وحصى الناس فقال اذهبوا وانظروا من القاعد على السرب ومن الى جنبه خوله
 قالوا فاذا هم يا ابراهيم على حسن صورة فاخبروا نمرد فقال لا يتوفى به فقالوا لا ينفع
 الوصول اليه فتنادوه يا ابراهيم اخرج المينا فخرج وجاء الى نمرد فقال له ما احبب
 ضحكك يا ابراهيم قال ليس خيرا بضحك وانما هو من قوت الله قال فمن الذي عن غيبك
 قال ملكك جاني من عند ربى بشرني ان الله اعزى خليلي فقال نمرد لاصدرك
 الى السماء واقتل الهك

ذكر خبر صعود نمرد الى السماء لحملك عمه

قال وامر نمرد ان يخله نيزونا سباعا يكون له بايان باب الى السماء وباب الى الارض
 وجمع اربع اسود وسما ريقه رماح في اركان الثابوت وعلق اللحم في اعلاها وشد
 السور با وساطعها الى الرياح وجلس في الثابوت ومعه وزين ورجل معه قوسا
 ونشأ با واطبق البابين فرففت السور ووسها فنظرت الى اللحم وطارت صاعقة دار
 ففتحت في الهواء فقال لوزين افتح الباب فزى بلى الارض وانظر كيف هي قال اراها كما
 قرته قال فانظر الى السماء فقال هي كما رايناها ونحن في الارض ولم يزل يصعد حتى قال اما
 الدنيا فلا اراها الا سودا ودخانا والما كما رايناها وارفعت السور حتى كادت
 تسقط الى الارض فعارضه ملك وقال وبلك يا نمرد الى اين قال اريد بحاربه الله
 ابراهيم قال وبجك ان بينك وبين مما في الدنيا غيبه عام ومن فوق ذلك ما لا يعلم الا
 الله في الوزر مبتا فاخذ نمرد القوس ووضع فيه سهم وقال انا لك شيئا الله ابراهيم
 ورى بالسهم الى الهواء فيقال ان ذلك السهم حاد ابله ملطحا بالدم باذن الله
 وامر الله جبريل ان يضرب الثابوت بجناحه فيلقه في البحر فضربه فمكوى بد
 حتى القاه في البحر وامر الله الاسواح ان تلقه الى الساحل فلما وصل الى البر خرج وقد
 ابيضت لحيته ما عاين من الاهوال ونزل من بلد الى بلد حتى الى المدينة فدخل
 منزله ليس في انكره الناس لشبهه ثم عرفوه وجاء ابراهيم فقال كيف رايت قوتي
 قافرا قتلت ربك قال لا انرى اعظم من ذلك ولكن هالك قوتك مع كثرة
 حمرك ان تقا نلتى قال لهم

ذكر خبر ارسال البعوض على نمرد وقومه

قال دام نمرد جنوده فاجتمعوا الحرب ابراهيم وهم لا يحصون كثرة فخرج ابراهيم
 في سبعين من قومه الذين امنوا الى الصلح فامر الله عليهم البعوض حتى امتلأت منه

الربنا وادعوا جيشهم فمروا فقات من لدهما خلق كثير وانجا المارقين الى الموروا فاكلوا
الايواب واسبلوا السور فلم يقن عنهم شيئا وانفرد عمرو عن جيشه ودخل منزله
واغلق الابواب وارضعت السور واستلقى على سريرته فمات بعرضه فقصت على خبيته
منهم بقتلها فدخلت مصر وصعدت الى دماغه فغذبه الله بها الذين يروا الدينار ولا
يطعم ثم سقت داسه وخبرني كبر الفرج فمات دقيلا انه اتخذ ادرنه من
حديرو فكان صديقه الذي يضرب بها راسه فالتقى راسه بضربة فخرجه كالفرج
وهي تقول هكذا بهلك الله اعداه وبصر نبيه ولبطرسه على من بينا وارسل الله
الزلازل على المدينة فمات قالوا لوط وهو ابن اخي ابراهيم راسه به وامنت من

فترج بها ابراهيم
ذكر هجرة ابراهيم عليه السلام

قال جمع ابراهيم اصحابه الذين استوا به وسار يريد الشام فجاؤا الى حران فاقام بها
منه من عن ترك بها طائفة من المؤمنين وسار حتى الى الاردن وكان اسم ملكها
صادوق فمعه وهو في منظره له قطر الى عمان مع ابراهيم فاحضرها وقال لابراهيم من انت
قالا ناخيل الله ابراهيم فذكر له مكان من امر فمروا فقال له من هن قال هي
اخني فقال سر وجهي فقال ابراهيم هي اعلم بنفسها مني وانها لا تخجل لك فاعتصمها
منه وقام الى مجلس اخر وامر فخلها اليه فدعا ابراهيم الله تعالى فاربع المجلس الملك
وبست به فقال لسان الانبياء ما انا فيه قالت لانك اغضبت خليل الله
قال فتضرع الى ابراهيم فقال الله في ربي عليه فاقب الله اليه لا اطلقه دونك
اخبره من ملكه ورسلم فاسلم فخرج عن الملك وذهب معان هاجر وهي ام اسماعيل
قال وارحل ابراهيم حتى الى الارض المقدسة فنزلها وقد رويته هذه الوعد بسند
الى البخاري رحمه الله وسند كبر الحديث ان شاء الله تعالى في اخبار الحرطيس
احمد الملك بمصر فقد ورد انه صاحب القصر والله اعلم

ذكر خبر ميلاد اسماعيل عليه السلام

وامه بالببت الحرم قال سعد اقام ابراهيم بالارض المقدسة ما شاء الله ان يقيم حتى
كبرت سارة وابست سارة فخافت من انقطاع نسل ابراهيم عليه السلام
فرضته هاجر بقبلها وواقفها فخلت باسما عيل ورضته كالتري ووجهه
نور نبيا محمد صلى الله عليه وسلم ناحيته من حتى بلغ عمر سبع سنين فدخلت
البيوت سارة ولم تطلق ان ترى ابراهيم مع هاجر فقالت يا بنى الله اني لاجب ان
تكون هاجر من في الدار فخلوها حيث شئت فادعها اليه ان اقبلها الى الحرم

وجاء جبريل بنفس من الجنة فقال لدا ابراهيم حملها جبراسماعيل على هذا
الوقت فركب ابراهيمها جبراسماعيل من ورايها وسار بها حتى بلغ الحرم فاوحى
الله اليه ان انزل بهما هاهنا فانزلهاما بالقرب من البيت وهو يومئذ اكتم
حمل ليرتفع من تحزيب الطوفان ثم قال لابراهيم لها جبركوني هاهنا مع ولدك قالت
راجع فبذلك امرني وفي فلما اراد ابراهيم ان ينصرف قال ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله لعلم يشكرون ثم رح وتركها
هناك ولانك لهما الا الله تعالى فلما عاد اليها رواشتها ورضعها معها
من الماء فامت هاجر فمروا وبنا وسما لاني طيب الما فامت تحه فماتت اسماعيل
فراثة بجنت تاصابعه في موضع بئر زمزم وقد نبع الما فسميت لله واخبرت بجمع
الحصى حول العين لئلا ينشر الما وحي فقوله زم زم يا مبارك فناداها جبريل
لا تخافي وابشري فان الله سيعم هذا المكان قال وهب لولان هاجر جمعت الحصى
حول الما لئلا يبين نهر جاريا على وجه الارض الى يوم القيمة قال واقبل ركب من
البيوت يريدون الشام وطريقهم على الحرم فراوا الطير تهرى الى الارض فقالوا ان الطير
لا تنقض الا على الما والعمان ذاقوا فمروا هاجر واسماعيل والبيوت فسالوا
فقالا اننا جارية خليل الله ابراهيم وهذا ابنه خلفنا وانصرف الى الشام فاستاذنوا
في الما فذنت لهم ثم قالوا احسينا اهل احدينا زعمك على هذا الما قالت لا فان
الله اخبرني لي ولولدي قالوا ان حضرا ياها لبنا وسكنا في جواركم على تمنعينا
من هذا الما قالت لا فانه الله يشبه خلق الله فحبوا الما بهم واخذوا اهلهم
واثرا لهم بها وبواقيهم فصاروا لهما انسا ونسا اسماعيل حتى بلغ مبلغ الرجال
فكان يجمع الى الصبي معهم ويرجع وماتت امه هاجر وتزوج اسماعيل منهم وبلغ ابراهيم
خبر موت هاجر فاساق الى اسماعيل فاستاذن سارة في ذلك فاذنت له فجاء جبريل
بنفس فركبه وسار حتى وقف على بيت ولد اسماعيل بالحرم فقال السلام عليكم
يا اهل المنزل فقالت له المرأة ان صاحب البيت غائب فقال لابراهيم اذا رجعت فقل
له ابرك عتبه دارك فاني لا ارضاها لك وانصرف الى الشام فلما عاد اسماعيل
اخبره بالخبر فقال صفيه لي فوصفنه فقال لا اخفي بهلك في اهلها وقالوا ما
الذي كرهت منها قال لا نهام تعرف لخليل الله فدرا ثم تزوج امرأة من
جبرهم فاولدها اسماعيل سبعة ابطن فاستاق ابراهيم الى ولد فجاءه جبريل بنفس
وركبه وسار الى الحرم وقد عمر ذلك المكان فخرجهم فوقف على باب الما
وقال السلام عليكم يا اهل المنزل فبادرت المرأة وسلمت عليه وقالت فذلك
نفسى ان صاحب المنزل غائب وانه يعود عن قريب قال اهل عندك طعام
قالت نعم عندي اخبرك بوجاهه بطريق عليه لم يسوى من الصيد فوج فيه
ما قال فخل غير هذا من حب او زبيب قالت يا عمه ما اكل طعام بلدينا وكنت
بجلب البنا فانزل بنا وتناول طعامنا قال اني صائم وكنت على دوق

الطهر فاغسله وحول قدمه عن الفرس وصنعه على المقام فخلسته فقال اذا جاء ذؤك فسلم عليه وقول له انتم عنده بابك فتورضت بها لك وانصرف فلما رجع اسما عيل من الصيد احبته الخبيث قال لقد كنت كرمته على قد صرف الان اكتم بأكرا مكنا اب ابراهيم خليل الله ثم استاق ابراهيم الى ولدان واذلث بعد ذلك وعشرين يوما فجاء اليه ولقيه وامر الله ان يبنى البيت فيه وانا ه جبريل فعله منا سكتا ح وقد تقدم ذكر ذلك مبينا في الباب الثاني من القسم الخامس من القرن الاول وهو في السبع الاول من كتابنا هذا فلا حاجة لنا في عمادته قال ورجع ابراهيم الى البيت المقدس وادعى الله اليه ان يرسل لوطا نبيا الى سدوم فارسله وكان من امر ما نذكره في اجبان في الباب الرابع بل في هذا الباب انما الله تعالى

ذكر نبوة ابراهيم واسحاق عليهما السلام

قال لوبيت الله الملائكة الى ابراهيم حين ارسلهم بالعزيز على قوم لوط وامرهم ان ينسروه باسحاق ومن ولا اسحاق يعقوب فانهم على صور البشر وهم جبريل وميكائيل واسرافيل ودانيال قال فانهم مفاجاة على خمولهم ودخلوا عليه منزله ففرغ منهم حتى قالوا سلام فسلم خوفه وقال سلام قوم منكم ومنهم ورجع بهم واجلسهم وقام اليه زوجته سارة وامها بجزمتهم فقالت عهدي بك وانت اعير الناس قال هركم تقربين وانما هو لا اضيف اخيار ثم قام الى محجل سيمين فزججه وشواه وقرب اليهم وقفت سارة لحزمتهم فجعل ابراهيم ياكل ولا ينظر اليهم وهو يظن انهم ياكلون فزات سارة انهم لا ياكلون فنبهته على ذلك فقال اذا ياكلون ودخله الخوف من ذلك ثم قال لو علمت انكم ماتا ياكلون ما قطعت الحبل عن النقرة فزججهم يه نحو الحبل وقال ثم باذن الله فاشتد خوف ابراهيم وقال انا منكم وجلون قالوا لا تعجل انا نبشرك بغلام عليهم قال البشر فوفى على ان مني الصكر فم تبشرون الى قوله الا الضالون قال لو كانت سارة واقفة هناك فقالت ان فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قال الله تعالى وامرته قائمه فتصكت اي حاضت فبشرها باسحاق ومن واد اسحاق ويعقوب قالت يا ويلتا انا انا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشئ عجيب قالوا العجب من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ولم تعلم انهم ملائكة فقال لهما جبريل ياسارة كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال ابراهيم فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لئن صل عليهم حجان من طين ثم عاد جبريل الى صورته فزججه ابراهيم وعرفته انهم

يتقصرون قوم لوط بالعزيز فاغتم ابراهيم شفقة على لوط واهله ثم قال امضوا حيث تومرون وكان من امرهم لوط ما نذكره قال وحملت سارة باسحاق في الليلة التي حشف الله فيها يقوم لوط ووضعته وعلى وجهه نور اضيا ومنه ما حولها فدخل ابراهيم وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر سماعا عيلا واسحاق وولده سارة حتى بلغ سبع سنين

ذكر خبر الذبح وفراشه

قال وكان اسحاق يخرج مع ابيه الى البيت المقدس فيسبوا ابراهيم في مصلاه اذ عليه عنه فقام فاناه ابني منامه وقال ان الله يامرك ان تقرب قربانا فلما اصبح عهرا في ثور فزججه وفرق لحمه على المساكين فلما كان الليل راى في منامه الذي اناه وهو يقول يا ابراهيم ان الله يامرك ان تقرب له قربانا اعظم من الثور فلما انبه ذبح جملا وفرق لحمه على المساكين ثم راه في الليلة الثالثة وهو يقول ان الله يامرك ان يقرب قربانا اعظم من الثور والجمل قال ابراهيم وما هو فاسار الى ولد اسحاق فابنه فرعا واقبل على اسحاق وقال لما است تقطعت يا بني قال بل ولوكا ن في ذبح نفسي فانصرف ابراهيم الى منزله واخذ الشفرة والجمل فوضعهما في غلده وقاتل يا اسحاق امض بنا الى الجبل فلما مضيا اقبل ابليلس الى سارة وقال لها ان ابراهيم قد غرم على ذبح اسحاق فالحق به ورديه قالت ولم يزججه قال انه زعم ان ربه اسن بذلك قالت ان كان الامر كذلك فانه صواب اذا اراد رضى ربه وقالت اللهم اصوف نزع الشيطان قولي عنها هاربا وضيع اسحاق فناداه ان اباك يريه ان يزججه فقال اسحاق لا يبه يا ابيه الا تسمع الى هذا انها ف ما يقول قال يا بني امض ولا تلتفت اليه فسا حرك فلما اتها الى راس الجبل قال ابراهيم يا بني ان اري في المنام الى اذ يحبك فانظر ما ذا ترى قال يا ابيه افعل ما نؤمر مستجدا ان ساء الله من الصابرين فخر ابراهيم ربه على ذلك فنودي من السماء اليس الله قد وصنك بالحلم فكيف لا ترجع هذا الطفل قال ان الله قد امرتك بذلك فقال اسحق يا ابيه عجبا امر بك قبل ان ينال منا الشيطان فزجج ابراهيم نفسه وربطه بالجمل وركبه على جبينه وهو يقول الحمد لله بسم الله الفاعل لما يري في المنام الشفرة على حلقه فلما هم بدججه انقلب الشفرة فارتدت يد ابراهيم فقال له اسحاق يا ايت حبل الشفرة واصرف وجهك عني حتى لا ترجعني قال لا يا بني قد فعلت حتى لو قطعت بها الحن لقطعتن محرها ثم وضع ابراهيم الشفرة على حلقه ثانيا وهم قطع او داجه فاقبلت فقال ابراهيم لاحول ولا قوة الا بالله فقال اصبت في قولك يا ابيه ولكن حذر منك لتزجني نجا ولا تزجني محرا ابراهيم الحريه حتى

جعلها كالنار ووضعتها على خلق اسحاق تسع ابراهيم هذه عظيمة ومناديا يقول يا ابراهيم خذ هذا لكسفا فادعك عن ابنتك فهو قربان عنه وهذا اليوم جعل عبد لك ولوليك من جودك فانفتحت ابراهيم الى الجبال واذا هو يكسب الملح اقرن قد اخذ من الجبال وهو يقول خذ يا ابراهيم فاذبحني عن ابنتك فانا احدى منه بالذبح فانا كسب هابيل بن ادم فخر ابراهيم به على ذلك وذبح الكبش فانت نار من السماء فخر دخان فاكلته حتى لم يبق الا راسه وانصرف ابراهيم واسحاق وراس الكبش معها الى منزل ابراهيم واخبر سارة بما جرى قال ثم توفيت سارة بعد ذلك وتزوج ابراهيم بامرأة من الكنعانيين ولولها سنة اولاد في تلك البطن و ابراهيم اول من صالح وعاق وفقر الشعر بالمشط وتنف الايط واستاك واكتحل واخنت بالقدم

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال فبينما ابراهيم على باب دانه واذا هو بملك الموت وقد وافاه في احسن صورة فسلم عليه فاجابه وقال انا ملك الموت امرني الله بقبض روحك تذكر ابراهيم الموت ثم تصور له في صورة شيخ كبير ودخل على ابراهيم وقال هل من طعام فقدم اليه طعام على طبق فجعل ملك الموت نبأ اول الطعام ونحوه الى ابراهيم انه بلوت وجهه وغنقه وانه لا يستقر في بطنه فقال له ابراهيم ايها الشيخ ما بال هذا الطعام لا يستقر في بطني قال يا خليل الله اني قد سحنت ولست امكن منه الا على هذا الوجه قال انكم قوم من السنين قال قد جريت المافق منه قال ابراهيم وانا في المائتين الا سنة واذا مضى على مائتين اصبر كذا فربما ابراهيم به ان يقبضه فجاء ملك الموت فقال يا ملك الموت قد استغفرت اليك منذ رايت ذلك الشيخ على تلك الصورة

فانقبض روحه فقبض روحه صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في القبر الثاني في الفناء الخامس في لوط

عليه السلام وقلب المدبرين هو لوط بن هازان بن تارخ وتارخ هو اندابا ابراهيم عليه السلام وكان لوط قد شخص مع عمه ابراهيم عليهما السلام من المدبرين الى ارض الشام مومنا به مهاجرا معه ومع ابراهيم تارخ وسارة بنت باقر فلما انتهوا الى حران هلك تارخ بها وهو باق على كفر وسارة ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر وبها زعمون من الفراعنة يقال له

ستان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق بن لاوي بن سام بن نوح عليه السلام فزجروا الى ارض الشام فترك ابراهيم فلسطين وانزل لوطا الاردن فكان هناك الى ان بعث الله نبيا قال واوحى الله عز وجل الى ابراهيم ان يرسل لوطا نبيا الى سدوم وكان في سدوم من اهلها صامورا وصابورا وسدوم ودوم وعامورا وهي الموثفات وكان اعظمها سدوم وعلى كل مدينة سور عظيم سبني بالحجارة والرياص وعلمهم ملك يقال له سدوم من بيت نمرود بن كنعان وكان اهل هذه المدن قد خضوا لخرق الحصى والحنق في الجبال وعبادة الاصنام وكانوا احسان الروح فاصابهم فحط فاناهم ابليس فقال لانا اصابكم القحط لانكم منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوه من سبائهم فقالوا كيف السبيل الى المنع قال اجعلوا السند بينكم اذا دخل بئرهم عزيب سبهم وتكتمون في دبره فاذا فعلتم ذلك لم تخطوا فخرجوا الى البلد فنصروهم ابليس في صورة غلام امره فتكلم وسلبوا فطاب لهم ذلك حتى صار فيهم عادة مع الغرباء وتعدوا الى اهل البلد ومنا بينهم فاسالهم اليهم لوطا فنبأ بمرئيته سدوم وبها الملك فلما بلغ وسط السوق يا قوم اتقوا الله واطيعون وارجعوا عن هذه المعاصي التي لم تسبقوا اليها وانتهوا عن عبادة الاصنام فاتي رسول الله اليكم فكان جوابهم ان قالوا اينما بهت اب الله ان كنت من الصادقين وبلغ الخبر الملك فقال استوف به فلما وقف بين يديه ساله من اين اقبل ومن ارسله ولما جابوا خبره ان الله ارسله فوقع في قلبه الخوف والرعب وقال لانا انا اصل من النعم فادعهم فانا جابوك فانا منهم فرعاهم فقالوا لولم تنته يا لوط لتكون من المخرجين فقال لهم الى لعلكم من الغالين رب نحن واهلي ما يعملون فليكن فيهم عشرين سنة يدعهم الى الله وهم لا يجيبونه ثم توفيت امراته فتزوج بامرأة من قومه كانت قبلت به فقام معها اعواما وهو يدعهم حتى صار له فيهم اربعين سنة وهو يدعهم بما اخبر الله به ويقول انا اتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين الايات وهم لا يردادون الاكفر وصوار وغاديا على فعالهم الرقيقة فضحوا لارض منهم

ذكر نزول العذاب على قوم لوط وقلب المدبرين

قد ذكرنا ان الله عز وجل ارسل الملائكة اليه ويثرون واسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واخبروا بما امرهم الله به من هلاك قوم لوط وقال لهم امضوا حيث تومرون فاستروا على خيولهم وساروا الى المدبرين وهم على

صنعة البشر فاذا المداين وقت المسافر انهم ابنة لوط وهي الكبرى من بناته
وهي تستفي اما فتقرمت اليهم وقالت ما كنتم تدخلون على قوم فاسقين ليس
لعيونهم الا ذلك السبع فدرست الملائكة الى لوط فلما راهم اغتم عما سجدوا بخافة
عليهم من شرفهم ثم قال لهم من اين تعلبتم قالوا من موضع بعيد وقد حملنا
بساخنتك فهل لك ان تضيفنا الليلة قال نعم ولكن اخاف عليكم من هؤلاء
الفا سقين عليهم لعنة الله قال جميل الا سراقيل هذه واخذوا وكان الله قدامهم
ان لا يرموا على قومهم الا بدمارح منها وادنى لوط ولعنته عليهم ثم اقبلوا
عليه وقالوا يا لوط قد اقبل علينا الليل فاعمل على حسب ذلك قال قد
اخبركم بان قومي يا قوت الرجال من العالمين عليهم لعنة الله فقال جميل
لا سراقيل هذه ثانية ثم قال لهم لوط اتروا من دوابكم واجملواها هنا
حتى تستظلوا ولا تدخلوا لا بشركم احد منهم عليهم لعنة الله قال جميل
هذه ثالثة ثم مضى لوط والملائكة وراه فدخلوا المنزل واغلق الباب وقال لا
يراه انك قد عقيبتا الله اربعين سنة وهو لا يضيفنا في قريتنا فلي خرفنا فاكفى
على امرهم حتى يغفرا الله لك ما مضى قالت نعم ثم خرجت وبيرها سراجا كانهما تسفل
فطافت على هذه من القوم فاخبرتهم بحالهم وحسنهم فعلم لوط بذلك فافلت
الباب واوقفه فاقبل الصاق وقوموا الباب فناداهم لوط هو لا رجسالت
هن اظهر لكم فاقولوا الله ولا تعرفون في ضيق اليس منكم رجل رسل قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حتى وانك لتعلم ما نريد ثم كسروا الباب ودخلوا
فقالوا لادام نهنك عن العالمين فوقف لوط على الباب الذي دونه
ضيقان وقال لا اسلم ضيقا في اليكم دون ان تذهب نفسي فتقدم بعضهم
ولطم وجهه واخذ بلحيته ودفعوه عن الباب فقال اوه لوان ليكم قوق او
اوى الى ركن شديد ثم قال الهى خذلى حتى من هؤلاء الفسقة والعثم لعنا
كثيرا فقال جميل عند ذلك هن اربعة وقام جميل ففتح الباب وقال
للوط انا رسل ربك لن يصلى اليك فبهم القوم ودخلوا وبأدراجهم
نكة فطمس الله اعينهم واسودت وجوههم قال الله تعالى ولقد راودوه
صنعه وحسنوا اعينهم فجاءه طائفة اخرى واداهم اخرجوا لوط فنادوا
يا قوم هو لا قوم سمعوا اعملنا فاجعلنا فخرجهم وقالوا يا لوط حلف
نصبر ونزلك وبناتك وخرجوا فقال لوط للملائكة بماذا ارسلتم فاجابوه
فقال متى قالوا ان مرعهم الصبح اليس الصبح يذهب ثم قال له جميل فاسم
باهلك بقطع من الليل ولا يلتقي منكم احدا الا امرانك انه مجيبا ما اسألك
فجمع لوط اهله وبناته ومواسيه واخرجهم جميل من المدينة وقال له ان داود
هو لا مقطوع مصحون ومعنى لوط بهم معه وجميل قد بسط جناح الغضب
واسراقيل قد جمع اطراف المدن ودريال قد جعل جناحه تحت الارض وطك

الموت قد قهيا لقبض ارواحهم حتى اذا برزوا الصبح صبح جميل صبحه يا بشر
صبح قوم كافرين وقال يكانل يا بيس صباح قوم فاسقين وقال دوايل يا بيس
صبح قوم ظالمين وقال اسراقيل يا بيس صباح قوم مجرمين وقال غرير يا بيس
صبح قوم غافلين فاقبل جميل هذه المدن من احرها لم رفعها حتى بلغ
بها الى البحر الاحضر وقلبي فحبل عاليها سافلها قال الله تعالى والموتفة
اهوى ففساها ما غشى يفتى ربي الملائكة اناهم بالحجرات من فوقهم قال و
استقطت القوم واذا هم بالارض تهوى بهم واليتان من تحتهم والملائكة
تذفرهم بالحجرات قال ومن كان من القوم بغير مدينهم ممن كان على
دينهم وفساها اناهم فقتله قال وبقي يخرج من تحت المداين دخان
منهم لا يقدر احد يشمه لنته وبقيت اثار المداين قال الله تعالى
ولقد تركنا فيها اية بيته لقوم يعقلون قال ومضى لوط الى ابراهيم عليه السلام
فذلك قوله عز وجل ولوطا اتينا حكما وعلما ونجينا من القرية التي
كانت تعمل المحنات انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا
انه من الصالحين

الباب الثالث من القسم الثاني من الفرق الخمس

اسحاق ويعقوب عليهما السلام قال لما قبض الله تعالى ابراهيم الخليل عليه
السلام سكن اسماعيل المحرم واسحاق الشام ومدين ومكة معه سيرا
اولاد ابراهيم وبنوه الله الى الارض المقدسة نبيا ورسولا فاقام بينهم
نحو من عشرين سنة وكف بصره فيمنها هو يابم الى حبيب امراته اذ تحركت شهوته
فقال وفيك بغيته يا اسحاق فواهمها فحملت بذكرين وهما يعقوب والعيس
على ما ذكرناه في الانساب وهو في الباب الرابع من القسم الاول من الفن
الثاني وهو في الجزء الثاني من هذا الكتاب وذكرنا ايضا اولاد العيس
ثم قبض الله تعالى عليه اسحاق فقسم ما كان له من بقر وحمل وغنم وغير
ذلك بينهم بالسوية ومات فقلب العيس على مال يعقوب واعتصبه اياه
وتصد قتلته فقال له امه الحق تحالك لان واخيه بجران فانهم
مؤمنون من الابرهي فتوجه يعقوب الى حوران فاكرمه حاله وزوجه
ابنته اليه ما بين من المال فكانت ابنته هن الكبرى واسمها لافرق
منها رويين وشمعون لم ذكرين لاوى ورمودا ولوفيت فزوجه خاله
ابنته الثانية واسمها سرورته فولدت له ولدين دان وبعثا الى ثم توفيت
فزوجه الثالثة فاولدها ذكرين يساخر وزبائون وماتت فزوجه ابنته
الرابعة واسمها راجيل وكانت احسن بناته وذلك بعد ان استكمل يعقوب

من عمر اربعين سنة فجاه الروح برؤسده وهو بجران وقد ماتت امه

ذكر معجزة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام

قال ولما اتاه الروح اقبل على خاله لاما وشكره على فعله وقال ان رجب قد بعثني رسولا الى ارض كنعان فزوده بخيل وبقرة وغير ذلك وقال امض لما امرتك به ربك فخرج يعقوب ومعه اولاده العشر وامراته وبنو ارض كنعان فبلغ خبر نبوته اخاه العيص فعصب لذلك وعارضه في طريقه بهو عه فراسله يعقوب مع ابنه روبيل وذكره الاخوة والرحم فزير روبيل ورده ثم التقيا فظفر يعقوب بالعيص بنقود السبق فاحمله لهما على الارض وجلس على صدره وقال له كيف رايت صنع الله بك يا عيص ثم رق له وقام عن صدره واعنقه فافترق العيص بنضله عليه وساله ان يهفوا عما سلف منه في حقه فاستغفره يعقوب ورعاه وانصرف العيص الى بلده واقبل الى ارض كنعان فبني له دار مشقة وسكنها باهله واولاده وكان بارض كنعان ملك يقال له سخيم فرعاه يعقوب الى لايمان بالله فلم يكثر به قال فاني مجاهر بك قال من مجاهر في وليس معك احد قال اجاهر بك بالله وملائكته وهولا اولادي واقبل يعقوب بأولاده والملك في حصنه فقال يا بني جاهد الله حتى جاهد فقال ابنه شمعون انا الكيفك هذا الحصن واقبل وضرب باب الحصن بجمله فتنا قطن حيطانه وصاح صوته عظيمة مات الملك واكثر من بالحصن ودخل يعقوب الحصن وغنم ما كان فيه فكانت هذه معجزة يعقوب وبلغ ذلك اهل كنعان فوقع اعراب في قلوبهم فامنوا بيعقوب عليه السلام

البناء الرابع من القسم الثاني من الفهرست في حياة يوسف

بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وهذه القصة يرضل بها نبوة اخيار يعقوب وما كان من امره ووفاته وخبر الاسباط اولاده

ذكر خبر ميلاد يوسف عليه السلام

قال ولما رجع يعقوب من غزاته دخل على امراته راحيل فواقها فحلت يوسف وبنيامين اخيه فوضعهما فجار يوسف كالنور فو نوبه امه حتى صار عمره

سنتين وما بقيت امه فلما بلغ عمره عشر سنين امر يعقوب بجدته من غنمه نكحت وضعت طعاما وجمع اولاده على الطعام باكلون فاقبل مسكين وسال واكثر السؤال واستنفل يعقوب عنده لم يامرهم باطعامه حتى انصرف السائل فلما فرغ يعقوب من اكله قال اعطيتم السائل شيئا فقالوا انك لم تأمرنا بشئ فجاه الروح يا يعقوب جاك مؤمن فقبر مريض ثم راح به طعاما فلم تظلمه وارتقت قلبه فلا حرق في قلبك

ذكر يوسف عليه السلام وكيفية اخوته له

قال ولما بلغ يوسف اثني عشر سنة راي حور وباه وقصها على ابيه قال الله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأت احص عشر كوكبا والشهرا اتمرا بينهم لي صاحبين قال يا بني لا تنصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيلا ان ينطقوا للانسان عدو مبين وكذلك تحببك ربك الى قوله عليهم حليم قال فسمع اخوته الرويا فداخلهم الحسد وقالوا ما احببنا به عنهم اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اتنولوا يوسف او لطرحوه ارضا يحل لكم وجه ابكم ويكونوا من بعده فوما صالحا حين قال قابل منهم لا نقولوا يوسف والنقود في غيابة الحب ينقطه بعض السيرة ان كنتم فاعلمين قال فاقفوا وجاوا الى ابيهم فقالوا يا ابانا ما لك لا تأمننا على يوسف وانا له لناصرون ارسله معنا غمرا يرفع ويحبب وانا له لحافظون فقال لهم يعقوب اني ليموتن ان ترهبوا به وانا ان ياكله الذئب وانتم عنه تماذلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون قال واحب يوسف ذلك فزعما يعقوب بسلة فيها طعام ذكر زمانه وقال اذا جاع اطعموه من هذا الطعام واذا عطشوا اسقوه واخذ عليهم العهد بردد وسمعهم وجلس على تل عال ينظر اليهم حتى غابوا عنه فتقدم على رساله ثم رجع الى منزله وجعل اخوة يوسف يمسفنون في السيرة هو يمشي وراهم ولا يلحقهم ويناديهم فنزلوا فلم يلقوا ويقول اسقوني فلم يبقوه وكسر شمعون الكوز وقال قل لاحلا ملك الكاذبه حتى تسقيك ورجى لاوي سلة الطعام في الوادي فعلم يوسف انهم قد عزموا على اسر خنادهم وناشدهم الله والرحم وذكرهم بيهود ابيه فلطمه احدهم فاكند وساروا ويوسف بعد ووراهم حتى بلغوا موضع اغنا منهم فادوا قتله فقال لهم يهودا ان قتلتموه حل بكم ما حل بقايل حين قتل اخاه فاجمعوا ان يخلصوا في غيابة الحب وطبلوا له حبا عميقا فوجدوه فجوه اليه وهو يبكي فقال لهم يهودا يا بني يعقوب لقد ذهبت الرحمة فليكن قالوا فزوه الى ابيه فوجدوه بما فعلناه به قال فاسطر حنوخ في الحب لا يبلغ قعره حتى يموت ولكن دلق بحبل ولم يكن معهم حبل فزجوا حيا وقد واجدهم هكا لحبل ودلوه به فلما تول الى الحب امتلا نورا وانا جبريل قال له كلف

فان الله معكم وكان في الحب حج عظيم سطوة جبريل بجناحه فصار كما لطبق واجلده
فيه واتاه بطعام من الجنة فاكل واتاه بقميص فلبسه وبفراش من الجنة والنساء الموكلة
في الحب قال الله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوا في عيابة الحب وارحمتنا اليه
لكنهم بامرهم اوهم لا يفترون قال ثم قالوا ماذا نقول لابينا قال بعضهم انه كان
يخاف عليه من الزيب فقول ان الزيب اكله فمروا الى جده فزججوا على قصده
والصفوا بالدم طيبا من شعر الجري وجعلوا الى ايهم ذكر رجوع يوسف
الى يعقوب قال ولما قربوا من عيسى يعقوب اخذوا في البكاء والويل فزتم ابنته يعقوب
فترلت الى ايها باكيته وقالت رابت اخوتي متفرقين بكون ورويل يقول
يا يوسف يا يوسف فصالح يعقوب ورجع على وجهه فدخلوا عليه وقالوا يا ابانا خلت
المصيبة وغضبت الرزية انا ذهبتا فسبق زكرنا يوسف عند متاعنا فاكله
الزيب وما انت بمومن لتأولوكم صا دني قال الله تعالى وجاء اعلى قصده بدم
كذب قال بل سويت لكم انفسكم امر فصح جبريل والله المستعان على ما تصفون
واخذ يعقوب القميص ونظر اليه فلم يرفقه اثر خدش فقال يا بني ما الزيب واكل
اولاد الانبياء واخذ بيكي ثم قال اخبرني في طلب هذا الزيب والادعوت عليكم
فهل كلفوا فخرجوا فاخذوا ذبيبا عظيما وجعلوا بضره وجره حتى جاوا به الى ايهم فقال
كيف عرفتموه قالوا لانه ذيب عظيم كان يفرض لنا في غنمنا وذكر كلام الزيب
بين يدي يعقوب فقال يعقوب سبحان من لو منا لانطقك بمحمدك فتطق الزيب
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له يا بني الله اني ذيب غيب ففوت ولد لي تحت
طلبه بلغت بملك فاخرفت هوله وضربوني وكذبوا على والزي انطعن ما اكلت
ولدت وكيف اكل الزيب اولاد الانبياء فاطلقه يعقوب والله اعلم

ذكر خروج يوسف من الحب وبيعته لملك بن دعر

قال واقبل قوم من بلاد اليمن يبيعون ارض مصر فخرج بعضهم في طلب الماء فزى
لونا بطع من الحب فادى دلوه فتعلق به يوسف فاجتزبه فنظر اليه فزاد
فقال للذي كان معه يا شراي هذا غلام فاخرجه قيل وذلك في اليوم الرابع
من الغاية في الحب وكان لغزبه على يأس جيل فنظروا الى اجتماع القافلة على الحب
فصرخوا اليهم وقالوا هذا عبر لنا ابقى من ايام ونحن في طلبه فان اردتم بيعنا
منكم ثم قالوا البوصف بالعبدا نيه ان انكرت اليهودية انز عنك من ابراهيم و
فلناك فمساه اهل القافلة فقال الى عبدا والله وكان رئيس القافلة
ملك بن دعر فاشتراه منهم باقل من عشرين درهما قبل ان ينقص درهما قيل
تزيد دهره وقيل اشتراه بارسين درهما والله اعلم فاقصروا بينهم قال الله

وشروه بثمن بحسن دراهم معروضة وكانوا فيه من الزاهدين ثم قالوا لما اكله
هذا عبد ابق سارق فيد حتى لا يرب منه ولا يسرق فقيد واركبه ناقة
وكتب يهودا كتابه البيع وساروا حتى بلغت القافلة فيرام يوسف فلم يبق بها لك ان
سرى بنفسه على القيد وبكى فاقصروه فلم يروه فبعثوا في طلبه فجيروا وقدموا على
عبي القيد فطلبوه واحدا منهم وقالوا له هل لا كان هذا البكا قبل اليوم حلف
كنا لا نشتريك وساروا به حتى دخلوا مصر فغير ما لك لما يبر يوسف وعبر به
فاجتمع الناس على القافلة ودا يوسف فنجوا الحسد وجماله

ذكر خبر بيع يوسف من عمر بن مصر

قالوا واعدوا ما لك على بيعه بياب الملك ريان بن الوليد فرب يوسف حسن
دبته وافند على عيسى واقبل عمر بن مصر واسمه قطيع واجتمع التجار وقام
الدلال وناوى عليه فبكي يوسف وتزايد القوم حتى بلغ يوسف ما لا يحصى
كثرة واستقر بيوه من قوطيفر واحضر الاسواق وقد اختلف الرواة في كيه
الثن منهم من لم يحس بل قال ما لا كثير ومنهم من قال ان عمر بن مصر تلقى القافلة
واشتراه من ما لك بن دعر بشرين دينار وفعيلين وتوبين وابيضين وقد عرى
هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما وروي عن وهب بن منبه انه افهم في
الشوق وتزايد الناس في غمته فبلغ غمته وزنه مسكا وورقا وحريرا فاشتراه الفيز
بهذا الثمن برجع الى سباق الكساي قال فوقف عليه رجل من بلاد كنعان على
ناقة فميت عنقها وجعلت تشم يوسف فقال يوسف صاحب الناقة بالخير
ابيه من هو فاحضر انه من ارض كنعان فقال له اقم يعقوب سلاهي اذا جئت
وصفله صفتي فلما عادا اكتنعا في اخبر يعقوب بذلك فقال يعقوب سلق حاة
بهذه البشارة قال ارح لي ان الله بكز ولدي وما لي فقال اللهم اكز ولدك وما له ودخله
الجنة قال نعم ذما ملك من يوسف فقال له انا يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم
الحليل واخبره بخر اخوه فصالح ما لك وقال والله ما علمت فاستغفرني فاني من
اولاد مديان ابن ابراهيم فبكي يوسف وقال له ما لك اسألك ان ترعوا الله ان
برزقني ولدا فترعا الله فزوجه اربعة وعشرين ولدا وعاش ما لك حتى راي يوسف وهو
عمر بن مصر قال ودخل قوطيفر منزله فابصر يوسف معه فرائه ذليجا وكانت احسن نارا
نما فقال لها فوجها قوطيفر قد اعلمت هذا الغلام لتخذه ولدا فانا لم برزق
ولدا قال الله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لاسره احسب منواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا ذكر خبر يوسف وزيحنا قال ولما دانه ذليجا عجبت لحسنه
ولا طفته وقالت لا ينبغي لمثلك ان يباع عبدا ويوسف ساكت وكان لا ياكل من
دراهمهم فقالت له لم لا تاكل من ذبيحتنا ونقبيل كرمنا ولي هذا البستان اريد ان
تخطفه فقال

تخطفه فقال يوسف افعل ذلك فكان يوسف يتعاهد حتى عمر بركته وهو ياكل
من نباته ووقف بحجته في قلب زليخا فكنت ذلك حتى كاد يظهر عليها فانتهزها
وقالت يا سيد نسألكم خبري ففعلت فذكرت ما بها من حب يوسف فاسرها
ان تنظرين يا حسن زينتها ففعلت وجلست على سرير واحضرت يوسف فوقف بين
بيها وهو لا يعلم ما يراد منه واغلقت الابواب المحيطة من خارج فعلم عند
ذلك مراد زليخا وكان عمر ثمانية عشر سنة قال الله تعالى وراودته التي هوى
بيها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال ما هذا الله اني ربي احسن
مترابي انه لا يغلظ الظالمون قال فرمت بتاجها وهمت به قال الله تعالى وقد همت
به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كزلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبدنا المخلصين قالوا هم بضيقا وقيل يرد عنها وقيل بالحصل عنده من الهوى ولا
تقبل على ما نقله بعض النسخ انه هم بها كما همت به قالوا وكان البرهان الذي
راه انه سمع صوتا من وراءه فالتفت فزى صورة يعقوب وهو عاض على يديه يقول
الله يا يوسف وقيل خرجت كف من الحايض مكتوب اني هو فاجم على كل نفس
بما كتب ثم انصرفت الكف وعادت زليخا المرادته فخرجت الكف لكف ثابته مكتوب
عليها وان عليكم لما فظي كراما كاتبين يعلون ما فعلون ثم عادت فخرجت
الكف ثابته وعليها مكتوب وانقول يوما فرجوه فيه الى الله قال فلما نظر يوسف
الى البرهان نادى الى الباب فخرجت زليخا خلفه فلحقه عند الباب فخرجت فحبسه
فقدته من دبر واذا قوطيف قد قبل قال الله تعالى واستغاث الباب وفرت
حبسه من دبر الفيا سيرها لزي الميان قال فلما نظرت زليخا اليه لطمت
وجهها وقالت ايها العزيز هذا يوسف الذي اتخذه ولدك وادنى من
نفسى ثم قالت ما جزا من ارادنا هلك سوا الا ان يسبح او عزاب اليه قال
هي اودتني من نفسي فهم قوطيفان بضيق يوسف بسيف فاجاه الله منه وكان
في المجلس صغيرا بن شهرين وهو من دابة زليخا فتكلم باذن الله وقال لا نجعل
با قوطيفر انا سمعت تحرق الثوب قال الله تعالى وشهد شاهد من اهلهما
ان كان حبسه قد من قبل فصرت وهو من الكا ذيين وان كان حبسه قد من
دبر فكزبت وهو من الصديقين ثم لم ينطق الصبي ذلك حتى بلغ اشد السطق
وهذا الصبي احسن تكلم في المهد فلما راي حبسه قد من دبر قال انه من
كيد كن عظيم واقبل على يوسف عارض عن هذا الحديث لا يسمعه احد وقال
زليخا واستغفري لزينتك انك من الخاطئين وخرج قوطيفر من منزله وعادت
زليخا راودته فامتنع عنها

ذكر خبر النسوة اللاتي قطعن ايديهن

قال وفساني

قال وفساني المدينة وشاع عند نسائها الاكابر خبرها فحبوها عنده وهو قوله تعالى
وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حيا انا نراها
في صنادل مبين فلما بلغها ذلك من قلوبهن ارسلت اليهن واعترت لهن متكا
قال استدعت امرأة الكاتب والوزير وصاحب الخراج وصاحب الديوان وقيل
ان النساء اللاتي تكلمن في امر زليخا امرأة الساقى وامرأة الحجاز وامرأة صاحب
الديوان وامرأة صاحب السجن وامرأة المحاسب والله اعلم قيل انها ذرفت
اليهن صواني الانرج وصحاف العسل وانت كل واحد منهن سكين لوزينت
يوسف وقالت انك عصيتي فيما مضى فاذا دعوتك الان فاجبرج فاجابها
الى ذلك قال الله تعالى فلما سمعت بكمهتن ارسلت اليهن واعترت لهن
متكا وانت كل واحد منهن سكين وقالت اجبرج عليهن فلما رايت اكرته
فقطعت ايديهن وقيل ما سألته ما هذا بئس ان هذا الاملك كبريم قال كان
ياكلون الانرج بالسكاكين فنام من الدهس والحجة ما قطعن ايديهن ونلوثن
بالدم ولم يشعرو فقامت لهن زليخا ما حكاه الله عنها قالت قد لقيت الذي
لمنتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل ما امره ليسجن
وليكبرن من الصاغرين وقيل ان النساء خلون به فبعد لته لها فراودته كل
واحدة منهن عن نفسه لنفسها ثم انصرفت الى منارهن ثم دعت زليخا و
راودته ونوعه بالهلسن ان لم يفعل فقال يوسف ما اخبر الله به عنه
قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والانصرف عن كيدهن اصب
اليهن واكن من الجاهلين قال فلما التت زليخا منه مضت الى الملك ريان
بن الوليد وكانت لا ترد عنه فقالت اني استعريت عبدا وقد لا استعضي
على ولا ينفع فيه الضرب والتوبيخ واريد ان احبسه مع العصاة فامر الملك
بحبسه وان يفرج عنه متى اختارت فامرت السجن ان يضيق عليه
في مجلسه وما كمله وشربه ففعل ذلك فاكفر العزيز وامر ان ينقل الى
اجود اماكن السجن وبقك فيه وقال له لولا ان زليخا نسو حشر من افراجك
لاخرتلك ولكن اصبر حتى ترضى عنك ويضرب قلبا

ذكر الهام يوسف عليه السلام التغير

وقيل جميل على يوسف عليه السلام وبشر ان الله قد الهمة تغير الرويا
ففرقه باذن الله فوجدوا انبتا لله له شجرة في محبة يخرج منها ما يشبهه
ذكر خبر الحجاز والساق قال وغضب الملك ديان بن الوليد
على ساقه مشهيا وصاحب مطبخه مشهيا فامر بحبسهما فحبسا في السجن الذي
فيه يوسف فزى الساقى رويانا لاهل السجن عن ناويلها فزى على يوسف

فأثاه وقال سأيت دوبا وقال له يوسف قصها فقال سأيت كاني في بستان
فيه كرمه حسنه وبها عناء فيدر سود فقطعت منها ثلث عناء فيدر وعصرتها
فكاس الملك ورايت الملك على سرير في بستانه فتأولته الكاس فسر به
وانتهت فقال صاحب المطبخ وانا رأيت مثل هذه الرويا رأيت كاني
أخبر في ثلث ثمانية ايام ورايت كاني في بستانه فأتى الملك في ثلث
سلاسل الى دار الملك واذا بطاير على راسي يقول لي قف فاني طائر من طيور
السماء ثم سقط على راسي فحمل باكل من ذلك الخبر والناس ينظرون اليه والى
وانتهت فرأى فقال يوسف بسما رأيت ثم قال للساق انك تعلم في السجين
ثلاثة ايام ويخرجك الملك فيسلم اليك خزانته ويكون معاقه وصاحب خزانته
وانت يا حيا رب بعد ثلاثة ايام تقرب رقبتي وفصل بيني وبين راسك
فقال الجنازاني لم ارضيا وانما وضعت روياء هذه فقال قضى الامر الذي
فيه فاستغنيان ثم قال يوسف للساق ذكرني عندك واعلم اني محبوس
خلما فقال له ما اتي جها فلما كان بعد ثلاثة ايام كان من امر الساق
والجنازاني ما قاله لهما يوسف ثم هبط جويل على يوسف وقال ان الله يقول
لك فست نغاي عليك فقلت للساق بتركك سندديه وهاكافران فأتت
حاجتك من كز بنعتي وعبد الاصلنام دوني قال الله تعالى وقال للذي
ظن انه ناج منها اذكرني عند ربك فانشاء الشيطان ذكر ربه قيل
الذي انشاء الشيطان ذكر ربه هو الساق فلبث في السجن بضع سنين وهو
يبكي ويستغفر وينصرع الى الله فارحم الله اليه اني قد غفرت ذنبك فانه يخرج
من السجن ويجمع بينه وبين ابيه واخوته ويصير روياء لخير صاحب الله فترك

ذكر روياء الملك وتعبيرها وما كان من روياء يوسف

قال زهير بن ابي رباح ان الملك وهما الريان بن الوليد بن مروان بن اواسه
بن فادان بن عمر بن عملاق بن لاد بن سام بن نوح عليه السلام راى في
لكل اللبالة روياء ثمة روياء المعبرين فقالوا ان هذه اصفاء احلام
وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ففضب الملك وقطع ارجلهم وذكر الله
الساق قال لا والله تعالى وقال الذي يخاف منها واذكر بعد امة انا انبئكم بتأويله
فارسلون فتقدم الى الملك وذكر له خبر يوسف فكان بين المدين سبع سنين
وصبغته اشهر فارسله الملك اليه وقال اخبر برويائي وانني بتأويلها فاقبل
الساق الى السجن واجتمع بيوسف واعتزله واخبر بروياء الملك وقال هل عنك
تعبير ذلك قال لا اعمل حتى ترجع الى الملك وانا له ما بال النسخ الذي قطع

ابراهيم فرجع الساق الى الملك واخبر فاستدعى يوسف فاني بمن كان بعين
منه فقال الملك ما حطبتكم اذ راودتكم يوسف عن نفسه قلن حاش
لله ما ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصص من الخبز انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين فلما قلن ذلك قال الملك ابشروني به استعمله
لنفسى فلما دخل عليه اجله معه على السرير وسأله عن اسمه ونسبه فابنت
له وذكر قصته مع اخوته فقال له الملك قد سمعت ما رايت في منامك
ثم قصها عليه فقال سأيت سبع بقرات سمان في ذهابه الحسنى وكال بقرة قرون
سبعين فجلتني واحدة على قرونها فجلت اصبر من بقرة الى بقرة حتى طفت
على الجميع فينما انا لذلكت واذا بسبع بقرات فجاءت مهازيل فقهرت فاكلت
كل واحدة من المرا ذيل واحدة من السمان وبقيت التي انا على قرونها فلما
تقدمت المهرولة لاكلها رميت عن قرونها فاكلتها المهرولة ثم صار للمرا ذيل
اجنحه فطار ثلثة نحو المشرق وثلثة نحو المغرب وبقيت هناك واحدة فينما
انا كذلك واذا انا بسبع سنين في ذهابه الخضر خرج من ذلك الوادي
ثم لاحت ثمن سبع سنين ابيات فالتفت على الخضر حتى ظلم على حضرتي
واذا ملك قد اقبل وقال يا ذيان خذ هذا الرجل فافعه على سريرك فانه
لا يصلح ما رايت الا على يديه فهذا ما رايت فقال يوسف اما السبع بقرات
السمان فهن سبع سنين يكون فيها زرع وحصب فاخضرتهم فزروه في
سنبلة فانه ابقى له واما البقرات السمان فانه سبع سنين فيها قحط
وضيق فتأكل ما خضرتهم في سنين الحصب الا قليلا مما يخصون بوزنكم واما
السنايل المحطرة في سنين الحصب واليابسة سنين الجوع والرجل الذي قال لك
افعه على سريرك فيكون صلاح ذلك على يديه فانا هو وقد امرك ربي بهذا
فهذا تأويل روياءك قال فقال له ديان اسر على الان بمن اقرمه في هذا الامر
فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ عليم قال وكيف ينهنا
لك وانت رجل عبراني لا تعرف لغة اهل مصر فقال ان الله الهتمني جميع
هذه الالسة يوم دخلت مصر فتزوج الملك خاتمه وجعله في اصبع يوسف
وقال لاصحابه هذا عزيز مصر خليفتي فاسمعوا له واطيعوا قال الثعلبي قال
اهل الكتاب لما تمت ليوسف في الارض ثلثين سنة من عمره وصلى الثعلبي
ان الملك عزب العزيز وولى يوسف ثم هلك العزيز عن قريب وكان يوسف يوم
قضائه قضيته له قبة من الذهب تجلس فيها للحكومة بين الناس وبقية الايام
يدور في عمله ويامر بالزراعة والحرف وعمل البيوت لخدمه المحبوب بتايلها
حتى ملاها وخرن الانبان حتى انقضت سنين الحصب ودخلت سبع الفخط
فمن عن قريتها عن الزرعة فقال الملك فاسعد الى يوسف فاني وليت احوال
مصرياه واني بمرطرين الطعام الزرعة فيها لعله ان الارض لا يثمر فيها صبا

فأكلوا ما عندهم حتى نفدوا فجاء إلى الملك فقال في بره خزائن الطعام فجاءه
قباعهم في السنة الأولى بالزيت والدرهم وفي السنة الثانية بالحب والجرار
وفي الثالثة بالاراضي والعقار وفي الرابعة بالاموال والعبيد وفي الخامسة بالاولاد
وفي السنة السادسة بأنفسهم حتى صاروا ملكا له وعبيدا وأطعمهم في السنة
السابعة لأنهم صاروا عبيدا وأماءه والله أعلم

ذكر حاجة زليخا إلى الطعام وزواج يوسف بها

فقال ان زليخا اصابتها من الحاجة ما اصاب غيرها وابتاعت الطعام
بجميع مالها وفتت منفرة فلم تجد برا من النعش ليوسف فتعدت على
طريقه واذا هو قدما قبل في مواكب عظيمة فقامت وقالت يا يوسف سبحان
من اعطى العبيد بالطاعة وادك السادات بالمعصية انا اشتهر ان لا اله
الا الله واليك من اولاد النبين فسالها يوسف من انت فقالت زليخا
وكنت ذكرت حاجتها إلى الطعام فصرفها إلى منزلها ورد عليها املاكها
واموالها وبيت لها بال جليل وطعام كثير ثم استاذن الله تعالى
في زواجها فاذن له فزوجها ورد الله عليها حسنها وجمالها فلما دخل عليها
وجدها بكرا فحبب من ذلك فقالت يا بني الله والذى هذان إلى دينك ما
مضى ذكر قط وما قدر على العزيز فيقال انه ذوق منها عشر اولاد في خمسة
ابطن وقد حكى الشعب ان العزيز قطفي لما هلك بعد غزله زوج الملك
يوسف بامرانه زليخا وسميها الشعب في كتابه واعين قال لا تشتر النخط
حتى بلغ ارض كنعان فقال يعقوب لبنيه يا بني انكم ترون ما نحن فيه من
الضر وقد بلغني ان عزيز مصر يقصد الناس فبينا دون منه ويجسن
ايهم وانه مومن بالله ابراهيم فاجعلوا ما عندكم من البضاعة وارجعوا اليه
ففعلوا ذلك وساروا قال واقبل ملكك بن زعي على يوسف ومعه اولاده وهم
اربعة وعشرون ولواكلهم ذكور فوقف بين يديه وجابه بنجته الملك وقال
ايها العزيز انمرفني قال اني اسئلك برجل حلف الى هاهنا ففريه وسال له
عن الغنية فقال هم اولادي من زنيهم ببركة دعائك فكساه وكساهم وكفاهم
من الطعام وسالم هل مريض كنعان قال نعم وانهم في جهد وقد مررت
الذين باعوك مني مقبلين عليك بديون ان ميتا رول ففرح يوسف ذكر
دخول اخوة يوسف عليه في المرة الاولى قال واقبل اخوة يوسف فدخلوا مصر
ليلا وانا خوار واحلهم بباب قصر اهلهم فاسرف عليهم وقال من انتم قالوا نحن
اولاد يعقوب النبي قد رينا من ارض كنعان لشئ القوت فسكت وامر
بنزيين فصرعوا بابا على الباب واصبح يوسف نجس على السرب

وتزوج وتمنطق وتطوف ثم امر باخوته فدخلوا عليه وهم عشر وناخر منهم بنيا
مبين عندها بيه قال الله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون فدخلوا عليه وجيئهم تحت الملك فردد عليهم وقال لهم انكم ذكرت انكم اولاد
يعقوب النبي فكيف لي بصدقكم فقال له روبيل نحن نأمنك يا خينا الذي عند
ابينا بجرك بمثل ما اخبرناك به فامر باخذ بضاعتهم وان يكال لهم الطعام
بقدر كفائهم ثم قال لا عولاه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم قال الله تعالى ولما جز
هم بجوازهم قال ايتوني باخ لكم من ابكم الا ترون اني اوف الكيل وانا خيل اثنين
فان لم تأتوني به ولا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراودعده اياه وانا نقا
علون قال لعنيتهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم تعلم يعرفونها انا انقلبوها الى
اهلهم لعلمهم يرجعون فوضعت في رحالهم سارا نعوم حتى اترا ارض كنعان
فدخلوا على ايهم فسالهم عن حالهم ومكان من امرهم وفتقوا رحالهم فوجدوا
بضاعتهم ردت اليهم فدخلوا على ايهم وقالوا يا ابانا ما بيني وبيننا
ردت البنا فقال ان هذا الطعام حرام عليكم الا ان تودوا غنمه فقالوا
كيف نرجع ابله وقد ضلنا له ان ثابته يا خينا بنيا مبين ثم قالوا ما اخبرنا
به تعالى عنهم يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له نجح
فطوب قال هل امنكم عليه الا كما امناكم على اخيه من قبل فاهم خير فخط
وهو ارحم الراحمين فقال ليهوذا يا ابانا ما بيني وبيننا ردت البنا
وبينا هلنا ونحفظ اخانا ونرد الكيل بغية ذلك كليل بسب قال لن ارسله
معكم حتى توفوا موثقا من الله لنا نثني به الا ان يحاط بكم فلما اتوا موثقا
قال لا اله الا الله على ما نقول وكيل ودعا يعقوب يعقوب يوسف الذي وردوا به
عليه بالدم فايسد بينا مبين دو دعاهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
وارحلوا من ابواب منفرة وما افني عنكم من الله من شئ ان الحكم الا الله
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ثم ساروا

ذكر خروجه عليهم عليه في المرة الثانية

قال فلما بلغوا مصر ودخلوا على يوسف فبرهم ونظر إلى اخيه بنيا مبين واذا به
واحدة بين يديه قال الله تعالى ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ثم قال
له اري كل واحد من هؤلاء مع اخيه فابالك منفرة فقال ايها العزيز كان
لخ ولا ادري ما اصابه غير انه خرج مع هؤلاء الاخوة الى انتم فذكرنا
ان النبي اكله وردوا بخصه هذا الذي على وهو ملط بالدم فقال لهم
يوسف يا اولاد يعقوب ان فيكم من يصيح بالا سدا فيخرب ميتا ومن لاخذ

برجل الزيب فيمنعه بائنين وفيكم من يقتلع الشجر من اصلها وفيكم من يجر
مع الفرس فيسبغه قالوا نعم ايها العزيز فقال سن لكم ولنفركم اذ بعد الزيب
على اخيكم فياكله فقالوا اذا جاء القضا ذهبت الفوى فسكت يوسف ثم امرهم
بمجنس موابي وامر كل اثنين منهم ان يجلسا على مائة ثم وضعت اخرى بين يدي
بنيامين فبكي فقال له ما يبكيك قال ايها العزيز اخوتي ياكلون كل واحد مع
اخيه وانا وحدي ولو كان اخي يوسف باق اكل معي فقال يوسف يا فتى انا لك
كالخ ثم نزل عن السرب واكل معه فلما فرغ من الاكل جعل يوسف يسالهم
عن ارض كنعان وهم يخبرونه ثم خرج صبي من القصر تينا فظفر اليه بنيامين
وبكى فقال له يوسف مم بكيت قال هذا الصبي يئس به اخي يوسف فبكيت لاجله
فقال يوسف هل فيكم من حزن على يوسف قالوا نعم كلنا حزنا عليه وبنيامين
استد مننا خرفا ثم قال فما الذي حملتم من البضا عة قالوا لم نحمل شيئا لانه لم
يكن له شيئا لانه لم يكن له شيء غير انا ودونا بمليكة البضا عة التي وجدنا
هائي رحلتنا لانها ثمن الطعام الذي حملناه من عنرك فامران يعطوا
من الطعام ما تحمله ابلهم وامر علمانه ان يجعلوا الصلح في رجل بنيامين فكانوا
بذلك ولاخ يوسف يخطرون الاعمال حتى فرغوا من رجل اخو يوسف وهم لا
يشعرون بالصاع وقال السبعلي كانت السقاينة مشربة لسرب فيها الملك
وكانت كاسا من ذهب مكلا بالجواهر جعلها يوسف مكلا يكال بها
قال الله تعالى ولما جهزهم بهماء هم حمل السقاينة في رجل اخيه ثم اذن موزن
ايها العبدانكم لسافرون قالوا واقتلوا ماذا تنفرون قالوا انفق صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير وانا به رعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤ ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤ من وجد
في رجله فهو جزاؤ كذالك بخزي الظالمين فنفذ ذلك امر يوسف ان يفتش
رجلهم قال الله تعالى فبداءنا وعينهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه
كذلك كذا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك لان يئسا الله الاله قال
فلما نظروا ذلك ضربوا بابيهم على جباههم وقالوا نكلك امك فضمتنا
يا بنيامين قال اي لم افعل ذلك قالوا نعم وضعه في رحلتك قال الذي جعل
البضا عة في رحلتكم فسكتوا ثم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم قال انتم شربكمنا والله اعلم بما تفصرون قال
السبعلي واختلف العلماء في السرة التي وصف بها يوسف فقال سعيد وقتا
سرق يوسف صنما لجده ابي امه وكان من ذهب فكله والقاه في الطريق وقال
بن جرج امره امه وكانت مسلمة ان يسرق صنما لحاله كان يعبد وقال
مجاهد جاء سابل يوم فسرقي بيضه من ابيته وقال بن عبيد جاحته فبناها
النسابل فعموه وقال وهب كان نجا الطعام من الماين للفقرا وقال الضحاك

وعنه كان اول ما دخل على يوسف من البلوة ان عمته بنت اسحاق كانت
اكبر ولدا اسحاق وكان لها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت
راجيل ام يوسف قد ماتت فحضرته عمه واجتهت حبا شديدا فكانت لا تصبر
عنه فلما ترعرع وبلغ سنين وقع حبه في قلب يعقوب فاذاها وقال يا اختاه
سلي الى يوسف فوالله ما احببته ساعة واحدة فقالت ما انا بباركته فلما
عليها يعقوب قالت قد عرفت ايا ما انتظر اليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل
ذلك يعقوب فلما خرج يعقوب من عندها عمدت الى منطقة اسحق فخرتها
على يوسف فخرت ليابه هو صغير ثم قالت لقد قدرت منطقة اسحاق فانظروا
من اخرها فانتمت فيه ما شئت وكان ذلك حكم الابرهة في السارق
فاذاها يعقوب فاجترته بذلك فقال ان كان فعل ذلك فهو يسلم اليك ما
استطيع غير ذلك فامسكته بجملة المنطقة فاودع يعقوب عليه حتى ماتت
فهي التي قال له اخوته ان يسرق فقد سرقوا له من قبل قالوا يا ايها
العزيز ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدا مكانه انا نراك من المحسنين قال
معاذ الله ان باخذ من الامن وجبا من عنا انا اذا الظالمون فلما استبدوا منه
خلصوا نجيا اي يتناجون قال كبيرهم لم تعملوا ان اباكم قد اخذ عليكم مؤثقا
من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فكن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ادعكم
الله في وهو خير الحاكمين ارجعوا اليكم فقولوا يا ابا نانا انك سرق وما
نشهدنا الا بما علمنا وما كنا للنبي خافطين قال نعم تشاوروا فقالوا ان هذا
الملك واهل مصر كرم يعبدون الاصنام فتعالوا نطاهر عليم قال دويل
انا اكنيكم الملك واعوانه وقال شمعون انا اكنيكم امر العزيز واعوانه وقال
يهودا انا اكنيكم الاسواق فعلم يوسف بذلك فاحضرهم وقال يا بني يعقوب ما
الذي علمتني احسن اليكم من يدر من وفضلت عليكم وجبا احكم خباية
فتشاورتم في هلاك المدينة واهلها الظنون ان هنن النقم لكم دون عيكم
ثم ضرب برجله السن التماسا عليها وطعها وكسر صناعي وخامها ثم
قال لولا انكم من اولاد الانبياء لعصف بكم صخرة تخرون على اذانكم قال
وكان يهودا قد عزم على ان يفعل شيئا وكان على كنفه شفرة اذا غضب خرجت
من جنته فيقطر منها الدم ثم يصعب صيحه ولا يسعها اخذ الاسفط مغشيا
عليه وكان لا يسكن غضبه الا ان يسه احد من اليعقوب فدعا يوسف
بابنه مشا وقال اذهب الى ذلك الكهل فنه ببدله وفتح عنه من جف لا يترك
ففعل ذلك فسكن غضبه وقال يهودا لاخوته من الذي سنى منكم قد سنى
غضبي قالوا لم يسكن غير ذاك الصبي فقال والله لقد سنى يد من ال
يعقوب قال فلما عثر عليهم ما عمل عليه غشوا على العود الى ابيهم وتركوا دويل
عند بنيامين قال فلما انصرفوا دخل يوسف الى منزله واحضر بنيامين وقال

فلما انصرفوا دخل يوسف الى منزله واحضر بنينا مبن وقال له انترفتي قال نعم
 انت العزيز والله ما سرفت فلا تفعل على فانك موصوف بالاخصان فضمه
 يوسف الى صدره وقال له انا اخوك يوسف ثم كساه وساله عن ابيه فاجبه
 بما يقاسيه من اجله قال ورجع اخو يوسف الى ابيهم فذكروا مكان من خبر
 بنيامين وان يوسف اقام عنده قال وكيف يسرق ولري وهو من الزدرة
 الطيبة فقالوا له واسال الغريبه التي كمن فيها والعبر التي قبلت فيهما وانا لصا
 دقون قال بل سركت لكم انفسكم امرا فصبه جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
 انه هو العليم الحكيم وتولي عنهم وقال ليا اسفعا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن
 وهو كظيم الى قوله ما لا تعلمون قال واخذني البكاء حتى صجي منه جيمانه فاولي
 الله اليه ان اكف عن بكائك فاني سارد عليك بصرك واجمع بينك وبين ولدك
 فسكن وهري ثم قال لبنيه اهلوا كتابي الى العزيز ودعا بانه دينه وقال لها
 اكتبني باسم الله ابراهيم من يعقوب الى عزيز مصر ان الله اكرمتي بولدي كان احب
 اولادي الى وقد فقدته وبكيت عليه حتى عميت وكتب النبي باخيه بنيامين
 الذي جنبه عنك وعجبت من امر الصلح فان اولاد الابن لا يفعلون ذلك
 وانه مكذوب عليه فاذا تاك كتابي هذا ففضل بكتابي على ورده على فاني ادعوا
 الله ان يريك فضلك وكرامته وسلم الكتاب اليهم وقال يا بني اذهبوا فتمسروا من
 يوسف واخيه ولا يناسوا من روج الله اليه

ذكر خبر خولهم عليه في الدفعة الثالثة

قال وساروا حتى دخلوا فاستقبلهم روبيل ودخل معهم فلما دخلوا عليه
 قالوا يا ايها العزيز مننا واهلنا الضرع وحينما بعنا غدة من حاة فاوون لنا
 الكيل ولصدي علينا ان الله يجزي المتصدقين وتاولوا الكتاب فقبله
 وقراه ثم قال لهم لو كنتم حلتهم الى هذا الكتاب قبل اليوم دفعة لكم وكنتي
 قد الفت حديثي الى الملك وانا اكله فيه واما خبز حديث الصاع قال
 ثم امر يوسف باحضار الصاع بين يديه وقال اجتمعوا حتى اسال هذا الصاع
 عنكم فنظر الصاع فظن فقال يا بني يعقوب ان هذا الصاع يقول انكم تشبهون
 بالروية وانكم كنتم في قركم ان الزيب اكل احكم قالوا ما شهننا بالروية
 وما قلنا في يوسف الا اخي فنظر الصاع وقال انتم ترون ما يقول الله يقول
 انكم صدمتم احكامم واخرجتم من عند ابيه واردمتم قبله ثم القيت في الحجب
 المظلم البعيد القعر ثم تفرقا لنا وقال انه يقول ما لنيتك فيما اقول
 ولقد اخرجنا من الحجب فيا عن بعض من درها عدا اسقص درها

واوصوا مشربه ان يقبض حتى يبلغ ارض مصر فتفتر وجو القوم وقالوا ما
 نعرف شيئا من هذا ثم تفرقا بها وقال انه يقول وكتبوا كتاب البيع يجعل يهود
 فقال ايها العزيز اني لم اكتب شيئا ولكن فقال مكانكم حتى اعود اليكم وخذل
 على زينا وقال هاتي تلك الصفحة فاخرجتها له فاخرجها الى يهودا وقال
 انرف خلك قال نعم فالتقاها ابيه قراها وهي خطه وقال هي حصلي غير اني
 لم اكتبه باختيارى وانما كتبه على عبد ابني منا فغضب يوسف
 وقال الستم تزعمون انكم من اولاد الابن انتم تفعلون مثل هذا ثم قال لا علة
 انصبوا عسرة اشجار على باب المدينة حتى اضرب اعناق لولا واصليهم و
 اجعلهم حريثا لاهل مصر فكلوا وقالوا افتلت كيف شئت ولا تصينا وابل
 بعضهم على بعض وقالوا هذا جزاؤنا بما عا ملنا به اخانا فلما افروا كلهم با
 للزيب رفع التاج عن راسه وقال هال علمه ما فعلتم يوسف واخيه ان
 انتم جاهلون وكان لراسه شامة مثلها في راس يعقوب فلما نظروا الى
 الشامة عرفوها وقالوا انك انت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
 قد من الله علينا الى قوله وهو ارحم الراحمين فهدر يوسف الى قبضه وجعله
 في قصة من فضة ودفعه الى يهودا وخلق عليهم وطيبهم وقال اذهبوا
 بقيص هذا فالقرو على وجه ابي يات بصير وايتوى باهلكم اجمعين فخرجل
 وسبقهم يهودا بالقبض قال الله تعالى ولما فصلت العير قال لهم اليوم
 الى الاحد ربح يوسف لولا ان فندرون قال لما فصلت العير من ارض مصر حملت
 البرح رابحة الفيص منها يعقوب فقال ذلك ومعنى فندرون اي تكذبون قال له
 اهله وقال بنو بنيه تالله انك لفي ضلوك الفريم معناه في حيك التقديم
 ليوسف فلما وصل يهودا الى القيص ودخل على يعقوب القاه على وجهه وقال
 خرها فعا دبر من ساعته وخر ساجدا لله قال الله تعالى فلما ان جاء البشير
 القاه على وجهه فارتد بصيرا الاية وجار بنو وقال لي يا بني الله نحن الذي
 غيبنا يوسف عنك ونحن الذي اتيناك بجذبه وهو عزيز مصر ثم قالوا يا
 ابانا استغفرنا وبنيانا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم زى انه هو
 الغفور الرحيم قال وجاره جبريل بناقة من ثوب الجنة فاستوى عليها وخرج
 من ارض كنعان برب مصر وسعه اولاده واهله وهم ثمانية وسبعون انسانا
 فرعا لهم يعقوب فادخل اولاده مصر الا وقد غفر لهم وخرج يوسف للمقري ابيه
 وسعه خلق كثير فلما راه يوسف برجل عن فرسه وبارك يعقوب ناقته و
 اغتنقا وبكيا وقال يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين قال الله تعالى ورفع
 ابيه على السرر وحررا له سجد يعني الاب والحالة وقال يا ابنت هذا تاريل
 روياني من قبل قد جعلها في حفاء وقد احسن الي اذ اخرجني من السجن وجار
 بكم من البر ومن بعد ان تنزع الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف

لما بئس انه هو العليم الحكيم قال وكان بين مغاقرته ووقت الاجتماع اربعة
 وثلاثون سنة وقال الحسن كان خروج يوسف الى برع الانقاء معه ثمانين
 سنة لم يحف عيناها واقام يعقوب بمصر اربعين سنة وقبل اربعة وعشرين
 سنة امن الله ان يرحل الى ارض كنعان لا قرباب اجملة فادخله ومات هناك
 ك ودفن الى جانب ابيه اسحاق وحكي النعاني رحمه الله ان يعقوب مات
 بمصر واوصى يوسف ان يحمل جسد الى الارض المقدسة حتى يرفقه عند ابيه
 اسحاق وجده ابراهيم ففعل ذلك ونقله في تابوت من صلب الى البيت المقدس
 وخبر معني عسكر ولحونه وعظما اهل مصر وراخى ذلك اليوم وفاة عيسى
 فرفقنا في يوم واحد وكان عمرها جميعا ما بين سنة وسبع واربعين سنة لانها ولدا
 في بطن واحد وقبلي قبر واحد

ذكر دعوة يوسف عليه السلام الى مصر وارتحالها

قال ثم ان يوسف عليه السلام دعا اهل مصر الى الايمان سر وعلا نية فاسن به كثير
 منهم وكسروا اصنامهم وصارت الغلبة للمسلمين فاستدعاه ريان بن الوليد
 وقال له انها الفريزان اهل مصر كما نراهم فيك وقد كرهوك بسبب ديانهم فما
 عليك واديانهم فقال يوسف قد بلغت ذلك وانا اراد عليك ما حولتني و
 منحك عنك وعن قومك باهل ملتي فانك لا احب ان اكون مع عبدة الاوثان
 وخبر يوسف واولاده واخوته وقومه الذين امنوا حتى نزل الموضع الذي كان
 اياه يعقوب عند نخاه جميل وحق له من النبل الى هناك وهو من القوم
 والحق به كثير من الناس وامنوا وابتنى مدينيتين وهما بالخرميين وكان
 لا يرظها احد الا ملاب يقول لبيك يا مفضل ابراهيم يا ليتك لبيك ولم يكن
 بارض مصر منها وسار يوسف في قومه من الانبياء حتى مات ذكر
 خير وفاته يوسف عليه السلام قال ولما ادرى كنهه الوفاة اوصى الى
 ابنه ابراهيم ان يوصي قومه بالواجب وان يكون معاندا لاهل مصر الذين
 يعبدون الاوثان وبجاءهم في الله حتى جاءه ده لم توفي وكانت زليخا قد
 ماتت قبله وما تزوج بعدها قال لتعلمي قال اهل التاريخ عاصي يوسف
 بعد يعقوب ثلثة وعشرين سنة ومات وهو من مائة وعشرين سنة قالوا
 ودفن في بلد فم الجانيب التي يليها واحضبت وخطت الجانيب الاخر فشكلي
 اهله الى الملك فبعث الى ابراهيم ان ينقله فدفنه في الجانيب الاخر وان
 لم يفعل ما تله فرفقه هناك فحضب ذلك الجانيب وخطت الاخر فكان يرفق
 سنة في هذا الجانيب وسنة في الاخر ثم اجتمعت الاداء ان يرفق في وسط

النهر ففعلوا ذلك فحضب الجانيبان ببرصته ولم يزل في نهر النيل حتى بعث
 الله موسى عليه السلام فاسن الله ان يحال تابوت يوسف فاخرجه ونقله
 الى بيت المقدس فرفقه هناك ووضع قبره معروف

الباب الخامس في القسم الثاني من الفتن الحاصلة في قصصه

عليه السلام وابتيلايه وعاقبة عن وهب بن منبه انه لم يكن يورث يوسف بن
 الا ايوب وهو ايوب بن اموص بن عيسى بن اسحاق ابن ابراهيم وكان اموص
 كثيرا المال والمناشئة ولم يكن في ارض الشام اعني منه فلما مات صار ذلك
 يتبعه لا يورث وكان ايوب يورث ابن ثلثين سنة فاحبها الفاج فخطب ربه
 بنت ابراهيم بن يوسف فزوجها وكانت ابنة الخلق يوسف وكانت كثيرة
 العبادة فرفقه الله منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكر او انثى ثم بعث الله نبي
 الى قومه رسولاهم اهل حوران والثلثة ورزقه حسن الخلق والرفق ففعل
 لقومه الشراج وبني المساجد ووضع موايد للفقراء والاصحاب وامر كل واحد
 ان لا يمنعوا احدا من زراعتهم وغان فكان الطيور والوحش وجميع الانعام
 تاكل من زرعهم وبركة الله تزداد اصباها ومساها وكانت مواشيه تحلب
 كل سنة بتوم وكان ايوب اذا قبل الليل جمع من بلوزبه في مسجد ويصلون
 بصلاته ويسبحون بنبينا حتى يصبح فحسد ابليس وكان لا ينام بشئ من ماله وما
 شئنه الا راه وهو يحتمل بخاتم السكر وسبحون بنبينا حتى يصبح فحسد ابليس وكان
 لا ينام بشئ من ماله زمانه الانراء وهو يحتمل بخاتم السكر وكان اذا راى يصعد الى
 السموات ويقف في اي مكان احب منها حتى يقع الله عيسى بن مريم فحجب عن اربع
 سموات منها حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فحجب عن جميعها فحسد
 ابليس في زمن ايوب عليه السلام وقال يا رب اني طنت الارض ففتنت من ابطال
 عني الاعبادك منهم المخلصين فتوى يا ملعون هل علمت بعصية ايوب وهال
 كنت مندمع طوك عبادة وهال يستطيع ان يفهم عن عبادي فقال ابليس الهى
 انك ذكرت بالخير وقد نظرت في امره فاذا هو عبد عاقبه بما فبتك ورزقه بشرك
 ولم تحببه بالبلاد فلما نبليته بالمصائب لرجزته بخلاف ما هو عليه فلو سلطنتي
 على ما له لرايته كيف مساك فسلط الله على ماله فانفضى وجمع الغنم والخيول
 ثم انه سلط على مال ايوب وفضضهم على زرع واشجان ومواسيه فاحرقوا الاشجار
 وصاحوا بالواشي صبغة فانت برعنا فقتل وكان له الف فرس والف ذئب والف
 بغل وبغلة وثلثة الاف بغير الف وخمسة ناقة والنفور والف بغير عشرة الاف
 شاه وخمسة قردان وثلثمائة اناك مع ما يبيع ذلك من الناحية هناك جميع ذلك

ثم اقبل ابليس الى اربوب في صورة راع من رعائه وخيل له ان عليه روح الحريق وقد
اسود وجهه وهو نادى يا اربوب ادركني فاننا الناجي دون غيري ما رايت قط
مثل هذا اليوم رايت نارا اقبلت من السماء احرق اموالك وسمعت نداء من السماء
هذا جزء من كان مراتبا في عمله يريد به الناس دون الله وسمعت النذر تقول انا نار
الغضب فاقبل اربوب على صلواته ولم يكتر به حتى فرغ منها وقال يا هذا النار كبرت
على ايت الاموال لي بل هي لربي بفعل بيها ما بشا فقال ابليس صدقت وساح انك
بعضهم في بعض وقالوا له لا قبضا قبضا جبالا فشق ذلك على اربوب من قلوبهم ولم يجهم
غير انه قال الحمد لله على قضايه وفروه وانصرف ابليس عنه وصعد الى السماء فنودي
يا ملعون كيف وجرت عبرى اربوب وصبر على ذهاب امواله فقال لا ابليس الهى
انك منته بالاولاد فلوسلطنتي عليهم لوجته غير صابر فنودي يا ملعون اذهب
فقد سلطتك عليهم فانقض ابليس على اربوب الذي فيه اولاده فزلزله حتى
سقط عليهم وشدهم بالخشب ومثلهم كل شكلة فاحمى الله الى الارض احفظ اولاد
اربوب فان الخ فيهم مشيتي واقبل ابليس الى اربوب وقال له لو رايت قصورك كيف
تهدمت واولادك وما حل بهم فلم يزل يعد له ما حل بهم حتى ابحاه ثم نرم على كاهه
فاستغفر وخر ساجدا واقبل على ابليس وقال يا ملعون انصرف عنى خليا فان
اولادى كانوا عاربه عندي لله فانصرف وصعد الى السماء ووقف موقفه فنودي
يا ملعون كيف رايت عبرى اربوب واستغفاه عند كاهه فقال انك قد
منته بما خنته نفسه وفيها عوض عن المال فلوسلطنتي على يده لكان لا يصبر
فنودي يا ملعون اذهب فقد سلطتك على جسده الاعميتيه وقلبه وسمعه
فانقض ابليس عليه وهو في سجده بتضرع الى الله وبشكر على جميع بله فلما سمع
ابليس ذلك منه اعراض ولم يتركه برفع راسه من السجود حتى نفع في سخرته كالنار
المنهية فاسود وجهه ومرت النغمه في ساير جسده فتقط منها شعر وتقرح
جميع بنيه ورم في المنيوم العاظم في الثالث واسود في الرابع واستله
فبحا في الخامسة ووقع فيه الدود في السادس وسال منه المصير في اليوم السابع
بع ووقع فيه الحماك فجعل يحكه حتى سقطت اطرافه فحك بنيه بالخزوق
والسوح والحجان وكان اذا سقطت دودة من بنيه ردها الى موضعها
ويقول كل الا ان يا ذن الله بالفرج فقالت له رحمة يا اربوب اذهب الى اربوب
وبل الض في الحسد فقال لها يا رحمة ان الله ابتلى الانبياء من قبلي فصيروا ان
الله وعدا لصابرين خيرا وخرسا جدا الله وقال الهى لوجبت بؤسا ابدا سريرا
او حرمنى العافيه ومن قننى كل حمزق ما اربوب الا شكرا الهى لا تشمت بي عدوى
ابليس ثم قال له رحمة انقلبت الى موضع غير مسجدي فان لا احبه ان ينلوث المسجد
وانطلقت الى قوم كان اربوب يحسن اليهم فانتم منهم ان يعينوها على اخرجها
من المسجد فقاموا انه قد غضب عليه وانه كان فيه من الريا فليت كانت

بيننا وبينه بعد المشرقين فرحمت رحمة واحتملته الى الموضع الذي كان يضع فيه
المرايد للناس بالقضا ثم قال لها يا رحمة ان الصرقة لا تحل علينا فاحنا في
خبرته الناس وبكى وبكت فكانت تحم اهل البلاد في سقى الماء وكفى لالبسوت
واخراج لكنا سانه الى الخرابل وتنكيب من ذلك ما تنفقه على اربوب فاقبل
ابليس في صوته شيخ فوقف على اهل القرية وقال كيف تطيب نفوسكم بخا لطة
امراة تعالج من ذوبها هذا الفم والصدية وتدخل بيوتكم وتصل برها في ملهاكم
وشراكم فوقع ذلك في قلوبهم ومنعوها ان تدخل بيوتهم قال واشتد يا اربوب
البلاد ونين حتى لم يقدروا احد من اهل القرية ان يستقر في بيته لشدة رايحه
فاجتمعوا على ان يرسلوا عليه الكلاب ليأكلوها فامروها فمرت حتى قربت
منه وولت هاربة ولم ترجع الى القرية ثم قال له رحمة ان القوم قد كرهوك
فاحنا الى في نفلى عنهم فتوجبت وانحزرت له عيشا واهناك بن بجاله فاما
انها الله باربعه من الملايكة فخلعوا بطراف النطع الى العريش وغروه بجصيته و
دعوا له بالعافيه وانحزرت له رحمة في العريش رماذا قال في نفسه عليه ثم توجبت
في طلب القوت فردها اهل القرية وقالوا ان اربوب سخط عليه ربه فعادت
اليه باكنه وقالت ان اهل القرية غلقوا ابوابهم ودخف فقال ان الله لا
يغلق بابا دوننا فحملته الى قرية اخرى وصنعت له عيشا ودخلت القرية ففرها
واكرموها وحملت في ذلك اليوم عشرة افراس من خمسة بيوت ثم شتم اهل
القرية رايحه اربوب بعينه كك فمروا رحمة ان تدخل اليهم وقالوا نحن وابسك من
طعامنا بشئ فرضيت بذلك فيينا هي تعود الى اربوب اذ عرض لها ابليس في
صون قطيب وقال ان اقبلت من ارض فلسطين لما سمعت خبر زوجك وقد
جئت لا داويه وانا صابرا ليه غدا فيعجب وان يحزنه وقرى له بجبال في عصفور
وطاير فيزججه ولا يترك اسما الله عليه وبياكله ويشرب عليه فترسل عن
ففرجه في ذلك فجاءت رحمة الى اربوب واخذته بذلك فبين الغضب على وجهه
واخذها انه ابليس وخذها ان تعود الى مثل ذلك ثم اقبلت بعد ذلك الى
اربوب بشئ من الطعام ففرض لها ابليس في صون رجل بهي على حمار فقال كاني
اعرفك انت رحمة امراة اربوب قالت بلى قال انى اعرفك وانتم اهل غناء و
يسار فالذي غير حالكم فتركتم ما اصاب اربوب من البلاء في المال والولد و
النفس قال في اى شئ اصابكم هذه المصائب قالت لان الله اراد ان يقيم
لنا الاجر على قدر بلايه قال ابليس ما قلت وكفى للسماء اله وللارض اله فاما
ما اله السماء فهو الله واما اله الارض فاننا فاردكم نفسي فقيدهم الله السما
ولم يقدروا ففعلت بكم ما فعلت وسلبتكم نعمكم وكل ذلك عندي فانبعتي
حتى تنظرون الى ذلك فانهم عندي في وارى كذا وكذا فلما سمعت رحمة
ذلك منه تعجبت وانتهت غير بعيد خفا وقفا على ذلك الوادى وسخى عينها

حتى رأت ما كانت خفته من مواليهم فقال انا صادق ايم لا فقلت لا ادرى
حتى ارجع الى ايوب فرجيت واخبرته بذلك فتالم وانكر عليها وغصبت فسللت
ان يغفر عنها ولا تعود فقال قد تميتك نعم وهذه اخرى واقسم ان عافاه الله
ليجدها منها مائة جلد على كاحلها لا بليس قال ولبث ايوب في بلاءه ثمانين
عشر سنة حتى لم يبق منه الا عظامه تروى راسه ولسانه ينطق به وقلبه على
حالته واذناه يسمع بهما قال وعجزت رحمة في بؤس لا يام عن تحصيل القوت فكما
القرية حتى انت الى امرأة عجوز فكنت لها ذلك فقالت العجوز يا رحمة فزوجة
ابنتي فهل لك ان تعطيني ظفيري به من ظفرك لارزى بها ابنتي واعطيتك
مرغيفين فاحتملها رحمة الى ذلك واخبرت الربيعين وحياتهما الى ايوب فأنكرهما
ايوب وقال من اين لك هذه فاجبتهم بالموضة ففاح ايوب وقال ما احب الله فاحكم
الى مسني انتم واني ارجو ان ارجو الله يا ايوب قد سمعت كلامك وشاكر
على قدر صبرك وامانة وداريتم بها بالجنة

ذكر كشف البلاء عن ايوب عليه السلام

قال فلما كان يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط عليه جبريل فسلم عليه فزعمه
وقال صبر انت قال انا جليل وبشر بالشفاء وان الله قد وهب له اهله وماله
دولر ومثلهم معهم لتكون اية فبكى ايوب من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي
لم يمت في عروى ابليس فقال له جبريل قم يا ايوب فلم يستطع فاجاز به
وقال قم يا ذن الله فقام على قدميه فقال له جبريل اركض برجلك هذه
الارض فركضها فنبعت عين من الماء تحت قدميه اسود بياضا من الثلج
داخلي من العسل وادكى من المسك شربه منه شربة فنقط ما في بديه من
الدود ثم امر جبريل واغسل من تلك العين فخرج وجهه كالقمر وعاد
الى حسنه وجماله ثم نادى جبريل حلفتين فانزل برأحه وارثي بالآخرى و
ناوله فعلى من الذهب شركهما من الباقوت وناوله سرجلة من الجنة
ثم قام للصلوة فقبلت رحمة وقد طردوا الناس من كل الابواب فلما صار
الى ذلك المكان رآته وقد تغيرت فظننت انها قد اخطت الطريق فقالت
ايها الصالح كفى فلم يكلمها او ثبت في صلاته فقال له جبريل كلما فقال ما
حاجتك قالت هل عتدك علم يا ايوب المبني فان خلقه هاهنا ولست امره
فنبسم ايوب وقال ان ساريتني حفته فقال والله انك لاسبه الناس بقبل
بلايه فضحك وقال انا ايوب فبادرت اليه واعتنقته ونشرها جبريل
بالا دعا وما فقراه من الاموال وقرىها ومثلهم معهم وامطرا الله عليهما

جرا من ذهبه وكان له بيدان فارسل الله سمانيين فافرغتا في احدهما
ذهبا وفي الاخر فضة حتى ناض احدهما على الاخر فقال انه كان له بيدان
فيه في ضياء عشرين الف وكي رزق كل واحد في الشهر مائة مثقال من
الذهب وبين يديه ثمان مائة الف دينار ومثلهم من النيات ومملكه الله
جميع بلاد الشام واعطاه مثل عمرى الذي عمرى في الماضي فلما ادركته الرضا
اوصى اولاده بخلقهم في ما له كما كان يفعل مع الفقراء والمساكين واليتام
والارامل ثم مات وتوفيت امراته قبله وقبل بوه بغليل فدفن الى جانب
العين التي اذهب الله بلاءه فيها قال الشليح رحمة الله تعالى وكانت من
ابنائه ثمانية عشر سنة

الباب السادس من القيسر الثاني من الفرج الحارثي المكي

اختلف العلماء في ذن الكفل من هو فقال الكسائي هو بن ايوب جليلي الكوفي
ودنصور فصد فقال لما قبض الله عز وجل ايوب عليه السلام سدا بينه
وحميل وهو اكبر اولاده في الناس بين ابيه حتى خرج عليهم ملك من ملوك
الشام يقال له لام بن تمام فغلب على بلاد الشام وبعث الى حميل يقول
انكم قد صلبتم علينا بلاد الشام واريد منكم نصف اموالكم وتزوجوا
اختكم حتى افرمكم على ما انتم عليه والاسرت اليكم بجيلى ورجلى وحبلكم
غنيمة فارسل اليه حميل يقول ان هذه الاسواق التي في ايوبنا ليس لاحد
بقها حق الا للفقراء والمساكين واليتام والارامل ولما اخبرنا فالتك من
غير ديننا فانك من غير ديننا فلا تزوجها لك ولما نوحى بك لنا بجيالك
ورجلك فتحن نتوكل على الله ربنا وهو حسبنا فجمع الملك جوده وقصدهم
فالتوا حروقه فقتلوا لا شديدا فكانت الكسرة على اولاد ايوب واسر
بشر بن ايوب وجماعة معه وانقلب حميل بنفسه ورجع مالا عظيما ليحملة
الى الملك ويخلصوا خاه منه فيسبوا هو في ذلك اذا تاه ات في سبامه
فقال لا تخال هذا المال ولا تخف على اخيك فان هذا الملك يوس وتكون
عافية امر خيل فلما اصبح قصه روياه على اخوته ففرحوا ببلغ الملكة برفقه
في حال المال فارسل اليه بقوله ارحمنا كفاك به احوالنا من المال والاخر قد
بالثاني فبعث اليه ان قد امنت ان لا اجد لك شيئا فاصنع ما انت صانع
فضغبت الملكة وامر ان يجمع الاطباء فحفت والتقى بينا الثارو العسل
وامر بغير نالقي فيها فلم تخفه فغضب الملك من ذلك واسر بالله واحتل بضم
بعض وروجو اخنم وسمى بغير ذن الكفل واسلمه الى الشام وكان الملك
بقا تل بين يديه الكفا فلم يزل كذلك حتى مات اولاد ايوب ثم مات الملك

وعلى العاقلة على الشايع الى ان بعث الله عز وجل نبياً رسولاً والله اعلم

وحكى التعلي في تفسيره وقصصه في فضل الكفل

غير ما تقدم وساق القصص بلونته البسع فقال قال مجاهد لما كبر البسع قال
لو ان استخلفت رجلاً على الناس فعمل عليهم في حياته حتى انظر كيف يهلكهم
الناس وقال من يتكفل لي ببلده استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا
يغضب فقام رجل سائب نردته العين قال ان افردته ذلك اليوم وقال
مثل ذلك في اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انما استخلفته
فجعل ابليس يقول لسا طين عليكم بلاء فاعياهم فقال دعوت واياه في
في صون شيخ فغير حين اخذ مضجعه للقابلة وكان ليلته بالليل الا تلك
النومة فرق الباب فقال من هذا فقال شيخ مظلوم ففتح الباب فجعل ينص
عليه فضة فقال ان يني ربي فتم حصوته وانهم ظلموا وفعلوا وفعلوا
جعلوا بطول عليه حتى حضر الزجاج وذهبت القائلة فقال له اذا رحت فافناخذ
بحقك فاطلق وراح وكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فلما رجع
واخذ مضجعه اناه ودفق الباب فقال من هذا قال انا الشيخ المظلوم فقال
الم اقل لك اذا تعرت فاني قال انهم اخب قوم اذا عرفوا انك فاهد قالوا
نحن لطيعك ونطيعك حقك واذا مت حجير في قال فاطلق فاذا رحت
فاني ففانته القابلة فراح فجعل ينظر ولا يراه وشتى عليه الناس فقال
لبعض اهله لا تترعن احداً يرب هذا الباب حتى يام فاني قد شق على الناس
فلما كانت تلك الساعة جاء يلذ به الرجل فنظر فزاي كوة في البيت فشور
منها فاذا هو في البيت واذا هو بمق البيت من داخل فاستيقظ ذوا الكفل
وقال يا فلان الم امرتك ان لا تاذن لاحد على فقال اما من قبلي فاني انت
نظر من اين انت فقام الى الباب فاذا هو معلق والرجل معه في البيت
فقال له انما والخصوم بيا بك فقال فعلها يا عدوا الله قال نعم اعيتني في
كل شئ ففعلت ما ترى لا غصبك ففصكت الله مني فسمى ذوا الكفل لانه تكفل
بامر فوفانه وروى التعلي ايضا بسند رفته المدين عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لم اسمعه الا من اوسى لم
احص به سمعته منه اكثر من سبع مرات قال كان في بني اسيل يقال له
ذوا الكفل لا ينزع عن ذنب عمه اشبع امرأة لا عطاها ستين ديناراً على
ان تعطيه نفسها فلما قدومها فقعد الرجل من المرأة ارجعت وبكت فقال
ما بك يا كفل قال من هذا العمل ما حلت قط قال اكرهتك لادوكي حلت

عليه الحاجة قال اذ هي فقولك ثم قال والله لا اعصى الله ابداً فأت من ليلته فقبل
مات ذوا الكفل فوجدوا على باب داره مكتوباً ان الله قد غفر لذي الكفل وقال
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان ذوا الكفل لم يكن نبياً ولكنه كان عملاً صالحاً تكفل
بعمال رجال صالح عنده فكان يصلي الله تعالى في كل يوم مائة صلاة فاحسن الله
عز وجل عليه الشنا وقيل كان رجلاً عفيفاً تكفل سيان رجل وقع في بلاء فابجناه
الله تعالى وقيل ذوا الكفل هو الياس بن ابي عبد الله عليه السلام وقيل هو زكريا النبي

عليه السلام والله اعلم

الباب السابع من القصة الثاني من الفخر في شرح شعيب

النبي عليه السلام هو شعيب بن صبيون بن عفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم
عليه السلام قال وعاش مدين عمر طويلاً وكان قد تزوج امرأة من العاقلة
فولدت له اربع بنين ونسلا فكثر عودهم في حياة مدين فلما رأى كثرة عقبه
جمعهم واسأله ان يبنوا مدينة ويحضرها من العاقلة ففعلوا ذلك وجعلوا
ابوابها من الحديد وسموها مدين باسم ابيهم وجعلوها مما لا نقيا لهم فرغبت
العاقلة في محاورتهم فامتلأت المدينة من العاقلة ومن اهلها حتى صارت
بهم فخرجت العاقلة من مدين وزلوا بالابكة وكانت عنده عن مدين
فبنوا هناك المدين ولا تقسم واختلطوا باهل مدين وكان اهل مدين يعبدون
الله واصحاب الابكة يعبدون الاصنام ولا يعبدوا بعضهم على بعض وكان صون
والشعيب من العباد واعلموا عدين ونحوه امرأة من العاقلة فولدت له شعيب
في نهاية الجمال فلما كبر اعطاه الله فهما وعلما وكان قليل الكلام دائم الفكر
وكان ابو شعيب اذا نامل ضعفه وتخافه بقوله اللهم انك كثرت الشعوب والقبائل
في ارض مدين فبارك لي في شعبي هذا يعني ولان فزاي في منامه ان شاء الله تعالى
قد بارك لك في شعبيك هذا وقد جعله الى اهل مدين فسمى شعيباً لذلك وتوفي
والله فقام شعيب مقامه ويزد بالزهد على اهل زمانه واشتهر بالعبادة قال وكان
ملك الالبكة واسمه ابوجاد وقد اخذ لفرسه اصناماً وهي ثلاث صنما عشرة من
الذهب خلدها بالجوهر خاضعة له ولاد ولده والبقية من الفضة والنحاس
والحجارة والحديد والحطب لبقية الناس قال كعب في تفسيره ابوجاد اسما لملك
مدين وقيل بل ملك الالبكة وهم ابوجاد وهوز وحطى وكلني وسفص وتوت
قال وكان اهل مدين اصحاب تجارات يشترون الحبطة والشعير وعينها من
المحبوب وتجلبون ذلك من سائر البلدان يترصون بها الفداء وهم اول من
ترص وكان لهم مكيدون واق سكيالون به لانفسهم عند السراونا قصر
يكيدون به للاعطاء ولذلك في وزيرهم فكانوا على ذلك وشعيب بين المهرهم

وهولا بحالهم وله غم ودمع من ابيه باكل من منافقها وهو عظيم المخل عنهم
فيما هو ذات يوم على باب منزله مشغول بالنظر في امره فاجاه رجل غريب فقال
ان هؤلاء القوم يظلمون الناس واني اشتريت منهم مائة مكمل بمائة دينار فقبضوا
التمن بزيادة والزمي اكناله منهم نصف عشرين مكلا فقال له شعيب طبع اليهم
فلعلهم قد غلطوا عليك قال قد اجتمعتم فضر بوف وسبوا وقالوا هذه سنتنا
في بدنا والحق الرجل من شعيب ان يساعدهم فخرج شعيب معه حتى صار الى
سوقهم وسالهم عن قصص فلم يذكروها وقالوا لم نعلم يا شعيب ان هذه سنة
ابائنا في بلدنا قال ليس هنالك من السنة فغضبهم فلم يرجعوا الى قوله وضرب الرجل
حتى ادمى وانصرف شعيب الى منزله

ذكر مبعث شعيب عليه السلام

قال فانا جبريل في الحال فاجبر ان الله قد بعث رسلا الى اهل مدين واصحاب
الايكة وغيرهم ممن يعبد الاصنام وامرهم ان يرجعوا الى عبادة الله وطاعته
وان لا يخسوا الناس شيئا قال واقبل شعيب الى اهل مدين وقال لهم ما خير
الله تعالى به في كتابه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكبال والميزان اني اراكم يجفون واخاف عليكم عذاب
يوم يحيط رايهم او فوا المكبال والميزان بالقسط ولا تنقصوا الناس شيئا هم
ولا تعسوا في الارض مفسدين بغيت الله خيركم ان كنتم من بين من وما انا عليكم
بمحفوظ فلما سمعوا ذلك منه اجابوا بما اخبر الله به عنهم قالوا يا شعيب اصدوا
تلك تارك ان تترك ما يعبد ابائنا وان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت
الحليم الرشيد قال يا قوم ارايت ان كنتم على بينة من ربى وذرقتي منه ذرقا حسنا
وما اربها ان اخالفكم الى ما انفككم عنه ان اريد الاصلاح ما استطعت وما
توقى الاباء عليه توكلت واوليه اتيت ويا قوم لا يجر منكم شقاقى ان يصيبكم
منها اصابه قوم فوج او قوم هو او قوم صالح وما قوم لوط منكم يبيدوا واستغفروا
ربكم ثم فبروا اليه ان دى رحيم ودود ثم انصرف عنهم وعاد اليهم من الغد وقد
اجتمعوا معكم ابوجاد فوقف عليهم ونهاهم عن عبادة الاصنام ونحس المكبال
واغفران فقالوا له يا شعيب ما تفقه كثير ما نقول والا لراى فينا ضيعتنا ولولا
دهطك لرجناك وما انت علينا بغزير قال يا قوم ارجعوا عن عليكم من الله
واخترتم وراكم ظهري ان ربى مما تعلمون محيط فاستز القوم به فقال يا قوم
اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب عذبة ومن هو كاذب
وارتفعوا الى معكم رقيب فكذبه سفها قومه كما اخبر الله عنهم كذب اصحاب

الايكة المسلمين اذ قال لهم شعيب الانتم الذين اتاكم رسول امين فاتقوا الله والحقوا
وما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الاعارب العالمين او فوا المكبال ولا تكونوا من الخاسرين
وربوا بالقسطاس المستقيم ولا تنقصوا الناس شيئا هم ولا تعسوا في الارض مفسدين
واتقوا الذي خلقكم والجملة الاولين قالوا انما انت من المفسرين وما انت الا بشر
مثلنا وان ظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السما ان كنتم من الصادقين
قال دى اعلم بما تعلمون ثم قال له الملك قد بلغت رسالتك بوعظك وقد سمعناها وابتنا
فلا نعد اينما نرى ما لا طاقة لك به فقال انار رسول الله اليكم واني اعود اليكم
حتى ترجعوا الى طاعة الله فغضب الملك وانصرف عنهم شعيب وامن به من وزير الملك
واستكنه ايمانه فكنه شعيب ثم عاد من الغد وقد خرج الملك ومن معه الى سوقهم
واخرجوا اصنامهم ونصبوها واما الملك في اهل مدين والايكة من سجدوا لصانها
فهم جفا ومن ابى عذبه غدا يا شعيب فاستدعى القوم باجمعهم للاصنام فنادوا ههنا
شعيب ان هذه الاصنام لانضرو ولا ينفع فانزكوا عبادتها وحذرهم عذاب الله فقالوا
انك تدعونا بغير حجة فهل لك حجة على دعواك النبوة قال لهم شعيب ان نطق
هذه الاصنام تصدق بقالى المؤمنين قالوا نعم ورضى الملك بذلك فتقدم شعيب
الى الاصنام وقال لها ابتها الاصنام من ربك ومن انا تكلم باذن الله فنطقت باذن
الله وقالت ربنا الله وخالقنا وخالق كل شئ وانت رسول الله ونبيه وتنكست عن
كراسها ولم يبق منها صنم صحيح وارسل الله على قوم شعيب ريحا كادت تنسفها
فامرهم الملك ومن معهم الى منازلهم وامر شعيب خلق كثير ثم اصبح الملك ومن
معه فخرجوا الى سوقهم ونصبوا ما كان قد بنى عندهم من الاصنام وامرهم بالسجود لها
فاتاهم شعيب وبهاهم وحذرهم فلم يرجعوا اليه والملك اصحابه ان ينفذ
الشعيب ولمن معه كل من صدق قومه اشترى الاذى ثم قال الملك وقومه لفرجك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا اولئك قدور في مثلنا الى قوله ربنا افنح
بيننا وبين قريتنا فالحق دالت خير الناجين قال واذا برح قد حاجت عليهم
فيما من الحر والكوبة ما لا طاقة لهم به حتى رسوا القسم في الابر والسراريه واشتد
الحرق دام عليهم حرق وهم الذين دادوا ولا اعتوا ونموا وشعيب يدعوهم ويحذرهم
العذاب فيقولون لئن لم ترحمنا من عذاب ربك الاذهنا الحرق ونحن نقيم عليه واقاموا
لذلك اعواما كثيرة وهم لا يرون فاضل الله عليهم الذي ابى الاذى فكان
يهدوهم كما لعقارب وربما قتل اولادهم ثم مضى على امرهم فمضى لى من مدين
الى الايكة فتبعها قف الحرقهم وينقلوا الى الودية الى العيا منى فاحرقوا شعيب
حتى اسودت وجوههم فاقبل اليهم شعيب ودعاهم الى الامان فمادوه يا شعيب
ان كان ما نلفاه لكفنا بك وربك فزدت منته لمانا لا نؤمن فلو حمله الله لربهم
انه مهلككم فتجول شعيب عنهم ذكروا خبر الطلحة قال الله تعالى فكلوا
فاخذهم عذاب يوم الطلحة ان كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وعلم لمن

وفتح الهزبان واحضر الوزرا وفرق فيهم الاموال فمضوا به وصادوا اوليا له قال
وانا ابليس وسجد بين يديه وسماه الها وديا ثم سجد له هاما وكان غلاما
لصحابه وسجد الوزرا والملوك والاعوان وغيرهم وجئت الى اسباط بني
اسرايل فذرعهم الى الطاعة والسجود له فسجدوا وقصروا بالسجود لله تعالى
ثم اقبل فرعون بعد ذلك على ابليس قال ايها السليخ انك كنت مباركا وانت
اول من سجد لي ثم جلا القوم بعدك على منك قنانت قال انا رجل من اهل
مصر اسجد على الملوك بمصالحهم ثم قال لفرعون انخذ لقومك اصناما واحملهم على
عبادتها وانخذ لك صنما انفرده به انت واجعله الها وديا فوافقه فرعون على ذلك
وانخذ له فرلا من ذهب يصعد واسر الناس بمادة الاصنام فصبوها فكانت
فرعون يصعد النور والنبط يصعدون الاصنام وينو اسرايل يصعدون الله فغير
ذلك فاحضر صبيادهم وقال قد بلغت انكم مطيعون لي في الظاهر يخافون لي في
الباطن فاسجدوا لي فابوا ذلك وكان فيهم جماعة من اولاد يوسف ويهودا فقتلهم
ثم قتل خلقا كثيرا بولعه الباقون واسروا الايمان ثم ان فرعون استعبد الناس
ورضع عليهم الخراج الكثير وشق عليهم في الاعمال فذل ما حكاها الكساي حدها الله
في خبر فرعون واسدا امره وسبب ملكه وحكي ابواسحاق الشنقي رحمة الله في كل
به المنزجيم يوافق البيان في قصص القرآن لفرعون موسى هو ابو العباس
الوليد بن مصعب بن الربيع بن اراسه بن روان بن عمرو بن قازان بن عملاق
بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وكناه بهذه الكنية قال وملك بعد
اخيه تابر بن مصعب وذلك انه لما مات الربيع بن الوليد فرعون
يوسف عليه السلام وذكر انه قد اسر يوسف ومات قبل وفاة يوسف
عليه السلام ملك بعد تابر بن مصعب صاحب يوسف الثاني فبعاه
يوسف الى الاسلام فابى وكان جبارا وقبض الله تعالى يوسف في ملكه وطالت
ايام ملكه ثم هلك وقام بالملك بعد اخيه ابو العباس الوليد بن مصعب ولم يترك
خلقه ذلك وقد قبل في اسمه ونسبه وسبب ملكه غير ذلك وسيردان من
الله تعالى في اخيه وملك مصر القرا عند علي ما ينف عليه هناك ان شاء الله تعالى

ذكر خبر سبب ابنة من اخرج وزواج فرعون بها

قال وكانت ابنة امراء من المصريين وهي مختلفة في بنوتها ولاف انها
صديقه وكانت تادعها الجمال فبلغ فرعون خبرها وجمالها فارسل اليها من اهل
ان ابعث اليه ابنة فانها اتى فجل على فرعون وقال ان انتي صغيرة لا تصلح
فكزبه فرعون وقال قد عرفت وقت ولادتها فقال ايها الملك فاجعل لها

مرا فغضب فرعون وقال اجعلها لي فان نضبها اكرمتها والارودتها اليك فقال له الملك
لا تقصص في ابنة اخي ولكن اكرمها بخلفه ومرا فاجابه الى ذلك فانصرف من اهل
اخبر ابنة برك وقال ان امنت بك يكون ذلك هو لاني وهلاكك قالت فكيف يكون
موتني عندك كما فرغتم برك بها حتى جابت على كره منها وجل بها فرعون عشر الاف
اوقية من الذهب ومثل ذلك من الفضة جعله من انواع الثياب والطرف وحملت
الى فرعون فحراها الله منه حتى ضي منها بالنظر وكان فرعون قد رأى قبل ذلك من
الابن ما دل على ان نوال ملكه يكون على يدي من بني اسرايل فقال ابنتي بمران
لانه كسر فيهم لاصطع اليه واليه معروف فاني به فخلق عليه وتوجه وجعله سيد
وذرايه حتى كان هاما ونغير بحروته

ذكر خبر من ابيات التي راها فرعون قتل مولدها عليه السلام

خبر ذلك انه هتف به الهوائف يقولون وبلك يا فرعون قد قرب ذوال ملكك
على بن قريش بن اسرايل ثم راى المراء التي ازجته وافرغته فكان منها انه راى
شأبا وقد دخل عليه ويده عظمى ضربه بها على راسه وقال وبلك يا فرعون
ما اقل حيل من خالق السموات كلها رايت اية ازددت كرا ونظرا الى اسبه
في المنام ولها جناحان تطير بهما بين السما والارض حتى دخلت السماء وراى الارض
قد انجرت واخلفت في جوفها فانته فرعا وقص دوايه على اهل العيان فقالوا
انها على مولود بولد يسليار ملكك وزعم انه اله السماء والارض ويكوه هلاكك
وقومك على يديه وكان فرعون قيل ذلك اذا عبر عليهم روا يقولون اصفاء اعلام
ويكنونه ما نزل عليه

ذكر خبر قتل الاطفال قال

ناستشار فرعون وزراره واهل مملكته فاشاروا عليه بقتل من يولد من الزكود
فقتل النساء مائة الف امرأة سبعين الف طفل وكان يعذب الخوامل فتسقط حتى ضجت
الملائكة الى ربها فاحمل الله اليهم ان له اجلا وبشرهم بموسى فكان فرعون قد منع
وذرايه وكبار اهل مملكته من الاجتماع باهاليهم واخلق بهم لانه كان قد بلغه ان
المولود يكون من اقرب الناس اليه وكان عمران ممن منع وكان فرعون الابفاد
حتى يستبسط فيبنا عمران ذات ليلة على كرسية عند راس فرعون واذا هو بامرأته
وقد حملت فاليه على جناح ملك من الملائكة فلما نظر عمران اليها فرغ وقال ما حاجتك
ها هنا فسكنت فقال له الملك ان الله يامر بك باعمران ان ناتي نزوجك على
فرائي فرعون ليكون ذلك هو اقاله فوافقه فحملت بموسى ثم اغتسلوا بحوض الزبي

في دار فرعون ثم حملها الملك وردها الى منزلها وكان على باب فرعون الف حجاب
والابواب مغلقة فلم يمس عنه ذلك ولما اصبح فرعون دخل عليه الجحش وقالوا
ان الذي نخافه قد حملت به امه وقد طلع منه فامر فرعون القوايل والحواضن ان
يدرون على نساء بني اسرائيل ففعلن ذلك ولم يعبرن بيت عمران لبعله عملا ذمته
لفرعون ليلدونها فلما تمت ايامها جازها الطلق نصف الليل وليس عندها الا
ابنتها فوضعتها ووجهه بنلا لا نوراً ذكر خبر ميلا وموسى ما كان من امر
والنبا في التابوت قال واصبحت ام موسى وهي حليمة العجى بهو الخوف عليه
وسمع فرعون في تلك الليلة هائلا يقول ولد موسى وهلك يا فرعون وتكسب الامم
تشد فرعون في طلب المولود فكانت امه ترضعه واذا خرجت في حاجة التقه في
التورعهم وغطته ففعلت ذلك في بعض الايام فكانت اخوها قد عجزت وارادت
ان تحبل فموت التورع وهي تعلم ان موسى فيه وجاهل ما ان والدايات فدخلوا
دار عمران فلم يجدوا شيئا ونظروا الى التورع والنازل فاعلموا منه فاصفروا وجاءت ام
موسى فزالت الاعوان والحرس تدان من منزلها فكانت دوحها تزهق من الغم فدخلت
المنزل بسرعة نحو التورع فزالت النار فيه فطمت وجهها وقالت ما تمنعني الحزرا
حرم ولري وانطلقت الى التورع فزالت موسى ولم تحس النار فاخته ولما تم له
اربعون يوما فرغت عليه فاخترت له ثوبا ووضعت فيه والفق في اليه وكانت
ابوه قد مات قبل ذلك ودفع فذلك اشتد خوف ام موسى قال لا اله تعالى
واحبنا الامام موسى ان ارضعها فاذا خفت عليه فالتقيه في ايم قال فلما انت
به لتلقه في النيل تصور لها ابليس في صور حية سودا فقال القبيته في اليه
انيلقه فعلت انه ابليس فسفت النذ لا تخافي ولا تفرقي انا وارده اليك وجا
علق من المرسلين قال فطرحته في النيل فقيل انه بقي في الماء اربعين ليلة وقيل ثلثة

ذكر دخول التابوت في دار فرعون ورجوعه الى مصر

قال واصبح فرعون في اليوم الذي دخل فيه التابوت الى قصره فصور اعدا النصر
واشرف فرأى التابوت والجح يلب به وكان لفرعون سبع بنات من غير اسية
بكل واحد منهن نوع من البلاد والارض وكان الاطبا قالوا له ان دوا هذا ان
يقتل في النيل فضع لهن نهر من النيل واجراه في وسط القصر بصيب في حوض
عظيم فكانت يمانه يغسلن فيه فامر الله ابرح ان يلقى التابوت في ذلك النهر
وبنات فرعون فيه فبادرت الكبرى ونجته فاذا به موسى وله شمع ونور فلما لمسته
اذهب الله ما بها من البلاد والارض فلبس بنات فرعون واحن بعد اخرى فذهب
ما بهن من الامراض واقتلن بالتابوت الى سبه فلما رآته قبلته فلم يعلم انه ابن عمها

ثم اعادته الى التابوت وحمدته جارية معها ومضت به الى فرعون فلما نظر اليه
ارعرع منه وقال يا اسية اني اخاف ان يكون هذا عدوي ولا يرك من قتله
فقال له فرعون عيني في ذلك لا تفتلن عيني ان ينفعنا او يتخذ ولدا وحكي
التعليق انها لما قالت فرعون عيني في ذلك قال فرعون فرعون عيني كذا اما انا فلا
حاجة الي فيه قال ابواسحق قال لدول الله صلى الله عليه وسلم والري بخلف
به لواق فرعون ان يكون له فرعون عيني كما افرت به لهذا الله تعالى كما هذا به
امراته ولكن الله حرمه ذلك قال الكسائي ولم تنزل نطق فرعون حتى تركه ولحضرت
له المراضع فلم ترصعين قال الله تعالى وحرضنا عليه المراضع من قبل وارسلت
ام موسى ابنها كليم قال الله تعالى وقالت لاخذنه قصبة فبصرت به عن جنب
وهم لا يشعرون قال فدخلت قصر فرعون فرأته في حجر اسية وقد امتنع ان يرضع
ففتربت اليها فقالت هل اذككم على هل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
قال ولم تعلم اسية انها ابنة عمها ليرثانه ثيابها لانها دخلت في حلية المراضع
فالتفت اليها فرعون وقال من هؤلاء القوم الذين يكفلونه قالت قوم من الابرهي
قال اذهبى وابنتى بهن فرجعت الى امها واخبرت بها فدخلت على فرعون وموسى بين
يديه ففرقتها اسية وقالت خذنى هذا الصبي وارضعه فلما اخذته انتم نهرها
ورضع منه وفرعون لا يعلم انها امرة عمران فقالت لها اسية احب ان تكونين
عندى الى ان يستغنى هذا الغلام عن الرضاع فاقامت عند اسية سنين
حتى فطمته وفارقت سنين فرجع وحكى التعليق ابراهيم نعم عند اسية على اخوته
وصارت الى منزلها فارضعته الى ان تم رضاعة واعادته الى سبه والله اعلم

ذكر شي من عجائب موسى واياته قال

فلما صار موسى من ابنا ثلث سنين استرعاه فرعون واجلسه في حجر وجعل يلا
فقبض على لحيته فرعون قتالم لذلك وقال لاشك ان هذا عدوي وهم يقتله
فقالت له اسية ان الصبيان لهم جواة ولعب من غير معرفة ولا عقل واننا
اربك انه لا يفعل وارت باحضار طست وطرحته فيه دن وجعته ودر
منه الى موسى فاراد ان ياخذها لونه فصرف جبريل بن عنها الى الجح فاحزها
ورفعها الى فيه لسانه ففقد فها من فيه وبكاء بكاء شديدا فقالت اسية لفرعون
علمت انه لا يميز بين الرنة والجح فسكن عن ذلك قال فلما تم لموسى سبع
سنين جلس في بعض الايام مع فرعون على سريره ففرسه فرعون فغضب موسى
ونزل عن السرير وضرب قوايده برجله فكسر فابتمن منه فسقط فرعون عنه و
انهمش انفه وسال الدم على لحيته فبادر موسى ودخل على اسيد واعلمها بالخبر

وتبعه فرعون ابها واراد قتله فقالت الابرص ان يكون ذلك بهذه القوة
بمنع اعداك عنك ولا طقة حتى سكن غضبه ثم ظهر له من الميخات والايات ما
لا يظهر الا للانبيا وفرعون بكبره والله الموتى ذكر خيرا القبطى وخروج موسى
من مصر قال ولما اكبر موسى صار ركب من مراكيب فرعون ويلبس من ملا بسنه
وكان يرمى موسى بن فرعون فامنع بسببه الظلم عن بني اسرائيل ولم يعلم الا ان
ذلك من قبل الرضا عنه وانفق ركوب فرعون خرب موسى في ارض والمدينه مغلقة
الاسواق وليس بها احد قال الله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها فوجد فيها رجلين يقتلان بعضهما من شيعته وهما من عروق فكان الذي
من شيعته قتل من بني اسرائيل والذي من عروق رجل من القبط وهو خبار
لفرعون وقد اخذ خطيبا للطعام وهو يربد الاسرائيل على حمله وقد امتنع فلما
مر بهما استغاثه الاسرائيل فقال للطبايح انك فامنع من تركه فركن موسى تب
صرون فمات فندم موسى على قتله قال الله تعالى فاستغاثه الذي من شيعته الذي
من شيعته على الذي من عروق فركن موسى فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل بين الايات قال فاصبح في المدينة حايضا بزقرب وجاء القبط
وشكرا الى فرعون ان بني اسرائيل قتلوا رجلا منهم فامرهم ان يطوفوا على قاتله
وخرج موسى في اليوم الثالث فاذا الذي استنصر بالامس يستصرجه على قبلى امرا
القبطى يقول هذا الذي قتل بن عمى بالامس فقال الاسرائيل اعنى يا موسى على
هذا فانه يريد ان يخلنى الى دار فرعون قال له موسى انك لتقوى مبين قال
ثم لم يجبر موسى بئرا من نصر الاسرائيل فخر عن ذراقة وذا من القبطى فظن
الاسرائيل ان موسى يريد ان يبطش به فقال ما احببنا الله به عند فلما ان اذاع
يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون حيا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فلما سمع القبطى كلام الاسرائيل الموصى مخفون موسى قاتل بن عمه فدخل الى دار
فرعون واجبه ان موسى هو الذي قتل القبطى قال ومن املك نفس عليه
لنقصه فاذا فرعون لا ريبا المقتول وقتل موسى حيث وجده فجار حو قبل
وكان موسى من الفرعون واعلم موسى بالحب قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى
المدينة يسمى قال يا موسى ان الملا باقرون بك ليقتلوك فاخرج الى لك من النبا
صحيين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نحنى من الغم الظالمين ولما توجه تلقاه
مدين قال عسى ربى ان يهدينى سبلا السبل ومضى بنى راد ولا راحة فبراع في
طريقه فاعطاه موسى نبأ به واخذ حذره الراعى وكساه وسار فوصل الى مدين في
اليوم السابع وقد اجتمع الجمع قال وكان موسى يسير بالليل ودليله النجم فاذا
جاء الصبح جاء احدان يدرانه على الطريق فكان هذا دابه وهما لذلك حث
ورد مدين والله الهادى والله اعلم بالصواب

ذكر خبر ورود موسى مدين وما كابد في شيعته وبنو الجبل

قال الله تعالى ولما ورد مدين مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من
دونهم امرأتين تزودان قال ما خطبكما قالنا لا نسقى حتى يصير لنا الرعاء وابونا
شفيخ كبير وكنا ابنتى شفيخ عليه السلام قال وكان الرعاء اذا سقوا غطوا
البير بضمخ لا يرفعها الاجماعه فلما انصرفوا تقدم موسى الى الضمخ فوكرها وجعله
فرجها اربعين فترجا على ضعفه من الجمع وشي غنمها قال الله تعالى فتى لهما
ثم قولا الى الطل قال رب انى لما اتيت الى من خيد فقير قال فتى موسى في ذلك
الوقت شيعه من خيد الشفيخ وانصرف المران الى ابينا واختاره بالحجر فارسل
احدهما اليه وقال ابنتى به قال الله تعالى فجاها احدهما فتى على اسحق قالت
ان انى يركبك لتعربك اجرا سقت لنا طعام موسى وكانت تمر بين يديه فكسفت
الريح عن ساقها فقال لها تاخرى وراى ودينى على الطريق فتاخرت وكانت
تقول عن يمينك وعن شماك حتى دخل مدين وجاء الى شفيخ وهو شيخ كبير
وقد كف بصره فسلم عليه فردد عليه وترجب به وساله عن خيد قال الله تعالى
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تحف فخرت من تقوم الظالمين ثم دعا
شفيخ بالطعام فاكل فقالت ابنته يا ابت استاجر ان خير من استاجر القوي
الامين ثم ارادت بالقول دفع الحج عن راس البير واستغاثه بالبر لولم لعظيم واما
ننه انه اخرها الى خلفه فرعب فيه وقال انى اريد ان اتكحك احدى ابنتى ها
ينى على ان تاخرى فاني جمع فان اتممت عشرت من عندك وما اريد ان اسق
عليك سقون ان سأل الله تعالى من الصالحين قال ذلك بينى وبينك ايا
الاجلين فضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل فذرع موسى صفرا
وهي الصفرا منها وطلب عصي فقالت له دخل بيت ابى الذى باوى فيه
فخذ فصاك وكان فيه عصي كثيرة فدخل موسى البيت واخذ من العصي
حمله فقال شفيخ هذه من اشجارا بحية اهداها الله الى ادم ثم صارت
الى شيت وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
وكلمهم نوكونا عليها ولا تخشوها من براك ثم اوصاه فصداه من اهل مدين بن
وقال انهم قوم حسد وادار اول قدر كفتين مرغنى حسدوك عليك قد
لتوك على وادى كذا وكذا وهو كبير المرح وانما فيه حبة عظيمة تنبت الفهم
فان دلوك عليه فلا تتره فانى اخاف عليك وعلى نمنى فخرج موسى بالانتم
وكانت يوسيد اربعين راسا وقال فى نفسه ان من اعظم الجهاد قتل هذه
الحبة وتوجيه بالانتم الى ذلك الوادى فلما قاربته اقبلت الحبة الى انتم فقتلها

موسى ودعى غنمه الى اخر النهار وعاد الى شعب واعلمه الخبر ففرح فقبلها
وفرع اهل مدين وعظما موسى واجلوا وقام موسى بغير شعيب رعاها وبعثها
حتى انقضت المنه التي بينهما وبلغت اربعينه راس وعزم موسى على المسير

ذكر خروجه موسى عليه السلام الى ارض مصر وبنائها

وسمعه الى فرعون قال ولما اراد موسى الانصراف الى شعب وقال يا موسى
اني قد كبرت وصنعت ولا تعطيني مع كبري وكثرة حسادي ونزل فني
سنا رده لا داعي لهما قال موسى انها لا يحتاج الى راع وتكالت عيني عن احم
وحالي وهرون اخي لاخى فقال شعيب ان اكر ان امعك واصاه على ابنته
واوصاها ان لا تفعلها وسار موسى عليه السلام باهله بريد ارض مصر حتى بلغ جانب
وادي طوى في غنمة شربها ابرد وجاء الليل وهبت الرياح وقطعت السماء
فانزل موسى اهله وضرب خيمته على شعير الوادي وادخل اهله فيها وهطلت
السم بالظلم وكانت امراته حامل فخاها الطلق فجعل حطبها وقروح الزناد فلم يدر
فرماه وخرج من البيت فرأى نارا قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار
باهله انفس من جانب الطور نارا قال لاهله امكنوا اني انست نارا على انكم
منها خيرا وجزوه من النار لعلمكم تصطلون فلما اناها نوري من شاطئ الوادي
الايمان في البعثة المباركة من الشجر ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
ولم يكن هناك نارا بل نورا قال الشعبى ولعلنا في الشجر ما كانت فقيل القوي
وقبل العتاب قال الكساي واموسى نخل بغديه قال الله تعالى فلما اتاها
نوري يا موسى اني انا ربك فاخلع ثيابك انك بالوادي المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى الى قوله وما نلتك بمسند يا موسى قال هي عصاي
انوار عليها ناهش بها على غنمي ولي فيها ما رب اخري قال لانه كان يتركها
في الارض ويعلق عليها كسبه وادارته وعلبه ويقابل بها السباع ويستغل
بها من الثمن قال الله تعالى انها يا موسى نالها فاذا هي جده فسي
على مثال النعسان العظيم قال فلما راها نمتزكانها جان ولي مريد
ولم يقب فلما امن في الهرب قال له جبريل ان هرب من ربك وهو يملكك
قال ما فدت الامن الموت ورجع وهي بحالها قال الله تعالى خذها ولا تخف
منعبيها سريتها الاولى فادخل به زنا فاذا هي عصى ثم قال الله له واصم
يكلمك الى جناحك تخرج ببضام من غير سوء اية اخرى فذهب الخوف عن موسى
ثم امر الله تعالى ان يذهب الى فرعون فقال له اذهب الى فرعون انه طغى
قال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني

ينفروا قولي واجعل لي وزيرا من اهل هرون اخي اسد به ازري واشركه
في امري كي تسحك كليل ونكر كك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال الله
تعالى قد اوتيت سرلك يا موسى قال ثم نكر موسى ما كان منه فقال رب اني
قلنت منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني فتوري لا يا موسى لا تخف الى لا يخاف
لري المرسلون ثم ذكر الله الله منه عليه فقال ولقد مننا عليك من اخرى
الايات قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى فقل له قولا لبنا لعله
يتذكر او تخشى قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يظفر قال لا
تخافا اني معكما اسمع واري فابناه فقولا انا سرولا ربك ان ارسل معنا بني
اسرائيل ولا تعذبهم قد جيناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى قال
وكان الخطاب لموسى وحده والرسالة له ولهرون قال ولما ابنة شعيب فاستد
بها الطلق وسمع سكان الوادي من ايجن ابنتها فاقوها واوقدوا النار عندها
وقبلوها وقضى الله تعالى من ردها الى ابيها والله اعلم

ذكر خبره موسى الى مصر حمله باخيه هرون

قال الكساي وسار موسى من الطور حتى بلغ العريان وكان هرون يومئذ وزيرا
لفرعون على عادة ابيه لا يفارقه ليله ولانها را فيهما هونام الى جانب
سرم فرعون اذ اتاه ات في منامه ومعه شرا بتي كاس من الباقوت وقال
يا هارون اشرب هذه الشرية فهي بشاق بقدوم اخيك من ارض مصر وانت
شريك في الرسالة الى فرعون فانبيه هرون فرحا وظن ذلك من الشيطان
وعاد الى النوم فعاودوه القابل تلك مرات ثم قال له هم الى اخيك وكانت
الابواب معلقة فاحمله الملك الى قارعة الطريق وقال له امض واستقبل
اخاك ثم اتاه جبريل بوحى وبشره بالرسالة وحمله الى شاطئ النيل وموسى الى
الجانب الاخر فكان بكلمه والرحم ليجال كلامه الى هرون ثم اذن الله لهما ان
يلتفيا فجاء موسى الى الجانب الاخر فالتقا وبشره بمرسته في الرسالة ثم
اقبلوا الى امهما وجبريل معها فطرق هرون الباب وامه في صلاتها فقامت
من محرابها وقالت من بالباب فقال موسى انا ولربك موسى ولحقى هرون
فتفتحت الباب ووقعت مغشيا عليها من الفج ثم افاقت وذكر بها موسى ما
كان من امره فتحييت لله تعالى ثم حمل جبريل هرون وعامده الى عند راس
فرعون واقام موسى بيقته ليلة عند امه وخرج من النذر منكرا فنظر الى ما اخذ
فرعون في ارض مصر ورجع حتى اقبلت الليلة الثانية فجاءه الى قصر فرعون
دبه الحجاب والبرج والجنود ففرع الباب ببصاه فالتفت ودخل حتى بلغ الغية

الارجوانية فاضحت وعبرها وفرعون نايم بها وهرون عند راسه فقام اليه هرون وقال لقد عجلت يا اخي واخرجني فانصرف وعلقت الابواب كما كانت فلما كان من الغد جاء الى باب فرعون ففرقه بعضهم وانكر البعض وجاء بعض الوزراء الى فرعون واحبب به فاودعت فرايبه واسرها ما ان يخرج اليه فخرج وساله عن اسمه فاجبت انه موسى فصارها ما ان الى فرعون واصلمه انه هو فنظر الى هرون وقال اقدم اخوك ولم تعلمني به فقال اردت ذلك وانا حيت غيبك

ذكر خبر حور وملك مصر فرعون وملك مصر

قال وامر فرعون ان يزين قصره وجلس والتاج على راسه واقف الوزراء عن يمينه وشماله واحضر موسى فلما راه عنه ثم قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله وكليمه قال انت عبد فرعون قال ان الله اعلم ان يكون له قال له فرعون الى من ارسلت قال اليك والجميع اهل مصر قال فيما ذا قال ان يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له والى موسى عبدك ورسوله قال فما جئتكم فان لكل دين بينه قال ان ابنتك بيته قوم قال نعم قال موسى يا هرون اتزل عن الكرى وبلغ فرعون الرسالة فنزل وقال يا فرعون انا رسول ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى فقال فرعون من ربكم يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الايات ففضب فرعون على هرون وامرها ما ان ينزع ما عليه من اللباس تنزعه حتى يبق بالسر ويل فالس موسى المزرعة الصوف فاقترع جلد فترك جبريل بقميص كونه الله تعالى فكان واليسه اياه فقال فرعون لها ما ان احال موسى واخاه الى منزلك ودارهما فان اطاعا فمكنتهما من خزانتي ولا اقطع امر دونهما ففعل ذلك فقال له ياها ما ان لشر فضلك من ربك فضحك من قولها ثم احضرها من الغد الى فرعون فاقبل على موسى وقال ام تترك بيتنا وبيدا وليت خيتنا من عمرك سنين وفعلت فعلك التي فعلت وانت من الهامزين قال فعلتها اذا وانا من الضالين اى من النبوة ففرقت منكم لما خفيتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك فتنة تمها على عبدي بنى اسرائيل ثم قال تنبى ابنهم ويسمى نسا هم فشكرك الى رب العالمين وكان فرعون متكيا فاستوى جالسا وقال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فانفتحت فرعون لمن خوله وقال الا تسمعون قال موسى ربكم رب اباكم الاولين قال ان رسوكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشتري والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون قال فرعون اني انجزت الهام فيرى

لا جعلتك من السجودين قال اولو جيتك بنى مين قال فاقبه ان كنت من الصايقين

ذكر خبر عصي بن صارت ثعبانا واليد بيضا

قال وبينما هما في المنحط طيه واذا بالعصى اضطربت في كف موسى فناواه جبريل اطلقها ما بنى الله فالقاها موسى فاذا هي ثعبان مبيد كاعظم ما يكون ثم تمثل مثال الجمل البحنى وقام على رجله حتى اشرف براسه على حيطان القصر وتنفس باوا ودخانا وعطف على فيه فرعون فضر بها فطحنها وجعلت لا تمزق الا ابتلقته وهاجت كالحمل المقتلم ولها صوت كالرعد واقبلت الى فيه فرعون وهونتها فوضعت لحما الاسفل تحت القبة ولها الاعلى فوقها ورفعت القبة ثمانين ذراعا في الهوى وقالت يا فرعون وعمر ربي لو اذن لي لا تبتلعك بصورك واموك فلما نظر فرعون الى ذلك ونف عن سريره وهو اعرج وجمل بعدد ويقول يا موسى بحق التربة والرصاص رحن اسبه كنها عنا فنا داها فاقبلت فادخل بها ونفص على لسانها فاذا هي عصي كما كانت فعاد فرعون الى مكانه وقال يا موسى لقد فعلت بدري سعي عظيما قال يا فرعون اسمي هذا ولا يفع الساعرون قال فرعون هل عندك سحر غيره هذا قال نعم فادخل بدري جيبه ثم اخرجها وعليها نور وشعاع قال الله تعالى فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبيد ونزع يد فاذا هي بيضا للناظرين قال للملاء حوله ان هذا لساحر عليهم يربى ان تخرجكم من ارضكم بسحر فاذا تافرون قالوا ارجعه واخاه وابعت في الدواب حاشرين يا قوك بكال سحر عليهم

ذكر خبر السحرة واجتماعهم على كرام امرهم والمانهم

قال فامر فرعون جميع السحرة فاجتمع اليه سبعون الف ساحر فاقتار منهم سبعين ساحرا وهم احرق الخلق وحكى الشعب عن عطاء قال كان ريس السحرة باقصى مداين الصعيد وكانا اخرين فلما حاهما رسول فرعون قال لا اله الا الله على قبا بينا فدرتهما عليه فايتاه فصاحا باسهما فاجابهما فقالا ان الملك قد وجه اليك ان تقدم اليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز وشقة وقد ضاق الملك درعا بهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شئ حتى تنبلع الحديد والخشب والحجبان فاخا بهما ابوهما انظرا اذاها ناما فان قدربا ان سلا العصى فسلاها فان الساحر لا يزال سحره

وهو نائم فان علمت وهما نائمان فذلك امر رب العالمين فلا طاعة لهما به
ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتبها حقيقته وهما بايمان لبا خداها فقصرتهما
قال الكسائي وبقيت فرعون الى موسى فاحصر وقال ما اخبر الله تعالى به عنه قال
اجبتنا لنخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى قلنا يتنك بسحر مثله فاجله بيننا وبينك
موقع لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موسى فكم يوم الزينة وان يحضر انك
ضحي قال يوم الزينة هو اول يوم من السنة فلما كان في ذلك اليوم اجتمع الناس
من اطراف ارض مصر في صعيد واحد فاحضر فرعون يقول للسحرة اجهدوا وان
تغلبوا موسى قالوا اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم
لننظر من الغالبين واقبل موسى وهرون فدعا صديقتهما الملاك فترى موسى الوادي
وقد من الجبال والعصى فقال موسى وبلكم لا يفتروا على الله كذبا فيسحقكم بنات
وذر حاب من افترى قال وكان في السحرة ساحران عظيمان وهما راس السحرة
فقالا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون اول من اتى فيهم موسى ان يلقى فنه
جبريل واجر الله على لسانه فقال له انفرا فالقرا وسحروا اعين الناس واسر
هيوهم وجاروا بسحر عظيم قال الله تعالى فاذا احببهم وعصيتهم يخذل ايدهم من
سحرهم انها تسقى فامتلأ الوادي من الحيات وجعلت ركب بعضها بعضا وقالوا
بفرقة فرعون انا نحن الغالبون قال الله تعالى فاجلس في نفسه خيفة موسى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى واتى ما في يمينك تلقفها صنعوا اما صنعوا
كبر ما حرو ولا ينجلي السحر حيث اتى ففقدوها زال خوفه وقال ما جئتم به
السحر ان الله سيضلعه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم اتى عصاه في وسط الوادي
فانكشت سحر السحرة وبطل ما اظهروه من التحيل فاذا هي حباك وعصى وصارت
عصى موسى ثيابا له سبعة اروس وعلى راسه مثل الازحمة فانبثقت الجبال
والعصى وجميع ما كان في الوادي من الزينة فقام فرعون ووزر له فوقوا
على تل ينظرون فقال الهينه وهم خافقون ثم حملت على السبعين رجلا فولوا
هاربين على وجوههم ثم اجتمعوا باجمعهم وقالوا ما هذا بسحر وخرروا سجدا قال الله
تعالى فالتقى السحرة ساجدين قالوا امنا رب العالمين رب موسى وهرون قال
فاقم فرعون لذلك وقال للسحرة انتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر للسوف تعلمون لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا
صلبكم اجمعين وامر ان يفعل بهم ذلك فقالوا ما اخبر الله به تعالى عنهم
ان نؤثرك على ما جانا من البينات والذرى فطرنا فاخص ما انت قاض
انما نقضى هذه الحياة الدنيا انا امنا برينا ليقف لنا خطا يا ناولا اكرهنا
عليه من السحر والله خير وابقى ثم صلبوا على سبعين جزعا بعد ان
قطع فرعون ايديهم وارجلهم

ذكر خبر قتل فرعون

فدليل ان خبر موسى ان فرعون كان قبل خبر السحرة ومساقي الايات دل
على ان خطابه لفرعون كان بعد خبرهم وذلك انه لما كان من امر
السحرة ما ذكرناه قال المساء من قوم فرعون ما اخبر الله تعالى عنهم
قال الله تعالى وقال المساء من قوم فرعون انزل موسى وقومه ليقتلوا في
الارض ويرذك والهنك قال سنقتل ابناهم ونسفح نساهم وانا فوقهم
قاهرون وقال الله تعالى اخيرا عن فرعون ذروني اقتل موسى وليدع
ربه انما خاف ان يبذل دينكم وان ينظر في الارض الفساد قال فلما غرم
فرعون على قتل موسى اقبل حزقيال على النعم وكان خازن فرعون وزوج
ما شطلة بناته فقال ما اخبر الله تعالى عنه وتا لدجل موسى من الفرعون
بكتهم ايمانه اغفلون رجلا ان يقول دلي الله وقد جاكم بالبينات بيت
ديكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يؤمركم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم طاهر
في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جانا فخر فرعون من قوله وقال
ما اريدكم الا لما اري وما اهديكم الا سبيل الرشاد فخرهم المؤمن وقال
ما اخبر الله تعالى به عنه وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاخراب مثل ارب قوم نوح وعاد ولوط والمؤمن من يهديهم وما الله
يريد ظلال العباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم النقاد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فماله من هاد فلما مع فرعون
كل ما غضب وقال كاذبا كذب من اتبع موسى فاجع عن ذلك والاعانتك
بانواع العذاب فقال له حزقيال يا قوم انتموهي اهدكم سبيل الرشاد
الايات ثم قال ويا قوم مالي ادمكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني
لا كفر بالله واشركت به ما ليس لي به علم فانا ادعوك الى العزيز الغفار
لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان يردنا
الى الله فان المفسدين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول واذ فوضا ري
الى الله ان لا يبدى بصير بالعباد ولحق بموسى وهرون وفارق فرعون وقومه
قال الله تعالى فورا الله سبيل ما مكروا وخاف بال فرعون سوء العذاب
وحكى التحيل ان فرعون قتله مع السحرة صلبا ثم ذكر خبر ذلك انه كان مع موسى
عليه السلام لما فرق الله له البحر والشمس

ذكر خبرنا الصريح وما قيل فيه

قال ولما انقضى امر السحرة اقبل فرعون على هامان وقال يا هامان ابن لي صرجا لعلى ابلغ الاسيات اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واتى لافظه كاذبا قال تجمع هامان حشيش الفصانع وصنع القزيب وهو الاحروها مان اول من صنعه فكانوا يلبثون فيه ليلا ونهارا لا يغتفرون فلما تكامل الصبح وارتفع ارتفاعا عظيما امر الله غرير جبريل فهرمه وجعل عاليا به سافله ومات كل من كان فيه على دين فرعون والمؤمنون يزبدون ويخضعون الى موسى عليه السلام وحكى ابراهيم الخليل رحمه الله ان الصبح اجتمع فيه ثمانية خمسين الف بناسوى الاتباع والاجرا ممن بطبع الاجر والحصى ويخرب الخشب والابواب ويضرب المماير فلم يزل يبنى ذلك الصبح ويسر الله تعالى له امن استوداجا منه فأتى الامريه على ما يريد الى ان فرغ من سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان واحد من الخلق منذ خلق الله السموات والارض فشق ذلك على موسى فاجاب الله تعالى اليه ان دعه وما يريد فأتى مستدرجه ومبطل كلما عمل في ساعده واحسن قال فلما شق بنيانه بعث الله غرير جبريل فضرب بمخاض الصبح ففرق به على عسكر فرعون فقتل منهم النفي الف رجل قالوا ولم يبق احد من عمل فيه الا اصابه موت او حرق او عاهة قال وكان تدبر الله الصبح فيما بين طلوع النجى الى طلوع الشمس قال فلما رزق ذلك من امر الله وعلم ان حيلة لم تقف عنه شيا عنم على قتال موسى ومن معه وامر اصحابه فنصبوا الى الحرب فلما دأب الله تعالى ذلك من فعل فرعون وقومه وانه حقت عليهم كلمة العذاب ابتلاههم الله تعالى بالاعزاب والايات ذكر خبرنا الايات التسع قال الكسائي ثم احمر الله تعالى قوم فرعون بالايات التسع فكان اول ما جاءهم الطوفان فدام عليهم ثمانية ايام لا يرون فيها شمس حتى امتلأت الارض والدرور فاخذت في الحرب فالتجوا الى فرعون فقال ساكتف ذلك عنكم ودعوا موسى وسأله ان يبعثوا يرفع الطوفان ليمس به فطعم موسى في ذلك فقال الله تعالى فرفع ذلك عنهم فافيدا دوا كفرا فبعث الله عليهم الجراد فاكل اشجارهم وذرعههم ودام ثمانية ايام ففرصوا الى فرعون فوعدهم بعرضه عنهم وضمن لموسى ان يصرفه عنهم امن به فرعا ربه فارسل الله على الجراد رجلا باردة فقتله فلم يبقوا فبعث الله عليهم القمل فاكل جميع ما في بيوتهم وفرض ثيابهم وابراهم وشعورهم فضجوا الى فرعون فقال موسى ودع بالايان فقال الله تعالى فضربه فمهم بعد ثمانية ايام وامانه فازدادوا كفرا

فارسل الله عليهم الصقار فكاف استر عليهم من جميع ذلك فكاف تنخل في طعامهم وشراهم وكاف لها ايجده منته فقامت ثمانية ايام فقال موسى فلما كسفها الله عنهم لم يؤمنوا وازدادوا كفرا فامر الله تعالى موسى ان اضرب بعصاك النيل فضربه فتحول دما غيظا فاستدبرهم العطش فكان الاسرائيل والفرعون بنيان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائيل يكون ماء واذا اخذ الفرعون كان دما فدام ذلك ثمانية ايام حتى احمرهم العطش واسرفوا على الهلاك فلما كسف الله عنهم بفتح موسى ازدادوا كفرا

ذكر مسيح قوم فرعون

قال ولما لم يؤمنوا بهذه الايات قال موسى رب انك انت فرعون وماله ذينة وامواله في الحياة الدنيا ربنا لبضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ولا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وكان الدعاء من موسى والثامن لهرون فارحم الله اليهما قد اجبت دعوتكما فاستجبنا اليه قال فطمس الله تعالى على كبرهم خفاص الرجل والنساء والصبيان والاموال كلها حجارة فلم يؤمنوا قال الله تعالى ولقد انبأ موسى سبع ايات بنيات قال عمر بن عبد العزيز في تفسيره كان اول الايات العصى و البدر البيض والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وابهر حتى صار يبا **هذا** الموضع ملكاه الكسائي وحكى ابراهيم الخليل في قصصه عن ابن عباس وسعيد بن جبر وقنادة ومحمد بن اسحاق وغيرهم من اصحاب الاخبار دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما امتنت السحرة وصلهم فرعون وانصرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون ان يكلفوا بني اسرائيل ما لا يطيقونه فكان الرجل من القبط يجئ الى الرجل من بني اسرائيل فيقول له انطلق معي فاكش حصى واعلف دوابي واستق في رجلي القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها ما لا يطيق ولا يطعمونهم في ذلك كله خيلوا اذا انتصف النهار يقولون لا اذهبوا فالسبوا لانفسكم فسكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واحبروا ان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى اودينا من قيل ان نأتينا ومن بعد ما جيتنا كنا نطعم اذا استعملنا منا من قيل ان نحينا فلما جيتنا استعملنا ولا يطعمونا فقال لهم عسى ربكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون والقبط يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعلمون قالوا فلما الى فرعون وقومه الا اقامه على الكفر والقتل

في الشر الظلم دعي موسى ربه وقال رب ان عبدك فرعون طغى في الارض
وبني وعقبي وان قومه تغضوا عني واخلفوا وعرك رب اغفرهم بعقوبة
تجعلها عليهم نعمة ولغوي غطة ولين بعدهم من الامم عبرة فتابع
الله عليهم الايات المفضلات بعضها في ارضهم فاحذرهم بالسنين ونقص
من الثمرات **ثم رجع** عليهم الطوفان وهرا لما ارسل عليهم السماء حتى كادوا
يهلكون وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط شبكة مختلفة بعضها في بعض
فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تماثيلهم في جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وفاض الماء على وجه اراضيهم لذلك
فلم يبقوا على ان يهربوا ولا يهلكوا شيئا ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت
الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء ونؤمن بك و
نرسل معك بني اسرائيل فعادوا اسرا كما كانوا عليه واختلف العلماء في الطوفان
ما هو فقال بن عباس رضي الله عنهما هو الماء ارسله الله تعالى عليهم وقال
مقاتل هو الماء طغى فوق حوضهم فاهلكهم وقال الضحاك هو الفرق وقال
سجادة وعطاء هو الموت الزريع وقال ذهب هو الطاعون بلفظ اهل
اليمن ارسل الله الطوفان على ابكا والفرعون فقبطهم في ليلة واحدة فلم يبق
منهم واحد ولا دابة وقال ابو قلابه الطوفان هو الجودي والله تعالى
اعلم قالوا وانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الكلب والزرع ما لم
ينبت قبل ذلك فاعشيت بلادهم واخضبت فقالوا هذا ما كنا نبتنا
وما كان هذا الماء الا نعمة لنا وحيا فاقاموا شهرا في عاقبة **ثم رجع**
عليهم الجراد فاكل ذرعهم وثمارهم واوراق اشجارهم واظهر حتى ان
كان لياكل الابواب والنبات والامتنع وسفوق البيوت والخشب و
المساير حتى سقطت دودهم والجراد لا يدخل بيوت بني اسرائيل ولا
يصيبهم من ذلك شيء فعملوا وضجوا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لكن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فاعطوا عهدا لله وميثاقه ففعل موسى ربه فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعد ما
اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ويقال ان موسى برى الى افرا
فاشار الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من حيث جاء كان لم يكن نط قالوا
فاقاموا شهرا في عاقبة **ثم رجع** الله عليهم فقال ذلك ان موسى امر ان يمشي
الى كتيب اعبر بقرية من قرى مصر فمرى عين شمس فمشى موسى الى ذلك
الكتيب وكان عظيم ففرضه بعصاه فاصال عليهم النمل فتبع ما بقي من
حروبيهم واشجارهم وبناتهم فاكله وحس الارض كلها وكان يدخل بين
نوب احدهم وبيت جلد ليعضه فكان ياكل احدهم الطعام يفتلي

ولا حتى ان احدهم لبني الاسطوانة بالخص نزل فيها حتى يرتقي فوقها شيء ثم
يرفع فوقها طعامه فاذا صعد اليه لياكله وجد ملان فلا فوا اصابوا
بيلا كان اشد عليهم من النمل واخذ النمل شعورهم واشفاد عيونهم وحوا
جبههم ولصق مجلودهم كالحديد ومنعهم النوم والقرار ولم ينطبعوا له جلة
وهم اختلفوا في النمل ما هو نوزي عن ابي طلحة انه الزباب لا اجنحة له
وروي معمر عن قتادة قال النمل اولاد الجراد وعن عبد الرحمن بن اسلم قال
هو البراغيت وقال عطاء هو النمل دابة قراء الحسن والنمل يفتح القاف
وسكون الميم وقال ابو عبيدة هو الحنثان وهو ضرب من القردان وقال
سميد بن جبر عن بن عباس رضي الله عنهما النمل هو السوس الذي يخرج
من الحنطة والحبوب فكان الرجل يخرج عثره اقرع فلا يرد بها الا نلته
اقرع فلما راو ذلك شكوا الى موسى وصاحوا وقالوا يا ايها الساحر اى
ايها العالم انا ننوب الى الله ولا نعود فاع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء
فعاد موسى ربه فرفع عنهم الله تعالى عنهم النمل بعد ما اقام عليهم سبعة
ايام من السبت الى السبت ثم نكثوا العهد وعادوا الى جنتهم اعمالهم وقالوا
ما كنا احق ان نستيقن ان موسى ساعرا الا اليوم فيجعل الرمل والرماد
دواب فعلى ما ذا نؤمن به ونرسل معه بني اسرائيل ففدا هلك ذرعنا
وحروشنا واذ ذهب اموالنا لما عسى ان يفعل اكثر مما فعل وغرة فرعون
لانصرفه ابل ولا ننبهه فعاد موسى بدميا اقاموا شهرا في عاقبة وقيل اربع
يوما فاوحى الله تعالى اليه وامره ان يقدم على صنعة النيل فيفرر عصاه فيه
ويشير بالعصى الى ادناه واقصاه واعلاه واسفله ففعل موسى ذلك فتلا
عنت اليه الصفار بالنفق من كل جانب حتى علم بعضها بعضا وسمع الياها
اقصاها ثم خرجت من النيل مثل البحر تذب سريعا بخواب الدابة فدخلت
عليهم في يومهم بقة وامتلأت منها اقبنتهم وابنتهم واطمتهم وكان احدهم
لا يكشف ثوبا ولا انا ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه ضفادع وكان الرجل
يجلس الى دفتة في الضفادع وبهم ان تكلم فنشب الضفادع في فيه وكان الرجل
احدهم ينام على فراسه وسريه فيستيقظ وقد دكبت الضفادع ذراعا
بعضها فوق بعض وصارت عليه حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقة الاخر وكان
احدهم يفتح فاه لاكله فتسبق الضفادع الى فيه وكانوا لا يجنون الا انفسهم
فيه ولا يطعمون الا امثلات القرد بالصفادع وكانت تنب في نيرانهم
فتطعنهم وفي طعامهم فتفسد فلقول منها اذى شديد ودوي عن عكرمة
عن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت الضفادع بربه فلما ارسلها
الله على فرعون سمعت واطاعت فحملت تغزو انفسها في القرد وهي
تغزو في النناير وهي مسحونة فانابها الله بحسن طاعتها برد الماء قال

قال فنبهوا الى فرعون من امر الضفادع وضاق عليهم امرهم حتى كادوا يهلكون
وصارت المدينة وطرقها مملوءة جفعا من كثرة ما يطرحها بانرامهم فلما راوا
ذلك بكوا وشكوا ذلك الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلا فانا نتوب هذه
المره ولا نعود فاخذ بنلك عهدهم ومواسمهم ثم دعا الله تعالى فكشف عنهم
الضفادع فما كان منها جيا لحق بالنيل وارسل الله تعالى رجلا على الميت منها
فقتلها عن ميتتهم بعد ما قامت عليهم سبعة ايام من السبتر الى السبست
فاقاموا عاقبة وقبل اربعين يوما ثم تقصوا العهد ودعاوا الى كفرهم وتكبرهم
فرعا عليهم موسى فارسل الله تعالى عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر موسى
ان يذهب الى شاطئ النيل ويضربه ببصاه ففعل ذلك فقال النيل عليهم
دما وصارت مياههم كلها دما غليظا فماتوا بشرى من الانهار والابار الا وجده
دما اجر غليظا فشكوا ذلك الى فرعون وقالوا انا قد اتينا بهذا الدم وليس
لنا شراب فقال انه قد تمكم نكاح بين الرجلين على الانا القبطى والاسرائلى
فيسقيان من ماء واحد فيخرج ما القبطى دما وما الاسرائلى عدنا وكانا يقولان
الى الجزة فيها الماء فيخرج للاسرائلى ما والقبطى دما حتى ان المرأة من الفرعون كانت
تاتي المرأة من بنى اسرائيل حين جدد لهم العطش فقول اسقنى من مال قنوق
لها من حبرها نصت لها من قربتها فيمردن الانا دما حتى ان كانت المرأة تقول لها
اجعليه في فيك لم يجبه في في في ماء فاذا حبتة في فيها صار دما و
النيل على ذلك فسق الزرع والشجر فاذا ذهبوا اليه فقروا بين الزرع عاد الماء دما
غليظا قالوا وان فرعون اعتراه العطش في تلك الايام حتى انه اضطر الى مضغ
الاشجار والرطب فكان اذا مضغها يصير دما وها في فيه ملحا اجاجا ومرارا
فكنوا في ذلك سبعة ايام لا ياكلون ولا يشربون الا الدم فقالوا لموسى ادع لنا
ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك وترسل معك بنى اسرائيل فرعا موسى
نكشف عنهم ذلك وامر ان يضرب ببصاه النيل ضربة اخرى ففعل فحول
صافيا كما كان فلم يؤمنوا ولم يقل بما عاهدوا عليه وذلك قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والنمل والضفادع والدم آيات وقال نون البكالى وهرون
امرأة كعب الاحبار مكث موسى في ال فرعون عشرين سنة بعد ما غلب على القوة
بردهم الآيات الجراد والنمل والضفادع والدم وقال الضمك لما بين موسى
من ايمان فرعون وقومه وراى انهم لا يؤمنون الا الطغيان والكفر والتمادي
دعا عليهم موسى وامر هرون ربنا انك انت فرعون وملاه دينه واموالا
في الحياة الدنيا الدنيا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشرد على
قلوبهم فلو يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاجاب الله دعاه كما قال تعالى
قال قد اجبت دعوتكما فاستجبوا ولا تنفعا الاية قال وكان فرعون واصحابه
من نفر الدنيا وزينتها من الذهب والفضة والبواقيت وانواع الجواهر

والحلي ما لا يحصى الا الله تعالى وكان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام
في زمانه ايام القبط فبقي ذلك في ايدي القبط فادعى الله تعالى الى موسى الى عرش
بنى اسرائيل ما في ايدي ال فرعون من العروش والحلي وجاعله لهم جهورا وغنا
الى الارض المصرية فاجعل لزلت عمدا فعتكف عليه انت وقومك تشكروني
وتذكروني فيه ونفطوني ذلك اليوم وتغيروني فيه لما اربكم من الطغيان وبجاة
الاوليا وهدك الاعدا واستغفروا العيركم من ال فرعون الحلي وانواع الية
نانهم لا يمتنعون للبلاء الحال بهم في ذلك الوقت ولما قزفت لكم في قلوبهم
من الرعب ففعل موسى ذلك كما امر الله تعالى فامر فرعون بزنة اهل وولن ومكان
في حنا فيه من انواع الحلي فاعيرت بنى اسرائيل لما اراد الله تعالى بذلك ان يفي على
موسى وقومه افضل اموال اعداياه بغير قتال ولا اجاف خيل ولا رجل فلما
دعا موسى عليهم مسخ الله تعالى الاموال التي بقيت في ايديهم حجارة حتى القل
والرفيق وقال محمد بن كعب سالت عمر بن عبد العزيز عن الآيات التي ارادها
الله تعالى فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والنمل والضفادع والدم
والعصا والبرايا البيضاء والطمس وقلت البحر قال عمر كيف يكون النفع الا هكذا
ثم دعا بخريطة فيها اسماء ما كان اصيب بهد العزيز بن مروان لما كان
على مصر من بقايا اموال فرعون فاخرج البقرة مفشومة نصفين انها البحر والبحون
مشفقة نصفين وانها البحر والمحصد والعوسد وروى بن اسحاق عن رجل من
اهل الشام وكان بمصر قال ورايت نخلة مصروعة وانها البحر قال ورايت انسا
نادما بتلك انه انسان وانه البحر وكان المسخ في اوقاتهم دون احرارهم اذا
لعبد من حمة اموالهم فلم يبق لهم مال الا مسخه الله تعالى ما خلا الزحف في
ايدي بنى اسرائيل من الحلي والجواهر وانواع الزينة قال بن عباس رضي الله عنهما اول
الآيات العصا واجرها الطمس وبلغنا ان الزناير والارزاهم صارت حجارة
مفوشة كهبتها صحاحا وانصافا والوننا وجعل سكرهم حجان وبعض المسخ من
الاربعين مشاهدا لي وقتنا هذا وقد شاهدت انا منه شخصا لمكالم حاد
وهو طالس على كرسى بقرب البيت الاحضر ببلاذ الجيرية وذلك في شهر رنة
سبع عشرة وسبعة وعلمه من ذلك المسخ والله اعلم

ذكر خبر قتل الماشطة

قال لكانت لبنات فرعون ماشطة وهي امرأة خوقيل الموم فينما هي تخط
احرى بنانه اذ سقط المشط من يدها فقالت نفس من كفر بالله فقالت لها
ابنة فرعون اعا تريد من كفر باي فقالت انما عنيت من كفر بالله موسى

فقامت الى ابيها واجترته فغضب واحضرها وقال ما الذي بلغني عنك قالت
صرت انا مومنة بالله موسى فاقضى انما انت قاض فشرها الى اوتاد من حديد و
احضر اولادها الثلاثة وعرض عينا ان تؤمن به فلبت فزعمهم على صوره ادى
بهم الله تعالى لم طرحها في نوره من نحاس وحرقها فيه وحرق اولادها

ذكر خبر سيدتي في البحر امرأة فرعون

قال لما قتل فرعون الماشطة سمعت اسيد الملائكة يمدونها بالجنة فقامت من
مجلسها وهي تقول يا اله موسى النبي الصبر وارزقني الشهادة وابن لي عنك
بيتا في الجنة ونحني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين وخرجت على
فرعون وهي حاسرة عن وجهها وقالت له يا مملعون الحكم قتل اوليا الله
وتاكل ذوق الله وتكفر بفرعون ولا تشكروا وري اياته ولا تعتبر بها فقالوا لربنا
فما نريد على موسى حتى اسبه واستشارهم في امرها فاشاروا عليه بقتلها
فامر بنوع ما عليه وشهرها الى اوتاد في الارض وضرب وترين في صوره ذات
رضي الله عنها **ذكر خبر انقطاع النيل وكيف اجراه الله عز وجل لفرعون**
قال اكساي ثم بعث الله تعالى الظلمه على اهل مصر ليكنه ايام فلم يبرفوا الليل
من النهار وانقطع عنهم النيل حتى اضربهم العطش فشكروا ذلك الى فرعون
فامرهم الخنود وخرج ليجريه فلما قرب من مكانه انفرج عن القوم ونزل عن فرسه
وقال الهى تلك اله السما والارض لا اله الا انت وحملك الذي يجلي ان
اسالك ما ليس لي بخود الخلق خلقت وقد كنت ما هم فيه من العطش وانت المنكفل
بارزاقهم اللهم اجريهم النيل فما فرغ من كلامه حتى انصب النيل وركب فرسه والنيل
يخرج منه ان سار سار وان وقف حتى دخل مصر فوجد القوم له وازدادوا كفر
او عجب موسى وهرون له ذلك

ذكر خبر غرق فرعون وقومه

قال اكساي ولما رجع فرعون بجنوده وقد اجري لهم النيل بزعمهم دخل عليه
جبريل في صوت ادى حسن الهية فقال له من انت قال عبد من عبيد الملك
جيتك مستعربا على عبد من عبيد مكنته من نعمتي واحنت اليه كثير
فاستكبر وبعا وحجرت حتى ونسني باسمي وادعيت في جميع ما انتم عليه به
انه له وانه لا منعم عليه به قال فرعون بئس ذلك من العبد قال جبريل فما
جراوه عندك قال ليرقني هذا البحر فقال له جبريل اسالك ان تكتب لي
حطك بذلك فكتب له فرعون خطا واخذ جبريل وجاء به الى موسى واسره

عن الله عز وجل ان يرثكل بقومه عن مصر فنادى موسى في بنو اسرائيل وامهم
بالرجل فارحلوا وهم يومئذ ستمائة الف وقال الشعلبي ستمائة الف وعشرون
الف لا يور فيهم ابن سبعين سنة ولا ابن عشرين سنة ولكن هؤلاء المغانله
سوى الزبديه واهل التوريه يقولون انه لا يور فيهم ابن خمسين ولا ابن عشرين
سنة لا خلاف عندهم في هذا يزعمون انه نص التوريه قال اكساي فلما سمع
فرعون بان حالهم امر باجمع جنوده قال الله تعالى فادرس فرعون في المداين حاشرين
ان هو لا يبردمه قليلون وانهم لنا لعابطون وانا لجمع حردون فاجتمعوا وهم
لا يحصون كثرة قيل ان هاما كان على مقدمة فرعون بالف الف ستمائة الف
قال الشعلبي الف الف وسبعية الف رجل على الف الف وسبعية الف حصان قال
وقال بن جزم ارسل فرعون ثمان مائة الف الف وخمسة الف ملك
مسور مع كل ملك الف رجل ثم خرج فرعون خلفهم في الداهم وكان في عسكره مائة
الف حصان ادهم سوى مائة الف الف الف وخمسة الف ملك
قال الله تعالى فاتبعهم مشرقيين قال اكساي وساروا حتى فريرا من موسى ومن
معه نقالوا موسى قد لحقنا فرعون بجنوده والبحر امامنا والسيف وانا قال
كل ان معي دني سيدتي فادعى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثنا عشر طريقا للاسيان
الاثنى عشر فجعلوا يسرون وموسى امامهم وهرون وداهم وجعل الله بينهم فخا ليري
بعضهم بعضا وجاء فرعون ومن معه الى البحر وراى تلك الطريق فبه فقال لها
مان هذه ففرقت من هيبتي وقصد الافتحام فلم يبطا وعة فرسه ركان حصانا
ونفر من العبور فاقاه جبريل على رملة في صوت ادى فريا من فرعون وقال ما
يمنعك من العبور وتقدم الى جنبه فاشتم فرس فرعون سراجيه الرمكة فنبتها و
دخل فرعون وجنوده وجبريل امامهم وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من
جنود فرعون احد على الساحل فقباه جبريل بحطه فلما راه فرعون علم انه هالك
وانضمت الطرق وغرق الناس وفرعون ينظر اليهم قال الله تعالى حتى اذا دركه
الفرق قال امنت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال
له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم غرق فرعون وجميع من معه
وبنو اسرائيل ينظرون اليهم ثم قال بنو اسرائيل ان فرعون لم يفرق فامر الله تعالى البحر
فانقاه على الساحل قال الله تعالى فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلفك اية قال
فلما عبر موسى البحر بين اسرائيل الى الطور اناهم في طريقهم بقوم يعبدون الاصنام
قال الله تعالى وجاوزنا بين اسرائيل البحر فانوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا
يا موسى اجعل لنا الهات كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء منير ما هم فيه
وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اعلموا الله ابيتكم الهيا وهو فضلكم على العالمين و
ذكرهم بنعم الله تعالى عليهم وامهم بالتوبة والاستغفار ثم سادوا في قلوبهم

ذكر خبر ذهب على السراطينيات ربه

وطبقة الروية وخبر الصفة والافاقه حكى ابو اسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى
وعدنا موسى ثنتين وانما هما بفترتهم مبقات ربه اربعين ليلة قال كان
ذلك شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة قال وذلك ان موسى عليه السلام
كان قد وعده اسرائيل وهو بصرا فاخرجوا منها وهلك عدوهم ان ياتهم بكتاب
فيه ما يابون وما يذرون فلما اهلك الله تعالى فرعون وقومه واستقر بني اسرائيل
من ابيهم وانهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينهون اليها قالوا يا
موسى ابنا بالكتاب الذي وعظمت به فقال موسى ربه تعالى ذلك فامرهم ان
يصوم ثنتين ليلة ثم ينظرون بياضه وياق طور سيناء ليكلمه ويوطئه الكتاب
فصام ثنتين يوما فلما صعد الجبل انكر حلفه فاستاك بعد خروجه وقال
ابو العلاء اخذ من لحاء الشجر فصبه فقالت له الملائكة كتنا نسف من فمك راحة
المسك فاضربه بالسواك فادعى الله تعالى اليه ان ضم عشر ايام اخر وقال له
اما علمت يا موسى ان خلف في الصايم اطيب عندي من ملح المسك قال وكانت
قصة بني اسرائيل في الفتر لما التي رادها الله تعالى فلما مضت اربعون ليلة
نظروا موسى وطهر ثيابه لمبقات ربه فلما انظر سينا كله ربه وناجاه وقربه
وادناه كما قال تعالى وقربه بها قال وهب كان بين الله وبين موسى سبعين
حجابا فرفعها كلها الا حجابا واحدا فسمع موسى كلام الله تعالى واشتاق الى ربه
وطمع فيها فقال ما احب الله عز وجل به عندي كتابه قال الله تعالى ولما جاء موسى
لمبعانا وكله ربه قال رب انظر اليك فانا لا نرى الله تعالى قال لن نراه وليس
يطيق البشر النظر الى في الربنا من نظر الى مات قال الهى سمعت كلامك فاستنفت
الى لنظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب الى من ان اعيش ولا اراك فقال له
تعالى انظر الى الجبل وهو عظم جبل يقال له الزبرجد قال ذلك ان الجبال لما علمت
ان الله تعالى يريد ان تجلي بجبل منها تماطت ونشأ تحت رجا ان تجلي الله تعالى
لها وجبل الزبرجد يتواضع من بينها فلما راي الله تعالى مواضعه رفعه من بينها
وضعه بالانجلي قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبال فان استقر مكانه نسوف تراه
فجلى الله تعالى للجبال قال واختلف العلماء في معنى الانجلي قال بن عباس ظهر لوزن الجبل
وقال الصمك اظهر الله تعالى من نور الجبل مثل منور الشور وقال عيسى بن سلام
وكعب ما تجلى من غلظه الله تعالى للجبال الامثال سم الجبال حتى صار دكا وقال السري
ما تجلى منه الا قدر الحضر وقال الحسن اوحى الله تعالى الى الجبال فقال هل تطيق روي

فقال الجبل وساح في الارض وموسى ينظر اليه حتى ذهب اجمع قال ابو اسحاق
قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق حكى في عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر
من سبعين الف حجاب نوراً قد ردهم فجل الجبل دكا قال ابو بكر فذهب ان ذاك
كل ماء وافاق كل مجنون وبارك كل مريض وذاك الشوك عن الاشجار واحضرت
الارض واهتزت وجرحت نيران الجحوش وخرت الاصنام لوجهها وقال السري
ما تجلى للجبل الا مفرد جناح بموضه فصار الجبل دكا قال بن عباس رضي الله
عنهما ترابا وقال سفيان ساح حتى وقع في البحر وقال عطية العرق صاير ملاحا
بلا وقال الكلبي جله دكا اي كسوجيا لاصفاد وعن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال
صار بقطعة الله سنة اجلى فوقعت لثمة بالمدينة اخذ ودوقا نورد دكا ووقعت
لثمة بكة نور بيس وحرا وخر وخرو موسى صقفا قال بن عباس رضي الله عنهما مغشيا
عليه وقال قتادة ثنا وقال الكلبي حروسي صقفا يوم الخميس يوم عرفة واعطى
التوراة يوم الجمعة يوم الغفر قال الرازي لما حروسي صقفا قالت الملائكة ما لابن
عمران وموالي الروية قال وهب ما سال موسى الروية ارسل الله تعالى الضباب
والصواعق والظلمة والرع والبرق واحاطت بالجبال التي عليه موسى وامر الله
تعالى ملائكة السموات ان يرضوا على موسى اربع فاسخ من كل ناحية فرت به ملا
يكة سماء الربنا كبر ان البقر يتبع افواههم بالتقديس وبصوت عظيم كصوت الرعد
الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا على موسى فهبط عليه
مثل اسودهم بحجب التسبيح والتقديس فزع موسى مما راي وسمع وانشغل جلد ثم
قال نزلت على مساتي فهل ينفخ من مكاني الذي انا فيه شيء فقال اخبر الملائكة
وراسهم يا موسى اصبر لما رايت فقليل من كبر رايت ثم هبطت ملائكة
السماء الثالثة كما مثال النور لهم قصف ورحف بالتسبيح والتهليل والتقديس
پس كحل الجحش العظيم وكلمهم النار ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة
لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم الا انهم كلهم النار وسائر خلقهم كالبحر
الابيض اصواتهم غالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من اصوات الذين
مروا به قبلهم ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة الران فلم يستطع موسى
ان يسمعهم الطرف لم ير منهم ولا سمع مثل اصواتهم واستلوا خوف موسى فرعا
واشد خروبه واكثر بكاؤهم ثم قال له جبر الملائكة وراسهم يا ابن عمران
مكانك حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة
ان اهبطوا على عبيد الذي اراد ان يراي فاعرضوا لقلبه وفي بر كل منهم حربة
مثل الفخلة الطويلة نار اشد صوامن الشمس ولباسهم كلب النيران اذا سبحوا
وقد سواها ربه من كان قبلهم من ملائكة السموات كلامهم يقولون بسنة اصواتهم
سبوح قدوس رب الغزة وردت ملائكة السموات اصواتهم جميعا فارخ الجبل

وانزلت كل شجرة كانت فيه وخروج صفا ليس معه روحه تغلب الله تعالى الجح
الذي كان موسى عليه وجعله كهيئة الفضة جبال عتق موسى وارسل الله عليه روح
الحياة برحمة فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول انت انتك ربى وصرفت
انه لا يراك احد فنجى ومن نظر الى ملايكتهك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملا
يكنتك انت رب الارباب واله الاله وملك الملوك لا يدرك ولا يقرم لك
شئ ثبت الحمد لله لا شريك لك رب العالمين

ذكر خبر الارواح ونزول النور والعشيرة

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك نبت ابيك وابا اورك المومنين قال يا موسى انى اصطفتك على الناس
برسالتي وبكلامي فخذ ما انتبتك وكن من الشاكرين وكنت له نورا الارواح من كل
شئ موعظة وتفضيلا لكل شئ فخرها بفرقه قال النقيب ثم ثبت الله تعالى جبريل
عليه السلام الى الجنة فقطع منها شجرة فانحدر منها نفعه الروح طول كل روح عشرة
اذرع بنزل روح موسى ولزلك عنده وكانت الشجرة من زهر احضر ثم امر الله تعالى
جبريل ان ياتيه بسبعة اعصان من سدة المنزه فجاء بها فصارت جبريل نورا
وصار النور فلما اطاف فيما بين السما والارض فكتب النورية وموسى يسمع سرير
العلم فكتب الله تعالى له في الارواح من كل شئ موعظة وتفضيلا لكل شئ وذلك
يوم الجنة فاشرفت الارض بالنور ثم امر الله تعالى موسى ان ياخذها بفق وبقرها
فومر فوضعت الارواح على السما فلم يطق حملها لنقل اليهود والمواثيق بها فقال
يارب كيف اطيق حمل كتابك الكريم النقيب المبارك وهال خلقت خلقا بطيق
حمل ذلك فبعث الله تعالى جبريل واسن ان يحمل الارواح فيبلغها موسى فلم يطق
حملها فقال يا رب من يطيق حمل هذه الارواح مما فيها من النور والبيان واليهود
وهال خلقت خلقا يطيق حملها فامر الله تعالى ملائكة يحملونها بوزن كل حرف
من النوريت فحملوها حتى بلغوها موسى فوضوا له الارواح على الجبل فانصود الجبل
وخضع وقال يا رب من يطيق حمل هذه الارواح بما فيها فلما وضوها الملائكة على
الجبل بين يدي موسى وذلك بعد صلاة العصر فقبض موسى عليها فلم يطق حملها فلم ترك
يعرف حتى هذا الله تعالى له حملها فلما فذلك قوله تعالى يا موسى انى اصطفتك على الناس
برسالتي فخذ ما انتبتك وكن من الشاكرين

قالوا اما العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى

لنبيه موسى في الارواح وهي معظم السوراة وعلمها من كل شريفه وهي بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبد ورسوله موسى بن عمران
سبحنى وقضى لاله الا انا فاعبدك ولا تشرك بي شئ واشكرنى ولو الربك الى
المصير احببتك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فتضيق عليك
السما باقطارها والارض برحبها ولا تخلف باسمى كادبا فان لا اظهر ولا ادرك من
لم يعظم اسمى ولا تشرب بما لا بهى سمك ولا تنظر عينك ولم يقف قلبك عليه فان
او فاهل الشهادات على شهدائهم يوم القيمة واسألم عنها ولا تحذر انك
على ما انتبه من فضلى وورثى فان الحاسد عدو لنفى ساخط لنفسى ولا ترف
ولا تشرك فاحجب عنك وجهى واعلم دون دعوتك ابواب السموات ولا تخرج
لعزى فانه لا يصعد الى من قربان الارض الا ما ذكر عليه اسمى ولا تنورن بجذبه
جارك فانه اكبر مفتا عذرى واحب للناس ما تحب لنفسك فهذه العشر
كلمات وقامت لك الله عز وجل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها في ثمانية
عشر اية وهي قوله تعالى في سورة بنى اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدها او كراهها فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقول لهما قولا كريما واخص لهما جناح الذل من الرحمة وقول
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ويحكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان
للاولين غفورا واتخذوا القربى حدة والمسكين وابن السبيل ولا تنزروا تنزيرا
ان الميزان كما في احزان الشياطين وكانت الشياطين تريد كنهها واما فرض
عنهم ابتداء حدة من ربك نرجوها فقل لهم قولا يسورا ولا تجعل برك مخلوقة الى غشك
ولا تطعمها كل البسط فقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه
كان بعباده خيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فمن زكهم ولعالم ان قدام
كان خطاء كبيرا ولا تقرىوا الزنا انه كان فاحشة وما ربيلا ولا تفتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منكظرا
ولا تقرىوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وادفوا بالعهود ان العهد كان مسؤلا
واؤوا الكيل اذا كنتم وزرا بالنسب اس المستقيم ذلك خير واحسن تاورىلا ولا تنفق ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفرايد كل اولئك كان عنه مسؤلا ولا تغش في الاثر
مرجا انك تخون الاثر ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سية عن ربك مكرها
فلك ما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فقل في جهنم ملوما مد
حورا ثم جمعها ايات في سورة الانعام وهي قوله تعالى قل تعالوا انى ما ارحم ربكم عليكم
ان لا تشركوا به شئ وبالوالدين احسانا ولا يقتلوا اولادكم من املاق منكم وبالم
ولا تقرىوا حتى ما ظهر منها وما بطن ولا تفتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصا
لكم به لعلكم تفلحون ولا تقرىوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وادفوا الكيل
والميزان بالنسب لا تكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعملوا ولو كانت ذافرى وبهذه

او فاذكركم رسلكم به فكلهم تذكرون وقد روي ابراهيم النخعي رحمه الله عن
بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعطى الله الالواح
فنظر فيها فقال يا رب لقد اكرمته بكلامه لم تكلم بها احدا قبلي قال يا موسى الخ
اصطفيك على الناس رسلا في وكرال فخرنا انتمك وخذ الحافظ غوث
على حب محمد عليه السلام قال موسى يا رب وما محمد قال امر الزى اثبت اسمه على عرش
من قبل ان تخلق السموات والارض بالزعام وانه لبي وسمي وحيث من خلق
هو احب الي من جميع خلقي ومن جمع ملائكتي قال رب ان كان محمد احب اليك من
جميع خلقك فهل خلقت الله اكرم عليك من امي قال الله تعالى ان فضل الله محمد عبد
السلام على سائر الامم كفضل علي سائر المخلوق قال يا رب لبي لورائهم قال انك لن
تراهم ولوا ردت ان سمع كلامهم فسمعت قال يا رب فاني اريد ان اسمع كلامهم قال
يا امه محمدات حتى سمعت غضبي وعفوي عقاب قد اعطيتكم من قبل ان تصالوكم
وقد اجبكم من قبل ان تعرفوني وقد غفرت لكم من قبل ان تصوبوني من جابر يوم
الغمة يشهدون لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة ولما كانت فية
اكثر من ذنوب الجحيم وهذا قوله تعالى وما كنت بجانب الغي اذ قضيت الى موسى
الامر وما كنت من المشاهدين وروي النخعي ايضا بسند رفيع الى كعب الاحبار
انه روي خبرا من اخياد اليهوديكي فقال له ما يبكيك فقال له ذكرت بعض الامر
فقال كعب انك ان الله ان اخذك بما ايكاك اتصدقتي قال نعم قال انك انك الله
هل تجوز في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال ان احد امه هم خير
الامر اخرجت للناس يا مرون بالمروف وبنون عن المنكر يومنون بالكتاب الاول
وبالكتاب الاخر ويقامون اهل الصلاة حتى يقتلون الاعور الرجال فقال موسى
يا رب اجعلهم امي قال هي امه احمد يا موسى فقال له اخبرني قال كعب انك انك الله
هل تجوز في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال ان احد امه هم احامد
وعاة الشمس المحمرون اذا مرادوا امر قالوا ففعله ان شاء الله تعالى فاجعلهم امي قال
هي امه احمد يا موسى قال له اخبرني قال انك انك الله هل تجوز في كتاب الله المنزل
ان موسى نظر في التوراة فقال رب ان احد امه هم ما يكون كفاراتهم وصداقتهم قال
وكان الاولون يعرفون صدقاتهم بالنار عيما ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل
فلا يجوز عبدا مملوكا ولا امه الا اشتراه ثم اغتفره من تلك الصدقة وما فضل حفره
حين عنيته والقاء فيها ثم دفنه كيدا برجموا فيه وهم المسجون والمسيح لهم وهم
الشافقون والمنفع لهم قال موسى يا رب اجعلهم امي قالهم امه احمد يا موسى قال
اخبرني قال كعب انك انك الله اتجوز في التوراة ان موسى نظر في التوراة فقال
ان احد امه اذا اسرف احدكم على شرف كسره تعالى اذا هبط وادبا حمله تعالى
الصعيد لهم ظهور والارض لهم مسجد وجب ما كانت يظهرهم من الجنابة ظهورهم
بالصعيد كظهورهم بالماء حبت لا يجذون الماء عز مجذون من اثار الارض فاجعلهم

امتي قال هي امه احمد يا موسى قال اخبرني قال كعب انك انك الله هل تجوز في كتاب
الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب ان احد امه اذا هم احرمهم بحسنة
ولم يجعلها تكسب له فان عملها صنعت عشر مثالا الى سميتها ضعف واذا هم بشية
ولم يجعلها لم تكسب عليه وان عملها تكسب سبة مثلهما فاجعلهم امي قال هي امه
احمد يا موسى قال اخبرني قال كعب انك انك الله اتجوز في كتاب الله المنزل ان موسى
نظر في التوراة فقال رب ان احد امي مخرجة ضعفا يرفون الكتاب الذين اصطفينا
لنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا احد احل منهم الامر
حوما فاجعلهم امي قال هي امه احمد يا موسى قال اخبرني قال كعب انك انك الله
هل تجوز في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب ان احد امه مخرجة
مصاحفهم في صدورهم يلبسون الران ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم صفونا
كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا تدخل النار منهم احد
الامن الحسنا مثل ما روي عن النبي من وراء الشجر فاجعلهم امي قال هي امه احمد يا موسى
قال اخبرني قال كعب انك انك الله اتجوز في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب
من اصحاب محمد فادعي الله تعالى اليه ثلث ايات برضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك
على الناس رسلا في وكرال في قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى امه
يسرون بالحق يدرون قال في حق موسى كل الرضى

ولنص هذا الفصل في تفسير قوله تعالى

ساركم دار الفاسقين وقوله ومن قوم موسى امه يسرون بالحق ربه يدرون
قال النخعي قال اهل المعاف هذا لقوله تعالى ان يحاط به ساركم غدا الى ما
يصير اليه حال من حال امرى وعلى وجه الوعيد والتهديد وقال مجاهد ساركم
دار الفاسقين يعني مصيرهم في الآخرة وقال الحسن بن جهم وقال قتادة مجر وغير ما
دخلكم الشام فادرككم منازل الكافرين الذين هم سكانها من الجبابرة والما
لفة وقال عطية العوفي معناه ساركم دار فرعون وقومه وهم مصر قال ابو
العاليه رقت مصر لمسى حتى نظر اربا وقال السدي دار الفاسقين مصابيح
الفاسقين ما يمر واعبه اذا ساروا من منازل عاد وثمود والنزول الذين
هلكوا قال من كيسان دار الفاسقين يعني الى بصير فرارهم في الارض وقيل الدار
الهلاك وجمعه اددار وذلك ان الله تعالى لما اغرق وقومه امم الجاهل بقذف
اجسادهم الى الساحل ففعل قنطر اليهم بنوا اسرائيل فاداهم هلاك الفاسقين
وقال بلان يعني مسكن فرعون

وَأَمَّا أَوَّلُ تَفْسِيرِ قَوْلِ تَعَالَى وَمَرْقُومٌ بِوَسِيَامَةٍ

يهودك بالحق وبه يهودون قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
 قوله من قوم موسى يعني بني اسرائيل امة جماعة يهدون بالحق يرشدون الى الحق وقبل معنا
 مشدود ويستقيمون عليه ويجلون به وبه يهودون اي ينصفون من القسم لا يجوزون
 قال السري هم قوم بينكم وبينهم نهر من شهد وقال من جرح بلغني ان بني اسرائيل
 لما قتلوا انبياءهم وكفروا ركنا التي عشرين سبطا تعاسط منها عازروا واساروا الله
 تعالى ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله تعالى لهم نفقا في الارض فسادوا فيه سنة ونصفا
 حتى خرجوا من وادي الصين فهم هناك حنفا مسلمون مستقبلون قبلتنا قال الكلبي
 وبيع الضحاك وعطاهم قوم من المغرب خلف الصين على نهر جرجى الرمال يسمى به اود
 وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يطرون بالليل ويصيحون بانهارا ويرزعون لا
 يصل اليهم احد ولا منهم البنادهم على الحق قال وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان جميل ذهب به ليلة اسرى به اليهم فكلمهم فقال لهم جميل هال تفرقون من تكلمت
 قالوا لا قال هذا محمد النبي الاي فاستوا به وقالوا برسول الخالة ان موسى اوصا فاما
 وقال من ادرك منكم احمد فليقرأ مني عليه السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على موسى وعليهم السلام لم اقرهم عشرين قران نزلت بمكة ولم تكن نزلت
 فريضة غنما الصلوة والزكاة فارهم بالصلوة والزكاة وارهم ان يعقوا مكائهم و
 كانوا يستنون فارهم ان يجمعوا ويتركوا السبت حكاة ابراهيم النبي في قصصه نوح
 الى ائمة اخيار موسى عليه السلام

ذکر السیاهی و اتخاذ العجوة و افتتاح اسراییل

قال الكسائي والتبلي وغيرهما من اهل السير ما يختص ومعناه ان موسى عليه السلام لما توجه الى البقعة المباركة التي كلمه الله تعالى فيها لم يقا تمرر استخلف اخاه هرون على بني اسرائيل وكان السامري بينهم واحتدق فيه فقال قتادة والسدي كانت السامري من عظمى بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكنه عدوه نافع وقال سعيد كان السامري من كرمات وقال غيرهم كان رجلا صابغا من اهل باجرى واسمه سحجا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسمه موسى بن طاز وكان رجلا منا فقام فدا ظهر الاسلام وكان من قوم يعبرون البفر فدخل عليه حب البقر فلما ذهب موسى عليه السلام لميقات سربه وكان قد واعد لومه ثنتين ليلة فامتها الله بعضس كما اخبراه غفريل فعد بنوا اسرائيل ثنتين فلما لم يرجع اليهم موسى افتتنوا

وقالوا

وقالوا ان موسى اخلفنا الوعد فانتم السامري تفعل ما فعل وقال قوم انهم
عموا لليلة يوما واليوم يوما وكان موسى قد واعدهم اربعين فلما مضت عشرين
يوما اقتنوا فاناهم السامري وقال ان موسى قد احتبس عنكم فنبني لكم ات
تخزوا لها فان موسى ليس يرجع اليكم وقد تم الحبقات وانما طمع فيهم السامري
لانهم في اليوم الذي ابجاهم الله من فرعون وطلعوا من البحر كان من امرهم
ما اخبر الله تعالى عنهم في قوله وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاقرا على قوم يعكفون
على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم مجنون
طلع السامري فيهم واعتنهم فلما تاخر موسى عن الحبقات وكان بنوا اسرائيل
قد استعدوا واصلوا ليعرون كما قدمنا فلما فضل موسى قال هرون بني اسرائيل ان حلي انفسنا الذي
استمرغوه غيبته وانه لا يحل لكم تاجموا فاحرقوا له خفيه وادفنوه حتى يرجع موسى فيرى فيه
رابه ففعلوا ذلك وجاءهم السامري معه القبضة التي قبضها من اثر حافريوس جيبيل عليه
السلام قالوا وكان لجيبيل عليه السلام فرس اثني بئنا فقال لها فرس الحباة لا يصيب
شيئا الا جي فلما راى السامري جيبيل على تلك الفرس قد وقال ان لهذا الفرس لسان
واخذ قبضة من تراب حافرها حين غير جيبيل البحر قالوا وانما عفا السامري حبا الفرس
دون غبه من بنو اسرائيل لان فرعون لما امر بنج اولاد بنو اسرائيل جعلت المرأة اذا
ولدت العلام انطلقت به سرا في جوف الليل الى صحراء واد او غار في جبل فاخفته فقبض
الله تعالى له ملكا من الملائكة بطوله ويسقيه حتى لا يختلج بالناس وكان الذي
كفالة السامري جيبيل عليه السلام فجبيل بص من احصى ابهامه مما من الاخر علة
حتى تم عنه ومن ثم القيا اذ جاء بص ابهامه ينزوي من المصر

رجع الى خزانة ابي ابراهيم مع السامري

قال فلما امرهم هرون بجمع الحلي وجمعوا حياه السامري بالقبضة فقال لهمون يا بني الله
تقر فها فيه فظن هرون انها من الحلي وانه يريد بها ما يريد اصحابه فقال له اقترف
فقرتها في الحقة على الحلي نصار عجلوا جسدا له خوار وقال بن عباس رضي الله عنهما
او قر هرون فاودا امرهم ان يقر فوا الحلي فيها فقرت السامري تلك القبضة فهو قال
كن عجلوا جسدا له خوار فكان ذلك السيلاء والفتنة ويقال ان النزي قال لبني اسرائيل
ان الفتنة لا تحل لكم هو السامري فصدقوا وجمعوها فرفعوها اليه فصاع منها عجلا في ثلثه
ايام ثم قر وفيه القبضة ففسادها فظن ثم لم يبد وقال السدي كان يجوز ويسى
فلما اخرج السامري العجل وكان من ذهب مرصع بالحجارة كاحسن ما يكون فقال هذا
الحكم والدموس تشبه السامري على او عار بن اسلمة رجعا لهم حتى اضلهم وقال
لهم ان موسى قد اخطا ربه فاناكم ربه اذ ابلان بركم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه

بنفسه دانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد اظهر لكم العجل بكمالك من
وسطه كما كلم موسى في العجوة قالوا فلما راوا العجل وسعدوا قول السامري اقتلوا افراي
عشر الفا وكان مع هرون ستمائة الف فعكفوا عليه بعد وانه من دون الله تعالى
واحبوه حبا ما احبوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا بني اسرائيل اما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوا واطيعوا واما الذين تبعوا عليه عاكفين حتى يرجع اليهم موسى
فاقام هرون بين يديه من المصلين الى المقتنين الضالين ان يقول له موسى فرفت
بين بني اسرائيل قال لا بد من سعد لما واعدا الله تعالى موسى اربعين يوما قال الله تعالى
يا موسى ان قومك قد افتنوا من بعدي قال يا رب كيف يقتلون وقد نجيتهم من
فرعون ومن البحر وانقذت عليهم قال انهم اتخذوا العجل الهة من دوني وهو عجل جسد له خور
قال يا رب من فخر فيه الروح قال انا قال انت وغرت فتنتم ان هي الا قننتك تضل بها
من لست وندري من تلتا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خيرا لعافين قال
فلما رجع موسى من المبعثات الى قومه فربيتهم مع اللوط حول العجل وكانوا يزفرون و
يرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره به ربه تعالى من حديث العجل
فقالوا قتال في المحلة قال موسى لهم لا ولكن اصوات الفتنه افنتهم انتم بدينا

بسم الله تعالى ذكر خروج بني قومه واما كما امرهم

قال الله عز وجل ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلقتوني من بدي
العجل امركم بذلك انه لما راهاهم حول العجل وما يصنعون فيه التي الا لواح من
بنه ففكرت قصور عامه الكواهل فيها ولم يبق الا سرها ثم اعبرت له في
لوحين روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس المعابر كما تخبر قال الله تعالى ان القوم قد افتنوا فلم يلق الا لواح
فلما هابت التي الا لواح فكسرها قالوا فلما راى موسى ما صنع قومه بعد من عيان
العجل اخذ شمشيرا من احبته هرون يمينه وجميعه بشماله وقال له يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني فقصيت امرى هل لا فانلتهم اذ علمت اني لو كنت
فيما بينهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون يا ابن ام قال المعشرون كان هرون
اخا موسى لاسبه وامه ولكنه اراد بقوله يا ابن ام بقربه واستطاعه عليه ليرخذ
بليته ولا يراى اني خشي ان اقاتلهم ان يصيروا خريين فقتل بعضهم بعضا فنقول
فقتل بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلق
في قومي واصلي ولا تنسج سبل المضدين وقال ان القوم استضعفوك وكادوا
بقتلوني ولا تثبت في الاعلاء ولا يجعلك مع القوم الظالمين فقال موسى رب
انقزني ولا تخلف وادخلنا في رحمتك وانت احب الراحمين قال ثم اقبل موسى على

السامري فقال له ما خطبك يا سامري اي ما امرك وشأنك فقال السامري بصرت
بما لم يبصروا به فقصت قبضة من اثر الرسول حتى ترا ما من اثر فرس جويل فنبذتها
وطرحتها في العجل وكذلك سوت لي نفسي اي نهيت قال فلما علم بنو اسرائيل انهم
قد اخطوا وضلوا في عبادتهم العجل به واصلوا ذلك واستغفروا كما قال الله
تعالى ولما سقطوا في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا ليس لم يرحمنا ربنا ونغفر لنا نكون
من الخاسرين فقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانتم اذ كنتم العجل فتوبوا الى بارئكم
قالوا كيف نتوب قال فاقبلوا انفسكم اي تقبلوا البر الحزم ذلكم يعني القتل حين كنتم عند
بارئكم قال بن عباس رضي الله عنهما اني الله ان بقبيل توبه بني اسرائيل الا بالرجال الذي
كرهوا ان يقتلواهم حتى عذبوا العجل وقال قتادة جيل الله توبه عنده العجل
القتل لانهم ارتدوا واكثر من بيع الارم وقال الكسائي لما قال موسى لبني اسرائيل
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم ما تخاذكم العجل سالن ان يتوب الله تعالى عليهم فقال الله
تعالى فادعي الله تعالى اليه انه لا توبه لهم لان في قلوبهم حب العجل فاجمع وما
والعجل والافعة في الما وامرهم ان يشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على وجوههم ففعل
ذلك فلما شربوا لم يبق احد من في قلبه مرض الا اصفر وجهه ولونه وورم بطنه
ودام ذلك بهم فقالوا يا موسى هل شئ غير التوبة المحالصة ونما خلصنا في
توبتنا حتى لو امرنا بقتل انفسنا فعلنا فارحمنا الله يا موسى قد مرضت
تكمهم على انفسهم فقتلهم يقتلوا انفسهم ان كانوا صادقين في توبتهم فقال لهم
موسى ما امرهم الله به فتوبوا فقال لهم موسى ما امرهم الله به فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا
انفسكم ذلكم خبركم عندي وكم قتال عليكم انه هو التواب الرحيم فقالوا
كيف نقتل انفسنا قال يقوم من لم يبيد العجل الى من عبده فقتله فقالوا بالوف
واختاروا الى ابن هرون وارسلوا الله عنهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى كان
الرجل ياتي الى اخيه وابيه وبن عمه وقربانه فيقتله وهو لا يدرى ولم يزل السامري
في من لم يبيد العجل حتى خاضوا في الدماء وصاح النساء والصبيان الى موسى العفو
يا بني الله فبرها موسى الله العفو عنهم فلم يزل السامري في ذلك وقيل الله
تعالى توبتهم وارفعت الظلمة عنهم قالوا ثم هم موسى بقتل السامري فادعى
الله تعالى اليه فانه سخي ركن المخرجه عن قومك فلعنه موسى وقال له ما اخبره
تعالى به عنه اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعد لن
نخلقه اي لعنا بك في القبره وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه عاكفا فخرقه
ثم لتسفته في ايام نسفا قال وامر موسى بني اسرائيل ان لا يتخاطبوا السامري ولا
يقا ربه فصار السامري وحشيا لا بالف ولا يرف ولا يدنو من الناس
ولا يس احد منهم فن مسه فرض ذلك الموضع بالمقرض فكان ذلك
دابة حتى هلك والله اعلم

ذكر خبز مناع بني اسرائيل وقبول احكام التوراة

وزنع الجبل عليهم وابمانهم قال الكساي ثم اقبل موسى على بني اسرائيل بالنور
وقال هذا كتاب ربكم فيه المحل والحرام والسنن والزايض ورجم
الزاني والزانية المحصنين وقطع السارق والنصاب في كل ذنب يكون منكم
فضلا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا في هذه الاحكام وما كنا فيه من عبادة
الجل كان ارفع بنا من هذا قال فلما امتنعوا من قبول احكام الله عز وجل
قال موسى يا رب قد علمت انهم ردوا كتابك وكذبوا يا ربك فامر الله تعالى جبريل
ان يرفع عليهم جبل طور سيناء في الهرا قال الله عز وجل واذ ننقنا الجبل فرفعهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خروا ما انبناكم بقوه واسمعوا قالوا سمعنا و
عصينا فنجعل الجبل يدبرنا منهم حتى ظنوا انه يسقط عليهم فامسوا وخروا سجدا
على انصاف وجوههم وهم ينظرون الى الجبل بالنصف الاخر ولا حل ذلك سجد
اليهود كذلك

ذكر الحجر الذي وضعه الله على بني اسرائيل

قال وكانوا اذا اغتسلوا لا يسترون عورتهم واذا اغتسل موسى يستتر فظنوا
ان في برئه عيب فتكلموا بذلك وكان موسى عليه السلام اذا اغتسل وضع ثوبه على
حجبه وقصره بعصاه فينفي الما منه فيغتسل ثم يلبس ثوبه ففعل ذلك في بعض الايام
فلما اراد ان يلبس ثوبه انزع الحج من موضعه وصره الى وجه الارض وعليه ثوب
موسى فعدا موسى خلفه وهو يقول في يا ارحمني لم يزل يدبروا حتى وقف
على بني اسرائيل فنظروا الى موسى ولا عيب فيه فدمروا على ما كان منهم قال
الله تعالى فبراه الله بما قالوا وكان عند الله وجها ذكر خبر طيب بني اسرائيل
رويه الله تعالى وهداكم بالصاعقه وكيف احياهم الله عز وجل وبعثهم من بعد
موتهم قال الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن بك حتى تاتي الله جنته فاخذتكم
الصاعقه وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك
ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعبدون
اليه من عبادته الجبل فاختر موسى عليه السلام سبعين رجلا من قومه من خيام
وكان قد اختر من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنتين وسبعين فقال انما امرت
بسبعين فقال انما امرت بسبعين فليختلف منهم رجلان فنشأوا على ذلك فقال
موسى ان لمن قدر مثل اجر من يخرج فقعد يوشع بن نون وكالب بن يونا فقال
موسى للسبعين صوموا ونظروا واطهروا بنباكم ففعلوا ذلك فخرج بهم موسى

عليه السلام الى طور سيناء لميقات ربه فلما بلغوا ذلك الموضع قالوا لموسى اطلب
لنا نسمع كلام ربنا فقال اقبل فلما دنا موسى من الجبل وقع عمود انعام عليه
ولم يمس الجبل كله فدخل في انعام وقال للقوم ادنوا وكان موسى عليه السلام
اذا كلمه ربه غرجل وقع على وجهه فزسا طبع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر
اليه فضرب دونه الحجاب وهذا القوم حتى دخلوا في انعام وخروا سجدا وسمعن
وهربكم موسى بامر وينهاه فاسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ومكة
اخرجكم من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف
انعام اقبل اليهم فقالوا ان فزمن لك حتى ترى الله جنته اي ان تصدرك فاذنهم
الصاعقه وهي نازحات من السماء فاحرقهم جميعا وقال وهب بن منبه ارسل
الله عليهم جنودا من السماء فلما سمعوا حسها ما فوا يوما وليلة فلما هلكوا جمل موسى
عليه السلام يبكي ويتضرع ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا انتقم
وقد هلكت خيارهم ولوشيت اهلكتهم من قبل واياي انهككت بما فعل
السفها منا فلم يزل بنا غدر ربه حتى احياهم الله عز وجل رجل بعد رجل ينظر
بعضهم الى بعض كيف يحبون حكاة النعالي في نفسه وقال الكساي في هذه
الفصة اقبل بنوا اسرائيل على موسى وقالوا انا الله جنته فادع الله تعالى
اليه اكلمهم يريد ذلك وهو اعلم فقال الصالحون منهم ان الله اجل من
ان نراه في الميت وقالوا لياقون انما امتنع هؤلاء لصعف قلوبهم فادع الله
تعالى اليه ان اخبر منهم سبعين رجلا وسرهم الى جبل الطور فصار بهم
ودفع انعام على الجبل حتى اظله واتاه موسى وهم معه فامر الله تعالى الملكة
ان تهبط الى الجبل بزيها وصورها فلما نظر بنوا اسرائيل اليهم اخبرتهم الوردية
واخوف ودموا على ما كان منهم ونزروا من قبل السما يا بني اسرائيل فصعقوا
كلهم وما فوا وماق بخوما ندم قال ورجعوا الى قومهم وخبروهم بما راوا

ذكر خبر قارون

قال المنصورون ان قرون كان بن عم موسى لانه قرون بن بصر بن قاهت وقال
بن اسحاق هو عم موسى لان بصر بن قاهت تزوج سميت بنت ماويب بن
توكيا بن بعثان بن ابراهيم فولدت له عمران بن بصر وقارون بن
بصر فعلى هذا القول يكون عم موسى وعلى قوله الاخرين يكون بن عمه وعليه
عامه اصحاب التواريخ وعليه اهل الكتاب لا خلاف عندهم في ذلك قالوا
وكان قرون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون وافضلهم واجلهم قال قتاد
وكان يسمى للبسور لحسن صوته ولم يكن في بني اسرائيل اقل التوراة منه
ولكن عدوا لله باقى كما نافع السامري فبنى على قومه كما قال تعالى ان قرون

كان من قوم موسى فبنى عليهم قال النملقوا واختلجوا في معق هذا النبي ما هو
قال بن عباس رضي الله عنهما كان فرعون قد ملك قرون على بني اسرائيل وكان
يبنى عليهم ويظلمهم وقال عطا الخراساني وسهرين حوشب زاد عليهم في الثياب
شيل وقال غيبان عن قتادة بن عليم بالكبر والبذخ وقال سعيد عند بكثرة
المال وكان اغنى اهل زمانه وانزاهم كما قال تعالى واستيناهم من الكنود ما ان
مناجحه لتتوب بالعصبة اي تشغل وتقبل بهم اذا حاربوها لثقلها واختلقت المنزلة
في عهد العصبة فقال مجاهد ما بين العشرة الى الخمسة وقال قتادة ما بين
العشر الى الاربعين وقال عكرمة منهم من يقول سبعين وقال الضحاك ما بين
الثلاثة الى العشرة وقيل هم ستون وروي جرير عن منصور عن جهم قال
وجرت في الانجيل ان مغناخ خزائن قرون كانت وفرستين بفلا على بحجة ما
يريد منها مفتاحا على اصبع لكل مفتاح منها صنفه ويقال ان تارون كان
ابن ادهب محال معه مغناخ كسور وكانت من حديد فلما نقلت عليه جعلها
من الخشب فنقلت عليه جعلها من الخشب فنقلت عليه فجعلها من حديد
البرق على طول الاصابع فخل منه على اربعين بفلا وقال بعضهم اراد بالمغناخ الخزان
والله ذهب ابرصا لم وقال ابو زر بن لوكان مفتاح واحد لاهل الكوفة كان
كافيا واختلجوا في سب اجتماع تلك الاموال القارون فقيل كان عند علم
الكبير قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيمياء فلم يوشع تلك العلم وعلم
كاتب تلك وعلم قرون تلك فخذ عنها قرون حتى اضاف علمها الى علمه وحكى
الكسائي كان قرون من قراي اسرائيل فارحى الله الى موسى ان يحكي تابوت
التوراة بالذهب وعلمه صنعة الكيمياء فجاء قرون الى ام كلم اخت موسى
وقد قيل انها كانت زوجته فضالها من ابن موسى هذا الذهب فقالت ان
الله تعالى قد علم صنعة الكيمياء وكان موسى قد علمها الصنعة فتعلمها قرون
منها قالوا فكان ذلك سبب امواله فذلك قوله كما اخبر الله تعالى عنها
قال انما اوتيته على علم فتدري وقيل معناه على علم عندي بالتصرف في
في التجارات والازراعات وسائر انواع المكاسب والمطالب وقيل في سبب
جمعه تلك الاموال ما رواه الثعلبي بسنده عن اي سليمان التماري انه
قال قيل لبلي بن قارون وكان قرون قد اقام في حبل اربعين سنة حتى
غلب بن اسرائيل في العبادة فبعث ابليس اليه شيئا طينه فلم يقدر واعليه
فاتاه وجعل يتقيد منه وجعل قارون يتبعه وابليس يفرقه في العبادة
ويفرقه فحضر له قرون فقال له ابليس يا قرون قد وصيت بهذا الذي نحن
فيه لا لشهد لبني اسرائيل جماعة ولا ليعود مريضا ولا لنشهد جنات قال
قارون من الجبل الى البيعة فكان يوتيا بالطعام فقال له ابليس يا قرون
قد رضينا ان يكون هكذا كل على بني اسرائيل فقال له قرون فاي راي عندك

قال تكسب يوما وتعبد بغيره ونعميد بغيره فلهذا قال فكسبوا يوم الجمعة وتعبدوا بغيرها
فقال ابليس قرون ضينا ان يكون هكذا قال قرون فاي راي عندك قال
تكسب يوما وتعبد يوما فتصديق وطمع قال فلما كسبوا يوما وتعبدوا يوما
خس ابليس وتركه فتحت على قرون ابواب الدنيا فبلغ ماله على ما رواه الثعلبي
بسنده الى المسيب بن شريك قال ما ان مغناخه لتتوب بالعصبة وكانت اربعة
الف الف ثاربعين جرابا قال فبنى وطمع حين استغنى فكان اول طفيا نه
وعصيانه انه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال وكان يخرج في زينة
قال مجاهد خرج على براذين يرض عليها سروج الارجوان وعليه المعصنات
وقال بن اسلم خرج في سبعين الفا عليهم المعصنات قال وذلك اول يوم
ظهرت فيه المعصنات في الارض وقال مقاتل يخرج على بعلة شهباء على
سرج من الذهب عليه الارجوان ومعدان فارس عليهم الدربلج وعلى
دوابهم الارجوان ومعه شتمه جارية بيضاء عليهم الحلي والسياب
الحمر دهن على البغال الذهب وحكى الكسائي ان قرون اتخذ سرايا
من الذهب يصعد اليه براق وعليه انواع من فري الدربلج وعلى راسه
تاج من الذهب موصع بالجواهر قالوا فلما يخرج في بعض الايام في زينة
عظيمة فتبني اهل الجبال والحسان مثل الزى اذ به وقالوا ما اخبر
الله تعالى به فقام قال الذين يربون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قرون انه لذوا حظ عظيم فانكر عليهم اهل العلم بالله تعالى
وقالوا لهم اتقوا الله واعلموا ما امركم به وانتهوا عما نهاكم الله عنه فان
قواب الله خير لمن امن وعمل صالحا من لذات الدنيا وشهواتها قال الله تعالى
ولا يلقاها الا لا يوفق لهذه الكلمة الا الصابرون اي على طاعة الله وعن
زينة الحياة الدنيا قالوا ثم اوحى الله تعالى الى نبيه موسى عليه السلام
ان يا مرقوم ان يلقوا في ادينتهم حيوطا اربعة في كل طرف حيوط احفر كلون
السماء فقال موسى يا رب لم امرت بني اسرائيل بتعليق هذه الحيوط الحضر في
ادنتهم فقال تعالى ان بني اسرائيل في غفلة وقد اردت اجمالهم علما
في سايرهم ليذكرون به اذا نظروا الى السماء ويعلموا اني منزل منها كلوني فقال
موسى يا رب افلا تامرهم ان يجعلوا ادينتهم كلها حضرا فان بني اسرائيل
تحفظون بني اسرائيل تحفر هذه الحيوط فقال له يا موسى ان الصغير من
امري ليس يصغير وانهم لم يطيعوا في الامر الصغير لم يطيعوا في الامر
الكبير قال فامر موسى بني اسرائيل واعلمهم بامر الله تعالى ففعلوا ذلك
واستكبر قارون فلم يطقه وقال انما بفعل هذا الارباب بعبيد لكي يميزوا
من غيرهم فكان هذا ايضا من بئس وعصيانهم قالوا ولما قطع موسى البحر
ببني اسرائيل جعلت الحصون وهي رئاسة المنزح وبيت القربان ليهرون

عليه السلام وكان بنو اسرائيل قاتلون بهريم الى هرون فيضعه على الخبز
فتنزل نارا من السماء فتاكله فوجد قارون في نفسه من ذلك واتى موسى
وقال له يا موسى لك الرسالة ولهمرون الحجون وليس لي من ذلك شيء وانا اقربا
لتوريت منك لا صيرت على هذا فقال موسى والله ما انا جعلتها في هرون
بل الله جعلها له فقال قرون والله لا اصرفك في ذلك حتى تربى بيباه قال
يجمع موسى روسا بني اسرائيل وقال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فخرجها وانقاها
في قبة التي كان يعبد الله تعالى فيها وجعل يهرسون عصيهم حتى اصبحوا نارا
صبت عصى هرون فداهت لها ورفى احضر وكانت من شجر اللوز فقال
موسى يا قرون اتري هذا من لعلى قال قرون والله ما هذا يا عجيب مما تفع
من السحر وذهب قارون مغاصبا واعتزل موسى بالتابعه وجعل موسى
يلزمه للقرابة التي بينهما وهو يذيه في كل وقت ولا يزداد كل يوم الا اعتوا
وتجبد او تخالفة ويقال انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على
جدرانها صفائح الذهب وكان الملوك من بني اسرائيل يهودون عليه
ويروحون فيطعمهم الطعام ويحرقون ويضاحكونه قال بن عباس رضي
الله عنهما ثم انزل الله تعالى الزكاة على موسى فلما وجبت الزكاة على بني اسرائيل
الى قرون موسى فصالحه عن كل الف دينار على دينار عن كل الف درهم
على درهم وعن كل الف الف على شاه وعن كل الف الف شيئا ثم رجع الى
بيته فحسبه فوجد كثيرا فلم يسمع بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل وقال لهم
يا قوم ان موسى قد امركم بكل شيء فاطيعوه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم
فقالوا له انت كبيرنا وسيرنا فربما شئت فقال امركم ان تجتنبوا ببلدانه
البنى فيجعل لها جلا على ان تعزف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك فخرج
عليه بنو اسرائيل ورفضوه فاسترخا صاه فاترا بها فجعل لها قرون الف
درهم وقيل الف دينار وقيل طستين من ذهب وقيل حكما وقال لها الف
امرك واخاطبك ببنائى على ان تعزف موسى بنفسك فلما اذا كان
بنو اسرائيل مستجمعون فلما كان الفرج جمع قارون بنو اسرائيل ثم اتى موسى فقال
ان بنى اسرائيل قد اجتمعوا ينظرون خروجك لنا منهم ونزاهم وتبين لهم
دينهم واحكامهم واحكام شرهم فخرج اليهم موسى وهم في براع من الارض
فقام منهم خطيبا ووعظهم وقال فيما قال يا بنى اسرائيل من سرق قطعت
يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلده ومن ربي وليس له امرأة جلدناه
ماينه جلده وان كانت له امرأة رحمتاه حتى يموت فقال له قارون
وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك خرجت
بقانونه قال موسى انا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهدنما قالت قد رقت
فلما جات قال لها موسى يا قارون انه انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظمت

عليها وسالها بالذى فلق البحر لبني اسرائيل وانزله النوان على موسى الا مسرفت
فلما ناسرها موسى نارا كها الله تعالى بالثور فيق وقات لان احرف اليوم قربة
افصل من اوى رسول الله فقالت لا والله بل كذبى ولكن جعل لي قرون جملة
على ان افترىك بنفسى فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قرون ونكس راسه وكنت
الملك وعرف قارون انه قد وقع في مهلكة وحر موسى ساجدا لله تعالى وقال
الكاهن في قصه هذه المرأة ان قرون بنت الى امرأة فاسقة كان موسى فيها
ها من عسكرة فقالت انى اريد ان تزوج بك وانت تركت من هذا الفقران عملت
ما اقول قالت وما هو قال اذا اجتمع بنو اسرائيل عندي فاحضري وقرى
ان موسى دعاني الى نفسه فلم اظن وهد فخرجت من عسكرة فانصرفت وذهبت
على قرون من الغد وقد اجتمع بنو اسرائيل عنده فقالت يا بنى اسرائيل هذا
ما الذي الاحياء من الاشرار اعلما ان قرون دفعت بالامس وقال لي كذا
وكذا وامرني ان اكذب على بنى الله موسى وكذب قرون انما اخرجت موسى
من عسكرة لفسادى وقد رقت الى الله تعالى من ذلك فلما سمع قارون
ذلك فدم ولا مده بنو اسرائيل وبلغ موسى الخبر فغضب ودعا على قرون
قالوا وجعل موسى يبكي ويقول يا رب ان عدوك هذا قد اذلت وادار
فضيحتي اللهم ان كنت دسوك فاغضب لي وسلطني عليه فادع الله تعالى
اليه ارفع راسك وامر الارض بما شئت تطعك فقال موسى يا بنى اسرائيل
ان الله قد بعثني الى قرون كما بعثني الى فرعون فمن كانت معه فلينت مكانه
ومن كان معي فليعتزل عنده فاعتزل بنو اسرائيل قارون ولم يبق
منهم الا رجلا ن ثم قال موسى يا ارض خذهم فاحذهم الى كما بهرم
ثم قال يا ارض خذهم فاحذهم الى دكهم ثم قال يا ارض خذهم فاحذهم
الى حقوبهم ثم قال يا ارض خذهم فاحذهم الى اعناقهم وقارون وصا
حيه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناسرونه حتى روى في بعض الاخبار
انه ناسد سبعين من موسى في جميع ذلك لا ينفك اليه لسن غضبه عليه
ثم قال يا ارض خذهم فانطقهم عليهم الارض فارح الله الى موسى استفا
لوا بك سبعين من فلم ترجمهم ولم تفهم اما وعزقي وجلالى لرايى دعوا لوجده
وفي قريبا يجيبا قال فتاده وكرلنا ان الله تعالى تخسف بهم في كل يوم
قائمة وانه يتخلل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة قالوا فلما حطفت الله
تعالى بقرون وصاحبيه اصيحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان
موسى دعا على قارون ليستبد به ان وكنون وامر الله نزع موسى حتى حطفت
الله تعالى بدار قرون وامر الله الارض فارح الله تعالى الى موسى ان لا اعبر
الارض لاحد بعدك ابرا فذلك قوله تعالى تخسفنا به بين الارض فما كانت
له من قبة يتصرونه من دون الله وما كان من المستعزين قال فلما حلت نوة

فقال بقا دون حمد المومنون الله تعالى وندم الذين كانوا يمتنون بالله وحاله
كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله واصبح الذين قتلوا مكانه بالامس يقولون ويك
ان الله بليط الزرق لمن يشاء ويقدر لولا ان امن الله علينا لحسف بتاويك
انه لا يفلح الكافرون والله تعالى

ذكر خبر موسى والخضر عليهما السلام

وهذه الخبر انما رجعت فيه واعرفت على ما ورد في الحديث الصحيح النبوي
مما خرجه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه ورويناه بسندنا عنده بسند عن
بن عباس عن النبي كعب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فيقول اي الناس اعلم قال انا فقرب
الله تعالى عليه العلم يرد العلم اليه فقال بلى عبد يجمع البحر هو اعلم منك
وورد في الحديث الاخر من رواية البخاري بلى غيرنا حضر قال اي رب ومن
لي به قال سفيان من روايته اي رب وكيف لي به قال فاخذ حوتا فجمعه في
مكس حب ما قدرت الحوت فهرثم وربما قال فهرثم فاخذ حوتا فجمعه
في مكس ثم انطلق هروفتاه برشح بن نور حتى اذا انبأ الضحى وضحاها
روسها فردد موسى عليه السلام واصطربه الحوت فخرج فسقط في البحر فا
تخذ سبيله في البحر سريبا فامسك الله عن الحوت جرثومة الماء فصار مثل
الطاق فانطلقا يمشيان بغيته يومها وليتمها حتى اذا كان من الغد قال
لنناه اننا غدا نالقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصيب حتى
جاوز حيث امره الله تعالى قال له قتاه ارايت اذا وينا الى الضمير فالت
لنيت الحوت وما انسانه الا الشيطان اذكرو واتخذ سبيله في البحر عجبا
وكان للحوت سريبا ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبقى نارتد على
انارها فصصا فرجبا بتصان انارها حتى انتهيا الى الضمير فاذا رجل مسيحي
يتوب فسلم موسى فرد عليه فقال وانا بارضك السلام قال لا موسى قال
موسى بن اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمي مما علمت رشدا قال يا موسى انك
على علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمه الله لا علمه
قال اهل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف نصبر على ما لم تحط به
خبر الى قوله امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلرهم
ان يملوهم فمرورا الحضر فملوا بغير تول فلما ركبوا في السفينة جا عصفور فوقع
على حرف السفينة فتمرقى البحر ففره او قريين فقال له الخضر يا موسى ما نقص
علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا البصقور بمنقار بن ابي

اذا اخذ الناس فترع لرحا قال فلم ينج له موسى الا وقد قلع لرحا بالترع
فقال له موسى ما صنعت قوما حملونا بغير قول عمدت الى سفينهم فخرتها
لتغرق اهلها لقد جيت شيئا امرا قال لم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تراخذني بما نسيت ولا تنسب هفتي من امرى عسرا فكانت الاولى من موسى
نسيانا فلما خرجا من البحر مروا بفلام يلعبه مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فقلعه
بيده هكذا واوما سفينان باطراف اصابعه كانه يقطع شيئا قال له موسى
اقتلت نفسا راكبة بغير نفس لقد جيت شيئا نكرا قال لم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال ان من انك عن شي بعد لها فلو نصاحبتني قد
بلغت من لذي عزرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابرا ان يضيئوها فوجدوا فيها جدارا يريد ان ينقض ماثل فاقامه اوى
بيده هكذا واسار سفينان كانه يسمح شيئا الى فوق قال قوم اتيناهم
فلم يطعمونا ولم يضيئونا عمدت الى جانبهم لورثيت لخيرت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي
صلى الله عليه وسلم وودنا ان موسى كان صبرا نقص علينا من خبرها قال
سفينان قال النبي صلى الله عليه وسلم وودنا ان موسى كان صبرا نقص
علينا من خبرها قال سفينان قال النبي صلى الله عليه وسلم ورحم الله موسى
لو كان صبرا نقص علينا من امرها وقرابين عباس رضي الله عنهما اما مملوك
يا خذ كل سفينة صالحة غصبا واما الفلام فكان كافر وكان ابواه مؤمنين
ثم قال لي سفينان سمعته منه مرتين وحفظته منه هذا حديث البخاري عن
علي بن عبد الله عن سفينان عن عجم بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي كعب وقصتهما في كتاب الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت ان اغرقها وكان رباهم مملوك يا خذ كل سفينة غصبا
واما الفلام فكان ابواه مؤمنين فخشيت ان يرهقهما طغيانا وكفرا الايات
الى قوله وما فعلته عن امرى ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وحكي ابو
اسحاق النعماني رحمه الله في قصصه ان الخضر عليه السلام اسمه بنينا من
ملك كان بن قانع بن عابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
وروى حديثا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما سمى الخضر لانه جلس على فوده بيضا واذا هي نهتر فخذ
حضر وروعه من مجاهد قال انما سمى الخضر لانه حيث ما صلى احضر حوله
قال النعماني وكان الخضر في ايام افريرون الملكة على قول عامر اهل الكتب
الاوله قال وقيل انه كان على مقربة ذي القرنين الاسكندر الذي كان
في ايام ابراهيم عليه السلام وذلك في ايام مسي في ابله وانه بلغ مع
ذي القرنين له الحياة وشرب من مائة وهو لا يعلم ولا يعلم ذو القرنين فخذ

وهي الى الان والله اعلم وسنذكر ان شاء الله تعالى في السفر الذي يلي
هذا السجيرة في ظنر بناء الحياة في اخبار ذي القرنين

ذكر خبر البقرة وقتك عاميل

قال ابراهيم النبي رحمه الله تعالى في تفسيره عن النوى وغيره ان رجلا
كان في بني اسرائيل كان بارا بآبيه وبلغ من به ان رجلا اتاه بلول فابتا
عها منه نجسين الفا وكان فيها فضل وريح فقال له البائع اعطني
التمن فقال ان ابى نام ومفتح الصرور تحت راسه فامهنتي حتى يستنظ
فاعطيتك التمن فقال له البائع اعطني اباك واعطني المال قال ما كنت
لافعل ولكن اريدك عشرة الاف وانظري حتى يته فقال الرجل انا
اعطتك عشرة الاف ان اعطيت اباك وعجبت النقر فقال انا اريد
عشرين الفا ان انظري انتباهه ففعل ولم يوفق اباه فلما استنظ ابن
اخيه بذلك فرعاه وخزاه خيرا وقال له احسنه يا بني وهذه البقرة لك
بما صنعت وكانت بقية بقرة كانت لهم قال وقال بن عباس وروى وغيره
كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجلة فأتى بها الى غبضة
وقال اللهم الى استودعك هذه العجلة لابني حتى تكبر ومات الرجل ست
العجلة في الغبضة وصارت عروانا وكانت هرب من كل من مرها فلما كبر
الابن وكان براهيريه وكان يقسم الليل ثلثة ا ثلاث بصل ثلثا
وبنام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا أصبح انطلق واحتطبت على
ظهره ويأتي به المرق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه
ويطبخ والارته ثلثه وحكى الكساي عن وهب قال كان في بني اسرائيل
عبد صالح فأتى وترك امرأة حاملا فولدت علما فتتمه ميسا فكب
وكان يحتطب من المواضع المباحة وينفق على نفسه وامه وكان كثيرا
المعبادة فلم يزل كذلك حتى كبر وضعف وعجز عن الاحتطاب قالوا لهما
له ان اباك ورنك عجلة وذهب بها الى غبضة كذا واستودعها الله
عز وجل فانطلقا اليها وادع اله ابراهيم واسحاق ويعقوب ان يرداها عليك
وان من علا منها انك اذا نظرت اليها تحبل ابيك ان شعاع الشمس يخرج
من جوارها وكانت تسمى المنهبة لحسنها وصغرتها وصفها لونها فأتى النبي
الى الغبضة فراهها ترعى فصالح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
وقادها فتكلمت باذن الله عز وجل وقالت ايها النبي الما بوالريه اركني

فان ذلك اهرن عليك فقال ان ابي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ
يعقوبها فقالت البقرة واله بني اسرائيل لود كبتني ما كنت فندرج على ابر
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصاله وينطلق معك لتفعل
ليرك برا ليرك فصار النبي بها فاستقبله عروا الله ايليس في صوت راع
فقال ايها النبي اني رجل من رعاة البقر استفت الى اهلي فاخزت
ثورا من ثوري فحملت عليه فادى ومتاعى حتى اذا بلغت شطرا الطريق
ذهبت لا قضى حاجتي فعروا الثرم وسط الجبل وما قررت عليه وان
احسني على نفسي الهلكة فاني مررت ان يحلني على بقرتك فلم يفعل النبي
وقال له اذهب فتوكل على الله عز وجل فلو علم الله الصوق ليلفك بلا
زاد ولا مرحلة فقال له ايليس ان شئت فيعيرها بمهلك وان شئت فاحلني
عليها واعطيتك عشرين مثلهما فقال ان ابي لم تأمرني بذلك فبينما النبي لذلك
ادنا طار طائر من بين يديه ففرت البقرة هاربه في الزدة وعاب الراعي فرعا
النبي باسم اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها النبي الباهير اله ابراهيم الم تراه
الطائر الذي طاراه ايليس عروا الله اخنلسي اما انه لور كبتني ما قررت
على ابر فلما دعوت باله ابراهيم جاور ملكك ولما نزعني من بين ايليس وردني
اليك ليرك بامك وطاعتك بها فحاجتها النبي الى امه فقالت له امه
انك فقير لا مال لك ويشي عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبيع هذه البقرة وخذ ثمنها قال بكم ابيعها قال بثلثة دنانير ولا
تبعها بغير رضاي ومشررتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنانير
فانطلق بها النبي الى السوق فبعث الله عز وجل ملكا ليري خلقه فمرته
واختار النبي كيف يرد الهه وكان الله تعالى به جيرا فقال له الملك
بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك رضى والرى فقال له
الملك فانا اعطيتك ستة دنانير ولا تسأ مرا مك فقال النبي لو اعطيتني
فدنها ذهبا لم اخذ الا يرضى اتي فزدها الحطامه واخبرها الخبر فقال
ارجع فيعير بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها السوق واتى الملك فقال
استأمرت والرتك فقال النبي انها امرتني ان لا اتصها من ستة دنانير
على ان استأمرها فقال الملك فاق اعطيتك اثني عشر دينارا على ان
لا تسأمرها فاي ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان ذلك
الرجل الذي يابك هو ملك من الملائكة يابيك في صوت ادنى ليخبرك
فاذا اتاك فقل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل النبي ذلك
فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى
بن عمران يشتريها منك لعيل يقتل من بني اسرائيل ولا تبيعها الرجل
مسكها دنانير فامسكوا البقرة وقد رآه الله عز وجل على بني اسرائيل دج تلك

البقرة بعينها مكافاة له على بن بامه وذلك انه وجد قبيل بني اسرائيل اسمه
عاميل ولم يود قاتله واختلوا في قاتله والسبب في قتله فقال عطا والسبب
كان في بني اسرائيل رجل كبير المال والدين عم مكين لا وارث له عيزه لما
طال عليه موته قتله له فقتله وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عمه
تضرب مثله في بني اسرائيل بالحسن والجمال فقتله بن عمها ليكنها وقال اكلي
قتله بن اخيه ليكنه ابنته فلما قتله حمل من فريته الى فريته اخرى وانفاه
هناك وقيل الفاء بين قريين وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسيلة
اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قبيل على باب سبط وجر الى باب
سبط اخر فاقتلهم السبطان فيه وقال بن سيرين قتله القاتل ثم اخذوا
قروضه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب بئان ودمه ويرعيه عليه قالوا
فجاء اولياء القبيل الى موسى عليه السلام واتوا باباس وادعوا عليهم القتل
وسالوا القضاة فقال لهم موسى عن ذلك فحجروا فاشتباه امر القاتل
على موسى عليه السلام وقع بينهم خلاف قال اكلي وذلك قبل نزول
القسم من التوراة فقالوا موسى عليه السلام ان يرفعوا الله يبين لهم
ذلك فقال موسى عليه السلام ربه عن وجل فامهم برفع فرفع فقال لهم
موسى يا اخبر الله تعالى به في قوله واذا قال موسى لتوبه ان الله يامركم
ان تذبخوا بقره قالوا انتحزنا هزوا قال اعوذ بالله ان الورع من الجاهل
هلين اي يستهزي يتكلم عن نفسك عن القبيل وتامرها ببيع البقرة وانما
قالوا ذلك لنبأ عمر ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه قال موسى
اعوذ بالله ان اكون من الجاهل هلين اي من المستهزين بالمؤمنين فلما علم القوم ان
فيج البقرة عزم من الله عز وجل سالوه الوصف بذلك قوله تعالى قالوا ادع
لنا ربك بين لنا ما هي قال ولراهم عمرو الى ادنى بقرة فدحوها لافرات
عنهم ولكن شددوا على انفسهم فسدوا الله عليهم وانما كان تشديدهم تقدير
من الله عز وجل وحكمة قال ومعنى ادع لنا ربك اي سلوه هكذا في مصحف عبد الله
سل لنا ربك بين لنا ما هي وما سنها قال موسى انه يعني الله عز وجل بقوله انها
بقرة لا فارض ولا بكرى لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين النين
وقا الا حفن العوان التي تحت مراء وجمود عمن فافعلوا ما قومرون من
ذبح البقرة ولا تذكروا السوال قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونها قال انه
يقول انها بقرة صفرا فافع لونها نشر الناظرين قال بن عباس شدين الصفرة
وقال قتادة وابو الهيثم والربيع صاف وقاسم بن جبير صفرا والربيع
والطلف وقال الحسن سرور والربيع شبي الاسود اصفر وقال القتيبي غلظ
من قال الصفرا هاهنا السوداء لان هذا غلظ في نفود البقر وانما هي نفود
الابل وذلك ان السوداء من الابل يشرب سرادها صفرا وقول اخر انه

لو اراد السوداء اكون بالنفوق لان العاقب البيا فغ في الصفرة كما يقال
ابيض واسود حالك واحمد فان واحضرا ناضرا ناضرا ظهري اليها ويعجم
يحسنها وصفها لونها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشيء الحسن وقال
على رضي الله عنه وليس نضرا صفرا قل هذه لان الله تعالى يقول صفرا
فافع لونها نشر الناظرين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي اسامة
ام عاملة ان السقر تشابه علينا وانا انفسا الله لمهدون اي الى
وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وائم الله لرم يستنزل لما
بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لاذلوك اي من الله
للهم ينثر الارض اي تقبلها للزراعة ولا تسقم الحرت مسلة اي
برية من السيوب وقال الحسن مسلة القرايم ليس فيها اثر العمل
لا شية فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال قتادة لا ياصوم فيها اصلا
وقال مجاهد لا ياضي فيها ولا سواد وقال مجاهد بن كعب لا لون فيها بخا
معظم لونها فلما قال هذا قالوا ان جنت بالحق اي بالوصف البين
الناس فطلبوها فلم يجدوا كمال وصفها الا عند القتيبي البار بالربة
فاشتروها منه ببل سكرها ذهبيا وقال السدي اشتروها بوردتها
عشر مرات ذهبيا وقيل اشتروها بوردتها مرة قاله ابو عبيد وقيل
بوردتها مرتين وقال الكسائي انهم اتوا الى منشا في بيع البقرة فقال
لا ابيعها الا بخفض موسى فرفضوا بذلك واخرج البقرة الى موسى قال
يكم تبيعها قال المساومة بيني وبينك لا خير فيها لا بيعها الا ببل اجلها
ذهبا فقال موسى لبني اسرائيل ذلك تشديدكم على انفسكم شدد الله
عليكم ففعلوا له ذلك قال الله تعالى فربحوها وما كادوا يفعلون من
علاء نمنها وقال مجاهد بن كعب وما كادوا يبيعونها باجتماع اوصافها
وقال الكسائي بوفاء المال قال الله واذا قتلتم نفسا فاداراهم فيها
والله يخرج ما كنتم تكتمون يعني عاميل فاداراهم احتلفتم قاله بن عباس
ومجاهد وقال الضحاك احتصم وقال عبد العزيز بن يحيى شككتم و
قال الربيع بن النسي توافعتم واصل الداء الرفع يعني التي هذا على
هذا وهذا على ذلك فمافع كل واحد على نفسه اقوله تعالى ومهدون
بالحسنة السبة اي يدفعون قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها يعني اقبل
ببعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو فقال بن عباس ضربوه
بالظلم الزم يكي العزوف وهو المقبل وقال الضحاك لبسانها قال
الحسين بن الفضل وهذا اول الاقوال لان المراد كان مراحيا
القبيل كلامه واللسان الله وقال سعيد بن جبير يعني ذنبها قال
مبان بن ندياب وهو اولي التاويلات بالصواب لان النصيب

اساس الزى ركب عليه الخلق وانه اول ما خلق واخر ما يلى وقال لى
 بيزيا وقال لى وكلمة والكلى فيها الامن وقال السرى بالمتعة التى بين
 كنفها وقيل باذنها ففعلوا ذلك فقام القبل باذن الله عز وجل واوداه
 لشجبه وما قال تلقى ولان ثم مات وسقط مكانه قال الله تعالى كذا
 بجهنم الموتى ويرىكم اياتكم فاعلمون قال الكلى ثم قال لى بعد ذلك
 لم نقتله نحن وانكرنا فلم يكونا قط اقمى قلميا ولا اشد تكذيبا منهم
 لنبينهم عنى ذلك ولذلك يقول الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
 فمن كالحجارة او اضقرقون قال الكلى بيت واستر عونا لى بر عبادة
 جنت وقال الراوى جنت من الشد فلم تكن وقيل غلظت وقيل
 اشربت وقال الزجاج نابل القسوة ذهابة اللين والرحمة والحنوع
 والخضوع قوله من بعد ذلك اى من بعد ظهور الملائكة فترى غلظتها
 وشربتها كالحجارة او اضقرقون اى بل اشقرقون ثم عرد الله تعالى
 المجان وفضلها على القلب القاسى فقال تعالى وان من الجملة لى
 يتقى منه الانهار وادى منها لما يشقى فيخرج منه الماء وانها لما يهبط
 من حيث الله اى برك من اعلا الجبل الى اسفله وما الله بغافل عما
 تعملون وهذا وعيد ونهي والله الموتى والهادى

ذكر بناء المقدس ورجل القربان والتابو والتكينة

وصفه البناء وهذا البيت ليس هو البيت المقدس لان الموجود واما
 هو الزى تسمية اليهود قبة الزمان وترجمون ان ذلك من التورية وكان
 من خبر هذه القصة ما رواه الثعلبي باسناده عن وهب بن منبه قال
 اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان تحدد مسجدا لجماعتهم وبيت قدس
 للتوراة ولنا بورت السكينة وقبابا القربان وان يجعل لذلك المسجد
 سرادقات باطنها وطارها من الجلود الملبسة عليها وان تكون تلك الجلود
 من جلود وباج القربان وجبالها من اوصاف تلك الزباج وعهد اليه
 ان لا يترك تلك الجبال خابض ولا يبرح الجلود جنبه وامر ان ينصب
 تلك السرادقات على عهد من نحاس طول كل عمود منها اربعون ذراعا
 ويجعل فيه اثنا عشر قسما مشريا اذا تقصص صار اثنا عشر خزانة كل خزانة
 بما فيه من اليهود سبط من الاسباط من بني اسرائيل وامر ان يجعل سبعة
 ذلك السرادقات منه ذراع وان ينصب فيه سبع قببات ست قببات
 منها شبكة نقضان الذهب والفضة كالاحمره منهن منصوبة على عمود

من فضة طول كل عمود منها اربعون ذراعا وعليها اربع رسوم ثياب
 الباطن منها سدر من الخضراء والثلث ارجوان احمر والثالث درياج
 اصفر والرابع من جلود القربان وقاية لها من المطر والخبز وحسب
 الهاء التى يورد بها من صوف القربان وان يجعل سفها اربعين ذراعا
 وان ينصب في جوفها موايد من فضة مربعة موضوعة بوضع عمود القربان
 سبعة كل مائة منها اربعة اذرع كل مائة منها على اربع قوائم من فضة
 طول كل قامة ثلثة اذرع لا يتأله الرجل منها الا قايما وامر ان ينصب
 بيت المقدس على جرد من من ذهب طوله سبعون ذراعا وان يضعه
 على سبكة من ذهب احمر طولها تسعون ذراعا مرسعا بالوان الجواهر
 وان يجعل اسفله مشبكاً بنقضان الذهب والفضة وان يجعل جبالها
 التى تدر بها من صوف القربان مصبوغة بالوان من احمر واصفر و
 اخضر وان يلبس سبعة من الخلاله الباطن منها سدر من اخضر
 والثاني ارجوان احمر والثالث درياج اصفر والرابع من الحرير الابيض
 وسائرهما من المرباج والوشى والظاهر عايشه له من جلود القربان
 وقاية لى من الازى والنوى وامر ان يجعل سبعة سبعين ذراعا
 وان يبرش القباب بالقر الاحمر واسره ان ينصب فيه تابو من ذهب
 كذا بورت الميثاق مرسعا بالوان الجواهر واليا قوت والرزد الاخضر
 وتوايمه من الذهب وان يجعل سبعة سبعة اذرع في اربعة اذرع وعلو
 قامة موسى عليه السلام وان يجعل له اربعة ابواب باب يدخل منه الملائكة
 وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل منه اولاد هرون
 وهم سدره ذلك البيت وخزان التابوت وامر الله نبيه موسى ان يأخذ
 من كل مخنم من بني اسرائيل مثقالا من الذهب فينقعه على هذا البيت
 وان يجعل باقى المال الزى يجمع اليه في ذلك من الحلى والحلال التى و
 دنها موسى واصحابه من فرعون واصحابه ففعل موسى ذلك فبلغ عمر رجال
 بني اسرائيل ستمائة الف وسبعين وخمسون رجلا فاخذ منهم ذلك المال و
 اوحى الله تعالى اليه الى منزل عليكم من السماء نارا لا دخان لها ولا تحرق
 شيئا ولا ينطفئ ابرا لتاكل القربان المقبله وتبرج منها القناديل التى في
 بيت المقدس وكانت من ذهب معلقة بسلاسل من ذهب منظومة با
 لبواقيت واللالل لوان الجواهر وامر ان يضع وسط البيت ضخم عظمة
 من رحام وينقر فيها نقر لتكوره تلك النار التى ينزل بها من السماء فرما
 موسى اخاه هرون وقال له ان الله تعالى قد اصطفاك بنام ينزلها من
 السماء لتاكل القربان المقبوله وتبرج منها القناديل واوصاك بها
 وان قد اصطفيتك واوصيتك بها فرما هرون ابنته وقال لها ان

ان الله تعالى قد اصطفى موسى بامر واوصاه به وانه قد اصطفى اياه و
واوصاه به واني قد اصطفيتكم كما واد صيتكم به وكان اولاد هرون
هم الذين يملكون سدانة بيت المقدس وامراة لقران والتمران فخر
دات ليلة ثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار
التي في البيت فنصب الله عليهم وساطة عليهم تلك النار حتى احرقهم
وموسى وهرون برقان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فا
وحى الله تعالى الى موسى عليه السلام هكذا اجعل بين عصا في عن يميني
فكيف افعلي من لا يرفني والعا علم

ذكر ما انعم الله تعالى على نبيه ابراهيم وحمز

قال الله عز وجل اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليكم اذ جعل
فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واناكم مالم يوت احدا من العالمين قال ابو
اسحاق الثعلبي اختلفوا في معنى الملوك فروي عن ابواسعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنوا
اسرائيل اذا كان لاحد منهم خادم وامراه فهو ملك وقال ابو عبد الرحمن
الحبلي سمعت عبدا لله بن عمر بن العاص وصاله رجل فقال السائل فخر
المهاجرين فقال له عبد الله الملك المرأة تاي اليها قال نعم قال الملك
نسكنه قال نعم قال فانت من الاغنيا قال اني خادم قال فانت من
الملوك وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها سياة جارية في كان
مسكنه واسعا وفيه ما جاد فهو ملك وقال قتادة وكان اول من ملك
المخدم واول من سخر لهم الخدم من بنو ادم وقال السدي يعني وجعلكم امارا
تملكون انفسكم بعد ما كنتم في ابي القبط يند له اهل الجزية فاخرجكم الله
تعالى من ذلك التزل واناكم مالم يوت احدا من العالمين يعني من عالمين
زمانكم وقال مجاهد يعني الامن والسلوى والحج والغمام قال ثم اوحى الله تعالى
الى موسى ان يسير بنى اسرائيل نحو الارض المقدسة التي كتب الله لكم
قال الثعلبي اختلفوا في الارض المقدسة ما هي فقال المجاهد في الطود
وما حركه وقال الضحاك هي ايليا وبيت المقدس وقال عكرمة والسدي
نزيه هي اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة
النعام كله قال الكسائي فلما اخبرهم موسى بذلك قالوا يا موسى انك
قلت لنا حين اخرجتنا من مصر ان الله تعالى بعثك لتفتننا من غراب
فرعون والان فانك فعلنا على ما همت منه وبيتنا وبيننا وبين الارض

المقدسة المفا وذو الغفار وكيف نزلها ولا زاد منها ولا ما فاحه الله
تعالى اليه يا موسى قل لهم اني نزل عليكم باليمن والسلوة وقد امرت الجنان
بتفجيرهم بانكأ العزيم وامرت الغمام ان يظلمهم ويسير بهم حيث ساروا
وان لا يتحقق خفاخهم وفعلهم وامرهم بنكأهم ان يلبسوا صفيهم وكبرهم
فلا سمعوا ذلك طابث نفوسهم وساروا نحو الارض المقدسة والغمام يظلمهم
في سيرهم والسيل يظلمهم باليمن فالريح بالسلوى ويجرونه كلما يحتاجون
اليه ويضئ لهم بالليل عودون النور ونهبت الريح على السلوى ضمعت
ريشها فيطير بها فينزعهم ويقزع موسى عليه السلام الحج فيفجر لهم اثنا
عشر عين ماء كل عين الى سبط من الاسباط وشياهم جود يفيض لا تخلق
وهم في خفض ودعه وقال بلبل سحاق الثعلبي كان ما انعم الله تعالى به
عليهم لانهم قالوا لموسى في النبي اهلكتنا واخرجتنا من الجنان الى مغنا
ور لا فطال فيها فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء فيقودهم ليست يفرحوا بالمطر
اتقوا طيب وابدوا ظلمتهم وكان تسيرهم اذا ساروا ونزولهم
من قريهم اذا داموا وحيل لهم عمودا من نور يضي لهم بالليل اذا لم يكن
ضوء النور فقالوا لاهل الضل والنور قد حصلنا فانزل الله تعالى
عليهم المنى واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شئ كالصنع يقع على الاشجار وطعمه
كالشهد وقال مجاهد هو الطير يخبث وقال وهب بن الجهم الرقاق وتلك السدي
عسل كان يقع في الشجر من الليل فياكلون منه وقال عكرمة انزل الله عز وجل
عليهم مثل الزينة الغنيل وفيل هو الرقيق وقال الزجاج جملة المنى ما
يمن الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا نصب فكان ينزل عليهم كل ليلة
يقع على اشجارهم مثل النخيل لكل انسان منهم صلح كل ليلة فقالوا يا
موسى قلنا هذا المنى محلا وبه نأدع لنا ربك ان يطمعنا اللهم فخرنا
موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل عليهم السلوى قال واختلفوا
فيه فقال بن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين هو طائر يشبه
السمنا وقال ابو العالى به ومقاتل بن عبيد الله عز وجل السمكة فطرت
السمنا في عرض مثل وقد طول ربح في السما بعضه على بعض وقاله
عكرمة طير يكون بالهند أكبر من العصفور فكان ياخذ كل واحد منهم
ما يكفيه يوما وليلة من المنى والسلوى فاذا كان يوم الجمعة اخذوا
ما يكفيهم عن يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله
تعالى واترنا عليكم المنى والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
ولا تذرخوا احد فخبوا لقد قطع الله ذلك عنهم ودود وفسد ما
نزلت قوله تعالى وما ظلموانا معناه وما ضرنا بالمعصية ولكن نزلنا
انفسهم يظلمون روي عن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال اولاد بنو اسرائيل لم يحتر الطعام ولم يصفى اللحم ولم يواحي
لم تحب اني زوجه لهم قالوا يا موسى من اين لنا الشراية فاستسقى لهم موسى
فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الحجر قالوا انفعلي واختلف
العلماء في الحجر فقالوا وهمه كان موسى عليه السلام يقرع لهم اقرب
حجر من عرض الحجاز فيفجر عيونهم لكل سبط عينا وكانوا اثنا عشر سبطا
لم تسيل كل عين في حروبه الى سبط فقالوا ان فخذ موسى عصاه
مننا تعطشنا فاوحى الله تعالى اليه لا تفرعن الحجر بالارض ولكن حطها
تطبعكم عليهم بعينهم وكان يقول ذلك فقالوا كيف بنا لولا مضينا
الى ارميل والى الاوهم التي ليس فيها حياة فامر موسى فحل معه حجر خبيث
ما تزل بالقاء وقال اخرون كان حجر مخصوصا بعينه والربيل عليه قوله
الحجر فادخل الالف واللام للتعريف والتخصيص فسموا حوله فكانت
موسى عليه السلام بضعة في محله ته واذا احتاجوا الى الماء اخرجوه منه
بعصاه وسقاهاهم وقال ابو ذوق كان الحجر من الفضار وكان
فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل حفرة ماء عذب فيأخذونه فاذا فرغوا اراد
موسى عمل منبره بعصاه فذره به اما فكان كل يوم ينبع منه سبعة الف
وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى عليه فخره فله فخره
فما وقف اناه جبريل فقال يا موسى ان الله تعالى يقول لك انفع هذا
الحجر فان في فيه قرة ولك فيه منجزة وقد تقدم ذكر حجر الجحش ورد
ايضا في صحيح البخاري نحو ما تقدم قال ابو اسحاق الثعلبي وكان مما اتم
الله تعالى على بني اسرائيل انهم قالوا لموسى عليه السلام من اين لنا
اللباس فخلها الله تعالى ثيابهم التي عليهم حتى انها لا تزيد على الاربعة وورد
الاخوة وطراق ولا يخلق ولا يبلى وينزل على صبيهم كما ينزل قال شمس
سام بنو اسرائيل امن والسري فقالوا ما اخبرنا الله تعالى به عنهم واذ
قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك فخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقتلناها وفرضناها وعمرسها وبعثنا واحتملنا قاتلهم
ما هو فقال بن عباس هو الحنظل تقول العرب فرموا لنا اي اخبروا
وقال عطية وابوما لك هو الحنظل وهي لغة قريظة وقال القتيبي كما هو
المحروب كلها وقال الكلبى والنضرب سميل والكماسى والمورج هو النخ
فقال لهم موسى عند ذلك استبدلون الذي هو ادنى هو خيرا بطل
مصر فان لكم ما سألتم قالوا مصر من الامصار ولذلك قوله ولما اراد مصر
بمبيها فقال مصر لم يضره كقول الله تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
وقال الثعلبي انك هي مصر فرعون واليهود يزعمون ان موسى عليه السلام
وبني اسرائيل حرم عليه ينصرون التوراة الهزل الى مصر حين خربها منها

عندما نزع فرعون لهم وفرقه دأبهم لم يفرقها بذلك والله اعلم
وليرجع الى اخبار النقباء وقول الجبارين

ذكر النقباء ومسيرةهم الى ارض مصر وعرج بن عتق

وخبر النبي قال الله عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا قال الثعلبي وذلك ان الله تعالى وعده موسى عليه
السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان سكرتها
الكنعانية بنو الجبارين ووعدهم ان يملكهم ويجعل ارض الشام مسكن
بني اسرائيل فلما استقر بينهم سبل الى ارض مصر امرهم الله تعالى بالمسير الى ارض
هكذا قال الثعلبي بمصر واليهود تذكر ذلك ويقولون ان نص التوراة
عندهم ان الله تعالى لما اغرق فرعون وقومه وبني اسرائيل
تنقلوا من مكان الى اخر وذكر ان اسماء الاماكن بالعبارة التي وليست
تسمى الان وكان في حلو كسبرهم خيرا اليه فكما تقدم ذكره من
الاخبار يزعمون انه في النبي والله اعلم فعند ان يساق الثعلبي قال
فامرهم الله تعالى الى ارض مصر وارض الشام وهي الارض المقدسة وقال
يا موسى اني قد كتبت لكم داوا وقرارا فاجرح اليها وجاهد من فيها من
العدو فاننا صرناكم عبيدا وخبر من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا
يكون كفيلة على قومه بالوفاء منهم على ما امروا به فاختر موسى عليه السلام
النقباء قال وهذه اسماؤهم من سبط روبيل شاميل بن بكر ومن سبط شمعون
شاماط بن جري ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط ايل خامل
بن بكر بن سودا ومن سبط يوسف يوسف بن يوسف بن زون ومن
سبط بنيامين تلميم بن شرفي ومن سبط دايون خري بن سوري ومن
سبط يوسف يوسف بن يوسف بن يوسف بن يوسف ومن سبط
اسير سيرا بن زون بن ملكل ومن سبط نفتالي حنني بن قشم ومن سبط
وان حملا بل بن حملا من سبط لاوي حوذا بن ملبكا فالفوا موسى بنو اسرائيل
حتى اذا ذرنا من ارض كنعان وهي ارض النقباء اليها يمتسون له الاخبار
ويكونون عليها فيقيم رجل من الجبارين يقال له عرج بن عتق وكان طوله ثلثة الاف
وعشرين الف ذراع وثلاثمائة ذراع وثلثون ذراعا قال بن عمر رضي الله عنهما
وكان عرج عرجا بالسحاب ويتررب منه وبتنا والحق من فرار الجحش فيثوبه بين
النفس يرفعه اليها ثم ياكله ويرى انه انى نوحا يوم الطوفان فقال له احمد بن
معاذ في السيفه فقال له اذ نقي يا عدو الله فاف لم اوسيك وطبق الما على

وجه الارض من سهل وجبل ما جاوز لبعق عروج وعاش عروج ثلاثة الاف سنة حتى
اهلكه الله على بن موسى قال وكان لموسى عسكر في فرسخ فاجتمع حتى نظر اليهم
ثم جاء الى الجبل وفر منه صخرة على قود العسكر ثم جعلها لطيفة على ادهم فبعث
الله عليه العمد ومعه الطيور وبعثته تنقر بينا ذر ما حتى قورت الضخى وانقلب
حتى دفنت في عشق عروج وطرقته واصغر منه فاقبل موسى وطوله عشرة اذرع وطول
عصاه عشرة اذرع وترا في السماء عشرة اذرع فلما اصابه الاكبيه وهو مصرع بالارض
فقتله قالوا وانتهت جماعة صبيون حتى حرروا معهم الحناجر حتى خروا راسه
فلما قتل وقع على مصر فسكره سنة قالوا وكانت امة عشق ويقال لها عشاق وهي
احدى بنات ادم اصله ويقال انها كانت اول من بعث على وجه الارض
وكان كل اصبع من اصابعها ثلثة اذرع في ذراعين في كل اصبع طفران حردان
فقال العجولون وكان موضع متعدها جرمية من الارض فلما بعث الله تعالى ابراهيم
احودا كالفيله وذبابا كالابل ونسورا كالحمير وسلطها عليها فقتلها واكلها
قالوا فلما لقي عروج النقيب وعلى راسه خزمة خطب فاجتمع وجعلهم في حجرته
وانطلق بهم الى امرانه وقال انظروا الى هؤلاء الذين يرمون انهم يرمون
قتلنا فطرحهم بين يديها وقال لا اخلصهم رجلا فالت امراته لابل خل
عنهم حتى خبروا قومهم بما راوا ففعل بتقريون احوالهم وكان لا يجل عسود
عنهم الا خمسة انفس بينهم في حبة وبطل في قشر شطر الرمانه اذا نزع جرها
خمسة انفس قال فلما يروح النقيب قال بعضهم له مصر يا قوم انكم ان اخبرتم
بنى اسرائيل القوم الذين راعى بنى الله ولكن اكتموا رايهم وامسى وهرون
فيكونان هاربان لايها فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى
موسى عليه السلام وجلبوا عصية من عندهم وقروا حل ثم اتهم نكثوا العهد وجيل
كل واحد منهم منى صبطه عن قتالهم وبخبرهم بما راي الا يوضع وكاب قال فلما
سمع القوم تلك من النقيب دفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في
ارض مصر وليتنا غوت في هذه البرية وليرسلنا الله ارضهم فنكون نسوانا
واولادنا واموالنا غنمة لهم وجعل الرجل بقوله لاصحابه فقالوا اجعل
علينا باسا ونصرف الى مصر فذلك قوله تعالى اخبرنا عنهم يا موسى فيها قوما
جبارين واما ان تظنها حتى يخرجوها فان يخرجوها منها فانادوا خلون فلما قالوا
ذلك هموا بالانصراف الى مصر فخر موسى وهرون عليهما السلام سجدا وخرق
برقع وكاب يبايها وهما اللذان اخبر الله تعالى عنهما بقوله قال رجلا
من الذين يخافون انهم الله عليهما اى يخافون الله وقرا سعيد بن جبيل بخافون
بضم الباء قال كانا من الجبارين فاسما وابي موسى انهم الله عليهما ادخلا
عليهم الباب فانادوا دخلوا فاتهم فاليون لان الله تعالى مفر دعون رانا
ايتناهم فكانت اجسامهم عظيمة قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تقهرهم وعلى الله

فكلا ان كنتم مومنين فاراد بنوا اسرائيل ان يرجعوا بالحجارة وقالوا يا
موسى لن نرجعها ابراهيم ما داموا فيها فاذهب انت ودبك ففانك انا هاهنا
فاعدون فلما قالوا ذلك غضب موسى وقال رب اني املك الانفسى
واخي فافرق بيت وبين القوم الفاسقين وكان تحت عجله عجلها موسى عليه السلام
ويظهر الغمام على باب قبة الزمن واراد الله تعالى الى موسى الى بعض بني هود
الشعب والى حتى لا يصدقوا بالآيات لاقتلهم جميعا ولا يجعل لهم شعبا
اشيروا كثر منهم قاله موسى الى لوانك قتل هذا الشعب كلهم كرجك
واحد قالت الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب من الجهل انه لم تستطع
ان يرحلهم الارض المقدسة تقتلهم في البرية وانك طويل صبرك كثير فعمل
وانت تنفر الذوب وتختف الاباء على الابناء الابناء فانغصروا ولان
بقوم فقال الله تعالى فذغرت لهم بكلكك ولكن بعد ما سمعتم فاسقين و
دعوت عليهم في الاخرين عليهم وخرت الارض المقدسة غير عبرى يروح
وكاب ولا يمتنعهم في هذه البرية اربعين سنة ولتلقين جيفهم في هذه
الفقر واما بنوهم الذين لم يعبوا الخير والشر فانهم يدخلوا الارض المقدسة
فذلك قوله تعالى قال فانها حرمه عليهم اربعين سنة يتمون في الارض
في سنة فراح يسرون كل يوم حارين حتى اذا سمعوا وامسا فاداهم في
الموضع الذي ارسلوا منه وكانوا ستماية الف مقاتل ومات النقيب
القسم الذين اشروا الخيرة بقتة وكل من دخل البلد من جاور عشرين
سنة مات وكانوا ستماية الف مقاتل ومات ولم يزل ارجح اخذ من
قال انا لن يدخلها ابراهيم هلكوا وانقضت اربعون سنة وسات النواصي
من دمرهم ساروا الى حرب الجبارين فذلك قوله تعالى ولا بأس على القوم

ذكر موسى عليه السلام في اهل الجبل الجبارين

ودخلهم القرية قال الله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين اخلف المفسرون في القرية قال بن عباس هي ارجا وهي قرية
الجبارين وكان فيها بقية عاد يقال لهم العماقة وقيل هي بلقار قال بن كيسان
هي الشام وقال الضحاك الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مجاهد
بيت المقدس فقال مقاتل البيا وقوله رغدا اى موحسا عليكم والباب باب
من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب وقال مجاهد هو باب في بيت المقدس

يعرف الى اليوم بباب حطه وقبل هو باب العنه التي كان موسى يصلي اليها
وهن مجاهد ايضا انه باب في الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى كالعرضة
وقوله مجاهد اي مخيفين متواضعين وقال وهب قيل لهم ادخلوا الباب فاذا
دخلتم فاسجدوا لشكر الله عز وجل وذلك ان موسى عليه السلام لما انقضت
منه القصة ساءوا لابناء الى القرية ودخلها ودخل المرسون سجدوا كما امرهم
الله تعالى وقوله وفولوا حطة قال قتادة حطت عن خطاياهم بالاستغفار
قال ابن عباس يعني لا اله الا الله لانها تحط الزنوب فيكون الذين ظلموا قولوا
عزير الذي قيل لهم قال مجاهد طوطى في الباب ليخضروا وسمهم فلم يخضروا
ولم يركعوا ولم يسجدوا ودخلوا يزحفون على سبائهم وقالوا قولا غير الذي
قيل لهم وذلك انهم امروا ان يقولوا حطة فقالوا حطت سمعنا فاقبلوا حطه
سمرا سخفنا يا امرأه تعالى قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجلا من السماء
بما كانوا ينسقون وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم ظلمة وطماعونا فذلك منهم
في ساعة واحدة سبعون الفا قال الكسائي وغلب موسى على مدينة اريحا وهرب
من كان بها من الجبارين وقيل انما دخل موسى لان ارض كنعان وان مدينة
اريحا فتحها يوشع بن نون بعد وفاة موسى عليه السلام على ما تذكر ذلك ان ساء

ذكر خبر بلقيس وخبر بلعم بن باعور واما يتصل بذلك

قالوا ولما دخل موسى ببني اسرائيل ارض كنعان سار منها يربى مدينة بلقيس قال
مخاض حيث بلغا لان ملكها كان يقال له بالقي وكان بها بلعم بن باعور وهو
الذي انزل الله تعالى فيه وائل عليهم بناء الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الايات وقيل نزلت الايات في غيره
على ما تذكر ان شاء الله تعالى اخر القصة واختلف ايضا في اسمه ونسبه فقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو بلعم بن باعور وقال بن سعد رضي الله عنه بلعم
بن ابر وقال مجاهد بلعم بن باعور وقال الثعلبي قال لا كثر المفسرين
هو بلعم بن باعور ابن ايل بن مارب بن لوط وكان من الكنعانيين وكان
عطيه عن بن عباس فيمن بنى اسرائيل وقال علي بن ابي طلحة عنه هو من
ادكنيا نبيين من مدينة الجبارين وقال مخاض هو من مدينة بلقيس قالوا فلما
اقبل موسى ببني اسرائيل الى مدينة بلقيس وكان اهلها يعبدون الاصنام
فلما بلغ الملك ميسر موسى عليه السلام اليه استنساها كما يريد ولته فقالوا
له ان فرعون لم يطفه مع كثرة جنوده وانت اولي ان لا تطيقه عزرا فانها
رجل يعرف بلعم بباب الرعن الفرسية ان يدعوا عليهم ليكيفيك ربك

امر موسى فبعث الملك اليه واحضره ومحدث معه في امر موسى فقال حتى اساذن
ربي ودخل بلعم مصلوا واساذن في الخروج فاوحى اليه ان هذا الهكم بنوا
اسرائيل وعلمهم موسى رسول ولا يخرج اليهم فقال بلعم لرسول الملك ان ربي
قد منعني من ذلك فانصرفوا وعرفوا الملك وكان بلعم امرأة فاهري لها
الملك هربة نفسيته وسالها ان تكلم زوجها في التوجه مع الملك فضا لته
فقال قد اساذنت لربي ففهماني فلم يزل به حتى اساذن الله يا بني فاوحى الله
اليه اني نهيته عن ذلك والآن قد جعلت الامر اليك فطابت نفسه
بالخروج نفسه بالخروج مع الملك حكاه الكسائي وقال الثعلبي في تفسيره وعزاه
الى ابن عباس وابن اسحاق والسري وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد
حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام الى قزم بلعام وكان
عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل جدير ومعه جنود كثير
انه قد جاء بجرحنا من بلادنا وقتلنا وجلبنا بني اسرائيل وانا قومك وبني عمك
وليس لنا مترك وانت رجل مجاهد الدعوة فاجرح وادع الله ان يرد عنا ملك
وقومه فقال وليكم هو بني الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعوا عليهم
وانا اعلم من الله ما اعلم راي ان فعلت ذلك ذهب ديني واخرف
فراجعه في ذلك فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعوا حتى يفضر ما يور به
في المنام لوامر في الرعا عليهم فقيل له في المنام لا تبع عليهم فقام لقوم ان قد
نميت عن الرعا عليهم فاهروا اليه هربة فقبلها ثم راجعوا في الرعا عليهم فقال
حتى اوامر فوامر فلم يحى الله شيء فقال قد وارت فلم يحى الى شيء فقالوا لو كن
ربك لا نرعدا عليهم لهاك كما نهات في المن الاول فلم يزلوا به يرففونه و
ينضرمون اليه حتى قتلوه فاقسمت فركة انا له متوجها الى جبل يطرد على
عسكر بني اسرائيل يقال له حسان فلما سار عليها عسكره وبضت فزول عنها فظروها
حتى اذا دخلها قامت فركةا فلم ترمه كثير حتى وبضت فزول عنها وضربها حتى
اذا اولقها اذن لها بالكلية فشككت حجة عليه فقال له وحك يا بلعم ابن
نزهب الذي الملائكة امانى يردون عن وجهي هذا نزهب الى بني الله
المؤمنون نرعدوا عليهم فلم يفرع عنها فحلى الله سبلها فاطلقت حتى اذا اشرقت
به على جبل حسان جمال يدعوا عليهم فلو يدعوا لصر الاصر به لسانه الى
قومه ولا يدعوا لقومه بخير الاصر لسانه الى بني اسرائيل فقال قومه يا بلعم
انترى ما نضع انما نرعدوا لهم ونرعدوا علينا قال فها ما لا امالك وانترى لسانه
فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة ولم يبق الا
المكر والحيلة فساكركم واحتملوا النساء وزيتهن واعطوا هن السبع
ثم ارسلوهن الى عسكرهم فهاهم وموهن ولا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها
فانهم ان زنا منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت

امراة من الكنعانيين اسمها ثني بن صور برجل من عظمى بني اسرائيل يقال
له زمرى بن شلوم واسم سبطهمون بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم
السلام فقام اليها فاخذ بيدها حين مجيها بها ثم اقبل حتى رفق على
موسى فقال له اني اظنك مستقرا هذه حرام عليك قال موسى اجل هي حرام
عليك لا تفرها قال فوالله لا نظيمك في هذا ثم دخل بها قبيته فوق عليها
فارسى الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن الزيار
بن هرون صاحب امر موسى رجلا قد اعطى بسطة في الخلق ووقع في البطش وكان
ثمايبا حين صنع ووري بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون بحرس في بني اسرائيل
فاخذوا الحجر فاخذوا حربه وكان كلهم من صهيون ثم دخل عليه القبة وهما مجتمعان
فاظمها بحربه ثم خرج بها واقفا حربه الى السما قد اخوها بزراعة واعند بمرقه
على خاضته واستمر الحربة الى الحية وكان بكر العيراز وجعل يقول اللهم هكذا
افعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل في الطاعون
فيما بين ان اصاب المرأة الحان قبله فخاص فوجوه قهرهك منهم سبعون الفا
في ساعة واحدة من النهار قال في هذا هناك يعطى بنو اسرائيل ولد فخاص من
كل ديبته ذبحوها القبة والزجاج والحي لا عتاده بالحربة على صرجه واخذوا ايا
ها بزرعه واستاده اياها الى الحية والكبر من كل اموالهم وانفسهم لانه كانت
بكر العيراز بن هرون قال الثعلبي ايضا قال مقاتل ان ملكا البلقا قال لبلقا
ادع الله على موسى فقال انه من اهل ديني ولا ادعوا عليه فخصه الملك خيبة
ليصلبه فلما راي ذلك خرج على اتان له ليرعوا عليه فلما عاين عسكرهم فا
مت به الاتان وقد وقعت فضربها فقالت لم تضربني وانا ما مرون فلا نظمني
وهذه نار اماي قد صنعتني ان اشئ فخرج فاخبر الملك فقال ليرعون عليه
اولا صلبك فزع على موسى باسم الله الاعظم ان لا تدخل المدينة فاستجيب
له ووقع موسى في النيد بوعايه فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا في البنية
فقال برعاه بلعام قال رب فكما سمعت دعائهم على فاسمع دعائي عليه فزع
موسى ان ينزع الاسم الاعظم والايمان فليخلفا الله ما كان عليه ونزع منه
المعرفة فخرجت كهما مة بيضا فترك قوله عز وجل فانسج منها وقال عبر الله بن
عمر بن العاص وسعيد بن المسيب وابودوق وزيد بن اسلم نزلت هذه الاية
في اية بن الصلت وكان قصته انه كان في ابتداء امر قد فرما الكتب وعلم
ان الله عز وجل يرسل رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو ذلك الرسل
فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم جسده وكان قد قصد بعض
الملوك فلما رجع من قبلي ببرد فسلك عنهم فقبل قلوبهم فمد فقال لو كان نبي
ما قتل اقرباه فلما مات انت اخذته فارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وفاة اخيها فقالت بيثا هو واقد

انه اثنا فكتظا سقف البيت ونزلوا فقتلوا احدها عند رجله والاخر
عند راسه فقال الذي عنده رجله للذي عنده راسه او عي قال وعي قال ان
كان قال ابا فسا لند عن ذلك قال خيرا ربي في قصر عني علم غني عليه فلما
افاق قال

كل خير ان تطاول دهر صبار من الى ان يزولا
لبقي كنت قبل ما قريدا في في ذابل الجبال ارضي الرغولا
ان يوم الحشا يوما عظمي شاب فيه الصغير ما يقيد
ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدني من شعر جيك فانشده
اك الحمد والثناء والفضل بنا ولا شيء اعلا منك جلا مجد
ملكك على عرش السام مهيمن لغزته لغزوا الوجوه وتسجد
وهي قصيدة طويلة حتى انت على اخرها وانشرته قصيدته التي يقول فيها
لوقفا الناس للحساب جميعا فثق معذب وسعيد
ثم انشرته قصيدته التي يقول فيها

عندى العرش تعرضون عليه بعلم الجهر والسر الخفي
يوم باق الرحمن وهو رحيم انه كان وعي ما تبدا
يوم ثابته مثلي قال فردا ثم لا نور سر اسرار غونا
اسعيدا اسعاده انا اوجوا ورمها نايما اللبت شيئا
ابواخذ مما احترمت فاك سوف اتقي من الغراب فرا
رب ان تعرف فالما فاة طني او تعاقب فلم تعاقب بري

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني شعر وكفر قلبه وانزل الله تعالى
فيه لعائل عليهم نبيا الذي اتيناها فانسج منها الايات ومنهم من قال
ان الايات نزلت في البسوس وكان رجلا اعطى تلك دعوات مستجبا به
وكانت له امراة وكان له منها ولد فقال ان جعل لي منها دعوى واحدة فقال
لك فيها دعوى فاستجيب نالت ادع الله ان يجعل لي امراة في بني اسرائيل
فزعها لها فصارت لجمال امراة في بني اسرائيل فلما علمت انه ليس فيهم مثلهما
دغيت عند ففضب ودعا عليها فصارت كلبه بناحة فجاء بنوها وقالوا ليس
لنا على هذا فراد فصرات امنا كلبه بناحة والناس يعيدوننا بها فادع
الله ان يردنا الى الحال التي كانت عليها فزعها الله تعالى فعدت كما كانت فميت
فيها الدغولت وقال ابو سعيد نزلت في ابي عامر بن ثمان بن صبي الراهب
الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تترهب في
الجاهلية وليس الموح وقدوم المدينة فقال للبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا الذي جئت به فقال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت

فيها ما ليس فيها ثم خرج الى كذا وقريش واحباده نذكر ان شاء الله تعالى
في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما قبل في تفسير هذه الآية
قال الكسائي ونادى موسى في قومه بعد رفع الطاعون عنهم ان اهلوا محملوا و
اقتلوا فقتل الملك وبلغوا وانهم الباقون وفتح بنو اسرائيل من النساء والولاد
ان يشا كتبوا الله المعين

ذكر وفاة هرون عليه السلام

قال الكسائي وذكر وفاة هرون ان حزقيا بنقرو وقتل عاميل قال لما
كان بعد قتل عاميل نظر هرون الى جبل في البية بيده من العكر فقال
الا يا موسى الانمضي الى ذلك الجبل فنظر الى حضرة ونضار له قضيا من الغد
ومعهما اولاد هرون فانوره فاذا هرجيل كعبير المياه والغيب والكهوف
وفيه كهف واسع بطع نورا فدخلوه واذا هم بسير من ذهب عليه انواع من
الفنن فصعد هرون اليه ونام فجا طوله فتم ينزل فاناه ملك الموت في صرة
شاب حسن فقبض روحه وغسلته الملائكة وصلى موسى عليه وسروا باب
الكهف وعاد موسى الى بني اسرائيل فسالوه عن هرون فاخبرهم بوفاة قالوا بل
قتلته فقال ما ذا القيت منكم يا سفيها بنو اسرائيل اقبل احى وشفيق ثم دعا
ربه ان يريهم اياه على صورته فامر الله تعالى الملائكة ان يخرجوا سري من
الكهف فاخرجوه وحمول في الهرا حتى نظرت اليه بنو اسرائيل ثم نادى

الملائكة يا بني اسرائيل هذا سري هرون قد قبضه الله تعالى اليه وقال ابو
اسحاق الشيبلي في تفسيره في وفاة هرون عليه السلام قال السدي رحمه الله
تعالى الى موسى عليه السلام اني متوفى هرون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق
موسى وهرون عليهما السلام نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجر لم يرتجعا
واذا بيت منى وفيه سري عليه فراش واذا فيه روح طيبة فلما نظر هرون الى
ذلك اعجبه وقال يا موسى اني اخفت ان انا على هذا السري قال ثم عليه
قال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيقبض علي قال موسى لا ترهب
انا اكفيك رب هذا البيت فتم قال يا موسى بل ثم معي فان جاء رب البيت
غضب علي وعليك جميعا فلما تأما اخذ هرون الموت فلما وجد حسه
قال يا موسى خذ عني فلما قبض عليه السلام رفع ذلك البيت وذهبت تلك
الشجرة ورفع السري به الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وابسعه هرون
قالوا ان موسى قتل هرون وحسن حب بني اسرائيل له فلما استروا عليه قال
فصلى وكفن ثم دعا الله تعالى فترك السري حتى نظروا اليه بين السماء
والارض فصرق وقال الشيبلي ايضا وقال عمر بن ميمون مات هرون

عليه السلام في البية ومات قبل موسى وكانا خراجا في البية الى بعض تلك
الكهوف مات هرون فدفنه موسى وانصف الى بني اسرائيل فقالوا ما فعل هرون
قال مات قالوا كذبت ولكنك قتله لحبنا اياه وكان محبنا في بني اسرائيل
فتضع موسى الى الله تعالى وشكى ما لقي من بني اسرائيل فاجاب الله اليه ان انطلق بهم
الى قبري فاني ماعنه حتى يجبرهم انه مات موتا ولم يقتله فانطلق بهم الى قبر هرون
فنادى يا هرون فخرج من قبره بنفض داسه فقال انا فانك قال لا ولكني مت
قال فدعا الى مضجعتك فدعا عليه السلام وانصرفوا

ذكر وفاة موسى بن عمران عليه السلام

قال ابو اسحاق الشيبلي رحمه الله قال بن اسحاق كان موسى عليه السلام
تكره الموت واعظمه فاراد الله تعالى ان يجيب اليه الموت ويكره البية الحياه
وكان يوضع بن نون بعد وعليه وبروح فيقول له موسى فيقول له موسى يا بني
الله ما احببت اليك فيقول له يوسع يا بني الله ام اصحبك كذا سنة فنهل
كنت امالك عن شيء مما احببت الله اليك حتى تكون انت بتدري به وتذكره
ولا تذكره ولا تذكر له شيئا فلما راي موسى ذلك كره الحياه واحب الموت وعجز
انه قال وذكر من كرامه موسى عليه السلام انه ضاق بنو اسرائيل درعا
لما كثروا عليه فاجاب الله تعالى في الف بني يكونون اعوانا له فلما مال الناس
اليهم وجد موسى في نفسه فامرهم الله تعالى لكرامته في يوم واحد والذى صح
لنا من خبر وفاة موسى عليه السلام ما ثبت في صحيح البخاري وهو ما حدثنا
به الشيخان المنذران المهران شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب
محمد بن حسن بن علي بن منان الشحنة الصالح الحجازي وست الرزاري وست
الوزراعي محمد بن ربيع ابنه الشيخ الامام العالم شمس الدين ابى حفص عمر بن
القاضي وجيه الدين اسعد بن المتجا النوحى الدمشقيان فراه عليهما وان
اسمع المدينة المتصورة به بخط بين القصيرين بالقاهرة المعزبه وذلك في
يوم السبت السابع من جمري الاولى سنة خمس عشر وسبع مائة بقراءة الشيخ علا
الدين علي بن المارد بنى فالاحرفنا الشيخ سراج الدين ابو عبد الله الحسين
بن البزارك بن محمد بن يحيى الزبيدي قال اخبرنا الشيخ ابو الوقت عبد الله
بن عيسى بن شعيب البخاري الصوفي ثم الهروي قال اخبرنا الامام جمال
الدين ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن الخطير بن محمد بن داود الدارودي
قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن حمويه السرخسي قال اخبرنا القاضي
الامام ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الهروي قال اخبرنا الامام ابو عبد الله

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المعير بن الاحنف الجعفي مولاهم البخاري رحمه الله
قال حدثنا محمد بن حاتم عن عبد الرزاق قال اخبرنا ميمون بن طاهر عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه
السلام فلما جاءه صكه فصرخ الى ربه فقال ارسلني الى عبد لابريد الموت
فرد الله عليه عينه وقال ارجع ففعل له بضع بد على منزله فله بكل
ما غطت يده بكل شقة سنة قال اي رب ثم ما ذا قال ثم الموت قال
قال ان فسال الله ان يرنيه من الارض المقدسة ربه يحج قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لارستكم فيه الى جانب الطريق عند الكتيب
الاخر قال الثعلبي وكان عمر موسى عليه السلام مائة وعشرون سنة عزوه
منها في ملك افرديون ومائة سنة في ملك منوحيه وبعث الله تعالى بعد موسى

بوشع عليها السلام

الباب الثاني من القسم الثالث من الفرج الميسر فيما كان بعد

بن عمران عليه السلام وهو اخبار بوشع بن نون وحرقل والباس والبس وعبلا
واشميل وداود وطالوت وجالوت وصيوان بن داود عليها السلام

ذكر خبر بوشع بن نون عليه السلام في الساروق في ارجلها

قال ابو اسحاق الثعلبي رحمه الله اختلف العلماء فيمن تولى حرب الجبارين وفيمن
كان على يده الفتح فقال قوم انما فتح ارجل موسى عليه السلام وكان بوشع على
معدنته فسار اليها بين يمين من وبني اسرائيل ولم يمت في التيه فدخلها بوشع ٢٠
فقتل الجبارين الذين كانوا فيها ودخلها موسى ببني اسرائيل فاقام فيها ما شاء
الله تعالى ان يقيم ثم قبضه الله تعالى ولم يعلم احد من الناس ابنه فيه قال
وهذا اولها لا قاييل بالصرف وقال الاخرون انما قتل الجبارين بوشع ولم يسر
اليهم الا بعد موت موسى وقالوا انما مات موسى هرون عليها السلام في التيه
قالوا فلما نفقت من التيه ومات موسى عليه السلام بعث الله تعالى بوشع
بن نون نبيا فاخبرهم انه بن الله تعالى وان الله تعالى قد امن بقتال الجبارين
فصدقوا وباعقوا فتوجه ببني اسرائيل الى ارجل ومعه يساوت الميثاق فاحاط
بمدينة ارجل سنة اشر فلما كان في الشهر السابع تقوا في القرون فجمع الشعب
اصحبه واحدة فسطع سور المدينة فدخلوها وقاتلوا الجبارين فزروهم وجمعوا عليهم
بقتلهم فكانت العصاة من بني اسرائيل يمتنعون على عتق ارجل بوشع

لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقت منهم بقية وكادت الشمس تروب
ونخل ليلة السبت فخشى بوشع ان يحرقوا فقال اللهم اردد الشمس على مكانها
لشمسك انك في طاعة الله واناني طاعة الله فسال الشمس ان تقف والفران
يقيم حتى ينقم من اعداء الله قبل غروب الشمس فردت عليه الشمس وزيدته
في النهار ساعة واحدة حتى قتلهم اجمعين قالوا ثم ارسل ملوك الارمايين بعضهم
الى بوشع وكانوا خمسة فجهلوا كلهم على حرب بوشع وقرمه فزمت بنو اسرائيل الملوك
حتى اضبطوهم الى ثنية حوران فرماهم الله تعالى باجناد البرد فكان من قتلهم
البرد اكثر من قتلهم بنو اسرائيل بالسيف وهرب الملوك المحزنة فاختفوا
في غار فامرهم بوشع فاخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم اترهم وطرحهم في ذلك الغار
وتبع ساير ملوك الشام فاستباح منهم احدى ثلاثين ملكا حتى غلب على
جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل ووزع عمالهم في ارض الشام
وحكى الكسائي في كتابه المبتدا ان بوشع اخذ في الجهاد بعد وفاة موسى عليه
السلام حتى فتح الله على يديه تبعا وثلاثين مدينة من مدون الكفار بارض الشام
قال ثم سار ببني اسرائيل الى ارجل لقتال الجبارين وكانوا قد عادوا اليها بعد ان
قتلهم موسى فقاتلهم يوم الجمعة وساق نحو ما تقدم من حبس الشمس قال وقد على
اهل علم النجوم علوم كثيرة من ذلك اليوم قال الكسائي ولما فرغ بوشع
من قتال الجبارين سار ببني اسرائيل الى ارض بني كنعان فقاتلهم حتى
قتل اكثر من ثلاثين ملكا وفتح ثلاثين حصنا قال الثعلبي في تفسيره لما قتل
بوشع الملوك واستباح الاموال جمع الغنائم فلم ينزل النار فادعى الله تعالى
الى بوشع فيها غلولا فزهم فلينا يقول فيا بني فالتصفت برجل منهم بيد
فقال لهم ما عندكم فافاء براس نود من ذهب مكال باليا قوت والحجر
كان قد غلله فجلسه في القربان وجمال الرجل معه فجاءت النار فاكلت
الرجل والقربان قالوا ثم مات بوشع فدفن في حبل افرام وكان عمره مائة
وسنة وعشرين سنة وتدين امر بوشع اسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام
تسعا وعشرين سنة وقال الكسائي اربعين سنة والله تعالى اعلم ولما مات
استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وهرون اولاد يهودا بن يعقوب
وكان من الزها دفنهم اجمال سيرة حتى قبضه الله تعالى فاستخلف
عليهم ابنه برسانا وكان تظير يوسف الصديق عليه السلام في حنة
وجماله فافتى الناس به فسال الله تعالى ان يغير خلقته فاصابه الحجر
فغير خلقته فانكره الناس واكثر من سؤاله عن حنة فثنى ذلك عليه
وسفله عن عبادته فسال الله تعالى ان يرينه ثوبها فاسترجى وجهه ود
ظهرت له اسنان طوال وقبح حتى كره الناس ان ينظروا اليه وعرفوا
منه الاجتهاد في عبادة الله تعالى وطاعته فاختره وسموه وادعوا

ولم يزل يبرأهم اربعين سنة ثم قبضه الله تعالى فقام ثامرهم الفزار بن
هرون بن عمران وكان قد اسن ولا دل له ليجعلوا يقولون ما حرم الولد الا لزيد
عظيم فقال الله تعالى الولد فرزوه ولدا بعد كبر سنه واباس زوجته صفورته
ابنه عمه موسى بن عمران وحيد وله قوة ولها جمال وحسن وسمى ولد ساسيا
وجاء علما با لتورته فاسخفه والد على بن اسرائيل فقام يامرهم ونزوح امرأة
يقال لها صفورية فاولدها الياس هذا لقل الكساي وقال الشعبي
رفصصة في خبرين كالب وسماء لوسا قوس وانه لما اذنت الناس به سال
الله تعالى ان يبر صورته مع سلامة حواسه وخواجه فاصابه الجبري وقال
انه لبك فيهم مائة سنة ثم قبضه الله عز وجل ولم ينكر الفزار وابنه بل ذكر
خير خز قيل والله اعلم بالصواب وانه المرجع المأب

ذكر خز قيل عليه السلام

قال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى قالت العلما لما قبض الله تعالى كالب
وابنه بعث الله عز وجل خز قيل الى بنى اسرائيل وهو خز قيل بن يوري ولقب ابن
الجوز قال وانما لقب بذلك لان امه سالت الله تعالى الولد وقد كبرت
وغفت فزهبه الله تعالى لها وهو الذي احيا الله تعالى اقرم بعد وقاتهم
برعائه وهم الذين قال الله تعالى فيهم الم ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوت
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قال قال كثر المفسرين كانت
قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة
هاربين من الطاعون وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم
الذين خرجوا فلما ارضع الطاعون رجلا سألين فقال الذين بقوا اصحابنا
كانوا اخرم منا لوضعنا كما وضعوا لبقينا لان وقع الطاعون بها فاني
لخرجت الى الارض التي لا ربي فيها فوقع الطاعون من قابل فرب عامه
اهلها فخرجوا حتى نزلوا وادبا اذ خيلوا نزلوا المكان الذي ينفون فيه الحياة
والنجاة فاذا ملكك من اسفل الراوي واخر من اعلاه بنادون موتوا جميعا
وقال الضحاك ومقاتل والحكي انما فزولا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك
بنى اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا ففسدوا ثم جئوا وكرهوا الموت
واعقلوا وتالوا لملكهم ان لا يرضى التي نابتها بها الويا فلما نابتها حتى ينقطع منها
الويا فارسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم
فلما منه فلما راي الملك ذلك قال لهم رب يبقون واله نسي قوتى
معصية عبداك فادهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون القرار من

حكك وقضاك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا فأتوا جميعا وماتت دوابهم
كوت رجل واحد فأتت عليهم ثلثة ايام حتى انتفخوا وارتحت اجسادهم
فخرج اليهم الناس فخن واغن دفتهم فخطروا عليهم خطيرة دون السباع
وتركهم فيها قال واختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطا الخراساني كانوا
ثلثة الاف وقال بن عباس وذهب اربعة الاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية
الاف وقال ابو روق عشرة الاف وقال ابو مالك ثلاثين الفا وقال
السدي بضعه وثلاثين الفا وقال بن جريج اربعين الفا وقال عطاء بن
ابي رباح سبعين الفا قالوا فاني عليهم مدع وقد بليت اجسادهم وعرت
عظامهم ونظمت اوصالهم فمنهم خز قيل البني عليه السلام فرقت عليهم
مشفرا متجيبا فاجلى الله تعالى اليه يا خز قيل نريد ان اريك كيف احي الموت
قال نعم فاحياهم الله جميعا قال هذا قول السدي وجماعة من المفسرين
وقال هذا قول السدي وجماعة من المفسرين وقال هلال بن يساف وجماعة
من العلما دعا خز قيل ربه ان يحياهم فقال يارب لو شئت احيت هؤلاء فمروا
بدوك وعبروك فقال لا الله عز وجل ادع ان افضل قال نعم فاحياهم
وقال عطا ومقاتل والكلبي بل كانوا قوم خز قيل فاحياهم الله عز وجل
بعد ثمانية ايام وذلك انهم لما اصابهم ذلك خرج خز قيل في صلهم فخرج
موت فيكي وقال يارب كنت في قوم بحد ونك وقدر سونك ويكر ونك و
مهللو نك فبقيت وجيدا لا قوم لي فأتى الله تعالى اليه اني قد جعلت
حياتهم اليك فقال خز قيل احيا باذن الله تعالى فعاثوا وقال ذهب اصابعهم
بالوه وشدة من الزمان فسكوا ما اصابهم فقا لربنا لبنا متنا فاسترحنا مما
نحن فيه فاجى عز وجل الى خز قيل ان قومك قد صبروا من المبلد وزعموا انهم
ودوا لربنا فوافقا فاسترحوا وراى راحته لهم في الموت انظروا اني لا اقر رات
ابنهم بعد الموت فانطلق الى جنة كذا فان فيها قوما امواتا فاناهم فقال
الله تعالى عز وجل فنادهم وكان في اجسادهم وعظامهم قد تفرقت ففرقها الطير
ليرج فنادى خز قيل ايها العظام ان يامرك ان تكتسى اللحم فاكنت جميعا
اللحم جلد ودماء عصب وعروق وكانت اجسادهم نادى ايها الادواح ان
الله يامرك ان تعودى في اجسادكم فقاموا جميعا عليهم ثيابهم التي كانوا فيها وكبر
تكبير واحد قال ودم منصور بن الميمون مجاهدتهم قالوا حين احيا سيمانك
ربنا وبجرك لاله الا انت فزجوا الى قمرهم واسلو بغير احاسهم الله عز وجل
وعاشوا دهر يعرفون انهم كانوا امواتا سمحة الموت على وجوههم لا يلبسون
ثوبا الا عارضا مثل الكفن حتى الاموات الا حالهم التي كتب الله لهم وقال
بن عباس رضي الله عنهما فانها ليوحد البوع في ذلك السبط من اليهود
نلك البرج قال قتادة منهم الله عز وجل على فرارهم من الموت فاما منهم عوفية

ثم بعثهم الى قبيلة احابهم ليستوفروها ولما كانت القوم حاثا بعثوا
بعد موتهم فلما احياهم الله عز وجل قال وفانلوا في سبيل الله واعلموا ان
الله سميع عليم ثم يلى الثعلبي هذه القصص بقصته الياس وذكرها الكسائي
بله قصته العزاري والله الموفق للصواب

ذكر خبير الياس عليه الصلاة والسلام

قال الله عز وجل وان الياس من المرسلين قال الكسائي رحمه الله تعالى قال
كعب لما ولد الياس عليه السلام ونسبه انه الياس بن ماسا بن الفيزاري بن
هرون قال له ماسا صفوريه وجدته ام ابيه صفوريه بنت موسى بن عمران
عليه السلام فلهي ليلة مولده انوار اصوات منها محاريب بنى اسرائيل فلما
نظرت ملوك بنى اسرائيل الى ذلك علموا انه قد حدث فحدث فحدث فحدث
فقبل لهم ولد مولود من وكى هرون بن عمران قال وكان الياس على صورة
موسى وقوته ونسبا احسن نشأة وبنوا اسرائيل يقولون هذا الذي بشرنا به
العزاري ان الله بهلك الملوك الجبارين على يديه قال فلما بلغ سبع سنين
وكان تحفظ التوراة فقال يا بني اسرائيل اني اريك من نفسي عجبا فصاح
بهم صيغته انشربت فثم فارعبت فلوهم فلما سكنت دعوتهم هو ان يقتله وقال
بعضهم هو ساحر فهرب منهم وصعد الى جبل وهم يتبعونه فلما قربوا منه انفرج
له الجبل فدخل فيه وانصرف القوم فقمي الخبر الى بعض ملوكهم فغضبهم ثم انفرج
الجبل واقام الياس به ياكل من المساحات حتى استكمل اربعين سنة والناس
تدأخروا في عبادة الاصنام وحاضوا في المعاصي فبعثه الله تعالى نبيا
ورسولا وجاء جبريل بالروح وامر عن الله تعالى ان يتوجه الى الملوك والنجباء
بنو الذين يعبدون الاصنام ويدعوهم الى طاعة الله تعالى وعبادته وان
يرسلوا معه بنى اسرائيل واعطاه القوم وامر النار والجبال والارض بطا
عنه فاطلق الياس اليهم وهم في سبعين قرية كل قرية منها مدينة وكل قرية
جبار يسوسهم وكانهم يعبدون صنما يدعى بعل وهو على صورة امرأة فصار
الياس الى قرية من قراريهم وكان فيها ملك يقال له اجاب فوقف بالقرب
من قصره وقرا التوراة باطيب نفقة فسمعته الملك فقال لامراته الاتبعين
ما اطيب هذا الصوت فقامت المرأة اليه واشرفت عليه من اعلا القصر
وصالته عن حاله وحين فاجدها انه رسول الله قالت وما جئتك على ذلك
فاضدعي النار فجات اليه وشهدت ببشوته وصدرته فاخبرت المرأة زوجها
بما رأت منه فجاء اليه وامر به هو وامرته واصحابه بالصبر والجهاد وانصرفوا لغيره
حتى ان كان يوم اجتماع القوم وقد خرجوا من بيوتهم ولبسوا صنمهم بعبادتهم فوقف

عليهم ودعاهم الى الايمان فقال ما اخبر الله تعالى به عنه وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الانشقوبن انزعوني بعبادتهم احسن الخافين
الله ربكم ورب ابايكم الاولين فقالوا له من انت فقال استموت بعد ان
كنت فيكم ومعكم انا الياس فخنوا في وجهه الزاب ورسوه بالحجارة من كل جانب
وكان ملكهم الاكبر يقال له عاميل فامر بزيته فغلى في قدر نحاس وقال
للياس ان رجعت والا طرحتك فيه فقال انا وحيد في ارضكم فريد في
جمعكم ولكن اريك ابيه تتركه على صديق دعوى اني رسول الله اليكم فقال
له الملك نعم فقال الياس ايها الهامس اخبرني يا ذن الله تعالى
خبرت وسكني فليان الزيت فحبب الناس من ذلك قال الملك قد
اثبتت بحجة ولكن امهلنا يوما بالنظر في امرك فقارظهم واثامهم من
الفرود دعاهم فجمع الملك ملوك قومه وعلماءهم وقال ما تقولون ف
هذا الرجل فقال له العلماء انا نرى في التوراة صفة هذا الرجل انه يبعث
نبيا لشخص له النار والاسود والحيال وانه لا يسمع احد صوته الا ذل
وحضه له فقال بعض علماءهم ايها الملك كذب هؤلاء فيما ذكروه وهذا
ساحر ولا يهول لك امره نبيط العزاري على اولئك انفرقا شدة ذلك على
الياس وحالته الملك اجاب الذي كان قد امن به فقارظته زوجته ولحقه
بالياس وكان من الصالحات قال وانجز الياس عريضا بالقرب من قصر الملك
عاميل فاشوقت امرأة عاميل عليه في بعض الليالي وهو بعيد الله تعالى
فنظرت الى عمود من نور من لون العريش في السماء فامنت ولحقته به فامر
زوجها ان تلتقي في النار فالتقيت فيها فزعا الياس عليه السلام الله تعالى
لها فلم تفلح النار فيها شيئا فاطلقها الملك فحقت بالياس ثم مات ولدا عاميل
الملك فخرج عليه وتضرع الى صنمه فلم يفتن عنه شيئا فغضب وقال للياس
ان ابني ترمات وعجز الهى عن احبائه فهاهنا نفرزان تحببه فقال له هذا
على ربي يمين ودعا الله تعالى فقام الفلام يشهد ان لا اله الا الله وان
الياس عبده ورسوله فامن الملك وخرج عن الملك وتبع الياس وابيس
الصوف وعبد الله تعالى حتى سارت وماتت زوجته وابنه واشتمت
القوم في صنمهم وكفرهم ما سبوا الله والياس يدعهم فلا يجيبونه فاحمل الله
تعالى اليه ان ارعهم وانذرهم فان امنوا والا خنت عنهم الفيت وابتليهم
بالخط فزعاهم فقالوا انا لانؤمن بك ولا بربك فاصنع ما انت صانع
فحبس الله عز وجل عنهم المطر وغارت العيون وحفت الاشجار فاكلوا
ما عندهم حتى فترتم اكلوا المواشي حتى اكلوا الكلاب والسنابير الغيران
وبلغ بهم الجوع حتى كانوا يأكلون من مات منهم والياس بينهم وهم
لا يرونه ويدعونه وهو لا يجيبهم وكان الله تعالى قد جعل امرا رزاقهم

اليه فارحم الله اليه ان السماء والارض ومن عليهما تركبت على هولا وفدهلك
كثير من خلقي بسبهم وكل يرموك ولا ترجمهم فانصف خلقي يا الياس فان
اعصى فارذق واكثر فاحلم ففرع الياس وقال يا رب ما غضبت الا لك وانت
اعلم بمصالح عبادك فارحم الله اليه ان سرايهم وادعهم فان امنوا والا كنت
ارافهم منك قال فانطلق الياس حتى صار الى اول قرية من قري مدينتهم
فمر بجوز فقال لها هال عندك طعام فقالت وحق اليه بعمل ما دقت
الخبر منذ من قال فنهال لا ترمون بالله فقالت ان اتى اليهم على دين اليه
ولا اراد ينتفع به وقد اسرف على الموت من الجوع فقال له الياس يا بيع
اتحب ان تاكل الحبد فصالح كيف لي بالحبد ومات فبكت الجوز ولطمت
فقال لها ان احياه الله وجارك بما تاكبين اتؤمنين بالله قالت نعم فرعا
الله تعالى فقام البيع وهو يشهد ان لا اله الا الله وان الياس رسول الله
ورزقهم الله تعالى خيرا ولبنا فاكلوا وانت الجوز وخرجت تنذر قومها فحقوا
فانت فاعتم البيع لذلك فقال له الياس ان الله سيجها ويجعلكم اية لقوم
كما ايتلقوم كما وخرج الياس الى قومه وقد اجتمعوا عليها يرمون اكلها
فصالح بهم فنفروا عنها وقالوا انك انت الياس حقا فرعا الله تعالى فاحياها
فانزل الدم عليه وقالوا لا نرى ما نحن فيه منذ سبع سنين قال فنهال لا دعوتهم
صنكم بعلى ليكشف عنكم قالوا فادعونا فلم يوافق شيئا قال فان اعانكم
الله تعالى اتؤمنون قالوا نعم فقال الله تعالى فامطرهم وجرت انهارهم وابت
ارضهم واحياهم من مات منهم من الجوع فازدادوا وكثروا وعثوا فخرهم الياس
وانزلهم وذكرهم فحمد الله عليهم فقالوا ان القوط قد ارتفع عنا وهبها ت
ان يعود ابل وان عاد ولا بنا في قري جميعا في منا زنا ما يكفينا ومنا طويلا
فرعا الله عليهم وبعثهم وقال قد بعثت الرسالة وانك لاحق بالملايكة
فاستخلف البيع على المؤمنين فقال البيع يا بني الله اني ضعيف بين قديم
كافرين فارحم الله تعالى الي البيع بذلك وخرج الياس عن ديار قومه في قوم
جمعه قانا هو يمس يلهب نورا وله اجنحة مثل نورة فناداه اقبال يا بني الله
فاشوي على ظهره وجاه جبريل فقال يا الياس طرع الملايكة حيث شئت
فقد كسا الله الرهش وقطع عنك لذة الطعام والكرب وجعلك ادميا
ملكيا سما تيا ارضيا قال وشرا لفرس اجنحه فهو يطير مع الملايكة ثم ارسل
الله عز وجل العذاب على قومه فاحترقت بهم سمائة من جهنم واعتذلم المؤمنين
فاحترقت السمائة بالكفرة فامطرت عليهم حجارة من العذاب قال الله تعالى
ولقد انزلنا على القرية التي امطرت مطرا السوا قال ثم انكشفت عن ديارهم
فقد صاروا حيا سودا قال الله تعالى فاذبحوا فانهم لم يخشون الاعباء والله
المخلصين قال لدا قام البيع مع بني اسرائيل حتى قبضه الله تعالى هذا ما اورده

الكسائي في اخبار الياس والبيع عليهما السلام واما ما حكاه النعماني رحمه الله
في هذه القصة فانه قال قال بن اسحاق والعلما من اصحاب الاخبار لما قبض الله
تعالى حريقا البقي عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم
الفساد ونسوا عهد الله تعالى اليهم في النوراة حتى نصبوا الاوثان وعبدوها
من دون الله تعالى عز وجل فبث الله تعالى اليهم الياس نبيا قال النعماني وهو
الياس بن ياسين بن فمصاص بن الغنار بن هرون عليه السلام قال واغما
كانت الانبياء بعد موسى عليه السلام يبعثون اليهم بجد يد ما نسوا وضيعوا
من احكام النوراة ونسوا اسرائيل يوشد من قرون في ارض الشام وفيهم ملوك
كثيرة وذلك ان يوشع لما فتح ارض الشام نواها لبني اسرائيل وفسرها بينهم فاحل
سبطا منهم بملك ونواحيها وهم سبطا الياس فيعنه الله تعالى اليهم نبيا
وعليهم يوسيد ملك يقال له لاجب قد افاض قومه وخيرهم على عبادة الاضياء
وكان بعيد هو قومه منها يقال له بعل وكان طوله عشرين ذراعا وكانت
له اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الى عبادة الله تعالى وهم في ذلك
لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من امر الملك الذي كان يبعثه فانه صفة
وامن به وكان الياس عليه السلام يقوم امر ويسرده ويرشده وكان الملك
الملك هذا امرأة يقال لها ارايل وكان يستخلفها على دعائه اذا غاب عنهم
في غزاة وغيرها فكانت تبرز للناس كما يبرز وجهها وتركب كما تركب وتجلس
ان تجلس القضا فتقضي بين الناس وكانت فقالة لا انبياء وكان لها كابت
وهو من حكم يكتبها ايمانها وكان الكاتب يخلص من برها ثلثية بني كانت
تربى قتل كل واحد منهم اذا بعت سوا الذين قتلهم فن يكثر عردهم وكانت
في نفسها غير محبسة ولم يكن على وجه الارض الخس منها وهي مع ذلك قد نزلت
سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم كلهم بالا عتاله وكانت ممن حتى
يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب هذا جبار من بني اسرائيل جل
صالح يقال له مروي وكانت له حبيته بعيسى منها وتقبل على عمارتها ومريها
وكانت الجنيته الى جانب قصر الملك وامراته فكانا بشر فان على تلك الجنيته
وتبشر هان فيها دياكلان وليثريان وبعيدان فيها وكان لاجب في ذلك
محسن حوار مروي صاحبها ويحسن اليه وامراته ارايل تحسن على ذلك
لاجل تلك الجنيته وتحال في ان تفضيها منه لما شبع الناس بذكور من
ذكر الجنيته ويتجربون من حسنها ويقولون ما اخري ان تكون هذه
الجنيته لاهل هذا القصر ويتجربون من الملك وامراته كيف لم يفضيها
صاحبها فلم تنزل المرأة تحال على العبد الصالح مروي ان تقتله وتاخض
جنيته والملك بنهاها عن ذلك ثم اتفق خروج الملك الى سفر بعيد
وطالت عنيته فاعتمت المرأة عنيته الملك واحتملت على مروي صاحب

الجنيته وهو عاقل عما تريد مقبل على عبادة ربه واصلاح جنيته فحجت
ارسل جمعا من الناس وامرهم ان يشهدوا على مردكي انه سب زوجها الملك
لاحب فاجابوها الى ملهم ملتصقا من الشهادة عليه وكان حكمهم في ذلك
الزمان على من سب الملك القتل اذا قامت البينة عليه بذلك فاحضرت
مردكي وقالت بعتي انك سبيت الملك وعبتة فذكر ذلك فقالت ان عليك
شهودا واحضرت الشهور فشهدوا عليه بحقرة الناس فامرت بقتل مردكي قتل
واخبرت جنيته غضبا فغضب الله عز وجل عليهم للمعبد الصالح فلما قدم الملك
من سفره فقال لها ما وقفت وما اصببت ولا ارانا فلما بعد ابل وان كنا
عن جنيته لا غنيا فركنا نفزه فيها وقد جاورنا وجرم بنا منذ زمان طويل
فاحسنا جوارا وكفنا عنه الاذى لوجوب حقه علينا فحجت امره باسوء الجوار
واسمكك على اخبريك عليه الاسهك وسورايك وقلة عقلك وقلة تفكرك
في العواقب فقال انما غضبت لك وحكمت بحكمك قال او ما كان بسعدك
حكمت وتخروك عظم خطرتك على العفو عن رجل واحد فتخطفين له جوارا قالت
قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لا يحب الملك وقومه
وامر ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب لوليه حين قتلوا بين اظهرهم
ظلمة والى على نفسه انها ان لم يتوبوا عن صنيعها ولم يردوا الجنيته على ذنبه
مردكي ان يهلكا يعني لاحب وامرته في خوف الجنيته امرها بكونا نسيغك
وما نهم يورعها جيفتين ملقا بين ذنبا حتى شري عظامها من لحمها ولا يتعان
بها الا قليلا قال فجاء الياس عليه السلام الى الملك واخبره بما اوحى الله عز وجل
اليه في امره وامرته والجنيته فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال له يا
الياس والله ما اري ما ترعونا اليه الا باطلا والله ما اري فلانا وفلانا سمي موكا
منهم قد عبدوا الاوثان الاعلى مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون وينمون مملكين
ما ينفض من ديناهم امرهم الذي نزعهم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل
قال وهم الملك بنعويب الياس وقال فلما سمع الياس عليه السلام ذلك
واحسن بالشر رفضه ونزع عنه فلقى بشره في الجبال ودعا الملك الناس
الى عبادة قبل وارتقى الياس عليه السلام على اصعب جبل واستخفى فدخل معا
فيه فيقال انه بقي فيه مع سبع سنين سريدا طويلا خائفا يادي السمات والكهوف
ياكل من نبات الارض وما في الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون يتكفون
اجسادهم ويجهدون في اخذه والله تعالى سئى ويضع عنه فلما تمت له سبع
سنين اذن الله تعالى في اظهار علمهم وشفا غيظهم منهم فامرهم الله تعالى
ابنا لاحب الملك وكان احب ولده اليه واغهم عليه واسمهم به فاذن
حتى يبني منه فدعا صنمه بعلا وكان قد قسوا به وعظم حتى جعلوا له
اربعية سادات وكلهم يد وجعلهم انبياء وكان الشيطان يوسوس اليهم

بشروا من الضلالة فيسوقها للناس فيعلون بها ويسعونهم الانبياء فلما اشد
مرض بن الملك طلب اليهم ان يشفعوا اليه ويطلبوا الابنة من قبله الشفا
والعائنه فدعوه فلم يجيبهم ومنع الله تعالى بقدرته الشيطان عن صنهم فلم
يتمكنوا الواجح في جوفه وهم يجتهدون في التفرج اليه وهو لا يرد ادع ذلك
الاجودا فلما طال عليهم ذلك قالوا لاحب ان في ناحيته الشام الهة اخرى
وهي في العظم مثل الهك فابعت اليها انبياءك فليشفوا لك اليها فليعترا
ان تشفع لك الى الهك بعالي فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد
كان اجابك وشفا لك ابنك قال لاحب ومن احل ما اذا غضب على
وانا اطيعه واطلب رضاه منذ كنتلم اسخطه ساعة قط قالوا من اجل
انك لم تقال الياس وفرطت فيه حتى نجاسلها وهو كان بالهك يعبد غيره
فترك الذي اغضبه عليك قال لاحب وكيف اله ان اقتل الياس يوتي هذا
وانا مشغول عن طلبه يوجع ابني وليس للياس مطلب ولا يعرف له موضع
فيقصد فلو عرفت ابني لتفرغت الى طلبه ولم يكن لي هم ولا مشغل غيري حتى
اخذه فاقاله فارجع الهى منه وارضيه قال ثم ابرقت انبياء الاربعية
ليشفوا الى الارباب التي بالشام ويسالوها ان تشفع الى صنم الملك
ليستى ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا في الجبال التي فيها الياس
اوحى الله عز وجل الياس ان يسط من الجبل ويغارضهم وليتوقفهم
ويكلمهم وقال له لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والى الرعب في قلوبهم
فنزله الياس عليه السلام من الجبال فلما لقىهم استوقفهم وقال لهم ان الله عز وجل
ارسلني اليكم والى من وراكم فاسمعوا ايها القوم رسالذي ربكم لتبذلوا صا حكم فارجل
اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول لك ان السم تعلم بالاحب الى الله لا الله لا الله
ان الله بنى اسراى الذي خلقهم ووزعهم واحياهم واماتهم انهم الهك وقلة علمك
حكمت على ان تشرك بي وتطلب الشفا لانيك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم
شفا الا ما شئت اني خلقت باسمي لا عبطنتك في ابنك ولا مبدنه في قومه هذا
حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم الياس هذا ارجعوا وقد
ملئوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك قالوا له ذلك واخبروه ان الياس
انخط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد نشف وتخل وتغطف شعره وتغطف جلده
عليه جبة من شعر وعباءة قد خلها على صدره بخلافه فاستوقفنا فلما صار
منا فرفق في قلوبنا الهبة والرعب وانقطعت السنن ونحن في هذا اليوم
الكثير وهو واحد فلم يقرر على ان نكلمه ونراجعه وعلا اعيننا منه حتى جينا
اليك وقصوا عليه كلام الياس عليه السلام فقال لاحب لا تشفع بالحياة
ما دام الياس حيا ما الذي منعكم ان تطلبوا به حين تقيمون وتزبون
ونا ترفق به وانتم تعلمون انه طيبني وعدوي قالوا اخبرناك ما الذي

منعنا منه ومن كلامه والبشس به قال لاجب ما يطاق اذا الياس الا بالمو
والحرية فقيض له خمسين رجلا من قومه ذوي قوة وباس وعهد اليهم عهد
وامرهم بالاحياء له والاحياء له وان يطعموه في انهم قد امنوا به ومن وراهم
لبسهم اليهم ويقربهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به الملك فانطلقوا خيما اذا
نقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس عليه السلام ثم تفرقوا وهم بينا دونه باعلا
اصواتهم ويقولون يا بني الله ابرز لنا وانتا مهي على لسك وجميع بني اسرائيل
وتفرون عليك السلام ويقولون قد بلغنا رسالة ربك وعرفت ما قلت و
امناك واجياك الى ما دعوتنا فها لم اليها فانت نبينا ورسول ربنا بيت
اظهرنا واحكم فينا فاننا نسفادنا امرنا وتنهي عما نهيتنا وليس بسك ان
تخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فندركنا واربع اليها وكل هذا كان منهم
مما كره وحرية فلما سمع الياس عليه السلام مقالهم وقعت بقلبه وطعم
في ايمانهم وخاف الله تعالى واستغنى من سخطه ان هو لم يظهر لهم ولم يجهم
بعما لذي سمع منهم فلما اجمع على ان يبرز لهم رجلا الى نفسه فقال لواني دعو
الله عز وجل وسالته ان يعلم ما في انفسهم ويطلعني على حقيقة امرهم اللهم
ان كانا صادقين فيما يقولون فاذا لك الحق البرز اليهم وان كانوا كاذبين
فالغنم وارهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم
فاحرقوا اجمعين قال وبلغ لاجب الخبر فلم يردع واحتمل ثانيا في امر الياس
وجهر فيه اخرى مثل عهد اوليك اقوى منهم وامكن في الحيلة والاراء
فاقبلوا حتى ارتقوا قللك الجبال وجعلوا بينا دون يا بني الله انا نفوذ
بالله ربك من غضب الله وسلوانه انا لسنا كانه بن اترك من قبلنا
ان اوليك فرقة ناقفت وخالفنا فصاروا اليك ليكرهوك من غير لينا
ولا علم منا وذلك انهم حصدونا وحصدوا اليك سر ولوعلمنا بهم
لقتلناهم ولكننا كمنهم والان فقد كفاك ربك امرهم واهلكهم
بسوء ثيا بهم وانتقم لنا ذلك منهم فلما سمع الياس عليه السلام مقالا
لهم دعا الله تعالى برغبته الاولى فامطر الله عليهم النار فاحرقوا عن
اجرم وفي كل ذلك عاين الملك في البلاء الشديد من وجعه كى وعده
الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يقضى عليه يموت ولا تخفف
عنه من عذابه قال فلما شمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبا
الى غضبه واراد ان يخرج الى طيب الياس بنفسه الا انه شغل عن ذلك
مرض انه فلم يمكنه فوجه نحو الياس الكاتب المومن هو كاتب امرانه
رجا ان يا نسيه الياس فيرسلوا ظهر معه واظهر للكاتب انه لا يريد
بالياس سوا او انما اظهر له ذلك لما اطلع عليه من ايمانه وكانه الملك
مع اطلعه بعض عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة والحكمة

ومراد الراى فوجه نخوع وارسل معه فيه من اصحابه وارغى الى الغية دون
الكاتب ان يوثق الياس ويأثوه به ان اراد ان يخلف عنهم وان جاء مع
الكاتب والقباه النسا بكانه لم يوحشون ولم يروعوهم ثم اظهر لاجب الكاتب
الانابه وقال انه قد ان الى القوب وانقط وقد اصابتنا بله يا من حررت
اصحابنا والبلا الذي فيه انى وقد عرفت ان ذلك يدعوى الياس ولست
امن ان يدعوا على جميع من بقى منا فتهلك بدعونه فانطلق بدعونه فانطلق
اليه واخيه انا قد بينا وابنا وانه لا يصلحنا في قوتنا وما نريد من رضى ربنا
وخلع ربنا وخلص اصنامنا الا ان يكون الياس بين اظهرنا يا منا وبنا فها
وبخرنا بما يرضى به ربنا واسر الملك قومه فاعزلوا الا صنم وقال له اخبر
الياس يا نا قد خلفنا الهتنا التي كنا نعبد وارحبنا امرنا حتى ينزل الياس
اليها فيكون هو الذي يحرقها وتهلكها وكان ذلك مكر من الملك فا
نطلق الكاتب والنية حتى علوا الجبال الذي فيه الياس عليه السلام
ثم ناداه الكاتب فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وانس مكانه
وكان مشتاقا الى لقائه فاحتج الله تعالى الى الياس ان ابرز الى اخيك
الصالح فالقه وجرد العهد به فبرز اليه الياس وسلم عليه وصاحبه وقال
له ما اخبرك قال له المومن انه قد بعثني اليك هذا الجيا والطاهيه وقومه
ثم قصي عليه ما قالوا ثم قالوا واني خايف ان رجعت اليه ولست سمى ان
قتلني فخرى بما شئت افعله وانتهى اليه وان شئت فادسني اليه بما
فا بلغه رسالتك وان شئت دعوت ربك ان يجعل لنا من امرنا سرجا
ومخرجا قال فاحجى الله عز وجل الى الياس عليه السلام ان كل شى جازك
به مكر وحرية ليظهر اليك وان لاجب ان اخبرته رساله انك قد لبنت هذا
الرجل ولم يات بك اليه الفقه وعرف انه قد داهن في امرك فلم تامن ان
يقته فانطلق معه فان في انطلاقتك معه عزه وبراهه عند لاجب وات
شا شغل عنك لاجب واضاعف على ابنه التلا حتى لا يكون لهم هم غيره و
امته على شرجال فاذا مات تادرج عنه ولا تقم فانطلق معهم حتى قبرا
على لاجب فلما قروا عليه شدد الله تعالى على ابنه الرجوع واخذ الموت
تسفل الله تعالى لاجب واصحابه بذلك عن الياس فخرج الياس سالما الى مكانه
فلما مات بن لاجب وفرعوا منه وقال جزيه انقيه لانياس وسال عنه الكاتب
الزهي جاء به فقال ليس علم وذلك انه شغلني عنه موت ابنك والنجع عليه
ولم اكن احبك الا قد استوتكت منه فاضرب عنه لاجب وتركه لما كان
فيه من الخزن على ابنه فلما طال الامر على الياس من الكون في الجبال والمقام
بها واشتاق الى الحراف والى الناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزلت
بابرة من بني اسرائيل وهام بنو بنى يوسيف مولود بضع وكانت

ام يونس فخره بنفسها وتراسه بذاثرها ولا تخرج منه كرامته فتدبر عليها
ثم ان الياش سيم ضيق اليوت بعد مقامه بالجبال وصرفها فاحب ان يلحق
بالجبال فخرج دعا الى مكانه فخرجت ام يونس لفراقه واخبرها فقده ثم لم
تلبث الا يسير حتى مات ايها حسن فطمته فطمت مصبتها فيه فخرجت فت
طلب الياش فلم تركه فمى الجبال وتطوف حتى عثرت عليه ووجعته فقالت
الى قريحتك يموت ابني بعثك فطمت فيه مصيبي واشتد فقده يلاي
وليس في ولا غيري فادع ربك جل جلاله فخبني لي ابني ووجد مصيبي
وان قد تركته سيمحي لم دفنه وان قد خفيت مكانه فقال لها الياش
ليس هذا ما امرت به وانما الا عبد ما مورا عمل بما يامر به ربي ولم يامرني
بهذا فخرجت المرأة وتضرعت فاعطى الله سبحانه وتعالى قلب الياش لها
فقال لها ومتي مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياش معها
وصار سبعة ايام اخرى حتى انتهت الى منزلها فوجد ابنها يونس ميتا متدا
اربعة عشر يوما فتوضا وصلى ودعا الله فاحيا الله تعالى يونس بن مئ برعة
الياش فلما عاش وجلس وبيا الياش وانصرف وعاد الى موضعه والله اعلم

ذكر عا الياش على قومه وما جازى لهم من القحط

وخبير الياش حين اتبع الياش قال ولما طال عصيان قومه ضاقت
الياش بترك ذرها واجهدت البلاد فاحيا الله تعالى اليه بعد سبع سنين
وهو خائف مبهود بالياش ما هذا الحزن والجزع الذي انت فيه التست
ابني على وجهي ومجيتي في ارضي وصفوت من خفي فسلط انطك فاني ذوالرحمة
الواسعة والفضل العظيم قال فميتني فلتحقني باباي فاني قد مللت بني
اسرائيل وملوتي وابعضهم فيل وابعضوني فاحيا الله تعالى الى اليه بالي
ما هذا باليوم الذي اعدى منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاتها
بك واسبا هك ان كنتم قديلا ولكن نسائي فاعطك قال الياش فانت
لم تمنني يا الهي فاعطني ياري من بني اسرائيل قال الله تعالى اي شيء تريد ان
اعطيك يا الياش قال غلني من خزين السما سبع سنين والانسي عليهم سخا
الا يدعوني ولا غطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفا عني فانه لا يبرهم الا
ذلك قال الله تعالى يا الياش انا ارحم خلق من ذلك وان كانوا ظالمين
قال ست سنين قال انا ارحم خلق من ذلك وان كانوا ظالمين قال خمس سنين
قال انا ارحم خلق من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيك ثلث سنين
اجل خزين المطر يبرك فلا يسا لهم سخا به الا بدمعوتك ولا تنزل عليهم

قطر الا بشفا عتكت قال الياش فباي شيء اعيتك قال اسخر حبس من الطير
تنقل اليك طعامك وسرايك من الريف والارض التي لم تقط قال الياش
قد رضيت قال فامسك الله عز وجل عنهم المطر حتى هلك الماشية والرواب
والهوام والشجر وجهه الناس جهة شديدا والياش على حالته مستخف من قومه
يوضع له الرزق حيث ما كان وقد عرفه بذلك قومه فكانوا اذا وجدوا رزق الحنجر
في بيت قالوا لقد دخل الياش هذا البيت وطيبو وبقى اهل ذلك المنزل منهم
شرا قال بن عباس رضي الله عنهما اصاب بني اسرائيل ثلث سنين القحط فمر
الياش عليه السلام فوجد فقال لها هل عندك طعاما قال نعم شيء من ذبق
وذيت قليل قال فزعا بهما ودعا فيه بالركة وسعه حتى ملوا جرابها دقيقا وملا
خوابها ربنا فلما راو ذلك عندها قالوا من ابنك هذا قالت مزي رجل من
حاله كذا وكذا فوضعت صنفه ففرقوا وقالوا ذلك الياش فطيبو فوجدوه ففر
منهم ثم ادى ليلة الى بيت امرأة من بني اسرائيل بها ابن يقال له اليسع بن الحنجر
به صغرا ونه واخفت امره فزعا له فعوف من الضر الذي كان فيه واتبع اليسع
الياش وامن به وصنقه ولزمه وكان يذهب به حيثما ذهب وكان الياش
قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا والله اعلم بالصواب

ذكر رفع البلاء عن قوم الياش بدعوتهم واستمرارهم

على الكفر ورفع الياش وهداك لاحب الملك وامراته وبنو اليسع قال ثم اذ
الله تعالى الى الياش عليه السلام انك قد هلكت كثيرا من الخلق من لم يبع
سوى بني اسرائيل من البراهيم والرواب والطير والهوام والشجر يحس المطر
عن بني اسرائيل فيزعمون والله اعلم ان الياش قال يارب دعني اكن الذي
ادعوا لهم وابتهم بالفرج مما هم فيه من البلاد الذي اصحابهم بعيلهم ان ترجعوا
وتدعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجا الياش عليه السلام
الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جوعا وهلكت البراهيم والرواب
والطير والهوام والشجر يحط باكم وانكم على باطل وغرور فان كنتم محبون
ان تعملوا ذلك فاخرجوا باصنا مكم هذه فان استجابت لكم فذلك كما نزل
وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فزعتهم ودعوت الله ففرج ففرح
عنكم ما انتم فيه من البلاد قالوا انضفت فخرجوا باوتانهم فخرجوا فلم
تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه ثم قالوا لا لياش يا الياش انا الله
قد هلكنا فادع الله لنا فدعا الله تعالى لهم ومعهم اليسع بالفرج مما هم
فيه وان يستقر الخرجف سخا به مثل الذين على ظهر البحر وهم ينظرون

فأقبلت نحوهم وضربت الافاق ثم ارسل الله تعالى عليهم المطر وجبت بلادهم فلما
كشف الله تعالى عنهم الضر ففزعوا اليه ولم ينزعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم
لهم واقاموا على ما خبت ما كانوا عليه فلما راى الياس عليه السلام ذلك دعا الله
تعالى ان يرسل عليهم قتيلا كما ينزلون انظر يوم كذا وكذا فاجرح فيهم الى موضع
صعدا فاجاك من شئ فاركبه ولا تهيبه فخرج الياس ومعه البع بن اخطوت تحت
اذا كانا بالموضع الذي امر الياس به اقبل فرس من فارس وقف بين يديه فوثب
الياس عليه الياس فانطلق الفرس به فناداه البع يا الياس ما اياك رغب فغرف اليه
الياس بكساة من الجراد على وكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان
اخر اليهودية ورفع الله عز وجل الياس من بين اظهريهم وقطع عنه لذة المظلم والمشرية
وكساة الرئس فكان انما ملكا ايضا سمايا وسلط الله على لاجب الملك وقومه
عندوهم فقصدهم من حيث لم تسروا حتى رزقهم فقتل لاجب وامرته واصل في
بستان مردكي فلم تزل حبيباتها ملقاة بين في تلك الجنة حتى يبتلى لغيرها ودمت
عطارها

ذكر نبوة اليسع عليه الصلاة والسلام

قال ابو اسحاق رحمه الله تعالى ولا رفح الله تعالى الياس السلام بنا اليسع
وبعثه رسولا الى بني اسرائيل وادعاه اليه واية بها ايدى عبده الياس فامنت
به بنوا اسرائيل فكانوا يعظمونه وينتفون الى امره وحكم الله تعالى قائم فيهم الحان
فارقهم اليسع عليه السلام قال ابو اسحاق الشنبل رحمه الله بسند سرفعه الى عبد
المعز بن ابي داود قال قال الياس والمختص بها السلام بصومنا شهر رمضان بببيت
المقدس وبراقيان الموسم في كل عام وروى بسند رفعة المذنب مولى عيون الطفاوي
عن رجل من اهل عسقلان انه كان يمشى بالاردن نصف النهار فرأى رجلا
فقال له يا عبد الله من انت قال فجعل لا يكلمني فقلت يا عبد الله من انت قال
انا الياس قال فقلت على عهد فقلت ادع الله فخرج عني ما يصوتني اثم حديثك
واعقل عنك قال فدعاني بثمان دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي
يا قيوم ودعوتني بالسبانية لم اقمها قال ورفع الله عني ما كنت اجد فرضع
كفه بين كفتي فوضت بردها بين ثديي قال فقلت وجه اليك اليوم قال منذ
لقيتك سجدت رسول الله فانه ليس يوحى الي قال فقلت له كم من الانبياء اليوم احياء
قال اربعة اشنان في الارض واثمان في السماء فما السماء عيسى وادريس وفي
الارض الياس والحضر قلت كم الابل قال ستون رجلا وخمسون منهم من لادن
حرس مصرا على شاطئ الزراب ورجلان بالمصيدة ورجلان بمشققات
وسنة في سلوان ليهان كليا اذهب الله احدى ارجلهم يدع الله عن الناس

وهم يطرون قلت فالحضر ان يكون قال في جزيرا البحر قلت فلقاه قال نعم قلت ان
قال بالوسم قلت فامكن من صديقكما قال يا اخي من شرعي واخذ من شر قال وذلك
حين كان من مروان بن الحكم وبين اهل الشام قال فقلت ما تقول في مروان
بن الحكم قال ما يصنع به عات علم الله غفيل القائل والمفتول والشاهد والشار
قال قلت فاني سمعت فلم اطعن برح ولم ارم بسهم ولم اضرب سيف وانا استنفر الله
رجل ان اهود الى ذلك المقام او مثله ايا قال لا احسن هكذا فكن قال فاني وياه قاعد
بن ادوضع بين يديه وغيتان اشد بياضا من الثلج اكلت انا ولور غفلا وبقا اخرتم وقع
ثم اريت احرا وضعه ولا احد اذقه قال وله ناقة تروى في وادي الاردن فرفع واسدا لهما
فادعاها حتى جات فركت بين يديه فركبها قلت اني ان اصبحك قال انك لا تقدر على
صهني قلت اني خلواي نرجه قال تفرج دايك والنبيا الاربع اباك والناسر والمختلعه
والحلا عنه والمبادنه وتزوج ما اراك من اللسا قال كنت فاني احب لعاك قال
اذا رايتني ثم قال اني اريد ان اعنك في بيت المقدس في شهر رمضان قال ثم حالت
بين يديه ثم فوجئ فوالله ما ادرى كيف ذهب فهذا ما اوردته في خبر الياس وبعثه الياس

ذكر خبر عينا واسمها واسمها ما يتصل بذلك

قال ابو اسحاق الشنبل رحمه الله قال ذهب بن منبه لما قبض الله تعالى اليسع عليه
السلام خلف في بني اسرائيل الحلو وعظمت فيهم الخطايا وكان عندهم التابوت يتوار
ثونه صاغرا عن كبرونه السكينة وبقيته مما ترك موسى والاهرون وكافوا لا يتفاهم
عده فيعترون التابوت الا هم الله تعالى قلت العبد وكان الله تبارك وتعالى
قد بارك لهم في حيلهم لا بدخل ولا اجتاجون معه الى غيره وكان احدهم فمما يذكرون
يصنع الزراب على الفخج ثم ينثر فيه الحب فيخرج الله تعالى له ما ياكله سنة فهو عيال
وتكون لاحدهم الربو ففهمها ما ياكله سنة هو وعايلته فلما عظمت احداثهم
وكثرت ذنوبهم وتوكلوا على الله اليهم سلط الله تعالى عليهم العالقة وهم قوم يسكنون
نخز وعسقلان وساحل ارض ما بين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك منهم
فظهر واعلى بني اسرائيل وعلبهم على كثير من ارضهم وسبوا كثير من ذراريهم
واسروا من ابناة ملوكهم اربعة واربعين عملا ما فصر على عليم الجزية واخروا نول
نهم ومكثوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم فيما دون احياء في غيرهم
وصلا لهم فسلط الله عليهم من ينقم منهم ليراجعوا التوبة حتى بعث الله تعالى
فيهم طالوت ملكا وكان نعتهم ما بين وفاة يوشع بن نون الى نبوة اسحق بن ربيعة
سنة وستين سنة وكان اخر ملوكهم في هذه الحق رجل يقال له ايلاف وكان
يدير امرهم في ملكه شيخ يقال له غيلان كان من ذرية ايلاف وكان صاحب قروا بهم

وكانوا ينتهون الى رايه

ذكر ابتدا امر اشمويل وكيف كانت نبوته

قال الشعبي قال ذهب كان لابي اشمويل امرأتان احدهما حموزة قريه تسمى
ام اشمويل والاخرى عذرت عشرة اولاد وكان لبي اسرائيل عبيد من عبيادهم قرا قاموا
بشر ايضه وقرى فيه القرايين فخر ابو اشمويل وامراتاه اولاده العشرة ذلك العبد
فلما قربوا قربانهم اخذ كل واحد منهم نصيبه وكان لام الاولاد عشرة انصار للجور نصيب
واحد فعل بينهم ما يعمل بين الضرايين من الحسد واليقي فقالت ام الاولاد الحمد لله
الذي كثر في بولري وفلك فوجت الجور وجوا سديرا فلما كان عند السحر
صارت الجور الى منعبدها فقالت اللهم بعلمك ومهلك كانت مقالتي صاحتي وانظروا
لها على بنيتك التي اتيت عليها وانت ابتدائها بالهذه والاحضا وارحم ضعفي واجتر
وازرقي ولما رخصا اجمله لك ذخرا في مسجدك بعبدك ولا يكرهك ويطلعك
ولا يجررك واذا صحت ضعفي ومكنتي واجبت دعوتي فاجعل لها علامة اعرفها بها
فلما أصبحت حاضيت وكانت من قبل قد بست من الحوض قائم بها فوجها فجلت وكنت
امرها ولقي بنوا اسرائيل في ذلك الوقت من عودهم بلا وعده ولم يكن فيهم اسير من يدبر
امرهم كما نزل يسألون الله تعالى ان يعيث لهم نبياً يترو عليهم ويجاهرون عروهم به
وكان سبط النبوة قد هلك فلم يبق منهم الا هذه المرأة المبلى فلما علموا عجلها فقبوا
وقالوا انما حبست بني لان الایسات لا ينجس الابلا نبيا فاحزوها وجسوها
في بيت رهبة ان بلد جارية قتلها بخلع لما ترى من دغية بني اسرائيل في ولدها
فجعلت المرأة ترضع الله تعالى ان يزرعها غلاماً فولدت غلاماً قصته اشمويل قبل
فيه سمعون بقوله سمع الله دعائي واختلف في نسبة فالذي يقول اسمه سمعون يقول هو سمعون
بن صفيه بن علقه بن ابي تاسف بن قارون بن بصريه فاهب بن لاوي بن يعقوب
وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعربية بن ماله بن علقه بن حام بن الهرون بن
صوف بن علقه بن حاح بن عموص بن عزريا قال مقاتل هو من نسل هرون عليه
السلام وقال ساجد اشمويل بن هلقا قالوا الله اعلم قالوا اخذ من سجد الغلام اسلمه
امه يتعلم النحلة في بيت المقدس وكفله غيلة فلما بلغ اشمويل الوقت الذي يبعثه
الله غفيل نبيا اتاه جبريل وهو نائم الى جيت غيلة اسكاه غيلة لا يظن عليه
احدا فترعاه ليجي الشيخ يا اشمويل فقام فزعا الى الشيخ فقال يا ابيه دعوني فكره
الشيخ ان يقول لا فيفرع الغلام فقال لا بني ارجع فقام ثم دعاه ثانيا فاته فقال
دعوني فقال الشيخ ما شأنك فقال اما دعوتني قال لا قال اشمويل فاني سمعت
صوتاً في البيت وليس فيه غيري فقال ارجع فتوضا وصل فاذا دعيت باسمك فاجب

وقل لبيك انا طوعك فخرني افضل ما تارفت ففضل الغلام ذلك فتورى الثالث
فقال لبيك انا طوعك فخرني افضل ما تارفت فظفر له جبريل وقال اذهب الى قومك
فيلقهم رسالة ربك فان الله تعالى قد بعثك اليهم نبيا واتاه الله تعالى دراك قوم دراك
ورحم وحنه امك في ذلك اليوم الذي ناهت عليها ضررها فلا احدا اليوم احد عضه
اولا اطيع ولادة منك فانطلق الى غيلة انك كنت خليفة الله على عياله فقبت
رمنا ناهيا من وحكمنا بكتابه وحافظا لحدوده فلما اسد سنك ودق وعظمتك وذهبت
قومك وفنى عمرك وقرب اجلك وصرت افقر ما تكون الى الله تعالى ولم تزل فقيرا اليه
عطيت الحدود وعلمت بالرشى واضعت حلومات الخلق حتى عاين الباطل واهله ودرك
الحق وحزبه وطهر المكروه من المعروف ففنى الكذب وقال الصديق وما الله عما هرك على
هنا ولا عليه اشمويلك فبيس ما ختمت به علمه والله لا يحب الحابسين بلفظه هذه
الرسالة وتسم بعد بالخلافة فلما بلغ اشمويل عيله هذه الرسالة فرغ وخرج قالوا وكان
السبب فيما عاتب الله تعالى عبده غيلة ووجهه انه كان له ابنان شايان فاحسوا بانها
في القران لم يكن فيه وذلك انه كان في مشواط للقران الذي يشوبه كلابين
فما اخرجوا كان لكما هن الذي بسوطه فجعل ابنيه لهما كلاب ليب فاوحى الله تعالى
الى اشمويل انطلق الى غيلة فقال له منعك حب الولدان تزجر ابنيك ان يجرى
في قران وان يعصيان فلا تزعج الكهانة منك ومن ولدك ولا هلكك واياها
فاجبر اشمويل غيلة بذلك فخرج فرعا سديرا وصار اليهم عروهم فامر عيله ابنيه ان
يخرجوا بالناس ويقابلوا ذلك العبد فخرجوا معها التابوت فجعل غيلة ينوق الخبر فجاه
رجل وهو فاعمر على كرسية فاجبره ان الناس تدهنهم مؤان ابنه قتله قال فاضل
بالتابوت قال ذهب به العبد فشنق غيلة ووقع ميتا فلما بلغ ملكهم ابلا فان التابوت
استلب وان غيلة قدمات كرامات عطفه فأت كراما قالوا فلما ماتوا واخذ التابوت
برج امر بني اسرائيل واحبروا عليهم عروهم فقالوا لا اشمويل ما اخبراه الله تعالى به عنهم
في قوله تعالى الم تر الى الملوك من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لبنيهم اجعل لنا ملكا
تقاتل في سبيل الله الايات وذلك بعد ما دبر اشمويل امرهم عشرين سنين وانما كان
قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم وكان الملك
هو الذي يسير بالجنود ويقايل العدو والبني يعيهم له امن ويستر عليه ويرشده ويأينه
بالخير من الله تعالى قال وهب بيت الله تعالى اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة بين
حال وكان من امر جالوت الملك المقاتلة ما كان فسألوا ان يعيث لهم ملكا فلما
لهم هل عيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا فاجابوا بقصص الله تعالى في
كتابه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله الا انه قال فلما اخذ اشمويل الامانة
في الصاعدة والجهاد سال الله تعالى ان يعيث لهم ملكا والله اعلم بالصواب
والبدء مرجع والماب

ذكر خير الملك طالوت وابنته التابوت وخير جالوت

قالوا ولما سألوا اشعير ان يبعث لهم ملكا سأل الله تعالى في ذلك فاني بوضي وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا له طول هذه العصى وقيل له انظر الى القرن الذي فيه الدهن فادخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن به واسد وملكه عليهم فقاموا انفسهم بالعصى فلم يكونوا مثلها وكان طالوت واسد بالسريانية شارل وبالعبانية شارل بن قيس بن ايتال بن ضرار بن احرب بن افيع بن ايتي بن بنيا مين بن اسحاق بن ابراهيم رجلا دباغا يمل ادم قال ذهب وعكرية والسري كان سقا يفتي على حمار من النيل فصلى حمار فخرج فطلبه وقال ذهب بل ضلت حماري طالوت فارسله وعلاما له بطلبها بها فماتت اشعير فقال الغلام الطالوت لودخلنا على هذا النبي فسالنا عن امر حمارنا ليرشدنا وبرعوا لنا بخير فقال نعم فدخلوا عليه فبينما هما عنده بنكران شأن الحمرا دخل الدهن في القرن فقام اشعير وقاس طالوت بالعصى فكانت على حماره فقال لطالوت قري راسك فزبه فزبه برهن القدس ثم قال له انت ملك بنى اسرائيل وقد امرني الله تعالى ان اسلكك عليهم فقال طالوت انا قال نعم قال او ما علمت ان صبى ادى الاسباط في بنى اسرائيل قال بل قال فما علمت ان بنى ادى بيوت بنى اسرائيل قال بل قال فباقي اية الون ملكا قال بآية اذك نرجع وقد وجد ابرك حمي فكان كذلك ثم قال لابي اسرائيل ان الله قريبت لكم طالوت ملكا قال الى يكون له الملك علينا ونحن احدى بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بنى اسرائيل سبطان نبوة وسبط مملكة فكان سبط النبوة سبط لادى بن يعقوب منهم مرسى وهرون عليهم السلام وسبط المملكة وسبط يهوذا بن يعقوب منهم سليمان بن داود ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا المملكة انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا علماء دينا عظيماء كانوا يكون النساء على ظهر الطريق فصارا ففضله الله تعالى عليهم ونزع النبوة والمملكة منهم فانكر بنوا اسرائيل ذلك وقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احدى بالملك منه ولم يوت سعة من المال قال اشعير ان الله اصطفاه عليكم وراده بسطة اى فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بنى اسرائيل في وقته وقال الكليلي في العلم بالحرب والجسم بنى بالطول والنفق وكان بنوق الناس براسه ومبكية وانما سمي طالوت لطوله وقال بن كيسان بالجمال وكان اجل يصل في بنى اسرائيل واعلمهم الله بوقت ملكه من ايشاء الله واسع عليهم قالوا فآية ذلك قال لهم نبهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى والي هرون فعمله المملكة ان في ذلك

ذكر قصة التابوت وصفته وما قيل فيه

قال ابراهيم بن العسلي رحمه الله قال اهل النقيير واصحاب الاخبار ان الله تعالى اهبط تابوتا على ادم حتى اهبط ادم الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعدد الرسل منهم واخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ياقوته حمرا واداهو تايم يصلى وعن يمينه اكله الطبع مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق وعن يساره الفاروق مكتوب على جبينه قرن من حديد لا ياخذ في الله لومة لائم ومن ورائه ذوا النورين اخذ بحجته مكتوب على جبينه بار من البررة ومن ورايه على بن ابي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه وبن عمه المويد بالنصر من عند الله وحوله والمخلقا والنقيا والكبكة المحض واهم انضالا لله وانصار رسوله نزلوا فردوا بهم يوم القيمة مثل نورا النور في الدنيا وكان التابوت مخرا من نكته اذرع في ذراعين وكان من عودا الصناد الذي نخز منه الاساط عمود بالرفيع فكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيت ثم نوازته اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند اسماعيل ثم كان عند قيد ابراهيم اسماعيل فنازعه ولدا اسحاق وقالوا ان النبوة قد صرفت عنكم وليس لكم الا هذا النور الواحد فاعطنا التابوت فكان قيدار بمنع عليهم ويقول انه وصيه لابي ولا اعطيه احدا من العالمين قال فزهب ذات يوم بنج التابوت فتعسر عليه فتحمه فتأداه فنادى من السماء مهلا با قيدار فليس لك الى فبح هذا التابوت سبل انه وصيه بنى لابنته الابن فادفنه لابنك يعقوب اسرئال الله فخل قيدار التابوت على عنقه ونجح بربر ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام فلما قرب منه صرا التابوت صر سمعها يعقوب فقال لبيته اقم بالله لقد جاءكم قيدار بالتابوت ففرسوا نحو فقام يعقوب واولاده جميعا اليه فلما نظر يعقوب الى قيدار استعبر يا كيدا وقال يا قيدار ما لي ازال متغيرا وقرتك ضعيفا ارهقت عروا ام انت معصيته يدا بيك اسماعيل فاما هفتي عود ولا انت معصيته ولكن نقل من ظهري بور محمد فلان لك تغير لوني وضعف دكتي قال اني نبات اسحاق قال لاني الغرسة الجوهية وهي العاضرة فقال ليعقوب نخرج شربا لمحمد لم يكن الله غيرة ليعقوبه الا في العربيات الطاهرات با قيدار وانا مبسرك ببشارة قال وما هي قال اعلم ان العاضرة قد ولدت الباردة محلا ما قال قيدا واما علمك يا ابن عمي وانت بارض الشام وهي بارض الحرم

قال يعقوب علمت ذلك لان سرب ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كان في الممر
بين السماء والارض ورايت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة علمت
ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم قبزار التابوت الى يعقوب ورجع الى
اهله فوجدها وكرب غلاما فسماه حمل فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم قالوا كان
التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فكان موسى يضع فيه
النورية ومناعا من مناعه وكان عند ان مات ثم نزلوا انبيا بني اسرائيل
الى وقت اسيريل وكان فيه ذكر الله تعالى فيه سكنته من ربكم قالوا لعلنا
في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب السكينة ربح مخروج هفافة لها اذانان ووجه
كوجه الانسان وقال بجاهد راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وحنان وقال
بن اسحاق عن وهب عن بعض علماء بني اسرائيل السكينة راس هرة مينة كانت اذا مضت
في التابوت يصاح هرايقنوا بالنصر وجاهم الفتح وقال السدي عن ابي مالك عن بن عباس
هي طست من ذهب من الجنة كان تغسل قلوب الانبياء وقال بكار بن عبد الله عن وهب
دوح من اهل السكينة اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببياض ما يريدون وقال عطاء بن ابي رباح
هي ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة والحكي فعبده من السكون اي
لما ينسبه من ربكم وفي اي مكان كان التابوت اطمانا وبقية مما ترك ال موسى وال
هرون قالوا كان فيه عصي موسى ورماس الالواح وذلك ان موسى لما اتى الالواح
نكسرت فوقع بعضها وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من النورية
وقد فر من المن الذي كان ينزل عليهم وبقية موسى وعامته هرون وعصاه وكان
التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم واذا حضروا
لفتحال فدمهم بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصروا وانفردوا سلطانا فغزوا
عليهم للمها لوقد فاستلبوا التابوت صكما تقدم

ذكر اتيان التابوت الى بني اسرائيل وسبب عفره

قال اسحاق لما سلب الغالفة قوم جالوت التابوت كان جالوت صغيرا قالوا
بالتابوت فرب من قري فلهيرون يقال لها اهدود وجعل في بيت منهم لهم و
ضعوا تحت الصنم الاعظم فاصبحوا في الغد الصنم فنه فاحترق ووضفوا نوره
ومعه فافترق الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطع يد الصنم ورجلا
واصبح خلق تحت التابوت واصبحت اصنامهم كلها منكسرة فخرج من بيت الهتهم
ورضعوا ناحيته من مدينتهم فاحترقوا نكس التابوت فجمع في اعناقهم حتى هلك
اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمنا ان اله بني اسرائيل لا يقوم له شيء فاجري
عن مدينتكم فاجربوا في قرية اخرى فبينا الله عز وجل الى تلك القرية قالوا تنبئت

الغاة الرجل فيصبح ميتا وقد اكلت ما في جوفه فاخرج منها الى الضمير ودفن في خزانة
لهم فكان كل من تهرز هناك اخذ الباسور والفولج فتحوير واقفالت لهم امراة
كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد الانبياء لان ارون نرون ماكرهون
ما ذاك هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا بجدة باسنة تلك المرأة فجلوا
التابوت عليها ثم علقوها على نورين ثم ضربوا جنوبها فاقبل الثوران بسيران
وكل الله تعالى بهما اربعة من الملائكة بسرقونهما فلم يبق التابوت بشي من
الارض الا كان بقدر ما فاقلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسرا بوبها
ونقطعا جالها ووضعوا التابوت فيها حصدا لبني اسرائيل ورجعا الى ارضهم
فلم يربع بني اسرائيل الا بالتابوت فكبروا وحمروا الله تعالى وقالوا لكساي انهم
لما دفنوا الى جنين الحشر واخذهم التابوت فاعادوه الى الكنيسته ففزعاهم
بعضي الغر اغنه ففزعهم ودخل الكنيسته واخذ التابوت وهم بنفحة فلم يقدر
فهوا بكسرة فلم يقدروا فذكروا فكان القوم يتشامرون به لما كان نصيبهم من
البلا فحولوا الى خمس مدين فقال اهل المدينة الخامسة ان اهل البلا
يعصيتكم بسبب هذا التابوت فاخرجوه وساق نخوما تقدم وقوله تعالى فجعله
الملائكة اي نسوقه فعند ذلك اقروا بملك طالوت وقال بن عباس رضي
الله عنه جات الملكة بالتابوت فجعله بين السماء والارض وهم ينظرون
اليه حتى وضعوه في دار طالوت فاقروا بملكه قال الله تعالى ان في ذلك
لاية لكم ان كنتم موثقين قال بن عباس رضي الله عنهما ان التابوت وعصى
موسى في بحيرة الطبرية وانها عرجان يوم اتيانه

ذكر مسير طالوت بالجنود وخبره الملك الذي ابتلى به

قالوا فلما اقروا بملك طالوت سألوا ان يفرأهم وهم يومئذ سبعون الف
مقاتل وقيل ثمانون الف لم يخلف عنه الا كبره ربه او مريض مرضه او ضربه
لضرره او معذره لعونه وذلك انهم لما ردوا التابوت قالوا اننا انما التابوت
وهو النصر لاسلك فيه فصاروا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما اري
لا يخرج معي رجل بنا بنا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه دين
ولا رجل يزوج بامرأة ولا يبيع الا اشياء الشيط الفاع فاجتمع له
لما نزل الغمام من شربا وكان في حشر يمشي لوقلة الماء فيما بينهم وبين عدوهم
وقالوا ان المياه لا تخلفنا فادع الله تعالى ان تجري لنا نهر فقال لهم طالوت ان
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني اى من اهل ديني وطاعني ومن لم يلم يلمه
فانه مني ثم استثنى فقال الا من اعترف غرقه بهن وقال الكساي لما ساروا

ان تجرى لهم نهر قال اقبل ان شاء الله وسارهم حتى اذا كانوا في بركة وقدر الماء و
اجبرهم العطش انهم فرغوا ان تجرى الله تعالى لهم نهر فارحم الله اليه ما اخبره
في كتابه قال الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال الله مبتليكم بنهر لا
قال وهو نهر لا يروى من بلاد فلسطين وقال الغليلي قال بن عباس والسري
هو نهر فلسطين وقال قتادة والربع هو نهر من الاردن وفلسطين غريب قال
الكسائي قالوا وما فتنني عن الفرة ثم عرض لهم النهر فانهم كانوا شربة قال الله تعالى
فشربوا منه الا قليلا منهم قال واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي
كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثمانية وعشرون وهو الصحيح لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اهل بدر انتم اليوم على عتق اصحاب طالوت حين عرو
النهر وكان اهل بدر ثمانية وثلاثة عشر قالوا فلم يرد هو لا على الفرة فكيف
كفاية لهم ولرواهم فترافعت غرة كما امر الله نورا لله قلبه وصح ايمانه وعبر
النهر سالما والذين شربوا وخالفوا امر الله عز وجل اسودت شفاههم وغلبهم العطش
فلم يرووا بقوا على شط النهر وجنودا على لقاء العدو فقال طالوت للذين عصوا
دعهم ارجعوا فلا حاجة لي بكم فاجابوا قال الله تعالى فلما جاوز هو والذين امنوا معه
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وانما قال ذلك الذين عصوا وسربوا
قال الذين يظنون انهم ملائكة الله من ثينة قليلة غلبت ذنوبهم باذن
الله والله مع الصابرين قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا
اخرج علينا صبرا وثبت اقدارنا وانصرنا على النعم الكافرين فهزمهم باذن الله
وقتل داود جالوت

ذكر خبر داود حين قتل جالوت الملك

قال ابو اسحاق السعدي رحمه الله قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة
عبر النهر جالوت اسما لداود في ثلثة عشر سنة له وكان داود اصفهم فاته
ذات يوم فقال يا ابي ما اري بغدا فني سببا الاصرته فقال ابشر يا بني فان
الله عز وجل جعل رزقك في حوائتك ثم اتاه من اخرى فقال يا ابنه لقد دخلت
بين الجبال فوجدت اسرا اربعا فركبته واخرت باذنه فلم يهتني فقال ابشرا
بني فان هذا خير من ابيه بك ثم اتاه برأ اخر فقال يا ابنه اني لا اسي بين الجبال
فاسم ولا تباقي جبل الا سمع مني فقال ابشرا يا بني فان هذا خير اعطاك الله عز وجل
قالوا فارسل جالوت الى طالوت ان ابر الى اوبر الى من بعثني فتلني فلكم
ملكى وانفذته فلي ملككم فشن ذلك على طالوت فتأدى في عسكره من قتل جالوت
لوت زوجته لا يتيروا ضفته ملكى فهاب الناس جالوت فلم يجد احدا فسال

طالوت بينهم عليه السلام ان يدعوا فداها الله عز وجل في ذلك فأتى ذوق فيه
دهن الفرس ونور من حديد فقبل له ان صاحبكم الزيد يعقل جالوت هو الذي
يوضع هذا القرن داسه فيبغى الرهن ثم يرهق به داسه ولا يسبل على وجهه
يكون على داسه كهيئة الكليل ويضرب في هذا النور فيملا به لا يتلفل في ذراعا
طالوت بن اسرائيل فخر بهم فلم يوافقهم منهم احدا فأتى الله عز وجل الى بينهم ان في
ولد انشا من نسل الله به جالوت ذراعا طالوت انشا وقال لما عرض على بنيك
فأخرج له اثني عشر رجلا امثال النوارى وفيهم رجل بارع عليهم فجعل يوصيهم على
القرن ولا يرى شئ فيقول له ذلك الجسيم ارجع فبرده عليه فأتى الله عز وجل
انا لانا غزا الرجال على صورهم ولكننا باخرهم على صلاحهم فلوهم فقال لا يشاهل
بني كندل غيرهم فقال لا فقال النبي رب انه زعم ان لا دليله غيرهم فقال كذب
فقال النبي ان ربي كذبك قال صدق الله يا بني الله اني ابنا صغيرا يقال له داود
استحييت ان يراه الناس انصرا منه وخفاه فخلقته في الغم برعاها وهو ف
شعب كذا وكان داود عليه السلام رجلا قصيرا مقام مصفا داود اصف
ذراعا طالوت فقال بل يخرج طالوت اليه فوجد الراي قرحا له بينه وبين الزينة
التي كان يربح اليها فوجد بهل شايين فرفجيرا هما السبل ولا يخوض بهما الماء فلما راه
قال هذا هو لا شك فيه هذا رحيم البهايم فهو بالناس اساحم ذراعا ووضع القرن
على داسه ففاض فقال له طالوت هل لك ان تقبل جالوت وان تصحبك ابنتي
واجري حائكك في ملكي قال نعم قال وهل انت من نفسك شيا تنفوي به على قلبه
قال نعم قال نعم انا اري فيم لا سدا والنرا والذبي فيما خذ شاة فاقم له فافزع لحيه
عنها واخرنها الى ففاه فرسه الى عسكره فمر داود عليه السلام في الطريق بحجير فف
داه ياد داود احملني فاني حرج هرون الذي قتل في ملك كذا الخلة في محلاته ثم
مر بجحرا فقال احملني فاني حرجك الذي قتل به جالوت وقد حبان الله لك فوضعا
في محلاته فلما نضافا للقتال وبذجا لوت وسال الميازة ابتدي له داود فاعطاه
طالوت فرسا وذرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار فربطهم انصرف فرجع
الى الملك فقال من حوله حين الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما شأنك
قال ان الله عز وجل ان لم ينصرف لم يعنى هذا السلاح شيا فترعى فوعنى اقاتل
كما اريد قال نعم فآخذ داود محلاته فتفقدوها واخذ المفلوح ومضى نحو جالوت
وكان جالوت من اسر الناس وافواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له
بيضه فيها ثمانية مناجير فليما نظر الى داود التي في قلبه الرعب فقال له انت تدرى
قال نعم وكان وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح انما قال فأتيتني بالقتل
والجح كذا يوق الكلب قال نعم لانت شرم الكلب قال لا جرح لا قسم لحرك بيت
سابع الارض وطير السماء قال داود لو قسم الله لحرك وقال باسم الله ابراهيم ويزج
جحر ثم اخرج الاخر وقال باسم الله اسحاق ووضعه في متاعه ثم اخرج الثالث وقال

باسم الله يعقوب ووضعه في متاعه فصارت معها حجر ودور الفلاح ورواه
به فخره فأتى له الرجح حتى صارت بحجر انت البيضة وخالف دماغه فخرج من
قفاه وقيل من رواية اثنين رجلا وهزم الله تعالى الجبتي وخرج لوت
قتله وخن داود فخره حتى القاه بين يدي طالوت وقاله الكسائي في هذه
البيضة كان مع طالوت سبعة اخوة داود وكان داود عنده راية وهو صغير
فقال له اخوه من ابطاه على خيل اخوتك مع طالوت فاحمل اليهم خنارا وفرف
في خيلهم ففزع داود ومنه فخلاه له فيها الطعام وقد خروا وسطه فخلع فيها
هو ليراد اياه حجر من الارض خرف فاقا حجر لبيك برايمه فاقه ثم ناداه
حجر اخر خذني فاقا حجر ايكم اسحق واخوه ثم ناداه حجر اخر خذني فان حجر لبيك يعقوب
فاخذ وصار حتى انه العكر فقتل على اخوه فلما كان من الغد نسيما الجبتان المني
فقال طالوت ايها الناس من كفاني منكم امرجالوت نوجته ابنتي وشركته في ملكي
وجالته خيلتي من يدي فلم يجبه احد الا داود فخلع عليه رايته وطاق في معسكره
فلما كان من الغد كبروا وابتل جالوت بجيوشه وهو على قتل وكان ضربه ثم نبتة
عشر ذراعا وطول داود عشرة اذرع فقال الموسون بينا افرغ علينا صبر الاله فبرز
جالوت بين الصفيين فبره داود فقال له جالوت انت صغير ولا سلاح معك
فاجمع قبايا ذلك واخذ تلك الاحجار فوضها في مفادته ورمى بها فوقع احد رجليه
جالوت فزها والثاني في الميسرة فانزمو والثالث وقع على انت بيضة جالوت
فخرج من قفاه فقتله جالوت ميتا وانهم اصحابه قالوا ولما قتل داود جالوت ذر
الناس وعظم في القسم فجاء الى طالوت وقال له اجتمع ما وعدتني واعطني مرف
فقال له طالوت اني امرت امرأة ابنة الملك بغير صداق فاجل صدق ابنتي وشانك
بها فقال له داود ما شئت على صداقا وليس في شيء فحكم من الصادق ما شئت
وافرضني مهرها وعلى الاداء اني اذك فقال طالوت اصرفها نصيبك من الملك
فكانت بنو اسرائيل لا تظلمه وانقره جاودته به فلما اداء طالوت ميل بني اسرائيل
الى داود وحسن لديهم فيه قال لا حاجة لابنتي في المال ولا اكلت الا ما تصيق
انت لرجل حري وفي خسان اعداءه من المشركين غلب فانطلق وجاهدكم فاذا
قتلت منهم مائة رجل وجيتي بثلثهم فوجئت ابنتي فانامهم داود وجعل كلما
قتل منهم رجلا نظم غلته في خيط حتى نظم ثلثهم فجاءها الى طالوت وانقاها
اليه وقال ارفع الي امرأتك فزوجه ابنته وابرجي خاتمه في ملكه قال الناس الى داود
واحبوا واكثر من ذك فوجد طالوت من ذلك في نفسه وحسد وادار قتله
قال وهب بن منبه وكان الملك بومبيد يتكون على عصى فيعززون في اطرافها
ازجه من حديد وكان بيد طالوت منها واحد في راسها رمانة من ذهب ومن
اسفلها راج من حديد وداود حالي قريب منه في ناحية البيت فنهاه بها بفتنة
ليقتله بها فلما احس داود بذلك هاد عن ميقتها وامال نفسه عنها من غير ان

يخرج من موضعه فادكرت في الجوار له داود عمره في القتلى قال طالوت
لا ولكن اردت ان اقف على ثباتك في الطعان وربط جاسك للفران قال
داود فالتفت على ما قرنته في قال فهم ولعلك فرغت قال معاذ الله ان اخاف
الا الله تعالى وارجلوا الا الله ولا يرفع السرا الا الله فانتزعها داود من الجدار
ثم هزها هزة منكزة وقال له اثبت كما ثبت لك فابقن طالوت فقول لهايل
بالهلاك وقال له الشكر لله والجرم من النجسين وبعثك الاما صفت فقال
داود ان الله تعالى كتب في النوريت ان اجزا لسيد مسلها واحسن بواحدة
والباري لظلم فقال طالوت الانقول قولهايل لاختيه قاييل لبي بسطت
الي برك لتقني ما انا بباسط يدي اليك لا فتلك اني اخاف الله رب العالمين
لمين قال داود وقد عفوت عنك لوجه الله تعالى فلبث طالوت زمانا يري
فقال داود ففرم على ان ياتيه وبغاله في داره فاجبر برك بقت طالوت ورجل
يقال له ذو العنين فقالت لداود انك مقتول الليلة قال من قتلت قالت
اني واجبرته الخبر قالت لا عليك ان تغيب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك
فاخذ داود ردي خمر فوضعه في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير ودخل
طالوت نصف الليل فمر اليه فضربه ضربه بالسيف فسال الخمر فلما وجد رجاها
قال رحم الله داود ما كان اسكت شربه للخمر وخرج فلما اجمع علم انه لم يضع
شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لحيته ان لا يدعني حتى يطلب مني
بان فاستدجابه وحراسه فاعلق دونه الابواب فاناه داود ليلة وقد هزلت
العيون واعلم الله الحجاب عنه وفتح له الابواب ودخل عليه وهو رايم على
فراسه فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن
سماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت بصرا لسهام ففرها فقال رحم الله داود
هو خير مني ظفرت به فقصرت قتله وظفرتي فكف عن لوشا لوضع هذا السهم
في خلق وما انا بالذي امنه فلما كانت الليلة انقابلة اناه ثانيا واعلم الله الحجاب
فدخل وهو نائم فاخذ بريق طالوت الذي كان يتوضى به وكون الذي يرب
منه وقطع شعرات من لحيته وشيا من هذبه ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى فلما
اجتمع طالوت وراى ذلك غضب على داود العيون وطلبه اشق الطلب
فلم يقدر عليه ثم ركب طالوت يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم
اقتل داود وكان داود افرع لم يبرك فركض داود حتى دخل غارا فامراه
العنكبوت ان يسمع فاستجبت عليه بيتا وجاء طالوت الى الغار فنظر الى
بيت العنكبوت فقال لو كان ضاهنا لخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى وانطلق
واراد الى الجبل معه المتعبون فوجد بنعبد فيه وطن العلماء والعباد على طا
لوت في شان داود فدخل طالوت لا ينهاه احد عن داود الا قتله واغرى
بقتل العلماء فلم يكن يدر في بني اسرائيل على عالم ولم يكن طالوت يجارب

جيشا الا هزمه حتى اتي بامرأة تعلم اسم الله الاعظم فامر حبان بقتلها فزحمها
 الجبار فقال لعلنا محتاج الى عالم نتركه ثم وقع في قلب طالوت التوبة وندم
 على ما فعل واقبل على الجبار فخدمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور
 يبكي وينادي ان شاء الله عبيدا يعلم الى التوبة الا اخبرني فلما كثر عليهم ناداه
 مناد من قبر با طالوت اما ترضى قتلنا حتى تودينا ام انا فاذا داد بكاء
 وخزنا فقال له الجبار ما لك ايها الملك قال هل تعلم في الارض عالما اسأله
 هل لي من توبة قال الجبار هل تدري ما سئلك انما سئلك مثل ملك تزل فيه
 عينا فصالح ديك فتطير به فقال لا توكروا في هذه التوبة ديك الا دجتم فلما
 اراد ان ينام قال لاصحابه اذا صالح الديك فانظروا حتى يخرج فقالوا وهل
 تمكنت كلهم صوته وانت هل تركت في الارض عالما فاذا داد طالوت خزا وبكاء
 فلما راي الجبار ذلك قال له ارايتك ان دللتك على عالم لعلك ان تفعله قال
 لا فتوتني منه الجبار واخبره ان المرأة العالمة عنده قال فانطلقوا اليها حتى
 اسالها هل لي من توبة وكان انما يعلم ذلك اهل بيت لهم علم بالا اسم الاعظم
 فلما بلغ طالوت الباب قال له الجبار انها ان لائك فرغت فخلفه خلفه ثم دخل
 عليها فقال لها الست اعظم عليك حرمة اخيتك من القتل واويتك عندي قالت
 بلى قال فان لي ابيك حليمة قالت وما هي قال هذا طالوت يسأل هل له
 من توبة فقالت لا والله ما ليطالوت من توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر اشمويل
 قال نعم قالت فانطلقوا بي الى قبر ففعلوا فصلت ثم نادى يا صاحب القبر
 اخرج اشمويل من قبره بنفض راسه من التراب فلما نظروا اليهم نادتهم المرأة
 والجبار وطالوت قال ما لكم قامت الغيابة قالت لا ولكن طالوت يسأل لك
 هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعبيدي قال لم ادع مني الشر
 شي الا فعلته وتدرجت اطلب التوبة قالكم لك من الولد قال عشرين رجلا
 قال ما اعلم لك من توبة الا ان تنجلي من مالك وتخرج انت ووليك في سبيل
 الله ثم تقدم ووليك حتى تقتل بين يديك ثم تقابل انت حتى تقتل اجرهم ثم
 رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت اخبر ما كان دعبه ان لا
 يتابعه اولاده وقد بقي حتى سقطت اسنفا وعينيه وخل جسمه فدخل عليه
 اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل كنتم فتقدوني قالوا بلى
 فتوبك بما قرتنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول قالوا فاعرض علينا
 نذكر من النعمة قالوا فانك لم تقول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك
 فوطايت انفسنا بالزنى سالت فيجهر للفر وعمله وولده قدوم ولد فقالوا
 بين يديه حتى قتلتهم تقدم فقال بدمهم حتى قتل فجاء قاتله الى داود بشي
 فقال تد قتلت عروك فقال داود ما انت بالزنى بخيامة فضرب عنقه
 وحكى لكساي ان طالوت لما جسد داود على ما اوفى من النقص وهم بالفرور ولا

فلم بظفره وطره به داود فابقي عليه فاعتزله له طالوت وانفقهم مات
 اشمويل فانظم بنوا اسرائيل الى داود واختلفوا على طالوت وحاربوا فاستقل
 داود بالملك وجاهد بني اسرائيل وقهر الامم واد الله تعالى اعلم بالصواب

ذكر خلافة داود عليه السلام ونبوته

الى بني اسرائيل وبما خصه الله عز وجل به هو داود بن ايشا بن عويل بن باعز بن
 سلون بن يحسون بن عي بن مارب بن ارم بن حضرون بن فارص بن يهودا
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام قال الله تعالى يا داود
 انا جعلناك خليفة في الارض قال لكساي لما مات اشمويل تفرق بنوا اسرائيل
 واستقلوا بالله فبعث الله تعالى داود عليه السلام واعطاه سبعين سطر من
 الزبور واعطاه حسن الصوت فكان اذا سبح سبح الجبال معه والطير والروح
 قال الله تعالى انا ننحنا الجبال معه يسبح بالغيث والاشراق والطير بحشورة
 كل له اداب اى مطيع وقال ابو اسحاق الثعلبي قالت العلماء باجناد الانبياء
 لما استشهد طالوت انه بنو اسرائيل الى داود فاعطوه خزانة طالوت
 ومكن على نفسهم وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل
 بعد يوشع بن نون على ملك واحد الا على داود عليه السلام قاله يوشع
 الله تعالى ابنيه داود بمخصايص منها انه اقرب عليه الزبور بالحق ابنيه
 خمسين ومائة سورة في خمسين منها ما يكون من تحت نصر اهل بال في خمسين
 ما يكون من اهل الجود وفي خمسين منها برعطة وحكمة ولم يكن منها خيلا ل
 ولا حرام ولا خيرون ولا احكام وذلك قوله تعالى وانا نبينا داود خزبرها
 الصوت الطيب والشفقة اللذينة والبرصع والاحسان ولم يعط الله تعالى احدا
 من خلقه مثل صوته فكان يقرأ الزبور بسبعين لحنا يحث بعرف الحوم وينق
 المعشى وكان انا قراء الزبور يري الى البرية فيقوم ويقوم معه علما بني
 اسرائيل خلقه ويقوم الخلق خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس ويقوم
 الشيطان طيور خلف الجن وبنو الامم والوحوش والسمك حتى توجد باعنا فيها
 ونظيرها الطير مسحة وبركها الما الجارى ويسكن الريح قال الثعلبي وما صنعت
 المتأثير والرايط والصنوح الا على صوته وذلك ان الميس جوده واشتهر
 عملية امره فقال لمفارنه روع بما دهاكم فقالوا من انا ما شيت قال فاشته
 لا يعرف الناس من داود الا ما يصاد به ويحاده في مثل جلد نهبا المتأثير
 والاعواد والادوار والملاهي على اجناس اصوات داود عليه السلام
 فتمت ما سقى الناس فما لوايها واخذوا بها

ومنها تسبيح الجبال والطيور معاً

قال الله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير وقرئ
تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بانحسار والاشراق يقال ان داود
كان اذا تحلل الجبال يسبح الله تعالى جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما
يسبح ثم قال في نفسه ليلة من الليالي لا عبدك الله عبادة لم يعبد مثلاً
تصعد الجبل فلما كان في جوف الليل وهو على جبل واحده رحله فارح
الله تعالى الى الجبال ان انسى داود فاصطفت الجبال بالتسبيح والتهليل
فقال داود في نفسه كيف يسبح صوتي مع هذه الاصوات فيسبح عليه تلك
واخذ بعضه حتى انتهى به الى البحر فركن برجله فانجلى له البحر فانتهى الى
الارض فابتغى له الارض حتى انتهى الى الخوف فركن برجله فنجى عن الضم
فركن الضم برجله فافتت فخرج منها دوده تنشق فقال ان الله تعالى
يسمع تنشئ هذه الدودة في هذا الموضع قال بن عباس رضي الله عنهما كان
داود يغمم بشبح الحجر والشجر والمدر ومنها ان الله تعالى اكرمه بالحكمة
وفصل الخطاب قالوا والحكمة الاصابة في الامور واختلفوا في فصل الخطاب
قال بن عباس رضي الله عنهما بيان الكلام قال بن مسعود والحسن يعني
علم الحكم والنظر في القضا كان لا شئ في القضا بين الناس وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما هو البينة على المرعى واليمين على المرعى
عليه وقال كعب الشؤد والايان وقال الشعبي سمعت زيار يقول فضل
الخطاب الذي اعطى داودا ما بعد الاسناد وهو اول من قالها

ومنها السلسلة التي اعطاها الله لداود

وهي بغير الحن من المبطل في المحاكمة اليه قال الشعبي وروي الضحاك عن
بن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى اعطى داود سلسلة موصولة
بالحن والفلك وباسها عند محراب داود حيث يتكلم اليه وكانت قوتها
قوة الحديد ولونها لون النار وخلقها ميسر مفصلة بالحجر مرسومة بفضة
الزوا الربط فلا يحرث في الهواء حرث الاصل صلت السلسلة فيعلم داود
ذلك الحن ولا يلحقه دواعي الا يرى وذلك علامة قوته لقوته فحب
البر ان يمسوها بايديهم ويمسحون بالكتف على صدورهم فكانوا يتحاكوت

اليه في تدرج على صاحبه لو انك حقا انرا السلسلة حتى كان صادقا محققا مدبرة
الى السلسلة فتنا لها ومن كان كاذبا ظالما لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر
عنهم المكر والخديعة قال فيلعلنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا جوهرة ثمينة فلما
استردها منه انكره ذلك فتنا كما الى السلسلة فدم الذي كانت عنه الجوهرة
ان يبر لانتال السلسلة فهد الى حكاية قفرها ثم ضمها الجوهرة واعتمد عليها حتى
حضرها الى السلسلة فقال لصاحبها ما اعرف لك من رديعة ان كنت صادقا
فتناول السلسلة فتناولها بيده وقال للمكرم انت ايضا فتناولها فقال
لصاحب الجوهرة البرم عكازك هذه حتى تناول السلسلة فاخذها وقام
الرجل وقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعه التي يدعيها على قد وصلت
الى قارب مني السلسلة فدين وتناولها فتكك الفم ونجسها فاصبحوا وقد
رفع الله تلك السلسلة وقال الكسائي في خبر السلسلة اوحى الله الى داود
ان ينصب سلسلة من حديد ويهني فيها جرسا فيفعل ذلك وساق في خبرها
نحو ما تقدم في امر الحن والمبطل قال رجاء حصان فادعى احدثها على الامانة
اودع جوهرة فاعترف به وقال اعزته اليه فتقوم المرعى وتناول المرعى
وتناول السلسلة فزنت منه حتى تناولها ثم قال للمرعى عليه تناولها
وكان فيما أخذ الوديعه فجماعها في فتاة مجوفة فتناولها المرعى وقال ارم
عصاي هذه ومبري الى السلسلة فزنت منه حتى كاد يتناولها ثم ارتفعت
وبرلت اليه من انتم تناولها فقال داود للمرعى لعل هذا قد سلم رديتك
لاهلك فزجج وسال اهل القلوا ما دفع اليها شيئا فعادوا علم داود فاخذوا
والقناة وسفها فطلعت الوديعه منها وارتفعت السلسلة من ذلك
اليوم قال الشعبي وكان في عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا شربه عليه امر الخصم
ما احكم الى السلسلة بخا سائر وكان تراض بين العالم فيهم ان الحق جزا الله علم

ومنها القوة في العبادة وشدة لاجتها

قال الله تعالى واذا ذكر عبدنا داود ذا الابرى القوة في العبادة طنه ابراً
اي ثواب مطيع وكان داود يقوم الليل ويصوم يوماً ويصوم يوماً وما فرغ
ساعة من الليل الا وفيها من ال داود فاجم بصلوة رايوم الايام الا وفيه منهم صائم
ومنها قوة المملكة قال الله تعالى وشددنا ملكه اي قوته وقوته الحسن وشددنا
ملكه بالشؤد قال بن عباس كان اشهر ملوك الارض سلطانا كان يجرس في يده
كل ليلة ثلثة وثلاثون الف رجل وقال السدي كان يمسح في كل يوم ريلة اربعة
الف وروي عن بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من بني اسرائيل اسقروا

على رجل من عظمائهم عند داود فقال المستعدي الى هذا قد غصبتى ثوبى فسيال
داود الرجل فخرج وسالها الاخر البنية فلم يكن له بنية فقال لها داود قوما حتى
انظر في امر كما فقاما من عند داود الى الله تعالى الى داود من امة ان تقتل الزنى
استعدي عليه فقال له روبا اليه من ان يقتله او تاتيه المقوية من الله فاسل
داود الى الرجل فقال له ان الله قد اوحى الي ان افعلك فقال له ففعلنى بغير بنية ولا
ثبوت فقال له نعم والله لا نفوت لغير الله ففعلك فلما عذب الرجل انه قال لا افعل
حتى احبك الى الله ففعلنى بغير بنية ولا ثبوت وكفى اعنتك في هذا ففعلك فامر به
داود فقتل فاشرب حبيبه عنده بنى اسرائيل واشرب ملكه وبنوا له كان داود اذا
جلس الحكم كان عن يمينه الف رجل من الانبياء وعن يسار الف رجل من الاخيار
ومنهم شيوخ البطش فرى انه ما فر ولا يجاز من عووله قط و لذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما
ومنها الا انه الحروب له قال الله تعالى والنا له العبد ان اعمال سابقات وقد رقى السرد
قالوا وكان سبب ذلك ان داود عليه السلام لما ملك امر بنى اسرائيل كان من عادته
ان يخرج للناس مشكرا فاذا رأى رجلا لا يعرفه تقدم اليه وسأله فيقول له ما تقول
في داود وايكم هذا احد رجل هو فينبون عليه ويقولون خيرا فينبها هو ذات يوم
اد قبض الله له ملكا في صورة ادمي فقدم داود اليه فسا له على عاداته فقال له
نعم الرجل هو لولا خصله فيه فزاع داود لذلك فقال ما هي يا عبد الله قال انه باكل
ويطعم عياله من بنية المال قال فنته داود لذلك وسال الله تعالى ان سيب له
شيئا كبستى به عن بنية المال قال ان الله لما احببت قصا ربي يده من الشنع والعيون
والطير المملوك فكان لعزيبين كيف شام من خير اذ قال نار ولا ضرب محدود وعلم
الله تعالى صنعة الدرع فهو اول من صنعها ففعلها ففعلها ففعلها ففعلها ففعلها
كانت بيع كل درع منها باربعة اواق فياكل ويطعم عياله ويصنع منها على الفراء
والسكين وذلك قراءه تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الالبه وقوله والنا له
الحرب اعمال سابقات اعد درع لوامى واسعات وذريق السردى لا تجعل المسامير
وقا فافعلن وعلا فافعلن ففعلن ففعلن ففعلن ففعلن ففعلن ففعلن ففعلن ففعلن
الحكيم راي داود وهو رجل البردوع ففعل من ذلك ولم يبر ما هو فادان يساله
ففعلت حتى فرج داود ففعلت بيع الدروع ففعلها وصبرها على نفسه فقال له يصم
بالفم من هذا الرجل المحارب ففعل الفم ما يراه به فقال له الصمت حكم وكلمة فافعل

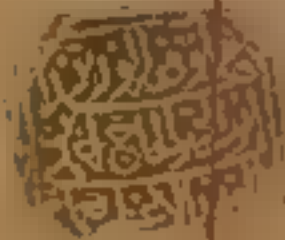
ذكر خبر داود عليه السلام اخيرا ابتلى الخياط

قال الشعبي رحمه الله تعالى اختلف العلماء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود

عليه السلام فقيل انه غنى يوما من الايام على به تعالى منزله ابايه ابراهيم و
اسحاق ويعقوب وسأله ان يمنحه نحو الزنى كان يمنحهم به وبيعظه من الفضل
نحو الزنى اعطاهم قال وروى السدى والكلى ومقاتل عن اسحاقهم دخل جبر
بعضهم في حديث بعض قالوا كان داود عليه السلام قسم الدرهم ثلثة اقسام يوما
يقضى فيه بين الناس ويوما لعبادة ربه ويوما يحلونه بساير اشغاله وكان
يجر فيها بقر من الكلب فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام فقال يارب
ان الخبز كذا ذهب به اباي الذين كانوا من قبل فاجاب الله تعالى اليه اتم ابتلا
بيدك ففعل بها ففعلها عليها ابتلى ابراهيم بالزود وبنو ابنه وابتلى اسحاق بالزجر
وبنوها به يوم وابتلى يعقوب بالخرن على يوسف وانك لم تبطل بشئ من ذلك فقال
داود عليه السلام ربه فابتلىني بمثل ما ابتليتهم واعطيتني مثل ما اعطيتهم فاجاب الله
تعالى اليه انك مبتلىني شهر كذا في يوم كذا فاحذر فلما كان ذلك اليوم الذي وعن
غريه دخل محرابه واعلى بابيه وحمل يصلى وبقر الزود فبسا هو كذلك اذ جاء الشيطان
بمثل له في صورة حادثة من مزهبة منها من كل لون حسن فوقفت بين رجله ففعلها
خزها في بعض الروايات ويرفعها الى بن له صير فلما اهرى اليها طارت غير بعيد
من غير ان ترويه من نفسها فامتد اليها ليا خزها فتخفت فتبعها فطارت حتى
وقعت فذهب ليا خزها فطارت من الكفن ففعل داود عليه السلام ان ففعل ففعل
اليها من بصيرتها فابهر امرأة في بستان على شط بركة لها ففعل هذا قول الكلى
وقال السدى سراها ففعل على سطح لها وقال الكساء سقط الطائر على شجرة الى جانب
المخض الزنى ففعل فيه نسائي اسرائيل فافعل داود امرأة من اجل النساء خلقا
فحب من حسنها وحالت منها التفاته فافعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
ذلك اعجابا بها فقال عنها ففعل هي ميسالع بنت سامع امرأة اوريا بن جالا وذو جاني
غرة هبت البلخا مع ايوب بن صوريان ففعل داود فكتب داود الى ابن اخيه ان
ابعث اوريا الى موضع كذا وكذا وقدمه قبل التابوت وكل من قدم على التابوت لا يمل له
ان يرجع وراة او يستشهد ففعل ايوب وقدمه ففعل له فكتب الى داود بذلك فكتب
اليه ايضا ان ابعثه الى عمرو كذا وكذا ففعل ففعل له فكتب الى داود بذلك فكتب
اليه ايضا ان ابعث الى عمرو كذا وكذا ففعل ففعل له فكتب الى داود بذلك فكتب
فما انقضت عن المرأة تزوجها داود عليه السلام وهما سبلان عليه السلام
وقال اخرون كان سبب امتحانه ان انقضت نفسه حادثة ان بطي قطع يوم
بغير مفادته سوء قد روى الشعبي في ذلك بسند عن مطر عن الحسن قال ان داود
عليه السلام جزا الدرهم اربعة اجزا يوما للنسايه ويوما للعبادة ويوما للفضا بين
بنى اسرائيل ويوما لبنى اسرائيل بناكرهم ويذكر ذنبه ويبيكهم ويذكره فلما كان يوم
بنى اسرائيل ذكره واقفا لاهل ياف على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فافعل
ضر داود في نفسه انه سيقتل ذلك فلما كان يوم عبادة غنى فيه ابراهيم وامر

لا يدخل عليه احد واكب على غرارة الزبور فيمنا هزيرا اذا حمامة من ذهب فيها من كل لون جوه حسن قد رقت بين يديه فاهوى اليها ليأخذها فطارت فوقعت عنده بعيد ولم يسيده من نفسها فاذا زال بنجرها حتى اشرف على امارة تفصل فاعجبه خلقتها فلما رأت طليق في الارض جلت نفسها بنجرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سرلي مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه قتل ولم يرج ففعل فاصيب خطبها داود فتزوجها وقل بعضهم في سبب ذلك ما رواه ابراهيم بن اسحاق بن عبد الله عن قتادة عن الحسن قال قال داود عليه السلام لم يبق اسرائيل حين ملك والله لا عدل بينكم ولم يستقر فابنى وقال ابو بكر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا لعبادة فاعجب بجهله وقال هل في الارض احد يعل فاته جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول اعجب بعبادك والعباد ياكل العباد فان اعجب ثانيا وكلتلك الى نفسك فقال يا رب كلني الى قضى سنة قال انها لكبير قال شرا قال انه لا كبر قال فاستوحا قال انه لكبير قال فيوما قال انه لكبير قال فضاغة قال فاكك بها فاكل الاحراس ولبس الصوف ودخل الحراب ووضع الزبور بين يديه فبينما هو في نفسك وعبادة اذ وقع الطائر بين يديه وكان من امر المرأة مكانا قالوا فلما دخل داود عليه السلام بامرأة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله عز وجل ملكين في صوت النبين بطليان ان يدخلوا عليه فوجداه في برم عبادته ففعلها المحرم ان يدخلوا عليه فتصور الحراب فاشرو وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسان فذلك قوله تعالى وهل اناك نبيا الخضم اذ تسود الحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا نشط اي تجروا ههنا الى سواء الصراط وسط الطريق ان هذا اخي له تسع وتسعون فجئته واني فجة واهن كئيبا لتعجيل عن النساء والعرب تفعل ذلك فقال اكفيناها قال بن عباس اعطينها وقال بن جبر عنده تحول لي عنها وقال ابراهيم بن عيسى الى حتى اكفها وقال بن كيسان اجعلها كئيبي اى بصني وعز في الخطاب اى غلبني فقل عبيد بن عمير وعازي في الغفان وعي الغفان ليه قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخطايا الشراكا ليسي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم وروى السدي ان احدهما لما قال له هذا اخي الاية قال داود عليه السلام لا اخرا ما تقول قال ان لي تسعا وتسعين نعجة وواخي هذا نعجة واحدة وانا اريد ان اخبرها منه فاكلي فاعجب ما به وهو كان قال داود وهو كان قال نعم قال اذا لا نزعك وذلك وان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا يعني الا نف واصله واجهته فقال يا داود انت اخي ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لادوية الامارة واحدة فلم نزل به فرفضه للقتل حتى قتل وتزوجت امرأة فظفر داود عليه السلام فلم يرا حرا ففرغ ما فرغ ففعل فيه فذلك قوله تعالى وظن داود

اي ابني انما فتناه اي ابنيناه قال سفيد بن جبر انما كانت فتنة داود النظر قال الثعلبي لم يعمد النظر الى المرأة ولكنه اعاد النظر اليها فصار عليه قال فتنة اقاويل السلف من اهل التفسير قصة امتحان الله تعالى داود عليه السلام وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حديث جبريل داود على ما يرويه النصارى مقتعلا صوته جلدته حديث العظيم ما ارتكب وجيل ما اخف من الوزير والاثم بره من قد رفع الله محله وانا من خلقه رضى للعالمين رجته للمجاهدين وقال النفا يلون بنزله المرسلين في هذه الفتنة ان ذنب داود عليه السلام انما كان انه تمنى ان تكون له امرأة اوريا حلولا له وحرك نفسه بذلك فانفق غرورا اوريا ونفوسه في الحرب وهلاكه فلما بلغه قتله لم يخرج عليه ولم يتوجع له كما يخرج على غيره من جنس اذا هلك في عظمة عند الله تعالى وقال بعضهم ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما عاب في غرارة خطبها داود وتزوجت منه فجاءه فاعظم لذلك اوريا عيا شديدا فخافه الله تعالى على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لحاجتها الاول وقد كانت عند تسع وتسعون امرأة قالوا فلما علم داود انه ابتلى سجد فثقت اربعين ليلة ساجدا باليا حتى نبت الزرع من دموعه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب داود ذل داود ذلة ابيد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه صريحا في الحلو من بعد نجاه جبريل عليه السلام بيد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله تعالى قد غفرك اللهم الذي هممت به فقال داود عرفت ان الرب قادر على ان يغفر ويغفر عرفت ان الله عرك لا عيل فكيف يغفر ان اذا جاء يوم القيمة فقال يا رب دى الذي عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك وان شئت لا فعلت قال نعم فخرج جبريل عليه السلام وسجد داود فثقت ما سالا الله ثم نزل جبريل فقال فرسالت يا داود ربك عن الذي ارسلني فيه فقال قال داود ان الله يهكم يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب يوم القيمة فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عذبا وروى الثعلبي بسند سفيان بن عيينة عن ابن عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان ففضى على نفسه فتحولا عن صوتهما ففرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب لا يرفع راسه الا الحاجة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا لا يرفع راسه الا الحاجة لا يبرئها ثم يعود فسجد تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهربا ربي عز وجل وبسالة التوبة ويدعو بهاء طويل ذكر الثعلبي في اخر كمال كله منه سبحان جلال النور قال فاته نداء يا داود اجابك انت فتطمع الممان انت فتسقي المظلم انت فتنتصر



ولم يحبه في ذكر خطيته بشئ لمصلحة صفة هاج ما حوله ثم نادى يارب الزنب
 الذي اصبته فنودي يا داود ارفع راسك فتر غفرت لك فلم يرفع راسه حتى
 جاء جبريل عليه السلام فرفعه قال اذهب ان داود عليه السلام اناه نراه اني قد غفرت
 لك قال يارب وكيف وانت لا تعلم احدا قال اذهب الى قبر اديبا فناداه وانا
 اسمع نراك ففعل منه فالتقى حتى نادى فنهى ليس المسوح فجلس نادى يا اوريا
 فقال ليبتك من هذا الذي قطع على ارفق وايقظني قال انا داود قال ما جاك
 يا بنينا قال اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك
 الى قال عرضتك للقتل قال وضعتي الجنة فانت في حل فادعى الله تعالى اليه
 يا داود اقم تعلم الى حكم هول لا افضي بالتفت والتقريب الا اعلمته انك قد تزوجت
 امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع على ارفق قال
 انا داود قال يا بني الله ليس قد غفرت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك
 بك لمكان امرتك فتر وجها فضكت ولم يحبه ودعاه فلم يحبه فقام عند قهره
 وجعل الزراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل لداود اذا نصبت الموازن
 للنفس سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل لداود حين يورثه
 فيرفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل لداود حين يورثه
 على وجهه مع المحاطين الى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل لداود
 حين تفرقه الزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور قال فاتاه نرا
 من السما داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكك واستجبت دعائك واقلت
 فترتك قال يارب كيف لي ان تغفرني وصاحبي لم يغفرني قال يا داود اعطه
 يوم القيمة ما لم تره مناه ولم تسمع اذناه فاقوله رضى عبيدي فيقول يارب من اين لي
 هذا ولم يغفره على فاقول له هذا عوض عذري داود فاستوهبك منه فنهيك
 لي قال يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فقلت قوله تعالى فاستغفريه و
 لحررا كما واناب فغفرنا له ذلك اي قلت الزنب وان له عندنا لثمن وحسن
 ماب احلنا له بعد المغفرة عندنا يوم القيمة حسن مرجع قال الشيلي رد فعه
 الى ذهب من منه قال ان داود عليه السلام لما تاب الله تعالى عليه بكى على
 خطيته ثلاثين سنة لا ترق له دمة ليل ولا نهارا وكان اصابه المخطئة وهو
 بن سبعين سنة فقسم الدهر بعد المخطئة على اربعة ايام فكان يوما الغضار بين
 بني اسرائيل ويوما لنسائه ويوما سبع في العياق والجمال والساحل ويوما احتلوا
 ذداره فيها اربعة الاف محراب فجمع اليه الرهبان فيسبحون معاه على نفسه ويساعدون
 على ذلك فاذا كانت يوم سياحته يخرج في العياق فيرفع بالمرامير فيبكي وبكى معه
 الشجر والرياح والوحوش حتى يبسل دموعهم مثل الانهار ثم يحى الى الساتل فيبكي
 وبكى معه الحيتان ودواب البحر والسياع وطير الما فانما اسمي رجع فاذا كانت
 يوم نوحه نادى مناد ان اليوم نزع داود على نفسه فليحضر من يساعده قال

فدخل الدار التي فيها المحاريب فتبسط له فرش من سوح حفرها ليف يجلس
 عليها وتخرج الرهبان وهم اربعة الاف عليهم البرانس ووز ابراهيم المص فيجلسون
 في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته السوح والبكا ويرفع الرهبان معه اصواتهم
 نداء يراى بيكي حتى تفرق الفرش من دموعه وتضع داود مثل الفرج بضرب
 فيجئ ابنه سليمان فتمله فياخذ داود من تلك المروج بكفيه ثم يمسح بها وجهه
 ويقول يارب اغفر ما ترى قال فلو عدل بك داود بكاهل الدنيا لعد له
 وقال ثابت ما شرب داود شرابا بعد المغفرة الا ونصفه ممزج بدموع
 عينيه وعن الازاعي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب
 المروج في وجه داود عليه السلام حديد المار في الارض

ذكر ميلاد سليمان بن داود عليه السلام

قال لكساي كان لداود عليه السلام من الولد فسال الله تعالى ان يرزقه
 ولدا يريث ملكه فزقه الله تعالى سليمان فنودي ابليس عند ما حلت بهامه
 يا ملعون ترحل في هذه الليلة برجل يكون طوك خزنك على يديه ويكون اولادك
 له خداما ففرغ من ذلك وجمع الشياطين فاجبرهم بامر المولود وما سمعوه
 قال انه لا يكون الا من داود فانه خيرا هل الارض قال فلما وضعته امه انت
 الملكة الى داود وقالوا اقرا له عينك به فناد داود الى منزله فزى اعلام
 لمذبة بصورية فخر داود شكر الله تعالى وقرب قربانا عظيم ثم جاء ابليس
 وقال يا داود اقرا له عينك بولك غيرة به ففعلك وبسليك ملكك فافقه
 صغير ولا فتلك صغيرا فغضب منه ولعنه فانصرف وقد خاب امه قال
 ولما سليمان نكح داود اتي الزبور فحفظ ما يتلو لوزنه وحفظ النوراة
 وكان يحكم بحضرة ابيه ذكروا خيرا سالهم بن داود قال لكساي كان من
 خيرا بشا لوم لما كان من مرفقته داود عليه السلام ما فرضاه تكلم بعض
 بني اسرائيل في ذلك وجاء الى ايشالوم وهرب بنت طالوت وقالوا ان
 اباك قد كبر وعجز عن سياستنا وقد وقع في هذه المخطئة وانت اكر اولاد
 والراي ان نرعى الاناس ونفهم مقامه فتبع داودهم وقرول الملك فخاف
 داود على نفسه من سطو بني اسرائيل ففارق منزله واعتزل القوم برجليل
 من اصحابه ثم جاء رجل من بني اسرائيل اسمه فوفد الى النبالوم وقال انه لا يستقيم
 امرك الا بعد وفاة ابيك والراي ان تعاجله وتغله ما دام في المخطئة ثم بذلك
 ثم مره الله عنه فلما تغفرا له تعالى لداود ورجع الى قومه اعتزل ابنه ايشالوم
 وطالبته من بني اسرائيل فلما ولد سليمان ارسل داود به اخف له فقال له

فأبوا وقالوا لا ينبغي لنا أن نستغل بعبادة الرب آلاف البرص الذي فرغ فيه من الخلق
وهو يوم السبت فلما اختاروه شديد الله عليهم فيه قال الله تعالى إنما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه وكان موسى يامر قومه بتعظيمه فكانوا كثر من وكما نذا
على ساحل البحر إلى جانب إلى مجاز ابيضان وكانت الحيتان تخرج إلى اصلهما
في ليلة السبت ويوم السبت لأنها كانت لا تصاد فإذا أقبلت ليلة الأحد خرجت
منها إلى البحر فيتعذر عليهم صيدها فيه إلا بشقة ذلك قوله تعالى إذا نياهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسنون لأناتهم فجعل فساق أهل ليلة فلو
بعضهم لبعض إنما حرم الله تعالى الاصطياد على بائنا وإجراذنا لا علينا
ونحن لا ذنب لنا وهذه الحيتان بكثرت يوم السبت وليلة فمن المحال تركها فإ
صطا دوها وطبخيها وشووا منها فشم المومنون لم يجزها في يوم السبت فخرجوا
إلى الفساق ووعظوهم وحذروهم فلم يكتفوا لذلك ولم يستوعبوا عنه فجمع المومنون
على أبواب القرية بالسلاح ومنعهم من دخولها فاستد ذلك على الفساق
وسخط عليهم أن يمنعوا من الاصطياد في يوم السبت لكثرة الحيتان فيه دون
غيره من الأيام فقالوا إن هذه مشتركة بيننا ولا يحل لكم أن تمنعوا منها فإما
أن تصبروا على أفعالنا أو تقاسمونا القرية فنسرد هنكم فراضوا على ذلك
وقاسمهم القرية ونوا بينهم خطانا عايلة ونابا يخلون منه غير باهم وانترت
كل طائفة واشتغل الفساق باللغو والعب والاصطياد وحفروا أنهارا صغارا
من البحر إلى أبواب دودهم فكانت الحيتان تأتيها في يوم السبت فإذا عرت
الشش همت الحيتان بالرجوع إلى البحر فيسبون أفواه تلك الأنهار فإلى البحر
ويصيدون تلك الحيتان هذا والمومنون بخوفهم عذاب الله فلا يرجعون
لما طال ذلك وتكررتهم قال بعض المومنين لبعضهم إلى كم تنفع هؤلاء ولا ينزفون
إلا تماديا وعنفوا قال الله تعالى وإذا طالت أمة منهم لم تظفرك قوما الله
مهلكهم أو معذبهم أو يابسا ضربا الآية قال واستغنى الغنياء فكثرت أسواقهم
فاستروا الصنياع وانهمكوا على العنق فبلغ داود عليه السلام فلعنهم ودعا
عليهم فبيناهم في منازلتهم في أسير ما هم فيه إذ تزلزلت قريتهم فزلزلت غيظهم ففرغ
المومنون وخبروا من بيوتهم قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون
عن السوء واخترنا الذين ظلموا بعذاب بليغ بما كانوا يفسقون وقال تعالى لعنت
الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون فالذين لعنوا على لسان داود وهم هؤلاء الذين اعتدوا في السبت والذين
لعنوا على لسان عيسى الذين سألوا رسول الله فلعنهم كفروا قال فلعن الله هؤلاء
الذين اعتدوا في السبت فروع ومن أصحاب المائتين جنازة وسند صكر أن شاء الله
حسبا أصحاب المائتين في موضعهم من الجنازة عيسى عليه السلام قال فكان أحدهم
باني حمه من المومنين وبينهم فإنا دعا فيقول له أنت فلان فبشره بأسه

فأبوا ابنه ابناهم وقال سرايه فانه اعتزاني خرفا على نفسه وما كنت بالذي أقتل
ولدي وقربا لله تعالى على وذرقتي هذا البراء المبارك فان ظفرت به فأتى به
مكرها وأباك أن تقتله فأتك أن قتله به نسا دابة في قعر من أصحابه فالتقوا و
اقتتلوا قتلا شديدا فأنهم ابناهم ومن معه فبيناهم في هزيمة أدمر بشجرة
فعلق برنسه بها فخرج الفرس من تحته فاحسكه نواك فخله المرح على قتله فقتله وذكره
معلقا في الشجر ورجع إلى داود فاجزوا المجد فغضب وقال إن قاتلك به لا محالة
عاجلا أو آجلا قال العلي فلما حضرت داود الوفاة أمر سليمان أن يقتله فقتله
بعد فراغه من دفن أبيه ذكركم خبر الزرع الذي رعته الغنم وما حكم فيه سليمان
عليه السلام قال الكساي وبينما داود عليه السلام في يوم قضاه وبينما
بين يديه إذ تقدم إليه قوم فقالوا يا بني الله أنا قوم حرينا أرضنا لنا وذرعنا لها
وسقيناها حتى بلغت الحصاد فجاز هؤلاء وأرسلوا الغنم معهم في بالليل فرعنا
جميعا حتى لم يبق منها شيء فقال داود لأصحاب الغنم ما تقولون قالوا صدقنا
فقال لأصحاب الزرع كم قيمة ذرعكم قالوا كذا وكذا وقال لأرباب الغنم كم قيمة غنمنا
مكم فذكروا قيمتها فتفارب القيم فقال أرفعوا غنمكم اليهم بقيمة ذرعهم فقال
سليمان يا أبايت أن أذن لك في تكلمت قال يا بني تكلم بما عرفت فقال سليمان لأرباب
الغنم أرفعوا غنمكم إلى هؤلاء ينتفعون بأصوافها وألبانها وتاجها وغزوا أنتم
أرضهم فأرفعوها وأرفعوها وأسقفوها حتى يقيم الزرع على سوتها فإذا بلغ الحصاد
فسلموا إليهم أرضهم بزرعها ووزعوا غنمكم فرفضوا جميعا بذلك قال الله تعالى ففهمنا
ها سليمان وكلا ابتنا حكما وعلما قالوا فلما نظر مشايخ بني إسرائيل إلى جبرس سليمان
عن بين أبيه مع صفته حسروا على ذلك فادعى الله إلى داود أن يقيم سليمان
خطيبا لسمعهم من الحكمة ما لا يهد الله ليعلموا فضلهم عليهم فجمع داود جميع الناس حتى
العباد والرهبان وأهل السباع إلى محرابه وكان من سليمان يومئذ اثني عشر سنة
فاخرجوه داود إليهم وألبسه لباس النبيين من الصوف الأبيض وقال هذا ابني
قما أخرجه اليكم خطيبا لمورد عليكم ما عهد الله تعالى فجلس على منبر أبيه وحده
الله تعالى ووصد ووصف عجائب خلقه وصنعه فسجدوا شكرا لله ونظروا إليه
بعد ذلك بالبين الرفيع فاجلوا وأعطى سليمان في حياته أبيه من العالم ما فيه لبني
إسرائيل حلته آدم ووصيه شيت وبنو أدريس وعين ذلك ذكركم خبر المدين
اعتدوا في السبت قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا
لهم كوفوا قروفا فاعين وقال تعالى واسلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
إذ يعدون في السبت الآية قال الكساي وكان في زمن داود عليه السلام قوم
من بني إسرائيل من أبناء الذين كانوا مع موسى وكانوا ينزلون على ساحل البحر
بقرية يقال لها إيلة وكان الله قد حرم على بني إسرائيل أن يستغلوا يوم السبت
وأوجب عليهم فيه العبادة لأن موسى عليه السلام أمرهم بالعبادة يوم الجمعة

ايهم فنقول لهم المؤمنون قد انزلناكم عذاب ديبكم وعقرته ثم نزلناهم
بكم ما نزل قال النبي قال قتادة صارت الشاة فردة والنبوع الخنازير فما عا
لذين نهوا وهلك سائرهم قال ثم برز المسيح من المدينة وهاموا على بيوهم متحيرين
فكثروا ثلثة ايام ثم عكروا ولذلك لم يلبث مسخ فزى ثلثة ايام ولم يتوالدوا ولم يتكلموا
ثم بعث الله تعالى عليهم رجلا ومطرافهم في البحر فاذا كان يوم القيمة عاذه الى
صورهم الاولى البشرية فيصدمهم الناد ذكر استخوف يارد ابنه سليمان عليه
السلام وخبر الصيغة وابنه المخلص قال اكساي رجلاه ولما اتى على سليمان يضع
عشره منه نزل جبريل على داود بصيغة وارم عن الله تعالى ان يجمع اولاده ويقرأ
عليهم ما في الصيغة من المسائل فمن اجاب عما فيها فهو الخليفة من بعده فاحضر داود
اولاده وكان سليمان اصغرهم مناه وقرا عليهم ما في الصيغة فاقرأ بالبحر عن معرفتها
وذلك بحضور شيخه بن اسرائيل فقال داود عليه السلام لسليمان عليه السلام
احب عن هذه المسائل فقال ارجو ان الله تعالى يهديني الى جوابها فقال يا سيد
ما الشئ قال المؤمن قال فابعض الشئ قال الفاجر قال في الاشئ قال الكافر قال في
كل شئ قال فما اكبر شئ قال الشرك قال فما اقل شئ قال البقي قال فما امر شئ
قال ان تقرب اليه فاني قال فما احل شئ قال المال والولد قال فما افع شئ قال الكفر
بعد الايمان قال فما احسن شئ قال الروح في الجسد قال فما اوحش شئ قال
الجسد بلا روح قال فما اقرب شئ قال الاخق قال فما ابعد شئ قال الدنيا من الازفة
وكان داود يصرفه عقب كل سنة ثم التفت الى بني اسرائيل فقال ما انكرتم من
قول ابني قالوا ما اخطأ شئ منكم الله به وبارك لنا ولك فيه قال انصرون ان
تكون خليفتي عليكم قالوا نعم هذا ما اوردته اكساي رحمه الله وقد ذكر النبي هذه
القصة زيادات نذكرها قال ابو اسحاق الشافعي رحمه الله تعالى قال ابو هريرة رضي الله
عنه نزل كتاب من السماء يخبر بجامع من ذهب على داود فيه ثلثة عشر مسألة
فاجاب الله تعالى اليه ان احل عن ابنك سليمان فان هو اخبرها فهو الخليفة
من بعده قال فان داود عليه السلام دعا سبعين نبيا وسبعين جيها ولم يذكر
اولاده قال واجلس سليمان بين ايديهم وقال له يا بني الله انزل من السماء كتابا
فيه سائل وامر ان اسألك عنها فان اخبرتها فانت الخليفة من بعده
قال سليمان اسأل يا بني الله عما بينك وما توفيقي الابا لله قال داود اودع في
يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد الاشياء وما اشرف الاشياء وما اوحش الاشياء
وما احسن الاشياء وما اجمع الاشياء ما اقل الاشياء وما اكثر الاشياء وما اتقيمان
وما مختلفان وما المتشاهضان وما الامر الذي ان ركبته الرجل حرام وما
الامر الذي ان ركبته الرجل حرام قال سليمان اما اقرب الاشياء فالآخر واما
ابعد الاشياء فافانك من الدنيا واما انفس الاشياء فحب فيه روح واما اوحش
الاشياء فالجسد بلا روح واما احسن الاشياء فالروح في الجسد واما اجمع الاشياء

فالكفر برب الايمان

فالكفر بعد الايمان واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر الاشياء فالشكر واما اتقا
بما قاله والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتشاهضان فالمرث و
الحياة واما الامر الذي ان ركبته الرجل حرام فالحلم واما الامر الذي ان ركبته
الرجل دم اخر فالحن عند الغضب قال فكثروا الحانهم فاذا هي المسائل حواء على
ما نزل من السماء فقال الغيبسون والاخبار لانرضي حتى يسأله عن مسألة فان
هو اخبرها فهو الخليفة قال سلوه قال سليمان سلوه وما توفيقي الابا لله قالوا ما
الشئ الذي اذا صرح به كل شئ من الانسان واذا فسد كل شئ منه قال هو
القلب فقال داود وصعد المنبر وحرره تعالى واني عليه ثم قال ان الله امرت
ان اسفوف عليكم سليمان قال فنجت بنو اسرائيل وقالوا غلام حدث بسخلف
عليه وفيما من هو اعلم وافضل منه فبلغ ذلك داود فدعا رده اسباط بني
اسرائيل وقال انه بلغني مفا التكم فادركت عصفكم فاي عصي اعز منكم صاحبها
ولي هذا الامر فقالوا قد مررنا فاجاب بعضهم فقال لهم داود يكتب كل رجل منكم
اسم على عصاه ثم جاء سليمان بعصاه فكتبوا عليه اسمهم ثم دخلت بيتا واغلق عليها
الابواب وسكت بالانفال وحرسه رده اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم صلاة
ثم اقبل وفتح الباب واخرج عصيرهم كما هي وعصى سليمان فخرت واودقت قال فسلوا
ذلك لداود فاخذ ابنه سليمان ثم سار به في بني اسرائيل فقال هذا حلقتي فيكم
من يوري قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابنه وعطه فقال يا بني اياك
والنزل فان نعمة قليل ربح العداوة بين الاخوان واباك والغضب فان الغضب
يستحق صاحبه وعليك بتقوى الله وطاعته فانها يسلطان كل شئ واباك وكثرة
الغيرة على اهلك من غير شئ فان ذلك يورث سوء الظن بالناس وان كانوا برا وانقطع
طمعك عن الناس فانه هو الغنى واباك والطمع فهو الفقر المحاضر واباك وما يعتد
منه من القول والفعل وعود نفسك والسانك الصوف والنم الاحشا فان اس
استطعت ان يكون يومك خير من امسك فافعل وصل صلاة مودع ولا تجالس
السفها ولا ترد على عالم ولا تمان في الدين واذا غضبت فالصبر نفسك بالارض
وتحمل من مكانك وارج رحمة الله فانها واسعة وسعت كل شئ قالوا نعم ان سليمان
بعد ان استخلف اخبر امره وفزع امره واستمر عن الناس واقبال على العلم والعبادة
ثم ان امرته قالت له ذات يوم يا بني انت واني ما اكل خصالك واطيب سرجك
ولا اعلم حصلة اكرهها الا انك في مودة ابيك لو انك دخلت السوق ففرضت لزي
الله لرحبت ان لا يجتلك الله قال سليمان اني والله ما عجلت عملا ولا احسنه ثم دخل
السوق صبيحة يومه ذلك فلم يدر على شئ فرج فاحبها فقالت له يكون غدا
الله فلما كان في اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر واذا هو بصيا دفقال
فقال له هل لك ان اعينك وقطعتي صيا قال نعم فاما اني اعطاه الصيا فمكين
فاخرها وحرره تعالى ثم انه شن بطن احدهما فاذا هو بخاتم يبطنها فاخذ وصرع

في نوبة وجده الله تعالى وجده السكس الى منزله فزجت امراته بذلك فاجبر الخاتم
 فكففت عليه الطير والريح ووقع عليه بها الملك ولم يلبث ابن ان مات وقد
 قيل واما الخاتم غير ذلك على ما اوردده الكسائي وسنذكر ان شاء الله تعالى بعد هذا
 في اخبار سليمان عليه السلام ذكر وفاة داود عليه السلام قال الكسائي كان داود
 عليه السلام شديد البقرة على النساء فغلق الابواب عليهن اذا خرج وحمل المفاتيح
 معه فقتل انه رجع يوما ففتح باب نسائه فراه رجلان في دان في نهاية الجبال فقال
 له داود وغضب من انت ومن ادخلك داري قال ادخلني الدار من هو اولى
 بها منك انا الذي لا اهاب الملوك ولا ينق دوزيم الحجاب والجنوب وافرقت بين
 انا ملك الموت فانه قد اقال دعني ادخل الى اهل وعيهم قال لا سبيل الى ذلك با
 داود فبكى وقال من بعني اسرائيل من بعد قال ابنتك سليمان قال الادرط ابنت
 نفسي امض لما امرت به فقبض روحه عليه السلام وغسله سليمان واخوته
 وكفنه بالكفان تركت عليه من الجنة وحمله الى قبره ودفن دون عمار ابراهيم عليه السلام
 قال وعكفت الطير على قبره اربعين يوما قال الشعبي في خبر وفاة داود ان داود
 كان له وصيفة تغلق الابواب كل ليلة وتانيه بالمفاتيح ثم تنام وتقبل داود على
 رده والعبادة فاعلمت ذات ليلة الابواب وجأت بالمفاتيح ثم ذهبت لنسائه
 فرائت رجلا قائما في وسط الدار فقالت ما ادخلك هذه الدار فان صاحبها رجل
 غيور فخبر حذرك فقال انا الذي ادخل على الملوك فيراذن ضميره داود وكان
 في الحرب يصلي فترج واضطرب وتعالى به فاتاه فقال انا ادخل هذه الدار في هذا
 الوقت فيراذن فقال انا الذي ادخل على الملوك فيراذن قال فانت ملك الموت
 قال نعم قال جئت داعيا ام ناعيا فقال ناعيا قال فهلا ارسلت الى قبل ذلك
 واذنني لاستعدي للموت قالكم ارسلت اليك يا داود فلم تنسبه قال ومن كانت رسلك
 قال يا داود ابن ابرك ابنا وابن امك وابن اخوك وابن قهرمانك فله ان قال ما نرا
 كلهم قال ما علمت انهم وصلي وان التوبة تبغفك ثم قبضه قال اهل السارح كان

عمر داود مائة سنة وثمان مائة سنة واربعمائة سنة وقد تقدم خبر ادم في
 وجه له من عمر كمال الف والحادي عشر على يركا بته نور الدين
 العالم غفر الله له ولوالديه في تاسع عشر ذي القعدة

في النسخ
 ٩٦٦
 تدونع النواع الضعيف المباد البطي
 زاده ابراهيم جاريش في
 اناسط شعبيان
 ١١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين

ذكر نبوة سليمان بن داود عليه السلام الملك الامير ملك

قال الكسائي رحمه الله لما قام سليمان عليه السلام من غزاه ابيه داود وتفرق الطير عن قبه ودخل محراب ابيه فصبط عليه جبرئيل عليه السلام وقال له ان الله تعالى خصك بالسلام ويقول لك الملك احب اليك العلم فخر سليمان ساجدا لله تعالى وقال العلم احب الي من الملك لانه انفع الاشياء فوجه الله تعالى اليه الملك فواضعت واخترت العلم على الملك فقد وهبت لك العلم والملك واصنت الي ذلك كمال العقل وربنه الخلق وزعت عنك العجب وساطوى لك الدنيا بامرها حتى بطاها بجيشك ونشأ هديجا بها فخر سليمان ساجدا لربه ورفع راسه فاذا الريح الثمانية قد رفعت بين يديه وقالوا له ان الله سخرنا ليك فادركنا اذا شئت الى اى موضع شئت واقبلت الوحش والسمك فرفعت بين يديه وقالوا ان الله امرنا بالطاعة لك واقبلت الطير وقالوا نعم امنا ان تفعلك باجفنا ولا نخالفك في امر ونقض الله عز وجل الى سليمان اهل الدنيا شرها وعزها

ذكر حسن سليمان بن داود عليها السلام

وكلامها له قال الكسائي ولما اتاه الله النبوة والملك احب ان يستنطق الطير فخرت اليه فكان جبرئيل يخبر طير المشرق والمغرب من البر ومكان الجحش طير الهل والجبال فنظر سليمان الى عجائب خلقها وجعل يسأل كل واحد منها عن مسكنه معاشه فخره وكان بين يديه سبعه الوية من الوية الانبياء يسكنها سبعة من

الملك قال ولما حشرت الطير له جانه فوجا فوجا والله اعلم فسالت عليه الخطافه بئلك لغات وقالت يا بنى الله انا من اخنوخى فوج وحملنى في السيفه وعنى بئلك خطافه في الدنيا ودعا الى ادم وقال انك تدريين من اولادى من خلده فته مثل خلافتى بحسب اليه الوحش والطير والمرده فاذا رايته فاقريه منى السلام وقالت له يا بنى الله ان معى سورة نبي الملكة من نورها ما اعطيت لاحد من بنى ادم غير ابيك ابراهيم فانها نزلت كرامة له يوم التقي النار فهل لك ان تسعدني منى قال نعم فقرأت سورة الحجر حتى بلغت ولا الضالين مرت صونها بامير وسجرت وسجد معها سليمان عليه السلام ثم تقدم النفس وهو برئ من صورته غبطة فقال لى السلام عليك يا ملك الدنيا ما رايت ملكا اعظم ملكك وان صحبت ادم وساعدته على كثرة خزنه وانا اول من علم بهبوطه الى الارض وكنت معه الى ان تاب الله عليه وقال انه يكون من ذريتي من تحمله الطير فاذا رايته فاقريه منى السلام وقد ادبت اليك وديعته واصطبعني يا بنى الله فاني علم بمعادن الارض وجبا لها ومعى اية غبطة لا يغير لسانى عنها وهو الله لا اله الا هو ليصنعكم الى يوم القيمة لا رب فيه ثم سجد وسجد معه سليمان فلما رفع راسه جعل سليمان ملكا على سائر الطيور ثم تقدم العقاب فوقف بين يديه وسلم عليه وقال يا بنى الله ان الله حين خلقني كنت اعظم خلقا من هذا عمران خرف على هابيل يوم قتله قابيل صرقت الى ما تركى ولقد نوحست الارض والجبال يوم نزل ومعى اية اعطانيها ربي وهي نورا فاح من تركى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال ملطنى على من شئت فاني قري سميع ثم تقدمت الغنقا وهي يومئذ شديدة البياض وصدورها كالدخيل الاخضر ورجلها كرجل الانسان ولها دوايب كدوايب النساء ورجلان صفراوان ولها تحت اجفنها يران في كل يوم ثلثون اصبا فوفقت بين يديه وسلمت وقالت ان الله فضلك على كثير من الملوك حين ابزرتك اليك في صورتي هذه فخرى بما شئت فوالله ما نطقت لاحد الا للصفوة الله ادم فاني وفقت بين يديه ونجيت من حسن صورتي وقال ما اشبهك بطيور الجنان فتذم خلقك ربك قلت منذ انزعما ثم بنحرت بين يديه فقال ايها الطير انك محب لخلقك والعجب بملك صاحبه لقد فاز الفخون وخسر البطلون والغنقا خير عجب تذكره ان ساء الله في اخر جبا الطير على ما تنف عليه ان ساء الله تعالى ثم تقدم الغراب فسلم وقال يا بنى الله لقد فضلك الله على كثير من ولد ادم وملك مام تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واني كنت ابيض قبل ذلك فصرت كما توى لما سمعتم يقولون اخذ الرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ولقد دعا ابوك ادم ونوح بطول العمر وسمعت اباك ابراهيم يتلوا اية بنحضع لها كل شئ وهي كل نفس بما كبست سرهينة

ثم تقديم الخاتمة

فقلت عليه وقالت يا بني الله انا الخاتمة التي اختارني ابرك آدم لنفسه
وانساو كنت الشربة وبسبحه وكان اذا ذكر الجنة يصيح صيحة عظيمة
ويقول اني ارجع اليها وان لم ارجع اليها كنت من الخاسرين واعلم يا بني الله
انه قد علمت كلمات حفظتها عنه وهي لا اله الا هو وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله سيد الاولين والآخرين وقد قبلت اليك طاعة لا مرك
فرفي بما منيت ثم تقدم الهدهد فسلم عليه وسجد بين يديه وقال يا حبيب اعد
كما اجبتك لاني طربت الدنيا ضاحكة لك وقد اعطاك الله ملكا عظيما فاخذ
في رسولك بالاحياء وادلك على مواضع الما فقال له اراك اكبس الطيور
واري فخاخ بني اسرائيل تصطادك ولا تفني عنك كياسك شيئا قال الهدهد
يا بني الله الحيلة لا تنفع مع الفضا والقدر وان الله يضيف الى عقل المخلوق
سبين ضعفا ثم ينقل فيه حكمه وقضاه قال صرقت ثم سمجيتني يدي

ثم تقديم اليك وهو آخر تقديم

توقف بين يديه وهو في نهاية الحسن وضرب بجناحيه وصاح صيحة اسمع الملوك
والطيور جميع من حضر وقال في صياحه يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا بني الله اني
كنت مع ابيك ادم وكنت اول قطرة اوقات الصلوات ومع نوح في الفلك ومع ابيك
ابراهيم وكنت اسمعه يقول اللهم ما لك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك من
نفسك وتفر من تشاء وتزل من تشاء بيد الخيرة انك على كل شيء قدير واعلم يا بني الله
ان ما صحت صيحه الا فرغت بها الجن والنياطين ففرج سليمان به وامر ان
يكون معه حيث ما كان قال لو لما فرغ من تعمر الطير وعرفها باسمائها ولغاها
وكا نذرا نونه بالبلل وانها دكرت الروح والسمع حتى عرفها باسمائها والله اعلم

ذكر خبر العنقا في القضاء والقدر

قال ابو اسحاق الشافعي رحمه الله تعالى بسند دفعه الى جعفر بن محمد الصادق قال
عائذ سليمان الطير في بعض عتايه فقال لها انك تاتين كذا وتفعلين
كذا فقالت له والله رب السماء والارض انا انخرض على الهوى ولكن قضاه الله

ياقي الى منتهى علمه وقدره قال سليمان صرقت لاجيلة في الفضا فقالت العنقا
لست اومن بقول قال لها سليمان افلا اخبرك بانحجب العجب قالت بلى قال انه ولد
الليلة غلام في المغرب وجارية في المشرق هذا ابن ملك هذه بنت ملك يجتمعان في
امنع المواضع واهولها على سفاح بعدد الله تعالى فيها قالت العنقا يا بني الله
وقد ولد اقال نعم الليلة قالت فله اخبرت بها من هما وما اسمها واسم ابيها قال
بلى اسمها كذا وكذا واسم ابيها كذا وكذا قالت يا بني الله فاني افرق بينهما والبلل
القدر قال فانك لا تقدرين على ذلك قالت بلى فاشهد سليمان علمها الطير وكفها
اليوم وموت العنقا وكانت في كسر الحمل عظم ووجهها وجه انسان وبهاها
واصا بها كركت فخلعت في الهول حتى شرفت على لربها وابصرت كل دار فيها وابصرت
الجارية في مهرها واخوتها الطورون والحول فاخلست المهد والجارية وطارت
وموت حتى انتهت بها الى جبل شاهق في السماء اصله في جوف البحر وعليه شجرة عالية
في السماء لابنائها طابرا لا يخبر لها الف غصن كل غصن كا عظم شجرة في الارض
كثيرة الورق فانحزرت لها فيه وكرا عجيبا واسعا وطيبا وارضتها واحصنتها تحت
جناحها وصارت تاتها بانواع الاطعمة والاشربة وتكفيها من الحر والبرد وتونسها
بالبلل ولا تخبر احدا بها وتقودها على سليمان وتروح الى وكرها وعلم سليمان بذلك
ولم يبرها لها ولم يبلغ الغلام مبلغ الرجال وكان ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهمو
بالصيد ويحبوه ويطلبه حتى ناله منه عظم فقال يوما لصاحبه وكل صيد البر فلي
انه ومغلا انه قد تمكنت من صيده فلوركت اليه لانا من صيده فانه كثير
الصيد كثير العجايب فقال وزير من وزيارته فمها رابت وهذا كثر ما خلق الله
صيها فامرهم بمحاربه وهبوا السفن وجعل يختار من كل شيء ملكه واخر من الفؤاد
والدماء والمسيرين والجوارحه والغلمان والطباخين والجنائز والبراة و
والصفور وغير ذلك مما تربي ويستهميه من الملاحى والشرب وركب السفن
ومن في البحر يتصيد ويتلذذ لا يعرف شيئا غير ذلك حتى سار مسيرى سر فارل
الله تعالى على سفينه رجعا عاصفا حقيقه ساتها حتى مرت بها الى جبل العنقا
الذي فيه الجارية وذلك مسير خمسين سنة في خمسين ليلة ثم ركبت سفينة
باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينه دأكن فاخرج راسه من السفينة
فرأى الجبل وهو في لون الزعفران وطوله لا يدرى ابن منتهاه ولا عرضه و
راى الشجرة فاذا هي ككثير الاغصان والورق ورقها عرض اذان الغيل
ليس لها ثم ايضا الساق فقال الى اري عجبا اري جيلا شاهقا لم ار مثله
واري شجرة حسنة تداعجني منظرها فحركت سفينة نحو الجبل فسمعت الجارية
التي في عثر العنقا صوت الماء وكلام الناس ولم تكن سمعت قبل ذلك
عليان ذلك فاخرجت راسها من السفن فطلعت فرأى الملك صوته فاف
الما وراى عجبا من جمالها وكثرة شعرها ودورها فرفع راسه الى الشجرة

راى البحار به فابصر امرأته اخذ لها القلق فناداها من انت فافهم الله تعالى
لغته وقالت لا ادري ما تقول وما انت الا انى اراك يشبه وجهك وجهي
وكلامك كلامي واني اعرف شيئا غير الغنقا وهي التي ربتني وتسميني بنتها
فقال لها الغلام وابن الغنقا امك قالت في نفسها قال وما نزل بها قال لغزوا كل
يوم الى ملكها سليمان فتسلم عليه وقسم عنده الى الليل ثم تزوج ونجى ونجى
بما فعل سليمان وبما حكم وقضى وانه ملك عظيم على ما نصف الى الغنقا وانها
تجبر في انه يشبهني الا انها تخبر انه ليس وجهي وانتم متى قال فانزع الغلام
وفرع ثم قال فزفر فقه هو الذي قيل اني وسبأ ذريته واني لمن طلقا به وحت
يودي اليه الخراج ورسله الطير والرياح ثم بكى الغلام فقال البحار به وما
بيكيت قال ابكي على وحدتك في هذا الموضع الذي ليس به انيس ولا احد
وان ملكك في الدنيا عذر الشجر والمرد وكلام في مقاصد الزهيب والنضة واليش
الهنى والذرة الحسنة مع الارواح يتعاقفون وينعمون ويتوالدون اولاداً مثل
خلفك وخلفي ارايت ان هاجت الريح واربعك من وركك من بساكتك
ان تمنعني في البحر فان وقعت في البحر فمن ذا الذي يخرجك قال ففرغت من قوله
وقالت وكيف لي ان يكون معي انيس مثلك مجرئ مثل حديدك ويحفظني من
خوف ما ذكرت فقال لها الغلام اولاد سليمان ان الله الذي اخذ سليمان نبيا
وسخر الطير والرياح هو الذي سخر وسأخى اليك الفاصحيا واني
داني من ابناء الملوك قالت البحار به وكيف نصير الى داصر اليك وهذا الغنقا
ننام ونحضى الى صرورها بين جناحيها قال الغلام تكفري جرمك وحسنك وبكاك
على الغنقا لبيدك هن اذا انصرت اليك فاذا قالت لك ما تحبين وما ساء
لك فاجبرها بحديثك ثم انطوى الى ما يكون من ردها عليك فتعبرني به ف راحت
الغنقا فوجدتها حزينة كسيتة فقالت لها يا بنيت ما ساء لك قالت لوحد والوش
راى جرفه على نفسي لذلك فقالت لها يا بنيت لا تخافى ولا تخزى فاني استاذن
سليمان ان اتيه يوما وانخلت عنه يوما فلما اصعبت اخبرت الغلام بجوابها
فقال لها لا تربى هذا ولكني ساحر من دواب هذه زسا وابقربطه واخرج ما في
جوفه وايقره واظينه وادخل انا في جوفه والقيه على قور سفيتي هذه فاذا
جاءك الغنقا تقول لها انى ارى عجبا حلقة ملقاة على هذه السفينة فلما اخطفتها
الى وكرى هذا فانظر وامناس به احب الى من كيويتك عندي نهالا وامساكك
عنى خبر سليمان فوجبت الغنقا فوجرتها في مثل حالها وسفل سليمان عنها فلم يزل
اليه في استنفاها اناه بالمقام يوراني منزلها فقالت لها ان بنى الله سفلى عنى
اليوم بالحكم بيني والادبيين فلم اصل اليه قالت لها فاني لا اريد ان تخلفني عنه
نارا لكان اخبار سليمان واني ادى في البحر عينا من رغبنا ما هو قال الغنقا
هذه سفينة قوم سائر ركبو البحر قالت فاهذا الذي ارى ملقى على راس هذه

السفينة قالت كانه ميته رموها قالت فاحملها الى لسانى بها وانظر اليها
فانصت الغنقا فاحتطفت الفرس والغلام في بطنها فحملتها الى عنقها فقالت
يا امه ما احسن هذا وضحت ففرحت الغنقا بذلك وقالت يا بنيت لو علمت
لقد كنت اتيك بمثل هذا منذ حين ثم طارت الغنقا الى بطنها الى سليمان فخرج
الغلام من جوف الفرس فلاحها ومنهوا ولاسها واقتضاها فاحملها وفرع كل
واحد منها بصاحبه واستانس به وجاءا الخيال الى سليمان باجتماعهما من قبل
الريح ودانت الغنقا وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس الطير فزعا بعرفاد
الطير وامرهم ان لا يدعوا طابرا لا خشروه ففعلوا ثم امر عرفاد الحن فحسروا الحن
من ساكني البحار والخنزير والهوا والخلوات والامصار ففعلوا وحسروهم واحسروا
واحسروا الانس وكل دابة واسد الحوف وقالوا لشهد بالله ان لبنى الله امرا قدامه
تارول سهم خرج في قديم الطير سهم الحارة وكانت الطير لا تتقدم الا بسهام فتقدمت
الحارة واستعدت على رزقها وكان قد رجعها ولدها فقالت يا بنيت الله انه سؤدك
حتى احنضت بيضى واخرجت ولدى محمد في فارس سليمان يوردها فاني به فوجدا
لشبه واحدنا كقته بالزكر وقال كها لا يمكنه من السفا دايدا حتى لشهدى على ذلك
الطير لكيلا يحرك جبرها ابدا فاذا سقرها ذكرها صاححت وقالت بالفرور
شهرتى اشهرى يا معشر الطير لشهدى ثم خرج سهم الغنقا فتقدمت فقال لها سليمان
ما قولك في العذر قالت يا بنيت الله ان لي من القن والاستطاعة ما ارضع السرواق
الحير قال لها وابن شرطك الذي بيني وبينك انك تفرين قولك واستطاعتك
بين البحار به والغلام قالت قد فعلت قال سليمان فاني بها الساعة والخلق
شهودا علم تصديقي ذلك وامر عرفاد الطير لا ينافها حتى يوراني بها فمرت الغنقا
وكانت البحار به اذا قربت منها الغنقا نزع هنيقا احنضها فيبادر الغلام بخرى حرف
فرسه فقالت كما تفرعه ان لك لسانا اذا جفت نهالا قالت لورى ان لي لسانا
ان سليمان قد امرني باحضار الساعة لا مرجى بيني وبينه في امرك فانا ارجو
نصرت اليوم فيك قالت فكيف تخيلني قالت على ظهري قالت وهى اسفر على
ظهرك وانا ارى اهل البحر نالوا من ان ازل واستطفا هلك قالت ففي منقاري
قالت وهى صبر في منقاريك قالت فكيف اصنع لابر من احضارك الى سليمان و
هذا عرف الطير معى وقد دعا بكفلى اليوم قالت ادخل جوف هذا الفرس ثم
تجلى الفرس على ظهرك اوفى منقاريك فلا ادري سببا ولا اسقط ولا افرغ قالت
اصبت فخلت لي خوف الفرس واجتمعت الغلام وحملت الغنقا الفرس باقيه
في منقاريها وطارت حتى وقفت بين يدي سليمان فقالت يا بنيت الله هي الان
في جوف الفرس فابن الغلام فتبسم سليمان عليه السلام فويل وقال لها انو
منين بقدر الله تعالى وقضايه انه لا حيلة للروحانيين بدفع قضا الله تعالى
وقدره وعلمه السابق كما ان من خبرا وسبقا لت الغنقا او من الله را قولك

ان المشية للعباد والفق فمن شاء فليعمل خيرا ومن شاء فليعمل شرا قال سليمان
 كثرت ما جعل الله من المشية الى العباد شيئا ولكن من شاء الله ان يكون سعيدا
 كان سعيدا ومن شاء ان يكون كافرا كان كافرا فلا يقدر احدا ان يرفع قضاء
 الله وقدره بجهالة ولا بفعل ولا بعلم وان العلم الذي قورده بالمعز والجارية
 التي ولدت بالشرق قد اجتمعا الا في مكان واحد على سفح جود حملت منه الجا
 دية ولذا قالت العنقا لا تغل يا بني الله هذا فان الجارية معني جوف ذي هذا
 قال سليمان الله اكبر اين البومة المتكلمة بالعنقا قالت لها انا قال سليمان على
 مثل قوله العنقا انت قالت نعم قال سليمان يا قورده الله السابق قبل الخلق اخر
 جهما على قضا الله وقدره قال فاخرجهما جميعا من جوف الفرس فاما العنقا
 فتاهت وفرعت فطارت في السماء واضرت بخو المغرب واخفت في حجر من
 بجوار المغرب وامنيت بالقد لا تنتظر الطير في وجهها ابراستحيا منها واما البومة
 فلزمت الاجام والجبال وقالت اما بالنهار فلا خروج ولا سبيل الى المعاش فهاذا
 خرجت فهاذا ربحها الطير واستجبت عليها وقالت لها يا قورده في موضع هذا
 هذا مكان من شان العنقا في القضاء والقدر فلتخرج الي اجناد سليمان عليه السلام

ذكر خبر خامس سليمان عليه السلام

قال الكساي وادخله الله تعالى الى جيبه عليه السلام انه قد سبق في علمي الى ملك
 سليمان الذي يعلم الجن والانس اني اخلق خلفا هو افضل من درجة ادم
 امر ان ياخذ خاتم المخلوقه من الجنة وباتيه فياد جيبه الى سليمان وصعد الخاتم
 وهو في كواكب ورايته كالمسك وعليه كتابة بغير قلم وهي لا اله الا الله
 محمد رسول الله فاعطاه سليمان وقال له ههنا لك يا ابن داود بهذه الهوة
 وكان ذلك في يوم الجمعة لسبع وعشرين خلت من المحرم فلما صارا الخاتم في
 كفه لم يتمكن احد من النظر اليه حتى قالت لا اله الا الله محمد رسول الله قال
 وقبل ان الخاتم انزل من تحت العرش من نور برهان الله وقيل لسليمان لا تنزع
 من كفتك الا بامانه وجعل الله عن فيه فتختم سليمان به وصعد على كرسيه
 واستقبل الناس بوجهه ورفع اليه الخاتم وهو يلج وقال هذا الخاتم جميع فيه
 غري وسلطاني وفضلتي فيه ربي على العالمين وسلطني على كل شيطان
 مريد ثم سجد شكر الله تعالى وسجد معه الناس ثم نزل عليه بعد نزول الخاتم
 بسم الله الرحمن الرحيم فكان لا يقرها على شيء الا خضع ودون قتلها على
 بنى اسرائيل فلم يسمها احدا لامتلاء فمها ثم امر جدي ذلك باتخاذ البيض
 والبيوف وكان عنده اثنا عشر لث دوع من نبح داود وقبل ان داود

ولم يعمل اكثر من سبعة ادوع ثم قال سليمان يا بني اسرائيل اني امرت بجهنم
 اعد الله ثم جمع المخبولة وشرع في الاستعداد للحرب

ذكر خبر حشر الجحش لسليمان بن داود عليه السلام

قال الكساي وامر الله عز وجل جبريل عليه السلام ان يحشر الجحش فتشربنا حة الايمن
 على شرف الارض والانس على غنمها وزادى ابنها الجحش والسياطين اجبروا سليمان
 بن داود باذن الله فخرجت من سايرا لا مأكن وهي تقول ليك ليك يا حجة الله
 فحشرها الى سليمان طائفة دليلة لونها الملائكة وهي جويذ ارجيه وعشرون فرقة
 كل فرقة مدين مدين غنم من الاخرى فوفعت باجمعها بين يدي سليمان فظفر الى
 عجائب صورها وسجد لله شكرا ثم قام على قدميه وانخاض في اصبعه فلما نظرت
 اليه الجحش خرت ساجدة ثم رفعت راسها وقالت يا ابن داود قد حشرنا اليك
 وامرنا بالطاعة لك فحنم على اكنافهم بخافه وخدمهم وصعد مردتهم بالحد يدو
 لم يتخلف منهم الاضحية الجحش فغيب في جبين وسنذكر خبرها ان شاء الله تعالى
 قال وبقى ابليس بغير اعدان وزق سليمان السياتين في الاعمال المختلفة من
 الحديد والنحاس وقطع الصنوبر والاشجار وغان القرى والمدن والحصون
 وامرهم بملل القرد والجحش قال لا اله الا الله تعالى معلومة له ما يشاء من محاييب وما
 شل وجفان كالجواب وقدر راسيات فيل كان ياكل من كل خضه الغياسان
 وشغل طائفة منهم بوضع النجار واستخراج الاصراف والخواهر منها وامر بعضهم بحفر
 الابار وسق الانهار والقنوات وبعضهم باخراج الكنوز والمعادن وغير ذلك
 من الاعمال ثم حشر له بعد ذلك الهوام من الحيات والفقاريب وغيرها من
 الحشرات وسخرت له فتال كل منها عن اسمها وماكلها وفعلها وشربها ومسكنها
 ومتوار اعمارها في عاداتها وغير ذلك من احوالها فاخبرته صهرهم راسهم
 ونهاهم والله اعلم

ذكر خبر مطايحه عليه السلام

قال الكساي وامر سليمان ان تضع الاطعمه للخلق الذين معه حتى كان طبا
 خو ينادون في عسكر من اراد طعاما فليات حتى تضعه كما يريد فان
 سليمان نصبا لذلك وكانت موايد منصوبة في طول ميل والطول رصه
 عن من المطايحين محل طباخ شيطان بعينه ورتب في كل خبز الف خباز
 وفي كل مطبخ الف طباخ قال ويقال انه كان يدع في مطبخ كل يوم من

والبقر والغنم زيادة على ثلاثين الف داس ويستعمل في مطابخ كل يوم كزاد كرا
 كرم ملح وكانت موايد منصوبة لعامة الناس فغيرهم وغنيهم وكان ياتي للطير
 في كل يوم من الحبوب سبعين الف كروا كرم من عشر اجرة والحمير تلتون فغيرا
 وكانت تظلل البلاد دبا جنتها

ذكر خيرا الذي سئل ان الله تعالى ان يخرج من يديها

قال الكسائي ولما نظر سليمان عليه السلام الى عظم ما اناه الله عز وجل من الملك
 سأل الله تعالى ان يجعل رزاق الخلق على يديه فاحمى الله تعالى اليه انك
 لا تطيق ذلك قال يا رب اجعل واحد فاحمى الله اليه انك لا تطيق ذلك قال يا رب
 ضاعنه واحد فاحمى الله اليه ان قد اعطيتك فاستعمل الاله الا ذاق خلق راع
 لهم فاحمى الله الا استعداد حتى جمع ما ينف على حل ما به الف بغل ومعد وسار يريد
 ساحل البحر حتى اناه ووضع ما جمعه هناك وادى متاديه في سكان البحر احضر الفضة
 انما لكم فاجع الجبان والضفادع ودواب البحر على صور مختلفة واذا هربت قد تخرج
 راسه وقال اشبعني يا ابن داود دهر على مثال الجبال فقال سليمان دونك الطعام
 فاكل جميع ذلك ثم قال زدني يا بني الله والله ما اصابني الجوع منذ خلقني وفي كما
 اصابني اليوم حين جعلني في يديك فحب سليمان منه وقال سليمان منه وقال هل
 في البحر مثلك فقال لا في زرع من الجبان فيها سبعون الف زم كل زم مثل
 عدد الرمال في البحر جبان لو دخلت انا في جوف اصدراها ما كنت الا كخزلة في اذن
 نذرة فبكي سليمان عند ذلك وقال رب اقلني عن فغا قاله الله تعالى ثم اوحى له
 ان خف يا ابن داود حتى ترى جنود عظامنا رايت قليلا فوفقت وادابا بالبحر قد
 اضطرب اضطرابا عظيما ويخرج منه شئ اعظم من الجبال فتش البحر شقا وهو يقول
 سبحان من تكفل بأرزاق المباد ثم نادى يا ابن داود لولا ابيد الباسطة عليك
 كنت اضعف الخلائق وانك لم تقدر تشيع حونا واحدا ولا قال كل طير فكيف
 تقدر تشكل بالخلق الخلاق ثم مر ذلك الموت فنظر سليمان الى خلق عظيم
 فقال الهى هل خلقت خلقا اكبر من هذا فاحمى الله تعالى اليه ان في البحر من يحتاج
 ان ياكل صبيح الغمام هذا ولا سبعة ولا يشبعهم الا نفعي ولطفني فاعلم سليمان
 ان الذي اعطيه ليس بشئ في ذلك الله عز وجل والله المستعان عما يصغرون

ذكر خيرا بيت المقدس وبيت داجرة

قال ابو حاتم

قال ابو اسحاق الشافعي رحمه الله تعالى في سبب بناء بيت المقدس ان الله تعالى
 بارك في نسل ابراهيم عليه السلام حتى جعلهم في امة كثيرة غايته لا يحصر فلما
 كان زمن داود عليه السلام لبث فيهم من مدينته يارض فلسطين وهم يزدادون
 كل يوم كثرة فاجب داود بكثرتهم فاراد ان يعلم عمر دين اسرائيل فامرهم
 وبعت لذلك عفا ونقبا وامرهم يرفعوا اليه ما بلغ من مدينتهم فكانوا يصرون
 زمانا من الدهر حتى عجزوا وابسوا ان يحيط عليهم بعد دين اسرائيل فاحمى الله
 تعالى الى داود ان دعيت اباك ابراهيم يوم امرته بزوج ابنة فصدقني واتي
 بامري ان ابارك لك في دوسه حتى يصرون اكثر من عدد نجوم السما حتى لا
 يحصىهم العادون واني قد اقسمت ان ابليهم بملكه فاعل منها عروهم و
 يذهب عنك اعجايبك بكثرتهم وخير بين ان يقتلهم بالجمع والخط تلك
 سنين وبين ان يسلط عليهم عروهم تلكه اسهروا بين ان يرسل عليهم
 الطاعون تلكه ايام فجمع داود بنى اسرائيل واخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه
 وخبره فيه فقالوا انت اعلم بما هو اسهل وانت نبينا فانظر لنا غير
 الجوع فلا صبر لنا عليه وتسلط العدو من فاضح فان كان ولا بد
 فالموت لانه بيد لا بيد غيره وامرهم داود ان يتجهزوا للموت فاغتسلوا
 وتخطروا ولبسوا الاكفان وبزروا الى صعيد بيت المقدس قيل بنا للبحر
 بالزراى والاهلين وامرهم داود ان يمشوا الى الله تعالى وان يتضرعوا
 اليه لعله ان يرحمهم فارسل الله عليهم الطاعون فاهلك منهم في يوم ويلة
 الوف كثر لا يوري عروهم ولم يتضرعوا من دفنهم الى يوم من شهرين فلما
 اصبحوا في اليوم الثاني خبر داود ساجدا يتهل الى الله تعالى فاستجاب الله تعالى
 منه وكشف عنهم الطاعون ورفع عنهم الموت وراى داود الملائكة ساكنين
 سيوفهم بعمودها وهم يرتون في سلم من ذهب من الضحى الى السما فقال داود
 لبني اسرائيل ان الله قد من عليكم ورحمكم بخود واله شكرا قالوا وكيف تا مرنا
 قال امركم ان تتحذروا من هذا الصعيد الذي رحمكم الله فيه مسجرا لا يراب
 فيه منكم ومن بعدكم ذكر الله تعالى فاخذ داود في بنائه فلما ارادوا ان
 يتحذروا البناء جاد رجل صالح فقبر تخبرهم يعلم كيف اخلاصهم في بنائهم فقال
 لبني اسرائيل اني في موضعنا انما محتاج اليه فلا يهل لكم ان تحجبوني عن
 حتى قالوا له يا هذا ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذا الصعيد حتى
 حياك حفاك فلا تكن اجل الناس ولا تضايقنا فيه فقال انا اعرف حتى
 وانتم لا تعرفون فقلتم قالوا له اما ان ترضى وتطيب نفسا والا اخذ فاه
 كرها قال لهم او يتحدون ذلك بحكم الله تعالى وحكم داود وقال فرقموا خبز
 الخ داود فقال ارضوه فقالوا نعم ياخذ منه يا بني الله بئنه قال خذوه ما ليه
 مائة فقال زدني يا بني الله فقال بمائة بقره قال زدني يا بني الله قال

بنمايه بنير قال رضى يا بنى الله فانما نشره لله تعالى فقال داود اما اذا
قلت هذا فاحتم اعطيك قال نشره منى حيايط مثله زيتونا ونخل وعنب
قال نعم قال انت نشره لله تعالى فلا تجعل قال سل ما شئت عطيتك وان شئت
او جرك نفسى قال او تفعل ذلك يا بنى الله قال نعم اذا شئت قال انت اكرم
على الله تعالى من ذلك ولكن تبني حره جدارا ثم تملاه ذهبا وان شئت ورفا
قال داود هو هيب قال نعم الرجل النبي اسرائيل وقال هو النايب والمخلص ثم
قال لداود لان يغفر الله تعالى لذنبا واحدا احب الى من كل ما وهبت لى
ولكن كنت اخشىكم فاخروا بنى بيت المقدس وذلك فيما قيل لا خرع عسق
سنة مضت من خلافة داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه لذلك
خيار بنى اسرائيل حتى دفعه فامة فاجتمع الله تعالى اليه ان هذا بيت المقدس
وانت سغال للدماء ولست بابنه ولكن ابن لك امك بديك اسم سليمان
اسمه من سفك الميراث فاضى اتمامه على يديه ويكون صيته وذكره قال فاضلوا
فيه زمانا الى ان توفي الله بنى داود واسم سليمان وامن بتمام بناء بيت
المقدس فجمع سليمان الناس والشجر والنباطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة
بغته منهم جعل نازل الجنى والنباطين في قصير الرخام والمرايا البيضاء الصفا
من معادنه واسم بناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر رديفا
وازل كل رديف منها سبطا من الاسباط فلما فرغ من المدينة ابتداء في بناء المسجد
فرجه النبطين فرقا فريفا منهم يستخرجون الذهب والفضة من معادنها وفريفا
يقصرون في البحر ويستخرجون انواع الدواب فيلونها الجواهر والحجارة من اما
كنها وفريفا ياتونه بالمسك واللبن وسائر انواع الطيب من اما كنها فاني
من ذلك بنى لا يصبه الا الله تعالى ثم احضر الصناعات وامرهم بنحت تلك
الحجارة ونصوها الرخام واصلاح تلك الجواهر وبنقها فكانوا يعملونها
تصوت صوتا شديدا لصلواتها فكن سليمان تلك الاصوات فرعا الجنى
فقال لهم هالكم جلة في تحت هذه الجواهر من غير تصويت فقالوا يا
بنى الله ليس في الجنى اكثرت حارب ولا اكثر علما من صخر فاسترواه وكان
من امن في حصون اليه واللفظ في تحصيل حجر السامور ما ترك ان شاء الله
تعالى في اخبا رضى قالوا فلما اتى حجر السامور وهو حجر الماس استعمله في
ادوات الصناعات فعمل عليهم تحت الحجارة قالوا فبنى سليمان المسجد والرخام
الابيض والاصفر والاحمر وعمل بالنباطين انما الصافي وقصصه بالواحد
الجواهر الثمينة وقصصه منقوشه وحيطته باللال والبواقيت وسائر الجواهر
وسبط ارضه بالواحد البقريز فلم يكن يربى في بيت الارض ابيه ولا انزل
من ذلك المسجد فكان يبنى في الظلمة كالقبر ليلة البدر قالوا فلما فرغ
من بناء جميع اخبار بنى اسرائيل فاعلمهم انه نبأه الله تعالى وان كل شئ فيه

خالص لله تعالى واتخذ ذلك اليوم عبدا فلم يتخذ في الارض قط اعظم منه ولا
من الاطعمة التي عملت فيه قبل انه ذبح من الحراف خمسين الفا ومن البقر خمسين
الفا مملوكة ومن الغنم اربعين الف شاة قالوا ومن اعاجبت ما اتمى سليمان بيت
المقدس انه بنى بيتا وطين حيطانه بالحضره وصفه فكان اذا دخله الورع البار سنان
سما له في ذلك الحيايط ابيض واذا دخله الفاجر اسنان خبالة والحيايط اسود فا
دفع عند ذلك كثير من الناس عن الجوز والحجارة ونصب في رواية من رواها
المسيحي عصى بنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء نضره ومن مسها من غيرهم
اخترت يد قالوا ولما فرغ من بناء بيت المقدس قرب قربانا على الصخرة ثم قال
اللهم انت وهبت لى هذا الملك هنا منك فلو جعلتني خليفة في ارضك وكرمتني
من قبل ان الون شيئا فلك الحمد اللهم اني اسالك لمن دخل هذا المسجد خصالا ان لا
يرضه احد نصلي فيه دكتين تخلصا فيما الاخر من ذنوبه كيوم ولله امه ولا
يرضه مستقيم الا بعت عليه والا خايف الا امنه ولا سقيم الا سقيته ولا محب
الا حصنته واغنته واذا احببت دعوتني فاجعل علامتي ان تقبل قرباني قال
تزلت نار من السماء وقال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
ابوابه فجاءها سليمان فلم تنفع حقا في دعائه بصلوات ابي داود الا ما نفع الابواب
فتفتحت ففرغ له سليمان عليه السلام عشرة الاف من مائة اسرائيل خمسة الاف
بالليل وخمسة الاف بالنها فدوات ساعة من ليل او نهار الا والله عز وجل بعبد فيها
فيه وحكى الكسائي في خبر بناء بيت المقدس قال فاجتمع الله تعالى الى سليمان عليه السلام
ان تبني بيت المقدس وترفع قواعد كما رفع ابراهيم قواعد البيت العتيق وان نبنيه
على ضفة المزارع فامر سليمان الجبان ان تقطع الصخرة وتنقل الرخام والاحجار والحد
والاث العمارة اليه ثم امر بالبناء على الاساس الذي كان داود وضعه فلما اكمل البناء
انهار وانهدم فامر ان يحفر اساسا مدحج يملع وعند البناء بالحجارة المخورة بعضها على
بعض فقلب الحما على البناء فلما انقضى الاساس فامر ان تصنع قلال النحاس والرصاص و
ختمها بخاتمها وجعلها تحت الاساس ثم امر بالبناء فوقها فبنيت وارتفع البناء وعمل فيه
عشرة الاف عمود من الرخام الملون بلى كلى عمود سارية من الذهب وساربه من
الفضة وساربه من الذهب والفضة وكل البناء والزخرفة في اربعين يوما قال وكان
يعمل فيه في كل يوم الف عشرين من الجنى والف شيطان والف من الاتس وفرع يوم عرفه
واحتزله فنادى من الذهب بسلاسل الفضة قال الثعلبي فكان بيت المقدس على ما
بناه سليمان الى ان غره بخت نصر فخرى المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان
في ستونه وحيطانه من الذهب والفضة والدور والياقوت وسائر الجواهر فحرق ذلك
معه الى دار مملكته الى ارض العراق قال ثم لم يزل خرابا الى ان بنى في الاسلام قال الكسائي
ثم امر الله سليمان بهجاد العدو ورجع فجمع الجبل فاهرب اليه من جنه ملوك الا
طراف الجبل المشومة فاجتمع له مايف عن سبعين الف فارس بسروج الذهب والفضة

باجلة الرياح وصار صوب ابيه والشام وكان اذا خرج للفز ولا يستحب شيطان ولا جنة
بل العباد من بني اسرائيل والله المعين

ذكر خبر وادي النمل ومواقف فيه

قال لما سار سليمان لتحصن الفز ومضى طريقه بوادي النمل قال النبي انه مروي عن
السدبر واد من الطائيف فاتي وادي النمل قال الكسائي فظنوا بهم واذا هم يزعمون
على ما يذهب الف كرووس مثل السحاب وهم زرق العيون ولهم ايد واجل فقال سليمان اني
اني اري سحابة في الارض لا اعلم ما هي فجلت اليه ابراهيم قوله النملة كما اخبر الله تعالى عنها
حتى اذا اقر على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل دخلوا مساكنكم لا تخطفنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فتبعهم ضحكهم من قولها قال وتزله الناس معه فقال انزروه ما
هذا السواد هذه امه من الامم يقال لها النمل واخبرهم بقوله النملة وسجد وسجدوا شكرا لله
وقال ودخلت النمل مساكنها زمر بعد زمر وانملة منها دهم الرجا لو اقعروا فاستكم
لجبل فضاخ بها سليمان دارها الحاتم فضاخه خاضعة توقفت بين يديه وهي اكبر
من الزيب فسجرت بين يديه ثم قالت يا بني الله ما سجدت لك الا لاني ابراهيم وها
انا بين يديك مني في بامرك فقال ما الذي بك كلفتني به قبل وصولي اليك قالت يا بني الله
اني دانتك في مركبك وعسرك فسال النمل ان يدخلوا مساكنهم لئلا يحطهم جنودك وانا
كمثل غيري من الملوك اريد الاصلاح لفرق فقال لها كم عددكم وما تاكلون وما تشربون
قالت يا بني الله لا امرت البهائم والمياطين وان يحشرونا اليك ليعزوا وليس على وجه الارض
واد ولا جبل ولا غاية الا في اكثرها مثل سلطانتك كرايس من النمل ولونفرق و
وكم دوس واحرق الارض لما وسفه ولقد خلفنا قبل ابيك ادم وانا لياكل
دزق ربنا ونشكره فامرنا ان نرض النمل عليه فنادهم ففروا به رمن بعد رمن و
سلموا عليه بلغتهم فقالت ملكة النمل يا بني الله منا ما باوى الجبال ومنا ما ياي
قرب المياه والاشجار والنزع والاهوار وعلى الخبان فاذا بنيت اجنتها هلك
واحتطنتها الطير والنمل لا ثوب حتى يخرج من ظهري كرايس من النمل وليس على ظهر الارض
احرص من النمل وانا بالجمع في صفتها ما عدا بيتها ومع ذلك تظن انها لا يسع وتبسط اسال
ربها ان يوسع الزنق على خلقه قال النبي قال الضحك اسم النملة طاجيه وقيل حرمها

ذكر خبر البعوض ومواقف فيه

قال الكسائي ولما نظر سليمان الى بعوضة النمل قال الله هل يكون اكثر من النمل قال نعم

اليه نعم وسرتي ذلك ثم امر الله تعالى ملك البعوض ان يحشرهم سليمان فحشرهم من
شرق الارض وغربها فاقبلت كرايس البعوض كالسحاب يتبع بعضها بعضا حتى وقعت
منهم كرووس على سليمان واقبل ملكهم وقال يا بني الله ما لك وللضعف من خلق ربك
الهيثم عن النبي باين داود اناك هذه الارض قبل ابيك ادم بالتي عام ما عرضنا
على ادم فيرك ناكل من دزق ربنا ولا نقترب عن ذكره صاخا والامساء قال اخبروني كم
انتم وابن ما راكم وبن ابن زرقون قال ملكهم يا بني الله تحت يدي سبعون سجادة كل
سجادة غلا المشرق والمغرب لكل زمن موضع معلوم ناكل كل واحد دزقا ولولا
خوف المعاد لا كلنا ما في الدنيا ثم سجدوا وانصرفوا وكان سليمان اذا اراد ان يركب
قربا يركب اليهم البعوض فيساكل جميع ما في مدنتهم

ذكر خبر الحية ومواقف فيها

قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعتى الصافات الهياك فقال الى اجبت حب
الخبر عن ذكر دوي حتى يوارى بالحجاب ودوها على فلفظ سمها بالسوق والاعناق قال
ابو الحسن علي بن ابراهيم المحمدي في كتابه البرهان في علوم القرآن في تفسير هذه الآية الصافات
من الجمل الذي يجمع بين يديه وقال الف الصاف هو النعام وقال مجاهد يصون الفرس
اذا رفع اصري حربه حتى يكون على طرف الحافر قال بن دينا الجبل اخرجها الشيطان ليلته
من مخرج من روج البحر والصف ان يقوم الفرس على ثلث ورفع رجلا واحد يكون طرف
الحافر على الارض قال وكانت لها اجنحة قال والحياد الشراخ وذكر انها كانت
عشرين فرسا دوات اجنحة قال وقوله الى اجبت حب الخير عن ذكر دوي حتى توارى بالبحر
انه لها عن الصلوة حتى تانتم قال فتناق والسرور الخبر الجبل وادوي عن علي رضي الله عنه
انه سئل عن الصلوة الوسطى فقال هي الصلوة هي التي فن بها سليمان حتى توارى بالبحر
يعني الشمس حتى تغيب في مغربها وقوله ودوها على الجبل التي وضعت على فلفظني
عن الصلوة فلفظ سمها بالسوق والاعناق اى جعل يسع فيها السوق وهو جمع سباق قال
بعضهم عقربا وضرب اعناقها فنادى الحسن والسرور وقال بن عباس رضي الله
عنهما جعل يسع اعراقها وعراقيها بيده حبالها وقيل كشف عن عراقيها وضرب اعناقها
وقال لا تشغلني عن عبادة ربي مرة اخرى قال ابو اسحاق بخوزان بكوله الله اياح
له ذلك لانه لا يجعل التوبة من الذنب ينزب اعظم منه والله اعلم وقال النبي
دعه الله في قصته الجبل قال الكسائي قتل سليمان اهل عيسى ناصاب منهم الف فرس قال
مقاتل دوت سليمان من ابيه داود الف فرس كان داود اصابها من العاقبة قالوا
فصلى سليمان صلاة الاولي فودع على كرسية فمرض عليه منها اربعين فرس فذبح لصلاة
الصبر فاذا الشمس تدر عابت وفاتته الصلاة ولم يعلم بذلك فاعظم وقال ودوها

على فودت عليه ففرقها بالسيف وقربها الى الله عز وجل ونفى منها مائة فرس قال ابري
الناس من الجبل العرب من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة
عشر فرسا فامر بصرف اثنائها وسوقها بالسيف وقتلها فلبه الله ملكه اربعة
عشر يوما لانه ظلم الجبال بقتلها قال الشعلبي قال فتم فطعن صاحب السوق والافراق
حبسا في سبيل الله ولوى سوقها واثنائها بمسم الصخرة وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان الله تعالى امر الملائكة الموكلين بالشمس فردوها وصلى سليمان
العصر في وقتها والله اعلم

ذكر خبر سليمان عليه السلام

قال الكسائي وكان سليمان اذا ركب الريح تقدم امام بساطه البعوض ثم الزاير
وكل من يطير في الهواء ثم الشياطين وكان اذا اراد ان ركب الريح دعا الريح التي
الشمال والجنوب والصباء والريود والصرور والقيم والكرس والرائي فيسطعها
على بعض ثم يسطع بساطه على هذه الريح وكان من السندس الاخضر خضرا بطير الحمر الظفر
اهداه الله تعالى من الجنة لا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالى وقيل كان طوله ثلثمائة
وسبعون فرسخا في عرض عشرة الاف ذراع وكان سليمان اذا ركب جمل اللون الاحضر مما
يلقى الارض فاذا رفع الناس رؤسهم اليه سروه على لون السماء وكان يجلس على كرسية
وعن يمينه ويساره القضاة والعلماء كروا الاحبار من بني اسرائيل على كراسي معدة لهم
وهو جالس في وسط البساط ودام الريح يده ويتفاد على سبقي شهر وينقي على سبقي
شهر قال الله تعالى عذرها شهر ورواها شهر قال وكان سليمان اذا ركب الريح
على بساطه يرى كل شيء عليه من الجن والانس والشياطين والهوام وغيرهم والطير
نظرة ولا تقف على مدينة الا فتحتها

ذكر خبر صخر الجني

قال جمع سليمان عليه السلام عقاريت الجن والشياطين وامرهم باحضار صخر
الجني فقالوا يا بنينا الله ان الله قد اعطاه قوم جماعة منا ويصعب علينا حمله اليك
وما لنا الا امر واحد وهو انه ياتي في كل شهر الى عيني في جزيرة فيسرب ماها والرائي
ان تنزفه منها وتلوها حرا فاذا جاء وشربه ركب ذهب قوته فتجمله وناتك به
ثم خرجوا ففعلوا ذلك واختلفوا في تلك الجزيرة فجاء صخر ليشر به فاشتم رائحة الخمر وقال
ايها الجن انك لطيفه غير انك تسليين العقل وتجملين الحليم جا هلا وامرك كله

نوامه وانصرف ولم يشرب ثم عاد في اليوم الثاني فمجاهده العطش فقال ما من
فضاء ياتي من الله الا كان مبرما ثم نزل على العبد فشرب حتى امتلأ ثم قام ليخرج
فستقط قنبا دوت الغفاريات اليه ومعه طابع خاتم سليمان فلما رآه ذلك وخضع
فجلى حتى وقف بين يدي وهو يخرج من فيه لهب النيران ومن منخره الرخات
فلما غابنا الخاتم ضعفت قوته وحرسا جرد على وجهه ثم دفع راسه وقال يا بنى الله
ميرول هذا الملك عنك ولا يبنى الا ذكره قال صرقت ثم قال له يا بنى الله ما الذي
اخرجك الى وانا بالبعيد منك لا اضلط بالا دميم فقال له سليمان ان الناس
قد اشتكوا من وقع الجريد وصوته على الحج فقال عليك برك الغفاب وعنه وبينه
فليس شيء من الطيور يصرنه فاتي بغرضه في البرية وغطاه بحمام من القوارير
لصفا فوضع على عثر الغفاب فجاء الغفاب فلم ير عنه خطا في الهوا حتى نظر الى عنه
في تلك البرية فاخفض عليه وضرب الحمام برجله ليكسر فلم يتدر على ذلك فطار وعلق
في الهواء ونما به يومه ولبته ثم اقبل صبيحة اليوم الثاني في منقاره قطعة من حجر
السامور ناقض على الحمام بذلك الحج فضر به فانشق الحمام نصين ولم يسمع له صوت
واخذ الغفاب عنه وبينه فترك حج السامور هناك فاخره صخر وهو في صغار
المرأة وحرا لئلا تريا سليمان بالغفاب وساله عن حج السامور من ابن اخيه
فاخبره انه من جبل شام فبعث سليمان الحجى والشياطين فخلوا منه ما قدروا فكلوا
بقطع به الاحجار والصخور والخرق من غير ان يسمع له وقع قال ثم قال صخر يا بنى الله نجيب
انخر لك مدينة قال نعم فاقبضها فحجب سليمان من ذلك وامر ان تخذله مدينة
دون تلك المدينة حتى يحلها على بساطه حيث ما ذهب فقال يا بنى الله لك
كلما اردت السفر مدينة على اي لون شئت فبنية مدينة في طول وعرضه و
جمل كمال سبط من الاسباط قصر في طول الف ذراع وعرضه مثل ذلك في كل
فصر صوت وعرف ثم بنى بعد ذلك مجلسا من القوارير في طول الف ذراع وعنه
مثل ذلك وزخرفه بالوان القوارير ورصته بانواع الجواهر وجعل فيه جميع الصور
التمثيل واقفن صنعتها وكان ما صنع صخر لسليمان الكرمي

ذكر خبر كرسى سليمان عليه السلام وما انتهى اليه

قالوا وكان مما عمله صخر الجني لسليمان عليه السلام الكرسى وكان سليمان اس
بالتحاده ليجلس عليه للقضا وامر ان يحمله بربيعا من اهل البيت انه اذا امره بسطلا و
شاهد زورا ونفع وسمت قال فقال له الكرمي وكان من ابيات الغيلة وقصصه
بالياقوت واللؤلؤ والبرجد وانواع الجواهر وحفه بارج مخلوط من ذهب سمار
نخها من الماقرن الاحمر والزرجد الاخضر على راس نخلين طاووسان من ذهب

وعلى رأس الخليلين الآخرين نسوان من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل مقابل
 جيني الكرسي اسود من ذهب على رأس كل اسد منها عمود من الزمرد الاحمر وعقد
 على التخلات اشجار كروم من الذهب عنها فيدها من الباقوت الاحمر قالوا
 وكان سليمان اذا مر صعدوه وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي
 كله بآتيه دوران الرجا المسرعة وينشر تلك الصقور والطواويس اجنتها وتبسط
 الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذناهما وكذلك كان يفعل في كل درجة يصعد
 فيها سليمان فاذا استوى سليمان باعلاؤه اخذ النيران اللذان على التخلتين
 تاج سليمان فوضعهما على رأس سليمان ثم يستدير الكرسي بآتيه ويدور معه النيران
 والطاوسان والاسدان ما يلاون بروسها الى سليمان بنفضه عليه من اجوافها
 المسك والفضة ثم تناوله حمامة من ذهب حانقه على عمود من جوه من اعمدة الكرسي
 النوراة فينفخ سليمان عليه السلام ويقرأ بها على الناس ويدعوهم الى فصل الفضا
 فاذا دعا بالبينات فترمت الشهود لاقامة الشهادة دارا الكرسي بما فيه من جميع
 ما حوله دوران الرجا المسرعة قال ابواسحاق النخعي قال معوية لو هب من مينة
 ما الذي كان يدور ذلك الكرسي قال ببلدتين من ذهب قال فاذا دارا الكرسي تبسط
 الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذناهما وينشر النيران والطاوسات
 اجنتها ففرج منها الشهود ويهاخلم الرعب الشديد ولا يشهدون الا بالحق قال
 فلما ترقى الله سليمان عليه السلام وجاء تحت نصر الى بيت المقدس اخذ الكرسي
 وحمله الى انطاكية واراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا معرفة
 باحواله فلما وضع قدمه على الدرجة دفع الاسدين اليه فضر به ضرته شديدا فقه
 ورماه فحل تحت فلم يزل يبرج منها ويتوجع الى ان مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى
 غزاهم من ملوك الشام يقال له كراس بن سدر بن خنم خليفه تحت نصر ورد
 الكرسي الى البيت المقدس فلم يستطع احسن الملوك الصعود اليه فوضع تحت
 الضيق فغاب فلم يبرق له خبر ولا يرى ابن هو

ذكر خبر بلقيس وابنتها امرها

قال الكسائي قال كعب بن بلقيس ابنة ذي اشرج وهي متولدة بين الانس والجن
 وامها عمير بنت ملك الجن وكان الاتصال ذي اشرج وللد بلقيس لعمير بنت
 ملك الجن سبب عجيب تكرر على ما حكاه الكسائي قال لاهلك الله تعالى مساكن
 سبا بسيل الغرم على ما تذكره وذلك في كتابنا هذا ان ساء الله تعالى وهي لم يخبر
 ملوك فخطان وذلك في الباب الثاني من القسم الرابع من الغر الحامس في السفر
 الثالث عشر من هذه النسخة قال فلما انقضوا وبادهم الغنائم توارفها بعد ايامهم

جماعة من الملوك ليس هذا موضع ذكرهم حتى انتهى الملك الى رجل قط غلبط
 يقال له شراحيل الحميري وكان عادة مع قومه انه اقترض على اهل مملكته في كل
 اسبوع ان ياتوه بجارية من بناتهم فيقتضونهم يردوها الى اهلها وكان ذا اشرج
 وبنوه وهو من ابناء ملوك حمير من وادسبا وكان اترى اشرج الفاضل شقيق والد
 سيف ماني وكان يرجع الى حسن وجمال وعقل وكان مولعا بالصرف فكانت الجن
 تصور له في صورة الظي فاذا صار لهم وهم يذبحهم كلوه وقالوا له لا تفعل فاننا
 انما جئنا لننظر الى محاسن وجهك فكانت الجن تودى اهل امر فاقسم ذو اشرج
 ان يقبل ملك الجن ويترجع بانته قال وكان اسم ملك الجن عمير وكان حسن الوجه
 وابنته عمير فتردوا اشرج ذات يوم في وادس بلاد اليمن كثيرا لاسجا فقبل به حتى اذ
 جنته الليل وكان في جمع قليل من صحابه وكان الراوي الذي تزل به من مساكن الجن
 فلما مضى بعض الليل مع همة الجن فقام وتنادى يا معشر الجن قد نزلت بكم الليلة على
 ان تضيفوني فاف جاؤكم فاجابوني من اشعاركم قال فاشترته الجن من اشعارها
 وجانه عمير بنت ملك الجن على احسن صورة فلما نظر اليها اهل عقله من حنا
 وغابت عن عينه فسفف الجميع فقال يا معشر الجن انتم ووجنتكم ههنا ولا تكتب
 حزننا لكم ما عفت ابلقنا يا ذا اشرج انك ادمي فكيف تغفل الجن ومساكنهم الهاديين
 الارض مهلا ايها الادمي لا تقرب نفسك الامالا فترد عمير راجع فان قورلك
 امر فسوف تناله فلما سمع ذلك ابس من القروع واخذ في مشانفاس في موانة
 الجن فكان يهاديهم بما يصلح لهم من الهدايا فصافاه عمير ملك الجن واخاه واقفه
 حتى صار عنده كل الاغ فلما داي ذلك دواشرج وانه قد تمكن من ملك الجن قال له هل
 لك ان تزوجني ابنتك عمير ليكون لي في ذلك شرف الى الهامات فرغب فيه عمير ملك
 الجن لحسنه وجماله وشرفه وماله فزوجه ابنته بحضرة سالات الجن وانصرف دواشرج
 الى مدينته سبا واهري هدايا كثيرة الى ملك الجن وسادة فوسه ثم رقت اليه
 فوطها فقلت منه والله اعلم

ذكر خبر ميلاد بلقيس وكيف كان سبب ملكها

قال دوارت عمير بنت ملك الجن بلقيس بنت ذي اشرج على احسن ما يكون من الصور
 ماتت امها بعد ذلك بتليل فوثقها الجن فلما بلغت مبلغ الجن النساء قالت لايها اني
 كرهت المقام عند الجن فاجلني الى بلاد الانس فانهم احبوا الى فقال لها ان لا تنس ملكا
 ظالما وذكر لها سنة في بلاد قومه وانه يفتنى الى بكاء ثم يردهن الى اهلهم قالت لا
 تخش ذلك على واتقني وسترى ما يكون منه فبقيت لها نصرا خياح مدينته سلسن اعلم
 ما يكون من لانيته واخذ لها عريشا من العاج والانس والذهب والفضة وقلتها

الى القصر فاجلها وادى الى الجوه فاقامت بلفيس في قصرها من طولها وانتزعتها
الى ملك سبارك في مركبه حتى دقت على باب القصر وراى حسن بنايه فرجع وارسل
بحاربه من جليليه الى بلفيس فدخلت عليها ونظرت اليها وادى الى ما في قصرها من الخف
الغبطه وما عندها من جوارى الانس والجن فمادت الى الملك واخبرته بما هي عليه
من الحال وانها ابنة وزيرها خضر وانكر عليه وقال كيف اخبرك بهذا القصر ولك
مثل هذه البنت وانت وزيرى ولم تعلمنى ولا اسما ذنى في بناءه فقال ايها الملك
اما القصر فالى انفعك عليه المال الفرى ودينه من ابى واما البنت فانها ابنة عمه بنت
ملك الحث ودرعت في اسكن في بلاد الانس فحملتها الى هذا المكان فهدم قصرها فقال صرت
فزوجيتها ولا بد من ذلك فقال لبحاربه ان ذل الى ان ذلها قال اسما ذلها فاجاء اليها
وقال يا بنه قد دعت فما كنت اخشاء عليك وذكر لها مقالة الملك فقالت زوجنى
منه ولا تخف فانه لا يصل الى فرجها منه بحضور اكاراهل المملكة ولما تم التزوج
كتب الملك كتابا اليها كتابا يقوله الى قد عشت اسبك قبل ان انظر اليك فاذا فرات
هذه الرقعه فمجي مجبورك الى فكتبت اليه الى لمشتاقه الى وجهك اشوق منك الى
غير ان قصرى قد هوى من بنا والجن وفيه عجائب كثيره وترجت فيه ما لا يصلح الا لملك
فان رايت ان تحول الى قصرى فافعل فلما ورد جوارىها عليه ركب لوفته في حشمه و
جنوده وسادات قومه فبلغ بلفيس فقالت لا بها امض الى الملك فقال له ان ابنتى
من بنات الحث ولا ينظر نظا الى مثل هذه الجنود ففرق هؤلاء وادخل اليها منفردا فقال
ذلك الملك ففرق جنوده وادى اليها بمفرده ودخل القصر وله سبعة ابواب وكانت
بلفيس قد جعلت في كل ناء جاريه من بنات الحث من احسن ما يكون من النساء
فجاء بهن اطبا وازهد بنات الزنايد والبراهم والطيب وامنهن ان يثرن ذلك على
الملك فلما دخل توهم ان كل واحد منهن امراته وطمع بالفرق عليها فتقول انا خا
دتها وهى اما ملك انتهى الى اخر الابواب فتدعى اليه جانيه واصوته الى امرئ
تنظر الى القصر وما فيه من الالات والزينة ترى ما لم يحضر بيا له ثم اقبلت بلفيس
والجوارى بين يديها يثرن على الملك من انواع النثار وعلى اسرها ناع قصودت على
فلما راها الملك تن بها وكان ينهل عقله واخذت في محارعة وملا عينه ثم امرت
بالطعام فاحضر بين يديه فامتنع من الاكل وقال ما اريد ان اقبل عن وجهك فاثرت
باحضاد الشرب فاقى به في الات الجوهر النفيس واخذ في الشرب فلم تزل به حتى
وفات عن عقله ووقع على قفاه لا يقبل من امر شيئا فزججه بلفيس ثم دعت يابيتها
واعلمته بما فعلت ففرج وكتب الى اخوان الملك عن الملك ان قد نقل بهذا القصر
ناجوا ما في الخزائن من الاموال وانفذه الى عندي فجمعوا الاموال وانفذهوا الى القصر ثم
امرت ببيوتك بانخاذ الاطعمه فضعت ودعت سادات ملوك اليمن فلما جلسوا اقرنت
اليهم الاطعمه فاكلوا ثم نزل اليهم الشراب شربوا فلما اخبرتهم اشرفت بلفيس عليهم وقالت
ان الملك بامرهم ان توجها اليه بنسائكم وبناتكم ففصبوا وقالوا ما يكتفيه انه فضح

بنات العرب حتى طمع فينا نحن فقالت لهم لا تفصبوا حتى ارجع اليه واعزبه غضبكم
ثم امرت ان يعاد اليهم الشراب فابى ففصر بر ساعة فعادت اليهم وقالت قد اخبرت
الملك بفضلكم ومقالكم فقال لا بد من ذلك فاداد القوم غضبا وصاحوا فقالت
على رؤسكم حتى ارجعه واحاله ومضت وعادت فقالت اني محدث الى الملك فوجبه
قد نام فادركم في امر فعله وارجعكم مما انتم فيه من شره على ان تمكثوا على انفسكم قالوا
نعم فخلعهم على ذلك واخبرت عليهم اليهود والنصارى وعادت ساعة وعادت معها
داس الملك فالفه اليهم ففصر بذلك واسبشروا وملكوا عليهم فكلت بضع عشر منه
حتى حبس الله سليمان نبيا

ذكر خبر سليمان بلفيس وسبب اجيرتها

قال دكان سبب اتصال خبرها بسليمان عليه السلام انه بينما هو يسير على
بساطه وكان الهرهد دليله على الدار لا يراه من عن فراخ فادفع في اهل الطيب
الما تنظر الى الهرهد فاقبل من ناحيته اليمن فالتقى فقال له الهرهد سليمان من اين
انت قال من اليمن وساله الاخر فقال انا من الشام من طيور الملك سليمان قال
ومن سليمان قال بنى الله ملك الحث والانس والطير وجميع الخيول قال ان هذا
ملك عظيم قال وهل في اليمن ملك قال نعم ملكة يقال لها بلفيس تحت برها عشر
الاف فابرجت بر كل قايير كذا كذا الف من الهساك وحكى السليمان انه قال لما اخبره
بملك سليمان ان تصحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلفيس ودونه فانها ملكة اليمن
تحت برها اثنا عشر ألف قبل مع كل قبل مائة الف مقاتل والقيل هو القايير بلغة اهل
اليمن قيل انت منطلق معي حتى تراها قال نعم فانطلق الهرهد ان حتى انسا بلاد اليمن
وصار الى قصرها فنظر اليها والى قصرها وملكها وحضر وقت الصلوة سليمان فلم يجد
الهرهد فقال ما اخبر الله به عنه وتفقد الطير فقال ما الى لارى الهرهد ام كان من
الغايبين لا عن بنته عزرا بل يدبر اولاد محنه اوليا تبين بسليمان مبيى الى فحة بنية
ثم دعا العقاب وقال انت عريف الطير فتوقف في حبل الهرهد فطاف في الشرق والغرب
راذا هو بالهرهد فاقبل من جهة اليمن فجا به الى سليمان فاستخبره عن سبب غيبته
فقال احطيت بما تم تحت به وحيتك من سبار بنبار بقيت الى وجبت امره ملكهم و
اوئيت من كل شئ ولها عرش عظيم وذكر صفة عرشها وما فيه من اصناف الجواهر غريبا
ثم قال وجبتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وخرسا جرد الله ثم رفع راسه
وقال لا يسجدوا لله الذي يخرج الحيات في السموات والارض ولا سليمان مستظرا صفته
ام كنت من الكاذبين ثم ساله عن الما فقال هو تحت قايمة كرسيت فاسليمان فبحرل
البساط فحول ونقل الهرهد بنفاره فخرج الماء فشرب الناس وصلوا ثم قال للهرهد ارجع

بكتاب هذا فالتفاهة بهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يبرحون واقتبل سليمان على اصف بن برخيا وقال كتب الي هذه المراه كتابا لطيفا فربما يصحفة من فضة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان الاقلوا على وانرف سليمان وضم الكتاب وبعثه مع الهدهد في مفرقة من الطير فاقبلوا بخرايين وانفقوا على قعرها ودخل الهدهد الى قبتها من لوة من لوى الفقه وهي نايعة قد وضعت حاتم مكلها على صدرها فوضع الكتاب على فخرها وطارت فلما استيقظت اخذت الكتاب وجعلت تفرجه ثم قالت انى اتى الى كتاب كريم وفتحه وقالت انه من سليمان وقرأه عليهم وعلمت انه من قبل رجل عظيم وجئت كما برقتمها واهل الغفل والاهل الذين في مملكتها وقالت يا ايها الملوك اقترنوا امرى ما كنت قاطعة امر حتى تستهرون قالوا نحن اولوا حق والواباس شديد والامراة اليك فانظري ماذا نأمر من فعلت عند ذلك انهم ترا حطوا في الراى في غزهم على الحرب وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزها اذلة وكذالك يفعلون واني مرسله اليهم بهربة فناظرهم بمرج المرسلون قال وادناش ان تجرحوا سليمان عليه السلام فقالت ان طلب الدنيا ارضيناها بالمال ومرفنا اذا عينا وان كان من الانبياء ولم تر عينه الدنيا لم يكن لنا اسر لا الطاعة له فخصوا على ذابها فامرت بانحاز الهرايا فعاد الهدهد الى سليمان واجتنب بمكان من امرها مع فامر سليمان ان يفرش مبيداته بلبن الذهب والفضة وان يبنى حول الميدان حائط من الفضة سرفاته من الذهب على كل شرفة تاج من الذهب مريض بالجوه وامر الجبن ان ياتوا باولادهم من الزكوة والانا من وامر باحضار كالف فرس عجيب الخلق قال الشعلبي ان سليمان عليه السلام سأل الجبن عن احسن دواب راوها في ابي قالوا راينا دوابا في حجر كذا وكذا ثم مختلفة الوانها لها الحجة واعراق ونواصي قال على بها الساعة فانى بها قال شروها عن يمين الميدان ويسار ففعلوا قالوا اوامر سليمان الاشياطين ان يظهر من النملوات ما لم يظهره قبل ذلك اليوم قال الكساي وكانت بلفيس قد اعربت مائة لبنه من الذهب ومائة لبنه من الفضة ومائة غلام امر لكل غلام بكتفان النساء ومائة وصيفة مغمومات الشمر قال الشعلبي واختلفوا في عددهم فقال اكبلنى عشر غلمان وعشر جوارى وقال مقاتل مائة وصيف ومائة وصيفة وناحجا مائة غلام ومائة جارية وقال وهب حميمه غلام وحميمه جارية والبست الغلمان ثياب الوصايف والبست الوصايف ثياب الغلمان وقال الشعلبي قال وهب وعين من اهل الكتب عهرت بلفيس الى حميمه جارية وحميمه غلام فالبت الجوارى لباس الغلمان والبست الغلمان لباس الجوارى وجعلت في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطرافا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وشوقا مرسعات بالوان الجواهر وحملت الجوارى على حميمه ومكة والغلمان على حميمه بردون على كل فرس لجام من ذهب مرسع بالجوه وعواصيا من الربيح الملون وبعثت اليه حميمه وبعثت اليه حميمه لبنه من ذهب وحميمه لبنه من فضة قالوا وعهرت الى تاج من ذهب مرسع بالجواهر

ومائة فرس من جبال جبال اليمن عليها بواقع الهرب و اجلة الربيح وبعثت خقه من ذهب فيها دودة غير متقوية وخرج يما في مشقوب مبعوح النوت وبعث ذلك مع وزيرها وكتب جواب كتاب سليمان وقالت قد بعثت اليك بما بين وصف على من واحد راجب ان تميز ذكوره من انا منهم من عثر ان تكشف عنهم ودون غير مسقوبة تامر من ثعبان من غيمان تسعين باجر من الانس والجبن والبياطين وخرج مشقوب تدخل فيه خيطا وقادون قملها ماء مانزل من السماء ولا نبع من الارض فلما جاز الرسول ونظر الى ميدان سليمان وحيطا نه وما على شرفاتها من البنجان والجنول حول الميادين فدخل على سليمان بالجوارى والغلمان والحقة والقادون ولم يظهر الذهب والفضة والمخيل لانه استخفهم بالنسبة الى مراه وقال الشعلبي انه كان مما بعثته حميمه لبنه من ذهب وحميمه لبنه من فضة قال فلما دنا القوم من الميادين ونظروا الى ملك سليمان وراوا الدواب تزود على لبن الذهب والفضة اسهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر البنات التي معهم فلما رأت الرسل موضع البنات ما لبوا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهوا بذلك وطرحوا ما معهم في ذلك المكان قال ثم مروا الى البياطين فلما نظروا اليهم فرعوا فقبل لهم جود ولولا باس عليكم وكالوا يمزون على كردوس كردوس من الجبن والانس والطير والبيع والوحش حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام قال الكساي فقدم الكتاب الى سليمان فاخبر سليمان الرسول بما فيه قبل فقه وقرانه وميز الوصفان من الوصايف واردة فنفقت الدون وادخلت الخيط في الخرج وامر ان تساق الخيل حتى تفرق وفقد القادون من عرفها واقبل على وزير بلفيس وقال ارجع الى صاحبك بما جئت به من الهدية وقل لها امرى عني بما لقا انا ف الله خير مما اناكم بل انتم بهر بكم فخرجوا ارجع اليهم فلما بينهم جئوا لاقبل لهم بها ولهم جنهم منها اذلة وهم صاعرون قال فعاد الوزير اليها بما جاء به من الهدية واخبرها بما كان من امر سليمان فقالت لغورما هل علمتم الان ان لوى كان امرا من راكم في ترك المجارية ومن اين لنا طافة عرب بنى ثم جمعت امواليها وكثرتا واستصحبت ذلك معها الى عرشها فانها ترحمتها بصرها واعتلفت عليه سبعة ابواب وسادت الى سليمان ومعه ملك اليمن وكابوها وسادتها فبلغ ذلك سليمان قال ابواسحق الشعلبي رحمه الله تعالى شخصت بلفيس الى سليمان عليه السلام فاني عشر فيل من ملكك يمين تحت بكل فيل منهم مائة الف قال بن عباس رضي الله عنهما وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدى بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه وراى رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلفيس قال قد تزنت منابها المكان قالوا نعم قال بن عباس رضي الله عنهما كما بيت الكوفة والخبر قد فرغ قال فاقبل جنين سليمان على جنوده فقال يا ايها الملوك اياكم لا يبنى بصرها قبل ان ياتوا سليمان قال غزيت من الجبن انا انيك به قبل

ان يتقدم من مقامك راني عليه لقوى امين قال اريد اسرع من ذلك قال المزي عن
 علم من الكتاب وهو صيف ابن برخيا انا انيك به قبل ان يوتد اليك طريقك قال
 وكان عند اسم الله الاعظم فلما راد مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليملو في
 الاسكرام اكثر من سكر فاما يشكر لنفسه ومن كفر فان ذى غنى كريم ثم قال سليمان
 تكروا لها عنونها تنظرا لمتدي ام تكون من الذين لا يهتمون فاقبل عنيت من الجن
 وقال يا بنينا ان جعلها كما فرحنا قال له سليمان ان كان ذلك كما قلت والاعا
 فيك قال يا بنينا اريد ان انجز لك صرحا من قوارير واجر عبقه ما واثق فيه
 الحسينان والسكك فلا يسكن من واد انه ماء حار فاقده لذلك فلما فرغ منه شكر
 فقال يا بنينا ان اعطيتني فان كنت على بلقيس في رجلها فعفا سليمان عنه واقبلت
 بلقيس فجلت تنظر الى البحر والانس والطير والوحش وغيرهم وهم قيام ولا يضربهم
 بوضا فلما فارتب الصبح الحمد اذا برشها فجلت فقيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وانه
 من قوت الانبياء قال فلما اقبلت الى الصبح حسبه لجة وكشفت عن ساقرها فناداها
 سليمان انه صبح مريد من قوارير فارسلت نورها على ساقرها حياء من سليمان ثم قالت
 رب اني ظلمت نفسي واسكنت مع سليمان لله رب العالمين ثم اسلم قومها قال الشعلبي
 احتلفا علما في امرها بعد انلاها فقال لا كثرهم لما اسكنت بلقيس اراد سليمان
 ان يمدحها فلما هم بذلك كن مائة من كثرة شعر ساقرها وقال ما اقم هذا فقال
 الانس بما يذهب هذا فقالوا بالمواشي فقالت المرأة لم يمشي احد يقطع نكره سليمان
 فقال الجن فقالوا لا بدري فقال السباطيون فكر واخبره فلما اخبرهم قالوا نحن جنال
 عليه حتى يكون كالفضة البيضاء فانخرزوا لها النور والحمام قال بن عباس رضي الله
 عنهما هو اول بيتا فخرت فيه النور وقال الكسائي في سقافة ثم قالت بلقيس يا بنينا
 اري حاتمك منقوشا فانزى عليه قال لا اله الا الله محمد رسول الله قالت ومن
 محمد قال بنينا يخرج في الخرا زمان فامنت بلقيس به ثم قال لها بعد ايام اني ارجو
 ان ترجي الى بلادك وما كنت فيه قالت لا بل اكون معك من بعض مساكنك فترجع
 بها سليمان عليه السلام هذا ما اورد الكسائي وفيه زيادات نقلها ابو اسحق
 الشعلبي فورد كذاها في اننا الفضة وبنينا عليها نسيانها الى قايدها وحكي
 الشعلبي ايضا ان هذه الفضة زيادات فدرنا اثباتها فن ذلك وصفها ونحوها

ذكر قصص الدين بلقيس صغير عرشها

قال ابراهيم الشعلبي قال الشعلبي مروي ان بلقيس لما ملكت امرت فخل ايها خمينة
 اسطوانة من الزخام كل اسطوانة حمراء فخرها امرت بها فقصبت على تل قريب
 من مدينته صنفا وخطت بين كل اسطوانة عشرة اذرع ثم جعلت على ذلك سقفا

مبسوطا بالزخام والجم بعضها الى بعض بالرصا صحت صارت كانهما لوح
 واحد ثم بنت فوق ذلك قصر مربعا من اجا وجعلت في كل زاوية من
 زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وبها بين ذلك مجالس جبطانها من ذهب
 وفضة مرصعة بانواع الجواهر الملونة فكانت الشمس اذا طلعت على ذلك القصر انهب
 الذهب والمجوهر فيكاد ينفذ العيون ونحوه اذ البصار وجعلت باب ذلك القصر
 مبرا الى المدينه بروج من الزخام الابيض والاحمر والاحضر وفي جانبها حجر بجاجها و
 بوابها وحرسها وخدنها وختمها على قدر مراتهم قال واما صفة عرشها فكان مقدمه
 من ذهب مفصوص بالياقوت الاحمر والزرد الاحضر ومزخره من فضة مكلل بانواع
 الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرود
 احضر وقائمة من دراصفر وصفاج السمر من ذهب وعليه سبعة بيوت على كل بيت
 باب معلق وكان ثمانية ذراعا في ثمانية ذراعا وطوله في الهواء ثمانية ذراعا فذلك
 قوله ولها عرش عظيم
 اي سرير ضخم

ذكر خزانة الفردة

قال الكسائي وبينما سليمان عليه السلام مع بلقيس ذات يوم اذ قال لها اكل البهن
 في طاعتك قال نعم الاواد عن بين سب فيه اشجار ومياه غلبت عليه الفردة واذا
 حلا عنه سكانه وهو واد طويل عريض وهم في كثرة وانهم على سنن اليهود لا يبشرون
 يوم السبت فبعض سليمان العقاب لبا نيه خبرهم فطارا الى الوادي وعاد اليه قبل ان
 يفرم من مقامه ذلك واخبره بكثرتهم فركب سليمان الريح على بساطه في قبة القوارير
 وسار في نقر من بنينا اسرائيل حتى نزل على شفير الوادي فعلم الفردة انه سليمان فبادر والى
 طاعته راني وقال يا بنينا الله انا من نسل اليهود الذين اعتدوا في السبت ونحن على دين
 موسى نعمل باحكام النورية وسالوه ان يقولهم في ذلك الوادي فاقدمهم فيه وكتب لهم سجادة
 على لوح من نحاس وجعله في عنق كبيرهم بنوا رثونه ثم انصرف عنهم هكذا فقل والصبح
 ان الذين اعتدوا في السبت وغيرهم ممن مسخ لم يقبلوا وفي الصبح ان الله لم يجعل لسخ
 نسا ولا الله اعلم بالحق

ذكر خبر الرجل الذي قبض بارض الهند

قال الكسائي كاذ سليمان عليه السلام ورسال الله تعالى ان يريه ملك الموت فا
 داه اياه وكان يعود دينا نيه في كل خمسين فاته في بعض الايام على صرون البشر



وجعل بطيخ النظر الى رجل في مجلس سليمان حتى اربع ذلك الرجل فلما
فارقته ملك الموت قال يا بني الله لقد فرغني هذا الرجل الذي كان في مجلسك
من نظره الى فن هو فقال هو ملك الموت قال يا بني الله اسالك ان امر اربع ان
تجوز الى ارض الهند فامر بها سليمان فحملته من مجلسه ووضعت به ارض الهند ثم جاء
ملك الموت الى سليمان فقال له فكرت اليوم عندي وانت تنظر الى ذلك الرجل
نظرا ماثيا حتى جازت منك قال يا بني الله اني كنت قد امرت بقبض روحه في موضع
من ارض الهند في هذا اليوم فلما رايتك عندي عجبت مني بصل الى الهند فاذا اربع
تراجت به فالقته في البقعة التي امرت بقبض روحه فيها فقبضت روحه هناك
فجيب سليمان عليه السلام من ذلك

ذكر الخبر القصة وذهاب خاتم سليمان عليه السلام

ورجعه اليه قال الكساي كان سليمان عليه السلام كلما نزل ينزل من البراري
بنت البحر والسياطين له قطر يدربا فاذا تحول عنه خبره وكان له قصر على ساحل
البحر من بناء البحر فامرهم ان يتركوه على حاله فجاء سليمان الى ذلك القصر فزله وكان
صحن الجني معه وهو شديدا لحرصه على ان يسليه الخاتم لانه كان قد علم ان ملكه في
خاتمه وكان سليمان جاريته اسمها لاميته فكان اذا اراد الدخول الى الخاتمة بناه
بسلم الخاتم اليها فاذا اغتسل اخذ خاتمه منها ولذلك اذا اراد الرضوء فجاها ببيت
في بعض الايام نزل ذلك القصر واراد الرضوء فرفع الخاتم الى الجارية فجاء صحن وقد
التقى على نفسه صون سليمان للجارية هات الخاتم فنا ولته اياه وهي لا تعلم فلما صار
الخاتم في يد صحن لم يسترقى به لانه شيطان فرما في البحر فجاء حوت باذن الله فالتفته
ومضى صحن وهو على صون سليمان فجلس على كرسيه معه الناس وهم يظنون انه
سليمان فزله قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقبينا على كرسيه جسدنا ثم اناب قبل
الجسد هو صحن الجني قال رجع سليمان من الخلاء وقد غيراه صونه الى صورة صحن فطلب
الخاتم فقالت الجارية اعوذ بالله منك نردفت الخاتم الى سليمان فعلم ان الله
قد اوقع به البلية فخرج يري القصر ويقول للناس انا سليمان والناس يهزون بقوله
ويقولون لست سليمان انت صحن الجني وجعل يروى في القرايا ويقول انا سليمان و
الناس يسمونه حتى تزي بطنه فظن من البحر فقال الهى ائتك ابتليت كثير من الانبياء
ولم تخرمهم زنتك الى ائتك تايب اليك من خطيتي فلم يزل سليمان كذلك اربعين
يوما لم يطمع شيئا ثم وجد فرصة يابسة ملقاة فاخذها ولم يقدور على اكلها لبسها
فاقبل الى ساحل البحر وقد بيل الفرصة فاستلبها الامواج من بين فقال الهى رزقني
بعد اربعين يوما فرضه بالسة نزلت حتى ابلها فاستلبها الامواج من بينك وانت

المتكفل بارزاق العباد وانا عميرك المريب فارزقني فانت الرزاق الكريم
ثم جعل يمشي على الساحل وهو يبكي فاذا هو يقوم بصطا دون السك فسا لهم
شيئا من الطعام فتعوى وطردوه وقالوا له انصرف عنا فانا راينا اوحش من وجهك
قال ما عليكم من وجهي اذا اطعموني قالوا وحش سليمان ان فطنا اليك لنوحشك
ضربا ان لم نر عسا قال يا قوم فاذا والله سليمان فضربه رجل منهم على راسه وقال
انكزيه على بني الله فبكي حتى بكى الملائكة لبكا به ورحله اوليك القدم وباله
سكرة واعطوه سكرتا فشق بطنها ليعصمها ويثوبها وياكلها فخرج الخاتم من بطنها
ففسله وجعله في صبعه وعاد اليه حسنه وجاله فوضع السمكة وسار يري قصره فجعل
يمر بملك القرى فقال من كان قد انكره عرفه وسجده فبلغ ذلك صحن الجني فهرب
وعاد سليمان الى قصره واجتمع له الانس والجن والسياطين واليهام كما كان
اول من قبعت العفاريته في طلب صحن فاخذه به فامر ان ينقله صحن بنو وصونه بالحديد
وجعله بين يدي را طبعها عليه وختم عليه خاتمه ومطره في بحر طرية فقال اله فيها
الى يوم القيمة ثم امر الله الرياح ان تحمله سائرا الشياطين فخرت له فصدر مردنهم
بالحديد وحبسهم هذا ما اورد الكساي في قصته القصة وهو اول ما اورد واشبه
ما نقل وحكى الشيخ رحمه الله في خبر القصة قال قال عمر بن اسحاق قال بعض العلماء
عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام ان في جزيرة من جزائر البحر رجل
يقال له صدون ملك عظيم الشأن لم يكن لاحد من الناس عليه سبيل لكانه
في البحر وقال غيره ان هذه الجزيرة مسيرة شهر في مثله وفيها عجائب كثيرة واشجار
وانهار وفي وسطها مجلس على عهد من مرمر ملون والمجلس من ذهب متصل با
نواع الجواهر بشرق على جميع الجزيرة وقيل انه كان ساحرا فكانت الجن تطيق به
وتقال له العجايب فزله سليمان عليها فغاه فرجع الى سباق السيلبي قال يخرج سليمان
الى الجزيرة فحمله اربع على ظهر الماء حتى نزل بها بجوده من الجن والانس فقتل
ملكها وسبي ما فيها واصاب فيها فمها واصاب فيها اصاب بنت الملك واسمها جراد
لم ير الناس مثلهما حسنا وجالا فاصطفاها سليمان لنفسه ودعاها الى الاسلام
فاسلمت على خفاء منها وثلة ثقه واجبها سليمان جبالا يحبه شيئا من نسائه
وكانت منزلا عنده منزلة عقيقة وكان لا يذهب حزنها ولا ترق دمعها على
ايها فتش ذلك على سليمان وقال لها وبجك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والبع
الذي لا يرقى قالت اني اذكر ملكا ومكان فيه وما اصابه فغيرتني ذلك
قال سليمان ففعل ذلك الله ملكا اعظم من ملكه وسلطانا اعظم من سلطانه
وهذا ك الى الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كزرك ولكن اذا
اذكرته اصابني ما تزي من الحزن ولوانك امرت الشياطين فصوروا لي صونه
فقد اري اراها بكرة وعشمة لرجوت ان يذهب ذلك وان يسكن عني بعض
ما اجرت نفسي فامر سليمان الشياطين ان يمثلا صونه ايها في دارها حتى

لا تترك منه شيئا فتلاوها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فموت اليه
حيين صنعوا فادنه وقضه وعممته بشل يبا به التي كان يمس ثم كانت اذا خرج
سليمان من دارها ففروا على ذلك التمثال هي وولادها ففسجروا له كما كانت
تضع ذلك في ملكه وتضع ذلك بكنه وعشيه وسليمان لا تعلم بشئ من ذلك اربعين
يوما وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد من باب سليمان متى
اراد دخوله من ليل او نهارا فقال يا بني الله كبير سني ودق عظمي وبعدي عري
وتدحجان مني انزهاب وقد اجبت ان اقوم مقام ما قبل الموت اذكر فيه من مضى
من انبياء الله واثني عليهم بعلي واعلم الناس ما يجهلون من كثير من امورهم
فقال افضل فجمع له الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله واثني
كل منهم بما فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلك
في صغرك وادعك وفضلك في صغرك واهلم امرك في صغرك وابعدك من كل
ما تمكن في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك فلما دخل سليمان
دان ارسل الى اصف بن برخيا فقال ذكرت من مضى انبياء الله واثنت
عليهم خيرا في كل زمانهم في كل حال من امورهم فلما ذكرني جعلت تثني على بنخي
في صغري وسكت عما سوي ذلك من امر في كبري فاذا احترث في امرى قال
لان غير الله بعد في دارك اربعين يوما في هوى امة قال سليمان في دارك
قال نعم في دارك فاستخرج سليمان ثم دخل دان فكسر ذلك الصم وحافت تلك المرأة
ثم امر سليمان ببياب الظلمات في بياب لا يفر لها الا الابكار ولا يمسها
امرأة ذات دم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحسن فامر برماذ ففرش له ثم
انبل نايبا الى الله حتى يحس على ذلك الرماذ تله الله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويحزن
ويستغفر مما كان في دان فلم يزل ذلك دابة حتى امسى ثم رجع الى دان وكان له ولد
يقال لها الامينة فكان اذا دخل لحاجته او اراد اصابت امرأة من نسائه وضع
خاتمته عندها حتى توضع يوما من الايام عندها ثم دخل لتضاهاجته فاقاها
صغرى الخبي على صون سليمان لا ينكر منه شئ فقال لها يا ابنة حاني فتناولته اياه
فحباه في بوم ثم نزع حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الحجن والانس والطيور
وتخرج سليمان فاقى الامينة وقد تغير من حليته وهيته عند كل من يراه فقال
يا امينة قالت ومن انت قال انا سليمان بن داود قالت كزيت لست سليمان
وتدعوا سليمان واخذ خاتمته وهو جالس على سرير رملكة فترك سليمان انت
حظيته قد اردته تجعل يقف على الارض من دور بني اسرائيل فيقول انا سليمان
بن داود فحجوا عليه التراب ويسونه ويقولونه انظروا الى هذا الحنون يزعم
انه سليمان فلما راي سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحبتان لاصحاب
البحر منه الى السوف فيعطونه كل يوم سكتين فاذا امسى باع احدى سكتيه بار
ثم يبيعه لآخرى فيما كلفها ثلث اربعين صاعا عن ما كان ذلك

الوش في دارة قال وانكر اصف وعظمى بني اسرائيل حكم عدوا لله الشيطان في تلك المدن
فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايت من اختلاف حكم سلطان بن داود ما رايت قالوا
نعم قال امرهم حتى ادخل على لسانه واسألهم هل انكر من منه في حادثة امره ما انكرناه
في عامة اسرائيل فدخل على نسائه فقال ويحك هل انكر من امر بني الله سليمان ما
انكرناه فله من امره واعظم ما بيع امره من في دمه ولا تغفل من جنابة فقال اصف
انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو ابلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فقال ما في
الحادثة اعظم من في العامة فلما مضت اربعون صاعا حاد الشيطان عن مجلسه
ثم مر بالبحر فوقف الخاتم فيه فابتلعه سمكة واخذها بعض الصيادين وقد عمل له الخاتم
اسود بومه حتى اذا كان اخر النهار اعطاه سمكة فاعطى السمكة التي ابتلعت الخاتم
وجعل سليمان سمكة فباع التي ليس فيها الخاتم بالار غنوة عمدا الى السمكة الا حري
فتفري لها ليشوبها فاستفله الخاتم من جوفها فاختن فجله في بوم ودفع ساجدا
لله تعالى وعكفت عليه الطيور والحجن واقبل اليه الناس ورجع الى ملكه واطهر
النوية من ذنبه وامر الشياطين باحضار حتى فادخله في صندوق عظمته ثم شرب عليه
اخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فدفن في البحر هذا حديث وهب
وقال السدي في سبب القننه كان سليمان مائة امرأة وكانت منهن امرأة يقال
لها جرادة وهي اثر نسائه وامن عنده وكان اذا احسب اواني حاجته نزع
حاتمه ولا ياتن عليه عيها فجاءها يوما من الايام فقالت له ان اخي بينه و
بين ولان حصومته والى احب ان تنقله اذ جاك قال نعم ولم يفعل فابتلى
بقوله واعطاه حاتمته ودخل المنزلة فخرج الشيطان في صورته فقال لها
هات الخاتم فاعطته اياه فجاء حتى جلس على مجلس سليمان ونزع سليمان بده
فسالها ان لعطيه الخاتم فقالت الم ناخذ قال لا وخرج من مكانه ومكث الشيطان
يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع فرأى بني اسرائيل وعلموا هم فجاءوا
حتى دخلوا على لسانه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب
عقله وانكرنا حكمه فابكم النساء عن ذلك فاقبلوا بمشون حتى اثنوا فاحرقوا
به ثم نشروا السوابية ففروها فلما راى الشيطان من بين ايديهم حتى وقع على شرفه و
الخاتم معه حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم في البحر فابتلعه الحوت فاقبل سليمان
فاقبل سليمان في حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صيادين وهو جالس فاستطعمهم
من صيدهم وقال اني سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فضر به بعضا فشبه
فجعل ينسل دمه وهو على شاطئ البحر ولام الصيادون صاحبه الذي
ضر به ونالوا بيتها صنعت حيث ضرته فقال انه زعم انه سليمان بن داود
فاعطاه سمكتين فقام الى ساحل البحر فشق بطرهما وجعل ينسلهما فوجد خانه
في بطن احدها فاخذ ولبسه ورده الله تعالى عليه ملكه وبهائه ورجات الطير
فعلكت عليه فزقه القوم فقاموا يستدرون اليه ما صنعوا فقال ما احذكم

على عروكم ولا الوهم على مكان منكم هذا كان لا بد منه وجاء حتى أتى ملكه فاحضر
 الشيطان فجعله في صدوق من حديد ثم اقبل عليه ففعل بفعل وضم ثم امره فالتقى
 في البحر وهو حتى لزلت الى يوم القيمة قال وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتح
 سقط الخاتم من يده فاحضر سليمان فاعاد الخاتم فسقط من يده فلما رآه لا يثبت
 في يده اقبل بالثقة وقال اصف لسليمان انك مفتون بدينك والخناتم لا يثبت
 اربعة عشر يوما ففر الى الله تعالى قائما من ذلك وانا اقيم مقامك واسير في عالمك
 واهل بيوتك وسرايك حتى يتوب الله عليك ويوردك الى ملكك ففر سليمان هاربا
 الى يبه واخذ اصف الخاتم ووضعه في يده فثبت في يده وان الحسد الذي قال
 الله تعالى والقينا على كرمه جسدا هراصا كتب سليمان وكان عنده علم من الكتاب
 فاقام اصف في ملك سليمان به سيرة سيرة وبعث بعثه اربعة عشر يوما الى ان رجع
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى ووداه الله تعالى عليه ملكه وقام اصف في مجلسه
 وجلس سليمان على كرمه واعاد الخاتم في يده فثبت فيها قالوا لا يثبت في
 سبب ذلك ما روى عن سعيد بن المسيب ان سليمان احتجب عن الناس ثلثة
 ايام فادعى الله تعالى اليه ان باسليمان احضرت عن عبادي ثلثة ايام فلم
 تنظر في امورهم ولم تنصف مظلوما من ظالم وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان
 اياه كما تقدم وقال في اخره قال على فلو كنت ذلك للحسن قال ما كان الله ليلطه
 على نسيانه قال وقال بعض المفسرين كان سبب قتل سليمان انه امر ان لا يزوج
 الامم بن اسرائيل فزوج من غيرهم فغوت على ذلك وقيل ان سليمان لما اصيب
 ابنة الملك صديون اعجب بها فاعرض عليها الاسلام فابت وامتنعت فخرنها
 فقالت ان اكرهني على الاسلام قتلت ففزع خاف سليمان ان تقتل نفسها
 فزوج بها وهي مشركة اربعين يوما وكانت تبهدها خيفة من سليمان
 الى ان اسلمت فغوت سليمان بولك ملكه اربعين يوما قال وقال السعدي في
 سبب ذلك ان سليمان ولد له فاجتمعت الشياطين وقال بعضهم لبعض ان
 عاش له ولد لم نولد مما نحن فيه من البلاد واسحق ومالك الا ان يقتل ولد
 او يخله ففعل سليمان بذلك فاحر السحاب ان باخذ ابنة اسرائيل فخرنها وعاد
 ابنة في السحاب حراف من مفر الشيطان فعا فيه الله تعالى مخوفه من الشيطان
 ومات الولد فالتقى ميتا على كرمه فهو الجسد الذي ذكر الله تعالى في كتابه
 العزيز قال الله تعالى وقد قتلنا سليمان والقينا على كرمه جسدا هراصا

ذكر غر سليمان عليه السلام ابريطوف على نسيانه

قال الكسائي كان سليمان عليه السلام قد اعطى من الفوق ما انه يأتي على حمية

سرية فقال في يوم لا ملوفن على الف امرأة واحا معهن كلهن ففعل كل واحد
 منهن بفلا ميين فارسين يركبون الخيل ويفرون البلاد ولم يقل ان سنا الله طرف
 عيون فلم يخال منهن غير ما حدثت بنصف انسان قيل انه الجسد الذي التقى
 على كرم سليمان والله تعالى اعلم والذي ثبت من هذه القصة ما روينا من صحيح
 البخاري بسندنا المتقدم اليه قال البخاري حدثنا خا لريت سندنا مغير بن
 عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا ملوفن الليلة على سبعين امرأة يخال
 كل امرأة فارسا يخال في سبل الله تعالى فقال له صاحبه ان تشاء الله تعالى
 فلم يقل فلم يخال شيئا الا واحدا سافطا احمر ضغيفه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لو قالها لخاله راق سبل الله قال شيبه بن ابي الزناد تسعين امرأة وهو صحيح

ذكر وفاة بلقيس وسليمان عليه السلام

قال الكسائي اقامت بلقيس عند سليمان سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت وتوفها
 بعينه ندرس من الرحمن الشام تحت حايط ولم يعلم احد بوضع قبرها الى ايام
 الوليد عبد الملك بن مردان قال قال موسى بن نصير بعثت في ايام الوليد الى
 مريضة نمرود حبي العباس بن عبد الوهيد بن عبد الملك في امطر عظيم فانها
 بعض حايط المدينة فالتفت عن يابوت طوله ستون ذراعا وتخذ من حجر كان في
 مكتوب عليه هرا نابت بلقيس الصالحة اسلمت لثلاثة عشر سنة خلت من ملك
 سليمان فزوج بها يوم عاشوراء سنة اربع عشرة خلت من ملكه وتوفيت يوم الاثنين
 من ربيع الاول سنة احدى وعشرين مضت من ملكه وقد دفنت ليلة في حايط
 مريضة نمرود بطلع على دفنها انس ولا جن ولا شيطان قال فرقمنا خطاه النسا
 بورت وهي عضة كافها دفنت في اجرتها فكيفنا بركت الى الوليد فامر بتركه في
 نيكانه وان يبنى عليه بالخطير لئلا نرى فعلنا ذلك

ذكر خبر وفاة سليمان بن داود عليه السلام

قال الكسائي ملك سليمان شق الارض وعربها وطاف اقطارها حتى انتهى الى
 السد الذي هو بالقرب من جبل قاف فوقف هناك ثم قال للريح هل جرت ها
 هنا فط قال لا يا بني الله وانه اخر الدنيا وليس وراءه الا علم الله تعالى ثم
 امر بالريح فاحمله حتى نظر الى التين المحزون بالعام فساد اياما على طرف

من اطرازه فاذا هو بملك فقال يا ابن داود ان هذا التين محيط باعمال النزه
هو مسيرة حسنة عام ثم ارفع الى مستقر النعام ونظر الى مجمع القطر وتزل من هناك
الى مسكن الليل والنهار فاذا هو بملك يقول اللهم اعط كل متفق خلفا وكل ممسك
تلفا ثم امر الريح ان تحط بساطه الى الارض المقدسة وكانت مئة غيبة مائة و
ثلثين يوما وكان في طريق سفره هن يرى شخصا بين يديه يسبق كل شيء يسأله
من هو فاجبه انه ملك الموت فترقت عليه الرعدة ويترزله وجعل ابنه وهم
خلفته واوصى الناس بالسمع والطاعة له واخذ في الصوم والصلاة طول ليلة
فاذا اصبح يجمع من حجاب الخوضه هناك فيها نبات حسن تسلي به فيخرج في
في بعض الايام فري نباتا غريبا لم يكن قد رآه قبل ذلك اليوم فقال انها النبات
ما انت قال انا الخروب الذي لا انتفي موضع الاحرقة فقال سليمان فما تضع
هما هنا فقلت من نبات الرياض بل من نبات البراري قال قد امرت ان ائت
هما هنا فعاد سليمان من الغد وهو على حاله وقد رآه نباته فقال له سليمان
الم امرت ان تلحق بوضعك من البراري قال الخروب يا بنجاسه ان هذا الموضع
سبحني عن قرب فسكت سليمان فلما ضعف عن العبادة ثوبا على عصاه فبينما
هو في حجاب مشوكيا فابما ينزلوا الزبد والنوراة اتاه ملك الموت فرفع راسه اليه
فناد له ستمه فتمها فانت دبق سليمان على حاله لم يسقط الى الارض ولم يتحرك ولا مال
فها يوم وما جبروا ان يتقدموا وقالوا انه لم يمت ولم تزل الانس والجن والشيا
طين والوحش والطير في الطاعة والاعمال حتى مضت سنة ثم وقعت الارضه
في اسفل العضا فقلت قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على مرتبه
الادابة الارض ياكل من عناه فخر سليمان عند ذلك كالحسبة اليابسة وكان في
الجن قبل ذلك ترى علم الغيب قال الله تعالى فلما خربت بيت الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العزب المهين اى في تلك السنة في فعل الضمور و
البنيان وغير ذلك ركني ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى في خبر وفاة سليمان
عليه السلام قال اهل السوادج لبث سليمان في ملكه بعد ان رده الله عليه
فقال له الجن ما يشاء من محارب ونايل وجعان كالجوان وقور راحيات
وغير ذلك ويغيب من الشياطين ما شاء وبامرهم يحال الحجان الثقيلة و
تقلها الى حيث احب فانا هم ابليس وهم في العمل فقال كيف انتم فقالوا
ما بنا طاقه لما نحن فيه فقال لهم نزهون تخملون الحجان وترجعون فراغا
لا تخملون شيئا قالوا نعم قال فانتم في راحة فابلقت الريح ذلك سليمان فامرهم
ان يجلوا اذا هبوا ورجعوا فقال لهم ابليس فعملون بالليل قالوا لا قال
فانتم في راحة فابلقت الريح ذلك سليمان فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار
فانا هم ابليس فسالهم فسلوا اليه انهم يعملون بالليل والنهار فقال لهم ابليس
وفعلها قالوا نعم قال فتعقوا الفرج فترى بلغ الامر مشتها فالبسوا الالبس

حتى مات سليمان قال بن عباس وغيره كان سليمان يتخفى في بيت المقدس سنة
او السنتين والشهر والسهرين واقل من ذلك واكثر بخله ومعه طعامه وشرايه
فدخله في المرأة التي مات فيها قال وكان بين ذلك انه لم يكن يوما يكن يوما يصبح
فيه الابنت في بيت المقدس شجرة قبيلا لها سليمان ما اسمك فنقول الشجرة
اسمى كذا وكذا فنقول لاى شئ تصليح فنقول كذا وكذا فان كانت بنت
لفرس غرسها وان كانت لرواء كتب كذا وكذا فبينما هو يصلي ذات يوم
اذ رآى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخروب قال ولاى شئ
تبنتى قالت لحرات هذا المسجد فقال سليمان ما كان الله بخرجه وانا لمحت
الزى على وجهك هلاك وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في حائط له ثم
قال اللهم اعم عن الجن موني حتى تعلم الانسان الجن لا يعلمون الغيب وكانت
الجن يجرون الانس انهم يعلمون الغيب وانهم يعلمون ما في غير قال ثم دخل
سليمان الحجاب فقام يصلي منكيا على عصاه فانت على تلك الحالة ولم
يعلم بذلك احد من الشياطين وهم في ذلك يعلمون له يخافون ان يخرج شيئا
فهم قال وقال عبيد الرحمن قال سليمان الملك الموت اما امرت في فا
علمي قال فانه فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقيت لك نوبة
فريا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي و
انتك على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكى على عصاه
قال وفي رواية اخرى ان سليمان قال ذات يوم لاصحابه قد اتانا الله
من الملك ما نريد وما نرى على يوم الى ملكي بحيث صفاني من الكدر وقد احببت
ان يكون لي يوم واحد يصفوني الى الليل ولا اغتم فيه ولكن ذلك غدا فلما
كان من الغد دخل فقارله وامر باغلاق ابوابه ومنع الناس من الدخول عليه
ورفع الاخباز اليه لئلا يسمع شيئا يسوء ثم اخذ عصاه بيد وصعد فوق
قصره وانكأ عليها فظهر في مآله اذ نظر الى شاب حسن الوجه عليه ثياب
بيض قد خرج عليه من جانب قصر فقال السلام عليك يا سليمان فقال
سليمان وعليكم السلام كيف دخلت هذا القصر وقد منع من دخوله اما
منعك المواب والحجاب اما هبتى حيث دخلت قصرى بنى اذنى فقال
انا الذي لا يحبني حاجب ولا يمنعني بواب ولا اعجاب الملوكة ولا اقبلي الرها
ما كنت لا دخل هذا القصر بنى اذن فقال سليمان فن اذن لك في دخوله
قال ربه فارعد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له انت ملك الموت
قال نعم قال فيهم جيت قال جيت لا قبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم
اردت ان يصفوا لي وما اسمع فيه ما فعنى قال له يا سليمان انك اردت يوما
يصفوا لك فيه عبيدك حتى لا تغتم فيه وذلك اليوم لم يخلق في الدنيا فارض
بقضاء ربك فانه لا مرد له قال فاقبض كما امرت فقبض ملك الموت



روحه وهو منكى على عصاه قال الثعلبي قالوا وكان السباطي يجمع حول محرابه
ومصلوه انما كان وكان للمحراب كوى بيت بديعة فكان السلطان يريه ان يدخل
يقول السب حبيبا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب فدخل حتى يخرج من
الجانب الاخر فدخل سليمان من اولئك فمروا بكن سيطان ينظر الى سليمان في
المحراب الاحترق فمروا بسمع صوت سليمان ثم رجع ولم يسمع ثم رجع فوقع في البيت
فلم يخرج ونظر الى سليمان عليه السلام فوسط مناجاة فخرج فاجاب الناس ان سليمان
قد مات ففجروا عنه واتخرج وجروا سانه وهي العصى بلسان الحبث فكلموا ابراهون
له من بعد موته حولا كما ملأنا نفن الناس ان الحزن كالذي يذوبهم ولو انهم
الغيب لعلوا بموت سليمان فلم يلبثوا في العزلة سنة يعلمون قال ثم ان الشياطين
قالوا لارضه لو كنت تاكلين الطعام لا تبتاك باضيب الطعام ولو كنت لشربين
الشراب ستقيناك اطيب الشراب ولكننا سنقل اليك الماء والطيب قال فهم بنقلوا
اليها ذلك حيث كانت قال لم ترائي الطيب الذي يكون في جوف الخشب فهو مما
تائمه به الشياطين شكرها فلما نزلت قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض هي الارض ويقال لها الاقارح ايضا وهي دابة تاكل
العيوان تاكل من سائلي عشاء فلما خرجت الجحش الاله قال اهل التاريخ
كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وثمان مائة اربعين سنة وملكه اربع مائة
ثلاثة عشر سنة وقال الكسائي قال الذهب عاش سليمان سبعين سنة منها في الملك
والنبوة اربعين سنة قال وقرئت الانبياء والجن وغيرهم ففرق بين اسرائيل بعد
ذلك فرق فرقوه كفروا ونبعوا اللحم وقرقة اغتزلوا وقالوا لا بد احد وفرقة
اتبعوا ابنه رجعت قال الثعلبي قال الثعلبي ملك بعد سليمان عليه السلام ابنه
رجيم وكان قد اختلفه ففساه الله تعالى ولم يكن رسولا ثم قبض وكان ملكه
سبعة عشر سنة ثم ملك بعده ابنه ايضا ابن رجيم وكان ملكه ثلثة وستين ثم
ابنه ايضا وقال الكسائي ملك بعد رجيم ابنه لاني في ذلك بعد لاني ابنه
ابن لاني لاني ثم بئس الله تعالى بعد ان قبض ايضا شعيب وهو من ولد هرون
بن عمران وقال الثعلبي في سياقه لما ملك ابنه ايضا وكان رجلا صالحا
وكان اعرج وكان به عرق الانبياء فطمعت الملوك فيه لضعفه واقتربت
ملوك بني اسرائيل فنزاههم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند
في جمع كسبي فبعث الله تعالى عليهم الرياح والامواج حتى ضربت بينهم بعضهما ببعض
فكسر روح روح ومن كان معه واقتتل الامواج اثم اهلهم واموالهم و
سلمهم الى محلة بني اسرائيل وفردوا الى خزوا ما غنمهم الله وكونوا فيه من
الساكنين ثم لم يزل يفرهم الملك بعد الملك من ملوك العراق وغيرهم
فيهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقتت فيهم المعاصي

وعبد بعض ملوكهم الاصنام فكان من امرهم ما نذكر ان ساء الله تعالى

الباب الثالث في القسم الثالث من القرآن في اخبار شعيب

وارميا عليهم السلام وجريمت فصر وخراب بيت المقدس وعمازته وما
يتصل بذلك من خبر عزيز وقتله اليهود في قصة شعيب عليه السلام
قال ابو اسحق الثعلبي رحمه الله كان الملك اذا ملك من بني اسرائيل بين
الله معه نبيا يرشده ويهدى به ويكفره فيها بين الناس وبين الله تعالى ولا
ينزل الله تعالى عليه كتابا انما يامر باحكام التوراة ويهدي عن الموصية ويهدي
الناس الى ما نزلوا من الطاعة وكان من ملك منهم صدوقه فلما ملك بيت
الله تعالى شعيب بن امصيا فذلك ذلك الملك بن اسرائيل وبيت المقدس
زمانا ثم كثر في بني اسرائيل الاحداث فبعث الله سبحانه ريب ملك يا ربك
معه ستمية الف دابة فاقبل حتى تزل حول بيت المقدس والملك اذ ذاك
مرض في ساقه فرج فجاء النبي شعيب عليه السلام فقال الملك بن اسرائيل
ان سنجار رب ملكك يا بل قد اقبل فزول بك في ستمية الف دابة وقد هاهم
الناس وفرقوا بينهم فكبر ذلك على الملك وقال يا بني الله هال انك وحدك فيما
حدث فنجربا به كيف يفعل الله تعالى وسنجار رب قال لم ياتني وحى فبينما هم
كذلك اوحى الله تعالى الى شعيب ان ايت ملك بني اسرائيل فقل ان يوصي برصيه
ويستخلف على ملكه من بيت من اهل بيته فاقاه شعيب فقال ان ربك عز وجل
قد اوحى الى ان امرك اني وحدي صيتك وتختلف من شئت على ملكك من اهل
بيتك فانك ميت فلما قال له شعيب ذلك اقبل صدوقه الملك على القبة
فضلى ودعا وبكى فعاد وهو يبكي وينصع الى الله عز وجل بقلب مخلص وتوكل
وصبر فاستجاب الله تعالى دعاه وكان عبد صالحا فاجاب الله تعالى الى
شعيب ان اخذ صدوقه ان الله استجاب له وقيل منه ووجه واخر خمس
عشر سنة وانجاة من عروق سنجار رب وجنوده فاقاه شعيب فاجبه بذلك
فذهب عنه الحرج وحسب احب الله تعالى ودعاه فلما رفع راسه اوحى الله تعالى
الى شعيب ان قل للملك صدوقه يا رب عبد الله من عبده فيا نيه بما انشئ فيجعله
على قرعة ساقه فبشئ وسرا ففعل ذلك فشفي وقال الملك لشعيب سل ربك
ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله تعالى لشعيب قل له ان
كفيتك عروقك وانجيتك منهم واتهم سبعون موتا الاستجاب وخنه
نفر من كتابه فلما اصبحوا صاخر فصيح على باب المدينة يا ملك بني
اسرائيل ان الله تعالى قد كفك امر عروقك فان سنجار رب ومن معه

هكذا فخرج الملك فالتقى سنجار بن جابر في القري فبعث الملك في طلب ناديه
الطلبه فمفارة وخمسة من كتابه احدهم تحت نصر فجلوه في الجوامع ثم اتوه
ملك بني اسرائيل فلما راهم خرسا جذا لله تعالى من حيث طلعت الشمس الى
المغرب ثم قال السنجار بن كيف ترى فعل ربنا لم نفعلكم بحوله وقوته ونحن
وانتم نقاتلون فقال سنجار بن قدامي خبركم ونصر ابيكم ورحمتي التي
رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطلع من شبر اول يفتي في السقوف الا قلة
عقلية ولو سمعت او غفلت ما عرفتكم ولكن المغر غلبت على من عني فقال
صديقه المحدث رب الفزة الذي كفا ناكم بما شئنا ان نبنا لم سفك ومن معك
لكرامة لك عليه ولكنه انما ابتاعك ومن معك ليزداد واشوق في الدنيا ونزاه
في الاخرة ولنجبروا من رعاكم بما انا من فعل ربنا ولربك ودم من معك افرو
على الله تعالى من دم قدامي لرفعت ثم امر صديقه امير جيشه ان يقتوف
بقاياهم الجوامع فطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس والمنا وكان
يرزقهم ذكرا يوم خبر ثين من شير لكل رجل فقال سنجار بن الملك بني
اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فان فعل ما امرت بنا من بهم الملك الى سبعين
القتل فادحا لله تعالى الى شعبنا ان فل الملك بني اسرائيل يرسل سنجار بن
ومن معه ليزيدا من وراهم وان يلزمهم ويحلمهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ شعبنا
الملك ذلك ففعل لما امر به وخرج سنجار بن ومن معه حتى تفرجوا مع سنجار بن
الناس وراهم كيف فعل الله بجهنمه فقال له كفا به وسجنه قدامي نصر عبيك
خبرهم وخبر نبهم وادى الله الى نبهم فلم نطقنا رعيامة لا نستطيع احد
من بهم ولب سنجار بن بعد ذلك سبع سنين ومات واستخلف تحت نصر ابن
ابنه على ما كان عليه من فعل بعله وقضا بقضائه فلبث سبع عشرة سنة
ثم قبض الله تعالى صديقه ملك بني اسرائيل فخرج امير بني اسرائيل وتناضوا الملك
حتى قتل بعضهم بعضا ولهم شعبا معهم لا ترجعون اليه ولا يقتلوه منه فلما
فعلوا ذلك اوحى الله تعالى الى شعبنا ان تم في قوميك اوج على لسانك فلما
قام اوحى الله تعالى على لسانه والصفه بالوحى فقال يا سما اسمي ويا ارض
الفضي فان الله يريد ان يقص شان بني اسرائيل الذين راعهم بنعمته واصفهم
لنفسه وحصلهم بكرامة وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كالنعم
الضابطة التي لا راعي لها فادى شادوها وجمع ضايعها وجبر كبيرها ودادى
مريضها واسمن مهرولها وحفظ سميتها فلما فعل ذلك بها تناضحت كبا شرا
فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم عظم صحيح يجر اليه اخر كسبه فويل لهذه
الامة الحاطية الذين لا يرون ما حالهم من اغتراب ان البعيد فيها يترك وطنه
فيابنه وان الحار من يترك الاوى الذي تسع عليه فيراجعه وان الترد
ما يترك المرح الذي يمس فيه فيبتاعه وان هرا لا تقوم لا يبرودون من حيث

جامع الحيز وهم اولو الالباب والقول لسواد لا جبر وان ضارب لم مثله
فليس سمعه فلهم كيف يرون في ارض كانت حردا زمانا حربة مواتا لا عمران فيها وكان
لهارب جكم قري فاقبل عليها بالعمارة وكره ان يحرب ارضه فاحاط عليها جدارا
شديدا بها قضاوا وابطط نهرها وصفت فيها غراسا من الزيتون والبرمان والافضل
والاعناب والوان الثمار وكلها وولى ذلك واستخفظ داراى وهم حفيظا قويا امنا
فانظرها فلما اطلعت جاء طلعا حروبا قالوا بيست الارض هن يرى ان تقدم جوارها
وقصرها ويبرسونها ونقصن فمها وحرق غرسها حتى قصير كما كانت اول مرة حروبا ملنا
لا عمران فيها قال الله عز وجل لهم ان الجدار دمنى وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان
العم نبيي والعراس هم وان الحروب الذي طلع العراس اعمالهم بالحبيثة وان قضيت بهم
نضاهم على انفسهم فانه ضربه الله لهم بتقربون الى بئح البقر والغنم وليس بنا الى اللحم ولا الكلب
ويرعون ان تقربوا الى البغزى والكف عن دوح الانفس التي حرمها فايدهم حصونة منها
ونيا بهم منزلة به ملاها بشيرون في البيوت مساجد ويظرون اجوانها وجسود قلوبهم
واجسادهم ويدينونها ناي حاجته الى التزويق المساجد ليست ادخلها انما اريدت رفقها
لا ذكر فيها واسمى ولتكون معلما لمن اراد ان يصلى فيها يقولون لو كان الله يقدر على ان يجمع القضا
بجمعها ولو كان الله يقدر على ان ينفقه قلوبنا لا فهدرها فاعمد الى عودين يابسين ثم ات بها
ناديهم في اجمع ما يكونون فقل للعودين ان الله باركم ان تكونا عودا واصرا فلما قال لها ذلك
اخطا نضارا واحدا فقالا لله تعالى لهم اني قد قدرت على ان افقه العودين الثالسين
وعلى ان اولف بينهما فكيف لا اقدر على ان اجمع الفهمان ثبت ام كيف لا اقدر على ان افقه
قلوبهم وانا الذي ضرورتها يقولون صمنا فلم يرفع صامنا وصلينا فلم سور صلاهنا وصرفنا
فلم نزل صفونا ودعونا بشل حين الحام وكننا مثل عود الدباب في كل ذلك لا يسمع
ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلم ما لا ارى يعني ان اسجيب لهم الست اسع الي
معي وابصر لنا ظيرون واترب المحبين وارجم الاحسين الا ان ذات يرى ذلك وكيف و
ويراى ملبوسان بالخبر اتفق كيف ابتاد ففاجع الغراب يندري لا ينضاه غيره اولان
وحتم صاقت فكيف رحمتي وسعت كل شئ انما يراهم المترحمون بفضلها اولان البخل
يعتر شئ ولست اكرم الاكرمين والنفاع بالخيرات احمود من اعطا واكرم من سئل لوان
هو لا يقوم نظروا لانفسهم بالحملة التي تورد في قلوبهم فسروها واشتروا بها الدنيا
اذ لا يصرها من حيث تولى وانما لا تفنوا انفسهم هي اعاد العداة لهم فكيف ارفع صيا
همم ليسونه يقولوا لزود وينقون عليه بطعنه الحرام وكيف انور صلاحهم وقلوبهم
ملاعيقه تركن الى محاربي وتنتهبك محاربي ام كيف تركوا عنده صرقاتهم وهم تصدقوا
بابوا لغيرهم انما اجر عليها اهلها المصومين ام كيف اسجيب لهم دعاهم وانما هو
قول بالشرهم والقول من ذلك بعيدا انما اسجيب الله اعي البر وانما اسع قول
المستغفب المستكين هو وان من علامته وضاع المساكين فلو رجوا المساكين دوزلوا
الضعفا والضعفوا المظلم ونضروا المصوب وعدلوا للغياب وادوا الى اليتم والاولاد

والمسكين وكل ذي حق حقه ثم لو كان ينبغي لفلان اكلم البشر اذا تكلمتم واذا كنت
تولوا ابصارهم وسمع اذانهم ومعقوله قلوبهم واذا ندمت اركانهم تكلمت قلوبهم وادبهم
واذا لبثت السنين وعقوبتهم بقوله لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالاتي انها اقارب
منقوله واحاديث متواترة وتالياق مما يورثنا الحق والكلمة وذموا انهم لو شغلوا ان
بازوا بحديث منله فملوا وان يظلموا على علم النبي لما رجع اليهم الشايطون لا يظلموا وكلامهم
يسحق بالزنى بقوله ويسروهم يملون انما علم غيب السموات والارض واعلم ما يسرون وما
يكتمون واني قد قضيت يوم خلقت السما والارض قضاء ابتد على نفسي وجعلت دونه
احدا موحدا لا بديان وان فان صدقوا بما يقولون من علم النبي فليخبروك حتى التزوة
وفي اي زمان تكون وان كانوا يتدبرون على ان باقوا بما يشارون فليأتوا بمثل القدره التي بها
اقضى فاني مظهر على الذين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقولون على ان يقولوا ما يشاؤون
فليد امثل الحكمة التي ادبرتها امرك بك القضاء ان كانوا صادقين فاني قضيت يوم خلقت
السموات والارض ان اجعل النبوة في الاحرار واجعل الملك في الرعايا والنفى الادلاء وافوق
في الضعفاء والنفى في الفقراء والنزوة في الافلا والمكران في القلوات والاكام في المقار
والزنى في القبطا والاعلم في الجهلة والحكم في الامتين فسدتم حتى هذا ومن انتم به وعلى
بري من اسند ومن اعوان هذا الامر وانصاره وان كانوا يعلمون خلاف باحث لذلك
نبيا اميالا اعمى من عيان ولا ضالا من ضالين ليس يفظ لا غلبت ولا صاحب في
الاسواق ولا متعرب بالخشى ولا قول للخناسدوه لكل جمال اهب له كل خلق كريم
اجعل السكينة لها سده والبرحماده والنقوى صهير والحكمة معقوله والصدق
والعرفا طيبته والعقود المرفوق خلفه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى
امامه والاسلام ملكته احدا سده اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجبالة
وارفع به بعد الخالة واسهر به بعد النكف واكثر به بعد الغلة واغنى به بعد الجيلة
واجمع به بعد الفرقة وارث به قلوبا مختلفة واهوا منسنته واهم متفرقة
واجمل امته خير امته اخبر للناس بامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ايماننا وترجيده واخذ صابح بصلون فيما ما وقعوا وذكروا وسجدا بقاتلون
في سبيل صفونا وجرفنا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء رضوان الله
التكبير والنوحيد والنبيع والخيبر في محاسنهم ومسيرهم ومضاجهم و
منقلبهم يكبرون وشواهم يكبرون ويهللون ويقدرسون على لوس الا شراف
ويظهرون الحارجه والاطراف فيعقدون الشياطين الى الانصاف قرباهم
دماءهم وانا جلدكم صدقهم دهبان بالليل ليوث بالتهار ذلك ففصل
اوتيه وانا ذو الفضل العظيم قال فلما فرغ بينهم شعيا من تقاليد عروا عليهم
لبغلي نهر من منهم فانفقت له سحر فضل منها فادركه الشيطان فاحس
بهديه من ثوبه ناراهم اياها فوضوا المشا في وسطها ففسروها حتى
وقطعوه في وسطها

ذكر قصة ارميا عليه السلام

قال ابو اسحق الثعلبي رحمه الله اسخلف الله تعالى على بني اسرائيل يورثهم شعيا
عليه السلام رجلا منهم يقال له ماسبه بن اموص ويحيى لهم الحضار نبيا قال
واسم الحضار ميبا بن خلفا وكان من سبط هرون بن عمران قال واما سمي
الحضر لانه جلس على مروة بيضا فقام عنها وهي نهته حضل فقال الله عز وجل
لارميا حين بعثه الى بني اسرائيل يا ارميا من قبل ان خلقتك اخبرتك ومن قبل
ان اصورك في بطن امك قد شئت ومن قبل ان اخرجك من بطن امك ظمرك
ومن قبل ان تبلغ السني نبيتك ولا مر عظيم اجنبتك فذكر قومك نبي وعرفهم
احدا منهم وادعهم الى وكان في الاحداث قد عظمت في بني اسرائيل وركبوا المعاصي
واسخفوا المحارم فقال ارميا في ضعف ان لم تقوى عاجزان لم تنصروني
فقال الله عز وجل اني الهك فقام ارميا فيهم ولم يرد ما يقول فاليه الله عز وجل
حطية طوبى بليقة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعذاب المعصية وقال في احراها
واني احلف بغض لا قبضن لهم فتنة تحير فيها الحليل ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا
قلبه البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة بتمعن عود مثل سواد الليل المظلم ثم
اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل يا فت وبافشا اهل بابل وهم ولد
يا فت بن نوح فلما سمع ذلك ارميا اصاح وبكى وشق ثيابه ونهب ارماد على راسه
فلما سمع الله عز وجل نضره وبكاه باقوا يا ارميا اسق عليك ما اوحى اليك
قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل مالا اسره فقال الله عز وجل غي
لاهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر فيك من قبلك بذلك ارميا وطابت نفسه
وقال لا والذى بعث موسى بالحق لا ارضى بهلك بني اسرائيل ثم اني الهك فاجرو
بذلك وكان ملكا صالحا وفرح فاستند وقال ان بعد ميارينا فبدر ثوب كثيرة
وان عفا عنتك فبرحمته ثم انهم لبوا بعد الرحي تلك سنين لم يزداد والا معصية
وغاديا في السرد ذلك حين اقرب هلاكهم ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا
فسلط الله عليهم مخف نصر فخرج في سجنه الف راية بريد بيت المقدس فلما
فصل سارا في الخبز الملك فقال لارميا ابن مازعمت ان الله اوحى اليك
فقال ارميا ان الله عز وجل لا يخلف الميعاد رايابه وانق فلما قرب الاجل
وعزم الله عز وجل على هلاكهم بعث الله تعالى الى ارميا ملكا قاتل له رجلا
من بني اسرائيل فقال له يا بني الله استغفنيك في اهل رحى وصلت ارحامهم
ولم ات اليهم الا حسنا ولا زيدا كراي اولهم الا اسماطاي فامتنى منهم فقال له
فيما بينك وبين الله صلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل

اليه في صورة ذلك الرجل فعند بين يديه فقال له او ما ظنرت اخذ قهيم لك
تعد فقال يا بني الله والذى بعثك بالحق ما اعلم كرامته يا بنيها احد من الناس الى
اهل رحمة الا قدرتها اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع الى هلكك واحسن اليهم
اسال الله تعالى الذي اصلي حيا دة الصالحين ان يصليهم فقام الملك فكت
اياما وقد نزل تحت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد فخرج منهم
بنو اسرائيل وشن عليهم فقال ملكهم الارميا يا بني الله ابن ما وعرك الله قال كافي
ري واتق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على صدار بيت المقدس وهو يضحك
ويستبشر بنصر ديه الذي وعده فعند بين يديه وقال له انا الذي انتك في شان
اهلي مرتين فقال ارميا الم بان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال للملك يا بني
الله كل شئ يصيغ منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم رايتهم في عمل لا يرضي
الله عز وجل فقال لارميا على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من مخط الله تعالى
ففضيت لله ولك وانيتك لا خيرك واتي اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما
دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانا على حق وجواب
ناقيم وان كانا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من ارميا
ارسل الله عز وجل صاعقه من السماء في بيت المقدس فانتهب مكان القريان وخسف
بسبقة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشن نباهه ونبذ الرماد
على راسه وقال يا ملك السموات ابن ميعادك الذي وعظني فتودي انه لم يصبر
الذي اصابهم الا بفتياك ودعايك فاستيقن ارميا انها فتياه وان ذلك السائل
كان رسول ديه فطلا ارميا حتى جال الى الوحش ودخل تحت نصر وجنوده بيت
المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى اختارهم وخرّب بيت المقدس ثم امر
جنوده ان يملؤ كل رجل منهم ترسة ترابا ثم يقرقوه في بيت المقدس ففقدوا فيه
التراب حتى ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع
هنا كل صغير وكبير فاختر منهم مائة الف صبي وقتل سبعين الف صبي فلما
خرجت عنابهم جنده لنفسه قال له الملوك الذين كانوا معه ارميا الملك لك
غنايمها كلها فاقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين احترهم من بني اسرائيل
ففعّل فاصاب كل رجل منهم اربعة عكاه وكان من اولئك العميان دايتال و
حسانا وغرايرا ومينال وسبعة الاف من اهل بيت داود وعليه السلام واحد
عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخوه بنيامين عليه السلام وثمانية الاف
من سبط اشير بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زبول بن يعقوب و
لصالي بن يعقوب واربعة الاف من سبط يهوذا بن يعقوب واربعة الاف
من سبط روبيل والاوى ابني يعقوب ومن بني بني اسرائيل قال وجعل
تحت نصر من بني بني اسرائيل ثلث فرق فثلاثا اقر بالشام وثلاثا بني وثلاثا
قتل وذهب ثمانية بيت المقدس وسلب عليه حتى اقرم ذلك بابل فكان

على سبعين الف مائة الف عجلة من حلي فذلك قوله تعالى وفضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسرون في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعدنا
ولاها بعثنا عليكم عبادنا اوى باس شديد يعني تحت نصر واصحابه فجاورا
خليل الديار وكان وعدنا مفعولا فهذه الواقعة الاولى التي انزلها الله ببني
اسرائيل لا تخلفهم وظلمهم ولتصل هذا الفضل خير فخت نصر

ذكر خبز تحت نصر وابتداء امره وكيف ملك

يقال في اسمه تحت نصر بتشد بدا لصاد واشكافها ويقال فيه تحت ناصر
وقد اختلف في امره فقال قوم انه ملك الدنيا اجمع وقول الخرون بل ملك ابل
وما افتحه وقال قوم انما كان موزبانا لله واسف الفارس وقال قوم كان اصله
من ابناء الملوك وقيل بل كان من الفقراء وسنكر ان شاء الله تعالى ما كتبت
عليه من ذلك فمن ذلك ما رواه ابراهيم التلي في تفسير قوله عز وجل و
فضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الايات بسند رفعه الى سعيد بن جبيرة قال
كان رجل من بني اسرائيل بقرا التوراة حتى اذا بلغ قبسنا عليكم عبادنا اوى
باس شديد بكى وفاضت عيناه لطبق المصحف وقال لا رب ارنى هذا الرجل
الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فارى في المنام مسكين يبائل يقال له
تحت نصر فاطلق بمال واحيد له كان رجلا موصرا ففعل له ابن تيم قال
اريد التجارة فصار حتى نزل بابل فزارا فاكبرها لبس فيها احمر غيره
تجمل بربوع المساكين ولطف بهم حتى لا ياتيه احدا لا اعطاه فقال هل بقي
مسكين تخمكم قالوا نعم مسكين نفع ال فلان مريض يقال له تحت نصر فقال
لعلنه اضلوقوا بنا فاطلق حتى اناه فقال له ما اسمك قال تحت نصر فقال
لعلنه اخملون فتقله اليه فرضه حتى يرى نكسائه واعطاه نفقة ثم اذن له
بالرجيل فبكي تحت نصر فقال له الاسرائيلي ما يبكيك قال ابكي انك فعلت بي
ما فعلت ولا اجد شيئا اجزيك به قال لي شيئا يبيد ان ملكنا طمعتني
فجعل يتبعه ويقول مستهزى ولا يمتعه من ان يعطيه مما ساله الا انه يرى
انه يستهزى به فبكي الاسرائيلي وقال للخدر علمت ما يمنعك مما سالتك الا
ان الله تعالى يريد ان ينفذ ما قد مضى فكتب في كتابه قال وضرب الدرهم
ضروبه فقال صبحون وهو ملك فارس يبائل لوانا بعثنا طليقة الى الشام
قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ثرون قالوا فلان قبعت رجلا واعطاه
مائة الف فارس وخرج تحت نصر في مطبخه لا يخرج الا بياكل من مطبخه فلما
قدم الشام راى صاحب الطليقة اكثر خلق الله فرسا فاورحوا فلكر ذلك

زودعه فلم يسأل فجلت تحت نصر مجلسي مجالس اهل الشام فيقول ما يمنعكم ان
تغزوا بابل فلو غزوتوها فادون بيت ما لها شي قالوا لا نحن القتال ولا يغفل
حتى انقار مجالس اهل الشام ثم رجع امير الطبيعة فاجبر الملك ما راى رجل
تحت نصر يقول لغوارس الملك لودعنا في الملك لا حيزه غير ما اجبره فلان
فرجع ذلك الى الملك فذعه فقال ان فلانا لما راى اسكنا ارض الله كراعا ورجالا
فسر ذلك في دودعه ولم يسالهم عن شي وانهم ادع مجلسا بالشام الاجالست
اهاله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا كذا وكذا فقال صاحب الطبيعة تحت النصر
فصحت لك مائة الف دينار وبنزع عما قلت قال ابو اعطيني بيت مال بابل ما
ترعت فضرب الدرهم ضروري فقال الملك لوبعضنا جريد خيال الى الشام فان
وجروا مسامحا ساعدا ولا استلبوا ما قدروا عليه قالوا ما ضررك لو فعلت فل
يرون قالوا فلان قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فزعما تحت نصر ولا
وانتخب معه اربعة الاف من فرسانهم فانطلقوا فجا سوا خلول الرباب فيبوا ما
ولم يخرروا ولم يغفلوا مات صيحه الملك فقال استخلفوا رجلا فقالوا على رسلكم
حتى ياتي اصحابكم فاسم فرسانكم فانهم اخبروا تحت نصر بالشي وما معه ففهم ذلك
في الناس فقالوا ما راينا احدا اخو بالملك من هذا الخلق قال وقال السري
باسناده ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام ان حراب بيت المقدس وهو
بني اسرائيل على يد حلام بنهم بن ارملة من اهل بابل يدعى تحت نصر وكما نرا بصوت
تصديق رويهم فاقبل فسال عنه حتى نزل على امه وهو محتطب فلما جاء دخل
راسه الخطيب التي اخبرته ثم قدري جاني من البيت فكله ثم اعطاه ثلثه درهم
وقال له اشتر بهن طعاما وشرا با فاشترى برهم لحا وبرهم خبز وبرهم حمرا
فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به كمثل ذلك وفي اليوم الثالث
كذلك ثم قال اني احب ان تكتب الى امانا ان انت ملكت برما من الدهر قال
لشي مني قال شي لا استخبر منك ولكن ما عليك ان تخبرها عندي بها فكلته امة
فقال ما عليك ان كان والام يفضك شيئا فكتب له امانا فقال له اديت
ان حبت الناس حركت فكلوا بنى وبينك فاجعل في اية نفوسى بها قال ترفع
صحنك على قصته فاعزتك بها فلكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان
يحيى بن زكريا ويدعى مجلسه ويستشير في امر ولا يطع امر دونه وانه هوى ال
ينزع بنت امراته قال وقيل كانت بنت اخيه قال النعماني وهو الاصح ان ساء الله
فسأله عن ذلك فنهاه عن تكاسها وقال ان ارضاها لك فبلغ ذلك امرها فحدث
على يحيى عليه السلام حين نهاه ان يتزوج بنينا فغرت الى الجارية بنتها حين جلس
الملك على سريرها بالبستان فاصغر وطيبها والبستان من الحلى والبستان في
ذلك كساء اسود وارسلها الى الملك وامر بها ان تفسقه وان يتفرض اليه
فان ارادها على نفسها انت عليه بعطها ما ساءه فاذا اعطاها ذلك ساءته

ان نرقى

ان نرقى براس يحيى بن زكريا طست ففعلت فلما اخبرته الشراي ارادها
على نفسها فقالت لا افعل حتى فطمني ما اسالك قال ما لبنا لبني قالت
اسالك انبعث الي يحيى بن زكريا فتوقى راسه في طست فقلد ربحك سلبني
غير فذا قالت ما اريد الا هذا فلما ابت عليه بيث اياه فاني راسه والراس
بكم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا يحل لك فلما اصبح اذا دمه جلى فاسر
بتراب فالتقى عليه في المرم فوق التراب فعلى فالتقى عليه ايضا وارتفع الدم
فوقه فلم يزل يلتقى عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك بعلى
فبلغ صبحا بين ملك بابل فنادى في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا فا
ناه تحت نصر فكله وقال ان الذي كنت ارسلت نلك المرم ضعيف رات
قد دخلت المدينة وسمعت كلام اعيانها فبعثته فساد تحت نصر حتى اذا بلغوا
ذلك المكان فحضروا منه ل ميا ينهم فلم يطعمهم فلما اشبع عليه المقام رجاء
اصحابه وارادوا الرجوع خرجت امرأة عجوز من عجد بني اسرائيل فقالت اب
امير الجند فاق بها اليه فقالت انه بلغني انك تريد ان ترح بحضرك قبل
ان تفتح هذه المدينة قال لهم فطال مفاد وجاع اصحابي فلست استطيع المقام
فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان ففتحت لك المدينة انعطيتي ما اسالك
فقتل من امرتك بعثله وكف اذا امرتك ان تكف فقال له بها نعم قالت
اذا اصبحت فاقسم بحضرك اربعة ارباع ثم اجعل في كل زاوية ونعام
ارفعوا ايديكم الى السماء وانا انستفتحك يا الله يدم يحيى بن زكريا فانها
سوف تساقطه ففعلوا فسا قطعت المدينة فدخلوا من جواربها فقالت
كف يدك واقبل على هذا الدم حتى يسكن فانطلق الى دم يحيى بن زكريا
وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين الفا فلما سكن الدم
قالت له كف يدك فان الله تعالى اذا قتل نبي لم ير من قتل من قتل
ومن رضى قتله واثاه صاحب الصحيفة بصحيفة فكف عنه وعن اهل بيته
وخرب بيت المقدس وامران تطرح الجيف فيه وقال من طرح فيه جيفة فله
جزية تلك السنة قالوا عانه الروم على غرابه من اجل ان بني اسرائيل قتلوا
يحيى بن زكريا قال فلما خرب تحت النصر ذهب معه بروج بني اسرائيل وسرهم
وذهب به ابناءل وقوم من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت لعله طاقوت
الملك فلما قهر وحد ملك بابل فمات فلكل مكانه والله اعلم

ذكر خبر تحت نصر مع دانيال

قال ولما سار تحت نصر الى بابل وملك بعد موت الملك كان معه دانيال

وكان اكرم الناس عليه هو واصحابه فحسدوهم المحوس على ذلك فوسواسهم
اليه وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك
فرعاهم ضالاهم فقالوا اجل ان لنا ربنا نعبد ولنا ناكل من ذبيحتكم فان
ان محروموا فخرهم والفرقة وهم سنة والفرقة مع صاري ليبارك
كلهم ثم قال اذهبوا بنا لنأكل ونشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم عادوا فخرجوا
سبعة والسبع مفرش باعية بينهم ولم يخدم منهم احدا فقالوا ما بال هذا
السابع انما كنا سنة فخرج السابع الى بستان وكان ملكا من الملائكة فخلطه
فصار من الوحش سبع سنين هذا ما حكاه السري وروي الثعلبي بسنده
الى وهب قال لما صار تحت نصر الى بابل وملك بعد موته ملكها واستتب
امره ولبث على ذلك من ثم راي روايا اعجيبه فاخرعته وسال عنها الكهنة
والشيوخ فجزوا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه
فقد اجبه صاحب السجن والعجب به لما راي من حسن سمته فقال له
دانيال انك قد احسنت الى فان صاحبكم قد راء رؤيا قرله على لا غيرها
فجاء السجين فاجبت نصر فقصه دانيال فاسترعا فجاه اليه وكان
من عادة من حضر بين يدي الملك ان يسجده فلما ابرئ دانيال قام
بين يديه ولم يسجد له فقال ما الذي منعك من السجود فقال اني انبأ
انا في العلم والحكمة وامرني ان لا اسجد لغير شخصيت ان سجدت لغيره ان يزع
مني الحكمة والعلم ويهلكني فاعجب به وقال نعم ما فعلت حيث وفيت بعهد
واجللت عهدي ثم قال هل عندك علم هذه الرؤيا قال نعم وابشر فلخرج بروياه
قبل ان يخدم الملك بها وعبرها له قال الثعلبي وكانت الرؤيا على ما
اخبينا به عبد الله بن حامد في استاده عن وهب بن منبه قال ان تحت نصر
راى في اخر زمانه صنما راسه من ذهب وصور من فضة ويطنه من نحاس
وتخذه من حديد وساقاه من نحاس ثم راي حجل من السماء وقع عليه فزقه ثم
وما الحجل حتى ملا بين المشرق والمغرب وراى شجرة اصلها في الارض وفرعها في
السماء ثم راي عليها رجلا يدعى قاس وسمع مناديا ينادي اضرب جوعيا لتفزع
الطيور فروعها وتفرق الدواب والسباع من تحتها وانزل اصداء قايما
فقد راء دانيال عليه السلام فقال اما الصنم الذي طرقت فانت الراس
وانت افضل الملوك واما الصور الذي من فضة فانتك بملكك من يدك
واما البطن الذي رايت من نحاس فلك بكون بعد ابتك وما رايت من
النحس من حديد فتتفرق فرقتين في فارس تكون اعدى الملوك واما الفرع
فاخر ملكهم يكون دون الحديد واما الحجل الذي راينه قريبا حتى ملا ما بين
المشرق والمغرب فبني بعبته الله تعالى في اخر الزمان فيفترق ملكهم كله
ويربوا ملكه حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة التي رايت والطيور

التي عليها والسباع والدواب التي تحتها وما امر بقطعها فبهرت ملكك
وبردك الله طابرا يكون نسرا ملكك الطير ثم يردك الله نور املاك الدواب
ثم يردك الله اسدا ملك السباع والوحش سبع سنين وفي كل ذلك قبلك
قلب انسان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والارض بقدر على الارض
ومن عليها كما رايت احلها قايما فان ملكك قايما قال فسبح تحت نصر
فصراني الطير وفوراني الدواب واسدا في السباع فكان مسخه كله سبع
سنين ثم رد الله تعالى اليه ملكه فامن ودعا الناس الى الله تعالى
قال وسيل وهب بن منبه اكان تحت نصر مومنا فقال وحيت اهل
الكناب قد اختلفوا فيه من قال مات مومنا ومنهم من قال مات كافرا
لانه خرج بين المقدس وكتب الله وقيل الانبياء فغضب الله تعالى
عليه ولم يقبل توبته قالوا فلما عبر دانيال لجت نصر روياء اكرمه
وصحبه واستنسان فامروا قربه منه حتى كان اسكدم الناس عليه
واجبهم اليه فحسد المحوس على ذلك ورشوا به واصحابه الى تحت نصر
فقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتكم فرعاهم
وساسهم فقالوا ان لنا ربنا نعبد ولنا ناكل من ذبيحتكم فامر تحت نصر
باخروجهم فخرجهم والفرقة وهم سنة والفرقة مع صاري ليبارك كلهم ثم قالوا
انطلقوا لنأكل ونشرب فاكلوا وشربوا ثم رجعوا فاكلوا فوجدوهم جلوسا
والسبع مفرش باعية بينهم ولم يخدم منهم احدا ولم يتكلمهم بشي ووجدوا
معهم رجلا يدعى قاس فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع وانما كافرا
سنة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فخلطه تحت نصر لطمه
فصار من الوحش سبع سنين ثم رد الله تعالى اليه ملكه فامن ودعا الناس الى
صوته ورد عليه ملكه قال السري ثم ان تحت نصر لما رجع الى صورته
بعد المسخ ورد الله تعالى عليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
عليه فحسدوا المحوس ورشوا به فانيه فقالوا لجت نصر ان دانيال اذا شرب
الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك بينهم عار فحبل تحت نصر لطمه
وشربا فاكلوا وشربوا وتالوا للبوا بين انظروا اول من يخرج اليكم لبول
فاضربوا بالطرزين وان قال لكم انا تحت نصر فقولوا له كنيت تحت نصر
امرا بهذا فحسب الله تعالى عن دانيال البول وكان اول من قام
من القوم بريد البول تحت النصر فقام مدلا وذلك لبلا فخرج يسحب
نياه فشر عليه البواب فقال انا تحت نصر فقال كنيت تحت نصر امروا
ان اقتل اول من يخرج فخر به فقتله وحكي محمد بن اسحق بن يسار ان
سبب هلاك تحت نصر غير ما حكاه السري وذلك انه قال باسناد
لما اراد الله تعالى هلاك تحت نصر انبعث فقال لمن كان في بين من

بنى اسرائيل ارايت هذا البيت الذي حريت وهؤلاء الناس الذين قتلهم من هم
وما هذا البيت قالوا هذا البيت الله ومسجد من ساجن وهؤلاء اهل كاذب
من ذلاري الانبيا قتلوا وقدموا وعصوا فسلطت عليهم بدوزهم وكان
ربهم ورب السموات والارض ورب الخلق كلهم بكرهم وغنمهم وبقرهم فلما
فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله تعالى وسلط عليهم غيرهم قال فاخبروني ما
الذي يطعم والى السماء العليا بعلما طلع ايها واقبل من فيها واتخذها ملكا
فاني قد فرغت من الارض ومن فيها قالوا ما بقدر على هذا احد من الخلق
قال لنفعلن اولا قتلنكم عن انكم فبكوا وتضرعوا الى الله تعالى فبعث الله
عز وجل عليه بقدرته ليريه ضعفه وهوانه بعوضه فدخلت في منفر ثم بلغت
في منفر حتى عضت بام دماغه فما بقدر لا تسكن حتى يوحى له راسه على ام
دماغه فلما عرف انه الموت قال لخاصته من اهل اذات فشقوا راسي
فا نظروا ما هذا الذي قتلني فلما مات شقوا راسه فوجدوا لبوضة عاضة
بام دماغه ليرى الله تعالى عباده قدرته وسلطانه ويحى الله تعالى من نقي
قبريه من بنى اسرائيل وردهم الى ابدنيا والشام فبنوا فيه وربوا وكثروا
حتى كانوا كاحسن ما كانوا عليه قال فترعون ان الله تعالى اجى اولىك
الموت الذين قتلوا ولحقوا بهم قال ثم انهم لما رجعوا الى الشام وقد اخرج
النورية وليس معهم عهد من الله تعالى جرد الله عز وجل ثوبانهم ورددها
عليهم على لسان عزير على ما تنكح ان شاء الله قال وكان عمر حجت نصر
بابام مسخه نيفا وخمسين سنة وخمسين يوما فلما مات حجت نصر استخلف
بلسطاس وكان ابنه ببيت المقدس التي حملها حجت نصر الى بابل باقية فيها
بالحرم المختارين واكل وشرب فيها وافضى دانيال ولم يقبل منه واعتزله دانيال
بينما بلسطاس ذات يوم اذ برت له كف بعين ساعد وكنيت ثلاثة احرف
بمشهد ثم مات فحجب من ذلك ولم يرد ما هي فاستدعى دانيال واعوذ
اليه وساله ان يقرأ تلك الكتابة ويجيبه بتاويلها فقرأها دانيال فاذا هي
بسم الله الرحمن الرحيم وزن تخفف ووزن تخفف وجمع ففرق فقال دانيال
اما قوله وزن تخفف اي وزن عملك في اكران تخف ووزن ملكك فخر اليوم
وجمع ففرق جمع لك ولو اترك قبلك ملكا عظيما ففرق اليوم فلا يرجع الى يوم
القيامة فلم يلبث الا قليلا حتى اهلكهم الله تعالى وضعف ملكهم وفي دانيال
بارض بابل الى ان مات الى ان مات بالسوس فهذه الاقاويل التي وردت
في حجت نصر فظهر هي على ما جاد في التفسير والتبني او اما قول من قال سرزباننا
للهم اسف الملك الفارسي سنكره ان شاء الله تعالى في اخبار ملوك الفرس على ما
تقف عليه ان شاء الله تعالى في موضعه وهو في الباب الثالث من القسم الرابع
من هذا الفن في السرا الثالث عشر من هذه النسخة من كتابنا هذا وهذا

اخبار التي قمنا ذكرها اوردها ابراسحق الغلبي في تفسيره وفي كتابه التزيم
ببواقيت البيان في قصص القرآن وقال في تفسيره الا ان روايته من نوري ان
حجت نصر عتزا بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عليها اسلام غلط
عند اهل السيرة والاخبار والعلم باوروا لما ضيق من اهل الكتاب والمسلمين
وذلك انهم يجمعون على ان حجت نصر عتزا بنى اسرائيل عند قتلهم بيهم شيئا
فبعثهم ارميا بن حلقيا عليهم السلام وهي لوفعه الاولى التي قال الله تعالى
فاذا جاءه وعد اولاهما بغنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجازوا حلول
الديار وكان وعدا مغفولا يعني حجت نصر وجنوده قال الشعلبي قالوا
ومن عهد ارميا ونحريب حجت نصر البيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا
اربعمائة سنة واخرى وستون سنة

ذكر خبر عارة ببيت المقدس بعد ان خرجت من حجة

وخبر الذي مر على قرية قال الله تعالى او كما لذي مر على قرية وهي حاوية عرو
قال ان يحيى هذه الله بعد موتها فاما ته الله مائة عام ثم بعثه الاله قال
ابراسحق الشعلبي رحمه الله اختلفوا في الماد من كان فقال علموه وفنادة
والربيع بن النسي والضحك والسري واجيه بن كعب وسليمان بن يزيد
وسلم الخواص هو عزير بن سرجيا وقال وهب بن منبه وعبد الله بن عبيد
بن عمير هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران وفي تقدم ذكره
قال واختلفوا ايضا في القرية التي هي عليها فقال وهب وعكرمة وفنادة و
الربيع هي بيت المقدس وقال الضحك هي الارض المقدسة وقال ابن دنيهي
الارض التي اهلك الله تعالى بها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جرد
الموت وقال الكلبي هي دبر سابور باد وقال السري هي سما باد وقبل هي
دبر هزيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس قال فالذي يقول
ان الماد ارميا وان القرية بيت المقدس هو ما رواه محمد بن اسحق بن يسار
عن وهب بن منبه انه لما كان من ارميا ما قتلناه وانه طار لما التهب
سكان القريبان وخفف نسق ابواب من بيت المقدس حتى خالط ارميا
الوحش ودخل حجت نصر وجنوده بيت المقدس وحرب كما تقدم فلما رجع حجت
نصر عن بيت المقدس اقبل ارميا على حمار له معه عصا في ذكرك وسلة
تين حتى غشي ابدنيا فلما رقت عليها وراى خرابها قال ان يحيى هذه ا
فقد موتها قال ثم ربط ارميا حماره بحبل حديد فالتقى الله تعالى عليه النوم
فلما نام نزع منه الروح مائة عام ولم مات حمار وعصا وتينه عند داعي الله

تعالى عنه فلم يره احد وذلك ضحك ومنع الله السباع والطيور فلما مضى من
 زومه سبعون سنة ارسل الله عز وجل ملكا الى ملك عظيم من ملوك فارس يقال
 له يوسك فقال له ان الله عز وجل يامر بك ان تنفر بقومك فتمر بيت المقدس
 وابليبا واراضيها حتى تعود احسن ما كانت فانتهز الملك الف فرسان مع
 كل فرسان ثمانية الف عامل فحلبوا يمدونها فمرت ويحيى الله تعالى من بني
 من بني اسرائيل ولم يبق بابل احد منهم وردهم تعالى الى بيت المقدس وعمرها
 ثنتين سنة حتى كان ذلك حين ما كان عليه وذلك بعد ان خربت سبعين
 سنة فلما مضت المائة سنة احى الله عز وجل منه عبيده وسائر جسده ميت ثم
 احى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا اعطاه متفرقه بعض تلوح
 فسمع صوتا من السماء المطام الباليه ان الله يامر ان يجمعني فاجمع
 بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامر ان نكتفي
 لحما وجلا فكان ذلك ثم نودي ان الله يامر ان نحي فقام بارز الله
 وهو وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الغلوات فذلك قوله تعالى
 فاما انه الله مائة عام ثم بعثه اى احياه قال كم لبثت يوما او بعض
 يوم وذلك ان الله تعالى امانه ضحك فاول النهار وحياه بعد مائة عام
 في اخر النهار قبل غيبوته الشري فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت
 ثم التفت فزى بقية من الشمس فقال او بعض يوم بمعنى بل بعض يوم قال بل
 لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرايك يعني العصير لم يبق
 اى لم يتغير وانظر الى حمارك ولجملتك اية للناس وانظر الى العظام كيف نشرها
 ثم تكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير قال وذهب ليس في
 الجنة كلب ولا حمار الاكلب اصحاب اهل الكهف وحمار ارميا الذي امانه الله
 مائة عام ثم بعثه هذا قول من قال انه ارميا بن حلقيا

ومنها من قال انه عزير

فانه يقول ان بخت نصر لما حارب بيت المقدس قتل اربعين الفا من قراء التوراة
 والعلماء وقتل منهم ابا عزير ورحل وكان عزير يومئذ غلاما قد قرأ التوراة
 وتقدم في العلم واقربته بخت نصر مع بني اسرائيل الى ارض بابل وهرمن ولد هرون
 فلما احيا عزير من بابل ارتحل على حمار حتى نزل على دير هزل على شط رجلة وطاف
 في القرية فلم يبق فيها احد وعامة شمرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب
 وشرب منه رجلا فصلا الفاكهة في سلة وفضل العصير في رق فلما راي خراب
 القرية وهدك اهلها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها الاية وساق فيه نحوها

تقدم في خبر ارميا وقال قوم في قوله تعالى وانظر الى حمارك ان الله تعالى لم يمت
 حمار فاجب الله تعالى عبيده وداسه وسائر جسده ميت فقال له انظر الى
 حمارك فنظر الى حماره قائما كهية يوم ربطه حيا لم يطم ولم يسرب مائة عام
 ونظر الى الرمة في عنقه حديقه وهذا قول الضحاك وقناده وقال الاخرون اراد
 عظام حمار كما تقدم في قصته ارميا وفرله تعالى ولجملتك اية للناس اى عبيده
 ودلالة على العنب بعد الموت وقال الضحاك وهو انه عاد الى قبره وارلاده
 واولاد اولاده بنوخ وعجابر وهو اسود الرأس واللحية وعن بن عباس رضى الله
 عنهما قال احيى الله تعالى عزيرا بعد مائة سنة فركب حماره حتى محله فانكره الناس
 وانكروا الناس وما زله فانطلق على راسه حتى اى منزله واذا هو بجوز عجميا فدركي
 عليها مائة عشرون سنة وكانت امة لهم فخرج عنهم عزير وهي ابنة عشرين
 سنة وكانت قد عرفت علفه وعلقته فلما اصابها الكبر والزن قال لها عزير يا
 هذه منازل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا كذا
 وكذا سنة ينكر عزيرا وقد نسبته الناس قال وفاني عزير قالت سبحان الله ان
 عزيرا قد فقروا من مائة سنة قال فاني انا عزير وان الله امانى مائة سنة
 ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا يحاب الدعوى يدهو للريض وصاحب البلاء
 لما فيه والشفافادع الله يرد على بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا
 ربه تعالى فاستجاب له ومسح بيده على وجهه وعينيه ففضحا واخذ بيدها وقال لها
 تقوى باذن الله تعالى فانطلق الله رجلا فقامت صحبة كما تسطت من غفلة
 فنظرت اليه فقالت اشهر ائت عزيرا فانطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في
 ابراهيم ومجا لسهم وبين لعن بر شيخ بن مئة سنة ومائة سنة ومائة سنة
 في الحيا لس فنادت هذا عزير قد قدم وجاءكم فكذبوها فقالت وانا فلو
 مولاكم دعاني ربه فرد الله على عيني واطلق رجلي وزعم ان الله امانه مائة
 عام ثم بعثه فمرض الناس واقبلوا اليه فقال ابنه انه كان لابي شامة سودا
 مثل الهلال بين كفيه فكشف عن كفيه واذا هو عزير

واما خبره الهادي وقوله عزير بن الله

تقدم دوى عطية العوفي عن بن عباس رضى الله عنهما قال كان عزير من
 اهل الكتاب وكان انت التوراة عندهم فعمل بها ما شاء الله تعالى ان يعملوا ثم اضا
 عوها وعملوا بغير الحق وكان النابوت منهم فلما راي الله تعالى انهم قد
 اضاعوا التوراة وعملوا بالاهوار رفع عنهم النابوت وانساهاهم التورات
 ونسبها من صدورهم وارسل عليهم موصا فاستطقت بطونهم حتى ان

الرجل بمس كيد حتى نسوا التوراة وفيهم عزيز فكنوا ما شاء الله ان يكنوا بعد ما نحت
 التوراة من صدورهم وكان عزيز دعا الله واسئل اليه ان يرد اليه النزي
 نسخ من صدورهم فبينما هو يصلي ويسئل الى الله تعالى اذ نزل نور من السماء
 فدخل في جوفه فغاد اليه النزي كان ذهب من التوراة فاذن في قومه فقال
 يا قوم اتاني الله التوراة وردها الي فطقق تعلمهم فكنوا ما شاء الله وهد
 يعلمهم ثم ان التابوت نزل بهر ذلك فلما راوا التابوت عرضوا ما كان فيه
 على النزي كان يعلمهم عزيز فوجدوه مثله فقالوا والله ما ادنى من هذا وهو
 بن الله وقال السري ومن عباس في روايته عمار بن ياسر لما قالت اليهود هذا
 الان العا لفة ظهرت عليهم فقتلهم واخذوا التوراة وهرب علماء وهم الذين
 يقولوا التوراة في الجبال وغيرها ولحق عزيز بالجبال والوحش وجعل يتبعه
 في رؤس الجبال ولا تخالط الناس ولا ينزل الا يوم عيد وجعل يبكي ويقول
 يا رب تركت بني اسرائيل بين عالم فبكي حتى سقطت اشعار عينيه فنزل
 من الى العبد فلما رجع اذا هو امرأة مبتلة له عند قبر من تلك القبور
 يبكي ويقول يا مطمأه وماكاساه فقال لها عزيز يا هذه اتقي الله واصبري
 واحببي ما علمت ان الموت مكتوب على الناس وقال لها ويحك من كان
 بطمأك ويكسوك قيل هذا الرجل بني زوجها التي كانت تنزبه قالت له
 الله تعالى قال فان الله تعالى حي لا يموت فقالت يا عزيز من كان يعلم
 العلماء قتل بن اسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم وقد علمت ان الموت حق
 وان الله حي لم تمت فلما علم عزيز انه قد خضم ولي مرياً فقالت له يا عزيز
 لست بأمرأة ولكني امرأة امانه سنبع لك في مصلحك عين ونبت لك
 فخرتك فكل من تمنع تلك النجم واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل
 وكفون فانه سيأتيك شئ فاعطاك فخر منه فلما اجمع نبت العين
 في مصلده ونبت النجم فافعل ما امرته به وجاء شئ وقال له افنح قال ففح
 فاه فاقى فيه شئ كهنة النجم العظيمة مجتمعا كهنة القوارير تلك مرات
 ثم قال له ادخل هذه العين فامس فيها حتى تبلغ قومك قال ففعلها فنجعل
 لا يرفع قدمه الا زينا في علمه فخرج اليهم وهو اعلم الناس بالتوراة فقال
 يا بني اسرائيل قد جيتكم بالتوراة فقالوا يا عزيز ما كنت كذا با فربط على كل اصبع
 فلما دكت باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه فاجى بني
 اسرائيل التوراة واحملهم السنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي كانوا
 دفنوها فصاروا بها لتوراة عزيز فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاه الله
 تعالى هذا الا انه ابنه وقال الكهني ان بحت نصر لما ظهر على بني اسرائيل
 وهم بيت المقدس وقتل من قراء التوراة كان عزيز اذ ذاك غلاما
 صغيرا فاستضعفه فلم يقتله ولم يرد انه بقرا التوراة فلما توفى مائة سنة

ورجعت بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس منهم من بقرا التوراة بشا الله عز وجل
 عزيزا بعد ذلك التوراة ويكون لهم اية فانهم فقال انا عزيز فكنون و
 قالوا ان كنت عزيزا كما تزعم فانل علينا التوراة فكتبها وقال هذه التوراة
 ثم ان رجلا قال ان اى حصى من جوى ان التوراة جعلت في جانبته ثم دفنت
 في كرم فاطلقوا معه حتى اخفوها واخرجوا التوراة فصاروا بها بكتب عزيز
 فلم يجروه فادد منها حرا فنجوا وقالوا ان هذا لم يقرض التوراة في قلب
 رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا انه ابنه ففعل ذلك قالت
 لليهود عزيز بن الله

الباب الرابع في تفسير الثالث من الفصح في قصة ذي النون

يونس بن متى عليه السلام وخبر يلقيا

ذكر قصة ذي النون يونس بن متى عليه السلام

قال الكساي رحمه الله قال ذهب بن منه كان منى رجلا صالحا من اهل
 بيت النبوة ولم يرزق الولد الى اخر عمره بعد ان اسن هو وزوجه فقال
 الله تعالى الولد فتودى ان الله قد استجاب دعائك فانطلق الى خضره
 التوبة وهو الموضع الذي امر الله تعالى بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم فيه
 لما عبروا والبحال فصادوا هناك واذا بملك قد هبط من السماء فضرب
 فيه على باب خضره التوبة وذلك في ليلة عاشورا وامرهم ان يذبحوها
 ففعلوا ووافعوا فخلت بيونس ثم انصر فالى منزلها فلما صار لها ابنه
 اشهر توفى وبقيت امراته ارسلة لبس لها الاقصه كانت لال هرون
 فكانت تصيب رزقها في المساء والصبح من عندها فلما وضعت
 بيونس لم يكن لها لبن يكفيه فكانت امة تاتي الى الرعاة وتسألهم اللبن
 ولا يجيبوها فكانت تقول اللهم هذا الولد هيتك فلا تهلكه جوعا فكانت
 الكواشي تاتي به ونح عليه بضرعها حتى يشبع فاذا شبع يقول الحمد لله فاشبع
 جماعة من الرعاة فبقي لذلك حتى فطنته امة وكان يسي بينهم بني اسرائيل
 حتى اتت عليه سبع سنين فاقبل على امة فقال يا امة لا يبنيني ان
 يذهب ايامي بالبطالة واريد ان تلبسي ثوبا من الصوف حتى االحق
 بالعباد واكون معهم فقالت يا بني انت صغير بان لك ان تسبح فلم
 ينزل بامه حتى اجابته الى ذلك وانحى بالعباد واشهر ذكره بينهم
 بكنع العبادة حتى استكمل من العمر خمسة وعشرين سنة فزى من امة

ان الله يأمرك ان تعطي الى مدينه الرملة فان فيها من اوليائى وله ابنة عفيفه
فتزوجها منه فلما اصبح عزم على المسير وصحبه جماعة من بني اسرائيل من
اصحابه وسار حتى دخل مدينه الرملة وسال عنه فقيل انه في السوق يبيع
ويشتري فحجب يوشع من ذلك وجاء الى السوق فراه وهو يبيع الطيب ويكتر
الفحك فقال يوشع لم ليس هن من صفات الاوليا والعباد فنظر اليه
ذكرى عليه السلام وقام اليه وصافحه وسلم عليه باسمه واسم ابيه قال الرب
عرفني قال لربك في المنام وامرت ان افزع ابنتي منك وتوجه به الى
منزله وقوم له الطعام فاكلوا وذكر له دويلاه وانها سب مسير الى الرملة
ثم ساله عن مكبه بالبيع والشري فقال اما البيع والشري فبيع والتعلم
التاجر فاجرا لمن اخذ الحق واعطاه وانقاه الله ولم يدرج سلغته فلما اقبل
تزوج ذكرى ما كان عليه من الثياب وليس الصوف ودخل محرابه ولم يزل
في صلواته ودعاؤه وتضرعه حتى اصبح فتزع الصوف وليس مكان عليه
الامس وبرز الى السوق ويوشع معه فكان ذلك دابة ثم رجع ابنته من
يوشع وذهب لهما بعض ماله واقام يوشع عنده ورتق الله يوشع من
زوجته ولدين ومات ذكرى فاحتمل يوشع زوجته الى بيت المقدس واقام
هناك يعبد الله تعالى وشعبا يوسيد بيت المقدس وهونى اسرائيل الى
ان بعث الله تعالى يوشع نبيا قال وكان في بلاد بني ملك وكان
جيوشه كثيرة قبل انها كانت تزيد على عشرة الاف فايد وكان
اذا غزا تكون معه ما يبل من الاسود والقبيلة منحد من النحاس والحديد
يخرج من اجوافها لهب النيران ومعه رجال يلعبون بالنيران فقرأ هذا
الملك بنى اسرائيل على هذه الصوة فقتل من بني اسرائيل وسبائهم عاد الى
بلاد دبتوى وغزاهم ثانية وكثرت غزواته فبهم فارحى الله تعالى الى شعبا
بني اسرائيل ان يختار من عباد بني اسرائيل امينا كويا تبغته الى بلاد دبتوى
رسولا الى من بها من الملوك وغيرهم فانهم قد جحدوا حتى وانكروا وعرفى
فدخل شعبا على خرفيا الملك واسم ان ينادى في عباد بيت المقدس ولها
يوسيد عشرة الاف فايد لباسهم الشعر الصوف ولما لم الخوص فنادى
بهم بالاجتماع فاجتمعوا فاختار منهم ثلاثة واختار من الثلاثة يوشع بن
متى لم قال له خرفيا ان الله اوحى الى نبيه شعبا ان يختار من جملة هؤلاء
العباد والزهاد اعبدهم وانقاهم وقد وقع اختيار عليك لتبع بلاد
دبتوى قال يوشع ان في بني اسرائيل من هو اعبدهم وازهدنا بعت ابها
الملك غبرى قال لا بعت سراك فانقض ولا تخافني فان هذا عن
امرا الله فالعرف يوشع الى امه واخبرها الخبر واستشارها فقالت ان
الله انطق الملك في حقك بالرسالة فسر كما امرت ولا تبص الله ونبيها

شعبا وملكنا خرفيا ففرم على المسير ودع امه وحمل اهلته حتى بلغ شاطئ دجلة
فتزل هناك وفكر في امره وضعفه وعياله وقال كيف لي بمطاة دولة الحنايرم والفرغند
واقبل على اهلته وقال قد عرفت على الفرار فهاه اهلته عن ذلك فسكت وقام ليعبر
دجلة الى بلاد دبتوى فغير يولد الا كبر ثم رجع واخذ ولده الثاني فلما توسط
دجلة راداما ففرق ابنته الذي كان معه وكان في بيع نفقة من الذهب كان قد
فها من حموم وجاء يرب الى ولد الذي عبر به فاحمله فصاحف المارة يا يوسف انك
اخذ الذهب فخرج من الما بعد وحلف الرب فالتفت اليه وقال ارجع يا يوسف فاني
مامور بجمع يوشع باكيه على ولديه فلما بلغ الشط لم يراه له فجلس يبكي فارجى
الله اليه انك غشوت كثر العيال وقد ارحلت منهم فاذهب الان الى قومك
فاني سادد عليك اهلك وولدتك وانا على كل شئ قدير فطابت نفسه
وسار حتى بلغ بلاد دبتوى فبوسط سوفها ونادى يا قوم قولوا يا حكم لاله
الا الله وافي يوشع عبده ورسوله فلما سمعوا ذلك اقبلوا على ملكهم واخبروه به و
بقا لته فاحضر الملك وقال له من اين انت قال رسول الله اليك واني اهل ملكك
فا من راي تجوا من النار فامر الملك بحبسه ثم بعث اليه وزيه وهو من اهل بيت
المقدس واسم سجيح فقال له ادخل على هذا الرجل يوشع وتعرف امره فدخل عليه
وساله عن اسمه واسم ابيه ومن اين اقبل رفيبا ذاجا فذكر له انه رسول الله
اليهم فقال له الوزير اري ان ترتق فاني اخشى عليك من هذا الملك فانه
جبار وانصرف الوزير الى الملك قال له قد عرفت الرجل وقد ذكر انه رسول
من اله السماء فهم الملك فقتله فاستوهبه الوزير منه على ان يكون في ابله
ولا يقول مثل مقالته فاستدعى الوزير يوشع وذكر له ذلك فقال له اما
القتل فلا اخشى منه والرسالة فلا تركها حتى يحكم الله بيني وبينه ثم ات
الملك خلا سبيله على انه محنون فلم يزل يوشع يدعوهم الى طاعة الله تعالى
في كل يوم عامه هناك حتى اذا جاء المسى ان شط دجلة فيصلى حتى يصبح ثم يعود
اليهم والناس يضربونه وجرمونه وسبونه حتى صخر فاستغاث الى ربه فارحى الله
تعالى اليه يا يوشع انك دعوت القوم ولا تعيلا عليهم وادعهم اربعين يوما
فان امنوا والا حاهم العذاب فزعاهم حتى استكمل العدد ولم يؤمنوا فارحى الله
اليه ان يخرج من بين الظهور فخرج بلغ شاطئ دجلة ففعد ينظر الى العذاب كيف
ينزل بالقوم فامر الله تعالى جبريل ان يرسل على قوم يوشع سجاية فيها الوان العذاب
كيف فانطلق الى ملك وامر بثلث فخرج شرارة من الخطمة على مثال سجاية
سودا مظلمة فجات بها الزبانية بلغت بلاد دبتوى ولبسطت حتى اطلت عليها
م فظن القوم انها مطر فنظروا الى الملك الى السجاية فخرج من اطرافها شرر
النار فدخل على الملك وقال الحذر الحذر فلبست هذه سجاية مطر هي
سجاية عذاب اخشى ان يكون ذلك لتكذبينا يوشع بنى الله ثم قال انظروا

اليوناني ان كان معكم في بلدكم فلا تخافوا وان كان قد خرج عنكم فقد هلكتم
فطلبوا يونس فلم يجدوه وجعلت السمكة تدنو حتى فريت منهم ورمهم بشركا
لرماد الاحمر لا يقع على شئ الا حرقه فبينما الناس يقولون اين نطلب يونس واذا
هم بالملك قد خرج عليهم وجميع اصحابه وهم يقولون اين انت يا يونس فاننا لا نعود
الى مخافتك فلم يجروا فاقبل عليهم سجدوا وروا وقال ايها الملك ان يونس
قد غاب عنا فان الله لم يبع نعمنا لوانه قد تنزع الى الله فلعنة ترجمنا فخرجوا
باجمهم وفسادهم واطعمهم الى ظاهرا البلد بكونهم ويتضرعون فقام شيخ فيهم
وقال ايها الملك امرنا ان نقتي رقاب عبيدنا واماننا ونحن عبيدك واما
وك فاعتقنا ايها الملك امرنا ان نغفر ائمن ظلمنا فاعفينا واعف عنا
اللهم اعتقنا من عذابك فاننا قدامنا بنيناك يونس وجميع النبيين فاعفينا
ذنوبنا ثم خروا سجدا باجمهم فارحاه تعالى الى ملائكة الغيوب ان ارجعوا فامرهم
السمكة عنهم وسموا صوتا ابشروا اهل نبوى برحمه من ربكم فرجعوا الى القرية
وقد امنوا وجاء يونس لينظر الى ما نزل بهم من الغيوب فلقى ابلين في صورة
شيخ فقال له يونس من اين اقبلت ايها الشيخ من نبوى قال فانتزل بهم اليوم
قال ما ترك بنا الاسحابة بيضا امطرت مطرا جودا وكان يونس قد روعنا بالذي
فلم يكن وعلما كثره فغضب يونس وقال لا اعود الى قوم كذوبى وسار
قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال مجاهد
وقادة الضحاك والحكي معنى ان لن يقضى عليه بالعقوبة وهي رواية العوفي
عن ابن عباس ودليل ذلك قراءه عمر بن عبد العزيز والزهري فظن ان لن نقدر
عليه بالشرية وقال عطاء كثير من العلماء معناه تضيق عليه الحبس قال
الكسائي فلم يزل يسير حتى لحق بساحل البحر فاذا هو ببقية مادة فلوح اليهم فدخلوا
اليه فقال اهلون معكم فاني رجل منقطع غريب من بيت المقدس فخلو ففعلوا على
كول السفينة فلما توسط البحر هب عليهم رياح كثيرة من جميع الجهات واشرفوا
على الفرق فاخذوا في الرماح والتضرع ويونس لا يتكلم فاقبل اهل السفينة لم يخرجوا
انتصمنا قال لاني مفهوم فذهب الاهد والولد فلم يزلوا به حتى دعا فاناد
البحر هجما قال يونس طرحت في البحر فان هذا من اجلي قالوا ما فعلك قال
فاقموا فوقفت القرعة عليه فقالوا ان القرعة خطي ونصيب ولكن تعالوا
حتى نساكم فحمل كل واحد منهم لنفسه سهما ثم رموا بها في البحر فخرت الاسهم
يونس فانه بقي على وجه الماء قال الله عز وجل فساهاهم فكان من المدحضين ثم اقبل
حوت عظيم من بحر الهند حتى بلغ جانب السفينة فقام يونس ليرى فتعلق القوم
به وقالوا لا ترى هذه الامواج وهذا الحوت العظيم فاقروا وبالي يونس فزال
عليهم كثر امواجه واهواله فصار الى جانب السفينة ليرى نفسه فاذا بالحوت
قد دار الى الجانب الذي تصدان يونس نفسه منه فسلم يونس انه هو المراد

فقط وجهه بكسائه ورمى نفسه في البحر فابتلعته الحوت قال الله تعالى فالتقمه
الحوت وهو مليم فقناه يلزم نفسه على ما فعله وبقي في جوف الحوت وهو يسمع
نسيم الخيتان يلفاتهم فلم يزل كذلك حتى بلغ حصن الرجال وهو اذا سجد
بكبره سجوده على كبر الحوت وهو يقول له يا يونس اسمعني نسيم الخيتان
المجيبين في جوف الحوت فيد احد من الادميين ويونس يقول لا اله الا انت
سجأتك اني كنت من الظالمين وكانت الملائكة تقول ايها انا نسمع نسيم
مكروب كان لك شكرا اللهم ارحمه في غيبته قال الله تعالى فتادى في الظلمات
ان لا اله الا انت الاله قبل ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة جوف الحوت قال
الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين احدا المصلين لبقي في طيه الى يبعثون
واختلف في مدة لبقته فيهم من قال لبس اربعين يوما وقبل ثلثة ايام فلما
انقضت المدة التي قدر الله عليه الهم الله الحوت ان يرجع الى الموضع الذي
اشتمه فيه فسقى ذلك على الحوت لانه كان قد انس به وبسبحه فناداه
الملك ان اقرنه من نطك فليس هو مطعم لك فتقدم الحوت الى الساحل
وقعه قال الله تعالى فتبداه بالراء وهو سقيم قال اخرج كما تفرج الذي
لا ريش له وهو لا يقرب على القيام فانبت الله عليه شجرة من يقطين كان
لها ثلثة اعضاء غصن قبل المشرق وغصن قبل المغرب والغصن الثالث
على راسه وجاءه جبريل فقال يا يونس ان الله قد اعطاك من الجنة ما تري
به ثم امر به على راسه وجسمه فانبت الله نعيم ولحيته وامراه طيبة
فوقفت بين يدي يونس وكلته باذن الله فص من لبنها فقوى عندها
شربة ثم بشره بامان قومه واخبرته بما كان من امرهم وسب ايمانهم وذكر
اسياهم الى يومئذ وكانت الطيبة ترحي حول يونس فاذا جاع او عطش ارشقه
فلم يزل كذلك اربعين يوما فنام في بعض الايام ثم انقضى فزى الفطنه قد
جفت والطيبة قد ماتت فدرعهم لذلك فعلم يونس ان الله ضرب له مثلا بقوله
ثم هبط عليه ملكك وقال ثم الى قومك فانهم يفتنونك ودينك واناه مجتنبين
فاتر بواحدة وازدي بالآخرى ثم سار حتى دخل قرية كثيرة الاشجار
والخبرات واهلها يتطعمون تلك الاشجار ويلقون ثمارها في الارض قال
يا قوم كيف تفعلون ذلك وسطلون على انفسكم ثمارها فادعوا الله تعالى اليه
يا يونس انك شفقت على قوم لا تعرفهم من قطعهم الاشجار ولم تشفق على قومك
وهم ساية الف او يتررون فعلم يونس ان هذا مثلا ضربه الله تعالى له فقام
الي لا اعود الى دائمي سار حتى دخل قرية اخرى وقت المساء فتلقاه رجل
من اهل القرية وساله ان يتول عليه فزل فلما اكل وشرب نظرا الى بيت ابي
وفيه نخار كبير يري ان موقد عليه فادعوا الله تعالى اليه يا يونس قال
لهذا الفخار ان يمس الفخار الذي تدعاه فقال يونس ذلك للفخار ان

فقال يا هذا اصنفك لما رايت فنك الرمن الحبر واذا انت رجل مجنون
تأمرني ان اكسر فخارا قدما صنعت فيه نسي لا تنفع بمنه ثم الان اخرج من عندي
واخرجك فادع الله تعالى اليه يا يونس انه استغنى على فجان وسمك مجنوننا وانجك
من منزله حين امرته بكسر وانت بعثت الى مائة الف اورينون فدعوت
عليهم ولم تفكر في هلاكهم فترحمهم قال اله لا اعود اني ذلك ابراهيم
فاذا هو رجل يزدع زرعاً فقال له الرجل ادع الله عز وجل حتى يبارك في زرع
قرعاً له فانبت الله تعالى من ساعته وقام على سوقه فخرج الرجل واتى يونس
الى منزله فادع الله تعالى اليه يا يونس قد جربت على ارسال الجراد على الزرع
ولم تردعه ولم تحزن على ارسال العزاب على مائة الف اورينون قال الهى
بيت اليك من ذنبي لا اعود اليه ابراهيم وسادى دخل قرية وهناك امرأة
معها رجل وهو ينادى من هذه المرأة الى بلود ينوى الى زوجها وله مائة مثقال
من الذهب تنظر اليها يونس فاذا هي امرأة فقال ايها الرجل ما قصه هذه
المرأة قال انها كانت قاعدة على شاطئ دجلة تنظر زوجها يونس فربها
ملك من ملوك هذه القرية فاحملها واراد ان يغي بها فابى الله يديه
ورجله فيسأ لها ان ترعوله بالزنج ولا يعود الى ذلك فدرعت له فلما عافاه
الله لوقته دفعها الى واعطاه مائة مثقال ذهباً على ان احملها الى بلود
مينوى وما يكتنى ذلك يونس انا احملها فاعطى الذهب فاعطاه اياه وسلم
اليه المرأة فسادا وقد فرح حتى اتيا قرية اخرى واذا برجل يبيع سمكة فاشترىها
يونس وقد لبسها فتقبطها فوجد فيها تلك البقرة الذهب التي وقعت
منه في دجلة فقال الحمد لله الذي رد على اهلى ومالى اللهم فارد على
اولادى يا ارحم الراحمين ثم سار فاذا هو رجل على دابة ومن وراءه غلام
فاذا هو ولد يونس الصغير فتعلق به فقال له الرجل من انت قال يا يونس
سلم اليه الغلام وقال الحمد لله الذي رد الامانة الى اهلها وحلص ذيق
فساله يونس عن قصة الغلام فقال انا رجل صياد وكنت قد القيت
الشبكة في طرف دجلة فوقع هذا الغلام فيها فاخزنه واذا بها تف يقول
ناصياداً حفظ هذا الغلام حتى بائ اليك يونس فانه ابن فادفعه
اليه ثم قال له يا بنى الله ادع الى ان يفيئني الله عن صيد السمك فوعى له
فرقه الله مالا دولرا وساد يونس حتى قرب من بلود ببينوى فاذا هو راجع
على فارقه الطريق برعى غنماً وهو يقول اللهم اردد على الذي فراه يونس
فرقه وهو ولد الاكبر فتماثفا وكيا طويلاً ثم قال له يا ابت ان هذه
الافئام لرجل في القرية فسر معى حتى اردوها اليه فسار الى القرية واذا
شيخ على باب دان فقال له الغلام هذا ابى فقام الشيخ الى يونس وسلم
عليه وقال له يونس هل تعرف قصه هذا الغلام قال الشيخ نعم كنت

هذه الغنم واذا بهذا الغلام على ظهر ديب فكلمني النبي بقدره الله قال
اذا جاء اليك يونس فادفع اليه هذا الغلام ثم قال له يا بنى الله ادع الله ان
ينفري ذنوبى وان يميتني في وقتي هذا فرعاه فقبطه الله لوقته ففسله يونس
وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم سار حتى قرب من المدينة فاذا هو غلام برعى
غنماً فوقف يونس عليه وقال يا غلام هل من لبن قال الغلام يا هذا واذى
بيث اليها يونس نبياً ما دقت اللبن منذ غاب عنا نبيا يونس قال فانا يونس
بنى الله فقبل الغلام راسه وقال لورايتنا يا بنى الله ونحن نحول تحت العزاب
لرحمتنا قال يا غلام اذهب الان الى المدينة واخبر الناس انك قد رايتني قال
اخشى ان يكذب يونس فقال سربهم فضى حتى فوسط سوق المدينة وقال ايها
الناس البشري فغور رجح اليها يونس بيننا وقد لقينه فاقصص الخبر بالملك
فقام عن سربهم فقال على بالغلام فاني به فساله فاعبى يونس فخرج
الملك واهل المدينة والنفر يونس وادخلوا المدينة واجلسه الملك في موضعه
ودنف يمين يديه وخرج به اهل المدينة فقام يونس فيهم ماشاً الله بامرهم
بالعرف وبها هم عن المنكر الى ان مات الملك وماتت امرأة يونس وولدا
جميعاً فاستخلف يونس الراعى على مدينه يينوى وخرج هو وسبعون رجلاً من
العباد حتى جاء الى جبل يقال له صهيون فكانوا هناك يعبدون الله
حق عبادة حتى مات يونس عليه السلام ومات العباد الذين صحبوا
فعبدا هناك ليجعل صهيون رضوا الله عنهم

ذكر خبر بلوقيا وما شاهد من العجايب

فهذه القصة تشتمل على عجائب كثيرة ووقائع قد ينكرها بعض من يقف عليها
لما فيها ولست بمستكره بعد ان ثبت في صحيح البخاري عن عبد الله بن
عمر بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
بلغوا عني ولو انة وحدثوا عن بني اسرائيل ولا يخرج ومن كذب على متعمداً
فليسوا مني من النار ولناخذ الان في سرد القصة قال ابراهيم الشبلي
رحمه الله تعالى في كتابه المترجم بيواقيت البيان في قصص القرآن بسند
رفيع عن عبد الله بن سلام قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له ادر
شبا وكان من علمائهم وكان كئيباً الما كان اما ما لبني اسرائيل
ممكن تعرف بوث النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فحجابه وكتبه
عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفته ابيه في بني اسرائيل وذلك
بعد سليمان بن داود عليهما السلام فلما مات اوسبأ بقي ابنه بلوقيا

والامانة في برة والتضا فغش يوما خزاين ابيه فوجد فيها تابوتا من حديد
مفعلا تغفل حديد فقال الخزان عن ذلك فقالوا لا تدري فاحتمال على
الفعل حتى نكه فاذا فيه صندوق من خشب الساج ففكه واذا فيه
اوراق فقرأها فاذا فيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته وهي مخونة
بالمسك فقرأ ذلك على بني اسرائيل ثم قال الويل لك يا ابت من الله فيما
كتبت وكتبت من الحق واهله فقالت بنوا اسرائيل يا بلوقيا لولا انك اما
منا وكبيرنا لبشنا قبره واخرجناه منه وحرناه بالنار فقال يا قوم انما ترك
حط نفسه وخسرت دينه وديناه فاحقرا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامه
بالنورية قال وكانت ام بلوقيا في الاجبا فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام
وكانوا بومين في بلاد مصر فقالت ما تضع بالشام قال اسأل عن محمد وامته
فلعل الله تعالى ان يرزقني الدخول في دينه فاذا نزلت له فبرز بلوقيا ودمر بلاد
الشام فبينما هم يسير اذا انتهى الى جزيرة من جزير البحر فاذا هوكا حيات
كأمنال الابل عظماء في الطول ما شاء الله ومن يقطن لا اله الا الله محمد رسول
الله فقلن له ايها الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا
من بني اسرائيل فقلن وما اسرائيل قلت من ولما دم فقلن سمعنا اسم ادم
ولم نسمع اسم اسرائيل فقال بلوقيا ايها الحيات من انتن فقلن نحن حيات
من حيات جهنم ونحن بغرب الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تضع
ها هنا وكنت عرفت من محمدا فقلن ان جهنم نفود وتر في كل سنة مرتين
فتلقينا ها هنا ثم نفود اليها فشن الحرف في الصيف من حرها وشن البرد
في الشتاء من بردها وليس في جهنم درك من دركها ولا باب من ابوابها
ولا سراق من سرادقها الا من كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمن
اجل هذا عرفنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال بلوقيا ايها الحيات هل
في جهنم مثلكن اراكره منكن فقلن ان في جهنم حيات نرحل احدا نافي ان
احدا من رجع من فيها ولا تشع برك لعظمها قال فسلم بلوقيا عليهن ومضى
حتى الى حربة اخرى فاذا هوكا حيات كأمنال الجروع والسواري وعلى
متن احراهن حية صفراء ضلر كلما مشيت اجتمعت الحيات حولها فاذا
نفخت صرر تحت الارض حروا منها فلما راها وراثة قالت له ايها
الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا انا من بني اسرائيل من
ولما ابراهيم فاخبرني انها الحية من انت قالت انا موكلة بالحيات و
اسمي عيلما ولولا اني موكلة بهن لتقلت الحيات بني ادم كلام في يوم واحد
ولكني اذا صغرت صغرة وسمعت صوقي ودخلت في الماء الذي تحت الارض
ولكن يا بلوقيا ان لقت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقم مني السلام
قال وحضر بلوقيا الى بلاد الشام فالت ببيت المقدس وكان بها حبيب

من اخبارهم يسمى عفان الحية فانا ه فسلم عليه وقصر عليه قصته فقال له
ليس هذا زمان محمد والازمان امته وبينك وبينه بعد سبعون وقرون
ثم قال عفان يا بلوقيا اني موضع الحية التي اسمها عيلما فان قدرت
ان اصنوها وجوت ان اناك معك ملكا عظيما ونحيا حياة طيبة الى
ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه قال قد حصر
بلوقيا على الدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك
المكان فقام عفان واخذ تابوتا من حديد وحمل فيه قدح من فضة
في احدوها خمر وفي الاخر لبن ثم سارا جميعا خفا استهيا الى موضع الحية ففتح باب
التابوت ونحيا وجاءت الحية بنفها الواجحة فدخلت التابوت وسربت من
اللبن والخمر حتى سكوت وماتت فقام عفان ودب الى التابوت فبيبا
خفيفا فاغلق بابه واحتضنه وسارا جميعا فلم يرا شجرة ولا بيت الاكلهما
باذن الله تعالى فخر الشجرة يقال لها الدواقا لت يا عفان من ياخذ
ويطحن ويبرق ويصير ناي ودهن ويطلبي به قربة فانه يعوض البحار
السبعة ولا يتل قربة ولا هرق فقال عفان اناك طليت بقطع تلك
الشجرة فزرها وعصر دها وجعله في كوز ثم صلاه عن الحية وطارت من السما
والارض وهي تقول يا بني ادم ما اجر اكم على الله تعالى ولين يصلوا الى ما
تريدون وذويت الحية وسار عفان وبلوقيا الى البهم فطلبا اقربهما ثم عبد
البهم ومشييا على الماء كما ناي بمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني
فاذا هما بجبل في وسط البحر ليس يقال ولا مندان تراه كالمسك عليه عام ابيض
وذو كهف في الكهف سرير من الذهب عليه شاب مستلق على فاه دوو ورة
واضع بين التني على صرون والبسرى على بطنه بنزلة النائم وليس بنائم وهو ميت
وعلى راسه تين وحاته في الشمال قال وكان ذلك سليمان بن داود وملك
سليمان في خاتمه وكانت حلقته من ذهب وفضة من باقوت احمر رجع مكثوب
عليه اربعة اسطر في كل سطر اسم من اسماء الله الاعظم وكان عند عفان علم من
الكتاب فقال بلوقيا من هذا قال هذا سليمان بن داود تريد ان تاخذ خاتمه
فتملك ملكه وتزجوا الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا
اليس قد رسال سليمان ربه رب ملكك لا ينبغي لاحد من يدري فاعطاه
الله اياه على ما سال ولا ينال ملك سليمان الى يوم القيمة فقام عفان
يا بلوقيا اسكت انا لله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا
ناقل التوراة فتقدم عفان لينزع خاتم سليمان من اصبعه فقال التنيون
ما احراك على الله ان فليتا واسم الله ونحن نغلبك بقوة الله قال فكما نزع التنيون
ذكر بلوقيا اسم الله فلم تقبل فقامت السنين فيها ودنا عفان من السرير
لينزع الخاتم من اصبع سليمان فاستغل بلوقيا بالنظر الى ترول جبريل من

من السما نزل صالح بها صيته ارجت الارض والجبال وتزلزلت منها
واخلطته مياه البها وروها والبطن حتى صار كل عذب ملحا من ثخن بصفه
وسقط عفان على وجهه وفتح التين فخرج من بطنه شعله نار كما فيها
البرق الحاطف فاحترق عفان وعادت فتنه في البحر فاموت البرقة بشي
الا حرقته ولا يبار الا حاشته واعلته وذكر بلوقيا اسم الله الاعظم فلم يبد
مكروه ثم نزل الى جبريل في صورة رجل فقال له يا ابن ادم ما اجراك على
الله تعالى فقال له بلوقيا من انت وحكم الله قال انا جبريل امين رب
العالمين قال له جبريل انما اخرجت جبالك ودينه ولم اقصو الخطا ولم
انفرد قال في ذلك تجرت ثم صعد جبريل الى السما ومضى بلوقيا فطلى قومه
بناتك الدهن فاصل الطريق الذي جالسه واخذ في طريق اخر وسار فقطع
سنة اسمي ووقع في السابغ فاذا هو بجريخ من ذهب حسيها الروس والزعفران
والشجارها النخل والرمال قال بلوقيا ما اشبه هذا المكان بالجنة على ما صنعت
ثم دنا من بعض تلك الاشجار فتناول من ثمرها فقالت الشجرة يا حاطي
بن الحاطي لا تاخذ مني شيئا قبيح واذا بجبال الشجرة قوم بنوكضون بابراهيم
سوف مسئولة تتناول من بعضهم بعضا بالطعن والضرب فلما واد بلوقيا
طافوا واصرفوا من ورايه وهو ايه سوا فتركوا اسم الله فها بوه وعجبوا منه
والحدوا سيوفهم وقالوا باجهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا له من انت
يا عبد الله قال انا من بني ادم اسمي بلوقيا قالوا عرف ادم ولا تعرفك فاوقفك
الينا قال اني خرجت في طلب بني يسمي صمدا واني قد ضللت عن الطريق الذي
اردته فزيت من الاهوال كذا وكذا قالوا يا بلوقيا نحن من الحق بوقنون ونحن
مع ملائكة الله في السما ثم نزلنا الى الارض وقاتلنا كفر الجن ونحن هنا
مقيمون نفروهم ونجاههم الى يوم القيمة ولستنا نموت الى يوم القيمة وانت
لا نصبر معنا فقال بلوقيا لملك الجن باصبر اخبرني عن خلق الجن كيف كان
قال لما خلق الله جهنم خلق لها سبع ابواب وسبعة اهل خلق منها خلقين
خلق في سماه جليت وخلق في ارضه فمليت غاما جليت فانه خلق على صورة
اسد وعليت في صورة ديب وجعل الاسد ذكر والذئب انثى وجعل طول
كل واحد منها مائة سنة خمسين عام وجعل ذئب الذئب بمنزلة ذئب العقرب
ذئب الاسد بمنزلة الحية واسرها ان ينفضا في النار انفاضة ففعلوا شفا
من ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حية ففعلوا رب جهنم وحياتهم من
ذلك ثم امرها ان يتناكحا ففعلوا ففعل الذئب من الاسد فولد سبع سنين وسبع
بنات فامر الله تعالى اياهم ان يزوج البنات من البنين كما امر ادم ففعلت
بنين الطاعوا وحول بطع ولم يتزوج فلغنه ابن وهو ابليس وكان اسمه الحاق
وكنته ابوم ففعل اول خلق الجن ثم قال له يا بلوقيا ان دو ابنا لا نست

مع الانس ولكن احلل فرسي وابرفعه حتى لا يعرف راكبه فاركب عليه على اسم الله
تعالى فاذا انتهيت الى اقصى اعالي على ساحل بحر كذا وكذا واد ابع وشاب
ومشايح معها فانك ستلقاها هناك فاذهب الفرس اليهما وامض في حفظ
الله واشدا فجاه بلوقيا على الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ والشاب
ونزل عن الفرس ودفعه اليهما وكان قد فصل من عند ملك الجن عند صوة
العداء ووصل اليهما نصف النهار فقالا لبلوقيا منكم فارقت الملك قال
فارقته عدوه فقال ما اسرع ما جيت قد ابعث فرسا فقال بلوقيا والله
ما مددت اليه بدلا ولا حركت عليه رجلا ولن اركضه عنفا قال صرقت
ولكن فرسا احسن بك وينزل بك فطاب دين السما والارض يزوج نفسه
منك فلم تراه جاك قال خمس فراسخ او اقل او اكثر قال لا يلطيك مسيرة
مائة وعشرين سنة وكان يطربك بين السما والارض حول الرينادون قاف
وانت لا تعلم فحولوا عنه السرح والجام والبرقع واذا العرق يوطر من كل شرف
منه وله جناحان اتصان ككثرة الطير ان فقال بلوقيا هذا والله
العجب فقالوا يا بلوقيا عجايب الله لا ينقضى ثم سلم عليهم ومضى فركب ابيهم
فبينما هم يسير اذ راى ملكا اصري يديه بالمشرف والاخرى بالمغرب وهو يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت انت
الخلق المخلوق فقال انا بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولاد ادم ثم قال له ايها
الملك ما اسمك قال اسمي محابيل قال فاني اراك بينك في السما وشمالك في الماء
قال اجلس الريح هبني والما بشمال ولورفت شمالي عن الما لورحت البحار كلها
في ساعة واحدة ونطقت باذن الله تعالى ويدي اليمنى في الهوا اجبس الريح عن
بني ادم لان في السما ريحا يقال لها الهايمة لو ارسلها لقتلت من في السما
ومن في الارض من يرددها فسلم عليه بلوقيا ومضى واذا ابا ربه من الملائكة
احدهم راسه كراس الثور وهو يقول اللهم احرم ابهايم والاخر راسه كراس
النسر والثالث راسه كراس الاسد والرابع راسه كراس الانسان قال الذي
راسه كراس الثور يقول اللهم ارفع العذاب عن ابهايم وارفع عنهم برد
الشتا وحر الصيف واجعل لهم في قلوب بني ادم الرافة الرحمة كي لا يكون لهم ولا
يجارهم فوق طاعتهم واجعل من اهل شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم
القيمة واما الذي راسه كراس النسر فيقول اللهم احرم الطيور ولا تعذبها
وارحم عنها برد الشتا وحر الصيف واجعل من اهل شفاعته محمد صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة واما الذي راسه كراس الاسد فانه يقول اللهم ارحم
السلح ولا تعذبها وارفع عنها برد الشتا وحر الصيف واجعل من اهل شفاعته
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي راسه كراس الانسان فانه
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم احرم المسلمين ولا تعذبهم وارفع عنهم

حر النادر اجتمع من اهل شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فلم عليهم ومضى
 خفي اذ على جبل قاف واذا هو ملك قائم على قاف وهو جبل يحيط به الربيع
 من ياقوته خضر فسلم بلوقيا على الملك فقال له من انت فقال انا بلوقيا وانا
 من بني اسرائيل من ولد ادم فقال الملك وابن تريم قال خرجت في طلب من يسمى
 محمد ولسنت ارك امره ولا ادري في اي بلاد انا فقال الملك لا اله الا الله محمد
 رسول الله قد امرنا بالصلاة على محمد قال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي
 خرقا بل وما تضعها هنا قال انا امين الله على قاف واذا في بين وترى بعقول
 ومن بحلة وعرف الارض كلها مشروقة عليه والوترى كف الملك فاذا اراد الله
 ان يضيئ على عباده امرى ان امدا لوترى اعقد واربع عروق الارض فضيق
 الدنيا على العباد والبلاد واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرى ان اجمع الوتر
 واقتع عروق الارض فتسع الدنيا على العباد والبلاد واذا اراد ان يحرف قوما
 امرى ان احرك عروق تلك الارض فتزاحل ذلك موضع بهتد وموضع لا يهتد
 موضع يتزلزل وموضع لا يتزلزل قال بلوقيا ايها الملك ما وراقا قال
 وراقا ف واربعون دنيا غير الدنيا التي جيت منها في كل دنيا اربعة الف باب
 في كل باب اربعة الف ضعف مثل الدنيا التي جيت منها وليس فيها ظلم بل
 كلها نزر وارضها ذهب عليها حجب من نور وسكانها الملائكة لا يعرفون ادم
 ولا ابليس ولا جهنم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله لذلك الهوا وله خلق
 ربه امر الى يوم القيمة قال بلوقيا فادراهم قال حجب وديا الحجب علم الله و
 وفوته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على شئ هذا الجبل موضوعا قال على
 قوتلور واسمه قريظة وهو بنطين راسه بالمشرق وموضع بالمغرب وماتت قريظة
 مسير ثلثين الف سنة وهو ساجد على خضره بيضا قال بلوقيا ايها الملك كم الامر
 وكم البحار قال الارضون سبع والبحار سبع قال فجهنم اين هي قال تحت الارض
 السابعة قال فسلم بلوقيا عليه ومضى حتى انتهى الى حجاب طرقة في السماء
 واسفل في الماء عليه باب مقفل وعليه خاتم من نور وعلى الباب ملكان
 احدهما راسه كراس النور والاخر راسه كراس الكس وبزته كبد النور
 وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله قال فسلم بلوقيا عليها فردا عليه
 السلام وقال ايها الخلق الضعيف المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا
 وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هذه اسامي
 ما عرفناها قال بلوقيا كيف عرفتم محمدا ولم تعرفوا ادم ومحمد من نسله فقال لا لهذا
 خلقنا وبذلك امرنا ولم نسمع باسم ادم ولا اسرائيل فقال بلوقيا اتقوا ابواب
 حتى احرقتم لا تخف فتحة وان الله في السماء ملكا اسمه جبريل عسى ان يقر
 على فتحة قريظة بلوقيا فامر الله تعالى جبريل فنزل عليه وفتح ابواب ثم قال يا ابن
 ادم ما اجر اك على الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى الى جبريل فخرج من مالح وجرع عذب

فلما وصل اليهما راي بينهما خابرا وفي البحر المالح جبل من ذهب وفي البحر العذب
 جبل من فضة وبينهما ملك على صورة النمل ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم
 فردا عليه السلام وقالوا له من انت فاجبرهم بقضه ثم قال بلوقيا من انتم قالوا
 نحن امنا الله تعالى على هذين النهرين لا يلتقيان ولا ينفقان فقال لهم بلوقيا ما
 هذا الجبل الاخر قالوا هذا كثر الله في الارض وكل ذهب في الارض انما هو من نصيب
 هذا الجبل وكما في الدنيا من ماء عذب هو من هذا البحر وهذا البحر انما هو من نصيب
 من قبل ان خلق الله تعالى الملائكة وكلما يجري من ماء مالح فهو من ذلك البحر المالح و
 هذا الجبل الابيض هو من فضة وهو كثر الله تعالى وكل كثر في الدنيا وكل مدر من فضة
 فمن عروق هذا الجبل فسلم بلوقيا عليهم ومضى حتى انتهى الى بحر عظيم فاذا هو بحران كثيرة
 عظيمه وقد اجتمعت وبينها حوت عظيم يفيض بين البحرين فلما نظرا الى بلوقيا قال لا
 اله الا الله محمد رسول الله فسلم بلوقيا واخبر بحاله النبي صلى الله عليه وسلم وانه
 خرج في طلبه فردا السلام ثم قال يا بلوقيا ان قبست محمدا فاقم مني السلام فقال
 نعم ان شاء الله ثم قال ايها البحرين اني جاي عطفشان وما البحر مالح وما اجدا
 اكل فقال الحوت الاعظم يا بلوقيا ساطعك طعاما سيرا بغير حسنة لا تعي ولا
 تجزع ولا تعطش قال فاطمة ذلك الحوت فرضا ابيض فاكله ومضى حتى بلغ العراق
 قال ومن قبل ان يبلغ العراق راي شابا يجري على الماء كأنه الابد فقال له بلوقيا
 من انت قال سل الذي خلقتني فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو باخر عمر على الماء
 ضوء كضوء النجوم فقال له بلوقيا ما في من انت قال سل الذي خلقتني فسار بلوقيا
 يوما وليلة فاذا هو شاب كأنه القمر يلمع في اخر الشمس فقال بلوقيا انشرك الله
 الا وقعت قال فوقف وقال لما ذا استخلفتني قال حسبت ان تفوتني مثل اصحابك
 المصين فن كان الاول قال اسرا قبل صاحب الصور والثاني ميكائيل صاحب
 المطر والثالث جبرائيل امين رب العالمين فقال بلوقيا ما ذا يصنعون قال انهم
 قال جبريل حبة من حبات البحر قد اذت سكانه فرعوا الله عليها فاستجاب الله دعاهم
 وامرنا ان نسوقها الى جهنم ليقرّب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها كم
 عرضها قال طولها مسيرة ثلثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا باجبريل
 الكون في جهنم مثل هذه او اكبر منها فقال جبريل ان في جهنم من الحياة ما تدخل هذه ف
 انت احدا من ولا تشرب بها من عظم خلقها فسلم بلوقيا عليه ومضى الى جزيرة اخرى واذا
 هو ببلاد امر ديين قريين فسلم عليهم بلوقيا وقال يا شاب من انت وما اسمك قال اسمي
 صالح قال فما هذان القبران قال احدهما ابي والآخر ابي كاسا عين فاذا هاهنا وانا
 عند قبورها حتى اموت فسلم بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة فاذا هو بشجرة عظيمة عليها
 طائر راسه من ذهب وعيناه من ياقوت ومنقار من لؤلؤ وبيته من زعفران
 وقوايم من زرد واذا ما بيرة موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وحوت منوى فسلم
 عليه بلوقيا فردا عليه الطائر السلام فقال بلوقيا ايها الطائر من انت قال انا

الباب الخامس من القسم الثالث من الفروع الخمسة في

قال ابراهيم الثقلي رحمه الله تعالى هو ذكريا بن برخيا بن اذن بن مسلم بن
صديق بن مخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقه بن باجود بن سليم
بن هفاساط بن ابيان لما بن رجيم بن سليمان بن داود عليهم السلام وعمران
بن ماثان وقال بن اسحق هو عمران بن باسهم بن امود بن مسابن حرقيا بن ابريق
بن ثورام بن غزاريا بن الصبان ناوش بن بارم بن هفاساط ابن ابيان بن
لنسان رجيم بن سليمان بن داود وكان ذكريا وعمران متزوجين باختين فامراة
ذكرياسابع وقل بلبيغ بنت فاود وهي ام يحيى وامراة عمران خند بنت فاود
وهي ام مريم بنت عمران قالوا وكان ذكريا نجدا قبل ان يبعث نبيا وكان كثير العبادة
وكان بيت المقدس فخر الامم فنبينا ذكريا في محراب من داود عليه السلام
فدنا فضل صلواته اذ هبط عليه جبريل بوحي الله تعالى ونبوته واعلم ان الله
تعالى قد بعثه رسولا الى بني اسرائيل فخر ذكريا ساجدا لله تعالى على ذلك وخرج الى بني
اسرائل ودعاهم فله به بعضهم مصرة اخرون فاقام ذكريا في بني اسرائيل يابسرهم
بالمروق وبنيهاهم عن المنكر وعمران يعبد الله وكان ذكريا وعمران لم يرزقا الولد فبينا
خذ ذات يوم جالسا الى جانب عمران ادراحت حمامة فوق فراها لها فبكت شوقا

ذِكْرُ مَيَّا لِقَوْمٍ اَنْبِيَا عِمْرَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذکر نماز نایز قرآن عز وجل

الولد ومولده بن ذكرى قال الكسائي فلما نظر ذكرى الى ما رزق الله عز وجل من

من النافذة في غيرة فنها قال ان الذي ذوق هذه الفواكه لقادر على ان يذوق
 من العجوة العقيم والشيخ الكبير الولد قال لا الله تعالى هناك دعا ذكريا ربه قال
 رب هب لي من لذك ذرية طيبة انك سمع الدعاء قال ولما اراد ذكريا ان
 يرعو استجيبا من الله تعالى فخلص سبعة ايام ثم قام الى الحرب ووافى ذلك
 يوم عاشورا فكاه الحراب باذن الله تعالى وقال يا ذكريا وجرت بك حيلة يا
 ذكريا ان ربك ابراهيم فعند ذلك عزم على الدعاء واجتهد في العبادة ثم رفع
 يديه ونادى ربه نداء خفيا معناه اخفاء عن قومه قال رب اني وهن العظم
 مني واشغل الراس فنيبكم اني اكن بطني غلب بياضه على سواده ولم اكن ببرعك
 رب شقيا معناه لم يجيئني في الدعاء واني خفت المولى من وراي يعني الرتبة
 من عوري ان نصير المجردة في غير اولاد الانبياء فهب لي من لذك ولما
 برئ ربي من اليعقوب بنى مكاني وجوبتي التابوت الذي فيه واتهم
 المحروس ومفاتيح القربان ثم قال واجعله رب وصيا في بني اسرائيل فاستجاب
 الله تعالى دعاءه وامر جبريل ان ينزل عليه بالبشرى فانه وانت الملائكة واحذروا
 بالحراب قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في الحراب ان الله يشرك
 يحيى الابن قال الله تعالى يا ذكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
 قال رب اني يكون لي غلام وكان امرائي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال
 لذك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا قال رب اجعل
 لايه قال انك الانكلم الناس ثلثة ايام الارض واذا ذكر ذك كثير رجع
 بالعشي والابكار قال الكلب كان ذكريا يوم بشرى بالولد ابن اثنين وتسعين
 سنة وروى الضحاك عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان بن مئة وعشرين
 سنة وكانت امراته بنت ثمانية وتسعين قالوا ولما جامع ذكريا امراته اغتسل
 وعاد الى محرابه فاجابه ابني اسرائيل وقالوا له ترى امرك اعجب من امر امك فذهب
 ذكريا انكلم فلم يقدور على الكلام فعلم ان امراته قد حملت فكتب لهم في الارض ان
 لا اقدر على الكلام ثلثة ايام قال النبي رحمه الله فان قيل لم اترك ذكريا ذلك و
 سال الابن بعد ما بشره الملائكة اكان ذلك سكا في وجهه ام انكارا لفرجه
 وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء فالجواب عنه ما قال
 عكرمة والسدي ان ذكريا لما سمع ندا الملائكة جاء الشيطان فقال يا ذكريا ان الصوت
 الذي سمعته ليس من الله انما هو من الشيطان سخرك ولو كان من الله لا واه
 اليك حنيا كما نادته حنيا وكما وجهك اليك في سائر الامور فقال ذلك فدعا
 للوسوسة قال وفيه جواب وهو انه لم يسك في الولد وانما يسك في كنفه
 والوجه الذي يكون منه الولد فقال اني يكون لي كيف يكون لي ولما اجتمعني
 وامراتي شابين اوتزقنا على كبرنا اوتزقني من امرأة عاقرا من عندها من
 النساء فقال ذلك مستحيلا مستكرا وهذا الحسن قال رب اجعل لي اية قال

انك الانكلم الناس تكف عن الكلام ثلثة ايام وتقبل بكلمتك على عبادتي وط
 عني لانه ما حبس لسانه عن الكلام ولكنه لم يله عنه وبذلك عليه قوله واذكر ربك
 كثيرا بالعشي والابكار وهذا قول قوم من اهل المعاني وقال اخرون غفل لسانه عن قوله
 له لسؤاله الابن بعد مشافهة الملائكة اياه فلم يقدور على الكلام ثلثة ايام لانهم كانوا
 اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا قال في بعض الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الى السماء
 فذكر بانها راحة حتى فطم ثم انزل الى ابيه فكان يرضي البيت لنور واختلاف
 في سمته يحيى ولم يسمي بذلك قال بن عباس رضي الله عنهما لان الله تعالى احصى به
 غفرانه وقال قنادة وغيره لان الله تعالى احصى قلبه بالايمان واليقين وقال
 الحسين بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة حتى لم يرضي ولم يرضهم بمعصيته
 وقيل سمي بذلك لانه استشهد والشهداء احياه عند ربهم برزغون ويحي اول
 من اقر بعبي عليه السلام وصرفه وذلك انه لما كان في بطن امه استقبلها
 مريم وقد حملتها بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم احامل انت فقالت لما
 ذا نقول قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وايمانه
 وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وقيل قيل رفع عيسى وقوله تعالى فيه
 وسيدا وحصوا قال بن جابر السيد الذي بطبع ربه غرول وقال الضحاك
 السيد الحسن الملقب وقال عكرمة السيد الذي لا يقضب وقال سفيان السير
 الذي لا يجسر وحصوا قال بن مسعود بن عباس وغيرهما هو الذي لا يات
 النساء ولا يقربهن فعول يعني فاعل يعني انه حصر نفسه عن الشهوات وقال البرد
 الحصور الذي لا يدخل في اللعب باطل

ذكر صفته يحيى بن زكريا وحليته

قال كعب الاحبار كان يحيى بن زكريا عليهما السلام حسن الوجه والصون لبي
 الجناح قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق الصوت كحبيب الصبا
 قوي في طاعة الله عز وجل وقد ساد الناس في عبادته والله اعلم

ذكر نبوة يحيى عليه السلام وسيرته

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قتل هو ان يحيى
 عمدا لسلام قال له امراته من الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال اللعب
 حلفت وقال الاخرون هو انه بنى وهو صغير وكان يبط الناس ويغف

لهم في اعيادهم وجمعهم يدعواهم الى الله تعالى ثم ساح ودخل الشام يدعوا الناس
ولما بعث الله عز وجل الى بني اسرائيل امره ان يامرهم بحسن خصال وضرب لكل حضنة
منها مثله امرهم ان يعبدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئا وقال مثل الشوك مثل
رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنهم دارا له ودفع لهم مالا يتجرون
فيه وياكل كل واحد منهم ما يكفيه ويردوا اليه فضل الربح فرفعوا الى عبدهم
وامرهم بالصلوة وقال ان مثل المصلح حل رجل اسنا ذن على ملك فاذن له ودخل
عليه فاقبل الملك عليه بوجهه ليسع ثقالة ويقضي حاجته فلما دخل الرجل القنطرة
بينما وثما لا ولم يهرم بمحاجة فاعرض الملك عنه بوجهه ولم يقض حاجته وامرهم
بالصوفة وقال مثلها كمثل رجل اسرع العدو فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم
فجعل يعمل في بلادهم ويؤدي اليهم من كنبه القليل والكثير حتى فرغته فاعترف
وامرهم بذكر الله تعالى وقال مثل الزكوة مثل قوم لهم حصن ولهم عدو فاذا اقبل
عليهم عدوهم وحلوا حصنهم فلم يقدروا العدو عليهم كزكوة من ذكر الله عز وجل لا يتور
عليه شيطان وامرهم بالصيام وقال مثله كالجحش لا يصل عدو اليه وكان عليه
السلام فيهم كثيرا لتشف والعبادة والزهد والسياسة الى ان قتل عليه السلام

ذكر مقتل يحيى بن زكريا وابنه زكريا عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتل يحيى فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في نس ملك
من ملوك بني اسرائيل وكان له امرأة وهي بنت ملك صيدا وكانت فتاة لابن
الصالحين وكانت فاهة تبرز للناس وكان يحيى يرجوها عن ذلك ويقول لها لا
تبرزين كاشفة عن وجهك وكان كبير ما يقول لها مكتوب في التوراة ان
الزناة يوتعن يوم القيمة ويهجم ابن من الجحش فامرت يحيى فخرجت وجاءت
رجل من ابنا الملوك وكان يختلف اليها فعمل بها وبه يحيى فبلغ ذلك امرأة
الملك فحلت نبتا لها واستقبلت بها زوجها فقال لم فعلت ذلك فقالت وجبت
عليك حتى فقال سليمان ما شئت فسمي لانه اهل السجن فطن انها ترجمهم فترجمهم
فقال قد فعلت فامرت المرأة باهل السجن ففرضوا فلما سمع يحيى امرت به فخرج في
طست ثم حملت لطست اليها بامرهما وقالت ايها الملك اني ذبحت لك
ذبيحة من اعظم ما وجرت ولو كان مثله الف لترجمهم لك فقال ومن هو
قال يحيى بن زكريا قال هلكت واهلكت ابوك فغير الله ما بهم من النعم وسلط
عليهم عدوهم فخرج البنت وابوها وسلط الله عليهم الكلاب حتى كلهم وقال
التعليق في تفسيره والصحيح من ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن يسار قال عذرت
بنو اسرائيل بدمعهم الشام وعادوا اليها بدمعهم بخت نصر اياها وسبهم

منها فحملوا بدمعهم ذلك بجرؤن الاحداث بدمعهمك عز عليه السلام ويورد الله
عليهم ويبعث فيهم الانبياء ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث
الله تعالى فيهم من انبياءهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام فمات زكريا
وقتل يحيى بسبب تهمة الملك عن تكاح ابنته في قول عبد الله بن الزبير فابنته
امرته في قول السري وابنته اخيه في قول بن عباس رضي الله عنهما وهو الاخ
ان شاء الله تعالى لما روى الاعمش عن المبال عن سعيد بن جبير عن بن عباس
رضي الله عنهما قال لعن عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم السلام في اثني عشرين
المحاربين يقولون الناس فكان مما نوههم عنده تكاح ابنة الاخ قال وكان ملكهم
ابنة اخ يعقوب بن يوسف بن يوسف وكان له في كل يوم حاجة بنفسيها لها فلما
بلغ امها انه فحش عن تكاح بنت الاخ قالت نزع يحيى بن زكريا قال سليمان عذر
هذه قالت لا اسالك الا هذا فلما است عليه دعائها يحيى ودعا بطست فزججه
فقتل من دمه قطرة على الارض فلم يزل قتل يحيى بنت الله عز وجل ملك بابل فقتل
عليها من بني اسرائيل حتى سكتت وقد تقدم ايضا خبر مقتله وان تحت ضره الذي
قتل يحيى دمه حتى يلكي والصحيح ان تحت ضرعا قتل بسبب قتل شعيبا عليه
السلام قال التعلبي ايضا قال علماء النصارى ان قتل يحيى كان على يدي ملك
من ملوك بني اسرائيل يقال له هيرودس بسبب امرأة يقال لها هرد وبكانت
امراة اخ له يقال له فلطوس عشقها فوافقته على الجور فنهاه يحيى واعلم انه
لانحال له فسلت المرأة هيرودس ان ياتنها براس يحيى ففعل ثم سقط في يده
وجزع جريما وقال كذب كان يحيى عليه السلام من احسن الناس وجهها واجملهم في
زمانه فاحبته امرأة الملك الذي كان في ذلك الزمان حبا شديدا فارسلت
اليه تراوده فارسل اليها انه لا علم له بالنساء والملك اخاف ان يبطا فراشه
فلما جاءها الرسول غضبت وقالت كيف لي ان اقبله حتى لا يصبر الناس الى
قد راودته فلم يزل بالملك حتى وهب لها راس يحيى بن زكريا وارسلت اليه
وهو قائم يصلي في محراب داود في بيت المقدس فضرب عنقه واخذ راسه
فلما ارادوا ان ياخذوا راس يحيى خشف الله بها وباهلها الارض عقوبة لقتلها
يحيى عليه السلام قال كعب فلما راي زكريا ان ابنه يحيى قد قتل وحشف بالقوم
انطلق هاربا في الارض حتى دخل للستانا عند بيت المقدس فيه اشجار وارسل
الملك في طلبه غضبا لما لعنت المرأة واهلها فزكريا بالشجرة من تلك الاشجار
فناداه الشجرة يا بني الله هلم الي هاهنا فلما اتاها انفتحت عليه الشجرة ودخل
زكريا عليه السلام في وسطها فانطلق عرواه ايليس لعنه الله حتى اخذ طرف
ودائه فاخرجه من الشجرة لمصر فوجدوا اخيه وجا الذين يسمون زكريا فالتجهم
ايليس انه دخل الشجرة فقال لا تصدقك قال فاذا اتيكم علامة تصدقوني
بها قالوا فانا ويناها فاداهم طرف ودائه فاخذوا الغور فغضبوا الشجرة حتى

فقطوها بالثنيين قسطنطين الله عليهم اخبت اهل الارض علما مجوسيا فانقم الله
من بني اسرائيل بدم يحيى وذكرى فقتل عظماء بني اسرائيل وسبي منهم مائة الف وعشرون
الف وقد قيل في سبب قتل ذكرى غير هذا وذكره ان ساء الله في اثنا احبا وعيسى
بن مريم على ما تنف عليه ان ساء الله تعالى

ذكر هلاك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس ثانيا

قال الثعلبي رحمه الله تعالى في بعض طرقه عن محمد بن اسحق ان خراب بيت المقدس
ثانيا وقتل بني اسرائيل كان بوض دفع عيسى بن مريم وقتل يحيى بن ذكرى فلما
فعلوا ذلك سخط الله تعالى عليهم ملكا من ملوك بلبل يقال له جردوس فساد
الهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما طهر عليهم امراسا من روس اخباده
يرعى بيورذا ان صاحب الفيل فقال له اني قد كنت حلفت باهلي ان انا
طهرت على اهل بيت المقدس لا قتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري الا ان
لا اجرا احرا اقتله فامر ان يقتلهم حتى بلغ ذلك منهم وان سورذا ان دخل
بيت المقدس فقتلهم في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فصبوا فيها دما على
فسالهم عنه فقالوا هذا دم قربان قريتنا فلم يقبل منا شيئا فذلك هو على كما
تراه ولقد قريتنا منذ ثمان مائة سنة القربان فتقبل منا الا هذا القربان فقال
ما صدر فتوتى الخيرة قالوا له لو كان كاول وما لنا لقتل ولكنه قد انقطع منا
الملك والنبوة والرحمة فذلك لم يقبل فبزع منهم بيورذا ان على ذلك الدم سبعة
وسبعين روحا من دوسهم فلم يهرأ فامر ببيعة الاف من سبيهم فذبحهم على ابرم فلم
يبرد فلما راي بيورذا ان الدم لا يهزأ قال لهم ولكم يا بني اسرائيل اصبروا قوت
واصبروا على امر ربكم فتعوطا ل ما ملكتم الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل ان
لا اترك نالغ نار ذكرى واثني لا قلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخ
فقالوا ان هذا دم بني سنا كان بها ناعم امروا كمين من سخط الله فلما
اطفئاه كمان ارشد لنا وكان خبيرا باسكم فلم تصدقه فقتلناه فهداه
فقال لهم ملكا من اسما قالوا يحيى بن ذكرى قالوا لان صدق فتوتى لثال هذا ينسقم
منكم ربكم ولما راي انهم قد صدقوا خرسا جدا وقال لمن حوله اخلقوا باب الذرية
ولخرجوا من كان ها هنا من حبس جردوس وخلق بني اسرائيل ثم قال يا يحيى
بن ذكرى قد علم ربى وربك ما قد اصاب قومك من اهلك وما قتل
منهم فاهل يا ذن الله عز وجل وزرع بيورذا ان غنم القتل وقال امت
بما امن به بنو اسرائيل وصدقته به واقنعت انه لا رب غيرى فادعى الله
تعالى الى راس من دوس بغيه الانبياء عليهم السلام ان بيورذا ان جنون

صدوق وجنون بالعبانية صديت الايمان فقال بيورذا ان يا بني اسرائيل
ان عدوا الله جردوس امرت ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره
وانى لست استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت به فانهم ان يحفر واخذوا
وامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم فزبحها حتى سال الدم في
العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من
مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلما بلغ الدم عسكر جردوس ارسل الى بيورذا ان ان
ارفع عنهم القتل فقد بلغتني دماؤهم ثم انصرف عنهم الى بابل وقد افنى بني اسرائيل
او كاد وهذه الوقعة الاخرى التي انزل الله تعالى فيها وفي الاولى وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدون في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعدا ولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فكان تحت نصر وجوده ثم ردا الله
لهم الكفر عليهم وكان في الوقعة الاخرى جردوس وجنوده فلم يقبلهم بيوردا به
واقتل الملك بالشام ونزاجها الى الروم واليونان الا ان بقايا بني اسرائيل كثر
وانتسروا بعد ذلك وكان فيهم الربانة والرياسة بيت المقدس ونزاجها
على غير وجه الملك وكان في نعمة ومنعة الى ان بدلوا واحدوا الاصرات و
استحلوا المحارم وضيقوا الحدود فسلط الله تعالى عليهم ططوش ابن اسفيا نوس
الروم فاخر بدمهم وطردهم عنها فزع الله تعالى منهم الملك والرياسة
وضرب عليهم الدمل فلبسوا في امة من الامم الا وعلهم الصفاة والحزبة والملك
في غيرهم وبقي بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخره
المسلمون بامر قال ودوى ابو عوانه عن ابي بشر قال سالت سعيد بن خبير عن
قول الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الايات فقال ما الذين
جاسوا جلوه الديار فكان صوطان الحزري شعث من الديار فبهم رددوا
لهم الكفر عليهم الى قوله فاذا جاء وعد الاخر الى قوله نبييل قال هذا
يحت نصر الزى حرب بيت المقدس ثم قال لهم يسي ربكم ان برحكم
وان عرتم عزنا قال فعادوا فعيد عليهم فبعث الله تعالى عليهم ملكا
الروم ثم عادوا ايضا فعيد عليهم فبعث عليهم رزم اوزن ملك الروم
ثم عادوا ايضا فعيد عليهم فبعث عليهم سابور ذا الاكفاف وقال فتادة
هذه الاية فضاء قصي على القوم كما يسمعون فبعث عليهم في الاولى جالوت
فسبي وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوا العذاب ثم قال عسى
ربكم ان برحكم فعاد الله عليهم برحمته ثم عاد القوم ليسر ما يحصر بهم فبعث الله
تعالى عليهم ماساء ان يبعث من نعمة وعنه عفو بته ثم بعث الله تعالى عليهم
هذا الحى من العرب كما قال تعالى واذن ان ربك ليبعث عليهم الى يوم القيمة
من دوسهم سوء العذاب فمهم بهم في عذاب الى يوم القيمة وهذه الاخبار
التي اوردها هال هذا المكان من خيرة ذكرى يحيى وخراب بيت المقدس

لأنها فيها ما كان في زمن عيسى عليه السلام ومنهم ما كان بعد دفعه وانما أورثها
لها سابقه وتركها خبر عيسى عليه السلام ليلا يقطع بينهما ولست أبعثها
بعضا فليخرج إلى أخبار عيسى بن مريم عليه السلام

ذكر خبر حمل مريم ابنه عيسى عليه السلام

قال الكسائي رحمه الله تعالى وكانت مريم نمتا وتزوي في كل يوم وتعبوا الله
تعالى برزق في العبادة على نسبي أسرايل فلما بلغت مبلغ النساء انت
منزل ذكرها فقال لها كيف خرجت من بيتك ومنعنا حرمي قالت اني اريد
امرا فيجاء ارايت بذلك الحيض هتك باذن الله فامرها ذكرها ان تكون عند
حائتها حتى تظهر ففعلت ذلك فلما طهرت واغتسلت عادت الى عادتها
تلك ان ذلك ما دونها وشانها اذا حاضت فترك قوله تعالى واذكرن في
الكتاب مريم اذا نبذت من اهلها مكانا شرقيا فانحزت من دونهم حجابا
اي سترا فارسلنا اليها روحنا ففعلت ففعلت لها بشرا سويا اي في صورة
رجل قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت بغيا اي مطيما لربك قال انما
انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت اني تكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله اية للناس و
رحمة منا وكان امرا مضيا ثم نفخ في نبيها فوصلت النخلة الى جوفها فحلت
بعيسى لوقتها ويقال ان ذكرها في ذلك الوقت افضى الى امراته فحلت بحمى وقيل
ان امرأة كويما حملت قبل مريم بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وكانت مريم في
ذاك بنت خمس عشرة سنة وقيل ثلث عشرة سنة وحكى النعماني في قصص حمل مريم
انه كان معها في المسجد بن عم لها من المحررين فقال له يوسف بن يعقوب البخاري
وكان رجلا حكيما بخارا يتصدق بعمل يديه وكان يوسف ومريم اذا بينهما
وها اخذ كل واحد منهما قلعة وانطلق الى الخاق التي فيها الماء يستغيان منه
برجوان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جميل وكان اطول
يوم في السنة واسد حرا ففروا بها فقالت يا يوسف الا تذهب بنا لنستقي فقال
لها ان عندي لفضلا من ماء اكنفي به في يومى هذا الى عند قالت لكني والله
ما عندي ما فاخزيت فلما تم انطلقت وحدها ودخلت الخاف فوجرت
عندها جميل عليه السلام قد مثله الله عز وجل بشرا سويا فقال لها يا مريم
ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت بغيا قال عكرته وكان جميل قدي ضلها في صون سائب امر دعي
الرجة جبر الشرسوى المخلق قال الحكماء وانما ارسله الله تعالى في صون

البشر لثبوت مريم عليها السلام وفرد على اتباع كلامه ولوانها على صورته التي هو
عليها لفرقت ونفرت عنه ولم تفرد على اتباع كلامه فلما استعادت مريم منه
قال انما انا رسول ربك الاية فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله ففعلت ففعل
جميل في جيب درعها وكانت قد وضعت يدها في جيبها فلما لبثت مريم يوما
حملت بعيسى عليه السلام ثم ملأت قلعتها وانضرت الى المسجد وقال السدي
وعكرته ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد مادامت طاهرة فاذا حاضت
تحولت الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فبينما هي بفعل من
الحيض وقد اخذت مكانا شرقيا قال الحسن انما انحزت النصارى الشرق قبله
لان مريم انبذت مكانا شرقيا فانحزت فضربت من دونهم حجابا اي سترا قال
متامل جعلت الجبل بينها وبين قومها فبينما هي لتلك اذ عرض لها جبريل و
بشرها ونفخ في جيب درعها قالوا فلما اشدت على عيسى وبين حملها داخلها
الغم وعلمت ان بني اسرايل سوف يقدرونها فناذتها الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرتك اي من الحيض واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنئي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين قال وبشرها الله تعالى بعيسى فقال ان الله
يبشرك بكلمة منه اسم السبع عيسى بن مريم وجهها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
وبكلم الناس في اليهود وكبدل ومن الصالحين ويعلم الكتاب والحكمة والنبوة و
الانجيل ورسولا الى بني اسرايل الاية فطابت نفسها قال وهب فلما اشدت على
عيسى كان معها يوسف البخاري وكانا منطلقين الى المسجد الذي جعل صهيون
وجبل صهيون على باب بيت المقدس وكان ذلك المسجد يومئذ من اعظم
مساجدهم وكانت مريم ويوسف يحذران ذلك المسجد وكان الحرمه فضل
عظيم وكانا بلبان معالجته بانفسهما وتطهيره وكان لا يعلم احدهما اهل
زمانهما اشد اجتهادا وعبادة منها فكان اول من اكرمهم مريم يوسف البخاري
فلما راي بابها استغبطه وقطع به ولم يور على ما اذ ابيض امرها فكان اذا اراد
ان يذهبها ذكر صلاحها وعبادتها وبرها انها لم تغيب عنه واذا اراد ان يذهبها
راى الذي ظهر بها من المحل فلما اشد ذلك عليها كلها فكان اول ما كلمها به
ان قال لها انه قد وقع في نفسي منك ومن امرك شيء وقد خضعت على ان اتمه
فقلبي ذلك ورايت ان الكلام فيداشني لصوري فقالت قل قولا جميلا قال
خبرني يا مريم هل ثبت ذرع بغير بذور قالت نعم قالت فهل ثبت شجر بغير
غيث يصبها قالت نعم قال فهل يكون وارث غير فحل قالت الم تعلم ان
الله عز وجل انبت الزرع يوم خلقه من غير بذور والبزرا انما يكان من الزرع
الذي كان انبته من غير بذور الم تعلم ان الله عز وجل انبت الشجر من
غير غيث وبالقدر جعل الغيث حياة الشجر بغير ما خلق كل واحد على صفة او
نقول ان الله لا يقدور على انبائه قال يوسف لها لا اقول هذا وكنت اعلم

ان الله تبارك وتعالى بقدر على ما يشاء بقوله انك لن تفكره فقالت له مريم لم
تعلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم وامرأته حوا من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت
له ذلك وضع في نفسه ان الذي بهاشي من امر الله وان لا يسعدان بساها عنه ذلك
لما راي من ثنائها وقال اكساي لما قال يوسف لمريم هل يكون ولدي غير خل فانك
نعم ادم من غير اب وام قال صرقت ثم قال هذا الولد الذي في بطنك من ابي قال
هذا فيه لي لو عدله كمثل ادم خلقه من زاب فخلق عيسى في بطنها وقال يا يوسف
ما هذه الاسئلة التي يضربها ثم قال اشتغل بصلواتك واستغفر لربك ما وقع في قلبك
فقام يوسف وجاز ذكرها واخبره فاعتم وقال لا حزنه ان مريم حامل واخاف من فساد
بنى اسرائيل ان يروا يوسف بها قالت فوكل على الله واستعن به فانه يرد عنها عقاب
الفساق قالوا نعم فولى يوسف خرمته المسجد وكفاه كل عمل كانت فعله فيه لما روى
من ربه جسمها واضرار لوزنها وكلفت وجهها وسر بطنها وضعف قولها والله اعلم

ذكر خبر ميلاد عيسى بن مريم عليها السلام

قال الكسائي رحمه الله فلما دنا وقت الولادة خرجت مريم في جوف الليل من منزل
ذكريا حتى ضاقت الى خارج بيت المقدس فذلك قوله تعالى فاحمده فانه يذرت به مكانا
قصيا قال واخبرها الطلق فنظرت الى الخلة بالية فجلست فعضها فاخبرته الخلة
من ساعتها وصار لها سقفا وخرها وحملت الرطب لوقتها وانبع الله في اصل الخلة
عينا من الماء قال وعن وهب انه لما دنت ولادة مريم عليها السلام ارحم الله تعالى
لها ان يخرج من الحجاب فتبصر امره لا تدركه فتحويت الحيت حاتها ام عيسى بن ذكريا
ليدرك بيته قال فلما دخلت عليها استقبلتها ام عيسى وسلمت عليها فلما التقيا احبت
ام عيسى يسجود من في بطنها فقالت يا مريم ان الذي في بطني يسجد لما في بطنك قالوا
ثم ارحم الله تعالى الى مريم ان يخرج النض بيت لحم الى جهة من الارض تدركها فحملها
يوسف البحار على حمار باكاف ليس بينها وبين الكاف غير ثوبين وهي مشغولة لا تكاد
تقوم فانطلقا وسراد الليل من بين لحيهم بومان الجبال حتى اذا كانا ببعض الطريق
بين نخلات منزلهما الركبانيان يمين اواى مبيتها بناها السفر ليعلموا فيها دوابهم فزاد
ذلك المنزل فادركها الخناس فالتجأت الى بوض تلك الدواى وهو في اصل جزع
نخلة يابس في ليس بينهم حرجين ولا غيرها فانبه الله تعالى وانهم حتى اظلمها
داكنها وتزلت عليها غصوه من كل جانب حتى سترها السقف والعوا حيت
واشوى بها الطلق واوصاها سبع ليال واشرفت على الموت فقالت ما اخبر الله
تعالى بدعائها قال الله تعالى فاجاها الخناس الى جزع النخلة قالت يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا قال واشتد عليها البرد فهدر يوسف الى حطب فجعله حولها

كالخضرة ثم اشتغل فيه الناد فادناها وكسرها سبع جورات فاكلتها نحن اهل
ذلك بقرى النصارى النار بيلة الميلاد وتلب بالجوز قال وقال كعب انه خرجت
منفرة فلما فقرها ذكرها اهو ذلك وبنت يوسف البحار في طلبها فجاء حتى نظر اليها
بحت النخلة قال ولما سكنت من الم الولادة ما سكنت وقالت يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا اي لا يولد ولا يترك فناداها من فخرها قبل ان الرى ناداها
عيسى وقيل جميل ان لا تخوفى قرح جمل ربك تحك سرياد وهو الجرد الصغير
قالوا كان نهرا من ماء عذب يكون باردا اذا شرب منه وفاترا اذا استعمله وفي
اليك يخرج النخلة نساقط عليك رطبا جنيا اي نصيحا فكلى واشرب وقرى عينا
اي كلى واشرب من الماء الذي انبعه الله لك وقرى عينا بهذا الولد فاما تترين
من الشر ما تقولى اني نذرت للرحمن صوما اي صمنا فلى اكل اليوم انسيا قال
فلما جاء يوسف البحار كلها فلم يتكلم عيسى في حجبها وقال يا يوسف البشر وفرعنا
وطيب قضا فقرا خرجني ربي من ظلمة الارحام الى ضوء الدنيا وساقى بنى اسرائيل
واكرمهم الى طاعة الله واخلفنا العلماء في مدح حمل مريم عليها السلام بعيسى و
قت وضربا اياه فقال بعضهم كان نسقه اشهر كمال ساير النساء وقبل ثمانية اشهر
وكان ذلك اية اخرى لانه لم بعس مولود يوضع لثمانية اشهر غير عيسى
فقبل ستة اشهر وقبل ثلث ساعات وقبل ساعة واحدة وقال به حبا س
ما هو الا ان حملت فوضعت ولم يكن زمن الحمل الا ثمانية الا ساعة واحدة
لان الله تعالى لم يذكر بينهما فضلا وقال مقاتل حملته مريم في ساعة وصور في
ساعة وضعت في ساعة حين رالت الثمر من فورها وهي بنت عشرين وقد
كانت حاضت حنين قبل ان تحمل بعيسى عليه السلام قال فانصرف يوسف الى
ذكرها واخبره بولادة مريم وكلام عيسى فازداد ذكرها عينا لما بقوله الناس قال
العليه قال ذهب فلما ولد عيسى عليه السلام احببت الاصنام كلها كمال ارض
منكوسة على رؤسها ففرغت الشياطين ولم يدر والى ذلك فصاروا مسرعين
حتى جاء ابليس وهو على عرش له في الجنة حضرا يمشى بالوشى يوم كان على الماء
فأثرو وقد دخلت ست ساعات من النهار فلما رأى ابليس جماعته فرغ من
ذلك ولم يره من فرقه قبل تلك الساعة انما كان يراهم اشتا فاسلامهم و
اخبروه انه حثرت في الارض حادث احببت الاصنام كلها منكوسة على
رؤسها ولم يكن شئ اعون على هلاك بنى ادم فيها لما يضل في اجوافها فنكلمهم
فلما اصابها هذا الحادث صفرها في اعين بنى ادم واذلها وقد خفينا ان لا
يعيدوها بعد هذا واعلم اننا لم نالك حتى احصينا الارض وقلبنا البحار وكل
شئ فلم يزد دعا اردنا الا جهلا فقال لهم ابليس ان هذا الامر عظيم فكروا
على كائكم وطار ابليس عند ذلك ولبث عنهم ثلث ساعات فربما كان
الذى ولفيه عيسى عليه السلام فلما رأى الملائكة محرقين بذلك المكان

علم ان ذلك الحادث فيه فاراد ابليس ان ياتيه من فوقه فاذا فرقه روس الملكة
 ومنكبرهم الى السماء ثم اراد ان ياتيه من تحت الارض فاذا انقرا الملكة واسية
 فاراد ان يدخل من بينهم فنحى عن ذلك فرجع ابليس الى اصحابه فقال ما جئكم
 حتى اصبنا الارض كلها شرقها وغربها وبرها وبحرها والمخا فقيين ولرا الا بعالي
 ولا وضه قط الا وانا احضرها واني لا رجوان اصل به كثير من يهودي وما كان
 بنى قتاله اشرف على وعيكم من هذا المولود وقال ثم نخرج من تلك البيلة قوم يؤيدون
 من اجل نعم طلع وكان قبل ذلك يتخرون ان مطلع ذلك النجم من عامات
 مولود في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب والبر واللبان فزروا بملك
 من ملوك الشام فسالهم اين نريهون فاخبروه بخبرهم قالوا باله الذهب والمز
 اللبان اهديتوه بهن الاشيا قالوا تلك امثاله لان الذهب سبب المتاع كله و
 لذلك هذا النبي سيد اهل زمانه ولان المرجو به الكسر والخراب وكذلك هذا
 النبي يشق الله تعالى به كل سقيم ومريض ولان اللبان يبلغ دخانه الى السماء
 ولا يبلغها دخان غيره ولذلك هذا النبي يرفع الله تعالى الى السماء ولا يرفع
 في زمانه احدا غيره فلما قالوا ذلك لملك صرث نفسه بقتله فقال اذهبوا
 فاذا علمتم مكانه فاعلموني ذلك فاني رايت في مثل ما رايتم فيه من امره
 فانطلقوا حتى فوجوا مكانهم من تلك الهويه الى مريم وارادوا ان يجروا
 الى الملك ليعلمون بك ان عيسى فليقيم ملك فقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلقوا بكما انه
 فانه انما اراد بذلك ليقضه فانصرف في طريق اخر وقال مجاهد قال كنت مريم عليها السلام
 كنت اذا خلوت انا وعيسى خريتي وحزنته فاذا شغلني عنه شئ سبغت في بطني وانا
 اسمع قالوا وكان مولد عيسى عليه السلام بعد مضي اثنتين واربعين سنة من ملك
 اعطوس واحصى وحسين سنة مضت من ملك الالكاسين ملوك الطوائف
 فكانت المملكة لملوك الطوائف داريا بنت بالسام وواجها لتبصر ملك الروم والملك
 من قبل قبصر هو دوس وقيل في اسمه هرادوس

ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام بعد مولدهما

الى قوما قال الكساي ثم قامت مريم بعد الولادة وحملت عيسى على صدرها
 حتى اشرف به على بني اسرائيل وذكر ابنهم قال لا شعلي قال الكليم احمك يوسف
 مريم وعيسى الى غار فادخلها فيه اربعين يوما حتى تعالت مريم من نفاسها ثم جاءها
 فكلمها عيسى في الطريق فقال يا اماء البشر فاني عبد الله ومسيحه قال الله تعالى
 فانت به قوما تحمله فلما نظروا اليها بكروا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي
 عظيمنا فطبعنا لا يرق منك ولا من اهل بيتك وكان اهل بيت صالحين بالاخت

هرون واحتلف في سبب قتلهم لجايا اخف هرون فقال الكساي ناداه هرون
 وكان اخاها من امها وهرون احبا لبني اسرائيل وعبادهم وقال لها ما كان ابوك
 امره سوء وما كانت امك بغيا فزبان كك هذا الولد فقال النعيلي قال قتاده
 كان هرون رجلا صالحا من انقيان بني اسرائيل وليس هرون اخي موسى وقال ذهب
 كان هرون من افسق بني اسرائيل واظهر فسادا ففروها به فاسارت اليه كل من خالوا
 كيف تكلم من كان في احدى صبيا وضربوا بايديهم على جباههم تعجبا فنضج عيسى وقال
 اي عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واصناف بالصلوة
 والبركة ما دمت حيا وبر ابوا الوفاء ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على من لم يورد
 ويوم اموت ويوم ابعث حيا قالوا فلما سمع ذلك احبا لبني اسرائيل علموا انه لا
 اب له وان الله تعالى خلقه كما خلق آدم فقال ذكرى المجرى الذي برانا بقول عيسى
 من فشاقي بني اسرائيل قالوا انهم لم يتكلم عيسى بغيرها حتى كان بمنزلة نبي من
 الصبيان وقيل غير هذا والله اعلم

ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

وما ظهر له من المعجزات في سببه ومنه مقامه الى ان عاد قال الله تعالى وجعلنا
 بن مريم وامه ابنة داوديناها الى يثوة ذات قرار وسبعين اخنلف العثماني
 الرينة فقال عبد الله بن سلام هي دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال
 قتادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي قرب الارض الى السماء قال
 ابو زيد هي مصر وقال الضحاك هي عريضة دمشق وقال ابو العافية هي ابله وقال
 بعض المفسرين هي قرية من قري مصر فهي سدمنت وسدمنت بلد من بلاد
 افليم اليوم معروف مشهور وقوله تعالى ذات قرار وسبعين القرار الارض المشربة
 والابن الما الطاهر وكان سبب خروج مريم الى مصر ما حكاه الكساي وغيره من اهل
 السير قالوا بلغ الملك هرادوس خبر عيسى فبهم فقتل مريم وابنها فخافا فذكريا
 والمؤمنون عليهما من القتل وذلك بعد مرور عيسى بايام قليلة فقال ذكرى المريم
 الى اخاف عليك وعلى ابنك من هذا الملك وام يوسف النجار ان ينقلها الى ارض
 مصر واعطاهم انا وازودهم فسار يوسف بها نحو مصر وكان من المعجزات التي
 ظهرت على يدي عيسى عليه السلام في سببه ومقامه بمصر انه بينما هم سائرين الى
 ارض مصر راى يوسف النجار في بعض الطريق اسدا ففرغ منهم فقال عيسى قربايت
 الى الاسد ولا تقرباه انهم فترقوا فلما صار بين يدي الاسد قال عيسى ايها الوحش
 ما اوتيتك على قايعة الطريق قال لنور يبر على لابل من الله قال عيسى هذا
 النور لقوم مساكين ليس لهم سواه ولكن اطلق الى بريت كذا وكذا فانك ستري
 جملا ميتا فكله وانك هذا النور لاصحابه ففزع الاسد نحو الميتة وتركهم والله اعلم

معجزة أخرى

قال ثم ساروا فرأى قومًا قد اجتمعوا بالقرب من دار ملك من الملوك فقال لهم عيسى ما فرقاكم ها هنا قالوا امض انما الصبي لسانك قال المحزون ان اجركم بفرقاكم قالوا نعم قال انكم تريدون دخول هذه الدار الا نحن الليل فمنا خزون مال هذا الملك فلا تفعلوا فانه موسر ودلهم على صكف وقال انه كان لغرم ما نوافسار وليك وافتموا منه ما لا فليها

معجزة أخرى

قال ثم ساروا حتى دخلوا قرية عافون وقد اجتمع الناس على باب ملكها ومعه من حجر وهم يبكون ويبسرون لذلك الصنم فقال عيسى ما شأنكم ايها القدم فقالوا ان امرأة هذا الملك قد عسر عليها وضع الولد وقد امرنا الملك ان نسجد لهذا الصنم ونسأله ان يخفف عنها ما هي فيه قال عيسى اذهبوا الى الملك وقولوا له لو وضعت يدي على بطنها يخرج الولد عاجلا فاجروا الملك فقال انثوي به فادخلت مريم وعيسى على الملك فحجب من نظفه وهو صغير وادخل على المرأة فقال عيسى ان اخبرتك بما في بطنها وخرج كما اقره اتومن بربي الذي خلقتني من روجه قال نعم قال عيسى في بطنها غلام على خض حال اسود وعلى ظهره شامة بيضا ثم وضع يده على بطن المرأة وقال ايها الجنين الذي خلقتي خلقي واسمع عليهم سعة الرزق واخرج فخرج الولد على ما وصفه عيسى فم الملك ان يومن فقال وذر ان هذه المرأة ساخرة وهذا الصبي مثلها وقد طردوها من بيت المقدس ولم يزلوا به حتى رددوه عن الايمان فارسل الله تعالى على الملك دفرمه صاعقه فاهلكتهم ثم مضى يوسف بهما حتى دخل مصر ونزلت مريم دار دهقان هناك ولم يكن لها ما يعيش منه الا الفزل فكانت بفرك الكتان والصوف بالآخرة لاهل مصر ويوسف يخطب ويبيع الخطيب منه ليس لهم ذوق الا من ذلك

معجزة أخرى

قال النبي قال ذهب كان اول ابيه راها الناس من عيسى ان امة كانت نازلة في دار دهقان من اهل مصر تزولها بها يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت دان باوى اليها المساكين فسرق للدهقان مال من خزانته

فلم يترهم المساكين فخرت مريم لمصنبة الدهقان فلما رأى عيسى خزن امة بهيمة صاحب صنيا قتها فقال يا امة الخبيث ان ادله على ماله قالت نعم يا بني قال فولى له جمع لي مساكين دان فقالت مريم ذلك للدهقان فجمع له المساكين فلما اجتمعوا اعدوا الخبز من اعمى والآخر متعود فخل المتعود على عافون الا عيسى وقال له نعم به فقال لا عيسى انا اضعف من ذلك فقال عيسى وكيف قويت على ذلك البسوخة فلما سمعوا يقول ذلك ضربوا الا عيسى حتى قام فلما استقل قائما هوى المتعود الى نوع الخزانة فقال عيسى عليه السلام هكذا احبوا لا على مالك البسوخة لان الا عيسى استعان بقوته والمتعود بعينيه فقال المتعود والا عيسى صرف ذراعي الدهقان ماله فقال الدهقان لمريم خزي نصف ماله فقالت اني اخلق لهذا قال فاعطه ابنك فالتفتوا اعظم مني شانا والله اعلم بالصواب

ذكر معجزة أخرى

قال ثم لم يلبث الدهقان ان اعس ابنه فوضع له عبدا فجمع عليه اهل مصر وكان يطعمهم شهرون فلما انقضى ذلك راه قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان سهم حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب فلما رأى عيسى اهتمامه وهو عيسى فكلمه مريم على جرة امتلات شرابا حتى اذ على اخرها وهو يومئذ ابن اثنا عشر سنة والله اعلم

معجزة أخرى

قال وبينما عيسى يلعب مع الصبيان بارض مصر اذ وثب غلام منهم على غلام اخر فقتله فجاء اهله وتعلقوا بجميع الصبيان وفيهم عيسى وانزله الى القاضي فقال القاضي من قتل هذا قالوا هذا واساروا الى عيسى فقال له القاضي لم قتل هذا الغلام قال لاراك حاكما جا هلا كان يجب ان تسألني اقتلته ام لا قال القاضي اراك ذاعضا فلما سمعك قال عيسى بن مريم قال يا عيسى لم قتلته قال يا جا هلا هذا امرتك ثم ذنا عيسى من الغلام وقال نعم باذن الله الذي يحيى العظام وهي رميم فاستوى جالسا وقال له من قتلك قال قتلني فلان بن فلان وهذا عيسى بن مريم برئ من دني فحجب الناس من ذلك وقولوا قاتل الغلام واخترت مريم بيد عيسى وانطلقت

معجزة أخرى

قال وانت به امه الى معلم بعلمه فقال ان ربي قد اغتناني عن تعليم المعلمين وقد علمني التوريه والانجيل قالت صدقت ولكن تكون عند معلم خير من ان تلعب مع الصبيان فانت به امه الى معلم بعلمه فعلمه عيسى قال لا تلعلي وروى محمد بن ابراهيم رحمه الله قال لما ولد عيسى عليه السلام كان بن يوم كان فيه بن شهر فلما كان بن نفسه اشهر اخذت والدة بنه بيده وجأت به الى كتاب واقعدته بين يدي المورب فقال له المورب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى عليه السلام فقال المورب قل الحمد فرفع عيسى راسه وقال للمورب هل نوري ما البحر فعلاه ليضربه فقال يا مودب لا تضربني ان كنت نوري والافضلتي حتى افسدت فقال فصرخ فقال عيسى عليه السلام الالف الا الله والباء الحمد الله والجميع جمل الله والوالدين الله الهاهي جهنم وهي الهاوية والاراديل لاهل النار والرازي في جهنم حتى حطت الخطايا عن المستغفرين كل من كلام الله غير مخلوق لا مبدول كمالا نه سقض صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرئت فيهم حين عثرتهم اي تخمهم فقال المورب لاهم ايتها المرأة ضربي بيدك ابنك فقد علم ولا حاجه له الى مودب وقال سعيد بن جبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ارسلته امه الى الكتاب ليتعلم فقال لهم المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال وما بسم الله قال الادري قال البها الله والنبيين سنا الله والجميع مملكته والله اعلم

ذكر معجزة اخرى

قال الكسائي انطلقت به امه الى الصباغ ليعلمه الصنع فاخذ الصباغ حماره ان بلاد النصارى من قفار كبير ونار له اصباغا وامره ان يجعل في كل بقار صبغا وان يصنع الثياب في تلك القفار على اختلاف الوانها وفارقه الصباغ وخرج الى منزله فهدى عيسى الى قفار واحد وملاه ماء واخذ جميع تلك الاصباغ فجعلها فيه ووضع جميع تلك الثياب فيه وانصرف الى امه فلما كان من العرجاء الصباغ الى الخانوت فنظر الى ما فعله عيسى فقال له يا عيسى اهلكني وافسدت ثياب الناس قال عيسى يا صباغ ما دينك قال دين اليهود قال قل لا اله الا الله وانى عيسى روح الله را دخل يرك في هذا القفار واخرج كل ثوب على ما تروى فاسم الصباغ بالله وبعيسى عليه السلام وادخل يده فاجرج كل ثوب على ما اراد اصحابه قال وظهر لعيسى معجزات كثيرة والله اعلم

ذكر خبر ذكره يوحنا بن الجليل

مع هرادوس الملك وماكان من امره

قال الكسائي وماكان من امر عيسى عليه السلام وكلامه ما قد مضى ونكتت الاصنام ليله مولد جاد ابليس لعنه الله الى الملك في صورة شيخ وقال له ايها الملك ان لك عندي نصيحة فاحل معي فخذ به وقال ما نصيحتك قال قد بلغك ماكان من شأن المولود الذي تكلم في المهد قال نعم قال وقد رايت ما حل بالاصنام من سوء مولد وانه الخلق ان يشمل الارض كلها بمشروبه وانت قد بلغتك الان قتله بخروجه من بلادك واري ان تفعل ما ننشأه الناس بسببه بهذا المولود ويؤمنونك على قتله وانت مع ذلك فطوبى فان طفرت به ذمته قال الملك فما الذي رايت فليروي لفر وقع في نفسي انك لخلست ان يكون عنك راحة مكينة قال نزع المولود ان فان ذلك سعضه الى الناس ودينتموا به فيكفرك امره قال لقد انتبت بالامر على وجهه وامر نزع المولود ان من سنين فادونها فوقع النزع في صبيان بنى اسرائيل قال ثم انطلق ابليس الى مجا لس بنى اسرائيل ونواذهم يقول الفاحشة فمرهم ويقذفونها بركبها فلما داي نركبها ذلك هرب وابتعد سفرها وهم وشرارهم وسلك في واد كثير التبت حتى اذا توسط الوادي انفرجت له شجرة فدخلها واقبل القوم في طلبه واليس يقدرون حتى اقفهم عليه وهو في الشجرة وقد انفتحت عليه فاشاؤهم بقطعه فقطعت ثم قال لهم اي العقوبة والسكا لا يبلغ في هذا الذي اوردت اياكم الطبيين ابراهيم واسحاق ويعقوب وذريتهم بن بدرهم الفضة والهاد قالوا القتل او النشر فاشار عليهم بنشره ففشروه بنصفين ثم انصرفوا عنه دعاب عنهم ابليس وبعث الله تعالى الملائكة ففشلوا ذكرها وصلوا عليه ثلثة ايام ثم دفنوه ودفنوا في قتل ذكرها غير هذا وقد تقدم في اخباره والله اعلم

ذكر رجوع عيسى ومريم عليهما السلام

قال الكسائي قال ذهب داودا مريم وابنها عيسى بمصرا في عشرين سنة حتى اهلك الله الملك بهادوس قال داودا الله تعالى الى مريم بوفاء الملك وامرها ان ترجع الى بلادها بالشام فجا يوسف النجار فجمع بها فلم تنزل هي وابنها يسكنان بجبل الخليل بقرية يقال لها يا صورية وبها سميت النصارى وبها ابتدعت انصر نية قال ثم اراد الله تعالى الى عيسى بديان ثمت له ثلثون سنة ببرز الى الناس وتبعوهم الى الله تعالى وانزل عليه الانجيل فكان يسير في البلاد ويرعوا الناس الى الله عز وجل ويرعونهم فيما عندهم من هم في الدنيا ويضرب لهم امثالا ويرادى المرضى والبرص والاكه والابرص فاجبه الناس وسكنوا اليه

وكرت اتباعه حتى امتنع وعلا امره ثم ادى الموتى باذن الله تعالى قالوا ودينا
اجتمع عليه من ارضى والزمى في الساعة الواحدة خمسين الفا في طاق منهم انت
بيلغه بلغة ومن لم يقد على ذلك انا عيسى عيسى اليه وانما كان يداؤهم بالرى
بسط الايمان

ذكر الخواريزم بن حبان بن غول عيسى عليه السلام

وامتوا به قال الكساي رحمه الله ومريسي على قوم بصيرة السك وهم اديته
شعرون راخ له اسمه انوروس ويقوب وروحين فوعظهم وذهبهم في الدنيا
ورويهم الجنة وفيها فامتوا به واتبعوه قالوا وربطوا بغيره اخرى فوجههم على
نهر بفصلون الثياب منهم لونا وثريا ومزوس ويخرج اخر الكهم صبيان لم يلبسوا
الحم احمرها شعرون والاخر يفتوب وقيل في اسماءهم غير هذا والله تعالى اعلم
فقال لهم عيسى يا قوم انكم تفصرون هذه الثياب وتنظفونها من اوساخها
فلم لا تفعلون ذلك مع قلوبكم ثم قال لهم اخذوا صول الله اليكم جميعا وبشرهم برسول
الله فقال ومبشر برسول ياخذ من يجرى اسمه احد قال فامتوا به واتبعوه وكانوا
كلهم اثنا عشر رجلا اربعة منهم كانوا يصيدون السمك وثمانية يفتصرون الثياب
وكان من القضا دين رجل اسفل الزريقا له بودالم يسمع كلام عيسى فلما راى
اصحابه اتبعوا حتى بهم وهو الهزى اذ لم يبر ذلك ودل اليهود على عيسى فصاروا
باعتقال ارتداده ثلثة عشر والله اعلم

ذكر الخصايف والانيات والمعجزات التي اظهرها لله

تعالى على مريسي عليه السلام بعد مبعثه
قال الله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
اذ ابرك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب و
الحكمة والنسرة والانجيل واذ تخلق من الطين كهية الطير باذني فتفتح فيها
فتكون طيرا باذني وتبرى الاكده والابرس باذني واذ تخرج الموتى باذني الايات
قوله تعالى اذكر نعمتي عليك قال الحسن ذكر النعمة شكرها واراد بقوله نعمتي
نعمي لقوله تعالى وان نعز وائمة الله لا تحصرها ثم ذكر تعالى انهم فقال اذا يترك
بروح القدس وقال وايزاه بروح القدس واخذت في روح القدس ما هو فقال
البربع بن انس هو الروح الذي يفتح فيه اضافة سبحانه الى نفسه نكر ما يخصها
تخربت الله وناقة الله والقدس هو الله تعالى يرك عليه قوله وروح منه

وقوله تعالى فتحننا فيه من روحنا وقال اخرون اراد الله تعالى بالقدس الطهارة
يعنى الروح الطاهرة سمي روحه قدس لانه لم يتضمنه اصله ببال الفحولة انما كان
امرا من الله تعالى وقال السري وكعب روح القدس هو جبريل وتابيد عيسى
يجبريل عليهما السلام هو انه كان رقبته وقرينه يوحى اليه ويؤيده ويسير معه
حيث ما سارا الى ان صعد به الى السماء وقال السعيد بن نجير وعبيد بن عمير
هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك العجايب وقوله
واذ علمتك الكتاب يعنى الخط والحكمة يعنى العلم والنهم والنسرة والانجيل
كان بقراوها من حفظه وقوله واذ تخلق من الطين كهية الطير باذني
فتفتح فيها فتكون طيرا باذني قوله تخلق اي تخلق وتصور وتقرر من الطين
كهية الطير اي كصورة الطير فكان عيسى بصور من الطين كهية الطير
ثم يفتح فيه فيصير طيرا باذن الله تعالى قالوا ولم يخلق غير الخفاش وانما
خص بالخفاش لانها اكمل الطير خلقا فتكون ابلغ في القوة لان لها ثريا
واسنانا وهي تلد ونحصى ونطير قال الذهب كان بطير ما دام الناس
ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا لتغير فعل الخلق من فعل الله
تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل وقوله تعالى وتبرى الاكده والابرس باذني
الاكده الزى ولراعى ولم يرا الصوفى قالوا ولم يكن في الاسلام اكده غير
قنادة والابرس الزى به وهم وكان الغالب على زمن عيسى الطير فاراهم
الله تعالى المخرج من جنس ذلك قال ابو اسحق الثعلبي رحمه الله روى ان
عيسى عليه السلام سري فيه عجايب فقال ما هو لا تقبل هولاء قوم
طبروا القضا فطسرا اعينهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا فقالوا
خفتنا عاقبة القضا فضنعنا بانفسنا ما نرى فقال انتم العلماء والحكماء
والاحبار الاناضل اسحوا بايديكم اعينكم وقولوا باسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم
جميعا يسبحون

ذكر خبر سام بن نوح وغيره الذين احياهم الله

باذن الله عز وجل قال الكساي قال وهب سالت طابنة من بني اسرائيل
عيسى بن مريم عليه السلام ان يحيى لهم سام بن نوح وقالوا منى لم تحيه لنا
ويكلمنا والا فقلنا انك وان فعلت امثالك وانتفناك فاحيا الله تعالى اليه
ناداه ثلث مرات فانه سيجيئك فقام عيسى على قبره وناداه ثلث مرات
يا سام بن نوح ثم باذن الله فقام في الثالثة وهو غمط الراس والحية فقال
له عيسى اهكذا مت ايضا الراس والحية ولكني سمعت نراك فتحننت انت
نقوم القبره فسرحت واخبر القوم بما اداوه وكلهم ثم رده عيسى الى قبره

وما من بيبي منهم الا قليل قالوا

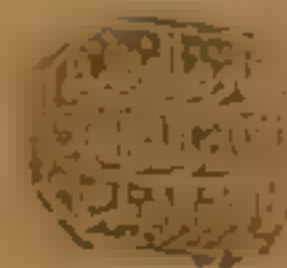
ومن احياء عيسى بن مريم العازر

كان صديق له فارسل اخيه الى عيسى ان اخاك العازر يموت فانه وكا
بينه وبين ان يصل اليه ميتة اباه فانه هو واصحابه فرجوه قد
مات منذ ثلثة ايام فقال لاخيه انطلق بنا الى قبره فانطلقت نعلم الى
قبره وهول ضيق مطبقه فقال عيسى اللهم رب السموات السبع والارضين
السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل ادعهم الى دينك واحببتهم الى اهل الحرف
بأذنك فاحيا العازر رفقا العازر وادواجه بقطر يخرج من قبره مطبقه وبقي
هو ولدت قالوا وعيسى عليه السلام رجل جالس على قبره وكان بكبر المروءة
يخرج جالسا عنده فقال له يا عيسى الله اراك تكبرا لقعود على هذا النصف فقال
يا روح الله امرأة كانت لي وكان من جماعها ووافقها كنت وكنت ولي عندها
ودينته فقال عيسى يا حب ان ادعوا الله تعالى فيجيبها قال نعم فتضى عيسى
وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا اسود قد خرج من القبر كانه جنح محرق
فقال له ما انت قال رسول الله انا عازر منذ اربعه سنه فلما كانت
هذه الساعة قيل لي احب فاجبت ثم قال رسول الله قد مر على من اليم القذاب
ما ان ردني الله الى الدنيا اعطينه عهدا ان لا اعصيه فادع الله فري له عيسى
ودعاه الله عز وجل ثم قال له امض فضى فقال صاحب القبر رسول الله انفر غلقت
بالقبر انما قبرها هذا فري عيسى عليه السلام فخرج من ذلك القبر امرأة شابة
جميلة فقال له عيسى ابرضا قال نعم هذه امرأتى فري عيسى حتى ردها الله
عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهيا الى شجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجر المرأة
فريهما ابن ملك فنظرا بها ونظرت اليه واعجب كل واحد منهما بصاحبه
فاشارا اليها فوضعت راس زوجها على الشجرة وانعت بن الملك فاستيقظ
زوجها ففرها وطلبها فزول عليها فادركها وعلق بها وقال امرأتى وقال
الفتى جاريته فينا هم كذلك اذ طلع عيسى فقال لرجل هذا عيسى وقص
عليه القصة فقال لها عيسى ما تقرين قالت انا جاريته هذا لا اعرف
هذا فقال لها عيسى ردى علينا ما اعطيناك قالت قد فعلت فستط
مكنا ميتة فقال عيسى اهل بيتهم رجلا امانه الله كافرا ثم بوءه فامس وهل
رايت امرأة امانها الله مومنه ثم احياها فكثرت قالوا ومروا بميت على سرير
فري عيسى الله تعالى تجلس الميت على النوب وتزل عن اصناف الرجال و
لبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله وبقي وولده ومن احياه
وعيسى بأذن الله تعالى ابنه العازر قيل له انجها وقرمات بالامس فريما

الله عز وجل فعاثت وبقيت وولدت قالوا لكساي وسال عيسى بنوا اسرائيل
عليه السلام ان يحيى لهم عزرا فقال التمسوا قبره فانفسه فوجدوه في صندوق
من حجر ففالجوا لينخلوا به فلم يستطيعوا ذلك فرجوا الى عيسى واخبروه
انهم عجزوا ان يخرجوه من قبره فاعطاهم ماء في اناء وقال انفخوه بهذا الماء
فانه ينفتح فانطلقوا ونفخوا بالماء فانفتح طائفة فاقامه عيسى في اكفاه
ففرعها عنه ثم جعل ينضج جسده بالماء ولحمه بينت وشعره وهم ينظرون
ثم قال عيسى يا عزرا حي باذن الله فاذا هو جالس فقالوا ما سهرت بك
على هذا الرجل فقال عزرا شهد ان روح الله وكلته القاهها الى برسم وانه
عبد الله ونبهه ومن امته قالوا يا عيسى ادع ربك بحية لنا فبكوه بين
اظهرنا فقال عيسى ردوه الى قبره فانه انقطع ذوقه وانفضى اجله فردوه

ومعجزة علي بن ابي طالب الخيل الغيب

قال الله عز وجل اجبار عنه وانبيكم بما تاكلون وما تخرجون في بيوتكم
ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مومنين قالوا لما ابراه عيسى عليه السلام
الآية والابرى وادعى الموتى باذن الله قالوا له انك تزعم انك تخبرنا بما
ناكل في بيوتنا وما نخرج قال نعم قالوا فانك تجمع خيارتنا واحبارنا ودهبا
ننا فنامهم ان ياكلوا ويرجعوا في بيوتهم ثم نائيتك فتخبرنا قال نعم
فانطلقوا الى بيوتهم واكلوا واخرجوا واقبلوا اليه من اعداء وساله كل رجل
منهم وهو مخبر بما اكل واخرج وما اخبر به عيسى عليه السلام من المعانيات
بن الجوز وكان من خبره ما حكاه ابو اسحاق الانبلي رحمه الله ان عيسى
عليه السلام مرقى سباحته بيته ومعه الخواربون فقال ان في هذه المدينة
كثرت يذهب فيستخرجها قالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية غيب الا قتلوه
فقال لهم مكانكم حتى اعود اليكم ومضى حتى دخل المدينة فوقف بباب
فقال السلام عليكم يا اهل الدار غيب الطهور فقالت له امرأة عجوز اما ترضى
ان ادعك اذهب بك الى الوالى حتى تقول الطهور فنيا فبنا عيسى بالباب
اذا قبل بن الجوز فقال له عيسى يا عبد الله اضفني لبيدتك هذه فقال له
الفتى مثل مقالة الجوز فقال له عيسى اما انك لو فعلت ذلك زوجتك
بنت الملك فقال له الفتى اما ان تكون مجنونا واما ان تكون عيسى من
برسم قال انا عيسى فاصنافه ويات عنده فلما اصبح قال له اعدوا رجل
على الملك وقال له جيت اخطب ابنتك فانه سيات بضر بك واخر اخطبك فضى
الفتى حتى دخل على الملك وقال له جيت اخطب اليك ابنتك فامر به



كضرب واخرج ورجع لغز الى عيسى فاخبره فقال له اذا كان الغد فاذهب
اليه واخطب اليه فانه بنا لك بيرون ذلك ففعل ما امر عيسى فخر به
الملك دون ذلك فخرج الى عيسى فاخبره فقال ارجع اليه واخطبها فانه سوف
يقول لك اني ازوجك اباهما على حكي وحكي فصر من ذهب وفضة ووبر جرد
فقل له اقبل ذلك فاذا بعت معك فاخرج فانك سوف تجرد فلا تخش
فيه شيئا فدخل عليه فحصب له فقال تصدقها حكي فقال وما حكيك
فحكى الذي سمى عيسى فقال له نعم ابعث من يقبض ذلك فبيعت معه فرفع
اليهم ما ساله الملك فحب الملك من ذلك وسلم اليه ابنته فتعجب الغني
وقال لعيسى يا روح الله تقدر على مثل هذا وانت على مثل هذا فقال قال
عيسى لاني اثرت ما سبق على هذا العاني فقال الغني وانا ادعه واصحبك
فتحلى من الدنيا وانبع عيسى فاخذ بيده واتصا به وقال هذا هو الكثر الذي
قلتم فكان ابن الجوز مع عيسى حتى مات

ذكر خبر مجمع علماء معجزات عيسى عليه السلام

حكى ابراهيم النخعي رحمه الله قال ذهب خرج عيسى عليه السلام بسبع في الارض
فصهيه يهودي وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى
تساركني طعامك قال اليهودي نعم فلما راي اليهودي ان عيسى ليس معه
الا رغيفا واحدا ندم فقام عيسى الى الصلوة فاكل اليهودي رغيفا فلما قضى
عيسى صلاته قدما طما بها فقال لعيسى اليهودي ابن الرغيف الاخر فقال
ما كان الا رغيفا واحدا فاكل عيسى رغيفا وصاحبه رغيفا ثم انطلقا فجا
الى شجرة فقال لعيسى لصاحبه لراينا بقتنا تحت هذه الشجرة فناما ثم اصبحا
فاطلقا ففعلنا اعمى فقال له عيسى ارايت ان عالجتك حتى رد الله عليك
بصرك هل تسكره قال نعم فسعى عيسى عليه السلام بصره ودعا الله تعالى فاذا
هو صحيح فقال لعيسى اليهودي بالذي اراك الاعشى بصيرا كم كان معك من
رغيف فقال له الله ما كان الا رغيفا واحدا فسكت عيسى عنده ومرا فاذا
هو معتقد فقال له عيسى ارايت ان عالجتك فما قال الله تعالى هل يسكره
قال بلى فدعا الله عيسى فاذا هو صحيح فابى على دجله فقال لصاحب عيسى
ما ارايت مثل هذا قط فقال لعيسى بالذي اراك الاعشى بصيرا والمنفرد صحيا
من صاحب الرغيف الثالث فخلف له اليهودي ما كان الا رغيفا واحدا
فسكت عيسى وانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج جراد فقال لعيسى لا ارى
جسرا ولا سفينة فخذ بيدي من وراي وضع فريتك موضع قدمي ففعل وسبيا

على الماء فقال له عيسى بالذي اراك الاعشى بصيرا والمنفرد صحيا وسحرك
هنا البحر حتى مشيت عليه من صاحب الرغيف الاخر فقال لا والله ما كان
الا رغيفا واحدا فسكت عيسى وانطلقا فاذا بها بطلية برعيت فزها عيسى
نظي فاناه فزجحه وشوى منه بعضا واكلوه ثم ضرب عيسى بقبه الطي بوماء
وقال قم باذن الله عز وجل فاذا نظي بدوا فقال الرجل سبحان الله فقال
عيسى بالذي اراك هذه الانية من صاحب الرغيف الاخر فقال ما كان
الا رغيفا واحدا فانطلقا فز بصاحب يترنادي عيسى يا صاحب البقر اخذ
من بقرك هذه عجل قال ابيك صاحبك ياخذ فانطلق اليهودي فجار به
فزجحه فزجحه وشواه وصاحب البقر ينظر اليه فقال له عيسى كل ولا تكسر
عظما ففعل فلما فرغ فزف بعظما منه في جلد وضربه بعصاه وقال قم باذن الله
تعالى فقام العجل وله حرار فقال باصاحب البقر خذ عجلتك قال ويحك
من انت قال ابا عيسى بن مريم قال لعيسى السحار ثم فرسه فقال لعيسى لصلبه
بالذي احب لك العجل لم كان معك من رغيف قال ما كان معي الا رغيفا واحدا
فسكت عيسى ومضيا حتى دخلوا قرية فز لعيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها
فاخذ اليهودي عصي عيسى وقال انا الان ابري المريض واجي الموت قال وكان
ملك تلك المدينة مريضا مرغا فانطلق اليهودي ينادي من بيتي طبيبا حتى
الى قصر الملك فاخبر برجيعة فقال ادخلوك عليه فاذا ابري يوان لعينهم قد
مات فانما احببه فقال له ان رجع الملك ذراعي الاطباء قبلك فليس من طبيب
برايه ولا يشفيه الاصلية فقال ادخلوك عليه فادخلوا فصر بالملك بعصاه
فان فجل بضربه بالدهى وهربت ويقول قم باذن الله فاخذ ليصلب فبلغ
ذلك عيسى فاقبل وقرع على الخشبة فقال لهم ارايت ان اجبت لكم الملك
ان تكون لي صاحبي قالوا نعم فدعا الله تعالى عيسى عليه السلام فاحياه
وقام وانزل اليهودي من الخشبة فقال يا عيسى انت اعظم الناس على منه
والله لا افارئك ابدا فقال له عيسى الشكرك الله الذي احيا الطي والجمل
ببر ما اكلناها واحي هذا بعد ما مات وانزلك من المجزع بعد ما صلبت
كم كان معك من رغيف قال والله ما كان معي الا رغيفا واحدا قال لا يا نبي
ثم انطلقا حتى اتيا قرية عظيمة حبه فيها كثر وفيها تلك لبنات من ذهب فقال
الرجل لعيسى هذا المال لك فقال اجل واحسن اليي وواحد لك رواحن
للذي اكل الرغيف الثالث فقال اليهودي انا والله اكلته وانت نصلي
فقال لعيسى هي لك كلها فانطلق عيسى وتركه تايمما ينظروا وهو لا يستطيع
ان يحمل واحده منهن وكلما اراد ان يحمل واحده ثقلت عليه فقال له عيسى
دعها فان له اهله يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودي تطلع الى المال ويكره
ان يوصى ويحز عن حمله فانطلق مع عيسى فينماها كركك ادريا لماك

لقد فرغنا من امرنا عليه فقال اثنان منها لصاحبهما انطلقا الى اهل هذه القرية
فاتنا بطعام وشراب ودوا بئس حال هذا المال عليهما فلما ذهب قال احدهما
للاخر هل لك ان تقتله اذا جع ونفتم المال فيما بيننا قال نعم وقال الذي
ذهب في نفسه هوذا اجعل في الطعام سمنا فاذا اكلاه ماتا ويصير المال
كله الى ففعل ذلك فلما رجع اليهما قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وسر
عليه السلام بهم وهم مرقى حوله فقال هكذا تضع الدنيا باهلها فاحيهم
باذن الله عز وجل فاعتبروا وسموا ولم ياخذوا شيئا قطعت نفس اليهودي
صلح عيسى الى المال فقال له عيسى خذ فهو خطك من الدنيا
والاخر فلما ذهب اليهودي ليعمله حسنا لله تعالى به الارض وانطلق عيسى

ذكر المائدة التي انزلها الله عز وجل في السما

قال وهب وسال بنو اسرائيل عيسى بن مريم عليه السلام ان ينزل عليهم مائدة
من السماء قال الله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان
ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد
ناكل منها فطيرين فلوبنا ونعلم ان قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين
وقرأ على وعائشه رسيده بن خبير ومجاهد رضي الله عنهم هل يستطيع ربك
بالنا المائدة من اعلاها ونصب ابا الموحدة في ربك واحنا ده الكسائي
وابو عبيد على معنى هل يستطيع ان نرعى ربك ونسال ربك قالوا لان الخوازم
لم يكرؤا ساكنين في قريته الله تعالى وقراء ابا قريه يستطيع ربك بالبا المائدة
من تحتها ورفع ابا وقالوا انهم لم يشكوا في قريته الله تعالى وانما معنا
هل ينزل ام لا كما يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع ان يهتض معي وهو يعلم
انه يستطيع وانما يريد هل تفعل ام لا واجرا بعضهم على الظاهر فقالوا
فقط القوم وكانوا بشر فقال لهم عيسى عليه السلام استغفروا لقولهم
اتقوا الله ان كنتم مؤمنين معناه ان تشكوا في قريته الله او تنسبوا الى عجزا و
نقصان وقيل قال لهم اتقوا الله ان تسالوا شيئا لم تساله الا مع قبلكم قالوا
انما سالنا لانا نريد ان ناكل منها فنسحق قريته وقطيرين ونسكن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقنا بانك رسولا لله ويكون عليها من الشاهدين فقرأ الله
بالوحيانية والقرآن ذلك بالرسالة والنبوة وقيل ويكون عليها من الشاهدين
لك عند بنو اسرائيل الا رجونا اليهم قال الكسائي فامرهم عيسى بصيام ثلثين
يوما وان الله بعد ذلك يطهرهم وينزلها عليهم فصاموا حتى تم الاجل فقام
عيسى صلى وسال الله تعالى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء

تكون لنا عيدا لا ولنا واخرنا وابنه منك راؤفنا وانت خير الراؤفين قال نزل
عبيداى عائدة من الله علينا وحجة وبرهاننا والعبداى اسم لما اعربوه وعادا بك
من كل شيء ومنه قبل ليوم النظر ويوم الاصحى عيدا لانما سوادان كل سنة وقوله لا
ولنا واخرنا قال الثعلبي يعني لاهل زماننا ولم يحى من بورنا وقراء ربيع بن ثابت
لاولنا واخرنا وقال بن عباس رضي الله عنهما يعني باكل منها ابرائنا كبا ياكل
اولهم وابنه منك ولولة وحجة قال الله عز وجل مجيبا لعيسى عليه السلام ان
منزلها عليكم وقراء اهل الشام وقراءة وعاصم منزلها بالنسوية لانها نزلت
مرات والنفيل يرك على التكمين بعد مرة وقال تعالى فمن يكفر بعد منكم فاني
اعزبه عذابا لا اعزبه احدا من العالمين اي هلكي زمانهم قال الحجد القوم وكفوا
بعد نزول المائدة حتى افردة وخاير قال الثعلبي والحنفى العلماء في المائدة
هل نزلت ام لا فقال مجاهد ماتت مائدة وهذا مثل ضرب وقال الحسن والله
ماتت المائدة ان القوم لما سمعوا الشرط وقيل ام فمن يكفر بعد منكم فاني اعزبه
عذابا لا اعزبه احدا من العالمين استغفروا واستغفروا وقالوا لا تبرها ولا تها
لنا انما فلم نترك قال ابو اسحق الثعلبي والصواب انها نزلت لقوله عز وجل ان
منزلها عليكم ولا تتبع في خبره الخلف ولتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم من علماء الحديث
في نزولها قال كعب انزلت يوم الاصر فذلك ان اخذ النصارى عيدا واحتلوا
في صنفها وكيفية نزولها في الكسائي عن وهب قال انزل الله تعالى على عيسى
مكلا فيه تلك سمكات مشويات ليس لها شوك ولا قشر وثلاثة ارغفة و
الملاكمة نخملها حتى وصفوها بين يدي عيسى قال وقيل ان المائدة كانت سفرة
من الادم الاحمر وكان فيها سمكة واحدة مشوية وحولها الحضرة يقول وعند
راسها خل وعند ذنبها ملح وخمس ارغفة على كل منها وبنون وخمس دمانات
وغرات وقال الثعلبي في نفسه روى عن قتادة عن حلاص بن عمر وعمر بن
ياسر عن ابني صلى الله عليه وسلم قال نزلت المائدة خبز او لحما وذلك انهم سالوا
عيسى طعاما ياكلون منه الا سجد فقبل لهم انها مقبلة لهم مام فحرفوا واختاروا
او نزلوا فان فعلهم ذلك عذبهم قال قتادة في يومهم حتى خبوا ودفعوا رءاها
وقال اسحق بن عبيد الله ان بعضهم سرق منها وقال لعليها لا تنزل ابرا فرفقت و
سبحوا فروته وخاير وقال بن عباس رضي الله عنهما ان عيسى بن مريم عليه
السلام قال لبي ابراهيم صومرا ثلثين يوما سلوا الله تعالى ما شئتم يعطيكم
فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو علمنا لاحد ففطينا علمه
لاطعننا طعاما وانا قد صمنا فصا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء
نفعل ما فعلت الملاكمة بما بين يديها عليها سبعة ارغفة وسبعة اخوات حتى
رضعها بين ابراهيم فاكل منها اخرا الناس كما اكل اولهم وروى عطاب بن السائب

عن راذان وميسر قال لا كانت المائدة اذا وضعت لبنى اسرائيل اخذت عليهم
الايدى من السماء بكل طعام ولا اللحم وقال سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله
عنهم انزل على المائدة كل شئ الا الخنزير واللحم قال عطاء انزل عليها كل شئ الى السمك
واللحم وقال عطية العوفي نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شئ قال هما وقتاده
كانت مائدة نزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وقال وهب بن منبه انزل الله
تعالى اقرضته من شعير وجينا ما قيل لو هب مكان ذلك بعني عنهم قال لا شئ
ولكن الله اصنع لهم السمكة فكان قوم ياكلون ويخرجون ويحيى الاخرون فياكلون
حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال الكلبي ومقاتل استجاب الله تعالى لعيسى عليه
السلام فقال اني منزلها عليكم كما سألتم في اكل من ذلك الطعام ثم لم يرس جملة
مثله ولعله لم يدرهم قالوا تدرضنا فرعا فتموت الصفاء وكان افضل الخواصين
فقال اهل بيتك طعام قال نعم معي سمكيات وسبعة ارغفة قال قومها تقطعون عيسى
عليه السلام قطعاً صفراء ثم قال اقعوا في روضه وترفعوا رفا فاكل ردفه عشرة
ثم قام عيسى عليه السلام ودعا الله تعالى فاستجاب الله له ونزل بها البركة
فصار خبزاً صحاحاً وسمكاً صحاحاً ثم قام عيسى فخل بلقي ذكول رفته ما حملت اصفاً
ثم قال كلوا باسم الله فخل الطعام بكثر حتى بلغ ركبهم فاكلوا ما شاء الله وفضل منه
والناس خمسة الاف ونيف فقال الناس جميعاً فشهدوا انك عبدالله ورسوله
ثم ساروا مرة اخرى فدعا الله تعالى فانزل الله خبزا وسمكاً خمسة ارغفة وسمكيتين
فضع في المرة الاولى فلما رجوا الى قراهم ونشروا هذا الخبر ضحك منهم
من لم يشهروها وقالوا لهم وبحكم انما سمعنا عنكم في ان اراد الله تعالى به الخبز ثقبه
على بصيرة من اراد فثقبه رجح الى كثر من خبزاً خبزاً وليس بينهم صبي ولا
امراة فكلوا بترك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم تنوا لدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وقال الرب
نزلت مائدة منسوسة من السماء نظيرها الملائكة من السماء الارض عليها كل طعام
الا اللحم وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشبة حب كما اذا كان الساري بنى
اسرائيل وقال ليمان بن زباب كان ياكلون منها ما شاؤا وروى عطاء بن ابي رباح
عن سلمان الفارسي قال لما سأل الخواص عيسى بن مريم ان ينزل عليهم المائدة
ليس صوفاً وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الانية وارزقنا عليها
طعاماً ياكله وارزقنا وانت خير الرازقين فنزلت سفر حمولين عمامتين علامته
من فوقها وعمامة من تحتها وهم ينظرون ايها وهي نهوى منقضة حتى سقطت
بين ايديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا
تجعلها عقوبة ومثله والشهود ينظرون ايها ينظرون الى شئ لم يرد امثله قط
ولم يجربوا رجلاً اطيب من ريحه فقال لعيسى عليه السلام ليقم احسنكم علماً فكشف
عنه وبيّن كرامته الله وياكل منها فقال شمعون الصفار من الخواصين انت اولى
بذلك منا فقام عيسى عليه السلام فتوضى وصلى صلاة طويلة وبكى بكاء كثيراً

وكشف الخنزير وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمة مشوية ليس عليها
فلوساً ولا سول سبل من الرسم وعند راسها ملح وعند ذنبها حل وحولها
من انواع البقول ماحلة الكرات واذا خسته ارغفة على واحد منها ريتون وعلى
الثاني عسل وعلى الثالث بيض وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد قالوا
فلما استقرت بين يدي عيسى قال شمعون راس الخواصين يادوح الله امن طعام
الزينة هذا ام طعام الاخرة فقال لعيسى عليه السلام ليس شئ مما ترون
ولكنه شئ افعله الله تعالى بالقرن الثانية كلوا مما سألتم يمدركم ويردكم من
فضله قال الخواص يادوح الله لو اريتنا من هذه الانية اليوم ائنه اخرى فقال
عيسى ما سمكة اجبى باذن الله فاضطربت السمكة وعادت بمبدأ فلوسها وشوكها
فتزعوا منها فقال لعيسى ما لكم تسألون اسماً اذا اعطيتوها كرهتموها ما اخوفى
عليكم ان تعذبوا باسمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما
كانت فقالوا يادوح الله كن اول من ياكل منها ثم ما كل نحن فقال لعيسى ما ذا
الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها فحافوا ان ياكلوا منها فرما عيسى
عليه السلام اهل الزمانه والمرضى واهال العرس والجذام والمغفدين والمبتلين
فقال كلوا من رزق الله ولكم المهنا ولقاكم البلاء في رواية كلوا من رزقكم
ودعوة بئبكم واذكروا اسم الله فاكلوا وصردوا عنها وهم الف وثلثمائة رجل
وامراة من فقير ورسن ومريض ومبتلى كلهم شعبان يتجشأ ثم نظر عيسى عليه السلام
الى السمكة فاذا هي كهيئة حين نزلت من السماء طارت المائدة صعدا وهم ينظرون
ايها حتى توارف عنهم فلم ياكل منها يومئذ رسالهم ولا مريض الا بال ولا مبتلى الا بغير
ولا فقير الا استغنى ولم ينزل عينا حتى مات ونجم الخواص ومن لم ياكل وكان
اذا نزلت اجتمع الفقراء والاعنياء والصفاء والكيار والرجال والنساء فيخرجون
عليها فلما رى عيسى ذلك جعلها نورية بينهم فلبيت اربعين صباحاً تنزل حتى
ولا تزال منصوبة بواكل منها حتى فالت طارت صعدا وهم ينظرون الى ظلها حتى
تنوارى عنهم وكانت تنزل عبا تنزل يوماً ولا تنزل يوماً كفاة صالح واجر
الله عز وجل الى عيسى ان اجعل ما يوفى ووزني للفقر دون الاعنياء فظن ذلك
على الاعنياء حتى شكوا وملكوا الناس فيها وقالوا اترون المائدة حقاً من السماء
فقال لعيسى لهم هل كنتم تخبزون والعذاب الله فادع الله تعالى الى عيسى عليه
السلام اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها عذبيته عذاباً
لا اعزبه احد من العالمين فقال لعيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فسخ منهم كتميه وكلمه وثلثون رجلاً وقال
الكساى عن وهب مع خمسة الاف وخمسة فيا نوا على فرسهم مع نساء بهم
في ديارهم فاصبحوا خناير سبعون افي الطرقات واكتنا سات وياكلون
العدون فلما راي الناس ذلك فرعوا الى عيسى عليه السلام وبكى على المسجونين

اهلهم ولما ابصرت اختار عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطبق به رجل
عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا واحدا فيكونون ويثرون بروسهم ولا يقدرون على
الكلام فما شؤا ثلثة ايام ثم هلكوا وهولاء الذين لغتوا على لسان عيسى كما قال
نعماني لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الآية

ذكر ما قاله الشياطين للشريك عيسى بن مريم

وانبعمهم الناس بدمهم قال الكسائي قال ذهب جابر بن عبد الله الى عيسى عليه السلام
واصحاب له على صور رجال دوى هيبه وشبهه وعيسى يقول لبني اسرائيل ان قد
جئكم بآية من ربكم الآية فقال فقال ابليس اتخلق ونسفي المرضي ولحق الموتى وتبيننا
بالغيب قال عيسى نعم قال ابليس هذا الله عز وجل يا ايها الناس فانظروا اليه فانه
نزل اليكم ليركم قهرته فقال احد اصحاب ابليس بيضا قلت يا شيخ واخطاب
وجرت وقلت قولا عظيما انعم ان الله يتجلى لخلقته لينظروا الى قهرته وهل ينبغي
لخلقته ان ينظروا اليه او يسموا كلامه او يقوموا لرويته لا ولكنه بن الله وليس هو
الله فقال الثالث كلاما قال شططا واخطار جبار وقال قولا عظيما وهل ينبغي
لله ان يتخذ صاحبه يكون له منها وله وهل ينبغي لولد هو من الله ان يستقل به قوه
امرأة ويسعد رجلا ولكنه الدرع الله وليس يولد له وليس بالله كما قلنا قال فترفوا
على ذلك ونطق الناس يقولون فصار ذلك كلام الضاري قال الله تعالى لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقالوا اتخذا الله ولدا سبحانه
وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد

ذكر خبر ابليس حين عارض عيسى عليه السلام

وما حاط به وجرا به قال ذهب ثم جاء ابليس الى عيسى بن مريم فما رده
في عقبه من ثغاب الارض المقربة يقال لها عقبه فبقي فقال له انت المسيح
بن مريم قال عيسى انا المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبد الله وابن امته
فقال له ابليس فانت اله الارض قال بلى اله الارض دعي قال فانت الذي
بلغ من عظم يونيتك ان تكلمت في المهد صبيا قال بل العظيمة الذي انطقني في
صغري قال كل فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين
كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا قال عيسى بل العظيمة الذي خلقتني وخلق
ما سئلي قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تسقي المرضي قال عيسى

بل العظيمة الذي باذنه شفيتهم ولوشا امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم
ربوبيتك انك يحيي الموتى قال عيسى بل العظيمة الذي باذنه احياهم لا بدان سميت من اجبت
وعينتي قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تقبر البحر فلا ينبت قديمك ولا ترسخ
فيه قال بل العظيمة الذي دله قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تعلم الغيب
قال بل العظيمة لعالم الغيب والشهادة لست اعلم الا ما علمني قال فانت الذي بلغ من عظم
ربوبيتك انك كوت من عراب قال بل العظيمة الذي كويني وكون ادم وحوي من قبلي قال فانت
الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه سيأتي عليك يوم تعلقوا فيه الخلايق كلها فتكون السموات
السبع والارضون السبع ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق
قال فاعظم عيسى قوله رضاء به ذرعا وشمع اعطا عالما قال ابليس قال فانا جبريل فنفي
ابليس فنفي ذهب يعلم منها على وجهه ولا يملك من نفسه شيئا حتى وقع بالحافن الاضي
ثم نفض بالمرى اعطاه الله من القوة فسبق عيسى الى اسفل العقبة فسددها وملا كل ثمة وطريق
وقال لعيسى لقد غضبت اليه عظيم وقد اجرتك بانك اله وماتت من البشر ولو كنت
من البشر ما كنت لي منذ فارتبك الربيع فبقي لم نطعم ولم نشرب ولم تنم ولم يضرع لربك
جسمك وهذا ما لا ينبغي لبشر قال عيسى ان جسدي ليا لم ما يال من البشري لا طعم
واشرب وانام واغفل وافرح واخزع واهلج واحتلج الى ان انصف المساء
وكيف نزع الى اله وانت تعلم اني هكذا لم يزل ابليس لعنه الله يحاول حتى عرض عليه
ان يامر الشياطين بعبادته والاعتراف بربوبيته فضايق عيسى ورجا وسبح الله تعالى
فقال سبحان الله عما تولى بحرم من سمايه وارضه وعدو خلقه عرضي نفسه ومبلغ علم
وضمى كلامه وروى عرشه فخر جبريل وميكائيل واسرافيل فنفي ميكائيل نفي ذهب
منها مطلع الشمس حتى صدم عين الشمس عند طلوعها فخر حصيدا محمدا فانتقمه
اسرافيل من قنجه بخر مغرب الشمس فانطلق لا يملك من نفسه شيئا حتى حادى عيسى
فقال يا ابن مريم لقد لقيت منك تعباً ومرت به الشفة حتى وقع في العين الحاميه
التي تقرب الشمس منها فليت سبعة ايام وسبع ليال متى اراد الخروج منها عطشه
الملائكة باجتنابها فادام عيسى بعد ذلك والله اعلم

ذكر خبر عيسى مع اليهود حين ظفروا به وارادوا صلبه

وقاله قال ذهب لما اراد الله عز وجل الى عيسى اني متوفيك وارضك الخرج من
الموت جرحا شديدا وقال للموارين هذا الزمان الذي ينبغي الله فيه الراعي ثم فرق
الرعيه من بعد ففرقوا انه يني نفسه فيكونوا وجرعوا فقال لا يكون من حزن الفراق
فسترون ما هو اشد منه ولست مفارقكم حتى نظفري عذوي ثم ماروف فلا
يرفوا عني ولا ينفون قال وطلبه اليهود ليقتلوا فاستخفى منهم فترام بردا وهو الذي

ارتعدوا فاضروه من غار جبل بينهم وجعلوا على يده اكليل من الشوك ليمثلوا به
وجعلوا بطنه ويضربونه من خلفه ويقولون له ان كنت نبيا كما تزعم فامنع عن نفسك
واضع ربك فليحمل بيننا وبينك وهلا بكم حتى طلع الفجر ونصبوا له خبثه ليصلبه
فلما ارادوا ان يرفعوه عليها لظلم المحرقة عظمه لم يلبس الارض مثلها وارسل الله
الملائكة فحالوا بينهم وبينه وصلبوا مكانه يودا الذي دل عليه واشرفت الشمس وقلب
الله قلوب الناس وابصارهم فجعلوا ينظرون الى يودا في صون عيسى قال الله تعالى
وما تفلح وما صلبى ولكن شبه لهم قال ولما رفعوا يودا على الخبثه قال يا هولاه اني
اذكركم الله في دى اني صاحبكم يودا الذي دللكم على عيسى ثم اخبرهم خبر الظلمه وان الملائكة
حالوا بينهم وبين عيسى وجعلوا مكانه واخبروه بعلامات يعرفونها فلما سمعوا ذلك
منه رادهم عليه غيظا وحفا وراوا ما اعظم سخن كيف اطلع بهم على هذا وما كان
نظريه دونهم وفعلوه وهو ضاحكهم

ذكر خبر رفع عيسى عليه السلام الى امر اوله

وهبطه الى الارض ورفعه الى اهلها
قال رفع عيسى لثلاث ساعات من انهاء فليت في السماء اياما قبل سبعة ايام وقيل
اربعة يوما والله اعلم ثم قال الله له ان عموك اليهود واعلموك عن الوصية والعهود
التي اوصاك فانزل عليهم واعهد لهم واوصهم وانزل على مريم المجدلانية فانها غار
في جبل الخليل وكانت مريم المجدلانية من قرية من قرى انطاكية يقال لها مجدلا
وكانت من اوسط شيان بني اسرائيل حبيبا وكانت اجمل نسائهم واكثرهم مالا
وكانت سخيا من ولا تظهر ابدا وخطيها اشرف بني اسرائيل وملوكهم واستغنت من احا
يتهم فظنوا ان ذلك ترفعانها وانما كان بسبب ما مرض لها فلما ظهر عيسى عليه
السلام وشاع ذكره انه في جملة المرضى لبشيتها فحبلت ان تساله كثره الناس
حوله فجات من ولبه فتسبهبوهما فقال فيها ما كانت تسكن وطهرت وامنت عيسى
ونفقت ما لها فما امرها به من وجوه البر وصارت فقيرة وبنتت وتحت للعبادة
وكانت بعد من اصحاب عيسى قال وامر الله تعالى عيسى ان يارها ان يجمع له الخواصين
وان يضل عنهم شعور وان يفرقهم دعاة الى الله عز وجل في ابلاد وان يخبرهم
بالدلالة التي ياتيهم من الله ثم ابطه الله تعالى على مريم فاشعل الجبل نورا وانه
بالخواصين قبلهم رسالة ربهم وقال ان ابيه ذلك ان تاتيكم الملائكة في بيوتكم هن
بمعارف فيها نور من نور الله فكان من تناول مفرقه منها فليطس النور الذي فيها فانه
يصبح وقد نكحكم بلفظ القدم الذي يمشى وبصبح وهو على باب مدبريتهم قال والبلدة
التي هبط عيسى فيها هي البلدة التي مدخنها الصاري بالبيان قال فلما فرغ عيسى

من وصيته الى الخواصين رفع بعد سبعة ايام وتوفاه الله تعالى لثلاث ساعات
من انهاء وشم كساء الله الربى والبسة النور وفتح عند المظم والمشراب وصار ملكا
انسيا قال ويذكر عيسى عليه السلام للناس يوم يوزو وهرب من بيتي سنة ولبث
فيهم في نبوته وفيما كان الناس يرونه منه من العجايب والايات ثلث سنين و
رفعه الله وهو ابن ثلث وكثيرين سنة وحكى ابراهيم النخعي عن اهل الانبياء
ان الله تعالى اوجى الى عيسى وهرب ثلث وكثيرين سنة ودفعه من بيت المقدس
ليلة القدر من شهر رمضان وهرب ثلث وتسعين سنة وقد ورد في الحديث ما يدل
على انه رفع ولد مائة وخمسين سنة وستة عشر سنة ذلك ان سأل الله تعالى في اخر
السيرة النبوية على ما نفن ان سأل الله عليه هـ

ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليه السلام

قال كعب قال الكسائي ماتت مريم ابنة عمران ام عيسى عليها السلام قبل وفاته
فدفنها في مشارق بيت المقدس وحكى النخعي رحمه الله انها ماتت بعد رفع عيسى
عليها السلام وقال في خبره انه لما صلب المشبه بعيسى جات مريم ابنة عمران
وامرات كان عيسى دعاها فابراها الله من الحزن يبكيان عند المصلوب
فخارها عيسى عليه السلام فقال لهما على ماذا تبكيان فقالنا عليك فقال ان
الله تعالى رضى فلم يصني الا خيرا وان هذا شئ شبه لهم ثم قال ابضا في قصته و
فاة مريم عن وهب لما اراد الله تعالى ان يرفع عيسى عليه السلام اخا بين الخواصين
وامر رجلين منها وهما شمعون ويحيى ان يلزما امه ولا يفرقا فانطلقا ومعهما
مريم الى يادون ملك الروم يدعونه الى الله عز وجل وقد بعث الله اليه قبل
ذلك يودس فلما اتوه امر شمعون ويودس فقتلا وصلبا منكسرا وهرب مريم وحكى
حتى اذا كانا في بعض الطريق لحقهما الطليح فخافا فالتفت لهما الارض فقاما
بها فاقبل يادون ملك الروم واصحابه محضروه اذ لك الموضع فلم يجروا سبيها
فردوا الى باب على حاله وعلوا اذ امر من الله عز وجل فقتلها ملك الروم عن
حال عيسى فاحببه فاحلم وقد قيل في اسلامه غير هذا على ما نذكر ان سأل الله تعالى

الباب السادس عشر في القسم الثالث من الفتن الخمسة

في اخبار الخواصين الذين ارسلهم عيسى عليه السلام وما كان من امرهم مع من
ارسلوا اليه وخبر جيس

ذكر خبر اخبار الجواريين

قال الكسائي قال رهب واصبح الجواريون على ارباب الدارين التي قبضوا اليها بتكلم كل رجل منهم بلفظ الامة التي قبض اليها قبيحت الى اهل رومية رجل من الجواريين وبعث الى انزادوس ولوقا الى ارض الجيثة وبعث رجلا الى بابل وبعث رجلا الى افرنييه ورجلا الى اصحاب قرية الكهف ورجلا الى بربر ورجلين الى انطاكية ورجلا الى الهند واقام ثمنون مكانه وهو راسهم وامروا ان ينظروا فيها بهمهم تمت

ذكر خبر يحيى وولس الذين قوتهم في انطاكية

قال الكسائي لما اصبح يحيى وولس على باب انطاكية دخلوها عند فوج بابها وملكها يرميزه محنطيس بن محنطيس وكان ظاهرا جبارا متكبلا فلم يقدر على الوصول اليه وما امكنها ان يتركها ما جاء فيه مخافة ان يقتل فيل ان يبلغاه رسالة الله تعالى فكانا كذلك من حتى شخص الملك من منزله الى مستقره له فنا وياه من بعيد بالا نزار فلما سمع اصواتها ارجل من قمع مقافتها فبلغاه رسالة الله عز وجل فامر الملك بجلد كل منهما مائة جلدة وخلق سروسها خلقا اثنا مائة ليشل بهما ثم ارسلا الى السجن فخلدافيه فادعى الله تعالى الى ثمنون مجريها وامر بالاقتصاص لهما فخرج حق بلغ انطاكية فزعموا وتلفح حتى صعب خراس الملك ويطا انه وامواته وذكره الملك ثم طرق السجن ليلا وكان له باب من جدي طوله خمسون ذراعا وعرضه ثلثون وكان اذا فتح صرجه يسمع صرير افساحهم وادناهم فارسل الله تعالى ملكا فاقطع السباب من موضعه فلم يسمع له صوت والقي الله عز وجل السباب على اهل السجن فجزا به فضله ثمنون واجتمع يحيى وولس ونشرها عن الله بالنواب والخبر وانصرف عنهما ورد الملك باب السجن الى موضعه وكان ثمنون يدخل مع الملك واصحابه الى بيوت اصنامهم ويسجد لله ويسبى ويكثر العبادة وهم لا يذكرون انه يعبد اصنامهم قاحيه وقرية رساله عن نفسه فاخبر انه من بني اسرائيل وانه بغيه قوم انقضوا ولم يكن له من ياتسبه فاعتمدكم رغبة فيكم وحرصا على احكامكم فقال الملك قد قبلت قولك وسود ناك علينا فانت افضلنا وسيرنا فلت منهم زمنا يصدر روعن رايه فلما مكن امره من الملك قال له ايها الملك بلغني انك سمحت رجلين كانا قد حاك بدعواك الى غير دينك والى عبادة اله غير الهك ونزعنا ان الله ارسلنا اليك وعجبت كيف اجترأ عليك فاذا قلت لهما وما قال لك هذا احسها بما كان ينبغي

لك من الجواب وهاهنا سألها حين عطا لك دينا ان تذكرنا لك سائر عظمتها واهل بيتنا او غير ذلك مما تعرف به مصداق قولها قال الملك لفرحان الفضب دون ما تقول قال فهل لك ان تدعوها قال نعم فاحضرها بين يديه فقال لهما ثمنون اجريا من ارسلكما الى هذا الملك وقومه قالا ارسلنا الله الذي على كل شيء قدير فقال ثمنون صفالي عظمتها قالا هي اعظم من ان نحصى قال فاحضرنا ما يبلغ من قدرته قالا ان شئت وصفنا لك ما نطيق وصفه وصفته من طاعتنا فان شئت وصفنا لك ذلك في كلمتين بكفيا من كلام صكبر كالكلام صفا واخرا قالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فوضع ثمنون يده على راسه كما تفكر لما قالا ثم اقبل عليها وقال اي اسالكما امرا فان قدر الهكما عليه امنا بكما قالا سل قال هل يقدر على ان يخلق خلقا نحن ننظر اليه قالا نعم قال اعلمنا ما تقولان قالا قدر علمنا نحن شئت اربناك فعندنا خلا ثمنون بالملك وقال ايها الملك هذين الرجلين لبسا بعبودية من ان يكون ربهما كما قالا ولا اظنهما عرضا انفسهما للملك لئلا هذا الموقف الا وعثرها ثقة من الهما وانما خشي ان يدعوا ربهما فيخلق خلقا ينظر اليه الناس فيبرض ذلك قلوبهم ويتهربوا في الهك الذي قصده ويزهبا بالصوت والشرف فهل لك ان تدعوا الهك فتخلق هذا الخلق الذي يريد ان يمتناه عليهما فيكون لك ولا الهك شرف هذا اليوم وصوبه قال له الملك ليس دونك سران هذا الا اله الذي لا يبدل لا يسمع ولا يبصر ولا يضول لا يتبع ولا يهجي ولا يمت فقال لهما ثمنون اعرضا على بعض فرق الهما فان اخا بكما وخلق الشيء على اعبينا ونحن ننظر اليه فقد صدقنا والقول فوكما ونفع الناس لينظروا فادعى الله اليهما ان سلا دينا فريد فاني مضرا كما ما ساكنا قالا اقراحي البنا انه فاعل ما سالتنا فسلنا وكان ثمنون قد عهد في المرتبة غلاما مطعوس الوجه لم يخلق له عينان فاني به فقال ادعوا ربكما ان يخلق له عينان ونحن ننظروا قالا نعم فادعوا بين ابريهما ودعوا لله وادعوا لهما ثمنون سرا فاجابهم الله تعالى فاخذ كل واحد منهما خبثا من تراب وعجينة وجعله كالالبندقة ووضع البندقتين في موضع الفيين من وجه القدام فانشق لهما البصر ثم صارت البندقتين عينين فخاف الملك فقال له ثمنون لا تخف ان عذري جيلة قال له الملك لعلهما ساحران ارا ما لا يكون وما ليس بكما يت قال ثمنون ليس هذا من الهك ولكن اخاف ان ياتي من الهما ما يغير جيلنا فربما ثمنون ببلاد مطعوس وعمل كما عملوا فانشق بصرهما كما انشق بصر الاول ففرح الملك واصحابه بذلك فخاف ثمنون انما صنع ما ترون اله احترته لنفسه وهو الذي اظهر فلحكم فاسحروا الهذا الا اله الذي ظفركم بمروكم لعله يبينكم على ما يكون بعد هذا فقال الملك كيف يسجد لغير الهنا قال ثمنون انا قبيحت انه لا يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يسمع فا قدرته عليك ان سحرت لغيره قال اصرفت

وسور الملك وسور قومه ليجوده ثم قال سمعون لبوحنا وبولس اني اسالكما عن
امر فان قدر عليه فالجنة اذا كنما والقول فوكما قال لا سل عما بينا لك قال سالان
دكنا ان يجي لنا مبنا حتى بكننا ونخبر بما خبى ويعلمنا ما كان فيه وما كان لنى
بعيننا قال لا نعم ان الذى سالت بسير على الله وهبى عليه فوضع سمعون يده
على راسه كالعظيم والمنكر لما قال لا ثم خلا بالملك وقال انك قد ربيت بامر عظيم
وانى اخاف ان اجي الهما الموتى ان تميل الناس اليهما قال الملك انا نرجوا
ان لا ياتنا بشئ الا انيت انت بمثله قال سمعون انى لا اعزكم ان الهى لا يجي
الموتى ولا اعلم فى الارضين بقدر على ذلك قال الملك فهل نرعهما بدمع ما وى
عما فان ابيا قاتلناهما قال سمعون كيف تقا تل من لهما الهى الموتى ولكن اجرا
ان ادعوا لاله الذى صنع ما رايتهم فيعيننا على ما نريد قال سمعون هل قدور الهما
على ان يحيى الموتى قال لا نعم قال الملك ان عندي ما ميت قد مات منذ سبعة ايام
وهربى رهقان مدينا فربما به الملك فاحضر نفسى وقد تغير لونه واروح
فقال دكنا ادعوا ان يحسه الهما فادعوا الله فالبنا ان نفقت عنه الكفانه
ورد الله اليه روحه فسال من مات وماذا لنى فقال ميت منذ سبعة ايام
ثم عرضت على على فقزت لى سبعة اودية من نادر وذكر ما فى الادوية من العذاب
والحسرات وغير ذلك قال فلما صرت الى الوادى السابع خفف عني العذاب
قالوا فنى ابن خفف عنك العذاب قال احياى الله ورد على روحى فجاتى مثل الريح
فدخلت راسى فلما صار مثل جسدى حيث ثم قبل لى انظر قوتك فتخضعت بهي
ونفت ابواب السما فنظرت فاذا برجل شاب حسن الوجه نحيف الجسم
ابيض الخاطم حمر منمعلق بالمرش شيعن لهورا رهط الثلث بنى عيسى بن مريم
فقال له الملك انى رهط فنى قال هذا الشيخ الاجل وهذا الكهل الانزع وهذا
الفرى الرجل فانالوا مجتهدين فى الدعا حتى شفعا والشافع لهم مصنع اليهم
باذنه كانه يسمع ما يقولون ثم يرفعه الى الله فيدعوه فلما فرغ من كلامه قال
انى احذركم ابها القوم مثلما كنت فيه فانه لا اله الا اله عيسى بن مريم وسمعون
وبولس وهننى قال سمعون اعنصمت بالله وتوكلنا عليه ثم اخبر الملك بخبره
وخبر اصحابه ودعاهم الى الله ففهم من امن ومنهم من تولى وكان الملك
من امن به فى عصبة يسوع وارسل الله على من تولى منهم صيحة من السماء
فاذا هم حامدون قال لكان قدوى الى رهقان ابنة وكان اسم الراهقان
حبيب البخار ثم لم يلبث ان جاته البستان بحياة ابنة ولم يكن له ولد غيره
واخبر خبر البخار بنين فامن بهم قتل ان براهم فاقبل سرعا فلما قص عليه
ابنه قصته اذ دادا ايمانا وفيينا قال وهب فيقال والله اعلم ان هذا هو الذى
ذكره الله تعالى فى قوله وجاء من اخصى المدينة رجل يسى قال يا قوم اتبعوا الرب
الا بد فاجب الله له بكلامه الجنة وخيرا ليعمر هو وابنه مائة عام ويجعل

بها الى الجنة فاختر الجنة وهو قوله تعالى لا انخذ من دونه الهة ان يردنى
الرحمن بضرا لا ية قال ولم يزل يجاهد قومه قبل ان تاضهم الصيحة ويدعوهم
الى الله حتى قتلون فقبل له ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لى ربى جلبنى
من المكرمين

ذكر خبر قوم الحجاز مع ملك الهند واثمانيه

قال الكسائى قال وهب وجاء ثوما الى ارض الهند والسند فيبنا هو يتردد على
ساحلهم اذا هو بفلام الملك الهند يقال له جبان وكان ناجرا فانه يوما فقال
له هل لك ان تبتاعنى للملك فقال له جبان من انت ابها الرجل الكريم قال له
توما انى كنت عبدا مملوكا فاعنقتى سبرى وارجيت بالطلب لنفسى فلم اصاف
من الحرية ما كنت اطمح وكان حالى يرم كنت عبدا خبيثه اليوم واحسن
فقال له حسان ما ارى عليك مسم العبودية وانى لارى عليك اثر الخبز ثم
قال له ما الذى يحسن من الاعمال قال لا عمل سابر الاعمال فاشتره بثلاثة مائة
منقال من الذهب وانطلق به الى الملك فلما راه ابعده وعظمه وسال
الناجر عنه فاجبه انه اشتره فلما ان يعمل سابر الاعمال فقال له الملك اريد
ان تبني لى قصرالم يعمل مثاله لاحد فط قال توما ما لك ذلك على لكن ارضك
حارة واذا بنيتى فى زمن المحركان حارا لا يسكن من حره ولزلك فى زمن البرد يكون
باردا وانى لا ارى ان يعال فى زمن الاعتدال فوافقه الملك على رايه وعرض الملك
غرة فخرج اليها واستغلف اخاه على الملك وامره ان يرفع لتوما ما يحتاج اليه
من الاموال للنفقة على القصر فصرف لى اموالا كثيرة فقرقها توما فى الفقراء
والمساكين حتى اعناهم ثم مرض اخو الملك مرضا شديدا وعاب عن حبه وحركه
سبعة ايام ففهم الملك وهو على تلك الحال فلما ردا الله عليه مروه قال الملك
لتوما ما فعلت فى القصر قال تعرفت منه فقال الملك لاجيه ما الذى
اعطيتنه من مالى قال جميع ما فى بيت مالك قال فهل رايت القصر قال لا انه قبض
منى المال ثم اشتكت فقال لتوما اين بنيت هذا القصر قال بنيت لك فى السماء
قال وكيف لى بسلم انا له به الساقا ل تنال السما بالسلم الذى ناله اياه لخرى
فقال له اخو اسمع منى ابها الملك اخبرك بالبحب فانك لو تعلم ما ادخل
عليك هذا الرجل من الخبز وصرف عنك من الشر لقبلت قديمه وجعلته
فوق مراتبك قال اخبرك خبر قال اخبرك ان الله عز وجل عرج بروحى فرضنى
على النار فرايت امر عظيم هو لا وصفه لاجيه ووصف له صفة ما تعذب به
اهل الشرك بالله وعبد الاوثان قال ثم قيل لى ان الله عرضك على النار
فاذاك ما رايت لتكون لمن خلفك نذرا وسيرتك الجنة لتبش بها قومك

ولم يخبر من خلفك بما رأت قال فادخلت الجنة فزيت كذا وكذا ووصف الجنة
ونعيمها فيها قال وانتهيت الى قصر عظيم من اعظم قصورها وابوابه مغلقة لخزنة
الجنة الى احب ان شاهدا لمن القصر فاني لم ار مثله قالوا ان صاحبه الان
في الدنيا ومناجحه عند ملك من الملائكة قلت فلن ادخر هذا القصر قالوا
هذا لا خيك فلان وهو الان في الدنيا وعند رسول من عند الله يقال له
نوري الحواري من حواري عيسى بن مريم فاذا رجعت اليه فبشره واخبره انه
القصر الذي بناه له يوما في السماء وافق فيه بيت ماله ثم ردا الله بعد ذلك
على روحه وانت تعلم يا احمى ان لي شطرا ما لك وملكك وخزانك وقام مالي
بعد ذلك من الاموال والخزائن وانا اعطيتك جميع ذلك على ان تعطيني
قصرك الذي رايته كنت في الجنة قال يا احمى ما كنت لاعطيتك الباق بالغا
ثم اقبل على نوما وامر به هوداهل مملكته ولم نزل تلك الامة على دين عيسى
حتى هبادهما الموت

ذكر خبر لقائه الحواري مع ملك فارس

قال واصبح لوقا على باب مدينة من مدائن فارس وهي التي يسكنها الملك فاذا
علما من ابناء الملوك وابنا الوزراء جلوس على قارعة الطريق يلعبون فجلس الحواري
الى جانب فلام منهم وساله كيف يلعب فقلب جميع اوبكك فلما تفردوا دعا
الغلام الى منزله فقال له اذهب الى ابيك واستاذنه في ذلك فانطلقا فخرجا
الى ابيه واخبره بخبر الشيخ فاذن له ان ياتيه به فرجع اليه وقال له ان ابي يكره
فاقبل معه فلما دخل باب الدار قال بسم الله فخرج كل شيطان في الدار وصاحب
الدار ينظر الى ذلك وكانت الشياطين تظهر لهم وتساوهم في طعناهم وشتمهم
فجاء صاحب الدار من ذلك فقدم الطعام فاقبلت الشياطين لتاكل على عا
دنفا فقالوا فاجسم الله فتفرقت الشياطين وفرت من الدار فقال الشيخ فزيت
منك اليوم ما لم ان من احد وان لك لسانا وخلاية وقال لابد ان يخبرني
خبرك لا تكتفي امرك قال على ان يكتفه ولا يتركه الا ان اذن لك قال نعم فاستوثق
منه واخبره بخبره ثم قال لوقا اخبرني ان مال الملك احب اليه واجب عند
قال ما شئ من ماله احب اليه واجب عند من يردون حتى انه يركبه من سربين
ثم قام من فقمم البردون الى الملك ليركبه على عادته فلما صارا الى جانب
السرب خربتا فقتل ذلك على الملك والمذ وقال وددت لو قريت به بال عظيم
وخزن جليسا الملك وخواصه لخزنته قال وجاء الرجل الى لوقا وقد خزن خزن
الملك فسأله عن سبب خزنه فذكر له قصته البردون فقال له ارجع الى الملك
قل له اني احبته له ان طاعتني فيما اقول فارجع الى الملك واخبره بذلك وقال

ان هذا الرجل لما عبر الى منزلي فتفرقت الشياطين ولم تطعم من طعنا وكما نت
نا كل معنا قبل ذلك وتشرى كما علمت وقد قال ان اطاعني الملك احببت
له بردونه فقال للملك ان نفسي لنطيب بكل شئ حتى اجي به هذا البردون
فعلى بالرجل فاحضر الى الملك فلما دخل الدار لم يبق بها شيطان الا اخرج
ثم جنس لوقا الى جانب الملك فقال له بلغني انك تحب الموت فاجي لي بردوني
هذا فقال له ان اطلقني فيما اقول لك جي بردونك قال الملك مرقى بمائت
قال ادع ابنك وامر انك وكان له ابنه ولي عهد وامرانه منه بمكان فدهاها فاخذ
لوقا بقايتهم من قوائم البردون وكل من الملك وابنه بقايتهم ثم قال الحواري
بالغا وسنة اللهم رب السموات والارض وما بينهما لا اله الا انت وحرك لا
شريك لك احمى هذا العضو الذي في يدي فتحرك ذلك العضو ثم قال للملك
قل كما قلت فقال الملك مثل قوله فتحرك العضو الذي في يدي ثم قال لابنه
قل كما اقول فقال فتحرك العضو الثالث ثم قال لامرانه قولي كما قلت فزيت
برعايته فتحرك العضو الذي في يدها ثم قال لهم قولوا جميعا كما اقول فقالوا
كلهم اللهم رب السموات والارض خالق السموات والارض وما بينهما لا
اله الا انت وحرك لا شريك لك احمى هذا البردون فقام البردون
حيثما ينقص ناصيته فجاء الملك والناس من ذلك وسأله الملك
عن خبره فاجبه انه رسول عيسى بن مريم اليه والى قومه يدعهم الى عبادة
الله تعالى فامرنا به وقد قيل ان الذي ارسل الى ارض فارس من الحواري وانه
لما دخل على الملك كان الملك سكرانا فلما احمى القرس امر الملك اصحابه
بقتل مني فقتلوه فلما افاق الملك من سكره سأل عنه فقيل له انك امرت
بقتله فقتلناه فقال ما علمت بذلك فقاموا اليه وغسلوه وكفنوه ودفنوه
ويقال ان الله تعالى جرد فيه خسف بالملك وارلاده واهله والله اعلم
ولنصل اخبار الحواريين بخبر جرجيس وان لم يكن منهم فقد كانت له قصة

ذكر خبر جرجيس رجم الله عليه

قال ابو اسحق الثعلبي رحمه الله تعالى في كتابه المتزعم بيواقيت البيان في قصص
القران باسناده عن وهب بن منبه قال كان بالموصل ملك يقال له داوية
وكان قد ملك الشام كله ودان له اهله وكان جبارا عما فيه وكان بعيد
صنما يقال له افلور وكان جرجيس عبدا صالحا من اهل فلسطين قد
ادرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام وكان تاجرا عظيما كثير المال
عظيم الصرقة وكان لا يامن ولا يه المسكرين عليه مخافة ان يغتصبوا

دبته فخرج بربر الموصل ومعه مال يريد ان يهد به اليه حتى لا يجعل لاحد
من الملوك عليه سلطانا وانه فجاه حين جاء وقد رددني مجلس له وامر بضمه
انقله فنصب واودنارافن لم يسجد لضمه التي في النار فلما راي جرجيس
ذلك قطع به رها له واعظمه وحرف نفسه بجهاده والقي الله تعالى في
نفسه بنفذه وبجاهده فهد الى المال الذي اراد ان يهد به له نفسه في اهل
منه حتى لم يتق منه شي وكبر ان يجاهد بالمال ثم اقبل عليه وقال له انك عبرا
مملوكا لا تملك لنفسك خيرا ولا تفكر وان فرتك ربا هو الذي ملكك وغيرك
وهو الذي خلقك ورزقك وجعلك ويميتك ويحضرك وينفعك وانك عمدت
الى خلق من خلقه قال له كن فكان اسمك لا ينطق ولا يسمع ولا يفني عنك ملك
شيئا فزينته بالذهب والفضة فنته للناس ثم عبدته من دون الله فكان من
جواب الملك اباه ان ساله عن حاله وامره ومن هو ابن هو فاجابه جرجيس انا
عبد الله وابن عبد ابن اميه اذل عباده واقترهم اليه من الزنا بخلت واني
اصبر فقال له الملك لو كان ربك الذي نزعكم كما تقول لوي عليك اثر كما روي
اثر على من حرق في طاعتي فاجابه جرجيس بتمجده الله ويعظم امره وقال انقل
اقول الا ضم الاكم الذي لا يقني عنك شيئا بوب العالمين الذي قامت السموات
والارض بامره وقدره طوفينا وما نال بولايته فانه عظيم قوميكم بما نال
ايها سي بولايته تعالى كان في يدي امر ادسيا ياكل الطعام ويعيش في الاسواق
فلم يزل يكرمه الله تعالى حتى انبت له الرئى والبسه النود فعاد انسيا
ملكيا سريا ارضيا يطير مع الملائكة ام تعدل محنطيس وما قاله بولايته فانه
عظيم قوميكم بالمسيح بن مريم وما نال بولايته الله تعالى فانه الله فضله على رجائه
العالمين ومعه ابنة للمعبرين ام تعدل امر هذا الروح الطيب التي اختارها الله
لكائنه وسودها على ما به وما نالت بولايته الله يا ربنيك وما نالت بولايته
فانها كانت من سبغك وعلى ملكك فاسلمها الله مع عظيم ملكها حتى افتمت عليها
الكملات في بيتها لجمها وولفت في دمها وقطعت الضباع اوصالها فقال الملك
انك لتخبرنا عن اشيا ليس لنا علم فاني بالرجعتي للذين ذكرت امرها حتى
انظر اليها فاني انكر هذا ان يكون من البشر قال له جرجيس انما جاك الانكار
من قبل الغرة بالله تعالى واما الرجلان فلن تراهما ولا يرايانك الا ان تعال بعلمهما فتدرك
مناديهما فقال له الملك ما نحن فقد اعزنا اليك وبين لنا كزبك لانك فخرت
بامور عجرت عنها ثم خيم الملك بين العذاب وبين السجود لا فلول فقال جرجيس
ان كان افلول هو الذي رفع السما ووضع الارض فقد اصبفت والا فاحسبها
الجنس الملعون فلما سمع الملك غضب وسبه وسب الهه وامر بجيشه فنصب
له وجعل عليها امشاط الحديد فخذلن بها جسده حتى تقطع لحمه وجذبه وعزونه فخرج
حلال ذلك الحال والجزل تحفظه الله تعالى من ذلك الالم والهلاك فلما راي ذلك

لم يقتله امر بقتل مساهير من صديقه فاجبت حتى جعلت ناسا سريها راسه حتى سالى بها
وما غه تحفظه الله من الالم والهلاك فلما راي ذلك لم يقتله امر بمحوص من تحاصر
واودن عليه حتى اذا جملته نارا امر به فا دخل في جوفه واطبق عليه فلم يزل فيه
حتى رد فلما راي ذلك لم يقتله دعاه فقال يا جرجيس اما تجد انا هذا العذاب
الذي يذنب به فقال ان ربي الذي اخبرك به حمل عني وصبر حتى لا يفتح عليك
فلما قال له ذلك ايقن الملك بالشروخا قد على نفسه وملكه واجتمع رايه
ان يخلد في السجن فقال له الاملا من قومه انك ان تركته طليعا في السجن او شك
ان يميل هم عليك ولكن مره بعذاب في السجن لينقله عن كلام الناس فامر به
فيطرح على رجه ثم اودن في بويه ورجليه اربعة اوتاد من صديد ثم امر باسطوان
من رخام لوضعه على فخذيه حمل ذلك الاسطوان ثمانية عشر رجلا فطل برمه
ذلك مريلا تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله تعالى ملكا فقلع عنده الحصى وزرع
الاوراد واطهر وسقاها وبشره وغزاها فلما اصبح اخرجته من السجن وقال له الحق
بجودك جاهد في الله حتى جهاده فان الله يقول لك الشرا صبرا فاني ابتلي
بجودك هذا سبع سنين بعثتك وبقتلك فبين اربع مرات في كل ذلك ارد عليك
روحك واوتيتك اجر ك قال فلم يسمع الملك واصحابه الا جرجيس قد وقف
على رؤسهم وهرب عنهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك
من السجن قال اخرجني الذي سلطانة فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ
عينيظا ودعا باصنافا لوزاب حتى ما تخلف منها شي فلما رايها جرجيس وجس
ذنفه خيفه وقرعها منها ثم اقبل على نفسه بما فيها باعلا صوته وهم يسمعون فلما
فرغ من عتابه نفسه مدون بين خنثي ثم وضعوا سيفا على عنقه راسه فشره
حتى سقط من بين رجليه وصار قطعته فهدوا الى اجزائه فقطعوها قطعها والملك
سبته اسود ضاربه وكافاضها من اصناف عذابه فموا بجسده اليها فامر الله
تعالى فخصعت له بروسها واعتا قها وقامت على براثها فطل برمه ذلك مبنا
وهي اول مبنة ما فيها فلما ادركه الليل جمع الله جسده الذي قطعوه بفضه الى
بعض حتى سراه ثم ردا الله تعالى اليه روحه وارسل ملكا فاخرجه من قعر الحب
فاطعمه وسقاها وبشره وغزاها فلما اصبح قال له الملك يا جرجيس قال ليبيك قال
اعلم ان النور التي خلقها الله تعالى ابها ادم من الزنا هي التي اخرجك من قعر الحب
الحق بجودك جاهد في الله حتى جهاده وموت الصابرين فلم يسمع الملك لهجابه
الا وقد اقبل جرجيس وهم في عيدهم عكوف عليه صنعوا فرضا بموت جرجيس فلما
نظروا اليه ذموا قبل قال الملك ما اسبه هذا جرجيس قالوا كانه قال الملك
ما يجرجيس من خفاء انه لهوا لا ترون الى سكون ربحه وقلة هيئته قال جرجيس
الا هو بليس القوم وانتم قتلتم وشلتهم فاجاب في الله بقرنته فهدوا الى هذا الرب
العظيم الذي اراكم ما اراكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم على بعض وقالوا

ساحر سحر اعينكم فجمعوا من كان ببلا دهم من السمعة فلما جازا قال الملك لكبرهم
اعرض على من كبر سحر ما بقدر عني قال ادع لي بنور من البقر فلما اتى به ثقب
في احدى اذنيه فانفتحت بافتحين ثم ثقب في الاخرى فاذا هو نوران ثم دعا
ببوز مخرب وبور قشب الزرع واستحصده ثم درس ودرى وطحن وعجن ونجول
ذلك في ساعة واحدة فقال الملك هل قدر ان تتسحر في دانه قال الساحر اى
دابة قال الساحر اى دابة اسئله لك قال كلبا قال ادع لي بقرع من ماء فلما اتى بالقرع
ثقب فيه الساحر ثم قال اغرم عليه ان يشربه فشربه جرجيس حتى اتى على اخره فلما
فرغ منه قال له الساحر ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا قد كنت عطشت فلطفت الله في
هذه الشراب تغواني عليكم فاجاب الساحر على الملك فقال له اعلم ايها الملك انك
لو كنت تغاسي رجلا مثلك لقد كنت غلبته ولكنك تغاسي جبار السموات والارض
وهو الملك الذي لا يرام قال وكانت امراة مسكنه من اهل الشام سمعت جرجيس وما
يصنع من الاعاجيب انته وهوناشد ما هو فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس
اى امراة مسكنه ولم يكن في مال الا ثورا احترت عليه فانت فجنسك لترجمني و
تخرجوا الله تعالى ليحيى له ثورا قد رقت عيناه ثم دعا الله تعالى ان يحى لها ثورها
واعطاهما عصى وقال اذهبي الى ثورك فاقربيه بهذه العصى وقولي له احيا باذن
الله فقالت يا جرجيس مات ثوري منذ ايام ومزقه السباع وبينى وبينه ايام
فقام ولم يحى منه الا منا واحدا ثم قرعها بالعصى لقام باذن الله تعالى فانطلقت
حتى انت مصع ثورها وكان اول غي بها لها احد فنه وعمل دينه فنجت احدا
الى الاخر ثم قرعها بالعصى وقالت كما امرها فقام الثور باذن الله تعالى وعملت
عليه قال فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان
اعظمهم من بغير الملك انكم قد وضعتم امر هذا الرجل على السحر وانكم عزيتوه فلم
يصل اليه غذاكم وقتلتموه فلم يمت فهل رايتم ساعرا يودع عن نفسه الموت راجي
منا فط فقالوا له ان كلامك كلام رجل تصبوا اليك فلعلة اسئلك
فقال بل امنت بالله واشهدوا اني بري مما تقيدون فقام اليه الملك واصحابه
بالخناجر فقتلوه فلما راي القوم ذلك اتبع جرجيس اربعة الاف رجل فهدوا اليهم
الملك فاقولهم ثم لم يزل يبعثهم بانواع العذاب حتى اذناهم فلما فرغ منهم قال
لجرجيس هل لا دعوت ربك ناحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا جرجيس
فقال جرجيس ما خلى بينك وبينهم حتى كان لهم فقال رجل من غلمان اصحابه
يقال له محنطيس انك زعمت يا جرجيس ان الهك هو الذي يهدو الخلق
ثم يسيده واني سايلك امر ان فعله الهك امنت بك وصدقك وكفيتك
ان حولنا اربعة عشر كرسيا واما بيننا اقتراب وصحاف وهي من اشجار سني
فادع الهك ينشئ هذه الكراسي والاراني كما بداها اول من حتى يعود حفل يعرف
كل عود منها لونه وورقه وزهر فقال له جرجيس قد سالت امرا عزمنا

على وعبيك فانه على الله بهين ودعا الله عز وجل فاجروا من مكانهم حتى اخبرت
تلك الكراسي والاراني كلها وساخت عروقها والبست التي وشعبت فاورقت
وازهقت واغرقت فلما نظروا الى ذلك انتدب له محنطيس الذي عني عليه
ما عني فقال انا اعزب لكم هذا الساحر عذبا لا يصل عنه كبر فهدوا الى بخاس
فوضع مبه صورة نور احرف واسع ثم حشاه نفضا ورصاصا وكبر نفاذ ونجحا
ثم ادخل مع الحشوي حرقه ثم اوقد تحت الصور حتى انتهت وداب كل شي فيها
واحتلط ومات جرجيس في حرقه فلما مات ارسل الله عز وجل الحاءا صفافا
الساحر با اسود مظلما فيه رعد وبرد وصواعق وارسل الله تبارك وتعالى اعصا را
ملوت بلادهم عجاجا وقتل ما خاض اسود ما بين السماء والارض ومكنوا يا ما متحيرين
في تلك الظلمة لا تفصلون بين الليل والنهار وارسل الله تعالى ميكائيل فاحمل الصور
التي فيها جرجيس حتى افلها ضرب بها الارض فخرج من روعها اهل الشام اجمعون فخرجوا
على وجوههم صاعقون وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا فلما وقف بكلمهم انكسرت
الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له فلان
لا ندرى يا جرجيس انت تصنع هذه الاعاجيب ام ربك فان كان ربك هو الذي يضع
هذا فادع بهي مؤنا فان في هذه القبور اموات منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف
فقال له جرجيس قد علمت ما يصنع الله عنكم هذا الصنع وربكم هذه الاعاجيب الا ان
عليكم حجة فتسوجوا غصبه ثم امر بالقبور فتبست وهي عظام رفات واقبل على الارض
فاجروا من مكانهم حتى نظروا الى السبعة عشر رجلا انسا ناسقة رهط وحس نسوة
ملك صبيان واذا فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال يا جرجيس
اسمي نوبيل قال في من قال في زمان كذا وكذا فحسبوا فقال له جرجيس فاذا هو مات
منذ اربعة سنه فلما نظروا الملك واصحابه الى ذلك قالوا ما بقي من اصناف العذاب
شي الا قد عذبتموه به الا الجوع والعطش فمذبوا بها فخرجوا الى بيت عجوز صغير وكان
لها ابن اصم ابكم متعذر فحضر في بيتها ولا يصل اليه من عند اصحابه ولا شراب
فلما بلغ به الجوع قال للمجور هل بقي عندك من طعام او شراب قالت لا والذي تحلف
به ما عهنا الطعام منذ كذا وكذا وصاخرج النفس لك شيئا فقال لها جرجيس هل
تفرق الله تعالى قالت نعم قال فاقاه تعبدت من قالت لا فمرها فصرفت
انطلقت فطلب له شيئا من بيتها وعا منه من حبة بابسة بحل خشب البيت فاقبل
على الرعا فاحضرت تلك الرعامة وابنت له كحل فاكهة فوكل او فرف حتى كان فيها
اللوبيا والبادوشى يكون بالشام وظهر للرعاة فرع من فوق البيت اطله وما حوله
فاقبلت العجوز وهربها شيئا كل رغدا فلما رأت الذي صرحت في بيتها من بعد ها
قالت امنت بالذي الهك نادع هذا الرب العظيم ليشفى ابني قال ادبته منى فا
دنته فبصوت عيني فابصرو نفث في اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانيك ورجليه
دحك الله قال اخبر به فان له يوما عظيما وخرج الملك يوما ليسير في زينته اذ وقع

بصره على الشجرة فقال الى شجرة بمكان ما كنت عرهابه قالوا تلك شجرة بنت
لذلك الساحر لزي اردك ان قدريه بالجمع فهو فيها بناء وقد شيع العجز
النفيس وشغل لها ابنا فامر الملك بالبيت فهدم وبالشجر قطع فلما هو انقطع
ايضا الله تعالى ودها كما كانت اول مرة نزلوها وامر جرجيس فيقطع
على وجهه وادخله اربعة اوتاد وامر بجعل واقرها اسطوانا وجعل فاسفل
الجمل خناجر وشفا راسه دما ياربين نورا فنهضت بالجل نهضة واحدة
وجرجيس فخرها فانقطع لك قطع فاسر نقطة فاحرق بالنار حتى اذا عادت
وماد ابنت بترك الرماد ورجعت معه رجالا قدرون في البحر فلم يبرحوا من مكانهم حتى
سمعوا صوتا من السماء يا بحران الله يامرك ان تخطف ما فيك من هذا الجسد اللب
فاني ايقظك ان اعبدكم بكم كان ثم ارسل الله تعالى الريح فاخرجه ثم جمعه
حتى صار ارماد صرة كهيئة قبال ان يذروه فخرج منه جرجيس مقبرا بنفسي
فرجعوا ورجع جرجيس واخبر الملك خبر الصوت والريح التي جمعه فقال هل
لك باجر جيس فما هو جوري ذلك مما تخفي فيه ولولا ان نقول الناس انك فترتي
وغلبتي لا نبغتك وامنت بك ولكن اسجدوا لفلون سجد واحد واذبح له شاة واحد
ثم اني افعال ما يسرك فقال له نعم هما شيت فادخلني على ضمتك فخرج الملك بقوله فقام
وقبل يديه ورجليه وراسه وقال اني اعزم عليك ان لا تفل هذا اليوم الا هدى
ولا تبني هذه اللبلة الا في بيتي وعلى فراشي حتى تستريح وتذهب عنك وصبة العذاب
ويرى الناس كرامتك على فاحلى له بيت فظلي فيه جرجيس حتى اذا ادركه الليل
فقام يصلي دهر الزبور وكان احسن الناس صوتا فلما سمعت امرأة الملك سحبا
بت له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكي معه فربها ك جرجيس الى الايمان فامنت به
وامرها فكلمت ايمانها فلما اصبح عزابه الملك في بيت الاصنام يسجد لها فخرجت
العجز تحمل ابنا على عاتقها وتوج جرجيس والناس يستغلون عنها فلما دخل جرجيس
بيت الاصنام ودخل الناس معه فطروا اذا العجز وابنا على عاتقها اقرب الناس
اليه فقاما فدعا ابن العجز باسمه كان خلق فاجابه ولم يتكلم قبل ذلك ثم افهم عن
عائق امه غشي على رجليه وهما مستويان وما وطئ على الارض قبل ذلك قط فلما
وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي جئني سبعون
صنما على منابر من ذهب وهم يعبدون الشمس والقمر معها فقال له الغلام كيف
ادعو الاصنام قال قل لها ان جرجيس يسالك ويمنع عليك بالذي خلقك
الا اجتيه قال فلما قال لها الغلام ذلك اقبلت تخرج الى جرجيس فلما
انتهت اليه وكثر الارض برجليه تخسف بها ومسايرها وخرج ابليس من خوف
صنمها هاربا فترقا من الحسف فلما سجد جرجيس اخذ بنا حية فضع له فكلم جرجيس
فقال لا اخبرني ايها الروح النجسة والخلق الملعون ما الذي يملكك على ان تملك
لنفسك وتملك الناس وانت تعلم انك وحده تصيرون الى جهنم فقال له

ابليس لو جرت بين ما اشرفت عليه الشمس واظلم عليه الليل وبين هلكه واحد
من بني ادم وصلوا له طرفه عين لا حزنه على ذلك كله وانه ليقع لي من الشين
واللذ في ذلك مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلايق لم تعلم باجر جيس ان الله
تعالى اسجد لابييك ادم جميع الملائكة فسجدوا كلهم وامنت انا منهم السجود
وقلت انا خير منه فلما قال هذا حلاه جرجيس فادخل ابليس منذ ذلك
اليوم جوف صنم ولا يدخله بعثها فيما يذكرون ابدا فقال جرجيس للملك انما
فعلت ذلك لتعبدوا وتعلم انها لو كانت الهمة لا تمنع مني فكيف تفعلك وبك
الهة لم تمنع انفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا املك الا ما ملكني ربي فلما
قال جرجيس هذا كلمتهم امرأة الملك وكشفت لهم ايمانها وعروبت عليهم افعال
جرجيس والعبر التي اراهم الله تعالى وقالت لهم ما ينظرون من هذا الرجل
الادعوق فتخشف الله بكم الارض كما خسف باصنامكم الله الله ايها الغرم
في انفسهم فقال لها الملك ربحا لك يا سكون ما اسرع ما املك هذا الساحر
في ليلة واحد وانا انا سبه منذ سبع سنين فلم ينظروني بشئ قط فقالت انا
رايت كيف نظرو بك ويسلطه عليك فيكون له العلم والحجة عليك ف
كالموطن فامر بها الملك عند ذلك فحلت على حية جرجيس التي
كان عليها ملق وحلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما تاملت فاك
ادع وبك باجر جيس فيخفف عني فاني قد رايت العذاب فقال لها انظري فريك فلما
نظرت ضحكك فقال لها ما الذي يضحكك قالت اوى مكين فوق معهما ياج من
حلى الجنة ينظرون به لحي ان يخرج فلما خرجت ابنا بملك التاج ثم صعدا
هما الى الجنة قال فلما قبض الله تعالى روحها اقبل جرجيس على الرعاء فقال
الهم انت اكرمتي بهذا البلاء لتعطيني تضائل الشهدا فهذا اخراياي التي وعد
ني فيه الراحة من بلايك فاني اسالك ان لا تقبض روحي ولا ازل من مكاني
حتى تنزل هؤلاء القوم من سطوانك وتنتك ما لا قبل لهم به حتى تشعر به
صوري وتقر بعيني فانهم ظلموني وعد بوفى اللهم واسالك ان لا يدعوا
بدي داء في بلاء وكرب فتذكرني وتشر يا سي الاخرجت عنه ورحمته واجته
وشفعتني فيه فلما فرغ من هذا الرعاء امطراه عليهم نارا من السماء فلما راوا ذلك
عبروا اليه وضربوا بالسيوف فخطا عليه من شد الحرق ليوليه الله بالقتلة
الرابعة ما وعد ثم اختلفت المدينة بجميع ما فيها وصارت رما واخلها الله
من وجه الارض وجعل قايها ساقها ذلك زمانا يخرج من تحتها دخان متين
لا يشمه احد الا سقم سقما شديدا وكان من ابن جرجيس وقتل معه اربعة
وثلاثون الفا وامرأة الملك وكان جرجيس في ابام ملوك الطوائف وحيث اتى
بنا القول في سرد ما شرعناه من قصص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وما
انصل بذلك من الاخبار فلتذكر الان التذييل الذي شرعناه في ترجمته هذا

التذييل على القسم الثالث في القرن الخامس

يشتمل على ذكر الحوادث التي تظهر قبل نزول عيسى بن مريم عليه السلام الى الارض وما يكون من الفتن والحروب وخروج من يخرج وينقلب على البلاد وخروج المهدي والرجال ونزول عيسى بن مريم وقلبه الى الله وخروج ما يخرج وهلاكهم ووفاء عيسى بن مريم وما يكون بعده من اشرار الساعة وديم ائمة والتف في الصور والخبر المعاد ما اوردان شا الله ذلك من كتب الحديث الصحيح النبوي ومن كتاب المبتدأ للكسائي ومن كتاب العاقبة للشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الله الادري الاصيل على الاختصار

الباب الاخير في التذييل على القسم الثالث في القرن الخامس

ذكر الحوادث التي تظهر قبل نزول عيسى بن مريم ولسنا بذكر الملاحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصالحكم الروم امنائهم فنرون انهم وهم فينصرون وينفرون وتسلمون ثم تنصرون حتى تنزلوا بخرج ذي نول فيرفع الرجل من اجل الصليب الصليب فيقول اغلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيعقه فقتل ذلك يتردد الروم ويجمعون المحمديا فون ثمانين غايمة تحت كل غايمة انتكحس الفادعنه صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الملاحم بين الله بينا من الموالى هم اكرم الرب فرسا واجوده سلاحا يؤيد الله ٧٧ الدين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال المحمدي الكبري يفتح القسطنطينة ويخرج الرجال في سبعة اشهر وعنه صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما صفراء الاعمين ذلف الانوف كان وجوههم الحجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما بقالا المعروف في الحرب الاخران من اشرار الساعة ان يقاتلوا قوما على ارض الوجوه كان وجوههم الحجان المطرقة وان من اشرار الساعة ان يقاتلوا قوما يتعلون الشمر وعنه صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما صفراء الاعمين عواض الوجوه كان اعينهم حتى الجراد كان وجوههم المطرقة يتكلمون الشمر ويتكلمون المدي يربطون حيلهم بالخل يخرج هذه الا الحوادث من ما جنة والله اعلم

ذكر خبر المغلبيين على البلاد وذلك في ايامهم

من القرن قبل نزول عيسى عليه السلام

قال ابو الحسن الكسائي عن كعب بن جابر لا يزال يروي عن عيسى عليه السلام علامات وحروب وفتن قال من يخرج ويغلب على البلاد رجل اسمه الاصهيب من بلاد الحزن ويخرج المجرمي من بلاد الشام ويخرج الخطا في ارض اليمن وهو مثل هؤلاء الملائكة شوكه فبينما هؤلاء الثلاثة في مواضعهم قد تغلبوا على امكنهم بالظلم والجور اذاهم بالرجل السفيفي قد خرج من غوطه دمشق وقيل انه يخرج من الشام وقيل انه يخرج من الوردى الباقس واحواه من كلب واسمعه معويه بن عنبسه وهو راجع من الرجا ذبق الوجه طويل الانف محدودب جهور الصوت بكسر عينه التي يحبه الذي يراه كانه اعور وليس اعور يظهر في اول امره بالزهد وربه الاموال ويحط به على منابر الشام ويكون جريا على سفك الدماء من خالفه ويطل الجمعة والجماعة وعلاية بهرامس انه يخرج ذك كل مريضة رجال يرفعوا الى نفسه ويظهر العس حتى انهم يفرقون في المساجد فيخرج عليهم السفيفي حتى ينزل ارض دمشق فيجتمع اليه القوم ويبايعونه ويفرق الاموال الكثيره بينهم حتى يفل هذا خبرا هل الارض ثم يسير في الشام على قدرته رجل من جهينه يقال له ناجيه حتى ينزل العراق فيخرج اليه الخطا جينا كثيرا فيهمهم ناسجه هزيمة فيعقه فقتل ذلك بوجه السفيفي في تلك جيوش جينا الى الكوفة فيقتلون قتلا ذريعا وجيش الى خراسان فيقتلون ويحرقون وجيش الى ارم حتى يكمل القتل منهم في الدنيا وفي كل طريق فقتل ذلك يجمع الصالحون على السفيفي ويخوفونه عقوبة الله في سفك الدماء فيا مرفندهم وقتل العلماء والرهاد في جميع الاقاق فقتل ذلك يجمع المسكون على رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له محمد بن علي فيسبى بعونه ويسمونه المهدي والله

ذكر خبر خروج المهدي

قال ابن عباس رضي الله عنهما يبايع بين مكة واليمن ويكون اول امره على عروا اهل يرب ثمانية وثلاثة عشر رجلا وقيل انه يخرج من قرية من قرى حرس في بلاد بين رجل ثم يجمع اليه المؤمنون من كل ناحية ثم ينكس القري بال متواليات ثم يظهر المهدي بمكة ويسمع امة فيبلغ ذلك السفيفي فيسبى الى المهدي جينا ثلاثين الفا فينزلون في ابرية ثم يخرج السفيفي الى البصرة فاذا استقر بالموضع

حسب الله تعالى بهم الأرض فيأخذهم إلى أعناقهم حتى لا يعلم منهم الاوجه
 يخرجان بفرسهما فاذا وصلوا إلى القرم دارهم وقد حصف الله بهم فحصف الله الأرض
 بإحد منها ويجول الله وجهه الآخر إلى قفاه فيبقى كذلك مدة حياته ثم يخرج المهدي
 بن معة إلى بلاد الروم فيسير حتى يهلك السقياني واصحابه قال وذلك قوله تعالى
 ولترى اذ قهرى فلا تقوت ولا خزرا من مكان قريب فيجده المهدي الله تعالى على
 ذلك ويخرج إلى بلاد الروم فيخرج مائة الف فيصل إلى القسطنطينة فيدعوا ملك
 الروم إلى الاسلام فيأتي فيقاتله ويودم القتال بينهم شهرين ثم ينهزم ملك الروم
 ويهمل إلى القسطنطينة فيقتل المهدي على يائها ولها سبعة اسوار فيكبر سبع
 تكبريات فينهدم كل سور منها بتكبيره ويقتل المهدي ويقتل خلفا كثيرا ويقتل
 ملك الروم ثم يرفع السيف ويأخذ المسلمون من الغنائم ما لا يحصى حتى ان رجل
 ليأخذ من الجوه ما يخرج عن حمله فينماهم كذلك اذ بانهم الحيز من خليفة المهدي
 يخرج الرجال واجتماع الناس عليه فينزلون تلك الغنائم وينصرفون إلى بلادهم
 مصر عن محاربة الرجال فيقال ان المهدي يسير نحو الرجال على راسه عمامة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيلقون ويقتلون قتلا شديدا فيقتل من اصحاب
 الرجال اكثر من ثلاثين الفا ثم ينهزم الرجال فيخرج بيت المقدس فيأمر الله
 الأرض بامساك قوائم خيله وبرسل عليهم رجلا فقتل منهم اربعين الفا
 قال ثم يقتل المهدي بجيشه زهاء مائة الف في ابراهيم الرايات البيضاء فيقول
 المهدي ديلكم ان تكون في هذا الاغورا للكنائز انه دجال فيقولون لا ولكننا
 نعيش في ظمائه فيسبحون في الحال فردة وخنازير ثم ينزل عيسى بعد ذلك إلى الأرض
 ويصلي خلف المهدي على ما نذكرك ان شاء الله تعالى

ذكر خبر خروج الدجال وصفته

وما يكون من امره الى ان ينزل عيسى بن مريم عليه السلام قال كعب ان الدجال
 رجل طويل عريض الصدر مطرس العين اليمنى اليمنى واليسرى كانها كوكب دوي
 مكتوب بين عينيه كافر بقره كل كاتب ويرعى انه الرب ومعه يومئذ جبل من
 خبر وجبل من لحم واجناس الفواكه والخمور ومعه اصحاب الملاهي يشون بين
 يديه بالطبول والطناير والمعازف والعباد وانما مات والصنوع وغير ذلك
 فلا يسمعه احد الا دبعه وقتنه الامن عصمه الله ويكون معه نار وجنة وهو يقول
 من اطاعني ادخله الجنة ومن عصاني ولم يسجد لي القيته في النار قال
 وعلامة خروجه ان تهب ريح تدمر كل شئ ثم يبعث الله رجلا من اهل بيته
 ثم صلح ويكون مضافا لاصحاب الرس وذلك عند ترك الناس الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اخذوا في سفك الدماء واستحلوا الربا وشيدوا
 البنيان وشربوا الخمر واكثف الرجال بالرجال والنساء بالنساء فقد ذلك يخرج
 الرجال من جهنم المشرق من قرية يقال لها سيرا بادي بين الاهواز واصفهان
 ويخرج على حمار له قال وهو احمر الحاجبين اشقر الانف يخرج من خلال اسنانه راحة
 لا يشمها احد الا صار إليه فتنة في جهنم قرن مكسور يخرج منه الحيات والنعاق
 محروب الظفر قد صودت الالف السالاح في جسد حتى الريح والقرص والسهم
 والدرق وهو يتناول السحاب بيده ونحوه النجاد إلى كعبه ويستظل في ظل اذن
 حمار خلق كثير من اولاد الزنا عليهم خفاف مخروطة تخفاهم منا قيركنا قير النعاق
 لا صابهم اظافر كالمناجل ومعه قوم من السمعة فليكون الجبال خيرا والانهاء شرابا
 ولا يطعم ولا يبيق الامن امن به ومعه صاحب لواءه من قوته ينادى باعلاصوته
 هذا ربكم فاعرفوا فاذا ساد الرجال ساروا معه جبال طمامه وانها رطابه واذا
 وقف ففتت بطوف الأرض سرفها وغربها حتى يدخل أرض بابل فتلقاه الحضرة فيقول
 له الرجال انا رب العالمين فيقول له الحضرة كذبت بادجال ان رب العالمين
 رب السموات والارضين فيقتله الدجال ويقول لو كان لهذا انه حمار زعم
 لاجباه فيجى الله الحضرة من ساعته فيقدم ويقول ها انا بادجال قد احيا في الله
 رب ثم يقبل الحضرة على اصحابه ويقول ربكم لا تقتلوا هذا الكافر ويقول ان يقتل
 الحضرة تلك مرات ويحييه الله تعالى ثم يصرح الدجال نحو مكة فاذا دنا منها ينظر إلى
 الملائكة محقين بالبيت الحرام قد نشروا اجنتهم على كعبته يخرج من حلال اجنتهم
 مثل شرابا لنبان فلا يقدروا على دخولها ثم يسير إلى المدينة فيجدها كذلك ثم
 يمشي إلى بيت المقدس فلا يقدروا على دخوله كثرة من حوله من الملائكة واختلف
 لدمه اقامته في الأرض فقبل اربعين سنة وقبل اربعين يوما على ما نورد ذلك
 من الحديث الصحيح النبوي الذي يشتمل ذكر هذه الفتنة كلها قال واما المسلمين
 فانهم يصومون ويصلون كما كانوا عبادهم ذنم قد تركوا المساجد ولزموا البيوت
 وتقطع الشمس متلونة من بيضا ورمض صفر ورمض حمل ومن سودا وتكون الأرض
 في الزلزلة والرجفة ثم يكون بين المهدي ما قرنا ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام

الباب الثاني في بيان القصة الثالثة من القصة الخامسة

في خبر قول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الرجال وخبره باجوع وما جوع
 وفسادهم وهلاكهم ووفاء عيسى عليه السلام لما رآه اهل السيرة
 اكثر من القول في قول عيسى عليه السلام وراوا في القول وقصروا
 منه عرفت عن اقوالهم وادروا ما اذكرك من ذلك من الحرب الصحيح

السنوي وكذلك خروج ياجوج وماجوج وهلاكهم وختمت هذا الباب بالحديث
الشمالي في خروج الرجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك وهن
الاحاديث خرجها من كتاب السنن للامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن
يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله تعالى ونسأله لعين والله اعلم

ذكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر قسنته الرجال وما يكافيه الناس
منه قال فبينما هم لذلك اذ بعث الله عيسى بن مريم فيزل عند منارة البيت
شرقي دمشق بين مروجين واضع كفه على اخوته ملكين اذا طاطا راسه
نظروا اذ رفع يتجرد منه جنان كاللولو ولا يحل لهما ان يجردا نفسه الامات
ونفسه ينهي حيث ينهي طرفه فينطلق حتى يترك الدجال فيقتله عند باب
قال ثم يأتي بنو الله عيسى عليه السلام قوما قد عصمهم الله فيسمع دجورهم ويجردهم بر
جائهم في الجنة والله اعلم

ذكر خبر ياجوج وماجوج

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ياجوج يحفرون كل يوم حتى اذا
كانوا يرون شمع الشمس قال الذي علمهم اجمعوا فتخرج غرافيعهم الله عز وجل
اشد مكان حتى اذا بلغت مدبرتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس هفوا حتى
اذا كان دول يرون شمع الشمس قالوا اجمعوا فسخرهم الله ان شاء الله واستنوا
فيصودون عليه وهو كهيتبه حتى تتركهم فيخرجون من الارض فيشتقون
الما ويخصن الناس منهم في حصونهم فيمرون سهامهم الى السما فيرجع عليهم الهم الذي
احفظ فيقولون فزنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نفثا
اقناهم فيقتلهم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان دواب الارض تهن
وتشكر شكرا من لحومهم وفي الحديث الاحرار الله تعالى يرحى الى عيسى الذي قد اخرجت
عبادا الى لابران لاحد يقتلهم فاحرر عبادي الى الطود ويبعث الله ياجوج وما
جوج وهم كما قال الله تعالى من كل حرب ينزلون فيرادوا بدم عن بجنة طرية الطرية
فيشربون ما فيها ثم يراهم فيقولون لقد كان في هذا امر من ولعصني الله
عيسى عليه السلام واصحابه الى الله عز وجل فيرسل الله عليهم النصف فيرقابهم
فيصيحون نرسى كوت نفس واحد ونهبط فجاءه عيسى واصحابه ولا يجرول
موضع شبر الا قدملاه وهم دقنهم ودماهم فيرعبون الى الله عز وجل

فيروسل عليهم طيرا كما عناق والبحت فترحمهم حيث وشأ الله حل غمهم رسول الله مطرا لا
يكون منه بنت مدد ولا جود فيفسله حتى يتركه كالزلفه ثم يقال للارض انتي تترك
وردي بركتك فيوشد ما كل العصاة من الرماة فتشيعهم ويستظلون بمحهم و
بارك الله في الرسل ضيان اللغاة من الابل تكفي القيام من الناس واللغاة من
العنز تكفي القبيلة واللغاة من النعم تكفي الخبز فيبناهم لذلك اذ بعث الله عليهم
ريحا طيبة فتاخز تحت ابايطهم فتغضي ربح كل مسلم وتبقى سايرا الناس بها رجون
كما تهارج الحجر قبلهم تقوم الساعة وفي الحديث الصحيح من عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال لما كان ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فمرا برهم وموسى
وعيسى عليهم السلام فتذاكر والساعة فبدأوا ياراهم فسأله عنها فلم يكن عند منها علم
فرد الحديث الى عيسى بن مريم قد عهد الي فيها دون وجبتها فاما وجبتها فلو يعلمها الا الله
فذكر خروج الرجال قال فانزل فاقبله فخرج الناس الى بلادهم فيستقبلهم ياجوج
وماجوج وهم من كل حرب ينزلون فلا يبرون بماء الا شربوه ولا شربوه ولا شئ الا
الا فسدوه فيما روى الى الله تعالى فادعوا الله فيرسل السماء باماء فيخلمهم فيلقهم في
الجنة ثم تنسف الجبال وتمتد الارض مدا لديم يمد الى ما كان ذلك كانت السما
عند من الناس كالحمال لا يدرى اهلها متى تغامهم بولادتها قال العوام بن حوشب
وهو من رواه هذا الحديث ووجد نصديق ذلك في كتاب الله تعالى حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حرب ينزلون وفي الحديث الاخر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح ياجوج وماجوج فيخرجون كما قال الله وهم من كل
حرب ينزلون فيغزون الارض ويتجارتهم المسلمون في موابنهم وحصونهم ويغزون
ايهم مواشيهم حتى انهم ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما ندر واقيه شيا فيراهم
على اثرهم فيقول قائلهم نعم كان بهذا المكان مرة ماء ويظفرون على الارض
فيقول قائلهم ههنا اهل الارض قد صرعنا منهم ولنا ركن اهل السما حتى ان احمهم
لهو حرتهم الى السما فتدفع محضبة بالهم فيقولون قد قتلنا اهل السما فيبناهم
كذلك اذ بعث الله دوابا كنفت الجراد فتاخز اعناقهم فيموتون موت الجراد يركب
بعضهم بعضا فيصبح المسلمون لا يسمون لهم حسنا فيقولون من رجل يشري نفسه
وينظر ما فعلوا فيترك منهم رجل وقد وطن نفسه ان يقتلوه فيجرحهم موتا فيبنا
ديهم الا اتروا فقد هلك عدوكم فتخرج للناس ويجولون سبيل مواشيهم فما
يكون لهم رعى الا الحوضهم فتشكر عليها كاحسن ما شكرت من نيات اصانيه
قط وعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سوفد المسلمون من قسى
ياجوج وماجوج ونسأله بهم واتوسمهم سبع سنين والله المعين

الحديث الجامع لاجل عيسى بن مريم عليه السلام

قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه حديثا على بن
 محمد قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسماعيل بن رافع ابى رافع عن ابى ذرعة
 الشيباني عن ابى عمير عن ابى امامه الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان اصغر خطبه حديثا حدثناه عن الرجال وحدثناه فكانت
 من قوله ان قال انه لم تكن فتنة في الارض منذ دبر الله دونه ادم صلى الله عليه
 وسلم اعظم من فتنة الرجال وان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذرا من الله الرجال
 وانا اخر الانبياء وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لاحاله قال يخرج وانا بين طهر
 ابنتكم فانا جميع لكل مسلم وان خرج من يهودي فكل جميع نفسه والله خليفتي على
 كل مسلم وانه يخرج من حلة بين الشام والعراق فيبعث يمينتا وبعث شما لا ياعباد
 الله انها الناس فاشتبوا فاني سافه لكم صفة لم يصفها اياه بنى قبلي انه يبرأ فيقول
 انا بنى ولا بنى يهودي ثم بنى فيقول انا ربكم ولا تزول ربكم حتى تقوموا وانه اعور وان ربكم
 عز وجل ليس باعور وانه مكتوب بين عبيته كافر يفر من كل من كاتب او غير كاتب
 وان من فتنة ان معه جنة ودارا فنان جنة وجنة فارض ابتلى بنان فليستف
 بالله وليفر فواج الكهف فيكون عليه بردا وسلاما كما كان عن النار على ابراهيم وان
 من فتنة ان يقول لارابي ان بعث لك اباك وامك ان شهدا عندك فيقول نعم
 فيمثل له شيطانان في صوت ابيه وامه فيقولان يا بنى اتبعه فانه ربك وان من
 فتنة ان يسلط على نفس واحد فيقتلها ينشوي المنشأ حتى يلقى شقيقتين ثم يقول
 انظروا الى عدي هذا فاني ابنته الان ثم يزعم ان له ربا فيرى فيبعثه الله ويقول له
 الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله انت الرجل والله ما كنت بعد
 اشد نصرة بك اليوم قال ابو الحسن الطنطا في فخرنا الحديثي حديثا عبيد الله
 بن الوليد الرصافي عن عطية عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك الرجل ارفع امتي درجة في الجنة قال قال ابو سعيد والله ما كنت
 ترى الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لم يبق له قال لما نحاذيهم رجعت الحديث
 ابى رافع قال لاني من فتنة ان يامر اسما فتطرد يا امرالارض ان تبت فثبت
 وان فتنة ان يامر المحي فيكذب ولا يفتيهم ساعة الا هلكت وان من فتنة ان
 يامر المحي فيصد فزبه السما ان تطرد يا امرالارض ان تبت فثبت حتى تروح ملائمتهم
 من يوم ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامن حواصر وادن ضرعا وانه لا يبقى
 شئ من الارض الا وطبه وظهر عليه الامكة والمدينة لا يبقيا من نقب من
 نقابها الا لقبة الملايكة بالسيف صلته حتى ينزل عند الصليب الاحمر عند
 منقطع السجدة فتدحف المدينة باهلها تلك رجعت فلا يبقى منائق ولا منا
 فتنة الا يخرج اليه فتشفي الحية منها كما ينفي الكبر خبث الحويذ ويدعي ذلك اليوم
 يوم الخلاص فقالت ام شريك بنت ابى القدر برسول الله فابن العرب يومئذ
 قال هم يومئذ قليل وحلم بيت المقدس واما ما منهم رجل صالح فينما امانهم قد تقدم

يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام الصبح فرجع ذلك الامام
 بتكليف عيسى بن مريم ليقدم عيسى عليه السلام بيده بين كففيه ثم يقول له تقدم
 فصل فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام
 افتحوا الباب فيفتحوا الباب ووراء الرجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذوو
 سيف محلي وساح فاذا اليه الرجال ذاب كما يذوب الملح في الماء فيطلق هادبا
 ويقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لم تسبق بها فيؤدركه عند باب الادي
 لشرفي فيقتله فينزع الله اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله عز وجل بنوا في يهودي
 الا انطق الله ذلك الشئ لا حجي ولا شئ ولا حابط ولا دابة الا القرون فانها
 من شجرهم الا ينطق الا قال يا عيسى عليه السلام هذا يهودي فتعال فاقبله قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر
 والشهر كالجمعة واخر ايامه كالشهر يصبح احكم على باب المدينة فلا يفتح بابها
 الا من حنى عيسى فقبل له برسول الله كيف نصلى في تلك الايام انصار قال
 قد مروا فيها الصلوات كما تفرون من هذه الايام الطوال ثم صلوا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى بن مريم قاضي حكما عدلا واماما
 مستظا يرف الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصرقة ولا يسعى
 على ساة ولا يعير وترفع السحابة والنفا غص وتزع حمة ذات كل حمة حتى
 يدخل الوليد يد في الحمة فلا يضره وتقول الوليد الاسد فلا يضرها ويكون
 الغريب في الغنم كانه كليلها وتعلم الارض من السلم كانه غلام الاناء من الماء
 وتكون الكلمة راحنة فلا يبعد الا الله وتضع الحرب اوزارها وتسلم رئيس
 ملكا وتكون الارض كما ذر الغضة وفيل كلف نورا لغضة بنيت بناتها بعد
 ادم حتى تجمع التفر على النطف من العنب فتسبحهم وتكون النور كذا وكذا من
 المال ويكون الفرس بالربهاات قالوا برسول الله وما يوحى الفرس قال لا
 يركب لحرب ابرأ قيل له فافعل في النور قال تخرب الارض كلها وان قيل يخرج
 الرجال تلك سنوات شدا ويصيب الناس فيها جوع شديد يا امر الله السماء
 وفي السنة الاولى ان تحبس تلك مطرها ويا امر الارض فتحبس تلك بناتها ثم يا امر
 السماء في السنة الثانية فتحبس تلك مطرها ويا امر الارض فتحبس تلك بناتها
 ثم يا امر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ولا تظطر قطرة ويا امر
 الارض فتحبس بناتها كله فلا تلبث خضرا فلا يبقى ذات خلف الا هلكت
 الا ما شا الله عز وجل قبل فابعدى الناس في ذلك الزمان قال التمهيل
 والتكبير والتجديد وجرى ذلك عليهم محارة الطفا قال المحاذي ينفى
 ان يرفع هذا الحديث الى المورب حتى يعلمه الصياك في الكتاب
 والله اعلم بالصواب

الباب الثالث في تنبيه على القسم الثالث في الفهرست الخامس

في ذكر ما يكون بعد وفاة عيسى بن مريم عليه السلام الى ان ينفخ اسرافيل في الصور النفخة الاولى

ذكر خروج الذاية وطلوع الشمس مغربها

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الذاية معها خاتم سليمان بن داود وعصى موسى بن عمران فتحملوا وجه المومن بالصبي وتحمل النفس الكاذبة بالحاتم حتى ان اهل الجوار يجتمعون فيقولون هذا يا مومن ونقول هذا يا كافرو عن عبد الله بن مريم عن ابيه رضي الله عنهما قال ذهب في رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا ارض يابسة حولها ومل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الذاية من هذا الموضع فاذا قربت شرب قال بن بريده فنجح بعد ذلك بسنين فاذا رانا عصى له فاذا هو بصاي هذه كذا وكذا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا اطلعت رهاها الناس من من عليها تراك حين لا ينفع نفسا ايمانها وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الذاية على الناس رضي قال عبد الله فاتها ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب قال عبد الله ولا اطلها الا طلوع الشمس من مغربها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عنده سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحو فاذا طلعت من نحو لم ينفع نقصا ايمانها لم تكن امن من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والله اعلم

ذكر خبير الساعة والنفخة الاولى

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال صاحب الصور منذ وكل به مستعدا ينظر نحو العرش الى ان يوم ينفخ قبل ان يترد اليه طرفة كان عينه كوكبان دريان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الصور فقال قرن ينفخ فينمو عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

ونفخ في الصور قال الصور كهية القرن وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمتلئ فشان عظيمات تكون بينهن مقتلة عظيمة دعواها واحدة وحتى يبعث رجالون كذابون قريب من ثلثين كلامهم بوعيم انه رسول الله وحتى يقضي العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان ويظهر الفتن ويكثر البهزج وهو القتل حتى يكفر فيكم المال فيفيض حتى بهم رب المال من تقبض صرفته وحتى يرضه فيقول انزلي يرضى عليه لا ارب لفيده وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يبرأ رجل فقير الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس اجتمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امن من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولنقوم الساعة وقد انصرف بين يديهم فلا يطعمون الساعة وهو يلبط حوصه فلا يبقى فيه ولنقوم الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها هذا من صحيح البخاري وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر خبرا للرجال وقاله قال ثم عكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم برسا الله عز وجل رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احدا في قلبه مثقال ذرة من خيرا ايمان الا قبضه حتى لرك اخركم دخل في كيد جيل لرجله عليه حتى تقبضه قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون مرقنا ولا يتكلمون منكرا فيتمل لهم الشيطان فيقولوا لا تخفوا فيقولون فاما ما فيها منكم بعبادة الاوثان فهم في ذلك دار رزقهم حسن عيسى ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصفي قال قال من يسمعه رجل يلوط حوضا بله قال فيصق ويصق الناس ثم برسا الله اوقال ينزل الله مطرا كأنه الطل او الطل الشك من الراي فثبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس هلموا اليكم ويروي ان هذا المطر انزى بنيت منه الاجساد في الرجال والله اعلم بالصواب

الباب الرابع في تنبيه على القسم الثالث في الفهرست الخامس

في اخبار يوم القيمة والحشر والمعاد والنفخة الثانية في الصور واهل الرحمة والنفور

ذكر يوم القيامة واسمها

هذا اليوم الذي وصفه الله عز وجل بالظلمة فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة تفعي عظيم يوم ترونها تهطل كالمطر من سماء
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد وصفه الله تعالى بالطول فقال في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فاصبر صابرا جبارا وليوم القيمة اسماء بها القرآن وتذكرها عبد الحق
في كتاب العاقبة فقال يوم القيمة وما ادريك ما يوم القيمة يوم المحشر واليوم
يوم يحول كل عامل عمله امامه يوم الرعدة يوم الزلزلة يوم الساعة يوم
الواقع يوم الراجحة يوم الرادفة يوم القاشية يوم المراهية يوم الازفة
يوم الحاقه يوم الطامة يوم الصاخة يوم التلاق يوم الفراق يوم الميثاق
يوم الاشتاق يوم القصاص يوم لات حين مناص يوم التناد يوم الاشارة
يوم المعاد يوم الماب يوم العذاب يوم الفراق يوم المصاد
يوم المسائلة يوم المناقشة يوم الحساب يوم القضا يوم المحر يوم البكا
يوم البلاء يوم غور السماوات وتسير الجبال صبرا يوم المحشر يوم الفصل يوم الجمع
يوم البعث يوم العرض يوم الوزن يوم الحقي يوم الحكم يوم الفصل يوم الحشر
يوم عظيم يوم عظيم يوم عسير يوم عسير يوم قطير يوم النور يوم المصير
يوم الدين يوم البقي يوم النقي يوم الصبح يوم الرجفة يوم الزحف يوم
الشفة يوم الفرع يوم الجزع يوم العلق يوم الميعات يوم تخرج
الاموات وتظهر المحنات يوم الاستعاق يوم الاستعاق يوم الانكسار يوم
الانتشار يوم الانقطاع يوم الاقتدار يوم الوقوف يوم الانصاف يوم الانقطاع
يوم معلوم يوم موعود يوم مشهود يوم تبلى السراب يوم تخرج الغائب يوم لا
يخرى نفس عن نفس شيئا يوم لا تلك نفس لنفس شيئا يوم يفرغ فيه الى النار
يوم سجي فيه النار يوم تغلب فيه الوجوه في النار يوم البرزخية الى الله يوم
الصدور الى الله يوم لا تنفع الحفون يوم لا يرضى الا المغفر قال واهول اسماء
وامنع الغابة يوم الخلود يوم الانقطاع لعذابه ولا اجر لعقابه ولا يكشف
عن كافر ما به نفوذ بالله من غضبه وبلاده برحمته ولا به والله معكم الهاجرين

ذكر الحشر والمعاد والنقمة الثانية

جاء في بعض التفاسير في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قل جبريل وسكا بل واسرا قبل وملك الموت
قال ثم يا ايها الملك الموت تبصير نفخ جبريل وميكائيل واسرا قبل ثم يا ملك
الموت ان يموت فيموت ولا يبقى الا الله فينادي جل جلاله لمن الملك

اليوم فلو عجبه احد فيقول لله الواحد القهار ثم يملك الناس في الزرع اربعين
عاما ثم يحول الله عز وجل اسرا قبل فيامره ان ينفخ النقرة الثانية قال الله تعالى ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى منها خلقناكم ومنها نفخناكم ومنها
نخرجكم تان اخرى وقال تعالى وهو الذي يبدو الخلق ثم يعد وهو اهل عليه روح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما كل الثياب كل شيء من الانبياء الا
عجب الثوب قبل رسول الله وما هو قال مثل حبة خردل ومنه منشا وفي الحديث
الاخر ثم ينزل من السماء ماء فينبشون كما ينبت البقل وفي الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل وجلاني ليرحم كل روح الى جسد فندخل
الارواح في الارض الى الجسام فيدخل الجنيا شيئا من نفس مشي السم في الارض قال ويجمع
الارواح كلها في الصور ثم ينفخ اسرا قبل فيه فيخرج الارواح كأنها الخيل قد ملأت
ما بين السماء والارض ثم يدخل في الاجساد كما تقدم وفي الحديث الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها قالت برسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال حفاة عراة
برسول الله والنساء قال والنساء قالت برسول الله فما تصنع قال يا عائشة الامر اهم
من ان ينظر بعضهم من بعض وعن موسى لا شئ رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحضر الناس يوم القيمة ثلث عرصات فاما عرصة نجال
ومقادير واما النكاح فتدرك نظير الصحف في الايدي فاخذ بمجنته واحدها
وعن بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تقوم الناس لرب
العالمين قال يقوم احدكم في رشفه الى انصاف اذنيه وهو اليوم الذي قال الله
تعالى فيه كلا لا ود الى ربك يومئذ المستقر ينادي الانسان يرمي بما قدم واجر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع الاولين والاخرين في صعيد واحد فتسهم
الراعي وينفخونهم البصر برما رضى مسترته لاحيل فيها ولا امة ولا دابة ولا وهدن اوز
بنضام يستفك عليها دم قط ولا عمل عليها حظية ولا اكلية فيها محرم قال الله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وفي حديث ثوبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات فقال هم في الظلمة دون الخضر والحشر هو العرط قال الله عز وجل و يوم
نحشرهم كانوا لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقال تعالى يتخافون بينهم الله ليشتم الا
عشر اى يقول بعضهم لبعض فيقول اعداءهم قول وارجمهم عقلا ان ليقم الا
برما قال الله عز وجل فمن علم بما يقولك اذ يقول احملهم طرية ان ليشتم الا يوما وروي
عن مجاهد انه قال للكفار هجعة قبل يوم القيمة يحرون فيها لهم اليوم فاذا بشرا قالوا
يا ويلنا من مرقنا فتمرح الخلايق مزعورين حابطين وجلين واذا المنادي ينادي
باصباوى لا حرق عليكم اليوم ولا انتم تخفون فيطعن في ذلك النداء المرمون
والكافرون فينادى المنادي الذين امنوا يا ايها الذين آمنوا لا تمشوا في
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على

ثلاثة اصناف وكتابنا ومساواة وعلى وجوههم قيل رسول الله وكيف وكيف يسون
 على وجوههم قال ان الذي سئاهم على انهم قادرون ان يبينهم على وجوههم اما
 انهم ينقون بوجوههم كل حرد وسؤل في حديث مسلم بن الحجاج عن انس بن رجلي
 قال رسول الله كيف يجسر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي سئاه على
 رجليه في الدنيا فادد على ان يبينه على وجهه يوم القيمة والا حاديت الصبيحة في هذا
 الباب كثيرة جدا لا نستطيعنا ما لعل الحلام والجنط القول وخرج الناليف
 عن شمله الذي قهرناه فلنحتم هذا الباب بحديث لقط بن عامر العقيلي فانه حديث
 جامع لا كثر ما في هذا الباب حديث لقط بن عامر قال ابراهيم بن ابي جهم باسناد
 الى لقط بن عامر العقيلي قال خرجت انا وصاحب لي حتى قهرنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المبرنة لا نسلح وجبنا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انصرف من مصلاه فقام خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبات لكم صوت
 منادينه ايام لا سمعكم اليوم الا نهل من امر بعثه تومعه الا اني رسول هل بلغت
 الا اسمعوا فبقوا الا اجلسوا فجلس الناس وحدثنا ناصح حتى رآها فخرج لنا قراوة
 وبعثه فلت رسول الله ما عندك من علم الغيب فقال من ركب خمس من الغيب لا
 يعلمها الا الله فقلت ما هن رسول الله قال علم الغيب وعلم الغيب متى يكون في رحم وعلم
 صافي عوقر علم ما انت طاعم غدا وعلم يوم القيمة لشرف عليكم اذلين متفقين فقل
 بفتحك منار علم يوم الساعة فلت رسول الله اني سالكك عن حاجتي قال سل عما
 شئت قلت رسول الله علمنا ما تعلم الناس وما تعلم قال ليسون ما لبثتم ثم يتر في
 بينكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبع الغيب فلت الهك ما يبع على ظهرها من شيء
 الامات والعلابة الذين مع ربك فاصبح ربك بطرف في الارض دخلت عليه الملائكة
 ربك السما من عندا لربك فلت الهك ما يبع على ظهرها من مصراع قبل ولا مدفن بيت
 الا شفت القبر حتى تخلقه من قبل راسه حتى يستوي جالسا بقوله ربك مهيم لما
 كان فيه يقول يا رب اغفر لي ما فعلت من الذنوب والى والى والى فلت رسول
 الله كيف يجسرنا بعد ما يترقنا الربيع والى والى والى فلت رسول الله كيف يجسرنا
 الارض اشرفت عليها وهي ممدون بالية فقلت لا يبع ابراهيم ارسلك عليها السماء
 فلم يبع عنها الا ايا ما حتى اشرفت عليها فاذا هي سرية واحد فلت الهك لها قدر
 على ان يجمعهم من الماء على ان يجمع نبات الارض يخرجون من الاصواء ومن مصارعكم
 فيظفرون اليه ساعة فيظفرون اليكم فلت رسول الله ونحن على الارض وهو شخص واحد
 ينظرنا انكم فلت رسول الله ونحن على الارض وهو شخص واحد ينظرنا البنا وينظر اليه
 قال انبيكم بثل ذلك في الله الشمس والقمر صفة ترونها ساعة واحد فيرواكم
 لانضامون في روتها ولهم الهك لها قدر على ان يركم ورونها منها او ترونها و
 وركمهم ولا تضامون في روتها فلت رسول الله فاذا ينظرنا ربنا اذا لعيناه
 قال فترضون عليه بادية صفاكم لا يخفى عليه كافيته فياخذ برك عرقه من الماء

فيضع

فيضع فلت الهك ما يبع ما نخطئ وجه احد منكم منها بطر فلما المسلم فيبع وجهه
 مثل الرقيقة البيضاء واما الكافر فيطبخه مثل الحميم الاسود الا ان يترق وتفرق
 على اذنه الصالحون فيسلكون جسرا من النار يطا اصدكم الجحيم يقول حسرتي قوله ربك
 اواية الا فطلمعون على حوض الرسول لا يطا والله باهله فلت الهك ما يسطاحد
 منكم يد الا وقع عذرا فوج بطر من الطرب والابل والاذا ويجس الشمس والفق فلا
 ترون منها واحدا فلت رسول الله فاما بتصر الارض قال ليل ساعتك بهن وذلك
 مع طلوع الشمس في يوم اسفرت وواجهته الجبال فلت رسول الله فاجري من شيا
 تننا وحسنا تننا قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها الا ان يعفو الله فلت
 رسول الله اما الجنة واما النار قال لعل الهك لها سبعة ابواب ما منها بابان
 الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما فلت رسول الله فلت ما يطلع من الجنة قال
 على انها من غسل مصفى وانها من كاس ما بها صديق ولا ندامة وانها من لبن
 لم يتغير طعمه وما غير ما من خمر ما تعلمون وخمر من مثله منه وازواج مطهرة فلت
 رسول الله ان لنا فيها ازواجا او هن مصلمات قال الصالحات للصالحين
 يلمزون من مثل لزانكم في الدنيا وتزدكم بها غير ان لا يوا فيها انتم لا تدبيل
 على القسم الثالث بعون الله تعالى وحسن توقيفه والله الموفق للصواب

القبس الرابع من القرن الثاني في اخبار ملوك الاصف

وملوك الامم والطوايف وخبر سبل العرم ووقايع العرب في الجاهلية وتشتمل على
 خمسة ابواب

الباب الاول في اخبار ذي القرنين

الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز في سورة الكهف قال الله تعالى وبما نزلت
 عن ذي القرنين قل سالتوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واغنياه من كل
 شيء سبيا واحتلف في سميت ذاك القرنين فقل ليلو غدا طرقت الارض وارت
 الملك الموكل بجبل قاف ثمة بركت وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله
 عنها وقيل لنا سمي بذلك لانه كانت له ذنبيان من الذهب ونرى هذا القول
 الى على به ابي طالب رضي الله عنه وقيل لنا سمي بذلك لانه راي في منامه
 انه يرفوا من الشمس فيضع يده في قمره فخرج بها قصص روياء على قومه فسموه ذا
 القرنين وهذا القول مروي عن وهب وقيل انه سمي به لان الله تعالى كان
 قد بعثه الى قوم فضرب على قرنه فانت فاحياه الله ثم بعثه اليهم فضرب على قرنه

الاخرقات ثم احياه الله فسمى ذا القرنين وقيل انما سمي بذلك لانه ابقى قريتين
من الناس وقيل لانه كريم الطرفين من اهل بيت شريف من قبل ابيه وامه
وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل الظلمة والنور وقيل
لانه ملك فارس والروم وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم قال ذهب كان ذو القرنين
رجل من اهل الاسكندرية يقال له الاسكندروس والنجيب كونه نسبته انه من
اهل الاسكندرية وقد نقل جماعة من اهل التاريخ ان الاسكندر هو الذي انشا
الاسكندرية وبنائها فكيف يكون من اهلها وهو الذي انشاها واليه نسبت
وروي عن ذهب ايضا ذا القرنين كان خارجيا في قومه ولم يكن بافضلهم نسبيا
ولا حسبا ولا موضعا قال ثم بعد ذلك ان الله تعالى بعثه الله نبيا ورسولا لا
يكون الا نبيا الامن افضل قومه حسبا واشرفهم نسبيا وقد يكون هذا النقل لاخبر
الروايات وما افة الاخبار والاروايات قال الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد الفطحي
في تفسيره عن ابن اسحاق قال حدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم ما توارثوها
من علم ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه موزاب بن مردية اليوناني
من ولد يونان بن ناهب بن نوح وقال هشام اسمه الاسكندر وهو الذي بنى
الاسكندرية فنسب اليه قال وقيل اسمه هرمس ويقال هريس وقال بن هشام
هو الصعب بن ذي سراجي وقال ذهب هروري وقيل انه افريون الملك
الفارسي وقال ابو اسحق الثعلبي رحمه الله تعالى في قصصه وذكر الخلاف
في نبوته ففيل الصحيح ان ساء الله انه كان نبيا غير مرسل كما روي عن ذهب
وعنه من اهل الكتب قال وقالوا كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجزون
عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه سكندروس قال وقيل كان اسمه
عباس وكان عبدا صالحا قال ذهب ونشا ذو القرنين في علم رادب ومروءة
وعفة ولم يزل تخلق بمكارم الاخلاق ويسمو الى معالي الامور حتى بعثت منه
واشد امر وعلا صوته وعز في قومه والتم الله تعالى عليه الهيبة وحدث نفسه
بمعالي الامور قال الثعلبي فلما استخكم ملكه واستجمع امر اوحى الله تعالى اليه باذا
القرنين اني بعثتك الى جميع الخلائق ما بين المشرق والمغرب وحملت حجتي عليهم وهذا
تاويل رويك وان باعك الحامم الارض كلام وهي سبع امم مختلفة الستم منهم
امتان بينهما عرض الارض وامتان بينهما طول الارض وثلث امم في وسطهم
الانسان والجن والياجوج وما يخرج فاما الامتان اللتان بينهما عرض الارض فامة
عن مغرب الشمس يقال لهما ناسيك والآخرى يقال لهما منسك واما الامتان
اللذان بينهما طول الارض فامة قطرا الارض الامن يقال لهما ويل والآخرى
يحسا لهما في قطر الارض الايسر يقال لهما باويل فلما قال الله تعالى ذلك قال ذو
القرنين اليها نلت قد رتبني الى امر عظيم لا يدرى قرون الا انت فاحبني في عن
هذه الامم اني بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي حيلة وجمع اكاثرهم وباي صبر

اقايتهم

اقايتهم وباي لسان انا طقمم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم
وباي بصر افهمهم وباي حجة اخا صهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب
وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعرك بينهم وباي حكم اصابوهم وباي معرفة افضل
بينهم وباي علم اتقن امرهم وباي يد اسطوع عليهم وباي رجل اطاهم وباي
طاقة احصيتهم وباي حذر اقاتلهم وباي رفق انا فهم وليس عندي يا الله
شيء مما ذكرت افرح لهم واقرب عليهم وانت الروف الرحيم الذي لا تكلف
نفسا الا وسعها ولا تعجزها الا طاقتها ولا تشقها بل انت ترحمها فقال الله تعالى
له ساطونك ما حملتك اشرح لك صدرك وسمعك فتسمع وتبني كل شيء وافرغ
لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لسانك فتسطق بكل شيء وافتح لك بصرك
فتفكر كل شيء واحصى لك قوتك ولا يفوتك شيء واشركك عضدك فلا
يخلو لك شيء واشركك وكنتك ولا يفوتك شيء واسترك بيتك فتسوط على
كل شيء والبستك الهيبة فلا يروعك شيء واسترك النور والظلمة ولجدها
جندك من جنودك بهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورايك قال
فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والحق عليه قومه بالمقام فلم يغفل وقال
ير من طاعة الله تعالى قال ذهب وكان اول ما بدا به ان اخذ قومه بالاسلام
فاسلكوا نهرا من عند اخرهم ثم امرهم ان يتبوا له مسجدا ويجعلوا طوله اربعة ذراع
وعرضه ما بين ذراع وسبع حايطة اثنتان وعشرون ذراعا وارتفاعه في السماء
ما بين ذراع واربع ان ينصبوا فيه سوارى قالوا يا ذا القرنين كيف لنا خب
يبلغ ما بين المحايطين فلما اكمل البناء امرهم بردهم بالتراب ثم فرض على
المسرفين من الذهب وعلى الغفيرة وامرهم ان يجعلوا ذلك الذهب
لقلامه الطفر ويخلطوا بالتراب وكبوا التراب حتى ساروا البناءم امرهم
بعد ذلك ان يتخذوا اعمدة من الخاس يربطون الخشب نصبوها وجعلوها
على كل حايطة اثني عشرة ذراعا فكان طول كل عمود من الخاس ما بين
داربعة وعشرون ذراعا فتمكثوا من ذلك بسبب الروم فلما استقلوا السقف
بما فيه امر الاسكندر المساكين ان يحولوا التراب ومن يخرج له شيء من الذهب
فهو له فصاروا الى ذلك وقيلوا واستغنوا بما فيه ثم جند القوم اربعة
انفا وهم اول جنودهم وقال الثعلبي رحمه الله ان الاسكندر وجند المساكين
بما حصل لهم من قرصه الذهب وكانوا اربعين الفا جعلهم اربعة اخناد قال
ثم عرض جند فوجدتهم فيما قيل الف الف واربعة الف رجل غير المساكين وهم
اربعون الف الف انطلق بهم الامة التي عند مغرب الشمس فصار لا يمر بامه الا دعاهم
الى الله تعالى فان اجابوا قبلوا لك منهم وان ابعد عليه عشيتهم الظلمة فلبست
مراييتهم ومنازلهم واعشت اصابعهم فيقيدوا حتى يحسبوا اذيا خذهم عنهم ولم
يزل كذلك حتى بلغ مغرب الشمس قال الله تعالى فانبغ سببا حتى اذا بلغ مغرب

وجبرها فزرب في عين حجة اي ذات حماه ومن فرا حامية فغناه حان ووجد عنهما
قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تغرب واما ان نتخرفهم حسنا الايات الى قوله ليس
قال السلي فوجد جمعا وعدوا لا يحصيه الا الله تعالى وتوق وباسا لا يطيقه
الا الله تعالى وراى السنا مختلفة واهراء منشة وهذه الامة هي ناسك فلما
راى ذلك كثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلث عساكر فاحاط بهم من كل
مكان حتى جمعهم في مكان واحدا ثم اخذ عليهم بالنور فزعاهم الى السعالي و
عبادته فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فمضى الى الذين تولوا عنه فاعلمهم
الظلمة فدخلت في افواههم واوزهم وادانهم واجراهم ودخلت في بيوتهم و
عشيتهم من فوقهم ومن تحته ومن كل جانب فصاعدا وخيرا والنفوس من
الهلكة فنجوا اليه بصوت واحد فلكفها عنهم واخذهم عنق فدخلوا في دعوته
فخسر منهم امما عظيمة وجباها جندا واحدا ثم انطلق بهم بقودهم والظلمة تسوقهم
من خلفهم ونحرسهم والنور امامهم وساد يربد الامة التي في فطر الارض التي
يقال لها هابل فكان اذا انتهى الى البحر او غمر بني سفنا من الواح صفاء مثال
النعال ونظروا في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامة والجنود فاذا
قطع ذلك البحر والنهر فقائم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلا يكثرت بحمله فلم يزل
ذلك دانه حتى انتهى الى هابل ففعل بهم كما فعل بالامة التي قبلها قال ولما
فرغ منها مضى حتى انتهى الى منفك وفي الامة التي عند مطلع الشمس قال الله تعالى
ثم اتبع سبيها حتى اذا مطلع الشمس وجبرها نطلع على قوم لم يجمل لهم من دونها
سترا كذلك وقد احطنا بالبرية خيل قال قوله تعالى لم يجمل لهم من دونها
سترا وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناوكة فلا يكونون ان اذالم حتى اذا
زالت الشمس خرجوا الى مغاسلهم وحمدتهم وقال الحسن كانت ارضهم ايضا لا
تجمل البنا فكانوا اذا طلعت الشمس عليهم تهودوا فلما فاذا ارتفعت عنهم
خرجوا فزاعوا كما تزعى البهايم وقال الكلبى هم امة يقال لها منك عارة خاة
عامة عن الحق قال وحدثني عمرو بن مالك بن امية قال وجرت رجلا بهرقند
بحرف الناس وروهم مجتمعون حوله فسال بعض من سمع حديثه فاجبت انه
حدثهم عن القوم الذين نطلع عليهم الشمس حتى خرجت حتى جارت الصين
لم صالت عنهم فقال ان بينك وبينهم مسير يوم وليلة فاستاجرت رجلا
فمرت بقبته بقبته عشيتي وليلتي حتى صبحتهم فاذا اخذهم بغير اذنه ولبس
الاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسالوا فقال تنظر كيف تطلع الشمس
قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا مثل الصلصلة نفسي على فوقيت فلما افقت و
جدتهم يسبحون بي بالدهى فاذا الشمس طلعت على الماء وهي عليه كهية الزيت فاذا
لطف السها كهية الفسطاط فلما ارتفعت دخلوا في سرب لهم والماء صاحبي
فلما ازيغ منها خرجوا الى البحر فجلوا بصطارون السمك فيطرحونه في الشمس

فينضج نرجع الى بنمة اخبار الاسكندر ومطلع الشمس فعل غسك كما فعل بالام
التي قبلها ووجد منها جنودا ثم كرضي اخرا حجة الارض اليسرى وهي يرونا ويل
وهي الامة التي بجها هابل وهما متغايلتان بينهما عرض الارض فلما بلغها عمل
فيها كما عمل بين قبلها ولما فرغ من الامة الذين هم باطراف الارض وطاف
الشرق والغرب عطف منها الى الامة التي في وسط الارض من الجن والانس
وباجع وباجع فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قال
الله صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجن خلقا من خلق
الله ليس منهم مشابه من الانس وهم اسباه البهايم يأكلون الغنم ويفترسون
الدواب والوحوش كما تفرسها السباع ويأكلون هوام الارض من الحيات
والغاريب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى وليس لله خلق بهر انماهم ولا
يزداد اكرادتهم فان انت منة على ما ترى من نعمهم وديادتهم ولا شك
انهم يملكون الارض ويخولون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدون فيها وليست
تبرئ سنة منذ جاوزناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا اولهم من هذين
الجبليين قال الشيخ عبد الوهاب الانما طي في كتابه عن وهب بن منبه ان
باجع وباجع اضلوا في زمن ذي القرنين يبرون ايضا وامة من الامة وكان
اذا ترحبوا الوجه لم يدر لوا عنه ولا يملكون ولا يبرجون وكان تسمع همهمتهم
من مائة فرسخ ككثرتهم فلما سمعت تلك الامة حسهم استغاثوا بذي القرنين
وهو يرمي في ناحية ارضهم في شرق ارض الترك والحزرو قالوا يا ذا القرنين
نرسلنا ما اتاك الله من السلطان والملك وما البسك من الهبة وما ابرك
به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا حيران باجرح وباجرح وليس
بيننا وبينهم الا شواهي الجبال وليس لهم البناء طريق الا بين هذين الصفيين
فهل يجمل ذلك خيرا قال الله تعالى ثم اتبع سبيها حتى اذا بلغ بين التديين
وجد من دونها قوما لا يباكون ينفرون قولا قالوا يا ذا القرنين ان باجرح
وباجرح مفردون في الارض فهل يجمل لك حراجا اي جملة واجرا على ان تجمل
بيننا وبينهم سدا اي حاجلا فلا يصلون الينا قال ما مكنت فيه وفي خيرة فاعترفوا
بفوق اجمل بينكم وبينهم روم حاجلا كالحايطة قالوا وما تلك انق قال
فعله وصنع بحسنون البنا والملك والاله قالوا وما تلك الاله قال انوني
ذير الحديد بنى قطعه واحضرها زين وانوف بالنحاس قالوا من اين لنا الحديد
والنحاس قال سادكم على معادن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبليين حتى
قلعها ثم استخرج منها معدنين من الحديد والنحاس قالوا فباي فن قطع الحديد
والنحاس فاستخرج معدن السامور وهو اسد ما خلق الله بياضا وهو الذي
قطع بالسبلان صخور بيت المقدس وجواهر كما تقدم قال السلي ولما غلغ
الاسكندر في استخراج الحديد والنحاس سار نحو باجرح وباجرح ليعلم علمهم فانطلق

برهم حتى انتهى اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد ذكرهم وانما هم
 يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المزيج منا وروى عن علي رضي الله
 عنه انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو منفرط في الطول لهم مخايب
 في ايديهم موضع الاظفار وانياب واضراس كالسباع يسمع لها حركة اذا اكلت
 النقص السفل الحسن والقوي ولهم من الشفر في احبارهم ما يباريهم
 وما يتفوقون به الجرو البرد والكل واحد منهم اذنان عظمتا واحداها وبرة
 والاخرى رغبته بعنق احدهما ويلتحف الاخرى ونصف في احدهما وبني في
 الاخرى وقال الانما هي في حبي ولهم احفاف كالخفاف الا بل قالوا وليس
 منهم ذكر ولا انثى الا قد عرف اجله الذي يموت فيه وذلك ان الذكر منهم
 لا يموت حتى يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها الف
 ولد فاذا كان ذلك ابقن بالموت وترك طلب المعيشة قالوا وهم يزودون السين
 في ايام الربيع فتعرفه عليهم السحاب من البحر كل عام من فاذا اناخ عنهم وقت
 عادته استمطروه كما يستطرافيت الحينه وان قزوا به اخصوا وسمنوا وولادوا
 وكنزوا واكلموا منه حولا كما ملا لا ياكلون غيره ويقعدونه فيهم على كثرتهم
 قال وهم يتدعون تداعي الحمام ويعودون عواء الزيان ويتساقطون تساقط
 اليهايم حيث انقلقلما فابنهم ذوا القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقام
 ما بينهما ثم اوقف على ملجم من الحديد والنحاس فضع منه زيرا مثل الصخر العظيم
 ثم اذاب النحاس فجعله كالطين واللاط به تلك الصخور الحديد ثم بناه على
 ما تذكر اهل السير انه لما قام ما بين الجبلين وجربا بينهما ما به فرسخ ثم حفر
 له الاساس حتى بلغ الما وجعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الخطيب بين الجبلين
 ثم سح عليه الحديد ثم سح الخطيب على الحديد فلم يزل يحول الحديد على الخطيب
 والخطيب على الحديد حتى سارى بين الصدفين وها الجبلان ثم امر بالناد
 فارسلت فيه ثم قال انقروا ثم جعل يقرع الخطيب وهو النحاس المزاب فجعلت
 النار تاكل الخطيب ويصير النحاس مكان الخطيب حتى لزم الحديد النحاس
 فصارت كانه برد حين من صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد فصارت سدا طويلا
 عظيما حصينا قال الله تعالى فاستطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
 وقد روى ان رجلا قال برسول الله قديرايت سديا جريح ومالجرح قال انفته في قال
 كابرود والحجيرة طريقه سودا وطريقه حمل قال قد رايتة وقد ذكرنا خبر السدي فيها
 سلف من كتابنا هذا عن سلام الترخان حين ارسله الواثق الى السدي فراه وهو
 في ابواب الثالث من القسم الخامس من الفتن الاول وهو في السفر الاول من
 كتابنا هذا قال الانما هي قال ذهب فبلغنا واساعلم انهم با تونه في كل سنة من ذلك
 انهم يسعون في بلادهم حتى اذا انتهوا الى ذلك الروم حبسهم فزجروا يسعون في
 بلادهم كذلك حتى تقرب الساعة فاذا جاء اسفلها فتحمها الله عز وجل فذلك قوله

تعالى حتى اذا فتحت بابجرح وما جرح وهو من كل حرب ينسلون وقوله

تعالى فاذا جاء عوزني جيله وكان وعدي حقوا واساعلم

ذكر خبر خولان في القرنين الظلمة ما يلي القصة السما الى طلب عين الحياة

قال ابراهيم بن السلمي رحمه الله قال علي رضي الله عنه ملك ذوا القرنين ما بين
 المشرق والمغرب وكان له خليل من الملوكة يقال له ذفايل باييه ويرون فيينا
 هازات يوم يتخادشان اذ قال ذوا القرنين يا ذفايل صرتي عن عبادتك فبكى
 وقال يا ذا القرنين وما عبادتك عند عبادتنا ان في السما من الملوكة من هذم
 ابدلا يجلس ومنهم من هو ساجد لا يرفع راسه ابدلا ومنهم الركع لا يسترى ابدلا ما
 يقول سبحان الملك القدوس رب الملوكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك
 فبكى ذوا القرنين بكاء شديدا ثم قال اني لاحب ان اعيش واتبع من عبادة ربى حتى
 طاعته قال ذفايل ارحب ذلك قال لهم قال فان لله عينا في الارض تسمى عين الحياة
 وفيها من الله غريفة ان من شرب منها شربة لم يمت ابد حتى يكون هو الذي يسال
 ربه الموت قال ذوا القرنين هل يعلم موضع تلك العين قال الملك لا عينا ناهي رقت
 السماء ان الله تعالى في الارض ظلمة لا يبطاوها انى ولا جان فتحنى نظن ان العين
 في تلك الظلمة فجمع ذوا القرنين علما اهل الارض واهل دياره الكتب واذا النبوة
 فقال اخبروني هل وجدتم فيما فرتم من كتب الله وما جاءكم من احاديث الانبياء
 ومن كان فيكم ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة قالوا لا قال عالم
 العلماء انهم انى فرات وصينه ادم صلى الله تعالى خلق في الارض ظلمة لا يبطاوها
 انى ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذوا القرنين قايين وصيقه في الارض
 قال على قرن الشمس فبعث ذوا القرنين وحشرا اليها العلماء والاسراف والملوك ثم
 سار يطلب مطلع الشمس فساروا ثني عشر مئة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة
 تغور مثل الرخا ليست بظلمة ليل فمسك هناك ثم جمع العلماء وقال انى اريد
 ان اسلك هذه الظلمة قالوا له من كان فيك من الانبياء والملوك لم يطلبوا منه
 الظلمة فارد طلبها فانا نخاف ان ينشق عليك امر نكرهه ويكون فيه فساروا الارض
 فقال لا بد من ان اسلكها قالوا ايها الملك كف عنها ولا تطيرها فانا نرضع انك ان
 طيرتها ظفرت بما تريد ولم يحط عينا ربنا لا نبعناك ولكننا نخاف القرب من الله
 عز وجل وفساد الارض ومن عليها فقال لا بد ان اسلكها قالوا شاكك بها قال
 اى الرواب بالليل ابصرنا لولا الحيل قال فالى الحيل ابصرنا لولا الاناث قال فالى

الاناث ابصرها البكان فجمع ذوا القرنين سنة الف فرس بهذه الصفة ثم انتخب
من عسكره سنة الف رجل فرجع الكل رجل فرسا وعقد الخضر عليه السلام
على مدرسته العين وبني هون اربعة الاف وقال ذوا القرنين للناس لا تبرحوا
من معكم هذا المائتي عشرين فان رجينا اليكم والا فارجموا الى ذمكم فقال
الخضر ايها الملك اننا نسلك ظلة لا ندرى كم المسير فيها ولا يصير بضايضا
فكيف نضع اذا ضللتنا فرفع الى الخضر قرن حرا وقال حيث يصيبكم الضلول
فاخرج هن في الارض فاذا صبحت فليرجع اليها اهل الضلول ابن صاحت
فساد الخضر بين يديه برجل الخضر ونزل ذوا القرنين فيبين الخضر يسير دعوى
له واد فطن ان العين فيه والحق ذلك قلبه فقام على شفير الوادي وقال
لا صحابه تفقدوا لا تبرحوا ردي بالخرن في الوادي ومكث طويلا حتى اجابته الخرن
فطلب صونفا فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فخرج الخضر ثيابه ثم دخل
العين فاذا ماؤها اشده بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشرب وانغمس
ونوضي ولبس ثيابه ثم ردى الخرن خراصها به فوقت الخرن وصاحت فرجع
الى صونفا حتى انتهى الى اصحابه تركب وقال سبروا على اسم الله ورددوا القرنين
واحطوا الوادي فسلك تلك الظلة اربعين يوما ولبدة ثم خرجوا الى صونف ليس
بصونف شمس ولا قمر والارض حرا ورملة خشخشة فاذا هو بنصر مبني في تلك الارض
طوله فرسخ وفرسخ عليه باب فنزل ذوا القرنين بعسكره ثم خرج وحده فدخل النصر
فاذا حدين قد وضع طرفاها على جانبي النصر من هاهنا وهاهنا واذا طابا براسد
بفيه الخطاف مرسوم بانفه الى الحوير معلق بين السماء والارض فلما سمع الطاب
خشيته ذى القرنين قال من هذا قال انا ذوا القرنين فقال يا ذوا القرنين اما لك
ما وراك حتى وصلت الى ثم قال الطاب يا ذوا القرنين حدي قال سل فقال هل كنت
هنا الاجر والجهر في الارض قال نعم فاستعرض الطابير ثم التفت فراه الحدين وسد
ما بين جدرا النصر ففرق ذوا القرنين زنا عظيما فقال الطابير لا تخف حدي
قال سل قال هل ترك الناس لا اله الا الله بعد قال لا فانضم الطابير لك ثم
قال هل ترك الناس الصلوة المفروضة بعد قال لا فانضم لك ثم قال هل ترك
القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد قال لا فعاط الطابير كما كان ثم قال
يا ذوا القرنين امك هذه البرج درجة الى درجة الى اعلا النصر فسلكها وهو
حايث وجل لا يدرى على ما ذا يجمع حتى انتهى الى بطن ممدود عليه صونف جل
شباب قليم له وعليه ثياب بيض واقفا وجهه الى السماء واضعا يديه على عينه
فلما سمع خشيته ذى القرنين قال من هذا قال انا ذوا القرنين قال يا ذوا القرنين
ان الساعة قد افتترغت وانا منتظر امر يي يا مري ان افزع ثم اخذ صاحب الصور
شيئا بين يديه كانه حجر فقال خذ يا ذوا القرنين فان سبع هذا شفت وان جاع
جئت فاخذ ونزل الى اصحابه فخدمهم بابر الطابير وما قال له وما رده عليه

وما قال صاحب الصور ثم جمع فلما عسكر فقال اخبروني عن هذا الحجر ما امره
فوضعوا ذلك الحجر في اصري كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوا في الكفة الاخرى
ثم رفعوا الميزان فاذا هو عميل فلم يزالوا يصنعون حتى وضعوا الف حجر مال
بالافت جميعا فقالوا انقطع عملنا دون هذا الحجر لا ندرى اسحر هو ام علم فقال
الحض اناعلمه فاخذنا ميزان بيد ثم وضع الحجر في كفتها واخذنا كفا من تراب
فجعله في الكفة الاخرى ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجد لله تعالى
وقالوا هذا علم لم يبلغه عملنا فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان
الله عز وجل قاهر الخلق وامره نافذ فمنهم وحكمه جاد عليهم وان الله تعالى ابتلي خلقه
بعضهم ببعض فابتلى العالم بالجاهل والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل
بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك في فقال ذوا القرنين صدقت فاجبت ما
هذا فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضربه لك صاحب الصور انك لم تسبع
وانبت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم لطاه الشرو لاجان فهذا
مثل ضربه لك ان بنادم لا يسبح ابرادون ان يحكي عليه الزاب ولا يبلى جوقه
الا الزاب فيكي ذوا القرنين وقال صدقت لاجرم لا طيت اثراني البلاد بدير
مسيرى هذا حتى موت ثم انصرف ناجما فلما توسط الظلة وطى وادى الزبرجد
فقال من مده لما سمعوا الخشخشة تحت خوافر دوابهم ما هذا ايها الملك فقال
خروا منه فانه من اخزم منه نوم ومن تركه ندم فمنهم من اخذوا منهم من ترك
فلما خرجوا من الظلة اذا هو الزبرجد فندم الاخذ كونه لم يكرهوا لئلا ترك كونه
لم ياخذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي ذوا القرنين لو ظفر بوادي
الزبرجد في المبتدأ ما تزل منه شيئا حتى اخرجه الى الناس لانه كان راعيا في
الزبرجد ولكنه ظفربه وهو ناه في الدنيا لا حاجته له فيها قال النبي ثم
رجع الى العراق ومكث ملك الطوايف ومات في طريقه بشهو زور وقال على
رضي الله عنه رجع الى دومة الجندل فاقام بها حتى مات وصيحه النبي في
سياقه اخبره انه الذي قتل دارين دارا وانه لم تعلم مده عمي وسنذكر
ان شاء الله تعالى قال دارين دارين دارين في اخبار ملك اليونان وحكي لا غامض
عن وهب بن خبير دخول الاسكندر النظمات انه لما انتهى الى مغرب الشمس
نزل من مده هناك وسار على امان الظلة ثمانية ايام وكان نبال حتى انتهى
الى جبل قاف واذا هو عميلك تابض على الجبل يسبح لله تعالى قال فخذ ذوا القرنين
ساجدا لله تعالى فلم يرفع راسه حتى قواه الله تعالى على النظر الى الملك
فقال له كيف قرب يا ابن ادم على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد ادم
فبكك قال فوافي الله الذي فواك على قبض هذا الجبل فاجبت عن هذا
الجبل قال انه قاف المحيط بالارض كلها ولولا هولاء تكفات الارض باهلها
وليس على ظهر الارض اعظم منه وانه المحيط بها كالحلقة وهو اول جبل اثبتته

الله فراسه ملصق بيسها الدنيا واسفلها راسخ في الارض السفلى وحكي باريها بن
وصيف سناه في كتاب المجاب الكبر ان ذا القرنين لما سارا الى النحلة من جزيرتها
امه لفسهم رسول الجلاب النظام باديه انياهم فخرج من افواههم مثل الهب النار
وانهم خرجوا الى مواكبهم فخلص منهم وساد فرأى نورا ساطعا فقصده فاذا
هو قد بلغ جزيرة القصر قال وهن الجزيرتين فيها قصر مبنى بالبلور الصافي على الطول
يشف حتى يرى نوره على البعد فاراد النزول بها فنه بهرام فيلسوف الهند
وعرفه ان تنزل اليها وقع عليه النوم وقرب غفله ولا يستطيع الخروج منها حتى
يملك قال ويقال انه ظهر لهم منها قوم فصا وغرباسهم ورق النجم فضال
بهرام عن صبرهم على المقام فيها ففرق ان بها ثمرا اذا اكل منه زال عنهم
ذلك وذكروا انهم اذا كان الليل ظهر بين شرف القصر مثل المصابيح تسبح
الى الصبح ثم تخمدونها الى الليل فتوقد قال ويقال انه من طريقه جزيرته النفس
وانها جزيرتين فيها جمال وانها روا شجار وزوع وهي عامرة وعلى منبتها حصن
عظيم ربها نين عظيم كان قد سلم اهلها اربع سمع فلما دخلها الاسكندر استعا
نوابه من اثنين وانه اتلف مواخيرهم حتى انهم حملوا له في كل يوم نورين
ينصبونهما قريبا من موضعه فيخرج فيبتهلها فامر الاسكندر بشيئين عظيمين فسلخا
وحشي جلودها رقتا وكبريتا وكلسا وذر بينهما وجعل مع ذلك الاخلاط كلاب
حديد وجعلها في ذلك المكان وخرج التين واقبل كالسحابة السوداء وقيناه
كالبرق والناد يخرج من جوفه نابتلها رضى فاضطربت تلك الاشياء في جوفه
فلما احس بتقلها ذهب لغيرها فتشبت كالحلاب في حلقه فخر وفتح فاه ليستريح
فامر الاسكندر بقطع الحديد فاجتت وحلت على الواح من حديد وقزفت في
حلقه فمات ففرح اهل ذلك الموضع بموته والطفوا لاسكندر ورحلوا ابيه من
طرايف ما عندهم وكان فيما حملوا اليه دابة في خلق الارب شعرها اصفر يرق
كالزهب يسمونه بفراج وفي راسه قرن واحدا سودا اذا راته الاسد وسباع
الوحش وكل دابة هربت منه وقال الانما طي في سياقه احبنا لاسكندر وعن
ذهب تلوحهما السد ثم الطلق ذوا القرنين بعد ذلك فبينما هو يسير اذ مر
على بليغ يصلي فوقف عليه بجوده حتى اذا انصرف من صلاته قال له كيف
لم يدرك ما حرك من الجنود قال كنت انجي من جنوده اكثر من جنودك
وسلطانه اعز من سلطانتك وقوته اسد من قوتك ولوصفت وجهي اليك لم
ادرك حاجتي قبله قال له هل لك ان ينطق معي واواسيك واستقي بك
على بعض امر قال نعم ان ضمت لي اربعة خصال فيعلم لا يزول وصحة لاسم فيها
وشباب لا كبر فيه وحياة لا موت فيها قال له ذوا القرنين واهي مخلوق يتولد على
هذه الخصال قال لا الشبح فاحض من يتولد عليها ويملكها فتركه وصار فينا هو يسير
اذ دفع الى الامة الصالحة من قوم موسى الذين يهودون بالحق دبه يهودون

فوجد امة مقسطة عادلة تسمون بالسوية ويحكمون بالدول ويتواسون نكلتهم
واحد ذلوتهم مولقة مستقيمة وسيرتهم مستوية وقبور موتاهم في اقدسهم
وليس على ابواب بيوتهم ابواب تعلق وليس عليهم امر ولا قضاة بينهم
ولا اشراف يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يتخلفون ولا يتنازعون ولا يتنا
بون ولا يقتلون ولا يقطعون ولا يصيبهم الافات فجيب من امرهم وقال
اخبروني خبركم ايها القوم فاني قد احصيت الارض شرقها وغربها وسهلها
وجبلها وبرها وبحرها ونورها وظلمتها فلم اركمكم قالوا سلنا عما يذكرك فخرجك
قال ما بال قبورك في اقدسكم وعلى ابواب بيوتكم قالوا لئلا ننشئ الحوت
ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم لا ابواب عليها قالوا ليس قبنا
منهم ولا طين ولا قينا الامور من امين قال فما بالكم ليس عليكم امر قالوا
لانا لا ننظالم قال فما بالكم ليس فيكم اغنيا قالوا لانا لا نتكاثر قال فما بالكم
لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحون قال فما بالكم
ليس فيكم اشراف قالوا لا بالنا لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا
من ائمة قلوبنا وصالح ذات بيننا قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا نحن لا نخضع
قال فما بال كلتكم واحد قالوا من قبل انا لا نتكاثر ولا نتفاضل ولا نتنازع
بعضنا قال فاحضوني من قبل ماذا تشاء منهم قلوبا واعذلت سيوتكم قالوا نحن
صحة صدورنا فخرج الله بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم لا تخطون
قالوا لا لا نفعل ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نفقس بالسوية قال
فما بالكم ليس فيكم قط ولا غليظ قالوا من قبل انزل والتواضع قال فاحضوني
بماذا انتم اهل النسا اعمارا قالوا من قبل نتعاطى الحق ونحكي بالعدل قال
فما بالكم لا تخطون قالوا لا لا نفعل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تصيبكم
الافات قالوا من قبل انا لا ننوكل الا على الله ولا نسفطر بالانواع ولا بالانجم
قال اهكذا وجرتكم اباكم يفعلون قالوا وجدنا ابانا فخطون مسكنهم ويواسون
فقيرهم ويدفرون غنيهم ويعفون عن ظلمهم ويحسنون الى من اسى بهم ويحلون
عن جمل عليهم ويستغفرون لمن سبههم ويصلون ارحامهم ويبدون امانتهم و
يخفون وقاهم اصلا حرم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعدهم ولا
يرعبون عن الغايهم ولا يستنكفون عن قادريهم فاصلى الله تعالى لهم بذلك
امرهم وحفظهم به ما كانوا احياء قال فاقام ذوا القرنين عندهم حتى قبضه الله
عز وجل ولم يطل من اقامته بينهم قال وهب فاشر منذ قبضه الله تعالى ان قبض
محمديه عام وقال غني اكثر من ذلك وقد ذكر في المعبرين وقيل انه عاش الف سنة
ومسبب سنة ومات في حياة امه وقبل انه ادرك ابراهيم الخليل واجتمع معه
داركه من دوابه حكا الا زدي وابو عبد الله البصري والله اعلم

الكتاب الثاني في القسمة الرابع في الفرج الخامس في الجبال
 وهم ملوك الهند الصند والترك وجبال الهند وملوكهم

ذكر اخبار ملوك الهند

قال المسعودي في مروج الذهب وذكر جماعة من اهل النظر والبحر الذين واصلا
 الغنابيه بتا ملشان هذا العالم ان الهند كانت في قديم الزمان الفرقة التي فيها
 الصلح والحكمة وانه لما تخيلت الجبال وفربت الاخراب حاولت الهندان فضم
 المملكة وتسلوا على المحور وتكون الرياسته فيها قال كبراهم نحن كنا اهل البر
 وفيها الفناهي ولنا الغايه والصدور والانتها وسرى الالب الى الارض فلو
 شافنا احد ولا عانينا ولا اراد بنا الاغراض الا اننا عليه وابرهنا لرجع الى
 طاعتنا فاجمت على ذلك بابها ونصبت لها ملكا وهو البرهمز الاكبر والملك
 الاعظم واليه نسب طائفة ابراهيم بالهند لا الا ابراهيم الخليل صلى الله عليه
 وسلم وهذا البرهمز هو الامام المقدم فيهم الذي ظهرت في ايامه الحكمة وفقدت علما
 وامر باستحاج الحديد من معاذيه وضربت في ايامه السيوف والخنابير وكثيرين
 انواع السلاح والاثال القتال وسير الهياكل ورصدها بالبحر والنفية المشقة
 وصرد فيها الاذلاك والبروج الاثنا عشر والكواكب وبين بالصوت كيفته اعالم
 واري بالصوت ايضا كيفية افعال الكواكب في هذا العالم واحصا فيها الاشخاص
 الجبوانية من الناطقية وغيرها وبرهن على ذلك وقربه الى عقول القوم واهما
 نهم ففهموه وعرض في ندر الحواس دراية ما هو اعلا من ذلك واسا الى الميرد
 الاول المعطى لساير المجرورات فانفتحت له الهند واراها وجه مصالح
 الدنيا واخصبت بلادهم وجمع الحكماء في ايامه كتاب السند هند وتفسيره و
 دهر الهند ومنه فرغت الكتب ككتايب لا جهر والمصطفي وفرع منها كتاب
 بطليموس ثم عمل فيما بعد ذلك الرجات واحدا في نسخة احرف المجلدة بالاحرف
 الهند وكان المبرم اول من تكلم في اوج الشمس وذكر انها تقسم في كل برج ثلثة
 الاف سنة وتقطع النكس في سنة واثنتين الف سنة الى غير ذلك من هذا النوع
 كان ملك البرهمز الى ان هلك ثلثيه سنة وستين سنة وولد يرمون
 بالبراهمة والهند يعظمهم الى وقتنا هذا وهم اعلا اجناسهم واشرفهم رهم لا
 يتعدون بشئ من الحيوانات وفي ذقاب الرجال والنساء منهم حنوط صفر

يتقلدون

يتقلدون بها كجبال السيوف تفرق بينهم وبين غيرهم من انواع الهند تنوع
 في البرهمز ومنهم من زعم انه ادم وانه رسول من الله الى الهند ومنهم من
 زعم انه كان ملكا على حسب ما فرمناه وهو الاشهر ولما هلك البرهمز جرعت
 عليه الهند حزنا شديدا وملكت عليها اولي الاكبر والله اعلم

ذكر نصيب البرهمز وهو الباكاهبود

وكان ولي عهد ابيه من بعده فسا رستم بسين ابيه واحسن النظر لهم وزاد في
 بناء الهياكل ورفع الحكماء ورفع من مفاصلهم وادان ملتهم وحسنهم على
 تعليم الناس في الحكمة وبعثهم على طيها وكان ملكه الى ان هلك ومائة سنة
 وفي ايامه عمال الزد ولعب به وجعل ذلك مثله للكماسب وانها لا تنال
 بالكيس والجبال في هذه الدنيا لان الرزق لا يتاقي فيها بالحق وذكر ان اذ بشر
 بن بابك اول من وضع الزد ولعب بها وارنا نقلت الدنيا باهلها واختلاف
 امها وجعل بيوتها اثني عشر بيعة الشهود وجعل فيها ركبا ثلثين بيعة ايام
 الشهور والصور امثلة للقرود فغلبه باهل الدنيا وان الانسان يلعب بها
 فيبلغ باسعاد القردة في مراده بها ما يرى وان الهاذم اعظم لا يتاقي له
 ماتاقي لغيره اذ لم يسعد القرد وان الادواق لا تتاقي في هذه الدنيا الا
 بتعاديم ثم ملك بعد دامن فكان ملكه نحو من خمسين ومائة سنة قال
 وله سيرة اخبار وحروب مع ملوك فارس وملوك الصين

مير ملك بعجله فورد

وهو الذي قتله الاسكندر ابن فيلس ايويا في ميازة وكان ملكه الى ان قتل
 اربيعين ومائة سنة ثم ملك بعد يسام وهو الذي وضع كتاب كليله ودمه
 الذي قتله ابن المنفع وكان ملكه مائة سنة وعشرين سنة وقيل غير ذلك
 ثم ملك بعد بلهيت في ايامه صنعت الشطرنج ففرض يلعبها على الزد وبين
 النظر الذي يناله الهاذم والنكبة التي تلحق الجاهل وحسب حاسبا ورب ذلك
 كتابا للهند يتداولونه بينهم ولعب بها مع حكامه وكانت مدة ملكه الى
 ان هلك نحو من ثمانين سنة في بعض النسخ انه ملك ثلثين ومائة سنة
 ثم ملك بعد كوش فاصرت للهند اراضي الريانات على حسب ما راى من
 صلاح الوقت وما يحمله اهل العصر من التكليف خرج عن منزله من سلف

وكان في مملكته وعصره سنو باروله كتاب الوردان السبعة والعلم والعلوم
وامارة الملك وهو الكتاب المترجم بكتاب السند باز وعمل لهذا الملك الكتاب
الاعظم في معرفة الاعلال والادوا والعلاجات واشكال الحشايش وصفها وكان
ملك هذا الملك عشرين ومائة سنة ولما هلك احتلف الهند في اربابها فخرت
الاجزاب وتجلت الاحبال وانز كل رايى بنا حبه فلك ارض السند ملك وعلى
ارض الفتوح ملك وعلى ارض الفشم ملك

فكانت مدة اجتماع المملكة ببلاد الهند

على ملك واحد على هذا الحكم نحو من الف سنة وست وستين سنة وعلى القول الاخر
الف سنة ومائة سنة وستة عشر سنة وعند ملوكهم سبعة ملوك والله اعلم

وملك بعدكوش بن مدينة للماندلي وهي الجزيرة الكبيرة

ملك يسمى البلهري قال المسعودي وارض الهند ارض منسفة في البر والبحر
والجبال وملوكهم متصل بملك الزنج وهي دار مملكة البراج وهذه المملكة فوزين
ملك الهند والصين قال ومن عادة الهند انها لا تملك الملك حتى يبلغ
عمره اربعين سنة والاتحاد ملوكهم نظير لغوامهم الا في كل برقة معلومة من
الزمان ويكون ظهور الملك النظر في امور الرعية وقال ايضا دايت في بلاد
سندريب وهي جزير من جزاير البحر اذا مات ملكهم صبروه على عجلة صغره الذكر
وشتموه بنسبه على الارض وامراه سدها مكنته تحسوا التراب على راسه وتنادى
ايها الناس هذا ملككم بالا من قد ملككم وجار فيكم امره وصار الى ما ترون
من ترك الدنيا وقبض روحه ملك الملوك المحي القديم الذي لا يموت فلا
تفتروا بالحياة بعد وكلام هذا معناه من الذهب والذهب في هذا العالم
ويطاف به في جميع شوارع المدينة وهو كذلك ثم يفضل باربع قطع وقدهى له
الصدول والكل فور وسائر انواع الطيب ويحرق بالنا ويزوى رماده
في الرياح قال ولذلك فعل اكثر اهل الهند بملوكهم وضواجهم لبعض يذكرونه
قال والملك مقصود في اهل بيت لا ينتقل منهم الى غيره وكذلك بيوت الوزراء
والقضاة وسائر ارباب المراتب تتوارث مناصبهم ولا تفيد ولا تبذل و
عندهم ان ملكهم متى ما شرب الشراب فقد استحق الخلع والله الهادي
المستعان

ذكر اجناد ملوك الصين

قال ابو الحسن علي بن عبد الله المسعودي المترجم بمروج الذهب لما قسم فالح بن
غابر بن ارغند بن سام بن نوح الارض بين ولفنوح سار ولد عامور بن سار
بن يافث بن نوح يسرق المشرق فكان منهم اجناس الترك وسائر الجمهور من ولد
عامور على ساحل البحر حتى انتهوا الى افاضيه من بلاد الصين فنفروا في تلك
البلاد وادخلوها وقطنوها وعمروها وكروا الكور ومضوا الامصار ومدن الكور
واخذوا الملك مدينة عظيمة سموها ايترا بينها وبين ساحل البحر الحبشي وهو بحر
الصين مسيرة ثلثة اشهر من وعاير متصله فكان اول من تلك عليهم في هذه
البلاد فنظر طاس بن باعور بن بروج بن عامور قال ولما ملك فرق اهله
في تلك البلاد وشق الانهار وغرس الاشجار وطعم الثمار وقفل السباع وكان
من ملكه ثلثمائة سنة وثنيها وهلك فقام بالامر بعده ولد غرون بن
بسطر طاس بن جمال جسد ابيه في شمال من الذهب الاحمر جرماعا عليه
وقفيها له واجلسه على سرير من الذهب مرصع من الجواهر وجمال مجلسه
دونه وسجد له وهو في جوف ذلك الشمال وسجد معه اهل مملكته وقفل
ذلك في كل نهار في طريقه وكان من ملكه بعد ابيه نحو من مائتي سنة
وخمسين سنة ثم هلك فملك بعده ابنه غرون بن غرون ولما ملك جمال
جسد ابيه غرون في شمال من الذهب ونصيه دون مرتبه جد وكان
يبدل بالسجود لجن ثم بسجد لابه وساس الرعية باحسن سيااسة ساواهم في
جميع امورهم وشملهم بعد له وكثر النسل واحضيت الارض وكان ملكه الى
ان هلك مائتي سنة ولما مات ملك بعد ولد **عشيان** ابن غيرون
قال ولما ملك جمال جسد ابيه في شمال من الذهب وجرى في امره على ما سلف
من عادتهم في السجود والتعظيم وطالت مدته في الملك واتسعت مملكته
حتى انصلت بلاده ببلاد الترك من بنى عمه واخذوا ايامه كثير من
الهن من لطف في الرقة من الصنائع وعاش اربعين سنة ثم هلك فملك
بعد ابنه **جرايان** بن عشيان قال ولما ملك جرى في جسد ابيه على
عادتهم ثم امر بان يخذ الفلك وحمل فيها الرجال وحمل معهم لطائف بلاد
الصين وسفرهم نحو بلاد الهند والسند والى اقليم بابل وسائر الممالك
من قرب وبعد في البحر واهرى الى الملوك الهوايا العجيبة والتحق النفية
وامر اصحابه الذين سفرهم ان يجلبوا اليه ما في كل بلد من الطريف والتحق
والماكول الذي لا يوجد في بلاده والمشروب والغروب واصناف الاقش

والامتعة وغير ذلك وامرهم ان يتعرفوا سياسته كل ملك وملة كل امه وغرفها
وتنجان النزي هي عليه وان يرغبوا الناس فيما يملكون من الجواهر والطيب
والالوان ففرقت تلك المراكب في البلاد وفعلوا ما امرهم به فلم يردوا على
مملكة من الممالك الا عجبا بهم واستظفروا ما معهم فانشأت الملوك المحبطة
عما لهم بالبحار السفن وجرفت نحو الصين وحملوا اليهم ما ليس عندهم وكانوا
ملكهم وكانوا على ما كان فيها داهم به من تحف بلادهم فمرت بلاد الصين
واستقامت امور مملكة الصين فكانت من حياته في الملك نحو من مائتي
سنة وهلك فجاء اهل مملكته عليه وخزنها خزنا شديدا وقاموا بالباحة عليه
غيره وملك بعده ابنه **توتال** بن خرابان قال ولما ملك جلد جسد
ابيه في شمال من الذهب وسلك فيه سنة من تفرمه من ابائه واستقام امره
واصرت من السن المحمودة مالم يجرى احد من الملوك قبله وقال لاهل مملكته
ان الملك لا يثبت الا بالعدل الزيادة في الاحسان مع الزيادة في العدل وحسن
وقوع ورغب الناس في دينهم ووقفهم على طرائقهم وخرج بزياد موضع بني نه هيكلا
قواني موضع عامر بالبنات حسن الاعتام بالزهر فخره المياه فحط الهيكل
هناك وطلبت له انواع الاحجار المختلفة الالوان فشد الهيكل وجعل على اعلاه
قبة وجعل لها محاريق للبرق متساوية وجعل في الهيكل سورا لمن اراد الانفراد
للعبادات فلما فرغ من الهيكل نصب في اعلاه تلك التماثيل التي فيها اجسام من
سلف من ابائه وقال في ترك ذلك على ما هو عليه خروج عن حد الحكمة ويكون
ذلك الى غير غاية ونهاية وامر بتفظيم تلك الاجسام التي جعلها في اعلاه فبقي
ثم جمع الخواص من اهل مملكته واحترمهم ان من رايه ان يضر الناس الى ديانة
يرجمون اليها فيجمع الشمل ويتساوى النظام وقال له متى عدم الملك الزينة
لم يوس عليه الخلل ودخل الفساد وانزل فرتب له سياسة وشرقية وقراض
ورتب لهم قصاصا للنفس والاعضاء وقاعدت تسليح بها الفروع ويصيح
بها الانساب وجعل مما رتبته وفرق لوانم ونوافل واوجب عليهم صلوات
لخالقهم وتقربا الى معبودهم ايماء لا ركوع فيها ولا سجود في اوقات من
السنين والشهور معذرة ورسم لهم اعمادا واوجب على الزيادة منهم حدودا
وعلى من اراد من نسائهم البغاة جزية غزيرة وان لا يستجن بالثكاح وقتا
من الاوقات وان اقل من عما كن عليه وما يكون من اولادهم ذكوره للملك
جنودا وعبيدا وما كن من اناث فلاها تهن ولحقن نصفتهن وامر بقربابيت
للهيكل وحن واجرة للكواكب وجعل لكل كوكب منها ذنبا يقرب اليه بها
معمولة من انواع الطيب والنفق قديموا حكمهم جميع الامور فاستقامت ايامه
وكثر النسل فكانت من حياته نحو من مائة وخمسين سنة ثم مات فخر على
عليه جزعا عظيما وجعل في شمال من الذهب ورضعوا بالجواهر وبزواه هيكلا

عظيما وجعلوا في اعلاه سبعة انواع من الجواهر على الوان الكواكب السبعة واشكا
لها وجعلوا يوم وفاته صلوات وعبدوا بجمعهم فيه عند الهيكل وصورة
صورته وذكروا سيرته في لوح من الذهب وجعلوا في اعلاه الهيكل
من حيث تراه الابصار ليكون ذلك مثالا لمن يرد به في السياسة وفتح
السياسة وصوروا صورته في ابواب المدينة وعلى الدواوير والفلوس والبنات
واكثر اموالهم الفلوس الصفر والخاس قال واستقرت هذه المدينة دار ملك
الصين وهي مدينة ايقو قال ولهم مدينة عظيمة نحو ما يلي مقرب الشمس
من ارضهم يقال لها من رتلي بلاد القيت والحرب بين اهل مدرو وبين
اهل بلاد البيت سماه ولم تزل الملوك من طري بعد هذا الملك امورهم متقطعة
واحوالهم مستقيمة والحضب والعدل لهم شامل والحدود قبلهم معدوم
فتفردون بما نصب لهم نزال من الاحكام حروبهم على عروشهم قائمة وتغورهم
مشيخة والوزق على الجنود جاور التجار يختلفون اليهم في البر والبحر من كل
بلاد ودينهم دين من سلف وهي ملة تدعى الشمية نحو من عبادات فريسي
فبطل الاسلام يعبدون الصور ويتوجهون نحوها بالصلوات فاللهيب بينهم
يتصد بصلاته الخالق غرض من دينهم التمثال من الاصنام وغيرها مقام قبله
واجبا هل ومن لا علم له بشرك هذه التماثيل بالخالق ويمسكها جميعا وان
عبادتهم الى الاصنام تفريهم الى الله ذلق وان من انهم في العبادات تنقص
عن الباري لجلاله وعظمته وسلطانه وان عبادتهم لهذه الاصنام طاعة
له ووسيلة الى ان ظهرت في الضلالتين اراء وحل حركت من مناهب النبوة
واهل الدهر وقد كانا قبل ذلك في الاراء وعبادة التماثيل على حسب ما عليه
عوام الهند وخواصهم فتغيرت احوالهم ولحقوا وتناظروا الا انهم يتقادون
في جميع احكامهم الى ما نصب لهم من القاعدات التي قد مضى لها قال وملكهم متصل
بملك الطغرى وكان اعتقاد الطغرى القول باللة النور والظلمة وكانوا
قبل ذلك جا هلبة جهاد سبله في الاعتقاد سبل سبل انواع الترك الى ان وقع
اليهم شيطان من شياطين الماينة فرجف لهم كلاما يريهم فيه تضاد هذا
العالم وتنافيه من موت وحياة وصحة وسقم وعنى وفقر وضياء وظلام و
اجتماع وافراق واتصال وانفصال وشرق وغروب وجود وعدم وبيل
دنهار وغير ذلك من ساير المتضادات وذكر لهم انواع الالام المعترضة
لاجناس الحيوان الناطق والصامت وما يمرض للطفال والبله والجما
نين وان الباري غنى عن ايلامهم وارايمهم ان هناك ضدا شديدا دخل
على الخبايا الفاضل في قفلة وهو الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فاجتهد
بترك عقولهم ودالوا به فاذا كان ملك الصين سمي المنزيب بن الحارث
فتكون الحرب بينه وبين ملك الترك قائمة واذا كان منى المنزيب

كان الامر بينهم والملك مشاعا قال وملك الصين د وواراءه دخل الانهم
مع اختلاف ادبائهم غير خارجين عن فضيه الفعل وسنن الحق في نصب
القضاة والاحكام وانقياد الخواص والعوام الى غير ذلك قال واهل
الصين مشغوب وقبائل كمشغوب العرب وانقادها ولهم مراعاة لحفظ انفسا
هم وينسب الرجل منهم الى خمسة ابا واكثر الى ان ينصل بعامور ولا يتزوج
اهل نخد من نخد ونزعمون ان ذلك صحة للنسل وقوام البية وان ذلك
اصح للبقاء وانهم للمعروف المسعودي ولم تزل امور الصين متغيرة في العود
على حسب ما جرى به الامر فيما سلف من ملوكهم الى سنة اربع وميتين ومائتين
فانه حدث في ملك الصين امر قال به النظام وانتفض به حكم شرابهم
وضع من الجهاد وكان سبب ذلك ان خارجيا خرج ببلاد من مدن الصين
وهو من غير بيت الملك يقال له يا بشر شرير وكان في ابتداء امر يطلب القوت
ويجمع اليه اهل الزمان والشرف فالحق الملوك وارباب التبريد غفلة عنه فحول
ذكره وانه من لا يبالى به فاشتد امره ونفى ذكره وكثر هتونه وقربت سوكته وقطع
اهل الشر المسافات عن فساد من موضعه ومتن الفادات ولم يزل كذلك
حتى تزل مدينة حانقر وهي المدينة العظيمة قال هي على نهر عظيم اكبر
من دجلة او غيرها ترحله السفن التي ترد من بلاد بالقرق وسيراف وغان
ومدن الهند وجزائر الراج وبين هذه المدينة وعمال الصين مائة تسعة ايام
اوسعة وفيها خلاديق من الناس ملون ونصاري ويهود ويحيون وغيرهم من
اهل الصين فقصده هذا الخارجى هذه المدينة ونصبها واستولى على المملكة
وقتل من اهل المدينة حانقلا خلقا لا يحصون كثرة فاحصى من قتل فيها
من المسلمين والنصارى واليهود وغيرهم اهل الصين فرادوا على ما بقى الف
بم سار بجوشه الى بلد فافتقها وقصده مدينة اقبل وهي دار المملكة وهوى
لثمة الف مائتين فارس ورجال فخرج اليه الملك فحاصه في نحو مائة الف
والنقيان فكانت الحرب بينهم سجابا نحو شهر وصبرا جيبا ثم كانت على الملك
فانهم وامر الخارجى في طلبه وانما الملك الى مدينة في اطراف ارض الصين
واستولى الخارجى على حوز الصين واحتوى على دار الملك وخزائن الملوك
السالفه وما اعدوه للترائب وعلم انه لا يقوم بالملك لانه ليس من بيته
فاحرب البلاد واستباح الاموال وسفك الدماء فكانت ملك الصين
ملك الروم انزخان واستجده فاجده ملك الترك بولس في نحو اربعة الف
فارس ورجال وقد استغل امر الخارجى فالتقى الفريقان فكانت الحرب بينهما
سجبالا نحو سنة وقتل من الطرفين ما لا يحصى كثرة ثم فعد الخارجى قتيلا
قتل واسرودن وخواص اصحابه وعاد ملك الصين الى دار ملكه قال و
العامه تسميه بنود وتفسيره ابن السما فظيما له والاسم الذي تخاطب

به ملوك

به ملوك الصين طمنا حيان ثم لقبوا بعد ذلك ملكهم بالخان قال ولما كان من
امر هذا الخارجى الذي ذكرناه تغلب صاحب كل عمل على عمله وضعف ملك الصين
عن معاومتهم وسدكران شالله فقال مال اليه ملك الصين عند ذكرنا
لاخبار الدولة الجند كرخا بيه والله اعلم

ذكر اخبرنا رملوك الترك

قال المسعودي وقد تنازع الناس في الترك وبهم فذكر كثير منهم ان ولد رعا
مورين سربل بن باقت بن نوح لما قسم فالع بن عامر بن ارغش بن سام بن نوح
الارض لدرنج كما ذكرنا في اخبار ملوك الصين ساروا بسره المشرق فقطع
قوم منهم من ولد ارغوش على سبيل الشمال وانتشروا في الارض فصاروا عدة
ممالك منهم الديلم والحتل والطيلسان والتبر والموغان واهل جبل الفخ
من انواع الكذ واللان والخر والابجار والسريد وكشك وسائر تلك الامم
المنتشرة في ذلك السقع والارض الى طرار بنو البحر ما ينطش وينطش و
بحر الخزر الى البرغز ومن اتصل بهم من الامم وهو ولد عامور بن بلخ وهم بلاد
الصين الاكثر منهم وفروا في تلك البلاد وانتشروا في تلك الديار منهم
الحتل وهم واسيجان واهل بلاد الفارات فبنوا المدن والضياع والفرد
وهم ناس غير هولاء فسكنوا البوادي وهم الترك المخنخ والطغرغز وهم اصحاب
مدينة كوسان وهي مملكة بين بلاد خراسان والصين قال ومن الترك ايكما
كنه والبرغماينه والبريه والجفريه قال واسمهم باسا التريه واحسنهم صورا
لخر لجهيه وكما نوا على بلاد فرغانه والشاش وما يلي ذلك السقع قال وفيهم
كان الملك ومنهم خاقان الخواقيني وكان ملكه يجمع سائر ممالك الترك وشعار
اليه ملوكها قال ولحق فريق من ولد عامور بن نوح الهند فاثرت فيهم تلك النفاق
فصارت الهائم حلاف الوان الترك والحقق بالوان الهند ولم حضروا
وسكن فريق منهم بلاد الغنق وملكوها عليهم ملكا وكان يتقاد الى ملك خاقان
فلما نال ملك خاقان وهم اهل التبت ملكهم خاقان تسيها بملوك الترك

ذكر جبل الفتح وما عجل من الملوك والامم

قال المسعودي واما جبل الفتح فهو جبل عظيم اشتمل على كثير من الممالك
والامم وفيه النان وسبعون امه لكل امه ملك ولغة مخالفا لغيره وهو

شعاب واودية ومدينة الباب والابواب على شعب من شعابه وهي الخبائها
كسرى وعلى احد شعاب هذا الجبل بحار الخزر مما يلي الباب والابواب ومملكة سمرقان
ولم يفرق المملكة لابران ومكها برعى لابران شاه ومنها مملكة الموقانته ومملكة
الكر وهي امة لا يحصى كثيرة فسكها الى هذا الجبل وهؤلاء يتقادون الى
ملك سمرقان ومنهم كفار لا يتقادون اليه يقال لهم البردانية جا هلية
لا يجمعون الى ملكه ويلي ملك سمرقان ملك طرستان ومن ممالك الجبل
مملكة جيدان وهي داخلية في خلة الخزر ومملكة الخزر في مملكة جيدان وبين
مملكة ومدينة الباب ثمانية ومدينة الخزر اسمها سفندور من مدن الخزر ايضا
مدينة اثل منها وبين سفندور سبعة ايام وهي ثلث قطع نفسها فهو عظيم يرد من
اعالي بلاد الترك وتنبع عنه شعبة نحو بلاد البرغز ويصب في بحر مانطش وفي
هذه البرية من المسلمين والصاري واليهود الجاهلية فالملك وحاشيته وجيشه
من اليهود والجاهلية بهاس الصفاليه والروس وهم يقرقون موتاهم ودواب
من بؤت والانه واذا مات الرجل منهم احرق معه امراته وان ماتت المرأة
لا تحرق معها الزوج وامما المسلمون فهم جنس الملك ويرقون بالارسية وهم نا
قان قلة من بلاد خوارزم كانوا قد رقدوا الى هذه المملكة فخط اصحاب بلادهم
في صدر الاسلام فاستعان بهم الملك فاقاموا عنده على شروط منها ان يقتلوا
الاسلام وان تكون الوزان فيهم وانه اذا كانت الحرب بينه وبين المسلمين
لا يحضروها ويحاربون معه سائر الكفار وبالمدينة قضاة سبعة اثنان من المسلمين
واثنان للخرم يحكمون حكم التورية واثنان من الصاري يحكمان بالانجيل وواحد
من الصفاليه والروس والجاهلية يحكم بالقضايا العقلية واذا ورد ما لا علم
لهم به من النوازل الكبار اجتمعوا الى قضاة المسلمين فيتحاكموا اليهم ويتقادوا
لما توجبه الشريعة الاسلاميه وليس في الملوك من عندهم من رتبة غير ملك
الخزر قال وفي دار المملكة الخزر رجل يكون اسمه حاقان لا يركب ولا ينظر للخاصه
ولا للعامة ولا يستقيم ملك الخزر ملكهم الا ان يكون عنده حاقان معه في قصره
فاذا احرب ارض الخزر او باب بلادهم نايبه او حرب حيات الخاصة والعامة
الى ملك الخزر وقالوا له قد نظرتنا نجاقان وبامامه ونسأنا به فاقتله ادر
سله البنا فقله من عنده ان يكون قد عمل ما يوجب ذلك فتارة يقتله وتارة يسلمه
ايهم فيقتل وتارة يمانع عنه وتزله واذا قتل حاقان اقاموا غيره قال له الخزر
زوارق يركبون فيها في نهر فرق البرية يصب في النهر يقال له برطاس عليه
امم من الترك حاضرة داخلية في جملة ملوك الخزر وعمايرهم منصلة بين مملكة
الخزر والبرغز يرد هذا النهر من نحو بلاد البرغز ومن بلاد برطاس في حال جلود
والشعالب السود الذي يعرف ببرها بالبرطاسي قال المسعودي ويبلغ ثمن
السود منها ما يمتد من ثمار الجلود يلبسها الملوك وهو عندهم اعلا من

السود والفك والحمر دونها في اثنان قال وفي اعالي نهر الخزر نهر ينصل
نحليج من نهر بنطش وهو بحر للروس لا يسلكه غيرهم وهم على ساحل من
سواحله وهي امة عظيمة لا تقاد الى ملك ولا الى شريعة وفي ارض الروس من
القبضة قال والروس امة كبيرة قنهم حبس يقال لهم النودا غنية
وهم الاكثر يختلفون بالتجارات الى بلاد الانراس والعسطنطينية ورومية
قال وبين مملكة جيدان التي ذكرناها وبين الباب والابواب اناس من
المسلمين عرب لا يحسنون غير لغة البرية في اجام هناك وغياض وادوية و
انهار ولهم قري قد سكنتها وهم على نحو من ثلثة اميال من مدينة الباب والابواب
قال ويلي مملكة جيدان ما يلي الفتح والسعد ملك يقال له بوزقان مسلم
ويعرف بلد هذا الملك بالكرخ وكل ملك يلي هذه المملكة يدعى بوزقان ثم يلي
مملكة بوزقان ملك يقال له عنتي وهم يدعون بدين النصراية لا تقاد
لملك ولهم روسا وهم سما دون لاهل مملكة الا ان ثم يلقنهم ما يلي السور
والجبل مملكة يقال لها زديكوان وتفسر ذلك بالبرية عمال الزردلان
اكثرهم يعملون الزرد والسوف والحم والركب وغير ذلك من الات الحريد
وهم ندوا الديان مختلفة من المسلمين والصاري واليهود وبلدهم بلاد فتح
حسن قد امتنعوا فيه عن جاورهم من الامم لحسنونه ثم يلي هؤلاء ملك البر
ويسمى قبلاون شاه بدين بالنصراية ودار مملكة تعرف بفتح وله اثنا
عشر الف قرية يستعبد منهم من شأ وبلد بلديع وهو شعب من خال الفتح
وهذا الملك يفر على الخزر ويستظهر عليهم ثم يلي هذه المملكة مملكة الاون وملكها يقال
له كركنداج وبهذا الاسم غالب على سائر ملوكهم وكانوا جاهلية ثم دافوا بالنصراية
ثم رجعوا فيها بعد العسرين والثلاثين وصاحب الاون ترك في ثلاثين الف فارس
ثم يلي ملك الاون امة يقال لها كشتك وتفسر هذا الاسم بالفارسية البية و
الصلف وهم من جيل الفتح وبين بحر الروم وهي تقاد الخدين المجوسية قال وليس
في الامم التي ذكرناها اقرب اجسادا ولا اصغر الولا ولا احسن رجالا ولا اصعب
نسا ولا اقوم قرودا ولا ارق احصارا واظهر داءا ولا احسن شكلا من
هذه الامة وقساوهم موصوفات بلده المحلوة ولباسهن البياض والديبلج الردي
والسفلاطون وغير ذلك من انواع الرباج المزهب واللاون تستظهر على هذه
الامة الا انها تمتنع منهم بقلع لها على ساحل البحر يلي هذه على ساحل البحر
امة يقال لبلدهم السبع بلدان وهي امة كبيرة بعيدة بمنفعة الرار ويلي
هذه الامة امة عظيمة يقال لها دوواضلق عظيم جاهلية الا دار يلي هذه الامة
صها نخوماته ميل بين جبال اربعة كل ميل منها ذاهب في الهول في وسط هذه الهول
دان مقورة كانها حطب نركان مخفية في حجر صلد استدارتها نحو من خمسين
ميلا قطع قديم كانه حائط مبني يكون قعرها نحو من ميلين لا سبيل الى

الوصول الى مستوى تلك الدان ونرى فيها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة
ويرى فيها بالنهار نرى وانها رنجرى فيها رضاء ناس وبهائم الانهم يرون
لطاف الاجسام بعد قهرهم الموضع لا يرى من احوالهم ولا سبيل
الى صعوده ولا الى النزول اليهم من جهة من الجهات وورا تلك الجبال
حسقة اخرى تربته القصر فيها اجام وغياض فيها نوع من القرو ومنسبة
القمامات مستدين المجرى الاغلب عليها صور الناس واشكالهم الانهم
دورا شعور قال وربما وقع في النادر منها الفرد اذا اخيل عليه في اصطفا
فيكون في نهاية القهر والبرائة وربما حمل الواحد منها الى الملوك فتعلم القيام
على راسه بالمهبة ولهم خاصية بمعرفة السموم من المأكول والشارب فاذا رآنا
الطعام منها شئنا وبنى لها شئ منه فان اكلته اكله الملك وان امتنع علم الملك
ان ذلك مسموم قال وفيما بين بلاد الخزر وبين بلاد المغرب امة اربع من الزك
ترجم في انسابها الى اب واحد وهم حضرو وروا وامنعة وباس شديد وكل
امة منها ملك ومسافة كل مملكة منها اياما متصلة ما اكلهم بعضها ببعض ينطش
ويتصل وعاداتهم ببلاد درميته وما يلي بلاد الانولس وهي تستظهر على سائر
من هنا لك من الامم وبينهم وبين الخزر واللان مها دته وبلادهم متصل
بما لك الخزر فالحال الاول منهم يقال له نجر وبنه بجمود عليه خيال وهي
اسد هذه الامم الاربعة باساو عليه ابو جردد وكانت لهم حرب مع الروم
بعد العشرين وثلاثمائة ويلي بلاد اللان ايضا امة يقال لها الازجاد تدين
بالنصرانية وملك اللان مستظهر عليهم وهم متصلون بجبال الفخ ثم يلي بلاد
الانجاز ملك الخزرية وهم امة عظيمة متفاداة الى ديت النصرانية تدعى خزان
ولها ملك قالوا وكانا يردون الفراج الى صاحب نغرنليس عليهم امة يقال
لها الصصا نصارى ومنهم ما هلبه لاسلك لهم ويليهم بن نغرنليس و
قلعه باب الان مملكة يقال لها الضارية وملكهم يقال له لوبسكوش يتفادون
الى النصرانية ويؤمنون انهم من العرب من خزان معد ثم يلي مملكة الضارية سكي
وهم نصارى ويليهم مملكة اخرى وهي ماوى الصعاليك والرها ثم ينصل بمملكة
الكوفاينه وهي التي على ساحل بحر الخزر والله اعلم بالصواب

ذكر انباء مصر ملكها الملك قبل الطوفان

وبعد وما بين بها من المدن وما اقام في المنارات والاهرام والبرابي وغير
ذلك من المباني وما وضع بها من الجباب في الطلسمات والحكم وما اثاروا
من المعادن وما دبروه من الصنعة وما شقوا وانبطوا منها الانهار وغير ذلك

من عجائبها واخبارها

فاما ملوكها قبل الطوفان

فقد ذكرهم ابرهيم بن القاسم الكا تين في مختصر كتاب العجائب الكبير الذي
الفه ابرهيم بن وصيف شاه قال اول من ملك مصر من الملوك قبل الطوفان
نقراوس ومعناه ملك قومه وعظمتهم وذلك ان بنى ادم لما بقى بعضهم على
بعض وتخاصروا وتغلب عليهم بنوا قابيل فقال بنوا قابيل بنوا ادم لما بقى بعضهم على
بن زراييل بن عزرا بن ادم في نيف وسبعين رجلا من بنى عزرا بن جبار بن كاه
يطلبون موضعا ينقطعون فيه من بنى ادم فلما نزلوا على النيل وراوا سفنة
البلد وحسنه اقاموا فيه وبنوا الابنية وقالوا هذا بلد زرع وسماها باسم ابيه
مصر بنى كاه وكان نقراوس جبارا له ايور بطه وكان مع ذلك كاهنا
فالما له معان من الجن فلك بنى ابيه ولم يزل مطاعا فيهم وقد كان وقع عليه
من العلوم التي كان زراييل عليها من ادم قال فهو وبنوه الجبابرة الذين
بنوا الاعلام واقاموا الاساطيل العظام وعملوا المصانع ووضعوا الطلسمات
واستخرجوا المعادن وقهروا من ناولهم من ملوك الارض ولم يطلع طامع فيهم
تكل علم جليل في ابري المصريين انما هو من فضل علم اوليك انهم كانت
مرمورة على الجبان فيقال ان قلوبهم الكاهن الذي كان ركب مع نوح عليه
السلام في السفينة هو الذي فسر لها علمهم كتابتها وسننكر ان ساء الله كما
خبر قلوبهم في موضعه قال لهم امرهم نقراوس حين استقر امرهم ببناء مدينة
فقطعوها الصعود والاحجاد من الجبال واثاروا معادن الرصاص وبنوا
مدينة رسموها اموس واقاموا بها اعلاما طول كل علم مائة ذراع وعملوا
الارض وامرهم ببناء المدرجين والقرى واسكن اهل كل بيت ناحية من ارض
مصرهم الذين حفروا النيل حتى اجروا ماء اليهم ولم يكن معتدك الحفر انما
كان ينقطع ويتفرق في الارض قال ووجه الى بلد النوبة جماعة حتى هدر من
وشقوا ميه انهارا الى مواضع كثيرة من مدينتهم التي بنوها وشقوا نهرها
عظيما الى مدينتهم امحوس بحرى في وسطها وغروشا عليه الدروسي فكثر خيرهم
وعزت ارضهم ونجى ملكهم قال وبعد مائة وعشرين سنة من ملكهم امر
باقامة الاساطيل العظام ودفن عليها ذكر دخولهم البلاد وكيف نزلوا
به وجرهم لمن حارب من الامم ثم امر ببناء قبة على اساطيل ميثقة في
الرصاص طولها مائة ذراع وجعل على راسها مائة من البرج احضر بطرها
سبعة اشبار ترى حفرتها على مد بعيد قال في حصا خف المصريين
انه سال الذي كان معه ان يعرفه فخرج ابنل فخذه حتى اجلسه على جيل

الفرخ خلف خط الاستواء على البحر الاسود واره النيل كيف جرى فوق ذلك
البحر الرسمى مثل الجيوط حتى دخل تحت جبل النمر ثم يخرج الى بطايح هناك ويقال
ان عمل بيت النماثل هناك وعمل هيكلا للشمس ورجع الى اموس ففهم البلاد
بين بينه فجعل النفوس الجانب الغربي ولسورب الجانب الشرقى ولائنه الصغير
وهو مصرام مدينة سماها برسان واسكنه فيها واقام فيها اساطين وشق لها نهرا
وعزى بها غرورا وعمل باموس عجائب كثيرة منها صورة طائر على اسطوانة
قابلة تصفر كل يوم مرتين عند طلوع الشمس وعند غروبها صغيرا مختلفا فينزل
بد على ما يكون من الحوادث فتصاهبون لها وتختزن في المقصوم على جناح
مائة وعشرين قسما لا يقدرا احلن بجدر ما ليس له وعمل وسط المدينة صنيتين
من حجر سودا اذا تقدم السارق لم يقدرا على الزوال عنها حتى يسلك بينهما
يسقطان عليه وله اعمال كثيرة سوى هذا قال وعمل في برسان صورة
نحاس من ذهب على منار عال لا يزال عليها شجب نطلها من استطرها مطرت
عليه ماء فتملكت في الطوفان وعمل في حدود بلادهم اصناما من نحاس عجوف
وملاها نارا وكبريتا وجلب اليها رواية فان قصدهم فاصد بسوء ارسلت
تلك الاصنام من افواهها نارا فاعزتهم فكان حويلادهم الى داخل الغرب مسافة
ايام كثيرة عاراكاه بالنصود والبساتين ولذلك في المشرق الى البحر ومن الصعد
الى بلاد على وعمل فوق جبال فطرس منارا يعود الى يسمي ماء تحته من المزارع
وملكهم مائة وعشرين سنة فلما مات لطي جسد بالادوية المسوكة وجعل
في نابوت من ذهب وعمل له ناورسا مصليا بالذهب وجعل معه كنوزا من انواع
المجهر ونماثل الزبرجد وكذا من الصنعة الممولة والوان الذهب والطلسمات
التي ترفع للهمام وغيرها ويروا عليه تاريخ الوقت ولما مات ملكه بعده ابنه
تقارس من نفراوس فيصير وعلا امره وبنى مدينة يقال لها خليج وعمل فيها خة
صنع جبط فيها بصناعات الذهب والحجارة الملونة وعرف فيها اصناف الفواكه
والكروم الحسنة وجرى تحتها الانهار واسواقها الاساطين والاعلام وكب
عليها اصناف العقاقير والادوية وجميع العلوم وكان معه سلطان على النما
مثل الحجة وهو اول من بنى بمصر هيكلا وجعل فيها صورة الكواكب السبعة وقبر على
راس كل كوكب محاريبه وما يجعله من المنافع والمضار والبسه الثياب الفاخرة
واقام له كاهنا وصونه ونخرج مغربا حتى بلغ البحر المحيط وعمل عليه اعلاما وجعل
على راس كل عالم اصناما تروح عيونها بالنيل كانهما مصابيح ورجع على بلاد
السودان الى النيل واسر ببناء جايط على جانب النيل وعلى جعل له ابوابا
يخرج الماشيا ويخفي حواء الغرب والواحات ثلاث مدن على اساطين وجعل
شرقها بين الحجارة الملونة التي تشف وجعل في كل ناحية منها تلك حراس الحكمة
وهي اول عجائب الارض جبل الخول الى هذه المداين من الاساطين التي تلت عليها

ففي اخرى هذه المداين صنم الشمس الذي هو اعظم اصنامهم وهي معلقة عليه
في ثلث شرفها وعلى راسه اكليل فيه كواكبها الثابتة صورة اصهرها راسه
راس طروس في جسد انسان من ذهب او ورق وعيناه جوهريان صفر
وان وهو جالس على سرير معنيط وفي يده مصحف العلم والاخر راسه
راس انسان وجسد جسد طائر وصورة امرأة جالسة من ربي معقود لها
دوانان وفي يده على راسها صورة كوكب وهي واقفة بالمرأة الى وجهه ومطهرة
فيها سبعة ألوان من الماء السائل لا يختلط بعضها ببعض ولا يوارى بعضها
بعضا وصوت يشع من حجر الفيروز ومن يريه صديبه بعلمهم وهم من اصناف
العقير والجوهر وفي المراتة الساكنة صوت هرسى وهو مليب ينظر الى
ماتق بين يديه من نور شادر على قوائم كبريت احمر وفي وسطها مثل الصفة
من جوهرا حمر فيها روا اخضر من الصنعة وصورة عقاب من زمرد احضر
عيناه من ياقوت اصفر وبين يديه حبة من فضة قد روت دبرها على
رجليه ودفعت راسها كانهما تريدان تنفخ عليه وفي ناحية منها صورة
المريخ راكب على فرس ثور به سيف مسلول من حديد احضر وعمود من جوهرا
احضر عليه قبة من ذهب فيها صورة المشتري وقبة على اربعة عمد من
جوز ازرق في سقفها صورة الشمس والفر من حديد في صورة امرأة ورجل
كانما يتجادلان وقبة من كبريت احمر فيها صورة الزهرة على صورة امرأة
حسكة بطيخ فيها وتحتها رجل من زبرجد احضر في يده كتاب فيه علم
من علومهم وكانهم يقرون عليه وجعل في كل خزانة من بنية المداين
من العجايب ما لا يجد وعلى باب كل مدينة طلسمات منع من دخولها
فصور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا في كل مدينة من الجوهرا النفيس والذهب
والفضة والكبريت الاحمر والتبريد الصنعية في البراق اللونه وصنوف الادوية
النفيسة المولدة والسموم القابلة وعلم كل باب من الاساطين بعلمه تفرق
بها يصعد اليها من مسارب تحت الارض قال وجعل بين هذه المداين
وبين مدينة خليج وهي التي عمل فيها الجنة سبعة اميال الى الغرب وبينها وبين
الاخرى اربعة عشر ميلا وبين الاخرى احد وعشرين ميلا وكان له من
مدينة الى هذه المداين اسرط تحت الارض فقيال منها اليهم وكذلك من
بعضهم الى بعض وعمل عجائب كثيرة انالها الطوفان وركبت هذه الارض
الرمال نازالت طلسماتها قال وملك بفارس مائة سنة وسبع سنين ثم
هلك فقال له ناورس وجعل معه من الاسيا العجيبة ما نظول الارض يركب
ثم ملك بعده اخو مصرام بن تقراوس فبنى للشمس هيكلا من المرمر الابيض
وموهه بالذهب وجعل وسط الهيكل كالمعرش من جوهرا ازرق عليه
صورة الشمس من ذهب احمر وادعى عليها كلال الحري الملون وامران يوقد

عليها بطيب الادهان وجعل في الهيكل قنديل من الزجاج الصافي وجعل فيه حجر من ابيض كما يبيض الساج واكثر منه صنوا واقام له سدنة وعمل له سبعة اعيان في السنة وقيل ان مصر سميت به وتسمى به مصرهم ابن ميصرون حام بن نوح بعد الطوفان لانه وجد اسمه منورا على النجاة وكان قليون الحكما خبرهم اخباره هو لا الملوك وكان مصرام هذا قد ذلك الاسد في وقته فكان يركبها وصحبه الري الذي كان مع ابيه لما راي من حوصه على لزوم الهيكل والقيام بامور الكوكب وانهم ان يفتيح عن الناس التي على وجهه بسحر نورا عظيما لا يقر احد ان يتمكن من النظر اليه فادعاه انه له وقاب عن الناس ثلاثين سنة واستخلف عليهم رجلا من ولد عرنات وكان كاهنا ويقال ان مصرام ركب في غرش وحملته الشياطين فماتت انتهى الى وسط البحر الاسود فعمل فيه القلعة الفضة وجعل عليها صنمان من النحاس وبرز عليها مصرام الجبان كما شق الاسرار الغالب فيها رصفت اللسان الصاغة واقت الصور الناطقة وصببت الاعلام الهائلة على الجبال السائلة ليعلم من يعرف انه لا يملك احد ملكي وكل ذلك في اوقات السعادة وكان قنديل في جنته شجرة من اكل بواكل منها جميع الفواكه وقبة من زجاج احمر على راسها صنم يورد مع الشمس واكل بها شياطين اذا احتلقت الكلام نادوا لا يخرج احد من منزله حتى يصبح والاهلك وكان اول من عمل له ذلك وادعاه ان يجتمعوا له و اجلس لهم في مجلس عال مزين باصناف الزينة ويجلي لهم في صون هانهم وملا تلوهم رجا فخرها على وجوههم ودعوا له فامر باحضار الطعام والشراب فاكلوا وشربوا ورجعوا الى مواضعهم ثم لم يروه بعد وبلغ بكها انه مالم يبلغ احد من اياه ثم ملك بعده

عنقا الكاهن

فعل فيهم وعمل مدينة عجيبه قرب العرش جعلها لهم حرسا وقيل ان ادرس عليه السلام رفع في زمانه قنديل ويجلي عنه اهل مصر حكايات كثيرة فخرج عن العقول وكان قنديل في عمله كرون الطوفان فامر الشياطين التي تعجبه بنبأ مكانا خلف حط الاستوا بحيث لا يلحقه الفساد فبقى له القصر الذي في شرح جبل القم وهو قصر النحاس الذي فيه التماسا وهي خمسة وعشرون تمنا لا يخرج من السبل من حلقها وينصب الى بطيخه ولما عمل له ذلك القصر احب ان يراه قبل ان يسكنه فجلس في قنبلته وحملت الشياطين على اعناقها اليه فلما راي حكمة بنيانه وزخرفته حيطانه وما فيه من النقوش وصور الافلاك والكواكب وتغير ذلك من صنوف العجايب وكان يسبح بغير مصباح وتنصب فيه موايد

يوجد عليها من الاطعمة ولا يدرى من جعلها وكذلك الاشربة في اواني يستعمل منها ولا ينفذ في وسطه من ماء حامد الطاهر ترى حركته من ورا ما جوده واسيا كيرة من هذا النوع وان كانت تميز عن العقول فاعجبه ما راي ورجع الى مصر فاستخلف ابنه عرنات وارسله بما يريد ففعل الملك ورجع الى ذلك القصر فاقام به حتى ملك هناك واليه تفرع مصاحف القبط التي فيها توارى جميعهم وجميع ما جرى الى اخر الزمان قالوا ولم نطلم من ملكه

ثم ملك بعد عرنات بن عبقار

ملك بعد ابيه وعمل عجائب كثيرة منها شجرة صفرها انحصان حديد عطف طيف حادة اذا قرب منها الظلام والكادت تقرب اليه تلك الحطاط طيف فتلفت وشكت بدنيهم تغادقه حتى يحرث عن نفسه بالصديق فنزل رطله ويخرج عن طلومة خصمه وعمل صنما من صوان اسود وسماه عنود رديا عند دخل فكانوا يحكمون اليه في نزاع عن الحق ثبت مكانه فلم يقدروا على الخروج منه حتى نصف من نفسه ولوا اقام سنة او اكثر ومن كانت له حاجته منهم او طلب شيئا يخرج الصنم ليل ونظرا الى الكواكب وذكر اسم عرنات ونضع فيصيح وقد وجه حاجته على باب منزله قال وكان عرنات قد باع حذائه الطياد عظام ونمريه وهم يرونه وكان يوما غصبه على ما جعل ما لهم من الاوراق وسلط عليهم وحوش الارض وساعرها وهو امرها قال ويجعل على صيد السباع والوحوش وعمل عجائب منها انه عمل من حديد ذات اعصان لطخها برواء مدبر فكانت تغلب كل صنف من الدواجن قال وفي كتب المصريين ان هادوت وماوت كانا في وقته وعلماه مصر هاتافان الشجرة ونقلوا هذا الطوفان الى بابل وكان عرنات يحمل النسا بسحر ويصيرن وكان يسكن الجنة التي عملها فخرادس فاحتالت عليه امرأة من المعصوبات فقتله فملكه وبقى لا يهتد سجنه وكان من ربه اذا خلا بنسائه لا يقربه احد فلما تآخر خبي عن الناس هم عليه فتي من بني قنراوس يقال له لوخيم ومعه قنر من اهل فوجين هلق في قرنته جيفة فاس ان تودر له تادقا خرقه منها وجمع النسا الا في كمن في الجنة فن كانت تسايه فركها ومن كانت من المعصوبات سرجها الى اهل فخرج الناس بزللتوها تله به

وملك بعد له لوخيم

وجلس على سرير الملك وليس تاج ابيه وامرهم الناس وقام فيهم وفنكهم وذكرنا كان عليه عرنات الاثيم من سوا السيرة واعتصاب النسا او سفك الرما ورفض

الهيكل والاسخفاف بالكنهه الى ان هلكت وانه اثنى بهات اخيه وجذو ضمن
للناس العدل والاحسان والقيام بامرهم ورفع كل اذى عنهم فرضى الناس به والطاعه
وقالوا انت اثنى بالملك لازلت دايما السعادة طول ايامك يا بتجويد الهيكل و
تنظيمها فركب الى هيكل الشمس وقرب له بقرا كثيرا وحاذق الناس بالعدل قال وكانت الفرائض
قد كثر في زمن عزافنا هلكت ذروع الناس فعمل لوجهم اربع منارات من نحاس
في اربعة جوانب اسوس وجعل على كل منارة صون غراب في فمه حيه قد التوت
عليه فلم يفرهم شئ من تلك الطيور فكانت كذلك حتى ازالها الطوفان قال
ومن ما كوام حطلم وهو ارض من عمل مقياسا لزيادة الماء وذلك انه جمع اصحاب العلم
والهندسة فعملوا بيتا من خام على خافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة
فيها ماء موزون وعلى حائتي البركة مثال عقابين من نحاس ذكر وانثى فاذا كان في اول
الشهر الذي يربى فيه المافق باب البيت وحضر الكهان وامنا الملك وتكلموا بكلام لهم
حتى يصنوا احد العقابين فان صنرا لذكر كان الماء زائدا وان صنرت الانثى كان الماء
ناقصا ثم يعيدون المافق اصبع يكون في تلك البركة فهو ذراع من زيادة النيل وكل
اصبع ينقص فهو نقصان ذراع فاذا علموا ذلك حفروا الترع واصطوا الجسور وعمل على
النيل القنطرة التي هي بلاد النوبة وكان له ابن سماء هرسا لى خادم الزهر لودبا
كانت داتها اخت الملك الزهر فحاطها وكلفت الفلام عنه واسمها خرافة وادبته
احسن التدرب وزوجه عشرين امرأة من نبات الملوك الغطاء وبنت له مربية
فيها عجائب كثيرة اختلف بها وزينتها باحسن النقوش والزينة والفاة وعلمت فيها
حاما معلقا على ساطور وتنفع الما اليها حارا من غير قيد ولما هلك حبيبهم دفن
في ناوروس واسم اعلم

ملك بجدة ابنه هرسا الجليل

فتحول الى الشرق ومسكنه بيتي مدينة هي احد المدين دوات العجايب وعمل في وسطها
صنما للشمس يدور يدور رانها وبيت مفرجا ويصعب مشربا ويقال انه عمل من تحت
النيل سرايا وهو ارض من عمل ذلك وخرج من كل بيت الامم الى ان بلغ بابل راي
ما عمل الملوك من العجايب وعلم حال ملكها في الوقت وسيرته ومحاري اموره ويقال
ان نوحا عليه السلام ولد في وقتها لولد له هرسا لعشرون ولما جعل مع كل ولد
منهم قاطر وهو راس الكهنة وتزعج القسطان بعد ما يه وسبعة وعشرين سنة من ملكه
لزم الهيكل وبقيد اكرابنا خفته عن عين الناس واما بنوه على حالهم كل واحد
منهم في نفسه الذي اعطاه انا يدور ولا يشركه فيه غيره وامور الناس حاربه على
سرادقا قاطما كذلك سبع سنين ثم وقع بين الاخوة تسليحوا جميع داي الكهنة على
ان يحملوا احدهم ملكا وفتح كل واحد منهم في قسمه فاجتمعوا في ذلك اليوم في دار

الملكة وقام راس الكهان فتكلم وذكر هرسا لصداقة ابامه وما شملهم فيها من المحر والخر
بما رايته الجماعة من تقليد احدهم الملك فان كان هرسا لم يمت ورجع اليهم لم ينكر ما فعلوا
لانهم ارادوا بذلك حفظ ملكه وان لم يرجع كان الامر قد جرى على ما سلف من قيام ملك
فاجتمع رايهم على الكرونة وهو نوسان بن هرسا فلك وساد بسيرة ابيه وحرد الناس
امره وعمل نصرا من خشب ونقشه باحسن النقوش وصور فيه صور الكواكب وصور بالزئ
وجعله على الماء وكان يتنزه فيه فينبها هو فيه اذ زاد النيل زيادة عظيمة وبست ريح عاصف
فانكسر القصر وعرض الملك وكان قد نفي اخوته الى المداين الراضة في العرب واقصر على
امراء من نبات عمه وكانت ساحرة فقصد بها واستخلف بعض وذرانه على الملك
واقبل على ذننه ولهن فلما هلك كتمت امراته الساحرة امونه وكان امرها ومنه يخرج
الى الوزير عن الملك واقام الناس تحت طاعته سبع سنين لا يعلمون بامره فلما راي اخوته
طول غيبتهم جمعوا جموعا كثيرة فقدموا على انفسهم احدهم وهو شمرو والجبار وساروا
الى اسوس وبلغ ذلك امراته نوسان الساحرة فامرت الوزير بالخروج اليهم ومحاربتهم
ففعل ذلك ولقيهم فزقوه وقتلوا كثيرا ممن كان معه ودخلوا مينة اسوس
والتوا بالملكة فلم يرد نوسان وابتعدوا بهلاكه

ملك شمرو بن هرسا

فسر الناس به وودعهم بحسن السيرة فهم يفتخرون ما كانوا ينكرونه على احبده واسؤل
على كونه وخر اينه ففرقها على اخوته واقطع جمع ملكا نفي بن نوسان وطلب امراته
الساحرة وابنها لقتلها فانتقلت الى مربية اهلها من الصعيد وكانوا كلهم كهانا يجمع
فامتنعت بهم وارسلت الى الناس وعرفتهم ان ابنها الملك في وقتها لان اياه قتلها الملك
وامرها ان تدبر امره حتى يكبر فصرقها واجابوها وقالوا ان الفلام منصوب على
ملك ابيه وان سمرو يغلب فاجتمع في ناصيتها جماعة من اهل البلد ورحبوا بالسفن
وقد عمل له السحرة اصنافا من التخليل الهابة والذين ان المحرق قد قام في الحرب بينهم
اباما فانهم شمرو واخوته وتعلقوا ببعضها لبعضا

ملك قميذوز بن نوسان وهو بالساحرة

ودخل دار الملك وجلس على السرور وليس انتاج الذي كان لابيه واطاف بطلانة
ابيه وهو يومئذ صرحت السن فكانت امه تدبر امره من مكان مع شمرو وطلب شمرو
حتى طرده ولجميع الناس لينظروا ما يصنع به فشررت راسه براس اسطوانة قايمة
وحملته براس اسطوانة اخرى وكان طولها فيها يترك القبط عشرون ذراعا وكنت

الساخرة به حرسا لتفقد يوم عيدها وكان قريبا فصالح بالليل صبحته مات منها برص
 للمرسل وهرب الباقون فلما اتصل بها ذلك اوتيت نارا وامرت بانزاله وجعلت ينطع
 منه عضوا عضوا ورسى في النار قال فخرج ابنتها كاهنا مبخيا وعملت له البياطين فله الزواج
 الكلبة الدائرة على دوران ذلك وصوروا عليها صور الكواكب وكانوا ينفرون الطالع
 منها وما جرت بطولعه بعد من ثم ماتت امه الساخرة واوصت ان يجعل جسدها تحت
 صنم القز فانه يجبرهم بالبحايب وبما يملكون عنه ففعلوا ذلك ودل الناس لانيها فهاين
 وكان يتصور لهم في صور كيتي وملكهم مائة سنة وستين سنة ولما حضر الموت امرهم ان
 يملوا له صنما من زجاج على شقي بطوق على جسد بدران يطلى بالادوية المسكية
 ويلحم ويقام في هيكل الاصنام ويجعل له عبد في السنة ويقرّب له قربان وتوفى علومه
 تحت ففعلوا ذلك كله

ولما مات ملك بعد ان بشرنا قوتهم يدون

فعمل لبيته ابيه وجوته واجتمع الناس عليه وحرف رجل من بني صرايين بن ام من
 ناحيته العراق فتغلب على الشام وادان برحف على مصر ففروا انه لا يصل اليها لسي
 اهلها فادان يرسلها منتكرا ليعف على اخوانها فخرج في نفر حتى بلغ الحصن الذي
 كان فيه على مصر فسالهم المرسل الموكلون به عن ابراهيم ففروهم انهم قصروا يدهم
 ليسكنو فحبسهم وطاعوا الملك بحزمهم وكان الملك قد رآى في منامه كانه قابلا
 على مناداهم عال وكان طائر غيظا انقضى عليه ليمشطه فجاد عنه حتى كاد ينقط
 عن المنان مجازاة ولم يضره فاعتبه مرعوبيا وبس الى لاس الكهنة فقص عليه رؤياه
 ففروه ملكا يطيب وسلكه فلا يصل اليه فنظر في علمه رآى انه قد دخل له فلما دوت
 الرسل بذكر انهم علم ان الملك فم فوجه جماعة من اصحابها ستولقوا منهم وجعلهم
 اليه وقد كان امرهم بطوقواهم في اعمال مصر كلها ليرد ما فيها من اللطائف والاسباب
 المتحركات والبعجايب المخرجات فبلغوا بهم الاسكندرية ثم سادواهم الى اسوس وطيف
 بهم على عجائبها ثم سبواهم الى الجنة التي عملها مصرام وكان الملك معيا بها وامر
 السجدة باظهارها لها رمل والتخايل ليعلموا فيجيئون مما راوا الى ان وصلوا الى
 شريقا الملك والكهنة حوله وقد اظهروا صنوق البجايب وجعل يتيدي الملك نارا
 عظيمة لا يصل اليه الا من خاصها ولا تنظر الا من ضمير الملك غائلة وامر بدخولها فتموا
 فاحدوا احد لم ينلهم منها اذى وكان الملك احوم فلما دنا من اناد اخرته فولى
 هارب فاني به شربات فساله عن امره فامر فامر بقتله على اسطوانة عن باب
 الحصن من ناحيته الشام فضل وبرز عليه هذا فلان التغلب على الشام اخبر
 غائلة الملك ما لا يصل اليه فمقوب بهزا واما باخراج الباقين من بلده فاجل
 وقيل لهم قد وجب عليكم القتل لصجبتكم من اراد الفساد في الارض ولكم

الملك عفا عنكم فكانوا الابرور على احد الاحدود بما زاد من البجايب فانقطعت
 اطباع الملوك من والوصول الى مصر والتعرض اليها وعملت في ايامه عجائب كثيرة
 منها انه عمل باب كل مدينة قطعة نحاس فامة على اسطوانة فاذا دخل القريب من
 الباب صفت بجناحها وصرحت فتوض ويكشف عن امره وتوفي الى مدينته القريب
 نهرا من النيل ربي على عينه مشارل واعلاما وعرس بينهما عرسا وكان اذا خرج
 اليها سار في عمان متصلا وملكهم مائة سنة وثلثين سنة ومات

وَمَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنٌ يَهْلُو قُبْرًا

وكان كاهنا مبخيا فافاض العدل وقسم ما للنيل تسما مورونا صرف الى كل جهة
 قسمها ورتب المراتب وجعلها على صفة اقسام الطبقة الاولى الملك وولده
 واهل بيته ومن يلي عهده وراس الكهنة والوزراء الاكبر وصاحب خاتم الملك
 وصاحب خزائنه والطبقة الثانية مراتب الرجال والتمويلين جباية الاسواق
 والاشراف على النفقات في امرا المملكة ومصلح البلد والعمارات وقسمت المياه
 والطبقة الثالثة الكهنة واصحاب الهيكل وخدمتها ومتولي القرايين و
 المشرفين على جميع ما يقرب به من موكب الواكدة والواحين وفتى النقود والزجاج
 الركود وروس حراي الشراب والطبقة الرابعة المجنون والاطباء والنلاسة
 والطبقة الخامسة اصحاب عمان الارض والمتولين امرا الزراعة والطبقة السا
 دسة اصحاب الصناعات والمهني كل فن والمشرقيين على اعمالهم ونقل ما يستحقون
 منها الى خزنة الملك والطبقة السابعة اصحاب الصيد من الوحش والاسباع
 والطيور والهوام والمحشاش والمشرقيين على اخذ ما بها وشرائها وشحوبها
 وجعلها الى الاطباء الاصلاح الفقير وتاليف الادوية ويقدم ان لا تنقل اهل
 مهنة ولا صنعة في غيرهم عرق ومن احسن في عمله جوعه بقدر وكانت رتبة
 الاحاد والملاهي في قسمة الملك وتقدم في استنباط المعادن وبناء المداين
 ونصيب الاعلام والمنارات وابعاع الصناعات وجر المياه وتوليد غريب الانعام
 واقام على اعالي الجبال سجن يقتسمون الرياح وينعمون من بقصد هم ويقصد بلا
 وهم بازي كذلك كل مفسد من طائر وسبع ووحش وهوام واجرى ان
 البلاد الناس على سراد وجعل في كل صنف من الناس صنفا من الكهنة
 يعملونهم الدين ودينهم بومين الصانعة الاوحد ويقع كل صنف منهم ما يحرم من
 امر ما يتولونه للملك في كل يوم وعمل البيت والنفقات الخورية الثلاث
 واوقد فيه النارا لراية ليعلموا للنور لا تعبط تزعج انه اول من وضع بيتا
 لتعظيم النار وقيل ان حم الفارس ما بنا بيت النار وهو اول من عمل ذلك

للفرس ائنداد سلهوق مصر وكان السبب في عمل سلهوق بيت النار انه رأى اياه
 ذنوبه يقول له انطلق الى جبل كذا من جبال مصر فان فيه كوه من صفها كذا وكذا
 وانك واحدا على باب الكوة افنى لها راسان وانها اذا ارادت ان تفتح فليكن
 معك طيران صغيران فاذا رابت الافى فاذ بهما لها والفرها اليها فانه يا خذ كل واحد
 احدا الطيرين وحش الى سرب قريب من الكوة فتدخله فاذا هابت عنك فادخل الكوة
 فانك تنس الى اخرها الى صون امرأة جميلة الخلق وهي من نور حار بابس وسوف يفسح
 عليك وهما وخمس حوران شديدين ولا تنزب منها فتجوز وقف وسلم عليهما فانها طبعك
 فاسكن الى حطائنها وانظر ما تقول له لك فاعمل به فانك تشرف بذلك وهي حافظة
 لنور صرك مصرام التي دفنها الى مدين العجايب المتعلقة وهي بذلك عليها وتنازل مع ذلك
 شرفا في بلدك وطاعتين قومك ثم مضى وتركه فلما انشبه سلهوق جمل بذكر فيما رأى ويتعجب
 منه ورأى ان يتقدم ما احبته به ابن خضر الى الجبل وحمل الطيرين معه وفعل جميع ما
 امره ابن الخان ففعل هذا المرأة وسلم عليها فقالت له انظر في قال لاني ما رايتك
 قبل وفتى هذا قالت انا صون النار والمعبودة في الامم الخالصة وقد اردت ان تجي
 وكري وتنجزي بيتا وقد فقه نار دابة قد روى واحد ويخلفها عبيد في كل سنة يحضر
 انت وقومك فانك نخز عندي بذلك بيا وتنازل به سزا وملكها الى ملكك وامنع عنك
 وعن بلوك من طيلك ويعل الجبله عليك عداك على كنوز جدك مصرام فلما سمع
 ذلك منها ضحك لها ان يفعل ودلته على الكنوز التي كانت لجن تحت المدين المتعلقة
 وكيف يصير لها ويقسم من الارواح الموكلة بها وما خرها به فلما فرغ من ذلك قال
 لها كيف لي ان اراك في الاوقات واسالك عما اريد اصبر اليك في هذا المكان
 او غير قال لى اما هذا المكان فلا تقرب بعد وقتك هذا عليه لان الافى التي رابتها فيه
 يفتنه لان فيه انتمسح ان يوقف عليها في وقتها هذا لكان احب ان ترائى فخرجت
 البيت الذي فعله في كذا وكذا اسيا ذكرتها له منها عظام ما تقربه له من القرايت والرباع
 والصوم فاني اجد لك واخبرك بكل حق وباطل مما يكون في بلدك فلما سمع ذلك
 منها شربه دعابت عنه وظهرت الافى وخرجها ربا وجعل على الكوة وعمل امره وخرج
 كنوز جد وعمل من العجايب باموس وعينها ما يطول بشره وعمل القبة المركبة
 على سبعة اركان ولها سبعة ابواب على كل باب صورة مموه وكان يغال لها قبة النصر
 وكان السبب في بنائها ان بعض الكهان جازق قضيه تفسى بها وذلك ان بعض العامة
 اتاه بسكوا امرانه وكان جها والمراة تنفضه وساله ان يقوها له وكانت المرأة من
 اهل بيت الكاهن فما لاهها على وجهها ولم يخلتها فلم يفعل فحبسه وسدد عليه وكان
 من اهل الصناعات تاجع جماعة من اهل صنعة ممن كان قد عرف حال المرأة معه
 واذها له طام وهولها منصف فوقفوا على ظلم الكاهن فاصعدوا عليه عند خليفه
 الملك فاحضر الكاهن وساله فذكر انه لم يحكم الا بر اجب فاحضر روسا الكهنة والقوم
 الذين شهدوا للرجل فوقف على ظلم الكاهن فاجرح الرجل وحبس الكاهن سكانه وامر

بمعونه المرأة ردها الى زوجها ورفع ذلك الى الملك فامر باخراج الكاهن من بين
 الكهانة وان يعاقبه ويحبس الى ان يرى فيه رايه واهتم الملك لذلك وحشى ان
 يجري من غير ذلك الكاهن في امر الرعيه مثلما جرى منه فبات هوما ثم فكر في امر النار
 فافى الى بيت النار ودهن بالرجنه التي امره بها فاقدموا طيبته فسالها ان تفعل له
 عملا يرفع به على حقيقه امر المظلوم من الظالم فامرته ان يعمل بيتا مركبا على سبعة اركان
 ويجعل له سبعة ابواب في كل ركن باب ويجعل في وسطه قبة من صفه وصور عليها صور
 الكواكب السبعة ويجعل تحت القبة مطهر من جوهر ملون ويجعل فيها سبعة ادهان من
 اشجار مختلفة وتكون القبة معلقة على سبعة اساطين ويجعل على الباب الاول تمثال
 اسد رابض وحده من الجانب الاخر ليو رابضة من صفه وقرب لها جروا سود
 خمرها بشعره وعلى الباب الثاني صون نور وبقرة ويزج لها عجده ويخمرها بشعره
 وعلى الباب الثالث صون خنزير ورضاء خنزيره ويزج لها خفوها ويخمرها بشعره
 وعلى الباب الرابع صون فرس ويزج لها مهرل ويخمرها بشعره وعلى الباب الخامس
 صون ثعلب في حوله انشاء ويزج لها جرو ثعلب ويخمرها بوبره وعلى الباب السادس
 صون حمار وحوله اناف ويزج لها عجل ويخمرها بشعره وعلى الباب السابع صون ريك
 وحوله دجاجة ويزج لها زرجا ويخمرها بريشه يلطخ وجهها جميعا بدم ما يذبح
 ثم يحرق بقيقه القربان ويجعل تحت عتب ابوابها ويعلق الابواب ويقام للبيت
 سبعة يوقدونه ليله ونهار فاذا فرغ ذلك يتكلم على باب الكواكب السبعة ذلك
 سوف التي روحانيه الكواكب على تلك الصور فتطلق واذا فرغت من ذلك فاجعل
 لكل مرتبة من المراتب التي فستها بابا من تلك الابواب وليكن باب الاسد لاهل
 بيت المملكة وسائر الابواب لسائر المراتب فاذا تقدم الحصان الى شيء من تلك الصور
 انصرفت بالظلم وشربت عليه شرا عنيقا فويله حتى يفرج لخصمه من خفه الزكر
 للذكر والاذنى للاذنى فيعرف بذلك المظلوم من الظالم ومن كان له قبل احرق وكاه
 الى تلك الصور فلم يحج معه فاته المظلوم وقد عرف الصون ذلك اقعده الظالم
 من رجله وحرس لسانه ولم يترك فاستفراخ الملك الى تلك الصون ولم تزل
 على ذلك حتى ازالها الطوفان مع ما ازال من اعمالهم وطمس ما نهم وعجايبهم وعمل
 في ايام سلهوق اعمال صكبنه وكتب سبته وما عمل من العجايب في مصحف وعمل
 عفا قير كثير ونمايل ومحركات وصنعه وامر ان تحمل ذلك كله الى نارس عمله
 لنفسه في الجبال الفرى وقيل ابيه كاهه ذلك بعد ان ملك نفسه وسنين سنة وحمل
 الى نارسه واقام اهل المملكة ووجه المدينة وفسلواهم عندنا ووسه شرا يكون
 عليه ويتوجعون عنه واعمل عليه عمال يعقون على ملك قبله واقام لنا ووسه سبته

ومملك عجله ائند سلهوق سلهوق

وكان ابن قزوين الملك قبل مهلكه فهلك واقتنى سيرة ابيه في العنان ومصلح
 البلد والادباف بين الناس والاخذهم من نفسه واهل بيته وعمل الصالحات وبنى
 المنارات ونصب الاعلام والطلسمات فاحسن الناس وبنى بالصعيد ملك مدين
 وعمل فيها عجائب كثيرة وهو اول من جى الخراج بمصر والزم اهل الصناعات على اقل
 وهم واول من امر بالانفاق على الرضى والمضى من خزائنه وعمل مائة من اخلاط
 كان ينظر منها جميع الاقاييم ما انصب منها وما اجرب وما احرك فيها وكانت المرأة
 على منان من الخاس وسط مدينه امسوس وكان يعلم من المرأة من بعيد مدينه
 من جميع النواحي فبتا هب له وهو اول من عمل صحفه في كل يوم يكتب فيها جميع
 ما يكون في يومه وما عمله ويرفع اليه ثم يخلد في خزائنه يوما بيوم واذا مضى الشهر
 نقلت الى مصحف الملك وخدمه بخافه وما صلح ان يرر على الحجان دبره ولذلك ما عمل
 من الصناعات وما احرك منها وكان يولى الرعايت على الصناعات العجيبة والحكم
 الفريده وعمل في الدارين صورة امرأة جالسه في حجرها صورة صبي كانها ترصد قن
 اصابتها علة بحسب ما سحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة فيزرك عنها ما تحو
 ولذلك ان قال بها سحت فبها وان احبت ان يعطف عليها زوجها سحت وجها
 برهن طيب وقالت افعلى كذا وكذا وان قلت خبثتها سحت فوق ركبها وان
 كثر دنها وزفت سحت تحت ركبها وان مصاب ولدها شي فعلت مثل ذلك
 بالصبي فيبر او ان غرت لادنها وسحت راس الصبي سهل وسهل اقتضاها
 واذا هزبه وصحبه برهن طيب منع جميع التوابع واذا وضعت الزانية بها عليها
 ارتعدت حتى تكف عن زناها وما كان من اعمال الليل عزت ليلها وما كان من
 اعمال النهار حجت نهها واذا كانت تعال اعمالا كثيرة الى ان ازالها الطوفان قالوا
 بعض كتب القبط انها وجدت بعد الطوفان وانهم استعملوها وعبروها وصورها
 مصون في جميع البراق واسمها نلويه والنزى دلهم عليها فزانه فلم يوفى الكاهن قال
 وعمل سورين عجائب كثيرة منها الصنم الذي يقال له تكريس المعول من عن اخلاط
 كان يعمل اعمالا كثيرة في الطب ودفع الاستقام والعلل ويبرقون به من نقيه الادوية
 فيعليس وان كان يموت فله علا مات فقصورون عن علاجه وكانوا يعقلون
 الموضع التي بارا اعضا العلل منه ويبنى لصاحب البراء فيزول عنه وهو اول
 من عمل الاقرونيات ونهرفها جميع العلوم وهو الذي جى الهرميين الى كبرين

ذكر خبرنا الاله اهرام واسبابها

وشي من عجائبا قال كان بنا الاله اهرام قبل الطوفان بنحو ثمانية سنة وقد كنا
 فيما سلف من كتابنا هذا نبين من خبر الاله اهرام في الباب الثالث من القسم

النفس الخامس من الاول وذلك في السفر الاول من هذه السيرة ونحن الان
 نذكر من خبرها خلاص ما فيها ما اورد ابراهيم بن القاسم الكاتب ما اخبره
 من كتاب العجايب لابراهيم بن وصيف شاه قال كان سبب بنا بها ان الملك سورين
 راي روبا افترعته راي كان الارض انقلب باهلها وكان الناس يحرون على
 رؤسهم وكان الكوكب تنساقط وهدم بعضها بعضا باصوات هائلة مفرعة
 فبه ذلك لم يكن لاصدو علم انه سيجري في العالم امر عظيم ثم راي بعد ذلك كان
 الكواكب الثمانية في صور طيور تنصب وكانها تحطف الناس وتلقبهم بين جبلين
 عظيمين وكان المجليين انطبعا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة كاسفة فاما
 نتيه ايضا مدعورا فرعان دخل الى هيكل الشمس وحمل يرفع خروبه ويبيكي ولما
 اصبح امر جميع رؤسا الكهنة من جميع اعمال مصر واجتمعوا وكانوا مائة وثلاثين فاجتمع
 وفض عليهم روبا واعطوا واكبروه وارلوا على امر عظيم جرت في العالم فقال لهم
 فليولوا وكان من كبارهم وكان لا يدرج من حضرة الملك لانه راس كهنة اسوس
 ان في روبا الملكة نجيا واما كبريا وملكوك روبا هم لا يجري على فساد ولا كذب
 لعظم اخطارهم وكبر اقاردهم وهذا خبر الملك عن روبا لها بنها منذ سنة لم اذكرها
 لاحد من الناس فقال له الملك قصها علينا قال مرات كاتف مع الملك على راس المنار
 الذي في امسوس وكان الفلك قد انحط من موضعه حتى تارب سميت روسنا وكان
 علينا كالمكيه المخطئة بنا وكان كواكبه قدما لطنا في صور مختلفة وكان الناس
 يستعيون بالملك وقد انفقوا الى قصر وكان الملك رافع برية ليدفع الملك ان تبلغ
 راسه وامر ان افعل فعله ونحن على رجل شديد اذ راينا منه نورا مضيا طلعت
 عيننا منه الشمس فكانا اشتغلنا بما نحا طبتنا بان لفلك مسعود الى موضعه اذا
 مضت ثلثائة دون كان الفلك لصق بالارض ثم عاد الى موضعه ثم انبث فرقا
 فنند ذلك قال لهم الملك خذوا وارفعوا الكواكب فانظروا هل من حاذقه يحرث
 فنظروا فاخبروه بامر الطوفان وبعد بذكر الناد فذكروا له ان ذلك تكرر في
 وقت هتبع له من مقارنات ليجم ونزولها في الابراج على ما حرووه من الدقايق
 وشرحه ابراهيم في كتابه مما لا يات لنا في ذكره قال فلما نبين ذلك له امر نقطع
 الاساطيع العظام ولشرا السلاط اكبر المصنوع واستخرج الرصاص من ارض النرب
 واصاد الصغور السود الذي جعلها اساسا ناحية اسوان وكانت محال على اطراف
 وقبل كانت لهم فراقل من حصصها فغريب وجعلها كتابه منقوشة فكانوا اذا
 صرول بها الحجان عرت على وجه الارض وصرها مقدار دومية سهم حتى وضعت
 الاساسات وامران يزرع على السلاط المنشور المهدم جميع علومهم ثم بنى الاله
 الثلثة الاول الشرقي والغربي الملوون فكانوا يجملون في وسط البلاطة قلب
 صرود قديم ويركيون عليه بلاطة اخرى منقوية الوسط ثم يبرخ ذلك القلب
 المحرود في قلب البلاطة التي تلحق عليه ونزاد الرصاص ويصب حول البلاطة

بعد ان تولف الكتابة التي عليها وجعل ابوابها من تحت الارض باديعة ذراعاً في
اربع مائة بالحجارة في الارض طول كل ارجح مائة وخمسون ذراعاً قال فما باب الهرم
الشرقي فانه من الناحية الجنوبية على قياس مائة ذراعاً من وسط حائط الهرم الى
الناحية الجنوبية ويحفر حتى ينزل الى باب الارح ثم يدخل اليه منه واما باب الهرم
الغربي فن من الناحية الغربية يقاس ايضا من وسط الحائط الغربي الى الغرب مائة
ذراعاً ويحفر حتى ينزل الى باب الارح المسمى ويدخل منه اليه واما باب الهرم المسمى
فن الناحية البحرية يقاس ايضا من وسط الحائط المسمى الى البحر مائة ذراعاً ويحفر
حتى ينزل الى باب الارح وجعل طول كل واحد منها اربع مائة ذراعاً بالماكي يكون
تحتية بزرعاً وجعل سبع كل واحد اربعة ذراعاً وبنائها في الاستوا الى اربعين
ذراعاً ثم هربها وكان اول بنائها لها في اوقات السعادة فلما فرغ منها كساها
ديباجاً ملوناً من اعلاها الى اسفلها وعمل لها عينا لم يبق للملكة اصلاً لا حصر
ثم امر بعمل ثلاثين جرساً من حجارة الصوان ملونة فجعلت في الهرم الغربي ونقل اليها
من الكنوز والاموال والجواهر المعونة والجواهر المسبوكة الملونة والالات الزرج
والتمثيل المولود والحلقات والحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدر والرجل
الذي يطوى والنواميس والولرات والرجل واصناف العقاقير الغزرات
والمولفات والسموم وغير ذلك شيئاً كثيراً لا يترك وصفه ونقل الى الاخرى
الشرقية صنم الكواكب والقياب الفلكية وما عمل اجدده من التماثيل والرجل
التي تعرب بها لها ومصلحتها وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي مضت
والحوادث التي تجرت والاوليات التي تجرت منها من بلى مصر من الملوك الى
الزمان ولون الكواكب الثابتة وما تجرت بكونها وقتاً وفتاً والمطامير التي
فيها المياه الدرين والبورقات الذهبية وما شبه هذه الاشياء وجعل في الهرم
الاخر اجساد الكهنة في ابران من الصوان الاسود وعمل كل كاهن منهم صحفه
ومجائب صناعته وسيرته وما عمل في وقته وكافاً سبع مراتب فالمرتبة الاولى
الفاطرون وهم الذين يعبدون الكواكب السبعة لكل كوكب سبع سنين ومعها الفا
طرون جامع العلوم والمرتبة الثانية لمن يعبد سبعة من الكواكب وهم اللوحون
بالمرتبة الاولى ثم يسون صاحب الخنثى ومادونها كالهواحد باسم مجتال في كل
ما جنة من الهرم مرتبة من هذه المراتب فاجسادهم هناك وما عمل من عجائب
وجعل في حيطان ابوابها يدور صنما ما يابريها جميع الصنائع على مراتبها
وافنارها وصفه كل صنعة وعلاجهما وما يصلح لها وكذلك اصحاب النوايس
من علم شي من الاشياء وجعل فيه اموال الكواكب التي اهديت اليها و
اموال الكهنة وجعل لكل هرم منها خزانة فحازن الهرم الشرقي صنم من جرج
اسود وابيض ليعتبان مفتوحان جالس على كرسى معه شبيه بالهريه اذا
انظر اليه الناظر سمع من جهته صوتاً كالرعد يكاد يسمع قلبه يهزم على وجهه

ونخلس عقله ولا يكاد يفارق الهرم حتى يموت فيه وجعل خزانة الهرم الاخر من
حجارة الصوان المخرج معه شبيه بالحريه وعلى راسه حبة مطرقة من قرب منه وثبت
عليه من ناحية ونطوقت في عنقه فقتلته وجعل جدران الهرم الثالث صنما
صغيراً من حجر البنته على قاعد من نظرا اليه احترق اليه حتى يلقى به فلا يفارقه
حتى يموت فلما فرغ من ذلك صعد بالارواح ودفع لها الميزب بايخ فتمنع من فترها
الا من قرب اليها وعمل لها اعمال الوصول فانه يصل اليها قال وذكر ان لقيطاً انه كنت
عليها اسم الملك والوقت الذي بناها فيه وبقره انا بنيتها في سنة اشرقت لسن
باني بعدنا بهدسها في ستمائة سنة فان الهرم اهورن من البنيانك وانا كسوناها
العربايج المذهب المرقوم بالذهب فقال لمن ياتي بعدنا بكسوناها حصيل قنطروا فوجروا
اصلاً لا يقوم بهدسها وكسوناها لانه لا يستطيع ذلك ولا تقدر عليه قال وحكي عن
هذه الاهرام عجائب بطول الشرح بذكرها منها ان اما من لما دخل الى احب
ان بهرم احدها ليعلم ما فيه فقبيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من
فتح شيء منه ففعلت الثلثة المقنوعة منه فاتفق عليها ما لا كثير لئلا تفرق
وخل يرش وينقيقات تمل بها فوجد عرض الحائط قريباً من عشرين ذراعاً
فلما انتهوا الى داخل الهرم وجروا خلف الحائط عند النقب مطهرة حفرة فيها ذهب
مضروب دنانير وزن كل دينار اوقيه من اوقنا وكان عدها الف دينار
فحبسوا من ذلك فلم يبقوا ما معناه ثم اتى المامون بالذهب والمطهر فجعل
ينجي من الذهب وحسنه وجودته وحرته فقال ارفعوا لي حساب ما انفقتم على
هذه الثلثة ففعلوا فوجئوا بالمال الذي اصابوه لا يريد ولا يتقص فحبس المامون
من مرقمهم على طول المرد بانهم سيقفونه من ذلك الموضع بيته ومقرهم بمخار
ما ينفق عليه وتركهم معتان في موضعه فقال كان هؤلاء القوم من العلوم بمنزلة
لاندر كما نحن ولا امتثالاً وقيل ان المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت زرج
ناما المامون بحملها الى خزائنه وكانت اصراً حمل من عجائب مصر ومن
عجيب اخبارها ان المامون لما فتح الهرم اقام الناس سنين يصدرونه ويخلون
فيه وينزلون الزلافة التي فيه فمنهم من يسم ومنهم من يهلك وان جماعة من
الاصحاب اهتموا وكافوا عشرين رجلاً على ان يدخلوا الهرم ولا يخرجوا منه
حتى تفنوا على منتهى امر فاخذوا منهم من الطعام والشراب ما يكفيهم لغير
واخذوا السكون والخيال والشمع والرقيد والفرس والعنقاف ودخلوا الهرم
منزل اكثرهم في الزلافة الاولى والثانية ومضوا في ارض الهرم فراوا فيه خناً
شيف بقدر العقبان تضرب وجوههم فانهولوا الى لصب في حائط فخرج منه
ريح باردة لا يقدرون على ان يدخلوا فانهولوا فانهولوا فانهولوا في وجع
وذهبوا ليخلوا فمكا دا لصب ينطبق عليهم فهاين فقال اخبرهم اربطوا
وسطى بجبال وانا ادخل فاذا كاد الصب ينطبق فخروني اليكم وكان على

باب اللصب اجرة نادرة فعملوا ان اجساد مناهم داخل ذلك اللصب
 فربطوه بالحبل فلما نغم اللصب انطبى عليه فجره اصحابه فلم يقدروا على نزعه وسمعوا
 غلامه تنكسر سمع صوته هائلة فسقطوا على وجوههم لا يعقلون فلما افاقوا لميل
 الخروج فاخرجهم اصحابهم بشدة وسقط بعضهم في وقت صعودهم من الزلافة نزل
 وخرج من الهرم وحلبوا في شحبه سجين فانهم كذلك اذا خرجت لهم الارض صالجم
 يتكلم بكلام كما هي فيهم لهم بعض اصحاب اليرادات بالصعيد هذا جزء من
 بطلي مالبس لهم ثم سقط مبتا فخلو ووطن بهم فاخروا واك بهم الى الوالي فخره
 بالخبر وفي خبر اخر ان قوما دخلوا الهرم وانتهوا الى اسفله وطوق فحرض لهم مثل
 الطريق فساوا فيه فوجدوا فيه فخا كالمطهر يقطر فيها ماء فينسى ثم يقبض ثم
 ولا يدرون ما هو وجروا متعكا كالمجلس المربع حيطا به كلها بجحان ملونة
 عجبة فقطع اسرهم منها حجرا وجعله في مكة فالسرت اذناه من البرج ولم يزل يصر
 وهو معه وجروا مكانا كالتوان الفضة فيها ذهب مضروب كبير يكون الدنار
 منه زها مائة متقاله فاخروا منه شيئا فلم يستطيعوا ان يتكلموا ولم يتحركوا حتى
 تركوا من ابريهم ووجدوا ان كان اخرها لصفة فيها شمع من حتم اصفر كانه شمس
 بشمة ريت يريه ثابيل صفاء صور الصبيان وكانه يعلمهم فاخروا منه
 شيئا فلم يقدروا ان يتحركوا فزروه ومشوا ايضا في ذلك الطريق فوجدوا بيتا
 مسودا فيه دوى هائل ورزقه فلم يتفرضوا له ومضوا فوجدوا كالمجلس
 المربع فيه صون ديك من جواهر مملوءة قايم على اسطوانة حفر له عنيان يسبح
 منها المجلس فلما قربوا منه صوت بصوت منفرد وخفق بجناحه فتركوه ومضوا
 حتى بلغوا منها من حجر ابيض صون امرأة متكلية على راسها ومن جازها اسد
 ان من حجان كانا يريان نهشها فحملوا يتفردون ويقرن الى ان جازوها قال
 وقيل انهم مشراحي لاجلهم نور فاتبوع فاذا بقرعة مفتوحة فخرج منها قازاهم
 في صلا واذا على باب تلك الفرفة ثمان من حجر اسود معها كالمزراقات
 فخرجوا من ذلك ووجدوا اجرة منفرد واسطوانات مخروطة فسادوا منها
 بعدا فانتهوا الى ماء وجروا في نفاذ حد تلك الفرفة واخروا نحو المشرق فصاروا
 يوما حتى وصلوا الى الهرم من خارج فاخروا الى مضربهم فوجدوا منهم من بخل
 من تلك الفرفة فطافوا فلم يجدوها واشكال عليهم امرها ووجدوا الاحد للبحر الحمر
 نفيسا فباعه بأك قال وحكى ان قوما في زمن احمد بن طولون دخلوا الهرم فوجدوا
 في طاق في احد بيوتهم استنائة زجاجا تحينة فاخروها وخرجوا ففقدوا رجلا
 منهم فدخلوا في طلبه اذ خرج عليهم الرجل عيانا يضحك ويقول لا تتبعوني في طلبي
 ورجعوا ربا الى داخل فعملوا ان اجن استهوه وشاع امرهم فاخروا الاستنائة
 منهم ومنع الناس من الدخول الى الهرم ووزنت الاستنائة فكانت اربعة
 ارجال رجلا ابيض صافيا فانقبه رجل من اهل المعرفة لها وقال لم تعلم

الابشي

الابشي وملاها ماء ووزنها فوجدوها وزنها وهي ملاء مثل وولها فادعة
 لا تريد ولا تنقص كانت اعجوبة وحكى ان قوما دخلوا الهرم ومعه من بنوون
 يعبسون به فلما هو بذلك خرج غلام اسود امره في عينه فاضرب
 ضربهم فخرجوا هاربين وتركوا مكان معهم من طعام وشراب وبعضه يشابههم
 حكي ان رجلا دخل بامرة ليخرجها فصرا جميعا ولم يزل لا يجنون بين مشهورين ما نا
 قال وفي بعض مصاحف القبط ان سوري الملك لما اجن كمنه عجز النار
 المحرقة وانها تخرج من بروج الاسد فحرق العالم عمالي الاهرام من ارب مرجعة
 الى اراج ضيفة بجلب الرياح الى داخل بصوت هائل وعمل فيها مشارب يدخل
 منها ما التيل الى مكان بنى الى مواضع من ارض العرب وارض الصعيد وملا
 تلك الاسراب عجائب وطلسمات واصفا ما تنطق قال وحكى بعض القبطان
 سوري لما اجن بمنجن قال انظروا لبدنا هذا هل تحفه افة فظنوا فاقالوا بلحقة
 طرزان وبلحقة حراب بغير فيه عزة سنب وتغلب عليها التنا نبي قال كيف
 يكون خرابها قالوا ينصدها ملك فيقل اهلها ويقيم مالها ويهدم مصانيرها
 قال ثم ماذا قالوا انهم تكون عمارتها من قبله قال ثم ماذا قالوا ثم ينصدها
 قوم مشوهون من ناحية مصب النيل فياخذون على اكثرها قال ثم ماذا قالوا
 ثم ينقطع ينقطع ويخلوا اهلها فيها فاسرا بكتب جميع ذلك على الاهرام قال
 وذكر رجل من اهل القزح عن مختلف الى الراج ويحال السمارو على حمل له انه
 بان في بعض اللباني قرب الهرم فاذا بالسمع الضوضاء والطمطمة فها له ذلك
 وتباعد عنه فجاءه وكان يرى حول الهرم شبه البتار فانلق فلم يزل مرغوبا
 الى ان سرفته عنه فنام واصبح وهو في الموضع الذي جمع منه الشمار وثمان موضوع
 بحاله فتعجب من ذلك وشد ثمان على جبهه ورجع الى النسطاط والاعلى نفسه
 ان لا يقرب من الهرم بعد ذلك قال والقبط يتكلمون ان روحاني الهرم الذي
 في صون امرأة عرلة مكشوفة البزج حشاها وداثان فاذا اسادت ان تستقر
 الابشي صبحت اليه فاحتلته الى نفسها فندوا منها فقتلوه وبزول غفلد قال
 وقد راي جماعة هذه الامارة تدور حول الحرم وقت الغابة وعند عزوب الشئ
 وروحاني الهرم الشئ غلام امدا صفر عريان له دواية قال وقد راي ايضا
 بطوف حوله وروحاني الهرم الملون في صون شمع رى عليه رطله وفي يده حجر
 من مجامير الحاميس وهو سحر لذلك في جميع الامروشات والله اعلم

قالوا تار و حانيات البراني

فربا احميم وحانته غلام اسود عريان وروحاني بربا قطن صون جارية سودا

نحلم صبيا اسود صفرا وروحاني برنا دتروق صورة انسان راسه اسود وله فزان
وروحاني برابا صير في صورة شيخ ابيض عليه زي الرهبان ومعه مصحف بحمله
وروحاني برابا سمود في صورة شيخ ادم طوال اسنوب صغير الحجة وروحاني برابا
عمود في صورة راع عليه كساء ومعه عصي وهذه البريا في اعمال المراجعة من عمل
الشعوم طباع بقرب بناية عمود قال دكالم من هذه الالهام والبراي فرابين ومحورات
تظهر كنوزها وتولف بين الناس والروحاني الذين لها ولزجج الى اجناد الملوك
قال واخام سوديد في الملك مائة سنة وربع سنين وتكون مبنوه عرفه الوقت الذي
يموت فيه واليوم والساعة نادى الى ابنه هر جيت وعرفه ما بهل واسم ان يحل
جسده الهم وان يحمله في الجرن الذي اعد لنفسه وبقتله بكافور ويحمله معه ما
اعده من فاخر الشيا بوسلوح والالات وامثال جميع ما اسى به ولما مات ملك
بعد ابنه هر جيت بن سوديد فصار بسنن ابيه في العمل والامان والراقة بالمال
فاجوز وبني الهم الاول من اهرم دهنور وحمل اليه من المال والجواهر وكان
عنده جمع المال وعمل الكيمياء واستخراج المعادن ودفن ما فيها له من الكنوز في كل سنة
وكانت له ابنه افسوت مع بعض حريمه فقفاها الى ناحية الغرب وامران بيني لها
مدينة هناك ويقام عليها علم وروبو عليها اسمها واسكن معها كل امرئ مسنة من اهل
بنته قال دشيخ رجل رجلا فاسر بقطع اصابعه ووجوه صارقا من العامة فلكم دقه
الذي سرق منه وعمل منارات ومصانع وطلسمات وملكهم بنفاد سبعين والله اعلم

وَمَلِكُ بَعْدَهُ ابْنُ مُنْقَاوِسَ بْنِ هَرَجِيَّتْ

وكان جبارا ثيما فادى الناس دسفنك الدنيا واغضب النساء واستخرج كنوز ابا له في
فصولا بالذهب والفضة فيها الانهار وجعل حصاهها من صنوف الجواهر تفرق في الهياكل
واغفل التجارات فابتعد الناس فابتعد الناس ولباح اصحابه فضبه النساء العامة
واطاف به اهل الشر من كل ناحية وكان يفرق النساء قبل ان يواحيهن دامنع عليه
قوم في شتى ارجهم به فاحرقهم بالنار وسلط رجلا من الجبابرة اسمه فرناس من ولد
دادا بن ابي ادم على الناس وجهه لمحاربة الامم الغريبة فقتل منهم امما وكان
اشجع اهل زمانه ثم هلك باغتم عليه الملك وامران يوفن مع الملوك في الهم وقال
بالعمل له نادر واما عنه اعلامها وزين عليها اسمه وما عملها في دقته وملكه منفا
دش ثلثة وسبعين سنة ومات فجعل في الهم مع اجارده في حوض من مصبح بالذهب
في الجواهر وحمل معه كثير من ذخائر الامواله وسلاجه وعجايبه والله اعلم
بالصواب

وَمَلِكُ بَعْدِهِ

وَمَلِكُ بَعْدَهُ ابْنُ مُنْقَاوِسَ بْنِ هَرَجِيَّتْ

وكان عاقلا تخالف اثار ابيه وعمل في الناس ورد النساء اللاتي عصبهن متفاوثر
الى اهلته وحمل خرقة خزان قمرها مائة ذراع وطولها خمسون ذراعا وركب في
جميع حوايزها اطيبارا تصفر باصناف الرفات المطرية لا يبقون رجلا في وسط الدنيا
مناديين من صفر عليها صورة انسان من صفر كلها مضت ساعة من النهار صاح
ذلك الراس صياحا عاليا ولذلك الليل فيعالم به ودخل الساعات وجعل فيه
علامة كمال ساعة على يد يدق به عذتها وعمل منارا اخر وعلى راسه قبة صفر
منزهب والطنخا بطوحات فاذا غربت الشمس اشتعلت تلك القبة نار ابيض
لها اكثر المبرية لا تطفئ الا مطارد ولا الرياح فاذا كان الزناد قل ضوؤها
بضوء الشمس ويقال انه اهرى الودسيل الملك بيابل مائة من الزبرجد فمرها
خمسة اشياء وكان استهواه ذلك ليجعلها في بيت القربان ويقال انها وجرت
جهد الطوفان ويقال ايضا انه عمل على الجبل الشري صفا عظيما قايما فاعده مصوع
بلطوخ اصفر مصوريا لذهب موجه الى الشمس يدور معها حتى تغرب ثم يدور
الى الناحية الجنوبية حتى يجادى الشمس مع الصبح فلم يزل الى ان سقط في ايام
فرغان الملك فنهشم وكان نصبه تقطعا للشمس ويقال ان امروس كان يطلب
الولد فبلغ ثمانية امراء ببغى الولد منهم فلم يكن ذلك وقيل ان في عصره غفمت
الاجسام لما اراد الله عز وجل من هلاك العالم بالطوفان وغفمت ارجام البهايم
ودفع الموت فيها وقيل ان الاسد كثرت خرقة حتى كانت تحلل البيوت فا
خاوا لها بالطلسمات المانعة والحبال المضرة لها فكانت تعيب وقتا وتعود
فرجعوا ذلك الى الملك فقال هن علامة مكرهه وامران فعل اخا ويدوان تملوانا را
واجتمعا بها الاسد بالرجل التي يحب روحايتها والقوها على تلك النيران فاجتلبها
تلك النيران فقتل في تلك النيران فاخترقت دمي في وقته مبرين في ناحية
الغرب تلت بالطوفان مع اكثر مدنهم قال وارتفعت الامطار عنهم وقل الماء
في النبل فاحد بوا وهلك الزرع بالنار والريح الحان وعجزها فاض ذلك بهم فاختاروا
لرفع النار بطلسماتهم فكانت تذهب وتعود وقيل ان الذي فعل بهم ذلك سحر
من سحرهم كان منقادا من غضبهم امرته وكان جمال الحيلة قليلا قليلا في افساد
طلسماتهم لان كمال طلسم شئ يبطل به روحانيته وهلك العلة وخلت نظر الناس
مصرفهم كانت ممنعة من جميع الملوك فلما افسد ذلك الساحر الطلسمات
سلط عليهم تلك الافات وفسد طلسمات التماسيح فهاجت عليهم ونفقت
الماء وعذبهم عذابا كبيرا الى ان فطنوا به من قبل فلو مبدع ذلك ان احدهم

لامه على فله فاشبهه ونفع في وجهه فاطلم عليه بصري فجار الى وزير الملك وعقد القصة
فانها ها الى الملك فامر الملك بادخاله عليه فادخل فساله عن الخمر ففرقه بفعل
الساحر فافند اليه جيشا الباقى به فلما نظروا السحر الى القوم وقد اقبلوا دخن
دخنه اغشتا ابصارهم وادفقت منها عجاذه نارا جرفت وحالت بينه وبينهم
فزالهم ذلك فزجوا الى الملك وعرفوه ماجرى فامر بجمع السحر وكان من رسم السحر
ان ينالوا ملوكهم على ان يكونوا معهم ولا يخالوا لغريم ولا يينا لهم منهم مكروه ولا
يسفروهم الغزاي ففعل ذلك سلت عليه وكان الملك ان تسفقت منه وغرم على
بينه وولاه وكالوا مع الملوك على هذه الحال يوقون بهودهم فلما اجتمع السحر بول الملك
اخبرهم الساحر وكان يقال له احتال ليس وبما عمله وقال تحضرون الى اهللكم
فسالوه النطق فانظروهم فاحزوا اولادهم ونسائهم وخرجوا هاربين فلما خرجوا عنده
نكلوا بينهم وقالوا انكم لتعرفون كثره علم احتال ليس وشدة سحره وما ترى لنا به لما
وسقاوش الملك الذي تقضى عهدهم وقوى عليه واخذ امراته غضبا فاحتالوا لخلو
مكم منه فاجتمعوا اليهم بصوقا الملك عن انفسهم ويستادونه في اذهاب اليه ويدرأه
حتى ياتوه به بعد ان ياخذوا له امانا منه ويجود العهد بينه وبينه فضر الى الملك
وصوقوا عن انفسهم فاجابهم الى ما سألوه من ذلك ثم مضوا الى اهل ليس فطلبوا به
ونخطوه الى ان اجابهم الى ما ارادوا فكتبوا الى الملك بذلك فكتب للساحر امانا وعهدا
فخرج وردت اليه امراته فاكروها وردوها الى دار الملك وغرمهم انه لا يرى في دمه
ان يلا بس امراته لا بس الملك على حاله من الاحوال لما كانوا براغونة من حقوق
الملك فسر الناس بذلك وعجبوا من عقله وحكمته وصلح امر الناس وعمل احتال ليس
طلسات وعجايب كثيرة قالوا ملكهم افروس اربعا وسبى سنة دهلك وليس له
ولد ولا اخ فدفن في الهرم وجعلت معه امواله وذاخيره وجواهره والصناعات التي
عملت في وقته واجتمع الناس على عليك رجل من اهل بيت الملك

فليكنوا عليهم ارضا لينوس

فلما ملك امر جميع الناس وقال ارى الامم التي تبه تدنقوت اليكم في فراجهكم و
برشك ان بسوا اليكم وانا ما بع لبلادكم ودمايكم منهم بزمهم والخروج اليهم ولحقكم
اباهم واحتاج الى معونة من حكمايكم بالاعمال القابلة والتجارب الجيدة فسكرو
ودعوا له بالتزيت وقال الحكماي خرج مع الملك اذا خرج ويبلغ له مجابه
او تقيم ونحن نخرج مع الجيش مكانه ونبدله انفسنا وونه فامتنع من ذلك وخرج
في جيش عظيم بكابه ورجع فاما وخلف في وجوههم جيشا فاجتمعت تلك الامم فمزت
جيشه ورجع اصحابه معللين معظم ذلك عليه وكانت اصابته علة من تميز

الها فافند ابن عم له يقال له برغان بن مسور وكان احدا مجابقي الذين لا
يطاقون وهو اول فرعون تسمى بهذا الاسم ومن سمي به اسمي تسمى به
نا فضر الملك ارضا لينوس في جيش عظيم فاعلى تلك الامم وقفاها
الى اطراف البحر وعاد ومعه خلق كثير من الاسرى والروس فامر الملك
بنصب تلك الروس حول بيته وقتل جميع الاسرى وكان منهم كاهن فامر
الملك ان يوشر ببنشاد وهو اول من فعل ذلك فاعلم الملك فرغان وابسه
خلعا منظوما بالجواهر واسر بان يطاف به ويذكر فضله وانزله ببعض قصور
وانفق ان امرأة من نساء الملك عشقة وراسلته فامتنع فرغان من ذلك
وفاء للملك ولان القحط الى نساء الملوك كان من الامور العظيمة عندهم
فلما طال ذلك عليها اخبرت ساحر ولا طغيا وذكورت لها حالها ورجعها
بفرغان فضمت لها بلوغ ما وبها منه وسحرته لها فاهتاج اليها وتدم على ردها
جلس يدين اليها الى ان اجتمعت معه وتمكن حبه كل واحد منهما من صاحبه الى
ان ذكرت له امر الملك وانها لا تامين ان يتصل به جديها وقالت انا اعمل الحيلة
في قتله وتكون انت الملك واكون لك زنا من على انفسا فشد ما عن من
جها حسن لها ذلك صمت الملك في شرا به ذات لوقته وحمل الى الهرم

وملك بعده فرغان مسور

وجلس على سرير الملك فلم يبا زعه احد وخرج الناس بمكانه لشجاعة وهو الذي
كان الطوفان في وقته قالوا ملك علا في الارض وبغير واعتصب الناس
اموالهم وانفسهم ونسائهم ويحال ما لم يعال ملك قبلة واسرف في القتل وها
بنه الملوك واقرؤا له وهو الذي كتب الى الورد مسيل ملك بابل يسئ عليه
بقتل نوح عليه السلام وذلك ان الورد مسيل بن محويل كتب الى الورد
يسالهم هل تعرفون الهة غير الاصنام ويذكر فضله نوح وانه يريد ذلك وان له
الها غيرها فكل انكر ذلك ولما اخذ نوح في بناء السفينة كتب فرغان الى الورد مسيل
بشير عليه احوالها وكان عند اهل مصر خيرا الطوفان ولكنهم لم يتدروا كثرته
وطول مقامه على الارض فاخذوا السرايب تحت الارض وصنعوها بالزجاج وجعلوا
فيها الرياح يتدبرهم واخذ فرغان منها مئة له ولاهل بيته وكان فرغان قد اقصم
الكهان وما عدهم وكانوا مع الملوك على خلاف ذلك ولم يزل هذا الكهان والكاهن

ذكر خبر كاهن مصر وحاله مع الملوك

وقال وكان كيان مصر اعظم الكيان على اهلهم في الكهانة حرمنا وكان حكام الكيان
بعضهم بذلك ويشهدون لهم به ويقولون اخونا حكام مصر بذلك فاستغفروا
منهم وكانوا يخون في كيانهم بخرا الكواكب ويرعون انها هي التي تقبض عليهم العلم
وتخبرهم بالغيوب وهي التي علمهم اسرار الطبائع ودلتهم على العلوم المكنونة فعملوا
الطلسمات المشهورة والنوا ميسر المجيلة وولروا لولادات الناطقة والصور
المنخرلة وبنوا المعالي من البنيان وبرزوا علومهم في الصليب من الصوان و
انفردوا بعمال البراني ومنعوا بها الاعمال من بلدهم وعجايبهم طاهرة وكان
الذي يتبعهم الكواكب السبعة المدبر لكل كوكب سبع سنين فاذا بلغ هذه
الزمنية سمي فاطرا وكان يجلس مع الملك في المرتبة ويصدر الملك عن رايه
وادامه قام له وكان من رسمهم في كل يوم ان يدخل القاطر الى الملك فيجلس
الى جانبه ويخل الكهنة معهم اصحاب الصباغات فتفقد هذا القاطر وكل
واحد من الكهنة منفرد بكوكب يخبره لا ينفذوا الى بنواه ويسمى عبد كوكب كذا
كما كانت العرب تسمى عبد شمس فيقول القاطر لكاهن ابن صاحبك فيقول
في البرج الذي في الواجهة الفلانية في دفعه كذا ونسأل الاخر حتى اذا عرف
منفر الكواكب قال الملك ينبغي لك ان تفعل اليوم كذا وتضع بنيان كذا وتوجه
جيشا الى ناحية كذا ويجامع في وقت كذا وجميع ما يراه صلاحا في امور كلها و
الكاتب قام يكتب جميع ما يقوله القاطر ثم يلتفت الى اهل الصناعات فيقول
انفس انت صون كذا على وجه كذا واغرس انت كذا واصنع انت كذا حتى يرى على
اهل الصناعات فتخرجون الى دار الحكمة ويضعون ايديهم في تلك الاعمال ويشهد
الملك جميع ما يامر القاطر ويشجع ذلك اليوم في الصنعة ونظري ونوع في حرا
ننه الملك فعلى ذلك كانت تجري امورهم وكان الملك اذا ابد امرجهم واصطف
الناس لهم في شارع المدينة ثم يدخلون دكانا تقدم بعضهم بعضا ويضرب بين ايديهم
بطبل الاجماع فتدخل كل واحد منهم بالجموية فتهن من بعلوا وجهه فذكر كذا حتى
تلا يتدوا احد على النظرا ليد ومنهم من يكون عليه بذنة جوهر احضوا حرا ومن
ذهب منبوج ومنهم من يدخل دكانا اسدا متوشحا بجنيات عظام ومنهم من
تكون عليه قبة من نور او من جوهر في صرف من العجايب كثيرة ويصنع كل واحد
منهم ما يراه عليه كوكبه الذي يسهه فاذا دخلوا على الملك قالوا المرادنا الملك لانه
كنا وقد علمنا اواصر الملك كذا والصواب فيه كذا وكانوا مع ملوكهم على هذه
الحال حتى ملك فرعان فابعدهم وكان فيهمون رئيس الكهان فراى فيما يرون انهم
كان مريئة امسوس قد اعلنت باهلها وكان لا صناعات تهرى على رؤسها وكان
ناسا ينزلون من السما معهم مقام فيضربون الناس بها وكانه قد تعلق باجرهم
وقال له ما لكم تفعلون بالخلق هذا اما ترحمهم فقال لانهم كفروا بالالههم قال فما هم
من خلاص قالوا انهم من اراد الخلاص فليأتني لصاحب السفينة فانتبه وهو

بخاطبه

بخاطبه فبقي بمصر عتاراه وكان له امرأة دولبان ذكره وانى معه تلاميذ
فاجمع على ان يلحق بنوح عليه السلام ثم نام ايضا فراى كانه في روضة خضراء وكان
فيها طيور بيضاء تفوح منها رائحة طيبة وكانه يجيب من حسناتها وتكلم بوضو الطيور
فقال لصحابه سرور ابنا بنجي المؤمنين قال له فيموني وهت هولا الموشون قال اصحبه
والسفينه فانتبه مرغوبا واخبراه له وتلا ميق بذلك ثم قام فلما كان انغرا الى الملك
فقال ان راي الملك ان يتفرد بي الى درمسيل لاعرف حال هذا الرجل الذي علم
السفينه فاستأذنه واناظره على ما جاء به من هذا الذين الذي اظهروا وابين
حقيقته اتم فليستقل فاني ارجو ان يكون ذلك سببا لهلاكه ودفعه عما يدعيه
فاجيب الملك ذلك واذن له في الخروج فصار باهله وولد وتلا ميق حتى انتهى
الحارث بابل وقصد نوحا وسأله ان يشرح له دينه ففعل ذلك فاسم به وجميع
من معه فقال نوح عليه السلام من اراد الله عز وجل به الخير لم يصرفه احد
عنده فلم ينزل فيلزمون مع نوح عليه السلام بخومه هو وولده وتلا ميق الى ان
ركبوا السفينة ولما دنا من الملك فانه اقام منهم كل من ضل له وظلمه مقبلا
على لهو واستغف بالكهنة والهيكل وضاعت الدنيا باهلها وكذا الهج والظلم
وفسدت الزروع واجريت النواحي وظلم الناس بعضهم بعضا ولم يكن احد يتذكر
ذلك عليهم وسرت الهياكل والبرك وطينت ابوابها وجاهم الطوفان
واقبل المطر عليهم وكان فرعان مسكورا فلم يتم الاخر اما قوتب مبادر يري
الهم فخلخلت الارض به وطلب الابواب فحانته رجلا وسقط على وجهه
وجعل يجر كما يجرد الثور الى ان اهلكه الله تعالى بالطوفان ومن دخل الامرات
منهم هلك بهما ولحق الامم الارض والاهرام الى اخر اجزا الاربع وهو طاهر عليها
الى الان واقرضت ملوك الدنيا بجمع بالطوفان ولم يسل الا اصحاب السفينة
كما تقدم ففر من سمي لنا من ملوك مصر قبل الطوفان على هذا السبب تسعة
عشر ملكا ثم ملكا بعد الطوفان من ذكره

ذكر ملك مصر بعد الطوفان في الملوك

قال البرهمن ابن القسم الكاتب قال لبرهمن ابن رصف سناه لجمع اهل الاثر ان
اول من ملك مصر بعد الطوفان مصري من مصر بن نوح عليه السلام وذلك
برعوق سبقت له من جن فكان السبب في ذلك ان فيهمون الكاهن سأل نوحا
عليه السلام ان يخلطه باهله وولد وقال يا بني الله اى قصودك وغية
في الايمان بالله سبحانه وتعالى ونصرتك يا بني الله ونوكت وطبي وبلدي
فاجعل لي دفعة وقورا اذكركه من جدي فاروح نوح عليه السلام ببصرين

حام بنت قليمون الكينا هن فولدت له ولدا سماه قليمون مصريم باسم بلد فلما
اراد نزع قسمة الارض من بينه قال له قليمون ابنت معي يا بني الله اني ختمتني
الى بلدي واظهر على كتون واوقفه على علومه ودمون فابعد معه في جماعة
من اهل بيته وكان غلاما من اهل قديم من مصر بنى له غريشا من غصن
الشجر وسنره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في الموضع مدينة وسماها دار
سنان اي باب الجنة فودعوا وغرسوا الاشجار والادخنة من درسان الى البحر
نذوع واجنة وعمان وكان الذي مع مصريم جبابرة فقطعوا الغور وبنوا
المعالم والمصانع واقاموا في ارض غلبش ونكح مصريم امرأة من بني الكهنة فولدت
له ولدا سماه قيصم ونكح قيصم بعد سبعين سنة من عمر امرأته ولدت له
اربعة نفوسهم قبطريم واسمون وازريب وصاوكروا وعمرورا الارض وبوروك
لم يبق فيها وقيل كان عمرهم وصل مع مصريم ثلاثين نفرا فبنوا مدينة سموها
مانه ومعنى ثلاثون بلفظهم وهي منف وكشف اصحاب قليمون عن كنوزهم
وعلمهم خط البراني وانا رواهم المعادن من الذهب والبرنج والفضة
والاسباد ثم وغير ذلك ووضعوا لهم عمدا الصنعة فجعل الملك امرها الى
رجل من اهل بيته يقال له مقيطام فكان يهرل اليكيا في الجبل الشرق فسمى به
العظيم وعلمهم ايضا عمل الطلسمات وكانت تخرج من البحر دوات فتفقد
زرعهم واخشهم وبنياهم فعملوا لها الطلسمات فغابت ولم تعود بنوا على
غير البحر منها وقرون مكان الاسكندرية وجعلوا في وسطها قبة على اساليب
من نحاس مذهب والقبة مزينة ونصبوا فوقها سارية من اخلاط سني فلما
حسنت اشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا اذا قصروهم قاصروا من
الامم التي حولهم فان كان مما همهم ارض البحر عملوا الملك امرأته عملا فالتفت
عنها فالتفت معها على ذلك الشيء فنهت فلم تزل على حالها الى ان غلب عليها
البحر فنسفها وقيل ان الاسكندر انما عمل المنان قسما بها وقد ذكرنا هذا من ان
فيما تقدم من كتابنا هذا قال ولما حضرت بصيرم الوفاة عمدا الى ابنه قبطيم بن مصريم
فتسم قبطيم مصريم بينه الاربعة فجعل لابنه قبطريم من قفط الى اسوان الى النوبة
ولاسمون من اسمون الى منف ولازريب الخوف كله الى الشجريت الى ايل من البحار
ولصا من ناحية البحر الى قرب بركة قال لاجيه فاروق لك من بركة الى الغرب
فهو صاحب افريقية وولد الافارق وامر كل واحد من بيته بشي لنفسه مدينة
في موضعه وامر مصريم عند موته ان يحفر واه في الارض سهبا وان يبرشوا بالماء
الابيض ويجعلوا فيه جسد ويرفوا معه جميع ما في خزائنه من الذهب والفضة
ويزيروا عليه اسماء الله المانعة من اخذ فخروا له سربا طوله مائة وحسون ذلها
وجعلوا في وسطه مجلسا مصنعا بصفائح الذهب وجعلوا له اربعة ابواب على كل
باب منها تمثال من ذهب عليه تاج مريض بالبحر جالس على كرسى من ذهب

قوايمه فبرجد وزبروا في صور كل تمثال ايات عظام مانعة وجعلوا جسد في جرن
من المرصص بالذهب وزبروا على مجلسه مات مصريم ابن مصريم حام بدوييه
عام مضت من ايام الطوفان ومات ولم يبق الا صنم اذلاهم ولا مقام
ولا خزن ولا اهتمام وحسنه باسماء الله العظام لا يصل اليه الا ملك ولونه
سبعة ملوك بدين بدين الملك الريان ويومن بالبعث والفرقان الراعي
الى الايمان في اخر الزمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعة من البرنج
المحروط والف تمثال من الجوهر النفيس والف برينة من الدر الفاخروا
الصنعة الالهية والعقائد البرية والطلسمات العجيبة وسباك الذهب
مكرمه بعضها على بعض وسفط ذلك بالفضة العظام وهاوا فوقها الزمان
واستقل قبطيم بالملك بعد ابيه ويقال ان قبط مصريم من ابيه وهو
اول من عمل العجايب وانا المعادن وشق الانهار ويقال انه لما لبس
ونج من هذه اللعة القبطية وعمل ما لم يعمل ابن من نصب الاعلام والمنا
رات والعجايب والطلسمات وكلهم قبطيم ثمانين سنة فاعتم عليه بنو و
اهله ودفع في الشرق في شرب تحت الجبل الكبير الداخل وضع بالمرسل الملوك
وجعلت فيه منافذ للرياح في تخرق فيه بروج عظيم هائل وجعل فيه من
الكبريت الاحمر واكر من نحاس مطليه بادرته مشعلة لا تطفئ ولا تطفى احسده بالماء
والكافور والموسيقا وجعل في جرن من ذهب في بياض منسوجة بالمرجان والدر
وكشفوا عن وجهه وجعل تحت قبة ملوقة في وسطها دن معلقة نضى كا
لسراج والقبة على عمد من كل عمودين تمثال في به العجوبة وجعلوا احوال البحر
توايت ملوك جوهرا وذهبا ونمايل وصنعة غير ذلك وحول ذلك مصانف
القبط والحكمة وسدوا عليه بالفضة والرياح وزبروا عليه كما زبروا على
ناورس ابنه والله اعلم

وملك بعده ابنه قبطيم بن قبطيم

وكان اكبر ولد ابيه وكان جبارا عظيم الخلق وهو الذي وضع اساسات الامم
الرهشورية وغيرها ليعمل منها كما عمل الاولون وهو الذي بنى دنبر و مدينة
الاصنام ودنورا بل من بلاد انليم فوصى في البر التي مشهورة هناك قال
وانا من المعادن ما لم يثره غيره وكان يحرم الذهب من الذهب مثل حجر البحر
ومن الرنجد كالاسطوانة ومن الاسباد ثم في صحر الغرب كالقطة وعمل من الخشب
شيا كثيرا وبنى منارا عاليا على جبل قفطيري من البحر الشرقي ووجد هناك
سقرن ربق فعمل منه بركة فيقال انها هناك الى الان واما المنار فسقط

وعمل عجائب كثيرة ويقال انه بنى المدين الاخاله وعمل فيها عجائب منها الماكفوف
النعام كالغود لا يخال ولا يدوب والمبركة التي تسمى نسطيق اي صياحه الطير اذا امر
عليها الطير سقط فيها ولم يكد ان يبرح فوجد وعمل ايضا عمودا من نحاس عليه
صورة طائر ذقيرت الاسد والمجرات والاسيا المضر من تلك المدينة صفر صغيرا
عائيا فخرج تلك الدواب هاربة وكان على اربعة ابواب هذه المدينة اربعة اضلاع
من اصنام من نحاس لا يقرب منها غريب الا التي عليه النوم والسيات فينام عنها
ولا يبتغي خفي ياتيه اهل المدينة وينفخون في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك
لم يزل نائما عند الاصنام حتى يهلك وعمل منار الطيفا من نحاس وعلى راس
المنار صون صنم من اخلا ككينة وذئب كالفرس كانه يمشي عنها فان
قماينه عيب وقف في موضعه لم يبرح حتى تحب اهل المدينة وكان ذلك الصنم
يتوجه الى مهب الريح الاربعة من نفسه قال وقيل ان هذا الصنم على حاله الى
الان الناس تحاموا تلك المدينة على كثرة ما فيها من الكنوز والعجائب الظاهرة خفا
من ذلك الصنم ان ما فيها من الكنوز والعجائب الظاهرة خفا من ذلك الصنم ان
تبع عين الانسان عليه فلا يزال قائما حتى يتلف قال وكان بعض الملوك عمال
على قلعة فاما امكنه وهلك لذلك خلق كثير يقال انه عمل في بعض المدن الدخلة
مرة من اخلاط ترى جميع ما يسال الانسان عنه وهرق في البلاد قال وعمل خلف
الواحات الدخلة من اعمالها عجائب كثيرة واكل بها الرواح منين الذين ينعرون
منها فاستطيع احوان يرونها منها ولا يدخلها او يجل قرايين اوليك الرواح منين
فيصل اليها حينئذ ويأخذ من كنوزها ما يحب من غنم شقة ولا ضرر قال واقام
قنطريم ملكا اربعين سنة واكثر العجائب عملت في وقته وبنى ابنه النود سيد وكان
الصعيد اكثر عجائب من اسفل الارض قال وفي اخر ايام قنطريم الرفاه عمال له
ناورس من الجبال العزى قرب مدينه الكهنة كان عمال لنفسه قبل موته في سرب
فن الجبل كهية الدار الراسفة وجعل دورها خزائن منقورة وجعل في سفوفها
مسارت للرياح وبنى ذلك بالممر وجعل في وسط الدار مجلسا على ثمانية اركان
مصنفا بالزجاج الملون المسبوك وجعل في سقفه جواهر وحجارة نسيج وجعل
في كل ركن من اركان المجلس تمثالا من الذهب بيد كالبقر وجعل تحت
القبعة دكة مصنفة بالذهب وجعل لها حواقي زبرجد وفرش فوق الدكة فرش
الحري وجعل عليها جسد بديان الطبخ بالا دونه الممسكة ومن جرائنه الات
الكافور المحروطة وسرلت عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجهه مكتوف على
راسه تاج مسك وعن جوانب الدكة اربع تماثيل مجوفات من زجاج مسوك مثل
صور البسا والوانهن وبابهن كالمرادح من ذهب وعلى صدرن من فوق
الثياب سف صاعقة قائمته من الزبرجد وجعل في تلك الخزائن من الزبرجد
وسبايك الذهب والتيجان والجواهر ويرأى الحكيم ما صنفت العقاقير والطلما

ومن المصاحف الحادثة لجميع العلوم ما لا يحصى فروع كثيرة وجعل على باب المجلس
ديك من ذهب على فاعته من زجاج اخضر منشور الجيا حين من يور عليه ابانت
عظام ما فته وجعل على مدخل كل اربع صورتين من نحاس شوهيتين بايرهما سنان
كالبرق دوراها بلا لحة تحتهما كوكب ثني وضعا ضربان ياسا فيها قنقله وفي
سقف كل اربع كرة عليها لطوح مدبر بسبع وسد باب الاذرع بالاساطين وضل
على سقفه البلاط العظام ورد موا فرفها الرمال وبنوا على باب الاربع هذا
الدخل الى جسد الملك العظيم المحب الكريم الشديد قنطريم دي الايدو
الحق والغلبة والتمرد فلنجده رقبتي ذكبي وعلمه فلا يصل احد اليه ولا يقدر بجيلة
عليه وذلك بعد سبعين وسبعين ودورات خفت من السنين

قال الملك قنطريم ملك بعل ابن البورسي

ابن قنطريم قنطير وذكروا عمل بالبحر واجتبي عن العيون وقد كان اعمامه
اسمون واترب وصا ملوكا على جبارهم الا انه قهرهم بجبرته وقوته فكان الزكاه
كما كان لابييه ويقال انه ارسل هروس الهات المصري الى جبال القرا الذي
يخرج النيل من قنقه حتى عمل هناك فيكل التماسيل النحاس وعمل الى البطيخة
التي ينصب اليها ما النيل ويقال انه الذي عمل جاني النيل وقد كانت
بقض رامن البود سيران يسير منبرا فينظر الى ما هناك فوقع على ارض
واسعة مفرقة بالمياه والعيون كثيرة الغشب فبنى منائر ومسرعات وحل
ابها جماعة من اهل بيته فمروا تلك النواحي وبنوا فيها حتى صارت ارض
الغرب كلها عمان اقامت كذلك من كنز وخا لطهم البريق فقتلوا كل من
انهم تحاسدوا وبقي بعضهم على بعض وكان بينهم حروب فخرت البلاد و
باد اهلها الا بقية منازل تسمى الواحات هي موجودة الى وقتنا هذا و
يقال انه عمل عجائب كثيرة في وقته منها قبة لها اربعة اركان وفي كل ركن
منها كوة يخرج منها كالضمان الملقف فالوان شتى فخرج منه اخضره
على العنان وحنى النبات والزروع وصادحه وان خرج الدخان ابيض ذك على
الحطب وقلة التركه وان خرج احمر ذك على الدماء الحروب الاعواء وان كان
اسود ذك على كثر الاسطار والمياه وفساد بعض الارض بذلك وان
كان اصفر ذك على النيران وافات فخرش في الفلك وما كان منها مختلطا ذك
على نظام الناس وفردى بعضهم على بعض واما ملوكهم هم واسيا من هذا
الضرب وكانت هذه القبة على منار اقام زمانا طويلا ثم هدمه بعض ملوك
البربر لانه اراد ان يقوم بتلك الناحية فعملوا بجاله فاستقلوا عن ذلك

الموضع الى قرب النيل فلما حادت لم يجدهم هربوا واما عمل له في الصلح اني قرب منه
 وكانت الوحش قد كثرت واضرت عليهم زرعهم ولذلك حنا ذرايعهم فقال
 شجرة من نخاس عليها امثال تلك الوحش بلحمة افواهاها بحيط من نخاس
 فما بها من الوحش لا يستطيع الحراك ولا الابراج من عندها حق يوجد فصا وتل
 فانسع الناس في لحم تلك الوحش واشبعوا بحلوهها زمانا طويلا الى ان انزعها
 بعض ملوك العرب من اهل مصر وقد ران ببعضها في بلدتهم فتعل له مثل ذلك
 فلما حملها بطلت لانهم كانوا يعملون ما يعملون بطالع ياخرونه له فلا يزال عمله
 مستقيما الى ان تغير عن مكانه ليبتل عمله ومما عمل في وقته ان غرابا ترمين
 صبي من اولاد الكهنة فقلها فعل شجرة من نخاس عليها امثال فرائ من نخاس
 في منقاره حزنه بادية الطريقين ملشود اجنا حين ركب على ظهر كتابا فكانت
 الغرابان يمتعن على تلك الشجرة ولا يبرحن حتى بلآخرن فيقتلن قتي اكثرا
 الغرابان فذرن عن تلك الناحية الى ناحية الشام ولم يزل الامر على ذلك
 الى ان اصاب بعض ملوكهم علة ووصف له كرم غراب بطبقه واكله ويشرب
 من مرقته فلم يوجد فوجه الى اخر اعمال الذي بمصر من ناحية الشام بين بابته
 بفراب فابطاع عليه فامر بنزع الشجرة فخرج الغرابان واخذ منها ما عرج به الملك
 قيل ان يرجع رسوله ومما عمل في وقته وكانت الرمال قد كثرت عليهم من
 ناحية العرب حتى ظهرت على رؤوسهم فعمل لذلك صنم من صوان اسود على
 قاعدته منه وعلى كتفه خبة القفة فيها كالسمكة وقس على جهته وصوره
 وذراعيه وساقيه حردا واقامه الكاهن بطالع اخذ له وجهه الى العرب
 فانكسفت تلك الرمال ورجعت الى وداها فتلك الكواشي العالية في صحراء
 القرب منها ولم تزل الرمال تندفع عنهم الى ان زال ذلك الصلح عن موضعه
 قال واقام البرد سيرة من واحقيق عن الناس وكان يتجلى لهم في صورة
 وجه عظيم وربما خالطهم ولا يرونه ثم غيروه وهم في طاعته الى ان راه ابنه
 عريه وهو يامن على سرب الملك والله اعلم

مجلس سليمان بن البودسير

على سرب الملك وكان جبارا لا يطاق عظيم الخلق بامر يقطع الصخور لعمل
 هما كما عمل الاولون قال وكان في وقته المكان الذي ان هبطا من
 السماء وكان في يده يقال لها اخناده وكانا يعلمان اهل مصر وبقا
 ان عريه استكر من علمهما ثم نقلوا الى بابل قال واهل مصر من القبط يقولون
 انهما شيطانان يقال لهما مهله ومها له وليس هما الملكين والملك ان بابل

في يدهما ك تفشاها الموع الى يوم الساعة ولنصل هذا الفصل بخبرها
 روت وما روت وان لم يكن منه وانما السني بالسني يذكروا والله اعلم

ذكر خبر هاروت وماروت

قال الله تعالى وابتعوا ما ينلوا الشياطين على ملك سليمان وما كثر سليمان ولكن
 الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما
 روت الاية قال ابواسحق الشيعي في تفسيره وكانت قصتها على ما ذكر ابن عباس
 رضي الله عنهما والمفسرون ان الملائكة راوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم
 الجيئة وذبيهم الكثرة وذلك في زمن ادريس عليه السلام فيعبروهم بنزل ودعت
 عليهم الملائكة وقالوا هؤلاء الذين جعلتم في الارض واختتمتمهم فهم يصوبك فقال
 الله تعالى عز وجل لهم لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبتم فيهم لركبتم ما
 ارتكبوا فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نقصك قال الله تعالى فاختاروا
 يلكين من حيا ركم اهبطوا الى الارض فاختراروا هاروت وماروت
 وكانا من اصحاب الملائكة واعيدهم قال وقال الكلب قال الله لهم اختاروا
 ثلثة فاختاروا غراوهم هروت وغرابا وهو ماروت غير اسمها لما قارنا الثوب
 وغرابيل فركب الله فيهم الشقوق التي ركبها لبي ادم واهبطهم الى الارض وامرهم
 ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق ونهاهم عن
 الزنا وترى بالحق ما غرابيل فانه لما وقعت السمرة في قلبه استقال سربه
 وساله ان يرفعه الى السماء فاقاله ورفعه فسجد اربعين سنة ثم رفع راسه ولم
 يزل يصر ذلك مطاطبا راسه حيا من الله تعالى واما الاخران فانهما بقيا
 على ذلك وكانا يقصيان بين الناس يومها فاذا امسيا ذكرا اسم الله لا اعظم
 وصعدوا الى السماء قال فتادة فامر عليها اشترى فخرتيا قال الشيعي قالوا
 جميعا وذلك انه احتصم التما ذات يوم الزهرة وكانت من اهل النساء
 قال على رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بدها فلما
 باياها اخبرت بقلوبها في اودهاها عن نفسها فانت اونصرت ثم عادت
 في اليوم الثاني ففعلوا مثل ذلك فانت وقالت لا الا ان يعبد اما
 اعبد وتصلوا لهذا الصنم وتقتلوا النفس وتشرى بالحق فقالوا لا سبيل الى
 هذه الامم فان الله عز وجل نهاها عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث
 وهما هرج من خمر وفي انفسهما من المثل ايها ما فيها فزادها عن نفسها
 فمرضت مديها ما قالت بالامس فقالت الصلاة لئلا الله عظيم وقسل
 النفس عظيم واهون الثلثة شرب الخمر فشرنا فانشا وقعا بالمرارة وزنيا

فلما فرغوا منها انما انسان فقتله قال الربيع بن النضر وسجد للصلى ففتح الله عز وجل
الروح كوكبا وقال علي بن ابي طالب ابي والسري والكوفي رضي الله عنه انها قالت
لها من نور كاني حتى تغيبني بالزفر تصعدان به الى السما فقال يا اسم الله الاكبر
قالت يا انما يورد كاني حتى تغيبني فقال احدهما لصاحبه عليها قال اني اخاف
الله قال الاخر فابن ربه الله فعلمها ذلك فتكلمت به وسعدت الى السما فخرها
تعالى كوكبا فعلى قول هولاء هي الزهر بينهما وفيدوها فقلوا هي هذه الكوكب
الحمر واسمها بالفارسية تاهيد وبالقيطية سيوتخت قال ويروى على صحة
هذا القول ما رواه الثعلبي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى سهيلا قال من الله سهيلا انه كان
هشرا وابا لبي وكنى الله الزهر فانها فنت ملكين وقال مجاهد كنت مع بن
عمر رضي الله عنهما ذات ليلة فقال لهما سميت الكوكبة فاذا طلعت فانظري
فلما طلعت انظرت فجلت بنظر ابيها ونسها شديدا فقلت مرحمك الله نسب
بخي ما معا مطيعا لله ماله نسب فقال ان هذه كانت بعثا فلما الملكان
منها ما لقيا وقال فاقع كان بن عمر رضي الله عنهما اذا رأى الزهر قال لا مرجا
بها ولا اهلا وروى ابو عثمان الصنعاني عن بن عباس رضي الله عنهما ان
المرأة التي قتل بها الملكان سخطت في هذه الكوكبة الحمر حتى الزهر قال
الثعلبي وانكر الآخرون هذا القول وقالوا ان الزهر من الكوكب السبعة الساية
التي جعلها الله قواما للعالم وانما كانت هذه فنتت هروت وما روت
امرأة كانت تسمى زهر من جمالها فلما فنت جعلها الله تعالى شهرا بانها
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهر ذكر هذه المرأة الموافقة للاسمين
قلها وكذلك سهيل العشار والله اعلم قالوا فلما امسى هاروت وما
روت بعد ما قارنا الزنبعما بالصعود الى السج فلم تقط وعما اخفها
فعلم ما حل بها فقصر ادرى عليه السلام فاخبرها بامرها وسالها ان
يشتع لهما الى الله عز وجل ففعل ذلك فخيرها الله تعالى بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاخترت عذاب الدنيا ادعيا انه ينقطع فيها ببابل ببوران
واختلف العلماء في كيفية عذابها فقال عماد الله بن مسعود رضي الله عنه
ها معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال قتادة كلا من اقدارهما
الى اصول الفخادهما وقال مجاهد ان خبا ملبت ناطا فجلد بها وقال خفيف
معلقان منكسان في السلاسل وقال عيسى بن سعد منكوسان يضربان
بسياط الحديد وروى ان رجلا اراد يعلم السج فقصدها روت وما
روت فوجدها معلقين بارجلها مزرقة اعينها مسودة جلودهما ليس
بين السنتهما وبين انما لا قد اربعة اصابع وهما يذوبان بالعطش
فلما راي ذلك هاله سكا نهما فقال لا اله الا الله وقد نهي عن ذكر الله

هناك فلما سمع كلامه قال لا من انت قال رجل من الناس قال لا من ائمة
انت قال من ائمة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا وفربعت قال نعم قال الحمد لله
وقد اظهر الاستبصار فقال الرجل وهم استبصار كما قال انه بنى الساعة وتردنا
انقضا عزابتا قال ولا ما كيفية تعلم السج فقدموا فيه خبر جامع وهو ما رواه
ابراهم بن بسند عن هشام بن عمرو عن ابيه عن عابدة رضي الله عنها قالت قد
على امرأة من دومة الجندل جات بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبروت
لنساءه عن شئ دخلت فيه من امر السج ولم تقول به قالت عابدة رضي الله عنها
لمرأة يا ابن اخي فزيتها بنكي حين لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت
تبيكي حتى اب لا رجها تقول احاف ان اللون قد هلكت قالت كان لي ذرع
فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت ذلك اليها فقالت ان هلت ما اورك
به قلعه بابيك فلما كان الليل جاني بكبتين اسودين فركبت احدهما وركبت
الاخر فلم يكن كئيل حتى وقفتا ببابل فاذا برجلين معلقين بارجلهما فقالا لما
جاءك ففعلت العلم السج قال لا ناسحن فنته فلا يكفرى وارجمى فابيت ففعلت
لا ففعل اذهبي الى ذلك التنور فقولى فيه فزيت ففرت فلم اقبل فزيت
اليها فقالا فعلت قلت نعم قال اهل رابت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم نفعل
ارجى الى بلادك فلا يكفرى قالت نابت فقالا اذهبي الى ذلك التنور
فقولى فيه فزيت فاقصم جلدي فزيت اليها ففعلت ففعلت فقالا
هل رابت شيئا ففعلت لم ار شيئا فقالا كزيت لم نفعل ارجى الى بلاد
فلا يكفرى فذا نك على راس امرك قالت نابت فقالا اذهبي الى ذلك
التنور فقولى فزيت اليه ففعلت فزيت فارضا ففعلت فخرج مني
حتى ذهب في السماء ونجاب عني حتى يا اياه ففعلت ففعلت
قالا فزيت ففعلت فزيت فارضا ففعلت فخرج مني حتى ذهب في السما
حتى ما ادره قال صدف ذلك ايمانك يخرج منك اذهبي ففعلت للمرأة
والله ما اعلم شيئا وما قال الى شيئا فقالت لن يرتري شيئا الا كان
حزى هذا القبح فابزى ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
ففعلت ثم قلت اركي فامركت ثم قلت اظهي فاطهت ثم قلت اجزي
فاخبرت فلما رابت اخلا اريد شيئا الا كان سقط في يدي ونزمت
والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا ولا افعله ابرا قال وقال بعضهم
انها لا تبصر ان تبلي السج ولكنها بصفاة وبكران بطلا نه
ويامران با جفنايه ففعلت السج منها حوله صفتها ويترك من عطتها
وبصفتها فلا يكون على هذا التاويل كذا وانما يكون العمل به كذا وقد
انكر بعضهم ان يكونا ملكين قالوا انما كايا ملكين وفري في السواد وما
انزل على الملكين وقا كانا عليين ببابل حكاه القاضي عياض في كتاب السفا

ولنرجع الى اخبار عديم ابن البوزيسير الملك

قال وعديم اول من صلب وذلك ان امرأة رنت رجل من اهل الصناعات وكان لها زوج من اصحابه فامر بصلبها على منارين وجعل ظهر كل منها الى ظهر صاحبه وروى على المنارين اسمها وما فعله وتاريخ الوقت الذي عمل ذلك بهما فيه فانهى الناس عن اذياتها لوجي اربع مداين واودعها صنوفا كبيرة من عجائب الاعمال والطلسمات وغير ذلك وكثر فيها لنورا كثير وعمل في الشرق منارا عليه صنما ما اذ يديه بمنع دوابة البحر والرياح ان يتجاوز حد وزبرني صنوه تاريخ الوقت الذي نصب فيه ويقال ان هذا المناد قائم الى وقتنا هذا ولولاه لقلب الماء المالح من البحر الشرق الى ارض مصر وعمل قنطرة على ابل في اول بلد النوبة ونصب عليها اربعة اصنام موجهة على اربعة جهات في بكل صنم جرس يضرب به اذا اناهم ان من تلك الناحية فلم تزل يجا لها الى ان هربها فرعون موسى وهو الذي عمل البراءة على باب التوبة ويقال انه عمل في حد المداين الاربعة التي ذكرنا حوضا من صوان اسود مملوا ماء لا ينقص على البحر ولا يتغير وكان تلك اهل الناحية يشربون منه ولا ينقص ماء وانما عمل ذلك ليعدهم عن النيل وقربهم من البحر المالح وقد ذكر بعض كنهة القبط ان ذلك لقربهم من البحر المالح الان الشئ فيما ذكر وايضا جرحا بجراح فيحصل من ذلك البحار جرحا بالهندسة واربعة سنة ومات وهو ابن سبعين سنة ولداين سنة وقبل انه دفن في احدى الموابين ذات العجايب في ارج من رخام ملوك بندقه مبطن برخام اصفر وطلح جسد بامسكه وجعل حوله كثر من ذخائره وذلك وسط المدينة وهي محروسة بمن يمنع منها من الرواحين قال وذكر بعض القبط ان عديم هذا عمل لنفسه في حيا فقط على وجه الارض فيه عظمة من رجاج اخضر باق مفقوده على ثمانية اراج من صنمها على راسها اكرة من ذهب عليها طائر من ذهب متفتح بجوهر مشود احجاجين يمنع من الغول اليها وقطرها مائة ذراع في مثلها وجمال جلد في وسطها على سرب من ذهب مبيك وهو مكتوف الوجه وعليه ثياب منسوجة بنه مفرزة بجوهر منظم والاذراع مفتحة طول كل ارج ثمانية اذرع وارتفاع القبة اربعون ذراعا تلقى الشعاع على ما حولها من الارض وجعل حوله في القبة ما تروى من مصحفا من مصحف الحكمة وجمع مواد عليها او ايتها منها ما ينة من ادرك رماق احمر وابتها منها وفيها ما ينة من ذهب فلزني لخطف البصر وهو الذهب الذي جعل منه نجان الحكماء وابتها منها وما ينة من حجر الشئ المضي يا ينها واية

من الزبرجد المخروط الذي يتخالطه شعاع اصفر بايقها قال وهذا الزبرجد اذا نظرت اليه الا فاعى مالت عيونها وما ينة من كبريت احمر مدور بيايتها وما ينة ملحم ابيض مدور براق ككادون تحطف البصر بيايتها وما ينة زيبق مفقود وقوامها وجافاتها من زيبق اصفر مفقود مضى وعلمها اينة من زيبق احمر مفقود وجعل في القبة جواهر كثيرة ملونة وبها صنعه مدون وجعل حوله بصفة اسياق صاعقيه وكاهنية وتواس حديد ابيض مدور حول معه ثلث افراس من ذهب عليها سروج من ذهب وبقية تو ابيت من الزناير التي صر لها وصور عليها صورته وجعل معه من اصناف العجايب والحيوانات والا دونه في براني الختم ومن اصناف الاجساد شئ كثير قال وقد ذكر من راي تلك القبة واقاموا عليها اياما فافروا على الوصول اليها وانهم اذا قصروها وكانوا منها على مقدار ثمانية اذرع دارت القبة عن ايمانهم وشمالهم وقدمها بنوا ما ينها ومن اعجب ما ذكرنا انهم كانوا منها يجادون اراجها ارجا ارجا فلا يرون غير الصوت التي يرونها من الانج الاخر على معنى واحد وذكرنا انهم راوا وجهه في قدر ذراع ونصف بالذراع الكبير والحسته كبيرة مكشوفة وقد نظروا بئنه عشرة اذرع وزيادته وانهم لما نهيا ان يصلوا اليها فنى ماؤهم وحافوا على انفسهم فزجوا يمتا روا ما يكتفهم من الزاد ففعلوا ثم رجعوا فاقاموا اياما يطوفون تلك الصوامع ثم اخبروا انهم راوا بها عجائب كثيرة وصنوف من الوحش لم يرها من قبلها قال وفي كتبهم انهم لا يصلون اليها الا ان يذبح لها ذبائح افرد ويحرق برئيه من بعد ثم يسال من الميرج الوصول حتى يصله ويكون الكواكب النيرة على مثل ما كانت عليه وقت نصبها من اجتماعها في البروج يكون زحل والمشتري والمج في برج واحد والزهر وعطارد في برج واحد ويحكم عليها بصلوة الكهنة سبع مرات فاذا وصل اليها لطمح حابطها بهم الهيك الذي قربه لها وبأخذ ماسا من المال والتماثيل ولا يلبسها مقام فيها ولا يقسم عمر ساعته واحدا فذكر هولاء الذين ساروا انهم لم يكونوا من تلك الناحية وانما خرجوا يطلبون غيرها وانهم سألوا اهل فقط عنها فلم يجروا من يعرفها ولا يها غير رجل شيخ منهم فانه ذكر ان ابنا له خرج في بعض الامور وسعد حمل له فراها ولم يصل اليها ويحث عن امرها مدرف ان قوما من الشرق جاوا ق طلبها وانهم اقاموا يطوفون بفقط اياما وخرجوا اليها فادرج احد منهم ولا عرف لهم خبيرة فكان عديم قد اوصا الى ابنه شدات قد مته ان ينصب في كل حيز من احيا وعمومه منارا وزبر عليه فاختار الى الاسكوتيين فعمل منارا وزبر عليه اسمه وعمل بها ملاعب وعمل في صحرائها منارا واقام عليها صنما دارا سمين باسم كركيين مقترين كانا في الوقت وخرج الى ترب وبنى فيها قبة مربعة على عمد راسا طين

بعضها فرق بعض وجعل على راسها صنما صغيرا من ذهب وعمل هيكلا للكرائب و
كان ابن النور سيرا ول من اقام للكرائب فاخذ ذلك عنه ومضى الى جنس
وعمل فيه منارا على راسه امرأة من اخلاق نوري الاقاليم ورجع الى ابيه فخره

فلك شدات بن عبد الله

وهو الذي بنى الاهرام الشهيرة من الحجارة التي قطع في زمان ابيه وقال
من الكرام يكون المادية دخلوا مصر لما غلبوا باسم شدات بن عريم فقا
لوا شداد بن عاد لانه اكثر ما يجري على الشتم وفلة ما يجري على الشتم
شدات بن عريم والا فاقربا من الملوك بفضل مصر ولا يرى على اهلها
غير تحت نصر وشدات الذي عمل مصاحف النار وشدات وعمل هيكلا ارميت
واقام فيه اصنام الكواكب من ذهب وفضة وصور ابيض ونحاس مزهيب
ورصاص مصق ورقيق مقود وهذه الاجساد المهيبة في طباع الكواكب
وفي قسمها فلما فرغ منه زينه باحسن زينة ونقش باحسن النقوش من الجواهر
الملونة والزجاج الممولى الملون وكساه الوشني والبريلج ولم ينزل شيئا من
التحف الاعمال وكذلك عمل في الميراث الراضلة من انصاف هيكلا واقية التي
اقلها بارتب وهيكلا شرفي الاسكندرية واقام لوجل صنما من صورات
اسود على عبد النيل من الجاني العربي وبني شدات من الجاني الشقي مزار
وجعل فيها صورة صنم قائم له احليل اذا اتاه المقود والمسجور ومن لا ينشر
خسه بكلمة يمينه ازال عنه ذلك وانتشر في علمها ماء وجعل في اصحابها
نقش لها ضربان كبيران اذا مسحتها المرأة التي انتقد لبنها في رصع امرها
في ايامه بنيت قوس العالمة بناها لابن له كان سخط على امه فحولها
ايتها واسكن معها قوما من اهل الحكمة واهل الصناعات وقتل ان شئت
بنيت في ايامه وعمل الصوريين المنصفين للزينة النسل وكانت الحبش والسود
عاشوا في بلاد فاجرح لهم ابنه منقارش في جيش عظيم فقتل منهم وسبي واستبعد
الدين سباهم وصار ذلك سنة لهم واقطع مدين الذهب من انضمام واقام
ذلك السبي يعملون فيه ويحملون الذهب اليه وهو اول من احب الصور تحت
الحجاج رولدا الكلاب السلوقية من الباب والكلاب الاهلية وعمل البيطرة
وما تعالج به الرواب وعمل من الهياكل والطلسمات لكل فن ما لا يحصى
كثيرة وجمع التماثيل بطلمس عملها الى بركة بناحية اسيوط فكانت ينصب
اليها من النبل انصبابا فينقلها ويستعمل جلودها في السفن وغيرها وتستعمل
لحومها في الادوية والعقاقير والولقة قال وبعض القبط يحكي انه عمل بمصر

اننا عشر الفاعجوبة وطلسمات ولم يعمل في بلاد كما عمل وفيها ولا نهيا الاهله ما
بهنيانهم من ذلك قال واقام شدات في الملك تسعين سنة وخرج بطرد فالت
فرسه في رهن فقتله في بعض كنيهم انه اخذ بعض خروبه وقد خالفه في امر من
الامور فامر بطرحه من اعلا الجبل الى اسفل فطرح فقطع جسده ونرم على
فعله ذلك فرأى ذلك في المنام انه سيصيبه مثل ذلك فكان يتوناه
والاعلى نفسه ان لا يعلو جبلا وارضى ان يصا به شيئا ان جعل ناروسه في
الموضع الذي يلحقه فيه ما تحايلته وبصر عليه ليس يتيقن لروى القدر ان يخرج
عن الواجب وينقل ما يجوز له فعله وهذا ياروس شدات بن عريم بن قنظريم
الملك عمل بالاحمال له تكويف عليه بماله قال ولما هلك عمل له صرب في صنع الجبل
فيه على مجلس قد صبح بالفضة وجعل فيه على سرير ملكه وجعل معه من الاموال
والجواهر والتماثيل واصناف الحكم والمصاحف شي كثير وكان له اربعة واربون
سنة والله اعلم

وملك بعده ابنه منقاو بن شدات

فملك بجزم وخكة واطهر مصاحف الحكم وامر بالنظر فيها وان ينسخ منها لهم
محط العامة ليفهموها ورد الكهنة الى بلديهم وهو اول من عمل له الحمام من ملوك
مصر وكان كثيرا التكاثر تزوج عن نساء من بنات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل
امراة منهن مكانا جميع ما يهلوه من البنسات العجيب والصور المنقوشة والقرور
الحية والالوان العجيبة واستكن فيها وفردا لبعض اهل الاثارة الذي نجف
منف لبناته وكن ثوابين بنات ونقلت ايتها وعمل منها غيرها وصانع وعمل
هيكلا لصور الكواكب واصنامها على ثمانية فراع من سف وعمل بتلك النما
حية طلسمات كثيرة وعجايب فيها بفصل حكمة ابيه وجد وعمل في السنة اثني
عشر عمدا لكل شهر عدل فيه من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك الشهر وكان
يطعم الناس في تلك الاعباد ويرسع عليهم فخرج الناس به وادوا معه ما لم يروه مع
غيره وفتح عليه من المعادن ما لم يفتح على احد والزعم اصحاب الكيمياء انهم كانوا
الا يفترون لبلاد ولا انها واقعا جتمع عنده اموال عظيمة وجوهر كثير ورجاج نفيس
مبوك وغير ذلك فاحب كثره فدعا اخاه فقال له تدري كثره هذا الذهب
والجوهر وما عمل من هذا التماثيل والكثرة ولست امن ان يمتاع ابنا الملوك
فيكون زنا من اجله فامعن في ارضي القرب ثم انظر مكانا حرا حتى لا ترضى اخون فيه
ثم اسره بعلامات واكتب صفه المكان وطريقه وعلا مته قال ويقول اهل
الانرا انهم بعد اثنا عشر الف عجلة منها من الجواهر ثلثا يه عجلة وسائر
من الذهب الابرين الصفيح والمضروب ومن الات الملوك وطريقهم وسلاحهم

واوابتهم وسار في الجنوب يوما ثم اخذ منها اليوم الثاني وبعض الثالث فانتهى
الى جبل اسود خفيف ليس له مصدر بين جبال متدرة حوله فعمل تحت ذلك
الجبل اسرا بامور ودفن فيها ما كان معه وودمها ودفن عليها ورجع خلت اربع
سنتين بيف كل سنة عجلة عظيمة تدفن في نواحي شتى وهو الذي عمل في اسرى
المرينه بيضا وورده فابذل لجميع العلال وكتب على راس كل تمثال ما يصلح له من
العلاج فانفع الناس بها زمانا الى ان افسرها بعض الملوك حسنا بالحكمة وعمل
في هذه المدينه صورة امرأة منسوبة لابراها موم الازال هه ونسبه وكان الناس
بيضا بونها ويطوفون حولها ثم عبودها من بعد وعمل بمنا لا روحا نيا من صفود
ميتا حين لا يمر به ران ولا نية الا كشف عورته بين وكان الناس ينجون به
فامتنعوا من الزنا فزاد منه واستمر كذلك الى زمن كل ملك الملوك وذلك ان بعض
لسانه وكانت حنينة عند عشقت رجلا من خدام الملك وحافت ان يفتني
اليه جزها فقمضها بذلك الصلح فيقتلها فاحالت لذلك في لاسها الملك في
بعض الليالي وها يشربان فاخبرت في ذكر الرواي وجعلت تستن وتزمن تترك
الملك ذلك الضم وما فيه من المنافع للناس وما يستحق من عمله من الثنا والذكر
الحميل فعالت المرأة انه كرك ذلك ودر صدى الملك عنوان سفارتي لم يصب الزاني
في امر قال الملك وكيف قلت ذلك قالت لانه اتعب نفسه وحماه فيما جعله
الصلح العامة دون نفسه وهذا اكبر النجى وانما كان حكم هذا القتال ان يصب
في داء الملك حيث تكون تساوي وجارية قال افرقت احود من ذبا علم بها فيكون
زادها لهن منى عرضي بولي من شئ من الشوق لان شوا من الغلب واكثر من شوات
الرجال ولوصد شوا عوز بسعد الله الاعلى في داء الملك شئ من هذا واحسنة
فضح نفسه وشاع في الخاص والعالم امر وان عاقب بعين امر منفعه كان متعديا
اثما وان لم يتجنه صبر على المكروه قال الملك صرقت فكيف الرضا في هذا الامر
تالت يا امر الملك بترج هذا القسم من مكانه وتعله الى داء ففعل بطل
عمل وامتنع فلم يضع سيفا ففعلت المرأة ما كانت عمت به وانهمكت فيه قال
ويقال ان سفارتي بن هيكلا للشجر على جبل القصير وقدم عليه رجلا منهم
فقال له امنيس فكانوا الا يطفون الرياح للمركب المغلقة الابضته باخزورها
منهم للملك وكان الملك اذا ركب عملوا بين يديه الفخايل الجعينة فيجمع الناس
اليهم ويحبون من اعالم وامر ان ينيهم هيكلا للعبادة يكون لهم خصوصا
وجعل فيه قبه فيها صور الشمس والكواكب وجعل حولها اصناما وعجايبا
وكان الملك يركب اليه ويقم فيه سبعة ايام وجعل فيه عمودين رتر عليها
زارح الوقت الذي يحمل فيه وها بعين شمس ونقل سفارتي الى عين شمس
كنوزا وطلسمات وعقاير وعجايب ودفنها نهالها قال وكان متقارن
قسم خراج البلاد ارباعا فزيع منه للملك خاصة يعمل منه ما يريد وربع لارزان

خدمه وربع

خدمه وربع يتفق في مصالح الارض وما يحتاج اليه من خضر تراعيها وعمل حسنها
وتقوية اهلها على العمارة وربع يدفن لحادته حدوث وحاجة نزل ركان خراج
البلد في ذلك الوقت مائة الف الف وثلاثة الاف دينار وهو مقسوم على مائة كورة
ولثلاثة كور وبعده الاكلات واقام ملكا احدي وسبعين سنة ومات من طاعون اصبا
به وقيل من سم جعل له في طعامه وعمل له ناووس في صحراء المغرب وقيل في غربي قوص
ودفن معه من مصاحف الحكمة والصنعة المعمولة وتمثيل الذهب والجوهر ومن
الذهب المضروب شئ كثير ودفن معه روحاني الشمس من ذهب ملع وله جنلها
من نرجد وصل على صورة امراته التي كانت اعطى ساله عند مجيها فامران تمل صورنها
في صيكلهم جميعا فعمل له فخالها من ذهب برباين من ذهب اسود والبت حدة
من جواهر مظهره وجعلت جالسة على كرسي فكانت تجعل بين يديه في موضع فحس فيه
يتلى بذلك عنها فدفنت معه عند رجله والله اعلم

وملك بعلة ابنه مناوش ابن بقاوش

ملك بوسية من ابيه فطلب الحكمة على عادة ابيه واستفزع كتبها واكرم اهلها
ونزلهم في الجوار وطيب الاغراب في عمل العجايب وكان كل واحد من ملوكهم بجهد جهده
في ان يخاله عربته من الاعمال لم تمل لمن كان قبله وتثبت في كتبهم وترز على الجحاة في
قوا رحيم قال ومناوش هذا اول من عند البقر من اهل مصر وكان السب في ذلك
انه اعتل علة مسرته فيها وانه راي في منامه صورة روحاني عظيم يخاطبه ويقول له
انك لا تخرجك من ملك الالعبادة البقر لان الطالع كان وقت حلولها بك في صورة
بقرة ففعل ذلك امر وياخذ ثوبا ثلق حسن الصورة وعمل له مجلسا في قصره وسقفه
بقبة مذهبة وكان يحزم ويطيب موضعه وكل به سادنا يقدم ويكس كحته
وكان يتعبد له سلا من اهل محلكته فيرا بن علقته وعاد الى احسن احواله ويقال انه
اول من عمل وصبيها بالذهب وعمل فيها قبا با من الخشب المنهية وفرشت با حسن
القرش وكان يركب عليها مع من احب وقيل انه عمل له ذلك في علقته لانه كان لا يقدر
على الركوب وكانت البقر تجره فاذا امر بالمكان انزه اقام فيه وان مر بالمكان الحراب
امر بمارته وقيل انه نظر الى نور ابلق من البقر التي سمعته حسن تيشرة
فاستبرقه بين يديه الى كل موضع يسلكه عجبا با به وجعل عليه جللا لا سم
الرياح المنسوج بالذهب فلما كان في بعض الايام وقد خلا في موضع منفرد عن اتباعه
والنور قد لم بين يديه ادخل عليه طلبة النور وقال لور ففنى الملك عن المنبر ومعه
وجعلني في الهكل وعبروني واما اهل محلكته فباد في لعيته جميع ما يريد وعاونته
على امره وقوته في ملكه وازلت عنه جميع علقه فارتاع لذلك واما ثوذ

ان يفسل ويطلب وينطف ويخل العيكل وامر بعبادته وعبد ذلك الثور من و
صارت فيه ايمان غلابيل ولا يروت ولا ياكل الا اطراف ورق الغنص الاحضر كل
شهر مرتين واقتن الناس به وصار ذلك اصلا لعبادة البقر قال وابني منا و
مواضع كثيرة فيها كنوزا واقام اعلاما وبني قسما القرب مدينته يقال لها ديماس
واقام فيها منارا ودفن حولها كنوزا قال ويقال ان هذه المدينة قائمة واث
نوما جافدا بها من نواحي القرب وقد اضلوا الطرود فسموا بها غريب الخوراد
اصوا نيامهم قال وفي بعض كتبهم ان ذلك الثور بعد من من عبادتهم لئلا يهملهم
ان يعملوا صوت من ذهب اخون ويرضون لاسه هو شطرات ومن ذنبه ومن
تحافة قرويه وظلاله ويجعل ذلك في القنقال وعزيم انه يلحق بعالم فيحصلوا جسد
في جرن من حجر وينت في العيكل وينصب تماثله عليه ويكون ذلك ورجل في سرقه
والشمي معودة تنظر اليه من شيليت واقرب الزيادة وينس على القنقال علو
مات الكواكب السبعة فعملوا ذلك وعملت الصوت من ذهب ملم على شبيه
الثور وجعله فريان من ذهب وكلا باصنافا المجهر وجعلوا عينييه جرن عيني
سوانق بياض ودفن جسد الثور في جرن احمر قال وجعل في المدينة بئير فظلم كل لون
من الفاكهة وسارا في وسطه طوله ثمانون درهما وعلى سلاسه فيه تتكون
في كل يوم لونا حق غصبي سبعة ايام ثم تعود الى اللون الاول فسكر المدينة من
الالوان وجعل حول المنار ما يشقده اليه من النيل وجعل في ذلك الماء سكا من
ذلك اللون وجعل حول المدينة طلسات روسها روس قردة وابراها ابران
الناس كل واحد منها لدفن مضره او اجتلاب منفعة وعمل على ابواب المدينة
وهم اربعة ابواب على كل باب صنما ودفن تحت كل صنم كفتل من الكنوز ويات
كل واحد منها على قياس مائة ذراع منه الى الجهة التي وجهه منصوب اليها واسكنها
السحرة فكانت تعرف بدينته السحر وفيها كانت اصناف السحر يخرج قال واقام ملوك
في الملك سبعة وثلاثين سنة وهكذا وعمل له نادر وس تحت الجبال القرب وجعل
وصيلا لابي من بعد هر ميس بن منادى فذلك احد عشرين سنة لم بين بنيها
ولا نصب منها ولا عمل في ايامه اعجوبة حتملة لم يكر بذكر في عماله ملكهم فهذا
ما اوردته في اخبار قنطرسم ابن قبطيم ربييه على بزال واساق فلذلك اخبار اشمون

ذكر اخبار اشمون ومملكته من بنيها

هو اشمون ابن قبطيم بن مصر بن بصر بن حام بن نوح عليه عليه السلام وهو اخو قبطيم
ابن الملوك الذين قدمنا ذكرهم كان ملكا من اشمونين الى منف ومن الشرق الى البحر الملح
ومن القرب الى حدود دبره وهو اخر حرمه ومن الصعيد الى حراجهم وكان يتزل

مدينة الاشمونين وله بنت وباسم سميت وكان طولها اثني عشر ميلا في مثلها
قال ابراهيم واشمون اول من اتخذ الملاعب باضنا وابهنسا وعزها وبني
التصور وغرس الفروسي وبني مدينة تعرف بقنطرات الجلاب وهي بالقرب من
مدينة السحر التي تقدم ذكرها في اخبار منا ورس قال وفي وسط هذه المدينة قبة
تطير شتا وصيفا مطرا خفيفا وتحت القبة مطهرة فيها ما احصيت لاوى من كل دار
فيبره وفي نهرها شرب لطيف له اربعة ابواب لكل باب منها عضادة صورة وجه
يخلط كل واحد منها صلابة بالحدوث في قومه ومن دخل تلك البريا على غير
طهارته فغشا عليه فاصابته على قضيقه لا تفارقه الى ان يموت وكانوا يقولون
ان في وسطه مهيكل الثور وهو في صورة الخود من اعتقه لم يحجب عن نظره من
الروحانيات ويسمع كلامهم ويرى ما يعملون وعلى كل باب من ابواب هذه المدينة
صورة راهب في يده مصحف فيه علوم الكهنة فمن احب ذلك العلم الى تلك الصورة
ففسحها بيده وارها على صورة فثبت ذلك العلم في صورة ويقال ان هذين المد
ينتين خنطرو مدينة قنطرو مدينة السحر بنيا على اسم هر مس وهو عطارده وانما
بجالتا قال وحلى عن رجل انه اتى عبد الغزيان مهران وهو على مصر ففرقه انه تاه
في صحراء الشرفعائه وقع على مدينة خراب وانه وجد فيها شجرة نخيل من كل فاكهة
وانه اكل منها وتزود فقال لدرجل من القبط هذه احدى مدينتي هر مس وفيها
كنوز كثيرة فوجه عبد الغزي مع جماعة وحمل معهم زادا وماذا قالوا بطرفون
شرا في تلك الصحاري فلم يبقوا لها على اثر ويقال ان اشمون عمل في وقته على باب
الاشمونين اقع من نخاس فكان القرب اذا دخل المدينة صاحب الادوة وحفت
بجناحها فيعلم به فان احبوا منعوا وان احبوا تركوا قال وفي ايامه سكنت الحيات
نكا فاصيد ونها ويملون من خوفها الادوية والدرجات ثم ساقوها سحرهم
الى وادي الحيات في حبال لرسه وموافقه فحجوها هناك قال له هو اول من عمل
النوروز بمصر ورمه سبعة ايام يرمون فيها لاكل والشرب والهرق وفي زمانه بنيت
الهنسا واقام بها اسطوانات وجعل فيها مجلسا من رجاج اصفر عليه قبة منه
فكانت الشمس اذا طلعت على القبة الفت شعاعا على المدينة وعمل فيها عجائب بطول
الشمس بذكرها قال ويقال ان اشمون كان اول اخوته ملكا وكان اقره بن ابيه
واربهم في صنعة سمي وبقي ذكرها وهو الذي بنى المصاحف الجبال المصنوعة با
لرجاج الملون في وسط النيل وتزعم القبط انه بنى سراي تحت الارض من الاشمونين
الى انصتخت النيل وقيل انه عمله لبنائه لانه كن بحسين الهيكل الشهي كان
هنا الرب مبلط الارض والمحيطان والسقف بالزجاج اللعين الملون وقيل انه كان
اطول اخوته ملكا وقتل اهل لا تر ملك ثمان مائة سنة وان قوم عاد انزل على منه
الملك بعد ستمائة سنة من ملكه واقاموا تسعين سنة واستولوا البلاد فانتقل
واقتروا والناس والمصالح فسلط الله عليهم الزنا فاهلكهم وعلو ملك مصر الى اشمون

يخرجهم من البلد ويقال انه ملكهم ثمان مائة سنة وثلاثين سنة ودفن في احد الارض
الصفاد القبلة وقيل في جبل ناوروس في غربي الاسيون معد فيه من الاموال والنجائب
شعب صعيد واصنام الكواكب السبعة التي كانت في هكلا المرات التي ترى فيها الاقاليم
ودفن معه الف سرح من ذهب وفضة وعشرة الاف حابيه صفار من ذهب وفضة
وزجاج الف عقار مدون لفنون الاعمال ويزر عليه اسمه ومن ملكه والوقت الذي
مات فيه واستخلف ابنة منافوس بن اشفون وكان مجلدا محنكا واستاناف
العمان بنو الغزي ونصب الاعلام وجمع الحكمة ومصاحف الملوك والحكام وعمل
النجائب وبنى لنفسه مدينة وانفرد بها وعمل عليها حصنا ونصب عليه اربعة اعلام
في كل ركن من اركانها علما وبذلك الاعلام ثمانون صنما من نحاس واخذوا في ابرها
الاقبال سلاح وزر على صورها اياتها قال وكان عنف رجل من اولاد الكهنة
من اعلم الناس باسمه ولا يصح باخذ القاسم والسباع وكان يعلم العلم ان السحر فاذا
اخذوا علم عندهم فالمر الملك ان يبنى له مدينة ويجعله اليها فبنت وهي الجميم وملك
منافوس نيفا واربعين سنة ومات فدفن في اهرام الحاذي لا طعيم وتقل معه شيء
كثير من المال والجواهر والاثنية والتماشل وزر عليه اسمه والوقت الذي مات فيه

وَمَلِكُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْمُسَمَّى بِرَهْمٍ

فكان اخرهم من ابيه فظلم في عيونه اهل مصر وهولاء من عمال المبدان وامن اصحابه
برياضه انفسهم فيعدوا من عمال البمار سنانا فلهج الخزي والنزني وادعوا
العقايير رتب فيها الاطباء واجرى عليهم ما يصحهم واقام الامنا على ذلك موضع
لنفسه عيدا ومواد عيدا الملك فكان الناس يحفون اليه في يوم السبت فياكلون
ويشربون سبعة ايام وهو يشرف عليهم في مجلس قد بنى له على عرش طوقت ذهبا والبيت
فانخر الزهب المنسوج وعليه قبة مصفوعة من داخلها وخارجها بالذهب والرجاج
المسرك وكان يطلى كل قوم فسطحهم من انظرهم بكبرون الرمال ويشرفون الى موضعهم
وفي ايامه بنيت منبى في حقل الارحاحات عملها من حجارة بيض مربعة على قدر واحد
في كل حائط من حيطانها بابا في وسطه شارع ينتهي الى الحائط المجاور له من كل الجهة
الخرى وجعل في كل شارع ابوابا ثمانية وبسة ينتهي طرفها الى داخل المدينة وجعل في
وسط هذه المدينة ملبعا يورده من كل ناحية سبع درج وعمل عليه قبة من خشب موهون
على عرش عظيم من رجاج في وسطه منارا من زجاج عليه صنم من صوان اسود يورق
الشمس يوردها وبها يوردها القبة معلقة فصفه بفضة بلغات مختلفة وكانت
الملك يجلس على الدخنة العالية من الملعب وحوله بنو واقاربوه وابنا اخوك
وعلى الدخنة الثانية روساء الكهنة وعلى الثالثة روساء الجبتي وعلى الرابعة

اصحاب الفلقة والمجذول والاطباء واصحاب العلوم وعلى الخامسة اصحاب النحال
وعلى السادسة اصحاب المهن وعلى السابعة العامة فيقال لكل طبائفة لهم انطوا
من دونكم ولا تظفروا من فوقكم فانكم لا تحقونهم فكان في هذا ضرب من التناوب
قال وكان للملك عدة شدة وكان يجب منهن امرتين ويخطاهما ويجمع بينهما في مجلس
واحد فيال لاحديهما في بعض الايام دون الاخرى ففادت وغرب ففعلها وتناولت
سكينتا سكينتا ودخلت الى الكهنة وهو معير وذلك المرأة حالته الى جبهه ففعلها
بالسكين وقام الملك دونها لتفحصها ففعلها على فؤاده فخر صريفا وقبض على المرأة
وحبست ومات الملك وقد ارضى بقتل المرأة ووضع راسها على ما ووسه ومدة
ملكه سنين سنة

وَمَلِكُ بَعْدَهُ ابْنُهُ قَوْزَةُ الْمَلِكِ

فدخل عليه العظام وهن ودعوا له بدوام الملك والنهة وكان ما دعى عاقلة فاخوف
في حسن التدبير وتقوم النمان ترتيب المراتب وجعل لراس الكهان الحكومة في امر
الدين قال وفي كتبهم انه اول من دال السباع بمصر وركبها قال ونحو لهيكل واقام
الاصنام التي غربي منف وكان ملكه نيفا وثلاثين سنة وعمل ناوروسا على طريق العرب
على مسافة يومين وقدر ابنه بلاطيس بن سرقون فملك دهر صبي وكان له امه تدبر
الملك مع الوزراء الكهنة وكانت حازمة صلبة فاجرت الامور على ما كانت في حياة
ابيه ورحلت الى الاوليا وعملت في الرعية ووضعفت عنهم بعض الخراج فاجبوها
وعملت في وقته الهركة العظيمة في الهراء العرب وجعل في وسطها عمودا ملونه ثلثون ذراعا
في اعلاه فصنع من حجارة بخر منها الماقى لا ينقص بار وجعل حولها اصنام حجارة
ملونه ملونة من كل صنف على صور الحيوان والوحش والطيور وكان كل جنس باقيا في
صوره وبالفن فيقوخذ ولا يورده قال ولما ترمع الملك حب الصيد ولهم به ففعلت
اهامه مستفها فيه محال من كربة على اساطيف من الممر مصفوعة عليها قباب مصفوعة
بالنصار وبالعجبة والغشوش المولدة بطلع من تحتها الماني قوارات ونصب الى نهار
مصفوعة بالفضة بفضة الى حوائق فيها براج العروش عليها تماثيل لصقها صناف
اللغات وفصرت بانواع الفواكه وارتخت عليها مستنم الرياح المسرجة بالذهب
واختارت لادن نبات الملوك الحسان وازوجته منهن حول تلك الجنة
مجالس يجلس فيها الوزراء والكهنة واشراف اهل الصناعات يشرفون اليه ما
يعملون فكان الر مقام الملك في تلك الجنة فاذا فرغوا من اعمالهم تغل لالهم
الطعام والشراب من مطبخه فلا يزالون في اكل وشرب فيقيد يومهم وليدة فاقاموا
على ذلك والامور جارية على السداد وكانت ايامه سعيدة كثيرة الخصب والسعة
للناس والعدل بينهم والاحسان اليهم وكان لهم يخرج فيه الى الصيد ويرجع الى

جند فيها من معد بالجواهر والاطهر والاشره ويجلس يوما للناس فيظفر في
امورهم ومصالحهم ويتقضى حاجهم ويجلس يوما للخلق ببنائه ثم جردتات وعمل
له ناووس في جنته وجعل فيه من الاموال والجواهر والصفه وانما قيل كما كان
يجعل لابائه وكان ملكه ثلثه عشر سنة وانتقل الملك الى اعمامه والله واعلم

ذكر اخبار اتريب الملك هو اتريب قبطي مصر

ابن بصير حامي بن فرج عليه السلام قال وكان اتريب قد انتقل الى حيرة
بعد وفاته ابيه قبطي وهي المدينة التي كان بناها له وكان طولها اثني عشر ميلا
ولها اثنا عشر بابا في شوارعها الاعظم ثلث قباب عمالة على حجر بعضها فوق بعض
منها قبة في وسط المدينة وقببان في طرفها وجعل على كل دكن منها من قباب كبير لوقود
وعلى كل باب من ابوابها حرسا كثيرا وجعل في كل جانب منها ملحبا ومجاسا ومثاقا
بشرف من تلك المجاسي عليها وشنق في عرضها نهرا وعمل عليه قناطر موقودة وبني فوقها
مجالس ليس يصل بعضها ببعض وجعل حوله منازل تدور بالحليج متصله بالقناطر على
رياض من روعة وخلعها الاجنه والبساتين وعلى كل باب من ابوابها اعجوبة من
تماثيل واصنام منمكة واصنام ينبع الماء من اذانها ومن داخل كل باب صورة شيطان
من صنف فكان اذا قصورها اخذ من اهل الحيرة فمقره الشيطان الذي عن يمينه
الباب وان كان في اهل الرب يكل الشيطان الذي عن يسرة الباب وجعل في كل منزلة
منها من الوحوش الالفة الالقة والطير المعرف كل مستحسن وجعل فوق قببات المدينة
المدينة صورا صفراء هبت الريح ونصب له فيها مرايا ترصد ليلان البعير والحياب
الحا ليريه وبني سخاها في الشرق مدينة وجعل منها ملاعب واصناما بارزة كثيرة
في خلق مختلفه وجعل في وسطها بركة اذا مر بها الطير سقط عليها فلا يبعث حتى يوقد
وجعل لها حصنا وجعل على كل باب من ابوابها تماثيل اعجوبة وعمل حولها اجنه
وجعل مما يقرب مما يقرب منها من ناحية الشرق مجلسا منقوسا على ثمان اساطين
وفوق المجلس قبة عليها طائر مشهور الجناحين يصفر كل يوم ثلث صغرات بكرة نصف
اثرها وعند الغروب واقام فيها اصناما وعجائب كثيرة وبني مدنا كثيرة واكثر من العمارات
هو اقام رجلا يقال له برهان يمال اليكميا وضمه منها دنا ينزل كل دينا سبع مناقيل
عليها صورة وعمل منها تماثيل كثيرة وعاش اتريب في الملك ثلثية سنة وشرين
سنة وكان منه خمسينه منتقلا له ناووس في جبل بالشرق خفره من سرب بطون
بالرجلي وجعل على سرب من ذهب وحملت اليه ذبايح وجعل على بابيه صورة نين
الا يد ترميه احوالا هلكه وزير عليه اسمه ديارج وقته وسفل عليه الرمال
وسلك بعد اجته فدرقت الملك وسامته بايد وقوه خمس وثلثين سنة

ثم ماتت فقام بالملك بعدها اخوها قليمون ابن اتريب فرد الوزير الى مراتبهم
واقام الكهان ولم يخرج الا من راسهم وصرخا هارات وطلب الحكم وعمل بها في
ايامه بنيت نفيس الى التي غر فيها الحجر وكان بينها وبين البني شئ كثير وحولها الريح
والاشجار والكروم والافرى ومعاصر الحمرة وغيرها وعمارة لم يكن احسن منها فامر الملك ان
بني له وسطها مجلسا وينصب له عليها قباب وتزين بالحسن الزينة والنقوش وامن بها
واصلحها وكان اذا بدا النيل في الزيادة انتقل الملك اليها فقام بها الى النوروز
ورجع وكان الملك بها امنا يقسمون المساه ويعطون كل قرية قطعا وكان على تلك
القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك ياتي بامر بعمارتهما والزبادة فيها و
يصلحها ملتزها ويقال ان الحسن اللين ذكرها الله تعالى في كتابه كائننا لاجون
من اهل بيت الملك افطعها الملك ذلك الموضع وقد تقدم ذكر جوفها عند ذكرنا
لغيره فليس وهو في الباب السادس من القسم الرابع من الف الف الاولى في ذكر البحار
والجزائر وهو في السفر الاولى من كتابنا هذا قال في زمال قليمون بنيت دميلا على
اسم غلام له كانت مده ساخرة لقلبيون قال ملك قليمون تسعين سنة وعمل لنفسه
ناووسا في الجبل الشرق وحول اليه من الاموال والجواهر وسائر الزخاير شيئا كثيرا
وجعل من داخله تماثيل تدور بكوكب في ايديها سيف وفن دخلها قطعة بيضاء
وجعل عن يمينه ويسار اسوان من نحاس من ذهب مذهب بلوالب ايضا فن دنا
منها حطاه ووزير على الناووس هذا قليمون ابن اتريب ابن قبطي بن مصير عمر على
دبني دهل واثاء الموت فما استطاع له دفعا فن وصل اليه فلا يسليه ما عليه
ولما اخذ ما بين يديه والله الموفق للصواب

وصار الملك بعده الى ابنه فرسون قليمون

وجلس على سرير الملك ودخل ليله وعظما اهل البلاد والخاص والعام فمته
بالملك فتقدم في امر الهياكل والكهنة وطلب الحكمة وكان حونا جميلا فمشتقته احد
نساء ابيه وكانت تتولى طيبه وتزعم ان اياه امرها بترك ثم بعثت الى ساحرة من اعلم
السموم عنق فساتنها ان تسمي لها وتزنت لها على ذلك الاموال واذا الساحرة قد
عنقته اسد من عشقها فمقت باولة ابيه وعرقه ما بزلت له على ذلك فاجورها
عن مجلسه وضمها من الضرك اليه وبلغ ملكا من ملوك حيران ملك مصر صار الى
غلام صرغ عن قطع فيه وسار اليه في جموع عظيمة تجر فرسون نخوع فانتقل باليلة
واقبلوا قنالا سديلا حتى نقاما الفرقان فانت تلك الساحرة الى الملك فقالت
ما جعل الى ان عنقك على هوك حتى تغض جموعه وتظفر به قال ليحكك فاحرق عليه
بذلك اليهود والمواثق واصبوا للحرب فمقت الساحرة بعض عجيبة واظهرت تماثيل

هايله فزرب الهري في نرسير من ثغاته وقتل بقية اصحابه وجاز جميع مكان
في خرايتهم وعادا الملك الى منف بالطرف والعينه فانه السخن فسا لته الوفا بيطه
فقال احكي ما احبت فهذه الاسوال والخراين بين يديك فقالت ما اريد منها الملك
فقال ويحك انك لست من اهل بيت الملك وقد علمت ما في هذا على الملك فقالت فكون
الملك قبلك فمضوا نسا انا من وتكون منهم ولا يسالون عن ولادتهم وانا
ابنة فلان رئيس الكهنة وروى ان يحتاج الملك الى هذا ولم تزل به حتى انصرف
قله اليها فتزوجها واجها وحطب عند فضاقت الارض باراة ابيه فاخبرت في
اعمال الحيلة عليها فزنت جارية لها ما فلة لطيفة على ساق الملك الذي يتولى شرايه فاختلطت
بجواريه حتى تمكنت من اناؤه كان فيه شرب للملك فالتقت فيه سما وعادت في الوقت الى
مولانها واخذتها فدخلت الى الملك فسميت له وقالت قد كنت للملك ناصحه وعليه
مشفقة فاقصاني واخص هذه السخن الفاجعه وقد اسمت شرايه في اناؤه من صفته
كذا وكذا فليبقها الملك منه ليعلم صوفي قرا الملك بالاناء فوجد على ما ذكرت فاجع
الساحه وامها فزرب قدح منه فشر به ولم تعلم ما فيه فسقط لها عن عظمها فامر برفها
في باروس وزبر عليه اسمها وماهت به وما صار امها اليه وعاد الى ابيه وزوج
بها وحسن خالها عنده وفي ايامه عمل المنار على بحر القلزم وجعلت على راسه سرة
من احلاط يجذب المراكب الى الشاطئ البحر ولا يمكن ان يبرح او يفسد فاذا عشت سنوت
المراد فتجوز المراكب قال واقام في سون ملكا يا سنو وسين سنة وقد كان عمل لنفسه نلورا
خلفا الجبل الاسود الشقي وحمل في وسطه فدفنها اثني عشر بيتا في كل بيتا عجوبة
لانسبه الاخرى وزبر عليها اسمه ومن ملكه قال وملك بعد ثلثة اوارينه فهوراه
الذين سماهم من اولاد اتراب ممن نلك والله اعلم بالصواب وهو احسن الخالقين

كمال الخبر المشافى عشر فكتاب تهاية الارب في فنون الارب

النوري في واسطه بيع الاول من شهر سنه سبع وثمان
على يد كاتبه في النسخ الى رحمه الله تعالى
شرف الدين الساماني هذا النسخ من جها فذا الله
اصنف الساماني الضعيف بالعلم
زاده ابراهيم حاشي في اربل رمضان
سنة ١٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقِي وَبِهِ الْغَنَى

ذكر أخبار بن قسط بن عيسى بن جابر بن فوج

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قال ولما قسم قبطيم الارض بين بني الاربعة كما تقدم وانتقل كل واحد منهم الى خرو وخرج صا باهله وولده وحشمه الى خرو وهو بلد البحيرة وما يليها الى بركة وتزل مريته صا وولك قبائل ان ينشأ الاسكندييه وكانت صا اصغر ولد ابيه واحبهم اليهم فلما ملكت خرو اما لتظفر في العازة وبنا المدائن والبلدان والهاكل وعمل في اطلها بالعجايب كما صنع احموط وطيب الزيادة في ذلك وكان يهرب الهندي صاحب بنابه فبنى له من حصصا الى حد لونه ومراقبه على غير الجرا على ما وجعل على روس تلك الاملاهم مرابا من اخلاط شتى فكان منها ما يمنع من دواب البحر واذا هم ومنها ما اذا فصد هم عدو من الجزاير الداحلة واصابها الشمس اقلت شعاعها على سراكهم فاخرقهم ومنها ما يرى المولى من التي تجازهم من عدو البحر وما يملأ اهلها وسنما ينظر منها الى اقليم مصر فيعلم ما ينجب وما يجرد منه في كل سنة وجعل فيها حمامات تفر من نفسها ومستنقعات وكان كل يوم في موضع منها من ينحصر من حشمه وحشمه وجعل حولها بساكنين وصرح فيها الطيور المفردة والوحش المستأنس والانهار المطردة والرياح الموقفة وجعل شرق القصر من حجارة ملونة تلمع اذا اصابتها الشمس وينشر شعاعها على ما حولها ولم يبع شيئا من اله النعم والرفاهة الا استعماله فكانت الهان مستندة الى بركة في دمال

من رشح الى الاسكندرية الى بركة وكان الرجل يسافر في ارض مصر لا يحتاج الى زاد لكثرة القواكه والخيرات ولا يسير الذي ظلال تستره من الشمس وعمل في تلك الصحاري قصورا وغرس فيها غروسا وساق اربها من النيل انها داوكان يسلك من الجنايف القزى الى حد القرب في هان مفصلة قال فلما انقضوا وليك القوم بقيت اثارهم في تلك الصحاري وخربت تلك المنازل وما اهلها قال ولا يزال من دخل تلك الصحاري يحكي ما راى فيها من الاثار والعجايب قال ومن ملوكهم من فرض كان حكما محبا للنجوم والحكمة فعمل في ايامه درهم اذا اشاع به صا شيئا اشترط ان يكون له ما يبتاعه منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فيقبر البائع بذلك ويقبل الشرط فاذا تم ذلك بينهما وقع في وزن الدرهم اوطال كثيرة تسار في عشره اضغافه وان احب ان يدخل في وزنه اضغاف تلك الاوطال دخل قال وجد هذا الدرهم في كنوزهم في ايام بني امية فكان الناس يتعجبون منه وقد كانوا جروا درهما اخر قيل انه عمال في وقته ايضا يكون في ميزان الرجل فاذا اراد ان يبيع حاجة اخذ الدرهم من ميزانه وقلبه وقال لا ذكر العهد رمضى فاتباع به ما اراد فاذا اخذ السلطان رمضى الى بيته وجدا لزمي قريسته الى منزله ووجد البائع حيث وضعه ورقة اس او قرطاس بهودا الدرهم قيل ان في وقته علمت الانية الزجاء التي تزدن فاذا املت وزنت لم ترد على وزنها الاول شيئا وهي تحمل من الماء بوزنها وعمل ايضا في وقته الانية التي اذا جعل الماء فيها صا حمان لونه ولحمه وشكره قال وقد وجدت هذه الانية ما طغى في امان هرون بن خارويه بن احمد بن طولون شربه جرع بيرة رزقا ببياض وكان الذي وجد ابو الحسن والحراساني هو درهمه فجلسوا لياكلون على عير النيل وشربوا الماء بها فوجدوا حمارا فسكروا منه ودفصوا فرفعت الشربة فانكسرت على عنق قطع فاقتم الرجل وجاء بها الى هرون مكسور فاسف عليها وقال لو كانت صحيحة لاشتريتها ببعض ملكي وفي ايامه علمت الصوت المختبئ من الصغادع والحنافس والذباب والبقار وبساير البليات اذا جعلت في موضع المواضع اجتمع اليها ذلك الحشر بعينه ولا يتدبر ان يفارقها حتى تقتل وعمل في صحرا العرب ملعبا من زجاج ملون وجعل في وسطه قبة من الزجاج حضا صافيه اللون وكانت اذا طلعت عليها الشمس اقلت شعاعها على المواضع البعيدة وعمل من اربع جهات اربع مواضع عالية من الزجاج كالجلس منها بلون ونقش كل مجلس منها مما يخالف لونه من الطلسمات العجيبة والنقوش الغريبة والصور البديعة كل ذلك من زجاج مطابق لنفسه وكان يقصد هذا الملعب ويقوم فيه الايام الكثيرة وعمل له ثلثة اعياد في كل سنة فكانوا يخرجون اليه وينجسون له ويقومون فيه سبعة ايام فلم يزل ذلك الملعب بحاله يقصد الاحم لينظر اليه لانه لم يكن له قطيعة ولا شكل ولا عمل مثله الى ان هدمه بعض الملوك لانه تعلج مثله فلم يقد على ذلك

وكانت ام سرفوس ابنة ملك النوبة وكانت ابوها بعدد نجما يقال له النجا
 ويسمى الها فتسالت ابنتها ان يجعل لها هيكل ويرزقه فعلم لها وصنعه بالذهب
 والفضة وادخل عليه سورا من حديد فكانت تنزل اليه مع جوارها وحشوها و
 تسجد له كل يوم ثلاث مرات وعلمت في كل شهر عبدا تقرب له فيه القرا
 بين وتخرج ليله ونهارا وتصب له كاهنا من النوبة فكان يقوم به ويحرق
 وقرب ولم تنزل بابنها حتى سجد له ودعا الناس الى عبادته قال لما راى
 الكاهن ان الامم قد سلمت من جهة الملك في عبادة الكواكب احب ان يكون
 له مثالا في الارض على صورة شئ من الجوارح يتصير له ليكون خذا عينيده
 فاقام بعمل الحيلة في ذلك الى اتفق بمصر كثره العقبان حتى اضرت
 بالناس فاحضر الملك وساله عن كثرتها فقال ان الهك ارسلها لتعمل له
 تطيرا فيسجد له فقال الكاهن الملك ان كان ذلك ترضيه فافعله فقال
 عقاب طوله ذراعان في عرض ذراع مبروك من ذهب وعمل عينيده من ياقوت
 وحمل له وشاحين من لؤلؤا منقطع على انابيب جوهرة وجعل في منقاره كرمعقة
 وسروله بادرك اجمر واقامه على قاعه فضة منقوشة وبكها على قاعه زجاج
 ازرق وجعله في ارجع عن عيين الهيكل والقي عليه سورا من حديد وجعل دحنه
 معمولة من جميع الاقواب والصنع وقرب له هيكل اسود وكان الفراعنة وبواكير
 الفواكه والارياحين فلما تمت له سبع ايام دعاهم الى السجود له فاجابوا ولم
 يزل يجهل نفس في عبادته وعلم له عبدا دعاهم فيه الى بيته في انصاف المشهور
 بالمتولد وترى الهيكل بالحجر العتيق من دوس الحواب ونطق لهم العقاب
 وعرفهم انه ازال عنهم العقبان وضررها وكذلك يفعل في غيرها مما يخاف
 فسر الكاهن بذلك ورجع الى ام الملك يرفها ذلك فصارت الى الهيكل فلما
 سمعت كلام العقاب سرها ذلك واعظته وبلغ الملك خبره فركب الى الهيكل
 حتى حاط به وامر ونهاه فتجمل له واقام له سونه وامران بين باصناف
 الزينة وكان الملك يقوم بذلك الهيكل ويسجد لتلك الصور ويسالها
 عما احب فتجيبه وحال من الكيمياء والذهب مالم يعلم احد من الملوك فيقال
 انه دفن في صحراء النوب خمس مائة دفين ويقال انه عمل على مات صاحبها
 وجعل عليه صنفا في صور امرأة جالسة وفي راسها تاج ينظر فيها العليل فان
 كان يموت له ميتا وان كان يعيش راح حيا والمسافر فان كان مقبلا فاجابه
 عملوا انه راجع وان راحه موليا علموا انه متاوان كان مريضا او ميتا واره
 كذلك وعمل بالاسكنوبية صورة راجع جالس على قاعه وعلى راسه كارتشي
 من يده كل نقاشا دامية وجل ناصب بين يديه سيار من الذهب على قرد
 بصناقه وان حاداه من بعد ولم يفعل ذلك لم يقدور على الجوارح بتقاسما
 مكانه فكان يجتمع من ذلك مال عظيم نفق في الرمي والنقار وعمل في وقتله

كل العجوبة طرية وامران بزبراسمه عليها وعلى كل علم وكل طلسم وصنع
 وعمل لنفسه نارا وساني داخل روضا درب عند جبل يقال له سدوم وعمل
 تحت رجلاه مائة ذلعا في ارتفاع ثلاثين ذلعا في عرض عشرين ذلعا
 وصنعه بالمرمر والزجاج الملون المسوك وسقفه بالحجارة الصافية وعمل
 مادارية مساطب لطافا مسطرة بالزجاج وعمل على كل مسطبة عجوبة و
 تمشا لاما عمل في وقته وعمل في وسط الارجح دكة من زجاج ملون على
 كل دكة من اركانها صورة تمنع من نورها وبين كل صورتين كالمسارعة
 عليها حجر مضى وجعل في وسط الدكة حوضا من ذهب يكون جسده فيه
 بعد تصميده بالادوية المسكة ونقل اليه فحاش من الجوهر والذهب وغير
 ذلك وامران بسند باب الارجح بالصخور والرخاص ونهال عليه الرمال
 فكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة وعمره مائتين واربعين سنة وكان جيل
 داوود حسنة فنسكت عامة نساياه بعده ولزمن الهيج كل وعمره بالملك الى
 ابنته

افساد بن سرفوس فملك بعد ابنته

وهو غلام بن خمس واربعين سنة وكان مجبا جبارا طامح العين فتك امراته
 من نساياه وانكشف امرها وكان اكبر هذه اليهود واللعب تجمع كل
 ملة كان في مملكته وقصد كل من هذه سبيله وجعل تدريس الملك الى وزيره
 يقال له مسرور ورفض العلم والهيكل والكنيسة والنظر في امور الناس
 وحل قصور من خب عليها قباب من خشب منقوشة موهة وجعلها
 على اطراف في النيل فكان ليذب عليها مع من يحبه من نساياه وخبره ومن
 يلعبه وعمل هجلا في البر وحمل عليها الاروقد المنهية وفرشها بغافر الفرس
 فكان يبيت في عليها ويجرها النفوس في تزيته شهورا لا يمر بموضع نزه الا
 اقام فيه اياما وولد من الشجر تويلا كثيرا واستغفد الرما في خزائن
 ابية الجوارح الملحين والتفقات في عذوبة فلما اسرف في ذلك اجتمع الناس
 الى وزيره فانكروا عليه حاله وسالوا مسالته والمشهور عليه ان يطلع عما
 هو عليه فظن بهم ذلك وقاوضه فيه فلم يثبت عنه وسلط اصحابه على
 الناس فاساوا اليهم واضروا بهم وخرج في بعض الايام الى منزله كان له
 قد صنع مجالسه بصنائج الذهب والفضة وغريب الزجاج الملون والجواهر
 الخروطة والصهاريج المزخرفة الملونة وامال اليه الكيمياء وغرس فيه الريا
 حين والثمار وفرض بجالسه باصناف الفرس وكان اذا احب ان يجلو يراة
 من نساياه جلوسا هناك فانه في ذلك المكان وقد اقام به اياما اذ خرج

غلام لبعض حرمه فأتى بعض التجار في حاجته اراد اخذها فبيعت من نفسه التجار
منها فوثب بهم فضرروه حتى اسالوا دمه وحمل وانصل الخبز بالوريز صاحب
الجيش فركبوا الى الموضع واكفروا على الناس واعلظوا لهما فانصرفا وعرفا الملك
الخبز فاداهما انه لم يغفل بذلك وامر بالنداء في الناس من فريض كيم من خدم
الملك واصحابه يادى فاقبلوه فسكره الناس وجرروا فعله على ذلك وتواصوا
بالوريز على اصحابه حتى اذامضى لذلك اسبوع عوجه الملك الى الوريز وصاحب
الجيش فمر فهما انه قد عزم على الركوب الى صحرا العرب بتصيدهنك وامر ان
يركب معه الجيش ويترودوا ثلاثة ايام ففعلوا وخرج الى البرية فصار حتى
اذا احتلط الغلام رجح الجيش حتى واثى باب المدينة واما اصحابه ان يصنعوا
السيف في الناس ففعلوا خلقا كثيرا ثم امر ان يتادى هذا خبر من اقدم على
الملك من رعاياهم واصحابهم واغرب الموضع الذي ضرب فيه الغلام فاستغاث
به الناس فقتلوه الى وريثه ان تطرح نفسه بين يديه ويساله فيهم ففعلوا منهم
وقال من عاد الى مثل كان فقتلوا لئلا دمه فزعموا له وانصرفوا فمما حجب عن
الناس واستخف بالكهنة والهيكل فابفضته العامة والخاصة وبعثوا لائل
فاحتال عليه حاصنة بطاخة وساقية فسيما وهو من مائة وعشرين سنة فأت
وصار الملك من بعد الى ابتداء والله اعلم

صان الزايف في دوزخ قوس

قال واكثر القبط تزعم ان صابن مرقوس اخرا فاد فذلك وهناه الناس
قودهم بالعدل فيهم والاحسان اليهم وحسن النظم وسكن منف وملك الاحياء
كلها وحمل بها عجائب وطلسمات ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى المسلمين واهل الشر
من كان يصعب اخاه ونصب القباب الذي كان ابن عمه وشرف مكره وجمعها
اليه وعمل في شرف فله كان يرى منها ما ينجب من بلد وما تخذب وبني بها حل
الواحات مدينة وعرض حولها فخلد كثيرا ونصب قرب البحر اعلا ما كثر في
خلف المقطم صنما يقال له صنم الجلالة فكان كل من يذبح عليه امر ياتيه فيخرج
ويكسر عليه ذلك الامر وجعل على طرف مصر اصحاب احتيا ترفعون اليه ما
يجي في صرورهم وعمل على عزى النيل من ابريقه عليها اذا قصروهم قاصدا
ونابهم امر ويقال انه بنى اكثر منف وكال ببناء عظيم بالاسكندرية
قال وكان لما ملك البلد باسم جمع الحكماء اليه ونظروا النجوم وكان بها حادفا
فراى ان بلد لا يمان تفرق بالظرفان من بينها وراى انها تخرب على
يرحل من ناحية الشام فجمع كل فاعل بعصره في الواح الاقصى مدينة جبل

طوله حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا وادعها جميع الحكم والاموال وبني المدينة
التي وقع عليها موسى بن نصير في زمن بني امية وكان قد اخذ على الواح الاقصى
وكان عنده علم منها واما سبعة ايام يسير في رمال وصحاري سميت الغرب
والمجنوب الى ان ظهرت له مدينة عليها حصن وابواب حديد فاصعدوا
اليها ليقفوا على ما فيها لما لم يمكنه فتح ابوابها ولعلته الرمال على ما حولها فكان
اذا علوا الحصن واسروا عليها ونشروا اليها وعرض حصنها عشرون ذراعا فلما
اعياه امرها ناكها ومضى فهلك في تلك الطريق جماعة من اصحابه فلم يسمع بآدم
بعد موسى بن نصير فلا قبله وقع عليها قال وفي تلك الصحاري أكد منذرها
نهم ومدانهم البعيبة الا ان الرمال غلبت عليها ولم يبق بعصر ملك الا ودرهم
للرمال دفعا ثم قفسد طلسماتهم على فقام الايام قال وحكى قوم من التناق
صباغ ان عاملا من عمالهم عذبهم فهربوا ودخلوا في صحراء الغرب وعملوا معهم
نادا الى ان يصلح امرهم ويرجعوا الى بلادهم وكانا على يوم وبعض اخر قد لججوا في
بين الجبل فوجدوا قبرا اهلنا قد خرج من بعض شعابه فتيه ففرضهم فاخرجهم
الى مكانهم ساكن واشجار ونخل ومياه بطرد قوم يسكنون هناك ويزدعون
فحاطبهم وعجبوا منهم وسالوهم عن حالهم ففرغهم انهم منذ كانوا يسكنون
تلك الناحية ويتناسلون ويزدعون ولا يطالبهم احد بخليج ولا يوذيرهم
وانهم لم يدخلوا الى ضياع العرب قط وقالوا لهم انتقلوا اليها فخرج القوم
بعد ان صلبت امورهم واجتمعوا والسكنى فيه باهليهم ومراسيهم فخرجوا بطيرون
الطريق مدة فمأعروا الطريق ولان اثنى لهم الوصول اليه بعد ذلك فاسفوا
على ما فاتهم منه وحكى ايضا عن آخرين طلوا الطريق في العرب فوقفوا على
مدينة عامرة كثيرة الناس والمواشي والخيال والشجر فاصفا قروهم واكلوا عظمهم
وشربوا ديارا في طاجونه يعل فيها الخبز فسكروا من الشراب وقاموا فلم يثبتوا
الا عند طلوع الشمس فوجدوا انفسهم في مدينة كبيرة خراب ليس فيها
احد فارتاعوا لذلك وخرجوا على وجوههم كالهاربين وساروا يروهم على
غير سميت حتى قرب المساء فظلمت لهم مدينة عظيمة اكبر من الاولى
واعمر واكثر اهلا ودراب ومواشي ونحلا فانسوا بهم فاخبروهم بخبر المدينة
فجعلوا يجمعون منهم ويضربون واذا البعض اهل المدينة وبيته فانطلقوا
بهم معهم فاكلوا وشربوا ويمنهم باصناف الملاهي وسالوهم عن حالهم
فخبروهم انهم ضلوا عن الطريق في هذه الصحاري فقالوا لهم الطريق بين
ايريكيم واصلح مستقيم لا يمكن ان تفلطوا فيه فان اجبتهم المسير وجهنا
معكم من توفيقكم على سبيل الطريق الكبير الذي يوصلكم الى منازلكم
وان اجبتكم ان يقيم عندنا فندعكم فكم وكنتم اخوانا قالوا فصورنا بذلك
من قروهم واجمع بعضنا على المقام معهم واجمع من كان له اهل وولد على

ان يصير الى منزله ويحمل اهله وولده ويعود اليهم قال وبينا عندهم في خير
 مبيت فرحنا ما ساق الله اليها فلما كان من الغد اترهنا فوجدنا القسنا
 في مدينه عظيمه ليس فيها احد من الناس وقد قشعت بعض حصنها الا ان
 حولها نخلا قد تساقط ثمره وتكدس حوله للحصن من الخوف لذلك والارتعاب
 ما استوحشنا له وخرجنا على وجوهنا هاربين مفكرين فيما عايناه من اهلها
 وانا لنخورد رايح الشراب منا ومعنا في المهاد طاهره فلم نزل سيرا يوما اجمع
 وليس بنا جوع ولا عطش حتى اذا كان المساء راينا رايا مبرعا غفا فسالناه
 عن العمان وعن الطريق فربنا على الطريق وقال ان العمان حكام واذا بقا
 من ماء المطر فشربنا وبينا عليها ثم اصبحتا فاذا نحن في خلاف موضعنا
 الذي كنا فيه واذا بالمان والانس فيما سبنا الا بعض يوم حتى دخلنا
 مدينه الاشجريين بالصيف فكلنا تجردت الناس ولا يقبلون منا قال
 وهذه مدين القوم القرميه قد قلب عليها الحمان ومنها ما قد سترته عن
 العيون فلا ينظر اليها احد قال وذكروا بعض القبط ان رجلا من بني
 الكهنه الذين قتلهم افساد صارا الى ملك افرنجيه فذكر له كنوز مصر وعجا
 يبيها وخبيها وضمن له ان يوصله الى ملكها واموالها ويوقع عندها اطلما
 حتى يبلغ جميع ما يريد ويعرفه مواضع الكنوز فلما اتصل بصاحب الملك ان صا
 الافرنجه يتجهز اليه عمدا الى جبل بين البحر الملح وشرقي النيل فاصعد اليه
 اكثر كنوز وما في خزائنه وبني عليها قنا وما وصفها بالرحصا وامر ففتحو
 جراب الجبال الى منتهى حنين ذراعا وجعلوا في انتهائها المحزون منه سبه
 الطير البارزه خاوجه من تحت بقود مائة ذراع وهربين جبال وعن نخل
 امواله هناك وتجهز اليه صاحب الافرنجه مخافتا فركب فكان لا يمر بشي
 من اعلام مصر ومنازلها واصحابها الا هربه فمكسره بمعونه الكاهن
 له حتى اتى الاسكندريه الاولى فغاث فيها هدم كثيرا من معالمها الى
 ان دخل النيل من ناحية رشيد وصعد الى منف فجا ربه اهل النواحي
 وجعل يهيب ما مر به وقتل من قرر عليه الى ان طلب المداين الداخلة
 لياخذ كنوزها فوجدوها ممتعه بالطلسمات السداد والمياه العتيقه و
 الحنادق السدادات فاقام عليها اياما كثيره يعالج ان يصل اليها
 فلما لم يمكنه ذلك قتل الكاهن وهلك جماعة من اصحابه واجتمع اهل
 النواحي مراكبه واصحابه فقتلوا منهم خلقا واحرقوا بعض المراكب ولما
 تيقنوا اهل مصر تلف الكاهن الذي كان معه ارسلوا عليه سحرهم
 وتهاويلهم وانت مع ذلك رايح عرفت كعبا من مراكبه وكان
 جل مراده ان يتجوز نفسه فاعاد الى الافرنجه الا وقد اخرج احدا
 منه ورجع الناس الى منازلهم وقرامهم ورجع صالى منف فاقام

بها وترك ما كثره على حاله قال ولم يزل بعد ذلك يفرحوا بلاد الروم
 واهل الجزاير وحزبها ما بقاء الملوك وتنتع الكهنه فقتل فملك منهم خلقا
 واقام سبعا وسفين سنه وكان سنه مائه وسبعين سنه وهلك فزمن
 بمنف في ناورس عماله وسط المدينه من تحت الارض وجعل المدخل اليه من
 خارج المدينه من الجهة الغربيه وحمل اليه اموالا عظيمه في جواهر كثيره
 ونماسا وطلسمات وغير ذلك كما فعل يا جواده وكان فيه اربعة الاف
 تمثال ذهب على صور بشي بريه وهريره وتمثال عقاب من جواهر احضر جعل
 عند راسه وتمثال من ذهب مسبك عند رجله ورجل عليه اسره وسيزيد وعلمه
 الملوك وعهد الى ابنه

تدارس صبا فملك الا حينا كملها بعد ابيه

وصفا له ملك مسروكان محنكا محرابا ابر وقوة ومعرفة بالامور فاظهر الولد
 واقام الهيكل واهلها قيا ما حسنا وبني عري منف بيتا عظيما للزهر وزبر
 جميع الاخبار وكان صنم الزهر من لادورد من ذهب متوجا بذهب وسوره
 بسوارين من الزبرجد الاحضر وكان في صون امرأة لها طفرستان من ذهب
 اسود مدبروني ذيلها خلفا لان من تجارهم شفاف وفعلون من ذهب
 في برها قضيب مرجان وهي تشير بيضا بها كالملة على من في الهيكل جعل
 حواها من الجايب الاحمر تمثال بقرة ذات فرون وصرعين من نحاس احمر
 بمنه بذهب موشحه بحجر الا ذورد ورجد البقر محاديا لوجه الزهر وجعل
 بينهما مطهرة من اخلاط الاجساد على عمود رحام مخبر فيها ما يدبر سنتم
 من كل داو فرش الهيكل بحيشه الزهر بيلونها في كل سبعة ايام وجعل
 فيه كراسي للكهنه ممتعة بذهب وقضة وقرب له الف راس من الضان
 والمغزى لوحش والطير وكان يحضره يوم الزهر ويطوف به وكانت فرش
 الهيكل وسوره عن يمين تمثال الزهر ويسار وكان في قبه صورة
 رجل راكب على فرس له جناحان وله حربة في يمينها لاس انسان
 معلق وبقي هذا الى زمان تحت نصر وهو الذي هربه ويقال ان برارس
 الملك هذا هو الذي حفر حليج سنخا وارفع قال البلاقي ايامه الف الف
 وخمسين الف دينار وقصد بعض عمالقة الشام فخرج اليه واستباحه ودخل
 الى فلسطين فقتل منها كثيرا وسبي بعض حكمائها واسكنهم مصر وهابته
 الملوك قال وعلى راس ثلاثين سنه من ملكه طعم السودان من البحر والنوبه
 في روضه فعاقدوا فاسدوا فامر جميع الجيوش واعد المراكب ووجه قايدا

من قواده يقال له بلوطس في ثمانية الف وقايدا اخر في مثلها ووجه في البحر ثمانية
سفينته في كل سفينة كان جعل العجوة من العجايب ونوجه هو كما نرا في زها
الف الف فمزموهم وقتلوا كثرهم ارج فل واسرفهم خلقا كثير ونسبهم حتى
وصل الى ارض النيل من بلاد البرج فاخذ منها عدة من القنور والخص وودلها
وساتها معه الى مصر وعمل على حرد بلد منارات ووزير عليها مسير وطهره
والوقت الذي سار فيه ولما وصل الى مصر اعتل وراى روبا تترك على مونة فل
لنفسه ما وسوا فقل اليه شيئا كثيرا من اصنام الكواكب والذهب واليهر
والضعة والتمشا بل وهلك فخل اليه وزير عليه اسمه وتاج الوقت الذي
هلك فيه وجعل عليه طلمات منع منه وهدى الى ابنه

فما ليقب تبارك في ملك بعد ابنيه

وكان مملأ ما كرميا حسن الوجه مجربا تخالفا لابنيه واهل بلده في عبادته
الكواكب والبقر ويقال انه قال موحدا على دين اجداده قبطيم ومصرم وكان
القبط ترمه لذلك وكان سبب ايمانه فيما حكى انه راي في منامه ان رجلين
لهما اجنحة اتياه فاحتفظاه وحملاه الى الفلك فاوقفناه بين يدي شيخ
اسود ابيض الرأس واللحية فقال له هل عرفتني فجلته فرعى الحماره وكانت
سنة سيعا وتلاوين سنة فقال له ما اعرفت فقال انا قرير سمى رجل فقال
قد عرفتك انت الهى فقال انك وان كنت تدعوني الها فاني مريب منك
والهى الذي خلق السموات والارض وخلقني وخلقك فقال وابت هو فقال
في اهل الانبياء الصيولي ولا ينجيه الا وهام وهو الذي جعلنا سببا لتدبير العالم
الاسفل قال له ما ليقب اليك فكيف اعمل قال ننظر في نفسك ربوبية علينا
وخلص في وحدانية وتعرف يا زليته ثم انه امر الرجلين فانزلاه فانه وهو
مردود قد عاد اس الكهنة فقص عليه روبا فقال له نهال عن عبادته
الاوان فانها لا تنضر ولا ينفع فقال له من عبيد قال الله الذي خلق السموات
والكواكب التي فيها والارض ففرعها فكان الملك يجف الهيكلا فاسمى تحرق
عن انصم واضر السجود لخالق السموات والارض دون عنى ثم اخذ في القود
في العبيد عن اهل مصر وجال في البلدان قال بعض اهل مصر ان سنا الله
لعالى ابنه ملك من الملائكة يعضد ويرصد وربما اتاه في نومته فاسم يامر
الناس بان يحاذكل فان من الخيل واتخاذ السليح وما يصلح للاسقاط
واعملوا الرادوا تحذف في الخلف ما سبى سفينة ويخرج في جيش عظيم
في البحر فلقية جموع البرم في جموع لا تحصى فمزموهم واستاصل اكثرهم

وبلغ الى افرقيته وسار منها وكان لا يمر بامته الا اناها الى ان عدى من
ناحية الاندلس بربى الافرنجة من ناحية الاندلس بربى الافرنجة وكان بها ملك
عظيم يقال له ازوس فاقام مجاورة شهران ثم طلب صلوة واهذا له هرايا كثيرة
فما وعده ودوح الاحم المتصلة بالبحر الاحمر وطاعه اكثرها وسريامه عله
لهم حوافر في ارجلهم وقرون صفار وشعور كشعور الدواب ولهم ابياب
بارزة من افواههم فقال لهم فتالا شويديا حتى فتم ففغروا منه الى غير ان لهم
مظلمة عظام والقبط تذكر انه راي سيفين العجوة به وعل اعلا ما في البحر وبرز
عبيها اسمه ومسيره واخر من البر رجيت كانت والحاهم الى قرون الجبال ورج
فتلقاه اهل مصر باصناف اليهود والطيب والراحين ودرست له الطرقات وتلق
باينه بلعائس وكان ولد يدي ومسيره فسيره واتصل خيرة بالملوك فهابو وحمل
اليه الهرايا من كل وجه ومكان قال وبلغه ان قوما من البربر سمى لهم تحليل
عجينة ونجورات يدلون بها وانهم في مدينة لهم يقال لها قريسة في العرب من
ارض مصر قد ملكوا عليهم امرأة ساخرة يقال لها اسطفا فانا اتصل به كثرة
اذا هم للناس ففراهم فلما تهرب منهم ستروا عنه منيتهم بغيرهم فلم يرها
وطوا مياهم فلم يعرفها فذلك اكثر اصحابه عطشا فلما ستروا عنه البلد
صدى ناهية الجنوب ثم رجع على غير الطريق الذي سار اليهم فيها فخر به كل
كان لهم يحضرونه في عبادهم فهدم بعضه وسقط منه موضع على جماعة
من تولى هدمه فاهلكهم فلما راي ذلك تركهم وانصرف ورجل الى هيكلم فتموا
ما سقط منه وحرسوا بطلمات حكمة ونصروا فوق قبته طلمات من نحاس مذهب
تكان اذا قصته احصاها متكررا بعد منه من سمعه ويهت فمخرجون اليه
وتصيطرونه وكان ملكهم احرق منهم بالسحر فقالت انى اعمال الحيلة في افساد
مصر وادى اهلها فعملت اشيا وارسلنا مع من القاهها في النيل ففاض
النيل على براجمهم وعلونهم وكبرت فيه التماسح والصفاء وكثرت العلل
في الناس واستف منهم التقاتين والمقارب فاحضر ما ليقب الكهنة و
الحكام وقال خبروني عن هذه المحدث التي صرثت بلدنا ما هي ولم لم
تشرحوها في طالع السنة فاجتمعوا فدارحكتهم ونظروا حتى علموا انه
من ناحية العرب وان امراة عملته والفقه في النيل فعلم انه من فعل
تلك السخرة فقال لهم اجهدوا وانفسكم في هلاكها فقد بلغت فيكم مرادها
فاجتمعوا للهيكل التي فيه صور الكواكب واصنامها وسالوا الملك المحض
مهم فلم يمكنه الخلاف عليهم فلما امسى لبس سمحا وافترس سهادا و
استقبل مصلاه واقبل على الابهال الى الله والنضج وقال يا رب يا الله
انت اله انت اله الالهة وخالق الخلق ولا يكون شيء الا بقضائك
اسالك ان تكفيني امر هؤلاء القوم وعبيته السحر فاعنى في مصلاه فزاي

فراى اتيا يقول له قد رحم الله نضر عك واجاب دعاك وهو مهلك هولا
القوم ومدبر عليهم وصارفت عنك اما المفسد والرواب المفسد فلما اصبح الكهنة
عمر واعليه وسالوه حضوره هيكلم فقال لهم قد كفكم امر عروكم واهلكتم و
ارلت اما الفاسد والرواب المفسد عنكم وبن تروا بعروا سببا نكرهونه
فنظر بعضهم الى بعض كالمكرين لقوله وقالوا قد سررنا بما ذكر الملك وهم
يضمرون الاستهزاء به والتكذيب له ومضوا الى دار الحكمة فقالوا لبعضهم
الراى ان لا يقولوا في هذا شيئا فان كان حقوا فقمهم عليه وان كان باطلا
انسع لكم اللفظ في لومد وسبينكم امي فلما كان بعد يومين انكشف ذلك
الما الفاسد وهلك تلك الرواب المفسد فعملوا ان الذي اخبرهم به حق
وامرنا يدان من قواده ورجالا من الكهنة ان يمشوا حتى يعلموا علم هولا القوم
فاتوا المدينة فوجدوا احصا قد سقط باجمعهم واحرقوا واسودت وجوههم
ووجدوا الاصنام ملكسة على وجوهها واموالهم طاهرة بين ايديهم فطرقوا
المدينة فلم يجدوا فيها غير رجل واحد كان مخالفا لهم بسبب رويادها
ووجدوا من الاموال والجواهر واصنام الذهب والفضة ما لا يحصى
ولا يعرف له قيمة صون كاهن لهم من زبرجدا احضر على قائمه من حجر
الاسباديم ووجدوا صورة روحاني من ذهب ورأسه من جواهر حمراء
جناحان من جرد في يده مصحف فيه كثير من علومهم في دفن من
صنعتن بجوه ملون ووجدوا مطهرة من ياقوتة ازرق على قاعد من زجاج
احضر مسبوكة وفيها فضلة من الما الله افع الاستقامهم وفرسا من فضة من
عنم عليه بغير اعمه ودخنه بدخنه وورليه طارده فيما يرنجون وغير ذلك
من العجائب والاصنام فملوا من ذلك ما قدروا عليه من الاموال والجواهر وال
الملك ذلك الرجل ما احب ما رايت من اعمالهم فقال نعم اخبرك ايها الملك
انه قصدهم بعض ملوك البربر وكان جبارا من اهل بيت سحر فجاه بلبلج الكهنة
وتجاسل هائلة فاغلقوا اهل المدينة عندهم ولجوا الى اصنامهم يحضرون
لها ومنعوا عنها وكان لهم كاهن فظلم الشان فصار اليه روسا وهم
وسكوا اليه ما دهم من عروهم فاني الى بركة عظيمة بعينه القصر وكانوا
الشربون منها فجلس على حافتها واحاط روسا الكهنة بها ورحم على ما البكة
فلم يزل كذلك حتى فاد الماء دفاض وخرجت من وسطه نار باح وظهر من
وسطها وجه كبر لان الشمس على صورتها وضوها فخر الجماعة وسجدوا لذلك
الوجه وتجللهم نور وجعل يظلم حتى ملا البكة وصعد حتى حرق سقف البكة
القبته ثم ارتفع الى راسها وسمعه يقول قد كفتم شر عروهم وامرهم ان
ياخذوا دوابهم واسلخهم ففعلوا ذلك وهلك الملك الذي قصدهم
وجمع من كان معه وانصرفوا فاقبلوا ياكلون ويشربون فقلت لبعض

الكهنة لقد

الكهنة لقد رايت عجبا من ذلك الوجه فاهو فقال تلك الشمس بدت المناقضون
واهلكتم عرونا صاحت بهم صبيحة احرقهم فاصبحوا خاميون قال وكان هذا الرجل
عاقلا فافترع ما ليق وزيرا ولم يزل ما ليق على التوحيد وهو مع ذلك لسائر
اهل البلد خوفا من اضطراب ملكه وامران يمل له ناووس فكان يقص و
يتصيد فيه وامران لا يوفن معه ذهب ولا فضة جوهرة فلم يرفقت معه سوى
الطبيب وصحيفة فيها مكتوبة بخطه فيها هذا ناووس ملك مصر ما ليق مات مؤا
بالله العظيم لا يعبد معه غيره بريا من الاصنام وعبدتها مؤمنا بالبعث والحساب
والجها ناه على الاعمال عاش كذا وكذا سنة ملك فيها كذا وكذا فخر احب
النجاة من عذاب الاخرة فليدون يا دان به واوصيا ان لا يوفن معه في ناووسه
احد من اهله وكان قد كثر كثرنا عظيمة وزبر عليها ان يخرجها امة النبي المصطفى
في اخر الزمان واستخلف ابنه

حزبان مالبق قال وكان لنا سهل الخلو

لميت ابو حفي شرح له التوحيد وامره ان يدين به وبها من عبادة الاصنام
وكان معه على ذلك في حياته ثم رجع عنه بعد وفاته الى دينهم وكان سبب رجوعه
الى عبادة الاصنام ان امه كانت من بنات كبار الكهان فتقلته بعد موت
ابيه الى دينها وعلنه على رايته وامرت بتجديد الهياكل وشردت في عبادة
الاصنام وتزوج حرمها امره من بنى عمه فاجبا حبا شربا وهام بها فاقترنه
على جميع نسائه فاسترد ذلك على امه وكانت له قهرمانه من اهل سوط سها
لا تطلق وكانت تمل الى هذه المرأة لانها كانت تقى اخاها فزادت في سها
لتلك المرأة فاورحت ما بين الملك وامد حتى دفنها واستخف بامرها
وزاد الامر حتى حلف ان لا يحاورها وانه بمنزلة وينصرف فلا يرفع الى منزله
ويتصل به مونيها ففعل ذلك وغزا بلاد الهند وارض السودان وكان
سبب خروجه الى الهند ان ملكا من ملوكها يقال له سوسم يخرج في غرد
كثير وسارته مراكية في الصحرة ففعل انا وجزاير واكثر القتل السبي
وذكرت له مصر فقصدها واعتل بزع من طريقه فامر حرم الملك بمل
مائة سفينة على شكل سفن الهند وتجهز وركب وحمل معه المرأة ووجوه
اصحابه وفواده واستخلف ابنه كلكن على مصر وكان صبيا وجعل معه وزير
يقال له لادن وكانا هنا يقال له ويسوس ويخرج قرا على ساحل اليمن دعائ
في مدينته وكان لا يمر بمدينته الا اقام صنما وزبر عليه اسمه ومسيره
وبلغ سرديت قارح باهلها وغنم منها ما لا وجوها كثيرا وحمل معه جكما

لهم وبلغ جزيرة بين الهند والصين بها قوم سمى طولك يعرفون شعورهم
 وراى لهم الرواب والطيور وشجر الطيب والناجيل والنفوكه التي لا تكون
 الا عندهم فادعوا له بالطاعة وحملوا اليه اموالاً وهدايا فقبلها وسار
 عنهم واقبل ينتقل في تلك الجزر عن سنين فقبل انه اقام في سفره سبعة
 عشر سنة ورجع الى مصر لظفر والفنينة ووجد انه قد هلك ووجد ابنه
 على الملك كما استخلفه فترى ذلك وهابه من حوله من الملوك ووجد عنده
 هياكل واقام فيها اصنام الكواكب لانها فيما زعم هي التي ابوت في سفره حتى
 ظفر بما ظفريه وغنم ما غنمه وقد كان حمل معه من الهند حكيما وطيبا وكان
 معهما من كينهم وحكمهم ما اظهرا في مصر عجائب مشهورة وحمل معه صنما من
 اصنام الهند من الذهب منظرها بالمجهر فضبه على بعض الهياكل التي
 عليها وكان حكم الهند يقوم به ونحوه وبقر له وكان يحرمهم بما يرى
 منه قال واقام حرمها بعد منصرفه من الهند مدة ثم غزا نواحي الشام فاظفر
 اهلها وهادن ورجع الى مصر ثم غزا نواحي النوبة والسودان فصالحهم على
 خراج يجلونه له ورفع اقدار الكهنة وزاد في العظم دينهم فصور في هياكلهم
 ومصاحفهم وملكهم خمساً وسبعين سنة وعمل في نفسه في حصار العرب ناور
 وعمل برقوده مصانع وعجائب واقام بها الى ان مات وابنه كلكن منف فصر
 حسد بالموميا والكافور والمرو جعل في تابوت من ذهب وجعل معه مال
 مال كثير وجوهر نفيس وسلاح عجيب وتماثيل وصنعة وعقاير وصحف
 الحكمة وصور في جانب الناوروس صوراً وير عليها ذكر السفن التي سار
 فيها والبلدان التي فتها وسوابب الناوروس وزبر عليه اسمه وموت وبارخ
 الوقت الذي هلك فيه وقتل جماعة من نسائه انفسهن عليه وكان جميلاً
 سمح الاخلاق واغتم عليه الكهنة لاكمالهم لانياعه ايامه وملك بعد ابنه

كلكن بنجر ما وعقد التاج على راسه

بالاسكندرية بعد موت ابنه واقام بها شهراً ورجع الى منف وكان اصنامها
 على دين ابيه فاستبشر به اهل مصر وكان يحب الحكمة والنجباء والعجائب وورث اهلها
 ويكثر جوارهم ولم يزل يعمل الكيمياء في مدة ملكه فترك اموالاً عظيمة بصحاري
 العرب وهو اول من اظهر علم الكيمياء بمصر وكان مكتوماً وكان الملوك قبله
 اموالاً ترك صنعتها ليلد يجمع ملك الامم على عزهم فعملها كلكن وملا
 دور الحكمة منها حتى ولم يكن الذهب بمصر اكثر منه في وقته والخراج لانه
 كان في وقته فيما حكاه القبط مائة الف الف ونصفه عشر الف الف فقال
 قال وكان المشغال الواحد من الصنفه يطرح على القناطير الكثيره ونصفها

فاستغنوا عن اثار المعادن لعلها حاجتهم اليها وعمل من الحجارة المسبوكة
 الملونة الصم التي تسمى سينا كثيراً لم يعمل مثل احد من لقومه
 عمل بن الادرك الملوك والقيروم اشيا تخرج عن القول حتى كان يسمى
 حكم الملوك وغلب جميع الكهنة في علومهم وكان يحرمهم بما يغيب عنهم فهاين
 واحتاجوا الى علمه وكان يزود بن كنعان اهلكه الله تعالى على يديهم
 عليه السلام في وقته فيقال انه لما اتصل بمنزود خيرة حكمه استزاره
 فرجبه اليه ان يلقاه منفرداً من اهل رخصته بموضع كذا ففعل المنزود
 ذلك وصار الى الموضع التي ذكره واقبل كلكن على اربعة افراس بجمل
 ذوات اجنحه وقد احاط به نوراً كانا دوحوله صورها بيلة قد حيل
 بها وهو متوشح شعبان محتشم متوشح شعبان محتشم ببعضه والشعبان
 ناعز فاه ومعه قضيب احضار كلاً اركب الشعبان راسه ضربه بالقضيب
 فلما رآه المنزود هاله امره وخاطبه فاعترف له بجليل الملك والحكمة وقال
 ان يكون ظهير له وتقول القبطان كلكن الملك كان يرتفع ويحيى على الهرم
 الرخ في قبة تلوح على راسه وكان اهل البلد اذا دهمهم امر اجتمعوا حول
 الهرم يقولون انه ربما اقام على الهرم اياماً لا ياكل ولا يشرب لم يستترهم
 مرضي فوهوا انه هلك وكان يحول في الارض وحين طفت الملوك التي
 حوله في ملكه فقصص ملك من ملوك العرب يقال له بنادوم في جيش
 عظيم واقبل من ناحية المغرب من نحو وادي هيبب ليكبس البلد فاقبل
 حتى واثقهم ثم جلهم بشي من سحره كما هاهم سحر يد الحزان فاقاموا تحت ايامه
 لا يرون ابن يتوجهون فظا والمصر فاستأش الناس لمصر فخرهم ما جروا لهم
 بالخروج اليهم ليعرفوا خبرهم فوجدتهم ودايهم اموالاً ففجسوا لذلك وهابه الكهنة
 هيبته لم يهابوها احرق قبله وصوروه ففجسوا لذلك وهابه الكهنة هيبته لم يهابوها
 اخر قبله وصوره في جميع الهياكل وملكهم ومانا وبني غراهم هيكلاً لرحل من
 صوان اسود في ناحية الغرب وجعل له عبداً وجعل في وسطه ناوراً وجعل
 اليه ما اراد من ذهب وجوهر وصلح وعقاير وعرفهم بموته وجعل على باب
 الناوروس طلسمات تمنع منه وغاب عنهم فلم يبقوا على موته وكان قد ارضى
 الى ابنه

ماليان بن كلكن قبله بعدياً

وكان شهراً كثيراً الاكل والشرب منفرداً بالرفاهة غير ناظر في شيء من
 الحكمة وجعل امر البلد الى ورثه وكان مجيماً بالنساء كان له ثمانون امرأة

ثم اتخذ امرأة من بنات الملوك التي بنف وكانت عاتلة سدوق الراي وكان
بها معجبا محبها النساء وكان له بوزن وبنات وكان اكبر بينه يقال طوطيس
تكان يستعمل اباه فاعمال الجيلة في قتله وانما حمله على ذلك امه وجماعه سائه
وبعض وزرايه فهم عليه في وزرايه وهو سكران وتلك المرأة عنده فقتله
وقتل المرأة وصلبها وملك يد ابيه طوطيس بن ماليا وحبس على سرير الملك
وكان جبارا جريا شديدا الناس مهيبا فدخل اليه الاشرف هنوه ودعواه فارهم
بالاقبال على مصالحهم وما يغفرون وعرفهم الاحسان والتبسط نزعهم انه اول
اول الفراعنة بمصر وهم عرون ابراهيم الخليل عليه السلام ويقولون ان
الفراعنة سبعة هو اولهم قال ثم تذاكر الناس ما فعله يا ابيه وانكروا و
استنجوا صلبه المرأة فانتكحها ودفنها واستحف بالكرهته والهيكل

ولتذكر خيرة مع ابراهيم الخليل عليه السلام

في امر سان وفورد من ذلك ما اوردته اهل الاثر وما ورد في الحديث
الصحيح النبوي من هذه القصة قال ابراهيم بن القيس الكاتب في سبأه اجاب
لما فارق ابراهيم عليه السلام قومه والنهود بن كنعان وترك النساء ثم
خرج الى مصر ومعه سان امراته وخلف ابنه لوطا بالسام وسارا الى مصر
وكانت سان احسن نساء العالمين في وقتها ويقال ان يوسف الصديق
ورث جو من حسناتها لانها حق ابيه قال فلما سارا بهما الى مصر اقاموا في الجبل
على ابواب المدينة فراوا سان وعجبوا من حسنهما ورفعوا خبزها الى طوطيس
وقد وردت في ذلك حديثا فسدنا الذي قد سماه الى عبد الله التجاري رحمه الله
قال حدثنا ابي اليان قال اخبرنا شعيب قال حدثنا ابراهيم بن ابي جعفر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجرا بهما
عليه السلام سبان فدخل بهما فزعه فيها ملك من الملوك وجمار من الجبارين
فليل له دخل ابراهيم بامرته هي من احسن النساء فامر الله ان يا ابراهيم من هن
التي معك قال اخي ثم رجع اليها فقال لا تكذبني جبري فاني اخبرتهم انك
احق والله ان ما على الارض من بين عيني وغيرك فامر الله ان يسلط اليه فقام
اليها فقامت فوصا وصلى فقالت اللهم ان كنت انت بك وبرسوك وحيث
فرجنا لا على زوجي فلا تسلط على هذا الكافر فقط حتى رخصه الله قال لا رجوع
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن الا يا ابراهيم قال قالت اللهم ان كنت تقدر
قتله فامر الله ان يسلط اليها فقامت فوصا وصلى وتقول اللهم ان كنت انت
بك وبرسوك وحيث فرجنا لا على زوجي فلا تسلط على هذا الكافر فقط

حتى رخص برجله قال عبد الله قال ابو سلمة قال ابو هريرة فقالت اللهم ان
يقتل هي قتله فامر الله ان يسلط اليه او في الثانية فقتل الله ما ارسلتم الى
الشیطان ارجعوها الى ابراهيم واعطوها اخر فحقت الى ابراهيم عليه السلام فقالت
اشرفت ان الله كتب الحكم واحد وليد هزما رويته في جميع التجاري وقد ورد
في اخبار طوطيس وبادات تذكرها وهوان الملك لما اطلقته في المرة الثانية قال
لها ان لك ربا عظيما لا يصيبك واعظم قدرها وسالها عن ابراهيم فري
وروي قال فانه ذكوانك اخيه قالت صدق انا اخيه في الدين وكل
كان على علي ديننا فهو اخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجهها الى ابنه حوريا
وكانت من الغفل والكمال فكان كبير فالتقى الله بحبه سان في قلبها فظفها
حوريا واصنافها احسن ضيافة ووهبت لها جوهر وما لا فانت به ابراهيم
عليه السلام فقال لها ردي به فلا حاجة لنا به فردته فزكرت حوريا ذلك
لايها فنجب منها وقال هولاء من قوم كرام ومن اهل بيت طهارة فتصلي
في رها بكل جيلة فوهت لها جارية تبطية من احسن التجاري فقال لها
ابنوهي هاجرام اسماعيل عليه السلام وعملت لها سلا من الخلود وقات
يكون معك هذا الزاد وجعلت تحت الخلود جرها نغنيا وحييا مصوغا مكنو
فقالت اشاور صاحبي فانت ابراهيم عليه السلام فتشاورته فقال اذا كان
ماكولا فخذ به فقبلته منها وخرج ابراهيم عليه السلام فلما اعتنوا في السيرة
خرجت سان ببعض تلك السلالات فاصابت الجرح والجلى ففرقت ابراهيم ذلك
فباع بعضه وخفى من ثمنه البير التي جعلها للسبل وفرق بعضه في فجوة البر وكان
يضع كل من مر به قال وعاش طوطيس الى ان رجعت اليه هاجرين مكة فزفوا بها
بمكان جديب وتستقيشه فامر بعضهم في شرفي مصر بريح الجبل حتى ينتهي الى
مر في السفن في السفن في البحر الملح فكان يحمل اليها الخنطة واصناف العلل
فتصل الى حد ويحمل من هناك على المطايا فاحيا ببلد الحجاز مدة ويقال ان كلما
صلبت به الكعبة في ذلك العصر هو ما اهداه ملك مصر ويقال انه اكثر ما كان
طوطيس يحمل الى الحجاز سمته العرب وجرهم الصادق لذلك يسميه كثير
من اهل السيرة الاثر وقد تقدم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ان
يبارك له في بلد فدعا بالبركة لمصر وعرفه ابراهيم ان ولد سملكا وصيرا مها
اليه قال وطوطيس اول الفراعنة بمصر وذلك انه اكثر القتل حتى قتل
قربانه واهل بيته وبخيله وصرمه ونساء واكثر الكهنة والحكام وكان خريفا
على الولد فلم يرزقه الله ولما غير اخيه حوريا وكان عاتلة حكيمة تاخذ على بن
النمل ومنعه من سفك الدما فابفضته وابفضه الخلق الخاص والعام فلما
لاث امره بزيده خافت على زوال ملكهم فسمته نملك وكان ملكه سبعين سنة
ولما مات اختلفوا بين يملكون عليهم بعد فقالوا لا نملك علينا احدا من اهل

بينه واداد فبك بعض ولد اتريب فقام بعض الوزراء دعا الى قديك
بعض ابنته لضيمها فيه ولما كانت تنكر عليه وتبعها كذا القواد والوجه
فتم لها الامر وملك

حوريا ابنته طوطيس وجلست

على سرير الملك ووعدت الناس الامهات واخوت في جمع الاسواق فظنوا
فاجتمع لها من الاموال والجواهر والحلى والطيب ما لم يجتمع للملك وتوهمت الكثرة
واهل الحكمة ودوسا السخى ورفضت اقدارهم وامرت بتجديدها ليعا كل
نظمتها وصارت يرضى الى مينة اتريب وملكوا عليهم رجلا من ولد اتريب يقال
له اندرا حرس فتمد على راسه تاجا وانضم اليه جماعة من بن عمه واهل بيته
فانفرت اليه جيشا فخارية فلما راي انه لا طاقة له بها دعاها الى الصلح وحطها
الى نفسها فقال لها ان الملك لا يقوم بالنسار وحقها ان يزول ملكهم بكم انها فتمت
صنيعا وامرت ان يحضر الناس على منادى لهم فحضروا واكلوا وشربوا وبنيت لهم الاموال
وعرفتهم ما جاز من خطتها فبعض صوب الراي وبعض امنع وقالوا لا يتولى علينا
غيرها لمعرفتها وعقلها وحكمها وهي وارثة الملك وبنوا على امر خالفها فقتلوهم وخط
في جيش كتيف فلقوا جيش الخارج باتريب فهزموا وقتلوا كتيبا من اصحابه
فهرب الى خارج الشام وبها الكفار ينون من ولد علقم فاستغاثت بملكهم ومنهم لم
اخذ مصر فتحملها فجوز جيش عظيم الى مصر فاجتمع الناس كلهم الى خوريا فضحت خزان
ابوها ففرقت ما فيها على الناس فاحبوها وقرت السخى بالمال ووعدهم الا
حسان فلما تقدم اندرا حرس بالجيش امرت السخى ان يملوا له عملا وكان
على جيوشهم قايده من عظماء فواد ملكهم يقال له خيرون فلما تزلوا ارض مصر بقت
طراها من عقلة الناس الى جيرون سوا من اندرا حرس فمزقه رغبته في تزويجه
لانها لا تخار احد من اهل بيتها وانه قتل اندرا حرس تزوجت به وسلمت اليه
ملك مصر ومنعت منه صاحبه فزعمت في ذلك وم اندرا حرس فبسم افترقه اليه فقتل
فوجهت اليه انه لا يجوز ان تزوجك حتى تظهر في لحي فوكت وحكمتك وبني
لي مينة عجيبة وكان افتخارهم حينئذ بالبيان واقامة الاعلام وعمال البحاب
وقالت له انتقل من موضعك هذا الى غير بلدي فتم انار لنا كتيبا فاقف
لك الاعمال القريبة من ارضها ففعل ذلك ونج لها مينة بصيرا فزب يقال لها
فدوميه وجرها من النيل نهر اوعس عليها عرسا كتيبة واقام بها منادى عاليا
وعمال فرقة منظر وصنفه بالزهب والفضة والرخام الملون والرخايج المسبوكة
واينع عن عمله وكانت غنى بالاموال وتكاثر صاحبها ونهاهيه وهو لا يقيم

فلما فرغ من بناء المينة قالت له ان لنا مدينه حصينة كانت لا والنا
وقد حارب منها امكنه فامضى اليها واعمالها صلاحتها الى ان انتقل الى هذه المينة
التي بنينا واعمالها جميع ما يحتاج اليه فاذا عرفت من اصلاح تلك فاعرفي خينا
حتى اصبر اليك وانظر ما صنعت واعدت من مديني واهل بيتي فاني اكره ان
اتك بالقرب منهم ففى وجد في عمل الاسكندرية الثالثه قال واهل لنا
يج يسوقون شيئا من الحبار ادماس ويزكرون انه الذي قصد الوليد بن
درمع العليني وهو ثاني الفراعنة وكان سبب قصد له انه كانت به علة فوجه
الى الموضع ليجال اليه من مياها حتى يعرف ما يلازم جسده فوجه غلاما له فاني
مملكة مصر ووقف على كثر خزائنها وجمال الى صاحبه من ما بها والطا فها
وعاد اليه فمره حاله مصر فقصرها في جيش كتيف حتى حط عليها وكانت الملكة و
حاطط اليها نفسها فوجهت اليه من اشرف على حاله فوجه فوما عطا ما لا تقوم محرم
فاجابته الى ان تدرج والطعنه وشرطت عليه ان يبنى لها مدينه يظهر فيها ابنه وقوة
ويجعلها ميراها فاجابها ودخل مصر واتته الى تاحيته القرب ليني لها المدينه ناجية
اسكندرية فاريت ان يلقى باصناف الرياحين والفواكه ويخلق وجوه الخيل ففى
الى الاسكندرية وقد خربت بعد خروج الهادية منها فقل منها ما كان من جها ونها
ومعالمها وعمرها ووضع اساس مدينه عظيمة وبعث اليها مائة الف فاعل فاقام
في بنائها فتم وانفق جميع ما كان معه من المال وكان كلما بنا بناء خرج من البحر دواب
تقلعه فاقام اصبح لم يجد منه شيئا فاهتم لذلك وكانت حوريا قد انفرت اليه الف
ارس من الميراثيون يستعمل البانها في مطبخه وكانت مع راع سقى اليه وكان ذلك
الراعي بطوف بها وبرعاها هناك فكان اذا اراد ان ينصرف عند المساء خرجت
اليه من البحر جارية حسنا فتوق نفسها اليها فاذا كلمها شرطت عليه ان تصارعه
فان صرعه كانت له وان صرعه اخذت راسين من الميراث فكانت على طول
الايام تصرعه وتاخذ من الفتم حتى اخذت اكثر من نصفها وتغير بامر
لشغله يجب تلك الصور عن رعاها وتغير هو ايضا في جسده ويحل فزبه صلحه
رساله عن حاله دحال الفتم فوجه الخبجون سطويه فقال اي وقت يخرج قال قري
المسا فلبس ثياب الراعي وتولى دعيه الفتم يومه الى المسا وخرجت الجارية فتر
عليه كما شرطت على الراعي فاجابها وصرعها وقبض عليها وشرها فقالت له ان
كان لا بد من اخرى فسلمني لصاحبي الاول فانه الطف بي وقد عرفت من بعد
من فردها اليه وقال له سلها عن هذا البنيان الذي ببنيه ويروك من ليلته من
يفعل به ذلك وهل في بنائه حيلة فسا لها الراعي عن ذلك فقالت ان دواب
البحر التي تخرج بنيا تكم قال هل من حيلة قالت نعم قال وما هي قالت تعال تر ابنت
من زجاج كيف باعطينه ونجعل فيها قوما يحسون الصناعة في التصور ويجعل
معهم صحفا وانفاسا واداء بليتهم اياها ويجعل التوابيت في المراكب بعد ان

تسندها بالخيال فاذا توسطوا الماد صوروا المصورون جميع ماموهم وترفع تلك
التواييت من الماد فاذا وقفت على تلك الصور فاعملوا الهياكل لها من الصخر
ومن الحجارة ومن الرصاص وانصبوها امام البنيان الذي بينونه من جانب
البحر فان تلك الدواب اذا خرجت ورأت صورها هربت ولم تعد ففهم الراعي
ذلك ففعله ونعم بناء المدينة وقال قوم من اهل التاريخ ان صاحب البيت
والقوم جيرون وكان قصدهم قتل الوليد وانما اتاهم بعد حوريا وفهم جيرون
وملك مصر وذكر ان الاموال التي كانت مع جيرون ففوت كلها في تلك
المن ولم تنم النساء والراعي فسأل تلك الحادثة فقالت ان في المدينة مليبا
مسند يراحوه سيفه على رؤسها ثم يبل صفر قيام فرب لكل مثال منها نورا
سمينا والبطخ العمود الذي عليه المثال من دم النور وخرش من دينة ربي
من نخامة ثورته والحلقة وقال له هذا قمر بانك فاطلق لي ما عندك ثم قس من كل
هودا الى الجنة التي يترجى اليها وحق المثال مائة ذراع واخر ولين ذلك في
وقت امتلاء القمر واستقامة رجل فانك تنتهي بيد حسان ذراعا الى بلاد طة
عظيمة فالطخ بمران النور واقلها فانك تنزل منها الى شرب طوله خمسون
ذراعا في اخره خزانة مفتوحة ومفتاح الفحل تحت عتبة الباب محب والبطخ الباب
ببقية مران النور ودمه وخرش حمانه قرونة واظلا فة وشرة وادخل الباب فند
ان يخرج الرياح التي فيه فانه يستفلك ضم في عنقه لرح صفر معلق مكتوب فيه جميع
ما في الخزانة من مال وجوهر ونمال والعجوبة فخدمته ما شئت ولا يشترط مليبت
بحن ولا ما عليه ولذلك فافعل بكل عمود ونمال فانك تجد في تلك الخزانة
نواديس سبعة من الملوك وكنوزهم فلما سمع ذلك شربه وفعله فوجد ما لا يدرك
وصفه ووجد من العجايب شيئا كثيرا فم بناء المدينة واتصل ذلك بحوربا
نساها ذلك وانما كانت ارادت العا به وهلا له بالحيلة عليه فيقال انه
فيما وجد مكملته بزوجها درود احضر ومعه عرق جوهر احمر من التحل من ذلك
الدرود وكان شابا واسود شعره واضابصر حتى يترك النظر الى اصناف
الروحانيين ووجد نفا من الذهب اذا ظهر قيمت السماء ومطرت ونمال
غلب من حجر اذا سبل عن شيء صوت اجاب عنه ويقال انه كان في كل خزانة
عشر العجوبات قال فلما فرغ جيرون من بناء المدينة وجو اليها بعلها ذلك وبجها
على انهم فحلت اليه فرسا فاخره وقالت ابسطها في المحل الذي يجلس فيه واقم
حبك الاثا وانفدا الى بلبه حتى اذا بلغت تلك الطريق فانفدا الى الملك
الاخر فم اذا خرجت نصف الطريق فانفدا الى الملك الباقي ويكونون من وراي
لبلا راي احدا ودخلت عليك ولا يكت عندك الا صبيته سبعة من محرمونك
فانما وافك في جوار بكيفيك الحزنة ولا احسنه ففعل واقامت محل ايها
الجماد والاموال حتى علم بغيرها ووجه اليها تلك جيبته ففعلت لهم الاطعمه والاشربة

المسومة فلما اتوها استقر لهم جوارها وحشرها واقبلوا عليهم بتلك الاطعمة والا
شرية والطيب والهون فلم يصح منهم احد يعيى ولقيها الملك الثاني والثالث
بعد ففعلت بهم لذلك وهي توجه اليه انها افترت جيبته الى قصرها وملكها
بخطوته الى ان دخلت عليه هي وظلها وجرادى كن معها فتعجب طربها في
وجهه ففهم سمها اليها ورشت عليها ما كان معها فافترت مقاصده فقال
من ظروانه يغلب النساء ففكر كذب نفسه وعليه النساء فقصرت عروته
ولسالت دمه وقالت وما الملوك سنا واخرت راسه فوجرت به الى قصرها
فنصب عليه وحملت تلك الاموال الى منف و بنت منارا بالاسكندرية وزيت
عليها اسمها واسمه وما فعلت به وتايخ الوقت قال ولما اتصل خبرها بالملوك
الذين تاحون لبرها فابروها وادعوا الهارها وروها وعلت بصرع عجايب
كثيره وافطعت اهل بيته وفرادها وحشرها اقطا عا كثير وامرت ان يبنى
على حد مصر من تاجته الزينة حصن وفطنت بحرى ما النيل من نخها واعلت
حوريا فاجتمع اليها اهل ملكها وسالوها ان تقدم عليهم ملكا ولم يكن في ذلك
الوقت من ولد ايها واهل بيته من يصلح لذلك ففعلت عنها دليفة بنت
ماموم وكانت عذرا من عفلاء النساء وكبراهن فعمرت ايها واخرت لها
المواثيق على اهل مصر ان لا يسلوها وان يتبعوا امرها وسلمت ايها مفااتيح
خزائنها واطلعت على مواضع كنوزها وكنوزها وامرت ان تعمر جدرانها
بالحما فور ونخل الى المدينة التي بينت لها في صحرا الغريه وقد كانت عملت لها
فيها ناورسا وعلت فيه عجائب وبنت اليه اصنام الكواكب وزينه باجن
الزينة ونصبت له قومه واسكت تلك المدينة جماعة من الكهنة واصحاب
العلوم والهنن وبعض الجيش وعمرت تلك المدينة فلم يزل على حالها من الهان
الى ان خربها بخت نصر وهد بعض كنوزها

وحليست دليفة بنت ماموم

على سيد الملك بعد وفاة حوريا واجتمعت الكالة عليها واصنت الى الناس
ورضعت عنهم خراج سنة وقام عليها امين بطلي بشار خالدا نوحى واشهر
ملك العالمة فوجه معه قايما من قواده في جيش كيف تاخر جيتا اليه دليفة
بعض قوادها فالتقوا بالعرش وجمال سحره الفرقون يظهرون ايضا بيل الهابله
والعجايب العظيمة والاصوات التي تفرع الاسماع وتوكمها فاقاموا مدة بتكا فون
الحرب وتراجمون فملك بينهم خلق كثير ثم انهم اصحاب دليفة الى منف



وسار اصحاب ابي بن زائارهم ومضت دليفة في جمع جيوشها الى ناحية الصعيد
فنزلت الاثوميين واخذت من قوت عليه من الجيوش ووقعت الحرب
بينهم بناحية القوم وعلى اصحاب دليفة الماينهم وبين غزوهم واستجرب
دليفة باهل مدينتي الصعيد محاربا اصحاب ابي بن حتى اذا لزمهم عن منف
وكافوا قد طغروا بها وعاتوا فيها مرورها حتى ركبوا المراكب وعبروا الى ناحية
الحرف وكان معهم ساحر من اهل ناحية فقط فظهر بسحره نارا حالت بينهم
وبين اصحاب دليفة فلما زاد الامر واشفق اهل مصر من خروجها عن ابيهم
سرا سار ابيهم على ان يحملوا البلد فسمعه بينهم فاجاب كل منها الى الصلح
ثم عذرت دليفة بذلك بايهم واخرجت الاموال والجواهر وفوقها في الناس
فكان بعضهم قد لا منها في الصلح فرجعت الى الحرب فاقاموا لاله شهر ثم ظهر بين
عليها وهزمها الى ناحية فوض وسار خلفها فمكت من المملكة فلما دانت ذلك
سمعت نفسها فيهلك

وملك بعدها ابي بن فحجة

وقتل خلفا كبيرا من كان حاربه وكان الوليد بن دويح العمليتي تخرج
في جيش كسف منف في البلد ان دعتهم ملوكها ليسكن ما يرافقه منها فلما صار
بالشام انتهى ابيه خبر مصر وعظم قوتها وان امرها قد صار الى النساء
باد ملوكها فوجد غلاما له يقال له عون فساد الى مصر ففهم حورا امرا لا
ومولاه لا يمرض جنه ولا يشك في هلاكه وهلاك الجيتي الذي معه لما كان
يسمع ان بمصر من الطلقات والسحر ثم انصل به خبر فساد الى مصر فقتلناه
عون وعرف انه كان عزم على المسير اليه وانما زاد قوت بل البلد واصلاحه
فقبل قوله ودخل واه اعلم

وملكهم الوليد بن دويح العمليتي

داستباح اهلها واخذ اموالها وقتل من كسفتها ثم سخر له ان يخرج فيقف
على مصب النيل ويرى ما بناحيته من الامم ويبرهم فاقام ثلث سنين
يستعد لخروجه واصلى ما يحتاج اليه واستخلف عوما على البلد وخرج في جيش
كسف فلم يراهم الا اباوها فبناك انه اقام في سنين كثيرين وانه
على ام من السودان وحاورهم وصر على ارض الزهب وفيها قضبان باينة ولم يزل
يسير حتى بلغ البطيحة التي ينصب ما النيل ايها من الانهار التي تخرج من تحت

جبل عال وانما سمي جبل القمل لان القمل لا يطعم عليه لخروجه من خط الاستوا ونظر
الى النيل فخرج من تحته وقد تقدم خبر النيل قال ودخل الوليد القفر الذي فيه ثا
بيل النحاس التي عملها همسلا في وقت البرد سيرا الاول من قفط سم قال
ولما بلغ الوليد جبل القمل راى جيلا عابدا فاعمال الحيلة وصعد عليها ليرى ما
خلفه فاشرق على البحر لا سودا الرقي المنين ونظرا الى النيل يجري عليه كالانهار والرفق
وانته من ولده البحر وراى منقته هلك كثير من اهلها من شربها فاسرع النزول
بعد ان كاد هلك قال وذكر قوم انهم لم يروا شيئا ولا ثرا وانما وافر القمل كثر النمل
عند مجيها واقام الوليد في عبيته اربعين سنة واما عيون التي استخلفه
بعض فانه فعل في غيبة الوليد ما نذكره ان شاء الله تعالى والله اعلم

ذكر خبر عوز و ما فعله في غيبة الوليد

وخبر المدينة التي بناها قال ولما مضت من غيبة الوليد بن دويح سبع سنين
تجبر غلاما معه عون بصروا دعي انه الملك وتكران يكون غلاما للوليد وانه اجي
وان ولده الملك بعد ووثب على الناس وغلهم بالسحر واسى جوارهم ولم ينفهم
فجاءهم فاولوا اليه ووثقوا افر فلم يترك امرائه من بنات ملوك مصر الا تكلها
ولا مالا الا اخذ وقتل صاحبه وكان مع ذلك يلزم الهياكل ويكرم الكهنة فكلوا
يسكون عند اشفاقا منه وجوا من السحر الذين معه الى ان راى في منامه الوليد
دويمع وكان يقول له من امرك ان تنسى باثم الملك وقد علمت انه من فعل ذلك
استحق القتل وكنت بنات الملوك واخذت الاموال بفروا حب ثم امر بقدر
فلميت ربيما واجبت على انه يمرض فيها فلما غلت امر بيزع نيا به فاني طابرت سورة
عقاب فاحظفنه من ابيهم وحلق به في الجور جعله في هوق على راس جبل وانه
سقط من راس الجبل الى واديه حية فانتبه مرعوبا طابرا لعقل وقد كان
في فعله ذلك وتلك اذا خطرت بقلبه من ذكروا الوليد حظه كاد غفله
بزل غوفا منه لما بعلمه من فطاطسه وبلطه وقوته ولم ينعق هلاكه ونصر
في نفسه الهرب من مصر بامعه من الاموال قال ولما راى الرويا لم يشك في حق
الوليد وانه سيمود فاطلع بعض السحر من شق به على امره وقال اني حانف
من الوليد وقد عزمت على الخروج من مصر فاما الوجد عندكم قالوا نحن ننجيك
منه على ان نقبل منا قال قولا قالوا نقبل عفاا ولبس فان الذي حصنك
منه احد الروحانيين وهو تربد ذلك منك قال عون اشهد لقد قال لي
وانا معه اعرف في هذا المقام ولا تنسه قالوا قد بينا لك فاجابهم الى ذلك
وعمل عفاا من ذهب وعمل عبيته جوهريين وسخه يا صناف من الجواهر وعمل

هيكلا لطيفا وجعله في صوره داوحي عليه سور الحبر واقبل اوليك بحزنه
 ويقرعون اليه ويصرون الى ان نطق لهم ناقبل عرون على عبادته ودعا الناس و
 دعا الناس اليها فاجاب فلما مضى لذلك امر العقاب بينا مدينة يحولها اليها
 ويكون مغفلا له وحرزا من كل احد فامر عرون اصحابه ان يخرجوا الى صحارى
 القرب ويطلبوا كل ارض سهلة حسنة الاسنوا ويكون المدخل اليها بين هجول فبعبه
 وجبال وعرة ويتوجوا ان تكون قربة من باجته مقبص الماء التي هي اليوم القنوم
 وكان في مقبصا لما النيل حتى اصلها يوسف عليه السلام على ما تذكره ان سا
 الله وانما اراد عرون بذلك ليعلم ما هي المدينة التي يمشي فيها فخرج اصحابه رايا
 شرايطرفون الصحارى حتى وجدوا له نقتة ولم يبق ناعل ولا مهندس ولا احد
 ممن يصرا لينا وينقطع الضحور ويضجها الاوجه به عون اليها وانفذ معهم الف
 رجل من جيشه وسبانه ساحريا ونزهم بالروحانيين الذي في طاعتهم وانفذ
 معهم جميع الالات وانما يحملهم الزاد الى هناك شهر را على العجل وطريقا الى الجبال
 على القنوم واضمح من كل القرب وضلف الالهام وحيا التي يقصدها اصحابها
 لب مشهوره قال فلما تكامل له ما اراد من ذلك فرمى تحت الاجبال خطوا المدينة
 فرسحين في تخمين وحفروا في الوسط بيروا وجعلوا في تلك البيروا تماثيل خنزير من
 نحاس باخلوط ونصبوا على قاعه من نحاس وجعلوا وجهها الى الشرق وكان
 ذلك بطالع رجل واستعانده وسلا منته من المنضا ذين له في شرهه واخذوا
 حيزا فترجموه له ولطخوا وجهه بدمه ونحروه بشعره واخذوا اسبا من عظامه
 ولحمه ومرارنه فحبلوه في حورف ذلك الخنزير بالنحاس وجعلوا في اذنيه سبيبا
 من رارنه واخذوا بقية الخنزير وجعلوا رماده في قلبه نحاس بين يري الخنزير
 النحاس ونفثوا عليه ابات دخل ثم سقطوا في البيروا خروا من اربعة وجوه
 شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ومدوا تلك الاخاديد الى حيطان المدينة وعمالوا
 على القواها مسارات تجلب الرياح اليها ثم سدوا البيروا وعملوا عليها قبة على عمد
 مرتفعة جعلوا فيها شوارع كل شارع ينتمى الى باب من ابواب المدينة وفضلوها
 بالطرفات والمنارات وجعلوا حول القبة تماثيل فرسان من نحاس يابريها
 هرات ووجوها مقابلة لتلك الابواب وجعلوا اساس المدينة من حجر
 اسود وفوقه احمر وفوقه اصفر وفوقه اخضر وفوق الجميع ابيض يشف مئبده
 كلها بارصا من المصوب بين الحيطان وقلوبها اعمدة من حديد على وضع بيتا
 الالهام وجعلوا حوضها شوبين ذراعين في عرض عشرين ذراعا ونصب كل لرس
 على باب من ابوابها في اعلا الحصن تماثيل عقاب تكبير من صفر واخلاط
 ناشرا لجنات حين اجوف وعلى كل ركن صوته قاصدين حربية ووجهه الى خارج
 المدينة وساقا الى الناحية الباب الشرقى في صوب الى الباب الغربي ويخرج
 الى الصحارى هناك ولذلك من الباب الجنوبي الى الشمالى وقرب تلك

العقبات عقباتا ذكورا واجنوب الرياح الى افواه التماثيل فكانت الرياح
 اذا دخلتها سمعت لها اصوات شديده لا يسميها احد الاها لند وصورها
 بقا رب تمنع الراسل اليها الا ان يكون من اهلها ونصب العقاب الذي
 كان بجده تحت القبة التي في وسط المدينة على قاعه لها اربعة اركان
 في كل ركن منها وجه شيطان وجعلها على عمود يدورها والعقاب يدور الى
 ناحية من الجهات الاربع ويضم فيها ربح السنة فترقب اليها من جهتها فلما فرغ
 من ذلك كله حمل اليها جميع الاموال والجواهر المحزنة بصرة وما وجد في خزائن
 الملوك ومن التماثيل والحكم ونواب الضعة والعقاب يدور السلاح وغير ذلك وحول
 اليها كبار السحرة والكهنة واصحاب الصنائع والتجار وقسم المساكن بينهم لا
 يحتلط اهل صنعة بغيرها وعمل لها ايضا بخطبها وبني فيه منازل لاهلها
 المهن والزراعة وعقد على تلك الدنار قناطر يرميها الداخل الى المدينة
 وجعل الما بدور حول الرض ونصب عليها اعلاما وحرسا ثم غرس ورا ذلك
 بالبرية النخال والكروم واصناف الاشجار ومن وراء ذلك مزارع الفلوات من
 كل جهته وكان يرتفع له بها في كل سنة ما يكفيه لغرضه من كل ذلك
 خروفا من الوليد قال وبين هذه المدينة وبين سف تلكه ايام فكان عرون
 يخرج اليها فيقيم بها عشرة ايام ثم يعود الى منف وكان لها اربعة اعمدة
 في السنة وهي الاوقات الذي يتحول العقاب فيها فلا يم ذلك كله
 لون اطمان غلبه ويكتنفه

ذكر عود الوليد الى مصر وعرون الى مدينته

قال ثم وانا كتاب الوليد بن دوع من نواحي النوبة الى عرون بامر ان ينفذ
 اليه الازواد وينصب له الاسواق فوجه اليه ذلك في المراكب وعلى الظهر
 وحول جميع عياله ومن اصطفاه من بنات ملوك مصر وكبارها الى المدينة
 حتى اذا قرب دخول الوليد الى مصر خرج عرون الى مدينته وخلف خليفة
 على مصر يكون بين يري الوليد ودخل الوليد ودخل الوليد مدينته منف
 وتلقاه اهل مصر وشكوا اليه عونا وما حال بهم منه قال واين هو قالوا
 فوشك فغضب الوليد وامر بجيش كيف ينفذ اليه ففرق ان الجيش
 لا يصل اليه واخبروه خبرا لم يصدقوا كسف بناها وخيرا السحر الذين معه
 فكنت اليه يامر بالقدوم عليه ويجوز التحرف عنه ويقسم انه ان لم
 يفعل وظفريه بضع لحره بصفاء فرد جوابه بقول ما على الملك من مرنه
 وانا لا العرض الى بلده ولا اعيت فيه لفرعبيه وانا له في هذا الموضع اردد كل
 عودنا فيه من نواحي القرب ولا افور على المصير فحق منه فليفر في الملك



بحالي كاحد عماله و اوجه اليه ما يلزمني من الخراج والهدايا ووجه اليه بالموال
جبله وجهر نفيس فلما راي ذلك كف عنه واقام الوليد بمصر فاستعبدا اهلها
واستبغ حريمهم واموالهم ومكلمهم مائة عشرين سنة فابعضو وسموا ايامه
واتفق انه ركب في بعض الايام الى الصير فالفاه فرسه في هذه فهلك
وكان ابنه الريان ينكر عليه فعله ولا يرضاه فلما هلك عمل له ناولا وساقرب
الاهرام وقيل بل دفن في الهرم ثم ملك جدارية واسماعيل

الريان الوليد بن ربيع

وهو فرعون يوسف عليه السلام والقبيل تسميته بهراوس وحبس على سرير
الملك وكان عظيم الخلق جليل الوجه عاقله متمكنا فكلهم ومن الناس وصرهم
الاحسان واستطاع غنم الخراج ثلث سنين فانتوا عليه وشكروه وامر بنحو
الخراج وفرق ما فيها على الخاص والعام وتمكنت منه ارجية الصبا فذلك على
الرجبة رجلا من اهل بيته يقال له اطفين وقيل في اسمه قطيفر وقيل قطيفر
وهو الذي تسميه اهل الانا افرير وكان من اولاد الوزرا وكان عاقل اديبا
متمكنا صليب الراي كثير التراهنة متمكنا للعدل والمان والصلاح وامر
الريان ان ينصب له في قصر الملك سرير من الفضة يجلس عليه ويجوز بروج
الى باب الملك ويخرج بجميع الوزرا والعمال والكتاب بين يديه فتكر الريان
ما خلف سرير وفام بجميع امر واخلاه بلدا انه فاقام الريان متمكنا على
قصره ولهن منفسا في ارضه لا ينظرن عمل ولا ينظر للناس ولا يجا طهم فاقام
بنك احبنا هذا والبلد عامرا وبلغ الخراج في وقته سبعة وتسعين الف الف
مقال فحبلها اقساما فكانت تلك اسبابه وموايد حمل اليه وما
كان في اوراق الجبى والكهنة والافلا سفه واصحاب الصنائع ومصالح
البلد واهل المهنة صرف ايامهم والملك مع ذلك غير سايل عن حتى قد عرفت
له مجالس من الرجاج الملوك واخرى حولها املوا واصلت فيها الاسماك
المفرطة فكانت الشمس اذا اوقعت على المجلس منها ارسل ضعاغا عجيبا
بهرا ليعيون وعملت له عن منزهات على عود ايام السنة فكان كل
يوم في موضع منها وفي كل موضع منها من الفرش والانتبه والالات ما ليس
في عين فلما اتصل بملك النواحي قسما على الريان بلدا انه وعبر به الرير
لا من قصده وجل من العا لفة يقال له عاكن بن محرم وكنيته ابر قايوس
وقصد مصر حتى بزل على صرودها فافدا اليه القرير سينا كنفا وجعل عليه
قايوس يقال له رياس فاقام بجارية ثلث سنين ثم ظفريه العليقي ورجل من

المحرد وهدم اعلام ومصانع كثيرة وتمكن طمعه في البلد فاعظم اهل مصر
ذلك واجتمعوا الى فصا ملكك وجعلوا يصورونه ويستغفون ويرفعون اصواتهم
حتى سمعها الملك فقال ما بال الناس فاخبر خبر العليقي وانه قد دخل عمل
مصر وعات وافسد المزارع والمصانع والاعلام وانه سار بجيشه الى قصر
الملك فارتاع الريان لذلك وانف منه وانته من غفلة وعرض جبرسته
واصلح امره وخرج في ستمائة الف مقاتل بنوا الانباغ فالتفوا من وراء الاحواف
في تلك الصلوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم العليقي الريان الى جرد الشام
وقتل من اصحابه خلقا وافسد زرعم واكثر اشجار القراكه والريثون واخرى
وصلب ونصب اعلاما على الموضع الذي بلغه وزبر عليها الى لمن مجاور هذا
المكان بالمصاد فلما تم له هذا اظهرها لاه الملك ولا طغوى واعطى وقيل
ايه بلغ الموصل وضرب على الشام حراجا وبني عمدا الرش مدينة لطيفة وشجرها
هي وتلك الناجية بالرجال ورجع الى مصر فحدث جوده من جميع الاعمال واستعد
لفر ومالك العرب فخرج في ستمائة الف واتصل بالملك جن من نجي عن
طريقه ومنهم من دخل تحت طاعته وسرايض البربر فاحل كثيرا منهم ووجه
فانرا يقال له من طيس في سفن فركب البحر من ناحية رقدوه ومرا الريان بجواب
بني ناقت فعات بها واصطلم اهلها وخرج من ناحية ارض البربر فقتل
بعضهم وصالح بعضهم وحلوا اليها الاموال ومضى الى افرقيته وفرطاه
فصالح على اموال والطاف كثيرة حملوها اليه ومر حتى بلغ مصب البحر الاخصر
فخرج اليه ملك المدينة واهلها ففرهم حال الريان وهو موضع الاصنام الفخام
فاقام هناك صنما وزبر عليه اسمه وناريخ الوقت الذي خرج فيه وصرب
على اهل تلك النواحي خراجا وعري الى الارض البكره وساقوا الا فرمجة
والانرلس وفي حورهم وعلمها لذيبي الاصفر فحاربوا اياما وقتل من اصحابه
خلقا وصالحه بعد ذلك على ذهب مضروب وعلى ان الايفر ومصر وبنع من
رام ذلك من جميع اهل تلك النواحي وانصرف ملحقا فشق بلدا البربر فلم يبرموضع
الانبرج اهل بين يديه واهرواله ودخلوا تحت طاعته ثم اخذ نحو الجنوب
ومن بلاد الكريانيين فحاربوه فقتل خلقا كثيرا وبقيت قايوس الى مدينة
على عبر البحر الاخصر فخرج اليه ملك المدينة واهلها ففرهم حال الريان
ومصالحه الملك له فقالوا ما بلغنا احوط وسالهم هل ركب هذا
البحر اشد فقالوا ما يستطيع احد ان يركبه ويعبره انه ربما اطله الفام
فلا يروه اياما واتي الريان فبلغه بهذا يا وفا كته اكثرها الموزو
حجاة سودفا ذا جعلت في الماء صارت بيضا ثم تركهم وسار على ام السودا
حتى بلغ ملك المدمم الدين ياكلون الناس فخرجوا اليه عراة باليريم
الها كديرو خراج ملكهم على دابة وهو عظيم الخلق له قرون وكان

جسما احد العنقين فطروا بهم فانهموا الى اوجال وادغال فلم يفتنوا له
اتباعهم فيها رجاءهم الى قوم على خلق الفزد لم اجتمع بنون بها من غير ريش
ومر على غير المظلم ففتنهم منه غمام فرجع شاكرا الى جيل يقال له
وسر فرأى قوته فتشالا من حجر احمر يورى بيده ارجوا وعلى صون منور ماوراء
احد نذر حكة وساروا بها فانتهى الى مدينة الخامس فلم يصل اليها ومضى حتى
بلغ الواري المظلم فكانوا يجمعون منه حبة عظيمة ولا يرون اخرا لشدة ظلمته
وسار حتى انتهى الى وادي الرمال ررأى على عبر اصناما عليها اسماء الملوك
قبله فاقام معها صنما ورنبر عليها اسمه فلما است الرمال جاز عليه الى الخراب
المفضل بالبحر الاسود وسمع حبه وصياهاها يلا فخرج في سبيلهم اصحابه حتى
اشرف على السباع المفترية الانوف فاذا بعضها ربا كل بعضها بعضا فاعلم انه
للمزهب له من وراها فرجع وعبر وادي الرمال وسر بارض القفار وبها ملك
بعض اصحابه ورفعوها عنهم بالرقا التي يعرفونها ثم جاوهم حتى انتهى
الى مكان صلونه وهي حبة عظيمة فجمعوا عليها ولم يعرفوا وظنوا انها جيل
ثم عرجوا عنها وتعود منها بالرقا قال ويوم القبط انه سفرها من الحركة
بعض وتركها فهلك وقيل ان نفر من هذه الحبة مثل وانها كانت تتعلم
السباع هناك وسار حتى بلغ مدينة الكند وهي مدينة الحكماء فيها ربا منته
الى جيل صغروه من مواضع يعرفونها من داخل مدبرتهم لم يعرفها غيرهم ولم
يجد الريان ومن معه الى الصغور ايها سبيلا فاقاموا عليها اياما وكادوا
يملكون لمن لعطش تنزل ابيهم من الجبل رجل يقال له مندوس كان
من افاضل الحكماء قد لبس جسد شمر فقال ابن تيريد ايها المفلور
الهدوء لدي الا جيل المرزوق الكفاية اقبلت نفسك وجيبتك الا
اقتنعت بما تملك وانك على خالفك ورجعت الفناء والفر بهذا
الخلق فجب الملك من قوله وساله عن اما قوله عليه وساله عن موضعهم
فقال موضع لا يصل اليه اخرو لا ينفذ قبلك اخرو قال فما عجبكم قال من
اصول نبات لنا يقتسم به وتفتح ياكله ويكفنا اليسر قال فن ايت
تسرون قال من تفاد اما من الامطار قال فلم هربتم منا قال مرغبت
عن خلطكم والا فليس لنا ما نخاف عليه قال فكيف تكون اذا حجت
عليكم الشمس قال في غيران تحت هذه بالجمال قال فهل يحتاجون الى مال
اخلف لكم قاله انما يريد المال اهل البديع ونحن لا نشغل منه شيئا
استغنيا عنه لما قد اكتفينا به وعندنا منه ما لو رايته لحزنت ما
عنرك قال فادنيه فانطلق به مع من اصحابه الى ارض في سبخ حيلهم
فيها قضبان الذهب ثابتة واراهاهم وادياها فتا وحجان الزبرجد
والغير وزج فامر الريان اصحابه ان ياخذوا من كباد تلك الحجان

ففتلوا

ففتلوا واراهاهم الحكيم يصلون الى صنم يحملونه معهم فسألهم ان لا يقيموا بارضهم
خوفا من عبادة الاصنام فساله الملك ان يرد له على الطريق ففعل وودع
الحكيم وسار على السمى الذي وصفه له فلم يريا منه الا ابارها وابرها الى
ان بلغ بلدة النوبة فصالح اهلها على مال يحملونه اليه ثم اتى دثله فاقام بها
على ورنبر عليه اسمه وسيره وميرير منف فكان اهل كل مدينة من
مراين مصر يتلقونه بالفرح والسرور والطيب والرياحين داعلا هي الى ان
بلغ منف فلم يبق احد من اهلها الا خرج اليه مع الفريز ويلقوه باصناف
الطيب والبخورات والرياحين وكان الفريز تدبني له مجلسا من الزجاج
الملون وفرشه باحسن الفريش المزهية وعز من حوله جميع الاشجار والرياحين
وجعل فيه صهريجا من زجاج سماي وجعل في ارضه شبه السمك من الزجاج
ابيض واترك ياكلون ويشربون اياما كثيرة وامر بعض جيله فوجد
قد فقد منهم سبعون الفا وكان قد خرج في الف الف ووجد من انصاف
اليه من الفربا واما سورين نيفا وحسين الفاركا نسين ونجبتة احد
وعشرين سنة فلما سمع الملك بذكره وما فتح من البلاد وما اسرها بن و
خافوا شدة بأسه وعظم سلطانه وتجدروني الشرقي فصورا من الرحام
ونصب عليها اعلاما فكان يقيم بها الايام الكثيرة وكان الخراج قد بلغ
في وقته سبعة وسبعين الف الف دينار فاحب ان يثمه مائة الف الف
دينار فامر بوجع الفارات واصلاح الجسور والزيادة في استنباط الاراضي
حتى بلغ ذلك وزاد عليه ثم كان من خير يوسف الصديق عليه الصلوة
والسلام وبيعه بصرو خيره مع امرأة الفريز وسجنه وقضته مع صاحب
الملك ورويا الملك وتغيرها وتولية الديان بن الوليد يوسف عليه
عليه الصلوة والسلام ربه الفريز وحل لخط ما قرضه كره في اخيار
يوسف عليه السلام وهو في اسر الحاردي عشر من تسخة الاصل ولا فاته
في اعادة الا انه قد وردت زيادات اخر لم ترد هناك فذكرها الان
وهو ما حكاه مولف هذا الكتاب الذي نقلنا منه ابراهيم بن القاسم الكاتب
عن ابراهيم بن رصف شاه قال ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر باهله و
خرج يوسف عليه السلام في وجه اهل مصر فلقاه واخذه على الملك وكان يوسف
عليه الصلوة والسلام مهيبا جميلا فتربه الملك وعظمه وقال له يا بني كم شوك
وما صناعتك وما فنيك قال اما اسنى ففشرون وماية واما صناعتى فلنا غنم
نرباها وننتفع بها واما الذي اعبد قريب المالمين وهو الذي خلقت وخلقك
وهو اله ابائى والهك واله كالئى قال وكان في مجلس الملك فبنا مين
وهو كما هن جليل القرب فلما سمع كلام يعقوب ضاق به ذرعا وقال للملك
بلنهم اخاف ان يكون خراب مصر على ولده فاقال له الملك ابن لنا خبز

فقال الكاهن اربا الهك ابي الشيخ قال الهى اعظم من ان يرى فانما نحن
نرى الهنا قال لان الهكم ذهب وقضة ونحاس وحطب وما يولد بنو ادم
عبدا لله الذى احبب عن خلقه لغزو بوبقيه لاله الا هو العزيز الحكيم قال
له فبينا مبن ان لكل شئ دليلا وكل شئ لا نزاه العيون فليس يثنى قفض
يعقوب وقال كزيت يا عدو الله وطلعت في هذه الدنيا ان الله سبحانه وتعالى
شئ وليس كالا شئ وهو خالق كل شئ لاله الا هو قال فصفه لنا قال
انما يوصف المخلوقين ولا يوصف الخالق عز وجل لانه يرتفع عن الصفات
لانه واحد قديم مبدئ لا شئ في كل مكان يرى ولا يرى ثم قام يعقوب
منفضبا فاجلسه الملك وامر فبينا مبن ان بكف عنه ويكون بين يديه
ويأخذ في غير هذا ثم قال له الملك كم عمن دخل معك الى مصر قال
ستون رجلا قال الكاهن لذلك فخذ في كتبنا ان خراب مصر على ابراهيم
قال الملك فهل يكون في ايامنا قال لا ولا الى مدة كبيرة والصواب ان يقتله
الملك ولا يستبقى عن ذريته احدا قال الملك ان كان الامر كما يقول
فما يمكننا ان نمنعه ولا تقتل هرا وان لهم الهها عظيما وقد قيل قبيلى هذا
الشيخ ومالى الى قتله من سبل فجا طبه ثابن الكلام فجت بينهما بعد ذلك
كما طيات الان له فيها القول قال ثم ان يعقوب عليه السلام احب
ان يعرف خبر مصر ومساكنها وكيف ينبت وطلسماتها وعجايبها فساله عن
ذلك وساله بحق الملك ان لا يكتمه شيئا من امرها فاجب قال واقام يعقوب
عليه السلام مع الربان بفترة وبسجله الى ان حضرته الوفاة فارصى ان
يحمل الى مكانه من الشام فحمل في تابوت وخرج معه يوسف عليه السلام
ودجوه مصر حتى بلغ موضعه ورجعوا وقيل ان عضوا منهم من دقنه
هناك لان اسحق عليه السلام كان قد وهبه الموضع فاشراه يوسف عليه
السلام منه ويقال ان الربان امن يوسف وكتم ايمانه خزا من فساد
يومل كك وملك الربان مائة وعشرين سنة في وقته عمل يوسف النجوم
لاسه الملك فكان اهل مصر قد وشوا به وقالوا قد كبر ونقص ففعله
فا خبره فقال له الملك قد وهبت هذه الناحية لابنى وكان معا بضا
لما نذر بها قال فقلع ادعائها وساق المبنى وبني الالهون وجعل المسا
فيه مقسوما موزونا وخرج من ذلك كلامي اربعة اشهر فمضى من حكمه يوسف
يوسف عليه السلام قال لو لمات الربان بن الوليد ملكك بعد سنة والله

دميوش الربان بن الوليد

وتسميه اهل الاثر وادرم وهو الفزعون الرابع عندهم قال ولما ملك خائف
سنة ابيه وكان يوسف عليه الصلوة السلام خليفه كما كان مع ابيه و
ذلك بامر الربان وكان يوسف مسرود في سجن قبل منه ورياحا فله وظهر
في وقته معدن فضة على ثلثة ايام من النيل فابان منه شئ عظيم وعمل
منه صنما على اسم القمر لان طالع كان بالسرطان ونصبه على القصر الخامس
الذى كان ابن بناء في شرقي النيل ونصب حوله اصناما كلها من الفضة
والبسما الحمر الاحمر وعمل لها عيدا في كل سنة وهو اذا نزل القمر السرطان
وكان ينتقل الى مواضع شئ يفتزه فيها واذا اراد ان يضر الناس بشئ منه
يوسف عليه الصلوة السلام ودفعه عنه الى ان توفي يوسف عليه السلام
كما تقدم في خبر وفاته فاستوزر الملك بعد لوطس بن ميسا الكاهن فكان
بلوطس يطلق له ما كان يوسف يمنعه عنه وحمل على ادى الناس واخذ
اموالهم فبلغ منهم كل مبلغ وعمل الوادي المنحوت بين الجبيلين في الناحية
البرية وكثر الاموال ولا يوصل اليها وجل صقاله من الوادي الى
باب الحبا وجعل له بابا من الحديد يتوصل اليه من تلك الصقاله ومن
بجافة من العقارب ينمون من ذلك الحبا خزا منه من الناس سقط
في الوادي وقال اخرون كرها في موضع منه يدخل اليه وينظر الى الاموال كثيرة
مضروبة كل دينار عشرة مثاقيل فيها صورة فان اخذ له اجل منها شيئا انطبق عليه
الباب فلم يقدري على الخروج فاذا رده الى موضعه افتتح له الباب وهو بجاله الى هذا
الوقت كما روي قال ثم راد ادم في الحبا الى ان احتلع كل امرأة جملة بدمه
منف من اهلها ولا يبيع بامرأة حسنا با بقة من النواحي الا وجه فحلت
اليه وفشا ذلك في المملكة واضطرب الناس من فعله وشق عليهم امر الى
ان شقوا عليه وعطلوا الصنائع والاعمال والاسواق فعدوا على جماعه
منهم فقتلهم وزاد الامر حتى اجمعوا على خلعه فحاف بلوطس الوزير ان
يفسد امر المملكة فدخل على الملك واسأله عليه ان يودد الى الناس
ويشور اليهم ويرد فسادهم فابى الا مخالفتهم وهم ان يخرج الى الناس فخط
وقتل منهم وقال انما هم عبيدي وعبيداي فلم يزل يرفق به الى ان سكن غضبه
فامس ان يقتل الى الناس عنده ففعل الوزير ذلك ودس كونه حبيلا
فابى الناس ان يقبلوا منه دون محاطتهم الملك ففرض لهم ذلك وحاط
واسأله عليه فامر ان ينادى في الناس بالحضور في يوم عتبه ثم
ليس ارفع ثيابه واكبر يتجانه وجلس ودخل الناس عليه فذكروا ما حل
هم من اخذ اموالهم وعرفوا انه لم يجر عليهم من حلك قبله مثل هذا فاعند
اليهم ووعدهم الاقلع عما سلكوا منه واستقط عنهم خراج ثلاث سنين
ثم امرهم ان يقيموا قصر من خشب على اساطين خشب ممرودة بأضلاع مسنعة

فيه فعمل ودهن بالادهان والاصباغ الملونة المذهبة مصون بافرج المكنون
وعلى بنو الحجاز المضي التي اى به ابن من المغرب فلما فرغ القصر فرشه ما حسن الفرج
وجعله طينتين طبقه له مجلس فيها مع من محبه وطبقه لحشمه وجعل حول ذلك
اروفه ملصقه بالمجلس مجلس فيها من بردي فكان يركب فيه من احبه من حاشته
ونسايه وبصده فيه الى اما الى ناحية الصعيد ويبتعه المراكب فيها اصحابه وعلماء
بالعدو والصلاح ويجرد الى اسفل الارض فاذا مر بمكان يستحقه اقام فيه يوما
واتفق انه يخرج في بعض الايام مصدا فوثب رجل من الاسرا سدين على رجل
من سدنه الهياكل فضربه حتى ادماه وعاب دين الكهنة فغضب القبط انكرت
وخاطبوا خليفه الملك ان يخرجهم من مصر فامنع دون مسأون الملك وكتب
اليه بفرقه ذلك فكتب اليه ان لا تحرك في القوم حادثة دون موافقة قبل
واجتمعوا على خلعه وتخليك عنه ونقض بعضهم الى ذكر الملك فحشد اهل الصعيد
واخذوا اليهم فاجابوا ربهم فهلك بينهم خلق كثير وعادته امراته ابية وكانت
ساحرة فظهرت من سحرها وتخابلها ودخنها ما اعياهم عن النظر واصغف
حراسهم واسكرهم فقتل خلفا منهم وصلب خلفا على عبر النيل ورجع الى
اكثر ما كان عليه من انزال النساء ونهب الاموال واستخدم الاسرى والوجو
من القبط ومن بنو اسرائيل فاجمع الكمال على دمه وكانت الساحرة لا تحليه
من معونتها الى ان ركب في ذلك القصر في بعض الليالي وقد احرق النيل
بالبلد وهو من الجبال الى الجبال وامتد التمر على الماء فاذا ان يعرف من
العدرة الى العدة الاخرى فلم يزل سوق القصر بسرقة فغظه فركب مركبا
لطيفا مع ثلاثة من سدنه والساحرة فلما توسط البحر هاجت ريح عاصف
ففرق هورين معه واصبح الناس ساكنين في امن لا يهلون ما نزل به الى
ان وجرت جثته بشطون ففرق بجافة وجرحه كان يتعذب به فحال الى
سفد ملك بعد ابنة

معاد يوسف بن دبر قوس

ولسميه اهل الاثر معدان بن ادم وهو الفرعون الخامس وذلك بتدبير
الوزير فاجلسه على سرير الملك وباع له المجيش وكان صبيبا ففكره الناس
ثم رضوا به فاسقط عن الناس المخرج الذي كان ابن اسقط وزادهم
سنة واحسن ايامهم فاطاعوا واستقام لاداس وردد قساهم وكان
يتكبر على ابية فعله ولا يرضاه فلذلك رضوا به قال في زمانه كان طوفان
اضرب بعض البلد فلم الملك لا يقبال على الهياكل والتعب وطلب القاطر
وجرى الكهنة بالحضور معه واصف بعض الناس من بعض وكسر بنوا

اسرائيل الاصنام وتلبوها وكان الوزير قد هلك فاستوزر **معاد** هذا فقال له اموره
فلما راي ما فعله بنو اسرائيل انكروا امران يفردوا ساجده من البلد لا يخلط
بهم احد من غيرهم فاقطعهم موضعا في قبلي منف واجتمعوا اليه وعملوا لانفسهم
معبدا كما لا يتلون فيه صحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام وانفق ان يجلو
من اهل بيعة الكهنة عشق امرأة من بنو اسرائيل كانت جانيه فتشكى خاها انه
غصبها من انهار وارادت ان يقضى بامرها عند وزير الملك فراها ابنه وسال
والن ان يرفجه منها فخطبها من اهلها فابوا ذلك فانكر الناس قتلهم واجتمعوا
الى الوزير وقالوا هراة قوم ببيوتنا ويرغون عنا ولا تحت ان يحاورونا
الا ان يرينوا يديننا فقال الوزير قد علمت اكرام الربان لجدهم يوسف عليه
الصلوة والسلام وقد وقفتم على بركة حوهم يوسف عليه الصلوة والسلام حتى
جعلتم قبره وسط النيل فاحصب جانيبا مصر بكانه فلا يجرضوا في هذا فامسكوا قال
فغلب احد ملوك الكهنة بنين على الشام وامنع اصله ان يجلوا الضريبة التي
كانت عليهم لملك مصر فانكر اهل مصر ذلك واشفقوا من غلبة صاحب الشام
على بلادهم فحضروا الملك على عز والشام على بلادهم فحضروا الملك على عز والشام فقال
ان رام احد حورود بلدينا غرزيه وما لنا في ذلك البلد من حاجة فاستنقصوا رايه
واتام على ملازمته الهياكل والتعب فيها فترغم القبط انه بنيا هو ذات يوم قام
في هيكال رجل حرا صورته وقد اجهد نفسه في التعب اذ تغشاه النوم فتحلى له
رجل وحاطبه وقال قد جعلتك ربا على اهلك واهل بلوك وجوتك بالعدرة
عليهم وعلى غيرهم وسار فعل الى فلا تخل من ذكرى فنتقم عند نفسه واتصل خبره
باهل البلد واخبرهم سدنه الهياكل انهم راوا النور وسعدوا الخطاب فاعظم انوار
امن فتجبري نفسه وامر الناس ان يسموا ربا ويرقع ان ينظر في شيء من امر الملك
واحضر الناس وقال قد وقفتم على ما خصصتم به دون الملوك وذهن موهبه
وبل منى الشكر لراهاها عليها ولست افرغ للنظر في اموركم وقد ريت ان اجعل
الملك الى ابني كاسر واجعل الملك الى ابني كاسر واكون من ورايه الى
ان يغمي شعبي عنكم كما وعزته وتدايدته بالقاطرين فاقطروا كيف يكونون ولا
ولا تنظروا لما قاتكم مني بمراي وسمع فرضوا بذلك وقالوا نحن عبيد الملك ومن
رضيته الا لهة فحكم الخلق ان يرضوا ولا تخالفوا فلك ابنة والله اعلم

اكسار من معجاد يوسف

ولسميه اهل لاوكا سم بن معدان وهو الفرعون السادس وجلس على
سرير الملك ووقع بتاج ابية واقام القاطرون بين يديه فجعل لكل واحد

منهم رتبة ورتب الناس مراتب وقسم الكور والاعمال وامر باستنباط النصارى
واظهار الصنائع وادرس على الناس في اوزانهم وعلى حاشته وحاشية
ابيه وامر بتطيق الهياكل وتجديد لباسها وادانتها وزاد في القرايين وكلما
اى شيئا من ذلك لم تحالفه الكهنة وتوروا ان ذلك عن امر ابيه برضا الكور
واحتجب ابو عن الناس واقام اغلاما كثيرة حول منف وجعل عليها
اساطين يمر عليها من بعضها الى بعض وعمل برقوده وصاومدين الصعيد
واشغل الارض مونا كثيرة واعلاما وسابرا للوقوف والطلسات وعمل كره
من الفضة على عمل البيضة الفلكية ونقش عليها صور الكواكب الثمانية
ودورها برهن الصيني وركبها على منارتي وسط منف وعمل في هيكال ابيه
روحاني رجل من ذهب اسود مدبر وعمل في وقتها الجوزان الذي يعتبر به
الناس وجعل كفتاه من ذهب وعلايقه من فضة وجسوطه سلاسل
ذهب وكان معلقا في هيكال الشمس وكتب على احدى كفتيه حروف الاخرى
بالطل وحروفه فصوص تدقش عليها اسم كل شئ من الكواكب فيدخل الظالم و
المظلوم وبأخذ كل واحد منهما فصا من تلك الفصوص ويسمى عليها ما يريد ويجعل
اخذا الفصين في كفه والاخرى في الاخرى فتقل كفه الظالم وترفع كفه
المظلوم وكذلك من اراد سفا اخر فصين فذكر على واحد اسم الشر والاخرى
اسم الجليس ويجعل كل واحد في كفه فان لم ترفع احدها على الاخر جليس وان
ارتفع اخرج وان ابرقع احدها مكث شهرا ومن نحو هذا من عاب ودين
ونسار وصالح ويقال ان تحت نصريا ظفر بصرجله في جملة ما حمل الى عمله
في بيت من بيوت النادر قال وطالت كاسم الناس بل يوم الاعمال واظهار
الصنائع فملت كل غريبة فملت كل غريبة منها النور الذي تسرى غيرنا ر
فيه والقدور التي يطبخ فيها من غير نار والسكين التي تنصب فاذا رها شئ
من ابراهيم اقبل حتى يذبح نفسه بها والماء الذي يستعمل نار الزجاج الذي
يستعمل هواء واسيا من ذلك قال فاقام ق اول ولابته ثلاث سنين
ياجل امر واصلي حاله مات وزبانية الذي كان معه فاستخف رجلا
من اهل بيت المملكة يقال له ظلما وكان شيخا عافا وسكا هنا كاتبا حكيما
ذهبا منصرفا في كل فن وكانت نفسه بنارعة الملك فصلى امر المملكة بمكان
واجبه الناس فعال معام ككينة وعمل خزانة وبنى منا من الجانيين زمرى
في نجومه انه ستكون مدة فاستعمل ما استعمله بهر اوش وبنى ناحية برقوده
والصعيد وملاعب ومصانع وسكا القبط اليه حال الاسرا سكين فقال
هم عبيد لكم فكان القبطي اذا اراد حاجته سخر الاسرا ل وكان القبطي
يضرب الاسرا ل ولا يترك عليه احدا وان ضرب الاسرا ل القبطي قتل فكان
اول من ادى بنى اسرا ل وتعمل سا القبط بنسار بنى اسرا ل ما ينعمل

الرجال بالرجال من السحر والضرب قال وفي ايام الكاسي بنيت منارة
الاسكندرية وفي زمانه هلك البحر الملح ففرق كثيرا من الفري والاقية
والمصانع وحكى ان الكاسي نفي عن الناس من وقيل مات دكتوا مونه
وكانت من ملكه الى ان غاب اخرى وثلاثين سنة واقام ظلم احدى عشر
سنة بعد المملكة ثم اضطرب الناس على ظلم واقروا وانصل بهم انه قتل
الملك بسهم سقاء اياه فاجتمعوا فاجتمعوا وقالوا لا يولد من النظر الى الملك
يعرفهم انه قد غلب على الملك وولى ابنه لاطس فلم يقبلوا ذلك فامر
ظلم الجيوش فركب في السلاج واجلس

لاطس بن اكسيا من بني كندة

وليس التاج وكان جريا محبوبا فزعد الناس جيله وقال انا مستقيم لكم ما
استقيمتم وان ملتم عن الواجب ملت عنكم وامر دني والرم الناس
اعمالهم وحط جماعة من الوجوه عن مراتبهم وصرف ظلم عن خلوة المملكة
واستخلف رجلا يقال له لاهورق من ولد صا الملك ودفع اليه طاقته واتد
ظلم حاملا على الصعيد واندمر معه جماعة من الاسرا بيلين وعمل الاعلام
واصلح الهياكل وبنى فري كثيرة وانثر في ايامه معادن كثيرة من
الجوهر الاخر واصناف الرجاج وكان محبا للحكم ثم تجبر وعلا وامران
لا يجلس احدا في مجلسه ولا في قصر الملك من الكهنة وغيرهم بل يقومون على
اجلهم الى ان ينصرفوا وادى ادى الناس والعنف بهم ثم منع الناس
فضله ما يابى بهم وقهرهم على اقوت وجمع اموالهم وطلب النساء فابتركا
منهم وقيل في ذلك اكثر من فعل من قهره من الملوك وقهر الناس بالظلم
واستعبد بنى اسرا ل وقتل جماعة من الكهنة فابفضه الخاص والعاص
والعلم وكان ظلمما ما صرفه لاطس عن خلوة نفسه وجزى نفسه واخر
الفرد فلما خرج الى الصعيد استخرا الاسرا ل فلم يجلبها وحال بين الملك وبين
المعادن واراد ان يقيم ملكا من ولد قسطنطين وبجلسه في الملك فاسار بعض
الكهنة على ظلم ان يطلب الملك لنفسه وعنده انه سيكون له فلما سمعه
اكاهن وجراه على ذلك دعا الى نفسه وكتب وجو اهل البلد فيقبض
اجابه وبعض توقف ورفع كل واحد من ولد الملوك سراسه وطعم في الملك
قال وفي بعض كثرهم ان بعض الرومانيين ظهر له وقال اني الهيثك انت
اطعني واقهرك مضروما نا طريلا فاجابه الى ماساله وقرب له اسيا
ذكرها له فلما غلام اسرا ل فعاظه جيند وكان له رسول الى

دوسا مصر فكان ينصوب بصور بعضهم ويشير بتعليكه عليهم الى ان استقام
له الامر قال ولما منع ظلما لاطس من ماله الصعيد كتب بصرته عن الدول
قايما ان ينصرف فوجه اليه قايما من اهل بيته وولد مكانه وامر ان يحمله
اليه فخاربه واعانته الروحاني فظفر به ظلما واعتقله ثم خلده وقربه
وادخله في جملته واتصل الخبز بلوطس فانفذ اليه قايما اخر فزهد
ظلما وساق في اثره بجيش كيف وكان جميع القواد اهل البلد يول
اهم الاموال ويخرج اليه لاطس فخاربه ظلما وعاونته الروحاني فظفر به
ظلما وقتله وسار حتى دخل منف وعاب بيتها والله اعلم

ملك ظلما بن قوس

ونزل قصر المملكة وجلس على سرير الملك وحار جميع ما كان في خراينهم
قال ظلما هذا هو بن قوس وهو الذي تذكروا القبط انه فرعون
موسى عليه السلام راهل الاثر يسمى الرليد بن مصعب وانه من
العمالقة وذكروا ان الفراعنة سبقه قايما واهم طوطس بن مابا ثم الرليد
بن دوع ثم ابنه الريان بن الرليد ثم دريوس بن الريان ثم معاد بوس بن
دريوس ثم اكساس بن معاد بوس ثم ظلما قال وكان ظلما فيما ذكرنا
قبلا قبل كان طوله اربعة اشبار وطول الخيطة اشهل المينين صغيرا البع
البرق في جبينه سامة ويقولون انه كان ابيض وزعم قوم انه من القبط
والرليد على ذلك ميله اليهم وتكاثر فيهم ونسب اهل بيته مشهور عندهم
وقد اختلف الناس في سبب ملكه وعن من تلقى الملك فقبل ما ذكرناه
وقيل ما قدمناه في قصة موسى بن عمران عليه السلام والله تعالى اعلم
قال ولما جلس ظلما على سرير الملك اضطرب الناس عليه فينبأ الاموال
وكان اول ما عمل ان رتب المراتب وشير الاعلام وبني المدن وحندق
الجنادق وعمل بناحية العرش حصنا وكذلك على حدود مصر واستخلفها
ما كان يقرب منه في نفسه ونسبه فاما بعض الكتود وصر في بناء
المدن والعمارات وحفر خيما كثيرة ويقال انه الذي حفر طبع السور
وكان كلما عرجا في قرية تسمى الحرف حمل اليه اهلها مالا فاجتمع له من
ذلك شيء كثير فامر برده على اهلها وانتهى الخراج في وقته الى مبعة
وفسعين الف الف دينار وكان ينزل الناس على مراتبهم وهو اول من
عرف العرفا على الناس وكان ممن صحبه من الاسرائيليين رجل يقال له
اوهي وهو عمران ابو موسى عليه السلام وهو اخرا من ارحم لابويه ونراحم

براسيه في ابنة عم موسى وبنت حالته فحمل فرعون عمان حارسا لقص
بترى حفظه وفتح واغلقه وكان يرى في كها تته ان هلاكة على يورود
من الاسرائيليين فتعهم المناكحة تلك سنين لانه راي ان ذلك المولود
يكون فيها ثم كان من جنس موسى في حمل امه به وولادته وغير ذلك من
امن ما قدمنا ذكره في قصة موسى عليه السلام فلا تلبث في اعادته
وقد يقال ان موسى عليه السلام لما كبر عند فرعون عظم شأنه ورد
فرعون اليه كثيرا من امر وجعله في قواده وكانت له سطون ثم وجهه
فرعون لمرور الكوثانيين وكافرا قرا تولا في اطراف مصر فخرج في جيش
كيف فرزقه الله عز وجل النظر فقتل منهم خلقا واسرا خلقا وانصرف سالما
فقر به فرعون واسيه قال واستول موسى وهو غلام على كثير من امر فرعون
واراد ان يستخلفه حتى قتل رجلا من اشراف القبط فكان من امر ما
قدم ذكره والله اعلم هذا ما اوردته ابراهيم في كتابه ولم يذكر من اخبار
ملوك مصر بعد عرف فرعون شيئا ولا ذكر من ملك بعد وقد اساء المسعودي
في مروج الذهب الى بنين من اقباط من ملك مصر بعد عرف فرعون فحين
تذكرها واما سيرة اخوان فيها كان قبل فرعون فهنا الذي ذكرناه انهم
اكبر اسستعابا والله اعلم

ذكر نبذة من اخبار ملك مصر بعد فرعون

قال ابو الحسن علي بن عبد الله المسعودي في كتابه مروج الذهب وسنن
الجوهر لما اهلك الله تعالى فرعون وقومه بالترق حتى من بقي بمصر من الرراي
والنس والعبيدان بمرهم ملوك الشام والمغرب فلكوا عليهم امراة يقال
لها ولوكه فبنت على ارض مصر حايطا تحيط بجميع البلاد من حدارض رح الى
برقة وجعلت الحراس على مسافة كل ميل منها بصل اجناد بعضهم الى بعض
فاذا صوت امر في اول ملكها يبلل رقت ايترا في وقت حصره فلم فاجر
للملكة بالخبر من ليلته وان كان بالها ودخن وهذه الحايط موجهة الى
حين وضعت لهذا الكاتب حايط العجوز وقبل الحايط العجوز وقبل انها
بنت هذا الحايط من خرقها على ولدها وانحدرت دبره بصر البواب و
صورت فيها الصور واحكت الات الحر وجعلت في البواب صر من
بردي البرود واهم ابلا كانت او خيل وسن ورد فالحج في المراتب
من بلاد العرب وسواحل الشام واحكت جميع ذلك بحركات ذكيرة فكان
اذا ورد عليها عدد من نحر الحجان واليمن عورت تلك الشجر حتى في

البراي من الابل وغيرها فبحر، العور في ذلك الجيش وتلك دوائهم و
 كذلك كل من يقدم عليها من البر البر اذا بلغ خبر مقدمها صنعت في تلك
 الصور ما حذب مثله في ذلك الجيش من الافات فيها بها ساير ملوك
 الامم وخبرهن المرأة مشهورا كغير هذه البراي باق الى وقتنا
 هذا وفيها النصا ويرى الا انها لا فضل لها وقد قيل في البراي انها اخذت
 مع الالهام قبل الطوفان والله تعالى اعلم وقيل ايضا ان الى مما انشأه
 هذه المرأة منان الاسكندر وقد تقدم خبرها في الحياتي الفرقة وهو
 في السفر من كتابنا هذا من هذه النسخة قال وملكته هذه المرأة خولها
 سنة وقيل اقل من ذلك ولما هلكت دلوكه ملكك بعدها دكرش بلوطي
 ثم ملكك بعده ولد يورث ثم ملكك بعده ولد بفاش بن يورث ثم خرا من خمسين
 سنة ثم ملكك بعده دنان يورث ثم خرا من عشرين سنة ثم ملكك بلوطي عشرين
 سنة ثم ملكك بعده بلوطي من متاكيل اربعين سنة ثم ملكك بعده ما لسر
 بن بلوطي ثم ملكك بعده بولنه بن متاكيل وكانت له حروب وسير في الارض
 وهو زغون الاعج الذي غزا بني اسرائيل وحرب بيت المقدس ثم ملكك بعده
 وسوس بن مريوس ثمانين سنة ثم ملكك بعده قوس بن مائس عشرين
 ثم ملكك بعده مكابيل وكانت له حروب مع ملوك العرب وهو الذي غزا
 تحت لفرقتله وقتل رجاله وخرّب ارض مصر فقبيل انها خربت بيده اربعين
 سنة وانقض ملك الفراعنة

ملك الروم ارض مصر

فقتلها ولم يزل يبد ملوك الروم الى ان ملك كسرى نوسر وان فارس
 فغلبت جيوشه على الشام وسارت نحو مصر فملك الفرس ارض مصر وغلبوا عليها
 نحو من عشرين سنة وكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة فصار اهل مصر
 يردون خراجين للروم وللفرس ثم اختلفت الفرس عن الشام ومصر لاس
 صرت في بلادهم فغلبت الروم على مصر والشام واظهروا النصرانية واستمر ذلك
 الى ان جاء الله تعالى بالاسلام وكان المقوقس يتوب عن ملك الروم وهاد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل الديار المصرية والشام بيد ملوك
 الروم الى ان فتح في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما سورد ذلك
 ان ساء الله تعالى في خلافة عمر بن الخطاب الثاني من القسم الخامس من هذا
 القرن وهو في السفر السابع عشر من هذه النسخة قال المسعودي رحمه الله
 والذي انفتت عليه التواريخ مع بيان ما فيها في عهد ملوك مصر الى ابراهيم

الفراعنة اثنان ويلا ثون ملكا قال فن ملوك بابل الى ابراهيم ابنه
 ماموم يشر الى دليقه احد عشر ملكا وملكه ومن العايق اربعة ملوك
 ومن الفراعنة من لوك الوليد بن مصعب فزعون موسى بن عمران
 عليه السلام والى ان خرج تحت نصر الفارسي على مكابيل وقتله سبعة
 عشر ملكا بما ذلك من ملكك دلوكه وهو ما يسمى الى من ملكها بعد
 الطوفان واما من ملكها قبل الطوفان فانه لم يتعرض الى ذكرهم قال
 وملكها في الروم سبعة ملوك ومن اليونان عشر ملوك قال وذلك
 قبل ظهور المسيح عليه السلام قال وملكها اناس من الفرس فكانت من
 من ملكها من الفراعنة ومن بعدهم والعاليق والفرس والروم الى
 سنة والله اعلم

الباب الثالث في القسم الرابع من الفرس الخامس

في اجزاء ملوك الامم من الاعاجم وهم ملوك الفرس الاول وملوك
 الطوايف من الفرس والملوك الساسانية واليونان والسرمان والكلو
 اثين والروم والصقالية والوكرد والافريجه والجلالة وطوايف
 السودان والاساقم

ذكر خبايا ملوك الفرس وهم الفرس الاول

وتم اختلف الناس في الفرس واسمهم ولم يكن دولة كانت لهم وسنذكرها
 هنا مقالا لهم في ذلك واختلفوا في الناس من يزعم انهم فارس
 بن ياسور بن سام بن نوح وهذا قول هشام بن محمد ومنهم من يزعم انهم
 من ولد هود بن ارم بن سام بن نوح وانه ولد له بضع عشرة رجلا
 كلهم كان فارسا شجاعا فسما الفرس لغربتهم في ذلك يقول خطاب
 بن المعلا الفارسي وساسي الفوارس فرسانا ومن صاحب القيان وزعم
 قوم ان الفرس ولد لوط من ابنيه وشاور عوسا وذكر اخرون انهم
 من ولد يوان بن اران بن الاسود بن سام بن نوح وليوان هذا ينسب
 سبع يوان وهو احد ميرهاات الدنيا وقد تقدم ذكره في باب
 الرياض من الفرس الرابع ومن الناس من يرى ان الفرس من ولد ابران
 بن افريريون ولا خلاف بين الفرس اجمع انهم من ولد كيور بن وهو الاله
 واليه يرجع جميع الفرس الاول وملوك الطوايف والملوك الساسانية واما
 التنازع في دولهم في الناس من يزعم انهم اربعة اصناف وان الصنف

الاول منهم كان من كيمورث الى افرودون وهم المجرهانية وقيل الجهد هان
 نيه والصف الثاني من كان الى دارا ومن دارا وهم الكمانية والصف الثالث
 ملك الطوارق والصف الرابع الساسانية ومن الناس من جعل صفين
 تجعل الصف الاول من كيمورث الى دارا والصف الثاني من
 اريدشيرين بابل الى بروجرد بن شهرار المقول في خلافة عثمان رضي الله
 عنه فله ملكهم في الدولة الاولى ثلاثة الاف سنة وثلاثة عشر سنة وعشرون
 سنة وهذه ملوكهم عشرون ملكا بينهم امرأة واحدة تاوله ملك ملك من
 الفرس الاول

كيمورث وقيل فيه كيمورث

وقد اختلف في نسبته فمن الناس انه قال ولد ادم لصديه ومنهم من قال انه
 ولد لارد بن ادم بن سام بن نوح وقد قيل انه اول ملك ملك في بني ادم وكان
 السبب في ملكه انه لما كثر البغي والظلم في الناس اجتمع اكابر اهل زمانه
 وراوا انه لا يقيم امرهم الا ملك يرجعون اليه فيما يامر ويمنى فاقروا وقالوا
 انت اكبر اهل زمانه وثقة بيننا والناس تدعي بعضهم على بعض ولا كمال القوي
 الضعيف فقم امرنا اليك وكن القاييم بصلاحنا فاخذ عليهم اليهود والكواشي
 بالسمع والطاعة له وترك الخلاف عليه فضعوا له تاجا ورضعوه على راسه
 وهو اول من وضع التاج على راسه فاستولى له الامر وقام بامر الناس وحسن
 سيرته فقام من ملكه عليهم اربعين سنة وكان ينزل اهل ارض
 فارس حتى مات واختلف في قوادع عمره فقيل انه عاش الف سنة وقيل غير
 ذلك والله تعالى اعلم ولما مات قام بالامر من بعده

اوسهنا بن اوسهنا وقيل اخوه

وقيل اوسهنا بن قبيشاد بن كيمورث وفي الناس من يزعم انه اول ملك
 ملك من الفرس وهو الذي جمع الاقاليم السبعة وادب الملك ونظم الاعمال
 ولقب بقبينه اذ وقبضه بالعريته اول سيرة العول ويقال ان اوسهنا قد
 كان بعد الطوفان بمائتي سنة وهو اول من قطع الفخ وبني به واصبح المما
 دن وبني مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا حسن السياسة محمود الاثر
 قال ويزل الهند وينقل في البلاد وعقد التاج وجليس على السرور وكان
 من حسن سياسته انه بنى اهل الفساد والرعان من البلدان والجماع الى
 اوس الجبال وخراب البحر واستخدم منهم من كان يصلح للخدمة وسماهم السيف

والغاريث وقرب اهل النجف والصلوح وكانت من ملكه اربعين سنة ولما
 مات ملك بعده

طهورث وقيل فيه طهورث

بن برجهان بن اوسهنا وقيل بل بينهما عن ابا قال ولما ملك سارث
 الناس سيرة جد اوسهنا وكان ينزل نيسابور وقيل انه الذي انتسبها
 ثم حرد بها بعد ذلك سارور وقيل انه اول من كتب بالفارسية ونق
 اهل الرعيان والشراستقام له نظام الملك قبل وفاته ايام ظهر بوداسف
 الذي احرق دين الصابية وكان ملكه ثمانين سنة وقيل ثلثين سنة
 ولما مات ملك بعده اخوه جمشيد وقبض سبي الشعاع سمي بذلك لوصف
 وجهه قال ولما ملك ملك سيرة من قدم وزاد عليها بان صفاتنا سر
 وطبعهم ورث من اهل الكتاب وامر بكل واحد رصفه وامر ان يلزم مهامو
 عمل اربع حوائثهم حائما للحرب والشرط وكتب عليه الاناء وحائما للخراج وجبته
 الاموال وكتب عليه العمان وحائما للبريد وكتب عليه الرضا وحائما للظالم
 وكتب عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان جاء الانظام
 وكان ملكه ثمانين سنة وستة اشهر وقيل الف سنة والاعشرين سنة ولما
 احرق النيزد وجعله عيدا وامر الناس ان ينفقوا فيه ثم يهرل سيرة بالجور
 بعد الانصاف والظلم بعد العدل والاساء بعد الاحسان ففعلت وطاعة
 على الناس ثم اظهر الكبر على ذرواية وكتابه وقواده ثم انهمك على لوانه وترك
 مراعاة كثير من السياسة الملوك التي جرت عادة الملوك ان يتولوا بها بنفسه
 وقيل انه ادعا الالهية فخرج عليه بنو اسب وكان من جملة عماله واستجلب
 الناس وجمعهم عليه واستصلحهم لنفسه وقصد جمشيد بعد ان كرسا شاع
 وفقه شوكته فحرب منه فابته حتى ادركه وظهر له ونشر بمشاد وملك
 بعد جمشيد بيوراسب وهو الذي تسميه العرب الصحاك قالوا وهو بنو اسب
 بن ادوناسف ابن نداداس بن طوخ بن فروال بن ساعل بن فرس بن
 كيمورث وهو الزهاك فحرب اسمه فقيل الصحاك وقيل انه ملك الف سنة
 وزعم قوم انه نودود وزعم قوم اخرون انه كان من عمال بيوراسب على كثير
 من اعماله قال ولما ملك بيوراسب ظهر منه حب سدود ونجود كثير وملك
 الارض كلها فساد فيها بالجور والفساد وسفك الدماء والصلب وهو
 على الناس ربحي سيرة من قتلته من الملوك ومن الاعساد وانجما للملاهي
 والفساد وكان على منكب سلعته ان يجرها اذا شاكما يجره به فادع

انما كان سويلا على صفحة الناس وقد تقدم ذكره في الباب الرابع من
 القسم الثالث من الفن الاول وهو في السرايا اول من نسخة الاصل في اخبار
 اهل باد النرس فلما حاجة الى اعادة ما قرضنا وذكره من امر ولما علم
 الناس حبه كان من سوء ما قبله ذلك ان ظهر باصهار رجل يقال له
 كما زاعوا من الناس ويقال انه كان حاردا وكان الضحاك قتل كما في
 اسيرين فبلغ به الخرج على ولديه معلقا عظيم فقام واخذ عصا وعلق
 عليها جرابا وقيل بل غلقا لقطع الذي كان يبتدئ على وسطه يعني به
 النار اذا صنع المجراده وقيل بل كان جلد اسد وقيل بل جلد نمرود عما
 الناس الى مجاهدة بيوتهم فخل الناس ما كانوا فيه من البلاد ان اتبعوا
 واطاعوا فاستجمل امر وكثرت اتباعه واجتمع عليه اشراف الناس واما
 برهم فقصده بيوتهم فلما اشرف عليه هرب عن مساره فجا اشراف الناس
 الى كافي الاصفهان واجتمعوا عليه ليمكوا فامنع من ذلك وقال اني لست
 من بيت الملك ولكن التمسوا من هرو من بيت الملك فتوليه عليفا وكان
 افريريون بن انسان قد استخفا من الضحاك في بعض التواحي فجا الى
 كافي الاصفهان في فرج الناس به واستشروا بمكتمه وكان موثقا للملك
 فلكم عليهم وسار كافي من جملة اعران افريريون قال وقال النرس
 وتبرلا بترك العلم الذي كان ترفعه كافي الاصفهان وعظم ووضوع
 بعد ذلك بالجواهر وسمي النرس وجعلوا عليهم الاكبر الذي يتبركون به
 وهو الذي صار الى المسلمين في وقعة القادسية وكانت النرس لا تفرقه
 الا في الاسود العظيمة قال ولما هرب بيوراسب ملك بعده والله اعلم

افندوز وهو التاسع في قوله حشيك

قال فاروق ما يراه ان اتبع بيوراسب نادركه بدينادر وقتله وفي يوم قتله
 اصرت المهرجان على ما قرضناه قال ثم رد افريريون مظالم الناس وامر
 بالانصاف وبسط العدل ونظر الى ما كان بيوراسب قد اغتصبه من اموال
 الناس واملاهم وادانهم فرد ذلك على اهلهم ومالهم بجر اهلهم وقعه
 على الساكنين ومصلح العامة وكان مؤثرا للعلم واهله وكان صاحب
 طيب وفلسفة ولجزم وزعم بعض النرس ان بيوراسب الضحاك هو المهورد
 ان افريريون هو ابراهيم عليه الصلوة والسلام قال ودام ملكه خمس مائة
 سنة وقال وهو اول من سمي كفي فكان يقال له كافي افريريون وهي كلمة يرايها
 التنبيه اي يوطا في منزله بالروحانية هو اول من دال للمعيلة وقا تلبيها

الاعدا قال وكان لا فريريون ثارته اولاد وهم سرمد وقيل فيه سلم وطوح و
 وايرج وقيل فيه ايران فحشي افريريون ان لا يتفقوا بعد وان يبنوا بعضهم على
 بعض وظن انه اذا قسم الملك بينهم في حياته بقي الامر بعد على النظام و
 اتساق فقسمه بينهم فجعل الروم والشام وناجيه المغرب لرم وجعل الترك
 والصين لطوح وجعل العراق والهند لابرج ونور صاحب الناج والسري في ذلك
 يقول شاعرهم

وقسمنا ملكنا في دهرنا قسمه الخيم على ظهر الارض
 فجعلنا الروم الشام الى مغرب الشمس الى الملك سرمد
 ولطوح جعل الترك له في بلاد الصين بجوها زعم
 ولايران جعلنا عنوة فارس الملك وفرا بالشم

فما مات افريريون وثب طوح وسرم باجنها ايران فقتله وملك الارض
 بينهما ولذلك نشأت العداوة وبين الترك والروم وقامت الحروب وطلب
 بعضهم بعضا بالبرما فكان سوعا فيه عدها باجنها وتغلبها على ملكه ان نشأ
 بن لايران بن افريريون يقال له منوچهر وفضل اسمه منوچهر وقتل فيه منوچهر
 قتل على ملكه ايران وملك

منوچهر بن ايران بلاد فارس

ثم نشأ بن لطوح التركي فبنى منوچهر عن ياره وجرت بينهما حروب ثم ظفر
 منوچهر وعاد الى ملكه ونفى ولد طوح وقوى امره وظفر اسمه وكان منوچهر مؤثرا
 بالعدل والاحسان في مملكته ويقال انه اول من خندق الخناق وجمع اليه الحروب و
 اول من وضع الهقنة وجعل لكل قرية دهقا وجعل اهلها عبيدا وخولا
 والبسم لباس المدله ولما قوى امره سار نحو الترك وطلب بدم ابيه فقتل عمه
 الذين قتله اياه وادرك ثاره وانصرف الى بلاده ثم نشأ فراساب بن دول من
 ولد طوح ابن افريريون واليه ينسب الترك فخارب منوچهر وحاصره بطبر
 ستان ثم اصطلحا وضربا بينهما اعدا لا يجاور واحد منهما وهو نمر بلخ فافطعت الحرب
 بين فراساب ومنوچهر وكان منوچهر هذا خطب ترك على سواد سرايه وفوز قتله
 وجرحه فبهم قد ذكرنا بعضه في الباب الثالث من القسم الخامس
 من الفت الثاني في وصال الملوك قال وفي ايام منوچهر ظهر موسى بن
 عمران عليه الصلوة والسلام قال ولما مات منوچهر تغلب فراساب على
 انليم ابل اثنتي عشرة سنة واكثر الفساد وخرب البلاد وطعم الانهار ودون
 التي فحط الناس الى ان ظهر دوين طهما سب فاخرجه عن بلاد فارس
 الى تركستان وملك

زوان طهيا سب

وقته قه راع وقتل راب وقيل راسب وهو من اولاد منوجهر وبنده وبنو منوجهر
جهر عنه ابا قال ولما ملك ابتداني عمان ما حربه فرا سباب وامر بيتا ما هدم
من الحصون وحفر الانهار والفتى حتى عادت البلاد الى الحسن ما كانت عليه وضع
عن الناس الخراج سبع سنين فميت البلاد في ايامه وردت معاش الناس والعتق
بالسواد نهرا وسماه الراب وبني على حافته مدينة وهي التي تسمى المدينة العتيقة
وكورها كورا وجعلها ثلاث صلاحي الراب الاعلا والرابع الاوسط والرابع
الاسفل ونقل اليها بزور الرياحين وبعثنا اول من الحد الوان الطبع وانواع
الاطعمه وقسم الفتيان على جنوده وكانت منه مملكة ثلاث سنين ثم ملك بعده

كشاشب اسر سباب واهم من طهيا

بن يعقوب عليه الصلوة والسلام قال وكان سكنه بلبابل ومن مملكة عشرين
سنة المورخين لم يذكره في الملوك وقال الشيخ ابو علي احمد بن مسكويه في كتابه
المنزج بتخارب الامم ان كشاشب كان وزيرا لروين طهيا سب وانه من اولاد
طوخ افريديون قال في حكاية زوا وكشاشب اشتركا في الملك قال والصحيح
من امره انه كان وزيرا ومعينا له والذي اثبت كشاشب في الملوك الشيخ عبد
الملك بن عبد الملك بن عبد الله بن عمرو بن الحضري القليل في كتابه المنزج
بكتابة الزهر وصرفه الزور وقال ولم يذكر في بعض المورخين ثم ملك بعده

كقباد بن زوقيل في بن زاب بن زوق

وسكن ببل ابيه نكود الكور وبين حدودها امارات الناس بالعادات واخذ
العشر من العلات لا ذواق الجندر وكان حريصا على عمان ما نفع لحوته
والملوك الكبة من نسله وكان بينه وبين الترك حروب كثيرة وكانت
اقامته في الحد الذي بين مملكة الفرس والترك بنا حبه بلخو كان مملكة مائة
وعشرين سنة ثم مات ومملكته بين

كقباد بن كين بن كقباد الملك

قال ولما ملك شداد على اعداءه وقتل خلقا كثيرا من عظماء البلاد وكان
بلخ وولد له بن لم ير مثله في عصره جمالا وعام خلقه وسماه ساو حش وصمه الى
رستم الشدرد من دستان من ولد كرتياش وكان اصبر من السجستان و
ما يليها من قبل كقباد بن زوق واهم من بنه نفي رستم الى سجستان وبخر له الخواص
والمراضع الى ان عقل لخم له المعسر ثم عن الفرق سنة حتى فاق فيها فقدم به على ابيه
وهو كاسل الصفات من العقل والادب والنواسة فابتنه والد فوجن فوق ما
نخب قال وكان لكقباد بن زوقه مائة الحمال يقال انها بنت فراسيات ملك
الترك ويقال انها ابنة ملك اليمن فهو بت ساو حش وهو بها ويقال انها كانت
ساحرة فسميته والافرها الى ان اكتشف لابي كقباد بن زوق واطلع على مكان من ارضه
وروجته فاسبق ساو حش على نفسه وختى عاقبة ابيه فظلمت في البعد عند فيال
رستم ان يشر على ابيه لادسالة لرب فراسيات ملك الترك وكان قد تحدد بين ابي
وكقباد بن زوق ففعل رستم ذلك وحاطب كقباد بن زوق فيه واستاذن له في جند فصرم
اليه فاذن له وصم اليه جنرا كقباد واشتفى ساو حش الى بلاد الترك فصار حتى
الفر من اسباب فانتظم الصلح بينهما من غير حرب فكذب ساو حش الى ابيه وبخر بما
كان بينه وبين فراسيات من الصلح والانفاق فكذب ابيه كقباد بن زوق بانكار ذلك
عليه واهم منه فقتله ومناجزة الحرب فرأى ساو حش انه ان فعل ما امر به والد
من الحرب وفقد الهزيمة من غير سب ونوع برجب فقتلها يكون ذلك عار اعيه
ومنفعة فامتنع من امره واجمع رايه على الهرب منه فكشف الى فراسيات ملك
الترك يطلب منه الامان لنفسه وعرفه انه اثر اللجاني فمناجزة الى ذلك وكان
السفر بينهما احد عظماء الترك واكابرهم يسمى قمران فلما استوفى ساو حش من
ملك الترك ساو حش وانصرف من كان معه من جندي ابيه ورجعوا اليه قال ولما
وصل سبابا وحش الى فراسيات ملك الترك اكرمه وعظمه وزوجه بابنه وهي
ام الجشدر الذي ملك الفرس ولم يزل على كرامته الى ان ظهر له من اديبه وحش
سياسة وحمل لطفه ما اشفق منه وحش على ملكه بلبال الناس انه فقتله
وكانت ابنة الملك قد اشملت من ساو حش على حال فقصر ان يسقطه ويحالي
في ذلك فلم يسقط ثم جاء قمران وهو الذي كان السفير في الصلح بين ملك الترك
الترك وسبابا وحش واكرام كان من فعل الملك وحش عاقبة الزور والطلب
بالشار واسار عليه ان يرفع ابنته زوجة ساو حش اليه لتكون عنده الى ان
نضع وقال اذا اردت بعد ذلك قتل ولدها فاقبله فاجابه الملك الى ذلك
وسلم اليه ابنته فكانت صده الى ان وضعت كقبادا فلما وضعت كقبادا

من قتله رستم مكره فكان عند قيران حتى بلغ ثم احتال جده كي قابوس الى ان لغزبه
هو واه من بلاد الترك قال ابو علي احمد بن مسكونه في كتابه المترجم بخارب الامم
والفرس في امر كي قابوس خرافات كثيرة منها انهم يزعمون ان السباطين مسخرة
وقوم منهم يزعمون ان سليمان بن داود عليها السلام امرهم بذلك في خرافات
كثيرة ظاهرة الاحالة من الصعود الى السماء والارض والسماء ذلك مما يخجل العقول
فضة وحديد وجراس واجابني السماء والارض والسماء ذلك مما يخجل العقول
السبية لان ذلك ليس في قدر البشر قال ولما تم كي قابوس اكثر ما كان يفتخر
سار من خراسان وتزل بابل وتزل ما كان يتوكل بنفسه من السياسة واجتنب عن
الناس ومعاظم عليهم وانراجلوه فكان من عاقبة ذلك ان قتل عليه ملكه
وعزبه الملك فكان بعد ذلك يزعمون فيهم من وينكبوا اخرى الى ان غز بلادهم
والملك بها يرمون دوالا ما دونه لرهه بن ذي المنار فلما اتاه كي قابوس خرج اليه
دوالا دغلام في جوعه من هرو ووله فخطان فظفر به والادعار راسه واستباح
عسكره وجبه في يبردا طين عليه طيناً فخرج رستم السدي من سجستان في جموع
كثيرة من الفرس والفرس يزعم انه اراد على بلادهم واستخرج كي قابوس من محبة
والهم نفور غير ذلك وان ملكهم دوالا ما دونه لرهه بن ذي المنار فلما اتاه كي قابوس خرج اليه
في جموعه وجنود عظيمة وحرق كل منها على نفسه وعسكره وانما استغنى على حذر
من البوار تا تنفعا على ان دفع لهم ملكاً بهم كي قابوس وانصرف رستم من غير
حرب ورجع كي قابوس الى بابل فكتب له كي قابوس كتاباً بالفتى واقطعه بوجهاً
وفسخه الكتاب الذي كتبه من كي قابوس بن كي قابوس الى رستم التي فوا قطنك
من العبودية وملككك سجستان واجلس على سرير من فضة موق بالذهب
والبس فلنوه من الحرب بمنسوخه بالذهب منسوخه قال وما يزل على صحفه ما نقل
من امر كي قابوس قول الحسن بن هاني وناظ قابوس في سلاسله سنين سبعة
وقت لحاسها ولما مات كي قابوس ملك بعده ولداً

كيخسرو بن سياوخس بن كي قابوس

قال ولما ملك عفر التاج على راسه وخطب دعتة بلغة اعلمهم فيها انه على
الطلب يوم ابيه سياوخس قتل فراسيات ملك الترك وكتب الى جود وريا
صبيان وكان اصبهندرا على خراسان يأمر بالمصير اليه وان ان يرضى جند
وان يفتح بلادهم الف راجل وبضام الى طوس وكان بين شخص معه برافق
نعم كيخسرو ما بن حرد ورجائه اخوته وقدم كيخسرو الى طوس وامرات
بقصر فراسيات وطرا خسته وصر من باجته ببلاد الترك فيها اخ له من

ابيه سياوخس يقال له فرود كان قد رفته من بعض نساء الانراك كان
سياوخس قد تزوجها لما صار الى فراسيات فولدت له فرود واقام بموضع الى
ان شب قسا وطوس وكان من غلظه الذي قتله انه لما صار بالقرب من الديرة
التي فيها فرود وحاربه فقتل فرود في الرقعة فلما اتصل الخبر بكيخسرو اغضب لذلك
وشق عليه فكتب الى عمه بزرافره ذلك كتاباً غليظاً يخبره بما ورد عليه من
خبر طوس ومخالفة له ومحاربه لاجنه فرود وقتله اياه وامر باشخاص طوس
اليه مفتياً معلولاً وان يتقدم هو على العسكر ويوجهه فعمل بزرافره ذلك ويزي
امر العسكر وصار وعبر النهر المعروف بكاشور وانتهى خبره الى فراسيات فوجه
للقا به وحربه جماعة من اخوته وطرا خسته فالتقوا وفيهم قيران واخوته فاقترلوا
قتالا شديداً وطهر من بزرافره عم كيخسرو في ذلك اليوم فقتل لما اشتد الحرب
فهرب والحاذبا لعلهم الى روس الجبال واضطرب على وجوده والامر قتل منهم
في تلك اللحظة في رقعة واحد سبعون رجلاً وقتل خلق كثير وانصرف بن افق
ومن اقلت معه الى كيخسرو افريت الكجا به في وجهه وامنع من الطعام و
الشرب ايما ثم اتاه جود وروسكا اليه عمه بزرافره وانه كان سبب الهزيمة
ولا طفه كيخسروا قال ان خفك لازم لنا لخزنتك ايانا وهذه جنودنا وخزنا
بيننا منذ والكت فاطلب ترك واستمد ونجني للفتوحه الى فراسيات فخص
جود وروسكا به وقال نحن دعيتك وعبيدك ايها الملك فان كانت افداد
نازلة فلتكن بالعبيد دون الملوك واولادي الذين قتلوا فداوك ونحن من وراي
انتقام من فراسيات والاسنفنا من الترك فكتب كيخسروا الى جود عساكر واکابر
اجنادهم يا امهم بموا فانه في صحا قرب شاه اسطون من لون بلخ في وقت وقته لم
توافق في ذلك الوقت وشخص كيخسروا باصبهندرا واصحابهم وفيهم بزرافره عمه
وجود وروسكا ففرض كيخسروا الجند بنفسه حتى عرف عزهم واطلع على الحوام
ثم احضر جود وروسكا فزعمه من الفواد فاعلمهم انه يريد ادخال العساكر على
الترك من اربعة وجوه ليجي طوا بهم من جميع جهاتهم وقد على تلك العساكر وجعل
اعظمها الى جود وروسكا اليه يرمون دروس كانبان ولم يكن يرفع قبل ذلك
لاخذ من الفواد بل مع اولاد الملوك قال وامر احد الفواد بالارخولها الى
الصين وحسم اليه ثلاثين الفا وامرهم بالارخول نا حية الحور من طريق بين
جود وروسكا الذي دخل من طريق الصين ودخل جود دروس نا حية
خراسان ونرا بقيران والتحت بينهم الحرب واستد القتال فقتل جود
وراخا بقيران ثم قتال قيران ميا زن ثم قصد فراسيات والتج عليه السبا
كر من كل جهة وانبع كيخسروا القوم بنفسه وقصد الوجه الذي كانت
فيه جود وروسكا في القتال وقتل اصبهندرا فراسيات المريح للملك
بعد وجماعة كثيرين من اخوته واولاده واسر بروب وهو الذي قتل

ومن مودون عزبان قال وكانت مدة غلبة تحت نظر الى ان مات اربعين
سنة ثم قال ابن له فقال له او نمرود ثم بن بقتصر وذلك في زمن بن فلم يهن ام
فعله وملك مكانه كبرس وتقوم اليه يهن ان برق بلقي اسرائيل وتكلم من
الغزول حيث سالوا والرجوع الى ارضهم وان نولي عليهم من تحتنا روه فاحنا
رواذا نياك امهم فكانت مدة خراب بيت المقدس سبعين سنة وقيل غير ذلك
وليرجع الى اخبار الفرس ولما اعتزل كهراسف الملك كما ذكرناه ملك بود والله اعلم

في بيستاقبى كهراسف قال

ولما ملك بن مينا فساد هو اول من بسط دواوين الكتاب لاسيما دواوين الرسائل
وكان له ديوانان احدهما ديوان الخراج والاخر ديوان النفقات فكل ما يرد في
ديوان الخراج وكل ما ينصرف في ديوان النفقات وكان له كاتب موكل ببار
المملكة فان وقع نصرا ياخذ في منزلة او خط من درجه ورجع الى ذلك الكاتب
ليبين له حال فرينة فخرج على رسمه وعادته والله اعلم

وفي ايام ظهر زرادشت

فأراد على قبول دينه فانتع من ذلك ثم صرقة وقيل دعواه وانا بكتاب
بكتبي جلد اثني عشر الف بقرة حفاق الجلود ونقش بالذهب فصر بسا سف
ذلك الكتاب يا صطخر وكل به الهرايد ومنع من تعلية العامة ربح
بلاد الهند يوتا لليران وملك واشتغل بالعبادة رها دون كي خرا
سيف بن كي سراسف بن اخي فراسيات ملك التزل على ضرب من الصلح ان
لا يكون ببلاد حراسف دابة موقوفة في منزل الرواب التي تكون على ابواب
الملوك وغير ذلك مما وقعت عليه المهادنة فاستاد زرادشت على بيستاقب
بنقض الهدنة ومناشدة ملك التزل فبلغ ملك التزل ذلك فغضب وكتب
اليه كتابا غليظا من جملة ان يوجه اليه زاد ست واخمس ان امتنع ان يغزوه
حتى يسفك دمه ودما اهل بيته فاجابه بيستاقب بصواب الغلط من كتابه
وادنه بالحرب واهله انه غير ممسك عنه ان امسك هو فساد كل منهما الى
خر مع كل واحد منهما اخوته واهل بيته والقواد اقتتلوا قتالا شديدا
فكانت البرية على التزل وقتل اسفنديار من ستا سف بن دوقش الشاخر
مبارزة وقتلت التزل قتلا ذريفا وهرب ملكهم حراسف ورجع ونسبه

انه تطاول للملك وزعم انه اخق به فافتد بيستاقب عليه وصار مفاة
فخرج فاختفى في التدير على اسفنديار وجعل يرسله الى حرب بعد حرب
وهو يظفر ويخ ويرجع بالفتام ثم امر بتقيده وصيره في الحبس في حصن
من حصونه وصار بيستاقب في جيل يقال له طيدر لوداسه دينه والملك
هناك وخلف اباه كهراسف في مدينه بلخ وقد كبرت سنة وهرم وعجز قال
فانصل هذا الخبر بجراسف ملك التزل فجمع من الجنود مالا يحصى كثرة ونخص
من بلاده مخرج بلخ حتى انتهى الى جماعة كثيرة من المقاتلة وامرهم ان يوردوا
السير حتى يتوسطوا المملكة ثم وقفوا باهلها ولبسوا الفارة على المردن واقرى
فجعل جوهر من ذلك وسفك الرما واستباح الحرم وسبي مالا يحصى واتبعه
خر لاسف ملك التزل حتى انتهى الى بلخ فاحرقا لوداوين وقتل كهراسف
والهرايد وهرم بيوت النيران واستولى على الاموال والكنوز وسبي اسنين
لبيستاقب واخذ درفش كانيان وسار في طلب بيستاقب فمحصنه
في جبل طندر فعند ذلك قدم بيستاقب على ما كان منه في خاينه اسفنديار
فتقال انه وجد من استخرج من محبسه وجاء به فلما دخل عليه عبور منه
ودعه عن غفلة لتاج على لاسه وان يفعل معه كما فعل كهراسف به وقتله
امر عساكره ونوبه لحرب ملك التزل فطابت نفس اسفنديار بكلام
ابيه له وناهب لوقته وسار بالجنود صبيحة النهار نحو التزل فلما قرب
منهم تبادروا بالحربة فكان حين خرج اليه منهم جوهر من واندر مان فالتقوا
والخيمت بينهم الحرب فابرض اسفنديار على عساكر التزل بنفسه وخط
بهم واخلط بهم وقال حتى لم ينهم ثلثه عظيمة وقتل في التزل ان اسفنديار
نما طلق من محبسه وانه هو الذي يقا تلهم فانهم مولا بلورون على شئ
واسترجع اسفنديار من التزل الدرفس وعاد الى ابنه فاستفسروا من بائع
القوم وقتل حوراسف وقتله ان ظف به بحده كهراسف وقتل جوهر رط
مردمان بمن قتل من ولدان وان يهدم حصون التزل ويحرق مدينتهم ويقفل
اهلها بمن قتلوا من اهل بلاده ويستنفد من سبوه من ثيابا به فدخل
اسفنديار بلاد التزل وراهم مالم يرمه احد قبله واعترض الغشا على ماوردوا
على ما رعم الفرس ودخل مدينه الصفرعني وقتل مكرها واخوته وبغائنه
واستباح امواله وسبي ذرازيه ونساء واستفاد اختيه وكتب بالفتح الى ابيه
ولم يستقل اسفنديار هذا الملك والذي ملك الفرس بعد بيستاقب

ازدشيز كهمن اسفنديار لم

بن بنساف وتفسيرهم بالعربية الحسن البينة قال ولما ملك اردشير
 انبسطت يده وتناول الممالك حتى ملك الاقاليم وكانت ملوك الارض تنحدر
 اليه الاناءه وابتنى بالسواد مدينة وهي المعروفة لهيئتاً وهو اورد ارا الاكبروه
 ابر ساسان قال وكان بهمن كريماً متواضعاً وكانت تخرج كتبه من
 اردشير بهمن عبد الله وخادم الله والسلام ليس لامرهم ويقال انه غزا روميه
 الداخلة في الف الف مقاتل ومن المورخين من ذهب الى ان بهمن هذا هو الذي
 جهز بجث نصر لغزو العرب وغيره وكانت مدة ملك اردشير ثلثي عشره سنه
 ولما مات ملك بعده ابنته

حمازة اردوهي حمانه دارا قال

فكانت تدرجنت منه بدار الاكبر وسالنه ان يعقد التاج للذي في
 بطها وتوزع بالملك فعمل اردشير ذلك وكان ابنته ساسان تنصع
 للملك ولا يشك انه يكون هو الذي بعد ابية فلما راي ما فعل ابره شئ
 ذلك عليه لنحى باصطخى وتزهد وخرج عن حبة الملوك واتخذ غنيمة وكان
 يتولاه بنفسه فاسمع الناس ذلك من فعله وقالوا اخبار ساسان لم يحيا
 ولم تزل حمانه فابته بامر الملك ضابطة له واعرب الروم جيئاً وادست طرا
 فتمت الاعرا وشغلهم عن التطرق شئ من بلادها ونك ريجتها بتدبيرها
 وقاهيته وامنا الى ان كبر ابنها فلما دارا بن اردشير بهمن قال ولما
 كبر حول التاج الى مراه وتزل بايل وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حوله
 من الملوك يردون اليه الخراج وابتنى بفارس مدينة وسماها دارا بحرب
 ورب دواب البرية وكانت مدة ملكه ثلثي عشره سنه وملك بعده ابنته
 دارا بن دارا بن اردشير وكان هذا دارا حوراجارا

قله وغزاه الاسكندر بن فليس اليوناني والتفرا واقتلوا قتلا لا
 شديدا فقتل دارا بن دارا وسند كبر خبر مقتله في اخبار الاسكندر
 فهو له ملوك الفرس الاول ثم تبعد ملك الفرس لقتل دارا بن دارا
 واستقل الاسكندر بالملك وملك بعده من ترك من ملوك اليونان وفتح
 ملك الفرس اربعماية سنة الى ان عاد الى بني ساسان وهما انا اذكر خبر ملوك
 الطوائف ما بين دارا بن دارا و اردشير بن بابك والله تعالى اعلم

ذكر اخبار ملوك الطوائف

وملوك الطوائف

وملوك الطوائف هم الذين ملكوا بلاد فارس ما بين دارا بن دارا و اردشير
 بن بابك الذي جمع ملك الفرس بدريت برده ونظمه بدرا انتقاره وكان من
 خبرهم ان الاسكندر لما قتل دارا بن دارا وقلب على بلاد فارس هم قتل
 اكا برهم فكتب الى معلمه ارسطاطا ليس يستشير في ذلك فنهاه عن قتلهم
 وقال هذا من الفساد في الارض واذا قتلتم ابيت ارض بابل واسار
 عليه ان يفرق المملكة بين اولاد الملوك فانهم بنوا قسور الملك فلا
 يجتمعون على ملك واحد منهم فن خالفك واحد كانت مؤننه عليك
 خفيقة ففعل ذلك وفرق الملك حتى امكنه ان يتجاوز ارض فارس
 الى بلاد الهند والصين فكانت ملوك الطوائف في اقليم بايل لا بد من
 بعضهم الى بعض فكان من ملوكهم الذين ملكهم الاسكندر اشك بن دارا
 الاكبر فقوى اشك هذا وعظمته الملوك ووزعوه على انفسهم وبدوا به
 في كتبهم اليه اجلاله وبما في كتبه اليهم بنفسه وسموه ملكا واهروا اليه
 من غير ان يطيعوه او يستعمل احدا منهم وينزله وكثرت جموعه وسار الى
 انطخس وكان مقيما بسواد العراق من قبل الروم وتقدم انطخس اليه والتقى
 ببلاد الموصل واقتتلوا انطخس وغلب اشك على السواد وصار يبره من
 الموصل الى الري واصفهان ولما ملك عظمه ملك الطوائف ثم ملك جردزين
 اشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل المرة الثانية وذلك بعد قتلهم يحيى بن زكريا
 عليهما الصلوة والسلام فسلطه الله عليهم فاكثر فيهم القتل فلم يدر لهم جماعة
 بعد ذلك ورفع الله عنهم النبوة وانزل فيهم النزاله وكان من سنة الفرس بعد
 الاسكندر ان يخفضوا لمن ملك بلاد الجبل وهم الاشغابيه فاولاهم اشك
 بن اشكان ثم ساور بن اشكان وفي ايامه ظهر المسيح عيسى بن مريم عليه الصلوة
 والسلام بارض فلسطين ثم ملك جردزين اشغابان الاكبر ثم
 ملك سري برسي الاشغاباني ثم ملك جردز لا اشغاباني ثم برسي الاشغاباني
 ثم هريرا الاصغاباني ثم اردوان الاشغاباني ثم كسري الاشغاباني ثم تلاشي
 الاشغاباني ثم اردوان الاصغاباني ثم اشغاباني ثم اردشير بن بابك فكانت مدة
 هؤلاء الى ان وشب اردشير بن بابك على الاردوان فقتله ما بين وسناد
 ستين سنه وفي ايام ملوك الطوائف اصطلحت طسم وجروش وسندكران مشا
 الله تعالى خبرهم

ذكر اخبار الملوك الساسانيين

وهم الفرس الاخرى واول من ملك منهم اردشير بن بابك بن ساسان
 الاصفر وكان من اعظم ملوك الطوائف وملوك الاشغابيه فوئب بالاردوان

وقتلوا واستولى على الممالك وقادوا الملوك الى طاعته دغية ودهنه وكتب
الى ملوك الطوائف يعرفها الى الاجتماع اليه بسم الله والى الرحمة من اردشير المسمى
دونه بحقه المقلوب على نوات ابائه الداعي الى قوام دين الله وسنة المنتصر بالله
الزى وعمر المحققين الفخ وجيل لهم العواقب الى من بلغه كتابي هذا من ملوك
الطوائف سلام عليكم بقدر ما تشعرون بفرقة الحق وانكا داليا طل و
الجور ودعاهم الى الطاعة فمنهم من اقر له بالطاعة ومنهم من ترفض حتى
قدم عليه ومنهم من عصاه فكانت عاقبة امره الى القتل والهلاك حتى
استوثق له الامر فكانت طائفة الاشكا منه ممن امتنعت من طاعة اردشير
فاقسم انه لا يبقى منهم ان تدبر عليهم رجلا ولا امرأة فلما غلب عليهم ما بنماهم
الامن اخفد اسمه ونسبه وتذكر ان اخذ في جملة من اخذ منهم ابنة ملكهم
فكانت بارعة الجمال وافتر العقل فلما رايها قال لها انت من بنات ملوكهم
قالت بلى من خرمهم فاصطفاها لنفسه فجلت منه فلما علمت بالحل شهرت
نفسها وقالت انا ابنة ملكهم فعند ذلك امر شيخا من رجاله الذين يتق بهم
يقال له جنذان بان يودعها في بطن الارض اسارة الى قتلها فقالت ايها
الشيخ ابني ترحلت من الملك فلا تبطل ذرعه فعمل لها سراحت تحت الارض
وجعلها فيه ثم عمد الى مذاكيره فحيا ووضعا في حق وختم عليه ورجع الى الملك
وقال قد اودعها بطن الارض ودفع له الحق وقال ان فيه وداعة واحب
ان يكون هذا الملك الى ان احتاج اليه فاستدع الملك واقام له الحان
في السرب حتى تكلت منه حملها فوضعت غلاما فسماه الشيخ نعله برداي ولد
الملك فسماه الناس ساورد وبقى اردشير هذا دهر لا يور له فراه الشيخ في بعض
الايام وقد ظهر عليه الخراب وكان اصابه فقال له ما هذا الخزن يسرك
الله ايها الملك وعمرك فقال من اجل انه ليس له وارث ملكي فقال له
الشيخ ان لك عندي ولدا طيبا فارع بالحق وامر اردشير باحضاره فاحضر
بعض حقه فاذا فيه مذاكير الشيخ وكتاب فيه انه لما امرت الملك بقتل
المرأة الاشكا به التي علفت من ملك الملوك اردشير لم ار ان ابطل زرع
الملك المطيب فاودعها بطن الارض كما امرت بنوات اليه من نفسي ليدا
يحيد غايبا الى غيبها سبلا فسر اردشير بذلك وامر الشيخ ان يجعل الغلام بين
مائه غلام من اسبابه فخالقه واقرا له في السن ثم يربطهم عليه ففصل
ذلك فرعه اردشير من بينهم وقتلته نفسه ثم امرهم ان يلبسوا في حجره الا
براز بالاصوال ففعلت الاكره الا بران فاحم العلمان عن دخولهم واكرم
ساورد فامر اردشير عند ذلك بتقد الساج له وكان اردشير من اهل
العتال والمعرفه حسن التديرو له وصا با وسكانات صدرت عنه نزل
على حكمه ورجاحة عقل وقد تقدم ايرادها في الباب الثالث من القسم الخامس

من القرن الثاني في وصايا الملوك وكانت من ملكه اربع عشر سنة وسنة اشهر
ثم ملك بعده ابنه

ساورد بن اردشير

والعرب تسميه ساورد الجنود وساور هذا هو الذي حضر حصن الطرس
وملك حصن الحضرة وهو من مباني العرب المشهور وقد تقدم ذكره في الباب
الثالث من القسم الخامس من القرن الاول وهو في السفر الاول فلا حاجة
الى اعادة ذكره وفي ايامه ظهر ماني الزنديق تلميذ ناردون وقال
بالاسين فرجع ساورد الى مذهب ماني والقول بالتور والنوراه من
الظلمة ثم عاد الى دين المجوسية وترك المانوية وهو المسمى عندهم بدول النوبة
وكانت من ملكه ثلاثين سنة وقتل حدي وثلاثين سنة ونصف سنة
وعثمانية عشر يوما ثم ملك بعده ابنه

هرمز بن ساورد

وهو الذي يدعى هرمز البطل ولقب ايضا بالخرم جري مدينة رام هرمز من
كورد الا هو اردكانت من ملكه ستة وعشر اشهر ثم ملك بعده ابنه هرام بن
هرمز قال ولما ملك جاءه ماني الزنديق فغرض عليه مذهب النوبة فاجابه الى
ذلك احتيالا منه عليه الى ان احضر له دعائه المتفرقين في ابداء الذين يدعون
الناس الى مذهب النوبة فلما احضرهم اليه قتلهم وقتل ماني وسلخه وفي ايام
ماني هذا ظهر الزنادقة الذين اصنف اليهم الزنودقة وذلك ان الفرس كان
لهم كتاب يسمونه السناركان له شرح يسمى الزنير فكان من ايامهم بزيادة على
ما في كتابهم يسمونه زنديا فلما جاءت العرب اخبرت هذا المعنى من الفرس ففرته
وقالت زنديق فالنوبة هم الزنادقة فالحق هذا الاسم بساير من اعتقوا القدم
ولي حروف العالم وانكر البعث والزي الى الفرس بهذا الكتاب زرادشت
في زمن الفرس الاول وقد قدمنا ذكره في اخبار يستاسف وهذا زرادشت
هو الذي تزعم المجوس انه بنينا الذي ارسل اليهم وكان زرادشت خادما
شعبيا فرعا شعبيا عليه فيرص وكان صاحب سرحات وسحر وكان يخرج
بعض الكواكب قبل ان يقع مما كان قد سمعه من شعبا وقت خدمته له وادعى
النوبة في المجوس وعمل لهم الكتاب الذي قد سماه ذكره وزعم انه انزل
عليه من السماء وجعل كلامه فيه مدور على نيف وسبعين حرفا فلم يقدر احد
منهم على قراءته فاحتصره لهم وصحى مختصر الزند فلما قام ماني بدول النوبة

سنة المجوس زبدين وسموا صحابه الزيادة لانه زاد في شرعهم الذي شرعه
لام وزاد ست فقتل بهرام هرا مانا وصله على باب من ابواب موبنة من
منه بالراق فيدعي ذلك الباب الى اخر وقت باب ماني وكانت مدة ملك
بهرام ثلثا وثلاثين سنة وستة اشهر ثم ملك بعده ابنه والله اعلم

بهرام بن بهرام قال اولها ملك

اقبل في اول ملكه على اليهود والصد والتز وتزل ملكه لا يترك ولا في رعيته
فحرق بيت البلاد ونقص بيوت الاموال فلما كان في بعض الاحيان الى بعض
منزله فله رصيد فحرقه الليل وهو يسي نحو المدائن وكانت ليلة قرا قرا
بالريد لا مخطر بياله والمريد عند المجوس كالنفس عند النصارى فجعل يحادثه
فتوسط في مسيرهم بين خرابات كانت من اموات الضياع فحرق في ملكه و
اذا يوم يصبح واخر بجارية فقال الملك اني احسن الناس اعطيتهم ما يقول هذا
الطائر فقال المويانا ايها الملك من حصنه الله تعالى بئلك قال فما يقول هذا
الطائر وما يقول الاخر فقال المريد هذا يوم ذكر تخاطب بومته اني وبقول
معتني من نفسك حتى يخرج من بيتنا اولاد يسجون الله تعالى فاحبته البومة
ان الذي دعوتني اليه هو الخط الاكبر والنصيب للورث الا اني شرط عليك
فريط فقال وما هي فقال ان تقطعي من خرابات اموات اليرباد عشرين قرية
ما حربت في ايام هذا الملك السعيد فقال له الملك فما الذي قال الذي كثر قال
المريد كان من قوله لها ان دامت ايام هذا الملك السعيد اقطعك منها
الف قرية فما تضعين بها قالت في اجما عني ظهور النسل فكثرة الولد
يقطع كل واحد من الاولاد ضيقه فقال اذكر هذا سهل ما جى الملك
فلما سمع الملك هذا الكلام بن المريد عمل في نفسه واكثر فيها خوطب به فترك
من ساعته وخلا بالمريد وقال له ما هذا الكلام الذي خاطبتني به ففكرت
مبنى ما كان ساكنا فقال ضاقت من الملك وقت سعد للبلاد والبلاد
فجعلت الكلام مثلا وموقفا على لسان الطائر عنى سؤال الملك اباي
فقال له الملك ايها الناصح الملك ما اغفله من امور ملكه واصناعه من
من امور بلوده ورعيته الكف لي عن هذا العرض ما المراد منه فقال ايها الملك
لا تبهم الا بالشريعة والقصاص لله بطاعته ولا افرام للشريعة الا بالملك ولا عن
الملك الا بالرجال ولا قيام للرجال الا بالماله ولا سبيل للماله الا بالعمارة
ولا سبيل للعمارة الا بالعملة والعملة هو الميراث المنصوب بين البرية نصبه
الرب وجعل له فيما هو الملك قال اما ما وصفت فحق فابن لي هما اليه بقصد

واضح ليما لبيان قال نعم ايها الملك عمرت الى الضياع فافطمتها المحرم
واهل البطالة فعمروا الى ما يحل من غلاتها فاستعملوا المنفعة وتركوا العمل
والنظر في العواقب وما يصلح الضياع وسومحو في الخراج لقرهم من الملك
ورقع الخيف على الرعيه وعمار الضياع فارتحلوا عن ضياعهم وقلت
الاموال وهلكت الحنود والرعيه وطمع في ملكك فارس من طمع فنه من
الملوك والاصح يعلمهم بانقطاع المواد التي بها يستقيم دعائم الملك فلما
سمع الملك ذلك اقام في موضعه ثلاثة ايام واحضر الوزراء والكتاب
وارباب الدواوين فانزع عتسا الضياع من ايدي الخاصة والحاشية وردت
الى اربابها وحملوا على رسومهم السالفة واخذوا بالعمارة وقرى من ضعف
منهم وعمرت البلاد وكثرت الاموال وقويت الجند وانتظم ملكه حتى
كانت ايامه تدعى بالاهياد لما عم الناس من الخصب وشملهم من العدل
وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه

بهرام بن بهرام بن بهرام البطال

وكان يرمى سكان شاه وهو الذي يقال له شاهان شاه وكان ملكه اربعين
سنة واربعه اشهر ثم ملك بعده اخي زبدين بن بهرام الثاني فكان ملكه تسع
سنين وقيل سبع سنين وخمسة اشهر ثم ملك بعده ابنه سابور بن بهرام وهو
الملقب بدي الاكناف وكان هز قروكه حملا في بطن امه فقروا التاج
على بطنها وقام الوزير بتدبير الامر من حملها وفي مية رضاء سابور وطفق
لبنه وصفر حتى كبر فكتب اليه الناس الكتب من الافاق اجابهم ووجه
البريد الى الافاق والاشراف ورثب الوزراء والكتاب وفرر العمال قال وكان
قد ساع في الممالك ان ملك الفرس صغير السن وانه يتدبر بجاي وزراره ولا
يرى ما يراد منه ولما يكون من الامر قطع في ملكه الفرس الترك والروم
والعرب وكانت ادنى بلاد الاعراب الى الفرس بلاد العرب وكانت العرب
من اجوع الامم الى تنازل شي من المعايير لسوء حالهم وشطف عيشهم فانبطحت
ايديهم في البلاد وغلبوا عليها واصقب حالهم وكثرت مواشيهم وافدوا
في بلاد فارس لقلة هيبتهم وكان الذي غلب على هواد العراق من العرب
حتم العرب ولما نادى بن تزارو كان وكان يقال له طين لاطبيا منها على
البلاد وملكها برصيد الحارث بن الاعرابي قال ولما نزع سابور
جعل الوزراء يرضون عليه امر المجنود التي في السفود وان الاخبار وردت
عليهم ان اكثرت قراخل وعظمت عليه الامر وهو له فقال لهم لا بهولتكم

ذلك فالحط به فيه غير جسيم والمجيلة في ذلك يسيرة وامر الكتاب ان يكتبوا الى
اولئك الجنود انه قد انتهى الى طول مكة كم في النواحي التي انتم فيها وعظم عتايكم
ودبكم عن احوالكم واولياكم فمن احب الانصراف الى اهله فلينصرف ما ذواته
في ذلك ومن احب ان يستكمل الفصل بالصبر في موضعه عن فضاله ذلك وتقدم
الى من احب الانصراف منهم بلزوم اهله وبلاده الى وقت الحاجة فلما سمع
الوزير قوله ورايه استحسنوه وقالوا لكان هذا طال الجربة الامور و
سياسة الجنود ما اراد على ما سمعناه ثم تناهت اراؤه في تقدم اصحابه ووقع
اعدايه حتى اذا غت له ست عشرة سنة جمع اساورته وامرهم بالاستعداد فقال
الرب فكانت اباد نصفوا بالجزيرة ونسوا بال عراق وكان في جيش سابور رجل
منهم يقال له لفظ فكتب الى اباد ستمائة درهم وهو يقول

سلام في الصحة من لفظ الى من بالجزيرة من اباد
بان اللب بانيكم دلافا فلا يجيبكم بتوف النقاد
انكم منهم سبعون الفا يرجون الكايب كالجناد

فلم يعبوا بكتابه وسراياهم تكرر العراق ويغير على السوار فلما تجوز القوم نحوهم
ظفر بهم سابور ففرهم بالقتل وما اقلت منهم الا نفر لحقوا بارض وبار وغل سابور
اكتاب كثير منهم فذلك سمي ذا الاكتاف وكان سابور في مسير الى البحر
وفيما ينو ان يقيم قريبا وشيخا يرمي عمر بن قيس بن مع وعمر ثمانية سنة وكانت
يلقى في عمود البيت في فقه ناداد وحمله فاي علمهم الا ان تركوه في ديارهم وقال لهم
انا هالك اليوم او غدا فتركوه فلما اصبحت خيل سابور اوردوا لفق ما خال به فلما سمع
عمر ورسيل الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف فمال الى سابور فلما نظروا في دلائل
الهم وروا لايام عليه قال له من انت ايها الثاني قال اني عمر بن مع قد بلغت
من الكبر ما ترى وهرب الناس منك لاسرافك في القتال فانزلت الفناء على يديك
ليبقى من قومي ولعل الله يحري على يديك فرجهم وانا سائلك عن امر ان اذنت
فيه فقال سابور فلن نسمع فقال ما الذي حملك على قتل دعيتك من رجال الرب
فقال سابور يا قتله لما ارتكبوا من بلادى واهل مملكتي فقال عمر وقلول ذلك
ولست نعلم علمهم فلما ملكك وتفعوا عما كانوا عليه من الفساد هبته لك قال
واغفلهم لانا نجد في محزون علمنا وما سلف من ابنا وابنا ان الرب يستمال
علينا فقال عمر وهذا امر نظنه ام تحفته قال بل تحفته ولا بد ان يكون فقال
عمر فلم يبق لها والله لين يتي عليها ويحسن اليها فبكوا قون فومك عندوا له
الدولة الهم باحسانك وان انت طالت بك المنة كما فوك عند مصير الامرا الهم
ان كان حقا وان باطلا فلم يجل الاثم وتسلت الزمار عينك فقال سابور
الامر صحيح والحق ما قلت وتقدمت في القول وتصح فتادى متادى
سابور بان الناس ورفع السيف ويقول ان عمل بغي بعد هذا الوقت

ثمانين سنة
مسير سابور الى ارض الروم

فتفتح المدون وقيل خلايق من الروم وقال لمن معه اني اريد ان ادخل
بلاد الروم مسكرا لعرف احوالهم وسيرهم وممالك بلادهم فاذا بلغت من ذلك
حاجتي انصرف الى بلدي فمرت اليهم بالجنود فخرروه القرب بنفسه فلم
يقبل قوتهم وسار مسكرا الى ارض القسطنطينة فصادت وليمه لفتل جمع فيها
الحماص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض موايدهم وقد كان فيصرا مصورا
ان عسكر سابور فصوره وجاء الى فيصرا بالصون فامر بها فصورت على ابنه
السراب من الذهب والفضة واتي بعض الخدم الى الصور التي على الحارس سابور
مقابل له فافطبت مسالا مقابل له لصور سابور فقام الى الملك فاجبه
فقال بين يدي الملك فساله عن جن فقال انا من سافر سابور وهر بخت
الامر حفته فلم يقتل ذلك منه وتدم اليه السيف فافتر بنفسه فجعل في جلد
بقرة وسار فيصرا في جود حتى فوسط العراق فافتتح المدون وسن الفارات
وعقر النخل وانتهى الى مدينته نيسابور وقد حصن بها وجوه فارس فزول
عليها وحضر عبيد النصارى فاغفل الموكلون بسابور داهم واحذر منهم
السراب وكان بالقرب من سابور واسارى من الفرس فمات منهم بالفارسية
ان بجال بعضهم بعضا وامرهم ان يصبوا عليه زقاق الزيت ففعلوا فلدن عليه
الجلد وتخلص واتي المدينته فواظنهم فرفقوا بالجبال ففتح خزائن السلاح وخرج على الروم
فكس جيشهم عند ضرب النواقيس فانهمز والروم واتي بقصر اسير فاتي عليه
وضم اليه من اسر من اصحابه واخذهم بغرس الزيتون بالعراق بدلا من النخل التي
عقروها ولم يكن الزيتون بالعراق قبل ذلك ومن فعل سابور ودخله الى ارض
الروم يقول بعض شعرا الفرس

وكان بالروم جاسوسا بخرابها جزل البرية من ذي كيد كاد
اذ كان بالروم جاسوسا بخرابها جزل البرية من ذي كيد كاد
فاستأسروه وكانت كيون عجبا وزلة سبقت من غير عباد
واصح الملك الرومي مقربا ارض العراق على هول واطار
قراطن الفرس بالابواب فاقترل كما تجارب اسد افار ولفار
فجهد بالسيف اصل الروم فامجنو لله درك من خلاد او تار
ان يفسون من الزيتون ما عضدوا من النخل وما خضوا بيسار

وسابور وهما هو الذي بنى الابوان المعروف بابوان كسري وهي السوس والكم
ونيسابور قال صاحب كتاب محارب الامم وبني السواد مدينة ترجس سابور الانبار

قال يثني مدين اخرا بالسند وسجستان وقتل طيبا من الهند واسكنه السوس
قرب طبه اهل السوس وهلك ما يوربد اثنتين وسبعين سنة من ملكه ثم ملك
بعد ازديشير

ازديش بن همر

وهو اخو سابور بن همر هذا قال ولما ملك ظهر منه شو كبير وقتل من
الغنى وذوى الرئاسة خلقا كبيرا فاجتمع الناس على خلعه فخلعوه بعد ان
ملك اربع سنين ثم ملكوا عليهم بعد والله اعلم

سابور بن سابور

قال ولما ملك استمرت الرعية برحمة ملك ابنه اليه فاحسن السيرة
ورفق بالرعية وكانت له حروب كبيرة مع اباد بن نزار وعيها وفيه
يقول شاعر ابادي

على رغم سابور بن سابور اصبحت قناب اباد حولها الخيل والنعم
وكان ملكه خمسين سنة واربعه اشهر وسقط عليه فسقاط كان ضرب عليه
قات وملك بعده اخوه والله اعلم

بهرام بن سابور ذي الكف

وهو الملقب كرماني شاه

لان سابور كان ولده كرماني قال وكان حسن السيرة جميل الهيئة محمود
الآثر حيا للرعية وكان ملكه عشرين سنين وقيل احدى عشرين سنة وخمسة اشهر
ومائة سنة عشرين يوما وملك بعده ابنه والله اعلم

بزدجرد بن بهرام

المعروف بالاسم قال وكان قنطا غليظا داعيوبا كثيرة وكان من
اشهر عيويه وضعه ما اتاه الله من دكا دهن وحسن ادب في غير موضعها
وذلك انه كان يكتب الروية في المضار من الامور واستعمل الزى اوبنيه

والرها والحيل واستخف بكل علم كان عند الناس واحتفاد انهم وتعلم
عليهم واستطال بما عنده وكان مجبا بنفسه شئ الخلق حتى بلغ من سره و
انه كان يستعظم صفاء اثرلات ولا يرضى في عقوبها الا بما لا يستطاع وكان
لا يقدر احد من بطامنه وان كان لطيف المنة منه ان يشفع عنه لمن ابتلى به
وان كان ذنب المتلى به بسيلا ولم يكن ياتى احد على شئ البتة ولا يكان على
حسن البلاد وكان تعيد بالحنس من المعروف اذا اولاده وبسخر ذلك فان
حصر على كلمة ما احذر امر قال له ما قدر رجعا ليك في هذا الامر الذي كلمتنا
فيه وما الذي يرك لك بسبه وما اسبه ذلك فلما استوت تلك الناس به
وكثرت اهابته العظماء واكثر من منك الدما واستعمل الضعفاء في الاعمال
الساقة وحملهم بالاطا فلههم به ففرعوا الى الله عز وجل وسالوه ان تنفهم
منه فزعم الفرس انه كان ذات يوم نطلما من قصر اذ نراي فرسا فابدا لم
ير مثله قط من الخيل من حسن الصورة وتمام الخلقة حتى وقف على باب
فتعجب الناس من ذلك فامر برد جردان ان يسرح ولحم ويخل عليه به
تجاول السواس واصحاب المراكيب ان يلحق او يرحو ففجى راعن ذلك ولا
ملكهم الفرس من نفسه فخرج نرجرد بنفسه الى الفرس وتقدم اليه واسرجه
والجهد ولسه وهو لم يتحرك فلما استدار ورفع ذنبه لتفره ربحه الفرس على
قواده وحمه فهلك منها الساعة ثم لم يعايت الفرس بعد ذلك قال رب
الفرس في حربه قطنوا الظنون وكان احسنهم منزها وامثالهم طريقة من قال
انما استجاب الله عز وجل دعانا فكان ملكه الى ان هلك احدى عشرة سنة و
خمسة اشهر ومائة سنة عشرين يوما وقبل اثنتين وعشرين سنة غير شهرين قالوا
ابنه بهرام جرد بن جرد النعمان بن المنذر بن ما السماسله ابن اليه لبر بنده
بالجنه لصحة هو انزل قد تقدم خبر في ذكرونا الحورنق والسدير قد
الفرس عنه لسواثر يز جرد فيهم وملكوا عليهم كسري وهو رجل من غرة
ساسان فاستعان بهرام جردا العرب وارسل الى الفرس واعلمهم انكاره
سيرة ابيه ووعدهم بصالح ما فسد وانه ان مضى ملكه لما بما قال اليه
قوم وبقيت طائفة مع كسري فراضوا ان يوضع تاج الملك بين اسدين
مبشرين فمن تناوله فهو الملك وكان بهرام جرد شجاعا وطول فلما وقف هو
وكسري الى جانب الاسدين هابهما كسري فربى بهرام جرد فاذا هو على
طير الاسد وعصر جنيده بخزيه فلما تمكن منه قبض على اذنيه ولم يزل يضرب
براس الاسد براس الاخر حتى قلبها فكان كسري اول من هتف به واثن

بهرام جرد بن بيزرد

فاحسن البيوت وجلس سبعة ايام متواليه للجنود والريعية بدمهم الحبيب
 من نفسه ومحضهم على بقوى الله وطاعته وكان جلوسه على سرير الملك في
 هوبن عشرين سنة فبعد زمانا وهو بحسن البيوت وبعيد البلاد ويرد الارواق ثم اثار
 اليهود على ذلك وكشفت خلواته باصحاب الملاهي حتى كبرت عليه الملامة من
 ارباب دولته ولطم من حوله من الملوك في ابتاحة بلاده والقلية على ملكه وكان
 اول من سبق الى مغالبته وسكا ترته حان ملك الترك وغزاه في مابى الف وخمسين
 الف من الانراك فبلغ الفرس اقبال الترك في هذه المجمع البطحة فيها لهم ذلك و
 دخل على بهرام جور جاعة من عظماء الفرس واهل الراى والجنود وقالوا
 ايها الملك قد ارفعك من بابعة عورك ما شغلك عن مانت فيه
 من اليهود التبرز فتاهب له ليل بالحقك منه اتركك فيه مبه وقاد
 وكان بهرام لتفه بنفسه ولديه حسب القوم فان بقوله الله وبنادخن اوباه
 ثم يقبل على ما هو عليه من اللهور الصبد قال ثم اظهر بهرام جور البحر الى
 اذربيجان لتسك في بيت نارها وتوجه منها الى ارمينية وتصيد في احائها
 وسار عظماء الفرس واهل البيوتات ولطمانه رجل من سر بطنه دوى باس
 وشدة وبجده واستخلف اخاه يقال له نرسى على فاشك الناس لما بلغهم ذلك
 انه هرب من خاقان فترا من الفرس في مراسلة خاقان والانقياد الى طاعة
 والاقرار له بالخراج فخافة منه ان تسبج بلادهم فانصل هذا الخبر بخاقان
 فاطمان وترك التحفظ والاستعداد واثرا المسامحة وتفرغ بهرام خبير خاقان
 وحال جنده وما هم عليه من الطمانينة والعتق ورو عدم الاستعداد فساد بين
 معه وبين خاقان وقتاله بيده فلما علم الانراك ان ملكهم خاقان قد قتل
 انهزموا الا يلون على شئ وخلفوا انفسهم واموالهم فلما كثر بهرام فيهم
 القتل وامعن في طلبهم وحاز غنائم لم يسع بشئها ومبا من ذريتهم كثير وكان
 غنمه تاج خاقان راكيله وغلب على بلاد الترك وانصرف بالظفر والفتاد ثم
 وكتب الى اهل مملكته يعلم بما جعل له من الظفر بخاقان وجموعه بين كانت
 معه من تلك القوم الذين استخضعوا معه وكان بهرام يتكلم بلغات كثيرة
 منها اللغة العربية وما حفظ من شعر يوم ظفرو بخاقان

اقول له لما قصصت جموعه كانك لم تسع بصولات بهرام
 وانى حامي ملكك فادرس كلها وما خبير ملك لا يكون له جاني

ومن شجرة ايضا

لقد علم الانام بكل ارض بانهم قد اضحوا الى بعيدا
 ملكك ملوكهم ونهرتهم عندهم عندهم المسود والمسودا

فتلك اسودهم سقى صراي ونزهب من مخافتي الورودا
 وكنت اذا ساوس ملكك ارض هبات لها الكايب والجودا
 فيعطيني المقادة او اواني به يشكوا السلاسل الفودا
 قال ولما قتل خاقان بعث بهرام جورا احد قواده الى ماورا النهر ففراهم واقروا
 لبهوام بالعبودية واداء الجزية قال واستطع بهرام جور عن سرعيته ان هذا الظفر
 خراج تلك سنين وترك ما كان قد بقي من الخراج ولم يستخرج من قسط تلك السنة
 وكان سبعين الف الف درهم وقسم في الفقرا ما لا عظمها وفي اهل السرات
 والاحساب عشرين الف الف درهم وبحال بيب النار باذربيجان جميع ما
 غنمه من الترك من ايوافيت والجواهر والتاج والاكيل ويقال ان بهرام
 دخل الحارضر الهند منكر اخلك حينما لا يعرف حتى بلغه ان فيله فخرج
 وقطع السبل واهلك الناس فسالهم ان يملون عليه فرفع امره الى الملك
 فارسل معه رسولا فلما انتهى اليه اوفى الرسول على سحر لينظر ما يضع
 بهرام مع القيل فصيح بالقبيل فخرج اليه ليجعل يرميه ومنت النسب
 بين عينيته ثم دنا واخذ بمشفر وحديه جديده خرمنها القيلي ثم اخذ راسه
 واقبل به الى الملك فحياه واحسن اليه ثم ان ملكا من اعداء ذلك الملك
 اقبل لغزوه فخرج ذلك الملك من كثرة جنود الملك الذي اى نخوه
 فقال له بهرام لا بهر لنتك ايها الملك امره فركب بهرام وقال لاسافى
 الهند احرسوا ظهري وانتظروا الى عملى وكانوا لا يحسنون الرى والكذب
 رجاله فحمل عليهم حمله هدم بها ثم جعل يضرب الرسل فيقطعهم فقصير
 وياتى القيل فيضرب مشفره وكسه وياخذ من عليه فيقتله وياخذ الفارس
 فيدهمه على فروس سرجه ويتناول الرجلين فيضرب احدهما بالآخر فيموتان
 جميعا وترى فلا تقع له نسبة الا في رجل قولوا امامه من زمين وحمل الذين
 كانوا يحرسون ظهري عليهم فاكثروا القتل فيهم فزوجه ملك الهندانية
 وحمله الرسل ومكران وما بينهما من ارض الهند واشهد له بذلك وانصرف
 بهرام جور الى مملكته وضم ذلك الى بلاده وحمل خراجها اليه ثم اعدى
 بهرام جورا خاه نرسى الى بلاد الروم في ارجين الفاضل السطنتينه
 وهادن ملك الروم على اياو بجملها الى اخيه ثم مضى بهرام جور الى ارض
 السودام على طريق اليمن فوقع بهم وعاد الى مملكته وهلك بعد ذلك
 ما و ذلك انه توجه الى الصبد فسار على فيروا معنى في طلبه فانظم
 في ما في بنجة فغرق فيه فسارت امد الى ذلك الموضع بمال عظيم وترك
 بالقرب منه وارت بافناق تلك الاموال على من يحججه فيقتلوا طيناعظما
 وحماه كثير احق صار من ذلك اكا ما عظمها ولم يقدروا على حننه
 وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وحكى عنه في صفى ما ركب على بناهته

وجوده فكرته وجيل رايه فن ذلك انه قال للنعمان بن المنذر ولما بلغ
عمره خمسين اخضرى مود من لعلوف الكمايه والفقه والري والفروسية
فقال له المنذر انك بعد صغير السن ولم يان لك ذلك بعد فقال له
بهلام اما تعلم ايها الرجل اني من ولد الملوك وان الملك صابرا الى واري
ما كلف به الملوك وطلبه صالح لانه ربي لهم وركن وبه يفرقون اما تعلم ان
كلما يتقدم في طلبه سال في وقته وسالم يتقدم فيه ويطلب في وقته ينال في
غيرته وينزط فيه في طلبه بغوت ولا ينال عجل على عما سالتك فبعث المنذر
من ساعته الى باب الملك من اناه برهط من المعلمين الفقهاء والزماء وجمع له
حكما ارفع وقارس وعينهم والزهم اياه ووقت اوقاتا لكل منهم فعلم بهرام من
كل علم احسنه وسمع الحكمة وروعا ما سمع منها وعف كل ما علم بابسته وبلغ اربع عشرة
سنة وقد فاق معلميه وحفظ للنعمان حقا تربيته فكله على العرب لما صار الملك
اليه ولما فلك بهرام جور ملك بعده ابنه

يزدجرد بن زهرام جرد

فسار يسير ابيه ولم يزل قاما لعمده كثير ارق برعيته وكان له ابنان
احدهما يسمى فرز و الاخر يفرزداد ملك يزدجرد تسعة عشر سنة وقيل ثمانية
عشر سنة واربعه اشهر وثمانية عشر يوما هلك فخلعت على الملك بعده ابنته

هرمز بن يزدجرد

ولما ملك هرمز هرب منه يزدرد وخلق ببلود الهيا طلة واخذ ملكا بقصة
وقصته احبه هرمز وذكر انه اخبرته بالملك وساله ان يدر يجيئ يقاتل به
اخاه فاي عليه ملك الهيا طلة وقال ساعلم خبره فم امرت بعد ذلك بما تفعل
وكشف ملك الهيا طلة عن خبر هرمز وتعرض احواله قبلته انه عشم طلوم فقال
عند ذلك ان الحبر لا يرضاه الله تعالى ولا يصلح عليه الملك ولا يقوم به
سياسة و امديروز بالساكر و دفع له الطالقات فاقبل يزدرد من عنده
بجيش طهارستان وطوايف خراسان وظفر باجيه وملك والله اعلم

فيروز بن يزدجرد

ولما ملك اظهر العزل واحسن السيرة وكان شديدا الا انه كان مشروبا على غنة
فقط الناس في زمانه سبع سنين فاحسن فيها الى الناس وقسم ماني بيوت الا
موال ويقال ان الالهارة غارت في مرة الخط وكزلت الفتن والعيون وكزلت
الاشجار والعباض وهلكت الوحوش والطير وجاعت الدواب حتى كانت
لا يطيق الحيوان وهم اهل البلاد الجهد والجماعة فبلغ من حسن سياسته يزدرد
لهذا الامر ان كتب الى جميع الرعية انه لا يخرج عليكم ولا جزية ولا سخرة
وانه تدر ملكهم انتمهم وامرهم بالنعى فيما تقوم ويصلحهم وكتب باخراج ماني المظا
ير من الاطعمة وفهم في الناس وترك الاستسار عنهم وتساوى وامر اهل
الفتى والشرف بكل مدينة وقريه ان ينفذ الساميات جوعا عاقب اهل
نلك المدينة والجمعة التي يموت بها وينكأ بهم اشهر الكال فقيل انه لم يهلك
في هذا الخط والجماعة من غنة الرجل واحد من رستاق قال ثم اها نه
الله فاعطرت السما جرق الانهار ونبعت العيون وصححت الاشجار وسميت
المواشي فاستوسق له الملك واخذ في غزواته وقهرهم وبني مينا احدها
بين جرجان واخرى بناجيه اذ رجوان ثم سار بجنوده نحو خراسان لتصاحب
احسنوا وملك الهيا طلة لا شيكا كانت في نفسه ولان الهيا طلة كانوا ياتون
الزكر ان يركبون النواحي فسا والهم فلما بلغ احسنوا وملك الهيا طلة
حين خافه واستدرو عنه منه وعلم انه لا طاقة له به وان جيشه نصف
عن مفا ببلته فخار من تقدم اليه رجل كثير السن من اهل بلوده
قال انا اقدرى الملك واهل مملكته نفس فلما امر الملك بقطع برى وخلق
ويأثر في جدي انا والقوية ضرب السباط والعين في الطريق التي يمر فيروز
بها واحسن الى ولري وعيا الى الدين لمخلفهم ففعل به ذلك وامر بالقائه
في الطريق فلما مر به فيروز انكر حاله فاجن ان اختار وفعل به ذلك لانه استار
عليه بالانقياد الى طاعته فيروز والافراد يهوديته وان يحال اليه الاسرا
والنخف ما يرضيه فرق له الملك فيروز رحمه وامر بحمله معه فنهاه اكا برقوبه
عن تقريبه فلم يرجع اليهم ثم قال له ذلك الا قطع كما لم تنص له انا اذ الملك
على طريق مختصر تخلص منه في مفاة الى بلود احسنوا فنصا دف غزته وساله
ان يسنى له منه فاعترف فيروز بذلك واخذ الاقطع فيروز ففرمه وعزل
بهم عن الطريق المجادة وشرع يقطع بهم مفاة بعد مفاة فلما شكوا
العطش مناهم بقرب الماء فقطع المفاة ولم يرك يتقدم بهم حتى بلغ
بهم موضعا علم انهم لا يقدرون فيه على التقدم ولا الرجوع فتيقن لهم
امر فعندوها سقط في ابرى القوم وقالوا ليزدرد الم تنهك عن هذا
الرجل فلم ينه فهلك اكثر اصحابه من العطش ومضى على وجهه بمن خا
معه فوافا احسنوا وروقه وهو من بجامه على اسوار حال وقد اجهدم

العطش فرعوا احتسوارا الى الصلح على ان يخلي سبيلهم وينصرفوا الى بلادهم
وعاودهم على ان لا يبروهم ابدا فرضى احتسوار بذلك وحصل اتفاقهما على
ان يحمل بينهما حدا لا سحاوون واحدا منهما ووضع عند الحد حجة وحلقة
احتسوار انه لا يتجاوز ذلك الحد فحلف له واخذ عليه اليهود والمواثق
واطلقه احتسوار فماد فيروز الى بلادهم فلما صار الى مملكته داخلته
الحمة الالفه على محاربة احتسوار العزيز فناه اهل مملكته عن ذلك ونحو
عليه بعض اليهود والمواثق فلم يرجع الى اقوالهم واتي الى غزوه وسار نحو
حتى الى الحد الذي بينهما والحد الذي خلف انه لا يتجاوز الى بلاد الهيا
طله فامر فيروز بالحج ان يصدر فيه خمسون قبلا وكلما يته رجل فخر امامه
وامر السكران لا يتجاوز ذلك الحد ولا يتقدم العيلة وزعم انه يكون
تدوفا بتمينه ولم يتجاوز ما عاهد عليه فلما بلغ احتسوار ذلك ارسل اليه
بقوله ان الله عز وجل لا يبارك ولا يكرهها عن العزير وفجعه عليه وهو
لا يكره بقوله واجتمع احتسوار عن محاربة فيروز وكرهها ثم اعمل الفهم واحد
فكر في وجع المكابد والمخاض فخر حوله عسكر خندقا عرضه عشرة ازرع وعنه
عشرون ذراعا وعطاه محبب ضعيف واتى عليه اكثر ارباب تم ارضه
معه ومضى غير بعيد فبلغ فيروز رجل احتسوار بمجده فاسك انه انزعم
منه تركب في طلبة واعد السير بجوده وكان ملكهم على الخندق فلما مروا
عليه تردى فيروز وعامة جنوده فيه فهلكوا من عند اخرهم وعطف عليهم
احتسوار واخترى على كل شيء كان في عسكر فيروز واسر من يدي
وجما عنه من نسا فيروز منهن وحزانه فيروز فكان هذا عاقبة مكره
وكان ملكه سبعا وعشرين سنة ولما هلك سابع الملك بعد ابنه فساد
وبلاس فلك

بلاش بن فيروز بن زوز

وكان حسن السعة حريصا على العمان وبلغ من حسن نظره انه كان لا يبلغه
ان يتساحب وحلا عنه اهله الاعاقبت صاحب القرية التي فيها ذلك
البت على تركهم انما شئ اهله وسد فاقهم حقا لا يضطروا الى الخلاء من
اوطانهم ثم هلك بعد اربع سنين وملك بعده اخو

فساد بن فيروز قال

وكان

وكان فسادا لملك اخوه بلاش صار الى خاقان مستنصر على اخيه و
يذكر انه اخى منه بالملك فطلبه بذلك اربع سنين ثم جهض بجيش فلما عاد
وبلغ نيسابور بلغه وفاة اخيه بلاش وكان قبادي مسيرة الى خاقان من
على نيسابور مشكرا تزوج بها بابنه رجل من الاساورة وواقفها فحملت
منه بآنوشروان وتركها بنيسابور فلما عاد في هذا الوقت سال عن الجارية
فاتي بها وابنه آنوشروان فترك بها وفرج بابنه ثم عاد الى بلاد فارس
وبني مدينة ارجان وحلوان وعن مدين اخر قال وكان لقباد خاك
يقال انه سوغر لو قيل فيه ساخرا وكان يحلف فيروز والوفاد على مدينة
الملك بالمداين بجمع حرمات كثيرة من الفرس وقصد احتسوار ملك
الهياطله وطاربه واستنصر منه واستنصر جميع من كان اسره من الفرس
من سباه من نسا فيروز واصبر مكانا قد احتوى عليه احتسوار
من خرابن فغظم قرون عند الفرس وحسن فيهم اثن وكثرت منزلته عند
بلاش وقباد الى ان لم يبق بينه وبين الملك الامرتبة واحدة وتولى
سياسة الامر بحكمة ومحبة وسال اليه الناس واطاعوه واستحقوا انقياد
ولم يفتوا بامر وهان عندهم فاحملت نفسه هذه الالهة والبرل فاخذ
في التدبير على ساجور وكتب الى ساجور الرازي وهو الذي يقال له البيت
وهذا صهره ابلاش في القدم عليه بمن قبله من الجند فقدم بهم ساجور
فحاطبه قباد في امر حاله فوافقه ساجور عليه فامر فساد بالتلف
في هذا الامر وكتمان اعمال الحيلة وحسن التدبير فيه ففدا ساجور
على قباد فوجد خاله ساجورا عنده فقدم ساجور اليه وهو امن فا
لقر وهفاق عنته واحتدبه ووافقه بالحد يدتم اودعه السجن وقناه
قباد وخافه الفرس بعد

وفي ايام قباد طهر مزرق

ويقال فيه مرزك وتفسيره حدير الملك واليه يضاف المرد فيه ويقال
اسم العبد له وقال ان الله تعالى انما جعل الارزاق في الارض مبسوطة
ليقتسمها عاوده بينهم بالسوية ولكن الناس يظلموا واسنأثر بعضهم على بعض
فاغضم اليه جماعة وقالوا نحن نقسم بين الناس بالسوية وسرد على الفقير
اخترقهم من الانبياء من عبده فضل من المال والقرت والنساء والمتاع
وغير ذلك فليس هو له ولا اولي به من غير فاقترض السفلة ذلك و
انفقوا واستقروا مردك فتوى امرهم حتى كانوا يظهرون على الرجل في داره
فيقبلونه على ما فيها من ماله ونسابة ولا يستطيع ان يردهم عنه ولا يرغمهم

ودعا الملك قبادري مزدك واصحابه وبايعهم فاندادوه فلم يلبث الناس الا قليلا حتى صار الالب لا يعرف ولده ولا الولد يعرف والده ولا يملك احد شيئا وصيرت العربيه قبادري مكان لا يصل اليه غيرهم فاجتمعت الفرس على خلع قباد الملك ففعلوا ذلك وملكوا عليهم عند ذلك

حما سيف بن فيروز

وهو هو قباد ويقال ان المزدكيه هم الذين اجلسوه قال ولما ملك حما سيف قبض على اخيه قباد وحبيه فاحنات اخت قباد في خوضه وذلك انها اتت الحبس الذي هو فيه وحاولت الدخول الى اخيها فقها الموكل به من الدخول اليه وطمع ان يفسحها واعلمها انه لا يمكنها من العبور اليه الا ان وافقه على قصده فاطمعت في نفسها وقالت الى لا اخالفك في شيء مما تهواه متى فكرت من الدخول الى السجن والاجتماع باخيها قباد فدخلت اليه واقامت عنده اياما ثم لقته في بساط وامرت بعض الفيلان ان يحملوه فحملوه على عاتقه فلما امر الغلام بالموكل بالحبس ساله عن حمله فاضطرب الغلام فلحقه وقالت انه فراسي كنت افرسه تحتي وعزلت فيه وانها خرجت للنظر وتعود قصدها ولم يمس البساط ولم يبرك منه استفدارا له على من هم في ذلك ففسي الغلام به وخرجت اخذت في اثره وهرب قباد فلتقى بارض الهيا طله يستمر ملكها ليموت بجيتى بجارب من خالفه ويقال ان مرواحه بام كسره انزروا ان كان في هذه السفر لا في تلك وانه تزوجها بارسيد وهي ابنة رجل من عظمائها وانه حج به وبامه عند عوده من بلاد الهيا طله قاله وصار قباد الى ملك الهيا طله فاقام عنده عدة سنين ثم عاد الى بلوده باماده فقلب على اخيه ونزعه من الملك بعد ان ملك سنين والساعلم

مرداد قباد الى الملك ثانيا

ولما عاد الى الملك وحده ساجدا قد وثب في جماعة من اصحابه على مردك فقتله فسي به الى قباد فقتله بمردك قال ثم غز الروم واقتحم امدنم ادب ملكه لسوء عقيد به وهلك قباد اثر ذلك والله اعلم بالصواب

وكان سبب

وكان سبب هلاكه

ان الحارث بن عمرو الكندي قتل النعمان بن المنذر امري الفيس وملك العرب وما كان ملكه النعمان فبعث قباد بن فيروز الى الحارث بن عمرو ونفوه انه كان يمشي بين الملك الذي كان قبلك عمه والى احبه لغال وخرج للقائه في عدد وعنه وجاء الحارث والتقى بمكان فامر قباد بطبق من تمر فصرع فواه ونطبق اخر على حاله فوضعا بين ايديهما وجعلوا المنزع بين يدي قباد والذي هو بنواه بين يدي الحارث فجعل الحارث باكل التمر وبقى السوي وقباد باكل التمر ولا يحتاج الى الفاشي فقال للحارث ما لك لا تاكل كما اكل فقال الحارث انما لا اكل السوي البقا وغنما وعلم ان قباد بنزه ثم انفرقا على الصلح على ان لا يجاور الحارث واصحابه الفرات الا ان الحارث استغنى قباد وطمع فيه فامر اصحابه ان يجروا الفرات ويغيروا على قري السواد ففعل ذلك في الصبح الى قباد وهو بالمداين فكتب الى الحارث بن عمرو ان لصوصا من العرب قد عادوا على السواد فانه يجب لقاءه فلقبه فقال قباد كما لعاب له قد صنعت مينا ما صنعت احد قبلك قطع الحارث فيه من لبن كلامه وقال ما علمت بذلك وما شئت به وان لا استطع ضبط لصوص العرب وما كل العرب تحت طاعني ولا امكن منهم الا بالماله والجنود فقال له قباد فما الذي تريد قال اريد ان توطئني من السواد ما اتخذه سله ما فامر له مما الى جانبه العرب من اسفل الفرات وهو سله طاسع ففعل ذلك واطعم العرب قبه وارسل الحارث بن عمرو الى نيع وهو يمين قباد فطمعت في ملكه الا عاجم وفرد يحصل هراقة الخنزير منه سنة طسسا سم فاجتمع الخنود واقبل فانه ليس دون ملكهم شي لان الملك عليهم لا ياكل اللحم ولا يسحق هراقة البرماوله دين يمنعه من ضبط الملك قباد واليه يجندك وعزتك واطمعت في الفرس فجعل نيع جنوده وسار حتى نزل البحر وقرب من الفرات فاذا البق فامر الحارث بن عمرو ان يسوق له بها خيرة فترى عليه ووجه ابن اخيه شمره الجراح الى قباد فقتله فنهزمه شمر حتى طوى بالرى ثم ادركه بها فقتله وملك بعده ابنه والله اعلم

كسري ايوشه وادب قباد بن فيروز

ولما ملك استقبل الامير مجر وسياسه وحزم وكان جيد الرأي كثير النظر صاب التدبير طويل الفكر فورد سيرة اذ شير وعمل بهما ونظر في عهد واخذ نفسه بها وادب وعينه ويطاينه ونحت عن ساسات الامم فاستعمل لنفسه منها ما

رضيه ونظر في تدبير اسلافه المسخنة فاقدري بها وكان اول ما رواه ان
ابطال ماله زرادشت الثاني الذي كان من اهل نسا وابطال ماله المردكته وقتل
على ذلك خلقا كثيرا وسكن من البرما بسب ابطال هذين المذهبين مالا
بعضي كثيرة وقتل قوما من الماوية ومن ماله المجوسية القديمة وكتب في
ذلك كتابا يلقب بالاصحاب الولايات والاصهيند بن وقوي ملك الفرس بعد ضعفه
بادامه النظر وجه الملاء وتزل اليهود في جنوده مالا سلحة والامنة والكراع
وعمر البلاد وخطط الاموال ونهرها وسد الثغور واستعاد كثيرا من الاطراف
التي علب عليها الامم

قال واما بدب ميرة

مراما للمردكبه وابطال ما فعلوا فانه ضرب اعناق ورسايهم وقسم اموالهم
في اهل الحاجة وقتل جماعة كثيرين من عرب من الذين كانوا يضلون على الناس في
يؤمنهم وشاركهم في اموالهم واهلهم ورد الاموال الى اربابها وامر بكل مولود مختلف
فيه ان يمتح بن هو في سباه وامر بكل امراة غلب عليها ان يخذ الغالب عليها
ان يخذ الغالب عليها حتى يرم لها من مثلها ثم تخبر المرأة بين الائمة عند
وبين تزوج غيره الا ان يكون لها زوج اول فتود اليه وامر بكل من اصر برجل في
ماله او ظلمه ان يخذ منه الحق ويغيب الظالم بعد ذلك بمقدور جرمه وامر بمسال
ذوي الاحساب الذين مات فيهم فكتبوا له فاعلم بناتهم للاكفا وجعل جوارهم
من بيت المال راعهم بينهم بوزنات الاشرف واغناهم وامرهم بملأ منه بابا يسبقون
بهم في اعماله وخبر نسا والذين انتم مع نسا به قواسين وبصر في الاخرار وبنى لهم
الاكفا من البقول ثم امر بكوا الانهار وحفر لغنيها مباحاة كل جسر قطع او قنطرة
خرب ان ترد الى احسن مكانت عليه وخبر الحكام والعمال وامرهم ان يسير واعية
ازدشير ووصلها فلما انظمت له هن الامور واستوثق له الملك ووثق بجنده ساء
وغيرا نطاكبه فافتتحها وامر ان يصور له المدينة على هبتها ودرعها وطرقها وعدة
منازلها وان يبنى له مدينة على صفتها الى جانب المهابين فبنيت المدينة المعروفة
بالروم ثم نقل اهل الطاسكيد اليها فلما دخلوا باب المدينة مضى كل اهل بيت
الى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بابطاكه وفتح مدينة هل قال ثم الاسكندرية
ثم اخذ نحو اخذهم الى الهياطلة فقتل ملكهم بفر ووز وصا هر خاقان ملك التزل
ونجا وزلج وتزل جنوده فرغانه ونجا باب الابواب وقد ذكروا في المباحث
الفرقية ولما بنى هذا السور هاتبه الملوكة وراسلته وهادته فورد عليه ورسله
ملك الروم بهدوايا فنظر الى ابراهه فرائي ميرانه اعوجاج فقال ما هذا الاعوجاج
فغيب له ان عجوزا لها منزله بجانب الاعوجاج فارادها الملك على بيعه

وارعها في اثمن ثاقت فلم يكرها وبقي الاعوجاج على ما ترى فقال الروي هذا
الاعوجاج احسن من هذا الاسوا وكتب اليه ملك الصين من نفور ملك الصين
صاحب قصر الدردوا لجوها الذي يخرج من قصره نهران يستقيان الفود والكافور
والذي يوجد رايحه على فرسخين والذي يخرجه بنا الف ملك والذي في مريده
الف قبل ابيض الى احبه كسري انوشروان واهدا اليه هدايا عظيمة وكتب
اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم ملوك الشرق وصاحب قصر الذهب دابوان
الباقوت والدر الى احبه كسري ابو شار ملك فارس صاحب الناج والراية واهدي
اليه هدايا منها الف من من العود تدرب على النار كما شمع ونخم عليه كما نخم على الشمع
وجاما من الباقوت الاحمر فتحه سحر ملوا دوا عشرة امناكا فورا لنق وجارية طوكا
سبعة اذرع ينفرب اشجار عينيها خدرها وكان بين اجفانها المعان البرق مع اشك
شكلها مفرونة الحاجبين لها طفا بوجرها وفراها من جلود الحيات البين من الحرب
واحسن من الرشي وكان كتابه في طي المعروف بالكارى مكتوبا بالذهب وكتب
اليه ملك التبت من ملك التبت ومنار في الارض المتاحة للصين والهندى
الى احبه كسري المحودي السيرة والفور ملك المملكة المتوسطة في الاقاليم السبعة
انوشروان واهدي اليه الراعا ماعمال بن عجائب بيت منها مائة جوشن ومائة ترس
ثمينة مذهبة واربعه الاف من من المشك من فوايح غلانية واستغاث اليه ابن
ذي بزن يستصره على الحبسة فبعث معه تابرا من قواده وسور ذلك ان شالله
في جبر سيف بن دي بزي ولما استنب له الا موصف الوط يفت على الترك و
الجزر والهند والروم وعيظهم نظروا الخراج وابواب المال وكانت رسوم الناس
جارية على الثلث من الانفاق ومن بعضها الربع والخمس السدس على حسب العماره
وكان قباداب قد مسح الارض وهلك قبل ان يستحكم له امر تلك المساحة
بنجم انوشروان اهل الراى فانفقوا على ان جعلوا كل حرب من الخطة والسبعة درهما
وعلى الحرب من الكرم ثمانية دراهم وعلى الرطاب تسعة دراهم وعلى حمل اربع
غلات فارسية درهما وعلى كل ست غلات دهل مثل ذلك وعلى كل سنة اصول
سبون مثل ذلك ولم يصفوا الا على حمل على حريقه او مجتمع غير شاد وتركوا فيما
سوى ذلك من الغلات السبع والزوا الناس الهجره ما خلا اهل اليونان سدا القفا
والمقاتله والهراند والكتاب ومن كان في خدمته الملك وصبروها على طبقات
التي عشر درهما وثمانية دراهم وسنة واربعه على قراكا والرجال واولاه ولم
يلزموا الهجره من كان له من السنين دون العشرين او فوق الخمسين ووقعوا
هذه الوضائع الى كسري فرضاها وامر بامضاها وحسابه سلبها في ثلثه انجم
في كل سنة وسماها اراسيار ومعنى ذلك الامر المراضى به وكان انوشروان
لما اراد ان يوضع هذه الوضائع امر بان تمام المساحة التي بدا بها فيات واحصى
التخل والزيتون وغير ذلك واجماهم ثم امر الكتاب فاخرجوا اهل ذلك غير

فصله واذن للناس من اذاعاها وامر كاتب خواجه ان يقر عليهم ايجال المستخرجين
اصناف الغلات وعود الخيل والزيتون والهاجم فقرا ذلك عليهم ثم قال كسرى
انا قد رايت ان يضع على ما احصى من جريان هذه المساحة وضايغ وما من ما فيها
في السنة ثلثة ايجال ويجمع في بيت اموالنا من الاموال التي عندنا ولم يجمع الى استيفان
حسابها فما الذي ترون فيما رينا من ذلك واجمعنا عليه فلم يشر عليه احد
بشوة ولا نطق بكلمة فكرو كسرى عليهم القول ثلثة ايجال فقام رجل من عيضم وقال انضع
انها الملك عمر كسرى الله حالنا من هذا على العاني من كرم يموت وزرع نهم نهر يقصر
وعين او فناء ينقطع ما رواها فقال له كسرى باذا الكلفة المشوم من اى طبقات
الناس انت فقال من الكتاب فقال كسرى اضربوه بالدرى حتى يموت فضربه الكتاب
خاصة بمرضاة كسرى من رايه وما صدر من مقالته حتى قتلوه وقال الناس
نحن راضون بما كسرتنا ايها الملك به من اخراج ثم اجتمعت الراء على وضع
ما ذكرناه من الرضايع فاستقرت على ذلك الى ان جاء الاسلام وبها اخذ عمر رضي
الله عنه لما فتحت بلاد فارس

ذكر قطع من سير كسرى انوشىروان ونبيلته

قال الشيخ ابو علي احمد بن محمد بن مسكويه في كتابه المترجم بخارب الامم انه قد راى فيما
كتبه انوشىروان من سيره نفسه في كتاب عمله في سيرة وما ساس به مملكته قال كسرى
كنت يوما جالسا بالدره وانا ساير الى همدان لنصف هناك وقد اعد الطعام للرجل
الذي بالباب من قبل خاقان والهباطلة والصين وقبصره فقبورا ودخل رجل
من الاساقفة محمدا سيقه حتى وصل الى السرى ثلثة اماكن دارا الدخول حيث
نحن والرتوب علينا فاشار على بعض خدمي ان اخرج اليه ليسيئى فعلت انه كان
انما هو رجل واحد فسوف بحال بيننا وبينه وان كانوا جاعا فان سبي لا يغنى
شيئا فم اخف ولم انمرك من سكان واحد بعض النرس فاذا هو رجل رادى
من حشمتنا وخصتنا فلم يسكنوا ان على رايه كسرا من الناس فسا لوى ان لا اجلس
ولا احضر للشرب حتى يستين الامر فلم اجبهم الى ذلك لان لازى الرسل مني جانا
فخرجت لشرب فلما فرغنا هددت الرازي بالعبودية وقطع النمن وسالته ان
يصدقنى عن ترى حمله على ذلك وانه ان صدقنى لم يناله عقوبة بعد ذلك
فذكر ان قوما وصعرا من قبل انفسهم كتبوا وكلاما وذكروا انه من عندنا
اشاروا عليه بذلك واخبروه اني قتله وان قتلني برخل الجنة فلما لم يخلصت عن
ذلك وجرت حقا فامرت بحمله الازى وشرما احد منه وقمره يضرب رقاب
اوليك الذين اشاروا عليه حتى لم ادع منهم احدا وقال الزنزان اني لما

احضرت النعم الذين اختلفوا في الدين وجمعهم لتظهر فيما يقولونه بلغ من حرائمهم
وحبهم زفن شيئا طينهم ان لم ينالوا بالدين والموت في اظها ردينهم المحت
حتى اني سالت افضلهم رجلا على دوس الناس عن اسجلا له قتل فقال نعم
اسجلا قتلك وقتل من لا يبطا وعنا على ديننا فلم امر بقتله حتى اذا حضرته
الغدا اموت ان يحبس الغدا وارسلت اليه بطرف الطعام وامرت الرسول
ان يلقاه عنى ان نقاى له انقع ما ذكر فاجاب الرسول ان ذلك حق ولكن سالى
الملك ان اصدقني عن دات نفسه ولا اكنه شيئا مما ادنى به وانما ادين بما اخذته
من مودى قال لابرشوان لما عورنى منصب وغزوته ذلك وطلب الصلح وانفرد
الى ببال واقرب بالخراج والعربة فصعدت على مساكن الروم وضعفانهم وضعفا
مرادعها مما بعث به قبصر بفسرة الاف دينار وذلك فيما دطيه من ارض الروم
دون غيرها وقال لما امرت بنصع امر الوعية بنفس ورفع البلاء والظلم عنهم
وما يتوهم من نفل الخراج فان فيه مع الاحسر برى المملكة وغناهم وقدره الالى على ان
يستخرج منهم ان هو احتاج الى ذلك فذلك كان في انا من امت برى ان وضع خراج
السنة والسنتين والتخفيف احبانا ما تقوهم على عمان ارضهم نجبت الحال
ففر ثوى الخراج في ايت من محيطهم ما لم ار حله له جيله الا التمدد والمقا
طعه على بلد بلد وكورة كورة ورساق رساق وقرية قرية ورجل رجل فاستعمل
عليهم اهل الفقه والامانة في نفسى وجعلت في كل بلد مع كل عامل امنا تحفظون
عليه وليت قاضي القضاة بكل كورة النظر في اهل كورته وامرت اهل الخراج ان
ترفعوا ما يحتاجون الى رفعه اليها الى القاضي الذى وليته امر كورهم حتى لا
يقدر العامل ان يريد شيئا وان يودوا الخراج بمشاة من القاضي وان يعطى به
البراه وان يرفع خراج من هلك منهم ولا يراد الخراج بمن لم يورث من الاحداث
وان يرفع القاضي وكاتب الكورة فكاتب اهل الكورة وكاتب اهل البلد والقاضي
محايتهم الى الدنا وقت الكتب بذلك وقال رفع البلاء من مودى ان قوما ساءوا
من ذوى اهل الشرف بعضهم بالباب كان شاهدا وبعضهم ببلاد اخر دينهم مخالفت
لما روينا عن نبينا وعلمنا ساءوا انهم يتكلمون بدينهم سرا ويعلنون اليه الناس
وان ذلك مفسد للملك وحس لانهم الوعية على هوى واحد فخرجون جميعا
ما يحرم الملك ويستحلون ما يستحل الملك في دينه فان ذلك اذا اجتمع الملك
قوى بخلاف لاجل الموافقة بينهم وبين الملك فاستظهر على قتال الاعداء
فاحضرت اولئك المختلفين في الاهواء وامرت ان يحاصروا حتى فلقوا على الحق
ويقرروا به وامرت ان ينصروا عن مدينتى وعن بلادى ومملكى ويتبع كل من
هو على هواهم ففعل به ذلك وقال ان الترك الذين في ناحية الشمال كتبوا لينا
اصابهم من ناحية وانهم لا يمدون بمان لم يعظم شيئا ان يقرروا وسالوا احدا
احدها ان يخذلهم في خدما ويجري عليهم ما يعيئون به وان يعظمهم من ارض الخراج

ولمحو تلك الناحية من ما يعيشون به فرايت ان اسير في ذلك الطريق الى
باب طولد اجبت ان يعرف من قتلنا من الملوك هناك نشاطنا للاسفار
وقوتنا عليها مناهمنا وان بروما واو من هبته الملوك وكثرة الجنود ونعام
العدو كمال السليح ما يقرون به على اعدائهم ويبرفون به قوه من خلفهم ان هم
احتاجوا اليه واحسن سيريا ان عزى لهم على ابنا الجوايز والمجودون والرب
من المجلس واللفظ في الكلام ليريدهم ذلك مودة لنا ودعته فينا وحرصا على
قتال اعدائنا واجبت ايضا التمهيد لخصونهم وان اسال اهل الخراج عن
امرهم في مدينتنا فرت في طريق همدان واذر سجان فلما بلغت الى باب الصول
ومدينته فيروز حسره ونمت تلك المداين الغنيقه وتلك الحدود وامرت ببناء
حصون اخر فلما خاف ان الحمر نزلنا هناك تحرف ان نفروه فكتب انه لم يزل
منذ ملكت تحت مراد عني وانه يراي الجول في طاعني وراي بعض فواده لما
شاهد حاله تركه وانا نافي الغين من الغين من اصحابه فقبلناه وانزلناه في
تلك الناحية واهرب عليه وعلى اصحابه الرزق وامرت لهم محصن هناك
وامرت بمصلي لاهل ديننا وجلست فيه موبيا وقوما نسكا وامرهم ان يعملوا
من دخل من الترك في طاعتنا ما في طاعة الولاء من المنفعة العاجلة في الدنيا
والتواب الاجل في الاخرى وان يحترهم على المودة والصحة والعدل والصفحة
وبجاءة الغزو وان فعلوا احدا منهم وابنا ومنهينا واقت لهم في تلك النجوم
الاسواق واصبحت طروسهم وقوت الشكك ونظرنا فيما اجتمع لنا هناك من
الجنل والرجال فاذا هو تحت لو كان توسط فارس لكان من ثرائها فاضلا
وقال فلما اني ملكي ثمان وعشرين سنة حددت النظر في املا المملكة والعدل
على الرعيه والنظر في امرهم واحصا مطالبهم وانصافهم وامرت موبد كل فرد مدينته
وبعد رجند ما فيها ذلك الى وامرت بمرض الجنند من كان منهم بالباب بتمهيد
منى ومن غاب فحاشا لنفوره والاطراب بتمهيد من القايد وبا دوسان والقاضي
وامين من قتلنا وامرت بجمع كور الخراج في كل ناحية من مملكتي الى مصرها مع القايد
وقاضي البلد والحاكيب والامين وصرحت من قتلني من عرفت صحته وامرته
ونسكه وعلمه فصرحت ذلك منه الى كل مصر ومدينته حسب اوليك العمال
والعمالات واهل الارض ليجعروا بينهم وبين ارضهم وبين وصيهم وشريفهم
وان ترفع الامركله على حرقه وصدره فلما نفذ لهم فيه امر وجه فيه الفض
فرضى به اهله فرعوا منه هناك وما اشكال عليهم رفعوا الى وبلغ اهنا في
يتعد ذلك ما لولا الذي ادا من الاعداء والنفور لما شرت امر الخراج
والرعيه بنفسى فزبه حتى تمهد لها واكلم رجلا من اهل مملكتي
غير اني تخوت ان يضع بذلك السبب اثرها اعظم منه والامر الذي لا
لغى فيه احد عناي ولا يقدري على حكامه غيري ولا يكتفه كاف مع الذي في انحرص

الى قرية من الموده على الرعيه من جندينا ومن محاربنا من اخراجه معنا
وكرهنا ايضا اسما صهم البنات مع تحوفا ان يستغل اهل الخراج عن عادة
ارضهم او يكون منهم من يدخل عليه وذلك موده في تحلف السبر الى ما بنا
وتدضيع فراه وانها داه وما لا يحذر من تعهد في السنة كلها في اوقات
العمارة ففعلنا ذلك بهم وكلنا موبان موبد بذلك وكليتنا به اكلت ورجنا
من وفتنا به ورجنا ان يجرى مجازنا واشتدنا به وفعلنا به ذلك قال ولما
امن الله جميع اهل مملكتنا من الاعداء فلم يبق منهم الا نحو من الف رجل من
من الديلم الذين عسر اقتراح حصونهم لصعوبة الجبال عليها ولم يجد سببا
انفع لمملكتنا من ان يفضى عن الرعيه واوليك الامنا الذين وصينا هم
بالنصاف اهل الخراج وكان بلغنا ان اوليك الامنا لم يبالوا على قور رابنا
في ذلك وامرت بالكتب الى قاضي كور لورده ان يجمع اهل الكور بغير علم عامهم
واولوا امرهم فيسألهم عن مطالبهم وما استخرج منهم ويخص عن ذلك بجهود
وابه ويبلغ فيه ويكتب حال رجل رجل منهم ويحكم عليه بخاتمة الرضى
من اهل تلك الكور ويبعث به الى وصرح من جمع راي اهل الكور عليه
بالرضى بغير وان اجبوا ان يكون بينهم شخص بفضي سفلاتهم ايضا ففعل ذلك
فيما حضروا خلت الناس واذنت لهم بتمهيد من غطا ارضنا وملوكهم
وتقضايتهم واحذرهم واشراقهم وتطرت في تلك الكتب والمظالم فابيه مظلمه
كانت من المال ومن وكلاينا اوسن وكلاء اولادنا ونسايينا واهل
بنينا حططناها عنهم بغير مدينه لاملنا بضعف اهل الخراج عنهم وظلمه
اهل الفقه من السلطان لهم وانه مظلمه كانت لبعضهم من بعض وصرحت
لنا امرت بانصافهم قبل الراج وما اشكال ووجب الشخص عند شهود البلاد
وتقاضيتها سرحت معا من الكتاب دامينا من الفقهاء ديننا من وفتنا
به من خدمنا وخاشعينا فاحسنت ذلك احكاما ونصفا ولم يجعل الله لدرى
قرايتنا ورجنا وخدمنا وخاشعينا منزلة عند نادون الحق والعدل فان
من اشسان قراية الملك وخاشعينا ان يستطيلوا بفرته وقويه فاذا اهل
السلطان امرهم هلك من حاوره الا ان يكون منهم مشارب يارب ملكه في فقط
على دينه شقيق على رعيته واوليك فليمل ذرعانا الذي لطلعتنا عليه من ظلم
اوليك ان لا نطلب البينه عليهم فيما ادعى عليهم ولم يزل يرد المظالم ولم يود ايضا
ظلم احد من كان عزيزا لنا متبعا بكانه ومنزلته عندنا فان الحق واسع
للضعفاء والاقراب والفقراء الاغنياء ولكن لما اشكلت الامور في ذلك علينا
كان الحال على حواصنا وحرصنا احب اليانا من ان يحمل على ضعف الناس وما
كينهم واهل الفاقة والحاجة منهم وعلمنا ان اوليك الضعفاء لا يقدرون على
ظلم من حولنا وعلمنا مع ذلك ان الدنيا عميتا عليهم من حاصيتنا يرجعون

من نعمتنا وكرامتنا الى ما لا يرجع اليه اوليك ولعمري ان خواصنا البنا واثر
خدمتنا في انفسنا الذين يحفظون سيرتنا في الرعية ويرحمون اهل الفاقة
والمسكنة وينصفونهم فانه قد ظلمنا من ظلمهم وجار علينا من جار عليهم
واذا فطيل ومننا التي هي حزمهم ومجربهم قال **تم** كتب اليه على راس
سبع وثلاثين سنة من ملكنا اربعة اصناف من الزك من ناحية الخمر وكل
صنف منهم ملك يذكرون ما دخل عليهم من الحاجة وما لهم من الخطى عبود
يتنا وسألوا ان ياذن لهم في القدوم باصحابهم لخدمتنا والعمل لما نأمرهم به
وان لا يحد عليهم ما سلف منهم قبل ملكنا وان يزل ما يرعبونا فانا
سنرى في كل ما فارقهم من قتال وغزاة فضل ما رى من اهل بطننا فزيت
في قلوبنا انهم عن منافع منها خلدتهم وباسهم ومنها انه تخوفت ان يظلم الحاجة
على انسان فيصرا ويغضبوا فلو كان فيهم علينا وقد كان فيما سلف ستاجر
منهم فيصر الفئال يملوك باجبتنا باعلا لاجرة وكان لهم في ذلك لفتنا لبعض
الشوكة بسبب اوليك الاتراك لان الزك ليس عندهم لذة للحياة فهو الذي
يجبه مجربهم مع شغافها يشتم على الموت فكنت اليهم انا نقبل من دخل في طاعتنا
ولا اهل على احد مما عندنا ولست الى موزيان البات امر بان يزلهم اولا
اولا فكتب اليه فداناه منهم خمسون الف دينار واولادهم وعيالهم ولما
بلغني ذلك اجبت ان اقبضهم الى ليعرفوا احسان اليهم واعظمهم الطشوا الى
قوادنا حتى اذا اردنا نسرهم مع بعض قوادنا كان كل واحد بصاحبه وانما
نخصنا الى اذربجان فلما تركتها اذنت لهم في القوم واتاني عند ذلك
طرايف من هدايا فيصروا تاني رسول خاقان الاكبر ورسول صاحب الروم
ورسول صاحب حوزم ورسول ملك الهند والوارور وكابل سنده وصاحب
سرمييب وصاحب كله وكثير من الرسل ونفع وعشرون ملكا في يوم
واحد واشتبهت الى اوليك الاتراك الثلاثة والخمسين الف فامرت ان يضلوا
هناك وركنت لذلك فكان يومئذ من اصحابي ومن قدم على ودخل في طاعت
وعبودي من لم يسلمهم مع كان طوله عشرين فراسخ فحدث الله **كثيرا** واثر
ان يصف اوليك الاتراك في اهل بيوتهم على سبعة من تب وراست عليهم
منهم وانظروهم ركسوت اصحابهم واجريت عليهم الارزاق وامرت لهم بالمياه
والارضين واسكنت بعضهم مع قايدي باللون وقسمتهم في كل ما احتجنا اليه
من الثغور وصممهم الى الموزيان فلم ازل ارى من مناصرتهم ونبيها دم
قيما فوجهم له ما يسرنا في جميع البلدان والثغور وغيرها قال وكتب الى خاقان
الاكبر فينه والى من بعض عمداه ورسالي المراجعة والنجاح وذكروني كتابه
ودسا لثمان الذي حملة على عمار في وعز وارضى من لم ينظره وناسد في الله
ان انجا وزعنه ووثق لي بما اطمئن اليه وذكروا ان فيصروا رسالي اليه

وزعم انه يستادني في قبول رساله وانه لا يهل في قبول رسالي احد الا بما امر
ولا يحاور امري ولا يرغبه في الاموال ولا في المودات لاحد الا برضاء وكلك
دسيس لي في الزك بما يني بنديم خاقان ونديم اصحابه على عزون وعراونه اباي
فاجبت ان لعمري ما اباي ان طبيعة نفسك غزرتك عزوت بنا ام اطعت
غيرك في ذلك وما دينك في طاعة من اطعت في ذلك الا كزيتك فيما فعلته برى
نفسك واني قد استحققت اشدا العقوبة وكتب ان لا اظن شيئا من الوثنية
بقي لكم الا وقد كنت صنعت ولا اظن شيئا وقت لنا به من قبل اليوم ثم غدر
تم فكيف نظرين اليك وثق بفوكك ولست انا منك على مثل ما فعلت من
الغدر ونقض العهد والكذب في البمين وذكروا ان رسالي فيصروا عنك
ووقفنا على استبدانك ايانا فيهم واني لست انهاك عن مودة اجد وني
كرهت ان يرى الى اقوف مصادقته واهاب ذلك منه واجبت ان اعلمه
الى لا ابالي بشي مما جرى بينهما ثم سرحت لمرمة المداين والحصون التي يخرجسان
وجمع الاطمة والاعلاف اليها ما يحتاج اليه المجدد وامرت ان يكونوا على
استعداد وحذر ولا يكون من غفلتهم ما كان في المرة الاولى وهم على حال الصلح
قال وكان شكرى لله تعالى لما رهب لي واعطاني من صلا بنبوة الاولى التي
وهبها لي في اول خلقه اباي فانما الفكر والشمع عريان كفتي المنزان ايها ربح
بصاحبه احتاج الاخف الى ان يزداد فيه حتى يعادله صاحبه فاذا كانت انهم
كثيرا والشكر قليلا انقطع الخلل وهلك طهر الحامل واذا كان ذلك سنويا
اسم الحامل وكثير النعم يحتاج صاحبها الى **كثير** الشكر و**كثير** الشكر
يجلب كثير النعم ولما وجرت الشكر بفضه بالقول وبفضه بالعمل ونظرت
في احب الاعمال الى الله وحدته الشئ الذي اقام به السموات والارض وارضى
به الجبال واجرى به الانهار وترا به البرية وذلك الحق والعدل فلزمتها
ورابت نعمة الحق العدل عمان البلاد ان التي بها مغاليس الناس والدراب
والطير وشكان الارض ولما نظرت في ذلك وجرت المقابلة اجر اهل
العمان ووجرت اهل عمان اجر المقابلة فانهم يطلبون اجورهم من اهل
الخراج وشكان البلدان كما فقم عنهم وبجاءهم من ورايتهم نحو على اهل
العمان ان يوفوهم اجورهم فان عمادتهم بنم بهم وانا بطوا عليهم بذلك او هنوهم
فقوى عروهم فرايت من الحق على اهل الخراج ان لا يكون لهم من عمارتهم الا ما
اقام معاشهم وعمروا به بلدانهم ورايت ان لا تاجهم واستفرغ ذات
ايديهم الخراج والمقابلة فانما اذا فعلت ذلك ظلمت المقابلة مع ظلم اهل
الخراج وذلك انه اذا قصدا العامر فسد العمود وكذلك اهل الارض
والارض فانه اذا لم يكن لاهل الخراج ما يعيشتهم وعمرهم به بلادهم هلك
المقابلة الذين قوتهم بها في الارض ولا عمان للارض الا بفضل ما في ايدي اهل

الجراح فن الاحسا الى المعانلة والاكرام لهم ان ارفع باهل الجراح واعمر بلادهم
 وادع لهم فضلا في معاشهم فاهل الارض ودور الجراح ابدى المعانلة والجند
 وقوتهم ايضا ابدى اهل الجراح وقوتهم ولقد مبرر ذلك مجدى وطاقتي و
 فكرت فيه فمأربيت ان افضل هولاء على هولاء اذ وجدتهما كالمدين المتعاضدين
 والرجلين المرادقين ولم يري ما اعنى اهل الجراح من الظلم من اخر بالمعانلة ولا من
 الظلم عن المعانلة من يردى على اهل الجراح ولولا سفرها الاسافى لا بقوا على الجراح
 والبلاد ابقا الرجل على صفته التى منها معيشة وحياته ولولا جهال اهل
 الجراح لكفوا عن انفسهم بعض ما يحتاجون اليه من المعايير ايتار المعانلة على انفسهم
 قال ولما فرغنا من اصلاح العامة والخاصة هذين الركنين من اهل الجراح والمعانلة
 كان ذلك ثمة العدل والحق الذى وبر الله العظيم خلايقه به وشكرت الله على
 نعمته في اداء حقه على مواهبه واحكامنا من المعانلة امل والجراح ببسط العدل
 واقبلنا بقدر ذلك على السير والسفر ثم بدانا بالا عظم فالاعظم من امرنا والاكبر
 فالأكبر عابدا على جندنا ودعيتنا ونظرنا في سيرنا باينا من لدن ستاسف الى
 ملك قباد اقرب اباينا ثم لم ينزل منا حاشى من ذلك الا اخذناه ولا فسادا
 الا فسادا الا عرضنا عنه ولم ير عنا حب الا بالالى فيول ما لا خير فيه من السفر
 ولكننا اثرتنا حب الله وشكره وطاعته ولما فرغنا من النظر في سيرنا باينا وما نا
 بهم وكما نرا حق نزلك فلم يرع حقا الا الزناه ووجدنا الحق اقرب القرابة نظرنا في سير
 اهل الروم والهند فاصطفينا محمودا وجعلنا عياد ذلك بمقولتنا وميزناه باحلا
 منا فاخذنا من جميع ذلك ما يرين سلطانا وجعلناه سنة وعادة ولم سارعنا
 انفسنا الى ما ميل به اهلنا وانا واعلناهم ذلك واجزناهم به وكبتنا الهم بما كرها
 لهم من السير ولهيئناهم عنه ونقوتنا الهم فيه غيرنا لم تكن اصدا على غير دينه وب
 ملته ولم يجسرنا ما قبلنا ولا منع ذلك انقباض علم ما عندهم فان الاقرا اشرقة
 الحق والعلم والاتباع له من اعظم ما برت به الملوك ومن اعظم الخثرة على الملوك
 الا انه من العلم والحكمة من طلبه ولا يكون عالما من لا علم ولما استقصيت ما عندي
 بين الامين من حكمة التدبير والسياسة ووصلت من كرام اسلامي ومسا
 احده بالارى واخذت به نفسي وقبلته عن الملوك الذين لم يكونوا منا رتب
 على الاحرا لى بلت به الظفر والحجر ورفضت سائر الامم لانى لم اجد عندهم
 دايما ولا عقولا ولا اجلا ما ووجدتهم اصحاب نفى وحسد وكلب وحرص وسم و
 تيمور جنة وخواه عهد وقلة كفاة وهذه امور لا يصلح عليها دولة ولا م بها
 نوه فان بن مسكوبه وقرات مع هذه السير اخر هذا الكتاب الذى كنيته
 انشروا في سيره نفسه ان انشروا ان لما فرغ من امور المملكة وعزها لجمع اليه
 الاساور مع القواد والفتار المراربه والنسار والمرابن وامائل الناس
 معهم فخطبهم فقال

ذكر خطبة انوشروان

قال يا ايها الناس احضروني فمكم وارغوني فمكم وارغوني اسماعكم وناصحوني
 انفسكم فان لم ازل واضعا سني على غننى منذ ولبت عليكم عرضا لليوف و
 الاسنة وكل ذلك للمرافقة عنكم والابقا عليكم واصلاح بلادكم من باقى
 الشرق وتا في اخر المغرب واخرى في نهايتها جنوب ومثلها في جانب الشمال
 وفعلت الذين انتمهم الى غير بلادهم ووضعفت الرضايح في بلدان الزك واقمت
 بيوت النيران بعسطنطينة ولم ازل اصعد جيلا شامحا وانزل عنه واطا حورنه
 بقدر سهولة واصبر على المحنة والمخافة واكابد البرد والحر واركب هول البحر
 وخطر المعانلة ارادة هذه الاما لى قد اتمه الله لكم من الاحسان في الاعمال و
 والتكمن في البلاد والسعة في المعاش ودرك الفرو سلاخ ما نلتهم فقد اصبحتم
 بحمد الله ونعمته على الشرف الاعلا من القوة والفضل الاكبر من الكرامة والامر
 وقد هزم الله اعداكم وقتلهم فمهم بين مقتول هالك وحى مطيع لكم سامع وقد
 بقي لكم عدو عدوهم قليل وباسهم شديد وشوكتهم عظيمة وهول الذين بقوا اخوف
 عندي عليكم واخرى ان يهرى موكم ويعلموكم من الذين غلبتموهم من اعدائكم واحفوا
 السيوف والرماح والخيول وان انتم ايها الناس غلبتم عدوكم هذا الباب في غلبتم
 لعدوكم الذين قاتلتم وحاصرتهم فقد تم الظفر والنصرو تمت فيكم النوى وتم بكم العز
 وتمت عليكم النعمة وتم لكم الفضل وتم لكم الاجتماع والالفه والصحة والسلامة
 وان انتم فصرتم ووهبتهم ونظر هذا العدو وبكم فابن الظفر الذى كان منكم فاطيل
 ان فقتلوا من هذا العدو لبا في مثل ما قتلتم من ذلك العدو لما مضى وليكت
 حرككم في هذا واجتهدكم واخشاكم اسكبر واجل واهزم واعزم واصح واشد
 فان اخشا لاعداء بالاستعداد له اعظم مكيدة واشهرهم شوكه وليس الذى
 كنتم نخافون من عدوكم الذى قاتلتم يقرب من هولاء الذين امركم بقتالهم
 الان فاطلبوه وصلوا ظفرا بظفر ونصرا بنصر وقوة يقوى وبابيد بتابيد وغزاه
 حزم وعزم وجهاد بجهاد فان بذلك اجتماع اصلاصكم وتمام النعمة عليكم
 والزيادة في الكرامة من الله لكم والفور بوضو انه في الآخرة ثم اعلموا ان عدوكم
 من الزك والروم والهند وسائر الامم لم يكونوا يلفوا منكم ان ظفر واعليكم
 وغلبواكم مثل الذى يبلغ هذا العدو منكم ان عليكم وظفر عليكم فان باس
 هذا العدو اسد وكبيره اكبر وام اخوف من ذلك العدو يا ايها الناس قد نصبت
 لكم كما رايتهم ولقيت ما قد لقيت علمتم بالسيف والرمح والمفاوز والبحار والسهولة
 والحيال افادع عدوا وكالب حبا جدا وكابد ملكا ملكا انضغ اليكم

ثم انضج اليكم هذا النضر في قتال اوليك الجنود الملوك ولم اسالك هذه المسألة
في طلب المحرمات والاجتهاد والاختقال والاحتشاد وانما فعلت هذا العظيم خطي
وشدة شوكته ومخافته صولته بكم وان انا ايها الناس لم اغلب هذا العدو
بقوة عنكم فقد امنت فيكم اكبر الاعذار ونقت عنكم اضعفها فاعينوني على
فني هذا العدو المخوف عليكم القريب الزار منكم فانشدكم الله ايها الناس
لما اعنتوني عليه حتى انقذه عنكم واخرجه من بين اظفركم فيتم بلاي عنكم
وبلاي الله فيكم عندي وتم النعمة على وعليكم والكرامة من الله لي ولكم وتم
هذا العز والنصر وهذا الشرف والتمكين وهذه العروة والمنزلة يا ايها الناس
اني تفكرت بعد فراغي من كتابي هذا وما وصفت من قوة الله علينا في الامر
الذي لما غلب دار الملوك والامم وفهها واستولى على بلادها ولما فتحكم اسر
هذا العدو هلكت جهلك جنوده بعد السلامة والظفر والنصر والغلبة و
ذلك انهم رض بالامر الذي نعم به الملك واشتر به السلطان وقوى به
على الاعداء وتمت عليه به النعمة وقاضت عليه من جوده الدنيا كلها
الكرامة حتى احتل لربوبه النعمة والبنى قد رعى النقي والحسد فتقوى به
ويمكن ودعى الحسد بعض اهل العقل لاهل الفنى واهل الجور لاهل الشرف
نعم انا هم الاسكندر وهم على ذلك من قفر الا هواء واختلاف الامور وظهور
البعضا وقوف العداوة فيما بينهم والفساد منهم ثم ارتفع ذلك الى ان قتله صاحب
حرسه وامينه على دمه للذي سمل قلوب العامة من اشرار الضعيفة وبيت
فيها من العداوة والغزوة وكفى الاسكندر مونة نفسه وقد انقضت بذلك
اليوم وذكرته يا ايها الناس فلا اسمع في هذه القوة تقربا ولا بغيانا ولا حسدا
ظاهرا ولا وشاة ولا سعاية فان الله قد ظهر من ذلك اخلاقا ومكنا
واكرم عنه ولا يمنا وما كنت مانته بنعمة ربنا وحمدت بشي من الامور
الحسنة التي نعمت بها العلم وعاقبت الحكما ولكن بنت هذه الرتبة بالصحة
والسلامة والحب للرعية والزفا والعدل والاستقامة والعودة وانما تركت
ان تاخذ عن هذه الامم التي سميتها اعينى من الترك والبربر والبرنج
والجبال وغيرهم مثل ما اخذنا عن الهند والروم لظهور هذه الاخلاق
فيهم وعلمتها عليهم ولا تصلح امة لها ملكها على ظهور هذه الاخلاق هي
اعداء اعدائكم يا ايها الناس ان فيما بسط الله علينا بالسلامة والعافية
والاستصلاح عنا لنا عما يطلب بهذه الاخلاق الرديئة المسمومة فاكثروني
في ذلك نفسك فان فهذه الاعداء احب الي وخير لكم من قهر اعدائكم
من الترك والروم فاما انا ايها الناس فقد طبقت نفسي بترك هذه الامور
ومحبة رقبتي ونفسي عنكم يا ايها الناس اني قد احييت ان النقي عدوكم الظاهر
والباطن فاما الظاهر منها فانا بجر الله ونفقه قد نفيناها واعاننا

الله عليه وحصد لنا شوكتهم واحسنهم فيه واحلمهم واسينهم واحبهم ثم
فاملوا في هذا العدو كما فعلتم في ذلك العدو واعلموا فيه كالذي علمتم في
ذلك واحفظوا عني ما اوصيكم به فاني شفيق عليكم ناصح لكم ايها الناس
من احب هذه الامور فينا فقد افسد بلاه عندنا بعثنا له من كان بقا
لنا من اعدائنا فان هذه اكثر مضرة واشد شوكا واعظم بليته و
اضرر تبعه واعلموا ان حركم يا ايها الناس جمع الى بلوته السالف عديبا
المعونة لنا على نفسه في هذا الغابر واعلموا ان من غلبه هذا عليه ذاك
وذلك ان بالسلامة والالفة والمودة والاجتماع والتناصر منكم يكون
غلب العز والعدل والسلطان ورفع التماسد والبنى والتميم والنسب
يكون ذهاب العز وانقطاع الفنى وهلاك الدنيا والاخرة فعليكم بما امرنا
كم به واحذروا ما نهيناكم عنه ولا حول ولا قوة الا بالله عليكم بواساة
اهل لقاؤه وصيافه السابله واكرموا جوار من جاوركم واحضوا صحبته
من دخل فيكم من الامم فانهم في ذمتي ولا يجهوهم ولا تظلموهم ولا تسلطوا
عليهم ولا تخرجوهم فان الاخراج يدعى الى المعصية ولكن اصبروا لهم على
بعض الاذى واحفظوا ما تنكم وعهدكم واحفظوا ما عهدت اليكم من
هذه الاخلاق فلا تصلحوا الا معها وبالله تعالى نقنتا في الامور كلها ثم
ملك انشروا ان بذر ثمانية واربعين سنة ثم ملك هذه ابنة

هزمن كسرى انوشروان

وامه فاقم ابنة خاقان ملك الترك وقيل بل ابنة ملك من ملوك الخزر
قال وكان كبير الادب حسن السياسة جميل البنية وافر الاحسان الى الضعفا
والمساكين وكان من سيرة المرتضاء انه يجرى الخبز والعدل على الرعية
ويسدد على العظماء والمتسلطين على الضعفا وبلغ من عمله انه كان يسير الى
المياه ليصيف هناك فامر فنودي في مسيره ان يتحاشى مواضع الحرد
ولا يسير فيها الراكب ليلاد يضربوا باحد وكل يتعهد ماجرى في عسكره
مومما فيه من قودي امر وقزقه لصاحب الحرب غوضنا عما افسد
له ابنة وكان ابنة كسرى ابرويز في عسكره فقام موكب من مواليه
ورفع في حرك كان على الطريق فافسد ما مر عليه واخذ ورفع الى الرجل
المركب من جهته هزمن كسرى من افسد هو ودوايه شيئا من الخبز فلم
يحسر الرجل الموكب من جهته هزمن ان ينقاد امر هزمن في ابنة ابرويز فرجع
الامر الى هزمن فامس ان بخود اذنيه وسردينه وبزم كسرى

ابرويز لصاحب الحرب فخرج الرجل لانقاذ الامر فدرس له كسرى دھط من
الغضا يسا لونه الثابت في الامر فكلوا فلم يحجب الى ذلك فسأله تاجيرا فقال
الامر في المركب حتى يكلوا هزم ففعل ولقي اوليك الرهط هزموا على ان
ذلك المركب الذي عاد دائما عاد رعاده وانه اخذ لوقته وسأل ان يامر
بالكف عن جريه وبعه لما في ذلك من سوء الطبع فلم يجمع الى ما سأل
وامر بالمركب فخرج ادناه وبردنيه وعزم كسرى كما جزم عنده من الجند
ثم ارتحل قال وركب ذات يوم في اوان ابناء الكرم يزيد سبابا طمأنينة
وكان معه على بسايتي وكرور فنظر بعض الاساوين الى كرم فرأى حصرا
فاصاب منه عنا قيدر ودفعها الى غلامه وقال اذهب بهذا الى الخنزلة
واطبخها بلحم فاناء حافظ ذلك الكرم فلزمه وصاح به فبلغ اسفان الاسرار
من عقوبة هزبان دفع الى حافظ الكرم منطقة مخلاة بالذهب كانت في وسطه
وسأله ان ياخذها عوضا عما اخذ من الحصم ولا يرفع الامر الى الملك ففعل
كانت سيرته في الدول وهذا كان اخوف جند واسا ورته منه وكان مظفر
منصول وكان اديبا داهيا الا انه كان مقصيا للاشراف واهل البيوتات
والعلماء وقبل انه قتل ثلاثة عشر الف رجل وستائة رجل منهم ولم يكن له
راي في تالف السفلة واسقاط الناس واستصلاحهم وجس خلقا
كثيرا من الغطاء وحط مراتب جماعة كثيرة وقصر بالاساوين ففسدت
عليه نياتا كما برجده وعظما مملكته فكان عاقبة سوء هذا التمرير ان
خرج عليه جماعة من الملوك منهم سبابه ملك الترك في ثمانية الف مقاتل
وسار الى بادعيس وذلك بعد مضي احدى عشرة سنة من ملكه وخرج عليه ملك
الروم في ثمانين الف مقاتل وخرج عليه ملك الحز حتى صار الى باب الابواب
وخرج عليه من العرب خلق كثير فنزلوا في شاطئ الزرات وشقوا القاراض الى
ارض السواد فاجتروا عليه اعداؤه وعزوا بلاده فاما سبابه ملك الترك فانه
ارسل الى هزبان وعظما مملكه من الفرس يردنهم باقيا له في جيوشه وشرارهم واهلهم
ان يرد عزوا الروم ويكف اليه من بلادهم وامرهم ان يعقدوا له قناطر على كل
نهر يمر عليه في بلادهم من الانهار التي لا قناطر عليها وكزلت في الاولاد وان يهلا
له الطرق والمساكن وقال فانني قد اجتمعت على المسير الى بلاد الروم من بلادكم
فاستقطع هزبان ما ورد عليه من ذلك وجمع اكا بر مملكته وعرض ذلك عليهم وسأله
وهم فيما يفعلون فاجتمعت الامراء على قصص مملكة الترك وحريه فتدب اليه رجلا
من هال الراي والجنه يقال له بهرام جوسن فاختر بهرام من العسكرا ثني عشر
الفا من الكهول دون الشباب وسار بهم حتى انتهوا الى هرا وبادعيس ولم
يتبع شانه ملك الترك بهرام حتى وافاه ونزل بالقرب من معسكره فكانت
بينهما حروب كثيرة اخرها ان بهرام جوسن قتل سبابه بربيه وماء فاستلج

عسكره واقام بهرام موضعه فوافاه وموده بن سابه وكان يقول يا بيه فجا ربه فزبه
بهرام جوسن وحضره في بعض الحصون ثم ابح عليه استسلم له فوجهه اشيرا الى هزبان
كنوزا عظيمة فيقال انه حمل الى هزبان من الاموال واجواهر والاواني وسابا لا متعه
وزمات ثي الف وحميتا الف بدين مدة تلك الايام فنكره هزبان على ذلك وامره ان
يتقدم بمن معه الى بلاد الترك فلم يرد بهرام صوابا ثم خاف سطوة هزبان وحكى له ان
الملك يستقل ما حمله اليه من الغنائم في جيب ما وصل اليه منها وانه يقول في جماله
قد ترقد بهرام واستطاب الرعه وبلغ ذلك الجند فخافوا مثل خوفه فيقال ان بهرام جمع
ذات يوم وجوه عسكره واجلسهم على مراتبهم ثم خرج اليهم في ذي النساء وبيد منزل
وفطن حتى جلس في موضعه وحمل الى كل واحد من اهل الملك القوم منزل وفطن
وضع بين ايديهم فامنع صوامن ذلك وانكروه وقالوا ما هذا الذي فقال بهرام
ان كتابا الملك ورد على بنوك ولا بد من اشتال امر ان كنتم طابعين له فاطهروا
انته وجيمه واجمعوا كلهم على خلع هزبان فخلعوا واطهروا ان ابنه كسرى ابرويز لصلى
للكم منه وساعدهم ذلك خلق كثير من كان محضه هزبان ولما اتصل ذلك
بهزبان فجيئها كسفا مع بعض قواده لمحاربة بهرام جوسن فاستنق ابرويز من الحرب
وخاف سطوة ابيه بهرام فهرب الى اذربيجان فاجتمع اليه هناك عدة من المراهبه
ومن الاصبهانيين فاعطوه بيوتهم ولم يطوروا بروشيا واقام بمكانه الى ان بلغه
قتل الذي كان قد بعثه هزبان لمحاربة بهرام جوسن وهو اذ يحشيش وهزيمة الجيوش
الذي كان معه واضطرب امر هزبان بيه وكنت احب اذ يحشيش الى كسرى ابرويز
بحظه بضعفا بيه هزبان واعلم ان الغطاء والوجه قد اجتمعوا على خلعهم وان بهرام
جوسن ان سبغ الى المداين اخوى على الملك قال ولم يلبث الغطاء ان ربت على
هزبان واعلم ان الغطاء والوجه قد اجتمعوا على خلعهم وان بهرام جوسن ان سبغ
الى المداين اخوى على الملك قال ولم يلبث الغطاء ان ربت على هزبان وفيهم سرور
وبسطام حال ابرويز فخلعوه وعلوا عينيه وتركوا محرابا من قتله فكان ملكا الى
ان خلع وسجل اثني عشر سنة ثم ملك بيه ابنه

كسرى ابرويز هزبان كسرى نوشروان

قال ولما ملك بادعيس مع المداين وسبق اليها بهرام جوسن ونبوع وجمع اليه
الجوه والاشراف وجلس على السرور ومناهم وامرهم بالسع والطاعة فاستبشرا الناس
به ودعوا له واحابوه ودخلوا تحت طاعته فلما كان في اليوم الثاني اذ اليه
ابيه فنجده واعتذر وقال انك تعلم ايها الملك انني برى مما جناه اليك
هولا القوم الذين فعلوا بك ما فعلوا وانما هربت خوفا منك واستغا على

نفسى فصرته هزم وقال يا بني ان لي اليك حاجتان فاسعني بهما احدهما ان
 بتنعيم لي ممن عاون على حلي وسمل عيني ولا تاخذك بهم دابة والاخرى توتنى كل
 قوم بتلافة نهرهم اصاله راي وتاذن لهم في الدخول الى فتواضع له ابرويز وذا
 عمرك الله ايها الملك ان المواق بهرام قد اطلنا معه اهل السجاعة والنجدة ولتسا
 بقدر ان غديا الى من ابي اليك ما الى فاتهم وجوه اصحابك ولكن ان امكنتى الله
 من المتناقى فانا خليفك وطوع امرك قال واما بهرام جونين فانه ورد الى النهران
 فخرج كرسى ابرويز اليه وداثفه بها وجعل النهرينيه وبنيه وداربتهما كلام كثير كل
 ذلك في استصلاح بهرام ورجوعه الى الطاعة وهولا عيب الى ذلك ولا يرد الا ما
 بسوا ابرويز حتى يس منه واجمع على حربه ليقوا واقتلوا وكان بينهما اخبار كثيرة
 واحاديث طويلة اخرها ان ابرويز ضعف عنه جيران قتل بين ثلاثه نفر من الانراك
 وكانوا اشدهم واعظمهم شجاعة ورسامه وكانوا قد ازموا بهرام بقتل ابرويز وضمن
 لهم بهرام على ذلك اموالا عظيمة قال ثم راي ابرويز من اصحابه فتورا فصاد الى ابيه
 ومثا وراه فرائى له المصير الى الروم واخر رساء وتخصى قعت بسيرة فهم سدوية وبظام
 وكردى اخبر بهرام لانه كانه مفاديا لاجبه مشيدا لطاعة والنجدة لابرويز فلما
 خرجوا من المداين خاف القوم من بهرام واشفقوا ان يرد هزم الى الملك وكان
 ملك الروم عن هزم ردهم فتلذوا فذكروا ذلك لابرويز واستاذنوه في تلاف
 هزم فلم يخرجوا با فانصرف سدوية وبظام وطائفه معها الى هزم فحقق ثم رجعوا الى
 كرسى فقالوا امر على خير طالع راير طاهر ينجوا وراهم وصاروا الى الفرات قطعوه و
 الطريق المفازة بدلالة ونجمل فقال له خرسيدان وصاروا الى جسر الديار التي في
 الطريق النيران فلما اوتظنوا للراحة لحقتهم حيل بهرام جونين فلما نزلوا بهم ابنه سدوية
 من نومه وقال له اختل لنفسك فان القدم قد طبلوا فقال كرسى ما عندي حيلة فقال
 سدوية اني ساخال لك بان اشدك نفسى وذك قال وكيف ذلك قال نفع لي
 لوكك وذبنتك لا علوا الدين ونجوانت ومن موك من وراء الدبر فان القوم اذا
 وصلوا ورا وهنك على اشتغلوني عن عبرى وطاولهم حتى تفوتهم ففعل ذلك
 فخرج ابرويز من معه ثم واقت خيل بهرام الدبر وعلمهم قابلا لم يقال له بهرام
 بن سياوس فاطلع عليهم سدوية من فوق الدبر وعليه وبنه ابرويز وشيا به راوهم
 انه هروسا له ان ينظروا الى غدر بصيرتي بهر سلما ويصير به الى بهرام جونين فامسك
 عنه وحفظ الدبر لئلا كالمه بالحرس فلما اصبح اطلع عليه في برية وحليته
 وقال ان على وعلى اصحابي بقتله شغل من استمداد ووصلوات وعبادات فا
 مهلنا ولم يزل يداثفه حتى مضى عامه انها رواه من ابرويز وعلم بتدوية انه
 قد فاقهم ففتح الباب حسيته واعلم بهرام سياوس بامر فانصرف
 به الى بهرام جوس محبسه
 والله اعلم

واسا بهرام

واما بهرام جونين فانه دخل المداين

رجلس على سريرا الملك وجمع العظماء فخطبهم ودم ابرويز وداربتهم كلام
 فكان كلامه منصفا عنه الا ان بهرام بنوح وانقاد له الناس خوفا ثم ان بهرام
 بن سياوس واطا سدوته على العتق بهرام جونين فطوى بهرام على ذلك فقبل
 سياوس وانلت بيديه ولحق باديبجان وسارا ابرويز حتى الى انطاكية فكان
 تب ملك الروم منها وراسله بجميع من كان معه ورساله نصرته فاجابه الى
 ذلك وزوجه اثنته مريم وجمها ابيه وامر سادوس اخيه ومعه سنون
 الفا من المقاتلة عليهم رجل يقال له سرجيس يتولى تدبير ورجل اخر من
 ابطال الروم وكان بعد سنينم بالف رجل ورساله ترك الا ناده التي كان
 ابن ومن قبالة من ملوك الفرس بسادونها من ملوك الروم اذا هو ملك
 فاجابه الى ذلك وفرج بالجيش الذي امده به ملك الروم واعتبط بهم واراهم
 حمسة ايام ثم عرضهم وعرف عليهم العرافا سادهم حتى نزل من اذربيجان في صحا
 تدعى الرتي فوافي هناك بيدويه ورجل من اصبهني بن الناجية يقال له مزل
 في اربعين الف مقاتل فانضموا اليه ووافاة الناس بالخيال من اصبهان وفارس
 وانتهى الى بهرام جونين مكانه بصحرا الرتي فتخصى نحوه من المداين فخرجت بينهما
 حروب شديدة وقتل منها منها الكلى الرومي بضربة ضربه بها بعض الفرس على
 راسه فعد راسه وبنه وعاد فرسه بنصف بدنه الباقي الى المعركة فلما راه
 ابرويز استصحبك فعضم ذلك على الروم وعاتبرا ابرويز وقالوا الله هذا جرا واما
 منك فمسال كيتا وواحد عصون طاعتك وبين يديك وبصحك لغتله فا
 عنذر بان قال اني والله ما ضحكك لما بكر هو والله شق على ان فورت مثله
 اكثر مما شق عليكم ولكني دايتكم تستعفرون شان جونين ونكروا
 هزف منه فزكرت ذلك من فولكم الان وعلمت انكم برونكم هذه الضربة
 نوزروني وتعلمون ان هزف انما كان من امثال هؤلاء القوم الذين
 هذا مبلغ نكايتهم في الابطال ويقال ان ابرويز وكارت بهرام منفردا
 عن العسكر باربعة عشر رجلا منهم كردى احو جونين وبيدويه وبظام
 حرا شديدا وصل فيهم بعضهم الى بعض واجر الامان ابرويزا مستظرا مستظار
 يس منه بهرام جونين وعلم انه لا حيلة له فيه ولا قدر عليه فاجار عنه نحو
 سان ثم صار الى الترك وصار ابرويز الى المداين بدران فرق في الجود من
 الروم اموالا عظيمة وصرفهم الى ملك الروم قال ولبت بهرام جونين
 في الترك مكرما عند الملك حتى احتال عليه كرسى ابرويز بوجهه

رجلا يقال له هرمز الى الترك بوجه نفيس وغیره من الهدايا الى امارة ملك الترك
حتى دست بهرام من قتله فاغتم خاقان لموته وارسل الى اخيه كرويه وامرانه بعلها
بلوغ المحدث بهرام وسال كرويه اخت بهرام ان ينظرها وفارق امراته خاقان
بهذا السبب فاجانته كرويه جوابا لينا ثم صمت اليها من كان مع اخنها بهرام من المفاولة
وخرجت بهم من بلاد التركة الى حدود مملكة فارس فابتهما ملك الترك اخاه بطراف
اثني عشر الف فارس فيقال ان كرويه قاتلت وقتلت بطرا بيدلها ومضت لوجهها
حتى بلغت حدود ارض فارس وكتبت الى اخنها كرويه فاخذها امانا من ابرويز فلما
قرمت عليه اعتبط بها وتزوج بها ابرويز قال ولم يزل ابرويز بلاطف ملك الروم
الذي نصر دامن وبها ديه الى ان وثبت الروم عليه في شئ انكره منه فقتلوه
ملكوا غيره فبلغ ذلك ابرويز فقام له راوي الى ابرويز ابن الملك المقتول فتوجه
ابرويز وملكه على الروم ووجه معه جنودا ليضع مع شهر بارفروج بهم البلاد ملك
صاحب كسري بيت المقدس واخذ حنطة الصلب وبعث بها الى كسري وذلك
في اربعة وعشرين سنة من ملكه ثم اخوى على مصر الاسكندرية وبلاد النوبة
وبعث متابعي نصر الاسكندرية الى كسري في سنة ثمان وعشرين سنة من ملكه
وقصد قسطنطينة فاناح على حفة الخليج الذي هو القرب منها وخيم هناك فامر
كسري فحرب بلاد الروم عصبا على اهليها لما اسكروا من ملكهم وانتفا ماله وسع
ذلك لم يخضعوا لابن ملكهم المقتول ولا منفي الطاعة ولا مال اليه احد غير انهم
قتلوا الملك الذي ملكهم عليهم بهرا بيه المسمى توبالما ظهروا من جنود وسر
يرين وملكوا عليهم رجلا يقال له هرقل فلما راي هرقل عظم ما فيها هل البلاد
الروم من حرب جنود فارس بلادهم وقتلهم مقابلتهم وسبهم وذرهم واستب
ختم اموالهم نضج الى الله واسكنهم الراعي وانهل فيقال انه راي في منامه
رجلا ضخما الجند رفع المجلس فدخل عليه فدخل عليها داخل فاق ذلك الرجل
عن مجلسه وقال لهرقل ان قد اسلمت في يدي فلم يخصص روباها تلك في بيئته
على احد حتى توات عليه امنا لها فرائ في بعض لسايله كان رجلا دخل عليها
وبعد سلسله طرية فالتقاها ها في عنق صاحبه اعني صاحب المجلس
الرفيع في دفعه اليه وقال له ها قد دفعت اليك كسري برقتة فلما تابقت
هذه الاحلام قصصا على عظماء الروم ودهى العلم منهم فاشادوا عليه ان
تفروه فاستعد هرقل واستخلف ابنه على مدينة قسطنطينة واخذ عن الطريق
الذي فيه شهربار صاحب كسري وعدل الى غيرها وسار حتى اوغل في بلاد
دارسليه ونزل بصين سنة وكان صاحب ذلك الفرس قبل كسري استرعى
لموجود كانت بن كسري عليه واما شهربار فقد كانت كسري برد عليه
في الحزم على الموضع الذي هو به ترك الزاج ثم بلغه ان هرقل قد قام بجوده
بنصيين فوجه كسري لمحاربة هرقل رجل من قواده يقال له زاهر ادنى

اثني عشر الف رجل من الاحاد وامن ان يقم بسوى وهو الموصل على شاطئ
دخله وينزع الروم ان يحزنوها وكان كسري بلغه خبر هرقل وهو يرم
ذاك يذكر الملك فيقد الجيوش ليعنه من جواز دجله فوسكر واحيت امرهم
كسري فقطع هرقل دجلة من موضع اخر الى الناجية التي فيها جنود فارس
فاذكي واهرا دالعيون عليه فاخبروه ان هرقل في سبعين الف مقاتل فاقن
دا هوادوس معه من الجند انهم عاجزون عن مناهضه فكتب الى كسري
غير من ان هرقل قد وجهه بمالا طاقه له به ولا قبل من الجنود الكثرة كال
ذلك لمح كسري بانه ان يحجز عن الروم فلم يحجز عن استقباليهم ونزل دما
الفرس في طاعته فلما تناهت على زاهر ادا جوبه كسري بذلك عبي جنود
واهض الروم بهم فقتلت الروم زاهر ادا وسنة الف رجل من الفرس و
انهم لغتهم وهربوا على وجوههم لا يلبون على شئ وبلغ كسري ذلك فاختار
من دسكه الملك الى المداين شخص بها ليجن عن محاربة هرقل وسار
هرقل بجيوش الروم حتى كان قريبا من المداين فاستعد كسري لقتاله فلما
بلغه ذلك انصرف الى ارض الروم وكتب كسري الى قواد الجند الذين
انهموا بامرهم ان يبلو على كل رجل انهم منهم ومن قتل في تلك الحرب
ولم يربط سركو وامر يعقوبتهم بحسب ما استوجبوا فاجرحهم بهذا الكتاب
الى الخلاف عليه وطلب الحبل ليجاة انفسهم منه وكتب الى شهربار يامره
بالفرود عليه يستجمله في ذلك ونصف مائال هرقل منه ومن بلاده وقبره
ان كسري عرف ان امارة في فارس لا يلد الا الملوك والابطال فترها وقال
ان اريد ان ابث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بينك فاشترى
عليهم استعمل فوضعت له اولادها فقالت هذا مرجان ان قد من سنان
وهذا شهربار الحكم من كذا وهذا فلان اروع من كذا فاستعمل شهربار رضار
الى الروم فظهر عليهم وهزمهم وحرب مرانهم فلما ظهرت فارس على
الروم جلس في بعض الايام فرحان بشرف فقال فرحان لاصحابه قد رتب
ان جالس على سرير كسري فبلغت كلمته كسري فكتب الى شهربار اذا اتاك
كتابي هذا فابعث الى براس فرحان فكتب اليه ابها الملك انتك لن
تجد مثل فرحان وان له مكانه في القرو وصينا فلا تفعل فبعث اليه
ان في رجال فارس خلفا منه فيعمل الى براسه فاجعه فغضب كسري ولم
يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس ان قد نرعت عنكم شهربار واستعملت
فرحان فاقاد له شهربار وقال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس
عليه فرحان ثم دفع البريد صحنه صفيحة الى فرحان كان كسري قد اعطا
ها له وقال له اذا انتقاد مرياد الى طاعة فرحان فاعط فرحان هذه
الصحنه فلما فراها قرها ان قال على بشربار فاق به فقوم ليضرب

عنقه فقال لا نفعنا على حتى اكتب وصيتي ثم دعا بسقط واخرج منه ثلاث صحايف
وهي التي كان كسرى امر شهر بار بها بقتل فرخان وقال له كل هذه راجعت كسرى
فيها عنك وانت تريد ان يقتلني بكتاب واحد فرد الملك على اخيه واعتذر منه
فكتب شهر بار الى هرقل ملك الروم اني اليك حاجة لا عملها البر ولا تبلغها العصف
فالقبلي ولا تاتياني لان حسبي روميا فاني ايضا الفاك في حسبي فارشانا قبل
هذه في خمس مائة رومي وجعل يصنع العيون بين يدي في الطريق وخاف ان يكون
فكر مكرب فاتبه عيونته انه ليس مع شهر بار الا خمسين وجلا قال ثم التفتيا وقد ربيط
لها في قبة من الدجاج ضرب لها فاجتمعا ومع كل واحد منهما سكين ودعوا
توجانا نترجم لكل منهما عن قوله الاخر فقال شهر بار قل ان الذين خربوا مدبرينك
وبلقوا منك ومن جنودك ما بلغوا انا واخي نجعا عتسا وكيدنا وان كسرى جدينا
واراد قتلي اخي وكتب الي بقتله فابيت ثم امراخي ان يقتلني وقد حلفنا جميعا ونحن
نقاتله معك قال قد اصابتما وفقتما ثم اشارا صديهما الى صاحبه ان السرايا يكون
بين اثنين فانا جاوز اثنين فشا قال الاخر نعم فقاما جميعا الى التريخان بسكينتهما
فقتلاه وانفتحا على قتال كسرى ابرويز وما انتقم اياه من الحوادث يوم
دي فسار له سنده ان سنا الله تعالى في ايام الرب ورفايعها ولم يدرك
هذا الموضع يوم ذي قار على سبل الابرار بل على سبل الميت عليه والله اعلم

ذكر حيلة ابرويز على ملك الروم

قال كان ابرويز وجه رجلاه من جلة اصحابه في جيش حرار الى بلاد الروم فافكا
فيهم وبلغ منهم وفتح الشام وبلغ الدرب في اثار الروم فطعم امر حتى حان ابرويز فكا به
بكتابت يامر في اصحابها ان يستحلف على حيتته من شئ به ويقتل اليه قدام
الكتاب الاخران يقيم بكتابه وانه لما توروا واجال الراهب لم يمت بمرسده ولم
يامن الحلالان غاب عن موضده وارسل بالكتاب رسولين من ثقته وقال له اعطه
الكتاب الاول بالامر بالفرار فان اجاب الى ذلك فهو ما اردت وان صكره وتناقل
عن الطاعة فاسكت عليه اياما واعلم ان الكتاب الثاني ورد عليك واصله
المه ليقيم بموضده فخرج رسول كسرى حتى اتى صاحب الجيش ببلاد الشام
فارسا اليه الكتاب فلما قرأه قال اما ان يكون كسرى قد بغى وكسروا موصني
ويكون قد احبط عظه بصرف مثلي واناني فخر العرو فندعا اصحابه وقرأ عليهم
الكتاب فانكروه فلما كان بعد ثلاثة ايام اوصال اليه الكتاب الثاني بالتمام
واهمه ان رسولا ورد به فلما قرأه قال هذا الخلف ولم يقع موقعا ودس الى
ملك الروم من بالحنه في اتباع الصلح بينهما علما ان يخلو الطريق الملك الروم

الى بلاد العراق على غره من كسرى وعلى ان ملك الروم ما اعلم عليه من دون
العراق والغاصي ما واذالك من بلاد فارس فاجابه ملك الروم الى ذلك ونحى
الفارسي عنه في ناحيته من الجزيرة واخذوا قواه الطريق فلم يعلم كسرى حتى ورد
في خبر ملك الروم من ناحيته فرقسيا وكسرى على غير استعداد وجنده منفردت
في اعماله فلما اناه الخبر وب عن سري وقال هذا وقت حيله ومكين لا وقت شنق
وجعل بيك الارض حليا ثم دعا برقي فكتب فيه كتابا صغيرا بخط رقيق الى صاحبه
بالجزيرة بقول فيه قد علمت ما كنت امرتك به من مواصلة صاحب الروم والجماعة
في نفسك وتخييد الطريق حتى اذا توج بلادنا اخذته من امامه واخذته ومن يديناه
معك من خلفه فيكون في ذلك بوان وقد تم في هذا الوقت ما دبرناه وسعدوك في
الانفاع به يوم كذا وكذا ثم دعا راسا في دبر بجوار مدينته وقال له اي جبار
كف لك فقال ا فضل جبار فقال قد بدبت لنا ابيك حاجة فقال الراهب الملك
اجل ان يكون له الى حاجة ولكن عندي بذلك نفسي فالتوى يا مريه الملك قال كسرى
فخل الى كتابا الى فلان صاحبه قال نعم قال كسرى سمع يا صاحبيك النصاري فاخذته
نعم فلما ولي عنه الراهب قال له كسرى اعلمت ما في الكتاب قال لا قال فلا تخف حتى
تعليم ما فيه فلما قرأه ادخله في جيبه ثم مضى فلما صار في عسكر الروم ونظر الى الصلح
والنسيين وصحبهم بالندريس والصلوات احرق قلبه الراهب واشفق عليهم وقال
في نفسه انا شر الناس ان حلت بيدي خلف النصاريه وهلاك هؤلاء الخلق نصالح الراهب
ان لم يجلي الملك كسرى رساله ولا معنى كتاب فاخذوه فوجدوا الكتاب معه وقد كان
كسرى ايضا وجه رسولا قبل ذلك وامره ان يبعث عسكر الروم كانه رسول الى كسرى
من صاحبه الزعي وافي ملك الروم ومعه كتاب فيه ان الملك كان قد امرني بمقارنه
ملك الروم وان اخذته واخلى له الطريق في اخذه الملك من امامه واخذ انا من
حلفه وقد فعلت فزلي الملك في اعلاني وقت خروجي اليه فاخذ الملك الرسول
وقرا الكتاب وقال قد عجزت من ان يكون هذا الفارسي معي على كسرى وواقاه كسرى
ابرويز فبين امكنه من جده فرج ملك الروم قد روى هاديا فاتبه بقتل ويا مري
ادرك وبلغ صاحب كسرى فزعه الروم فاجب ان يجلي نفسه وكسر ذنبه فلما فاته
ما دبر بخرج خلف ملك الروم بقتل فيهم وياسر فلم يسلم منهم الا القليل والله اعلم

ذكر سبب هلاك ابرويز وقتله

قال وكان سبب ذلك خبيرة واحقان العلماء وعلم وذلك انه استخف بما لا يستخف
به الملك المحارم وكان قد جمع من المال ما لم يحمله احد من الملوك وبلغت خيله
الى قسطنطينية وافرقيته وكانت له اثنتا عشرة الف امرأة وجارية والف قبل

الافيل واحد وخمسون الف دانه ومن الجواهر والاداني والالات ما لا يلبث
 بملك وامران بمصر ما يحى من بلاد وسائر ابواب المال سنة ثمان عشرة من ملكه
 فرفع اليه ان الذي احصى تلك السنة من الخراج وسائر الابواب فكان ستماية الف
 الف درهم وامران تحول الى بيت مال بدمية بطيسون من ضرب قنور بن يزد
 جرد وقياد بن فيروز اثنتي عشرة الف بدين بن انواع الجواهر وغير ذلك قال
 نعموا وتجبروا ستمائة بالناس والاحرار وبلغ من جرانه انه راي رجلا كان على
 حرس باب الخاضع يقال له راد العروخ فامر ان يقتل كل مقيم في سجن من
 سجونه فاحصوا من النخون من المعتدين فبذلوا مائة وثلاثين الف درهم فبذلوا
 ادا يفرج على قتلهم وتوقف على انصاف امر كسرى راد عد لاله فيما امر به منهم فكان
 هذا اختلا سباب التي كسب بها كسرى عدان اهل مملكته مع وجود احتقار
 اياهم واستخفافهم وطراخه لظلمتهم ومن ذلك انه سلب علمه يقال له الزك
 زاد على اهل الخراج ما يخرج بقاياهم منهم بقتل وعذاب ومن ذلك انه اجمع
 على قتال اهل الدين النصر فوالله من قبل هرقل فاكرت هذه الاسباب بنفسه
 واستطال الناس مرته فكان نحه ذلك ان قوما من العظماء انصرفوا الى عقربايل
 وفيه شيري بن ابريز مع اخوته وقربا كسرى ابريز كل بهم مودعين واساوره
 كحولون بينهم وبين من يجتمع بهم من الناس وينفونهم من البراج فاخذوا العظماء
 واقبلوا به الى مدينة نهر سبر ودخلوها ليلالا فخلى عنهم من كان في سجونها واخرجهم
 واجتمع اليه الغل الذين كانوا غلبوا وقرروا من هرقل وامر كسرى بقتلهم فنادوا قباد
 شاهان شاه وصادوا اكلهم عند الصباح الى كسرى فهرب الحرس وانهار كسرى
 بنفسه الى ماغ له بالقرى من قصره فرف بباي القديوان مارام عوبا فاخذوا حبس
 بمكان عبيد ارا المملكة في دار رجل يقال له ماد اسفند الى ان قتل بدير حريث
 طويل ومرا سلات كانت بيته وبين ابنه ساربن عواطاه العظماء بدير فخرج عظيم
 وتبعه صكبر على ما كان منه فقتل سوعند تديره وبيع فاما لوهو يجبرهم باجوبه
 اقتباضه وله من اسلات ووصايا كتبها الى ابنه من السجن ثم ذكرنا بعضها
 فيما سلف من هذا الكتاب وكان هدا كه بعد ثمان وثلاثين من ملكه وعصى
 اثنتي عشرة وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملكه كانت هجره سيد
 نارسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قال لما قبض على كسرى
 خلف في بيت المال من الورق اربع مائة الف بدين بوي الكنوز والخزير و
 الجواهر والالات وكان وزيره والقيام بتدير دولته

سرجمير الحكيم

ذكر

وكبر رجيمير هذا قضا با وحكم ومواعظ في ايدي الناس ويقال انه بزرجمير هذا
 انما كان وزير لكرسى الزشروان وهو الذي قتله وذلك ان بزرجمير ترك
 الجوسية ورجع الى دين عيسى بن مريم عليه السلام ودان به فقتله كسرى
 كذلك ويقال انه وجد في منطقته لما قبل كتاب فيه اذا كان القدر حقا
 فالحرص باطل واذا كان العبد في الناس طماعا فالبقاء بقاءا حادجا واذا كان
 الموت نادرا فاطمأنته الى الدنيا حتى قالوا ولما بلغ بزرجمير من الجوسية عشر
 سنة دخل على كسرى وقد جعلت الوزارة على كسرا سبها والمرابيه في مجالسها
 فوقف وجها الملك فحمله الملك ثم قال الحمد لله المأمون نعمه المرحوب نعمه
 المزال عليه بالرب عبد الله المورب الملك بسعوده في الفلك حتى رفع شأنه وعظم
 سلطانه واتار به البلاد وانفسى به العباد وقسم يدي في التقدير وجوه التبر
 ورماعيته بفضل نعمته وحماها الموثلة واوردها المعشاة وداعا عن
 الاكاليين والظلم بالرفق واللين انما من الله عليه ونبينا لما في يديه امله
 ان يبارك له فيما اتاه ويجعله فيما اشترى ما يرفع قدره في السما ويسود ذكر
 على وجه المارح حلا يبقى له بينهما مناورى ولا يرحله له ساوى واستوهب الله
 حياة لا يتعوض فيها وفدرة لا يجبر احد عنها وملك لا يوسر فيه وعاقبة تدوم
 له البقا ويكثر له النواغز الرونة من انقلاب رعيته او هجوم عليه فانه موث
 الخيرة ودافع الشر فلما سمع كسرى امره فحشى به بنقيس الجوهف ولم يمنعه صرانه
 منه ان استوزر وقدر خيرة وشرفا فكان اوله داخل واخر خارج وكان ابو
 خا مال القدر وضع الحال شفيع المنطق اسمه اليوتكان قال ولما قبض على
 ابريز ملك بدياته

قباد بن ابريز ويعرف قباد شيرويه

ونباد هذا هو القابض على ابيه والقاتل له وقتل سبعة عشر حاله وقتل ثمانية
 عشر دوى ادا بوشجاعة فكان عاقبة ذلك ان الله عز وجل ابتلاه بالانتقام
 فاصص عليه بزيه ولم يلبث بشي من ملاده الدنيا وخرج بدير اخوته جزعا شديدا
 وكان يبكي حتى يرمى الناج عن داسه وعاش ما عاش فهو ما حزنيا مدينا في
 ايام ففسا الطاعون فاهلك اكثرا الفرس وكان ملكه ثمانية اشهر وقيل
 اكثر من ذلك وملك بديته فانه ابنه

ازدشير بن شيرويه وهو سبعة عشرين

ولم يوجد من بيت الملك غيره قال ولما ملكته الفرس عليها حضنه رجل يقال له مهادر حشيش فاحسن سياسته الملك وكان سريران المقيم بغير ارم في جند منهم اليه كسرى ابرويز ابنه سبيويه وكانا بكتبان اليه ويستشيرانه في الامر الذي بهما ويعملان برأيه فلما مات سبيويه وملك الفرس عليها ابنه اردشير مع حداثة سنه لم يشاور عظماء الفرس في ذلك فظلم عليه افرادهم عنه وجعل ذلك دنبا لهم وبسط يده وطبع في الملك واستهان بعظماء الفرس ودعا الناس لنفسه واقبل بجند بحر المداين فغزوها وحبسوا الى مدينه طيسون وحاصرها فحاصرها وحول اردشير ومن بقي من نسل الملوك ونسبهم والاموال والخراجين والخراج وغير ذلك اليها فورد سهريران الى مدينه طيسون وحاصرها ونصب عليها الجاني فحجز عنها لخصامها فاخذ في اعمالها كما بدأ الحيل فلم يزل يتلطف برجل يقال سوحسروا براسه هو وغيره حتى فتحوا له باب المدينه فدخلها وقتل جماعة من الروساء واستغنى اموالهم ويقال اردشير بن سريه وكان ملكه سنة ونصف اقل انما ملك نصف سنة وقيل خمسة اشهر وملك بعد

لم شهريران وقيل في شهر بارم

ولم يكن من اهل بيت الملك قال ولما جلس على سرير الملك ضرب عليه بطنه وبلغ من شدة ذلك عليه انه لم يقدر على اتيان الخلا فزعيا بالطقت فوضع امام ذلك السرير ومما ما سبأ سريه ومضى سرير في ذلك الطقت قال ثم انتفض رجل يقال له سفورج واخوان له من قبل سهريران اردشير ابن سبيويه وغلبه على الملك فتجأ لغزو على قتله وكان من السنة اذا ركب الملك ان يقف له حرسه سما طين عليهم الدروع والبض وبابهم السيوف والفراس والرمح فاذا احاداهم الملك وضع كل واحد منهم نرسه على فريس سرجه ثم يضع جبهته عليه كهية السجود قال وانتقوا ركوب سهريران في بعض الايام فوقف سفورج واخواه وهم بالقرب من بعضهم بعضا فلما احاداهم سهريران طعنه سروج ثم طعنه اخواه فسقط عن دابته فشدوا رجله بحبل وجروه اقبالا وادبارا ساعة وساعدهم العظماء على ذلك وقتلوا جماعة ممن كان قد ساعد سهريران على قتل اردشير فكان ملكه اربعين يوما وقيل عشرين يوما وملك بعد

بوران بنت كسرى ابرويز

وقال لها بوران

ويقال لها بوران دخت قال فاحسنت السيرة وبسطت العدل وامرت بجمع القناطر والمجسود واعادة ما شتمت من العارات ووضعت بقايا الخراج وكتبت الى الناس عامنة كتبها تعلمهم ما هي عليه من الاحسان وانها ترجوا ان يريهم الله من الزمان هيبه والاستقامة بمكانها ومن العدل وحفظ الثغور ما يعلمون انه ليس بيطش الرجال تروخ البلاد ولا يباسهم لستباح العساكر ولا يملك ايديهم بالظفر وتطفي النواير ولكن ذلك بالله عز وجل وحسن النية واستقامته التديب وامرت بالمناصحة وحسن الطاعة ورددت حبه الصليب على ملك الروم وكان ملكها سنة واربعه اشهر ثم ملك رجل يقال له والله تعالى اعلم

حشيشة وهو ابن عم ابرويز

وكان ملكه اقل من شهر وقيل ان الذي ملكه برجرد بن كسرى وهو طفل ثم ملك بعد ارمي دخت بنت كسرى ابرويز

وكانت من اجل نساء دهرها وكان عظيم فارس يوشد فرخ هريرا صبيد خراسا فارسل اليها يسألها ان تزوجه نفسها فارسلت اليه التزوج للملكة غير جابر وقد علمت ان اريك فيما ذهبت اليه قضا حاجتك منى قصر الى ليلة كذا وكذا ففعل وركب اليها في تلك الليلة وتفرقت الى صاحب حربا ان يوصل في الليلة التي مواعدا لا لتلقا فيها فاذا راه يقتله فردد صاحب الحرب فلما جاء قتله رجرجله وطرحه في رجنه دار الملك فلما اصبح الناس وراوه علموا انه لم يقتل الا لاسر عظيم ثم امرت بتعقيب جته فقتل وكان رستم بن فرخ هريرا هذا وهو رستم صاحب القادسية عظيم لباس قوا في نفسه فلما بلغه ما صنع بابيه اقبل في جند عظيم حتى نزل المداين فقبض على ارمي دخت وسمل عينيها وقتلها بعد ذلك فكانت بين ملكها سنة اشهر واختلفت جنين ملك بعد ارمي دخت فقتل رجل من عقبة اردشير بن بابك كان يترك الاهواز يقال له كسرى بهر حشيش فليس التاج وقتل بعد ايام ويقال بل كان رجل يسكن ميسان يقال له يوزر فذلق كرها وكان ضخم الراس فلما نوح قال ما اصبحت هذا التاج فظنوا انهم من اقتنح الامر بالقبض وقتلوه ثم اتى برجل من اولاد كسرى كان قد نحل الى موضع من الغريب بالقرب من نصيبين يقال له حصن الحجار حين قتل سبيويه عن كسرى ابرويز اخوته وهو زرع باد حرد بن كسرى ابرويز

فاقتاد الناس له طوعا ومنا سيرا ثم استعصوا عليه وخالفوه وكان ملكه سنة اشهر وكان اهل اصطخر يظنوا ببرجرد بن سهر بار بن ابرويز باصطخر وكان تهراب ابراهيم قتل سبيويه اخذته فلما بلغ عظماء اهل اصطخر ان بالمدائن

خالفوا الملك فرج بادخرا انزاد جرد سب بارازد سبر فوجره هناك
وملكه وكان حداثا ثم اقبلوا به الى المدائن وقتلوا فرج بادخرا وجميع اخوانها
عليه وملكوا الله اعلم

يزدجرد ابن شهر بار ابن كسره

بن هرم بن كسرى انشروان بن هرام بن يزدجرد بن سابور بن هرم بن
سابور بن ازديشير بن نابل فملك وكان تبا العظماء والوزراء يدعون الملك سنة
وهو اخر الملوك الساسانية وعليه انقضت دولتهم فلم يبق لهم قايمة وتروى
الى بلاد دخراسان والى بلاد الترك وعاد فقتل بروس من بلاد خراسان في سنة احدى
وثلاثين من الهجرة بسبع خلت من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان
من ملكه يزدجرد منذ ملكه والى ان قتل عشرين سنة الا ان فيها مئة لا بعد فيها
مع الملوك لانه كان مشردا طريدا على ما ذكر اخباره مفصلة وكيف فخت
بلادهم ومرويه بلبل ومرويه مريه في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان رضي الله عنهما فعد ملوك الفرس الاول عشرون ملكا والساسانية
على هذا المساق الذي ذكرناه اثنا وخمسون ملكا منهم ثلث تسع فالفرس
الاول عشرون ملكا منهم امرأة واحدة والملوك الساسانية اثنا وثلاثة فالفرس
بينهم امرأتان وذكر بعض المؤرخين ان ملوك الفرس ستون ملكا وان
من ملوكهم اربعة الاف وسبعون سنة وشمورا والله اعلم

ذكر اخبار ملوك اليونان وانسابهم

قد تنازع الناس في اليونانيين قديمية طائفة منهم انهم ينتمون الى الروم
ويضافون الى ولد اسحق وقال طائفة ان يونان هرا بن يافث بن نوح وقال
آخرون انه يافث من الاصفر وذهب قوم اخر من ولد اراش بن ماران بن سام
بن نوح وذهب آخرون الى انهم من قبل متقدم في الزمن الاول وقال المسعودي
وقد ذكر ان يونان اخ لخطان وانه من ولد عابر بن صالح وان امره كان
في الانصال عن ديار اقية لخطان وانه خرج من ارض اليمن وكان يونان جبلا
عظيما وسما حيا وكان خول الراي كسبها الهمة عظيم الغرور وهكذا ذكر
يعقوب بن اسحق الكندي في نسب يونان انه اخ لخطان ورد عليه ابو العباس
الناشي في قصيدته حسب قال ابا يوسف اني نظرت فلم اجد على النخس راي اصح
ملك ولا عقدا وصرف حكما عند قوم اذا مروا بهم جميعا لم يجدوا عندهم

عهدا الترتي الحاد بدین محمد قدر جيت شب يا كده ادا
ونخلط فخطانا سوان طلة لمرى قدر باعرت بينهما جدا
قبل ولما كثروا ولديونان خرج بطالب مرضعا يسكنه فاني الى موضع من
الفرس فاقام به هو ومن معه من ولد وكنى فله الى ان اذ ركه الموت
فجمل وصيته الى اكبر من ولد واسمهم بوس وصاه باولاده ونسله وراث
وبقي ابنه على مكانه وكنى فلهم فقلوا على بلاد العرب من الفريجة والنوكر
والصفانية وغيرهم وذكر بطليموس في كتابه ان اول ملك ملك من ملوك
اليونانيين فلبس ونسبه بحب الفرس وقبل اسمه فلبس وقبل فلبس
وكان من ملوكه سبع سنين ثم ملك بعده ابنه الاسكندر والله اعلم

الاسكندر ذو القرنين

ليس هو صاحب الحصر والله اعلم والا سكندر هذا هو الذي قتل دارا ابن
دامل ملك الفرس ونزل عقد مملكة فارس وقور ملوك الطوائف على ما ذكرناه
وكان سبب قتله لدارا ان سائر الملوك كانت تودي الاياه الى ملوك الفرس
منذ دوح تحت نصرا لبلادهم الملك على ما ذكرناه انفا في اخبار الفرس ولا
حاجة الى اعادة تالوا وكان فلبس ابوالاسكندر قد صالح دارا على اناؤه
يودعها اليه في كل سنة فلما ولي الاسكندر وطهر امره وكان بعيدا للهامة فامنع
ان يودي الى دارا الخراج الذي كان يجمله ابنه اليه فاستخفى دارا ذلك فكتب
اليه لويته بوس صبيعه بركة حمل ما كان ابنه يحمل من الخراج وقال في كتابه
انما دعاك الى حبس ذلك الصبي والجمل وبعت اليه بصوليحان وكره وتغير
من السم ففعله بذلك انه انما ينبغي لك ان تلعب مع الصوليحان بالصوليحان
ولا تنقل الملك ولا تلبس به وبعله ان لا يفتصر على امره به وبعا على الملك
بعد ان امره باعزاله بعت اليه من ياتيه في دياره وان عن جنوده الذي بيعت
هم اليه بعد حبس السم الذي بعت به اليه فكتب اليه الاسكندر في جواب
ذلك انه قد فهم ما كتب به ونظر ما ارسله اليه من الصوليحان والكره ومن به
لا لقا الملقا لكره الى الصوليحان واخران اياها وانه شبه الارض بالكره وقال
بملكه اياها واحضائه عليها وانه يحضر ملك دارا الى ملكه وبلاد الى خبره
وانه نظرا الى السم الذي بعت به كنظره الى الصوليحان والكره لرسبه وجده
عن المران والحرافة وبعت الى دار مع كتابه بصر من خردل واعلم في الجواب
ان ما بعت به اليه قليل غير ان ذلك مثل الذي بعت به في النوق والحرافة
المران وان جنوده فيما وصف به منه فلما وصل الى دارا جواب كتاب

الاسكندر جمع جنده وتاهب لحربه وسار نحو بلادده وتاهب الاسكندر ايضا
 للقائه وسار نحو دارا فالتقيا جميعا بارض الجزيره واقبلت منه وقد كان دارا
 معه قومه واحبوا الراحد منه فلهذا كثر من وجوه الزس بالاسكندر و
 اطلعوا على عونه دارا وفوده عليه ثم وثب على دارا جاجاه فقتلوه و
 تقربا براسه الى الاسكندر فلما اتوا بها فقتلها وقال هذا جزاء من جرح على ملكه
 وقد ذكر انه سوا اليه اسيرا عذربه صاحب شرطته فقال له الاسكندر
 بما اجترأ عليك صاحب شرطتك قال بتركي برهيه وقت اسائه واعطى
 اياه وقت الاحسان باليسير من فعله نهاية وعنه فقال الاسكندر نعم العون
 على اصلاح القلوب الموعه التزغب بالاموال وصلح منه التزغب وقت
 الحاجة ثم امر الاسكندر بقتله وقد قيل انه لما قربه الاسكندر فرجوها فخرج
 في طلبه في ستة الاف حتى اركه ثم لم يلبث دارا ان هلك فظهر الاسكندر
 عليه الحزن ودفع في مقابر الملوك وقيل ان الاسكندر كان قد اراد ان لا
 يقتل دارا وان يرسف فلما علم الاسكندر بما عم على دارا سار حتى وقف عنده
 ونزل عن دابته وجلس عند راسه واجب انه ما امر بقتله وان الزى اصابه
 لم يكن عن رايه وقال ملحق ما يدركك فاني اسعفك به فقال له دارا اني البك
 حاجتان احدهما ان ينتقم لي من الرجلين الذين قتلاني وسماها له والاخرى
 ان يتزوج ابنتي ورثتك فاجابه الى ذلك وامر بصلب الرجلين اللذين قتلوا
 بهما ونزل وقال ان الرجلين اللذين قتلوه انما فعلوا ذلك عن راي الاسكندر
 وانه شرط لهما شروطا على قتله فلما طعناه رفع اليهما ما كان شرطه لهما
 قال قد وفيت لكما بالشرط ولم تكرنا شرطهما انفسكما وانا قاتلكما لاجل اناته
 ليس ينبغي لقتله الملك ان يستقبل الابريره لا يحفر فقتلها وصلبها وقيل ان
 الاسكندر في الايام التي مازل فيها دارا كان حاضرا اليه بنفسه على انه رسول فيقول
 العسكر ويرف كسرهما يحتاج اليه فكان دارا يحسن سمته ويحسن صلته
 ويحازنه ثم اتهمه واحسن الاسكندر بذلك فاهادا اليه بدها واساهم

ذكر شي في ملكه الاسكندر وحياته

من ذلك انه لما البني بدارا يوم الحرب اسر مناريه فنار يامعشر الفرس قد
 علمهم ما كتبنا لكم من الامانات فتركان منكم على الرضا فليقتل عن العسكر
 وله من الرضا بما صمناه فانهم الفرس بعضها بعضا وكان ذلك اول اضطراب
 صديقيهم ومن ذلك انه لما شخص عن فارس الى ارض الهند بلغاه ملكها
 فترقى جمع عظيم من الهند ومعه الف ذيل عليها المقاتله بالسلاح وفي

وفي خرطها السورف والود فلم يقف لها دواب الاسكندر وفرت فكانت
 الهزيمة عليه فلما بلغ الاسكندر ما منه امر بائحا وبقيله من نخاس مجونه ووط
 حيله بين تلك التماثيل حتى القتها ثم امر فليت قتلها وكبرتها والبسها الدرع
 وجرت على العجل وعاد وحرب الهند وجعل بين كل ثمانين جماعة من اصحابه
 فلما نشب الحرب امر باشغال النيران في اجواف تلك التماثيل وانكسرت اصحابه
 عنها وعشيتها فبيله الهند فخرجت البزاة من خرطها التماثيل فليت القيله
 مدبره ورجعت على اصحابها فكانت الدابة على الهند وقتل ملكهم فورا وما يلكي
 عنه انه نزل على مدينة حصينة فتحصن فيها اهلها فتعرف خبرها فقبل له
 ان فيها من البر ما يكفيهم ومنا طويلا وان بها من العيون والانهما وما لا يقدروا
 على قطعه فارحل عنها ودس جماعة من التجار شكريين فدخلوها وامرهم بالاموال
 الكثيره وامرهم ان يبتاعوا الاقوات ويأمنوا في اغنائها ففعلوا ذلك حتى جادوا
 اكثر مما فيها فلما علم الاسكندر بذلك كتب اليهم بامرهم باحراق ما حصلوا
 من الاقوات وان يهرقوا ففعلوا ما امرهم وعاد الى المدينة واصرها وحرق غيرها
 فاعطوه الطاعة وملك المدينة وكان اذا اراد ان يحاصر مدينة شريه من حولها
 من اهل القوي يهرقهم بالبسي صليوا الى المدينة وبعثت صوابها فلا يزال لذلك
 حتى يعلم انه قد دخلها اضعاف اهلها واسرعوا في المسير فتحاصروهم حينئذ يفتح
 المدينة وما يلكي عنه انه كتب الى معلمه ارسطا طالس وكان الاسكندر يسأله
 في كثير من امور فقدمه بارايه ويحكم بما يشي به عليه ولا يورد عنه
 ارسطا طالس هذا هو تليها فلا طول ولا طول صاحب الفراسه تليها
 ويحكى عن افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم ير قط ولا عنه فيقول
 صاحب هذه الصور من اخلاذه كذا ومن ههنا كذا فيكون الرجل كما اخبر عنه
 فيقال انه صور له صورة نفسه فلما عاينها قال هذا رجل يحب في الزنا فقبل له
 انها صورتك فقال لهم انا كذلك ولولا اني ملك نفسي لفعلت واني لمحب فيه يرجع
 الى اخياد الاسكندر بما كتب به الى ارسطا طالس وما اجابه به وقال انه كتب
 اليه يخبره ان في عسكره من الروم جماعة من خاصه لا يامرهم على نفسه لما يرى من
 بعدهم في شجاعتهم وكثرة اليهم وانه لا يرى لهم عفو ولا في تلك الفضائل التي
 يمنهم من الاقدام والحره عليه وانه بكره الاقدام عليهم بالقتل هجر الطمه مع وجوب
 الحرمة فكاتب اليه ارسطا طالس ودفعت كتابك وما وصفت به اصحابك
 اماما ذكرت من بعدهم فان الرضا من بعد الهمة واما ما ذكرت من شجاعتهم
 ونقص عقولهم عنها فخر كان قد عجز حاله فرفعه في عينه واحصاه بحسان
 النساء فان رفا ههنا العيش بوهن الهزم وبحسب السلامه وتباجه من كروب يحظر
 والعز ولا يكون خلقك حسنا فخلص اليك الشيات ولا ننسا ولمن لديه العيش
 مالا يمكن اوساطا خورك مثله فليس ينبغي مع الاستبصار محته ولا مع المواساه

بنفسه واحدا ان الملوك اذا اشترى لم يسال عن مال مولاه وانما يسال عن خلقه
 وكتب اليه الاسكندر يعلم انه شاهد ما بران شهر رجالات ذوى اصالة والراى
 وحمل في الرجوة ولهم مع ذلك صرامة وشجاعة وانه لا يلهى هياكك وخلقاً لوكا
 عرف حقيقته لما غزاها وانه انما ملكهم الحسن الاتفاق والحق وانه لا يامن
 اذا طعن عنهم وفروهم ولا يكت نفسه الاسرارهم فكتب اليه ارسطاطاليس فسمت
 كتابك في رجال فارس فاما قتلهم فهو من العساة في الارض ولو قتلهم لانت
 ارض فارس امثالهم لان اقليم بابل مراداً مسال هو لا الرجال من اهل القتل والسرور
 في الراى والا عتراك في التكيك فصاروا اعدائك واعداً عقبك بالطبع لانك تكون
 تد وترب القوم وكثرت الاتحاد على ارض الروم منهم ومن بعدهم واخراجك اباهم
 في عسكرك مخاطر بنفسك واصحابك ولكن شير عليك راي هو يبلغ لك في كل ما
 قريب من القتل وغيره وهو ان تستدعى اولاد الملوك منهم ومن يستصلح للملك
 يترشح له فتقلدهم البلدان وتوليهم الولايات ليصير كل واحد منهم ملكاً براسه
 فتتفرق كلمتهم ويجمعوا على الطاعة لك ولا يردى بعضهم الى بعض طاعة ولا تنفوا
 على امر واحد ولا يجمع كلمتهم ففعل الاسكندر ذلك فتم امره وامكنه ان يتجاوز
 ارض فارس الى ارض الهند حتى قتل ملكها ممباراً بعد حروب عظيمة ثم سار الى
 ارض الصين وطاف مما يلي القطب الشمالى ورجع الى العراق فمات في طريقه بشهزور
 ويقال بل في قرية من قرى بابل وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وفي بعض النسخ ثلث
 ثمان وثلاثين سنة وكانت ملكه ثماناً وعشرين سنة وشهوراً وقبل سبعة عشر سنة وقتل
 دلم في السنة الثالثة من ملكه قال وبني الاسكندر اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها
 الاسكندرية منها مدينة حميا صهيان وثلاث من نجرسان وهي هراة وسرو وسترند
 وبني بارض بابل مدينة لورسك وبني بارض بوقان سبع ممالك ومن عجيب ما قيل
 في نسب الاسكندر انه من ولد دالم الاكبر وانه احد اهل الاصفر وذلك
 ان دالم الاكبر بن اردشير تزوج سنب ملك الريح هلاوى فلما حلت منه احب
 ويها فامر ان تحال ازلت فكانت فعندل بما السندروس فذهب ذلك كثيراً
 من قرها ثم عاقبها ووردها وقد علفت منه بالاسكندر وروى هذا قوله عبد الملك
 بن عبدون في كتابه المزجم بكما منه الزهر وصدونه الدرر قال واختلف في مديته
 فذكر الخوارزمي في تاريخه انه قبل الهجرة بتسعين سنة وثلاثين سنة
 وذكر ابو محمد بن قنبر في كتاب المعارف ان بينه وبين الهجرة اربع مائة سنة

ذكر شي من اخبار الاسكندر

وما اتفق له مع ملكي الهند والصين فاما خبره مع ملك الهند قال عبد الملك

بن عبدون ان الاسكندر لما رجع البلاد وقهر الملوك سار نحو الهند وقتل ملكها
 الاعظم فورا صاحب مدينة الما فكيرو دانت له ملوك الهند بلذ ان باقاصي
 ديارها ملكا من ملوكها واحكاه وسياسة وانصاف لرعيته وانه ليس في بلاد
 الهند من قلة سفنهم وحكامهم مثله يقال له كندكان وانه قاهر نفسه
 مانع من الشهوة القصية فكتب اليه الاسكندر كتابا يقول فيه اما بعد فاذا
 اناك كتابي هذا فان كنت قابلاً فلا يقدر وان كنت ما شياً فلا تلتفت حتى
 يدخل في طاعتى والامرقت ملكك والحفكك بن مضي من ملوك الهند من قبلك
 فلما ورد عليه الكتاب اجاب باحسن جواب وحالجه بملك الملوك واعلم
 انه قد اجتمع عنده اشياء لم يجتمع عند غيره مثلها فان ذلك ابنه له لم تطلع الشمس
 على احسن منها وفيلسوف جبرك يبرادك قبل ان تسال له بحجة مراده وحسب
 قريته واعتداله في بيته واساعده في علمه وطبيب لا يحصى عليه معه دواول
 من العوارض الاما يطر من الفساد والثور الواقع بهذه النية وحل العقور
 التي عقورها المبرج لها المحترع لهذا الجسم الحسى واذا كانت بينه الانسان
 وهنكالة تد نصيبان هذا العالم اعضا لا فاقه والحشوف والبلايا ووج اذا
 ملاته شرب منه عسكرك مجده لانقص منه شئ واتى مفرد جمع ذلك الى الملك
 وصار اليه فلما ارا الاسكندر كتابه قال كون هذه الاسباب عندى وبجاء هذا
 الحكيم من صولتى احب الى من ان لا يكون عندى ويهلك فان قدما اليه الاسكندر
 جماعة من الحكماء اليونانيين والروم في عن من الرجال وتقدم اليهم انه ان كان قد
 صدق فيما كتب به الى فاحمل ذلك الى عندى واتركه في موضعه وان بينهم الامر
 على خلاف ذلك وانه اخبر عن الشئ على خلاف به فتدبر عن حد الحكمة
 فاشخصوا الى فلما انتهوا الى مملكته الملك خرج اليهم وتلقاهم باحسن لقاء
 انزلهم باحسن منزلة فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم مجلساً خاصاً للحكام
 دون من كان معهم من المقاتلة فقال بعضهم لبعض ان صرفنا في الاول ضراً
 فيما بعد ذلك مما ذكر فلما اخذت الحكماء مراتبها واستقرت بها محالها
 اقبل عليهم مساحناً في اصول العلوم الفلسفية وفروعها وهي كم فن بجوى
 العلم الفلسفى في اصوله والى كم يفرع قال عبد الملك بن عبد الله بن عبدون
 رحمه الله وقد ذكر رحمه الله ان العلم الفلسفى ينقسم على اربعة انواع احدها
 الرياضات والثاني المنطقيات والثالث الطبيعيات والرابع الالهيات
 قال فاما الرياضات فاربعة انواع الواحد علم الحساب والثاني علم الهندسة
 والاصل فيه القطع وهي فيه كالواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم
 والرابع علم الموسيقى وهو علم تاليف الالحان واما العلوم المنطقيات فثلاثة
 انواع الواحد معرفة مناعة الشعر والنوع البديع كالشكا فورا التفرع والحسد
 والابتغى والسمط والتوصع والالامعاه والاشارة والمقابلة والاستفارة

والنبوغ والتدريج والتدبير والترسيم والتحصين والصيد والتدبير
الاستطراء النعيم والتسليم والدحالة والتبهم والثاني معرفة صناعة
الخطابة والثالث صناعة الجدل والرابع صناعة البرهان والخامس
صناعة المناظرة في المناظر والجدل

٢ ولما العلوم الطبيعية في عدة أنواع

الواحد علم المبادئ الجسمانية وهي خمسة اشياء الهوى والصورة والزمن
والمكان والحركة والثاني علم السما والارض وهو معرفة ما هيته جواهرها
الافلاك والكواكب وكيفيتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل فعل
الكون والفساد كما يقابل الاوكان الاربعة التي دون فلك الثريا واولادها
علة حركات الكواكب واختلافها في السرعة والبطا وما علة سكون الارض
في وسط الفلك في المركز وهل خارج العالم جسم اخراج لاهل الكون
الفساد موضع فارغ لاشئ فيه وما شاكل هذه المباحث والثالث علم الكون
والفساد وهو علم الكون والفساد وهو علم معرفة جواهر الازكان التي هي النار
الهواء والماء والارض والرابع علم حدوث الجواهر تغيرات الهواء وما ثبات الكواكب
بجكانها ومطارج شمسها على الازكان الاربعة وانما لانها بعضها ببعض فقرة
الله تعالى والخامس علم المعادن التي تنفذ من التغيرات المحسنة في بطن الارض
والصناعات المحللة من الهواء الثالث علم النبات على اختلاف انزاعه في
هيئاته واسكاته واختلاف صمغيه وطموحه وخرائصه ودوابه ومنافعه و
مضاره السابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم فندري وحس ويعيش ويتحرك
على اختلاف انواعه وما شاكل ذلك مما ينسب الى علم الطبيعيات كعلم الطب
والبيطرة وسياسة الدواب والسياسة والطيور والحرب والשל وعلم الصنائع
اجمع داخل في علم الطبيعيات

٢ ولما العلوم الهيات في خمسة أنواع

اولها معرفة الباري سبحانه وتعالى بجميع صفاته وانه اول كل شئ واخر
كل شئ والخالق لكل شئ والعالم بكل شئ وانه ليس كمثل شئ والثاني علم ارواح
نيات من الجواهر البسيطة العقلية وهي الصور المجردة من الهوى المتعبد
للجسام المظهر ومعرفة ارتباط بعضها ببعض على بعض وهي افلاك دولجات

محيط بافلاك جسمانية والثالث علم النفوس والارواح المسارية في الاجسام
الفلكية والطبيعة من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض والرابع
علم السياسة وهي خمسة انواع اولها السياسة النبوية والسياسة الملوكية
والسياسة العامة والسياسة الخاصة والسياسة الزاوية فاما السياسة
النبوية فانه تبارك وتعالى يخص بها من يشاء من عباده وبهذه لا
تباعهم من يشاء لا معقب حكمه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واما السياسة
سنة الملوكية فهي حفظ الشريعة على الامة واحياء السنة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واما السياسة العامة فهي الرياسات على الجماعات كرياسة
الامم على البلدان وقادة الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي
من نهم الامور واتقان التدبير واما السياسة الخاصة فهي معرفة كل
السان نفسه وتدريبه امر علمانه واولاده وما بينهم من تباعد وقضا
حقوق الاحوان واما السياسة الزاوية فهي ان يفقد الانسان افعاله
واقواله واخلاقه وشهرته قديمها بزمام عقله وغضبه فيردعه وما شاكل
ذلك والخامس من العلوم الهيات علم المعاد وكيف انبعاث
الارواح وقيام الاجساد وخبرها للحساب يوم الدين ومعرفة حقيقة
جزاء المحسنين وعقاب المستنير نرجع الى خبر الملك الهندي مع اصحاب
الاسكندر ولما تكلم مع الحكماء اليونانيين في العلوم الفلسفية وطال الحب
في مناقشتهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لا بصارهم لم يتبع طرف واحد
منهم على عضو من اعضائها فتعجبوا ببصر الى غير ذلك الصواب استغفلا
بحسنه عما سواه حتى خاف القوم على عقولهم ثم رجعوا الى انفسهم وقصروا
سلطان هواهم ثم اراهم بيد ذلك ما تقدم المرعده وصرفهم وبيت
بالفيلسوف والطبيب والجارية والزوج فلما وردوا على الاسكندر اصر
بانزال الفيلسوف والطبيب ونظر الى الجارية فجاء عند مسألهما فامر
بقية الجوارى بالقيام عليها ثم صرف همه الى الفيلسوف والطبيب والى
علم ما عندهما وقص عليه الحكماء ما جرى لهم مع الملك الهندي من المباحث
في العلوم الفلسفية فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم واقبل
بنظر في مهادنة الهند بيلها في معلولاتها وما يصفه اليونانيون ايضا
من عللها في معلولاتها على حسب ما قرئت من اوصافها ثم اراد محنة
الفيلسوف على حسب ما خبر عنه فاحال فكره فيما يحسره فزعا بقد فله
سمنا ولم يحمل للزيادة عليه موصفا ودفعه لرسول وقال اهل هذا الى
الفيلسوف ولا تكله بشئ فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف بالف ابره
ففرها في الشن وصرفه اليه فامر الاسكندر بضرب تلك الابركة مشاوية
الاجزاء وردها اليه فامر الفيلسوف مبسطها وحلاها حتى صارت جسا

ترد صورته متقابلا لصفاتها ووردها الى الاسكندر فرعا بطست وجعل
 تلك المراه فيه وصب عليه الماء حتى عمرها ووردها اليه فاخبرها الفيلسوف
 وعمل منها طرجان طافيه على الماء وصرها اليه فلما رآها الاسكندر تراسا
 ووردها اليه فلما نظرا الفيلسوف الى التراب بعد لونه وبكى ثم ردها الى الاسكندر
 ولم يضع فيها شيئا فلما كان في اليوم الثاني جلس الاسكندر جلوسا
 خاصا ووردها بالفيلسوف ولم يكن رآه قبل ذلك اليوم فلما اقبل نظر الاسكندر
 الى الرجل طرل الجسم رجب الحين معتدله اليه تضادا الحكمة فاذا احتماله
 حسن الصوت والفرح كان احرر مانه فاذا رالفيلسوف اصبعه حول وجهه
 ثم وضعه على ارنبه انفه واسرع نحو الاسكندر ورجاه بنجيه الملك فاشار
 اليه بالجلوس وقال لم ادري اصبعك حول وجهك ووضعتها على ارنبه
 انفك قال علمت انك تقول في نفسك اذا نظرت الى حسن صوتي وانفك
 بنيتي قلت ما تختم هذه الخلقه مع الحكمة واذا كان على هذا كان صاحبها
 احرر مانه فارتبك مصداقا لما سنع لك انه كما ليس لك في الوجه
 الا انف واحد لذلك ليس في ديار الهند على هذه الصفة احد غيري فلما
 الاسكندر حسن ما اثبت به فالك حين بعث الى بالفرج السمن عروت
 فيه الابر وردته قال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد امتلأها
 فليس لاحد فيه سترادافا علمتك ان علمي سير يد فيه كما رادت الابري
 هذا السحن قال فما لك حين علمت لك الابركره صنعت منها مرآة
 ضفيله وصرها الى قال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد قسا
 من سنفك الدنيا واستغل بهذا العالم فلا يغفل العالم ولا تمنع فيه
 فاخبرتك اني ساعلم الحيلة في ذلك كما جعلت من الكره مرآة موديه
 للجسام قال فما بالك حين جعلتها لك في الطت وصبت عليها الماء
 جعلتها طرجان طافيه على الماء قال الفيلسوف علمت انك تقول ان
 الايام قد قصرت والاجل قريب ولا يبرك العلم الكثير في المال القليل فاخبرك
 اني ساعلم الحيلة فيه في غير مدة طويلة كما جعلت هذه المرآة الياسية
 طافيا فسرعت وقت قال فبالك حين ملأت ذلك الا نارا باردة
 الى ولم يحرث فيه شيئا قال علمت انك تقول بم الموت ولا يبرمه فاخبرتك
 ان لا حيلة في ذلك قال الاسكندر قدرا جيتني على مرادى في جميع ذلك ولا
 حين الى الهند من اجلك وامر له بجوارز كبيرين فقال له الفيلسوف
 لراحيبت المال لما كنت عالما وعلست ادخل على علمي ما يصاده فان
 الفنيه لوجب الخرمه وقد سلكت ايها الملك الرجيم بسيفك اجسام
 ذهبتك فاملك قلوبهم باحسانك فهو خزانة سلطانك واحذر العامة
 فانها اذا قدرت ان تفعل فاحترس من ان تقول تامين ان تفعل بالملك

السعيد من ملك الرعية بالرغبة والرغبة واشبه الاشياء من افعال الناس
 بافعال بارهم الاحسان فخر الاسكندر في المقام معه والانصار الى بلاده
 فاخبرنا الرجوع الى موضعه ولما الفرج فلما رآه ثم اراد عليه الناس فلم ينقص
 شربهم منه شيئا فيقال انه كان معمولا من خواص الهندا لرواحته ما رعيه
 الهند ويقال انه كان لادم الى البشر عليه السلام مبارك له فيه حيث
 كان بارض سزديب فورت عنه الى ان انتهى الى هذا الملك الهندى واما
 الطبيب فانه كان له معه مناظرات دلت على ثبوت قومه في علمه وانه كما
 وصف صاحبه او كما د هذا جن مع ملك الهند والله اعلم

واقاخير مع ملك الصين

قال ابو علي احمد بن محمد بن مشكويه في كتابه المذبح بخارب الاصح في الرواية
 الصحيحه ان الاسكندر لما انتهى الى بلاد الصين اتاه حاجبه وقد مضى من
 الليل شطرا فقال هذا رسول ملك الصين بالباب يستاذن في المدخل عليك
 قال ادخله فا دخله فوقف بين يدي الاسكندر وسلم ثم قال ان راي الملك
 ان يستخلى في فصل فامر الملك من حضرته ان ينصرفوا فانصرفوا عنهم عنه وبقي جا
 جبه فقال ان الذي جيت له لا يجمل ان يسمه غيرك فامر الاسكندر ان يفتش
 ففتش فلم يوجد معه سلاحا فوضع بين يديه سيفا وقال سلولا وقال له
 وقف مكانك وتلق ماشيت وانخرج الحاجب ومن كان قد بقي عنده فلما خلا المجلس
 قال له انا ملك الصين لارسله جيت لاسالك عن ما تريد فان كان مما يمكن
 عمله ولوعلى صعب الرجوع عملته واعنيك عن الحرب فقال له الاسكندر وما
 الذي امثك مني قال علمي بانك عاقل حكيم ولم يكن بيننا عداوة ولا مطا بته بجل
 وانك تعلم ان قتلتي لم يكن ذلك سببا لنفيلهم اهل الصين اليك ملكهم ولم
 يمنعهم قتلى من ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم بنسب الميخري الجمل وصار
 المحرم فاطرق الاسكندر وعلم انه رجل عاقل ثم قال له ان الذي اريد منك
 ارتفاع مملكته لثلاث سنين ونصف ارتفاع مملكته لكل سنة قال هل غير
 هذا قال قد احببتك ولكن سلتني كيف يكون حالك قال كيف يكون قال اكون
 اوله فسل من حارب واول اكيمله فمترس قال فان قعت منك بارفع
 سنتين قال اكون اصلي قليلا وافسح من قال فان قعت بارفع سنة قال
 يكون في ذلك بقاه ملكي وذهاب جميع لري قال فان قعت منك سنت
 الارتفاع كيف يكون حالك قال يكون السدس للفرق ومصالح العباد ويكون
 الباقي لحشي وسائر اسباب الملك قال الاسكندر قد اقتضت منك على

هذه فشره وانصرف فلما طلعت الشمس اقبل جيشي وقد طبق الارض واحاط بجيش الاسكندر حتى حاقوا بهلاك وتوالت اصحابه فركبوا الخيل واستعدوا للحرب بعد الامن والطمانينة الى السلم فبينما هم لذات اذ طلع ملك الصين وهو راكب وعليه التاج فلما تراجمان نظرا الاسكندر الى ملك الصين فظن انه حضر الحرب فصاح به اعزوت فترحل ملك الصين وقال لا والله قال فادون مني فدنا منه فقال له الاسكندر ما هذا الجيش الكبير فقال الى اردت ان اريك اني لم اطعمك من قلة وضعف ولكني رايت العالم العلوي مقبلا عليك ممكنا لك من هو اقوى منك واسكن عروا ومن حارب العالم العلوي غلب فاردت طاقته بطاعتك وانتدلت له بالندل لك فقال الاسكندر له ليس ممكنا لك من سام الدول ولا من يودي الجريه فاديت بيني وبين الملوك من يفتح التفضيل والوصف بالعقل فترك وقها عنك من جميع ما اردته منك وانما انصرف عنك فقال ملك الصين و لست بجزئ من انصرف عنه الاسكندر فبعث اليه ملك الصين لضعف ما قرر معه وانصرف عن الصين والحمد لله وحده

كلام الحكيم اخنوخ في وفاة الاسكندر

قال لما توفى الاسكندر جعل في تابوت من الذهب واجتمع الحكماء لتقديم الاول فقال فركان الاسكندر بجنا الذهب وقد اصبح الان بجنود الذهب وتقدم الثاني اليه والناس يكونون ويجزعون فقال حركنا بسكونك وتقدم الثالث اليه فقال فركان بعطنا في حياته وهو اليوم او عطف منه امس وتقدم اليه الرابع فقال فركاب الارضين وسلكها ثم حصل منها في اربعة قوائم ووقف عليه الخامس فقال انظروا الى حلم النائم كيف انقضا والى حلم النائم انقضا والى ظل النعام كيف انجلا ووقف عليه السادس فقال قد مات هذا الميت كئيبا من الناس بسلامة موت وقد مات الان ووقف عليه السابع فقال ما كنت احد عضوا من اعضائك وقد كنت تستغل ملكك العباد وقال الثامن ما كنت لا تفكر بنفسك عن نفسك عن المكان الضيق وقد كنت ترعب بها عن رعب البلاد وقال التاسع كان لا يقدرك عندك على الكلام اليوم لا يقدرك عندك على الصمت وقال العاشر قد كان غايبا فصار مغلويا والحاد فصار مأكولا وقال الحادي عشر ما كان اقبح ان اهلك امس مع شدة حشوتك اليوم وقال الثاني بنت دارا ما كنت احسب ان غايبي ابي يغلب وقال ربي الطباخين قد مضت النضارة واليت الروايد ونصبت المزايد ولست اري عميدا تقوم قال ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه من بعده فاباه واختار العباد والفسك فملك بعده الاسكندر

على ليونانيين بطليموس وهذه التسمية لكل من ملك اليونان كسرى لادكا سر من الفرس وقبصر الروم وخاقان للبزر وطرخان للبربر والنجاشي للحبشة قال وكان بطليموس هذا شابا مدبرا حكيما عالما وكان ملكه اربعين سنة وقيل عشرين سنة وقيل انه اول من افضى البزاه وضارها ولعب بها ثم ملك بعده بطليموس الثاني وهو الذي يقال له محب الاخ واسمه هيبولوس وكان ملكه ستا وعشرين سنة ثم ملك بعده محبة الادب وكان من ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس وهو صاحب علم الفلك والنجوم وكتاب المحسني فكان ملكه اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس محب الام وكان ملكه حسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس الصانع فكان ملكه سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر فكان ملكه اثني عشر سنة ثم ملك بعده بطليموس الحذر فكانت من ملكه ثمانين سنة ثم ملك بعده بطليموس الجوال فكان ملكه ايضا ثمانين سنة وقيل اقل من ذلك ثم ملك بعده بطليموس الحرب فكانت من ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه فلوطس وكان حكيما متفلسفا معظما للحكام ولها كتب مصنفة في الطب والزينة وغير ذلك مترجمة ناسا ومثوبة اليها وكان زوجها بطليموس ويسمى بطربوس مشاركا لها في ملكه معدونه وهي مصر فلما اراد الله تعالى دهاب ملك ابوباسين ابدع لهم ملك دوميده وهو عسطس فساارها وكان له مع الملكة فلوطس وزوجها حرب كثيرة فقتل روح فلوطس فاراد ملك الروم ان يزوجها لعله يحكمها ولتسلم منها فاسدا فقتل مراده منها فطلب حبه بكون بالحجاز ومصر والشام وهي نوع من الحيات تراعى الانسان حتى اذا نظرت عضوا من اعصاته ففرت اذ رما تخوف فلم يحط ذلك العضو بجينه حتى شغل عليه سما فموت لوقته ولا يعلم ما جنى فتوهم الناس انه مات فجاء حشف انفة فاخذت لها فلما كان في اليوم الذي علمت فيه ان اعسطس يخل في قصرها اوتت بالزراع الرياحين والزهور وان نبط في مجلسها واياها سربها وجلست على سرب ملكها والتاج على راسها وقررت حشرها وقربت بها من الانا الذي فيه تلك الحبة فضربتها فانت لوقتها وانانت الحبة في تلك الراحين ودخل اعسطس حتى انتهى الى المجلس فنظر اليها جالسة وهو يظن انها باقية فزنا منها فتبين له انها قد ماتت فنظر الى تلك الراحين ففقت عليه تلك الحبة فر منه بسرها وقد حشف فبطل شقه الذي ضربته من جهته ولولا ان سمها كان قد فقص مات فجيب من قتلها لنفسها وما كان فانه به من انفا الحبة وكانت هذه فلوطس اخر من ملك من ملك من اليونانيين والحمد لله

ذكر اخبار ملوك السريان

قال ابو الحسن علي بن عبد الله المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب ذكر دور
العناية باخبار ملوك العالم ان اول الملوك بعد الطوفان ملوك اليونان
قال وقد شرب فيهم وفي البسط فن الناس من راي ان السريانيين هم البسط
وهم من راي انهم اخوه لرد ما بين بن جبط ومنهم من راي غير ذلك على
حسب ما بين الناس في الاحمال الما صيته والغزاة الخالية قال فكان
اول من ملك منهم رجل يقال له سوشان وهو اول من وضع التاج على راسه
في تاريخ السريانيين قال واقادله ملوك الارض فكان ملكه ست عشرة
سنة ما عتاق الارض ومفسدا في البلاد وسقاكا للدماء ثم ملك بعد
برنوكان ملكه الى ان هلك عشرين سنة ثم ملك بعده سما سيرين الربا
فكان ملكه تسع سنين ثم ملك بعده اهرميون فخط الحطط وكور الكور و
قامر واعبد ملكه وعمر ارضه فلما استقامت له الاحوال وانتظم ملكه بلغ
بعض ملوك الهند وهرببتل وهو اسم لمن يملك هذه الجهة من الهند
ما القوم عليه من القوم وما يلهوهم عليه من العجالة وانهم يحاولون الملك
قد كان هذا الملك الهندي غلب على من حوله من حوله من ممالك الهند
وانقادت الى احكامه وذلك ان ملكه كان مما يلي بلاد الهند والسنند فساد
فخو بلاد قسط وغرين وعين وبلاد الدار على النهر المعروف بالهند وهو
نهر بلاد سيجستان ويوسف بنر بسط تجر في السفن منها الى سيجستان قال
وكان بنى ملك الهند وملك السريانيين خرب كثير من خواص سنة ثم خرب
الحرب عن قتل السرياني واخترى الهندي على السنع وملكه فكان ملك اهرميون
عشرين سنة قال وفي ذلك السنع بيد الملك الهندي حتى سار الى بعض الملوك
فاتي عليه وملك العراق ورد السريانيين فلكر اعينهم لسواين ساسر فكان
ملكه الى ان هلك ثم تاتي سنين ثم ملك بعده اهرميون فكان ملكه ثلثي

ثم ملك عجم سنة ائنه هوريا

واذ في العجالة العجالة واحسن الرعايا وعرس الاشجار فكان ملكه اثنتين
وعشرين سنة ثم ملك بعده ما روي واستولى على الملك فكان ملكه خمس
عشر سنة وقيل اكثر من ذلك ثم ملك بعده اردو وحلياس ويقال
انها كانا اخوين قال فاحسن السيرة ونما ضرا على تدبير الملك يقال
ان اجد هذين الملكين كان جالسا ذات يوم في اعلاه قصر فنظر الى
طائر فرخ هناك وهو يصيح ويضرب بجناحه فنظر الى حية تساب
الحا لو كرتا كالفراخ الذي للطائر فرعا بقوس وسهم وروى الحية

فقتلها وسلمت الفراخ وغاب الطائر وعاد الى الملك بعد هنيهة وفي مفار
حه وفي محالبيه حينان وطار حتى واري الملك والقي الحب بين يديه فتناوله
الملك وقال ما الذي هذا الطائر هذا الحب الا لا مرفصه به مكانا تنافا على ما
فعلناه من خلاص فراحه ولم يعرف ما هو ذلك الحب فاستدعى الحكما وارانهم
الحب فما عرفوه فقال له حكيم ينبغي ان يوضع هذا الحب بطن الارض لينظر
ما يكون منه فاحضر الاكره وامرهم بزرعه فزرعوه والملك براعيه حتى طلع
وازه وحصر واعتب وهم لا يعرفونه حسية ان يكون متلفا فامر الملك
ان يصبر ماوه فلما صار في الاية فلا وفرف بهلريد وفاحت له رواج
عنفه فقال الملك على ليثخ كبير فاتي به فسقاه من ذلك العصي
فلما شرب منه ملأنا صاكا وتكلم وصنف بيديه وحرك لراسه ووقع برجليه
على الارض فظهر عليه الطرب والفج رقتي فقال الملك هذا شراب منرب
للعقل واخلى به ان يكون قتالا الاثرون الى هذا الشيخ كسف عاد الى
حال الصبي ورفق الشيات ثم امر الملك بالشيخ فزفر فسكنه ونام فقال
الملك هلك ثم افاق الشيخ وطلب الزيادة من الشراب وقال لقد شربته
فكسفت عني الهموم والغموم وراك عني الاخران فقال الملك هذا اشرف
شراب الرجل فاكسر من عرس الكروم واخص به دون غير من الناس
استعمله بعينه ايامه ثم نما بعد ذلك وكثر في ابري الناس وهذا اخر ما اورد
المسعودي من اخبار اليونان

ذكر اخبار الملوك الكلوانيين

وهم ملوك البسط ملوك بابل قال المسعودي ذهب جماعة من اهل البحر
والعناية باخبار ملوك العالم انهم ملوك الذين مهدوا الارض
بالعجالة وان الفرس الاول انما اخبروا الملك من هولاء كاختر الروم الملك
عن اليونان فكان اول من ملك منهم عمرو الجبار فكان ملكه نحو من
ستين سنة وقد قرنا اخبار عمرو في قصته ابراهيم عليه الصلوة
والسلام قال و عمرو هذا الذي اختفوا بها بالعراق اختف من الزيات
فيقال ان من ذلك نهر كوفي على طريق الكوفة وهو بن نصر بن هبيرة
وبنواذ ثم ملك بعده ابولس وكان عظيم البطش جبارا في الارض وكان
ملكه نحو من سبعين سنة ثم ملك بعده نير منوس وكان باعيا في الارض
ملك نحو من مائة سنة ثم ملك بعده سوشوس فكان ملكه نحو من خمسين
سنة ثم ملك بعده ادفرو فكان ملكه نحو من عشرين سنة ثم ملك

بعد سبترم فكان ملكه نحو من اربعين سنة وقبل اكثر ثم ملك بعد
 فوسيس فكان ملكه نحو من سبعين سنة ثم ملك بعد ايزوس فكان ملكه
 نحو من ثلاثين ثم ملك بعد ايلوس فكان ملكه نحو من خمسة عشر سنة
 ثم ملك بعد الجورس فكان ملكه نحو من اربعين سنة ثم ملك بعد اوموس
 فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة ثم ملك بعد ايتكوس فكان ملكه نحو
 من ثلاثين شهرا ثم ملك بعد سقرم فكان ملكه نحو من اربعين سنة
 وقبل اقل ثم ملك بعد مارنوس فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة ثم ملك
 بعد رسطا لم فكان ملكه نحو من اربعين سنة ثم ملك بعد اسطوس
 فكان ملكه نحو من خمسين سنة ثم ملك بعد تاولوس فكان ملكه نحو
 من خمسين سنة ثم ملك بعد الوداس فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة ثم
 ملك بعد اطيروس فكان ملكه نحو من ستين سنة ثم ملك بعد ساوسار
 فكان ملكه نحو من عشرين سنة ثم ملك فارنوس فكان ملكه نحو من خمسين
 سنة وقبل خمسا واربعين سنة ثم ملك بعد سربا ادموس فكان ملكه
 نحو من اربعين سنة وغراه ملك من ملوك فارس في عفران ثم ملك
 بعد سروس فكان ملكه نحو من خمسين سنة ثم ملك بعد افروس فكان
 ملكه نحو من اربعين سنة ثم ملك بعد طاطاوس فكان ملكه نحو من
 اربعين سنة ثم ملك بعد لاوسيس فكان ملكه نحو من خمسين سنة
 وقبل خمسا واربعين سنة ثم ملك بعد فريطوس فكان ملكه نحو من
 ثلاثين سنة ثم ملك بعد قروطاوس فكان ملكه نحو من عشرين سنة
 ثم ملك بعد ترافوس فكان ملكه نحو من خمسين سنة وقبل اثنين و
 اربعين سنة ثم ملك بعد بوليس قيطوس فكان ملكه نحو من عشرين
 سنة ثم ملك بعد قولاسما نحو من ستين سنة ثم ملك بعد هيفلس
 فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة وقبل خمسين سنة فكان له حروث
 مع ملوك الصقالية ثم ملك بعد سموجد فكان ملكه نحو من ثلاثين
 سنة ثم ملك بعد مردوج فكان ملكه نحو من اربعين سنة وقبل اقل
 من ذلك ثم ملك بعد سخاريس فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة وهو
 الذي ابتنا بيت المقدس ثم ملك بعد منوشا فكان ملكه نحو من
 ثلاثين سنة وقبل اقل من ذلك ثم ملك بعد نخت نصر الجياد فكان
 ملكه نحو من اربعين سنة وقد تقدم خبر نخت نصر ملكا وانما كان
 موريا فالملوك الفرس الاول الا ان يكون هذا غير ذلك والله اعلم
 ثم ملك بعد بيطرس فكانت مدة ملكه نحو من ستين سنة وقبل اقل من
 ذلك ثم ملك بعد دارنوس فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة وقبل
 اكثر من ذلك ملك بعد كسرخوس عشرين سنة ثم ملك بعد قروطا سنة

تسعة اشهر ثم ملك بعد فيسجته فكان ملكه نحو من اربعين سنة ثم ملك بعد
 اجروشت فكان ملكه نحو من ثلاثين سنة ثم ملك بعد سمي فكان ملكه نحو من ثلثين سنة وقبل
 تسعة اشهر ثم ملك بعد داربوس فكان ملكه نحو من عشرين سنة وقبل تسعة عشر سنة ثم ملك
 بعد السبع فكان ملكه نحو من عشرين سنة وقبل عشرين سنة قال المسعودي فهو لا الملوك الذين
 اتوا على اسمائهم وذكرنا مدة ملكهم هم الذين شيدها البنيان ومدفوا المدن وكوروا الكور
 وحفروا الانهار وغفروا الاسفار واستنبطوا المياه واثاروا الارض واستخرجوا المعادن
 من الحديد والنحاس والوصاص وغير ذلك فطبعها السوف واتخذوا عدة الحرب ورتبا
 الميمنة والميسرة والاجنحة وجعلوا ذلك مثالا لاجزاء اعضا الانسان ورتبا لاعلام
 فجعلوا اعلام القلب على صون القبلة والنسور وما عظم من اجناس الحيوان وجعلوا
 اعلام الميمنة والميسرة على صون السباع وجعلوا في الاجنحة امثال ما لطف فيها كما
 لنروا الذين جعلوا في الطليح كصور الحيات وما خفي من هوام الارض وتعلموا الغم
 في هذه المعاني قال والزي ذكرناه من اخبارهم هو المشهور والله تعالى اعلم

ذكر اخبار الروم وانسابهم

قال المسعودي قد تنازع الناس في الروم ولاي علة سوا هذا الاسم فقيل لاصنا
 فتم لمدينة روميه واسمها بالرومية دماس فرب هذا الاسم قسبي من كان بها
 روما والروم لا يسمون الشهم في لغتهم الاروس ومنهم من داي ان هذا الاسم
 اسم الاب الاول وهو روم بن شيا خليف بن هويان بن علفا بن العيص بن اخو
 بن ابراهيم صلوات الله عليه ومنهم من راي انهم سوا باسم جد روم بن
 لبطي بن نوح بن ابي بن الاصف بن بن النفر بن من العيص وقيل غير ذلك
 وقد ذكرنا في الايشان شيئا من ذلك قال المسعودي وغلبت الروم على ملك
 اليونانيين فكان اول من ملك منهم طرخامس وهو جابوس الاصف بن روم بن
 شيا خليف فكان ملكه اثنين وعشرين سنة وقبل ان اول من ملك من ملوك
 الروم قبصر واسمه عاروس اول من كان ملكه ثمان عشرة سنة وقبل اول
 من ملك منهم بعد ملوك اليونانيين بروميه نوليس فكان ملكه سبع سنين
 ونصف قال وروميه بنت قبل الروم باربع مائة ثم ملك بعد اعنطس قبصر
 وكان ملكه ثمان وخمسين سنة وهو اول من سمي قبصر وانما سمي بذلك لان
 امه ماتت وهي حامل به فشق بطنها عند ومعنى قبصر قبر وكان يفتخر بان التسلم
 بله وجقيقه هذه اللفظة بالجمجمة جاشي وقيل انما سمي جاشي لانه ولد بشر
 يبلغ عبثيه واسم الثور بالجمجمة جشاريه وقيل جشاريه فقرب قبيل قبصر وهو
 صاحب قلوبطركه اليونان على ما ذكرناه ولعمري هذا الملك على مقدونيته

وهي مصرية الاسكندرية وجاز ما فيها من الخوازين وكانت له حروب كثيرة
 وكان يعبد الاوثان وبني بارض الروم مدينا نسب اليه وكور كورا حتى مدينته قضا
 ربه ولاعتين واربعين سنة خلت من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
 وعاش هذا الملك بغية عمره وقرب بل شقه لما عدت عليه الحجة على ما قرمناه في اخبار
 فلويطره ثم ملك بعده طبارس فكان ملكه اسنين وعشرين سنة قال ولثلاث سنين
 بقيت من ملكه رفع المسيح عليه السلام قال ولما هلك هذا الملك برومية اختلفت الروم
 وحيت وانا موا على اختلاف الكلمة والنار على مايتي سنة وغنايا واربعين سنة لانظام
 لهم ولا ملك محمهم ثم ملك عليهم طبارس عايش بمدينته رومية فكانت من ملكه اربع سنين
 ثم ملك بعده فلورس برومية فكان ملكه اربع عشرة سنة وهو اول ملك من موكت
 الروم نزع في قتل النصاري واتباع المسيح صلوات الله عليه وسلامه فقتل منهم خلقا
 كثيرا وكانت الروم تسمى انما قيل ولما هلك الملك ملك بعده نبوتس قال واستقام ملكه
 ورغب في عبادة التماثيل والاصنام وكان ملكه اربع عشرة سنة وشهورا ثم ملك بعده
 ططس واساوس من تركين في الملك فكان ملكهما ثلاث عشرة سنة ولتة من
 ملكها ماراي الشام فكانت لهما حروب عظيمة مع بني اسرائيل قتل فيها من بني اسرائيل
 ثلثمائة الف وخربا بيت المقدس وارا الارسية وكانا يعبدان الاصنام قال المسعودي
 وذكر في بعض النواحي ان الله عاقب الروم من ذلك اليوم الذي خربوا فيه بيت
 المقدس ان يسبي منهم في كل يوم سبي فلويبرم الا والسبي واقع فيهم فلذلك اذكر

ثم ملك بعدهما زو ام طيانيس

فكانت من ملكه خمس عشرة سنة ثم ملك بعده نبوتس فكانت من ملكه سنة
 واحد ثم ملك من بعده طبارس وكان ملكه من ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
 ازرايس فكان ملكه احدى عشرة سنة واخرى سائر مايتي بالشام لبني
 اسرائيل ثم ملك بعده بطونيس فكان ملكه ثلثا وعشرين سنة قال وبني بيت المقدس
 وسماه اهلها ثم ملك بعده قورودس فكانت من ملكه ثلث عشرة سنة ثم ملك
 بعده سيرس فكانت من ملكه ثمانية عشرة سنة ثم ملك بعده انطوس فكانت
 من ملكه تسع سنين ثم ملك بعده انطوس الثاني فكان من ملكه اربع سنين
 في اخر ملكه مات جاليتوس الطيب ثم ملك بعده الاسكندر مامباس ونسبي
 العاجز فكان من ملكه ثلث عشرة سنة ثم ملك بعده غردياس فكانت من ملكه
 سنة ست سنين ثم ملك بعده ديتوس وقيل فيه دفنوس فكان من ملكه سنين
 سنة قالوا ومن قتل القنا نصاري ومن هذا الملك هرب اصحاب
 الكهف والاهل الموقدون الهادي والمحيين وبه المستعان

ذكر خبر اصحاب الكهف

قال الشيخ عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسين الانطاقي في كتاب المنذ
 برفعه الى وهب ابن منبه ان اصحاب الكهف كانوا في سنة من الروم وهم الذين
 ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز فقال نحن مضر عليك نباهم بالحق انهم فقيه
 امنوا بربهم وردناهم هدى الايات التي في صورت الكهف قال وكان في ايمانهم
 غيره وتكر منهم في عظم الله وجلاله وملكه وسلطانه واصناف خلقه لم ياتهم
 بذلك وحى ولم يقرأ كتابا ولم يدركوا زمان نبوة وكانوا في زمن فترة قبل ان يبعث
 الله عز وجل عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وهذا القول مخالف لما ذكرناه
 انفا فان المساق الذي قس منه من اخبار ملوك الروم يقتضي ان بين رفع عيسى
 عليه الصلوة والسلام وبين ملكه دقوس ما يربو على مايتي سنة والله عز وجل
 اعلم قال وكانوا سببا متقاربين في الشئ قل ما يتغا وقون وكانوا من قسيلة
 واحد يجمعهم النسب وكانوا من سبب عظيم من احساب الروم من دلو عظم
 بهم وملوكهم واشرفهم وكان للروم منهم هوى وصباية شديدا وكان ملك الروم
 الاول في ابا اوليك سفالي فضيلتهم التي كانوا منها اكثر من اربع مائة عام حتى
 انقرضت ملك الفضيلة وزال الملك عنهم فكان اوليك القتيبة عقب اوليك
 الملوك ويعتبرهم وكان الروم يمتنون بملكهم ويمدون اليهم اعنائهم لما قد بلغهم مكان
 الناس فيه في زمن اسلافهم من الخفض الرعة والعافية والبسط والامن والسنة
 فكانوا يولونهم ويرجونهم وكان ملك الروم في جفهم وجرهم واقصوم خيرا
 ثم مخافة منهم على ملكهم لما يعلمون من راي الروم فيهم وكان مع ذلك عنهم
 اذا هم ويرفون انهم مفرغ الروم ان اختلفوا ومعلوم عليهم فلم تزل تلك حالهم
 فيما بينهم وبين ملوكهم وقومهم حتى اراد الله تعالى بهم ما اراد من هداهم ولا
 يمان الذي نوره الله في قلوبهم قال قال من اني قد رايت راي او وقع في قبلي راس
 اس فيه فلسا بصر عترة وليس يخرج من قبلي شئ اسمعوا اعرض عليكم
 اني فكرت في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر
 والنجوم والسحاب والمطر والاحياء والاموات والنبات والصفار والكلاب
 والبقا والفنا والسنة والرخا وقلب الدنيا باهلها والاطباق التي تنصرف
 عليها الخلق طبعا بعد طبق وقوما عن قوم من موت وحياة ونقص وزيادة
 وحفض ورفع وغنا وفق وطول عمر ونقص امر وموت صغير وهوم صغير
 واشباه لذلك كثيرة وهي اكثر من ان تعد وتوصف او تحصى فلما قصرت فيها
 واعلمت الراي والنظر اجمع راي على ان لها حلقا بربها ابتداء وربا

بملكها وبرورها ويحلفها ويرزقها ويغنيها ويغفرها ويرفعها ويحفظها ويحبها وفيها
تقلب في قبضه وتعيش برزقه فلما سمى الى الراي نظرت في عظمة هذا الرب
الذي اتبع هذا الخلق وظبطه ودبره واحكم امره فاذا قدرته تاني من وراء
ذلك ايس من هذا الخلق شي من هذا الخلق شي يغفرها ولا يخرج منها واذا هي
محيطة بكل شي ومن وراء كل شي ثم نظرت في عظمة الرب هل اصغها ما صنعتها
انفردت وحال اعلم لئلا ما فخرت فيها وتعجز عنها العقل والنظر وما بقى مما لم يكن
معرفة القلب ولا يصفه الا انه تعالى بهم يعرفه واشراكه واعظم واعجب مما
وصفت وشرحت لكم فاذا يقولون وماذا تعرفون وماذا تفعلون قالوا قد
نولا عظمتها ووصفت امر عجيبا وما يحبك الا قد اصبحت فيه الراي والنظر
والنظر وقد صدقناك وبناصناك وراينا واقع قلوبنا منه ومن معرفته
مثل الذي عرفت وواقع قلبك وان كما لذي مثل الذي رايت من اعجاب هذا الخلق
وعظمة هذا الخلق وان كان لكتمان لخص على قلوبنا منه مثل ما حضر على قلبك
ولكننا ما شرحتنا منه مثل ما شرحت ولم نصف منه ما وصفت ولم نفل الراي والنظر
في معرفته مثل ما علمت وعرفت ولكن الله اراد هداك وتفضلك واكرامك بما سبقت
اليمن هذا القول وهذا العلم وهذه المعرفة ولكن حدثنا عن ما نساك عند دانما
نظروا فيه يوما سمعنا قولك هل ينبغي لهذا الرب الذي وصفته بما وصفته من العظمة
ان يكون له شريك في ملكه او حاجه الى شي من خلقه او هل يقبله شي يستعين عليه بغيره
قال لهم لو كان له شريك في شي من امره لضبط ما ضبط ولو كانت به حاجه الى احد من
خلقته لكان مثلهم ولو كان يستعين على شي بغيره بغيره ما اذا بلغت قوته ما بلغت
ولا احاطت بما احاطت به ولا وسع ما اتسع له من امر خلقه وتدبيره ما خلق ذوق
وامات واحبا فالرا له صرقت وعرفنا ما نقول ونبت في قلوبنا ولكن حدثنا ما بال
خلقته يشركون به وهم يعرفونه حق معرفته قال لا نه خلق بينهم الا هو اطلع بينهم الشرا
وجعلهم على الضعف وبت معهم الشيطان من قبل هذا عرلوا به وهم يعرفون ان
الذين يبعون من دونه لا يحبونهم ولا يحبونهم ولا يعرفونهم ولا يعرفونهم ولا يعرفونهم
اذا سمع الضم قاباه يبعون عواليه عمارون فقد ذلك اجتمع رايهم على ان يادوا
الى الكهف وان يقدروا قوتهم وما يقدرون من دون الله ففعلوا خالوا وبنوا رب
السموات والارض لن نرى من دونه الهما لقد قلنا اذا شططا الى قوله فن اظلم
من افري على الله كذبا قال فلما اعتزلوهم وما يعبودون من دون الله اووا الى الكهف
رجاء ان ينسئهم ربهم من رحمة وبهي لهم من امرهم مرفقا قال وادادوا ان يكونوا
في غزلة من قومهم وشركهم حتى نفرقهم رايهم فالتى الله عليهم السبات قال وهم
من موبدة من مدين الروم يقال لها افسوس وملك الروم يومئذ قيس وبنال
والله اعلم ان عمرتهم تبعه كان عبد الله بن عباس يسميهم باسمائهم ويقول ما يعلمهم
الا فليل وانا من اولئك القليل منهم مرطالوس ونزوس وها بنوس وسرا قيتوس

واسطاطالوس ومكسليس وقيلغا وهو الذي بعثهم بودفهم الى المدينة ليرادهم
هذا قول ابن عباس قال وكذا قوما يطلبون الصلوات منهم من الضرر والحاجة
ليس لهم كسر معيشة غيره ففعلوا قوام هذا ونظروا ما نظروا وهم يومئذ في
الجبل الذي فيه لهم يطلبون الصيد ومعهم كلابهم وبناتهم وقسبهم وبناتهم
فلما اجتمع رايهم ان يادوا الى الكهف لبناهم ورا فيه هل يقيمون مع قومهم على شركهم
ام ينفار قوتهم فلتجيبون حاجته من الارض يخلون فيها ويوجدون فيها رايهم فبيناهم
على ذلك التلى الله عليهم السبات واخفى على جميع خلقه مكانهم وصرف عنهم الابصار
والعقول فليس يصبرهم احد ولا يعطين بكابهم فلبثوا في كهفهم ثمان سنين واز
دادوا نسعا حتى انقضت الامه الذي كانوا فيها والملك الذي كان عليهم وظهر
المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلم واسم به الناس وانبعوا ملته
ورفعه الله اليه وذهب زمانه وزمان اهل ملته وهم في كهفهم قال وقد كانت
عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلم واسم به الناس وانبعوا ملته
واما هم وبصيرتهم وكيف تفكر في عظمة الههم وكيف التلى الله عليهم السبات
في كهفهم وكيف اخفى مكانهم عن الناس فلبثوا في كهفهم ثلاث سنين وازداد
مكانهم وكان مخبران الله صيروا اليهم ازواجهم وبنات على كهفهم ليكونوا عبرة لمن
خلفهم ان اراد ان يعبرهم قال فرد الله اليهم ازواجهم بعد ان لبثوا في كهفهم
العدن التي ذكرها الله عز وجل في القرآن ولزمتهم كلهم فلبث سنين كلها كما
اخبار الله تعالى وكلهم بامط ذراعية بالوصيد والوصيد ففعلوا الذي فيه
موضع الباب وكان الكلب من كلاب صدهم ولم يطعم ولم يشرب ليحمله الله
ايه من ابائهم قال فلما ردا الله عليهم ازواجهم قال فابل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم الحقوله ولن نفلوا اذا ابداهم حينئذ يظنون ان قومهم احبوا انهم
على ما يهدون من حالهم وشركهم وعنوا ملكهم فانطلق رجل منهم فقال له قيلغا
وكان اشدهم وابخرهم فتوجه حتى خالط رجلا المدينة انكره وانكر ما وجد به من
الناس والاداب والبنين وغير ذلك ووجد الناس على حال لم يكن يعرفها
واقبل وادبروا بطا على اصحابه حتى خافوا عليه وظنوا انه فطن به وقد
عليه فلما طال عليه ذلك دخل المدينة من ناحية اخرى من نواحيها خفيته فوجد
حالا اهل المدينة على حال اهل الرضف في كل شيء فلما شكوا رايهم والناس عليه
دايه عمدا الى مشي من اهل المدينة ترسم بينهم الخير ليخس ويسمع قوام فرجهم
الاخيل يعرفونه فسمع ما فطن فرجيد الله وعظمتهم وعذابه وسنته وشرايه وخلو
فخرامه ففرغ ذلك وادعوا اليه وانضف يستمع حتى اذا فرغوا من قراتهم سألهم
عن كتابهم فقالوا هذا كتاب الله الذي اتزل على عيسى بن مريم صلوات الله
عليه وسلامه قال وبن عيسى قالوا قد رفعه الله اليه قال ونم ليكن فيكم قالوا

ثلاثة ثمانين سنة قال وهل رايتهم وادركتم زمانه قالوا لا كان قبل ان يولد وجود
 كتابه في ابري اباثنا قال افكل هذه المدينة نوس بهذا النبي وهذا الكتاب
 ويعمل بما فيه مما اسمع من حلاله وحرامه قالوا نعم الامسحوا بتراب او ظموا لثقه قال
 فهل سمعتم بالملك الذي يقال له دقيوس قالوا نعم قال فكم له منذ هلك قالوا اكثر
 من ثمانية عام قال فهل بقي له عقب او لاحد من اهل مملكته يعمل بملكه قالوا لا
 قال فلما راوا احداث يمل عمل ما كنتم تفعلون به قالوا نعم فقتله او خرج من
 بين اظهروا فلما اظهروا لهم والهم وراى تحت الاسلام وهويهم عليه وقته
 الله وهواه لمسالمة سالهم فيها قال اخبروني هل كان سهم نبيكم عيسى صلوات
 الله عليه وسلامه بغيركم من سبعة رهط خرجوا من هذه المدينة في زمن دقيوس
 وقومه وهربوا الى الله بانفسهم ودينهم وفراروا من دقيوس وقومه وما كانوا يبررون
 من دون الله حتى اودوا الى الكهف في هذه الجبال فاستخفوا فيها فلما قال لهم هذا
 اوصوني انفسهم انه منهم قالوا نعم فركان بغيرنا عنهم فملكك منهم فانا نكره ان نملك
 كاله قالوا نعم كان عيسى صلوات الله عليه وسلامه فيما بلكم سمى اصحاب الكهف
 قالوا نعم قال فسموهم لي باسمهم فسموهم حتى اذا ذكروا اسمه يعللها قال فانا نعللها
 وانا احدهم فخرجوا له سجدوا كما صنع اخوه يوسف يوسف يوم دخلوا عليه وكان
 تحيتهم فيما بينهم السجود يومئذ ثم ادخلوا مسجدهم وعظومهم ووفروهم واكرمهم
 ورفعوا وجعلوا له اهل مدينتهم وفراهم وفعلوا لهم وقتاهم فتمسكوا به وجعلوا
 له عيدا عظيما واقام اياما بين اظهرهم ثم قال لهم ان اصحاب الكهف بحدكم عيسى
 عليه الصلوة والسلام لا اراهم الا وقد خافوا على وصايتهم وهم يظنون ان
 دقيوس حي فانطلقوا بنا بعلمهم كيف اهلكه الله وقومه وظهر الارض منهم وكيف
 استبدل الله به وباهل ملته امة يوحىونه ويقرؤونه ويهرون بالحق ربه يدعون
 فانطلقوا معه حتى انتهوا الى الكهف فوجدوا كلهم باسط ذراعيهم بالارض قبلا
 حين راوه وهذا الكلب ايضا من علاماتهم التي كان يحرسنا عنها عيسى عليه
 الصلوة والسلام وتلك كانت حديث ان اصحاب الكهف لا ينظر اليهم احد من خلق
 الله من يوم يدخلون الكهف الى ان ينزل عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام الا
 رجل واحد منهم وهو الذي يركب عليهم وعلى كواكبهم وانت هو فضل على اصحابه
 فاجبرهم بما راي وما لقي ثم كان امر المهددين قال الله عز وجل وكذلك اغرانا
 عليهم ليعلموا ان امرا الله حتى وان الساعة لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم
 فقالوا ابنو عليهم نبيا تاارهم اعلم بهم قال الذين قبلوا على امرهم لننتخذون عليهم
 مسجدا قال فبينما هم كذلك الكهف وجعلوا الكهف في وسطه وكتبوا الفضة على
 جيطانه قال ذهب فبلغني والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قول
 اخي عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام علم الساعة وان الله تبشرهم عند
 نزول عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وانه يخرج في سبعين الفا فيهم اصحاب

الكهف لانهم لم يموتوا ثم قتل ربح صفر ثمانية اربعين من الحرب ورجعها ربح الملك
 فتقبض ربح عيسى عليه الصلوة والسلام وارواح من معه وانتهى خبر اصحاب
 الكهف فلترجع الى ما كنا فيه من اخبار ملوك الروم قال ثم ملك بعد دقيوس
 جالس فكان مدة ملكه ثلث سنين ثم ملك بعده فليطال ثم فكانت مدة ملكه
 عشر سنين ثم كانت بعده ملوك الروم المنظر

ذكر اخبار ملوك الروم المنصره

وهم ملوك القسطنطينية قال المسعودي لما هلك فليطال ملك من ملوك قسطنطين
 برومية وهو اول من انتقل من ملوك الروم عن رومية الى برزطيا وهي القسطنطينية
 فبناها هذا الملك وسماها بهذا الاسم قال وكان خروجه من رومية ودخوله
 في دين النصرانية ليست خلت من ملكه وذلك ان امه هلاى خرجت الى ارض
 الشام وبنت الكتاب وسارت الى بيت المقدس وطلب الحشبة التي تزعم
 الضاري ان عيسى عليه الصلوة والسلام صلب عليها فلما ظفرت بها حملها
 بالذهب والفضة واتخذت يوم وجودها عبدا وهو عبدا الصليب لاربع عشرة
 ليلة خلت من ايلول وهي التي انت كنيسته حمص على اربعة اركان واستخرجت
 الرفاق بمصر والشام وصرفت ذلك في بناء الكنائس ولشؤون النصرانية
 فقال كنيسته بالشام ومصر من بناء هذه الملكة هلا لوقا وسبع عشر سنة حلت
 من ملك قسطنطين اجتمع ثمانية وعشرون اسقفا بمرتبته ببقية ارض الروم فاذا
 موادين النصرانية وهذا الاجتماع جناع اول الاجتماعات السد التي تذكرها
 الروم في كل يوم وتسمى القوتين ومعنى هذه الاجتماعات السدسات واحدها
 سرنودس فالاول ببقية وكان الاجتماع فيه على اربوس وهذا اتفاق من سائر
 اهل دين النصرانية والسودس الثاني بقسطنطينية على مقدس وعن المجنبيين
 من الاساقفة مائة وحسون وجلا والثالث باقليس وعن من اجتمع فيه من
 الاساقفة مائة رجل والرابع بملقورية وعددهم ستاية وستون رجلا والآخر
 من بقسطنطينية وعددهم مائة وستة واربعون رجلا والسادس كان في
 المدن وعمرتهم مائتان وثمانون رجلا قال وكان السبب في دخول قسطنطين
 في دين النصرانية انه خرج في بعض حروب ارجان او غيرهم من الامم فكانت الحرب
 بينهم سحالا نحو من سنة ثم كانت عليه في بعض الايام فقتل من احواله خلق
 كثير وطاف البوارقاري في نومه كان ارميا حانزلت من السماء مغرب
 واعلام على رؤسها صلبان من الذهب والفضة والحديد والنجاس وانواع
 الجواهر والحشيب وفياله خد هذه الرياح وقاتلي بها عدوك ينتصر فحفل

بجانب في النوم فرأى صورة قد انهمز فاستيقظ من نومه ودعا بالرباع وركب عليها
الصلبان مثل ما رأى ودفعها في عسكره وحلف الى عهده فكسرهم وهدمهم
السيف فخرج الى مدينته بنقبة رسال عن ملك الصليبان لاهل يعرفون ذلك
في شئ من الا راوا الحال فقبل له ان بيت المقدس من ارض الشام يجمع هذا المذهب
واجنونه بما فعل من قتله من الملوك من قتال النصارى فبعث الى الشام وبيت
المقدس وحمله ثمانية وثمانية عشر سففا فأتوه سفية فقص عليهم امره فسرعوا
له دين النصرانية فهذا هو النورس الاول وقبل ان امة كانت قد نصرت
واخفت ذلك عنه قبل هذه الروايات وكان ملكه الى ان هلك احدي وثلاثين
سنة وقبل خمس وعشرين ثم ملك بعده قسطنطين بن قسطنطين فكانت مدة
ملكه اربع وعشرين سنة واثنتي كنياس كنييه وسيد دين النصرانية ثم
ملك بعده بن عمه لقيانس المعروف بالحسني ويسمى الرباط قال فلما ملك
رجع عن دين النصرانية وغير رسومها ونزع العراق في ملك سابور بن اردشير
فأتاه منهم عرب فزججه ونما هلك بجزع من كان معه من الملوك والطوائف ففرغوا
الى بطريق كان معظما عندهم يقال له نرباس وقيل انه كان كاتبا للملك
الماضي فابى عليهم الا ان يرجعوا الى دين النصرانية فاجابوا الى ذلك فلك عليهم
نرباس المذكور قال ولما ملك كان له من اسلحة مع سابور ومهاذنه واجماع
ثم انصرف بجيوش النصرانية موادعا لسابور وحلف عليه ما ائلف الملوك
الماضي من ارضه باموال حملها اليه وهدايا من الطاف الروم وسد النصرانية
واعاد معالمها وضع من عبادة الاصنام والتماثيل وفعل من كان على عبادتها
فكان ملكه سنة ثم ملك بعده اواسس قال ولما ملك كان على دين النصرانية
ثم رجع عنه وهلك في بعض حروبه فكان ملكه الى ان هلك اربع عشرة سنة وقبل
ان في ايامه استيقظ اهل الكهنة ثم ملك بعده غراطيانس فكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة واثنتي من ملكه كان اجتماع النصرانية وهراخر الاجتماعات فاعمل
القول في روح القدس وهو النورس الثاني ثم ملك بعده قرويسس الاكثر
وتفسير هذا الاسم عطية الله قال ولما ملك قام بين النصرانية وعظم امرها
واثنتي كنياس كنييه يكن من اهل بيت المقدس ولا من الروم بل كان اصلا
من الاشبان وهم بعض الاسمانس قال وقد كانت ممن حكمت الشام ومصر
والغريب والاندلس قد تنازع الناس فيهم فذكر الواقدي في كتاب فتوح الامصار
ان يدهم من اهل اصبهان وانهم باقوا من هناك وهذا يوجب انهم من قبل
ملوك فارس قال وقد عبد الله بن حرداد بن خوزك وساعده على ذلك
جماعة من اهل السيرة والاختيار والامم المسموعة والاشهر من اممهم انهم من ذرية
ناو ك بن نوح وهم اللذان قد ملكوا الاندلس واحدهم لذريق وقد تنازع في
ديانهم ففهم من راي انهم على دين المجوس ومنهم من راي انهم على مذهب

الصباية وعزمهم من عند الاصنام قال وكان ملك قرويسس الى ان هلك
تسع عشرة سنة ثم ملك بعده اوتا ديس فكان ملكه اربع عشرة سنة على دين النصارى
ثم ملك بعده قرويسس الاصفر وذلك بمرتبته افس وجمع ما بقي استغف
وهو الاجتماع الثالث من الاسودسات وامر فيه فسطورس السطول واليه ينسب
السطورسيه من النصارى وكان ملك هذا الملك الى ان هلك اثنتين واربعين
سنة ثم ملك بعده

مرقب قيس وزوجته بلخارا

وكانت ملكه معه ملكا سبع سنين في ايامها كان خبر العاقبة ووقع الخوف
بينهم في المالوت قال واكتفى البعاقبة من النصارى بالعراق ومصر والموصل
والجزيرة ومصر واقباطها الا اليسير فانهم ملكيه والنوبة والارمن بعاقبه
وسطران البعاقبة من الموصل وبغداد وبكرين وكان لهم بالقرب من راس
عين واحد فمات وانتقل مطرانها الى بلاد حلب فسر بن والعوام قال
المسعودي وكرى البعاقبة ان يكون بمدينته انطاكية ولذلك لهم كرسى فصرتم ملك
بدهما بلون الاصفر بنون فكان ملكه ستة عشر سنة وفي ايامه اخرج لسفر
اليقوني بطرك الاسكندرية واجتمع له من الاساقفة ستمائة وثلاثون اسقفيا
ما ربح الروم ان عده المجتمعة ستمائة وستون رجلا وذلك بمحضوره وهذا الاجتماع
هو السودس الرابع عند الملكية والبعاقبة لا عند هذا السودس قال والبعاقبة
صفت الى يعقوب البردغاني وبه عرفت وكان من اهل انطاكية وكان يعمل
البراع بها ثم ملك بعده ابن له على دين الملكة فكان من ملكه الى ان هلك
سنة ثم ملك بعده روهوسن بلاد الارمن وكان ملكه سبع عشرة سنة
وكان ميل الى راي البعاقبة وكان له حروب مع خوارج خرجوا عليه في دار
ملكه فظفر بهم ثم ملك بعده قسطنطين وكان يذهب الى مذهب البعاقبة وهو
الذي بنى مدينته عمورية واصاب كنوزا ودقايق عظمه وكان ملكه تسعا
وعشرين سنة ثم ملك بعده قوسطيانس تسع سنين ثم ملك بعده قسطنطين
فكان ملكه تسعا وثلاثين سنة وبني كنياس كنييه وسيد دين النصرانية و
اظهر من اهل الملكية وبني كنيسه الرها وهي احدى عجائب مباني العالم قال
وقد كان في هذه الكنيه منديل ببطه اهل دين النصرانية وهو ان اسرع الناصر
حين اخرج من ما للمورية نفسه به فلم يزل هذا المنديل يبدل الى ان قور على
كنيسة الرها فلما اسد امر الروم على المسلمين وحاصروا الرها سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة اعطى هذا المنديل للروم فوقع الهزيمة عليه وخرج الروم به

زحاً عنهما ولما هلك هذا الملك ملك بعده قورسطس وهو ابن اخيه وكان ملكه
الى ان هلك ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده طياريس فكان ملكه اربع سنين
واظهر في من ملكه انواعاً من اللباس والالات وانبث الزهيب والفضة وغير
ذلك من الالات الملوك ثم ملك بعده مورقيس وقيل قبله مورقيس فكانت من
ملكه عشرين سنة وهو الذي نصر كيريكرس على يرام جوين على ما قريته
ثم قتل وانتصر ابريزلوله وبعث بجيوش الفرس وكانت له حروب ذكرناها
ثم ملك بعده قرقاس فكان ملكه الى ان قتل ايضاً لما في سنين ثم ملك بعده
هالقل وكان بطريقاً في بعض الجزاير قبل ذلك قال ولما ملك عمر بن المقدس
وذلك بعد انكشاف الفرس عن الشام وهي الكنايس ولسع من خلت من
ملكه كانت حجج سيدنا رسولنا صلى الله عليه وسلم

ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام

قال المسعودي وحدثني كني التواريخ تنازعاً في ملك النبي صلى الله عليه
وسلم وفي عصره كان من ملوك الروم فخرهم من ذهب الى ما قريته ومنهم
من راي ان مولد صلى الله عليه وسلم كان في ملك قورسطس وكان ملكه
سبعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده قورسطس الثاني وكان ملكه عشرين سنة
ثم ملك بعده هرقل بن قورسطس وهو الذي ضرب الدايرو والديراهم الفريضة
وكان ملكه خمس عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه هورق بن هرقل وهو اري كني
الريجات في النجوم وعليه عمل اهل الحسنة في قوايح ملوك الروم فبين سلف
وظلف ان الملك للروم كان في وقت ظهور الاسلام وخلافه ابي بكر وعمر
هرقل وليس هذا الترتيب فيما عداها من كتب قوايح اهل السير وفي قوايح
اصحاب السير ان رسولنا صلى الله عليه وسلم هاجر وملك الروم قيص
بن قرق ثم ملك بعده قيص بن قيص وهلك في ايام ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ثم ملك بعده هرقل بن قيص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو الذي حارب امرا لاسلام الذين فتحوا الشام على ما نذكر ان ساء الله ثقتنا
في خلافة عمر رضي الله عنه ثم ملك بعده مورق بن هرقل في خلافة عثمان بن
عفان رضي الله عنه ثم ملك بعده قرق بن مورق في خلافة علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وايام معاوية ابي سفيان ثم ملك بعده فلنقط بن مورق بغيره ايام معاوية
بن ابي سفيان وكانت بينهما مراسلات ومناذيات فكان ملكه في اخر ايام
معاوية وايام يزيد ابنه ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وصدا من ايام ابنه
عبد الملك بن مروان ثم ملك بعده لادى من فلنقط في بغيته ايام عبد الملك

بن مروان ثم ملك بعده حمرون بن لادى في ايام الوليد بن عبد الملك وسيمان
بن عبد الملك اخيه وعمر بن عبد العزيز ثم اضطرب ملك الروم لما كان
من امر مسلمة بن عبد الملك بن مروان وعز المسلمين في البر والبحر فملكوا عليهم
رجل من غيما اهل بيت الملك من اهل مرعش يقال له جرجس فكان ملكه
تسع عشرة سنة ولم يزل ملك الروم في اضطراب الى ان ملك عليهم قسطنطين
بن النون وذلك في خلافة ابي العباس السفاح وابي جعفر المنصور ثم ملك
بعده اليون بن قسطنطين وكانت امه ارمي ملكة معه ومشاركة له في
الملك لصفريته وملك في ايام المهدي والهادي ثم ملك بعده قسطنطين
بن النون بن قسطنطين وكانت امه مشاركة له ومملت عنهاها بعد موته
ثم ملك بعده ينفور بن استبراق وكان لهذا الملك مراسلات وحروب
مع الرشيد وغزاه الرشيد فاعطى القود من نفسه من بعد بني كان منه في
بعض مراسلاته فانصرف الرشيد عنه ثم عذر ونقض ما كان اعطاه من
الانقياد فكنى الرشيد امره لعارض عليه كان وجدها بالرقه ثم تجهر وغزاه
منزل على هرقله وذلك في سنة سبعين ومائة فحاصرها سبعة عشر يوماً فا
صيب خلق من المسلمين فبنت الازداد والعلوات ثم فتحها عنقه وقيل
انهم بادروا لما فاضا بطلب الامان فامتنوا والاشداته ففتحها عنقه ثم ملك
بعده استبراق بن ينفور بن استبراق وكان ملكه في ايام الامين ولم يزل
ملكاً حتى غلب على الملك قسطنطين بن فلنقط وكان ملكه في خلافة الما
مون ثم ملك بعده قوقل وذلك في خلافة المعتصم هو الذي فتح زبلين و
غزاه المعتصم ثم فتح عمورية ثم ملك بعده ميخائيل ابن قوقل وذلك في
خلافة الواثق والمتوكل والمتصم والمعتصم ثم كان بين الروم تنازع في
الملك فملكوا عليهم يوقيل بن ميخائيل بن قوقل ثم غلب على الملك لسيال الصغلي
ولم يكن من اهل بيت الملك وكان ملكه في ايام المعتز والمهدي وبعض ايام
المعتز ثم ملك بعده اليون بن لسيال فكان ملكه بغيره ايام المعتز وصدا
من ايام المعتز الى ان هلك ثم ملك بعده الاسكندر بن لسيال ثم محمد الروم
امن فخلعوا وملكوا عليهم اخاه لادى بن النون بن لسيال الصغلي فكان ملكه
بغيره ايام المعتز وايام المكتفي وصدا من ايام المعتز ثم هلك وحلف
ولاد صغيرا يقال له قسطنطين فملك وعليه مشاركة في الملك ارا
منوس بطريق البحر صاحب حربة قال فروج قسطنطين الصبي بابنته وذلك
في ايام المعتز وايام القاهر والراضي والمكتفي وذلك في سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة قال المسعودي فلو ان الروم في هذا الوقت ثلاثة فالاكثر منهم والمؤيد
للامورار منوس المتغلب على الملك ثم قسطنطين بن لادى بن النون
بن لسيال والثالث ابن لادى منوس مخاطب بالملك اسمه اسطفانس

وجعل ارموس ابنه اخر صاحب الكرسي بالقسطنطينية وهو البترك الاكبر
الذي ياخذون عنه دينهم وقد كان حصاه قبل ذلك ابوه وفيه الى الكنبه
وهذا اخر من ذكره المسعودي من ملوك الروم ولم نجد من ضبط امرهم بعد على
الساق فنذكره قال بعد ملوك الروم المنصور من قسطنطين بن هلا الذي
اظهر دين النصرانية بالروم الى هذا الوقت اخذوا ريعون ملكا ولم يدار
منوس وسينهم خمس مائه سنة وسبع سنين وقال في ملوك روميه والذي
وجرت في اكنز كتب التواريخ مما انفقوا عليه ان عن ملوك الروم الذين
ملكوا مدينه روميه وهم الذين ذكرهم في كتابه وذكرناهم نحن في كتابنا هذا
نفسه واربعون ملكا وجميع عدد سني ملكهم من اول من ملكهم على حسب ما
ذكرناه من الخلاف في صدر هذا الفصل الى قسطنطين بن هلاي اربع مائه سنة
وثلاثون سنة وسبعه اشهر وستة ايام واحدا علم

ذكر اخبار ملوك الصقالية والنوكر

قال المسعودي الصقالية من ولد ماراي بن بافت بن نوح وابنه روح ساير اجنه
الصقالية وبنه بلخون في انسابهم ومنهم من سقا الى دين النصرانية البيعانية
ومنهم من لا كتاب له والاسقاد الى شريته وهم اجناس فتم جنس كان الملك
بهم قديما في صدور الزمان وكان ملكهم يدعانا حاك وهذا الجنس يدعانا ناو كا
سلو هذا الجنس قديما في صدور الزمان ساير اجناس الصقالية وهم اصطانه
وملكهم يدعى بصلاخ وجنس يقال له ماحين وملكهم يدعى عرابه وهذا الجنس
اشجع الصقالية وجنس يدعانا مناي وملكهم ريبيل ثم جنس يقال له سرتين
وهو جنس مهيب عندهم ثم جنس يقال له موان ثم جروان وصانين وخشائين
ومراجيين قال والجنس الذي يدعانا سرتين جروان انفسهم بالنار واذا مات
لام ملك او ليس بحرقه ويحرقون ذوايه ولهم افعال كالفعل الهندي قال
ومن الصقالية جنس النخ بالخرز والروس قال والاول من ملوك الصقالية
ملك الدبر وله ملك واسفه وعابر كنيته وهو يحارب الروم والفرنج و
النوكر وغيرهم من الامم والحرب بينهم سجال ثم على هذا الملك من بلاد الصقا
لبنه ملوك الترك قال والصقالية اجناس كثيره ثم اختلفت الكلمة بين اجنا
سهم فزال نظامهم وملك كل جنس منهم عليهم ملكا هذا ما اوردته المسعودي
من اخبار الصقالية والله اعلم راما التوكير فقال المسعودي فيهم انهم ايضا
من ولد يافت وبلد وهم متصله ببلاد المغرب ولهم جزائر كثيره فيها امم من
الناس وهم دوياس شديد ومنته ولهم مرون كثيره ويجمعهم بلد واحد قال

واسما ملوكهم

واسما ملوكهم في ساير الاعصار اريكس والمدينه العظمى من مدينهم ودار مملكتهم
سب وهي مدينه عظيمه محرقها نهر عظيم من اعظم الانهار واسمه سايسط و
المدينه على جانبها قال ومن مدينهم التي كان المسلمون يملكون ببلاد الانرلس قد
غلبهم عليها وسلبوها منهم وسكنوها استعادها النوكري بعد ذلك من
المسلمين مدينه نان ومدينه طارينا ومدينه سنيه ولم يتوكل من امرهم خلاف
ذلك فنذكره

ذكر خبر ملوك الافريجه والجلالقة

قال المسعودي لا خلاف ان الافريجه والجلالقة والصقالية والنوكر والاد
شيان والترك والحزر ورجان واللان وياجوج وماجوج وغير من ذكرناهم من سني
بلاد الشمال من ولد يافت بن نوح قال والافريجه اشده هولاء الاجناس باسا
وامنهم واكثرهم عن وادهم ملكا واحسنهم نظاما وانقياد الملوكهم
والفرج طاعة قال والجلالقة اسود من الافريجه واعظم منهم بكايه والرجل
الراصد من الجلالقة مناوم عن من الافريجه ثم قال وكله الافريجه منعفه
على ملك واحد لا تنازع بينهم في ذلك ومدينهم تزي على يافه وخمسين مدينه غير ذلك
رو كانت اربال بلادهم قبل ظهور الاسلام في اليافه في جزيه روس وخرينه
افريطس ثم ملكوا بلاد العرب واستولوا عليها قال واول ملوك الافريجه قلوبا
وكان مجوسيا قصريه امراته عن صله ثم ملك بعده ابنه لزيق ثم ملك بعده
ابنه بتيق ثم ملك بعده ابنه قارله ثم ملك بعده ابنه دسوف ثم ملك بعده قارله
وكانت ولادته مستا وعشرين سنة وسلك في ايام الحكم صاحب الانرلس ونراغ
اولاده بعده ووقع الاختلاف بينهم حتى بعثت الافريجه بيسهم وسار لزيق
بن قارله فملك ثمانية وعشرين سنة وستة اشهر وهو الذي اقبل الى طرطوسه
فخاضها ثم ملك بعده قارله ابن لزيق تسعا وثلاثين سنة وستة اشهر ثم ملك
بعده ابنه له ريق سنة احوام ثم خرج عليه قايلا لافريجه يسمى بوسه فملك الاثر
واقام في الملك ثمان سنين وهو الذي صالح المجوس على بلد سعين بستانه
رطل ذهب وستمانه رطل فضه بوزن صاحب الافريجه اليهم ثم ولي بعده قارله
واقام في الملك احدى وثلاثين سنة ثلثه اشهر ثم خلى بعده لزيق بن قارله واستمر
في الملك الى سنة ست وثلاثين وثلاثين هذا ما اوردته المسعودي من اخبارهم
في كتابه المتبرج بروج الذهب ومعاون الجوهري ثم اتسعت بعد ذلك ممالكهم و
البلطت ايديهم واستولى على كثير بلاد المغرب وغيرها والله اعلم
بالصواب

ذكر طيف السودان وشيخ خيلهم ونسبهم

قال المسعودي لما تفرق ولد نوح في الارض سار ولد كوش كنان نحو المغرب حتى
 نطفوا بنيل مصر ثم انزقوا فصار طائفة منهم بين المشرق وهم النوبة و
 الحبشة والرياح وسار فريق منهم نحو المغرب وهم انواع كثيرة الرعاة والفاقر
 او مركر وكروا الى وغاثة وغيد ذلك من انواع الاحباش والرياح هم الذين
 الذين بمصر بين المشرق والمغرب فصارت الزرع من المكن والمسكون وروا
 وعندهم من انواع الزرع قال ومن مدينتهم مدينته خليج من بحر الحبش
 يسمى الخليج البري ضو له خمسينة مثل وعرضه مائة مثل قال وليست
 هذه مدينته التي نسب اليها البراري الذين بالمغرب من ارض افريقية
 قال ولياس هو لا البرج جلود الخرد وهي جلود كثيرة تحمل من ارضهم
 الى بلادهم الاسلام قال واقاصي بلاد الريج بلاد سفالة واقاصيه بلاد
 النواقي واقاصي ارض كثيرة الذهب كثيرة العجايب والخصب حار وانجربها
 الزرع دار مملكة وملكوا عليهم ملكا اسمه قاني وهي نسبة لسائر ملوكهم في سائر
 الامصار قال ويركب قاني وهو ملك من ملوك الريج في ثمان مائة الف
 راكب ورواهم النهر ليس في ارضهم غيل ولا يقال ولا ابل ولا يورقوا
 وانما يركبون البقر بالبرج والليم ويقا تلون عليها وهي بعدواهم كما يحب
 قال المسعودي راي بالريج ثمانين هذه البقر تترك كما يترك الجمل ونحو
 ونشرب باحمانها ونحوها عنها المستند من الجمل والابل وعندها فخر من مجملها
 والغالب على هذا النوع من البقر حمرة الخرق وسابرا البقر نقر منها قال ولا
 يقع البرد في بلاد الريج قال ومنهم ناس من مجر والاسنان مأكلا بعضهم بعضا
 قال وكل من مسكن الريج من حد الخليج المنعيب من اعلا النيل الى بلاد
 سفالة والواقي واقاصي مقدار مسافة مساكنهم وانصالحا في الطول والارض
 سبع مائة فرسخ بوا وديه وجبال ورسال قال المسعودي تسمية ملك
 ملك الريج وقيل اي ابن الرب الكبير لانه اختارهم لملكهم والاول بينهم
 فتى جارا الملك عليهم في حكمه او حاشى قتلوه وجرى عاقبة الملك ونحو
 انه اذا قتل ذلك فقد بطل ان يكون ابن الرب الذي هو ملك السما
 والارض ويسمون الخلق في رجل ملجوا ونفسهم الرب الكبير في الريج
 اول انصاحه في السنهم وفيهم خطبا بلقتهم بقف الرجل الزاهد منهم
 فخطب على الخلق اكد منهم برعهم في القرب من ربهم وبعثهم
 على طاعته وبرهم من عقابه ويذكرهم من سلف من ملوكهم واسلافهم

وليس لهم شريعة يرجعون اليها بل رجوع ملوكهم وانواع من السياسات يرجعون
 اليها ويسمون بها رعيهم واكثر اكلهم المور وهو كبد بيلهم وغالب
 افواههم الورد وبنت يقال له الحلاوي يقتلع من الارض كالكماء في الراس
 وما يكون العسل واللحم قال ومن هوى منهم شيئا من نبات او حيوان
 او جماد عده وخبايرهم كبتن لا تحصى وفيها النار جبال والله اعلم

واما النوبة وما قيل فيها

فا تفرقت فرقتين في شرق النيل وغيبه وانا حث على شطبه وانضلت
 دارها بريا رمص وانسعت مساكنها على شاطئ النيل مصدر ومدينتهم
 دقله والفرج الاخر من النوبة يقال له علوه ويترك مدينته الملك واسرها

واما البحارة وما قيل فيها

فانها تزلت بين بحا لعزم ونيل مصر وشعبا فرقا وملكوا عليهم ملوكا وفي
 ارضهم معادن الذهب قال وايضا في البحر طائفة من العرب من يسمون
 بن تاراجين مدين عذنان وتزوجوا من البحارة

واما الحبشة وما قيل فيها

فان والملكهم كبير وهي مدينة عظيمة وهي دار مملكة الجاشي والحبشة
 مدين كثيرة وعجايب واسعة وتصل ملك الجاشي بالبحر الحبشي وله ساحل
 فنه مدينة كمين وهو مقابل لبلاد اليمن فمن مدين الحبشة على الساحل
 الريلع والرهلك وناصع في هذه المدن جماعة من المسلمين الا انهم دمه للحبشة
 قال وبين ساحل الحبشة ومدينته الافقه وهي ساحل في بلاد اليمن
 مدينته ايام عرض البحر قال ومنه عجت الحبشة الى اليمن حين ملكته في ايام دي
 نواس وهذا الموضع هو انك هذا البحر عرضا قال وهناك جزاير بين الساحلين
 منها جزيرة القل فيها ما يرب في الفراخ والركا فعلا جيلا ونها
 جزيرة اسقطره واما غير هولاء من الحبشة فبهم من امم في المغرب
 مثل الرعاة والولد والفاقر ومزينا ورويين واللايه والقرماطين
 ودويده والفرقة قال وكل طائفة من هولاء الطوائف وغيرهم ملك
 يرجعون اليه

الباب الرابع في القسم الرابع من الفهرست الخامس
في اخبار ملوك العرب وما يتصل بهذا الباب خبر سبل العزم والله اعلم

ذكر اخبار ملوك قحطان

قال المؤرخون لم يكن للعرب ملك حقيق وانما كان من ملك حمير يولد اليمن سمي ملكا وقد كان في بعض الاوقات يخرجون من بلادهم ويسجون في الارض حتى بلغوا اقصى المغرب وبلغوا من حدود المشرق سمرقند وبلغوا باب الابواب ودخلوا بلاد الهند ولم يستقروا في غير بلادهم فلا يعد ذلك ملكا وانما هو عان قال ملوك قحطان عبد شمس وهو سبأ بن شجب بن قحطان بن قاهر بن سُلح ابن ارفخشذ بن نوح وانما سبأ لانه اول من ادخل بلاد اليمن النبي قال عبد الملك بن عمرو بن في كتابه المخرج بكلمة الزهر وصرفه المران عبد شمس هذا ملك اربعه سنه واربعاً وثلاثين بن سنه قال وقد اختلف في اول من ملك منهم فقيل برب بن قحطان قال وهو اول من نطق بالعربيه واول من جاء ولد الملك ابنت اللعن وانهم صباحا والاشهر ان عبد شمس سبأ هو اول ملوكهم والله اعلم ثم ملك بعده ابنه حمير بن سبأ قال وكان اشجع الناس في زمانه وافرهم واحلمهم وقيل انه اعماسي حمير كثره بساؤه اهر من الثياب وكان يلعب بالرمح وهو اول من وضع تاج الذهب على راسه من ملوك اليمن وكان ملكه خمسين سنه وذلك في عصر قديار بن اسمعيل بن ابراهيم عليها السلام والله الهادي الصواب

ثم ملك بعده اخوه كهلان سبأ

فكان ملكه الحان هلك ثلثه سنه واختلف فيمن ملك بعده فقيل بملك بعده ابو مالك بن عسكر بن سبأ فكان ملكه ثلثه سنه وقيل ملك بعده كهلان الرايش وهو الحارث بن سداد وكان الحارث اول من غلبهم واصاب الغنائم وادخلها اليمن وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا وسمي رايش لانه لما ادخل الغنائم والاسواق والبي بلاد اليمن فرائ الناس وفي عصر مات فبن النور قال ذكر الراس هذا

بنينا صلى الله عليه وسلم في شعره فقال في قصيرته
وبذلك يدوم رجل عظيم
يسمى احدا يا ليت اني
امر بغير مخرجه بعام

قال وكان ملكه مائه وخمسا وعشرين سنه هكذا نقل عبد الملك بن عمرو بن ذكر الخلاف في ابي مالك والرايش على ما ذكرناه واما غيره فانه لم يذكر كهلان بن سبأ ولا ابا مالك بل قال ان حمير عبد الحارث بن الملقطاط بن عمرو بن حمير قال وفي ايامه انتقض ملك صحار وجاسم ابني دارم وبادوا قالوا ثم ملك بعده ابنه ابرهه ويقال دو المناور قالوا سمي بذلك لانه اول من اقام المنار في مقاربه على الطريق وذلك انه اوعى في بلاد المغرب والسودان فانخرها ليهتدي بذلك في قفوله وكان ملكه مائه وثلاثين سنه وقيل مائه وثلاثا وثلاثين سنه هكذا ذكر بن قتيبه في كتاب المعارف ان الذي ملك ابرهه وقال المسعودي ان الذي ملك بعد الرايش جبار بن غالب بن زيد بن كهلان وقال ان ملكه كان مائه وعشرين سنه والله اعلم ثم ملك بعده ابرهه على ما ذكره حمير بن نكر بن ابرهه ابنه افرقيس وهو دوا الادعار قال سمي بذلك لانه خرج من بلاد المغرب ووقع بقوم لهم خلق منكم فذعر الناس منهم وفرقوا قال ابن عمرو بن وغر افرقيس بلاد المغرب حتى اى طيفه ونقل البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم الى بلاد المغرب وكان البربر بغيه من قتل يوشع بن نون قال وا فرقيس هو الذي بنى افرقيعه وبه سميت ثم ملك بعده ابنه القندهر بلقيس والسائر في هي الاصابع في لغة حمير قال وخرج نحو العراق فاحصر في ضربه هكذا ذكر بن حمير وقال عبد الملك ان الذي ملك بعد افرقيس اخو العبد بن ابرهه قال وهو دوا الادعار سمي بذلك لانه كان فيما ذكر اهل الاخبار غلب بلاد الناس فقتل منهم مئة عترة وبيع الى اليمن من سبيهم بقوم وجروهم في صدورهم فذعر الناس منهم فسمي برب الادعار وكان ملكه خمسا وعشرين سنه وقد فرمنا ان ذا الادعار هو افرقيس والله اعلم ثم ملك بعده الهراهر بن عمرو بن شرحبيل هكذا قال ابن حمير والمسعودي الا ان المسعودي لم يذكر عمرو وقال الهراهر دين شرحبيل وسماه بن قتيبه هو اد بن شرحبيل بن عمرو بن الرايش وهو ابو بلقيس صاحبه سليمان عليه الصلوة والسلام وكانت مدة ملكه عشرين سنه وقيل سبعة وقيل سنه وقد فرمنا خبر بلقيس وانها ابنه ربي اشجع وان والدها لم يكن ملكا وانما كان وزير الملك حمير وهو شراحي الحمير والله تعالى اعلم واختلف فيمن ملك بعده الهراهر وقال المسعودي تبع الاول وكان ملكه اربعه سنه وقال ابن قتيبه ملك بعده الهراهر ابنه بلقيس وهي صاحبه سليمان بن داود عليها

السلام وكان ملكها مائة وعشرين سنة وندامت على اخبارها فيما سلف
 من هذا الكتاب في قصة سليمان عليه السلام ثم ملك بعدها ياسين بن عمر
 بن شرجيل وهو اشرافهم قالوا سمى بذلك لانه اعطاه على العرب وكان شديدا
 وسار غار بار او غل في بلاد العرب حتى بلغ وادي الرمال ولم يبلغه احد قبيله
 وهو رمل جاد ولم يجد ولا ذلك مجاد لكثرة الرمال وحرابته فيبئها هو مقيم اذا
 انكشف الرمال فامر بعض اهل بيته ان يعبر هو واصحابه فعبروا فلم يعودوا
 اليه وهكذا عن اخرهم فامر بعضهم من نخاس فنصب على صخرة عظيمة على شرف
 الوادي وكتب على صدره يعلم المنذر هذا الصنم لنا اشرافهم المحمري ليس
 وراءه من ذهب ولا ينكف احد ذلك فيقطب ورجع من هناك وكان ملكه
 خمسا وثمانين سنة على رواه بن قتيبة وقال المسعودي خمس وثلاثون
 ثم ملك بعده ابرك بن شمر بن افرغيش وسمى برغيش لا وقاش كان به قال
 وخرج نحو العراق في زمن بيسانف احد ملوك الفرس فاعطاه بيتا نفعا طاعة
 وساد نحو الصين حتى نزل في طريقه ببلاد الصغد فاجتمع اهل تلك الارض بمريته
 سرفند فاحاط بهم سمر وافتتحها عنوه واسرف في القتل وحرب المريته وحررها
 فسمى شمر كند وعرب بعد ذلك فقالوا سرفند ومعنى سمر كند اي حربها شمر وفيه
 بقول دعي بن علي تغني باليمن من قصده
 هو اكتبوا الكتاب ببابه مرد و باب السائر كما نواك تبنيا
 وهو سمر اشرافهم قنرا وهم غرسوا هناك التبنيا
 قال ولما فرغ من بلاد الصغد سار نحو الصين فابقن ملكها بالبور فاحتال
 وزبر له بان جرج انه واتي الى شمر وهو بمكان بينا وبين الصين عشرين
 مراحل وميت اليه فان ملك الصين فعل به ذلك لانه نصحه ان لا يجازي
 سمر وحالف دابة فسأله سمر عن الطريق والمافعال له بينك وبين المالك
 مراحل فتردد ثلاثة ايام فلما قطعا اعور الما اعور الما وكشف له الرجل
 اسن فمات هو واصحابه عطشا قال المسعودي ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك
 بعده ابنه ابو مالك بن سمر قال وتابعه لا اخذ بنار ابية فيلته ان بالمرب واديا
 من الزبرجد فجعله الشره على طليبه وترك ما غرم عليه فمات في طريقه ثم ملك
 بعده تبع الاقر بن ابي مالك بن شمر قال وطلب باجره واتي سمر فمات فيها
 وجرد بناها ثم اتى الصين واخرب مدينتها واينى هناك مدينته اسكن
 فيها ثلثين الف رجل قال الجرد في كتابه المتخرج بالتركهم هم الى اليوم
 هناك في رى العرب ولهم باش وشدة يعني يوم صنف كتابه وهو في سنة
 ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو ذلك قال في رواه كان بوارطيس
 وجديس على ما تذكر في وقائع العرب قال في رواه كان سليل الغرم وتنفذ
 سبا وسباخ ذلك في موضعه ان سأل الله تعالى قال بن قتيبة

وكان ملك تبع الاقر بن ثلاثا وخمسين سنة قال المسعودي ان ملكه كان وثلاثا
 وسبعين قال المسعودي ان ملكه كان مائة وثلاثا وسبعين سنة ولم يذكر الملك
 الذي كان قبله ونسبا هذا بن شمر ثم ملك بعده علي مارواه بن حمدون وهو ان
 شاء الله امثال بالصواب اسعد بن عمرو قال وملكك والملكك منست فاسفر قومه
 فنهضوا معه في ملكك اليمن حتى قتلهم ملكا ملكا وانظم له ملك اليمن فوجه بآبن
 عم له يقال له القبطون الى الحجار فبنى وطلم فقتله اليهود ولما بلغ اسعد
 ذلك غضب وخلف لقتل كل يهودي في الارض ونحو في مائة الف حتى
 ورد بئرب فاجتمع الاوس والخزرج واخبروه بقصته بن عمه ونحوه وظلمه
 ففعا عن اليهود وقال لست ارضى بالظلم ولعلك ذلك منه لقتلة و
 اتاه بنوا هذيل بن مديكة فزعموا في الكعبة وما فيها من الذهب والجوهر ففقرم
 مكة لذلك فاجتمع اليه اخبار اليهود وقالوا ان هذا البيت العتيق الذي
 ليس لله عز وجل بيت في الارض غيره وقد رام افساده كثير من الملوك
 فابادهم الله وفي هذه البلدة يكون مولد بني اخرا الزمان اسمه محمد واحد
 من اولاد ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وهو خاتم الرسل وانما
 اراد من ذلك على ذلك هلاكك فطرب اعناق الهزليين واقام
 بمكة سنة شهرين في كل يوم الف ناقة والبيت وعلق عليه بابا
 من الذهب ولما هلك ملكك بعده ابن عمه من بن عبد كلال بن
 تبع الاقر بن المعروف بنى الاعواد قال وكان ملكه اربعين سنة
 ولما هلك ملكك بعده اولاده وكانوا اربعة منسرين في الملك على كل
 واحد منهم تاج قال وخرج الى مكة ليتعلموا الحجة الاسود وسبوا بيت
 بصفا يكون حج الناس اليه فاجتفت كتانه وقلوا امرهم فزمن ما لك
 والتفوا فقتل ثلاثة من الملوك واسر الرابع ولما امره لا ملكك بعدهم
 احبهم البصفا بنه ذي الاعواد قال وكان له فاجرة فقتلها فوسها
 ثم ملك بعد اولاد ذي الاعواد ملكي كريب بن عمرو بن سدر بن عمرو
 فكانت مدة ملكه عشرين سنة وخرج عن سفك الدنيا فلم تنزل فخرج
 من اليمن ثم ملك بعده تبع اسعد بن ملكي كريب قال ولما ملك عز ابن
 معدنهما في ثمان مائة الف طابا لرباء الملوك الاربعة فاجتمع بنو معدن
 وعقروا الرياسة لامي بن عوف الكتافي المعروف بالعكس ثم نعت
 ان تكون الرياسة في مصر فقوت عنهم فضعت مصر عن تبع وسال
 وسال الصلح على ان يردوا اليه عقل الملوك الاربعة عن كل ملك الف
 ناقة ولذلك كانت دية الملوك في الجاهلية وديات من قتل منهم
 من جنود كحال رجل مائة ناقة فقبل تبع ما يولون وانصرف الى ارضه
 ووقع الشرب الحصين وبيعه ومضر فارسلت ربيعة الى تبع رسلا فقعد

بينهم حلفاء وعقدوا وهو الحلف الباقي بين ربيعة واليمن الى ان جاء الاسلام
واقام تبع هذا بارض الشام ما شاء الله ثم سار الى الهند في البحر وباشرا الحرب
بنفسه فبرأ اليه ملك الهند وهو من قور الذي قتل الاسكندر اناه فقتله
تبع بيده وتخصت اليهود بدينهم وحاصلهم تبع شرا حتى سألوا الامان لانهم
وقل الى بلور.

مهلك بعد انبجستان تبع

قال قنبر المراق في ثلثمائة الف راي في طريقه مكة وقد عادت اليها خزاعة
هند وفاة فمروا بمالك فاعطاهم بنوا نزار الطاعة وروى عنه سفر جبريعة
بنينا صلى الله عليه وسلم

شهرت على اعدائه رسول من الله باري النعم
فلو عمرى الى عمرى كنت وزيرا له وابن عم

قال ولما ورد المراق وجد الفرس وسلطانهم واه وقد مات هرمز وولدت
امراته غلاما وهو سايور ذو الاكتاف ورعيه احد عظماء الفرس فلم يقم
بضبط الملك فاستقبلوا بالطاعة وافروا له بالخراج فاقام بالمراق جولا وعزم
على غزو الصين فساد ذلك صبر وكنه قالوا فنب عن اولادنا وعيالنا
ولا نرى ما يحدث بهم فمشوا الى عمرو ابي حسان الملك وبعثوا على قتل
اخيه على ان يملكهم عليهم ويعود بهم الى بلادهم واعطوا اليهود والمواثيق
الارجلة يقال له دورعين فقال لهم انكم قتلتم ملككم ظلما بخرج الامر
منكم فلم جملوا به فاقبل بصحنه مخبومه وقال للمرو بن تبع ليكن هذه الصحنه
ودنيه لي عندك الى وقت حاجتي اليها واقبل عمرو وليلا الى اخيه حسان
وهزاييم في فراشه فقتله وانصرفت حير الى بلادها هكذا قتل ابن حمرون في
تكرهه وقال ابو علي احمد بن محمد بن مسكويه في كتابه المغني بتجارب الاسم في
اخبار الفرس ان ملك الفرس يوم ذلك وهو قبا دين فيروز وهو ابن
كسرى انوشروان وان الملك الذي غلاه من ملوك حير هو تبع والرحان
وابن اخيه ثم قال فساد تبع حتى بركه الحبر ووجه ابن اخيه ثم هذا الخراج
الى قنبر فقتله فمعه سفر حتى قتله بالري ثم بالري ثم ادرسه بها فقتله
قال ثم ان تبع امضى ثم ولا هذا الخراج وابنه حسان الى الصفور وقال
لما ستر الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منها في جيش عظيم يقال
انها استماتة الفذاريون الفاربيت ابن اخيه واسمه يفتي الى الروم
قال فاما يفتي فانه سار حتى الى القسطنطينية فاطن الطاعة والامان

ومضى الى روميه فحاصرها ثم اصابهم جوع ورفع فيهم الطاعون فتفرقوا وعلم
الروم بذلك فوثقوا عليهم فلم يفلت منهم احد واما شموذا الخنجر فانه سار حتى
انتهى الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشئ فلما راي ذلك طاف بالمحرم حتى
اخذ رجلا من اهلها فاستمال قلبه ثم ساله عن المدينة ومكناها فقال
اما مكناها فاحق الناس ليس له هم الا الاكل والشرب والجماع ولكن له
بيت هي التي يقضي امر الناس فيها ووعد حتى طابت نفسه ثم لبث معه
هزبه اليها وقال احبها الي انما جيت من ارض العرب للري بلغني
من عقلها لتكن لي نفسا فاصيب منها غلاما يملك العرب واليمن واليمن
اجي النفس الا وان معي من المال اربعة الاف ثابوت ذهبيا وفضة لها
هنا وانا ارفعها اليها وامضي الى الصين فان كانت الى الارض كانت امانا
وان هلكت فالمال لها فلما انتهت رسالته اليها قالت قد احسنت فليست
بالمال فارسل اليها باربعة الاف ثابوت في كل ثابوت رجلان وكان لسمرقند
اربعة ابواب على كل باب منها اربعة الاف رجل قال وجعل شرا العلامة
بينه وبينهم ان يضرب لهم بالجمل فخرجوا واخذوا بالابواب ونهر بئر في
الناس فدخل المدينة وقتل اهلها واحتوى على ما فيها ثم سار الى الصين فلقى
الترك فزعم وانتم الى حسان بن تبع بالصين فوجد قد سبته اليها بثلاث
سنين قال وفي بعض الروايات وهما مجتمع عليهما ان حسان وشرا ابصر
في الطريق الذي كانا اخذاه حتى قربا على تبع فاحازا من الاموال بالصين
وصنوف المجره والصب والسي ثم انصرفوا جميعا الى بلادهم فكانت وفاة
تبع باليمن وكان ملكه مائة سنة واحدى وعشرين سنة قال واما في الرواية
الآخري فان تبع اقام وراطا ابنه حسان وابن اخيه سمران يملكها الصين
ويجملوا اليه الفنايم ونصب بينه وبينهما المنار فكان اذا حوت اوقروا
النار فان المنار في ليلة قال وقد ذكر بعض الرواة ان الذي سار في المشرق
من التها فقه تبع الا خير هو تبع ساس اسود ابوكري بن بيل بن ديد بن
عمرو بن ذي الازعان وهو ابو حسان انتهى ما ارده ابن مسكونه من اخبار
رهم فلنرجع الى مساق ما قدمناه مما نقله ابن حمرون قال ثم ملك بعد حشا
بن تبع اخوه قاتله عمرو بن تبع قال وانصرف بالقوم الى بلادهم فسلط الله عليه
السمر فكان لابنهم فجمع الكهنة والقبان والعراقين فساد لهم عن ذلك فلم يفرقوا
لم فقال له رجل منهم انه يقال من قتل اخاه ظلما سلط الله عليه اسير
وهم اليوم فاحال بالذهب على حير وجعل يقتل من اساء عليه يقتل
اخيه واحدا بعد واحد ثم ارسل الى ذي رعين ليبلغه بمن قتل من اصحابه
فقال ايها الملك اني خالفت القوم فيما رسالك من قتل اخيك
قال ومن يعلم ذلك قال الصحنه التي اودعها عنك فخرجها

فقرأها فاذا فيها الامن بشري سيرا بنوم حلى ان بيت قريز عمن
 فان بك غير عزرت وطانت فغزوه الاله لزي رعين
 قال فحلى عمرو بيله قال ولما قتل عمرو واشراف قومه وصنا دبرهم بضعض
 امرجيد وروها ملكها قطع فيه بنوا كهلان بن سبا بن يحيى بن لهر بن
 فخطان قريز ربيعة بن نصر بن الحارث بن عمرو بن عري بن من بن
 مدر بن مدح بن كهلان في قومه وجمعهم من اقطار الارض وجمع لهم عمرو بن
 نبع والتفوا فقتل عمرو بن نبع

وملك بعد ربيعة بن نبع الملقب بدمر ذكره

قال وكان قد رأى دوا ارجنه وعيرت له ان الهية
 فملك بلاده فوجد بن اخيه جهم بن عمرو بن نصر وبعه ابنه عري بن ربيعة
 وهو صبي ووجهه مع ما حربه وحرانيه وكتب الى سابور ذي الاكتاف فاسكنهم
 سابور الحرم وملكهم ما حوله قال ولما بلغ عري بن ربيعة الحلم ووجهه حرمه احته
 وقاش فولدت له عمرو بن عري وهو له ملك الحيرة على ما تذكر في اخبارهم قال
 ولما مات ربيعة بن نصر تجمعت حيرة فادت كهلان محارب او اعادة الملك
 فيهم ودخل بينهم السفراء فملوا الملك الى حيرة فملك حمر عليها ابراهيم بن الصليح
 بن مينة بن شيبه احد بن مرن بن الحيرة بن سيف بن مصلح بن مالك بن
 زيد بن سعد بن زرع بن ذي المنار قال فلك عليهم ومكت طول سابور
 ذي الاكتاف ثم مات فملك بعده ابن عمه صهبان بن حمرث قال فاجتعت عماله
 على ارض العرب واشتمل على قهر سعد بن عريان بن حمرث الحارث بن عمرو بن
 معاوية بن كند بن عري بن من بن زيد بن مدح بن كهلان وكان
 الحارث يلقب بكامل الزرار وهو جد امري القيس الساعدي بن حمر بن الحارث
 وهو جد الاسفت بن قيس بن معرف كريب بن جبلة بن عري بن الحارث
 المذكور فقسم الحارث مملكته بين ولده وكان ثلثا ثلثه فملك ابنه محلا على اسد
 وكنانته وملك شرجيل على قيس وبنهم وملك على ربيعة فكنوا لذلك حيا
 حتى مات ابوهم الحارث فوثبت بنوا اسد على حجة فقتلوا ووثبت قيس
 وبنهم على شرجيل فطردوه وهاجروا الى مصر فاستعانتم بمصر ببيعة وهاجروا
 وفردهم اليهم واستنصروهم وديسهم كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير
 بن حشم الي بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن راييل واجتعت
 بيته ومصر والرياسة على الحسين كليب فقاتلوا صهبان وعظم قومه
 وهو اليوم المشهور في العرب فقتل صهبان وفي هذا اليوم يتولى
 عمرو بن كليلهم شعرة

ونحن عداه او قدر في حرار وقد نافر في سرق الرافدين
 فكننا اليمين اذا التقينا وكان اليمين بنوا ابينا
 فاقوا بالنها وبالبابا واسا بالملوك مصفينا
 قال ولما قتل صهبان بن محارب ملك بعد الصباح ابن ابراهيم بن الصباح
 قال وكان جده جلدنا فقسا الى مودني ما بني الف بطلبه نار صهبان قال
 وجمعت معه وديسهم كليب ايضا وكان الحربة بينهم بموضع يسمى الجلاب
 فانزمت اليهم وهذان اليونان من مفاخر نداد على اليمن وانتمعت معه بذلك
 على اليمن حتى قتل كليب بن ربيعة قال ولما مات الصباح ملك بعد ابن عم له فا
 سق وقيل ان الذي ملك الحنفه دواسير قال ولم يكن من اهل بيته الملك
 فاعرى عصب الاحباب من بني الملوك فكان يطلبهم بما يطالب به النسوان وكان
 لا يسمع باحد من قتيان العرب واولاد الملوك حسن الصورة الاستد عاه وطالبه
 بهذا السفل القبيح ولم يزل على هذه الطريقة المذمومة حتى لسا غلام من ابنا ملوك
 حمر اسمه زرعة ابن كيب وبعه اذ انواس سمي بذلك لانه كان له دربان سوسان
 على عاتقه وكان وصيفيا فاستد عاه لمثال ما كان يبعه اليه غيره فحصل تحت الحصة
 مكينا فلما خلا به الملك وابنه وونواس فقتله ثم خر راسه وكان له كوه سرف منها
 على عبيده اذا قضى حاجته من الغلام الذي يكون عنده ويضع مسواكا في فيه فلما
 قتله د ونواس جعل السوار في فيه وجعل راسه في تلك الكوة وجعل راسه في تلك
 الكوة التي كان يشرف على عبيده ثم خرج على العبيد فقالوا ذا نواس اوطيكم ياسر
 فقال لهم سل هاش اسطران د ونواس اسطران لا بأس وتفسير ذلك سلوا الراس
 التي في الكوة فخرتم واتركوا نواس قال فاجتعت حمر عليه ابرها وقالوا بئني ان
 نمكده لانه ارا حنار من هذا الفاسق

فملك عليهم د ونواس بن عير هذا

قال ولما ملك واستتب له الامر فارق عبادة الاوثان ودخل في دين اليهودية
 وقتل من كان في بلاد اليمن على دين عيسى بن مريم عليه السلام ممن امتنع من موافقة
 ثم قصد خزان وبها عبد الله بن الشامر واصحابه وهم على دين عيسى عليه السلام
 فساهم اليهم في اليهودية فامتنعوا فقتل عبد الله بن الشامر بالسيف وادم
 للبايتين نارا عظيمة فاقامهم فيها فقتل اصحاب الاخرود الذين ذكرهم الله تعالى
 في كتابه العزيز فقال قتل اصحاب الاخرود النار ذات الوقود ادهم عيرها
 فعودهم على ما يفعلون بالموثبين شهود وما نفوا منهم الا ان يوموا بالاد
 العزيز الحميد قال ولم يخ منهم الا نفا قليل وكان سبب مهرد ان حمر كان

خرج من تلك النار عتق من دار فرحين فخره قوم من اليهود وقالوا ايها
الملك ان هذا الغنى من النار شيطان فطلب منهم نسيان ذلك فشرعوا النوراة
وفروها فراجع ذلك الفتى وطفت تلك النار فاعظم دوزاس ذلك ودخل في
دين اليهودية قالوا ان احد الساجدين من بخران وعرف موسى بن ذي قلابان
فصعد يصعد ملك الروم مستجرا اليه ومعه مقلد غده ما حرا على قومه على
دينه فاعند دابة سعد دماوه وقال ساكت لك على دينك قريب من ديارك
فكتب الى النجاشي ملك الحبشة فلما عرض عليه الكتاب وجدته بما جارا على اهل
غضب وحمل لاهل دينه ورب من جنوده سبعين الف رجل مع اربعة ارباط وقدم
اليه بان يقتل كل من باليمن على دين اليهودية فركب ارباط في البحر حتى انتهى الى
عركه فاحرق السفن وقال يا معشر الحبشة العدو ما مكم واليهود راكم ولا مياكم الا
الصبر حتى تطفروا او تموتوا كما قالوا والنقرا واقتلوا فانهم جبر بعد حرب عظمه
وقتل منهم خلقا كثيرا قال واقم دوزاس البحر فترسه وقال واهم الفرق ان يقتل من
اسر السودا ان فرق وكان ملكه مائة سنة وستين سنة واهم الفرق ان يقتل من
جميع من ملكوا مائة سنة وستين سنة فجمع ما ملكوا من السنين ثلثه الف سنة واثان وعا
ثون سنة واستولت الحبشة على ملك اليمن ففرق ارباط الاموال على اشراف الحبشة
وحرم الضعفاء فجمع ابرهة احد قواد الحبشة جمعا منهم وخرج على ارباط وحاربه فقتله ابرهة
بيده واستولى ابرهة على ذلك اليمن ولما بلغ خبرها النجاشي غضب فقتل ارباط وملك
لا طان ارض ابرهة سلبها رجلها برجله ولا جرحنا صلبه بالمسك وبنت يرك الى
النجاشي وكتب اليه يعقود مما فعله ارباط بيري ولا فرق دمه بكفى ونجهر للسيرة الى
ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فله جوار من نواب السهل والجبل وعمر الى ناصيته
فخرجها ووضعها في حق واجتمع رجل دمه في قارون وختم عليه وعلى الحق الذي فيه
ناصيته بالمسك وبنت يرك الى النجاشي وكتب اليه يعقود مما فعله ارباط وانه
خالف سببك في العدل وقد بلغت ما حلفت وقد بعثت الملك بجرائين من نواب
السهل والجبل نطاها هناك برجلك وجز ناصيتي برك واهرق دمي بكفك
ويؤي عينيك ولطف غضبك عني فاغا انا عبد من عبيدك وعامل من عمالك فا
عجب النجاشي عقل ابرهة واقره على مكانه ورضى عنه فبقى الى زمان كسرى انوشروان

وهو صاحب الفيل

وكانت قصته انه نظر الى اهل اليمن بناهون الى الحج فقال عنهم فاجبراهم
بمخرجون مجابا الى مكة فقال انا انفسهم نجسم هذا السفر البعيد ايها بصنفا
فيكون حج اليمن ايها وامر ببناء بها فبنيت وقد تقدم وصفها في الفئ الاول في المبان

ونضب عند المنهج درة عظيمة نضى في اللبلة الظلم كما بضئ السراج ثم نادى في اهل
مملكته بالحج اليها فنضب العرب لذلك فانطلق رجلا من حاتم فاجرت في البيت
الذي بناه ولطخاه بالعزق وقيل ان الذي فعل ذلك من رجل كناه فانهم ابرهة
فرسا بذلك وكان جنيته بصنفا تجار من قريش هشام بن المغيرة فاحضرهم في
عما احداث في بيته فالتكروا ان يكونوا علموا ابني من ذلك فقال ابرهة ظننت انكم
فعلتم ذلك غضا لبنيكم الذي حج اليه العرب فقال هشام بن المغيرة ان بيتنا
حرر لجمع فيه الباع مع اللوحس وحوارج الطير مع البقاء فلا تعرض منها شئ
لصاحبه وانما ينبغي ان يحج الى بيتك هذه من كان على دينك فاما من كان
على دين العرب فلا يوس على ذلك شيئا فاقسم ابرهة لبيرون الى البيت فيرده
مجا حيل فقال له هشام بن المغيرة انه قد علم ذلك فغيره احد من الملوك فاصلوا
اليه لان له وبما يمنعه فخرج ابرهة في اربعين الفا وسار الى ابيال فنضب لعقله هيران
وجئت اليها قبائل من اليمن وكان ملكهم رجلا من اشراف اليمن يقال له دوزع
استقبله فجاد به فهرمهم وظفر يري ففر ملكهم هيران ومقتل من حيت سد حشم
اسيرين فامر بضرب اعناقها فقال ايها الملك استبقنا لنذكر لك على الطريق فانا
من اهل العرب ففعل ذلك فلما صاروا في مرق الطريق مكة والطائف قال
دوزع لابن جيب كفى بنا عارا ان ينطلق بهذا الاسود الى بيت الله تعالى فهو
قال ابن جيب هلم بنا لنا خذ به طريق الطائف فتشغل بتقريف ولعله يرى
ما يسوء فلم يشعرا هل الطائف صباحا الا والخيوس قورودت عليهم فخرج ابو سعويد
الشفقي في نفر منهم فاعلم ابرهة انها ليست طريقه وسار ابرهة حتى اتي مكة واثان
السوايم ونزل على حد الحرم فكان فيما ساق ما بقي ناقة لعبد المطلب بن هاشم فركب
عبد المطلب فرسه وقصدا العسكر ودخل على ابرهة فاعجبه جماله واكرموا نزل عن
شريكه كان عليه وجلس دونه حتى لا يرفع عبد المطلب اليه ثم قال له ما حاجتك
قال حاجتي ان يرد على الملك ما بي بغير اصابها في فلما قال له ذلك قال له ابرهة
تذكر ان بلغت شرفك في الربو فضلك فاجبتك ثم دخلت على قريب من جالك
روسا منك ما رادني حبا فنقصت عندي في سواك اياي ما بقي ناقة ذكرت
ان تسالني في الرجوع عن ما هممت به من هدم هذا البيت الذي هو شرفك و
غرك قال عبد الملك المطلب ايها الملك ان لهذا البيت وباسمك منك واثان
اهل وقد رام هدمه من لا يحصى من الملوك فرجعوا بيت فرجعوا بيت اسير وقتل
فردا بله واجتمع الى عبد المطلب اشراف قومه فقالوا اجعل له مالا جمعه له
ليرجع عن ما هم به من هدم البيت قال لهم عبد المطلب وما عسى ان يجعل
له من المال مع عظم ما هو فيه من الملك والسلطان اطمانوا له اموركم
فوالله لا يصل اليه ابدا ثم انشد عبد المطلب بقول
ياوب ان المرء يمنع حان فامنع حلا لك

لا يفلين صليهم بغير ما
ان كنت يا اكرمهم وقيلنا
جمعوا محالكت
فامر ما بدرك

ثم علا جيل ابي قبيس هو وحكيم بن خوام ونفوس سادات قريش وهرب الناس
فلحقوا بروس الجبال وام ابرهة البيت ودم امد القبل وكان اكبر قبل واد الناس
كل جبال العظيم واسمه بلس الحبيشة فمجد فلما انتهى القبل الى طرف الحرم برك نكافوا
بنحسونه فاذا اخذوا به ميمفا وشمالا هروا واذا الحق برك فلم يزل لذلك بقية
يومهم فلما قارب المساء نظروا الى طير قد اقبلت من نحو البحر لا تحصى ككثرة اصفر
من الحمام فجمعوا من كثرتها ولم يدرفوها ولا راوا على خلقها طيوريا وكان مع كل طير ثلاثة
احجار حجلان في رجله وحجر في منقاره على مقدار الحصص وقرقت على رؤسهم و
اقلت عسكرهم فمقدت بالحجارة عليهم وهبت ريح شديدة فزادت الحجارة
صعوبة وقوة فكان الحجر منها اذا وقع على راس الرجل منهم فخر حتى يخرج من دبره
فاذا سقط على بطنه خرج من ناحيته ظهري فكان ما اخبر الله عن رجل منهم في هذه
النسل فجمعهم لعصف مأكول وخرج عبد المطلب واصحابه فلما اذبحهم من الممال
وارسل الى قريش فجاءوه من الجبال وغنم ماشاوا فغطت قريش في عين العرب
وسمهم الله واذا عبد المطلب واصحابه من فا وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قريش بمحس وخمسين ليلة وكان ذلك بعد عشرين سنة من
ملك انوشروان وملك اليمن بعد ابرهة ابنه بلنوم ثم ملك بعد مسروق
ابن ابرهة وهو الذي زال ملكه على يد سيف بن ذي يزن على ما نذكره ان شاء الله

ذكر خير سيف بن ذي يزن في عود الملك الى حجة

وذلك ان حيدر لما رأت ملك الحبيشة قد دام عليهم وتواتر بينهم اجتمع ساداتهم الى
سيف بن ذي يزن وهو من اولاد ذي نواس الذي قلب الحبيشة على اليمن في ايام
ملكه وولدوا له ان يجمعوا له نفقه بغيره بصيرة الى بعض الملوك فيستجيب ففعل ذلك
وساخرى وافى القسطنطينية الى قيصر ملك الروم فاستجيب فقال له قيصر ان الحبيشة
على ديني وما كنت لا عيذك عليهم وامر له بفترة الف درهم فبقي ان يعقلها وقال
اذا لم تنصرفي فلا حاجة لي الى مالك وانصرف الى كسرى واستجيب فقال له كسرى
بعدت بلادك عن بلادنا مع قلة خبرها انما ابرها لنا والبيرة وما لا حاجة لي فيه
فقال له سيف لاسن هديك ايها الملك في بلادى فانها فرضة العرب وارض التباينة
الذين ملكوا اقطا اقليم الارض ودان لهم اهل الشرق والغرب قال كسرى ما كنت
لاعبر بغيري فيما لا ينفعني وامر له بعشرة الال درهم فلما انتهى الى باب النضر
نزه في الناس قال ما اصنع بالمال وترايب ارضي ذهب وفضة ثم حنقه ابره

فوق له كسرى وورعه بالا ستصار له فاشاد عليه بعض وزرايه فقال ان في
سجونك بشر كثير ممن استوجب القتل فرباطهم بالمال والكرام والصلاح
ووجههم مع هذا الغنى فان ذلك زيادة في ملكك وان قتلوا كان ذلك
جزا عن جزائهم فاعجب كسرى هذا الرأي وعمل به وقدم عليهم وهرازين كانا
وكان من فرسان الهم واهل البيوتات وقد انا فعلى المايه من السنين وكان
عديهم ثلاثة الاف وستماية رجل فركبوا البحر في سبع سفن وارسل سيف الى
اليمن وضحا لهما فاق من افاص اليمن وادابنها حتى صاروا في عشرين الف
وتجيز اليهم مسروق فلما التقيا قال وهرب سيف اري ملكهم فاداه اياه وهو
على راسه التاج وفيه يا قوته حمرا مدلاة على جبينه فلبت ساعة ثم تحول
الى فرس ثم تحول الى فرس ثم تحول الى بقلة فقال وهراذل الاسود وباد
ملكه وانا ارميه فتنا مل الرمية فان رابت اصحابه بصعدوا عنه وحاضوا
يمينه وشمالا فاعلم اني قتلتك وان لم يجر كرام من منازلهم فلم اضع شيئا ورماه فلق
السهام اليها قوته بنصفين وخرج من موخر داس مسروق واضطربت الحبيشة و
ساحوا وحمل عليهم وهزروا من معه والعرب فولوا منهزمين ودخلوا صنعاء وقتلوا
كل اسود موجود في اليمن وكتب وهراذل كسرى يسال عن سيف بن ذي يزن فان
كان من ابنا الملوك فافز على ملكه وانصرف عنه وان لم يكن من ابناهم فاضرب
عنقه وانتم في الارض موليا هم فسلم وهراذله ملكه وحلف من كان معه من
الهم بصنفا فانصرف الى كسرى وملك سيف اليمن وكسرى ونها ولها الولاه بعد
من كسرى وكان ملك الحبيشة على اليمن اثنين وسبعين سنة ثم انتزع عنهم

ذكر اخبار ملوك الشام من ملوك فخطان

قال عبد الملك بن عبدون في كتابه المختار بمكة الزهر وصرفه الدرر
ومن اهل اليمن من خرج منها فلك الشام وهم اول حصنه واولهم الحارث بن
عمرو بن عامر بن حارثة بن زيد بن كهلان بن سابين فتجيب بن يعرب بن
فخطان وكنى الحارث بابي شمر ثم تداءوا بها منهم سبع وثلاثون ملكا ومن ممالك
من السنين ستمائة سنة وستة عشر سنة الحارث كان اخرهم حله بن الازهم وهو
الذي تنصرفي ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان كان قد اقبل الى
عمرو واسلم ثم انه كان في الطواف قد اس رجل طريق رداله فلفه حله فاق
الرجل عمر رضي الله عنه فطلب حله ليقيد منه فنصر حله ولحق برؤف صاحب
القسطنطينية فاقطعه ثم قتل الاموال والضياع والرباع ثم برم حله على
مكاك منه وقال تنصرت الاشراف من اجل لطفه وما كان قريها لو صيرت صبرا

مكشفي منها علوه ونحو
 فبعت لها العيني الصبيحة بالورد
 فبالتأي لم تدر ولتني
 رجعت الى القول الذي قاله عمر
 وبالتأي ادعى الخاضع يفر
 وكنت اسير في ربيعه او مضى
 وبالتأي بالشم اذن يمينه
 اجالس في ذاهب السمع والبصر

وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى هزبل رسولا يدعو الى الاسلام والى
 الجزية فاجاب الى الجزية فلما اراد الرسول الانصراف قال له هزبل القيت بن عمك هذا
 الذي عندنا يعني حبله الذي انا نارا عينا في ديننا فقال ما لقينه قال العز قال
 الرسول فذهبت الى باب حبله فاذا عليه من القهارمه والحجاب والبهيمه وكثره
 الجمع مثل ما على باب هزبل قال فتلطف في الرخول عليه حتى اذن لي فدخلت
 فرايته اصهب اللحية وكان عهري به اسود اللحية والراس فانكرته واذا هو قد
 در سحالة الذهب على لحيته حتى صار اصهب وهو قاعد على سرير من قوارير
 قوامه اربعة اسود من ذهب قتل فلما عرفني وقفني معه على السرير وجعل يسألني
 عن المسلمين وعن عمر رضي الله عنه فذكرت خيرا وعرفته ان المسلمين كثر وانهم
 اعزرت عن السرير فقال لي لم تاتي الكرامة التي اكرمناك بها قلت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نفى فذلك من
 الدنيا ولا يقال على ما قدرت فلما سمعته يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صليت
 فيه فقلت له وبك يا حبله سلام الاسلام وقد عرفت الا وفصله قال ابعده
 ما كان مني قلت نعم قال ان كنت تضمن ان زوجي هم امينه ويوليني الامر بعد
 رجعت الى الاسلام قال الرسول فضمت له الزرع ولم اضمن له الامر قال ثم ادنى
 الى خادم كان على راسه فذهب مسرعا فاذا اخراهم قد جاؤا يحملون الصناديق فيها
 الطعام فوضعت ونصبت مراير الذهب وصحاف الفضة وقال لي كل فقبضت
 بربي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في بيته الذهب والفضة
 قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن من قبلك وكل فيما اجبت قال فاكل في الذهب
 واكلت في الفضة ثم جئ بطسات الذهب وابادني الفضة ففصل بيني وبينها وعلت
 في الصفر ثم اوما الى خادم فمرعا فاذا خدام معهم كراس الذهب موصعة بالجواهر
 فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن شماله ثم جات الجوارى بجلاب
 الذهب موصعة بالجواهر فعمرت عن يمينه وعن شماله على تلك الكراسي ثم جات
 جارية كانها الشمس حسنا على راسها تاج على ذلك التاج طاب من برها البني جات
 فيها مسك فبت وفي برها البصر جات فيها ماورد فاورمات الجارية بالطاير
 الذي على باجها فرقع في جام ما الورد فاضطرب اومات اليه ارضفرت فرقع في جام
 المسك فتمتع فيه فبه اومات اليه فطاردني تزل على تاج حبله فلم يزل يفرق
 حتى نفى ما عليه في راسه فضحك حبله سرورا ثم التفت الى الجوارى التواني
 عن يمينه وقال لمن بالله اصطلحت فافرض بيني وبين عبيدائهم ويقين

الله در عصا به ناه منهم
 يسفون من ورد الريح عليهم
 يوما في الزمان الاول
 واحا فضفق بالرجع السلسل
 لعشرون حتى ماتوا كلاهم
 لا يسألون عن السواد المقبل
 ببيض الوجه اعند احسانهم
 شتم الاقرب من الطراز الاول
 قبراين ماويه الكريم المفضل
 اولاد خفته حول قبرائهم

حال فضحك حتى بورت فواحد ثم قال ان ترى من يقول هذا قلت لا قال حدث
 بن ثابت ثم اشار الى الجوارى التواني عن يمينه فقال لمن بالله ابكيننا فانرفق
 يفتين تخفق عبيدائهم ويقين

امن الربار اقربت لمان بر
 اعلى ابرموك فالحجاب
 ذاك مفتي لال خفته
 في الدهر محلا لحادات الزمان
 تدواني هناك دهر امين
 عندي التاج مقعدي وكاني

قال فبكي حتى سالت دموعه على لحيته ثم قال ان ترى من يقول هذا قلت لا قال حدثنا
 ثم التفت سفت الاشراف الالبات ثم سالتني عن حدث اخي هو ذلت فم فامر له بكن
 ولي بملها وامر بمال الحسان ونوق مفره براثم قال ان وجده حيا فادفع الهرة
 اليه وان وجده ميتا فادفنها الى اهله وانخر النوق على قبره قال فلما احبرت عمر
 بخبره وما اشترط على وما ضمنت له قال فهل لا ضمت له الامر فاذا انا الله به فضي
 الله علينا بحبله ثم جهر بن عمر الى القسطنطينية الى هزبل فانيه وامر ان اضرب له
 ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجرت الناس قد انصرفوا من جنازة
 فكانت ان التقا علك عليه في ام الكتاب

ذكر خبايا ملوك الحيرة وهم من الجحوظ

واراهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن الازد بن الغوث بن نث بن مالك
 بن زيد بن كهلول بن سبا بن يسحب بن برب بن لحيان وكان قد خرج من اليمن
 مع عمرو بن عامر بن احمر اسيل الغرم وقد ذكرنا ان الملك ربيعة بن نصر كان
 قد بعثهم الى سابور فاسكنهم الحمر وملكوها ما حولها والله اعلم قال وكان ملك
 مالك على الحمر عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه حديبه وهو الوصاح قال كان
 يقال له ذلك لبرص كان به ويقال ايضا فيه البرص وكان ينزل الاسار
 وكان لا يتادم احد من الناس ذهابا بنفسه عن الندما وكان يتادم الفر
 قرين فاذا شرب قد حاصبه لهذا قد حاول هذا قد حاول ويقال انه اول من
 عمل الخنق من الملوك واول من حوب له البغال واول من ودين يريه
 السمع وهو الذي قتله الربا بحبله ثم ملك بعده ابن اخيه عمرو بن عدي

بن ربيعة والواد عمرو هذا هو الذي استهزئ به الجند وهو لا يملك
مالك وعقيل ابن فارج وقيل فارج بن قيس ان حبيبته الملك بهرية نزلت على
ماومعها فبته ويقال لها قصه ام عمر ففرض لها عمرو وقد طالت اطفا ره
وشعره ومات جيلته وهبته فجلس اليها وكانا ياكلان فدا اليهما مستطير
فناولته تلك الجارية طعاما فاكله ثم مديته فنانته فقالت ان يعطى العبد كراعا
بيع ذراعا ثم ناوت صنحيها من سرايها واوكانت سقاها فقال عمرو صر
الكاس عنالم عمرو وكان الكاس مجاها اليهينا ومانر الثلاثة ام عمرو

بصاحبك الذي لا تصحبه

فقال له من انت فانتسب لها فخر جابه وافدا على حاله وقد كان جعل
الجمال لمن ياتيه به فلما اصاب به قال حبيبته لهما لكما حلكما فقالا منا
دمك فكانا كما احنا وادسا ربهما المل ويقال انهما نادماه اربعين سنة لما
اعادا عليه حبيبنا حرا به من اخرى بل كانا بجربناه بحديث جديد لم يسمعه
منهما قبل وعمره هذا هو الذي اخذ بتار حاله حبيب من الريا وقتلها وذلك
ان قصير سعد كان من غلمان حبيبته قال لمر راضب ظري واقطع اذنته
انني واتركني والريافاني سلخا لك عليها ففعل به ذلك ففر قصير الى الريا
وصار في جملة رجالها واراها النعم والاحتياج في حواشيها وانه فاش لعمر بن
عدي وجعل يجرها ويذهب لمر في السر فيعطيه الاموال فيايتها بها كان ذلك
من اجتهاده وصوته في التجارة حتى اطمأنت له فذهب الى عمرو واحضر معه
الفرجل جملهم في جواني على الف حمل ومعهم دمر وعمر وسوفهم وجابهم على طريق
لقال له الغزير ولم يكن يسلكه قبل ذلك فلما قرب من حصنها تقدم اليها واعلمها
انه قد اناها بمال صامت فاشرفت من اعلا قصرها تنظر الى الجمال فرائها وكا
فها تنزع ارجلها من ارجل تنقل ما عليها فقالت عسى الغزير ابوسا قد هبت
ملا ثم قالت

ما لك يا مشرا ويرا اجنر لا يجنر ام حديد

ام حرا نابا ودا شديدا ام الرجال جئنا فقروا

وقد كان قصير قال لها قبل ذلك كانا مع الملك الا ان يكون له موضع ليوم فانه
لا يبري ما محو به الايام فادنه سرا في ناحية قصرها ذرفت فيه الى حصن
اخيا وكانا على صفى الفرات قال فلما دخلت الابل على الثواب صر كثرها
حتى اذا كان اخرها طمن قجولق يعود كان في يده فقلت الطعنة حاصرة
الرجل الذي كان في الجولق فحق فقال البواب لسا انا اي شي في الجولق
فشارت الرجل من الجولق بابرهم البوب فموت الريا الى ذلك السرب
فاذا هي تبصر عندا لفق صور عمرو بن عدي والسفلى به خضت حانما كان
في يدها فيه سم ساعة وقالت سري لا بو عمرو في ذلك يقول المجلس في

طالب الاثا وما خرافة قصير ورام الموت بالسيف خمس وعمره هذا الذي
يقال فيه شب عمرو عن الطوق وكانت من ملكه مائة سنة ثم ملك بعد ابنه
امري القيس فكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعد عمرو بن امري القيس وهو
محرق الحرب وكان ملكه خمسة وعشرين سنة وكانت امه ماويدة التي بصرب المثل
بقرطها ثم ملك بعد النعمان بن المنذر فارس حله وهو الذي بنى الحوزنق و
كردس الكراديس وكان اعور ويقال انه اشرف في بعض الايام على ما حول الحوزنق
فقال اكل ما اري الى نقاد قيل نعم قال لاني خيرة في ملكك يكون اخر الى نقاد ثم
انخلع من ملكه وليس المسوح وسار في الارض وقد ذكر عري بن زيد فقال ونفكر في
الحوزنق اذا اشرف يوما واليهري بفكره حاله وكبره ما بملك واليحه عرضا
والسدر فاعزى قلبه وقال فاغبطه حيا الى المات بصبر

وكان ملكه خمسة وثلاثين سنة ثم ملك الاسود بن النعمان فكان ملكه عشرين
سنة ويقال ان الاسود هذا هو الذي انتصر على فسان واسرعه من ملوكهم واراد
ان يعفو عنهم وكان للاسود ابن ميم يقال له اديته قد قتل العمان له اخي
بعض الوقائع فقال قصيدته المشهورة بيري بهم الاسود

| | |
|------------------------------|-------------------------------------|
| ما كل يوم ينال امره ما طيبا | ولا يسوغه المقدر ما وها |
| واحرم الناس من ان فرصه | من ضمت لم يجعل السبيل الموصول مغنيا |
| وانصف الناس في كل المواطن من | شي المعادن بالكاس الذي شربا |
| وليس يظلمهم من ربح يصيرهم | فخر سيف به من قبلهم ضربا |
| والعفو الا عن الاكفا مكره | من قال غير الذي قد تله كزبا |
| فقلت عمرا ونسقي ربي لعد | رايت رايا جمل الرول والجريا |
| لا تقطن ديب الافق وترسلها | ان كنت سها فانبغ راسها الذريا |
| هم جرد والسيف فاجعلهم لجزرا | وارقدوا النار فاجعلهم كدريا |
| ان تقف عنهم نقول الناس كلهم | لم يقف حملا ولكن عفو وها |
| وكان احسن من هذا القول هربا | لكنهم افوا من ملكك الهربا |
| هملوا هذه عسان وعجبرهم | عال بان حاولوا ملكا فلا هجا |
| وعرضوا لغيره واصفين لنا | حيلة وابلا بورق النعم والعريا |
| المحلون دما منا ومحبهم | رسلا لغير نونا في الوري حليا |
| علام نقول منهم فدية وهوا | لا فضة قتلوا منا ولا ذهب |

فلما انشد هذه القصيدة رجع عن رايه في العفو عنهم وقبول العدا منهم وقيل والله
اعلم ثم ملك بعد المنذر بن الاسود وكانت امه ما السما وكانت من ملكه اربعين
وثلاثين سنة ثم ملك بعد عمرو بن المنذر فكان ملكه اربعين سنة ثم ملك
بعد المنذر بن عمرو بن المنذر وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعد فاذي
بن المنذر فكانت من ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعد اخو المنذر بن المنذر

بن ما السمان ملك بعد النعمان بن المنذر وهو الذي قيل له ابيت اللعن
وهو اخو من ملك من الهم وكان ملكه اثني عشر وعشرين سنة وهاتين نذكر
ما قيل في سبب ملكه وزواجه قالوا وكان عري بن زيد العنباري وابنه زيد
بن عري سبب ولايته وسبب هلاكه وذلك ان عرياً واحزبه وهما عماد
وعمر وكان في خدمته الاكاسر وهم من جهمهم قطايح وكان قابوس الاكبر
عم النعمان بعث الى كسري ابرويز عري ابن زيد واحزبه ليكرزاني كتابه
يترجمون له فلما مات المنذر ترك من الاولاد اثني عشر رجلاً وهم الاساهب
سموا بذلك لهماهم وفيهم يقول الا عني

وسموا السبب الاساهب بالجر يستون عروق بالسيف

فجعل المنذر ابنه النعمان في حجر عري بن زيد هذا وجعل ابنه الاسود في حجر رجل
يقال له عري بن اوس بن مرسان بن مرسان قوم لهم شرف وهم من نخم ونزل المنذر
ربعتة سنة وهم عشرة سقل كل واحد منهم بنفسه وجعل المنذر على امر كله انا
بن فبصه الطاي فلما مات قابوس طلب كسري من ملكه على العرب فزعم عري بن
زيد فقال له من بقي من بني المنذر وما هم وهل فيهم خير فقال فستهم في ولدهما
الميت يعني المنذر وهم رجال محبا فكتب اليهم بالفرج عليه ففرجوا فأتوا على
عري بن زيد وكان عري موضع النعمان لانه في حجره ومكانه على فبصه اخوته
في الباطن وهو يطهرهم خلاف ذلك وبعضهم عليه في الظاهر ويكرم نزلهم ويحلو
هم ويربهم انه لا رجوا النعمان كل ذلك لبطيئوا اليه ويرجعوا الى رايه ثم خلا
بكل منهم على انفراده وقال لهم ان ساكنكم الملك الكفوي العرب فقولوا فكيفكم
الا النعمان وقال النعمان ان ساكنكم الملك عن اخوتك فقل له ان عجزت عنهم
فاني عن عيهم اعجز قال وكان عري بن اوس ابن مرسان ادهه ارساوا وكان
يوصي الاسود بن المنذر ويقول قد عرفت ان لك راج وان طيبتني اليك وعني
ان تحالف عري بن زيد فيما يسير به عليك فانه والله على لا يضيع لك اهل فلم
يلتفت الاسود الى قوله فلما امر كسري عري بن زيد ان يدر عليهم عليه قدمهم
رجلاً رجلاً وكسري يرى رجالاً قل ما راي مثلهم فاذا سألهم هل تكفوني العرب
قالوا كيفيك العرب كلها الا النعمان فلما دخل النعمان عليه راي رجلاً
ذمياً فصر اهل السمر فكله وقال هل يستطيع ان تكفي العرب قال نعم قال
فكيف نضع باخوتك قال ايها الملك فان عجزت عنهم فاني عن عيهم اعجز فكله
وكساه واليسه ما جا قيمته ستون الف درهم فلما خرج ومك على الرب قال
عري بن اوس بن مرسان للاسود بن المنذر دونك فانك حانت الراي قال
ثم ان عري بن زيد وضع طعاماً في نبعه وارسل الى ابن اوس ان يني مع من
احببت فان في حاجه فأتاه في اياه فبعده واتي البيعة فقال عري بن زيد لعري
بن اوس ان اخي من عوف الحق ثم لم يلم عليه من كان ملكك اني عرفت ان صلاتك

الاسود كان احب اليك ان تملك من صاحبي النعمان فلا يلقي على شيء كتب على
مثاله وانا احب ان لا تخدع على شيء لو قدرت عليه وكتبه واحب ان فوطني من
نفسك ما اعطيتك من نفسي فانصني من هذا الا مولى با وفرن نصيبك
نقام عري بن زيد الى البيعة وحلف ان لا يهجو ولا يسهه عابله ابراً ولا يروى
عنه خبر وحلف عري بن اوس على مثل مثله ان لا يترك يهجو ابراً ويبغضه
العوايل ما بقي وخرج النعمان حتى اتى منزله بالحيرة واقرق العريان على وحشه
فقال عري بن اوس الاسود ان لم يظفر فلا يخرن بطلب بناوك من هذا المدي
الذي عمل بك ما عمل فقد كنت اخبرتك ان مودا الاينام عن مكرها وامر نك
ان يجا لفة فوصيتني قال فما تريد قال ان لا ياتيك فابتن من ملكك ولا ارضك
الا عرضها على ففعل وكان عري بن اوس كئيباً لما لم يبر به يوم الابعث فيه
الى النعمان هدية او تحفه فلما تولى ذلك وكرت هداياه عند النعمان صار من
اكرم الناس عليه وصار لا معصي في ملكه شيء الا يروى عري بن اوس فلما راي
من يطيف بالنعمان منزله بن اوس عنده تابعوه ولرموه فكان يقول لمن يتق به
من اصحاب النعمان اذا مر بهم في اذكر عري بن زيد عند الملك فحرقوا له
لكما يقول ولكنه لا يسلم عليه احد وانه يقول ان الملك يعني النعمان اغا هو عامله
وانه هو الذي ولاه ما ولاه فلم يزلوا بهذا واشباهه حتى اصنعوا النعمان عليه
ثم انهم كتبوا كتاباً من عري الى النعمان كان له وديوان من اخذ الكتاب واتي به النعمان
فقرأه فغضب وارسل الى عري بن زيد يقول عمت عليك الادوي فاني قد
استفت اليك وكان عند كسري فاستاذنه في زيادة النعمان فاذن له فلما انا
لم ينظر اليه حتى حبسه فجعل يقول الشعر بقطعه به فكان مما قال ابغ النعمان
في ما كذا انه قوطال حبسي واسطاري حلقى لولع لما حلقى نرق كنت
كالعضبان بالما انتصاري وقال اشعار كثيرة كانت تبغ النعمان فقدم
على حبسه وعلم انه كيد فيه فكان يرسل اليه ويعد وعينه فلما طال بجنه وامياه
التضرع الى النعمان كتب اليه اخيه اي بن هو عمار وهو مع كسري فجنه بحاله وسفه على
السعي في خلاصه فدخل على كسري وكلمه وكتب الى النعمان في امره وبعث رسلاً
بكيابه فقال له اي ابا عري وانظره قبل ان تجع بالنعمان ورشاه على ذلك
ففعل الرسول ذلك ودخل الى الحبس واجتمع عري وقال له ما تحب ان اصنع
قال احب ان لا يخرج من عندي واعطني كتاب كسري لارسله من قبلي قال
لا استطيع ذلك قال فانك ان خرجت من عدي فقلت فقال لا يمان اني
النعمان واوصله الكتاب من يدي فانطلق الى النعمان واوصله الكتاب
فقتله وقال سمعاً وطاعة ووصله بأربعة الاف مثقال وحاديه وقال
اذا كان من عدي فادخل عليه واخرجه بنفسك وكان اعدا عري اتوا النعمان
واخبروه ان رسول كسري دخل الى عري وانه ان يخرج من الحبس لم يستبق

من احوالهم مع انت ولاغيرك فامرهم النعمان بقتاله فدخلوا عليه لما خرج
الرسول من عنده وعمر حتى مات فلما اصابه الرسول دخل السجن فقال لما خرج
ان عديا قديما منذ ايام بحران مخير النعمان فرقامته لعلمها بكرهته للملك فخرج
الرسول الى النعمان فقال اني كنت بديا به فدخلت عليه وهو حي فقال له
النعمان سقيك الملك الى فدخل اليه فلبى كذبت وكبيك ارسيت
وبعده ثم استرعا به ذلك وزاين جابن وكس واسترق منه وصرفه
الى كسرى فلما رجع قال له قديما قبل عدي على النعمان فلم يدم النعمان على
قتل عدي نراها شديدا واجرا عدي على النعمان وهما منهم ثم ركب النعمان
في بعض ايامه للصيد فلقي ابنه العدي بن زيد فكله فاذا هو غلام طريف
ففرح به النعمان وقربه ووصله واعنذ اليه ثم جهز الى كسرى وكتب اليه
ان عديا كان ممن اعين به الملك في بصرته وراية فانقضت مدته وانقطع اجله
ولم يصب به احدا من مصيبي وان الملك لم يكن ليفقد رجلا من عبيد
الاجل الله له منه خلفا وقد ادرك له ابن ليس هو دونه وقد شرحته
الى الملك فان راي ان يجعله مكان ابيه ويصرف عدي الى عمل اخر ففعل فاجابه
كسرى الى ذلك ورتبه في وظيفه ابيه وسأله عن النعمان فاحسن الشا عليه
فكثت سنوات على منزلة ابيه والحجب به كسرى وكان لصاحب هذه الرسة
على العرب وظيفه في كل سنة من الافراس والمهان والكاه والاقط والادام
وغير ذلك وهربى ما يكتسب من كسرى حتى كان يجمع به في اوقات حلوانه
فدخل عليه في بعض الايام فكله فيما دخل بسببه ثم جرى ذكر النساء وكانت
عنده الاكاسر صفات امرأة ومن رسمهم ان يطبقوا الملك من هي متضنه
بتلك الصفات وكانت الصفة ان المنزر الاكبر اهري النشروان جارية
كان اصا بها لما اغاد على الحارث الاكبر الفسك فكتب النشروان ان
بصفه الجارية فقال هي معذلة الخلق بقية اللون والنفر بيضا وطفلا
وعجا حردا عتسا ثمارا جاسيلة المرحيلة الشعر عظيمة الهامة بعبد مهري
الفرط عطا عريضة الصدر كاعب النري ضمه مشا سنة الخنك والعضد
حسنه المعصم لطيفه الكف سبط السنان لطيفه طي البطن خنجره الخضر
غري الرشاح وداح القبل رابته الكفل فمعه اسنان لها النحر بن ربا الراداني
صفحة الماكين فمعه الركبة متبعة الخنقال لطيفه الكعب مكسال الضمير بضة
النجر دسرج للسيد ليست نخل لا سفا ولبله الانف غريه النفس لم يذوق
لوس حبيه زرينه حيله وكينه كريمة الحال يقتصر بيب اربا وبفضلها دون
جماع قبيلتها قد احكمها التجارب في الادب رايها اهل الشرف وعلمها
عمال اهل الحاجة صاع الكفين فطينه اللسان وهو الصوت زين البيت
ولسني العرفان اردتها اشتهت وان تركتها انتهت نخلت عينها وهجر

وحبستها وتدرت شفتها وتبادرك الرثية فقبلها النشروان وامريا
بنات هذه الصفة في ديوان فكانت تنوارت حتى انتهى الملك الى كسرى
ابرويزهر من فلما قربت هذه الصفة عليه قال له زيد بن عدي ايها الملك
انا اخي بال المنزر وعند عبدك المروان من بناته وبنات عمه واهله اكنو
من عشرين امرأة على هذه الصفة فقال له كسرى اكتب فبين فقال ايها الملك
ان شريفي في العرب وفي النعمان يتكلمون في النعمان يتكلمون في انفسهم على النعمان
فابغضني اليه وابغضت مع رجلا ينفعه العربية فبغت معه رجلا جلد الخرج به
زيد اخي ابي الحبر ودخل على النعمان فلما دخل عليه عظم الرسول امر كسرى
وقال انه قد احتاج الى سلا هذه وولده ناراد كذا امك وبنتك البك
بين فقال النعمان وما صفة هؤلاء النسوة قال هذه صفتهم قد جيناك بها
وقرها على زيد بن عدي فسق ذلك على النعمان وقال لزيد وللرسول اما في
عين السواد وفارس ما يبلغون به حاجتك فقال الرسول لزيد ما العين
قال البقر فقال زيد للنعمان انما اراد الملك كرامتك ولوعلم ذلك يسق
عليك مما كتب اليك فاذلها ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس
عندي ثم قال لزيد اعروني عنده فلما رجا الى كسرى قال لزيد ابن ما كنت
اخبرني به قال قد كنت اخبرك بعضهم بنسبهم على غيرهم وان يملك من شعاع
فسال هذا الرسول عن مقالة النعمان فاني اكره ان اوجه الملك بما قال فقال
للرسول وما قال انه قال اما في السواد ما يكتفي الملك حتى يطلب ما عنده ففرغ
القضب في وجه كسرى ثم قال رب فقال هذا فصار اسم الى التباب فبلغ كلامه
النعمان وسكت كسرى على ذلك اشرا وهو يستعد ويتوقع حتى اناه كتاب
كسرى يستدعيه فاطلق النعمان حتى اتي جبال طي وهو متزوج منهم فاذا هم
ان ينفقوا فابوا ذلك وقالوا لولا صرك قتلناك فانه لا حاجة لنا في معاراة
كسرى فاقبل يمرض نفسه على العرب فلا يقبلون حتى نزل بيري فارسلني شيبان
سرا فلقي هاني بن ابي قبصة بن مسعود فادعاه سلاحه وتوجه الى كسرى
فلقي زيد بن عدي على قطر ساباط فقال له اني قد قسم فقال انت باذنيك
هذا اما والله لبن افلت لا سقيك بكاس ابيك فقال له زيد امضي فبغض
والله وضعت لك عند اخيه لا يقبلها المهر الا دن قال فلما بلغ كسرى انه
بالباب امر به فقيد وبعده الى خافقين ولم يزل بالسجن حتى مات بالطاعن
قال بن مسكويه في كتاب تجارب الامم والناس يظنون انه مات بساباط
لبيت قاله الا عني والصحيح ما قلناه وقال بن عبيد ان النعمان لما اتي
الى المداين لما اتي الى المداين صف له كسرى ثمانية الاف جارية عليهم
المصنفات وجلس صفه فلما صار النعمان بين يمين فلن له اما فينا الملك
عني عن بعر السواب وان كسرى امر بالنعمان فجلس ساباط المداين ثم امر به

فوق بين ارجل العيلة فوطته حتى مات وفي ذلك يقول سلامه بن جندب
وذكر كسرى ابرو بن فقال هو المخل الفان بينا سمان نخورا لنول بود
بين سردي ثم ملك بعد اياس بن فيضه واتى الله تعالى بالاسلام فهو
ملك العرب باليمن والشام والحبشة

ذكر خبر سيد مارب وسيل العرم

قد ذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز فقال فوكان لسبأ في ما كنهم
انه جنات من عيون وممال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور فاعرضوا فافرسلنا عليهم سيل العرم الاله روى عن عروة بن مسيل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اترك في سبأ ما اترك قال رجل برسول
الله وما سبأ ارض راحة فقال ليس بارض ولا امارة ولكن رجل ولد عشق
من العرب فتاس من منهم سنة ونسأ من اربعة فاما الذين نسأوا فلم يرد
وعسان وعامله واما الذين يناسأوا فالا زدوا الا شعرون وحيدو كنهم ومدح
وانما فقال رجل برسول الله وما انما قال الذين منهم خنهم وبجيلة اخرج
ابو داود في سنة والرموى في جامعته وكان في ارض مارب من بلاد اليمن
منصلة النمار مبيت سنة اشهر وقيل اريد من شهر من المراكب المجد وكانوا
قد سموا النار بعضهم من بعض مبيت سنة فاشهر وكان في امارة اذا امرت
ان بجشي من قمارها وضعت المكيل على راسها وخرجت غشي بين النجان
وهي تغزل وهما ماسات فلد تزع الاوقد امتلا مكنها مما تساقط فيه
النمار واحتلف في مارب فقيل انه اسم ملك تلك الارض فسمت به قال
الشاعر من سبأ الحاضر مارب اذ يبينون من دون سبأ العرا
وقيل هو اسم لفصل الملك وفيه بقوله ابو الحنا

الم تروها اربا ما كان احصه وما حواله من سور وبنيان
وقال وكان اول من خرج من اليمن من سيل العرم عمرو بن عامر مرقيا وقد ذكرنا
في الانساب وان سبب تسميته مرقيا انه كان بليس في كل يوم حله وقيل
حليين وهو الاسنهم ثم عمل فيها عتيه نماره ليدل بليهما عنهم فكان هذا
داية في كل يوم وكان سبب خروجه من اليمن واظلا هو خبر سيل العرم قيل
صروته دون غيره من الناس انه كان له امارة كانه يقال له طريقه
الحج وكان قد رأت في منامها لان سجنانه عتيت ارضهم فاعمرت
وابرقت ثم اصغت فافترقت كل ما فقت عليه ففرغت طريقته اخير
لذلك فرما شديدا وانت الى زوجها عمرو بن عامر وقال ما رايت

اليوم ازال غماليوم قالت رايت فيما ارعدوا برق طويل ثم اصغى فما
وقع على غشي الا احرق قال فلما راي ما داخها من الودع والفرع سكنها ثم ان
عمرو بعد ذلك دخل حديثه له ومعه جارية من بعض جواريه فبلغ ذلك امراته
طريقه فخرجت اليه ومعهما وصفت لها اسمه فلما برزت من بينا عرض لها
ثلاث مناجيد منصبات على ارجلها واضعات ايديها على اعينها قال والنوايد
دواب تشبه اليرابيع فلما نظرت طريقه لهما قد رأت الى الارض ووضعت يديها
على عينيها وقالت كفلاهما اذا استوت هذه المناجيد اخبرتك فلما ذهبت
اعلمها فانطلقت مسوفة فلما عارضها حليج الحديث التي فيها عمرو ربت للحفا
من الماء فوقعت في الطريق على طرورها وجعلت ترمم الانقلاب ولا تستطيع
وتسعين يديها وتحبوا التراب على بطنها من جبيناته وتعرف بالبول فلما
دازها طريقته الحبر جلبت الى الارض فلما عادت الى الحفا الى الماء فوضت
طريقه حتى دخلت الحديث على عمرو حتى اتصف النهار في ساعة شديدين
الحج فاذا الشجر سكا فاسن غير ريح فلما راها عمرو اسنح منها وامر الحارثية با
لتضي ثم قال لها ما لي بك يا طريقه ما لي بك فكنت وقالت والطير
والارض والسما ان الشجر بها لك ولبعودن الما كما كان في الزمن السالك
قال لها عمرو من خبرك بهذا قالت اخبرتك المناجيد بئين شرايد قطع
فيها الولد الوالد قال فما تقولين قالت افول قول النمران لهفا لقد رأت
سلكها تحرف التراب خرفا وتعرف بالبول فزفا ففعلت الحديث فاذا
الشجر من غير ريح سكا فاه قال عمرو وما ترين في ذلك قالت هي داهية
دهيا من امور حبيبه ومصابيب عظيمه قال وما هو وملك قال ان لاهل
ان فيه الوبل وما لك فيه من نيل وان الوبل فيما يحكي به السيل فالتقى عمرو
نفسه على فراسه وقال ما هذا يا طريقه قالت هو حطب جليل وحري طويل
وخلف قليل والغليل خير من تركه قال وما علامه ما تتركين قالت اذهب
الى السد فان سريت جردا بكنز يدي في السد الحفص ولعل برجليه مراحل
الصحن فاعلم ان العفر عفر وادن رفع الامر قال وما هذا الذي تذكرون
قالت وعدم من الله نزل وباطل اجل ونكال بنا نكل قال فاطلق عمرو الى
السد فخرمه فاذا الجرد بقلب برجليه صخر ما تغلبها حمسون رجلا ن فرجع
اليها وهو يقول

ابصرت امرا عادي منه الم وهالج في من هو له برج السقم
من جرد كغفل خبير الاجم اركب صر من افادق الغنم
قلبي فطر من صلا مد العرم له مخالب وايبات قصم
نحس فتا مبرج حاه بين يديك فان الريح بملأوها تراب البجها ومن يحل
الوادى وصله وقد علمت ان الحنان مظله ما يرضها يمس ولا يرح نامر عمر

رجا به فوضت بين يديه فلم يلبث الا قليلا حتى استلقت من تراب البطحاء فقام
 عمر بنى يكون هلاك السد فقال فيما بينك وبين سبع سنين قال في انها يكون
 قالت لا يعلم ذلك الا الله ولوعلم احد علمته ولا ياتي على ليلة من السبع الاظنت
 ان هلاكنا في غيرها او مسالينا ثم راي عمر وبعد ذلك في منامه سبل الغرم
 وقيل له انه ذلك ان نرى الحصباء قد ظهرت في سفح التخل وكره فظن انها
 فرج الحصباء قد ظهرت فيها فلم ان ذلك واقع وان بلادهم سخرت لا محالة
 فلحق ذلك راخفاء واجمع على بيع كل شئ له بارض ما رب ويخرج منها هروا
 ثم خشى ان ينكر الناس حاله فضع ولية جمع الناس لها وفر ربح احد اولاد
 انه يامر باسم بلاد الغرم فقام له فاذا لطمه عمر ولطمه الاخر ففعل ذلك فلما
 لطمه ابنته وكان اسمه ما كان صالح عمر واولاده يوم فخر عمر ويهنه صبي وروى
 وجهه وحلف بقتله فساله الغرم ان لا يفعل فحلف ان لا يقوم بوضع
 صنع فيه هذا ولبعث امواله حتى لا تورت بعد فقال الناس بعضهم
 لبعض اغنوا غنصه عمرو واستروا منه قبل ان يرضى فابتاع الناس
 جميع ما هو له بارض ما رغب وضابض حرضه فباع اناس من الاسد فلما
 كثر ما بيع استنكر الناس ذلك فامسكوا عن الشراء فلما اجتمعت لهم
 امواله اخبروا الناس بشان سبل الغرم وخرج من اليمن وخرج لخروجه منها خلق
 كثير ينزلوا ارض على حتى مات عمرو بن عامر ودفنوا بؤده في البلاد ففهم من
 صار الى لسان ودر عثمان الى عمان وما لك بن ثم الى العراق ثم خرجت بعد
 عمرو بن عامر من اليمن على قنات حبل طحا جا وسلمى وتزك ربيعة بن خازيه
 بن عمرو بن عامر بهامة ومواخره لا يخرجهم وغرقوا في البلاد كما اخبر الله
 تعالى عنهم فقال ويزقناهم كل منق ثم ارسل الله عز وجل السبل على السد
 فهو مه واحلف ق الغرم ما هو ففعل السدوا حرضه عزمه ونزل هو البحر
 وكان السد فيما بين كرفد بناء لثمن الاكبر بن عاد وكان صفه بجوار السد
 بالرصا ص فرسخ في فرسخ ويقال ان الذي بناه كان من ملوك جبر وقر ذكر ذلك
 بمون بن قيس الاعسى فقال في ذلك للمولس اسد وما رب عفا عليها الغرم قلم
 وحام منه لهم حمدا اذا جازان لم يرم فصا ودا ابادى ما يهزون منه على سبل
 نادى الزرع واعنا بها على سفة ماها اذ قسم

الباب الخامس في القسم الرابع من الفيزي الخامس

في ايام العرب ووقا بمر في الجاهلية وانها لمن ما ازها انسيه وادانا لما
 المشا من دلته على سكارم اخلاقهم وكرم محارهم وحقت عند انهم ما احجوا

عن طلبة اوثارهم وعلى مكانهم للوفاء وسماهم بالنفوس والابرار وادهم
 على الموت ومبادرتهم عند الامكان حشة الموت وقيل لبوض الصحابة رضى
 الله عنهم ما كنتم نخوتون به اذا خلوتهم في مجا لسكم فقالوا نقتلهم انشروا وتحدثت
 باخيار جاهليتنا وقال بعضهم وددت ان لنا مع اسلامهم كرم اخلاق اباينا في الجاهلية
 الا ترى ان غنم الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هاني اسلاف فمغ غنم
 كرمه ما لم يمنع ابن هاني دينه فان غنم يقول

واغض طرفنا ان يريتي جادني حتى يوارى جادني ما واهنا
 وقال ابو نواس الحسن بن هاني

كان الشيا يطيه الجرحل ومحسن الضحكات والنزل
 واباغنى والناس قد هجعوا حتى انبت خنفته التعل
 وساد كرم من وقايدهم ما يقوى الجحان ويبغ الجبل

ذكر وقعة طسم وجديس

وطسم بن لاو دين اسم بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ارم بن سام بن
 نوح وهم العرب الغاربة على ما ذكر بعض المؤرخين وكان منزلا ابيهم
 واسمها في وقتهم جو وكان الملك عليها رجلا من طسم يقال له عاق وكان
 عشوما طلويا وكان سبب قتلهما ان علقوا انته ذات يوم امرأة اسمها
 هزيلة بنت مازن مع بوح اسم ماس وكان قد طلقها واراد اخذ ولد منها فترافعا
 اليه ليحكم بينهما فقالت هزيلة ايتها الملك هذا ابني حملته تسعا ووضفته رفعا
 وارضه شعرا ولم امل منه نفعا حتى اذنت ارضاله واستوت حصالة اراد ان
 ياخذ مني مهر او يشتره فقل وبيرك يدي منه صفرا فقال الروح قد اغتريت المهر كاملا
 ولم امل منك طايلا الا ولدا جا هلافا فعل ما كنت فاعلوا فامر الملك ان يحمل الولد
 في غلمانة ومالت هزيلة مشرة

اينما احاطهم الحكم بيننا فابرم حكما في هزيلة خلا لما
 لم يلفد حكمت لا متورعا ولا فيها عند الحكوة عالما
 ندمت فلم اقدر على نزع واصبح روي عاثر الرى بادما

فلما بلغ علقوا ذلك غضب واقسم انه لا يهدى عروس في حريس لعلها حتى يكون
 يكون هو الذي سداها قبل زوجها فلم يزل على ذلك دهر حتى اهدت عغير بنت
 عفار الحرسه اخت الاسود بن عفار سيد حديس الى بلها ويقال ان اسمها
 الشمرس فجلت الى علقوا فلما اقربها وخلا سبلها خرجت على قومها في دما بها
 شاقة جيها من قبلها ودبرها وهي يقول

لا احد ادك من حديس اهكذا بفعل بالعروس
 برضى بهذا يا لغوي حر اهدى وقد اعطى وسى المهر
 لاحد الموت كذا لنفسه خبر من ان بفعل دابره

ثم قالت فخرى حديس على طم
 ابصل ما فرق الى قتيانكم وانتم رجال فيكم عروا
 ابصل فتي في الدنيا قتيانكم صبحه زنت في النساء الى الفصل
 فان كنتم لا تصبوا عندهن فكونوا نساء لا تنفق من اكل
 ودونكم طيب العروس فانما خلفتم لا ثواب العرايس الفصل
 فلو اننا كنا رجالا وكنتم نساء لكنا لانقر على الزل
 ففما وسكا للذي ليس لها ومخال غنى بيننا من الفصل
 فكونوا كراما واصبروا لعركم لحرب تلطم بالصرام من الخزل
 ولا تخشوا في الحرب يا قومها تقوم يا قوم كرام على رجل

فاجتمعت حديس فقال لهم الاسود ابن عفار وكان مطاعا فيهم لنطيعته اولاد كن
 على غنى حتى يخرج من طري قالوا فاما نطيعك قال ان طمسا يسوا يا غر منكم ولكن
 ملك صاحبهم هو الذي دعنا اليهم بالطاعة ولوا مستغفم منهم لكان لكم النصف
 قالوا ان العم اكثرتنا عروا فقال اني صانع طعاما فادعهم اليه
 فاذا جاءكم منفصلين في الحلال ففصلنا اليهم باسيا ففصل عبيده لاجلهم لا تفصل
 فان العز دلة عارو كن كانوا القرم في دبارهم فنفطوا او قوتوا كراما قال
 بل نكس بهم تكون امكن منهم ثم صنع الاسود طعاما وامرهم ان يخرجوا سيوفهم
 ثم برقوها في الرمل ودعا عروا وقومه فلما انرا سنا ثرت جريس السرب
 وشما عليهم فافلت منهم الاباح بن من فخر الى حسان بن نيع فاستغاث به
 واخبرهم بما صنع حديس بطم فوعده النصر ثم نادى حسان في جبر المسير
 واخبرهم بما صنعت حديس بطم فقالوا وما جدس وطم قالها اخوان
 قالوا قالنا من هذا من ادب قال حسان ارايت لو كان هذا فيكم كان حسانا
 ملككم ان يصيح دماكم وما علينا في الحكم الا ان نصف بعضكم من بعض فقالوا
 الامامرك ابها الملك فمنا بما احببت فامرهم بالمسير فصاروا حتى اذا كانوا من
 العمامه على تلك ليل واخاف الله سر قومها فامر كل انسان فقلع شجر من
 الارض وجعلها امامه فامرهم حسان بذلك ثم ساروا فخطرت اخت رباح
 فقالت يا حديس لقد سارت اليكم الشجر فقالوا لها وما ذاك قالت اري
 شجرا من ورايه بشر اري رجلا من ورايه شجر سبي لعا او محص
 فلا فكذبوها واخذوا عن اهله الحرب حتى صحتهم صرقت ذلك يقول رزقا
 البامه خذوا لهم خديكم يا قوم بنفكم فليس ما قرا اراه اليوم بخفر
 اري شجرا من خلفه بشر فكيف تجتمع الاسحار والنسر

صعوا الطوائف منكم نل رايه من الامور التي بخني ولينظر
 اني اري رجلا في كنه كنف او تحصف انفل حصفا ليقدر
 ثروا باجمعكم في وجه اولهم فان ذلك منكم فاعلموا ظفر
 وعروا كل ما ردون منزلهم فليس من دونهم محس لا ضرر
 او عاجلوا القوم عدا الليل ان غرو ولا تخافوا لها حرا وان كروا

فلما كان حسان على مسيره ليله غنى جيشه ثم صبحهم فاستبح البامه قلا وسبا وهرب
 الاسود حتى نزل بطي فا جاره من كل من بطله وهم لا يعرفونه وقيلته في طي بركون
 ثم ان حسانا امر بالبامه فترج عبيدها فان داخلها عروا سود فبسا لها عن ذلك
 فقالت حديس اسود كنت الكحل به يقال له الا عروا فبسا لي بصرى وقيل انها اول من
 الكحل بالاعتر فامر بها فصليت على باب جرو قيل سمي حرا بالبامه من ذلك الوقت
 في ذلك يقول رباح بن مروه لما اخذ بنيان

عروا الحى من حديس بطم ال طمسم كما نزلان تربي
 قد امناهم يوم كبرم تركوا فيه مثل ما تركوني
 ليت طمسا على منازلها تعلم ان قضيت غنى دوني
 وقد كرت الشمر قصه هذه المرأة وجرت ذلك قول الاعشى على راويه بن قتيبه
 قالت اري رجلا في كنه كنف او محصفا انفل لها انه ضا
 فكون بوهاما قالت فصيحهم دو الحشا برحى السم والسما
 فاستلوا ال جرو من مساكنهم وهروا راقع البنيان نسما

دوري ابن اسحاق
 كوني جبل النري ان غاب رايها اهدت له من بيدر نظره خرا
 ثم انى بالابيات التي ذكرها ابن قتيبه وقال السبب بن علس
 لقد نظرت عين الى الخرج نظره الى مل موح المنع المتلاطم
 الى جبراد وجها من بلودهم تضيق بهم لا باقروح الحارم
 وفيها يقول النمر بن قزيب
 وقنا بهم عن غزوات سنت من بعد سرا في الفضا وشمع
 قالت اري رجلا يقليب فعلاه تقليب ذى وجل له وشمع
 ولدت مقدمه الجسر دونها ركض الجباد الى الصبح نبيع

ذكر حرو قيس في الجاهلية يوم منيع

لنتي على عيسى وهو يوم الردده وفيه قتل شاس بن زهير بن جريه بن رواحه
 العيسى قتله وراح بن الاسل العنوي وذلك ان شاسا قبل من عند

عند النعمان بن المنذر وقد حياه وكان من حياه قطيفه حمراءات هرب فرد
منج وهرما لقي فاناح راحليه الى جانب الردهه وعليها حيا رباح بن الاشيل
وجعل يقتل وامراه رباح نظر اليه وهو كالنور الابيض فانزعده رباح بسهم
فقتله وضم متاعه ونحى ثاقبه واكلها وغيب اثره وفقد ساس بن زهير حتى
وجروا القطيفه الحمر بنوق عكا ط قد باعها امراه رباح فعملوا ان رباحا صاحب
نادرهم ففرت بنو عيسى عيسا قبل ان يطلبوا قودا ادويه مع الحصين بن زهير
بن حريمه والحصين بن اسد بن حريمه فلما بلغ ذلك عيسا قالوا لرباح الخ
لعلنا نصالح القوم على شئ يخرج رباح وديفا لرجل من بني كلاب وهما بضمان
انها قد خالفا وجهه القوم فصرعوا على رؤسها فصرصا راعها الاخيلا
بن عيسى فقال الكلابي رباح المحرر من خلقى والتقى نفاق الارض فان
شاغل القوم عنك فاخذ رباح من عجز الحمار حتى اف صعد فاختفى تحتها
مثال مكان الارنب ورجل فيه ومضى صاحبه فساكن فقال هذه غنى طامه
وقد استمكنتم منهم فصدقوا وخلوا سبيله فلما ولي راوا ركب الرجل خلفه
فقالوا من الذي كان خلفك فقال لا كريب رباح بن الاشيل وهو في اوليك
الصعدان فقال الحصينان لمن معها قد امكننا الله من ثاورنا ولا نزال
لشركنا فيه احد فوقفوا عنهما ومضيا فجعل رباح بين الصعدان
فقال لهما هذا غزاكمما الذي تريعا نه فاندوا فزى احدهما سهم نافعه
قطفنه الاخر فاحطاه ومرت به الفرس فاستدبر رباح بسهم فقتله ثم
ايقومه ففى ذلك يقول الكلب بن زيد الاسدي وكانت له امانا من غنى
انا ابن عني والراى كلاهما لا يبين منهم في الفروع وفي الأصل
هم استودعوا زهرا سبى سالم وهم عدوا بين الحصينين بالليل
وهم قتلوا ناس الملوكة زهرا اباه زهرا بالجرله والاشكل

يوم النقاوات لبني عامر بن عيسر

فيه قتل زهير بن جريد بن رواحه العيسى وكانت هوازن تروى
اليه اناق فانتد عجوز رهس من بني نصر بن معاويه يسمى في محي ومكت
ستين متا بت على الناس فداقه فلم يرض طوبه فزها ففرس في بره عطل
لصودرها فاستقلت على قناها منكنفه فاك حاد بن جعفر وقال والله
لاجلن دلاعى في عنقه حتى قتل واقتل وكان زهير مقرا ما فترد من
قومه بينه وبني احمه اسيد وديناع فرفع العنب في عمارات له وسرك
فاناه الحارث بن الشريد وكانت بماضيا بنه السريد تحت زهير فلما

عرف الحارث مكانه اسد عليه بنى عامر بن صعصعه دهط حاد بن جعفر فركب
منهم سده قوارس فيهم حاد بن جعفر وصحن بن الشريد وصحح ابن النكا ومعاويه
بن عباد بن عقيل فارس امارد ريفال لمعاويه الاخيلا وهو جديلى الا
خيليه فقال اسيد لزهير امكننى راعيه عنى انهارات على راس البيت
اسيا حاد الاخيلا بنى عامر فالتحق بنا بقومنا فقال له زهير كل
ارب نفور وكان اشعر العفا فذهب متدا فقتل اسد بن معاويه وبنى زهير
وابناه ورقا والحارث وصحنهم الفوارس فامرت برهيد فرسه العيسا
لحنه خالد ومعاويه الاخيلا فطعن معاويه العيسا فعلبت زهير اخر خلا
فرقع المغفر عن راس زهير وقال يا لمارم اقتلونا جميعا واقبل معاويه ففرب
زهير على معرق راسه ضربه بلفق الرباع واقتل ورقا ابن زهير ففرب
حادا وعليه درعان فلم يبق شيئا واجهض اسد زهير القوم عن زهير
واخلاءه وقد انحنوا الضربه فنعوا اما فقال استغفرى وان كانت نفسى
فيه فسقوت فأت بعدنا ثلث من الايام فقتل ذلك ورقا ابن زهير قال
رايت زهرا تحت كل كل حاد فاقبلت اسى كالبجول ابادر
فثلث عيني يوم اضرب حادا وينعه منى المحرر المظا هر
فيا ليت لك قبل ايام حاد ويوم زهير لم تلد في غماص
لعمري لقد شئت ادر لى فاذ الذى ودت عليك الشاير
وقال حاد بن جعفر فقتله زهير

بال كيف نكفوني هوارن بعدا اغتقتهم قنى الدوا احرا
و قتلت بهم زهرا بعدما جرع الانوف واكثر الاوتاد
وجعلت مهرناهم وديانهم عفل الملوكة هجائنا ومكارا

يوم بطن علالدين بن علي بن عامر

فيه قتل حاد بن جعفر بطر عاقل وذلك انه قزم على الاسود ابن المنذر
اخى النعمان ومعه عروة الرجال ابن عتبة بن جعفر بالبق حاد بن جعفر
والحارث بن ظالم بن عبط بن من بن سعد بن دسان عبد الاسود بن
المنذر فحفل حاد يقول للحارث بن ظالم ما حال ما شكر يدي عنك
ان قتلت عنك سيد قومك زهرا وتركتك سيدهم فقال ساخنيك شكر
ذلك فلما خرج الحارث قال الاسود لحاد لما دعاك الحان نوح لهذا
الكلب وانت صني فقال انما هو عندي عيسر ولورودى نايما ما
انظنى وانصرف وحاد الى قتله فلامه عروة الرجال ثم ما واسحت

عليها القته وكان مع الحارث سبع له من بني سمارب يقال له خراش فلما هزمت
القبول اخرج الحارث ناقته وقال لخراش كن لي مكان كذا فان طلع كركب
الصبح ولم ائتك فانظر ارجل بلدا فاعمد لها ثم انطلق الحارث حتى اتي فيه
خاله فهتك سرها ثم ولها وقاله فنادى عنده ذلك واجوار الملك
فاقبل اليه الناس وسمع الاسود الهشاش وعبد امرأة من بني عامر يقال
لها المسحودة فشقت جبها ففى ذلك بقول عبد الله بن جهم
شقت عليك العار نهجها اسفا وما تنكي عليك ضلولا
ناحار لونه لرجوته لا طابا دعثا ولا مولا
وغررت عيني لما اخبرت بالجفري واسلت اسبلا
فليقلن محال سرا بكم ولجعلن للظالمين نكالا
فاذا لم ينم عارضا منها لا منا فانا لا نحاول ما لا

يوم خرجت العامر على قسيم

ولما هرب الحارث بن ظالم ومات به البلاد فمضى الى معبد بن زهران فاجان فقاتل
بنوا قيس لمعبد ما لك اوت هذا المنوم الا نكر وارت بنا الاسود وخذ لوه
فيميني ماويه دني عبد الله بن دارم وبلغ الاخص بن جعفر بن كلاب مكان
الحارث بن ظالم وانه عند معبد بن زهران فقراه معبدا فالتقوا بزجران
فانزمت بنوا قيس واسر معبد بن زهران اسرا عامرا لطيف ابنا مالك بن
جعفر بن كلاب فترد لقبط بن زهرلو عليهم في قرايه فقال لها كذا عذري
مايتا بعير فقا لا ابا سئل انت سيد الناس واخرت معبد سيد مصر ولا
تقبل فيه الادوية ملك فاني ان تريد هم وقال ان ايانا وصانا ان لا نزل
احدا في ديننا على مايتا بعير وقال لا توكلوا العرب انفسكم ولا تزيوا بعد ايك
على فرار رجل منكم ورجل لقبط عن القوم قال فنعوا معبد الماء وصاروه
حتى مات هزالا وقيل بل ابا معبد ان يطعم شيئا او يشرب حتى مات
هزالا ففى ذلك يقول عامر بن الطفيل

قضينا الحزن عن عبيد كانت منه معبد فينا هزالا
وقال جرير

وليلة واري زجران فرتم فرار ولم ملوا وارتقي النيام
نركتم ابا الققعاع في القتل مضل وايخ لم تسلم بلاداهم
وقال ايضا

در زجران غراه كيل معبد نكحت قنا نكم بني مهر

قال ابو عبيد معمر بن المنقعي يوم حبله اعظم ايام العرب وذلك انه لما انقضت
دفعة زجران جمع لقبط بن زهران لبني عامر واليهم وبن يوم حبله وروم
جان سعد ويوم حبله قبل الاسلام باربعين سنة وهو علم مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان في بني عامر حلفاء فاشعري لقبط بن ديباي
لورا وبنهم لبني عيسى بن اجل حرب دا حسن فاجابته عطشان كلها عبر بنى بورد
بجنت لهم نعيم كلها غير بنى سعد وخرجت معه بنوا اسد لحلف كان بينهم وبن
عطشان ثم اتي لقبط الجون الكلبى وهو ملكهم فقال له هل لك في قوم عارب بن تد
ملوا الارض نفا وشا فادسل بنى ابنيك فا اصبنا من مال وسبي نلها وما اصنا
من دم فلي فاجابته الجون الى ذلك وجعل له موعدا واس الحول ثم اتي لقبط النفا
بن المنذر فاستنجد فاطمته في الفنايم وكان لقبط وجها عند الملوك فلما كان على
فرن الحول من يوم زجران اقبلت الجيوش الى لقبط واقبل سنان بن حارثة المري
في عطشان وحات بنوا اسد فادسل الجون ابنيه معاويه وعمر وادسل النفا
اخاه لامة حسان بن وبن الكلبى فلما نوافوا خرجوا الى بني عامر وتداروا بهم
واصبوا لهم فقال لا خواص بن جعفر وهو يومئذ رضى هو اذن لقيس بن زهير ما
ترى فانك تزعم انه لم يعض لك امران الا وحدث احدوها المخرج فقال لقيس بن
زهير اراى ان رجل بالعيال والاموال حتى يجلها شعب حبله فتقاتل القوم من وجه
واحد وانهم داخلون عليك الشعب وان لقبط رجل فيه طيش فيبقى عليك
الجبل فارى ان تامر بالابل ولا تزعى ولا تسقى ويقتل ثم يجعل المودارى وداه ظهورنا
وامر بالرجال فاضربا ذباب الابل فاذا دخلوا علينا الشعب جلبت الرجال عقتل
الابل ثم لومت اذنا فاسها نحر رايم ونحن الى مراعيها وردوها فلا برد وجورها
شى ونخرج الفرسان في اثرا له الرجال الذين خلف الابل فانها تطعم ما لقيت و
تقبل وتفضل عليهم الخيل وقد حطوا من على فقال الاخص بن جهم ما ديت واخذ
برايه وكان مع بني عامر يومئذ بنو عيسى وعنى بن كلاب وبا هلى منى صيب
والابنا اسما صعبود وكان رهط المنعد الباري يومئذ في عير بن عامر وكان
قبائل تحيله كلها فمهم غير قيس قال ابو عبيد واقبل لقبط والملوك ومن
مهم خرجوا بنى عامر قد دخلوا شعب حبله فترلا على فقه فقال لهم رجل من
بنى اسد خذوا عيالهم فم الشعب حتى يوطشوا ويحوروا فافوا حتى دخلوا عليهم
الشعب وكانوا قد عتقوا الابل لاله اخاس وذلك اثنا عشر ليلة تطعم
شيئا فلما دنوا حلوا غفلا فاقبلت نهري فظن القوم عبيد ذلك ان الشعب
قد هرب عليهم والرجال في انا رها احدين بادنا بها فزوت كلها لقيت فانزله
لا يروون على احد وقتل لقبط واسر حاجب من زهران اسر دوا راجيه سر
سنان المري امر عروق الرجال فخرنا صيته والحلفه واسر عمر وبن الى عمر وس
عمر اسر قيس بن المسفق فخرنا صيته وحلفه طمعا في المكافاة فلم يفعل

وقيل معاوية بن الحزن ومنقذ بن طريف الاخرى وما لك بن ربي بن جنود
نمسل فقال حبر في ذلك

فانك لم تسد لقطا وحاجبا وعمرو بن عمرو بن دعا بالدارم
وبوم الصفا كنتم عبدا لعمام وبالحزن اصبحتم عبيدا للهازم
بني بالحزن يوم الوقط وقال ايضا في دارم
وبوم الشعب قد تركوا القبطا كان عليه جملة ارجوات
وحجل حاجبا بشمام جولا فحلم ذا المرقيد ولعمروان
وقالت دعوز من حن لقط ترقى لقطا فرت لبوا سد فرور الطير عن وطاها
عن جبر خندق كلها من كهلها وشاها وانما حسيبا اذا نصب الى احسباها
وفيه قل الحارث بن ظالم خالدين جعفر الحارث الى صديقاه من كنهه فالتف عليه
وطلبه الملك فحقى ذكره ثم خص من عبدا الكبدى واصرته ابله دحنا استجار
بن فان احبني عجل ثم لحيم فقام بنوا دهل ابن تعلية وبنو عمرو بن سفيان
فقالوا لبحال انخرجوا هذا الرجل من بيننا ظركم فانه لا طاقة لنا ما لشهبا ودور
وها كنيبتان للاسود بن المنذر فابت عجل ذلك عليهم فلما دأى الحارث بن
ظالم ذلك كره ان ينع القند بينهما بسببه فارحل من بني عجل الى حلى طى ناحارة
فقال في ذلك

لمرى لقد حلت من النوم ناقى الى ناص من طى غي حاد
فاصحت عارا للبحر فيهم على يادح نقلوا به المنطاول
اذا جاء لفت على سحابها وسلمى فانا انتم من تناولي

فكث عندهم حينئذ ان الاسود بن المنذر لما اعجز امره ارسل الى جداركم للحارب
من ظالم فاستأمن وامواله فبلغ ذلك الحارث فخرج من الجبلين فانرس
حتى علم مكان جداره ومضى ابليس فاناهن واستغدر هن واستاق ابليس
فالحق بقرع من رانسى بله د غطفان حتى اتى سنان بن حاربه المرى وهو ابو
هرم بن سنان وهي من بني غنم بن دودان بن اسد فكانت لانا من حلى بن الملك
احدا فاستعاد الحارث بن ظالم سرج سنان وهو في ناحية الشربة فاني به سلمى
امراة سنان وقال لها يقول لك بملك ابنتي ابنتك مع الحارث فاني اريد ان
استامن له الملك وهذا شرحه لك انه قال قرينه دفنه ابيه فاني به ناهية
من الشربة فقتله وهرب من فزون وهرب سنان ابن ابى حاربه فلما بلغ الاسود قتل
ابنه شرحيل غزا بني دسان فقتل وسبي واخذوا لاولاد راعا على بني دودان
وهبط سلمى فقتلهم وسبهم ثم وجد بعد ذلك فلى شرحيل في جانب الشربة
عند ابى مخارب ابن حصنه فراهم را سهرم وحى لهم الصفا وقال اخادكم
ببالا فاسلمهم عليها فسقطت اقراهم ثم ان سنان بن عمرو بن جابر الفزاري
احتمل للاسود ديه ابنة الف بغير وذهب بها فرصد فرارها وقال في ذلك

وخزن رهنا الفرس ثمت فوديت بالف على ظهر الفزاري اوزعا
بعشر شين للملوك وفابها بعهد سيار بن عمرو فاسرعا
قال ثم هرب الحارث فالحق بمعد بن زيان فاستجار به فاجان وكا لى سببه
وفيه رجوان الى فقدم ذكرها ثم هرب حتى لحى بمكة وقرين لانه يقال
ان من بن عوف بن سعد بن بيان انما هو من بن عوف بن لوى بن غالب فقول
ابهم بهذه القرابة وقال في ذلك

اذا فارقت فقلته بن سعد واخوتهم نسب الى لوى
الى نسب كبريم غير وغل وحى من كا رم كل حى
فان يك منهم اصلى خشم قوا بنى الاله بنوفى
فقالوا له هذا نسب لعم ربنا اذا استعيتتم فيها او برتم قال فخص عنهم
غضبان وقال في ذلك

الا كنتم سنا ولا غن منكم ربنا اليكم من لوى بن غالب
غمرتم على سراجازوا فتم بسحب البطا بين الاجاب
وفرجه الى الشام فالحق بيزيد بن عمرو السابى فاجان واصكرمه وكانت ليزيد
نازة حماء غنمها مديه وزباد وصرع ملح منحنى بها وغنم لينظر من محزى عليه فوجت
امراة الحارث فاشتهت فخما فافلتق الى الناقة فانحراها واناها بشمها وفقدت
الناقة فارسل الملك الى الحمير التليلي وكان كاهنا فمسأله عنها فاجابته ان الحارث
صاحبها فتم به الملك ثم دم من ذلك فاجوس الحارث في نفسه شرافا في الحرس
التليلي فقتله فلما فضل ذلك دما به الملك فامر فقتله فقال انك قد اجبرني
فلا تمزري قال الملك لا جبران عزرت بك من لعد عزرت بي وراوا امرين
الحرس به فقتله واخذوا بن الحسن سيف الحارث فاني به سرق عكاظ في
الاسير المحرم فاراه قيس بن زهير العيسى فقتله

ذكر حرب داحس والغبراء

وهي من حروب قيس قال ابو عبيد حرب داحس والغبراء بين قيس و
دسان امي قيس بن ديب بن غطفان وكان السب الذي هاجرا ان قيس
بن زهير وحال بن بروترا هذا على احسن والغبراء ابها يكون له السق وكان
داحس لحمل قيس بن زهير والغبراء لحمل بن بروترا فضا الرهان على بابة
بنير وجار مشى لقا به مائة غل والمضار اربعين ليلة ثم قادها الى راس
الميدان بعد ان صراها اربعين ليلة وكان في طرف العامة شعاب كثيرة
فاكمن جمل بن بروترا تلك الشعاب فتبا ناعلى طريق الفرسين وامرهم ان

حارحسب ما بقا ان برده عن الفاتنة ثم ارسلوها فلما احضر حرجت الانبي عن الخيل
فقال حمل بن بربرس فقلت يا قيس فقال قيس رويدا رويدا ان الحمار الى الوعب
وسبح اعطاف الخيل فلما او علا عن الحرد ورجا الى الوعب ردد احس عن
الفر فقال قيس جري المركبات علا فذهبت مثالا فلما سار فيه واحس العايد
ودنا من القدر ونواي وجد احس فردوه العايد ففي ذلك بقول قيس بن زيد
هو اخبروا على بنجر فخر رددوا دون عانده حواري

وبارت الحرب بين عيسى و دسان ابني عيسى فركبت اربعين سنة لم تسبح
نافه ولا فرس فيها لا شغلهم بالحرب فبعت حديقته ابن بربرس مالكا الى
قيس بن زهير بطلب منه حتى السبق فقال قيس كلا لا مطئنتك به ثم اخذ ارجح
فقطعته ذوق صلبه ورجعت فرسه عابرة واجتمع الناس فخلوا دبه ما لك سارية
ناقة عشر او فخر ان الربيع بن زياد العيسى حملها وحن فقبضها حردود سكرت
الناس ثم ان مالك ابن زهير ترك الغناط من ارض الشربة فاحضر حديقته بمكانه
فعدا اليه فقتله ففي ذلك بقول عنترة

فدله عينا من راي مثل مالكا عقره قوم ان جرى زسان

فليتمها لم يحيا فبدر علة ولتبرها لم يرسلوا لوهان

فقال بنو زهير بنو مالك بن زهير بمالك بن حديقه وردوا علينا مالكا فاف
حديقته ان يرد شيئا وكان الربيع بن زياد يحاورا ابني قران قال فلما قتل مالك بن
زهير جعل بنو قران يتسألون ويقولون ما فعل حماركم قالوا حماره فقال لهم
الربيع ما هذا الرجل قالوا قتلنا مالك بن زهير قال عيسى ما فعلتم بقرمكم قبلتم
الديته ورضيتم بها ثم غرتم فقالوا لولا انك جاد لقتلناك وكان حديقته الجار
لانا فقالوا لك لثك لبال اخرج عنا فخرج واشعوى فلم يلحق حتى بقومه
واناه قيس بن زهير فعاقد ثم نهضت بنو عيسى وحلفوا بهم بنو عبد الله بن
عطفا ان اتى بنو قران وديبان ورضيتهم الربيع بن زياد ورييس بن فراد
حديقته بن بربرس يوم المرفق ابني عيسى على بني دسان فالتفوا بدي المرفق من
ارض الشربة فاقبلوا كذا كذا الشوكه في قران قتل منهم عون بن بربرس عمرو بن
ابن الحسن احدى بن قران وجماعة كثرين في هذا الوقعة بقة عشر الف فارس
ولقد علمنا اذا التفت فرسانا يوم المرفق ان طنك ولقد علمت اذا التفت
فرساننا والله اعلم

يوم ذريحسب الدبان على عيسى

ثم ان دسان نجحت لما اصابته بنو عيسى منهم يوم المرفق قران بن ديبان ومن

بن عون بن سعد بن دسان واحلافهم قتلوا فترا فرابدي حسا وهو
ادى الصفا من ارض الشربة فترمت بنو عيسى وخافت ان لا يقوم جماعة
بن ديبان وابتصرهم حتى لحقوهم فقالوا لسايف او هو ونا فاسار قيس
بن زهير على الربيع بن زياد ان لا يبا حرمهم وان يعطوهم دهاين من ابناهم
حتى ينظروا في امرهم فتراصوا ان يكون دهم عند سميع بن عمرو احدى
ثعلبية بن سعد بن ديبان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان فانصروا وكان
الناس فكت دهم عند سميع حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن
سميع ان عندك مكرمه لا سيدا زابتا حنطفت به ولا الاعلمه وكان في بك
لومته فزناك خالك حديقته بن بربرس لك عنبه وناك هلك سيدنا
ثم خدعتك عنهم حتى نرفهم اليه فيقتلهم فلا يشرف بعد ها ابرا فان
خفت ذلك فاذهب بهم الى قويمهم فلما هلك سميع اطاف حديقته بابنه مالك
واخذعه حتى دفعهم اليه فاتي بهم البعير فجعل يهرس كل يوم غلاما فينبصه
عرضا ويقول له باذا ياك فيناديه حتى يقتله يوم الغربة لبس على دسان
قال فلما بلغ ذلك من فعلة بن عيسى توهم بالبعير فلقوهم محرزا فقتلوا منهم
اثني عشر رجلا منهم مالك بن سميع الذي يرى بالعلمه الى حديقته واحوه زيد
بن سمع وعامر بن لوزان والحارث بن زيد وهرم بن صميم اخو حصين ويقال
ليوم البعير يوم دي نرا لهما متحاوران

يوم الهب على عيسى

قال ثم اجتمعوا فالتفوا في يوم تايبط الى حبيب جفرا الهباء واقتلوا من اول
النهار الى ان انتصف رجح الحرب بينهم وكان حديقته بن بربرس فخره الركب
يقال قيس بن زهير ما بن عيسى ان حديقته عدا اذا احدمت الوديته مستمع
في جفرا الهباء فليكن بها فخرجوا حتى وقعوا على ارض صارف فزس حديقته والحيفا
فزس حال بن بربرس فتراصوا حتى تراصوا مع الطهر على الهباء فصرهم حال بن بربر
فقال هذا قيس بن زهير قد اتاكم فوقف قيس واصحابه على جفرا الهباء
وهو يقول لكم ليكم يعني احاطه الصلة الذي كانا سادوهم اذ يقتلون
في الحفر حديقته وحال وور وما لك بنو بربرس وورنا بر هلاك من بني ثعلبي
ابن سندر وحبس بن وهب فوقف عليهم سراد ابن معاونه لعيسى فقال
بينهم وبين خيلهم ثم تواتت فرسان بنو عيسى فقال حال ناشدتك بالرحم
يا قيس فقال ليكنم لكم فزف حديقته انه لم يرهم فتراصوا ففعل
اياك والما اثر من الكلام فذهبت مثالا وقال لقيس بن قناتني ليصطلي

عطفان يدها ايها فقال ابد ها الله ولا اصلحها وجاء قس واشى بمسجد
نقص عليه وقتل الربيع بن زياد جمل بن بوقالة قيس بن زهير بريد
يقول تعلم ان خير الناس ميت على جفرا الهباء ما رسم ولولا لعله ما زلت
ابكي عليه الدهر ما نيت النجوم

ولكن القتي حبل بن بريد نفسي والبقى مربعة وحليم
اطن الحلم دل على قوتي وقد يجهل الرجل الحليم وما رتبهم الرجال وما رسول
خفوع واخر منقهم ومثلا بخبره بن بريد كما مثلا بالعلمه فقطفوا مثا كبر
وجعلوها في فيه وجعلوا لسانه في اسنه فقي ذلك يقول قاتكم
فان قسلا بالهباء في اسنه صحيفته ان عاد للظلم ظالم
مضى فزورها نهرهم من ضلوكهم وتعرف اذا ما فصر غيا الخواتم
وقال عمر بن الاسلم ان السماوان الريح شاهدة والله يهدون الانسان والبه
اني حريت بن بريد بيقهم على الهباء قتله باله قود
لما التقينا على ارجاجها والمشرية في ابا نسا بعد
علونه بحسام ثم قلت له خروها حريف فانت السيل بعد

فلما اصيب اهل الهباء استغظت عطفان قتل حبيبته فجهروا وعرفت بنو عيسى
ان ليس لهم مقام بارض عطفان فخرجوا الى البامة فزولوا باحوالهم من بني حنيفة
ثم دخلوا عنهم فزولوا بنو سعد بن زيد صاه يوم الفزوق لبني عيسى ثم ان بني
عيسى عودوا حواريهم فالتوا معاربه الجون فاستجوا سواعيلهم وادادوا اكلمهم وبلغ
بني عيسى ففوضوا اليه فدخلوا طعنهم ووقفت فرسانهم بموضع يقال له الفزوق و
اغارت بنو سعد ومن معهم من جنود الملك على محلتهم فلم يجرؤوا الا مواثير الزنار
فالتبعواهم حتى اتوا الفزوق فاذا بالخيال والفرسان وقد توازت الطعن فالتصروا
عنهم ومضى بنو عيسى ببني ضيه فاقاموا فيهم وكا نواب بني حريمه من بني عيسى سموك
بني رواحه وبنو بريد من فرار سمون بني سوده ثم رجعوا الى وصالهم فكان اوله
من سعي الحاله حرمه بن الاشرب حريمه بن من ذات فسعى ابنه فيها هاشم بن
حرمه واليه اشاء الشاعر

احب اناه هاشم بن حرمه يوم الهبات و يوم الفزوق
اذا الملوكة حوله مغربله قتال ذال الزنب ومن لا ذنب له

يوم فطن فلما اتوا للصالح وفتت بنو عيسى بطن واقتل حصين بن صهم
فلحق بجان احدي بن مخزوم بن مالك فقتله بابنه صهم وكان عنتره العيسى بن
شواد قتله بوي المريف فاسار بنو عيسى وخلفاءهم بنو عبد الله بن عطفان
فقالوا لا نصالحكم ما را البحر صونه وقد عررهم بنو عزمه وبنو هضر الناس
عيسى وديوان فالتقوا بطن فقتل بريد عمر بن الاسلم عنبه ثم سرت
السرايينهم وانا حارجه بن سنان انا حمان بابنه فزفعه اليه وقال في هذا

فان ابنك فاخذ نكان عنده ابا ما ثم حمل حارجه لابي سنان مائة بيرة فاذاها
اليه واصطلموا وقتلوا بوم عود قتي قال ابو عبيد فاصطلم الحبيان الا
بني ثعلبه بن سعد بن دبيان فانهم ابو ذلك وقالوا لا يرصني حتى يودي قتله لنا
و نهد ردم من قتلنا فخرجوا من فطن حتى وردوا عود بن قتي فسيقنهم بنو
عيسى الى الماء ففغهم حتى كادوا يموتون عطشا فاصطحب بينهم عرف ومغفل
ابنا سميع من بني ثعلبه واناها يعني زهير بقوله

تداركنا عيسا وريان بريا فقاوا ودفوا بينهم عطر بنهم
فودوا جريا وحر جوا عنده لما ثم خبروا حسن والفر

يوم الزفر عطفان علي بن عامر

غزت بنو عامر فاغاروا على بلاد عطفان بالرغم وهو ما لبني من وعلي بن
عامر بن الطفيل ويقال بريد بن الصفير تركب عنه بن حصين في بني فراره
وبريد بن سنان في بني من ويقال الحارث بن عوف فانهم بنو عامر فغزت
عطفان انهم اصابوا من بني عامر يومين رجة وثمانين رجلا قد فغهم الى
اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر تدا صابوا فيهم فقتلهم اجمعين وانهم الحكم
بن الطفيل في نفر من اصحابه فيهم خواب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب
ات فقطع العطر اعنا فمهم فوا كوا وحسنا حكم بن الطفيل فقتله خفاة المشه
بغال في ذلك عروضة بن الورد عجبت لهم بحسبون نفوسهم وقتلهم تحت الوعى
كان اعدوا يوم البناء لعيسى علي بن عامر يقال خرجت بنو عامر بزيان
تدرك بناوها يوم الرغم فجهروا على عيسى بالساه وقما نروا ٢٢٠ فالتقوا
وكان علي بن عامر عامر بن الطفيل وعلي بن عيسى الربيع بن زياد فاقتلوا قتلا
شديدا فانهم بنو عامر وقتل منهم هزارين مرة قتله الاخنف بن مالك و
بمثل بن عبدة بن جعفر قتله ابو عبدة بن حارث وعبد الله بن المس بن
خالد وهزمت بنو عامر هزيمة فيجته يوم سوا حط لبني محارب علي بن عامر
عرت سرية من بني عامر بن صمصمه بلاد عيسان فاغاروا على ابل لبني محارب
بن حصنه فادركهم الطلب فقتلوا من بني كلاب فسقة ففروا زروا ابلهم
فلما رجعوا وتبت بنو كلاب على خسروهم من محارب كانوا حاربوا اخوتهم
فخرجوا من هدمهم فجالوا بني عامر بن صمصمه فقالوا نسلهم مقتل بني محارب
من قبلوا منا فقام حداس بن دهر وبنهم حتى منعهم من ذلك وقال انا را
كنا ما عرضت قبلت عقيلا وبلغ ان لقيت ابا بكر فاسألتهم من اينوا منا
اليكم اليكم لا سبل الى حسر

وعمرو جاجني ابي ساروك جاجنيا
الى فارس النجيبا عمرو بن عمار
لكم واسعا بين العمامة والغفر
الى الدم واخشا الفزاعلى الغفر

يَوْمَ حَوْذَةَ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَى غُصْفَانَ

قال ابو يعين كان بين معاوية بن عمرو بن الخثعم وبين هاشم بن حرملة احدي
مره مره عطفان كلام بمكاف فقال معاوية والله لو ددت اني قد كنت
نظما بن سديك فقال هاشم والله لو ددت اني قد ريت الرطبه وهي حرمه
معاوية وكان في ذلك من عطف ماودها وان لم يرهن فلما كان بعد هيام
معاوية لغير ما شئت من اخي صفي فابا ونحنا هم يوم حرمه هاشم بن حرملة
قبل ان يراه معاوية وكان هاشم باقيا من مرض اصابه فقال لاخيه دري
حرمه ان هذا ان راف لم اسن ان يشر على وانا حديث عهد بشكر وانظره
حتى يحمه بني ربيك ففعل فحمل عليه معاوية واردفه هاشم فاحتلطا طين
فاودي معاوية هاشما عن فريسه الشما وانقر هاشم سنانا عن عانه معاوية
وعكر عليه دريد وطفه فداردها شما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشد
خفاف بن عمير على مالك بن حمار الفزاري قال عوارث الشما وهاشم
حتى دخلت في جيش بني سلم فاخذوها وضوا انها من الفزاري الذي قتله خفاف
ورجع الحبس فلما دفر من صحراي معاوية قال لهم ما صنع معاوية قالوا قتل قال لهم
ما صنع معاوية قالوا قتل قالوا فاهم الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال اذا قد
ادركتم نادكم عنده فرس هاشم بن حرملة قال فلما دخل وحسب ركب صحراي
عمرنا اسما صبيحه يوم حرام فاني مريه فلما راوه قال لهم هاشم هذا صبي فحبوه
وقالوا له خير وهاشم مريض من الحمه التي طعنه معاوية فقال من قتل اخي
فكفرو فقال لمن عنده الفرس التي هي فكفرو فقال هاشم هلم ايا حسانت
الي من محبرك قال من قتل اخي فقال اذا اصبتى اود ربنا ففعلت ما اصب
فقال هاشم كفترو قال نعم في بردتين اخذت ما بحسب وعشرين بكرة واروه ففرو
فلما راى الفرس جزع عنده ثم قال كانكم انكرتم ما رايت من جزعي فراه مات
منه غفلت الاوتار او موتورا وطالبا او مطوبا حتى قتل معاوية فلما
دقت طمق قوم بعد يوم حوده الساني قال ثم غزاهم فلما دنا منهم مضى على
الشما وكان غرا محجابه فسرود عننها ونحجبلها فلما راته بيت لهاشم قالت
لهاشم دريد بن السما قال هي في بني سليم قالت ما اسمها بهذا الفرس
فقال هاشم بهم والسما غرا محجبه ثم اصطحى فلم يشر حتى طعنه صخر قال قتاروا
وتبادروا وودي صخر طينه عطفان عاتمة لومه وغاوض درنه ابو سحره

گنجل

بن عبد العزى وكانت امه حنسا اغتصمته وضمه حمله فرد الحبل عنه حتى
اراح فرسه ونجا الى قومه فقال خفاف بن بديله لما قتل معاوية قتلني الله
ان رخت حتى انا وده فشد على ما لك سيد بنى شمع فقتله وقال صخر قتل
دريد ولقد دفعت الى دريد طفته بخلاف قول منك غط العنجر
ولقد صدكم بارم حرا ونزك من منك امر الدبر

قال ابرعبيد واما هاشم بن حرملة فانه خرج منخما فلقه عمرو بن قيس
الجهمي فتيه وقال هذا قابل معاوية لاواب ثقيان وال فلما دنا منه
ارسل عليه معناه فعلق فخذه فقتله يوم دان الابل قال ابرعبيد ثم
غزا صخر بن عمرو بن الزبير بن اسد بن خزيمة فالسج اليهم فاتي الصرخ
بن اسد فركبوا حتى تلاحقوا بدار الابل فاقتتلوا فقتل اشديد فطعن
بسيه الاسدي صخر في جبينه وقات القدم بالعنقه ومرض صخر من الطعنه
فربما من الحول حتى مله اهله فسمع امراه من حارانه تسال سلمي امرانه كيف
معلت قالت لاجي فبرجي ولا ميت فينسي لقد لقينا منه الامرين وكانت
امه اذا سلت عنه تقول ارجو له العاقبه ان شاء الله فقال في ذلك

اریام ضحی مانعل عبادتی
فای اری ساری نام حبله
وما کنت اخشی ان اکون حان
المیری قورنت من کان نابجا
اهم باهر الخزم لا استطیعہ
وملت سلمی مضجعی و مکانی
فلا عائن لانی دی و هوانی
علیک ومن یفتر بالحر و بان
واسعت من کانت له ازانان
وقر جبل بین البصر والنزان

قال فلما طال عليه السواب قطعه من جبهه مثل اللهدق موضع الطعنه
فقالوا له لو قطعتم ارجوانا ان يرا فقال شأنكم فقطموها ذات فقال له اخذ
الحنس وقابله والنفس قزبات خطرهما لنوركه بالهف نفسي على محو الانكسرت
ام الذين عرابه الى القبر اذا يحلون الى القبر

يوم اللوي لغطفان على هوازن

قال ابو عبيدة غزاهم عبيد الله بن الصمة فاسم الصمة معاوية الاصغر من بني غزبه
بن حشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان لعبيد الله ثلاث اسماء وثلاثة
كنى فاسمها عبيد الله وخالد ومعبود وكنيته ابو فرعان وليود نافه وابودنا
وهواخر دريد بن الصمة لابيوية فاغار على عطفان فاصاب منهم ابناء
عظيمة فاطردها فقال له اخو دريد ايها فقد طفرت قال فاني عليه
وقال لابرح حتى اسمع لفتعتي والمفعلة ناقة نخرها من وسط الابل

فيصنع منها طعاما لا يصحبه ويقسم ما اصاب عليهم فاقام وعصى اخاه
 فبعثه فزان فقالوا وهو بمكان يقال له اللوى فقتل عبد الله وارث
 دريد فلما كان ببعض الليل اناه فارسا فقال احدها لصاحبه
 ان اري عينيه نبض فانزل فانظر الى نفسه فترك فكشف ثوبه فاذا هي
 ترفطضه فجرح دم كان تداخفن قال دريد فافقت عندها فلما
 جاؤوا نهضت فاشرفت الا واناس عرقى حمل امراة من هوزان فقال
 لت من انت اعوذ بالله من شركك قلت لابل من انت وتلك قالت انا
 امراة من هوزان سياره قلت وانا من هوزان انا دريد ابن الصمه قال
 وكنت في قزم مختارين لا بشعرون بالرقعة فضته وعالجته حتى فاق
 قال ابو خاتم عن ابي عبيدة قال خرج دريد بن الصمه في قوارس من بني جشم
 حتى اذا كان في وادي يقال له الاحرم وهم يربون العان على بني كنانة رفع له
 رجل في ناحية الوادي معه طقة فلما نظرا اليه قال لغارس من اصحابه
 صح به حل الطعنه واج بنفسك فانشى اليه الغارس نصاح به والحق عليه
 فالتقى زمام الراحلة وقال للطعنه سيري على رسلك سيرا الاسن سيرا
 داح ذات نجاش ساكن ان السناى دون في شتى الى لاسى واخبرك
 وعانى ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه واعطاه الطعنه فبعث فارسا
 اخر لينظر ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه وراه صريحا صالح به فقصام عنه
 فظن انه لم يشع فقتله فالتقى زمام الراحلة الى الطعنه ورجع وهو يقول
 حلى سبل الحزن المنيعه انك لاني دونها ربيته في كنه خطيه مطبوعه اول
 فخرها طعنه سريعه والطعن نقي في الورى شريعه ثم حمل عليه فضربه فلما
 ابطا على دريد بعت فارسا لينظر ما صنع فلما انتهى اليها وجدها
 صريحين ونظر بقود طعنه ومحمى قال له حل سبل الطعنه فقال
 للطعنه اقصري قصدا لبقوقه ثم اقبل عليه فقال ماذا تريد لك شتم
 عباس الم تامل فارس بعدا لغارس ارضاها عامل ربح يا بس ثم حمل عليه فضربه
 وانكسر رجه وارباب دريد وظن انهم تداخروا للطعنه وتلبوا الرجل فلحق
 ربيعه وقد دنا من الحى وجدا صاحبه قد قتلوا فقال لايها الفارس ان مثلك
 لا يقتل ولا اري معك رجحا واحبال باين باصحابها فزرك هذا الرج فاني منصرف
 الى اصحابي فيبسطهم عنك فانصرف الى اصحابه فقال لهم ان فارس الطعنه
 قد جأها وقتل فرسانكم ولا مطع لكم فيه فانصرف القوم فقال دريد في ذلك
 ما ان رايت ولا سمعت مثله حال الطعنه فارسا لم يقتل
 اردي قوارس لم يكونوا بهزه ثم استمر كانه لم يفعل
 منه لا يندوا امره وجهه مثل الحسام حله كفت الفصل
 برحى طعنه وسحب رجه متوجها بمناء نحو المنزل

ورمى القوارس من محافر رجه مثل البغاة حين وقع الاجل
 يا ليت سري من ابوه وامه يا صليح من يك مثله لم يجهد
 وقال ربيعه بن مكرم
 ان كان ينفكك البعير قبالي عنى الطعنه يوم وادى الاخرم
 ادعى لاول من اناها نهبة لولا طعان ربيعه بن مكرم
 اذ لوال الى دنى القوارس منه حلى الطعنه طايبا لا تدم
 فصرت راحله الطعنه نخوة صفا ليعلم بعض ما لم يعلم
 وهنت بالريح الطويل اهابه فهوى صريحا للبدن وللنم
 ومحمدا ربيعه حيا منه بخلا فاغرى لشرق الاضم
 ولقد سفتها باخر خادث والى الفراء من مكرم
 ثم تلبث بنوا كنانة ان اغارت على بني اسد فقتلوا واسروا دريد بن الصمه
 فاحفى نفسه فبينما هو عندهم مجوس اذ جاسق بها دين اليه فصرحت احدا
 هن وقالت هلكتم واهلكتم ما اذ جاسق بها دين اليه فصرحت احدا
 رجه يوم الطعنه ثم اقلت عليه نريها وقالت بالغارس انا جان له منكم
 هذا صاحبنا يوم الوادي فسألوه من هو فقال انا دريد بن الصمه فنت
 صابحي قالوا ربيعه بن مكرم قال فلما قالوا قتله بنوا سليم قال فلما
 فعلت الطعنه قال للمراة انا هبه وانا امرانه فحبسه القوم وامروا القوم
 فقال بعضهم لا ينبغي لدريد ان يكفر بفرقه على صاحبنا وقال الاخرى
 والله لا يخرج من ايدينا الا برضا المختار الذي اسره فابعت المراة في الليل
 وهي ربطة بنت جرد الطحال يقول
 سيجزى دريد اعن ربيعه نعه وكل امرئ بخي بما كان قدرا
 فان كان خيرا كان خيرا جزا وان كان شرا كان شرا جزا
 سيجزى فوالم تكن بصفتي باعطاءه الريح الطويل المتوا
 ولا تكفروه حتى نغناه فيكم ولا تركبوا تلك التي ملأها الغما
 فلو كان حيا لم يفض بنوا به ذلما غنيا كان او كان مدرا
 فلما اصبحوا اطلقوه فلتسه وجتره وحقى بقومه فلم يزل كما فاعن غزوا بني
 فارس هلك يوم الصلوا لهوا زن على عطشان قال فلما حيا العام المفضل
 غزاهم دريد بن الصمه بالصلوا فحجبت اليه فقال دريد للربا ما ترى
 قال اري خيلا عليها رجال كأنهم الصبيان انشأ عنها فاذن خيلا قال هن
 فزان ثم قال انظر ما ترى قوما كان عليهم ثيابا غمست في الحماى الحزى
 قال هن اشجع ثم قال انظر قال اري قوما يجرون رماحهم سودا يحرون
 الارض باقتدامهم قال هن عيسى اناكم الموت الروام فابتوا فالتفوا
 بالصلوا فاقتلوا فكان الظفر لهوا زن على عطشان وقتل دريد

ذكر حرق قيس وكنانه يوم الكندي سليم

على كنانة فيه قتل ربيعة بن مكرم فارس كنانة وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وهم اخذوا العرب كان الرجل منهم يدرك بعشر من غيرهم وكان ربيعة بن مكرم يفر على فرسه في الجاهلية ولم يفر على قير احد غيره وقيل بنو اسليم يوم الكندي ولم يحضر الكندي احد من بني نزيه يوم فزاره كنانة على سليم قال ابو عبيدة لما قتلت بنو اسليم ربيعة بن مكرم فارس كنانة وجيرل اقاموا ما شاؤا الله ثم ان ذال الناجح مالك بن خالد بن صخر بن الشريد وانتم الشريد بن عمرو وكان بنو اسليم قد خرجوا ما كانا وامره عليهم فزاره بن كنانة فاعاد على بني فراس بن مكرم وريث بن فراس عبد الله بن حرك فزارها عبد الله بن جدرله الى الهراز بنزرا اليه هذبن خالد بن صخر بن الشريد فقال له عبد الله من انت قال نا هذبن خالد قال عبد الله اخوك اسن منك بنو مالك بن خالد فرجع فاخبر اخاه فزاره فصار عبد الله على مالك بن خالد فقتله فزاره اليه اخوه كرز بن خالد بن صخر فصار عليه عبد الله ايضا فقتله فصار عليه اخوه عمرو بن خالد بن صخر فصار له اوطعني فخرج كل واحد منهما صاحبه ونجا جزا يوم كندى فصار على كنانة قال ابو عبيدة ثم ان بني الشريد خرجوا على انفسهم النساء والرهين ادبوا كونا ناهم من كنانة فزارهم بن خالد بن صخر بن الشريد بقرية حتى اغار على بني فراس فقتل منهم نفر منهم عامر بن المعلى ونضله والمعا ركة وعمر بن مالك وحصن وشريح وسبا سبا فبين ابنه مكرم اخت ربيعة فقال عباس بن مرداس في ذلك الا ابلغنا على ابن جدرله ورهطه فكيف طلبناكم بكرز ومالك

عرة فحسناكم حصن وبانته
ثمانية منكم نازناكم بهم
بديعكم والموت بيني سر دنا
تلاح بابي نيا كما لاح بارق
وبان بن المعلى عامر والمعا ركة
جميعا وما كانوا بواء بمالك
عليكم بنا حرا ليوف المراك
لاولاد راج من الليل حالك

ذكر قيس وميم يوم السيوان ليلة عامر بن عليم

قال ابو عبيدة اعاد بنو عامر على بني عليم وضيعة فاقتلوا وريث صبي

حسان بن وبرة وهو اخو النعمان بن المنذر لامة فاسره يزيد بن الصق وانهم من عليم فلما راي ذلك عامر بن مالك بن جعفر حصد فصار على ديار بن عمرو الغني وهو الرديم فقال لابنه اداهم اعنه على فصار عليه فطعنه فقتله عن سرجه الى حب اسائه ثم لحقه فقال لاحد بيته اعنه على ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الا مله عيب الاسنة فلما دنا منه قال له ديار اني لا اعلم ما تريد تريد اللبن قال نعم قال انك لن تصل الى ومن هو لا غير تطرف كلامه بنى قال له عامر فاحلني على فبرك فزاره على جيت بن الرلف وقال عليك ذلك الفارس فصار عليه فاسره فلما راي بنواده ونصر جعل يفكر وخاف بن الرلف ان يقتله فقال الست تريد اللبن قال بلى قال فاني لك به وفادي حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصق بآية بغير فكثر مال يزيد بن الصق وبنه قال ابو عبيدة ثم اغار بعد ذلك يزيد بن الصق على عصا فزار النعمان بدي لبيان عن عيين الفرسين يوم اقرن لبني عيسى على بني دارم قال غرا عمرو بن عيسى بن بني دارم وهو فارس بن مالك بن حنظله فاغار على بني عيسى فاخرا نلا وشا ثم اقبل حتى اذا كان اسفل من بيته اقرن نزل فابني بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتلوا فقتل اسن الفوارس بن زياد العيسى عمرا وانهم بنو مالك بن حنظله وقتل بنو عيسى ايضا حنظله بن عمرو وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم واريدوا ما كان في انري بن مالك يوم المروب لبني العنبر على بني فصارا غرا عشرين سلة بن قيس على بني العنبر بن عمرو بن نعيم فاني الصريح بن عمرو بن نعيم حتى لحقوه وقد نزل المروب وهو يقسم المرباع ويبطى من مده فتالوا حتى القوم واقتلوا فطعن نفسه بن غناب المسلم بن عامر النسيبي نصرة فاسره وجمال الكرام وهو يزيد بن ابرهه الما دلي على محرم بن سلمة فطعنه فادواه عن فرسه ثم اسره فانصره فقتل بن عتاب فحال عليه بالسيف فضره فقتله وانهم بنو عامر يوم دارم ما سك لنهم على قيس غرا عتبه بن سبي بن خالد الحلابي بن ضبة فاستاق نهمهم وقتل حصين بن ضرار العنبي ابو زيد الفوارس بن حصين فجمع امه صرار قومه وخرج باسل باينه حصين وزيد الفوارس يرمين حرت لم يورك فاغار على بني عمرو بن كلاب واقتل منه عتبه بن سبي واسراياه سبي وكان شيخا كبيرا فاني به قومه فقال يا شتر اخوتوا حد من الموت قال اعرضها على قال اما ان تردا بني حصينا قال ان لا انشر الموت قال واما ان تمنع الى انك عتبه اقتله به قال لا برضى بذلك بنو عامر قال واما ان اقتلك قال اما هذه فذم فاسر

عروة دعت بالشييان ادرات كراديس برحين ورد مجل
 وقال بوه بن قيس بن عاصم انا ابن الزبي شق المراد وقد راي مثل احياء الهانم
 حفر نصبحهم بالحيث قيس بن عاصم فلم يجرؤ الا سنة محضر
 على الجرد يملكن الشكيم عرابيا اذا الماسن اعطاهن محورا
 قلم بها الراون الا فجاه بترن عجا جابا لسا بك اكرمل
 سقاها بها الربيعان قيس بن عاصم وكان اذا ما اورد الامراض
 وجران اذنه البشار ما حنا فتنازع هلاقي ذمراعه اسمل
 وجثامة انه على قزناه غنق الى الحى مقصود البدين مكر

يوم زورده الثاني لبني بربوع على ثعلب اها وخرقة بن طارق الثعلبي على بني
 بربوع وهم زوردها فقتلوا قتلا شديدا لم انهرت بنوا ثعلب واسر خزيمة بن
 طارق اسره ابن حيلة الضبي وهو فارس السليط وكان يومئذ مبيدات
 بني بربوع واسد بن حبة السليط فقتلوا عافيه فحكما بينهما الحارث بن قواد
 يحكم ساهبه حريمه لا انيف على ان لا سبيد على انيف مانه من الابل قال فذري
 حريمه نفسه بمايتي بوبر وفرس فقال انيف اخذك فقال يا انيف بن طارق ولا
 قيت من الموت يوم زورده

وعانقته واحتل بدمي خورها فانزله بالقاع غرجه

يوم زبي طلوح لبني بربوع على بكر

كان عمير بن طارق بن حصبة بن اريم بن عبيد بن ثعلبة تزوج من ينة بنت
 جابر بنت الحارث بن جابر الجعفي فابنتي بها في بني عجل فاما اخر احد امراة
 عميرة بربودها فقال لها اني لا رجوان اسك مست المطف امراة عمير
 التي في قومها فقال له عمير انرضي ان يحاربني ونسبتي فندم امره وقال
 لعميره ما كنت لا تفرو قومك ثم غزا الحروا الحوفران مسامري هذا بيني معه
 من الهانم وماروا بربوع معهم فمروا كل به الحراخاه حرقه ابن جابر
 فقال له عمير لو رجعت الى اهلي فاختلني فقال حرقته افعول فكر عمير
 على ناقته فصار يرمين ولبله حتى اتى بني بربوع فانزلهم الحيش فاجتمعوا
 حتى اتقوا باسفل ذي طلوح فكان اول فارس طلع عليهم عمنه فنادى
 يا الجرحلم فقال من انت قال انا عمير فكذب ففرعن وجهه ففرقه
 فاقبل اليه والنفت الحيل فاسر الحيش الا اقلهم واسر حنظلة ابن بربوع
 عمرو بن عدي بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في بني بربوع الحووان
 بن شريك اخذ معه ابو مليك واخذ ابن طارق سواده بن حبر بن هم

الحجر واخذ ابو عنده الضبي الشاعر مع بني شيان فافتكه منهم بن بربوع واسر
 شريك بن الحوفران واسود وقلحس وهما من بني سعد بن هانم فقال جرير
 يذكر يوم ذي طلوح

ولما لقيت خيل اهر تدعى برعوى لحيم قتل مل العواشي
 صبرنا فكان الصبر ما يجية باسنا فقتل لطلو الحووان
 فلما راوان لا هراده فترنا دعوا بوبر كريب يا عمر بن طارق
 يوم الحار وهر يوم ملهم لبني بربوع على بكر وذلك ان ابا مليك عبد الله بن الحار
 بن عاصم بن عبيد وعلقه اخاه انطلقا يطلبان ائلاهما حتى وردا ملهم من ارض
 ابياته فخرج عليهما فرس بن يشر فقتل علقه واخذوا ابا مليك فكان عندهم
 ما شاء الله ثم خلوا سبيله واخذوا عليه ههدا وميثاقا ان لا يخرنا من اخيه
 احدا فاني قومه فسالوا عنه فلم يجدهم فقال وبن بن حمزة هذا قد اخذ عليه
 عهد وميثاق فخرجوا يصون الاثر ويقيم شهاب ابل عهدا لقيس حتى
 وردوا ملهم فلما راهم اهل ملهم تخضوا فخرت بنوا بربوع بعض زرعهم
 وغفروا بعض نخلهم فلما راي ذلك النعم نزلوا اليه فقاتلوه فزمت بنوا
 بشكر وقتل عمرو بن صابر صبر فيروا غنقه وقتل عبيد بن الحارث من
 شهاب مسلم بن عمرو ورجلا اخر منهم وقتل مالك بن نون حمران بن
 عبد الله وقال طلبنا بنوم بنك بومك علقا لعمير من يسي به كان اكرما
 قتلنا بحسب العرض عمرو بن صابر وجران قصيرناها والمسلما
 فله عينا من لري مثل خيلنا وما ادرت من خيلهم يوم ملها
 يوم القفح وهو يوم ما له لبني بربوع على بكر عارث بنواي ربيعة بن فحل
 بن سبيان على بني بربوع وربيههم المحبة بن ربيعة ابن دهل فاخذوا ابلا
 لعاصم بن فرط احد بني حمران فطلقوا فطلم بنوا بربوع فقاتلوه فماتت
 الراية على بني ربيعة وقتل امهال بن عصمه المحبة بن ربيعة فقال في
 ذلك بن حمران الرابع

واذا لقيت النعم فاطعن فيهم يوم اللقا قطعته المنال
 ترك المحبة للضباع مجرلا والنعم بين سواقل وشواك

يوم راس العين لبني بربوع على بكر

فمات طوائف من بني بربوع على بني ابي ربيعة براس العين فاطردوا
 النعم واتبعهم معاوية ابن فراس في بني ابي ربيعة فادركوهم فقتل معاوية
 وقا قرا بالابل فقال سمحني ذلك

ليس الا كور بنو رباح مولى منهم عمى وحلى
 هو اقلوا الحكة وابن قيس بنوع عليها سود المال
 وهم قتلوا عمه بنى فراس براس العين والنج الحول
 وداوود يوم طغفه عن حماهم ودار عراب الابل النبال

يوم القفال لبنى ربيع على بكر قال ابو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم الافاذ
 ويوم الابداد ويوم ملحمة قال وكانت بكر بن وابل تحت بكرى وفارس فكانوا
 بحير ومنهم وحزروهم فاقبلوا من عند عامل عن اليمن في ثلثمائة فارس مسلح
 نوبن سوفون اخذوا بنى ربيع قتلوا الحزن قال وكانوا يستون حضا فافاذا
 انقطع الشنا المخدروا الى الحزن قال فاحمل بنو عبيدة بنو زبيدة من بنى سليط
 اول الحى حتى اهلوا بطن ملحمة فطلعت بنو زبيدة في الحزن حتى حلوا الحزينة
 بالافاذة وحلت بنو عبيدة بنو سليط عنده برودة التمدد قال واقتل
 الجيوش حتى نزلوا هذه الحصى ثم بعثوا ربيهم فصا فوافلهم شايبا من بنى
 عبيدة يقال له فرط بن اضبط ففرقه بسطام فقال اخبرك ما ذا كالمواد
 الذى ارى بالحزينة قال هم بنو زبيدة قال ايهم اسير بن حياه قال نعم قال
 كم هم قال حصون ثمان قال فابن بنو عبيدة بنو زبيدة قال نزلوا وروضة
 البدر قال فابن سائر الناس قال هم مختفون بجفافه قال فبن هناك
 من بنى عامر قال الاجين وقعب وسعدان ابنا عمه قال فبن منهم من بنى
 الحارث بن عامر قال حصين بن هيدرا الله فقال بسطام لا صحابه اطيعوني
 فقبضوا على هذا الحى من ربيد ويصحبوا سائمين عا نيمون قالوا وما نفعي عننا
 بنو زبيدة لا يردون وحلنا قال ان السلامة اضرمه الغنمين فقال له
 معروف اسخ بحرك يا اخا لصها وقال له هات احنا قال وليكم ان اسير
 لم يطله بيت قط شايبا ولا قابضا انما بيته الفرفاذا احسن بكم احال على
 الشرا فركض حتى نشف ملحمة فبنادى بالربيع فترك فليماكم ظن بكم
 الغنيمه ولا يصبر احدكم مصع صاحبه وقد حيتون وانا انا بكم وقد اخبركم
 ما انتم لا ترون غرا فقالوا بلنقط بن زبيد ثم بلنقط بنى زبيد ثم بلنقط
 بنى عبيد بنى عبيدة كما بلنقط الكماء وسعت فابن فليكونا بطريق
 اسير فتحو لان بيته وبين بنى ربيع فابندروا الفادسان قطعنه احرها
 فافنى نفسه في شق فاحطاه ثم راجعا حتى اسرف ملحمة فنادى يا ضاها
 بالربيع عني فنداخت الخيل حتى لو ففوا بالطلال فاقتلوا فكانت
 الدابة على بكر قتل منهم معروف بن عمرو فزقن منه معروف وبه سميت
 وعينه واما بسطام فالح عليه فارس من بنى ربيع وكان ذارعا على
 دات التسوع وكانت اذا اخذت لم يتعلق بها شئ من خيلهم ففات
 الطلب حتى انى قومه يوم السط لبنى ربيع على بكر ويقال له يوم

النقاب قال غلبا بسطام عن قيس ومعرف بن عمرو والحارث بن شريك
 وهو الحوثران بلاد بنى عليم وهذا اليوم قبل يوم القفال فاعادوا على بنى
 ثعلبة بن ربيع وثعلبة بن سعد بن صبه وثعلبة بن عري بن قزاة وثعلبة بن
 سعد بن دينار فقتلوا قتل له يوم النقاب وكان هو لاجيما متجا وبنى بجر فالح
 فاقتلوا فانزمت الثعلبة فاصابوا فيهم واساقوا ابلان منهم ولم يشهد عبيدة
 بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومئذ بنى مالك بن خنظلة
 قال ثم اسروا على بنى مالك وهم بين صر فالح وبنى البسط فاكسحوا ابلهم فركبت عليهم بنو
 لك فيهم عبيدة بن الحارث بن شهاب ومعه زسان من فيسان بنى ربيع ونا لفيهم
 الاجير بن عبد الله واسير بن حياه واثرا مرجه وحر بن سعد الرابح وهو ربي بنى
 ربيع والحابس وعماره بنو عبيدة بن الحارث ومعدان وعصه احد بنى عصه احد بنى
 رباح بن ربيع وهو الذى يقول فيه منهم بن قزاة في شعره الذى يرى به اخاه مالكا
 لقد كفن المنال تحت رداية فقي غر سلطان العسات اروعافا وركوهم بسطام الحزن
 فقاتلهم حتى هزمهم وادركوا ما كانوا الشا فوامن اموالهم فانه بسطام امره
 عبيدة فلم يزل عنده حتى فاذا بنفسه قتل انه قدى نفسه باربعينه بيده واثرا بنى زبيد
 ولم يكن عنكا طى اعلا نداء منه على ان جريا صيته وعاهة ان لا يروا بنى شهاب
 ابراهيم فخطط لبنى ربيع على بكر قال ابو عبيدة غلبا بسطام بن قيس والحوثران
 بن الحارث مشا دبن فوادان بكر بن وال حتى وردوا على بنى ربيع بالردون
 وهرب عبيد الابداد ونه وبين عططيليه وقد رربهم بنو ربيع فالتقوا با
 لخطط فاقتلوا فانزمت بكر وهرب الجهران وبسطام فسا باوطا وقل سره
 بن الحوثران قتله شهاب بن الحارث اخو عبيدة واسرا الاجير بن عبد الله بن
 العريس السكاني يوم صرود غل الحوثران وهو الحادث بن شريك فاعادوا على
 من بالقاعة من بنى سعد بن ربيد مائة فاخذوا كثيرا ومسا فبن الزهر قاتل بنى
 ربيع بن الحارث فاجروا عجمت به فلم يملك ان وقع بها فلما انتهى الى حدود
 منهم بنو ربيع بن خنظلة ان يردوا لما ورد منهم عبيدة بن الحارث بن شهاب
 فقاتلهم فلم يكن لعزى عنهم يد فصالحهم على ان اعطوا بنى ربيع بعض غنم
 بهم حتى يردوا الما فقتلوا ذلك منهم واجازوهم ولما الى الصبح بنى سعد بن
 قيس بن عامر في اثر الغنم حتى ادركهم بالاشيمى فالح قيس على الحوثران وقد
 خال الزرقا خلفه رديفا على فرسه الرب وعقد شمرها على صدره فاخذ قيس بن
 عامر بجيت بكاه الحوثران فقال له قيس يا ابا جادا يا خير لك من العلاء در
 العطش قال له ما بشا الرب فلما راي قيس ان فرسه لا يلحقه نادى الزرقا
 فقال ملى به باجعار ففاح الحوثران قرونها بالسيف ودفعها بمرفقه والقاهما
 عن عجز فرسه فزدها قيس بن عامر الى بنى ربيع يوم سفوان قال ابو عبيدة
 التقت بنو اما زن وبنو اشيمان على ما يقال سفوان فرعمت ابنو اشيمان



انهم واراودا ان يحلوا فيما عنه فاقبلوا فظهرت عليهم بنوا نعيم وشادهم
حتى بلغوا المحرث وكانوا قبل ذلك بنوا عمرو بن مازن فقال في ذلك الرو
حال المأزني

روبراني شيان بعض وعبركم تلا قوا غدا جلي على سفون
لا قوا جبارا لا جبارا عن الرعا اذا الجبال جالت في القنا المير
عليها الكماه الذين الـ مازن ادوات طعان كل يوم طعان
مقاوم وصالون في الروع حطوم بكل رقيق السفرين عساني
اذا استغفروا لم يسالوا من دعاهم لابه ارضي اولادى مكاف

يوم نقا الحسن وهو يوم السيفه لبي صبه على بني شيان فيه قتل بسطام
قال ابو عبيد غرابسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس
بن مسعود هو دواحمير بن اخيره السليل بن قيس بن بني صبه بن ادب
بن طابجه فاعاد على الف بغير ملك بن المسفق فيها محلهما فمقتلهما وكان
في الابل ما لك بن المسفق تركب فرسالة وبخار كضا حتى اذا دنا من قومه نادى
يا صاحباه تركب بنو صبه وراعت بنوا نعيم قتلا حقا بالبقا فقال عامر
بن خليفه رجل من فرسان قومه انهم ريس القوم قال حاتمهم صاحب
الفرس الادهم يعني نسطا فافعلوا ما صم عليه بالروح فطغنه فلم يخط صاحب
اذه حتى خرج من الناصبه الاخرى وحرفلما راي ذلك بنوا شيان حلوا
سبيل النعم وولوا الا دبار فن قتل واستروا من بنو ثعلبه ثمان بن قيس
ابو بسطام بن سبعين من بني شيان وقال سمعه بن الاحضر بن هبيرة

يوم شقاني الحسن لافق بنوا شيان الاحضر بن هبيرة
نسكننا بالرياح وهي ردد صامى كبشهم حتى استدار

ايام بكر على نعيم يوم الزفر بن قال ابو عبيد كانت بكر بن وابل بتضع ارض بني
نيم في الجاهلية نزعى بها اذا احبروا فاذا ارادوا الرجوع لم يرجعوا عن بصيرة
ولا شيئا بطفر وابه الا الكبح فقال بنوا نعيم امنوا هروا القوم من دعي
ارضكم فخرت نعيم وحشرت بكر واجتمعت فلم يخلف عنهم الا الحوكران
بن شريك في ناس من بني دهل بن شيان وكان عاربا ففترت بكر عليهم عمرا
الاعاصم ابا مفرق وهو عمرو بن قيس بن مسعود بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل
بن شيان فخصه سائر ربيعة الاصم على الرياسة فانه فقالوا يا ابا مفرق
انا قد رخصنا نعيم ورضوا لنا كثر ما كنا وكا لنا قسط قال فامرهم
قالوا تريد ان تجعل كل حي على جباله ويجعل عليهم رجلا منهم ففرف عنا كل
قبيلة فانه استبد لا جناد الناس قال والله الى لا بعض الخلاف عليكم
ولكن تاي مفرقا ونيطر نعيم قلتهم فلما جاء مفرق سارون ابن فقال له
مفرق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخرجوك عن دايك حصورك

على راسك والله بن لقيت القوم وظفرت لا يزال لنا قتل ذلك ابراهيم
ظفر بك لا يزال لنا دياسه بعرف بها فقال الاصم يا قوم قد اشترت معروفا فرائد
مخالفكم ولست مخالفاد ايد وما اشار به فاقبلت نعيم محملين محملين معروين
معدن وقالوا لا نوالى حتى فولى هذان الجملان وهما الزوربان فاجرت بكر بنو نعيم
الاصم فقال وانا دوبركم ان حشوها فحشون وان غفوها فاعفون قالوا انني
القوم فاقبلوا قالا لا شديرا فاسرت بنوا نعيم حرات بن مالك اخا بني موه بن هلم
فركض به رجل منهم فدارد فانه فتابعه ابنة فتاده ابن حواسي لحن الفارس المزي
اسراياه فطعته فارداه عن فرسه واستغدا اياه ثم انزمت بنوا نعيم وقال رجل من
بني سدوس باسلم ان شالي عناء فلا كشف عن الدفا ولستنا بالمفا ديف نحن الذين
هرمنا يوم صبنا يوم الزور بن في جمع الاجا ليل ظلوا وطلنا نكر الجبل وسطهم
يا شيب منا وبالمراد العظا ديف يوم الشطين بكر على نعيم قال ابو عبيد لما ظهر
الاسلام قبيل ان يسلم اهل نجد والراق سارت بكر بن وابل الى السواد وكانت
بكر على نعيم بالشطين فان في دين بن عبد المطلب انه من قتل نفسه قتل بها فقبر
هذه الفارة ثم تسلم عليها فارحلوا من لعل بالدمار والاموال فانوا الشطين في
اربع وبينهما مسيره لما ن فسقوا الحرف فيهم وهم لا يشعرون وريسم يرمين بشرين
مسعود بن قيس بن خالد ذي الحدين فقتلوا بني نعيم قتلا دريبا واخذوا اموالهم
قال قتل من بني نعيم يوم الشطين والعلع سمانه رجل قال فوفروا من بني نيم الى
البنى صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله على بكر بن وابل فاني صلى الله عليه وسلم
يوم صغفوق بكر على نيم اغارت بنوا نعيم ابي ربيعة على بني سلط بن بروع يوم صغفوق
ناصر بن منهم اسرى فاني طريف بن نعيم البصري فزوه بن مسعود وهو يومين سنه
ابي ربيعة ففروا منهم اسرى بني سلط ودهينهم ابنة فابطا عليهم فقتلوا ابنة
يوم سانس بكر على نيم قال ابو عبيد كانت الفرسان اذا كانت ايام عكاظ
في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا ففروا ففروا فكان نعيم بن ضريف لا سمع
نوا فاعكاظ وقد كسفت بكر بن وابل وكان طريف قد قتل شر اصيل الشيباني احد
بني عمرو بن ابي ربيعة فقال حميصه ادوني طريفا فادوه اياه فناموا ونظرا اليه
فقطن له طريف فقال له مالك تنظر فقال ابو سمك لا عزرك فهد على ان لقتك
ان اقلتك او تقتلني قال ففى لذلك ما ساء الله ثم ان بني عاتر حلفوا بني ربيعة
بن دهل يخرج منهم رجلا من بصير ان فرض لهما رجل من بني شيان فدرعها
صيدها فربنا عليه فقتله ففارت بنوا نعيم بن دهل بن شيان بمرور قتلها
فابت بنوا ابي ربيعة ذلك عليهم فقال هاني ابن مسعود يا بني ابي ربيعة ان اخبركم
فورا اراوا ظلمكم فامشوا واطلهم ففارقهم وساروا حتى نزلوا بمنا بعضاهم
فابق عبد لرجل من بني ربيعة وساروا بلادهم فاجتمعهم ان حيا حيزا ابي مننا
من قومه من بكر بن وابل تقول على منابض وهم بنوا ابي ربيعة فقال طريف البصري

هولا هولا اري بالنجم واقبل معه احد الخمرع الحوى طهيه رجاء فركى ابن اعين
 المقر في جمع من بني سعد بن زيد مناة فانور بهم بنوا الى ربيعة فاجتازوا لهم هاهي
 ابن مسعود وهو ريسهم الى علم منابض واقام عليه وسرفوا بالاموال واسرع ومخيم
 بهم فقال لهم طريف اصبوني افترعوا من هولا الاكلب بصفه اكم ماوداهم فقال
 لهم ابا الجعرا ريس خطله فركى ريس بني سعد بن زيد مناة انفا تراكنا
 احروا انفسهم وبزل اموالهم ما هذا برى وابرا عليه وقال هاتي لاصحابه
 لا بقا لمن رجل منكم ولحقتم بهم بالنجم والعبال فاعادوا عليهم فلما ملوا ابرهم من
 الغنمة قال هاتي ابن مسعود لاصحابه احملوا عليهم فزومهم وقتل طريف العزير
 قتله جميعه النسياني يوم فبحان لكر على نيم قال ابو عبيد لما قر انفسه بسطام
 فنهض بن عبيد بن الحارث اذا سر يوم الغبط باربع مائه بعير فقال لا دركن
 عفل ابي فاعاد فبحان فاخذ الربيع بن عبيد واستاق ماله فلما سار يومين
 سفلوا عن الربيع بالشرب فبال على قيد حتى لان ثم خله واخذ منته ثم احوال في من
 ذات الشوع نرس بسطام م وهرب فركبوا في اثاره فلما يسوا منه ناداه بسطام باربع
 هلم طليفا ثاى واثوى في ادى قومه فخرهم ففعل يقول في اشاحدته وبها باربع
 اخ باربع واقبل يسير حتى انتهوا دن بني بربع فاذا هدر راع فاستسعه وخرت الررس
 واسد قانت فسمي ذلك مكان هير الررس فقال ابو عبيد له ما اذخوت بنفك
 فاني محلف لك ما لك يوم ذي قار الاول لكر على نيم قال فخرج عبيد في نحو من جند
 عشر فارسا من بني بربع فكن في جنبى ذي قار فموت بهم ابي بنى الحسين وهي باله
 انه اسم ماء لهم فصاحوا بنى من الحاميه والرعاهم استاقوها فاخلف الربيع ما
 ذهبه وقال لم ترى اناك على بربع حله داني سادكها وخورا واني فزركت من حين
 بركي فادرمون الامور يوم الحاجر لكر على نيم قال ابو عبيد فخرج وابل بن حريم
 الشكري من الجاهليه فلفقه بنوا شدي بن عمرو بن نيم فاسره وجعلوا يعسونه في الماني
 الركيه ويقولون يا ايها المالح دكرى دونك حتى قتلوه ففراهم اخوه باعث بن صريم
 يوم جاحظا فخر تمامه بن باعث بن صريم رجلا من بني اسد وجهها ففهم فقتل
 وقتل على بطنه مائه منهم يوم الشقيق لكر على نيم قال ابو عبيد اعاد اجر بن جابر
 العجلي على بني مالك بن خطله فبى سلمي بيت فخصن فزركت له انجر في ذلك يقول
 ابو الجحى ولقد كرت على طهيه كره حتى فقت نسانا بنسا والله اعلم

ذكر حرب البسوس

وهي حرب بكر بن عبد بن وابل قال ابراهيم بن هشام بن محمد بن السائب لم يجمع
 معد كلها الا على ثلاثه من رؤساء العرب وهم عامر بن الطرب بن عمرو بن بكر بن

بشكر بن الحارث وعامر هو قايدهم يوم اليماء حين مدحت وسارت الى
 نهامة وهي اول دفعه كانت بين نهامة واليمن والماني ربيعة بن الحارث
 بن مره بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وهو قايدهم يوم السلاون
 وهو يوم كان بين اهل نهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال
 فيه اغر بن كليب فابل فقاد معدا كلها يوم خزار ففرض جمع اليمن وهزمهم واجتفت
 عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك زمانه ورجته وطاعته فغير ذلك حين
 من الدهر ثم دخله وهو شدي وبعا على قومه حتى بلغ قريته انه كان للجمع موافق النجا
 فلا رعى حماء ويقول رضى ارض كذا في حواري ولا يهاج ولا يورد اصرع ابله ولا
 يوقر نار مع ناره وكانت بنوا جشم بنوا سيبان في دار واحد بنهامة وكان كليب
 قد تزوج حليبه ابنة مره بن دهل بن سيبان اخت حساس بن مره وكانت لها ثاقه
 يقال لها السراب وبها يضرب المثل في النجوم فيقال اشام من الشراب واشام من
 البسوس وهي معقوله بفنا بنها جواد حساس بن مره خرت بها ابل لكليب فلما
 ذات السراب الابل ما رعت عنفا لها حتى قطعته وتبعث الابل فاخذت طبت بها حتى
 انتهت الى كليب وهو على الحوض ومعه قوس وكانه فلما داهها انكرها فانتزعها
 بسهم فخنم ضرعها ففكرت وهي نزعوا فلما راتها البسوس قرفت حمادها عن راسها
 وصاحت والاه واطان ذكرو مقبل كليب وابل قال فاحششت حساسا فركب
 فرسالة معمرية وبنه عمرو بن الحارث بن نهل بن سيبان على فرسه ومعه دمه حتى
 دخل على كليب المحي قطعه حساس فقصم صلبه وطمعته عمرو بن الحارث من
 خلفه فقطع فطنه فرفع كليب وهو فقص برجله قال الجساس اعنتي بشربه من ماء
 فقال له تجاورت سينا والاحص في ذلك يقول عمرو بن الهم

وان كليبيا كان بظلم فريه فادركه مثل الذي وراي
 فلما احشاه بالرج كلف بن عمه فترك ظلم الاهل ابروا وان هلا
 وقال لحساس اعنتي بشربه والافى بن رايه مكاني
 فقال تجاورت الاحص وراه ويطن سيب وهو غير فنان

وقال نابغه بن جعد

المني عقالا ان خطه داحس يكفيك فاساخريها او تقدم
 كليب ليري كان اكرا مرا وابسر دنيا منك صرح بالرم
 فني ضرع باب فاسم بطعته كجاشة البرد اليما في المسم
 وقال لحساس اعنتي بشربه توارك بها منا على وانهم
 فقال تجاورت الاحص وراه ويطن سيب وهو دونهم

قال فلما قتل كليب ارتفعت بنو سيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهي ويشهر المملوك
 اخر كليب واسمه عري بن ربيعة وانما قيل له مملوك لانه اول من هلك الشراي
 اذقه فاستعد المملوك لحرب بكر ووزل النساء والغزل وجرم القار والشراي وجمع

ابنه قومه فارسل رجالا منهم الى بني شيبان بعد رايهم فيما وقع من الامر فاقرروا بنو ذهل
بن شيبان وهو ذنادي قومه فقالوا له انكم ايتتم عظيمنا بقتلكم كليب سابع من الابل
فقطعتن الرحم وابنتكن الحرمة وانكرهننا العجالة عليكم دون الاعتذار اليكم ونحن نعرض
عليكم خيلا لا اربعة لكم فيها محج ولنا مفتح قالوا له ما هي قالوا نحن لنا كليب او نرفع
لنا حساسا فانك تفتكه به او هما ما قلته لقوله او نمكيا من نفسك فان فيك
وفا من دمه فقال اما اجباي كليب فخذ ما لا يكون واسا حساس فانك غلام لمن
طعنه على عجل ثم ركب فرسه فله ادرى اى البلاد اختوت عليه واما ما فانه ابر
عشره واخر عشره وعزم عشره كلهم فرسان قومه فلو سلموا الى فادفه اليكم فقتل
بحريه عنق واما انا فاهو الا ان نخول الخيل حوله غدا فاكرون اول قتال بينهما فسا
النجال من الموت ولكن كمن عندي خصلتان اما احداها فهو لا بني لما قرن فعلقوا
في عنقهم شيتيم لسعدنا فطلقوا به الى رجالكم فادنجو ذبح الحرف والا فالف
فاده سودا لقتل انهم كمن بها كقيد من يكرن وابل فغضب القوم وقالوا فقتلوا
سودك لنا صفار ذلك ونسرونا اللين من دم كليب ورفعت الحرب بينهم و
لحقف حليله ووجد كليب بابها وفومها واعتزلت قبائل يكرن وابل وكرها بجامة
بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظوا قتل حساس كليب بنات من الابل و
طفت لجم عنهم ولقت لشكر عن نصرتهم واقبض الحارث بن عباد في اهل بيته وهو
ابو محرز فادرس النعامه وقال المهلهل رثي كليب بنات

بات ليلى بالان طوبى له
كيف اهوى فلا يزال
ارقب الخيم ساهرا ان يزولا
من بني وابل نسي فتيل

في قصيدة طرية وقال ايضا رينه من اخرى نبي النعام كليب في فقت له مالت بنا
الارض وزالت دواسها القابد الحنل تردى في اعنتها وهو اذا الخيل الحسن مما
دها من حيل فقلت ما بيني اسنها الا وقد حصنها من اعادها برهون من الخطى
مولح كمن انا بيها زرقا عوارها نرى الوماح بايرينا فنوردها بيضا ونضددها خمر
اعاليها لا اصلي الله يوم من يصالحكم ما لاحت الشمس في اعلا مجادها قال واول فقة
كانت بينهم بالسبي يوم النسي فالتقوا بما يقال له النسي كانت بنو شيبان ناذلة
عليه وريس يعلت المهلهل وريس شيبان الحارث بن مرة فكانت الدابرة
لبنى بقلب ولم يقبل في ذلك اليوم احد من بني وابل ثم التقوا بالرياب وهي
اعظم فقة كانت لهم فظفرت بنوا تغلب واستمر القتال في بني بكر فيومين فقتل الشقما
شقم وعبد شمس ابنا معاوية بن عمار بن دهل بن لعليه وسبار بن الحارث بن
سيار وفيه قتل هام بن راحو حساس لا يويه فربه مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل
بعد كليب قتل اعز على فقتل منك يوم غيرة ثم التقوا ببنيه فظفرت بنوا تغلب ثم
كانت بينهم معاودة ووتابع كليب كل ذلك الدايه فيها لبني تغلب على بني
بكر فقتل يوم المحر ويوم عور وضاوت ويوم ايمن ويوم ضربه ويوم العصبات

كلها لتغلب على بكر صبيت فيها بكر حتى ظنوا ان لن يسقبلوا امرهم وقال
المهلهل بصف هذه الايام وبنهاها على بكر في قصيدة طرية اولها
اليننا بنى جسم انرى اذا انت انقضت ولا تجوزي
فان بك بالرياب طال ليلى فقتل بكرى من الليل الفصير فلو نبش المغار عن
كليب لا خبرها لرياب اى روى قريوت يراودات حراف دم مثل
البعير هنتت به بيوت بني عباد وبض النعم اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب اذا برزت بحبات الحور
وقال مهلهل وقد اشرف في الدما اكبرت قتل بني بكر برهم حتى بكت وما
يكي لهم احد البت بالله لا ارضى بقتلهم خفا بجر بكر انما وجروا
اى ادعهم سرحا لا يقتلهم قتل ولا يوردهم دمه وقال ايضا فقتلوا كليب
ثم قالوا اربعوا كزبرا ورب الحبل والاحرام حتى متد قله وقله وبعض كل
سقف بالهام ونمر ديات الحزور حواسل بسخي عرض دوايب الايام
حتى بوض الشيخ بعد حيمه ما برى قري على الايام برم فقتله قال ثم ان المهلهل
اشرف في القتال ولم يبالى باى قبيلة من قبائل بكر وقع وكانت اكثر بكر فعدت
عن نصره بني شيبان لقتلهم كليب وكان الحارث بن عباد قد اعتزل تلك الحرب
حتى قتل ابنه محرز بن الحارث بن عباد فلما بلغه قال نعم القيل قبل اصبح بين
ابني وابل ووطن ان المهلهل قد ادرك به نادر كليب وجعله كقوله قبل له اما
قتله بشع لعل كليب وكان المهلهل قال لما قتل محرز بن الحارث بوشع لعل
كليب فلما سمع الحارث ذلك عصب وكان له فرس يقال له النعامه فركها
ونوى ذال لعلت بنفسه فكانت الدايه فقتل على قلب فظفرت قبائل تغلب
وهرب المهلهل وقال الحارث بن عباد ربا وريط النعامه من يوح حرب وابل
عن حبالي قرا وريط النعامه منى شاب راسي وانرى رجالي لم اكن من خاسرها
علم الله وانى لحربها اليوم حبالي في قصيد طرية نحو الما به بيت كبر فيها
قرا وريط النعامه منى في حبيب بيتا وكان اول يوم نهي الحارث يوم
نضد وهو يوم حلاق اللهم انما سمى بذلك وفيه بقول طرية سابلوا عن
الذي بمرقنا بقوانا يوم حلاق اللهم

يوم تبرى البص عن اسرها ولعل الخيل انراج النعم

ويوم حلاق اللهم انما سمى بذلك لان الحارث بن عباد لما نوى الحرب قال لقومه
احملوا معكم ناكم يكن من ودايكم ناذا وصوت جريحا منهم قتلوا وافراد وجون
جريحا منها سقنه واطمنه فقالوا ومن ابن متمز فقتلوا حلقا روسكم
لتمتوا روا بولك ففعلوا ففموا به فقال مجددت ضبيعة وكان من شجما منهم
اركوا المني وافتل لكم اول فادس بعد فهم فتركوه وهو اذى قتل عمل وعامل
التغلبان طعن احدهما بسان زحمة والاخر بريحه ثم صرع بعد ذلك فلما داته

لساكردون خلق طئعه منهم من تغلب فاجهزوا عليه وفي هذا اليوم اسرا الحارث
بن عباد المهلهل عري بن ربيعة وهو لا يعرفه فقال له داني على عري واخلي
عنك فقال له عري عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال ناعري
فجنا صيته ونزكة وقال فيه

لهف نفسي على عري ولم اعرف عريا اذ مكنتني البهران

وكان الحارث الا ان يصلح تغلبا حتى تكمل الارض فلما كثرت وقايده في
تغلب ورات تغلب انها لا تقوم له حفر واسر باحت الارض وادخلوا فيه
رجلا وقالوا اذ امر بك الحارث ففنى بهذا الحب

اما منورا فبست فاستبق بعضنا جناحك بعضنا شراهم من بعض

فلما مر الحارث انرفع الرجل وغنى بالبيت ففعل الحارث قور قسك نابق بغيرك
فامسك فاصطلمت بكور تغلب ثم ان المهلهل فر بنفسه فقول بمخرج في بني جنيح
اليه ابنته وقتل اخيه ففهم فاجبروه على تزويجها وسافر اليه جلورا من ادم فقال
في ذلك اغرز على تغلب بما لقيت اخت بني الاكرمين من جسم انكها ففهمها الا راقم
في حسب وكان المحاسن ادم لوبا بين جانيها صبح ما انت خالجب بدم لبوا بالما
سنا الكرام ولا تفنون في زلة ولا عزم ثم اسرى المهلهل عري بن مفران معه ففر انهما
حتى طال عليهما ذلك فاخترت الراحة منه فاجمعا على قتله بموضع ففر فلما شرعا لها
وبه ولم يرتفعه ملجأ قال لهما المفاعي هذه امرسلة فقالا هات فقال من مبلغا
عني بان مهلهل لله وركما ودايتكما فلما قتلاه وانصرفا نحو بيته فقالا مات
ياضي كذا وذكر وصيته فلم يردا حديما اذ فقالت ابنته والله ما كان ابي ردي
الشعر ولا شفاف الكلام وانما امره من مبلغ عني بان مهلهل اضعي فتلا بالفاء
مجرلا لله وكما ودرىكما لا يبرح العبدان حتى تقتلوا فقتل العبدان بعد ان
اقر بولك وقبل انه اصبح قتيلا بين رجلين حال هاج والله تعالى اعلم

الكلاب الاولى

قال ابو عبيد لما ناهت يكون وابل وعلا سفلا وها وقما طعت ارجامها اوتاي
روسا وهم فقالوا ان منها ما نمر غلبوا على امرنا فاكل القوي الضعيف فزى ان
غلك عنيينا ملكا يعطيه الشاه والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد على
المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا قبايل الاخرين فيفسد
ذات بيننا ولكننا نأخذ نبعنا فتملكه علينا فاقى ملك عليهم الحارث بن عمرو كل
المرابا لكتري فقدم نقول بيطني عاقن ثم غزا بكرين وابل حتى انتزع عامه ما في
ايدي ملوك الحزم والحمير وملوك الشام العساكرين وردداهم الى قاضي اعمالهم

ثم طعن في بنطه ذات قور فن بيطني عاقن فاختلف ابناه شرحبيل وسلمة في
الملك فتواعدا الكلاب فاقبل شرحبيل في صبه والركاب كلها وبني يربوع وبكرين
وايل واقبل سلمة في تغلب والنمر ونهر او من بنه من بني مالك بن حنظله وعلمهم
شيبان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح لانه سخر اسفه قومه وقال لهم ايروا الى
ما الكلاب فبقوا وتزلوا عليه وانما خرجت بكر مع شرحبيل فداونها لبني تغلب
فالنفروا على الكلاب واسحا العنل في بني يربوع واسرا ابو حشيش على شرحبيل فقتله
وكان شرحبيل قد قبل ابنته حبشا فاداد ابو حشيش ان باقى سرايه الى سلمة فخافه
فبعثه مع عيف له فلما راه سلمة دمعت عيناه وقال له انت قتلت قال لا ولكن
قتله ابو حشيش فقال اما ادفع الثواب الى وابله فهرب ابو حشيش عنه فقال سلمة
في ذلك الا ابلغ ابا حشيش رسولا فاكك لا تجي الى الثواب تعلم ان خير الناس
مسا قتلوا بين اجمارا الكلاب

يوم الشفقة يوم الطلب الثاني

قال ابو عبيد كان يوم الكلاب متصلا بيوم الشفقة وكان من حربي الشفقة
ان كسرى كان قد اوقع بيني فقيم فاخذ الاموال وسبي الزراري بميرته هي وذلك
انهم اغاروا على لطفه اذ بها مسك وعبر وجهه كثير ضمت تلك الرقبة يوم
الشفقة ثم ان بني فقيم اذادوا امرهم وقال ذوالجناهم انكم قد اعطينتم الملك
وقد اوقع بكم حتى وهنتم وقسا معف بما لقيتم القبايل ذلة تامنون ذوبان الرب
تجمعوا سبعة من روسانهم وشاؤوهم في امرهم وهم اكنم بن صبي الاسدي والاعبر
يزيد بن عزم المازني وقيس بن عاصم المنقري وامر من عصه النهمي والتمات
بن حبسا بن النهمي واسر بن عمرو السعدي والرزقان بن برد السعدي فقال اكنم
بن صبي وكان كسا انا حش ان الناس قد بلغتهم القينا ونحاف ان يطعموا
فينا واني قد بلغت شيفا على اليسق وقد دخل فلبى كما نوحى جسمي واخاف ان
لا يدرك ذهني الراي لكم فليقرص على كل رجل منكم وايد وما محصر فاني متى اسمع
الحزم اعزفه فقال كل منهم ما عزمه واكنم لا يتكلم حتى قام النعمان بن الحساس
فقال يا قوم انظروا ما يجتمعكم ولا يعلم الناس باي ما انتم حتى تنفج الحلقه عنكم
وقد صلت اموالكم واخبر كسركم وقرى ضعيفكم ولا اعلم ما يجتمعكم الا قد فقال
اكنم هذا الراي فاحلوا حتى تزلوا الكلاب وبين اذناه واقصاه سره بدم واعلاه
مما يكي اليمن واسفله مما يلي العراق فزلت سعد والرباب على الوادي وتزلت حنظله
باسفله قال وكانوا لا يخافون ان يغزوا القبيض لسوق تلك الصحاري وسفن
الحربها وفلة المياه فاقاموا ببقية النبط لا يعلم احد بكائهم حتى اذا تهوروا لنيظ

لا يعلم احد بكما تم حتى اذا نهرو النبط بعث اليه ذوا العنين وهو من اهل مدينه
 هجر فمر بهن وصحار بها فزاي ما بها من النعم انطلق حتى اتى اهل هجر فقال هل لكم
 في جارتيه عذرا وهو سوها وكبره حماليه ورونها نكبه قالوا ومن لنا بذلك قال
 بكم غنيم الفاطم رحبن بقدر فشي بعضهم الى بعض وقالوا اغتصموا من بني عقيم
 فاجرحوا معهم اربعة املاك يقال لهم الزيدون وزيد بن هوقر وزيد بن عبد
 الممدان وزيد بن المامون وزيد بن الحريم وهم كلهم حارثون ومعهم عبد يغوث
 الحارثي وكان كل واحد منهم العين فخصوا حتى اذا كانوا ببلد باهله قال
 جريد بن جبال اهل لايته بابني هلك في الكرويه لا يصاب اهل مثلها قال
 وما ذلك قال هذا الخي من غنيم فاجرحوا هاهنا خافه لسري وقد قصصت اثر
 الجيس يريدونهم تارك جلي الادي وسري راوي اعقده من الليل ثم حل عنه
 جليله وانحه وترشد ذراعيه فاذا سمعته قد افاض محزنه وبال واستنعت نفسها
 في بوله فشد جليله ثم وضع السوط عليه فانك لاسا احلك من البرشيا الا
 اعطاك حتى تصيح القوم فنعل ما اس به قال الباهلي فخلت بالكلاب قبل
 الجيس فتنادت باصباحاه فانهم لشربون الى يسا لوني من انت اذا قتل رجل
 منهم من بني شقيس على مكران في النعم فتاوى باصباحاه فداوى على النعم ثم كراجا
 نحو الجيس فليقه عبد يغوث الحارثي وهو اول الرغيل فطمنه في راس في مودته فبقى
 اللين الدم فقال عبد يغوث اطعموني وامضوا بالنعم وخلصوا الهجر من غنيم ساقطه
 افواها فقالوا اما دون ان نكح بناتهم فلو وقال صبير بن لبيد الحماسي يوم المدحجي
 الحماسي انظروا اذا سقيتم النعم فان انكم الحبال عصبا تنظروا العصبه ان ينظم
 الاخرى حتى يلتحق بها فان امر القوم هني وان لحق بهم القوم ولم ينظر بعضهم
 بعضا حتى ردوا وجوه النعم فان امرهم شديدا وفترت سعد والرباب في
 اوابل الحبل وانفقوا بالقوم فلم ينفقوا اليهم واستفيلوا النعم ولم ينظر بعضهم بعضا
 ورئيس الرباب النعمان بن الحساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم فانقضى
 القوم مكان النعمان اول صبرع واقتل الفريقان حتى حجز بينهم الليل ثم اجسوا
 على راياتهم فتاوى قيس بن عاصم بالسعد بن زيد وناوى عبد يغوث بالسعد
 بن زيد سعد العنبر فلما سمع قيس ذلك نادى بالعب يريد كعب بن سعد وبادى
 عبد يغوث بالعب يريد كعب بن عمرو فلما راي قيس ذلك نادى بالمفاعسي
 فلما سمع وعده بن عبد الله الحموي وكان صاحب لوا اهل اليمن بالمفاعسي فقال به
 فطرح الكل وكان اول من انزمت فخلت عليهم سعد والرباب فزومهم وناوى قيس
 بن عاصم بالنعم لا تقتلوا الانا رسا فان الرجاله لكم ثم جال برجره ويقول لما توالا
 عصبا هو راي افسيت لا اطمئن الا هاربا الى وجرت الطعن صابيا واوقيس بن
 عاصم ان ينجعوا المنزله ويرقبوا من الحفون ولا يقتلوا بالقتال عن اتباعهم فجزوا
 ذوابهم واسر عبد يغوث اسره مصاد بن بريقة بن الحارث وكفنه واردفه

خلفه وكان مضادا قرا صابته طفته في ما بفضه وكان عوفه بهي فترفه الدم قال
 عن فرسه مغلوبا فلما راي ذلك عبد يغوث قطع كنانه واجز عليه وانطلق على
 فرسه وذلك اول الهاد ثم ظفربه بعد وفلك في اخر وناوى متاد قل الزيد
 بن وشد قبيصه بن ضرار الصنبي على ضرم بن لبيد الحماسي الكاهن فطمنه
 فخر صريحا فقال له فيصه الاناك تابكك بعصرعك اليوم ثم اسر عبد يغوث
 اسره عاصم بن اسيد البهي قال ابو عبيد انتهى عصه الى مصاد فوجن صريحا
 وكان قيل ذلك راي عبد يغوث اسيرا في يديه فعلم انه الذي اجز عليه
 فاقتضى الشره فلتحه وقال ويحك اني رجل احب اللين وانا خيرك من اللين
 والعطش قال ومن انت قال لا نا عصه بن ابيد فانطلق به عصه خياه
 عند الاهتم على ان جعل لمن فرائه جفلا قرقه الاهتم عند اولائه
 العيشية فاعجبها جماله وكان حلقه وكان عصه الذي اسره غلاما مخيفا
 فقال له من انت قال انا سيد القوم فضحك وقالت فيحك الله سيد
 قوم جنى اسرك انت مثل هذا فني ذلك يقول عبد يغوث
 وفضحك مني شجعه عيشية كان لم تزي قبلي اسير ما سا
 فاجتمعت الرباب الى الاهتم تارنا عندك وقيل قبل مضاد النعمان فاني الاهتم ان
 بخجه اليهم فكا وان يكون بين المجين الرباب وسد فنه حتى اقبل قيس بن
 عاصم المنفري فقال ابري قطع خلف الرباب من قبلها فضرب فاه بقوس فنهته
 فسمي الاهتم لما دفعه الى عضه فقالوا قتل سيدنا النعمان وناوسنا مضاد
 وناونا اسيرك فما كان ببقي لك ان يستجيه فقال الى محمل وقد اصبتا الفتي
 ولا تطيب نفسي على اسيري فاشتره بنوا حساس بانه بيد فرقه اليهم فخرنا
 بهجهم فشدوا على لسانه فسمعه فقال انكم قابلي لا محاله فزعوني ادم اصحابي
 وارج على نفسي قالوا انك شاعر زخاف ان بهجونا فقتلهم ان لا يفعل فا
 طلقوا لسانه فقال قصصته التي اولها

| | |
|---------------------------------|----------------------------|
| الا لا نلومالي كني اللوم ما بيا | بناكم في اللوم حير ولا بيا |
| اقول وقد شردوا لاني بنسعه | امعشرهم اطلقوا عن لسانيا |
| امعشرهم قد ملكتم فاشججوا | فانا سادى لم يكن من ذابيا |
| وقد علمت عري مبيكه انني | انا الليت معدا عليه واديا |
| كاني لم اركب جوادا ولم اقل | لخيلي كرى فأتلى عن رجاليا |
| ولم اسيا الرق الروي ولم اقل | لا مصاد صدى اعطو صوابيا |

فلما ضربت عنقه قالت ابنة مضاد بر بمضاد فقال بنوا النعمان يا كراع نحن شتره
 باموالنا وبنوعضاد وقع بينهم في ذلك الشر ثم اصطلحوا يوم لحنه قال كانت الرزاده
 وقيل الرزاده ددانه الملوكة لعناب بن هم بن رباح ثم كانت لنفسيت مبت
 عناب فسال حاجب رذان النعمان ان يحطما الحارث برغله بن سفيان

بن مجاشع فسألهما النعمان بن بروع وقال اعقبوا اخوتكم في الرقادة قالوا انهم
لا حاجة لهم فيها وانما سألها صاحب حصونا وابوعليه فقال ابر الحارث بن
شهاب وهو عند النعمان ان بني بروع لا يملكون رد انفسهم الى غيرهم وقال حاجب
ان بيت الملك اليهم جيشا لم يمتنع ولم يمنعوا فبعث الملك اليهم قابوس ابنه و
بن المنذر فكان قابوس على الناس حسانا على القوم وبقي معهم الصنائع و
الوصايا والصبايح فكان ثابتة من الرب والرضايح المقيمين بالبحر فالتقوا بطيخ
فهزم قابوس ومن معه وضرب طارقي ابو عجير زبي قابوس فقهر واخذ اخيه
صبيته فقال قابوس ان الملك لا يجزوا صبايحهم وارسله الى ابيه واما حنا
بن المنذر فاسره بشرين عمرو الراعي ثم من عليه وارسله ففقد ذلك يقول مالك
بن بزين ونحن غفرا من قابوس بوريا راي القوم منه الموت والميل تهاب
عليه دلاضرات ببحر ريفه جراد من الهند ابيض منضت

يوم نيف الريح قال ابو عبيد بن جهم قبايل مريج واسكنها بنو الحارث بن
كعب وقبايل من مراد وجفي وديار جهم انس بن مركة وعلى الحارث بن
فاعدوا على بني عامر بن صعصعة نيف الريح وعلى بني عامر بن مالك ملاء عب الاله
قال فاقبل القوم فارقضت قبايل من بني عامر وصبرت بنو منبر واقبل عامر بن
الطفيل وخلفه دعي بن جعفر فقال يا مفسر الفيتان من ضرب ضربه او طعن طعنه
فليس هو في الفارس اذ اضرب ضربه او طعن طعنه قال عنرك ابا علي فيما هو كذلك
اذا تاه سر من يري الحارثي فقال له من وراية عنرك يا عامر والريح عنرا ذنه في
حصه اي طعنه فاصاب عنه فوب عامر عن فرسه وبجاء على راحله واخذ سر
ريح عامر ففى ذلك بقول عامر بن الطفيل من ابيات

امري وما عري على بهين لغرثان حرا الوجه طعنه سر
وقال سر وقد رعم انهم اخروا امراة عامر وحضت مخزوا ربح متفلة عامر فامضى
خفيقا في القوارير عورا

وعاد فينا ربحه وسلاحه وادبر في عواني الهالك جفرا
وكنا اذا نسيه دعت بنا جري ومعه من جها ففجورا
نحافت ما لاقت حبله عامر من الراد سبالها قد نفرا
قال وكانت هذه الوقعة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وادرك سر من
بريد الاسلام فاسلم

يوم رز وداوالم

غزا الحوثران حتى انتهى الى زرد خلف جبل من جبالها فاعاد على نعم كثر لبني

عيسى فاحترقوا راقا الصبح بن عيسى فركبوا ولحقه عمان بن زياد العيسى الحوثران
ففرقه وكاتت ام عمان قد ارضعت مضر بن شريك وهو اخو الحوثران فقال يا
بني شريك قد علمتم ما بيننا وبينكم قال الحوثران وهو الحارث بن شريك صرقت
يا عمان فانظر كل بني هوكت فخذ فقال عمان لقد علمت نسائي بكرين وانك انت
املاء ابري ازواجهم وابنائهم شفقه عليهم من الموت فحال عمان ليما رضى
النعم لبرده وقال الحوثران بينه وبين النعم ففترت عمان فرسه وطعنه الحوثران
وطعنه نعم بن عبد الله ايضا بن شريك واسرا بن عمان سنان وشداد وكانت
في بني عيسى رجلا من طي ابناء لارس بن طارئة مجاورين لهم وكان لهما اخ
اسير في بني بكر فلما فترته بنو اسثيان بادوا فارت معمران ففقد ذلك قتلوا
ابني عمان وهرب الطاهان باسيرا فلما يرى عمان من جراحه اني طمنا فقال
ادفعوا الى هذا الكلب الذي قتلنا به فقال الطاهي لارس ادفع الى بني عيسى صاحبهم
فقال لهم فامروني ان اعطي بني عيسى قطنة من ددى وان ابني اسير في بني بكر
فوالله ما ارجوا فكا له الا بهذا فلما قتل الحوثران من غزوه بعث الى بني بكر
في ابن ارس فبعثوا به اليه فاقترى به معمران وقال نعمانه بن شريك استرقت
وما حنا سنانا وسخه لطعنه همانا ثم احق قد لري هوانا لما فترت نابينا

معمرانا

يوم غولك الاول وهو يوم كنهك

قال ابو عبيد اقبل ابنا هفقه وهما من عسان في جيش نزلاني بني بروع فجاد
الحارث بن عوف بن حاصم بن ثعلبة بن بروع فزلا معه على ما يقال له كنهك
فاعاد عليها ناس من ثعلبة بن بروع فاسنا فزانها واسروا من كان في النعم
فركب قيس بن هبة بجباله حتى ادرك بني ثعلبة فكر عليه عتبه بن الحارث
فقال له قيس هل لك يا عتبه الى البراز قال ما كنت لاساله وادعه
فبادره قال عتبه فما رايت فارسلنا ابله لعيني منه فطعني فاصاب
فربوس سرحي حتى وجرت من السنان في باطن فخزي ثم ارسل الريح وهو يري
انه قد اثبتني واتبعت الغرس فلما سمع وجابها رجع جانحا على فربوس سرحد
وبللى فرج الريح فطعنه بالريح مخفلة وانصرفت فلتفت النعم وافضل الهما بين
بن هبة على اخيه فشداهم استبغى فقال هل لك في البراز فقلت لعل الرجفة
خير لك قال لا بعد قيس ثم سار على وضربني على البيضة فخلص السيف الى راسي
فضربته فقتله فقال جريد وساق ابني هبة يوم غول الى اسيا فنادر

الحمام

بيل ودخروا ثلثه ايام فقتل له وما خزار قال هو قبل خذله صومع فني ذلك
اليوم امتعت نزار من اهل اليمن قال عمرو بن كلثوم

وحن غدره ارق في خزار وقدنا فرق رفرا الرادينا
فكنا اليمين اذا التقينا وكان الابرار بنوا ابينا
فصا لواصله فبن بلهم وصلنا صولة فبن بلينا
فابوا بالنها وبالسبايا وابنا بالملك مصفينا

قال ابو عمرو بن العلاء ولركان من كليب وابل فاذا هم وراسهم ما ادعى ارضا
ونرك الرياسة يوم النصار قال ابو عبيد تهالفت اسد وطى وعطفات
ولحقت بهم صبه وعري ففروا بنى عامر فقتلهم قتلا شديدا فغضب بنو عتيم
لمقتل بنى عامر فجمعوا حتى لقوا طيبا وعطفان وقاتلهم من صند وعري يوم
الجناد فقتلت عتيم اسد ما قتلت عامر يوم النصار فقتل بشر بن ابي حازم
غضب عتيم ان قتل عامر يوم النصار فاعقبوا بالصلم يوم ذات الشقوق قال
فخلف ضر بن ضر الهشلي وقال الحمر على حرام حتى يكون لنا يوم تكافيه فاما
عامر عليهم يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال في ذلك

الان ساع الى الشراب ولم كن اني التجار ولا اسر تكالي
حتى صبحت على الشقوق بغارة كالقربى بشرى حزن الحمر
وابات برما بماله ولجرت نصفنا من جرح الحمر
رقت نساكا لنسا عواطلا من بين عاونة النساء وام
ذهب الرمال من رجا تركته في صود معتول الفتاة

يوم خمر قال ابو عبيد اعارت بنوا اسد على بنى يربوع فاكتسروا ابلهم فاني
البرج الحى مفوم فلم يسلا حقوا الاساء بموضع يقال له حو وكان دواب بن
ببيعة الاشد على فرسانى وكان عتيبة بن الحارث بن شهاب على حصان
سنتى ربح الانثى في سواد الليل وبتبعها فلم يعلم عتيبة الا وقد تخم فرسه
على دواب بن ربيعة وعتيبة عاقل لا يبصر ما بين يديه فراه دواب فطغنه
في بجن فقتله ولحق الريح بن عتيبة فسر على دواب فاسر وهو لا يعلم انه
قائل ابيه فلم يزل عنده ليل حتى فاذا بن ربيعة بابل فاطعه عليها وقواعد
اسرى عكاظ فالا شهر الحرم ان ماني هذا بالابن وهذا بالاسير فاقبل ابو دواب
بالابل وشغل الريح بن عتيبة فلم يصر سوى عكاظ فطن ربيعة ابو دواب ان
دوابا قتل بعتيبة فقال برسه ابلغ قبائل جعفر مخصوصه ما ان اخاول جعفر
بن كلاب ان الموده والكهاده بنينا خلقا حتى الربطة المحات

ولقد علمت على الجلة والاني ان الزينة كان يوم دواب
ان يقتلوك فقد هتكتم بوزم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
باجم فقد الى احد ايه واسد هم فقد الى الاحباب

فما بلغ ابلهم الشمر فقتلوا دواب بن ربيعة ايام الجناد الجناد الاول قال ابو عبيد
ايام الجناد عن فارلها بنى كنانة وهو ازن وكان الزى هاجه ان بور بن
جسر احد بنى عقال بن ملك بن ضر بن بكر بن عبد مناه بن كنانة جعل له
مجلسا يسرق عكاظ وكان مساقا في نفسه فقام في المجلس وقام على راسه
فانهم وانشا يقول نحن بنوا مرسك بن حنق من بطوننا في عينه لا يصرف
ومن يكونوا قومه فمطرف كانهم لحمة بحر مسدود قال لوسد رجله انا اعز العرب
فمن رعم انه اغنى مني فليضربها فضربها الاجم بن مازن احد بنى دهان
بن نصر بن معاوية فانزرها من البركة وقال خزها اليك ايها المخدوف
قال ابو عبيد انا خزها خريصة بسيرة وقال في ذلك نحن بنود هان ذوا
التطرف بحر لجزر اخر لم يرف قال ابو عبيد فتيما وراحيبان عند ذلك حتى
كاد يكون بينهم قتال ثم تراجعوا وراوا ان الخطيب يسير الجناد الثاني
قال كان الجناد الثاني بين قريش وهوازن وكان الزى هاجه ان فنه
من قريش قدروا الى امارة من بنى عامر بن صعصعة وصنه شوق عكاظ
وقالوا بل اطاف بها شهاب من بنى كنانة وعليها برقع فسالوها ان يسفر
عن وجهها فابت عليهم فاني اصرهم من خلفها فتشدد يدها بشوكة الى ظهرها
وهي لا تدري فلما قامت تسلموا لربع عن دبرها فضحكوا وقالوا امتعتنا
النظر الى وجهها فقد راينا دبرها فتادت المرأة بالعامر فتما ورانا ناس
وكان بينهم قتال ودما يسير فحلبها جرب بن امية واصلى بينهم الجناد
الثالث وهريبن كنانة وهوازن وكان الزى هاجه ان رجلا من بنى
كنانة كان عليه دين رجل من بنى ضر بن معاوية فاعدم الكنانى فوات
النصرى يسوق عكاظ فقال ببني همل هذا بما لفلان حتى اكرت
ذلك وانما فعل ذلك سيرا للكمالي ولقرية قرية رجل من بنى كنانة فضرب
الفرج بالسيف فقتله فهتف النصرى بالهوازن وهتف الكنانى بالكنان
فهاج الناس حتى كاد يكون بينهم قتال ثم رارا خطيب يسير فاجموا قال
ابو عبيد انما سميت هذه الايام بالجناد لانها كانت في الحرم وفي الشهور التي
محرمانها وهذه يقال لها ايام الجناد الاول الجناد الاخر وهو بين
قريش وكنانة كلها وبين هوازن وانما هاجها البراص يقتله عروة
الرجال من عتيبة بن جعفر بن كلاب فان ان قتل بركة البراص لان
عروة سيد هوازن والبراص طبع من بنى كنانة وارا درا ان يقتلوا سيرا
من قريش وهذه الحرب كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست
وعشرين سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اتل على اعمامى
يوم الجناد وانا ابن اربع عشرة سنة يعني انا ولهم السال وكان سبب هذه
الحرب ان النعمان بن المنذر المكي ملك الحرة كان لسوق عكاظ في كل

سبت لسرق عكاظ في كل عام لطمه في جوار رجل شريف من اشراف العرب يحرق
هاله حتى يبلغ هناك ويشترى له بهاس ادم الطاييف ما يحتاج اليه وكانت ترق
عكاظ بقرن في اول يوم من ذي القعدة فتمسرون الى حضور الحج يحجون فحرق
النعمان غير اللطمه ثم قال من جبرها فقال البراص بن قيس انزع انا اضرا
على بني كنانة فقال النعمان ما اريد الا رجلا عجيلا على اهل نجد وقهامة فقال
عروة الرجل وهو يومئذ رجل هوازن اكلب خليع بجبرها لك انبت اللين
انا اخبرها لك على اهل الشع والقيصر من اهل نجد وقهامة فقال
البراص على بني كنانة بجبرها باعروه قال وعلى الناس كلهم فرفها النعمان
الى عروة فخرج بها وتبعه البراط وعروة لا يخشى منه شيئا الى ان نزل بارض
يقال لها اوان فشرى من الحمر وعنه فبته ثم نام ففاد البراط فدخل عليه فنا
شد عروه وقال كانت مني زله وكانت الغفلة مني طله فقتله وخرج وهو
برح ويقول وكانت الغفلة مني طله هال لا على غيري جعلت فسوق اعلل
بالحسام الغفلة وقال

وداهبه بهال الناس نفا شدت لها بني بكر ضلوعى
هتكت بها بيوت بني كلاب وارضعت الموالى بالزوى
جمعت له برى بتصل سيف اول فخر كالجرج الصريع

واستاق اللطمه الى جبر وابته المساورين ما لك العطفاني واسد بن
جهم العنوي حتى دخلوا مسركان البراض اول من لقيهما فقال لهما من
الرجلان قال من عطفان وعنى قال البراط ما شان عطفان وعنى بهذا ابد
قال ومن انت قال من اهل جبر قال لا لك علم بالبراص قال دخل علينا
طريقا خليعا فلم يره احد فخر ولا ادخله بيتا قال قايين يكون قال وهل
لكما طافه ان دللتكما عليه قال لا لهم قال فانزلا فذرا وعقله راحلتها
قال ايكما اجر عليه وامضى مقوما واحدا سيفا قال العطفاني انا قال انطلق
اذ لك عليه فاطلقا حتى انتهيا الى حزيه في جانيه جبر حارجه من البيوت
فقال البراض هو في هذه الحزيه وايرها يادى فاطفرت حتى انظر اسمهم لافرف
له ودخل البراض ثم خرج اليه وقال هو قايين في البيت الا قصي خلف هذا
الجوار فهل عند سيفك حرامه قال نعم قال هات سيفك انظر اليه ا
صارم هو فاعطاه سيفه فصره البراض ثم ضربه فقتله ووضع السيف
خلف الباب بعد اقبل الى العنوي فقال ما وراك قال لم ارا احب مني اصا
حك تركته قايما في البيت الذي فيه الرجل والرجل باهم لا يتقدم اليه
ولا يتاخر عنه قال العنوي بالهفاه لو كان لي من ينظر راحلتها قال
البراض ها هي ان ذهبتا فانطلق العنوي والبراض خلفه حتى اذا جاور
العنوي باب الحزيه اخذ البراض السيف من خلف الباب ثم ضربه حتى

قتله واخذ سلا حمارا وحليتهما وانطلق وبلغ قريشا خبر البراض بسرق
عكاظ فحكروا بحسا وانقسم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرجل
وعلى قيس البراص من ماله فادركوهم وقد دخلوا الحرم فنادوهم ما
معشر قريش انا نافعها الله ان لا تطل دم عروة ابرا ويقتل به عظيم انكم
ومساعدنا معكم هذه الليلة من العام القابل فقال حرب بن امية لابي
سفيان ابنه قال لم ان موعدهم قابل في هذا اليوم فقال حداث بن
زهير في هذا اليوم وهو يوم فخذ من اسات اولها يا شدة ما شدة ناعين
كادبة على سحينة لولا الليل والحريم وكانت العرب قريشا سحينة
لاكلها السجين يوم شمطه وهو يوم فخذ من الجوار الاخر قال فجمعت
كنانة وبيتها وعد من اهلها الا خايش ومن لحق بهم من بني اسد بن
حزيمه واليس يومئذ عبد الله بن جزعان مائة كى السلاح باداة كاملة
سوا ما البس من قومه والا حائش بنو الحارث بن عبد مته بن كنانة
قال وجمعت سليم وهو اذن وجوعها واخلا فها غير كلاب وبني كلب
فانما لم يشهد ابرو من ايام الفجار غير يوم محبة فاجتمعوا بسطة في هذه
الايام التي تواعدوا فيها على قرن وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة
سيرة لها ولزك على قبائل قيس عيران امر كنانة كلها الى حرب بن
امية وعلى احدى محبتها عبد الله بن جزعان وعلى الاخرى لرب بن ربيعة
وحرب بن امية في القلب وامر هوازن كلها الى مسعود بن معتب الثقفي
فرصف بعضهم الى بعض فكانت الدائرة في اول النهار فكنانة على هوازن
حتى اذا كان من اخر النهار بدلت هوازن ونصا برت وانكشف كمانه
فاسخر القتل فيهم فقتل منهم نحو مائة رجل ويقال ثمانون ولم
يقبل من قريش احد فتركنا كان هذا اليوم لهوازن على كنانة يوم العدا
قال ثم رجع هؤلاء واوليك فالتقوا على قرن الحول من يوم عكاظ والروسا
عليهم الذي ذكرناهم في يوم سمط فكان هذا اليوم ايضا لهوازن على
كنانة وفي هذا اليوم قتل القوام بن خزيمة والرازيه قتله موه بن
بن ثعلب الثقفي فقال رجل من ثقيف منا الذي ترك العوام فجنر لا
نفسا له الطر لحا بين احجار يوم شرب ثم جمع هؤلاء واوليك فالتقوا
على قرن الحول فاليوم الثالث من ايام عكاظ فالتقوا ببيترب وهو
اعظم ايامهم والروسا عليهم وعلى فخذين من ذكرنا رجال بن جزعان
يومئذ مائة رجل على مائة بغير ممن لم يكن له حوله فالتقوا وقد كان
لهوازن على كنانة يومان منو اليان يوم سمط والعباد فجمعت قريش
وكنانة وصاربت بنو محروم وبنو ابيكر فانزمت هوازن وقتلت قتله
دريعا فقال عبد الله بن الربيعي يدرج بنو الحزيمه

وعقد لها مور النشوي على الف من الاساوره وكتب الى قيس بن مسعود
 بن قيس بن خالد بن الحديق وكان عامه على طيف سقوان باسم ان يوافق
 اياس بن قبيصة فسار اليه وسار اياس بن موه من الحديق وعندهم فلما دنوا
 من بكره اقبل قيس بن مسعود الى قومه ليلا فامرهم بالصبر ثم رجع فلما اتى
 الرخنان وتفرق القوم قام حنظله بن ثعلبه بن سيار الجعلى فقال يا معشر
 بكر ان بئس اب الاعاجم بفرقكم فعاجلوهم الى اللقا وابدوهم باسنة وقال
 هات ابن مسعود يا قوم مهلك معرور خيم من مضي مغرور ان الجوع لا يزوي
 القرد وان الصبر من اسباب الظفر المنية خير من الرية واستقبال المنية
 خير من استدبارها فاجرد الجردنا من الموت يد ثم قام حنظله بن ثعلبه
 فقطع ومن النساء فطن الى الارض وقال ليقابل كل رجل عن حيلته
 فسمى منقطع الوصن قال وقطع يومين سبابة من بني شيان ابرى اقبسهم من
 مناكلها تحف ابيهم فحارب السوف فتجالد القوم وقتل ردمين حارته
 البكري الهام ومبارزه ثم قتل برديد ذلك فحرف الله وجه القوس
 فانهم سوا واتبعهم بكر حتى دخل السواد في طيلام واسر النعمان بن زرعة
 التغلبي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحماة فكان اول من انصرف
 الى كسرى بالهزيمة هو وكان لا ياتيه احد بهزيمة جيش الا نزع كفيه
 فلما اتاه اياس بن قبيصة ساله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل
 واتيناك بنائهم فاجاب بذلك كسرى وارله بكسوف ثم استاذنه اياس
 فقال اني قيس بن قبيصة مريض بين المم فادوت ان اتيه فاذا لم ياتي
 كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالحرق فقال هل دخل على الملك
 احد فقالوا اياس فظن انه قد صوته فخر فدخل عليه واجزه بهزيمة القوم
 وقتلهم فامر به فترعت كتفاه وقد اكسرت الشعرا فيم ذى قار فن ذلك
 ما قاله اعشى بكر من قصيد له

لو ان كل معركا شاركتنا في يوم ذي قار ما اخطاهم الشرف
 لما املوا الى الشاي ابرهم ملنا ببس فظل الهام محتطف
 بطارق وبنوا ملك من زيه من الاعاجم اذا انها النطف
 كافا الا في حافات عجم والبيض برق براني عارض يكف
 ما في الحود صرود عن يومهم ولا عن الطعن في اللبات منخرف

وقال الاعشى يلوهم قيسام ابيات

افيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرت جوا سبابك وابل

احلت ولم ينظر وانت عبيد هم فلا يبلغني عنك ما انت فاعل
 فريت من اهل ومال جمعه كما عبت ما نمر المغنازل
 شقي النفس قل لا تورد حدودها وساد لم يفضض على الانامل
 لملك يوم الجنود صبحهم كتاب لم يعصك بهن العوازل

قال لما بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود

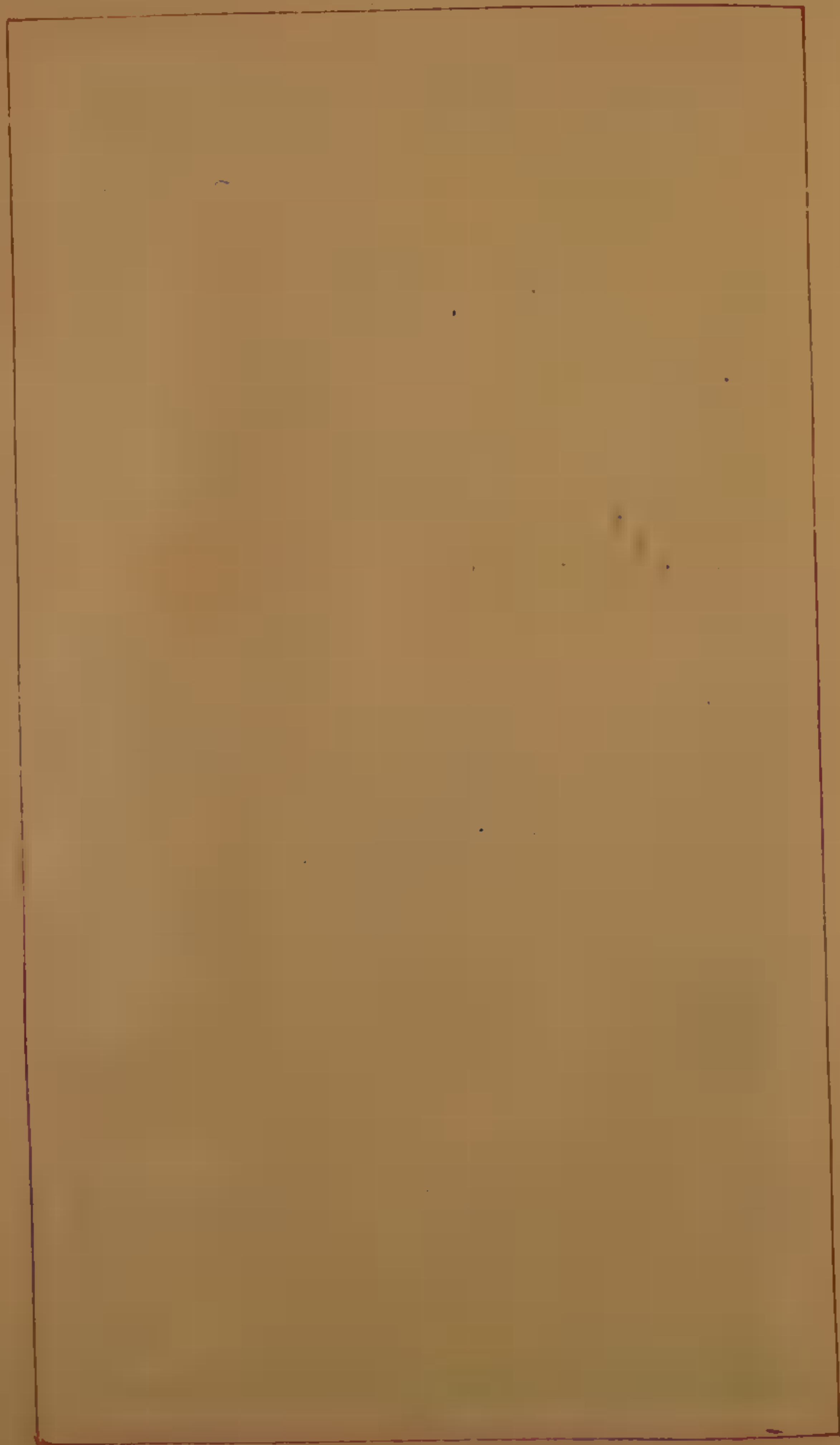
بما فعل مع قومه حتى مات فقيه قال ————— الاعشى
 وهرت من اهل ومال جمعه البيت
 انتهت ايام العرب على وجه الاختصار وحزنك التكرار
 بعون الله تعالى وقرئته وعنه كمال الجزاء لك عشر
 من كتاب نهات العرب في فنون الادب
 تاليف الشيخ الامام العالم المكي الشيخ
 احمد بن عبد الوهاب
 عبد الرابي

القرشي المعروفا بالنوير رحمه الله تعالى عليه

وغفر له على يد كاتبه فقير دعة وبه الشامل عبد الله بن يوسف
 الدين العاملي في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب
 الف من شهر سنه سبع وستين
 ونعمانة من البهجة
 النبوية

وصلى الله على نبينا محمد وال وصحبه وسلم

نسبنا كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين
 وعلما ان الرابع عشر من شهر رجب الاصل الخامس
 من الف الخامس والخمسة الاسدية
 اللهم اغفر لكلية الطالعة



امته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وامها برة بنت عبد المطلب
بن عثمان بن عبد المطلب بن قصي بن كلاب وامها ام حبيب بنت اسد بن عبد المطلب
بن قصي بن كلاب وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عوف بن عوف بن كعب بن لؤي
وامها ولابه بنت الحارث بن مالك بن جاشع بن غنم بن لحبان بن عادية بن صعصعة
بن كعب بن هند بن طابخة بن لهيعة بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وامها
ايمم بنت مالك بن غنم بن لحبان بن عادية بن صعصعة وامها دب بنت لعل بن
الحارث بن نعيم بن سدر بن هذيل بن مدركة وامها عاتكة بنت عارض بن حليط بن
جشم بن ثعلبة بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان واسمها الناس بن مضر وامها لبلى بنت عوف بن نفيث وام وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب فولد ويقال هند بنت ابي قبياء وقال ابن الكلبي كعب بن
صلي الله عليه وسلم حميدة ام فدا وحوت فمن سفاحا والاشيا مما كان من ام الجاهلية
وعن محمد بن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من ادم لم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شيء لم اخرج الا من ظنن واهله
النفال

ذكر نداء خيرنا ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن بعد الى ابيه عبد الله بن عبد المطلب فوقعهم ذكر ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في باب الانساب وذكرنا كل اب من ابيه واولاده ومن اعقب منهم وجعلنا الحق
على سرد عمود النسب الشريف على ما اتفق عليه هناك في السفر الثاني من كتابنا هذا
من هذه المنفعة وسردنا النسب ايضا انما قد مرينا ان نذكر في هذا الموضع نبذة اخرى
زيادة على ذلك نذكر فيها الاسماء والكنى والامهات وبعض الفروع والاشجار مما لم يتقدم
ذكره فيقول وبالله التوفيق اما عزنا فابيه انقطع علم اهل الانساب حقيقته لما دوي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا انتهى في النسب الى معد بن عدنان فامسك
ثم قال كزيب السابون قال لا الله جل ثناؤه وروينا بين ذلك كثيرا وقد روي انه
قال عزنا بن ادد والله اعلم واما معد بن عدنان فكنته ابو فضاء كني بولده فضاء
وهو بكره ومعد بن بكر العتيق وتشديد الراء في طي معد بن كعب بن مالك بن قبي
فجشم ايضا معد بن كعب بن الحارث بن نعيم بن كعب بن مالك بن قحافة
وام معد بن عدنان معد بن الهم بن حلف الجهمية فقتل فيها ما دبت لهم
وقيل الهم بنت خلت وفي رواية خلود بن طسم بن بلع بن عابر بن اسبجج بن لؤي
بن سام بن نوح حكاه الزبير بن بكار وذكر عبد الملك بن حبيب ان ولده معد بن عدنان
سبعة عشر رجلا درج منهم بلا عقب نفسه واعقب ثمانية وقال ابو الربيع بن سالم

ذكر الزبير بن ابي بكر ان نخت نصر لما امر بعزو بلاد المغرب وادخال الجند
عليهم وقتلهم لقتل انبياء الله تعالى وردهم رسالاتهم امر اميا ابن خنيس و
كان فيما ذكره بني اسرائيل في ذلك الزمان ان است معد بن عدنان الذي من
ولده حاتم النبيين واجله معك الى الشام وقولك امره وقال السهيلي ارجى الله
تعالى الى ارميا ان احمل معد بن عدنان على البراق الى ارض العراق فاني منجج
من صلبه نبيا اسمه محمد فخر معه معد وهو بن اثنتي عشرة سنة وكان مع بني
اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانة قال ابو الربيع بن سالم ويقال الجول
عدنان والاول اكثر قال في حبيب بن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث
ملكين فاخذا معدا فلما رفع الله تعالى باسده عن العرب وداه الى موضعه من نهضة
فكان بكه ونواجها مع احوالهم خبرهم وقال الزبير حوثي على بن الحفزة قال لما
بلغ بنو معد عشر سنين رجلا عا ورا على عسكر موسى عليه السلام فزعا عليهم تلك مرة
فقال يا رب دعوتك على قوم فلم ينجني منهم بشيء قال يا موسى دعوت على قوم بهم
خوف في اخر الزمان وفي هذه الرواية ما رواه من الحنفية لما تقدم من انه كان
مع ارميا ومن قال انه كان على عهد عيسى عليه السلام والله اعلم

واما نزار بن معد وكنته ابو النزار

وقيل ابو ربيعة وتزار بكسر النون قال السهيلي من النزار وهو القليل وكان ابو
حين ولد ونظر الى النورين عينيته وهو نورا لنبو الذي كان ينقل في الامم
الحجر صلى الله عليه وسلم فرج به زحاما شديدا وعروا طعم وقال ان هذا كله ترويح
هذا الموروسمى نزارا لذلك وام تزار معوية بنت حوشم بن جهم بن عمرو بن
بن هلبته بن دوه بن جهم قال السهيلي ويقال اسمها ناعمة واما مضر بن نزار واهله
وام ابار سوده بنت عكن بن الربيع بن عدنان وقال الجوزي الحسين في كتاب
التحفة ان ام مضر اسمها سوده بنت عك قال وقيل جيبه بنت عك وقاله الزبير
بن بكار وروي ان ام مضر خاصة سوده بنت عك وربيقة واما ر واياد امهم
شقيقة بنت عك والى مضر نسب مضر الجمل لسكنهاها قباب الادوم ومضر السودا
سميت بذلك لسكنهاها المطال وقال الزبير عن غير واحد من اهل العلم بالنسب
انهم قالوا لما حضرت نزار الوفاة ان ابا داود لاية الكعبة واعطى مضر ناقة حمرا
فسي امضوا واعطى ربيعة فرس فسموا ربيعة الفرس واعطى امدا وحارية له نسبي
فحيلة فحسنت بنته فسموا حيلة امدا وقد تقدم ذكر خبر اولاد تزار في الاسمال
عند قولهم ان العصي من العصية وان حشينا من احسن وفصمهم مع الافعى الجرمي
وهو في الباب الاول من القسم الثاني من الفن الثاني في السفر الثالث من هذه

النسخة من كتابنا هذا قال بن الاثير الجزري ومضراول من حداد كان سبب ذلك
انه سقطت عن بعض فانتكست به فاجعل يقول يا ابراهيم يا ابراهيم فانت الابل من المرعى
فلما صلي وركب حمارا كان من احسن الناس صوتا وقيل بل كبرت يد مولى له
فصلح فاجتمعت الابل فوضع معنى الحمار وزاد الناس فيه قال السهيلي وقت
الحديث لا تسبوا ربيته ولا مضراولها كما تسمونهم وروى عند الملك بن حبيب
بسند الى سعيد بن المسيب ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضرا
فانه كان مسلما على ملة ابراهيم وعن عبد الملك بن حبيب والزبير بن جهم ان
ربيته ومضرا الصريح من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام قال وحديثي ابر
مروية عن بن جرير عن عطاء بن عبيد بن عيسى عنهما قال مات ادد والاعتران
وعمران ومعد بن عمران وربيتهم ومضرا وقيس عجلان ونعيم وصبه واسد
وحزيمه على السلام على ملة ابراهيم فلا تذكرهم الا بما ذكره المسلمون والله اعلم

واقب الياس بن مضر وكنته ابو عمرو

قال صاحب الاستمالة قال الزبير ولد مضر بن تزار الياس بن مضر فلما ادرك
الياس انكر على بنى اسماعيل ما عثروا من سنن اباهم وسيرهم وبان فضله بينهم فلا
جانبه لهم حتى جهم رايه ورضوانه فودهم الى سنن اباهم حتى رجفت سننهم
فامته على اولها وهو اول من اهرى البيرن الى البيت وهو اول من وضع الركن
للناس بعد عرف البيت وانهم امه من نوح فكان الياس اول من نظر به فوضع
في رواية البيت وبعض الناس يقولون انما كان ذهب بعد ابراهيم واسماعيل قال
وفي هذا كله نظر قال وقال الزبير العرب لعظم الياس بن مضر تعظيم اهل الحكمة
لنظيرهم لقمان واشباهه قال بن دحيه وهو وصي ابيه وكان اجال بارع ودين
تعيظه العرب فاجلته وهو اول من مات بالسل قال السهيلي وانما سمي السلدا
دا الياس لان الناس بن مضرات به ولما مات اسفت امراته حنوق عليه
اسفا شديدا وكانت تزدت ان هلك لا ينم في بلد مات فيه ولا يظاها بيت و
سبح في الارض وخربت الرجال والطيب فيه فلما هلك خرجت ساجدة حتى هلك
وكانت وفاته يوم الخميس فتحدثت ان تكيه كلما طلعت شمس يوم خمس حتى تغيب
الشمس قال الشبل وينكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الياس
فانه كان موسنا وذكر انه كان يسمع في صليته نلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالبحر واهل اعلم واما مودعه بن الياس قال بن السائب واسمه عمرو قال بن اسحاق
والزبير عامر وكنته ابراهيم بن العزير وقال ابو حزيمة واهل حنوق واسمها ليلى بنت
خلوان بن عمران بن الخاف بن قضاغة وهم امياض ربه بنت ربيعة بن برد وبنها

سهي حمي صربه واما حزيمة بن مودكه وكنته ابراهيم واسمها سهي بنت اسلم
بن الخاف بن قضاغة وقيل سهي بنت اسد بن ربيعة وحزيمة هذا هو الذي نصب
هبل على الكعبة فكان يقال هبل حزيمة هكذا ذكره بن الاثير وروى عن عطاء
عن بن عباس رضي الله عنهما ان حزيمة مات على ملة ابراهيم عليه السلام واما
كنانة بن حزيمة وكنته ابراهيم بن النضر واهل عوانه بنت سعد بن قيس ويقال بن
هند بنت عمرو بن عبد الله قال ابو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الاشيلي
وقال ابو عمرو العديني لا يبيد في وصيته يا بني ادركت كنانة بن حزيمة وكان
شيخا سنا عظيم القدر وكانت العرب تخرج اليه لعلهم وفضيله فقال انه في
خروج بني بككة يدعوا احد يدعوا الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاحاد
فانتم تزدادوا وشرقا الى شرفكم وغرا الى غمكم ولا تتعدوا ما جاء به فهو الحق و
الله الموفق واما النضر بن كنانة وكنته ابو بخندار كني بابيه بخندار واسم
النضر قيس قال ابو دود الحنفي النضر الزهبي الاحمر وهو النضر ربيعة النضر بن
لرضا بنه واشرافه وجهه وامه بن بنت مبريد بن طابخة بن الياس بن
مضراخت نيم بن مروان بن علي بن كنانة السبي والمورجين ان كنانة خلف
علي بن عبد ابيه حزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف
على دفنه جدوه اكبر بنينه من غيرها وبرهنا ما وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما وروى من سفاح اهل الجاهلية شيء ما وروى الانكاح كنعان اهل
الاسلام وروى بن الكلبي كنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حميدة ام فلم
اجد فيها شيئا مما كان من امر الجاهلية وقد تقدم ذكر ذلك انفا وقد اعترافنا
بلون هذا القول عنه باعرا واما قاسم ادة على انه ليس بسفاح ولا من امر الجاهلية
وفي اعترافهم وادلتهم بعض تكلف وقد حصل الظفر وهه الحمد والمنة بما يريد
هذا الاشكال ويرفع هذا الاحتمال ويخلص من مهاوى هذه الشبهة وهو العجم ان
شا الله تعالى وسند كبري وذكرا اعترافهم وادلتهم اما ما اسندوا به على الزبير بن
يكون كنانة خلف علي بن بنت مبريد او عبد ابيه فقال السهيلي رحمه الله في قوله
تعالى ولا تتكلموا ما تكلم اباؤكم من النساء الاما قد سلف اعا لا ما قد سلف من تحيل
ذلك قبل الاسلام قال وقاسم الاستثنا ان لا يماي نسب رسول الله صلى الله
ولي علم انه لم يكن في احواده بنية ولا سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء من هذه
في القرآن الاما قد سلف نحو ولا تقربوا الزنا ولم يقل الاما قد سلف ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولم يقل الاما قد سلف ولا في شيء من المعاصي التي
نهي عنها الا في هذه في الجمع من الاختين لان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من
قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين راحيل واخنها ليا فقوله الاما قد سلف
النفات الى هذا المعنى وتبيته على هذا القري وفعل السهيلي هذه النكته عن القاضي
ابن بكري القري واعتراف من اعترافه عن هذه الواقعة على هذا المنوال واما ما

ارتفع به هذا الاشكال فمر ما قتله ابرغثمان عمرو بن جراح الجاحظ رحمه الله في كتاب
له سماه كتاب الاصنام قال فيه وخلف كنانة بن حزيمة على زوجته ابية بعد
وفاته وهي بنت ادين طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد بن الغزف ولم يلد
لكنانه ولما ذكر اولاد النضر وكان كنانة ابنة اخيه وهي بنت بن ادين طابخة اخت
نميم بن مر عنده كنانة بن حزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من
الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجته ابية ولا اتفاق اسمها ونفاد نسبها
قال وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون
اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت نكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زلت اخرج من نكاح نكاح الاسلام حتى خرجت من ابي واني قال من اعتقد
غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي ظهر من كل وجه وطهر به
واما ما لك بن النضر وكنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت حردان وهو الحارث
بن عمرو بن قيس عيلان ولقبها عكرشة وقبل عوانه بنت سعد البقية وقتل
غير ذلك وما لك هو ابو قريش كلها واما فهو بن مالك وهو قريش وهو لقب
غلب عليه وكنيته ابرغالب وهو جماع قريش في قول هشام بن الكلبي دام نهر
حين له بنت عمار بن الحارث بن مصاص الجهمي ومن جاوز نهر فليس هو من قريش
وقد اختلف في نسبه قريش قريش ومن اولئك قريش في قول محمد بن كعب انما سميت
قريش قريش لاجلها بدو تفرقها وقال محمد بن سلام لما جمع قريش قبائل النضر وخابر
هم حنا غة وغلب على الحرم سموا قريش لاجتماعهم وقيل انما سمو قريش لانهم يتفرسون
البضاعات فيسرونها وقبل جاء النضر بن كنانة في ثوب له فقالوا ذر قريش في
قريش كانه حمل قريش اي شرب جميع وقيل اول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب
قال المبرد وقال النضر بن كنانة هو قريش وانما سمى قريش لانه كان قريش
عن حلة الناس وهاجهم في ذلك بماله والنضر هو النضر وكان بنوه
يفرشون اهل الحرم تفرودهم بما يملئهم فسوا بذلك اسمهم وقال الزبير بن
بكار قال عمي قريش بن نضر بن نضر بن النضر كان دليل بني كنانة في حجاجهم فكان
يقال ندرت عمي قريش وابن بن نضر صاحب برد الذي كانت به الوقفة
المشهور وذكر عن عمه ان نضر هو قريش قال وقد اجتمع الساب من قريش وغيرهم
ان قريش انما تفرقت عن نضر والنضر عليه من ادركت من سباب قريش ولد قريش
بن مالك قريش ومن جاوز قريش فليس من قريش ودوي عن هشام بن الساب ان
النضر بن كنانة هو قريش وقبل عنه في موضع اخر ولد مالك بن النضر فها وهو
جماع قريش وقال ابو عبيد ممر بن المثنى اول من وقع عليه اسم قريش النضر بن
كنانة فولد قريش دون سائر بني كنانة وقال ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد
قريش ما هو من النضر وهو وقع الاسنة ببضها على بعض لان قريش اخذ
الناس بالطعان وعن بن عباس رضي الله عنهما انه سأل عمرو بن العاص لم سميت

قريش قريش قال بالنضر دابة في البحر تاكل الدواب فسموها وقال الطبري
ملك الدواب وسبق الدواب واسمها فذلك قريش سادات الناس وكان
قريش الناس بكثرة واهل اعلم

واما غالب بن فهر وكنيته ابو النضر

وامه ليلى بنت الحارث بن نعيم بن سعد بن هذيل بن مدركة ولغالب هذا
من الولد لوي ونعم الادرم وكان نعيم كاهنا وانما قيل له نعم الادرم لان احد
لحيه كان انقص من الاخر في قريش فسموا بن نعيم الادرم قال بن قتيبة
بنو الادرم من اعراب قريش ليس بكثرة منهم احد واهل اعلم واما لوي بن غالب
وكنيته ابو كعب وامه عاتكة بنت بخدر بن النضر بن كنانة وهي احد الغرانيك
اللاتي ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل امه سلمى بنت عمرو بن
وهي بجي بن حارثة الخزاعية واما كعب بن لوي وكنيته ابو هصيص وامه ماوية
بنت كعب بن القين بن جسر انصاعه قيل انما سمى كعب كعبا لارتفاعه على
قومه وشرقه فمهم وكان عظيم القدر عند العرب فلهذا ارخوا بؤنه الى عام الفيل
ثم ارخوا بالفيل روي ابو نعيم في الدلائل عن الطبراني بسنده الى عبد العزيز بن ابي
ثابت قال ارخت كنانة من موت كعب بن لوي وارخت قريش بعد موته من عام
الفيل وبين موت كعب والفيل خمسة سنين وعشرين سنة وكعب هذا اول من
سمى يوم الجمعة وكانت العرب يسمي يوم الجمعة الرونة قال السهيلي ومعنى الرونة
الرحمة فيما يلقى عن اهل العلم وانما سماه الجمعة لاجتماع قريش فيه وخطبته واول من
قالا ما بعد كعب فكان يقول اما بعد فاستمعوا وانصتوا قال حرمكم عظمي و
يسكوا به وسيتاني لكم بناء عظيم وسيخرج له بني كريم قال السهيلي وكان يحلمهم
ونكرهم بمبعث رسول الله عليه وسلم وسلمهم انه من ولده وياهم باتباعه و
الايمان به وينشد ويقول

يا ليتني شاهد بحراء دعوتك اذا قريش بنى الحق خولانا

واما من بن كعب وكنيته ابو لطفة وامه مخشيه وقبل وخشيه بنت شيبان
بن محارب بن نضر بن نعيم بن سعد بن هذيل بن مدركة ولغالب هذا
الصديق وطيلة بن عبيد الله رضي الله عنها واما كلاب بن نضر وكنيته ابو دهر
واسمه حكيم وكنيته ابو كلاب وكنيته ابو دهر واسمه حكيم وكنيته ابو كلاب
به وكان اكثر صيده بالكلاب وجمع منها سباعا كثيرا فكان اذا امر يقوم بجلوسه
قالوا هذه كلاب بن نضر فغلب ذلك عليه وفيه يقول الشاعر
حكيم بن نضر ساد الوري يبرل النزال وكفلا لوي



وام كلاب هند بنت سري بن قلبية بن الحارث بن ذر بن مالك بن كنانة ويقال
 ان كلابا هذا اول من حمل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة
 للكعبة واما قصي بن كلاب واسمه زيد كنيته ابراهيم وقصى لقب وبالقرب
 ايضا مجمعا قال السهيلي في قصي قصير قصي اي قصير وقال الرشاطي واما
 قيل له قصي لان اياه كلاب بن من كان قد تزوج فاطمة بنت سعد بن سبل
 جبر بن حمالة بن عوف بن عثمان بن عامر بن الحارث بن عمرو بن خثمة وهو يشكر
 وهم الادد فولدت له زهرة وزيد ثم هلك كلاب وزيد صغير فظلم وقال
 السهيلي انه كان رضيعا فتزوج فاطمة ام قصي بسبعه بن حرام بن صبه بن عبد
 بن كثير بن عمرو بن سعد بن زيد بن قضاة فاحتملها ربيعة ومهارد فزف
 زيد في حجر ربيعة فقصي قصيا لبعده عن دار قومه وقال الخطابي سمي قصيا لانه
 قصي قومه اي قصاهم بالشام فظلمهم الى مكة قال الرشاطي وان زيدا رفع بينه
 وبين الربيعة شرف قيل له الاتحق بقومك وغيره لزيته وكان لا يعرف لنفسه ابا
 غير بسبعه فرج قصي الى امه فشكى لها ما قيل له فقالت له يا بني انت اكرم منه
 نفسا رايانا انت بن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فاجتمع قصي على
 الخرج فقالت له امه انم حتى يدخل الشهر الحرام فخرج في حاج الرب فلما دخل الشهر
 الحرام خرج مع حاج قضاة حتى قدم مكة فحج واقام بمكة وكان الذي يلي امر البيت
 بومرئ حليل بن حبة بن سارول بن كلب بن عمرو الحارثي فخطب الى حليل بن
 حبة ابنه حتى عرف حليل نسيبه فزوجه واقام قصي معه فوارت له عسى اولاد
 وهم عبد مناف وعبد المزي وعبد الدار وعبد وبرة ونجاشي وبنو النشاء
 من فرق وجاهجه ساكنه ربيع مضرية ورافلا انتشروا وكثر ماله وعظم شرفه
 هلك حليل وادى بولاية لا البيت لابنته حتى فقالت الى لا اقر على فتح الباب
 واعلانه ففعلت ذلك الى سلم بن عمرو بن دوى بن ملكان وهرا بوعيشان و
 يقال له الحنظل فاشترى قصي منه ولاية البيت برق خمر وقود فضرب به الرب
 المثل فقالوا اخبر صفه من ابي عثمان فزارعته خراجه البيت فانزعده منهم والله

الناضر
ذكر خبر نزاع قصي البيت ومكة خراجه

ومن ولي البيت بعد اسماعيل عليه السلام الى ان انتزع قصي بن كلاب قال محمد
 بن اسحاق بن يسار لما نزل الله تعالى اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام ودلى
 البيت بعد ابنه نابت بن اسماعيل ما شاء الله ان يملكه ثم ولي البيت بعده
 مصدا بن عمرو الجهمي وبنو نابت مع حرمهم مصاص بن عمرو وخواصهم من جهم
 وفتور ابو سينا اهل مكة وما ابناءهم وكانوا طعنا من اليمن فاقبلوا سيارة

وحل جهم مصاص بن عمرو وعلى فتور السبيد وحل منهم فلما نزل مكة رايها
 بلدا ذاهبا وشجرا فاجبها فنزل به فنزل مصاص بن معه من جهم اعلام مكة
 بتقيعان فاجازوا نزل السبيد بفتور اسفل مكة باحيا وفاقا حازو كان
 كل منها بعشر من دخل مكة فيما يليه وكل منهما في قومه لا يدخل على صاحبه
 ثم ان جهم وفتور ابني بعضه على بعض وشنا فصر الملك بها ومع مصاص
 بنو اسماعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السبيد فصار بعضهم الى
 بعض فخرج مصاص بن عمرو بن قتيقمان في كنيته سايرا الى السبيد ومع
 كنيته عندها من الرماح والدرق والسيف والجمعات بتقنع فيقال ماسي
 قتيقمان قتيقمان الا لذلك وخرج السبيد من اجناد ومعه الخيل والرجال
 فيقال ماسي احبوا جبارا الاطروح الجبار من الخيل منه مع السبيد فالتقوا
 بتاضع واقتلوا قتلا شديدا فقتل السبيد وفضت فتورا فيقال ماسي تاضع فاضحا
 الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فصاروا حتى نزلوا المطابع شعيبا على
 مكة فاصطالحوا به واصطلحوا الامرا الى مصاص فلما اجتمع اليه امر مكة وصار ملكها
 له يحل للناس فطخروا واكلوا فيقال ما سميت المطابخ الا لذلك وبعض
 اهل العلم يزعم انها انما سميت المطابخ لما كان نبع بحرها واطعم وكان
 منزله والله اعلم فكان الذي كان من مصاص والسبيد اول من كان بمكة
 ثم نزل الله ولدا اسماعيل بمكة واخراهم من جهم ولاية البيت والحكام بمكة
 لا يباينهم ولدا اسماعيل في ذلك نحو انهم وقرايتهم واعظاما لحيته ان
 يكون بها بني وفتال فلما ضاقت مكة على ولدا اسماعيل انتشروا في البلاد
 ولا يباينون فرما الا اظهروهم الله عليهم بدينهم ثم ان جهم بغوا بمكة واشتعلوا
 حلا لا من الحرمه وطلوا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي
 بهدي لها فرق اومهم فلما رأت بنو كبر بن عبد مضاء بن كنانة وعيشان من
 خراجه ذلك جمعوا لحرهم واخراهم من مكة فادفونهم بالحرب فاقتلوا فقتلهم
 بنو بكر وعيشان فنفونهم من مكة فكانت مكة في الجاهلية لا يعرفها ظلم ولا
 بغيرا قال بن اسحاق فخرج عمرو بن الحارث من مصاص الجهمي بدلى الكعبة و
 حجر الركن فدفن فيها في رزم وانطلق هو ومن معه من جهم الى اليمن فخرؤا على
 ما فارقوا من مكة ومكها خرا شديدا فقال عمرو بن مصاص في ذلك وليس
 مصاص الاكبر والله اعلم

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا انيس ولم يسم بمكة سائر
 بل يخفى كذا اهلها فاذ اننا صرف الليالي والليالي والليالي
 وكنا ولاية البيت من بد نابت فطوف بذلك البيت فليخرا طاهر
 ونحن ولينا البيت من بد نابت بغرنا على اربنا المكاز
 ملكنا فقررنا فاعظم بملكنا فليس لي غيرنا ثم فساخر

الم تنكحوا من غير شخص علمته
 فان نكحتي الربيا علينا بما
 فاحرجنا منها المليك بفرق
 اقول اذ انام الحكي ولم اتم
 وبرت منها اوجها لا اجها
 وصنها احاديثا وكنا بقطعة
 فسحت دموع العين تنكي ليدن
 وتنكي لبيت ليس يردي حلمه
 وفيه وحول لا زام ابنته

يا ايها الناس سيروا ان نصركم
 جنوا المظور وارواحا من ازمها
 ان تعجزوا ذات يوم لا يبرونا
 قبل الحماة ونصوا ما نفضونا
 كفنا اناسا كما كنتم ففقدنا
 دهرنا فكم كما كنتم نكرونا

لنصر نفي وكان الفوت بن مريم ابن طايحه بن الياس بن مضر بن الاجان
للناس بالبحر من عنده وولد من بعده وكان يقال له ولولن صونه وانما ولي
الفوت ذلك ان امه كانت من بني خرم وكانت لا بلد فنذرت لله ان هي
ولدت رجلا ان تصير على الكعبة عبد الها يخدمها ويقوم عليها فولدت
الفوت فكان يقوم على الكعبة ثمانية ايام مع احواله من جرم فوك الاجا
بالناس من عنده لما كان الذي كان به من الكعبة وولد من بعده حتى انقرضوا
وكان الفوت بن مراد اوقع بالناس قال

قال بن اسحاق كانت صوفه ترفع بالناس من عرفه وتجيزهم اذا تفروا من
بني اذا كان يوم النفر اتولوا الحمار ورجل من صوفه يرى الناس لا يرون
حتى يرى فكان ذورا الحاجات المتجولون ياتونه فيقولون له قم فارم حتى
نرى فيقول لا والله حتى يبلى الشمي فنظف ذورا الحاجات يرمونه بالحجارة
ويقولون له ذلكك ثم فارم فيابى عليهم حتى اذا مال الشمس قام فرى الناس
معه فاذا فرغوا من رمي الحمار وادوا النفر من منى اخبرت صوفه بجوابني
العقبة فخبوا الناس وقالوا اخبري صوفه فاهم بها احد من المناهل حتى روا
فاذا فترت صوفه ومضت خلى سبيل الناس فانطلقا بدمهم فكانوا اذ لك
حتى انقروا فورهم في ذلك بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكات من بني سعد
قال صفوان بن الحارث بن شحنة فكان صفوان هو الذي يحبر الناس
بالج من عرفه ثم بنو من بدن حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب
بن صفوان ذلك يقول اوس بن مرام قصيدة

وكانت الانفاضة في عروان بنارون ذلك كابر عن كابر حتى كان اخرهم الذي
 قام عليه الاسلام ابوسيان عميله بن الاغل وكان ابوسيان يذبح بالناس
 على اناف له وبه ضرب المثال صبر من عبد ابوسيان لانه دفع باهل الموسم
 عليه الموسم عليه رعين عاما فعود الى اخيار قصي بن كلاب بمن معه من
 قريش وكثانته وقضاعة عند العقبة فقال لا تحزن اولي بهذا منكم فقالوا
 فاقتل الناس قتلا شديدا انهرت صوفه وعلمهم قصي على ما كان يابريهم
 من ذلك وانجارت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه يسحر بينهم
 وبين الكعبنة وامر مكة فلما انجازوا عنه ياداهم رجع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو
 بكر فالتقوا واقتتلوا قتلا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين ثم نزعوا الى
 الصلح وان يجكوا بينهم رجلا من العرب فحكوا بينهم عرف بن كعب بن عامر بن
 ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى ان تضار الى بالكعبة وامر مكة من
 خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبنو بكر موضوع بئس حجة تحت نريبه

وامه وافته بنت ابي عري وهو عاري بن عبد بنهم بن زيد بن مارد بن حصصه
ويطه بنت عبد مناف ولدت بني هلال بن مويط بن بني كنانه بن حزيمة
وامها النقيبة

واما هاشم بن عبد مناف وكنيته ابو الفضل

قبيل ابا زيد وقيل بل كان بلني بانه اسد واسمه عمرو وهاشم لقب لقبه
لوي عن ابن عثمان رضي الله عنهما انه قال كان اسم هاشم عمرا وكان صاحب
ايلاف قريش واولاد قريش ذات قريش وهو اول من سن الرحلتين
لقريش تدخل اصدراها في الشتاء الى اليمن والى الحبشة الى النجاشي فيكرمه ويحبوه
ورحلة في الصيف الى الشام الى غمر ودرعا بلغ انهم قد دخل على فيصر فيكرمه
ويحبون فاصابت قريش سترات ذهبت بالاسواق فخرج هاشم الى الشام فامر
بجني كثير فحمله وحمله في الغراب على الابل حتى وافى مكة فتم ذلك الحبر
بني كسر وترويه وغر تلك الابل ثم امر بطيضا ثم كفا القدر ورعى الجفان فاشبع
اهل مكة فكان ذلك اول الحجاب بعد السنة التي اصابتهم فسمي بذلك هاشما
في ذلك يقول عبد الله بن الربيع

عمر العلاء هاشم الزيد لقومه ورجال مكة منتون عجاف

قال فحسد امته بن عبد مناف وكان ذامال فتكلف ان يضع هاشم فخره
فتمت به ناس من قريش فغضب وقال من هاشم ودعاه الى المنافرة فكره هاشم
ذلك لسنة وترويه فلم تروه قريش واحفظوه قال فانك انا فوك على خبيث ناقة
سود الحرف تحربا بطن مكة والحلا عن مكة عشر سنين فرضي منه بذلك وجعل بينهما
الكا من الخراعي فزهاشما عليه فاخرهاشم الابل فخرها واطمها من حضرة فخرج
امته الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عمران وقت بين هاشم
وامته لم ولي هاشم الزيادة والسقاية والله اعلم

ذكر ولايته هاشم الزيادة والسقاية

قال ثم ان هاشما وعبد شمس بالمطلب ونزل بني عبد مناف اجمعوا على ان ياخذوا
ما يابري بني عبد المارد بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد المارد من الحجابة
واللوا والزيادة والسقاية والنزول وراوا انهم اخذوا منهم لشرفهم عليهم ونظم
في قصم وكان الذي قام بامرهم هاشم فابت بنوا عبد المارد ان تسلم ذلك الهم

وقام بامرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المارد فصار مع بني عبد مناف
بن قصي بنوا سعد بن عبد المزد بن قصي وسوزهم بن كلاب وبنونهم بن مرة
وبنوا الحارث بن فهر وصار مع بني عبد المارد بنوا حمزوم وسهم وجمح وبنوا عري
بن كعب وخرجت من ذلك بنوا عامر بن لوي ومجارب بن فهر ولم يكونوا مع احد
من الفريقين ففقد كل قوم على امرهم حلفا موكرا ان لا يتجاولوا ولا يسلم بعضهم
بعضا ما بال حرص فخرجت بنو عبد مناف ومن صاتمهم خفنة مملون
طيبا فوضعوها حول الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها وقعا هروا وقعا
قدروا ونحا نفرا وسحوا الكعبة بايديهم فوكبروا على انفسهم فسموا المطيبين
واخرجت بنوا عبد المارد ومن كان معهم خفنة من دم فغسوا ايديهم فيها وقعا قدروا
ونحا نفرا ان لا يتجاولوا ما بال حرص فسموا الاخلاق ولعنة الدم ولهبوا للقتال
وعبيت كل قبيلة لقبيلة فبينما الناس على ذلك اذ نزعوا الى الصلح على ان يوطأ
بني عبد مناف بن قصي السقاية والزيادة وتكون الحجابة واللوا ودارا المنزلة
الى بني عبد المارد كما كانت ففعلوا ونحا جزا الناس ولم تزل دارا المنزلة في بني عبد
المارد حتى باعها عمر بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المارد بن قصي
بن معوية بن ابي سفيان لجملة ما معوية دار الامانة قال وولي هاشم بن عبد
مناف بن قصي السقاية والزيادة وكان رجلا مرسدا فكان يخرج في كل عام
مالا كثيرا وكان قوما من قريش اهل يسار يتلاقون بيزال كل انسان
بما به منتقال فحبه وعزهم رسول النبي البدر على قدر حالهم فكان هاشم اذا
حضر الحج يامر بجياض من ادم يجعل في موضع زعم ثم يسي في الناس السباد
التي مكة فيشربها الحاج وكان يطعمهم قبل الزوية بسوم مكة ويمنى رجع وعرفه
وكان يتودهم الحجزوا اللحم والحزوا السم والسموق والنمر ويجعل لهم المساء
فيستقون عني والماء بومين بليل الى ان يصيروا من منى ثم ينقطع الضيافة
وتفرق الناس الى بلادهم قال وهاشم بن عبد مناف هو الذي اخذ
الحلف لقريش بن قيصان فحلف امته فكتب له كتابا وكتب الى النجاشي
ان يرسل قريبا ارضه وكانوا تجار فخرج هاشم في غير قريش فيها تجارات
وكان طريقهم على المدينة فمروا بسوق النبط فصادفوا سوقا فقوم بها في
السنة محشرون لها فباعوا واشتروا ونظروا الى امرأة على موضع مشرف
من السوق فرأى امرأة تار بما يشتري ويباع لها فرأى امرأة حازمة حبلت
مع جمال فقال هاشم عنها انهم هي ام ذات نزع فقبل له ايم كانت تحت
احبته بن الحجاج فولدت له عمرا ومبعدا ثم فارقتها وكانت لا تنكح الرجال
لشرفها في قومها حتى يشتروا لها ان امرها بغيرها فاذا كبرت رجلا فارقت
وهي سلمى بنت عمرو بن زهير بن لبيد بن خديش بن عامر بن غنم بن عري
بن النجار فخطبها هاشم ففرت شرفه ونسبه فزوجته نفسها ودخل بها

وضع طعاما ودعى من هناك من اصحاب العير الذين كانوا معه وكانوا اربعين
 رجلا من ذريته ودعا من الخرج رجالا واقام باصحابه اياما ففلقت سلمي بعبد
 المطلب وولته ذريته واسمه شيبه فمضى شيبه وخرج هاشم فاصحابه الى الشاخي
 بلغ غزه فمات ودفن بغزه وله عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة ورجل
 يتركنه الى ولده وارضى هاشم الى اخيه المطلب بن عبد مناف وحكي بن
 الاثير انه لما تزوج سلمي شرط لها ابوها ان لا تلد ولدا الا في اهلها فحملها هاشم
 الى مكة فحملت منه فلما انفلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام وقيل انه لم يفلح
 وانه خرج الى الشام هو وعبد شمس فاناجبا بغزه في عام واحد وبقى ما لهما
 الى ان جاء الله تعالى بالاسلام فلما غل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر غزوه
 غلها جاءه فمضى بهما فزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهما هاشم الى ابي عبد
 بن عبد المطلب ففرقه على كبرائى عبد شمس وفرحى بن الاثير ان عبد شمس مات
 بمكة فغير باجبار وذلك بعد وفاة هشام بغزه قال ثم مات نوفل بسلطان
 من طريق العراق ومات المطلب بربيعان من ارض العراق والله اعلم وقيل
 ان هاشما وعبد شمس نومان وان احدهما ولد فقل الاخر فقل ان الاول هاشم
 وقيل انهما ولدا راضع احدهما ملاصقة بجذعه صاحبه فيحسب فسال دم فقل
 يكون بينهما دم والله تعالى اعلم قال بن الكلبي وولدها شمس بن عبد مناف اذيقته
 نضر وحس فسق وهم شيبه الحمد وهو عبد المطلب ووقته ماتت وهي جارية
 بنت زوامها سلمي بنت عمرو وابوصيفى واسمه عمرو هو اكبرهم وامه هند
 بنت عمرو بن ثعلبة بن الحارث مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج
 واسم بن هاشم وامه قبله وكانت تلعب الخزرج بنت عامر بن مالك
 بن خزيمه وهو المصطلق بن خزاعة ونضله بن هاشم والسفاد امها ايمه
 بنت عدي بن عبد الله بن دينا بن مالك بن سلامان بن سعد بن قضاة
 والعنيفة بنت هاشم وحاله بنت هاشم وامها ام عبد الله وهي وافى
 بنت ابي عدي ويقال عدي وهو عامر بن عبد شمس بن زيد بن مازن بن
 صعصعه وجيه بنت هاشم وامها عدي بنت جبيب بن الحارث بن مالك
 بن مالك بن حطيط بن جشم بن فنى وهو ثقيف

ذكر اخبار عبد المطلب بن هاشم قال

بن قتيبة واسمه عامر والصحيح عندهم ما ذكره محمد بن اسحاق بن يسار
 وغيره ان اسمه شيبه وكنيته ابراهيم بن كنى باسم ولده الحارث وهو

اكبر ولد

اكبر ولده ولسبب المطلب كنية اخرى وهي ابو البطحا ولسميته بهذين الاسمين
 وتكنيته بابي البطحا اسباب تذكرها قريب ان سئل الله تعالى رأم عبد المطلب سمي
 بنت عمرو بن زيد بن ابي خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن الحارث وقال
 بن اسحاق سلمي بنت زبده بن عمرو بن اسد بن خراش بن جندي بن عدي
 بن الحارث وكان يحيى بن معين بقوله كتابه موسى بن عقبة عن الزهري اجمع
 هذه الكتب وقد تقدم الفا خبر رواج هاشم بها

ذكر ما قيل في سبب تسميته وكنيته

اما سبب تسميته فقيل ان امه ولته ذريته واسمه شيبه وكانت ظاهري
 زوايته فسمته شيبه وذلك في غيبته ابيه وقيل ان اياه اوصاها اذا ولدت
 ذكر ان تسميته شيبه فهو شيبه الحمد والله اعلم

وفي تسميته عبد المطلب

انه لما مات هاشم اقام شيبه بالمدينة عنده الى ان بلغ سبع سنين فمات
 من بني الحارث بن عبد مناف بالمدينة فاذا غلمان ينضلون فحمل شيبه
 اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا بن سيد البطحا فقال له الحارثي من انت
 قال انا شيبه بن هاشم بن عبد مناف فلما اثنى الحارثي مكة قال للمطلب وهو
 بالحج يا ابا الحارث رايت بن اخيك هاشم سرى واجتره بحاله ولا يحسن بك
 ان تترك مثله فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلتي حتى اتي به فاعطاه الحارثي
 ناقته فركبها وذهب بالمدينة عشاء فاذا غلمان يضربون كرهه فرف بن اخيه
 فقال للقوم هذا بن هاشم قالوا نعم فبلغ امه انه حالي اخذ فقالت والله
 لو ان لك ما انا مثل امر ما اعطيتك اياه فقال لا انصرف حتى اخرج به ان
 بن اخي قريظ وهو غريب عن قومه فيقال انها دفنته اليه فاحته باذنها وقيل
 انه اخذ اخذ ساوا عا نده على اخذ رجل من خزاعة وقال بن سعد في طبقاته
 عن محمد بن واقد لا سلمي ان ثابت بن المنذر بن حرام وهو ابو حصان بن
 ثابت الشاعر قدم مكة معتمرا فلقى المطلب وكان له حبيلا وكان المطلب
 قد ولي السقاية والزادة بعد موت هاشم فقال له ثابت لو رايت
 بن اخيك شيبه فبنا لرايت جمالا وهيبه وشرفا لقد نظرت اليه وهو
 يناصق قتيبا نا من احواله فيفضل مرمانه جميعا في مثل راضى هن ويقول

كلما اختفى انا بن عمرو العلاء فقال المطلب لا امسى حتى اخرج اليه فا قدم
به فخرج فورد المدينة فترك في حاجته وجعل يساله عنه حتى رجع برقي في قتيان
من لحواله فلما رآه عرف شيبه ابيه فنه ففاضت عيناه وصعد ابيه وكساه
حلة ثمانية واثنى يقول

عرفت غيبه وانما ندرخت ابناؤها حوله بالليل تنصل
عرفت اخلاوه منا وشيمته ففاضتني عليه وابل سبل

فا رسلت علي المطلب فمرغته الى القبول عيما فقال شاك احضرت ذلك
ما اريد ان احل غفوة حتى قبضت راي فالحقه ببلده وقومه فقال لست
بمرسلته معك وعلقت عليه فقال لا نفع لي فاني غير منصرف حتى ليرجع به
معي فان المقام ببلده خير له من المقام هاهنا وهوايتك حثت كان فلما رأت
انه غير مقبوض حتى يخرج به استظرت به ليلة ايام ونحو المطلب اليهم ونزل عندهم
واقام كئنا لم احمله وانطلقا جميعا ودخل به الى مكة فقال لست فريسي هذا عبد
المطلب فقال وبكم انما هرين اخي شيبه بن عمرو وقبل انه لما دخل الى مكة
دخلها وشيبه معه على عجزنا فقه وذلك ضحي والناس في سوافهم ومجالسهم
فقاموا يرجون بقدم المطلب ويقولون له من هذا معك من هذا وراك
فيقول هذا عبيدي في رواية هذا عبدنا ببقته يثرب فادخله المطلب منزله
على امراته خريجه بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبيدي و
اشترى له حلة فلبسها ثم خرج به العشي الى مجلس بني عبد مناف واعلمهم انه
بن اخيه فجعل شيبه بطوق بكه فاذا مر بقوم قالوا هذا عبد المطلب
فقبل ذلك عليه في كنيته بابي البطحا انه استسقى لاهل مكة فقروا لرفهم
فقال له مشايخ قريسي عند ذلك هنيأ لك ابا البطحا وشكر ان ساء الله تعالى
هذه الغصة بطولها في الشرارت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه اسباب
كنيته وكنيته والله اعلم وكان عبد المطلب جيبا ابيض وسما طوله فصحا
ما رآه احد قط الا اخيه قال الواقدي واقام عبد المطلب بكه حتى ادرك
ويخرج المطلب بن عبد مناف تاجرا الى ارض اليمن فهلك برومان من ارض
اليمن فولى عبد المطلب بعد الزفاده والسفاية فلم يزل ذلك بينه وهو يعلم
الحلاج وسبقهم في حباض الاربع حتى خفر زعيم

فترك السبي في الحباض وسفاهم من زعيم
كان محال انما من زعيم الى عرقه ليستهم والله

ذكر حفر عبد المطلب في زعمه وما وجد فيها

قال محمد بن اسحاق من يسار رحمة الله بسند دفعه الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال عبد المطلب الى لنا ثم كالحج اذا ثاني ات فقال اخر طيبة
قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الندرجت الى مخرجي فبت
فيه فحاجني فقال اخضر زعيم قال قلت وما زعيم قال لا نعرف ابرا ولا نعرف نسفي
الحجج الاعظم وهي بين القزف والرم عنه نقره العراب الاعظم عند قرية النمل
قال فلما بين له مشاهيرها ودل على موضعها وعرف انه صدف غدا بمقره ومنه
ابنه الحارث ليس له يومين ولديته فخر فلما بدا عبد المطلب الطي صكر
فصرفت قريسي انه تدارك حاقبه فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما
ير ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان
هذا الامر قد حصصت به دونكم واعطيتهم من بينكم قالوا له فاصفنا فانا
غيرنا ربك حتى نحاصرك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من بينكم احاكمكم اليه
قالوا كاهنة بني سعد بن هبم قال نعم وكانت بمكان من اشرف الشام فركب
عبد المطلب ومعه نفر من بني امية وركب من كل قبيلة من قريش نفرا لارض
اذا كات منا وزخر جوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام
نقى ما عبد المطلب واصحابه فطعموا حتى يفتوا بالهكلة فاستسقوا من معهم من
قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بفان ونحن نحشى على انفسنا مثل ما اصابكم
فلما راي عبد المطلب ماضع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ما ذا
تريد قالوا ما راينا الا سبع رايت فزنا بما شئت قال فاني اري ان يخر كل رجل
منكم حفرته لنفسه بما يكملون من القوم تكلم مات رجل دفعه اصحابه في
خفرته ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا فموت ضيقه فضيعه رجل واحد
اليسر من ضيقه ركب جميعا قالوا انهم ما امرت به فقام كل رجل منهم فخر خفرته
ثم قصروا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله
ان القانا بايدينا هكذا الموت عجزا لا يضرب في الارض وننقى لا نفسا ففسي
الله ان يترتنا ما ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا ومن معهم من
قبائل قريش ينتظرون ايهم ما هم فاعلمون تقدم عبد المطلب الى ناقته
فركبها فلما انبعث به انجحت من تحت خفرها عيين من مار عذيب ففكر عبد
المطلب وصبر اصحابه ثم نزل فشرط ويشرب اصحابه واستقوا حتى ملوا
استقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقاها الله فانا
شربوا واستقوا فجاوا فشرابوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضيت لك علينا
يا عبد المطلب والله لا تمحى حرك في زعيم ابرا ان الذي سفاك هذا الماء
بهذه القلاة لهوا الذي سفاك زعيم تارجع الى سفابيتك واسترا فزجع
ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلصوا بينه وبينها هذا امر ما قيل في
خفر زعيم في رواية اخرى انه قبله اخضر زعيم انك ان خفرتها

لم يتقدم وهي تزلت من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تدم تسمى الحصى الاعظم
 مثل بعام جاف لم يستقم ينور فيها نارا دس لم تنم تكون ميرا نارا وعقد احكم ليست
 ما تدعى علم وهي بين النزل والدم قال بن اسحاق فرعمرا انه حين قيل له
 نلتك قال فاذن هي قيل له عند فريده النمل حيث ينفر الغراب عنرا فغدا عبد
 المطلب رماه ابنه الحارث فوجد فريده النمل ووجد الغراب ينفر عندها بين
 الرشيق اساف ونا بله اللذين كانت رئيس عندها ذبا يحيا فاجاء بالمعول
 وقام بحفر حيث امر فقامت اليه رئيس حين راوا جده فقالوا والله لا نتركك
 تخفر بين ونبأ هذين اللذين نخر عندها فقال عبد المطلب لابنه الحارث دعي
 حتى احفر فوالله لا مضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير بازع حلوا بينه
 وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا ليلا حتى برأه الطي فبكروا وعرف انه قد صرف
 فلما نادى به الحفر وجد فيها عين البئر من ذهب وهما القرا الان اللذان
 ان دفنت خرمم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها سيفا فلفت وادراعا
 فقال له رئيس لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر يصف
 بيني وبينكم يضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تضع قال اجعل للكعبة قدحين
 والى قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شئ كان له ومن تخلف
 قدحاه فلو شئ له قالوا انصف فحمل قدحين اصفرين للكعبة وقدحيت
 اسودين له وقدحيت ابيضين لرئيس ثم اعطوها صاحب القداح الذي
 يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم
 وقام عبد المطلب تدعوا وضرب صاحب القداح فخرج الاضران على
 الفرالين وخرج الاسودان على الاسياف والاذراع لعبد المطلب
 تخلف قدحا لرئيس فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب
 في الباب الفرالين فكان اوله ذهب حليبه الكعبة وقيل انه جعل الفضل
 والمنتاح من ذهب الفرالين وعن محمد بن عمرو بن واقد قال كانت
 جرمم حين اموا بالقدح من مكة ودفنوا غزاليين وسبعة اسياف فلقية
 وحسنة ادراع فوجدها عبد المطلب هذا خبر حفر زرم وما وجد فيها
 فقد تقدم ذكر سبب خبر ردوها في اثنا اثنا رقصي بن كلاب فلنذكر
 من اخبار عبد المطلب خلاف ذلك

ذكر خبر استيفاء عبد المطلب لثمن قيس عيلان

وهذا من منهم حكى الزبير بن بكارة في انساب قريش وبنو هاشم وخبر عبد
 المطلب قال روى ابراهيم بن محمد السافعي عن ابيه عن الوليد بن خالد

الحزبي عن سعد بن خنافة الجمحي عن جبر بن عطية العوفي عن رجل من
 هذيل قال فحطت بلاد قيس واحديث فلم نضهم سما بقدر بها الرزي ولا
 بنيت بها الكلا نواب الشحم وذهب اللحم ونها فتواضرا وهرا لا فاجتمعوا
 للمشورة واجاله الراي وقد عزموا على الرحلة واشجاع البلاد فغالت فرقة
 منهم انجمعوا بلاد سعد وبطن العسر وقال فرقة اخرى ان نعلم عددكم
 لا نفضل منهم ما يكفيكم وقال فرقة اخرى ليلج كل ولد اب منكم ولرب
 من غيركم واعقدوا معكم حلفا نتركهم به في زعيمهم فقام رجل حسن
 الوجه مجتمع الحلق جيد الراي فقال يا بني عيلان انكم تدعونني في امر ليس با
 لهزله هذا امر عظيم خطر متبا على امر قد بلغنا ان عبد المطلب بن هاشم
 سيد البطحا استسقى فتى ودعا فاحيب واستجير به فاجادنا جلودا فصدكم
 اليه وردنا دكم عليه فان ذلك اوكد السبب واجه في الطلب قال لما
 احسن الراي فرحلت قيس وهذيل ومن دنا منهم حتى اتوا عبد المطلب
 فقالوا افلح الوجه ابا الحارث نحن دوا ارحامك الواحات اصابتنا
 سنون مجربات اهل بن الشيم وانفونا المعين وقد بلغنا خبرك وبارنا
 امرك فكلما ما نخو هذا فقال موعدكم جيل عنات ثم خرج في بيته وبنى امية
 حتى اتى جيل عنات فصعد الجبل فقال اللهم رب الريح العاصف وارعد
 العاصف والبرق الخاطف منشي السحاب ومالك الرقاب دى المنة العظام
 والاباري الجسام هذا مخرجي البشر فشكوا سوا الحال وشدة الاحمال تد اورد
 ظهورها وغارت عيونها وشغفت شعورها وقد خلفنا لنا ضلعا وصيبا
 رضعا ربهايم رتعا فانهم اللهم رحنا جران وسحابا دسرا نضحك ارضهم وتكشف
 صرهم فمافزع من كلامه حتى نشأت سحابة دكنا فيها دوق مريد فقال هي
 ثم قال يا معشر مضرا جعوا فقد سقيتم فرجعوا واحضرت ارضهم وكثرت مياه
 هم هذا ما اوردته الزبير بن بكارة وادى هذه القصة والله اعلم كانت ليلان
 استسقى لرئيسي وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنذكر
 ذلك ان شاء الله تعالى مستوفى

في المبررات برسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد ذلك والله تعالى عز وجل اعلم

ذكر نذر عبد المطلب لخنزيره فوج القدح

على عبد الله وادرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرايه قال محمد بن سعد في طبقاته
 الكبرى عن محمد بن عمرو بن اذينة الاسدي بسند رفته الى عبد الله بن عباس وعنه

رضي الله عنهم ان عبد المطلب بن هاشم لما رأى قلة اعدائه في حفر نخرم نزل بين
الكمل له عشر ذكود حتى براهم ان يخرج احدهم فلما تكاملوا عشر وهم الحارث
والزبير وابوطالب وعبد الله وحزن وابو لهب والعبدان والمقوم وضرار
والعباس هكذا فعل محمد بن سعد وعمر بن العشرة حزن والمقوم وبود هذا
العدد هذا العدد ما روي ان عبد المطلب لم يتزوج ام حزن الا بعد الفداء
وقد روي محمد بن السائب الكلبي اولاد عبد المطلب المذكور اثني عشر منهم المغير
وفهم وعمرهم الزبير بن بكاء وثلاثة عشر منهم عبد الكعبة وحزن والمقوم و
المغيرة هؤلاء الثلاثة اخوة اشقائهم لهالة بنت ابيب وزواج عبد
المطلب هالة هذه كان بعد الفداء على ما حكاه بن سعد ايضا عن الواقدي
ولعل العشرة تكمل نعم وعبد الكعبة والله تعالى اعلم فلخرج الى سبأ فخر
محمد بن سعد قال فلما تكاملوا عشر جمعهم ثم اخبرهم بنزول ودعاهم الى
الوفاء لله في اخلاف عليه منهم احد وقالوا اوف بنزرك وافعل ما شئت
فقال ليكتب كل رجل منكم اسمه في قرعة ففعلوا فقال عبد المطلب في جوف الكعبة
وقال للسادن اضرب بدرهم فضرب فخرج نرجع عبد الله اونها وكان عبد
المطلب يحبه فاضرب بدين بقرده الى المخرج ومعه المكية فكي بنات عبد
المطلب وكن فاما وقالت احداهن لا يها اعز فيه بان تضرب في الملك
السوام التي في الحرم فقال للسادن اضرب عليه بالقرح وعلى عشرة من
الابل وكانت الدية يومئذ عشرة من الابل فاضرب فخرج الفرج على عبد الله
فجعل يني عشر عشر كل ذلك فخرج الفرج على عبد الله حتى كملت مائة
فضرب فخرج على الابل فليد عبد المطلب والناس معه واحمل بنات عبد
المطلب اخاهن عبد الله فقدم عبد المطلب الابل فخرها بين الصفا والمروة
وحلوا بينها وبين كل من وردها من النسي ووسع اوطا ولم يرب منها احد
ولم يأكل منها هرو ولا احدين وله شيئا قال بن عباس رضي الله عنهما وكان
الدية يومئذ عشرة من الابل وعبد المطلب اول من سن دية السفن مائة
من الابل فخرت في ترائب والرب واقربها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما كانت عليه هذا ما اوردته محمد بن سعد في طبقاته وقال ابو محمد عبد
الملك بن هشام في السيرة قال بن اسحاق وكان عبد المطلب قد نزل حين
لحق من قريش ما لقي عند حفر نخرم لين ولوله عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى
بنمو لخره احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما اتوا في بنو عشرة وعرف انهم
سجنون فجمعهم ثم اخبرهم بهذه ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه
وقالوا كيف تضع قال لياخذ كل رجل منكم قرضا ثم ليكتب فيه اسمه ثم
ايتوني ففعلوا ثم اتوا فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على
يمين جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي تجمع فيها ما يهري للكعبة

وكان عند هبل قرح سبقه كل قرح منها فيه كتاب قرح فيه العقل اذا اختلفوا
في العقل من بحاله منهم ضربوا بالقداح السبعة فعلى من جرح قرح العقل حلة وقرح
فيه نعم لا مر اذا اداوه بضرب به في القداح فان خرج قرح نعم عملوا به وقرح
فيه لا فان خرج ذلك القرح لم يفعلوا ذلك الامر وقرح فيه منكم وقرح فيه
ملصق وقرح فيه ملصق وقرح فيه من غيركم وقرح فيه الميلاء اذا ارادوا
ان يحفروا للماضين بالقداح وفيها ذلك القرح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا
ارادوا ان يحفروا غلاما او بنتا فحفرها او بنتا فحفرها او بنتا فحفرها
ذهبوا الى هبل وبنته درهم وخزود فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها
ثم ضربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان
بن فلان قد ارادنا به كذا وكذا فخرج الحق فليق نم يقولون لصاحب القداح اضرب
فان خرج عليه منكم كان منكم وسبطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان
خرج عليه ملصق كان على منزلة منهم لانسب اليه ولا حلف وان خرج فيه شيء
ما سوى هذا مما يملكون به نعم عملوا به وان خرج عليه لا اخره عامه ذلك حتى ياتوه
به مرة اخرى ينتهون في امرهم الى ذلك مما خرجت به القداح قال عبد المطلب لصاحب
القداح اضرب على بني هولا بعد احدهم هذه راحته بندي الذي نزع فاعطاه كل رجل
منهم قرحة الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب صفي بن ابيه وهو صاحب
وله اليه وهو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ صاحب القداح ليضرب بها
قام عبد المطلب عند هبل برعوا الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج الفرج على عبد الله
فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف وزايله ليذبحه فقامت
اليه قريش من ابيها فقالوا ما دأب يد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قريش
وبنوه والله لا يذبحه حتى تذر عنه لبن فقلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى
يذبحه فابقاه الناس على هذا وقال له المغير بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد
بن اخت القوم لا يذبحه حتى تذر فيه فان كان قداوه يامولنا قريناه وقالت له
قريش وبني لا يفعل وانطلق به الى الحجاز فاذ به علة لها نابع فتساها ثم ات على
راس مركب ان امرتك يذبحه وتخذ وان امرتك بامر لك وله فيه مخرج فتلكه بانطلقوا
حتى قبرا المربنة فوجدوها فيما يزعمون مخبر فركبوا حتى جازوها فضاوها وقص
عليها عبد المطلب حنك فقالت لهم فرجأت اخبركم الدية فيكم قالوا عشرة من
الابل قالت فارجموا الى بلادكم فربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليها وعليه القداح
فان خرجت على صاحبكم فريدوا من الابل حتى يرضى بكم وان خرجت على الابل فا
نحروها عند قد رضى بكم ونجا صاحبكم فخرجا حتى قوموا مكة وفعلوا ذلك و
القداح يقع على عبد الله وعبد المطلب بزي عشرة عشر اهر قاي برعوا حتى بلغت
الابل مائة فخرج القرح على الابل فقالت قريش ومن حضر ترائي رضى ربك
يا عبد المطلب فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليه بالقداح تلك مرات

فرضوا على عبد الله وعلى الابل وعبد المطلب قايما بدموعا فخرج القوم في كل مرة على الابل فتمت عبد ذلك وذكر نحو ما تقدم

ذكر زواج عبد الله بن عبد المطلب آمنه

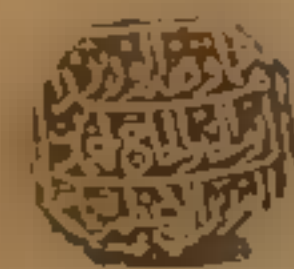
كنت وذهب ام النبي صلى الله عليه وسلم روى عن محمد بن عمر بن واثير بسند يرفعه قال كانت آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في حجر عمها وهيب بن عبد مناف فسمي اليه عبد المطلب بآبائه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم خطبه عليه آمنه فزوجها عبد الله وخطبه اليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته بها له بنت وهيب على نفسه فزوجه اباها فكان تزويجهما في مجلس واحد فولدت لهالة لعبد المطلب حمزة وكان حمزه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة واخاه من الرضاعة ونفل ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد المطلب راحة الله ان عبد الله بن عبد المطلب تزوج آمنه وهو بن ثنين سنة قال ونيال بل كان يومئذ بن خمس وعشرين سنة وعن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه وعن ابني القياض اخبرني قال لما تزوج عبد الله آمنه اقام عندها ثلثا وكانت تلك السنة عندهم وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن محمد بن اسحاق عبد المطلب لما قرى ابنه عبد الله ان يزوج به حتى اني وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبوا وشرفا فزوجه ابنته آمنه وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعا قال فرحموا اذ دخل عليها حين املاكها مكانه فوقع عليها فحلت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر خمر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

وما ابدته من سبب ذلك فما اختلفت في هذه المرأة فمنهم من يقول هي فتنة بنت نوفل بن اسد بن عبد الغزي بن قصي اخنت ورقه بن نوفل قال السرياني اسمها رقيقة بنت نوفل تكفي ام قتال وهي اخنت ورقه بن نوفل ومنهم من يقول هي فاطمة بنت مراحمة ونيال عنهما ونحن نذكر ما قالوه في ذلك فاما عبد الملك بن هشام فقال لما انصرف عبد المطلب يوم النواء اخذ بيد ابنة عبد الله فذهب على امره من بني اسد وهي اخنت ورقه بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابنة قالت لك مثل الابل التي فخرت عنك وقع علي لان قال انا مع ابنة ولا استطيع خلافة ولا قرافه فخرج به

عبد المطلب حتى اني وهيب بن عبد مناف قد ذكرنا في غير هذا ما وجدنا منه وانه وقع عليها كما ذكرناه انما قال ثم خرج من عندها فاقام المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك لان من بين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقتك النور اني كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقال الواقدي هي فتنة بنت نوفل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها امرأة من بني اسد وهي اخنت ورقه قال الواقدي كانت تنظر ونظرات في وجهها عبد الله فمر عنه يستبصر منها ولزمه طرف ثوبه فابى وقال خذها منك وخرج معها حتى دخل على آمنه فوقع عليها فحلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى المرأة وهي تنتظره فقال هل لك في الذي عرضت علي فقالت لا صبرت دني وجهك لورس اطعم ثم رجعت وليس فيه ذلك النور قال وقال بعضهم قاتل مورث ربي عبيتك غرة مثل غرة الغريم ورجعت وليس هي في وجهك قال محمد بن عمر بن واثير عن هشام بن عمر بن السائب الكلبي عن ابيه عن ابني القياض اخبرني قال مر عبد الله بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مورك كانت من اهل الناس واسية واعفاه وكانت قد فرأت في الكعب وكان سباب قريش بخبرها اليها فرأت نورا ينبعث في وجه عبد الله فقالت يا ذبي من انت فاخبرها قالت هل لك ان تقع علي واعطيك ماية من الابل فنظر اليها وقال

اما الحرام فالحلمات دونه والحل الاحل فاستبنته فكيف الامرات في تنويته ثم مضى الى امراته آمنه فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فاقبل عليها فلم يربها من الاقبال عليه اخر كما راه منها اولا فقال هل لك فيما قلت في فقالت قد كان ذاك من قايوم لا فدهت مثلاً وقالت اي شئ صنعت بدي قال وقعت على زوجتي آمنه قالت انك والله لست بصاحبه دينة ولكني رايت نورا ينبعث في وجهك فاردت ان يكون ذلك في والي الله الا ان يجمله حيث جعله وبلغ سباب قريش ما عرضت على الله عبد الله وابنيه عليها فذكرها ذلك لها فانشأت تقول



| | |
|---------------------|-------------------------|
| اني رايت تحيلة عرضت | ملا لانت محتاتم النظر |
| فما بها فديضي ليد | ما حوله كاضاة الفجر |
| ورايته شرفا ابريه | ما كل نادح ذنب برري |
| له ما ذهريه سلبيت | تربيك ما اسليت وما تربي |
| وقال ايضا | |

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| نحوها ثم قد غادر مني ليكم | امنه اذ الباء يعلمي ان |
| كما غادر المصليح بعد خبثه | فتائل قد مثيت له برهان |
| وما كل ما يحوي القني من بؤره | يخنم ولا ما فانه لسواني |
| فاجال اذا طالبت امر فانه | سيكفيك جودان يصطرعان |

كفيلكه اما يد متفعله واما يد مبسوطة ببيان

ولما قضت منه امته ما قضت نباصري عنه وكل لسان

وعن ابي يزيد المديني قال سمعت ابا عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على
امراة من خثعم فزالت بين عبيته نور ساطعا الى السماء فقالت هل لك في قال
نعم خذني الى الجحيم فانطلق فزنى الجحيم ثم اني امرته امته بنت وهب ثم ذكر الخثعم
فانها فقالت هل انت امراة بعدي قال نعم بعدي قال نعم امراني امته بنت وهب
قالت ولا حاجة لي فيك انك مروت وبين عبيتك نور ساطع الى السماء فلما
وقعت عليها ذهب فاحبها انها قد حملت غير اهل الارض وقال محمد بن اسحاق
حدثني ابي اسحاق بن يسار انه حدثه ان عبد الله انما دخل على امراة كحانت له مع
امته بنت وهب وقد عمل في طين له وبه اثار من الطين فرعاها الى نفسه فابطلها
عليه لما رأت به من اثار الطين فخرج من عندها فوضي وغسل به مكان به من
ذلك الطين ثم خرج عامدا الى امته فزنى بها فزغنه عليها وعدا الى امته فزنى بها
فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مريا مرته تلك فقال
لها هل لك قالت لا مريتي وبين عبيتك غرة قد عرفت فابيت ودخلت على
امته فذهبت بها قال بن اسحاق وزعموا ان امراته تلك كانت تحب ان
مريبها وبين عبيته غرة الغرة التي قالت قد عرفت رجاء ان يكون ذلك بي ثابتي
على ودخل على امته فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط قومه
سبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه والله اعلم

ذكر حمل امير رسول الله صلى الله عليه وسلم

وامراته وقيل لها حملت به صلى الله عليه وسلم ايام التثنية في شعب ابي طالب
عبد الحزمه الوسطي رواه ابو عمر بن عبد البر عن ابي زيد بن بكار وحكاة غيره
ايضا وقيل حملت به في دار وهب بن عبد مناف بن زهير بن كلاب وروي
محمد بن عمر بن واقد الاشمي قال حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن مرة
عن ابيه عن عمه قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به
امته بنت وهب كانت تقول ما شئت ان حملت به ولا وجبت له فقله كما تجد
النساء الا اني قد اكرت رفع جفتي فزعمت اني كانت ترمني وتعود واتاني انت وانا بين
النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فكانت اقول ما ادري فقال انك
قد حملت بسيد هذه الامة وبيتها وذلك يوم الاثنين قالت فكانت لك ما يقن
عندي الحال ثم اهلني حتى اذا دنا ولدني انا في ذلك الا في فقال قولي اعين
بالواصري الصهر من شر كل حاسد قال فقلت اقول ذلك ومن رواية محمد بن

اسحاق انه قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقول
اعين بالواصري من شر كل حاسد ثم سمى به محمدا في رواية اخرى امير امه وهو حامل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد قالت امه فذكرت ذلك لنسائي
فقلن لي فعلق حبيبنا في عضد بك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يكن يترك علي
الا اياما فاحد فو قطع فكت لا انسلقه وعن الزهري قال قالت امته لقد عرفت
به فما وجرت له مشقة حتى وضعته قال بن اسحاق ورايت حين حملت به انه
خرج منها نور رات به قصور بعري من ارض الشام قد توارت الاخبار العجيبة
بذلك وحكي الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في كتابه الاعلام له عن
بن عباس رضي الله عنهما انه قال وكان من دلائل حمل امته برسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كل دابة كانت تقربس نطقت تلك الليلة وقالت حمل بغير ودية الكعبة
وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم تنق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل
العرب الا حجت عن صاحبها وانتزع علم الكعبة منهم ولم يبق سرير ملك من
ملوك الدنيا الا صبح منكوما قال وقال كعب الاخبار وما صبحت يومئذ اصنام
الدنيا كلها منكومة مضغوطة فيها شيئا طمها واصبح عرش ابليس عدوا لله
منكوسا قال وقال بن عباس رضي الله عنهما واصبح كل ملك اخرس لا ينطق بومه
ذلك وموت وحش المشرق الى وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشاروات وكذلك
اهل البحار يشرب بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر نداء في الارض ونداء في السماء
ان ابشروا فتوان لابي الغاسم ان يخرج الى الارض بممونا مباركا والله اعلم

ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

روي ابو عبد الله محمد بن سعد بسند يرفعه الى محمد بن كعب وابوب بن عبد الرحمن
بن ابي صعصعة قال اخرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام الى غرة في غير من
غرات فريش بجلون تجارات ففرعوا من تجاراتهم ثم انصرفوا خروا بالمدينة و
عبد الله يومئذ مريض فقال انا اختلف عند اخواني بنو عدي بن النجار فاقام
عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فدفنوا مكة فسمي عبد المطلب عن عبد الله
فقالوا خلفناه عند اخواله وهو مريض فبعت ابيه عبد المطلب وله الحارث
وجد قبر توفى ودفن في دار النابتة وهو رجل من بني عدي بن النجار فرجع الى
ابيه فاجزه فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخوانه وجدا شديدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل رضيعا لله يوم توفى خمس وعشرون سنة قال
الواقدي هذا هو ثبت الانا ريل والرواية في وفاة عبد الله محمد بن وسنه عنده ما
وعن هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن ابيه وعن جوهانه بن الحكم قال توفى

عبد الله بن عبد المطلب بموفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية و
عشرون شهرا ويقال سبعة اشهر ويقال سبعة اشهر وقبل شهران قال محمد بن
سعد والاول اثنتي عشرة وقال السهيلي واكثر العلماء على انه كان في الشهر
قال ذكره المولاه في وعينه والله تعالى اعلم قال الواقدي فوكله عبد الله بن
عبد المطلب ام عمر واسمها بركة وحملة اجماله اذ اركبته فمضى ناكلا الا راك
وقطعت غنم غوريته ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمولود رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة شرقيها الله تعالى قال الزبير بن بكار
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاربعة كانت لمحمد بن يوسف الخياط قال القرطبي
رحمه الله في كتاب الاعلام له ان المولود كان في الرفاق المعروف رفاق المولد وكان
في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عقيل عن ابى طالب ثم في ابوي و
ثم اشتراها محمد بن يوسف الثقفي من ولد عقيل فادخل البيت في دار بناها وسمي
البيضا فكان البيت في المولد ان حجة الخبز وان ام الهادي والرشيد فخرجت
البيت وجعلته مسجدا للشرع في رفاق المولد وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفيل بعد قريش اصحاب الفيل بحسب وخمسين ليلة في يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول قبل لليلتين خلتا منه وقيل في الاثنين منه من شهرين
وقيل ولد في شهر رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وهو العشرون من شعبان
سنة ثمان مائة والثلثين للاسكندري ذوالقريش والمنهوي انه ولد في
شهر ربيع الاول فيقول القائل كيف يمكن ان يكون حملت به في ايام الفريش
وولد في شهر ربيع الاول والمولود بينهما اما دبقه اشهر او ستة عشر شهرا ولم
يقبل القينا انه صلى الله عليه وسلم ولد لافل من سبعة اشهر ولا اكثر منها
فالجواب ان الحج اذراك لم يكن محصورا في ذي الحجة بل قد ثبت ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه حج بالناس في السنة التاسعة من الهجرة ووافق الحج في ذي الحجة
الفصل فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع في السنة العاشرة
خطب فقال في خطبة الا ان الزمان قد استدار بغيره يوم خلق الله السموات
والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم كنه متواليات ذوالقعدة
وذوالحجة والحرم رجب مصر الذي بين حري وشعبان فيمكن ان يكون
ان يكون الحج لما حكى انه برسول الله صلى الله عليه وسلم وانفق حدي
الاخر ولا ينفع هذا والله اعلم وروى عن برة عباس رضي الله عنهما ان امه بنت
ذهب قالت لقد علفت به نفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبت

له مشقة حتى وضعت فلما فصل مني خرج معه نوراضا له ما بين المشرق الى
المغرب ثم وقع على الارض موقفا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ووقع
راسه الى السماء وقال بعضهم وقع حائبا على كنبه وخرج معه نوراضا له فصور
الناس واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى واقفا راسه الى السماء وعن
حسان بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كنبه ودكيبه
شاخصا بصره الى السماء قالت فولدته نطيفا والله كما يولد الشجر ما به خدر
وقالت فاطمة بنت عبد الله ام عثمان بن العاصي وكانت شهيرة ولادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت امه امه وذلك لبلات قالت فانا انظر اليه
من البيت الانور فاني لا انظر الى الغيوم تدنو حتى اني لا قول لمعنى على وذكر
الخطيب ابو بكر بن ثابت رحمه الله عن امه قالت لما ولدت محمدا صلى الله عليه
وسلم ثم خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد لله عز وجل رافع يديه
الى السماء كما تستخرج المنهل ثم رايت سحابة بيضا فداقبت نزل من السماء حتى
عشيت فغيبته عن عيني برهة فسمعت نايلا يقول طوفوا بحمد مشارق الارض
ومقاربها وارخلوها بالجماد كلها باسمه وصفته وبعثوا بركبته انه جيب لي لا
يتقى شئ من الشرك الا ذهب به قال ثم تحلب غنى في اسرع من طرفة عين فاذا
انا به مودج في ثوب ابيض اشبه بياض نالين وتحت جريته حضرة قد قبض على
نفسه مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قد قبض محمد صلى الله
عليه وسلم مفاتيح النضر ومفاتيح الدنيا ومفاتيح النور وذكر الخطيب ايضا
عنه في شأن المولد قالت رايت سحابة اعظم من الاولى ولها نور اسم فيها
صهيل الجبال وحققان الاجنحة وكلام الرجال حتى عشيته قالت وغيب
عني وجهه اطول واكثر من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا
بحمد جميع الارضين وعلى مؤلدا النبيين واعضوه على كل روحاني من الجن
والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم ومعه شيت وجماعة
نوح وحكمة ابراهيم ولسان اسما عيل ورضا سحاق وقصاحة صالح وحكمة
لوط وشرى يعقوب وجمال يوسف وشفقة موسى وطاعة يونس وجهاد
يرشع وصوت دار ووجه دانيال وقاد الياض وعصمة يحيى وذهبي
عيسى واعتمسوا في جميع اخلاق النبيين عليه وعليهم السلام ثم انجلت
عني في اسرع من طرفة البصر فاذا به قد قبض على حزيه حضرة طوية
شديدا يمنع من تلك الحزن ما يمنع واذا قائل يقول خرج قبض محمد صلى الله
عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق كثير من اهلها الا دخل في قبضة ط
بما ياد الله ولا حول ولا قوة الا بالله وعن عبد الله بن عبد الله رضي الله عنهما
عن ابيه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محنونا مسرورا قال راجع
ذلك عبد المطلب وحطى عنده فقال ليكون لابني هذا شأن وفي رواية

لما ولدت أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جد عبد المطلب
تجاه البشير وهو جالس في الحجر مع ولده ورجال من قومه فاجزاه أن أمته ولدت
غلاما فسر بذلك وقام هرو من معه فدخل عليها فاجزاه بكل ما دلت وما
قبل لها فيه وما أمرت أن تسميه قال فاختار عبد المطلب فادخله الكعبة و
قام عنده هابره عواله وبكره ما أعطاه قال الواقدي وأخبرت أن عبد المطلب
قال يومئذ الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان قد ساد في الهدى
على العلمان أعين بالله ذي الأركان مني أراه بالغ البنيان
أعني من سردي شان من حاسد مضطرب البنيان

وقال القرطبي وقال أبو طالب كنت تلك الليلة التي ولدت فيها محمد في الكعبة أصلي
فيها ما نهرم منها فلما انتصف الليل إذا بالبيت الحرام قد مال بجوانبه الأربعة
في ساجد في مقام إبراهيم عليه السلام كالرجل الساجد ثم استوى قائما وأنا
أسمع له ذكيرا عجبيا ينادي الله أكبر الله أكبر الله رب محمد المصطفى الآن ظهرن ربي
من نجاس المشركين وحمية الجاهلية ونضرت الأصنام كلها تنفض كما النوب
ونظرت إلى الصنم الأعظم قبل قرأتك في الحجر وسمعت مناديا أن أمته
قد ولدت محمدا وقد كنت جلها سحابة الرحمة هذا طست الفردوس قد انزل لبعل
فيه الثانية وعن حسان بن ثابت الأنصاري قال والله أنه لعلام يقع به سبع
سنين أو ثمان أعقل كلما سمعت أذ سمعت يهوديا يصيح على أكمة يزيه بأعشر يهود
حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له ولك ما لك قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به والله أعلم

ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسماؤه صلى الله عليه وسلم كثيرة منها ما جاء في القرآن ومنها ما نقل
الينا من الكتب السانفة والصحف المنزلة ومنها ما جاء في الأحاديث الصحيحة
ومنها ما اشتهر على السنة الأئمة من الأئمة رضوان الله عليهم روى عن عبيد بن
معظم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد
وأنا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وأنا الحاشي الذي يحشر الناس على قدمي وأنا
العاقب قيل لأنه عقب غيره من الأنبياء وروى عنه عليه السلام في عشر أسماء
فذكر خمسة هذه قال وأنا رسول الرحمة ورسول الأمان ورسول الملاحم وأنا
المفتي فقبت النبيين وأنا قيم قال القاض عياض والقيم الجامع الكامل قال كذا
وجدته ولم أروه وروى صوابه فتمم بالفتا وروى النقاش عنه عليه السلام في
القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد وليس وطه وأحمد والفضل وعبد الله وفي حديث
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه كان عليه السلام يسمى لنفسه أسما

يقوله أنا محمد وأحمد والمفتي والحاشي وبني التوبة وبني المحبة وروى المرحم و
الرحمة ومعنى المفتي معنى العاقب وقد جاءت من ألقابه وسمائه صلى الله عليه وسلم
في القرآن عنه كثير سوى ما ذكرناه منها النور لقوله تعالى قد جاءكم من الله ذر
مبين والبلج المبشر والمشهد والمبشر والنذير وداعيا إلى الله تعالى بآياته
التي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله تعالى بآياته وسراجا مبينها
والبشير لقوله تعالى ولبشر المؤمنين والمنذر لقوله تعالى إنما أنت منذر من يخشا
والمذكور لقوله تعالى إنما أنت مذكور والسهميد لقوله ويكون المرتون عليكم ه
شهيذا والبشير لقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا والخبير لقوله تعالى الرحمن ه
قال قال به خيرا قال القرائي بكر العلاء ما موديا لم سوال غير النبي صلى الله عليه وسلم
والرسول الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم والخبير المبين لقوله تعالى حتى جاءهم الحق
ورسول مبين وقوله وقيل لي أنا النذير المبين وقوله قد جاءكم الحق من ربكم ذر
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قبل محمد وقيل القرآن والذوق الرحيم لقوله تعالى
بالمؤمنين روف رحيم والكريم والمكريم والأمين لقوله تعالى أنه لقول رسول
كريم ذي قن عندي العرس مكين مطلع ثم أمين والرسول والنبي الذي لقوله
الذين يتبعون الرسول النبي الذي والولي لقوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله
والفلاح لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراعن ربه تعالى وجعلتك فائزا
وخائما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فائحا وقوم الصديق قال الله
تعالى ولبشر المؤمنين أن لهم قديم صدق عند ربهم قال فتادة والحن وذي
بن أسلم قديم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم والفرقة الوثقى قيل محمد وقيل
القرآن والهادي لقوله تعالى وإنا لك لهدى إلى صراط مستقيم

ذكر ما جاء في تسمية صلى الله عليه وسلم

ومن تسمى بمحمد قبله صلى الله عليه وسلم من العرب واستباق ذلك أما استباق
هذه التسمية فخير اسم علم وهو منقول من صفة من قولهم رجل محمد وهو الكثير
الحصال المحمودة والمحمر في لغة العرب هو الذي يحمر حواجره وحمرة يده
من قال السهيلي لم يكن محمد حتى كان أحمد حمدا سر به فتباه وشرفه فلهذا قدوم
اسم أحمد على محمد فتركه عيسى عليه السلام باسمه أحمد هو صلى الله عليه وسلم
أول من سمي بأحمد ولم يسم به أحد قبله من سائر الناس وفي هذا حكمة
عظيمة بأمر عظيمه بأمره لأن عيسى عليه السلام قال ومبشر برسول الله
من يورى اسمه أحمد فتح الله تعالى بكلمته أن يسمى أحده ولا يبرح به أحد
قبله حتى لا يدخل ليس على ضعيف القلب وأما محمد فأن الله تعالى حمات

يسمى به احد من العرب ولا من غيرهم الى ان شاع قبك قبل وجوده وميلاده
 صلى الله عليه وسلم ان نبيا يبعث اسم محمد فترقب ابا ن مران فسمى قوم من
 العرب ابنهم قال ابو جعفر محمد بن حبيب وهم سنة لا سابع لهم محمد بن سفيان
 بن مجاشع جدا لفرزدق الشاعر وهو اول من سمي محمد ومحمد بن ابي جهم بن الحلاج
 الاوى ومحمد بن حمران الجني ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن
 حرام السلمي وذكر فيهم ايضا محمد بن اليخضر من الازد واليمن تقول انه اول
 من تسمى محمد وذكر ابو الخطاب بن دحية فيهم محمد بن عمران الملقب الكنانى
 ومحمد بن جرير بن مالك القتيبي المصري وقال ابو بكر بن فورك لا تعرف في العرب
 من تسمى قبله محمد سوى محمد بن سفيان ومحمد بن ابي جهم ومحمد بن حمران وان
 ابا هريرة الثلثة وقد راعى بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول
 فاخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف
 امراته حاملا فطلع في ذلك فنزول كل منهم ان ولده ولد ذكر ان يسميه محمدا وذكر
 بن سعد فيهم محمد الجني وقال بن الاثير محمد بن عري بن ربيعة بن سعد بن
 سواد بن جشم بن سعد عمادة ن اهل القرينة وروى عبد الملك بن ابي برة
 المقرئ عن جد ابيه خليفة قال سألت محمد بن عري كيف سماك ابوك محمد
 فضحك ثم قال اخبرني ابي عري بن ربيعة قال خرجت انا وسفيان بن مجاشع
 ويزيد بن ربيعة بن كاتبة بن حرقوص بن مازن واسمه بن مالك بن الغيرة
 بن يربع بن حنفة فلما قربنا منه تزلنا الى شجر اب وغدير فاشرف علينا ديمان فقال
 اني لاسمع لغة ليست لغة اهل هذه البلاد فقلنا نعم نحن من مضر قال اى
 المضرب قلنا خثعم قلنا انه بيت وشيكا بنى منكم فخرنا ونصيبكم منه فسمعنا
 قلنا ما اسمه قال محمد فتنا ابن حنفة فلما انصرفنا ولد لكل منا ابن فسماه
 محمدا وقال بن سعد اخبرنا محمد بن علي عن مسلمة عن علقمة عن قتادة بن
 السكن قال كان في بني نعيم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد الجني في بني سواد
 ومحمد الاسدي ومحمد القتيبي سمواهم جميعا فالتقوا فسمواهم جميعا فسمواهم
 بسمي محمد ان يروى التقى او بدعها احواله او يظهر عليه سبب يترك احد
 في اسم حتى تحقق ذلك لهول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

العليه وقع في اول شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وستة عشر عظماء لانه عظمه و
 الجنا رسمى بذلك في كتاب داود عليه السلام فقال قتادة ايها الجبار
 سينك فان ناموسك وشرايبك مفروضة بهيمة بينك قالوا ومغناه في

حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لغير
 اعداء اولاد من لانه على البشر وعظيم خطره ونفى الله عز وجل عنه جبريته ه
 التكميل في القرآن فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسماءه فيها المتوكل والخفا
 وتقيم السنة والمفوس وروح الحق وهو منى البار في الايجال وقال
 ثعلب البار فيلوط الذي يفرق بين الحق والباطل ومنها ما زاد ومعناه
 طيب طيب ورحم طابا والحام والمخاتم حكاه كعب الاخبار قال ثعلب فالحام
 الذي ختم به الانبياء والمخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسرياء
 نية مسخ والمجتمعة واسمه ايضا في التورية اجيده وروى ذلك عن بن سيرين
 رحمه الله والله اعلم

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

المصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمنق
 والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والفخول والقبائل وسيد ولد آدم
 وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد الفرائدين وحبيب الله وحليل الرحمن
 وصاحب الخوض المورود والراء المفرد والشفاعة والمقام المحمود وصفا
 الوسيلة والفضلة والدرجة الرفيعة وصاحب النجاة والمغراج والتغيب
 وراكب البراق والنازمة والتجيب وصاحب السلطان والحاتم والولاية
 والبرهان وصاحب الهاروة والثقلين صلى الله عليه وسلم قالوا ومعنى
 صاحب التغيب السيف وقع ذلك مفسرا في الايجال قال معه نصيب
 من حديد يقال به وامته لذلك واما الهارون التي وصف بها في ثب
 اللغة النصى ولعلها التغيب المشرق لا شغل الى الخلفا واما النخ فاما
 لمرا به العامة ولم تكن حينئذ الا للعرب وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم
 وعن انس انه لما ولد له ابراهيم جاء جبريل فقال له السلام عليك يا ابراهيم

ذكر مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته

واخواته من الرضاعة وما ظهر من معجزة في زمن رضاعه وحال طفولته
 صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر بن ابي القاسم اول من ارضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر بن ابي القاسم اول من ارضع رسول الله
 لهب ارضعته بلين ابنها مسروح اياها ما قبل ان تقوم حبله السورة

وكانت قد ارضعته قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة
بن عبد الله بن عبد الاسد المخزومي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضعها
ولهم بركة وكان خديجة تكرمها وهي يومئذ مملوكة وطلبت الى ابي لهب ان يشترها
منه ليعتقها فابي ابراهيم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اعتقها ابراهيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بصلة وكسوة
حتى جله خيرها اياها فمر ما نت سنة سبع عند مرجعه من خيبر فقال ما فعل
ابنتي سرور فقبل ما قبلها ولم يبق من قراها احد ثم ارضعته حليمة بنت
ابي دويب وابو دويب عبد الله بن الحارث بن ابي شجينة بن جابر بن
نزام بن باشر بن قصية بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر واسم ابيه الزبي
ارضعته الحارث بن عبد المزي بن رفاع بن ملان بن ناضر ويقال هلال
بن ناضر بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن واخوته من الرضا عنه
منها عبد الله بن الحارث وابنه بنت الحارث وخدامه بنت الحارث
وهي الشبرا وكان الشبرا اخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امها قال
ابو عبد الله محمد بن اسحق كانت حليمة بنت ابي دويب تحب ان تخرجت من
بها مع زوجها بن لها ترضعه في نسق من بني سعد بن بكر لتمس الرضا قال
الواقدي انهم كن عشر ا قالت في سنة شبرا لم يبق شبرا فخرجت على انان في ثمل
معنا سارف لنا الله ما بيض بقطر وماتنا لمنا ليلتنا اجمع مع صبيتنا
الزبي معي من بكابه من الجوع ما في نثري ما بعينه وما في سارفت ما يند به و
لكننا رجوا الفيت والبرج فخرجت على انا في تلك فلفقد اذمت بالركب حتى شق
ذلك عليهم ضعفا وعجزا حتى قدما مكة فاما امرأة الاودع عرض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاها اذا قبل لها انه يلزم وذلك انا كنا
تربل المعروف من ابي الصبي فكنا نقول بنهم ما عسى ان نضع امه وجده
فا بقيت امرأة نومت معي الا اخبرت رضيعا عثري فلما اجمنا الانطلا
قلت لصاحبي والله اني لا اكر ان ارجع من بين صواحي ولم اخذ رضيعا
والله لا ذهبن الى ذلك البتم فلا خذنه قال لا عليك ان تفعلني عسى
ان يجعل لنا فيه بركة قال قد هبت اليه فاخذته وما حملني على اخذ الا
اني لم اجد غيره فلما اخذته رجعت به الى رجلي فلما ارضعته في حجرى اقبل
عليه ندياي بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى وشرب معه اخي حتى
روى ثم ناما وما كنا تنام معه قتل ذلك وقام رجعي الى سارفتنا تلك فاذا
بها حافل قلب منها ما شرب وشربت حتى انتهيا ربا وشيعا فبينما هم
قال يفر صاحي حين اصبحنا نعلمي والله بالليله لقد اخبرت نسمة
شبراكة قالت قلت والله اني لا رجو ذلك قالت ثم خرجنا فركبتا ثاني

وحملته عليها معي فوالله لنطقت بالركب ما لا يقدر على شئ من حرمهم حتى
ان صواحي لبطن لي وبجكت يا بنت ابي دويب ارجي علينا البست هن انا
نك التي كنت خرجت عنها فاقره لهن بل والله انها لي هي ففعلن والله ان لها
لشانا قالت ثم قدما منا ولنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله
اصرب فيها فكانت غني تروح على حين قدما به معنا شاعا لبنا فتجلبت ثوب
وما تجلب انسان فطرة لبن وما يجدها في صرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون
لرجعنا بهم ويلكم اسرجوا حيث تسرح داعي بنت ابي دويب قالت فلم تزل تعرف
من الله الزيادة والحجرة حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشبه شبايا الا
شبه العلمان فلم يبلغ سنته حتى كان غلاما حفا قالت فقمرنا به على امه
ونحن احرص شئ على مكته فينا لما كنا نرى من بركة فكاننا امه وقلت لها لو
تركت بيني عندي حتى يلفظ فاني اخشى عليه واما مكة قالت فلم تزل بها حتى
ردته معنا فرجعنا به فوالله انه بعد مفرنا يا شرمخ اخيه لني بهم لنا خلف
بيوتنا انما انا اخوه يشتر فقال لي ولابنته ذاك انجي القرشي فواخر رجلا
عليها ثياب بيض فاضجما فتشبا بطنه فها يسر طبا نه قالت فخرجت انا وابوه
نحو قرحنا ما قابلا منتفعا وجهه فانزمته والنزمته ابي فقلنا ما لك يا بني قال
جاني رجلا ن عليها ثياب بيض فاضجما فتشبا بطني فالتسا فيه شيئا لا ادر
ما هو قالت فرجعنا الى جناننا فقال لي ابن بلعيلمة لقر حشيت ان يكون هذا
الغلام قد اصابه فاحقه باهله فبال ان يظهر ذلك في قالت فاحملناه فقبرنا
به على امه فقالت ما افرمك يا طير وندركت حريضة عليه وعلى مكته عندك
فقلت قد بلغ الله يا بني ونضيت الذي على ونحوته الا حداث عليه فاذ به
عليك كما يحسن قالت ما هذا شأنك فاصدقني خبرك فلم تر عني حتى اخبر
نهما قال فتخرفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما الشيطان عليه
من سبيل واني لبني لسانا اولوا اخبرك خبري قلت بيلي كالت رايته حين
حملت به انه يخرج مني فورا ضالا فصرى وبصرى من ارض الشام ثم حملت
به فوالله ما رايته من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ووقع حين ولوته
وانه لو اضع يديه بالارض ووافع راسه الى السماء دعينه عنك لو انطلق ه
راشدة هكذا فقال بن هاشم في خبره عن بن اسحاق وقال محمد بن سعد
في كتابه المزيح بالطبقات عن الواقدي كل من عمي يوم شق لبطنه ارج سين
وان حليمة انت به امه امه بقت وهبته واخبرتها خبره وقالت انا لا
زده الا على جوع القنا ثم رجعت به ايضا فكان عندها سنة او نحوها لا
ترعه ينزيب مكانا بعيدا ثم رات غمامة نطلة اذا وقف وقفت واذا سار
سارت فاقرعها ذلك من امر فقومت به الى امه لفرده وهرب من حين
فاصلها في الناس فالتمسته فلم يجد فانت عبد المطلب فاخبرته فالتسه

فلم يجز فقام عند الكعبة فقال
 لا هم ادراكني محمدا اده الى واصطنع عنري بل انت الذي سميت محمدا
 قال بن اسحاق وزعمون انه وجد ورثه بن زوقل بن اسد ورجل اخر من قريش
 فأتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وحرناه باعلا مكة فآخذ عبد المطلب
 بحمله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعود به ويرعاه ثم ارسل به الى امه
 امته وعن خالد بن معدان الكلعي ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قالوا له برسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوت الي ابراهيم
 وبشرني عيسى ورايت ابي حين حملت لي انه خرج منها نورا اضاهها قصورا
 والشام واسترضعت لي بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرى
 بها لنا اذانا في رجلين عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة نلجا
 فاخذنا في تشقا بطني ثم خرجا قبلني فشقاه فاستخرج منه علفه سودا فطرحا
 هاشم عسلا بطني وقلبي بذلك الثلج حتى انقياها قالوا احدهما لاصليبه من به
 بعثتم من امته قوريني بهم فودتهم فقال عنك نعم قال زنه بمائة من امته
 فودني بهم فودتهم ثم قال زنه بالفسن امته فودني بهم فودتهم فقال
 دعه عنك فلو وزنه بمائة لوزنها قال محمد بن اسحاق وحدثني بعض اهل
 اهل انما هاج امه السعدية على رده الى امه مع ما ذكرت لامه مما اخبرتها
 عنه ان نفرا من الحجة نصارى براره معها حين رجعت به بدر نظامه
 فنظروا اليه وسالوها عنه وقلوبهم ثم قالوا لها لنا خبره هذا الغلام هـ
 قلنا هين به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كابر له شان نحت
 نفوسا من فلم نكه تنقلت به منهم وقتل محمد بن سعدان امه ام النبي
 صلى الله عليه وسلم لما دفنته لحلمه السعدية قالت لها اخفي
 ابني واخبرتها بما رأت من قريش اليهود فقالت لا تخبروني عن ابني
 هذا فاني سمعته كذا ووضعه كذا ورايت كذا كذا وصفت امته فقال
 بعضهم لبعض اقلوهم قالوا ابنتهم هرقا لت لا هذا ابني وانا امه
 فقالوا لو كان بنينا لقتلناه قالت فزهدت به وحضنته صلى الله
 عليه وسلم ام امين الحبيبة حتى كبر فاعتقها ورزقها رزق بن حارث
 فولدت له اسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها
 من ابيه والله اعلم

ذكر وفاة امية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

قال الواقدي

قال الواقدي وغيره من اهل العلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه
 امته بنت وهب فلما بلغت ست سنين خرجت به الى اخواله بنى عري من
 البجاء بالمدينة تزودهم به ومعه ام امين نخضه وهم على بنين فزلت به
 في دار النايعة فاقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يزكوا مورا كانت في مقامه ذلك لما نظر الى اطعم بن عري بن البخار عرفة
 وقال كنت الاعمى ابنته جارية من الانصار على هذا الاطعم وكنت
 مع غلمان من احوالي ونظروا الى الدار فقال هاهنا نزلت في ابي فزهد
 الدار فبرأني عبد الله واحسنت العوم بنى يربني عري بن البخار وكان
 قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه فقالت ام امين نسيت احدهم
 بقوله هذا بنى هذه الامه وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامه
 ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابواء في عتمرة الحديبية قال ان الله
 اذن لمحرمي زيادة قريامه فأتاه صلى الله عليه وسلم فاصلمه وبكى
 عنده وبكى المسلمون بكاء به فغيا له فقال ادركني رحمها فبكيت والله اعلم

ذكر عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ولما توفيت امه امته قبضه اليه جد عبد المطلب وصه اليه ورث
 عليه سقفة لم يرقها على ولد وكان بقرية منه وبدرية وبرخل عليه اذا
 خلا واذا نام ويجلس على فراشه وكان يضع لعبد المطلب فراشا في ظل
 الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه
 احد من بيته اجلا لا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام
 حتى يجلس عليه فيأخذ اعنقه ليخرجوه عنه فيقول عبد المطلب اذا مرى
 ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لسانا ثم يجلس معه عليه ويمسح ظهره
 بيده ويسره ما يراه يضع وقال قوم من بني مدح لعبد المطلب اخفي به
 فانام تزود ما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي
 طالب اسمع ما يقول هؤلاء يستذكرون شأ الله خير سيف بن ذي يزن مع عبد
 المطلب وما بشر من امر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وكان عبد المطلب لا يأكل
 طعاما الا قال على يابي قري في ابيه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان
 سنين هلك عبد المطلب بن هاشم ولما حضرته الوفاة ارضى ابنه ابا طالب بحفظة
 وكفائه وفاة عبد المطلب بن هاشم ثمان مضين من عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالحجر وهو منذ ابن اثنين وثلاثين سنة وقيل ابن مائة وعشرين حكاها هـ
 السهلي قال وهما ولد من حنظل با اسود من العرب قال بن قتيبة انه كبر وعمر

وكان يرفع من مائة ليرة الطير والوحش في روس الجبال ويقال له الفياض الجوده
ومطعم طير السماء قال بن الاثير وهو اول من حبت بحر فكان اذا دخل شهر رمضان
صعد حراوا طعم المساكين وسبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي بيكي خدق
سور عبد المطلب قال ولما هلك عبد المطلب ولى زفرهم والمقا به بلها بون ابيه
العباس بن عبد المطلب وهو يرمي من احرف اخوته سنا فلم نزل اليه حتى قام الا
سلام وهي بيده فاقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى وعن عبد الله بن
عباس وعنه قالوا لما نزل عبد المطلب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد ابو
طال قبل بوضيه من عبد المطلب فاحبها شديدا وكان لا يفارقه وكان نخصه
بالطعام وكان اذا اكل عيا لى اى طالب جميعا او فرأى لم يشعروا اذا كل معهم
البنى صلى الله عليه وسلم يشعروا فكان اذا اراد ان يديهم قال كما انتم حتى يخراني
فيا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا كل معهم فيفضلون من طعامهم وان لم
يكن معهم لم يشعروا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصيحون رمضان
شعنا وبصح عليه وسلم دهينا كجلا والله اعلم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام

مع عمه ابي طالب وخبر بغير الراهب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنى عشر سنة وشهرين وعشرة ايام خرج ابو طالب في ركب تاجر الى الشام فلما
فهيما للرحل فعلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له ابو طالب وقال والله
لا اخرجن به ولا يفرقني ولا افا ذره ابر فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض
الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعه له مكان اليه علم اهل النصرانية ولم
نزل في تلك الصومعه راهب اليه بصير علمهم عن كتاب فيها يتوارثونه كابر عن كابر
فلما نزلوا ذلك العام بحيرا وكانوا كثيرا ما يبرون به فقل ذلك وهو لا يكلمهم فضع
لهم طعاما كثيرا وذلك انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته
في الركب حين اقبلوا وعامة نطلة من بين القوم فلما نزلوا في طلي شجن قريبا منه
نظر الى الغامة وقد اطلت الشجن ونهضت اعصا نها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رآى بحيرا ذلك نزل من صومعته وقرأ
بذلك الطعام فضع ثم ارسل الى القوم فقال له اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر
قريش فاننا احب ان نخضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعيكم وحكم فقال له
رجل منهم يا بحيرا ان لك لسانا اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول
فاجتمعوا اليه وتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحوانه
سنة في رجال القوم تحت الشجن فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يهرف

فقال يا معشر قريش لا يتخلف منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف عنك يفتي
ان يا نيك الا غلام. وهو احب القوم سنا تخلف في رحالهم قال لا تفعلوا
ادعوني فليخضروا فقال رجل من قريش والادب والعز ان كان للومابنا
ان يتخلف بن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام فاحضه
واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جميل الخطه لخطا بشديدا وينظر الى اشياء
من جسده قد كان يحدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم
ونفروا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا ما
اخبرتني عما اسالك عنه فقال لا نسألكي بهما فوالله ما اقبضت شيئا
قط بفضهما فقال له فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال سلني عما
بنا لك فجل يسأله عن اشياء من حاله من نومه وهيبته واموره ورسوله
صلى الله عليه وسلم بخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى خاتم
النبوة بين كتفيه وكان مثل اثر المحج فليما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له
ما هذا الغلام منك قال يا بني قال له بحيرا ما هو يا نيك وما بيني وبين هذا القوم
ان يكون ابو حيا قال فانه بن اخي قال فما فعل ابن قال مات وامه خيلي
به قال صدقت ارجع يا بن اخيك الى بلدنا فاحذر عليه يهود فوالله لبيت
داوه وعرفوا منه ما عرف لم يفتنه شرا فانه كان لابن اخيك هذا سنان
عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج ابو طالب سرايما حتى اقره مكة حين فرغ من
تجارته بالشام وروى ان رزيرا وتاما ما درسيما وهم نفر من اهل الكتاب قد
كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآى بحيرا في ذلك السفر
الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فرأوه فردهم عنه بخيما وذكرهم الله وما
يجرون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجتمعوا لما ارادوا به لا يخلوا
اليه نفرهم ما قال لهم فتركوه وانصرفوا عنه قال فاسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكلوا الله وبخطه وحوله لما يريد به من كرامته واصطفا به انه خير
المخاطبين والله اعلم

ذكر عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بني الا قد رعى الغنم قالوا وانت برسول الله قال وانا وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعى غنم قال
له اصحابه ولانت برسول الله قال وانا راعيتها لاهل مكة بالقراريط وعن
ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرا لارايك

فقال عليكم بما اسود منه فاني كنت اذا نادى الغنم قالوا برسول الله وعينها
قال نعم وما من بني الا قد دعاهما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه نحوه
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة وقيل بن عشرين هاجت حرب البقار
فشهرها صلى الله عليه وسلم وكان بينل على ايامه ان يرد عليهم البقل وقد
تقدم ذكر حرب البقار في وقايح العرب وذلك في الباب الخامس
من كتابنا هذا وهو في السفر الثالث عشر من هذه الصفحة والله اعلم

ذكر حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول

قال محمد بن عمر بن رافع بن ربيعة الى حكيم بن حزام كان حلفا الفضول
منصرفه فريش من حرب البقار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بن
عشرين سنة وكان البقار في شوال وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف
حلف كان قط راول بن دعا اليه الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنوا هاشم
وزهر وبنو سدي بن عبد الغزي وبنو ابيهم في دار ابي عبد الله بن جزيان فضع
لهم طعاما فقاموا فقاموا هربا بالله لتكون مع المظلوم حتى تؤدي اليه حقه
ما يلج صوفة فسميت فريش ذلك الحلف حلفا الفضول وقال بن هشام تما
قدوا ونما هربا على ان لا يجروا حكمة مظلوما من اهله وعينهم من دخلها
من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته
وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب
الي من حلف حضرة في دار بن جزيان حلف النعم والى اعز ربه هاشم
وزهر وبنو هاشم ان يكونوا مع المظلوم ما يلج صوفة لو دعت به
لا جيت وهو حلف الفضول قال الواقدي ولا تعلم احد سبق بني هاشم
بهذا الحلف وحكي ابو الفرج الاصفهاني في سبب تسميته هذا الحلف
حلف الفضول ان قوما من قريش قالوا في هذا الحلف هذا والله فضل
من الحلف الفضول قال وقال اخرون تما الفوا على مثل حلف تحالف
عليه قوم من جرهم في هذا الامر لا يفرقون ظلما بظلمة الا غيرة واسماؤهم
النضال بن شرعة والنضال بن قضاة والنضال بن ساعدة وروي ايضا
بسند الحارثي استحق من الفضل قال انما سميت قريش هذا الحلف حلف الفضول
ان نفر من جرهم يقال لهم الفضل والنضال والنضال تما الفوا على مثل ما
تحالفت عليه قريش قال وقال الواقدي الصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم
فضل وفضالة وفضل وفضل تما الفوا على مثل هذا فلما تحالف قريش

بهذا الحلف سمع بذلك والله اعلم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في المرة الثانية

في التجارة وحدث لسطور قال ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان
علينا وهاهنا غير قومك قد حصر خرجها الى الشام وحبسها بنت حبيب بنعت
رجالا من قومك في غيما فيها فلو جيتها فمضت نفسك عليها لا سرعت
اليك وبلغ خبره ذلك فارسل اليه تفرد الا اعطيتك ضعف ما
اعطى رجلا من قومك فقال ابو طالب هذا ذري ساقه الله اليك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ميسر غلام خبيث وجعل
عمومه يوصون به اهل البصرة فصاروا يوصونهم فترادى ظالم
شيعة فقال لسطور الراهب ما ترك تحت هذه الشجرة قط الا اني ثم سال
ميسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني عينته حتى قال نعم لا
تعارفه قال هو بنى وهو اخرا لاني انما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلعة فرفع بينه وبين رجل تالوح فقال له احلف باللات والعزى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لا فاعرض عنهما
فقال الرجل النول فقلت ثم قال لميسر هذا والله بنى تجد اخبارنا
منعونا في كثيرهم وكان ميسر اذا كانت الهاجر واشتد الحري ملكيس
نظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فرعى ذلك كله و
باغوا تحارهم ودرخوا ضعف ما كانوا يزجون فلما رجعوا وكانوا بمصر
الطهران قال لميسر يا محمد اطلق الى خبيثه فاحببها بما صنع الله
علي وجهك فانها تعرف ذلك ذلك فتقدم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وحبسها في عليه لها مرات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغيره ومكان بطلان عليه
فازنه تساهها فحين لئلك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها بخبرها بما رجوا في وجههم ذلك فمست به فلما دخل ميسر عليها
اخبرته بما رات فقال قد رات هذا من خرجنا من الشام واخبرها
بما قال لسطور بما قال الاخر الذي خالفه في البيع وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتجارتهما فزجحت ضعف ما كانت ترجع
واضعف له ما سميت له والله اعلم

ذكر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خويلد

قال الواقدي بسند يرفعه الى نفيه بنت منبه قالت كانت حنيفة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمه جلد شريفة لبينة وهي يومئذ اوسط قريش نسباً واعظمهم شرفاً واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لوقوعه على ذلك قريشها وبزواها الاموال فاستلني وسيساً الى محمد بعد ان رجع في غيبها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما يبدي ما اتزوج به قلت فان كنت ذلك ودعيت الى الجاه والماله والشرف والكفاة لا تجيب قال فحنى فقلت خويجه قال وكيف لي بذلك قلت على قال فانا افعال فذهبت فاجريها فاسلت اليه ان ايت لساعة كذا وكذا وارسلت الى عمر بن اسد ليزوجها وقيل انها ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول يا ابن العم الى قريش فيك لقربايتك مني وشرفك في قومك وسطبك واما نتك عندهم وحنى خلفك وصديق صديقك ثم عرضت نفسها عليه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لاعوانه فخرج معه حنيفة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد وقيل عمر بن ميه عمرها وكان شيخاً كبيراً وهو الصبيح الخطيب اليه قبل وحضر ابو طالب وروسا مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذريعتي اسمعيل وصفيي سعد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بينه وسراس حرمه وجعل لنا بيتاً محججاً وجراً امناً وجعلنا الحكم على الناس ثم ان بن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يؤذن به رجل الا رج به فان كان في المال قل فان المال طل نذل وامرجايل ومحمد من قد عرفتم فراسه وقد خطب خويجه بنت خويلد وبزواها من الصدقات ما اجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا نبي عظيم وخطيب حليل فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو بن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام وخويجه يومئذ بنت ثمان وعشرين سنة وقيل بن اربعين سنة واصغرهما صلى الله عليه وسلم ثني عشرة اوقية ونسأ ذبيبا الاوقية البون والثلث عشرون فذلك خمسين درهم دروي بن هشام انما اصرقها صلى الله عليه وسلم

ذكر حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنائها

قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة شهد هدم الكعبة وبنائها وتراضت قريش حكمه فيها وكان سبب هدم الكعبة وبنائها ما روى عن بن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قال كانت الجرف منطقة على مكة وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا ان يهدموا وسبق منه حلتته وغزال من ذهب كان عليه دروجه قال محمد بن اسحاق وكان كثير الكعبة في بيوتها فوجد عند ديك مولد لبني ملجم بن عمر بن خزاعة فخطبت قريش به وزعمت قريش ان الذي سرقوه وضعوه عند ديك وكان الكعبة رضاً فوق الغامة قال وكان البحر ففسنة الى جنة لرجل من تجار الروم فخطبت قال الواقدي كان من اسباب اصحاب السفينة رجلاً رومياً اسمه يا قوم فخطبها الرج الى السفينة وكان من في السفن قبل حله فخطبت فخرج الوليد المخزومي في نفر من قريش اليها فابتنعوا حنيفة وقرم معهم يا قوم الرومي قال بن اسحاق فاعمدوا الحنيفة لتسقيها وكان بكه رجل قبلي بجار فتهيبا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها فكانت حنة تخرج من بيت الكعبة بطرح فيها ما يهدمها لها قسرق كل يوم على جدار الكعبة ولا يدنو منها احد الا اخذت اي رفعت راسها وكسفت وفخت فاها فمكا فولها فيينا هي يوما تشترق بعث الله طائفاً فاحفظها فذهب بها فقالت قريش انا لنجزا ان يكون الله قد رضى ما اردنا عندنا عامل رضى وعندنا خضب وقد كفانا الله غرول الحنة فلما اجتمعوا امرهم على هدمها وبنائها قام ابو رهب بن عمرو بن عامر بن عمرو بن محرم وهو جاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبول من الكعبة حجراً فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا بي بيها من كسبكم الا طيباً لا يدخل فيها مرفي ولا بيع وبأولاً بظلمة احد من الناس ويقال ان الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محرم هو الذي قال هذا القول قال الواقدي فامروا بجمع الحجارة وسنن الحجارة منها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بفيل معهم وكانوا يعضون اذهم على عوانتهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيط به اي سقط من قيام وفودي عورتك فكان ذلك اول ما فودي فقال له ابو طالب يا اخي اجعل اراك على راسك فقال ما اصابني الا في امرى فادريت رسول الله صلى الله عليه وسلم عون بعد ذلك قال بن اسحاق ثم ان قريشاً تخزات الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وذهره وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني ليس محزوم فقبائل من قريش انقضوا اليهم وكان طهر الكعبة لبني جهم وبهم شق الحج لبني عبد الوار بن قصي وبني اسد بن عبد العزى وبين عري بن كعب وهو الخطم وقال الواقدي رفع لبني عبد مناف وذهره وجه البيت وهو ما بين الركن الاسود الى ركن الحج ورفع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الوار ما بين ركن الحج الى ركن الحجر الاخر ورفع لبني محزوم ما بين ركن الحج الى ركن اليماني ورفع لبني محزوم وجمع وعري وعامر بن لوي ما بين الركن الى

الكن الاسود قال بن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابراهيم بن هارون فاختار الممول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نزع و فقال لم نزع اللهم انا لا نريد الا الخبر ثم هدم من ناحية الركنين فزبى الناس تلك الليلة فقالوا انظر فان اصاب لم يهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء ففرضى الله ما ضيع فهدم فاصبح الوليد بن لبلته عمادبا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم الى اساس ابراهيم عليه السلام فافضوا الى حجاب حضر كالاسنة اخذ بعضها فادخل رجل من فريش عنقه بين حجرين منها ليقطع بها احدها فلما نخل الحجر تنفضت مكة بأسرها فانتهرا عن ذلك الاساس قال ثم ان القبايل جمعت الحجارة لبناء بها كل قبيلة فجمع على حد وبنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن والله اعلم

ذكر اختلاف قريش في رفع الركن وتراضيتهم

بالنبي صلى الله عليه وسلم وخبر البخاري قال بن اسحاق ولما بلغ البنيان الى موضع الركن اختلفوا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى فحاربوا ونحالفوا واعتدوا والقتال قريت بنوا عبد المار حنفه مملون دما ثم تفاقوا هم و بنو عدي بن كعب بن لوى على الموت وادخلوا ايدى بهم في ذلك الدم فعموا العقه الدم فكثرت قريش على ذلك اربع ليال او خمس ثم اجتمعوا في المسجد فقتلوا وقاتلوا فقال ابراهيم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محرم وكان اذ ذاك اسن فريش كلها بما مضى اجعلوا ابيكم فيما يختلفون فيه اوله داخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قالوا هذا الامين هذا محمد وضينا به فلما انتهى اليهم واجزوه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثريا فاتي به فقبل بل بسط رها في الارض واخذ الركن فوضعه فقبله ثم قال ليأتي من كل ربيع من ارباع رجل فكان من ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ومن الربيع الثاني ابراهيم بن ربيعة والثالث ابو خزيمة بن المغيرة والرابع قيس بن عدي هكذا فعلوا الواقدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل منكم براية من روابيا الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد في موضعه فزهب رجل من اهل نجد لئلا يناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشبه الركن فقال لبيد بن عبد المطلب لا وبجاه وناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد بهما ركن ففضض البخاري حسن بن يحيى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنى معنا في البيت الامن فقال فقال البخاري يا عجب القدم اهل نرف وعقول رس واسوال عمدوا الى اصقفرهم سواوا فلم يالا فراسوه عليهم في مكرهم رجوزهم كانوا هم خدم له اما والله ليقنهم سيقا ولبتين بينهم خطوطا وصدودا ويقال

ان البخاري يلبس لحنه الله فقال ابو طالب ان لنا اوله واخره في الحكم والعدل الذي لا تنكره وندرجه باجهره لعمري وقد عرنا خبره واكثره فان يكن حقا ففينا انزه

قال ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الحشف وكان حننه عشرة حانرا اسفوا البيت عليه وبنو على ستة اعين واخبروا الحجر من البيت قالت عاتشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصوا من بنيان الكعبة ولولا حوائه عدهم بالشرك اعميت فيه ما تركوا منه قال ما لقومك من بعد ان بينوه ففهم ادبكم ما تركوا منه فادها فريسا من سبعة اذرع في الحجر وقال صلى الله عليه وسلم وبجملت لها با بين شرقبا وعربيا اندرين لم كان قومك وفعلوا بابها قالت فقلت لا ادري قال ففروا قال ان لا يترجلها الا من ارادوا قال بن هشام وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة ذراعا وكانت تكس الفياطي ثم كسبت البرود واول من كساها الدربيلج الجبلج بن يوسف وحبب انتهينا الى هذه الغاية من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكر من بشر به والله اعلم

ذكر للبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده

ومبعثه وبعد ذلك جاؤوا بشاير رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه صلوات الله عليهم وما نقل البنا من كلامهم ووجدت خطهم و يشبه اخبار يهود وعلموا النصارى عما انتهى اليهم من العلوم التي نقلوها عن الانبياء صلوات الله عليهم وتعلوها من صحفهم ومكتبات كتبهم ودجارت اسرارهم حتى اعترف قوم بنبوته صلى الله عليه وسلم قبل مولد وطهون بما شا الله من النبي وادصوابه من بعدهم فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وشبه ايضا قبل مبعثه كهان العرب عما كان ياتهم من اخبار السماء على لسان سباطينهم الذين كانوا يسترقون السمع ومنعوا بالشهب كما اخراهم فقال في قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد السمع فخرت بسمع الان بحوله شهابا وصدا ونطق الحان من اجواف الاصنام بالبشارة به فكان ذلك سببا لاسلام من سمع اصواتها من سبقت له من الله الحسن وهواه وارشده الى اتباع الحق والايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عبد الله على ما تذكر ذلك ان ساء الله تعالى في مواضعه

فاما ما جاء به الكتاب المنزلة من الله تعالى وما يذكرك على نبوة

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء ذلك في القرآن العزيز وفي التوراة و
 الانجيل وذيور داود وكتب الانبياء شيعيا وشعورا وحرقا عليهم السلام فاما
 ما جاء في القرآن العزيز فقد قال الله عز وجل واد قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
 اني رسول الله اليكم جميعا مصدقا لما بين يدي من النور ومبشرا برسول يأتي من
 بعدي اسمه احمد وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما ابتككم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقرضتم واخرتم على ذلك
 اصري قالوا فزنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال اهل التفسير اخذ
 الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا ونسبه واخذ عليهم ميثاقه ان اذركم
 ليؤمنن به وقبل ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى
 ثم جاءكم رسول المصطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يبعث الله نبيا من ادم حتى بعد الا احد علمهم اليهود
 في محمد صلى الله عليه وسلم لين ينفذ وهو حي ليؤمنن به وليضرنه وياخذ العهد بترك
 على قومه ويخون عن الندي وتناذه وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
 ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وروى عن قتادة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث قال القمي
 عياض فلذلك رفع ذكره مقدما هنا قبل نوح وعيسى صلى الله عليه وسلم واما ما جاء في
 الانجيل وذيور داود وكتب الانبياء شيعيا وشعورا وحرقا عليهم السلام فاما ما جاء في
 الانجيل وذيور داود وكتب الانبياء شيعيا وشعورا وحرقا عليهم السلام فاما ما جاء في
 الانجيل وذيور داود وكتب الانبياء شيعيا وشعورا وحرقا عليهم السلام فاما ما جاء في
 الانجيل وذيور داود وكتب الانبياء شيعيا وشعورا وحرقا عليهم السلام فاما ما جاء في

فاما انفقوا عليه مما جاء في التوراة وترجموه

بالعبرية ورضوا ترجمته فمن ذلك قوله جاء الله من طور سيناء واشرف لنا من
 على عبر واسمعت من جبال فاران العلي في ترجمه اخرى كذلك تجلي الله من طور سيناء
 واشرف من ساعير واسمعت من جبال فاران قال العلي في هذا نصيح بنو محمد صلى

الله عليه وسلم لان الطور هو الجبل الذي لصطفى الله تعالى موسى عليه بتكليمه وسأ
 عبر جبال جبال بالشم من طهرت بنو عيسى بن مريم وبالفرب منه قريته المناخرة
 التي وكوفها وفاران هي مكة شرفها الله تعالى قال الشيخ حجة الدين ابرهشام محمد بن
 ظفر في كتابه الترجمة بخبر السرا لا يخالف في هذا احد من اهل الكتاب قال واما قوله
 جاء الله من طور سيناء فان محي الله هو محي كتابه رامن كما قال الله تعالى فاتاهم الله من
 حيث لم يحتسبوا اي اتاهم من دونه واسرق لنا من شاعر كتابه عن ظهور انوار كلامه
 قال وكذلك قوله واسمعت من جبال فاران اي ظهر امره وكتابته ونوحه وحده واما
 شرعه ورسوله من ذكره بالاذان والتبليغ وغير ذلك قال بن ظفر وقرئت في
 ترجمة للتوراة خطا بالموسى عليه السلام والمراد الذين اختارواهم لميثاق ربه فا
 خذتهم الرجفة حصصا ثم ما ربي اسرائيل عموما والله ربك يقيم نبيا من اخوتك فاسمع
 كالذي سالت ربك في حوريت يوم الاجتماع حين قلت لا اعود اسمع صوت الله ربي
 ليله اموت فقال الله لي نعم ما قالوا وما بقيتم لهم نبيا منكم من اخوتهم واجعل كل
 في فقه فيقول لهم كل شيء امر به وايمارا لعل لم يطع من تكلم باسمي فاني انتقم منه
 في هذا اذلة على بنو نبي صلى الله عليه وسلم منها قوله من اخوتهم وموسى وقومه
 من بني اسحاق واخوتهم بنو اسمعيل ولو كان الموعود من بني اسحق لكان من انفسهم
 لا من اخوتهم كما قال تعالى اخبارا عن ابراهيم في دعوته نبيا رابعا منهم رسولا منهم
 وكما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ومنها قوله نبيا منكم وقد قال في التوراة
 لا يقوم في بني اسرائيل احد مثل موسى وفي ترجمه اخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل
 ابدا ومنها قوله اجعل كل في فقه فهو واضح ان المقصود بي محمد صلى الله عليه وسلم
 لان مصناه اوحى اليه بكل في بنطق به وقوله امارا لعل لم يطع من تكلم باسمي فاني
 انتقم منه دليل على كذب اليهود في قولهم ان الله امرنا بميصنة كل بني دعا الى
 دين سمي نسخا ما شرعه موسى صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

واما انفقوا عليه ورضوا ترجمته مما جاء في الانجيل

خبر ذلك ما ترجمه في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اجتمعوني فاخفظوا
 وصيتي وانا اطلب الى ابي فيعطىكم بارقليط اخر يكون معكم الدهر كله فهذا نصيح
 بان الله سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالاته ويؤسس سياسة خلفه
 منابه ويكون شريفا باقية مخلدة ابدا ولم يات بذلك بعد عيسى الا محمد صلى الله
 عليه وسلم ومنه ما ترجمه ان هذا الكلام الذي سمعتم ليس هو لي بل للاب الذي
 ارسلني اليكم بهنذا وانا معكم فاما البارقليط روح القدس الذي يرسل اليكم باسمي
 فهو بكم كل شيء ويدرككم جميع ما اقول لكم قال بن طهوف لرام اي بعض اللفظة

عندنا مبدله بحرفه وليست منكره الاستعمال عند اهل الكتابين اشادة الى الرب
 سبحانه لانها عندهم لفظة تعظيم مخاطب بها المتعلم معلمه الذي يشهد العلم منه
 قال ومن المشهور في طائفة النصارى عظماء بينهم بالارواحانية قال واما قوله
 رسول ابي باسي فهو اشارة الى شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالصديق
 والرسالة وما تضمنه القرآن من مديحه وتثنيها عما افتراه اليهود من اوهامهم
 هم ورضوا ترجمته قولا انه قال اذا قال النار فليط الذي ارسل اليكم من عند
 ابي روح الحق الذي يخرج من الالب فهو يثبته في وانتم تشهدون الى ايضا كيتونيتكم
 معي من اول امرى قال قوله روح الحق الذي من الالب كتابه عن كلام الله المنزل
 على رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من
 امرنا وقوله يثبته ليصح بنوع محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يثبته للمسيح عليه السلام
 بالنبوة وانما هذه عما افترى عليه وبانه روح الله وكلمة وصفية ورسوله كتاب
 سوى القرآن ولم تزل الامم بكذب المتبعين للمسيح واليهود يفترون العظام من
 اليهتان حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح بما شهد به حواريه
 الدين كما فاضله من اول امره واليهودون من امته قال وما رضى من الترجمة
 ايضا عن الانجيل قوله فيه ان انطاني خبركم لاني ان لم انطلق لم بانكم النار
 فليط فاذا انطلقت ارسلت به اليكم فاذا جاء فتراهم العلم قال فهذا طاهر وقوله
 ارسلت به اليكم ان كان سالما من الم يف قصاه مثل معنى قوله ان لم انطلق
 لم بانكم وقوله فترد وصف صريح للنبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي قد علموا اليهود
 والنصارى فما اطبقوا عليه من ان المسيح قبل وصلب بعد ان عذب وما انزله
 به علماء اليهود من بهتانهم في الطعن على المسيح وما افترى به علماء النصارى من الرعن
 الى الوهية المسيح فرسول الله صلى الله عليه وسلم قيد جميعهم والسفيرة الخطيئة
 وتنبع القول والراي قال بن ظفر وفرا في ترجمة اخرى للانجيل انه قال اباد
 فليط لا يحكم مالم اذهب فاذا جاء ربح العالم على الخطيئة ولا نقول من تلقاء نفسه
 ولكنه ما سمع بكلمهم به ويسوسهم بالحق ونخبرهم بالحوادث والغيوب ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع العلماء من اهل الكتاب على كتمان الحق وتخريف
 المحاكم عن مواضعه وطمع بعض الدنيا وهما الذي اخبر بالحوادث والغيوب وقال
 بن ظفر والذي صح عندي في معنى النار فليط انه الحكيم الذي يعرف وقد تقدم ما
 يدل على انه الرسول والله اعلم

واقام اجافي زبور داود عليه السلام ما ترجمه

اهل الكتاب فن ذلك قوله اللهم اجعل جاعل السنة تحيا يعلم الناس انه بشر وبهم

من هذا ان داود عليه السلام اطعمه الله تعالى على ما سبق له النصارى في المسيح
 اذا ارسله ومن انه اله معبود فربما الله سبحانه بان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم
 فيعلمهم ان المسيح بشر وفيه ايضا مما ترجموه انه فاضت الرحمة على سفينة
 من اجل ذلك ابارك عليك الى الابد فقلد السيف فان بهاك وحرك اناب
 واركب كلمة الحق فان ناموسك وشرايك مفرونة بهيته بميتك والامم تحرون
 تحنك قال فالذي فريت شريفة بهيته بميتك خربت الامم تحنك هو ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومنها وذكر رجلا فقال فاذا قام حاز من البحر الى
 البحر ومن عند الانهار الى منقطع البر وخرا اهل البحار قد امة على وجوههم وديهم
 وحس اعداء التراب لهيته وجانه الملوك بالقدرايين ودانت له الامم بالطاعة
 لانه تخلص الضعيف المغلوب البائس من هو اقوى منه وبقي الضعيف الذي
 لا ناصر له وبرحم المساكين ويصلي وبارك عليه في كل وقت ويوم ذكره الى
 الابد فهذا في غاية الظهور ان المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم

واقام ترجمه م كتاب ثعيا عليه السلام ورضوا ترجمه

قوله عيسى الذي سرت به نفسي ازل عليه وجي فظفر في الامم عدي و
 صبرهم بالوصايا لا يصح صوته في الاسواق نفع البيوت العود والاذان
 الصم ويحيا القلوب العلف وما اعطيه لا اعطى اجوا مشح بحمد الله حمدا جديدا
 ياتي من اقصى الارض يرفع البرية وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكرونة
 على كل رابية ولا يضعف ولا يغلب ولا يعيل الى الهوى ولا ينزله الصالحين
 الذين هم كالنفس الضعيفة بل تفرى الصد بغير وهو كمن المتواضعت وهو
 نور الله الذي لا يطفى اثر سلطانه على كنفه قال بن ظفر هذه ترجمة السرايين
 وعبر العبا بنون عنه بان قالوا على كنفه علامة النبوة فهذا كله صريح في
 البشارة به صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر قيام دولة العرب بقوله يرفع
 البرية وسكانها واما قوله مشح فهو محمدا لان المشح بلعم الحدا وما ترجموه منه
 ان شعبا عليه السلام قال لم نطرا فانظر ما ترى فاجزبه فقلت اري را
 كيين احدها على حمار والاخر على جمال بقوله احدها لصاحبه سقطت بال
 واصنا ما نهنر بشأن صريخة بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه راكب الخيال لا
 جماله ولان ملكك بايلا فما بنبوة صلى الله عليه وسلم على به اصحابه على ما
 نكره ان منا الله تعالى قال وقد كان على باب من ابواب الاسكندرية صوت
 جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هبة العرب موزر من يد عليه عمامة وفي
 رجله ملون كال ذلك من نحاس وكان اذا انظروا يقول المظلم للظالم

اعطى حتى قيل ان يخرج هذا خذني حتى منك شئت او ابنت ولم يزل الضم
على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص ارض فغير الضم ومنه ابنتها العاصم فرجى
واهتزى وانطلق بالنبي فان اهلك يكونون اكثر من اهل قال قالوا فمكة
لانها بواد غير ذي زرع اولان الله لم يبعث بها نبيا في ذلك الزمن دولت
غيرها فهي عاق وفوله انطلق بالنبي اسكنه الى اعمارها باهل ذكراه وفوله
يكون اهلك اكثر من اهل قال ان سلم من النخيف وسوا العباد فم زبده والمعنى
ان المسلمين يكونون اكثر اهل طاعة الله ونوحه وتداخبا لنبى صلى الله عليه
وسلم ان امته اكثر اهل الجنة والاهل والاول بكنى بها عن الخاصة قال عبد
المطلب بن هاشم

نحن اك الله بلدنا لم نزل الا على عهد ادم

ولما روج ابو بكر الصديق رضي الله عنه في استخلافه عمر بن الخطاب وقيل له
ما زلت تقول لربك وقد استخلفت علينا فلما غلبنا فقال اقول نعمت على اهلك
خيرا اهلك والله اعلم

وهذا كتاب معون على التذلل لمرءى جموعه وخواجته

قوله جاء الله بالبينات من جبال فاران وامنات السموات والارض من
تسبيح وتسبيح امته وقد تقدم ان جبال فاران هي جبال مكة شرفها الله وحج
الله هي حجى كتابه ومن كتاب حريق عليه السلام ما ترجم من قصته ذكر فيها
ظهور اليهود وعزيمهم وكفرانهم الغم فيهم فيها بالكرامة ثم قال لم تلبث تلك الكرمه
ان قلت بالخطوة وادى بها على الارض فاحرق السام اترها فغند ذلك
عن من في البور وفي الارض المملة العطشى فخرجت من اعصانه الناصلة
نارنا صلت تلك الكرمه حتى لم يوجد فيها قصب قال فلا شك ان ارض البور
المملة العطشى هي ارض العرب وغرسا امه الذي غرسه فيها هو محمد صلى الله
عليه وسلم وتداخرا الله به اليهود والله اعلم

فما نقل فكر امر خبقو وهو الذي رعمه

اليهود انه ادعى النبوة في عهد نجت نصر وحكم عنه انه قال اذا جات الامة
الاخر يسبح بهم صاحب الجبال اذ قال راكب الجبال تسبيحا جميلا في الكنائس الجدد
فانجوا وسيدوا الى صهيون بقلوب امنه واصوات عالمة بالنسبحة المجدبة

التي اعطاكم الله في الايام الاخر امنه جديقه بايديهم سيف دوات شعربن يفتقون
من الامم الكافرة في جميع الاقطار ولا شك ان راكب الجبال او صائب الجبل من الانبيا
هو محمد صلى الله عليه وسلم والامه الجديقه هي العرب والكنائس الجدد هي المساجد
وصهيون مكة والنسبحة بالجميعة لبيك اللهم لبيك ونقل ايضا عن خنوق
هذا انه قال جاء الله من اليمن وظهر القدس على سال فاران وامنات
الارض من تحميد احمد وملك يمينه وقابه الامم واصنات الارض لنور وحك
خيله في البحر والله اعلم وحما وجد بخط موسى بن عمران عليه السلام ما روى
معم عن الزهري انه قال اشخصني هشام بن عبد الملك الى الشام فلما كنت با
لبلقا وجرت حجي مكتوبا عليه بالخط العبراني فطلبت من يقرأه فارشده الى شيخ
فا نطقت به الى الحج فقرأه وضحك فقلت سم نضحك قال امر عجيب مكتوب على
هذا الحج باسمك اللهم جاد الحق من ربك لسان عن مبيد لاله الا الله محمد رسول
الله وكتب موسى بن عمران بخط يده وانما الحقنا هذا الخبر بما قبله لان موسى صلى
الله عليه وسلم انما يكتب بخطه ما تلقاه عن الله تعالى وعن كتمه المنزلة وهذا
الذي اوردناه مما جاء في كتب الله السانفة هو الذي ابراه اهل الكتاب وانفق
ورجوع وخرارجه في ترجمهم وتبديهم

ولما كتبتم اهل الكنانة في صريح

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ودلنا عليه واخبرنا به ابن اسلم منهم من جازلنا
ان روى عنه وقيل رايته مثل وهب وكعب الاحبار واني ثلثه بن ابي
مالك واماما جارة عن وهب بن منبه فانه روى عنه انه قال قرأت في بعض
كتب الله المنزلة على بنى من بنى اسرائيل ان قم في قومك فقل باسمي وب
ارضى لانني لان الله يريد ان يقص شأن بنى اسرائيل اني ربيهم بنعمتي
واثرهم بكرامتي واخذتهم لنفسي واخذت بنى اسرائيل كالغنم المشاردة
التي لا راعى لها فرودت شاردها وحقت صانها وداويت مريضها وجبرت
كسرها وحفظت سيمها فلما فعلت بها ذلك بطرت فتناطح كيماشها
فقتل بعضها ببعضا فريال لهذه الامه الفاطمية ريل لهؤلاء القوم الظالمين
ان قضيت يوم خلقت السموات والارض قضا حتما وجعلت لاجلهم مولا
لا يد منه فان كانوا يعلون الغيب فليخبروك مني فمنه في اي زمان يكون
ذلك فانظروا على الذين كاهه فليخبروك مني يكون هذا ومن القيم به ومن
اعوانه وانصاره ان كانوا يعلون الغيب فاني باعث براك رسول من
الامين ليس بظن ولا غلب ولا صاحب في الاسواق ولا قوال بالهجر والخنا

اسدوه لكل جهل راهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه وانقوى
 صبره والحكمة مطنه والصبر والوفاء طبعه والعفو والمعرف خلقه والحق
 شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الوضعة واعني به من العبد
 راهب به من الصلوة وادلف به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل
 امته خير الامم ايمانا وتوحيدا الى داخله صايما جاء به رسولي المهتم الشيع والتجيد
 والتجديد في صلواتهم ومساجدهم ومصلاتهم وشواهم يخرجون من ديارهم واموالهم
 انفسا موصاتي يقابلون في سبيل صغرنا ويصلون قياما وذكرا وسجودا يكبرونني على
 كل شرف رهبان الليل اسد الزمان ذلك فضلي اوتيته من اساء انا ذوالفضل
 العظيم ومنه ما دوي عنه انه قال قرأت في بعض الكتب التذرية قال لا الله تبارك
 وتعالى وعز وجل لا تزل على جبال الغرب نورا يلا ما بين المشرق والمغرب
 ولا خرج من ولد اسما عجل نبيا عربيا اميا يومن به عند نجوم السماء ونبات
 الارض كلام يومن به دبا وبه رسولا يكفون بجلال اياتهم ويغزون منها قال موسى
 سبحانك وتقدس اسماءك تدرى كرمك هذا النبي وشرفه قال لا الله تعالى
 يا موسى اني انعم من عدي في الدنيا والاخر واظهر دعوتي على كل دعوى وسلطان
 ومن معي على ابراهيم الخليل واخرج من كنوز الارض واذل من خالف شريعته يا موسى
 يا اهل بيتي وبالنسب اخرجته وعزني لاستنفذ به امما من النار ففقت الدنيا
 بابرهم وختمتها بحجر مثل كتابه الذي يحى به فاعقلوا يا بني اسرائيل السفا الملو
 لبنا يحصى فيخرج ريبا بكتابيه اختم الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم
 يومن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري اجعل امته بيتون في مشارق
 الارض ومغاربها وساجدا اذا ذكر اسمي فيها ذكرا اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره
 من الدنيا حتى تزول

واقاموا جاعل عن كعب الاخبار محمد الله

فمن ذلك ما دوي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له يا كعب ادر كنت
 النبي صلى الله عليه وسلم زدد علمك ان موسى بن عمران ان يكون في ايامه فلم تسلم
 على به ثم ادر كنت ابا بكر وهو خير مني فلم يسلم على به ثم اسلمت في اياتي فقال
 يا ابراهيم المومنين لا تفعل على فاني كنت اتميت حتى انظر كيف الامر فوجدت
 كما نرى هو في التوراة قال عمر وكيف هو فيها قال رايته في التوراة ان سيد
 الخلق والصفى من ولد ادم يظهر من جبال فاران من منابت القطر من
 الارض المتدريس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى الطيبة فتكون حروبه
 دايما به ثم يقبض فيها ويرفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعد

الشيخ الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يموت ميتة قال عمر ثم ماذا قال كعب
 ثم يلي بعد القرن الجديد في لفظ مدح من حبيب فقال عمر واذفراه ثم ماذا
 قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الحيا
 والكرم قال عمر ثم ماذا قال يقتل مظلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي
 صاحب المحجة البيضاء والعدل والمواد صاحب الشرف التام والعلم البجام
 قال عمر هو ابو حسن ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا
 قال كعب ثم ينتقل الاموال الشمام قال عمر حسبك يا كعب وما جاعله ما
 روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى كعب الاخبار من
 بلاد اليمن فقال له ان فلانا الحبشي اليهودي ارسلني اليك برسالة قال كعب
 هاتها فقال انه فقال لك ان لم يكن فينا سيديا شريفا مطاعا قال الذي اخرجك
 من دينك الى امة محمد فقال له كعب انك راكبا قال نعم قال فان رجعت
 اليه فخذ بطرف ثوبه ولا تبرمك وقد له يقول لك كعب اسالك بالذي رد موسى
 الى امه واسالك بالذي ذلق البحر لموسى واسالك بالذي اتى الالواح الى موسى
 بن عمران فيها علم كل شيء الست تجرد في كتابه الله ان امة محمد تلك تلك فقلت
 يدخلون الجنة بغير حساب وتلك يدخلون الجنة برحمة الله وتلك يحاسبون
 حسبا يا سيدي ثم يدخلون الجنة فانه يقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجلسني
 في هذه الثلثة سئيت ومنه ما رواه عطاء بن يسار وابوصالح عنه انه قال
 اجد في التوراة احمد عيسى المختار لا قط ولا غليظ ولا صلاب في الاسواق ولا
 يحول بالسيه السيه ولكن بغير وبصغ ويفر امته الحادون يخرجون الله على
 كل حال ويسبحون في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف ياترون على اوساطهم
 ويوضون اطرافهم وهم رعاة الشمس ومودتهم بناوي في جو السماء وصفهم
 في القتال وصفهم في الصلوة سوارهيان بالليل اسد بالنهاية بالليل
 دوي كروي النخل يصلون الصلوة حيث ما ادركتهم من الارض مولد مكة مها
 جرة طابة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الامنة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله
 يفتح الله به اعيننا عينا واذا ناصما وقلوبا غلفا ومنه ما روي ان معاوية
 بن ابي سفيان قال لكعب دلني على اعلم الناس بما انزل الله على موسى لا
 سمع كلامك معه فذكر له رجلا من اليهود باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما
 فقال له كعب اسالك بالذي فرق البحر لموسى النجدي كتاب الله المنزل ان
 موسى نظرت في التوراة فقال يا رب اني اجد امة موحدة وهي خبي امة
 اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يومنون بالكتاب الاول
 ويومنون بالكتاب الاخر ويقاتلون اهل الصلوة حتى يقتلوا الاغورا
 الكذاب فاجعلهم يا رب امتي قال هم امة احمد قال احمد ثم اجد ذلك
 قال كعب المحي انشدك الله الذي فرق البحر لموسى النجدي كتاب الله

المنزل ان موسى نظروا في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبير واذا هبط واذا باحد الله الصبيد لهم ظهور بظهور به من الجبابرة كظهورهم بالماحيات لا يجرون الماء حيث كانوا فلهم مسجد غر مجبلون من الرضود فاجعلهم اني قال لهم امة احد فقال الخبر نعم اجد ذلك قال انشرك الله الذي في البحر موسى التحي في كتاب الله المنزل ان موسى نظروا في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملوا كتيب له حسنة مثلها واذا عملها اضعفت له بعسرا مثلها الى سبعينه ضعف واذا هم بيسة ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا عملها كتبت عليه سبعة مثلها فا جعلهم اني قال لهم امة احد قال الخبر نعم اجد ذلك قال كعب انشرك الله الذي في البحر موسى التحي في كتاب الله المنزل ان موسى نظروا في التوراة فقال يا رب اخ اجد امة يا كلون كفادتهم وصدقاتهم انهم يطهرونها مساكنتهم ولا يجرونها كما كان غيرهم من الامم بفعل وجاني حديث اخر غير هذا مما هو منسوب الى كتب الله السالفة يا كلون قرايتهم في بطونهم والمراد بها الضحايا يا ربه اعلم

ومنه روي عنه انه قال كان لاني سيفر

من التوراة يجعله في نابوت ويختم عليه فلما مات الى فخته فاذا فيه ان يثيا يخرج في اخر الزمان هو خير الانبياء وامتة خصالهم وهم يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف ويصفون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصافحهم يا قون يوم القيمة على مجلي اسم احد وامتة الحادون يجررون الله على كل شدة ورضاء مولد مكة ودار هجرة طابة لا يلقون عمورا الا من ابراهيم ملائكة معهم وملح يحسن الله عليهم الحنين الطير على فراخها يدخلون الجنة يا في ثمت منهم يدخلون الجنة بغير حساب ثم ياتي ثمت منهم بدوزب وخطايا فيغفر لهم وياتي ثمت بدوزب وخطايا عظام فيقول الله اذهبوا بهم فزورهم وانظروا اعمالهم فيزورهم ويقولون ربنا وجزناهم قد اسرفوا على انفسهم ووجزنا اعمالهم من الدوزب امثال الجبال غيماهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله وعني لا اجل من اخلص في الشهادة ممن كفرت قال كعب فانما رجوان اكون من هذه النكته ان شاء الله

ومنه روي الرجلين جلسا يتحدثان

وكعب الاخبار قريب منها فقال احدها رايت محمدا صلى الله عليه وآله في اري النائم كان الناس حشروا قرات النبيين كلهم لهم نوران نوران ورايت لاشيا عنهم نورا نورا ورايت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وما من شعرة في داسه ولا جسده الا نورا نور ورايت اتباعه ولهم نوران نوران فقال له كعب اتق الله تعالى يا عبد الله وانظر ما تحرك به فقال الرجل انما هي روياننا ما احببت بها على ما اوتيتها فقال كعب والري بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واتزل التوراة على موسى بن عمران ان هذا في كتاب الله المنزل على موسى بن عمران كما ذكرت والله اعلم

واما ما جالسني في علبه وهو يومئذ كان

من اخبار يهود فقد روي الرازي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له يا ابا مالك اخبرني بحسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة فقال ان صفته في توراة بنى هرون التي لم يتولد له ولا نفع احد من ولد اسما عيل بن ابراهيم وهو اخر الانبياء وهو النبي الذي ياتي بين ابراهيم الخنف با ترم على وسطه ويسمى اطرافه في عينيه حنق وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالتصير ولا بالطول بل بلس الشملة و تحترق بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق سبعة على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلوة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في قوم عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت في نود ما اهلكوا بالصيحة مولد مكة ومنشوره وبدوزبته بها ودار هجرة يرب بين لا بني حرة ونخل وسجته وهو ان لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الخا ديجر الله على كل شدة ورجاء سلطانة بالشام وصاحبه من الملا بكة جبريل ياتي من قومه اذى غدو ياتهم بالعلم فيجسد هم حصدا تكون له وقعات يثرب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة معه قوم هم الى الموت اسرع من الماء من داس الجبال الى اسفله صدورهم اناجيلهم وربيانهم دماؤهم ليوف الزهاد رهبان الليل يرتجب عروء منه مسيرة شهر بياض الفئال بنفسه حتى يخرج ويحكم لاشطة معه ولا حرس له بحرسه وكان من هؤلاء ايضا عبد الله بن سلام ومخبرتي وسند كراخبارها ان شاء الله تعالى عند ذكر اسلامها بعد الحج على ما نفع عليه هناك هذه رواية من اسلم من اهل الكتاب والله اعلم

واما بشير بن عبد الله عليه السلام في هذا الكتاب

من لم يسلم طاهرا ولا علم لهم اسلام ومن اقر بنبوته صلى الله عليه وسلم ولم يوركه فكان من هؤلاء من بشر به واخبر بنبوته قبل موته ومنهم من ذكر ذلك حال مولد لقراين كان رقيب وفوقها نزل على مولد فوكت ومنهم من بشر به في حال طفولته ومنهم من بشر به في بلوغه ومنهم من ذكر صفته بعد مبعده ورويته له وذكر قومه بها وحقق عندهم انه هو ودأبل كل منهم ما كان يجد عند من اخبره في الكتب السابقة التي تلقاها عن اسلامه ومنهم من اظهر صحفا كانت عنده فيها صريح ذكره وصفته ومنهم من اظهر نمال صورته وصور بعض اصحابه وهبهم وكان ذلك مصورا في بيوت في بيعهم على ما نكر ذلك سببا ان شاء الله تعالى

فاما نبشيرة واخبر بنبوته

وصفته صلى الله عليه وسلم قبل مولد فن ذلك ما حكاه ابن اسحق في خبر تبع الاول قال وكانت من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا ياسرها وكان له ذكر فاختار منهم واحدا وخرجه معه وكان يسمى عماريضا واخذ لينظر في مملكته وخرج معه مائة الف من الفرسان وثلاثة وثلاثون الفا ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال وكان اذا ادى بلن بجنازتها عشرة رجال من حكامها حتى جاء الى مكة فكان معه مائة الف رجل من العلماء والحكام الذين اختارهم من البلدان فلم يهده اهل مكة فلم يعطون فغضب لذلك ثم دعا وزيره عماريضا قال كيف شأن اهل هذه البلد فانهم لم بها بوني ولم يجاؤا عسكري فقال ايها الملك انهم قوم عربيون جا هلون لا يعرفون شيئا وان لام بيتا يقال له كعبه وهم معجبون بهذا البيت وهم قوم يعبدون الطوائف ويسجدون للاصنام فقال الملك وهم معجبون بهذا البيت قال لهم فزول بعسكره ببطل مكة وتكر في نفسه دون الوزير وعزم على هدم الكعبة وتسميتها خربة وان يقتل رجالهم ويسبي نساها خذ الله بالصالحين وتفرج من عبيده واذنيه ومخبريه وفيه ماء مني فلم يصبر عنده احد طرفة عين من ثمن اربع فاستنقظ لذلك وقال لوزيري اجمع العلماء والحكام والاطباء وسنا ورجلهم في امرى فاجتمع عنده الاطباء والعلماء والحكام فلم يتدرا على المقام عنده ولم تمكنهم مما رآه فقال ان جمعت الاطباء والعلماء والحكام من جميع البلدان وقد وقعت في هذه الحادثة ولم يتدروا على ما رآه في فقالوا يا جهم انا نقرر على موادة ما يرض من امير الارض وهذا شيء من السماء لا يستطيع ردا من السماء اسند امر وتفرق الناس نه ولم يزالوا امر في شدة حتى اقبل الليل

وجاء احد العلماء الى الوزير وقال ان بيتي وبينك سرا وهوان كان الملك يصرفني في حديثه عما جئته فاستبشر الوزير بذلك واخذ يبلد وحمله الى الملك واخبره بما قال الحكيم وما اتهمه من صدر الملك حتى يعالج علمه فاستبشر الملك بذلك واذن له في الرجل فلما دخل قال اريد الخلق فاخلق له المكان فقال فويت لهذا البيت سوا قال نعم اني فويت خرابه وقتل رجالهم وسبي ديارهم فقال له ان وجعك وما بليت به من هذا علم ان صاحب هذا البيت قوي فعلم الاسرار فيادروا وخرج من قلبك ما هممت به من اذى البيت ولك خيرا الدنيا والاخرة قال الملك ففعل تد اخرجت من قلبه جميع المكرهات وريت جميع الخيرات فلم يخرج العالم من عنده حتى يرى من عليه وعافاه الله بقدرته فامن بالله من ساعته وخرج من منزله صحيحا على دين ابراهيم عليه السلام وخلع على الكعبة سبعة اثواب وهو اول من كسى الكعبة وادعى اهل مكته وامرهم بحفظ الكعبة وخرج الى يثرب وهي يومئذ بئقة فيها عين ما ليس فيها بيت مبني ولا بنا فزل على راس العين هو وعسكره وجمع العلماء الذين كانوا معه ومعهم رئيسهم عماريضا الذين كان يوردا به ثم ان العلماء والحكام اجتمعوا وكانوا اربعة الاف فاخرجوا من بينهم اربعة هم اعلمهم رابع كل واحد منهم صاحبه ان لا يخرجوا من ذلك المقام وان ضربهم الملك او قتلهم فلما علم الملك ما قدر غرور عليه قال للوزير ما سنا نهم يمتنعون عن الخروج معي وانا محتاج اليهم واي حكمة في ترواهم في هذا المكان واختيارهم اياه على سائر النواحي فلما اتاهم الوزير وسالهم عما غرموا عليه واختيارهم المقام بهذه البقعة قالوا له ايها الوزير ان شرف ذلك البيت وشرف هذه البقعة التي نحن فيها بشرف رجل يبعث في اخر الزمان يقال له محمد ووصفون ثم قالوا طوي لمن ادركه وامن به وفركنا على رجاء ان نرركه او يوركه اولادنا فلما سمع الوزير مقالهم هم بالمقام معهم فلما جاء وقت الرحيل امرهم الملك ان يتخلوا فقالوا لا نفعل وزد علمنا الوزير بحكمة مقامنا فدعا الوزير فاحبره بما سمع منهم فتفكر الملك وهم ان يقيم معهم سنة رجاء ان يورك محمد صلى الله عليه وسلم فاقام واحدا من الناس ان يبيت اربعة ادر كمال رجل من العلماء دارا واشترى لكل واحد منهم جارية واعنتها وزوجها برجل منهم واعطاهم كل واحد منهم عطاء جزيل وامرهم ان يقيموا في ذلك الموضع الى ان يحج زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتب كتابا رحنه بها من ذهب ودفعه الى العالم الكبير وامرهم ان يرفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه والاوصى به بمثل ما اوصاه وتلك اولاد الاولاد حتى ينتهي امر الى محمد صلى الله عليه وسلم وكان في الكتاب اما بعد فاني امنت بك وبكتابك الذي

وترك صبيته ابي فلم انها ثم قلت لهم اهل هذا الدين قالوا بالشام فخرجت
 الى ابي وترويت نطلب وشغلته عن عمله كله فلما حبله قال لاي بني اين كنت
 ام اكن عهريت اليك ما عهريت قلت يا ابيه مررت بابناس يصلون في كنيسته
 لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فراه ما زلت من عندهم حتى غربت الشمس
 قال لاي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابايك خير منه قلت له
 كلا والله انه اخبرني ديننا قال فما فني فعمل في رجل فبينما انا جالس بينه
 فبغت الى المضاري فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاجروا فاجروا
 فيهم قال فقدم عليهم ركب من الشام فاجروا المضاري فاجروا فيهم
 فقلت اذا قصوا حبلهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذا فوني بهم فلما ارادوا
 الرجعة اخبروني بهم فالت المحرمين من رجل ثم خرجت معهم حتى قربت الشام
 فلما قربتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسته فحينئذ
 فقلت اني مرغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك قال دخل فدخلت
 معه فكان رجل سوء يامرهم بالصوفه ويرعهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها
 اكتنزته لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلول من ذهب وورق قال
 وابفضنه بفضا شديدا لما راينه يضع ثم مات واجبت له المضاري ليدفن
 ففعلت لهم ان هذا رجل سوء يامرهم بالصوفه ويرعهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها
 اكتنزها ولم يعط المساكين منها شيئا فقالوا له وما عملك بذلك قلت انا اذكركم
 على كنزه قالوا فقلنا عليه فابترهم موضعه فاستخرجوا سبع قلول مملو ذهب وورقا
 فلما ارادوها قالوا والله لا نرفقه ابدا ففصلوه ورجعوا بالحجاز وجاءوا برجل اخر فعملوا
 مكانه قال يقول سليمان فمرايت رجلا لا يصلح الخس اري انه افضل منه
 ارهدني الربنا ولا ارب في الاخرة ولا ادا بليلا ونهارا منه قال فاجيبته
 حيا لم احبه شيئا قبله فالتت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان
 اني فكرت معك واجبتك حيا لم احبه شيئا منك وقد حضرتك ماتري من
 امر الله قال من توصني وبيم تارقي قال لاي بني والله ما اعلم النوم احدا على ما كنت
 عليه لقد هلك الناس وجرلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو
 فلان وهو على ما كنت عليه فالتت به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب
 الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واجز في
 انك على امره فقال اقم عندي فالتت عنده وجذته خيرا فجل على امره صاحب فلم
 يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اخ فلانا اوصي ب اليك و
 امرني بالحق وقد حضرتك من امر الله ماتري فالتت من توصني وبيم تارقي قال لاي بني
 والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالتت
 به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فالتت به خيرا فجل على امره صاحب فلم
 فقال اقم عندي فالتت عنده فوجدته على امر صاحب فالتت مع خير رجل فراه

ما امنت ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا كان اوصي في
 الى فلان ثم اوصي بي فلان اليك قال من توصني وبيم تارقي قال لاي بني والله
 ما اعلم بقي احد على امرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فالتت به
 خبري فقال اقم عندي فالتت عنده رجلا على امره صاحب فالتت به
 حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت
 مع فلان فالتت في الى فلان ثم اوصي في فلان الى فلان ثم اوصي بي فلان الى فلان
 ثم اوصي بي فلان اليك قال من توصني وبيم تارقي قال لاي بني والله ما اعلم احد
 على مثل ما كنت عليه من الناس امرك ان تاتيته ولكنه قد اظلم زمان بني هو مبعوث
 بدين ابراهيم عليه السلام يخرج يارضى الغريب مهاجرا الى ارض بين حرمين بينهما نخل به
 علامات لا تخفى باكل الهدية ولا باكل الصدقة بين كنيسته حاتم المنبر فان استطعت
 ان يلحق بملك البلاد فاخضع قال لم مات وغيب ومكنت بمورية ما ساء الله ان امكنك ثم موني
 فخرجت كلب فالتت لهم اهلوا الى ارض الرب واعطيتكم بقرات هني وغنيمة هني قالوا
 نعم واعطيتهموها وحملوني معهم حتى بلغوا وادي القري فالتت في رجل يهودي
 عبدا فالتت عنده ورايت النخل وجرت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحب ولم
 يخبرني نفسي فبينما انا عنده اذ قدم عليه بن عم له من بني قريظة من المدينة فالتت عنده
 فالتت الى المدينة فراه ما هو الا ان رايتها ففرقتها بصفه صاحب فالتت بها وبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما قام بمكة ما اقام لا اسمع له بنكر مع ما رايت من شغل الرق
 ثم هاجر الى المدينة فراه الى لقي راس عرق لسيرى اعمال له فيه بعض العمال وسيرى
 جالس تحت اذ قيل بن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قال الله بنى قبله انهم والله
 الان لجمعون بقيا على رجل قدم عليهم من مكة المبرم يزعمون انه بنى قال فلما سمعها اخبرني
 المرواحي ظننت اني ساقط على سيرى فالتت عن النخلة فالتت اقول لابن عمه ذلك
 ماذا تقول فغضب سيرى فالتت كذبة شديدة ثم قال ما كنت ولهذا اقبل على عملك فالتت
 لاشي انما اردت ان اسئله عما قال قال سليمان وكان عندي شيء قد جمعه فلما است
 اخبرته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيا فالتت عليه فالتت
 له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك عزاء وواحدة وهذا شيء
 كان عندي للصدقة فرايتكم اخو به من غيركم قال ففوتند اليه فقال لاصحابه
 كلوا وامسك برون فلم ياكل قال فالتت في نفسي هني واحدة ثم انصرفت عنه فالتت
 شيئا ونحوه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جيبه به فالتت اني قد
 انبتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اصومنيك بها قال فاكل منها وامر اصحابه
 فاكلوا معه قال فالتت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم جيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يستمع الرقد فترس جواره رجل من اصحابه على شملتان لي وهو جالس
 في اصحابه فالتت عليه ثم اسدورت ظهره هل اري الخاتم الذي وصف لي فلما
 داني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرفاني استثبت في شيء وصف

وصلى فالتى رداه عن ظهر قطرت الى الحاتم فعزته فاكبت عليه اقبله وابكى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت تجلت بين يديه فقصت عليه سيرة
كما حدثتك يا ابن عباس فالحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه
ثم شغل سلمان الرق حتى ناته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور واحد قال سلمان
ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكانت صاحبه على ثمانية
عشرة اجيالا بالفقير بين الابرار الصغار واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه اعينوا احكام فاعانوني بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين
ودية والرجل بخمسة عشرة ودية والرجل بعشرين الرجل بقدر ما عندى حتى اجفقت
لى ثمانية ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت
فالتى الزنا اصفها بيري قال فقبرت واعاننى اصحابى حتى اذا فرغت جثته فاخبرته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فحملهما بقرب اليه الودى اليه الودى ويضد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حتى اذا فرغنا فوالذى تنسى سلمان بين مامات
منها ودية واحدة فاديت النخل وبقى على المال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل بيضه الرجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل القادسي المكاتب
قال قد عيت فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قال وقلت وابن تقع هذه
برسول الله مما على فقال حوها فان الله سبوى بها عنك وز رواية فاحوها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها على لسانه ثم قال خذها فادهم منها قال
فاخبرتها فوزت لهم منها ولزى نفس سلمان بين اربعين اوقية فادهم ختم منها
وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتنى معه
مشهر قال محمد بن اسحاق بسند رفعه الى عمر بن عبد العزيز انه قال حدثت عن
سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبرني خيان صاحب عمرو بن
قال له ابت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيظين خرج في كل سنة
من هذه النيصه مستجيبا درا الاسقام ولا يدعوا لاحد منهم الا شفى فساله عن
هذا الذين الذى يبنى فهو يحرك عند قال سلمان فخرجت حتى جيت حيث وصف
لى فوجدت الناس قد اجتمعوا بموضاهم هناك حتى يخرج لهم تلك اللبلة مستجيرا
من احدى النيصين الى الاخرى فقتلوا الناس بموضاهم لا يدعوا لموضى الا شفى
وغلبوا عليه فلم اخلص اليه حتى دخل النيصه التى ترى ان يضل الى منكبه
قال فتننا ولنه فقال من هذا والتفت الى قلب رحمتك الله اخبرني عن الحنفية
دين ابراهيم قال انك لتسا لى عن شى ما يسال عند الناس اليوم وقد اطل زمان
بنى يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فانه فهو يحرك عيه ثم دخل قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صديقا يا سلمان لقد نبت عيسى بن مريم وزدى
حديث اسلام سلمان على غير هذه الوجه الا انه غير مناف له فيما هو مختص برسول
الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

واما من بشره عند مولده صلى الله عليه وسلم للفر

التي كان يترفع وقوعها بل على مولده فوقع فن ذلك ما روى ان يهوديا قال لعبد
المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيد البطحا ان المولود الذى كنت
حدتكم عند مولده الباردة فقال عبد المطلب لقد ولدتى البارحة غلاما
قال اليهودي ما سمعته قال سمعته محمدا قال اليهودي هذه ثلث بشهرون على
ينبؤ به احداهن ان يحمله طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة انه
برلدى صباية قومه وانت يا عبد المطلب صابنهم ح صباية الغنم حالصهم وولهم

ومنها روى اخيه بن ثابت قال

واحد الى اهل الطمى فاربع في السجود سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا افتر منه واذا
صوت يهودى على اطم من اطام اليهود معه شعلة ما رافا جميع الناس اليه وانكر
واصرأخه فقالوا مالك ذلك قال حسان فسمعتة يقول هذا كركب احمر طلع
وهو كركب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجل الناس
بضحكهم منه ويحبون لما الى به قال وكان ابرافيس اخو بني عري بن النجار
قد تهرىب ولبس المسوح فقيل له يا ابا تيس انظر ما قال هذا اليهودي قال صدق
وان انطما راحه هو الذى صنع به ما صنع ولعلنى ان ادركه فادرس به فلما بلغه
ظهور النبى صلى الله عليه وسلم بمكة امن به وندم النبى صلى الله عليه وسلم المربية
وهذا لت السن عن ابي تيس وندم اشرا الى خير حسان هذا عند ذكرنا لمولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحبار في هذا الباب كثيرة فلا طول بسردها

واما من بشره صلى الله عليه وسلم بعد مولده في حجاز

لخولتيه وحواثة سنة فن ذلك خير سيف بن ذى بزن وقصته مع عبد
المطلب وكان من خبره ما رواه الشيخ الامام ابو بكر احمد بن الحسين البهني رحمه
الله تعالى في كتابه المترجم بولليل النبوة قال اخبرنا ابو سهل محمد بن نصر بن ابن
احمد المروزي بنينا بولليل حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح المعافري قال حدثنا

بدر بن الحبري ابراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد بن ذريح بن سيف بن ذي
بزن قال حدثني عمي احمد بن جيس بن عبد العزيز قال حدثني ابي غنيم قال حدثني ابي
بن سيف بن ذي بزن قال لما ظهر سيف بن ذي بزن قال لما ظهر سيف بن ذي بزن على
الحبيشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين انته وفرد العرب انزاعها
وشعرها لنهنية وبركر ما كان من بلويه وطلية بنار قومه واتاه وقد قرئ منهم عبد
المطلب بن هاشم وابنة بن عبد شمس بن عبد الله بن جوعان واسد بن عبد الغزي وذهب
بن عبد مناف وقضي بن عبد الدار فضل عليه اذنه وهنق قصر يقال له غهران والملك
مغنيح بالعتير وعليه بردان احضران مرير باجرهما منور بالآخر سبعة بين يديه وعن
عينه وشماله الملوك فاجتمعوا فاذن لهم فدخلوا عليه فزنا منه عبد المطلب فآ
سنا ذنه في الكلام فقال ان كنت ممن تكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان
الله عز وجل اجلك ايها الملك محلا رقبيا متبعا وابنتك نباتا طابت اروعته
وعظمت جرثومة وثبت اصداله وبسق فرعه فها طيب موضع واكرم معدن وانت
ابيت اللين ملك العرب الذي عليه الاتحاد ومقلها الذي يلجأ اليه العباد سلفك
خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يملكك ذكر من انت خلفه ولن نخجل ذكر من
انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنه بيت الله استخضنا اليك الذي ابهجنا من
كشفك الكرب الذي قد خافنا وقد انهيته لا وفرا بزويه قال له الملك من انت
ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن احمنا قال نعم قال اذنه ثم اقبل
عليه وعلى القوم فقال مرحبا اهلا وكان اول من تكلم بها وناؤه ورجله ومساخا سهلا
وسكنا رجلا بطي عطا جزيل فرسم الملك مقالته وعرف قرائته وقبل وسيدكم فاكلهم
اهل الليل والنهار وكم الكرامة ما اقيم والحيا اذا طفتهم ثم انهمضوا الى دار الضيافة
والوفود واجريت عليهم الاتزال فاقاموا بذلك شهرا يصلون اليه ولا يوزن لهم في
الاصراف ثم انتبه لهم انبأه فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد
المطلب اني بعض اليك من سر على امر لو فكرت يكون لم ابح به ولكني رايتك معزته فا
طقتك عليه فليكن عندك حنينا سخيا ذن الله عز وجل فيه اني اجي في الكتاب
المكتون والعلم المحزون الذي دخرناه لانفسنا واحتجنا به دون غيرنا خيرا عظيما
وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الرزاة للناس علمه وان بطل كانه ولك
خاصه فقال له عبد المطلب منك ايها الملك سرورنا هذا فراك اهل الدبر
ذمرا بعد شهر قال اذا ولدتهن مة غلام بين كنفه سفامة كانت له الامامة وكم به
الزعامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب ايها الملك لقد ايتت بخير ما اب بئله وافد
قوم ولولا هيبته الملك واجلوه واعظامه لسانه من سان اباي ما ازداويه سرورا
قال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولما سمع محمد يموت ابو ولامه وبكفله
حين وعمره قد ولزاه مرارا والله باعنه جهانا وجاعل له منا انصا را بغيرهم اولياءه
ونيل بهم اعداه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم صكرام الارض بيد

الرحمن ويرحض او من خا الشيطان ونجدا النيران ويكسر الاوثان قوله فصل
وحكمه عدله بامر بالمعروف وينه عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب
عز جرك ودام ملكك وعلا كعبك فها الملك سارني باقصاص فقد وضع لي
بوض الايضاح قال له سيف والبيت ذي الحجب والعلامات على المنصب انك
لجود يا عبد المطلب فمك كزب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له سيف ارفع
راسك تلم صدرك علا كعبك فها احسنت بشئ حماد كرت قال نعم ايها
الملك انه كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رقبيا واني تزوجه كريمة من كرام
قومي امته بنت وهب بن عبد مناف فجات بسلام وسعيته محمد امات ابو وامة
وكفنته انا فها قال له بن ذي بزن ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحفظ من
ابنك واحذر عليه اليهود فانهم اغتراولن بحمل الله لهم عليه حبيلا واطوما ذكرت
لك دون هولاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان نساخا لهم النفا سنة
من ان تكون لهم الرياسة فيصنعون له الحيايل وينعون له الغوايل وهم فاعلون
ذلك وابناوهم عرشك ولولا الى اعلم ان الموت محتاجي قبل متعته لسرت بحيلة
لرجل حتى جبر ثوط دار ملكي فاني اجي في الكتاب الناطق واعلم السابق
ان يثرب استحكام امر واهل نصري رموضع قبره ولولا اني اقيه الانات واحذر
عليه العاهات لاعلت على حوائثه سنة امر ولا رطات على اسنان العرب كعبه
ولكن ساصرف ذلك اليك من غير قصير بن معك ثم دعا بالقوم وامر كل رجل
منهم بستره اعباد سود وعشرة اما سود وحلتي من حلال اليهود وحسنه اوطال
ذهبه وعشرة اوطال فضة وملته من الابل وكسر من مملو عنبا ولعبد المطلب
بشتره اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فانتج بخيرة قال فمات سيف بن ذي
بزن قبل ان يحول عليه الحول وكان عبد المطلب كبيرا ما يقول يا معشر
قريش لا يعطيني رجل منكم جزيلا عطا الملك وان كثر فانه الى نفاذ ولكن فبني
بما بقي لي والعقبى ذكره وخبره فاذا قيل ما هو قال سيعلم ما اقره ولوبد حين
قالا لبيته وقد روي هذا الحديث ايضا عن ابي بصير عن ابي صالح عن بن عباس
رضي الله عنهما

وفزلك وبار فيقدر بنت ابي صيفي وقصته

استسقا عبد المطلب بن هاشم وكان من خبرها ما رواه ابراهيم بن الحسين
البهقي رحمه الله بسند عن محم بن نوفل عن امه ربيعة بنت ابي صيفي بن هاشم
وكانت لهن عبد المطلب قالت ثابعت على قريش سنون الخلت الضرع وارتقت
الظلم فبينما انا نائمة اللهم اومهمونه اذا هانف لصح بصوت صبي صيفي يقول

مفسر فريش ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث منكم قد اطلقكم اتامه وهذا
انان بخومه وفي رواية عنها مبعوث منكم وهذا انان مخرجه مجبلا بالجبر والحصب
وفي رواية بالحاء والنصب الا فانظروا رجلا منكم وسبطا عظما ما حساما ابيض
بضبا او طف الا هذان سهل الحزين اسم العزيرين له مخز يكظم عليه وسنة نهدي
اليه فليخلص هو وولد له وليهبط اليه من كل بطن رجلا فليسترا من الماء
وليمسوا من الطيب ثم ليتموا الركن في رواية وليطوفوا بالبيت سبعاً ثم ليترفوا
ابا فبيس فليستقي الرجل وليرى القوم ففهم ما شئتم قالت فاصبحت علم
الله مدعون فمافشع جدي وولد غفيلي واقتضت روباى فوالحرمة
والكرم ما بقى بها ابطي الا قالوا هذا شيمه الحمد وتنامت اليه رجالات قريش
وهبط اليه من كل بطن رجل فستوا وسوا واسلوا وطافوا ثم ارتقوا ان
فبيس وطفوا جنا به ما يبلغ سيفهم فله حتى اذا استوى بدروه الجبل قام عبد
المطلب معه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ابيع او كبر فقال عبدالمطلب
اللهم صاد الملهد ركاشف الكربة انت معلم في رواية عالم عني معلم ومسول غير مغل
وهذه عبد اول واما ركب بعد حرمك يسكون اليك سنهم اذ هبت الخف والطف
اللهم فامطرون غيباً مغزياً مريماً فراكه ما اواحي ففجرت السماء بما بها الكف
الوارى بفتحها ففهم شيخان من قريش وجلها عبد الله بن جهمان وحرب بن
اميه وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هيتا لك ابا بطي اي
عاشريك اهل البطي واذ ذلك تقول رفيقه
بشبه الحمد استغنى الله بلدنا لما تقنا الجبار واجلوا المطر
نجد بالماء جوى له سبيل دان فمأست به الانعام والنجر
منا من الله باليمون طابره وخير من بشرت يوم ما به مضر
مبارك الامر يستغنى التمام به ما قبله نعم له عدل ولا حضر

واما فريش بن عبد الله بن علي بن قيس بن عبيد بن جهم

فمن ذلك خبر اليهودي الذي هو من بني علي بن عبد الاشهل وكان من جنه ما رواه
ابو بكر احمد بن الحسين البهقي بسنده عن سلمة بن سلمة بن وقش قال كانت
بين ابينا ننا بهودي فخرج علي نادى قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر
البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحابه وتلا
بروك ان بعضكم من بعد الموت وذلك قبل مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ويحك يا فلان وهذا كما بين ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دارين الجنة والنار ويجزون
من اعمالهم قال نعم والذي يحلف به لو دنت ان حطى من تلك النار ان ترقوا واعظم

نور في داركم فتخونه ثم تعد قوت قبه ثم تطيقوا على راي الجوا من النار عند اقتيل
له يا فلان فما علامه ذلك قال بني بوعت من ناحيه هذا البلاد واساويين نحو مكة
وابين قالوا فتى نراه في بطرفه فرائي وانا مضجع بفنا باب اهلي وانا احب
القوم ان يستغفر هذا الغلام عمر بوركه فاذهب الليل والنهار حتى بعث رسوله
صلى الله عليه وسلم وانه لمحي بين اظهريهم فامنا به وصرفناه وكفر به بفنا وحسنا
فقلنا له يا فلان الست الذي قلت ما قلت واخبرنا فقال لي ركن لا اوس به

ومن خبر اسير اسيد ونجله بن سعيده

بن عبيد روى البهقي رحمه الله عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من
بني قريظة قال هل تدري عما كان اسلام اسيد ونجله بن سعيده وراسد بن
عبيد نفر من هذا لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا في ذلك فقلت لا
قال فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهبيان وكنيته ابو
عمر كما ذكره الواقدي فقام عندنا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس جزا
منه فقدم علينا قبل مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين فكنا اذا
نخطنا وقل علينا المطر نقول يا ابن الهبيان اخرج فاستسق لنا فيقول لا والله
حتى نفرموا امام محجكم صدقة فيقول كم فيقول صاع من تمر ومدين من شير
فخرجهم فخرج الى ظاهرينا ونحن معه فيستسقي فوالله ما يقوم من مجلسه حتى
يبر الشعاب قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلثه فحضرة الوفاة واجتمعا
اليه فقال يا معشر يهود وما ترويه اخبرني من رضى الخمر والخمر الى رضى اليرس
والجوع قالوا انت اعلم قال انه اخبرني ان وقع خروع بني قريظة فمات منهم هذه
البلاد ومهاجر فابعد فلا يسبقنا اليه اذا خرج يا معشر يهود فانه يبعث بسفك
الربا وسبي الزراري والبساء من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات فلما
كان الليلة التي تحت فيها قريظة قال اولئك الثلاثة القبيه وكانوا سبانا
احدا ثا يا معشر يهود والله انه الذي كان ذكركم ابن الهسان فقالوا ما هو به
قالوا بلوى والله انها تصفنه ثم تزلنا فاسلوا رجلا اموالهم وارلا دهم راها
لهم فلما فتح رسول الله الحصن رد ذلك عليهم

ومن روى عبد الله بن مسعود كان يحك

عن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما قال خرجت الى اليمن في تجارة فبلى ان بيعت النبي



صلى الله عليه وسلم قتل على شيخ من الازد عام فقرأه الكتب وحوى غلاما كثيرا واتي
عليه من السن ثمانه وتسعون سنة فلما تاملني قال احسبك بما فعلت نعم انا من
بنم بن من انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن بنم بن من قال
لقت لي فبك واحد قلت ما هي قال اكسف لي عن بطنتك قلت لا اقبل او خذت
لم ذلك فقال اني لا جد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث بالحرم يعاونه على
امر فتي وكهل فاما الفتي فخواض غمرات وكشاف معضلات واما الكهل فابيض
فخيف على بطنه سامة وعلى فخذه البشري علامة ولا عليك ان تريني ما مخي على
قال ابو بكر رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فرأى سامة سوداء فوق سرف فقال
هوانت ورب الكعبة وان متقدم اليك في امرنا حرون قلت وما هو قال اياك
والجيل عن الهري ونسك بالطريقة المثل في رصف الله غررجل فيما اعطاك و
حراك قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن اري ثم اتيت الشيخ لارده
فقال اخامل انت مني ايا الى ذلك النبي قلت نعم فاشأ يقول

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| الم تراني قد سميت معاشرى | ونفسي وقد أصبحت في الهوى راها |
| جيت في الايام المم غيرة | تلك ستين ثم تسعين امنا |
| وصاحبنا اخبارا انا وابعلام | غيا هب جهال ما ترى فيه ظاهنا |
| كم غشيل راهب فرق قام | لقت وما فادرت في اسمك اها |
| وكلام لما فظمت قال لي | بان نبيا سوف تلقاه واينا |
| مكة والا وثان منها عريته | فركها حتى تراها كواها |
| فازلت ادعوا الله كل حاضر | حللت به سر وجهر امعالتا |
| وفرخمت في سران فوق | والقت نخنا لا طبع السواها |
| وانت ورت البيت نلق محرا | جمامك هذا قد قام ابراهنا |
| محبي رسول الله عني فاني | على دينه احي وان كنت واهنا |
| فيا ليتني ادر كنت في شيبتي | فكنت له عبدا والا لبعجاها |
| عليه سلام الله ما در شادق | فالق هنا فاما من النورها فتا |

قال ابو بكر رضي الله عنه فحفظت وطبته وشعره وقربت مكة فباني شبة بن سعة
وابو جهل بن هشام وابو الجعري وعقبه بن ابي معيط ورجال قريش مسلمين على فقلت
هل حريت ام فقا لوا حريت ام فقلت هذا محمد بن عبد الله يزعم انه بنى ارسله الله
الى الناس ولولا انت وما انتظرنا به فاجبت فانت التهمة قال فظهرت نجبا
وصرفهم في حرم من ذهب اسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لي هو
في منزل حرمه ففرغت الباب عليه فخرج الى فقلت يا محمد فقوت من نادك
قومك فانهموك يا لغيتك وتركك دين ابايك فقال يا ابا بكر اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليك والى الناس كلام قلت وما اينك قال الشيخ الذي لغيتك
باليمن قلت ولم من شيخ قد لغيت وبعث منه واشترت واخذت واعطيت

قال الشيخ الذي اخبرك عني وافادك الابيات قلت من اخبرك بهذا ما جسي
قال الملك العظيم الذي كان ياتي الانبيا قبلي فقلت اسهدان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه فانصرفت وما احدا سدر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم با سلوى بعد بيته ورويته له وذكر قومه بها وحقق عنهم
انه هو لما كان بجدة عنده من العلم بصفته صلى الله عليه وسلم فن ذلك ما دوى
ان صفته بنت حتى بن احطبت قالت كنت احب الناس الى ابي وكان عمي
اسد جبا الى فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعباء ثم رجعا من عند فسلمين
لا يلتفتان نحوى ولا ينظران الى فسمعت عمي يقول لابي هل نرفه قال نعم قال
فماذا عندك فيه قال عراوته الى اخر الدهر قال عمي لابي انك ان الله ان
نطعمي يا اخي في هذا ثم اعصني فيما سواه هلم نتبعه فقال ابي لا والله لا
اذا له عروا فقال عمي انك نهلكنا وهلك نفسك ان هذا بنى السيف وجعل
عمي بكلمه وهو بابي الاكلومه الاول قالت صفيه فلما كان الليل وجرت
نسون من بني الصبر جالسات بغلن والله ما احسن حتى بن احطبت بخلاف
اخيه انا للعلم ان هذا بنى مذكور في الكتب وقالت عجوز منهن سمعت ابي
يقول لاحول ان نبيا من العرب يقال له احمد سولن بكه وداره جنة يرب وهو
خير الانبياء فان نخرج وانتم احياء فاتبون قالت صفيه واذا هن كلهن
يردين على ابي ويتفتين عليه فعوله ومنه ما قاله كعب بن عمر ولبي فريظه
عند حصارهم وسنكر ذلك ان ساء الله في القزوات وقد تقدم خبر بخبر رسطور
فان فابن في اعادته هتا والله اعلم

واما فاضله صحفا كانت عنده فها صرح ذكره صلى الله

عليه وسلم فن ذلك ما دوى ان رجلا انا النبي صلى الله عليه وسلم بورقة وثقا
عن ابيه عن جد وذكرا ان سلفه كالرايتوا رتونها على وجه الدهر فاذا بها
اسم الله وقوله الحق الظالمين في بناه هذا ذكر لامة تاتي في اخر الزمان ما تزون
على رساطهم ويعينون اطرائهم ويخوضون البحر الى اعذابهم منهم صلاة لو كانت
في قوم نوح ما هلكوا في الطوفان اذني مؤودها هلكوا بالصخرة قال فقربت الورقة
على الناس وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظها ومنه ما دوى ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه نزل باليل الى جانب دير فاقاه فبم الدير فقال يا امير
المؤمنين الى ورثت عن ابي كتابا نرى كينه اصحابا بمسج عليه السلام
فان شئت تحماته عليه قال نعم هات كتابك فجا بكتاب فاذا فيه الحجر لله
الذي قضى ما قضى وسطوما سطرانه باعت في الاميين سرورا يعلمهم الكتاب

والحكمة مريد لهم على سبيل الجنة لا فط فله غلبت ولا صاحب في الاسواق ولا جرى
بالسنة السبه ولكن بفوقه يصنع امته المحادون لله في كل هبوط ونشر وصعود
تدرك السنه بالتصغير والتكبير بنصر دينهم على كل من فساداه ومنه ما روى
ان ابا ذؤيب الراهب قال دخلت في سباحي دبرا فقلت للراهب القم عليه
اغترك فابره قال نعم لك يا غني قلت ها فيها قال فاجرح لي ورفه فيها اربعة
اسطر فذكر انها من الكتب المنزلة ففي السطر الاول منها يقول الجبار ببارك
وقمالي انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي والسطر الثاني محمد المحمدي
ورسولي والسطر الثالث امته المحادون امته المحادون امته المحادون امته
المحادون والسطر الرابع دعاء النبي
دعاء النبي دعاء النبي

واما الظاهر فقال صورته صلى الله عليه وسلم

وصور بعض اصحابه رضي الله عنهم وذلك مصورا عنهم في بيوت في بيعهم فحدث
ذلك ما روى عن دحية بن خليفة الكلبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيصير
انه قالت لعنت فيصير بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن شوق فاذلت
عليه خاليا فتاوت له الكتاب فقبل حاتم وفضه وقراه ثم وضعه على رسادة
امامه ثم دعا بطارقه وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد بنيت له ثم خطبهم
فقال هذا كتاب النبي الذي يسره عيسى المسيح والخبر انه من ولد اسماعيل
قال فتعزوا فخره عظيمة وحاصوا فاوى الهم بيد ان اسكتوا ثم قال انما جرتكم
لا رى غضبك لربكم ونصرك له وصرقه ثم استدعاني من العرفا حلا في والنبي
بجديته وادخلني نبيا تنظيما فيه ثمانه وكلمه عشر صور فاذا هي صور
الانبياء المرسلين صلى الله عليه وسلم فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فظنرت
فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما ينطق فقلت هو هذا فقال صدقت
ثم اراني صورا عن يمينه فقال من هذا قلت هذه صور رجل من قومه اسمه
ابوبكر الصديق رضي الله عنه فاستداني صور اخرى عن يسار فقلت هذه
صور رجل من قومه يقال له عمر رضي الله عنه فقال انا بنجر في الكتاب ان يصا
حبيه هذين يتم الله امره قال دحية فلما قرئت على النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته قال صوتي باني بكر وعمر يتم الله هذا الامر بديهي والله اعلم

ومن ما روي عن حكيم بن حزام

قال دخلت الشام للنجاة فقتل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فارسل فيصير البنا فحيناه ومعنا امنيه ابي الصلت التقي فقال من ابي العرب
انتم وما قرابتكم من هذا الرجل الذي يزعم انه بنو فقال حكيم فقلنا انا ابن عمر بن
واياه الاب الخامس فقال هل انتم صادق فيما اركبوه واسألكم عنه قلنا نعم نصرته
ابها الملك فقال انتم ممن اتبعه ارمين رد عليه قلنا نعم رد عليه ما جاء به
وعاداه والكننا نصرك مع هذا قال اخلفوا الى بالهنيكم لتصرفني في جميع ما
اسألكم عنه واعرضه عليكم فخلعنا له واعطيناه من المواثيق ما ارضاه
فسألنا عن اميما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه به انهم نفق
واستنهضنا معه فاني كنيسة في قصر فامر بنفضها ودخل ونحن معه وجاء الى
ستروا بر كسفه فاذا صور رجل قال انقرون من هذه صورته قلنا لا قال
هذه صور ادم ثم نتبع ابوابا فتصير ويكشف عن صور الانبياء واحدا بعد واحد
ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح بابا وكشف لنا سورا عن صورة محمد صلى
الله عليه وسلم فقال انقرون هذا قلنا نعم هذه صور صاحبنا فقال انقرون
منكم صورته قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة فان صاحبكم بنو منهل
فاتبوه ولوددت اني عنده فاشرب ما يفضل عن تدميه ودرود في الصبحين
خير فبصر مع ابي سفيان لما ساله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياقي
ذكر ان شاة الله تعالى ومنه ما روى عن جبير بن مطعم انه قال لما بعث الله
النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى الشام فارسل الى عظيم الاساقفة
فاتبعته فقال هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه بنو قال فقلت هو بن
عمي فاخذ بيدي وادخلني بيتا فيه تماثيل وقال انظر ترى صورته ها هنا فظنرت
فلم ار شيئا فاخرجني من ذلك البيت وادخلني بيتا اكبر منه فيه مثلها
وقال انظر هل تراه ها هنا فظنرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم
واذا صورة ابي بكر وهو اخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم واذا
صورة عمر وهو اخذ بعقب ابي بكر فقال هل رايت فقلت نعم هوذا قال
انعرف الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو بنو الى صحافة قال وهل تعرف
الذي هو اخذ بعقبه قلت نعم هذا عمر بن الخطاب ابن عمناء فقال
اسهر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا هو الخليفة من بعده
وان هذا هو الخليفة من بعده هذا باب متسع لو استقصينا الطال
ولو سطرنا ما وقفنا عليه منه لا ينسقط هذه السيرة وخرجت عن جد
الاختصار وفيما اردونا كفاية فلنذكر بشار كهان العرب والله اعلم

واما في نبش رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان العرب

فلما فقت له امه وكانت قد تكلمت ابنت اللعن ان الكواهن اهرى
الى ما نسال عنه لان اتباع الكواهن من الجن الطف من اتباع الكهان فامر
بجسر الكواهن اليه وسالهن كما سال الكهان فلم يجد عن واحد منهن علم ما
اراد علمه فلما ينس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب بتصيده فاول
في الصيد وانفرد عن اصحابه ففت له ابيات في دري جبل وقد لجه فعدول
الى الاريات وقد ببيتا منها كان منفردا عنها فبردت اليه منه عجوز ففت
انزل بالرحب والسعة والامن والرع والجفنه المردعه والعليه انزعه
فزل عن حواره ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وحفت عليه الارواح
نام فلم يستيقظ حتى نضم العجوز فجلس يسبح عينية فاذا بين يديه فتاة لم
ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابنت اللعن ايها الملك الهمام هل لك
في الطعام فاشتد اسفاقه وخاف على نفسه لما راي انها قد عرقه وقصم
عن كلمتها فقالت له لا حذر فراك البشر فجرك الاكبر وحطنا بك الا وفر ثم
فريت اليه ثوبا وفريدا وجسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته
لبنا فخرقا وصرها فشرب ماشا وجلس شامها مقبلة ومربت فلات عينه
حسنا وقلبه هوى ثم قالت لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفترا قال
لها من انزى دعونه الملك الهمام قالت سرى عظيم الشأن الحاشا الكواهن
والكهان لمطلة يعمل بها الجان قال يا عفترا اقلين ما تلك المظلة قالت
اجل ايها الملك الهمام انها روياسام ليست باصفاف احلام قال اصب
يا عفترا فما تلك الرويا قالت رايت احاصير ذوايع بعضها لبعض تنابع
فيها لهب لاسع ولها دخان ساطع ينفوها ندم مترافع وسمعت فيما انت
سامع دعا ذي حرس صاعد هلموا الى المشارع هلموا الى المشارع روي جاج
وعرف كارع قال الملك اجل هذه رويي فما تاويلها يا عفترا قالت الزوايع
ملوك تنابع والنهر علم واسع والراعي بني شافع والجارع ولي له تابع والكارع
عمد له منازع قال الملك يا عفترا اسلم هذا البني ام حرب قالت اقس برام
السماء ومنزل العما انه لمطل لوما ومنطق العتائل نطق الاما قال الملك
الى ما تدعوا يا عفترا قالت الى صلاة وصيام وصله ارحام وكسر
اصنام وقطيل ازالام واجتناب ااثام قال الملك يا عفترا من قومه قالت
مضرب نزار ولهم منه بقع مثار تجلي عن ذبح واسار قال يا عفترا اذا
ذبح قومه فت اعضاده قالت اعضاده عطا ديف لما نون طائرههم
به ميمون يفرهم فيفرون ويومت بهم الحزون فالى نص يفترون فاطرق
الملك يرا من نفسه في خطبتها فقالت ابنت اللعن ان تاني عيوم ولا يرى
صبور ونالجي مقبور والكلف في شور فنهض الملك صا دراهم فخال في صبور
جواده واطلق فبعث اليها بابه ناقة كوما را سبه ما ذكرناه وروا المزياف

وفيلك ما روي عن اهيبت ملك اللهي

انه قال حضرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت الكهانة فقلت يا
انت واعي يا رسول الله فخر اول من عرف حرماته السما وجر الشياطين ومنهم
من استراق السمع عند الغرف بالجحوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا
يقال له حطر بن مالك وكان شيخا كبيرا فبانت عليه مائة سنة وعاشون سنة
وكان اعلم كهانا فقلنا له يا حطر هل عندك علم من هذه الجحوم التي يرى بها
فانا نوفر عننا لها وقد حفرنا سوعا فيها فقال ايتوني يسى اخبركم الخبر بخبر
ضرر واسنام حذر قال فانصرفنا عنه يوما فلما كان من غدر في وجه
السمي اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فنادى يا
حطر فاوي اليك ان امسكوا فامسكنا فانفض نجم من السماء عظيم فضخ الكا
هنا صابه حافر حفا به عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوايه تاويله
ما حاله بلياله بلياله هاودوه جباله تقطعت حباله وبغرت احواله
ثم امسكك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقامت
يا لكعبة ذات الازكان والبلد المورث السكان قد منع السمع عناة
الجان بنا قب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالانزال
والفران وبالهري وفاضل العرفان تبطل به عبادة الاوثان قال قلنا يا حطر
انك لتذكرنا من اعجيبا فاذا ترى لقومك فقال اري لقومي ما اري لنفسى ان
يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس

يبعث من مكة ذات الجحى بمحكم التنزيل عينا للبي
قلنا يا حطر وم هو فقال والحياة والعيش انه لمن فريش ما في حكمه طيب ولا
في حلقه عيب يكون في جيب راي جيب من ال قحطان وال ديش قال
قلنا بين لنا من اى قبيل هو قال والبيت دى الدعايم والركن والاحايم
انه لمن بجلها شتم من معشر اكارم بيت بالاحم وقتل كل طالم ثم قال هذا هو
البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهور وانقطع
عن الجحى الخبر ثم سككت فاعنى عليه فانا اف الا بعد لك فقال لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل بنوع وانه ليعت يرم
البنية وامة وحده والله اعلم

ومندروي سفيان بن عرجاشع بن دارم

احتمل ديات دماء كانت من قومه فخرج لسنتين فيها نزع الى حى من نيم
فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول العزيز من والاه والذليل من خاله
والموفور من ماله والموفور من عاداه قال سفيان من تذكرك الله ابوك
فقلت صاحب حل وحرم وهى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم راس
روس ورابض قموس وصاحي بوس وماهر وعوس وناغش منغش قال
سفيان من هو الله ابوك قالت بنى مويدي قدان حين يوحيد ودنا اوان يولد
يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب الاتي قداسه محمد قال سفيان لله ابوك
اغشى هوام عجمي قالت اما والسم ذات العنان والشجر ذات الاقان
انه لمن معد بن عدنان فترك يا سفيان فامسك سفيان عن سوالها ثم
ان سفيان ولد له غلام فسماه محمد لما رجاه من ان يكون النبي الموصوف
ومنه ما روى ان عمرو بن معدى كرب عقيب على اذناوه عن الاسلام
فقال والله ما هو الا الشقا ولقد علمت ان محمدا رسولا لله قبل ان
يوحى اليه قبل كيف كان ذلك يا ابا ثور قال حوث بين بنى ديب
تناجس ونظام ونمى الى ان سفك بعضهم وما بعض ففرع خلما وهم
الى كاهن بهم رجوا ان يكون عنده المنجى مما تزل بهم فقال الكاهن
اقسم بالسم ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات
البعاج والبحار ذات الامواج والجمال ذات البعاج ان هذا الامواج
والادراج والبعاج والارض ذات الادراج والجمال ذات البعاج
ناطق وحسام والى قالوا بنى بظروا الى ما يبرعوا قال يظهر بصراح ويبرع
الى الغلج ويطلع التراج وينهى عن الرراج والسفاح وعن كل امر قباح
قالوا من هو قال من ولد الشيخ الاكرم حاتم زمزم ومطعم الطير المحرم
والسباع الصوم قالوا وما اسمه قال اسمه محمد ونعم سرمد وجهه مكد
فهذه جملة كافيته من اخبار الكهان فلنذكر ما نطق به الحان من اجواف
الاصنام وما سمع من الهوائف

وافيش بن عبد الصلابة والسلاف الجاز

الذين نطقوا من اجواف الاصنام وما سمع من العناير فن ذلك ما روى

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في سبب اسلام عمر انه كان قد ضمن القريض
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لذلك فمروا من خراطة ودرعندوا صنما
لهم يريدون ان يتحاكموا اليه فقالوا لعمركم انهم اذا دخلوا لثبها الحكم فدخل معهم فلما مشوا
بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| يا ايها الناس ذروا الاصنام | ما انتم وطائش الاحلام |
| ومند الحكم الى الاصنام | اصبحتم كرائع الانعام |
| اماتون ما ارى امانى | من ساطع بجلا دجى الظلام |
| قد لاح لناظر من نهام | وقد برى لناظر الشام |
| محمد دوا البر والاكرام | اكرمه الرحمن من امام |
| تدرجاء بعد الشرك بالاسلام | يا امر بالصلاة والصيام |
| وابروا الصلاة للارحام | ورجوا الناس عن الانعام |
| تبادروا سيفا الى الاسلام | بلا فتور وبلا اجماع |

قال فتفرق القوم عن الطم ولم يحضروا احد الا اسلم ثم ذكر بن عباس
انطلاقة عمر الى منزل اخيه على ما تذكر ذلك او نحو عند ذكرنا اسلام عمر رضى
الله عنه قال ثم خرج لفضلا النبي صلى الله عليه وسلم فلقية رجال من بني
سليم ثم سافروا الى صنم لهم ليحكم بينهم اسمه الضار فدعوا عمر الى الضول معهم
اليه ففعل فلما وقفوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| اودى الضار وكان جديون | قبل الكتاب وقبل بيت محمد |
| ان الذي ورت البوة والهوى | بعد ابن مريم من قريض مهدي |
| سقول من عند الضار ومثله | ليست الضار ومثله لم يعبد |
| ابشرا باحفص بدين صادق | تهدي اليه بالكتاب المرشد |
| واصبل باحفص فليلا انه | يا نيك عن فري غري عري |
| لا تبخلن فانك ناصر دينه | حقا يقينا باللسان وباليد |

قال فحبب القوم منه وانكسده عمر وعمر الله ما في صدره من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنه ما روى ان ابا بل بن حجر وكان ملكا مطاعا وكان له
صنم من العقيق الاحمر يعبد ويحبه حبا شديدا ولم يكن يحكم منه الا انه كان
يرجوا ذلك فيكبر له السجود ويعتله العناير فبينما هو يقيم في الظن ان يقطعه من
منكر من المنجى الذي فيه الصنم فقام من منجعه وانه فسجد امامه فاذا قبالا
يقول يا عجبا لابل بن حجر محال يبرى وهو ليس يبرى

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| ما ذا يبرح من تحت صخر | ليس يبرى عفا ولا يبرى |
| ولا يبرى نفع ولاذى ضر | لو كان ذا حجة اطاع امرى |

قال وابل فرجفت راسي واستويت جالساً ثم قلت قد اسمعت ايها
الناصح فاذا تاملت فقال

ارحل الى يثرب ذات النخل وسرايها سدر شغل
 ثوب بدين الصائم المصلي محمد المرسل خير الرسل
 قال والي ثم خرا الضم لوجهه فاذ كسر انقه واندف عنقه فقت اليه
 فجعلته رفا تا ثم سرت سرعا حتى اتيت المدينة وذكر اسلامه بين يري ابني
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ومنه خبر ما زل الطائي

في سبب اسلامه وراه البيهقي في دلائل النبوة بسند قال كان ما دون الطائي
 بارضى عن قرية ثري سمائل وكان تشرب الاصنام لاهله فكان له صنم يقال له
 يا جرم ما زن فغرت ذات يوم عبيرة والعبيدة الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم
 يقول يا ما زن اقبل الى اقبل فسمع ما لا يحل هذا بنى مرسل جاء بجي منزل
 فامن به كي قوله عن حرار شغل وفردوها بالحول قال ما زن فقلت والله
 ان هذا العجب ثم غرت بعد عشرة ايام عبيرة اخرى فسمعت صوتا اخر ايت
 من الاول وهو يقول يا ما زن اسمع تسر ظهري ويطن شريتي بنى من مضربين
 الله اكبر فزع محسا من حجر فسلم من حرقة قال ما زن فقلت ان هذا والله
 العجب انه يجيب برادي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك
 قال خرج رجل نهامة يقول لمن اتاه اجبوا داعي الله غرضي يقال له احمد
 قال فقلت هذا والله بناء ما سمعت فزرت الى الصنم فكسرت به اجودا وشرد
 راحتي ورحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح الى السلام
 فاسلمت وانسأت اقول

كبرت ناجل حلال او كان لنا ربانظيف به ضلوا بصنوك
 بالهاتمي هذا فامن ضلونا ولم يكن دينه مني على بال
 يا دايما بلغا علم واخوته الى لما قال نبي تاجر قال

قال ما زن فقلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ابي امر مولى بالطرب
 وشرب الخمر وبالهلل من النساء والحف علينا الشوك فاذ هين الاموال
 واهدن الزناري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما
 اجروا يا ثني بالحيا وذهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 ابرله بالطرب فراه القرآن والحرام الحلال وانه بالحيا وذهب له ولدا
 قال ما زن فاذ هب الله عني كل ما اجروا واحصب عمان وتزوجت اربع
 حراير وذهب لي حيان بن ما زن وانسأت اقول
 اليك رسول الله خبت مطيتي تجوت القيان من عمال الى النج

لنشفع لي يا خير من طي الحصى فيغفر لي رب فاج بالذبح
 الى معشر خا لفت قال الله دينهم فلا راي ولا سرهم سرهم
 وكنت امراد بالمرعب والخمر ولما شياى حتى اذن الحكم بالبيع
 فاصبحت همى في جدار وبيني فله ما صوى والله ما حجر
 فدراني بالجر حقا وحسنة ه وبالمر احصانا وحضن لفرج

قال ما زن فلما رجعت الى قومي اتوني وشموني وامروا ساعهم فمجانى فقلت
 ان هجرتهم فانما الهجو نسي فتركهم قال ثم ان القوم ندموا وكنت اليهم باورهم
 فقالوا ما عسى ان نضع به فجاني منهم ان قله غطيه فقالوا يا ابن عم عسا عليك
 امر فنهياك عنه فاذا بيت فتنن تا روكك ارجع معنا فرجيت معهم فاسلموا بعد
 كلامهم وما زن هذا هو الذي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض عمان

ومنه ما روى عن جبير بن مطعم عن ابيه

قال كنا جلوسا عند صنم لنا فاذا صابح بصب من جوفه اسمعوا الى الحجب وتوقوا
 احادنا قرا قرب ذهب استراق السمع وروى بالشهب لبنى من العرب هاشمي النب
 مولد بككة ومهاجر يثرب قال وهذا قبل ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومنه ما روى عن ما روى عن عبد الله بن ساعد الهذلي انه قال كنا
 نعبد صنما يقال له سواع وكانت لي غنم فخرت فسقطها اليه راديتها منه ارجو بكنه
 فسمعت مناديا من حوف الصنم يقول الحجب كل الحجب سركت الحجب ورميت
 الحجب بالشهب وسقطت النصيب وتزل خيرا لكتب على خيرا العرب قال فسقطت
 غنمي وعمرت الى اهلي وقد قبضت الى الاوثان فجعلت انقب عن الحادث حتى
 بلقي ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتنته فاسلمت وشكر ان شاء الله تعالى
 في خيرا سلام الحجب ما هتفوا به فاسلم بسية من اسلم لما سمعوا ما يقف عليه
 هناك وحيث ذكرنا ما ذكرنا من المشرات فلتذكر بعينه صلى الله عليه وسلم

ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

برى به من النبوة روى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت
 اول ما يري به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته
 ورحمة العباد به الرويا الصادقة لا يري رسول الله صلى الله عليه وسلم روياني
 بدم الاجات لفلق الصبح وجب اليه اخلو فلم يكن شئ احب اليه من ان يخلو

روى محمد بن اسحاق بن يسار الملقب عن عبد الملك بن عبد الله بن الج
سفيان بن العلاء بن حاذنه النخعي وكان واعيه عن بعض اهل العلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراده الله بكرامته وابتداه بالنبوة كان
اذا خرج لحاجته ابعده حتى تحضر عنه البيوت ويضئ الى شعاع مكة وتطوف
او دبرها فلا يدركه ولا شيء الا قال السلام عليك رسول الله فلسفت حوله عن
يمينه وشماله وخلفه فلا يرى الا الشجر والحجارة فكذلك صلى الله عليه وسلم كذلك
يرى ويسمع ما شاء الله ان يملك ثم جاء جبريل بما جاءه من كرامته الله وهو على
شهر رمضان وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة وبعثه في ليلة السبت ولبنة الاحد
ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في خراء
وهو اول موضع نزل فيه القرآن وحكى ابو عمر بن عبد البر ان محمدا بن موسى
الخوارزمي قال بعث نبينا صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان خلت من شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل فكان من مولد الى ان بعثه الله
عز وجل اربعين سنة وبعثه وعن عبد الله بن الزبير وغيره كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاءه في خراء من كل سنة بطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى
صلى الله عليه وسلم جراح من شهر ذلك كان اول ما يراه به اذا انصرف من
خواء الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك
ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه من كرامته ما اراد
من السنة التي بعثه فيها وذلك في شهر رمضان خرج صلى الله عليه وسلم الى خواء
كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها
برسالته وزحم العباد رثها جاره جبريل بما راى الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جئت وانا نائم بنمط من دبلج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ قال
ففتنى به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال فقال اقرأ قلت ما اقرأ
قال ففتنى به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال فقال اقرأ قلت ما اذا
اقراء ما اقول ذلك الا اقتداء منه ان يعود بمثل ما صنع فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان سامع يعلم قال فقرأتها ثم انتهت فانصرف عني وبعت من
نومي فكما كنت في قبلي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل
سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعت
راسي انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قويمه في اقباس السماء يقول يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل فرفعت انظروا اليه فاانفدم وما انا اخر وجعلت ارف
رجلي في افاق السماء في ما انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زالت واقفا
ما انفدم امانى وما ارجع وراى حتى بعثت خديجة رسلها في طلبه فبالقلم مكة و

ورجوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى
اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخرها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله
لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغ مكة وجعل الى فخرها بالبري وابتغيت
البشر يا ابن عمي وابتغيت في البري نفس صديقة بيد ان لا يكون ان يكون بنى
هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابا بها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل
بن اسد بن عبد العزى وهو بن عمها وكان قد سبصر في الجاهلية وقراء
الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راي وسمع فقال ورقة قروس قروس والبري نفس
ورقة بيد اين كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر
الذي كان بالي موسى وانه لبني هذه الامة فقول له فليئت فرجعت
خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله ورقة بل نزل
قلما نقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوار وانصرف صنع كما كان
يضع سرايا الكعبة فطاف بها فلقية ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة
فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ورقة والبري نفس بيد انك لبني هذه الامة ولقد جاك
الناموس الاكبر الذي جاء موسى وتكلم به ولتقرنه واخرجه ولتقاتله
ولين انا ادركت ذلك اليوم لانصرك الله نصر بعلمه ثم ادنا راسه منه فقبل
باخرجه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وذكر الامام عبد
سلمين التيمي في سيرة ابن النبي صلى الله عليه وسلم حين اخبر خديجة عن
جبريل ولم تكن سمعت باسمه قط ركبنا الى بحير الراهب الى الشام قال
الزهري هو خبر من هو دونهما فسالته عن جبريل فقال لها قروس يا
سيدة عن جبريل فقال لها قروس قروس يا سيدة نساء قريش الى ذلك بهذا
الاسم فقالت بعلى ابن عمي اخبرني انه بايته فقال قروس قروس ما علم به
الابن فانه السيرة بين الله وبين انبيائه وان الشياطين لا تجزي ان
تتمثل به ولا يسمي به وكان غلاما امته بن ربيعة بن عبد شمس اسمه علي
من اهل بني قريظة يونس عليه السلام عنده علم من الكتاب ارسلت
نساءه عن جبريل فقال قروس الى هذه البلاد بنكر جبريل يا سيدة نساء
قريش فاخبرته بقوله النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمار بن قيس قول الراهب

وروي البخاري رحمه الله في صحيحه

باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

ان الحادث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بنك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا يا بنك مثل صلصلة
 الجرس وهو اسكن على فيصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا مثل
 لما ملكك رجلا فيكلمنى فاعنى ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي
 في اليوم الشديد البرد فيصم عنه وان جبينه لتقصده عرقا ويبس عن عابته
 رضى الله عنها انها قالت اول ما يرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرحا روبا الصالح في النوم فكان لا يرى روبا الاجاب مثل فلق الصبح
 ثم حجب اليه الغلاء فكان يخلو ارباعا رجاء فتحت فيه وهو السبع بعد الليالي
 ذوات العرد فيل ان ينزع الى اهل ويتردد لذلك ثم يرجع الى حرجه فتزود
 لمثلها حتى جاء الحى وهو عارحاه فجاءه الملك فقال اقرأ قال قلت
 ما انا بقارئ قال فاخزيت ففطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ
 فقلت ما انا بقارئ فاخزيت فى ففطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى
 فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخزيت ففطنى الثالثة ثم ارسلنى فقال
 اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى
 علم بالقلم فريح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمت فزاده فضل على
 حرجه بنت حويله فقال دملوك دملوك فربلى حتى ذهب عنه الروح
 فقال لحرجه واخبرها الخبر لقد حُت على نفسى فقالت حرجه كاره
 والله ما نحررتك الله ابر انك لتصل الرحم وتحمل الكلال وتكسب المقروم وتقرى
 الضيف وتبين على نوايب الحى فانطلقت به حرجه حتى ات به ورقة
 بن نوفل بن اسد بن عبد المزي بن عم حرجه وكان امرا ينصره في الجاهلية
 وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما ساء الله ان
 يكتبه وكان شجاعا كبيرا قد عصى فقاتل له حرجه يا ابن عم اسمع من ابن
 اخيك فقال له ورقة يا ابن اخى ما اذرى فاجبى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل الله على موسى
 يا ليتنى فيها جذعا اكون حيا ادبحجك قومك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او يخرجى هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي
 وان يهلكنى زكرك انصرك نصر موزل ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي
 قال بن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله
 الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امسى
 اذ سمعت صوتا من السماء فرقت بصري فاذا الملك الذى جاني جالس على
 كرسي من السماء والارض فرعت منه فرجيت فقلت دملوك دملوك فانزل
 الله يا بهاء المذتر ثم فانزرونيك فكبر وشيا بك فظهر والرجل فاجرى فحي الوحي
 وتابع قال محمد بن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث

عن حرجه انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزع تستطيع ان تخبر
 في بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاهد
 جبريل كما كان يصنع فقال صلى الله عليه وسلم يا حرجه هذا جبريل قد جاني قالت
 نعم يا ابن عم فاجلس على فخري اليسرى فقام فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم
 قالت فتحول فاقعد على فخري اليمنى قال فتحول فاقعد على فخري اليمنى فقالت هل
 تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في فخري فجلس في فخريها ثم قالت هل تراه
 قال نعم قال فتحسرت والفت فخارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في فخريها
 ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ابنت وابشر فزاده انه لملك ما هذا بشيطان
 وكانت حرجه رضى الله عنها اول من امن بالله ورسوله وصدق بما جاء به وعلى
 ابو اعمرو بن عبد الوان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرار تلك سنين ثم امر الله
 تعالى باظهار دينه والوعا اليه فظهره بعد تلك سنين من مبعثه قالت وقال النبي
 اخبرني ان اسرافيل تزايا له تلك سنين وروى بن عبد البر بسند الى الشافعي قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين وركل به اسرافيل عليه السلام تلك
 سنين ثم وركل به جبريل عليه السلام وفي رواية عنه ثم بعث اليه جبريل بالرسالة
 وعنه ايضا قال انزلت عليه النبوة وهو بين اربعين ففرن بنبوته اسرافيل عليه
 السلام تلك سنين وكان يعلمه الكلمة والسنة ولم ينزل عليه القرآن على لسانه
 فلما مضت تلك سنين فرن بنبوته جبريل عليه السلام فتزك القرآن على لسانه عمر بن

ذكر فترة الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم

وما انزل بعد فترة قال وفتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة حتى
 شق ذلك عليه واحزبه واختلف في مدة فترة الوحي فقال بن خريج اخبرني عنه
 الوحي اثنا عشر يوما وقال بن عباس رضى الله عنهما خمسة عشر يوما وقيل خمسة
 وعشرين وقال مقاتل اربعين يوما والله اعلم روى البخاري رحمه الله عن عائشة
 ام المؤمنين رضى الله عنها وساق الحديث بخبر ما تقدم قال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا عظاما لم يزد من روى شواهد الجبال
 فكلموا وفي بذروه جبال لكي يلقى نفسه منه تباه له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله
 حقا فيسكن لذلك جاسنة وينز نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عرا مثل
 ذلك فاذا اوفى بذروه جبال بيده جبريل فقال له مثل ذلك قال ذلككم المشركون
 عند فترة الوحي بكلام فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم والضحى والبطل
 اذ اسجما ما ودعك ربك وما قلى السورة بكما لها وفيه في سبع تروها اب
 رسول الله عليه وسلم كان ترك قيام الليل ليلتين اولئكما لشكوى اصابته فجاءت

امراة فتالت يا محمد لا جوار ان يكون شيطانك قد تركك لم ادره فربك منذ لم يلدني
او لم يولدني قال تعالى السورة قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى رحمه الله
في كتابه المخرج بالشفاعة في حق المصطفى تضمنت هذه السورة من ذكر امته الله
تعالى لنبهه ونشوه به ونظمه اياه سنة وجره الاول القسم له عما اخبرته عن حاله
بقوله والضحى واللبلب اذا سمع اى ورب الضحى وهذا من عظم درجات العبد الثاني
بيان مكانه عند وحيطه لربه بقوله ما ردعك ربك وما قال اى ما تركك
وما انفضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك الثالث قوله ولا خرج خير لك
من الاول قال بن اسحاق اى مالك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك الله من
كرامته الدنيا وقال سهل اى ما ذكرت لك من الشفاعة والنفام المحمود خير لك مما
اعطيتك في الدنيا الرابع قوله وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه
الكرامة وانواع السعادة وشنات الانعام في الدارين والزبادة قال بن اسحاق وصيه
بالسبح في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل بطيعة المحوس والشفاعة وروى عن بعض
الابن صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في القرآن اية ارجى منها ولا رضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امة النار الا بالخامس ما عن الله تعالى عليه من
نعمه وقدره من الاله قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له اهدايت الناس
به على اخلاق النفا سبر ولا مال له فاغناه بما اتاه او بما جعله في قلبه من
القناعة والعنى وشما فخر به عنده واداه اليه وقيل اداه الى الله وقيل بيتما
لامثال لك فاواك اليه وقيل المعنى لم يحرك فهدى بك ضالا واعنى بك عابلا
وارى ربك بيتما وكبره بهن المتن وانه على المعلوم من التفسير لم يمله في
حال صفه وعمله وبنه وقيل معرفته به ولا دعه ولا فله فكيف يدر احصاه
واصفنا به والله اعلم السادس من باظهار نعمته عليه وشكر ما سرفه به بنسبه
واشادة ذكره بقوله واما بنعمه ربك فخرت فان من شكر النعمة المحرث بها وهذا
خاضره عام لامته وقال بن اسحاق اى ما جاك ما ن الله من نعمه وكرامته
من الشوق فخرت بها اى اذكرها وادع اليها قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذكر ما انعم الله به عليه وعلى العباد به من النعم سرا الى من بطون اليه من اهله
قال ثم فرضت الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والله الموفق لطاعته والاعلم

ذكر فرض الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها قالت افترضت الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله تعالى
اثنهما في الحضاربعيا واقربها في السفر على فرضها الاول ركعتين قال محمد بن اسحاق حروني

بعض اهل العلم ان الصلوة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
جبريل وهو باعلاه مكة فنهزله بعقبة في ناحية الراوى فانفرت منه عين فتوضا
جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر لربه كيف الطهور للصلوة ثم توضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضى ثم قام به جبريل فصلى به صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فخار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حرجه فتوضى لهما لربه كيف الطهور للصلوة كما امره جبريل فتوضا
كما توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها كما صلى به جبريل فصلت بصلوته
وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما فرضت الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياه جبريل فصلى به الظهر مالت الشمس ثم صلى به العصر حين
كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الاخرة
حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به الظهر حين كان
ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت
الشمس لوقتها بالامس ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول
ثم صلى به الصبح مستقرا غير مشرق ثم قال يا محمد الصلوة فيما بين صلواتك اليوم
وصلواتك بالامس

ذكر اول من سئل وامر بالبدن تعالى برسولته

صلى الله عليه وسلم وصديق با جاء به من عنده الله فترقى ان اول من امن
حريجه رضى الله عنه وذهب محمد بن اسحاق ان اول من امن برسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى وصديق بما جاء به من الله تعالى على بن ابي طالب
ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر الصديق رضى
الله عنه وسنذكر ان سأل الله اسلام كل واحد منهم اما اسلام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فالذى عليه الاكثرون انه اول من اسلم من المذكور وتروى
ابو الفرج بن الحورى رحمه الله في كتابه المخرج بصفته الصنوع عن بن عباس
وحسان بن ثابت واسما بنت ابي بكر وبرهم الخفي قالوا كلهم اول من اسلم
ابو بكر قال وقال يوسف بن يعقوب بن الملقين ادرت اى وميختنا محمد بن
المنكدر وبيتته ابن ابي عبد الرحمن وصالح بن كيسان وصعد بن ابراهيم وعثمان
بن محمد الاحمسي ولهم لا يشكرون ان اول النعم ابو بكر وروى ابو الفرج
بسند عن بن عباس انه قال اول من صلى ابو بكر رضى الله عنه ثم مثل بابي

حسان بن ثابت
اذا نكرت شجرة من اخي نقة فاذا خاك ابا بكر بما فله

خير البرية انفاها واعملها
الثاني السالحي المحمود مشهور
والله بهدي من يشاء

واقا اسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

تقدرا اختلف في سنة حال اسلامه فقيل اسلام وهو بن عشرين وقيل تسعين
وقيل اثنتي عشرة سنة وقيل اسكن من ذلك الى عشرين سنة وهو بعيد لانه
امن في ابتداء الامر وظهور النبوة والله اعلم وكان من حديث اسلامه ما رواه
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي مجاهد عن مجاهد بن جبر عن ابي المجاج فان كان
من فقه الله على بن ابي طالب وبما صنع الله له واراده به من الجنان
فربنا اصابهم ازمنة شريفة وكان ابو طالب داعيا لكثير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكانا من البصري هاشم يا عباس ان اناك
ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمنة فاطلق
بنا اليه فليخفف من عياله اخذ من بيته رجلا وناخذ واجلا فلفهما عنه فقال
العباس نعم فانطلقا حتى لقيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك
حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما اذا تركتما في عيالك فاصنع ما شئتما
وقال قال عفيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فذهبه اليه
واخذ العباس جعفر فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله
نبيها فاتبه علي وامر به وصوفه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلام قال بن
اسحق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت
الصلوة رجع الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من عمه ابي
طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة بها فاذا امسيا رجعا فلكا
لذلك ما شاء الله ان يكتناهم ان ابا طالب عشر عيالا يوما وهما يصليان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ما هذا الدين الذي اراك تدب به قال اي
عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسوله ودين ابينا ابراهيم يعني الله به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت اي عم احق من يزلت له النصيحة ودعونه الى الهدي
واحق من اجابني اليه واغاثني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني
والله لا استطيع ان افارق دين اباي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك
شيء وتكرهه ما بقيت ذكره فانه قال لا بد علي اي ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابا انت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصوفته بما جاء به
وصليت معه الله راقبته فزعوا انه قال له اما انهم لم يتركوا الا الى خبرنا فزنا

واقا اسلام زيد بن حارثة رضي الله عنه

قال محمد بن اسحاق ثم اسلام زيد بن حارثة بن شرجيل بن كعب بن عبد الغزي
بن ارمي الغنيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نسبته بن الكلبي
فقال زيد بن حارثة بن شرجيل بن كعب بن عبد الغزي بن بريد بن ارمي الغنيس
بن عامر بن النعمان بن عبد ود بن ارمي الغنيس بن نمان بن عمان عبد عوف بن
عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عزن بن دنيا لالت بن رفيد بن قزير
كعب بن ربي بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك
بن عمر بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ بن بشجب بن هرب بن قحطان قال ابو
عمر وربما اختلفوا في الاسماء وتقدم بعضها على بعض وزيادة في شيء منها قال ولم
يتابع بن اسحاق على شيء منها شرجيل وانما هو شرجيل وقال بن الكلبي وام زيد
سعد بن بخت فغلبه بن عبد عامر بن اذنت من بني معن بن طي قال بن اسحاق صل
زيد بن علي بن ابي طالب قال ابو محمد عبد الملك بن هاشم وكان حكيم بن حزام
بن خزيمة قدم من الشام بريق من زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه غنمة خويجة
بنيت خزيمة وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اخذاي
يا عمه اي هؤلاء الغلمان شئت فمهلك فاخذت زيد بن حارثة فاحضنته فراه رسول الله عليه
وسلم عندها فاستوهبه منها فوهبته له فاعنته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبناه وذلك قبل ان يرجع اليه فكان ابن حارثة قد خرج عليه جرجا شريفا
وكي عليه حين تقدم ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندي وان شئت فاطلق مع ابنتك
فقال بل اقيم عندي فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله
فصنعه واسلمه وصلى معه فلما اترك الله عز وجل ادعواهم لانيهم قال انا زيد بن حارثة
قد روي ابو عمر وعنه ان حارثة لما فقد ابنه زيد قال

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| بكيت علي بن زيد ولم اد ما فعل | اي برجي ام لا يذوقه الاجل |
| فرا الله ما ادري وان كنت سايلا | اعالك سهل الارض ام عاكلك الجبل |
| فيا ليت شري هل لك الدهر حبة | فحسي من اربنا دجوعك لي محل |
| تتركينه الشمس عن طلوعها | ويرض ذكره اذا فارب الطفل |
| وان هبت الازواج هيجن ذك | فيا حول ما خرف عليه وما وجل |
| ساعيل نض العيش في الارض جاهد | ولا اسام الطواق ام تسام الابل |
| حياتي اوتاني على منبدي | وكل وامر فان وان غره الامال |
| ساوي به قيسا وعمر كليهما | واوي بزيما ثم من بعد حيل |

بغنى حبله بن حارثه احازيد وبريد احازيد لاهمه وهو يذيد بن كعب بن شراحيل قال
نحج ناس من كعب فزادوا ذنبا ففرغهم وعرفهم وقال لهم ابلغوا اهل هذه الابيات فاني اعلم
انهم قد جزعوا على فقال

احز الى قومي وان كنت يائسا فاني فقيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الرجل الذي قد شجكم ولا تنهلوا في الارض نصيبا
فاني بحمد الله في حيا مسرة كرام معد كبرا بعد كابر

فانطلق الكلبون فاعلموا اياه فقال ابني ورب الكعبة فوصفوا له موضعه وعند
من هو فخرج حارثه وكعب ابنا شراحيل لغزايه وتروا مكة فسالوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم
يا ابن سيد قومه انتم اهل حمم الله وجيرانه تكون العاق وتطعنون الاسير جئنا
في ابنا عتوك فامتن علينا واحسن اليانا فوايه قال ومن هو قال زيد بن حارثه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذل لا غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوني فاجيبون
فان احببكم فهو لكم وان احببني فهو لي فوالله ما انا بالذي احبنا على من احبنا
في احبنا قالوا فرددت على النصف واحسنت الينا فزعا فقال لعل نعرف هولاء
قال نعم قال من هذا قال ابني هذا نعمي قال فاننا من قريعتك وقد رايت صبيحتي لك
فاحترق او احترقها فقال زيد ما انا بالذي احبنا عليك احبنا انت مني مكاننا لا
والهم فقالا وبجئت يا زيدا فاحبنا العبودية على الحرية وعلى بكت وعمك واهل
بيتك قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي احبنا عليه احبنا ابراهيم
فلما داي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجنا الى الحج فقال يا معشر من
حضا شهدوا ان زيدا ابني برئني وارثه فلما راي ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما
وانصرا ودعى زيد بن محمد حتى جاءه الله بالاسلام فزلت ادعوتهم لا بايهم فرعى يومئذ
زيد بن ودعى الادعياء الى ابايهم والله اعلم

ذكر اسلاف علي بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال محمد بن اسحاق لما اسلم ابر بكر الصديق رضي الله عنه اظهر اسلامه ودعا
الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رجلا ما لقا لقومه
محبيا سهلا وكان انفس قريش لقريش واعلم قريش لها وبما كان فيها من جبر
وشروكان رجلا تاجرا خلق معروف وكان رجلا قومه يا قومه وبالقوة لغير
واحد من الاسر لعله وتجارت وحسن مجالسته فجالسوا الى الاسلام من دون
به من قومه ممن بعثاه وجلس اليه فاسلم برعائه رضي الله عنه عثمان بن عفان
والزبير بن العوف وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطه بن عبيد الله

الحاج ٢٠٠ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجاب له فاسلموا وصلوا فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبرية و
نظروا ترد دالا ما كان من ابى بكر بن ابى قحافة ما علم عنه حين ذكرته له وما ترد
فيه قال بن اسحاق فكان هؤلاء النفر ثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس
فصلوا وصداقوا بما جاء من الله ثم اسلم ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
وابوسلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد والاذن بن ابى الاذن واسم ابى الاذن عبد
مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعثمان بن مظعون واخوه قدامة
وعبد الله ابنا مطعون وعبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسعيد بن زيد وامرته فاطمة ابنة الخطاب
اخذت عمر واسما وعائشة بنتا ابى بكر وكانت عائشة صغرة وحبيب من الادب
حليف بنى زهر وعبيد بن ابى وقاص خوسعد وعبد الله بن مسعود ومسعود
بن القاري وهو مسعود بن ربيعة وسليط بن عمرو بن عبد شمس وعبيد بن ابى
ربيعة وسليط بن عمرو بن عبد شمس وعبيد بن ابى ربيعة بن الحنظل وامرته اسماء ابنة
لامه بن نخلة التميمية وخنيس بن حذافة بن قيس وعامر بن ربيعة حليف المطلب
وعبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش حليف ابنة جعفر بن ابى طالب
وامرته اسماء ابنة عميس وحاطب بن الحارث بن محمد وامرته فاطمة بنت المخلد
بن عبد الله واخوه خطاب بن الحارث وامرته لكة بنت يسار ومعه بن الحارث
بن عمر والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن عبد عوف وامرته
رملة بنت ابى عوف بن صير والنخام واسمه نعيم بن عبد الله وعامر بن فهير مولى
ابى بكر الصديق وخالد بن سعيد بن العاص بن امية وقد روى كان خالد بن سعيد
كان خلف بن اسلم وان اسلامه كان بعد سعد بن ابى وقاص حكا ابو عمر وامرته
امينة بنت خلف بن اسعد وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وابو حنيفة وامه
هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال في اسمه هشام ويقال
هاشم ووافد بن عبد الله بن عبد مناف بن عمر بن فطمة وخالد وعامر وعاتق
والاش بنوا اليكبر بن عبد البيل وعمار بن ياسر حليف بنى مخزوم وصهيب بن
سنان قال بن اسحاق ثم دخل الناس اسلاما من الرجال والنساء حتى فشا ذكر
الاسلام ولندكر من كانت له مابغة في الاسلام غير من ذكرنا والله اعلم

ذكر من كان له سابق في الاسلام

من العرب من غير قريش كانت جماعة سابقة اسلام وهم من غير قريش
فما بنا ان نذكرهم في هذا الموضع لسابقهم في الاسلام منهم انزور بن سنان

بن جنادة الفخاري واختلف في اسمه اختلفوا كثيرا والمشهور ما ذكرناه واختلف
ايضا فيما بعد جنادة بعد جنادة فقبل جنادة بن قيس بن عمرو بن صفي بن
حرام بن عفار وقيل جنادة بن صفي بن عبد بن حرام بن عفار ويقال
جنادة بن سفيان بن عبيد بن حوام بن عفار اسلم اليهود بعد مكة وقبل
بعد اربعة فكان خامسا وله في سبب اسلامه حديث حسن نذكره ان ساء الله
لعالي عند ذكرنا الاخبار وزاد الرب على رسوله صلى الله عليه وسلم
في ردة عفار على ما نفق عليه وهو في السنة السادسة عشر من كتابنا هذا
واسلم بسبب اسلامه اخوه ابي بن جنادة واهما رمله بنت الوقيعة الفخارية

وفيه عمر بن عبد الله بن خالد بن غاضر بن غياث

بن امر القيس بن بهمة بن سليم يكنى ابا نعيم ويقال ابو شعيب قال ابو عمر بن
عبد البر روي عنه من وجوه انه قال لقيت في روعي ان عبادة الاوثان باطل
تسمي رجل وانا انكلم بذلك فقال يا عمرو ان بك رجلا يقول كما نقول قال
فاقبلت الى مكة اول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخف فقبل الى انك
لا تقدر عليه الا بالليل حبرم بطرف فقت بين يدي الكعبة فما شئت الا بصوته
بهلك فخرجت اليه فقلت من انت قال انا بنى الله قلت وما بنى الله قال رسول
الله قلت وبم ارسلت قال بان بعبد الله وحده ولا يشرك به شيء وبكسر الاوثان
وتحقن الدماء قلت ومن معك على هذا قال حرو عبد يعني ابا بكر وبلا لا فقلت البطل
يولد اياي بك فبايته على الاسلام فلقود انني واما روي الاسلام قال قلت
اقم معك رسول الله قال لا ولكن الحق يقولك فاذا سمعت اني خرجت فابتغي
قال فلحقته بقوي وكنت دها منتظرا حتى رفته من يارب فسالته عن الخبر فقال
خرج محمد بن مكة الى المدينة فادخلت فانتهت فقلت اتعرفني قال نعم انتا رجل
الذي انتبنا بمكة وروي ابو عمر ايضا بسند الى ابي امامة الباهلي انه حدث
عن عمرو بن عبسة قال رغبيت عن الهة قومي في الجاهلية ورايت انها الهة
باطل يعبدون الحجارة وهي لا تضر ولا تنفع قال فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسالته
عن افضل الدين فقال خرج رجل من مكة يرغب عن الهة قومه ويدعوا الى
غيرها وهو ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فانبهه فلم يكن لي هم الا مكة
اسال هل حدث بها حديث فيقولون لا فانصرف الى اهل واهلي من الطريق
غير بعيد فاعترض اركبان خا صين من مكة فاسالاهم هل حدث بها حديث
فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق يوما اوسري راكب فقلت من اين قال
من مكة قلت هل فيها حديث قال نعم رجل رغب عن الهة قومه ودعا الى غيرها

قلت صاحب الزري اريد تشدوت راحلي وجيت مكة ونزلت منزلي الذي
كنت اترك فيه فسالته عنه فوجده مستخفيا فوجرت فريسا الساعية فسلطت
حتى دخلت عليه فسلمت ثم قلت من انت قال بنى الله قلت وما بنى الله قال رسول
الله قلت من ارسلت قال الله قلت بما ارسلت قال ان ارسلت قال ان توصل
الارحام وتحقق الدماء وتؤمن السبل وبكسر الاوثان وبعبد الله وحده ولا تشرك
به شيء فقلت نعم ما ارسلت به اشهدوك اني قد امنت به وصدقتك امكيت
معك ام ما تامرني قال قد رايت كراهة الناس لما جيت به فامكيت اهلك
فاذا سمعت اني خرجت فخرجت فابتغي فلما سمعت به خرج الى المدينة فمريت حتى
فريت عليه فقلت يا بنى الله هل تعرفني قال نعم انتا السلي الذي جيتني
بمكة فقلت لي كذا وقلت لك كذا ومنهم عنده بن غزوان بن جابر ويقال
عنه بن غزوان بن الحارث بن جابر بن وهب بن سبب بن زيد بن مالك
بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خضعة بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار المازني خليف لبي نزل بن عبد مناف يكنى ابا عبد الله
وقيل باعوان كان اسلامه بعد سنة رجال فهو سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اسدا قنا رضى الله
عنهم اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

ذكر عار رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الناس الى الاسلام قال حجر بن اسحاق كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا ابصارهم من قومهم
فبينما سعد بن ابى وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنادوهم
وعابوا عليهم ما يضرعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن ابى وقاص يومئذ
رجله من المشركين لحى بغير فتحة فكان اول دم هريق في الاسلام ثم امر الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصوع بما جاء به من عبدا لله وان
سادى الناس فاس وان يدعواهم الى الله تعالى فكان يدعواهم سنين
مستخفيا الى ان امر الله بالظهار الرعا قال محمد بن سعد بن قولة تعالى ومن
احسن قولهم دعا الى الله وعمال صالحا وقال اني من المسلمين هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر احمد بن الحسين اليه في لما امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم الناس نوره الرحي عليه ويدعواهم الى
الايان به كبر ذلك عليه وطان التكذيب وان يتناول فنزل عليه

قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية فاجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من العنه فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصني الله قبل بعثتك من قدام ان يقتلوك فبلغ عند ذلك الرسالة وعن الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سراً وجهراً فاستجاب الله تعالى من شأنه من احرار الرجال وضعفا الناس حتى كثر من باله وكفا قريش غير منكرين لما يقول فكان اذا امر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب فكل من السماء فكان ذلك حتى غاب الله عنهم التي بعد ونيها دونه وذكر هداك ابايهم الذين ما نوا على الكفر فعند ذلك عادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناكروه واجمعوا علاقه قال بن عباس رضي الله عنهما لما انزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عيشة ترك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا معشر قريش فقالت قريش محمد على الصفا فتمت فاقبلوا واجتمعوا فقالوا ما لك يا محمد فقال ارايتكم لو اجتمعتم ان خيلا يسفح هذا الجبل اكنتم نصر قري قالوا نعم انت عندها غيبتهم وما جسر بنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني زهر حتى عرد الاخذ من قريش ان الله امرني ان اتذر عييتك الاقربين واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا الا ان يقولوا الا اله الا الله قال يقول ابا لهب تبالك سائر اليوم هذا جمعنا فانزل الله تعالى ثبت بداي لهب السور كلها قال الواقدي لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ومن معه ونساء من مكة ودعا بعضهم بعضا فكان ابريكير عونا حجة سر وكان سعيد بن زيد مثله وعثمان مثل ذلك وابو عبيد بن الجراح فغضبت قريش من ذلك وظهر منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد والبغى واشتخص به منهم رجال فنادوه وتشتراخون وهم على ذلك الراي الا انهم يزهون انفسهم عن القيام والامتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ذكر عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذين جاهدوا بالموافاة قالوا كان اهل العداوة والمباداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين يطلبون الجول والخصومة ابراهيم بن هاشم وابراهيم بن عبد المطلب والاسود بن عبد بن قيس والحارث بن قيس

بن عري والوليد بن المغيرة والعاص بن رابل والنضر بن الحارث ومنبه بن الحجاج وزهير بن ابي امية والسائب بن صفي والاسود بن عبد الاسد والعامر بن سعيد بن العاص والعاص بن هشام وعقبة بن ابي معيط وابو الاصم وهو الذي بطخته الادوي والحكم بن ابي العاص وعري بن الحارث وذلك انهم كانوا جيرانه والزي كان في تنقي عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وابو لهب وعقبة بن ابي معيط وكان عقبة وشيعة ابنا ربيعة ه وابو سفيان بن حرب اهل عداوة ولكنهم لم يشخصوا بالبنى صلى الله عليه وسلم كانوا كخو قريش ولم يسلم من هؤلاء الا ابو سفيان والحكم بن ابي العاص

ذكر خول قريش على ابي طالب في امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما كان بينهم من المحاورات قال محمد بن اسحاق لما دات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعينهم من شيء انكروا عليه وراوا ان عمة ابا طالب تدحرج عليه وقام دونه فلم يسلم لهم مسي وجال من الشراف قريش الى ابي طالب وهم عقبة وشيعة اساربيعة بن عبد شمس وابو سفيان حتى بن حرب وابو النخري العاص بن هشام والاسود بن المطلب بن منبه وابو جهل عمرو بن هشام ومنبه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر والعاص بن رابل فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل ابائنا فاما ان تكفه عنا واما ان نجلى بيننا وبينه فانك على سبيل ما نحن عليه من خلافه فيكفكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم وداجيلا فانصرف عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويعل اليه ثم سرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال ونصاعوا واكثرت قريش زكروا الله صلى الله عليه وسلم بينها فنداموا فيه وحصى بعضهم بعضا عليه ثم شروا الى ابي طالب من اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استهيناك من ابن اخيك فلم نهه عنا وانا والله لانصبر على هذا من شتم ابائنا وشغبه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او تقاتله وياك في ذلك حتى تهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فغطم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا فخر لانه قبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاءني فقالوا اني كذا وكذا فاني على وعلى نفسك ولا تخلفني من الامر ما لا اطيق قال فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدل فيه فبه وانه خادله ومسله وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له

يا عم والله لو وضعوا النسي في يميني والقمي في يساري على ان اترك هذا الامر
حتى يظلموا الله اواهلك فيه ما تركته ثم استعز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام فلما ولي فامراه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن اخي فقل اجبت قواله لا اسلمك بشئ
ابدا قال ثم ان قريشا لما عرفوا ان ابا طالب قد ادى خزان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصلامه واجماعه لفرافهم في ذلك وعدوا انهم مشوا اليه بيمان
بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمان بن الوليد انه قد
في قريش واجله فخذ فلك غنله ونضر وانخذ ولدا فهو لك خبر واسلم
لنا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابايك وفرق جماعة قومك
وسفه احلامهم ففعله فانما هو رجل كرجل قال والله لبيس ما قوموني
انطوي ابنكم اعزوه لكم واعطيتكم ابني تفعلونه هذا والله ما لا يكون ابدا
فقال له المظلم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب
لقد انصفت قومك وجهوا على التخلص مما نكده فادراك تريد ان تقبل منهم
شيئا فقال له المظلم والله ما انصفوني ولكنك اجمعت خذلان ومظاهرين
القوم على فاصنع ما يراك فحق الامر وحجت الحرب وشايد القوم وماذا يصنع
بعضا قال الواقدي لما اجابهم ابو طالب بما قرنها من انهم ما انصفوا قالوا
له فارسل اليه فلفظه النصف فارسل اليه ابو طالب فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن اخي هو لا عمومتك واسراف قومك وقد ارادوا ينصفوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اسمع قالوا نسمعنا والهننا ونبرك
والهك قال ابو طالب قد انصفت القوم فاقبل منهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارايتكم ان اعطيتكم هذه هل انتم معطي كلمة ان انتم تكلمتم بها
ملكتم بها العرب ودانت لكم بها النجم فقال ابو جهل ان هذه لكلمة مريجة
نعم وانا بكت لتقولنها وعشر مثاليها قال قولوا لا اله الا الله فاسما وادفروا
منها وغضبوا وناموا وهم يقولون اصبروا على الهنكم ان هذا الشئ يراد ويقال
ان الذي تكلم بها عقيبته بن ابي مغيث وقالوا لا تعود اليه ابدا وما خيبر
ان نقول محبا فلما كان من تلك الليلة فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجاء ابو طالب وعمومته الى منزله فلم يجروه فجمع قنبا نا من بني هاشم
وبني المطلب ثم قال لياخذ كل واحد حبيبه صائمة ثم ليتبعني اذا دخلت المسجد
فلجس كل قتي منكم الى عظيم من عظمائهم فيهم بن المخطلية يعني ابا جهل
فانه لم يغب عن شران كان محمد قد قتل فقال القتيان ففعل فجاء
زيد بن حارثة فوجد ابا طالب على تلك الحال فقال يا زيدا احسنت
بن اخي قال نعم كنت معه انفا فقال ابو طالب لا ادخل بيتي ابدا حتى
اراه تجزع زيدا سرعا حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت

عند الصفا ومعه اصحابه بنحرون فاحبزه المحبر فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي طالب فقال يا ابن اخي ابن كنت في خير قال نعم قال ادخل
بينك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح ابو طالب عددا على
البنى صلى الله عليه وسلم فاخذ بنون فوقف على ايديه قريش ومعه القتيان
الهاشميون والمطلبون فقال يا معشر قريش هل ترون ما هممت به قالوا
لا الا فاحبزه المحبر وقال للقيان اكسفوا عما في ايديكم فكسفوا فاذا كل
رجل معه حربة صارته فقال والله لو قتلتم ما بقيت منكم احدا حتى
يتفارق تخن وانتم فانكسر القوم وكان اسدهم انكسارا ابراهيم

ذكر خبر قريش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا هم له ولا صحابه قال بن اسحاق لما است قريش من ابي طالب وانه لا
يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسلمه ابدا تاروا وبينهم على بن ف
القيان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت كل قبيلة
على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم فقام ابو طالب حين
راى قريشا يصفون ذلك في بني هاشم وبني المطلب فرعاهم الى ما هو عليه
من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فقاموا معه واجابوه
الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب فانه غمادي على عفة وكفره
قال ثم اجتمع نفر من قريش الى الوليد بن المغيرة وكان داسن فيهم وقد حضر
الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب
ستعد عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجعلوا فيه ريا واحدا ولا
يختلفوا فيكم فبكرت قريش بعد بعضكم بعضا وورد قوكم بيضة بعضا قالوا فانت
يا ابا عبد شمس فقل وانتم لنا رايان فقل به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا يقول
كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رايانا الكهان فاهو بريرة الكاهن ولا يحبه
قالوا فنقول بحزن قال ما هو بحزن لقد رايانا الكهون وعرفناه فاهو بحنفه
ولا يحبه ولا وسوسة قالوا فنقول ساعر قال ما هو بشئ علفد علفنا الشمر
كله رجزه وهزجه وقريضة ومقبوضة ومبسوطة فاهو بالشمر قالوا ساعر
قال ما هو بساعر لقد رايانا السحار وسحهم فاهو بنفسه ولا علفد قالوا
فما نقول يا انا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوه وان اصله لعرق وان
رفقه لجناه وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب
القول فيه ان تقولوا ساعر جاء نقول هو سحر بني المراء وابنه ربيع
المراء وزوجه وبين المراء عبيته ففرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون لسبيل

الناس حين قهروا المومنين لا يبرهنهم احد الا حذرهم اياه وذكروا له امره فانزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة نذري ومن خلقت وجيدا وجعلت له مالا محدودا وبين شهودا وصهدت له شهيدا ثم بطع ان اريد كلاً انه كان لا ياتنا عنده اي خصيصة من الفاساد فنه صعدوا انه فكر وفرد فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عيسى وبسر قال بن هشام بسراى كره وجهه ثم ادبروا سكر فقال ان هذا الاسير يوتران هذا القول البسر قال بن اسحاق وانزل الله في النفر الذين كانوا معه يصفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من عند الله الذين جعلوا القرآن عصين اي اصنافا فوريك لنسائهم اجمعين عما كانوا يعملون قال بن اسحاق وصدرت الرب من ذلك المومنين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها قال بن اسحاق فريش في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم معه منهم فاعز به صلى الله عليه وسلم منها هم كثر بوه واذوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستخفى به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال او ثائهم وفراق اباؤهم على كفرهم قال محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عروة عن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قلت له ما اكثر ما رايت فريشا اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عوارنه قال حضرةهم وقد اجتمع اشرفهم يوماني الحج فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثلاً صبراً عليه من امر هذا الرجل قط سغه احلامنا وشتم اباؤنا وعاب ديننا ورفق جماعتنا وسبب الهتنا لغد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فيمنهم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى اسلم الركن ثم مريم طابقاً بالبيت فمرو به بعض القول قال فرفقت ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مريم الثانية غمزه بمثلها فرفقت ذلك في وجهه ثم مريم الثالثة فمروه بمثلها فرفقت ثم قال السهمون يا معشر قريش اما الذي نفسي بيد لقد جنتم بالبرح قال فاخترت كلمته القوم حتى ما منهم رجل الا كانا على راسه طاب رواقه حتى ان اسد هم فيه وصاة قبل ذلك لبرفوه باحسن ما يجد بل لقول حتى انه ليقول انصرف يا ابا انفسهم فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحج وانامهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عندهم حتى اذا دنا منكم باداكم بما تكيهون تركتموه فيمنهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فريشوا اليه وبنوا رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب الهنهم فدينهم فيقول نعم انما الذي اقول ذلك قال فلقد رأت رجلاً منهم اخذني جمع وذاب به فقام

ابو بكر دونه وهو بيكي ويقول اقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رايت فريشانا لوا منه فط قالت ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه لقد رجح ابو بكر يومئذ وقد صدقوا فوق راسه مما جردوه بلجته وكان رجلاً كثيراً السيرة وخرج اليهم في فزاد الاصول من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اجتمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بثلثة ثارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل هذا جحاً وهذا بثلثة فاستغاث النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبله احد الا ابو بكر وله صغير ثلث فاقبل بجاد وبثلث ذاب يقول باعلاء صوته وتكلم اقتلون رجلاً ان يقول ربي الله والله انه لرسول الله فقطعت احدي صغيرتي ابي بكر يومئذ فقال علي والله يومئذ ابي بكر يومئذ من مومن الفرعون ذاك رجل كنتم اعمانه فاني الله عليه في كتابه وهذا ابو بكر اظهر ايمانه وبذلك ماله ودمه لله عز وجل قال بن هشام حدثني بعض اهل العلم ان اسد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوماً فلم يلقه احد من الناس الا كزبه واذاه حرد الا عبد فخرج صلى الله عليه وسلم الى منزله فندب من سدد ما اصابه فانزل الله عز وجل عليه يا ايها المذنبون فانذروا الله اعلم

ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحاق حدثني رجل من اسلم كان داعية ان ابا جهل بن هشام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشبهه ونال منه بعض ما يكره من العيب لادينه والمصيف لامر فلم يكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جزعان يسمع ذلك ثم انصرف ابو جهل عنه عامدا الى نادى قريش عند الكعبة فلم يلبث حتى بن عبد المطلب ان اقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قبضه اذ كان حتى اعزني في قريش واسد شكيته فلما مر ببلدة بن جزعان قالت له يا ابا عمار لو رايت ما لقي بن اخيك محمد انفا من ابي جهل بن هشام وجهها هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكله محمد ففضيحت فخرج فخرج يسعي حتى دخل المسجد فنظر الى ابي جهل جالسا في القوم فاقبل نحو حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فتسججه تسججه منكرة ثم قال اسدته فانا على دينه اقول ما يقول فردد ذلك علي ان اسقطت فقامت وباك بنى محزوم الى حتى لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعو يا عمار فانك والله قد سبيت ابن اخيك صبا قبيحا وثم حتى على اسلامه

وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حتى عرف
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا وامتنع وان حمزه سمعته فكلوا
عن بعض ما كانوا يبالون منه قيل قال وكان اسلام حمزة قبل اسلام عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما بثلاثة ايام

ذكر مشي عتبة بن ربيعة ولوليد بن المغيرة الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومعاهما القران واعترافهما انه لا يشبه شيئا من كلام
وما اشار عتبة على اشرف قريش في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد
بن اسحاق صنفني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة
بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والبنى صلى الله
عليه وسلم جالسا في المسجد وحده يا معشر قريش لا اقوم الى محمد فاكله واعرض
عليه امورا لعله يقبل بعضها فيعطيه ايها شيئا ويكف عنا وذلك حين اسلم
حمزة وراوا الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريرون ويكثرون فقالوا
يا ابا الوليد فقم اليه فكله فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من
السلطة في العشرة والمكان في الكسب وانك قد اقيمت قوميك بارعظيم
فرفت به جماعتهم وسمعت به احلامهم وعيبت به الهتهم ودينهم وكثرت به
من مضي من انابهم فاسمع مني اعرض عليك امورا نظرفيها لعلك تفضل منها
بعضها قال قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي اين كنت انما تريد حيا
حيث به من هذا الامر ما لا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون احسننا
مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امراد ونك
وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يابنك ريبا تراه
لا يستطيع رده عن نفسك طليتنا لك الطيب ويزيلنا فيه اموالنا حتى
تبريك منه فانه ربما غلبنا الناجع على الرجل حتى يراوى منه او كما قال له
حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال اقد
فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن
الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته فرائعا عريا لقوم يعلمون
بشيئا ونزيرا فاعرض اكرمهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله عليه وسلم
فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة انصف لها والقي يريه خلف ظهره
معتبرا عليها يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع
فصعد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانك وذاك فقام

عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض يحلف بالله لقد جاكم ابا الوليد
بغير الرجة التي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراك يا ابا الوليد
قال وراي اني سمعت لا والله ما سمعت مثله فط والله ما هربا لشر ولا با
لسي ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها واخلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه فاعزله فوالله ليكون لقوله الذي سمعت بناء
فان وصبه العرب فقد كينتموه لغريم وان يظهر على العرب فلكه ملككم
وعز وكنتم اسعد الناس به فقالوا سحر والله يا ابا الوليد بلبسانه
قال هذا راى فيه فاصنعوا ما بدا لكم وروى ابو بكر احمد بن الحسين البهني
بسند الى جابر بن عبد الله قال قال ابو جهل الملا من قريش لقد انتشر
علينا امر محمد فلو التفتهم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشر فكله ثم
انا ما بنيان امر فقال عتبة لقد سمعت بقولا لحن والكهانة والشر
وعلمت من ذلك علما وما يخفى على ان كان كذلك فاناه عتبة فقال
يا محمد انت جوامها ثم خيروا عبد الله فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فيم فنتهم الهنت ونفضل ابا نانا فان كنت انما يك الربا
سه عفرنا الربنا لك فكنك راسنا ما بقيت وان كان بك الباه
زوجناك عشر نسو مختار من اي بنات قريش شئت وان كان بك المال
جمعنا لك من امرنا ما يستغنى بها انت وعقبك من بعدك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت لا يتكلم فلما فرغ من حديثه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حسم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت اياته حتى بلغ قوله تعالى صاعقه مثل صاعقه عاد
وثمود فامسك عتبة على النبي صلى الله عليه وسلم وباشد الرحم
ان يكف ولم يخرج الى اهله واحبب عنهم فقال ابو جهل يا عتبة ما حسبنا
الا انك صوبت الى محمد وعجبتك امر فان كان بك حاجة جمعنا لك من امرنا
ما يفسدك عن طعام محمد فنضب واقسم بالله لا يكلم محمدا ابدا وقال لقد علمتم
اني من اكفر قريش مالا ولكن اتيتهم وقص عليهم القصص قال فاجابني
بشيء والله ما هو بسحر ولا كهانة فقرأه على بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله
مثل صاعقه عاد وثمود فامسكت عتبة وناسه نه الرحم ان يكف وقد علمتم
ان محمدا اذا قال شيئا لا يكذب فحقت ان ينزل بكم العذاب والله اعلم

واما الوليد بن المغيرة

فقد روى ابو بكر احمد بن الحسين البهني بسند عن عكرمة عن ابن عباس

ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه
دق له فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا نعم ان قومك يرون ان جمعوا لك
مالا قال لم قال يعطوك فانك انبت محمدا لنقض لما قاله قال قد علمت قريش
اني من اكثرها مالا قال فقال فيه قولا يبلغ قومك انك منكوله وانك
كان له فقال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم بن
خزول لا تصيد مني ولا باسعار الجن والله ما بسبه الذي يقول شيئا من هذا
والله ان لقوله الذي حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لثمر اعلاه معرق
اسفله وانه ليقول وما فعله وانه ليعظم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك
حتى يقول فيه قال فدرى حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يوشقنا ثم عن
غيره فنزل قوله تعالى ذوق من حلفت وجيدا الايات وعن عكرمة
ان الوليد بن المغيرة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقراء على
فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى وبينه عن
النجس والمنكر والنبي ينظم لكم تذكرون قال اعد على فاعاد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لثمر وان اسفله لمعرق وما يقول هذا بشر

ذكر اجتماع شرف قريش الى رسول الله صلى الله عليه

وما عرضوا عليه وما طلبوا منه ان يرضى ويخبرهم به من النقص واخبار من
سلف وغير ذلك من عندهم وما اتوا عليه في ذلك مما سنذكره ان شاء الله
تعالى وترجم على بعض ما انطوت عليه هذه الترجمة من النقص بما يروى
عليها وبينها من التراجم وان كانت داخلة فيما قال محمد بن اسحاق ثم ان
الاسلام جعل بقسوة في قباكر قريش في الرجال والنساء وقريش نجس
من قريش على حبه ونفت من استطاعت فتنته من المسلمين ثم اجتمعت
اشراف قريش من كل قبيلة كما روى عن سعيد بن جبير بن عباس قال اجتمع
عنب بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب والنضر بن الحارث
بن كلبة وابو الجحر بن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاشر بن ابل وبنيه
ومنيه ابنا الحجاج الهماني وامية بن خلف او من اجتمع منهم فاجتمعوا بعد غروب
الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض يا بشر الى محمد نكالهم وها هو حتى
نقول فيه فبعثوا اليه ان اشرف قومك فاجتمعوا لك ليكلموك فانهم تجاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا هرون بن ان قريش بالام فيما كلمهم فيه وكان
حريصا عليهم حب وشدهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد اننا نريد ان نبعث اليك لثقتك

وانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت لقد شئت اليا
وعبت الدين وسبيت الالهة وسفقت الاحلام وفزقت الجماعة فما بقي امر قريش
الا وترجيتهم فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انا جيت بهذا الحديث
نطلب به ما لا جمعنا لك وكلموا بنحو ما كلمه به عنب بن ربيعة على قريش الفاء
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي يقولون ما جيت بما جيتكم لطلب
به امواكم فلا السرف فيكم ولا الملك عليكم وكما با واخرى ان اكون بشيرا ونذيرا
فبلغت لكم رسالات ربي وفضحت لكم فان تقبلوا مني ما جيتكم به فهو خطكم
في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما
قال صلى الله عليه وسلم فان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضناه عليك فانك
قد علمت انه ليس من الناس احدا ضيق لدا ولا قلا ماء ولا اسد عيشا منا قل
لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسر عنا هذه الجبال التي توصفت
علينا وليسط لنا بلادنا وليجرف لنا فيها انهارا كما فيها السام والفرار
وليبيد لنا من مضي من ابائنا وليكن بيني وبينكم قضي بين كلاب
فانه كان شيخ صدق ففسا لهم عما نقول احي هوام باطل فان صدقك
وصفت لنا ما سالناك عرفنا به منزلة لك من الله رانه بعثك رسولا
كما نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت اليكم انما جيتكم
من الله بما بعثني به وقد بعثتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوا فهو خطكم
في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم
قالوا له فاذالم تفعل هذا لنا فخر لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا
بصرتك بما نقول وتراجعنا عنك وسله فليجعل لك جبالا وقصورا
وكنورا من ذهب وقصصه يمينك بها عما نراك نبيي فانك تقوم بالاسواق
كما تقوم وتقمس المعاش كما تقسمه حتى ترف نفسك ومنزلة لك من
ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بفاعل وما انا بالذي يسال ديه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن
الله بعثني بشيرا ونذيرا وكما قال فان تقبلوا جيتكم به فهو خطكم في الدنيا
والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا
فاسقط الساء فلينا كسفا كما زعمت ان ربك ان ساء فلنا لانرى
من لك الا ان تفعل فقال صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان ساء
ان يفعله بكم فاعل قالوا يا محمد فما علم ربك انا سخطي معك ونسائك
عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب متقدم اليك ففعلك
ما تراجعنا به ونجرك عما هو صانع في ذلك بنا اذالم تقبل منك ما
جيتنا به انه قد بعثنا انك انما بعثك هذا رجل باليامة يقال له
الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعزنا اليك يا محمد وانا والله

لا نؤمن بالرحمن ابراهيم فعدونا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت
 منا حتى نهلكك او نهلكنا وقال قائلهم نحن جند الملائكة وهي نبات الله وقال
 قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو
 بن عمته فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم يقبله منهم ثم مالوك
 لانفسهم امورا لم يوافقوا بها منزلة لك من الله كما يقول ويصدقوك ونيقوك
 فلم تفعل ثم مالوك ان تأخذ لنفسك ما يدفون به فضلك عليهم ونزلك
 من الله فلم تفعل ثم مالوك ان تفعل لهم بعض ما يخوفهم به من العذاب
 فلم تفعل او كما قال له فوالله لا اؤمن بك ابراهيم حتى تنزل الى السماء سلبا
 ثم ترق فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم تاتي معك ومعك ادبته
 من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وابع الله ان لو فعلت ذلك
 ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله خربا اسفاما فانه مما كان يطعم
 به من قومه عن دعي

ذكر قصص ابراهيم الخليل في الحج الذي قصده

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم به وما شأني من حمانه الله تعالى لنبه
 وكفاني به اناه ورجعه الى قومه واخبارهم بما شاهد قال ابن اسحاق ولما
 قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا
 قراي الامان من عب ديننا وشتم اباينا وسفبه اهلنا وسب
 الهتنا واذا ما عهدا لله لا جلس له غدا بحج ما اطين حمله فاذا سجد فصف
 به راسه فاسلموني عند ذلك او امسوقي فليضع بعد ذلك بنو عبد مناف
 ما يبارهم قالوا والله لانسلك لشيء ابراهيم فامضى كما تريد فلما اصبح اخذ
 حجرا كما وصف ثم جلس ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس وكان اذا صلى بيت
 البائت والحجر الاسود جعل الكعبة بينه وبين الشام وقام يصلي وقرئ في
 اذانهم ينتظرون ما ابراهيم فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احمل ابراهيم الحجر ثم اتى نحو حنظل اذا دنا منه رج منهزما متنعقا لونه مزرعا
 قد بيست يراه على حجر حتى نفث الحجر من بين قدامت اليه رجال قريش فقالوا
 له مالك يا ابا الحكم فقالوا اليه لافضل ما قلت لكم ابارضة فلما دوت
 منه عضوي دونه فخل منها الايل الاواه ما رابت مثل هامته ولا قصرت

ولا انبأ به لفضل قط فهم ان ياكلني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
 جبريل لودنا لاذن

ومثل هذه القصص ايضا

ما رواه بن اسحق قال قدم رجل من اراش ويقال اراشة بابل له مكة فاب
 بتابعها منه ابو جهل فطله بانما فيها فاقبل الاراشي حتى وقف على نار
 من اندية قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس
 فقال الاراشي يا معشر قريش من رجل يوديني على ابي الحكم بن هاشم
 فاني رجل غريب بن سبيل وقد غلبني على حتى فقال له القوم اتري ذلك
 الرجل الجالس يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزون به
 اذهب اليه فهو يودك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حتى لم
 يقبله وانا غريب بن سبيل ولقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يودني
 عليه ياخذني حتى منقوا شاروا الي البك فخر حتى منه برحمتك الله قال
 انطلق اليه وقام معه صلى الله عليه وسلم فلما رواه قالوا الرجل ممن هم
 اتبعه فانظر ما اذ يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء
 ففرب عليه به فقال من هذا قال محمد فاجع الى فخرج وماني وجهه واجهه
 ايدم قد انتفع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم فابرح حتى اعطيه
 ودخل فخرج اليه بحقه فرفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال لا واسي الحق بمسألتك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك
 المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخبرني حتى وجاء الرجل الذي بعث
 معه فاجزهم الخبر قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقال لواله وملكك
 والله ما رايتا مسلما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب
 على باي وصممت صوته فقلت وعبا ثم خرجت اليه وان فرق راسه
 لخلد من الابل ما رابت مثل هامته ولا قصرت ولا انبأ به لفضل قط والله لو
 ابيت لا كلني

ذكر خير النضر الحارثي ما قال لقريش

وارسألهم اياه الى يثرب الى اجار يهود وعقبة بن ابي معيط

وما عاد به قال ولما رجع ابراهيم الى قريش والى الحج من بين وقص عليهم ما
 شاهد قام النضر بن الحارث بن كلاله فقال يا معشر قريش انه والله قد
 نزل بكم امرا انتم له بجيلة بعد ذلك كان محمد فيكم غلاما صريحا ارضاكم
 فيكم واصدركم صريحا واعظكم اما انه حتى اذا رايتهم في صد عنده الشيب
 وقد جاكم بما حاكم به فلتن ساعرا لا والله ما هو بساخر لقد راينا السحرة
 بعثهم وعقد هم وفلتن كما هن لا والله ما هو بكا هن تورنا الكهنة نخا
 لهم وسمنا سمهم وفلتن شاعرا لا والله ما هو بساخر لقد راينا النمرود
 سمنا صناده كلها رجة ورجزه وفلتن مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد
 راينا المجنون ما هو مخنفة ولا سومة ولا ضليطة يا معشر قريش فا نظروا
 في شأكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم قال بن اسحاق وكان النضر بن
 الحارث من شياطين قريش ومن كان يودي رسول الله صلى الله عليه و
 سلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحجرة وتعلم بها احاديث ملكوت
 الفرس ورسيم واسفد ياذ فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مجلسا فزكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من
 نعمة الله خلفه في مجلسه اذا قام ثم قال والله يا معشر قريش انا احسن جريئا
 منه فاعلم فاننا اخوتكم احسن من حريته ثم يجدوهم عن ملك قارس ورسيم
 واسفد ياذ ثم يقول بما اذا هم احسن حريتا مني قبل والنضر هذا هو الذي
 قال سائر مسلمة انزل الله قال بن عباس ترك فيه ثمان ايات من
 القرآن قوله تعالى اذا نزل عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكما ذكر
 فيه الاساطير من القرآن قال فلما قال لهم النضر بن الحارث ما قال
 بشئ وبشئ معه عقبة بن ابى معيط الى اخبار يهود بالمدينة وقالوا
 لهما سلامهم عن محمد وصفا له صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب
 الاول وعندهم علم حسن ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قربا المدينة
 تسالا اخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم امره
 واخبراهم ببعض قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جيناكم للتجرونا
 عن صاحبنا هذا فقال لهما اخبار يهود سلامه عن نكت تاملهم بهن
 فان اخبركم بهن فهو بنى رسول وان لم يفعل فالرجل متقول فزواجه داكم
 سلم عن قيته ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان
 بهم حريث عجيب وسلمى عن رجل طواف قريظة مشارق الارض
 ومغاربها ما كان بناوه وسلمى عن الروح ما هو فان اخبركم بذلك فاتبوا
 فانه بنى ران لم يفعل فهو رجل متقول فزواجه رايتكم فجاوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن قيته ذهب في الدهر الاول قد
 كانت لهم فضة عجيب عن رجل كان طوافا قريظة مشارق الارض ومغاربها واخبرنا

عن الروح

عن الروح ما هي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سالتهم عنده عنده
 ولم يستثنى بالمسيه فانصرفوا عنه فكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رغبوا
 خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك رجبا ولا ياتيه جبريل حتى ارضى اهل مكة
 وقالوا وعزنا محمد عن اليوم خمس عشرة ليلة لا يحدث فدا صحن منها لا يجزوا بشئ
 مما سالتهم عنده وحسبوا حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الرحي عنده وشئ
 عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة الكهف فيها خبر ما سالا عنه
 فقال انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه لقد اخبرت عبي حتى سرت
 خلفا فقال له جبريل ما تنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
 ذلك وما كان ربك نسيا

ذكر ما اشتمل عليه سورة الكهف

ما ساله عنه قال ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى افتح الله عز وجل
 السورة بحمد وذكر بنوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي اتى على
 عبده الكتاب يعني محمدا قوله ولم يجعل له عوجا اي مقنعة لا لا اختلاف فيه قوله
 لينذر بأسا شديدا من لدنه اي عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا ابديا في الآخرة قوله
 ويبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كتب فيهم ايما اي
 دار الخلد لا يمتدون فيها الذين صدقوك بما بعت به كما كذبك به غيرهم وعلموا بما
 امرتهم من الاعمال قوله وينفذ الذين قالوا اتخذنا الله ولدا يعني قريشا في قولهم
 انا نعبد الملائكة وهي سيات الله قوله ما لهم به من علم ولا لا بلهم الذين اعظموا فرقتهم
 قوله كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا اي قولهم ان الملائكة سيات
 الله قوله فلعنك باخ نفسك على انهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي ملكك
 نفسك لحزنه صلى الله عليه وسلم عليهم حين فانه ما كان رجلا منهم اي لا يفعل قوله
 انا جعلنا ما على الارض دينة لها لتلوهم ايهم احسن عملا اي ايهم انبع لامي واعمال
 لطا غنى قوله وانما الجاعلون ما عليها صعيدا جزا اعمال الارض ان ما عليها لغات ونايل
 ولكن المرجع الى فاجري كماله بفعله فله ناس ولا يخرجك ما ترى ونسب فيها

ثم استقبل القصص فلما سألوه عن رؤس الفتيان

فقال تعالى ام حسبك انا صاب الكهف والرقم كانوا من ايتنا عجبا اي قريشا
 من اياتي فيها وضعت على العباد من محبي ما هو اعجب من ذلك قال بن هشام

والرقم الكتاب الذي برقم فيه خبرهم وجمعه دهم ثم قال اذا وى البنية الى الكنف
الى قوله لقد قلنا اذا شططنا اى لم يشركوا به كما اشركتم ما ليس لكم به علم قال والخط
العلو ومجاورة الحق قوله هو لاه فومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم
سلطان بين اى حجة بالغة فمناظم من افترى على الله كذبا الى قوله
وهم في فجوة منه قال بن هشام تزاوير قيل وهو من الزور وتقرضهم ذات
السمك اى تجاودهم وتتركهم عن شمالها والنجوة السعة وجمعا الجحيا قوله
ذلك من ايات الله اى في الحجة على من عرف ذلك من امورهم من اهل الكتاب من
امر هؤلاء مسايتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم قوله من بهرئ الله
فهو المهندي الى قوله بالوصيد الرصيد الباب قال عبيد بن وهب العيسى مشرا
بارض نلون لا يسرو صيدها على وعروني بها غيب منكر

والوصيد ايضا العنا وجمعه وصائر ووصدان رواطعت عليهم
الى قوله قال الذين غلبوا على امرهم اهل الكمال لتخزون عليهم مسجدا قوله سيقولون
ثقله الى قوله ثقله لتسفت فيهمهم اخذوا بعني احبا يهود الذين امروهم بالمسلة
عنهم فانهم لم بهم قوله ولا نقولن لشي اى فاعل ذلك غذا الى قوله رندا الى
قوله رندا اى لا نقولن لشي سالوك عنه كما قلت في هذا في خبركم غذا واستن
بمشيه الله وقال عيسى ان بهرئ مني خبر ما سالتوني عنه رندا فانك لا تدري
ما انا اصابع في ذلك قوله ولينزلني كهفهم ثمانية سنين واردا وانسما اى سيقولون
ذلك فلله اعلم بما لينزل له غيب السموات والارض بصره واسمع ما لهم من
دونه من ربي ولا يشرك في حكمه احدا اى لم يخف عليه شي مما سالت عنه وقال الله
عز وجل فيما سالت عنه من امر الطوفان وهو ذو القرنين ورسالونك عن ذي القرنين
الايات الى اخر خبره وقد ذكرنا قصه ذي القرنين في الباب الاول من القسم
الرابع من القرآن الخامس من كتابنا هذا وهي في الجزء الثاني عشر من هذه
النسخة نلاحظها في اعا دنها والله اعلم

وقال تعالى فيم بارسلوه عنهم الروح

وبشأن ذلك عن الروح قال الروح من امر ربي وما او انتم من العلم الا قليلا روى عن
عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال اخبار يهوديا صحرا رايته قولك وما او انتم من العلم الا قليلا ايا نا تزيما فومك
قال كولا قالوا فانك تملق فيها جاك انا قد اوتينا النبوة فيها بيان كل شي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا في علم الله قليل وعقولكم في ذلك وما يفتنكم لو اقمتموه قال
فانزل الله تعالى عليه فيما سالت عنه من ذلك ولوان ماتي الارض من شجرة اقلح

والبحر بعد من بعد سبعة البحر ما نعدت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم اى ان النبوة
في هذا من علم الله قليل

ذكر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من القرآن فيما سالت قومه لانفسهم من نبيهم الجبال وتطبع الارض وبت من معنى
من اياتهم من الموفى وما ياتي لنفسه وما قال له بعد ذلك انزل الله عز وجل
على رسوله صلى الله عليه وسلم فيما سالت قومه لانفسهم فيما نزلنا من قوله
تعالى ولوان فرانا سبرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموفى بل
له الامر جميعا اى لا اصنع من ذلك الا ما شئت وانزل عليه في قلوبهم حد لنفسك
ما سالت ان ياخذ لنفسه قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ونسئ
في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كذبا وتكون له
جنة ياكل منها وقال الظالمون ان نتبعون الا رجلا مسحورا نبارك الذي ان
شا جعل لك خبرا من ذلك اى من ان تمشي في الاسواق وتلقى الناس في جنت
تجني من نخها الانهار وسجعل لك قصورا وانزل عليه في ذلك وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة انصرون وكان ربك بصيرا اى جعلت بعضكم لبعض بلاء لتبصروا ولو
شئت ان اجعل لكم دنيا مع رسلي ولا تخافوا لغفلت وانزل عليه فيما قال عبد الله بن
اميه وقالوا لن فومن لك حتى نخرج لنا من الارض نبيا اى او تكون لك حنة من نجيل
وعنب فتخرج الانهار رحلا لها فنجبر او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتي
بالله واللائكة فتباد او يكون لك بيت من خزف او ترقى في السما ولن فومن لربك
حتى تنزل علينا كتابا نقره قال سبحانه نرى هالكات الا بشر رسولا وانزل عليه
في قلوبهم انا قد بلغنا انما بعلمك رجال بالجمامة يقال له الرحمن ولن فومن به ايدا
قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد ضللت من قبلها ايم لتتلوا عليهم الذي
اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قال هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
مناب وانزل عليه فيما قال ابو جهم وما هر به قوله تعالى ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى الى اخر السورة قال بن
هشام لتسفن لحد من ولنا خزنة والنادى المجلس الذي يجتمع فيه القوم
ويضيئون فيه امورهم وجمعه انديه بقول فلندع ناديه اى اهل ناديه كما
قال تعالى واما القرية اى اهل القرية وانزل عليه جنة عرضة عليه من
اموالهم قال ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على
كل شي شهيد

ذكر ما كان عن ابي قريش بعد ذلك وعقودهم

قال فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صوفه فيما حوث وموقع بنوته فيما جاءهم به من علم العيوب حين سالوه عما سالوه عنوا على الله واستمروا في طغيانهم وعلى كفرهم فقال قائلهم لا نسمعوا هذا القرآن والقرآن فيه لعنكم فقلوبهم فأتاكم ان نأظفوه وحاصمهم عليكم فقال ابو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله وما جاء من الحق يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عدوا فيهم قال ما به رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله تعالى في ذلك وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا كفنة الذين كفروا الى اخر القصة قال ولما قال بعضهم لبعض لا نسمعوا هذا القرآن والقرآن فيه جملوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو في صلواته يتفرقون عنه ويأتون ان يسمعوا له فكان الرجل منهم اذا امر ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلون القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم فرأوا منهم فان راي انهم قد عرفوا به انه يسمع منه ذهب خفيه اذا هم ان يسمع وان خفض صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذين يسمع انهم لا يسمعون شيئا دونهم اصباح له يسمع منه فانزل الله تعالى قوله ولا تجز بصلواتك ولا تخافت بها وانبع بين ذلك سبيل يقول لا تجز بصلواتك فيمروا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعون من تحب ان تسمعها ممن يستنقها دونهم لعله يروى الى بعض ما يستمع فينتفع به والله اعلم

ذكر افرجه بالقرآن بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم روى عروة بن الزبير عن ابيه قال كان اول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله بن مسعود قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا راه ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به فطم من رجل يسمعه فقل عبدا لله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك افا تزد رجل له عشرة يسمونه من القوم ان ارادوه قال دعوت ان الله يسمعني قال نعم ان مسعود حتى اتى المقام في وقت الضحى وفريش في ايديها ثم قال رافعا صوته بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن ثم استقبلها بقراوها وتاملوه فجلوا يقولون ماذا قال بن ام عبد ثم قالوا انه ليتل بعض ما جاء

به جهر فقاموا اليه فجلوا بضربون في وجهه وهو يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان تبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد ثروا بوجهه فقالوا هذا الذي حثنا عليك قال لا كان عبدا لله اهون على منهم الان وان شئتم لا نأخذ منهم بمثلها عندنا قالوا لا حرك قد اسعفتهم ما يكرهون والله اعلم بالصواب

ذكر ما قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اذى قريش وعذابهم ليفتوهم عن دينهم قال محمد بن ابي عمير عن ابيهم عمرو بن ابي سلمة عن ابي سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه قريش كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجلوا بحبسهم وبغضبهم بالضرب والجوع والعطش وبرضا مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمن يفتن من شره البلاد الذي يصيبه ومنهم من يعصه الله فكان بلال بن رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه لم يفتن من موالدهم وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية بن خلف يجربهم اذا جئت الطهيرة فيطرحه على ظهره في بطحا مكة ثم يامر بالضخم العظيمة فتوضع على صوته ثم يقول له لا تزال هكذا حتى توت او تكفر بجهره وتقبض اللوات والفرى فيقولوه وهو في ذلك البلا احد احد كان وزنه بن نوفل يربه وهو يذوب بذلك وهو يقول احدا هو فيقول احدا هو والله يا ابيك ثم يقول على امية بن خلف وهو يضع به ذلك فيقول احلف بالله لين فلتنق على هذا لا تخزني جنانا حتى مر به ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به ذلك فقال لبيته الان تنق الله في هذا المنكر حتى متى فقال انت افسدته فانق حمانى قال اخل عندك غلام اسود اجلد منه واقوى هو على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك ناعطاه ابو بكر علاه ذلك واحد فاعتقه ثم اعنته معه على الاسلام قيل ان بها جرحا لمدينة سنة رقاب وهم عامرين فبهن شهد بورا واحدا وام عبيس وزي وكانت رومته لبي عبد الله ناصب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللوات والفرى وما ينفعان فرد الله اليها بصرها واعتق الهندية وبنتها وكان نفا لأميرة من بني عبد المطلب فريها وقد بعثتها سيدتها بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكم ابدا فقال ابو بكر جل يا ام فلان فقالت جل انت افسدتها فاعتقها قال فيكم ما قالت بكرا وكذا قال اخذتها وها خرسان ارجعها اليها طحينها قالنا او نفع منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال وذاك ان شيئا من نجرانه من بني مولى حتى من بني عري بن كعب مسلمة وكان عمر يريها لتترك الاسلام وعمر يريها مشرك وهو يضربها حتى اذا مال قال ان اعتقها ليك لم اتركك المولدة فيقول كذا يفعل الله بك فابتاعها فاعتقها فقال ابو خفاه لابي بكر يا بني اراك

فتنق رقابا صنعا فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعنفت رجلا جادا بمنعك
وتقومون دونك فقال ابو بكر يا ابا عبد الله عز وجل ما اريد فيقال ان
هذه الايات انزلت فيه رضى الله عنه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصور
بالحسن الى قوله ولست يرضى قال محمد بن اسحق وكان بنوا محرم يخرجون بجارين
ياسر بابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حجت الطهريين يذبحونهم برمضاء
مكة فيمريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول صبرا الى ياسر موعدهم الجنة
فاما امه فقتلوها نأيا الاسلام قال ابو عمرو وهي سمية كانت امه لابي حمزة
بن المنذر بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجها من خليفه ياسر بن عامر بن سالك
العيسى فولدت له عمارة فاعنقه ابو حمزة وسميه هذه اول شهيد في الاسلام
وجاها ابو جهم بخرية في قبلها فقتلها فقال عماد رسول الله بلغ منا وبلغ منها
الغدا يكل مبلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا يا ابا القحطان اللهم
لا تنزب احدا من الياسر بالنار قال بن اسحق وكان ابو جهم هو الذي يفرى بهم في
رجال قريش اذا سمع رجل قد اسلم فان كان له شرف ومنعة انه وخره فيقول
تركت دين ابيك وهو خير منك لتفترق حلك ولتفعلن رايتك ولتفعلن تركك
وان كان تاجرا قال واه لتكسرن تجارتك ولتلكن مالك وان كان ضعيفا
ضربه واغرى به وروى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما
اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما
يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجمعونه و
يطشونه حتى ما يقدرون يستوي جالس من شد الضربة حتى يبطيهم ما
سأل من القصة حتى يقولوا له اللات والفرز الهك من دون الله فيقول نعم
حق ان الجمل لهم فيقولون له هذا الجمل الهك من دون الله فيقول نعم اقتداء
منهم مما يبلغون من جهنم والله اعلم

ذكر حجة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الحبشة وهي الهجرة الاولى

قال محمد بن اسحق لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه
من البلاء والعذاب وما هو فيه من العاقبة لما كان من الله تعالى ومن همه
الى طالب وانه لا يتور على ان ينعمهم مما هم فيه قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة
نان بها ملكا لا يظلم عند احد وحي ارض صديقي حتى يجعل الله لكم زواجا ما انتم
فيه تخرج عند ذلك من خرج منهم تخافة الفتنة فرار الى يديهم فكانت اول
هجرة كانت في الاسلام قال الواقدي خرجوا مسلمين سوا وكانوا احد عشر رجلا

واربع نسوة حتى انتهوا الى الحبشة منهم الراكب والمأشى ودفع الله لهم ساعة
جاؤا سفينتين للمجارح لهما فيهما الى ارض الحبشة بنصف دينار وكان فخرهم ثوب
نصف رجب من السنة الخامسة من حين نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
قريش في ثأرهم حتى جاؤا البحر فلم يدر كونهم قال بن اسحق كان اول من خرج من المسلمين
من بني امية بن عبد شمس عثمان بن عفان معه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن بني عبد شمس ابو حنيفة بن عتبة معه امراته سهيل ابنة سهيل
ولدت يارض الحبشة محمد بن حنيفة ومن بني اسد بن عبد الغزي الزبير بن العوام
ومن بني عبد المطلب مصعب بن عمير بن هاشم ومن بني زهر بن كلاب عبد الرحمن
بن عوف ومن بني مخزوم ابوسيلة بن عبد الاسد معه امراته ام سلمة بنت اب
امينة بن المنذر ومن بني جمح عثمان بن مظعون بن حبيب من بني عدي بن كعب
عامر بن سبيعة معه امراته ليلى بنت ابي خنزة بن عامر ومن بني عامر بن لوى ابو
سير بن ابي زهم بن عبد الغزي ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء و
هو سهيل بن وهب بن دينة قال هو لاء العشر اول من خرج من المسلمين الى
ارض الحبشة وكان عليهم عثمان بن مظعون وزاد الواقدي حاطب بن عمرو
عبد شمس فجمعهم احد عشر رجلا واربع نسوة قال فقد منا ارض الحبشة فجاؤا
نأبها حتى جاورنا على ديننا وعندنا الله تعالى لا نؤدى ولا اسمع شيئا فكلوه

ذكر رجوع اهل مكة الى الحبشة فاقبل

في سبب رجوعهم قال محمد بن سعد عن محمد بن عمرو بن ابي سلمة برفعه لما راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه كفا عنه جلس خاليا قهني فقال ليه
لا يزل على شيء نفرهم غنى وقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ودانهم
ودنوا منه فجلس يوما مجلسا في ناد من تلك الانبياء حول الكعبة فقرأ عليهم والنجم
اذا هوى حتى بلغ افرايمم اللات والفرز ومناة الثلاثة الاخرى التي الشيطان
على لسانه كلين تلك الفرائض لا وان شفا عنهم لتربحى ولما بلغ الفرائض
العلوانى اخرى والفرائض العلى تلك الشفاعة ترفعى قال الواقدي فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد وسجد
القوم جميعا ورفع المنذر بن الوليد ترابا الى جبهة فوجد عليه وكان شيخا
كبيلا لا يقدر على السجود ويقال ان ابا احمه سعيد بن العاص اخذ تراقيا فوجد
عليه رفعه الى جبهته وكان شيخا كبيلا فوضوا بما تكلم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا قد عرفنا ان الله بحجى وميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه
نضع لنا عندنا فاما اذ جعلت لها نصيبا عندك فينتى معك فكبر ذلك على

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم حين حبسني في البيت فلما امسى اتاه
جبريل فقرأ عليه السورة فقال جبريل ما جئتك بها نبي اكلهين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فارجع اليه وان كادوا
ليقتنوك عن الذي ارجينا اليك واذا لا تخروك حليلا الى قوله ثم لا تجد لك
علينا نصيرا قال تنفست تلك السجدة في الناس حتى بلغت ارض الحبشة فبلغ
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة قد سجدوا فاسلموا حتى ان
الوليد بن المغيرة وابا اجمحة قد سجدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
القوم من بقي بمكة اذا اسلم هؤلاء وقالوا عشاونا احب الينا فخرجوا راجعين
حتى اذا كانوا دون مكة تسبعا من نهار فلو اركبنا من كنانة فساك لوهم عن
قربى وعن حالهم فقال الركبة ذكر محمد الهنيم بخبر فتابعه الملاء ثم ارتد
عنها فماديتهم الهنيم وعادوا له بالشرف فتركناهم على ذلك فابتم القوم في
الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا نخل فنظر ما فيه فربى وجرث
عهدا من اراد باهله ثم رجع قال فدخلوا مكة ولم يدخل احد منهم الا بجواز
الابن مسعود فانه مكث بسبيلهم رجع الى ارض الحبشة قال الرازي فكان
خروجهم في شهر رجب سنة خمس بريد من النبوة فاقاموا شعبان ورمضان
وقد مواني شوال من السنة وحبب ذكرنا هذا الحديث فلنذكر ما جاد في توهينه

ذكر ما ورد في توهين هذا الحديث والكلام

عليه في التوهين والتسليم

قال القاضي عياض بن موسى بن عياض رحمه الله في كتابه المخرج بالسلفا بقريب
خفوق المصطفى صلى الله عليه وسلم اعلم ان لنا في الكلام على مشكل هذا
الحديث ما خفي احدهما توهين اصله والثاني تسليمه اما ما خفي
الاول فيكفيك ان هذا الحديث لم يخرج احد من اهل الصفة ولا رواه
نفع بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع
اسناده واختلاف كلامه فقال يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها
في نادي قومه حين اترأت عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابته
سنة واخر يقول بل حدث نفسه فسهى واخر يقول ان الشيطان قالها
على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا
اقرائك واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا اترأت الى غير ذلك
من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين

لم يسندوها احد منهم ولا دفعها الى صاحبها وكذا الطلق عنهم فيها ضعفه
فانبه والمرجع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس
رضي الله عنهما فيما احبب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نفعه بروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسند عن شعبة
الا امية بن حارث وعنه يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي
عن ابي صالح عن بن عباس قال ففدين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف
من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما به عليه مع وقوع الشك
فيه كما ذكرناه واما حديث الكلبي فلا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة
ضعفه وكذبته كما اشار اليه البزار قال والرازي منه في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قراوا النجم وهو بمكة فصححه المسلمون والمشركون والحن
والاشعري هذا توهينه من طريق الثعلبي والله اعلم

فاما مجتهز المعني فقد قامت الحجة

واجتمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم وتراهنه عن مثل هذه الرذيلة
اما من ادعى ان ينزل عليه مثل هذا من مخرج الهة غير الله وهو كزوان
بشور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه
ويقتدر النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينفيه
جبريل عليهما السلام وذلك كله ممنوع في حق صلى الله عليه وسلم او يقول
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك نكرا وسهرا وهو مقصوم
من هذا كله وقد تقرر بابرهان والاجماع عصمته عليه السلام من حريان
الكفر على قلبه ولسانه لا عمدا ولا سهوا وان ينشئه عليه ما يلقينه الملك
من ما يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او يقول على الله لا عمدا
ولا سهوا وترا قال تعالى ولنفول علينا بعض الاقاويل الابه وقال اذا
فناك ضعف الحجة وضعف الهمات الابه وجهات وهذا مستحالة
هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد
الابتنام متافض الاقسام محتجج المدح بالدم متجادل التأليف والنظم
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من حضرته من المسلمين وصناديد
المشركين ممن يجني عليه ذلك وهذا لا يجني على ادنى من اهل فكيف بمن
رجح حله واتسع في باب البيان ومعرفة فضيح الكلام علم وجه ثالث
انه قد علم من عادة المنافقين ومعايري المشركين وضعفه القلوب والجملة

من المسلمين فنورهم لأول وهلة فخطبوا على النبي صلى الله عليه وسلم لأقل
 فتنه وتغييرهم المسلمين وارتداد من في قلبه مرضى ممن أظهر الإسلام لأقل شبهة
 ولم يحك أحد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل ولو كان ذلك
 لو جرت فريسة بها على المسلمين الصولة ولا قامته اليهود عليهم الحجة كما فعلوا
 في قصة الأسرا وقصة القنينة ولا فتنه أعظم من هذه البلية لو جرت ولا يستعيب
 للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أمكنت فادري عن معاني فيها كلمة ولا
 عن مسلم بسببها بنت شفه فترك على بطلها واجتناب أصلها قال القاضي عياض
 ولا شك في إدخال بعض شيئا من الناس أو الجبن هذا الحديث على بعض مغفل الخبيث
 ليس به على ضغفاء المسلمين وجه رابع ذكر الرواية لهذه القصة أن فيها
 نزلت وإن كانوا لا يفتنونك الذين وهابان الأتيان تروان الخبر الذي رويوه
 لأن الله تعالى ذكرهم كادوا يفتنونه حتى فترى وأنه لو لا نبته لكاد يركن إليهم
 فقصونه هذا ومفهومه أن الله عصمه من أن يفتري وبثته حتى لم يركن إليهم قليلا
 فكيف كثير وهم يرون في أخبارهم الواهية أنه راد على الركون والأقراء
 يمدح الهنم وأنه قال عليه السلام اقترت على الله وقت ما لم يقل وهذا
 من مفهوم الآية وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وروي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أنه قال كل ما في القرآن كاد فهو لا يكون قال الله تعالى
 يكاد سنا برينهم بالابصار ولم يذهب قال القاضي الفشتري ولقد طال به
 فريسة وثقيف أذمر بالهنم أن يقبل بجهه إليها ووعده الأيمان به أن فعل فما
 فقال ولا كان ليفعل صلى الله عليه وسلم

ولما الماخذ الثاني وهو مبنى على تسليم الحديث لو صح وقد أعادنا الله من صحته

فقد أجاب على ذلك أئمة المسلمين بأجوبة ذكرها القاضي عياض وضعف
 بعضها واستحسن بعضها نذكر منها ما استغنته وجوده أن سأل الله تعالى منها
 ما ذكره القاضي أبو بكر في أجوبته عن هذا الحديث قال المالكي النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك أشد تأويله على تقدير التوبيخ للكفار لقوله ابراهيم عليه
 السلام هذا ربي على أخواتي وأبوات يري هذا ربي ولقوله لا تخلفه كبيرهم
 فذا بهذا لك بيان الفصل بين الكلامين ثم رجع إلى تأويله وهذا
 ممكن مع بيان الفصل وتزنيه ترك على الملاح وان لا يفسد من المسألة قال القاضي
 في عياض ولا يفتن على هذا بما روي أنه كان في الصلاة فقد كان الكلام
 فيها قبل ممنوع قال والنبي يظهر ويتج في تأويله عند القاضي أبي بكر الصديق

وعنده غيره من المحققين على تسليمه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كما أمر
 ربه بتلك القرآن ترتيبا وبفضل الذي تفصيله في قرآنه كما رواه الثقات عنه
 فيمكن ترصد الشيطان لتلك السلطان ودرسه فيها ما مختلفه من تلك الكلمات
 مما كما نعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار فظنوها
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأشأ عوها ولم يوقع ذلك عند المسلمين
 لمخط السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله تعالى وحققهم من حال النبي صلى الله
 عليه وسلم في دم الأوثان وعيها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عفيف في مقارنته
 فوهذا وقال أن المسلمين لم يجمعوها وإنما اتفق الشيطان ذلك في إسماع المشركين
 وفلورهم قال القاضي عياض ويكون ما روي من خزن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم لهذه الأساعة والشبهة وقد قال الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبى إلا إذا أتى الغي الشيطان في أمته الآية ففني فمضى قال الله
 تعالى لا يعلمون الكتاب إلا ما في أي تلاوة وقوله فيفتح الله ما يلقى الشيطان
 أي يزيهه ويضل اللبس به ويحكم آياته قال وما يظن في تأويله أيضا أن
 بما هذا روى هذه القصة والغرافة العلى فان سكننا القصة قلنا لا يبعد أن
 هذا كان قرانا والمراد بالفراقه العلى وان شفا عنهم لترضى الملائكة على
 هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الفراقه أنها الملائكة وذلك أن الكفار
 كانوا يقتصدون الأوثان والملائكة نبات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم
 في هذه السورة بقوله ألكم الذكر وله الأنثى فأثروا الله كل هذا من قولهم
 ورجا الشفاعة من الملائكة صبح فلما تأوله المشركون على أن المراد بهذا الذكر الهنم
 وليس عليهم الشيطان ذلك ودينه في قلوبهم وإلقاء إليهم نسخ الله ما اتفق الشيطان
 وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللطيفين اللين وحيا للشيطان بهما للتلبس
 جيل كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته قال وكان في أنزال الله
 تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهري من يشاء وما يضل
 به إلا الفاسقين ولجعل ما يلقى الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والفا
 سية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ويعلم الدين أو قرأ العلم أنه
 الحق من ربك فيؤمنوا به فتحيث له قلوبهم وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما فراه في السورة وبلغ ذكر الآلات العزى ومثاة الشاة الأخرى خاف
 الكفار أن يأتى بشئ من دمها فسبقوا إلى محوها بتلك الكلمات ليجلطوا
 تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويستقبلوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا
 القرآن وعادوا فيه لعلمهم تغلبون ونسب هذا الفعل إلى الشيطان لحمله
 لهم عليه وأساءة عمل ذلك وأذاعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم خزن
 لذلك من كذبهم وأقماهم عليه فسلوا الله تعالى بقوله وما
 أرسلنا من قبلك الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ

القرآن واحكم اياته ودفع ما ليس به العود كما ضمنه الله تعالى من قوله
انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون هذا ما ورد في الجواب عن هذا الحديث
فلنرجع الى نعمة اخيان وسيرة صلى الله عليه وسلم

ذكر الهجرة الثانية الى ارض الحبشة وهاجر اليها

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الرازي لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الاولى اشد
عليهم فرمهم وسقط بهم عشا برهم ولقوا منهم اذى شديدا فاذن لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى ارض الحبشة مرة ثانية فقال عثمان
بن عفان رسول الله فهاجرنا الاولى وهذه الاخرة الى الحبشة ولست
معتا فقال صلى الله عليه وسلم انهم مهاجرون الى الله والى كلمه هاتان الهجرة
تان جميعا قال عثمان فحسبنا برسول الله قال بن سعد وكان عترة من
تخرج في هذه الهجرة من الرجال ثلثة وثمانون ومن النساء احدى عشر امرأة
قرشية وسبع غراب وتدرعهم ابو محمد عبد الملك بن هشام حبسا وراه
عن محمد بن اسحاق بن يسار رحمهم الله تعالى فلم يزد على ذلك واورد ابو
عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النزي رحمه الله في كتاب الاستبصار
في تراجم جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم انهم من هاجر الى ارض
الحبشة ممن لم يذكرهم بن هشام نحن نذكرهم ان شاء الله تعالى وبيته عليهم
قال بن هشام كان منهم من بنى هاشم بن عبد مناف جعفر بن ابى طالب
معه امراته اسماء بنت عيسى ولدت يارضى الحبشة عبد الله بن جعفر وبن
بنى امية بن عبد شمس عثمان بن عفان رضي الله عنهما معه امراته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن سعيد بن العاص ابن امية
معه امراته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد بن سعيد معه امراته امية
بنت خلف بن اسعد الخنابية ويقال فيها هينة ولدت يارضى الحبشة
سعد بن خالد وامة بنت خالد ومن خلفاءهم من بنى اسد بن خزيمة عبد
الله بن جحش بن رباب واخوه عبد الله بن جحش معه امراته ام حبيبة
ابنة ابي سفيان بن حرب وذكر ابو عمر في ترجمة عبد الله بن جحش انه
هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه الجاهل وعبد الله فعلى هذا يكون ابو اسد
ممن هاجر الى الحبشة واسمه عبد بن جحش وكان اعشى وعدا ايضا محمدا بن
عبد الله بن جحش انه هاجر مع ابيه قال وكان صفيرا قال بن هشام وفي
بن عبد الله رجل من بنى اسد بن خزيمة معه امراته بركة بنت يسار مولدة

ابى سفيان بن حرب ومعيقيب بن ابى فاطمة الى السيد بن ابي

ومن بنى عند شمس بن عبد مناف ابو جندب

بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قال ابو عمر معه امراته سهله بنت سهيل بن عمرو
ولدت له هناك محمد بن ابى خديضة قال بن هشام وابو موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس وقال ابو عبد الله بن جعفر عبد الله بن قيس الصحيح
ان ابا موسى رجع بعد قومه مكة وخلفه من خالف من بنى عبد شمس الى
بلاد قومه فاقام بها حتى قدم مع الاشعريين نحو خمسين رجلا في سفينة
قال لقتهم الرجاء الى الحبشة فارقوا خروجه جعفر واصحابه منها فاقام
لثلاثين يوما ودرمت السفينتان معا سفينة الاشعريين وسفينة
جعفر واصحابه والله تعالى اعلم بالصواب ومن بنى نوفل بن عبد مناف
عتبة بن غزوان حليف لهم من بنى مازن ومن بنى ربيعة بن ربيعة وعمر بن
امية بن الحارث مات بالحبشة قال ابو عمر بن عبد البر في ترجمة خالد بن
خرام بن خويلد بن اسد انه هاجر الى ارض الحبشة في المنى الساكنة فماتت
حبته فأت في الطريق قبل وصوله والله اعلم

ومن بنى عبد بن قصى مصعب بن كاشم

بن عبد مناف بن عبد الدار وسوسط بن سعد بن حرملة بن مالك بن
عبد بن الساق بن عبد الدار وجم بن قيس بن عبد بن شصيل بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار معه امراته حرملة بنت عبد بن الاسود الخزاعية
ويقال حرملة وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم وابو الروم بن عمرو بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى اخو مصعب وقرايتي بن النضر بن
الحارث بن علف بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار وقال ابو عمر في
ترجمة ابى بكر مولى لبنى عبد الدار قال يقال انه من الازدكان من عذب
في الله فلم يزل كذلك حتى كانت الهجرة الثانية مع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن بنى زهر بن كلاب عبد الرحمن بن عوف وعامر بن
ابى وقاص وابو قاص مالك بن وهيب والمطلب بن ازهر بن عبد عوف
معه امراته رسله بنت ابى عوف ولدت يارضى الحبشة عبد الله بن
المطلب قال ابو عمر بن عبد البر والمطلب بن ازهر هو بن عبد اخو المطلب



هاجر مع اخيه الى ارض الحبشة وبها ما قاما جميعا قال بن هشام ومن خلفا
 هم من هلال عبد الله بن مسعود واخوه عقبه بن مسعود ومن بهرا المقداد بن
 عمرو بن لعلية وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد بقوق بن عبد
 مناف بن زهره وذلك انه فكان تبتاه في الجاهلية وخالفه حكامه بن يحيى
 ومن بني تميم بن من الحارث بن خالد بن ضحيرة امراته ديطه بنت الحارث
 بن حبيشه ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحارث وزينب بنت الحارث
 وناطله بنت الحارث وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم
 بن من ومن بني محزوم ابو سلمه بن عبد الله بن عبد الاسود بن هلاله معه
 امراته ام سلمه هند بنت ابي اميه بن المغيرة ولدت له بارض الحبشة
 زينب وشماس واسمه عثمان بن عثمان بن الشريه وهيار بن سفيان
 وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة وسلمه بن هشام بن المغيرة وعباس بن ابي ربه
 بن المغيرة ومن خلفا لهم معن بن عوف بن عامر وهو الذي يقال له عمامه
 ونسبه ابو عمرو فقال معن بن عوف بن عمرو بن الفضل بن عفيف بن كليب
 بن حبيشه قال بن هشام ويقال حبيشه بن سلول وهو الذي يقال له معن
 بن حمز وعامر بن ياسر ذكره ابو عمرو وشك فيه بن هشام ومن بن حمز عثمان
 بن مطعون وابنه السائب بن عثمان واخوه قدامه وعبد الله ابنا مطعون
 قال ابو عمرو والثائب بن مطعون ممن هاجر الى ارض الحبشة وهو اخو عثمان
 لابويه حكاه عن العدي قال بن هشام وحاطب بن الحرب بن ميمر معه
 امراته فاطمه بنت الحلال بن عبد الله وابنتاه محمد والحارث وقيل ولد
 هناك واخوه خطاب بن الحارث معه امراته فكله بنت يسار وقيل ولدت
 له ابنه محمد هناك وسفيان بن ميمر بن حبيب معه ابنه جابر وجنان ومعه
 امراته امهم حسنه وابنها شرجيل بن حسنه وهو شرجيل بن عبد الله اخو بني
 القوث بن مرز قال موسى بن عفيف عن بن شهاب هو شرجيل بن عبد الله
 من بني حمز وعثمان بن ربيعة بن اهبان بن وهب بن خزافه بن حمز قال
 الواقدي وبنيه بن عثمان بن ربيعة والله اعلم

و من بني سهم بن عمرو بن هضم

حنس بن خزافه وعبد الله بن الحارث وهشام بن العاص بن وائل بن قيس
 بن خزافه وابو قيس بن الحارث بن قيس وعبد الله بن خزافه بن قيس
 وعمرو بن الحارث بن قيس وبشر بن الحارث بن قيس واح له من امه من بني
 تميم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد بن الحارث بن قيس والسائب بن الحارث

بن قيس وقال ابو عمرو وميم بن الحارث بن قيس والحارث بن قيس بن
 عري وهو ولد لبشر والحارث وعمرو بن رباب بن حذيفة ومحمد بن
 الحارث خليف لهما من بني ريد ومن بني عري بن كعب ميمر بن عبد الله
 بن نضله وعمرو بن عبد الغزي وعري بن نضله وابنه النعمان فاستعري
 بالحبشة فوريته ابنة النعمان وهو اول دارث في الاسلام وعامر بن ربيعة
 خليف لالا الخطاب معه امراته ليلى بنت ابي حثمه ومن بني عامر بن
 لوى ابو سبيع بن ابي رهم بن عبد الغزي معه امراته ام كلثوم بنت سهل
 بن عمرو وعبد الله بن محرمه بن عبد الغزي وعبد الله بن سهل بن عمرو
 بن عبد شمس وسليط بن عمرو بن عبد شمس واخوه السكران بن عمرو معه
 امراته سودة بنت سهمه وماكث بن ربيعة بن قيس معه امراته عمر بن
 بنت السعدي رابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس وسعد بن خوله خليف لهما
 من النعمان ومن بني الحارث بن قيس ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وسهل بن
 وهب وهون بن بصرى وعمرو بن ابي سرج بن ربيعة وعياض بن ربه بن ابي
 شواد وعمرو بن الحارث بن ربه وعثمان بن عبد غنم بن زهير وسعد بن
 عبد قيس بن لعيط بن عامر والحارث بن عبد قيس بن لعيط وقال
 ابو عمرو بن عبد البر بن عبد الله بن عبطه بن عري بن اميه بن خزاره بن
 عوف بن النجاد بن الخزرج الانصاري هاجر الى ارض الحبشة مع جعفر بن
 ابي طالب وهو خليف لبني الحارث بن الخزرج وذكر بن منذر ايضا فجميع من
 هاجر على هذا الحكم بما فيه من زيادات بن عبد الله بن حنظل ابناهم الذين
 خرجوا معهم صفارا ومن ولد هناك اثنان وتسعون رجلا وثمانية عشر امرأة
 والابنا الصغار سبعة والله اعلم

ذكر اسلاف قريش الى النجاشي في سائر هاجر

الى الحبشة وطبهم منه واسلامه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلنا
 ارض الحبشة جاورنا بها خير جارا النجاشي على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي
 ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قرئنا ايتروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي
 فينا رجلين جادين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة
 وكان من اعجب ما يابا به منها الا دم جففوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من
 بطا دقه بطريقا الا اهدوا له هديته ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة
 وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعا الى كمال بطريق هديته قبل ان تكمل النجاشي
 فيهم ثم قرأ الى النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلمهم اليك قبل ان يكلمهم

قالت فخرجنا حتى فرما على النجاشي ونحن عنده مخبر دار فلم يبق من بطاقتي
بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكمل النجاشي وقال لا كل بطريق منهم
انه قد صوي الى بلد الملك منا غلمان سفها فارقدوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينكم وجاؤا بدين متبع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعنا الى الملك منهم اشرف
قومهم لتردهم اليهم فاذا اكلمنا الملك فيهم فاستبروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم
فقالوا نعم ثم انهما قدما هداياها الى النجاشي فقبلها ثم كلماه فقالا ايها
الملك انه قد صوي الى بلدك منا غلمان سفها فارقدوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينك جاؤا في دينك جاؤا بدين متبع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعنا
اليك فيهم اشرف قومهم من اياهم واعلمهم وعسايرهم لتردهم عليهم فيهم اعلامهم
عينا واعلم بما عاينوا عليهم وعابوهم فيه قالت ولم يكن شيء ابعث الى عمر الله
وعمره من ان يسمع الى كلامهم النجاشي فقالت بطاقتي قد صرقتا ايها الملك
قومهم اعلامهم عينا واعلم بما عاينوا عليهم وهابوهم فيه فاسلمهم لهما فليرداهم
الى بلادهم وقومهم قال فغضب النجاشي وقال لاها الله اذا الاسلمهم اليهما
ولا يكاد قوم جاؤوا في دينهم ولا يروى واختاروني من سواد حتى ادعواهم
فاسلمهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما وردتهم في
الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعهم منهم واحصت جوارهم ما جاؤوا في
قالت ثم ارسل الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزعمهم فلما جاءهم رسوله
اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اجتمعوا قالوا نقول والله
ما علمنا وما امرنا بنينا كابتا في ذلك ما هو كابت فلما جاؤا وقد رما النجاشي
اسافقته فنشر واصباحهم حوله فقال ما هذا الذين الذين فا
دفعهم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين احد من هذه الامم فكان
المري كله جعفر بن ابي طالب فقال انها الملك كذا قوما اهل جاهلية
فغير الاصنام منه وباني الفواحش وتقطع الارحام ونسب الجوار وباكل النوى
منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله اليها رسولا منا تعرف نفسه وصفه
واما الله وعفاة نرفا فالى الله لوجه وتعبه وضع ما كنا كعبدين نحن واباونا
من دونه من الحجارة الاوتان وامرنا بصرة الحديث واداء الاية وصلة الرحم
وحسن الجوار والكف عن المجارم والبرما ونهانا عن الفواحش وقول الزور
واكل مال اليتيم ونزف المحصنة وامرنا ان نعبد الله ولا نكفر به شيئا
وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فقد رد عليه امور الاسلام فصرقناه
وامتابه واتبعناه على ما جاء به من الله فبعدنا الله وصدفتم نكرك به شيئا
ومرنا حمارهم علينا واخذلنا ما احل لنا فعدوا علينا قوما فعدونا وقتونا
عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوتان من عبادة الله وان استحل
ما كنا مستحل من الخنايب فلما فبرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا

بيننا خرجنا الى بلادك واخذناك على من سواك ودعينا في جوارك ورجونا
ان لا نطلم عندك ايها الملك فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله
من شيء قال نعم قال فافراه على ففراه عليه صدرا من كهيض قال فبكي والله
النجاشي حتى اخضلت لحسته وبكت اسافقته حتى اخضلت مصاحفهم
حين سمعوا ما نكروا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى من
شكاة واحد انطلقا فادوا الله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون قالت فلما
خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا بينه عدوا عنهم مما استاصل
به حضراهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا
قد خالفونا مما استاصل والله لا جبرته انهم يرتعون ان عيسى بن مريم عند
قالت ثم غدا عليه الغر فقال يا ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا
عظيما فارسل اليهم فاسلمهم عما يقولون فيه فارسل اليهم فسالهم عنه قالت ام
سلمه ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى
بن مريم الا ساكم عنه فانفك والله كما قال الله وما جانا به نبينا كاياف
ذلك ما هو كابت قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم فقال
جعفر بن ابي طالب يقول فيه الذي جانا به نبينا يقول هو عبد الله ورسوله
وكلمته الفاها الى مريم العذراء اقول قالت فغضب النجاشي بيده الى الارض
ثم اخذ منها عودا ثم قال ما عبد عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتاخرت
بطاقتي من حوله حين قال فقال وان نخرج والله انتم سبوح بارضى واليوم
الا منون من سبكم عزم من سبكم عزم وما احب ان لي دبرا
من ذهب وافي ادبت رجلا منكم والدي بلسان الحبشة الجليل ودوا عليهما
هداياها فلا حاجة الى بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي
فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه قالت فخفا من عنده
مفبور حين مردوا عليها ما جاء به واغنا عنده بخير زاد مع خير جار حتى
تربنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة الزهري فخرت عمرة
بن الزبي حشرت ام سلمة قال هل تدري ما قوله ما اخذ الله مني الرشوة
حين رد على ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس
فيه قلت لا قال فان عابته ام المؤمنين رضي الله عنها صدقني ان ابا
كان ملك قومهم ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي
عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة
بيننا لو اننا قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا القوم
وان لاخيه من صلبه اثني عشر رجلا يتوارثوا ملكه من بعده فعدوا على
الى النجاشي فقتلوه وملكوا على ذلك حينئذ ففشا النجاشي مع عمه وكان لبيبا
فازما فغلب على امرهم ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه

كانت واهة لقد علمت هذا الفتي على امره وانا منتحرف ان يملكه علينا وان
 ملكه علينا قتلنا جميعا لقد عرفنا نحن قتلنا اياه ففسرنا الى عمه فقالوا
 اما ان قتل هذا الفتي واما ان نخرجه من بين اظهرنا فانا قد حفظناه على
 انفسنا قال بكم قتلنا اياه بالامس واقتله اليوم بل اخرجه من دياركم فخرجوا
 به الى السوق فباع من رجل من التجار بثمانية رجل درهم ففروقه في سفينة وانطلق
 به حتى اذا كانت العتمة من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحابها بحرق
 فخرج منه فمطر فخرجت صابنه صاعقه فقتله ففتح الحجة الى دوله فاذا هو
 محرق ليس في يمينه ولا في شماله فخرج على الحجة امرهم فلما حنق عليهم هم فيه من
 ذلك قال بعضهم لبعض فمروا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم عيني الزمخشم
 عرقه فان كان لكم بامر الحجة حاجة فادركوا قالوا فخرجوا الى طلبه فاخزوه
 من الرجل الذي باعني له ثم جاؤا ففقدوا عليه التاج واقتوه على سري الملك
 ومكروا فاجتمع التجار الذي باعني منه فقال اما تطوف مالي واما ان اكله
 في ذلك قالوا لا يطعك شيئا قال فاذا والله اكله قالوا ففوزت فجاها فجلس
 بين يديه فقال ايها الملك اتعت غلاما من قوم في السوق بثمانية درهم قالوا
 الى غلامي واخزوا دراهمي حتى اذا سرت بتلامي ادركوني فاخزوه مني وشعروني
 دراهمي فقال لهم لننظنه دراهمه اولبعض غلامه يده في يده فليد هين
 به حيث شيا قالوا بل ينطيه وراهمه قالت فلذلك يقول ما اختار الله شي
 الرشق حين رد على ملكي فاخذ الرشوة فيه ما اطاع الناس قاطع
 الناس فيه قال وكان ذلك اول ما خذ من صلابته في دينه وعمله
 في حله قال بنو سحان وجدني جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمعت الحجة
 فقالوا للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجنا عليه فاجرح الى جعفر واصحابه
 فهبوا لهم سفنا وقالوا اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتى
 تختاروا بحيت شئتم وان هزمت فانتبوا ثم عمر الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان
 لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبد ورسوله وكله
 القاهما الى مريم سم جملها فقامت عند المنكب الذي خرج الى الحجة وصغوا له
 فقال يا معشر الحجة البت اخو الناس بكم قالوا بل قال فكيف رايتهم مبري
 فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا ودعيت ان عيسى عبد
 قالوا فقولوا انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع
 يده على صدره على خيامه هو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا
 واما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما مات النجاشي صلى الله عليه واستقر له وسذكر ان ساء الله تعالى خبي

ذكر اسبوع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم اغفر للاسلام يا حبي الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او ابا جهل بن هشام
 وعن سعيد بن المسيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارى عمر بن
 الخطاب او ابا جهل بن هشام قال اللهم اسد دينك يا حبي اليك فشهد دینه
 بمر وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر الدين لعمر بن الخطاب قال بن اسحاق ومحمد
 بن سعد بن طبقاته ليس بينهما تناف الا في مقايير بعض الالفاظ او زيادة او ردها
 احدهما دون الاخر ونحن نورد ما بقيت ابراده منها قال لا يخرج عمر بن الخطاب
 مترشحا سبعة يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ودهطا من اصحابه
 قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب اربعمائة
 رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عه خنزة بن عدي المطالب
 وابوبكر بن ابي قحافة وعلي بن كالب في رجال من المسلمين من كان اقام
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فبين خرج الى ارض الحجة
 فليقه فبين بن عبد الله النخام وهو رسول من قومه من بني عدي بن كعب كان
 قد اسلم وهو خفي اسلامه عن عمر فقال ابن بريده يا عمر فقال اريد محمدا هذا
 الذي فرق امر قبيلتي وسفه احلامها وعاب دينها وسب الهما فاذله فقال
 له فبين لقد غرتك نفسك يا عمر اري بني عبد مناف ناركيك تسي على الارض
 وقد قتلتموها فقال عمر اراك الا قد صبرت وركت دينك الذي انت
 عليه قال انك اذك على الحجة يا عمر ان حنك واختك قد صبرا واختك
 قد صبرا وركا دينك الذي انت عليه قال بن اسحق فقال له فبين انك ترجع الى
 اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال حنكك وابن عمك سعيد بن
 زيد بن عمر واختك فاطمة بنت الخطاب فقروا والله اسما وناما محمدا على
 دينه فعليك بها قال فرجع عمر عامدا الى اخيه وحسنه وعندها حباب
 بن الارت معه صحيفه فيها حله يقرها اياها فلما سمعوا حسن عمر فبين
 حباب في مخبر لم ارفق بعضا لبيت راخزت فاطمة الصمينة فجعلها
 تحف فخرها فلما دخل عمر قال ما هذه الصمينة الذي سمعت قال ما سمعت
 شيئا قال بل والله لقد اخبرت انك انتبعها محمدا على دينه فقال له حن
 ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوشى عمر على حن فطس به و
 رطبه وطشا شربا فقامت اليه اخيه فاطمة فتكفه عن زوجها فغضبها فنبها
 فلما فعل ذلك قال لا نعم قد اسما وناما والله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما

راى عمر ما باخه من الدم ندم على ما صنع فارغى وقال اعطيتى هذا الصحنه
التي صنعتكم تديون انما انظر ما هذا الذي جاء به محمد فكان عمر كما نبأ فكانت
له اخيه اما تخشاك علينا قال لا تخافى رجلك لها بالهنة لودتها اذا
فعلها اليها فطعت في اسلامه وقال الله يا اخي انك خير على شركك وانه
لا يسعها الا الطاهر فقام عمر فافتلى فاعطته الصحنه وبها طه فلما
قراء منها صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك جيارى
الاربعين اليه فقال له يا عمر والله الى لا رجوان يكون الله قد خصك به
فيه ناك سمعته امس يقول اللهم ابد الاسلام بابي المحكم بن هشام
ابن عمار الخطاب فانه الله يا عمر فقال له عمر قد راني على محمد حتى بيته فاشهد
فقال له حباب هو بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه
فتوشحه ثم عمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم
الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب فضرب عليهم الباب فلما سمعوا
صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر من حلال
الباب فراه وهو فرخ فقال رسول الله هذا عمر بن الخطاب مشوشا بالسيف
فقال حمزة فاذن له فان جابر بن عبد الله كان يري شرا قتلناه
بسيغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له فاذن له الرجل
ونفض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجره
ولجمع ردايه ثم جرد سيفه مشريه وقال ما جاك يا ابن الخطاب فراه
ما اري ان ينهي حتى يزل الله بك فارغه قال اني بن ما كنت في روايته
حتى يزل الله بك من الحري ما ازل بالوليد بن المغيرة فقال عمر رسول الله
جيتك لا ومن بالله ورسوله وما جاء به من عنده الله فبكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم نكيتي عرف بها اهل البيت ان عمر قد اسلم قال عمر بن اسحاق
سعد بن مسعود بن طينة اسلم عمر بن الخطاب بعد ان دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار بن الارثم بعد اربعين او ثمانين من رجال
ونساء قد اسلموا قبله قال بن المسيب اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشرة
نسوة وعن عبد الله بن ثعلبة قال اسلم عمر بعد خمسة واربعين رجلا واحدا
عشرة امراة ويد هذا الاقوال ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الثانية
الى ارض الحبشة وقد نظارت الروايات ان اهل الحبشة كانوا اكثر
من ثمانين رجلا ولعل اسلامه وقع في مكة من اسلم هذه القصة التي
ذكرت خلاف من هاجر الى ارض الحبشة والله اعلم قال بن اسحاق
حدثني نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر بن الخطاب قال اي
فريش انزل للمريث قبل جميل بن عمر الجعفي قال فبدا عليه قال عبد الله بن
عمر وغررت معه اربع اشهر وانظر ماذا يفعل وانما غلام جميل كلما رابت

حتى جاء فقال اعلمت يا جميل اني اسلمت ودخلت في دين محمد قال فراه
ما راجعته حتى قام بمجرودها وابتعد عمر وابتعد الى حتى اذا قام على باب المسجد
يخرج باعلا صوته يا معشر فريش وهم في انبيهم حول الكعبة الا ان بن الخطاب
نهر صبا فيقول عمر من خلفه كذبت ولكن اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فابرح يقائلهم ويقاتلهم حتى قامت
الشمس على رؤسهم قال وطلح بعتي اعيان وقاموا على راسه وهو يقول اقلوا
ما بدا لكم فاحلف بالله لو قد كنا ثلثة لقد تركناها لكم ان تركتموها لنا فبينما
هم على ذلك اذا اقبل شيخ من فريش عليه حلة خبز وقبض موسى حتى
وقف عليهم فقال ما سألكم قالوا صبا عمر فقه رجل اختار لنفسه امرا
فماذا تريدون انزون بني عربي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا حلوا
عن الرجل قال فراه لكنا نكا نزا نزا كشت عنه قال فقلت لا ف
بعد ان هاجر الى المدينة يا ابي من الرجل الذي رجرا النعم بمكة يوم اسلمت
وهم يقابلونك خزاه والله خيل قال ذاك العاصي بن رباح السهمي لا يزال
الله خيل قال عبيد الله بن مسعود ما كنا نقرر ان نضلي عبد الكعبة
حتى اسلم عمر فلما اسلم قال فريشيا وصلى عبد الكعبة وصلينا معه
وقال ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته
كانت رحمة وعن صهيب بن سنان قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام
ودعى الى الله علانية وجلينا حول البيت خلفا وطفنا بالبيت وانصفنا
من غلظ علينا وردنا عليه بعض ما ياتي به وكان اسلام عمر في ذي
الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو في عشرين سنة

ذكر تعاقد وشي علي بن هاشم وبنو المطلب

وانما زنى هاشم وبنو المطلب في طالك او خوهم في سبعة
قال محمد بن اسحاق وعنه من اهل السير لما رأت فريش ان اسحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تركوا بها اصا بوا فيه امنا وقرارا وان
النجاشي قد اكرمهم وضع منهم وان عمر قد اسلم وان عمر قد اسلم واسلم قبله
حنين بن عبد المطلب وجعل الاسلام يعشوا في اقبالي اجتمعوا رايتهم
ان يكتسوا كتابا يتعافون فيه علي بن هاشم وبنو المطلب على ان لا يتركوا
اليهم ولا يتركهم ولا يبيعهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك
كتبوا صحيفة ثم تعاهدوا وتعافوا وقرأوا فقرأوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة
في حوف الكعبة فكتبوا على انفسهم وكان كانت الصحيفة منصوبة على

بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الوارث بن قصي ويقال عنه قصي
بن عامر قاله الزبير بن الكلي ويقال النضر بن الحارث فسلبت يده
قال محمد بن عمر بن واقد وحضروا بني هاشم في شعب ابى طالب ليلة
هلال المحرم سنة سبع من نبوة رسولا الله صلى الله عليه وسلم وانجا ذر
المطلب الى ابى طالب في شعبه مع بني هاشم وخرج ابراهيم الى قريش و
طاهرهم على بني هاشم وبني المطلب وقطعوا عنهم المسير والمادة فكانوا
لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد وسمع اصوات صبيهم
من وراهم في الشعب فن قريش من سفر ذلك ومنهم من ساء وقال
انظروا ما اصاب كاتب الصحيفة فاقاموا في الشعب ثلث سنين ثم اطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم على امر صبيهم وان الارض قد اكلت ما
فيها من جور وظلم وبقي مكان فيها من ذكروا الله قال فذكر ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فذكر ذلك لابي طالب لاجل اخوته وخرجوا
الى المسجد فقال ابراهيم لابي طالب لابي طالب ان بني اخي قد اخذني ولم يكرهني
فقط ان الله سلب على صبيهم الارض فقلت مكان فيها من جور وظلم
ارفضه رحم وبقي فيها ما ذكره الله فان كان بن اخي صادقا فزعمت عن سوء
رايكم وان كان كاذبا دفنتم اليكم فقتلتموه واستحيتموه قالوا قد انصفنا
فارسلوا الى الصحيفة ففعلوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسقط في ايديهم ونكسوا على رؤسهم فقال ابراهيم غلام نجسي ونخص
وقربان الامر ثم دخل هو واصحابه بين استاد الكعبة والكعبة فقال اللهم
انصرنا على من ظلمنا وقطع ارجائنا واسخف ما جئهم عليه منا ثم انصرفوا
الى الشعب وناولهم رجال من قريش على ما صنعوا بيني هاشم فيهم مطعم
بن عدي وعدي بن قيس وزمعة بن الاسود وابراهم بن هاشم
ورزبه بن ابي امية ولبسوا السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب
فامروهم بالخروج الى مساكنهم ففعلوا وكان خروجهم من الشعب في السنة
العاشرة من النبوة وقبل كان ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
في الشعب سنتين

وحكى ابو محمد عن عبد الملك بن هشام

عن ابن عباس عن محمد بن اسحق عن حماد بن عمار عن
قريش عن حماد بن محمد بن سعد عن الرازي قال قال ابن اسحاق بعد ان ذكر من
سنة ما لاقاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب من الضائقة

ما ذكرتم

ما ذكرتم انه قام في نقض الصحيفة التي نكثت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب
فقرئ قريش ولم يبل فيها احد لحسن من بلاد هشام بن عمر بن ربيعة بن الحارث بن
حيب بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان بن اخي بصله بن هشام
بن عبد مناف لأمه وكان هشام لبني هاشم واصلا وكان دأبهم في قريش فكان باقي بالبر
وبني هاشم وبني المطلب في الشعب ليلا وقره طعاما حتى اذا اقبله ثم السبع خلع
خطامة من اسراده ثم ضرب على جبهه فدخل الشعب عليهم وبقي به ذرا ذفره برا فيفعل به
مثل ذلك قال ثم انه مشى الى رزبه بن ابي امية بن المغيرة المحزوزي وكانت امه عاتكة بنت
عبد المطلب فقال يا رزبه رزبه رزبه في اكل الطعام ويلس الشياطين وتكلم النساء
واحوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبيعون ولا ينجون ولا ينجون اليهم اما اني
احلف بالله ان لو كانا اخوالا الى الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم
ما اجابك اليه ابراهيم قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انا رجل واحد والله لو كان معي رجل
اخر لغتني قصصها حتى انقضها قال قد رجوت رجلا قال من هو قال انا قال له زهير
بننا لما ذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم اقد رضى ان يهلك بطنان
من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن
امكنتمهم من هذه ليجزئهم اليها منهم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد
قال قد رجوت ثانيا قال من هو قال انا قال ابعنا ثانيا قال قد فعلت قال من هو
قال رزبه قال ابعنا رابعا قال فذهب الى ابي الجعفي بن هشام فقال له بخواهما
قال المطعم فقال وهما من احد بين علي هذا قال نعم قال من هو قال رزبه والمطعم
وانا معك قال ابعنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب فكله وذكر له
قريشهم وخطم فقال وهما على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم ثم سمي له
المقوم فابعدوا خطم المحزون ليلا باعلا مكة فاجتمعوا هناك ونماذروا على العياد
في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابراهيم فاكرون اول من يتكلم فلما اصبحوا
عبروا الى ابيهم وغار زهير عليه حلة وطاف بالبيت سبيعا ثم اقبل على الناس
فقال يا اهل مكة انا اكل الطعام ويلس الشياطين رزبه هاشم هلكي لا يبتاعون
ولا يبيعون منهم والله لا اعود حتى تسق هذه الصحيفة العاطلة الظالمة فقال
ابراهيم وكان في ناحية المسجد كزبت والله لانشق على زمعة بن الاسود انت
والله اكذب ما رزبه كذا بنها حيث كذبت قال ابراهيم صدق زمعة لا
يرضى ما كذبت فيها ولا فخره قال المطعم صدقنا وكذب من قال غير ذلك بنرا
الى الله منها وما كذب فيها قال هشام بن عمر ونحو من ذلك قال ابراهيم هذا
امر قضى بديك لشورقه لغز هذا مكان وابوطالب جابسي في ناحية المسجد
وقام المطعم الى الصحيفة ليشتريها فوجد الارض قد اكلتها الا باسمك اللهم ثم حكى
بن هشام نحو ما ذكره الرازي من خبرها على ما قضاها وان اوليك الرهط
الذين ذكرناهم صنعوا ما صنعوا ما ذكرناه بعد كلام ابي طالب والله اعلم

ذكر عباد أرض الحبشة مهاجرة اليها وكيف دخلوا مكة

قال ابن اسحاق رحمه الله وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا دنا من مكة بلغهم ان ما كانوا يجرؤوا به من اسلامهم كان باطلا فلم يدخل احد منهم الا بحراز مستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد بهدا واحدا ومن حبس عنه حتى فاته ذلك ومن مات منهم بمكة من بني عبد شمس عثمان بن عفان معه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو جهم بن عتبة بن ربيعة معه امراته سهيل بنت سهيل ومن خلفاءهم عند الله بن جهم بن رباب ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن عروان حليف لهم ومن بني اسد بن عبد الغزي الزبير بن العوام ومن بني عبد الدار مصعب بن عمير وسوسط بن سدر ومن بني عبد قصي طليب بن عكر ومن بني زهير بن كلاب عبد الرحمن بن عوف والمعاد بن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم ومن بني مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد معه امراته ام سلمة وشماس بن عثمان وسلمة بن هشام حبسه عنه بمكة فلم يهاجرا الا بعد الحندق وعباس بن ابي ربيعة بن المغيرة ومن خلفاءهم عمار بن ياسر ومعتب بن عوف من خزاعة ومن بني جمح عثمان بن مطعون وابنه السائب بن عثمان وقدرامه وعبد الله ابن مطعون ومن بني سهم جيس بن حذافة وهشام بن العاص بن وائل حبس بمكة فلم يهاجرا الا بعد الحندق ومن بني عكر بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم معه امراته ليلى بنت ابي حنزة ومن عامر بن لوى عبد الله بن محمودة وعبد الله بن سهيل بن عمرو حبس بعد الهجرة فلما كان يوم بدو ابحار من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابلد سيرة بن ابي زهم معه امراته ام كلثوم والسكران بن عمرو معه امراته سودة بنت زمعة ماتت بمكة قبل الهجرة ومن خلفاءهم سعد بن حولة ومن بني الحارث بن فهر ابرعينة عامر بن عبد الله بن الجراح وعمر بن الحارث بن زهير وسهيل بن بيضاء وعمر بن ابي صريح بن ربيعة بن هلال فجميع من قدم مكة ثلثة وثلاثون رجلا فكان من دخل منهم بحراز عثمان بن مطعون ودخل بحراز من الوليد بن المغيرة فلما راي ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهربوا وبيع في امان من الوليد قال والله ان عمرو ودواحي منا بحراز رجل من اهل الشرك واصحاب واهل دين يلقون من البلاء والاذا في الله ما لا يصيبني لبعض كثير في نفسي فغشي الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد شمس رفت ذمتك وقد رددت اليك جوازك فقال له يا ابن اخي لعله اذا كنت احد من قومي قال

لا وكفى ارمي بحراز الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فاطلق الى المسجد فرد على جوارى علانية كما اجرتك علانية فخرج كما اجرتك علانية فخرجها حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان فرجاء يرد على جوازي قال صدق وجرت كريمة وفي الجواز وكفى احببت ان لا استجير بغيره الله فقد رددت عليه جواز ثم انصرف عثمان وابو سلمة بن عبد الاسد ودخل بحراز من ابي طالب بن عبد المطلب فغشي اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا المطلب منع منا ابن اخنك محمدا فلما كنت واصاحبا فنعمة منا قال انه استجارى وهو ابن اخي وان انا لم امنع ابن اخي لم امنع بن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكرمتم على هذا الشيخ ما تراون توثبون عليه في جواز من بين قومه والله لينه عنده او لنقوم من معدى كل ما قام فيه حتى مبلغ ما اراد فقالوا بل ينضرب عما يكون يا ابا عتبة قال واقام ببيتهم بأرض الحبشة الى سنة سبع من الهجرة فقد موافق فخرج خبير وقد ائنا ان نذكرهم في هذا الموضع لتكون اختارهم من ائنا

ذكر قدم فاضل الحبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم

وهو بخير ومن قدم بعد ذلك ومن هلك منهم هناك قال ابن اسحاق كان من قدم منهم الى الحبشة سنة سبع من الهجرة مع جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في السفينتين سنة عشر رجلا وهم من بني هاشم بن عبد مناف جعفر بن ابي طالب معه امراته اسماء بنت عميس وابنه عبد الله وابو بارض الحبشة ومن بني عبد شمس خالد بن سعيد بن العاص معه امراته امينة بنت خلف وابناه سعيد بن خالد واممة بنت خالد ولدتها بارض الحبشة واخوه عمرو بن سعيد ومعتب بن ابي فاطمة وابو موسى الاشجعي واسمه عبد الله بن قيس ومن بني اسد الاسد بن نوفل بن حويار ومن بني عبد الدار قصي جهم بن قيس معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم فكانت معه امراته ام رملة بنت عبد الاسد هلكت بارض الحبشة ومن بني زهير بن كلاب عامر بن ابي وقاص وعنه بن مسعود حليف لهم من هذيل ومن بني يثرب بن الحارث بن خالد بن فهر هلكت امراته ربيعة بالحبشة ومن بني جمح عثمان بن ربيعة بن اهان ومن بني سهم محمية بن الجهم حليف لهم من بني زبيد ومن بني عكر بن كعب ممر بن عبد الله بن فضالة ومن بني عامر بن لوى ابراهيم بن عمرو ومالك بن ربيعة معه امراته عمى بنت السدي ومن بني الحارث بن فهر الحارث بن قيس بن لبيد وجمال معهم نساء من نساء من هلك هناك هؤلاء الذين فروا مع جعفر في السفينتين ودمر بعد ذلك سنة وعشرون رجلا وهم من بني امية

ذكر الله سبحانه الرقيم مخوفاً لهم قال ابو جهل بساً مضرباً في هل يردون
 ما شئتم الرقيم الذي يحرركم بها حجر قالوا لا قال عجن يثرب بالزبد والله لبت
 استمكننا منها لتزفنها فانزل الله فيه ان شجرة الرقيم طعام الانبياء كالمهل تغلي
 في البطون كغلي الحميم اى كس كما يقول والله اعلم

والنضر الجارت شجر كله

بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فرعاً فيه الى الله وتلا فيه القرآن وحذر فيه قريباً ما اصاب
 الامم الخ الله خلفه في مجلسه اذا قايم فحرفهم عن رثم وملك الفرس واستغفار
 ثم يقول والله ما حجر باحسن حديثاً مني وما حريت الا اساطير الاولين اكتبها
 كما اكتبها فانزل الله فيه قالوا اساطير الاولين اكتبها فهي عملا عليه
 يكره واصبلا قال انزل الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان عفورا رحما
 وانزل فيه واذا نزل على عليه اياتنا قال اساطير الاولين نزل فيه وبلى لكال افاك
 انهم يسمعون ايات الله نزل على عليه ثم يضرمون كبرا كان في اذنيه فقل فبشره بعذاب اليم
 والاقال الكتاب قال وجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً مع الوليد بن
 المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهما في المجلس غير واحد من
 رجال قريش فتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له النضر فكله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى اشفه ثم تراء عليه وعلمهم انكم وما تصيدون من دون
 الله حسب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها
 خالون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم واقبل عبيد الله بن الزبير السهمي حتى جلس فقال له الوليد بن المغيرة
 والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب انفا وما قدر وقد زعم محمد
 انا وما نبيد من الهتنا هذه حسب جهنم فقال عبيد الله بن الزبير اما والله
 لو جرت له لخصته فصارا محمداً اكل ما يبعد من دون الله في جهنم مع من عبيد
 فيجن يبعد الملائكة واليهود قبيد عزير والنصارى قبيد عيسى بن مريم فجيء الوليد
 ومن كان حضر معه في المجلس من قول عبيد الله وراوا انه قد اجمع ما صم ذكر
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل من احب ان يبعد من دون الله
 قريش من عبيد انهم انما يبيدون الشياطين ومن ارهم بعبادته فانزل الله
 تعالى ان الذين سبقتم من المؤمنين اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسابها
 وهم فيما اشرفت انفسهم خالون ابي عيسى بن مريم وعزير ومن عبيد الله من
 الاخبار والرهبان الذين مضوا على طاعته الله فانجزهم من بعدهم من

الضلالة ارباباً من دون الله وتول بها ذكروا انهم يعبدون الملائكة وانها
 بنات الله قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا
 يسبقونه بالقول وهم بأمر يعلمون الى قوله ومن يقول منهم اى اله من دونه فذلك
 مجزيه جهنم لتلك تجرى الظالمين ونزل فيما ذكر من امر عيسى عليه السلام
 انه يبعد من دون الله وعجيب الوليد ومن حضر من حجة ولما ضرب بن مريم مثلاً
 اذا قومك منه يصدون اى يصدون عن امرك ثم ذكر عيسى ان هو الا عبد افئنا
 عليه وجعلناه مثلاً لبنى اسرائيل ولولنا لجمعنا منكم مذبذبين في الارض نجفون
 دانه لعلم للساعة ولا تتركون بها اى ما وصفت على يديه من احيا الموتى وابراء
 الامتاع فكفى به دليلاً على علم الساعة يقول فلا تتركون بها وانتمون فذا صراط
 مستقيم والله اعلم

والاخضر شجر بن عيسى بن وهب الثقفي حليفه

دكان من اشرف القوم ومن سمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ورد عليه فانزل الله فيه ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله زعيم
 والزيم العبد للقوم والوليد بن المغيرة قال انزل على محمد وانزل وانا
 لبيب قريش وسيد ها وبك ابو مسعود عمرو بن عبد الثقفي سيد نقيب ذن
 عظيم القريش فانزل الله تعالى فيه وقالوا لا انزل هذا القرآن على رجل
 من القريش عظيم اهم يسمون رجة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
 الحق انبأ الى قوله خبر مما يجمعون ولى بن خلف بن وهب بن حذافة بن
 جهم وعقبه بن ابي معيط وكان منصفاً بين حسا ما بينهما فجلس عقبه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك انبأ فافى عقبه فقال الم يبلغك انى جالست محمداً وسمعت منه ثم قال
 وجهي من وجهك حرام ان اكلت واستلظت من ابني ابن انت جلست
 او سمعت منه اولم تاه فشفق في وجهه ففعل عمر الله عقبه بن ابي معيط
 فانزل الله فيهما ويرم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول
 سبيلاً يا ليتنى اتيتكم فلو اننا خلدنا لقدا صلتى عن الذكر بعد
 اد جاني وكان الشيطان للانسان خذولاً ومضى ابي بن خلف الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بال قرارفت فقال يا محمد انت نعيم الت الله بيعت
 فذا بعد ما ارى ثم فف بيده ونخه في الرخ فحيا لى صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك يبقته الله وياك بعد ما
 تكر بان هكذا ثم يرضك النار فانزل الله تعالى فيه وضرب لنا مثلاً ونبي

خلفه قال من يحرم النظام رهي ربيع قال لهما الذي انشاها اول من وهو كحل
خلق علم الذي جعل لكم من الشجر الاحضر نارا فاذا انتم منه ترقبون واعترض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة الاسود بن المطلب بن ناسد
والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاص بن وابل وكافوا ذوى اشران
في قومهم فقالوا يا محمد هم فنعبد ما نعبد ونعبد ما نعبد فنشرك نخت وانت
في الامر فان كان الذي نعبد خيرا فان كان الذي نعبد خيرا كنا قد اخذنا
صحتنا منه وان كان ما نعبد خيرا ما نعبد كنت قد اخذت نخطك منه
فانزل الله تعالى فيهم قال يا ايها النصارى لا تعبدوا ما تعبدون السورة
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلهم فابيع فقال الله
زعمه بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن عبد يغوث وابي بن خلف
والعاص بن وابل لرجل معك يا محمد ملك يجرى عنك الناس وترى
معك فانزل الله تعالى في ذلك قالوا لولا انزل عليه ملك ولوانزلنا ملكا
لفضى الامر ثم لا ينظرون ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولهمنا عليهم
ما يلبسون والله اعلم

ذكر خروج النبي بكر الصديق رضي الله عنه

الى الحج وعمره وجوان رده الجوار قال وكان ابو بكر رضي الله عنه
كما روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حين ضاقت عليه
مكة واصابه بها ما اصابه من الاري راري من نطاهر فريسي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ما راي قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحج فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا حتى اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه
بن الرغنه ويقال فيه الرغنه اخو بني الحارث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
والهول بن خزيمه بن مديكة وبنوا المصطلق بن خراعه تم الفراجيم فسموا
الاجابيس الخلف فقال ابن تميم يا ابا بكر قال اخرجني قومي واذولي وصنفوا
على قال لم فوالله انك لنزير العشرة وتعين على النوايب وشغل المعروف وكنت
المعروف اجمع واستت في جوارى فرجع معه حتى اذا دخل مكة قام بن الرغنه فقال
يا معشر قريش اى قريش بن ابى نخاعة فلا يعرضن له امر الا فبيد فلقوا
عنه قال وكان لابي بكر مسجد على باب دار في بني جمح فكان يصلى فيه وكان
رجلا رفيقا اذا قرأ القرآن استبكي تنفث عليه الصبيان والعيال والبيد
والنساء فيسبحون لما يرون من هيبته فمضى من قريش الى بن الرغنه رجلا
فقالوا انك لم تحضر هذا الرجل ليودنا انه رجل اذا صلى وقراء ما جاء به محمد

وق ونحن نخوف على صبياننا ولساننا وضعفتنا ان يفتنهم فانه فرغ ان
يرخل بينه فليضع فيه ما ساء قال فتشى بن الرغنه اليه فقال يا ابا بكر اني لم
اجرك لمودى قومك انهم فوك هوامك انك الذي انت به وبادوا برك منك
فادخل بيتك فاصنع فيه ما احببت قال او ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله
قال فارد على جوارى قال فرددته عليك فقام بن الرغنه فقال يا معشر
قريش ان بن ابى نخاعة فردد على جوارى فمضى انكم بصا حكيم والله اعلم

ذكر وفاة ابي طالب عبد المطلب عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشى اليه اشرف قريش في مرضه وما قالوه واقتل بينهم كانت
وفاته ابي طالب بعد نقض الصحيفة وخروج بني هاشم وبني المطلب من المدينة
سمانية وشهر واحد وعشرين يوما ومات حديقه بعد بئله ايام كحاه الشيخ
شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الرضا طي رحمه الله في مختصر السيرة النبوية
وقال محمد بن سعد كان بينهما شهر وخمسة ايام قال محمد بن اسحاق لما اشكى
ابو طالب وبلغ قريشا ففله شى اليه اشرف قريش وهم عفيفه بن ربيعة
وشيبه بن ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب
في رجال في من اشرفهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت قد حفر
ما ترى ونحرفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين بن اخيك فادعه فخره
منا وخزلنا منه ليكلف عنا ويكلف عنه وليد عنا وديننا ونزعه ودينه
فبعث اليه فجاه فقال له يا ابن اخي هو لا اشرف قومك قد اجتمع لك
ليطوك وليا خذ ومنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدا
بمكون بها العرب وتدين لهم بها العرب فقال ابو جهل نعم وابيك عنكم
قال فقالون الا اله الا الله وتخلقون ما تعبدون من دونه قال فنصقوا
بابهم وقالوا انزلنا محمد ان نجعل الالهة الهاء واحدا ان امرك للحب
ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل يعطيك شيئا تترجون فانطلقوا
وامضوا على دين ابايكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم نفروا فقال ابو طالب
والله ما رايتك سالتهم شططا قال فلما قالها ابرأ طالب طم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له يا عم فانت فقلها استحل بها لك الشا
عه يوم القيمة قال يا ابن اخي لولا مخافة الله عليك وعلى بني ابيك من
بدرى وان يظن قريش اني فلما جرت من الموت لقلها لا اقولها الا لا
بها قال بن عباس فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه
بحرك شفيه فاصفى اليه باربه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي

الكلمة التي امره ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع تم هلك
 ابوطالب في الدين ورد في الصحيح ان احراما سمع من ابي طالب هو علي بن عبد
 المطيب قال بن اسحاق وانزل الله في الوهط الذين اجتمعوا الى ابي طالب وقالوا
 ما قالوا قوله تعالى ص والقرا ذى الذرير الذين كفروا في غم وشقاق
 كم اهلكنا من قبلهم من قرون فتادوا ولات حين مناص وعجبا ان جاءهم منذر
 وقال المحذرون هذا ساعر كذاب اجعل الالهة اليها واحدا ان هذا لشيء عجيب
 وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد ما
 سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاف قال يريرون بالملة الاخرة
 المضاري لقولهم ان الله ثالث ثلاثة

ذكر وفاة خديجة بنت خويلد زوج النبي

صلى الله عليه وسلم ورضي عنها كانت وفاة خديجة رضي الله عنها بعد وفاة ابي
 طالب كما تقدم وما انت قبل الهجرة بثلث سنين على ما صححه الشيخ شرف الدين
 الميرياطي رحمه الله في مختصر السيرة النبوية قال وبقيت عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل الرحى خمس عشرة سنة وبعد تسع سنين ومائتين اشهر وهي اول
 من اسلم من السابرة خلاف ولعلها اول من اسلم من اسلم وكانت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وربة صدق روى ان ادم عليه السلام قال اني لبيد
 البشريم البقعة الارجل من ذنبي فضل على بائنتين كانت زوجته عوناه
 وكانت زوجتي عوناه على واعانه الله على شيطانه فاسلم وكفر شيطانك وعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امرت ان ابشر صبيحة بيت في الجنة من
 قصب الاصب فيه ولا يصب قالوا لقصص هاهنا اللؤلؤ ودفت خديجة
 بالحجون ولم يكن سرعت الصلوة على الميت بعد والله اعلم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الطائف وعنده الى مكة قال لما هلك ابوطالب بالت قريش من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن تناله في حياة عمه قال محمد بن سعد فبلغ ذلك
 ابالهب نجا فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذا كان ابوطالب
 حيا فاصفه لاد اللات لا يوصل اليك حتى اموت قال وسبب من الغفلة
 النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابراهيم فقال منه تولى وهو يعي يا مقتر

قريش صبا ابراهيم فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب فقال ما فارقت دين
 عبد المطيب ولكني امتنع بن اخي ان يصام حتى يمضي لما اريد قالوا فراحنت ولجنت
 ووصلت الرحم فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك اما ما يذهب ويأتي ولا
 يعرض له احد من قريش وها برأ ابالهب الى ان جاء عقبه بن ابي معيط وابو
 جهل بن هشام الى ابي لهب فقالا اخبرك بن اخيك ابن مرسل ابيك فقال
 له يا محمد ابن مرسل عبد المطيب قال مع قومه فخرج ابراهيم اليها فقال
 قد سألته فقال مع قومه فقال بفرغم انه في النار فقال يا محمد ابراهيم عبد
 المطيب النار فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطيب
 دخل النار فقال ابراهيم والله لا رحمت لك عدوا ابراهيم وانت ترغم ان
 عبد المطيب في النار فاشهد عليه هو رسا بر قريش فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الطائف قالت محمد بن سعد فخرج معه زيد بن حارثة وذلك
 في ليال بقرين من شوال سنة عشرين حين النبي فاقام بالطائف عشرة
 ايام لا يدرع احدا من شرايهم الا جاءه وكله فلم يجيبوه وخافوا على احدائهم
 فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمحالك من الارض واغزوا به سفهاهم
 فجعلوا يرمونهم بالحجارة حتى ان رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لترا
 ميان وزيد بن حارثة ببقية بنفسه حتى لقد شيع في راسه شحاها فانصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف راجعا الى مكة وهو محزون لم
 يستجب له رجل واحد ولا امرأة وقال بن اسحق لما اغزوا به سفهاهم لجارسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى حابط لعنة وشبهه ابن ربيعة فجلس في ظل حيلة
 وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفها اهل الطائف فتعكرت ادمجها
 ترفها غلاما لهما نصرانيا يقال له عراس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب
 فضعه في هذا الطبق لهما ذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عراس
 ثم اقبل وضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم وقال له كل فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بسم الله ثم كل فنظر عراس اليه ثم قال والله ان هذا الكلام ما
 يقوله اهل هذه البلاد فقال له صلى الله عليه وسلم ومن اهلها في البلاد
 انت يا عراس وما دينك قال نصراني وانا رجل من اهل يثرب فقال له امن
 ترضيه الرجل يبتري فقال له امن ترضيه امن ترضيه الرجل الصالح يرضى بن متى
 فقال عراس وما يريك ما يرضى قال ذاك اخم كان يديا وانا بنى فاقبل عراس
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعتل راسه وقدميه ويديه فقال احد
 ابني ربيعة لصاحبه اما غلامك فقد وافقك عليك فلما جاءها عراس قال له
 وبلك ما لك فبعتل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سهرى ما في الارض
 شيء خير من هذا لقد اقمنا خديجة يا امر ما يعلمه الابن قال ويحك يا عراس
 لا تصرفك عن دينك فان دينك خير من دينه قال ثم انصرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم راجعا الى مكة حين انش من خير ثقيف حتى اذا كان
بجدة اناه عن نصيبين على ما تذكر ذلك ان شاء الله في اخبار الوفود على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقف عليه هناك وهو في اخروفا
دات العرب قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بجدة اياما
فقال له زبير بن حارثه كيف يرضى عنهم وهم اخرجوك فقال يا زبير ان
الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله نامر دينه ومظهر نبيه ثم انتهى
الى حرافارسل رجلا من خزاعة الى مطعم بن عدي يقول ادخل في جوارك
فقال نعم ودعا بنيه وقومه فقال تلبسوا السلاح وكونوا عند اركان
البيت فاني قد اجرت محمدا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
زبير بن حارثه حتى انتهى الى المسجد الحرام فقام الى مطعم بن عدي على راحلة
فتنادى يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يهجم احد منكم فانهى صلى الله
عليه وسلم الى الكرسى فاستلمه صلى ركعتين وانصرف الى بيته ومطعم وول
مطيقون به فلذلك قال حسان بن ثابت الانصاري في رثائه المطعم
من قصيدته فلو كان محمدا الدهر واحدا من الناس لاني محمدا اليوم مطما
اجرت رسول الله منهم فاصحوا عبيرك ما نبي مهلا واحدا
وحكي محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحباش
بن شريق بعير فقال انا خليف والخليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو
فقال ان بني عامر لا يجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه

ذكر خبر الاسير رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مكة الى البيت المقدس وخبر المراج به صلى الله عليه وسلم الى السموات
العلي والى سدر المنتهى وما شاهد من ذلك من الكرامة والاصطفاء والمنجا
وفرض الصلوة وغير ذلك مما راه من آيات ديه الكبرى صلى الله عليه وسلم
وخبر الاسير رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح متفق على صحته ببعض الكتاب
والحدائث الصحيحة اما الكتاب العزيز فقد قال الله عز وجل سبحانه الزف
اسرى بعبده ليدل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليزيه
من اياتنا انه هو السميع البصير وقال تعالى وانهم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى اوحى اعلمه شديد القوى ذواته
فاستوى وهو بالا فاق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فأوحى الى عبده ما اوحى ما كذب النوار ما راى انتم ادونه على ما يرى
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدر المنتهى عنها جنة المأوى اذ ينش السرون

ما ينش ما زاع البصر وما طفى لغير راي من آيات ديه الكبرى

والاخبار الواردة في ذلك فيذكرها

ان شاء الله تعالى وكان الاسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بمائة وعشرين شهرا وقد رأت
عليه احدى وخمسون سنة وقسعة اشهر وقال بن سعد في طبقاته عن
عائشة وام هاني وبن عباس قالوا اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بستة من شعب الى طلبة
والله اعلم والاحاديث الصحيحة بصحة الاسرا قد جات من طرق كثيرة
وقد راينا ان ينز منها بالكلمة واجمعها وهو حديث ثابت البناء عن
رسول الله اني بن مالك رضى الله عنه ثم تذكر زيادات عن غيره يتعين
ذكرها اما حديث ثابت البناء فهو ما روينا باسناد متصل عن مسلم بن
الحجاج قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ثابت
البناء في عن النبي بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابليس طريل فركبته حتى ايتت بيت المقدس فربطته بالخلفة التي
عند منزلي طرفه قال فركبته حتى ايتت بيت المقدس فربطته بالخلفة التي
تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاى
جبريل باناء من جبرائيل من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخبرت
القطرة ثم خرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقبيل من انت قال جبريل
قبيل من معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا بارم صلى الله عليه وسلم فرجبي ودعا لي فخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقبيل من انت قال جبريل قبيل من معك قال محمد قبيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني النخلة عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم فرجبا لي ودعوا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثالثة وذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله عليه
وسلم والاهو قد اعطى شطر الحسن فصب في ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء الرابعة فذكر مثله فاذا انا بادرسي فرجبي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرجبي ودعوا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء السادسة فاذا انا بموسى فرجبي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا براهيم مسدرا ظهر الى البيت المعمور فاذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب الى سدر

المنتهى واذا وردتها كاذان القبله واذا غرها كالفول قال فلما عشيها
من امر الله ما عشي تغربت فاحد من خلق الله يستطيع ان يبعثها من حشها
فأوحى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى
موسى فقال ما فرض ربك على منك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بعثت بني اسرائيل
قال فرجعت الى ربي فقلت يا ربي خفف عني فخط عني خمسا فرجعت الى
موسى فقلت خط عني خمسا فقلت ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف قال فلم ازل اراجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا
محمد انهم خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فقلت حمون صلو
ومن هم بحجة فلم يعملها كتبت له حشها فان عملها كتبت له عشر ومن هم
بليته فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سبعة واحد قال فتركته حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استخيت منه وروى
يونس عن بن شهاب عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم قال فرح سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من
ماء زمزم ثم جاء لطبت من ذهب مملى حكمة واما أنا فافزعها في صدري
ثم اطبته ثم اخذ يبري ففرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى قتادة
عن انس عن مالك بن صعصعة الحديث بماله وفيه تقديم وتأخير وزيادة
ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء والسموات وحديث ثابت عن انس ثقف
واجود وهذا الحديث يدل على ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم شق
جزوه عند الاسر وقد تقدم اخباره شق جزوه وهو في طيرة في حال طفولته
فيكون على هذا شق جزوه مرتين والله اعلم

وفتلا عن الشيخ عبد القادر

محمد بن ابي الحسن الصبي في مختصر السيرة له قال مروى ابو داود الطيالسي
في مسند قال حدثنا حماد بن مسلمة قال اخبرني ابو عمران الجوني عن رجل عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وحيد في
شهر فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام
عليكم قالت فظننت انه فحشه الحق فقال البشرى فان السلام خبرهم راي
يوما اخر جبريل عليه السلام على انفس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب
قال فنهت منه قال فانطلق تريبا هله فاذا هو بجبريل عليه السلام

بينه وبين الباب قال فكانني حتى انتف به ثم وعرفني بوجهي لموعده
واحتبس على جبريل فلما اراد ان يرجع اذاهو وميكائيل عليهما السلام فهبط
جبريل عليه السلام الى الارض وبعث ميكائيل بين السماء والارض قال
فاخذ في فسلفي لخلق القفا وشق عن بطني فاخرج منه مائتا الله ثم
غسله في طست من ذهب ثم اعاده ثم كعاني كما بكفنا الا نائم ختم
في ظهري حتى وضعت من الحاتم ثم قال لي اقرا باسم ربك ولم اقرا كما يا
قط فاخذ بجلقي حتى اجسدت بالبحاء ثم قال اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم قال فما لست بعد فرتني
برجل فوزنته ثم ورنني باخر فوزنته ثم ورنني بمائة فقال ميكائيل سقته
امنه ورب الكعبة قال ثم جئت الى منزلي فلما بلغاني حجر ولا شجر الا قال
السلام عليك برسول الله حتى دخلت على خديجة فقالت السلام
عليك برسول الله قبله هذا الحديث على انه شق جزوه ايضا عند
الكرخي فيكون شق جزوه ثلث مرات من وهو عند طبر ومن عبد
الرحي في اول السورة يقتضي هذا الحديث ومن تألفه عند الاسر كما روى
عن ابي ذر وما لك بن صعصعة والله اعلم وبما اوردا حديث الطيالسي
في هذا الموضع على سبيل الاستطراد لان مرضه يصلح ان يكون عند ذكر حديث
المبعث وترايتنا هناك الاحاديث الصحيحة فلنرجع الى ما نحن فيه من
حديث الاسر والله اعلم

واما ما ورد في الاخبار الاخرى والاباء

التي تدعي ذكرها فنحن حديث بن شهاب وفيه قول كل بني له
مرجبا بالبنين الصالح والانع الصالح الا ادم وابراهيم فقال له والا بن
الصالح وفيه من طويق بن عباس رضي الله عنهما عرج بن حتى ظهرت
لمسوى اسمع فيه صريف الاتلام وعن انس ثم انطلق لي حتى انتهت سدون
المنتهى ففتيها الوان لم ادر ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي صدي ما لك
بن صعصعة فلما حاوذه يعني موسى بكى فتودى ما بكيت قال رب هذا
غلام بعثته جبري يدخل من امنه الجنة اكثر مما يدخل من امي وفي
الحديث اني هربت وقد رايتني في جماعة من الانبياء فجات الصلوة
فانهم فقال قايلا يا محمد هذا ما لك سحازن النار فسلم عليه قال لنت
فبدا اني بالسلام وفي حديث ابي هريرة ثم سار حتى اى بيت المقدس فنزل
فربط فرسه الى صخر وصال مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل

من هذا منك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه
 فان نعم قالوا حياكم الله من اخ وخليقة نعم الاخ ونعم الخليفة نعم لقوا ارواح
 الانبياء فامتنوا على ربهم وذكر كلامهم كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
 وعيسى وداود سليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان
 محمدا صلى الله عليه وسلم اثني على ربه فقال كلهم اثني على ربه وانا اثني
 على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا
 وانزل علي الفرقان فيه نبيان كل نبي وجعل امتي حبرامة وجعل امتي
 امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صوري ووضع
 عني وزري ورفع لي دصري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم
 بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سما الى سماءها
 تقدم وفي حديث بن مسعود وانتهى الى سدة المنتهى وهي في السماء السا
 دسة اليها ينتهي ما يبع به الى الارض فيقبض منها والبا ينتهي ما يقبض
 من قوسها فيقبض قال اذا ينشئ السدرة ما ينشئ قال فرأى من ذهب
 فل روابه ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع من انس فقيل لي
 هذه سدة المنتهى ينتهي اليها كمال احد من امتك حلي على ميلك
 وهي السدة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من
 لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمى لذة للنساء وبين وانهار من غسل مصفى
 وهي سبعة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورنه منها مظلة المخلوق
 فخشيتها نذر وغشيها الملائكة قال هو قوله تعالى اذ ينشئ السدرة ما ينشئ
 فقال تبارك وقعا لي له سال فقال انك اخذت ابراهيم خديلا واعطيت
 ملكا عظيما وكنت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الجود
 وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما سخرت له الجن والانس
 والنياطين والرياح واعطيت ملكا لا ينفي لاحد من بصر وعلمت عيسى
 التوراة والانبيا وجعلته يبرئ الامة والابرس واعينه وامه من
 الشيطان الرجيم فلم يكن له عليها سبل وقال له ربه قد اخذت منك جيبا
 نهر مكتوب في التوراة محجر جيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة
 وجعلت امتك الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تخور لهم
 خطية حتى يشهدوا انك عيسى ورسولي وجعلت اول النبيين خلفا
 واخرهم بيئا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها بني ابيك واعطيتك
 حوائجهم سورة البقرة من كثرة نعمتي لم اعطها نبيا قبلك وجعلت
 فاتحا وخاتما وفي الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم نكنا اعطى الصلوات الخمس واعطى حوائج سورة البقرة وغفر لمن
 وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المنجات وقال ما كتب الفرد ما

دای الایتین قبل دای جبریل فی صورته له ستمائة جناح فی حدیث
 شریک انه دای موسی فی السابعة قال بنفصال كلام الله قال ثم علوه
 فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسی لم اظن ان برقع علی احد
 وقد روى عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس
 وعنه قال قال رسول الله عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل
 علي جبریل عليه السلام فركن بين كفتي ففتحت الى تحت فيها مثل وكری
 الطائر ففعدت في واحد وقعدت في الاخرى فتمت حتى سرت الخافقين
 ولرشت لمست السماء وانا اقلب طرفي وفطرت جبریل كانه جلس لاطنا
 فترقت فصال عله بالله على وفتح لي باب السماء ورأيت النور الاعظم واذا
 درني الحجاب وفرقة الدبداء توت ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحى وذكر
 البرار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما اراد الله ان يعلم
 رسوله لا دان جاءه جبریل برأيه يقال لها البراق فذهب بركها فا
 سقعت عليه فقال لها جبریل اسكني فوالله ما ركبت عند اكرم
 علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي
 بلى الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك الحجاب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا جبریل من هذا قال والذي بعثك بالحق انا
 لا قرب المخلوق مكانا ران هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي
 فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقتل من رواد الحجاب صدق عبدي
 انا اكبرنا اكبر ثم قال الملك اسئله ان لا اله الا الله فقيل من
 وراي الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا وذكر مثل هذا في غيره الا
 فان الا انه لم يذكر جرابا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وقال
 ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه قام اهل السما بهم ادم ونوح

قال القاضي عياض بن موسى رحمه الله

ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لاني في الخلق
 فهم المجهولون والباري جلاله منزله عما يحجب اذا الحجب انما يحط عنه
 محبوس ولكن حجبته على ابصار خلقه وبصائرهم وادرك انهم بما ساء كيف
 ساء ربي ساء كثر له كلالا انهم عن ربهم يومئذ المجهولون قال فقوله في هذا
 الحديث الحجاب حجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراء من ملائكته
 عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته و
 جبروته وبراءة عليه من الحديث قول جبریل عن الملك الذي خرج

من ورايه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قيل ساعى هنر قول
 ان هذا الحجاب لم يخص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير سورة
 المنتهى قال اليها ينهى علم الملائكة وعندنا بحدود امر الله لا يمشي بها علم
 قال واما قوله الذي يلى الرحمن فيمهل على حذف المضاف الذي يلى عرش
 الرحمن او اراما من عظم اياته او مبادى حقائق معارفه مما هو اعلم به
 كما قال تعالى واسأل القرية اى اهلها وقوله فيمهل من وراء الحجاب صدق
 عبري انا اكبر بطاهن انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء
 حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
 حجاب وهو لا يراه محجب بصر عن رويته فان صح القول فان محمدا صلى
 الله عليه وسلم راي ربه فيخل انه في غير هذا الموطن بعد هذا وقيله
 رفع الحجاب عن بصر حتى رآه والله اعلم

ذكر ما في النزول من ان كان بالجسد وفي النقطة

قد اختلف العلماء على تلك مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرايا
 لروح وانه روي منام وذهبت طائفة الى ان الاسراكا بالجسد نقطة
 الى بيت المقدس والى السما بالروح والذى عليه الاكثرون وقال به معظم
 السلف انه اسرا بالجسد وفي النقطة قال القاضي عياض في مرقى بن عياض
 وهذا هو الحق وهو قول ابن جابر وانس وحيد بن عبد الله ورواه غيره وما لك بن
 صمصمة وابي حبه النوري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وفنا ده
 وابن المسيب وابن شهاب وابن زهرى والحسن وابراهيم ومروان ومجاهد وعكرمة
 وابن جريح وهو قول الطبري وابن خنبل وغيرهما وقدما بطول حج من قال
 خلاف ذلك بادلة بطول علمنا شرحها قال القاضي عياض في المحققين
 ان سما الله انه اسرا بالجسد والروح في النقطة كلها وعليه ترك الامة وصح
 الاخبار والاعتقاد ولا يدرك عن الطاهر والحقيقة الى التاويل عند الاستحالة
 وليس في الاسماء بجسده وحال بطلته استحالة اذ لو كان ماما لقال بروج
 عنه ولم يقل بعينه وقوله ما نزع البصر وما لم يكن مناما لما كانت
 فيه انعلا مفتوح ولما استبعد الكفار ولا كني بون فيه ولا ارتد به ضففا
 من اسلم واقتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا يتكر بل لم يكن ذلك
 منهم الا قدر علموا ان خبر انما كان عن جسمه وحال بطلته الى ما ذكر في
 الحديث من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس في رواية السنن اوتت
 السماء على روي غير وذكر محي جبريل له بالبراق وخبر المراج واستفتح

السماء فيقول ومن معك فيقول محمدا ولقائه الانبياء فيها وتجبرهم معه ونجم
 حجبهم به وسأته في فرض الصلوة ومراجعة موسى في ذلك وفي بعض هذه الآثار
 فاحذر يعني جبريل يبري يبرج في السما الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمجوزي
 اسمع فيه صريخ الاقدام وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة
 وراى فيها ما ذكره قال بن عباس رضي الله عنهما هي روي عيسى رايها
 النبي صلى الله عليه وسلم لا روي منام والاخبار في هذا كثير والادلة
 واضحة فلا فطول بسردها وفيما اوردها منها فيما ذكره كفاية والله اعلم

ذكر ما ورد في رويته رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربه تبارك وتعالى ومناجاة له وكلامه ودنوه وقربه من ربه عز وجل
 ومن جود ذلك ومن عفة وما قيل في مشكل حديث الدنو والقرب اما
 الروية فقد اختلف السلف في رويته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل
 فاكثريه عما يسه روي عن مسروق انه قال لعائشة رضي الله عنها يا ام المؤمنين
 هل راي محمدا ربه فقالت لعرفت شمري مما قلت لك من صوتك من
 قد كذب ثم قرأت لا مركه الابصار الاية وقال جماعة بقوله عائشة وهو المنهود
 عن بن مسعود ومثله عن ابى هريرة انما راي جبريل واختلف عنه وقال بالكا
 هذا وامتناع رويته في الربنا من المحرثي والنفثا والمتكلمين وعن بن عباس
 رضي الله عنهما انه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن ابى العباس
 رآه بفؤاده مرتين وذكر بن اسحاق ان بن عمر رضي الله عنهما ارسل الى
 بن عباس رضي الله عنهما يسأله هل راي محمدا ربه قال نعم والاشهر انه راي
 ربه بعينه وقال ان الله احسن موسى بالكلام وابرهم بالجلة ومحمدا بالروية
 حجة قوله ما كذب الفواد ما راي اقما رويته على ما يرى ولقد رآه
 نزلة اخرى قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته
 بين موسى ومحمدا فرأه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكي ابو الفتح الرازي
 وابو البت السمرقندي ذكر عن كعب وروى عبد الله بن الحارث
 قال اجتمع بن عباس وكعب فقال بن عباس انا نحن بنو هاشم فنقول
 ان محمدا قرأ ربه مرتين فكبر كعب حتى جاو به الحبال وقال ان
 الله قسم رويته وكلامه بين موسى ومحمدا فكلمه موسى وراه محمد بقلبه
 وحكي السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وبيع بن النضر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال راي ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيهم خصم الملا
 الاعلى الحبيب وحكي عبد الرزاق ان الحسن كان يخلف بالله كثر راي

الحكمة وحكيه ابراهيم والاسلمكي عن كرمه وحكي بعض المنكرين هذا المذهب
عن بن مسعود وحكي بن اسحاق ان مروان سال ابا هريرة هل راي محمد ربه
فقال نعم وحكي النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا قول بحديث بن عباس
بينه رايه حتى انقطع نفسا حيا فاما حنبل في تاييد الامة عن بن عباس
وعكرمه والحسن بن مسعود وحكي عن بن مسعود وعكرمه رايه بقلبه وعن الحسن
وبن مسعود راي جبريل عن عطاء قوله تعالى لم نشرح لك ضررك قال
شرح صورته للروية وشرح صور موسى للكلام وقال ابراهيم الحسن هل بن اسحاق
الاشعري وجماعة من اصحابه انه راي الله ببصره وعن راسد وقال كمال انه
ادبها بنى من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى مثلها بنينا وحض من بينهم فيصير
الروية قال القاضي ابراهيم الفضل فيمن بن موسى رحمه الله والحكي الذي لا يمتد
فيه ان رويته تعالى في الدنيا جازن عقلا وليس في العقل ما يجليها والويل
على جوارها في الدنيا سوال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجلي بنى ما يجوز
على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا حائرا غير مستحيلا وكنت
وقرعه ومشا ههنا من النبي الذي لا يعلم الا من علمه الله فقال له الله
تعالى كن تراخي تطيق ولا تخجل رويته ثم ضرب له مثلا بما هو اقوى
من بينه موسى رايت وهو جليل قال وكل هذا ليس فيه ما يجلي رويته
في الدنيا بل فيه جوارها على الحكمة وليس في الشرح دليل قاطع على استحالتها
وامتناعها او كل موجود رويته جازم غير مستحيلة قال ولا حجة لمن يستدل
على منعها بقوله لا تتركه الابصار لاختلاف التاويلات في الامة وقد
استدل بعضهم بهذه الامة نفسها على جواز الروية وعدم استحالتها على الحكمة
وقد قيل لا تتركه الابصار راي لا يخط به وهو قول بن عباس وقد قيل لا تتركه
الابصار وانما بركة المبصرون قال وكل هذه التاويلات لا يقتضي منع الروية
ولا استحالتها حيث تنطرق التاويلات وتسلط الاحتمالات فليس
للقطع سبيل ولذلك رويته لبيتنا صلى الله عليه وسلم والفكر
بانه رايه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذا المعول فيه على ابي النجم
والمتنازع فيها ما تورد الاحتمال لهما ممكن ولا اثر لاقاطع متواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك والله اعلم

وانا المناجاة في الكلام والقرب والدنو واجا

من الكلام على شكل هذا الحديث فقد اختلف في الرحا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسر بقوله فارحني الى عبيد ما اوحى وهل كان ذلك الرحي

بواسطة اوبغير واسطة فاكتر المفسرين على ان الموحى الله الى جبريل جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جعفر بن محمد الصادق قال اوحى الله
اليه بلا واسطة ونحو عن الواسطي واليه ذهب بعض المتكلمين وحكوه
عن بن مسعود وبن عباس وانكره اخرون وحكي النقاش عن بن عباس
عنه عليه السلام في قوله تعالى دنا فتدلى قال فارقني جبريل وانقطعت
الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول لهما روعك يا محمد اذن ادن وقد
قدم ذكر حديث الاذان وقوله الملك الله اكبر الله اكبر ففصل من وراء
الحجاب صدق عبيد انا اكبرنا اكبر وذا احتجوا بقوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء تعالى
هي تلكه اقسام من وراء حجاب ككلام موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء
واكثر احوال نبيا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وجا قالوا ولم يبق من
تقسيم صور الكلام الا المشاهدة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا ما تلقاه
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وكلام الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه جازم غير ممنوع والله اعلم

وانا قوله تعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين

اوداني فاكتر المفسرين ان الدنو والتدلى منقسم ما بين محمد وجبريل
عليهما السلام او محض يا صديقا من الامراء من سدر المنهى وقال بن عباس
هو محمد دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى دنا في القرب
وقيل لها معنى واحداى قرب وحكي ملكي والماء وردى عن بن عباس هو
الرب دنا من محمد فتدلى اليه اوا من حكمه وحكي النقاش عن الحسن
قال دنا من عبيد محمد صلى الله عليه وسلم فاقرب منه فاراه ما شاء ان يريه
من قروته وعظمته قال وقال بن عباس هو مقدم وسخر يري الوقوف
لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع قريبا من ربه في
الصبح عن النبي بن مالك عرج في جبريل الى سدره المنتهى ودنا الجبار
رب القزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين اوداني فارحني اليه بما
شاء وادحني اليه خمسين صلاة الحديث وعن محمد بن كعب هو محمد دنا
من ربه فكان قاب قوسين وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى
كان منه كقاب قوسين قال جعفر بن محمد من الله لاحد له ومن
العباد بالحرود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف
حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما ادع قلبه من المرفة

والايمان فتدرك بسكون قلبه الى ما ادناه وزال ان قلبه الشك والارتباب
وقد تكلموا على شكل هذا الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله اعلم ان
ما وقع من اصنافه الدنق والقرب هنا من الله والى الله فليس يروى مكان
ولا قرب مري بل كان ذكر عن جعفر الصادق ليس بمرجوح وانما دنا
لبنى صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزله وتشریف
رتبه واسرائى انوار مرقته ومشافته اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى
له سره وتأنيس وبسط واكرام وتناول فيه ما يتناول في قوله يقول ربنا
الى سماء الدنيا على احد الوجين قول فضال واحمال وقبول واحسان
وقال الواسطى من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه
من الحق تدرك بعضه عن درك حقيقة الادلة الحق ولا بعد وقوله قاب
قوسين ارادنى فن جعل النظر عاين الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة
عن نهاية القرب ولطف المحال وايضا جحرقة والاشراف على الحقيقة
محرم صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضا المطالب واظهار
التخفى وانا قد انزله والمرتب من الله له وتناول ما يتناول في قوله من قرب
منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتانى غشى انتبه هولة قرب بالاجابة
والقبول واتيان بالاحسان وتجميل المأمول وقد اخذ الكلام في هذا المعنى
حقه فلتذكر مكان بعد الاسلام الاخبار

ذكر ما كان بعد الانسحاب منكم وقيل ذلك ما لم يجر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصفه لهم المقدس واخبارهم لهم بحج
غيرهم واراد من اراد روى الشيخ الامام ابو بكر احمد البيهقي بسند عن
شراح دين اوس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف اسرى بك فذكر
مخوبا تقدم من قبله لا سرار وفيه زيادة ونقص قال وفيه لون جبريل عليه
السلام انزله وصلى يرب ثم صلى بدين عن شجرة موسى عليه السلام ثم
بصلى بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم صلى في المسجد
الاقصى وانه صلى الله عليه وسلم مريعي لقريش مكان كذا وكذا قرأوا
بعيدا قد رجعت فلان قال فقلت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد قال
ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة قال الى ابو بكر فقال برسول الله ايت
كنت الليلة فقد انتمت في مطا نك فقلت علمت اتي ايت بيت
المقدس الليلة فقال رسول الله صبيح شهر فضنه لي قال ففتح لي صراط
كافى انظر اليه لا يسألني عن شيء الا ابتاه عنه فقال اسهر أنك رسول

الله حقا فقال المشركون انظروا الى ابن ابى كيثه يزعم انه ابى بيت المقدس
الليلة فقال ان من اية ما اقول لكم اني مررت بعبدكم بكان كذا وكذا يقولون بكذا وكذا
فاقبلت العير نصف النهار على ما وصف لهم صلى الله عليه وسلم وفي رواية يونس بن
بكير في زيادة المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما اجر قومه بالموقف والعلامة التي
في العير قالوا مني يحيى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت ينظرون وقد ولى
النهار ولم يحج فرغا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبد له في انهار وحبت عليه الشئ
ففي صبح مسلم عن ابيه هريج رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
رايتني في الجنة وفريش تسألني عن راي فقالوا عن شيئا من بيت المقدس لم ابشها
فكرت كريا ما كربت مثله قط فرفعه في انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا ابتاهم به وعن
عائشة رضي الله عنها قالت لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى
اصبح الناس يصرخون برك فارتد الناس من امتوا به وصدقوا ومنعوا الى ابى بكر فقالوا
هل لك في صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل الصبح قال نعم ان
لا اصدقته فيما هو ابعد من ذلك لصدره بخير السما في عودته او دوحه قل ذلك سمى
ابو بكر رضي الله عنه الصديق والله اعلم

ذكر عار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائل العرب

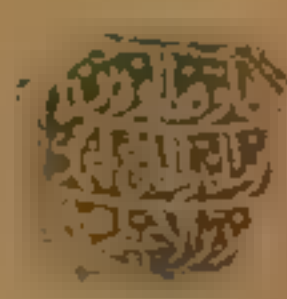
في المواسم قال محمد بن عمر بن واقد بسند برفعه الى غير واحد قالوا اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة ثلث ثلث من اول بنوهم بدعوا مستخفيا ثم اعلن في الراية فقام
الناس الى الاسلام عشرين سنين بران المواسم كل عام يتبع الحاج في منا زلهم بعكاظ بر
محنة وذو المجاز بدعواهم حتى بلغ رسالة ربه تعالى وابوليب عيسى وراه يقول لا يظنوا
تاه صابى كاذب فيقولون اسرى بك وعشيرتك اعلم بك حبت لم ينمرك فيقول
اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا قال الواقدي فكان من سمى لنا من القبائل الذين
اناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم وعرض نفسه عليهم بنوا عامر بن صفه
ومحارب بن خصفة وفزان وحسان ورمه وخيفه وسليم وعيسى وبنو نضر وبنو
البكا وكند وكلب والحارث بن كعب وعذرة والحصارمة فلم يستجب منهم احد
قال محمد بن اسحق حري حسين بن عبد الله بن عباس قال سمعت بيعة
بن عبد المجيد بن ابي قال في الغلام شاب مع ابي عبي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان ان رسول الله
ايكم ياركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تحلفوا ما يعبد من دونه من
هذه الانواء وان تؤمنوا بي ونصرتي وتنعروني حتى ابعث عن الله ما بعثني به
قال وخذ رجل احوال وصلى له عودتان عليه حلة عوديه فاذا فرغ رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعاء الية قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا انما
يرعونكم الى ان تلهوا الالات والفرى من اعنائكم وخلفاءكم من بني مالك بن
اقيس الى ما جاء به من البدة والصلوة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه قال فقلت
لا يا امة من هذا الرجل بمقتبه ويرد عليه ما يقول قال فلان عمة عبد الرزى بن عبد
المطلب ابو لهب قال بن اسحاق حدثني الزهري انه صلى الله عليه وسلم اتى بنى عامر
بن صعصعة فوجاههم الى الله وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بنجر بن
فارس والله لو اذ اخذت هذا الفتى من فريسي لا كنت به العرب ثم قال له رابت
ان حتى تابقناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك ليكون لنا الامر بهرك قال
الامر الى الله بضعة حيث يشاء فقال له افنديت مخورنا فاذا اظهرك الله كان
الامر لغيرنا لا حاله لنا بامرك فلما صدرا الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم فذكروا
ادركته السن حتى لا يتدوران براني معهم المراسم فكانوا اذا رجعوا اليه حذروه بما
يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه في ذلك العام ساءهم عما كان في موسمهم فقالوا جا
فتى من فريسي ثم اخبرني عبد المطلب بزعم انه بنى يدعوننا الى ان نمنعه ونقوم معه
ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يده على راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من
ناله هل له باباها من مطلب والذي نفسي فلان بيد ما يقربها اسماعيل قط
وانها الحق فاين بركم كان عنكم قال وحدثني عاصم بن عمرو عن قتادة الانصاري
عن اشباح من قومه قالوا ادم سويد بن صامت اخبرني عمرو بن عوف حاجا
او معتبرا وكان سويدا فاما بسمه قومه بهم الكمال لجلده وشرفه ونسبه وشعره
فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعا الى الاسلام فقال
له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما الذي معك قال محاجة بنى حكمة لعمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرضها على فريضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن لكن الذي معي افضل من هذا
قرآن انزل الله على هرهري ونزرتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
ودعاه الى السلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه فقدم
المدينة على قومه فلم يلبث ان قتله الخزرج قال فان كان رجال من قومه يقولون
انا لزامه قريش وهو مسلم وكان قتله لعاف قال بن اسحاق ايضا وحدثني الحسين
بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمد بن لبيد قال لما قدم ابو الحسن
للسيرة رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اباس بن معاذ يلقبون الخلف
من فريسي على قومه من بني الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا هم
مجلس اليهم فقال هل لكم في خبر ما جئتم له فقالوا وما ذلك قال انا رسول الله بنى
الى العباد ادعهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا واتل على الكتاب قال ثم
ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال لهم اباس بن معاذ وكان غصلا ما
حدثنا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فقالوا وما ذلك قال انا رسول الله بعثني

الى العباد ادعهم لي فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء ففرب بها وجه اباس بن
معاذ وقال دعنا منك فليدري لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اباس وقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة فكان وقعة بعثت بين الادوس والخزرج
ثم لم يلبث اباس بن معاذ ان هلك قال محمد بن لبيد فاخبرني من حضره من
قومه عن موته انه لم ينزلوا يستغزبه به الى الله ويلبوه ويحرقونه ويسجونه حتى مات فما
كانوا يسكون انه قد مات مسلما فتركوا ان يستغزوا الاسلام في ذلك المجلس حين
سمع من رسول الله ما سمع والله اعلم

ذكر خبره وقب عير واصحابه الجابلية

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعائه قبائل العرب روى الشيخ ابو بكر
الحسين بن الحسين بن عبد الله بن عباس قال حدثني علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم من فيه قال لما امر الله ببارك وقمالي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرض نفسه على القبائل العرب فخرج وانا معه وابو بكر رضي الله
عنه فوقفنا الى مجلس بين مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان مقوما في كل خبر
وكان رجلا نسابه فسلم وقال مني القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة
انتم امنا اهلها ام من لها زمها فقالوا بل من الهامة الغضبية انتم قالوا من
ذهال الا كبر قال منكم عوف الذي يقول لا حرب ادى عوف قالوا لا قال فسلمكم
حساس بن مرة حاي الذمار وما نفع المجاد قالوا لا قال فسلمكم بسطام بن زيس ابو
اللو ومتهى الاحياء قالوا لا قال فسلمكم الحوفران قالوا لا قال فسلمكم
المرزوق صاحب الهامة الفزدة قالوا لا قال فسلمكم احوال الملوك
من كندة قالوا لا قال فسلمكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فسلمكم من
ذهال الا كبر انتم من ذهال الا صفر قال فقام اليه غلام من بني سيبان يقال
له دغفل حين ينزل وجهه فقال ان علمي سابلنا ان نسأله والعبود لا نقرنه او
يخجله يا هذا انت قد سألنا فاخبرناك ولم تلتك شيئا فنزل الرجل قال
ابو بكر انا من فريسي فقال الفتى نخ اهل الشرف والرياسة فنزل اي الفريسيين
انت قال من ولد بنهم من فريسي امكنت والله الراي من سواد البعرة
انتم نصي الذي جمع القبائل من فريسي فكان ندمي في فريسي فجمعا قال لا قال
فسلمكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستوف عجايف قال لا
قال فسلمكم شيبه الحمد عبد المطلب مطعم طير السما الذي كان وجهه القرمي
في البيلة الدراجية قال لا قال فن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فن
اهل الحجابة انت قال لا قال فن اهل السقابة انت قال لا قال فن اهل



الندوة قال لا قال فن اهل الرقادة انت قال لا واجتدب ابو بكر ذمامنا فاقه
 واجبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الفلاح صادف درو يسر درايه
 بهضبه جينا وجينا بصدقه اما والله لو شئت لا خبرتك من قريب فنبش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال على فعلت يا ابا بكر لقد وقعت من الاعراب على باضة
 قال اهل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفرقتها طامة والبل هو كل بالمنطق قال
 ثم دفعت الى مجلس اخر عليهم السكينة والوفاء فتقدم ابو بكر فسلم وقال ممن
 القوم قالوا من سببان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال باني راي هولاء غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو هاني بن قبيصة والمنشي
 بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد قبلهم حملا لارسلنا نراك انت له غويان
 بسفطان على تربته وكان ادنى القوم مجلسا فقال ابو بكر كيف العدد فيكم قال
 مفروق انا لتزيد على الف ولئن قلبت من قلة فقال ابو بكر فكيف المنفعة فيكم
 قال مفروق عينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم
 فقال مفروق انا لا نؤمنا نكون غضبا حين نمتي وانا لا شئنا يكون لقاء حين نصيب
 وانا لنؤمنا الجهاد على الاولاد والاسلام على الفلاح والنصر من عند الله موبلنا من دبر
 علينا اخرى لعلك اخا قريش فقال ابو بكر قد بلغكم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاهد اذا قال مفروق بلغنا انه يذكر ذاك والى ما نعوذ يا اخا قريش فتقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر بظلمة بئويه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبدي ورسوله والى
 ان توفى وتعرفوني فان قريشا قد ظهرت على امر الله وكزبت رسله واسفنت بالباطل
 عن الحق والله هو الحق المحيد فقال مفروق بن عمرو والى ما نعوذ يا اخا قريش فراه ما
 سمعت كلامه ما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعوذ ان لا يضرنا
 ما همم ربكم الي قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فقال مفروق والى ما نعوذ يا اخا قريش
 فراه ما هذا من كلام اهل الارض قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان المفضل لعلكم تتقون فقال مفروق عرفت
 والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومجاسن الاعمال ولقد انك قوم كبروك وظاهر
 عليك وكان احب ان اشرك في الكلام هاني بن قبيصة فقال وهذا هاني شيخنا
 وصاحب ديننا قال هاني قد سمعت مقالتك يا اخا قريش وانى ترى تركنا ديننا
 وابتنيناك على دينك بجلوسه البنا ليس له اول ولا اخر انه ذل في الراى
 قلة نظرت العاقبة وانما تكون الرلة مع العجلة ومن وراينا قوم نكرو ان يعقد عليهم
 عقدا ولكن ترجع وترجع ونظرو ونظر وكانه احب ان يشركه المنشي بن خازنه فقال
 وهذا المنشي شيخنا وصاحب حربنا فقال المنشي قد سمعت مقالتك بسط اخا قريش
 وانى ترى ان تركنا ديننا وابتنيناك على دينك الى والجواب هاني بن قبيصة
 في تركنا ديننا ومشايتك على دينك وانا انما نزلنا بين صحت الباطل مة

والشامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هاتان الضربان فقال انه قد
 كسرى ومباة العرب فاما ما كان من انها وكسرى فزيت صاحبه غير مغفور وعز
 غير مقبول واما ما كان مما يلي مباة العرب فزيت صاحبه مغفور وغررة
 مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذ علينا انا لا نحدث حدثا ولا نرى محدثا فاني
 ارى ان هذا الاصل الذي تدعوننا اليه يا اخا قريش مما يكن المارك فان احببت ان
 نوبك وننصرك مما يلي مباة العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 اساءتم في الرد اذا فصحتهم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع
 جوارحه انتم ان لم تبتوا الا قليلا حتى يوردكم الله ارضهم وديارهم واموالهم و
 بركتكم نساهم السجون الله ونقد سونه فقال النعمان بن شريك اللهم فلت ذاك
 قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا
 الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض فابضا على بابي بكر وهو يقول يا ابا بكر اية اخلاق
 في الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله عز وجل باس بعضهم من بعض وبه يتما جزون فيما
 بينهم قال فرفعنا الى مجلس الارس والمخرج فاقضوا حقنا يا ايها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سربما كان من ابى
 بكر وعرفته بانسابهم

ذكر بيعة العقبة الاولى قال محمد

بن اسحاق فلما اراد الله تعالى اظهار دينه واغرار نبيه واجتاز موعد المخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الموسم الذي لقي فيه الانصار وفرض نفسه على قبائل العرب
 كما يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا
 فقال لهم من انتم قالوا فزمت الخزرج قال من موالى يهود قالوا نعم قالوا افلا تجلس
 اكلهم قالوا بل ينجسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام ولوان وكا
 قد غرهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا سمعوا الان فلعل
 زمانه ينفذ فتفعلكم معه تنل عا د واد فلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوليك التقر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلوا والله انه النبي الذي
 نعد ايه يهود فلا يبتغناكم اليه فاجابوا فيما دعاهم اليه فان صدقوا وقبلوا
 منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة
 والنشر ما بينهم وعسى ان يحجمهم الله بك فتقدم عليهم فدعاهم الى اذنتهم
 الذي اجيناك من هذا الدين فان حجمهم الله عليه فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد امنوا وصرفوا قال
 محمد بن سعيد في طبقاته الكبرى فاختلف علينا في اول من اسلم من الانصار

واجاب فذكروا الرجل بعينه وذكروا الرجلين وذكروا انه لم يكن احدا من السنة
 وذكرهم وقال محمد بن عمر بن واقد هذا عننا اثبت ما سمعنا منهم وهو المجمع
 عليه وهم من بني النجار اسعد بن زران بن عدس وعوف بن الحارث بن عفر
 ومن بني ذريق رافع بن مالك ومن بني سلمة بن سعد قطبة بن عامر بن حديره
 ومن بني حرام بن كعب عتبة بن عامر بن ناي ومن بني عبيد بن عري بن ساعده
 جابر بن عبد الله ولم يذكر بن اسحاق غيرهم قال ثم قدموا المدينة فزعموا فرمهم
 الى السلام فاسلم من اسلم ولم يبق دار من دور الانصار الا بها ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الرازي اول مسجد فري به القراء بالمدينة مسجد
 بني الزبير والله اعلم

ذكر بعد العقبة الثانية وقد ترجم عليها بعضهم الاول

قال فلما كان العام المقبل رافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا قال محمد بن
 سعد ليس عننا خلاف تلقى بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب فكان
 من هو لاخوته من حضرة البيعة الاولى من السنة المجمع عليهم وهم اسعد بن زران
 وعوف بن الحارث ورافع بن مالك وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر بن حدير
 ومنهم من رفع الاختلاف فيه هل شهد البيعة الاولى او لم يشهدوها وهم ستة
 نفر معا ذبن الحارث بن عفر اخر عوف وذكر ان بن قيس بن خلد وعنادة
 بن الصامت بن نيس وابو عبد الرحمن بن زبير بن عوف وابو الهيثم بن النبهان
 واسمه مالك وعويم بن ساعد وهما من الاوس ومن لم يشهد البيعة الاولى
 بلا خلاف العباس بن عباد بن فضله روى محمد بن اسحاق عن عباد بن
 الصامت قال كنت ممن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض الحرب على ان
 لا يسرك بالله شيا ولا تسرق ولا تفرق ولا تقتل اولادنا ولا ناتي بهتان
 بغير بينة بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان فبتم فلكم الجنة
 وان عتبتم من ذلك شيا فاحذروا فخذوا ايدينا فوكونا له وان ستمتم عليه
 الى يوم القيمة فامرهم الى الله ان ساعزب وان ساعفر قال فلما انصرف عنه
 القوم بيث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 وامر ان يقرهم القراء ويعلمهم الاسلام وبعضهم قال الذين فكان يسمى المقر
 بالمدينة وكان منزله على اسعد بن زران قال محمد بن سعد ثم انصرفوا الى المدينة
 فاظهر الله الاسلام وكان اسعد بن زران يجمع بالمدينة من اسلم وروى ان مصعبا

ذكر بعد العقبة الثالثة وهم السبعة عشر و ترجم عليها

ابن سعد الثانية قال محمد بن سعد في طبقاته الكبرى عن محمد بن عمر بن واقد
 باسناده الى عباد بن الصامت وسفيان بن اي العوجا وفنادة ويزيد بن
 سريمان قال الرازي دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما حضر
 الحج مشى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا بعضهم الى بعض سرا
 عدون المسير الى الحج وموافاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام يومئذ
 فاش بالمدينة فخرجوا وهم سبعون رجلا ورجلين في صحراء الاوس و
 الخزرج وهم خمسة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة فسلموا
 عليه وعمرهم منى وسط ايام النشرين ليلة البقرة الاول هجرة الرضل بوا فوه
 في الشعب الايمن اذا انحدروا من ثنايا سفلى العقبة وامرهم ان لا يبنوها
 ابائما ولا ينظروا عابا قال فخرج القوم بعد هجرة تسلطوك الرجل والرجلون وقد
 سبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموضع معه العباس بن عبد المطلب ليس
 معه غيره وقال محمد بن اسحاق انهم سبوا الى الشعب وانتظروهم وهم ثلثة وسبعون
 رجلا وامر انان بسبه بنت كعب واسما بنت عمرو بن عري حتى اقبل ومعه عه العباس
 قال بن سعد فكان اول من طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن مالك
 الزرق ثم توافى السبعون ومعه امران فكان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب
 فقال يا امير المؤمنين انكم قد دعوتهم محمدا الى ما دعوتوه اليه ومحمد من اعز الناس
 في عيشته ويمتعه والله منا من كان على قوله ومن لم يكن منا على قوله منه
 للحسب والشرف وقد ابا محمد الناس كلهم عنكم فان كنتم اهل فقه وجدد وبصر بالحرب
 واستفياول بعداوة العرب فاطبئة نبيكم عن قوس واحد فارثوا را بكم ولا
 تفرقوا الا عن ملاء منكم واجتماع قال احسن الحديث اصدقه وقال بن اسحاق
 ان العباس قال يا امير المؤمنين ان محمد منا حيث قد علمتم وقد منعنا من قومنا
 ممن هو على مثل رايانا فيه فهو في عز من قومه ومنعه في بلده وانه قد اتى الا
 الاجبار اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه وا
 نفون من خالفه فانهم وما يجادلهم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلمون وحاذقون
 بعد الفخريج به اليكم فمن الان فدعوا فانه في عز ومنعه من قومه وبلده قال بن
 سعد فقال ابراهيم بن عمرو وقد سمعنا ما قلت وانا والله لو كان في انفسنا غير ما
 ينطق به لقلناه ولكننا نريد الزنا والصدق وبك يجمع انفسنا دون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال بن اسحاق فيما رواه بسنده عن كعب بن مالك فقلنا له

له سمعنا ما قلت فتكلم رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو القرآن ودعا الى الله ودعب في الاسلام ثم قال ابايكم
على ان تمنعوني فيما تمنعون منه فسمكم وابنائكم قال فاخذوا برأيت منورين
ثم قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعك ما تمنع منه اذ رنا بعثي سائنا فينا بعثنا
برسوله الله فحق والله اهل الحرب واهل الخلفة ورثناها كما نرا عن كابر قال
بن سعد ويقال ان ابا الهيثم بن التيهان كان اول من تكلم فاجاب الى ما دعا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا فقبلة على معجبه الاموال وقتل الاشرف
قال ولوطوا فقال العباس وهو اخنوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف
جرسكم فان علينا عيوننا وقد روى اسنانكم فيكونون هم الذين يكونون كلنا منكم
منكم فاننا نحاف قومكم عليكم ثم اذا بايعتم ففروا الى محاكمكم فتكلم ابو ابي عمرو
العباس ثم قال ابطرك برسول الله وكان اول من ضرب على يد رسول الله البراء بن
مغزور ويقال له ابو الهيثم بن التيهان ويقال اسعد بن زرار ثم ضرب السبعون
كاهم على يد وبايعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى اخذ من بني
اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجر منكم احد في نفسه يؤخذ عني فانما مختار لي
جبريل ثم قال للنقبا انتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم
وانا كفيل على قومي قالوا نعم قال فلما بايعوا وكلوا صامح الشيطان على القبة
بابعد صوت سمع يا اهل الاغاشب هل لكم في محمد والصبابة معه فدا جفرا
على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابفضوا الى رجالكم فقال العباس
بن عباد بن فضالة برسول الله بعثك بالحق ليعيبت لعينك على اهل
منى باسبا فانا وما احد عليه سيف تلك اللبلة عزم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا لن نؤمن بذلك فانفضوا الى رجالكم ففروا الى رجالهم
فلما اصبح القوم غرت عليهم جيلة فريسي واسرائيل حتى دخلوا بئس الانصار
فقالوا يا معاشر الخزرج انا بلغنا انكم لقيتم صاحبنا البارحة وواعدتموه
ان تبايعوا على حريتنا وامن الله ما نحن من العرب ابغض من كان هناك من
الخزرج من المشركين يخلعون الله بالله ما كان هذا وما علمنا وجعل بن ابي
بقول هذا باطلا وما كان هذا وما كان قومي ليعفوا نوا على مثال هذا لو كنت
بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يراهم حتى فلما رجعت فريسي من عندهم وحل
البراء بن مغزور فقدم الى بطن ياج وثله حتى اصحابه من المسلمين وجعلت
فريسي فطيلهم في كل وجه ولا بعدوا طريق المدينة وخبروا عليهم فادركوا سعد بن
عبادة فحملوا يده الى عنقه سبعة وجعلوا يضربونه ويجرون شعره وكانت
ذاخه حتى دخلوا مكة فجاه مطعم بن عدي والحارث بن امية بن عبد شمس
فخلصاه من ايديهم وابتمرت الانصار من قريظة واسعد بن عباد ان
لكروا اليه فان اسعد قتلهم فحل القوم جميعا الى المدينة والله اعلم

ذكر شيمه من شهد

ذكر شيمه من شهد العقبه وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن اسحق كان ثلثه وسبعين رجلا وامرأتان فكان من شهد هاتين الاثنتين
احد عشر رجلا وهم اسيد بن الحضير ابو الهيثم بن التيهان سلمة بن سلمة
بن وقس ظهير بن رافع بن عدي البربردة هاني بن بيار هدير بن الهيثم بن باني
سعد بن خنيم بن الحارث رفاعه بن عبد المنذر عبد الله بن حبيب بن النعمان
معن بن عدي بن الحارث بن عجلان عويم بن ساعد وشهد بها من الخزرج احدث
ستون رجلا منهم من بني النخار احد عشر رجلا وهم ابو ايوب خالد بن زيد بن
كليب معاذ بن الحارث بن رفاعه اخوه عوف بن الحارث اخوه معوذ بن الحارث
عنان بن حرم بن زيد اسعد بن زرافه بن عدي سهل بن عتيك بن ثوان او بن
ثابت بن المنذر بن حرام ابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود فقيس بن ابي صعصعه
عمرو بن غنم بن عمرو بن ثعلبة ومن بني الحارث بن الخزرج سبعة نفر وهم سعد
بن الربيع بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن ابي زهير عبد الله بن رواحه بشير بن
سعد بن ثعلبة عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه حلاو بن سويد بن ثعلبة
بن عمرو بن عتبة بن عمرو بن ثعلبة بن بدير ومن بني بياضه بن عامر بن زريق
ثلاثة نفر وهم زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان فزوه عمرو بن ودقه خالد بن فقيس
بن مالك بن العجلان ومن بني ذريق بن عامر بن ذريق ثلثة نفر رافع بن مالك
بن العجلان بن عمرو فكون بن عبد فقيس بن خلد بن محله بن عامر بن ذريق
وكان يخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بكه فهاجر فكان يقال
له مهاجري انصارى عباد بن فقيس بن عامر بن خالد ومن بني سلمه بن سعد بن
علي بن اسد احد عشر رجلا البراء بن مغزور بن صخر وبنه بشر بن البراء وسنان بن
صيفي بن صخر والطيفل بن النعمان بن حنينا ومفضل بن المنذر بن شرح وزياد بن
المنذر بن شرح ومسود بن يزيد بن سبيع والضحاك بن حارثه بن زيد بن زيد
بن حدام بن سبيع وجبار بن صخر بن اميه بن حنينا والطيفل بن مالك بن
حنينا بن غنم بن كعب بن سلمه كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن القين
بن كعب بن سواد وهو الشاعر ومن بني غنم بن سواد بن غنم خمسة نفر وهم
سليم بن حديقه ويزيد بن عامر بن حديقه وهو بن المنذر ابو اليسر راسه
كعب بن عمرو وصفي بن سواد بن عباد وقطيبه بن عامر بن حديقه اخو يزيد
ومن بني باني عمرو بن سواد بن غنم خمسة نفر ثعلبة بن غنم بن عدي بن
باني عمرو بن غنم بن عيسى بن عامر بن عدي عبد الله بن انيس خليف

لهم من قضاة خالد بن عمرو بن عدي ومن بني حرام بن كعب سبعة نفر وهم عبد الله بن عمرو حرام وابنه جابر بن عبد الله معاذ بن عمرو بن الجموح ثابت بن الجزيخ والجزيخ ثعلبة بن زيد بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة حديج بن سلامه بن اوس معاذ بن حبال بن عمرو بن اوس مات بعمره عام الطاعون ومن بني عوف بن الخزرج اربعة نفر وهم عبادة بن صامت بن قيس بن ابي اس بن عبادة بن نضله وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقام فكان يقال له مهاجر بني انصارى قتل يوم احد وابو عبد الرحمن بن زيد بن ثعلبة حليف لهم من بني عصبه من بني عمرو بن الحارث بن لبيد بن عمرو بن بني سالم بن غنم بن عوف وهم بنو الحبل رحيلون رفاعة بن عمرو بن ثعلبة بن مالك وعقبة بن وهب بن كلاب بن الجعد خليف لهم وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى مكة فكان يقال له مهاجر بني انصارى والله اعلم

ومن بني سبيعة بن كعب بن الخزرج

رحيلون سعد بن عبادة بن وكيم بن خازنه والمنذر بن عمرو بن حنيفة وامر ائان وهما نسبية ابنة كعب بن عمرو وهما عمان ولم عمان وام منيع واسمها اسم بنت عمرو بن عدي بن باني ولم بصا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يصاغ النساء وانما كان ياخذ عليهن فاذا افرون قال اذهبن وكان الثقباء من هؤلاء اثني عشر رجلا وهم اسعد بن ذرارة وسعد بن الربيع بن عمرو وعبد الله بن رباح بن اري الفيس ورافع بن مالك بن الجولان والراين معزور وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن صامت بن قيس وسعد بن عبادة بن دليم والمنذر بن عمرو بن حنيفة ويقال بن حنيفة هؤلاء من الخزرج ومن الاوس ثلثة نفر اسيد بن حضير وسعد بن حنيفة بن الحارث ورفاعة بن عبد المنذر قال ابو محمد عبد الملك بن هشام واهل العلم يعرفون ابا الهيثم بن النبهان ولا يعرفون رفاعة والله اعلم

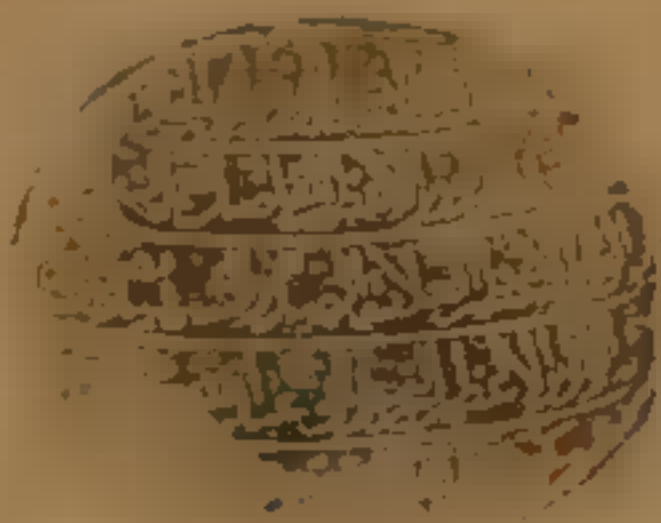
ذكر اولئك الذين انزلت في القتال

قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة الاولى لم يودن له في الحرب ولم يجلال له الرما وانما امرنا بالبراء الى الله والصبر

على الاذى والصنع عن الجاهل وكانت قريش قد اصطهدت من انعه من قومه حتى فتوهم عن دينهم واخرجهم من بلادهم فلما عنت قريش على الله اذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فكانت اول اياته اترت في اذنه تعالى له في الحرب قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم وبيوتهم الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامع وبيع وبلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لغفور عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واؤوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور ثم انزل الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله اي حتى لا يفتن من عن دينه ويكون الدين كله لله اي حتى يعبد الله لا يعبد غيره

ذكر اولئك الذين هاجروا الى المدينة

قال محمد بن اسحاق لما اذن الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم في الحرب و تابعه الانصار على الاسلام والنصرة له ولما اتبعه واوى اليهم من المسلمين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه من المهاجرين من قومه ومن موه بمكة من المسلمين بالخزرج الى المدينة والهجوع اليها والقوق بالخوان من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا وادارا تامنون بها فخرجوا ارسا لا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الاذن من الله في الهجرة الى المدينة فكان اول من هاجر من المهاجرين من قريش ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله المخزومي وكانت هجرته قبل بيعة العقبة بسنة وكان قريش من ارض الحبشة فلما اذنت قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار هاجر الى المدينة فترك بقرته بنى عمرو بن عوف نقسا على احمد بن مبشر بن عبد المنذر ثم كان اول من قدمها بعد ابي سلمة هاشم بن ربيعة حليف بنى عدي بن كعب معه امرانه ليلى بنت ابي حنيفة بن عاتمة عبد الله بن جحش بن رباب حليف بنى امية ابن عبد شمس احتل باهله وابخته عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان رجلا صنوبرا البصر وكان يطوف مكة بغير نأيد وكانت عند الفرعة بنت ابي سفيان بن حرب ترك هولا كلام نقسا على احمد بن مبشر ايضا ثم قدم المهاجرون ارسالا ثم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعباس بن ابي ربيعة في عشرين من المسلمين منهم زيد بن الخطاب اخو عمر وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وجلس بن جزاره السهمي وراقد



بن عبد الله النخعي حليف بني عمرو وعمر بن سفيان بن المغيرة بن
 عمرو بن عبد الله بن ابي حولى حليف الخطاب وخاله مالك ويقال له
 بن ابي حولى بن مالك وبنوا البكير الاربعة اياس وعافل وحالد وعامر ويقال
 وكان مع عمر بن عبد الله بن عمرو قال بن اسحاق قتل عمر بن الخطاب وعباس
 بن ابي ربيعة في بني عمرو بن عوف بقبائل ابرجهم والحارث ابنا هشام
 الى عباس الى المدينة وكان بن عمرها واحاها لاميها فكلما في الرجوع وقال ان
 امك قد تزوت ان لا يسطر اسها موط ولا تستظل من شمس حتى تراك فوف
 لها قال عمر بن الخطاب فقلت له يا عباس انه والله ان يترك القوم الا
 عن دينك فاخبرهم فوالله لو اذى امك اني لا منسقط ولو استند بها
 حركة لاستطعت فقال ابرقهم ابي ولى هناك مال فاض قال عمر فقلت
 له يا عباس والله انك تعلم اني من اكثر قريسي ما لا فلك نصف مالي
 ولو قد هب معها قال فابي الا ان يخرج معها فقلت اما اذ فعلت فخذنا
 فتي هن فافها ناقة بحبيبه ذلول فالزم ظهرها فان رايتك من القوم ريب
 نالج عليها فخرج عليها معها حتى اذا كانا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا اخي
 والله لقد استغلظت بهري هذا فلا يعقني على نافتك قال بلى فاننا و
 انا خا ليقول عليها فلما استروا بالارض ارتقاء ديا طائهم وخطابه وفتناه نا
 فتمن رواه ابن اسحق عن نافع عن بن عمر قال بن اسحق ودخله مكة نهارا
 موثقا وقال يا اهل مكة هكذا فاقبلوا سمعناكم كما فعلنا بغيرها هذا قال
 بن عمر في حديثه لكنا نقول ما الله فقال من اخنن صرفا ولا عدلا ولا ثوبة
 قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاد اصحابهم وكانوا يقولون ذلك لانهم
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله فيهم وفي قولهم
 لانهم قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وابيوط الى ربكم واسئلوا له من قبل ان يا نبيكم
 العذاب ثم لا تنصرون وابتعدوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يا نبيكم
 العذاب بفتنة وانتم لا تبشرون قال عمر فكيف تبشرون في صحيفه وبشنت بها الى
 هشام بن ابي القاسم فلما فراها الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثني من اني به ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعباس بن ابي ربيعة وهشام بن ابي العاصي فقال
 الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك برسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى مكة فتركها
 مستحقيا فلقي امرأة التحال طعنا فقال لها ابن زريق بن يامنه الله قالت
 اريد هذين المحوسبين لعينها فتبعها حتى عرفت موضعها وكانا قد حبسا
 في بيت لا سقف له فلما امسى تسورا عليها ثم اخذ مروة فوضعا تحت قبة
 بها ثم ضربها بسيفه فقطعها ثم حملها على بعيره وسار بها فقتلته فميتت

اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما تقبض الله علم

نعود الى قبة اخبار عمر في هجرته

قال بن اسحق وتك عمر بن الخطاب حين نزل المدينة ومن لحق به من
 اهله وقومه واحوه دبر بن الخطاب وعمر بن عبد الله ابنا سراقه بن
 المغيرة وحنيس بن حذافة السهمي وكان صبي على ابنة خصمه خلف عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ووا
 ندر بن عبد الله النخعي حليف لهم وحولى بن حولى ومالك بن حولى حلفنا
 لهم وبنوا البكير الاربعة اياس وعامل وعامر وخاله خلفا وهم وهم من
 بني سعد بن لبيد على ذاعة بن المنذر بقبائلهم بتابع المهاجرين قتل طلحة
 بن عبد الله وصهيب بن سنان على حبيب بن اساف اخي بلجارت بن
 الخزرج ونفال بن نزل طلحة على سعد بن زيدان وتك حزن بن عبد المطلب
 وزيد بن حارثة وابو سريته كذا بن حصين وابنه مرثد الغنويان خليفا
 حنن بن عبد المطلب وابنه وابو كيشه مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف بقبائل ويقال بل نزلوا على
 سعد بن خيثمة ونفال بن نزل حنن على سعد بن زيدان وتك عبيدة بن
 الحارث بن المطلب واخوه الطفيل والحصين ومصطفي بن ائانه بن عباد
 بن المطلب وسويط بن سعد بن حرملة اخو بني عبد الوارث وطيب بن
 عبد اخو بني عبد بن قصي وجباب مولى عتبة بن مروان على عبد الله بن
 سلمه اخي بلجارت بقبائل وتك عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على
 سعد بن الربيع اخي بلجارت بن الخزرج في دار بلجارت وتك الزيد من العوام
 وابوسبي بن ابي وهم بن عبد العزيز على منذر بن محمد بن عتبة بن عتبة
 بن ابيجة بن الجلاح بالعبدة دار بن جحفا وتك مصعب بن عمير بن هاشم
 اخو بني عبد الوارث على سعد بن معاذ بن النعمان في دار بني عبد الاشهل وتك
 ابو خزيمة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى ابي خزيمة وعتبة بن غزوان بن
 جابر على عباد بن بشر بن وقص اخو بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل
 وتك عثمان بن عفان على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حسان بن
 ثابت في دار بني النخار وكان يقال تكل العزاب من المهاجرين على سعد
 بن خيثمة وذلك انه كان غزا داه اعلم

ذكر اجتماع قريش في دار الندوة وتشاؤمهم

في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وانفانهم على قتله وحمايته الله تعالى له
 وخبر الشيخ البخري وهو ليس خراة الله قال محمد بن اسحق برفعه الى عبد الله
 بن عباس وفيه قالوا لما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 كانت له شيع واصحاب من غيرهم من غير بلدهم واخرجوا اصحاب من امها
 حرمين اليهم وعرفوا انهم وعرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة حذرو
 اخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا
 في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقصى امرا
 الا فيها ينشأ ورون ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما اجتمعوا لذلك وانفروا له عمرو في يوم الموعد وهو اليوم المسمى يوم
 الرحمة فاعترضهم اليهم في هبة شيخ جليل عليه بت قال الواقفي مشتمل
 الصما في بيت قال فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من
 اهل نجد سمع بالذي انتم له فحضر معكم لسمع ما تقولون وعسى ان لا يفتكم
 منه رايان نصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقفا جمع اشرف قريش وهم عنده
 وشيبة اساريقة وابرسعيان بن حرب وطعنه بن عدي وجبير بن مطعم والحارث
 بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث بن كلبة وابرا البخري بن هشام ورمه
 بن الاسود بن المطلب وكيهم بن حرام وابوجهل بن هشام ونبية ونبية ابنا
 الحجاج وامية بن خلف وغيرهم ممن لا يدور من قريش فقال بعضهم لبعض ان
 هذا الرجل قد كان من امن ما قد رايتهم وانا والله ما نأمنه على الموتيب علينا
 ممن قد رايتهم من غيرنا فاجتمعوا فيه رايان ففشا وروايتهم قال قاتل منهم اجرو
 في المحرير واغلقوا عليه بابا ثم تريضوا به ما اصاب اشيا هبة من الشراة الذين
 كانوا قبله زهير والسابعة ومن مضى منهم حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ
 البخري لا والله ما هذا لكم براء والله لين كما تقولون لتخرجن امه من وراء الباب
 الذي اغلقتكم دونه الى اصحابه ولا تسلموا ان شيئا عليكم فبقتروا من ابيكم
 ثم بكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم براء فانظروا في غير ففشا
 وروايتهم قال قاتل منهم تخرج من بين المهرنا فنفخه من بلادنا فاذا خرج
 عنا فوالله بناي ابن زهير ولا حب وقع اذا تاب عنا وفرعنا منه
 اصلحنا امرا والقنا كما كانت قال الشيخ البخري لا والله ما هذا لكم براء
 الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي
 به والله لين فعلتم ذلك ما امنت ان محال على حي من العرب فغلب عليهم

بذلك من قوله وحديثه حتى بناه من عليه ثم بسببهم اليكم حتى بطاكم فباخذ
 امركم من ابيكم ثم بفعل بكم ما اراد وسروا فيه رايان ففشا فقال ابو جهل
 بن هشام ان لي فيه رايان ما اراكم وقعت عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم
 قال اري ان ناخذ من كل قبيلة فتي شانا حليدا نسبيا وسبطا فبناهم ففعل
 كل فتي منهم سيفا صارما ثم بعدوا اليه فبضرب بها ضربة رجل واحد
 فقتلوه فقتلوا منه فافهم اذا فعلوا ذلك ففرق دمه في القبائل جميعا
 فرضوا منا بالقتل فقتلناه لهم فقال البخري القول ما قال الرجل هذا الا
 لا اري عين وحكي ان هذا الراي كان راي الشيخ البخري وانه لما اشار به
 قالوا اكلهم صدق البخري صدق البخري والله اعلم قال ففرق القوم وقد اجعل
 على ذلك قاف جميل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجيزه بالخير وقال
 له لا بيت هذه الليلة على فراستك الذي كنت تبنت عليه قال فلما كانت
 غفلة من الليل اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم برصدونه
 حتى ينام فيلبسون عليه فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم
 قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم على فراش وسمع يردى هذا
 المحضرك الاخضر فم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم قال فقال
 ابو جهل ومن موه على الباب ان محمد ايزعم انكم اذا نالتموه على امه كنتم
 ملوك العرب واليه ثم بعثتم من بعد موتكم ففعلت لكم جنان الا ردون
 وان لم تفعلوا كان له فيكم فنج ثم بعثتم من بعد موتكم ففعلت لكم نار محرقون
 فيها قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ جفنة من تراب ف
 بر ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احصهم واخذ الله على ابصارهم فلو
 يرونه ففعل شرا لراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات من سورة يس
 والقران الحكيم الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فا
 غشى عنهم فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجل الا وضع على راسه ترابا ثم انظر
 الى حيث اراد فاذا هم انت ممن لم يكن معهم فقال ما ينتظرون قالوا محمد
 قال جيتكم الله ثم والله يخرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على
 راسه ترابا وانطلق لحاجته افا ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده
 على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا ينظرون فيه فيرون عليها على الفراش
 متسجيا برود رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد
 نائما عليه برده فلم يبرحوا لذلك حتى اصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا
 والله لقد كان صدقنا الذي صرنا قال بن اسحق فكان مما ابرء من
 القران في ذلك اليوم قوله تعالى واذا بكركم الذين كانوا ليبينونك
 او يقتولوك او يخرجوك ويكرهون ويكرهون والله خير الماكرين وقوله تعالى
 ام يقولون ساء الذي يربى المنون قل تريضوا فاني معكم من المربيين

ذكر ابتداء هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابي بكر رضي الله عنه قال محمد بن اسحق لما هاجرا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اقام هو بمكة بعدهم ينتظر الاذن من الله تعالى في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة الا ابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ومن حبس اوفين وكان ابي بكر يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تفعل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطمع ابي بكر ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه وروى عن عائشة ام المؤمنين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها انها قالت كان لا يجطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بنت ابي بكر احد طريق النهار اما بكرة واما عشيته حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابر بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا لاسرحت فلما دخلنا دخل ابر بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي بكر الا انا واخوتي اسما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك قال رسول الله انما ها ابتئى وما ذاك فراك ابى واني قال ان الله اذن لي في الخروج فقال ابر بكر الصحبة برسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما فرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رابت ابابكر يبكي بوميذ ثم قال يا بني الله ان ها بين راحلتان كنت اعدتهما لهذا فاستاجر عندي الله بن ارقط وقبل الاربط اللثي وكان مشركا يربها على الطريق ودفعنا اليه راحلتيهما فكانتا عنده بزعاها لميعادها قال بن اسحق ولم يسلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حتى خرج الا ابر بكر والابى بكر وعلي بن ابي طالب اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجه وامر ان يتخلف بعد ختم يودي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوداع التي كانت عنده للناس

ذكر خبر الغار وما قيل فيه

قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج انا ابا بكر فخرنا من حجة

لابي بكر في ظهر بيته ثم عهد الى غار بنور جبل باسفل مكة فدخلوه وامر ابر بكر ابنه عبد الله ان يتبع لهما ما يقول الناس بينهما بها ان ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامرهما من فهران مولاه ان ياتي غنمه فانه تم برحما عليهما اذا امسى في الغار وكانت اسما بنت ابي بكر يايتها من الطعام اذا امست بما يصلحها قال بن هشام حدثنى بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي الحسن قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ليلا دخل ابر بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلمنسى الغار لينظرا فيه سبع اوجيه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قال بن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم نثنا ومعه ابر بكر وجعلت فريش فيه حبس فقدمه مائة ناقة لمن يرداه عليهم وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في فريش يسمع ما ياتون به وما يقولون في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسى فيجربها الخبر وكان عامر بن ابي فهران مولى ابي بكر يروي في دعاء من اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم الى بكرنا خنليا ودحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندها الى مكة اتبع عامر بن فهران الغنم حتى ينفى عليه وقال محمد بن سعد بنسبه الى زيد بن ارقم وانني بن مالك والمغيرة بن شعيب رضي الله عنهما وسلم ليلة الغار امرا الله شجرة فبنت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فنهيه وامرا العنكبوت فنجحت على وجهه فسترته وامرهما بيتي وحيثتين فوقنا بنم الغار واقبل فتبان فريش من كال بطن رجل باسيا فنهيه وعصبتهم وهما واهم حتى اذا كانا نواين النبي صلى الله عليه وسلم فورا ربيعين ذلعا نظرا لهم فراك الحما مبيت فرجع فقال له اصحابه مالك لم تنظروا في الغار ففرت ان ليس فيه احد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ففرت ان الله عز وجل دراهم عندهما وقال بعض من حضر في طلبه ان عليه من العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد وقال ابر بكر رضي الله عنه فظرت الى اقدام المشركين ونحن في العاروهم على رؤسنا فقلت برسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال ومكنا في الغار بليت ليلت عندهما عبد الله ابن ابي بكر قال محمد بن سعد قال لفت عائشة رضي الله عنها وجيزتاها احث الحجاد وصنعنا لهما سفر في حراب فقطعت اسما قطعة من بطاقها فاكات به الحجاب وقطعه اخرى صبرتها عصا ما لثم القرية فلذلك سميت اسما ذات النطاقين قال محمد بن سعد بنسبه برفعه الى اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابر بكر معه اختم ما له كله معه خمسة الاف درهم اوسنة الاف فانطلق بها معه فدخل

عليها جري ابو فحافة وقد ذهب بصع فقال والله اني لاراد قد جمعكم بما له
مع نفسه قالت فقلت كلا يا ابيه انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت اسما فاضرت
احجارا فوضعتها في كوف البيت حتى كان ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها
فيا ثم اخذت بيده فقلت ضع يا ابيه يرك على هذا المال فوضع يده عليه
وقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا فقد احسن في هذا بلوع والله ما تزل
لنا شيئا ولكن اردت ان اسكن الشيخ بذلك والله اعلم بالصواب

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجحيم

رضي الله عنه من الفار ونوجهما الى المدينة وما كان من امر سراقه بن مالك
وام معه وغير ذلك الى ان انتهيا الى المدينة كان خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه من الفار ليلة الاربع خلوه
من شهر ربيع الاول وذلك انه لما مضت الايام الثلث وسكن عنهما الناس
اتاهما عبد الله بن الربيع برأحليتها وبعبولة فغيب ابو بكر رضي الله عنه
الراجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرع له لفعلها ثم قال اركب
فراك اي راى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلا اركب
غير اليسى قال ففى لك رسول الله نأى انت واني قال لا ولكن ما التين
الزى اتبعتهما به قال كذا وكذا قال فداخنتهما بذلك قال محمد بن
سعد كان ابو بكر استرها بثمان منه درهم من نعم بن فثي فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم احبها وهي القصوى قال بن اسحاق فركبا وانطلقا
واردق ابو بكر رضي الله عنه مولاه عارب بن فهير خلفه ليجدهما في الطريق
قال ابو بكر رضي الله عنه اسرنا ليلتنا ويومنا حتى اذا قام قايما الظهيرة
وانقطع الطريق ولم بمناصر رقت لنا ضخم لها ظالم يات عليه الشبي
قال فسرت للبنى صلى الله عليه وسلم مكانا في ظلمة وكان معي فرز ففرشته
وفلت للبنى صلى الله عليه وسلم ثم حتى انقض ما حركت فخرجت فاذا
انا براع فداقيل يري من الضجة مثلكا اردنا وكان يايتها قبل ذلك فقلت
يا راى لمن انت قال لرجل من اهل المدينة بنى مكة قال قلت هالك
سألتك من لبن قال نعم قال فحاف بشاة فجعلت اسمع البعير عن ضجرتها
وحلبت في اذنه معي كته من لبن وكان معي ماء للبنى صلى الله عليه وسلم
في اداة فصبت على اللبن من الماء لا يردده فراقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قام من نومه فشرى وقال ما ان الرجل قلت بالي
قال فادسلنا حتى اذا كنا بارض صلبة جاء سراقه بن مالك بن جهم

فكي ابو بكر وقال برسول الله قد ابتنا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارطم فرس سراقه الى احتبس الى بطنه فقال قد علم ان قد
على فادعواي وكلما على ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فزعا له فرجع
وفدا وجعل يرد الناس ويقول قد كفتم ماها هنا وقد روى عن سراقه انه قال
لا يجهل بن هشام

ابا حكم والله لو كنت شاهدا لا مرحواى ادسوخ فوايه
علت ولم تسكن بان محمد رسول يمهان خن ذابقاوه
مهلك بكف القوم عنه فاشى اري امر يوما تبوا معاله
بامر يرب الناس فيه باسهم بان جميع الناس طورا تساله

وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك
بن جهم حدثني عن ابيه عن عمه سراقه بن مالك قال لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت فيه فريش مائة ناقة لمن
يرده عليهم فيمن انا جالس في نادى فرى اقبل رجل منا حتى رقت علينا
فقال والله لقد رايت ركة تله مروا على انفا الى لاناهم صبرا واصحابه
قال فادوات اليه يعني ان اسكت ثم قلت انما هم بنوا فلان ينتمون
ضالة لهم قال لعله ثم قلت فرخت بيتي وامرت بنزسي فقيد الى بطن
الوادى وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرت ثم اخذت نراحي الزى
استنقمت بها ثم انطلقت فلبست لاني ثم اخذت نراحي فاستنقمت بها
فخرج السهم الذي اكن لا يضره قال وكنت ارجو ان اردته على فريش فاخذ
المائة فركبت الفرس في اثره فيمن فرسى يستدني عنرت ففقت عنه فقلت
ما هذا ثم اخذت نراحي فاستنقمت بها فخرج السهم الذي اكره لا نصره قال
فابيت الا ان اتبعه فركبت في اثره فلما برأى القوم ورايتهم عثري فرسى فني
هت بواي الارض وسقطت عنه ثم انتزع يده من الارض ونعمها
دخان كالا عصار ففرت حين دابت ذلك انه قد منع مني وانه طاهر
فناديت القوم انا سراقه بن جهم انظروني اكلكم فوالله لا يا ينسكم
منى شيء تكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرهون له وما
ينبغي منا فقال لي ذلك ابو بكر قلت تكتب لي كتابا يكون بيني وبينك قال
اكتب له يا ابا بكر فكتب لي كتابا في عظم اوق دفعة اوق حرقه ثم القاه
الى فاخرته فجعلته في كتابي ثم رجعت فلم اذكر شيئا مما كان حتى
اذا كان فخرج مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرع وفرع من
حين والطايب فرجت ومع الكتاب لا لغاه فلفقته بالجعلته فخرجت
في كنيته من خيال الانصار فجعلوا يفرعون في بالرماح ويقولون اليك
اليك اليك ما ذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو على ناقته والله اني لا نظن الى ما فيه في عزه كانها حمان فرقت يدي
بالكتاب ثم قلت برسول الله هذا كتابك انا سرافه بن جهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبرادته قال قريوت منه فاسكت والله اعلم

وهو على خمتي ام معبد الخراعية

واسم ام معبد عاتكة بنت خالد بن مسعود بن ربيعة ويقال عاتكة بنت
خالد بن خلف وكانت برزة جلد تجلس بقنار الهيد شقي ويطعم نساً
لوهاتم ولها بشر ونهها فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئاً وكان القوم
مرملين مسنين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عاتكة في كسر الوجه
فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهم عن الغنم قال
هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال انا ذنبت ان احلبها قالت
نعم يا بني انت واجي ان رايت بها حلباً فاحلبها فربما بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج بيد ضرها رضى الله ودعا لها في شأنها فتفاجت عليه
اي فتحت ما بين رجلها ودرت ودعا باناء رضى الرهط اي برؤسها فحلب
شحا ثم سقاها حتى رويت ثم سقا اصحابه حتى روي ثم شرب اخرهم ثم حلب
انا حتى ملأه ثم عادى عندها وبابها وارحلوا عنها واصبح صوت بمكة حال
يسمعونه ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| جزى الله رب الناس خير جزاءه | رفيقين فلا جنتي ام معبد |
| ها تولا بالبر وارحلوا | فا قبل من امسي يتي محمد |
| فيا لفعي ما روى الله عنكم | به من فعال لا تحاري ورد |
| لهم بن كسب كان قنا تهم | ومعدها اللومين برصد |
| سأوا خنكم عن شأنها وانما | فانكم ان تسالوا الشاة تشهد |
| دعاها بشاة حائل فتحلبت | له تصرخ صرخ الشاة مزيد |
| فقد ادر وهذا لربها الحالب | يورد بها في مصدرهم مورد |

قال بن اسحاق ولما خرج بها وليلها عبد الله بن ارقط سلك بها اسفل
مكة ثم مضى بها على الساحل اسفل من عسفان ثم ملك بها اسفل اع ثم
استأجر بها حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قريتها ثم اجاب بها من مكانه
ذلك فسلك بها الجوار ثم سلك بها ثنية الممر ثم سلك بها لغفا ويقال
لغفا ويقال لغفا ثم اجاز بها مديج لغف ثم استبطن لها مديج مجاج ثم
سلك مديج مجاج ثم بطن بها مديج من ذي العصور ويقال العصور
ثم بطن ذي كسب ثم اخذ بها على الجراد ثم على الاجرد ثم سلك

بها واسلم اعلا مديج ممرن ثم على العسا سد ويقال العسايب ويقال العسا
ثم اجاز بها العاچه ويقال الفاحه ثم هبط بها البرج وقد ابطا عليهم بعض
ظلمهم فخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس
بن حجر على جمال له الى المدينة وبعث معه غلاماً له يقال له مسعود بن
بن هبند ثم خرج بها وليلها من البرج فملك ثنية العاير من بيت
ركوبه ويقال العاير حتى هبط بها ريم ثم قدم بها فبا على بني عمرو بن
عوف قال الشيخ شرف الدين المديني وكان عبد الله بن الاربعين
على كفرة ولم يعلم له اسلام

ذكر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة

رضي الله عنه الى المدينة قال محمد بن اسحاق كان مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قنا يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول حين الضحى وكادت الشمس تغرب وهو صلى الله عليه
وسلم ابن ثلث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله تعالى بملكه
عشر سنة وقال المحارب نبي قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجر يوم الاثنين وهو اليوم الثاني من شهر ربيع الاول سنة اربع
 وخمسين من عام الفيل وبعث عشرين من الاول فكان بن مبعثه الى يوم
هاجر ودخل المدينة ثلث عشر سنة كاملة قال بن اسحاق وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا بخروجه من مكة وتوكلوا قريته
يخرجون اذا صلوا الصبح الى ظاهرها الحرة ينتظرونه فلا يخرجون حتى تغلب
الشمس على الطلال فيه خلوا وذلك في ايام حارة حتى اذا كان اليوم
الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسوا على عاتقهم حتى
اذالم يبق طل ودخلوا بيوتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
دخلوا البيوت فكان اول من راه رجل من يهود فصيح باعلا صوته يا بني
قبيلة هذا جركم قريبا قال فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
ظل نخلة وسعه ابو بكر رضي الله عنه في مثل سنة واكثر الانصار لم يكن يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فاقبل الناس وما يعرفونه من اب
حتى اذا ذاك الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر فاظله
بردايه فرفق عن ذلك قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلنوم
بن هدم اخبرني عمرو بن عوف وهو الاصح وكان اذا خرج من منزل كلنوم
جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان غيا لاهله وكان

نزل العرب من المهاجرين ونزل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على جيب بن
اساف احبني الحارث بن الخزرج بالسبع وقيل بل نزل على خارجة بن زيد
واقام على بن الخطاب رضي الله عنها بمكة تلك ليال حتى ادى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ثم لحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل معه على كلثوم بن هذم فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقيا من يوم الاثنين الى المربع الخميس اربعة ايام

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

وتحوله الى المدينة وصلاته الجمعة ونزوله على ابى ايوب خالدين بن زيد قال
محمد بن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من مكة
فادركه الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن
الوادي وادى وابريا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة قال محمد بن سعد
صلاها بين كان معه من المسلمين وهم مائة قال بن اسحق فاقاه عتبة بن
بن مالك وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا
رسول الله اقم عندنا في العود والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة
فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني ساعى اعترضه سعد بن عباد
والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعى فقالوا مثل ذلك وقال مثلما قال
لا وليك فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج
اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبيد الله بن ربيعة في رجال
من بني الحارث بن الخزرج فقالوا مثل ذلك وقال مثلما قال خلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني عري بن النخار وهم احواله اعترضه
سليط بن قيس وابوسليط اسير بن ابى خارجة في رجال من بني
عري بن النخار فقالوا رسول الله هلم الى احوالك الى العود والعدة
والمنعة فقال كما قال لا وليك فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا انت
دار بني مالك بن النخار بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وهو يومئذ مريد لفلان مدين يمين من بني النخار في حجر معاذ
بن عفراء ساهل وسهيل ابنا عمر وفعلا بركت بمكة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينزل فسارت غير بعيد ثم التفت خلفها فرجعت الى مكة
اول من تبركت فيه ثم تخللت وزمرت ووضعت جرابها فنزل
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالدين بن زيد رحله
فوضعه في بئر ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن

سعد بن طيبة الكبرى لما بركت الناقة جعل الناس يكلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النزول عليهم وجا ابو ايوب خالدين بن زيد بن كليب فخط رحله فادخله
منزله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزمع رحله وجاء اسعد بن نضال فاقام برامه
حلته فكانت عنده قال زيد بن ثابت فاذله هدية دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منزل ابى ايوب هدية دخلت بها انا قصعة مزود فيها خبز وسمن
ولبن فقلت ارسلت بهذه القصعة الى فقال بارك الله فيك ودعا اصحابه فاكلوا فلم
ادم الباقية حتى جاءت قصعة سعد بن عباد بن زيد وعراق وما كان من ليلة الا وعلى
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يكلون الطعام ينسا ويون ذلك حتى تحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابى ايوب وكان مقامه فيه سبعة اشهر وقال بن اسحق
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الماخلة حتى بنى له
فيها مسجده ومسكنه والله اعلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابى ايوب زيد
بن حارثة وابا داغ واعطاهما بعيرين وحمية ودرهم ففروا الى مكة لئلا طمعهما
السلام وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة وزوجته
واسامة بن زيد وحمل زيد بن حارثة امرته ام ايمن مع ابنتها اسامة بن زيد وخرج عبد
الله بن ابى بكر معهم يسيرون فيكونهم عايشة ففروا المدينة فالتزمهم في بيت حارثة
بن النعمان وكانت رقيقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع زوجها
عثمان قال بن اسحق بسند الى ابى ايوب قال لما نزل في السفلى وانا وام ايوب في العلو
قتل له يا بني الله يا انت والى الى ابيك وعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فا
ظهرت فكن في العلو ونزلت فكن في السفلى فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا
ومن بشانا ان نكون في سفلى البيت قال فلقاه انكس خيبر لنا فيه ماء فقتل انا
وام ايوب بقطيعة لنا ما لنا لحاف غيرهما بنشق بها الما نخونا ان يقطر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيؤذي به قال وكنا نضجع له العشاء ثم نبيت به اليه فاذا ارد علينا
فضله بتميم انا وام ايوب موضع يركب البركة حتى بعثنا اليه
ليلة بعثنا اليه ليلة بعثنا به وقد جعلنا له فيه بصلا او ثوبا قال قد رده ولم اربط
فيه اثرا حقيقته فزعا فقلت برسول الله يا بني انت والى ردوت مثالي ولم ادر فيه
موضع يركب فلكست اذا رددته علينا تميم انا وام ايوب موضع يركب فلكست اذا
رددته علينا تميم انا وام ايوب موضع يركب البركة قال فاني وجئت فيه
رجل هذه النخلة وانا رجل اناجي فاما انتم فكلوه فاكلناه ولم يضع له تلك النخلة

ذكر بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

قال محمد بن سعد عن محمد بن عمرو بن واقد قال حدثني محمد بن راشد عن الزهري

قال بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موضع المسجد وهو يومئذ
 يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مريد السهل وسهل غلامين يتيمين من الانصار
 وكانا في حجر ابي امامة اسعد بن زرار فزعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفلين
 فضا ومهما بالسري فبنوا مسجدا فقالا بل نهبه لك برسول الله فالتصا به
 وسلم حتى اتباعه منها قال بن اسعد وقال غيري عن الزهري فاتباعه فشرقا ونا
 يروا ما يكران بغيرها ذلك فكان جدارا مجزعا ليس عليه سقف وقبلته الى بيت
 المقدس وكان اسعد بن زرارده ناه فكان يصلي يا صاحبه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة
 قبل تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالخل الذي بالحديقة وبالقرن الذي فيه ان يقطع وامر بالبن فصب وكان في
 المريد قبور خا هنية فامر بها فبنفت وباعظام ان نصب وكان في المريد ماء
 مستنجل فسيروه حتى ذهب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
 واسموا معه فجعلوا طوله مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي هذين الجنا
 بين مثل ذلك فهو مربع ويقال كان اقل من المائة وجعلوا الاساس فيها من
 ثلثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوا باللبن وبنوا رسول الله صلى الله عليه
 واصحابه وجعل شغل الحجار معهم بنفسه وبقره اللهم لا عيش ولا عيش الاجرة
 ناغفر للا نصار والمجاهرين

اللهم ارحم المهاجرين والانصار قال وقال في بل السلي بن
 لبن فمنا والبنى بجعل لذلك منا القمل المختل

قال ودخل عمار بن ياسر وقد اقلوا باللبن فقال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا في حيا
 على ما لا يحلوا قالت ام سلمة فزابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقضى ذرية
 وكان رجلا جعدا يقول ويح بن سمينة يسوا بالابن يقتلونك انما تقتلك القينة
 الباعية قال بن سعد وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة المسجد الى
 بيت المقدس وجعل له ثلثة ابواب بابا في موخره وبابا يقال له باب الزخمة وهو
 الباب الذي يرمى باب عاتكة والباب الثالث الذي يدخل منه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجعل طول الجدار بسطة وعمان الجذوع وسقفه جريما فقبل له
 الا تسقفه فقال عيسى كعب بن موسى حسيات وتما الشان اعجل من ذلك
 قال ربي يبرنا الى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد فلما فرغ من البناء
 نبأ بها بسنة رضى الله عنها على ما ذكره ان شا الله تعالى روى عن انس بن
 مالك رضى الله عنه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخل فقطع ويقود المذكين
 فبنفت وبالجريد فبنفت قال ففصلوا النخل قبلة وجعلوا عمارا

ذكرنا المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قبا

قال محمد بن سعد بن طبعاته الكبرى بسند الى سهل بن سعد وابي خزيمة
 وابي سعيد الخدري رضى الله عنهم قال لما صرقت القبلة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسمه وقال
 جبريل يوم في البيعة ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة
 لبنائه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه كل سبت ما شئت وقال صلى الله
 عليه وسلم من ترضى فاسبع الرضوخ جاء مسجد قبا يصلي فيه كان له ارحم
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال
 لو كان بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل قال وكان ابرار يوب
 يقول هذا المسجد الذي اسس على التقوى وكان ابي بن كعب رضى الله عنه يقول
 بل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب

ذكرنا ايضا المهاجرين في حرم المدينة ورواها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم روى عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت
 لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدمها وهي اوباد رضى الله عن الخ فامنا
 اصحابه فمنا بلو ومنهم صرف الله تعالى ذلك عن بيته صلى الله عليه وسلم قالت فكان
 ابو بكر رضى الله عنه وعامر بن يحيى وبلال مولى ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد
 فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا وبعث ما لا
 يعلم الا الله من شق الوعك فدفوت من ابي بكر فقلت كيف يحرك يا اية
 فقال كل امرئ مصعب في اهله والموت ادى من شراك فله
 قالت فقلت والله ما يورى ابي ما يقول ثم دفوت الى عامر بن نهي فقلت كيف يحرك
 يا عامر فقال فدفوت الموت قبل دفوت ان الجبان تخفه من فوته
 كل امرئ مجاهد بطوقه كالشور يحيى جلن برونه
 فقلت والله ما يورى عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركه الحمى اضجع فبنات البيت
 ثم رفع عقبيه فيقول

الا ليت شعري هل ابنت ايلة بنح وحولنا دخر وخليل
 وهل اردن براميهاء بجند وهل سورن في سامة طفيل

قالت عائشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت
 انهم يهودون وما يقولون من شق الحمى فقال اللهم جيت الينا المدينة كما جيت
 الينا مكة او اشهد وبارك لنا في موها رصاعها وانقل وياها الى مهيعة
 وهي المحفة والله اعلم

ذكر أخبار المنافقين في الآخرة من الخزي والجزع وما أنزل

واما الخوة

فانه قتل المجرد بن زياد البلوي في يوم احد ولحق بفريش وكان المحذر قتل يزيد
بن صامت في بيض الحروب التي كانت بين الادس والخزرج فلما كان يوم اخذ
قتله بابيه قال بنو اسحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون امرت
بالحطاب رضي الله عنه فعنه ان هو طفر به فقاتله وكان بركة ثم بعث الى اخيه
حلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله فيه فيما حكى عن بن عباس رضي
الله عنهما كيف الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاهدوا بيننا
والله لا يهتد القوم الظالمين الى اخر القصة وكان من المناقبين من بني ضيفه
بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن عباد بن عثمان بن عامر وبتل
بن الحارث وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى من اخبار
ينظر الى السلطان فلينظر الى بتل بن الحارث وكان رجلا جسيما ادم نائير شعر
الراس احمر العينين اسفع الخدين وكان باي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحدث اليه ويسمع منه ثم ينقل حديثه الى المناقبين وهو الذي قال انما
محمد اذن من حذائه شيئا صدقه فانزل الله تعالى فيه و منهم الذين يؤذون
البنين ويقولون هو اذن فلما اذن خبركم يوم من بالله ونزول المؤمنين ورحمة
للذين امنوا منهم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم واحذر جوعيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم به وبصفيه فيما حكاه بن اسحاق وابو حنيفة
بن الاغر وكان ممن بلى مسجد الضرار وتعليه بن حاطب ومعتب بن قيس
وهما اللذان عاهد الله لبي انا ناس فضله لمصدقين ولنكون من الصالحين
ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا هاهنا فانزل
الله تعالى في ذلك من قوله وطائفة قد اهتمهم انفسهم الى اخر القصة وهو الذي
قال يوم الاخراب كان محمد بعدنا ان باكل كنور كسرى وقصر واخرنا لا يامن
ان يترهب الى ان يابط فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما اعزنا الله ورسوله الا غرورا والحارث بن حاطب وقال هشام
بن عتبة والحارث ابنا حاطب هما من بني امية بن زيد من اهل بدر وليس
من المناقبين والله اعلم ومنهم عباد بن حنيفة اخو سهل ونجاشي وهو ممن
بني مسجد الضرار وعمرو بن حاتم وعبد الله بن بتل وحلمة بن عامر بن
الحطاب العطار وابناء زيد ومجمع وهم ممن بني مسجد الضرار وعمرو بن
خزام وكان مجمع هلا ما حرقا قد جمع من القرآن اكثر فكان يصلي بهم
فيه فلما كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلم عمر في جمع بلصلى

بنى عمرو بن عوف في مسجدهم فقال عمرا اوليس بامام المنافقين في
مسجد الضار فقال يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشي
من امرهم الا على احسن ما ذكرنا فعمرو ان عمر وكه يصلي بقرعة ومن بني امية
بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو من بني مسجد الضار وهو الذي
قال انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيه وفيمن قال بقوله ولين سائرهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وبابائه ورسوله كنتم تستهزون الى
اخرا لقصة والله اعلم

وفري عبد بن زيد بن مالك بن عبد الله بن خالد

وهو الذي اخرج مسجد الضار من داره وبشر بن رافع بن زيد ومن بني النقيب
مربع بن قنطري وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين احاز جابطه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامي الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا
ان تمزق خابطي واخذت يد خنثى من غنمة من غنات ثم قال والله لو اعلم ليقتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعني اعني القلب اعني البصيرة وضربه
سعد بن زيد بالفرس فتجرح واخوه اوس بن قنطري وهو الذي قال لرسول الله صلى
عليه وسلم يوم احدثوا ان يوتنا عورة فاذن لنا ان يرجع اليها فانزل الله تعالى
فيه يقولون ان يوتنا عورة وما هي اي بعوت ان يورثوا الافراد ومن ظفروا
كعب حاضب بن رافع وبشر بن ابرق وهو ابو طرفة سارق الدرعين الذي انزل
الله فيه ولا تجادل عن الذين يخفون ان الله لا يحب من كان حونا
ايها وتريمان حليف لهم قال بن اسحاق بسده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قال قتالا شديدا حتى قتل
نفسه من المشركين واثبت الجراحه فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين
ابشر يا فريمان فقرا بليت اليوم وقد صابك ما نرى في الله قال بما ذا ابشر
والله ما قتلت الا خمسة عن قومي فلما اشد به جراحه اخذوها من كنانته
فقطع به رواهش يده فقتل نفسه قال بن اسحاق ولم يكن في بني عبد الاسهل
مناقب ولا مناقب الا ان الصحابة ثابته احبني كعب ودهط سعد بن زيد
فكانت بهم بالنفاق وحب يهود قال بن اسحاق وكان حله من يهودي سوي قبل
نوته ومعقب بن قنطري ورافع بن زيد وبشرهم الذين دعاهم رجالك من قومه
من المسلمين في حضومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجمهم
الى حكام الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يهود ان نجواكم الى الطاغوت فقد امروا

ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضللا لا يعبد الا الى اخر القصة فهو لا الذين
ذكرناهم من الادرس ومن الخزرج من بني النجاد رافع بن ودبقة وذيد بن عمرو
بن قيس بن عمرو بن سهل ومن بني حنظل بن الخزرج المحارب بن قيس وهو الذي يقول
يا محمد ابرن لي ولا تعني فانزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ابرن لي ولا تعني
الا في الغنة سقطوا وان جهنم لمحيطه با كما قرب وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال له وهو في جهنم الى شوك يا جبريل لك العام نجلادني الا صفر
قال رسول الله او تاذن لي ولا تعني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل اسند
عجبا بالنسائي والي اخشى ان رايت نفسا بن الاصفان لا اصبر فاعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذنت لك فانزل الله تعالى فيه ما انزل
ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن سلوك وكان داسي المنافقين وكانوا يحفرون
اليه قال محمد بن اسحاق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسيد اهلها
عبد الله بن ابي سلوك لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم يجتمع الا و
والخزرج قتله ولا بدد على يد رجل من احد القريتين حتى جاء الاسلام فبني
قال ومعه رجل من الادرس هو قومه شريف مطاع وهو ابو عامر عبد الله بن
عمرو بن صبي بن النعمان اخو بني ضبيعه بن زيد وهو اخو خطله العسيل وكان
نور هيب في الجاهلية وليس المسيح وكان يقال له الراهب فقبا بشرفها فاما
عبد الله بن ابي فكان قومه قد نظروا له الخزرج ليعرجي ثم يملكون عليهم فجاهم الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام صفين
وراي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما راي قومه قد ابرالا الاسلام
دخل فيه كادها مطرا على نفاق وقد روي عن زيد بن حارثة قال ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سعد بن عباد بن يهوده من شكوى اصابته على حمار عليه اكارف
نوقه فطيفة فركبه محتطه بجمل من ليف واراد في صلى الله عليه وسلم خلفه
قال فرعبد الله بن ابي سلوك وهو في ظل مزاحم اطه وحوله رجال من قومه فلما
لاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نهم من ان يجاوزه حتى ينزل فزل فسلم ثم
جلس فقتلوا القرآن ودعا الى الله عز وجل ودعوا اليه وحذروا بشره انزل قال
وهو داهم لا يتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال
يا هذا انه لا امن من حديثك هذا ان كان حقا فاجلس في بيتك خن جارك له
خبرته اياه ومن لم ياتك فلا نفسه له ولا تاتيه في مجلسه بما يكون منه فقال
عبد الله بن راحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بل فاغشاه واثبتاه
في مجالسنا ودنا ويوتنا فهو والله ما يجب واكرنا الله به وهو ناله فقال
عبد الله حين راي من خلاف قومه ما راي

منى ملكي مولاك حضرك لم يزل
وهل ينهض البازي يني جناحه وان حري وما ريشه فهو رافع

قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل على سعد بن عبادته وق وجهه ما
 قال عروا الله فقال سعد والله برسول الله الى لا في وجهك شيئا لكنا نكلمك
 شيئا نكرهه قال اجل ثم اخبر بما قال بن ابي فقال رسول الله ارفق به فوالله
 لقد جلهنا الله بك وانا لننظم له الخبز لتخرج به فانه يرى انك قد سلمت ملكا
 وكانت مقالة عبد الله بن ابي هرة قتل تلعظه بالاسلام وسور دان ساء الله
 تعالى من اجنان في الفزوات وانما من عن المسلمين بلك الناس يوم احد وما
 قاله في غزوة المريسع وغيرها ما نفع عبده في مواضعه مما قتل به على صحبه
 بفاقه واصار في الناهن على كرهه واما ابرعاه من فانه ابي الا الاصرار على كرهه
 وفارق قومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج الى مكة بميصعة عشر رجلا فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسق وهو اول من التمس الحرب يوم احد على
 ما نكره ان شاء الله تعالى قال وكان ابرعاه هذا قدام النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ندم المدينة فقال ما هذا الذي جئت به قال جيت بالخيفية دين ابراهيم
 قال فانا جيلها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى
 انك ادخلت يا محمد في الخيفية ما ليس منها قال فعلت ولكن جيت بها بيضا
 بقبعة قال الكاذب امانه الله طريبا غريبا وصيرا بروض برسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى انك جيت بها لئلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل
 فن كذب يفعل الله به كذلك فكان هو ذاك خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف فلما اسم اهل الطائف الحق بالاسلام خات
 به طريبا غريبا وجيدا

وفى المناقب من اخبارهم

ممن تعود بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين واظهروا وهو منافق سعد بن خيف
 وذي بن الصبيح وثمان بن ارق وعثمان بن ارق وذي بن اللبث هو الذي
 قال عمر بن الخطاب موقفي قبناع وهو الذي قال حين ضلته ناته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك يزعم محمد انه ياتيه خيف السماء ولا يوري ابن
 ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه الخبر بما قال وذكر الله عليها
 ان فلا نا قال يزعم محمد انها تيه خيف السماء ولا يوري ابن ناقته وافى والله لا اعلم
 الا ما علم الله وقد دلنا الله عليها وهن هذا السعبد قد حبستها حتى برزنا مها تهب
 رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال صلى الله عليه وسلم كما وصف وضم رافع بن
 حريبه وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات فمات اليوم عظيم
 من عظماء المنافقين ورافعة بن النابوت وهو الذي قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين هبت ريح وهو قال من غزوة بني المصطلق واشتدت حتى اشفق

منها المسلمون لا تحافون فانها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فمات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجور فاعنه بن بزي مات ذلك اليوم الذي هبت
 فيه الريح وسلسله بن برهام وكنا نده بن ضوريا وكل هؤلاء بحضور المسجد بميمون
 احاديث المسلمين ويخرون منهم وينزرون بينهم قال بن اسحاق فاجتمع
 يروا منهم في المسجد راس فرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخرون بينهم فا
 قضى اصواتهم فهاضق بعضهم ببعض فامرهم فاخرجوا من المسجد اخرجوا عنيقا
 فقام ابراهيم خالده بن زيد الى عمرو بن نفيس احد بني النجار وكان صاحب
 الهيثم في الجاهلية فاخذ رجلاه بسجبه حتى اخرجته من المسجد وهو يقول انخرج
 يا ابا ايوب من مدينتي فلبه ثم اقبل ابراهيم ايضا الى رافع بن ودبوعه احد
 بني النجار فلبه برداته ثم نثره نثر شديد ولطم وجهه واخرجه وهو يقول
 اف لك منافقا نجينا اذ راجك يا منافق من يسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقام عمان بن حزم الى زيد بن عمرو وكان رجلا طويلا الخبيث فلبه
 بالحنه فقاده بها قودا عنيقا حتى اخرجته ثم جمع عمان يديه فلهده بها في صورة
 لونه خرمها فقال حدسني يا هان قال ابصرك الله يا منافق فاعمد الله لك من
 العذاب اسد من ذلك فلا تقرب من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
 ابو محمد مسعود بن ارس من بني النجار الى نفيس بن عمرو بن سهل وكان نفيس
 غلاما شابا ولا يعلم في المناقب شيئا فحين فجعل يرفع في قفاه حتى اخرجته
 وقام عبد الله بن الحارث بن بلحزن رهط الى سعيد الحزري الى الحارث
 بن عمرو وكان ذابحه فاخذ تحت فسيحه بها سحبا عنيقا على ما مر به من
 الارض حتى اخرجته فقال له لقد اغلظت يا ابن الحارث فقال له انك
 اهل لزلت اي عروا الله لما انزل فيك ولا تقرب من مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانك نخس وقام رجل من بني عمر عوف الى اخيه روي بن الحارث
 فاخرجه اخرج عنيقا واقف منه وقال قلب عليك النيطان وامر قال
 فهو لا من حضر المسجد يومئذ من المناقب فقي هو لا من المناقب فقي
 وفي اخبار يهود انزل الله تعالى صور سورة البقرة الى المائة منها والله اعلم
 فالذي منها ما يخص بالمناقب فقي قوله تعالى ومن الناس من يقول انا نبال الله
 وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الى قوله وبميرهم في طغيانهم يعمهون قوله في
 قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اي شك فزادهم الله شك قوله واذا قيل لهم
 لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون لانهم كانوا يقولون انما يربك
 الاصلاح الذين من المؤمنين واهل الكتاب قوله واذا حلوا الى شيا
 طينهم اي من يهود قالوا انا معكم اي على مثل ما انتم عليه انما نحن مستزرون
 اي انما ينزري بالقوم وتلعب بهم ثم ضرب الله لهم مثلا فقال مثلام كمثل
 الذي استقرنا والابنة اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به

معرفة والله اعلم
ذكرني في اخبار يهود الذين نصبوا العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما اُنزل فيهم من القرآن

31

و فرزند بنی قریطه

ذکر اسلام عبد اللہ بن مروم فحقاً عبد بن اسلام

فانه كان علم لما خبرنا من اخبار يهود حكمي محمد بن اسحاق عن خير سلامه
برويه عن بعض اهل عه قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت صفته واسلامه وزمانه الذي كنا نتوكل له قلت مسل لزلت صائنا
عليه حتى قدم صلى الله عليه وسلم المدينه فلما ترك يقيان بن عمرو بن هوف
اقبل رجل حتى صر يتردده وانا على راس نخلة اعمال فبنا وعني حله بنت الحارث
حتى جالسها فلما سمعت الخبر كبرت فقالت عني حين سمعت بكيري جيك الله
والله لو كنت سمعت موسى بن عمران قادم ما درت ه قال قلت لها اي عمه هو
الله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قالت اي ابن اخي هذا النبي
الذي كنا نخبره انه يبعث مع نفس الساعة قلت فتم قالت فراك اذا قال
تم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فلما رجعت الى اهل بيتي فامرهم
فاسلموا وكنت اسلامي من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
برسول الله ان يهود قوم هممت وانى احب ان ترذلني بعض بيوتك فنجيبي
عنهم ثم نسالهم عني حتى يجيروك كيف انا بهم قبال ان يعملوا باسلامي فانهم
ان عملوا به يهتوبون قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوتهم

ودخلوا عليه فكلوا وسابلوه ثم قال لهم اي رجل اخلصكم من سلام فيكم فقا
 لو اسئدناو بن سيدنا وعالمنا فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر
 يهودا نفر الله واقتلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتقولون انه لرسول الله بخبرونه
 مكتوبا عندهم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله
 وارسن به واصدق به واعرفه فعلاوا كزيت ثم وقعوا في فقلت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم الم اخبرك برسول الله انهم قوم بهت اهل غدر وكذب
 ونجور قال واظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عني خلايت
 الحارث فحسن اسلامه لهما ما خيره فو قال بن اسحاق كان خيرا عالما كان
 غنيا كثيرا لاموال من الخمل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بصفته وما يجدني عليه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى
 اذا كان يوم احد وهو يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتقولون
 ان نصر محمد عليكم الحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لاسيت لكم ثم اخذ
 سلاحه فخرج خيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد و
 عهد الى من وراءه من قومه ان قتلته في هذا اليوم فاموالى لمحمد يضع فيها
 ما امره الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينما حكي يقول بخبرتي خير يهود وقبض رسول الله صلى الله
 وسلم امواله فعامته صدقات رسول الله عليه وسلم بالمعينة منها قال
 وكان مما انزل الله تعالى في امر اليهود صدرا من سورة البقرة من ذلك
 قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم انذرهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي
 انهم قد كفروا بما عنرك من ذكرهم وحجروا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد
 كفروا بما جاءك واما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستقيمون منك انذارا
 او تحذيرا وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اي عن
 الهوى لن يصيبوه ابراواهم عذاب عظيم اي بما هم عليه من حلة فك
 وقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
 اوف بعهديكم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا
 تكونوا اول كافرية ولا تشكروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا
 الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تقولون اي لا تكتموا ما عهدكم من المعرفة برسول
 وما جاء به وانتم تخبرونه عندهم فيما تقولون من الكتب التي يا بكم ثم قال
 تعالى اما من الناس يا لبر وفسون انفسكم وانتم تنكرون الكتاب افلا
 تفعلون اي تنهون الناس عن الكفر بما عندهم من النوراة وتتركون انفسكم
 وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاق
 ونجوروا ما تقولون من كتاب عهد عليهم احداثهم فيما سلف فذكر لهم المعال
 وقرهم لموسى اذنا الله جهنم وصفقتهم عند ذلك ثم احباهم الله لهم واطلاهم

بالغمام

بالنعام واتزاله عليهم المن والسلوى وقرله لهم ادخلوا الباب سجدا وقلوا
حطة اى قولوا ما امركم به احبط به ذنوبكم عنكم وتبديهم ذلك الى ما ذكره
الله تعالى من اخيارهم مع موسى ثم قال الله تعالى والمحطاب لبنيه صلى الله
عليه وسلم ولين معه من المؤمنين اقتطعون ان لومواكم وقد كان
فريق منهم ليسمعوا كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عفلوا وهم يعلمون قال
الفرىق الذى اخبر الله عنهم انهم كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد
ما عفلوا وهم الذين قالوا لموسى صلى الله عليه وسلم يا موسى قد جيل بيننا
وبين ربه ربنا فاسمعنا كلامه خير يملكك فطلب موسى ذلك من ربه ثم
فقال تعالى هم فليتنظروا ببطنهم وارباعهم ويصوموا ففعلوا ثم خرج
هم حتى اتوا الطور فلما عشيهم انعم الله عليهم انهم كانوا يقولون وادعوا
ربه فسمعوا كلامه يا امهم وبنهاهم حتى عفلوا ما سمعوا ثم انصرف بهم
موسى الى بني اسرائيل فلما جاءهم حرف فريق من سمع ما امرهم به وقالوا
حين قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق
انما قال كذا وكذا فاما قال الله تعالى لهم ففهم الذين عني الله تعالى
ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اى صاحبكم رسول الله ولكنه حان
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهننا فانكم قد كنتم تستغيثون
به عليهم فانزل الله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا امحروهم بما فتح الله عليكم ليجازيكم به عند ربكم اذ لا تفلحون
اى تقرون بانه بنى وهو يحذرهم انه النبى الذى كنتم تنظفون ونحوه في كتابنا
المحجرون فلا يقرؤهم به قال الله تعالى ولا يعلم ما يبرون
وما يعلمون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم لا يظنون
اي الاوثة تلاوة والافى هو الذى يقرؤ فلا يكتب معناه انهم لا يعلمون الكتاب
فلا يبرون ما فيه وهم يحجرون بنوتك بالظن وقرله تعالى وقالوا ان
نمسنا النار الا ايا ما معدودة قالوا نحن نعم عند الله عهدا فلن نحلف الله
عهدا ام تقواون على الله ما لا تعلمون قال ابن عباس رضي الله عنهما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابهود يقول انما من الدنيا سبعة
الاف سنة وانما بعزب الله تعالى الناس في النار بكمال الف سنة من ايام
الربنا يوما واحدا في النار من ايام الاخرة وانما هي سبعة ايام ثم ينقطع
العذاب فانزل الله تعالى ذلك ثم قال بلى من كسب سببه واجازت
به خطيته اى من عمل مثل اعمالكم وكفر مثل ما كفرتم به حتى يحبط كفره
بما له من حسنة فاولئك اصحاب النار وهم فيها خالدون ثم قال تعالى
بربهم فاذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذى القربى والسنانى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقتلوا

الصلوة واقرأ الزكاة ثم نزلتم الاقليات وانتم معرضون اي تركتم ذلك كله
واذا اخبرنا مبشركم لانفسكم ومماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم افرتم
وانتم تشبهون قال بن اسحق افرتم على ان هذا حق من مبشركم عليكم ثم انتم
هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقتا منكم من ديارهم نظا هرون عليهم بالاشم
والعدوان الى اهل الشرك حتى تسفكوا دماهم معهم وتخرجوهم من ديارهم
معهم وان ياتوك اسارى تغدوهم وقد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم
وهو محرم عليكم اخرجهم اقتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
اي تقادونهم مومنين بذلك وتخرجونهم كفا وبذلك فما جاء من يفعل
ذلك منكم الاخرى في الحيق الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشدة العذاب
وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا
تخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فاهم بذلك من فعلهم وقد حرم
عليهم في التوراة سفك دماهم واقتضى عليهم فيها قتل اسراهم فكما نزل
فريق منهم بنوا فينقاع ولقاهم خلقا الحزب والنضير وقريبة ولهم خلقا
الاورس وكما نزل اذ كانت بين الاورس والحزب حرب خربت بنوا فينقاع مع
الحزب وخربت بنوا النضير وقريبة مع الاورس نظا هرون كل واحد من التريبت
خلده على اخوانه حتى يتساكراد ما هم بينهم وبابهم التوراة ويرفون
منها ما عيهم وما لهم والاورس والحزب اهل شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون
حقه ولا نارا ولا يمشوا ولا قامة ولا تبا ولا حلا ولا حراما فاذا وضعت
الحرب افندوا اثارهم تصديق لما في التوراة واخبرناه مقتدون بني
فينقاع ما كان من اسراهم في ابرى الارس يقتدى بنوا النضير وقريبة
ما كان في ابرى الحزب منهم وبطليون ما اصابهم برامن الدماء و
قتل من قتلهم فيما بينهم نظا هرون لاهل الشرك عليهم بقول الله
تعالى اقتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي يفاربه محكم
التوراة وقتله في حكم التوراة ان لا يفعل وتخرجه من دان ويظا
عليه من يشرك بالله وتعيد الاوثان ابتغاء عرض الدنيا ثم قال ولقد
اتينا موسى الكتاب وقفين من بعد بالرسول واتينا عيسى بن مريم البنا
اي الايات التي كانت له من ابراه الاكده والابرس واحياء الموتى باذن
الله والحزب بكثير من العيوب مما ياكلون وما يخرجون في بيوتهم ثم ذكر
كفرهم بذلك كله يقال افكلا جاكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكونتم
ثم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ثم قال وقالوا قلوبنا تخلف بل
لنفسنا الله بكفرهم فقليل ما يرمون وما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكما نزل من قتل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون

لله انصار لما كانوا على جاهليتهم ان نبي بعث الان فدا اطل ببعثه
فيقتلهم معه قتال عاد وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
اتبعه الانصار وكثريه يهود قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ثم قال يسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده بنوا بنضيب على غضب ولكم قريب
عذاب مهين غضب الله عليهم فيما صنعوا من مخالفتهم حكم التوراة و
غضب عليهم بكفرهم بهذا النبي الذي ارسل اليهم ثم انهم برفع الطور واتخاذ
الجلجلا من دون الله ثم قال تعالى فله ان كانت لكم الدار الآخرة عند
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ادعوا بالموت
على اي الفريقين اكذب فابول ذلك فاعلمهم انهم لم يمتنعوا فقال وان
يتمنوه ابدانهم قدمت اي بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال
لو تمنوا يوم قال لهم ذلك ما بقى على الارض يهودى الامات ثم ذكر رغبتهم
في الحيوة فقال ولتجزئهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا الود
احدهم لو بعوا لفسنة وما هو بمرحجه من العذاب ان يقر اي ما هو
لمحبه وذلك ان المشرك لا يرجو بعد الموت فهو يوجب طول الحيوة
ان اليهودى قد عرف ما له في الآخرة من المحرى بما صنع فيما عنده من العلم

ذكر رسول الخبايا يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم

واشتراهم على انفسهم انهم ان اجابهم عما سألوا استوابه ورجوعهم عن
الشرط وذلك ان نفرا من اخبار يهود جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد احبنا عن اربع فساكت عنهم فان قلعت اشغناك وصرقناك
وامناك فقال عليكم بهذا عهد الله وميثاقه ان اخبركم بذلك لنصرفنني قالوا
نعم قال فاسبلوا عما براكم قالوا اخبرنا كيف يشبه الولد امه وانما النطفة من
الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسكم بالله وبايامه عن بني اسرائيل
هل تعرفون ان نطفة الرجل بيضا غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فايها علت
صاحبها كان لها النشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا كيف نؤمك قال انفسكم
بالله وبايامه عن بني اسرائيل هل تعلمون ان قوم الذي ترمون الى لست به نمام
عينه وقلبه بقطان قالوا فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال انفسكم
بالله وبايامه عن بني اسرائيل هل تعلمون انه كان احب الطعام والشراب
اليه البان الابل والحومها وانه اشتكى شكوى فعااه الله منها فحرم على
نفسه احب الطعام والشراب اليه شكر الله تعالى فحرم على نفسه الحوم

الذي والبيانها قالوا اللهم نعم قالوا فاحبرنا عن الروح قال انشركم بالله
وابا به عند بني اسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذي بانني قالوا اللهم
نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملك انما يأتي بالمشقة وسفك الدماء
ولو ذلك لا تبعناك فارتد الله تعالى عنهم فل من كان عدوا لجبريل فانه
نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
فبين ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
اوكلنا قاهروا عهدا بنوه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراه ظهورهم كما هم لا يعلمون واستغوا ما تنزلوا السكاطين على
ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر سليمان في المرسلين قال بعض
اخبار يهود الاقيصون من محمد يزعم ان سليمان بن داود كان نبيا وراه
ما كان الاساحرا فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم وما كفر سليمان ولت
الشياطين كفروا اي يتابعهم السحر وعلمهم به وما انزل على الملكيين ببابل
هوت وماروت قال ابن اسحق وحدثني من لائهم عن عكرمة عن ابن عباس
انه كان يقول الذي حرم اسرائيل على نفسه وايونا الكبد والكلبتان والشحم
الا ما على الظاهر فان ذلك كان قريبا للقرآن فتأمله النار والله اعلم

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبنا

اليهود خبر عن ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه المصطفى
بما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم تحبون
ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كنز في الخرج
سطاة فا ذره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
واي الفسوق بالله واشهدكم بما انزل عليكم وانشركم بالذي اطعم من كان
قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشركم بالذي ابس الجحيم لا ياتكم حتى
انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتمونا هل يجزوه فيما انزل عليكم ان

نؤمنوا بجهنم فان كنتم لا تجرون ذلك في كتابكم فلو كن عليكم قد بين الرشد
من النفي فادعوكم الى الله والى نبيه

ذكر ما قاله الخبايا في قوله تعالى في الموضع والم

حكى محمد بن اسحق ان ابا س بن احطاب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ينزلون ذلك الكتاب لا يرب فيه فاني اخاه حتى بن احطاب في رجال
من يهود فقال قتلوا والله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك
الكتاب فقالوا انت سمعته قال نعم فشي حتى في اوليك النفر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد الم تنكر ما منك تتلوا فيما انزل عليك الم
فقال بلى قالوا احاك بها جبريل من عبد الله قال نعم فقالوا لقد بعث
الله قبلك انبياء ما تعلمه بين بني منهم مائة مائة وما اكل امته غيرك
ذاقيل حتى بن احطاب على من معه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون وايم
اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتد حلوك في دين انما من ملكه واكل
امته احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد هل مع هذا عني قال نعم قال ما ذا قال المص قال فذه اقل
واطول الالف واحد واللام ثلثون وايم اربعون والصادقون فهذه
احدى في الاصل تسعون وثلثون ومائة هل مع هذا يا محمد عني قال نعم
الرا قال هن اقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والرا مائتان
فهذه احدى وثلثون ومائتان هل مع هذا عني يا محمد قال نعم الم قال
هن اقل واطول الالف واحد واللام ثلثون وايم اربعون والرا
مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد لبس علينا
امرك يا محمد حتى ما نرى اقليلا اعطيت ام كبريا ثم قال ما عندك فقال
ابوباسر لاخيه حتى ولين معه من الاخبار ما يريدكم لعله فرجع هذا كله
لمحمد سجيته واربع سنين قالوا لقد تساباه علينا ام فيقال ان قوله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات تزلزل فيهم وقيل انما تزلزل فيهم
بحر ان على ما تذكرون ان شاء الله تعالى اعلم

ذكر شي من قول الخبايا في قوله تعالى في الموضع والم

كان من مقالهم ما قاله مالك بن الصنف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخبرهم من الميثاق وما عهد اليهم فيه فقالوا ما عهد اليك في محمد عهد وما اخبرك علينا ميثاق فانزل الله عز وجل فيه اوكلنا عاهدا عهدا بنوه فرفق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال بن صلوا الفيطرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئنا بشئ نرفقه وما انزل عليك من اية بينة فنتعك بها فانزل الله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما تكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريظه وروى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اتينا بكتاب ينزل علينا من السماء نفروه ونجلىنا انها رايتك ونصرتك فانزل الله تعالى ام نريد ان نسالوا رسولكم كما سأل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوابيل قال وكان حتى بن اخطيب من اشبه يهود للعرب حسدا فكا نا جاهد بن ردا الناس عن الاسلام بما استطاعوا فانزل الله عز وجل فيها ونكثير من اهل الكتاب ليردوكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فانفروا واصفوا حتى ياتي الله بامر ان الله على كل شئ قدير قال ولما قدم اهل بخران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم احبوا يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريظه ما انتم على شئ وكفر بيسى وبالاخيال فقال رجل من اهل بخران من النصارى لليهود ما انتم على شئ وجمد بن موسى وكفر بالتورته فانزل الله تعالى وقالت اليهود لست النصارى على شئ وقالت النصارى لست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقال رافع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله بكمنا نكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله تعالى في ذلك وقال الذين لا يعلمون لولا بكلمنا الله او اتينا نبيا اية لذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قدينا الايات لقوم يفتنون وقال عبيد الله بن صرد القبطوني الاغور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهري الا ما نحن عليه فاتبنا يا محمد نميد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله تعالى في اقوالهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين الى قوله ولا تسالوني عما كانوا يعملون وتكلمني عن صرف القبلة بالتكبير ان سأل الله في حوادث السنة الثانية قال وصال معاذ بن جبل و سعد بن معاذ و رجه بن زيد تفرا من اجناد يهود عن بعض ما في التوراة فكتبهم اياه وابوان نخبروهم فانزل الله فيهم ان الذين يكتفون ما انزل الله

من البينات والهري من يهود ما بيناه للناس في الكتاب اوليك يلعنهم الله و لعنهم اللا عنون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام ودعهم فيه وحذروهم عذاب الله فقال رافع بن خازجه ومالك بن عوف بل نبتع يا محمد ما وجدنا عليه ابانا فمنا كانوا اعلم منا وخير منا فانزل الله في ذلك واذا قبل لهم ابتعوا ما انزل الله قالوا بل نبتع ما الفينا عليه ابانا اولوكنا ابراهيم لا يعقلون شيئا ولا يفترون قال ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع وقال لهم يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثلما اصاب به قريشا فقالوا يا محمد لا يفرئك من نفسك انك قلت نفر من قريش كانوا اعمارا لا يفرقون القتال انك والله لو فاكتمنا لفرقت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهادن كان لكم اية في قتيبت التفتا فيه فقال في سبيل الله واخرى كافرة بوقوفهم مثلهم راي العين والله يريد بضع من يشاء ان في ذلك لعنة لاولي الابصار قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الموراس على جماعة من يهود فزعاهم الى الله عز وجل فقال لهم النعمان بن عمرو والحارث بن زبدي وعلى الخديري يا محمد قال على ملة وسواهم يهود ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلتم الى التورانية فهي بيننا وبينكم فانزل الله فيها ام تراءى لذين ادنوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن نعمنا النار الا اياها معذورات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال اجناد يهود ونصارى بخران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و تنازعوا فقال الاجناد كان ابراهيم يهوديا وقالت النصارى كان نصارى فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما اتت التوراة والاخيال الا من بعد اذ لا تفعلون ها انتم هولاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقال عبيد الله بن صنف وعري بن زبدي والحارث بن عوف بعضهم لبعض قاتلوا نون بما انزل على انزل على محمد واصحابه غرور وكفره غشيه حتى لم يمس عليهم دينهم فانزل الله تعالى فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالهري انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهري الله ان يوتي احد مثل ما

او تيتهم او يحاجكم عند ربكم قال ان الفصل بيد الله يوتيحه من يشاء الله واسم
عليه وقال ابرناضع الرطبي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى
من اهل بجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد يوتيها منا ان
نعبدك كما لعبد النصارى عيسى بن مريم وقال رجل من اهل بجران فقال
لما لم ييسر اذ ذاك زبدي منا يا محمد اليه ندعونا او كما قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان احببنا الله او امر بعبادة غيره ذلك
ما ينزلك بعني ولا امرني فانزل الله تعالى ما كان لبشر ان يوتيحه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا ربا بين بما كنتم تعملون الكتاب واما
كنتم تدرسون ولا يا مريم ان نجزيوا الملوكة والنبين اربابا يا مريم بالكفر
بعد اذا كنتم مسلمون والربا يسيرون هم العلماء والفقهاء ثم ذكر تعالى ما اخذ
عليهم وعلى انبياءهم من الميثاق تصد بعبادته اذا هو جاهم فقال واذا اخذ
الله ميثاق النبين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم بالحق والفضة والله اعلم

ذكر القاتل شاش بن قيس اليهودي من الاوس والخزرج

من الفتنة ورجعهم الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال محمد
بن اسحاق مرشاش بن قيس فكان شيخا عظيم الكفر شديد الصقن على
المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاوس والخزرج فلما اجتمعوا في مجلسي يحدثون فعاظه ما هم
عليهم من الالفة والجماعة وصلاح ذات البين على الاسلام بعد كان
بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملائتي قبلي بجهن البلاد
لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاهم بها من قرار فامر شاشا من يهود كان
معه ان يجلس معهم ثم يذكر يوم بعات وما كان قبلاه ان يثأرهم بعض
ما كانوا قالوا من الاشعار يوم بعات وهو يوم اقبلت فيه الاوس
والخزرج فكان النظر فيه للاوس وكان عليهم يومئذ حضير بن سمالك
الاسهلي ابراسد بن حصين وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البيضاوي فقتلوا
جميعا ففعل الشائب ذلك فتكلم القوم وبتا زعل وتفاخروا حتى
تواكب رجلون من الحيين على الركب اوس بن قيطي الاوس وجبار بن
ضجل الخزرجي ففعلوا ولائم قال اخرها للآخران شتم ورددناها لان
جزعه ففضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدا لم الظاهرة
وهي الحز قالوا السلاح السلاح وخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين

الله الله ادعوى الجاهلية واثابن اظهركم بعد ان هذاكم الله الى الاسلام والكرم
به وقطع عنكم به امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والفسق بينكم وبين ففرق
القوم انهما نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في شاعر بن قيس قل يا اهل الكتاب
لم يكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل
الله من امن بنفوسها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله في اوس
بن قيطي وجبار بن صحر ومن كان معهما من قومه من الدين صنعوا ما صنعوا بايها الدين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الدين او تروا الكتاب بردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
وانتم تغفلون عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يقصم بالله فقد هرك الى صراط مستقيم
بايها الدين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تخونوا الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا واذكرنا نعمتنا الله عليكم اذا كنتم اعداء فالف بيت فلوكم قاصص
بنقته احوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فافقذكم منها ذلك بين الله لكم اياته
لكم يهتدون ولكن منكم امة يدعون الى الخيعة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالدن تفرقوا واحلفوا من يدين ما جاءهم البينات
اولئك لهم عذاب عظيم

ذكر ما تكلم به يهودي في شأن فراسلهم منهم

وما انزل الله تعالى في ذلك قال لما اسلم عبد الله بن سلام وفعليه بن سبيح
واسيد بن منه واسد بن عبيد ومن اسلم معهم من يهود امنوا وصعدوا قال اهل
الكفر من اخيار يهود ما امن بجهن واشعه الا شرارنا ولو كانا من جبارنا ما تركنا
دين اباؤهم وذهبوا الى عيسى فانزل الله تعالى فيهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة
قائمة يتلون ايات الله انا والليل وهم يسجدون يومنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسعون في الخيرات واولئك من
الصالحين قال وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان
بينهم من الجواد والحلف في الجاهلية فانزل الله تعالى فيهم بايها الدين امنوا لا
يتخذوا بطانة من دونكم لا يلوونكم خيالا ودواما عنكم عد بيت البغضاء من
افواههم وما تخفي صدورهم اكد قد بينا لكم الايات ان كنتم تفعلون ها انتم يهودا
تخونهم ولا يجزونكم وتؤمنون بالكتاب كله اعداؤهم يكتابكم وبما مضى من
الكتب وهم يكفرون بكتابتكم فانتم اعداؤهم ايضا لهم منهم واذا القوم قالوا امنا
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليهم بركات
الصدور وان تمسكتم حسنة نسوهم وان تصيبكم سنة من غير اوباشها وان تصبروا

وتنفقوا لا بضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط قال ودخل ابراهيم الصديق
رضي الله عنه الى بيت المقدس على يهود فوجد جماعة كبيرة منهم قد اجتمعوا
الى جبرئيل اخبرهم فقال له فتخاصمهم وخذوا من اهل بيت المقدس فقال ابراهيم
لنخاصمهم وبجك يا فتخاصم ان الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله
قد جاءكم بالحق من عند ربهم مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقال لا
يكره الله يا ابا بكر ما بنا الى الله من قدره اننا لم نعبد غير ما استرضنا اموالنا
البيتا وانا عندنا غنيا ولا ما هو عننا نفني ولو كان عنا غنيا ما استرضنا اموالنا
كما يزعم صاحبكم فهاكم عن الربا وبطنته ولو كان عنا غنيا ما اعطانا الربا
فغضب ابراهيم وضرب وجه فتخاصم ضرا شديدا وقال والذى نفسي بيده لو لا الله
الذى بيننا وبينك لضرب عنقك اى عدو الله فذهب فتخاصم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حملك لابي بكر على ما صنعت فقال رسول الله ان عدو الله قال
قولا عظيما وذكر قوله فلما قال ذلك غضب الله وضرب وجهه فجحد فتخاصم ذلك
وقال ما قلت فانزل الله في ذلك نصديقا لابي بكر رضي الله عنه لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بنير حق
ونقول ذوقوا عذاب الحريق وانزل الله تعالى في ابي بكر غضبه في ذلك ولحق
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتنتقروا فان ذلك من غم الامور قال وكان كودم بن قيس واسامة بن جبيب
وزافع بن ابي نافع وعري بن عمرو حتى بن الخطيب ورفاعة بن زيد بن النابوت
بافون رجال من الانصار ينضمون لهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم
الفرق ذهابها والانسار عواقب النفاق فانكم لا تدرون على ما تكون فانزل الله
تعالى فيهم الذين ينجلون ويامرون الناس بالاخل ويكتمون ما اناهم الله من فضله
اى من التورية التي فيها نصديق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم واعندنا
للكامرين عذابا سهيبا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريبا فتسا قريبا وماذا اعلمهم لو امنوا بالله
واليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريبا فتسا قريبا وماذا اعلمهم لو امنوا بالله
واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله فكان الله بهم عليما قال وكان رفاعة
من زبير بن النابوت من عظماء يهود اذ اتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوى لسانه وقال او عنا سمعك يا محمد حتى نعلمك ثم طعن في الاسلام وعابه
فانزل الله تعالى فيهم الم تالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويبيعون ان تضلوا السبل والله اعلم باعدابكم وكنى بالله وليا وكنى بالله نصير
من الذين هادوا يجرئون الكلام من مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع
غير سمع وراعتنا ليا بالسنتهم وضعنا في الدين ولوا انهم قالوا سمعنا واطعنا

واسمع وانظرنا كان خير الهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلو يؤمنون الا
قليله قال وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم روميا من اخبار يهود منهم
عبد الله بن صورا العور وكيب بن اسد فقال يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
فوالله انكم تعلمون ان الذى جئكم به لحنى قالوا ما نعرف ذلك يا محمد واصرنا على
الكفر فانزل الله تعالى فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنزلها على ادبارها او لعنهم كما لعنا
اصحاب السبت وكان امرا لله منعولا قال وقال نكس وعري بن زيد يا محمد
ما نعلم ان الله انزل على بشر من شئ بعد موسى فانزل الله تعالى انا اوجينا
اليك كما اوجينا الى نوح والنبيين من بعدى واوجينا الى ابراهيم واسما عيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وابوب ويونس وهرون وسليمان وايتنا
داود وزبور ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليمها رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم ودخلت طائفة منهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم اما والله انكم تعلمون انى رسول الله قالوا ما نعلم
وما نشهد عليه فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل
اليك انزل به على الملائكة يشهدون وكنى بالله شهيدا وجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمان بن باضا وعري بن عمرو وشاس بن علي فكلوه و
كلهم ودعاهم الى الله وحذرهم فقتله فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن والله ابناء
الله واجباره كقول النصارى فانزل الله تعالى وقال يهود والنصارى
نحن ابناء الله واحبائه قال فلم يعبكم بدينكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام ووعظهم فيه و
حذرهم عقوقه الله فابوا وكفروا وحجروا فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن
عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم تعلمون انه رسول
الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل بعثه ويصفونه بصفته فقال رافع بن خديجة
وهب بن يهود ما قلنا هذا لكم وما انزل الله من كتاب من بعد موسى ولا
ارسل بشيرا ولا نذيرا بعد فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
بينكم عليكم على فية من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير والله تعالى اعلم بالصواب

والله على كل شئ قدير

ذكر قصة التاجيم

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال

ان اخبار يهودا اجتمعوا في بيت المقدس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد رزق رجل بينهم بعد اصائه بامرأة من يهود قد احصنت فقالوا ابشوا بهذا الرجل وهذه المرأة الى محمد فسالوه كيف الحكم بينهما وولوه الحكم عليهما فان عمل بينهما بملككم من التخيبة والتخبيد الجيد بحبل من ليف قد طلى بقاؤهم بسود وجوههما ثم يجلون على حمار به ويجعل وجوههما من قبل ادبار الحمار في تاسين فانما هو ملك وصدقوه وان هو حكم بينهما بالرجم فانه بني ناخوروه على ما في ايديكم ان يسلبوه فانوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد رزقنا بامرأة يا امرأة قد احصنت فاحكم بينهما فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبلت اخبارهم في بيت المقدس فقال يا معشر يهودا خذوا الى علمكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صورا واما باس بن اخطب ورهب بن يهودا فقالوا هولا علما ونا فسا بلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علما شابا من احدتهم سنا فقال له يا ابن صورا انشرك الله واذرك بايامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم بيننا ونا بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القس انهم لم ينفقوا انك لبني رسول ولكنهم بحسد ونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تامر رجما فزجا عند باب مسجد ثم كسر بعد ذلك بن صورا وجحد بئرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله بابها الرسول لا يخرجك الذين يسار يحون في الكفر من الذين قالوا امننا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك تخفون الحكم من بعد مواضع يقولون انهم هذا نخزوه وان لم تؤنوه فاحذر فلا اي الرجيم ومن رد الله قنته فلن تمكك له من الله شيئا او ليكن الدين لم يرده الله ان يطره قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالموثقين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للدين ها دوا والرايينون والاحبار بما استخفوا من كتاب الله وكانا عليه شهداء فلا تفسحوا الناس واخشوي والا مشرورا باياتي فمنا قديلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الاخر القصة وروى عن بن عباس رضي الله عنه انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما

فريجا باب

فريجا باب مسجد فلما وجد اليهودي من الحجارة قام الى صاحبه فحشى عليها ففما من الحجارة حتى قتلا جميعا وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما دعاهم بالثورية وجلس خبر منهم بملوها وقد وضع يده على اية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده الحية ثم قال هذه يا بنها الله اية الرجم بابي ان بملوها عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكم يا معشر يهودا ما دعاكم الى ترك حكم الله وهو يا ايديكم فقالوا اما انه كان فينا نمل به حتى زنا رجل منا بعد احصائه من بنوت الملوك واهل الشرف فقتله الملك من الرجم ثم زنا رجل من بعده فاراد ان يرحمه فقالوا لا والله حتى يرمي فلا نأفلا قالوا ذلك اجتمعوا فاصطفا امرهم على التخيبة واما نوا ذكر الرجم والعلل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اول من احيا امره وكتابه وعمل به ثم امر بهما فريجا عند باب مسجد قال عبد الله بن عمرو رضي الله

قالوا اجتمع كعب بن اسيد

عنهما يمين رجمهما والله اعلم
وبن صلوا وعبد الله بن صورا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذ هبنا الى محمد لعلنا نقسه عن دينه فانما هو بشر فاقوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت انا اخبار يهود واشراهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعك يهود ولم يتخلونا وان بيننا وبين بعض قوما حصونة افئدكم اليك فقتلناهم ونفس بك فقتلناك فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاقول الله فيهم وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واخبرهم ان يفتونك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون الحكم بما هبته يقولون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال واني رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار يهود ابو باس بن اخطب ونافع وعازر بن ابي عازر وضاير بن دبر وازاد بن ابي ازاد واسع فصالي عن قريش به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يوسى باس وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربي لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى مجرورا وابنوه وقالوا لا نؤمن بعيسى والابن امن به وانزل الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنفون منا الا ان امننا بالله وما انزل اليه وما انزل من قبله وان اكلهم فاسقون قال وانا صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثه وسلام بن مشكوك ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة فقالوا يا محمد الست نزعناك على مله ابراهيم ودينه ونؤمن بما عنينا من التوراة ونشهد انها

من الله حتى قال بلى والله اني احببتكم ما بيننا وما اخذ عليكم من الميثاق
وكنتم منها ما امرتم ان تبنيوه للناس ضربت من احدا انكم قالوا فاننا اخذنا مما
في ايدينا فاننا على الهوى والحق ولا نؤمن بك ولا ننبهك فانزل الله تعالى فيهم
قل يا اهل الكتاب اسمعوا على شئ حتى يبينوا التوراة والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم ولي يدين كثير ما انزل اليكم من ربك طغيانا وكفرا فله ناس على
القوم الكافرين قال واتاه صلى الله عليه وسلم الصحابة بن زيد وفردم بن كعب
وبكر بن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله عز وجل بركت بعثت والى ذلك ادعوا فانزل الله تعالى فيهم وفي
قولهم قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهد بنبى ربكم وادعوا الى هذا القرآن
لا تنزركم به ومن بلغ ايكم لشهرون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما اشهد
انما هو اله واحد وانى يرى ما يشركون الذين اتيناكم الكتاب يعرفون كما
يعرفون اتيناكم الهدى انفسهم فهم لا يؤمنون قال وكان دفاعه من زيد
بن الخطاب وسويد بن الحارث قدما ظهرا الاسلام ونافقا فكان رجال من
المسلمين يوادونها فانزل الله تعالى فيهم يا ايها الذين امنوا لا تحذروا الذين
اتخذوا دينكم هزا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اوليا واتقوا
الله ان كنتم مؤمنين الى قوله واذا جأفكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال حبال بن يسير وشعول بن زيد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا من الساعة ان كنت نبيا كما نقول فانزل الله تعالى بسا
لوك عن الساعة ايان مرسلها قال انما علمها عند ربى لا يعلمها لوقها الا هو تثبت
في السموات والارض لا تأتكم الا بوقت بها انك كانت حتى عنها قال انما علمها عند
الله ولكن اكثرا الناس لا يعلمون وقال محمود بن سحان وثمان بن اضا وعجى بن
عمرو وعزير بن عزيز وصلاح بن مشكم ونحاص بن عبد الله بن صودا وبن صليبا
وكتابه بن الربيع بن ابى الحنفى واشيع وكعب بن اسد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اخى يا محمد ان هذا الذى جئت به حتى من عند الله فاننا لا نراه متسقا
كما ينسب التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم
لتعرفون انه من عند الله بخبره مكتوبا عندكم ولوا جئتم الانس والجن على
ان ياتوا به ما جاوا به فقالوا عند ذلك يا محمد اما يعلمك هذا انس ولا جئت
فقال اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله والى لرسول الله بخبره ذلك
مكتوبا عندكم في التوراة قالوا يا محمد فان الله يضع لرسوله اذا بعثه مائتا ويقدر
منه على ما اراد فانزل علينا كتابا من السماء نفوه وكفره والاحسانك بمثل
على انافى به فانزل الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتوه بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والظاهر العيون
قال واني رهط من يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد هذا

الله خلق الخلق من خلقه ففضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع
لونه فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه فقال حفص عليك رسول الله وجوه
من الله بحجاب ما ساله عنه قال هو الله احدا الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فلما تلاها عليهم قالوا نصف لنا كيف خلقه كيف ذراعه
كيف غصده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد من غضبه الاول
فانما جبريل فقال له مثلما قال له اول مرة وجاءه من الله بحجاب ما ساله
فقال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وقمالي عما يشركون وكانت موالات يهود غشهم و
بينهم ونحويهم وتبديلهم كثير فمن نطق بذلك كله القرآن وجاء بالرد عليهم
وتكذيبهم وتفرقهم ثم سلب الله عليهم المسلمين وحكم فيهم سيفهم فقتلهم
واحلهم واستأصلوا سائرهم واسروا وسبوا منهم على ما تذكر ذلك ان شاء الله
تعالى في القزوات والسرايا فلما اسروا والسواهم والى محلات اخر من السرى
والله اعلم

ذكر ما ورد في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الحديبية سنة ست
من مهاجرة ودخل الحرم سنة سبع جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة
من بظفر الاسلام وهو منا فاق الى البيد بن الاعصم اليهودي حليف بنى ذريق
وكان ساحرا قد علمت لك يهودا انه اعلمهم بالسحر والسحر فقالوا له يا ابا الاظلم
انت اسحرنا وقد سمعنا محمد فصح منا الرجال والنساء فلم يضع شيئا وانت ترى
اثره قينا وخلقه دينا ومن قتل منا واجلا ونحن نعمل لك على ذلك جملا
على ان نسحر لنا سحر يكون نجعل له ثلثه دنانير على ان يسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدا الى مشط وما بمشط من الراس من الشعر فقد فيه عقدا
وتقتل فيه نفلا وجعله في حف طلقه ذكر ثم انشئ به حتى جعله تحت ارجفه
البيد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا انكم حتى جعل اليه انه يفعل
الشئ ولا يفعل وانكر بعض حتى دله الله على ذلك فرعا جبر بن ابى الزرق
وكان من شهد بدرا فله على موضع في بيده ذروان تحت ارجفه البيد
تخرج جبر حتى اسقجه ثم ارسل الى البيد بن الاعصم فقال يا حاكمك على ما
صنعت فقد دلى الله على سحرك واخبرك بما صنعت فقال حب الدنيا
نبي يا ابا القسم قال محمد بن سعد قال اسحق بن عبد الله فاجرت عبد الرحمن
بن كعب بن مالك بهذا الحديث فقال انما سحر نبات اعصم اخوات البيد

اسحر من لبيد واخيت وكان لبيد هو الذي ذهب به فادخله تحت ادعونه
 البير قال فلما عقدوا تلك العقد انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الساعة بصره ودرس بنات اعصم احدها من فخرت على عابثة فخرها عابثة
 ارسمت عابثة نكر ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصر ثم خرجت
 الى احرانها والى لبيد فاخبرتهم فقالت احدهن ان يكن نبيا فسخر وان
 يك غير ذلك فسوف يرد به هذا السحر حتى يذهب عقله فيكون بما ناك من
 نوبها واهل ديننا قوله الله عليه في الصحيح عن عابثة ام المؤمنين رضي الله
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضى كان يحيل اليه انه يضع الشيء ولم
 يصنعه حتما اذا كان ذات برح رايته يرها فقال اشرفت ان الله قد افانني
 فيما استفتيته اناي وجلون فقد احدها عند راسي والاخر عند رجلي فقال
 من طه قال لبيد بن الاعصم قال فم قال في مشط ومثاقطه في جف طلعة
 ذكر قال فابن هو قال في ذي دروان فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رجع اخبر عابثة فقال كان تحلها روسا لبيبا طين وكان ما وها
 نقاعة الحنا قالت فقلت برسول الله فاخرجه للناس قال اما والله فقد شفاني
 وخشيت ان اتود على الناس منه سر وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
 مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عن النساء وعن الطعام والشراب
 فبسط عليه مكان وهو بين النائم واليقظان فجلس احدها عند راسه و
 الاخر عند رجليه فقال احدها لصاحبه ما شكواه قال طب بعني سحر قال وث
 فعله قال لبيد بن اعصم اليهودي قال ففي اي شيء جعله قال في طلعة قال فان
 وضعا قال في برد دروان تحت ضحك قال فما شفاؤه قال تنزع البئر وترفع
 الضحى وتخرج الطلعة وادفع الملكا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 الى علي وعمار فامرهما ان يأتيا الركا فيفعلوا الذي سمع فأتياها وما وها كما نه
 قد حضب بالحنا فدرجاها ثم رفعوا الضحى فاخرجوا طلعة فاذا فيها احصى
 عشرة عقر وتزلت هاتان السورتان قال اعوذ برب الفلق وقال اعوذ
 برب الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية انحلت عقدة
 حتى انحلت العقد وانتشربني الله صلى الله عليه وسلم للنساء والطعام والشراب
 وجاء في حديث اخر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام اخبرا رسولا الله
 صلى الله عليه وسلم بمكان السحر وانه صلى الله عليه وسلم اخذ لبيد فاعترف
 فقفا عنه روى عفو عنه عن غير واحد قال عكرمة ثم براه بعد عفو
 تعرض عنه حيث ذكرنا حديث السحر فلو باس ان يصله بالحكم على شكله

ذكر الامم على مشكل حديث السحر

وقد تكلم

وقد تكلم القاضي عياض بن موسى بن عياض على هذا الحديث فقال هذا الحديث
 صحيح متفق على صحته وقد طعن فيه المحرم ونزعت به لسخر عفوها و
 وتليتها على ما لها الى التكميل في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبى
 صلى الله عليه وسلم عما يدخل في امر لبيد وانما السحر مرض من الامراض
 وعارض من الاعمال يجوز عليه كالفروع الامراض مما لا ينكر ولا يتدح في بترته
 واما ما ورد انه كان يحيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا
 اما يدخل عليه داخل في شيء من تبليغه وشريفه او يتدح في صوفه لقيام
 الدليل والاجماع على عصيته من هذا وانما هذا فيما تجوز طهر عليه في امر دينه
 التي بيعت بيها ولا فضل من اجلها وهو في عرضه لا فاته كسيرا البشر
 فغير لبيد ان يحيل اليه من امورها ما لا يحق له ثم يحل عنه كما كان و
 ايضا فقد فسر هذا الحديث الاخر من قوله حتى يحيل اليه انه ياتي اهله
 ولا ياتيهم وقد قال سفيان وهذا اشهر ما يكون من السحر ولم يات في خبر
 منها انه يقال عنه في ذلك قول بخلاف ما اخبرنا انه فعله ولم يفعله وانما
 كان في خلافه ويحيدون وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يحيل الشيء انه
 فعله وما فعله لكنه يحيل لا يفعله صفة فتكون اعتقاد انه كلما على السحر
 واقواله على الصحة قال هذا ما وقعت عليه لا عتقنا من الاحرية عن هذا
 الحديث قال لكنه قد ظهر في هذا الحديث تاويل اهل واهل من لها عين
 ذوى الاصناف ليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى
 هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بن
 زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل في يده حتى كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجعل في يده حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره
 ثم وله الله على ما صنعوا فاستخرج من ابيهم فقد استبان لك من مضمون
 هذه الروايات ان السحر انما يسلط على ظاهري وجوارحه لا على قلبه واعتقاده
 وعقله وانه انما الخفى بصره وحبه عن وطئ نسائه ويكون معنى قوله بجعل
 اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهم ان يظهر له من نشاطه ومنه عاذته الفوق
 على النساء فاذا ذنا منهن اصابته اخذ بالسحر فلم يقدر على اتيانهن كما نرى
 من احد واعترض قال ولعله كمثل هذا اسناد سفيان بقوله هذا اسود ما
 يكون من السحر والله اعلم

ذكر خبر الشيا التي سمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك في غزاة خيبر بعد ان اختتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك

كان

انه لما افتتح خيبر وحصونها واطمان اهوت دينه ابنة الحارث امرأة
 سلام بن مسكم وهي ابنة اخي مرجع الزفر بارز برعم جبر وقتل على ما ذكره
 ان شاء الله شاه مصليته وقد صالت اى محض من الشاة احب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقبل لها الزرع واكثر فيها السم ثم سميت سائر الشاة
 ثم شاة ثم جاءت بها فلما صنعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تناولك الوراق فلوك منها مضغته فلم يسقها وكان معه بشر بن البراء بن
 معرور فاختار منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاشاعها
 واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلغظها وروى الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين
 البيهقي في دلائل النبوة انه صلى الله عليه وسلم اساعها ثم قال لاصحابه افروا
 ايكم فان كف هذه الشاة بحري انها قد رعت فيه قال بشر بن البراء
 الزبي اكرمك لقد رجيت ذلك في اكلتي التي اكلت لما صنعتي ان القظها
 الا اني اعطيت ان انصصك طعامك فلما اسفت ما في فيك لم اكن لاغب
 بنفسي عن نفسك ثم عاد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترفت فقال
 ما حملك على ذلك قالت بلغت من قول ما لم يخف عليك فقلت ان كان
 ملكا اسرحت منه وان كان نبيا فخير فتحا وزعها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومات بشر بن البراء والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها
 قبل سلبها لا وليا بشر بن البراء فقتلها والله تعالى اعلم وحيث ذكرنا من
 سيرته صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه فلذلك هنا حوادث السنين بعد
 الهجرة خلا الفترات والسررا والفرز فانا نورد ذلك ان شاء الله تعالى فيما
 بعد على ما نفع عليه

ذكر الحوادث بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المدينة النبوية على حكم المسلمين من السنة الاولى الى السنة العاشرة
 خلا ما استغنياه وقد مشاه حوادث السنة الاولى فيها جعلت صلاة العصر
 اربع ركعات وكانت ركعتين وذلك يوم مقدمه صلى الله عليه وسلم بشري
 وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حين ارتحل من قبا الى المدينة
 صلاها في طريقه بيني سالم على ما تقدم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة
 جعلها في الاسلام وفيها بيني صلى الله عليه وسلم مسجدا ومسكاه ومسجدا
 قبا على ما تقدم وفيها اخي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وبعد
 مقدمه بثمانية اشهر وقد تقدم ذكر ذلك وفيها اسلم بن سلام وفيها
 وكه عبيد الله بن الزبي بالمدينة وفيها مات ابو نفيس كلثم بن الهريث

وهو اول من مات من المسلمين بالمدينة ومات سعد بن ذر ان ابراهيم وفيها
 اعرض صلى الله عليه وسلم بعائنه رضي الله عنها والله اعلم

حوادث السنة الثانية

هذه السنة توفيت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ووج عثمان بن عفان
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يهود وقرن عثمان بن مطعون بيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزاه يهود وشهدوا عثمان بنها صفت الغنلة والله اعلم

ذكر قبر القبله عند المقدس في الكعبة

به اليهود وما انزل الله تعالى في ذلك من القرآن

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فصلى الى بيت المقدس
 سنة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا كما ورد في صحيح البخاري وغيره وكان
 يحبه ان يكون قبله قبل البيت فقال يا جبريل وددت ان الله تعالى
 صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واسطه
 وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى بيت المقدس رافع راسه
 الى السماء فانزله الله تعالى فدرى فقلبه وجهك الى السماء فقلوبك قلة
 نرضاها فرك وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم نضرة
 قال محمد بن سعد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر لمجد
 المسلمين ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون
 قال ويقال بل دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور
 في بني سلمه فضضعت له طعاما وجاهت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمه فضضعت له طعاما وجاهت الظهر فصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار
 الى الكعبة واستقبل المنزلة فسمى المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين
 للنصف من شهر رجب على راس سبعة عشر شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم
 وروى البخاري ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الكعبة صلاة العصر وصلى معه قوم فزع رجل حين كان صلى الله عليه وسلم على اهل
 المسجد وهم راكعون قال اسجد بالله لغوي صليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت قال بن اسحق ولما صرفت
 القبلة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس وفردم بنت

عمر بن الخطاب بن الاشرف ورافع بن ابي رافع والحجاج بن ابي الحقيق فقالوا يا محمد ما اولك عن قبلك التي كنت وانت تزعم انك على ملة ابراهيم دينه ارجع الى قبلة التي كنت عليها ونصرتك وانما يريدون فتنة عن دينه فانزل الله سبحانه في الناس ما اولهم عن قبلة التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم اي ايمانكم بالقبلة الاولى وتضلكنم بغيركم واتباعكم اياه الى القبلة الاخرى ثم قال لنبية صلى الله عليه وسلم قد نرى قلب وجهك في السماء فلتدبر لبيتك قبلة ترضاها فقل وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولين انبت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما ينفعوا فيها فكذلك وما انت بتابع قبلهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولين انبت ابراهيم من بصرى جاك من العلم انك اذ المن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب بغفره كما يغفرون ايمانهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك ولا تكونن من الممترين والله اعلم

ذكر خصال الاذان

قال محمد بن سعد بن سنده الى رافع بن خديج وعروة بن الربيع وزيد بن اسلم وسعيد بن المسيب قالوا كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤمن بالاذان ينادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فيجتمع الناس فلما صرقت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراه امر الاذان وانهم ذكروا شيئا يجمعون بها الناس للصلوة فقال بعضهم البرق وقال بعضهم النافوس فيبناههم على ذلك اذ نام عبد الله بن زيد الخزرجي فارى في المنام ان رجلا مرو عليه نزيان احضار في نافوس قال فقلت انبيع النافوس فقال ماذا تريد به فقلت اريد ان ابتاعه لكي اضرب به للصلوة كما عهده الناس قال فاستأجرتك تخبركم من ذلك نقول الله الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فاني عبد الله بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبره

فاخبره فقال ثم مع بلاله قالن عليه ما قبل لك وابرون بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لقد رايت مغال الذي سراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحضورون فله الحمد بذلك انبت قالوا واذن بالاذان وبني ينادي في الناس الصلاة جامعة الامر يجرى فيحضورون له يخبرون به مثل فتح بقرا او امر يورون به فينادي الصلوة جامعة وان كان في غير وقت الصلوة وقد قرأنا حبا لاذان رواية على بن ابي طالب في قصته الاسرا والله اعلم وفي هذه السنة فرض صوم رمضان في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وفرضت زكاة الفطر قبل العيد يومين وفيها ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنين احدها عن امه والاخر عن محمد واله وفيها ولد النعمان بن بشير وفيها اعرب على بن ابي طالب بغاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي

حوادث السنة الثالثة

فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وفيها توفي عثمان بن مظعون عند بعضهم وفيها تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرى وفيها ولد الحسن بن علي رضي الله عنها في النصف

حوادث السنة الرابعة

فيها حرمت الخمر في شهر ربيع الاول وقيل حرمت في السنة الثالثة وفيها صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلوة وفيها ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما وفيها ماتت زينب بنت جحش ام المؤمنين وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة في شوال وتزوج زينب بنت جحش في ذي القعدة على الصحيح وفيها نزل الحجاب

ذكر نزل الحجاب على ازوج لم

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سبب نزول الحجاب ما رواه البخاري عن
 بن شهاب قال اخبرني انس بن مالك قال كان اول ما نزل الحجاب في
 بيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش اصبحت النبي صلى الله
 عليه وسلم عروسا فرما القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم
 رهط عند رسول الله صلى الله عليه فاطموا المكث فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه كى تخرج فحسب صلى الله عليه وسلم ومنبت
 معه حتى جاء عنده حجر فابسته رضى الله عنها ثم طهر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انهم خرجوا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى دخل
 على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورجعت معه حتى بلغ عنده حجر فابسته فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت
 معه فاذا هم قد خرجوا فانزل الله الحجاب فضرب بيته وبينه سترا وانزل
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
 طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيهم فادخلوا فاذا طعمتم فانقروا ولا
 مستأنين لحديث ان ذلكم كان بوذي النبي فيسقي منكم والله لا يستحي
 من الحق اذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب الآية وعن عروة
 بن الزبير ان عاتكة رضى الله عنها قالت كان عمر رضوان الله عليه يقول
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم احب نساء برسول الله قالت فلم ينزل
 وكان انفاج النبي صلى الله عليه وسلم خرجن ليلا الى ليل فلما ناصح فخرجت
 سوده بنت زعمه وكانت امرأة طويلة فراها عمر بن الخطاب وهو في
 المجلس فقال عرفت يا سوده حرصا على ان تترك الحجاب فانزل الله في هذه
 السنة فرضت الزكاة في المال

حوادث السنة الخامسة

فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم دجانه بنت زيد النضريه وخبر به
 بنت الحارث المصطلقه وفيها نزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله يستعقبكم فاعقبوه وفيها سابق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين الحيل وقد تقدم ذكر ذلك في الباب الاول من
 القسم الثالث من الفن الثالث في الجزء التاسع من هذه النسخة وفيها
 كانت غزوة بني المصطلق بالمريسج وحدثت في هذه الغزوة وقائع تذكرها
 في هذا الموضع فيها ما وقع بين المهاجرين والانصار وحديث الانك وخبر
 التميم والله اعلم

ذكر ما وقع بين المهاجرين والانصار في غزوة المريسج

وما قال عبد الله بن ابي سلوك المتأني قال محمد بن اسحاق لما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المريسج وهو ماء لبنى المصطلق في نزوله من غزوة ايام
 وردت وارادة الناس مع عمر بن الخطاب اجبر له من بني غفار يقال
 له جهجاه بن مسعود يقول فرسه فاذا جهم جهجاه وسنان وبرايجني خليف
 بن عوف بن الحزرج على الماء فافتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الانصار
 وصرح جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي وعنده رهط
 من قومه فبهم زينب بن ارقم غلام حديث فقال اوفد فقلوها فوافرونا
 وكانوا في بلادنا والله ما اعدنا وجلايب قريش هذه الا كما قال الاول
 ممن كلبك يا كلبك اما والله لئن رجعتا الى المدينة لخرجن الاغرة منها
 الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه وقال هذا ما فعلتم يا نفسكم
 احلفنوني بلا ذلك وقاسمتهم اموالكم والله لو امسكنم عنهم لما ابركم لنجول
 الى غير ذلك قال فحسب ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاجاز الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال عمر بن عبد الله بن ابي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحق فيها وجاء عبد الله بن ابي
 الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قلت ما قال زينب بن ارقم عني وما
 تكلمت به فقال من حضر من الانصار رسول الله عسى ان يكون الغلام
 ارقم من حريته ولم يخط ما قال الرجل فلما استقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقيه اسمه بن حضر فقال يا بنى الله لقد رجعت ساعة منكم
 ما كنت بروج في مثلها قال او ما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب قال
 عبد الله بن ابي قال رسول الله قال زعم انه ان رجعا الى المدينة اخرج الاكل
 منها الاذل قال فانت رسول الله محروجه ان شئت هو والله الدليل وانت
 الغزير ثم قال رسول الله ارفق به فوالله لقد افرج الله بك وان قومه ليطلعون
 له لبيجوه فانه ليريئك استنبيه ملكا قال ثم متن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالناس يومهم ذاك حتى امسى ولبثهم حتى صبح وصدروهم و ذلك
 حتى ادبه الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا الا ان رجروا من الارض فوقعوا
 نياما قال وانما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليعتقل الناس
 عن الحديث الذي كان من عبد الله بن ابي قال ثم هبت ريح سيدي فخرجوا
 الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرقوها فاما هبت لموت
 عظيم من عظم الكفار فلما قدروا المدينة وجروا دفاعة بن زيد التابوت

واحد حتى يستفاد وكان من عظماء يهود وكهنة لنا فقين مات ذلك اليوم
نزول السورة التي ذكرها الله تعالى فيها لنا فقين ذابن ابى ومن قال بقوله فلما
نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوتي
الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابى سلول ما كان من امر ابيه فقال رسول
الله انه بلغني انك تريد ان تقاتل عبد الله بن ابى فها لمفك عنه فان كنت فاعله
فخرج به فانا احمل اليك واسه اخ اخنئ ان تأمر غزى فيقتله ولا تدعى
نفسى انظر الى قاتل عبد الله بن عيسى والناس فاقاله فاقال مومنا بكما
فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفق به وحسن صحبه
ما بقى معنا وكان بعد ذلك اذا احديث حونا كان قومه هم الذين يعاتبونه
ويغفونهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمر بن الخطاب حين بلغه
ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتله يوم قلت لى قتله لا رعت
انف لو امرتها اليوم لقتله فقال عمر فمروا الله علمت لا مورا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظم بركة من ادى ومن الحوادث في هذه الغزوة حديث الاثك

ذكر حديث الافك وما تكلم به من تكلم من اهل الفقه

وغيرهم فيه وما اتوا به الله تعالى من براءة عائشة وفضل ابيها رضوان
الله عليهم هذا الحديث قد تناوله الرواة واهل الاخبار والسير فمنهم من
راد فيه زيادات كثيرة وذكر تخالفا من تخالفا في امر الافك وعصب
من نصب فعلت ان ابراد ذلك من اقوالهم يقتضى ان يصير في نفس من
سمعه من اهل السنة شيئا من تكلم عليه بما تكلم ولعل ذلك لم يقع في ايت
ان اقتصر منه على ما ثبت في صحيح البخاري وانصل لنا بالرواية الصحيحة
وذكرت زيادات ذكرها من اسحق رحمه الله يحتاج الى ابرادها مما لا
ضرر فيها بنيت عليها بعد مساق الحديث على ما تنف عليه ان شاء الله
ولنبدا بحديث البخاري

حدثنا الشيخان المسندان المعجمان

شهاب الدين ابراهيم بن محمد بن طالع في الصالحين البخاري وصلى الله
ام محمد بن بن القاضى شمس الدين عمر بن اسعد بن البخاري التوحيد
المرشقية فراه عليهما وانا اسمع بالمرسة المنصورية التي هي بيت

النصر بن بالقاهرة المخرجة في جردى الاولى سنة خمس عشرة وسبع مائة قال حدثنا
الشيخ سراج الدين ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيرى
في احواله سنة وست مائة بدستى بالجامع المظفرى بسنج جبل فابون قال حدثنا
ابو الرقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب المسجى فراه عليه ونحن نسمع
ببغداد في اخر سنة اثنتين واول سنة ثلث وخمسين وحسينه قال حدثنا
الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الراورى في شوال ودى
الفندق سنة وستين واربعة قال اخبرنا ابو محمد عبد الله محمد بن يوسف
بن احمد بن حمويه السرخسى في صفر سنة احدى وثلاثين وثلثمائة قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرا القرطبي في ربيع سنة ست عشرة وثلثمائة
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري فراه عليه بتبريز
سنة ثمان واربعين ومائتين ورمه في سنة اثنتين وخمسين قال حدثنا
يحيى بن تكير قال حدثنا الليث بن يونس عن بن شهاب قال اخبرني عروة
بن الربيع وسعيد بن المسيب وعلقمة بن واصل وعبيد الله بن عبد الله بن
عنبه بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال لها اهل الافك ما قالوا فيها ما الله ما قالوا وكل حديث طائفة من
الحديث وبعض حديثهم يصدر بعضها وان كان بعضهم ادعى له من بعض
الذى حدثني عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اخرج بين
ازواجه فانه يخرج سبها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت
عائشة فاقرب بيتمنا في غزوة نخراها فخرج سبها فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فابا احمل في هودجها وانزل فيه فتراختي
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقيل ودبرنا
من المينة فاقبلين اوان ليلة بالرجل فقلت حين ادنوا بالرجل خيب
حتى جاؤت الجيوش فلما قضيت شئت اقبلت الى رحلى فاذا علقولى
من جزع طفا نرا انقطع فالتفت عبرى وحسنى ابتعاده واقبل الرهط
الذين كانوا برحلوهم لى فاحملوا هودجى فرحلوا على عبرى الذى كنت ركب
وهم يحسبون انى فيه وكان البسا اذ ذاك حفا قائم بتعلمين اللهم انما اكل
العلقة من الطعام فلم يستكبر القوم خفة الهودج حين وكتب جارية
جويئة السن فبقت الحال وصاروا فحيرت عبرى بعروا اسم الجيوش
فحفت منازلهم وليس بها داع ولا محبيب قامت منزلى الذى كنت به
وطئت انهم يستعدون في جمعون الى قبينا انا جالسة في منزلى غيتنى
عيتى فيمى وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الكهلي من رباء
الجيوش فادح فاصبح عند منزلى فابى سواد انسان فابى فانا فى فرتى

حين راني وكان قيل الحجاب فاستعظمت باسترجاعه حين عرفني فخرجت
وجي محليات وراي ما بكلي كلمة ولا سمعت منه كلمة عينا استرجاعه
حتى اناخ راحله فوطي على يرها فركبتها فانطلق بغودي الراحلة حتى اتينا
الجيش فهدمنازلوا موعين نجه الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي توط
الانك عبدالله بن ابي بن سلوك فقدمنا المدينة فاشكست حين فرمت
شرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو
بريني في وجهي اى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي
كنت اري منه حين اشكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف نيك ثم ينصرف فذلك الذي بريني ولا اشعر بالشرحي
خرجت بعد ما قممت فخرجت معي ام مسطح قبل الماصع وهو متبر دنا وكنا
لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل ان تتخذ الكنف فريه من بيوتنا وامرنا
امر العرب الاول في التبر الغايط فا نطقت انا وام مسطح وهي بنت
ابي نهم ابن عير مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديقي
رضي الله عنه رابها مسطح بن اناة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي ففرغنا
من شأننا فمرت ام مسطح فقالت بعسى مسطح فقلت لها ليس ما فلت
النسبي رجل قد شهد بريل قالت اى هتاه اولم لسمي ما قال قالت قلت
وما قال فاجرتني بقول اهل الافك فازدوت مرضا على مرضي قالت
فلما رجعت الى بيتي على ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف
نيك فقلت اتا دن لي ان اتى ابوي قالت وانا حينئذ اريدان استيقن
الخبر من قبلها قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت لابي
فقلت لابي باسماء ما تحريث الناس قالت يا بنية هو في عليك فوامه لتما
كانت امرأة قط وصه عند رجل صها له صرايب الا اكرن عليها قالت
فقلت سبحان الله ولقد تحريث الناس بهذا قالت فيكيت تلك اللبلة
حتى صحت لا يرق لي دمع ولا النحل بنوم حتى اصبحت ابكي فزعما رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما
حين استلبت الوحى لهما امرها بفراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من برة اهله وبالنبي
يعلم ان نفسه من ارد فقال رسول الله اهلك وما تعلم الاخير واما
على بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال رسول الله لم يصيبنا الله عليك
والناسواها ككبرون تسال الحارثه تصدك قالت قد عا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بويه فقال اى بويه هل رابت من شىء بربيك قالت
بويه لا والذي بعثك بالحق ان وابت عليها امر عصفه عليها اكثر من
انها جارية حربية السن تنام عن عجين اهلها فتالي الرابع فتاكله

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعور من عبدالله بن ابي بن سلول
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين
من بعزدي من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل
الاخير ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهل
الامم فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال رسول الله انا اعزرك
منه ان كان من الاوس صرب عنقه وان كان من احواننا من الخزرج
امرنا ففعلنا امرك قال فقام سعد بن عبادته وهو سيد الخزرج وكان
قبل ذلك رجلا صالحا ولكن اخفله الحجة فقال لسعد كنيت لعمر الله
لا تفعله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حصير وهو بن عم سعد فقال
لسعد بيه عبادته كنيت لعمر الله لنفعله فانك مني فاني بجا رك عن
المنافقين فتشا وراحبان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخضعهم حتى سكنوا وسكت قالت فيكيت يوتي ذلك لا يرق لي دمع ولا
النحل بنوم قالت واصبح ابوي عندي وقد كيت بويين وليتين وبرا لا النحل
ننوم ولا يرق لي دمع بطنان ان البكا فالتق كيري قالت فينماها جالسان
عندي وانا ابكي فاستاذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلت
نكي معي قالت فينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قبل ما قبل
قبيلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه ن شاك قالت فقهره رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عا يمة فانه قد
بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريه فسيرك الله وان كنت لمحت
بزيه واستغفري الله وتوب اليه فان العدا اذا اعترف بزيه ثم تاب
الى الله تاب الله عليه قالت فلما قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخالته فقص دمعني ما احسن فطرح فقلت لابي احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لابي احب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما
ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية
حربية السن لا اقرا كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت لغيري سمعت
هذا الحديث حتى استقرت في نفسي وصرفتم به فلهي قلت لكم اى بريه والله
يعلم ان بريه لا تصوقني بذلك ولين اعزفت لكم بامر الله يعلم اني
بريه منه لتصديقني والله ما احب لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال قصير
جميل والله المصمتان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاصطبحت على
فراشي قالت وانا حينئذ اعلم ان بريه والله لا بريتي براك وكنت والله

ما كنت اظن ان الله منزل في شاتي وجبا بني ولثاني في نفسي كان احقر من ان
 يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 روي ابي الله بها قال فوالله ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخرج
 احدهم من اهل البيت حتى انزل عليه فآخذ ما كان ياخذ من البراءة حتى
 انه ليحد ريشه مثل الخمان من العرق وهو في يوم سبات من نفل القول
 الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري
 عنه وهو يصيح تكاثرت اول كلمة تكلم بها باعائنة اما الله فقد براك فتالت
 اني فقت اليه قالت فعلت والله افرح اليه ولا احد الا الله وانزل الله تعالى
 ان الذين جاوا بالاذن عصية منكم لا تحصي شر لكم بل هو خير لكم كل امة
 منهم ما اكتسب من الاثم والذين تولي اكلهم منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعوه
 ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيل وقالوا هذا انك مبين لولا جاوا
 عليه يا ربهم شهدا فاذم يا نورا بالشهداء فاوليك عند الله هم الحقا ذبون
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
 عظيم اذ بلغوه بالسنتكم وتقولون يا فراهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
 هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعوه فلتهم ما يكون لئلا يتكلم بهذا
 اسماءك هذا بهتان عظيم ينظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
 ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ان الذين يجادلون ان تشيع الفاحشة
 في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم قالت عاتبة فلما
 انزل الله تعالى هذا في براتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان
 يتفق على سطح بن اثنائه لقرايته منه وقوره والله لا اتفق على سطح شيئا
 ابدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله سبحانه
 وتعالى ولا يابل اولوا الفضل منكم والسعة اليهم اولوا القربى والمساكين
 والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تجزون الا عفو الله
 لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني احب ان يغفر
 لي فيرجع الى سطح النعفة التي كان يتفق عليه وقال والله لا اثرعها
 منه ابدا قالت عاتبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال
 زينب بنت جحش عن ابي فقال يا زينب ما ذا علمت او رايت فتالت
 رسول الله احب عني وبصري ما رايت الا خيرا قال وهي التي كانت
 تسال مني من اذواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرها الله با
 لورع وطففت اخوها حسنة تحارب لها فهلكتم فتمت هلك من
 اصحاب الافك انتهى حديث البخاري

وروي ابو محمد عبد الملك بن هشام

بسند الى عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعبد الله بن
 الزبير عن بنت عبد الرحمن كلهم بحديث عن عائشة رضي الله عنهم بنحو هذا
 الحديث ورواه فيه من قول اسامة بن زيد فاشي خيل وقاله ثم قال
 برسول الله اهلك ولا تعلم الا خيرا وهذا هو الكذب والباطل قال
 واما علي بن ابي طالب فانه قال برسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الناس لكثير وانك لغادر علي ان تستخلف واسال الجارية فانهما
 استصداك قال فريعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يري لبسها
 فقام اليها علي بن ابي طالب فضر بها ضربا شديدا وقال اصدني رسول الله
 وساق نخوما تقدم وقال خيرا لحي قالت فوالله ما يرح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مجله حتى تغشاه من الله مكان يتغشاه فيجيب بوبه
 ووضعت له وسادة من ادم تحت راسه فاما انا فحين رأت ما كرات
 فوالله ما فرغت ولا تاليت تدرعت الى امته بربه وان الله غير ظالم
 واما ابراي والري نفس عاتبة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى طنت لتخرجن انفسهما فقامان باي من الله تحقيق ما قال
 الناس وساق الحديث بنحو ما تقدم ثم قال قالت ثم خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى الناس فحطهم ولا عليهم ما انزل الله عليه من القرآن
 في ذلك ثم امر بسطح بن اثنائه وحسان بن ثابت وحمزة بنت جحش وكافوا
 ممن فصيح بالفاخشة فضر بهم فقال دخل من المسلمين في ذلك
 لفر ذاق حسان الذي كان اهل له وحمزة اذا لوالهجر وسطح
 تعاطى برجم النبي فوج نبيهم ومحمد ذي العرش الكريم نابجو
 وادوار رسول الله بنما فخلوا مجازي نبيهم وفضيها
 وصبت عليهم محصرات كانها سابت فطر من ذري الكون

وحكي ابو عبيد بن عبد البر

في ترجمه سطح وهو عروة بن اثنائه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف
 بن قصي وامه سلى بنت ضحى بن عامر حاله ابي بكر الصديق قال ذكر الاثو

عن أبيه عن ابن اسحق قال قال أبو بكر بذكر مسلح
 يا عوف وحك هل لا قلت عازفة من الكلام ولم تتبع بها لها
 وادركت جميعا معشرانف ولم تكن ناطقا يا عوف منقطعا
 لما حركت الأقدام اذ حردوا ولا نقول ولو ما بينه وبينها
 لما رمت حصانا غير مفرقة امينة الجيب لم تعلم لها حضا
 فبين رماها وكنتم معشرا فكا في سبي القول من لفظ الحارثي
 فانزل الله وجا في رانها وبين عوف وبين الله ما ضا
 فان اغشى لغير عونا عن معالنه شر الجزاء اذا القيه بنعا
 ولعل هذا الشعران صح عن اب بكر فيكون قاله قبل نزول قوله تعالى ولا
 يا بل اولوا الفضل منكم الآية فانه قد صح ان ابا بكر قال عند نزولها والله
 الخايب ان يقرأ الله لي ورجع الى مسلح التفقة التي كان ينفق عليه وقال
 والله لا اترعها عنه ابرا وقال محمد بن اسحق حريتي ابي اسحق بن يسار
 عن بعض رجاله بن النجاد ان رجلا ابا ايوب خالد بن زيد قالت له
 امرانه ام ايوب الاتبع ما تقول الناس في عايته قال بل وذلك
 الكذب اكنف يا ام ايوب فاعلمة قالت لا والله ما كنت لافعله قال
 فعايته والله خير منك فلما نزل القرآن بذكر من قال من اهل
 النافضة ما قال اهل الاك ثم قال لولا اذ سمعوه ظن المومنون
 والمومنات بانفسهم خيرا اي فقالوا كما قال ابو ايوب وصاحبه قال
 بن اسحق وكان حسان بن ثابت قال شعر يرضى فيه بصفوان بن
 المعطل فاعترضه صفوان فضربه بالسيف به ثم قال
 نلق دباب السيف عنك فاني غلام اذا هوجيت استبش
 فوثب ثابت بن نيس بن شماس على صفوان بن المعطل حين ضرب
 حسان فجمع يديه الى عنقه بجمل ثم انطلق به الى داد بن الحارث
 بن حمزج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما اعجبك
 ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن
 رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا
 والله قال لقد اخطرت اطلق الرجل فاطلقه ثم اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر واذ لك قد عا حسان وصفوان فقال صفوان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اني وهجا في فحلي انضض فضربه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان انتوهت على قومي ان يراه
 الله لا سلام ثم قال احسن يا حسان في الذي قد اصابك قال هي
 لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا عنها نرجا وهي
 فضربي حردله كانت ما لا لاي صالحة تضرب بها الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاعطاه حسان في ضربه واعطاه سبيرة امه قبطية فولدت له
 عبد الرحمن بن حشا قال وكانت عايته رضي الله عنها نقول لقد سبل عن بن المعطل
 فوجدوه رجلا حصولا ما ياتي النساء فقل بعد ذلك سبيل رضي الله عنه
 وقال حسان بن ثابت

يستز من الذي كان منه في شان عايته ام المومنين رضي الله عنها
 حصان وزان ماتون بربته ونصم غرق من لحوم الفواق
 عقيلة حي من لوى بن غالب كرام المساعي محرم غير ذليل
 مهدية قد طيب الله جيبها وطهرها من كل سوء وبالل
 فان كنت قلنا لذي قرد غنم فلا رفعت سوطي الى نبال
 وكيف وودي ما جيت وبصر لال رسول الله زين المحافل
 له رتب عال على الناس كلام نقاصها سورة المنطاول
 فان الذي قد قبل ليس بديط ولكنه قوله امروبي ضاحل

وقد روي عن الضاري رحمه الله بالاسناد المتقدم قال حدثنا محمد بن يوسف قال
 حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايته رضي الله عنها قالت
 جاء حسان بن ثابت يستاذن علينا قلنا تاذين لهذا قالت او ليس قد اصابه
 غراب عظيم قال سفيان فغني ذهاب بصره فقال
 حصان وزان لا تزق بربته ونصم غرق من لحوم الفواق
 قالت كنت انت

وعن مسروق ايضا قال دخل حسان على عايته فصب فقال حصان وزان البيت
 قالت لست لزلت قلت تدعيني هذا بهنل عديك وقد انزل الله والذي نولي كبره
 فقالت واي غراب اشهد من الهوى وقد كان سرور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر خبر التيمم

من اهل العلم من ذهب الى ان آية التيمم انزلت في غزوة المريسع ومنهم من
 ذهب الى انها انزلت في غيرها روى ابو عبد الله محمد بن النجار رحمه الله بسند
 عن عايته زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بعض سفاده حتى افاكتا يا ليدا او برات الجيش انقطع عقولي
 فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على انما سده واقام معه الناس وليسوا على
 ماء فابى الناس الى اب بكر الصديق فقالوا الاترى ما صنعت عايته اقامت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجا ابر بكر
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم واسمع راسه على نخري قد نام فقام فقال
 جيليت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

فقال لعائشة فعا بقني ابريكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل بطعني ببله في
خاخر في فله عتق من الترك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخرى
نقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على عزماء فانزل الله اية التيمم فيهموا
تقال اسيد بن الحنفية ما هي بول بركتكم يا ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي
كنت عليه فاصبنا العقر فمخه

حوادث السنة الثالثة

بها كانت غزوة الخديبية وبيعة الرضوان وهديته فريش على ما تذكر ذلك
ذلك كله في الفروقات ان شاء الله تعالى وفيها خط الناس فاستنق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس في شهر رمضان فسقروا فيها هاجرت ام كلثوم
ذكر حجة ام كلثوم بنت عيسى بن مغيص
وما انزل الله تعالى في حجة النساء

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الخديبية بورا ان حملت الهزنة
وتقررت القضية وكان فيما وقع عليه الصلح انه من جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فريش يعبر اذن وليبرده اليهم ورد من رجال المسلمين على ما تذكر
ذلك ان شاء الله في الفروقات ثم هاجرت ام كلثوم بنت عقيب بن ابي مغيص الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك المرة فخرج اخوها عماره والوليد ابنا عقيب حتى
قرما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردهما عليهما بالعهد الذي
بينه وبين فريش فلم يفعل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاله عز وجل انزل
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوهن الله اعلم بانما هن
فان علموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حالاهن ولا هم مخلون لهن
وانهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا ابتعن من اجورهن ولا تمسكوا
بعضكم الاكوافر واسا كما انفقتم وليس لكم انما انفقوا ذلكم حكم الله بينكم والله
عليكم حكيم وان تاتكم شئ من نواجكم الى الكفار فمما قبتم فاوا الذين ذهبت نواجهم
شما انفقوا وانفقوا الله الذي انتم به مؤمنون خضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء لذلك وامر بصدقاتهن اليهم انهم ردوا على المسلمين صدقات من
حبسوا عنهم من نسائهم قال بن اسحاق ولما انزل الله تعالى قوله ولا تمسكوا
بعضكم الاكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلق امراته فريه ابنة
ابي امية بن الحنفية فتزوجها بدين معوية بن ابي سفيان وام كلثوم بنت كمرول
بن عبيد الله بن عمر الخزاعي عنه فتزوجها ابراهيم بن عمار وكانوا اذ ذاك

على تركهم والله اعلم

ذكر حجة ام كلثوم بنت عيسى بن مغيص

بها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية بنت حي
بن اخطب وبمؤنة بنت الحارث الهذلي وبها اسلم ابرهية واسمها في الجاهلية
عمير بن عامر بن عبد الواسي وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر الدوسي واسمها وكيلة
بحسب ما ورد من اختلاف اقوال الفرواة وقد صح ما ذكرناه والله اعلم وعمرات
بن حصين وفيها حرمت الحر الا هدية ومبعة النسا على ما تذكر ذلك ان شاء الله في
غزوة خيبر وفيها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك وقد حارب
بن ابي بلية من غزو المقوقس بمأوية بنت سمعون القبطية ام ابراهيم عليه السلام و
اختها شبرين وفيها قدم جعفر بن ابي طالب ومن كان قريشي من المهاجرين بادرى
الحبيشة وقد تقدم ذكرهم والله اعلم

حوادث السنة الثامنة

فيها ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مأوية وفيها تزوجت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها وهبت سرود زوج النبي صلى الله عليه وسلم
برجها لعائشة رضي الله عنها حين اراد طلاقها وفيها عمل منى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحطبت عليه

ذكر اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم للمنيبر خطبة

روي محمد بن سعد في طبقاته الكبرى بسند عن ابي هريرة رضي الله عنه قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بدم الحجة الى جرع في المسجد فابما فقال لا انقام
قد رقت على فقال له تميم الداري لا اعمل لك منبرا كما امرت بوضع بالشام فشا وور
سول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في ذلك فراوان بنحوه فقال العباس بن عبد
المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب اعمل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من ان يعمله فاسله الى ان له بالفا به فقطعها ثم عمل منها درجتين ووقف عليهما
جاريه فوضعه في موضعه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه وقال منبري
هذا على نزعته من نزع الجنة وفرا منبري روايت في الجنة وعن سهل بن سعد وقد سئل

عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي عود هو فقال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قلاته امرأة سماها نعال مري غلامك التجار بمال إلى عواد اكلم الناس عليها ففعل هذه التثنية ودجأت من طرقات الغابة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضعه في هذا الموضع وقد روى عن ما قوم الرمي انه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبرا من طرقاته له تلك ودجأت القعدة ودجبتة رواه عن صالح مولى المومنة حكاة ابو عمر في ترجمه يا قوم ولما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه كان من حنين الجوع ما تذكره ان شأ الله تعالى في معجزة صلى الله عليه وسلم

وفي هذه السنة أسلم عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد

وعثمان بن طلحة على ما تشرح ذلك ذكر اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة كان سب اسلامهم على ما حكاه محمد بن اسحاق بسند يرفعه إلى عمرو بن العاص قال عمر لما انصرفنا مع الاخراب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كافر بنون راي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله اني اري امر محمد صلوا الامور علوا منكم راوا اني قد رايت امر قاترون فيه قالوا وما رايت قال رايت ان يلحق بالنجاشي فيكون عند فان ظهروا على قومنا كذا عند النجاشي فان ان نكون تحت يديه احب اليك من ان يكون تحت يدي محمد وان ظهروا قومنا فنحن من قريش فافلن بائنا منهم الاخير قالوا ان هذا الراي قلت فاجعلوا ما يهرك له وكان احب ما يهري اليه من ارضنا الا دم فجمعنا ادماء كثيرا ثم خرجنا حتى قرينا عليه فوالله اننا لعنده اذ جاء عمرو بن ابيته الصري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن ابيته ولوقد دخلت على النجاشي وسألته اياه فاعطانيه فضرب عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش اني قد اجزأت عنها فدخلت عليه فسيروا له كما كنت اصنع فقال لي مرجأ بصديقها هير لي من بلادك شيئا قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادماء كثيرا ثم قريته اليه فاجبته ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا يخرج من عندك وهو رسول الله رجل عور لنا فاعطيت له لافته فانه قد اصاب من اشرافنا وختارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها الفه ضربة طعننت انه قد كسر فلم انشفت الارض حكت فيها فزنا منه ثم قلت له ايها الملك والله لو طعننت انك تكوه هذا ما سألته قال اني اني اعطيتك رسول رجل يا بني الناموس الاكبر اني كان ياتي موسى صلى الله عليه وسلم لنقله فقلت ايها الملك انال هو قال ويحك يا عمر واطعني وائتبه فانه والله اعلم لعل الخيول ليظهرن علي من خالقه كما ظهر موسى على فرعون وجبرده قال قلت اني ابيني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فتابه في الاسلام ثم خرجت إلى اصحابي وقد حال

راي عما كان عليه وكنتمهم اسلا في ثم خرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالدا بن الوليد وهو مقبل من مكة فقلت الي ابن يا ابا سليم فقال قد استنقام اليك وان الرجل لبني اذهب والله فاسلم حتى متى قال قلت والله ما ليبت الا لاسلم قال فقصرنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالدا بن الوليد فاسلم وباع ثم وفرت فقلت برسول الله اني انا بك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا انا خرولا اذكر ما باخر فقال يا عمر وباع فان الاسلام يجب ما كان ذيله وان قبله وان الهجرة يجب ما كان قبلها فبقيت ثم انصرفت قال بن النخعي وحديثي من لا انهم ان عثمان بن ابي طالب بن ابي طلحة كان معهما فاسلم حين اسما والله اعلم

حوادث السنة التاسعة

فيها الارسل الله صلى الله عليه وسلم من نسائه واقسم ان لا يدخل عليهن شهرا وكان سبب الابلا ما رواه البخاري بسند عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الغسل والحلوا وكان اذا انصرف من المسجد دخل على نسائه فبدا يوسد احد منهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فمرت نسائه عن ذلك فقيل الى اهدت لها امرأة من قريتها عكة غسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه ثم نه فقلت اما والله لنماتن له فقلت لسودة بنت زمعة التي ساءت نومتك فاذا دنا منك فقول لي اكلت معاينك يقول لك لا فقول ما هذه الروح التي اجدها فانه يقول لك ستقني حفصة فنهيه غسل فقول له حرست نخله المرفط وما قول ذلك وقولي انت يا صفيه ذلك قالت تقول سوده والله ما هو الا ان قام على الباب فاردت ان اباديه بما امر بني موافق منك ومن روايه لم قالت تقول سوده فوالذي لا اله الا هو لو رايت اباديه بالزنى قلت لي وانه لدلى الباب فزنا منك قال البخاري فلما دنا منها قالت له سوده برسول الله اكلت معاينك قال لا قلت فاهن الرج التي اجدها منك قال ستقني حفصة شربة غسل فقلت حرست نخله المرفط فلما دارى قلت له بخ ذلك فلما دارى صفيه قالت له مثل ذلك فلما دارى حفصة قالت له الا اسفبك منه قال لا حاجه لي فيه قالت تقول سوده والله لقد جرمتاه قلت لها اسكني وفي روايه عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويكث عندها فتواططت انا وحفصة على بيننا دخل عليها فلتقل له اكلت معاينك يا اجدها منك رج معاين قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد خلقت لا يجرى بذلك احدا فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فبنتي مرضات ازواجك والله عفو رحيم وروى مسلم بن

الجراح في صحبه بسند عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال كنا معشر قريش قوما تغلب النساء فلما قربنا المدينة وجدنا
 قوما تغلبهم نساء وهم فطيت نساونا يتعلمن من نسائهم وكان منكم في بني امية
 زيد بن العراء فتغضبت يوما على امرأتها فاذا هي تراجعت فانكرت ان تراجعتي ففأ
 لت ما تنكر ان اراجعت فوالله ان ازواجك النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعن
 ونهجن احداهن اليوم الى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت اراجعين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قلت فجاب من فعل ذلك منك وخسر
 انما من احواكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله فاذا هي قد هلكت لا تراجعي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسبني ما يذكرك ولا تفرتك ان
 كانت حاربتك هي ارم واجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك بريد عابته
 ومن رواه البخاري قال خرجت حتى دخلت على ام سلمة لفرأيتي منها فكلستها
 فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبغين ان تدخل
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخبريني والله اخذك من عن بعض
 ما كنت اجد فخرجت من عندها رجعتا الى حديث مسلم قال عمر وكان لي حارس
 الانصار فكننا نتسارب التزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما واتزل
 يوما فيا بنى خيرا لوجه وعين وابنه بنال ذلك فكننا نخشى ان غسان نقول الخيل
 لغزونا صاحي ثم اتاني عشاء فضرب بابي ثم نادى فخرجت اليه فقالا حديث امر
 عظيم فقلت ماذا اجأت عسان قال لا بل اعظم من ذلك واطول طلق النبي
 صلى الله عليه وسلم نساء فقلت خابت حفصة وحسرت وقد كنت اظن هذا كانا
 حتى اذا صليت الضح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تنكي
 فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ادري ها هوذا
 معتزل في هذه المشربة فابيت غلاما اسود فقلت اسناذن لمر فدخل ثم خرج الى
 فقال ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى انتهت الى المنبر فجلست فاذا عنده
 رهنط جلوس بيكي بعضهم فجلست فلبوا ثم غلبني ما اجدر ثم ابنت الفلانة فقلت
 اسناذن لمر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك له فصمت فقلت مدبر فاذا
 الفلانة يدعوني فقال ادخل ففأذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى
 الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو منكى على رمل حصير ففأذن حنينة فقلت اطلقت
 نسأل برسول الله فوقع راسه الى فقال لا فقلت الله اكبر لورايتنا برسول الله
 وكنا معشر قريش تغلب النساء فلما قربنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساء وهم
 فطيت نساونا يتعلمن من نسائهم فتغضبت يوما على امرأتها فاذا هي تراجعتي
 فانكرت ان تراجعتي فقالت ما تنكر ان اراجعت فوالله ان ازواج النبي صلى
 الله عليه وسلم ليراجعن احداهن اليوم الى الليل فقلت قد حاب من

فعل ذلك منهم وخسر فامن احدهم ان يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت فقلت لهما لا يفرتك ان كانت جارتك هي ارم
 منك واجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم اخري ومن رواه
 البخاري قال عمر فتغضبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما
 بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكرنا لتبسم
 فيما قبلها قال مسلم في حديثه فقلت استأذن برسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال نعم فجلست فرفعت راسي الى البيت فوالله ما دأبت فيها شيئا يرد البصر الا
 احبا لله فقلت ادع الله برسول الله ان يوضع على منك فقد وسع على نادس
 والروم وهم لا يعبدونك الله فاستوى جالسا ثم قال اني شئت انك يا ابن الخطاب
 اوليك قوم عجلت لهم طيبا منهم في الحياة الدنيا فقلت استغفرني برسول الله
 قال وكان اقسم ان لا يدخل عليهم شهر من شدة موجدته عليهم حتى عابته الله
 غريلا وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مضى تسع وعشرون ليلة
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم براه فقلت برسول الله انك اقميت
 ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعرهن فقال ان الشهر
 تسع وعشرون ثم قال يا عائشة اني ذاكرك امرأ فلو عليك ان لا تعجلي حتى
 تستدري ابوبك ثم قرأه على الابه يا ايها النبي قل لا ذواجك حتى بلغ اجرا عظيما
 فقالت عابته فاعلم والله ان ابوي لم يامر اني بفراقه فقلت اذن هذا استامر
 ابوي فأتى اربابا لله ورسوله والدار الآخرة وفيها هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسجد الضرار والله اعلم

ذكر مسجد الضرار وهدمهم وخراجته للمنافقين

ومن اخبارنا انهم من المنافقين كان هدم مسجد الضرار عند منصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وكان اصحابه الذين بنوه اثني عشر رجلا
 وهم حرام بن خالد ومن داره اخرج وتعليه بن حاطب ومعتب بن قشير وابو
 حبيب بن الازعر وعبد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد وبنيت
 بن الحارث وخرج من بني صبيحة ونجاد بن عثمان من بني صبيحة ودبعة بن
 ثابت ففأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخرج الى تبوك ففأقر رسول
 الله قد بينا مسجدنا لذي العلة والمهاجرة والسبلة المطير والسبلة الثانية وانا
 نحب ان تاتينا تصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وطال شغل او كما قال
 صلى الله عليه وسلم ولو قد فرضا ان سأل الله تعالى لا تيناكم فصيلنا لكم فيه فلما

اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزو نوك ترك برك اوان بلو بينه وبين
 المدينة ساعده من نهار اناه جنبا سمج فرعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مالك بن النخشم اخا بن سالم بن عوف ومن بن عري او اخاه عاصم بن عري
 فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهرماء وخرقاء فخرجا سرعين
 حتى اتيا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن النخشم فقال مالك لمرؤا
 انظرني حتى اخرج اليك بنا من اهل فدخل الى اهله فاحض سغفنا من النخل
 فاشغل فيه فاراشم لسدان حتى دخلوه وفيه اهله فخرقاء وهرماء وتفرؤا
 عنه ونزل فيهم من القرآن قوله تعالى والذين وامسجوا ضرارا وكفروا وتفرقا
 بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلقن اردنا الا
 المحسنى والله يشهد انهم كما ذبون لانتم فيه انه المسجد اسس على التقوى
 من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
 المطهرين اخن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرا من اسس
 بنيانه على شفا عرف انها زناها ربه في نار جهنم والله لا يهوى القوم الظا
 لمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم
 حكيم وفيها لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العجلاء وبين امراته في
 مسجد بعد صلاة العصر في شعبان وكان عمره يوم من توك فوجدوها
 حلى وفي شوال منها مات عبد الله بن جابر بن سلوك المناقق وصلى الله
 عليه وسلم ولم يصل بغيرها على مناقق لقول الله تعالى ولا تصل على احد
 منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الا به وبها ماتت ام كلثوم بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبها بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم
 الذي مات فيه بالحبيسة قبل في شهر رجب وفيها اسلم كعب بن زهير والله اعلم

ذكر اسرار كعب بن زهير بن سلم وامتناداه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سبب اسلامه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما انصرف عن الطائف كتب اخوه جبر بن اي زهير اليه يخبره
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بمكة ممن كان يهجو ويرديه وان من
 بقي من شعرا فريش كان الزبير وهيب بن اي وهب قد هربوا في كل وجه
 فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا
 قتال احدا حاه تايبا وان انت لم تفعل فاح الى فجاك من الارض وكان كعب
 قد كتب الى اخيه حير لما بلغه اسلامه
 الا البنا عنى بجرا رساله فقال لك فيما قلت وبك هالكا

شربت مع المامون كاسا رديه فانهلك المامون منها وكسا
 وخافنت اسباب الهوى وانقته على اي شيء وبث يقول دكيا
 على خلق لم تلت اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا كسا
 على خلق لم تلت يوما ابا له عليه وما يلقى عليه ابا كسا
 فان انت لم تفعل فلت باسف ولا قابل اما غنرت لعا كسا
 وبعت لها اليه فلما انت بخير كوه ان يكتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سفاك بها المامون صدوق دانه الكزوب
 ولما سمع قوله تعالى على خلق لم يلف اما ولا ابا عليه قال لم يلف عليه ابا به ولا
 امه فكتب بجبر الى كعب

من مبلغ كعبا فهل لك في النجى تلوم عليها باطلا وهي اجزم
 الى الله لا الفري ولا الاث حد فنجي اذا كان النجا وتسلم
 لذي يوم لا ينجو وليس يغفل من الناس الا طاهر القلب وسلم
 ندين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى على محرم
 قال فلما بلغ كعبا كتاب اخيه ضاقت به الارض واشفق على نفسه واجت
 به من كان في حاضر من عرون فقالوا هو مفتول فقال فضذه التي تخرج فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بنيا خونه وارجاف الرشاة به من عروه
 وخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معزة من جهينه
 فقدمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى معه ثم
 اشار الجهمي لكعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله
 نعم اليه فاستأمنه فقام حتى صلى اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال برسول الله ان كعب بن زهير قد جاءنا
 من منك لا نبنا مسلما فهل انت قابل منه ان الاحيك به فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم فقال انا برسول الله كعب بن زهير قريب رجل من
 الانصار وقال برسول الله دعني وعروا الله اضرب عنقه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تايبا فارعا قال ففضب كعب
 على هذا الحى من الانصار لما صنع صاحبهم وانشد كعب قصيدته وهي

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| بانت سعاد فقبلها اليوم منبرك | بنتم عندها لم يجر مكبرك |
| وما سعاد غولة البين اذ برزت | الا عن غصن الطرف لمخول |
| هيفا مقبلة عجا مديرة | لا يشكي قصورها ولا طول |
| تجلى عوارض ذي ظلم اذا ابتمت | كانه مهمل بالراج معلول |
| شحت بدي شيم من ما تحبته | صاف باطل اضي وهو مشول |
| تنفي الراج الفري عنه واقربه | من صوب عاديه بيض ببال |
| ويل ابا خلة لوالها صدقت | برعها اولان النعم مقبول |

لكن احلة قد سبط من دها تجمع وولع واخلاق وتبديل
 فاقنوم على حال تكون به كائنون في اثوابها الغول
 كانت مواجيد عروب لهنكند وما مواجيدها الا بالاطيل
 وما نكبت بالهدى التي نكبت الا كما بمك الماء الفرايل
 ارجو امل ان يجلزني ابد وما الهن اخل الدهر نجيل
 فلو بفرتك مانت وما وعيت الا الا ما خوالا حلام تفصيل
 امت سعاد بارض ما يبلتها الا العناق النجيات المراسيل
 ولا يبلتها الا عذرا فرة فيها على الابن ارقال وتغصيل
 من كل نضاخة الذرى اذا غرت عرفت طامس الا سلام محمول
 نرى النجاد بيني مفرد لهق اذا ترف الخزان والميل
 ضم غدرها فم مقيد ها في حلقها عن منات النجل تفصيل
 حرف اخوها ابرها من مجده وعمرها خالها قودا شمليل
 بشي القراء عليها ثم بزلقة منها لباك واذا ب وابل
 عرانه فرق بالتمس عن عرض موقعا عن بنات الروم قول
 فتلق حرمها للبصير بها عتق منين في الخدين تسيل
 كأنما فات عبقها ومديها من خطرها ومن اللجين برطيل
 نعم مثل عيب النخل داخل في عارهم تحزنه الا حليل
 نهوى على قسرات وهي لاهية ذوايل وقمرها الارض تحليل
 سم الجبابات بركن الحصار وما لم يفتن سواد الاكم تفصيل
 بروا نطل به الحرام مرتيا كان ضاحكة في النار مملوك
 وقال القوم حاد بهم وقد جعلت نعم الجناد بركض الحماقيل
 كان اوب ذرا عيرا وقد عرفت وقد نفع بالقرود العساقل
 اوب يوي فافد شطها معرلة قامت فحا دبه نكر مشاكيل
 نواحه رخم الضيعين ليس لها لما نبي كرها الناعول مقول
 تفرى اللبان بكفها وزرعها شفق عن زافتها رعا بيل
 بشي القراء بجيبها وقولام انك بابر ابي سلمي لمقول
 وقال كل صديق كنت امله لا لهنيك ابي عنك مقول
 فقلت حلوطي لا ابا لكم فكلا فريد الرحمن مقول
 كل من اتى وان طالت سلا بروا على انت حديا محمول
 نبت ان رسولا الله او عرفت والنفوع عند رسول الله مامل
 ملاءهرك الذي اعطاك نامل القرآن فيها مواجيد وتفصيل
 لا تهاخفي بأقوال الرشا اذنب ولو كرت في الاقاول
 لقد اقوم مقاماً لو يقوم به يرى ويسمع ما قد يسمع الغيال

لظلم برعد من وجد برودة ان لم يكن من رسول الله تنبيل
 منى وضعت بيني ما انا رعا في كفت ذى نفقات قوله الغيال
 فلهوا خوف عندي اذا كمله وقل انك منسوب وموسول
 من ضينهم بضره الاضى مخزن في بطن عن غيل دونه عتيل
 يقدوا فيلجم ضرها مبر فيهما لحم من الناس مغفور خراويل
 اذا بساور قزها لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مملوك
 منه تطل جها الجورا فرة ولا تمس براديه الا داجيل
 ولا يزال براديه اخوثة مضج البر والضربين مأكول
 ان الرسول النور يستضاه مهنه من يوسف الله سلول
 اغرا لم يستقى الفمام به كان طلقه في الليل قدول
 في عصبة من قريش قال قائلهم بيطن مكة لما اسلمو زول
 نالوا زالا انكاسولا كشف عنما للفا ولا ميل معا زيل
 بمشون مني الجبال الزهر يصهم ضرب اذا عرج السودا لتنايل
 شم العربين ابطال لوسهم من نبيج دار في الهيجا سليل
 بيض سوانع قد شكت لها خلق كانها خلق النقا محمول
 ليسوا معا ربح ان بالك زاحم قوما وليسوا مجازيا اذا ايل
 لا نفع الطعن الا في خورهم وليس لهم عن جياض الموت تليل
 قال بن اسحق فلما قال كعب في قصيدته اذا غرد السوراء لتنايل انما اراد معشر الانصار
 وحضر المهاجرين من قريش بمروحه غضبت الانصار عليه فقال بعد ذلك بمندرج
 الانصار من قصيدته له
 من سره لوم الحباة فلا يرى في مقب من صالح الانصار
 ورتوا المحارم كابر عن كابر ان الحناوهم بنوا لاختيار
 المكرهين السهمري باذرع كسوالف الهذلي غير قصار
 والناس ظريون باعين محيرة كالحجر غير كليله الا بصار
 والبايعين نفوسهم لنبيرهم الموت يوم تعاقق وكسار
 بيطرون برزده نسكا لهم بهما من علف من الكفار
 دربر آكها دريت بيطن خفيه علب الرقات من الاسود ضواي
 واذا حطت ليمعوك اليهم اصحت عند معاقل الاغفار
 ضورا علبا يوم برضيه وانت لوفعها جميع نزار
 لوعلم الاقوام على كاله فتم لصوفى الذين اماري
 قوم اذا خوت النجوم كانهم للطارقين النازليين مغاري
 قال بن هشام وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انفسه
 بانك سعاد فقلبي اليوم متبعك لولا ذكرت الانصار بخير فان

الانصار لذلك اهل

ذكر حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس

واذان على رضى الله عنه بوزنه راء قال وفي ذى القعدة سنة تسع من
الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضى الله عنه
اميرا على الحجاج ليعلم المسلمين حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم
من حجهم فخرج ابو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين ثم نزلت سورة
براه في نفى ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا ينفذ
احد من الشهر الحرام وكان عهدا عاما بينه وبين الناس من اهل الشرك
فرعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال
اخرج بهذه الفضة من صدر براه فاذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا
بمعنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له
الى منته فخرج على بن ابي طالب رضى الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيضاء حتى ادرك ابا بكر الصديق رضى الله عنه بالطريق
فلما راه ابو بكر رضى الله عنه قال امير او مأمور قال بل مأمور ثم مضيا
فاقام ابو بكر رضى الله عنه للناس حجهم وذلك في ذى القعدة حتى
اذا كان يوم النحر قام على بن ابي طالب رضى الله عنه فاذن في الناس
بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انه لا يدخل الجنة
كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته واجل الناس اربعة
اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى ما منهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك
ولا ذمة الا احدا كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى
منته فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان
ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

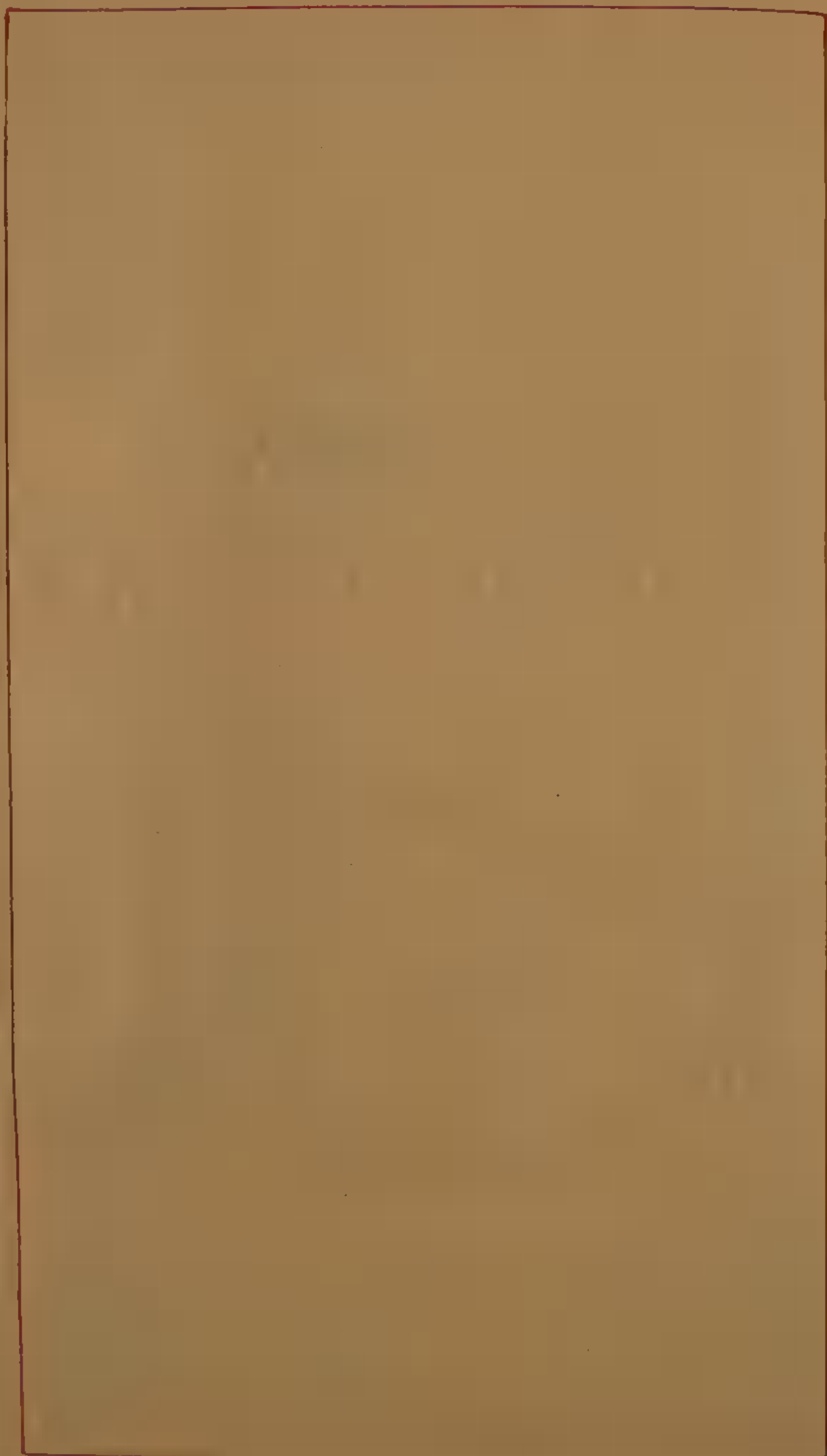
حوادث السنة العاشرة

فيها كانت حجة الوداع وذكروا ان سأل الله تعالى في حج رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفيها نزل في يوم جمعة قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفيها نزلت يا ايها الذين امنوا لبنا
ذئكم الذين مكنت ايمانكم والذين لم يلبثوا الا اياما منكم تلك مرات الاية و
كانوا لا يفعلونه قبل ذلك وفيها مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شهر ربيع الاول في كل سنة من هذه السنين الفجر غزوات ومرايا
ووقائع نذكر ان سأل الله تعالى في مواضعها والله المستعان الهادي

كامل

الجزء الرابع عشر من كتاب نهاية الادب في فنون الادب
للشيخ الامام شهاب الدين احمد النويري رحمه الله
على يد كاتبه اضعف الخلق واخفهم
بالطبعي زاده ابراهيم جاني
في اواخر شهر رمضان
شريف المبارك
لنخله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَالْأَعْلَانَةُ

ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما يتصل بذلك من الزفائع التي لو تذكروا في حوادث السنين لتعلقها بالغزوات كانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حضرها بنفسه سبعا وعشرين غزاة كلها بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهي غزوة الأبواء وهي غزوة ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة بدر الأولى ثم غزوة ذا العسف ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قريظة الكدر وهي غزوة بني سليم ثم غزوة غطفان إلى نجد وهي غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني النضير ثم غزوة بدر الموحدة ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق بالربيع ثم غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحنات ثم غزوة العبابه وهي غزوة ذي قرد ثم غزوة الحديبية ثم غزوة خيبر ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك ومنهم من عد غزوة الفتح مع الغزوات وكانت بعد خيبر وقبل الفتح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوات في تسع وهي بدر الكبرى وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وقبل أنه قاتل في بني النضير والغابة و سراياه صلى الله عليه وسلم نحو من ستين سرية والله أعلم بالصواب

ذكر أول لواء عقد صلى الله عليه وسلم

كان أول لواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء حمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجرة لواء أبي بكر حمله أبو بكر بن كنانة بن الحصين الفزاري حليف حمزة وبغته رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من المهاجرين بقرض لغير قرشي قد جات من الشام تريد مكة وفيها البرجل بن هشام في ثوبه رجل فبلغوا سيف البحر من ناحية الديس فالتقوا وصفوا القتال فقتل حمزة بن عمرو الجهمي وكان مرادما للفرقيين جميعا إلى هولامة وإلى هولاة حتى حفر بينهم والله أعلم بالصواب

ذكر سيرة عبدة بن الحارث المطلب بن زهير

بغته رسول الله صلى الله عليه وسلم في سؤال على رأس ثمانية أشهر من مهاجرة في ثمانين رجلا من المهاجرين ليس بينهم من الأنصار أحد عقوله لواء أبي بكر حمله مسطح بن أثانة بن المطلب بن عبدة مناف حكاة محمد بن سعد قال بن اسحق أو ثمانين رجلا من المهاجرين فصار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل نضبة المرة فلقى به جميعا عظيم من قريش قال الشيخ شرف الدين الرضا طي رحمه الله فلقى أبا سفيان بن حرب وهو من مائتين على ماء يقال له أجباس بن بطن رابع على عشرة أميال من الجحفة فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصفوا القتال وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله ثم انصرف الفريقان على حاميهم وكان علي بن أبي بكر عكرمة بن أبي جهل وقال أبو محمد بن هشام كان عليهم مكر من حفص بن الأحنف قال بن اسحق وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهري حليف بني زهير وعقبه بن غزوان بن جابر الحارثي حليف بني نزل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنها جامع النعم لم يوصلها بهم وقدم ابن اسحق هذه السيرة على سيرة حمزة

ذكر سيرة سعد بن أبي وقاص إلى الخزار

بغته رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجرة في عشرين رجلا من المهاجرين وعقد له لواء أبي بكر حمله المقداد

ذكر غزوة الأبواق وهي غزوة ودان

دُرُكُ غَزْوَةِ بَوَاطِ

الحمد لله والحمد لله
ذكر غزوة ذي العشيرة باب في المعجم

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزى الآخرة على رأس سنة عشر شهرا
من مهاجره وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض واستخلف على المدينة
أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي فخرج في خيبر ومات به ويقال في ما بين من أهلها
جريح من أشد الجراح ولم يكن أحدا على المخزوم وخزوها على اثنين بيعة يعقوبتها

ذکر سیرت عبد اللہ بن محمد حشر الی سیدی النخلی

خبر

وان قتلهم ليعتد بهم في الشهر الحرام فتزد القوم وهابوا الاقدام عليهم
ثم نحووا انفسهم واجتمعوا على قتل من قتلوا عليه واخذوا معهم فخرج واخذ بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب فقتله واستأمر عثمان
بن عبد الله والحكم بن كيسان واقتل نزل بن عبد الله فاجتمعوا واقتل
عبد الله بن جحش واصحابه بالعبير والاسير بن حتى قتلوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قتلوا عليه قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام ووقف
العبير والاسير بن على رسول الله صلى الله عليه وسلم واى ان ياخذ من
ذلك شيئا فاستقطب في يد القوم وظنوا انهم قد هلكوا وغنم المسلمون فيما
صنعوا وقالوا لقتلهم قتلنا محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم
واخذوا فيه الاموال واسروا الرجال واكثروا الناس في ذلك فانزل الله
تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال قتال فيه كسر وصر عن
سبيل الله وكفر به والمسيح الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة
اكبر من القتل اى ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدركم عن سبيل الله
وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من
قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اى قتلنا يقتلون المسلمين في دينهم
حتى يردوهم الى الكفر بعد ايمانهم فذلك اكبر عند الله من القتل قال فلما
نزلت الايات قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العبير والاسير بن
وبعث اليه رئيس في قريش فقال لا حتى تقيم صاحبانا يعنى سعد بن
ابى وقاص وعنه بن ابى عزيان فانا نخشاكم عليها فان قتلوها قتل
صاحبكم فقدم سعد وعنه فاقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
الحكم بن كيسان فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان فمات بمكة فكان بها حتى
مات كافرا قال فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه
طمعوا في الاخر فقالوا برسول الله انقطع ان تكون لنا غزوة فطلى بها اجم
المجاهدين فانزل الله تعالى فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا رجا
هروا في سبيل الله اولئك برحمة الله والله غفور رحيم قال وقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي فحصل اربعة اخماسه لمن اياه حصة
الى الله ورسوله قال بن هشام روى اول غنيمة غنمها المسلمون وعمر بن
الحضرم اول من قتل المسلمون وعثمان والحكم اول من اسرا المسلمون وفي
هذه السرية سمى عبد الله بن جحش امير المؤمنين وقال عبد الله بن جحش
في هذه الواقعة ويقال انها لابي بكر الصديق رضي الله عنهما والذى ضحى
بن هشام انها لعبد الله بن جحش ابتيا مخاطب بها زينا والله اعلم
تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو ارشد مراد

صدر دكم عما يقول محمد وكفر به والله راي وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ليل يرى الله في البيت ساجد
فانا وان غير قوتنا بقتله واجف بالا سلام باع والمجيد
سقينا من بن الحضرمي وماذا بنجلة لما ارتد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بنينا بنارعه غلي من القدر عاتد

ذكر غزوة بدر الكبرى وفيها بدر القتال

وما يتصل بها كان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع باقيل ابى سفيان من حرب من الشام في البوابة التي لغزيت وهي التي خرج اليها
في غزوة ذي العبيدة وكان فيها اموال قريش ونجاواتهم وفيها منهم ثلثون واربعون
منهم سخره بن نوفل وعمر بن العاص بن دابل فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين اليهم وقال هذه عبرة قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله يفتكرها
فا تترك الناس تخف بعضهم وتقتل بعض وكان ابو سفيان حين ذنا من الحجار
بجس الاخبار ويسال من لقي من الركب ان عننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اسفرا اصحابه لنصده فخرر عند ذلك فاستجار صهم بن عمرو الغفاري فقتله
الى مكة وامر ان يستقر قريشا الى اموالهم ونحوهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه
فاسرع ضمهم الى مكة والله الموفق للصواب

ذكر رويك انك كنت عبد المطلب خرج قريش الى يد

قال محمد بن اسحق رحمه الله بسند الى عبد الله بن عباس وعمره بن الزبير
رضي الله عنه قال اورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم صهم مكة بنت
رويا اقرعها فبعثت اليها خيرا العباس فقالت له والله لقد رايت الليلة
رويا اقطعني وشرفت ان يدخل على قومك منها شر او مصيبة فاكتمت عنى ما اخبر
به قال وما رايت قالت رايت دكبا اقبل على بيدي حتى وقف بالابطح ثم خرج
باعلا صوته الا انقروا يالك عزرا لمصارعكم في ثلث فا رى الناس اجتمعوا ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعير على ظهر الكعبة
ثم خرج مثلها الا انقروا بال عزرا لمصارعكم في ثلث ثم مثل به بعير على
راسى قبيل فصرح مثلها ثم اخذ صهي فادخلها مكة فلا دار منها
الا دخلتها منها فله قال العباس والله ان هذه لرويا رايت فالتبها ثم خرج

العباس فلفى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقا له فذكرها له واستكنه
 اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة بن ربيعة فغضب فغضب حتى تخرجت به قريش
 قال العباس فقدرت لاطوف بالبيت وابو جهم بن هشام في رهط قريش
 تعود يتحدون برويا عاتكة فلما راى ابو جهم قال يا ابا الفضل اذا فرغت
 من حوائك فأت البنا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لى ابو جهم
 يا بنى عبد المطلب متى حريت فيكم هذه البنية قلت وما ذاك قال تلك الرويا
 التى راى عاتكة فقلت رمايات فقال يا بنى عبد المطلب امارضتم ان
 نبيا رجاكم حتى تناسواكم فقد زعمت عاتكة فى رويها انه قال انقروا في
 تلك فسير بعضكم هذه التلك فان يك حقا ما تقول فيكولون وان غرض التلك
 ولم يكن من ذلك شئ نكت عليكم كتابا انكم اكره اهل بيت نى العرب قال العباس
 فوالله ما كان منى ابيه وكبير الا ان حارب ذلك وانكرت ان تكون رابت بنا
 قال ثم نرفنا فلما اسبت لم تنى اذراة من بنى عبد المطلب الا اتنى فقال
 افترم بهذا الفاسق الخبيث ان يقع فى رجاكم ثم قد تناول النساء رات
 لسمع ثم لم تكن عندك عين لشيئ ما سمعت قال قلت قد والله فقلت ما
 كان منى ابيه من كبروايم الله لا تعرض له فان دعا لا كفيئكنه قال فقدرت
 فى اليوم الثالث من رويها عاتكة وانا حبيب مصعب اري الى قد فأتى
 منه امر احب ان ادركه منه فدخلت المسجد فرائته فوالله الى لا منى بخوم
 ابرضى له ليعود لبعض ما قال فوقع به اذ خرج بخواب المسجد بسند فقلت
 فى نفسى ما له لعنه الله اكل هذا فرفى منى ان انما هو اذا هو قد سمع ما لم
 اسمع صوت مصعب بن عمرو وهو يضح ببطن الوادى واقفا على بعبه قد
 خرج بنين وحول رجله وشن قبضه وهو يقول يا معشر قريش البطيمة البطيمة
 امواكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد بن اصحابه لا ارى ان يردكوها
 الفوت قال العباس فشفقنى عنه وسئله عنى ما جاء من الامر بجهرى
 الناس سراعا وقالوا ابطن محمد واصحابه ان تكون كعير بن الحضرمي كلوا الله
 ليعلم غير ذلك فكا لوابين رجليه اما خارج واما باعك رجلا مكانه
 وارعبت قريش فلم فتخلف حضرا من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد
 المطلب تخلف وبيت مكانه العاص بن هشام بن الميمر استأجره
 بأربعة الاف درهم كانت لابي لهب عليه فخرج عنه وروى ابو الفرج
 على بن الحسين الاصفهاني فى كتابه الميمر بالاعمال بسند برفقه الى مصعب
 بن عبد الله قال قال فامر ابراهيم العاصى بن هشام فى عشرة من الابل فقمى
 ثم فى عشرة فقمى الى ان حمله من ماله فلم يبق له شئ فقال له انا ارى
 القراح قد رجا لفتك يا ابن عبد المطلب فها لم افادرك يا ابن عبد المطلب
 فابتا غلب كان غدا لصاحبه قال افعال ففعل فقمى ابراهيم ففكره

ان يسترقه فتغضب بنوا محزوم خشى اليهم فقال اقتدوه منى بعشرة من الابل فقالوا
 لا والله ولا بورة فا سرقه فكان يرحله ابله الى ان خرج المشركون الى بدر قال وقال
 غير مصعب فا سرقه واحتلبه فينا بعل فلما خرج المشركون الى بدر اخرجهم ابراهيم
 عنه لانه كان عليه على انه ان عاد اعنقه فقبل العاصى قال بن اسحق وكان
 امية بن خلف قد اجمع العقود فانه عفته بن ابي معيط وهو جالس فى المسجد
 بين قومه بمجمع فوضعها بين يديه وقال يا ابا على اسبحه فانما انت من النساء فقال
 فتجك الله وبيع ما جئت به ثم تجهر وخرج مع الناس قال ولما فرغوا من جهازهم
 واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب
 فقالوا انا نحسنى ان باترنا خلفنا فكا دوايتنا فاستدركهم ابلهين بصورة سراقه
 بن مالك المدبجي وكان من اشراف كنانة فقال انا جادكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم
 بسنى ما اكرهونه فخرجوا سراعا هذا ما كان من امر قريش

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن موه من المسلمين الى بدر قال محمد بن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المدينة ثمان خلون من شهر رمضان وقال محمد بن سعد خرج يوم السبت لاثنتي
 عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجرة واستعمل على
 المدينة عمرو بن أم كلثوم واسمه عبد الله بصلى بالناس ثم رد ابا لهب من الروحاء
 واستعمله على المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم فى ثمانية رجال وخمسة عشر رجلا كان
 من المهاجرين منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار بعد ان رده من اصحابه
 من استنصرهم ولم يكن غزايا لانصار قبلها قال محمد بن سعد وتخلت من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية لعله ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسهامهم واجودهم ثلثة من المهاجرين وهم عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بسهامهم واجودهم على امرانه فيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت مريضة فقام عليها حتى ماتت وطلمحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بنهما
 بجيسان خيل لغير وخمسة من الانصار وهم ابراهيم بن عبد المنذر خلفه على
 المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من
 الروحاء الى بنى عمرو بن عوف لشيئ بلفه عنهم والحارث بن العمة وخوات بنت
 خبيز كسر بالروحاء وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
 سبعين بيما يتقبون بها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب
 رهماه عنه وميرثن بن ابي مرثد الفزري يتقبون بعبا قال محمد بن سعد رفته
 الى بن مسعود قال كتابهم بى ركل ثلثة على بعير وكان ابراهيم وعلى زميل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا كانت غيبة النبي صلى الله عليه وسلم ناداه
له اركب برسول الله حتى غشي عنك فتقول لهما ما انتما باقون على المشي مني
وما انا اغشى عن الامر منكم قال بن اسحق وكان حمزة بن عبد المطلب وزبير بن
حذافه وابركشته وابنة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتبون بعيرا
وكان ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف يقتبون بعيرا قال
بن سعد وكانت الحنبل فرسي فرس للفرد بن عمرو فرس لمزيد بن ابي مزينة الغنوي
قال بن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفرس الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان ابييض
قال وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رابان سوداوان احدهما مع
علي بن ابي طالب والاخرى مع الانصار قال بن سعد وكان لواء الخنزير مع الحجاب
بن المنذر ولوا لارس مع سعد بن معاذ وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السافة فليس بن ابي صعصعة اخا بن مازن بن النجار قال ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيابان الصفراء بيت بسيس بن عمر وعدي بن ابي امرئ
الجهميين الى برد محسان له الاخبار عرابي سفيان بن ربيعة ثم ارتحل صلى الله عليه
وسلم الى دفران واديسار الصفراء وانه الخبر مير قريش لفتقوا عنهم فاستشار الناس
واخبرهم فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام المقداد بن
عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرت الله فمك فوايه لا نقول كما قالت بنوا
اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا فاعمدون ولكن نقول اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم فقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك العمد
لجاءه نامعك من دونه حتى نبهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا دابة
ثم قال استبروا على ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم عردوا الناس ثم قال له سعد
بن معاذ والله لك انك تريدنا برسول الله قال اجل قال فقد امنالك وصرفناك
وشهدنا انما جيت به هراحي واعطيناك على ذلك عهدنا واثقنا على السمع
والطاعة فامض برسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
البحر ففضضه لفضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكوه ان تلقى بنا عدونا غدا انا
لصبر في الحرب صدق في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله
فقال صلى الله عليه وسلم سبروا وابشروا فان الله قد عرف اصدى الطائفتين والله
لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم الى دفران حتى ترك
قريبابن برد فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله عن
قريش وعن محمد واصحابه ما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى يجزاني من انما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك بذاك قال
نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان صدق الذي
اخبرت فانهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي ترك به رسول الله صلى الله عليه

رسول اصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوما كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صفي
نهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش ثم قال من انما فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم غشي من ماء ويقال ان الشيخ سفيان الصدي قال ثم
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بيت علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص في نفر من اصحابه الى ماء يورد يمشون
له عليه الخبز فاصابوا راوية لقريش فيها اسم علوم بن الحجاج وعرض ابريسار
علام بنى العاص فاذكرا بها صالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش فقال
هم ودار هذا الكتيب الذي ترى بالعودة القصوى فقال لهما كم القوم قال
كثير قال ما علمتهم قال لا تدري قال كم يخرجون كل يوم قال لا نعلم وبما غسل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين السماء والارض ثم قال لهما
فمن فيهم من اشراف قريش قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الهيثم بن
هشام وحكيم بن خزام وفوق بن حذافه والحارث بن عامر بن نوفل وطهميد بن
عدي بن نوفل والنضر بن الحارث ورمعه بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية
بن خلف بن ربيعة ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن عبد ود فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة فاما القتل فاذكروها
قالوا بلغ ابو سفيان الخبر بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد ما يورد
فخرج الى اصحابه سريريا وصرف وجهه عنهم عن الطريق فساحل بها وترك براديساره
وانطلق واقبلت قريش فلما نزلوا المحفة داي جهنم بن الصلت بن مخزومه بن
عبد المطلب روبا فقال اني فيما يرى النائم واني فيما يرى النائم واني فيما يرى النائم
وايقظان ان نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف معه بعيره ثم قال قتل
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزلون
وزلون قتل رجل الامم كان قتل يوم بدر من اشراف قريش وادبه ضرب
في لبة بعير ثم ارسله في السكر فها بقي خبا من اخبته العسكر الا صا بهنض من
دمه قال فبقت ابا جهل بن هشام فقال وهذا ايضا بنى اخ من بني عبد المطلب
سبعلم عوان المقتول ان نحن النقينا قال ولما راى ابو سفيان انه اخرز فيه
ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتسمعوا غيركم ورجاكم واموالكم فقد نجهاها الله
فارجعوا فقال ابرجهل والله لا يرجع حتى يرد بدر وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم فيه سوق في كل عام فسمع عليه ثلثا فخر الجوز ويطعم الطعام
ويستقي الحمر وتفرغ علينا القنان ونسمع بنا العرب ويمس بنا وجعنا فلو نزلوا
سهاوننا ابرا بعد ما ناصوا فاضت قريش حتى نزلوا العودة القصوى من الوادي
والقلبي يبرر في العودة الدنيا قال وبعث الله السما وكان الوادي دها
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انه نهاما لبدهم الارض ولم ينعهم
من المبرر وقال بن سعد كان المسلمون يومئذ يمدون من الناس ونزلوا

على كتيب اهل فطرت السما نصار مثل الصفا يسعون عليه سعيًا وانزل
الله تعالى اذ ينشأكم النفس منه منه وينزل وعبيكم من السما ما لم يطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان ولا يربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال ابن
اسحاق واصاب قريبًا منها ما لم يفرروا على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيادهم الى الماء حتى اذا جاء ادى ماء من ماء يرد نزل به فاناء
الحجاب بن الحنظل بن الحجاج فقال رسول الله هذا المنزل منزل انزل الله ليس
لنا ان ندره ولا نناخره ام هو الراي والحرب والكعبة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل الراي والحرب والكعبة قال رسول الله فان هذا ليس بمنزل
فانهض بالناس حتى ياتي ادى ماء من القوم فنزل ثم نفوس ما واد من القلب
ثم نبئت عليه حوضا قملوه ما تم فقال القوم فنشرب فلا يسربون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لغز اشت با لراي فنص بالناس وسار حتى ادى ماء
من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فنحوت ونبي حوضا على القلب الذي نزل
عليه فلي ماء ثم قفزوا فيه لانه فقال سعد بن معاذ يا بني الله نبئت لك عرسا
نكون فيه ونكون عندك ركا بيبك ثم تلقى عدونا فان اغرنا الله واهلنا على
عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى حليست على ركا بيبك فلحقت
بما وادنا من قومنا فقد تحلف عكنا قولم ما نحن باسدر لك جبا منكم ولو ظنوا
ان تلقى خيرا ما تحلفوا عنك بمنفك الله بهم يا صحرانك وبجاهدون معك فاننى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم خيرا ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش
فكان فيه قال وادخلت عريش حين اصحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم هذه عريشى قد اقبلت بخلا بها وخرها نحادك وتكذب رسولك
اللهم فصركت الذي وعيتي اللهم انهم الغداة قال بن سعد كانت عريشى تستمى
وخمس بن وخيلهم مائة نهرى وكان لهم ثلثة الوبى لوامع عريش بن عبد الواد مع النضر بن
الحارث ولوامع طلحة بن ابي طلحة قال بن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار وعنه عن
اشياح بن الانصار قال لما اطمأن القوم بموت عبد بن رهب الجمحي فقالوا اجز لنا
اصحاب محمد فجال بفرسه حبل العسكر فقال ثلثيه رجل يزعمون قليلا او ينقضونه
ولكن اهلوا في حفا نظرا للقوم كمين او مرد قال فنصب في الوادى حتى ابدى فلم
ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكن رايت يا معسر فريسا بلاليا تحلل المنايا
نواضح يرب تحلل الموت النافع قوم ليس معهم ولا ملجاء الاسوفهم اما قروهم خروا
لا يشكوا ولا ينظرون نلوط الاناعى والله ما ارى ان تضل رجل منهم حتى يقتل رجل
منكم فاذا اصابوا منكم اعداءهم فما خبا العيس بعد ذلك فزوا راكم فلما سمع حكم
بن خرم ذلك مشى في الناس فاني عتبه بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كئيب
فريش وسرها والمطاع فيها هالك ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر الامر قال
وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس ونحل امخيتك عمرو بن الحصمى قال فقلت

على عتبه ثاب بن الحنظلية بنى ابا جهل بن هشام قال فابنه فقلت يا ابا الحكم
قد ارسلني اليك عتبه بكرا وكذا فقال انتفع والله سمع حين داي مجر واوصاه به كلاً والله
لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ثم بعث الى عامر بن الحضيض فقال هذا خيفتك
بريمان رجع بالناس وقد رايت نارك بعينك فقمنا نشت وخفرك ومقتل اخك
فقام عامر فا لنفس ثم صرح واعمره فحيت العرب وخوب امر الناس واستوفوا
على ما هم عليه من الشر قال فخرج الاسود بن عبد الاسد الخزرجي وكان رجلا شرسا
شبي الخلق فقال اعاهد الله لا شر بين من حوضهم اولاهر منه او امون دونه
فخرج اليه خنم بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه خنم فاطن قومه بنصف ساقه
وهو دون الحوض فوقع على ظهره ثم جاء الى الحوض يريد ان يبرئ عتبه وابعه خنم
فضربه حتى قتله ثم خرج بعد عتبه بن ربيعة بين اخيه شبيعة بن ربيعة وابنه الوليد
بن عتبه حتى اذا برز من الصف دعا الى المبادزة فخرج اليه ثلاثة من الانصار
وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا دهق
من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى منا درهم يا محمد اخرج لنا اكفانا من
قومنا فاجرح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عه خنم بن عبد المطلب وعلى بن الج
طالب وعبد بن الحارث فلما وروايتهم قالوا من انتم فسمي كل رجل منهم نفسه
قالوا نعم اكفنا كرام قبا زعبد فقال ان اسن القوم عتبه وبارز خنم خنم وبارز على
الوليد بن عتبه فاما خنم وعلى فانهما لم يمهلا مبدا زربهما ان قتلاهما واختلف عتبه
وعتبه بينهما ضربتين كلاهما ائبت صاحبه وكر خنم وعلى ياسيا فيها على عتبه
فرفعا عليه واحتمى لا صاحبهما فجازاه الى اصحابه قال محمد بن سعد بن عبد
عتبه نزل قوله تعالى هذا ان خنم ان اخنموا في ربههم قال ثم زحف الناس
ودنا بعضهم من بعض وكانت وقعة بدر يوم الحجة صبيحة سبع عشرة من شهر
رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفوف ورجع الى العريش فدخله هو وابوبكر ليس معه غيره فيه وهو صلى الله
عليه وسلم بنا شد به بنا وعدي من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان يهلك
هذه العصاة اليوم لا نعيد وابوبكر يقول يا بني الله بعض منا شرتك وبك فان
الله منرك ما وعرك وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة عم انتبه
فقال ابش يا ابا بكر اناك نصا له هذا جبريل احد بفسان فرسه نفود على بنايا
لنفع قال بن اسحق وروى مجمع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل وكان اول
قتل من المسلمين ثم روى حارث بن سراقه احد بنى عري بن الجناد وهو يرب
في الحوض بسهم قاصاب خنم فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس
بحرهم وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم وجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا دخله الله الجنة فقال غير بن الحام اخا بنى سلمه في بن
نمرات ياكلهم فخرج الغما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم

قرف الثمرات من بين واخذ منه وقال حتى قتل وقال عوف بن الحارث وهو
 بن عوف بن رسول الله ما بفتحك الرب من عنده قال غنمه بين في العود حاسرا
 ذفرع ذرعا كانت عليه واخذ سيفه فقال حتى قتل قال ثم اخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خنفة من الحباء فاستقبل بها فريثا ثم قال شأهنا الوجه
 ثم فقم بها واصحابه فقال شدوا فكانت الفريضة على فريث فقتل الله من
 صناديد فريث من قتل واسر من اسر قال محمد بن سيرين قال عوف بن الخطاب
 رضي الله عنه لما نزلت بهزم الجمع وبولون الدبر قلت واي جمع بهزم ومن
 يغلب فلما كان يوم بئر نطرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الذرع
 وشأ وهو يقول بهزم الجمع وبولون الدبر فقلت ان الله تعالى بهزمهم قال ولما
 وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد بن معاذ قائم على
 باب الدريث متوشح السيف في فرس الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحاذون عليه كرة العدو فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد
 بن معاذ الكراهية لما يوضع الناس فقال لكما في بك يا سعد تكفي ما يوضع القوم
 قال اجل والله رسول الله كانت اول وفته اوفعها الله يا اهل السرك فكانت
 الانحان في القتال احب الى من استعاضوا الرجال في هذا اليوم انزل الله تعالى
 الملائكة فقاتلوا مع المسلمين قال محمد بن سعد لما صف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اصحابه وعيائهم للحرب جات ريح لم ير مثلها سنة ثم ذهبت فجاءت ريح
 اخرى ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل عليه السلام في الف
 من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل عليه السلام في الف
 من الملائكة عن يمينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من
 الملائكة من يمينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سببا الملائكة يومئذ عظام
 قد اخرجوها بين اكتافهم حضوضهم وحر من نور والصوف في فراص خيلهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الملائكة قد سمعت فاعلموا بالصوف في
 منافذهم وفاد لهم قال وكانت الملائكة يوم بئر علي جبال بلق وقال بن اسحق
 حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
 رجل من بني غفار قال اقبلت انا وبن عمي الى حني اصعدنا في جبال يعرف على
 بئر تنظر الرقعة على من تكون الداي يتهرب مع يتهرب فيبينها نحن في الجبال اذ
 دنت منا سحابة فمضنا فيها فجئنا الجبال فسمعت قائلا يقول اقربم حضرم قال
 نا ما بن عمي فالتفت قناع قلبه فأت مكانه واما انا فذكرت ان اهلك ثم
 تما سكت وروي بن اسحق عن ابي اسيد مالك بن ديقه وكان شهيدا قال
 فبما ان ذهب بصري لو كنت اليوم بيوم معي بعري لاريتكم السبع الذي خرجت
 منه الملائكة لا اسك ولا اماري وعن ابي داود الحارثي قال اني لاسمع رجلا
 من المشركين يوم بئر لاضرب اذ وقع راسه قبل ان يصل الى بني فريث انه

قتله بئر وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كانت سببا الملائكة
 يوم بئر عظام يتضا قوارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عظام حمران في حريت
 اخر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت سببا الملائكة يوم بئر عظام
 ايضا فزاروها على ظهورهم الاجيريل فانه كانت عليه عمامة صفراء وعن
 بن عباس رضي الله عنهما قال قال لم تقابل الملائكة في يوم سوى يوم بئر
 وكان فيها سواه من الايام عروا ومردا لا يضربون قال وكان بشعا واصحا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بئر احد احد قال بن اسحق واقبل ابو جهل
 يومئذ يري حتى وهو يقول ما تنقم الحرب العوان مني
 يا زك غامين حريت سني لمثل هذا ولدتني ابي
 قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عروق امران يلتمس ابو جهل بن
 هشام في القتل فريه عبد الله بن مسعود قال فوضعه باخر رفق فرفقه
 فوضعت رجلي على عنقه فقال لي لقد اذقيت ياروحي الغم سرفي صعبا
 ثم قال لا اخبرني من الدارين اليوم فقلت لله ولرسوله ثم اخذت راسه ثم
 جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت برسول الله هذا راس عمرو
 ابي جهل فقال لا اله الا الله فقلت نعم والله الذي لا اله الا الله ثم
 القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة ام
 المؤمنين رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل
 ان يطرحوا في القليب طرحو فيه الامية بن خلف فانه انتقم في ذرعه فلاها
 فذهبوا به كوك قنابل فافروا والقوا عليه ما عبيد من التراب والحجارة قال
 ولما القوا في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هال رجل
 وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وعدت ما وعدت دبي حقا قالت فقال له
 اصحابه برسول الله انكم قوما مرفي فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حقا
 وعن انس رضي الله عنه نحو الا ان فيه فقال المسلمون برسول الله انادي
 قوما قد جيفوا قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوني قال
 بن اسحق وكان القبيد الذين قتلوا بيده فزله فيهم قوله تعالى الذين يتوفاهم
 الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيهم كنتم قالوا كنتم مستضعفين في الارض قالوا ام
 كنتم ارضاء الله واسعه فيها جحلا فيها فاوليك ما واهم جهنم وصات مصر
 الحارث بن رسة بن الاسود وابو قيس بن العاكه بن المنيعة وابو قيس بن
 الوليد بن المنيعة وعلى بن امية بن خلف والعاص بن مته وذلك انهم كانوا
 اسلوا بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسهم اباهم وعساوهم
 بمكة وفتنهم فاقتنوا ثم خرجوا مع قومه الى بئر فاضتبوا كلهم قال ثم امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في السك مما جمع الناس فجمع واختلف
 المسلمون فيه فقال فيه من جمعه هو لنا وقال الدين كانوا بقائون العروا

لولا نحن ما اصابكم الفتن شغلنا عنكم الغم حتى اصبتم ما اصبتم وقال
الذين كانوا يجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه
العدو ما انتم باحق ما لقد راينا ان تقتل العدو اذ منحن الله اكثافهم وقد
راينا ناضرا المشاة حين لم يكن دونه من يمنه ولكننا خفنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كره العدو ففنا دونه فما انتم اخذ به منا فانزل الله تعالى
يسألونك عن الانفال لله والرسول فانقولوا الله واصحابه اذات بيكم نزلت
السورة بجهلنا في غزوة بدر قال نعم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوله
الى المدينة ومع الاسارى من المشركين والانفال وجعل على النفل عبد الله بن
كعب المازني فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضيق الصفرا نزل
على كتيب من المضيق وبين النازية فقال له سير الى سرجه من المدينة
على نلت ليال ففسم هناك النفل الذي افاد الله على المسلمين على السوا قال
بن سعد وشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنيه
به الحجاج فكان صفيه يومئذ واخر رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
مع المسلمين وفيه حمل الى جهل بن هشام وكان يهريا وبقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربي بن حارثه بشيرا الى المدينة وبقيت عبد الله بن
رواحه الى اهل العاتكة قال بن سعد يرفعه الى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وثلاثمائة وخمسة عشر من
المقاتلة كما خرج طالوت فزعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال
اللهم انهم خفاء فاكلهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح
الله يوم بدر فاقبلوا حين انقلبوا وما فيهم رجل الا وقد رجى جهل او جليل
فاكتسوا وشبعوا وقال يرفعه الى عكرمة قال قتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نزع من اهل بدر عليك بالغير ليس دونه شي فناداه العباس انه لا
لا يصلح ذلك لك قال لم قال لان الله تعالى وعرك احدى الطائفتين ففداهما
ما وعرك والله اعلم

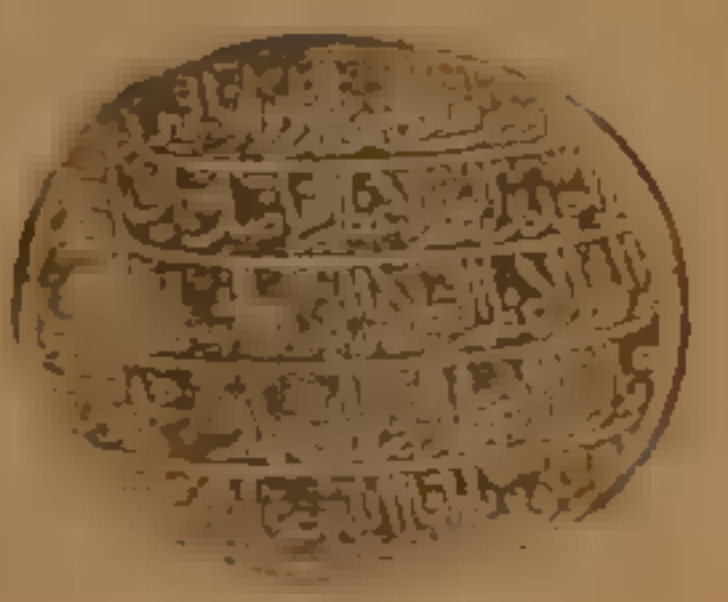
ذكر ورود الخبر عضا اهل بدر على عكرمة وكبار قريش

وهذا ابن ابي لهب بن عبد المطلب
قال بن اسحق كان اول من قدم مكة بمصائب قريش الحبشمان بن عبد الله
الحزاعي فقالوا له ما وراك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو
الحكم بن هشام وامية بن خلف ورمعه بن الاسود وبنية ومينة ابنا الحجاج
وابراهم بن جهم اشرف قريش فقال صفوان بن امية وهو قاعد

الحج والله ان يقول هذا فاسلوا عني قالوا ما فعل صفوان بن امية قال هو
ذاك جالس في الحج فمر والله ذات اباه واخاه جين قبلة وقال ابو رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
وكان الاسلام قد داخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل
واسلمت وكان العباس يهاب فرسه ويكره خلوهم وكان يكنى اسلامة وكان
ابو لهب قد تخلف عن بدر وبقي مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما
جاءت الخبة عن مصاب اصحاب بدر كبته الله فاخره ووجدنا في انفسنا
وغرا وكنت رجلا ضعيفا وكنت تحت الاقدح في حجره فزعم فوالله اني لفي
فيها تحت اقدح وغدري ام الفضل كما لسته وقد سرتنا ما جانا من الخبر اذ
قال ابو لهب هلم الى فندرك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس قيام
عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان
لقينا القرى فحناهم اكنافنا يقتلوننا كيف شاؤوا وياسرونا كيف شاؤوا
وام الله مع ذلك ما ملئت الناس لقينا رجلا بيضا على خيل يلق بين السما
والارض والله ما يلبث شيئا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرقت طيب الحجرة
ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة
فما ورتة فاحتملني فضربني الارض ثم ترك على صدري وكنت رجلا ضعيفا
فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخوته فضربته به ضربة فقلت
باسه شيعة منكرو وقالت انتضعفه ان غاب عنه سبد فقام موليا ذليلا
فوالله ما عايش الا سبع ليال حتى رماه الله بالفرسه فقتلته وقالت قريش في
قتلي بدر ما في كبره ذكرها بن هشام وغير تركنا ابرادها وبقية والا
ختصار ولانه ليس تحت ذلك كسر فابته بنما نحن بصدره الا انها فشهد
بقتل من قتل ممن نذكره ان ساء الله تعالى والله اعلم

ذكر من شهد بدر ام المؤمنين المهاجرين والانصار

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جميع من شهد بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسلمين ومن ضرب له فيها بسهم واجره ثلثه رجل واربعه عشر
رجلا من المهاجرين ثلثه وغنائون ومن الاوس احد وثلاثون ومن الخزرج مائة
وسبعون والله اعلم



فاما في شهد بدو افر المهاجرين

ومن ضرب له بسهم واجره فنهدها من بنى هاشم بن عبد مناف اثنا عشر رجلا
وهم سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمى بن عبد المطلب وعلي بن طالب
اريد بن حارثة وابنه الجثنى وابركشته الفارسي مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابر مرئ كنار بن حصين وابيه مرئ خليفه حمزة بن عبد المطلب و
عبيق بن الحارث بن المطلب واحواه الطنيل والمحصب برصمخ واسمه عوف بن
اثان بن عباد بن عبد المطلب والله اعلم

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَيْنُ مَنَاوٍ وَخَلْفَايَاهُم

وخمسة عشر رجلا وهم ابراهيم بن عبد الله بن عتبة بن ربيعة وسالم مولاه ومن خلفه
 اثم من بني اسد بن خزيمه عبد الله بن جحش بن رياح وعكاش بن محصن
 وشجاع بن وهب بن ربيعة واخوه عقيقه بن زيد بن قيس بن رياح وابو اسنان
 بن محصن وحرثان اخو عكاش وابنه سنان ومحرز بن فضله بن عبد الله
 وربيعة بن اكنم بن سحير بن عمرو ومن خلفهم بنو كثير بن غنم بن دودان
 بن اسد بن نفيل بن عمرو واخوانه مالك ومريج وهم من بني حراث بن سليم وابو
 يحيى حليف لهم والله اعلم

وہ مجھے خوف ہے عبد مناف

رجلان وهم عتبة بن غزوان وجناب مولاة ومن بنى اسد بن عبد المزي
ثلاثة نفرهم الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعه وسعد مولاة ومن بنى
عبد الراد رجلا وهما مصعب بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الراد وسريط بن سعد بن حملة ويقال بن حملة بن مالك بن عميلة
بن السباق بن عبد الراد ومن بنى زهرة بن كلاب وخلفائهم نفعه نفرهم عبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو قاص مالك بن ابيب واخوه
عمر بن ابي وقاص ومن خلفائهم المعتاد بن عمرو بن ثعلبة وعبد الله بن
مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو وذو الشمالين عمر بن
عبد عمرو بن فضله وخباب بن الارت

وَمِنْ بَنِي تيمُر مِرَّةٌ وَهِيَ الْيَهُودُ

اربعة نفر هم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومواليه بالادب رباح وعامر بن فهير
وصهيب بن سنان ومن بني مخزوم خمسة نفر هم ابوسلمة بن عبد الله بن عبد
الاسد وشماس بن عثمان بن الرضد واسم شماس عثمان والارقم بن ابي الارقم
وابوالارقم هو عبد مناف بن اسد وعاد بن ياسر ومعتب بن عوف بن عامر حليف
لهم ومن بني عري بن كعب وخلفاءهم اثنا عشر رجلا وهم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه واخوه زيد وابيج مولى عمرو وعمر بن سراقه بن المتمر واخوه عبد الله
ووافد بن عبد الله بن عبد مناف بن عدي بن حليفهم ومن بني حجة خمسة نفر هم
عثمان بن مطعون وابنه السائب واخوه قتادة وعبد الله ابنا مطعون
ومعمر بن الحارث بن معمر ومن بني سهم بن عمرو خنيس بنه خزيمة بن قيس

وَمِنْ نَبِيِّيْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

حمزة نفيهم ابر عبيد عامر بن عبد الله بن الحجاج وعمر بن الحارث بن
زهير وسهيل بن ربيعة بن هلال واخوه صفوان بن وهيب وهما ابنا بيضا
وعمر بن ابي سرح بن ربيعة هرولا الذين شهدوا بدر من المهاجرين واما من
ضرب له بسهمه واجره فثله نفر عثمان بن عفان ونفر قيس بن طلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن قبيل وكانا قد بينهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الشام فحان له خيما لغير فقرهما بعد غزوة بدر فضرب لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهميهما قال ابر رسول الله واجرا قال واحركما والله اعلم

و اما في شهداء الامم و من غاب في بلدكم

واخوانهم احد وستون رجلا

شهدها منهم ستة وخمسون رجلا وهم سعد بن معاذ بن النخاع واخوه
عمرو بن معاذ والحارث بن انس بن رافع وسعد بن زيد بن مالك وسلمة
بن سلامة بن قيس وعبيد بن بشر بن قيس وسلمة بن ثابت بن قيس
ورافع بن زياد بن كريب والحارث بن خزيمة بن عدي خليف لهم ومحمد بن
مسلمة بن خالد خليف لهم وابو الهيثم بن النخاع واخوه عبيد بن النخاع

قال بن هشام ويقال عتيك من النعمان وعبد الله بن سهيل وقتاده بن النعمان
بن زيد وعبيد بن اوس بن مالك وعبيد هو الذي يقال له مصرن لانه قرن ابيه
اسرى في يوم بدر وهو الذي اسر عتيك بن ابي طالب يومئذ ووزاع بن كعب بن
نصر بن الحارث ومعتب بن عبيد وعبد الله بن طارق خليف لهما من بني
ومسعود بن سعد بن عامر ويقال فيه مسعود بن عبد سعد وابو عيسى بن
جرير عمرو وابو بردة بن سار واسمدها خليف لهم من بني وعاصم بن ثابت
بن ثابت بن قيس ومعتب بن قيس وابو مليل بن الازعر بن زيد وعمرو بن
معتب بن الازعر وقيل فيه عمرو بن معتب وسهل بن عتيق بن واهب ومبشر بن
عبد المنذر بن زيد واخوه رفاعه وسعد بن عبيد بن النعمان وعريم بن ساعر
ورابع بن عبيد وعبيد بن ابي عبيد وفطيم بن حاطب وابيس بن قتاده بن
ربيعة ومن بن عدي بن الحارث بن خلفاءهم وثابت بن فطيم وعبد الله بن كاهل
وبندر بن اسلم بن فطيم وربيع بن دافع بن زيد هو لا الخنساء من خلفاءهم من
بني وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية ومنذر بن محرز بن عتيق وابو
عتيق بن عبد الله بن فطيم من خلفاءهم وسعد بن جهم بن الحارث ومنذر
بن نفاقة ومالك بن قرامه بن عرجة والحارث بن عرجة وعتم مولى
بني فتم وجبير بن هلال بن الحارث ومالك بن فطيم خليف لبني معاوية من مربي
والنعمان بن عيص خليف لبني معاوية من بني هلال الذين شهدوها من
الارض وامان ضرب له بسهما راحل منهم فخرهم ابو لبابة واسمه
بشير بن عبد الله والحارث بن حاطب وحاطب بن عمرو بن عبيد وعاصم
بن عدي بن الحارث بن النعمان وخراب بن جبير بن النعمان والله اعلم

واقام شهداء الجزع وهو اليهم خلفائهم

فأبانه وسبعون رجلا خادجه بن زيد بن ابي ذهير وسعد بن ربيع بن عمرو بن
ابي ذهير وعبد الله بن راجه بن امراء القيس وخلد بن سويد بن فطيم
بن عمرو وبشير بن سعد بن فطيم واخوه ثمال بن سعد وبيع بن قيس بن
عبيد بن امية واخوه عباد بن قيس وعبد الله بن عيسى وبشير بن الحارث
بن قيس وجبيب بن اساف بن عتيق وعبد الله بن زيد بن فطيم واخوه
حريث بن زيد وسفيان بن بشر بن عمرو بن الحارث وعتم بن معاذ بن
قيس وعبد الله بن عمير بن عدي وزياد بن الحارث بن قيس وعبد الله بن
غرفة بن عدي وعبد الله بن ربيع بن قيس وعبد الله بن عبد الله بن
ابي مالك واوس بن حواري بن عبد الله بن الحارث وزياد بن وديعة بن

عمرو بن قيس بن خزيمة وعتيق بن وهب بن كهل خليف لهم من بني عبد الله
بن عطفان ورفاعة بن فطيم وها م بن سلمه بن عامر خليف لهم من ابيهم وابو
حبيصة عباد بن قيس بن المقوم وعامر بن البكر خليف لهم وفول بن عبد الله
بن فطيم وعبد الله بن الصامت بن قيس بن اصم واخوه اوس بن الصامت
والنعمان بن مالك بن فطيم بن وعد وهو الذي يقال له فونل وثابت بن
هلال بن عمرو بن قيس ويقال قيس ومالك بن النخس بن مالك وبيع
بن اناس خليف لبني لوزان من النعمان والمجد بن زيد بن عمرو وانتم المحرز
عبد الله خليف لهم من بني وعباد بن الخنساء بن عمرو وخليف وخباب
بن فطيم بن خزيمة وعتيق بن ربيعة بن خالد بن معاوية خليف لهم وهو من
بني سليم وابو دجانه سماك بن حريشة قال بن هشام سماك بن اوس بن حريشة
والمنذر بن عمرو بن خنيس بن جارية وابو اسيد مالك بن ربيعة ومالك بن
مسعود البكري وعبد ربه بن حنظلة بن اوس بن قيس بن فطيم بن طريف
ومن خلفاءهم ومن جهينة كعب بن حمار بن فطيم ويقال حمار وهو من
عميلان وضرع وبشير وزياد بنوا عمرو وعبد الله بن عامر بن بني وحراش
بن الصمة بن عمرو بن الجوع وعتم مولى جراش بن الصمة وعبد الله بن عمرو
بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجوع ومعوذ بن عمرو بن الجوع وحماد بن عمرو بن
الجوع وعتيق بن عامر بن باي وجبيب بن اسود مولى لهم وثابت بن فطيم
بن زيد بن الحارث وفطيم الذي يقال له الجوع وعمر بن الحارث بن فطيم
بن الحارث بن فطيم بن الحارث وبشير بن المبرك بن عمرو بن فطيم والطفيل
بن مالك بن النعمان وسنان بن ضبي بن فطيم وعبد الله بن الحارث بن قيس
بن حنظلة وخادجه بن جبير وعبد الله بن جبير خليفان لهم من اسبع من بني
وهان وجبار بن فطيم بن امية بن خناس وزياد بن المنذر بن سرج واخوه
معتل بن المنذر وعبد الله بن النعمان بن بلرمة ويقال بلرمة وبلرمة
والضحك بن حارث بن زيد بن فطيم وسواد بن زريق بن فطيم ومعتد
بن قيس بن فطيم واخوه عبد الله بن قيس وعبد الله بن عبد مناف بن
النعمان والنعمان يسار مولى لبني النعمان وابو المنذر بن زيد بن عامر
بن ضبي وسليم بن عمرو بن حارث وقطيم بن عامر بن حارث وعتم
مولى سليم بن عمرو وعيسى بن عامر بن عدي وفطيم بن عتم بن عدي
وابو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو وسهيل بن قيس بن
حصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن محرز بن اباي
بن خالد بن خالد واخوه عتيق بن عثمان بن خلد بن مخلد وذكران بن
قيس بن خلد بن مخلد ومعوذ بن خلد بن عامر بن خالد وعباد بن
قيس بن عامر بن خالد واسعد بن ربيعة بن النفاكه بن زيد بن خلد

والفأكه بن بشر بن النأكه بن زبد ومعاذ بن ما غس بن قيس بن خدر
 واخوه عايد بن هاعص ومعوذ بن سدر بن قيس بن خدر ورفاعة رافع
 بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن رافع وعبيد بن زيد بن عامر وزياد
 بن لبيد بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد وخالدين
 بن قيس بن مالك بن العجلان ورجيل بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة وعطية
 بن نزيه بن عامر بن عطية ورافع بن المعلى بن لوزان وابرايم بن خالد بن
 زبيد بن كليب بن ثعلبة وثابت بن خالد بن النعمان وعمان بن خريم بن
 زبيد بن لوزان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد الغزي بن غزبه وحارثة
 بن النعمان بن زبيد بن عبيد وسليم بن قيس بن نهله وسهل بن رافع
 بن ابي عمرو بن عايد وعري بن ابي الرعنا خليف بن عايد بن جهينه
 ومعوذ بن اوس بن زبيد وابو حزيمة بن اوس بن زبيد ورافع بن الحارث
 بن سواد بن زبيد وعوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث بن رفاعه وهسم
 بنو اغرا بنت عبيد بن ثعلبة والنعمان بن عمرو بن رفاعه بن سواد
 ويقال نعمان وعامر بن نخار بن الحارث بن سواد وعبيد الله بن قيس
 بن خالد بن الحارث بن سواد وعصه خليف بن سواد بن ابي شمع وزود
 بن عمرو وخليف لهم من جهينه وثابت بن عمرو بن زبيد بن عري بن
 سواد قال بن هشام وزعموا ان ابا الحارث بن الحارث بن عفر بن سواد
 وثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمه بن عمرو
 بن عتيك كسر بالروحا فزوبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بهبه وابي
 بن كعب بن قيس وابي بن معاذ بن النسي بن قيس وابي بن ثابت بن المنذر
 بن حرام وابو شيخ بن ابي ثابت بن المنذر بن حرام قال بن هشام ابو شيخ
 هو ابو حسان بن ثابت وابو طلحه زبيد بن سهل بن الاسود بن حرام
 وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عري وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عري
 وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك وابو سليط وهو اسير
 بن عمرو وثابت بن حسان بن عمرو بن مالك بن عري وعامر بن اميه
 بن زبيد بن المحض بن مالك بن مالك بن عري وسواد بن
 غزبه بن ابيب خليف بن عري بن النجار وابو زبيد بن قيس بن
 سكن بن قيس وابو الاعرج بن الحارث بن ظالم بن عيسى بن حرام ويقال
 ابراهيم بن ظالم وسليم بن ملحان واخوه حرام واسم ملحان مالك بن
 خالد بن زبيد وقيس بن ابي صعبه واسم صعبه عمرو بن زبيد بن
 عوف وعبد الله بن كعب بن عوف وعصه خليف بن ابي ماذن بن
 النجار بن ابي اسود بن حزيمة وابو ارد عمرو بن عامر بن مالك بن
 حنسا وسراقة بن عمرو بن عطية بن حنسا وقيس بن محمد بن

ثعلبة بن نضر بن حبيب ومعوذ بن عبد الاسهل بن حارثة بن دينار
 واخوه الامه الضأك والنعمان ابنا عبد عمرو وجابر بن خالد بن عبد
 الاسهل بن حارثة ومعوذ بن سهل بن عبد الاسهل وكعب بن زبيد بن قيس
 بن مالك ويحيى بن ابي يحيى خليف بن قيس بن مالك هو الامه الذي
 عندهم محمد بن اسحق قال بن هشام واكثر اهل العلم يذكرون ان الخزرج ممن
 شهد بدرا عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد
 بن العجلان وعصه بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان وهلا لالمعلى بن
 لوزان بن حارثة

ذكر مشير في غزاة بدر

كان من استشهد من المسلمين في غزاة بدر اربعة عشر رجلا من المهاجرين
 ستة ثروهم عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله
 فأتى بالصفا فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين وعمر بن
 ابي وقاص وهو اخو سعد وذو الشمالين بن عبد عمرو بن فضله الخزاعي
 خليف بن زهر وعاتل بن البكر خليف بن عري بن كعب بن بخت
 سعد بن لبث ومجمع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء بن بني
 الحارث بن فهر ومن الانصار ثمانية وهم سعد بن حنيفة ومبشر بن عبد
 الله المنذر بن زبيد ويزيد بن الحارث وعمر بن الحمام ورافع بن المعلى
 وحارثة بن سراقة بن الحارث وعوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعه

ذكر مشير في غزوة بدر

كانت غزاة من قتال من المشركين في غزوة بدر سبعين رجلا من بني عبد
 شمس ومواليهم وخلفائهم اربعة عشر رجلا وهم عتبة بن ابي مغيث قتل
 صرا بمرت الطينة عند فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين
 وقال حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتاله فنن للصبيه يا محمد
 قال النار فقتله عامر بن ثابت بن الانصاري وخطله بن ابي سفيان
 بن حرب قتله زبيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويقال اشتراك فيه حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وزبيد بن
 حارثة والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي خليفان لم قتال

عامر بن عامر بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عاصم حليف الاوس وعمر بن ابي
عمر بن ابي عمرو وابنه موليان لهم قتل عمرا سالم مولى ابي حذيفة وعبيد
بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتل الزبير بن العوام والعمر
بن سعيد بن العاص بن امية قتل عاصم بن ثابت بن الافلح صيدا وقيل
قتله على يد ابي طالب وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس اشرك فيه عيرة
بن الحارث وحنظلة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وشيبة بن ربيعة بن
عبد شمس قتلهم بن عبد المطلب والريرة بن عتبة بن ربيعة قتلهم على
يد ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني امار قتلهم على وروث
بن الحارث حليف لهم من بني امار وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن

وفرنبي نوفل بن عبد مناف

رجلان وهما الحارث بن عامر بن نوفل قتلهم حبيب بن اساف وطهم بن
عمر بن نوفل قتلهم على ريقال حنظلة وروى ابو عمر بن عبد البر بنحوه الى بن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل طهم بن عدي صبرا
هو وعقبة بن ابي ميط والنضر بن الحارث والله اعلم

وفرنبي اسد بن عبد الغزي قصبي

سبعة نفر زعمه بن الاسود بن المطلب بن اسد قتلهم ثابت بن الجذع وقيل
اشرك فيه حنظلة على مع ثابت والحارث بن ربيعة قتلهم عامر بن ياسر وعقيل
بن الاسود بن المطلب قتلهم حنظلة وعلي وابرا بن جندب وهما العاص بن
هشام قال بن هشام العاص بن هاشم بن الحارث بن اسد قتلهم الحارث
البلوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلهم عن قتلهم لانه كان
أكثر الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان لا يورده
ولا يبلغه عنه شيء مكرهه وكان ممن قام في بعض الصحيفه كما تقدم فلما القبه
الحزرو وقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلهم ناعرا فقتلك
وكان مع ابي الجزي زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن
مطيحه رجل من بني لبيك فقال ابراهيم بن جندب وزميلي فقال الحارث لا والله
ما نحن بتاركك زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك
وحرك فقال لا والله اذا الامور اياره جميعا لا تحرك عني نسألك

اني تركت رمي على الحياة وقال مرتضا

لن يلم بن حنظلة زميله حتى يموت او يرى بيده

ثم اقتلوا قتل المخذرا ابا الجزي ثم انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والزي بعتك بالحق لقتلهم عليه ان لست اتي فانيك به فاني
الا ان يقتلني فقاتلته به فاني الا ان يقتلني فقاتلته فقاتلته ووفد
بن حنظلة بن اسد قتلهم على بن ابي طالب وعقبة بن زيد حليف لهم من
اليمن وعمر مولى لهم

وفرنبي عبد الدار بن قصبي

اربعة نفر وهم النضر بن الحارث بن علقمة بن كلث قتلهم على صيدا بالضر
ولما بلغ ابنته قتيله بنت النضر خبر معنله كتبت الى رسول الله صلى الله

باركيا ان الاشلم طنة من سبع خامسة وانت موفق

بلغ به ميتا كما بان تحية ما ان نزال به النجائب بحق

منا ابية وعرة مسفوفة جادت لما نجا واخرى بحق

هل سمعن النظران تاذيته بل كيف سمع ميت لا ينطق

طلت سوفي بني ابية تنوته لله ارحام هناك تشق

فلا تباد الى المنة متعبا وصف المقيد وهو ان موفق

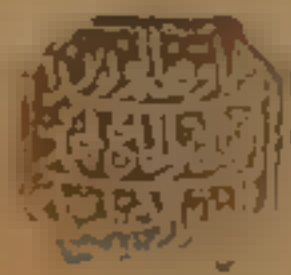
الحمد اولست صن بحبيبة في قوما والنخل خال معرف

ما كان ضرك لو ننت ورثا من الغنى وهو المقسط المحق

النضر اريب قتلتم قرابة واحفهم ان كان عتق يفتق

او كنت قابل فتره فليفتق باغي ما ينلوا به يسنفق

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بكى حتى اخضت لحيته وقال
لو بلغني شعرها قبل ان اقتله لعفوت عنه حكا ابراهيم بن عبد الله
بن ادرهيس وحكا الزبير بن بكار وقال فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دعوت عنها وقال لا يكرها ابا بكر لو كنت سمعت شعرها ما قتلت اباها وزيد
بن مريض مولى عبد بن هاشم قتلهم بلاء به دباح مولى ابي بكر ويقال قتلهم المفرد
بن عمرو بن ربيعة بن زيد بن مريض وعبيد بن صليط حليف لهم من قيس ومن بني
بنهم بنهم اربعة نفر وهم عبد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتلهم
على يد ابي طالب ويقال قتلهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتلهم صهيب بن سنان ومالك بن
عبيد الله بن عثمان اسرافات في الاسراف في الغنى وعمر بن عبد الله



بن جزعان

وفني حمز ومير بن قطير

اربعة وعشرون رجلا ابراهيم واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجحج فقطع رجله وضرب ابنه بزمع فطرحها وضربه معوذ بن عفر اخي ابنته وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتراسه كما تقدم والعاص بن هشام بن المغيرة قتله عمرو بن الخطاب وكان خال عمرو بن عبد الله حليف لهم ومن بني عقيم قتله عمار بن ياسر وابو مالك الاشجري خليف لهم قتله ابو دجانه الساعدي وحرمله بن عمر وحليف لهم قتله خارجة بن زيد ويقال بل على وسعود بن ابي امية بن المغيرة قتله على بن ابي طالب وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة ويقال على وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله على ويقال عمار بن ياسر وزفاعة بن ابي زفاعة بن عايد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع والمنذر بن ابي زفاعة بن عايد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن المنذر بن ابي زفاعة قتله على بن ابي طالب والسائب بن ابي السائب بن عايد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على ما حكاه بن اسحق قال بن هشام بسند يرفعه الى بن عباس رضي الله عنهما ان السائب هذا من تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرشي واعطاه يوم الجمل من غنائم حين قد وقع فيه الخوارج والاسود بن عبد الاسود بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة وحاجب ويقال حاجب بن السائب بن عمرو بن عمرو بن عايد بن عبد الله بن ابي طالب وعمرو بن السائب بن عمرو بن عبد الله بن عثمان بن مالك بن النوفلي مبارزة وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان خليفان لهم من طيقت قتله عمر بن زيد بن قيس وقتل جابر ابو بردة بن بناد وحزيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن ابي زفاعة قتله ابو اسيد مالك بن ابي ربيعة والسائب بن ابي زفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعابد بن السائب بن عمرو استرم افترى فمات في الطريق من جراحة حصد اياها حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي طالب وخيار خليف لهم من الفان والله اعلم

وفني سيم بن عمرو بن هضم بن كعب بن لوي

سبعة نفر وهم منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابراهيم بن اخو بني مسلم وابنه العاص بن منبه قتله على وبنه بن الحجاج قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتله على ويقال النعمان بن العوف ويقال ابو دجانه وعاصم بن ابي عوف بن صيد بن سعد بن سعد بن سهم قتله ابراهيم بن اخو بني مسلم والحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن حذيفة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمه ويقال ابو دجانه

وفني حمز بن عمرو بن هضم بن كعب بن لوي

اربعة نفر وهم امية بن خلف بن رهب بن حنازة بن حمز قتله رجل من الانصار من بني مازن ويقال قتله معاذ بن عفر وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتركا فيه وابنه على بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوزان بن سعد بن حمز قتله على بن ابي طالب ويقال قتله الحبيب بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مطعون اشتركا فيه وصبره بن مالك حليف لهم ومن بني عامر بن لوي من خلفهم رجلان وهما معوية بن عامر خليف لهم من عبد القيس قتله على ونفال عكا منه بن مخضرم ومعيد بن وهب خليف لهم من بني كلب قتله خالد بن اياس ابنه الكبير ويقال ابو دجانه والله اعلم

فجميع من مضى بالنابال امام قتل المشركين

يوم بدر ثمانية وستون على الشك في السائب بن ابي السائب والزي ثبوت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و اصحابه اصابوا من المشركين في يوم بدر ومائة سبعين اسما وسبعين قتلا والله اعلم

ذكر تسمية اسير المشركين في غزوة بدر

كانت عن من اسر من المشركين في يوم بدر سبعين رجلا على ما ورد في

في الصحيح رد لت عليه الابه قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
 مثلها يعني يوم احد وكان قد قتل من المسلمين يوم احد سبعون رجلا
 والنزى انضبط لنا بالاسماء من اسرى بدر ستة وستون رجلا من بني عبد
 المطلب بن هاشم اربعة نفوذهم العباس بن عبد المطلب بن هاشم
 اصم ابو البشر كعب بن عمرو بن عبد المطلب بن هاشم وكان رجلا قصيرا
 والعباس رجلا طويلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لغدا عاتك عليه ملك كريم وعقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب
 اسر عبيد بن اوس بن مالك الاوسي ونزل بن الحارث بن عبد المطلب
 وعقبه خليفهم من بني فزارة وكان العباس وعقيل خريجا
 مكرهين ومن بني المطلب بن عبد مناف خمسة نفوذهم السائب
 بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب ونهال بن عمرو بن علقمة
 بن المطلب وعقيل بن عمرو خليف لهم واخو تميم بن عمرو وابنه عمرو بن
 تميم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف تسعة نفوذهم عمرو بن ابي سفيان
 بن حرب بن امية بن عبد شمس والحارث بن ابي وحى ويقال وحى بن ابي
 عمرو بن امية وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس وابو العاص بن الربيع بن
 عبد الزى بن عبد شمس وخالد بن اسيد بن ابي العيص ومن خلفائهم
 ابو ريشة بن ابي عمرو وعمرو بن الاوزق وعقبه بن عبد الحارث
 بن الحضرمي وابو الربيع لسار مولى العاص بن امية ومن بني نوفل بن
 عبد مناف اربعة نفوذهم عوف بن الحارث بن نوفل وعثمان بن عبد شمس
 خليف لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور خليف لهم وسهال
 مولى لهم يعني ان يكون عوف بن عبد الحارث بن نوفل وعثمان بن
 عبد شمس خليف لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور خليف لهم
 ونهال مولى لهم ومن بني عبد الدار بن قصي ثلثة نفوذهم ابو عمرو بن
 عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر خليف
 وعقيل خليف لهم من اليمن ومن بني اسد بن عبد المطلب بن قصي اربعة
 نفوذهم السائب بن ابي جليس بن المطلب بن اسد والمخزوم بن عباد
 بن عثمان بن اسد قال به هشام هو الحارث بن عابد بن عثمان بن اسد
 وعبد الله بن حميد بن رقيب بن الحارث وسالم ابن سماع خليف لهم
 ومن بني تميم بن من رجلا وهما مانع بن عياض بن ضحى بن عامر بن
 كعب بن سعد بن تميم وحابر بن الربيع خليف لهم ومن بني مخزوم بن
 بقطه بن من عشرة نفوذهم حابر بن هشام بن الحفيظ بن عبد الله بن عمرو
 بن مخزوم اسر سواد بن غزبه وامية بن ابي حنيفة بن الحفيظ والوليد بن
 الوليد بن الحفيظ وعثمان بن عبد الله بن الحفيظ وضئ بن ابي رفاعه

به عامر بن عبد الله

بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعه بن عابد وابو عطا
 عبد الله بن السائب بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد الله بن عمرو بن
 مخزوم وخالد بن الاعلم خليف لهم من خزاعة ويقال عفيلى وزعموا انه اول
 من فر منهم وهو الذي يقول
 ولست على الادبار نرى كلوتنا ولكن على عقابنا ننظر الدما
 ومن بني سهم من عمرو بن وهب بن كعب خمسة نفوذهم ابو رفاعه بن صيرة
 بن سعد بن سعد بن سهم وهو اول اسير افتري من اسرى بدر افتداه ابنه المطلب
 بن ابي وداعة وقرره بن قيس بن عري بن خذافة بن سعيد بن سهم وخسطله
 بن قبيصة بن خذافة بن سعيد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عري
 بن سعيد بن سهم واسلم بن بركة بن الحجاج ومن بني جهم بن عمرو بن وهب بن كعب
 احد عشر نفوذهم عبد الله بن ابي بن خلف بن رهب بن خذافة بن خجج والغالله بن
 امية بن خلف ورهب بن غير بن رهب بن خلف بن رهب بن خذافة بن خجج
 وابو رهم بن عبد الله خليف لهم وموليان لامية بن خلف احد هافنطاس وابو رهم
 غلام امية بن خلف قال بن هشام رحيق لهم ذهب عنى اسمه ومن اسمه بنى
 عامر بن لوى خمسة نفوذهم سبيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حنبل بن عامر عبد الرحمن بن منصور بن رقران بن قيس بن عبد شمس
 بن عبد ووجيب بن جابر والسائب بن مالك ومن بني الحارث بن فهر
 اربعة نفوذهم الطفيل بن ابي فبيع وعنبه بن عمرو بن جهم وشابع وشبيع خليف
 لهم من اليمن والله اعلم

دك خبر ساري بدرومان كان فذل انهم

ومن من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سلم بسبب ذلك
 قال لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة بدر رمعه الاسارى سمع
 العباس وهو يانه وياوه فدمه الوثاق فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة لذلك واستاذنه اصحابه رضاه عنهم في ان يشرا عن العباس وثاقتهم
 فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتم ذلك بجميع الاسرى فنعهم والافلا او كما قال ففعلوا
 عن جميع الاسرى ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرق الاسارى بين
 اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا ثم جاء جبريل عليه وسلم في امر الاسارى فقال
 ان شئتم فقتلهم وان شئتم اخذتم منهم الفدا فقال هذا جبريل يخبركم بين ان
 نفروهم فقتلهم وبين ان تفادوهم ويشهد قاييل منكم ففعلوا بال
 ففادهم وبفضل قاييل من الجنة سبعون نفادا وهم رواه مخزوم سعد وروى

بن قتيبة عن بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس افر
 نفسك وابني اجرك عقيل بن ابي طالب ونزال بن الحارث بن عبد المطلب
 وخيلتك فانك درمال فقال برسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم اشركوا
 هوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله علم باملا منك ان تكن ما تقرر
 حقا فانه بحركك به واما ظاهرا فقد كان علينا قال فانه لبس لي مال قال
 قال نأين المال الذي وضعت عندهم الفضل بمكة حين خرجت وليس معك
 احدهم قلت ان اصبحت في سفرى هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا قال والذي
 بينك بالحق ما علم بهذا احد غيرها واني لا علم انك رسول الله ففعلت فبأية
 اوفيه وكل واحد بأربعين اوفيه وقال تركتني اسال الناس في كفى قال واسلم
 العباس وامر عقيل فاسلم وروى محمد بن سعد قال لما اسر نزال بن الحارث بديره
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افر نفسك قال مالي شئ افترى به قال
 افر نفسك برماحك التي يجد قال والله ما علم احدا ان لي بمكة رماحا ففري بديها
 اشهر انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففري نفسه بها وكان في الف ربح وقيل
 كان اسلام نزل ومجته ايام الحنفى والله اعلم قال بن اسحق وكان في قرينى
 حين ورد عليهم الخبر بصرى اصحاب بدر نأخوا على قتالهم ثم قالوا لا تفعلوا فنبيل
 محمدا واصحابه فيمنعوا اليكم ولا يفتنوا في اسراكم حتى تستأقواهم لا يارب عليكم
 محمد واصحابه في العدا فقال المطلب بن ابي وداعة صدقتم لا تفعلوا وانتم
 من الليل ففعلوا المدينة فاخذوا به اربعة الاف درهم فانطلق به ثم بعث
 قريش في نداء الاسارى فكان اهلا ما فري به استرايينه الاف درهم فمادونا
 الى الف درهم وقال محمد بن سعد في طبقاته كان نداء اسارى يوم بدر اربعة الاف
 الى مائة الف درهم ففعلت شئ اعطى عشرة من غلمان المدينة ففعلهم الكتابة
 فاذا اخفوا ففعلوا وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون وكانت
 زينة بن ثابت ممن علم والله اعلم

ذكر خبرني العاصم بن الربيع في فتيانه

بن ابي سفيان دا طلاقه

قال محمد بن اسحق وكان عمرو بن ابي سفيان في الاسارى فقبيل لابي سفيان
 افر انك عمرا فقال اجمع على دمي ومالي فتلوا خطلة واذرى عمرا دعوا فابديهم
 بمكة ما بداهم فلم يزل كذلك حتى قدم سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن
 عوف معمر وكان شيخا مسلما في غنم له بالبيع وكان في قريش عهدها انهم لا يرضون
 لحليج او ممر الا بخير ففعلوا عليه ابو سفيان بمكة فحسبه بابنه عمروم قال ابو سفيان

ارسط بن اكال اجيبوا دعاه
 فان بني عمرو وليام ادله

قال قتيبي بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروه وسالوه
 ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفتكوا به صالحهم ففعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ففعلوا به الى ابي سفيان ففعل سبيل سعد بن النعمان والله اعلم

ذكر خبرني العاصم بن الربيع في فتيانه

وارسله الى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واسأله
 بعد ذلك ورد زينب عليه بغير نكاح حديث

قال بن اسحق وكان في الاسارى ابو العاصم بن الربيع بن عبد المزي بن
 عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب الى سره
 خراش بن الصنعة اصدي بني جرام وكان ابو العاصم من رجال مكة المعروفين
 مالا وامانة وتجارة وكان لهالة بنت خراش اخت خزيمة فسالته حديثا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه زينب فزوجه بها وذلك قبل ان
 ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معها وهو على شركة وهي
 فلما بعثت اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في فداء ابني العاصم فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رى لها رفة
 شديدا وقال ان رايهم ان يطلقوها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا فافعلوا
 نعم برسول الله فافعلوه وردوه عليها الذي بعثت به واخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليه ان يخلي سبيل ربيب ولم يظهر ذلك ثم بعثت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيب بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كذا
 ببطن ما ج حتى تمر بكما زينب فتصحبها حتى تاتيها بها فخرجوا وذلك
 بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاصم مكة امرها بالخوف بابيها ففعلت لذلك
 وقدم لها حموها كئانه بن الربيع اخو زوجها بديا فركبته واخذ فرسه وكنا
 سه ثم خرج بها ففعلوا بغيرها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال
 قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها
 عمار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد المزي الفزري فزوجه بالروح
 وهي في هودجها وكانت حاملا فطرحته فشرحوها كئانه ثم قال والله
 لا بد يومني رجل الا وضعت فيه سهما ففكر كئانه عنده ثم جاء ابو سفيان
 بن حرب في حلة قريش فقال ايها الرجل كف عنا بئسك حتى نكلك فكف
 فافعل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم نصيب خرجت بالمرأة

فانك من حادينه لمحابب شقي ومن سائمه لسعيد
ولكن اذا ذكرت بورا واهله بارب ماي حرة ونفود
رضم وهب بن عبرا الجحى ولا طلاء قد سبب نذ كرو

ذكر خير عمير بن وهب

واسلامه والخلق ولله وهب بن عبرا قال بن اسحق في سبب اطلاق
وهب بن عبرا ان اباة عمير بن وهب بن خلف بن خذافه بن جهم بن عمرو
بن هب بن كعب بن جهم بن صفوان بن امية في الحج بعد مصاب اهل
بدر بسير نال ركان عبرا بن وهب شيطانا من شيطان طين في ريش من كان
يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عناء وهو
بمكة فذكر اصحاب الغليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش يومهم
خيرا فقال عبرا صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له قضاء وعيال
اخشى عليهم الغيبة يدي ركب الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابي
اسير في اديهم فاغتمها صفوان فقال على دينك انا اقصيه عنك وعيالك
مع عيالي اواسهم ما نفرا لا بسعي شئ ونخر عنهم قال له عبرا فاكتم على شاني
وشاؤك قال افضل ثم امر عبرا بسيفه فسيجوله ثم سم ثم انطلق حتى قدم المدينة
فبينما عبرا في الخطاب رضى الله عنه في نفر من المسلمين مخبرون عن يوم بدر
ويذكرون ما اكرمهم الله به اذ نظروا الى عبرا حين اناخ على باب المسجد مشوحا
السيف فقال عمر هذا الكلب عدو الله عبرا بن وهب ما جاء الا بشر وهذا الذي
حرض بيننا وحرزنا للفرج يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا بنى الله هذا عدو الله عبرا بن وهب قد جاء مشوحا بسيفه قال
فادخله على فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبسه ها وقال لرجال من
كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده
واحذروا عليه هذا الحبيب فانه غير ما مونا ثم دخل به على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راه قال ارسله با عمرا دن يا عمرا ثم قال ايها صاحب الحوائك
تجني اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نرا كرسنا
الله تجني خير من يحبك يا عبرا بالسلام تجني اهل الجنة قال اما والله ان
كنت يا عبرا لحديت عبرا قال فاجابك يا عبرا قال جيت لهذا الا سيما اري
في ابريكم فاحسوا فانه قال فما بال السيف في عنقك قال فحمي الله من سرف
وهل اغنت شيئا قال اصبر فني ما الذي جيت له قال ما جيت الا لذلك قال
بال فقدت لك وصفوان به امية في الحج فذكرنا اصحاب الغليب من قريش

ثم قلت لولاد بن علي وعيال عندي لمجبت حتى افضل محمدا فحق لك صفوان
بريتك وعيالك على ان يقتلني له والله حيايل بينك وبين ذلك قال عبرا
اشهد انك رسول الله فمكنا برحوله الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبري
السما وما ينزل عليك من الرحي وهذا امر ينصره الا انا وصفوان فوالله اني
لاعلم ما اناك به الا الله وللمحمد به الذي هناني للاسلام وسافني هذا المساق
ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقها احاكم في دينه
واقروه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال رسول الله اني كنت جا هذا
على اطفاء نور الله شديدا لا اذى ان كان علي دين الله وانا احب ان تادون
لي فاقدم مكة فادعهم الى الله والى رسوله والى الاسلام فوالله يهدوهم و
الا اذنبهم في دينهم كما كنت اؤذي اصحابك في دينهم قال فاذا كان له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان بن امية بقوله لقريش الشرا
برقعة نائكم الا ان في ايام ننسكم وقعة بدر وكان يسأل عنه الركبان حتى قدم
سراكب فاجبه بالسلامة فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه نفع فلما قدم عبرا
مكة قام بها يدعو الى الاسلام ويودي من خالفه اذى شديدا فاسلم على
يحيى بن اسحق بن اسحق وعبرا بن وهب ابو الحارث بن همام
تذكر ان احدهما راي ابليس حتى تكس على غيبه يوم بدر كما اخبر الله
تعالى عنه في قوله واذرين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني حادكم فلما راي ابليس تكس على غيبه قال اي ري منكم
الحاري ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكان ابليس
قد تشبه لقريش بسراقة بن مالك بن حنظل وقال انا جاز لكم من بني
بكر بن عبد مناة بن كنانة كما تقدمنا ذكر ذلك قال وكانوا يرونه في كل
منزل في صورة سراقة لا يتكرونها فلما اتى الجحمان يوم بدر روى
ابليس الملائكة تكس على غيبه وقال لهم ما قال وقد اخبرت هذه الغزوة
خفا من البسط والاطال له وان كان ذلك على سبيل الاختصار فلنذكر
غيرها من القروات والسرايا والله اعلم

ذكر سريه عمير بن عدي بن خشر الخطمي العيصي

بنف مروان بن بني امية بن يزيد
قال محمد بن سعد كانت سريه عمير الخطمي ليال بغير من شهر رمضان
على مراس سنة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان
عصا عند يزيد بن زيد بن حصين الخطمي وكان تقيب الاسلام

ونزى النبي صلى الله عليه وسلم وعرض ونزل الشعر فجاءا عير بن عري
في جوف الليل حتى دخل عليا بيته وجعلها نفر من رارها نيام منهم من نضه
في صدره بها فخبيا بيده وكان ضرب البصر ونحي العبي عنها ووضع
سبعه على صدرها حتى انقذه من ظهرها الصبح مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت بنت مروان قال نعم
فهل علي في ذلك شي قال فيمنع بها عمران قال محمد بن اسحق رجع عير بن
عري الى قومه ونوا خطبه يومئذ كعادهم في شأن ابنه مروان
ولها يومئذ بوزن خمسة رجال فقال يا بني خطبه اباقتل ابنه مروان
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قال فذلك اليوم اول ما غزا الاسلام في دار
بني حطه وكان من اسلم منهم يستحق باسلامه وعير هو اول من اسلم من بني
خطه قال واسلم يوم قتلها رجال من بني خطه لما اوا من غزا الاسلام

ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في عمير العكر

الى ابن فضل اليهودي

قال بن سعد كانت سريته سالم في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة
وكان ابو عقال من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة
وكان يحرص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفول الشعر فقال سالم بن
عمر وهو احد البكابين وقد شهد بدرا على نذر ان اقتل باعقل او امرت
دونه فجاه وندنام ابو عقال بالفتاة في ليلة طابفة فوضع السيف على كيد
ثم اعتمر عليه حتى حش في الفرائش وصاع وصاح فتاد اليه ناس من هم
على قوله فادخلوا منزله وبثروه والله اعلم

ذكر غزوة بني قنقاع وهم ابيهم النوف

وفيل بكبرها غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم السبت النصف
من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجرة قال بن سعد وكان خلفا عير الله
بن ابي سلول وكانوا اجمع يهود كانوا صاغية فزادوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كانت وقعت بدوا ظنوا النبي والحسد وينزلوا العير والمق
فاتزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم واما نخافن من قوم خيانه
فانباهم على سواء ان الله لا يحب الخاسرين وقال ابو عبد الله محمد بن اسحق

في سبب غزوة بني قنقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعهم يوف
بني قنقاع ثم قال يا معشر يهود اخذوا من الله مثلكم بقرش من النهد
واسلموا فانكم قد عرفتم اني بنى مرسل تجزوك ذلك ان كتابكم وعير الله اليكم
قالوا يا محمد لا يفرتك انك لقت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فوضه
انا والله بين حاربناك لتعلم اننا نحن الناس فانزل الله تعالى فيهم قل
للمؤمن كفوا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فركان لكم انه
في قسيتين النفقة فبته فقال في سبيل الله واخرى كاذبه يريهم مثلهم رأى
العين والله يورث بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وحكاة
بن اسحق بسند يرفعه الى برة عباس رضي الله عنهما وقال بن هشام في
سبب هذه الغزاة ان امرأة من العرب حلت بحلب لها قبا عند لسوق بني
قنقاع وحلبت الى صابع بها فجعلوا يريونها على كشف وجهها فابت فهد
الصابع الى طرف ثوبها ففقد الى ظهرها فلما قامت انكشفت سورتها فضحكوا
منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصابع فقتله وكان يهوديا
وشرت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرح اهل المسلم المسلمين على اليهود
فاغضبهم فوقع الشر بينهم وبين بني قنقاع عزبا الى مساف حديث بن
سعد قال فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وجمال لواء حتى بن
عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينة ابا لبياب بن عبد المنذر
ثم سار اليهم فحاصروهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر
من اليهود وحاربوا ونحسوا في حصارهم فحاصروهم اشدا فصار حتى نزل
الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والزرية فاسمهم فكشفوا وامنوا
على كذا فقام المنذر بن قزامة السلمي فكلم عبد الله بن ابي جهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم راج عليه فقال خذهم لغنهم الله وتركهم من القتال وامر
هم ان يخلوا من المدينة وولى اخراجهم منها عبادة بن الصامت فالحقوا با
دسرعات فاما كان اقل نقاهم فيها وقال بن اسحق في خبر عبد الله بن ابي سلول
انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من بني قنقاع فقال
يا محمد احسن في موالي وكانوا خلفا الخنزير فاصط عبد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض عنه قال فادخل يده
في جيب درع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلني وغضب حتى ظهر ذلك في وجهه ثم قال وبجك ارسلني قال
لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعيته حاسر وثمينة درع قد منوني
من الاجر والاسود فخصهم من عرارة واحن الى والله امره اخشى الدواب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك وحكي ايضا قال كان لبني قنقاع من

عبادة بن الصامت من الحلف مثل الذي لهم بن عبد الله بن أبي
خشي عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل إلى الله وإلى رسوله
من خلفهم وقال أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من خلف هؤلاء
الكفار ولا ينهم فأنزل الله تعالى فيه وفي عبد الله بن أبي يابها الذين
امنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم
منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فزكى الدين في قلوبهم
مرض يسأرون بهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن
يأتى بالنسخة أو أمر من عنده فيسحقوا على ما أسروا في أنفسهم نادى من إلى
قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون وذلك لعبادة بن الصامت قال محمد بن سعد واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث قسي منها أكثرهم كسرت بأحد والروحان
والبيضا واخذ ورعين الصعدي وخرى فضة واخذ ثلثة أسياق سيف
نلقى وسيف يقال له بنار وسيف آخر وثلاثة أرماع ووجد في حصنهم سبالا
كبرا والة الصباغة فاخذ صلى الله عليه وسلم صفته والخمس وقص
اربعة أحراس على أصحابه وكان الذي تولى قبض الله الهم محمد بن مسلمة

ذكر غزوة السويق

قال محمد بن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لخصي خلون
من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجرة واستخلف على المدينة
أما لسانه بن عبد المنذر وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون
من يدر إلى مكة حرم الدين حتى نجا بنيار من محمد وأصحابه قال بن اسحق
نزل أن لا يمشي رأسه مائة من جنة حتى يفرز وأصحابه صلى الله عليه وسلم
قال بن سعد فخرج في ما بين ركبتيه وقيل في أربعين ركبا فريا لعريض وبينه
وبين المدينة نحو من ثلثة أميال فقتل رجلا من الانصار واجرا له وحرقت
أبيانا هناك ومينارواي أن يمينه قد خلت ثم رلى هاربا وبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج في ما بين رجل من المهاجرين والانصار في أسهم
رجل أبو سفيان بن حذاف بن عبد بن قيس فلقوا برب السويق وهي عامة أزداهم
فاخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقهم وانصرف وكان غيبته
عن المدينة خمسة أيام قال محمد بن اسحق بلغ فرقة الكدر ثم انصرف
مراجعا فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطع لنا أن يكون غزوة قال نعم

ذكر غزوة قرة الكدر وثيقا لقرارة الكدر

وهي غزوة بني سليم غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من المحرم
على رأس ثلثة وعشرين شهرا من مهاجرة وهي ناحية مدون بني سليم وبينه
وبين المدينة ثمانية برد واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وجعل
لواء على جبه أبي طالب وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بهذا
الموضع جمعا من بني سليم وغطفان فصار إليهم فلم يجدوا محالاً أحدا ووجدوا
منهم علام يقال له يسار فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر
بالنعم فأنحدر به إلى المدينة فاعتصموا غنائمهم بصلر على ثلثة أميال من
المدينة وكانت النعم خمسة بغير فخرج خمسة ونسب اربعة أحراس على
المسلمين فاصاب كل رجل منهم بغيره ان وصاد يسار في سهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه حين رآه بصلر وكانت عينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة والله اعلم

ذكر مقتل كعب بن الأشرف اليهودي وخبر سيرته

قال أبو عبد الله محمد بن اسحق وأبو محمد عبد الملك بن هشام ومحمد بن
سعد دخل حديث بعضهم في حديث بعض كانت سرية قتل كعب بن الأشرف
لأربعة عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا
من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه كان رجلا شاعرا يهجو
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤيدهم وكان لما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى أهل السافاة وعياله
بن رواحه إلى أهل العالية بشير بن أبي من بالمدينة من المسلمين يجرى
فقال كعب بن الأشرف وكان رجلا من طي ثم أحرق بنيها وكان
أما بن النضير أحق هذا أتوا محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هؤلاء
الرجلون فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله ليس كان محمدا أيضا
هؤلاء القوم لبطن الأرض خبر من ظهرها فلما تبقي الخبر خرج حتى قدم
مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبشيد الأسفار ويبيكي أصحاب العلي من قريش
ثم رجع إلى المدينة يشيب بلسان المسلمين حتى إذا هم فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اكفني بن الاشرف بما شئت وقال يبي لي يا ابن الاشرف
فقد اذنا فقال محمد بن مسلمة اخبرني عبد الاشرف انا كنت به برسول الله
انا اقله قال فافعل ان فورت على ذلك فزجج مسلمة فقلت ثلثا لا ياكل
ولا يشرب الا ما يمسك ريقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له كم تركت الطعام والشراب فقال برسول الله قلت لك ثلثا لا اذكر
على اني كنت به او لا قال انما عليك الجهد قال رسول الله لا يبرئنا من ان نقول
قال قولوا ما بكم فانتقم في حل من ذلك فاجتمع على قتله محمد بن مسلمة
وابونايلة سكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب بن الرصاعة
وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابو عيسى بن حبر
اخبرني حارثه ففروا اليه سكان بن سلامة فجاءه فخرجت معه ساعة
ونشأ شد اشرفهم قال ابونايلة سكان ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك
لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال فذكر ان قدوم هذا
الرجل علينا بلاد من البلاد فادنا العرب ورونا عن قوس واحد وقطعت
عنا السبل حتى صاع العبال وجهوت الانفس واصبحنا قرحونا وجهربنا
لما فقال كعب ان ابن الاشرف والله لقد كنت احببك يا ابن سلامة ان
الامر سيصير الي ما اقول فقال له سكان اننا نريد ان ننهي منه وسعي حال من
قر من على مثل راي وقد اردت ان ابك بهم فبتنا معك طعاما ونمنا ونهيك
ما يكون لك فيه فنه ورتنا فقال انهم فرت لناكم قال كيف ترهنتك نسانا
وانت اشبه اهل برب واعطهم فقال انهم فرت ابناكم قال لقد اردت
ان نضجنا وان نغيرا نينا فبقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسق
ولكننا ترهنتك سلاحنا وقد علمت حاجتنا الى السلاح فقال نعم ان في
الحلفه لوفاء وانما اراد سكان ان لا ينكر السلاح اذا جاوا بها ثم رجع
سكان الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم يطلخوا
فيجتمعا اليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ومشي معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيق الفرقد ثم رجعهم وقال انطلقوا على
اسم الله اللهم اعنهم ورجع صلى الله عليه وسلم الى بيته ولوجهم وكانت
ليلة مفر حتى انتهوا الى حصنه فنهف به ابونايلة وكان بن الاشرف وحدث
محمد بن جريس فوثب في لمحفة فاخبرت امراته بناتها وتا لت انك امس
ومحارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال انه ابونايلة
لورجد في نايما ما انقطعي فقالت والله اني لا عرف في صوته الشر فقال
لها لو برعي الفتى لطعنه لاجاب وفي حديث البخاري من رواية ابي
سعين عن عمرو بن جابر بن عبد الله قال لنا سمع صوتا كما نه بقطر منه
الدم فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضي ابونايلة ان الكرم لودعي

الى طعنه بيل لاجاب قالوا وترك ابرهم فتحرثوا معه ساعة ثم قالوا هال
لك يا ابن الاشرف ان بنما شئ الى شعب العجوز فتحرثت به بقية ليلتنا فقال
ان شئتم فخرجوا بنما شئ فشر ساعة ثم وضع ابونايلة في فودراس بن
الاشرف ثم شتم يده فقال ما رايت كالبيلة طيبا اعطى قط من هذا فقال
هذا عطر ام فلان بري امراته ثم مشى قليلا وعاد لمنزلها حتى اطمأن ثم عاد
لمنزلها فاخبر بقدر ساعده وقال اضرب عذرا لله فضربوا فاختلفت عليه
اسيا فتم فلم تفن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سفي حين ريت
اسلفنا لم تمن فاخبرته وقد صاح عذرا لله صيحة لم يبق حولنا حصن
الا اوترت عليه نادر فوضعت في بيته ثم تحاملت عليه حتى انتهى الى غا
بند ثم خرورا راسه وحملن معهم واصيب الحارث بن اوس ليجرح في راسه
اورجله اصابه بعض اسيا فاصحابه قال محمد بن مسلمة فخرجنا حتى سكننا
على بني امية بن زيد ثم على بني فريضة ثم على بنيات حتى استندنا في حرة المربض
وقد انطأ علينا الحارث ونزفه الدم فوقفنا له ساعة حتى انا نانا خملنا
رجينا به قال بن سعد فلما بلغوا نقيع العير قد كبروا وقد قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه
ثم انهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افلحت الوجع قالوا وجهك
رسول الله وروا براسه بين يديه محمد الله على قتله قال محمد بن مسلمة ونقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرح صاحبنا نبرا فخرجنا الى اهلينا فاصبحنا
وقد خانت يهود لو فقتنا يهود والله فليس بها يهودي الا وهو خائف على نفسه

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| في مقتل كعب بن الاشرف | يقول عباد بن بشر |
| صرفت به فلم يرض لمصرى | راوى لها من ابي جندب |
| فمرت له فقال من المناك | فقلت لغرك عباد بن بشر |
| وهزى درعنا رهنا فخرها | لشهران وفا انصف شهر |
| فقال معاشر شقيروا جاعوا | وما عذروا الفتى من غير فقر |
| فاقبل فخرنا بهوى سريعا | وقال اما لقد جتم لاسر |
| وقا ايماننا بيض حداد | مجرى به الكفا وفقرى |
| فما نقه بن مسلمة المردى | به الكفار كالبس الهزرى |
| وشرب بيته صلنا عليه | فقطر ابو عيسى بن جبر |
| فكان الله سادسا فابنا | بانهم فقم واعن نصر |
| دجار براسه نقر كرام | |
| هم ناهيك من صدف دبر | |

ذكر غزوة غطفان في نجد وهي غزوة

دوامنا حبه الخيل ونصته دعوتهم المحارث

غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على رأس جمعة وعشرين شهرا من مهاجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب بنى امرهم بربيعون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع رجل منهم فقال له دعوتهم المحارث من بني محارب فنزب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج لا ثلثي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في ربيعة وخمسين رجلا ومعهم افراس واختلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه فاصابوا رجلا من بني ثعلبة فقال له جبار بن بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبرهم وقال ان بلادك لو سمعوا بسيرك هربوا في روس الجبال واناسا برؤسك فبعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم وصحه الى بلال ولم يلاق صلى الله عليه وسلم احدا قال الشيخ الامام ابو بكر احمد البيهقي رحمه الله وهرب منه الاعراب فرق ذروقه من الجبال وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما امره عسكريا فاصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر قبل ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي ذي ابريقه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والهاها على شجر ثم اضطلع تحتها والاعراب ينظرون الى كل سا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لئلا نرى الاعراب لم نعتد وكان سبها واشجرا قدما مكنك محمد وقد افرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يبق حتى يقتله فاختر سيفا من سيفهم صار ما تم اقبال مشتملا على السيف حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من بمنك مني اليوم قال لا والله ودفع جبريل في صدور فوقع السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على راسه فقال من بمنك مني قال لا احد وانا اسأله ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا اكر عليك جمعا ابرا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم ادبرهم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير مني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخي بذاك منك فاني قومه فقالوا ايما كنت تقول وقد امكنك والسيف في يدي قال فركان والله ذلك راي ولكن نظرت الى رجل ابيض طويل قد وقع في صدري فوقعت لظهي ففكرت انه ملكك

وشهدت ان محمدا رسول الله لا اكر عليه وجل برعوا قومه الى الاسلام وثبت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشر ليلة

ذكر غزوة بني سليم بن

غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لست خلون من حمري الاولى على ارس سبعة وعشرين شهرا من مهاجرة ونجاش من ناحية الفرج وبين الفرج وبين المدينة ثمانية برد وذلك انه بلغه ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثه رجل من اصحابه واستخلف على المدينة ابن ارمكتم واعدا لميخري وردنجان فوجدتهم قد تفرقوا في مياهم فبعهم ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشرين ليلة

ذكر سيرة زيد بن حارث الى القدر بالقاف

رضبطه بن الفرات بالقاف وكسر الراء المهملة بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل جزى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهي اول سريته خرج زيد فيها امرا بقرض لغير قبلي فيها صفوان بن بن امية وخریط بن عبد المزي وعبد الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وكان وليهم فوات بن جيان العجلي فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق قال بن اسحق وفيها ابوسفيان بن حرب وكان من حوثرها ان فريسا حافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام حين رفته بورتكا فزاسلكون طريق العراق فخرج منهم بخاروفهم ابوسفيان بن حرب معه فضة كثيرة وهي اعظم ونجاشتهم قال بن سعد فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فوجه زيد بن حارثه في مائة واكسب فاعترضوا لها فاصابوا البعير واقلت اعيان القوم وقرموا بالبعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرسا فبلغ المحسن قيمته عشرين الف درهم وقسم ما بيني من اهل السرية واسفرا بن حيان فاسلم فترك من القتل والفرد من ارض بخي بنين الرين والعمره

ذكر غزوة أحد

قال محمد بن سعد بن طهانة كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم
الست لبع خلون من شوال على راس اثنين وتلحين شهما من مهاجره صلى
الله عليه وسلم وقال بن اسحق كانت يوم السبت النصف من شوال وذلك
ان قريشا لما اصاب من اصاب منهم يوم بدر ورجع من مجازتهم الى مكة و
وجدوا العيا التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفه في دار البرزة فشت
اشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انى ان يخرجوا نخرج هذا
العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان وانا اول من اجابه الى ذلك ونوا
عبد مناف مع فبا عورها فكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار
فسلم الى اهل العير روس اموالهم واخرجوا ربا جهم وكانوا يترجون في تحاوتهم
للديار دينار قال بن سعد وعين وفيهم ترك قوله تعالى ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحضرون وبقيت قريش رسالهم الى العرب
يدعوههم الى نصرهم فاعترضوا الكيل قال بن سعد وكتب العباس بن عبد
المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قريش فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس وارجف المنافقون
واليهود بالمدينة وخرجت قريش من مكة تحمها وصرها واحايتها ومن
تابوها من كنانة واهل نهمه وكان عددهم ثلثة الاف رجل فيهم سبعة
دارع ومعهم مائتا فارس وثلثة الاف بغير وخرجوا معهم بالظن التماس
الحفظة وان لا يفروا وكان معهم خمس عشرة امرأة فخرج ابو سفيان
بن حرب وهو قائد الناس معهم بهد بنت عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل
يام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن الهيثم
بناطة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان ابن امية بيرة بنت مسعود
بن عمرو بن عمار التميمي وحمي ام عبيد الله بن صفوان بن خريز
عمر بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وحمي عبيد الله بن عمرو وخرج
طلحة بن ابي طلحة عبيد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار اسلة
بنت سعد بن سهل الانصاري وخرجت حناسة بنت مالك بن النضر
مع ابي عزة بن عمار وخرجت عمن بنت علقمة اخرا بنى الحارث بن عبد
مناة قال محمد بن اسحق ودعا جبر بن مطعم هلاما له جيشا فقال له
وحشي بن زيد له قزف الحبشة قال ما يجئني بها فقال له اخرج مع

الناس وان انت قتلت خنن عم محمد بنى طهانة بن عدي فانت غسق فكانت
هنت بنت عتبة كلما مرت بوحشي او ربهما قالت وبها وسمة اشف واستشف
وكان رضى يكتي باي دشمه قال بن سعد وشاع خبرهم وسيرهم في الناس
حتى نزلوا الخليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انسا وموسا ابني
فضالة ليلة الخميس لحسن مضين من شوال عنيين له فانتا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخبرهم وانهم فحلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالبرية حتى
تركوه ليس يجري حضر ثم بعث الحباب بن المنذر وخزوم وجاء بعلمهم و
بات سعد بن معاذ واسيد بن حصير وسعد بن عباد في عن ليلة الجمعة
عليهم السلام في المسجد بيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرس المينة
حتى اصبحوا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليل كانه في ذرع
حصينه وكان سبعة ذا الفقار قد انقص من عند طنه وكان بقر نزع و
كانه دف كبشا فاخبر بها اصحابه واولها فقال اما الدرع الحصينه
فالمرينه واما انقصام سني فحصى في نفسي واما البقر التي نزع فقتل
في اصحابي واما مردف كبشا فكش الكيبيه بقتله ان شاء الله فكان
سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينه لهن الرويا
فاحب ان يوافق على رابة فاستشار اصحابه في الخروج فاستأر عبد الله بن
ابي بن سلول ان لا يخرج وكان ذلك راي الاكابر من المهاجرين والانصار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكنوا في المدينة واجعلوا النساء و
الزراى في الاطام فقام فتيان اصرا لم يسهوا وابدوا وطبوا من راء
الله صلى الله عليه وسلم المخرج الى عروهم ورجعوا في المشاهدة وقالوا اخرج
بنالى عرونا لا يزون انا قد جئنا عنهم وضعنا فقلبو على الامر فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ووعظهم وامرهم بالحذر و
الجهاد واخبرهم ان لهم النصرا صبرا وامرهم بالتهيبا لعروهم فجع الناس
بالشخص ثم صلى بالناس العصر ودر حشدوا وحضر اهل اموالى ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابوبكر وعمر فمهاه ولبساء وضا الناس
له ينظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حصير استكروهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج والامر ينزل عليه من السماء فزودوا
الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش لاشته واطهر الدرع
وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حايال سبعة واعتم وقفا السيف والفي
النرس في ظهره فندوا جميعا على صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك
فاضع ما يهلك فقال صلى الله عليه وسلم كما لا يفتي لبنى اذا ليس لاشته
ان يضربها حتى يحكم الله بينه وبين اعداءه فانظر واما امركم به فافعلوا
وامضوا على اسم الله فلكم النصرا صبرا ثم دعا بثلثة ارماع فمقد ثلثة

ارماع الرية فرفع لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبنال
 الى مصعب بن عمير ودفع لواء الارسل الى سيد بن حضير ودفع لواء الخزرج
 الى الحباب بن المنذر ويقال الى سعد بن عباد واستخلف على المدينة عبد
 الله بن ام مكتوم ثم ركب فرسه ونكب الفرس واخذ فتيانه بيده والمسلمون
 عليهم السلاح قد اظهروا الدروع فثم مائة ذارع وخرج السعدان امامه يود
 وان سعد بن معاذ وسعد بن عباد كل منهما ذارع والناس عن يمينه وشماله
 فضى حتى اذا كانا بالشجيرة وهما الهمان كان يهودي ويهودية بقروا
 عليها بخيولان فذلك شعبة بالشجيرة وهما في طرف المدينة التي تنظر
 الى كتيبة حسنا لها رجل فقال ما هذه قالوا خلفا ابن ابي من يهود فقال
 صلى الله عليه وسلم لا تنظر باهل الشرك على اهل الشرك وعرض من
 عرض بالشجيرة فرد من ورد اجاز من اجاز قال محمد بن اسحق اجاز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنو بني جندب القاري ورافع بن خديج
 اصري حارثه وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردها فقبيل له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان رافعا وام فاجازه فقيل له ان سمع تصع رافعا
 فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه بن زيد وعبد الله
 بن عمرو بن الخطاب وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعمرو بن حزم واسيد
 بن ظهير ثم اجازهم يوم الحندق وهم ابنا خمس عشرة سنة ورد عتبة اوس
 وهما الزبي بنقول فيه السباح اذا ما دابة رقت لمحوها عرابه باليمن
 قال بن سعد وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشجيرة وكان نازلا
 في بني النجار واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا
 بطيئون بالعسكر وادب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود ليله
 ابرجته فانتفى الى احد فجاءت الصلوة وهربى المشركين فامر بالا فاذن
 واقام فضلى باصحابه الصبح صفوا قال بن اسحق ولما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالموطئ بين المدينة واحدا انخرل عنه عبد الله
 بن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما نرى على ما فقتل
 انفسا هاهنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق
 واتبعهم عبد الله بن عمر بن حرام اخبرني مسلمة بقول يا قوم اذكركم الله
 ان تحذروا قوميكم وبينكم عند ما حضروهم قالوا لو تعلم انكم نقا تلون
 الى اسلمناكم ولكن لا يرى انه يكون قتال قال فلما استعصر عليه
 وابرا الا انصرفت عنهم قال ابوكم الله اعلم الله فيبقى الله عنكم ببه
 صلى الله عليه وسلم قال بن سعد انخرل عبد الله بن ابي بثلثه وبنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ومعه فرسه وفس لا يبرده بن
 نيار واقبل بصف اصحابه ولوى الصفوف على رجليه وعليه درعان

منفذ وبيضه وجعل له يمينه وميسره وجعل احدا وراء ظهره واستقبل المدينة
 وجعل بحسين جيلاد عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة واستعمل
 عليه عبد الله بن جبير وقال قوموا على مصافكم هذا فاجمعوا ظهورنا
 لا تأثرونا من خلفنا فان رايتونا قد غمنا فادنا نركبنا وان رايتونا نقتل
 فلا تنصرونا واقبل المشركون وندصفوا صفوفهم واستلموا على المدينة
 خالرب بن الوليد وعلى الكسرة عكرمة بن ابي جهل ولهم مجنبتان ما بين
 فرس وجعلوا على الجبال صفوان بن امية ويقال عمرو بن العاص وعلى
 الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانا مائة رام ودفعوا للموا الى طلحة بن ابي طلحة
 واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد الغزي بن عثمان بن عبد المار فسأله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يحمل لواء المشركين فتعبد عبد المار فقال نحن اخي يا
 لوقام منهم ابن مصعب بن عمير قال ما نرا قال خذ اللواء فاخذه مصعب فتقدم
 به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف فحده فقام رجال فاسكده عنهم حتى
 قام ابو دجانه سماك بن حرب اخبرني ساعده فقال وما حقه برسول الله
 قال تضرب به في العرو حتى يخني قال انا اخذه برسول الله بحقه فاعطاه
 اياه وكان ابو دجانه اذا علم بوضا به له جراح علم الناس انه سيقال فلما
 اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصا بيده تلك
 فوصف بها داسه وجعل يختر بين الصنيتين فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين رآه انها لمشيده بفضها الله ورسوله الا في الموطئ قال
 بن هشام ان الزبير بن القوام قال وصرت في نفسي حين سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم السيف فحده واعطاه ابو دجانه فقلت والله
 لا نظري ما يضع فاشبعته فاجرح عصا به حمرا فقصب بها راسه فقات
 الانصار واخرج ابو دجانه عصا به الموت وجعل يقول
 انا الذي عاهدت خيلتي ونحن بالنسج لري النجمل
 ان لا قوم الدهر في الكبري اضرب بسيف الله والرسول
 قال الزبير فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع
 لنا جريحا الا دقت عليه فدمعت الله ان نجح بينهما فالنقيا واختلفا
 ضربتين فضرب المشرك ابا دجانه فاقناه برده فقتله وضربه ابو دجانه
 فقتله ثم رآه فقال السيف على منفرق راس هذ بنبت عنه ثم عذله
 عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابو دجانه رأت انسانا
 محمدا الناس خسا فصررت له فلما جلت عليه السيف ولول فاذا امرأة
 فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة قالوا وكان
 اول من انشب الحرب يوم احد ابو عامر بن حرب عمرو بن صفني بن مالك

بن النعمان احدى بني صبيعة بن زيد وكان قد خرج الى مكة مساعدا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما من الاوس وكان بعد قريشا
ان لولقي قومه لم يخلف عليه منهم رجلا فلما التقى الناس كان اول
من لبثهم ابو عامر في الاحاشي وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر
الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاق وكان في
الحا هلبه يسمى الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق
كما قريشا من خبره قال فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قري
بدي شري ثم قاتلهم قتلا لا شديدا ثم راضهم بالحجارة فراضهم حتى
ولى هروا صحابه هاربين قال وكان ابوسفيان قد قال لا يصح
اللاسن بني عبد الدار يخرج منهم برك على القتال يا بني عبد الدار انكم
قروا لئتم لواء يوم بدر فاصابنا ما قرد ايتهم وانما يروى الناس من قبل
يا يا هم اذا زالت النوا فاما ان تكفونا لواء واما ان تحملوا بيننا وبينه
فناكفوكوه فموا به رولا عوده وقالوا نحن نسلم اليك لوانا سبعا اذا
النفينا كيف نضع وذلك اراد ابوسفيان قال ولما التقى الناس
ودنا بعضهم من بعض فامت هندي بنت عتبة في النسوة اللاتي معها
واخزن الدفوف يضربن بها خلف الرطال وتخوضهم فقالت هندي فابتل
ديها بني عبد الدار ديهما خاة الادبار ضربا بكال بئاد

وقالت ايضا

نحن بنات طارق مشى على النارق ان نقتلوا انما نرى
اوند برور نفاذق فراق غمير وابق

قال وكان شعا للمسلمين يوم احرامت امت ودنا القوم بعضهم
من بعض والرماة يرسقون جنبا للمركبين بالنبل فلولوا هوارب فبر طلحة
بن ابي طلحة صاحب لواء المركبين وقال من يبارد فيزله على بن ابي
طالب والنقيا بين الصفيين فيزله على بضربه على راسه حتى فلق لها
منه فزرق وهو كيس الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وكبر وكبر المسلمون وشروا على كتاب المركبين بضربونهم حتى بنفت
صفوفهم ثم حمل لواء المركبين عثمان بن ابي طلحة وجعل يجرزوه ليام
النسوة ان على اهل اللواء حقا ان يحضوا الصفوة او تذا

لحمل عليه خنزير بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع به ولكنه
حتى انتهى الى منزله وبياض ثم رج خنزير وهو يقول انا بن سائي الجحيم
فحمل اللواء بر سعد بن ابي طلحة فزياه سعد بن ابي وقاص فاصاب
خنزيره فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافح بن طلحة بن
ابي طلحة فزياه عاصم بن ثابت بن ابي الافع فقتله ثم حمله كلاب بن

طلحة بن ابي طلحة

طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الحلاس بن طلحة بن ابي طلحة
فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاه بن شرجيل فقتله علي بن ابي طالب ثم
حمله شريح بن قاسط فقتل ثم حمله صواب غلامهم وحشي فقاتله يومئذ حتى
قطعت يده فاعنتق اللوا حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعزفت واحتلف
في فائله فقتل قتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي بن ابي طالب وقيل قتله فرمان
على الاصم قال فلما قتل اصحابه اللواء صار ملقى حتى اخذته عمره بنت علقمة الحارثية
فدنته لغريش فله ثوابه ثم انكشف المشركون وانهموا لا يلبثوا على شيء ونسأهم
يدعون بالربيل ونبعهم المسلمون بصنوف السلاح فبهم جيت شرا حتى اجتمعهم
عن المسكرو وفعوا يتهبون المسكرو ياخذون ما فيه من الغنائم قال بن اسحق بن
يرقعه الى الزبير بن العوام انه قال والله لقد رايتني انظر الى حزم يهتد وصراحا مشرات
هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير قال بن سعد وتكلم الرماة الذين على
الجبال واختلف بينهم وثبت اميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة وقال
لا احاذر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد رسول الله هذا قد انزله المشركون فاما مقامها
هنا فانطلقوا يتبعون المسكرو ينتهبون معهم وتزلوا الجبل فنظر خالد بن الوليد الى
حلوا الجبل وقلة اهل فكر بالجبل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على المسلمين واستدات
رجاهم وحالت البرج فصارت دبرها وكانت قبل ذلك صبا وناذي ابلين لعنه الله ابليس
ان محما قد قتل فاحتلط المسلمون قصارا يقتلون على غير شمار ويضرب بعضهم بعضا
ما يشرون به من العجدة والرهش وقتل مصعب بن عمير فاختلوا ملك في صورة مصعب
وحضرت الملايكة يومئذ ولم تقابل وناذي المشركون بشعارهم باللعن بالهل فقتل
من اكرم الله بالسهادة من المسلمين حتى خلص اليه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم مع عصا به من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين فبهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسنة من الانصار وروى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن نرسد حتى ادرفت سنها فاخذها فتادد بن النعمان
فكانت عنده ثم دب بالمجازة وكسرت يومئذ ربا عتبة صلى الله عليه وسلم
وكلمت شفته وشح في وجهه وجرع في وجهه وكسرت البيضة على راسه فقال اللهم
على وجهه فحمل بمسحود ويقول كيف نفلح ففرم حضوا وجه نبيهم وهو يدهوهم
الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليل لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وروى ابو محمد عبد الملك بن هشام بسند الى ابي سعيد الخدري
ان عتبة بن ابي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر ربا عتبة
البنى السفلى وجرع شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جفته
وان بن قبيد جرح وحده فدخل حلفنا ن من حلق العفر في وجهه ورفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خنزير من اخفرا التي عمل ابو عامر لينفع فيها المسلمون فاخذ على

بن أبي طالب بيده ورفع طمحة بن عبيد الله حتى اسرى قابما ومضى مالك بن
 مسنان ابوابي سعيد الحزري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 از دوده فقال صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم يمسد النار قال بن اسحق
 بسند يرفعه الى محمود بن عمرو لما غشي القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من رجل يشترى لنا نفسه فقام زياد بن السكن فقالوا دون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد وعمارة فقال
 حتى ابنته الجراحه ثم مات فيه المسلمون فاحصوهم عند فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ادنوه مني فادن مني فوسد فريده فأت وحده على قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال وقالت ام عمان نسبية بنت كعب المازنية يومئذ فخرت
 ونسبت عن خمرها فقالت خرج اول النهار انظر ما يضع الناس ومي سفاه
 فيه ما فانتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والدوله والبرج للمسلمين
 فلما انهم المسلمون اخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابشر القنال
 رادب عنه بالسيف حتى خلعت الحراخه الى وكان على عافرها جرحا اخرف له غور
 فقبل لها من صا بك بهذا فقالت ابن امية اتاه الله لما ولي الناس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا تجرت ان بخا فاعرضت
 له انا ومصعب بن عمير وانا من ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضرني هذه الضربة ولقد على ذلك ضربته ضربات ولكن عدوا الله كان عليه
 درعان قال بن اسحق ونرس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابر دجا به
 بنفسه نفع النبال في ظهوره وهو يحكي عليه حتى كثرت فيه النبال وروي سعد بن
 ابى وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايت ينادي النبال
 ويقول ارم نراك ابى وادى حتى انه لبنا ولى السهم ما له من بصل فيقول ارم به
 قال واصيب يومئذ عيني فتادة بن النفاك حتى وقعت على وجنته فردها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينية واحدها قال انتهى الى
 بن النضر عم النبي بن مالك الى عمر بن الخطاب وطمحة بن عبيد الله في رجال
 من المهاجرين والانصار حتى اتوا بابهم فقال ما يحلبكم فقالوا قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فاضعرون بالحياة بعد قوموا فمات على ما مات عليه ثم استقبل
 القوم فقال حتى قال النبي بن مالك لقد وجدنا به سبعين ضربة واصيب
 عينا الرحمن به عرفت في فقههم وجرع عشرين جراحة او اكثر فاصابه بعضها
 في رجله فجمع قال بن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد الهجرة وقول التايين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
 عرفت عتيه تهران تحت العفر فتاديت باعلاء صرني يا معشر المسلمين ابشروا
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسار الى ان انصت قال فلما عرف المسلمون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضوا ونفضي معهم نحو الشعب معه ابر بكر وعمر وعلى

وطمحة بن عبيد الله والربيع بن القوام والمخارق بن الصم ودهط من المسلمين
 فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو
 يقول ابن محمد لا تجرت ان بخا فقال القوم برسول الله انقطف عليه رجال
 منا قال رسول الله دعوه فلما رينا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
 من المخارق بن الصم قال فلما اخذها انتفض منا انتفاضة نظايرنا عند
 نظاير الشراعت ظهر البعير اذا انتفض بهائم استقبله فطمعته بها طمعة في
 عنقه تبادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف قبل ذلك يلقى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيقول ان عدي العود فرسا اعطه كل يوم فزا من ذرة
 افلكك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا افلكك ان شاء الله فلما
 رجع الى فريسي وقد حوسد في عنقه خروشا غير كثير فاخفق الدم فيه
 فقال قتلى والله محمد فاوا ذهب والله فوادك والله ان بك باس قال انه
 وقال لي بكه انا افلكك لو بصبى على انقلني فأت عدواه بسرف وهم قا
 ثلون الى مكة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

| | |
|-------------------------|----------------------|
| لقد ريت الضلالة غريبة | الي يوم بارزة الرسول |
| ابنت اليه نجل دم عظيم | ورفعه دانت به جهول |
| وقد قتلت بني النجار منك | امية اذ نفوت باعقيل |
| وتب ابنار ببقه اذا طاعا | ابا جمل لا مها لاهول |
| واقلت حارت لما شعلنا | باس القوم اسرته قليل |

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| الا من مبلغ عني ابيا | فقد التيت في سحق السير |
| نمي بالضلالة من بعيد | ونقسم ان فريت مع النزود |
| تميتك الاماني من بعيد | وقول الكفر يرجع في غرور |
| فقد لاقت طمعة ذي خطا | كريم البيت ليس بزي تجور |
| له فضل على الاجيا طرا | اذا نابت ملأ مات الامور |

قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب خرج علي بن ابي طالب
 حتى ملا درقته من المهاجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشر منه فوجه له
 رجبا فعاقه وغسل عن وجهه الدم قال وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب
 معه اولئك التف من اصحابه ادخلت عاتبة من فريسي الجبل وكان على تلك الجبل
 خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلموا
 فقال عمر بن الخطاب ودهط من المهاجرين حتى هبطوهم من الجبل ونهض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى الضخم من الجبل ليعلوها وقد كان برد وطاهر بن درع بن
 فلم يستطع فجلس تحت طمحة بن عبيد الله نهض به حتى استرى عليه قال بن هشام
 وصلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر يوم احد فاعلا من الجراح التي

اصابته رصا على المسلمين خلفه فعمدا قال بن اسحق ولما اراد القوم الانصراف انصرف
 ابروسنيان على الجبال ثم صرح باعلا صوته انفت فقال ان الحرب سجال يوم بيوم يرد
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يا عمر فاجبه فقال الله اعلا واحدا لا سرا
 قتلا نافي الجنة فقتلواكم في انا فقال له ابروسنيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لفرارهم فانظروا ما شئنا فانه قال له ابروسنيان انشكوك الله
 يا عمر اقلنا محمدا قال عمر اللهم لا والله ليعلم كلامك الان قال انت اصرق عذري
 من بن قبيد وابر لفرارهم اني قتلت محمدا قال واسم بن قبيد عبد الله
 وروى البخاري عن ابراهيم قال واسم ابروسنيان فقال ان القوم محمد فقال لا يجوز
 قال اني القوم بن ابي فانه قال لا يجوز قال اني القوم بن الخطاب فقال ان
 هولا قتلوا فلو كانا احبنا لا جازا فلم يملك عمر وضوان الله عليه نفسه فقال
 كذبت يا عمر والله اني الله لك ما بخيرك قال ابروسنيان اعل هبل فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اجيب فقالوا ما نقول قالوا قولوا الله اعلا واحدا قال
 ابروسنيان لنا الفري ولا غري لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبم قالوا
 ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابروسنيان يوم بيوم يرد والحرب
 سجال وتجرون مثله لم امر ولم سوف قال بن سعد ثم نادى ابروسنيان عند انصرافهم
 ان موعدكم يوم العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
 قل له نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
 طالب فقال اخرج في انا القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون قال
 كانا قد جئنا الجبل واسطوا الابل فانهم يريدون مله وان ركبوها الجبل وساقوا
 الابل فمهم يريدون المينة والري نفسي بيده لان اوادوها لا تسرون اليهم فيها
 ثم لا يجرهم قال علي فخرجت في اناهم فرائهم فوجدوا الجبل وامطروا الابل فوجدوا
 الى مكة والله اعلم

ذكر مقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

وما فعلته هند بنت عتبة وما قال له من الشر وما اجبت به
 كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قد قتل من ذكركنا من المشركين
 انفا ومريه سباع بن عبد المطلب في وكان يكنى ابي نيار فقال له حمزة
 هلم الي يا ابن منقطع النصور وكان انت امه ام انما ومولاة شريك بن عمر بن وهب
 الشقي وكان انت حنانا بكة فلما التقي اضربه حمزة فقتله فقال وحشي غلام جبير
 بن مطعم والله اني لا انظر الى حمزة بهذا الناس سيفه هذا ما يفرق له سبي فوالله اني لا
 نعيم اريد واستم منه بشيخ ادحج ليدبرني اذ ندم مني اليه سباع فلما راه حمزة
 قال له ما قال يضربه حمزة فقتله فنهز رت حربي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه

فرقت في نلتة حتى خرجت من بين رجله وذهب لبني مخزوم فقتل فتركته
 واباها حتى مات ثم ابنته فاخذت حربي ثم رجعت الى العسكر فقدرت فيه فلم يكن
 لي بيني حاجته انما قتله لا عني قال بن اسحق وفرقت هند بنت عتبة والمنصور الله
 معها عثلى بالفتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر عن الاذان والاذن
 حتى انخرت هند من اذان الرجال وانهم فله يد وخوما واعطت فله يدها وخوما
 وقرطها وخشيا وقرت عن كبد خنز فله كذا فلا تستطيع ان تبقيها فلقطها ثم علت
 على صخرة مشرقة فصرت باعلا صوتها ثم قالت

| | |
|------------------------|---------------------------|
| نحن جزييناكم بيوم يرد | والحرب بيني والحرب ذات سر |
| مكان عن عتبة لي من صبر | ولا انا دعه وبصري |
| نفت نفسي وقضيت رزي | شفت وحشي غيل صدري |
| فشكر وحشي على عمري | حقا وم اعطى في فري |

فاجابته هند بنت انا بن عبد المطلب فقالت

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| جزيت في يدي وبيدي يرد | بابنت وقاع عظيم الكفر |
| صبيك الله غداة الفجر | بالها شميم الطوال الزهر |
| بكل قطاع حسام يفرى | خني لمتي وعلى صفري |
| اذرام شيب وابرك غري | فخضبا منه ضواحي الفجر |

وبورك السوء فشر نرد

وقالت هند غير ذلك من الشعر واجبت عتله

تركنا ذلك اختصارا قال بن اسحق ومرا الجليس بن ريان اخي بني الحارث بن عبد
 مناف وهو يومئذ سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب في شدة خنزة بزع الروح
 ويقول دق عني فقال الجليس بابي كنانة هذا سيد فريض يضع بابن عمه ما ترون
 لما قال وبجك اكتمها عني فانها كانت ذلة قال ولما فرغ الناس لقتلهم خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقميس خنزة فوجد بيطن الوادي فوبر بطنه عن كبد
 وخرج انده واذا ناه فقال جني راه لولا ان نخرن صفته وتكون سنة من بعدي
 لتركك حتى تكولني بطون السباع وحواصل الطير ولين اظفرني الله على فريض في موطن
 من المواطنين لاسلمن بثلاثين رجلا منهم فلما داي المسلمون خزن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وغنظه على من فعل بعد ما فعل قالوا والله ابن اظفونا الله ٢٢ يوما
 من الدهر لئلا نلهم ٢٢ سنة لم يملها احد من العرب فاقول الله تعالى قوله

وان عاقبتهم فما قبوا غنم ما عوقبتهم به وليس صبرهم لهو خير الصابرين واصبروا
 صبرك الاباء ولا تحزن عليهم ولا تنك في ضيق ما يكرهون ان الله مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون قال ففني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن
 الخيل قال بن هشام ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيعة قال ان
 اصاب غنمك ابراما وقتت موقفا قط اغنيتك الى من هذا ثم قال جاث
 جميل عليه السلام فاخبر ان خيعة بن عبد المطلب مكتوب في اهل السموات
 السبع خيعة بن عبد المطلب اسراة واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق رفته الى بن
 عباس رضي الله عنهما انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيعة فبقي
 ببردم صلى الله عليه وسلم وكبر سبع تكبيرات ثم انى بالقتلى يرضعون الى خيعة فيصلي بهم
 وعليه معهم حتى صلى عليه منى ربيعين صلاة قال واقبلت صفيحة بنت
 عبد المطلب لتتظر الى اخيها خيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينه
 الزبير بن العوام انها نار جهنم لا ترق ما باخها فقال يا اماء ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يارك ان ترجى فقال لم وقد بلغني انه قد مثلك يا خي
 وذلك في الله عز وجل فما ارضى ابائنا كان من ذلك لا حنس به واصبرك ان
 شا الله تعالى فلما جاء الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راحته بذلك قال حل سبلها
 فانتد فتنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فدفن قال واحتمل ناس قتلهم الى المدينة فدفنهم بها
 ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنهم حيث صرعوا

ذكر انبياء الشهداء في المسلمين يوم اُخذ

قال بن اسحق استشهد من المسلمين يوم احد سبعون رجلا كان منهم من المهاجرين
 من بني هاشم خيعة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقد تقدم خبر مقتله ومن بني
 امية عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن حريم قتله الحكم بن الاحنف
 بن شريق ومن بني عبد الواد بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن خزيمة البني
 ومن بني مخزوم بن نوفل شماس بن عثمان قتله بن خلف لم يذكر بن اسحق غير
 لاه الا ربعة وقال محمد بن كاسم في طبقاته الكبرى وعبد الله وعبد الرحمن
 ابنا الهذيل من بني سعد بن لبت ووهب بن قايوس المزني وبن اخيه الحارث بن
 عقبة بن قايوس وزاد النعماني سعد مولى عتبة لم يذكر الا ربعة الذين ذكرهم
 بن سعد بل عدل المهاجرين خمسة واستشهد من الانصار من بني عبد الاشهل اثنا
 عشر رجلا وهم عمرو بن معاذ بن النعمان اخو سعد والحارث بن النسي بن الربيع
 وعمار بن زياد بن السكن وسلمة بن ثابت بن قيس واخوه عمرو بن ثابت
 وابوها ثابت وزفاعة وقس واليمان ابو حنيفة بن اليمان واسمه حسيل بن

جابر اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون وارا دس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يريه فتصدق ابنه خنوفه بدينه على المسلمين وصنفي بن قبطي
 وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ ومن اهل راح ثلثة نفوسهم اياس
 بن اوس بن غنم وعبيد بن اليمان ويقال غنم بن اليمان وجبيب
 بن زيد بن تيم ومن بني ظفر بن يزيد بن حاطب بن امية بن رافع ومن بني
 عمرو بن عوف رجلا وهما ابرسفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن
 وحظله بن ابي عامر بن صنفي بن النعمان وهو غسيل الملائكة وكان قد
 النقي هو وابرسفيان فلما استعلاء حظله راه شداد بن الاسود فقتله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتفلسه الملائكة فسالوا
 اهله ما شأنه فتليت صاحبه فقالت خرج وهو جنيح حين سمع الهاتفة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وقال شداد بن
 الاسود حين قتل حظله لاجل من صاحبه ونفسه بطفنه مثل شعاع الشمس
 ومن بني عبد ذناب نيس بن قتادة ومن بني قنبله بن عمرو بن عوف رجلا
 وهما ابو حنيفة بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبيب بن النعمان وهو امير الامة
 ومن بني السلم بن اري القيس بن مالك خنم ابو سعد بن خنم ومن خلفائهم
 من بني الجحلا بن عبد الله بن سلمة ومن بني معوية بن مالك وجحلا وهما
 سبع بن حاطب بن الحارث ويقال سون بن الحارث ومالك بن ثعلبة حليف
 لهم من مربة ومن بني النجار من بني سويد بن مالك حمسة نفوسهم عمرو بن
 قيس بن زيد بن سواد وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو بن مزيد وعامر بن
 نخله ومالك بن اياس ومن بني مبرور رجلا وهما ابرهيم بن الحارث
 بن علقمة وعمرو بن مطرف بن علقمة ومن بني عمرو بن مالك بن النجار رجلا
 وهما اوس بن ثابت بن المنذر وهو اخو حنيفة واياس بن عري ومن بني عري
 بن النجار رجلا واحد وهو النسي بن المنصور صفيم بن زيد بن حرام بن
 جندب بن عامر بن عري بن النجار وقد تقدم خبره ومن بني مازن بن النجار
 رجلا وهما قيس بن مخلد وكيسان عبد الله ومن بني دينار بن النجار
 رجلا وهما سليم بن الحارث وثمان بن عبد عمرو بن بني الحارث بن الخزرج
 ثلثة نفوسهم خارجة بن زيد بن اذ وهب وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير
 حكي محمد بن سعد في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
 من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع اني الاحياء هوام في الاموات فقال رجل
 من الانصار انا انظر لك رسول الله ما فعل فظفر فوج جريح في القتلى وبه
 وتو قال الانصاري فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان
 انظر في الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقال له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله

خبر ما جرى نبياً عن أمته وأبلغ قوميك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع
يقول لكم انه لا عزركم عنده ان خلعن الى بيكم وفيكم عمن تطرف
قال الانصارى ثم لم ابرح حتى مات بجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه
سيرة واوس بن الازهم بن ثرب بن من بنى الازهم بنوا خزيمة ثلثة نفروهم
مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الازهم وهو ابراهيم بن عبد المحزري
وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الازهم وعنه بن ربيع بن مرفع
بن معوية ومن بنى ساعد بن كعب بن الخزرج رجلاون وهما ثعلبة بن سعد
بن مالك بن خالد بن قتيبة بن فروة بن البدي ومن بنى طريف دهط سعد بن
عبادة رجلاون وهما عبد الله بن عمرو بن وهب وضمي حليف لهم من جهينة
ومن بنى عوف بن الخزرج حمزة نفروهم فقتل بن عبد الله وعباس بن عبادة
بن نضلة ويهر بن مالك بن ثعلبة والخزرج بن زياد حليف لهم من بني وعبادة
بن الحنشل ومن بنى الحبل بن رفاع بن عمرو بن من بنى مسلمة ثم من بنى حرام اربعة
نفروهم عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الحوج بن زيد بن حرام رجلاون
عمرو بن الحوج وابو عبيد بن عمرو بن الحوج ومن بنى سواد بن غنم ثلثة نفروهم
سليم بن عمرو بن حذيفة ومولاه غنم وسهيل بن قيس بن ابي كعب بن النقي
ومن بنى زريق رجلاون وهما عامر بن ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن الحلي
بن لؤذان ومن بنى حظه من الازهم الحارث بن عدي بن حريش بن امية

من بنى سلمة بن عوف عمرو بن اياس

ذكر ثمانية فقتلوا في المشركين يوم اجد

قتل من المشركين يوم اجد اثنان عشرة رجلا من بني عبد الدار بن قصي
احد عشر رجلا وهم اصحاب اللوا طلحة بن ابي طلحة قتلته على بن ابي طالب
وابر سميانه بن ابي طلحة قتلته سعد بن ابي وقاص ويقال على وعثمان بن ابي
طلحة قتلته سعد بن ابي حنزة بن عبد المطلب ونافع بن ابي طلحة قتلته عامر
بن ثابت بن مسهم والحلا بن طلحة قتلته عامر ايضا كما تقدم وكلاب بن
طلحة والحارث بن طلحة قتلها قريمان حليف لبني ظفر وارطاه بن عبد
بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتلته خنزة ويقال قتلته
على وابرز بن عمرو بن هاشم قتلته قريمان وصوات غلام لهم حبشي
قتله قريمان والقاسم بن شرح بن هاشم قتلته قريمان ومن بنى اسد بن عبد الغزي
بن قصي عبد الله بن حمير بن زهير بن الحارث بن اسد قتلته على بن ابي طالب
ومن بنى ذهن بن كلاب رجلاون وهما ابراهيم بن الاحس بن شريق بن عمرو
بن وهب الثقي حليف لهم قتلته على بن ابي طالب وسباع بن عبد الغزي

واسم عبد الغزي عمرو بن نضلة بن عبسان لهم من خراعة قتلته حمزة كما تقدم
ومن بنى مخزوم اربعة نفروهم هشام بن ابي امية بن الحفيظ قتلته قريمان
والوليد بن العاص بن الحفيظ قتلته قريمان ايضا وابو امية بن ابي حنيفة
بن الحفيظ قتلته على بن ابي طالب وحالد بن الاعلم خليف لهم قتلته قريمان
ومن بنى جمع رجلاون وهما عمرو بن عبد الله بن عمرو بن وهب بن حنافة بن
جمع وهو ابو غنم قتلته رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وكان قد اسر
يوم بدر فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه كما ذكرنا فقال
لا اكثر عليك مما اكرم بك فخرج يوم اجد مع المشركين فاسروا بوسر بوسيد
عنه فقال من على رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
لا يلدع من حجر مرتين لانرجع الى مكة فسمع عا رضيتك فقول بحمد الله
ثم امر عاصم بن ثابت بن الاذلم فغضب عنقه وابي بن حنيفة بن حنافة بن
جمع قتلته رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده كما تقدم ومن بنى عامر بن لؤي
رجلاون وهما عبيد بن جابر وشيبه بن مالك بن الحنظل قتلها قريمان و
يقال قتل عبيد بن جابر بن عبد الله بن مسعود قال محمد بن سعد في طبقاته
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من احد فصلى المغرب بالمدينة
وشمت عبد الله بن ابي بن سلول والمنا فثوبت بما سلى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تنالوا
منا مثل هذا اليوم حتى تستمكم الركن قال ربيكت الانصار على قتلهم فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم البكا فبكى وقال لكن خنزة لا يراكي له فلما رجع
سعد بن معاذ واسيد بن حصير الى دار بني عبد الاشهل امر انساكهم ان
يخرج من ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكا هن على خنزة فخرج عليهن وهن على
باب سجين بكنن فقال ارجمن برجمن الله فقد اسبن بانفسكن وفهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوح وروى عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني ديار
وقها صبيبت زوجها واحوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصد فلما نعلوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خير يا ام فلان هو فلان هو يجاهد الله كما يحصى قالت ابو نية حتى انظر
اليه قال فاشير لها اليه صلى الله عليه وسلم حتى اذا راته قالت كل معيته
بعديك حال رضى عنها ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت
فاطمة رضي الله عنها تغسل جرحه وعلى يسكب الماء عليها بالحن فلما رأت
فاطمة ان الماء لا يبرد الدم الا كثرته عذبت الى فطمة من حصر فاحرقتها
والصفت ذلك على الحجر فاستفك الدم ولم يبق رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالبرية الملك النبيلة ثم اصبح فخرج في طلب العدو الى حمراء الاسد على ما
نذكره ان شاء الله ونفصل غزوة احد بتفسير ما انزل الله تعالى فيها من القرآن

ذكر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من القرآن في غزوة احد وما ورد في تفسير ذلك قال محمد بن اسحق رحمه الله
وكان مما انزل الله تعالى في غزوة احد من القرآن سبعين آية من سورة
ال عمران اول ذلك قوله تعالى وادعوت من اهلك بنوى المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم قال بن اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي
اليسابوري رحمه الله في تفسيره المترجم بالكشف والبيان عن تفسير القرآن
ان المشركين اقاموا باحد يوم الاربعاء والخميس والجمعة وذكر نحو ما قدمناه من
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت من النصف من شوال اذ
صلى الله عليه وسلم بميل يصف اصحابه للقتال كما تقدم الفرج اذا مرى صورا
خارجا قال تاخر فذلك قوله تعالى واذ غدوت من اهلك وقوله تعالى اذ
همت طائفتان منكم ان تقتلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فمضوا
اي نجونا وتضعنا وتخلقا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما بنو سلمة
بن الخزرج وبنو حارثة بن الارس وكانا جناحي العسكر وذلك ان عبد الله
بن سلام لما انزل بثلاث الناس كما قدمنا وقال هرون وافقه من اصحابه
لرفعهم فمضوا لا شيعناكم هم بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف معه فقصهم الله
تعالى فلم ينصرفوا ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرهم الله تعالى
عظيم نعمة فقال والله وليها ايها صرهما وخافطهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ثم ذكرهم الله منهم عليهم اذ نصرهم الله ببدر فقال ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة الى قوله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم قوله لينقطع طرقي من الذين
كفروا او يكبتهم فيقلبوا خايبين لينقطع طرقي اي هلك طائفة او يكبتهم اي
يهرتهم فيقلبوا خايبين اي لم ينالوا شيئا مما كانوا يرجون من النظر بكم قوله
تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اختلف
العلماء في سبب نزول هذه الآية فقال عبد الله بن مسعود ارادوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعوا على المنزعين عنه من اصحابه يوم احد
وكان عثمان بن عفان منهم فجاهد الله تعالى عن ذلك وتاب عليهم وانزل
هذه الآية وقال عكرمة زفارة ومقسم اوى رجل من هذين يقال له عبد الله
بن خند وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فزعاه عبد الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان خنقه ان سلط الله عليه تبعا فقطعه حتى قتله
وشج بن ابي وقاص راسه وكسر ربا عته صلى الله عليه وسلم فزعاه عليه

فقال اللهم لا تجعل عليه الحول حتى يموت كما فرا فانزل الله تعالى عليه هذه
الآية وقال الربيع والكوفي نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وقد شخ في وجهه واصبت ربا عته فمض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يلعن المشركين ويرغوا عليهم فانزل الله تعالى هذه
الآية لعله فيهم ان كثيرا منهم سبونون قوله تعالى فقتلت من قبلكم سني
قبل امثال وفيال امم والسنة الامم قال الشاعر

ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا راوا منهم من سالتهم

وقيل اهل سنن وقيل اهل شرايع قال معنى الآية فمضت وسالت من فيهم
قبلكم من الامم الماضية المكذبة الكافرة سنن باسها واستمر ارجي اتاهم
حتى بلغ الكتاب فيهم اجلى الذي اجلت لازالة امساي واهلكتم فيبر
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي منهم فانما امهلم و
استدبرهم حتى يبلغ الكتاب اجلى الذي اجلت في فضن النبي راوبيا به
وهلاك اعداياه قوله تعالى ولا تنفوا ولا تحزنا وانتم الاعلون ان كنتم من
مؤمنين قال هذه الآية لفظة من الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم و
للمؤمنين على ما اصابهم من القتل والجرح يوم احد وحف منه اباهم على
فقال عروهم ونهى عن الجح والقتال فقال تعالى ولا تنفوا اي لا
تضعفوا ولا تحزنوا من جهاد اعدائكم ولا على ما اصابكم من الهزيمة و
المصيبة وانتم الاعلون اي كنتم تكونون العاقبة والنصر والظفر ان كنتم
مؤمنين قوله تعالى ان بمسلككم فرج فقد مشى لقوم فرج مثله اي
جرح يوم احد فقد مشى لقوم جرح مثله يوم بدر وبكك الايام تراولها
بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين يعني انما كانت هذه المداولة ليري الله الذين امنوا يعني
منكم ممن نافع فيمير بعضهم من بعض وقيل المعنى وليعلم الله الذين
امنوا بافعالهم موجودة كما علمها منهم قبل ان كلمهم ويتخذ منكم شهداء بكم
اقواما بالشهادة وذلك ان المسلمين قالوا اربا يوما كيوم بدر فقاتل فيه
المشركين ونلتس الشهادة فلقوا المشركين يوم احد فانحزوا الله منهم شهداء
قوله تعالى وليحص الله الذين امنوا ويحقي الكافرين يعني بظهور الذين
امنوا من دونهم ويحقي الكافرين بندهم وبهكلمهم وينقصهم ثم غرامهم الله
تعالى فقال ام حسبت ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويلعلم الصابرين قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وذلك انه لما قتل عبد الله بن
خند مصعب بن عمير وصالح صاوح يقال هو ابليس لعنه الله الا

ان مجرا قد قتل وانهم الناس فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله
 بن ابي عبد الله بن ابي قيس اخبرنا امانا من ابي سفيان وحلبس بعض الصحابة
 والقرايا يديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينتهم
 الاول فقال النبي بن النضر يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد قتل
 وما تصنعون بالحجون بؤر رسول الله فقالوا على ما قاتل عليه وموتوا على
 ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتمد اليك مما قال هؤلاء يعني المسلمين
 وابرا اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل ثم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الضحى وهو يدعى الناس فالتحقوا اليه
 طائفة من اصحابه فلاحهم صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يا بني
 الله قد بناك يا بابتا وابها ننا انا نا الحنجر يا نكت فقلت فرغت فلو بنا
 فريسا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
 افان مات اى على فراشه او قتل انقلبتم على اعقابكم اى رجعت الى دينكم
 الاول الكفر ومن ينقلب على عقبيه فبئس ما كان له دينه فليكن يضرب الله
 باربعه واما بضر نفسه وسيخفي الله المتأكرين اى المؤمنين قوله تعالى
 وكا س بنى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
 وما ضعفوا وما استكانوا والله يجيب الصابرين قتل الربيون الاول
 والريرة الواحد عشرة الف وقيل الربيون العلماء والفقهاء وقيل الاتباع
 وقيل الربيون الرولة والربيون الرعية وقيل الربيون الذين يعبدون الرب
 تعالى قال ومعنى الآية لما ضعفوا عن الجهاد لما اصابهم في سبيل الله لما اناهم
 من الجراح وقتل الاصحاب وما عجزوا بقتل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا
 قال فتادة والريبع يعنى وما ارتدوا عن نصيبهم ودينهم ولكنهم قاتلوا
 على ما قاتل عليه نبيهم حتى لحقوا بالله تعالى قال السرى وما دلوا وقال
 عطا وما تضعوا وقال مقاتل وما استسلموا وما حضروا لحدودهم و
 لكنهم صبروا على اسيروهم وطاعة نبيهم وجهاد عديهم والله يجيب الصابرين
 قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا
 في امرنا وكنت اقدارنا وانصرا على القوم الكافرين قوله تعالى قاتلهم
 الله ثواب الدنيا يعنى النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة بالجنة
 والله يجيب المحسنين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
 لقوا قال هلى رضى الله عنه يعنى المنافقين في قولهم للمؤمنين عند
 الغزوة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينكم برونكم على اعقابكم
 اى رجعوا على اول امركم الشرك فتقليوا خاسرين اى فتصبروا منبر
 نين بل الله مولاكم اى ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير الناصرين
 قوله تعالى سفلتي قلوب الذين كفروا الرعب قال السرى لما

ارتحل ابرسفيان والمشركون يوم احد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى
 بلغوا بعض الطريق ثم انهم نهبوا وقالوا بلين ما صنعنا قتلناهم حتى
 اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاشتد صلوهم فلما غروا على
 ذلك القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا اعلمهم واه قاتل الله تعالى
 سفلتي قلوب الذين كفروا الرعب يعنى الخوف بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
 اى حجة وبيانا وعذرا وبرهاننا اخبر الله تعالى عن مصيرهم فقال وما واهم النار وبئس
 منزى الظالمين اى مقام الكافرين قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن
 كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقد اصابهم ما
 اصابهم ياخذ قال ناس من اصحابه من ابن اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر والظفر
 وهو قوله تعالى بل ان تصبروا وتسبقوا الآية وفوك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرحوا
 مكانكم قلن نزالنا بلين ما نيتكم مكانكم وقوله اذ تخشعتم باذنه اى فتلوهم فلا ديننا
 شديدا وذلك عند هزيمتهم كما تقدم قوله حتى اذا قتلتم وتنازعتم في الامر وعصيت
 بمثلته اى حينئذ وضعفتم وتنازعتم اى اختلفتم وهو ما وقع بين الرماة ونزول الكثر
 لتحصيل الغنيمة كما تقدم فكانت الغزوة بسبب ذلك قوله من بعد ما اراكم ما تحبون
 وهو الظفر والغنيمة قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعنى الذين يزلوا
 المكر راقتلوا على النهب ومنكم من يريد الآخرة يعنى الذين يثبتوا مع عبد الله بن جبير
 امير الرماة حتى قتلوا قوله ثم صدقكم عنهم اى ردكم عنهم بالهزيمة ليبيدكم ولقد وعدنا
 عنكم اى فلم يستأصكم بعد المعصية والمخاض لئلا والله ذرنا فضل على المؤمنين قوله تعالى
 اذ تصعدون بنى ولقد عفا عنكم اذ تصعدون هاربين ولا تلون على احد منكم
 الخطاب فقال والرسول يبعثكم في اخراكم قال يقال اصعدت ادا مضيت جبال و
 جهك وصعدت اذا ارتفعت في جبل او غيره والاصعاد السير في مستوى الارض
 ربططون الارضية والشباب والصعود الارتفاع على الجبال وغيرها وقال البرد

اصعد اذا ابدى الزهاب قال الشاعر
 الابنه السابلي ما صعدت فان له في اهل يثرب موعدا

وقال الفر الصعاد ابتداء في كل سفر والاغمار الرجوع منه وقوله ولا تلون
 على احد يعنى ولا تفرجوه ولا يثمنون على احد منكم ولا يلتفت بعضكم الى بعض هربا
 وفرا قال الكلبي على احد يعنى محمد صلى الله عليه وسلم والرسول يبعثكم في
 اخراكم يعنى في اخركم ومن وراكم الى عباد الله الى عباد الله فان رسول الله من
 بكره الجنة فانابكم اى فجاركم جعل الاية بمعنى العقاب كقوله فيشرهم بواب
 الهم معنى الآية اى جعل نجان الثواب الذي كنتم ترجون عما بهم قال الحسن بنى
 بنم المشركين يوم بدر وقال غيره عما على ثم وقيل عما متصلا بهم فانهم الاول على
 ما فانهم من الغنيمة والظفر والهم الثالث ما لانهم من القتل والغنيمة وقيل الهم
 الاول ما اصابهم من القتل والخرج والهم الثالث ما سمعوا ان محمد صلى الله عليه

وسلم فارتد فاسأهم الفم الاول وقبل غير هذه الاقوال والله اعلم قوله تعالى
لكيلا تخربوا على ما فاتكم من الفتح والقيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة هذا
انما هو ذلك هذا الفم وهلم ما انتم به عما كان قد اصابكم قتال وقال المفضل لاصه
عقوبة لكم في حلاكم اياه وبركم المكره والله جيب بما قبلوه قوله ثم انزل عليكم
من بعد الفم امته لعماسا يفتي طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم بطنون باه
غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر شيء قل ان الامر كله لله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مصارعهم وليبطل الله ما في صدوركم
وليجزى ما في قلوبكم والله عليم بنات الصدور روى عن عبد الله بن الزبير
عن ابيه رضي الله عنهما قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اشترى الخوف علينا ارسل الله تعالى علينا النعم والله اني لاسمع قوله مقتب
فسير والناس يفتي في ما اسمه الا كما حكم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا فانزل الله عز وجل الآية وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انهم يريد
بناس يفتيهم بعد خوف وانما انفس من يامن والخائف لا ينام وعن انس عن
ابي طلحة قال رقت راي يوم احد ما اري احدا من القوم الا وهو يبكي تحت حجته
من الناس قال ابو طلحة وكنت ممن اتى تعالى عليه الناس يريدون السيف
يسقط من يري فاخذ ثم سقط السوط من يري فاخذ من النعم وطائفة يصوت
المناقبين فواهتمهم انفسهم اي حملتهم على الفم بظنون بالله غير الحق اي لا ينصروا
وقبل ظنوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل ظن الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية
والترك يقولون هل لنا اي ما لنا لننقذ انفسهم وسماه سجد من الامر شيء
التصرف قل ان الامر كله لله وذلك ان المناقبين قال بعضهم لبعض لو كانت
لنا عتقك لم نخرج مع محمد الى قتال اهل مكة ولم نقتل رسولنا فذلك قوله تعالى
غفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا
فقال الله تعالى لبيد صلى الله عليه وسلم قل لهم لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين خرج الذين
كتب عليهم القتال الى مصارعهم وليبطل الله ما في صدوركم وليجزى ما في قلوبكم والله عليم بنات الصدور اي بما
في القلوب من خير وش قوله تعالى ان الذين تولوا منكم اي انهزموا منكم بالمشركين
المؤمنين يوم النقي الجماع جمع المسلمين وجمع المشركين انما استلهم الشيطان
اي حملهم على الزلل وقال الكلبي روى لهم اعمالهم ببعض ما كسبوا اي بشرهم ذنوبهم قال
المفسرون بتركهم المركز وقال الحسن بما كسبوا قبولهم من ابليس ما ورسوا اليهم من
الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور عليم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا يعني المناقبين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا الاخبا انهم
في النفاق وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض ساروا وسافروا فيها للتجارة او غيرها

فانرا او كما نرا غمرا فقتلوا لو كانا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك معنى
قوام وظنهم حسنة وخيرا في قلوبهم والحسنة والاعتماد على فانت كان بقدر على بلوعة
قال شاعر فوا حسرتا لم انقض منك لما نقي ولم تمنع بالحوار وبالفرب
ثم اخبر تعالى ان الموت والحياة الى الله سبحانه لا يتقدمان لسفر ولا يتأخران لحضر
فقال عز وجل والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قوله تعالى ولين قلتم في سبيل الله
او نتم المغفرة من الله اي في العاقبة ورحمة خير مما نجحون اي من الغاييم ولين منتم
او قلتم لا اله الا الله يحشرون اي في العاقبة قوله تعالى فمما رحمة من الله لنت لهم اي
سهلت لهم احلافك وكثرة احتمالك فلم تسع الهم فيما كان منهم يوم اخذوا لو كنت
ظفا اي جافيا سبي الخلق قليل لا احتمال غليظ القلب قال الكلبي فظا في القول
غليظ القلب في الفعل لانفسوا من حرك اي لتفروا عنك واصل النص الكسر منه
قوام لا ينقض الله قال قال اهل الاشارة في هذه الآية منه العطا ومنه التنا
فاعف عنهم اي عما اقرا يوم احد واستغفر لهم حتى استغفر عنهم وشاورهم في الامر
اي اخرجهم اناهم واعلم ما عندهم وهو ما حوذ من قول العرب شئت الالباب وشوئها
اذا استخرجت جريها وعلت خبرها قال ومعنى الآية وشاورهم فيما ليس عندك
فيه من الله عهد ويبدل عليه قراءة به عباس وشاورهم في بعض الامر قال الكلبي
بني فاطمهم في لقاء العدو ومكاييد الحرب عند القزوة روى عن بن عباس رضي
عنهما في قوله وشاورهم في الامر قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال مقاتل وقتاده
والربيع كانت سادات العرب اذا لم يتشاوروا في الامر شئ عليهم فامر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم في الامر فان ذلك اعطى لهم عليه واذ به
لا ضغائنهم واطيب لانفسهم فاذا شاورهم عليه السلام عرفوا انهم قال
فاذا عزمت فتوكل على الله اي لا على مشا ورهم وقرا جعفر الصادق وجابر بن زيد
فاذا عزمت لضم الناء اي عزمت لك ووقفك واشررتك فتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين قوله تعالى ان ينصركم الله اي بعنكم وينفعكم من عدوكم فلا
غالب لكم مثل يوم بدر وان نخدكم اي ينزكم ولا ينصركم والخذلان الغفود
عن النصر الاسلام للهلكة والمكره قال قتادة عبيد بن عمير وان يخذلكم بضم
الباء وكسر الال اي يخذلكم بخديولين ويخلكم على الخذلان والخذول كما فصلتم
بأحد فن دا الذي ينصركم من بعد اي من بعد خذلانه وعلى الله فليستوكل
المؤمنون قوله تعالى اولما اصابكم مصيبة اي بأحد قد نصبتتم مثلها
بيد وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين رجلا
وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين وامرنا سبعين قلتم انا هذا اي من اين
لنا هذا القتال والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
الوحي ينزل عليه وهم مشركون وقد تقدم في قصته اسارى يوم خيبر فقتلهم
او غاداهم وقتل منهم مثلهم في العام القابل واحتملهم الفدا وذلك قوله قل

هرب من عبد الله انفسكم اي ياخذكم الغدا واحينكم القتل ان الله على كل شيء قدير
 قوله تعالى وما اصابكم يوم النقي الجمعان اي باحد من القتل والحج والهمزة و
 المصيبة فبادن الله اي بقضائه وقدره وعلمه ولعلم المؤمنين ولعلم الذين نافقوا
 اي لم يميزوا قبل ليري وقيل لعلوا انتم ان الله قد علم نفاقهم وانتم لم تعلمون ذلك و
 قيل لهم فما لو انا في سبيل الله اي لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا به عن
 اهلكم وبلغكم وحربكم وقيل اي كثير واسرار المسلمين ورا بطرا ان لم تقاوتوا لم يكن
 ذلك دفعا وقعا للدور والاربع لم قتالا لا يتبعناكم وهو قول عبد الله بن ابي
 واصحابه لما انصرفوا معه كما تقدم من خبرهم عند انبعاث عبد الله بن عمرو بن حرام
 اخبرني سلمة لهم ومناسدنه لهم في الرجوع وقال الله تعالى لهم للذين يرمونهم
 منهم للايمان يقولون يا فراههم ما ليس في قلوبهم وذلك انهم كانوا يطهرون
 الايمان ويصرون الكافرين الله تعالى يفاضهم والله اعلم بما يكتمون قوله تعالى
 الذين قالوا لا نؤمنهم قبل في النسب لان الدين وهم شهداء اخذ وقدروا بكني قد
 هؤلاء القائلون عن الجهاد لا اطاعوا نصرنا عن محمد وقدروا في بيوتهم ما قتلوا
 قال تعالى قل لهم يا محمد فادعوا اي فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
 ان المخزومين عن القدر قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله احياء
 بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم
 يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنوة من الله وفضل
 وان الله لا يضيع اجر المؤمنين روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب اخوانكم يوم احد جعل الله ارجلهم في
 اجواف طيور وحضر ردابها الجنة وباكل من ثمارها وسوح من الجنة حيث شئت
 وتاوى الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما راو طيب مضاههم ومطهرهم ومشرهم واد
 ما اعلم الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومتنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما مضى
 الله عز وجل بناكي برعبنا في الجهاد ولا شكوا عنه فقال عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ
 اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 الايات قوله احر المؤمنين وقال قتادة الربيع ذكر لنا ان رجلا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليتنا تعلم ما فعل اخواننا الذين قتلوا باحد
 فانزل الله تعالى هذه الآية وعن مسروق قال سالت عبد الله بن مسعود عن هذه
 الآية فقال جعل الله تعالى ارجلهم شهداء احد في اجواف طيور تحضر تسرح في الجنة
 حيث شاء وتاوى الى قناديل حلقه بالعرش فاطلع الله عز وجل اليهم اطلالة
 فقال هل يشهون شيئا فانهم كرهوا ان يروا ربنا السنا تسرح في الجنة في ايها شئنا شئ
 اطلع اليهم الشان فقل هل يشهون من شئ فانهم كرهوا ان يروا ربنا السنا تسرح
 في الجنة في ايها شئنا فاطلع اليهم الثالثة فقال هل يشهون من شئ فانهم
 لم فقالوا ليس فرق ما اعطينا شئ الا انا نحب ان نعبدنا احياء ورجع الى

الدنيا فتقاتل في سبيلك فتقتل مرة اخرى فيك قال لا قالوا فتقرب نبينا منا
 السلام ونحبر بان قد مرضينا ورضي عنا فانزل الله عز وجل هذه الآية وعني جابر
 بن عبد الله الانصاري قال قتل ابي يوم احد وترك علي بنات فقال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك باجابه قلت بلى برسول الله قال ان اباك حيث
 اصيب يا احدا حياه الله تعالى وكله كفاها فقال يا عبد الله ساني ما شئت فقال
 امالك ان تعيدني الى الدنيا فانقل فيك ثابته فقال يا عبد الله اني فضيت
 ان لا اعيد الى الدنيا خليفه قبضتها قال يا رب فني يبلغ قومي ما انا فيه من
 الكرامة قال الله تعالى انا فانزل الله تعالى هذه الآية وقد روي ان هذه
 الآية نزلت في اصحاب بدر معوية وقيل في شهداء بدر والحاديث الواردة
 والاحياء نزل على انهم في شهداء احد والله اعلم

ذكر غزوة حجة الوداع

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من احد قال بن سعد ثمان
 خلون من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجرة وقال بن اسحق كانت يوم
 الاحد لست عشرة خلت من شوال وهذا الخلاف مرتب على ما تقدم في غزوة احد
 قال بن سعد وغيره لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد مساء يوم
 السبت بات تلك الليلة على باب من وجوه الانصار وباب المسلمين بل و
 جراحاتهم فلما صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوم الاحد امر بالولا
 ان ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمكم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا
 الا من شهد القتال بالاسم فقال جابر بن عبد الله ان ابي خلفني يوم احد
 على اخطاب لي فكم اشهد الحرب فابنزل لي اسير معك فاذن له فسلم يخرج معه
 احد من لم يشهد احد غيره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوايه وهو
 مفقود لم يحل فرفعه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويقال الى ابن ابي الصديق
 رضي الله عنه ونجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح وحده اهل
 العوالي حيث اتاهم الصبح فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وخرج هاتفا
 معه فبعث ثلثة نفر من اسلم طليقة في اثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بجرح
 الاسد وهي من المدينة على عشرة اميال وهم بالثروة بالرجوع رصفوا بن امية
 بنهاهم عن ذلك فصرخوا بالرجلين فقطعوا عليهما فقتلوا ومضى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باصحابه حتى عسكر بجوار الاسد ففرق الرجلين في قبر واحد
 وكان المسلمون يوقدون تلك اللباني خمسين ناد وذهب صوت معسكرهم و
 يراهم في كل وجه فكيف الله تعالى عدوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة فدخلها يوم الجمعة ودفن في قبره وكان قد استخلف على المدينة عليه

بن ام مكتوم وقال محمد بن اسحق ررفع الحديث الى ابي السائب مولى هاشم بن
عثمان ان رجلا من بني عبد الاشهل قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وراخ لي فرجنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرزوق
في طلب العدو قلت لاسي وقال لي انقرونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالنا دانه نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله وكنيت ابرجرجا
من اسي فكان اذا غلب حكمة عقبة ومشي عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه
المسلمون قال وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم الفرج هم الذين ساءوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حمل الاسد على ما بهم من الم الجراح الى قوله فاقتلوا بنو قريظة من الله وفضل
لم يمسهم سوء وانتموا رضوان الله والله ذرافضل عظيم

ذكر سيرة عبد الله بن الحنفية

بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فطى وهو جبل بناحية قريظة ما لبث
حزبه في هلال المحرم على راس حمة وثلاثين شهرا من مهاجرة وذلك انه بلغه صلى
الله عليه وسلم ان طليحة وسلة ابني خويلد قد سارا في قريظة ومن اطاعهما يبرأ
هم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث ابا سلة وعقد له لواء رفقت
معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار فاصابوا بلاد وشارم بلفوا
كبير فاجروا ابو سلة بذلك كله الى المدينة

ذكر سيرة عبد الله بن مسعود بن الحنفية

بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون
من المحرم على راس حمة وثلاثين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ان سفيان بن خالد بنج الهذلي ثم الجحاني هكدا سماه محمد بن سعد بن طليحانة
وقال بن اسحاق خالد بن سفيان بن نعيم قد جمع الجميع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث اليه عبد الله بن انيس وحده فقتله وجابر اسه وكانت عنده
ثمانية عشر ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم قال له بن سعد وقال محمد
بن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بعثني انا ابا سفيان الهذلي جمع الناس ليعزوني
وهو خله اربعون فانه ناقتاه فقلت برسول الله انقذه لي حتى اعرفه قال انك اذا
رايته اذكرك الشيطان وابنه ما بينك وبينه انك اذا رايته وجوت له فشريرة
قال فخرجت متوشحا بنبي حتى دفعت وهو طعن برقادين منزلا وذلك وقت

العصر فلما راينه وجوت له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتل نخوة و
حسبته ان يكون بيني وبينه محاد له شغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي نخوة
اوتي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجملتك
لهذا الرجل فجاك لذلك قال اجل انا قد قلت قال فقتلت معه شيئا حتى اذا امكنتني
جئت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركته طعنا فيه منكبات عليه فلما فرمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني الرجل فقلت قد قتلتك قال صدقت ثم قام
لي فاوطني بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك قال فخرجت
بها على الناس فقالوا ما فعلت قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
ان امسكها عندي فقالوا انك لا ترجع اليه نفسا له لم ذلك قال فخرجت اليه فقلت
برسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال يا بني ربك يوم القيمة ان اقل الناس
المختصرون يومئذ قال ففرزها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات
ثم اميرها فحمت في كنفه ثم دفنا جميعا قال بن هشام وقال عبد الله بن
انيس في ذلك ترك ابن جوار الجوار وحوله فواج نفري كالجيب نفرد

| | |
|---------------------------------|-------------------------|
| تناولته والطعن وخلته | بابي من ما الجدي يهتد |
| عجم لهام الدار عين كانه | شهاب عضي من مله متوقد |
| اقول له واليف يجمع راسه | انا بن انيس فارسا فنفرد |
| انا بن الزبي لم ينزل الدهر فورد | رجب فدا الدار غير فزرد |
| فقلت له حزها بضره ماجد | حنيف على دين النبي محمد |
| وكنتم اداهم النبي يحا فر | سقت اليه بالسك واليد |

والله ولي المؤمنين وهو خير الناصرين

ذكر سيرة المنذر بن عمر السائب بن الحنفية

كانت في صفر على راس سنة وثلاثين شهرا من مهاجرة وذلك ان عامر بن مالك
بن جعفر ابو رملة عبد الاسنة الكلابي وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهري له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعرو قال لو بعثت
مع نفر من اصحابك الى قومي لرجوت ان يجيوا دعوتك قال اخاف عليهم اهل
مخدر قال لا انا لهم جاد فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا
من الانصار وشيعة يسمون القراما عليهم المنذر بن عمرو فساروا حتى نزلوا بئر
معونة وهي بئر ارض بني عامر وخرى بن سليم كلا البلد بن منها قريب وهي
الى جهة بني سليم اقرب فلما نزلوها سجدوا لهم وقدموا حرام بن ملحان بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فوبى على حرام فقتله و
استصغح عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخرج جواراى براء فاستخرج عليهم قبايل

من بني سليم عصبة ورعلا وذكوان قفروا معه واستطاع المسلمون حرما فاقبلوا
في اثره فليقهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فاقبلوا فقتلوا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيهم سليم بن الحنظل والحكم بن كيسان قال بن اسحق
فقتلوا من عندهم الاكب بن زيد احبني وبنار بن النخاع وقاتلهم تركوه
وبه رضى بين القتلى فمات حتى قتل برح الخندق قال وكان في شرح القوم
عمرو بن امية الصرمي ورجل من الانصار قال بن هشام هو المنذر بن محمد بن
عقبة بن ابيهم بن الجلاح فلم يلبسها بمصائب اصحابها الا الطبري محمد بن
العسكر فقالوا والله ان لهذا الطبري اسنانا فاقبلوا لينظر اذا القوم في ديارهم
والجبال النخاع صابهم واقفه فقال الانصارى لعمر بن امية ما ترى قال ارى
ان يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجح الخبر قال الانصارى ما كنت لارعب
بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو بن
امية اسير فلما اخبر انه من مضرا طلقه عامر بن الطفيل وخرنا صيته واعتقه عن
رقبه زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرى من صدور
قناه اقبل رجلا من بني عامر حتى نزلا معه وكان معها عقدا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجرا لم يعلم به عمرو فامهلهما حتى اذا ما عدا عليهما فقتلها
وهربى انه تداوا ضاب بها ثوب من بني عامر فيما اصابا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن سعد ودم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحبته بقتل اصحاب بي معويه فقال صلى الله عليه وسلم انت من
بينهم ثم اخبره بقتل العامر بن فقال بيبي ما صنعت فركان لها منى امان
وجراد لا دينها وبيت بدنها الى قومها وقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهر في صلاة الصبح يرفعوا على رعل وذكوان وعصيته وبنى لحبان وروى
عن انس بن مالك رضى الله عليه وسلم قال قرانا بهم قرانا زمانا ثم ان ذلك
رفع اوسى بلفرا عنا قوما انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا قال انس بن
مالك ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجدا على احد ما وجد على
اصحاب بي معونه قال بن سعد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
الليلة التي وصل اليه فيها خبر اصحاب بي معونه مصاب حبيب بن عري
ومن معه فرفا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم بعد الركعة من
الصبح فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسلى يوسف اللهم
عذبك بيني وبين الحنظل وعضل والقارة ورعب وذكوان وعصية فانهم عصلوا

الله ورسوله والله اعلم
ذكر سيرته قبل ان يقرئ الغنم الى الجميع

كانت في صفر على داس سنة وثلاثين شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من عضل والقارة وهم
الى الهون بن خزيمه فقالوا لرسول الله ان فينا اسلما فابوت معنا ففراقتهم
ويقرونا القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عامر
بن ثابت بن ابي الاقح ومروان بن ابي منذر الفزري وحبيب بن عري وزيد
بن الدثنه وخالد بن ابي بكر الليثي وعبد الله بن طاروق ومجيب بن عبد
خو عبد الله لامة وامر عليهم عاصم وقيل مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كان
نوا على الرجيع وهو ماء لهذيل بنا حجة الحجاز غدروا واستخرجوا عليهم هديلا
فلم يبرح القوم وهم في رحالهم الا الرميان بايديهم السيوف قد غشوههم
فاخذوا اسبيبا منهم ليقتلوا فقالوا انا ما نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصيب
بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا يقتلكم فاما مرثد بن ابي
مرثد وخالد بن اليكبر وعاصم بن ثابت ومجيب بن عبيد فقالوا والله لا
نقتل من مشرك عهدا ولا عفرا ابدا وقاتلوا حتى قتلوا رضى الله عنهم واما
زيد بن الدثنه وحبيب بن عري وعبد الله بن طاروق ففرروا في الجحوة
فأعطوا بايديهم فاسدوهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليلبيعهم بها حتى اذا كانوا
الطهران انزع عبد الله بن طاروق به من القرا ثم اخذ سيفه واستأخر
عنه القوم فرموا بالحجاز حتى قتلوا فقبر هناك واما حبيب بن عري وزيد
بن الدثنه فقروا بهما مكة فاباعوها من قريش بأسيرين من خديل كانا بمكة
فابنعا فاحبسا حجرا بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث
بن عامر بن نوفل ليقتله بأبيه وابنعا زيد بن الدثنه صفوان بن امية لقتله
ثابت بن امية بن حلف وبعثه مع موسى له يقال له لسطاس الى التميمي فاخبروه
من الجرم ليقتله واجتمع لذلك رهط من قريش فيهم ابوسفيان بن حرب بن قيس
له ابوسفيان حين قدم ليقتل اشرك الله بازيدها محب ان محمد اعبدنا الان
مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه
الذي هو فيه نصيبه شوكه توديه واني جالس في اهل فقال ابوسفيان ما ريت
من الناس احدا يحب احدا يحب اصحاب محمد محمرا ثم قتله لسطاس واما حبيب بن
عري فروى عن ما ربه مولانا حجرا بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان
حبيب قد حبس في بيتي فلقه اطلعت عليه برأ وان في به لقطعا من عنب
مثل راس الرجل باكل منه وما اعلم في ارض الله عينا يوكل قالت وقالت لي حين
حضره القتلى ابني الى محبته انظر بها للقتل فاعطيت غلاما من الحنظل الموي
فقلت له ادخل بها على هذا الرجل قالت فوالله ما هو الا ان قد روى الغلام بها
اليه فقلت ما صنعت اصاب والله الرجل تارة فقتل هذا الغلام فيكون
رجلا برجل فلما ناوله الهدينة اخذها من يده ثم قال لمرك ما خافت أمك

غمرني حتى بعثتك بهن المحدثين ثم خلى سبيلها وبقا لان السلام قال
 بن اسحق ثم خرجوا نجيب حتى اذا جاوا به التميم ليصلوه قال ان رايتم ان
 نزعوني حتى اصلي ركعتين فافعلوا قالوا ذكرك فاركع ركعتين امهما و
 اجهما ثم اقبل على النعم فقال ما ادا الله لولا ان نظنوا اني انا طوت خزعا
 من الفتل لا سكرت من الصلوة فكان جيب اول من سها بين الركعتين
 عند الفتل للمسلمين قال ثم وضع على خيشه فلما اذنعوا قال اللهم انا قد
 بلغنا رسالتك رسولك فبلغنا الغداة ما بضع بنا ثم قال اللهم احصم عروا
 واقطع مودا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله ورضي عنه قال
 هشام اقام جيب في ابيهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه وروى
 ابن اسحق انه قال حين صلب

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| لقد جمع الاحزاب حركي والبرا | قبا يلام واجتمعوا كل جمع |
| ونذر قبرا بناهم ونسأهم | زفرب من جنح طوي لمع |
| وكلام يبري العراة جاهدا | على لابي في وقا ق بمع |
| الى الله اشكوا غربي بعد كرتي | وما جمع الاحزاب لي عتبع |
| فرا العرش صبري على ما اصابي | تقد بضع الحكي وتضل على |
| وذلك في ذات الاله وان يبا | على تبارك على اوصال شلومع |
| ونذر عضا بالكفر والموت دونه | وتد ذرت عينا في غريمتي |
| وما بي حذار الموت الى لميت | ولكن حذارى حرقا وتلفع |
| فلست بميد المد ونحشعا | ولا خراعا اني الى الله مرجي |
| ولست ابا لي حين اقل مسلما | على حال كان في الله مضجعي |
| في رواية بن شهاب | على اي جنت كان في الله مصرعي |

قالوا وصلب بالتميم وكان الذي نولي صلبه عتقه بن الحارث وابو هين الدوي

ذكر غزوة بني النضير

تغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة اربع على راس بيته
 وثلاثين شهرا من مهاجر وكان سبب هذه الغزوة على ما حكاه بن سعد رحمه الله
 اسحق وعبيد الملك بن هشام دخل حديث بعضهم في بعض ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خرج الى بني النضير يستعينهم في دينه الكلا بين او العام بين
 الذين قتلها عمرو بن امية الضري فقالوا انهم يا ابا الفاسم نبيك بما احببت
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس الى جنب جده من يبرتهم
 وهن نفر من اصحابه فم ابرك وعمره على رضوان الله عليهم فخلا بعض بني
 النضير الى بعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ممن دخل ببلد

هذا البيت قبلني عليه ضخم فبرجنا منه فانتدب لذلك عمرو بن حجاج
 بن كعب احدهم فقال انا لذك فقال سلام بن مسلم لا تفعلوا والله ليخجون
 بما همهم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه وجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اخبر من السماء بما اراد القوم منهض مسرعا كانه يريد الحاجة
 فتوجه الى المدينة فلما ابطاه على صحابه قاموا في طلبه فاولوا رجلا مقبلا
 من المدينة فسألوا عنه صلى الله عليه وسلم فقال رايته قد دخل المدينة
 واقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افرو فقالوا رسول الله
 قت ولم تسمع قال همت يهود يا لفر فاجبت في الله بذلك فقت ثم بئ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم محمد بن مسلمة ان اخراجا من يدي فلا
 نساكن في بها وقد همهم بما همهم به من الفرو وقد اجلتكم عشر ثمن داي
 بعد ذلك ضربت عنقه فذلوا ابا ما بنحزرون وارسلوا الى ظهران يدي
 الحزرون كما روا ابلو من ناس من اشجع فارسل اليهم عبد الله بن ابي ان
 اقبوا في حصونكم ولا تخرجوا من دياركم فان معي الفين من قوتي وغيرهم من
 العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من عذاب اخرهم وتدمر قريظة وخلفاءكم
 من عطفان وواقفه على ذلك وديعه بن مالك بن ابي قنابل وسرويه ودا
 وقالوا لهم ان قوتهم نضناكم وان اخرجتهم خرجنا معكم فطع حتى بن احطب
 فيما قال بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا
 فاصنع ما يراك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبره
 وقال لما دبت يهود فاستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وسار في اصحابه وعلى
 بن ابي طالب بحال لواه فضلى العصر بفناء بني النضير فلما داره فخصونا بحصونهم
 وقاموا عليها معهم النبيل والحجان واغرتهم قريظة فلم تقمهم وخذلهم عبد الله بن
 ابي ومن واقفه فلم يتصرفهم فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ست ليال
 ثم امر بقطع الخيل وتحررها فنادوه يا محمد فركنت نهني عن الفساد وتعبه
 على من صنعه فابال فطع الخيل وتحررها وكان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك فقريت الله في قلوبهم الرعب وقالوا نخرج من بلادك فقال
 لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها وكم دما وكم وما حلت الابل الا الحلقه تزلوا
 على ذلك وكانت من حصنهم حنة عشر يوما وولى اخراجهم محمد بن مسلمة
 فخرجوا النساء والصبيان وكملوا على سبعه يهود وكان الرجل منهم يهود بينه
 عن نخاف بابه فجماله على ظهر بعيره فينطلق به فيخرجوا الى خيبر ومنهم من
 سار الى الشام وكان من اسراهم من سار الى خيبر سلام بن ابي الحقيق
 وكنائه بن الربيع بن ابي الحقيق وحي بن احطب فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هؤلاء في قريظة بمنزلة بني الحقيق في قريظة وجزن المنا فقروا
 خزنا شديد وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقه فوجد



من الحلفه حمير ذرعا وحسين بيضه وثلاثة سيف واربعة سيفا وكانت
 بنى النضير صبيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة له جسا لنوائه لم
 تحبها ولم يسلم منها لاحد الا انه اعطى باسا من اصحابه ووسع في الناس
 فكان ممن اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ابراهيم بن
 الله عنه اعطاه بنو حجر وعمر بن الخطاب بيوهم وعبد الرحمن بن عوف
 سواه وصهيب بن سنان الهارطه وابو زيد بن العوام وابو سلمه بن عبد
 الاسد البجلي وسهل بن حنيف وابو دجانه ما لا يقال له مال بن حريشه
 حكاه محمد بن سعد في طبقاته قال ولما اجلا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنى النضير قال امضوا فان هذا اول الحشر وانا على الاثر واتزل
 الله عز وجل في بنى النضير سورة الحشر بكم لها بقول الله تعالى هو الذي
 اخبر الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظنتم ان
 يخرجوا وظنوا انهم ما فتنهم حصونهم من الله فاناهم الله من حيث لم يحتسبوا
 وتوفي في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعبروا
 يا اولي الابصار قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النجاشي ايضا
 يورى رحمه الله عليه وسلم اهل الكتاب بنوا النضير من ديارهم التي كانت
 بين اول الحشر ذال الزهري كانوا من سبط لم يصيبهم جلاء فيما مضى وكان
 الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال وكانوا
 اول حشر في الدنيا حشر الى الشام وقال الكشي انما قال لاول الحشر لانهم
 اول من حشر من اهل الكتاب ونفرا من الحجاز وقال من اليهود في كان هذا
 اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من حبر وجميع خزيين العرب الى اذرع
 واربعا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى يديه وقال قتادة
 كان هذا اول الحشر الثاني نازحهم من المشرق الى المغرب ثبت معهم
 حيث بانوا وقيل معهم حيث قالوا وتاكل معهم من تخلف ما ظنتم ايها المؤمنون
 ان يخرجوا من المدينة وظنوا انهم ما فتنهم حصونهم من الله حيث دبروها وحضوها
 فاناهم الله اي امر الله وعذابه حيث لم يحتسبوا وتوفي في قلوبهم الرعب قبل
 بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم قال ابن اسحق وذلك
 الهيم يبيتهم عن تحف ابراهيم وقال ابن زيد كانوا يقتلون العهد وينقضون
 الشفوف وينقبون الجدران ويفعلون الاخشاب حتى الاوتاد تحريروها ليل
 يسكنها المسلمون جسا منهم وببضا وقال ابن عباس رضي الله عنه كلما ظهر
 المسلمون على دار من دارهم هربوها لتنع لهم المقاتل وجبال اعداء الله ينقبون
 دورهم من اديارهم فيخرجون الى التي يهربها فيحضرها فيها ويكسرون ما بينهم
 منها ويرون بالتي خرجوا منها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة
 كان المسلمون يخربون ما بينهم من ظاهرها وتحريها اليهود من باطنها فترك

قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ثم قال تعالى ولولا ان كتب
 الله عليهم الجلاء الا انه الجلاء عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل بالسي كما فعل بنى
 قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق
 الله فان الله شديد العقاب قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها فانها على
 اصولها فباذن الله وليمزي القاسقين قال ابن اسحق اللينة ما خالف الجمع من
 النخل وقال ابن هشام ما لم تكن بمنية ولا عجم وقال عكرمة وزيد بن رومان وقفا
 النخل كله ولينة ما خلا العجم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اللينة النخلة والشجر
 وقال سفيان هي كرام النخل وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقال مقاتل هو ضرب
 من النخل يقال لثمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيه الضر
 وكان من اجود ثمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة ثمرها ثمن و نصف واجب
 اليهم من وصف فلما راوا ذلك قطع شق عليهم قال وجمع اللينة لبن وقيل البيان
 قال الشعبي لما اتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وتخصوا في حصونهم
 امر قطع نخيلهم وارقاعها فخرج اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك
 تريد الصلوح افن الصلوح قطع النخل وعقر الشجر وهل خربت فيما زعمت انه
 اتزل عليك الفساد في الارض فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ووجد
 المسلمون في انفسهم من قرام وخوان يكن ذلك فسادا واحتلف المسلمون في
 ذلك فقال بعضهم لا نقطعها فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل ننظم
 بنظمها فانزل الله تعالى الا انه بتصديق من نبي عن قطعها وتخليها من قطع من
 الاثم واخبرنا قطعها وتوكل باذنه تعالى وفي قطع نخيل بنى النضير بقول حسان بن
 ثابت
 لو هان على سداة بني لوى حريق بالموت به مستطير
 وقوله تعالى وليمزي القاسقين اي وليركب اليهود ويخربهم وينظمهم قوله تعالى
 وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجتم عليه من خيل والاركاب وكمن الله
 بسلط رسوله على من يشاء والله على كل شئ قدير افاء الله اي ورد على رسوله
 ورجع اليه ومنه في النخل اي من بنى النضير من الاسواق فما اوجتم اوجتم
 عليه من خيل والاركاب وهي الابل بقوله لم ينطعوا اليها سنة ولم تنالوا منها
 مشقة ولم تكلفوا مونة ولم تلقوا خيرا وانما كانت بالمدينة خيلها مشاة ولم
 يركبوا خيلا ولا ابلدا الا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا فاقتمها
 صلحا واجلاهم عنها وحزن امراهم فقال المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم
 الفسقة فانزل الله عز وجل الا انه يجعل اموال بنى النضير خاصة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بنفها حيث يشاء نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 المهاجرين ولم يسط الانصار منها شيئا الا تلكه فتركها لهم حاجة وهم ابر دجانه
 سماك بن حريشه وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة قال ولم يسلم من بنى النضير
 الا رجلا من اصحاب سفيان بن عمير بن وهب والثالث سعد بن وهب اسلم

على اموالها فاحرقوها روى عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه وسلم انه قال
ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله ما لم يحلفوا عليه بخيل ولا كلب
فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حالصا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهل منة نفقة سنة وما بنى حبله في الكراع والسلاح عن في سبل الله قوله
نماي يا افاة الله على رسوله من اهل النزي فلهه والرسول والنزي والنزي والنماي
والمساكني وبين السبل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اناكم الرسول فحذروه
وما نهاكم عنه فانتهوا انقوا الله ان الله شديد العقاب قال بن عباس رضي الله
عنهما النزي هي قريظة والنضير وهما بالمدينة وفرك وهي من المدينة على ثلثة اصيل
ونجبر وفري عونه وبنع جعلها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بحكم فيها
ما اراد فاحتواها كلها فقال ناس هل لا قسمها فانزل الله عز وجل هن الامة
قال والقري قريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو المطلب
وقوله كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم اي بين الروسا والاعنياء والاغنياء
تقبلوا عليه التقى والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا اغتموا غنمة
اخبروا رئيس قريظة لنفسه هو المبراع ثم يصطفي منها ايضا بعد المبراع ما شا
وقه بقول شاعرهم

لك المبراع منها والصفابا وحلك والبطة والفضول

فجعل الله تعالى لرسوله عليه السلام يسمه في المراضع التي امر بها وقوله تعالى
وما اناكم الرسول فحذروه اي ما اعطاكم من النقي والغنمة وما نهاكم عنه من
العلول وغيره فانتهوا قوله تعالى للفرسين كي لا يكون ما افاء الله على رسوله دولة
بين الاغنياء منكم ولكن يكون الغنم المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
ببغور فضل من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
اي في ايمانهم قال فتنازله المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال والاهلييت
والعسائر وخرجوا جبا لله ورسوله واخا ذوا الاسلام على ما كانت فيه من
شدين حتى ذكرنا ان الرسول كان يصب الحجة على بطنه ليقوم به صلبه من
الحرج وكان الرجل يتخذ الخبز في الشتاء ماله دنا وغنيها وعن سعد بن خبير
سعيد بن عبد الرحمن بن ابري قال كان ناس من المهاجرين لا حرمهم الدار والزوجة
والعبد والناس قد خرج عليها ويفروا فسم الله تعالى الى انهم ففروا جبالهم سها في
الزكاة قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجزون في صدورهم حاجة شيا اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال قوله تنزلوا بطنوا الدار اتخذوا المدينة
دار الايمان والهجج وهم الانصار اسلموا ديارهم وابشروا المساجد قبل قروم
البنى صلى الله عليه وسلم فاحسن الله الشا عليهم وقوله من قبلهم اي من قبل قروم
المهاجرين عليهم وقد امنوا يحبون من هاجر اليهم ولا يجزون في صدورهم حاجة

اي حزان وغنطا وحسدا مما اوتوا اي مما اعطى المهاجرين من النقي وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط المهاجرين نهائيا
الا الثلثة الذين ذكرناهم وطابت انفس الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم
اخرانهم من المهاجرين باموالهم ومن اذلهم ولو كان بهم خصاصة اي قافة وحاجة الى
ما يؤثرون وذلك انهم فاسمهم ديارهم واموالهم وعن بن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضر الانصار ان شئتم فستم المهاجرين من اموالكم
ونسأ ذكرهم في هذه الغنمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم عليكم شئ
من الغنمة فقال ان الانصار لم يقسم لهم من ديارنا واموالنا ويؤثرون بالغنمة ولم يشار
كم فيها فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب التحل ومنع الفضل قوله تعالى والذين
خاوا من ربهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا الذين امنوا ربنا انك غفور رحيم قال بن ابي ليلى الناس على ثلثة منازل
النصار المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم ناهدون لا
يكون خارجا من هذه المنازل وعن بن عباس رضي الله عنهما قال امر الله عز وجل بالا
ستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انهم سيفتنون وعن عائشة
رضي الله عنها قالت امرهم بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاستغفروا سمعت بنك
صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن اخوها اولها قوله تعالى لم
تر الى الذين نافقوا يقولون لا خناهم الذين كفروا امنوا اهل الكتاب ليس اخرجهم فخرج
مكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قولتم لينصركم والله بشهد انهم كما ذبوا ليس اخرجوا
لا يخرجون معهم وليس قولنا لا ينصرونهم وليس نصروهم لبولن الا ديارهم لا ينصرون
لا انهم اشروهم في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون نزلت هذه الايات
في شأن عهدهم بن ابي ومن وافقه في ارسالهم لبني النضير وقودهم عنهم كما تقدم
انفا وقوله لا انتم اشروهم في صدورهم من الله بقوله رهونكم اشرك من دهنهم
الله تعالى لا يبقا تلونكم جميعا الا في قري محصنة باسم بينهم شديد تحبهم جميعا وقولهم
شئ ذلك بانهم قوم لا يفقهون اعلم الله تعالى المؤمنين ان اليهود لا يؤثرون لهم بنا
لقنال ولا يبقا تلونهم الا في قري محصنة او من ديار جداد باسم بينهم شديد يعني ببغورهم
قط على بعض وبعضهم عدو لبعض وعداؤهم بعضهم بعضا شدين وقبل باسم فيما بينهم
من ديار المحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فم اجبي خلق الله تحبهم جميعا
وقولهم شئني قال فتادة اهل الباطل مختلفة اعلم الله وهم مجتمعون وهم مجتمعون
في عداوة اهل الحق وقال مجاهد او اذان دين المناقبين بخالت دين اليهود ذلك
بانهم قوم لا يفقهون قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم فربما ذا قوا بال امرهم ولهم
عذاب اليم يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم وهم مشركوا مكة ذا قروا بال
امرهم يوم يوتوا مجاهد وقال بن عباس بنى بنى فينتقع ويقال مثل فريطد كمثل

بنى الضمير ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود في تمادهم فقال تعالى كمثل الشيطان
اذ قال لانا كثر فلما كثر قال انى يرى منك انى اخاف الله رب العالمين و
نصته برصيصا مع ابا برح البطان

ذكر قصة برصيصا

روى ابراهيم بن محمد الثعلبي بسند يرفعه الى بن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى
كمثل الشيطان اذ قال لانا كثر الاية قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا
فترعبوا منه في صومعه له سبعين سنة لم يصب الله فيها طرفة عين وان ابليس اعمى
في امره الخيال فلم يستطيع له بشئ يقع ذات يوم مودة الشياطين فقال الاحد منكم بكفنى
امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانبيا وهو الذي تصدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وجاء في صورة جبريل لموسى ابيه على وجه الوحى فجاء جبريل حتى
دخل بينهما فدفنه بين دفنة هبنة فرفع من دفنه جبريل الى انصى الهند فقال الابيض
الابليس انا العبدك فانطلق فترى برصيصا الرهبان وحلق وسط راسه ثم مضى
حتى انى صومعه برصيصا فناداه فلم يجبه برصيصا وكان لا ينقل عن صلواته
الا في عشرة ايام ولا يطر الا في عشرة ايام فكان يصل الصوم الايام العشرة والغير
والاكثر فلما دأى الابيض انه لا يجبه اقبل على العبادة في اصل صومعه فلما
افتتله برصيصا اطلع من صومعه فرأى الابيض قائما مستعبدا يصلى في هيئة
الرهبان فلما رأى ذلك من حاله تدبر في نفسه حين لم يسمع من جبهه فقال له
انك ناديتني وكنت مسعولا عنك فحاجتك قال حاجتي انى احببت ان اكون
معك فاناديت بك وانتمى من علمك وجمعت على العبادة فترعوا الى وادعوك قال
الى لنى شغل عنك فان كنت موصيا فان الله عز وجل سيجعل لك بما ادعوه للمؤمنين
والمؤمنات نصيبا ان استجاب لى ثم اقبل على صلواته وترك الابيض فاقبل الابيض
يصلى فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعد ذلك فلما افتتله رآه قائما يصلى فلما
راى برصيصا شدة اجتهاده وكثرة فصرعه وابتهل الى الله عز وجل بكلمة وقال له
حاجتك قال حاجتي ان تاذن لى فادفع اليك فاذن له فادفع في صومعه
فاقام الابيض معه حولا ثم بعد لا يطر الا في كل اربعين يوما مرة ودعا مولى النما
شبه فلما رأى برصيصا اجتهاده فعاشرت اليه نفسه واعجبه شأه فلما حال
الموت قال لابيض لبرصيصا انى منطلق فان لى صاحبا غيرك طنت انك
اسد اجتهادا مما ارى وكان ييلقنا عنك غير الذي رايت قال فدخل على
برصيصا اعظم وكره مفارقه للذى رآه من شدة اجتهاده فلما رده قال له
الابيض ان عمري دعوات اعلمها فمخا من فني خيلك مما انت فيه بشئ الله
بها السقيم ويبقى بها المتبلى والمجنون قال برصيصا انى اكره هذه المنزلة لاني

في نفسى شغلا وانى اخاف ان علم بهذا الناس شغلوني عن العبادة فلم يزل
به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى انى ابليس فقال قد رآه اهلك الرجل قال
فانطلق الابيض فعرض لرجل فخنقه ثم جاء في صورة رجل منتطب فقال لا
هله ان يصاحبك جفونا فاعالجه فقالوا نعم فقال لهم انى افري على جنبه
ولكن سارشدكم الى من يروى الله فيقا فاقالوا له دلنا قال انطلقوا الى
برصيصا فان عنده اسم الله الذي اذا دعى به اجاب قال فاطلقوا اليه فلما
لوه ذلك فزعما تلك الكلمات فذهب عنه الشيطان وكان يفعل الابيض
بالناس مثل هذا الذي فعل بالرجل ثم برشدهم انى برصيصا فبرءواهم فبقيا
فون قال فانطلق الابيض فعرض لجارته من بنات الملوك بين ثلثة اخوه
وكان ابرهم ملكا فان فاستخلف اخاه وكان عمرها ملك بنى اسرائيل فذريهما
وحنقها ثم جاء اليهم في صون رجل منتطب فقال لهم اعمالهما قالوا نعم فاعالهما
فقال ان الذي عرض لها ما رد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل يتقون
به ترعونها عنده فاذا جاء شيطانها دعاها حتى تعلمون انها قد ردت
وتردونها صبيحة قد ذهب عنها شيطانها قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا
وكيف لنا ان نعلمها منا ويحسينا الى هذا هو اعظم شأننا من ذلك قال انطلق
الدا بتنوا صومعه الى جانب صومعه حتى شرفوا عليه ولكن فنه الصومعة الى
تبتون لزيته صومعه فان قبلها والانصعدونها في صومعها ثم قولوا له هي امانته
عندك فاحسب فيها قال فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فالى عليهم فبنوا صومعه
على ما امرهم الابيض ثم اطلعوا عليه ووضعوا الجارية في صومعها وقالوا له يا
صيصا وقالوا له يا برصيصا هذه اختنا قد عرض لها عدد من اعداء الله فدى
امانة عندك فاحسب فيها ثم انصرفوا فلما افتتله برصيصا من صلواته عابن تلك
الجارية وما بها من الخيال فاستغنى في يوم ودخل عليه امر عظيم قال فجاءها الشيطان
فحنقها فلما رأى برصيصا ذلك افتتله عن صلواته فزعما تلك الدعوات فذهب
عنها الشيطان ثم اقبل على صلواته ثم جاءها الشيطان فحنقها وكان يكشف عن نفسها
ويتعوض لبرصيصا وجاره الشيطان فقال له يحبك واقربا فلن نحر مثلها ففرت
بعد فتدرك ما تريد من امر الذي تزين فلم يزل به حتى واقربا فانقرنها فلم يزل على
ذلك يابنها حتى حالت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك قد افترقت فها لك
ان فتتله هذه وتنبى فان سالوك فقال جاء شيطانها فذهب بها ولم افر عليه
قال ففعل ففتلها ثم انطلق بها فزفها الى جانب الجبال فجاء الشيطان وهو يرفقها
ليلا فاخذ بطرف اذراها فبقي طرف اذراها خارجا انراب ثم رجع برصيصا
الى صومعه واقبل على صلواته فجاءها بنتا هرون اخفهم وكانا يحبون في بعض
الايام يسالون عنها ويطلبون الى برصيصا ويرضونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت
اختنا قال جاء الشيطان ها فذهب بها ولم اطقه قال فصدقوه وانصرفوا فلما امروا

وهم مكررون جبار الشيطان الى كبيرهم في المنام فقال له وبجك ان برصيصا فعل
 بانحك كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا وكذا من جبل كذا وكذا فقال الاخ هذا
 حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا خبير من ذلك قال فتتابع عليه ثلث ايام
 فلم يشرب فأتوا نطق الى الاوسط بمنزل ذلك فقال الاوسط مثلما قال الاكبر
 فلم يجوبه احدا فانطلق الى اصغرهم بمنزل ذلك فقال اصغرهم لاخوته والله لقد
 رأيت كذا وكذا فقال الاوسط وانا والله لقد رأيت مثله وقال الاكبر وانا والله
 لقد رأيت كذا وكذا فانطلقوا بنا الى برصيصا فافروه فقالوا يا برصيصا ما فعلت
 اخنا فقال ليس قد علمتكم بها و حال شيطانها مما كنتم انتم تتوهمون فقالوا الا
 والله لانتم كنتم فاستمروا منه وانصرفوا عنه فجاءهم الشيطان فقال وبجكم انها لم تفره
 في موضع كذا وان طرف ازارها خارج من الزاب قال فانطلقوا فمروا واختمهم على
 ما راؤوا في نومهم قال فتشروا في مواليهم ومواليهم معهم الغوس والمساكين فهدروا صوته
 واتزلوه ثم كفروه وانطلقوا به الى الملك فافروا على نفسه وذلك ان الشيطان اناه
 فقال تقتلها ثم تكابر بجمع عليك امرن قتل ومكابر اعترف فلما اعترف امر الملك
 بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اناه الابيض عيانا وذلك ان ابلهس لعنه
 قال لا ابيض وما بقيت عنك ما صنعت ان قتل نهر كفارة لما كان منه فقال
 الابيض انا اكنفك فاناه فقال يا برصيصا افرني قال لا قال انا صاحبك الذي
 عليك الدعوات فاستجب لك وبجك اما انقبت الله في امانة حنت اهلها
 وانك اعبدتني اسرايلا اما استحييت اما واقبت الله في دينك فلم يزل فيه ويوحه
 ثم قال له في اخر ذلك لم يكفك ما صنعت حتى افردت على نفسك وفضحت ابناء
 هك من الناس فان مت على غز الحمال لم ينفع احد من نظرك بعدك قال فكيف
 اصنع قال تطيعني في خطة واحدة حتى انجيك مما انت فيه وانذر باعينهم واخرجك
 من مكانك قال وما هي قال تسجروني قال افعلى فسيره له قال برصيصا هذا الذي
 اردت منك صارت عاقبة امك الى ان كبرت بريك اني بركي منك اني اخاف
 الله رب العالمين بقوله الله تعالى فكان عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان
 انهما في النار حاله من فيها وذلك جاء الظالمين قال بن عباس رضي الله عنهما نظرت
 الله هذا المثال ليهود بني النضير والمنا فبين من اهل المدينة وذلك ان الله تعالى
 امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحل بني النضير من المدينة فدرس المنافقون الامم
 فقالوا لا نجبروا محمدا الى ما دعاكم ولا نخرجكم من دياركم فان قاتلكم كنا معكم وان
 اخرجتم خرجنا معكم قال فاطاعوهم فزبروا على حصونهم وتحصروا في ديارهم وجاء
 نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصرهم المحرب يرجون نصر
 المنافقين فحذروهم وتبروا منهم كما تبروا الشيطان من برصيصا وخزله قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير
 بما تعملون قوله اتقوا الله اي في اداء قرايضة واجتناب معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت

لقد بقي يوم القيمة قوله ولا تكونوا كما الذين نسوا الله فانفسهم اولئك
 هم الفاسقون نسوا الله اي نسوا حق الله وتركوا اوامر الله فانفسهم انفسهم
 لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يسترى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
 الجنة هم القايرون فقد اتينا اكرمك الله على نفسه ما ازل من القرآن في مثان
 بني النضير مما يتعلق بشرح اخبارهم خاصة على حكم الاختصار ولم يفرض الى
 ما سوى ذلك من التفسير

ذكر غزوة بدر الموحدة

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلول ذي القعدة على رأس خمسة واربعين
 شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم حكاة محمد بن سعد وقال محمد بن اسحاق
 كانت في شعبان وجعلها في بعد غزوة ذات الرقاع فتكون على رأس اثنين
 واربعين شهرا من الهجرة والاشبه ما قاله ابن سعد لان المعاد كان على رأس
 الحول من غزوة احد وغزوة احد كانت في شوال على ما اتفقا عليه وسلم مختلفا
 في الشهر وانما في ايام ذكرنا هاهنا ك قال محمد بن سعد لما دنا الموعد كره ابو
 سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الاثبني مكة فقال له ابوسفيان اني قد ر
 اعرت محمدا واصحابه ان يلتقي بيور ودرجاء ذلك الوقت وهذا عام حبيب
 وانما يصلحنا عام خصب عذاق واكره ان يخرج محمدا ولا يخرج فنجري علينا فاجعل
 لك عشرين فريضة بغيرها البك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة فتخزل
 اصحاب محمد قال نعم فجلوه على بغير واسع الشرح حتى قدم المدينة فاخبرهم بهج
 ابي سفيان وما معه من العزة والسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيدي لا يخرج من ان لم يخرج معي احد واستخلف على المدينة عبيد
 بن رهاحة رسا ربا المسلمين وهم الف وخمسينه والحيل عشرين افراس وحملوا
 على به ابي طالب وخرج المسلمون ببضائع وتجارات لهم وكان بدر الصفر
 مجتمعاً مجتمع فيه العرب وسروا بقوم لهلول ذي القعدة الى ثمان فجلوا منه ثم
 يفرق الناس الى بلادهم فانهى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى بدر
 ليلة لهلول ذي القعدة وقامت السراقة صبيحة الهلول فاقاموا بها ثمانية
 ايام وباعوا ما خرجوا به من التجارات فخرجوا الدرهم درهما وانصرفوا وقد
 سمع الناس بمسيرهم وخرج ابوسفيان من حرب من مكة في زينة وهم القان
 ومعهم حمون فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهي من الظهران ومنهم من يقول بلغوا
 عسفان ثم قال ارجعوا فانه لا يصلحنا الاعام خصب عذاق برعى فيه
 النجر ونشرب اللبن وعامكم هذا عام حبيب واني راجع فارجعوا فسموا اهل
 مكة هذا الجيش جيش السريق يقولون خرجوا ليشربوا السويق قال وقدم معي

وعزنا اباسفيان وعرفنا محمد
فانهم لو اقبلنا فلحقنا
تركنا به اوصال عبته وابنه
عصيم رسول الله اف لم يكن
فان وان غفرتوا لغير
اصطناعه لم يولد فينا بغيره

بالنضد

النصروا

وعورث بن الحارث المحاذبي وخبر جابر بن عبد الله واختلف في تسمية ذات
الرفاع فقيل جبال فيه تقع شروبيض وسود وقيل لانهم دفعوا وابانهم وقيل ذات
الرفاع بذلك الموضع وفي صحيح البخاري انهم نعت اقدارهم فلما عليها الخرق
فسميت غرزة ذات الرفاع والله اعلم قال محمد بن سعد كانت في الحرم على راس
سبعة واربعين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم وقال بن اسحق كانت غرزة
ذات الرفاع بعد غرزة بني النضير في جهنم الاولى فتكون على راس تسعة
وثنتين شهرا من الهجرة واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن
عفان ولم يقل ابن سعد عن عثمان رضي الله عنه وذلك ان قادما قدم
المدينة فحلب فاجبا صاحب مهول الله صلى الله عليه وسلم ان انما وثنية
فخرجوا لهم الجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ليلة السبت
لغرض خلون من الحرم في اربعته ويقال سبعة من اصحابه فضى حتى افي محالهم
بذات الرفاع وهو جبل فيه تقع فيها حمرة وسواد وبياض فلم يجد في محالهم احد
الا نسوة فاخذهن وبن جارية وصنه وهرب الاعراب الى دوس الجبال
وحضرت الصلوة فخاف المسلمون ان يفرغوا عليهم فصلى بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف روى ابو محمد عبد الملك بن هشام بسنده
الى جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركعتين
ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو فجاءوا فصلى بهم ركعتين اخرين ثم سلم
وروى عنه ايضا من طريق اخر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفتين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف
الاول فلما دفعوا سجدة الذين يلونهم بانفسهم ثم تاخر الصف الاول وتقدم
الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه فلما دفعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآخرين بانفسهم سجدتين وركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل
واحد منهما بانفسهم سجدتين هكذا روى عن جابر في صلاة الخوف بذات
الرفاع وروى بن هشام ايضا بسنده الى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في
صلوة الخوف ولم يذكر ذات الرفاع قال يقوم الامام وتقدم معه طائفة
مما يلي عروهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو
وتقدم الآخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة
بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بانفسهم ركعة ركعة

ذكر خبر غزوة بدر الجارث البخاري

لما اراد ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه الله منه وامكن نبية صلى الله عليه وسلم من عذره وعفوه عنه وكان من خبر غزوة بدر الحارث بن العاص قال قال لفرقة من غطفان ومجارب الا اقبل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال اقبلت به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة بقبيل تحتها فاناه فاخرط سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فاعربت يد غزوة وسقط سيفه وضرب براسه الشجر حتى سال وما غنم فغني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فرجع الى قومه وقال جئكم من عند خير الناس ومن رواه الخطابي ان غزوة بدر الحارث البخاري اراد ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينصر به الا وهو قائم على راسه منتصبا سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه بما شئت فانك عرفت من وجهه من زلجة رجلا بين كنفه ونور سيفه من يده وقيل فيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الا انه وقيل نزلت في غير هذه القضية صلى الله عليه

ذكر خبر جابر بن عبد الله في حمله واستغفار النبي

روى محمد بن اسحق بن يسار المصلي عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل على حملى ضعيف فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الرقاع تضي وجئت انخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قلت برسول الله ابطاء على حملى هذا قال انحى فانحى واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطى هذه العصا من يدي واقطع لي عصي من شجرة قال ففعلت فاختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها فخصات ثم قال اركب فركبت فخرج والري بونه بالحنى براهن ناقته مراقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني يعني جئت هذا يا جابر قلت برسول الله بل اهيبة لك قال لا ولكن بعينه قال قلت فسميه قال قد اخترته بدمي قلت لا اذا اتيت برسول الله قال فيدريهين قلت لا فلم يزل يرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الاوقية قلت فقد رضيت قال نعم قلت هو لك قال لا اخترته ثم قال يا جابر قد ترويت بعد قلت نعم رسول الله قال اني ايام بكرا قلت بل نيبا قال افلا جادته فلا عها ولا عبك قلت برسول الله ان ابى اصيب بدم احد وترك

بنات له سبعا فتكحت امرأة جامعة فنجح درهن وتقوم عليهن قال اصبحت ان شاء الله اما انا لوجيتا صرارا امرا بجزور فمحت واقفا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فقصت نمازتها قلت برسول الله ما لنا من نماز قال انها ستكون فاذا انت ترميت فاعمال عملا كيتا فلما جيتا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فمحت واقفا عليها يومنا ذاك فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فخرت المرأة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فذلك فسمع وطاعة قال فلما اصبحت اخذت براس الحمال فا قبلت به حتى انحى على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الحمال فقال ما هذا قالوا هذا حمال جاء به جابر قال فابن جابر فدرعيت له فقال يا ابن اخي خذ براس حملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال يني عندي روي مكانه من بيتنا حتى اصيب امسى فنيما اصيب لنا يعني يوم الحرة وقال محمد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جابرا عن دين ابيه فاخبره فاستغفره رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حواله بن سراقه بشيرا الى المدينة بسلامته وصاله منه المسلمين ودم صوابه الا وحسن بقاء من المحرم وصرار على ثلثة اميال من المدينة وهي ببرجا هدية على طريق العراق وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حشره ليلة والله اعلم

ذكر غزوة رومة الجندك

وهي بضم الدال سميت بدوي بن اسمعيل لانه كان نزلها وهي غزوة رومة التي نفع الدال غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس نفسه واربعين شهرا من مهاجرة وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم انه يرويه الجندك جميعا كبيرا وانهم يطلون من مريم وانهم يريدون ان يرووا من المدينة وهي طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس لبال وبينها وبين المدينة خمسة عشر ليلة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واستخلف على المدينة سباع من عريضة الفقاري وخرج لحسن لبال بغير من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين فكان يسير الليل ويكن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا منهم اذاهم مغربون واذا انار المشاء وانهم فجم على ما شئهم ودعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب وجاء الخبيها مال دومة الجندك ففرقوا وترك رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم بسا ختم فلم يجدوا احدا فقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
 فرجت ولم نصيب منهم احدا واخذ منهم رجل واحد فساله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت منهم فمضى عليه
 الاسلام فاسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لعشرين
 من شهر ربيع الاخر ولم يلق كيدا من هذه الفزوة وادع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبيده بن حصين ان يرعى شعلتين وما والاها الى المراض والمراض على
 ستة وثلاثين من المدينة على طريق الرين والله اعلم

ذكر غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة خمس من الهجرة حكا
 محمد بن سعد وقال بن اسحق كانت في شعبان سنة ست وجعلها بعد غزوة
 ذي قرد وكان سبب هذه الفزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه
 ان الحارث بن ابي ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه ومن فرده عليه من
 العرب ودعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وهبوا
 للمسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بريد بن الحنصيص الاسدي للو
 قوف على حقيقته فاجابهم فاتهم وكلم الحارث ورجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالخبر فنزب صلى الله عليه وسلم الناس فاسرعوا في الخروج
 فنادوا الجيول وهي ثلاثون فرسا عشرة منها لهما جرين وعشرون للافصاد
 ونخرج معه خلق كثير من المناقبين لم يجمعوا في غزاة قط مثلها واستخلف
 صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة وقال بن هشام استعمل عليها
 ابا ذر الغفاري قال ويقال بقتله بن عبد الله اللثي قال بن سعد وكان
 معه صلى الله عليه وسلم فرسان لزار والطرب ونخرج يوم الاثنين
 لليلتين خلنا من شعبان فبلغ الحارث بن ابي ضرار ومن معه مسير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق عنه من كان معه من العرب وحافوا
 خوفا شديدا وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو ماء
 لبني المصطلق بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية
 برد فترك به وضرب فيه ومعه صلى الله عليه وسلم من نسائه امهات
 المؤمنين رضي الله عنهن عابسة وام سلمة وتجهوا للقتال وصف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع رايته المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي
 الله عنه وراية الانصار الى سعد بن عبيدة فقاموا بالليل سابعة ثم
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حلة رجل واحد فاقبلت من
 القدم انسان قتل منهم عشرة وامر سائرهم وسبب النساء الزراري وقت

النعم والشايم يشهد بن المسلمين الرجل واحد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاسارى فكنفوا واشغال عليهم بريد بن الحنصيص وامر جميع الغنائم واشغال عليها
 شمران مولاه وقسم السبي والنعم والشا فقلت المجزور بعثه من الغنم و
 وبيعت الرنة فبين يمين قال وكانت الابل التي بعد والشاحنة الا فشاها
 والسبي ما سبي اهل بيت وصارف جويرية بيت الحارث بن ابي ضرار في
 سهم ثابت بن نيس بن شماس وبن عثم لها فكا بنهاها على نسي او اني من
 ذهب فسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فادى عنها زوجها
 على ما نفكر ذلك ان شاء الله في اجبارا وزوجه صلى الله عليه وسلم قال
 بن سعد وكان من السبي بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذوات
 ومنهم من افردى فانثرت المرأة والذرية بست فرائض وقدموا المدينة ببعض
 السبي فقدم عليهم اهلهم فاقدرهم فلم يبق امرأة من بني المصطلق الا
 رجعت الى قومها وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت
 امت وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه هذه ثمانية وعشرين
 يوما وقدم المدينة لهداة رمضان وفي هذه الغزاة تكلم عبد الله بن ابي
 سدرك المتأفق بما تكلم به من قوله لئن رجعتا الى المدينة لخرجن الاغراضنا
 الا ذلك ورفع حديث الا ذلك وقد مرنا ذكر ذلك كله في حوادث السنين
 بعد الهجرة في حوادث السنة الخامسة والله اعلم

ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب

وكانت في ذي القعدة سنة خمس من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حكا بن سعد وقال بن اسحق كانت في شوال قال محمد بن سعد ومحمد بن اسحق
 وعبد الملك بن هشام رحمهم الله تعالى دخل حديث بعضهم في حديث بعض
 قالوا لما اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بن النضير وساروا الى خيبر
 نخرج نفر من اشرافهم ورجوهم منهم سلام بن ابي الحقيق وجي بن حطب
 وكنا به بن البرص بن ابي الحقيق وهوده بن قيس الوائلي وابوعمار الوائلي
 في نفر من بني النضير ونفر من بني رابل وهم الذين حاربوا الاحزاب على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقدموا مكة على فريش فزعوهم الى حرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقالوا لنا نكون معكم عليه حتى نقتلناه فقال
 فريش لهم يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف
 فيه نحن وحمير فدينا خيبرم دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم
 اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله تعالى فيهم الم نزل الى الدين او نواصبنا
 من الكتاب يوشرك بالحب الطاعوت ويقولون للذين كفروا هولا

أهري من الذين آمنوا سبيل أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن نجزيه
نصيلا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يا نور الناس فغير أم يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً قالوا
فلما قالت اليهود لقريش سرهم ونشطوا لما دعواهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا
غطفان وسليم ودعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموهم
أن قريشاً قد يابوهم على ذلك فاجابوا واجتمعوا معهم فخرجت قريش وجموع
أحبابهم ومن تبعهم من العرب وكانوا أربعة آلاف وعقدوا للرازي دار
الندوة وحمل عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وقادراً معهم ثمنه فوس وكان
مهم ألف وخمسة مائة وخرجوا بقودهم أبرسقيان بن حرب وراهم بنوا
سليم بن الظهران وهم سبعة بقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب
بن أمية وهو أباي الأعراس إلى الزبي كان مع معوية نصيب وخرجت
بنو أسد بقودهم طلحة بن حرب الأسدي وخرج غطفان وقراءه معها
ألف مائة بقودهم عبيدة بن حصين بن حذيفة بن بدر وخرج بنو أمية
وهم أربعة مائة بقودهم الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وخرجت
اشجع وهم أربعة مائة بقودهم سحر بن ربيعة بن نزي بن طريف وخرج معهم
فكان جميع من رآي الحنظلي عشرة آلاف وهم الأخراب وكانوا ثلثة عسكر
وسرحهم إلى أبي سفيان بن حرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصولهم من مكة يروا الناس وأخبرهم خبر عروهم وشأورهم فامرهم فاشار
عليه سلمان الفارسي بالحنظلي فاعجب ذلك المسلمين وعسكرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى سفح ملح وجعل سلعاً خلف ظهره وكان المسلمون
يرميون ثلثة آلاف واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم ضرب
الحنظلي على المدينة وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين
في الآخر ففعلوا وصروا في العمل وداؤوا في العمل وإطاعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن المسلمين في ذلك العمل رجال من المنافقين وجعلوا يورون
بالضعف من العمل وتسللون إلى أهليهم فبينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعل الرجل من المسلمين إذا نابت النامية من الحاجة ذكرها الرسول الله
صلى الله عليه وسلم واستأذنه له فإذا قضى حاجته رجع إلى عمله في الحنظلي
فأنزل الله تعالى يا أولئك من المؤمنين قوله تعالى إذا المؤمنون الذين
آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه
الذين يرمون بالله ورسوله فإذا استأذنتهم فامضوا فانزل الله
شيت منهم واستغفر لهم الله أن الله غفور رحيم ثم قال تعالى في المنافقين

لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يستسلمون منكم
لوا إذا فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ثم
قال تعالى إلا أن الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه وهم يرجعون اليه
فيتبينهم بما علموا والله بكل شيء عليم قال وعمل المسلمون فيه حتى أحكم روى محمد
بن سعد برفعه إلى سهل بن سعد قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نحضر وننقل الزراب على أكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش
الاعيش الآخرة فاعفوا لأضار والمهاجرين وعن البراء بن عازب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرم الأخراب ينقل معنا الزراب وقد دأرى
الزراب بياض بطنه وهو يقول
اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إنا لأولى ندينوا علينا إذا أوردنا فتنة أينا
يرفع بها صوته صلى الله عليه وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في حنظلي حنظلي مجزات تذكرها أن شاء الله تعالى عند ذكرنا المعجزة ومنها ما
يتبين ذكره ها هنا وهو ما حكاه محمد بن إسحق عن جابر بن عبد الله قال أشرف
على الناس في بعض الحنظلي لربه فشكروها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعوا بأنا من ما فضل فيه ثم دعوا بما شاء الله أن يدعوا ثم نفع ذلك
الما على تلك الكثرة فيقول من حضرها فالزبي بعثه بالحنظلي لأنها كانت حتى
عادكا لكثير لا ترد فاسأ ولا سمحاة قالوا وفرغوا من حنظلي الحنظلي في سنة
أيام وكانوا يعملون فيه نهاراً ويصرفون ليلاً ورفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء والصبيان في الأطام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يرم
الاشقين ثمان مائة من ذى القعدة وكان يحال لواء المهاجرين ردين
حارثه ويحال لواء الأنصار سعد بن عباد فاقبلت قريش ومن سابعها
تابعها واجتمع إليها بعد فراغ الحنظلي فصار الحنظلي بين رسول الله صلى الله
وسلم وبينهم وظهور المسلمين إلى سلع وخرج حتى بن احطاب حتى إلى كعب بن
أسد القرظي وصاحب عقدة في فريضة وكان قد دأع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قومه وعانده فاعلق كعب دون حتى باب حصنه وإلى أن نفع له
فنا دا حتى وبجك يا كعب افتح لي قاله وبجك أنك امرئ مشوم وإلى قد عاهدت
محمد فليست بنا قصى ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء وصداقاً ففادوه
مراراً وهو يأتى عليه حتى والله إلى اعلمت دوني الاغ حنظليك ان
أكل معك فاحفظه ذلك ففتح له فقال وبجك يا كعب جيتك بفرارهم
وبخرطام جيتك بقريش على فادبها وسادتها حتى أربطهم بجمع الأسال
من دومة وغطفان على فادبها وسادتها حتى أنزلتهم بزيب ففتح على

ساء الله اجوافهم وقبورهم نادى لم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا
 الا انهم لا يدعون الطلوع بالليل طمعا في الغزاة قال وحضر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه بضع عشرة ليلة وقاله بن اسحق اقام عليه المشركون بضعاً
 وعشرين ليلة قريباً من شهر ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة
 بن هلال بن حلاوة بن الاشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال برسول الله اتى نداءك فان قومي لم يعلوا باسلامي فري بما شئت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان
 استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم
 نزيماً في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم
 قالوا صدقت لست عنديا عنهم فقال ان قريظة وغطفان ليسوا كما كنتم ابلد بكم
 به امراكم واتباءكم ونسأركم لا تقربون على ان تخلوا منه الى غزو وان قريظة
 وغطفان قد جادوا الحرب محرم واصحابه وقد ظاهروهم عليه وبلدكم واموالهم
 ونسأركم فغيره فليسوا كما كنتم فان راذا فخرج اصحابها وان كان غير ذلك لحقوا
 ببلادهم وخذلوا بينكم وبين الرجل ببلادكم ولا طاعة لكم به ان خلاكم فلو تقابلوا
 مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم ليكونوا بابريكم ثقة لكم على ان
 تقابلوا معهم محاربي تنابروا قالوا لقد اشرت علينا بالراي ثم خرج حتى اتى
 قريظة فقال لاي سفيان ومن معه فخرجهم ودي لكم وفراق محاربا وان قد بلغني
 اضرب رابت منه على خفا ان يلقون نصحا لكم فاكتبوا على قالوا ففعلوا فاهو قال
 فعملوا ان مشر يهود قد نزلوا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه
 انا قد سرنا على ما فعلنا فها هو بريضك ان تاخذ من الغنيلتين قريظة وغطفان
 رجلا من اشرافهم ونطيقكم فنضرب اعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم حتى
 نساهاهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يفتنونكم منكم رهنا من رجلكم
 فلا ترفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا مشر غطفان
 انكم اهلي وعشيرتي واحب الناس الى ولا اراكم نهوني قالوا صرقت ما انت
 عنديا عنهم قال فاكتبوا ففعلوا ففعل ثم قال لهم مثلها قال لقريظة وحدثهم
 ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت ارسل ابرسفيان بن حرب وروس غطفان
 الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل بن نفير بن قريظة وغطفان فقالوا لهم انا اسباب
 منكم تدركك الحف والخاف فاعودوا للقتال حتى تناجر محاربا وتخرج فيما بيننا وبينه
 فارسل اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نقاتل فيه شيئا وتذكر ان بعضنا احدث
 فيه حزنا فاصابه ما لم يخف عليكم ولست انا مع ذلك بالذي نقابل معكم محاربا حتى
 نعطونا رهنا من رجلكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى تناجر محاربا فانا نخشى ان
 صرتمكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تفسدوا الى بلادكم وتتركونا والرجل في
 بلادنا ولا طاعة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة

قالت قريظة وغطفان والله ان الذي حذرناكم نعم بن مسعود لحق ما فارسلوا
 الى بني قريظة انا والله لا نرفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تزيرون الغنم
 فاخرجوا فقاتلوا فقال بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا الذي ذكر
 لكم نعيم بن مسعود حتى ما يريد القوم الا ان يقابلوا فان راوا فرضه انتهزوها وان
 كان غير ذلك الشمر والى بلادهم وخذلوا بينكم وبين الرجل فارسلوا الى قريظة
 وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى نعطونا رهنا فابا عيهم وقال ابرسفيان
 الا اراي استمعيين باحق القردة والحنا ذير فوقع الاختلاف والخذلان بينهم و
 بعث الله عز وجل عليهم رجلا في ليلة سبانية شديدة الترد فكفات القرد و
 طرحت الابنية فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع بينهم من
 الخلاف ارسل حذيفة بن اليمان اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا قال حذيفة عاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا
 يفعلون ولا تحذر من شيئا فخرجت فوجدت فيهم والبرخ وجنود الله يفعل بهم ما تشاء
 لا تفر لهم فورا ولا تاولا بنا فقام ابرسفيان فقال يا مشر قريظة لينظر امر من
 جليسه قال حذيفة فاخبرت بيد الرجل الذي كان الى جيني فقلت من انت فقال
 فلان بن ثم قال ابرسفيان يا مشر قريظة انكم والله ما اصبحتم بلاد مقام ولقد هلك
 الكراع والحف واخذلنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي كنتم ولقينا من شدة البرخ
 ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى حمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربته فزيت
 به على ثلث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الي ان لا احرف شيئا حتى اتيه ثم لوشيت لقتلته بسهم قال فرجعت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وسمعت غطفان قريظة فاشمروا راجعين الى بلادهم
 واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف راجعا الى المدينة والمسلمون ورضعوا
 السلاح وكان شعار المسلمون في غزوة الحندق حتم لا ينصرون ولما انصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه عن الحندق قال لاصحابه ان تفروكم قريظة يدي عامكم
 هذا ولكنكم تفروهم فكان كذلك قال بن سعد وكانت الحصار خمس عشرة
 ليلة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليال بين من ذي القعدة سنة
 خمس وقد ذكرنا ما قاله غيرة في ذلك والله اعلم

ذكر سيرة المشركين في غزوة الحندق

ومن قتل من المشركين قال محمد بن سعد في طبقاته الكبرى واستشهد من
 المسلمين في غزوة الحندق النضر بن اوس بن عتيك بن بني عبد الاشهل قتله خالد
 بن الوليد وعبد الله بن شهيل الاسهلي ولعدي بن عذمة بن عدي قتله هبيرة بن ابي
 وهب في كعب بن زيد بن بني دينا قتله ضار بن الخطاب وسعد بن معاذ مات

من جراحه يودني فريضة والطويل بن النعمان بن حشم وقتل من المشركين اربعة
فمروهم عثمان بن امية بن منبه بن عبيد بن السباق من بني عبد المطلب بن قصي و
نزل بن عبد الله بن المغيرة وعمر بن عبدون وبنال وابنه جلي بن عمرو وقتلها على
بن ابي طالب رضي الله عنه

ذكر ما انزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن

في غزوة الخندق وما ورد في تفسير ذلك انزل الله على غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في امر الخندق والخراب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله
عليكم اذ جاءكم جنود فاردنا عليهم ويحاجونكم جنودا لم تروها وكان الله بما يعملون
بصيرا قال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي رحمه الله قوله اذ جاءكم جنود بني
الخراب فريضة وغطفان يهود فريضة والنضير فاردنا عليهم ويحاج قال رضي الصبا
قال عكرمة قالت الجنوب الشمال ليلة الخراب انطلق نصره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الشمال ان الحق لا تسري بالليل وكانت الريح التي ارسلت عليهم
الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد يا ايها الذين امنوا
وجنودا لم تروها هي الملائكة ولم تفعلوا يومئذ قال المفسرون نعم الله تعالى عليهم بالليل
ويحاج باردة وبيت الملائكة ففعلت الونداء وفطمت اطنايب القضا طيط والطنايب
الليلات والنفات الغزوة وحالت الحبال بعضها في بعض وارسل الله تعالى عليهم الريح
وكنز تكبير الملائكة في حوائب عسكرهم حتى كان سبيل كل حي يقول يا بني فلان هلم قوله
تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذراعت القلوب وبلغت الحناجر ونظفون
بالله الظنون قال قوله اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم الى بعض من فرق الرازي
من قبل المشرق عليهم ما لك بن عوف النضري وعبيدة بن حصن القرظي في الف من
غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي في بني اسد ورجي بن حطيط يهودي
فريضة ومن اسفل منكم يعني من بطي الرازي من قبل المغرب وهو يوسف بن حرب
في فريضة ومن سبعة وابو الامود السلمي من قبل الخندق وقال بن اسحق الرازي جاءوا
من فوقهم بنوا فريضة والذين جاءوا من اسفل منهم فريضة وغطفان واذراعت الا
بحار اى مالت وتحنصت وبلغت القلوب الحناجر زالت عن اماكنها حتى بلغت
الحلوى من الفرج ونظفون بالله الظنون قال اما المناء فقوله نظفون ان محمدا
صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفلون ويستاصلون واما المؤمنون فاقنعوا
ان ما وعدهم الله حق انه سيظهر دينه على الذين كله ولو كن المشركون قوله تعالى
هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا قال اى احتروا ومحصوا يعرف
المؤمن من المنافق وزلزلوا حركوا وخرقوا ولا يخرجوا شديدا قوله تعالى واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غورا قال يعني

معتب بن قشير واصحابه والذين في قلوبهم مرض اى شك وضعت اعتقاد
وقد قرنتا في اخبار المناقبة ما تكلم به معتب بن قشير في هذه الغزوة قوله
تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام فارجموا وبمناذن فريق
منهم النبي يقولون ان يوشع عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا قالت
طائفة منهم اى من المناقبة وهم اوس بن قبيصة واصحابه قال مقاتل هم بنو سالم
قال بن عباس رضي الله عنهما قالت اليهود لعبد الله بن ابي واصحابه من المناقبة
ما الذي يجعلكم على قتال انفسكم بيد ابي سفيان واصحابه فارجموا الى المدينة وبمنا
ذن فريق منهم النبي في الرجوع الى منازلهم بالمدينة وهم بنو حارثة بن الحارث
يقولون ان يوشع عورة ان خالصة ضابطة وهي ما يلي المدور وانا لتختص عليها
العدو والراف قال وفاء بن عباس وابو رجا الطاردي عورة بكسر الراء يعني
فصيرة المحرمان فيها خال وفرجة واخبر تعالى انها ليست بعورة ان يريدون الا
الفرار قوله تعالى ولودخلت بهم من انفا دهائم سيلوا الفتنه لانهما وما تلبثوا
بها الا يسيرا قال يقول لودخل عليهم هؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم المنة
من انفا وهاجرا بنها وفراجها ثم سيلوا الفتنه الشرك لا توهها اى ليلها وها وقلوها
ورجموا عن الاسلام ولغزوا وما تلبثوا وما احتبسوا عن الفتنه الا يسيرا ولا سرحوا
الى الاجابة اليها طيبة بها انفسهم قال هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن والفراوا
اقاموا بالمدينة بعد اعطاء الكفالة فبلا حتى يهلكوا قوله تعالى فلو كانوا حاهدا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا قال عاهدوا الله اى من
قبل غزوة الخندق لا يولون غزوهم الادبار قال يري بن رومان هم بنو حارثة
هو ابراهيم اصحاب بنو سلام مع بني سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يهودوا
لمنزلها فتركهم الله لهم الذي اعطوه من انفسهم وقال قتادة هم ناس كانوا فرعا
براعن رفته يهودا وما اعطى الله تعالى اهل يثرب من الكرامة والفضيلة فقالوا
لبن اشهرنا الله قتالا لا نقاتلون فساد الله تعالى ذلك اليهم في ناحية المدينة
وقال مقاتل والكلبي هم السبعون رجلا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وقالوا له اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشترط لزي ان يعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
ما تمنعوني منه انفسكم واذ اخرجكم واولادكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا
برسول الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة قالوا قد فعلنا فتركهم
فكان عهد الله مسؤولا اى عنه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفراد ان ترون من الموت
او القتل واذ لا تمنعون الا قليلا قال اى الذي كتب عليكم واذ لا تمنعون الا
قليل الى جاكم والدنيا كلها قليل قوله تعالى قل من ذا الذي يمسكم من
الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة اى نصر ولا يجردون لهم من دون الله
وليا ولا نصير قوله تعالى قد يعلم الله المعونين منكم والفايلين لا خراب لهم هلم

البناء ولا ياتون الباس الا قليلا قال العريق المنطيق منكم للناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعا بلي لاخوانهم هلم البنا ردعوا محمدا فلا تشهدوا معنا
الحرب فاننا عليكم الهول ولا ياتون الباس الحرب الا قليلا دفعا وبعد بر قال
تصاده هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكله
ناس ولو كانوا لاجلهم ابرسنيان واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك وقال
معا تل نزلت في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلوا الى المنافقين وقالوا ما الذي
يحكمكم على قتل انفسكم بيد ابي سفيان ومن معه فانهم قدروا عليكم هذه المرة لم
يستبقوا منكم احدا رانا لنسحق عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلم البنا فاقبل عبد
بن ابي واصحابه على المؤمنين يعرفونهم ويجنونهم باي سفيان ومن معه و
قالوا ما نرجون من محمد فوالله ما برئنا منكم وما نحب وما نعد حير ما هو لا يقتلنا هاهنا
انطلقوا الى اخواننا واصحابنا في اليهود فلم يزد المؤمنون يقول المنافقين الا
ايماننا واختسابا وقال بن زيد لما كان يوم الاحزاب اطلق رجل من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجده اخاه بين يديه سواء ورغب ونبذ فقال انت هاهنا
في الشرا والرغيف والنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرماح والسيوف
فقال هلم الى هذا والذى يحلف به لا يستقبلها محمدا ابر فقال لزيد والذى يحلف
به وكان اخاه من ابيه وامه اما والله لا خبز النبي صلى الله عليه وسلم اركت فذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فرجه فترزل جبريل عليه السلام بهذه
الاية قوله تعالى اشحه عليكم فاذا جاء الخوف رابنهم ينظرون اليك تدور اعينهم
كالزى تشي عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلفكم بالسنة حواد اشحه
على الخبز اوليك لم يرونا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال اشحه
فخلا عليكم بالخبز والنفقة في سبيل الله وصنهم الله تعالى بالجين والخل فاذا جاء
الخوف رابنهم ينظرون اليك تدور اعينهم كاني دورهم من الخوف والجبن اى
كدر رر ان الزى تشي عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلفكم اى عصوكم و
دوركم بالسنة حواد درنه واصل السلف الضرب قال تشادة يعني بسطوا النتم
فكم وقت قسم الغنيمه يقولون اعطونا اعطونا فانا قد شهدنا معكم القتال
وكنتم باحق بالغنيمه منا واما عن الغنيمه فاسم قوم واسوا مفاسمه واما عند
الباس فاجين قوم واخذله الحق اشحه على الخبز يعني الغنيمه اوليك لم يرونا
قوله تعالى محبوك الاحزاب لم يذهبوا بى هولا محبوك الجماعات لم ينصرفوا
عن قتالهم وقد انصرفوا جيتا منهم ورفقا وان يات الاحزاب اى يرجعوا اليهم
كمن تائنه يردوا من الخوف والجبن لوانهم يادون اى خادجون الى البادية
في الاعراب اى مهم يسألون عن ابناءكم اى يسأل بعضهم بعضا عن ابناءكم
وما الى ايه امركم ولو كانوا فيكم ما قالوا الا قليلا بى رياء من غير حسيه
ولو كان ذلك القليل لله تعالى كان كثيرا ثم قال تعالى متيدا الى المؤمنين

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا ولما راي المؤمنين الاحزاب قالوا هذا ما وعىنا الله ورسوله وصرفنا الله
ورسوله وما وادهم الا ايماننا ونفسنا قال قوله اسوة حسنة اى سنة صالحة
صروفة توارثوه ولا تخلفوا عنه ولا تزعجوا بانفسكم عن نفسه عن مكان نفسه
كما فعل هو اذ كسرت دما عيته وجرح وقتل عمه حنن رضي الله عنه وادى يضرب
الاذى فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم ايضا لذلك واستسوا بيه لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا اى في الرخاء والبلاء ثم ذكر المؤمنين
بوعود الله تعالى فقال ولما راي المؤمنين الاحزاب الاية قال روعوا الله انهم
قوله ام حبشتم ان فزعوا الجنة ولما بانكم مثل الذين خلوا من قبلكم منهم الباسا
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
تريب قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممن من قضي
نخبه ومنهم من ينظر وما يبرأ بتديلا قال قوله صدقوا اى وفوا به فممن من قضي
نخبه يعني فرغ من نوره وفوا بعهده وصبر على الجهاد حتى استشهدوا وابرأوا

النخب ايضا الموت قال ذال الرمة

عشيد فر الحازبون بعد ما قضي نخبه في ملقى القوم
اى مات قال مقاتل قضي نخبه اى اجله فقتل على الرفاء يعني حنن واصحابه الذين
استشهدوا باخر رضوان الله عليهم وقيل قضي نخبه اى برل جهدهم في الرفاء بعدهم
من قول العرب محب فلان في سببه يومه وليدته اذا مرفلم ينزل كالجير
لطفحة خالنا الملوك وخيلنا عبية بسطام جبرن على نجب
ومنهم من ينظر قال بن اسحق ينظر ما وعى الله به من نصر والشهادة على ما مضى
عليه اصحابه وما يبرأ بتديلا اى ما شكروا ما تردد وافي دينهم وما استبدلوا
به غير ثم قال تعالى ليجزي الله الصا وبن يصدقهم ويجذب المنافقين ان
شا او يريب عليهم ان الله كان عفورا رحما ورد الله الذين كفروا بغيرهم
لم ينالوا خيرا يعني فريشا وغطفان وكفى الله المؤمنين القتال اى بالملايكة
والبرق وكان الله قويا عزيزا وبه الفضل والمهنة والله اعلم

ذكر غزوة نبي قرظ

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة خمس من هجرة وقال
بن اسحق في شوال منها قال محمد بن اسحق ومحمد بن سعد دخل حديث بعضها
في بعض قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحندق الى المدينة
هو المسالك ووصفوا السابح فلما كانت الظهر اى جبريل عليه السلام ابى
صلى الله عليه وسلم معنى اجماعه من استبرق على بعله عليها رحاله عليها فطيفة

من ديباج فقال او قد وضعت السلاح برسول الله قال نعم قال جبريل لما وضعت
المسبكة السلاح بيد وما رجعت الا من طيب القوم ان الله عز وجل بارك باحمد
بالمسير الى بني قريظة فاني عامر اليهم فترزله بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا فان في الناس من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم ان لا يصلوا اليهم
الا بنى قريظة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول عليا فاعطاه لواء وقرمه الى بني قريظة فصار حتى اذا دنا من الحصون
سمع فيها مقالة فيجبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك ان لا تدنوا من هؤلاء الاحياء
قال اظنك سمعتهم لي اذى قال نعم برسول الله قال لو رادني لم يقولوا من
ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال لهم يا اخوان
الفرقة هل اخراكم الله وانزل بكم نعمة قالوا يا ابا القاسم ما كنت جمولا ثم نزل
صلى الله عليه وسلم على يد من اباد بني قريظة من ناحية اموالهم يقال لها بئر
انا ويقال بئراني وادخني به الناس فانا رجال من بعد عشنا الاخرة لم يصلوا
العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح احد العصر الا بنى قريظة
فتعلمهم ما لم يكن منه بنى قريظة وابوا ان يصلوا القول رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ياتي بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الاخرة ونحرف ناس
فوة الصلوة فصلوا لما عنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الفريقين
ولا عامهم الله تعالى في كتابه قال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في
المسلمين وهم ثلثة الاف والجنل ستة وثلثون فرسا فحاصهم خمسة عشر يوما
قاله بن سعد وقال بن اسحق خمسة وعشرين ليلة اشد حصارا حتى جهدهم
الحصار وتفرق الله في قلوبهم الرعب وكان حتى بن احطاب دخل مع بنى
قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء الكلب بن اسد
فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يبايعهم
قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم ما ترون واني عارض عليكم
خلا لا تلتنا فخذوا بها شئتم قالوا وما هي قال متابع هذا الرجل نصرته فوالله
لقد تبين لكم انه بنى مرسل وانه الذي تجرون في كتابكم فتامنون على ما بكم
واما لكم وابنائكم ونساءكم قالوا لا تفانق حكم التوراة ابرأ ولا يستبدل
به غير قال فاذا اتيتم هذه فمهلك فلنقتل ابنانا ونسائنا ثم نخرج الى محمد و
اصحابه رجالا مصليين البسوف لم نترك دنانا فالا حتى يحكم الله بيننا
وبينه فان هلك نهلك ولم نترك دنانا فالا حتى يحكم الله بيننا
لنخزى النساء والابنا قالوا ففصل هؤلاء المساكين فما خير في العبيد بعدهم
قال فاذا اتيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد
فاصحابه قد استوفوا فالتوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غير قالوا انفسد

علينا سبتنا ونحرف فيه ما لم يحرث من كان قبلنا الا من تدعيت فاصابه ما لم
تخف عليك من المسخ قال ما بات منكم رجل عند ولدتنا ليلة من الدهر
حار ما ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنت الينا ابا لبابة بن
عبد المنذر لفتشني امنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهوا اليه
النساء والصبيان بيبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اني ان يترك على
حكم محمد قال نعم واسأريه الى خلفه اى انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زلت
فراى من مكانها حتى عرفت الى فرحت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة
على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارسلني المسجود الى
عمود من عمن وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي قال فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وكان قد استطاعه قال اما لو كان جاني لاستغفرت
له فاما او قد فعل ما فعل فا انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله
عليه فانزل الله تعالى فيه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخال واخر
سبأ عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قالت ام سلمة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو يضحك فقلت من تضحك
اضحك الله منك برسول الله قال بيت علي ابى لبابة قالت فقلت اقد ابرئ
برسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجر بها وذلك قبل ان يضرب
عليه الحجاب فقالت يا ابا لبابة لبشر فقد اب الله عليك قالت فنادت
اليه ليظنننه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه حارجا الى صلوة الصبح اطلقه قال بن هشام
انام ابو لبابة من بني قريظة من الجذع ست ليالك ثابته امراته في كل وقت صلوة
فتحله للصلوة ثم تعود فتربطه هذا ما كان من اماري لبابة واما يهود فان
ثعلبه بن سعية واسيد بن سعية واسود بن عبيد وهم نفر من هذيل قال بن
اسحق ليسوا من بنى قريظة ولا النضير ليسهم فرق ذلك بنو اعم النعم اسلموا
في الليلة التي نزل بنو قريظة في صلواتها على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج تلك الليلة عمرو بن سعد بن القرطبي فخر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عليه فخر به فلهذا رآه قال من هذا قال انا عمرو بن سعد بن سعد وكان
عمرو قد ابي ان يدخل مع بنى قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا اعذر عجز ابرأ فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللام لا تخزني غدرات
الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه فلم يرد ابن فوجه من الارض الى اخر الدهر
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل بخاه الله
لوفاته ونهم من يزعم انه
والله اعلم بالصواب

ذكر فوائد وقصص على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسئل الأوس فهم ونجيم سعد بن معاذ وحكمه فبهم حكم الله تعالى وفلهم قال ولما أصبح بنوا قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراثبت الأوس فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم موالي لنا دون المخرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قدر علمت يعنون بني قيسقاع لما اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترصون يا معشر الأوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ وكان سعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمته لا يراه من اهل بيته قالوا فبنيته كانت تروى بالرجح يحتسبه فاقاه قومه فخلوه على حمار ووطوا له برسادة من ادم ثم انزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا ابا عبد الله احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليك ذلك احسن فيهم فلما اكلوا عليه قال لعدي بن سعد ان لا تخذني الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه الى دار بني عبد الاشهل فتعلمهم رجال بني قريظة ذكرا ان اتصال ابيهم سعد لكانه التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار ويقولون قد علم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امرنا لبك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بربك عبد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكتم قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسيم الاموال ونسي الدراري والنساء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارفقه اي من فوق سبع سموات ويقال ان اليهود سألوا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ والله تعالى اعلم قال نعم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة وامرهم فادخلوا المدينة فحسبهم في دار بنت الحارث امرأة من بني النخار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فحرقها حنائق وحسب هو واصحابه وبعث اليهم فاخرجوا اليه ارسالا فحسب اعناقهم وفيهم حي بن اخطب وكعب بن اسد واختلف في عددهم فقييل كما فرستمانه وسبعينه وقيل بين الثمان مائة والنس مائة قالوا لولا كعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تراه يضع يده على كل موطن لا تغفلون الا نرون الراعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قال واني يحيى بن اخطب و عليه حلة نقاعية قد شرفها عليه من كل ناحية قد رانمة لبلا يسيرها مجموعة يراه الى عنقه بحال فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما علمت نفسي في عداوتك ولكن من يحرك الله يحركني ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اني لا باس بامر الله كتاب وقد رويته كتيب على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقتل حبل بن جوال

لعمرك ما لام بن اخطب نفسه ولكنه من يحرك الله يحرك لجأه حتى بلغ النفس عندها وقتل بيني الفكل مغفل وروي محمد بن اسحق يستدبره الى عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعنري فخرت معي دفعت ظمرا وبطنا ورسولنا ل الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسرها ابن فلانة قالت انا والله قلت لها وبلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحرت احسنه قالت فانطلق بها ففرض عنها فكانت عايشة تقول والله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي واسم تلك المرأة وماتت امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلا بن سويد طرحت عليه رجا ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقها بخلا بن سويد طرحت عليه رجا قال وكان علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وروي محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن ابي القريظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن نيس بن ساس بن الجاهلية اخذ بنينا صبيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الله هل تعرفني فقال رجلي بجمل مثلي مثلك قال لا في قد ان اجريك ببيرك عندي قال ان الكرم جري الكرم ثم اخذ ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي يروى على منتهى وقد اجبت ان اجزيه بها فذهب في دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فانه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فابضع بالحياة فان ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالهم لك فانا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني امرتك وولدتهم لك قال اهل بيت بالحجار لا مال لهم فبايعاهم على ذلك فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فقال هو لك فانه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني ما لك فهو لك قال اي ثابت ما ضل انري كان وجهه سراة

صنيفة بن ابي ابيه عذاري المحي كعب بن اسد قال قتل قال فاضل بن عبد الحمز
والباري جى بن احطيط قال قتل قال فاضل بن مفر مننا اذ اشهدنا رجلا ميتا
اذا نذرنا غزال سمول قال قتل قال فاضل المجلسان بنى بنى كعب بن قريظة
وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا وقتلوا قال فاضل اسالك بئر عذري يا ثابت
الا الحقتى بالقوم فوالله ما نى البنى بعد هولا من خير وما انا بصار لله قبيلا
دلنا صرح حتى انى الاحب فقريمة ثابت فاضل غنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قوله انى الاحب قال تلقاهم والله ن نار جهنم خالدا فيها مخلدا
ابدا وفي هذه الواقعة يقول ثابت بن قيس

وقت ذنبي انى كريم واننى صبور اذا ما القوم عادوا عن الصبر
وكان زبيل اعظم الناس منه على فلما شئ كرماء بالاسر
البت رسول الله كما افكده وكان رسول الله هجرنا لاجل

قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا امر بقتل من ائمت منهم فقتلوا
سلي بن قيس ام المنذر اخذ سليط بن قيس وكان اصري حالات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريظة مع القليلين وبا بقية بيته
النساء على رفاعه بن سمول القرطى وكان رجلا قديما بلغ فلو ذبحها وكان يعرفها
فقاتل يا بنى الله يا بنى انت واهي هب لي رفاعه بن سمول فانه قد زعم انه
يصلى ويأكل لهم الجمل فوهبه لها فاستجته قال نعم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفتايم فجمعت فاصطفى لنفسه رجلا به بنت عمرو بن حنافة اصري نساء
بنى عمرو بن قريظة ثم اخرج الخنيس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فبنى زيد
وفسمة بين المسلمين وكان الشهران على ثلثة الاف واثنين وسبعين سهما
للفرس سهما ونصفه سهم وصار الخنيس الى محبة من حرة الزبيرى فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى منه ويهب ويخدم منه من اراد ولذلك
ضع بما صار اليه من ارضه وهي السقط من متاع البيت وقال ل محمد بن اسحق
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري احد بنى عبد
الاشهل بسبايا من سبايا بنى قريظة الى نجد فابناع له بهم خيلا وسلاحا واشهد
يوم بنى قريظة من المسلمين خلاوة بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الانصاري الخزرجي
طرحه عليه رجم فقتل حتى شذها شذها ومات ابو سنان بن محصن بن حزام
اخو بنى اسد بن خزيمه وانزل الله عز وجل في شان بنى قريظة قوله تعالى وانزل
الذين ظلمواهم من اهل الكتاب من صياصينهم وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتاسرون فريقا راودكم ارضهم وديارهم واموالهم واولادهم
نظروها وكان الله على كل شئ قديرا قال لقوله الذين ظلمواهم بنى قريظة ظاهرا
فريقا وغطفان من صياصينهم اى حصونهم ومعاقلاتهم واحصائها صيصية
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال وتاسرون فريقا منهم

النساء والبرارى وادكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضاهم بطورها قال زيد
بن رومان زيد ومقاتل بنى نجيد وقال قتادة كنا نحدث انها مكة وقال الحسن فاود
والروم وقال عكرمة كذا رضى ففتح الى يوم القيامة والله اعلم

ذكر سيدنا عبد الله بن عبد الله بن ابي رافع سلام

بن ابي الحقيق النخعي بن محمد بن سعد بن طيبة كان في شهر رمضان سنة
سنت من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بن اسحق كانت هذه السنة هجر
غزوة بنى قريظة فتكون في ذى الحجة سنة خمس من الهجرة وهو الصحيح ان شاء الله ويذكر
عليه ان محمد بن سعد لما ذكر عبد الله بن عتيك في الطبقات قال في زعمه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث في ذى الحجة سنة خمس الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق
قال محمد بن اسحق لما اصابنا الاوس كعب بن الاشرف فالتا الخبز والبر والحب
بها فضلا علينا ابا فذكر كروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة
كان بن الاشرف فذكر كروا بن ابي الحقيق فاستاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قتله فادن لهم فخرج اليه من الخبز خمسة فزوهم عبد الله بن عتيك وسعود بن
سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن زعي وشراعي بن اسود خليف
لهم من اسلم قال وكان ابو رافع بن ابي الحقيق قرا حبيب في غطفان ومن حوله من
مشرك الرب وجعل لهم الجمال العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امرأة
فخرجوا حتى قروا نجيد فكمنا فلما هراق الرجال جادا الى منزله فصعد وادرجه
له وقروا عبد الله بن عتيك لانه كان يطن باليهودية فاستفتح وقال حيا انا رافع
بهديته ففتحت له امرانه فلما رأت السلاح ارادت ان تصيح فاشاد اليها باليد
فكفت فدخلوا عليه فقلوه سبا فقام بن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاكبت
بيني على بطني حتى سمعت حشاه في الفراش وعرفت انه قضى وجعل القوم يضربونه
جميعا ثم ولوا وصاحت امرانه فتصالح اهل الدار قال بن اسحق وكان عبد الله بن
انيس سعي البصر فوقع من الدرجة فوثبت بين يديه شديدا قال بن هشام ويقال
سرجله قالوا فحملناه حتى انينا سهرا من عيونهم والناهر واحد بها شهرة وهو فضا
يكون بين اقبية القوم يلقون فيها كذا بسهم فاضلنا فيه قال محمد بن سعد وخرج
الحارث ابو زبيب في ثلثة الاف في اثارهم بطيرهم بالبران فلم يروه فرجعوا وركب
القوم في مكانهم بدين حتى سكن الطيب قال بن اسحق فقلنا فكيف لنا بان نعلم
بان عدوا له فريما فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في
الناس فوجد رجال من يهود حوله وامرته في برها مصباح نظرت في وجهه ونجدتهم
وتقول اما والله لقد سمعت صوت بن عتيك ثم التفت وفتت ابن عتيك بهن

البلاد ثم اخذت تنظر في وجهه ونقوله فاظ داله بهود قال فما سمعت كلمة كانت
التي في نفسه منها رجاء فاحبهم بالحزن فاولا فاحتملنا صا حبنا وقرمنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحبنا به بقتل عمده واحتملنا عنده في قتله كلنا يرميه فقال
هاوا شيئا فكم نجيناها بها فقتلوا بها فقال لسيف عبد الله بن النسيب هذا قتله ارى فيه
اثر الطعام قال الشيخ شوف الذين بن حليف الرباطي رحمه الله في سيرته وفي حربه اخر
ان الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده قال وهو الصواب والله اعلم وقال الحسن بن
نابت الانصاري في قتله سلام بن ابي الحقيق بن الاشرف

الله در عصابة لا فيهم
يسرون بالبعض الخفاف اليكم
خفي انكم في محل دياركم
مستغربين لغيره بن بينهم

ذكر سيرة محمد بن عبد الله بن القراط ومير نواقرط

وقربط من بني كلاب بقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوهم من الحرم
على رأس نعمة وخمسين شهرا من مهاجر في ثلاثين واكبا الى القراط وهم يزلون بناحية
ضربه وبين ضربه والمدينة سبع ليال فقتل قرا منهم وهرب سائرهم واستاق قرا وشاة
ولم يرضى الطعن واخذوا الى المدينة فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاز به
وقبض على من اصحابه فقتلوا الجوز بمشركين من الغنم وكانت الغنم مائة وخمسين بيبرا
والغنم ثلثة الان الاف شاة وعاب سبع عشرة ليلة وقرم لليلة بقيت من الحرم

ذكر غزوة بني الحجاز بناحية عسفان

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة ست من مهاجرة
على ما اوردته محمدين سعد وقال محمد بن اسحق في جزى الاولى سنة ست وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على عامر بن ثابت واصحابه اصحابه الرجوع
وجبا شديدا فاعلوا انه يريد الشام قال بن سعد وعسكر لغزوه هلال شهر ربيع
الاول في ما بقي رجال منهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن
ام مكتوم ثم اسرع المستبر حتى انتهى الى بطن عران وبينها وبين عسفان خمسة
اميال حيث كان مصاب اصحابه فترجم عليهم ودعاهم فسمعت بنو الحجاز
فهرت في دوس الجبال فلم يقدروا منهم على احد فقام يرمي اربعمائة فبعث الشرايا
في كل ناحية فلم يقدروا على احد ثم خرج حثا عسفان ثم انصرف صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وهو يقول ايوبك تايوبك عابدون لرئيسا حامدون اعوذ بالله

من وعشاء السفر وكانه المتقلب وسره المنظر في الاهدال والمال وغاب عن
المدينة اربع عشرة ليلة

ذكر غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد

وهي على برقي من المدينة في طريق الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول سنة ست من مهاجر قالوا كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرون لقمته قرعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغاد عينيه بن حصين
ليلة الاربعاء اربعين فادسا فاستاقوها وقتلوا بن ابي ذر وقال محمد بن اسحق
وكان فيهم رجل من عفار وامارة فقتلوا الرجل وحملوا المرأة وجاء الصبح فتودي
الفرع فتودي يا خيل الله اركي وكان اول ما تودي بها وركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج غداة الاربعاء فكان اول من اقبل عليه المفرد بن عمر ووعده الدرع
والمفرد شاهر اسيفه فغادر له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في راحته وقال
امض حتى يلحقك الجندول وانا على اول واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخلف سعد بن عباد في ثمانية من قومه بمحزون
المدينة قال المفرد فخرجت فادركت اخريات العدو وقد قتل ابو قتادة الحارث
بن ربعي جبيب بن عبيد بن حصين وعشاء بن دة فلما اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس فراد اجيبا مسجي يرداني فتادة ولكنه قتل لابي قتادة
وضع عليه بودة ليعرفوا انه صاحبه وقال بن سعيدان الذي قتل جبين هو المفرد
بن عمرو قتله وقتل قره بن مالك بن حذيفة برد وان ابا قتادة قتل مسود فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وادركت عكاشة بن محصن اول
وابنه عمرو بن ادبار وها على يمين واحد فقتلها واستشهد من المسلمين يومئذ محزون
فضلة قتله مسود وادركت سلمة بن الاكوع الغنم وهو على رجله يراهم بالليل ويؤجل
خزها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

حتى انتهى الى ذي قرد وهي ناحية جبر ما يلي المستنسخ قال سلمة فلفظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس والجندول عشيا فقلت برسول الله ان الغنم عطاش
فلو بئنتي في مائة رجلا ستغزت ما في ايديهم من الشرح واخذت باعناق الغنم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مكنت فاسح ثم قال انهم الان ليعززون في غطفان
ورهب الصبح الى بني عمرو بن نجاش الا مراد فلم تزل الهبل تاني والرجال
على اقمارهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزي فرد
فاستغفروا حشر لقاح وانلت الغنم بما بقي وهي عشرة وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزي فرد صلاة الخوف واقام يوما وليلة يتخس الخبز وقسم في كل مائة
من اصحابه جزورا يخرها وكافوا خمسينه ونبيل سبعينه والله اعلم

ذكر سنة زید بن حارثة إلى العمة

ومر زوق وهو ماء لبنى اسر على لبنتين من قبيلة قالوا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عكا شه بن محسن الى العمة في ربيع رجل فخرج سريعا فندبه القوم فمروا فنزلوا عليها بلادهم ووجدوا دارهم حلوا فبعت عكا شه شجاع بن وهب طيعة فزاي اثرا نعم ففعلوا فاصابوا رسة لهم فامروه فمروا على نعم لبنى عم له فاغاد عليها فاستأقوا ما بنى بيعة وارسلوا الرجال وفردوا النعم الى المدينة فمروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

ذكر سنة محمد بن مسلمة الى ثعلبة بن القصة

قالوا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وهم بنو النضلة في شهر ربيع الاخر سنة ست من مهاجرة وبني ذى النضلة وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق البر فمروا في عشرة نفر فوردوا عليهم فاحرق به القوم وهم مائة رجل فمروا ساعده من الليل ثم حلت الاعراب عليهم بالرمح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة جرحا بضرب كعبه فلا يتحرك وجرد وهم من الثياب ومرو رجل من المسلمين بجرح به مسلمة فحمله حتى ورد به المدينة فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارع القوم فلم يجروا احدا ووجدوا النما وشيا فساقه رجلا

ذكر سنة زید بن حارثة بن الجراح الى بني القصة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر سنة ست من مهاجرة في اربعين رجلا من المسلمين وسبب ذلك ان بلاد بني ثعلبة وانما راجوت ووقفت سحابة بالمراض في ثعلبين والمراض على سنة وثلاثين ميلا من المدينة فسادت بنوا حارث وقلعة وانما الى تلك السحابة واجتمعوا ان فبروا على سرخ المدينة وهو برقي بيضا موضع على سبعة اميال من المدينة فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن معمر حين صدوا القريب فخر اليهم حتى واخروا القصة مع عمارة العجم وهي موضع في طريق القري فاغادوا عليهم فاعجزوهم هراي الى الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذ منها من نعمهم فاستأفوه وروثه من متاعهم ودفن المدينة بنو لكت فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بنى عليهم والله اعلم بالصواب

ذكر سنة زید بن حارثة الى بني سلمة بالجحوم

قالوا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زید بن حارثة في شهر ربيع الاخر سنة ست من الهجرة الى بني سليم فصار هو ومن معه حتى ورد الجحوم فاجتبه بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على اربعة برد فاصابوا عليه امرأة من مريته يقال لها حليمه فمروا على محلة من محال بني سليم فاصابوا فيها نساء واسرى مكان فيهم ذريح حليمه المدينة فلما فعل بن حارثة بما اصاب ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة نفسها وزوجها فقال بلال بن الحارث المرفي في ذلك لمرك ما اغنى المرفول ولا ذنب حليمه حتى راح ركبها معا

ذكر سنة زید بن حارثة الى العيص بن قيس

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى سنة ست من مهاجرة في سبعين ومائة راكب الى العيص وبينها وبين المدينة اربع ليال وبينها وبين ذى المروة ليلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عبيد القيس قد اقبلت من الشام فبعثه ومن معه لينقض لها فاختارها وما فيها واخذ يرمي فضة كثيرة لصنفان بن امية واسروا ناسا من كان في العيص منهم ابو العاص بن الربيع ودمهم بهم المدينة فاستجابوا لعاص بن ربيع رسول الله صلى الله عليه فاجازته وناوت في الناس حين صلى الله عليه وسلم الفجر الى قراحت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراحتنا من اجرت وودع عليه ما اخذ كما تقدم

ذكر سنة زید بن حارثة الى الطوفان بن عتبة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة سنة ست من مهاجرة الى الطوفان وهو ما قريب من المراض دون النخيل على سنة وثلاثين ميلا من المدينة طريق البقرة على الحجة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب فيها نساء وهرب الاعراب وجمع زید بن النعم المدينة وهي عشرون بعير ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت ذكر سنة زید بن حارثة الى جيسي وهي وادي الغري قالوا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زید بن حارثة الى جيسي في جمادى الاخرة ايضا وذلك ان دحية بن خليفة الكلبي اقبل من عنده فبصر صاحب الروم حين بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه وهداه اياه وكساه روم دحية بخاوة له حتى اذا كان بوادي يقال له شمشاد او شيارا غادر عليه الهندي بن

عائض وقتل عوض بن العتيد والصلبيان في ناس من خدام مجسم ففعلوا عليه الطريق
واخذوا ما معه فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب فسمع بذلك نفر من بني العصب النعمان بن ابي جمال
حتى لقوهم فافتنلوا وانهم يومئذ فرقة بن اسير الصفدي ثم الصلي فقال انا بن لبني وربي النعمان
بهم فاصاب ركبته وقال له حذوها وانا بن لبني ولبني امه لم استغفر والدك الدحية متلبه
وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذره بذلك فبعث زيد بن حارثة في حميمه
رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكنى النهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل
هم حتى هم بهم مع الصبح على القوم فاغار واعلمهم ففعلوا بهم فارجعوا فقتلوا العتيد وابنه
واغاروا على ما شئتهم وفهم ونشأ بهم فاخذوا الف بغير وحسنه الاف شاة ومن النساء
والعصبان ما به فرجل دقاعة بن زيد الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فدفع اليه كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وقال رسول الله
لا تحرم علينا خلا ولا نحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتل فقال ابريزيد بن عمر بن رسول الله
الطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قربي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق ابريزيد فبعث معهم عليا الى زيد بن حارثة بامر ان يخلى بينهم وبين حريم
واموالهم فتوجه على رضى الله عنه فلقى رافع بن مكثب المجهمي بشير زيد بن حارثة على ناقة
من ابل القوم فزدها على علمهم ولقي زيدا بالخلين وهي بين المدينة ودي المروة فابند
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزدهم كل كان اخذ منهم والله اعلم

ذكر سيرة زيد بن حارثة الى وادي القرى

قال محمد بن سعد في طبقاته العسكري بوث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى وادي القرى اجمالا في شهر رجب سنة ست من الهجرة
ولم يذكر غير ذلك

ذكر سيرة عبد الرحمن بن عوف

الى دومة الجندل قال محمد بن سعد رحمه الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
بن عوف رضى الله عنه في شعبان سنة ست من هجرته فاقعد بين يديه وعمره بيلة
وقال اغربهم الله وقال في سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا فقل ولا تفذر ولا تغفل وليد وبنيه
الى دومة الجندل وقال انا استجابوا لك فتزوج ابنته ملكهم فساد عبد الرحمن حتى قدم دومة
الجندل فكلت ايام يبعثهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وهو
راسم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام منهم على اعطاء الجزية وتزوج
عبد الرحمن تماضيب الاصبغ وقدم بها المدينة وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن

ذكر سيرة علي بن ابي طالب رضى الله عنه

قال ابو بثر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضى الله عنه في شعبان سنة
ست من الهجرة الى بني سعد بن بكر بنك في مائة رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغه ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود نجير فصار على رضى الله عنه من معه فكان
يسير الليل ويكنى النهار حتى انتهى الى النجف وهو ما بين نجير وفرك وبين فرك والمدينة
ست ليال فزجر دابة رجلا فصار له عن القوم فقال اخبركم علي ان تاسنوني فامنوه
فدخلهم فاغاروا عليهم فاخذوا خمسينه بغير والفي شاة وهربت بنوا سعد بالطنن وراسم
وبين عليهم ففعل على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوعا نزع الحذر ثم
غلب الحنسي وحسم القنابم على اصحابه وقدم المدينة ولم يلق شيئا واسلم

ذكر سيرة زيد بن حارثة رضى الله عنه الى وادي القرى

وقال ام فرقة كانت هذه السيرة في شهر رمضان سنة ست من هجرته رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وذلك ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيد ناس من قران من بني
برد فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم استقبل زيد بن حارثة وقدم على
البنى صلى الله عليه وسلم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم حكاك محمد بن سعد في
طبقاته وقال محمد بن اسحق ان الذي اصحابه زيد بن حارثة كان عند غزوة وادي
القرى فانه اصيب بهائنا من اصحابه وارث زيد من بين القتلى ولعل هذه السيرة هي
التي كانت في شهر رجب من السنة واه اعلم قال بن سعد فخرج زيد بن حارثة من معه
فكنوا النهار وساروا الليل ونزلت بهم بنو بؤر غم صبيهم زيد واصحابه وكبروا واحاطوا
بالخاض واخذوا ام فرقة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بؤر وابنتها حارثة بنت مالك بن
حزيفة بن بؤر فكان الذي اخذ الحارثة سلمة بن الاكوع فوجهها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فوجهها صلى الله عليه وسلم لحزن بن ابي ذهب قال وعمره تيس بن المحرا الى
ام فرقة وهي عجوز وكبيرة فربط بين رجلها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم دحرهما
فنهبا ففطماها وقتل النعمان وعبد الله ابنا مسعود ابن حكة بن مالك بن بؤر وقدم
زيد بن حارثة من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام ابيه عرابنا
بحر نوبة حتى اغتفقه وقتله وسأله فاحذره بما ظفروا الله به

كانت هذه السرية في شوال سنة ست من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 انه لما قال ابو ذؤيب سلام بن ابى الحنفى كما ذكرنا اموت بهود عليها اسير بن زارم ضار
 في غطفان وغيرهم بمحرم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجهه عبد الله بن رواحة
 في ثلثة نفر من المسلمين في شهر رمضان من فسال عن خبره وعمره فاجبه بذلك فقدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه بذلك فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم النك
 فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على اسير فقالوا
 له نحن امزون حتى نرضى عليك ما نجيبنا له قال نعم ولى منكم مثل ذلك قالوا نعم فقالوا
 له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لئلا نكسر اليه فيستعرك على خبره ونحن
 اليك قطع اسير في ذلك فخرج معه ثلثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من
 المسلمين حتى اذا كانوا بقرية بني رندم اسير قال عبد الله بن انيس وكان في السرية
 قاهري بيده الى بني فخطت له ودعت بعيري فقلت غدا اى عمرو الله فصل
 ذلك من بين قد كنت قبعت الغرم حتى انفردت الى اسير فضربت بالسيف فانزرت
 عامة فخره وسأله وسقط عن بعيره وبيد محرم من شوحط فضرني به فتبني مامومه
 وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصيب من المسلمين
 احدا ثم اقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث فقال فريحاكم الله
 من الغرم الظالمين وفضل صلى الله عليه وسلم على سيرة عبد الله بن انيس فلم ترح ولم
 توده والله اعلم

ذكر سيرة عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم اليهودي

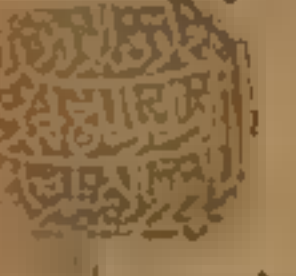
كانت هذه السرية في شوال سنة ست من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 قدم نفر من غريفة ثمانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلوا واستأذوا المدينة فابهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وكانت نزعى بنى الجحر ناحية قبا قريبا
 من عبر على ستة اميال من المدينة فكانوا فيها حتى صبحوا وسجنوا فعدوا على اللقاح
 فاستأذوها فادركهم يسارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فقا
 لهم فقطعوا به ورجله وعزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات فبلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في ثلثهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كسر بنى الجحر
 القري فادركهم فاحاطوا بهم وكسروهم وربطوهم وادركهم على الخيل حتى قدموا
 بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاية فخرجوا بهم نخرة فلقن بالرعاية
 لجمع البول فامرهم ففقطعت ابرهم وارجلهم وصلبوا هناك وانزل الله
 تعالى على رسوله انما جاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
 يقتلوا او يصلبوا او تقطع ابرهم من خلاف او ينفذوا من الارض فلم يعمل بعد
 ذلك عينا وكانت اللقاح خمسة عشر نخرة غزا فردوها الى المدينة ففقد منها النخرة ثلثي

الحنا فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقبل بحزوها والله اعلم بالصواب

ذكر سيرة عمر بن ابي سلمة في سيرة اسير

الى ابى سفيان بن حرب مكة قال محمد بن سعد في طبقاته وذلك ان ابى سفيان بن
 حرب قال لنفر من قريش لا احد يخبر محمد فانه قمنى في الاسواق فانه رجل فقال قد
 وجدت اجتمع الرجال قبا واشده بطشا واسرعه شدا فان انت قريش خرجت
 اليه حتى اغتاله ومضى حتى مثل خاذلة النفر قال انت صاحبنا فاعطاه بيرا ونفقة
 وقال اطوامك فخرج لبلا فسال على راحته جسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة
 ثم اقبل فسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه ففعل راحته ثم اقبل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد عندي فزعت ليجنى على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخر به اسير بن الحضير برأصة ازاره فاذا بالبحر فسقط في يده وقال دى
 دى واخذ اسير يمينه فذعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدفنى ما
 انت قال وانا امن قال نعم فاجزه بخبره فحلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن ابي سلمة بن اسلم بن ابى ضريس الى ابى سفيان بن حرب
 وقال ان اصيبتا منه غرم فاقبله ففعلوا مكة ومضى عمرو بن ابي سلمة بطوف بالبيت ففراه
 معويه بن ابى سفيان ففراه فاجزه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه
 وقالوا لم يأت عمرو بخبر ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه
 ما لك بن عبد الله التميمي وقل اخر بن بنى الدك سنة ثمانى وبقول

ولست بحلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمين
 ولقي رسول بن لقيس بعثتهما يتحسان الخبر فقتل احدهما واسرا الاخر فقتل خبر رسول
 صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا حكى محمد بن سعد وقال ابو محمد عبد الملك
 بن هشام رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن ابي سلمة الصمى ومعه جبار
 بن الانصاري وذلك بعد مقتل حبيب بن عدى واصحابه قال فخرجوا حتى ذرما مكة
 وحسب احدهما بنسب من شعاب فاج ثم دخلوا مكة ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه ففراه
 طفتنا بالبيت وصلينا ركعتين قال عمر وفطفتنا وصلينا ثم خرجنا ريدا باسفيان ففراه
 ان الله شى بمكنا فظننا الى رجل نفخنى فقال عمرو بن ابي سلمة ان قريشا الاشر فقلت لصا
 حبي الجا فخر جانا شدا حتى اصعدنا نال جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبال بسوا
 منا فدخلنا كهفا في الجبل فبينما وقد وضعنا دوننا حمان فلما احبنا غذا رجل من
 قريش بقود فساله ففينا ونحن في النار فقلت ان لنا صالحا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا
 فخرجت اليه ففينا على يمينه ففينا كفت ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا
 اهل مكة ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا ففينا



من فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية ومات لوقته ولم يره علينا فاخلوه فقلت لصاحبي
لما أمينا النجا فخرجنا ليلة من مكة نريد المدينة فمرنا بالحرس وهم يحرسون جفة حبيب
فقال أحدهم والله ما رأيت كالميلة احببه عشية عمرو بن أمية لولا انه بالمدينة لقلت هو
عمرو قال فلما حادى عمرو الحشبة شد عليها واخلوها وخرجوا شدا وخرجوا وراه حتى اتي
جرنا بمهبط مسبل ايج فرج بالحشبة في الحرف فقيه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال عمرو
لصاحبي النجا حتى ياتي بيوك فنقعه عليه فاتي ما شغل عنك القوم قال ومضيت
حتى خرجت على صيخان ثم ارتب الى جبل فدخلت كهنا هنيئا انا فيه اذ دخل على شيخ
من بني الدبل او عمرو بن غنمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر قال فانت من
بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقبرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا ولست ادين دين المسلمين

فقلت في نفسي من علم فامهله حتى اذا نام اخذت قوسا فجعلت سيرها في عينه الصبي
ثم تحاملت عليها حتى كفته العظم ثم خرجت حتى جيت العرج ثم سلكت ركوبه حتى اذا
هبطت البقيع اذا رجلا من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة
تخسنان فقلت انتا سراغابيا فريمت احدهما باسم فقتلته ثم انتارا الاخرا وقتته
رباطا وقدمت به المدينة ولم يدر صورا وكنها نايح هذه السرية في اي شهر كانت فاذا

ذكر غزوة المدينة وما وقع فيها من بعد الرضوا

ومهاذنه قريش وغر ذلك كانت غزوة المدينة في ذي القعدة سنة ست من
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن سعد استغفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه الى العمرة فاسروها ونهبوا وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين وركب
راحله القصوى وخرج وذلك يوم الاثنين لهدل ذي القعدة واستخلف على المدينة
عبدا بن ام مكتوم وقال بن السخا اشعل على المدينة غنمة بن عبد الله البلي قال بن
سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه سلاح الا سلاح المسافر السوف في القرب
وساق يربنا وساق اصحابه يربنا فنصلى الظهر بزي الحليفة ثم دعا بالبدن التي ساق لحملت
ثم اشمرها في الشق الابن وقلدها واشمر اصحابه ايضا وهي موجات الى القبلة وهي سبعون
بدنة فيها جال ابو جلال الذي غنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واحرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقي وقوم عتاد بن بشر امامه طليعة في عشرين فارسا من خيل المسلمين
وفهم رجال من المهاجرين والانصار وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الف وابقية
على الصبح وقبل الف وسنة وبقا الف وخمسة وخمسة وعشرون رجلا وخرج معه من
ازواجه ام سلمة رضي الله عنها وبلغ المشركين خروجه فاجتمع رايهم على صده عن المسجد الحرام
وعسكروا ببلد وقرروا ما بيني فادرس الى كراع العجم عليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن
ابي جهل قال محمد بن اسحق قال الزهري لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفان

لقية بشر بن سفيان الكبي قال بن هشام ويقال بشر فقال رسول الله هن قريش فبيعت
ببشرك فخرجوا معهم القود المطا قبل قد لبسوا جلود النور وقد تلووا بزي طوي يما
هرون الله ان لا يدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى
كراع العجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذئب قريش لنما كلهم الحرب ماذا عليهم
لو خلوا بيني وبين سراي العرب فانهم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني
الله عليهم دخلوا في الاسلام وانين وان لم يفعلوا فالتوا بهم قوه فانظن قريش والله
لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهروا الله او ينفروا هذه السالفه قال محمد بن
سعد ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فاقام بارايه وصف
اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة
الخوف فلما امسى صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه بنا من في هذا الموضع الفضل مريض
منقطع في الوادي فان بعون قريش يمر الظهران ونصحنان فتسارحن دنا من الحديث
وهي طرف الحرم على تسعة اميال من مكة فوقفت بدرا حلة على ثيابه تهبط على قايط
القوم فنزلت وقال ابراسخا احب من محمد النبلي في نفسي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان بعدير الاسطاط فربا من عساف انا عني الخراعي فقال اتي تركت
بن لوي وعامر بن لوي قدم جمعا لك الاحابيس وهم مقاتلون وصادوك عن البيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا على اترون ان غيل على ذراري هؤلاء الدين
اعادوهم فنصحبهم فان قعدوا قعدوا موثورين وان نجوا عنقا قطعها الله او ترون
ان نرم البيت فخن صدنا عنه فالتناه فقام ابراهيم رضي الله عنه فقال رسول الله
انا لم نأت لقتاله احد ولكن من حال بيننا وبين البيت فالتناه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فزجوا اذا فرأوا حتى اذا كان بعسفان لقية بشر بن سفيان الكبي وذكر
من قوله ومن جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمناه الى قوله او تنفرد هذه
السالفه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم
التي هم بها فقال رجل من اصحابنا رسول الله فخرجهم على طريق وعمر بن بن خطاب
فلما خرجوا منه وقد من ذلك على المسلمين واقضى الى ارض سهلة عند منقطع الوادي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله وتوب اليه ففعلوا فقال والله
انها اللحظة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقبلوها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لناس اسلكوا ذات اليمين في طريق فخرجه على ائنه المران هبط من اسفل مكة فلك
الجيس ذلك الطريق فلما ذات خيل قريش فرج الجيس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضا لفهم عن طريقهم وكفوا راجعين الى قريش نهدوهم وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا مسكت ثيابه المران بركت به ناقة وقال الناس حل حل فقال ما حل
قالوا خلوت الفضا فقال صلى الله عليه وسلم ما خلوت وما قال لها الحق ولكن
حسرا حابس النيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعون قريش الى حطة بظنوت

بها خيرات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اباها ثم قال للناس انزلوا فنزلوا
يا نضي الحمد بيته على بير فلبلة الما انما تبصره الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان
نرحوه فشكى الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فزع سهما من كنانته واعطاه
رجلا من اصحابه فقال له ناجيه بن عمر بن بعير بن دارم وهو سابق بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل في تلك البير ففرقه في جوفها تخاش الما بالرى حتى صدروا
عنه ويقال ان حاربه من الانصار اقبلت برلوهما واجتهت في القليب ينج على الناس
فكانت يا ايها المالح دلري دونكا اي رابت الناس بجر ونا
بنون خبرا وبجد وناك ارجوك للخبر كما برجر ونا
فقال ناجيه

قد علمت جاريه بمانيه اي انا المالح واسمي ناجيه
وطعنه ذات رشاش واهيه طعنها تحت صدور العاديه

قال بن ابي ناجيه بن حذاف بن عبد الاسلم قال وزعم بعض اهل العلم ان البراء بن
عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحق
والثعلبي روى عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمه وسوران بن الحكم
فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بديل من وردفا الخراحي في نفر من قومه وكان
خراجه عبيد نصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن
لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا اعدا وميعة الحديبية معهم العر والمطافيل وهم مقاتلونك
وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نأت لقتال اعدا ولكن جيتنا
معمر بن ران نريسا قد هكمتهم الحرب واضربت بهم فان شاورا مادوناهم من وجهاوا
بني ريين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيها دخل فيه الناس فعلوا والا ففروا
حولا فوالله لا نألتهم على اري هذا حتى نفر سافتي اولينهم الله امه قال بن ابي سنان
ما تقول فانطلق حتى اتي قريشا فقال انا قد جيتكم من عند هذا الرجل وسمعتاه يقول قولا
فان شيتم ان ترضه عليكم فعلنا فقال سفياءهم لا حاجة لنا ان نحدثنا عنه بشئ
وقال دودا الراي منهم هات كما سمعته بقوله قال سمعته كذا وكذا فحدثهم بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم انهم بات لقتال واما جازا ابرا لهذا
البيت فانهم رجعوا وقالوا ان كان جاء ولا يريد فقتلوا فوالله لا يرضاهم عني ابر
ولا تهرث بركت العرب عنا ثم بنوا اليه مكرزين حفص بن الاحنف اخا بني عامر
بن لؤي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبدوا قال هذا رجل بخادر في رواية
ناجر فلما انتهى اليه وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبيد بن
ورقا واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم بنوا اليه
الحليس بن علقمة بن ريان وكان يرمي سبي الا حالبتي وهو احد بني الحارث بن
عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا من قوم بني الهون
فابعثوا الهري في وجهه حتى راه فلما راى الهري سال عليه من عرض الوادي في

قلوبهم قد كاد وتاده من طول المجلس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظما ما راى فقال لهم ذلك فقالوا له فاحسبنا انما انت اعلم
لا علم لك فقال يا معشر قريش والله ما على هذا الفناكم ولا على هذا عاهدناكم انصرت
بيت الله من جاده مغظا له والذي نفس الحليس بيده لنخلف بين محمد وبين ما جاء له
اولا نفرن بالا حالبتي ففره رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس ودعنا حتى ياخذنا
نفسنا ما نرضى به قال ثم بنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي
فقال لهم يا معشر قريش اني قد رابت ما يلقي منكم من يقتلوه الى محار اذا جاكم من الثقيف
وسوء القبط وقد عرفتم انكم والدواني ولد وكان عروة بسبعه بنت عبد شمس وقد سمعت
بالذي نالكم فحفت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى استنكم بنفسي فالوا صرقت ما
انت عندنا بتمهم فخرج حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا
محمد اجئت اوساب الناس ثم جيت بهم الى بيضتك لتقصا بهم يا محمد رابت ان اسأنا
صلت قوميك فهل سمعت باحد من العرب اخذ اخا صله قبلك وانها قريش فخرجت
معها المود المطافيل قبل قريشوا جلود النود يما هرون الله لا يدخلها عليهم غنوم واني
لا رى وجوها واولسا با من الناس خلفا ان يزوا ويرعوك وائم الله لكافي بهرله
قد انكشفتوا عنك وابركوا الصديق رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعرف فقال لمرة امصص بضر اللات الحن تكشف عنه واللات طاعة ثقيف
التي كانا يعبده ونها فقال من هذا يا محمد قال هذا بن ابي فحانة قال اما والله لو لا بد
كانت لك عندي لكافا فك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل تناول لجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بكلمه والحفر بن شعيبه واقف على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجدي فجل بفرع يده اذا تناول لجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول كف
بيك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصال اليك قال ففعل عروة
ويحك ما افطك وما اغلظك قال فبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عرف
من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعيبه قال اي غرره هل غسدت سوك
الا بالامس وكان المغيرة بن شعيبه قبل اسلامه قتل ثلثة عشر رجلا من بني مالك بن
لعنيت صبيهم فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما الا الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غرره ولا حاجة لنا فيه قال ولما قتلهم
المغيرة بهاج الحبان من ثقيف رهط القتلى ورهط المغيرة فودي عروة المغيرة ثلث
عشر دية واصلح ذلك الامر فلذلك قال للمغيرة ما قال قال ثم كلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرف بنجي ما كلم به اصحابه فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قد راى ما يضرع به اصحابه لا يتوضوا الا استروا وضوء ولا يصتق بصا فالا استرووه
ولا يسقط من شمر شئ الا اخذوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحرون النظر
اليه فيظلموا له فخرج الى قريش فقال يا معشر قريش والله لقد فديت على الملوك وديت
على قيسر في ملكه وكسرى في ملكه والفاشي في ملكه واني عا له ما رابت ملكا قط في

قوله فظهر واصحابه ما ينظم اصحاب محمد واهله ان تخم نخامة الارقت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجعله اذا امرهم ابتدروا امره واذا توضى كادوا يقتلون على وضوءه واذا تكلموا عنده خفضوا اصواتهم وما يجرون النظر اليه تعظيما له ولقد نابت قوما لا يسلمونه لشي ابدافروايتكم وفي رواية قال وانه قد عرض عليكم حطة رخذ فاقبلوها قال بن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حراشي بن امية الخزاعي الى قريش بمكة وحمله على يديه يقال له الثعلب ليلين اشراقهم ما قد جاء له فقرا الجمل وارادوا قتل حراشي فخنقه الاحابيس فخلوا سبيله قال وبعث قريش اربعين رجلا منهم اوحسين وامروهم ان يطبقوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعيدوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا رايهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنى عنهم وحكي عليهم وكانوا روي في العسكر بالحجاز والنبل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعينه الى مكة فيبلغ عنه اشرف قريش ما احبوا له فقال برسول الله ان اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يغني وقد عرفت قريش عراوني اباها وغلظني عليها ولكني ادلك على رجل اعربها مني عثمان بن عفان فرعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الى ابي سفيان بن حرب واشرف قريش عندهم انه لم يات طرب وانما جاء زارا لهذا البيت ومعظم الحرمه فخرج حتى اتي مكة فلقه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فخاله بين يديه ثم اجان حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عثمان من الرسالة قال له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى بطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتسبه قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرح حتى تنجز القوم ودعا الناس الى البيعة والله اعلم

ذكر بيعة الرضوان

كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال الثعلبي وكانت سمي قال وكان سبب هذه البيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان عثمان قتل قال لا يبرح حتى تنجز القوم ودعا الناس الى البيعة قال فكان الناس يقولون يايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وقال عبد الله بن مسعود كنهه فابما على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ويدي غضن من السم اذبح عنه وهو بايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما يبايعهم على ان لا يفرؤا قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يختلف عنه احد من المسلمين حضرها الا احدى بن قيس اخبرني سلة ككافي انظر اليه لاصفا بابطنا فنه مستزباها عن الناس وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجلا من بني اسد فقال له سنان بن وهب ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكرنا من امر عثمان باطل واختلف في عود اهل بيعة الرضوان وهو مني على اختلاف في عود

اصحاب عن الحديث كما تقدم لم يختلف منهم الا احدى بن قيس قال لو اذ لم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بايع عثمان فظهر باجوري يديه على الاخرى روي ان رجلا جاء الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فساله عن عثمان رضي الله عنه اكان شهيدا براء قال لا قال اكان شهيدا ببيعة الرضوان قال لا قال فكان من الذين تولوا يوم النقي الجمعان قال نعم قال فانطلق الرجل فبيل لعبد الله بن عمر ان هذا يري انك قد عتبه به فاني به فقال اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضرب له بسره واما بيعة الرضوان فقد بايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر من بن عثمان واما الذين تولوا يوم النقي الجمعان فقد غنى الله عنهم بلجهد على جهدك وانزل الله عز وجل في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله بما له فوق ايديهم قال الكلبي معناه نعمه الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال بن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم ثم قال تعالى من كنت فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجر عظيم وهو الجنة وقوله تعالى في السورة ايضا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلم مان قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واذا بايعهم فتحا فربها قتل فمخ خبي روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخال النادر احد من بايع تحت الشجرة والله اعلم

ذكر هذه قريش وواقع فيها من الشروط

ثم بعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو واخا بني عامر بن لوى فقالوا ان محمدا فضالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فانه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهيل امكم القوم ما ترون اليكم بارحامهم وسابلوكم الصلح فابطل اليهود واظهروا القليله لعل ذلك يبين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى رخت اسوارهم با لتبينة قال واثنى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكم فاطال وتراجعا ثم جرى الصلح بينهما فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وشبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم حقا قال بلى قاله اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اولسوا بالشركين قال بلى قال فعلام نطى الله نية في ديننا قال لا يريكم ايها الرجل انه رسول الله وليبره ففسي راية ناصتكم بعروه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قال عمر اولى ليس كان بهرنا انا سناني البيت فطوف به قال بلى افا جزك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه وطوف به قال ثم جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الست رسول الله قال بلى قال الست على الحق وعرونا على الباطل قال بلى قال فلم نطى الدنيا في ديننا اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري وفي رواية قال اني عبد الله ورسوله ان اختلف

امره ولم يصفني قال عمر السنت فخرنا انا سائق البيت فنطوف به قال بل هو الجوزك
 انك تأتبه العام قال عمر لا قال فانك اتيه ومطوف به قال عمر والله ما سلكته منذ املت
 الابوميد فما كنت اصوم وانصدقوا صلى واعني من الذي صنعت تخافة كل ذي الذي
 تكلمت به حتى رجوت خيرا قال نعم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اها الرحمن فلا ادري ما هو
 ولكن التبت بسمك اللهم فكيتها ثم قال اكتب هذا ما صلح عليه محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سهيل بن عمرو فقال سهيل والله لو كنا فعلنا انك رسول الله ما صدوناك
 عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك اسمك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتم ثم قال لعلي ارح رسول الله فقال والله لا يحول ابر
 فاضرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فحمله ثم قال اكتب هذا ما فاض
 عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلي على وضع الحرب عن الناس عشرين يامن
 فيها الناس بكف بعضهم عن بعض وعلى انه من قدم مكة بن اصحاب محمد حابا او معي و
 يتبعني من فضل الله فهو امن على نفسه وماله ومن قدم المدينة من قريش محبا نا الى مصر
 اولسنا يتبعني من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى انه من اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قريش بغير اذن ولينه رده عليهم ومن جاء قريبا ممن مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يردوه عليه فاستند ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جاءهم منا فابعدوا الله ومن جانا منهم وردناه عليهم فان علم الله الاسلام
 من قبله جمل له مخرجا وان بيننا عنه مكفوفة وانه لا ابتلاء ولا اعلال وانه من
 احب ان يدخل في عقد محمد وعهد دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
 دخل فيه فتوالت خراجه فقالوا نحن في عقد محمد وعهد وتوالت بنوك فقالوا نحن
 في عقد قريش وعهدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت
 فقال سهيل والله لا تخرف الويب انك اخبرتنا ضفطة ولكن لك ذلك من ايام القبل
 فكتب وعلى انك ترجع عنا عما ملك هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل خرجنا
 عنها لك فدخلت ها يا صهابك فالت بهائنا ولا تدخلها بالسلح الا السيوف في التزب
 وسالح الراكب وعلى ان هذا الهدي حيث ما جئناه محله لا نغيره علينا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هن الا شوقه وانتم تردون وجهه قال فبينما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذا جا ابرجنده بن سهيل بن عمرو يسقي في قنوده
 وقد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى دعى بنفسه بين اظهرا المسلمين فلما راى سهيل ابا
 جندله قام اليه فغضب وجهه واخذ بشلبيه وقال يا محمد فرغت القضية بيني وبينك
 قبل ان ياتيك هذا وهذا اول من افاضنيك عليه ان زده البناء ثم جمل بهم ليرده الى
 قريش رجل ابرجنده بصرح باعلا صوته يا معشر المسلمين اردوا المشركين وقد جئت مسلما
 ليقتول عن ديني الا ترون ما قد فعلت وكان قد غلب عذابا عذيرا في الله تعالى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندله احسب فان الله جاء على لك ولين معك من

المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عاقبنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم
 على ذلك عهدا وانا لا نعذر قال فغضب محمد بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي جندله عني
 الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندله فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدي
 قايهم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اياه فنض الرجل
 بابيه قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكرون في القنود
 راما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راو ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا
 يهلكون وزادهم امر ابي جندله شر الى ما هم قالوا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الكتاب وفرغت القضية اسند على الصلح رجلا من المسلمين ورجالا من المشركين
 ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص
 ومحمد بن ابي مسلمة اخا بني عبد الاسهل ومكرو بن حفص بن الاحنف وهو مشرك وعلى
 بن ابي طالب وكان هو كاتب الصحيفة قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قضيته سارع الهدي وسار الناس فلما كان الهدي دون الجبال التي تطلع على
 وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجهه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حيث
 حبسوه وهي الحديبه وقال لاصحابه قوموا فاجزوا ثم اخلفوا قال فوالله ما قام منهم
 رجل واحدا حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يبق منهم احد قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت له ام سلمة رضي الله عنها
 يا بني الله انخرج ولا تكلم منهم احدا كلمة حتى يخرج بدنتك وتذعوا خلافتك فيجلك فقام
 صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى خرج بدنته ودعا حلافة فخلعه
 وكان الذي خلعه ذلك اليوم خراس بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راها الناس ذلك
 قاموا ففجروا وحلق بعضهم حلق بوضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم عما قال عبد الله بن عمرو
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهم حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلفين قالوا برسوله الله والمفصرين قال برحم الله
 المحلفين قالوا برسوله الله والمفصرين قال برحم الله المحلفين قالوا برسوله الله والمفصرين
 قالوا برسوله الله فلم ظاهرت الترجم على المحلفين دون المفصرين قال لانهم لم يشكروا
 بنعمه واذلك انه توبى قوم قالوا لعننا نطوف بالبيت والله اعلم

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ونزل سورة الفتح قال الرهري وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه
 ذلك قال ولا حتى كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا و
 فتادة عن انس قال لما رجنا من غزوة الحديبية قد جيل بيننا وبين نسكنا فمخنا
 الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا الا انه كلها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على اية هي أحب الى من الدنيا كلها وعن زيد بن

اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفار ربه وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يسير معه ليل فساله عن شيء فلم يجبه ثم سألته فلم يجبه قال عمر رضي الله عنه فركبت
بغيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون ترك في قرآن فاجبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على الميلة اية ليهي لحي الى مما طلعت عليه الشمس
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد اختلفت
في الفتح ما هو فقال قتادة عن انس في فتح مكة وقال مجاهد والعوفى في فتح خيبر وقال الآخرون
فتح الحديبية ونزل عليه ما روى عن مجمع بن حادته الانصاري وكان احد القراء الذين
قرأوا القرآن قال شهر بن الحارث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غزا اذا الناس
لهزم الا باع فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا ارجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فخرجنا نوحى فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند
كربلاء فاجتمع اليه الناس فقرأنا فاتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر ارفعه هو رسول الله
قال نعم والذي نفسي بيده انه الفتح وقال الشعبي رحمه الله فتح الحديبية عظمه ما تقدم
من ذنبه وما تأخر واظهروا نخل خيبر وابلغ اليهودي عمله وظهرت الروم على فارس وفرخ
المؤمنون بظهور اهل الكتاب على الجوس وقال مقاتل بن حيان ليسنا لك بشرا مبينا
وقال مقاتل بن سليمان لما نزل قوله تعالى وما ادرى ما يفعل بي ولايكم فرح بذلك
المشركون والمخلفون وقالوا كيف نتبع رجلا لا يدري ما يفعل به وباصحابه ما
اقرنا وامره الا واحد فانزل الله عز وجل فبد ما رج من الحديبية انا ففصا لك فتحا
مبينا اي قضينا لك قضاء مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ففتح
هذه الآية تلك قال شعبان الثوري ما تقدم من ذنبك ما علمت في الجاهلية وما
تاخر كل شيء لم يله فقال عطاء بن ابي سلمي الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب
ابوك ادم وحي ببركك وما تأخر ذنبك امنتك بدعوتك وقال الزبيري اي
لو كان لك ذنب قديم او حديث لغزنا ويتم فتمه عليك اي بالنجوم والحكمة و
يهديك صراطا مستقيما اي ويثبتك عليه وقيل يهدي بك ويشرك الله نصر عزيزا
غائبا وقيل منزلا قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايما نامع ايمانهم قال الشعبي اي الرحمة والطمانينة قال ابن عباس رضي الله عنهما
بفتح الله عز وجل بنيت عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زادهم الصلوة
فلما صدق زادهم الضياع فلما صدق زادهم الحج ثم زادهم الجهاد ثم اكمل لهم دينهم
فذلك قوله عز وجل ليزدادوا ايما نامع ايمانهم اي تصديقهم بآيات الانبياء مع تصديقهم
بالايمان وقال الضحاك فنامع بينهم وقال الكلبي هذا في امر الحديبية وروى عن
النسب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ على الناس قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا هنيئا مني يا رسول الله قد بين الله ما
يفعل بك فيما يفعل بنا فانزل الله تعالى ليعزل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من

نحوها الانهار خا لدين فيها وبكرهم عنهم سبائهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
ثم قال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين با لله
ظن السوء ان لم ينصرهم والمؤمنون عليهم دائرة السوء بالاذل والعذاب ونقص الله
عليهم ولعنهم واعدا لهم جهنم وساءت مصيرا الى قوله وتسمى بكره واصيلا ثم ذكر الله
تعالى قصة البقيعة وقد تقدمت ثم قال تعالى يقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا
اموالنا واهلونا فاستغفرنا يقولون يا لستهم ما ليس في قلوبهم قال في يملككم لعمري
الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اذ بكم نفعنا بل كان الله بما يعملون خبيرا قال ابن عباس
ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة واسج واسلم والدليل وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية مشرا استقر من حول
المدينة من الاعراب اهل البوادي ليخرجوا معهم حزبا من قريش ان يرضوا له بحرب
او يصروه عن البيت واحرم هو صلى الله عليه وسلم بالتمتع وساق معه اليهودي لعلم
الناس انه لا يريد حروبا فتقاتل عنه كثير من الاعراب وقالوا نذهب معه الى
قوم قد جاوره فقتلوا اصحابه فقتلوا منهم فقتلوا عنه واعندوا بالنقل فانزل الله تعالى
يقول لك المخلفون الآية انا انصرت اليهم فماتت منهم على التخلف عنك شغلنا
اموالنا واهلونا فاستغفرنا ثم كبرهم في اعتذارهم واستغفارهم واجز عن اسرارهم
واحداهم فقال يقولون بالستهم ما ليس في قلوبهم قوله تعالى بل ظننتم ان لن نقربكم
والمؤمنون الى اهلهم ابرا ودين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وذلك
انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكله راس ولا يرجعون فابن تزي هبون انتظر واما يكون
من امرهم وكنتم قوما بورا ايها الكيبي فاصدقن لانفسكم لشيء من الخير قال الله تعالى
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سيرا قوله تعالى يقول المنافقون
اذا انطلقتم الى معانم لناخذوها ذرونا نبتغكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لست
نبتغي لكم ثوابا قال الله من قبل فسيقولون بل نصدقوننا بل كانوا لا يفتقرون الا قليلا
قال المخلفون اي عن الحديبية اذا انطلقتم الى معانم يبقو غنائم خيبر ذرونا نبتغكم
اي الى خيبر فنفسهم معكم فقال اهلها يريدون ان يبدلوا كلام الله معناه يريدون
ان يفرروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله تعالى جعلهم غنائم
خيبر عوضا عن غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنها عن صلح ولم يصيبوا منها شيئا و
وقال ابن زبير هو قوله عز وجل فان رجعت الله الي طائفة منهم فاستأذنتك للحرج
تقال لن نخرج مع ابرا ولن نقاتل معي عدوا قال والاول اصوب لان قوله تعالى
لن نخرجوا معي ابرا نزلت في غزوة تبوك قال لكم قال الله من قبل اي من قبل مرجنا
اليكم اي غنيمته خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فيقولون بل
نحسدوهم ايا ان نصيب معكم من الغنائم قوله تعالى قال للمخلفين من الاعراب سددوا
الى قوم اولي باس شديد فقاتلوهم او يسلمون قال ابن عباس وعطاء بن ابي رباح
دعوا الخراساني وعبد الرحمن بن ابي لبلى ومجاهد هم فارس وقال كعبه الاخبار

الروم وقال الحسن فادس والروم وقال عكرمة هو اذن وقال سعيد بن جبى هو اذن
ولقيف وقال قتادة هو اذن وعطفان يوم حنين وقال الزهري ومغانل بنو حنيفة
اهل ايمانهم اصحاب مسلمة الكتاب وقال داغ بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية
فيما مضى سندعون الى قوم اولى باس شديد ولا نعلم من هم حتى دعى ابي بكر رضى الله
عنه الى قتال بنى حنيفة فعملنا انهم هم قوله تعالى فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تنولوا كما توليتم من قبل يؤتكم عذابا ايما قال بن عباس رضى الله عنهما لما تركت
هذه الآية قال اهل الزمانه فكيف بنا رسول الله فاذن الله عز وجل ليس على الامم
اخرج ولا على الاعرج نخرج الى بنى عن الضلالت عن الجهاد والنفود عن الفرو ولا على
الابرج نخرج ولا على المريض نخرج بنى في ذلك ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار ومن يتول بدينه عذابا ايما ثم اخبر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم برضاه عن اهل بيعة الرضوان فقال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وقد تقدم ذكره الفا ثم قال تعالى وعذرکم الله معافا ثم
سكتة تاخذونها وهي الفتوح التي تقع لهم الى يوم القيمة فقال لكم هذه بيعة خبير و
سندرك ذلك ان ساء الله تعالى عبيد ذكرنا لقوم خبير ثم قال تعالى واخرى لم
تقدر واعلمها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا قال معناه ووعدهم الله
فتح بلده اخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها كما هم حتى يفتحها عليكم واختلفوا فيها
فقال بن عباس وعبيد الرحمن بن ابي بله والحسن ومغانل هي فادس والروم وقال
الضحاك وابن زيد وابن اسحق هي خيبر وعمرها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يصيرها ولم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتى اخبرهم الله بها وهي رواية
عطية وباذان عن بن عباس وقال قتادة هي مكة وقال مجاهد ما فتوا حتى اليوم
قوله تعالى ولو فأنكلم الذين كفروا لولوا لادبارهم لا يجرون وليا ولا نصرا قال
بنى اسد وعطفان واهل خيبر وقال قتادة يعني كناد قريش حنة الله التي
قرضت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم جهنم وكان الله بما يعملون بصيرا واختلفوا
في هؤلاء فقال انشأ ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقبضوهم فاقترع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فاعترضهم فاذن الله عز وجل الآية وقال عكرمة
عن بن عباس ان قريشا كانوا يمشون اربعين رجلا منهم اخصمون وادهم ان يطبقوا
بفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرئنا ذكرهم وقال عبد الله بن مغفل
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اهل النخلة وعلى ظهر غصن من اغصان
نلك النخلة فرقتهم عن ظهرهم وعلى بن ابي طالب رضى الله عنه بين يديه يكتب كتاب
الصلى وسهيل بن عمرو فخرج علينا ثلثون شابا عليهم السلاح فتأدوا في وجوها
فروا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باصابعهم فثبنا ايهم فاخراهم

فقال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن الله عز وجل الآية وقيل عن ذلك والله
تعالى اعلم ثم قال تعالى هم الذين كفروا وصروكم عن المسجد الحرام والهدى معكونا ان
يبلغ محله الآية وهي قصه الحديبية وقد تقدم شرطها وقوله تعالى ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا ان تطوهم فتصيبكم منهم مفر بغير علم ليضل الله
في رحمة من يشاء لوزيلوا لغزينا الذين كفروا منهم عذابا ايما قال قوله ان تطوهم اي
تقتلوهم فتصيبكم منهم مفر بغير علم قال بن ربي الهم وقال بن اسحق عن ابن ربه وقيل
الكفارة لان الله عز وجل انما اوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب ان يقيمها بغيرها
ولم يعلم قاتله ايما انه الكفارة دون الدية وقبل هو ان المشركين يبيعونكم ويقولون
قتلوا اهل دينهم والمفرق المشقة واصليها من الفرو وهو الحرب قال فلولا ذلك
لا ذن لكم في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليضل الله في رحمة اي في دين
الاسلام من يشاء من اهل مكة قتل ان تملوها قال وقال بعض العلماء قوله لغزينا
جواب لكلامه من احدهما ولولا رجال والثاني لوزيلوا اي تمزوا وقال قتادة
في قوله ليضل الله في رحمة اي ان الله يمنع بالمؤمنين عن الكفا ركذا دفع با
لستضعفين من المؤمنين عن شركي مكة وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل لوزيلوا لغزينا الذين
كفروا منهم عذابا ايما قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية اجماعا
هنية قال ابن اسحق يعني سهيل بن عمرو حين حملت كعب بن لخم الله الرحمن الرحيم
وان محمدا رسول الله فاذن الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة
التقوى وكانوا اخي بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما قال كلمة التقوى يعني
الاخلاص وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى
والزهم كلمة التقوى لا اله الا الله وهو قول بن عباس وعمر بن ميمون ومجاهد و
الضحاك وسلمة بن كهيل وعبيد بن عمر وعكرمة وطلمة بن عصفه والربيع والسدي
وبن زيد وقال عطاء الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله وعن علي رضى
الله عنه قال كلمة التقوى لا اله الا الله والله اعلم وهو قول بن عمر وقال
عطاب بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير وعن الزهري كلمة التقوى هي بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لنزولن المسجد الحرام ان ساء الله امنين
مخلفين ووسمهم وتوصرت لا تخافون فعمل ما لم تعلموا فعمل من دون ذلك فتخا
فريبا قال الرويا هي التي اراها اباه في خروجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه
المسجد الحرام قوله فعمل ما لم تعلموا اي ان الصلح كان في الصلح فعمل من دون
ذلك فتخا فريبا فعمل الحديبية ثم قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا اي انك بني صادق فيما
نخبر ثم وصف تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال تعالى محمد

رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وحمى بينهم نراهم وكما سجدوا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في النورية ومثلهم
في الانجيل كزراع اخرج شطاه فاذا زرع فاستغلظ فاشوى على سوقه ينجب الزراع
ليغبطهم الكفار ووعده الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله محمد رسول الله ثم الكلام هاهنا يعني الكلام الاول
ثم قال مبتديا والذين معه اشداء على الكفار اي غلاظ لا فاقهم فيهم رافة وحمى
بينهم اي متعاضدا طعنون مترادون بعضهم على بعض يبتغون فضلا من الله اي يدرخلهم
بجنته ورضوانا يرضى عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود واختلاف العلماء
في هذه السما فقال الغم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيمة يعرفون بتلك العلامة
انهم سجدوا في الدنيا وهي رواية العرق عن بن عباس قال عطا بن ابيديع والربع
بن السبي استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب يكون مواضع
السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال اخرون هو سمت الحسن والمخرج
والتواضع وقال منصور سالت مجاهدا عن قوله تعالى سيماهم في وجوههم اهل الاثر
يكون بين صبي الرجل قال لا ربعا يكون بين عيني الرجل مثل ركنة البعير وهو انفي
قلبا من الحجان ولكنه نوري وجوههم من المشرق وقال بن جرير هو الرقاد واليه وقال
غيره عطية هو النجم وصفوه الوجه واثر السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسنتهم
مرضى وماهم مرضى وقال عكرمة وسعيد بن جبيرة هوانا الزاب في جباههم قال
عطية الخراساني دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك
مثلهم اي ذلك الذي ذكرت مثلهم صفهم في النوراة قال وهاهنا ثم الكلام
ثم قال ومثلهم صفهم في الانجيل كزراع اخرج شطاه قال انس شطاه نباته وقال
بن عباس سنبه زرا ليجاهد والضعفك ما يخرج تحت الخلة فينراونهم وقال قتال
هو نبات واحد فاذا اخرج ما بعد فقد شطاه وقال السدي هوان يخرج معه الطاقة
ال اخرى وقال الزاهد الاشطا الزرع اذا نبت سبعا او ثمانيا او عشرة وقال الاخفش
فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطى اذا فرخ قال الشاعر
اخرج الشطاه على وجه النوى ومن الاشجار اثنان النى

قال وهذا مثل ضرب الله تعالى في الاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يكونون
قليل ثم يزدادون ويكثرون ويقولون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في الانجيل مكتوب انه يخرج قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالمحرف و
يشهون عن المنكر فاذا زرع قواه واعانه وشما زرع فاستغلظ فغلظ وقرى فاشوى
ثم وادخلى نباته وقام على سوقه اصوله ينجب الزراع ليغبطهم الكفار يعني ان الله
تعالى فضل ذلك محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ليغبطهم الكفار
قال الثعلبي بسند يرفعه الى الحسن في قوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه
ابوبكر اشدها على الكفار عمر بن الخطاب وحمى بينهم عثمان بن عفان نراهم وكما

سجدة علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طيبة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد وسعيد وابوعبيد سيماهم في وجوههم من اثر السجود قالهم المشرق
اولهم ابوبكر واخبرهم ابو عبيد ذلك مثلهم في النوراة ومثلهم في الانجيل قال فقتلهم
في النوراة والانجيل كمثل زرع قال الزرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه ابوبكر
الصدق فاذا زرع عمر بن الخطاب فاستغلظ عثمان بن عفان يعني استغلظ عثمان
للاسلام فاشوى على سوقه علي بن ابي طالب يعني استغلام بسيفه ينجب الزراع
قال المومنون ليغبطهم الكفار قال قوله عمر لا هل مكة لا لعبد الله سرايد اليوم
رضوان الله عليهم اجمعين

ذكر خبر اني بصير ومخرجي وانظر لي

قد اختلف في اسمه فقيل عبيد بن اسيد بن حارثة وقال بن اسحق عتبة بن اسيد بن
حارثة وعن ابي معشر قال اسمه عتبة بن اسيد بن حارثة بن اسيد بن عبد الله بن
سليم بن عبد الله بن عمر بن عوف بن قيس وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن
خليف لبني زهران وانه لم يكن داخل في جملة القريظة والسرايا فليس هو
مناف لها وموجب ايرادها اياه في هذا الموضع لتعلقه بفزقة الحديبية ولان دده
كان من شروط الهدينة ونحن نورد هاهنا على ما اوردده الشيخ الامام ابوبكر احمد
بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه المخرم بر لائل النبوة ومعرفة احوال
صاحب السريفة وما اوردده ابو محمد عبد الملك بن هشام عن محمد بن اسحق قثم
الله تعالى برخل حديث بعضهم في حديث يرضى قال لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة اقبلت رجلا من اهل الاسلام من ثقيف يقال له ابوبصير
بن اسيد بن حارثة الثقيفي من المشركين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما مهاجرا وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه ازهر بن عبد عوف بن الحارث
بن زهران والاحنس بن شريك بن عمرو بن وهب الثقيفي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعث رجلا من بني عامر بن وهب لوى ومعه مولى لهم ويقال كانا من بني
منقر احدهما مولى والاخر من انفسهم اسمه مجيش بن جابر وكان ذا خلد ودأى في
انفس المشركين وجعل لهما الاحنس في طلب ابوبصير جلا فقوما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطيتك
هولا القوم ما قد علمت ولا يصح لنا في ديننا الخدوان الله جاعل لك ولين مك
من المستضعفين فرجا ونجيا فانطلق الى قومك فقال رسول الله ان رددني الى المشركين
بغتنزني في ديني قال انطلق فان الله سبحانه لك فرجا ونجيا ورفعه اليها فخرج بها
حنيا ذاكنا بدي الخليفة سل جش سينه ثم هز وقال لا ضرر من بسيفي هذا في الاور
والخرج يوما الى الليل فقال له ابوبصير وصارم سيفك هذا قال نعم قال نا وليه

انظر اليه فتناول اياه فلما قبض عليه ضرب به حتى برد ويقال بل تناول ابو بصير سيف جحش فيه وهو نائم فقطع به اسنان ثم ضربه به حتى برد وطلب الاخر فخر عورا مستخفنا حتى دخل المسجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا زعرا فقال لو جئت ما كنت فقال فخل صاحبكم صاحب وحياء ابو نصر يتلوه فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فقت دمتك رسول الله وادى الله عنك دفعتني اليها فتعرفت انهم سبعة يوتون ويقترنون عنى دجى فقتل للتعدى واقتلنى هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مع حرب لو كان معه رجال وجا ابو بصير فسلم عليه فقال خمس برسوله الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ان خمسة لم اوف لهم بالذى عاهدتهم عليه ولكن شئت انك بلبى صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو نصر معه خمسة نفر كانوا قروا مسلمين من مكة حيث قدم ولم يظلم احد وصاروا حتى تزلوا بين العيص ودى المروة من ارض جهينة على طريق ميراث قريش مما يلى سيف البحر لا تمر بهم غير قريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها واقتل ابو جندل بن سهيل بن عمرو واسم ابي جندل العاص بن سهل على ما اوردته الزبير بن بكارة في سبعة ركب اسلموا فلقوا ابا بصير حتى بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل امه مع حرب لو كان معه رجال فقتلوا ما دة قريش من طريق الشام وكان ابو بصير يصلى لاصحابه فلما قدم عليه ابو جندل كان هو يومهم واجتمع الى ابي جندل ناس من بني فزار واسم وجهه وطوائف من الناس حتى بلغوا ثمانية مقاتل وهم مسلمون فاذا مواضع ابي جندل وابي بصير لا يمر بهم غير قريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال ابو جندل في ذلك ابلغ قريبا عن ابي جندل

انا بزي المروة بالساحل
في معشر تحقق رايا نهم
بالبيض فمنا والفتا الزيل
يا بوزان بنى لم دفقة
من بعد اسلامهم الواصل
او جمل الله لهم مخرجا
والحق لا يغلب بالباطل
فبسم المزيبا سلامه
او يقتل المرء ولم ياتل

فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله بارحامهم الا اواهم وقالوا لا حاجة لنا بهم قال البيهقي وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير خرج انت فيه فان هولا الركب قد فقهوا عينا بابا لا يصح اقرن فلما كان ذلك من ايامهم عالم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرهم فيما اجبوا ذكرها وحكى البيهقي ان هؤلاء هم الذين منهم ابراهيم بن الربيع فاخذوا ما معه فلما بلغهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا من اسرا من اصحاب ابي العاص وردوا اليهم جميع ما اخذوه حتى العقال وقد قدم خبر ابي العاص وقيل انما اخذ في غير هذه السرية والله اعلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتابا الى ابي بصير وابي جندل يا امرها ان يقرها عليه ويامر من معها ممن ابتغى من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يفتنوا لاحد منهم من قريش وجر انهم قد قدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جندل وابي بصير وابو بصير قد اشرف على الموت فأت وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يد بقرة فقتله ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا ودفن ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ناس من اصحابه يرجع سائرهم الى اهلهم وامنت غيبت قريش والله اعلم

ذكر غزوة خيبر وفتحها وما يتصل بذلك

قال محمد بن سعد غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة سبع من هجرته وقال محمد بن اسحق وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في الحرم من السنة وخبر على ثمانية برد من المدينة قالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالنهي ولفزة خيبر ونجيب من حوله يريدون الفزة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من معنا الا راعى في الجهاد وشق ذلك على من بقي با المدينة من اليهود فخرج واستخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري قاله بن سعد والبيهقي وقال بن اسحق استخلف نفسه بن عبد الله البني واخرج معه من ازواجه ام سلمة رضي الله عنه قال بن اسحق لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال في مسيره لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان اتزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناك فتزل برحمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغيا علينا
وان ارادوا قتلة ابينا
فاتزلن سكة عينا
وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمتك ربك ومن رواية البيهقي غرك ربك قال وما خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا اختاره قال بن اسحق فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخبت والله برسول الله لولا منعنا لعامر فقتل يوم خيبر شهيدا رجع سيفه عليه وهو يقاتل فكله كلما شربا فأت قال ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سككت على عصر فبنى له فيه مسجدا ثم على الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فزل بينهم وبين غطفان ليجول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت غطفان بنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعا ثم خرجوا لظلمة يهود عليه حتى اذا ساروا منقله سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا طنوا ان القوم قد فاضلوا اليهم

فرجعوا على اعقابهم فاقاموا قاهلبنهم واموالهم وحلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين جبر قال ولما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لا صحابه ففروا ففروا ثم قال اللهم رب السموات وما اطلعت ورب الارضين وما اظلمت ورب النياطين وما اضلت ورب الرياح وما دوت فاناسا لك خيرة هذه القرية وخير ما فيها وفود بك من شرها وشر ما فيها فمر ما يسم الله قال ولما نزل بساحتهم لم يتركوا تلك البيلة ولم يصع لهم ديك حتى طلعت الشمس واصبحوا واقدروهم محقق وفجروا حصونهم وعادوا الى اعمالهم معهم المساحي والكرات وهي القوس والكمال وهي الزنا بيل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخبيث يفتنون الجبتي فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر حربي خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صلب المنزدين ووعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وفرق بينهم الرايات ولم تكن الرايات الا يوم جبر انما كانت الاربعة فكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة ام المؤمنين رضي الله عنه تدعى العقاب ولواء ابيض ودفعه الى علي بن ابي طالب ورايه الى الحباب بن المنذر ورايه الى سعد بن عبادته وكان شعارهم يا منصور امت وكانت حصون خيبر حصون ذوات عدد منها النطاه وحصن الصعب بن معاذ وحصن باغم وحصن قلعة الزبير هذه حصون النطاه والشرق وبه حصون منها حصن ابي وحصن التزار وحصون الكنتبة منها القوس والربيع والام وسنذكر ان شاء الله فتحها حصنا حصنا قال وخرج مرجب اليهودي من حصنهم فجمع سلاحه وهو يقول

قد علمت خيبراني مرجب
 اطعن احيانا وجينا اضرب
 اذا حماي الحمي لا يتقرب
 ثم يقول هل من مبارز
 واجابه كعب بن مالك رضي الله عنه وهو يقول
 قد علمت خيبراني كعب
 منزع الغني جرى صلب
 اذشت الحرب نلها الحرب
 معي حسام كالغريق غضب
 بطاكم حتى ينزل الصب
 نعلها الحزاء ونقى الثوب
 بكف ما مضى ليس فيه عتب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له رسول الله انا والله الموروث انما برقت اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فخرج اليه حتى دنا منه فقبل مرجب عليه فضربه فانفاه بالبدنة فامسكت سيفه وضربه محمد بن مسلمة فقتله وقد روى ان الذي قتل مرجب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى اللواحق من الخطاب رضي الله عنه ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكسفت عمود اصحابه

فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنه اصحابه وبجبههم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذوا بوبكر رضي الله عنه رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتلا لا سند بها ثم رجع فاخذها عمر رضي الله عنه فقاتل قتلا لا سند بها اسد من القتال الاول ثم رجع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال اما والله لا اعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنه وفي رواية قال يفتح الله على يديه فبانت الناس يذكرون ليستهم ايامهم يطهاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام رجوا ان يعطاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي طالب فقالوا هو رسول الله بشتكي عينيه قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه سلمة بن الاكوع فزعمه فجاء على يديه حتى اناح قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو امد قد عصب عينيه بشقه برد فطرى نال سلمة نجبت به اثوره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال وميت فقال اذن مني فزيمانه فتغل في عينيه ودعا له فبراه حتى كان لم يكن به رجوع وما وجهها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية وقال امض حتى يفتح الله عليك قال رسول الله انا لله اني يكونوا مثلنا قال انظر على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخذهم بما يحب عليهم من خواص فوالله لان بهري الله بك رجلا واحدا خبرك من حمالنم روى هذا الحديث ارحي اهل الصفة ومن رواية بن اسحق عن سلمة بن الاكوع قال فنهض على الراية وعليه خلة ارجوان حمرا فخرج مجلها فاني مريته خيبر وخرج مرجب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر وجر قد ثقبه مثل البضة على لسانه وهو يجر ويقول

قد علمت خيبراني مرجب
 اطعن احيانا وجينا اضرب
 اذا الحروب اقبلت تلعب
 كان حماي كالحمي لا يتقرب
 ان الذي ستمني ابي جبر
 كلبت غايات شديده قنور
 اكيلكم بالسيف كمال السور
 فاختلنا ضرسين فبدوره

على رضي الله عنه فضربه ففقد الحصى والمغفل وقلق داسه حتى اخذ السيف في الارض لم يخرج بعد مرجب ابي ياسر وهو يجر ويقول
 قد علمت خيبراني ياسر
 اطعن احيانا وجينا اضرب
 اذا اللبوت اقبلت تبادر
 ان حماي فيه ميت خاضر
 وهو يقول هل من مبارز فخرج اليه الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو يقول
 قد علمت خيبراني زبير
 قرم لغوم عند تكس زرار
 ابن حماة المجدي من الاجبار
 ياسر لا يفررك جمع الكفار
 جهمهم مثل السراب الخبار

فقال امه صفيه بنت عبد المطلب ابقت ابن رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله ثم التفتا فضله الزبير ومن رواية اخرى عن سلمة قال فخرج على رضى الله
عنه يهول هرولة وانما خلفه تتبع اثره حتى ركب دابته في رضم حجارة تحت الحصن
فالطمع اليه يهودى من راس الحصن فقال من انت قال انا على بن ابي طالب فقال
اليهودى علونى وما اتزل الله على موسى وقال بن اسحق ايضا من رواية ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على رضى الله عنه حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم
فخبره رجل من يهود فطع نرسه من برء فقتلوه على بابا كان عند الحصن فترس
به عن نفسه فلم يزل في برء وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من برء حين فرغ
فلقد رايتنى في نفر معي سبعة انا منهم بجهد على ان تغلب ذلك الباب فما تغلبه قال
محمد بن اسحق وابو بكر البيهقي وغيرهما ان بنى سهم من اسلم التوارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا برسول الله جهنما وما يابرينا من شئ فلم يجرى راعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا يعظم اياه فقال اللهم انك تدري ما هم وان لست
بهم فقه وان ليس بيدي شئ اعطيهم اياه فافق عليهم اعظم حصونهم عندهم
عند اكثرها طعاما وودكا ففدوا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ
وما يجبر حصن اكثر منه طعاما وودكا قال البيهقي واقنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصن ناعم فانقل من كان من يهود بحصن مصعب بن معاذ حتى
ناعم الى قلعة الزبير ويقال حصن ناعم اول ما افتتح من حصونهم وعند قتال
محمود بن سلمة القيت رحا منه فأت قال وحصن الزبير حصن منيع في راسه
قلعة فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم به ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود
بقال له عراك فقال يا ابا القاسم فومنى على ان اذكك على ما تستريح به من
اهل النظاة ونجح الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك فامنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اهله وما له فقال اليهودي انك لو اذنت شهرا ما
بالواهم ديول تحت الارض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعهم
فيقتلون منك فاذا اخطفت مشربهم عليهم اصحروا لك ففساد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ديولهم ففطمها فلما قطع عليهم مشاربهم خرجوا فقاتلوا واشد
قتال وقتل من المسلمين يومئذ نفرا صيب من يهود في ذلك اليوم حيرة
واقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخر حصون النظاة فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النظاة تحول الى اهل الشق وبع حصون
فكان اول حصن يدربه صلى الله عليه وسلم حصن ابي فقام رسول الله صلى
عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اهل الحصن قتالا شديدا
فخرج رجل من اليهود يقال له عزلة فرعا الى البراز فبرز له الحجاب بن المنذر
فاخذلها ضربات ثم حمل الحجاب فقطع به البيهقي من نصف الزراع فسقط

السيف من يده وهرب الى الحصن فبقعه الحجاب فقطع عرقه فوقع نزف عليه فخرج
اخر فصاح من بارز فبرز له رجل من المسلمين من ان حش فقتل الحشنى وقام مكانه
برعوا الى البراز فبرز له ابودحانة فدرعصب راسه بعصاة حمر فوق المنفر فقال في
مشية فبرز له ابودحانة فقطع رجله ثم دلف عليه واخذ درعه وسيفه فقتله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك واجمرا عن البراز فقتل المسلمون ثم تحاملوا على الحصن
فدخلوه بغدرهم ابودحانة الانصارى فوجدوا فيه انا نارا متاعا وغدا وطعما ما وهرا
من كان فيه من المقاتلة ومجمر الحمر كانهم الطي الى حصن البراز فقلعوا وانقلوا
فيه ورحف رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقاتلهم فقاتلوا اسدا هذا الشق
ربما بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلفت به
فاخذ النبل فحرقها ثم اخذ كفا من حصار فحصب به حصنهم فربف الحصن بهم ثم سارخ في
الارض حتى جاءه المسلمون فاخذوا اهله اخذوا ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل الكنتبة فافتتح القوس حصن البياحقيق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه بصفيه بنت حنى بن اخطب قالوا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حازا نهرا الى حصنهم الرصيع والسلام وكنا
اخر حصون نجبل فقتلنا حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة
حتى اذا اتقوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يفتح دماهم
قال البيهقي حصنهم اربعة عشر يوما وهم لا يطلعون من حصونهم حتى هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينصب المنجنيق عليهم فلما اتقوا بالهلكة سالوا الصليح وارسل بن ابي
الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزل فاكلمك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تترك كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وزك الدربة لهم ويخرجون من خيبر و
ارضها بمنزلة ربهم ويجلون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من مال
فارض وعلى الصفراء والبضا والكراع وعلى ابر الانوب على ظمير انسان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويريت منكم دمة الله ودمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كتمتوني شيئا ففصا
لحق على ذلك وكان عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق كنانة بن النضير فساله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ان يكون يعلم مكانه وقال فخذوا النقرة والحرف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اكثر من ذلك ثم جاء رجل من يهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال برسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة بطيف بهذه
الخرية كالغداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة اذيت ان وجرا
عنرك اتمكتك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرية فخرت فاخرج
منها بعض كثرهم ثم ساله عما بقى فابى ان يورده فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير بن العوام به فقال عزبه حتى تستاصل ما عند فكان الزبير يفتح بريد
فحصوره حتى اشرق على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد

بن مسلمة فغضب عنقه ياخيه محمود بن مسلمة ويقال كان ذلك بعد فتح حصن
القصير وقيل فتح الرطيم والسلام قال محمد بن اسحق ولما نزل اهل خيبر على الصلح
سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف على ان اذا
شئنا نخرجكم اخرجناكم قال ولما سمع اهل نزل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتتح حصون خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم وان
يحقن دماهم ويخلل له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبينهم في ذلك محبص بن مسعود اخرجني حارثه ثم سألا ان يعاملهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على النصف كما عامل اهل خيبر فاجابهم الى ذلك على ان
اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فكانت خيبر فناء بين المسلمين وكان ذلك خا
لصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخبل ولا ركاب ولما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم عليه جعفر بن ابى طالب رضى الله
عنه من ارض الحبشة ومن كان بقي بها من المسلمين فقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما اقرب ياها انا اسرف خيبر ايام بقوم جعفر

ذكر من استشهد المسلمون في غزوة خيبر

قالوا استشهد من المسلمين في غزوة خيبر تسعة عشر رجلا من قريش وخلفاءهم خمسة
فقر وهم رفاعه بن مروح من بني امية بن عبد شمس ومن خلفاءهم سبعة بن اكنم
بن سحر ونوف بن عمرو بن عبيط ومن خلفاء بني اسد بن عبد الغزي ابو عبد الله
بن الهبيبة ويقال بن الهبيبة بن اهاب البثي ومسعود بن بهيمة حليف لبني زهرة
من القارة ومن الانصار اربعة عشر رجلا وهم بشر بن البراء بن معرور مات من
الشناء المسمومة وفصيل بن النعمان ومسعود بن قيس ومحمود بن مسلمة وابوصالح
النعمان بن ثابت والحارث بن حاطب ممن شهد ببرا وعروة بن مرة بن سراقه وادس
بن قناده وابنف بن حبيب وثابت بن ائله وطليحة ومبشر وعثمان بن عففة وعامر
بن الاكوع الاسلمي

وكان قد برز له يهودي فزرا اليه وهو يقول
تدعيت خيبر ابي عامر شاكى السلاح بطل مفار

واختلفا ضريبتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر ووقع سيف عامر عليه فاصاب
دكية نفسه وساقه فمات منها مسلمة بن الاكوع فمريت على نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يقولون بطل عامر فانيت بنى الله وانا صاحب ابكى فقلت بطل
الله ابطل عامر فقال من قال ذلك قلت بعض اصحابك قال كذب من
قال ابل له اجر من بين انه لجأ هربا هربا واستشهد الاسود اراعى واسمه اسلم وهو
من اهل خيبر وكان من حريته ما حكاه محمد بن اسحق وابوبكر البهتي رحمه الله

انه اى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها
اجيرا لرجل من يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فعرضه عليه فقال فدا
فالى ان انا شديت وامنت بالله قال لك الجنة ان انت مت على لك فاسلم وقال
برسول الله اى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندي فكيف اصنع بها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا واحصب وجورها قال الله
سودك عنك امانتك وسنرجع اليها ففعل الاسود وقال رجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك فخرجت مجتعة كان سايقا بسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم
الى ذلك الحصن ليقابل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط فان
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى بثمانية كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرض عنه فقالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضت عنه قال
ان معه الان زوجته من الحور العين وقتل من يهود ثلثة واربعون منهم الحارث
ابو ديب ورجب واشترى ياسر وعامر وكنانة بن ابى الحقيق راخى والله اعلم

ذكر من غنت ايام خيبر

قال محمد بن سعد رحمه الله

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتن بم نجحت واشتعل عليها فرق بن عمر والبياسي
وامر برك فخرى حمسة اجرا وكتب في سهم منها لله وسائر السهات اغفال فكان اول
ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر ببيع الاربعة احماس في من يريد بناعرها
فمروه وقسم ذلك بين اصحابه وكان الزى والى احصا الناس من بني بن ثابت فاحصاهم
الف واربعه رجل والحيل ما بنى فريس فكانت السهات على ثمانية عشر سهما لكل مائة
سهم وكان الحماس الزى صار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منه ما اراد
الله وقال محمد بن اسحق كانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونظاه والكتيبة
فكانت الكتيبة خمس لله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وذو الزبي والبنامى والمسا
كين وطعم ازداج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال شوانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين اهل نزل بالصلح منهم محبص بن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة ثلثين وسفما من شعير وثلثين وسفما من تمر وكانت الشق ونظاه
في سهات المسلمين قال وقسمت خيبر على اهل الحريته من شهد منهم ومن غائب ومن
لم يبع عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها قال وكان وادياها وادى السرب وادادى حاص وهما اللذين قسمت
عليها خيبر فكانت نظاه والثن ثمانية عشر سهما نظاه خمسة اسهم والثن ثلثة عشر
سهما فقسمت الشق ونظاه على الف سهم وثمانية منهم فكان كل سهم واسم جمع اليه مائة
رجل قال ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهو وادى خاص من قرايبه و

ذكرت في سنة ١٢٠٠ هـ

وصلى الله عليه وسلم من النسيبة وهو وادي خاص لغاطمه ابتدئ
 الله بها ما بنى ومنه على بن ابى طالب مائة ومنه ولا سامنة بن زيد مائة ومنه
 ومنه ولا عاتكة ام المؤمنين رضي الله عنها مائة ومنه ولا بن بكر الصديق رضي الله
 عنه مائة ومنه ولا فضل بن ابى طالب مائة من واربعين وسفا ولبنى جعفر خمسين
 وسفا قال ابو جعفر بن عبد البر في ترجمه قاسم بن محزمه بن عبد المطلب اعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا اخيه الصلت مائة ومنه من جبير ولا بن نفعه خمسين وسفا
 ولما كانه بن عبد زيد خمسين وسفا ولا بن القاسم بن محزمه اربعين وسفا ولبنات
 عبيد بن الحارث وانه المصنف ابن الحارث مائة ومنه ولبنى عبيد بن عبد ريد
 سبعين وسفا ولا بن ارس بن مريم ثلاثين وسفا والمسلح بن اثنائه وبن الياس خمسين
 وسفا ولا مريمه اربعين وسفا ولثيم وهند ثلاثين وسفا ولعيني بنت الحارث
 ثلاثين وسفا ولجبر بن عبد زيد ثلاثين وسفا ولا م الحكم بنت الزبير عبد المطلب
 ثلاثين وسفا ولما كانه بنت ابى طالب ثلاثين وسفا ولعبد الله بن الارقم الزمري
 خمسين وسفا ولعبد الرحمن بن ابى بكر اربعين وسفا ولحمدة بنت جحش ثلاثين وسفا
 ولا م الزبير اربعين وسفا ولعصية بنت الزبير اربعين وسفا ولا بن ابى حنيس ثلاثين
 بن وسفا ولا م طالب اربعين وسفا ولا بن نصره عشرين وسفا ولعنه الكلابي خمسين
 وسفا وامير الله بن وهب وابنيه تسعين وسفا لابنيه منها اربعون وسفا ولا م
 سبيع بنت جحش ثلاثين وسفا وللكوثر بن عبد ثلاثين وسفا ولنسابة صلى الله
 عليه وسلم مائة ومنه وقال بن اسحق ايضا وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنسابة بن ابي نعيم مائة ومنه وثمانين وسفا ولناظمة ابنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وثمانين وسفا ولا سامنة بن زيد اربعين وسفا وللفدا بنت الاسود وخمسة

الحبيب بن علاط والله اعلم

ذكر خبر الحجاج بن علاط وما وصله

الى اهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوفى امواله قالوا وكان الحجاج بن علاط السلمي ثم الهذلي اسلم وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فتح خيبر قال رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبي ام سبيبة بنت ابي طلحة ومال مغربي في تجار اهل مكة فاذن لي برسول الله فاذن له فقال انه لا يولي رسول الله من ان افول قال فل قال الحجاج فحييت حتى اذا فرمت مكة وجرت بنية البضا رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسألون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر فقدم عرفوا انها قرية الحجاز ريفاً ومنته ورجالاً فهم يخشون الاخبار ويسألون الركبان فلما راوا في قالوا الحجاج بن علاط عند والله الخبر قال ولم يكونوا قد علموا باسلامي تعالوا اخبرنا يا ابا محمد فانه بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلاد يهود وريف الحجاز قال قلت بلغني ذلك وعدي من الخيبر هل يسركم قال فاستطوا بحبي نأفتي يقولون انه باجيج قال قلت هزم فزيمته لم تسمعوا بمثلها قط وقل اصحابه فقلوا لم تسمعوا بمثلها قط واسرهم اسرا وقالوا لا تقتله حتى يبعث به الى مكة فيقتل بين اظههم بين اصاب من رجالهم فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا لقتلهم الخبر وهذا محرم بما ينتظرون ان تقدم به عليكم فقتل بين اظههم قال قلت اعينوني حل جمع مالي بمكة على غريبي فاني اريد ان اقدم جيبه فاصيب من قتل محرم واصحابه قبل ان تسبق التجار الى ما هناك قلت قال فقاموا فجنوا مالي كاحب جمع سميت به قال وجبت صاحبي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع على الحنك يخبى فاصيب من فرض البيع قبل ان تسبق التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاء عني اقبل حتى وقف على جني وانا في جيمه من جيم التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جيت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستأخر عني حتى افرغ قال فلما فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمت الخروج لفيت العباس فقلت احفظ على حربي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلثا ثم قل ما شئت قال افضل قلت قاله فاني تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت جحش بن الخطب ولقد افتتح خيبر وانتقل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قال ابي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جيت الا لخدم مالي فرفقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلثا فاطهر اركت فهو والله على ما تحب قال وصحت حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وخلق واخذ عصاه

ثم خرج حتى اني الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله الجاهل المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرر اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاك بهذا الخبر قال الذي جاكم بما جاكم به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله وانطلق ليخفي بجد واصحابه فيكون معه قالوا باك عباد الله انزلت عروا الله امواله لوعلمنا ان كان لنا وله شأن ولم يلبسوا ان جاهم الخبر بذلك والله بخي المؤمنين والله اعلم

ذكر انظر في رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر

الى وادي القرى ويومهم عن صلاة الصبح قالوا ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فقل به مع غروب الشمس ومعه غلام له فقال له نعم اهده اليه رفاعة بن زيد الحارثي فبينما هو يضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه سهم عرب فقتله فقال الناس هنيئلا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غنمه لتخرق عليه في النار كان عليها من في المسلمين يوم خيبر فضعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فقال عدلك مثلها في النار قال ابر بكر احدا اليه حتى رحمه الله بسند يرفعه الى ابي هريزة رضي الله عنه وساق نحو الحديث في قتل مدغم ثم قال وكانت يهود قد ترى اليها ناس من العرب فاستقبلوا ناسا بالرمي حيث قتلنا ولم تكن على تقيته وهم يصيحون بن اطامهم ففنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وصنفهم للقتال ودفع لواه الى سعد بن عبادته ورايه الى الحباب بن المنذر ورايه الى سهل بن حنيف ورايه الى عباد بن بسرهم وعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرروا اموالهم وغفروا ذنوبهم وحسابهم على الله فبرر رجل منهم فبرر اليه الزبير رجل منهم فبرر اليه الزبير بن العوام فقتله ثم برراخر فبرر اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله ثم برراخر فبرر اليه ابرو دجانه الانصاري رضي الله عنه فقتله حتى قتل منهم اثنا عشر رجلا كلها قتل رجل منهم دعي من بقي الاسلام قال ولقد كانت الصلوة تحضر يومئذ فيصلي باصحابه ثم يعود فبده عروهم الى الله ورسوله فقاتلهم صلى الله عليه وسلم حتى امسى وغدا عليهم فلم ترفع الشمس فبده ربح حتى اعطوا بايديهم وفتحها عنق وغنم اموالهم واصابوا انا وانا وصناعا كثيرا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم برادي الذي اربغ اباام وقسم ما اصاب على اصحابه وترك الارض والفضل بايدي يهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تما مكا من امر خيبر وفرك وراي القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية واقاموا بايديهم اموالهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واجما الى المدينة فلما كان ببعض الطريق قال من اجر الدبال من رجل لحظ علينا الخبر لعننا تام وجاء في الحديث من رجل بكلاه لنا الليل

فقال بلول انا برسل الله فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا
وقام بلول يصلي فمضى ما شاء الله ان يصلي ثم اشتد اليه بعير واستقبل الفجر برفقه فقلبه
عينه فنام فلم يوقظهم الا من الشفق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه
استيقظا فقال ماذا صنعت بنيا بلول فقال رسول الله اخذ بنفسى الزى اخذ
بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعبته ثم اناح فوقه
وتوصى الناس ثم امر بلولا فاقام الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
فلما سلم اقبل على الناس فقال اذا لم يتم الصلوة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله
عز وجل يقول اقم الصلوة الذكرى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استيقظ واستيقظ اصحابه امرهم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال ان هذا
وادي به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ثم امرهم ان يتولوا وان يتوضوا المذ

ذكر سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم ما تقدم واهه اعلم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع من مهاجرة في ثلاثين رجلا
الى عجم هوازن بنزلة وهي ناحية القبلا على اربع ليل من مكة طريق صنعاء وجران فأتى
الحضر هوازن فزبروا وجاءهم محالها فلم يلق بها احدا فاشيروا جميعا الى المدينة والله اعلم

ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع من مهاجرة روى عن سلمة بن
الأكوع قال غزوت مع ابي بكر رضي الله عنه اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فسيى باسا من المشركين فقتلناهم وكان شعارا مات لمتة قال فقتلت بيري
سبعة اهل ابيات من المشركين وعنه ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر الى قرآن وهذا الذي سمعته سمع وعنه ابياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني ابي
قال غزونا فزاره وعلينا ابو بكر رضي الله عنه امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فلما كان بينه وبين القوم ساعة امنا ابو بكر فمر منا ثم شئت المان فورد الما فقتل
من قتل وبقى من سى ثم من الناس فيهم الزمراى فخشيت ان يسقوف الى الجبل فمرت بهم
بينهم وبين الجبل فلما رار السهم وفقوا فنجت بهم اسوقهم وفيهم امرأة من بني فزان مها
ابنة لها من احسن العرب فتقدم حتى ابنت بهم ابا بكر رضي الله عنه فقتلوا ابنتها فقتلنا
المدينة وما كسفت لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا
سلمة هب الى امراة فقلت برسول الله فمرا عجبتي وما كسفت لها ثوبا ثم لقيني من
الغنى السوف فقال يا سلمة هب الى امراة الله اوك فقلت هي لك برسول الله فقتلت

بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا
اسروا بمكة روى هذا الحديث مسلم

ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع من مهاجرة في ثلاثين رجلا
الى بني من بعدك فخرج فلما دعا بالساء فساله عن الناس ففعل في نواديهم فاستاق
النعم والنساء واخذوا الى المدينة فخرج الصبح فاخبرهم فادركهم ادهم منهم عند
الليل فبا توابعهم بالليل حتى فليت نيل اصحاب يسير واصبوا لجمال الميريون
عليهم فاصابوا اصحاب يسير وقابل يسير حتى دبت وضرب كعبه وقيل فزمت و
دجعوا بنعمهم وسايهم ودمع عليهم ابن زيد الهذلي فحزهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قدم بعد يسير بن سعد

ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة سبع من مهاجرة الى بني عراك
وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميصعة وهي ورا بطن نخل الما التفرقة قليلا بناحية نجد وبينها
وبين المدينة برد بعثة في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم بسار مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرق لهم واستاقوا نوا وسنا
فحذروه الى المدينة ولم يأسر احد من هذه السرية قتل مائة بن زبي الرجل الذي قال
لا اله الا الله وهو نبيك بن مرداس بن ظالم من بني ديبان بن عبيض وقال بن اسحق
مرداس بن بهيك حليف لهم من الحررة من جهينة وقتل ابو عمرو بن عبد البراء عامر
بن الاضبط الاشجعي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وداه قال اسامة اذ ركنه
انا ورجل من الانصار فلما شربنا عليه السراح قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع
عنه حتى قتلناه فلما فرمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبره فقال يا
اسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت برسول الله انما قالها نعوذ من القتل قال
فمن لك بها يا اسامة قال قالوا الذي بعثه بالحق انه ما زال يرددها على حتى لودت
ان ما مضى من اساقى لم يكن وانى كنت اسلمت يومئذ وانى اقبله قال قلت انظرني
برسول الله انى اعاهها الله ان لا اقتل رجلا بقول لا اله الا الله ابل قال يقول بعدى
يا اسامة قلت بعدك وفي بعض طرق هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا سامه حين قال برسول الله انما قالها نعوذ من القتل فقال صلى الله عليه
وسلم الا شغفت عن قلبه فتعلم اصادق هوام كاذب

ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة سبع من هجرته

كانت هذه السيرة في شوال سنة سبع من هجرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من غطفان بالحجاب قد راعهم عبينه بن حصن ليكون مدمم لبرحقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشير بن سعد فعدله لواء وبعث معه ثلثه رجل فسادوا حتى نزلوا بين وجبار وهو نحو الحجاب بعارض سلاح ونقيب ووازي القرى فدنوا من القوم فاصابوا لهم نوما كثيرا وفتحوا ارجاء فخرروا الجمع فنفروا ولحقوا بعليل بلادهم وخرج بشير بن سعد فاصحابه حتى اتي محالهم فلم يجد فيها احدا فرجع بالنعم واصاب منهم وحيد فاسرها وفتح بها المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمها فاسلمها صلى الله عليه وسلم

ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة سنة سبع من هجرته

بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة سنة سبع من هجرته في حنين رجلا الى بني سليم وذلك بعد انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بعد غزوة الفضا فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معه فخرهم فجمعوا فاناهم بن ابي العوجا وهم معرون له فزعاهم الى الاسلام فقالوا الا حاجتنا لنا الى ما دعونا اليه فزادوا ساعة بالليل وجعلت الامداد تأتي حتى اصرقوا بهم من كل ناحية فقتل القوم قتل لا يبرر حتى قتل عامتهم واصيب بن ابي العوجا جرحا مع القتل ثم قتل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدموا المدينة في اول يوم من صفر سنة ثمان من الهجرة والله اعلم

ذكر سيرة غالب بن عبد الله الليثي في الملوح بالكديد

كانت في صفر سنة ثمان من هجرته رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن جنزب بن مكيت الجعفي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ثم احبني كلب بن عوف في سريته فكنيت فيهم وامرهم ان يشنوا الفارة على بني ملوح بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا حتى اذا كنا بدير لقينا الحارث بن البرصا فاختارنا فقتلنا فاما حيث اريد الاسلام قلنا ان نكن مسلما لم نضرك باطنا يوما وليلة قال فقتلناه وثنا فاقولنا عليه روي عن ما اسود وسراحي انينا الكديد عند غروب الشمس فكننا في ناحية الوادي وبقيت اصحابي سريته فخرجت حتى اتي مشرفا على الحاضرة فاشترت فيه فلو تقي راسه فظنرت الى الحاضرة فوالله اني لمنطع على الليل اذ خرج رجل منهم من جبابه فقال لا تراه الى لاري على النمل سوادا ما رايته في اول يوم فانتظري

الى او عينك هل يفقد بن منها شيئا لا تكون الكلاب حوت بعضها قال فظنرت ففاتك لا والله ما افقد شيئا قال لينا وليني قوسي وسهمين فنا ولته فادسل سهما فوالله ما اخطا حتى فانتزعه فاضعه وثبت مكانه ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبى فانتزعه فاضعه وثبت مكانه فقال لا مراه لو كان ربي له فخرت لفرخا لطف سهاى لا ابا لك فاذا اصبحت فانبجها فخر بها لا نفضهما الكلاب قال ثم دخل وامهلناهم حتى اطمأناونا وما وكان وجه السهمين غشا عليهم الفناء واستفنا النعم فخرج صريح القوم في قومهم فحيا ما لا قبل لنا به فخرجنا بجردها حتى سرورنا بابن البرصا فاحملناه واحملنا صاحبنا وادركنا القوم حتى فظروا البنا ما بيننا وبينهم الا الوادي فريد فادسل الله فاعلى الوادي بالسيل من حيث شاء ننا رك وقعاى من غير سهاى نراها ولا مطر فحيا به بشى ليس لاحد به قوة ولا يقدر علما ان يحاذره فلقدر رايتهم وقوم ينظرون البنا وانا لسوق ففهم ما يستطيع رجل منهم ان يجزى البنا ويختن خدوها سرا حتى فتناهم فلم يقدروا على طيننا قال فقدر مناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن سعد وكانوا بضلع عشرة رجلا وكان شعاعهم يومئذ امت امت والله اعلم

ذكر سيرة غالب بن عبد الله الليثي ايضا في المصن

اصحاب بشير بن سعد فذلك كانت في صفر سنة ثمان من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فزينا الزبير بن العوام رضى الله عنه وقال له سر حتى ينتهى الى مصاب اصحاب بشير بن سعد فان اظفرك الله بهم فلو بقيت فيهم وهنما معه ما بقي رجل وعقد له لواء فقدم غالب بن عبد الله من الكديد ففعلنا طعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجاس وبعث غالب بن عبد الله في مائة رجل فيهم اسامة بن زيد ففساد حتى انتهى الى مصاب اصحاب بشير فاصابوا نفا وفتلوا قتلا والله اعلم

ذكر سيرة شجاع بن وهب الأسدي في بني علف بالسن

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة ثمان من الهجرة في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسبي من ناحية وكية من وراء المعبر وهي من المدينة على لبال وامر ان يعبر عنهم فساد حتى صبحهم وهي عارون فاصابوا نفا كثيرا وشاء فاسنوا ذلك حتى فدموا المدينة وغابت هذه السيرة حنة عشر ليلة والله اعلم

ذكر سيرة كعب بن الجراح الى ذات اطلاق

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة ثمان من الهجرة خمسة عشر رجلا قضا روا حتى انتهوا الى ذات اطلاق من ارض الشام وهي من وراى والى الذي ثم جدوا جميعا كثيرا من جمعهم فزعمهم الى الاسلام فلم يستحيبوا لهم ورشقهم بالنبال فلما راي ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم اشد القتال حتى قتلوا وقت منهم رجل جريح فافى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزوا فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم نهبوا روا الى مواضع اخرى فزكاهم والله اعلم

ذكر سيرة مؤتمرو مؤتمريات البلقان في القرن السادس

كانت هذه الشربة في جزى الاولى سنة ثمان من الهجرة وسبب بئس هذه السرية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الحارث بن عبرا الاذكى الى ملك يبري بكتاب
فما نزل موته عرض له شرحبيل بن عمرو العنابي فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيره فاشتد ذلك عليه ونزب الناس فاسرعوا وعكروا بالحرب
وهم ثلثة الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير القوم زيد بن حارثة
فان قتل فحجر بن ابي طالب فان قتل فزيد بن رواحة فان قتل فزيد بن مسعود
بينهم رجلا فيجملون عليهم وعتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء بيض وسلمة الى زيد
بن حارثة وادواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا مقتل الحارث بن عبرا
وان يبرعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فاستمعوا عليهم بالله وقاتلهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا مقتل الحارث بن عبرا وان يبرعوا من هناك
الى الاسلام فان اجابوا والا فاستمعوا عليهم بالله وقاتلهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ بنية الوداع فوقف وودعهم وانصرف عنهم فقال
عبد الله بن رواحة حليف السلام على امرؤ وودعه في الحال جبرودع وجليل فلما ساء
لوا من معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين عاينين فقال بن رواحة
لكنني اسأل الرحمن منفرد وضربة ذات فرع تعرف الزبيا

في آيات أخر قال فلما فصلوه من المدينة العرو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام بينهم نجريل
بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلوع امامه وقدر ذلك المسلمون ممان من
من ارض الشام وبلغ الناس ان هزل قدر نزله ماب من ارض البلقا في مائة الف
من نهرا واول وكبر ولهم وحرام والذين عيهم رجل من بنيهم اخذوا راسه يقال له مالك
بن مرناله فاقاموا ليلتين لينظروا في احوهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنبشهم عباده بن ذواحه وقال باقوم والله ان التي نكرهون للتي خرجتم تطهرون

الشهادة وما يقتل الناس بعدد ولا قوة ولا سكرة وما تقتلهم الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به فانظروا فانما هي احرى الحسين اما ظهور واما سكرة فقال
الناس قد والله صدق بن رواحة قال قضي الناس حتما اذا كانوا يجتمع البلقاء بينهم
يجوع هزل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها المشارف ثم ذاب الروم
وانجاد المسلمون الى قرية يقال لها مونة ووافاهم المشركون فجاؤهم منهم ما لا قبل لاحد به
من الدرد والسلاح والكرع والرياح والحرير والذهب نعى المسلمون فجعلوا على بينهم
رجل من بني عروة يقال له نطيه بن قتاده وعلى ميسرة بن رجلا من الانصار يقال له
عباس بن مالك ويقال عبادة ثم البغوا واقتتلوا فقتل زيد بن حارثة رضي الله
عنه برأيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل بالرمح ثم اخذ الراية جعفر بن ابى
طالب قتل عن فرس له شرف فرقتما فكانت اول فرس عرفت في الاسلام وقاتل حتى
قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بصفين فوجد في احصى نصفه نصفه وقاتل جرحا وجرحا
فيما اقبل من يديه اثنين وسبعين ضربة بالسيف وطلعه برمح وحكى ابو محمد عبد الملك بن
هشام ان جعفر بن ابى طالب اخذ اللواء بيده فقطعت بن فاخذ بشماله فقطعت
بن فاخذ بشماله فقطعت فاحتضه بعضه حتى قتل وهو بن ثلث وثلاثين سنة قاتلا به
الله تعالى بزلت جناحين في الجنة بطير بهما حيث شأ وقال محمد بن اسحق كان جعفر رضي الله
عنه يقال وهو يقول

يا جنة الجنة واقترابها طبية وباردا شرابها
والرؤم ذوم قردنا غلبها كافر بعينه انسابها
على ان لاقتها ضرابها

قال ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الرابطة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستقل نفسه ويتردد بعض الزدد ثم قال

اقسمت با نفسی لتزرنه لتزرن اولئکه نه
از اجلب الناس وشرو الزنه مالى اراك تکرهين الجنه
قرطال نماکت مطينه هل انت الانطه فی شنه
وزال ايضا وسمي الله عنه

يا فخر الانتم على نوب
 وما نبتني فقد اعطيتني
 هذا جام الموت زويتني
 ان تمعلي فظلمها هديني
 وان قوليت فقد شفتني

بريد هو له فعلها صاحبها زيد وجعلنا ثم ترك فاناه بن عم له بريد من لحم فقال شد
بهذا اصديك فانك قد لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخر من بين فانهس منه نهسه
ثم سمع الخطبة في حاجته الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من بين واخذ سيفه
وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ثم اخذ الراية ثابت بن ارقم وقال يا معشر
الناس صلحوا على رجل منكم فقالوا انت فقالوا ما انا بقاعل فاصطلم الناس

على حادثة بن الوليد فلما اخذ الراية واقع القوم وخاشى بهم ثم انجا ذواخذ عنه و
 انكشف الناس فكانت الضربة فتبهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ودفنت
 الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظروا الى مقبرته القوم فلما اخذ حادثة بن
 الوليد لولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان هي الرطبة قال محمد بن اسحق
 ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية ذبيبت حارثة
 فقتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقال حتى قتل شهيدا ثم مات حتى
 تغيرت وجوه الانصار ووطنوا ان تركا بن عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون
 فقال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقال حتى قتل شهيدا قال بن اسحق وكان
 قطيب بن قناده الغزوي حمل على ما كنت بن دافله فقتله وهو على المائة الف التي
 اجتمعت من العرب فقال في ذلك

طفت بن سرافة بن الارائس برمح مصى فيه ثم انظم
 ضربت على جبهه ضربة قال كما مال غصن السلم

قال لما سمع اهل المدينة باقبال جيش مونه تلقوه بالحرف فجعل الناس يحنون
 في جرحهم ويقولون يا قواد فرستم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لبوا بفرار ولكنهم كراوان ساهله والله اعلم

ذكر استشهاد المسلمين في يوم موت

استشهد من قريش ومواليهم اربعة ثلثهم جعفر بن ابى طالب وبنو بن حارثة
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسعود بن الاسود بن حارثة بن فضله و
 بن مسعود بن ابي سرح واستشهد من الانصار عبد الله بن رواحة وعبد بن قيس
 والحارث بن النعمان بن اساف وسرافة بن عمرو وابوكليب وجابر ابنا عمرو بن زيد
 وعمرو وعامر بن اسعد بن الحارث بن عباد وحنان الله عليهم اجمعين وكفى

ذكر سيرته في يوم العاصي في ذات السلاسل

وهو في وادي القرى وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الآخرة
 سنة ثمان من الهجرة وسبب هذه السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه
 ان جماعة من قضاة قريظة يريدون ان يفتلوا الى اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزعاهم بن العاص فقتله لواء ابيض وجعل معه رانة سودا وبعثه في ثلثمائة من
 سراة المهاجرين والانصار ومنهم ثلثون قريشا ومن ان يستعين بمن مريه من بني
 وعزرة وثلثين ضار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا
 فبعث رافع بن مكث الجني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد فبعث اليه

ابا عبيدة بن الجراح في ما بين وعقد له نواة وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم
 ابو بكر وعمر وامر ان يلحق بهم وان يكونا جميعا ولا ينفصلا فلحق بهم وقاتل اذ ابو عبيدة
 ان يوم الناس فقال له عمر واما قدمت على مردا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة و
 حارثي وطى بلاد دلي ودورها حتى انا الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلغني وثقي في اخر
 ذلك جمعا فقتل منهم المسلمون فزروا في البلاد ونفروا ثم فعل وبعث عوف بن مالك
 الاسدي بريد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتلهم وسلامهم وما كان
 في غيرهم

ذكر سيرته في عبيدة بن الجراح وهي سيرة الخط

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في شهر رجب سنة ثمان
 من الهجرة في ثلثية من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
 من جبهته بالفلبية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال فاصابهم في الطريق
 جوع شديد فاكلوا الخبث وابتلع قيس بن سعد جزورا ونحرها لهم دوى عن عبادة بن
 الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريته الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة
 بن الجراح وزدوهم جرابا من تمر فجعل يفتقون اياه حتى اصابوا الى ان يمد لهم عذرا ثم
 فخذ التمر حتى كان يبطي كل رجل منهم كل يوم ثمرة ففسيها يوما بيننا فنقصت ثمرة عن
 رجل قال فوجئنا ففسيها ذلك اليوم فلما جئنا الجرح انخرج الله لنا دابة من البحر فاصينا
 من لحمها وودكها فافينا عليها عشرين ليلة حتى ممنا وابتللنا واخذنا مبرنا صلما
 من اضلاعها فوضعه على طرقة ثم امر باحسم بغير معنا فحال عليه اجسم رجل منا فخرج
 من تحتها وما مست راسه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا خبرها
 وسألناه عما صنعنا في ذلك من اكلنا اياها فقال ذوق ذوقكم الله قال بن سعد
 وانصرفوا ولم يلقوا عبيدا

ذكر سيرته في قتادة بن ربعي الانصاري

الى حضرة وهي ارضي محارب محمد قالوا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شبان
 سنة ثمان من الهجرة ومعه حنة عشر رجلا الى غطفان وامره ان يشعلهم الغداة
 فصار الليل ولكن الهنا ربيعهم على حاضر منهم عظيم فاخاطبه فصح رجل منهم باحض
 وفات منهم رجاله فقتلوا من اشرافهم واسنانا فلما انهم فكانت الابل ما بين يمينهم والتم
 التي شاة وسوا سببا كثيرا وجمعوا الفناهم فاخرجوا الخنيس وكسروا ما بين يمينهم على اهل
 السرية فاصاب كل رجل منهم اثنا عشر بغير وعمل البعير بعشر من الفتم وصارت
 في سهم الى قتادة جارية وصية فاستوبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجهها له
 فوجهها صلى الله عليه وسلم لمحبة بن جزء وعابوا في هذه السيرة حنة عشر ليلة والله اعلم

ذكر سيرة قتادة بن ربعي الانصاري البصري

كانت هذه السيرة في اول شهر رمضان سنة ثمان من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم جزواهل مكة بيت ابا قتادة في ثمانية فخر سيرة الى بطننا هم وهي بين ذى حنبل ودى المروة وبنها وبين المدينة ثلثة برد ليظلت ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب تلك الاخبار وكان في السيرة محكم بن حنبل الذي فر عامر بن الاصيل الا فتحي فسلم ببيعة الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محكم بن حنبل فقتله لشي كان بينهما وسببه بعين وتكلم فلما لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ترك فيهم من الغزاة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مومنا فينتفون عرضي للجوع الدنيا ففقد الله مفاتيح كثيرة الاية خضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذى حنبل فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى مكة فاخذوا على بين حتى لغوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقياء والله اعلم

ذكر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح

والسبب الذي اوجب ففض المهد وفتح المدينة كانت هذه الغزوة في شهر رمضان سنة ثمان من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية وسبب ذلك انه لما دخل شعبان من هذه السنة كانت بنوا نضلة وهم من بني بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خراعة بالرجال والسلاح وكانت خراعة قد دخلت في غدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد يوم الحديبية كما قرنا ذكر ذلك وذلك بنوا بكر في غدر قريش وعهد لها قالوا فلما سألهم ذلك وعروهم ووافهم بالوعد فتركوا منفيين فيهم صفوان بن امية وخويطب بن عبد المزي ومكرو بن حفص بن الاحنف فبينوا خراعة لبلد وهم عارون امنون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم نزلت قريش على ما صنعت وعلوا ان هذا ففض للمد والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجح عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خراجه ففروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره بالذي اصابهم ويقتصر ونه قال بن اسحق قدم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناسد محمدا حلف ابينا وابيه الا نلوا
فكرنتم ولدا وكنا والدا فمت اسمنا فلم تنزع ردا
فانصر عمالك الله نصر ابنا وادع عباد الله ما تقامرنا

فهم

فهم رسول الله قد تحردا ان شتم حنظلة وجهه بريد
في ثلث كالجهر بجرى مريدا ان فريشا اخلتوك الموعما
وبنصوا ميثاقا الموكل وجعلوا في كراه رصدا
ودعوا ان لست ادعوا احدا وهم اذل واقل صدا
هم يبيتونا بالوتير هجلا وقتلونا دكها وسجما

بقوله فقتلناه وقد اسلمنا وبروي بهك قوله قد كنتم ولدا وكنا والما نحن ولدناك فكنت ولدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمر بن سالم ودي محمد بن سعد في طبعانه قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جرداء ويقول لا نصرت ان لم النصر بنى كيب مما النصر منه نفسي ثم عرض له سمحان فقال ان هذا السمحان ليسهل بنصر بنى كيب قال محمد بن اسحق ودم بديل بن ورقاء في نفر من خراعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرو بما اصاب منهم وخطا هن فريش بن بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اصحابه كما كنتم يا بني سفيان فرجاكم ليشدا العفر وبزيد في المنة ومضاه بديل بن ورقاء واصحابه حتى لغوا ابا سفيان بن حرب بعثان قد بعثته فريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدا العفر وبزيد في المنة فقال له ابو سفيان ان من ابن اقبلت يا بديل قال سيرت في خراعة في هذا الشهر وفي بطن هذا الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا و فارقه فقال ابو سفيان لئن كان بديل جاء الى يرب لقتل علف النوى بها واتي مبرك باحلته فاخذ من يديها فقتله فزاي فيه النوى فقال اجلف بالله لقتله بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على محمد صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام جيبه وذهب الى مجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم فطونه فقال يا بنية ما ادركي اريغت في عن هذا القرامن ام رغيته به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك بخنسي فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابني بكر وكله ان تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم كلم في عمر بن الخطاب فكله فقال انا اسنفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوااه لولم اجدا الا الدراجا هزلكم به ثم دخل على بن ابني طالب وعند فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابنا غلام بريت بيت يربها فقال يا علي انك امس القوم في رحا واني قد جيت في حاجة فلا وجين كما جيت حابيا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما تستطيع ان تفعله فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان نامري بنية هذا فخر بين الناس فيكون سيدا العرب الى اجزا الدهر قالت والله ما يمنع بي ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحسن

فهم

أورد الأمور قد اشترت على فأنصحتي قال والله ما أهلك شيئا يعني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فاجرب بين الناس ثم الحق بارضك قال أو ترك ذلك معي عن شيئا
قال لا والله ما أظنه ولكن لا أجد غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال يا أيها الناس
إني قد جرت بين الناس ثم ركب جبري وانطلق فلما قدم مكة على فريسي قالوا ما أوردك
قال جيت بهذا فكلته فوالله ما أورد على شيئا ثم جيت بن أبي صفية فلم أجد فيه خيرا ثم جيت
بن الخطاب فوجدته أعزى العرو ثم جيت عليا فوجدته ألين القدم وقد أشار على
بشيء صنفته فوالله ما أدرك هل فني شيئا أم لا قالوا نعم أمرك قال أمرك أن أجرب بين
الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا وبك والله إن مراد الرجل على أن
لعب منك فإفني عنك ما صنعت ثم فجز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخفى مضمون
ثم أعلم الناس أنه سلب إلى مكة وأمرهم بالمجد والهنو وقال اللهم هذا العيون والأخبار

عن فريسي حتى ينفي في بلادها والله أعلم
ذكر خبر حاطب بن بلتعتر كتابه في مكة وأعلام الله

فعالي نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأخفى الكتاب وما أنزل الله عز وجل في ذلك
من القرآن قال ولما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة وكنت حاطب بن
أبي بلتعتر كتابا إلى فريسي يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر
في المسير إليهم ثم أعطاه امرأة يقال أنها من مريته فجملة في راسها ثم قتلت عليه فروقا
وخرجت به وأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الشيا بما صنع حاطب فبعث على
بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما وقال أدركا امرأة قترت بها حاطب
كتابا إلى فريسي يخبرهم ما أجمعنا في أمرهم فخرجوا فدركاها بالخليفة بن أبي حمزة فاشتد
والتمسا في رجلها فلم يبرأ شيئا فقال لها على أخت بالله لنخرجن لنا هذا الكتاب
أو لنقتلنك فقالت اعرضني عن فاعرض فجلت فروق راسها فأخرجت الكتاب و
دفعته إليه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا حاطبا فقال ما حملك على
هذا قال برسول الله أما والله إن لم أكن بأه ورسوله ما عثرت وما برت ولكني أرا
ليس لي في النعم من أصل ولا عيش ولا دين أظهرهم ولما أهلك فصا نعمهم عليهم
فقال عمر رسول الله دعني أضرب عنقه فإن الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد أطلع على أصحابك يوم يرد فقال أعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم هذه رواية محمد بن اسحق وقال الشيخ أبو اسحق أحمد بن محمد
بن أبيهيم الشعبي رحمه الله أن المرأة نزل مولاه عمر بن صفية بن هاشم بن عبد
مناف وأنها أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فجز لنفخ مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل جيت قالت لا قال أمها جيت قالت لا قال فاحاجتك قالت

كنت كثيرة العشرة والأصل والموالي وقد ذهبت موالى واخفيت حاجة سيرة
فقدت عليكم لقطوني وتكسوني وتخلوني قال لها فإين أنت من شأب أهل مكة وكنت
معينة نأينحه قالت ما طيب مني شيء بعد وفعة برد فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة فأتاها حاطب بن أبي
بلتعتر حليف بني أسد بن عبد الغزي فكتب معها إلى أهل مكة كتابا وأعطاهم عشرة دنانير
نير قال الشعبي هذه رواية زاذان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقال غفلت
بن حبان أعطاهم عشرة دراهم وكساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة
وكتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعتر إلى أهل مكة أن رسول الله يريكم فخذوا خيرا
فخرجت سارة ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمر بن الخطاب والزبير وطلحة وعمار والمقداد
بن الأسود وأبا سريته وكافوا كلهم فيها وقال لهم انطلقوا حتى نأقار ورضه خليج
فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعتر إلى المشركين فجزوه بها وحلوا بها
وان لم ترفعهم اليكم فاضربوا عنقها فجزها حتى أدركوها في ذلك المكان الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها أين الكتاب فخلعت بالله ما معها كتاب
فجزوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فجزوها بالزجر فقال على رضي الله عنه
والله ما كنينا ولا كنينا وسلب سيفه وقال لها اخرجي الكتاب والاولا لا تجردك ولا
ضرب عنقك فلما رأت أنها أخرجه من ذواتها فجزها في شمرها فخلل سيلها ولم
ينرمضوا لها معها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى حاطب
فأنا فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت فقال برسول الله
ما كذبت مناصلت ولا غشيتك شئ نصحتك ولا أحببتهم منذ فافهمم وكان
لم يكن احسن المهاجرين الاولة بمكة من يمنع عنبره وكنت غريبا فيهم وكان أهلي بين ظهر
نهم فحشيت على أهلي فاردت ان اتخذ عندهم بدا وقد علمت ان الله ينزل بهم
باسه وان كتابي لا يفتي عنهم شيئا فصدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزوه
فقام عمر بن الخطاب فقال برسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا

ما شئتم فقد غفرت لكم يوم بدر
وانزل الله عز وجل في شأن حاطب

ومكا نبيه المشركين قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أديبا
تلقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق نخوي الرسول وأياكم ان تؤمنوا
بالله ويكم قال لا إله الا الله لان امنتم بالله ويكم قال في الكلام قدوم وتأخير ونظم الآية
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

ثم قال تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيل الله فاعلموا ان الله قد اخذ منكم البيعة بالموعدة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلمتم ومن يفعل منكم فقد ضل سواء السبيل ثم قال تعالى
ان يشقركم بكروا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم اي بالقتل والسنهم بالسوء
وورد والذات كفرون قال يشقركم بروكم ويظهروا ويبسطوا اليكم ايديهم اي بالقتل
والسنهم بالسوء اي بالثمن وودوا لو تكفرون فلا تنصحوهم فانهم لا ينصحوكم
ولا يوادونكم قوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة بفضل بينكم
والله بما تعملون بصير قال معنى الآية لا تدعونكم قراياكم ولا اولادكم التي بمكة الى
خيانة الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتزل مناصبتهم وموالاة
اعرابهم ومطاهرتهم فلن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم التي عصيتهم الله لاجلهم يوم
القيمة بفضل بينكم فيدخل اهل طاعته والايمن به الجنة ويخرج اهل معصيته
الكفرة النار قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه لما قالوا
لقومهم انا ابراهيمكم ومما نعبدون من دون الله كفرنا بكم وبما بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ايا حتى تؤمنوا بالله وحده الآية ثم قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنه لمن كان يرعاه الله واليوم الآخر ومن يتول الله فان الله هو الغني الحميد
قال قوله لقد كان لكم فيهم يعني في ابراهيم ومن معه من الانبياء والاولياء قال فلما
نزلت هذه الآية نادى المؤمنون اذ يا ابراهيم من المشركين في الله واظهروا له العداوة و
البراءة فملى الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك فأتوا نبي الله ان يجعل بينكم وبين
الدين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم قال ففعل الله عز وجل ذلك
بان اسلم كعب بن لؤي من مشركي مكة فصاروا المؤمنين اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحهم
قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
يبروهم ونفسطوا اليهم ان الله يحب المفسطين معناه ان تعد لوافيهم بالاحسان
والبر والخير اختلف العلماء فيمن نزلت فيهم هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في خزاعة
منهم هلال بن عويمر وحزيمه وسراقه بن مالك بن حشم وسرا مديج وكانوا صا
لحا ابن صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا وقال عبد الله
بن الزبير نزلت في اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه وذلك ان اسما قبيلة بنت عبد
الغزي بن عبد اسعد من بني مالك بن حنظل فقدمت عليها المدينة بهربا وفي مكة
فقال اسماء لا اقبل منك هديته ولا تدخل على بيتي حتى استأذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالته لها ما يشه رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتته الله عز وجل هذه الآية فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها متحلة
وتقبل هديتها وتحسن اليها وتكرمها وقال من العمداني وعطية العوفى نزلت في قوم
من بني هاشم منهم العباس قال تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوك في الدين
واخرجكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون قالوا هم مشركوا مكة فلخرجوا الى اخبار غزوة الفخ والله تعالى اعلم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة

الى مكة ومن جاءه في طريقه قبل دخوله مكة
قال ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرقة بعت الى من حوله من الويل فخرجهم
وهم اسلم وغفار وفزينة وجعينة واشجع وسليم فخرج من وافي بالمدينة ومنهم
من لحقه في الطريق وكان المسلمون في غزوة الفخ عشرة الاف واستخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن ام مكتوم قال محمد بن سعد وقال محمد بن اسحق
وابو بكر احمد البهني استخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف
الفارسي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليل
حلون من شهر رمضان بعد العصر فلما انتهى الى الصلصال قدم امامه الزبير بن
العوام في مائة من المسلمين وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى
اذا كان بالاكديس بين عسفان واجح افطر ونادى متاديه من احب ان يوطر فليطرق
ومن احب ان يصوم فليصم قال بن سعد فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرب عقدا لالوية والرايات ودفعها الى القبايل قال محمد بن اسحق مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل من الظهران وهو في عشرة الاف من المسلمين فبعث
سليم وبعضهم يقول الف مائة وفي كل القبائل عدد واسلام واوعب معه المهاجرون
والانصار قال ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق لقيه عمة العباس
بن عبد المطيب قال بن هشام لقيه بالحجفة مهاجرا بعباله وكان قبل ذلك بمكة على
سفابته وقد فرمنا انه اسلم عند الصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر
قال ولقيه ابوسفيان بن الحارث بن عبد المطيب وعبد الله بن ابي امية بن الحنفية فقبلا
بنين العباب بين مكة والمدينة والنفسا الرجول عليه وكلته ام سلمة رضي الله عنها
فيها فقالت برسول الله ابن عمك وابن عمك وصرك فقال لا حاجة لي بها اما ابن
عمي فمنك عضي واما ابن عمي وصرك فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الحزير بك
اليها ومع ابوسفيان بن له قال والله لتأذن لي ولا خذ بيدي بني هذا ثم لنذهب
في الارض حتى نموت عطشا رجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذق
لها ثم اذن لهما فخرجهما فاسما وانشدوا انشد ابوسفيان بن الحارث يعقود
مما كان قريش من فعله فقال

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| لمرك اني يوم احمل داية | لغلب خيل الات حبل محمد |
| لكا لمخ الحيران اظلم لبيلا | فقد اراي حين اهري واهتد |
| هراني هاد غير نفسي ودلني | على الحق من طردت كل مطرد |
| اصدوا باي جاهدا عن محمد | وادعي وانلم انتسب من محمد |
| هو ما هو من لم فعل هو اهم | وان كان دالري لم وبعت |

اريد لا وضيمهم ولست بالوطيط
فقل لتفتيت لا اريد قتالها
فأكتفي الجيوش التي نال عمار
فبابل جات من بلاد بعيدة هـ
مع الغوم مالم اهر في كل مقعد
وقل لتفتيت تلك تفرك او عدي
وما كان عن حري لساني ولا يري
تراجع جات من سهام وسرد

قال ولما بلغ الشاهد قوله من طرف كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوره وقال انت طردتني كل مطرد قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران نزلها غنما وامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وقرعيت الاخبار عن قريش فلما ياتهم خير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله اين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنق قبل ان ياتوه فبينا من انهم ليهلك قريش الى اخر الامر قال العباس فخلت على بيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البضا فخرجت عليها حتى جيت الراك فقلت لعل احد بعض الخطا به او صاحب لبن او اذا حاجة ياتي مكة فيضربهم بكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فبينا من قبل ان يدخلها عليهم عنق

ذكر عجي العباس بن ابي سفيان في اخرج الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم واسلام ابي سفيان وخبر الله
قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابرسفيان بن حرب وجكيم بن حرام وبديل بن ورقاء خرجوا في تلك الليالي بمسرا الاخبار وينظرون هل يجرون خبرا اوليهمون به فوالله الى لا سبر على بيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراخشا وابرسفيان يقول ما رايت كالبيلة بنينا قط ولا عسكرا فيقول بديل هذه والله خراعة قد حسنها الحرب فيقول ابرسفيان خراعة اذل وافل ان تكون هذه بنيناها وعسكراها فزيت صوته فقلت يا ابرسفيان فمرف صوفي فقال يا ابا الفضل قلت نعم قال ما لك فراك ابي واخي قلت ويحك يا ابرسفيان هذا رسول الله في الثامن واصباح قريش والله قال في الحيلة فراك ابي واخي قال قلت والله ليس ظفرك ليضرب عنقك فاركب في عجي هذه البيلة حتى اتي رسول الله فاستأمنه لك قال فركب خلق ورجع ضاحكاه قال فحيت به كلما مررت بنا ومن يترات المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيلته حتى مررت بنا وعمر بن الخطاب قال بن سعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل عمر تلك البيلة على الحرب قال العباس فقال عمر من هذا وقام الى فلما راى انا سفيان على عجز الاربعة قال ابو سفيان عمر والله الهجره الذي امكن منك بيني وعمر ولا عهد ثم خرج يستدخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت

البيلة فسبقته فافتحت عن البيلة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال رسول الله هذا ابرسفيان لا فراك منه بيني وعمر ولا عهد وفرعني اضرب عنقه قال العباس قلت رسول الله فراجته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت برأيه وقلت والله لا يتاجيه البيلة دخل دوفي فلما اكثرت عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم املت كان احبه الى من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتي به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبحت عرفت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم بان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال باني انت وامي ما احلك وما اكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غير لعداغي شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم بان لك ان تعلم اني رسول الله قال باني انت وامي ما اسلك واكرمك واوصلك اما والله هنن فان في النفس حتى الان شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد بها هذه الحق فقلت برسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفجر فاحبل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلني عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب ليصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اخبني بمصنوق الراوي عند خطم الجبل حتى ثمره جزؤ الله فيراها قال فحيت به حتى حبسته جث اركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال وموت القبايل على يديها كما لموت قبيلة قال يا عباس من هنن فاقول سليم فيقول مالي وسليم ثم غرا قبيلة فيقول من هنن فاقول من بنه فيقول مالي ولزينة حتى موت القبايل فاما قبيلة الاساني عنها فاذا اخبرتهم قال مالي ولزينة حتى موت القبايل فاما قبيلة الاساني عنها فاذا اخبرتهم قال مالي ولزينة حتى موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه الحضار فيها المهاجرون والانصار وانما سميت بالحضر اكثره الحريد وطهون فيها وهم لا يري منهم الا الحريد من الحريد فقال سفيان الله يا عباس من هؤلاء قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ما لاحد بهولا من قتل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملكك بن اخيك العداة عظيما قلت ويحك انما النبوة قال ففعلوا انهم قلت النجا الى قومك فصار حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد نرجاكم فيما لا قبل لكم بقتل فلما دار ابي سفيان فها من قامت اليه هنن بنت عتبة فاخبرت بشا ربه ففالتا اختلوا المحسن التزم الاحس فم من طليقة قوم قال وبكم لا نبركم هنن من الفسك فانه قرجاكم ما لا قبل لكم به حتى دخل دارك فها من قالوا فانك الله

وما تفتي عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فها من ومن دخل المسجد فها من
فنفق الناس الى دورهم والى المسجد

ذكر حواشي رسول الله صلى الله عليه وسلم واوضح ما ذكره

شرفها الله تعالى صلحا ودخول خالد بن الوليد ومن معه من القبائل عنقه قال
ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحته مجراشفه
برديته راسه فواضعا لله تعالى حين راي ما كرمه الله به من الفتح حتى ان عمرة
للكاد عسى بواسطة الرجل صلى الله عليه وسلم الجبى من ذي طوى وكانت رايته
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مع سعد بن عباد بن رضى الله عنه امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وكان على المحنة البرى ان يدخل في بعض
الناس من لري وامر سعد بن عباد ان يدخل ببعض الناس موكرا فلما وجه
سعد للدخول قال اليوم يوم المجدد اليوم يستحل الحرمه وفي رواية فتحل الكعبة
فسمي عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سعد بن عباد
ما ناس ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن
ابي طالب ادركه فخذ الراية منه فادخل انت بها حكامه بن اسحق وقال محمد بن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية من سعد ودفعها لابنه قيس
بن سعد وذكر يحيى بن سعيد الاموي في السير ان سعد بن عباد لما اخذ الراية
من علي بن ابي سفيان فقال سعد انظروا اليه اليوم يوم المجدد اليوم يستحل الحرمه
اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيسته الانصار
حتى اذا جاوى ابا سفيان ناداه رسول الله ادرك فقتل فومك فانه زعم سعد
ومن معه حين مني انه قاتلنا وقال اليوم يوم المجدد اليوم يستحل الحرمه اليوم
اذل الله قريشا والى انشرك الله في فومك فانت ابر الناس واوصاهم واحصاهم
وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ناس سعد ان تكون
منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم
المجدد اليوم اعز الله فيه قريشا وقال ضرار بن الخطاب القري يومئذ والله اعلم

يا بني الهري البك لجأ
حين ضاقت عليهم سدة الأرض
وانتفتحت حلقنا البطان على القوم
ان سعدا يربز قاصم الظهور
خروجي لربط طبع من القبط
وعز الصور لا يرمي بشئ
قد طلع على البطاح وجاءت
حي قريش ولات حين لجا
وعاداهما له السماء
ورددوا بالصم الصلحا
باهل المحجور والبعطاء
ذمنا بالفسر والمواء
عن سفك اليراء هناك النساء
عنه هذر بالسوء المراء

اذ يتأذى بترك حي قريش
فلين التحم اللواء ونادى
ثم ثابت اليه من هم الخرج
لنكون بالبطاح قريش
فادهمته فانه اسد الاسد
انه مطرق سريه لنا الامر
ومن حرب منا من الشهراء
يا حماة اللواء اهل اللوار
والاوسا بنجم الجيحاء
بنفعه القاع في الفاء المراء
لري الغاب والفرق المراء
سكونا كالحية الصماء

قال فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد ففتح اللواء من يده
وجعله بيد قيس ابيه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنه
اذ صار الى ابنه وابا سعد ان سلم اللواء الابا مارة من رسول الله فادرس اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما مته فمر بها سعد ففتح اللواء الى ابنه قيس قال وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل ببعض الناس
من البطاح اسفل مكة وكان معه اسلم وسلم وغفار ومزينة وجهته قبايل من
العرات واقبل ابراهيم بن الحراج بالصف من المسلمين يتصب ككة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اواخر
حتى نزل بأعلام مكة وضربت له هناك فيه ونهى عن القتال وعبر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاماكن التي افرهم صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا
منها لم يلقوا شيئا الا خالد بن الوليد فان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى
جهل وسهيل بن عمرو جمعوا جمعا من قريش ووقفوا بالخدمه لبفا نلوا خالد
بن الوليد ويمنوه من الدخول وشهدوا السلاح ورموا بالنبل فضاخ خالد في
اصحابه وقاتلهم فقتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة نفر من هذيل وانهم
اتبع هزيمة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثيئه واخرى البارقة
فقال لم انه عن القتال فقتل برسول الله ان خالد بن الوليد قتل فقاتل فقال
قتضاه الله خير وقتل من المسلمين رجلا كان اسلكا طريقا غير طريق خالد فقتلوا
وهما كرز بن جابر الهري وحبيب بن خالد الخراي قال محمد بن سعد وقال بن اسحق
قتل من المشركين يومئذ اثنا عشر رجلا وقال وقد كان حاس بن قيس بن خالد
احزني بكم بعد سلاحا وصلى منه قتل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له امراته لما دابعد ما راى قال الحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه
شيئ قال والله اني لا رجوان اخذ منك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فالى الله
ودوا عار بن سبيع القتله

ثم شهد يوم الخندق فلما انتهت القوم دخل على امراته وقال اغلقى على بابي قالت
فاين اني كنت تقول فقال
انك لو شهدت يوم الجحرة اذ فرصفوان وفرعكرمة

وابن يزيد فام كالموت
واستقبلتهم كاليوف المسله
بفطن كل ساعد وجهه
ضربا فلا تسمع الا غمغه
لهم نيت خلفنا وهمه
لا نطقى فالوم ادنى كلمه

قال ابن هشام وروى الراعي الهذلي وكان ممن فريسيه هبيل ابن ابى
وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن محزم وهو زوج ام هاني بنت ابى طالب
اخذت على يديه فاسلمت وهرب هبيل الى الحران وقال معزدا من قران منسدا
لحرك ما وليت ظري محمدا واصحابه جينا ولا خيفه التلي
ولكنني فليت اري فلم احد لبني عناد ان ضربت ولا بنى
وقفت فلما خفت ضعفتي رجعت لود كالهزلي الى البلاء

قال ابن هشام وكان شعا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
وحنين والطائف شعراء المهاجرين بابني عبد الرحمن وشعراء الخزرج بابني عبد الله
وشعراء الاوس بابني عبد الله وكان الفتح يوم الجمعة لعشرين من رمضان

ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم يوم فتح مكة

وسبب ذلك ومن قتل منهم ومن مجابا سلامه قالوا لو كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اصابهم به فقتل سنة ثمر واربعة نسق وان وجدوا تحت استار الكعبة
وهم عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وغنيس
بن صبابه ابني المخزوم بن بقر بن وهب وعبد الله بن هلال بن خطل
الادري وهند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هشام وفرسا وفرنه قاسما
عكرمة بن ابي جهل فانه هرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحارث بن
هشام فاسما منته له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامته فخرجت في طلبه الى اليمن
حتى انت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه حتى الزير بن
بكار قال لما اسلم عكرمة قال برسول الله صلى الله عليه وسلم فامته فخرجت في طلبه الى اليمن
صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فقال عكرمة انا اشهد لك بهذا واشهد بذلك من حضرة واساكن
برسول الله ان تستغفرني فاستغفره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عكرمة
والله لا ادع نفقة كنت اتقرب في صدق سبيل الله الا انفقته ضغفرا في سبيل الله
ولا اتالا ثلثة الا قاتلت ضغفه ثم اجتهد في الجهاد والعبادة حتى استشهد رحمه
الله في خلافة عمر بن الخطاب بالشام وقيل استشهد في اخذ خلافة ابي بكر في
يوم اليرموك وقيل في يوم مرج الصفر وقيل اخذ في

واما عبد الله بن جندب في شرح

فانه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فادبر فرج الى
قريش فلما كان يوم الفتح قرأ الى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اخوه من الرضا عنه
فعقبه خيافي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمن له بعد ان اطمان الناس
فرعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال
لن حوله من اصحابه لقد صمت ليقيم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار
قيل لا اومات الى رسول الله فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة ثم اسلم عبد الله بن سعد
بني ذلك واما معيص بن صبابه فان اخاه هشام بن صبابه كان قد صلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غرق بمخ المصطلق بالمريسيع فاصابه رجل من الانصار من رهط
عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدد فقتله خطأ فقدم مغبس هذا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واظهر الاسلام وقال برسول الله
جنتك مسلما وجنتك مسلما وجنتك اطلب دية اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بديته احبه فاقام غير كثير ثم عدل على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة فزير فزير
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله لذلك فقتله فقتله بن عبد الله رجل من قومه واما
المخزوم بن بقر بن وهب فقتله على بن ابي طالب رضي الله عنه لانه كان يودي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان العباس بن عبد المطلب حمل بنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة وام كلثوم من مكة يري بهما المدينة فرمى بهما المخزوم الى الارض واما عبد
بن حطل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان مسلما بقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصفا وبقتله منه رجلا من الانصار وكان معه مولى له بمجرمه وهو
مسل فقتله منزلا وامر المولى ان ينج له ينسأ فوضع له طعاما فنام واستيقظ ولم يضع له
شيئا فقتله ثم اراد ان ينج له ينسأ فوضع له طعاما فنام واستيقظ ولم يضع له
وسلم فقتل بن حطل سعيد بن حبيب الخزرجي وابو بردة الاسدي اشتركا في دمه وقتل
اخرى فبقيته وهرب الاخرى حتى اصروا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتها
وهند بنت عتبة اسلمت ولما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على النسا
ومن الشريط فنها ان لا يسرقن ولا يربين قالت وهل نرى الهرة او لسرق برسول الله
فلما قال ولا فقتلن اولادكن قالت فزير دينا هم صفارا وقتلنهم انت بيد كبار
او بنى هذا من القول وسكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رزجها اباسها
شبيح لا يقطعها من الطعام ما يكيفها ووارها فقال خذي من ماله بالمعروف ما يكيفك
انت وولادك واما سارة فاستومن لها فامتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما هبار فانه هرب فلم يره ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه والله اعلم

ذكر امر ابي قحافة عثمان بن عفان بن عبد المطلب

بن سعد بن نم بن مر بن كعب دوى محمد بن اسحق بسند الى اسماء بنت ابي بكر الصديق

رضي الله عنهما قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذي طوى قال
 ابو ذؤابة لاني لاني من اصغر ولده الى بنيه اظهر لي على جبل ابني فبيس قالت وكذا
 قد كنت بصير فاشرفت به عليه فقال لها اي بيه ماذا تريد قالت اري سوادا مجتمعا
 قالت تلك الجبل قال واري رجلا يسمى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومديرا قال
 اي بنيه ذلك الواح يعني الذي يا ارجل ويقتدم اليها ثم قالت قد رايته انتشر
 السواد فقال قد رايته اذا دفت الجبل فاسري بي الي بيتي قالت فاختطت به و
 نلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته قالت وفي عنق الجارية طوق من ورق فنبلقا
 رجلا فاقطعه من عنقه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد اتي
 ابو بكر بابيه يفور فلما رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لا تركت الشئ في
 بيته حتى اكون انا ابيه فيه قال ابو بكر برسول الله هراخوان عشي البك من ان
 غشي ابيه انت فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم قالت فاسلم قالت
 فدخل به ابو بكر وكان راسه فقامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبروا هذا
 من شمر ثم قام ابو بكر فاخذ بيد خنثه فقال انشداه والاسلام طريق اخي فلم
 يحبه احد قالت فقال اي اخيه احبسي طويك فوالله ان الامانة في الناس اليوم

التبديل واساعلم

ولم يعبد الله في الزمان الفتي وحسن اسلامه

وكان ممن يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرا لاذي في الجاهلية فاسلموا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل عنقه وكان شاعرا جليلا فقال يمدح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وله من مرجه اشعار كثيرة منبغ بها ما قد مضى في كثر منها

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| منع الرقاد بلا بل وهوم | والليل منبغ الرقاد بهوم |
| عما انا في انا حملا مني | فيه فبت كاتى محوم |
| باخير من جلت على اوصالها | غير انه مسرج البدن غشوم |
| اني لعنذرا اليك من الذي | اسريت اذانا في الضلول منم |
| ايام نامر في باغوى خطه | سهم ونامر في بها محزوم |
| وامد اسباب الردى ونود | امر العواء وامرهم مشوم |
| فاليوم امن بالتي محمد | قلبي ومحطى هذه محزوم |
| مضت العواقر وانضت ايناها | وانت اوامر تباد حلوم |
| فاغفر ذري لك والدي كذا | واحم فانك راحم مرحوم |
| وعليك من سمه الملك علك | نور اعز وخاتم مختوم |
| اعطاك بعد محنة برهانه | |
| شرفا وبرهان الاله عظيم | |

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد

وطوافه بالبيت ودخوله الكعبة وما فعل بالا صنم قال ولما نزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة والطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته بتلم
 الركن يحسن في بين فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فآخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت
 له فدخلها فوجد فيها جماعة من عبيدات فكسرها بيد وطرحها ثم وقف على باب الكعبة
 فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
 الاكل ماثره اودم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقا به
 الحاج الا وقتل الخطا شبه الهدى بالسوط والعصى فقيه الدين متغلظة مائة من الابل
 اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاه
 هدية ولطيفها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلا قوله تعالى يا ايها الناس
 انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا اخ كريم وابناخ
 كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام
 اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال برسول الله اجتمع لنا المجابة
 سع السقاية فقال ابن عثمان بن طلحة فزعي له فقال هات مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
 بر ووفاء حكا محمدا بنى وقال محمد بن سعد دفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المضاع وقال خذوها يا بني ابي طلحة بالذي خالده لا يتزعجها منكم الا ظالم ودفع السقاية
 الى العباس بن عبد المطلب قال عبد الملك بن هشام حدثني بعض اهل العلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملكية وغيرهم
 فرأى ابراهيم عليه السلام مصورا في بيت الازلام يستقيم بها فقال فانهم الله جعلوا
 شيخنا يستقيم بالا زلام ما شان ابراهيم والا زلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا
 نصرانيا ولكن كان خيفيا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بترك الصور كلها فطفت
 قال ودخل الكعبة ومعه بلال بن رباح فامر ان يؤذن فاذن وابوسفيان بن حرب
 وعناب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بعناء الكعبة فقال عناب بن اسيد
 لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع ما ينفذه فقال الحارث والله لو اعلم انه
 محق لا تبعته فقال ابوسفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عنى هذه الحصى فخرج
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم
 فقال الحارث وعناب تشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معك
 فنقول اخبرك وقال محمد بن هشام بنسب يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام
 مشدودة بالوصاح فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بتضيق في يده الى الاصنام

يقول خ الحق وذهب الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشاد صلى الله عليه وسلم الى
صنم منها وجهه الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع
قال محمد بن سعد كان حول الكعبة ثمانية وستون صنما وكان اعظمها هبل وساق
الحرب بنو ما تقدم فقال عثم بن اسد الخراعي في ذلك

قل الاصنام معتبر علم لمن يرجوا الثواب او العقاب

قال ولما كان من الغد يوم الفتح خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الظفر فقال
ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيمة ولم تخر لي الا
ساعة من نهاركم رجعت لهنها بالامس فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا يجعل لنا من
غنائمها شئ واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر ليلة بصلى ركعتين
ركعتين وبث الرايا ثم خرج الى خيبر

ذكر سيرة خالد بن الوليد الى الغزى وهدمها

قالوا ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى الغزى ليهدمها وذلك بعد
الفتح لخمس ليال بغير من شهر رمضان سنة ثمان فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه
حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه فقال دل رايك
شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فادج اليها فاهدمها فخرج خالد وهو متعظ فخره فيه
فخرجت اليه امرأة عريانة سودا ثابرة الراس فجعل السادة يصيحون فزيعها خالد فخر بها
بالتين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه فقال نعم تلك الغزى وقد
سفت ان نفسي ببلادكم ابدل وكان لغزيتي جميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وكان
سمرها بنو سبيان من بني سليم

ذكر سيرة عمر بن الخطاب الى سواد وكسرة

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بعد الفتح ايضا الى سواد
وهو صنم هبل ليهدمه قال عمرو فانتهت اليه وعند السادة فقال ما تريد قلت
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تفرد على ذلك قلت لم قال
تمنع قلت حتى الان انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يسمع قال قد يوت منه فكرته
وامرت اصحابي فهدموا بيوت خزانته فلم يجروا فيه شيئا ثم قلت للسادة كيف رايت
قال اسلمت لله والله اعلم

ذكر سيرة عبد بن زيد الى اهمل الى اهمل

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ايضا الى مناه وكانت بالهمل
للدوس والخزرج وعسان يهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعيها سادون
فقال السادة ما تريد قال هدم مناه قال انت وذاك فاجل سعد بن عيسى وخرج
اليه امرأة عريانة سودا ثابرة الراس تدعوا بالويل وتضرب صدرها فقال السادة
مناه دونك بعض غضبانك ونضربها سعد بن زيد فيقتلها ويقبل الى الصنم معه
اصحابه ولم يجروا في خزانته شئ والصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك لست بغير من شهر رمضان

ذكر سيرة خالد بن الوليد الى بني حنيفة بن عامر

ابن عبد مناه بن كنانة وهو يوم الحبيصة
قالوا لما رجع خالد بن الوليد من هدم الغزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
بمكة بعثه في شوال الى بني حنيفة بن عامر وكانوا اسفل مكة على ليلة منها بنا حبيصة
يللم داعيا الى الاسلام ولم يبعثه معا ناله فخرج في ثمانية وخمسين رجلا من المهاجرين
والانصار وبنو سليم فاشبه اليهم خالد بن الوليد فقالوا لولم يكون قريصينا وصرفنا
بمحمد وبيننا المساجد في سائرنا وادبنا قال قال السادة عليكم فقالوا ان
بيننا وبين العرب عمارة فحفنا ان نكون اهلهم فاحزننا السادة قال فضعوا السيف
قال فوضعوا فقال لهم اسنا سورا فاسنا سورا فمروهم فكنف بعضا وفرق
في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد بن كنانة معه اشير فليدا فده اي فليهم عليه
بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في بيوتهم واما المهاجرون والانصار فارتدوا
اساراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم ابرئ النكت
ما صنع خالد وبعث علي بن ابي طالب فوداهم فقتلهم وما ذهب منهم العلم

وقد حكى ابو الفرج علي بن الحسين بن ابي بصير

خبر هذه السيرة في قصة عبد الله بن علفه احد بني عامر بن عبد مناه بن كنانة
وخبر مقتلهم وذكر ربيع مع حبيشه فري بسند رفته الى ابن داب قال كان
من حديث عبد الله بن علفه انه خرج مع امه وهو اذ ذاك يفتنه دون المحتلم
لبرور حارة لها وكانت لها بنت يقال لها حبيشه اخرى بنات عامر بن عبد
مناه فلما مرها عبد الله بن علفه اعجبته ووفعت في نفسه فانصرف وترك امه عند
جاونها فمات عنها يومين ثم اتاها ليرجعها الى منزله فوجد حبيشه فزيت
لامر كان في الحى فازداد بها حبيبا وانصرف بانه في غداة فطر فمات بها وجعل يقول
فاذرى بلى ان لا ذرى اصوب الفطر لحسن ام حبيشه

حبيشه والذى خلق الهاديا وما ان عبرها للصب عيش
قال ضمنت ذلك حبيشه فتعافلت وكرفت قوله ثم مشى مليا فاذا هربطى على رقبتي
من الارض فقال يا امي خبريني غير كاذبة وما يريد سرنا الحق بالكذب
انت احسن ام طي برابي لابل حبيشه في عيني وفي راسي
قال فرجته امه وقالت ما انت وهذا انا مزوجتك بنت عمك في اجمال من تلك
وانت امرأة عمه فاجرتيها خبري وقالت زيني ابنتك له ففعلت وادخلها عليه فلما
داها اطراق فقالت امه ايها الان احسن فقال
اذا غيبت عنى حبيشه مرة من الدهم املك غدا ولاجل
كان الحنفي حرا لم يجسه وقروا نفسي فاقبل مضطرم جيرا
قال جعل براسي الجارية وتراسله حتى علمته كما علمها وكثر قوله الشرف فيها فمن
ذلك قوله حبيشه هل جري وجرى جامع فتكلم شملوا واهلكم اهلى
وهل انا ملتف بترك مرة يصحرا بين الاكثين الى الخجل
ومر شفق من ربي ترك مرة كراح ومسك حاطا على الخجل
فلما بلغ اهلهما خبر حجبها عنده مرة وهرب من غراما بها وبكثرت قوله الشرف فيها فا
نوها فقالوا لها عمة السرجة فاذا اناك فقولي له نشدتك الله ان احببتني فاعلى
الارض شئ ابغض الى منك ونحن قريب نسمع ما نقول من فراعنة وجلسوا قريب
يسمعون وجلست عند السرجة واقبل عينا الله لموعدها فلما دنا منها دعت عينا
والفت حيث اهلهما جلوس ففرق انهم قريب فرجع وبنه ما امرها به ان نقوله
فانفسا نقوله

فلو قلت ما قالوا لردت جوى حو على انه لم يتي ستر ولا صبر
ولم يك سبي عن قوله بذلته فبليت عنك الفلده والجر
وما انسى من الاشياء لم انسى منها ونظرناها حتى يعينى القدر
قال وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على ابي ذلك خالد بن الوليد الى ابي عامر و
امره ان يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا والاقانهم فصحبهم خالد الفصا وقد
علموا به وخافوا وكانوا قد قتلوا الفاكه بن الوليد وحمه الفاكه بن الحفيظ والجا
هنية فلما صبحهم خالد ووجه بنوا سليم وهم يطلبونهم بما لك بن خالد بن حنفي
بن الشريف واخوته كثر وعمره والحارث وكانوا قتلوه في موطن واحد فلما
صحبهم خالد وراومه بنو سليم زادهم ذلك نفورا فقال لهم خالنا اسلموا فقالوا
نحن مسلمون قال فالتقوا سلاكم واتوا قالوا لا والله فقال لهم حديم بن الحارث
احثي افرم باقوم لا تلقوا سلاكم فوالله ما بعد وضع السلاح الا القتل قالوا والله
لا تلقى سلا حنا ولا نزل فاحثك ولا لمن معك يا مئير قال خالد فلو امان
كم قتلتم فزعه منهم فاسروهم وفرق بيقية القوم فرقين فاصعدت فزعه وسندت
اخرى قال بن داب فاحثك من لا انهم عن عبيد الله بن ابي حدره الاسلمى قال

كنت يومئذ في جند خالد فبعثنا في انظر لمن مصعد تسرق بها قتيبه فقال ادركوا
اوليك فخرجنا في اثرهم حتى ادركناهم فضاو ورفق لنا غلام على الطريق فلما انتهينا
اليه جعل يقاتلنا ويرجز ويقول

ارحبن اطراف الدبول وارفعن مشى حبيات كانم بغر عن

اي يمنع اليوم نسا تمنع

فقاتلناه طويلا فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الطعن فخرج اليها غلام كانه الاول كانه
الاول فجعل يقاتلنا ويقول

اقسم ما ان جادع وولن يزوم بين اركة ووهن

بفري بيان الرجال وحن باصدق العداة متى نجن

فقاتلناه حتى قتلناه وادركنا الطعن واذا بهم غلام ونسي به صفرة في لونه كالمنهل
فربطناه بجمل وقدمناه لنقتله فقال له هل لكم في خير قلنا ما هو قال تدركون في الطعن
اسفل الوادي ثم تقفلوني قلنا فخرجنا حتى بمارش الطعن باسفل الوادي فلما كان
بحيث يسمعون الصوت نادى بأعلا صوته اسلمى حبيش عند فخذ البش فاجلت
اليه جارية بيضا حسنا فقالت وانت فاسلم على سكرته الاعداة وشدة البلاء قال
سلام عليك دهر وان تعجب عطر فقالت وانت سلام عليك عطر وشفا ودترا
وثانه نزي فقال

ان تقفلوني باجيش فلم يبرح هواك ام منى سوى علة الصور

فانفسا اخبت لحي زدي وعطى واسبلت الموع على جري

فقال له

ونحن بكينا من غرامك مرة وانرى واسنك في السر بالسر

وانت فلا تبعد ضمير الهوى حمل الغفاب والمودة في سر

فقال لها

اريتك ان ملا لبتكم فوجتكم سيرة اواد وكنتم بالحواف

الم بك حقا النبول عاشق تكلف ادراج السر والوذي

فقال له والله فقال

فلا دني لي قد قلت اني جبر ابيك بود قبل احري الصفاني

ابني بود قبل ان لشعل النري وبناي الحليط بالحبيب المفارق

قال بن ابي حدره فقدمناه فضرنا عنقه فافتمت الجارية من جندنا حتى اهوت
عنقه فانفتحت فاه فترعنا منها راسه وانها لتسمع نفسها حتى ماتت مكانها وافلت
من القوم غلام من بني افرم يقال له السبيدع حتى افتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر ما صنع ساله وشكا قال بن دواب فاخبرني صالح بن كيسان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل اكره عليه احدا صنع قال نعم رجلا صنعه رجلا
طويل احمر فقال عمر بن الخطاب عنه انا والله رسول الله اعرفها اما الاول فهو ابني واما

الاخر فولى الى حذيفه وكان خالد قد امر كل من اسرا به ان يقتله فاطلق عليه
 بن عمرو وسلم مولى الى حذيفه اسيرين كانا معها فبغت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 بن الى طالب بعد فراغه من حين وبغت معه بابل وورق فامر ان يريهم فزادهم
 ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فريمت عليهم فقلت لهم هل لكم
 ان تقبلوا هذا بما اصيب منكم من الفتى والجرحت ونحوه لارسل الله صلى الله عليه وسلم
 ما علم ومما لم يعلم فقالوا نعم قال فرفقته اليهم وجعلت اديهم حتى ان لادى مبلغ الكعب
 وفضلت فضله فرفقته اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوها قلت نعم قال
 فوالذي انا عبد لذك احب الى من حملتم وروى ابو الفرج ايضا بسند رفته الى عمر
 بن شبه قال قالوا يروى ان خالدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبغاه عن غزاه بنى
 جهميه فقال ان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزنت فقال له تحزنت فقال اغنيهم
 بالعبادة وجه الصبح فقالوا نعم حتى كاد فرن الشمس يصب فخفا الله عز وجل انما
 نعم فاشبعناهم فطلبهم فاذا غلام له ذوايب على راسه في ارباب الناس فوات الريح
 فقال لا اللات احسنت او اسأت ففشمته هشمة اردبته بهائم اخذته اسير فشره
 وانا فاشم كملته فلم يكلمني واستخبرته فلم يخبرني فلما كان ببعض الطريق راي نسوة من
 بنى حبيشه تسوق بهن المسلولون فقال يا خالد فقلت ما فعلت فقال هل انت واقف على
 هؤلاء النسوة فابيت قاتلى على اصحابي ففعلت وفيهم جارية تدعى جيسه فقال لها
 تاريتني برك فتاروتني برها في نوبها فقال اسلمى جيش قبل فنادى العيشي فقالت
 حبيب عثر وتسماتوز وتماينا اخرى فقال

اريتك ادطابك فوجرتكم بخلة او ادرككم بالعوانق
 الم بك حقا ان ينزل عاتقك تكلف ادلاج الشرى والودانق

فقلت بل فقال

فقد قتلت اذا هلى واهلك جيرة ابني برد قبل احرى الضيفي
 ابني برد قتل ان لخط النوى ريناي الامير بالجيف المناوق
 قاتى لا ضيفت سرا مانة ولا راني عيسى بعد عيتك راني
 قال خالد ففاطى ما رايته من غزاه وشمره في حاله تلك فقرته فضربت عنقه
 فاقبلت الجارية نسى حتى اخوت براسه فوضعت في حجرها وجعلت ترشده وتقول
 لا يبعون يا عمر وجيا وهاكا ولا يبعون المرح منك من مثلي
 ولا يبعون يا عمر وجيا وهاكا فقر عنت حمودا لثنا ما جرد النمل
 فن لظواد الخيل شحر بالغا والجريوما عند فرقة التزل
 فانك تكي وتزد دهنه الا بيات حتى ماتت وان مرسة لفي حجرها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد فقت لي وان سبعين ملكا لم يطبقوا بل عضونك على
 قتل عمر حتى قتله والله اعلم

ذكر غزوة حنين والى هوازن وثقيف

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان من مهاجره وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشت اشراق هوازن وثقيف بعضها الى بعض وحشروا
 واوعبوا وبغوا وجمع اهلهم ما لك بن عوف النضري وهو يومئذ ابن ثلثين سنة وامهم
 فجاذا معهم بالموالمة ونسبهم حتى تزلوا باوطاس وجعلت الاما دنائهم قال محمد بن
 اسحق اجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ونصر جيشهم كلها وسعد بكرو ناس من بني هلالك وهم
 قبيل فاولم يشهدوا من قبس عبلان الا هولاء وعانت عنها من هوازن كعب وكلاب
 ولم يشهدوا منهم احد له اسم قال في بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير ليس فيه
 شئ الا السن يرايه ومرفقه بالحرب قال في ثقيف سيمان لهم في الا حلف فارب
 بن الاسود بن مسعود بن معتب في بني ما لك دو الحما وسبع بن الحارث بن ما لك اخو
 وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي كان على ثقيف كنانة بن عبد بابل بن
 عمرو بن عبد النقي قال وكان المشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف قال بن اسحق وجمع
 امر الناس الى ما لك بن عوف قال ولما تزل ما لك باوطاس اجتمع الناس وبنهم دريد بن
 الصمة معويه الا صفر بن بكر بن علقه وقيل علقه بن حماد بن غزاه بن جشم بن معويه
 بن بكر بن هوازن في شجاد له بقا دبه والشجاد اليهودي فلما تزل دريد قال باي راد
 انتم قال باوطاس قال نعم محال الخيل الا حزن ضرر ولا سهل وهسى ثم قال مالي اسمع
 رغاء البعير ونهاق الجهد وبكا الصفر وبعار النسا قالوا ساق ما لك بن عوف مع النكا
 اموالهم ونسأهم وابناهم قال ابن ما لك قتل هذا ما لك فقال يا ما لك انك قد
 اصيبت رئيس قومك وان هذا يوم كابت له ما بعد من الايام مالي اسمع رغاء البعير
 ونهاق الجهد وبكا الصفر وبعار النساء قال سقت مع الناس اموالهم وابناهم
 ونسأهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وما له ليقا لي عنهم
 قال فانقضى به اي صلح ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شئ انها ان
 كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورجله وان كانت عليك فضحت لاهلك
 وما لك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدوا منهم احد قال غاب الحد
 والجدر ولو كان يوم علاه ودفعة لم نعب عنه كعب وكلاب ولو دوت انكم
 فعلتم كما فعلت فمن شهدوا منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك
 الجزعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا ما لك انك لم تضع بتقديم البقية
 بيضة هوازن الى نحو الخيل سيقا ارفعهم الى منع بلادهم وعلبا قومهم ثم الق
 الظبا على متون الخيل فان كانت بك لحن من وراك وان كانت عليك الناك
 ذلك وقد اجرت اهلك وما لك قال لا والله لا افضل انك قد كبرت
 وكبر عقلت والله لتطعنني يا معشر هوازن اولاكسر على هذا السبف ثم يخرج

من ظهري ولقد كان يكون لرد بين الصلة فيها ذكر وداي قالوا اطعنك فقال ديد
هذا يوم لم اشره ولم يفتق بالثني فيها جندع احب فيها واضع افرد وطفا الزرع
كانها شاة صبيح ثم قال مالك بن عوف الناس اذا ما غمهم فاكسروا جفون
سوقكم ثم شروا شدة رجل واحد قال وبعث مالك بن عوف عبونا من رجاله
فانزه وقد فترقت اوصالهم من الرعب فقال وبيكم ما شاةكم قالوا راينا رجلا
يضا على خيل بلقي فوالله ما غنا سكتنا اننا صابنا ما نرى فلم يرد ذلك عن وجهه ان
مضى على ما يريد قال بن اسحق ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم اجابهم
عبد الله بن عبد الله بن ابي حدود الاسلمي وانه ان يضل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم
علمهم ثم يابنه فخرجهم ففعل ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزاه الخبر فاجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى هوازن لقتالهم وذكر له ان عند صفوان
بن امية اذراعا وسلاحا فارسل اليه وهو مشرك فقال اعزنا سلاحك لنلق به عرونا
فقال لا غصبا يا محمد فقال بل عادته مفضونة حتى نؤذيها اليك فقال ليس بهذا
فاعطاه مائة درع بما يكنها من السلاح ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
يوم السبت استحلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اصحابه
الذين خرجوا معه ففتحهم مكة والافان من اهل مكة قال النخعي قال مقاتل كانوا
احد عشر الفا وخمسة وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا
قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغلب اليوم من قلة حكاه بن اسحق
قال محمد بن سعد قال ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال النخعي وقال بل قال
ذلك رجل من المسلمين يقال له سلمة بن سلامة قال بن سعد وخرج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناس من المشركين كثير منهم صفوان بن امية قال محمد بن اسحق
يسند برفعه الى الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية وكان لكفار فريش ومن بنوهم من العرب
سيرة عظيمة حضرا يقال لها ذات النواط يا قوتها كل سنة يعلقون اسلحتهم
عليها رينجون عندها ويعلقون عليها يوما قال فرابنا ونحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة حضرا عظيمة فتنا دينا من خيانت الطريق برسول
الله اجعل لنا ذات النواط كما هم ذات النواط فقال لا اله الا الله فلقم والذى
نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما هم الهة قال لا اكم قوم
يخلون ايها السفن لركب سفين من كان قبلكم قالوا وانتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى حنين مسابقة الثلث لعشر حلون من شوال فلما كان من الليل
هزما لك بن عوف الى اصحابه فضاهم في وادي حنين واعرالهم ان يجلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حملة واحدة وعيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه في السحر وصفهم صفونا ووضع الالوية والرايات في اهلها
مع المهاجرت لواء لخم على بن ابي طالب سوراية في جملها سعد بن ابي وقاص

وراية بجملها عمر بن الخطاب ولواء الخزرج بجملها حساب بن المنذر ويقال سعد بن عينا
ولواء الاوس مع اسير بن حضير وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء وراية بجملها رجل منهم
منهم سمي ولذلك قبائل العرب فيها الالوية والرايات بجملها قوم منهم سمون وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قدم سيلما من يوم جمع من مكة واستعمل عليها خالد بن الوليد فلم
يزل على المقربة حتى قدم الجحمة انه قال وانحدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادي حنين
على نعينته وركب بقلته البيضاء دلل وليس درعين والمخفر والبيضة فا سقيلهم من
هوازن شيئا لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في عشرين الصبح وخرجت الكتاب
من مضيق الوادي وسعته فجلوا حملة وانكشفت الخيل حبل بني سليم مولية وبنهم الناس
منز ميين والجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات البمين وجعل يقول يا انصار الله
وانصار رسول الله انا عبد الله ورسوله وثبت يومئذ ابو بكر وعمر والعباس بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس وابو صفيان واسمه المغير بن شعبه بن
الحارث بن عبد الله واخوه ديبعة بن الحارث واسامة بن زيد او يمن بن ام ايمن بن
عبيد في ناس من اهل بيته واصحابه قال الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ثمانية من المسلمين وانهم سائر الناس عنده وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمر يا اصحاب سورة البقرة فتادى وكان
صديقا فاقبالوا كأنهم الابل اذا خفت على اولا دها يقولون يا ليتك يا ليتك فجلوا على
المشركين فاسترف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الان حلى الرطس
انا النبي لا كرب ابالن عبد المطلب ثم قال للعباس بن عبد المطلب نالني حصيات فتادله
حصيات من الارض ثم قال شأفت الوجوه وري بها وجوه المشركين فقال انزموا وب
الكعبة ونزف الله في قلوبهم الرعب وانزمو لا بكرى احد منهم على احد قال محمد بن اسحق لما انهم
الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خفاة مكة الهزيمة تكلم رجلا
بما في انفسهم من الضقت فقال ابو صفيان بن حرب لا ننتفى هزيمتهم دون المحر وان لام
معه في كنانته وصرح جله بن الحنبل وهو اخيه صفوان بن امية الابطال البحر اليوم
فقال له صفوان اسكت فصلى الله قال فوالله لئن برى رجل من هوازن وقال شيبة
بن عثمان بن ابي طلحة اليوم ادركت ناري من محمد وكان ابو قتيل يوم احد اليوم اقتل محمد
قال قتبا دريت لا قتله نأقتل شيئا حتى يقتل قواي فلم اصل الحق ذلك ففعلت انه ممنوع
منى وفي رواية اخرى قال شيبة بن عثمان استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وانا اريمان اقله بطيخة بن عثمان وعثمان بن طلحة فاطلع الله رسوله على
ما في نفسي فالتفت الى وضرب في صدري وقال اعيرك بالله يا شيبة فارعوت رابى
فنظرت اليه وهو اصب الى من يمي وبصرى فقلت اشهد انك رسول الله وان انا اطلعك
على ما في نفسي ودوى محمد بن اسحق يسند الى العباس قال انى لم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ بحكمة بقلته البيضاء فدرجتها بها وكنت امر جيسما شديد لصوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حنين راى ما راى من الناس ايها الناس فلم ادا الناس

بلون علي بن ابي طالب يا عيسى بن مريم يا معشر الانصار يا معشر اصحاب النبي قال
 فاجابوا بليك بليك قال فذهب الرجل ليشي بغيره فلا يقدر على ذلك وباخذ دعه
 فيقتل فيها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقطع عن بصره ويحلى سبله قوم الهوت
 حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا
 الناس فاقتلوا فاسرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظروا الى محله القوم
 فقال لان حمى الوطيس قال جابر بن عبد الله قال ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم
 حتى وجروا الاسارى ملتبسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق والقتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ام سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها ابى طلحة
 وهي حارمة وسطحها يردنها وانها لحامل فبدا الله بن ابى طلحة ومعهما حمل ابى طلحة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي واني برسول الله اقتل هؤلاء الذين
 يهزمون عنك كما تقتل الذين يقتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم او يكفى الله يا ام سليم قال ومعهما جفرا فقال لها ابى طلحة ما هذا الجفرا معك يا ام
 سليم قال جفرا اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به فقال محمد بن اسحق حدثني
 ابى اسحق بن يسار انه حدث عن جابر بن مطعم قال لقد دابت قبل هزيمة القوم والناس
 يقتلون مثل الجراد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا
 نمل اسود مبشوق قد ملا الوادي علم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم قال بن
 اسحق لما انهزم المشركون انما الطابف ومعهما ما لك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس
 وفرجه بعضهم غوثه وثبت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من
 الناس ولم ينبع من سلك النخلة اذ ادرك ببيعة بن رفيع بن اهبان وهو من الرغنة
 ودر بن الصه وهو في شجيرة اذ هو دج فاخذ بخطام حمله وفروطن انه امرأة فاذا
 هو شيخ كبير والفلان لا يعرفه فقال له دريد ما تريد في قال اقتلك قال ومن انت
 قال انا ببيعة بن رفيع السلمي ثم شربه بسيفه فلم يبق فيه شيئا فقال بيبي ما سلكك
 امك خذ سيفي هذا من موخر الرجل في الشجيرة ثم اضرب به وارفع عن اعظام واحفض
 عن الرماح فان لك كنهه اضرب الرجال ثم اذا انت امك فاجزها انك قتلت دريد
 بن الصه فرب والله يوم قد منعت فيه نساك فقتله ولما رجع ببيعة الى امه اخبرها
 بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعنتك امهات لك ثلثا قال بن هشام ويقال ان الذي
 قتل دريد بن الصه هو عبد الله بن قيس بن اهبان بن نعيمة بن ربيعة قال وبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثار من توجه قبل اوطاس اما عامر الاشجري فادرك
 بعض من انهزم فثا وسود القتال فقتل منهم ابو عامر نفسه مبارزة وهو يرمي عوكل واحد
 منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهدني ثم برز له العباس معلما بجمامة صفرا فضرب ابا عامر
 فقتله واستخلف ابو عامر ابو موسى الاشجري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل الى عامر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلامي في الجنة
 ودعا لابي موسى وقال بن هشام في خبر ابي عامر انه قتل نفسه مبارزة ويرى كل

واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهدني بقتله ابو عامر وبني العاصر فقتل كل منهم
 على صاحبه فرعاه ابو عامر الى الاسلام وقال اللهم اشهدني بقتله ابو عامر وبني العاصر فقتل كل منهم
 على كف عنه ابو عامر فقلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ لمرة قال هذا شريفاي عامر وربي ابا عامر اخوان العبيدة واولي ابنا الحارث من بني
 جشم بن معاوية فاصاب احدهما فقيه والاخر مركبة فقتلاه وولى الناس ابو موسى
 فقتل عليها فقتلاه وقال ابو الفرج الاصفهاني ان الذي روى ابا عامر فاصاب مركبة هو
 بن زبيدة بن الصه وانه ابن جندب فقال ان نسا الواعظي قال بن اسحق سمع ابا عامر فقتله
 باليف بن الحارث قال وخرج مالك بن عوف عن الرغنة فوقف في قوارس من قومه على
 ثنية من الطريق فقال لاصحابه ففوا حتى نضى ضعفا وكم ولجني اخواكم فوقف حتى مضى
 من حتى بهم من منزلة الناس قال بن هشام وبلغني ان خيلة طلعت وما لك واصحابه على
 الثنية فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى قوما واصفي رماحهم من اذان خيلهم طويلة
 برادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا يابس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطون الوادي ثم طلعت
 خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى قوما رماحهم اغصلا على
 خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا يابس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا
 طريق بني سليم ثم طلعت فارس فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى فارسا طويلا السواد
 واضمعا وجهه على عاتقه عاصبا راسه بملحة حمراء فقال له هذا الزبير بن العوام
 واحلف باللوت لثما لثمتكم فانبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصرخ
 فلم تزل بطا عنهم حتى اراحهم عنها قالوا ولما انهزم القوم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقتل من قدر عليه فقتلوا المسلمون عليهم فقتلوا الدرداء والنسائي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومئذ بارزة قد قتلها خالدين الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض
 من معه ادرك خالدين الوليد فقتل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل
 وليرا او امرأة وانزل الله تعالى في يوم حنين قوله تعالى لقد نفركم الله في مواطن
 كثيرة ويوم حنين اذ اعجزكم كثيركم فلم تقن عنكم شيئا وضائق عليكم الارض
 بما رزقت ثم ولستم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
 لم تروها وغرب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين قال الشعبي قال سعيد بن خبير مد الله
 تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بخمسة الاف من الملكية مسويين وقال الحسن ومجاهد
 كانوا ثمانية الاف وقال الحسن كانوا ثمانية عشر الفا قال سعيد بن خبير حدثني رجل كان
 في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واحباب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يبقوا لنا لينة شاة فلما كثرنا هم جعلنا نسوقهم حتى اذا انتهينا الى صاحب البقرة
 الشهباء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلنا نادى حال بيض الشياح حسرات
 الوجوه فقالوا لنا شاة هت الوجوه ادبوا فزجينا وركبوا اكننا فثا فثا فثا فثا فثا فثا فثا
 الملكة قال في الخبر ان رجلا من بني نضير قال له معج قال للمؤمنين بعد القتال ابن
 الجبل والبلق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فثم لا كهنة الشامة وما كانت

فقلت الا يا ايها النبي فاجتهدوا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك الملائكة وقال
 محمد بن سعد كان سببا للملائكة يوم حنين عمامهم حمرا فاجروها بين اكنافهم قال بن الحنف
 واستشهد من المسلمين يوم حنين من بني هاشم ائمن بن عبيد ومن بني اسد بريد بن بغيه
 بن الاسود ومن الانصار سراقه بن الحارث بن عري ومن الاشعرج بين ابو عامر وقال
 بن سعد قد قسم بن ثعلبة بن ربيعة بن لؤي بن اسجد الفزاري بن نصر بن معاوية ثم بن بني
 زباب فقال عبد الله بن قيس وكان مسلما هلك بنو زباب فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اجبر مصيبتهم قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبا يا والاموال فمقت
 وصردت الى الجمرانة وعليها مسعود بن عمرو الفزاري فوقف بها بالجمرانة حتى انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وهم في حضائيرهم يستظلون بها من
 الشمس ثم قسمها صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على ما تذكره ان شاء الله تعالى

ذكر سيرة الطفيل عمر والد ذي الكفryn

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان عند منصرفه من غزوة حنين
 ونوجهه الى الطائف ليدوم ذا الكفryn صتم عمر بن حمه الدوسي راع ان يستمر قومه
 ويأنيه بالطائف فخرج شريفا الى قومه فهدم ذا الكفryn وجعل خشي النادر وجهه ويقول
 يا ذا الكفryn لست من عبادك

مبلا ذنا اقدم من بلادكا الى خنيت النار فوادكا
 واخذوا معه من قومه اربعة سراعا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد
 مقدمه بأربعه ايام وهدم الطفيل معه يدبانه ومجنيت والله اعلم

ذكر غزوة الطائف

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان من مهاجرة وذلك انه لما اترت
 هوازن وتقيف يوم حنين وجمعت الشبا بالافنانيم سا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حنين يريد الطائف فقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت تقيف
 رسوا حضهم وادخل في مابصلهم لسته فلما انهزموا من اولاس دخلوا حضهم و
 اغتفوه عليهم ونهضوا للقتال وساد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك على حاله
 البمانه ثم على قرن ثم على الملح ثم على هو الرعا من لينة فابى بها مسجدا يصلى فيه قال
 بن اسحق واقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يفره الرعا حتى تزلها بهم
 وهو اول دم افديه في الاسلام رجل من بني اسد قتل رجلا من هذيل فقتل به
 قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بينه محص ما لك بن عوف فهدم ثم
 سكت في طريق فقال لها الضيقه فقال عن اسمها فقال ما انتم هذه الطريق فقالوا

الضيقه فقال ليل هو السري ثم خرج منها على محب حتى نزل تحت سدوده يقال لها
 الصادوه قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اما ان يخرج واما ان يحب عليك حايطك فاجاب ان يخرج فامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باحرانه ثم مضى حتى نزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك فرموا
 المسلمين بالنبل ومباشر حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحه وقتل منهم اثنا
 عشر رجلا قال بن اسحق وهم سعيد بن العاص وعرفطه بن جناب حليف لهم من
 الاسد بن الغوث وعبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي فاندل جرحه
 ثم انتفض بعد ذلك ثمان من خلفه ابنيه ومن بني مخزوم عبد الله بن اميه بن
 المغير ومن بني كعب عبد الله بن عامر ومن بني سعد بن لبيث جليل بن عبد الله ومن
 الانصار ثابت بن قيس الجذعي والحارث بن سهيل بن ابي صعصعه والمذربي عبد
 ورفتم بن ثابت بن ثعلبة الاوسي قال فادفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع
 مسجد الطائف اليوم وكان معه صلى الله عليه وسلم من نسائه ام سلمة وزينب
 فطربت لهما قتيق وحاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان نية عشر يوما ويقال
 حمسه عشر يوما ونصب عليهم المجنيت وروى عنهم به واهل الطائف اول من
 روى بالمجنيت في الاسلام قال بن اسحق حتى اذا كان يوم السرخه دخل نفر من المسلمين
 تحت ديبانه ثم رجعوا بها الى جدار الطائف لخرقوا فارسلت عليهم ثقيف سكك
 الحريه بمحما بالنار فخرجوا من تحتها فزمنهم ثقيف بالنار فقتل منهم وجاهك فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم وتخريقها فقطع المسلمون قطعاً ذريعا ثم ساروا
 ان يبعوا لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ادعيا لله والرحم وادع
 منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا عبد نزل من الحصن فخرج اليها فزهر
 فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو بكر فاعنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بوزنه فشق ذلك على اهل الطائف ولم
 يودن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فاستشار نوفل بن معاوية
 البلي فقال ما نرى فقال ثعلبة في حجره ان ائتت عليه اخذته وان تركته لم يضررك
 قال محمد بن اسحق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله
 عنه يا ابا بكر اني رايت اني اهديت لي قصبة مملوق ونبأ فنفرها ديك ففراق ما فرقا
 فقال ابو بكر ما اظن ان ندرك منهم يومك هذا ما ترى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانا لا ارى ذلك قال ثم ان حويله بنت حكيم بن اميه تسلميه وهي
 اوزة عثمان بن مظعون قالت برسول الله ان فخر الله عليك الطائف حتى ياديه
 بنت غيلان بن سلمه ادخلها الفارعه بنت عقيل وكانت من اهل نسا قريش
 قال فتركي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان لم يودن لي في ثقيف
 يا حويله فخرجت حويله فتركت ذلك الفريز الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال برسول الله ما حديث حد ثنيته سوبلة فزعت انك

قد قلت قال قد قلت قال لما اذن فيهم رسول الله قال لا قاله افلا اودن
بالرجل قال لي فاذن عمر في الناس بالرجل فصيح الناس من ذلك وقالوا نزل
ولم تنفع علينا الطائفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعزوا على القتال
فقدروا فاصابت المسلمين جراحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
قايلون ان شاء الله فسرنا بذلك وادعونا وجعلوا يرقلون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بضحك وقال لهم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فلما رحلوا واستقلوا قال قولوا يوبون يا يوبون عابرون لربنا خاضرون
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله ادع على نفيف فقال اللهم
اهد نفيفاوات بهم

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة

وقسمه مقام خمسين وما اعطاه المولفة قال بن اسحق ولما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الطائفت رجع الى الجعرانة فانشى اليها ليلة الخميس ثلاث
خلون من ذى القعدة فاقام بها ثلثة عشر يوما وقسم التي قال محمد بن سعد
كان التي ستة الاف والابل اربعة وعشرين الف بغير والغنم اكثر من اربعين الف
شاه والورق اربعة الاف وفيه فضة فاستأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبي ان يقدم عليه ودفنهم وبرا بالاموال فقسمها واعطى المولفة قلوهم اول
الناس قالوا فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل قال
وابني يزيد قال اعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل قال ابني معوية فاعطى
اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأل مائة
اخرى فاعطاه اياها واعطى النضر بن الحارث بن علفة بن كلدة مائة من الابل
واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن حارثة الثقفي
حمسين بغير واعطى مخزومه بن نوفل خمسين بغير واعطى النضر بن الحارث بن هشام
مائة من الابل واعطى معبد بن بربح خمسين من الابل واعطى صفوان بن
امية مائة من الابل واعطى قيس بن عري مائة من الابل واعطى عثمان وهب
حمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حبيب بن عبد
العزيز مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو معاوية خمسين من الابل واعطى
الافرع بن حاشي النخعي مائة من الابل واعطى عبيدة بن حصن مائة من الابل
واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين من
من الابل وقيل اربعة فقال ذلك

كانت لهاياتها فيها بكري على المهر في الاجرع
وابقاضي القوم ان يقرروا اذا جمع الناس لم الجمع

فاصبح نهمي ونهب الجعيد بين عبيته والافرع
وقد كنت في الحرب ذاتي افرح فلم اعط شيئا ولم امنع
الا اقبال اعطيتهمها عزير قوا شهما الاربع
وما كان حصن ولا حابس بعوقان من اس في الجمع
وما كنت دون امر منها وما تضرع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطعوا غني لسانية فاعطوه حتى رضى قيل
اعطاه مائة من الابل قال بن سعد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله
من الخنسي وهو ثابت الاقاريل عندنا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
ثابت باحصاء الناس والفتايم ثم فضا على الناس فكانت سهاهم كمال رجل اربع
من الابل او اربعون شاه فان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل او عشرين ومائة
شاه وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم للفرس الزايد

ذكر قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم واسلامهم ورد السبا اليهم قال قد قدم وفد هوازن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو ريفان
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرصاعة فسالوه ان يمن عليهم بالسبي قال بن
اسحق بسند الى عبد الله بن عمرو ان وفد هوازن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفدوا اسلموا فقالوا لرسول الله انا اصل وغنيم وقد اصابت من السبلاء
بما لم يحف عليك فامتن علينا قال وقام رجل من هوازن احمر بني سعد بن بكر فقال
له زهير بكبي بابي صرد فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما في الحطايير عاتك
وسالاةك وحواسنك الذي كن معك يكتفلك ولوانا ملحنا للحارث بن ابي ثمر
وللعنان بن المنذر ثم نزل من اقبل الذي نزل به رجوعا عطفه وعابته علينا
وانت خير المكفولين وحكي ابو عمر بن عبد البر ان اصرد زهير بن صرد النضر عند

| | | |
|-----|------------------------------|------------------------------|
| ذلك | امتن علينا رسول الله في كرم | فانك المراءى ونظري |
| | امتن على بيعة نزعنا فيها قدر | ممنق شملها في دهرها غير |
| | يا خير طفل ومولود مضجيب | في العالمين اذا ما حصل البشر |
| | ان لم يدارهم نهي بشد هيا | يا ارجح الناس حلما حين تختبر |
| | فامتن على بشوة فكرت شعرا | واذ تربيك ما ثافي وما تذر |
| | لا تجملنا كمن شالت فعاثه | واشتيق منا فانا معشر فخر |
| | يا خير من رجت لمتا لحياديه | عند الصبيح اذا ما اسودت الشر |
| | انا لشكر الادوان كفرت | وعندنا بعد هذا اليوم من ربح |
| | انا فومل غفرا منك نلبسه | هري البنية اذ تغفروا وننصر |

فاختر عفا الله عما انت واهبه يوم القيمة اذ بهرك لك الظفر
قال بن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا وكم ونسا وكم احب اليكم ام
امرالكم فقالوا رسول الله خيرنا بين اموالنا واحساننا تردا لبنا ابنا ولسانا
فهو احب البنا فقال لهم اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهوكم واذا انا صليت
الظهر فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
في ابنا بنا ونسائنا نسائنا عطيتكم عنه ذلك واسالكم ففعلوا ما امرهم به فقال
اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهوكم وقالوا لها جرون وما كان لنا فهو لرسول
الله وقالت الانصار مثل ذلك فقال الافرع بن حابس اما انا وبنوا غنيم فلا
وقال عبيد بن حصن اما انا وبنوا فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا
وبنوا سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول عباس بنو سليم وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هؤلاء القوم جاءوا منكم وقد كنت استأذنت لبسهم وخيرتهم فلم يبرروا
بالابنا والنساء شيئا فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه ان يرده فنبيل
ذلك ومن ابى فليرد عليهم وليكن ذلك فرضا علينا كلكم بكل انسان ست ترايض
من اول ما بقى الله علينا قالوا لايضا وسلمنا فردوا عليهم نسائهم وابنائهم ولم
يخلف منهم احدا عبيد بن حصن فانه ابى ان يرد عجزا صادت في يده منهم ثم
ردها بعد ذلك وقد حكي محمد بن اسحق سبب تشكك عبيد بها وردوها قال فقال
حين اخذها اري عجزا اني لاحسب لها في الحى نسيا وعسى ان يعظم فراوها فلما
رد الناس السبا بالست ترايض ابى ان يردها فقال له زهير بن ضرد خذها
عنك فوالله ما فرها ببارد ولا تيرها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواحد
ولا درها بما كد فزدها لست ترايض حين قال له زهير ما قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد رسي السبي فبطيه والقبلى طي ثياب بيض فخذ من
الكنان بمصر وحكي محمد بن سعد في طبقاته الكبرى في ترجمته عبيد بن حصن
في هذه القصة قال لما فرم وند هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرد عليهم السبي كان عبيد فزادوا منهم نظرا الى عجزه فقيل
هذه ام الحى لعلهم ان يعلوا بها وعسى ان يكون لها في نسب فجاه ابنا الى
عبيد فقال هل لك في مانه هل لك في مانه من الابل قال لا فرجع عنه فتركه
ساعة وجعلت العجوز تقول لابنها ما اربك في بدر مائة ناقة فما اسرع ما يركبني
بغير فراء فلما سمعها عبيد قال ما رايت كاليوم خدعه والله ما انا من هذه الا في
عز ولا حرم والله لا بد من اترك مني قال ثم موبه ابنا فقال له عبيد هل لك
فيما دعوتني اليه فقال لا اترك علي حسين فقال عبيد لا افضل ثم لبث ساعة فزبه
وهو مرض عنه فقال له عبيد هل لك في الذي بركت في قال له الفنى لا اترك
على خمس وعشرين فريضة قال عبيد والله لا افضل فلما تخوف عبيد ان يتفرق

الناس ويرتحلوا قال هل لك الى ما دعوتني اليه ان شئت قال الفنى هل لك الى
عشر فرياض قال لا افضل فلما دخل الناس ناداه عبيد هل لك الى ما دعوتني اليه
ان شئت قال الفنى ارسلها واحرك قال لا والله ما لي حاجة محرك فاقبل عبيد
على نفسه لا بما قال الفنى انت صنعت هذا بنفسك عرفت الى عجز كبيره و
والله ما تيرها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فرها ببارد ولا صاحبها بواحد فاخذها
من بين من ترى فقال له عبيد خذها لا برك الله لك فيها قال يقول الفنى
با عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رسي السبي فاحطها من بينهم الكسوف
فهل انت كاسبها فزبا قال لا والله ما لها ذاك عندك قال لا تفعل فافارقه حتى
اخر منه مثل ثوب ثم ربيها الفنى وهو يقول انك لعن بصير بالرض قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رسي السبي فبطيه والقبلى طي ثياب بيض فخذ من
من الكنان بمصر قال محمد بن اسحق وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وند هوازن
عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال اخبروا ما كان ان
هو تاني مسلما وردت اليه اهله وماله واعطته مانه من الابل فاخير بذلك فخرج
من الطائف فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمرانه او بمكة فزده عليه اهله
وماله واعطاه مانه من الابل واسلم تحسن اسلامه وقال حين اسلم منشدا

ما ان رايت ولا سمعت مثله في الناس كلام بمثله محمد
اوتي واعطى الخيل اذا اقدر ونبي بشاخر كعناق غد
واذا الكنيبة عرفت ابنا بها بالهمري وضرب كل مهند
فكانه لبث على اشباله وسط الهبة حاد في صدر

فاشعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك القبائل غما له
وشله وفهم فكان يقاتلهم ثقيفا لا يفرح لهم سرح الا انما عليه حتى ضيق عليهم فقال
ابو النخعي بن حبيب بن عمرو الثقفي في ذلك

هات الاعلجا نيتا ثم نفر ونا بنوا سلمه
وانا نا ما كنت بهم ناقضا للمهد والجمره
واقوفنا في منا زلتا ولقد كنا اول نقه

ذكر ميثاق بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قريش وغيرهم عند قسم مغام حين قال ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم واعطاه يوم الجمره من غنائم
حين ابوسفيان بن حرب ومعه بن ابى سفيان وطليق بن سفيان بن اميه
وحالد بن اسد بن ابى العاص وشيبه بن عثمان بن ابى طلحه وابو المنابر بن بكال
بن الحارث وعكرمة بن عكرمة بن عامر بن هاشم وزهير بن اميه بن المخير والحارث

بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد بن المغيرة ونبيل بن عبد الأسد بن عبد الله والسائب بن أبي السائب بن عابد ومطيع بن الأسود بن حارثة بن فضله وابرجم بن حذيفة بن غانم الدرياتي وصغوات بن امية بن خلف المحمي واجبة بن امية بن حلف وعمر بن وهب بن حلف وعري بن حنين بن حذافة السهمي وحريظ بن عبد العزى وهشام بن عمرو بن ربيعة ونوفل بن موية بن عروة بن صخر الدبلي وعلقمة بن علاثة بن عوف ولبيد بن ربيعة بن مالك وخالد بن هود بن ربيعة بن عمرو بن عامر وحرمله بن هود بن ربيعة ومالك بن عوف بن سبيد بن رفيع وعباس بن وراس السلمي وعبيدة بن حصن بن حذيفة بن نردان الفزاري والفرج بن حابس بن عقال الحاشي والساعلم

ذكر قبائل الانصار في قبيل الفزاري وما اجابهم به

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاهم به قال بن اسحق بسند يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قبيل فزاري فقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجروا في القسم حتى كثرت بهم العالة حتى قال قائلهم لغزو الله رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجروا عليك في انفسهم كما صنعت في هذا الذي اصبحت ضمنت في قومك واعطيت عطايا عظيمة في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحى من الانصار فيما سئى قال فابن انت من ذلك يا سعد قال برحمة الله ما انا الا من قري قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمعهم بها فاقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم الله واثني عليه بما هو اياه ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلغني عنكم وجبن وجد فمها في انفسكم الم انكم ضلوا لا هذا لكم الله دعالة فاغناكم الله واعدا قالوا الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا عجبوني يا معشر الانصار قالوا بلى يا اخيكم برسول الله الله ورسوله امن وافضل قال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم واصدقتم ايتنا كذبا فصدقناك ونخبروك فنصرناك وطهرناك فاديناك وعاباك فاسبناك او جددتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلوا وركلتكم الى اسامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير ويرجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحاكم فوالذي نفسي بيده لو لا الهجرت لكنت افر من الانصار ولو سلكت الناس شعبا وسكنت الانصار شعبا لسكنت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا وابنا الانصار قال فبكي القوم حتى اخضلوا الحامهم وقالوا رضيتم برسول الله صلى الله عليه وسلم وخطا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات معقرا وذلك ليلة الاربع

لغتي عشرة ليلة مضت من ذك الفتح فاحرم بقره ودخل مكة فطاف وسعى وخلق راسه ورجع الى الجحفرات من ليلته

ذكر استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم

بن اسيد على مكة ورجوعه الى المدينة قال محمد بن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته استخلف عباد بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل فنقله الناس في الدين وبعثهم القارن قال بن هشام لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة ورفقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجمع الله كبد من جاع على درهم فقد ذقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بن حاجة الى احد قال رجع عتاب بالناس في سنة ثمان على ما كانت العرب وتخرج عليه قال بن سعد ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مكث في وادي الحجرة حتى اذا خرج على سرف ثم اخذ الطريق الى مر الظهران ثم الى المدينة فنزل بها صلى الله عليه وسلم في بيته ذي القعدة اذ نزل ذي الحجة وقال بن هشام لست بفقيه من ذك

ذكر سيرة عبيدة بن جابر الفزاري بنى قيس

بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم سنة تسع من مهاجر الى النبي نعيم بن خمسين فارسا من العرب ليس بهم مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل وكمن النهار فجمع عليهم في صحراء وكانوا فيما بين السفيا وارض بن نعيم وقد حلوا وسرحوا ما شئتم فلما واد الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا ووجدوا في المحلة اخرى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فحملهم الى المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار زملة بنت الحارث ففرم فيهم عن من روي عنهم عطاء بن حازم والوزير قال بن برد وقيس بن عامر ودياج بن الحارث بن مجاشع والافرع بن حابس وقيس بن الحارث وقيس بن سعد وعمرو بن لاهتم وربيع بن ربيع وسيرة بن عمرو والقنفذ بن معبد ووردان بن محرز ومالك بن عمرو فراس بن حابس وكان من سائرهم وكلام خطيبهم وشاعرهم ما تذكر ذلك في اخبارهم في وفادات العرب ان شاء الله تعالى وذلك في السفر السادس عشر من كتابنا هذا من هذه النسخة قال ورد عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي قال بن اسحق وكان من قتل يومئذ من بني الغنم عبد الله وارضوان له بنو ادهب وشداد بن فراس وخطله بن دارم وكان من سبي يومئذ اسما بنت مالك وكارب بنت اردك وخنس بنت نهد وجبعة بنت قيس وعمير بنت منظر

ذكر الوليد بن عتبة بن أبي معيط مع بني المصطلق

قال محمد بن سعد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط إلى بالمصطلق من خراجه بصددهم وكانوا قد أسلموا وبنا المساجد فلما سمعوا بهذا الوليد خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزو والنفخ فجاباه فلما راهم ولي راجعا إلى المدينة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لقوا بالسلاح يجولون بينه وبين الصدوقه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم من يفرهم ويبلغ ذلك القوم فقدم الركب الذين لقوا الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجزه الخبر على وجهه فنزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فبينوا أن تصلوا قوما بحالة فنصبوا على ما فعلتم ناديين فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم وتعليم شرايع الإسلام ويقرهم القرآن ففعلوا وأقام عندهم عشرون ثم انصرف إلى المدينة والله أعلم

ذكر سيرة قطيبة بن عامر جديده إلى خيبر

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر سنة تسع من مهاجرة إلى حين خيبر بأجدة نبأ له في عشرين رجلا واره أن بشر الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابرة فبقيون بها فاحذوا رجلا فمساواها فاشجع عليهم وجعل يصيح بالحاضر ويجزهم ففروا عنقه ثم اهلوا حتى نام الحاضر فشقوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا وشاق المسلمون القوم والنساء والنساء إلى المدينة وجاء حبل فحال بينهم وبين قطيبة فاجبروت إليه سبيلا وكانت سهامهم جمل الخمس لكل رجل اربعة ابرة والبربر جرت بشر من القوم

ذكر سيرة الضحاك بن سيف الكلابي كلاب

كانت في شهر ربيع الاول سنة تسع من الهجرة قالوا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا إلى القريظ عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي ومعه الاصب بن سلمة بن زوط فلقوهم بالريخ ريخ لاود فدمروهم إلى السلام فابوا فقاتلهم ففروا فلقوا الاصب بالسلامة وسله على فرس له أن يغير بالريخ فوعا بأه إلى الاسلام واعطاه الامان فبهر سب دينة ففرب الاصب عرق في فرس ابيه فلما وقع الفرس على غريمه أو تكلم في الجاهل ثم استمكت به حتى جاء احوهم فقتله ولم يقتله ابنه في هذه البرية وفي الضحاك بن سفيان بقول عباس بن مرداس

ان الذين فرغوا عاهدتهم جيش بعث عليهم الضحاكا

أرضه دريب الشاكانه لما تكلفه العدو بركا
طورا يمانق باليد بن واره يفرى الجاهم صاوما بناكا

ذكر سيرة علي بن أبي طالب علقمة بن حجر زاملد الجي

كانت هذه السيرة في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان ناسا من الحبشة سارواهم اهل حدة فبعث اليهم علقمة بن حجر فقتل ثلثتهم فاستنقوا إلى جزيرة في البحر وقد حاض اليهم ففروا منه فلما رجع بجمل بعض القوم إلى اهليهم فاذا بهم وهم فيهم عمار بن خذافه السهمي فامر علقمة على من فبال وكاف فيه دعا به فقتلوا ببعض الطريق واودوا ثا وايصلحون عليها فقال لهم غزيت عليكم الا تواتبتم في هذه النادر فقام بعض القوم حتى طعنهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أسركم بعينه فلا تطيعوه

ذكر سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفليس ضم طي

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع في حبسين ومانه رجل من الانصار إلى الفليس ضم طي ليهدمه والفليس بضم الفاء وسكون اللام بهم على مائة بعير وحبسين فرسا معه راية سودا ولوا ابيض فشقوا الغارة على محلة الحاتم مع الجي ففهموا الفليس وحربوا وملوا ابرهم من السبي والنهم والقتل والشيء اخذت عريضة خاتم ووجدوا في خزانة الفليس ثلثة اسياق وسوب والحجر والمان وثلثة اذرع فلما نزلوا ذلك واقسموا الفتناء وعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيته وسوب والحجر ثم صار له بعد السيف الاخر وعزل المحسن وغرا إلى خاتم فلم يفهمهم حتى قدم بهم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر سيرة عكاشة بن محصين الاسدي إلى الجنباب

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر سنة تسع من مهاجرة إلى الجنباب ارض غزوة وبلى ولم يذكروا سعد بن خيرة غير ذلك

ذكر غزوة بنوك

كانت غزوة بنوك في شهر رجب سنة تسع من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سببا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الروم قد جفت جوعا كثيرة بالاشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلست معه لحلم وجرام وعامله وغسان وقد موافق ما نهم إلى البلقا فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى الخرج واعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وبعث إلى مكة وإلى قبايل العرب

بشرفهم وذلك في حشد يده وادهم بالصخرة فخلوا صدقات كثيرة وقروا في
سبيل الله قال بن هشام انفق عثمان بن عفان رضى الله عنه في جيش الفتح في
خربة الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان
فاني عنه راض وجاء البكاؤون وهم سبعة سالم بن عبد وهري بن عبد الله لغوي
واقف وعليه بن زبيرا خني حارثه وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني وعمر
بن عمه وسلم بن صخر لمر باض بن سارية الغفاري قال في بعض الرواة من
يقول ان فهم عبد الله بن مغفل المزني ومغفل بن يسار وبعضهم يقول البكا
ورن بنو مغن السبعة وهم من مزينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه
فقال لا اجد ما احكم عليه فلو اذاعنيهم فبعض من الرمع خزنا لا يجبروا ما ينفقون
فغزاهم الله تعالى قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنا
فقيين يجمعون في بيت سويلم اليهودي ينطون الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبد الله في نفر من اصحابه
واوهم ان يخرج عليهم بنت سويلم ففعل طلحة فاقضم الضمك بن خليفة من طهر
البيت فانكسرت رجله واقضم اصحابه فافلتوا فقال الضمك في ذلك

كادت وبيت الله نارهم شيط بها الضمك وبن ابيرق
نظمت وقد طبقت كبري سويلم اذ على رجلي كبير ورفقي
سلام عليكم لا عور ومثلها اخاف ومن يسهل به النادر

وجائاس من المنا فقيين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحلف من غير علة
فاذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا وجاء المعز دون من الاعراب ليردوهم فاعتزوا
اليه فلم يردهم وهم اثنان وثمانون رجلا ذكرناهم نفر من بني غفار وكان عبد الله
بن ابي بن حنوك قد عسكر على ثنية الوداع في خلفائه من اليهود والمنا فقيين فكان
يقال ليس عسكره باقل من العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف
على عسكره ابا بكر الصديق رضى الله عنه فصلى بالناس واستخلف على المدينة محمد بن
مسلمة فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي ومن كان
معه وتخلت نفر من المسلمين من غير شك ولا ارباب منهم كعب بن مالك وهلا
بن امية ومراره بن الرمع وابرجثمة مالك بن قيس السلمي وابو ذر الغفاري وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان
يخزوا الود او اذية ومضى صلى الله عليه وسلم لوجهه بسير باصحابه حتى قتل نبوك
ثلاثين الفا من الناس واخذل عشرة الاف فارس فاقام بها عشرين ليلة يصلي ركعتين
ركعتين وحقة بها ابرجثمة وابو ذر قال محمد بن اسحق بن حبيب سيرة ابي حنيفة
الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء يوما الى اهله بعد ان سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم اباما في يوم حاد فوجد افرانين لذين عربيين لهما في خايط قد رشت كال
واحد منها عرشها وبردت له فيه ماء وهسات طعما فلما دخل قام على باب

البرش فنظر الى امرائه وما صنعوا له فقال رسول الله في الصبح والرجع والجرا وابوجثمة
في ظل بارد وطعام مشويا وامرأة حسنا ما له مقيم ما هذا يا المنصف ثم قال والله
لا ادخل عيشي واحدا متكما حتى يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسا لي نادا ففعلنا
ثم قدم فاصحبه فادخله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل
نبوك قال ولما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس هذا راكب على
الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا حنيفة قالوا رسول الله
هو والله ابرجثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اولى لك
يا ابا حنيفة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال خذ رداءك واما
ابو ذر الغفاري فانه ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء الطريق وكان
بعيد فربط ابطا عليه فحل مناعه على ظهره ثم خرج يتبع الرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر عيشي وحد وبعث
وحده فكان كذلك قال ودم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوك وهر نزل
بوسن شخص فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاذي البر الى البر

ذكر سيرة خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك

قال ابو بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نبوك خالد بن الوليد في ربيعة وعشرين
فارسا سار به الى اكيدر بن عبد الملك بروقة الجندل واكيدر من كند قد ملكهم وكان
نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاذي البر الى الوليد انك ستجني بصيد
البقر فخرج خالتي شهر جب سنة تسع من الهجرة حتى كان من حصن اكيدر بطريق العين
في ليلة معمرة وصابنه وهو على بطن له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرورها
باب القصر فقالت له امراته ما رايت مثلي هذا قط قال لا والله قالت فخر بول
هذا قال لا اخذ فترك فامر بفرسه فاسرج له وركب وركب معه نفر من اهل بيته
فهم اخ له يقال له حسان وخرجوا لمطاردة البقر فلما خرجوا خلفهم خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليه فاستأثر اكيدر وامنع اخوه حنشا وقال
حتى قد ل وكان عليه قباء من ديباج محوص بالذهب فامت به خالد وبعث به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فرومه عليه فحمل الناس يلقون به بايديهم و
ينجيون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجيوني من هذا الذي يفتني
بيد المساديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا قال ولما اسر اكيدر وقتل
حسان هرب من كان معها فدخل الحصن واجار حاذي اكيدر من القتل حتى بات
به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على
الف بغير وثمان مائة نرس واربعية درع وابيعة ربح ففرق للبني صلى الله عليه
وسلم صفيا خالصا ثم اخبر الخنيس وقسم ما بيني بين اصحابه ثم خرج خالد باكيدر

وبأخيه مضاد ركان في الحصن وبما صالحه عليه قاولا الى المدينة فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكبر قاهدي له هذبه فصالحه على الجزية وحقت
دمه ثم حلى سبله فخرج الى قريته فقال مجزين جرح

تبارك مايق البقرات اني لرب الله بهدي كل هادي
فمن بك جابر عن ردي بول فانا قد امرنا بالجهاد

قال محمد بن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر اناه بجند
ابن ربيعة صاحب ايله فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية وانه
اهل جريا واذرع فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخذه
كتابا وهر بسم الله الرحمن الرحيم هذه امانة من الله و محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخذه ابن ربيعة واهل ابله سبعهم وسبائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله و محمد النبي صلى
الله عليه وسلم ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمنا حيث
منهم حدثنا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طينة لمن اخذ من الناس وانه
لا يحل ان ينفروا ما يردونه ولا طريقا يودونه من بر او بحر قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد استعمل على جرسه ببول عباد بن بشر ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان من السنة فاجاء
من كان قد خلف عنه فخلعوا له فغروهم واستغفروهم وارحمهم فكتب بن مالك
وصاحبه حتى نزلت قريته على ما تذكر ذلك ان ساء الله من اخر هذه القزوة قال
وجعل المسلمون يبتغون اسكنهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهاهم وقال لا تزال عصا به من امي سعادون على الحق
حتى يخرج الرجال وكان في غزوة تبوك وقابع غير ما فيها قد لزمنا ابرارها في
هذا الموضع منها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ومنها ما ازل
في امر المناقبين ومنها خبر الثلاثة الذين خلفوا وما ازل من قريته

ذكر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج

وما قال لاصحابه قال محمد بن اسحق لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة اى
بالحج من مدين نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشرابوا من ما بها شيا ولا يتوضأ منه للصلاة وما كان من عجيب
تجنيقوا فاعلقوا للابل ولا تاكلوا منه ثوبا ولا يخرجوا احد منكم الليلة الا معه
صاحب له ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
رجلين من بني ساعن خرج احدهما لحاجة وخرج الاخر في طلب بئر فاحمله الرج
ذهب حاجته فانه حنق على منجه واما الذي ذهب في طلب بئر فاحمله الرج
طرحه فجعل طي واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهم

ان لا يخرج منكم احدا الا معه صاحبه ثم دعا للذي اصيب فشفي واما الاحرفان
طبا اهذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قال بن هشام بلغني
عن الزهري انه قال لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج بعي ثوبه على وجهه و
واستخف واحلته ثم قال لا تدخل بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان
يصيبكم مثل ما اصابهم قال بن اسحق لما اصبح الناس ولما هم منهم شكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا فارسل الله تعالى سمحاة فامطرت حتى
ارتوى الناس واخملوا حاجتهم من الماء فذهبت القزوة ضلت ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن اسيب ما قال واجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما قال فاجره بشانها ووجرت كما وصفه صلى الله عليه وسلم على ما فيها ذلك
في اخبار العاصيين

ذكر اخبار المناقبين وما انكموا في غزوة تبوك

وما ازل الله عز وجل فيهم من القرآن كان من ازل الله عز وجل فيه من القرآن
ما ازل في غزوة تبوك المحاربين قيس وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابرن
لولا نفقتي وقد تقدم خبر مع اخبار المناقبين وقال قوم منهم لا تنفروا في الحرب نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفتقرون فليضكوا فليلا وليكوا كليل جلاء بما كانوا يكبون
وقال هبط من المناقبين منهم وديعة بن ثابت احبني عمر بن عوف ورجل من
اشجع خليف ابني سلمة يقال له محسن بن حمير قيل معنى وغيرهما بعضهم لبعض
يحتسبون جلاد بني الاصر لقنا الفرب بعضهم لبعضا والله كما تكلم غيرهم فبرين
في الجبال يقولون ذلك ارجا فاه وتهيبا للمؤمنين فقال محسن والله لو ددت ان
افاضا ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا شقيب او يتزل فيما تزان لمقاتلكم
هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاب بن ياسر ادرك الغوم فانهم قد
اخرقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل لهم بل هي قتلتم كذا وكذا فانطلق اليهم
عاب فقال ذلك لهم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد دون اليه
فقال وديعة بن ثابت رسول الله انما كنا نخوض ونلعب وقال محسن رسول الله فقال
اسمى واسم الى فانزل الله تعالى قوله ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قال ابا الله وايانا ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا فقد كفرتم بما يما نكم ان يفي
عن طائفة منكم فطائفة بانهم كانوا مجريين فكان محسن بن حمير من عوف عنه
فسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتل شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم ابما مة
ولم يرجع له اثر والله الموفق للصواب

ذكر خبر الثلاثة الذين خلفوا وما انزل فيهم

عن المعز بن من الاعراب والثلاثة الذين خلفوا عن شك ولا نفاق وهم كعب بن مالك وبران بن البعس وهلال بن امية وكان من خبرهم ما حدثنا به الشيمان الميراث شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب له الصالح الحجاز وسف الزبير ام محمد وزير بنت القاضي شمس الدين عمر بن اسعد بن النجاشي التتويح الرضويان قراة عليها وانا اسمع في جاري الاخر سنة خمس عشرة بالمدينة المنورة بالقاهرة المصرية قال حدثنا الشيخ سراج الدين ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب العمري قراة عليه ونحن نسمع قال حدثنا الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال اخبرنا ابو محمد بن احمد بن حمويه السرخسي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطهر الفزري قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان فائدا كعب من بيته حين عمي قال سمعت كعب بن مالك بن مالك يحدث حين خلف عن قصة نبوك قال كعب لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك عبراني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير فريسي حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الفقه حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهدة بره وان كانت بره اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروب واستقبال سفرا بعيدا ومغازا وعروا كثير فحلى للمسلمين اثم لبنا هبل ائنه غزوه فاجزم بوجهه الذي يريد المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد البراءة قال كعب فما وجل يريد ان يتغيب الاظن انه سيجي له ما لم ينزل فيه روح الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك القرية حين طابت التمار والطلول وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وطفقت اعروا لكي تجهز معهم فاجع ولم افض شيئا فاقول في نفسي انا قادم عليه فلم يزل يتأذى حتى اشتد بالناس الحقد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم افض من جهاري شيئا فقلت تجهز بعد يوم او يومين ثم اخرجهم فغزوت بعد ان فصلوا لا تجهز رجعت فلم افض شيئا ثم غزوت ثم رجعت ولم افض شيئا فلم يزل في حتى اسرعوا وتغارت الغزوة وسمعت

ان ارحل فادركهم ولينني فعلت فلم يقدري ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم اخبرني ان لا اري الا رجلا مفروضا عليه النفاق او رجلا من عذر الله من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نبوك فقال وهو جالس في القوم بنبوك ما فعل كعب فقال مرحبا من بني سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه ونظرة في عطفه فقال معاذ بن جبل يسى ما قلت والله رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه فاقولا حضري بصى وطفقت ان ذكر الكذب واقول بما اذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل قادم اراح عنى البطل وعرفت اني اخرج منه ابرا بشي فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما وكان اذا قدم من سفر يدا به بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم يجلس للناس فلما فعل ذلك جازه المخلفون فطفقوا يقتذرون اليه و يجلفون له وكانوا يضعونه واما بيني رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علا بينهم وبأيعهم واستغفر لهم وكل سرايرهم الى الله فحبه فلما سلت عليه نيسم نيسم المفضي ثم قال تعالى نجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد انصفت ظهرك فقلت بلى والله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعدد ولغدا عطيت حدا ولكي والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوثقن الله ان بسخطك على ولين حدثتك حديث صدق تجد على فيه اني لا رجوة عفوا لله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ففقت وانا درجاك من بني سلمة فانبعت في فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذا نبت ديننا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعذرت اليه المخلفون فذكر ان فيك دينك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما ذا الوابوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل نفي هذا احد مني قالوا نعم رجلا قال لا مسلم قلت فقبل لهما مثلا فقل لك فقلت من هما قالوا بران بن البعس العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا الى رجلين صالحين قد شهدا بدر فبينما اسوق فاضت حين ذكرهم همالي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا بها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس ونفروا لنا حتى شكرت في نفسي فما هي التي اعرف فليتنا على ذلك خسين ليلة فاما صاحبنا فاستكنا وقصدا في بيوتهم ما يبكيان واما انا فكنت است القوم واجلدتهم فكنت اخرج اشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق فلا يكاني احد واتي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه ورد السلام على ام لانهم اصلى قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي اقبل الى واذا التفت نحو اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة
الناس مشيت حتى لسورت جدار حايط الي فتادة وهو بن عمي واحب الناس
الي فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا فتادة انشرك بالله هل
فعلني احب الله ورسوله فسكت فدرت له ففسدته فسكت فحدث له ففسدته
فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيني ونويت حتى تسورت الجدار قال فينا
انا امشي بسوق المدينة اذا نظيت من اسباط اهل الشام حتى قدم بالطعام بيده
بالمدينة يقول من يرك على كعب بن مالك فطقق الناس بشيرون له حتى اذا جاني
دفع الى كتابا من ملك عسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد
حفاك ولم يحملك الله بدار هوان ولا مضيقه فالحق بنا وراسك فقلت لنا فرائها
وهذا ايضا من البلاقيتمت بها القنور فسمي بهما حتى اذا مضت اربعم
ليلة من الخفيف اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يارك ان تغزل امراتك فقلت اطلعتها ام ماذا افعل قال
لا بل اعز لها ولا تقربها وارسل الى صاحبك مثل ذلك فقلت لا راق الحفي باهلك
فتكوفي عندهم حتى يرضى الله في هذا الامر قال كعب فجات امرأة هلال بن امية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت برسول
الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فنهال بكرو ان اخبره فقال لا ولكن لا
بفرقت قالت انه والله حركة الى شئ والله ما نال بكى مريكان من امره ما كان الى
يومه هذا فقال لي بعض اهل لواءنا دنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرأتك
كما اذن لامراه هلال بن امية ان تحرمه فقلت والله لا اسناذن فيها رسول الله
وما يريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اساذنه فيها وانا رجل
شباب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كلمت خمسون ليلة من حسن نبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح حسين ليلة وانا
على ظهر بيت من بيوتنا فينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت
على نفسي وضافت على الارض بما رجت سمعت صوت صاويح اوق على جبل سلم
با علا صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخرت ساجدا وعرفت ان قريبا فرح و
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم سونه الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس ببشرنا وذهب قبل صاحبني مشرون وركض رجل الى
فرسا وصي ساع من اسلم فاقف على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس
فلما جاني الذي سمعت صوته ببشرني ثم نزلت له ثوبه فكسوته اباها ببشره
والله ما امك عجزها يومئذ واستمرت ثوبين فلبستها وانظرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقا في الناس فوجا فوجا بهنوي بالتوبة يقولون

لهنك

لهنك ثوبه الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهروك حتى صافحني
وهناك والله ما قام الى رجل من المهاجرين عيز ولا انساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يرف وجهه من السرور لبشر بخبر يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال
قلت امن عندك برسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سراسر شفا وجهه حتى كانه قطعة فركنا فرك ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت برسول الله ان اخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فالت امسك سمي الذي يخبر فقلت برسول الله ان الله انما يخاف بالصدق
وان من ثوبتي الا احث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علم احدا من المسلمين
ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن ما بلادي ما فخرت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يوم اكرها واني لا مرجوان بحفظي الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لغز تاب الله على النبي والمهاجرين والا فساد الذين اتبعوا
في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف
رحيم وعلى الثلثة الذين حلفوا حقا اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضافت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو الغفور
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله
علي من قوة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذوبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا فاذ الله
تعالى قال الذين كذبوا حتى انزل الوحي شرما قال لاحد فقال بمارك وتعالى
يخلفون بالله لكم اذا اقلبتهم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رخص وما يؤمن
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا
يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا نخافنا انها الثلثة عنا وما وليك الذين
قبال منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا فينا بهم واستغفرهم واذ
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فيقولك قال على الثلثة
الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الفزد واما هو بخليفه ايانا و
ارجازه امرنا عن حلف له واعتذر اليه تقبل منه اتهمت غرق برك فلتكر ما سواها
من السرايا والله اعلم

ذكر سيرة خالدين الوليد الى عبد المذان بخرا

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم في شهر ربيع الاول سنة عشر من مهاجرة
ولم يترك من خير هذه السيرة غير هذا فنذكر

ذكر سيرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يقال بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما في شهر رمضان سنة عشر
من مهاجرة صلى الله عليه وسلم وعقد له اراؤه بيده وقال امض لا تلتفت فاذا كنت
بساكنهم فلا تقابلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلثه فارس وكانت اول خيل دخلت
في بلد مدح ففرق اصحابه فافوا بنهب وغنائم ونساء واطفال وغم وشا وغير ذلك جعل
على الغنائم بريد بن الحبيب الاسدي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فاجابوا وروا بالنبل ثم حل عليهم على رضى الله عنه باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا ففرقوا
وانزمو فكف عن طليعهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وباعدهم فزمن
روسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراينا من قومتنا وهذه صدقاتنا فنحن
منها حق الله وجمع على الغنائم فحسبها وقسم على اصحابه ببقية المعتم ثم فغل فوافي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين قهرها بالحق سنة عشر حكاة بن سعد وقال
محمد بن اسحق لما رجع على بن ابي طالب رضى الله عنه من اليمن الى مكة دخل على
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها قد حلت فقال ما لك يا بنت
رسول الله قالت اخرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محل بقره فحللنا ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اذ هلك
بما هلك قال فارجع فاحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اذ قلت حين اخبر
الله ان اهل بي اهل به بنيتك وعبدك ورسولك محمد قال فهل معك من هري
قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وثبت على احرامه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى
قال ولما اقبل على من اليمن فحل الى رسول الله واستخلف على جنود الدين معه
رجلا من اصحابه فهد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز المزي
كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الخلال قال وبك ما هذا قال
كسوت القوم لبصلا اذا قهر في الناس قال انزعها ونكثت قتل ان بيني بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فانزع الخلال من الناس فزدها في ابر فاشكى الناس عليا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله
انه لا حشر في ذلك الله اوفى سبيل الله

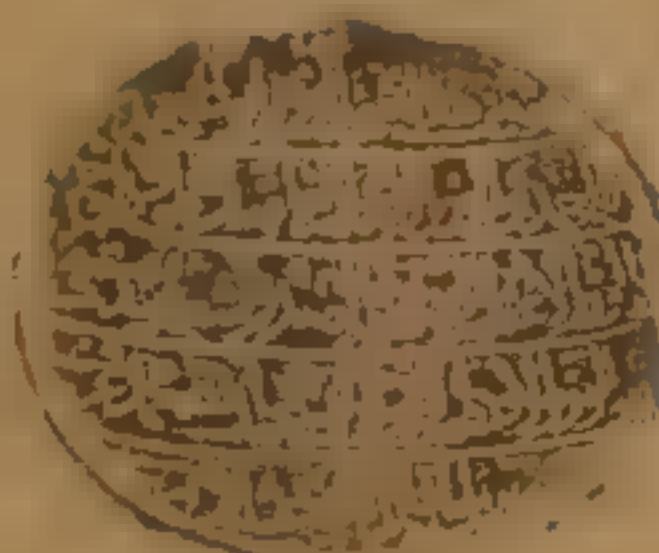
ذكر سيرة اسامة بن زيد بن حارثة الى ارض السراة

ناجدة

ناجدة البلقا وهذه السيرة هي اخبر سيرة جهرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومأت قبل انقادها وكانت لا رجع ليالك بقيت من صفر سنة اخرى عشر من
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيها ابريك وعمر وابوعيين بن الجراح
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وقنادة بن النوان وسلم بن اسلم بن خنيس
فتكلم قوم وقالوا نستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين ففضي رسول الله صلى
الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصا به وعليه قطيفة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعد ايها الناس فامض لا تلتفتني
عن بعضكم في ما يري اسامة ولين طعنتم في امارتي اسامة اياه من قبله وابع
الله ان كان لا ماردة لخلقنا وان ابنه من بعد الخلق للامارة وان كان لمن احب
الناس الى وانها المحبلة لكان خبر فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل
فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول وخرج الناس الى
الحرب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروج هذه السيرة فلما ولي ابريك
الصدوق رضى الله عنه كان اول ما يراه احب اسامة هذا ما امكن ايرادة
من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراة وهم فلتكر كجدة وعمره صلى الله عليه وسلم

ذكر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال راج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة مجتبت ولم يحج ببصرة
الا حجة الوداع وهي في العنة العاشرة وكانت فريضة الحج نزلت في السنة السا
دسة من الهجرة وقيمت مكة في سنة ثمان فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنا ب بن اسيد فخرج بالناس تلك السنة وفي السنة التاسعة حج ابريك الصدوق
رضوان الله عليه بالناس كما قرينا ذكر ذلك في مواضعه فلما كان في السنة
العاشرة اذن في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حليج فقدم المدينة
بشر كثير كلهم يبتغي ان ياتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة مخفلا من هذا مترجلا متجرا
في ثوبين صغارين اراد وردد ذلك يوم السبت لخمس ليال بقيت من ذي
القعدة سنة عشر من مهاجرة واستعمل على المدينة انا دجانه الساعدي ويقال
سباع بن عفيفه الفخاري قالوا وصى الظهور بنى الخليفة وكعيق واخرج
معه نساء كلهن في الهوداج واشهر هرنه وقله ثم ركب ناقته فلما استوى
عليها بالبيد جرم من يومه وكان على هرنه ناجدة بن جذرب وقيل انه اهل
بالج ففردا وقيل فزعه بعزم ومضى صلى الله عليه وسلم بسبيل المنازل ولوم صباه
في الصلوة في مساعده له فربناها الناس فكان يوم الاثنين بمرا الظهورات



فقربت له الشمس بشرف ثم اصبح فاغتسل ودخل مكة نهارا وهو على راحلته
القصوى وكان محته صلى الله عليه وسلم رجل رت عليه خفيفة لا تتساوى
اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجيا لا ربا فيه ولا سمته فدخل من اعد مكة
من كراه حتى انتهى الى باب بني شيبه فلما راي البيت وقع بربه فقال اللهم زد
هذا البيت شرفا وتكريما وتكريما ومها به وتغظيها وبرائهم بها فطاف بالبيت وركل
ثلاثة اشراط من الحجر الى الحجر وهو مضطجع برذابه ثم صلى خلف المقام ركعتين
ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ذلك وكان قد اضطرب بالابح
فخرج الى منزله فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر ثم خرج
يوم التروية الى ميقات بها ثم غزا الى عرفت فوقف بالهضاب منها
وقال كل عرفه فوقف على راحلته يرفعها غيب الشمس ورفع فجعل يسيرا
العنق حتى جاء المزدلفة فترك قريبا من النار فصلى المغرب والعشاء باذانين
واقفا متين ثم بات بها فلما رقا الفجر صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على
فوج وقال كل المزدلفة مرفق الابططن محترم دفع قبل طلوع الشمس فلما
بلغ الى محراب وضع ولم يزل يلقى حتى رقى حجرة العقبة ثم انحدر الهري وخلق لرايه
واخذ من شاربه وعارضه وقلم اظفاره واقرشعته واظفاره ان يرفق
ثم اصاب الطيب ولبس القيص وناوى مناديه بمناها ايام اكل وشرب
وباه وجعل يري الحمار في كل يوم عبد فقال الشمس تم خطب القوم يوم
الفجر بعد الظهر على ياقه القصوى ثم صدورهم الصدور لاخر وقال اما هن
ثلاث بغير من المهاجر بعد الصدور بمكة ثم ودع البيت ثم انصرف راجعا الى
المدينة والله اعلم

ذكر الخطبة التي خطبها رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحق
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته التي بين يديها ما بين قحرا لله
واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اسمعوا فاني لا ادري لعلى لا اقامكم بعد
عائى هذا الموقف ابا ايها الناس ان دماكم واموالكم عليكم حرام
الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم
فيما انتم عن اعمالكم وقد بلغت فن كان عنده امانة فليدها الى من ائتمنه
عليها وان كان ربا موضوع وان لكم دوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
قضى الله انه لا ربا وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع ككده وان
كل دم زالما هله موضوع وان اول دماكم اصنع دم بن ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني لبيد فقتلته هذيل فاول ما ابدا

به من دمار الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد بيس ان يعبد بارضكم
هذه ابا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به فما تحقرون من اعماكم فاخذروا
على دينكم ايها الناس ان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما
ويحررونه عاما ليواطىوا عن ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله
وان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والارض وان عن الشهود
عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ورجب مضرا الذي بين
حمرى وشعبان اما بعد ايها الناس فان لكم على نفسا بكم حقا ولهن عليكم
حقا عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدن كنهنه وعلين ان لا ياتين بفاحشه
مبنية فان الله قد ادان لكم ان تهجوهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح
فان اثنتين فلهن ذرتين وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهم
عندكم عوان لا يمكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخنتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم
ما ان اعصمتم به فلي تفلحوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم
اسمعوا قولي واعقلوا تعلمون ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يجل لكا
يعن اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس فلا تظلموا انفسكم اللهم هل بلغت فقال
الناس اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال بن اسحق ايضا حدثني يحيى بن عباد بن
عباد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كان الرجل الذي يصيح في الناس يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يرفقه ببعه بن امية بن خلف قال يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ترون اي شئ هذا فيقولون نعم فيقول
لون الشهر الحرام فيقول لهم ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم
كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل ترون اي شئ هذا قال فيصيح به قال فيقولون البلد الحرام قال فيقول قل لهم
ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول
قل يا ايها الناس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ترون اي شئ هذا
فيقولون نعم الحج الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم
الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وعن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن
اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسولا الله صلى الله عليه وسلم
واقف برفقة فبلغته ثم وقفت تحت نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
لغافرا ليع على راسي فسمعتة وهو يقول ايها الناس ان الله قد ادان الى كل ذي
حق حقه بانه لا يجوز وصيه لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى
الى غير ابيه او نزل الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرنا ولا عملا

واقعة صلّى الله عليه وسلم

فقد روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اغمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمره عمره الحديدي وهي عمر الحصر وعمر الفضا من قابل وعمر الجصايد والكر ابعه التي مع حجة وعن قتادة قلت لا نبي من مالككم اغمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعاً عرفها عمره مع حجة وقد تدنا ذكر عمر الحديديته حفر مع الفزوات وذكرنا عمر الجصايد عند ذكرنا القسم مغاير خبير وعمره مع حجة قد اختلف فيها

واقعة القضا

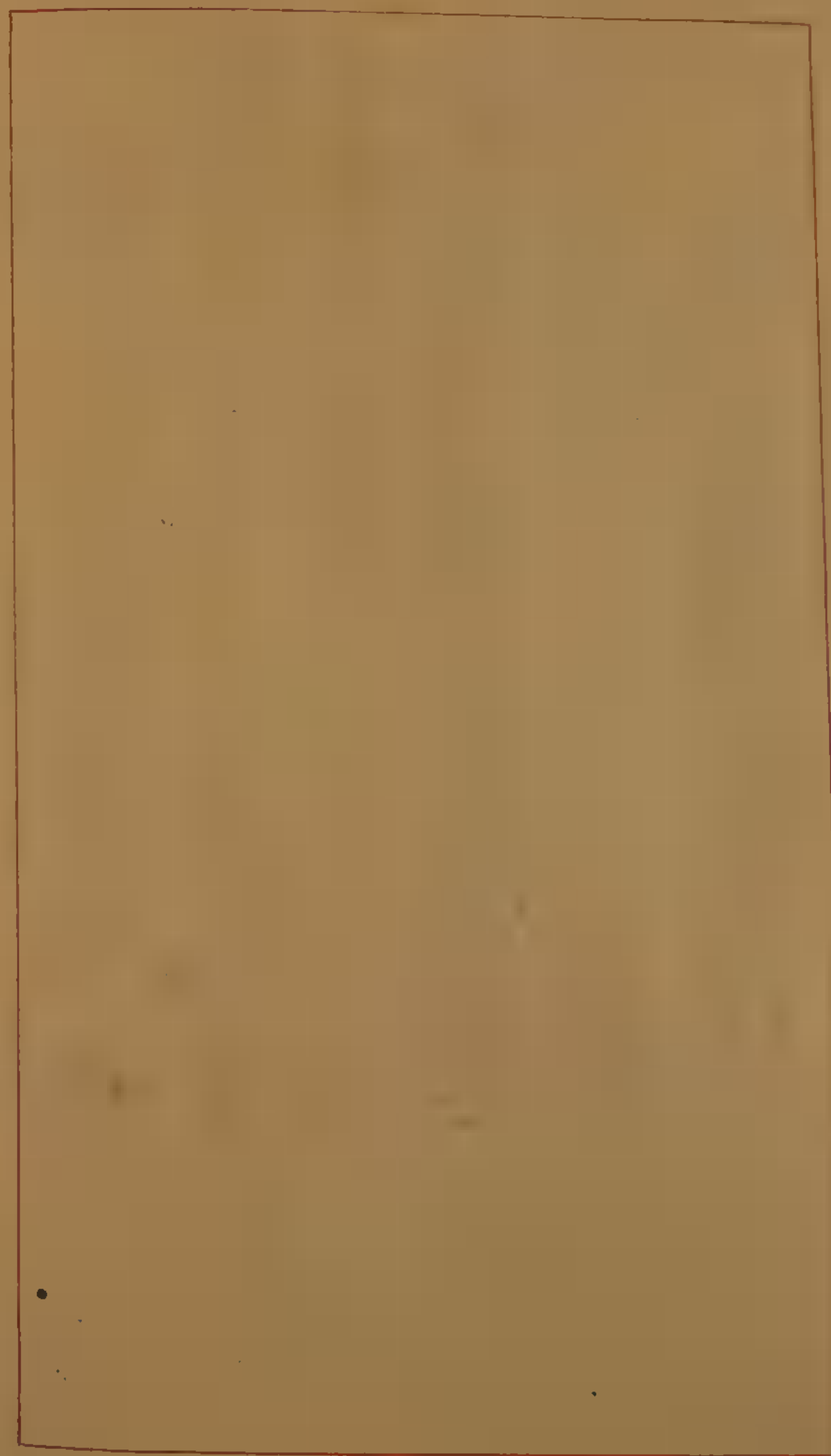
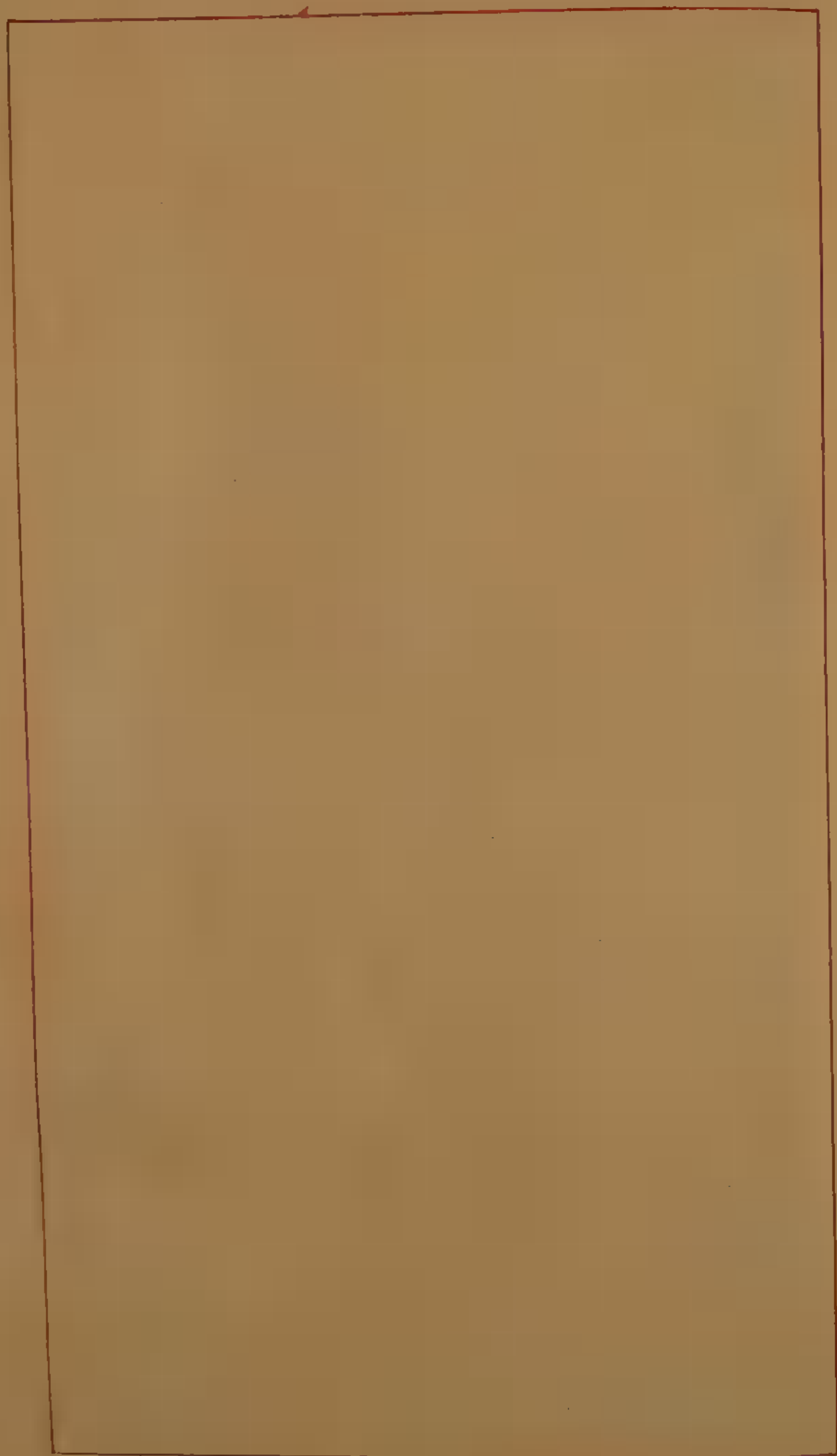
فقد اوردوها بعض اهل السير في الفزوات وترجم عليها عمر الفضيّة وحجة من اوردوها في الفزوات انه صلى الله عليه وسلم خرج معه بالسلاح ولم يخرج بد صلى الله عليه وسلم لفصد الفزاة وانما خرج به احتياطاً وكان من خبر هذه العمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استهل هلال ذي القعدة سنة سبع من هجره امر اصحابه ان يعزوا فضا المزمع التي صدقهم المشركون عنها بالحد بينه وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديديته فلم يتخلف منها الا من مات او قتل بجبر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عماراً ممن لم يشهد الحديديته فكانوا في عمة الفضيّة الغين واسخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرته ابا رهم الفخاري حكا بن سعد وقال بن اسحق عوف بن الاخطب البريلي وساق صلى الله عليه وسلم سنين بونه وحمل على هديه ناجية بن جذرب الاسلمي قال بن سعد وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض والدرج والرماح وقاد مائة فارس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل قدم الخيل امامه علياً محمد بن مسلمة ودم السلاح واستمال عليه بسير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد ولبي والمسلمون معه بلبون ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى منظر الظاهر ان فوجد بها نفر من فريش فسأله فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح هذا المنزل عند ان شاء الله فانوا قريشاً بالجنه فزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنظر الظاهر ان قدم السلاح الى بطن باح حيث الى انضاب الحرم وخلف عليه اوس بن حولى الانصاري في ما بين رجل وخرجت فريش من مكة الى روس الجبال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهري امامه فحبس يدي طوى وخرج على راحته الفصحا والمسلمون متوشحون السيوف محرقون به صلى الله عليه وسلم بلبون فدخل على الثنية التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحه اخذ برسام راحته وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله
خلوا كل الجفري ورسوله
يا رب اني مومن بعينه
اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على قلوبه
كما قتلناكم على نزيده
ضربنا نيل الهام عن قيله
وبزهد الجليل عن خيله

قال بن هشام قوله نحن قتلناكم على قلوبه الى اخر الابيات لمار بن ياسر في غير هذا اليوم قال بن سعد ولما ارتجز بن رواحه قال له عمر بن الخطاب ايها يا ابن رواحه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحه قل لا اله الا الله وحد لا شريك له نصر عبد واخر جتن وهزم الاحزاب وحده فقال ابن رواحه ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلمى حتى استلم الركن بمحجته مضطجها بثوبه وطاف على راحته والمسلمون يطوفون معه قد اضطجعوا بشياهم ثم طاف بين الصفا والمروة على راحته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهري عند المروة قال هذا المنى وكل فحاج بكفة من فخر عند المروة وحلق هناك وذلك فعل المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً منهم ان يذهبوا الى اصحابهم بيطن بالبح فيقيموا على السلاح ويأتوا الاخرين فيقتضون نسكهم ففعلوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفة ثلثاً وتزوج بموته بنت الحارث الهلالية فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اناه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد اتفقتا جركنا فخرج عنا فامروا با دفع فنادى بالرخيل وقال لا يبين بها احد من المسلمين واخرج عماره بنت حمزة بن عبد المطلب من مكة وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل سرف وشنام النصارى اليه واقام ابراهيم بكفة حتى اسود خيال اليد بموته فبقي عليها صلى الله عليه وسلم بسرف ثم ارجع فقتل

كل الجزل الخامس عشر في كتاب بنى العرب في فتوز الادب للامام النوري رحمه الله

وكان الفراغ منه يوم الاثنين المبارك ربيع الثاني الاول في النسخ سنة سبع وستين وثمانية وذلك على يد كاتبه
اصنف العباد الضعيف بالله جواد
ابراهيم جاسق في اوائل شوال الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَدُ نَسْتَعِينُ وَيَا صَاحِبَ الْبَيْتِ

ذِكْرُ فَارِ ابْنِ الْعَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كانت أكثر وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على سنة التامة من الهجرة وذلك سميت سنة الوفود وذلك ان العرب انما كانوا ينظرون فتح مكة واسلام هذا الحي من قريش فلما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة شرفها الله تعالى واسلم من اسلم من قريش وفدت عند ذلك وفادات العرب من كل قبيلة وجهته ودخلوا في دين الله افواجا كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فبعث محمد ريك واستغفر انه كان ثوبا وفراوردها ذلك على نحو ما اوردته ابراهيم بن محمد بن سعد بن منيع في طبقاته الكبرى ونذكر ما اوردته بن سعد من ذكرهم ابراهيم بن محمد بن سعد بن هشام رحمه الله الا انا ننسب من ذلك نذكر من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة ثم نذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة وقبل فتح مكة فقدمهم على حسب السابفة ثم نذكر من عدا هولاى من الوفود الذين وفدوا في سنة تسع وما بعدها برتهم على ما رتبهم محمد بن سعيد في طبقاته في التقديم والتأخير ويستثنى منهم من تقدم ذكره فنقول وبالله التوفيق

ذِكْرُ فَوْدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة غفار وارشدنو وهذان والطفيل

ذِكْرُ وَقْدِ غَفَارٍ وَقِصَّةِ ابْنِ زِيَارٍ الْغَفَّارِيِّ فِي سَبَبِ

روى الشيخ الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله في كتابه المترجم بر لابل النبوة بسنده الى عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رضي الله عنه خزي عن قومنا غفارا وكنا نأكل من الشهر الحرام فخرجت انا واحسان بنين وامنا فانطلقنا حتى قلنا على حال لنأدى مال وهبته فاكرونا واحسن البنا فحسنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك حالف البهم انيس فها خالنا فشا علينا ما قبل له فقلت اما ما مضى من معرفتك فقد كدرته ولا جاع لك فيما بعد قال ففرضا حرمنا فاحملنا عليها وانطلقنا حتى تولنا بحضرة مكة فنا فر انيس عن خرمنا عن مثلها فاتينا الكاهن فنفر انيسا فاننا نبصر منها ومثلها معها قال ابو ذر وقد صليت يا ابن اخي قبل ان النبي برسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين قال بن الصامت فقلت لمن قال الله قلت فابن توجه قال لا رجه حيث وجهي اسلى عشا حتى اذا كان من اخر الليل انبت كان حقا يفتي الموب حتى فعل في انيس فقال انيس ان لي صاحبا بمكة فاكفني حتى ابيك فانطلق انيس حتى اى مكة فزات على ثم اتاني فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله على دينك قال قلت ما ذا يقول الناس فيه قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال وكان انيس احد الشرار في رواية عنه والله ما سمعت باشر من اخي انيس لخرنا قضائي عشر شاعر في الحاهلية انا احدهم قال فقاروا انيس لقد سمعت قوله الكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشمر فلم يلبث وما يلبث والله على لسان احد بوري انه شعر ووالله انه اصداق وانهم الكاهن ذبوت قال قلت له هل انت كافي حتى انطلق فانظر فقال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شتموا له ونجسوا فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت ابن هذا الذي ترمونه الصاب قال فاسا الى الصاب قال على اهل الوادي بكل مرة وعظم حتى حررت مغشيا على قال فارتفعت حتى ارتفعت كافت بصيب احرفا نيت ذرم فسررت من ما بها وعسلت حتى الدم ودخلت بين الكهنة واستارها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثة اشهر من بين ليلة ويوم وما لي طعام الا ما زرم فصمت حتى تكسرت عكن بطي وما وجدت على كبري سمخه جوع قال فبينما اهل مكة في ليلة قرأ اصفهان فحضر الله على صحبه اهل مكة فاطوف بالبيت احد قداما بيت وهما يرموا اسافا وابالة فانيا على في طوافها فقلت انك احداها الاخرى فانتاها ذلك عما لا فابيا على فقلت هن مثل الحبة غير اني لا اتي فانطلقا بولولان ويفر لوكا نها هنا احدهم انقارنا قال فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما ايضا من الجاهل فغالا لها ما لكما قال لنا الصاب بين الكهنة واستارها قال فانا لكما قالنا

العصاة بين الكعبة واستادها قالاما قال لهما قالنا قال لنا كلمة غدا الغم فجار
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه فاسلم المحرم طاف فاسلم المحرم طاف
بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال ابرور فابنته فكنيت اول من حياة
بنجيه الاسلام فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من انت فقلت من غفار قال فاهوى
بيده فوضع يده على جبينه فقلت نفسي كبر ان انميت الى غفار قال فاهوى لاخذ
بيده فقدم على صاحبه وكان اعلم نبي ثم رفع راسه وقال متى كنت هاهنا فقلت
منذ ثلثين من ليلة وبوم قال لفل كان بطونك قلت ما كان لي من طعام الا ما نزل
فصنعت حتى تكسرت عكبي بطني وما وجبت على كبرى سحره جوع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم وشفا ستم فقال ابرور رسول
الله ابرور لي في طعامه الليلة ففعل فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابور
فانطلقت معها حتى فتح ابرور بابا فجعل يفيض لنا من زبيب الطائيف فكان ذاك
اول طعام اكلته بها ففريت ما عبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
وجهت بارض ذات نخل لا احبها الا ارض برب فقلت انت مبلغ عن قومك لعل الله
ان ينفعهم بك وبارك فيهم قال فانا نطلقت حتى انتسخت انسانا فقال لي ما صنعت
فقلت اسلمت صرقت قال فاني رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصرقت ثم اتينا
امنا فقلت مالي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصرقت قال ثم احتملنا حتى اتينا
قومنا غفارا فاسلم نصفهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يوم
حفاف بن ابيان رحصه الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال فبقهم اذا قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم انفسهم
وجات اسلم فقالوا برسول الله اخواننا اسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفارا غفرا الله لها واسلم سالما الله وهذه الرواية في جبراب
ذر فدروي مسلم في صحيحه نحوها وهي تحالف روايت البخاري وروي البيهقي عن ابي
ذر قال كنت ربح الاسلام اسلم قبلي ثلثة نفر وانا الرابع اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت السلام عليك برسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فرايت الاستبصار وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابو جهم بن عبد البر بن
ابي بن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكة
قال لاخيه انيس اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الخبز
من السماء واسمع من قوله ثم اتيت فاطلق حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع فقال رايته
يا مريكم ارم الاخلوق وسمعت منه كلمة ما هربا بالشر قال ما سمعته فاردت فتزود
وحمل شنه له فيها ما رحتي قدم مكة فاني المسجد فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه الليل فاضطجع فراه على بي ايطالب فقال كان
الرجل غريب قال نعم قال فانا نطلق الى المنزل فانا نطلقت معه لانساني عن شيء ولا ائنه
فلما اصحت من النوم رجعت الى المسجد ونبئت بروي حتى امسيت وصرحت الى مضجعي فزيت

علي بن ابي طالب فقال لما ان الرجل ان يعرف منزله فاقامه وذهب به معه وما
ينال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان اليوم الثالث فقل مثل ذلك فاه
قادم على معدته قال الا تخبرني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطينتني هذا
وميثاقا لزمسدي ففعلت ففعل فاجز علي انه بنى وان ما جاء به حتى وانه رسول
الله قال فاذا اصبحت فاستبني فاني ان رايته خفا فاعف عليك ففت كاف اريق
الما فان مضيت فاستبني حتى ترسل مني فاني فانا نطلقت انقذه حتى دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخلت معه وجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجيه الا
سلام فقلت السلام عليك برسول الله فكنيت اول من حياه بنجيه الاسلام فقال وعليك
السلام من انت قلت رجل من غفار فرفض على الاسلام فاسلمت وشهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى بلاد قومك واخبرهم
واكنم امرك عن اهل مكة فاني احشاهم عليك فقلت والذي نفسي بيده لا اضرخ بها بين
اظهرهم فخرج حتى الى المسجد فنادى باعلاء صوته اشهد ان محمدا رسول الله فبادر الغم
اليه فضره حتى ضجعو واتي العباس فاكب عليه وقال وبكم اولتم تعلمون انه من غفار
وان طريق بخاركم الى الشام عليهم وانفد منهم ثم عاد من العباد الى مثلهما وتاروا اليه
فضره فاكب عليه العباس فاندن ثم لحق بقومه وكان هذا اول اسلام ابي ذر
روايته الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال قدم ابرور على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة فاسلم ثم رجع الى قومه فكان يسخر بالحقهم ثم انه قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما راه وهم في اسد فقال انت ابو غلة قال انا ابو ذر
قال نعم ابرور واسلم

ذكر فضل سنة وكيف كان اسلامهم

روي ابرور احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله قال بسند الى محمد بن جابر عن بن عباس
رضي الله عنهم قال قدم صادم مكة وهو رجل من ارد سنة وكان يتي من هذه الراب فيسمع
سفا الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال اي هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على
يري قال فلفيت محمدا فقلت افي انتي من هذه الراب وان الله يشفي علي يري من
بشا فاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمدك ونستعينك من بعد
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ثلث مرات فقال فاهم لند سمعت قولها لكهنة وقول
البحر وقول الشغل فاسمعت مثل هولاء الكلمات فاهم برك ابا يعك على الاسلام
فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له وعلى قومك فقال وعلى قوتي فبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم سرية ففروا بقوم ضا فقال صاحب الجيش للبرية
هل اصبت من هولاء شيئا فقال رجل منهم مطهره فقال رهوها عنهم فانهم قوم ضا د

رواه مسلم في صحيحه وروى الفاضل عياض بن موسى في كتابه المخرج بالشقي بنزيف
حقوق المصطفى ان ضامنا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعد على كل ما نك هولا
فلقد بلغن قايوس البحر هات بهل ابا بعتك واساعلم

ذكر وفدهات

قال محمد بن سعد رحمه الله اخبرنا هشام بن محمد قال حدثنا عيان بن هاشم
بن مسلم بن نيس بن عمرو بن مالك بن لاي الهيراني لم الا جي عن اسبابهم
قالوا قدم نيس بن مالك بن سعد بن سعيد بن مالك بن لاي الا جي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقال رسول الله اينتكم لا ومن بك وانضرك فقال
مرجبا بك انا خذوني ثما في يا مشر هوان قال نعم بابي انت وابي قال فاذ هب
الى نحوكم فان فعلوا فارح اذهب معك فخرج نيس الى قومه فاسلموا واغتسلوا في
جوف المحورة وهو يفتسلون فيه وتوجهوا الى القبلة ثم خرجوا باسلامهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قبا سلم قري واروني انا خذك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم واخذوا القوم نيس وقال وقت وفاء الله بك ومعه بنا صبه
وكتب عهد على قومه هذان اعمورها وعترتها وحلبطها وموابها ان سمعوا وبطبعوا فان
لهم ذمة الله وذمة رسوله ما اقيم الصلوة واتيم الزكاة واحمى نكته فرق من حيوان
ما شان هربت ودر شطران ومن عمران الخوف مائة فرق برجانية ابر من مال الله ومن
طريق اخر له قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب فريه رجل من ارجب
يقال له عبد الله بن نيس بن نخل فقال هل عندك قوميك من سعة قال نعم فعرض عليه السلام
فاسلم ثم انه خاف ان تخلف قومه فوعده الحج من قابل ثم وجه الهيراني بريد قومه فقتله
رجل من بني نزيل يقال له ذباب ثم ان قنبه من ارجب قتلوا ذباب الزبير بن عبد
بن نيس هذا قبل الهجيم واما بعد الهجيم فقد روى محمد بن اسحق رحمه الله قال قدم
وقد هوان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نط ولا بونز وهور و
المشاعر ومالك بن النع وضام بن مالك السلمي وعمر بن مالك الحادني فلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من نبوك وعليهم مقطعات الحجرات والعمام العبد
رجال الميسرة على المهرية والارجية ومالك بن نط ورجل اخر برخان بالقوم يقول
اصرها هوان خير سوقه واقبال ليس لها في العالمين امثال
كلها الهضب ونها الابطال لها الرطابات نهار كال
ويقول الاض
اليك حاورت سواد الريف في هوان الصيف والخريف
مخطات جبال الليف
فقام مالك بن نط بين يديه ثم قال لرسول الله نضبه من عمران من كل حاضر وباد النوك

على قلص نراج منصلة نجبال الاسلام لانا خذهم في الله لومة لايهم من محلاف حارف ونام
وغا كراهل السور والقودا جاربوا دعوى الرسول وفارقوا الهات الانضاب عهدهم لايقض
ما اقامت لعل وما جرى البغفور بضم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيم المحي
همان ما اسرعها الى النصر واصبها على المهد ومنهم ابرك ومنهم اونا والسلام وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لمخلف
بن خارف واهل حباب الهضب وحفاف الرمال مع وافوها دي المصفا ولما لك بن نط
ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووها طها وغارها باكلون علاها ورعون غفاها
لناهم من دفهم وحرامهم ماسلوا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والناج
والفضيل والعارض والراجن والكيس المجري وعليهم فيها الضالع والفارج ما اقاموا
الصلوة وانوا الزكاة لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
المهاجرون والانصار ووالله اعلم

ذكر وفاة الطفيل بن عبد الوسي واسلامه

قال محمد بن اسحق رحمه الله كان الطفيل بن عمرو الوسي يخرت انه قدم مكة و
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رجل من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا سائلا
لبيا فقال له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظفرنا ذرا غضل بنا
تد فرق حنا عتنا وشنته افرا وانما قوله كالحرف يفرق بين الرجل وبيننا وبين الرجل
وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشع عليك وعلى قومك ما قد دخل عينا
فلا نكذ ولا نسمن منه شيئا قال فوالله ما نالوا في حتى اجعت على ان لا اسمع منه
شيئا ولا اكلمه حتى خشوت في اذني حين غرقت الى المسجد كرسفا فقام من ان يلقني
شي من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغرقت الى المسجد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائما يصلي عندا الكعبة ففت منه فريبا فابى الله الا ان سمعني بعض
قوله فسمعت كلاما حسنا فبكيت في نفسي واشكال الى والله اني رجل لبيب شاعر
وما يخفى على الحسن من القبيح فما ينعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان
كان الذي ياتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال ففكحت حتى انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابية فانبعت حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان
قومك قد قالوا الى كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يهزوني ارك حتى صرحت
اذني بكرسفا ان لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعي فقلت فسمعت قولا حسنا
فاعرض على اورك قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتابو على
القران فوالله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امر اعدل منه فاسلمت وشهدت
شهادته المحي وقلت يا بني الله اني امر مطاع في قومي وانا راجع اليهم فراجعهم الى الاسلام
فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوههم عليه فقال اللهم

اجعل لي اية فخرجت الى قريتي حتى اذا كنت بئتيه تطلعت على الحاضر ووقع نور من عيني
مثل المصباح قلت اللهم في عبدك ابي احشي ان يظنوا انها مثلة وقعت في
وجهي لغرائي وبينهم قال فتقول فوقع في راسي سوطي فجل الحاضر يراون ذلك النور
في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الشدة حتى جبنهم فاصبحت فيهم
قال فلما نزلت امانى اى ركان شجرا كبيرا فقلت اليك عنى يا اية فقلت منك
ولست منى قال لم يابنى قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال اى بنى فديني دينك قلت
فاذهب فاغسل وظهر ثيابك ثم فقال حتى اعلمت فذهب فاغسل وظهر
ثيابا به ثم جاء ولى مرضيت عليه الاسلام فاسلم ثم اتيتني صاحبتي فقلت اليك
فنى فقلت منك ولست منى قالت لم يابى انت والى قلت فرق بيني وبينك الاسلام
وتابعت دين محمد عليه السلام قالت فبني دينك قلت فاذهبى الى جينا روى المري
قال بن هشام ويقال حمادى السري فظهرى منه قال وكان ذرا السري صنما له ورس
وكان الحمى حتى جوى له به وسال من ما بهبط من جبل فقالت باني انت والى اخشى
على الصبية من ذى السري شيئا قلت لا اما اصابك قال دهرت فا
غسلت ثم جات فرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام
فابطوا على رخم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له يا بنى الله انه
قد علمنى على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك
فادعهم وادفعهم قال فلم ازل بارض دوس ارجعهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم اسلموا بعد ذلك ووقروا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى فمن وفد بعد الهجرة والله اعلم

ذكر وفد نصارى الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن اسحق ندم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا
او ثوب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبر من الحبشة فوجدوا في المسجد
فجلبوا اليه ثيابا وسابلا ورجال من قريش ابرهم حول الكعبة فلما فرغوا من
مسائله صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الله وبادعهم القرآن فلما سمعوا فاضت
اعينهم من البرح ثم استجابوا لله تعالى وامنوا به وصرفوه وعرفوا منه ما كان خوف
لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابراهيم بن هشام من قريش
فقالوا لهم خبيكم الله من كرب بئسكم من ذريكم من اهل دينكم تترانا دونكم لئلا
نؤلمهم بخير الرجل فلم يظنهم محاسنكم عنده حتى فارقتهم وصدقتم بما قال
ما فعلكم ربكم احق منكم فقالوا سلام عليكم لانما اهلككم لنا ما نحن عليه وكنتم ما
انتم عليه لم نال انفسا خيرا ويقال ان النفر من اهل خزان والله اعلم فيقال فيهم

انزل الله تعالى قوله الذين امنوا هم الكتاب من قبله هم به مؤمنون واذا تنلى عليهم
قالوا امنابا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا وكنتم احكامكم
سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين وقيل انما نزلت هذه الايات في الجاهلى واصحابه
والايات التي في سورة المائدة قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون الى الشاهدين وكان ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة الارسل والخزرج وفد فقدم ذكرهم في بيعة العقبة والله اعلم

ذكر وفد علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفد عليه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقبل الفتح مكة عيسى وسعد العشيرة
وجهينه ومزينة وسعد بن بكر واشجع وخشيش والاشجرون وسليم ودوس واسلم وخزام

ذكر وفد عيسى

قال محمد بن سعد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة ودهط من بني عيسى
فكانوا من المهاجرين الاولين منهم مبشرين مسروق والمخارث بن الربيع وهو الجاهل
وقنان بن دارم وبشر بن الحارث بن عباد وهدم بن مسعود وسباع بن زهير بن الحن
بن لقمان وعبد الله بن مالك وفروة بن الحصين بن فضال فاسلموا فرعا لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابغوني رجلا بعشركم اعقدكم لوى فدخل طلحة
بن عبيد الله ففقد لهم لواء وجعل شعارهم باعشر وقال بن طرقي اخر وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا لقريش اقبلت من الشام بنى عيسى في سرية
وعقد لهم لواء فقالوا برسول الله كيف تقسم غنيمته ان اصبنا لها ونحى تسعة
قال انا عاشركم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدم ثلثة نفر من بني عيسى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه ندم علينا فاجبرونا ان لا اسلام
لن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي هي معاشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له
بعناها وهاجرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقروا الله حبك كنتم فلت
بينكم من اعمالكم شيئا ولو كنتم نصر وحار ان والله اعلم

ذكر وفد العشيرة

قال محمد بن سعد بسند الى عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي قال لما سمعت سعد
العشير ثم فوج النبي صلى الله عليه وسلم وثب باب رجل من بني النزال الله بن سعد

الغيرة الى صم يقال له فراض فخطه ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال
 نبئت رسول الله اذ جاء بالهري وخلفت فراضا بدارهوان
 شهدت عليه شدة فركته كان لم يكن والهر ذو حذقان
 فلما رابت الله اظفر دينة اجبت رسول الله حين دنان
 فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقتت فيها كل كل وجواني
 فمن مبلغ سعد الغيرة النبي شرب الزبي يني باجر فاني

ذكر وفاء جنة

قال بن سعد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفد اليه عبد الغزي
 بن بريد بن زيد بن معوية الجهني ومعه اخوه لامة ابو زرعة وهو بن عم له فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الغزي انت عبد الله وقال لا بل زرعة انت
 وعبد الله فقال من انتم قالوا بنو عبيان قال انتم بنو شدان وكان
 اسم واحد من عوى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رشدا وقال لجبلي جهينه الا
 والاجر هاهنا من جبال الجنة لا يطا وهما قننه وحط لهم مسجودهم وهو اول مسجود حط
 بالمدينة وجاء من جهينه عمرو بن من الجهني روى عنه محمد بن سعد بسند اليه قال
 كان لنا صنم وكنت نعطه وكنت سادته فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
 كسره وخرجته حتى اقدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت فاسلمت
 وشهدت شهادة الحق وامنت بما جاء به من حلال وحرام فذلك حين اقول
 شهدت بان الله حق وانني لا اله الا هو اول ما ركع
 وسميت عن ساني الازار بها جل اليك اعوي الوعيد الكاد
 لاصبحت خير الناس نفسا والدا رسولك الناس فوق الجبابك

قال فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاجابوه
 الارجلاء واحدا رد عليه قوله فمعا عليه عمرو بن مرة فتقطق ذكاهم بقدر على
 الكلام وعمى واحتج

ذكر وفاء جهنم

هذا الوذر هو اول من برأيه محمد بن سعد بن الوذر في طبقاته فقال كان اول من
 زفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضارب بعيه من مريته وذلك في شهر رجب
 سنة خمس فمضاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العجم في دارهم وقال انتم مهاجرون
 حيث كنتم فاجعلوا الى مواكم فجهرا الى بلوهم وقال محمد بن سعد بسند برضه الى
 ابي مكين وابي عبد الرحمن العجلاني قال اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفر من مريته منهم خزاعي بن عمرو فبا يده على قومه مريته وقدم معه عسرو منهم
 منهم بلول بن الحارث والنعمان بن مفرق ثم خرج الى قومه فلم يجدهم كما ظن فاقام
 فريحا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فقال اذكر خزاعيا ولا يبي
 فقال حسنا الا بلغ خزاعيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الدم بعسله الرقا
 وانك خير عثمان بن عمرو واسناها اذ اذكر السنا
 فما يجرئك او مالا نطقه من الاشياء لا يجر عدا
 قال وعرا بطنه الذي هو منه قال فقام خزاعي فقال يا قوم قد خضكم شاعر الرجل
 فانشدكم الله قالوا فان لا انتبوا عليك فاسلموا ووفروا على النبي صلى الله عليه وسلم
 فرفع برسول الله صلى الله عليه وسلم لوا مريته يوم الفتح الى خزاعي وكان نزار بن عبد الله بن

ذكر وفاء سعد بن بكر

قال محمد بن اسحق بعث بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم
 يقال له ضمام بن ثعلبة قال بن سعد في شهر رجب سنة خمس قال بن اسحق بسند الى
 بن عباس رضي الله عنهما فقروا واناخ بيوع على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد و
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه قال وكان ضمام رجلا جليلا اشترذا
 غير يمين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ابيكم
 بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بن عبد المطلب قال
 الحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني ساءلتك ومغلط عليك في المسئلة فلا
 تجرت في نفسك قال لا اجد في نفسي فاسال عما بذلك قال انشرك الله الهك واله
 من كان قبلك واله من هو كما بن بعرك الله امرك ان تأمرنا ان نغير الله وحده
 فنشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون معه قال اللهم نعم
 قال فانشرك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كما بن بعرك الله امرك
 ان يصلي هذه الصلوة المحسرة قال نعم قال ثم جعل يذكر فريض الاسلام فريضه الزكاة
 والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها يشهد عند كل فريضه منها كما يشهد في التي
 قبلها حقا اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وسأوري
 هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم اعرف الى بغيره
 راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو النصيصين دخل الجنة
 قال فاني بغيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول
 ما تكلم به ان قال بسم الله والفرق فقال ما باخام انقي البرص انقي الخزام
 انقي الجنون قال وبكم انهم والله لا ينفعان لا يضران ان الله قد بعث رسولا
 وانزل عليه كتابا فاستفدكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئكم من عند ربكم بهداهم الى صراط مستقيم

قال فوالله ما اسمى من ذلك اليوم في حاجر رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول
عبد الله بن عبد الله رضي الله عنها فما سمعنا بواقد قوم كان افضل من ضام بن ثعلبة

ذكر وفد الشيخ

قال وقرئت الشيخ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحندق و عام الحندق سنة خمس
من الهجرة وهم مائة راسهم مسعود بن حيلة بن بيرة بن طريف فترأوا شمعيت بسم
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واولهم باجماله التمر فقالوا يا محمد لانعم احد
من قومنا اقرب دارا منك منا ولا اقل عددا وقد ضقتا بحربك وبحرب قومك
لجئنا نؤادك فوادعهم ويقال بل قرئت الشيخ بعد ما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني قريظة وهم سبعة فوادعهم ثم اسئلوا بعد ذلك والله الهادي للصواب

ذكر وفد خيبر

قال ابو عبد الله محمد بن سعد قدم ابو ثعلبة الحنفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخبز الى خيبر فاسلم وخرج معه تشهد خيبر ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من
حنين فترأوا على ابى ثعلبة فاسئلوا وبابعدا ورجعوا الى قومهم والله اعلم

ذكر وفد الاشعرين

قالوا و قدم الاشعرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسون رجلا منهم
ابو موسى الاشعري ومعه رجلا من عك و قدروا في سفن في البحر وخرجوا فجد فلما
دخلوا من المدينة جعلوا يقولون غدا نلقى الاجته محمد و حزبه ثم قدروا فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفه فخير فلقوه صلى الله عليه وسلم فبايعوه
واسئلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعرين في الن سكره فيها مسك

ذكر وفد سلم

قالوا و قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم يقال له
قيس بن ثيبه ضع كلامه وسأله عن اميا فاجابه ودعا ذلك كله ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه فقال قد سمعت
ترجمة الروم وهم فارس واسفار العرب وكها نة الكاهن وكلام مقاول حيد
فما لي به كلام محمد شيئا في كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام

الفتح خرجت بنو سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بعد بدوهم سبعين و
يقال كانوا الفا وبنهم العباس بن راس السلمي وانشى بن عباس بن رعل وراشد بن عبد
ربه فاسئلوا وقالوا اجلنا في قدرتك واجعل لنا انا احمر وشعرا متقدم ففعل ذلك
بهم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشدا وها طار وفيها عين يقال لها عين
الرسولة قال وكان راشد يسد ضما لبني سليم فترأى يوما ثعلبيت ببولان عبد فقال

ارب بول الثعلبان براسه لقد دل من بالث عليه الثعلبان
ثم شد عليه فكسره واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسك قال عاوي بن عبد
الغزي فقال انت راشد بن عبد ربه فاسلم وحنن اسلامه وشهد الفتح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير بني سليم راشد وعقر له على قومه وروى محمد بن سعد ايضا
عن هشام بن محمد قال حدثني رجل من بني سليم عن بني الشريفة قال وفد رجل منا
يقال له قريش عمار على النبي صلى الله عليه وسلم وعاهر على ان ياتيه بالث من قومه
على الحنبل وانشى يقول

شددت يميني اذا ثبتت حيرا تخبرني شربت بحجرة ميزر
وزاكنه اوه فاستنه نصف نيه واعطيتنه كف افر وغبرا عسر

ثم اتى قومه فاخبرهم الخبر فخرج معه تسعة وخلف في الحجابة واقبل يريد النبي صلى الله
عليه وسلم تترك به الموت فاصحى الى ثلثة وهطل من قومه وهم عباس بن مرداس واره
على ثلثة وجبارين الحكم واره على ثلثة وقال ابنوا لهذا الرجل حتى نقضوا العهد
الذي في عنقي ثم مات ففوضوا حتى قدروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابن الرجل الطويل اللسان الصادق الحيان قالوا برسول الله دعاه الله فاجابه
واخبروه فقال ابن ثكلمة الالف الذين عاهدت عليهم قالوا خلف مائة في الح
مخافه حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال لا يفتوا ايها فانه لا تاتيكم في عامه هذا
شيئ نكره ففعلوا ايها فانه بالهرة وعليها المنفع بن مالك بن امية فشهد وامن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح خين والمنفع يقول العباس بن مرداس

العايد المائة التي رني بها تسع المنين فتم الفانوع
وصلى ابو عمرو بن عبد البر ترجمه حنسا بنت عمرو بن الشريد السلمي الشاعر
واسمها ثمار بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصبه بن حفاف بن
ارطاليس بن ثعلبة بن سليم انها قرئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
قومها من بني سليم فاسلمت معهم قال فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستند بها ويحبه شعرها فكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس ويري
بين وشهدت الحنسا الفادسية مع بينها الاربعة وشذكر ان شاء الله خبرها
مهم يوم القادسية ووصفها لهم في الحرب في خلافة عمرو بن الخطاب رضي الله
عنه عند ذكرنا الفتح القادسية والله اعلم

ذكر وفد الروم

قالوا لما اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي كما قدم دعا قومه فاسلموا و قدم معه منهم المدينة
سبعون او ثمانون اهل بيت وفيهم ابرهيم وعبد الله بن ابرهيم الدوسي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يجير ضمادوا اليه فلقن هناك فيقال انه قسم لهم من غنائم خيبر ثم قدموا
معه المدينة فقال الطفيل بن عمرو رسول الله لا نفرق بيني وبين قومي فانزلهم حرم البطح
فقال ابرهيم حين خرج من دار قومه

يا طولها من ليلته وغنائمها على انه من بلدة الكفر فقت

وقال عبد الله بن ابرهيم رسول الله ان لي في قومي سطة ومكانا فاجعلني عليهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا اخادوس ان الاسلام بداعي سب وسبوعود غريبا فمن صر قالا
يخاد من الا الى غير ذلك هلك ان اعظم قومك نوابا اعظم صديقا وروسك الحق ان
يغلب الباطل ودوي ابرهيم بن سيرة الى محمد بن سيرين انه قال بلغني ان دورسا اغا المير
توقا من قول كعب بن مالك الانصارى الخرجي هو

فضيضنا من نهامة كالورر وخيبر ثم اعادنا البسوقا

يخبرها ولر فطنت لثاكت نواطمهن دورسا او ثقيفا

ذكر وفد اسلم

قالوا قدم عمرو بن افصى في عصابة من اسلم فقالوا اقدرا منا بالله ورسوله رابعتا منها
حك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتنا فاما اخو الانصار روك عينا
الوقا والنصر في السن والرخاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم لها الله وغفار
غفر الله لها وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم ومن اسلم من قبائل العرب
من يسلن السيف والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والزكاة في المواشي وكتب الصحيفة
ثابت بن نفيس وشهد ابو عبيد وعمر بن الخطاب رضاه عنهم

ذكر وفد حذام

قالوا قدم دفاعة بن زيد بن عمرو بن عبد الحزامي ثم احبني الصليب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهزبة قبل خيبر واهري له عبد او اسلم فكتب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا فيه هذا كتاب محمد رسول الله في دفاعة بن زيد في قومه
ومن دخل منهم بدوهم الى الله فن اقبل فخر ب الله ومن الى الله امان شهرين
فاجابه قومه واسلموا قال ابن اسحق وعنه وقت فرق بن عمر بن الباخ الحزامي

ثم انشأ في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهري له بقلة بيضا واسم
رسوله مسعود بن سعد وهو من قومه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه وقيل
هزبه واجار رسوله باثني عشرة اوفيه ونس وكتب الى قومه جواب كتابه وكان قومه
عاملا لكروم على من نيلهم من العرب وكان منزله مفان وما حولها من ارض الشام فلما
بلغ الروم اسلامه طلبوا فحبس عندهم فقال في محبته ذلك

طرفت سلمي موهنا اصحابي والروم بين الساب والقروان

صدر الحبال وساء ما قدر لي وهمت ان الجني قد ابكاني

لا تلحن العين جدي اثمنا سلمي ولا يدري للاستان

ولقد علمت ابا كبيته انني وسط الاغرة لا يحض لساني

فليس هلكت ليعقوب اخاكم ولين بقيت ليعقوب مكاني

ولقد جمعت اجل بلجع الفتي من جودة وشجاعة وبيان

قال فلما احتفت الروم لصلبه على ماء لهم فليطعن فقال له غفرا قال

الاهل اني سلمي بان حبلها على ماء عطر فوق احدى الراس

على ناقة لم يضرب الخيل امها مشدبة اطرافها بالماناجيل

قال ولما فزع ليضرب غنقه قال

ابلع سرة المؤمنين بانني سلم لزي اعظمي ومقاتي

فضربا غنقه وصلبوا على ذلك الماء هزما تلخص لنا من اخيار من وفد بدر الفتي

وقبل الفتح فلنذكر من وفد بعد الفتح والله اعلم

ذكر وفد علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد فتح مكة شرفها الله تعالى وعظيها وليندا من ذلك بذكر وفد ثعلبة لانه اول
وفد كان بعد الفتح ثم نذكر من وفد في سنة تسع من الهجرة وما بعدهما ونزوده نحو ما
اورد ابو عبد الله محمد بن سعد في طبقاته الا انا نستثنى منه من قريش ذكر بحكم
سابقهم ونقدم اسلامهم ذكر وفد ثعلبة قال ابو عبد الله محمد بن سعد رحمه الله
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجحانة في سنة ثمان من الهجرة قدم عليه
اربعة نفر وقالوا نحن رسل من خلفنا من قريش ونحن وهم مقرون بالاسلام فاسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضيافة واقاموا اياما ثم جاوا اليه دعوا فامر بلالا
ان يجيزهم كما يجيز الوفد فجاء سفير من فضة فاعطى كل رجل منهم خمس اواق وقال
لهم عندي دراهم وانصرفوا الى بلادهم والله اعلم

ذكر وفد اسلم

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا
 منعنا لما حل بين بيوتنا
 بيت جريد غر وسراوه
 هل المجر الا السود والعود
 قال فلما انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال
 عرضت في قوله فقلت على نحو ما قال ولما فرغ الزبير فان من انشاده قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحسن بن ثابت ثم فاجب الرجل فقام حسان فقال
 ان الدواب من فروعهم
 برضى هم كل من كانت سريره
 قوم اذا احاد برا ضررا عدهم
 سجيته تلك منهم غير محرز
 ان كان في الناس ساقون يومهم
 لا يرفع الناس ما اوقعت كفهم
 ان ساقوا الناس يوما فاسقمهم
 اعفة ذكرت في الوحي عفتهم
 لا يخلو على جبار بفضله
 اذا انضبا هم يرب لهم
 بسوا اذا الحرب بالتناحار
 لا يغفون اذا نالوا عروهم
 كما هم في الوحي والموت مكس
 ختمهم ما الى غفوا في اعطوا
 فان في حربهم فانزل عداهم
 اكرم بقوم رسول الله شيقهم
 انهري لهم مدح كلب بوازده
 فانهم افضل الاحياء كلهم
 قال ابو جهم عبد الملك بن هشام رحمه الله صرني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان
 الزبير فان بن بربر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقته بني تميم قام فقال
 اني انك كما يعلم الله فضلنا
 فاننا فرج الناس في كل موطن
 واننا همود المملين اذا انخروا
 واننا المراء في كل غارة
 فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال
 هل المجر الا السود والعود والفرق

نصرنا وارينا النبي محمدا
 جئ جريدا صله وسراوه
 نصرناه لما حل وسط ديارنا
 جعلنا بيننا دونه وبنا بنا
 ونحن ضربنا الناس حتى تنابوا
 ونحن ولنا من فريش عظيمها
 بني داهم لا يغفروا ان نحن كرم
 هنيئنا علينا نفرون وانتم
 فان كنتم جئتم لحقن دمايكم
 فلا تجعلوا لله ندا واسلموا
 وافضل ما نلت من المجد والي
 قالوا فلما فرغ حسان من قوله قال الاتبع بن حابس واجه ان هذا الرجل يلوق له
 لخطيبه من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولا صوانهم اعلان اصواتنا
 ولهم اعلم منا وزل في ردي بني تميم قوله عز وجل ان الذين بناؤ ذلك من وراء
 الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولوانهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
 رحيم قال محمد بن سعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم
 هذا سيد اهل البر ورد عليهم الاسرى والبسبى وامرهم بالجوارز كما كان بجير الوفاء
 ثلثي عشرة اوقيه ونفسيا وهي خمسينه درهم قال بن اسحق وكان عمرو بن الاقثم قد
 خلفه القوم في ظهريهم وكان اصفرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان منضى عمر
 بن الاقثم برسول الله انه قد كان رجلا من صفى رحلتنا وهو غلام حوث وادري
 به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اعطى القوم فبلغ عمرو بن الاقثم
 ما قاله قيس فيه فقال
 ظلمت مغرشي الهلينا تشمتي
 ان تنقصنا فان الروم اصلكم
 وان سودتنا عود وسوددكم
 روى ان الزبير فان بن بربر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقته بني تميم قام فقال
 اني انك كما يعلم الله فضلنا
 فاننا فرج الناس في كل موطن
 واننا همود المملين اذا انخروا
 واننا المراء في كل غارة
 فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال
 هل المجر الا السود والعود والفرق

ذكر وفرة في التسمية صلى الله عليه وسلم

قال بن سعد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بكة قدم عليه وفد بني قريظة بضعة عشر رجلا منهم خازن بن حصن والجز بن قيس بن حصن وهو اصغرهم على ركائب عجاف فحاوروا قريظة بالاسلام وسالم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا رسول الله اسنت بلادنا وهلك مواشيها واجرب جنابنا عيانا فادع لنا ربك فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ودعا فقال اللهم اسق بلادك ونهيك وانشر رحمتك فاسق بلدك الميث اللهم اسقنا غنيا غنيا مريا مريا مطقا واسعا عاجلا غيرا جل نافعا غيرا ضررا اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هيلم ولا عرق ولا تحق اللهم اسقنا النيث وانظرنا على الاعرا فطرت فادروا السما ستا فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فرعا فقال اللهم حوالبنا ولا علينا على الاكام والضراب ويطون الاودية ومنابت الشجر قال فاجابت السموات عن المدينة انجيات الثوب وفي صحاح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اصابنا الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكحط على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي فقال برؤسك هلك المال وجاع البعير فادع الله لنا ان يثقيت فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء فرجة سمحات قال فتنازلت سموات اميال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يجاد على لحيته قال فطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد والذى بليته الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعراب اورجل غيره فقال برؤسك الله تهديم البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالبنا ولا علينا قال فما جعل بشير بيده الى ناحية من السماء الا تفرجت حتى صارت المدينة مثل الحويجة حتى سال الراوي فناء شهرها قال فلم يجأ احد من ناحية الا حث بالجوهر والله اعلم

ذكر وفرة في

قال بن سعد في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجعه من بكة في سنة تسع وهم ثلثة عشر رجلا منهم الحارث بن عوف فقالوا برؤسك الله انا قومك وعشيرتك ونحن قوم من لوى بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اين تركت اهلك قال بلوح وما والاها قال كيف تركت البلاد قال والله انا المسون فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

اسقم القيت وامر بلالا ان يجيرهم فاجازهم بعشرة اوراق عشرة اوراق فضة وفضل الحارث بن عوف اعطاف ثلثي عشرة اوقية فوجعوا الى بلادهم فوجروا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفرة في الحارث

قال بن سعد في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر منهم سوا بن الحارث وابنه خزيمه بن سواد فانزلوا دار دملة بنت الحارث وكان بلال يابنهم بدار وعشاء فاسلوا وقالوا نحن على من وداينا ولم يكن احد من تلك المواسم انظر ولا اغلظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حارث قال ووسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيمه بن سواد فصارت له غزوة بيضا واجارهم كما يجيزونهم وانصرفوا الى اهلهم ذكر وفرة كلاب قال بن سعد في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة وهم ثلثة عشر رجلا منهم لبيد بن ربيعة وجبار بن سلمي فانزلهم دار دملة بنت الحارث فقالوا يا رسول الله ان الضمك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وبسنتك التي امرته وانه دعانا الى الله فاستجبنا لله ورسوله وانه اخذ الصدقة من اغنيانا فزدها على فقراينا

ذكر وفرة في كلاب

روى عن ابي نعيم طارق بن علقمة الرواسي انه قال قدم رجل منا فقال له عمر بن مالك بن قيس الرواسي على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم اتى قومه فرعاهم الى الاسلام فقالوا نحن نعيب من بني عقييل بن كعب شيئا اصابنا منا فخرجوا يريدونهم ونخرج معهم عمرو بن مالك فاصابوا فيهم ثم خرجوا يسوقون النعم فادركهم فارس بن عقييل بن كعب بن ربيعة بن المنفق بن عامر بن عقييل وهو يقول اقميت لا اطمئن الا فارسا اذا الكماة لسوا القراسا قال ابو ربيع فقلت نخو شم يا معشر الرجاله سايرا اليوم فادرك العقييل رجلا من بني عبيد بن رواح فقطعته في عنقه فاحتملها فاعنق الحرس فرسه وقال يا ابا رواح فقال ربيعة رواح جيل ابا رواح فوطف على ربيعة عمرو بن مالك فقطعته فقتله قال ثم خرجنا لسوق النعم واقبل بنوا عقييل في طلبنا حتى انتهينا الى بركة فقطع ما بيننا وبينهم وادى بركة فدخل بنوا عقييل ينظرون البناء لا يصلون الى شيء فخصينا قال عمرو بن مالك فاسقط في بركة وقلت فقلت رجلا وقد اسلمت واما بنت النبي صلى الله عليه وسلم فشدت يدي

ان علي بن ابي طالب ثم خرجت اريد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغه ذلك فقال
لبن انا لا ضربت ما فوق الغل من يده قال فاطمته بيري ثم اقبلته فقبلته عليه
فاعرض عنى ثم اقبلته عن يمينه فاعرض عنى فاقبلته عن يساره فاعرض عنى فاقبلته
من قبل وجهه فقبلت برسول الله ان الرب ليرضى فارضى عنى رضى الله عنك
قال وقد رضى عنك

ذكر وفد عقيل بن كعب

قال محمد بن السائب حدثنا رجل من بني عقيل بن كعب عن اخيه قومه قالوا
وفد منا من بني عقيل بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع بن معوية
بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ومطرف بن عبد الله وانس بن قيس بن المنفق
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم من قومه فاعطاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم العقيق عقيق بني عقيل وهي انضفها عيون ونخل وكتب لهم بذلك
كتابا في اديم احمر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيما
ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وسعوا واطاعوا
ولم ينطخوا حقا لمسلم فكان الكتاب في يد مطرف ووفر عليه ايضا لعقيل بن عار
بن عقيل فاعطاه ما اتفاله له البطم ويا بدر على قومه قال وقدم عليه حرب
بن عوبدة بن عار بن عقيل فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه القرآن واعرض
عليه الاسلام فقال اما رايت الله لقد تعبت الله او تعبت من لقيه فانك تقول
قولا لا تحسن مثله ولكن سوف اضرب بفرجي هذه على ما يدعوك اليه وعلى ديني الذي
انا عليه وضرب بالفرج فخرج على ستم الكفر ثم اعاد فخرج عليه ثلاث فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي هذا الى ما ترى ثم رجع الى اخيه عقيل بن عوبدة فقال
له قل خنسك اي قل خبرك فقال له لك في محمد بن عبد الله يبعث الى الاسلام
ويقرأ القرآن وقد اعطاني العقيق ان انا اسلمت فقال له عقيل انا والله احطك
اكثر مما عطيت محمد ثم ركب فرسه وجرد راحته على اسفل العقيق فاخذ اسفله
وما فيه من عين ثم ان عقيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
عليه السلام وجعل يقول اشهد ان محمدا رسول الله فيقول اشهد ان هيبه
بن النفاضة نعم الفارس يوم فري لنا ان ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال اشهد ان الصبح تحت الرغوة ثم قال له الثالثة اشهد ان محمدا رسول الله
سلم قال ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقيق بن المعلى بن ربيعة
بن عقيل وذو الحويين الصنابي فاسلموا والله اعلم

ذكر وفد جعدة

قال محمد بن سعد وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفاد بن عمرو بن يثرب
بن جعد بن كعب فاعطاه صلى الله عليه وسلم بالفتح ضيقه وكتب له كتابا وهو
عندهم ذكر وقد قسرت بن كعب قال وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفر من بني قشير قبل حجة الوداع ويبدون حنين فبهم نزلت عنزة بن عبد الله
بن سلمة بن قشير فاسلم فافطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطيفة
وكتب له بها كتابا وفيهم جند بن معوية بن قشير فبهم نزلت هيبه بن سلمة
الخير بن قشير فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساه بردا وامره
ان يتصرف على قومه اي على الصدقة والله اعلم

ذكر وفد بني البكا

قال وقد ثلثه نفر من بني البكا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فبهم
معوية بن نوز بن عبادة بن البكا وهو يوشن بن مائة سنة ومعه بن له يقال له
نشروا الجميع بن عبد الله ومعه عبد عمرو البكا وهو الاصح فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن وكتب له بمائة الذي اسلم عليه ذي الفضة وكان عبد الرحمن
من اصحاب الصفد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل وصيانة واجا
دهم ورجعوا الى قومه وقال معوية النبي صلى الله عليه وسلم اني ابترك بك وقد كبرت
وابني هذا فاسمع وجهه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه بشر بن معوية
واعطاه اعترا غفران برك عين وكانت السنة نصيب بني البكا ولا يصيبهم وفي
ذلك يقول محمد بن بشر بن معوية

واي الذي سمع الرسول براسه ودعاه بالخير والبركات
اعطاه احمدا واساه اعنوا غفرانا جلي ليس بالحنك
يملاون وقد الحى كل عيشه ويعود ذاك المل بالفرات
بوركن من منح وبورك ما تنجا وغيبه مني ما جيت صلات

ذكر وفد كاندوني بن عبد الله بن علي

قال الراوقروا ثلثه بن الاسقع النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز الى بنوك فوصلني معه الصبح فقال ما انت
وما جابك وما حاجتك فاجب عن نفسه وقال ابتيك لا ومن باه ورسوله
فبايع على ما احببت وكهت فبايع ورجع الى اهله فاجزهم فقال ابو له لا
اكلك كلمة ابدا وسمعت اخيه كلامه فاسلمت وجهرته فخرج واجما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجه قد سار الى بنوك فقال من نخلني عقبه وله سمي

فجعله كعب بن عجرة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه نبوكا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى الكوفة فجاؤا به الى كعب بن عجرة فابى ان يقبله وسوغه اياه وقال انما حملت لك الله تعالى قال وقرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفني عهدي عندي وفيهم الحارث بن اهبان وعمر بن الاخرم وحبيب وربيعة ابنا ملة ومعه رهط من قومه فقالوا يا محمد عن اهل الحرم وما صنعك واغ من به ونحن لا نريد فتاكت ولو فالت غير قريش فالتنا معك ولكننا لا نقال قريشا وانا لنحك ومن انت منه فان اصبنا منا احدا خطا فعليك دينه وان اصبنا احدا من اصحابك فعلينا دينه فقال نعم فاسلموا

ذكر وفد باهلة

قال وقرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرف بن الكاهن الباهلي بعد الفتح واذا لقومه فاسلم واخذ لقومه امانا وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه فرائض الصلوات ثم قرم نبل بن مالك الوالي من باهله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لقومه فاسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولين اسم من قومه كتابا فيه شرائع الاسلام كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن كل الصحابة

ذكر وفد هلال بن عامر

قالوا قرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بني هلال بنهم عبد عوف بن ابرهم بن عمرو بن شعبة فاسلم ضمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن قبيصة بن الحارث فقال رسول الله اني حملت عن قري فخاله فاعني فيها قال هي لك في الصلوات اذا جاءت قالوا ووفر زياد بن عبد الله بن مالك فلما دخل المدينة نوجه الى منزل بموته بنت الحارث زوج ابني صلى الله عليه وسلم وكانت حانت زياد امه غرة بنت الحارث وهو يومئذ شاب فدخل ابني صلى الله عليه وسلم وهو عندها فلما راه غضب ورجع فقال لرسوله الله هذا ابن اخي فدخل اليها ثم خرج حتى اتى المسجد ومعه زياد فضلى الظهر ثم ادق ذبا فزاله ووضع يده على راسه ثم حذرهما على طرف انفسه فكانت بنو هلال تقول ما دلنا تعرف البركة في وجه زياد قال الشاعر علي بن زياد

يا ابن ابي مع النبي راسه ودعاه بالحق عند المسجد
اعني زيادا لا اريد سواه من غيرا ومنهم او مني
ما زال ذاك النور في عرينه حتى نبوا بيته في المجد

ذكر وفد عامر بن صعصعة عن عامر بن الطفيل

قال محمد بن سعد قرم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وارب بن ربيعة بن مالك بن جعفر قال بن اسحق ارب بن قيس بن حريش بن خالد بن جعفر بن ارب بن سلي بن مالك بن جعفر قال بن سعد فقال عامر بن الطفيل يا محمد مالي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال انجل لي الام من يدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال انجل لي الربوك المرد قال لا ولكن اجعل لك اعنة انجل فاك امرا رس قال اوليست لي لا ملانها عليك خيلا ورجلا ثم وليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما اللهم اهرع امرؤا عن الاسلام عن عامر بن الطفيل وقال بن اسحق قرم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يري به الفرد به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فقال والله لنفكرت الميت ان لا انهي حتى نتبع العرب عقي وانا انبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لا ريب بن قيس اذا قرمنا على الرجل فاني ساشغل عنك جهرا فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قرموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد حالي قال لا والله حتى نؤمن بالله وجهه فحمل بكره هذا القول ورسول صلى الله عليه وسلم بعبد عليه مقابله وهو في ذلك ينظر من ارب ما امر به فلم يصنع ارب شيئا فكان اخر ما قاله لرسوله صلى الله عليه وسلم اما والله لا ملانها عليك خيلا ورجلا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لا ريب ونلك ابن ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف من عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابرا قال له ارب لا اباك لا انجل على والله ما عمت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى لا اري عنرك فاضربك بالسيف قال وخرجوا راجعين الى بلدهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقال الى بيت امراه من بني سلوك فحمل بعق بابي عامر عن كوة البكر وموت قبيت سلوليه قال ومات فواراه اصحابه وخرجوا حتى ذروا ارض بني عامر فاقامهم قومه فقالوا ما وراك يا ارب فقال لا شي والله لقد دعانا الى عمادة شي لوددت انه عندك الان فادميد بالليل حتى اختله فخرج بدر حفاته يوم ارب من معه حمل له بيعة فارسل الله عليه وعلى جملة صاعقه فاحرقتهما وقال ابراهيم بن محمد بن الطفيل في هذه القصة بستان برفه الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اقبل عامر بن الطفيل وارب بن ربيعة يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد جالس في نفر من اصحابه فدخل المسجد واستشف الناس لحال عامر وكان اعور وكان من اجل الناس فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل فقول فقال دعه فان يرد الله منه خيرا بهد فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك

ما على المسلمين قال فاجعل لي الامر بغيرك قال ليس ذلك الى انما ذلك الى الله عز وجل محمد
حيث يشاء قال فيجعلني على الرب وانت على الله قال لا قاله فاذا تجلجني قال اجعل لك
اعنة الخيل ففروا عليها قال اوليس ذلك لي اليوم قم معي كلكم فقام معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اوصى الى ابي بن ربيعة اذا رايتي اكله فدر من خلفه فا ضربه يا اشد
فجعل بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجانبه قدار ابي حلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخرط من بينه شيئا ثم جسد الله عز وجل عنه فلم يقد على سله وجعل عامري الى ف
لنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائ ارب وما يضع سيفه فقال اللهم اكفهم بما
شئت فارسل الله عز وجل على ارب صاعقه في يوم صالح صابت فاحرقته وولى عارها
رياً وقال يا محمد دعوت ربك فقتل ارب والله لا ملا نها عليك خيل جردا وفتيات
مرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتك الله قتله بنى الاوس والخزرج فترك عامر
بيت امرأه سلوليه واسا تقول بخيرات الفتن ان شئت ودنا وان شئت ذات باس ومصد
وان شئت فنبأنا بكفى اربهم يكون كبر العارض المشائق
فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه وهو
يقول منشد

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| لعمري وما عري على بهين | لقد شان خرا لوجه طفنة منير |
| وقد علم المزنوق الى صخرة | على جمعهم كرام المنح المسير |
| اذا اذور من وقع السنان رمية | واخبرته الى امر غير مصر |
| واخبرته ان العرار حراية | على المرام بيد عذرا فتعذر |
| لقد علمت عينا هو اذن ابني | انا الفارس الحاني حقيقة جفر |
| لجمل يركض في الصحرا ويقول | ارزيا ملك الموت ثم انشا |
| الا قرب المزنوق اذ جد ما اوى | لتقرض يوم شر غير حامد |
| الا قرياء ان عابه خرجت | اذا قرب المزنوق بين الصفا |
| بنى عار فخرى اذا ماد عزهم | اجا بواولي منهم كل ماجد |

ويقول والذات لان اصحابي وصاحبه يعني ملك الموت لانني بها يعني قال فلما راى
الله عز وجل ذلك منه ارسل الله ملكا فلهبط بجانبه فاداه في الزاب وخرجت على
دكتفه عن عظمة في الوقت فقاد الى بيت السلوليه وهو يقول عز كونه البير
وموت في بيت سلوليه ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره قال فرفى
لبيد بن ربيعة اخاه ارب بجلة من المراتب فنها هذه الابيات

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ففى البيانة لا ابا لك فاذهب | والحق يا برك الكرام القيب |
| ذهب الذين بئس في اكنافهم | وقبيت في خلف الجدا الاجرب |
| ينلزون ملاده وسمجانه | ديباب قائلهم وان لم يشعب |
| فتعد عن هذا وقال في غيره | واذكر شمائل من اخ لك شجب |
| ان الرزبة لا وزبه مثلها | فتدان كل اخ كضوء الكوكب |

من معشر خفت لهم ابا وهم والعرا يالى بغير يطلب
يا اربدا الحبة الكريمة جردوه افردني امشي بقرى الخضب

وايضاً قال في

ما ان يترحم المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد
لحشى على اربد الخوف ولا اذهب سوء السمك والاسد
عيني هل لا بيت اربدا ذ خنا وقام الخصوم في كند
لجففى الرعد والصواعق باك فادرس يوم الكريهة المنجد

قال وانزل الله عز وجل في هذه النصه سواء منكم من اشر القول ومن جهره وهو من مخف
بالليل وسارب بالنهارة مخفيات بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطونه من
بنى يديه ومن خلفه بنى تلك المخفيات من ارب الله ثم قال تعالى مشير الهدى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغير وامابا نفسهم واذا امر الله بقوم سوء الى عزابوا هلاكاً فاحرقه
وما لهم من دونه من وال اى يلجأ ليجرون اليه فدر قبل واليه لى اربهم ويمنع العذاب
عنهم ثم قال تعالى هو الذي بيكم البرق خروا وطعما قال خونا للمسا فرحاف اذاه ومنقته وطعما
للقيم برجا بركنه ومنقته دينش السحاب الثقاب ويسج الرعد يحون والملايكة من ينفقه
ويرسل الصواعق فتصيب بها من يشاء وهم يخاولون في الله وهو شديد المحال قال الحسن
شديداً يحقد وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه شديد الاخر وقد روى الثعلبي ايضا
عن اسحق الخطابي عن رجاء بن سعد السائي عن عباد بن منصور قال سالت الحسن عن
قوله عز وجل ويرسل الصواعق فتصيب بها من يشاء الآية قال كان رجل من هواجب العرب
يبيت اليه ابني صلى الله عليه وسلم فنزل ليرجوه الى الله عز وجله ورسوله ان يرين فقال
اخبروني عن رب محمد هذا الذي تعرف اليه ما هو وما هو من ذهب ام نفضه ام حدر
ام نخاص فاستظلم القوم مقلته وانصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا برسول
الله ما راينا رجلاً اكثر قلباً ولا اعنى على الله منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا
اليه فرجعوا اليه فاجعل لا يزيدهم على مثل مقلته الاولى واخبت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجعلوا اليه فيمنأهم عنده بنازعونه ويبرعونه ويخطون عليه وهو يقول
هذه المقالة اذا رفعت سجادة تكاثت فوق رؤوسهم فرعرت وبرقت فريمت بصاعقه
فاخرق الكفار وهم يبدون فجاءوا بسقون ليجزوا ابني صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم ثم
سناصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم احرقوا احكم قالوا من ابن علم
قالوا اوجه الى ابني صلى الله عليه وسلم الساعة ويرسل الصواعق فتصيب بها من يشاء
الاية والله اعلم في ايها نزلت وانزع الى نزع خير عامرين صمصمه قال محمد بن سعد بن
طبقاته وكان في اوفد عبد الله بن المشجق فقال رسول الله ان انت سيدنا ودنا الطول علينا
قال السيد الله لا يستهونكم الشيطان قالوا فدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم علفه
بن علاقه بن عوف وهو بن خالد بن ربيعة وابنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

جاءنا الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوسع لعلك تسمع له فجلس الى جنبه فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شرايع
الاسلام وفراء عليه فزنا فقال يا محمد ان ربك لكريم وقد امت بك وبأيت على عزمه بن
محضه اخي قيس واسم هو وابنه وبن اخيه وروي عن سعد بن عوف بن ابي جحيفة
السواقي عن ابيه قال قدم وفد بني عامر وكنت معهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدنا
بالا بطح نقيبهم فسلمنا عليه فقال من انتم فقلنا بنو عامر بن صعصعة قال مرحبا بكم
انتم مني وانا منكم والله اعلم

ذكر وفد ثقيف واسلامها وهدم اللات

كان قدوم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامها في شهر رمضان سنة
ثاني من هجرته قال ابو عبد الله محمد بن اسحق و ابو محمد عبد الملك بن هشام و ابو عبد الله
محمد بن سعد رحمهم الله دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما حاصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطائف لم يحضر عمرو بن مسعود ولا غيلان بن سلمة المحصا بل كانا نجرس
بتعلمنا من صنعة الفرادات والمخبيتي والريابات فندما وقرا نصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطائف فنصبنا المخبيتي والفرادات والريابات واعتد للقتال
ثم التفتي الى قلب حرفة الاسلام فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع ائذ حتى
ادركه قبل ان يصل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لك فقال عرف رسول الله انا احب اليهم من اياكم
قال ففكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلثا فقال ان شئت فارجع فخرج
فيهم كملت محبا مطاعا فصار الى الطائف فصارا حرسا فقدم عسا فدخل منزله فجا
قومه بمحبة المترك فقال عليكم بخير اهل الجنة الاسلام ودعاهم الى الاسلام فخرجوا
من عنده ياترون به فلما طلع الفجر اوفى على عرفة له فاذن بالصدقة فخرجت ثقيف
من كل ناحية فرماه رجل يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وقيل بل هو
وهب بن جابر رجل من الاجلوف بهم فاصاب امله فلم يبق دمه فقام اشرف قومه
وهم غيلان بن سلمة وكناه ابن عبد البليل والحكم بن عمرو بن وهب ورجوه الاحلوف
فلبسوا السلاح وحشدوا فلما راي عوف ذلك قال قد نصفت بيني على صاحبه
لاصلح بينكم ره كرامته اكرمني الله بها وشراده ساقها الله الي وقال اوقوني مع
الشهداء الذين قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات فدفن معهم وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيره فقال فيه ان مثله في قومه للقتل صاحب بسره دعا
قومه الى الله فقتلوا قالوا ولحق ابو الميخ بن عوف وقارب بن الاسود بن مسعود بن
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من بيننا
فقال لا تتركوا الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاكم ابو سفيان

بن حرب فقالوا وحالنا ابا سفيان قال بن اسحق ثم اقامت ثقيف بعد ما قتل عوف
اشهر اثم اتمروا بينهم وداروا بينهم لا طاعة لهم حرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا
وكان مالك بن عوف قد اسلم كما قد مضى في عوف حين جعل يغير على رحيم قال وكان
عمرو بن امية احابن علاج مهاجرا العبد بالليل بن عمرو وكان من اهل العرب فحشي الى
عبد بالليل بن عمرو حتى دخل داره ثم اسلم اليه ان اخرج الى فاستغفم عبد بالليل منه
اليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبك يا عمر اسكت الى قال نعم وها هو ذا وافقك
دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت اظنه لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك وخرج اليه
فلما راه رجب به فقال عمرو له انه قد نزل بنا امر لست معه هجرة انه قد كان من امر هذا
الرجل ما قد لبت وقد اسلمنا العرب كلها وليست لكم عريهم طاعة فانظروا في امركم ففند
ذلك ائتمرت ثقيف بئها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج منكم
احدا الا اقطع فاجعلوا بهم ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم كما
ارسلوا عوف بن مسعود فمضوا ذلك على عبد بالليل بن عمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو
ان يضع به اذا رجع كما وضع بمره فقال لست ناعلا خفي ترسلوا معي رجلا فاجعلوا ان
يقتلوا معه رجلين من الاجلوف وثلاثة من بني مالك فبعتوا معه الحكم بن عمرو بن
وهب بن معتب ورجيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي
المعاص بن بشراخا بن يسار واوس بن عوف احابن سالم بن عمرو بن حشره بن ربيعة اخا
بني الحارث فخرج بهم عبد بالليل وهو باب القوم وصاحب امرهم وقال بن سعد كان
بضعة عشر رجلا وهو ائمت قال بن اسحق فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناه الفوا فيها
المغير بن شعبه برعى في نوبة ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
رعيته نريا على اصحابه فلما راهم ترك الركاب عند المغيرة بن وخرج بتدبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فليقه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فبذل ان يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز عن ركب ثقيف ان قد قدموا بريدون اليه ولا سلام
فقال ابو بكر للمغيرة افسدت عليك بالله لا نسفني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احزنه ففعل
المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة اليهم ففعلهم
كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد كما يزعمون
فكان خالد بن سعيد بن المعاص بن بني بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا
كتابهم وكتبه خالد بن سعيد وهو يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي صلى الله عليه وسلم الى
المؤمنين ان عضاة رج وصد لا يضر من وصد فعل شيئا من ذلك فانه يخلد وتنزع
بنا به فان قدر ذلك فانه يوضع فيسلف به النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا امر النبي
محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلهم
نفسه فيما اورد به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وكان لا يطهرون طعاما
ياينهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا
من كتابهم قال وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع لهم الطاغية

وحى الله لا يهرموا تلك سنين فافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فافى
 برجوا بسا لونه حتى سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فافى عليهم ان يهرموا شيئا مسمى وانما
 يبررون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سنهابهم ونسبهم وذرا ربهم ويكفون
 ان يروا قومهم يهرموا حتى يضلهم الاسلام فافى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهداها فهداها فهداها فهداها فهداها فهداها
 الطاغية ان يبعثهم من الصلوة وان لا يكسروا اركانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما كسروا انكم بايديكم فستعفيكم منه واما الصلوة فانه لا حرج في دين لا صلا
 فيه فقالوا يا محمد فستتركها وان كانت دناءة فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كتابهم اربعهم عثمان بن ابي العاص وكان من احدهم سنا وكان اخرهم
 على النفقة في الاسلام ويعلم القرآن فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرو عن عثمان بن ابي العاص قال كان من اخر ما عهد الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين سخط على فقيف ان قال يا عثمان تهاون في الصلوة وافروا الناس بضعهم
 فانهم الكبر والصبر والضعف وذا الحاجة قال بن اسحق ولما توجهوا الى بلادهم
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم
 الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فاب
 ذلك عليه فقال ادخل انت على قومك واقام ابا سفيان بماله بذي الرم فلما دخل
 المغيرة بن شعبة عليها بضرها بالحرارة وقام معه بنوا معتب دونه حشاه ان يرى
 او يصاب كما اصاب عوف بن مسعود وخرج نسا فقيف خري بيكين وبقين

لتكئين دفاع اسلم الرضاع لم يحضوا المصاع

قال ويقول ابو سفيان بن حرب والمغيرة بضرها بالنفاس واهالك اهالك فلما هدمها
 المغيرة بن شعبة واخذ ما لها وحلبا ارسل الى ابي سفيان رجلها مجموع وما لها من الذهب
 والخرج وقد كان ابريج بن عوف سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرضى عن
 ابيه عوف بن مسعود بنا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم وقال قارب بن الاسود وعن الاسود برسول الله فاقضه وعرفه والاد
 اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسود مات مشركا فقال فافى
 برسول الله نصل مسلما واقربته يعني نفسه انما الدين على وانا الذي اطلب به فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يرضى دين عوفه والاسود من مال
 الطاغية فلما جمع المغيرة ما لها قال لابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد اركت ان يرضى عن عوف والاسود بينهما ففرضي عنهما قال المغيرة ففرضت فقيف
 في الاسلام فله اعلم فرما من العرب بن اب ولا قبيلة كانوا اصح اسلاما ولا ابد
 ان يوجد فيهم غش لله ولكننا به منهم والله الهادي

ذكر وف عبد القيس

قال محمد بن سعد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل البحرين ان يقدم عليه
 منهم عشرون رجلا فقدموا منهم عبد الله بن عوف الاشج وفيهم الجارود بن عمرو بن
 حنن ومقدم جيان وهو بن اخن الاشج وكان قدومهم عام الفتح فقبل برسول الله
 هولا وقد عبد القيس فقال فاجابهم نعم القوم عبد القيس قال ونظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الاقن صليحه ليلة قدموا فقال لبايتن ركب من المشرق ثم يكره
 على الاسلام قد انضوا الرقاب وافنوا الزراد بصاحبهم علامة الله اغفر لعبد القيس
 الذي لا يسألني مالا هم خير اهل المشرق قال فجاءوا في نياهم ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المسجد فسلموا عليه فقال ياكم عبد الله الاشج فقال ابا رسول الله وكان رجلا
 ديمما نظرا ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يشقى في مسوك الرجال
 اما يخرج من الرجل الى اصفره لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذيك خصلتان جهما الله تعالى فقال عبد الله ومأها قال الحلم والامانة قال
 اشئ حدث ام جبلت عليه قال بل جبلت عليه قال وكانت الجارود نضرا نيا
 فرضى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ورعبه فيه قال بن اسحق
 فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك اقتضى لي ديني فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا صا من لك ان قد هراك الله الى ما هو
 خير من ناسم واسلم احبابة قال بن سعد واذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 عبد القيس في دار رملية بنت الحارث وابرجي عليهم ضيا فداقوا عشرة ايام
 وكان عبد الله الاشج يسايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقران
 وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار وفضل عليهم عبد الله الاشج فاعطاه
 ثلثي عشرة اوفيه ونسا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه مقدم جيان

ذكر وف بكر بن وائل

قال بن سعد قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في
 الوفد بشير بن الحصاصه وعبد الله بن مزند وحسان بن حوط ولذلك يقول
 رجل من ولد حنينا انا بن حنينا بن حوط وابي رسول بكر كلها الى النبي
 قالوا ودمع معهم عبد الله بن الاسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن
 سدوس وكان بترك البمامة فتنازع ما كان له من مال البمامة وحاجر ودمع على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجراب من ثمر فزعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبركة وحيث ذكرنا وفد بكر بن وائل فلنذكر خبر الاعشى والله اعلم

ذكر خير الاعشي قسيرا من اجد احسن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ورجوعه قبل لقائه قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثني جلال بن قزح بن خالد السدي وغيره من مشايخ كبارين وابل من اهل العلم ان اعشى بن قيس بن ثعلبة بن محمية بن صعب بن علي بن بكر بن وابل خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال بدمج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تفتن عيناك ليلة ارمدا
وما ذاك من عشق النساء وانما
ولكن اري الدهر الذي هو في الزلا
كهولا وسبانا قدوت ونزوة
وما زلت ابني امال من ابا يافع
وابتذل العيش للراجل يفتلى
الا ان هذا السليل ابن تيمت
فان نسالى غنى فيارب سابل
اخبرت برجلها النجا ولجعت
وفيها اذا ما هجرت عجز فيه
واما اذا ما ألجعت فترى لها
والبت ما اري لها من كرامة
متى ما تنالني عند بابي بهاشم
له صدقات ما تعيب ونايل
بني يري ما لا ترون وذكره
اجرك لم تسمع وصاة محمد
اذا انت لم ترحل تزد من انقي
نرت على ان لا تكون كمنه
فاياك والميتات لا تفر منها
ولا النصيب المنسوب لا تسكنه
ولا تفر من جان ان سرها
ودا الرخم القربي فلا تطفنه
وسج على حين العيانت النجي
ولا تسحر من بابس في خزان

فما كان بركة او قربا منها اعترضه بعض المشركين من قريش ما وساله عن امر فاجاب انه جاءه يري رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم

عليك الزنا فقال الاغشي له والله ان ذلك لامر ما لي فيه ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلاوات ولكني منصرف فانزوي منها على هذا ثم اتيت فاسلم فانصرف فأت من عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفد ثعلب

قال اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني ثعلب وهم ستة عشر مسلون ونصارى عليهم صلب الذهب فقلوا دار رمة بنت الحارث فصالح صلى الله عليه وسلم النصارى على ان يقرهم على دهنهم على ان لا يصفوا اولادهم في انصرانية واجابنا المسلمين منهم بجوابهم اهداهم

ذكر وفد حنيفة

قالوا وقيم وفد بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسة عشر رجلا منهم رجال بن عتق وصلى به حنظلة وطلق بن علي بن شيان والافس بن سلمة ورند بن عمرو مسلمة بن حبيب وهو الكذاب وعلى الرافد سلمى بن حنظلة فأتوا دار رمة بنت الحارث واضربت عليهم ضيافة فانرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادته الحق وخلفوا مسلمة في رجالهم واقاموا اياما مختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجال بن عتق بنعلم القرآن من ابي بن كعب فلما ارادوا الرجوع الى بلادهم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوابهم خمس اواق لكل رجل فقالوا برسول الله خلقنا صاحبا لنا في رجالنا بصرها لنا وفي ركا بنا بحفظنا علينا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر لاصحابه وقال ليس بكم مكانا لحفظه ركا بكم ورجاكم فقبل ذلك لمسلمة فقال عرف ان الامر من عند واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اداؤه من ماء جزنا فضال ظهوره فقال اذا فرتم بكم فاكسروا بيعكم وانصروا مكانهم بهن اما والحذر ما كانها بسيد افعلوا وصارت الاداء عند الافس بن سلمة وصار الموذن طلق بن علي فاذا نفعه واهب البيعة فقال كلمة حتى وفر فكان اخر العهد به ثم ادعى مسلمة الكذاب بعد ذلك النبوة وشهد له الرجال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فافتتن الناس به وكان من امر ما يري ان ساء الله تعالى في خلقه ابو بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر وفد شيبان

قال ودرم من بني خبيان حريث بن حسان الشيباني فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا للاسلام وعلى فومه وصحبه في سبيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله بنت محرمه النخعيه وهي التي ارعدت من العرق الى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا مسكينه عليك السكينه فهاجرت روى عن قبله بنت محرمه انها قالت ان حريث بن حسان قال برسول الله اكتب بيننا وبين بني نعيم بالرهنا لا يحارزها اليها منهم الا مسافرا ومجاورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اكتب له بالرهنا قالت قبله فلما رايته امره بان يكتب له بها قلت برسول الله انه لم يسالك السويه من الارض ادسا لك انما هن الرهنا عندك مقبل الحلال وروى الغنم ونسا نعيم وابناها ورا ذلك فقال لا مسك يا غلام صدقت المسكينه المسلم اخو المسلم بغيرها الما واشهر ويتعاقبان على العسال فلما راي حريث ان رجل دون كتابه ضرب باصبعه بديه على الاخرى وقال كنت ايا وانت حنفيا فحال طان باطلا فها فعلت اما والله ان كنت لدريله في الظلم جوادا يزي الرجل عفيفا عن الرقيه حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت لاني على خطي اذ سالت حطك فقال وما حطك في الرهنا لا اباك قلت معتد جلي يسا له لجلي امرتك قال لا حرم اني اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت اخ ما جيت اذ املت هذا على هذه فقلت اربيه انها قلن اضيقها وحريته فله فيه طول ليس هذا

ذكر وفاة اهل اليمن ذكر وفد طيحي خبر زيد الجندل

روى بن حاتم قالوا ودر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيحي خمسة عشر رجلا واسم وسهم زيد الجندل بن سهل بن بني بنهان وزيه بن جابر بن سدوس البنياني وهو قاتل عترة وقيسه بن الاسود بن عامر بن حزم بن طيحي وما لك بن عبد الله بن حبري من بني رقع بن حلف من حذيله ورجل من بني بولات فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ففعلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا ففروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض عليهم الاسلام فاسلموا واجابهم بجنس او اقضت لكل رجل منهم واعطى زيد الجندل ثمنه عشرة اوقية ونفسا وقال صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب الا رايته دون ما ذكره الا ما كان من زيد الجندل فانه لم يبلغ كل في فيه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الجندل فوطع له قدر دارضين معه وكتب له بذلك كتابا فخرج مع قومه راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد بن حبي المنيته فانه فلما انتهى زيد من يده نجد الى ماء من مياهه يقال له قوده اصابته الحمى فمات ففوت امره الى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له في قتله بالنا هذا ما كان من خبر زيد الجندل واسما علم

واقعة حدي بن حسان

فكان من خبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلج صم على يدهم ولشون الفارات فخرج فاغار على حاصرهم واما بولابنه حاتم كما قرنا ذكر ذلك في النزوات والسر بافقرم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا طي وقيل انما سباها من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان عليها خالد بن الوليد وهرب عري بن خاتم حتى لحق بالسام حكي محمد بن اسحق رحمه الله قال كان عري بن حاتم يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان اسد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنتم افر شريفا وكنت نغرا بيا وكنت اسير في قري بالرياح اى اخذ فيهم ربع منا ثمم التي يقتلونها وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قري لما كان يضع في فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لفلان كان لي غري وكان داعيا لي بل لا اباك اعود لي من ابي حمالا دللا سما نا فا حبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمجد قروطي هن البلاد فادى ثم انه انا في ذات غداة فقال يا عري ما كنت صانعا اذ اغتبتك خيل محمد فاوضع الان فاني رايت رايات قتلت عنها فقالوا هن جويش محمد فقلت ففرب الى اجمالى ففربها فاحملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من الضاري بالسام ملكك الخويصة ويقال الخويصة وخلصت بينا المحام في الهاضه فلما قرنت الشام اقلت بها ونحالفن خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعصب ابوه حاتم فبني اصابته فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ففربا الى الشام قال فخلصت ابنة حاتم في جلف بياض المسجد كانت السبايا تحبس فيها ففربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال منه اليه وكان امره جنلة فقالت برسول الله هلك الوليد وغاب الواقفنا من علي من الله عليك قال ومن والدك قالت عري بن حاتم قال الفارس من الله ورسوله ثم تركني ومضى حتى اذا كان من الغد مني فقلت له مثل ذلك فقال مثل لما قال بالامس فالتحت حتى اذا كان بعد الغد مني وقد نبت فاسأ الى رجل من خلفه ان قومي فكلية قالت فقلت اليه فقلت برسول الله هلك الوالد وغاب الوالد فامتن علي من الله عليك فقال قد فعلت فلا تجلي الى بلادك حتى تجري من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم اذني فسا لت عن الرجل الذي اشار الى ان كليلة ففربا على بن ابي طالب قالت فقلت حتى قدم ركب من بني وقصاعه قالت وانما اريد ان اناخي بالسام فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت برسول الله قد قدم ركب من قومي فيهم ثقة وابعع قالت ففربا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملي واعطاني نفقة

فخرجت معهم حتى قربت الشام قال عدي فوالله اني لعاقد على اذ نظرت
الى طينة صوب الى قوما قال قلت ابنة حاتم فاذا هي فلما وقفت على الخلف
لقول الفاطم الطام اعلنت باهلك وولرك وترك بقية والربك عورتك
قال قلت اي حاجيه لا تقولي الا حبرا فوالله مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت
قالت ثم تركت فاقامت عدي فقلت لها وكانت لمرأة حازمة ماذا تريد
في امر هذا الرجل قالت اري والله ان يلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فليست
اليه فضله وان يكن ملكا فلن نزل في غيابه وانت انت قال قلت والله ان
هذا الراي فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه
وهو في مسجد فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لما مد بي اليه اذلقني
امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلم في حاجتها فقلت في
نفسى والله ما هذا بملك قال ثم مضى حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من ادم
محمقة ليغا فدفنها الى فقال اجلس على هذه قلت بلى فانت فاجلس عليها
قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت في
نفسى والله ما هذا بامر ملك ثم قال ابي باعدي بن حاتم الم تلك ركوسيا قلت
بلى قال اولم تلك سيد قومك بالرياح قلت بلى قال فان ذلك لم يك بحل
لك في دينك قال قلت اجل والله وعرفت انه بنى رسول يعلم ما يجعل ثم قال
لملك يا عدي انما يمنعك من دخول في هذا الذين مانى من حاصم فوالله
لم يوشكن المال بفيض فيهم حتى لا يرجع من باخذ ولملك انما يمنعك من دخول
فيه ما ترى من كثرة عروهم وقلة عديهم فوالله لم يوشكن ان تسرع بالمرأة
تخرج من الفارسية على غيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولملك انما يمنعك
من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وام الله لم يوشكن
ان تسرع بالمرأة تخرج من الفارسية على غيرها حتى تزور هذا البيت بالنصود البيض من
ارض بابل قد فطحت عليهم قال عدي فسلمت فكان عدي يقول قد مضت اثنتان
وقبيت الثالثة والله لنكونن قد ربيت النصور البيض من ارض بابل قد
فطحت عليهم وقد ربيت امرأة تخرج من الفارسية على غيرها لا تخاف حتى فتح
هذا البيت وام الله لنكونن الثالثة لم يوشكن المال حتى لا يرجع من باخذ

ذكر وفد تحيب

قال ابن سعد قدم وفد تحيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من
هجرة وهم ثلثة عشر رجلا رسا فاصرفا ما اوتوا من الفضة فخرجهم فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجالكم تكرم منزلهم وجباهم وامولهم لان

بحسن صيانتهم وجوابهم واعطاهم اكثر مما كان يجزيه الوفد وقال هل يدعى منكم
احد قالوا غلام خلقناه على رجائنا وهو احد ناسنا قال ارسلوه اليه فاقبل الغلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني ابر من ايننا الرهط الدين انك انما فقيمت
حوالهم فاقضى حاجتي قال وما حاجتك قال فسأل الله ان يغفر لي ورجعتي ويجعل
غناي في قلبي فقال اللهم اغفر لي وارحمني واجعل غناي في قلبي ثم اوله بمنزلة امر به
لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني في سنة عشر فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغلام فقالوا ما اربنا مثله
افيع بما رزقه الله تعالى

ذكر وفد حوّلان

قال قديم وفد حوّلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وهم
عشرة نفر فقالوا رسول الله تحي من منون بأله مصدر قون برسوله ونحن على من وديننا
من قوما وقد ضربنا اليك اباط الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلكم
ثم ايسر صنيهم فقالوا لبشر وعوا به لنا الله به ما جيت به ولو قد رجعتنا اليه هذ
وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسيا من امر دينهم فحفل بخبرهم بها وامر
من يعلمهم القرآن والسنة واتوا في دار دملة بنت الحارث واخرجت عليهم الضيافة
ثم جاؤا بعد ايام بدعوة فامرهم بموازين ثمن عشرين دينارا ونسأ ورجعوا الى قومهم فلم يملوا عقد
حتى هدموا عم السرى ومن اسلم من حوّلان ابو مسلم الحوّلاني العابد واسمه عبد الله بن ثوب
ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدم المدينة بعد وفاته وله خبر عجيب مع الاسود
العيسى تركه في اخبار في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والله اعلم

ذكر وفد جعفي

قال ابن سعد وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعفي وهما قيس
بن سلمة بن شرجيل وسلمة بن يزيد وهما اخوان لام واهما ملكة بنت الحلو بن
مالك قاسما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم من جعفي وهما
قيس بلغني انكم لا تاكلون القلب وكانوا يجرسون اكله فقالوا نعم قال فانه لا ياكل اسلاككم
الا باكله ردعا بقلب فتروى ثم تناول سلمة فلما اخذ ارجعت يد فقال له كاه فاكاه
فقال على اني اكلت القلب كرها ونزع عيني منه بناتي

ثم قال ابو مسلم ان امنا ملكة بنت الحلو كانت العاني وطمع الناس وزعم المسكين
وانها ماتت وقد وادت بنية لها صغيرا فاحالها قال الراية والمودة في النار فقاما

مفتحين فقال الى فارجهما فقال والى مع امكما فابيا ومضيا وهما يقولان والله ان
رجلا اطعنا الفقيه وزعم ان امنا في التا بلويل ان لا يتبع فلما كانا ببعض الطريق
لقيا رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابل من بل الصوفة فاذننا
وطردوا ابل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلعنهما فبينما كان يلحن في قوله لعن
الله رجلا وذكر ان وعصيه وكحيات وابناء ملكه قال محمد بن سعد وقدم ابو سيره
وهو يروي عن مالك بن عبد الله الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه سيره
وعزير فاسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عزير عبد الرحمن وقال له ابو سيره
رسول الله ان نظركم في حلقه قد منعتني من حطام واحلى ذرعا بترح وجعل يقرب به
على السلفه ويسمها فز هبت ردعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بينه فقال
رسول الله افطنى رادى فزى باليمن وكان يقال له خردان ففعل قال وعبد الرحمن
هذا هو ابو اخيه بن عبد الرحمن والله اعلم

ذكر وفد قمراد

قالوا قدم فزوه بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاد قمراد الملك
كنه ومبا عمارهم وقالوا ذلك

لما رايت ملوك كين اعضف كالرجل خان الرجل وقرباها
قربت واحلى ام محمدا اجوا فواصلها وحسن ثراها

وبايع النبي صلى الله عليه وسلم ونزل على سعد بن عباد و كان يتعلم القرآن وفرايض
الاسلام وشرايعه فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتي عشرة اوفيه وحمله على
بيد واعطاه حمله من لسم عان واستعمله على مراد وزيد و مخرج وجبت معه خاير بن
سعيد بن العاص على الصدقات وكتب له كتابا فيه فرايض الصدقة فلم يزل على
الصدقة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفد زبيد

قال بن سعد قدم عمرو بن معدى كرب اليبسرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة في عشرة نفر من زبيد فذل على سعد بن عباد فآكرمه سعد وراح به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم هرو من معه واقام اياما اجاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانصر الى بلده فاقام مع قومه على الاسلام وعلمهم فزوه بن مسيك فلما توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم رجح الى الاسلام والى يوم القادسية وعزها قال
محمد بن اسحق كان عمرو بن معدى كرب قد قال لنفسه بن مكسوح المرادى حين انتهى
اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سب قومتك وقد ذكر لنا ان رجلا

من زبيد يقال له محمد خرج بالحجاز يقال انه بنى فانطلق بنا اليه حتى نعلم على فقال
كان نبيا كما يقول فانه لن نخفى عليك اذا اتيناك اتبعناه وان كان غير ذلك
علمنا علمه فاجب عليه قيس فركب عمرو بن معدى كرب حتى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما بلغ ذلك قيس بن مكسوح جاء وعمره وخطم عليه
وقال خالفني وترك راي فقال عمر في ذلك

اوترك يوم ذى صنعا امراسنا رند امرتك بانثا الله تايه وتقدم
فكنت كالجبر عوه محابه ونره فمناكى على قيس عليه جالسا اسد
عليه مفاضة كانه في خلص لوجده تودا روح منى السنان عواثرا قصد
فلولا فيتنق للقيت ليشا فزوه ليدن يادق ضيقا شتى لبراسنا شرا لند
تساى القرن ان قرن بتمه فنعصده فياخذ فزوه فليخضه فنعصده
فقد منه فمحطه فمحطه فزدرده طلوع الشوك فيما احزنت اسابه وبن

ذكر وفد كندة

قالوا قدم الاشعث ابن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصفه عشر راكبا
من كندة قاله بن سعد وقال بن اسحق في ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد وقد رجلا حرمهم فدخلوا عليهم جيبه الحجرة قد لغتوها بالخيز وعيهم
الدياج ظاهر مخصوص بالزعب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تعلموا قالوا
بلى قالوا بآه هذا عليكم قال فتشعقوا والنوع ثم قال له الاشعث بن قيس برسول الله فخت
بنوا اكل المراد فيعز ان بركت واكل المراد هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن موية
وقد تقدم خبره في وقايغ العرب قال ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخن بنوا لنضربن كندة لا تغفلوا من امننا ولا تنتفى من ابنتنا فقال الاشعث بن
قيس يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقوله الا ضربه ثمانين قال محمد بن سعد فلما
ارادوا الرجوع الى بلادهم اجارهم بعشر اواق واعطى الاشعث ثنتي عشرة اوفيه

ذكر وفد الصدف

قال بن سعد وقدر الصدف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم نصفه
عشر رجلا على فلامضى لهم في ازروار دية فصادفوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بين بينه وبين المنبر فجلسوا ولم يسلموا فقالوا اسلموا انتم قالوا نعم قال
فهل لا سلمتم فقاموا فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فقال وعليكم
السلام اجلسوا فجلسوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن اوقات الصلوات فاخرجهم

ذكر وفد سيد هذيم

قال بن سعد يرفعه الى ابي النعمان عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافد في نفر من قومي فقلنا نأخيه من المدينة خرجنا يوم المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فانصرف فقال من انتم قلنا من بني سدرهم فاسلمنا وبأبينا ثم انصرفنا الى رجالنا فامرنا فانزلنا وصيفنا فاقا بلنا ثم جئنا فودعه فقال امروا عبيكم احكم وامر بلا فاحازنا فاق من فضة ورجعنا الى قريتنا فزودهم الله الاسلام والله اعلم

ذكر وفد بني

دوي عن يذيع بن ثابت البلوي قال قدم وفد قومي في شهر ربيع الاول سنة سبع فأتوا علي بن أبي طالب ثم خرجت بهم حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه في بقيع من الغداة فتقدم شيخ الوفد ابو الصيب فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا واسلموا واسلم القوم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصبابة وعن اشياء من امر دينهم فاجابهم ثم رجعت بهم الى منزلي فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى يجلس ثم يقول اسمع بهذا التمر نكا فواياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلثا ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوتهم فامرهم بجواب كما كان يجيبونهم ثم رجعوا الى بلادهم والله اعلم

ذكر وفد هرا

قال بن سعد قدم وفد هرا من اليمن وهم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا يعقودون وواحد منهم حتى انتهوا الى باب المقداد بن عمرو بن عيسى فخرج اليهم فجلس بهم واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقسموا القربى واقاموا اياما ثم جاؤا بدعوتهم فامرهم بجوابهم ثم رجعوا الى اهلهم والله اعلم

ذكر وفد عذرة

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عذرة في صفر سنة تسع مهاجرة وهم اثنا عشر رجلا فزعموا انهم من بني النعمان العذري وسليم وسعد ابنا مالك ومالك ابن ابي رباح فزعموا ان

دملة بنت الحارث ثم جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا بسلام الجاهلية وقالوا نحن اخوة قصي لابي له ونحن الذين اخبروا خراجه وبني بكر نحن مكة ولنا قرايات وارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعزني بكم ما منعكم من تحية الاسلام قالوا فزعمونا من اهل دين لقومنا وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء من امر دينهم فاجابهم بها فاسلموا فاقاموا اياما ثم انصرفوا الى اهلهم وامرهم بجوابهم كما كان يجيبونهم وكسى احدهم بردا قال ووفر رسول بن عمر والعذري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشأ يقول حين وفر

اليك رسول الله اعلمت نصرا
لا نضر غيرنا من نصرا مزورا
واشهد ان الله لا شئ غيره
ادين له ما افعلت فمعه رجلى

قال واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمع من صنفه فقال ذلك مؤمن الحق وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قننه فشهد به بعد ذلك صنفين مع معاوية ثم شهد به المزج فقتل والله الرحمن والله اعلم

ذكر وفد سبيلان

قال بن سعد وفد سبيلان من سبيلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خوال سنة عشر قضا دفع وهو خارج من المسجد الى الجبلة فقالوا السلام عليك يا رسول الله قال وعليكم من انتم قالوا نحن من سبيلان فزعمنا لبنا بعلك على الاسلام ونحن على من وراينا من قريتنا فامرنا فأتواهم حيث ينزل الوفد فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهر جلس بين يديه وبين النبي فقدموا اليه فسالوه عن اشياء من امر الصلوة والصلوات والصلوات فاجابهم واسلموا واجاز كل رجل منهم خمسة اواق ورجعوا الى بلادهم والله اعلم

ذكر وفد كلب

قال محمد بن سعد بنسند الى عبد بن عمرو بن حنبل بن قاتل بن الحلاج الكلبي قال شخصت انا وعصام رجل من بني رقاش من بني عامر بن ابي النعمان النبي صلى الله عليه وسلم ففرض علينا الاسلام فاسلمنا وقال يسند اخبرني ربيعة بن ابراهيم الرمشي قال وفد حارثة بن قطن بن زاي بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي ورجل من سعد انه ابن حارثة ابن مغفل بن كعب بن عليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا ففقد لحال بن سعد انه لو انشده به صنفين مع معاوية وكتب حارثة بن قطن كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل دومة الجندل وما يليها

من طرايف كلب مع حاربه فظن لنا الصاحبه من اقبل وكلم الضامنه من النخل
على الجارية العشرة على الفارب نصف العشر لا يجمع ساركم ولا تفرك فاردتكم ففتون
الصلوة لوفتها وتوفرون الزكاة تحقها لكم النيات ولا يؤخذ منكم عشر النيات لكم
بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النعم والوفاء وذمة الله ورسوله شهر الله ومن
حضر من المسلمين

ذكر وفد حرم

قال بن سعد وقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من حرم يقال لهما
الاصم بن شرح بن صرم بن عمرو بن رباح بن عوف بن عمرو بن الهون بن العجب
بن قزامة بن حرم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والاخر هود بن عمرو
بن زيد بن عمرو بن رباح قاسما وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
وروي عن ابي يزيد وقد قيل فيه باب المصنوع ابريز بن عمرو بن سلمة الجرمي اياه
ونظرا من قومه وقد روي الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم الناس وفعلا القرآن
وقضوا حوائجهم فقالوا لرسول الله من يصلي بنا اولنا فقال ليصلي بكم اكثركم جمعا
واخذوا للقرآن قال فجاءوا الى قومهم فلم يجدوا منهم احدا اكثر اخذوا جميع من القرآن
ما جمعت او احريت قال وانا يوسيت غلام على سلة فعدوني فصليت بهم فيما
شهرت بجمعا من جميع الاوانا امامهم الى اليوم هذا وعن عمرو بن سلمة ايضا قال
كنا بحفرة ماء من الناس عليه وكنا نساها ما هذا الامر فيقولون رجل يزعم بخوان
الله ارسله وان الله ادعى اليه كذا وكذا فجعلت يوسيت لا اسمع شيئا من ذلك الا
كانما ينزى في صدري فبنا حتى جمعت فيه ترانا كثيرا وكانت العرب تلبم باسلامها
الفتح يقولون انظرو فان ظهر عليهم فهو صادق وهو جني فلما جانا تننا وقعه الفتح
نادى كل قوم باسلامهم فانطلق ابي باسلام حواينا بذلك واقام مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ساء الله ان يقيم ثم اقبل فلما دنا منا تلقيناه فقال اجيبكم والله
من عند رسول الله حقا ثم قال انه يامركم بكذا وينهاكم عن كذا وكذا وان
يصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلوة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم
فرانا فنظرا اهل حواينا وجروا احدا اكثر فزانا من الذي كنت احفظه من الركبان
فقد موفيت بين ابيهم فكنت اصلي بهم واما ابن سبت مبنين وكان على بركة كنت
اذا يجرى فملصت عنى فقالت امرأة من الهج الا فطون عنا است فاربع فوسيت
خيصة بين معتد البحر فارجعت بشئ اشد من فرج تلك الفميص ومن ذراية
الخرى عند الركوع والسجود فكنت اصلي بهم والله اعلم

ذكر وفد الازد واهل جرش

قالوا

قالوا قدم صرد بن عبد الله الا ذكي في بضعة عشر رجلا من قومه وفدوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترأوا على قومه بن عمرو واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحملوا
قاسموا واقاموا عشرة ايام وكان صرد افضلهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
من اسلم من قومه وامرهم ان يجاهدوهم من بليده من اهل الشرك من قبائل اليمن وقصوت
اليهم حثهم فدخل معهم حبي سمعا بيسير المسلمين اليهم فحاصروهم صرد ومن معه فيها شهرا
ثم رجع فالحجى اذا كان الى جيلهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولي غنم
منهم ما فخرنا في طليبه حتى اذا ادركه صف صفوه وحمل عليهم هو والمسلمون
ورضعوا سيوفهم فيهم حيث شاؤوا واخذوا من خيلهم عشرين فرسا فقتلواهم بها
نهارا طويلا وكان اهل جرش يثقل رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بريادان وينظران فيبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيه
بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الحرثيان
فقالا لرسول الله ببلادنا جيل فقال له كسرولك نسميه اهل جرش فقال انه
ليس بكسر ولكنه شكر فالا فاستأنه برسول الله قال ان يريد الله لئن عنده
الان قال فجلس الرجلان الى ابي بكر واو الى عثمان فقال لهما ومحكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الان لينفي ككما قومكما ففرما الى رسول الله فسلوه ان
يردوا الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فضلاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم
فخرهما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واجيبين الى قومهما فوجدوا قومهما
قد اصيبوا من صرد في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
في تلك الساعة فقصا على قومهما الفضة فخرج وذهب حتى قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلموا فقال لهم يا بكم احسن الناس وجوها واصدق لغاة والهيبة كلوا
واعظمه امانة انتم مني وانما منكم وجعل شعارهم مبرورا وحميهم محي حول قوتهم
على اعلام معلومة للفرس والراجل والمسير بفر الحرف فخر رعا من الناس فالتحق

ذكر وفد عسان

قال محمد بن سعد بسند الى محمد بن بكير انفساني عن قومه من عسان قالوا
ورضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة عشر المدينة ونحن
لذلك نفر فترأنا دار مكة بنف الحارثي ثم اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمنا وصدقنا فاجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوارين وانصرفوا
واجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا اليلاهم حتى مات منهم رجلان
مسلمين وادرك الثالث عمر بن الخطاب عام اليموك فلقى ابا عبيدة فخره
باسلامه فأكرمه والله اعلم

ذكر وفاء الحارث كعجب ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بيان من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا افروا بالعقد عهد من محمد النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمري حرم حين بعثه اليكم امر يتقوى الله في امر كله
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامر ان ياخذ الحق كما امره
الله وان ينشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس انقران ويفقه فيه
ويبين للناس ولا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ونجما للناس بالذي لهم
والذي عليهم ويبين للناس في الحق وكشف عليهم في الظلم فان الله كره الظلم
ونهى عنه فقال لا لعنة الله على الظالمين وبشر الناس بالجنة وبعلها وينزل
الناس النار وعملها ويمتاع الناس حتى يبقوا في الدين ويعلم الناس مقام
الحج وسنته وفريضة وما امر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر والحج الاصح هو العمرة
وبشر الناس ان يصلوا حتى توب واحد صغيرا لان يكون ثرا ينفق طريقه على
عائلته وينهى ان يجتنب احد في ثوب واحد يقضي بزرجه الى السماء وينهى ان لا يقص
احد شعر راسه في فداء وينهى اذا كان بين الناس هم عن الرعا الى القبائل والقبائل
وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يبع الى الله ودعا الى القبائل والقبائل
فليقتطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له وبشر الناس باسباب
الرضوخ وجوههم وابديهم الى المرقق واجههم الى الكعيبين ويسبحون بربهم كما امرهم
الله وامر بالصلوة لوقتها واتمام الركوع والخشوع بعلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين
تميل الشمس و صلاة العصر والشمس في الارض مبدية والمغرب حين مقل الليل لا
يخرج حتى يبدوا النجوم في السماء والعشاء اول الليل وامر بالشئ الجمعة اذ الورد لها
والفصل عند الراح الها وامر ان ياخذ من المفاتيح خمس لله ومكتب على
المؤمنين في الصدقة من العفا وعشر ما سقت الدين وسعت السما وعلى ما سقى الرب
نصف الفضة وفي كل عشرة اربع شياه وفي كل اربعين من البقر مائة وفي كل ثلث
ثمن من البقر ثلثين جرع او حنفة وفي كل اربعين من الغنم سابعة وجرها شاة فانها
فريضة الله التي افترض على المؤمنين في ان صدقة من زاد خير له من خيره وانه من
اسلم من يهودي او نصراني اسلاما حالصا من نفسه ودان بن الاسلام فانه
من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانية او يهودية
فانه لا يفرقها وعلى كل حالم ذكر او انثى حرا وعبد دينار اوف او عيشة سنانا من
ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عرو لله ورسوله
والمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمة الله وبركاته

ذِكْرُ وَفْدِ عَلِيٍّ

فأجابه السائب الكلبى حوثنا ابو ذر الكلبى عن رجل من عنس قال كان منا رجل
وفرع على النبي صلى الله عليه وسلم فاناؤه وهو يتفاسر عابه الى العسا فحبس فلما



تعثا قبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال العسى ان شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فقال اراعبا جيت ام راهبا فقال اما الرعنة فوالله ما في
بريك ما ل واما الرهبة فوالله اني لبيد ما يبلغه جيتك ولكن خفت فحفت
وقبل لي من بالله فامنت فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فقال
رب حبيب من عنس فكثت بجلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء
برودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج وتبته الى اعطاه شيئا
وقال ان احسنت شيئا فويل الى ادنا فريته فخرج فوعك في بعض الطريق قوال الى
ادنا فريته فأت رحمة الله واسمه ربيعة

ذكر وفدا دارين

وما كتب لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اختص به نعيم الدار والحرية
قال محمد بن سعد بن عبد الله بن عبد الله وروح بن ربيعة الخزازي عن ابيه
قالا قريه وفيما لاد بين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منفرقه من بنوك وهم عشرة
ففر منهم نعيم ونيهم ابنا اوس بن خارجة بن سود بن خزيمه بن دراج بن عدي بن الدار
بن هاني بن جيت بن نماز بن نلم ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن النمان
بن حبله بن صفارة بن ربيعة بن دراج بن عدي بن الدار وحبله بن مالك بن صفان
وابرهند والطيب ابنا در قال بن برو هو عبد الله بن ذرير بن عيت بن ربيعة بن
ذراع وهاني بن حبيب وعمر بن اوس ابنا مالك بن سواد قال بن اسحق عرفة وقال
بن اسحق في من مروان قال بن سعد فاسلموا وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطبيب عبد الله وسمى عمر بن عبد الرحمن قال واهري هاني بن حبيب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم راويه حمرا فراسا وقباء نخوصا بالزهب فقيل الافراس والقباء
واعطاه العباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به قال ينزع الزهب فتحمله نسال
او نستلقه ثم نبيع الربيعا فذا خذ منه فباعه العباس من رجل من يهود بني نيه
الف درهم قال وقال نعيم لنا جرح من الروم لهم قريتان يقال لاحديهما
خبري والاخرى بنت عسور فان نفع الله عليك الشام فبهما لي قال فبها لك فلما
فلما قام ابر بكرض الله عنه اعطاه ذلك وكتب له به كتابا واقام وفدا لدارين
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضى لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجاد مائة وستين من خبره كذا حكى بن سعد في طبقاته وشاهدت انا عند
ورثة صاحب الرزق في الدارين اب حنظل عمر بن القاضى المرحوم الربيع محمد
الدين عبد العزيز المعروف بابن الخليلي القمي رحمه الله كتابا يتوارثونه كابرا عن
كابر يقولون هو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لنيهم الدار

واخوته وهو في قطعة من الادم مربعة دون قد علفت بالاطلس الابيض يزعمون
ان ذلك من خف كان لا يبر الحومين على بن ابي طالب رضي الله عنه وقد
بقي بهذه القطعة الادم انا راخوف حافية لا يكاد بين الابعد امعان التأمل
وحيثما النظر وعلى هذه القطعة الادم من الحلا لة ولها من الموقع في النفوس
والله ما تقوى انها صادرة عن ذلك المحل الخفيف وتقرين هذه القطعة الادم
قرطاس ابيض قديم يزعمون ان اسلافهم نقلوا ما فيه من الكتابة من كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان يزول حرفه وفيه تسعة اسطر مما في ذلك من البسطة
وقد راينا ان نضع ذلك في هذا الكتاب

على هيئة في العدد وان لم يوافق الخط وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما انطا محمد رسول الله لنيهم

الداري واخوته خبرون والمطوم

وبيت عيتون وبنت ابرهيم ما فيهم

نطيه بنت برستم وفدت وكتبت ذلك

لهم ولا عقابهم في اذاهم اداه

الله في اذاهم لعنه الله شهيد عيتي

بن ابرق فافه وعمر بن الخطاب وعمر بن عثمان

وكتب علي بن اوطال وشهد

هكذا شاهدت تلك الورقة التي هي قريه الكتاب والكتاب بايديهم الى وقتنا
هذا وهو لعشر الاخر من ذي القعدة سنة ست عشرة وربع مائة وهذه الضاع
المذكورة بايديهم الى وقتنا هذا لا ينادعون فيما كان صاحب الوزير في
الدين عمر بن الخليلي رحمه الله اذا نأته او صورا او اودى بوجه من وجهه الى
توسل الى الله تعالى بكتاب نبه صلى الله عليه وسلم واطره الملوك فكلوا عن
طبه وافرجوا عنه ولزج الى اخبا والوفود

ذكر وفدا الهاوين

والوهاوين حي من مديح قال بن سعد وقد حجة عشر رجلا من الهاوين وهم حي
من مديح على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فزلا دارملة بنت الحاش
فا تاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث عندهم طريلا واهد والرسول الله
صلى الله عليه وسلم هدايا منها فريه يقال له المرواح فامر به فتود بين يديه فاعجبه
فا سلموا وتعلوا الزان والفرايض والجارهم كما يجيوا لو فرار ففهم لثني حرة اوفيه وثنا
واخفضهم حمرا واق ثم رجلا الى بلادهم ثم قدم منهم فزجوا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة وأقاموا حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى لهم
بمائة مائة وستين من خير في الكتبة جارية عليهم وكتب لهم بها كتابا بقباعوا ذلك
في زمن معاوية والله اعلم

ذكر وفاء عامد

قال قدم وفد عامد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان وهم عشرة نفر
سليم الفرزد ثم لبوا من صالح سابعهم ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فملا
عليه واقروا بالاسلام وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه شرايع الاسلام
واثواب بن كعب فعملهم زمانا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفود
وانصرفوا والله اعلم

ذكر وفاء النخع

قال وابقت النخع منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدموا باسلامهم
وهما ارطاه بن شراحيل بن كعب بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع فزما حتى قرا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سابعهما وحسن هبهما فقال هل خلفكما وراكما من زمك
مهلكا قال لا برسول الله قد خلفنا وراكنا من قوما سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم
ينقطع الامر ونفد الاشياء ما يشاء ركونا في الاماكن كان فرما لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقوهما بخير وقال لهما ببارك في النخع وعقدوا رطاة لواء على قومه وكان
فيهم يوم النخع مشهده القادسية فقتل يومئذ فاخذوا حواريه ويد فقتل رجلا
الله فاخذ سيف بن الحارث من بني حدي فدخل الكوفة قال ابن سعد اخبرنا
محمد بن عمارة الاسدي قال كان اخرا من قدم من الوفود على رسول الله صلى الله عليه
وفدا النخع وقدموا من اليمن للنصف من الحرم سنة احدى عشرة وهم مائة رجل فزلا
داردلة بنت الحارث ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقر بهم بالاسلام
وقد كانوا بايعوا معاد بن جبل باليمن وكان فيهم زهران بن عمرو وحكي ابو عمر بن عبد
البر في ترجمة زهران بن عمرو والعمري بن زهران قال قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وفد النخع فقال رسول الله اني اريد في طريق رويها لبي قال وما هي
قال اريد انا ما خلفتها في اهلي ولدت جدرا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من
الارض فخالصت بيني وبين ابني فقال له عمرو وهي تقول لطي لطي بصير واعمي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلفت في اهلك امة مسرة ولما قال فانها قد
ولدت غلاما وهو اخوك قال فاناه اسفع احوى قال ادن مني اذك بوضع كفته
قال والذي بذك بالحق ما علم احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها قنته

تكون بدي قال وما القنته برسول الله قال تقتل الناس ما مهم ويشقون انتم
اطباء والرأس وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلا من الما يحسب
المسي انه محسن ان امت ادركت ابيك وان مات ابيك ادركت قال فادع الله
ان لا تتركني فزعاه قال وكان قدوم زلاره بن عمرو وهذا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النصف من شهر رجب سنة تسع وقال الطبري قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد النخع وهم مائة رجل وفيهم زهران بن قيس بن الحارث بن
عوي بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس بن مناف بن مالك بن
النخع فاسلموا

ذكر وفاء تحيلة

قال بن سعد قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر المدينة ومعه من قومه
مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من
هذا الغم من خردى بن علي وجهه مسوى ملك فطلع جرير على راحته ومعه
قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبا
يعني وقال علي ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم الصلوة وتوفي
الزكيات وتصوم شهر رمضان وينفق وتطيع الوالي وان كان عبدا جشيا
فقال نعم فبايعوه وقدم قيس بن غزرة الاحمسي وقيل عذرة بن قيس
البجلي في مائتين وخمسين رجلا من احمس فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انتم فقالوا نحن احمس وكان فقال لهم ذاك في الجاهلية
فقال لهم وانتم اليوم لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباول اعط
ركبه بجيلة وابرا لا احمسين فقتل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن
عبد الله ما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فوفى والله برح منه ان شاء الله فبثته
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرمه وعقد له لواء فقال اني لا ائبث على الجبل
فسمع صوته وقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم رها ما
بين فما اطال الغيبة حتى رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا
قال نعم فالذي بذك بالحق واخبرت ما عليه واخرقه بالنار فتركنه
كما لسوء من هوى هواه وما صدنا عنه احد قال فزك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ على جبل اخسرو وحالها

ذكر وفاء خنجر

قالوا وقد عشقت بن زحر والنس بن مورك في رجال من خنجر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم ما هم جرير بن عبد الله ذا الخلصة وقتل من قتال من

سُلم فقالوا امنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه فكتب لهم كتابا مشرفه حريصا عليه وعرض

ذكر وفاء حضرة

قالوا قدم وفد حضرة مع وفدك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو وليعه ملول حضرة حمز ومخوش ومريح وابضعة فاسلموا وقال مخوش رسول الله ان يذهب عني هذه الرزة من لساني فزعا له واطمعه طعة من صوفة حضرة ودم وابل بن حجر الحضرة واذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جيت داعيا في الاسلام والهجرة فزعا له ومسح راسه وزرك الصلوة جامعة سرورا بقدم وابل بن حجر وافر رسول الله صلى الله عليه وسلم معا وبه بن ابي سفيان ان ينزله بالحجرة خشي معه وابل راكب فقال له معوية اني الى عليك ابرياء هما الرضا قال لا اقل اكن لا لبسها وقد لبستها ومن رواية لا تبلغ اهل اليمن ان سوفة ليس بعل ملك قال فاردني قال انت من ارداد الملك قال ان الرضا قد احرقت قري قال امس في طل نافتى كفاك به شرفا وبقال ان وابل بن حجر خذ قد بعد ذلك الى معوية في خلافة فاكرمه معا وبه قال ولما اراد وابل بن حجر السفر الى بلده كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي لرايل بن حجر قبل حضرة انك اسلفت وجعلت لك ما في يديك من الارضين والحصون وان يوضعتك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ووعده وجعلت لك ان لا تظلم فيها ما قام الدين والبنى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عليه انصارا قال القاضى ابا الفضل عياض بن موسى من عياض ربه الله وفيه الى الا فقال العاهلة والاذواج المشاييب وفيه في السعة شاة لا مقدوه الا لباط ولا صنائك وانظروا الشجرة وفي السيف الخمس ومن زنى مع بكرنا صفقوا مائة واستوفضوا عاما ومن زنى مع بنت فزجوه بالاصنام ولا توصيهم نادرين ولا عمة في فرايض الله وكل مسكر حرام ورايل بن حجر يثقل على الا قبال قال محمد بن سعد بنده الى ابي عبيدة من دار عمار بن ياسر قال وفد مخوش بن معوية كريب بن وليعه فبين معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عنده فاصاب مخوش اللقوع فزجج منهم نفر فقالوا رسول الله سيد الرب صرته اللقوع فادلنا على دوايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حررا من خطا فاحرقوا النار ثم اقبلوا شرفه فقها شفاوه وايها مصر فانه اعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي فضعوه به فنبوا والله اعلم

ذكر وفاء لادن

قالوا اسلم اهل عمان فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرة ليعلمهم شرايع الاسلام ويصرف اموالهم فخرج وقرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم اسدي بن بريح الطاحي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يبعث معهم رجلا فيقيم امرهم فقال مخي به العبدك واسد مدرك بن حوط بعثني اليهم فان لهم على منة اسروني في يوم جنوب فمنا على فوجهه معهم الى عمان وقدم بدهم سلم بن عباد الازدي في ناس من قومه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعيدو ما يدعوا اليه فاجزه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يجمع كلمتنا واقننا ذريتنا لهم واسلم سلم ومن معه والله اعلم

ذكر وفاء غافق

قالوا ودم جليلة بن سجاد بن صهار الغافق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجال من قومه فقالوا برسول الله عن الكواهل من قومتنا وفدا سلمنا وصدا فانتا محبوبنا باقتنا فقال لهم ما للسلبين وعليك ما عليهم فقال عود بن سمر بن انا في امنا بالله وابتغنا رسلهم

ذكر وفاء بارق

قالوا قدم وفد بارق فرعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلموا وابل وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق ان لا تجدهم ولا زعالمهم دهم ولا زعما بلادهم من مريح ولا صيف من مساله من بارق ومن سريهم من السلبين في عمل او حوب فله صياقة ثلاثة ايام اذا ابعت ثمارهم فله في السبل القاطر برع بطنه من عمان شدة ثم شهد ابو عبيد بن الجراح وحريقة بن ايمان وكتب اليه بن كعب والله اعلم

ذكر وفاء لادن الجندان

قالوا قدم عبد الله بن غلس الغالي ومسلم بن هزان الجواني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قومتهم بد ففتح مكة فاسلموا وابلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومتهم وكتب لهم كتابا بلفظي عيهم من الصوفة في اموالهم كسبه ثابت بن قيس بن ساس وسند قبه

ذكر وفاء لادن

قالوا فمروهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بن الابيض ففرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لم يهرى بن الابيض على من امن به من مراه ان لا يعاد عليهم ولا يكرهوا عليهم اقامة شرايع الاسلام خن بول فقد حارب ومن امن به فله دمه الله وذمة رسول الله التغطية مو داة والسأ رحة منراه والثقت السية والثقت الفسوق وكتب محمد بن مسلمة الأرض قالوا وقد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من مراه يقال له زعيم بن قريش ابن الجبل من النخرو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدينه لبعده مساقته فلما اراد الانصراف منته وحمله وكتب له كتابا

ذكر وفاء حمير

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن ماله الهواوى رسول ملوك حمير بكتابهم واسلامهم وذلك في شهر رمضان سنة تسع عن مقدمه من ثوك وهم الحارث بن عبد كلاله وفيهم بن عبد كلال والنوا بن قيل دي رعين ومغافز وهذان قال بن اعين وجبت اليه ذرعة ذر بن مالك بن مراه الهواوى فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال واليهم بن عبد كلال والي النوا بن قيل دي رعين ومغافز وهذان ما بعد ذلك فاني احبهم الله اليكم الذي لا اله الا الله فبكم وانما ناسلا بسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة وانيتم الزكاة واعطيتم من المغانم حمل الله ورحمته ووصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من الفغار عشرها سقت العيين وسقت السما وعلى ما سقى العرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر في كل خن من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر ببيع جنج او جرة وفي كل اربعين من الغنم سابعة وحدها شاة وانها رضى الله الذي رضى على المؤمنين من الصدقة فن راد خبرا فهو خبر له ومن ادعى ذلك واشهد على اسلامه وطاها المؤمنين وعلى المشركين فهو من المؤمنين له ماله وعليه ما عليهم وله دمه الله وذمة رسول الله ومن اسلم من يهودى او نصراني فهو من المؤمنين له ماله وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا ترد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر اداني حرا وعبد تار واف من قبله المعافز او عوضه ثيابا خنادب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدى لله ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان رسول الله محمد النبي ارسل الى ذرعة دي يرن ان اذا اتاكم رسلي فاصحبكم بهم خيرا معا ذبن جبل وعبد الله بن يزيد ومالك بن عبادة وعقبة بن عمرو مالك بن مراه

واصحابهم ان اجعل له ما عندكم من الصدقة والجزية من ثما لنيكم وابلغها رسلي وانا ميرهم معا ذبن جبل ولا سفلين الا راضيا اما بعد فان محمد بن عبد الله لا اله الا الله وانه عبد ورسوله ثم ان مالك بن مراه الهواوى قد صونى انك اسلمت من اول حمير فقلت للمشركين فابشر بحمير وامركم بحمير خيرا ولا تخفوا ولا تحاذروا فان رسول الله هو مولى عنكم وفبكم وان الصدقة لا تخذل المحر ولا اهل بيته اما هي زكاة يزكى بها على فقر المسلمين وبين السبل وان ما لكما قد بلغ الخبر وحفظ العيب وامركم به خيرا فاني ارسلت اليكم من صالحى اهلى واولى دينهم واولى عيهم وامركم خيرا فانهم مسطور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذكر وفاء جستان

وحبشان باليمن قال حمير بن سعد قدم ابو وهب الحبشاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فز من قومه فسأله عن اسر يكون باليمن قال فسأله السع من العسل والزر من الشير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تشكرون منها قالوا ان اكثرنا سكرا قال فحرام قليل ما اسكر كثيره وسأله عن الرجل يتخذ الشراب فبيعه عماله فقال كل مسكر حرام

ذكر وفاء سلول

قال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ان في رحمة الله قدم قرده بن نفاة السلولى من بني عمرو بن موه بن صدقة بن معوية بن بكر بن هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من بني سلول فامرهم عليهم بعد ما اسلم واسلموا فانشأ يقول
 بان الشباب فلم اغفل به باله واقبل الشيب والاسلام اقبالا
 وفداوى ندمى من مستغف وقفا قلبا وداكا واكفالا
 الحمد لله اذ لم ياتنى احملى خنما كنت من الاسلام سرا لا
 قال وقد قيل ان البيت الثالث للمبيد قال ابو عبيد لم يقل لمبيد في الاسلام غيره
 قد عمر ما قد دحسيت سنة قال ابو عمرو وفوده هذا هو الذي يقول والله اعلم
 اصبح مني ادى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما منى الكبر
 لا اسمع الصوت حتى اسند وحال بالسمع دون النظر انصر
 وكنت امشى على السابقين بعد لا فصررت امشى على ما بيننا الشجر
 اذا اقم عجب الارض منكبا على ابراج حتى يذهب النفر

ذكر وفد بخزان وسواهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما انزل الله عز وجل فيهم من القرآن قال حمير بن اسحق قدم على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وفرضاري بخزان سنون نراكيا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم
وهم العاقب عبد المسيح والسيد وهو الابرار وابو حارث بن علقمة واوس والحادث
وزيد رقيس وبنو ربيعة وحريز وعمر وحاتم وعبد الله وخمس من هؤلاء الاربعة
عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم وهم العاقب امير القوم وذراريهم وصاحب شورتهم والزع
لابصر يوف الاعن رايه واسمه عبد المسيح قال محمد بن سعد هو رجل من كندة والسيد قادم
وصاحب رحلتهم ومجتبهم واسمه الابرار وابو حارث بن علقمة احد بكرين وابي اسفهم
وجبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم قال بن سعد وكان من الاربعة عشر كوز وهو اخر
الحارث بن علقمة واوس اخا السيد قال ففقدتهم كوز وهو يقول
البك سر وانلقا وضئها معروضا في بطنها جئها
مما لقاد بن النصارى دينها

وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم الوفد بدو فدخلوا المسجد عليهم سبات الخيرة
واردته مكفوفة بالخير فقاموا يصلون في المسجد نحو الشرق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوهم ثم انزل النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان
ذلك من اجل ربيكم هذا فانصرفوا يومهم ذلك ثم عدوا عليه بزي الزهبان فسلوا عليه
فرد عليهم قال محمد بن اسحق وكان ابو حارث قد شرفهم ودرس كتبهم حتى علمه من
دينهم فكانت ملك الروم من اهل النضارية قد شرفوه ومولوه واخذوا من ويزاله الكنا
يس ويصلوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بجران جلس ابو حارث على فقله له والى جبهه احه كوز
يقال فيه كوز ففترت بقله ابي حارث فقال كوز قصي الابد بريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو حارث بل انت ففست فقال ولم يا احمق قال والسانه للنبي الذي
كنا ننظر فقال له كوز فاستعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شر
قونا ومولانا اكرمونا وتدا ابوالاخلافه فلو فعلت فرعوا منا كلنا نرى قاصر عنها عنه
كوز بن علقمة حتى اسلم بي ذلك وكان بحوث عنه هذا الحديث قال ابو محمد عبد الملك
بن هفام وبلغني ان روضا بخزان كان بنو اريون كعبا عندهم فكلم مات رئيسهم
وافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخزانة التي قبله ولم يكسر الختم
الربيع الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمشي فقهر فقال ابنه نعلن الابد
ببر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو لا تفعل فانه يفي واسم في الرضا يفي الكتب
فلما مات لم يكن لابنه عمه الا كل الخزانة فوجد في الكتب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحسن
اسلامه فخرج وهو الذي يقول البك بعد اخلفا وضئها قال بن اسحاق لما قدموا صلوا
في المسجد نحو الشرق وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الثلاثة نفر العاقب والسيد
وابو حارث وهم من النضارية على دين الملك مع اختلاف من ارفعهم يقولون في المسيح
هو الله ويقولون هو ابن الله ويقولون هو ثالث ثلاثة لهم محجوج في قولهم هو الله بانه
كان بجح الحوفي ويرى من الاصنام ومجنبا لغيره وبخلق من الطين كهيئة الطير ثم

ينفخ فيه فيكون طائرا ويحججون في قولهم هو ابن الله بانهم يقولون لم يكن له اب
يعلم وقد تكلم في المهد شي لم يضعه احد من ولد آدم قبله ويحججون في قولهم ثالث ثلاثة
يقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الانفعلت
وقضيت وارتدت وخلقته ولكنه هو وعيسى ومريم قال فلما كلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المجبان قال لهما اسما قال لا قد اسما قبلك قال له بما يمنعكما من
الاسلام دعكما لله ولدا رعبا ذكرا الصليب واكلكما الخنزير قال لا نحن ابوه بالهر
فصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجها فأنزل الله تعالى عليه في اخلاف
امرهم كله صدر سورة العنبر الى بعض وعثمان بن اية منها فقال فقال
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال افتخ السورة بنشر به نفسه عما قالوا وتوجد ليس
معد شريك في امره الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب في قولكم المقيم
الغائب على مكانه من سلطان من خلقه فلا تزل فقد قال عيسى
ثم قال تعالى نزل عليك الكتاب بالحق اي بالصدق فما اختلف فيه وانزل النوراة
والانجيل من قبل هري للناس وانزل الفرقان اي الفصل بين الحق والباطل فلما
اختلف فيه الاخراب من امر عيسى وعنه ثم قال ان الذين كفروا بايات الله
لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ايا ان الله ينتقم ممن كفر باياته بعد علمه
بهم ومعرفة ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي قد علم ما يريدون وما
يكيدون وما ايضا هوون بقولهم في عيسى اذ جعلوه الها وعندهم من علمه غير ذلك
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسى من صور في الارحام لا يد
فعون ذلك ولا يتكرونه كما صور غيره من ولد آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك
المنزل ثم قال تعالى تنزيها لنفسه وقصدا لها لا اله الا هو العزيز الحكيم اي العزيز
في انتصاره من كفره اذا شاء الحكيم في حجة وعزم الى عباده ثم قال هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب اي بين حجة الرب وعمة
العباد ورفع الخصوم والباطل ليس لمن تصريف ولا تحريف عما وضع عليه واخر
متشابهات اي لمن تصريف وتاويل يا نبلي الله بين العباد كما ابتلاههم في المحاول و
الحرام ان لا تصرفن الى الباطل ولا تجرفن عن الحق قال تعالى فاما الذين
خرقوا عهدهم ربح ايميل عن الهري فيبتعون ما نشأه منه اي ما تصرف ليصرفوا
به ما ابتغوا واحدا ليكون لهم حجة وشبهة على ما قالوا ابتغاء الفتنة اي
الليس وابتغاء تاويله اي تاويل ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا
وقضيت يقول تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا فكيف مختلف وهو قول واحد يقول ما نزلنا الا ولولا الابواب اي في
مثل هذا ثم قال تعالى ربنا لا ترغ فلينا بداد هربنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب ثم قال تعالى شهدنا انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم اي
الملائكة واولوا العلم يشهدون بذلك قايميا بالقسط اي بالعدل لا اله الا هو العزيز

الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ايها انت عليه يا محمد من التوحيد للرب والنفي
للجل قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم نبيا
بينهم اي العلم الذي جاءك ان الله الواحد الذي ليس له شريك ثم قال ومن يكفر بايات
الله فان الله صريح الحسب يقول الله تعالى فان حاجوك اي فيما ياتون به من ابا
طل من قولهم حلفنا وفعلنا وامرنا فانما هي شبهة باطل فوعظوا ما فيها من الحق
فقال اسلمت وجهي لله ومن ابغى وقال للذين اتوا الكتاب والاسلام والاسلام
لا كتاب لهم الا السلام فان اسلموا فقد اهتدوا وان قولوا فانما عليك البلاغ والله
بصير بالعباد ثم جمع تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى فيما احدثوا وابتدعوا
فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يامرون بالعدل من الناس فيبشروهم بعذاب اليم الى قوله قال اللهم مالك الملك
اي رب العباد والملك الذي لا ينقض فيهم عهده ترفى الملك من نساء تنزع الملك
من نساءه وفرض من نساء ونزل من نساء بيدك الخير انك على كل شئ قدير اي لا يتردد
على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك بوج الليل في النهار ونور النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اي بتلك القدرة وتزرق من نساء بغير
حسب اي لا يتردد على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي ان كنت سلطت عيسى على
الاشياء التي يبرأ بزمعون انه الله من اعباد الموتى وابرار الاسقام والحق من الطين
والاخيار عن الغيوب لاجله به اية للناس ونصريفا له في نبوته التي بعثه بها
الى قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه من ابلغ الليل في النهار والنهار
في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شئت من براوتهم
بغير حسب فكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املله اياه اقام يكن لهم في ذلك
عيت وبيته ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في قولهم بهرب من الملوك
وتنقل منهم في البلاد من بلاد الى بلاد ثم وعظ المؤمنين وخبرهم فقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضى من كفرهم
غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان قولوا فان الله لا يحب الكافرين يقول
اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتحذرون في كتابكم فان قولوا اي على كفرهم
ثم استقبل امر عيسى عليه السلام وكيف كان يزوما اراد الله به فقال
ان الله اصطفى ادم وزجرا لى ابراهيم وال عمران على العالمين وريته بعضها
من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امرا لى عمران فقال اذ قالت امرأة عمران
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلته عتيقا بعباد الله عز وجل لا ينفع
به اي شيء من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم
واني اعينها بك وذرني من الشيطان الرجيم يقول الله تعالى فقيل لها بها
يقول حسن وانبتها نبيا ناصرا وحسنا وقلنا اي كلفها بعد ايها وامها

ذكر باليتهم ثم فس سنها زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ ذهب له يحيى ثم ذكر مريم
وقول الملائكة لها فقال تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين قال الشعللى القابل من الملائكة حيث رحن اصطفاك
برادة عيسى عليه السلام من غراب وطهرت من مسير الرجال وقيل كانت مريم عليها
السلام لا تحبض واصطفاك بالتحريم في المسجد على نساء العالمين قال علي زماننا ولم
يحرراني غيرها يا مريم افنتي لربك واسمعي واركعي مع الركنين قال الشعللى قوله افنتي
اطمعي واطمعي لصلوة لربك قال كلفها الملائكة نبيها قال لا وزاعي لما قالت
لها الملائكة ذلك قامت في الصلوة حتى ودمت قدمها وسالنا وما ونها ثم قال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك من ابناء الغيب نوحه اليك وما كنت لديهم
اذ يلقون اولاهم ايمهم بغير علم قال بن اسحاق كلفها هاهنا جرح الراهب رجل
من بني اسرائيل تجار جرح السهم عليه حملها وكان زكريا قد كلفها قبل ذلك فاضا
بني اسرائيل اذ مته شديدين فنجى زكريا عن حملها فاسموا عليها فخرج السهم على جرح الز
فكفها يقول تعالى وما كنت لديهم اذ يختصمون اي ما كنت معهم اذ يختصمون
في كفايتها فخره تعالى عني ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقق نبوته والحنة
عندهم بما ياتهم به مما اخفوا منه ثم قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمع المسمع عيسى بن مريم اي هكذا كان امره لا كما يقولون
فيه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المؤمنين وجيها اي شريفا واجاه وقدر ومن
المؤمنين عند الله ويكلم الناس في الهدى وكلمة ومن الصالحين خبرهم بخالاته
التي ينقلب فيها في عمره كقلب بخادم في اعمارهم صفاء وكبارا الا ان الله تعالى
خصه بالكلام في هذه اية لنبوته ونزله لاهمه وقوله وكلمة قال مقاتل اي
اجتمع قيل ان ترفع الى السماء وقال الحسين بن الفضل كلمة بعد نزوله من السماء
وقال بن كيسان اخبرها انه شئ حتى يكتمل وقيل يكلم الناس في الهدى بيا وكلمة
نشرها بنبوته قلامه في الهدى معجز وفي الكهولة دعوى وقال مجاهد وكلمة اي حلما
قال تعالى اخبرنا عن مريم قالت رب اني يكون لي ولروم يمسنني بشر قال كركك
الله بخلق ما يشاء اذا قضى امرنا بقوله له كن فيكون ثم اخبرها بما يريد فقال
تعالى ونعلم الكتاب والحكمة والنبوة والانجيل قوله الكتاب اي الكتابية
والخط والحكمة والنوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا
اخر انزله الله اليهم يكن عندهم الا ذكره انه كان يقول تعالى ورسولا الى
بني اسرائيل اني قد جيتكم باية من ربكم اي تحقق بها نبوتي اني رسول منه اليكم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفع فيه فيكون طيرا باذن الله قال الشعللى
فراة العامة بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة وقراء اهل المدينة طابرا ذهبوا الى انه نوع
واحد من الطير لانه لم يخلق غيرها الخفاش قال وانما خص الخفاش لانه اكمل
الطير خلقا ليكون ابلغ في القدرة لان لها نديا واسنانا وهي تحيض وتطير قال

وهب كان نظير بادام الناس ينظرون اليه فانا غاب عنا عنهم سقطت
ليتميز فعال الخلق من فعال الله عز وجل ولنعلم ان الكمال لله وارضى الاكمد
والابصر الاكمة الذي بولدا عبي وجمعه كره وقيل هو الاعشى وهو المعروف من
كلام العرب قال سويد بن ابي كاهل

كسيت عيناه حتى ابضا فهو لي نفسه حتى نزع

والابصر الذي فيه وضع قال وانما حص هدين لانها عبيبا ان وكان
الغالب على من عيسى عليه السلام الطيب فاراهم الله تعالى المجزة من
جنس ذلك قال وهب ربما اضع على عيسى عليه السلام في اليوم الواحد من
الرضى حمون الفان اطاق منهم ان يبلغه بلبعه ومن لم يطق اناه عيسى
عليه السلام وانما كان بما واهم بالردا على شرط الايمان والحي الموتى باذن
الله قال الثعلبي احي اربعة انفس العاذر وكان صديقا له فارسلنا خن
ان اخاك العاذر يموت فانه وكان بينه وبينه مسير ثلاث ايام فانه هو
اصحابه فوجدوه قديما منذ ثلاث ايام فقال لا خن انطلق بنا الى قبره
فانطلقنا معهم الى قبره وهو في صحرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم
رب السموات السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك راخبرهم
انني احي الموتى باذنك فاحيا العاذر قال فقام عاذر وودعه بقطر فخرج من
قبره وبقي وولده وحي ابن الجوز مشربه ميتا على عيسى عليه السلام وهو
يحمل على سرير فرعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره وتزل عن اعناق الرجال
لبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله وبقي وولده وابنة العاشر قيل له
انجيها وقد ماتت بالامس فرعا الله عز وجل فاشفت وبقيت وولدت وسام
بن نوح عليهما السلام دعا عيسى باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شات نصف
راسه فقال قد قامت القيامة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال
له مت قال بشرط ان تعبدني الله من سكرات فرعا الله سبحانه ففعل قال الثعلبي
كان يحي الموتى بيلحي باقبوم قال وانبيكم بما تاكلون وما تخرجون في بيوتكم ان
في ذلك لآية لكم ان كنتم مومنين اي آية لكم اني رسول من الله اليكم يقول ومصدقنا
لما بين يدي من التوراة اي ما سبقي منها ولا حال لكم بعض الذي حرم عليكم
اي اخبركم ان كان عليكم حرام ما فتىكم ثم احله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون بسره وخرجون
من تباعده يقول وجنتكم بانه من ربكم فانقوا الله واطيعوا ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهدي قد جعلكم عليه وجنتكم به يقول تعالى
فلما احسن عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصاري الله
امنا بالله واشهد باننا مسلمون ربنا امنا بما انزلت وانبعنا الرسول فاكتمنا
الشاهد اي هكذا كان قولهم وايمانهم لا كما يقول هؤلاء الذين يحاجون ثم
ذكر تعالى رفته عيسى اليه حين اجعل لقله فقال ومكروا ومكر الله والله

خيبر لما كبر قال اهل المعاني المكر السعي بالفساد في سبر ومداواة وقال
الفر المكر من المخلوقين تحت والحزبة والحيلة وهو من الله استورا حيه
العباد ثم اخبرهم تعالى ورد عليهم فيما افروا به اليهود من صلبه وان الله
عصمه منهم ورفعته اليه فقال تعالى اذ قال لا اله الا عيسى اني متوفيك ولا نقك
الي ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى
يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا
فاغضبهم غضبا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين استوا وعملوا
الصالحات فتوفهم اجرهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلو عليك من
الآيات والذكر الحكيم قال الثعلبي اختلفوا في معنى التوفي ها هنا فقال
كعب والحسن والكلبي ومطرا الوراق ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن جرير
وبن زيد معناه اني قابضك ورافعك من الدنيا الى من غير موت قال
وعلى هذا القول تاويلان احدهما اني رافعك الى واقبالم ينال منك شيئا
من قولهم توفيت هذا واستوفيته اي احزنه تاما والاخر اني مسلكك من قولهم
توفيت منك كذا اي سلمه وقال الربيع بن انس معناه اني يسميك ورافعك
الى في يومك ويرد عليك قوله تعالى وهو الذي يوتاكم بالليل اي يبينكم لكم
اليوم اخرا الموت وقوله تعالى الله يتوفى الانفس الالة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اني منك ويرد عليك قوله تعالى قال يوتاكم ملك الموت
وقوله او توفئك قال وله على هذا القول تاويلان احدهما ما قال وهب توفي
الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار ثم رفته اليه قال بن اسحق
النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفع
والاخر ما قال الضحاك وجماعة من اهل المعاني ان في الكلام تقريبا وناخرا معناه
انني رافعك الى ومطهرتك من الذين كفروا ومتوفيك بعد ان اترك من السماء وقال
ابو بكر محمد بن موسى الواسطي معناه اني متوفيك عن سهوانك وحطوط نفسك
قال وذلك انه لما رفع الى السما صار حاله حال الملائكة وقوله ورافعك الى
قال البائي والنبائي كان عيسى عليه السلام على طور زين فنهبت ريح فنهزل
عيسى فرفعه الله عز وجل في هواله وعليه مبردة من شمر وقيل معناه ورافعك
بالريضة في الجنة ومقرتك الى بالاكرام وقوله ومطهرتك من الذين كفروا اي يخرجك من
بينهم ومخيطك منهم وقوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
قال قتادة والربيع والشبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين اتبعوا
دينه وخشعوا من امته صلى الله عليه وسلم فوالله ما انبعه من دعاه ربا فوق
الذين كفروا طاهرين فاهرين بالبر والمنفعة والهدى والحجة وقال الضحاك وعلى
محمد بن ابيان يعني الحواريين فوق الذين كفروا وقيل هذا الروح وقال ابن زيد
جامل النصارى فوق فليس بله فيه احسن النصارى الا وهو فوق اليهود

واليهود مستبدون مقهورون قال وعلى هذه القول يكون معنى الاتباع الادعاء
والحجة لا اتباع الدين والله ثم الى مرجعكم اى الى الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون اى من الدين وامر عيسى قوله فاما الدين كفروا فاعزهم عذابا
شديدا بالدين بالقتل والبلى والذل والجزية والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين قوله
واما الدين امنوا الا انه طاهر المعنى قوله ذلك تنلوه عليكم من الايات والذكر الحكيم
اى هذا الذى ذكرته لك قال ابنى صلى الله عليه وسلم هو القرآن وقيل هو الذبح المحفوظ
وهو مدنى بالقرآن من ديرة بعباد الحكيم هو الحكم من ابا طلق قاله مقاتل وقال بن
اسحق القاطع الفاصل الحى الذى لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلف
فيه من امره ولا يقتلن جلا غيره فقال ان مثل عيسى عبدا لله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك ولا تكن من المهترئين اى قرحاك
الحق من ربك فلا تكن من المهترئين اى قرحاك الحق فلا تفرين وان قالوا خلق
عيسى من غير ذلك فهو خلت ادم بذلك القدر من غير انى ولا ذكر فكان لحما ودا
وعظما وشعر وبشر كما كان عيسى فليس خلق عيسى من غير ذكرى كما يجب من هذا
ثم قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم اى من بعد ما قصصت
حكيت من خبره فقال تعالى اذيع انا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا
ثم تبطل فتختل لغته الله على الكاذبين قوله يتنهال اى يتضرع في الدعاء وقيل يخلص
في الدعاء وقيل يجتهد وينال فنقول لعق الله الكاذب منا ومنكم قال بن اسحق
اى ان هذا الذى جئت به عن عيسى من الخبر هو الفصص الحق من امره و
من اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليهم بالمفسدين ان
اعضوا عن الاعان فان الله عليهم بالمفسدين اى الذين يعبدون غير الله تعالى
ويدعون الناس الى عبادة غير الله تعالى ثم قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كله سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم الى النصف فلع
عنهم الحجته قال فلما اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل عن عيسى
والفضل من الفضائيه وبينهم وامره بما امر به من ملا عنهم ان ردوات
لك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأيتك
بما يريد ان يفعل بما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم حلوا بالعاقب فقالوا يا عبد
المسيح ما ترى فقال والله يا معشر المضاري لقد عرفتم ان محمدا بنى مرسل لقد
جاءكم بالفضل من خبر صاحبكم وقد علمتم ما لا عن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم
ولا ببت صغيرهم وانه الاتصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ايتهم الالف وديكم
والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فادعوا الرجل ثم انصرفوا الى
بلادكم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا
نباهتكم وان نتركك على دينك وترجع على ديننا ولكن ابعت مضارا جلا من

اصحابك رضاه لنا بحكم بيننا فاشيا اختلفنا فيها من اموالنا فاكم عندنا رضى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابترق العشي ابعث معكم القوي الامين
فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما احببت الامارة قط جى باها
يومئذ رجاء ان يكون صاحبها فخرجت الى الظاهر مجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر ثم نظر عن عينه وبصاره فجعلت انطاول له ليرى فلم يزل يلمس
بصره حتى راي ابا عبيدة بن الجراح فزعاه فقال اخرج معهم فانقض بينهم بالحق فيما
اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة هزما رواه بن هشام عن بن اسحاق
فقال عمر بن سعد بن طبقا انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليهم
المساواة انصرفوا عنه ثم اتاه عبدالمسيح ورجلان من ذوى ديارهم فقال قريباتنا
ان لا بناهلك فاحكم علينا بما احببت لعلك وقصالحك قصالحكم على انقرة
الف في شهر رجب والنف في صفر او قيمة كل حلة من الاواق وعلى عارته ثلثون
ذراعا وثلاثين رجما وثلاثين بعل وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولجبان وحا
شيقم حار الله وذمته محمدا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم وارضهم واموالهم
وعايتهم وشاهدتهم ويبيعهم لا بعد اسقف من سقيفاه ولا واهب من رهبانته
ولا واقف من وقفا نبتة في بعض الروايات لا يروا فاه عن وفهته ولا قيس
عن قيسية والرافة قيم الكنيسته قال واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان
بن حرب والافرع بن حابس والمغيرة بن شعبة ورجعوا الى بلادهم فلم يلبث البدر
والعاقب يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وتردوا دارا الى ابي
الانصارى واقام اهل بخران على ما كتب لهم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبضه الله تعالى ثم روى ابو بكر فكتب بالوصاه بهم عند وفاته ثم اصابوا ردا فاجم
عمر بن الخطاب من ارضهم وكتب لهم هذا ما كتب عمر امير المؤمنين ليجان من سار
منهم انه امن بامان لا الله لا يضرهم احد من المسلمين وفاء لهم عما كتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابوبكر اما بعد فغن وقوا به من اراء الشام واهل العراق فليو
سهم من حربة الارض ما اتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة ام يمكن اوضهم
لا سبل عليهم فيه لاحد ولا منغم اما بعد فغن حفرهم من رطل مسلم فلينصرهم على
من ظلمهم فانهم اقول لهم الزمة وخزيمتهم عنهم متروكة اربته وعقبة شولا بعد ان يقولوا
ولا يكلفوا الا من صنعتهم غير مظلومين ولا معنوف عليهم شهد عثمان بن عفان
ومعيقب به اى فاطمة قال فوقع باس منهم بالعراق فنزلوا الخراسان الى بناحية الكوفة
وحيت ذكرنا وفادات العرب فلا باس ان يضل هذا الفضل بما يناسبه من جبر الجان
في اسلامه ويحق ذلك بما يتعلق به من اخبار الجان اصحابهم بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن اسلم بسبب ذلك فانا عند ذكرنا للبشرات برسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرنا من ذلك طريا واخرنا بعينه لنذكره فهذا الفصل وبيننا عليه هناك والله
تعالى اعلم

ذكر أخبار الجن ورجالهم وقصصهم

الى الايمان عند سماعهم القرآن قال الله تعالى واذ صرنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى فرقهم منزريين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهرى الى الجن والى طريق منكم يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحكم من عزاب اليم ومن لا يجبه داعى الله فليس نجته فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين وكان من جن الجن ما روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد جعل بين الشياطين وبين جنات السماء والارض عليهم الشهب فرجبت الشياطين فقالوا ما لكم فقالوا قد جعل بيننا وبين جنات السماء والارض ارسلك علينا الشهب قالوا ما حال بكم وبين جنات السماء الا ما قرعتم فاضربوا مشا رقى الارض ومغارها فانظروا ما هذا الامر الذى قرعتم فانطلقوا فغزوا مشارق الارض ومغارها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين جنات السماء وانطلق الذين توجهوا الى نحو ثمانية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحله وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن سمعوا له فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين جنات السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قريشا انا سمعنا قرانا عجبا يهرى على الرشى فامناه ولن نشرك ربنا احدا وانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل ارجع الى الله اسمع بمر من الجن وانما اوحى اليه قول الجن رواه البخارى فى صحيحه عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس وروى محمد بن سعد الحان اجتماع الجن كان محلة عند عود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف لما توجه برعهم الاسلام فلم يستجيبوا له وذلك قبل الهجرة وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي فى كتابه اعترج ببلابل النبوة وعرفه احلله صاحب الشريعة بدران ساق حديث البخارى قال وهذا الذى حكاه عبد الله بن عباس اغا هو فى اول ما سمعت الجن فراء النبي صلى الله عليه وسلم وعلقت بحاله وفى ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يقرأ كما حكاه ثم اناه داعى الجن من اخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود وقد روى البيهقي بسنده الى عبد الله بن مسعود خبر الجن فى الغضيب اما الاولى فانه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يظن نخله فلما سمعوا قالوا انصتوا قالوا صدوا وكانوا سبعة احدهم ربيعة فآذله الله تعالى واذ صرنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله اولئك فى ضلال مبين وعن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ نه بالجن فجاء رواه البخارى ومسلم فى الصحيحين والسادس

واما القصة الثانية

فرواها عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم اخذ فقال ما صحبه منا احد ولكننا ففدناه ذات ليلة بمكة فقلنا انجيل استظهر ما فعل قال فبينا بشرا ليلة بات بها قوم فلما كان فى وجه الصبح اوتوا فى السحر اذا نحن به نحن من قبل حراء فقلنا رسول الله تذكروا الذى كان فى فيه فقال انه اتاى داعى الجن فانيتم فقات عليهم قال فانطلق فارانا انا اناهم وانا ر بئراهم قال وقال النبي فسالوا الزاد وقال بن ابي زابر قال عمر سألوا لبيد الزاد وكانوا من جن الجن فقال كل عظيم ذكر اسم الله عليه يقع فى ايديكم او فى ما كان لحا وكل بقرة او رونة علف له واكرم قال فلو تسخطوا بها فانما زاد احوالكم من الجن رواه مسلم فى صحيحه وكان فيما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الرحمن علم القرآن السورة وبك على ذلك ما رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الرحمن على الناس سكتوا فلم يقرؤا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجن كانوا احسن جوابا منكم لما فرات عليهم فباى الاربعاء تكذبون قالوا لا ولا بشئ من الاربعاء تكذب ومن رواية اخرى عنه قالوا ولا بشئ من فمك وبنا فكلرب فلك الحمد وعن ابي الميمون الهذلي انه كتب الى عبيد بن عبد الله بن مسعود ابن قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيع يقال له المحجور وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا من الجن خمسة عشر بنى لىق وبنى عم يا قوتنى الليلة فآمرهم عليهم القرآن وقال كانوا اكثر من هذا وقد جاءه عنه انه ذهب الى مواضعهم قال فرأيت موضع مبرك سنب جيل ولما راى عبد الله بن مسعود رجال الرط قال ما رايت شيئا منهم الا الجن البلة الجن وكانوا متفرقين يتبع بعضهم بعضا والله الخوف

ذكر أخبار الجن اصحابهم بامر رسول الله

صلى الله عليه وسلم واسلامهم بسبب ذلك روى ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله فى صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر رضي الله عنه لشي قط يقول انى لا ظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس ادمر به رجل جميل فقال لقد اخطأ ظنى لو ان هذا على دينه فى الجاهلية او بعد كما هزم على الرجل فربى له فقال له عمر لقد اخطأ ظنى او انك على دينك فى الجاهلية او لقد كتبت كما هزم فقال ما رايت كما يوع استقبل به رجل مسلم قال لىق اغرم عليك الا ما اخبرتنى قال كتبت كما هزم فى الجاهلية قال فما اعجب ما احبك به حبيبك فابينا انا يومنا فى سوق حاي اعرف فيها الفرج فالتسلم تولى الجن وابلا سها وباسها يبدوا لاسها ولحنها

بالقوس واحد سها واناسها من انسا كما قال عمر صديقنا انا نائم عند الهيم اذ جاء
رجل بجمل فزججه فصرخ منه صاير لم اسمع صار خا قاط اشد صوتا منه يقول يا جليل
امر بجمع رجل يصيح بقوله لا اله الا الله فوثب الغريم فقتله ابرح حتى علم ما رواه هذا
ثم بادي يا جليل امر بجمع رجل يصيح بقوله لا اله الا الله فقتله ابرح حتى علم ما رواه
هذا ثم نادى يا جليل امر بجمع رجل يصيح بقوله لا اله الا الله فقتله فاستن ان قبل هذا
نبي قال البيهقي ما هذه الرواية يوم ان عمر رضي الله عنه بنفسه سمع الصارخ
بصرخ من الجبل الذي ذبح ولذلك هو صريح في رواية ضعيفة عن عمر في اسلامه وسائر
الروايات نزل على ان الحكيم اخبر بذلك عن روينه وسامعه والله اعلم

ذكر خير سواد بن قارب

روى البيهقي رحمه الله تعالى بسنده عن ابي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يخطب الناس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ايها الناس فيكم سواد بن
قارب قال فلم يجبه احد تلك السنة فلما كان السنة المقبلة قال ايها الناس فيكم
سواد بن قارب قال فقلت يا امير المؤمنين وما سواد بن قارب فقال ان سواد
بن قارب كان يروى اسلامه شيئا عجيبا قال فبينما نحن لذلك اذ طلع سواد بن قارب
فقال له عمر يا سواد اخبرني بدين اسلامك كيف كان قال سواد فاني كنت
ناديا بالهند وكان لي ربي من الجن قال فبينما انا ذات ليلة نائم اذ جاني في منامي
ذلك قال قم فافهم واعقل ان كنت تفعل فترى رسول من لوى بن غالب ثم انما يقول
عجبت للجن وابجاسها وبندها العيس باجاسها نهوى الى مكة تبغى الهوى ما مؤمنوها
مثل ارجاسها فانهمض الى الصفوف من هاشم واسم بعينك الى راسها ثم انهمضوا وافرغني
واقرعني وقال يا سواد بن قارب ان الله عز وجل بعث نبيا فانهمض اليه همد وترشد فلما
كان في الليلة الثانية اتاني فاستنني ثم انشأ يقول

عجبت للجن وطلوا بها وشدها العيس باقاربها
نهوى الى مكة تبغى الهوى ليس فزا ماها كاذابها
فانهمض الى الصفوف من هاشم واسم بعينك الى بابها

فلما كان الليلة الثالثة اتاني فاستنني ثم قال هكذا

عجبت للجن وبجنا رها وشدها العيس باقاربها
نهوى الى مكة تبغى الهوى ليس دوو الشرك كاخيارها
فانهمض الى الصفوف من هاشم مامونوا الجن لكفارها

قال فلما سمعته بكرو ليلة قد ليلة وقع في بلي حب الاسلام ومن امر النبي صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله فانطلقت الى حرجي فشدته على راحتي فاحللت فسمعة
ولا عقرت اخرى حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالمدينة والناس

عليه كعرف الغرس فلما راى قال وجبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك
قال قلت رسول الله قد قلت رسول الله قد قلت شمر فاسمعه مني قال سواد فقلت
انا في رجب بعد نوم وجهه ولم يك فمما قد بليت بكادب
ثلاث ليل في له كل ليلة اناك بنى من لوى بن غالب
فتمت عن ساق الانزال سقط في الدليل الوضاع عند الساب
فاشهره ان الله لا شكك غيره وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى الميدين شفاعته الى الله يا ابن المكرمين الاطابت
فرا بما يا نيك يا خير مني مني وان كان فيما جاشيب الرواب
فلن في شفيما يوم لا روضنا سواك بمعن عن سواد بن قارب

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برت فاجده وقال لي افلتت يا سواد
فقال عمر هل باسك ربك الان فقال منى فزيت القران لم ياتني وفيهم الدوس
كتاب الله عز وجل من الجن وقاله البيهقي ويشبه ان يكون هذا هو الكاهن
الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح وهو الحديث الذي ذكرناه انما قبل خبر
سواد وقد روى انضا عن سواد بن قارب من روايه سعيد بن جبير بنحو هذا
الا انه قال كان سواد في جبل من جبال الشراة وقال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة فطره فاخبرته اخبروا بقتله قال البيهقي رحمه الله
وقوله اتيت مكة اقرب الى الصحة والله تعالى اعلم

ذكر خفاف بن فضال الشافعي

روى ابو بكر البيهقي رحمه الله بسنده الى ذيل بن خليف بن عمرو الدوسي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد في مسجد ذات يوم فقدم عليه خفاف بن فضال بن عمرو بن
بهر له التقى فاشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كم قد خطمت القلوب في الهوى في مهمته من الغلوات
قال من التوريس ليس بقاعة بيت من الاسنان والاذنات
الى انا في المنام مساعد من جن وجن كان لي ومات
يرعوا عليك لبا لبا ولبا لبا ثم اخراك وقال لست بات
فركبت باحته اضربتها حرمي به على الاكيات
حتى وردت الى المدينة جاهل كما اراك تنفج الكربات

قال فاستحسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان من البيان كالحق وان من
الشعر كالحكم ومن ذلك ما روى عن علي بن حسين قال اول خبر قدم المدينة ان امرأة
من اهل يثرب تدعى قاطمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على جوارها ففالت
ما لك لا تدخل فقال قد بعثت بنو هيرم الزنا فخرت بذلك المرأة عن تابعها من الجن

الانبياء شئ ابراهيم اشهر موهول المنظر فصرت به فانا في ولا دني وبصيص نسيته جيا
ضاقا فخرت له فرجها باراد فرأيت واكرمه ثم خرجته به الى الصيد فاذا هو بصيرا لصيد
منى وكان لا يبيت له شئ من الرض فقلت فيه
خياضك مامل منافه وقد جعلتك موقفا لغراض

وكنت اعتر لغراض من صيد واخرى الضيف فلم ازل به من اوسع العرب رجلا واكثرها
ضيحا الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزله في ضيف كان نزاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع منه القرآن فخرني عنه رايت حيا ضاكا نه بيضت بحبيته ثم اتى عذرة
افتضى عجايز فجلل عجايزي وباني ان يبقيني فاجريه واسمعه الى ان عنى لي توبت بني
من حيدر الرض قال فارسلته عليه فقصه حتى اذا قلت قد اخذ حارغه فساقى ذلك
ثم ارسلته على نال بغير فرج نعمانه فضع مثل ذلك ثم ارسلته على بقره ثم على حنف كال
قلت لا باني فخرت الاما عجايز بحبيته كانا رايا الصيد ممنوعا بزنى الهام

قال فاجابني هائف لاراها

بحيد لامر لوبز الك عبه كنت صفوحا عادرا غي لايهم
قال فخرت الكلب وانكفات راجعا فاذا لخص انسان عظيم الخلق فركب حارا
وحيا فبيع على ظره وهو ليسا برشحا مثله ناكبا قال فرب وخلفها عبدا سور بقود
كلبا عظيما بساحر فاشارا احد الر كتيه
الى حياض را شند بقول

ولك باحياض لم نصيد اخشى رجعا حربه البعد
الله اعلى وله التوحيد وعبد محمد السيد
سحفا لغراض وما يكيد فظلم لا يبرى ولا يبيد

قال فقلت رجعا ودك الكلب لما يرفع راسا وابنت اهل منوما كاسف البال فتا غلغل
على فرأيت ثم خفت من اخر الليل فاذا غمة بمنت عيني رايت الكلب الذي كان الاسود
بقوده واذا خياض يقول له احبب صاحبى بظان فتناومت ثم فصدت في فتانتي
ورجع اليه فقال فترام فلا عين ولا سمع فقال تير رايت الفقر وسمعت ما قال قال
حياض نعم قال انهما قد اسما واتعا محرا وقد سلطا على سياطين الدوان فابتركان
لوتن شيطاننا وقد عذرا في غزا سديلا واخر اعلى موقعا ان لا اقرب وثى وانا خارج
الى جزايا لهند فاراكك لنفسك قال حياض ما امرنا الا واحد وذهبا فقتا نظر فلا
عين ولا اثر فلما اصبحت اخبرت قومي بما رايت وسمعت وقت لم يخبروا من ينطلق
مع الى هذا البني من علمكم وخطيبكم فقالوا الى اترعب عن دين ابايك فقلت لهم اذا
كرتم شيئا كرهته فانا الا واحد منكم ثم انسلكت منهم فكسرت الضم ثم فصرت المنة
فا تبتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطيب فجلست واذا منبره فخطبته
فان قال بازار منبري رجل من سدا الفيرم قري عيشا راغبيا في الاسلام ولم يزل يخطب
الاساقي فزولم اكله ولم ياكلني قط وسبحكم خير عجبيا ونزل فعلى ثم قال ثم قال

اذن يا اخا سودا العشرة فزوت فقال اخبرنا عن حياض وقرص وما رايت وسمعت
قال فقلت على قريه وقصصنا القصة والمسكون بسمعون فزرا النبي صلى الله عليه وسلم وانا
الى الاسلام ونزل على القرآن فاسلمت وقدت في ذلك

تبع رسول الله از جاء بالهري وخلف فرضا ببار هوان
شروت عليه شدة فتر كته كان لم يكن والدره فواحد
رايت له كليا بقوم بأمره يهدر بالتمكيل والرجان
ولما رايت الله اظهر ديتة اجهد رسول الله حين وعاني
واصبحت للا سلام ماعث ناطر والقت فيه كل كل وحراف
خن مبلغ سودا العشرة انخ سريت الزمى بنى باهو فاف

وقد تقدم في خبر وفد العشرة ذكر هذه الابيات وانها لرباب وانه الذي كسر الضم
الا اندم بنكما البيت الذي فيه ذكر الكلب والله تعالى اعلم ومنه ما روى ان ربيعة
بن ابي براء قال ما خرفت حالي فقال لما اطهر الله علينا رسوله صلى الله عليه وسلم
بجني السبعينا في كل شعب لا يكون جميع على جميع فبينا انا في بعض السعاب رايت
نظيلا قد تحرى عليه انتم والشعب بعد واعوا سديرا فانتجبت له بحرا فاطاه
واشبه اليه فاذا الشعلب قد سبقني بنفسه اى هلك قبل ان اصلى اليه واد الاثم
قد قطع وهو بضم طاء فقت لا نظرا اليه فزنت هانت ما سمعت انفع من صوته يقول
نفسا لك ووسا فقد قلت ربي وورثة نبيا ثم قال يا دابر يا دابر فاحبه بحبيب
من العدة الاخرى بليبك لبيك فقال يا دابر ادر الى بني الغدا فر واخبرهم بما صنع الحار
فنا ديت اني لم اشعر وانا عايد بك فاجرتي قال كلا والهم الامين لاجر من
قائل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت الى صلم فقال ان اسلمت
سقط عنك القصاص والبنك الاخلاص والافلا مناص قال فقلت اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال بخوت وهربت لولا ذلك لوديت فارجع
من حيث سميت قال فرجيت اقعدا دراجي فاذا هو يقول اسقط السمع الازل
يعلو بك النل فزناك ابو عامر بنيع الهل قال فالتفت فاذا سمع كالا سدا لنهد
فركبته وسر ينال حتى انتهى الى تاج عظيم فتولى فيه الى ان نسمة فاشرفت
منه على جلال المسلمين فزلت عنه وصوبت الحور وخرهم فلما دنوت منهم
خرج الى فارس كالقالب الهالج فقال الق سلامك لاهم لك فالتفت سلامي
فقال ما انت قلت بسلام قال فسلام عليك ورحمة الله فقلت عليك السلام
والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلب المحر لله قال لا ماس عليك هو لا
اخرا لك المسكون اما رايتك باغدا النل فارسا فابن فرسك قال فقصصت
عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم فقل لهم انا هو اذن حتى بلغوا
من ذلك ما ارادوه والاخبار في مثل ذلك كثيرة وقد اتينا منها بما تكتم فيه
فلنذكر خلافة ذلك من غير سبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثهم

الى الملوك وغيرهم وما كتب به اليهم وما اجابوا به كانت رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اوردوه الشيخ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الرباطي رحمه الله اعرض رجلا وهم عمرو بن عامية الضري ورجيه بن خليفه الكلبي وعبد الله بن حذافه السهمي وحاطب بن ابي بلتعق الحنفي وعمر بن العاص وسليط بن عمرو العامري وشجاع والمهاجر بن ابي امية الخزري والغلاب بن الحضرى وابو موسى الاسدي و معاذ بن جبل هؤلاء الذين انبأهم وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمرو الازدي الى ملك يعزى بكتاب فلما ازل موبه قتله فبرجل بن عمرو القسبي وسبب قتله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية موبه على ما قد منا ذكره ولعل الشيخ رحمه الله انما انبت من الرسل من بلغ الرسالة وهذا بهل حتى بلغها ولم يقتل كرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غير هؤلاء ومن بكرهم ان شا الله تعالى فكان اول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل في الحرم سنة سبع من هاجره ارسل سنة من هولا الرسل الى ست ملوك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما حج من المدينة في ذي الحجة سنة خمس جهز الرسل الى الملوك بعثهم الى الاسلام وكتب اليهم كتابا فقبل له رسول الله ان الملوك لا يتركون كتابا الاخوانا فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بومئذ حانما من فضة منه نفقة ثلثه اسطر محمد سطر رسول سطر الله سطر وختم به الكتب فخرج سنة نفر منهم في يوم واحد وذلك في الحرم سنة سبع واصبح كل رجل منهم يتكلم بلسانا القوم الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه محمد بن سعد في صلواته بعثه وقال ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سارص بن يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلد ان وملك الرب وابعى وما قال له حياه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري فتره فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رجلا فادوا غني بركم الله ولا تختلفوا علي كما اختلفت الخواريون على عيسى بن مريم قالوا برسل الله و كيف اختلفتم قال دعاهم لمثل ما دعونكم له فاما من قرب به فاحب وسلم واما من بده به فكر واي فشكى ذلك عيسى منهم الى الله فاصبحوا كل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين رجلاهم قال ابو محمد عبد الملك بن هشام صري من انقبة عن ابي بكر الهزلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وساق الحنفي

ذكر ساجد بن امية الضري الى النخاشي ملك الحبشة

بعثه رسول الله
ذكره

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النخاشي وكتب معه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويطلبوا عليه القرآن فاخذ النخاشي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعه على عبيته ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت اشطيع ان انيه لايته وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحايته وتصديقه واسلامه على يري حيف بن ابي طالب لله رب العالمين فكان حيف من هاجر الى الحبشة كما فرمنا ذكر ذلك في الكتاب الثاني يامره ان تزوجه ام حبيبه بنتا بني سفيان بن حرب وكانت قد هاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها عبد الله بن حنن الاسدي فتصهر هناك ومات وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من من قتله من اصحابه الذين هاجروا الى الحبشة وان تحلهم ففعل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبه واصبرها اربيعه دينار وامر بها بالمسلمين وما يصلحهم وحملها في سفينتين مع عمرو بن امية وكتب كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من عاج وقال بن تال الحبشة بخير مكان هذا الكتابان بين الظهرا

ذكر ساجد حيف الكلبي الى قيصر ملك الروم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني دعوتك برعائتي الاسلام اسلم يسلم بولك الله احبرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الرافيين واما الكتابي فما لولا الى كلمة سواه بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا بانا مسلمون وانا دعا المتقدم الى ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري قال حدثنا الحكم بن نافع ابو ايمان قال حدثنا شبيب عن الزهري قال اخبرنا عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبرنا ان ابا سفيان بن حرب اخبرنا ان هرقل ارسل اليه في ركب من فريش وكانوا نجارا بالاشام في المدن التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دينا ابا سفيان وكفار فريش فافروا بهم بايلنا فدعاهم الى محبته وجعله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبنا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبنا فقال ادنوه مني فزفوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قال لهم اني سابل هذا عن الرجل فان كنتم تؤمنون فوالله لولا الحيا من ان ياتروا على كبري للزيت عليه ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبته فيكم قلت هو فينا ذونسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من ابايه من ملك قلت لا قال فاسراف الناس بتيغزبه ام ضعفاءهم قلت بل ضعفاءهم قال ابو يرون ام ينفصرون قلت بل ينفصرون قال فهل يريد احد منهم سحطة لربيه بدمان يخل فيه قلت لا قال فهل

يعز ذلك لا ونحن منه في من لا نرى ما هو فاعل فيها قال ولم تكن كلمة ادخل فيها شيئا
غير هذه الكلمة قال فهل فالتقى قلت نعم قال فكيف كان فتاكم اياه قلت الحرب بيننا
وبينه سمحنا لينا مننا وتناك منه قال ما داياركم قلت نقول اعبدوا الله وحده
ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول ابائكم ويا امرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصلوة
فقال لارجانه قل له سالتك عن نسب فذكرت انه قبكم ذوانسب ولذلك الرسل يبعث
في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا قلت لو كان
احدا لهذا القول قبله لقلت رجل ياتني بقوله قبل قبلكه وسالتك هل كان من
ابائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من ابائه من ملك قلت رجل بطيب لك
ابيه وسالتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قاله فذكرت ان لا قد اعرف
انه لم يكن ليذكر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشرف الناس بنو
ام ضعفا وهم فذكرت ان ضعفا هم اشرفهم وهم اشرف الرسل وسالتك ابريون ام
بنفصون فذكرت انهم ابريون ولذلك امر الانبياء حتى ينم وسالتك ازيد احدكم
سخطه لربه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا ولذلك الانبياء حين مخالط بشا
شبه القلوب وسالتك هل يفر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا يفر وسالتك
بما يماركم فذكرت انه يماركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبهاكم عن عبادة
الاولئان ويا امركم بالصلاة والصوم والعفاف فان كان ما يقول حقا فيملك
موضع نبي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم يكن اظن انه منكم فلو علم اني احلص
اليه لجهشت لقله ولركنت عنده لفسلت عن قومية ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي بعث به وجهه الى عظيم بصرى فرفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم وذكر كما تقدم قال ابرسغيان فلما قال ما قال وفتح من فراء الكتاب
كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرضا فقلت لاصحابي حين اخرجنا
لقد امر ابن ابى كبشة انه يخاف ملك بني الاصفه فزالنا موقنا انه سيظهر حرق
ادخل الله على الاسلام قال وكان بن الناطور صاحب البياض وهرقل اسفقا على
نصارى الشام فحرق ان هرقل حين قدم البياض اصبح يوما حبت النفس فقال بعض
بطارقه قد استكرنا هياك فقال بن الناطور وكان هرقل خزا ينظر في الخوم
فقال لهم حين سالوه اني لرايت الليلة حين نظرت في النجوم ملك احسان ترهب
حين لمحت من هذه الامة قالوا ليس محتمل الا اليهود ولا يهمنك شأنهم واكتب
الى مهابين ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فيها هم على امرهم اذاني هرقل
يرسل رسله ملك عسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استبحر
هرقل قال لا ذهبا فانظروا المحبين هوام لا ينظروا اليه فخرقوه انه محتمل وسا
لوه عن العرب فقال لهم محتملون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة فظهر ثم
كتب هرقل الى صاحب برومية وكان نظير في العالم وسأه هرقل الى حمص فلم
يرج حمص حتى اناه كتاب من صاحبه من اخي راي هرقل على خروج النبي صلى الله

عليه وسلم وانه بنى فادن هرقل لفظا الروح في مسكه له محص ثم امر باموابها
فعلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرخاء وان ثبت ملككم
فتبا بعمول هذا النبي فجا صوا حيصه حمر الوحش الى الابواب فوجروها قد علقت
فلما راي هرقل بقوتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وقال اني قلت معا
لني انما احسبها شريككم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه وكان
ذلك اخر شبان هرقل رواه صالح بن كيسان ويونس ومعر عن الزهري وقد ذكرنا
من خبر هرقل في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عنده في
فصل من بشر برسول الله ما ينف عليه هناك

ذكر رسال عبد الله بن جندب السلمي الى كسرى ملك الفرس

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يدعو الى الاسلام وكتب معه كتابا
قال عبد الله فرغت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرمى عليه
ثم اخذه فخرقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق ملكه وثب
كسرى الى باذان عامله على ان يبعث من عنرك رجلين حادين الى هذا الرجل
الرجل بالحجاز فليأتنا بخبر فبعث باذان قهرمانه ورجلا اخر وكتب معها كتابا
فقدما المدينة فزفعا كتاب باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الاسلام وقرأيهما ترعدا وقال ارجعا عني يومكما
هنا حتى تأتيا في الفدا خذكما بما اريد فجااه الفدا فقال لهما ابغيا صاحبكما
ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وهي ليلة
الثلاثا لعشر ليال مضت من حياذي الاولى سنة سبع من الهجرة وان الله تعالى
سلط عليه ابنه سبويه فقتله فرجها الى باذان بذلك فاسلم هو والانا الذين
باليمن والله اعلم

ذكر رسال خاطب بن بلتعنه الى المفوق

صاحب الاسكندرية عظيم القبط واسم جرج بن بينا
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يدعو الى الاسلام وكتب معه كتابا فلما
داو صل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه وقال خيرا ورجل الكتاب
في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جاريته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد علمت ان نبيا قد نبى وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك و
بعثت اليك جارين لهما مكان في القبط عظيم وقد اهديت لك كنز ونبلة

محمدا ففرض حاقه وفراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قرأه
الا الى رايه اخاه ارق منه فقال دعني يوتي هذا وارجع الى غل فلما كان من
الغد رجعت اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب
ان ملكك رجلا ما في يدي قلت اني خارج غل فلما اتقن عجز حيا صبح فادرس الى قد
عليه فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصرفا بالي صلى الله عليه وسلم
وحلي بن ربيع الصدوق وبين الحكم فيما بينهم فكانا الى عونا على من خالفنا
ناخرت الصدوق من اغنياءهم فزودتها على فقرائهم ولم ازل مقيما بينهم حتى
بلغنا وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أُمِّيَّةِ الْمَحْزُومِي إِلَى الْحَارِثِ الْأَحْمَرِيِّ

وهو الحارث بن عبد كلاب ملكنا اليمن وبعث صلى الله عليه وسلم ابا موسى
الا شعري ومعاذ بن جبل الى اليمن فكلنا جميعا داعين الى الاسلام فاسلم
عامة اهل اليمن ملكهم وعامة طوعا هؤلاء الرسل الذين ذكرهم الشيخ ابو محمد
عبد المؤمن بن خلف الدمياني في مختصر السيرة وقد ذكر محمد بن سعد بن منيع
في طبقاته الكبرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَعَثَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَحَلِيَّ

الى دكا الكلاع بن باكر بن حبيب بن مالك بن حشا بن نبع والى ذي عمرو وغير
هما الى الاسلام فاسلما واسلمك ضربته بنت ابرهة بن الصليح وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجري عندهم فاخبره ذو عمرو وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجع جرير الى المدينة ولم يذكر محمد بن سعد انه هاجر وقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى اليمن مع معاذ بن جبل مالك بن حارث وذكر ابو عمر
بوصف بن عبد الله محمد بن عبد الله بن النخعي في كتابه الغنيم بالاستعاية في
ترجمة المهاجرين الى امة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الحارث
كما قرنا قال بن سعد وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حبله بن الام
ملك غسان يدعو الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهدي له هدية ولم يتكلم اسم المرسل اليه ثم كان من امر حبله بن الام
وخبر انتراده ما تذكره ان شاء الله تعالى في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
وقال محمد بن اسحق رحمه الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تربع
امرله وجماله على الصرقات الى كل من اوطا الاسلام من البلاد ان فبعت

للمهاجرين الى امة بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه النسي وهربها وبعث رباب بن لبيد
اخا بني ساضد الانصاري الى حصن موت وعلى صرنا فيها وبعث عدي بن حاتم على صرنا
وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة اليروعي على صرقات بني حنظلة وقرن بن سعد
على رحلين منهم فبعث الزبرقان بن زبد على ناحية منها قال وكان قد بعث العلاء بن
الحضرمي على البحر بن وبعث على بن ابي طالب الى اهل غزان ليخبر صدقهم وتقدم عليهم بمحبتهم
هذا ما وقفنا عليه في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذكر من اخباره صلى الله

تَكَرَّرَ زَوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهن حد بحد بنت خويلد وسورة بنت زهمه وعائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت
عمر بن الخطاب وزينب بنت جحيم بنت الحارث وام سلمة هند بنت ابي امية وزينب بنت جحش
وجوهرية بنت الحارث وزينب بنت ريد وام جيبه رمله بنت ابي سفيان بن حرب وصفيه
بنت حنظلة وبمروة بنت الحارث هؤلاء المدحول هن وهن ثنتي عشرة امرأة وضوان الله
عليهن وسندكر ان الله شاء الله تعالى بعد ان نكح اخبار هؤلاء من نزوجهن صلى الله عليه وسلم
ولم يدخل بهن ومن وهبت نفسها له ومن جنتها فاختارت الدنيا ومن فارقتها صلى الله
عليه وسلم ونذكر اخبارهن على حسب انصافهن به صلى الله عليه وسلم فاول امرأة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد المزي بن قصي
بن كلاب القرشية رضي الله عنها وكانت تدعى اباها هذيلة الطاهرة وامها فاطمة بنت
راية بن الاصم بن زهير بن الهمد بن مرواح بن حجر بن مغيص بن عامر بن لؤي وكانت
حديجة عند ابي هالة بن ذوق بن بناش بن عدي بن جبيب بن مرد بن سلامة بن
جرود بن اسيد بن عمرو بن نعيم النخعي قال ابو عمرو بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد
البر بن عاصم النخعي هكذا بنده الزبير واما الجرجاني النسابة فقال كانت حديجة قبل
عند ابي هالة هند بنت النخعي بن زهرارة بن وقوان بن جبيب بن سلامة بن عدي
بن جرود بن اسيد بن عمرو بن نعيم فولدت له هنداً قال ثم انفقا ففلا خلف عليهما
بعد ابي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم خلف عليها بعد عتيق بن نوري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة كانت حديجة تحب عتيق بن عابد المخزومي
ثم خلف عليها بعد ابو هالة همد بن زهران قال ابو عمرو الادريجي وقال محمد بن عبد المؤمن
بن خلف انها ولدت لعتيق جارية تدعى هند ثم هلك عنها فخلف عليها ابرهاله فولد ابنا
وبنتا وقال بن اسحاق ولدت له هنداً بن ابي هالة وزينب ابى هالة ولدت لعتيق
عبد الله وجارية قال ثم هلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرنا ذكر زواجا
صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى اعادته ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جميع
اولاده الدار هبة وقال ابو عمرا يختلفون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج

في الجاهلية غير صريحة ولا تزوج عليها احد من نسا به حتى ماتت وهي اول من اذن
 بالله عز وجل ورسول الله عليه وسلم على الاطلاق قال ابن اسحق رحمه الله كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من نزد عليه وتكذيب
 له الا فرج الله عليه بخبره بنته ونصفه ونحفت عنه وتكون عليه ما يلقى من قوله
 وقد تقدم من اخبارها في ابتداء الوحي وانما فيها الامم وقولها لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الذي تائه ملك وغير ذلك ما نفق عليه هناك مما يستدل به على انها
 رضي الله عنها اول من امن بالله تعالى ورسوله وقدمات الاحاديث الصحيحة المنتشرة
 بفضل خبره رضي الله عنها في ذلك ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبق نسا اهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وحديجة واسمها امرأة
 فرعون وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت ما عرفت على امرأة ما عرفت على مريم
 وما بي ان اكون ادركنها ولكن ذلك لكثرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وان كان
 لينج النساء فينبغي بركت صدائق حبيبها لمن وعن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب من البيت حتى يركب حديجة فحسب عليها
 المنة فذكرها يوما من الايام فادركتني الفرة فقلت هل كانت الاحموز قد بركت الله
 خيل منها فغضب حتى هز صدره من الغضب ثم قال لا والله ما ابرئني الله خير منها
 امنت بي اذكر الناس وصدقتني اذكر بني الناس وواستني في ما ليها اذكر مني الناس
 ودرقتني الله منها اولاد اذكر مني اولاد النساء قالت عائشة فقلت نفسي لا اذكرها اذكرها
 لبينة ابا وقد فرقتنا من فضلها وما بشرها به جبريل عليه السلام وذكر وفاتها عند ذكرا
 لرواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ما تستغني عن ابراده في هذا الموضع وهو الجزء الرابع
 عشر من كتابنا هذا من هذه النسخة ولما ماتت حبيبته تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة بذكر معبر قبيل عبد شمس عبدود

بعد وفاتها بايام
 بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن وبقاله في حبل جسل واما الشمس بنت قيس بن زيد بن
 السعيد بن حراش بن عامر بن غنم بن عري بن النجاد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكنة بعد موت حبيبته وفضل الغد على عائشة بشهر وكان قبل عبد بن عم لها يقال له
 السكران بن عمرو وهو اخو سهيل بن عمرو بن بني عامر بن لوى وامنت سورة عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فمهم بطولها فقالت له لا تطلقني وانت في حل من شاني فانما اريد
 ان احشر في ذلوك فاني لم وهيت بروى لعائشة واني ما اريد ما تري النساء فامسكها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقسم لبقية الزواجه دونها ونوبتها لعائشة فكانت
 لذلك حتى توفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من توفى عنهن من الزواجه قال ابو عمر
 في سورة تولى قوله تعالى وان امرأة جانت من بعلها ثورا او اعرضا فلا جناح عليهما ان
 يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وقيل تزلت في عمره ويقال حبله بنت محمدين سلمه وفي

زوجها اسود بن الربيع ويقال في غيرها والله اعلم وكانت وفاة سورة في اخر زمان
 عمرو بن الخطاب ثم تزوج رسول الله

بعث سورة عائشة

بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها بينه وكره
 واسمها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اديته بن سبع بن
 بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنة في
 شوال سنة عشرين النبوة وقبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست او سبع وبني بها بالبرية
 على امرس سبعة اشهر من الهجرة وهي ابنة تسع سنين وتوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي بنت ثمانين عشرة سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بغيرها وكانت عائشة رضي
 الله عنها بذكر لحسين بن علي رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ادى
 عائشة رضي الله عنها في سرفه من حرب متوفى حبيبته فقال ان يكن هذا من عبد الله
 فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال فكانت تحت ان يصل النساء من اهلها
 واجتهدت في شوال على اذواجهن وتقول هل كان عنده في نسائه احسن مني وقد كفي و
 اتني في شوال قال ابو عمر فكان مكنتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين
 روى عنها انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين وبني
 لي وانا بنت تسع وقبض عني وانا بنت ثمان عشرة قال ابو عمر وامنت اذنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتبني باسمك عبد الله بن الزبير يعني ابن اختها
 وكان مسروق اذا حثت عن عائشة يقول حريشني الصادقة ابنت الصديق البوية
 المبهلة بكرا وكرا ذكره الشعبي عن مسروق وقال ابو الضحى عن مسروق دايت مشيخة
 اصحاب محمدا صلى الله عليه وسلم الاكابر يسألونها عن الترابيقي وقال عطاء بن ابي
 رباح كانت عائشة افقه الناس رايا في العامة وقال هشام بن عروة عن ابيه ما ضرب
 احد اعلم بفقها ولا بطب ولا بشعر من عائشة وعن عبد الرحمن بن ابي الزناد ما لم يث
 احد اوى بشعر من عروة فقبل له ما اداك يا ابا عبد الله قال وما دواني في رواية
 عائشة ما كان ينزل بها شي الا انشئت فيه شعرا قال الزهري لوجع علم عائشة الى
 جميع علم الزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل
 وروى عن عمرو بن العاص قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساء احب
 اليك قال عائشة قلت فن الرجال قال ابوها ومن حبيب ابي موسى الاشعري واني
 بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على
 النساء لفضل النبي علي سائر الطعام ومن فضل عائشة رضي الله عنها اتزل في رانها
 ما اتزل وقد ذكرنا ذلك في حديث الافك في حوادث سنة خمس من الهجرة وهو في الجزء
 الرابع عشر من كتابنا هذا من هذه النسخة وروى عن مالك بن انس رضي الله عنه انه

قال من سنة ابا بكر جدد ومن سب عابنه قتل فقبيل لم قال من رماها ففعل خالف
الفران لا ل الله تعالى يقول يعظم الله ان تعود المشرك ابا ان كنتم موئنين فمن عاد
لمنله فقد كفر وعن القاضي ابي بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما
نسبه اليه امشركون سب نفسه لنفسه لقوله وقالوا نخذا لرحمن ولدا سمحانه في اي كثر
وذكر تعالى ما نسبه المشركون الى عابنه فقال ولولا ان سمعوه فلقم ما يكون لنا ان
ينكلم بجزل سمحانك سب نفسه في نزيها من سوء كما سب نفسه في نزيها من سوء ففعل
بها رضي الله عنها كثر مشهور ومنكر ان شاء الله تعالى عند ذكرنا لوفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حصلها به صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه من غريفة
في بيتها وفي بين حجرها وخبرها وخالها فيها وانا هيك بها فضيلة وخصوصية
وكانت وفاة عابنه رضي الله عنه بالمدينة في سنة سبع وخمسين وقيل في سنة ثمان
 وخمسين ليلة الثلاثاء سبع عشرة خلت من شهر رمضان وامرت ان ترفق ليلة توفيت
بدر الوتر بالبقع وصلى عليها ابو هريرة وقيل في قبرها خمسة عبد الله وعروة ابنا الزبير والنفق
بن جحر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن محمد بن ابي بكر والله اعلم وتزوج رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد نكاح عابنه
حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وهي اخت عبد الله بن عمر لابيه واهله وامها زينب بنت مطعون بن حبيب بن وهب بن
خزانه بن جهم وكانت حفصة من امها حرات وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
حنيس بن خذافه بن قيس بن عدي السهمي وكان بهديا فلما مات عنها وتا بعت ذكورها عملا
لبيكر وعرضها عليه فلم يرجع اليه ابو بكر كلفة فغضب من ذلك عمر ثم عرضها على عثمان بن
ماتت رقبه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق
عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان واخبره بمرضه عليه حفصة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة من هو خير من عثمان وتزوج عثمان من هو
خير من حفصة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه عمر فزوجها فلفى ابو بكر الصديق
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لا تجد علي في نفسك فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ذكر حفصة فلم اكن لا فتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانكها لتزوجها
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم على الحسن بن علي بن ابي طالب من مهاجرة قال ابو عمرو
طلعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها ثم ارجمها وذلك ان جبريل عليه السلام
قال له راجع حفصة فانها صائمة قوامه وانها توفيتك في الجنة وروى عن عتبة بن
عامر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فغضب على راسه
الزاري وقال ما احببنا الله بمرور بنته بعد هذا نزل جبريل من الغد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان الله بامرك ان تزوج حفصة بنت عمر رجمه لمر قال ابو عمرو واخي

عمر بعد موته الى حفصة واوصت حفصة الى عبد الله بن عمر بما اوصى به اليها عمر وصلة
وغير تصرفت بها وفقته بالثابة واختلف في وفاتها فقال الروابي عن احمد بن محمد
بن ايوب توفيت في سنة سبع وعشرين وقال ابو معشر توفيت في جمادى الاولى سنة
احدى واربعين وقال عمر توفيت في شعبان سنة خمس واربعين بالمدينة وصلى عليها
سروان بن الحكم وحمل سريرها وهو اذ ذاك امير المدينة لمعونه به ابني سفيان وهذ
الذي اسناد اليه الشيخ ابو جحر الدمي طي في مختصر السيرة قال لم تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد نكاح حفصة بنت عمر والله اعلم بن هلال بن عمار بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن القيسية الهوازمية العامرية الهذلية وكانت تسمى
في الجاهلية ام المساكين وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن
الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها فخلع عليها اخو عبيد بن الحارث فقتل
عنها يوم بدر شهيدا فخلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على طرس
احد ولتين شهر من مهاجرة وقيل كانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاول اعتمر الشيخ ابو جحر قال ومكثت
عند لما نبتة اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاخر وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنها بالبقع وتدفنت ثلاثين سنة او نحوها ولم يميت من الفاجه في حياتها غيرها
وغير خريجه قال وفي رحمانه خلاف قال ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
النسابة كانت زينب بنت حزيمة اخت بيمز له امها قال ابو عمرو ولم اذلك لغيره
والله اعلم ثم تزوج رسول الله بعد زينب بنت حزيمة

ام سلمة هند بنت ابي سلمة خديجة بنت خويلد وبنو الركن المنيه

بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن قحط بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية وكان
ابوها احد جواد قريش المشهورين بالكرم وامها عاتكة بنت عامر بن سبيعة بن مالك بن
حزيمة بن علقمة بن قراش وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة عبد الله
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو بن مرة بنت عبد المطلب
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت له عمر وزينب فكانا ربيعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو عمرو ولدت له عمرو وسلمة ودره وزينب قال وكانت هي زوجها اول من
جاء الى ارض الحبشة ويقال ايضا ام سلمة اول طيغته دخلت المدينة مهاجرة وقيل بل لمي
بنت ابي حنيفة زوج عامر بن سبيعة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة في ليالى نيف
من شوال سنة اربع من مهاجرة وقال ابو عمرو تزوجها في سنة اثنين من الهجرة بدو وقته
بدر عقرب عليها في شوال دايتني بهاني شوال وقال لها ان شئت سبعت عندك وسعته
لنساء وان ست ودرت فقالت ثلث قاله بن هشام ووجه ابائها ابنها سلمة بن ابي
سلمة واصرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا حسو كيف وفرجا وصحفه ومحبته

وقد اختلفت في وفايتها فقلبت في سنة سبعين من الهجرة وقبل في شهر رمضان او
شوال سنة تسع وخمسين وقال الشيخ ابو محمد عبد المومن لو قبضت في سنة اثنين وستين
قال ابو عمر وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن جبير وصية منها ودخل قبرها عمر
سنة اثنا عشر مائة وعبد الله بن عبد الله بن ابي امية وعبد الله بن رهب بن ربيعة و
دفنت بالنقيع رحمه الله وهي اخرا لدايع رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وقيل بل
بموتها اخر من والدها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعدها

زينب بنت جحش بن زيات بن عجم بن ضيرة بن مرة

بن كبير ابنا الموحن بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وكان اسم زينب برة
نسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم
عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو محمد عبد المومن تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهدال في القعدة سنة اربع على الصبح وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين
سنة وكانت قبل ذلك عند زينب حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم فارقتها فلما حلت زوجته الله اباهما وهي التي قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنا
فقول وقالوا رحم نسأ الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل محرابا احد
من دجاكم وقال تعالى ادخولهم لابلانهم هو اسقط عنهم الله فريضة يومئذ بن
حارثة وكان قبل ذلك يرمى زين بن محم قال عائشة رضي الله عنها لم يكن
احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بسا ميني في حسن الخلقة تجس وكانت
تخرج على نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان اباكن انكحوا اباه من قري سبع
سموات وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لزين بن حارثة اذكرها على قال زين فانا طلق فقلت لها يا زين ابشري فان الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركك فقالت ما انا بصا فنة فليتا عني او امرني فقامت
الى مسجدتها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بينا زن وعن
عبد الله بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان زينب بنت جحش اولاهة فقال رجل رسول الله ما الاولاه قال الخاشع
المنفزع وان ابو جحش جحيم اواد متيب وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه اسرعكن الخافاي اطولكن بها قالت
فكن بنطا ولن اسمن اطول بها قالت فكانت اطولنا برا زينب لانها كانت تقل
بيديها وتصوف وعن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت كانت زينب بنت جحش
بسا ميني في الخلقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امرأة قط خير في الدين
من زينب وانني لله واصدق حديثا واصل للرحم واعظم صدقة ومن رواه عنها

انها ذكرت زينب فقالت ولم يكن امرأة خيرا منها الدين انما الله واصدق حديثا
واصل للرحم واعظم صدقة فاسد سدا في نفسها في اهل البيت تصدق به وتغيب الى
الله عز وجل وكانت وفاة زينب بالمدينة في سنة عشرين من الهجرة في خلافة عمر وقيل
في سنة احدى وعشرين ودفنت بالنقيع رضي الله عنها ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

جويرية بنت الحارث بن ابي ربيعة بن خنيس بن مالك

بن خزيمه وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمر بن ربيعة وهو لمي بن حارثة بن
عمر من قتيبة بن عامر ما السما الا ذرية الحنزا عية المصطلقه نسأها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الميبيع فوفقت جويرية في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكانت
على فقع او اقي فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كتابتها وتزوجها وقيل
جا ابوها فاقتداها ثم انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة
وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبايا بني المصطلق ووفقت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن
شماس اولاد بن عم له فكانت تبتد على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحاة لبراها
احدا الا اخبرت بنفسه فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستيقنه في كتابتها
بها قالت عابته فوالله ما هرا لان رايتها على باب حجر في فكرتها وعرفت انه سري
منها ما رايت فدخلت عليه فقالت رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضار
سيد قومه فها صابني من ابلاء ما لم يحف عليك فوفقت في السهم لثابت بن قيس
بن شماس اولاد بن عم له فكانت تبتد على نفسها فاجبتك استيعينك على كتابتي قال فهل
لك في خبر من ذلك قالت وما هو بر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انقص
عنك كتابتك وانزوجك قالت نعم بر رسول الله قال ففعلت قالت فخرج الخبر
الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج بجويرية بنت الحارث فقال
الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما يابريهم فلقد اعتق
بتزويجه اياها ما ية اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امرأة كانت اعظم بكة
على قومها منها قال ابو عمر وكانت جويرية تل تحف مانع بن صفوان المصطلق
قال فكان اسمها بن فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها رسما جويرية
وحفظت جويرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وتوفيت بالمدينة
في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة
وتربلت سبعين سنة لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت عشرين
سنة وقيل توفيت في سنة خمسين والله اعلم
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث جويرية بحكاتها

بنت سمون بن عمرو بن خثاعة بن ثعلبة قال ابو عمر ويوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النخعي رحمه الله هي ربحانة بنت سمون بن زبير بن حنيفة من بني قريظة وقيل من بني النضير قال والاكثر انها من بني قريظة قال الشيخ ابو عبد الله الحسين بن حلف رحمه الله وكانت متزوجة رجل من بني قريظة يقال له الحكم وكانت قد رقت في السبي يوم بني قريظة ذلك في ليل من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة فكانت صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وزوجها وامهرها اثنتي عشرة اوقية وسأوا من بها في الحرم سنة ست في بيت ام المنذر سلمى بنت قيس بن بني النجار وضرب عليها الحجاب فكانت فيه شريفة فطلبها فأكثرت البكا فاجمها فكانت بعد حتى ماتت بعد رجعت من حجة الوداع فزفها بالبيع وقيل انه لم تزفها وكان يطأها بملك البهي وانه خبزها بين العتيق والتزويج او يكون في ملكه فقلت اكون في ملكك اخف على وعليك فكانت في ملكه حتى توفي عنها قال والاولا ثبت لم تزوج صلى الله عليه وسلم بعدها والله اعلم

ام حبيبة بنت ابي سفيان صحرا بن جبر افيها

بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموية وادها صفية بنت ابي امية بنت عمه عثمان بن عفان هاجرت ام حبيبة مع زوجها عبد الله بن جحش الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فقلت له هناك حبيبة فكتبتم بها وتضرع عبد الله زوجها وازد عن الاسلام ومات على ذلك وثبت ام حبيبة على دين الاسلام فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية القرشي الى النخاشي كما قرنها ذكر ذلك فزوجه اياها وكان الذي عقر عليها خالد بن سعيد بن العاص بن امية على الخراج واصرها النخاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعية دينار وبيت بها مع شرجيل بن حبيبة وجعلها الى المربعة وذلك في سنة سبع من الهجرة وهذا هو المعروف المشهور وقيل ان الذي زوجها عثمان بن عفان وان عقر كان بالمدينة يدعى جحش من ارض الحبشة والاول اثبت وروي الزبير بن بكار وقال صريحي محمد بن حسن عن عمرو بن عمرو بن زهير عن اسماعيل بن عمرو بن ام حبيبة قالت ما شرفت وانا بارض الحبشة الا رسول الله النخاشي جارية يقال لها اربعة كانت تقوم على بنائه وذئبه فاستأنت على فاذنت لها فقال ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبته الى ان ازوجك فقال لبشرتك الله خير وقالت يقول

لك الملك وكل من زوجك فارسلت الى خالد بن سعيد فركبته واعطيت اربعة سوارى فصة كانتا على وخاتم فصة كانت في صابغ سرور يا بشرتي فلما كان الحظي امر النخاشي حبيبة بن ابي طابيه ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النخاشي فقال الحمد لله الملك الفردوس السلام العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفيه الى ان ازوجها ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما اراد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدا صدقها اربعه دينار ثم سلبه الدار بدين برك القوم وتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله واستغفبه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله وادفع النخاشي الذي نزل الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال النخاشي اجلسوا فان سنة الانبياء عليهم السلام اذا تزوجوا ان ياكل كل طعام على التزويج فزعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وماتت ام حبيبة في سنة اربع واربعين روى عن علي بن حسين قال قدمت منزلي في دار علي بن ابي طالب فحف فاني ناجية منه فخرجنا منه مجلجا فاذ فيه مكتوب هذا خبر رسله بنت صحرا فاعذناه مكانه حكاه ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ام حبيبة ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ام حبيبة والله اعلم

صفية بنت حيي بن اخطبة

بن سودة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الحارث

بن ابي حبيب بن النضر بن الضام بن نخوم من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران عليه السلام كان اباها سيد بني النضير واسما برة بنت سحالة اخت نفاعه وكانت صفية عند سلام بنت مشكم القرظي الشاعر فقا دفعا فحلف عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري الشاعر فقتل يوم خيبر ولم يدر لاحد منها شيئا فاصطفاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صرافها لم تبلغ يومئذ سبع عشرة سنة فحكى محمد بن اسحق في معاذ بن ابي بكر احمد بن الحسين البجلي في دلائل النبوة في غزاة خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح الفوس حصن بن ابي الحقيق ابي بصيفيه بنت ابي غزاة بن اخطبة وبليزي معها في يومها بلول على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحته وسكت وجهها وحشت الزاب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا غرير اعني هذه النبط وامر بصيفيه فخيرت خلفه والتي عليها رداء ففرق المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاهما لنفسه وكانت صفية قد دانت في المتام وهي عروس بكنانة بن الربيع ان قرأ في حجرها فرفضت رويها على زوجها فقال ما هذا الا انك تسمين ملك النجار محمد فاطلمها لطلعة حضرتها منها فاني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اتممت نساء ما هو فاجبرته هذا الخبر وروي عن انس بن مالك من رواية صهيب ان رسول الله صلى

لما جمع بني جبرجاءه دجيه فقال اعطني جاريه من السبي قال اذهب فخذ جاريه
فاخذ صفيه بنت حنظل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه قال له
النبي صلى الله عليه وسلم فزجها ربه من السبي فزجها وقال بن شهاب كانت فيما اقامه
عليه حجها واولم عليها بمروسيه ونسبها وكانت احري امهات المؤمنين قال ابو
عمر بن ابي اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفيه وهي تنكي فقال لها ما يبكيك
فقلت بلغني انه عابني وصفيه بنا لانني وبقولان نحن خير من صفيه نحن بنات
عم رسول الله وازواجه قال لا قلت لهن كيف كنن خير مني ولهم مني وعني موسى
وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وكانت صفينه حبيبه عامه فاضلة روي ان جاريه لها
انتم عن بن الخطاب رضي الله عنها قالت ان صفينه نكح السبي ونكح اليهود فبقيت
ابها من فساها فقالت اما السبي فاني لم منذ ابرأني الله مني به يوم الجمعة واما اليهود
فان لي بهم رجاء فانا اصلها ثم قالت الجارية مملوكك على ما صنعت قالت انما انت
قالت فادبني فانت حرة وتوفيت صفينه في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وقيل سنة ثنتين
خمس وخمسين ودفنت ودفنت مائة الف درهم بقمته ارض واوصت لابن اختها بثلثها
وكان يهوديا ثم تزوج رسول الله

بعثها ميمونة

بنت الحارث بن خزن عبي بن المهرم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
بن مغيبة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن نضر
واختها بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حمالة بن حمير وقيل من كنانة وان زهير بن
الحارث بن كنانة واخوات ميمونة لابيها وامها ام الفضل لبياك الكبرى بنت الحارث
نبيح العباس بن عبد المطلب ولبابه الصغرى زوج الوليد بن الحنفية ام خالد بن الوليد
وعصا بنت الحارث كانت تحت ابي بن خلف البجلي وعزه بنت الحارث كانت عند
زيد بن عبد الله بن مالك الهذلي واخواتها لامها اسم بنت عيسى كانت تحت جعفر بن
ابي طالب فولدت له عبيدة وعونا ومحران ثم خلف عليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فولدت له محمرا ثم خلف عليها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وقيل ان اسمها كانت تحت
حمزة بن عبد المطلب فولدت له امه بنت حمزة ثم خلف عليها بعد سواد بن اسامة
بن الهذيل فولدت له عبيدة وعبيدة وعبيدة وعبيدة بنت عيسى اخت اسمها
وسمى بنت عيسى كانت تحت عبيد الله بن كعب بن مينة الحنظلي وزبيب بنت خزاعة
اخت ميمونة الامها قال ابو عمر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة بن
نسيانها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وقال ابو نوحه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة فمقر في سنة سبع وهي عن الفضل بن جعفر بن ابي طالب عليه ميمونة
بنت الحارث الهذلي وكانت اختها لامها اسم بنت عيسى بن جعفر بن ابي طالب

حمزة وام الفضل بن العباس فاخات جعفر بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو حمزة فلما جمع بني بها شرف حلالا وكانت قبله عن ابي رهم بن عبد الغزي بن ابي
قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حبل بن عامر بن لؤي ويقال بل كانت عند سيرة
بن ابي رهم حكاه ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عوف بن ابي رهم بن عبد الله بن ابي
عليه وسلم عنده حبيب بن عبد الغزي وقيل كانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو
بن النخعي ففارقها وحلف عليها ابو رهم اخو حبيب فتوفى عنها فزوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بن شهاب وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك
قال قتادة قال وفيها تزلفت وامرأة وهبت نفسها للنبي الانية وقيل ان الراهبة
حمله وقيل امر سريكت قال قتادة وكانت ميمونة قبله عند فزوه بن عبد الغزي بن ابي
بن غنم بن دودان قال ابو عمر هكذا قال قتادة وهو خطأ والصواب ما تقدم واه
اعلم قال الشيخ ابو محمد البرمكي وماتت ميمونة لسف سنة احدى وخمسين على الاصح
وقيل بنت ثمانين سنة فهو لا يتسألوه المدخل بهن ومات صلى الله عليه وسلم
عن تسع منهن وهن عابسة بنت ابي بكر الصديق وخصة بنت عمر بن مسعود بنت وهب
وام سلمة بنت ابي امية ونزيب بنت جحش وجويرية بنت الحارث وام جيبه بنت ابي
سفيان وصفيه بنت حنظل بن احطب وميمونة بنت الحارث رضوان الله عليهم جميعا

ذكر زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء

ولم يقبل منهن ومن دخل بهن وطلقهن ومن هبت نفسها له صلى الله عليه وسلم فالحمد
بنت الضحاک بن سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر وهو عبيد بن كلاب بن ربيعة
بن عامر الهذلي تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ثمان
من الهجرة منصرفه من الجملاء فلما دارا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لتعزفن
بفطيم الخثعمي باهلك فكانت اذا استأذنت على زواجه النبي صلى الله عليه وسلم تقول
الا السقيفة انما خدرت ودلوت ووهب غنمها وماتت سنة ستين وروي عن بن
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجه بعد وفاة ابنيه زينب وجنهما حين
انزلت آية النجاشي فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ثلثين يوما
الشقية اخذت الدنيا قال ابو عمر بن عبد الله بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن شهاب
بروي عن ابي سلمة وعروة عن عابسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف
حيما زوجه بها بها فاختارت الله ورسوله قالت وتابع الزواج النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عند من خبرهن تسع نسوة هن
الواتقي عنهن قال الشيخ ابو محمد بن عبد المؤمن وقيل انما طلقها لبياض كان بها
وقيل انما فارقها لانه كان اذا خرج طلعت الى المسجد وقيل ان الضحاک عرض ابنته
فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما لم تصنع فط فقال لا حاجة

فيها وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان في نساء رسول الله صلى الله عليه
وعنه بنت صفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب والله اعلم

ومنهم من كتب يزيد بن الحوز الكلابية

وقيل عمر بنت يزيد بن عبيد بن دؤاس بن كلاب الكلابية وهو اصح في رواية عماره
قال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بها برضا فطلقها ولم يجال
بها وقيل انها التي توردت منه حين ادخلت عليه وفيها عيها والله اعلم

ومنهم من قالوا بنت خبيات بن عمرو بن عمرو

بن كعب بن أبي بكر بن عبد بن كلاب كلابية قال أبو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مائنا له ثم طلقها قال وقد من ذكرها هؤلاء الذين ذكروا من بني كلاب بن يثبع بن عامر قال أبو محمد ومن الناس من جعل التي تزوجها من بني عامر واهن اختلف في اسمها وانه لم يزوج من بني عامر غيرها قال ومنهم من جعلهن جميعا وذكر لكل واحد منهن قصه وهؤلاء اللذان ذكرنا هن من المشهورات من بني عامر ومن ذكرنا في اناواجه صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت شريح ذكرها أبو عبيدة في اناواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه اسم بنت النعمان بن الحويز

بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الحون بن اكمل المرار الكزري فخرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة وزوجه اياها ابو هاشم بن قيس بن ابي شجرة اوفيه ولشرويت معه انا سيد جملها من بنجر حتى ترك بها في الطم بني ساعد ففت عابسه قد رضع بيني انرايب يرسك ان يقرن وجهه عنا وكانت من احمل النساء فقالت حفصة لعائشة او عائشة لحفصة احضبني انت وانا امسطها ففعلنا قالت احديهما انه يجي من المرأة اذا دخلت عليه ان نقول اعوذ بالله منك فلما دخلت عليه واغلق الباب وارضى السرم من ابها فقالت اعوذ بالله منك فقال لقي صرت بما ان الخفي باهلك وامر يا سيد ان يردها الى اهلها وقال لقيها براذنين يعني كزنايين فكانت نقول ادعوك الشقية وانما صرعت لما رى من حالها وهيتها وذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جملها على ما قالت فقال انهن صواحب يوسف وكبريت قال لئلا طلع بها ابراهيم على اهلها نصاحي وقالوا انك لغير مباركة ما دهاك فقالت صرعت وقيل لي كيت وكيت فقالوا لئلا نرجعنا في الرب شهره فقالت يا ابا اسيد قد كان ما كان فالذي اصنع قال افني في بيتك

واجبی

واجبني الامن ذى برحم محرم ولا يطعم فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك
من امهات المؤمنين فاقامت لا يطعم بها طامع ولا تزي الا ان تفي محرم حتى توفي
في خلافة عثمان بن عفان عند اهلها بغيره قال ابو عمر اجمعوا على ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجها واحتلفوا في قصة فاقه لها فقال بعضهم لما دخلت عليه و
فقلت نعم لانت وابت ان تجي وهذا قول قتادة والى عبيد وزعم بعضهم انها قالت
اعوذ بالله منك فقال لقد عرت بمعاذ وقما عاذك الله مني قال قتادة وهذا باطل
انما قال هذه الامراة جميلة تزوجها من بنى سليم وقال ابو عبيد كلناها عاذنا
بالله عز وجل منه صلى الله عليه وسلم والله اعلم

روى البخاري في صحيحه

صرفت إلى أسيد الساعدي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت راحيل فلما دخلت عليه بسط يده إليها فقامها كرهت ذلك فأمر أبوها أن يجرها ويلبسوها ثوبين وفي لفظ آخر قال أبو أسيد لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مجنونة فلما دخل عليها قال هي لي نفسك فقالت وكيف تمسك الحلاكة نفسها للسوقه فاهوى بيده إليها ليسكها فقالت اعوذ بالله منك قال لقد عرفت بماذا ثم خرج صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا اسيد اكسها اذ قيتين الخفا باهلها وروى عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال حلف عليا المهاجري إلى أبيه بن المغيره فاراد عمران يعاقبتها فقالت والله ما صبر علي المحجوب ولا سميت ايم المؤمنين فكف عنها وقيل تزوجها عكرمة بن أبي جهل في اكرهه وفضل خلف عليا بعد المهاجر فليس بن مكسوح المرادى وقال ابن اري المجنونة التي انما ذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تستعذ منه امرأة غيرها قال ابو عمير رحمه الله الاختلاف في الكندرية كثير جدا منهم من يقول هي اسماء بنت النعمان ومنهم من يقول اميمة بنت النعمان ومنهم من يقول امامه بنت النعمان قال واخاؤهم في سبب فرلقها على ما رايت والا اضطر لي بخبا وفي صواحبها انها اللواتي لم يجمع عليهن من ازاوجه صلى الله عليه وسلم عظيم والله اعلم

ومنهم قتيلا بن قيس اخت الاشعث

بن نبيس بن موري كريب بن هعويه الكندي
روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما استعادت السما بنت النعمان
من بني صلي الله عليه وسلم نزع والنضب يرق في وجهه فقال له الاضعت
بن نبيس لا يبولك الله برؤسك الله الا ارفجك من ليس دونها في الجمال

والحبيب قال من قال اخي قتله قال قد تزوجتها قال فانصرف الاسمت الى حفرة
موت ثم حملها حتى اذا فصل من اليمن بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فودعها الى بلوذه وردوا رثت معه فبنى ابنه فلهذا تزوجت لعسار الكاح
بالا رثا قال الشيخ ابو محمد وكان تزوجها فبنى بن مكسوح المرادي وقيل
تزوجها عكرمة بن ابي جهل فبنى ابو بكر من ذلك وجدا شديدا قال فنهضت
ان اخفى عليهما بينهما فقال له عمويا خليفه رسول الله انهما والله ما هي من ارضها
ما حبرها ولا جبرها ولقد رآها الله منه بالارثاء الذي ارثت مع قريش وكان
تزوجها اباها سنة عشر وقيل قبل موته بشهرين وقيل تزوجها مرضه فقال قالوا
انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان تحرقان نبات ضرب عليها الحجاب وتحرق على
المؤمنين وان نبات طلقها فلتكلم من نبات فاخسارت الكاح فتزوجها
عكرمة بن ابي جهل وكان عرقه بن الزبير يكره ذلك ويقول لم يتزوج النبي صلى الله
عليه وسلم قتله بنت قيس ولا تزوج كندية الاخت بنى الحون ملكها راق
بها فلما نظر اليها طلقها ولم يبق بها صلى الله عليه وسلم

ومنهن عمر بنت معوية الكندية

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي تزوج امرأة من كندة فحبها
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابو الفرج بن الجوزي في التتبع

ومنهن اسماء بنت الصلت وقيل اسماء بنت الصلت

قال ابو عمرو هو الصواب قال وقال علي بن عبد العزيز بن علي بن حسن الجرجاني
النسابة هي وسماء بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن تمال
بن عوف بن ابراهيم بن قيس بن ثعلبة بن سليم السلمي تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانت قبل ان تصل اليه فاما ثعلبة فبذلك ضحك وماتت من
الفرح وقال بن اسحق سماء بنت اسماء بن الصلت السلمي تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم طلقها فقال ابو نصر بن مأكولا سماء بنت اسماء ماتت قبل ان
يخل بها وقيل لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسماء لابي
نبيها ما مات حبيب فخذ سبلها رقا لعبيد الله بن عبيد بن عمير النبي جاء رجل
من بني سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان لي ابنة من بناتها
وعقلها ما اني لاحسد الناس عليها غيرك ففهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتزوجها ثم قال واخرى رسول الله لا والله ما اصابها عندي مرض قط فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابنتك نجسا نحمل خطاياها لا خير

في مال لا ينزاهه ولا مسم لا ينال منه وقال ابو عمر بن عبد البر وفي سبب في انها
اختلفت ولا يثبت فيها شيء من جهة الاسناد والاعمال

ومنهن مليكة بنت كعب الليثي

روي محمد بن عمرو الرازي عن ابي معشر قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
مليكة بنت كعب وكان في نكاحها باوع فتزوجت عليها ما يشاء فقالت
اما تستحيين ان تنكحني قال لا ابيك فاستعازت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطلقها فجاء قومها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رسول الله انما
صغير ولا ولي لها وانها ضرعت فادجها فامى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستادفوه ان تزوجوها قريبا من بني عذرة فاذن لهم فتزوجها الغزوي وكان
ابوها قبل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد فاحترمه قال محمد بن عمر بن يصف
هذا الحديث ذكرها عائشة انها قالت الا تستحيين عايشة لم تكن مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفم وعن عطاء بن رين الجندعي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها فانت عند
قال محمد بن عمرو واصحابنا ينكرون ذلك ولم يقولوا لم يتزوج كندية قط وعن
الزهري مثل ذلك

ومنهن ابنة جندب بن جهم الجندعي

قال ابو محمد الرضا بن حماد الله روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
ابنة جندب بن صهن الجندعي وانكر ذلك الرازي وقال لم يتزوج كندية قط

ومنهن الغنم فارسي

قال ابو محمد الرضا بن حماد قال بعضهم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من
غنم فارسيها فزعمت بناتها فزاع بها بياضا فقال الحق باهلك ويقال انما زاع
البياض بالكلية والاعمال

ومنهن حوالة بنت الهذلي

بن الحارث بن حبيب بن حرقه ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عتمة بن ثعلبة
واما بنت خليفه بن زهرة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلابي اخت دحية
بن خليفه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك في الطريق قبل وصولها

أليه حكاية ابو عمرو بن عبد البر عن الحجازي النسابه والله اعلم

ومنهن بنت خليفه فرقة الكلبي

أخت دحمة بن خليفة الكلبي قال ابو جحر الرمياني قال بن الكلبي حنة الشريفة بن الفضل قال لما هكفت حوله بنت الهذيل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفة أخت دحمة ثم لم يدخل بها وروى عن عبد الرحمن بن سابط قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من كلب فبعت بما يشته نظر إليها فنهبت فقال لها ما رايت قالت وايت طابا فقال صلى الله عليه وسلم فندرت حالاً بجزها اقترت كل شفرة منك فقلت رسول الله ما دركك سر

ومنهن حولة بنت حكيم بن امية

بن حادته بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ثعلبة بن ذكران بن امرء القيس بن سليم ويقال فيها خولة بنت حكيم وامها صفية بنت العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قال بن الكلبي كانت حولة بنت حكيم من الاولى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها وكانت تخوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عند عثمان بن مظعون فمات عنها وعن عروة قال حولة بنت حكيم من وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمرو بن عبد البر حولة كنى ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي في قول بعضهم وكانت امرأة فاضله صاحبة دوى غنمها سعد بن ابى وقاص وسعيد بن المسيب وهي التي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتح الله عليك الطابت فاعطى على ياديه بنت غيلون او على النازعة بنت عقيل كما تقدم والله اعلم

ومنهن ليلى بنت الخطيم بن علي بن عمر بن سواد

بن طمر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبت بن مالك بن اوس وهي أخت قيس بن الخطيم واسم الخطيم ثابت واسم ظفر كعب قال محمد بن سعد بن عاصم بن عمرو بن قنادة قال كانت ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وكانت عرك بعولتها ركباً شديداً وكانت سبية الخلق فقالت لا والله لا جعلن محمداً لا يتزوج في هذا الحي من الانصار ووالله لا يئنه ولاهن نفسي له فانت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قادم مع رجل من هذيل فماداه الابهة واضته بيها عليه فقال من هذا اكله الاسد فقال ان ليلى

بنت

بنت سعد قوبها فدوهبت نفسي لك قال قد قبلتك ارجى حتى ما ينكى ارجى فانت قوبها فقال لرا انت امرأة ليس لك صبر على الضراير وقد احل الله لرسوله ان ينكح ما شا فرجعت فقالت ان الله احل لك النساء وانا امرأة طويالة اللسان لا صبر لي على الضراير واستغفرت لك فقال قد افقتك وروى عن بن عباس رضي الله عنه قالت اقبلت ليلى بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهروا الى الشمس فضربت على سنكده فقال من هذا اكله الاسد وكان كثيراً ما يقولها فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري البرج انا ليلى بنت الخطيم جيتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بيسما صنعت انت امرأة عذري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تعاديين عليه فبدعوا الله عليك فاستقبله نفسك فرجعت فقالت برسول الله اقلني قال قد افقتك قال فترجعا مسعود بن اوس بن سواد بن ظفر فولدت له فينها في حائط من حيطان المدينة فقتل اذوب عليها ديب فاكل بعضها وادركت فانت والله اعلم

ومنهن ليلى بنت حكيم الانصارية

الاوسه التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمرو بن عبد البر ذكرها احمد بن صالح الحضري في زواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتركها في غيرها علمت والله اعلم

ومنهن ام شريك واسمها الحزينة بنت ذر

بن عوف بن عمرو بن عمار بن رباح بن منقر بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي وقال ابو عمر حمزة الانصاري من بني الحجاز قال الشيخ ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله اختلف فيها فكان محمد بن عمر يقول هي من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الازد وقيل هي انصارية وروى بن سعد عن محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن ابراهيم البجلي عن ابيه قال كانت ام شريك امرأة من بني عامر بن لؤي معيصية وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم يزوج حتى ماتت وروى عن وكيع عن ذكران عن عامر في قوله عوفيل ترجى من نساء منهن قال كل ساء وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبل بعضهن وارجى بعضاً فلم ينكح بعد منهن ام شريك وعن الشعبي قال المرأة التي غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شريك الانصارية وعن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام شريك

الروسية ومثله عن عكرمة وروى محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني الربيع بن
 مسلم عن مسير بن عبد الله الرومي قال اسلم زوج ام شريك وهي عترة بنت جابر بن
 حكيم الروسية من الازد وهو ابراهيم بن جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم مع اى
 هبة ومع دوس حسن هاجروا قالت ام شريك فجاءت اهل بك العسكر فقالوا لك
 على دينه قلت اى والله انى على دينه قالوا لا جرم والله لنعينك عن ابائهم
 فارحلوا بنا من دارنا ونحن كنا نرى الخليفة فصاروا يرون منزلا وحملوا
 على حمل فقالوا سرابهم واغلطه فطعموا الخبر بالعسل ولا يمتقون قطرة من ماء
 حتى اذا انتصف النهار وسخنفت الشمس ونحن قانطون فنزلوا ففروا اجبتهم
 وتركوا في الشمس حتى ذهب غلى وسمى وبصرى ففعلوا في ذلك ثلثة ايام فقالوا
 في اليوم الثالث وركى ما انت عليه قالت فا درنت ما يقولون الا الكلمة بعد
 الكلمة فاشير باصبعي الى السماء بالتوحيد قالت فوالله انى لعلى ذلك وقد بلغني بالحد
 اذ وجدت بردد على صدرى فاخترته فشربت منه نفسا واحدا ثم اتيت منى
 فزيت انظر فاذا هو معلق بين السماء والارض فلم اقدر عليه ثم دل الثالثة
 فشربت منه نفسا ثم رفع فزيت انظر فاذا هو بين السماء والارض ثم دل
 الثالثة فشربت منه حتى دوت قاهرت على راسى ورحى وبثاني قالت فخرجوا
 فنظروا فقالوا من اين لك هذا يا عروة الله قالت فقلت لهم ان عروا لله
 من خالف دينه فاما قوكم من اين هذا عنده الله لدقارتينه الله قالت
 فا نطقوا اسماء الى قريهم فوجدوها موكاة لم يخل فقالوا لشهد ان ربك هو ربنا
 فان الترى رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد ان فعلنا بك ما فعلنا هو انرى
 شرع الاسلام فاسلموا وهاجروا جميعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يرون
 فضال عياهم وما صنع الله الى رضى التي وهبت نفسا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
 جميلة وقد استفتت انى وهبت نفسى لك وانصق بها عليك فقبلها
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عاتبة ما فى امرة حبي تهيب نفسها لرجل
 خير قالت ام شريك فانا لك فساها مومنة فقال فقال وامرة مومنة ان
 وهبت نفسا للنبي فلما تزلت هذه الامة قالت عاتبة ان الله ليس لك في
 هواك برسول الله ومنه السبا ذكرها الشيخ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف
 الرباطى رحمه الله في نوايج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لها ترجمة فلنذكر
 من خطبه النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من النساء ولم يفتق تزويج منهن
 امها في بنت ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم واسمها فاختة وقيل بنت

الكلبى اسمها هند وهي اخت علي بن ابي طالب وعقبيل جعفر وطالب شقيقتهما وامهم
 فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
 قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب ابنته امها في الجاهلية خطبا
 هيبته بن ابي وهب بن عمرو بن عابس بن عمران بن مخزوم فزوجها هيبته فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا نعم زوجت هيبته وتركنتي فقال يا ابن احمانا قد صاهنا
 اليهم واكرم بكاني الكريم ثم اسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هيبته فخطبها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى نفسها فقالت والله ان كنت لاجيبك في الجاهلية
 فكيف في الاسلام ولكن امرة مصيبة واكره ان يودول فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير منار وكن المطايا نفسا فريش احماه على راسه في صر
 وادعاه على نوح في دارهم

ومنهن ضياء عديت عامر بن قحط

بن سلمه بن قتيبة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة روى هشام بن محمد
 الكلبى عن ابيه عن ابي صالح عن بن عباس قال كانت ضياء بنت عامر
 عبدهودة بنه على الخنفي فملك عنها فودتها ما لا كثير فنزوحها عبد الله
 بن جوعان النخعي وكان لا يولد له فسالته الطلاق فطلتها فنزوحها هشام
 بن المغيرة فولدت له سلمه وكان من خيار المسلمين فتوفى عنها هشام وكانت
 اذا جلست اخبرت من الارض بيتا كئيبا وكانت تغطي جسرها بشرا فذكر
 جمالها عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها الى ابنها سلمه بن هشام بن المغيرة
 فقال حتى استأمرها وبتل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فانها ابنها
 فقال لها ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبك الى فقال ما قلت له قال
 قلت حتى استأمرها فقالت وفي النبي صلى الله عليه وسلم بستانا راجع فزوجه فخرج
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عنه

ومنهن صفية بنت بشام بن فضيل الغنوي

قال ابو محمد كان اصا بها سباء فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان سبت انا وان سبت روحك فقالت بل زوجني فارسلها فلقنتها بنزاعهم
 ومنهن جنة بنت الحارث بن عوف الخزرجي
 خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابرها ان بها سوادا لو يكن بها فخرج
 ابرها ابرها وقد برصت وهما شبيب بن البرصا المشاعر والله اعلم
 بالصواب

ومنهن سورة القرشيه

خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة فقالت الزهراء ان نضعوا صيني عند راسك فهدا ودعنا لها ذكرها والتي قبلها ابن الحرري في المنهج وروى عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب فودم يده فخطب امرأة فقالت خواتنا مراكى فلقبت اباهما فادان لها فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فقال قد التفتا لمحا فامرك ولم يسم مجاهدا سم هن المرأة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

امام بنت عمير حكمة

بن عبد المطلب وقيل اسمها مارة فاباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك ابنة اخي من الرضا ام جيبه احبها فجميع من ذكر من اذواج النبي صلى الله عليه وسلم المذبول بن وغير المذبول بن ومن وهبت نفسها له او خطبها ولم سقر روحها او عرضت عليه فاباها اخو اربعين امراة على ما ذكرنا من الاختلاف ومن اهل العلم من يكره بعضهم ونقول اما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة امراة ست منهن قريشات لاشك فمنهن وهن خديجة وعائشة وسودة وام سلمة وام جيبه وحفصة ومن العرب زينب بنت جحش وبمنه بنت الحارث وجويرية بنت الحارث واسما بنت النوان وفاطمة بنت الضحاك وزينب بنت حريم ومن غيرهم ربحانة بنت ودد من بني النضير وصفية بنت حيى بن اخطب وعن محمد بن يحيى من حشا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امراة فسمى هؤلاء ورا دليكه بنت كعب الليثية وقالت اربعون تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة امراة وقال محمد بن عمر الوائلي الجمع عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اربع عشرة امراة وهن اللاتي يمين وفارق منهن الجونية والكوكبية وماتت عنده خديجة وزينب بنت خزيمة وريحانة ريد وقبيل من تسع وهن المذكورات وقال ابو سعيد في شرف النبوة ان جملة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين امراة طلق منهن ستا وماتت هن خمس ووفى عن عشر واصلن لم يخل بها وكان صداقه لفسايه لكل واحد منهن مائة درهم الا صفية فانه جعل غنمها صداقها وام جيبه اصدرها عنه النجاشي

ذكر ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهن مارية

وهن مارية بنت شمعون القبطية

وهي ام ولد ابراهيم وكانت من حنف من كرون ايضا من صعيد مصر اهني هاله القوي فس جرج بن مينا ولما ولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم قال اعنقها ولدها وتوفيت مارية في المحرم سنة ست عشرة في حذوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر عمر الناس بنفسه لشهو وحياوتها وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ورحاته بنت زيد البصريه وقد تقدم خبرها في الروايات وقال ابو عبيد كان له اربع وهن مارية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولدتان مارية وريحانة وبعضهم يقول ربيحة القبطية والله اعلم

ذكر اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم هم ولده في الاسلام عبد الله فسمى الطيب والطاهر وامهم كلهم صريجة رضي الله عنها وكان اول من مات من ولد القاسم ثم عبد الله ما بابكة فقال العاص وابل اسما تسمى قد انطم ولد فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شاكك هو الابتر وقيل كان له الطيب والطيب ولوا ايضا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوة وكان بين كل ولد لها سنة وكانت ترضع لهم واما البنات فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن ومنكرات الله تعالى اخبا دهن ومن تزوجهن وما ولدن علي ما تنقف عليه وهؤلاء كلهم اولاد خديجة ولد وابكة ثم ولدت له مارية القبطية والله اعلم

ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولدت في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابو عمر بن عبد البر ذكر الزبير عن ابي خة ان ام ابراهيم مارية ولدت له بالمال الذي يقال له اليوم مشربة ابراهيم باللقب وكانت قابلهما سلمى مولدة النبي صلى الله عليه وسلم امراة ابي رافع فشره ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم فذهب له عبد الله فلما كان يوم سابعه علق عنه بكبس وحلق راسه حلقه ابراهيم وسماه يومئذ وتصرف بوزن شمره ورقا على المساكين واخذوا شمره فزفون في الارض وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ففرا يرل على انه سماه في وقت ولادته قال الزبير ثم دفعه الى ام سيف امراة

قين بالمدينة وساخت الانصار وبنين برصه فجات ام برة بنت المنذر بن
 زيدا الانصاري روجه البراء بن اوس وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يضعه
 فكما نت نوضه بلين ابنتها في بني مازن بن النجاد ورجع به الى امه واعطى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ام برة قطعة من ثخل فذا قلت بها الى مال عبد الله بن ربيعة
 ونفي ابرهيم في شهر ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ سنة عشر شهرا مات في بني مازن
 عند خبله ام برة وهي خولة بنت المنذر بن اسد عسلته ودفن بالبقيع فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عاش لوضعت الحجر به عن كل قبلي وقال ايضا
 لو عاش ابرهيم مارق له حال في حديث النبي بن مالك يصيح ان ابراهيم غامات
 عند طبره فانه يقول فانا نطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معه
 فصار لنا ابرهيم بنح في كبره وقد امتلا البيت وحانا فاسرعت في المشي بين
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف
 امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فرعا رسول الله بالصبي
 وقال ما شاء الله ان بقوله قال فلقد رايت به بكل نفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نزع النبي بحزن القلب ولا تقول الا ما يرضي الرب وانا بك
 يا ابراهيم محزون وقال ابو عمر بن عبد البر بنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بل على ابنه ابرهيم من غير دفع صوت وقال نزع العين ونحزن القلب ولا تقول
 الا ما يرضي الرب اياك يا ابراهيم محزون وعن عطاء عن جابر قال اخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتا به النخل فاذا ابنه ابرهيم
 في حجره وهو يحرد نفسه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
 ثم قال يا ابرهيم انا لا افتر عنك من الله شيئا ثم درفت عيناه ثم قال يا ابرهيم
 لو لانه ارضى وودع صديق وان اخرا سيجلي اولنا لحنا عليك حزنا هو أشد
 من هذا وانا بك يا ابرهيم محزون بنكي العين ونحزن القلب ولا تقول ما سخط
 الرب قالوا فاق موت ابرهيم كسوف الشمس فقال قوم ان الشمس انكشفت
 لموته فخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والنيران من ايات
 الله لا تخفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتهم ذلك فاقربوا الى ذكر الله والى
 الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم حين توفي ابرهيم ان له موضعا في الجنة يتم شغاه
 وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرا بعدا قال بن عبد البر هذا قول جمهور
 العمل وهو الصحيح قال في قيل ان الفضل بن عباس غسل ابرهيم ونزل في قبره
 مع اسامة بن نور ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سفير القبر قال
 الربير ورش قبره واعلم فيه بعلامته وهو اول قبر من عليه فنذكر بيات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن تزوجهن وما ولدن ووفانهن وهن اربع
 زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

زينب بنت

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلوثين من مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم حكاه عن محمد بن اسحق السراج عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي
 وتزوج زينب ابو العاص بن الربيع بن عبد الغزي بن عبد ربه بن وهب بن حازم
 امه هالة بنت خويلد قيل ان يترك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفق بينهما
 الاسلا وقد ذكرنا من خبرها الى العاص واداره في غزوة بدر واطلاقه وصفا
 ذلك كله هناك وخبر اسلامه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد
 زينب عليه بغير مهر جديد ولا نكاح جديد وقيل بل مهر جديد ونكاح جديد
 والله تعالى اعلم ولدت حملا صغيرا وامامه وهي التي حملها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الصلوة وعاشت امامه حتى تزوجها علي بن ابي طالب
 بعد موت فاطمة فكانت عنده حتى اصاب فخلف عليها الحيرة بن يزيد بن
 الحارث بن عبد المطيب فتوفيت عنده وماتت ربيبة في سنة ثمان من
 الهجرة قال ابو عمر وكان سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمر لها همارين الاسود ورجل اخر فرقعها احدها فيما
 ذكرنا فسقطت على ضحوة فاستقطت واهراقتم لهما فلم يزل بها مرضها
 ذلك حتى ماتت رضي الله عنها

ورفقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر بن عبد البر ذكر ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت عبد
 بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي يقول ولدت رفقة بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين ثلاث وثلثين سنة وكانت رفقة عند عتبة بن ابي
 لهب واخوها ام كلثوم عند عتبة بن ابي لهب فلما انزل الله تعالى ثبت بداي ابي
 السورة قال لهما ابرهما ابولهب وامهما ام جميل بنت حنظلة ابن امية حمالة الحطب
 فاذا ابنتي محمد وقال ابو لهب راسي من راسك حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقا
 هما فتزوج عثمان بن عفان رفقة بمكة وهاجر معهما الى ارض الحبشة وولدت
 له هناك ابنا فسماه عبد الله ربه كان يكنى فبلغ الفلوم ست سنين ففزع عنه ديك
 فتورم وجهه خروا ومات وماتت رفقة رضيها الله عنها في شهر رمضان على رأس
 تسعة عشر شهرا من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة بدر ودفنت عند وصول زيد بن حارثة بالبشارة بوفقة بدر
 وكانت قد اصابها الحصبه ونحلف عثمان بن عفان رضي الله عنه عن غزوة
 بدر بسبب مرضها كابر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر بن عبد البر كانت فاطمة هي راحها ام كلثوم اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصفري منها وقال بن سعد سمعت عبد الله الهاشمي يقول ولدت فاطمة رضي الله عنه في سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاته وقيل انه تزوجها بعد ان ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنه عبا ربعة اشهر ونصف وبني بها بعد تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكانت سنهما يوم تزوجها خمس عشرة وخمسة اشهر ونصف قال ابو عمر واختلف في من اياها فروي انه مهرها درعه وانه لم يكن له ذلك الوقت صفراء ولا بيضا وقيل تزوجها على اربع مائة وثمانين درهما فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لها في الطيب قال وزعم اصحابنا ان الدرهم قيرها على من احل الرجل نأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه بذلك فولدت رضي الله عنها له حسنا وحينا ومحمدا وفزهب محسن صغيرا فري ابو عمر بن عبد البر يسنده الى علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروي ابني ما سميته قلت سميت حريا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين قال اروي ابني ما سميته قلت سميت حريا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروي ابني ما سميته قلت حريا قال بل هو محسن وقال في سميته باسماء ولها دون شبر وشبر ومبير وولدت له رقية ودرين بنت ام كلثوم فهلكت رقية ولم تبلغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فماتت عنده وولدت له علي بن عبد الله بن جعفر عنده وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر ثم خلف عليها بعد عروة بن جعفر فلم يولد له حتى مات وخلف عليها بعد محمد بن جعفر فولدت له جارية ومات عنها فخلف عليها عبد الله بن جعفر فلم يولد له شيئا وماتت عنده وقيل بل توفي عنها وماتت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وقيل سنة اشهر وقيل ثمانية

وامر كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكرنا الاختلاف في ايها سننا اصغر هي فاطمة وكانت عند عيشته بن ابي لهب فلما قال له ابوا ولا خيه ما قال اطلقا بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينسها بهما وجاء عيشته حين فارقت ام كلثوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك رسطا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني احب الله ان يسلط عليك كلبا من كلابه وكان خادجا الى الشام فاجتمع نفر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له ارقا

ليلة فاطمات بهم الاسد تلك الليلة فجعل يعبده بقوله يا وليا مد هو الله اكله بنحوه محمد فأتى بن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام وقال ابو لهب يا معشر قريش اعسوب افعه الليلة فاني اخاف دعوة محمد فحقوا احالهم وفرضوا لعبيده في علاها وبما حوله فقيل ان الاسد انصرف عنهم حتى ناموا وعبيده في وسطهم لم اقبل بخطاهم وبشتمهم حتى اخذوا من عتيبه فدفعه قال ابو عمر ولما ماقت رقية تزوج عثمان بن عفان بام كلثوم في شهر ربيع الاول من السنة الثالثة من الهجرة وبني عليها في جمادى الآخرة وتوفيت ام كلثوم رضي الله عنها الاول في السنة التاسعة من الهجرة ولم يولد لثمان شيئا وكانت فاطمة في شعبان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمان لثمان لو كانت عندنا ثالث فزوجا كها با عثمان وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك في خفرتها على بن ابي طالب والفضل بن العباس واسامه بن زيد وروى ان ابا طلحة الانصاري استاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول منهم في قورها فاذن له وغسلها اسماء بنت عميس وصفيه بنت عبد المطلب وهي التي شرفت ام عطية غسلا وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها وتراثلونا وخساوا اكثر من ذلك الحديث قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر ام كلثوم

ذكر اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة اربعة اولاد عبد المطلب بن هاشم وهم الحارث وبه كان يبنى لاه اكبر ولد له الحارث وولد له جماعة لهم صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو سفيان بن الحارث اسلم عام الفتح كما ذكرنا في غزوة الفتح كما ذكرنا وشهر خنساء ومول بن الحارث هاجر واسلم ايام الحندق وعبد شمس وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقسم بن عبد المطلب وهو اخو الحارث لابويه مات صغيرا لثلاث الزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه عبد الله بن الزبير شمس حنينا وبنت بوميد واستشهد با خناب بن ربيعة بنت الزبير لها صحبة وام الحكم بنت الزبير روت النبي صلى

الرابع حمزة بن عبد المطلب

كان يقال له اسد الله واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابا عمارة واما بعل وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقد قدمنا في ابنا هذه البيرة خبر اسلامه ومقتله في غزوة احد ولم يكن له الابنة واحد وقيل ابنتان وقد ذكرناهما مني عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما هن

والخامس العباس بن عبد المطلب

كان مكى ابا الفضل باينه الفضل بن العباس وكان العباس اسن من رسول الله صلى
عليه وسلم بستين وقيل ستين واما منه ويقال بيبه ابته جناب بن كليب بن
مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن عامر وهو الضحبان بن سعد بن الحزرج بن
بهم الله بن النضر بن قاسط وهو اول عريه كسب البيت الحرام الحريم الربيع واصفا
الكرم وذلك ان العباس صل وهو صبي فذرت ان وجته تكسوا البيت الحرام فوجزه
ففعلت وقد تقدم من جناب العباس في غزوه بدر عند اسر ذوقه لرسول الله صلى
عليه وسلم اى كنت مسلما وان القوم استكروهف على الحزرج وقال ابو عمر بن عبد
البراسم العباس قبل خيبر وكان يتم اسلامه قال ويقال انه اسلم قتل بدر وكان
يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار المشركين وكان يحب ان يقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير
فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي منكم العباس ولو فعله فانه
اخرج كرها وكان العباس نصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابي طالب ولى
الصفاه بعد ابي طالب وقام بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم العباس
بعد اسلامه وينظمه ويحمله ويقول هذا عمي وصوبى وكان العباس جوادا مطعا ورا
لرحم ذار اى حين ودعوه مرجوة وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استقى باليك
في سنة في سنة سبع عشرة وذلك عام الرمادة وكانت الارض احربت احدا بشد
فقال كعب لمر يا امير المؤمنين ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بصبه
الابيا فقال عمر رضى الله عنه هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا بيه وسيبني
هائم فشا اليه عمر فشكا اليه ما فيه الناس ثم قال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نينا
وصنوا بيه فاستقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال يا ابا الفضل ثم فادع قنا
العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان عندك سميا وعنتك ما فافتر السحاب
ثم نزل المافيه علينا فاشد الاصل والحل به الفرع اللهم انك لم تنزل بلاء الا بترتب
ولم تكشفه الا منزله وقد توجه القوم اليك فاستقنا الغيث اللهم شفقتنا في النفسنا
واهدنا اللهم انا شفقتنا عن من لا ينطق من بهما يمنا وانما لنا اللهم استقنا سقما وادنا
ناقما طيقا شحا عاما اللهم لا روحا الا بابك ولا نفعا غيرك ولا رغب الا اليك اللهم
اليك تشكوا جوع كل جاع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف في
دنا كثير قال بن عبد البر وهن الا لفاظ كلها لم تكن في حرب واحد ولكن كانت
في احاديث جمعنا واحمرتها ولم اخالف شيئا منها في بعضها سقوا والحمد لله في بعضها قال
فا دعت السماء سرائها فجاءت بالامثال الحيات حتى استوت الخور بالاكام واحضبت الارض
وعاش الناس فقال عمر هذا والله الوصية الى الله والمكان منه وقال حسان بن ثابت
في ذلك
سال لامام وقد نباح جرينا فستى الانما جفوه العباس
عم النبي وصنوا له الزى ووث النبي بنك ذوق الناس
احيا له به البلاء وانما نحن نخضع الاجناب بدير الناس

قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب
توجه بالعباس الى الحزرج رقبيا فما كرخى جاد بالرمه المطر
وتوفى العباس رضى الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشر ليلة خلت من شهر رجب قبل
من شهر رمضان سنة اثنين مائة في خلافة عثمان بن عفان ووصى عليه عثمان
ودفن بالبقيع وهو من ثمان وثمانين سنة وقيل فسع وثمانين سنة وقال خليفة بن
خياط كانت وفاة العباس سنة ثلاث وثلاثين ودخل قبره ابنه عبد الله وكان للعباس
من الولد الفضل هو اكمل ولده وبه كفى عيبا لله وعبيدا لله وقثم وصيه وتوفى العباس
بعد ان كلف بصره ولم يسلم من اعوام رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حمزة والعباس
رضي الله عنهما والسادس من عمره صلى الله عليه وسلم ابو طالب واسمه عبد مناف
وهو اخو عبد الله ابى النبي صلى الله عليه وسلم لابويه وعما تله صاحبة الرواى في شأن بدر
اهم فاطمة بنت عمرو بن عامر بن محروم وقد تقدم من اخباره ونصرته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما استغنى عن عاديتك هذا الوضع وكان له من الولد طاب مات كافرا وجعفر
وجعفر وعلى دام هاتى لهم صحبه وجاني وحكى ابو عمر بن عبد البر كان على بن ابي
طالب اصغر من اخيه جعفر بن شريح والسابع من عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو لهب واسمه عبد المزى كناه ابن بذلك الحسن وجهه ومن اولاده عنه وموت
بمسامع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وعقبه قبله الاسد بالزرقا كما تقدم
الثامن عبد الكعبة وقيل هو المقوم ومنهم من جعل المقوم غير عبد الكعبة فجعل عومنه
اثني عشر والناس جعل واسمه الميزه والعاشرة ضيرار وهو اخو العباس لابويه والحادى
عشر الفراق سمى بذلك لانه كان اكرم فريش واكرم اطعما ومنهم من جعل الفراق
محمدا وعمره عشره كناه بن عبد البر وقد عد البيرين بكرا ولاد عبد المطلب ثلاثة عشر
وعدا المقوم غير عبد الكعبة وحده شقيق حمزة وحمل وصيفه واسما علم بالصرا ب
ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان له من العات صلى الله عليه وسلم صف الاولى صفيه بنت عبد المطلب وامها
ها له بنت وهب بن عبد مناف بن زهير وهي شقيقة حمزة والمقوم وحمل كانت صفيه
في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها وتزوجها العوام
بن خويلد بن اسد فتررت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة
عمر بن الخطاب سنة عشرين من الهجرة ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع
بعباد ابا الميزه بن شعبة ولها هجرت
وعاتك بنت عبد المطلب

اختلف في اسلامها وهي صاحبة الرويا وكانت عندها ابى اميه بن الجهم بن عبد الله
 المخزومي فولدت له عبد الله اسلم وله صحبة وزهرا وقريبة الكبرى وادوى بنت عبد المطلب
 زهرا اختلف ايضا في اسلامها وكانت عند عمر بن وهب بن عبد الدار بن قصي فولدت له حبيب
 بن عمر وكان من المهاجرين الاولين شهيد بها وقيل باخناذ بن شهيد واميه بنت
 عبد المطلب كانت عند حمش بن رباب ولدت له عبد الله بن حمش قتل باحد
 شهيد او اباه احمد الاخير الشاعر واسمه عبد وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وجبته وحمته كلهم لهم صحبة وعبد الله بن حمش اسلم ثم تنصروا مات بالحبيشة
 كافر وبره بنت عبد المطلب

وكانت عند عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له انا اسلمه
 واسمه عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وام حكيم
 البيضاء بنت عبد المطلب وكانت عند كور بن ربيعة بن حبيب بن مخش بن
 عبد مناف فولدت له ادوى بنت كور وهي ام عثمان بن عفان هولاة اعلمه صلى
 الله عليه وسلم وعاتة اسلم منهم حمزة والعباس وصفيته بلان خلاف واختلف في
 عاتكة وادوى وبنيتهم ما توافى على شرهم قال ابو عمر بن عبد البر كان عبد الله ابر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوطالب وابو بكر وعبد الكعبة وام حكيم واميه
 وبره وادوى وكان ابرهم كلهم فاطمة بنت عمرو بن عابر بن عمرو بن مخزوم وكان
 حمزة والمقوم وحمل وصفيته ابرهم هاله بنت وهب وكان العباس وضار وفهم
 ابرهم سله وام الحارث سحره بنت خبيب بن جندب بن حزن بن سواه بن عكر
 بن صعصعة وقيل صفية بنت جندب بره حمزة بن زيان بن حبيب بن سواه
 وام ابى لهب بن بنت هاجر بن خراعه والله تعالى اعلم فذكر خزيمة صلى الله

ذكر خزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاخبار وهم احدى عشر رجلا النسب ما لك بن النضر بن ضمهم بن زيد الانصاري النجاشي
 كان يكنى ابا حمزة وامه ام سليم بنت ملكان الانصارية خرم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو من عشرين عندهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة واختلف
 في وقت وفاته فقيل مات في سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنين وتسعين وقيل
 سنة ثلاث وتسعين قال خزيمة بن حياطة مات النبوة له مائة وثلاث سنين
 وقيل كانت سنة اذ مات مائة وعشرين وقيل مائة واقل ما قيل فيه مائة سنة
 الاسنة حتى هن الاقوال ابو عمر بن عبد البر قال ويقال انه اخبر مات بالبصرة
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه قهر من صلبه وولد له نحو
 من مائة قبل موته فذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم

ارزفه مالا وولدا وبارك له قال النبي فاني لمن اكرم الانصار مالا وبقال انه
 ولد لاني ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكرا وامنان والله اعلم

وهند واسما ابنتا خازنه

ابن هند الاسلمان شهيد بيعة الرضوان في اخوة لهاسه وهم هند واسما وحراس
 ودوبب وقضاله وسله ومالك وحمزان ولم يشهدوا اخوة في عهدهم غيرهم ولزم
 منهم النبي صلى الله عليه وسلم هند واسما وكان من اهل الصفة ومات هند بالمدينة
 في خلافة معاوية ودفن في اسواق سنة ست وستين بالبصرة وهو من ثمانين سنة

وربيعة بن كعب الاشلمي

وهو ربيعة بن كعب بن مالك بن حمز الاسلمي ابو فراس وكان من اهل الصفة وكان
 لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وصحبه قريبا ومات في سنة ثمان

وعبد الله بن مسعود

بن عوف بن حبيب بن صحح بن فارس بن مخزوم بن ضاهله بن كاهل بن الحارث بن
 نعيم الهذلي وكنيته ابو عبد الرحمن وهو خليف بن زهر وامه ام عبد بنت عبد
 بن سرا بن قريم بن ضاهله بن كاهل بن عبد الله اسلم عبد الله في اول الاسلام وكان
 سبب اسلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يركب غنما لوقبه بن
 ابي معيط فاخذ شاه حايلا من تلك الغنم فدرت عليه لبنا عزيرا فاسلم ثم صر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلبسه بعله اذا قام واذا جلس جعلها
 في دمل عبيد حتى يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يمشي امام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسعه اذا مشى ويسره اذا اقتسل ويوقظه اذا قام وقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت على ان ترفع الحجاب وان سمع سوادى حتى اهل
 وكان يعرف في الصحابة بصاحب السوادد السواد وهو احد من شهداء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ومات بن مسعود بالمدينة في سنة اثنين وثلاثين
 وصلى عليه عثمان بن عفان وقيل عما روي الزبير بن العوام ودفنه بالبيع بباد
 بابصاية اليه بن مالك ولم يعلم عثمان فعاين الزبير وكان يوم توفي بن بضع و

وعقبة بن عامر بن عتب

سنتين سنة والله اعلم

الجهن من جهن بن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن نضا عدو كان
بني ابا حماد وقيل ابا اسيد وقيل ابا عمرو وقيل ابا سعا وقيل ابا الاسود وقيل
ابا عامر و ابا عامر كان عقبه بن عامر صاحب بقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقود هابة في الاسفار قال ابو عمر سكن عقبه بن عامر مصر وكان واليا عليها
وانتفى بها دار ونوفى في اخر خلافة معاوية والله اعلم

وبلائك بن ساج المودن

حرف ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكان كنى ابا عبد الله ويقال ابا عبد
الكريم وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا عمرو وقد تقدم خبره في اول السيرة وانه حماد كذا
خا رتا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخا بنيه وبينه وبين عبيد بن الحارث بن عبد
المطلب وكان ينادى عرضي الله عنه صادق الاسلام ظاهرا للقب وكان من مولد
الشاه مات برضى سنة عشرين وهو بن ثلاث وسنتين سنة ودفن بمقبرتها عند
الباب الصغير وقيل مات سنة احدى وعشرين

وسعد بن قيس بن بكر الصديق

رضي الله عنه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوى عند الحسن البصري ويعد
في اهل البصر وذو مخبر بن اخو النخاشي ويقال ابن اخيه ويقال فيه فخر
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وقرعة بعضهم في موالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم له احاديث حرمها اهل الشام وهو معروفهم
وكبيرين شيوخ البقي وقيل فيه بذكر

عبد النبي ابو محمد الربيعي في خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ذر الغفاري
يقال ابو الزر والاول اشهر واختلف في اسمه اختلافا كثيرا قيل جندي بن جنادة
وهو اصح ما قيل فيه ان شا الله وذكر ابو عمر بن عبد البر الاختلاف في اسمه وترجم
عليه بعد ذلك جندي بن حباد بن سفيان بن عبيد بن الوافه بن حرام بن
عقار بن مديل بن ضمر بن كنانة بن حزيمة بن مردكة بن ابياس بن مضر بن نزار
الغفاري وانه رمل بنت الوقيع من بني غنم تقدم خبرا سلامه وقد غفار
في اول هذا السفر واقام ابو ذر عنده ثوما بعد اسلامه حتى صفت ببرد واحد
واخذ في ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحية الى ان مات وقد ذكرنا
فضه ابي غزوة برك وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي
وحده وثوب واحد ويبعث وحده وكان من جنده انه خرج بعد وفاة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الى الشام فلم يزل به حتى كانت خلافة عثمان بن عفان

فاشدد منه عثمان لسكرى معونه واسكنه الرب فأت بها صلى الله عليه عبد الله بن
مسعود وكان قد اقبل من الكوفة فرعى الى الصديق عليه فقال من هذا فقيل ابو ذر
فبكي طويلا وقال اخي وخطيبي فأت وحسن ومات وحسن ويبعث وحسن طويلا له
وذلك في سنة ست وثلاثين من الهجرة روى عن ابي ذر جماعة من الصحابة وكان
من ادعيته العلم المبرور في الزهد والورع والقول الحق سبيل على رضي الله عنه
عن ابي ذر فقال ذاك رجل وعالم عجز عنه الناس ثم اذكاه عليه ولم يخرج غنيا
منه وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
اطلت الحفرا ولا اقلت الغل من ذي بهيمة اصرق من ابي ذر ومن سره ان ينظر الى
نواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى نواضع ابي ذر وفضا بله كثير رضي الله عنهما

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال شيخنا ابو محمد الربيعي رحمه الله تعالى ومواليه من الرجال احدثون وهم
زيد بن حارثة بن شراحيل الكبي وكان لخدمته فاسترهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها واعنته وقد تقدمت اخباره وممنه في موته واسامه بن زيد بن حارثة
واسمه الم ابي مكره مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اسامة في خلافة
معاوية في سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وقيل سنة اربع وخمسين وصحبه ابو
عمر وكان عمره يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة سنة وقيل
عشرين وقيل ثمان عشرة وسكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادرك القرى
ثم رجع الى المدينة فأت بالحرف وثوبان بن جحر وكنته ابو عبد الله على الاحم
وهو من اهل الشراء والشراء موضع بين مكة واليمن وقيل من حمير وقيل انه من
حكم بن سعد العنزة اصحابه ساد فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته
ولم يزل معه في السفر والحضر الى ان فنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى
الشام فنزل الرملة ثم اتى الى حمص فابنى بها دارا وتوفي بها سنة اربع وخمسين
وكان ممن حفظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى فادى روى عن جماعة
من التابعين وابو كيثه يسم شهد براء والمناهد كلها قيل هو من فارس وقيل من
مولى ارض درس وقيل من مولى مكة ابناعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعنته وتوفي في سنة ثلاث عشرة في اليوم الذي استخلف فيه عمر بن الخطاب قيل
توفي في سنة ثلاث وعشرين في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير والله تعالى اعلم
وانه ويكنى ابا مريح ويقال ابو مريح

وكان من مولى الشراء اشتراط رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنته ذكر موسى
بن عقبه فمضى شهيدا وقيل بن اسحق كان باذن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم
اذا حبس فيها حكام مصعب الزبيري ومات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه

وشتران واسمه صالح وكان حبشيا قيل ورضه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ابيه واعتقه بربود بر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه وقيل ربه له
 فاعتقه فادعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بدم مائة وارباع وكان اسوريا
 اشتراه من وفد عبد القيس واعتقه قال ابو عمر وربما اذن علي بن ابي طالب
 عليه وسلم احيانا اذا اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان باخذ عليه الاذن
 ويساوي ان يوبيا اصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبه غرواته وهو الذي
 قتله المرتضى كما تقدم وابو الواقع واسمه اسم وقيل ابراهيم وكان عبدا للعباس
 وهبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم العباس بشر بولادته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باسلامه واعتقه وزوجه صلى الله عليه وسلم فولدت له عبيدة وكان عميد
 كاتبا على بني ابي طالب رضي الله عنه في خلافة كلها قبل وخا زنا ايضا ومات
 ابو رافع في اخر خلافة عثمان بالمدينة وقيل في اخر خلافة علي قيل كان ابر رافع قبطا
 وابره موبهيه وكان من مولاي منزه اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه
 ابو محمد ورافع قال الشيخ عبد المؤمن حمد الله كان مولى لسعيد بن العاص
 فرضه ولت فاعتقه بعضهم ومسك بعضهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستغفنه فذهب له فكان يقول انا مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حكى
 ابو عمر ذلك في احد النسخ عن ابي رافع المقدم ذكره والله اعلم

وفضله وهو مذكور

في مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن عبد البر لا اعرف بغير ذلك قيل
 انه مات بالشام وبعث اسود وهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فباعه زيد
 الجهمي وهو الذي قيل يولدى القرى وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 السملة التي عليها شغل عليه نادا وكررك وكان على نعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان موبيا اهله له هود بن علي فاعتقه وزيد وهو حملا بن سيار بن زيد
 وعبيد وطهمان مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في طهمان فقيل
 طهمان وقيل طهمان وقيل دكران واما عبد فرزي عنه سليمان بن ابي وما يور
 اهله اليه المقر قس وقيل كان حشيا ورافد وابو اقد وهشام وهو الذي
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
 ان امرأتى لا تمنع بلاء من قال خلعتا قال لها تعجبي قال فاستمتع بها وابو ضمير
 قيل اسمه سعد الخيري قال البخاري وقيل في اسمه غير ذلك وكان ما افاء الله
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حنين بن عبد الله بن حنين بن ابي
 حنين قيل كان من العرب فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا
 برضى به فهد به ولت قال ابو عمر وقدم حسين بن عبد الله بن حنين على المهدي

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاد وصاى حنين وولت فوضه المهدي على عبيده
 ووصله بثلاث مائة دينار وخمسين قال ابو عمر بن عبد البر كان عبدا وخادم للنبي
 صلى الله عليه وسلم فوهبه لعبيد العباس فاعتقه العباس قال وقد قيل انه مولى على
 بن ابي طالب ومن الشيخ ابو محمد بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابره عيب
 وانتم احمر وابره عيب سفينة وكان عبدا لام سلمه فابوع النبي صلى الله عليه وسلم
 فاعتقه وشرطت عليه ان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حياته فقال
 لولم نشرطى على ذلك ما فارقتك وكان اسمه رباح وقيل غير وقيل يومان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سفينة بهذا الاسم لانه كان متعق سفينة فكان كال من
 اعيان التي عليه متاعه سفينة او ترسانا لبني صلى الله عليه وسلم به فقال انت
 سفينة وكان اسود من مولاي الاعراب والله اعلم

وابوا هف وهو الذي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه روجا اباه هف وروجاه اليه قال ابو
 محمد اتباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم متصرف من المديونة واعتقه
 والحنة وكان حاديا بالمال وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 له يا احنه دفعا بالقراري وانبيه وكان حبشيا فضجها شهيد بورا ولفقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وابره لمانية كان لبعض عمارات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعتقه وهو معروف في مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروفع سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم من هوازن فاعتقه وسدد وهو الذي
 روى عنه عثمان الهذلي ذكره ابو عمر بن عبد البر هولا المشهورون من مولاي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله وقد قيل
 انهم اربعون وزاد يوسف بن الخوري اباندر وسلمان الغارسي وسلمانا وسافقا
 ذكره ابو عمر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن رسول وعبيد الله بن اسم
 اوسيه ووردان

وهو النسي امر عياش واقميد

ام رافع سلمى وبر سعد ام ابن ومادية ورجائه وربيحه وبمونه بنت عثيب
 وحفصة ورصى وام حنن وذكره ابو عمر بن عبد البر اسمه لها رواية وبمونه
 بنت ابي عثيب غير بمونه المذكور انفا

ذكر ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غزواته وهم ثمانية سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام بالعرش ودكوان بن عبد الله بن قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري حرسه باحد واليزيد بن العوام حرسه يوم الخندق وعبد بن بشر وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب الانصاري حرسه خيبر ليلة بني نضلة وبلال حرسه بوادي العري ولما انزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رجاء الله والله يعصمك من الناس بلغ ما انزل عندك الحرس

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعائش فمهم وعبد الله بن الارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وخالد بن سعيد بن العاص وخضلة بن الربيع الاسدي وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وشريح بن حنن وكان معاربه وزيد يكتبان الوحى قال وقد قرنا ذكر رسول الله

ذكر فقاير رسول الله صلى الله عليه وسلم

النجباء وهم اثنا عشر ابو بكر وعمر وحسن وعلي وجعفر وابودر والمقداد وسلمان وحذيفة بن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح وكان علي بن ابي طالب واليزيد بن العوام ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ابي الاظف والمقداد رضوان الله عليهم اجمعين بضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم وحيث ذكرنا من سيرة صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا قلنا خذ الان في ذكر صفاته البرانية والمعنوية واحواله صلى الله عليه وسلم

ذكر صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذانية قد وردت الاخبار الصحيحة والمشهور من حديث علي بن ابي طالب ابو جحيفة وجابر والنس بن مالك وابي هريرة والبراس بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هاشم وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام حبيب بن عباس ومعرض بن معتب وابي الطفيل والبراء بن خالد خرم بن فاذك وحكيم بن حرام وغيرهم رضوان الله عليهم انه كان صلى الله عليه وسلم ربيعة من القوم لا باس بن طول ولا بفتحهم عيون من نصير عيون بين غضبين ففقد ما بين المنكبة بن ابيض اللون مشربا خمر وفي رواية اقرها اللون ليس بالابيض الامين ولا بالادمر له شعر وجل يبلغ شحمه اذنيه اذا طال واذا قصر الى انضاضها لم يبلغ شحمه في راسه

ولحيته عشرين شعرة كان عنقه جيد وميده في صفاء الفضة طاهرا الوضوء يبلغ الوجه ينال لاه وجهه باور لاه القر ليله البرد حسن الخلق معتدله لم تعبد لحيته ولم تزر به صولة سيما فيما في عينيه دغ وفي بياضها عروق رفاق حمرة في اشفاق عطف وفي صوته صلال ودوي صحل وفي عنقه سطح وفي لحيته كثافة ان صحت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجل الناس وابهاه من بعباد واعلاه واحسنه من قيرب حلوا المنطلق فصلا لانزولا هذركا ان منطقه خزرات لطم تخررون واسع الحجبين ارج الحواجب في غير قرون بينهما عرف بزن الغضب اقناء العربي له نزل بعلو بحبته من لم شاملة اسم يهل الخدين ضليع القم اشبه فملم الاسنان دقيق المسربة من لينة الى سته شعر يجري كالغضب ليس في بظنه ولا صرون شعر غير اشرا لزا عيون والمنكبين باون متا سك سواد الصدر والبطن سبع الصور صم المكراد يس الور المجرد عن بعض الصور طيل الزيد بن رجب الراحة شتن الكفين والقدمين شابل الاطراف سبط الفص حصان الاحصين سبع النمر من بينا عنهما اما اذا زال نال قلعا وفي رواية اذا مشى بطلع كناية عن قوة الخطوك لزي مشى في طين ونحطوا تكفيا ويثني هونا دريع المسية اذا مشى كانما ينحط من صلب واذا التفت الفت جميعا بين كتفيه خاتم النبي خاتم النبوة كانه رزجمله اريضة حامة لونه كلون جسد عليه جلاد كان عرقه اللولوه ولح عرقه الحلب من رج المسكة الادريقول ناعنه لم اقبله ولا بين مثله صلى الله عليه وسلم قال البرما ديت من ذى لذة حلة جراح احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشئ يجري في وجهه واذا ضحكك شلا لادق الجري وقال جابر بن سمرة وقد قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشئ والقر وكان مستديرا وكان عمر بن الخطاب ينشر قول زهير بن ابي سلمى في هزم بن سنان لو كنت من شئ سوى بشر كنت المضمي لليلة البرد

ثم يقول عمر وجلنا و لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذلك غير وفيه عليه السلام يقول هم والعباس رضي الله عنه وارضاه وابيض يمشق الغمام بوجهه روع الشاق عصه للارام لطيف به الهلال من الجام فيه عروى في فقه فضائل وميزان حق لا تخفى شيئا دوران عرو وزنه غير عال

ذكر صفته خاتم النبوة

الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم

روى عن جابر بن سمير وفيه وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رويت خاتمه
عنه كنفية مثل بيضة الحمامة سنية حنيفة وعن أبي رزمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا رزمة إن مني أربع طهرى قنوت منه فحيت طهرى ثم
ضعت أصابعى على الخاتم فمر بها فقبل له وما الحمام فقال شعر مجتمع عند كنفه
وعنه قال أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنفك فاذا خلعت كنفه مثل
الحفاة قلت رسول الله إلى إذا روى فربى حتى يطربها وأدبرها قال أطيها الذي
خلعها وعنه من طريق آخر قلت رسول الله إلى أطيها من أهل بيت أطيها وكان
أبى طيباً فابجأه من رزنا ذلك أما فادلى في الذي بين كنفك فان كانت
ملقة بططها فشفأ الله نبيه فقال لا طيب لها إلا الله وهى مثل بيضة الحمامة

ذكر صفته شعر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطوله

روى عن أبي إسحق قال سمعت أبا رزمة يقول ما رأيت أحداً
نقال كان شعره إلى شحمة أذنيه وعنه قال سمعت أبا رزمة يقول ما رأيت أحداً
من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حمته تعرف
قريباً من منكبه وفي أظفار من عانقه من فتاده قالت قلت لانس بن مالك
كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعره جلايس بالسط
بالجمد بين أذنيه وعانقه وعن انس كان لا يجاوز شعره أذنيه وعنه كان
إلى أنصاف أذنيه وعن علي رضي الله عنه قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوق الأذنين ودون الحنك وعن أم هانئ قالت سألت في راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفيراً ربيعاً عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكة
وله أربع عتار من جابر بن سمير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير يني
الشعر والحجته وعن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسجد على فصاص شعره

ذكر عدد شعيب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن قال أنه حبيب

روى حميد الطويل قال سأل انس بن مالك هل حبيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما شابه الله بالثيب وكان فيه من الثيب ما تحضب إنما كانت شعرات
في مقدم الحنك ولم يبلغ الثيب الذي كان به عشر من شعره وفي رواية عن انس
أيضاً ما كان في راسه ولحنه الأسبع عشر أثمان عشر وعن جابر بن سمير قد سئل

عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا وهن لم يسهل بتيين وإذا لم يسهل
تيين وعن محمد بن واسع قيل لرسول الله لفراسخ البك الشيب فقال شيبتي الركبان
أحكمت أباته ثم فصلت وأخواتها وعن أبي سلمة قيل لرسول الله ترى في راسك مثيباً قال
مالي لا شيب وأنا أقراء هود وإذا الشمس كورت وفي رواية وما فعل بالأنم فقل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو بكر أراك قد شفت برسول الله قال شفتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وفي رواية أخرى عن
انس قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بابي وأبي رسول الله وما أخواتها قال الوا
الفارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت هذا ما رايته مما ورنى شيبه سببه

واقام قال انه خضب

صلى الله عليه وسلم فقد روى عن عبد الله بن موهبة قال دخلنا على أم سلمة
رضي الله عنها فخرجت إلينا صرة فيها شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخضوباً بالحنى والكتم وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال رأيت شعراً من شعره
بينما النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو أحمر فقلت عند فقيل لي أحمر من الطيب
وعن أبي جعفر قال شمت عارضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصبه بحنأ وكنم
وعن أبي ديمه أنه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دور
فرة ونها روع من حنا وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يصف لحنه الحنك
وبحث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصفر وعن عبد الرحمن بن أبي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحنه بما السدر ويأمر بتغير الشعر
مخالفة للأعاجم هذا ما أمكن إبراه من صفاته الزاينة وسنذكر ما شأ
الله بعد ذكر صفاته المعنوية حبيب هذين أبي هالة لمجود بين صفاته الزاينة

ذكر صفات رسول الله المعنوية

صلى الله عليه وسلم وما ورد في أكله وشربه ونومه وضحكه وعشارته
زكاه وخلقه وطه وأخلاقه وعفوه وصبر على ما يكره وجوده وكرمه وسخايم
وسماحة وشجاعة وعده وبجته وحيا به وأعضائه وحسن عشرته وأدبه وبسط
خلقه وشفقته ورافقه ورفقه ووقاته وحسن عهده وصلته للرحم ونوا
ضده وعمله وأمانته وعفته وصرف لحنه ووفاه وصحته وبودته وبره
وحسن هديه وزهره وخوفه ربه تعالى وطاعته له وشدة عبادته صلى الله
عليه وسلم لسيده

فاما ما ورد في الكلب وشربه

وفرمه وضحه وعبارته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ من الاكل والشرب بالافضل واعتمد من ذلك على ما يمسك ويصل الخلة وفرجات الاختار الصحيحه بنكته ولم تزل العرب والحكماء تتماجدح بفعلتهما ودم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على اليهم والمحرص والشه وفلة ذلك دليل على القناعة ومكث النفس ونفع الشهيوة وقدر دينها سنا ومنصل عن المقدم بن موري كريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لادم بن ادم وعاه شر من بطنه حسب بن ادم اكلوب بطن صلبه فان كان لا يحمله قتلت لطعامه وتلك لشرايه وتلك لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب وتروى عنه عليه السلام انه كان يحب الطعام اليه ما كان على ضعف اى كثرة الا يرى وعن عابته رضى الله عنها قالت لم يلى جوف النبى صلى الله عليه وسلم شيئا قط وانه كان في اهله لا يسهلهم طعاما ولا مشهاه ان اطعموا اكل وما اطعموا قبل وما سقوا شرب قال اهل العلم ولا يفرض على هذا هريث بن وهب وقال صلى الله عليه وسلم ان اكل لمة فيها لحم اكل سبع سواه ظنه اعتقا وهم انه لا يحل له فاراد بيان شئته اذ لا هم لم يفرموا اليه مع علمهم لا يستأثرون به عليه فصرف عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوا من امر بقوله هو لها صفة ولنا هريث وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم للاكل جلوسه صلى الله عليه وسلم للاكل جلوس المستوفى منقبا ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وفي حديث صحيح قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل منكما وليس معنى الاكل عند المحققين الميل على شئ وانما الاكل هو التمكن للاكل والسقود في الجلوس كما لم يفرغ وشبهه من تمكن المحبسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيا يستدعى الاكل ويستكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وتغنا واوانا وجعلنا مسلمين وفي روايه يقول الحمد لله حملا كنب طيبا مبارك فيه غير مودع ولا منتفى عنه ريبا وكان لا ياكل على حوان ولا تنفع من مباح ولا ساق في ماكل ياكل ما وجد من اكله او خبز اكله او شئ اكله وان وجد لنا كسفى به ولم ياكل خبز مرفقا واكل صلى الله عليه وسلم الخبز بالخل وقال نعم الا دام الخبز واكل لحم البوايج ولحم الحماض وكان يخبز الربا ويأكله ويخبز البوايج من الشاة قال ان اطيب اللحم لحم الظهر وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان ياكل يا صانته الثلث ويطعمهم واكل صلى الله عليه وسلم خيرا السيف بالتمر وقال هذا ادم هذا اكل

البطيخ بالوطيب والفتيا بالوطيب والتمر بالزبد وكان يحب الخبز والحب وكان يثرب قاعا وربما شرب قاعا وينفس ثلثا واذا فضلت منه فضلة واراد ان يسقيها براء بمن من يمينه وشرب صلى الله عليه وسلم لبنا وقال من اطعمه الله طعاما فقبل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله فليقل اللهم بارك لنا فيه ورد ثامنه وقال ليس شئ يجري مكان الطعام والشراب غير الدين واما قوله صلى الله عليه وسلم فكان فليلا جات الاثار الصحيحه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الا عن استطارة على فلة النوم لان النوم على الجانب الايسر اهنا لهدو القلب وما يتعلق به من الاعضاء والباطنة لمنهها الى الجانب الايسر فيستدعى ذلك الاستيقاظ والطول واذا نام لنايم على الجانب الايمن تعلق القلب وفلق فاسرع الافاقه ولم يفرم الا شرفا وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يقوم ثم ينام ثم يوتر ثم ياتي فراشه فاذا نزع الاذان وثب وكان اذا نام نفع ولا يقط عطيطا واذا راي في منامه ما يروعه قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبوءت عبادك وكان يقول اللهم باسمك اسوت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي اجابنا بدعانا ما ننا واليه النشور واما ضحكة صلى الله عليه وسلم فكان جله النسيم وربما ضحك من شئ مريب حتى تدرى فرائضه من غير تفهقه صلى الله عليه وسلم واما عبارته فكان افصح الناس مخاطبة كل امة بلسانه ودها بقلها وبتأنيها في منزع مله غرها وقد نذر من كل امة الى ملكه اليه وغيرها ما يرد على ذلك وان كان ذلك لا يحتاج فيه الى اقامة دليل بعد ان اترق اللحن بلفظه وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بين كل امة حتى يخطئه من حبس اليه ويبدى الكلمة لئلا تفتعل عنه ويجزى لسانه لا يشك ان غير حاجه وشكهم بجوامع الكلام بطل لا فضله ولا قصير وكان يمثل بشئ من الشعر ومثل بقوله وبأيتك بالاختيار من لم يرد وغير ذلك صلى الله عليه وسلم

واما النكاح وما يتعلق به

فقد ما بكثر المنزج بكثرة وذلك لانه دليل النكاح وصحة الزكود به ولم تزل التفاسر بكثرة فائدة مرفقة والتاريخ به سيرة ما صيده سنة ما ثور قال بن عباس رضى الله عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء مشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فانى مباء بكم الامم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقرب الله على ذلك وجبه له فكان صلى الله عليه وسلم يروى على لسانه في الساعة من الليل والنهار وهن

وَمَا خَلَقَ ضَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَفْجَلُهُ وَاحْتِمَالُهُ عَفْوُهُ

دیاد و بود

رد باراد و دعوت علينا مثلها لهلكنا من عداوتنا فلقد وطئ ظمرك وادى
 وجهك وكسرت دبا عينك فابيت ان نقول الاخبار فقلت اللهم اغفر تقوى فانهم
 لا يعلمون ومنها قصتي عورت بن الحارث وودعور بن الحارث حين ارادات
 يفتكا به واطفروا الله بهما وامكنه منهما نفعا عنهما كما تقدم ذكر ذلك في غزوتي
 عطفان وذات الرزاع ومنها غفوق عن الذين هبطوا عليه في غمرة الحربيه
 وارادوا قتله فاحذروا فانهم صلى الله عليه وسلم ومنها صفحه عن فريش
 حين امكنه الله منهم يوم الفتح وهم لا يشكون في استبصال شأقتهم وابادة
 حضراتهم لما تقدم من اداهم له فما راد على ان عفا وصفح وقال ما تقولون
 اني فاعل بكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف
 لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومالم تذكر فيما اسماه
 من سيرته صلى الله عليه وسلم ما ورد في الحديث الصحيح من قول الرجل له اعدل فان
 هذه قسمه ما اريد به ارجه الله فلم يرد عليه وسلم في جوابه الا ان بين له
 ما حمله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له وقال فحكيت من بعدك ان لم اعدل حيث
 وحسرت ان لم اعدل ونهى من اراد قتله من اصحابه ومنه ما روى عن انس رضي
 عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجدت اعرابي
 بردايه جديته شديده حتى اثرت حاشيته البرد في صفيحة عاققه ثم قال يا محمد ارحل
 لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحال لي من مالك ولا من
 مال ابيك فكنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبد ثم
 قال وبقاد منك يا اعرابي ما قلت لي قال لا قال لم قال لانك لانكاف بالنية
 السبه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحال له على بغير شعير وعلى لا حية
 ومنه خبر زيد بن شبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام
 وكان من اضرار يهود فحاة يتفان ضاه ديناه عليه فحينئذ ثوبه عن منكبه واخذ
 بمجامع ثيابه واغلت له ثم قال ايكم ياني عبد المطلب مطل فاشهره عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كما الى غير هذا منك يا عمر تامة في بعض
 القضاء واما في بعض النفاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث وامرهم بقضه
 ماله ونزيره عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول
 ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا ابيني لم اجزها
 بسبق حمله جهله ولا نزيه شدة الجهل الاحمل فاختره بهذا فوجه كما وصف
 والحديث عن حمله وصبره وغفوق كبير روى عن عائشه رضي الله عنها قالت
 ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متصرا من مظلة ظلمها قط ما لم تكن
 حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهدني سبيل الله وما ضرب
 خادما ولا امراة وجهه اليه برجل فصيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان تراعى ان تراعى ذلك ذلك لم يسلط على صلى

واما جودة وكبره وسخاؤه

وسماحته صلى الله عليه وسلم ومعايشها منقاد به وقد فرق بعضهم بينها بفرق فجعلوا
الكرم الاتفاق بطيبه النفس فيما يظلم خطره ونفعه وموهه ايضا حريه وهو ضا لنزلة
والسماحة التوافق عما يستحقه المتر عند غيره بطيب نفس وهو ضا لشكائه والسماحة
سهولة الاتفاق وخفية الحساب ما لا يجد وهو الجود وهو ضا لتغير فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بالكل الرفع بهذا جات الاحاديث الصحيحة منها
ما روته في صحيح البخاري عن ابن المنذر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول هابل
البنى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان ابن
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود مكان في شهر رمضان وكان اذا
لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الروح الموصله وعن النبي ان رجلا مال
رسولا الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا
فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وقد ذكرنا ما اعطاه صلى الله عليه وسلم
من غنائه هو اذن واجباره صلى الله عليه وسلم في ذلك كثيرة وعطاياه ثابته
لو استقصيناها لطال بها التاليف فكان لا بيت في بيته ولا درهم فان فضل
لم يجد من يطبه ويخفه الليل لم ياول الى منزله حتى يبرأ منه من يحتاج اليه لا اخذ
مما اتاه الله الا قوت اهل عا ما فقط من ايسر ما يجد من القم والشعر ويضع سائر
ذلك في سبيل الله ثم رثر من قوت اهل حتى يحتاج قبل انقضاء العام صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تسليما عبيدا دائما الى يوم الدين والله اعلم

واما سخاؤه ونجده صلى الله عليه وسلم

فقد قالوا الشجاعة فضيلة قوت الغضب وانقضاءها للعقل والخوف منه
المنفس عند استرسالها الى الموت سبب نكد فقلها دون خوف فكان النبي
صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قدر شهره المواقف الصعبة وفرا
الكراه والابطال عنه وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يبرر وقد قرنا بين اخباره
وبيانه وحلايه في يوم واحد وخين ما تعف عليه هناك وقد روتنا باسنا
متصل عن ابراه وقد ساه رجل اقرع يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرغ قال لقد رايته على نعلته
البيضا وابر سفيان اخذ بلجامها والبنى صلى الله عليه وسلم يقول انا ابني

لا كذب وراد غيره انا بن عبد المطلب قيل فتماري يومئذ احركا ان اشهد
منه وقال غيره ترك النبي صلى الله عليه وسلم عن قبلته وذكر مسلم عن
العباس قال فلما اتقا المسلمون والكفار والى المسلمون سدي بن فطحق رسول
صلى الله عليه وسلم ركض بقلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها الكفا اراده ان لا تسرع
وابر سفيان اخذ بركا به ثم قادي بالمسلمين الحديث وقال بن عمر ما رايتا تجمع ولا
الجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن ابي طالب
وصلى الله عنه انا كنا اذا جئنا العباس وروى اشد الناس واجرت المحرق اقتنا برك
الله صلى الله عليه وسلم فايكون احدا غريب المالد ومنه ولقد رايتني يوم بدر ونحن
نلود بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس وبيد
باشا وقبل كان الشجاع الذي يترب منه صلى الله عليه وسلم اذا نال العدو ولزبه
منه وعن اشرف قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فلقاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستباه الجرحى فزروا في طلعه
عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا قال عمر بن الخطاب ما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنيته الا كان اول من يضرب والله اعلم

واما حيائه واعتصاؤه صلى الله عليه وسلم

والحياء رقة تترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا
من فعله والاعتصاؤا التغافل عما يكره الانسان بطيقته وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اشد الناس حياء واكثرهم من العورات اعتصاؤه وقد اخبر الله تعالى بحايته فقال اذكركم
كان يردى النبي فيسبيح منكم وعن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اشده حياء من العزباء فحزنها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى
الله عليه وسلم لا يضافه احدا بما يكن حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كانت ن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احدهما يكرهه لم يقل ما يقال ما بال
ثلاث يقول كذا وكنت يقول ما بال افرام يصنعون او يقولون كذا ينهي عنه ولا يبي
فاعلمه وروى انس رضي الله عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل
له سبيا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما يكره خرج قال لو قلت له يميل هذا وروى
بنز عمار وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حبايته لا يثبت بصره في
وجه احد وان كان يكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره صلى الله عليه وسلم

واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه

صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم الناس عشرة واكرم
ادبا واسطهم خلقا مع اصناف الخلق انتشرت بذلك الاخبار الصحيحة منها
ما روينا به بسنده متصل عن نيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر قصة فآخرها فلما اذا لا نظرف قريب له سعد حماد ووطاء عليه بطينه
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا نيس اصحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نيس فقال لي رسول الله اركب فابيت فقال اما ان تركب اما
ان تنصرف فانصرف في رواية اخرى اركب اما في فضا حب الرابة اولى بغيرك
وكان صلى الله عليه وسلم لا يبرح احد عشي معه وهو اركب حتى يجعله فان ابى
قال فقد بقي الي المكان الذي تريد وركب صلى الله عليه وسلم حمرا غريا الى
فيا ابا هريرة منه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت برسول الله فقال
اركب وكان في ابي هريرة فقل فوثب لي ركب فلم يقدر فاستمك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فوثقا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة
احملك فقال ما شئت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اركب فلم يقدر على
ذلك فعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوثقا جميعا ثم قال يا ابا هريرة
احملك فقال لا والله الهدي بعثك بالحق لاصرف عنك ثا لثا وكان وكان لا يبرح
احد عشي خلفه ويقول خطر ظري الملائكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بولف اصحابه ولا ينفرهم ويكرم كرم كل قوم ويوليهم عيالهم ويجذر الناس عن
منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشرة ولا خلقه يتعقد اصحابه ويعطي كل
جلسا به نصيبه لا يحسب جلسا ان احدا اكرم عليه منه من جلسا او قاربه
لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجته لم يردده الا انها
او عيسر من القول فدرسع الناس بسطة وخلقه فصا رام اما وصاروا عند في الحق
سواء هكذا رصفه بن ابي هالة قال وكان دايما البشر سهل الخلق لبنا مجاب ليس
بنظ ولا غلب ولا سحاب ولا فخاش ولا عتاب ولا مزاج يتعادل عما لا يستوي
ولا يوشى منه وكان صلى الله عليه وسلم حبيب من دعاه ويقبل الهدي ولو
كانت كراما وبكافي عيالا قال انس خربت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين
فما قال لي ف قط وما قال لشي صنفته لم صنفته ولا شي بركته لم تركته ومن
رواية اخرى عنه قال خربت هرا من عشرين سنين فوالله ما صحت في سفر فله حضر
لاخره الا كانت خربت له اكثر من خربت له وما قال لي ف قط ولا قال لشي
فعلته لم فعلت كذا ولا بشي لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فامر يا صلاح شاه فظا وحل برسوله الله على ذبيها وقال اخر على سلطانها
وقال اخر على طينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلج جمع الحظ فقال لرسول
الله نحن نكلمك فقال علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتبر عليكم فان الله يكره من
عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام بجمع الخطيب وعن عابته رضى الله عنها

قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد
من اصحابه ولا هدر بينه الا قال لبيك وكان بمادح اصحابه ونحا لظلمهم ومجا
دتهم وبراغب صبياتهم وخلصهم من حجر وجيب دعوى الحر والعبد والامه و
المسكين ويعود الرضى في افضى المرينه ويقبل عنز المعتز وقال انما النعم
احراذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبني راسه حتى يكون هو الذي راسه
وما اخذ احد بيده فيرسله حتى يرسلها الا خروم يرتدع وكتبه بين يدي
جليس له وكان بيدها من لفيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم يرقط ماذا
رجليه بين اصحابه حتى يفضي بهما على احد يكوم من يدخل عليه ورمما بسط له
ثوبه ويبرئه بالوسادة التي تحته ويرم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكنى اصحابه
ويرعوهم باحب اسماءهم تكرمه لهم ولا يقطع على احد حرمته حتى يجوز فيقطعه
سوى اوقيام وبروى ياتها اوقيام وبروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو
يصلى الا حقف هلاثة رساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان
اكثر الناس بسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قران او يخطب او يخطب

واما شفقته ورافته ورحمته

صلى الله عليه وسلم لجميع الخلق فقد اخبر الله تعالى بذلك ووصفه بهذه الا
وصاف فقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم غفر عليه ما غفرتم حريص
عليكم بالمؤمنين روف رحيم وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكان من شفقته على امته صلى الله عليه وسلم تخفيفه وتسهيله عليهم وكرامته
اشيا مخافة ان يمرض عليكم لقوله صلى الله عليه وسلم لو ان اشتق على امتي لارزق
بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيم عن الرجال وكراهة دخول
الكعبة لئلا يفت امنه ورعيته لئلا ان جعل سيده ولعنه لهم رحمة وانه كان
يسمع بكاء الصبي فينجز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم ان دعاه وبه
وعاهه فقال انما رجل صفة اولفنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة
وطهورا وفرة تقربه بها اليك بوط القيمة ومن ذلك انه لما كثر به قومه
اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله تعالى قد سمع قول قومك بك وما
ردوا عليك وقد امر ملك الجبال لئلا يامر بما شئت ان شئت ان طعن عليهم
الا حثيين قال صلى الله عليه وسلم بل ارجل ان يخرج الله من اصلاهم من
يعبد الله وحده بشرك به شيئا وروى بن المنكر ان جبريل عليه السلام
قال للبنى صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان
تطيعك فقال اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك ما ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لا يلفني احد منكم من اصحابي شيئا فان

احب ان يخرج اليكم وانا سليم الصدر وقال بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا صلى الله عليه وسلم سببا كثيرا

وافتاؤه وحسن عهده وصلته للرحمة

صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم قد بلغ من ذلك العناية التي لا يبرك
شأنها ولا يبلغ مداها ولا يطعم طامع سواء بالاضاف بها جات بذلك الاحاديث
الصحيحة والايثار الصريحة من ذلك ما روينا به ما ناهى عن عبد الله بن ابي الهيثم
قال يا بخت النبي صلى الله عليه وسلم بيع قبل ان يبعث وغبت له فيه فوعزته ان يئنه بها
في مكانه فنبئت ثم ذكرت بعد ثلاث فنجيت فاداه في مكانه فقال لا يافني لقد ضمنت
على اناها هذا منذ ثلاث انظرك وعن انس ما لك ضحكة عند قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتي بهدنة قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لحنيفة انها كانت
تحت حريمه وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت ما عرت على امرأة ما عرت
على خديجة لما كنت سمع بنكرها وان كان لبنيج الشاة فهدبها الى خلاها وامسا
عليه اخنها فارتاح اليها ودخلت عليه امرأة نفثت لها واحسن السوال عنها فلما خرجت
قال لها كانت تاتينا ايام حديجة وان حسن العهد من الايمان وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الذي تلو ان ليوا اوليا غير ان لهم رجسا بلها بيلها وعن ابي قتادة
قال قد روي في الحديث فقام النبي صلى الله عليه وسلم بخبرهم فقال له اصحابه نكيتك فقال
انهم كانوا لا يصابون مكومين واني احب ان اكون فيهم ولما بعث بالنباء اخذته من الرضاقة
في اسبابها وزن وتوفيت له بسط لها رداءه وقال لها ان لعيت ائت عندي مكرمة
بحبة او شفتك ورحبت اليك فاختارت فومها ختمها وقال ابو الطيب يا بخت النبي
صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست
عليه فقلت من هذه قال امه التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابره من الرضاقة فوضع له بعض ثوبه ففعل عليه ثم اقبلت
امه فوضع لها ثوب ثوبه من جانبته الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاقة فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثوبه مولاه ابي لب
مرضعه بصله وكسوه فلما ماتت سال من بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث خديجة
رضي الله عنها انها قالت لما صلى الله عليه وسلم في ابتداء النبوة البس فواله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتغسل الكحل وتكسب المفردم وتزوي الضيف وتبيوع على فواهب الحق والله اعلم

وافتاؤه وضعه صلى الله عليه وسلم

مع علونصبه ودفقة مرتبه فكان صلى الله عليه وسلم اسد الناس نواصيا واقلامهم قد

جاء انه خيرهم بين ان يكون نبيا مكملا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا فقال
له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما نوا صنعت له انك سيد ولد آدم يوم
القيامة واول من تنشق الارض عنه واول شافع ومارويناه بسند متصل عن ابي امامة
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركا على عصى و فقنا له فقال لا تقربوا
كما يقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما
يجلس العبد وكان ركب الحار وبرد خلفه ويعود المساكين وبجالس الفقراء وجيب
دعوت العبد ويجلس بين اصحابه مختلط بهم حيث ما انتهى به المجلس حبس عن
النس ان امرأة كان عقلها شئ حاة فقالت ان لها ليك حاجة قال اجلسني يا ام فلانة
في اي طريق المربة فثبنا جلس ليك حمة فصر حاجتك قال فجلست لمجلس النبي صلى الله
عليه وسلم ابها حمة فرغت من حمة حمة قال لا تسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رجل رث وعليه قطيفة ما تسارع اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حيا لا ربا فيه ولا
سمعة هذا وقد اهدى في حمة ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها وقد طأ طأ راسه
على رجله حتى كاد يمشي فادمته فواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه
لما دخل مكة جارة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثابته ليسلم فقال لم غبت الشيخ
يا ابا بكر الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله وقد تقدم ذكره ذلك في الفقه وعن عائشة
وابي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يروي على بعض
ان كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنه اهل بيته ثوبه ويجلبه شانه ويرقع يوبه و
يخصف ثوبه ويخدم نفسه ويقيم البيت ويقل البعير ويغسل ناضجه وياكل مع الخادم
ويحس معها ويحمل بضاعة من السوق وعن النيران كانت الامه من اماء المدينة لتسا
خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شئت حتى تعفي حاجتها ودخل عليه
رجل فاصابته من هيبته ردة فقال له هرون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة
من نريش تاكل القديد وعن ابي هريرة قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى
سراويل وقال للوفاء زن وبيع وذكر القصة قال فوثبه الى بيته صلى الله عليه وسلم
يقبلها فوثب يده وقال هذا يفعل الا اعلم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ
السراويل فذهب لاحله فقال صاحب الشيء احب الشيء احق سله ان يحمله وقد ذكر
الامين العاصمي بعض ذلك في قصصه له فقال

يا جاعلا سنن النبي سننهم وودناره

متسكا بحريته متقبعا اخباره

سنن الشريعة خير بها من سمن اساده

وكذا الطريقه فانتميس في سبلها انوار

قد كان يقرض ضيقه كرا ما يخرج من جاره

وحما والمساكين برئ فربه وجاره

الفر كان رداءه والجمع كان شمعاره

لفند سنیا و پوشک ان مستبوا داره

و ایا که دل و اماند و عفت و صدق و محبت

وَمَا وَقَارُهُ وَجْهُهُ وَنُورُهُ وَصِرَتُهُ

نوع

وَأَمَّا هَذِهِ فِي الدُّنْيَا صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

و اما خوف و ریت و طاعت که در شده عبادت که

صلى الله عليه وسلم فكان ذلك على قدر علمه بربه تبارك وتعالى ولذلك قال فيما
رويناه بسند متصل عن سعيد بن المسيب ايا هذين كان يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ومن رواه عن ابى

ذراني ادى مالا ترون واسمع مالا تسمعون اطت السما وحق لها ان يبط ما فيها
 موضع اربع اصابع الاوفى ملك ساجدا لله واضع جبينه والله لو فعلون ما اعلم الضمك
 فبلا وليكنتم كثير وما نزلت ثم بالنساء على العرش وخرجن الى الصدقات تجاه الى الله
 لوددت اني سمعتم نصد روى هذا الكلام ووددت اني سمعتم نصد من قول ابى ذر
 بنه وهراصح روى حديث اخر صلى الله عليه وسلم ختمها نفخ في رماه وفي رواية كان
 يصلي حتى قدم قدمه فقبل له انكف هذا وقد غفر لك ما تقدم ومن ذنبك وما تأخر
 قال افلا اكون عبدا شكورا وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله عليه
 صلى الله عليه وسلم دقة وابكم بطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى
 نقوله لا يقوم ركان صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس ويلا نه ايام
 من كل شهر ويوم عاشوراء قل ما كان ينظر يوم الجمعة واصفر صبايمه في شعبان
 وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاشاك ثم توضا
 ثم قام فصلى فمعت معه فبدا فاستغفر البقرة فابى بربانه رحمة الا وقف فسأل ولا
 بربانية عزاب الارفف فتفوز ثم رجع فمعت تفوز بقاءه يقول سبحان ذي الجبروت
 والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثله ذلك ثم قوال عمران ثم سورة بقره
 من ذلك وعن حديثه مثله وقال سجد فخر من قيام من قيامه وجلس بين النهر
 بين نخوته وقال حتى فراء البقرة وال عمران والنساء والمائدة وعن عائشة رضي
 الله عنه قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه من الغزاة ليلة وعين عبد
 بن عبد الله بن النخعي قال ائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفوفه اذركا رز
 المرحل وقال بن ابى هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الاخوان حاتم الفكرة
 ليست له راحة وقال صلى الله عليه وسلم اني استغفركم في اليوم مائة مرة وروى
 سبعين مرة وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة داسي مالي والعقل صال ديني والحب اساسي
 والشوق مركبي وذكر الله ارببني والثقة كزبي والحزن دفتي والكم سارحي والصبر
 ناذي والرضى غنيتي والجز فخرى والزهو حرمي واليقين فوزي والصبر شفعي
 والطاعة حبي والجهاد خلقي ورفق عيني في الصلوة وفي حديث اخر وتمره فرادى
 في ذكره دعني لاجل اني رشتي الى بني والنصل هذه النصول التي شرحناها
 في صفاته المفضية صلى الله عليه وسلم بما ورد من طيب ربحه وعرقه وما جرى فدا
 بركي والله اعلم

ذكر نبذة مما ورد في تظافت حرمه

وطيب دبحه وعرقه وتزاهد عن الاقزار
 وعودات الجسد صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضع

الله عز وجل من ذلك مجزيا يصلم فوجد في غيره ومنه من كان نكس لواء من ذلك ما روي
 عن مسلم بن الحجاج باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما شمتت عنبر
 قط ولا مسكا ولا سينا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن
 سمير انه صلى الله عليه وسلم مسح خن قال فوجرت لبس برقا ورجا كما نما اخرجهما من
 حوزة عطارد قال غزى منها بطيب اولم يمسها بصلح فيطلى بومد مجد ربحها وبضع به
 على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان ربحها وروى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نام في دار ابي نرق فجات ام انس بقا دون جمع فيها عرقه فسالها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت بجملة في طليها وهر من اطيب للطيب
 وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر بن بكر بن النبي صلى الله عليه وسلم يرفي طريق
 فيبيعه احد الاعرف انه ملكه من طيبه وذكر اسحق بن سهرورد ان تلك كانت اعز
 به طيب صلى الله عليه وسلم وروى المزني عن جابر قال اردني النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لنتمت خاتم النبوة فمعت وكان يتم على مسكا ونفل لقاضي عياض بن موسى قال
 حكى بعض المعتنين بالحبار وخمايله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ادا ان
 تنعوط الشفتين الارض با ينفعت غايطة وبوله وناحت لذلك سراجة طيبة واسند
 محمد بن سعد في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
 انك تاتي الحلا فلا يرى منك شيء من الارض فقال يا عائشة او ما علمت ان الارض
 يتسلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء قال القاضي عياض وهذا الخبر وان
 لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة المحرئين منه صلى الله عليه وسلم ومن
 ذلك حديث علي بن ابى طالب في الوفاء وسند كثر ان شاء الله تعالى وقد جاء
 عن امه امه انها قالت ولزته نظيفا ما به قد صلى الله عليه وسلم ولتحت هذه
 النصوص بحديث هند بن ابى هالة الجمعة بين صفاته صلى الله عليه وسلم الثانية
 والمفضية والله اعلم

ذكر حديث هند بن ابى هالة في تظافت حرمه

من اوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية والمفضية
 حدثنا الشيخان المحمديان شرف الدين ابراهيم بن يعقوب بن احمد بن يعقوب الخليلي
 ورثين الدين ابو محمد عبد الحق بن فنان بن عبد المجيد القرشي قراءة عليهما وانا
 اسمع في شهر رجب عام ثمانية وستمائة قال حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن ابي علي
 الحسين بن عثني بن ربيع المالكى سمعني شواك سنة ثمان وستمائة
 وبقراءة الشيخ زين الدين الثاني على الشيخ نظام الدين الحسين بن محمد بن الحسن
 بن الخليلي ويا جازنهما من الحافظ ابي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي ويا ج
 الدين علي بن احمد الغطلو في قالوا اخبرنا ابو الحسين محمد بن ابي جعفر احمد بن جابر

اكنافى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى النعماني قال
 اخبرنا القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض المحمدي رحمه الله تعالى قال بن
 القسطلوني واخبرنا ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن مضيا اياه قال اخبرنا ابو الفضل
 عياض اياه قال القاضى ابو الفضل حريضا القاضى ابو علي الحسين بن محمد الحافظ
 رحمه الله بقراني عليه سنة ثمان وخمسة قال حريضا الامام ابو القاسم عبد الله
 بن طاهر النعماني قال قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن الحسن النيسابوري
 والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي والقاضى ابو علي الحسن بن علي
 بن جعفر الوضي قالوا اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال اخبرنا
 ابو سعيد الهيثم بن كليب السبائي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الخنفي
 قال اخبرنا سفيان بن وكيع قال اخبرنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي لم يرو
 كتابه قال اخبرني رجل من بني قيس بن ولاد بن هاله روح حريجه ام المؤمنين رضي
 الله عنه يكنى ابا عبد الله عن بن لابي هاله عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه قال سألت خالي هند بن ابي هاله قال القاضى ابو علي رحمه الله وقرأت على
 الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خالد اذا كرمي الباقوني قال واخبرنا
 الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خنوز قال اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن
 ابراهيم بن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي
 بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر العلوي قال اخبرنا اسمعيل
 بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال اخبرني
 علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن جعفر بن محمد بن
 ابيه محمد بن علي بن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا السند
 سألت خالي هند بن ابي هاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا
 وانا ارجو ان يصف لي منها شيئا فقلت له قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقريبا متبالا وجهه تلالوا لغير ليلة البعد اطول من المربع واقصر من المربع
 عظيم الهامة رجل الشمر ان اترفت عقيقته فرق والا فلا سما وزشعر شجرة اذنه
 اذا هز وشرها لون واسع الحسين ارج الحواجب سراج من غير فرق بينهما عرق
 بوجه الغضب اتقى العري له نور فلق وحجبه من لم ينامله اشبه كنب الحجة ادع
 سهل الحريض ضليع القم اشنب منبل الاسنان وقين الميهرية كان عنقه جرد كبد
 في صفاء العضة معتدلة الخلق بادنا مناسكا سواد البطن والصدر شمع الصدر
 بعين ما بين المنكبين ضخم الكراديس اذرا المجرد موصول ما بين اليدين والمسر
 بشعر حري كالحظ عاري القدرين ماسر ذلك الشمر الراعي والمنكبين
 ولما الى الصدر طويل لتزوين رجب الراحة ستن الكفين والقدرين سابل
 الاطراف اذ قال سابل الاطراف سبط العصب خصان الاخصيين مسبح القدرين
 ينبش عنها اذا ازال فلما ونحطوا تكفاه ويمشي هونا دربع المشية اذا مشى

كانما يخط من صيب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض
 اطول من نظره الى السما حل نظره الملاحظه بسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام
 قلت صف لي منطقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الاحرات
 دائم الفكرة وليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام
 ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الحكم فصلا لا فضولا ولا تقصيرا ومما ليس
 بالجابي ولا المهين بظلم النعمة وان ذنت لا يرم شيئا لم يكن دم دواقا ولا يهده
 ولا يقام لفضله اذا فرض الحق بشئ حتى يتصله ولا يفضيه لنفسه ولا ينصر لها
 اذا اساد ساد بكنه كلها واذا قبيح قبيحا واذا تحدث افضل بها فطرب بابها ما
 البني راحته اليسرى واذا غضب اعرض واسلخ واذا فرح غص طرفة جل ضحكة
 التيسر وقصير عن مثل حب القمام قال الحسن فكنتها الحسين بن علي زمانا ثم حديثه
 فوجده في سبقي ابيد فقال اياه عن مهمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه
 ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت ابي عبد الله السلام عن رجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما دون ذلك في ذلك
 فكان اذا ارى الى منزله جزاء دخوله ثلثة اجزاء لله تعالى وجزء لاهله
 وجزء لنفسه ثم جزاء جزاء بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
 ولا ينظر عنهم شي ما كان من سيرته في جزاء الامة ايثار اهل الفضل باذنه
 قسمته على قريشهم فما لرب من ذوا حاجة ومنهم ذوا حاجتين ومنهم ذوا الحاج
 فليسا على بهم وشغلهم فيما اصلهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي
 لهم ويقول ليسلك الشاهد منهم الفايبة والبلقوى حاجة من لا يستطيع ابلاغه في
 حاجته فانه من ابغ سلطنا حاجة من لا يستطيع ابلاغها بيت الله قريبه
 يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا ينيل من احد غيره قال في حديث سفيان
 بن وكيع يخلون روادا ولا يفرقون الا عن ذواق ويخرجون اذلة يعني فقها
 قلت فاحذرك عن محرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحزن لمساها الا عما يعظمهم ويولفهم ولا يفرقهم بكرم كل قوم وبولية علم
 ويحذر الناس ويحذر من منهم من غير ان يطري عن احد بشعر وخلقه و
 ينقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن وبصوبه ويحب القبيح
 ولوهته معتدلة الامر وما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر منخولا
 حتى تارق الدنيا فقبل له كيف كنتم تصنعون قال كنا نطعمها ثم نفتح فشرها
 فيطير ما طار ويسمك ما استمسك وعن الاجوع عن ابي هريرة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يخج قال قلت لابي هريرة وكيف ذلك الجوع قال لكثرة من
 نعمناه واصنافه وقوم يلزمونه لذلك فكلوا كل طعاما ابرالا ومعه اصحابه
 واهل الحاجة يتبعون من المسجد فلما دفع الله تعالى خيرا تسع الناس بعض
 الاتساع وفي الامور بعض ضيق والمعاش شديدا في بلاد طلف لارزع فيها انما

طعام أهلها التمر على ذلك أقاموا قال عذرة بن سليمان وكان تحت جفنه سعد
تزوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ يوم تزل المدينة في الحج إلى يوم نوفي وغير
سعد بن عباد من الأنصار يقولون ذلك وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير من أسون ولكن الحفوف وكثروا العدايم يكترون والبلا وضيقه ليس
فيما ما شئنا نخرج غريبهم من ما نملكه الرجال على الكناهم وعلى الأبل والأبل
أقل ذلك وربما أصاب غلام الصام فنزبه من هم تلك السنة والشام شئ بهيب
البلغ مثل الحري فينترفهه كانت حاله صلى الله عليه وسلم في عالة وقانه في
سنة الأنبياء صلوات الله عليهم

وأما تطيبه صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وكان يطيب باللبنة وبالمسك
حتى يرى وبضه في معاوته وينثر بالعود ويخرج معه الكافور وكان يعرف في
الليلة الخطلة يطيب رجليه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

وأما لباسه صلى الله عليه وسلم

وما روى من الرواية وأصنافه وطوله وعرضه فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم
كان يحال لأصحابه فضلا عن تحمله لاهله ويقول إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى
أخوانه أن يتهميا لهم ويحبال ربي صلى الله عليه وسلم من الثياب البيضاء والحج
والصفرة والخضرة والسواد

أما البياض وما جاء فيه

فقد روى عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليكم بالبياض
من الثياب قليلبها اجباركم وكفوناها فيها من ثيابكم فانها من خير ثيابكم وفي رواية
هذه البسوا الثياب البيض فامها اطهر واطيب وكفونا فيها من ثيابكم وعن أبي ذؤيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من احب ثيابكم الى الله اياها فصلوا
فيها وكفونا فيها من ثيابكم

وأما الثياب الخضر

روى عن البراء قال ما رأيت احدا كان احسن في صلاة حمراء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنه ما رأيت من ذي لثة احسن في صلاة حمراء من رسول الله صلى الله

عليه وعن عون بن أبي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالطح
وهو في قبة حمراء يخرج وعليه جبة له حمراء وحلة عليه حمراء وعن جابر بن عبد الله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ردة الاحمر في العيدين والحجفة وعن أبي
جعفر محمد بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم الجمعة ردة
الاحمر وفيهم يوم العيدين صلى الله عليه وسلم ثيابا كثيرا

وأما الثياب الصفرة

فقد روى عن قيس بن سعد بن عباد قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعا له غسلا فاعتل ثم انشأه بالحفة ورسيه فاستعمل بها ثوبا انظر الى
الثوب لم يمس على عنقه وعن بكر بن عبد الله الخزعي قال كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حنيفة سرية فادار على ثيابه وثراها بالما وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت
ربما صاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فراوده وازار بن عفان وزين ثم
خرج فيها وعن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصع
ثيابه بالزعفران قميصه ورحاه وعامته وعن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال لرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ردا وعامة مصبوعين بالزعفران والبيضا
الزعفران وعن زين بن اسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ثيابه
كلها بالزعفران حتى العامة

وأما الثياب الخضرة

فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلب الثياب الخضرة عن ابي منه
قال لرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران والله أعلم

وأما السواد وما ورد فيه

فقد روى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء
عن حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء
هذا ما وقفنا عليه بين الروان بياضه

فاما اصناف لباسه

صلى الله عليه وسلم وطولها وعرضها فانه عليه الضلوع والسلاسل ليس الصوف
والحبر والمفطن وليس السدرس والحريثم تركه وورد في ذلك اخبار نذكر منها ما لم يكن
والله أعلم بالصواب

اما الصوف وما ورد فيه

فقد روي عن ابي سوره قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخرجني اليها ازارا غظا
 مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فاقسمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
 فيها وعنهما رضي الله عنهما قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه وسلم بريدة من صوف
 فلبسها وعن سهل بن سعد قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة من صوف
 فيها حاشيتها قال سهل وتبرون ما البردة قالوا الشبهة قال نعم هي البردة فقال رسول
 الله نجيته هذه البردة يري نجيته بها السوكها قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخرج بها اليها فخرج عينا وانها لا زان فحشا فلان لرجل من القوم سماه فقال
 رسول الله ما احسن هذه البردة اكسها فقال نعم فلبس ما ساء الله في المجلس ثم رجع
 فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما
 احسن اكسها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم عندما بعت رساله الى
 الملك رضى به الكتب التي سترها اليهم فلنكرها ما لبس من الخواتم وقد روي
 انه نكح بالذهب والفضة والحديد الملقى عليه القصة على ما ذكرنا ذلك من اقوالهم
 روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاتما من ذهب وكان بحمال فضه وبطن كفه ابرا اليه في يده اليمنى فصنع الناس ايام
 من ذهب فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشرفة وقال اكنى البس
 هذا الخاتم واجعل فضه من باطن كفي فترى به وقال له لا البس ابرا ونذا النبي
 صلى الله عليه وسلم الخاتم فبينما الناس حوايتهم ثم اخذ خاتما من فضه فضضته
 ونفث عليه محمد رسول الله ثلثه اسطر كان نكح به الكتب الى الملك وقد روي ان خاتمه
 كان من حديد ملقى عليه فضة فيل انه اراه في بر عمر بن سعيد بن العاص حين
 قدم من الحبشة فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر قال هذه خلقه برسول الله قال
 فافسها قال محمد رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فضضته فكان
 في يده حتى قبض ثم في يدي بكر حتى قبض ثم في يدي عمر حتى قبض ثم في يدي عثمان شيت
 سيق في السانه وقع في يدي ابراهيم قال اني بن مالك فطليانه مع عثمان ثلثه ايام
 فلم يدر عليه وروي عن بن سيرين ان ثمنه كان لبيد الله محمد رسول الله وقد روي
 محمد بن سعد بن طبعاته قال اخبرنا محمد بن محمد الويد الاذرق قال صرنا عطايا
 بن خالد عن عبد الله بن عبد الله بن ابي قرقه عن سعيد بن المسيب قال ما
 نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقى الله ولا ابو بكر حتى لقى الله ولا عثمان
 حتى لقى الله فكذا روي الصحيح انه نكح صلى الله عليه وسلم ونكحوا رضوان الله
 عليهم اجمعين كما ذكرنا والله اعلم

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخفيه

روي عن النبي بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان النقلة قال ان
 وعن عبد الله بن الحارث قال كان نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم لها رمالا
 شرا كهما فمضى في القعدة وعن سلمة بن هشام بن عروة قال رايته نكح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مخضن مغضنه ملبسة لها قبالا عن عبيد بن جريح قال قلت لابي عبد
 ابا عبد الرحمن ادراك مستحب هذه النقال العتيقة قال اني رايته نكح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بلبسها ويتوضأ فيها وعن عبد الله بن بزير عن ابيه ان صالحا الحبشة
 اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيني ساد حنيني فخرج عليهما في رواية ان النبي
 البخاري اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيني اسود بن ساد حنيني فلبسها

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخفيه

ومكلمته ومزانه وقصره وغير ذلك من اثاره روي عن عائشة ام المؤمنين رضي
 الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ
 الا تسوك قبل ان يتوضأ وعن قتادة عن عكرمة قال استاك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بجرير رطب وهو صائم فقيل لقتاده ان انا ساكر هونه فقال لا اشك
 والله رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرير رطب وهو صائم وعن بن جريح قال كان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشط عاج عثقل به وعن ثوبان بن جابر بن معمر بن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر بالمشط والمرأة الهن والمكحلة
 والساك وعن اناس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ويرش
 لحيته بالماء وعن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكحلة يكحل بها عن النعم ثارنا في كل عين وعن النبي قال كان لم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكحل في عينه اليمنى ثلاث مرات والبصري مريض وعن ابي رافع قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكحل بالاعتر وهو صائم وعن عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاعتر بجلوا البصر وبنيب
 الشعر وانه من خير ما لكم وعن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال اهدى
 المعوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريح فزجج كان يشرب فيه وعن عطاء
 قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قريح زجاج فكان يشرب فيه وعن حميد
 قال رايته قريح النبي صلى الله عليه وسلم عند النبي فيه فضه او شئ بفضه وقريح
 انه صلى الله عليه وسلم كان له دبة فيها رن ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك
 وكان له قريح مضطرب بثلث ضباب من فضة وقيل من حديد وفيه خلقه يعلق

بها وهو اكرم من نصف المد واصغر من الحد وكان له قريح اخر يرمى الرمان ويورد من
حجرات يرمى الحصب ويحصب من شبه يكون فيه الحجار والتم بوضع عند راسه اذا جرد
فيه خراوس من صروفه وصاع يفرج به فطرته ومروكان له سرير وقطيفته وكان
له كتيبا اسود كساه في حياته وكان له ثوبان للثمن للجنة غير ساير ثيابه التي مله بها يلبسها
في ساير الايام وكان له سدريل يمسح به وجهه من الوضوء وربما مسح بطرزه ودائه صلى الله

ذكر ما ورد في حجامته رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحجامته روى عن النبي ما كنت قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحججه ابو
طيبة وامره بصاعين وامره ان يحفوا عنه من ضربته واحلف في اسم ابي طيبة
نضيل دينار وقيل نافع وقيل ميسرة وهو مولى بني حارثة وعن جابر بن عبد الله قال اخرج
الينا ابو طيبة الحجام لثان غنوه من شهر رمضان نهرا فقلت ابن كنت فقال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احبهم وعن انس قال احبهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجه ابو طيبة مولى كان لبعض الانصار فاعطاه صاعين من طعام وكلم
اهله ان يحفوا عنه من ضربته وقال الحجامه من افضل درابكم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صام ففشي عليه يومئذ فلما
كرهت الحجامه للصبايم وعن سمر بن جندب قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراه حجامته فخرج من قرون وحمل بشرطه بطرف شفرة فدخل اعرابي فراه
ولم يكن يرى الحجامه ففرغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قطع جلدك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الحجام قال رسول الله وما الحجام قال هو خيبر ما يراوى به
الناس وعن عطاء بن عباس رضي الله عنهما قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محرم من روح وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم ثلثا على
الاصد عيني ثنتين وعلى الكاهل واحد وعن سعد بن ابى وقاص انه وضع يده
على الكاهل الثاني من الراس فوق البا فوج فقال هذا موضع يحجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي كان يحجم رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميها المعينه
وكان خالدا بن الوليد يحجم على هامته ربي كنفه نضيل له ما هذه الحجامه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحجمها وقال بن ابي اهراس سنة هذه الرماز لا
بض ان لا يتدارى بشئ بشئ وروى ان الا فوج بن جابس دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يحجم في الخدوه وهي اخر الراس فقال لم احضت وسط راسك
قال يا ابن حاشا انيها شفا من روح الراس والارض والنفاس والارض وسك
الراوى في الجنون وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامه في الراس
هي المعينه امرني بها جليل حين اكلت طعام اليهوديه وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليله اسرى بي ما مرت عبله من العلوكة الا قالوا يا محمد

مواثيقك بالحجامه وعن معتل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامه
يكون الثلثا سبع عشر في الشهر واولاء العنة وقد كان صلى الله عليه وسلم يحجم
ثم سألته اياها وقد علمت انه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سألته اياها لاني
ولكن تكون كفى يوم اودت قال سهل فكانت كفته

واقباله هي من رواد اليه فيها حجة وبياض

فكانت من احب اللباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن قتاده قال قلت
لانس بن مالك اى اللباس كان احب وانجيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصبر وعن محمد بن هلال قال رايت على هشام بن عبد الملك بردا لبني صلى الله
عليه وسلم من حبه له خاشيتان والله اعلم

واما الست سندس والحريير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ثم تركه روى عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال اهدي ملك الروم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندس من سندس
فلبسها فكان انظر الى ربيها يهربان من طولها فجعل القوم يقولون برسول الله
اتزلت عليك من انما فقال لوما تحبون منها فوالذي نفسي بيده ان منديل
من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ثم بعث بها الى جعفر بن ابى طالب
فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم افي لم اعطيكما لتلبسها قال فما اصنع بها
قال ابعت بها الى اخيك الانجاشي وعن عقبه بن عامر قال اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فريج يعني فبا حريير فلبسه ثم سأل فيه ثم انصرف فزعه
نزعاً سريلا كما كاد له ثم قال لا ينبغي هذا للمنفقين وعن عابته رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها اعلام فنظر الى اعلامها
نظرة فلما سلم قال اذهبوا تحمضوني هذه الى ابى جهنم فانها الهني انتا عن
صداق والوفى بانتما في ابى جهنم والله اعلم

واما القطن وما ورد في اطوال الثياب

ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها
روى عن انس ما كنت رضي الله عنه قال كنت يوما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه يوم حراني غيظ الحاميه وعند كان فيص رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطيئا قصيرا الطول قصيرا الكمين وعن بديل قال كان كم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الربيع وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما ان طول رداء النبي
صلى الله عليه وسلم اربع اذرع وعرضه دترعا وشبر وعنه ان ثوب رسول

صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوفه ورداده حضري طوله البع اذبح وعرضه ذراعان وسيرفه عند الخلفا فخلق قطوره يتوب يلبس نه يوم الاضحي والاطر وعن بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا قصيرا يدين والطول وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كنت مع عمر بن الخطاب رآه قال فقال رايته ابا القاسم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين

ذكر صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما كان يقوله اذا لبس ثوبا جديدا روى عن يزيد بن ابي حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من وراءه وعن عكرمة بن علي بن عباس اذا انزل رجليه من ازاره حتى يقع خاستباه على ظهر قدميه ويرفع الازار ما وراءه فقلت له لم يفعل هذا فقال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتر هذه الازرة وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ ثوبا سماه باسمه خيما او ازارا او عمامة ويقول اللهم لك الحمد ان كنت نبيه اسألك خير وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا او قال اذا لبس احركم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني ما ازارني به عورتي واحمال بني حياث وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الصوف وهذا فيصلي فيه وربما لبس الازار الواحد لبس عليه غنم ويجعل طرفه بين كتفيه يصلي فيه وكان يلبس القلانس تحت العمام ويلبسها دونها ويلبس الاقتان في ذات الاذان في الحرب وربما تزع فلسوته وجعلها سفرة عن يديه وصلى بها وربما منى بلاد فلسوته ولا عمامة ولا رداء واجلا بعود المضي لذلك في اقصى المرفه وكان يقيم وليله طرف عمامته بين كتفيه وعن علي بن ابي طالب قال عمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته و سبل طرفها على منكبي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين والاسلم

ذكر اشراف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورسارته روى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دخلت امرأة من الانصار على فزات فزات رسول الله صلى الله عليه وسلم عباة مثنية فانطلقت فبعثت ابي فزات في حثوه صوف ففضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقال ما هذا قلت يا رسول الله ثلاثة الانصارية دخلت على فزات فزاتك فزعت فبعثت هذا فقال رد به فلم ارده واعجبتني ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ذلك مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لاجزى الله معي جبال الذهب والفضة وغنها انها كانت

بشرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عباة باسنة فجاة ليملة وقد ربتها فنام عليها فقال يا عائشة ما لفرأني الليلة ايس كما كان يكون قالت رسول الله ربتها قال قال كما كان وغنها قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة من ارج محشوة ليفا ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سريره من سول يشرط وتحت راسه مرفعة من ادم محشوة بليف وقواثر الشريط بعينه فبكا ثم قال ما بيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت كسري وقصير مجلسي على سري الذهب ولبسون السندس والاسنوف فقال اما ترى ان يكون لكم الاخرة ولهم الدنيا وعن عبد الله بن مسعود قال اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجر فامر الحجر بجلد فلما استقطعت جملتها مسح عنه واقول بول الله الا ادننا من هذا لك على هذا الحجر شيئا فبكت منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي والدنيا وما انا والدنيا انا والدنيا الا كوكبا استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن المغيرة بن شعبه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرة وكان يجي ان يكون له فرة مبروعة يصلي فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الحجر والحسرة كما روى في الصحيحين والله اعلم

ذكر ما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الخاتم ومن قال لم تختم فمقرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم في سنة سبع من الهجرة غير مختلف لا يفتل مخانة ان يفتلوا ربحوا اكل حال عنه عباد لا يصر عن الحق ولا يحا ورة الى غير الدين بل من الناس خيارهم انفسهم عنه اعمهم نصيبه واعظمهم عنه بمنزلة احسنهم مواساة وموازة فسالته عن مجلسه عن من كان يضع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس ولا يقوم الا عن ذكر ولا يوطئ الا ما كنت وبني عن ابطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينهي به المجلس ويامر بذلك ويطي كالجلساه نصيبه حتى لا يحسب جلساه ان احدا اكرم عليه منه جالساه او قادمه لحاجة صابره حتى يكون هو المصروف عنه من سالة حاجته لم يرده الا بها او عيسو ومن القل قد وضع الناس بسطة وخلقه فصا رهم ابا وصاروا عند في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالنقوى في الرواية الاخرى صاروا عند في الحق سوا جملة مجلس حلم وحياء وصبر ولا مائة لا ترفع فيه الاصوات ولا ترون فيه الحرم ولا يبي فذاته وهذه الكلمة بين فزا واثنين يتعاطفون بالنقوى متواضعين يرفزون فيه الكبر ويرحمون الصغير ويردون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلساه فقال كان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهلا لا يلق لبنا لجانبه ليس المشايب الكثرة الصبايح نطق ولا غلظ ولا سحب

ولا عياب ولا مزاج يتغافل عن مالا يشتهى ولا يرضى منه قد ترك نفسه من كل
الربا والاكباد وما لا يعبه وترك الناس من ثلاث كان لا يدم احدا ولا بعير
ولا يطلب عودته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطلق جساؤه وكافها
على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا الا يتنازعون عنه المحرث من تكلم عنه
انصفوا له حتى يبرغ حديدتهم حبيب اولهم يضحك مما يضحكون منه ويحجب مما
يجرون منه ويصبر للعرب على المحقر في المنطق ويقول اذا رايتهم صاحب الحجة
بطبها فارفرو ولا تطلب النساء الا من مكاني ولا تقطع على احد حديثه بغير
بائنها اوقيام هذا انتهى حزن سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكنه
صلى الله عليه وسلم قال وكان سكوتة على اربع على الحم والحزر والتقدير وانفكر
فاما تقديره في نسوة النظر الاستماع بين الناس واما تفكره فيها في بغير حج
له الحم صلى الله عليه وسلم في الصبر وكان لا يعضه شيء يستقره وجمع له في الحر
اربع اخذ الحسن ليتقرب به ونحوه التبع لنتهى عنه واجتهاد الراي بما اصاب
اقتدوا لقيام لهم بما جرحهم امر الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم جملة كاذبة من
فهذه اوصافه صلى الله عليه وسلم فتذكر احواله

ذكر اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في دنياه وما ناله من شدة العيش فيها وما روى من احواله في نطفه ولباسه
وفرشه ووسادته وغتمه ونبغته وخفيه وسواكه ومنطقه ومكلمته و
ممانه وفروجه وما ورد في مجامته وما ملك من السلاح والرواب وغير ذلك صلى

فاما ما ناله صلى الله عليه وسلم

من شدة العيش في دنياه فقد تقدم في صفاته المعنوية وهذه في الدنيا وقلة منها واحلنا
هناك على ما نروده في هذا الموضع وسورد منه ما اتفق عليه ان ساء له فن ذلك ما
روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
بيت البيا في المشايقة طاهيا واهله لا يجدون عشاء وكان عامة خبرهم الشخير
وعن انس بن مالك ان غاطمة رضي الله عنها جاءت بكسر خبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذه الكسر قالت فرس خبرهم الشخير وعن انس بن مالك ان غاطمة
رضي الله عنها جاءت بكسر خبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسر
قالت فرس خبرهم لطم نفسي حتى اتيك بهذه الكسر فقال اما انه اول طعام
دخل فلتنا بيك منذ ثلاثة ايام وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمشي عليه الحجر من اهراب وعن مسروق قال بينهما عابسة خمر في ذات يوم

اذ بك فقلت ما يبكيك يا ام المؤمنين قالت بما ملأت بطني من طعام فشيت
ان ابكي لا بكيت اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان فيه من الجهد وعنه
قال دخلت على عائشة ام المؤمنين وهي تبكي فقلت يا ام المؤمنين ما يبكيك
قالت ما اشبع فاسا ان ابكي الا بكيت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياتي عليه اربعة اشهر ما يشبع من خير يرونها رضي الله عنها قالت ما اشبع
المحمد عراه وعنده من خزال الشير ثلاثة ايام متنا بعات حتى لحى بالله ومن رهاية
عنها ما رفع عن ما بينته كسره فضا حتى قص وعنه ابى هريرة قال كان يرمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقد شي من سونه فاد
لا لخير ولا لطيب قالوا بآي شيء كانوا يمشون يا ابا هريرة قال بالاسوديين والنز
الما قاله وكان له جيران من الانصار جزاهم الله خيرا لهم متابع يرسلون اليه بشي
من لبن وعن الحسن قال حطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امني
قال محمد صاع من طعام وانها لتسغه ابيات والله ما قال لها استقلا لا لزي الله
ولكن اراد ان تاتي به امنه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين حتى لحى بالله ولا رغبنا له فضل طعام عن شبع
حتى لحى بالله الا ان يرفعه لغايب فقبل لها ما كانت معيتكم قالت الاسودان
الماء والتمر قالت وكان لنا جيران من الانصار لهم رباب يسقوا من لبنها
جزاهم الله خيرا وعن بن شهاب ان ابا هريرة كان يمر بالمخيم بن الاحفس وهو يطم
الطعام فقال لما هذا الطعام قال حبل لقي والله الميم قال وما التقي قال الذي
فتعجب ابو هريرة ثم قال عجبا لك يا امير رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله غزله
وما شبع من الخبز داريت في يوم مرتين وانت واصحابك يهرون هاهنا الدنيا
بينكم وعن قتادة قال كنا ناتي انس بن مالك وجبان قائم فقال يوما كلوا فما
اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رقيقا فرقا حتى لحى بربه ولا شاء شطافط
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما اجتمع في بطني النبي صلى الله عليه وسلم طعامان
في يوم قطان اكل لهما لم يزد عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ارسل ابو بكر رضي
عليه او قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسكت عليه فقبل لها على غير مصبح
قالت عائشة لو كان عندي مصباح لانه منابه كان ياتي على الصبح مشر ما تخبرون
خيرا ولا يطبخون قورا وعن عمران بن الحصين قال حدثني والزي قال دخلنا على عائشة
فقلنا سلام عليك يا امه قالت وعليك ثم بكيت فقلنا ما بك او ك يا امه قالت
بلغني ان الرجل معكم ياكل من الران الطعام حتى يمتس لذلك دواء فزكرت بئكم
صلى الله عليه وسلم فذلك الذي ابكا في خيخ من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم
من طعاميه كان اذا شبع من التمر يبيع من الخبز وان شبع من الخبز يبيع من
التمر فذلك الذي ابكا وعن اسماء بنت بريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي يوم توفي ودعه موهونة عند رجل من اليهود يرسق من شعير وشمل

سهر بن سعد كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
قال ما رأيت متخوفاً ذاك الزمان الناس بالاستغاثة فاستغاثوا حتى روي
هل بقي أحدهم حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الخففة وهي ملء
هذا مختصراً روي من فخرنا ما بيننا صاحبنا صلى الله عليه وسلم

وإنما تفجروا بنبعائه وتكثروا بركته ودعائه

صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما رواه ذلك بن النسي رحمه الله في الموطأ عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي بيض من ماء مثل
الشراك ففرقوا من لبس يلبسهم حتى اجتمع في شئ ثم عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيه وجهه وبديده واعادته فيها فخرجت بماء كثير فاستقى الناس في جوف
بن استقى فأتى من الماء ما له حس في الصواني ثم قال بوسك يا معاذ ان طاب
بك حيق ان ترى ما هاهنا فربما على حسنا ومنه قصة الحديبية وقدرت ذكرها
في الفروقات ومن ذلك خبر صاحب المراءتين وهو مما روي عن عمران بن حصين
قال اصابني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين
من اصحابه واعلمها انهما يحران امرأة فكان كذا معها فبصر عليه مراد بان الحديث
فوجدناها وانباها النبي صلى الله عليه وسلم فغفل في اناء من مراديتها وقال فيه
ما شاء الله ان يقول ثم اعادها في المرادتين ثم فحقت عن ايها وامر الناس فحلاوا
استقيهم حتى لم يبقوا شيئا الا ملؤا قال عمران وحملوا ثملهم بزداد الا امثله ثم
امر فجمع للمرأة من الاروا حتى ملأ برزها وقال اذهبي فانام فاخر من مأكك شيئا
ولكن الله سفا ما وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو رديف يري المحار عطشت وليس عندي ما فزل النبي صلى الله عليه وسلم
وضربه بقرمه الا رضى فخرج الما ففعا الى شرب وعن سلمة بن الاكوع قال بنى الله صلى
الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل يادق فيها فطفة فافرحها في فرج فوسماتا
كلنا به عطفه اربع عشرة مائة في حديث غزوة تبوك اصاب الناس من العطش
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى ارسل سبحانه فامطر حتى ارزى
الناس واحتلوا حاجتهم من الماء وقدرت ذكره ومن طريق اخرى هذه القصة عن عمر
وذكر ما اصابهم من العطش في حبس العشرة حتى ان الرجل ليخرج بيرة فيعصر روثه
فيشرب فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم في الراعا فرفع
بيده فلم يوجهها حتى قال لا اله الا انت فامطرت فامطرت فامطرت فامطرت فامطرت
في هذا الباب كثير

وإنما تكثروا الطعنة في ربه

ودعاه صلى الله عليه وسلم ففقد روي من ذلك احاديث كثيرة باساليب
صحيحة منسلة وابنا حنفها هاهنا اختصارا لاشهرها وانسأدها منها ما رويناه
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطوعه فاطمعه
شعره وسنن شعره فزال ياكل منه وامرانه وصنفته حتى كاله فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبر فقال لولم تكله لاكلتم منه وقام بكم ومن حديث ابي طلحة المنيور
واطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين او ثمانين رجلا من اقرص من شعر
جانبها انسى تحت يده اى ابطه فامر بها ففقت وقال فيها ما شاء الله ان يقول
وصريه جابر رضي الله عنه في اطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
الف رجل يبيع من صاع شعير وعناق قال جابر فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه
واخبروا وان برئنا لتعط كفاهي وان عجبتنا ليجزركان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصق في العجي والبرمة وبارك ومن حديث ابي ايوب الانصاري انه صنع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر رضي الله عنه من الطعام وها ما يكيفها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادع لابي من شراف الانصار فرفعناهم فاكلوا حتى تركوه
ثم قال ادع سبب فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا ووصل ما
خرج منهم واحد حتى سلم وابع قال ابراروب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا
وعن سمرة بن جندب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوا
بن عروق حتى الليل يقوم نوم ويشتد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي
بكر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث عجن صاع من طعام وضعت شاه فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما
بين الثلاثين والمائة الا وقد خزله خرد من سواد بطنها ثم جعل منها فضعتان
فاكلتا اجمعون وفضل في القصص فجلته على البعير ومن ذلك حديث عمر بن
الخطاب وابي هريرة وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم فذكروا نحوه اصاب
الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض معاربه فزعنا نقيه الادواد فجاء الرجل
بالخند من الطعام وقرق ذلك واعلاه هم الذي ابا الصاع من الترفيعه على قطع
قال سلمة عزوه كرضه البعير ثم دعى الناس باوعيتهم فابقي في الحين وعاد الاملوع
وبقي منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال افرق النبي صلى الله عليه وسلم ان اذوله
اهل الصفة فقتلعتهم حتى جمعهم فوضعت بيت ايرينا صمغته فاكلنا ما سينا
وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اى الاصابع وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكا ثواربعين
منهم قوم ياكلون المجزعة ويمشرون الفرق وصنع لهم من طعام فاكلوا
حتى شعروا وبقي كما هو ثم دعا بقرصوا حتى ردوا وبقي كانه لم يشرب وقال النبي
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى بربيع امران برفعوا له قوما شمل
وكل من لقبته حتى امثله البيت والحجر وقدم اليهم ثورا فيه قد من نر جعل

جيشا فرضه قدامه ونمسي بت اصابعه وجمال القدم بتقدرون ويخرجون وفي
 البراءة ما كان وكان القوم احرا واشتبه وسبعين في رواية اخرى في هذه
 النسخة او مثلها ان القوم كانوا رها تكتبه وانهم اكلوا حتى شبعوا وقالوا في ارفع
 حين فلا ارى حين وضعت كان اسكنا وحسن رفعت وفي حديث جعفر
 بن محمد عن ابي عبد الله رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها طيبت قمرها لغيرها
 وجهت عليها الى النبي صلى الله عليه وسلم لتبعا معها فامرها فمرفت منها الجميع
 نسابة صحيفة صحيفة ثم له عليه السلام وعلى ثم لها ثم رفعت القدر وانها لم تفتني
 قالت فاكلنا منها ما شاء الله ومن ذلك ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم امره في
 الخطاب رضي الله عنه ان يرد اربع مائة راكب من احس فقال رسول الله ما هي
 الاضوع قال لا ذهب فذهب قروهم منه وكان قرة الفصل الرابع من الترمذي
 بحاله ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في دين ابيه وقركان برك
 برك الغرما ابيه اصل ما له فلم يقبل ولم يكن في ثمرها شئ كفاف دينهم فامر النبي
 صلى الله عليه وسلم بجهتها وجعلها بياد في اصولها ثم جاره فشي فيها ودعا فارق
 جابر عما ابيه من ذلك وفضل مثل ما كانا فاعزوه كل سنة في رواية مثل ما
 اعطاهم قال وكانا نلها يهود فيجوا من ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتنا
 الناس صحيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ
 من الترمذي المزود قال فانتى به فانتد به فادخل به فخرج قبضه فبسطها ودعاها
 لبركة ثم قال ادع لي عشر فاكلوا حتى شبعوا ثم عشر لذلك حتى اطعم الحيتن كلهم وشبع
 قال فخر ما جئت به فادخل برك واقبض منه ولا تكتبه فقبضت على اكثر ما جئت به
 فاكلت منه واطعت منه ومعنى المعجزة ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها ولا تكون
 معجز الامع وجود الخيرة بالنبوة وامام مع عدم الزنى بنى كرامة كحوال الاوليا والمعجزة
 بسلمى ضرب هوس من نزع قرن البسر فجزوا عن الاتيان بمثلها كالقران على راي
 من راي ان من قرن البسر ان يات بمثلها ولكن الله تعالى صرفهم عن ذلك فجوز عنه
 ولصرف يهود عن غنى الموت ونحو ذلك وضرب هو خارج عن قرن البسر كاجاب الموفى
 وتسبح الحصى واستفاق القرع الما من بين الاصابع وتكثير الطعام وحسن الشئ
 وردها بعد عز وبعها ونحو ذلك في هذا الفصل من مشاهير معجزاته وباهر بانه ما
 نفق ان شاء الله تعالى عليه وفي مقدم من معجزاته صلى الله عليه وسلم في اثناء هذه
 النبوة ما تقدم مما نبيه عليه في هذا الفصل وتخييل عليه في مواضعه وتشرح وبين ما احيى
 قبل ان شاء الله تعالى ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة منها القرآن العظيم وهو اكبرها
 اية واعظمها دلالة على صفة نبوته صلى الله عليه وسلم ومنها اشفاق القرع على
 الشئ وردها وتخييل الماء وانبعاثه ونبعه من شئ اصابعه وتكثير الطعام وكلام
 الشئ وسبها ابيه وحسن الجزع وتسبيح الطعام والحصى وكلام الجادات وشهادة
 الجوانات له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وكلام الموقر دابر المرضى واجابة الراعا

وانقلب

وانقلب الايمان وما اطلعه الله تعالى عليه من علم القيوب والاحياء وما كان
 ويكون وما جمع له من المعارف والعلوم ومصلح الدنيا والدين وسياسة
 العالم والعصمة من الناس وغير ذلك مما نشرحه ونعني ان شاء الله تعالى فاما
 القرآن العظيم وما انطوى عليه من المعجزة

الوجوه الاولى في عشر اوجه

والقيام كله وفصاحته ووجه البيان وبك غنة الحاذقة عادة العرب وذلك
 انهم حصوا من السلاعة والحكم ما لم يحصر به غيرهم من الاحكام وحسبك ان القرآن اتزل
 بلفظهم ومع ذلك فقد قرعهم رسولا الله صلى الله عليه وسلم به وروىهم وصفه احكاما
 وسبب الهنم وذم اياهم وشفت بطامهم وقرى بما عنتهم وانزل الله تعالى فيهم ما انزل
 من قوله ام يقولون افتراء قل فالتايبون له له وادعوا من استظفتم من دون الله
 ان كنتم صادقين وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالتايبون من
 مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله
 تعالى قل بين اجمعت الانس والجن على ان فالتايبون هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو
 كان بعضهم لبعض ظهيرا وغير ذلك فنكصوا عن معارضته واجموا عن ما نكصه
 ورضوا بقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة ما تدعونا اليه في اذاننا وقر من بيننا نجما
 ولا تسموا لهذا القرآن والعواذ به لعنكم فقلوبون واعترف فصحاوهم عند سماعه
 انه ليس من كلام البشر كالوليد بن المغيرة وعنه على ما قرنا ذكر ذلك الوجه الثاني
 من اعجاز سورة نظمه البجيب الخائف لا سالب كلام العرب ومنابع نظرها ونورها
 وسبجها ورجزها وهزجها وفريطها وبسوطها ومقبوضها كما قال الوليد بن المغيرة
 لقرئني عند اجتماعهم كما قرنا من ذلك جمعه بين الدليل والمدلول وذلك انه
 اجتمع بنظم القرآن وحسن وصفه والبيان وبلاغته وانشاءه لبلاغته امر ونهيه
 ووعده ووعبه فالنكاي له بزم موضع الحجة والتكليف معاني كلامه

الوجوه الثانية في اعجاز

ما انطوى عليه من الاخبار بالمعانيات وما لم يكن ولم تقع فوجه كما جاء لقوله تعالى
 لنذرطن المسجد الحرام ان شاء الله اثنين وقوله في الروم وهم من بعد عيسى سيفليون
 وقوله ليظهره على الذين كله وقوله الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات لحي
 ليستخلصنهم في الارض كما الاية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح السورة فكان جميع
 ذلك ففتح الله مكة وغلبت الروم فارسي وانظر الله رسوله ودخل الناس في
 دين الله افواجا واستخلف الله المؤمنين في الارض ويمكن دينهم ومكلمهم لقضي المشارق

واعتادوا وما فيه من الاخبار بحال المناقبين واليهود وكشف اسرارهم وغير ذلك الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون للمباني والاحم الماسه والاربع المائتين مما كان ما لا يعلم منه العنه الواحد الا من مارس المعلوم من اهل الكتاب مواعظ على الكتب المنزلة العزيزة لقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والحضر ذي القرنين واليمان وابنه ربهما خلق وغير ذلك مما في كتبهم العزيزة مما اعترف بصحته العلماء من اخبار يهود ففهم من امن به ومنهم من صد عنه مع عدم انكارهم لصحته قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعرف اعين كثير

الوجه الخامس

الرعدة التي لمحق قلوب سامعية واسماعية عند سماعه والهيبة التي تقتر بهم عند تذكروه قال الله عز وجل تقشع منه جلود الذين يجنون ربهم ثم يلبس جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى لرازلنا هذا القرآن على جبل لواءه خاضعا متضرعا من خشية الله هذا في حق المؤمنين به واما من كذب به فكانوا يستنشقون سماعه ويوردون انقطاعه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم وقد تقدم ان عبيته بن ربيعة لما سمع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ قوله صاعقه مثل صاعقه عاد وغود امسك على غي البني صلى الله عليه وسلم وما شد الرحم ان يكف الوجه لساك كونه اية باقية لا يدرى ما بنيت الرضا وقد تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزولنا الذكر واناله لكانظرون وقال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات النبي انقضت بانقضاء اوقافهم من الاخبار والقرآن العزيز باق منذ انزله الله تعالى والى وقتنا هذا وما يبدى ان شاء الله الى اخره بحجته قاهرة ومعارضه قسمة والله اعلم

الوجه السادس

ان قاريه لا يمل قرآنه وصامعه لا تميد مسامعه بل الاكباب على تلاوته وترديده يريه حلاوة محبة لا تزال غصا طريا وغيره من الكلام فلو بلغ ما عساه ان يبلغ من البلاء غنة والفضاحة بل مع التردد وسام اذا اعتد ولزلك عين من الكتب لا يوجد فيها ما قبله من ذلك وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن انه لا يخلق على كثرة الرد ولا ينقض عيره ولا يفتن عجايبه هو الفضل ليس بالهزل بالوجه الثامن ان الله تعالى يسخطه لمن علمه وفريه على متخبطه قال الله تعالى ولقد يرنو القرآن للذكر فهل من مركر فذلك ان ساير الاحم لا تحفظ كتبها

وان لادم الواحد منها وان لادم فرائها وداوم مدارستها لم يسمع بتلك عن احد منهم والقرآن قد بشر الله تعالى بحفظه على الغلمان في المرة القليلة والشراون وقد راى من حفظه على يرسه وهذا من عجائز الوجه التاسع مشاكلة بعض احمايه بعضا وحسن ابتلاف انواعها والفاصل لسبع عشر ونوع عشر واحدى عشرين وعن الاوزاعي من هرون بن رباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم قال لرجل اذ فقه لا بحث عنه كلب

ذكر ما ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من السلاح كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اسيا ف واقفا ربناه يوم بدر وهو الذي اى فيه الرباني في عمرة احد وكان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يند بن الحجاج السهمي وتلك اسيا ف اضبط سها من بلح بني قينقاع سيف هلى وسيف يدعى البتار وسيف يدعى الحنف وسيفان اصابهما من العلى جبيه يدعى المحرم واخر يدعى الرسوب وسيف وره من ابيه وسيف يقال له الغضب اعطاه اياه سعد بن عباد واهر يدعى القضب وهو اول سيف تقلده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس كان يعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وفضة وما بين ذلك خلقا فضة وكان له صلى الله عليه وسلم اربعة ارماع تلكه اصابها من بلح بني قينقاع وواحد يقال له المني وكان له عترة وهي خضيرة دون الرمح بمخى بها في يده ومخايل بين يديه في المدين حتى ركز امامه فتخبرها سته يصلى وكان له اربعة فسي قوس من شوحط تدعى الروحا واخرى من شوط تدعى البضا واخرى من سبع تدعى الصفر وقوس تدعى الكرم كسرت يوم بدر وكان له جنة تدعى الكافور وكان له حصص سمي الفرجون وكان له محجن قدر الزراع او نحو يتناول به الشى وهو الذي اسلم به الركن في حجة الوداع وكان له درعان اصابها من سلاح بني قينقاع درع يقال لها السدرة واخرى يقال لها فضة وعمر بن حمر بن مسلمة قال كريت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عين درعة ذات الفضول ودرعة فضة وراية عليه قوم نسي درعين ذات الفضول والسعدية ويقال كانت عند دود عليه السلام التي هبها لما قبل الموت وكان له معفر يقال للرجل وكان له صلى الله عليه وسلم ريس روى محمد بن سعد في طبقاته قال اخبرنا عفا بن بن رجا قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحول يقول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ريس غير مثال داس كيش ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فاصح وقد اذهب الله

نما في رواية اخرى كان له صلى الله عليه وسلم خمس عليه ثمانمائة عقاب
اخرى له فوضع يده عليه فاذهب له وكان له منطقة من اديم مشرقها ثمان
هلق من فضة والابزم من فضة والطرف من فضة وكان له دابة سودا
محملة يقال لها العقاب ولوا ابيض وربما جعل الالوية حمراء صلى الله عليه وسلم

ذكر رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل

والبغال والحمير اما خيله صلى الله عليه وسلم
فقد ذكرنا في الباب الاول من القسم الثالث من الفن الثالث من كتابنا هذا
وهو في السفر التاسع من هذه النسخة ان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
ملكها على ما ظهر من مجموع الروايات التي اوردناها هنا تسعة عشر فرسا وهي
السكب والمرتج والنجح وسبيح وفا الله وذو العقاب والحيف ويقال فيه
الحيف بالحاء المعجمة وقيل الحيف بالنون ولزاد والطرب والورد والسحل
والسجما والسرجهان واحمض والادهم وملاوح والعسوب والمغروب و
المرواح وقد يكون الادهم هو السلب او البحر فتكون ثمانية عشر فرسا وذكرنا هناك
انجبا وهذه الخيل ومن ذكرها وذهب بعضهم الى ان خيله صلى الله عليه وسلم
كانت عشرة افراس السكب والمرتج ولزاد والحيف والطرب والورد والنظر و
ملاوح وسبيح والبحر ولم يذكر ما عداها والله اعلم

واقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد ذكرنا ايضا في الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الثالث في السفر
التاسع من كتابنا هذا ان بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثني مائة
من سبعة على ما ظهر من مجموع الروايات التي ذكرناها هناك وهي دليل التي
اهلها له الموقس وفضة التي اهلها له مروه بن عمرو وبغلة اهلها له كسرى
بغلة الابلية التي اهلها له بن العلاء صاحب الابل وبغلة بئرنا له صاحب
دومة الجندل وبغلة اهلها له روحنا ابن روية وبغلة اهلها له النجاشي
صاحب الحبشة وفي بغلة التي ذكرنا كسرى اهلها له صلى الله عليه وسلم نظر
لما قدمناه من انه منقذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحبه ومن اهل
العلم من ذهب الى انهم كن ثلثة دليل التي اهلها له الموقس وفضة وهرها
لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغلة اهلها له صاحب الابل وكان له صلى الله
عليه وسلم من الحمير بقدر وعرف وقد ذكرنا في الباب المقدم ذكره في السفر
التاسع والله اعلم

ذكر نمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لحيمة بالغابة براح له منها كل كيلة بقرتين
عظيمتين من اللبن وكان بنت له لحيمة تدعى برده اهلها له الضحاك بن سفيان
كانت تحلب كما تحلب بنحوال غربيان وكانت له مربية ارسلها اليها سعد بن
عبادة من نعم بني عقيل وكانت له النصارا وهي التي هاجر عليها وكان لا يحمله
اذا نزل عليه الوحي عنها وهي العنبر والحزعا وقيل العنبر غيرا لقصور
وقد ذكرنا في الباب الثالث من القسم الثالث من الفن الثالث في سورة باب
من هذا كان له صلى الله عليه وسلم مائة من النعم وكانت له سبع سباع
عجم وزمر وسقيا وبركة وروسه واطلاله واطراف وكانت ام ايمن وعما
هن وكانت له شاة تخص لبثب منها وكان له ديك ابيض هزما ما يمكن
ايراده في هذه الفصول وهو بحسب الاختصاص ووقد اننا ذكرنا في ذكر مخزاة
صلى الله عليه وسلم وانما اخبرنا ذكر الحجرات الى هذه الغاية لا مور منها ان
مخزاة صلى الله عليه وسلم كانت في منة حباته تقع حلول غزواته وعالم او تاته
فلو ذكرناها قبل نهايته ذكر احواله صلى الله عليه وسلم كننا قد فرغنا منها شيئا قبل
وفته الزكي وقع فيه ومنها ايا ما ذكرنا صفة صلى الله عليه وسلم فيما تقدم استنم
ايراد احواله نحو صفاته وصار الكلام يتلو بوضه بعضا ولو ذكرنا الحجرات في حلول
ذلك لا نقطع الكلام وانظرط النظام واهم الاسباب فينا خيرة كالمخزاة الى هذه
الغاية انا اردنا ان نكون معجزة صلى الله عليه وسلم خاتمة لهذه السيرة الشريفة
ذات لبة لهذه المناقب المنبغة لا يحفل بغيرها من احبنا صلى الله عليه وسلم
الا اعتبار وفاته عليه السلام

ذكر معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقسارها وحسن التخليص من قصصه الى اخرى والجروج من باب الى غيره على اختلاف
معانيه وانقسام السورة الواحدة على امروني وخبروا استحبابا وروعد وعبد
واتات بنوع وتوجد وتغير وتغيب وتذهب الى غير ذلك دون حلال
تجمل فضوله والكلام الفصيح اذا غنور مثل هذا ضعف فونه ولاننا جزا
لنه وقال رونقه وتعلقت الفاظه وهذا من الامور الطاهرة التي لا يحتاج
عجلها الى اقامة دليل ولا تقرير برحمة ولا بسط فقال الوجه العاشر جمعة العلوم
ومعارف لم تعهد لها العرب ولا علماء اهل الكتاب ولا استعمل غيرها كتاب من
كثيرهم فجمع فيه من علم الفراع والتبينة على طرق الحج العقلات والرد
على فرق الامم بالبراهين الواضحة والا دلة البينة السهلة الا لفاظا الموحدة

المفاسد لقوله تعالى اذ ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
منهم وقوله قل يجب ان الذي انشاها اول مرة وقوله لو كان فيها الهة الا الله لفسدت
الى غير ذلك مما اشتمل عليه من المواعظ والحكم واخبار البر والافرة ومحاسن الاذ
وعبر ذلك مما يحبه واصف ولا يبعد عاد قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله انزل على القرآن امرا وازجرا ومنه خالقة ومثله مضررا
فيه نباك وخبر ما كان قبلكم ونيا ما بينكم وحكم ما بينكم الا بخلة طول الرد ولا
تتقضى عجابه هو الحق ليس بالظلم من قال به صرف ومن حكم به عمل ومن عاصم
به فلع ومن قسم به انسط ومن عمل به احر من نكتك به هدى الى صراط مستقيم
ومن طلب الهوى من غيره اضله الله ومن حكم بفوقه الله هو الذكر الحكيم
والشر المبين الشفا الناض غصته لمن نكتك به ونجاة لمن ابتغى لا تبزع فيقوم
ولا يزيع فبستعت ولا سقضى عجابه ولا يخلق على كثرة الرد وفي الحديث قال الله
تعالى محمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك لورا حريته فتع بها اعياها
واذا ناسا وقدر يا خلفا فيها يباسع العلم وفهم الحكمة وبيع القلوب وقدر عروا
في اعجازها وجوها كثر غير ما ذكرناه ولا يطول بسرها والله اعلم

لم واما انشقاق القمر وحسن الشمس ورجوعها

فكان ذلك من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اقربت
الساعة وانشق القمر ان برؤية يمرضوا ونفوسهم مستمرة وقد رويت قصة
انشقاق القمر عن بن مسعود راض بن ملك بن عباس وعلى بن ابي طالب
وعبد الله بن عمرو وحزينة وجبر بن مطعم رضي الله عنهم قال بن مسعود
السنق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فرق الجبل
وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا قال بن مسعود
حتى رايت الجبل بين فرقتين القمر في بعض طرفه ومن رواية مسروق عنه
انه كان بمكة وراى فقال كفار قريش سحركم ابن ابي لبيد فقال رجل منهم
ان محمدا ان كان قد سحر القمر فانه لا يبلغ من سحر ان سحر الارض كلها فاسالوا
من بابكم من بلاد اخر هل واوا هذا فاسالوا فاجروهم انهم راوا مثل ذلك
وحكى سرفري عن الصحاك مخي وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعدوا الى اهل
الافاق حتى ينظروا واذا ذلك ام لا فاجابوا اهل الافاق انهم راوا منسقا
فقالوا بئني الكفار هذا سحر وقال على رضي الله عنه من رواية ابي حريته
الا زحمتي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال اهل
مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان سحرهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى

واوحاه بينهما وفي رواية مسر وغيره عن قتادة عن ابراهيم القمي مرتين انشقاقه
فتركت اقربت الساعة وانشق القمر وحكى الامام ابو عبد الله الحسين بن الحسن
بن محمد بن جهم الجعفي الجرجاني في منهاجه قال رايت سحارا الهول وهو بن
لبديت منسقا بنصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس وراى
انظر اليهما حتى انصلا ثم لم يعودا كما كانا ولكنهما صارا في مشكال اترجه ولم امل
طرفي عنهما الى ان غاب قال وكان معي لبديت جماعة كئيفه مرتين شريف وفقيه
به وكان خبره عندي كعاني انه راى الهول وهو ابن ثلث منسقا بنصفين قال
واذا كان هكذا ظهران قول الله عز وجل وانشق القمر انما هو على الانشقاق الذي
هو من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى لاية لرسوله صلى
الله عليه وسلم ووجهه على اهل مكة وبالله التوفيق واما رجوع الشمس فقد روى
عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه اليه دراهمه في حجر
على فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلت
با على قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطا
عه رسولك فارد دعليه الشمس قالت اسما فرائها غربت ثم رايتها طلعت بعد
ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهبا في خيبر خرجت الى ابي
في مشكال الحديث عن اسما من طريقين قال وكان احمر بن صالح يقول لا ينبغي
لمن سبيله العلم الخلف عن خلف حديث اسما لانه من علامات النبوة واما
حسبها فقد روى يونس بن بكير في زيادات المعارى عن بن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اسرى به واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في القير قالوا
مخي جي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرقت قريش ينظرون وقد روى
النهار ولم يخي ثريا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في انهما ساعة ورجعت
عليه الشمس صلى الله عليه وسلم

فاما منع الماء من اصابه صلى الله عليه وسلم

فقد روى عن النعل بن مالك وجابر وعبد الله بن مسعود قال انني من راوية
استحق بن عبد الله ابن ابي طلحة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت
صلوة العصر فالتقى الناس الوضوء فلم يجزوه فاتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاماين وامر الناس
ان يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا
من عند اخرهم ورواه ايضا عن انس فتاده فقال با ناء فيه ماء ما به اصابعه
ولا يكا ديمى قال لم كنتم قال رها كئيفه في رواية عنه وهم بالرواء عند
السوق واما بن مسعود في الصحيح عنه من رواية علقمة بينا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطلبوا من معه فضل ماء فافق في اناء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الما يبيع
من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
بريه وكون فتوضا منها واقتل الناس مخن وقالوا ليس عندنا ما الا ما في كونك
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الزنك فجعل الما يغور من بين اصابعه
كما مثال البيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة وفي صحيح مسلم في ذكر غزوة نواط قال جابر قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جابر كاد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة في عز لا
صعب فالتف به النبي صلى الله عليه وسلم ففزع ونكلم بشئ لا ادري ما هو وقال
باد بجفنة الركب فابت بها فوضعتها بين بريه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
يسط بره في الجفنة وفي اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأت
الما يغور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى ملأت وامر
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب
منى فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كرا وكرا من وسق في سبل الله
وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة تمر ومنه ايضا
حديث ابي هريرة رضي الله عنه حين اصابه الجوع فاستقيع النبي صلى الله
عليه وسلم فزجر لبناء في قرح قراهرى اليه وامره ان يدعو اهل الصفة قال فقلت
ما هذا اللبن فبهم كنت احق ان اصيب منه شربة انقزى بها نزعوتهم وذكر امر
النبي صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم قال فجعلنا عطرا لرجل فيشرب حتى يروي
ثم ياخذ الاخر حتى يروي جميعهم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القرح وقال لعنت
انا وانت افعوا يشرب فشرب ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت
لا ازالى بعنك بالحق ما احصله ماكا فاخذ القرح فخره وسمى وشرب الفضله
صلى الله عليه وسلم

واما كلام الشيوخ وشهادتها بالنبوة

وانقيادها اليه واجابتهادعوتها صلى الله عليه وسلم في سفر فقامت اعراب
فقال يا اعرابي ابن تيم قال الى اهل قال هل كنت الى خير قال وما هو قال نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال يشهد لك
على ما يقول هذه الشح المتمر وهي بساطي الوادي فاقبلت محمدا لارض حتى
قامت بين بريه فاستسهرها فلما فشهرت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها
وعن بريه قال سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم انه فقال له قال لك الشجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فغاب الشجرة عن عيناها وشمالها وبين

بريها وخلفها فتقطعت غروفها ثم جات محمدا لارض فخر عروفا ميرة حتى وقفت
بين برى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك برى رسول الله قال
الاعراب مرها مرها فلترجح الى منبتها فرجعت فلبت عروفا فاستوت فقال
الاعراب ايديك الى مسجدك لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان
تسجد لزوجها قال فابرك في اقبل يريك وجعلت فاذك له ومن ذلك ما روى
في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله قال ذهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم
يرثا يستربه فاذا بشيخين يساطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخرها
فاخذ بقصين من اعصاها فقال انقاري على باذن الله فانك معك كالبيرة المحتوش الذي
يصابع قايبه وذكر انه فعل بالجرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنتصف بينهما قال النبي صلى الله
قالنا متا في رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة ينزل لك رسول الله صلى الله عليه
وسم النبي يصاحبك حتى اجلس خلكما ففعلت فوجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفها فخرجت
اخف وجعلت احرك نفسي فانفتحت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل والشجيرة بان
فرا فزفقا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة
فقال براسه هكذا بينا وشماله وروى انا من ربي نحو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض معاربه هل بيني مكانا الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة قلت روى تحلات متفارة
فقال انطلق وقال لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تاتين لمخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بوشه بالحق لقد رأت النخلات
يتفارس حتى اجتمعت والحجارة تباعدت حتى صرنا كما ما خلفنا فلما قضى حاجته قال لي قل لهن
ينترفن فوالذي نفسي بيده لو ايتنن والحجارة ينترفن حتى عربن الى مواضعهن وعن بن مسعود مثله
في غزاة خيبر وعن يعلى بن ربيعة وهو بن صبابه وذكر اخباراها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر من طلبة او حرة جات قاطفت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها استاذنت ان مسلم على في حديث بن مسعود اذنت النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن بلة استمعوا له ثمرة وذكر ابراهيم بن فورك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سارق
غزوة الطائفة ليلاد وهو من فاعترضته سدة فانفرجت له نصيب حتى جاز بينهما
وبقيت على ما بين الى وقتنا هذا وهي هناك مرفوعة وقد روى في مثل ذلك احاديث كثيرة
ومن ذلك قصة حنين الجوع والمجبر برك مشهور منتشر خريجه اهل الصحيح ورواه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم قال جابر بن عبد الله كان المسجد فاعلى جنح نخل فكان النبي صلى
عليه وسلم اذا طيب يقوم على جنح منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجوع صوتا لصوت
العشار وفي رواية الشرح في ارجح المسجد بجواز وفي رواية الشرح في ارجح المسجد بجواز وفي
رواية سهل بن سعد ذكر ان الناس لما داوا به وفي رواية المصطب عن ابي وداعة
حتى تصدع واشفق حتى جاد النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وزاد
غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكما فما فقدت الذكر وزاد غيره والبري

نفسى يوم لوم التزمه برك هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفق تحت امير وفي حديث ابى كعب فكان اذا صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما هم المسجد اخذ ابى فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاقا
 وذكر الاخر ان ابى النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه بحرف الارض فالتزمه
 ثم امره فقاد الى مكانه وفي حديث بريد فقال ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردت الى
 الحائط الذي كنت فيه نبت لك عروقك وكنك خلفك ومجد ذلك حوص وغره وان
 نبت اعرك في الجنة فباكل اوليا الله من لمرك ثم اصنى له النبي صلى الله عليه وسلم يستغ
 ما يقول فقال بل تفر من في الجنة فباكل منى اوليا الله واكون في مكان لا انسى فيه سمعه
 من لونه فسمعه من بل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اخذك دار البقا
 على دار الفنا

ومن محبته صلى الله عليه وسلم نطق المجاذبات كسقيع الطعام في حوزة
 وتبجح الحصى في كنفه وكف من صبغ في كنفه من اصحابه سلام الجبال والاحجار والاشجار عليه
 وسجود هاله وغير ذلك مما يلحق به على ما شرجه ان شاء الله تعالى في ذلك ما دوناه باسناد
 متصل عن البخاري بنسبه عن علقمة بن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يركل في
 غير هذه الرواية عن عبد الله بن مسعود قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
 ونحن نسمع تسبيحه وقال انى به ما لك اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فحصى في
 يده صلى الله عليه وسلم حتى سمع التسبيح ثم صبر في يد ابى بكر فسبح ثم في ابراهيم
 فاسبحى وروى ابو ذر مثله وذكر انهم سجدوا في بر عمر وعثمان وقال على بن ابى طالب
 رضى الله عنه كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها لما استقبله
 شجر ولا جبل الا قال السلام مع رسول الله وعن جابر بن سمرة عنده صلى الله عليه وسلم
 انه قال انى لا عرف حجر بمكة كان يسبح على قبل انه الحجر الاسود وعن عائشة ام المؤمنين رضى
 الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لاهل الحجر
 لا شجر الا قال السلام عليك رسول الله عن جابر بن عبد الله قال لم يكن صلى الله عليه
 وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له في حديث العباس بن عبد المطلب اذا شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم وعلى نبيه ملائكة فامنت اسكنه الباب وحاريط البيت امين امين
 وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال رضى النبي صلى الله عليه وسلم فانه جبريل بطريق فيه
 زمان وعنت ناكل منه صلى الله عليه وسلم فسمع رعن انى رضى الله عنه قال سعد
 النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان اجمعين فوقف بهم فقال النبي احد فانما عليك
 بنى وصديق وشهيدان وشهيد عن ابى هريرة في حراء زاد فيه وصده على وطلى والزبير
 فقال انما عليك بنى او صديق او شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال روى عنه عشرة
 من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال ونسبت الاثنين وقد روى انه صلى الله
 عليه وسلم حين طلته فليس قال له شيل هبط رسول الله فاني اخاف ان تعزلوك
 على نظري فبعد بنى الله فقال حمله الى رسول الله وقد تقدم ذكر خبر الاصنام وقولها

عند ما اشار النهار الفقيب حين فتح الله تعالى مكة عليه صلى الله عليه وسلم والى اعلم

وفيه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

كلام المعجزات وكونها وثباتها ادراكه كقصته الراجي وكلام الضب والذب والطيار
 والضبيته وسجود الغنم والبقر وخبر سفينة مولاه مع الاسد وخبر الغر وغير ذلك مما ورد
 ان شاء الله تعالى في ذلك ما دوناه بنسبه متصل عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت
 عندها راحل فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فروت مكانه فلم يحج ولم
 يذهب فانخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب ومنه ما روى عن عمر رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعراى قد صار طيبا
 فقال من هذا قال انى الله فقال واللات والعزى لا امنت بك او بوسن هذا الصب وطرحه
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه لبسان
 مبين بسمه القوم جميعا لبك وسعديك يا ربي من واني القيمة قال من قبيد قال الذي
 في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي النار عقابه قال
 خذ انا قال رسول رب العالمين وحاتم النسيين وقد اقم من صدرك وخاب من كذبك
 فاسلم الاعراى ومن ذلك قصة كلام الريب المشهور عن ابى سعيد الخدري قال بينا انا
 برعى غمما له عرض الريب لشاة منها فاضها الراعى منه فافعى الريب وقال للراعى
 الا يتبعى الله حلت بيني وبين رزق قال الراعى العجب من ذنب بنكاهم بكلام الانى فقال الريب
 الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله بين الحرمين فخرت الناس باسناد ما قد سبق فاقى الراعى
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجتر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمخذهم ثم قال صدق
 وروى حديث الريب عن ابى هريرة عن بعض الطرق عنه قال الريب انت اعجب واقفا على
 غمك وتركك نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عند قوما قد فتنهم له ابواب الجنة و
 اشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود
 الله قال الراعى من لى فبنى قال الريب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى
 وقد فرقه واسلامه ووجوه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم عالى غمك تجرها بوزنها فصرها لذلك وذبح للريب شاة منها وروى ان
 اهبان بن اوس له صاحب الفضة وكلم الريب وروى ايضا ان صاحب الفضة
 سلمه بن عمرو بن الاكوع وانها سبب اسلامه وحكى ابو عمر بن عبد البر في ترجمته نافع بن عمر
 الطائي كلمة الريب وهو في ضان له يوعاها فزعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخابة
 قال فيهم وان رافع بن عمره قال في كلام الريب اناه

| | |
|------------------------|-------------------------|
| من الضبع الحفى وكل ذيب | وعنت الضمان اجبرها بكلى |
| يبشر ف ياحو من قرييب | فما ان سمعت الريب نادى |
| على السابق فاصدت الركب | سقيت اليه قد سمرت نوى |

فالتفت النبي بقول قولا
 بشري يدين الحق حتى
 وابصر الصبا يضي حولى
 صروفا ليس بالقول الكروب
 تبينت الشريعة للنيت
 اما ان سعت ومن جوى

في ابيات اخر روى بن وهب ان مثل هذه القصة وقع لابي سفيان بن حرب ومنزل
 بن ابيه مع ذيب وجواه قد اخذ ضيما فنهض على الظبي الحرم فانصرف الرب فحجا من ذلك فقال
 الرب لعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدنية يهجمكم الى الجنة ونزعوه الى النار فقال ابو سفيان
 وللات والفرى لبن ذكرت هذا بكة لمتزنها خلوا وقد روى ايضا مثل هذا الخبر وان
 جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن رواس السلمي انه لما نجى من كلام صنفه ضمير
 وانشاده الشعر الذي ذكرناه فاذا طاب سقط فقال يا عباس لعجب من كلام ضار ولا تعجب
 من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس وعن انس رضي الله
 عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر ورجل من الانصار حايط انصارى وفي
 الحايط فمضى فخرجت له فقال ابو بكر بن اخي بالجو ذلك منها الحديث وعن اب هريرة رضي الله عنه
 قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فجا بعير فسيح له وذكر مثله وميله في الحبل عن ثعلبه
 بن مالك وجابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا
 شديدا للحل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشرفة في الارض برك بين يديه
 فخطبه وقال ما بين السماء والارض على الاصل اني رسول الله الاعاصي الجن والانس ورسول
 اخوان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه اشكى كثرة المال وفلة العلف وفي رواية انه شكى الى انكم اودم
 وبجه بعد ان استعملوه في شاق العمل من منزله فقالوا نعم وقد روى في قصته العصابة كلامها
 النبي صلى الله عليه وسلم وقصتها له بنفسها ومباركة العنكب اليها ان ارجع وعجب الوطش
 عنها وراهم بها انك لمجد وانها اكل ولم يرب يدومته حتى ماتت ذكره الاسفاني وروى
 بن وهب ان حمام مكة اطالت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فحجا فزعها لها بالبركة وقد ذكرنا
 قصته الفار وخبر الحاميين والعنكبوت وعن عبد الله بن قيس قال قال لابي الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بهيات خمس وسف اوسع ليغفرها يوم عيد فاركض انيه باهن بيدي وعظام
 سلة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في حيا فتادته طيبة برسول الله قال ما حاجتك
 قالت صادفني هذا الاعراب وفي خنقاني في ذلك الجبل فاصطنعتني حتى اذهب فارضهما
 فاصح قال وتعلين فالتفت فاطلها فذهبت ورجعت فاولتها فانتبه الاعراب وقال
 رسول الله ائت حافة قال فعلق هذه الطيبة فاطلها فحجت بعد ذاق الصبح وبقول اشهد
 ان لا اله الا الله وانك رسول الله

ومن روى في تسخير الاسد

مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاز باليمن فلقبه الاسد ففرقه انه مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه كتابه ففهم ويحيى عن الطريق وذكر في منصفه مثل ذلك

وفي رواية اخرى عليه ان سفينته كسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد قال فقلت
 انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل بمنكبه حتى اقامني على الطريق وروى
 انه صلى الله عليه وسلم اخبر باذن سنان لغوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها
 قصار لها مسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلا وقد روى عن ابراهيم بن حماد بسند كلام
 الحجار الذي اصابه فحجروا له اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 يعقورا وانه كان بروجه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب براسه ويستأجرهم و
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تردى في بئر جزعا وخزنا فأت خبرنا فاذ التي
 شهيت عن النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما مر بها وانها ملكة وخبر الصبر
 العرا التي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش وزلوا على غير ما
 وهم رها لثمانية فجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى ابجد ثم قال لرافع ملكها وما
 اراك فربطها فوجرها فماتت فقلت رواه بن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال عليه السلام لغومته وقد قام الى الصلوة
 في بعض ايامه لا سوح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبيلة فاحرك عضوا
 حتى فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم

ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم

ما روى من كلام الاموات والاطفال وشها ذمهم له بالنوع في ذلك ما روى عن فخر
 عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اني صبي فمضيت لم يتكلم فط فقال له من انا فقال رسول
 الله وعن معمر بن معيق قال رأت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا حتى نصبي
 يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك الائمة ويروى بحديث شاذوية اسم راويه
 وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صرقت بارك الله فيك ثم ان اعلام لم يتكلم
 بعد حتى شب فكان يسمى مبارك الائمة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وعن
 الحسن رضي الله عنه اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنيه له في وادي كذا
 فانطلق معه الى الوادي فاداهما باسهما باذنه احى باذن الله فحجت وهي تقول لبيك
 وسعديك فقال لها ان ابوك قد اسلم فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة
 لي بهما وجرت الله خير اليه عن انس رضي الله عنه ان سابا من الانصار توفي وله ام
 عجوز عجبا قال فنجناه وغربناها قالت مات ابني فلما تم قالت اللهم ان كنت تعلم اني
 هاجرت اليك واني ببيك رجاء ان تعينني على كل شئ فلا تخجلن علي هذه المصيبة قال فاجابنا
 ان كسف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن جبير الله انصارى
 قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن ثمال وكان قتل بالائمة فسمعناه حين اذناه
 الغر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فظننا فاذا هو
 ميت وذكر عن النعمان بن بشير ان زيدا بن خارجة خرميا في بعض ارقه الحريته فرفع

وَمَعَاجِزِ انْتَصِلِي اللّٰهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انا بن الذي سالت على محمد عبته فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعاين كما كانت لاول امرها فباحسن ما عين ورجس مارد
فقال عمر بن عبد العزيز

حكاية بن عبد البر وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال رسول الله ادع الله
 ان يكشف لي عن بصرى قال فانطلق فتوضى ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى اسألك وانرجه
 اليك بيني محمد بنى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربك انى تكشف عن بصرى اللهم شفعه
 فقال فرجع وقد كشف الله عن بصرى وروى ان بن ملاء عبدا لاسنه اصابه استسقاء فنفث
 الى البنى صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده فشق من الارض فثقل عليها ثم اعطاها رسول
 فاخذها منجى بصرى ان قد هزى به فاناء بها وهو على شفا فشر بها فشفاه الله وذكر
 القليل عن حبيب بن ذريك ويقال فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بها
 شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فاسه يخل الخيطى الى ابرة
 وهو ابن ثمانين وانه امرأة من جميع معباصى به بالاء لا يتكلم فالى بما رخص فاه
 وغسل يديه ثم اعطاها اباه واقرها بسقية ومسده ومنه به فباز الغلام وغفل عفلا
 بفضل غفول الناس وعن بن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة بابن اياه جونا
 فشم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فشم ثمة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود
 فشمى وكما تشفى كلف شرجيل المحقق شلعة شلعة النبض على السيف وعنان الدانة فكما
 الى البنى صلى الله عليه وسلم فاذا زال بطنها بكفه حتى دفنها ولم ينزل بها امر وسألته

جارية طعاما وهو يأكل فنا ولها من بين يديه دكانت فبئذ الحياء فقالت انما اريد
من الذي في فبك فنا ولها ما في فيه ولم يكن يسأل شيئا فبئذ فلما استغفر في حرفها التي
عليها من الحياء ما لم تكن اولى بالحياء منه استغفرت منها

وَمَا لِحُرَّاحَاتٍ إِلَيْهِ تَقْلَعُهَا فَبَرَّ

فكثيرا ما انه صلى الله عليه وسلم يصفى على اثرهم في وجهه ابى قتادة في يوم دى قرد فال
فاصر على ولا فاح ومنها ان كثر من الحصى لى يوم اخذ في حجره فيصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه فبرا ونفل على شجرة عند الله بن النيس فلم يند نفل في رجل زيد بن
معاد حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل بن الاشرف فبريت وعلى هاق على بن
الحكم يوم الحندق اذا كسرت فبرى مكانه وما تزل عن فرسه وقطع ابو جهل يد معرادر بن عفر
في يوم بر سجاد نخل بن فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفا فلا تصف
رداء بن وهب ومن رواه انه ان جبيب بن ساف اصيب يوم ارمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت
عليه حتى صم ونفت على ضربه بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبريت ونفل في عيني على
بن ابى طالب رضي الله عنه يوم خيبر وكان مدرا فاصبح ياريا واشتكي على فزعه فحبس
يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فاشتكي ذلك اليوم فمده

و معجز انصالي الله عليه وسلم احبته عايد

هذه افضل منسوخ جبراف ذكر منه ما اشتهر وانتشر ولو انتمت به الاخبار وتراولته الرواة
وقوله اصحاب السبر ولا شريك ولا جلا ف بين احد من الامم في جابة دعا به صلى الله
عليه وسلم وقد روى عن حريفة انه فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا
لرحلى ادر كنت الدعوى ولهم وولد ولهم روى عن انس بن مالك قال قالت انى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاد منك انى ادع الله له قال اللهم اكز ماله وول
وبارك له بها ايئنه قال انى فوالله ان مالى الكثير وان ولرى وولد ولرى لبقا دول
اليوم على نحو المأبته وما اعلم احد اصاب من حجاب العيش ما اصببت ولغردت سبى
ها بين مائة من ولرى لا اقول سقطا ولا ولولد ودعا صلى الله عليه وسلم لعبد
الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو دفت حجر لرجوت ان اصاب نحره
ذهبا وما مات خرا الزهب من تركته بالفارس حتى محلب فيه الا يرى واخرت كل
روضة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلتها
في رضة على نيف وثمانين الفا وارضى نخبين الفا بعد صدقائه الفاضله ودعا
لمعوية بالتمكين في البلاد فقاتل الخدافه ولعبد بن ابى وقاص ان يحب الله وخوته

فادع على احد لا استجيب له ودعا ان يعز الله الاسلام بمرور بابي جهل فا
 استجيب له في عمر رضي الله عنه قال بن مسعود ما دلنا اغرة منذ اسلم عمر وقال
 لاني فتادة افلح وحبك اللهم بارك له في شهره وبشره فأت وهو ابن سبعين سنة
 وكان ابن مسعود وقال للثالثة لا يرضى الله قال فما سقطت له سن وكان
 احسن الناس نفرا اذا سقطت له سن بنيت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة
 وقيل اكثر ودعا لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
 فسمي بعدا بجره ورجان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقه بنه فشا
 اشترى شعثا الاربع فيه ودعا للكفر دبا لبركة فكان عنه عشرين من المال ودعا
 لذلك لعمرة بن ابي الجعد قال فلقد كنت اقم بالكناسه فاذ رجعت حتى ارجع ارجع
 الفا ودعا لعلني ان يكون الحرق ففكر في ان يلبس في الثياب الصنف وفي الصنف
 ثياب الثنا فلا يصيبه حرق ولا يرد ودعا على مضر فافطوا حتى استعطفه فربس
 فربس لهم فسقطوا ففهم خبره في الاستسقاء والاستسقاء ودعا على كرمي ان يترك
 ملكه فلم يبق له باقية ولم يولد له ارض من ملكه وقال رجل راه ياكل بشماله كل بينك
 قال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه بعد وقال في عنقه بن ابي هب
 اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد كما تقدم ودعا على محكم بن حبيب
 فأت لسبع فلفظته الارض ثم وري فلفظته فالتقى في صدره ورضوا عليه بالحج
 والصد بجانب الوادي ودعواته صلى الله عليه وسلم كثيرا والله اعلم

ومعجزة صلى الله عليه وسلم

انقلاب الاعيان فيما ماله او يامر كيف عكاشه بن حصن وعبد الله بن جحش و
 غير ذلك وكان من خبر عكاشه ان سيفه انكسر يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى
 عليه وسلم جملته مطيب وقال اضرب به فقاتل به سيفا صارما طويل ابيض شديد
 الحن مغايل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل
 الرده وكان هذا السيف يسمى العون ورفع لعبد الله بن جحش وقد ذهب جملته
 يوم احد عسيب فحل فخرج فيه سيفا ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم مر على ماء
 فسال عنه فقبل له اسمه نسيان وماوه ملح فقبل بل هو فنادى وماوه ضيب فكان
 كذلك ومنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى فتادة بن النعمان وكان قد صلى معه
 العشا في ليلة مظلمة مطر عسونا وقال انطلق به فانه سيضئ لك من بين يديك
 عسرا ومن خلفك عسرا فاذا دخلت بيتك فسرى سرادانا ضربه به حتى يخرج فانه
 الشيطان فانطلق فاضا له العرجون ووجد الشواد فضر به حتى يخرج ومن ذلك
 انه صلى الله عليه وسلم ردد اصحابا به سفاه من ماء يوحا ان او كاه ودعا فيه فلما
 حضرهم الصلوات تلو فخلوا فاذا به لبن ضيب في فخذ زينة رواه حماد بن سلمه

وما يلحق بهذا الفصل

انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لا يطيح كان يوطف اذ به فطاف فلما رجع قال
 وجزا فرسك جمل فكان بعد له بحاري وجش جمل جابر بن عبد الله وكان تماريا نسط
 حتى كان ما يملك زمانه وقد تقدم خبره وحق فوس جميل الا يجمع لمحققه معه وتزل بها
 فلم يملك واسرها شاما وباع من بطنها باني عنرا لغا وركب صلى الله عليه وسلم جمل فاطونا
 لسعد بن عباد فرده هاجلا يسار ومن ذلك بركة يد صلى الله عليه وسلم فيما لمسه
 كقصه سلمان في كتابه وما عساه صلى الله عليه وسلم من الودي فاحوت كلها من عاها
 والزهية الذي اعطاه وقد تقدم ذكر ذلك في اسلام سلمان ومنه صلى الله عليه وسلم
 مسح على راس عمر بن سعد وبرك فأت وهو ابن ثمانين سنة وما شاب ولذلك اتقا
 بن يزيد ومولوك وكان يوجد لعنه بن فرقد طيب يغلب طيب نسايه وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مسح بيد على بطنه وفهرى ومسح على راس فبس بن زبنا الحراف
 ودعا له فملك فرها بن مانه سنة ودا سده ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم وما رت يد عليه من شهره اسود فكان يدعى الاغروى مثل ذلك لعمرو بن
 فعبه المجبني ومسح وجهه اخرا وال على وجهه نور ومسح وجهه فنادى بن سلمان فكان
 لوجهه برقي حتى كان ينظر فيه كما ينظر في المرأة وتضع وجهه ذنوب بنفاس سلمه فضمته من
 ماء فابدىف كان في وجهه امرأة من الجمال ما بها ومسح على راس صبي به عاهة فبروا سوي
 شعره وعلى غير واحد من الصبيان الموضي والمحابين فبروا واتاه رجل به اذن فامر
 ان ينقصها يار من غيخ منها ففعل فبراد وعن حلا ورس لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم باحد به مس فصكت في صرون الازهيب والمس الجنون ومج في دلو من برغم صب
 فيها ففاح منها ريح المسك وشكى اليه ابوهرق النسيان فامر ان يسطر به وعرض
 بيده فيه ثم امس بضعة ففعل ففانسي سينا ومن ذلك وروى العصابة الجوابل بالنبي
 الكثير كقصه شاة ام بورد اعده معويه بن نضر وشاة النسي وغنم حبيبه رشا دفها

ومعجزة صلى الله عليه وسلم بالخبرة الغيبية

وما يكون قبل وقوعه فكان كما اخبره صلى الله عليه وسلم روى عن حذيفة قال قام
 فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغاما فأتك بشا يكون في مقامه ذلك الى قيام
 الساعة الاخره حفظه من خطئه ونسبه فعمله اصحابا هولاء لوانه ليكون منه التي
 ما عرفت ذكره كما ينكر الرجل وجه الرجل اذا عاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
 ما ادرى انسي اصحابا ام تناسوه والله ما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قابر فنتنه الى ان تنفضي الدنيا بيلع من معه بلغمه فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه ومن

ايه وقيلته وقال ابرذر لفرزكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحرك طائر جناحه في السما الا ذكرنا منه علما وما اخبر به صلى الله عليه وسلم ما يكون فكان ما اخرج به اهل الصبيح والايمة ما رعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من ظهور على اعدائه ففتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الاسن حتى قطعت الملة من البحر الى مكة لانحاف الا الله وان المدينة مستغرى وفتح خيبر على يدي على في عديومه وما بقى الله على منه من الدنيا وما يوتون من دهرها وقتهم كوز كسري وقهر وما بدت بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء وبيلوك سبيل من قبلهم واقتراهم على تلك سبعين فرقة الناجية منها واحن وانهم سكنون لهم اماط وجروا خدرهم في خلة دروع في اخرى ويوضع بين يديه صحيفة وترفع اخرى ويسمرون بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال لا اخرا الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المطبطين خدرتهم نيات فارس والروم رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من قتالهم الزك والخمر والاروم وذهاب كسري فارس حتى لا كسري ولا فارس بعد وذهاب قيسر حتى لا قيسر بعد وان الروم ذات فزون الى اخر الدهر واخبر بذهاب الامثال من الناس وتقارب الرمان وفيض العلم وظهور الفتن والهوج وقوله صلى الله عليه وسلم رويت الى الارض فارتبت مشارفها ومنا ربها وسبيلك ملكك اني ما روي لي منها فكانت كذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند ارض المشرق الى سحر طنج حيث لا عان وراه ولم يمتد في الجنوت والشمال مثل ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قدر قريب وقوله لا يزال اهل العرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب بن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسيف بالعرب وهو البروقيل بل هم اهل المغرب ومن رواه بن مائة لا يزال طائفة من اهل ظاهرين على الحق فاهرين لعروهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قبل برسول الله واين هم قبل بيت المقدس واخبر صلى الله عليه وسلم ملكك بنى قال امته وولايه معونه ووصاه وانما ذبي امته ما لا الله ولا واخبر بخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا واخبر بقتل على رضي الله عنه وان اشغاهما الذي تحضب هذه من هذه اي الجنة من ربه وقال بقتل عثمان وهو بقر المصحف وان الله عسى ان يلبسه قبضا وانهم يرمون خله وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفنيكم الله ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا واخبر بجارية الزبير على وسلاح كليب الحبيب على بعض الفواجه وانه يقتل حبلها فقلبي كبري ويحلى بيد ما كادت وان عمار انقلبه الفقيه الباغية وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في زمان وقيل الى سلاحي مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه وقال صلى الله عليه وسلم يكون في نيف كذاب ومسير فكان الكذاب المختار بن ابي عبيد والمسير الحجاج بن يوسف واخبر بالبرقة وان الخلافة بعد ثلثون ثم ملكا وقال ان هذا

الاسم برانق ورجته ثم يكون دحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عنوا وجروه وفسادا في الامة فكان كاذبا كما اخبر واخبر ان سيكون في امته ثلثون كذابا فيهم اربع نسق وفي حديث اخر ثلثون كذابا فيهم الرجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكذبكم البهيم بالكلية فكم ويضربون رقابكم فكان كذالك وقال لا تقوم الساعة حتى تسوق الناس بيصاة رجل من فحطان وقال هلك امتي على يدي اغلثة من فحش قال ابو هريرة زاولي الحارث لو شئت سميتهم كهم بنو فلان وبنو فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب اخر هذه الامة اولها واخبر بشان الخوارج وصفهم والمخرج الذين فيهم وان سيماهم الفخني وقال خيركم قري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياف بعد ذلك قوم يهودون ولا يشهدون ويحجون ولا يؤمنون وينزفون ولا يؤمنون ولا يؤمنون قال لا في زمان الا الذي بعد شر منهم واخبر صلى الله عليه وسلم بالمراتب الذي يكون بعد فتح القدس وما دعه من سكنى البصرة وان امته ينزلون في البحر كالمملوك على الاسرة فكان في زمن يزيد بن معاوية وقال ان الذي لو كان سوطا بالثريا لثاله رجال من ابناء فادرس وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتيين واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده ترم وقال فيها مضمون وقال في ذي من صوحان سبعة عضومنه الحجنة فطعت بده في الجهاد وقال في الرافة كيف بك اذا لبست سوارى كسري فلما لقي بها لقم البسها اياه وقال الحمد لله الذي سلبها كسري والبسها سرائه وقال ثني مدينة بين دخله وحيل وفطيل والهاد هي ايها خراين الارض محصف بها فتيين بغداد وقال لا تقوم الساعة حتى تقتل فتيان دعواهما واحد وقال لفرز سبيل بن عمر وعسى ان تقوم مقاما برك باعمر فقام بمكة مقام ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وبنت الناس وقوي بصارهم وقال لحمد حيت وجهه الى البدر وانك تجن بصيد البقر فكان كذلك وقد تقدم خبره واخبر صلى الله عليه وسلم بوقايع نحن نتوب وفوعها لقوله عمران بيت المقدس حراب يرب وخراب يرب خروج الملحمة وخروج الملحمة ففتح القسطنطينة واخبر بغير ذلك من الامور التي وقعت في حياته في ما كن بعيدة واخبر بها حال وقوعها كوقف النجاشي وقتل امار موه وغير ذلك صلى الله عليه

ومعجزة عصمة الله تعالى في النبأ

وكفايته اياه مع كثرة اعدائه وخزيهم واجتماعهم على اذاه قال عز وجل والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال النبي الله بكما شعبين وقال انكفيناك المستهزين الذين يخلعون مع الله اليها اخر صوف يعلون وقال تعالى واذ يكرهك الذين كفروا للذين يؤمنون واقتلوك او يخرجوك ويكفرون ويكفرون والله خير الماكرين روي

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى
 نزلت هذه الآية والله بعصمك من الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القنطرة
 فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ربي عز وجل وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يخاف قريبا فلما نزلت هذه الآية استغفى ثم قال من شاء فليختر لي وقد تقدم من
 عصمه الله له وكفائته فقصي دغلور وعورث وخبر حائلة الخطيب واخبر الله تعالى
 على بصرها حين ارادته بالفرج وجرى جهل حين اراده بالحج وغير ذلك وها نحن
 نورد في هذا الموضع من ذلك خلاف ما قدمناه من ذلك ما روي عن الحكم بن ابي
 العاص انه قال تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صرنا
 خلفنا ما ظننا انه في بنينا ما احد فوقفنا مفتشيا علينا فا اقمنا حتى قضى صلواته
 ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فخرجنا حتى اذا رايناه فجات الصفا والمررة
 فحالت بيننا وبينه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نواعدت ابا وابعهم
 بن خزيمة ليلة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينما منزله فسمعنا له فاقم
 وقراء الحاقة ما الحاقة الى فهل ترى لهم من باقية فضرب ابراهيم على عضد وقال
 اخذ فرها ربي فكانت من معومات اسلام عمر من ذلك خروجه صلى الله عليه
 وسلم على قريش حين اجتمعوا الغنم فاحضر الله على ابصارهم حتى دراهم الزيات على
 رؤسهم وخلص منهم وقصه المادرا خدا الله على ابصارهم وخبر سراقه بن مالك
 من حشمهم وقد تقدم ذكر ذلك في خبر اخر ان داعيا عرف خبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابي بكر حين هاجر الفخرج بشار يعلم فريشا سنانها فلما دخل مكة فشرى على قلبه
 فابدرى ما يوضع راسي ما يخرج له حتى رجع الى بوضه وذكر المير قري ان رجلا من بني
 المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم لتقبله فظن الله على بصرة فلم يلب النبي صلى الله عليه وسلم
 رجع قوله فخرج الى اصحابه ولم يره حتى يادوه وذكر ان فيه زواي جهل نزلت انا
 جعلنا في اعناقهم اغلا لا هي ابى الازقان فمهم فمحمون وجعلنا من بين ايديهم
 سدا فاغشيهم فهم لا يبصرون قد روي عن ابي هريرة ان ابا جهل وعمر فرابسا
 لبنى راي محمد صلى الله عليه وسلم يصلي لبطان رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه
 وسلم اقبل فاقبل فلما قرب منه منه ولي هاربا ناكصا على عقبيه ومنقيا بيديه فبيل
 فقال لما دوت منه اشرفت على خندق ملو بارا لوت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما
 وحقق اجنحة فدموات الا رض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لو
 ذكالا حقتنه عضوا ثم انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ان الانسان ليطغى
 الى اخر السورة وقد ذكرنا انها قصة شبيهة بن عثمان بن ابي طلحة في غزوة خيبر وعن حماد
 بن عمرو قال ردت فل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بطرف البيت فلما دوت
 منه قال افضاله قلت فم قال ما كنت تخبرت به نفسك قلت لاشي فضحك واستغفر في روع
 به على صررى فسكر قلبه فوالله ما رفا حتى ما خلق الله شيئا احب الى منه ومنه خبر
 عامر بن الطفيل وازيد بن قيس وقد تقدم ذكر قصتها

ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم

ما جمعه الله تعالى من المعارف والعلوم وخصه به من الاطوار على جميع مصالح الدنيا والدين
 ومعرفته بامور الشرايع وغير ذلك كاطلاقه صلى الله عليه وسلم على اخبار من سلف من
 الاسم وقصص الانبياء والرسل واخبارا لم يجاوزوا والفرون الماضية وحفظ شرايعهم وسردا
 ثباتهم ودايام الله فيهم ومما رصنه كل فرقة من اهل الكتاب بما في كتبهم واعلموا بهم باسرارها
 ومخبات قلوبها واخبارهم بما كنتم من ذلك وغيره واحضر به صلى الله عليه وسلم على لسان
 العرب وعرب الغاظها والحفظ لا يابها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها وما حصد الله
 تعالى به من جوامع الحكم وما عده من ضروب العلوم وقنون المعارف كالطب والاعسان
 والفرايض والحساب والانسابة وغير ذلك مما جعل اهل هذه العلوم كلوا به صلى الله
 عليه وسلم فيها نيات تروى وحجة واصولا رجوعا اليها في علومهم كقوله عليه السلام اريها
 لاري عابروها على رجل طائر وقوله الرويا لك روبا حتى ورويا يجرى بها الرجل
 نفسه ورويا نجرى من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تذكر روبا الموتى كذبه
 وقوله اصل كل داء البردة وقوله المعن حوض البركة والبروق اليها وارده وقوله
 خير ما تروىتم منه السوط والدود والحجامة والمشي وخير الحجامة يوم سبع عشرة واجري
 وعشرين في العود الهنري سبعة اشغبه وقوله ما ملأ ابن ادم وعاءا من بطنه وقوله كما
 ضع القلم على اذنك فانه اذ كر كل وقود فانا ربح فنه حروف الخط وحسن تصويرها
 لقوله لا تدروا باسم الله الرحمن الرحيم رواه بن شيمان من طريق بن عباس وقوله في الحديث
 الاخر الذي روي عن معوية انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال الف
 الدواة وحرف القلم واقم الما ورفق السنين ولا يبور الحليم وحسن الله ومسا الرحمن
 وجود الرحيم وان لم تصح الرواية انه صلى الله عليه وسلم كتب ولا يبعده ان يكون قد روي
 علم الخط ومنع الكتابة القارة وكذلك حفظه صلى الله عليه وسلم لكثير من لغات الامم
 كقوله صلى الله عليه وسلم سنة سنة وهي حسنة بالحسنة وقوله ويكثر الهمج وهو القتال بها
 وقوله في الحديث اني هرب من اشكنية ودم اعد جمع البطن بالفارسية وغير ذلك مما لا يحصى
 الا من دارس العلوم وما من الكتب وداوم الخط لغة وعكف على الاشتغال وكان صلى
 الله عليه وسلم بخلاف ذلك لا يقر ولا يكتب كما اخبر الله تعالى عنه بقوله عز وجل وما كنت
 تتلو من قبله من كتاب لا يخطه بميمتك اذا لا زنا به المبطلون وفي هذا ابراهية واعظم
 دلالة وابين حجة واهم معجزة له صلى الله عليه وسلم

وقد رانا ان محتملة القصص بذكر القصيدة

التي انشئت لغورها بوصف معجزة ونحت منحورها بجواهر صفاته ورفلت في حلال

الغادر من باهراياته وسجيت دبول الافخار باشارات الى غزواته وفاح ارجها فاجل
 المسكت الراوى واشرفت انوارها على لتيرين فاطنك بالدرارى وهي قصيد السبع
 الامام العلامة ابو محمد عبد الله بن زكريا النعماني رحمه الله تعالى وانما اقتصرنا عليها
 وصرفنا الرعيه دون غيرها لانهما على حال من اخبار الشيعه وتكتب من اناره
 التي هي بكل خير نبيه وهي

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| الحمد لله منا باعك الوسل | هري باجهد منا احمد السبل |
| خير البريه من برون حص | واكرم الخلق من حاف رسل |
| نظرة موسى انت عنه تصدتها | انجيل عيسى بقوله غير متعل |
| اخبار احباب اهل الكتيب قد وكد | عما وارود وافي الا عطر الاول |
| ضات لوله الاناق والصل | بشرى الهوانفس الا شرق الطفل |
| وصح كسرى تراعى من فواعن | واقفاض منكسر لارجاء داميل |
| وانا فارس دم نودر وماضرت | من الف عام ونهر القوم لم يسلم |
| حريت لمعه الاوان فانبعثت | نواكب الشهب ترقى المحن بالمثل |
| ومنطق الرب بالنصير في مجرة | مع الدراج ونطق العير والجمال |
| وفي دمايك الاشجار حين انت | لسمى بركك في اعصانها الرمال |
| وقدت عودى فمادت في منابتها | تلك الهروق باذن الله لم تمل |
| والسرج بالشام لمبعتها سجدت | ثم الدواب في اعصانها الخضل |
| والجوع حين لان فادته اسفا | حين تكلو سجنها لوعنة الشكال |
| ما صر من صار من غير على ثرى | وحال من حال من حال الى عطل |
| حي فأت سكونا ثم مات لرب | حي جنبنا فاضى غايه المثل |
| والنساء لما حفت الكف مسكن على | جهد الهزال باوصا لها فخل |
| سحت ودرت بشكر الضرع حافله | فروت الركب بعد النهل باللال |
| وايذا غاد اذ وبت في حجب | عن كل رجس رجس الكفر منخل |
| وقال صلحك الصديق كفتنا | ونحن فبهم بمرأى الناظر الجبل |
| فقلت لا تخزن ان الله نالنا | وكنت في حجب ستر منه منسك |
| سحت لربك حمام الرخس حايته | كبرا كمال قويا القلب مخنيل |
| طلعتكوت اجارت خورك حزنا | فانما لحدود السبع من حال |
| قالوا وجات لابه سرحه سنرت | رجه البنى باعصان لها هدر |
| فلم سرفه ابات مبنية | اذ سلا الحى في وحل بلا رجل |
| عرجت تخترق السبع الطير الى | مقام زلنى كريم خت نبيه عل |
| عن قاب قوسين ادا في هبطت لم | تسكن الليل بين المروان القمل |
| دعون الخلق لم الحال مسهلا | انديك بالخلق من داع ومتهل |
| صعدت كنيك اركف النام فا | صوبت الا صوب الواكف العطل |

اواق بالارض محاصرت ربه
 زهر من النور حلت روض ارضهم
 من فرشق نصير مرق خضر
 نجيده احف الاحياء من مضر
 دامت على الارض سجا غير مغلقه
 ويوم رورك بالورود اذ صرول
 داما بنج جودا من انا ملها
 حتى نوصا منه القوم واعتزوا
 اشيعت بالصاع الفا مولى كذا
 وعاد ما شيع الالف الجياح به
 انجرت بالوحى اصحاب البلافة في
 سائرهم سورة في مثل حكمه
 ورام وحى كزوب جوارضه
 منج بكرك الالفك ملتبس
 بلج اول حرف منه سامد
 كانه منطق الورها شديده
 اوتت البير واعورت لمجنه
 وابس الضرع مند شوم راحته
 برت من دين قوم لا قوام لهم
 يستجرون خفي الغيب من حجر
 بالواذى منك لولا حيا القوم
 واستضعفوا الهل دين الله صليرو
 لاذى بلاه بلاه من امته قد على
 اذا حمروه بفضل الضحك وهو
 القوم بطحا برمضاء الطمح وقد
 قوده الله اخلاصا وقد ظهرت
 ان قد ظهر ولى الله من دبر
 نفرت في نفهم نرض انفسهم
 بانفس بدلت في الخلاذ بدت
 فالواجر قد حلت كتابيه
 قويل مكة من اثار وطوته
 فجرت غفوا بفضل الغفوت منك لم
 اضربت بالصغ صغى عن طوايهم
 فعل بالارض سحا رايها الجلال
 زهر من النور صافي البنت كمثل
 وكل نور نصير مرق خضر
 بعد المصير روى السبل بالسبل
 لولا دعاوك بالانواع لم تزل
 عن نركفك عن العجوبة مثل
 وسط الاناء بلا نهر ولا وشل
 وهم لك من جمع مختلف
 رويت الفا وعضفا لالف من مل
 كما بدوا فيه لم ينقص ولم يخل
 عطر البيان فضلت اوجه الجبل
 قتلهم عنه حين العجز حين نلى
 بعي على فلم يحسن ولم يطل
 ملجج بردى زور والحطل
 ويعتريه كلال العجز واللال
 ليس من الجبل او من الجبل
 فيها داعي نصير العين بالانفال
 من بعد ارساله بالرسل منخل
 عفوهم من ذناب القى في عدال
 صلد ويرجون غوث المنقر من مل
 رجحه الله بالانوار لم نسل
 لكل معضل خطيب قارى جلال
 احله الصبر فيه اكرم التزل
 شدا يد الارزيت الازل لم يزل
 عالوا عليه صفورا حمة الغل
 بظن كزوب الطل في الطل
 فز قد قلب عروا الله من قبل
 اذ نافرا اوجس الاقر من نخل
 عن صديق برك بيد اكرم البذل
 كالاسد نزار في اتيابها الفضل
 رويل ام قريش من جوى الهبل
 تلم ولا باليم اللوم والعدل
 طولا اطال بغير النوم في المغل

دحمت واشبع ارحام ابع لها
عازوا بطل كريم العورى لطف
احبب بجبل من التكوين فوجت
اعجبت جيشا بكف من حصن فوجوا
ودعوه بفناء البيت صادقة
عادرت حمل اجدل بجبهة
وعينه السرم بعقب فخطفه
وعقبة العرعباه لشغرت
وكل اشوس على القلب شغلب
وخاتم بشار النعم منتقل
عقوبت بالخرى فخطف مقدمهم
اسمى حليل صفار بى نخوته
دام بيم زفرى جوا نخه
بقار القى خنفا مشربا خنفا
او صاله من صليل النمل زغلال
بطل النمل ساجى الطرف خافضه
ارحت بالسيف ظهر الارض من نفر
توكت بالكر صرعا غير سلبتم
واذنت السيف منهم كل ذى اسف
واعنفه عنان الجبل وهريه
نكم بمكة من ياك وباكبة
وكاسف الببال بالى الصبر حله
قواره من سحر النبط فى علال
فرا سمرت منه صورا عين مظهر
ويوم مكة اذا سرفت فى اهم
حوافضناك درع الحافض بها
وجنفل فزف الارجار ذى حجب
وانت على عليك الله تفرمهم
بنير فوق اغار لوجه منتجب
نسموا امام جنود الله من ثريا
حشفت تحت لواء الفزجى تحت
وقدرنا ثرا ملاكت السما بما
والارض ترخف وهو من فرق

تحت الوشم شمع الزرع والوجل
ساركا لوجه بالتوفيق منتقل
بجانب عن جناب الحق معزله
وعطوا على حواك النمل بالنقل
غدا امته منها شرم منتقل
وشابه شبيه قبل الموت من رجل
منك المواقف قبل الفزجى من رجل
تدخل من غمات الموت فى طفل
جيلة تغلب البير كالجمل
بجانب من اوار النار منتقل
طوق الحماة باق غير منتقل
بالاسم خيال الجبل والحوك
جف من النك لم ينجح ولم يمل
بمضى به الزعر منى الساربه الشمال
وقله من غليل النمل فى علال
بسكة الجمل لاسن مسكة الجمل
ارحت بالصرق منهم كادب الدلال
واب منك بفرج غير مندر مل
على الحمام حماه اجل الاجل
به الى رق موت دفة المزل
ببيض سجيل من الاماق منسجل
بوايل من وباله الحرى متصل
وعينه من غمرا لرمع فى علال
وجلت منه قلبا غير محتمل
بضيق غمرا فحاج الوى والسهل
فى قابم من عجاج الجبل والابل
عزم كرهاة الليلى مندرل
فى نوا شراق نور منك متحمل
متبع لغزير النصر معتدل
ثوب الوفا لاما الله منتقل
بك انما به مثل الخاضع لرجل
ملكك ادلت منه غمارة الامل
والحرب هز شراقا من الجبل

والجبل ختاله
لولا الازى حطت الانلام من فرق
اهل تهلون بالتهليل من طرب
الملك لله هذا عز من عرفت
شعبت صرع فربس يدر ما ترفت
من كل مهتصر لله منتصر
يمشى الى الموت على الكوب منتقل
توقا نلوا ذلك الاقبال عن جلد
واصلتهم وقطعت الاثرين معا
وجاد جبريل فى جند لهم عرد
ببيض من العون لم تستل من عرد
انكا البرية اخذنا واطهرها
وان الخزع وقار منه فى خفر
ولفت فى البيت بجور الطاف به
والكفر فى ضلالت الرجز من كسر
ججرت بالا من اقطار المجاز حما
وحل امن ومن منك ومن
واصبح الدين قد خفت حوا نيه
تدر طاع منصرف منهم لمعرف
اجبت عزة اهل الخى فى الحلال
ام ابنا منه يوم منه مصطلم
تفرقت منه اعراق الرقاد لم
لم يبق الفرس لبث غير عفرس
ولا من الصيق صون غير مندرل
ولا من النوب جرم غير مندرم
وسل بالسيف سيف الابل وانصت
وصل بالفرز غرب السيف انشرفت
وعاد كل عرو عز جبا نيه
برمة لله والامان متصل
يا صفع الله قروا قيت فيك صفا
السف اكرم من يمشى على قدم
واذلف الحق عند الله منزلة
تم يا حمرنا شنع فى العاد وقال

والعش سنك ذهل من نى الجبل
وسابق من فصار غير ذى حرل
وذاب بزل تكبير من اذبل
له النبوة فوق العرش فى الازل
بهم شعوب شعاب الهل والقل
باليف مختصر بالبح منتقل
اطمى الكوب كمشى الكا عجب الفضل
دجالا واحلاوا البى والحول
فما له لولاه لم ينقطع ولم نقل
لم يتنولها اكف الخلق بالول
خيل من الكون لم تستل من طبل
داكرا الناس صفحا عن دكا الال
ارق من خفا الحرا راق الكلال
من كان عنه خيل النخى فى شغل
نا وبغزلة المموت من رجل
رملت بالخوف عن خيف وعن ملل
لما اجابت الحالايمان فى عجل
بفره النصر اشعل على الكلال
وانقاد منصرف منهم لمعرف
وعز دولته الفراء فى الدوال
وجل بالشام شوم غير منحل
تبرك من الترك غطيا غير منتقل
ولا من الحبس حبس غير منحل
ولا من الروم روى غير منحل
ولا من الزنج جرد غير منحل
دعوى الجنود كمال بلبله دلى
بالشرق قبل صرور البقى والاول
فوقك منك ببوله منه مندرل
اوس شبا الفضل بالموال متصل
صفوا الوداد بلا شوب ولا ذل
من البرية السهل والجبل
اذ قيل فى مشهد الاسهاد والرسال
بمع وصل قطر اشنع عابا وصل

والكثير المحض يرى الناس منكم
اصغر من النمل اشراقا من قته
بذلك الود على اذ غلبه
فالجدي يفتح النار من جلد ولا يغلبه هول الحشر من قبل

يا خاتني الخلق لا تخلق يا اخوتي برأي وحشي من حرب ومن ذل واصحب وصل واصل
كل صالحه على صفتك والاصلاح والاصل صلى الله عليه وسلم وقد ان تاخذ في ذكر
اخبار وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرا من ذلك بما انزل عليه عند اقتراب
اجله ثم نذكر ابتداء وجهه بالحادث التي انتفعت في انما رضى الى حين وفاته صلى الله عليه

ذكر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند اقتراب احواله وما كان يقوله ما ينزل به على اقترابه كان مما استرأ به على انزل
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم تروك سورة الفتح وتتابع وتكرار عرض القرآن على جبريل
واستغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع والشهداء روى عن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عن قول الله عز وجل اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فقال بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادنا ان يحمد الله ويستغفره اذا نصرنا الله وفتح علينا وقال بعضهم فتح
المرابن والصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا قال عمر لراك تقول يا ابن عباس لا فقلت
لا قال فانقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له قال اذا جاء نصر الله
والفتح وذلك علامة اجلك فيجبر ربك واستغفر انه كان ثوبا فقال عمر رضى الله
عنه ما اصلم منها الا ما تقول وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا
وبحسبك اللهم اغفر لي وعن بن عباس رضى الله عنهما قال اذا جاء نصر الله والفتح داع الى الله
وداع من الدنيا وعنه رضى الله عنه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال انه نعت الى نفسي قالت فبكت فقال لا تبكي فانك
اولاهي في الحزن فضحكت وروى محمد بن سعد بسند الى اناس بن مالك ان الله تبارك
وتعالى تابع الرحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيل وقاته حتى توفي واكثر ما كان
الوجه في يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بن سعد ايضا بسند الى عكرمة
قال قال العباس لا علم ما بقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال له رسول الله
لا تخزيت عرشا فان الناس قد ادرك قال الله لا ازال بين طهر انهم سار عوف ودائي
وبعيني عياهم حتى يكون الله ويخني منهم قال العباس فرفنا ان بقا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا فليل وعن عائشة بن الاسع قال يخرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انتم تحبونني من احركم وفاة الاواني من اولكم وفاة وتبعوني اقادا

بذلك بعضكم بعضا وعن ابي صالح قال كان جبريل يرضي القرآن كل سنة مرة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينعكف في شهر رمضان العشر الاواخر فلما كانت السنة التي قبض فيها
اعتكف عشرين يوما وعن عائشة وابن عباس رضى الله عنهما نحوه واسا علم

ذكر استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاهل بقيع القدر والشهداء وما روى من بخيره بين البقاء ولقاء الله تعالى واختيار
لقاره عز وجل روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فليس ثيابه ثم خرج فاورت جاريته بريرة فتبعته حتى اذا جارا البقيع ف
في اذناه ما شاء الله ان يسمع ثم انصرف فسيقته بربيعا خديجة فلم اذكر له شيئا حتى اجمع
ثم ذكرت ذلك له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عنهم وعنهم رضى الله عنهم قالت
فكرت النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فتبعته فاذا هو بالبقيع فقال السلام
عليكم ذاقم مومنين انتم لنا فريد وانا بكم لا حقوق اللهم لا تحزننا اجرهم ولا تنسا
بغيرهم قالت ثم انفتحت الى فقال وبها لو تستطيع ما فعلت وعن عائشة رضى الله عنها قالت
وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضيه من حرف الليل فقلت الما بن بايات
دار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت ان استغفر لاهل البقيع قالت فخرج وخرج
معه مولاة ابودافع وكان ابودافع محرك قال استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم طويلا ثم انصرف وجعل يقول يا ابا دافع اني جيت من خزي الدنيا والآخرة فمخجة
وبين لقاء بني والجنة فاحترت لقارني وعن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرف الليل يا ابا مويهبة اني
تفارت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فخرج وخرجت حتى جاء البقيع فاستغفر
لاهل طويلا ثم قال لهنكم ما اصبحت فيه مما اصبحت الناس فيه اخبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل
على فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مقاييم خزي الدنيا والآخرة فمخجة
فجرب بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت يا ابن انت ولقيت في مقاييم
خزي الدنيا والآخرة فمخجة فقال لا والله يا ابا مويهبة لقد احترت لقاء
ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع وانصرفوا فجمع بين هذه الاحاديث كلها
غير مناف لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما استغفر لاهل البقيع لما كان
ويومئذ هذا وبعضه ما رواه عطاء بن يسار عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلة من لياليه فخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول
السلام عليكم دار قوم مومنين انا وانا بكم ما فوعود وانا ان سا الله بكم
لا حقوق اللهم اغفر لاهل بقيع القدر وعن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان قيل له اذهب فضل على اهل البقيع ففعل لك ثم رجع فرقد فقيل له
 اذهب فصار على الشراء فذهب الى اصد فذهب فضلى على قتلى احد فخرج معضوب
 الناس فكان يروا رجلا الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وعن عقبة بن عامر
 الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احدى بني عنة كما ورد
 للاحياء والاموات ثم طبع ابر فقال الى بين اتريهم قوط وانا عليكم شهيد وان
 موعدكم الحوض وان لا تنظروا اليه وانا في مقام هذا وان لست احثي عليكم ان
 تذكروا ولكن احثي عليكم الدنيا ان نناسرها والله اعلم

ذكر ابتداء جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه

ان عرض لي بيت عائشة رضي الله عنها كان ابتداء جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في يوم الاربعاء قبل الاصرى عشر بقية من صفر سنة احدى عشر من الهجرة وقبل
 ليلة بقية من صفر روى عن بن شهاب وعبد الله بن عبد الله بن مسعود دخل
 حريم احدى في حديث الاخر من عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شكوى الذي توفي فيه وهوى بموتة فخرج في يومه ذلك حتى دخل على
 نال بن مسعود عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد
 صداما في راي وانا اقول دارا ساء فقال لي انا يا عائشة وارا ساء قالت ثم قال
 وما ضرتك لو مت قبل فقت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت
 والله لكافي بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرت فيه بعض نسائك قال
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام به وجهه حتى وهو يور على نسائه حتى
 استغربه وهوى بيت بموتة فرعا نسائه فاستاذنني ان يمرض في بيتي فاذن له فأت
 فخرج يمشي بين رجلين من اهل احدى الفضل بن العباس رجل اعراسه لاسه
 تحيط قدامه حتى دخل بيتي قال عبيد الله الخريش بهذا الحديث عبد الله بن عباس
 فقال هل تدري من الرجل الاخر قال قلت لا قال علي بن ابي طالب قالت عائشة
 ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدريه وجهه فقال هو بقوا على من سيع قرب
 من بارئتي في رواية لم تحلل او كثر من اهل احدى الناس قالت فاجلساه في محصب
 لحفنة بنت عمر ثم طفقنا نصيب عليه من تلك القرب حتى جعل يشرب الينا بيده
 انهم فقلن ثم خرج الى الناس فضلى بهم وطمعهم صلى الله عليه وسلم

ذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه

الابواب التي تشرح الى مسجد الابواب اي بكر الصديق ووصيته بالانصار روى
 عن ابي سعد الخزازي رضي الله عنه قال خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عندنا خيرا وذلك العبد ما عثر الله
 فبكي ابر بكر فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحذرنا عن غير خير فاحذرنا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المحذر
 وكان ابر بكر اعلمنا به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا شك
 ايها الناس ان امن الناس على في صحته وماله ابر بكر لو كنت متحزا من الناس
 خيلوا كان ابر بكر ولكن الحق الاسلام ومودته لاسقين في المسجد باب الاسد
 الا بابي بكر وعن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس على ما في صحبته وذات به ابر بكر
 فاعلموا هذه الابواب السابعة كلها في المسجد الابواب اي بكر قال قتيبة قال
 الليث من سعد قال معاوية بن صالح فقال ناس غلقوا ابوابا وترك باب خيله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغت الذي قلتم في باب اي بكر واني ارى على
 باب اي بكر نورا اري على ابر بكر ظلمة رواء احمد بن سعد في طبقاته الكبرى وروى
 بسند ابي بكر بن عمار عن بن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي مات فيه عاصبا راسه في حرقه فقوى على المنبر محمد الله واني عليه وقال
 انه ليس امن على في نفسه وماله من اي بكر بن فحاة ولو كنت متحزا من الناس خيلوا
 لا فزت ابا بكر خيلوا ولكن خلة الاسلام افضل سورا عن كل فخر حق في المسجد
 غير خرجه اي بكر وعن ابي الحويرث قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب
 يسد الابواب اي بكر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتح لوق انظر اليك حين يخرج الى
 الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رعن اي الدخ بن قاصم بن عدي
 قال قال العباس بن عبد المطلب برسول الله ما بالك قفقت ابواب رجال الى المسجد
 ما لك سدوت ابواب رجال فقال يا عباس ما قفقت عن امر اي ولا سدوت
 عن امر اي قالت عائشة رضي الله عنها في حرمها وارضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالانصار فقال يا معشر المهاجرين انكم اصحتم ترمون والانصار لا يزيد
 على هبتهم اليوم هم على عبيتي الذي اوتيت ايها الكرماء كرمهم ونجاوزوا عن
 منهم ومن روايته اغفلوا فيهم اقبلوا من محبهم ونجاوزوا عنهم

ذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه

رضي الله عنه وفيه روى عن ابي امامة عن كعب بن مالك قال ان احب شعري
 بينكم صلى الله عليه وسلم قتل وفاته فحس فمعه وبكر كفه انه لم يكن في قبلي
 الا وقد كان له من امته خليل الا وان خليلي ابر بكر ان الله اتخرف خليل كما اتخرف
 ابراهيم خليل وعن ابي مديكة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
 مات فبادعوا الى انا بكر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل فليله ابكا ولكن ان شئت

فصل في ابريك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فلما انصرف قال لم يقبض بنى قط حتى يامه رجل من امته وروى عنه عن ابي معمر عن محمد بن قيس وعن ام سلمة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في وجهه اذا خف عنه ما يجد يخرج فصل في الناس واذا وجد نفلة قال مروا الناس فليصلوا فصل فيهم ابن ابي نجيعة يومنا الصبح فصل في ركة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنبه فامر ابي بكر فلما قضى ابريك الصلوة اثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاته وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في وضوءه بصلوة ابي بكر ركة من الصبح ثم قضى الركعة الماقية قال الرازي وروى هذا التثبت عند اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وروى محمد بن سعد بسنده الى عبد الله بن مسعود بن الاسود قال عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه الذي ترقى فيه فجاءه بلال فودعه بالصلوة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس فليصلوا قال عبد الله بن نجيعة فلما قلت ناسا لا اكلهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم افر من وراءه وكان ابريك عابيا فقلت له من الناس يا عمر فقام عمر في المقام وكان عمر رجلا مجربا فلما اكبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فاجتمع راسه حتى اطلعته للناس من حجرته فقال لا لالا لي صلى الله عليه وسلم ابن ابي نجيعة قال يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مفصيا قال فانصرف عمر فقال لعبد الله بن مسعود يا اخي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تارك قال قلت لا ولكن لما انبك لم ابع من وراكك فقال عمر ما كنت اظن حين امرني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال عبد الله لما لم ابريك مايتك اخي من حضر بالصلوة وعن عبد الله بن عباس قال حضرت الصلوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر صلى الله عليه وسلم فلما قام ابريك مقام النبي صلى الله عليه وسلم اشتد بكاءه واقتنى واشتد بكاء من خلفه لتغير نبيهم صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الصلوة جاء المؤذن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا امر رجلا يصلي بالناس فان ابا بكر قد افتنى من البكاء والناس خلفه فقالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مروا عمر صلى الله عليه وسلم بالناس حتى يرفع الله رسوله قال فذهب الى عمر صلى الله عليه وسلم فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيرة قال من هذا الذي اسمع تكبيره فقال له ارجو ان يجرى عمر بن الخطاب وذكروا له ما قاله المؤذن وما قالت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لصلوات يوسف قولوا لا ابي بكر فليصل بالناس قال فلولم يستخلفه ما اطاع له الناس وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه اذا وجد خنعة يخرج واذا انفال وجاءه المؤذن قال مروا ابا بكر صلى الله عليه وسلم فخرج من عند يومنا الامر يا من الناس يصلون وبنى ابي نجيعة غلب فصل في عمر بن

الخطاب بالناس فلما اكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لالا بنى ابي نجيعة قال فانقضت الصلوة وانصرف عمر قال فابصرنا حتى بلغ ابن ابي نجيعة وكان بالصلوة فتقدم فصل بالناس وعن النضر بن مائل ان ابا بكر رضى الله عنه كان يصلي بهم في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كئف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجر ينظر اليها وهو فاجم كان وجهه ووجه مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ونحن في الصلوة من الفزع قال وتكسر ابريك على عقبه فاشاد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتموا صلواتكم قال ثم دخل واخرجني السبي فمضى من يومه صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال سألت ابا بكر بن عبد الله بن ابي سيرة كم صلى ابريك بالناس قال صلى بهم سبعة عشر صلاة قلت من صر بك ذلك قال حريز ابي بن عبد الرحمن بن مسعود عن عبد الله بن بن عتيق عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بهم ابريك

ذكر ما اتفق في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلاف ما ذكرناه من الذين الذين اذبه والكتاب الذي اراد ان يكتبه والذين التي اوردوا الزاوية التي قسمها والسواك الذي استقن به صلى الله عليه وسلم فاما الذين الذين اذبه صلى الله عليه وسلم وما قال فيه روى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت فوفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الحب وفعلوا الرذاه فوجد حثونة الله فافاق فقال ما صنعتن في قالوا الرذاه قال عاذا قلنا بالعود الهندي وثي من ورسى وفطرات ثبت فقال من امرهم بهن قالوا اسما بنت عميس قال هذا طيب اصابت به بارض الحبسة لا يبقى احد في البيت الا التند الاما كان من عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني العباس ثم قال يا الذي كنتم تحافون على قالوا ذات الحبسة قال مما كانت الله ليلتها على وفي رواية عن ام لبابة البراء قال ما كان الله ليلتها على رسوله انما هن من الشيطان ولكنها من الاكلة التي اكلتها انا راسك هذا وان قطعت ابهر ومن حديث عن بن عباس رضى الله عنهما قال ليلتها بعضهم بلد بعصا وعن هشام قال لسكانت ام سلمة واسما بنت عميس (ه) لزياد قال ما ليلتها يومئذ يومئذ وهي صابرة لقسم النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان مع حثونة

واما الكتاب الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكتبه ثم كد لما رفع عنه من التنازع فقد اختلفت الروايات في هذا

الحديث عن عبد الله بن عباس وغيره في رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
الله عنهم انه قال اشكى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجعل يني بن عباس
يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس استأجر النبي صلى الله عليه وسلم وجهه
فقال ابن عباس بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابل قال فقال بعض من
كان عنده ان يخاطبه فقال فقبل له الا يا بنك بما طلبت قال او بعد ما ذا فلم يرجع
به ومن طريق اخر عن سلمان بن ابي مسلم عن سعيد بن جبير عنه قال فتنان عمار ولا
بنيني عند بني تزارع فقالوا ما شأننا هجر استغفروا فذهبوا بغيره عليه فقال
دعوني قالوا انا فيه خير مما تدعوني اليه قال واوصني بتلك قال اخرجه
للمشركين من جزيرة العرب واخبروا الوفر بنحو ما كنت اخبرهم وسكت عن الثالثة
فلا ادري اقالها فتميتها او سكت عنها عهد ومن رواية طلحة بن مصرف عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتوني بالكيف والرواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابل قال فقالوا انما
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الروايات عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهم وروى عن عبد الله بن عباس عن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمران
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل البيت واعتصموا فمنهم من يقول قريبا يكتبه لكم رسول الله صلى
عليه وسلم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف وعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قواموا عني قال عبد الله فكان ابن عباس
يقول ان الرزية كالي رزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعظم وعنه عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ابتوت برواة وصحيفة اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لولاه
وفلانة من ماري بن الرعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يموت حتى يفتيها
ولرمايت لا تنظرنا ه كما انطرب بنوا اسرائيل موسى فقالت زينب زوج
النبي صلى الله عليه وسلم الا تسمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعهد اليكم
فلعلوا فقال قريمو فلما قاموا قبض النبي صلى الله عليه وسلم مكانه
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما كان في مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لا يضلون
ولا يضلون فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب قال فرقته
النبي صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن عمر الواقدي عن هشام بن سعيد
عن زيد بن اسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اعسلواك بسبع قرب وافرقي بصحيفة ودواته اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ابل فقال للنسوة ابتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتجته قال عمر
فقلت اسكنن فانك صواجه اذا مرضت عصر من اعينك اذا صاح احد من لوقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هه من منكم والله اعلم

هذا ما وقفنا عليه في الروايات المتقدمة في هذا الحديث

وقد ترددت به طائفة من الروافض وتكلموا فيه وطعنوا على من لفظ عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى امتنع من الكتابة وقد تكلم القاضي ابو الفضل عياض بن يوي
بن عياض رحمه الله على هذا الحديث وذكر اقوال العلماء وما ابروه من الاغذار رضي
الله عنه فيما قال فقال رحمه الله قال ايمتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير
معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشى ونحو ما نطرا على جسمه معصوم
ان يكون منه من القول اشراكا بالطمس وبجرحه وبورق الى ضا دني شربته من هوان
او اختلال في كلو على هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث هجر اذغناه هدي
يقال هي هي اذا الخس والهجر فدية هي وانا الاصح والاولى الهجر على الحربى الانكار على
من قال لا يكتب وهكذا دابتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث الزهري
وجابر بن سلام عن ابن عيينة قال وكنا ضبطه الاصيلي بحوله في كتابه وغيره من
هذه الطرق وكذا رواه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره قال وقد حال عليه
رواية عن رواه هجر على حرف الف الاستفهام والتقدير هجر ابل ان جعل قول القائل هجر
والهجر ذهشة من قابل ذلك وجرح لعظم ما شاهد من حال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم وشدة وجعه وهو المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بما
المكان فيه حتى لم يصبط هذا القابل لفظ واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتداه
بحر عليه الهجر كما حالهم الشفاق على حرامه والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا واما على رواية الهجر وهي رواية ابي اسحق الثقفي الصحيح في حديث بن جبير
عن ابن عباس من رواه فبعضه فقد يكون هذا راجعا الى المحدثين عنه صلى الله عليه وسلم
ونخاطبه لهم في بعض ما اختلفتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه
هجر ومنكر من القول والهجر ضم اليها الخس في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا
الحديث وكيف اختلفوا بعد ما املهم عليه السلام ان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر
النبي صلى الله عليه وسلم معهم ايجابها من يديها من ايجابها ابلان فلعل ظهري من قراين
قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما نطق انه لم يكن منه فدية بل امرود الى اخبارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استغفروا فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن غنة ولما رآه
من صواب رأى عمر رضي الله عنه ثم هلا قالوا ويكون امتناع عمر ما اشفاقا على النبي
صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال ما املا الكتاب وان يضل من شفه ذلك

عن مائة فترى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم ان شكواه وانا مسندته الى صدرى وفي يدي عبد الرحمن سواك فامرها ان تضعه ففعلته ثم اعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جرت اخرها قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو يديه نظرا عرفت انه يريد فقلت رسول الله تريد ان اعطيك هذا السواك فقال نعم فاحضره ففعلته حتى لثمينه ثم اعطيته اياه فاستن به كما شربا رايته استن بسواك قبله ثم وضعه فكانت عائشة تقول كان من فقه الله على وحسن بلائه عندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بي في بوق وبين يدي رجلي رجوع بين يدي ورفقه عند الموت فقال لها القاسم بن محمد فترى فاعطى كل الذي نقرين فكيف جمع بين رفيقك ورفقه قالت دخل عبد الرحمن بن ام رومان اخي على رسول الله صلى الله عليه وسلم هوداه في يدي سواك ورجب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولعا بالسواك فزيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعضه بصر اليه فقلت يا عبد الرحمن اقض السواك ففعلته ثم ادخلته في رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسوك به فجمع بين رفيقه

ذكر تخيير رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين الدنيا والاخرة عند الموت روى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت سمعت انه لا يموت حتى يجبر بين الدنيا والاخرة فاصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة شريفة فوضعه فسمعه يقول مع الذين انعم الله عليهم بين النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه جبر وعن المطيب بن عبد الله قال قلت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني الانبياء نفسه ثم ترد اليه فخير بين ان ترد اليه الى ان يلحق قالت فقلت قد خففت ذلك منه فاني لمسته الى صدرى فنظرت اليه حتى مات غنقه فقلت فرفقي وعرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر قالت قلت اذا والله لا تخشاه فافعل مع الرفيق الاعلى الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن سعيد بن المسيب وغيره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يقبض بي حتى يرى مقعده في الجنة ثم يجبر قالت عائشة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخري عشي عليه ساعته ثم افاق فاشخص بصره الى السقف مسغفوا البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت فقلت الان لا تخشاه وانا عرفت انه الحرب الذي كان يحزنه وهو صحيح فكانت اخر كلمة بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بردة بن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استرته عائشة الى صدرها فافاق وهي تدعو له بالشفا فقال لا بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسود مع جبريل وسحائل واسرافيل

ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول الملائكة

روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم الموت دعا بقدر من ماء فخل به مسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وجعل يقول ادن مني يا جبريل اذن مني يا جبريل وعني عبد الله بن عباس وعائشة رضي الله عنهم قال لما نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم طفق يلقي على وجهه فاذا اغتم بها القاهها عن وجهه ويقول لغنه الله على اليهود والنصارى انهم زوا قبور

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن محمد بن جعفر عن ابيه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك سواك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تخبرك قال اجرت يا جبريل منوما وجدي يا جبريل مكرويا فلما كان في اليوم الثالث هبط اليه جبريل فقال له مثل ذلك واجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اجابه فيه بالامس فلما كان اليوم الثالث نزل اليه جبريل وهبط معه ملك الموت فقال له اسمع يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك بسا لك عما هو اعلم به منك يقول لك كنت محمدا قال اجرت يا جبريل منوما واجرت يا جبريل مكرويا ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادنى كان قبلك ولا يستاذن على ادنى بعدك قال ايرون له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما انا امر في ان امرني ان اقض نفسي قبضتها وان امرني ان اتركها تركتها قال وتفضل يا ملك الموت قال بئس ما امرت ان اطيعك في كل ما امرني فقال جبريل يا احمد ان الله تعالى اشفاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به قال جبريل السلام عليك برسال الله هذا اخر موطن الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت القرية يسمعون الصوت والحسن ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت وحمد الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجركم يوم القيمة ان في الله عز لا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما قاب قباله ففوقوا واباه فارجوا انما المصاب من جرم

الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكانت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما جاء في الأحاديث الصحيحة من حجج عابنه وبين سحها ونحوها وقد قيل انه توفى في جمعة على الصبح الاول وذلك في يوم الاثنين حين انشأ الضحى لثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه ولما مات صلى الله عليه وسلم سجدت جبرئيل عن عابنه واني هريزه رضي الله عنهما ودخل ابراهيم رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بابي واني ما اطيب صحباك وما نك من لفظ طيب حيا وميتا وعن عابنه رضي الله عنها قالت لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابراهيم فقبل عليه فزفت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترج فقال مات والله رسول الله ثم تحول من قبل راسه فقال وابنيه ثم خد مثه فقبل وجهه ثم رفع راسه فقال واخذله ثم حرقه فقبل جفنيه ثم رفع راسه فقال واصفياه ثم حرقه فقبل جفنيه ثم سجد ثم خرج عن عبد الرحمن بن عوف ان عابنه اخبرته ان ابا بكر اقبل على قبر من مسكنه بالسج حتى ترك فخل المسجد فلم تكلم الناس حتى دخل على عابنه فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى يردد خبز فكشف عن وجهه ثم اكلت عليه بقبيله وبكى ثم قال يا اي انت والله لا جمع الله عليك موتين ابدا اما المونة التي كتبت عليك فقد سترها

ذكر ما تكلم به الناس حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحطبه ابي بكر رضي الله عنه روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قدامات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فليت عن قومه اربعين ليلة ولقي والله لا جوار ان لقطع ابي بكر رجال واجلهم بنعمون انه مات وعن عكرمة قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما عرج بوجهه كما عرج بوجه موسى لا يموت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقطع ابي اقرام والستهم قال فما زال عمر يكلمهم حتى اريد سندها فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سن كما يسن البشر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامات فارقت صا جكم اميت احكم امانة وميتة اما نسين هو اكرم على الله من ذلك ان كان كما تقولون فليس على الله بغير من سجد عنه التراب فخرج ان الله تعالى ما مات حتى تران الى سبيل لهما واضحا اهل الحلال وحرم الحرام ونك وطلق وحارب وسلم وما كان ذاتي غنم يتبع بها وما جاور ورس

الحبال بحيط عليها العصاة مخبطه ويبرر حوضها بيد بانصف فلا ارباب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم وعن عابنه رضي الله عنها قالت لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عمر بن الخطاب بن شعيبه فجلو عليه فكشف الثوب عن وجهه فقال عمر غشما ما اشرفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاما فلما انتهيا الى الباب قال المغيره يا عمر مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كزيت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك رجل عويش فستنه ولن يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفى لنا قتيق ثم جاء ابراهيم وعمر فخطب الناس فقال له ابراهيم احكمت فكلمت فهدوا ابراهيم فهداه الله واني عليه ثم قرأ انك ميت وانهم متون ثم قرأ وما محمدا الا رسول فزفت من قبيله الرسل افاين مات او قبل انقلبت على عفا بكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدامات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقال هو اهنا في كتاب الله قال نعم قال ايها الناس هذا ابراهيم وداشيه المسلمين فيما بعو فيا بعه الناس وعن ابي هريزه رضي الله عنه قال دخل ابراهيم المسجد وعمر بن الخطاب يكلم الناس فخطب حتى دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفى فيه وهو بيت عابنه فكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم ورد جبرئيل وكان مسجى به فنظر الى وجهه ثم اكب عليه فضله فقال يا اي انت والله لا جمع الله عليك موتين فموت المونة التي لا تموت بعدها ثم خرج ابراهيم الى الناس في المسجد وعمر يكلمهم فقال اجلس يا عمر فاني عمران مجلس فكله ابراهيم مرتين او ثلثا فلما اتي عمران فجلس فقام ابراهيم فشهد فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فلما قضى ابراهيم فشهد قال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قدامات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تبارك وتعالى وما محمدا الا رسول فزفت من قبيله الرسل افاين مات او قبل انقلبت على عفا بكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلما بلاها ابراهيم ايقن الناس يموت النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاها الناس الى بكر حين تلاها او كثير منهم حتى قال قائل من الناس والله لكان الله لم يعلموا ان هذه الآية انزلت حتى تلاها ابراهيم فزع سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر يتلوها صفرت وانا قائم حتى خربت الى الارض وايقنت ان النبي صلى الله عليه وسلم قدامات وعن الحسن قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اصحابه فقالوا ابراهيم يمينكم صلى الله عليه وسلم لعله عرج به قال فترصوا به حتى دبا بطنه فقال ابراهيم من كان يعبد محمدا فان محمدا قدامات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم انه لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قدامات وقال بعضهم لم يموت وضعت اسما بنت عيسى بها بين كنفه وقالت قد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضع الخنا ثم

من بين كفيه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر من عن الكف
لما راعه من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحكام الا بعد القدر واقدر اخرون
منهم على بن ابي طالب ولم تكن فيهم اثبت من ابي بكر والعباس رضي الله عنهما
قالوا وعز الناس بعضهم بعضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الناس قبل موتكم اروي عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله في كل قبيلة من قبيلة من بني النضير
في كل قبيلة من بني النضير ما هذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في القبيلة
بعضهم بعضا يفرى بعضهم بعضا برؤس رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن غسله وتكفنيه وخوطبه وروي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ذكروا غسله سمعوا من باب الحجرة لا يفسدوا فانه طاهر مطهر ثم سمعوا صوتا ينادي
اغسلوه فان ذلك ايليس وانا الخضر وعراهم فقال ان في الله غرا من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبا لله فثقوا واياه فارجوا فان الفات
من حرم الثواب وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخلف الذين غسلوه فسموا بالاك لا يرون من هو يقول اغسلوا بنيكم وعبيد
قبيلة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنه وعن عباد بن عبد الله عن عائشة
قالت لو اسقيت من امري ما استمرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانساء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض اخلف اصحابه في غسله فقال
بعضهم اغسلوه وعليه ثيابه فينماهم لذلك اخرتهم بعنه فرفع في كل انسان
منهم على صرور فقال قائل منهم لا يدرى من هو اغسلوه وعليه ثيابه قالوا وكان
الزبي تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن
العباس واسامة بن زيد وكان علي يغسله ويقول يا بني انت واي طيف ميتا وحيا
وقيل كان علي يغسل النبي صلى الله عليه وسلم والفضل واسامة يحسانه وقيل غسل
والعباس فاعادوا لفضل مخضنه وعلي يغسله واسامة مخلف وقيل ولي غسله
العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اوصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد ربي الا طمت عيناه قال علي
فكان الفضل واسامة ينادلان في الماء من وراء السروها معصوبا العين قال علي
فما تناولت عضوا الا كانا بقليه معي ثلثون رجلا حتى فرغت من غسله وقيل كان
معهم نفران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سعيد بن المسيب قال غسل النبي
صلى الله عليه وسلم وكفنوا ربه علي والعباس والفضل وشهران وقيل لم يحضر بالعباس
الكان بالباب وقال لم يبق ان احضر غسله الا اني كنت اراه سعي ان اراه

كامرا وقيل حضره عقيل بن ابي طالب وادرس بن حولى وذلك ان ادرس بن حولى
قال يا اهل البيت انك الله في خطنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ادخل
فدخل فجلس وقيل انما دخل لان الانصار قالوا تفاشكم الله في بطننا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادخل رجل منهم يقال له ادرس بن حولى فدخل حتى باحوى بيده
والزبي ابنته الشيخ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الرضا لمي رحمه الله في محضر
الميتة قال في غسله علي والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد
وغفران موابا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حضره ادرس بن حولى الانصار
وعن علي رضي الله عنه قال لما اخبرنا في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلفنا
الباب دون الناس جميعا فبادت الانصار عن اخواله ومكاننا من الاسلام
مكاننا زادت قريش من عصبة فصاح ابو بكر يا معشر المسلمين كل قوم احبنا
ونهم من غيرهم فنشدكم الله فيكم ان دخلتم اخرتموهم عنده والله لا يدخل عليه
احد الا من دعى وعن ابي جعفر محمد بن علي قال قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث غسلات بماء وصدور وغسل في قميص وغسل من ثوبه قال بها العرس
لمسود بن خزيمة بقيه وكان يشرب منها وولي حفلة والعباس يصب الماء والفضل
مختضنه يقول ارحني قطعت وبني ان اجبتا ينزل علي وزين وعن عبد الله بن
الحارث ان عبد الله بن علي بن ابي طالب دخل به تحت الغصن والفضل غسل الثوب بديه والانصار
ينقل الماء وعلي به على خرقه يدخل به وعليه القميص وعن عبد الله بن جعفر الرضوي
عن عنده لواحد بن ابي عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في روضه الزبي
توفي فيه اغتسلني باعلي اذ امت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغتسلت
شيئا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سنبها او يستقال لي فغسلته
فما اخر عضوا الا بتعني والفضل اخر بحضنه يقول اعجل على انقطع طهره عن
سعيد بن المسيب قال التمس على من النبي صلى الله عليه وسلم عنده غسله ما يلتمس
من الميت فلم يجد شيئا فقال يا بني انت والظن حيا وميتا هذا الحصاة في غسله
صلى الله عليه وسلم فاوردته محمد بن سعد في طبقاته على سبيل الاحتصار وحرف الاسانيد

واما تكفينه صلى الله عليه وسلم

فقد اختلف فيه فقيل كف في ثلثة الثواب بيض لربيع وقيل في ثلثة الثواب
احدها خيرة وقيل رطبين وبرد حراي وقيل في ثلثة الثواب برود ما نينه
غلاظا زار ورواء ولقافة وقيل في حلة حمراء وقيل في حلة مائنة
وقيل وقيل في حلة خيرة وقيل في سبعة الثواب والزبي وروي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم كف في ثلثة الثواب بيض بكونه من ثياب سحر بلية باليمن
ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفاف من غير حياطة وحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وكان في خروجه المنك وبني منه على بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وبنو هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون
والانصار ثم الناس رفقا رفقا فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوا
ثم البساق وقيل النساء والصبيان وذكر البهقي عن الواقدي عن موسى بن حماد
بن ابراهيم بن الحارث البجلي قال وجدت هذا في صحيفة بخط ابي بها لما كفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضع على سريره دخل ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك
ورحمة الله ايها النبي وبركاته ومعها نفر من المهاجرين والانصار قد رما بسبع
البساق فسلوا كما سلم ابو بكر وصفوا فالايم عليهم احرف فقال ابو بكر وعمر وهما في
الصف الاول حال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما
انزل اليه وبعث اليه وجاهد في سبيل الله حتى اغنى الله به دينه ونمت كلماته
فان من به وحد لا شريك له فاجعلنا يا الهنا بمن يتبع القول الذي انزل معه
واجمع بيننا وبينه حتى نعرفنا ونقره بنا فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحما لا يني
بالايمان بدلا ولا يشترى به ثمتا ابل فتقول الناس امين امين ثم يخرجون
ويصل اخرون حتى يصلوا عليه الرضال والنساء ثم الصبيان وعن عبد الله بن محمد
بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم قال لما
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرير قال علي لا يوم احدها ماكم حيا
وميتا فكان يدخل الناس يسلموا ويصلون عليه صفوا صفوا ليس لهم امام
ويكبرون وعلى قائم محال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته اللهم انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ونصح لا تله وجهه
في سبيل الله حتى اغنى الله دينه ونمت كلماته اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما انزل اليه
ويتنا بعد فاجمع بيننا وبينه فتقول الناس امين امين وقد قيل في سبب صلاة
الناس عليه افلا تأمنا فلو ذلك ليكون كل منهم في الصلوة اصلا لا تابعا لاحد
وقيل يطول وقت الصلوة فيلحق من يأتي من حول المدينة

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجده

وما قرئ تحته ومن فرشه ومن دخل قبره وفعت دفنه ومن حيائه صلى الله عليه
وسلم روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته اختلفوا في مكان
دفنه فقال بعضهم برفقه في مصلحه وقال بعضهم عند المنبر وقال بعضهم ارفقه

مع اصحابه لقيع فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما دفن بني قوط الا في المكان الذي توفي فيه وقيل قال ما مات بني الا في
حيث يقبض فرفع فراشا النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه وفخره تحفه و
ذلك في جيت عابته ام المؤمنين رضي الله عنها ثم اختلفوا بالجور له ام لا وكان في
المدينة حضرة احدها بلجر وهو ابو طلحة والاخر لا بلجر وهو ابو عبيدة فانفقوا
على ان من جاء منها اول اعمال عليه فجار الذي بلجر فلما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عكرمة بن بن عباس رضي الله عنهما قال لما ارادوا ان يحفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم كان رجلا من المدينة ابو عبيدة من الجراح بصوح خرافال حلة والطلحة
الانصاري هو الذي حضر لاهل المدينة وكان بلجر فرعا العباس رجلا فقال
لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة وقال لا تذهب الى ابي طلحة وقال اللهم خير رسول
لك فوجد صاحب الى طلحة ابا طلحة فجار به فحمله وقد روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الحمد لله الذي افترقا وقيل قال والشق لاهل الكتاب
قيل كان صلى الله عليه وسلم يرى الحد فيعجه فاحمله اطبق له تسع لبنات
وقرئ تحت قبره قطيفة حمراء كان يغطي بها صلى الله عليه وسلم ترك بها ثمران
واما من ترك قبره صلى الله عليه وسلم فابا العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي
طالب والفضل وفتح اشأ العباس وشتران مولاه وقيل ادخلوا معهم عبد
الرحمن بن عوف قيل وعقيل واسامة بن زيد واصلح واوس بن حولى والذى
صحبها الشيخ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف رحما لله العباس وعلي والفضل وفتح
وشتران وزعيم الخير بن شعيب انه ترك قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه اخر الناس
عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره وروى عن النعمان قال كان المغيرة
يكرهنا ها هنا يعني قال اخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم لما دفن
ويخرج على من القبر القيت خاتمي فقلت يا ابا الحسن خاتمي قال انزل فخذ
خاتمك فزلت فاخزيت خاتمي ووضعت ابري على اللبن ثم خرجت وعن
هشام بن عروة عن ابيه انه قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحنيفة المنيرة بن شعيب خاتمه في القبر ثم قال خاتمي خاتمي فقالوا ادخل فخذ
ثم قال اهللوا على التراب فاهاوا عليه التراب حتى بلغ انصاف سابقه فخرج فلما
سوى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخرجوا عني حتى اعلق الباب فاني احس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لعلي بن كنف اردتها لقد اصبتها
واكثر على بن عبد الله بن عباس فذل وقال كان اخر الناس عهدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فتم بن العباس كان اصفر من كان في القبر وكان اخر من صدق الله

واذا وقت دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن موصيه قيل دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين قبل ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء حين زافت الشمس والله اعلم وشتم قبره ورش عليه الماء وكانت من مصاديقه عشرين ما قيل اربعة عشر يوما وكان مرضه بالصلح صلى الله عليه وسلم

واقاسته صلى الله عليه وسلم

ومن مصاديقه بالمدينة من حين هجرته الى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد بلغ من السن ثلثا وستين سنة وقيل ثمانا وستين وقيل ستين وروى محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن الغنم قال حدثنا ابراهيم بن يزيد بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة في السنة التي قبض فيها ان جبريل كان يمرض عليه القرآن في كل سنة مرة فقرأ عرض على العام مرتين وان لم يكن بنى الا عاش نصف عمر اخيه الذي كان قبله عاش عيسى بن مريم مائة وخمسا وعشرين وثمان مائة ومات في نصف السنة والذي نقلناه اوله هو الذي صححه العلماء والله اعلم وكان مقامه بالمدينة من ليلته الى ان توفي صلى الله عليه وسلم عشرين

ذكر ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما روى فيه روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت يقول انا لا نورث ما تركنا صدقة وروى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمرو بن واقد قال حدثنا معمر بن مالك واسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قال محمد بن عمرو وحدثني معمر واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحارث بن اعين عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب والزيدي بن العوام وسعد بن ابى وقاص وعباس بن عبد المطلب قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو صدقة نريه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومنه عالمي فانه صدقة وعن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثت عنها ما ارسلت اليها من ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما افاض الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفرك وما بقي من خمس خبير فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل الخبز في هذا المال والى الله لا غير شيئا من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابا ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجبت فاطمة على ابى بكر ففجرت به فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اشهر وعناي جيف قال جات فاطمة الى ابى بكر تطلب ميراثها وجاد العباس بن عبد المطلب بطيب ميله وجار معها على بن ابي طالب فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة وما كان النبي يقول فعلى فقال على وورث سليمان داود وقال ذكرى بن ابي ريث وورث من اليعاقبة قال ابو بكر هو هذا تعلم مثل اعلم فقال على هذا كتاب الله ينطق فاسكتوا وانصرفوا وعن زيد بن اسلم عن ابيده قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجع لابي بكر ذلك اليوم فلما كان من الغد جات فاطمة الى ابى بكر رضي الله عنها معها على رضي الله عنه فقالت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر من لونه اوسن القدر قالت فركب زجيرا وصدقته بالمدينة اربعا كما تركت بنا نكك او امت فقال ابو بكر ابوك والله خير مني وانت والله خير من بني وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة يعني هذه الاموال القابلة فعملين ان اباك اعطاكمها فوالله ليعن قلت نعم لا قبله فرك ولا صدقتك قالت جاني ام ايمن فاجبتني انه اعطاني فرك قال فسمعت به يقول هي لك فاذا قلت قد سمعته فمضى لك فاننا اصرفك واقبل فركك قالت قد اخبرتك ما عندي وعن عمرو بن الحارث بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى يمينه قال والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميراثه ددها ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا بعثته البضا وسلاحه وارضها تركها صدقة وعن در بن حبيش ان انسانا سال عائشة رضي الله عنها عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأني لا اباك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبع دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا امرأة ولا بعيرا وعن بن عباس نخع قال وترك درعهما عند يهودي سلاطين صاعا من شعير وقد روى انه صلى الله عليه وسلم ترك يوم مات ثوبي حبرة واذا عنيكيا وروبي صحا ودين وخيصا صحا وراوية ثمانية وخمسة وكنساء ابيض وقود قس صفاد لاطن لونا او اربعا واذا اطوله خمسة اشبار وملحفة مودسة صلى الله عليه وسلم هذا الذي اورد ما يبع مجابرين الطري في مختصر السيرة

ذكر ما قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الحزن على فقده وشفقة ما دفع به صلى الله عليه وسلم روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما النبي صلى الله عليه وسلم جال يتفشاه الكرب فقالت

لها صلى الله عليه وسلم ليس على ابك كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم
 قالت فاطمة يا انا اجاب دبا دعاه يا ابتاه حنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل
 ينهاه يا ابتاه من ربه ما ادناه قال فلما دفن قالت فاطمة يا نسي احييت انفسكم
 ان تمخروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخراب وعن عكرمة قال لما ثوى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقبيل لها ابتكبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ماواه
 ما ابكي عليه الا ان اكون اعلم انه ذهب الى ما هو خير من الدنيا وتكون ابكى على خير
 السما اقطع وعن عبد الرحمن بن سعد بن بروع قال جاء على بن ابي طالب يوما
 متقنعا متخازيا فقال ابو بكر اراك متخازيا فقال على انه عذابي ما لم تفنك قال
 يقول ابو بكر اسمعوا ما يقول انتمكم الله اترون احدا كان اخره على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت عثمان بن عفان
 يقول ثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر به عليه حال من اصحابه حتى كاد
 بعضهم يرموس وعن القاسم بن محمد ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذهب بصو فدخل عليه اصحابه يعودونه فقال لما كنت اريد رها
 لانظر بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اذا قبض الله بنيه فابسول
 ان ما بها بطي من طلاء تباله واما عابسة ام المؤمنين رضى الله عنها فانها
 لازمت قبره صلى الله عليه وسلم وثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة من
 اصحابه وغناته رضى الله عنه فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنهم

باعين فابكى ولا نساى
 على خير خريف عند ابيه
 فصلى اليك والى العباد
 فكيف الحياة لفقد الحبيب
 فلبت الممات لنا كلنا
 وقال ايضا رضوان الله عليه

لما رايت نبيا متجولا
 وارقت دموعهم والى
 اعشقت رجلك ان حبك قدوى
 بالبنى من قبل مهلك صلبى
 فلتخربن بيلع من بعده
 ضاقت على بهر من الدور
 والعظمى واها من مكسور
 وتبيت منفردا وانت خبير
 غيبت عن حشر على مخور
 ففى بهن جليل وصور

وقال ابو نفيثة بن الحارث بن عبد المطلب

ارقت فبات ليلى لا يزل
 واسعدنى البكا وذلك فيما
 وليل اخى الصباة يظول
 اصيب المسكون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وحب
 واخفت ارضنا مما عراها
 فخذنا الرحى والنزىل فينا
 وذلك اخى ما سالت عليه
 بنى كان بولوا الشك غنما
 وظهرنا فلا ينحنى ضللا
 افالم ان حررت ذلك غنم
 فقيرا بورك سيد كل قبر

وقال عبد الله بن النسي

تطاول ايلى واعدتى القوارع
 غرة فى الناعى الينا محدا
 فلور ديمنا قتل نفسى فندنا
 فالت لا اسى على هلك هالك
 ولكنى باك عليه ومنيع
 وقد قبض الله النسيب قبله
 قيا ليت نمرى من يقوم با مرنا
 ثلثة رهط من قريش هم هم
 على والصدوق او عمر لها
 فان قال منا قابل غير هه
 فبا لفرى قدرو الامر بغيرهم
 ولا تبطنوا عنها قرا فانها
 وخطيب جليل للبلدة جامع
 وتلك التى فستك من المسام
 ولكنه لا يدفع الموت دافع
 من الناس ما اوفى شىء موافع
 مصيبتنا الى الحى الله راجع
 وعاد اصيبت بالزنا والناع
 وهى فى قريش من امام يناع
 ارمه هذا الامر الله صانع
 وليس لها بعد السنة دافع
 انينا وقلنا الله واى وسامع
 فان جميع القول للناس نافع
 اذا قطعت لم تمر فيها المطابع

وقال حسان بن ثابت الانصاري

البيت خلفه تر غير ندى ذل
 تا الله ما حكى انى فلك وضعت
 ولا مى فوق ظهرا لا فخر واحد
 من الزى كان نورا يتضاهه
 مصدقا للنبيين الاوى يفتوا
 خيرا لبريه انى كفى فى فهد
 اسى يساول عطلن ابو قفا

منى اليه حق غير افناد
 مثل البنى بنى الوحة الهادى
 اوفى من مجاد او بيمعاز
 مبارك الامر داخيم واراد
 وابول الناس للعرى والحادى
 جازا صحت مثل المزد الصادى
 يضرب خلف قفا سربا ونا

مثل الرواحي لبس السجود وقد اتفق بالبوس بعد انتمه الباري

وقال ايضا

ما بال عينك لا تنام كما نسا
كحت ما نسا بكحل الادمد
جزيا على الهدي اصح ثاويا
باجر من طحا الحصار لاسد
ياروح انصار النبي دعهطه
بعد الغيب في سواد الخلد
جنتي بغيرك التري يعني الشئ
غيبت قبلك في نعيم الفرق
ياكرامته المباركة ذكره
ولزته محضه بسعد الاسود
نور اضاءه على ابريه كلها
من يهد للنور بالمباركة يهزي
اقيم بورك بالمدنية بينهم
بالهف نفسي ليتني لم اولد
باني ولي من شهيد وفاته
في يوم الاثنين النبي المهدي
وظللت بعد وفاته مشلدا
يا ليتني صحت سم الامود
او حل امر الله فشنا عاجلا
ففرق تناعنا فلتني سدا
محصا مصاريه كرم المحتد
يارب فاجنا معا وثبتنا
في جنة الفردوس فالتمنا لنا
في جنة نفقى عيون الجسد
والله اسع ما جيت بها لك
بأذا الجلال وزا العلاء والسود
ضاقت بالانصار ابلدا
الا يكت على النبي محمد
ولقد ولنا ه وفيه قبره
سودا جوههم كلون الابد
والفصول فقه بنا لا نجه
والله اهواه لنا وهري به
انصار في كل ساعة مشهد
صلى الاله ويرحف بعونه
والطيبون على المبارك احمد

ووقفت فاطمة الزهراء رضي عنها علقه

صلى الله عليه وسلم فقالت

ماض من ندر شم تربة احمد
ان لا يقيم مري زمان غوايا
فثبت على مصائب لو انها
صبت على الايام صبرك لياليا

وقالت رضي الله عنها

اغبر افاق السما وكورت
شرا النهار والظلم العطار
والارض من بعد النبي كنيته
اسفا عليه كنيسة الرجفان
فلنكته شرق البلاد وخبرها
ولنكته مضر وكل يما لث

وليكنه الطود المعظم جوه
والبيت فوالاستاد والاركان
يا خاتم الرسل المبارك صنوه
صلى عليك منزل الفرقان
نفس ادل ما الرانك ما ياله
ما وسروك وسادة الرضوان

وقالت صفية بنت عبد المطلب

اذ لهم بكى ولا نسا في
بصمك ما طلع الكوكب
هو المربي وحى البكا
على اجد السيد الطيب
فاوصت الارض من فقد
داى البريه الا ينكب
فالى يورك حتى الهما ت
الا الحوى الراخل المنصب
فكي رسول رحقت له
شهود المدينة والغيب
لتيك سمطامضرون
اذا حجب الناس لا نجيب
ليكيك شبح ابو ولز
يطوف بعقوبه انهب
ويكيك ركب اذا ارملوا
نم تلف ما طليب الطليب
ونكي مكة والاخصب
فيعنى مالك لا ترمي
وحى لم معك بيتك

وقالت صفية ايضا

عيني جودي برقه شكا
لبنى المطهر الاواب
عين من تدرين بديني
خصه الله ربنا بالكتاب
فانح خاتم روف رحيم
صادق القيل طيب الاواب
مشفق ناصح سيق عينا
رحمة من الهما الوهاب
رحمة الله والسلام عليه
وخرا المليك حسن الثواب

وقالت ازوي بنت عبد المطلب

الا ناعين ومجك اسديني
به معك ما بقيت طرا وعني
الا ياعني ومجك واستهلي
على نور البلاد واسديني
تات فز لك عاد لافقوى
علام وقيم ومجك بديني
على نور البلاد ومعاجيبها
رسول الله لجد فتركتني
فالا نصري بالعدل عني
فلوى ما ياله لك اودعني
لامرهدي واذل ركني
وسيب بدينيها فزوني

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

يا عين جردى ما بقيت بغيره
يا عين ولعنتى وسحى واسحى
انك الويلوت مثل محمد
فاكى المبارك والموفق ذا النقي
من ذا يفك عن الغلال غلة
ام من كل مرفع رى حاجة
ام من لرحم الله ينزل ببينا
فعلبك رحمه ربنا وسلامه

سما على خير البرية احمد
فاكى على نور النبوة محمد
في كل نايبة تنوب وشهد
حان الحقيقه والرشاد الرشود
بعد المغيب في الصبح المجد
ومسلسل يشكو الحريد مقيد
في كل مسمى ليلة اوفى قدر
باذا القواضل والنذر المرد

وقالت هند بنت اثاب عمار بن عبد المطلب

بن عبد مناف اخت مطح

اشاب ذوايى وانك ركنى
فاعطيت العطا فلم تكد
وكنيت ملاذنا في كل كرب
وانك خير من ركب المطايا
رسول الله فارقتا وكنا
اذا لم فاصبري فلقد اصابنا
واهل البر والابحار وطرا
دكان البحر يصعب في ذراه

بكاءك فاطم الميت النعد
واضمت الولا بدوا العبد
اذا هبت شاميه برودا
واكرمهم اذا نسوا حرودا
ترجى ان يكون لنا خلودا
فدينك الزنايم والنجودا
فلم تخطى مصبته وحبها
سعيد الجودى ولما السعودا

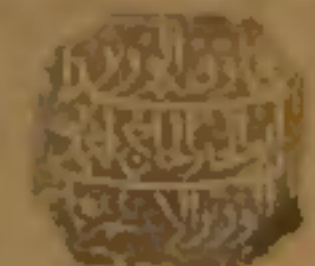


ورثاه صلى الله عليه وسلم

غيرها ولا

فما لو استقصينا ذلك لطلال والسع فيه الحال
وسلم ومرايحه كثيرة تزداد في كل عصر وتضعاف في كل دهر
عليه وسلم تسليما كثيرا ابدى كمال الجهد السادس عشر من كتاب تنهاية
الارب في فنون الادب للتوحي رحمه الله تعالى اصنع العباد الخفيف

بالحمد لله
في اواسط شوال



تمت هذه النسخة النفيسة بمقتضى الوكيل المكرم احمد باشا التوفيقى انما تانى الوزير الاعلى
السابق المعروف بين الناس بكبري زادهم صانهم الله عنهم عنا لانا والبيتا ابن حشر

